السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان والخاقان الأكرم

المؤيد بالفتح والنصر والظفر

السلطان ناصر الدين شاه قاجار خلد الله ملكه

هذا هو المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار المسمى بكتاب السماء والعالم

مؤلفه المحقق المدقق

عنا احسن الجزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الارضين والسموات وسامك المسموكات وداحي المدحوات ومخرج عباده الى النور من الظلمات مزوج الاباء العلوية امهات السفليات ومثمر المواليد من ارحام الاسطقسات ومظهر الانواع المتوالدة والمتولدة من مشائم القابليات والصلوة على اشرف الخلائق والبريات وعين اعيان المكونات وافضل نتائج الاباء والامهات محمد المصطفى واهل بيته الاقدسين الذين بهم جرت جميع النعم على الكائنات وبنورهم يهتدى الى مناهج السعادات وبذكر شفاعتهم يتشوق كل صدع واربابي الجرائم والسيئات **اما بعد** فيقول افقر العباد الى عفو ربه الغافر محمد بن محمد تقي المدعو بباقر رزقهما الله السعادة في اليوم الاخر وحشرهما مع ائمتهما في الاول والاخر هذا هو المجلد **الرابع عشر** من كتاب بحار الانوار المسمى بكتاب السماء والعالم لاشتماله على كشف الغطاء عن غوامض الايات والروايات المتعلقة بخلق اللوح والقلم **و**العرش **و**الكرسي **و**الحجب **و**السرادقات **و**السموات **و**ما فيها من الملئكة **و**الكواكب **و**النجوم **و**صفاتها **و**احكامها **و**اثارها **و**الارضين **و**العناصر **و**المواليد من المعادن **و**النباتات **و**الحيوانات **و**حلالها **و**حرامها **و**صيدها **و**ذبحها **و**منافع الادوية **و**الثمار **و**الحشائش **و**العقاقير **و**خواصها **و**فوائدها **و**احوال الانسان **و**النفس **و**الروح **و**تشريح الابدان **و**علم الطب **و**احوال البقاع **و**البلدان **و**الاصقاع **و**سائر تلك الاعيان وهذا مما لم يسبقني اليه احد من علمائنا والمخالفين بفضله سبحانه ما تقر به اعين المؤمنين وتسخن عيون المنافقين والملحدين واستمد المعونة في ذلك من ربي جل شأنه ثم من موالي الاكرمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

ابواب كليات احوال العالم وما يتعلق بالسماويات

باب حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته وبعض كليات الامور

الايات البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم **الانعام** الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور **الاعراف** ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش **يونس** ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر **هود** وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا **الكهف** ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا **الانبياء** اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون **الفرقان** الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا **التنزيل** الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش **السجدة** قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم **ق** ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب **الحديد** هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش **النازعات** ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم **الاعلى** سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى

تفسير هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا امتنان على العباد عليهم بخلقهم وبيان معاشهم ومعونكم لاجلكم وانتفاعكم تتبنا كم باستعمالكم لها في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط وهدايتكم بالاستدلال والاعتبار

في حدوث العالم وبدء خلقه

[illegible]

في حدوث العالم وبدء خلقه

مدحوة واجيب عن الاول بانا لا نسلم امتناع انفكاك خلق الارض عن دحوها ولو سلم فالمناقشة في المثال فخلق الارض على الجهاد ما غير مدحوة مناقشة لفظية وعن الثاني بان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها يقتضي تقدم تسوية السماء عليه دحو الارض فجاز ان تكون تسوية السماء متاخرة عن دحو الارض ودحو الارض قبل تسوية السماء فيرتفع التنافي ويرد عليه ان الاية الثالثة تقتضي تقدم تسوية السماء على دحو الارض والثانية تقتضي تقدم خلق الارض بجميع ما عليها على تسويتها سبع سموات وخلق ما في الارض قبل دحوها مستبعد ويمكن ان يجاب بان المراد بالخلق الاولى التقدير وهو شايع في العرف واللغة او بان المراد بخلق ما في الارض خلق مواده كما ان الارض قبل دحوها عبارة عن مثل ذلك فيكون تسوية السماء متقدمة على دحو الارض كما هو ظاهر الاية الثالثة او بان يعرف بين تسويتها سبع سموات كان الاولى فتسويتها مطر متقدمة على دحو الارض وتسويتها سبعا متاخرة عنه ولعل هذا الوجه في الجمع او بان ثم للتفاوت في قوله ثم استوى الى السماء لا غير وثم الشاك ان المراد بتلك في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها هو مثنا السماء وخلقها الاجمع ما ذكر من المراد بثم كلمة ثم في الاولى للترتيب الذكري وتقديم خلق ما في الارض في معرض الامتنان لمزيد الاختصاص فيكون خلق ما في الارض بعد دحوها كما هو الظاهر وتسوية السماء متقدمة عليه وعلى دحو الارض كما هو ظاهر الاية الثالثة لكن هذا لا يخلو عن نوع منافرة لظاهر الاية الثانية وقد اورد ناسيه التوجيهات لما في شرح بعض الاخبار الاتية وقال البيضاوي كلمة ثم في الاية الاولى للتفاوت بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا لا للتراخي في المدة فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها فانه يدل على دحو الارض المتقدم على خلقها عن خلق السماء وتسويتها الا ان يستانف بدحيها مقدرا لنصب الارض فعلا اخر دل عليه ءانتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر انتهى والوجه الثاني مما اجيب به عن اصل الاشكال ان يكون كلمة بعد في الاية الثالثة لبيان التاخر الزماني انما هو على جهة تعداد النعم والاذكار لها كما يقول القائل البرز اعطيتك وفعلت بك كذا وكذا وبعد ذلك خلطتك وربما يكون بعض ما تقدم في اللفظ متاخرا بحسب الزمان لانه لم يكن الغرض الاخبار عن الاوقات والازمنة بل المراد ذكر النعم والتنبيه عليها وربما اقتضت الحال ايراد الكلام على هذا الوجه والثالث ما ذكره الرازي وهو ان لا يكون معنى دحيها مجرد البسط بل يكون المراد بسطها مهيئا لنبات الاقوات وهذا هو الذي بينه بقوله اخرج منها ماءها ومرعيها وذلك لان الاستعداد لا يحصل للارض الا بعد وجود السماء فان الارض كالام والسماء كالاب وما لم يحصلا لم تتولد اولاد المعادن والنبات والحيوان والرابع ما ذكره ايضا وهو ان يكون قوله والارض بعد ذلك اي مع ذلك كقوله عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك وكقولك للرجل انت كذا وكذا ثم انت بعد هذا كذا لا تريد الترتيب وقال القمي في قوله ثم كان من الذين امنوا المعنى وكان وهذا تقرير ما نقل عن ابن عباس وغيره في ان قوله والارض بعد ذلك دحيها اي مع ذلك دحيها اقول وهذا اقرب من الثاني ثم المشهور ان خلق الارض قبل خلق السماء وهو ظاهر وقيل بالعكس ونقل الواحدي في البسيط عن مقاتل انه قال خلق السماء قبل الارض وتاول قوله ثم استوى الى السماء ثم كان قد استوى وهي دخان قبل ان يخلق الارض فاضمر فيه كان كما قال تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل معناه ان يكن سرق فقال الرازي المختار عندي ان خلق السماء مقدم على خلق الارض بقي ان يقال كيف تاويل هذه الاية فنقول الخلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد والدليل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصار معنى الاية اوجده من تراب ثم قال له كن فيكون وهذا محال لانه يلزم منه ان يقول الله للشيء الذي وجد كن ولذا ثبت هذا فنقول قوله خلق الارض في يومين معناه انه قضى بحدوثها في يومين وقضاء الله سبحانه بحدوث كذا في وقت كذا لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فقضاء الله بحدوث الارض في يومين مقدم على احداث السماء ولا يلزم منه تقدم احداث الارض على احداث السماء انتهى ولا يخفى ما فيه وسنطلع على حقيقة الامر فيما سنشرح من الاخبار ان شاء الله تعالى

الاخبار نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له المعروفة من جرت روية والحالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذو مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه **بيان** من غير روية اي تفكر لانه يستلزم الجهل السابق وحدوث امر فيه لم يكن والاستكمال بعد النقص الذي لم يزل قائما اي بالتدبير واحوال الخلق وقائما بذاته دائما اي باقيا بذاته من غير علة ذات ابراج اي بروج او كواكب نيرة والحجب جمع الحجاب ولعل المراد بها السماوات او الحجب النورانية التي تحت العرش او السماوات عبر عنها بالقطبين والارتاج في بعض النسخ بكسر الهمزة مصدر ارتج الباب اغلقه وفي بعضها بالفتح جمع رتج بالتحريك او رتاج بالكسر والاول الباب العظيم والثاني الباب المغلق والذي عليه باب صغير والداجي المظلم والساجي الساكن والفجاج جمع الفج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمهاد بالكسر الفراش والاعتماد على الشيء الاتكاء عليه كل حي يعتمد على رجله في المشي وعلى غيرها ويمكن ان يراد به القوة والبطش وامثال ذلك والمبتدع مبتدع الخلق على غير مثال وو ارثه اي الباقي بعد فنائهم والمالك لما ملكوا ظاهرا ولا يخفى صراحته في حدوث العالم **النهج** قال عليه السلام الاول قبل كل اول والاخر بعد كل اخر **بيان** الحصر اثبات الاولوية والاخرية الحقيقيتين له سبحانه وظاهر الاول الحدوث كما استدل بالثاني على ما ذهب اليه كثير من المتكلمين من انعدام العالم بعد قيام الساعة ويمكن ان يكون الاخرية باعتبار ان كل ما عداه في التغير والتحول من حال الى حال كما ورد في الرواية وقيل اوليته بحسب الخارج بحسب الذهن او الاخرى في سلسلة الافتقار لاحتياج الكل اليه سبحانه **النهج البلاغة** قال عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته **وفي خطبة** اخرى قال عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل الى قوله عليه السلام قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعلا الى قوله عليه السلام لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته **بيان** الساطح الباسط والمسيل المجري والوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة والمخصب النجاد الارض اي جعلها كثيرة العشب والكلاء والنجاد بالكسر جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض ولا لازليته انقضاء في جانب ابد ازليته مفروضة بالابدية ويمكن ان يكون اشارة الى ان الازلية تستلزم الابدية اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه او في جانب الازل اذ رجع الوهم الى ما لا يتناهى لا ينتهي الى الطرفين على اختصاص الازلية به وحدوث ما سواه لما ذكر الصفات المشتركة بينه وبين خلقه ليتم مقام المدح ثم صرح عليه السلام بذلك بقوله لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ردا على ما زعمته الحكماء من الهيولى القديمة ونحو ذلك والابد بالتحريك الدهر والدائم والقديم الازلي كما ذكره في القاموس وقيل الزمان الطويل الذي ليس بمحدود تاكيد وتفسير للفقرة الاولى ويحتمل ان يكون المراد الامثلة التي يخلق الله تعالى الاشياء على حذوها وفي بعض النسخ ابدية والمذكور في الاول من اوائل ابدية

وكيفية بعض كليات الأمور

شرح النهج الكيدري وعند الخبر انه سبحانه لما اراد ان يخلق السماء والارض خلق جوهرا اخضر ثم ذوبه فصار ماء مضطربا ثم اخرج منه بخارا كالدخان فخلق منه السماء كما قال ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فتق تلك السماء فجعلها سبعا ثم جعل من ذلك الماء نبدا فخلق منه ارض مكة ثم بسط الارض كلها من تحت الكعبة ولذلك تسمى مكة ام القرى لانها اصل جميع الارض ثم شق من ذلك الارض سبع ارضين وجعل بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وكذا بين كل ارض وارض وكذا بين هذه السماء وهذه الارض ثم بعث ملكا من تحت العرش حتى حمل الارض على منكبه عند صل اليدين فبلغت احديهما الى المشرق والاخرى الى المغرب ثم بعث الله بقرة فحمل ذلك الملك بقرة من الجنة كان لها اربعون الف قرن واربعون الف رجل وبعث ياقوتا من الفردوس الاعلى حتى وضع بين سنام تلك البقرة واذنها فاستقرت قدما ذلك الملك على السنام والياقوت وان قرون تلك البقرة لتخرج من اقطار الارض الى تحت العرش وان مناخرها فيها تحت الارض فاذا تنفست البقرة مد البحر واذا قبضت انفاسها جزر البحر من ذلك ثم خلق الله قوائم تلك البقرة صخرة وهي التي حكى الله عن لقمان في قوله فتكن في صخرة قيل هي مسيرة خمسمائة عام وسعة تلك الصخرة سبع ارضين على مراتب سبع السموات وسبع ارضين ثم خلق حوتا وهو الذي اقسم الله فقال نون والقلم والنون الحوت ولم تقر بموضع تلك الصخرة على ظهر ذلك الحوت وجعل ذلك الحوت في الماء وامسك الماء على الريح ويحفظ الله الريح بقدرته والاحتجاج في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده الى قوله مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وفي خطبة اخرى مشهود لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه الى قوله يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا الى قوله كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارسلها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج وارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه الى قوله هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها الى قوله وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ايضاح الدال على قدمه بحدوث خلقه فيما بعده دلالة على ان علة الفاقة الى المؤثر الحدوث وعلى انه لا يعقل التأثير في الازلي القديم وكذا قوله مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته لا تصحبه الاوقات يحتمل وجهين احدهما نفي المصاحبة على الدوام بل وجوده سابق على الزمان كالزمانيات كما قال سبق الاوقات كونه وثانيهما نفي الزمانية عنه سبحانه مطلقا كما ذهب اليه الحكماء من ان الزمان نسبة المتغير الى المتغير ولا يكون فيما لا تغير فيه اصلا فالمراد بسبق كونه على الاوقات علم لموقوفه وامتناع مقارنته سبحانه لها وربما يؤيد ذلك بقوله عليه السلام وكيف يجري عليه ما هو اجراه فانه عليه السلام استدل على عدم جريان السكون والحركة عليه بانه موجدهما فلا يكونان من صفاته الكمالية لان الفعل لا يكون كمالا للفاعل وانضافه بهما الا على وجه الكمال يوجب التغير او النقص وهذا جار في الزمان ايضا وكذا قوله ويعود فيه ما هو ابداه اي اظهره فقيل المعنى انه سبحانه اظهر الحركة والسكون فكانا متأخرين عن ذاته فلو كانا من صفاته لزم ان يعود المتأخر ويصير متقدما لان صفاته سبحانه عين ذاته فلا يجوز خلوه عنها في مرتبة الاظهار والايجاد ويحدث فيه ما هو احدثه لان الشيء لا يكون علة وفاعلا لشيء واحد او لما مر من لزوم الاستكمال بالغير والنقص في ذاته اذا لتفاوتت ذاته اي حصل الاختلاف والتغير في ذاته ولتجزأ كنهه اذ كانت حقيقته ذات اجزاء وابعاض لان الحركة والسكون مستلزمان للتحيز المستلزم للجسمية ولكان فيه ما بين القوة والفعل ولامتنع من الازل معناه اي ذاته المقدسة من اسمائه الحسنى والامتناع من الازل للجسمية حدوث ما لا ينفك عن الحركة والسكون لا بصوت يقرع اي يقرع الاسماع والقرع الدق وفي بعض النسخ على بناء المجهول اي يحصل من قرع شيء ومثله اي لما فعل الباري تعالى مثل القرآن جبرئيل عليه السلام الكاتب في اللوح وبقى مثله من قبل اي احضره فلما كان لعله تم فعل القرآن واضحا بينا كان قد مثله للمكلفين انتهى والظاهر ان المراد ان قوله كن فيكون ليس المراد به الكلام الحقيقي الذي بصوت بل كناية عن تعلق الارادة وتمثيل لحصول الاشياء بمحض ارادته بلا تأخر ولا توقف على امر ولو كان قديما لكان الها ثانيا هذا صريح في ان الامكان لا يجامع القدم ان الايجاد انما يكون لما هو مسبوق بالعدم فالقول بتعدد القدماء مع القول بامكان بعضها قول بالنقيضين فتجري على المعلوم وفي بعض النسخ على المجهول عليه الصفات المحدثات وفي اكثر النسخ الصفات معرفة باللام فالمحدثات صفة له وفي بعضها بدون اللام على الاضافة وهو انسب اي لو كان محدثا لجرت عليه صفات الاجسام المحدثة فلم يكن بينها فرق والفصل القطع والحاجز بين الشيئين والمبتدع وفي بعض النسخ على صيغة الفاعل وفي بعضها على الصيغة المفعول فعلى الاول البديع بمعنى المبدع على بناء المفعول وعلى الثاني بمعنى المبدع على بناء الفاعل على غير مثال خلا اي مضى وسبق من غير اشتغال اي لم يشغله امساكها عن غيره من الامور وارسلها اي اثبتها على غير قرار اي مقر يتمكن عليه بل هي ثابتة بامره لا على شيء غيره قوائم كالابنية ودعائم يقوم عليها ما هو الدعامة بالكسر عماد البيت الذي يقوم عليه وحصنها تحصينا اي جعلها منيعة والاود بالتحريك الاعوجاج التهافت التساقط والانفراج الانشقاق اوتادها اي جبالها التي جعلها للارض بمنزلة الاوتاد وضرب اسدادها السد بالفتح وبالضم الجبل والحاجز بين الشيئين وقيل بالضم ما كان مخلوقا وبالفتح ما كان من فعلنا والمراد بالاسداد ايضا الجبال نصبها او ضربها اي جعلها اكثر من الخراج ولعل المعنى خلق الجبال فيها او الانهار التي هي

في حدوث العالم وبدء خلقه

كالحدود لها النهر بعضها من بعض على حسب انفصلت الكتبا الكاملة قال الجوهري السد ابتداء واحد الحشد وهو السحاب السود عن ابن بابويه استفاض عن بعضها الى
بعضها لغيضته خارجة عنها اوديتها اى شقها ومنه الخد وهو اى الحفرة المستطيلة فى الارض جمعه بموجود ملكفودها العلل اى بالمفقود بالوجود لهلا
اى حج حجر كانه مكن ويحتمل ان تكون الكاف زائدة وقوله كما ان الحبل المبتدأ الى النزول الكلام صريح فى حدوث ما سوى الله تعالى ونفي الزمان لتحقيق العالم
وعدمهما بينه سبحانه الى ان يحمل على الاجنة المعينة من الليالى والايام والشهور والسنين ويدل على فناء جميع اجزاء الدنيا ايضا بعد الوجود وهذا ايضا يناف
القدم لانهم اتفقوا على ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وعليه البراهين العقلية ايضا كما مر وفى اكثر النسخ على صيغة التفاعل وفى بعضها على صيغة التفعل وكلا
منها بمعنى الشغف وفى بعض النسخ لم يتكاوده على صيغة التفاعل من الكرم حتى فعل الامر الى تكره حتى كان مائى على التشط وعدم الرضا به والغرض انه سبحانه لم يكن مجبورا مكرها
فى خلق الاشياء واداء الامر يؤده ماثقله وبراهماى خلقه وتشديد السلطان احكام السلطنة وحفظها عن طرق الخلل فيها والند بالكسر المثل فالواو لا يكون لند ولا
عا الفاظ المكاثرة المغالبة ما لكثرة والضد بالكسر النظير والكفو وقيل مثل الشىء وخلافه وهو من الاضداد والثور الفتح الهيجان والوثب ثاوره اى واثبه والشرك
بالكسر الاسم من شركه كعلمه فى البيع والميراث شركة وفى بعض النسخ بشركة بالتاء موضع الضمير والاستيناس جهاد الانس ضد الاستيحاش والسام بالفتح الملالة والتصرف
التقلب وتحويل الشىء من حال الى حال ومن وجه الى وجه والثقل بالكسر كما فى بعض النسخ وكعنب كما فى بعضها ضد الخفة وفى بعضها على صيغة الافعال اى لم يمله مشاهدته فى بعض
النسخ ولا يمله وتكره السرعة لان الامثال لا يستدعى بمالها طويلا اذا كان عن قدرة كاملة او لانه اذا كان عن علة من الثمن ابتغاها يكون بسرعة واتقنها احكمها والالتماس
الطلب والمراد طلب علم مجهول والصنعة بالفتح كما فى النسخ وبالكسر حطاط الدعة ضد المشقة والضمير فى قوله ع بعد هذا الراجع الى الدنيا كالضمائر السابقة وجوز بعض
شارح النهج عودها الى الامور فى قوله ع اليه مصير جميع الامور على الخال الظاهر وانعدام جميع المخلوقات حتى الارواح والملائكة ثم عودها فيدل على جواز اعادة المعدوم
وقد سبق الكلام فيه فى المجلد الثالث **التوحيد والعيون** عن محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن ابى سمينة عن محمد بن عبد الله الخراسانى عن الرضا ع قال
هو اين الاين بلا اين كان ولا اين وهو كيف الكيف بلا كيف كان ولا كيف الخبر **الاحتجاج** عن صفوان بن يحيى قال سألنى ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابى الحسن الرضا ع فاستاذنته فاذن له فدخل
فسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرنى جعلنى الله فداك عن كلام الله لموسى وساق الكلام الى ان قال فما تقول فى الكتب فقال ع التوراة والانجيل [illegible] والفرقان وكل
كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهى كلها محدثة وهى غير الله فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن ع اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل
والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به قد اظمأت نهاره واسهرت ليله
فتشفعنى فيه وكذلك التوراة والانجيل والزبور كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شىء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد
وان الكلام لم يزل معه ليس له بدء وليس باله **بيان** ولبس له بدء اى ليس للكلام علة لان القديم لا يكون مصنوعا وليس باله اى والحال انه ليس باله فكيف لم يحتج الى الصانع او
الصانع يلزم ان يكون الها لوجود الشريك معه فى القدم وفى بعض النسخ وليس باله له اى يلزم ان لا يكون الله الها للكلام لكونه معه ابدا **المصباح** باسناده عن جعفر بن
محمد بن غالب عن عبد الله بن ابى حبيبة وغيلان بن سالم عن الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال علمنى رسول الله ص هذا الدعاء وذكر فضلا
كثيرا الحمد لله الذى لا اله الا هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده يستشير الاول غير موصوف والباقى بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور
السموات والارضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الارضون باوتادها فوق الماء ثم علا ربنا فى السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى
السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى الى قوله وانت الله لا اله الا انت كنت اذ لم تكن سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم ولا نهار مضئ ولا بحر
لجى ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمر منير ولا ريح تهب ولا سحاب يسكب ولا برق يلمع ولا روح تتنفس ولا طائر يطير ولا نار تتوقد ولا ماء يطرد كنت قبل كل شىء وكونت كل
شىء الى آخر الدعاء **ومنه** باسانيد ذكرها الى ابن عباس وعبد الله بن جعفر عن امير المؤمنين ع فى الدعاء اليمانى المعروف وانت الجبار القدوس الذى
لم تزل ازليا دائما فى الغيوب وحدك ليس فيها غيرك ولم يكن لها سواك **ومنه** فى دعاء علمه جبرئيل النبى صلى الله عليهما الاول والآخر والكائن قبل كل شىء والمكون
لكل شىء والكائن بعد فناء كل شىء **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن سليمان الجعفرى قال قال الرضا ع المشية من صفات الافعال
فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد **بيان** لعل الشرك باعتبار انه اذا كانت الارادة والمشية ازليتين فاما ان يكونا عين الذات او غيرها والاول باطل
فى القديم فيكون الها ثانيا كاملا وانهما لما لم يكونا عين الذات فكونهما دائما معه سبحانه يوجب القول بتعدد القدماء وهو الشرك **التوحيد** ايضا عن عاصم بن
حميد عن ابى عبد الله ع قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه بل لم يزل عالما قادرا ثم اراد **التوحيد** باسناده عن سليمان قال سأل
الجاثليق امير المؤمنين ع اخبرنى عن الرب افى الدنيا هو او فى الآخرة فقال على ع لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالآخرة وباسناده عن ابى عبد الله ع
قال الحمد لله الذى كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان ازلا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها **النهج** من خطبة له ع وكان من اقتدار
جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت
على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجارى منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارسى اوتادها
والزمها قرارها فمضت رؤسها فى الهواء ورست اصولها فى الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها فى متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها
واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد
موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجى راكد لا يجرى وقائم لا يسرى تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام
الذوارف ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى **بيان** الاقتدار على الشىء القدرة عليه والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر والبديع بمعنى المبدع والمبدع والطيفة واللطائف
الصنعة اى غاية اللطف والزاخر الممتلئ والمتراكم المجتمع فوق بعض والمتقاصف البحر الذى يتقاصف موجه قال ابن ابى الحديد اى بكسر بعضه بعضا الكاف يكون رطبا ثم يبس قال الاصمعى قاصف [illegible]

وكيفية بعض كليات الأمور

واليبس بالسكون اليابس ملفه توحيد بيس وهكذا يقول اهل اللغة وفيه كلام لان الحطب اليبس ما يبس اخلفه بل كان رطبا من قبل فالاصوب ان يقول لا يكون فيه للفظة
حركة الا في المكان خاصة انتهى والجامد ضد الذائب والمراد باليبس الجامد الارض والفطر بالفتح الخلق والانشاء والاطباق بالفتح جمع طبق بالتحريك وهو غطاء كل
شيء والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه وقوله ع ففتقها اشارة الى قوله سبحانه او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وقد مر تاويله في وجوه
وهذا ما يؤيد بعضها اذ فيه ذكر ويدل على حدوث السموات ونحو كونها او الاطباق منفصلة في الحقيقة متصلة في الصورة بعضها فوق بعض ففتقها او فتقها وباعد
بعضها عن بعض فحصلت سبع سموات متميزات بينها افضية للملائكة والاستمساك الاحتباس والاعتصام والغرض عدم تفرقها كان بعضها معتصم ببعض وبناها على
حده كناية عن وقوفها على ما حده لها من المكان والمقدار والشكل والهيئة والنهايات والطبايع وعدم خروجها عن ذلك والضمير في حده راجع الى الله او الى اليبس وقال
الكبدري الاخضر الماء والعرب تصفه بالخضرة والمثعنجر على صيغة اسم الفاعل كما في النسخ السائل من ماء او دمع وبفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه ذكره الفيروز
ابادي وقال الجزري في حديث علي ع يحملها الاخضر المثعنجر هو اكثر موضع في البحر ماء والميم والنون زائدتان ومنه حديث ابن عباس فاذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة
في المثعنجر القرارة الغدير الصغير والقمقام بالفتح كما في النسخ وقد يضم البحر ويكون بمعنى السيد والامر العظيم والعدد الكثير والمسخر في بعض النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها
بالجيم في القاموس سجر النهر ملأه وتسجير الماء تفجيره والضمير في قوله ع منه راجع الى ماء البحر او الى اليبس الجامد فيكون للدخان الذي خلق منه السموات ثم فتقها منه وفي
استمسكن الى الاطباق او الى ما مرجع اليه الضمير في يحملها وهو اليبس الجامد والثاني لان المراد به الارض واذعن له اي خضع وانقاد والجاري منه اي السائل بالطبع ووقوفه
على حد ما انطبعا باوامره سبحانه او السائل منه قبل ارادته وامره بالجمود ويحتمل ان تكون الضماير في ذل واذعن ووقف راجعة الى الاخضر او القمقام وهو انسب بتذكير
الضمير والجريان توجيه كنصر وضرب اي علو والجلمد بالفتح والجلمود بالضم الحجر العظيم الصلب والنشز بالفتح المكان المرتفع والجمع نشوز بالضم والمتن ما صلب من الارض وارتفع
والطود بالفتح الجبل او العظيم منه والضماير راجعة الى الارض المعبر عنها باليبس الجامد وارساها اي اثبتها في مراسيها اي مواضعها المعينة بمقتضى حكم الالهية والقرارة موضع
القرار ورسى اي ثبتت وفي بعض النسخ رسبت نوى رسب كنصر اذا ذهب الى اسفل ولذا اثبت ويؤيده تعدي الجارية كمنع ونصر اي كعب واشرف والسهل من الارض ضد الحزن د
سلخه قواعدها في الارض رسوخ وتسيخ اي دخلت فيها وغابت وساخ اغيبها وقواعد البيت اساسه والقطر بالضم الناحية اي عيب قواعد الجبال في متون نواحي الارض
وقيل اي في جوانب اقطارها والنصب بالفتح ويحرك العلم المنصوب وبالضم وبضمتين كل ما جعل علما وكل ما عبد من دون الله والمراد بالانصاب الجبال او مواضعها الامكنة
الصالحة للجبال بمقتضى الحكمة والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل او اعلى كل شيء والشاهق المرتفع اي جعل قلل الهام مرتفعة واطالة الانشاز مؤكدة لها والعماد
بالكسر الخشبة التي تقوم عليها البيت والابنية الرفيعة والظاهر ان المراد بجعلها للارض عمادا ما يستفاد من الفقرة التالية وقيل المراد جعلها مواضع رفيعة في الارض وارزها بتقديم
المهملة كنصر وضرب وعلم اي ثبتها وبتشديد المعجمة اي اثبت وفي اكثر النسخ بالتخفيف وفتح العين وفي بعضها بالتشديد قال في النهاية في كلام علي ع ارزها فيها اوتادا
اي اثبتها ان كانت الزاي مخففة فهو من ارزت الشجرة تارز اذا ثبتت في الارض وان كانت مشددة فهو من ارزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض لتلقي فيها بيضها ورززت
الشيء في الارض رزا اثبته فيها وح تكون الهمزة زائدة انتهى وقيل وروي ارزها بالمد من قولهم شجرة ارزة اي ثابتة في الارض فسكنت على حركتها التي هي من شانها الا ما تحول
على سابل مفوج كما قيل او على اثر حركتها بتموج الماء من ان تميد اي تتحرك وتضطرب او تسيخ باهلها اي تغوص في الماء مع ما عليها قال ابن ابي الحديد لو تحركت الارض فاما ان
تتحرك على مركزها او لا والاول هو المراد بقوله ع تميد باهلها والثاني ينقسم الى ان تنزل الى تحت وهو المراد بقوله تسيخ باهلها وان لا تنزل الى تحت وهو المراد بقوله ع تزول عن
مواضعها انتهى ويحتمل ان يراد بقوله ع تميد باهلها تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزلة وتسوخ جملها حركتها على وجه تغوص اهلها في الماء
سواء كانت على المركز ام لا فتكون الثالثة للتعدي بنزوله والماء عن مواضعها اخراب قطعاتها بالرياح والسيول وتفرق القطعات وانفصال بعضها عن بعض فان الجبال كالعروق
السارية فيها تضبطها عن التفرق كما يشاهد في ابنية ... المواضع بلفظ الجمع وفي صيغة فعلان بالتحريك تدل على الاضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والنزوان والخفقان
ولعل المراد بهذا الموجان ما كان غامرا للارض او اكثرها او امساكها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام وطوبتها اكنافها اي جوانبها المبدا لها قبل خلق الجبال والمهاد بالكسر
الفراش والموضع يهيئ للصبي ويوطأ والفراش ما يبسط واللجة بالضم معظم الماء وركد كنصر اي ثبت وسكن وتسرح في الشجر كرمى اي مر تحت الارض وقال الجوهري الكركرة
تصريف الرياح السحاب اذا جمعته بعد تفرق وقال تكركر الجنوب لاصلح تكركره من التكرير وكركرته عني اي دفعته ورددته والرياح العواصف الشديدة الهبوب
ومخض اللبن يمخضه مثلثة اي اخذ زبده وفي النسخ الفتح والضم والغمام جمع غمامة وهي السحابة البيضاء او الاعم وذرف الدمع كضرب اي سال وذرفت عينه ذرفا وذروفا وذرف العين
دمعها اي اسالها ومن يخشى العلماء كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء ويحتمل ان يكون التخصيص لاجل ان عدم الخشية يوجب عدم المبالاة بالعبر والالتفات اليه

العلل باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله ص قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت
فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر **التوحيد والعيون** عن محمد بن الحسن عن محمد بن عمرو
الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي عن محمد بن يحيى العلوي عن الرضا ع في خطبة الطويلة قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده
ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث الى قوله سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله
ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها الى قوله له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم
ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد
ولا تحجبه لعل ولا يوقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف
يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزا كنهه ولامتنع من الازل معناه الى قوله ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه

قيره

باب حدوث العالم وبدء خلقه

مجالس الشيخ عن ابيه عن المفيد مثله الاحتجاج مرسلا الى آخر الخطبة يبتدئ الا ان يتوقاه ابد الزمان الا امتناع الا

مجالس المفيد مثله عن الرضا عن ابيه الطيبي عن محمد بن زيد عن ورد بن عبيد عن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن احمد بن عبد الله الحميري عن محمد بن عبد الله العلوي عن الحسين بن حمزة فتعالى على امتناع على الخلق صنيعه الا امتناع الا ان

الحسن مع بعض الى حدوث الوجوب والاولية الازلية والاولية بالعلولية وثاني الحدوث على ثبات الحدود دلت وقد التوحيد كتاب في الخطبة شرح في تقدم قد بيان مثله عن الحسين

يتوقاه ان الا امتناع الا في وكذا قوله سبحانه عنه الغفران نهاية له ليس الغفران كثرة وظاهر سابقا فصلناه كما ظاهرة الغفران سابر الا ولكنه ولطلبه عن خالبا الكلام

ابي الجهم عن الهيثم بن عيسى بن محمد بن احمد عن عبد الله بن وسعد الصفار عن الحسن بن محمد عن التوحيد لهما الثانية الغفرة وكذا الغدة تعدد امتناع على

الحسن خطبة في الذي عليه الله صلى الله رسول قال قال عليهم آبائه عن عبد الله ابي عن غالب بن اسحاق عن المقدام ابي بن عمرو عن محبوب بن الحسن عن كلهم الحسين بن ومحمد

قد واحكام متقن بحكم وابتدع بعينه الصمد بالقديم بينا خلق ما شيء سوى لشيء كان مثال غير على خلق ما وانشأ ابتدع ما ابتداء قولها الى معها في اولية كان الذي

عن محمد بن عبد الله عن الحكم بن ابراهيم علي بن يزيد عن الحسين بن عمران عن موسى عن الكوفي عبد الله ابي بن محمد عن الدقاق احمد بن علي عن ومنه الخبر ما خلق جميع خلق

كانت قبل الاشياء كون قبل ثابت حي مكون منه يكون لم كان ما كان اذ لا كان وصف لو يوجد لم كان يكون ان قبل كان الذي لله الحمد يقول كان انه السلام عليه محمد بن جعفر

عن زياد بن سهل عن احمد بن محمد عن ادريس بن احمد بن محمد عن ابيه عن ومنه كان اذ لا كان فكان ناطق منه نطق ولم شيء يكن لم اذ كائن كان وما هو كائن وما كان ما علم كونها كما

الا الله شيء لا ان كان الشيء يكون ان الكبرى الالهية الشروط اليه من قال قال السلام عليه عبد الله ابي عن سنان بن عبد الله عن الفضيل بن محمد عن الحرمي جمهور بن محمد عن بشر بن احمد

عن الهيثم عن العدوي علاء بن الحسين عن الطالقاني ابراهيم بن محمد عن ومنه الا الله العدم الى الوجود من الشيء ينقل ولا الله الا اجزائه الى جوهريته من الشيء ينقل ولا

مستشهد كان وما كون شيء من ولا كان شيء من لا الذي لله الحمد فقال الكوفة مسجد في الناس السلام عليه المؤمنين امير خطب قال السلام عليهم آبائه عن الرضا عن النهاوندي عبد الله

الذي قال حازم بن منصور عن عمير ابي ابن عن هاشم بن ابراهيم عن عبد الله بن سعد عن ابيه عن ومنه الخطبة تمام الى فطورها على اوليته الاشياء بحدوث

الاشعري احمد بن محمد عن ابيه عن ادريس بن احمد بن الحسين عن ومنه والارض السموات يخلق ان قبل بلى فقال قال علمه في كان اليوم الى القيمة يوم الى كان الذي وما هو كائن ما كان

في علمه كان قال بل عز وجل الله علم في يكن لم شيء اليوم يكون هل السلام عليه عبد الله ابا سألت قال حازم بن منصور عن صفوان عن جميعا هاشم بن وابراهيم عمل بن لسنان علي عن

السلام عليه الرضا الحسن ابي عن يسار بن الحسين بن علي عن عبد الله بن منصور عن الفضل بن احمد عن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله عن ومنه والارض السموات ينشئ ان

وعلمه الاشياء خلق وكبر علوا وتعالى ربنا فتبارك يخلقها ان قبل بها الاشياء سابقا علمه عز وجل الله يزل فلم قوله الى الاشياء كون قبل بالاشياء العالم الله ان قال

استثبار عن السلام عليه عبد الله ابا سألت قال مسكان ابن عن صفوان عن عبد الله بن علي عن الاسناد وبهذا بصيرا سميعا عليما ربنا يزل لم كذلك شاء كما لها سابق

الاشياء بجميع علمه وكذلك كونه بعد به كعلمه تكوينه قبل المكان بما عالما يزل لم بل الله تعالى فقال خلقه ما وبعد خلقه ما عند علمه ثم المكان يخلق ان قبل المكان يعلم كان

السلام عليه للرضا قلت قال خالد بن الحسين عن سليمان بن الفضل عن البرمكي اسماعيل بن محمد عن الكوفي عبد الله ابي بن محمد عن الدقاق احمد بن علي عن ومنه بالمكان كعلمه

شريك الله مع فقد اتخذ ابد وان لله قال من السلام عليه فقال بصير وبصر سميع وسمعا بقدم وقدما بحياة وحيا بقدرة وقادرا بعلم عالما عز وجل انه يقولون قوما ان

من الكعفي الانصاري العزيز عبد بن محمد عن صدقة بن علي بن محمد بن الحسن عن القمي الفقيه احمد بن علي بن جعفر عن التوحيد والعيون شيء على ولايتنا من وليس

بعد معه الا شيء الا كاينا واحد يزل فلم الواحد اما فهم سألت السلام عليه قال خلق وعما الاول الكائن عن اخبرني السلام عليه للرضا الصابي عمران قال قال النوفلي محمد بن الحسن سمع

صنعه الخلق ذلك بعد من جعل ومثله حذاه شيء على ولا حده شيء في ولا اقامه شيء لا في مختلفة وحدود واعراض مختلفا مبتدعا خلقا ثم خلق كذلك وكل امر ولا اعراض ولا

حاملين الا فضل منه صنعه ولا بدنه في خلق فيما لنفسه راي ولا الا به يبلغها لم منزلة لفضل ولا الا تبين ان كانت الحاجة لا لحاجة ودونا والوانا وابتداعا والحاد صفوة

كثيرة كلما الاعوان لان فاعلم حتى اصناف يخلق ان ينبغي لكان حاجته على به يستعين الامر يخلق لم لحاجة خلق ما خلق كان انه يا عمران واعلم قال اسكت يا ولله نعم قال

بينهما بالخلق الحوائج نقل ولكن لحاجة الخلق خلق لم اقول لذلك اخرى حاجة فيه احدثت الا شيئا الخلق من يحدث لم لانه عمران يا الحاجة اقوى صاحبها كان

وعلى ما يعطيهما كيف لي خلقه وحدود حده عن اخبرني يا سيدي عمران قال خلق فلهذا اذل من على منه نعمة ولا فضل من الى منه الحاجة بلا بعض على بعضهم وفضل لبعض

كذلك سبيل ولون الحمرة منها منظور اليه ومنها الروح وهو اليه والاذوق منظور ومنه وموزون ملموس انواع شتى على وخلقه حدود انه فاعلم سألت فاذا قال تكون نوع

الاعراض واما نقصها او بها يزيد حال الى حال لا تغيرها ولا تبلها الاشياء تضيع التي والحركات العمل ومنها والطول والصور والاعراض والتقدير كاللون حس

عمران فقال لونه ويبقى يذهب الذي الكلام مجرى ويجري يبقى بالحركة ينطلق الشيء من فرغ فاذا اليه يحتاج ما بقدر الا له وقت لا انه ينطلق فلما والحركات

الاعراض بتغيرها بتغير الخلق ولكن الخلق بخلق وجل عز يتغير لم السلام عليه الرضا له قال خلق لقد تغير فلقد الثبت معه شيء ولا غيره شيء لا واحدا كان اذا الخالق عن تخبرني

معه شيء لا معروف ذا شيء احد الاثنين لم يزل الاول الكائن الواحد المبدع ان السلام عليه قال بوصف يوجد او بحقيقة يعرف هل وجل عز الله عن تخبرني لا ان سيدي يا

ولا له تشبيه ولا يكون وقت الى كان لا وقت ولا الاشياء من شيء اسم عليه يقع شيئا ولا منسيا ولا مذكورا ولا لها مثلا ولا محكا ذا ولا مجهولا ولا معلوما

مشيئة ان الابداع ان واعلم تفهم لمن عليهم حجة محدثة صفات فهي الكل من عليه وقعت ما او وغيره شيء لا اذ الخلق قبل كله وذلك استكن شيء في ولا اسند

بكل شيء اصلا وفاصلا تمام ذلك على دليلا واحد شيء لكل اصلا جعلها التي الحروف ومشيئته وارادته ابداعه اول وكان ثلاثة واسماؤها واحد ومعناها والارادة

لا انها ذلك غير معنى لها ابداعا الحروف في يجعل ولم كلها الامور اجتمعت وعليها معنى غير او معنى او مفعولا او فعل او باطل او حق اسم من شيء كل يفرق الحروف

الكلام عليها التي الحروف وهو الفصل لذلك المفعول هي والحروف والارض السموات نور هو الذي فعله اول الموضع هذا في والنور الابداع عنها مبدع انها

عشرون اثنان والعشرين الثمانية ومن العربية اللغات على تدل حرفا وعشرون ثمانية فمنها حرفا وثلاثون ثلاثة وهي خلقه علمها عز وجل الله من كلها

والعشرين الثمانية من تحرف احرف خمسة وهي كلها اللغات فالم العجم من اللغات سائر في متفرقة احرف خمسة ومنها والعبرانية السريانية اللغات على

في

بيان القمي

نسخة

ذلك لونه

الموضع

وكيفية وقف بعض كلمات المو

فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فتحج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا عليه السلام لان الله عز وجل لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على اخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تمام الخبر

بيان لا في شيء اقامه اي في مادة قديمة كما زعمه الفلاسفة ومثله لي مثل او لا ذلك الشيء للشيء الكائن ثم خلق الكائن على حده وكما هو شان المخلوقين ويحتمل ان يكون ضميره راجعا الى الصانع تعالى والحاجة يا عمران لا تسعها اي لا يسع الحاجة ولا يدفعها الا ان كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه او تقويته او دفع الشرور عنه الى اضعافه من الخلق وهكذا على ستة انواع لعل الاول ما يكون ملموسا موزونا ومنظورا اليه والثاني ما لا يكون له تلك الاوصاف كالروح وانما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته وفي بعض النسخ ما لا لون له وهو الروح وهو اظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا اليه ولا يكون ملموسا ولا محسوسا ولا موزونا ولا لون له كالهواء والسماء فالمراد بكونه منظورا اليه انه يظهر للنظر باثاره او بقدرته ولا لون له بالذات او يراد به الجن والملك و اشباههما والظاهر ان قوله ولا لون زيد من النساخ والرابع التقدير ويدخل فيه الصور والطول والعرض والخامس الاعراض القارة المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو الذي عبر عنه بالاعراض والسادس الاعراض غير القارة كالاعمال والحركات تذهب ويبقى اثارها ويمكن تصوير التقسيم بوجوه اخر تركناها لمن تفكر فيه حل بو بحقيقته والحاء المهملة المشددة اي لا يتاتى توحيده مع تعقل كنه حقيقته وانما يوحد مع تعلقه بوجه من وجوهه وصفة من صفاته وفي بعض النسخ بالجيم من الوجدان اي يعرف بالوجوه التي هي محدثة في اذهاننا وهي مغايرة لحقيقته تعالى وما ذكره ولا انه قديم ازلي والقديم يخالف المحدث في الحقيقة وكل شيء غيره فهو حادث وقوله ع لا معلوما تفصيل وتعميم للثاني اي ليس معه غيره لا معلوم ولا مجهول والمراد بالمحكم ما يعلم حقيقته وبالمتشابه ضده ويحتمل ان يكون اشارة الى نفي قول من قال بقدم القرآن فان المحكم والمتشابه يطلقان على اياته ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى اي انما خلق الحروف المفردة التي ليس لها موضوع غير انفسها ولم يجعل لها وضعا ولا معنى ينتهي اليه ويوجد ويعرف بتلك الحروف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى الصفة اي لعله لما خلقها كان غير موصوف بمعنى وصفة ينتهي اليها ويوجد لاجلها لانها كانت مبدعة بمحض الابداع ولم يكن هنا شيء غير الابداع والحروف حتى يكون معنى للحروف وصفة لها والمراد بالنور الوجود اذ به تظهر الاشياء كما تظهر الموجودات للحس بالنور و الابداع هو الايجاد وبالايجاد تصير الاشياء موجودة فالابداع هو التاثير والحروف هي الاثر موجودة بالتاثير وبعبارة اخرى الحروف محل التاثير وعبر عنه بالمفعول والفعل والاثر هو الوجود فاما الخمسة المختلفة فتحج كذا في اكثر النسخ اي انما حدثت بلهجات وعلل من انحراف لهجات الخلق واختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها وفي بعضها فتح ما للحلين من البحر وهي الغلظة في الصوت والاظهر انه عليه السلام ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة وصحفوها فالخمسة الكاف الفارسية في قولهم بكو اي تكلم والجيم المنقوطة بثلث نقاط كما في قولهم چه ميگوئي والزاء في قولهم ژاله والباء في قولهم پيادة وپياله والتاء الهندية ثم ركب الحروف واوجد بها الاشياء او جعلها علامة كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فكن صنع وايجاد للاشياء وما وجد به هو المصنوع فقول صادر عنه تعالى هو الايجاد وهو معنى لا وزن له ولا حركة وليس بمسموع ولا ملون ولا محسوس والخلق الثاني يعني الحروف غير موزون ولا ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن ابصارها والخلق الثالث هو ما وجد بهذه الحروف من السموات والارضين وغيرهما مما هو محسوس ملموس مذوق مبصر وتعالى الله مقدم بوجوده على الابداع الذي هو الخلق الاول لانه ليس شيء قبله حتى يسبقه ابداع ولا كان شيء معه والابداع متقدم على الحروف لوجودها به ومعنى كون الحروف غير دالة على معنى غير نفسها هو ان الحروف المفردة انما وضعت للتركيب وليس لها معنى تدل عليه الا بعد التركيب قوله عليه السلام بل خلق ساكن اي نسبة واضافة بين العلة والمعلول فكانه ساكن فيهما او عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته وقوله لا يدرك بالسكون اي انما في اعتبارى يتبع العقل ولا يتاتى الحس الخارج ولا يدرك بالحواس وان كان ما يتعلق به من المحسوسات وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتاثير غيره تعالى وهو محدث ولا يمكن نفي الوجود عنه راسا لانه شيء حادث بعد ان لم يكن فله خروج عن كتم العدم ودخول في نحو من انحاء الوجود وكل محدث معلول فلا يتوهم انه خلق يحتاج الى تاثير اخر وهكذا حتى يلزم التسلسل بل ليس في الحقيقة الا الرب ومخلوقه الذي اوجده والايجاد معنى صار سببا لوجود المعلول بتاثيره تعالى فكل شيء خلقه الله لم يعد ولم يتجاوز ان يصدق عليه انه خلقه وهذا هو معنى الابداع لا غير وهذا المعنى يعم كل ما يقع عليه حد فهو خلق الله واليه اشار بقوله والله الذي احدثه الى رفع توهم انه

لبيانه

وان ينال الرجاء والاهتداء الى ... ولم يكن ...

في حدوث العالم وبدء خلقه

مع كونه حادثا ماديا يجوز ان يستند اليه تعالى لانه يحتاج بحيث يتعلق به ابداع اخر وهكذا الى غير النهاية واستناد كل من هذه السلسلة موقوف على استناد سابقه
فلا يحصل الا بعد تحقق الامور الغير المتناهية وهو محال فكذا الموقوف عليه فثبت عليهما ولا استناده اليه تعالى من جهة ان الحادث بتبعية حادث اخر في مرتبة لجز
حدث لا يتصور ان يكون مستندا الى غيره ثم ابده ثانيا بنفي ثالث بينهما صالح لان يستند اليه كما هو المعروض ثم اكده ثالثا بنفي ثالث صالح لان اللفظ مبنا على ان
الكلام في مطلق الابداع ومن افراده الابداع الاول الذي لا يتصور تقدم شيء عليه سوى الله تعالى فسائر افراده كذلك لعدم الفرق ثم ورد ثم او بتقرير ابعاد بعد تقرير لعله
هو ان يكون مستندا اليه ولا يكون مخلوقا له بالاشارة الى ان الاستناد وكل ما يعبر به عن هذا المعنى يرجع الى معنى الخلق فلا يمكن ان يكون خلقه فيتجاوز عن كونه
مخلوقا له ثم لحكمه خامسا بدفع شبهة لزوم التسلسل بالفرق بين حقائق الموجودات وتفاوت مراتبها في المقتضيات وعدم جواز قياس بعضها على بعض في جميع
الحالات ليسهل به التصديق بجواز ان يكون حكم الموجودات الرابطة مخالفا الحكم للموجودات الحقيقية فلا يلزم من ثبوت ابداع لها ثبوته للرابطة ايضا كما اشتهر
ان الارادة ليست لها ارادة اخرى فلا يلزم التسلسل ويمكن ان يحمل على الاشارة الى دفع مثل هذا التسلسل باعتبار الفرق المذكور وما روي في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية ثم افاد عليه السلام سادسا ضابطة وعلامة لمعرفة خلقه تعالى متمما للمقصود وتاكيدا للعصمة بان كل ما لوجوده
حد لم يكن قبله موجودا فلا بد ان يكون مخلوقا له تعالى لثبوت الامكان ولزوم الاحتياج قوله عليه السلام وكان الذي خلق خلقين اثنين لعله اشارة الى الخلق الاول وهي
الحروف فوق خلقها يخلق شيئا ان حرف وتحديد وتقدير قائم به وليس شيء من الحروف والعرض القائم بذا لون ووزن وذوق وجعل احدهما يدرك بالاخر اي الحروف
يعرف بالحروف القائمة به فيعرف بانه شيء محدود والمعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن يدرك بالحواس وجعل الحروف وجده كليهما مدركين بنفسهما الا بانارهما فان الامور
المحسوسة انما تدرك بانفسها الا بانارها ولم يخلق شيئا فرداعن الحدود والتقدير اتخذهما بنفسه دون غيره اي من غير ان يخلق معه غيره كالحدود لانه اراد ان يكون حرفا
ولصوا دالا على نفسه واثبات وجوده وما يكون دالا على المعاني هاديا للناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محدودا والمعنى انه اراد ان يكون محدثا
ليدل بكونه على هذه الحالة على امكانه وافتقاره الى الصانع فيكون بوجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلوله ويحتمل ان يكون المراد بالتقدير اولا الابداع
ايضا والمحدثات انما يدرك ويظهر بالابداع وفي كل خلق يحدث شيئان مبدع وابداع متعلق به لكن في تطبيق ما بعده عليه يحتاج الى نوع عناية تظهر بالتامل
العيون والتوحيد بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر
الصادق وقد سبق الخبر بتمامه مع شرحه في المجلد الرابع وانما اوردناها هنا ما يناسب المقام قال قال عليه السلام يا سليمان فارادته غيره قال نعم قد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال
طويل يذكر فيه مناظرة الرضا عليه السلام لسليمان المروزي قال سليمان فانها لم يزل لم يزل قال عليه السلام يا سليمان اكان ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا وجرى المناظرة الى ان قال عليه السلام يا سليمان انها
سليمان ما اثبت فقال عليه السلام هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان انها مصنوعة قال فهي محدثة وساق
مخبرا عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الارادة انشاء
الكلام الى ان قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال عليه السلام الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما وحديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا ثم اعاد الكلام الى ان
قال عليه السلام ان ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال عليه السلام وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة
ما لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك ثم اعاد الكلام الى ان قال عليه السلام فالارادة محدثة والا فمعه غيره **الاحتجاج** مرسلا مثله **بيان** حكم عليه السلام في هذا الخبر بان
الارادة لا يكون قديمة سوى الله وانه لا يعقل التاثير بالارادة والاختيار في شيء لم يزل معه **العيون** عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن
احمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وما خلق الله عز وجل اروا حافا نطقها بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملئكة الخبر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها في يوم الثلثاء وخلق السموات
يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام **العياشي** عن ابن سنان مثله الا ان فيه
وخلق يوم الاربعاء السموات وخلق يوم الخميس اقواتها والجمعة وذلك قوله خلق السموات والارض في ستة ايام فلذلك امسكت اليهود يوم السبت
بيان وما كان ليخلق الشر قبل الخير لعل الغرض انه سبحانه ابتدا بخلق الجميع يوم الاحد خيرية ثم تعقيبا ان لا يقدم خلق الشر على خلق الخير كان يوم الاحد فلم يخلق
قبله شيء اصلا ثم اعلم ان مدلول هذا الخبر ينافي ما مر من الايات الكريمة من جهتين الاولى ان ظاهر الاية ان خلق اقوات الارض وتقديرها كان في يومين والخبر يدل على
ان خلق اقوات الارض في يوم واقوات السماء في يوم والثانية ان ظاهر الاية تقدم يوم خلق الاقوات على خلق السموات والخبر يدل على تاخر احد يومي خلق الاقوات عنها
ويمكن ان يجاب عن الاولى بان المراد بخلق اقوات السماء خلق اسباب اقوات اهل الارض الكائنة في السماء من المطر والثلج والالواح التي يقدر فيها الاقوات والملئكة
الموكلين بها ويؤيده انه ليس لاهل السماء قوت من طعام وشراب فخلق في يوم واحد قدر الاسباب الارضية لاقوات اهل الارض وفي يوم اخر قدر الاسباب السماوية لها
وفي الاية نسبهما الى الارض لكونهما لاهلها وفي الخبر فصل ذلك لبيان اختلاف موضع التقديرين وعن الثانية بنحو ما ذكره البيضاوي بان لا تكون لفظة ثم
للترتيب والتراخي في المدة ومن غرائب ما سنح لي لما كتبت شرح هذا الخبر اضطجعت فرايت فيما يرى النائم اني افكر في هذه الاية فخطر ببالي في تلك الحالة انه يحتمل ان
يكون المراد باربعة ايام تمامها الا انتهاءها ويكون خلق السموات من جملة تقدير ارزاق اهل الارض فانها من جملة الاسباب ومحال لبعض الاسباب كالملئكة العاملة
والالواح المنقوشة والشمس والقمر والنجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة والبرودة في الثمار والنباتات وتكون لفظة ثم في قوله تعالى ثم استوى للترتيب في الاخبار
لتفصيل ذلك الاجمال بان يومين من تلك الاربعة كانا مصروفين في خلق السموات والاخرين في خلق سائر الاسباب والاقوات انه سنح لي في هذه الحالة الجمع على الثبات
هذا الاحتمال وان لم يتفطن له احد من المفسرين وبه يندفع الاشكالان وامارواية العياشي فلا تنافيه فتدبر جدا وتحقيقا ولا يستقيم على وجه **تفسير**
علي بن ابراهيم قل لهم يا محمد ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وجعل فيها رواسي من فوقها

وكيفيته وفي بعض كليات الامور

وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اى لا تزول ولا تفنى في اربعة ايام سواء للسائلين يعنى في اربعة اوقات وهي التي يخرج فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر ثمارها والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء من بعده وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العباد وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في هذه الاربعة الاوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما سواء للسائلين يعنى المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسالوا وقوله ثم استوى الى السماء اى دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن اى خلقهن سبع سموات في يومين يعنى في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا اوحى بتقديره وتدبيره **بيان** هذا التاويل للاية اقرب مما ربما يتعلل من بطون الاية لا سيما في تمام ما ذكره اى لا تزول ولا تفنى لعل المراد بالتقدير التقدير الدائمى ويحتمل ان يكون تفسيرا بارك فيها فوكله وان لم يسالوا اى هم سائلون بلسان افتقارهم واضطرارهم الى ربهم سبحانه يسمع منهم وفضله وجوده بتنبيه ولسان الحال ابلغ من لسان المقال **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني رفعه قال ان ابن ابي العوجاء حين كلمه ابو عبد الله عليه السلام عاد اليه في اليوم الثاني ثم يوم الثالث فقال ما الدليل على حدوث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدوث وفي كونه في الازل دخول في القدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال العالم عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء الى مثله كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما ان في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي **الكافي** والاحتجاج مرفوعا مثله وفي الاحتجاج ولن تجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء **بيان** قد مر الخبر بطوله وشرحه في كتاب التوحيد وفيه اجمال ويحتمل ان يراد فيه بكل من الحدوث والقدم الذاتي او الزماني فان كان المراد الاول كان الغرض اثبات ان الاجسام ممكنة الوجود مصنوعة ومعلولة تحتاج الى صانع يصنعها او يوجدها وعلى الثاني يكون مبنيا على ما سبق في الاخبار الكثيرة ان كل قديم لا يكون الا واجبا بالذات والمعلول لا يكون الا حادثا بالزمان وهو الظاهر وهكذا فهم الصدوق ره واورده في باب حدوث العالم وعقبه بالدلائل المشهورة عند المتكلمين على الحدوث وقيل حاصل استدلاله عليه السلام اما راجع الى دليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك من الحوادث يستلزم الحدوث واما الى انه لا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاحوال الزائلة المتغيرة قديما او يكون كلها حوادث وهما محالان اما الاول فلما تقرر عندهم ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثاني فلاستحالة التسلسل في الامور المتعاقبة والاول اظهر **الكافي** عن احمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسالته عن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور **بيان** يدل ظاهرا على حدوث نوع الانسان **تفسير علي بن ابراهيم** سميت مكة ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا **العلل والعيون** سال الشامي امير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة ام القرى قال عليه السلام لان الارض دحيت من تحتها وسال عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء **بيان** لعل المراد بايام الطوفان ايام تموج الماء واضطرابه قبل خلق الارض **ارشاد القلوب** سئل امير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة قال لان الله مسك الارض من تحتها اى دحاها **مجالس الصدوق والتوحيد** وكنز الكراجكي والاحتجاج باسنادهم في مناظرة الصادق عليه السلام لابن ابي العوجاء قال عليه السلام هذا بيت استعبد الله به خلقه الى قوله خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام والعيون وعلل ابن سنان عن الرضا عليه السلام علة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهو اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن ابي حمزة الثمالي قال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق البيت قبل الارض ثم خلق الارض من بعده فدحاها من تحته عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن الحسين بن علي بن مروان عن عدة من اصحابنا عن الثمالي مثله **العياشي** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه وجد في حجر من حجرات البيت مكتوبا اني انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها الحديث **بيان** لم يزل متفردا بوحدانيته اى متفردا بانه متوحد لا شيء معه او الباء للسببية اى متفردا بسبب انه كان واحدا من جميع الوجوه وما كان كذلك فهو واجب الذات فيجوز عليه القدم بخلاف غيره فان القدم ينافي التكثر والامكان خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم بعد قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني اشارة الى ان المستحق للولاية والمتابعة من كان شاهدا خلق الاشياء عالما بحقائقها وكيفياتها وصفاتها والغيوب الكامنة فيها والمستنبطة منها **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن

فاشهدهم خلقها اى كانوا حاضرين عند خلقها عالمين بكيفيته ولذا قال تعالى في شان ابليس وذريته واتباعهما ما اشهدتهم

فيستقى

الموضوع

مقتدا

العلل

الكافي

عن ابي سمينة عن اسماعيل البراني عن يزيد بن جبير عن جابر الجعفي قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابي جعفر عليه السلام فقال جئت اسالك عن مسألة لم اجد احدا يفسرها لي وقد سألت ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الآخر فقال ابو جعفر عليه السلام وما ذلك فقال اسالك ما اول ما خلق الله عز وجل من خلقه فان بعض من سألته قال القدرة وقال بعضهم العلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئا اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا مخلوق فاول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء فقال السائل خلقه من شيء او لا من شيء فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء بيان قوله فان بعض من سألته قال القدرة لعل هذا الزاعم زعم ان صفاته تعالى زائدة على ذاته مخلوقة كما ذهب اليه جماعة من العامة ويأتي برواية الكليني القدر فلعله توهم ان تقديره تعالى جوهر او يكون مراده بالقدر اللوح الذي اثبت الله تعالى فيه تقديرات الامور وكذا القول بان اول المخلوقات العلم مبني على القول بمخلوقية الصفات وفي الكافي مكانه القلم وهو موافق لبعض ما سيأتي من الاخبار وسنذكر وجه الجمع بينها وبين غيرها قوله عليه السلام لانه كان قبل عزه لعل المراد انه كان غالبا وعزيزا قبل ان يظهر عزه وغلبته على الاشياء بخلقها ولذا قال رب العزة اذ فعلية العزة وظهورها مسببة عنه او المعنى ولا كثرة فالمراد بالعزة في الاية عزة المخلوقات وفي الكافي ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله اي لم يكن احد قبل عزه يكون عزه به واستدل عليه بقوله رب العزة اذ هو يدل على انه سبحانه سبب كل عزة فلو كان عزه بغيره كان ذلك الغير رب العزة وهذا الخبر نص صريح في الحدوث لا يقبل التأويل بوجه

الاحتجاج

وتفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال احتج رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال ما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما او وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك اثبتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالبقاء والقدم دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء الى الابد او لستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذن ينقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال عليه السلام اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا الخبر بيان ذهبت الدهرية الى ان العالم قديم زماني وقالوا ان الاشياء دائمة الوجود لم تزل ولا تزال بل بعضهم انكروا الحوادث اليومية ايضا وذهبوا الى الكمون والبروز لتصحيح قدم الحوادث اليومية وانكروا وجود ما لم تدركه الحواس الخمس ولذا انكروا وجود الصانع لعدم ادراك الحواس له تعالى وقالوا وجود الموجودات من الطبائع المتعاقبة لا الى نهاية اذا تقرر هذا فاعلم ان الظاهر ان المطلوب اولا اثبات الحدوث الزماني فان الظاهر من البداء اما البداء الزماني ويؤيده قوله وهي دائمة لم تزل ولا تزال وقوله افوجدتم الى قوله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار ابطال لانكارهم وجود ما لا تدركه الحواس واثبات لوجود الايمان بالغيب عند قيام البرهان وذلك لانهم يحكمون بالقدم وبتقدم الليل والنهار في الازمنة الماضية وعدم اجتماعهما مع انهم لم يشاهدوا شيئا من ذلك فيلزمهم ان يعترفوا بوجود ما يغيب عن حواسهم ويحتمل ان يكون الى قوله او لستم تشاهدون الليل والنهار اثباتا للحدوث الزماني جدلا بانهم كما يحكمون بالقدم لعدم مشاهدة الحدوث يلزمهم ان يحكموا بالحدوث لانهم لم يشاهدوا القدم والبقية لاثبات الحدوث بالدليل المشهور عند المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث وان الحكم بحدوث كل ليل ونهار يكفي لاحتياجهما الى الصانع ولا ينفع الطبيعة ومن قوله اتقولون ما قبلكم الى قوله عليه السلام اقلتم اثبات لانقطاع الليل والنهار من جهة الماضي لاستحالة ما لا نهاية له وهو انقطاع الزماني ويلزم منه انقطاع الحركات وحدوث الاجسام والاعراض القائمة بها ومن قوله اقلتم اثبات لامكان العالم المستلزم لوجود الصانع تعالى شأنه ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وآله تدرج في الاحتجاج فنزلهم اولا عن مرتبة الانكار الى الشك ثم اخذ في الاحتجاج من قوله اتقولون الى آخر الكلام يحتمل ان يكون دليلا واحدا حاصله انه لا يخلو من ان يكون الزمان متناهيا او غير متناه وعلى الاول لا بد للاشياء لحدوثها من صانع لقوله فقد كان ولا شيء منهما ثم ابطل الثاني بانكم انما حكمتم بهذا لئلا يحتاج الى الصانع والعقل يحكم بان ما يوجب الحكم في الحادث بالحاجة الى الصانع يحكم في القديم ايضا ويحتمل ان يكون الى آخر الكلام دليلين وقد فصلنا الكلام فيه في المجلد الرابع فلا نعيده هنا ودلالته على الحدوث على كل الوجوه ظاهرة

تفسير علي بن ابراهيم وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدء الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد فقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض فلما اجمدهما قال للروح والقدرة سويا عرشي الى السماء فسويا عرشه الى السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن فما اخذ في رزق خلقه خلق السماء وجناتها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد

اي كان الخفا قبل وجود شيء منهما

وكيفيته وبعض كليات الامور

مطلب البحر والبر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان قال الله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر وبنات الارض وانهارها
وما فيها والهوام في يوم الثلثا وخلق الجان وهو ابو الجن وخلق الطير في يوم الاربعا وخلق آدم في ستة ساعات من يوم الجمعة ففي هذه الستة ايام خلق
السموات والارض وما بينهما **بيان** يوم السبت ليس في بعض النسخ وهو الظهر وعلى تقديره وان كان خلاف المشهور يمكن ان لا يكون يوم الجمعة محسوبا في الستة
لتاخره عن خلق العالم او لم يحسب خلق الجان من خلق العالم بان يكون المراد بالعالم ما يشاهد ويرى ويكون ذكر الملائكة استطرادا لشرفهم او يكون بناء
الحساب على التلفيق بان يكون ابتداء الخلق من ظهر يوم السبت وانتهاؤه عند ظهر يوم الجمعة فيكون ستة ايام على حساب اهل النجوم ويؤيده قوله في ستة
ساعات وعلى التقادير لا يخ عن غرابة وفي بعض القول في ذلك **التفسير** عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال حج هشام بن عبد الملك ما حاج ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم
الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسالنه عن مسئلة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلام
فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام
يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار
موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم
مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق
منه السماء فجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن
للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي ثلث مرات ومنه
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات ثم استوى على العرش اي علا على العرش **بيان** تاويل الايام بالاوقات لما العدم خلق الليل
والنهار بعد فعول اليوم عليها والمراد باليوم النوبة والمرة فيكون خلق كل منها في اسرع الازمنة وعبر عنه باليوم مجازا كما قيل **العيون** عن محمد بن عمرو بن علي
البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان علي عليه السلام بجامع الكوفة اذ قام اليه رجل من اهل
الشام فقال اخبرني عن اول ما خلق الله قال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج
الخبر **بيان** يمكن ان يكون المراد بالنور نور النبي والائمة عليهم السلام كما ورد في اكثر الاخبار **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علان عن محمد بن عيسى عن
الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد
بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه
لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للثاني
الكافي عن علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام مثله **بيان** هذا الخبر صريح في الحدوث معلل وقد مر شرحه في كتاب التوحيد **التوحيد**
والعيون عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش
والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته
للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على
عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على
الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه
علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما
بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن عبد الله بن مهران
الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابرهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله خلق
الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء
فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها
ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا الخبر **العلل** في خبر ابن سلام
قال اخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من
الدنيا قال والثلثا قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل الخبر **بيان** قال في القاموس السبت الراحة والقطع وقال في النهاية قيل سمي يوم السبت لان الله خلق العالم
في ستة ايام آخرها الجمعة وانقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال من اي شيء خلق الله

الايام

كما هو

لما

فيما يكون وجوده أزلياً لا يكون محدثاً معلولاً

الأشياء قال عليه السلام من لا شيء قال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلام إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء فإن كان خلقت من شيء كان معه فإن ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثاً ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهراً واحداً ولوناً واحداً فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء حياً أو من أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتاً ولا يجوز أن يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لأن الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حياً ولا يجوز أيضاً أن يكون الميت قديماً لم يزل لما هو به من الموت لأن الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن أين قالوا إن الأشياء أزلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والأنبياء وما أنبئوا عنه وسموا كتبهم أساطير الأولين ووضعوا لأنفسهم ديناً بآرائهم واستحسانهم إن الأشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة أفلاك وتحرك الأرض ومن عليها وانقلاب الأزمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء واضطرار النفس إلى الإقرار بأن لها صانعاً ومدبراً أما ترى الحلو يصير حامضاً والعذب مراً والجديد بالياً وكل إلى تغير وفناء وساق الحديث إلى أن قال الزنديق ومن زعم أن الله لم يزل ومعه طينة مؤذية فلم يستطع التفصي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الأشياء قال عليه السلام سبحان الله ما أعجز إلهاً يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة إن كانت الطينة حية أزلية فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من أنفسهما فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء وإن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه المقالة الديصانية أشد الزنادقة قولاً ثم قال عليه السلام في مواضع من هذا الخبر لو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال

بيان والقديم لا يكون حديثاً أي ما يكون وجوده أزلياً لا يكون محدثاً معلولاً فيكون واجب الوجود بذاته وإن الأزلي لا يتغير ولا يأتي عليه الفناء وقد نسب إلى بعض الحكماء أنه قال المبدع الأول هو مبدع الصور فقط دون الهيولى فالعالم أزلي مع المبدع فأنكر عليه سائر الحكماء وقالوا يلزمه التغير والفناء لأن الهيولى لو كانت أزلية فلِمَ قبلت الصور ولِمَ تغيرت من حال إلى حال ولِمَ قبلت فعل غيرها إذ الأزلي لا يتغير وقوله عليه السلام فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة لعله مبني على ما زعموا من أن كل حادث لا بد له من منشأ ومبدأ يشاكله ويناسبه في الذات والصفات ألزم عليه السلام بحسب معتقدهم أو المراد أن الاحتياج إلى المادة لأن الصانع تعالى عن إحداث شيء لم يكن فلا بد من وجود الأشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها وهذا لا يستلزم كون المادة ذات حقائق متباينة وإن ظننتم أن جوهر المادة يتبدل جوهر الجزء كان ... فقد جوزتم إحداث بعضها من غير مادة فليكن الجميع كذلك وإن قلتم إنها مشتملة على بعضها فقد حكمتم بإحداث بعضها من غير شيء وهو مستلزم للمطلوب وأما ما ذكره عليه السلام في الحياة والموت فيرجع إلى ما ذكر أو ملخصه أنه إما أن تكون مادة الكل حية بذاتها أو ميتة بذاتها أو تكون الأشياء من أصلين أحدهما حي بذاته والآخر ميت وهذا أيضاً يحتمل وجهين أحدهما أن يكون كل شيء مأخوذاً من كل من الحي والميت والثاني أن يكون الحي مأخوذاً من الحي والميت من الميت أبطل عليه السلام الأول بأنه لو حصل الميت بتمامه عن الحي بذاته يلزم زوال الحياة الذاتية من هذا الجزء من المادة وقد مر امتناعه أو تبدل الحقيقة الذي يحكم العقل ضرورة بامتناعه ولو قيل بأعدام الحي وإنشاء الميت فيلزم المفسدة الأولى مع الإقرار بالمدعى وهو حدوث الشيء لا من شيء وبهذا يبطل الثاني وكذا الثالث لأن الجزء الحي من المادة يجري فيه ما سبق إذا حصل منه ميت وأشار إليه بقوله لأن الحي لا يجيء منه ميت وأشار إلى الرابع بقوله ولا يجوز أن يكون الميت قديماً وبه يبطل الثاني والثالث أيضاً وتقريره أن الأزلي لا بد أن يكون واجباً لوجود بذاته كاملاً بذاته لشهادة العقول بأن الاحتياج والنقص من شواهد الإمكان المحوج إلى المؤثر والموجد فلا يكون الأزلي مساوقاً مع الحي في هذا الخبر على الموجود والميت على الاعتباري المعدم والظاهر أن أكثر الكلام مبني على مقدمات موضوعة مسلمة عند الخصم وتمام الخبر بتمامه وشرحه في المجلد الرابع

التوحيد عن أبيه وابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير قال قال موسى بن جعفر عليه السلام هو الأول الذي لا شيء قبله والآخر الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيراً **ومنه** عن الفضل بن عباس الكندي عن محمد بن سهل عن عبد الله محمد العلوي عن عمارة بن زيد عن عبد الله بن العلاء عن صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن صعصعة عن أبيه عن جده أوس عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل كانت قبله بدية بل خلق ما خلق وأتقن خلقه وصور ما صور فأحسن صورته الخبر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جوين العبدي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول الحمد لله الذي كان إذ لم يكن شيء غيره وكون الأشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو كائن **ومنه** عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب أبو جعفر عليه السلام في دعاء يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء الخبر **ومنه** عن ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الصقر بن دلف عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال يا ابن دلف إن الجسم محدث والله محدثه ومجسمه الخبر **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في كلام يصف فيه الباري تعالى كان لم يزل ولا يزال أبد الآبدين وكذلك كان إذ لم تكن أرض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح ثم إن الله أحب أن يخلق خلقاً يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله فقال كونا ظلين فكانا كما قال أقول تمام الخبر في باب جوامع التوحيد **ومنه** عن ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره الخبر **ومنه** عن أبيه عن محمد العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل الله عالماً بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه **ومنه** عن علي بن أحمد الدقاق عن محمد بن جعفر الأسدي عن ... عن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه فأسماؤه وصفاته هي هو فقال أبو جعفر عليه السلام إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول هي هو أنه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وإن كنت تقول لم تزل هذه الصفات والأسماء

والميت

العلوي

في حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته

بحمل بمنى فمن ذلك تعدّه في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله
ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل
والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الخبر **الاحتجاج** عن الجعفري مثله **الكافي** عن محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري
مثله **اقول** قد مر شرحه في كتاب التوحيد وهو دال على المدعى صريحا **التوحيد الكافي** روي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام اين كان ربنا قبل
ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان **الاحتجاج** سئل ابو الحسن علي بن محمد عليه السلام عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده
لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه احسن الاسماء او لم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد الخبر
التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني رفعه قال سأل ابن ابي العوجاء ابا عبد الله عليه السلام فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال اني ما وجدت
شيئا صغيرا ولا كبيرا الا اذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد
ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الاولى دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد الخبر ومنه عن محمد بن الحسن الصفار
عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اختلف
الناس في القرآن فزعم قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله مخلوق فكتب عليه السلام القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع هذه الصفات محدثة
عند حدوث الفعل منه عز وجل ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الصدوق قد جاء معنى قوله عليه السلام غير مخلوق اي غير مكذوب ولا يعنى به انه غير محدث لانه قد قال محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وانما منعنا من اطلاق
المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق اي مكذوب قال الله تبارك وتعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي كذبا
اقول الظاهر انه نوع من التقية والاتقاء لامتناع المخالفين من اطلاق هذا اللفظ على القرآن اشد الامتناع **قصص** الراوندي باسناده
الى الصدوق عن ابيه وابن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله خلق الارضين قبل السماوات اقول تمامه في باب العوالم **البصائر** عن احمد بن محمد وعبد الله بن محمد عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن سدير قال سأل حمران ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى بديع السماوات والارض قال عليه السلام ان الله ابتدع الاشياء كلها على غير مثال
كان فابتدع السماوات والارضين ولم يكن قبلهن سماوات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء **العياشي** عن حمران مثله **ثواب** الاعمال عن
ابيه عن سعد عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي العلاء عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملائكة
فخلق سبع سماوات وسبع ارضين واشياء فلما رأى الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نويرة من نار قلت وما نويرة من نار قال نار مثل الانملة قال
فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت لذلك حتى وصلت اليه لما ان دخله العجب **المحاسن** عن ابيه عن ابن سنان مثله **ومنه** عن ابيه عن بعض اصحابه عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نورا لا ظلام فيه وصدقا لا كذب فيه وعلما لا جهل فيه وحياة لا موت فيه وكذلك لا
يزال ابدا **العياشي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري
ولم يكن غير الماء خلق والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح الاربع فضربن الماء حتى صار موجا ثم ازبد زبدة واحدة فجمعه في موضع
البيت فامر الله فصار جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته ثم قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين **ومنه** عن عيسى بن ابي حمزة قال
قال رجل لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يزعمون ان الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة فقال ليس كما يقولون ان الله خلق لها خمسين الف عام فتركها قاعا قفراء خاوية عشرة
آلاف عام ثم بدا لله بداء فخلق فيها خلقا ليس من الجن ولا من الملائكة ولا من الانس وقدر لهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا فيها فدمر الله عليهم تدميرا ثم تركها
قاعا قفراء خاوية عشرة آلاف عام ثم خلق فيها الجن وقدر لهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء كما سفكت بنو الجان فاهلكهم الله ثم بدا لله فخلق آدم وقدر له عشرة آلاف عام وقد مضى من ذلك سبعة آلاف عام ومائتان وانتم في آخر الزمان **تفسير**
الامام قال عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل لما خلق الماء فجعل عرشه عليه
قبل ان يخلق السماوات والارض وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء يعني وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق
السماوات والارض فارسل الله الرياح على الماء فتبخر البحر الماء من امواجه فارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السماوات السبع فبسط الارض
على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السماوات او في الارض يأت بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت
بكل شيء ففخرت الارض وقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحركت فتكفأت
الارض باهلها كما تكفأ السفينة على متن الماء قد اشتدت امواجه لم تستطع الارض الامتناع ففخر الحوت وقال غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني
فخلق الله عز وجل الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان يتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله عز
وجل الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله عز وجل النار فالانت الحديد
وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الماء فاطفأ النار ولم يكن عندها

في مناظرة كعب الاحبار مع عمر بن الخطاب وعلي صلوات الله عليه

فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح وقال غلبت ... الماء فحركت الريح وقالت غلبت الماء
نفع ولا امتناع فخمد الماء وقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح ...
الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فمات الانسان فخر ملك الموت وقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال
عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله اليه يرجع الامر كله

العياشي عن ابي جعفر عن يعقل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام

بيان لعل المعنى ان مقتضى ظاهر الحال كان تساوي الشهور وكون كلها ثلثين يوما فاسقط الله الستة عن الشهور وجعل حركة القمر بحيث تصير السنة القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ولذا اطلق السنة في عرف الشرع وعرف العرب على الثلثمائة والستين مع انه لا يوافي حركة الشمس ولا حركة القمر والله يعلم

العياشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الامور

ومنه عن محمد بن مسلم قال ابي جعفر عليه السلام قال كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري

ومنه عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله وكان عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة

المناقب سأل ضابع الهندي ما اصل الماء فقال عليه السلام الماء من خشية الله

بيان لخشية الله صار سببا للذوبان الدرة وصيرورتها ماء كما سيأتي الخاتم للبرسي عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تعالى اول ما خلق الخلق خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب

تفسير الفرات عن عبيد بن كثير معنعنا عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال شهدت ابي عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الاحبار وكان رجلا قد قرأ التورية وكتب الانبياء عليهم السلام فقال له عمر يا كعب من كان اعلم بني اسرائيل بعد موسى بن عمران عليه السلام قال كان اعلم بني اسرائيل بعد موسى بن عمران يوشع بن نون وكان وصي موسى بن عمران بعده وكذلك كل نبي خلا من بعد موسى بن عمران كان له وصي يقوم في امته من بعده فقال له عمر فمن وصي نبينا وعالمنا ... قال وعلي ساكت لا يتكلم فقال كعب مهلا فان السكوت عن هذا افضل كان ابو بكر رجلا على الصلاح فقدمه المسلمون لصلاحهم ولم يكن بوصي فان موسى بن عمران لما توفي اوصى الى يوشع بن نون فقبله طائفة من بني اسرائيل وانكرت فضله طائفة وهي التي ذكر الله تعالى في القرآن فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وكذلك الانبياء السالفة والامم الخالية لم يكن نبي الا وقد كان له وصي يحسده قومه ويدفعون فضله فقال له عمر ويحك يا كعب فمن ترى وصي نبينا قال كعب معروف في جميع كتب الانبياء والكتب المنزلة من السماء علي اخو النبي العربي عليه السلام يعينه على امره ويوازره على من ناواه له زوجة مباركة وله منها ابنان يقتلهما امته من بعده ويحسدون وصيه كما حسدت الامم اوصياء انبيائها فيدفعونه عن حقه ويقتلون من ولده بعده كحسد الامم الماضية قال فافحم عمر عندها وقال يا كعب لئن صدقت في كتاب الله المنزل قليلا لقد كذبت كثيرا فقال كعب والله ما كذبت في كتاب الله قط ولكن سألتني عن امر لم يكن لي بد من تفسيره والجواب فيه فاني لاعلم ان اعلم هذه الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعد نبيها لاني لم اسأله عن شيء الا وجدت عنده علما تصدقه به التورية وجميع كتب الانبياء عليهم السلام فقال له عمر اسكت يا ابن اليهودي فوالله انك لكثير التخرص بكذبك فقال كعب والله ما علمت اني كذبت في شيء من كتاب الله منذ جرى علي الحكم ولئن شئت لالقين عليك شيئا من علم التورية فان فهمته فانت اعلم منه وان فهمه فهو اعلم منك فقال له عمر هات بعض هناتك فقال كعب اخبرني عن قول الله وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق الارض واين كانت السماء واين كان جميع خلقه فقال له عمر ومن يعلم غيب الله الا الله فقال كعب هات رجلا من نبينا ولكن اخا الباحسن لو سئل عن ذلك لشرحه كما قرأناه في التورية فقال له عمر فدونك اذا اختلف المجلس قال فلما دخل علي عليه السلام على عمر واصحابه ارادوا اسقاط امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال كعب يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله تعالى في كتابه وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا قال امير المؤمنين عليه السلام نعم كان عرشه على الماء حين لا ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تنبع ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نجم يسري ولا قمر يجري ولا شمس تضيء وعرشه على الماء غير مستوحش الى احد من خلقه يمجد نفسه ويقدسها كما شاء ان يكون كان ثم بدا له ان يخلق الخلق فضرب بامواج البحور فثار منها مثل الدخان كاعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقا ثم دحى الارض من موضع الكعبة وهو وسط الارض فطبقت الى البحار ثم فتقها بالبنيان وجعلها سبعا بعدما كانت واحدة ثم استوى الى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي انشأه من تلك البحور فجعلها سبع طباق بكلمته التي لا يعلمها غيره وجعل في كل سماء ساكنا من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهو بحر الرحمة وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس فلما قضى امره وخلقه استوى على ملكه فمدح كما ينبغي له ان يحمد ثم قدر ملكه فجعل في كل سماء شهبا معلقة كالكواكب كتعليق القناديل من المساجد لا يحصيها غيره تبارك وتعالى والنجم من نجوم السماء كاكبر مدينة في الارض ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتدأهما في اول مرة لم يعرف خلقه الليل من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف ولا عرف الربيع من الخريف ولا علم اصحاب الدين متى يحل دينهم ولا علم العامل متى ينصرف من عمله ومتى يحل له اجره وكان الله تبارك وتعالى ارأف بعباده وانظر لهم فبعث جبرئيل عليه السلام الى احد الشمسين فمسح بها جناحه فذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وجعلهما يجريان في الفلك والفلك يجري فيما بين السماء والارض مستطيل في السماء ثلاثة فراسخ يجري فيه الشمس والقمر كل واحد منهما على عجلة يقودها ثلاثمائة ملك بيد كل ملك منهم ... في غمرة ذلك البحر لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتقديس لو برز احد منهما من البحر لاحرق كل شيء على وجه الارض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شيء فلما خلق الله السموات والارض والليل والنهار والنجوم والفلك وجعل الاثني ...

[هامش: ضياء]
[هامش: ان]
[هامش: على ابن ابي طالب]
[هامش: تبارك وتعالى]
[هامش: لاحرق]

في حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته ١٤

على الهواء ثم قال للماء ... ثم رسّبها بالجبال فلما استكمل خلق ما في السموات والارض يومئذ خالية ليس فيها احد قال للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله جبرئيل فأخذ من اديم الارض
قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض فلذلك سمي آدم لانه لما عجن بالماء استأدم
فطرحه في الجبل كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر خلقت
لئن جعلت فوقي لا اطعتك وان جعلت اسفل مني لا اعينك فمكث في الجنة الف سنة ما بين خلقه الى ان ينفخ فيه الروح فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة
وريح ونور من نور الله فاما النور فيورثه الايمان واما الظلمة فيورثه الكفر والضلالة واما الطين فيورثه الرعدة والضعف والاقشعرار عند اصابة
الماء فينبت به على اربع الطبائع على الدم والبلغم والمرة والريح فذلك قوله تبارك وتعالى او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال
كعب يا عمر اسألك بالله هل تعلم كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ... فقال كعب علي بن ابي طالب عليه السلام وصي الانبياء ومحمد خاتم الانبياء عليهم السلام وعلي خاتم
الاوصياء عليهم السلام وما على الارض اليوم منفوسة الا وعلي بن ابي طالب عليه السلام اعلم منه والله ما خلق الانس والجن والسماء والارض والملائكة شيئا الا
وقد نظر في التوراة ... قال فرأى عمر غضب ... **بيان** الخرص الكذب والقول بالظن والخرص الافتراء ... بعض ...
... [illegible] ... ثم ... بين قطعتها فصارت كالبنيان او جعل
البناء ... وكان في الخبر تصحيفات وهو مشتمل على رموز ولعلنا نتكلم في بعض اجزائه في موضع

الكافي عن محمد بن الحسن عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الله بن بكير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صيّر الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق
ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما
اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحمّلهم العلم والدين ثم
قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا
فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق

التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل
البرمكي عن جذعان بن نصر الكندي عن سهل مثله **بيان** ظاهره ان الله سبحانه اعطى الماء حالة ... فجعل حامل دينه وعلمه ويحتمل ان يكون المعنى انه
كان الماء اول المخلوقات وكان اصل ... ولكن لما جعل الماء ... منه خلقا يكونون قابلين لعلمه ودينه وكان الماء سببا لخروجهم منه فكانه حامل دينه وعلمه
المعصومين حملة مسائل الحكماء ... والهيولى ... بعض ...

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية قال جاء الى ابي جعفر عليه السلام رجل من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن مسألة قد اعيت علي
ان اجد احدا يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر فقال له ابو جعفر عليه السلام ما ذاك قال فاني
اسألك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئا اخبرك ان الله
تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق
من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه
وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح
متن الماء حتى صار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم
طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء
صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب
ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحاها يقول بسطها فقال له الشامي يا ابا
جعفر قول الله عز وجل او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين
ملتصقتين ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر
وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي اشهد انك من ولد
الانبياء وان علمك علمهم **توضيح** قوله عليه السلام ولو كان اول ما خلق اي لو كان كما زعمه الحكماء كل حادث مسبوقا بمادة فلا يتحقق شيء يكون
اول الاشياء من الحوادث ... سوى الله تعالى وهو محال فجعل نسب كل شيء الى الماء بان خلق جميعها منه ولا تعقل وجعلنا من الماء كل شيء حي
لانتظامه ... الا ... ذوي الحياة ... من العناصر لانها
جزء الحيوان ثم نسب الخليقتين اي بينهما في الوضع وجعل احداهما فوق الاخرى او بين نسبة خلقهما في كتابه بقوله والارض بعد ذلك دحاها فبين ان دحو
الارض بعد رفع السماء

الكافي عن محمد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم والحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال قال لي
ابو جعفر عليه السلام كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر الله عز ذكره الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات

خ ل عبد الرحمن

خ ل نقب

خ ل ثقب

خ ل ملتزقتين

خ ل ملتصقتين

خ ل أولاد

خ ل السماء

فيه انه خلق الله الجنة قبل النار.

من تلك الدخان وخلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء انا جند الله الاكبر وقال الريح انا جند الله الاكبر وقالت النار انا جند الله
الاكبر فهو هي اسرع وجعل الى الريح انت جندي الاكبر **بيان** وخلق الارض من الرماد لعل المراد جنبة الارض التي حصلت بعد الدحو وبعد الدحو او
ايضا ان يكون الزبد المذكور في الاخبار تمام انه لم يستعد للارض بان يكون الرماد تكونت الارض او يكون الرماد احد اجزاء الارض مركبا بالزبد وفي الزبد الذي
المرج ونضب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل
خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق الخير قبل الشر وخلق الارض قبل السماء وخلق الحياة قبل
الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل ان يخلق الظلمة **بيان** لعل المراد بخلق الطاعة تقديرها بل الظاهر في الاكثر ذلك والخلق بمعنى التقدير
شايع والمراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر ظاهرا وان كان خيرا غالبا ووجوده مصلحة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن
صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل خلق الارض وقدر عليها لم يخلق فيه شيئا وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض
السفلى فخرت وزعمت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذللت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها على ظهرها
اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها
فقرت الجبال وذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت
اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه
فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح
ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الله الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين
الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى وتخاف وقال ايضا والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ثم قال ابو
عبد الله عليه السلام وما اشبه هذا مما قد يغلب غيره **ايضاح** في القاموس زخر البحر كمنع زخرا وزخورا وتزخر طما وتملأ والوادي مد جدا وارتفع
والنبات طال والرجل بما عنده فخر انتهى والظاهر ان هذه الجمل جرت على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان ان سوى الحق تعالى مقهور مغلوب بغيره
والله سبحانه هو الغالب القاهر لجميع ما سواه وانه سبحانه بحكمته دفع في الدنيا فساد كل شيء بشيء يستقيم للناس العيش فيها والميل الى التكبر والافتخار
وقال الجوهري الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره وقال الفيروزآبادي زفر النار سمع لتوقدها صوت قوله عليه السلام ثم ان الماء فخر لعل المراد بالماء
منها المياه التي استكنت في الارض وخلقت على وجهها او الذي هو اصل الماء في اول الخلق او البحار السفلى وخلقها للارض او التي عليها دون المياه الظاهرة
فلا ينافي تاخر خلق هذا الماء عن كثير من الاشياء تقدم خلق اصل الماء وخلقته على غيره من سائر الاشياء قوله وعصفت اي اشتدت وارخت اذيالها
اي دفعها او حركتها تبخترا او تكبرا وهذا من احسن الاستعارات قوله فترجى وتخاف اي لا احييك فتكون حيوتك رجاء لاهل النار وخوفا لاهل الجنة وذبح الموت
لعل المراد به ذبح شيء يسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما عيانا او نقول يجعل الاعراض في تلك النشأة ويحتمل ان يكون هذا ايضا
على الاستعارة التمثيلية **الاختصاص** قال يونس بن عبد الرحمن عن موسى بن جعفر عليهما السلام ان كان ربك حيث لا سماء مبنية ولا ارض
مدحية قال كان نورا في نور ونورا على نور وخلق من ذلك النور ماء منكدرا فخلق من ذلك الماء ظلمة فكان عرشه على تلك الظلمة قال انما سالتك عن
المكان قال كلما قلت اين فاين هو المكان قال وصفت فاجدت انما سالتك عن المكان الموجود المعروف قال كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه
قال انما سالتك عن المكان قال يا لكع اليس قد اجبتك انه كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه **مسعود السعود** للسيد بن طاوس قال وجدت في
صحف ادريس عليه السلام من نسخة عتيقة اول يوم خلق الله جل جلاله يوم الاحد ثم كان صباح يوم الاثنين فجمع الله جل جلاله البحار حول الارض وجعل اربعة
بحار الفرات والنيل وسيحان وجيحان ثم كان مساء ليلة الثلثاء فجلل الليل بالظلمة وحشته ثم كان صباح يوم الثلثاء فخلق الله جل جلاله الشمس والقمر
وشرح ذلك وما بعده شرحا طويلا وقال ثم كان مساء ليلة الاربعاء فخلق الله الف صنف من الملائكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق الناس ومنهم مختلفو
في الخلق والاجناس ثم كان صباح يوم الاربعاء فخلق الله من الماء اصناف البهائم والطير وجعل الهوام في الارض وخلق الناس العظام واجناس الهوام ثم كان
مساء ليلة الخميس فبرا الله سباع الدواب وسباع الطير ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل بابا لكل واحدة منهن ليعض ثم كان مساء ليلة
الجمعة فخلق الله النور الزهراء وفتح الله ملئه باب رحمة في كل باب يجوء من الرحمة ووكل بكل باب الفا من الملائكة الرحمة وجعل رئيسهم كلهم ميكائيل وجعل
آخرها بابا لجميع الخلائق يتراحمون به بينهم ثم كان صباح يوم الجمعة فتح الله ابواب السماء بالغيث واهب الرياح واتشأ السحاب وارسل ملائكة الرعد والبرق
امر السحاب فمطر على الارض وتزهرت الارض بنباتها وازدادت حسنا وبهجة وغشي الملائكة النور وسمى الله يوم الجمعة لذلك يوم المزيد ويوم المزيد فقال
قد جعلته يوم الجمعة اكرم الايام كلها واحبها الي ثم ذكر شرحا جليلا بعد ذلك ثم قال ان الارض عرفها الله جل جلاله انه يخلق منها خلقا فمنهم من يطيعه
ومنهم من يعصيه فاقشعرت الارض واستعفت الله وسالته ان لا ياخذ منها من يعصيه ويدخله النار وان جبرئيل عليه السلام اتاها لياخذ منها طينة آدم عليه السلام
فسالته بعزة الله ان لا ياخذ منها شيئا حتى يتضرع الى الله فتضرعت فامره الله بالانصراف عنها فامر الله ميكائيل عليه السلام فاقشعرت وتضرعت وسالت
فامره الله بالانصراف عنها ثم امر اسرافيل عليه السلام بذلك فاقشعرت وسالت وتضرعت فامره الله بالانصراف عنها فامر عزرائيل فاقشعرت وتضرعت فقال قد امرني ربي بامر انا ماض له
سرك ذلك ام ساءك فقبض منها كما امره الله ثم صعد بها الى موقفه فقال الله له كما وليت قبضها من الارض وهو كاره كذلك تلي قبض ارواح كل من عليها وكل ما
قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم القيمة فلما غابت شمس يوم الجمعة خلق الله النعاس فغشاه وطبق الارض وجعل النوم سباتا وسمى الليلة لذلك ليلة السبت

فى بدو خلق العالم

انا الله لا اله الا انا خالق كل شئ خلقت السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى فى ستة ايام من شهر نيسان وهو اول شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل والنهار وجعلت النهار نشورا ومعاشا وجعلت الليل لباسا وسكنا ثم كان صباح يوم السبت فجمع الله لغات الكلام فسبح جميع الخلائق لعزة الله جل جلاله فتم خلق الله وتم امره فى الليل والنهار ثم كان صباح يوم الاحد الثانى اليوم الثامن من الدنيا فامر الله ملكا فعجن طينة آدم فخلط بعضها ببعض ثم خمرها اربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حماء مسنونا اربعين سنة ثم جعلها صلصالا كالفخار اربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ خمر طينة آدم انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال فى الصحف هذا لفظه فخلق الله آدم على صورته التى صورها فى اللوح المحفوظ يقول على بن موسى بن طاوس سقط من بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تأويل هذا الحديث ولو نقله بتمامه استغنى عن التأويل بتصديق ويشهد له العقل المستقيم وقال فى الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة التى تصعد فيها الى السماء اربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع الملائكة واجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى امر الله ابليس ان ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض التى افسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح فى اعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملائكة بالسجود فسجدوا الا ابليس كان من الجن فلم يسجد له فعطس آدم فقال الله يا آدم قل الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك الله لهذا خلقتك لتوحدنى وتعبدنى وتحمدنى وتؤمن بى ولا تكفر بى ولا تشرك بى شيئا اقول قد مر تمامه فى كتاب النبوة وكتاب الغيبة ووجدت فى بعض الكتب عن الصادق عليه السلام فى كلام له قال الزم ما اجمع عليه اهل الصفا والتقى من اصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل فى اختلاف الخلق فيصيبك عليك وقد اجمعت الامة المختارة بان الله عز وجل ليس كمثله شئ وانه عدل فى حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يقال له فى شئ من صنعته لم ولا كان ولا يكون شئ الا بمشيته وانه قادر على ما يشاء صادق فى وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث الكون وافناءه عنده سواء ما ازداد هو باحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله

الاخبار المسلسلات لجعفر بن احمد القمى قال حدثنا محمد بن على بن الحسين عليهم السلام وشبك بيدى قال شبك بيدى عتاب بن محمد بن عتاب ابو الغنم قال شبك بيدى احمد بن محمد بن عمار ببغداد وقال لنا شبك بيدى اسمعيل بن ابراهيم قال شبك بيدى عبد الكريم بن هشام قال شبك بيدى ابراهيم بن ابى يحيى قال شبك بيدى صفوان بن سليمان قال شبك بيدى ايوب بن خالد قال شبك بيدى عبد الله بن رافع قال شبك بيدى ابو هريرة قال شبك بيدى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال خلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة **اقول** الحديث ضعيف مخالف للمشهور وسائر الاخبار فلا يعول عليه **كتاب** زيد النرسى عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام اذا امات الله اهل الارض لبث مثل ما كان الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الرابعة وكذلك ثم امات اهل السماء الخامسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السموات الى السماء السابعة واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات ملك الموت قال ثم يقول تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معى الها اين المتكبرون ونحو هذا ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يبعث الخلق او ينفخ فى الصور قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارأيت ما كان قبل ان يخلق الخلق اطول او ذا قال قلت ذا قال فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا **بيان** الخبر صريح فى الحدوث ولعل فى الظاهر انه اشارة الى المدة قبل خلق الخلق ويدل على الزمان الموهوم

النهج روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين على عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذى لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذى لم يكن له قبل فيكون شئ قبله والآخر الذى ليس له بعد فيكون شئ بعده والرادع اناسى الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان فى مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك فى جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذى لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فأتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس فى الكتاب عليك فرضه ولا فى سنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين

السادسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء صح

في صفة السماء والملائكة والأرض

هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته، وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته، وتولهت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته، وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته، ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه، فرجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته، ولا تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته. الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله، ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله، وأرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته، وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته وأعلام حكمته، فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه، وإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة، ودلالته على المبدع قائمة. وأشهد أن من شبهك بتباين أعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك، ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا ند لك، وكأنه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين. كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم، ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم، وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم، وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم. وأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك، والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك، وإنك أنت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا، ولا في رويات خواطرها فتكون محدودا مصرفا. **منها** قدر ما خلق فأحكم تقديره، ودبره فألطف تدبيره، ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته، ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته، ولم يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته، وكيف وإنما صدرت الأمور عن مشيئته. المنشئ أصناف الأشياء بلا روية فكر آل إليها، ولا قريحة غريزة أضمر عليها، ولا تجربة أفادها من حوادث الدهور، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور. فتم خلقه وأذعن لطاعته، وأجاب إلى دعوته، ولم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة المتلكئ، فأقام من الأشياء أودها، ونهج حدودها، ولاءم بقدرته بين متضادها، ووصل أسباب قرائنها، وفرقها أجناسا مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز والهيئات، بدايا خلائق أحكم صنعها، وفطرها على ما أراد وابتدعها. **منها** في صفة السماء: ونظم بلا تعليق رهوات فرجها، ولاحم صدوع انفراجها، ووشج بينها وبين أزواجها، وذلل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حزونة معراجها، وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى أشراجها، وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها، وأقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها، وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده، وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره، وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها، وقمرها آية ممحوة من ليلها، وأجراهما في مناقل مجراهما، وقدر مسيرهما في مدارج درجهما، ليميز بين الليل والنهار بهما، وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما، ثم علق في جوها فلكها، وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها، ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها، وأجراها على أذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها. **منها** في صفة الملائكة: ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته، ملأ بهم فروج فجاجها، وحشا بهم فتوق أجوائها، وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد، ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها، فتقف خاسئة على حدودها. أنشأهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات، أولي أجنحة تسبح جلال عزته، لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه، ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به، بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه، وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه، وعصمهم من ريب الشبهات، فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته، وأمدهم بفوائد المعونة، وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة، وفتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده، ونصب لهم منارا واضحة على أعلام توحيده، لم تثقلهم موصرات الآثام، ولم ترتحلهم عقب الليالي والأيام، ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم، ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم، ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم، ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم، وسكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء صدورهم، ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم. منهم من هو في خلق الغمام الدلح، وفي عظم الجبال الشمخ، وفي قترة الظلام الأبهم، ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى، فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء، وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم أشغال عبادته، ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه، ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره، قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الروية من محبته، وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته، فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم، ولم ينفد طول الرغبة إليه مادة تضرعهم، ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم، ولم يتولهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم، ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم، ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم، ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم، ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم، ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم، ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم، ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم، ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات، ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات، قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم، ويمموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم، لا يقطعون أمد غاية عبادته، ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته، لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم، ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم، ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم، ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم، ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم، ولم يفرقهم سوء التقاطع، ولا تولاهم غل التحاسد، ولا تشعبتهم مصارف الريب، ولا اقتسمتهم أخياف الهمم، فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور، وليس في أطباق السماوات موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد، يزدادون على طول الطاعة بربهم علما، وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما. **منها** في صفة الأرض ودحوها على الماء: كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة، ولجج بحار زاخرة، تلتطم أواذي أمواجها، وتصطفق متقاذفات أثباجها، وترغو زبدا كالفحول عند هياجها، فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن هيج ارتمائه إذ وطئته بكلكلها، وذل مستخذيا إذ تمعكت عليه بكواهلها، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجيا مقهورا، وفي حكمة الذل منقادا أسيرا،

في كيفية العالم

ملتطمة في لجج تياره وترد من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته
فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها
وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة
في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها
ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها
الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد
اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض
النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله
اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته
بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حجته وبلغ المقطع عذره ونذره
وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها
ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت
اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات
وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق
من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار
بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف
وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة
وَرَجع كُلِّ كَلِمَةٍ وتحريك كُلِّ شَفَةٍ وَمُستَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ وَمِثقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفسٍ هَامَّةٍ وَمَا عَلَيهَا مِن ثَمَرِ شَجَرَةٍ اَو سَاقِطِ وَرَقَةٍ اَو قَرَارَةِ نُطفَةٍ اَو نُقَاعَةِ دَمٍ
وَمُضغَةٍ اَو نَاشِئَةِ خَلقٍ وَسُلَالَةٍ لَم يَلحَقهُ فِي ذَلِكَ كُلفَةٌ وَلَا اعتَرَضَتهُ فِي حِفظِ مَا ابتَدَعَ مِن خَلقِهِ عَارِضَةٌ وَلَا اعتَوَرَتهُ فِي تَنفِيذِ الاُمُورِ وَتَدَابِيرِ
المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل و
التعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة
ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء
وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة
اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك على كل شيء
قدير **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن اسمعيل بن مهران عن اسمعيل بن
اسحق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام مثله مع اختصار وقد مر في كتاب التوحيد **بيان** قد مضى شرح اكثر
اجزاء الخطبة في كتاب التوحيد ولعل غضبه عليه السلام لعلمه بان غرض السائل وصفه سبحانه بصفات الاجسام او لانه سأل البيان كنه حقيقته سبحانه او وصفه بصفات
ارفع وابلغ مما نطق به الكتاب والآثار لزعمه انه لا يكفي في معرفته سبحانه ويؤيده كلامه في الوجوه بعض الفقرات وجامعة منصوب على الحال اي عليكم الصلوة
او احضروا الصلوة على نصبها جامعة لكل الناس ويجوز رفعهما على الابتداء والخبرية وهذا النداء كان شايعا في الخطوب الجليلة
وانكاد اصله للمطاوعة لا يفره اي لا يكثره المنع اي ترك العطاء ولا يكديه الاعطاء اي لا يجعله قليل الخير مبطئا فيه يقال كدت الارض اذا ابطأ نباتها واكدى فلان
الارض اذا جعلها كادية او لا ترده كثرة العطاء عن عادته من قولهم اكديت الرجل عن الشيء اي رددته عنه ذكره الجوهري وقال الكدية الارض الصلبة و
اكدى الحافر اذا بلغ الكدية فلا يمكنه ان يحفر واكدى الرجل اذا قل خيره وانتقص يكون متعديا او لازما كنقص وهذا في النسخ على بناء المفعول والتعليل
بالجملتين باللف والنشر المرتب او المشوش لمطابقة الاعطاء والمنع في كل منهما وعلى التقديرين التعليل في الاول ظاهر والفقرة الثانية ليست في
نسخ التوحيد وهو الصواب على تقديرها فواصل الجملة والتعليل بهما معا اشكال اما الاول فلانه ان اريد بالمنع ما كان مستحسنا والا لم فكيف يصح الحكم
بكونه مضلا او طالبا ببيعه لم يكن ممدوحا فلا يستقيم الاستثناء ويمكن ان يجاب باختيار الثاني من الاول اي الاعم ويكون المراد من امكن ان يلحقه الذم فيصير
حاصل الكلام ان كل مانع غيره يمكن ان يلحقه الذم بخلافه سبحانه فانه لا يحتمل ان يلحقه بالمنع ذم لو لم يكن المانع لا يصدق على غيره تعالى الا اذا بخل بما افترض عليه
وان الملوم عليه يحلمه معه مقابل المعطي والمراد العنوان المعنى الشامل لهما ويدل عليه ما مر مرويا عن الرضا عليه السلام انه سال عن الجواد فقال عليه السلام ان
لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد هو الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل هو الذي يبخل بما افترض الله عليه وان اردت الخالق فهو الجواد ان اعطى

خ ل زيفان
خ ل الارض
خ ل الوالهات منفسح السحائب
خ ل فاكرم
خ ل فانشاء
خ ل انصار

في حدوث العالم

جملة مستقلة غير داخلة تحت التعليل مسوقة لرفع
وهو الجواد لن منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منعه منعه ما ليس له واما الثاني فيحتمل ان تكون
توهم ينشأ من التعليل بعدم الاستفاضة بالاعطاء فان لمتوهم ان يقول اللازم ينقص من خزائنه شيء بالاعطاء فيجب ان لا يتصف بالمنع اصلا ولو اتصف به
لكان منه وهما مع ان من صفاته انه المانع فرد ذلك الوهم بان منعه سبحانه ليس للاستفاضة بالاعطاء بل لقبح الاعطاء وعدم اقتضاء المصلحة له ومثل ذلك
المنع لا يستتبع الذم او استحقاقه ولو حملت على التعليل فيمكن ان يكون من قبيل الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة فان لو وفور بالمنع اولاكد
الاعطاء علة للبخل التابع للخوف من الفاقة وهو علة للزهد لانه من حيث انه نقص اولا اقتضاء المنع ورد السائل وتفي اللازم يدل على عدم الوفور او
الاكداء المدعى في الجانبين المتقدمين المنان بفواضل النعم التي يكون بمعنى الانعام وبمعنى تعديد النعم والاول هنا اظهر وربما يحمل على الثاني فانه
سبحانه حسن وانكان في المخلوق صفة ذم والفائدة الزيادة تحصل للانسان من المال او غيره والعائد المعروف والعطف وقيل عوائد المزيد والقسم مصادرها
والمزيد الزيادة ولعل المراد به ما لا يتوهم فيه استحقاق العبد والقسم جمع قسمة وهي الاسم من قسمه كضربه وقسمه بالتشديد اي جزأه وعيالا الخلائق
اهل بيته ومن يمونهم جمع عيل وجمعه عيائل ضمن ارزاقهم اي كفلها وقدر اقواتهم اي جعل لكل منهم من القوت قدرا تقتضيه الحكمة والمصلحة ونهج سبيل
الراغبين اليه بحث الطرق الى ما لديه واوضحه ونهج السبيل لصلاح المعاش كان ضمان الارزاق لصلاح المعاش ويحتمل الاعم ليس بما سئل علم العزين
بينهما بالنظر الى الجود لا ينافي الحث على السؤال لانه من معدات السائل للاستحقاق للانعام لان نسبته سبحانه الى الخلق على السواء وان لم يسوّ السائل
ما لم يستحقه غيره بخلاف المخلوقين فان السؤال يهيج جودهم بالطبع مع قطع النظر عن الاستعداد الاول الذي لم يكن قبل فيكون شيء قبله وقيل وجوده
سبحانه ليس له ما قبل ما يطلق عليه القبلية والبعدية كما يطلق على الزمانيات فمعناه الاول الذي لا يصدق عليه القبلية لم يمكن ان يكون شيء ما بعده
فقد يحمل على وجه اخر وهو انه لم يكن سبقه عدم فيكون انه مسبوق بشيء من الاشياء اما اللوح وهو او الزمان المقدم عليه وانه ليس بذات يمكن فناؤها
وعدمها فيكون بعده شيء من الاشياء اما الزمان او غيره ويمكن ان يكون المراد بالقبل الزمان المتقدم سواء كان امرا موجودا او موهوما
موجودا من الموجودات اي ليس قبله زمان حتى يتصور تقدم موجود عليه وكذا بقاء موجود بعده والرادع لناس الابصار عن ان تناله او تدركه
الاناسي بالتشديد جمع انسان وانسان العين المثال الذي يرى في السواد لا يجمع على اناس كما يجمع الانسان بمعنى البشر عليه وقيل الاناسي جمع اناس
العين مشددا والاخر يشدد ويخفف فيه اناسي كثيرا بالتخفيف والحجة اي منعها كناية عن عدم امكان احساسها له لانه سبحانه ليس بجسم ولا جسماني
ولا في جهة وملت الشيء اصبته ولعدكته اي تبعته تحققته والمراد بها نيل الادراك التام وبالاول الغير وهو يحتمل العكس او يكون للعطف لتغاير
اللفظين او يكون اشارة الى المعنيين لامتناع الرؤية فالنيل اشارة الى الاستلزام كونه ذا جهة وجسما نيا والادراك الى انه يستلزم وجود كمه
ذاته في الاذهان وهو ممتنع كما اشرنا اليه في كتاب التوحيد ما اختلف عليه دهر ظاهره نفي الزمانية عنه تعالى ويحتمل ان يراد به جريانه على خلاف ارادته
احيانا او على وفق ارادته احيانا حتى يلحقه ما يلحق الخلق من الشدة والرخاء والنعم والبؤس والصحة والسقم ونحو ذلك ولو وهب ما تنفست عنه الانفس
هنا الابر المعادن ما يخرج منها كما يخرج الهواء من تنفس الحيوان وضحكت عنه اي تفتحت وانشقت حتى ظهر بريق المطلع حتى تنشق الكمام
بفتح الصاد وقلة بيان لطف ذلك للتشبيه والعقيان بكسر العين واللام وتشديد الزاي الجواهر المعدنية كالذهب والفضة وفي الصحاح ملبنتهم
ما يذاب من جواهر الارض واللجين مصغر الفضة والعقيان بالكسر الذهب الخالص ونثارة الشيء كمعرفة ونثيثه منه وقلونثارة الدر بالضم ما تناثر
منه والدر جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة او مطلقا وحصد الزرع قطعه بالمنجل والحصيد المحصود والمرجان اللؤلؤ ما صغار اللؤلؤ وصغير
لعله بما سياتي كرم البحار ان اصدافها انما تعزى فيه في ارض البحر فتحصد الغواصون ولا يبعد انه حيوان يشبه النبات وقال بعض شارحي النهج كان
المراد المتبدد من المرجان كما يتبدد الحب المحصود ويجوز ان يعني المحكم من قولهم شيء مستحصد اي مستحكم قال او يروى وحصباء المرجان والحصباء الحصا
وفي القوم هو البدد يعني الحجر الاحمر وامده اي افناه وذخائر الانعام ما تبقى عنده من نعمه الحسان بعد العطايا المفروضة والمطالب جمع المطلب بمعنى الطلب
لا يغيضه جمالا منعة الحاجة الازماة ولا يبخله اي لا يجعله بخيلا او يوفيه بخلا بخلا الزمانا ما يبخل وروى على صيغة الافعال اي لا يجده بخيلا
التعليل بقوله لانه الجواد اما للجملة الشرطية بتواليها فالوجه في التعليل بنفي البخل ظاهر لان تواتر العطاء المفروض في جوده يناله الالحاح فانه
في الحقيقة معنى للتاثير في الوجود فيقبر بدل على تقيد ما البقاء ما لا يبعده المطالب فوجه التعليل ان العادة قد جرت بالجود الجاري ان منع عنه
بالطلب وان امكن عقلا لا عدم بان يبيع بكل ما عنده فنفي البخل يدل على نفي الانفاد فالنظر فيها الى السائل الخ الاتمام الاقتداء والاثر بالنهاية
نقل الحديث ورواته وكل الامر اليه وكلا ووكولا اسلمه وتركه ويدل على المنع من الخوض في صفاته سبحانه من البحث عما لم يرد فيه نص من الكتاب والسنة
واعلم ان الراسخين في العلم الى الحرف الراسخ في العلم الثابت فيه واقتحم للتردي اي خلد بنفسه ومن غير روية والسدة جمع سدة وهي باب الدار وصفها
ودون الشيء ما قرب منه قبل الوصول اليه والمتعمق في الامر الذي يبالغ فيه ويطلب اقصى غايته وقدر الشيء مبلغه وتقديرها ان يجعل له حدا او تقدير
والمعنى لا تقدر عظمة الله بعقلك فتكون من الهالكين والظاهر ان المراد بالراسخين في العلم ومدحهم ما تضمنه قوله سبحانه فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب فقرره قوله امنا به كل من عند ربنا ومدح الله اياهم وذكر كلامهم المتضمن للايمان
والتسليم في مقام المدح والثناء نزل تعظيم رسوخهم في العلم فالعطف في قوله والراسخين للتعبير والاشارة الى انهم اولوا الالباب ويحمل على
ما يشمل كنه ذاته وصفاته سبحانه مما استاثر الله بعلمه وعلى هذا محل الوقف في الاية الا الله كما هو المشهور بين المفسرين والقراء
المتشابه به سبحانه وقوله والراسخون مبتداء ويقولون خبره وهو ظاهر منافي لما دلت عليه الاخبار المستفيضة من انهم عليهم السلام

وبدء خلقه وكيفيته

من القرآن كما مر في كتاب الامامة وعلى هذا فالوقف على العلم واليه ذهب جماعة من المفسرين فقوله يقولون حال من الراسخين او استيناف موضح لحالهم
ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول ان يكون تعلق ما ذكره عليه السلام هنا مبنيا على ما اشتهر بين المخالفين الزاما عليهم الثاني ان يكون للآية ظهر وبطن احدهما
ان يكون المراد بالمتشابه مثل العلم بكنه الواجب وما استاثر الله عز وجل بعلمه من صفاته وكنه ذاته وامثال ذلك مما تفرد سبحانه بعلمه واليه يشير ظاهر هذا
الكلام وثانيهما ان يراد به ما علم الراسخون في العلم تاويله واليه اشير في سائر الاخبار فيكون القارئ مخيرا في الوقف على كل من الموضعين الثالث ما قيل انه
يمكن حمل حكاية قول الراسخين على اعترافهم وتسليمهم قبل ان يعلمهم الله تاويل ما تشابه من القرآن فكانه سبحانه بين انهم لما آمنوا بجملة ما انزل من المحكمات
والمتشابهات ولم يتبعوا ما تشابه منه كالذين في قلوبهم زيغ بالتعليق بالظاهر او بتاويل باطل آتيهم الله علم التاويل وضمهم الى نفسه من الاستثناء
والاستيناف في قوة رفع الاستبعاد عن مشاركتهم له تعالى في ذلك العلم وبيان انهم انما استحقوا افاضة ذلك العلم باعترافهم بالجهل وقصورهم عن الاحاطة
بالمتشابهات من تلقاء انفسهم وان علمهم التاويل بتعليم الهي وقد ورد عنه عليه السلام انه لما اخبر ببعض المغيبات قال له رجل اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فقال ع
ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وقد مر بعض الكلام فيه في كتاب التوحيد اذا ارتمت ارتمى القوم اذا تراموا بالنبال والاوهام خطرات القلب وفي اصطلاح
المتكلمين احدى القوى الباطنة شبه جولان الافكار وتعارضها بالترامي والمنقطع موضع الانقطاع ويحتمل المصدر وحاولت الشئ اردته والخطر بالتسكين مصدر
خطر له الامر اي عرض في قلبه اي وهو من خطرات الوساوس والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا خير فيه ولا نفع والاسم الوسواس والملكوت العزة والسلطان و
تولهت اليه اي اشتد عشقها وحنت اليه والوله التحير ويذهب العقل من حزن او فرح لتجري في كيفية صفاته اي لتجد مجرى ومسلكا في ذلك وغمض الشئ بالفتح والضم
اي خفي مأخذه والغامض من الكلام خلاف الواضح ومداخل العقول طرقها الفكر وفاعل تنال ضمير العقول اي اذا دقت وغمضت طرق العقول ووصلت الى حد لا تبلغ
الصفات لدقة تلك الطرق وخفائها او اذا دقت وتنبهت العقول الى انها لا تتبع مع ملاحظة الجهة من صفاته كاملا طالبة بذلك ان تصل الى علم ذاته وفي بعض
النسخ علم ذلك والاول اظهر ردعها الردع الرد والكف والجملة جزاء للشرط السابق والضمير المنصوب راجع الى الاوهام او غيرها مما سبق وهي تجوب اي
تقطع والواو للحال والمهاوي جمع مهواة وهي الحفرة او ما بين الجبلين والمراد هنا المهلكة والسدف جمع سدفة وهي القطعة من الليل المظلم ويطلق على
الضياء ايضا وخلصه تخليصا نجاه فتخلص وقوله متخلصة اليه اي متوجهة اليه بكليتها منتحية عن غيره وجبهه كمنعه اي ضرب جبهته ورده والجور
العدول عن الطريق والاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة والمراد مجبورا اعتسافها انه لا تجري لاها في ذلك المسالك الا جائرة له ولا يفضى الى المقصود
والخاطرة المتعبة ما يكون مطابقا للواقع الذي ابتدع الخلق الابتداع الانشاء والاحداث ومثال الشئ بالكسر صورته وصفته ومقداره وامتثله اي تبعه
ولم يتجاوز عنه واحتذى عليه اي اقتدى به وقوله من خالق متعلق بعجز وقوله وهو صفة لمقدار او للمثال ايضا كما اشير والمراد بنفي امتثال المثال انه لم يمثل لنفسه
مثالا قبل شروعه في خلق العالم ليخلق العالم على هيئته وبنفي احتذاء المقدار انه لم يتعبد بخالق كان قبله فالظرف صفة للمقدار فقط ويحتمل ان يكون الثاني
كالتاكيد للاول فالظرف صفة للمثال والمقدار معا ويكون المراد بالاول نفي الاقتداء بالغير في التصور وبالثاني في التقدير او يكون المراد بالمثال ما يرتسم
في الخيال من صورة المصنوع وهيئته ولم يكن على حد وقيل على اخر لتنزهه عن الصور والخواطر فالظرف صفة لمقدار ووصف الخالق بالمعبود لانه من لوازمه
او لانه لو كان كذلك لكان هو المعبود والمسائك بالكسر ما يمسك به وفيه دلالة على احتياج الباقي في بقائه الى المؤثر وقوله فما دلنا مفعول ثان لارانا واضطرار
قيام الحجة عبارة عن افادتها العلم القطعي بعد تحقق الشروط وارتفاع الموانع والظرف في قوله على معرفته متعلق بقوله دلنا واعلام الحكمة ما يدل عليها و
الضمير في قوله فحجته يحتمل عوده الى الخلق الصامت كالضمير في دلالته او الى الله سبحانه فقد شهد وفي بعض النسخ بالواو وتباين المشبه به في الحقيقة هو الخلق و
انما ادخل الباء على التباين تنبيها على وجه الخطاء في التشبيه ولتلاحم التلاصق والحقاق بالكسر جمع حقة بالضم وهي في الاصل وعاء من خشب وحقاق المفاصل
النقر التي تكون فيها العظام واحتجابها استتارها بالجلد واللحم وقوله للتدبير متعلق بالمحتجبة اي المستورة للتدبير الذي اقتضته الحكمة وقيل ومن حكمة احتجابها
انها لو خلقت ظاهرة ليبست بالهواء فينعقد تصرف الحيوان ولكانت معرضة للآفات وبالتباين والتلاحم وقال بعض شارحي النهج ومن ردى المحجر اراد انها
كالمستلزمة على التدبير الحكمي ملابسة والضمير اسم من اضمرت في نفسي شيئا واضافة الغيب من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بغيب الضمير حقيقته عقيدته و
بالمنها الا ما يظهره منها بالعبرة او يظهر له بحسب توهمه وفي بعض النسخ لم يعقد على صيغة المجهول وعيب بالفتح والمباشرة لمس البشرة والفاعل اليقين وفي بعض
النسخ فلمبا بالرفع على انه الفاعل واليقين بالغيب والاول اظهر والند المثل وان في الاية مخففة من المثقلة ويظهر من كلامه عليه السلام ان التسوية في الاية تشمل
هذا التشبيه ولا يختص التسوية في استحقاق العبادة كذب العادلون بك اي المسوون بك غيرك ونحلوك اي اعطوك حلية المخلوقين اي صفاتهم والتعبير بالحلية
والحلية لزعم هولاء انها كمال له عز وجل وجزؤك اي اثبتوا لك الاجزاء وخواطرهم ما يخطر ببالهم من الاوهام الفاسدة وقدروك على الخلقة اي جعلوا لك قدرا
في العظمة المتنوعة كقدر الخلق فاثبتوا لك صفاتهم وقرائح عقولهم ما يستنبطونه بآرائهم والقريحة في الاصل اول ما يستنبط من البئر ومحكمات الآيات نصوص
الكتاب وشواهد الحجج الادلة العقلية ونطقها دلالتها القطعية او الشواهد الهداة المهديون اي لم تدرك العقول بالنهاية والكنه بحيث تكون صفة لك ورائها
ما ادركته او لم تحط بك العقول فتكون محدودا متناهيا فيها ومجالب الفكر هبوبها ولعله عليه السلام شبه الحركات الفكرية بهبوب الرياح والافكار بما يجمعها ويذروها
من الحشائش اشغالها بضعفها او سفالتها ما يحصل منها وقيل التناهي في العقل هو ان يدرك العقل في القوى الجزئية وهي محل الفكر التي ترتسم فيها الصور وروّى
كالريح الهائمة برسم شئ وقيل مهاب الفكر جهاتها وروّيات الخواطر ما يخطر بالبال بالنظر والفكر والمحدود المحاط بالحدود والمراد بالحد ها هنا ما يلزم الاحاطة التامة
او الصفات الكيفيات التي لا يبعد لها المعلوم والمتصرف القابل للتغير والحركة او المحكوم عليه بالتجزية والتحليل والتركيب وخلق فاحكم تقديره اي جعل لكل
شئ مقدارا مخصوصا بحسب الحكمة او هيأ كل شئ لما اراد منه من الخصائص والافعال او قدره للبقاء الى اجل معلوم فاحكم اي اتقن والتدبير في الامر النظر الى ما تؤول اليه

في كيفية العالم

عاقبته الطف تدبيرا اى اعلمه تدبيرا شديد قهمه لطيفة او كانت تدابيره مقرونة باللطف والرفق والرحمة على عباده ووجهه لوجهته اى جعل كلا
منها مهيأ لما خلق له كالحيوان للاكل والدواب للركوب وفى كل صنف من الانسان لامر من الامور المصلحة للنظام ويحتمل ان يكون اشارة الى الحكمة
والالم واللطف والوجهة بالكسر الجهة وكل امر استقبلته وقصر السهم عن الهدف اى لم يبلغه وقصرت عن الشئ اى عجزت عنه واستصعب الامر
علينا اى صعب والصعب غير المنقاد ومضى الشئ مضيا ومضوا اى نفذ ولم يمتنع وصدر كقعد رجع والمضرة كرجوع الشارب عن الماء والمسافر عن
مقصده ولما كانت الامور لامكانها محتاجة فى الوجود الى مشيئته فكانما توجهت اليها فرجعت فاترة بمقصدها او الكشبة الارادة واصلها المشيئة المرال
اليها اى رجع والغريزة الطبيعة وقريحة الغريزة ما يستنبطه الذهن وقيل قوة الفكر للعقل اضمر عليها اى اخفاه فى نفسه مخوا عليها والمخرة الاحشاء
من بعد الخرى وهى اقامة ما الا اى عطية وافدت منها الا افدت وحكى الجوهرى عن ابن زيد افدت المال اعطيته غيرى وافدته استفدته وابتداع الحلاوة
احداثها من خلقه يمكن ان يراد به بالخلق المعنى المصدرى ويكون الضمير راجعا اليه سبحانه كالضمير فى طاعته ودعوته او الى ما خلق المذكور سابقا وعلى الاول
يكون فى اذعن واجابت لجبين الى الخلق على الاستخدام او الى ما خلق ويمكن ان يراد به المخلوق وتمام مخلوق فانه باضافته عليها ما يليق بها او استعداده
لاذعان ما خلق الطاعة واجابته الى دعوته اما بمعنى استعداده لما خلق له او تهيئه لنفوذ تقديره امره وارادته سبحانه فيه وهنا اشارة الى قولهم ائتيا
طائعين وربما يحمل الشاة الها على ظاهره بناء على ان لكل مخلوق شعورا كما هو ظاهر قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده والمعترض للشئ ودلا الشئ اى حال بينه
وبينه وردده اى قبل الوصول اليه والضمير فى دونه يحتمل رجوعه اليه سبحانه ويحتمل ان يكون راجعا الى المصدر اذعن واجابت والريث البطؤ والاناة كقناة الاسم
من تانى فى الامر اى تمكث ولم يعجل وتلكا توقف وابطأ فقام من الاشياء اوده الاود بالتحريك الاعوجاج واقامه اعداد كل شئ لما ينبغى له او دفع المفاسد
التى تقتضيها الاشياء او غلبت وطباعها ونهج اى اوضح وحد الشئ منتهاه واصل الحد المنع والفصل بين الشيئين ونهج الحدود قيل ايضاحه لكل شئ غايته
وتيسيرها له وللمعنى جعل لكل شخص ونوع مشخصا ومميزا واضحا يمتاز به عن غيره فان من اعظم المصالح واعزها امتياز الانواع والاشخاص بعضها عن بعض

اقول ويحتمل ان يكون المراد بالحدود … مكنها كان العناصر فان لكل منها حدا لا يتجاوزه ولعله انسب بما بعده ولاءم اى جمع بين متضاداتها
كجمع العناصر المتباينة فى الكيفيات والصفات لحصول المزاج وكالالفة بين الروح والبدن ووصل اسباب قرائنها السبب فى الاصل الحبل ويقال لكل ما يتوصل
به الى شئ والقرينة فعيلة بمعنى مفعول للشئ وقرائن الاشياء ما اقترن منها بعضها ببعض ووصل اسبابها ملزوم لاتصالها وقال ابن ميثم القرائن النفوس المقرونة
بالابدان واعتدال المزاج بسبب بقاء الروح اى وصل الاسباب لنفسها بتعديل الامزجة او المراد بالاجناس هنا اعم مما هو مصطلح المنطقيين وكذا المراد
بالحدود غير ما هو المعروف عندهم وان كان المقام لا يأباهما والغرائز الطبايع والقوى النفسانية والبدايا جمع بدية وهى الحالة العجيبة يقال ابدأ الرجل
لو اتى به الامر المعجب والبدية ايضا الحالة المبتدأة المبتكرة اى عجائب مخلوقات مبتدأة بلا اقتفاء مثال وهو خبر مبتدأ محذوف وفى بعض النسخ بدايا والفطر
الابتداء والاختراع والابتداع كالتفسير له ونظم اى جمع والف بلا تعليق من غير ان يعلق بعضها ببعض بخيط ونحوه ورهوات فرجها الرهو المكان
المرتفع والمنخفض ايضا فضمها تشويها قال فى النهاية فى حديث على عليه السلام ونظم رهوات فرجها اى المواضع المتفتحة منها وهو ماخوذ من قولهم رها رجليه رهوا
اى فتح وفيه دلالة على ان السماء كانت ذات فرج وصدوع فنظمها سبحانه وهو مناسب لما مر من ان مادتها الدخان المرتفع من الماء اذ مثل ذلك تكون قطعا
وذات فرج ولو لبعض الشارحين بتباين اجزاء المركب لولا التركيب والتاليف وبالفواصل التى كانت بين السموات والارض لولا ان الصانع خلقها اكرا
وانما اضطروا الى ذلك لاعتقاد بقواعد الفلاسفة وتقليدهم ولاحم الصدوع الصاق الاجزاء ذوات الصدوع بعضها ببعض واضافة الصدوع
الى الانفراج من اضافة الخاص الى العام ووشج بالتشديد اى شبك والضمير فى بينها راجع الى ما يرجع اليه الضمائر السابقة وقال ابن ميثم المراد بازواجها
نفوسها التى هى الملائكة السماوية بمعنى قرائنها وكل قرين زوج اى ربط بينها وبين نفوسها بقبول كل جرم سماوى لنفسها التى لا يقبلها غيره ولو قول
القول بكون السموات حيوانات ذوات نفوس مخالف للمشهور بين اهل الاسلام بل نقل السيد المرتضى رضى الله عنه اجماع المسلمين على ان الافلاك لا شعور
لها ولا ارادة بل هى اجسام جمادية يحركها خالقها ويمكن ان يراد بالازواج الملائكة الموكلون بها او القاطنون فيها او المراد اشباهها من الكواكب والافلاك
الجزئية ويمكن حمل الفقرات السابقة ايضا على هذين الوجهين الاخيرين ويمكن ان يكون المراد بازواجها اشباهها فى الجسمية والامكان من الارضيات
ويناسب ما يجرى على الالسن من تشبيه العلويات بالاباء والسفليات بالامهات وذلل للهابطين بامره ذل البعير اى جعله ذلولا وهو ضد الصعب الذى
لا ينقاد من الذل بالكسر وهو اللين والحزونة خلاف السهولة والمعراج السلم والمصعد ونداء السماء اشارة الى ما مر من قوله سبحانه لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين … الرتق … والفتق … والشرج بفتحتين عرى العيبة
والجمع اشراج وقيل … الاشراج على حروف العيبة التى تخاط ولعل هذا الالتحام كناية عن تمام خلقها … الصور السماوية عليها او فتق بعد
الارتتاق … ابوابها … شق الثوب … ينفصل بعضه عن بعض … اى صدعته … والابواب …
والممتنعة المغلقة … كناية عن ايجاد الابواب … كانت … الابواب … الابواب المخلوقة …
وهذه الابواب هى التى منها عروج الملائكة وهبوطها وصعود اعمال العباد وادعيتهم وارواحهم كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء او التى تنزل منها الامطار
كما اشار اليه بقوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر واقام رصدا هو بالتحريك جمع راصد كخدم وخادم او اسم جمع كما قيل ويكون مصدرا كالرصد بالفتح
والرصد القاعد على الطريق منتظرا للغير للاستلاب او المنع والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو وارصدت له اعددت والشواقب التى تثقب
الشياطين او الهواء او بثقب الجو بضوئها والنقاب بالكسر جمع نقب بالفتح وهو الثقب والخرق والمراد بانقابها الشهب الثواقب لطرد الشياطين عن استراق السمع

كما اشار اليه

في الفلك والمراد به

كما اشار اليه سبحانه بقوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وكلامه هنا فيه يكون ذلك للمنع مقارنا لايجاد السما حتى بناه
ما دل على حدوثها ويحتمل تخلل الرخصة بين المنعين ايضا وامسكها من ان تمور اى تموج وتضطرب والخرق يكون بمعنى الثقب في الحائط والشق في الثوب وغيره و
هو في الاصل مصدر خرقته اذا قطعته ومزقته ويكون بمعنى القفر والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح اى تهب وتشتد والهواء يقال للجسم الذي هو احد العناصر
ويقال لكل خال هواء كما قال سبحانه وافئدتهم هواء اى خالية من العقل والخير والمراد بالمور تموج الهواء اما الحركة الطبيعية او القسرية في الفواصل التي
تحصل حركتها في الجسم الذي هو احد العناصر لكا دليل على انحصاره في الذي بين السما والارض وحركتها في المكان الخالي الموهوم او الموجود طبعا او قسرا
او حركة اجزائها فيما بين السما والارض والايد بالفتح القوة والظرف متعلق بالامساك والاستسلام الانقياد ان يكون الامر كناية عن تعلق الارادة كما مر
اية مبصرة الاية العلامة والمبصر المدرك بالبصر وفسر المبصرة في قوله تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة بالبينة الواضحة وبالمضيئة التي يبصر بها وبالمبصرة
للناس من ابصره فبصر وبالمبصر اهله كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جبناء والمحو اذهاب الاثر وطمس النور وفسر محو القمر بكونه مظلما في نفسه غير مضي
بذاته كالشمس وبنقصان نوره بالنظر الى الشمس وبنقص نوره شيئا فشيئا الى المحاق وروي ان ابن الكوا سال امير المؤمنين ع عن اللطخة التي في وجه القمر فقال
ذاك محو اية الليل ويمكن ان يكون لها مدخل في نقصان ضوء القمر من ليلها قيل من لابتداء الغاية او لبيان الجنس ويتعلق بمحوة او بجعل وقيل اراد من ابان
ليلها والمنقل في الاصل الطريق في الجبل والمدرج المسلك ودرج اى مشى والتدريج بالتحريك الطريق ودرجهما في بعض النسخ على لفظ التثنية وفي بعضها
مفرد ومنازلهما ومدارجهما منازلهما وبروجهما والظاهر ان التميز والعلم غايتان لمجموع الافعال السابقة فيكون اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والى قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ويحتمل ان يكون التميز غاية للاول والعلم غاية للاخيرين او الاخيرين فيكون نشرا على
ترتيب اللف وظاهر كلامه ع تفسير الايتين المذكورتين في الاية الاولى بالشمس والقمر لا بالليل والنهار وان كان المراد بالايتين اية الليل والنهار وقيل المراد
جعلناهما ذوي ايتين فتكون الشمس والقمر مقصودين بهما في الموضعين والمراد بالحساب حساب الاعمار والاجال التي يحتاج اليها الناس في امور دينهم
ودنياهم ومقاديرهما مقادير سيرهما وتفاوت نحوهما ثم علق في جوها فلكها الظاهر انه كلمة ثم هنا للترتيب الذكري ويحتمل المعنى انه قرر فلكها في مكانه من الجو
بقدرته ولا ينافي نفي التعليق في نظم الاجزاء كما سبق والجو الفضاء الواسع او ما بين السما والارض والفلك التشريك مدار النجوم وقيل اراد بالفلك دائرة معدل
النهار وقيل اراد به الجنس وهو اجسامها المستديرة التي يصدق عليها هذا الاسم وقيل الفلك هنا عبارة عن السما الدنيا فيكون على وفق قوله سبحانه انا
زينا السما الدنيا بزينة الكواكب والتوجيه مشترك وعلى المشهور من عدم كون جميعها في السما الدنيا لعل الاظهر ان يراد بالفلك ما لم يكن فيه من السموات
كوكب يتحرك بحركته وبالجو الفضاء الواسع الموهوم او الموجود الذي هو مكان الفلك وجعل اضافته اليها واضح فان الفلك من جملتها وكذا اضافة الفلك
اليها ويحتمل ان يراد بفلكها المحيط بها المحرك لجملتها ويمكن على طريقة الاستخدام او بدونه ان يراد بضمير السما الذي احاط بجميع ما ذكر قبله الكواكب
المدبرات فتكون فلكها في جوها ظاهر او يراد بالسما الافلاك الكلية وبالفلك الافلاك الجزئية الواقعة في جوها وفي بعض النسخ علق في جوها فلكها دون
الضمير وهو يناسب كون الكواكب كلها في فلك واحد وناط اى علق والدراري جمع دري وهو المضي كانه نسب الى الدر تشبيها به لصفائه وقال الفراء الكوكب الدري
عند العرب هو العظيم المقدار وقيل هو احد الكواكب الخمسة السيارة ولا يخفى ان توصف الدراري بالخفاء بينا في القول به ظاهر او استراق السمع الاسماع مختفيا
بثواقب شهبها اى بشهبها الثاقبة للجو الى قوله سبحانه الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب والاذلال
جمع ذل بالكسر يقال امورهم جارية اذلالها بالنصب وعلى اذلالها اى مجاريها ودعه على اذلاله اى على حاله وثبات الثوابت بالنسبة الى سير السيارات والمراد
بالهبوط اما مقابل الشرف كما هو مصطلح المنجمين او التوجه الى حضيض الحامل او المدير او التوجه الى الغروب فان الهبوط حسا ويقابله الصعود والنحوس ضد السعود
ثم خلق الظاهر ان كلمة ثم هنا للترتيب الحقيقي وسيأتي بعض الاخبار الدالة على تقدم خلق الملئكة على السموات ويمكن الجمع بالتخصيص هيهنا بسكان السموات
الذين لا يفارقونها وعمارة المنزل جعله اهلا ضد الخراب الذي لا اهل له والعبهم السطح ووجه كل شئ عريض والصفيح ايضا من اسما السما والمراد هنا سطح كل سما
ويقابله الصفيح الاسفل وهو الارض او فوق السما السابعة او فوق الكرسي والملكوت كرهبوت العزة والسلطان والفروج الاماكن الخالية والفج الطريق
الواسع بين جبلين وحشوت الوسادة بالقطن جعلتها مملوة منه والفتق الشق والجو الفضاء الواسع وما بين السما والارض وهذا الكلام صريح في عدم تلاصق
السموات وفي تجسم الملئكة وان ما بين السموات مملو منهم وبه تندفع شبهة لزوم الخلاء كما سيعرف والفجوة الفرجة والموضع المتسع بين الشيئين والزجل
للمسبحين صوتهم الرفيع العالي والحظيرة في الاصل الموضع الذي يحاط اليه لتاوي اليه الغنم والابل يقيها الحر والبرد والريح والقدس بالضم وبضمتين الطهر اسم
ومصدر والسترات بضمتين جمع سترة بالضم وهو ما يستر به كالستار والحجاب ما احتجب به والسرادق الذي يمد فوق صحن البيت والبيت من الكرسف والمجد الشرف
والعظمة والرجيج الزلزلة والاضطراب ومنه رجيج البحر تستك منه الاسماع اى تصم وفسر السبحات بالنور والبهاء والجلال والعظمة وقيل سبحات الوجه محاسنه
لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله ولعل المراد بها الانوار التي تحجب الابصار ويعبر عنها بالحجب وردعه كمنعه كفه ورده والخاسئ من الكلاب وغيرها
المبعد لا يترك ان يدنو من الناس يقال خسأت الكلب اى طردته وابعدته والضمير في حدودها راجع الى السبحات وقيل اى تقف الابصار حيث تنتهي قوتها لان
قوتها متناهية فهذا المعنى حدودها او قفها اولى اجنحة تسبح جلال عزته اشارة الى قوله تعالى اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع وتسبح في اكثر النسخ بالتشديد
من التسبيح وهو التنزيه والتقديس من النقائص والجلال العظمة والعزة القوة والشدة والغلبة والجملة صفة لاولي اجنحة وفي بعض النسخ تسبح بالتخفيف من
السبح وخلال الحنا المنجمة للكسر وهو وسط الشئ او جمع خلل بالتحريك وهو الفرجة بين الشيئين وفي بعضها خلال مجاز غرته ولعل المراد تسبحهم في سيرهم في المباني

مادل النص عليه من الفاسق ... الفروج والفجاج والفتوق لها ... بين اجزاء الفلك من ... السابين وبالملئكة الذين ... الافلاك ومقارها ... محفوظها ... وبعد المتساخين ... وجعلها فارغة ... الا بعقل ... بين اجزائها ... الناظم لا ... ثم ... فيكون ... الملئكة ... لها وجود بالملئكة كما ... تلك الفروج ... عن نظامها ... كما ... من تلك التاويلات الواهية والله الموفق منه

في مراتب الملائكة واشغالهم

السموات وفوقها او عروجهم ونزولهم لاداء الرسالات وغيرها او سيرهم في مراتب القرب بالعبادة والتسبيح لا ينتحلون الشيء ونحله اذا انتحله لنفسه وهو
لغيره اي لا يدعون الربوبية لانفسهم كما يدعيه البشر لهم ولا نفسهم فتكون هذه الفقرة لنفي ابتغاء الاستبداد والثانية لنفي ابتغاء المشاركة او الاولى لنفي
ادعائهم الخالقية فيما لهم مدخل في وجوده بامره تعالى والثانية لنفي ذلك فيما خلقه الله سبحانه بغير امرهم او المراد بتكرمون ما تحققوه من الاكرام وفي قوله تعالى
من التكريم واللام في قوله بالقول عوض عن المضاف اليه اي لا يسبقون الله بقولهم بل هم تابع لقوله سبحانه كما ان عملهم تابع لامره جعلهم فيما هنالك لعله
مخصوص ببعض الملائكة كما قال عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا ويكفي للنسبة الى الجميع كون بعضهم كذلك ولعل هذه العبارة عن مراتب الملائكة و
الاشتغال والامور المفوضة اليهم او عن ابوابها واصحابها او في قوله جعلهم تضمين معنى البعث او الارسال او نحوه وعصمهم هذا يشمل جميعهم والى باب
او النهي والزيغ العدول عن الحق والمرضاة ضد السخط والامداد الاعانة والتقوية والكفاية ما استعد له من طريقة ما او علم او غيرهما والمتخوم فعله
ضم العين من استعان به فاعانه وقيل الميم اصلية مأخوذة من الماعون ولعل المعنى تأييدهم باسباب الطاعات والقربات والمعارف والالطاف اضاف
لهم عن المعاصي واشعر قلوبهم اي الزمها مأخوذ من الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار وقيل من الشعور بمعنى الادراك يقال اشعره الامر به اي اعلمه والتواضع
التخاشع والتذلل واخبت الرجل خضع لله وخشع قلبه والسكينة الطمأنينة والوقار والرزانة والمهابة والحاصل عدم انفكاكهم عن الخوف والخشوع و
الذل بضمن جمع لواصل الصعب ومجده اثنى عليه وعظمه والجمع للدلالة على الانواع وفتح الابواب كناية عن الهامها وتنبيهها عليهم لعدم معارضة
شيطان او نفس امارة بالسوء بل خلقهم خلقة يلتذون بها كما ورد ان شرابهم التسبيح وطعامهم التقديس والمنار جمع منارة وهي العلامة واصله النور
ولذا اثبت الواضحة والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل الطويل معارضة الشكوك والشبهات التي تكون للبشر ولوفور الدلائل لقربهم من ساحة عزه
وملكوته ومشاهدتهم ما يخفى علينا من آثار ملكه وجبروته والموصرات المثقلات وعدمها لعصمتهم وعدم خلو الشهوات فيهم ورحل البعير وارتحله حط عليه
الرحل وهو مركب للبعير وفي الحديث ارتحلني ابني الحسن اي جعلني كالراحلة فركب على ظهري والارتحال ايضا الازعاج والاشخاص والعقبة بالضم النوبة والجمع
عقب كغرفة وغرف والعقبة الليل والنهار لانهما يتعاقبان قيل المعنى لم تؤثر فيهم ارتحال الليالي والايام كما تؤثر ارتحال الاثقال البعير في ظهره وحملا على الحمل
الاول وعلى الثاني فالمعنى لم يزعجهم تعاقب الليالي والايام ولم يوجب حملهم عن طرائقهم والغرض تنزيههم عما يعرض للبشر من ضعف القوى او القرب الى الموت
بكرور الازمنة والنوازع في بعض النسخ بالعين المهملة من نزع في القوس اي اجتذبها وحده والنوازع الشكوك الشبهات وقيل اي شهواتها والنازع الحركة وفي
بعضها بالغين المعجمة كما في من نزغ الشيطان بين القوم اي افسد ونزغة الشيطان اي وسوسته والعزيمة ما وكدت رايك عليه والمعترك
موضع القتال والاعتراك الازدحام والظن يكون بمعنى الاعتقاد الراجح غير الجازم وبمعنى الشك ويطلق على ما يشملهما ولعل الاخير هنا اظهر ومعقد
الشيء موضع شده من عقدت الحبل والبيع العهد ويكون مصدرا والحاصل نفي تطرق الشبه والشكوك الى عقائدهم اليقينية ولا قدحت قدح بالزند
كمنع اي رام الايراء به وهو استخراج النار وربما يحمل على القدح بمعنى الطعن وهو بعيد والاحن جمع احنة وهي الحقد والغضب اي لا يثير الغضب والعداوة
فتنة فيما بينهم والحيرة عدم الاهتداء الى وجه الصواب ولاق الشيء بغيره اي لزق ومنه الليقة للصوف المداد بها والغرض نفي الحيرة عنهم في عقائدهم ويحتمل
ان يكون المراد بالحيرة الوله لشدة الحب وكمال المعرفة كما سيأتي في الصحيفة السجادية ولا يغفلون عن الوله اليك فالمعنى ان شدة ولههم لا توجب نقصا في فهمهم
وغفلة عن ملاحظة العظمة والجلال كما في البشر والثنا الشيء نقضا عينيه وجاء في اثناء الامر اي خلاله جمع ثني بالكسر فتفترع في بعض النسخ بالفاء من الافتراع
بمعنى القرعة والاختيار والغرض نفي تناول الوساوس وتواردها عليهم وفي بعضها بالقاف من قرعه اي علاه والاول انسب بالطمع والرين بالتحريك
في بعض النسخ الطبع والدنس والتغطية وران ذنبه على قلبه رينا اي غلب وفي بعضها بالباء الموحدة والفكرة اعمال النظر في الشيء منهم اي من مطلق الملائكة
والغمام والغمايم جمع الغمامة وهي السحابة والدلح جمع دالح وهو الثقيل من السحاب لكثرة مائه والدلح ان يمشي البعير بالحمل وقد اثقله والشامخ من الجبال
المرتفع العالي والقترة بالضم بيت الصائد الذي يستتر به عند تصيده من خص ونحوه ويجمع على قتر مثل غرفة وغرف ويطلق على حلقة الدرع والكوة
النافذة والظلام ذهاب النور والابهم الذي لا يهتدى فيه ومنه فلاة بهماء قيل هذا النوع من الملائكة خزان المطر وزواجر السحاب ولعله شامل لمشيعي
الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل والكائنين في السحاب كأنهم قيل النزول والموكلون بالجبال للحفظ وساير المصالح والساكنون في الظلمة الحفظ
الخلق وحفظهم او غير ذلك واقول يحتمل ان يكون المراد تشبيههم في لطافة الجسم بالسحاب وفي عظم الخلقة بالجبال وفي السواد بالظلمة بل هو عند...
وتخوم الارض بضم التاء معالمها وحدودها وهي جمع تخم بالضم ايضا وقيل واحدها تخم بالضم والفتح وقيل التخم حد الارض والجمع تخوم نحو فلس وفلوس وقال
ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم والجمع تخم مثل رسول ورسل وفي النسخ بالفتح والراية علم الجيش ومخارق الهواء المواضع التي يكشف فيها ...
يخرق الهواء والريح الهفافة الطيبة الساكنة وقيل اي ليست بمضطربة فتموج تلك الرايات بل هي ساكنة غيبها حيث انتهت فقد استفرغتهم اشغال عبادته
اي جعلتهم فارغين عن غيرها او حقايق الايمان العقايد اليقينية التي تحق ان تسمى ايمانا او البراهين الموجبة له وفي بعض النسخ وسلكت بالبين الشداة
يتوسل الى الله توسيلا وتوسلا اي عمل عملا تقرب به اليه وقطعهم الايقان به اي صرفهم عما سوى الوله ووجههم اليه وهو في الاصل التحير من شدة الوجد
او ذهاب العقل والمراد عدم الالتفات الى غيره سبحانه والرغبة الارادة والسؤال والطلب والحرص على الشيء والطمع فيه والمعنى ان رغباتهم وطلباتهم مقصورة
على ما عنده سبحانه من قربه وثوابه وكرامته ولعل الضماير في تلك الفقرات راجعة الى مطلق الملائكة كالفقرات الآتية والباء في قوله بالكأس للآلة
او بمعنى من وربما يضمن في الشرب معنى الالتذاذ ليتعدى بالباء والكأس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه وهي مؤنثة والروية المروية التي تزيل العطش
وسويداء القلب سوداؤه وحبته والوشيجة في الاصل عرق الشجرة يتوشج العروق والاغصان اي اشتبكت ووشجت الشيء اي عطفته وانفذ الشيء ...

والامو المغفو البهم

ومادة التضرع ما يهو اليه والطلوع من الاسباب لان اصل اسرهوا لرهنيا الكفى الاصل عرق في جبل مجبل في منوا لبجهم لو بهما تمسكها وعدم نفاد مادة التضرع
فيهم لعدم نظرهم في النفس الى علمهم بعظمة الله وبحبهم اليه وعدم اشتغالهم عن ذلك وعدم انتهاء مراتب العرفان والقرب الداعيين لهم الى التضرع والعبادة
ومع ذلك لا يتطرق الضعف الى قوام فيفقد صعودهم في مدارج الطاعة يزداد فيهم وكلما ازداد قوتهم تضاعف علمهم بعظمته سبحانه كما سيأتي الاشارة اليه وتولى
تولاه اى اقلقه ولهاه وتولى الامر اى تقلده وعدم تولى الاعجاب كناية عن عدم الاستيلاء والاعجاب استعظام ما يعد تماما لانسان فيصله لنفسه ويرى اعجب زيد
بنفسه على البناء للمفعول اذا رفع وسر بفضائله واعجبني حسن زيد اذا عجبت منه ويستكثره عده كثيرا وما سلف منهم طاعاتهم السالفة والاستكانة
الذل والخضوع واستكانة الاجلال خضوعهم الناشي عن ملاحظة جلال الله وعظمته والفترة مرة من الفتور وهو السكون بعد حدة واللين بعد شدة
ودأب في امر كمنع دؤبا جد وتعب وغاض الماء غيضا ومغاضا قل ونقص والمتلقا الى الطهر استراوا اسلة اللسان طرفه ومستدقه والهمس الصوت الخفي والجؤار
كغراب رفع الصوت بالدعاء والتضرع اى لا يستولهم اشتغال الغارجة عن العبادة فتكون لاجلها اصواتهم المرتفعة خافية ساكنة وفي بعض النسخ الهمس الخبر وفي
بعضها بحسن الحنين وتوجيهها لا يخلو من تكلف ومقاوم الطاعة صفوف العبادة جمع مقام وعدم اختلاف المناكب عبارة عن عدم تقدم بعضهم على بعض او
عدم انحرافهم وثنى الشيء ثنيا عطفه اثناه اى كفه وثنيه يقصر فيه الى حاجته وراحة التقصير الراحة الحاصلة باقلال العبادة او تركها بعد التعب وعدا
عليه اى قهره وظلمه والبلادة ضد الفطانة والجودة بلد الرجل بلادة فهو بليد اى غير ذكي ولا فطن وانتضل القوم وتناضلوا اى راموا للسبق والهمة ما هم به من امر
ليفعل وخدايع الشهوات وساوسها الصارفة عن العبادة وانتضالها توارد ملاهيها والفاقة الفقر والحاجة ويوم فاقتهم يوم يقبض فيه ارواحهم كما يظهر
من بعض الاخبار ولا يبعد ان يكون لهم نوع من الثواب على طاعاتهم بازدياد القرب وافاضة المعارف وذكره سبحانه لهم وتعظيمه اياهم وغير ذلك فيكون اشارة الى
يوم جزائهم ويمموه اى قصدوه والانقطاع الى الحد صرف الوجه عن غيره والتوجه اليه والضمير في رغبتهم اما راجع الى الملائكة كضمير فاقتهم او الى الخلق او اليهما على
التنازع والامد المنتهى وقد يكون بمعنى المدة والمستاد يرجع ماكولا زمانا ومنعه باقل رجع زيد ورجعته انا واهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر
على بناء المفعول اى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره والمادة الزيادة المتصلة وكل ما اعنت به قوما في حرب وغيره فهو مادة لهم ولعل المراد هنا المعين
والقوى وكلمة من في قوله من قلوبهم ابتدائية اى المواد ناشئة من قلوبهم غير منقطعة وفي قوله من جانبه بيانية فالمراد الخوف والرجاء الباعثان لهم على
لزوم الطاعة ويحتمل ان تكون الاولى بيانية او ابتدائية والثانية صلة للانقطاع والغرض اثبات دوام خوفهم ورجائهم الموجبين لعدم انفكاكهم عن
الطاعة بل لزيادتها كما يشعر به لفظ المواد والسبب كلما يتوصل به الى غيره والشفقة الخوف والونى الضعف والفتور ولم تأسرهم اى لم تجعلهم اسراء والايثار
الاختيار والوشيك القريب والسريع والمعنى لم يتبعوا ما سوى رغبة الطمع حتى يختاروا السعي القريب في تحصيل المطموع في الدنيا الفانية على اجتهادهم
الطويل في تحصيل السعادة الباقية كما هو شأن البشر واستعظام العمل العجب المنهي عنه ونسخ الشيء ازالته وابطاله وتغييره والمراد بالرجاء هنا ما تجاوز الحد
المطلوب منه ويعبر عنه بالاغترار وشفقة الوجل ثبات الخوف وتراثه لم يختلفوا في ربهم اى في الاثبات والنفي او في التعيين او في الصفات كالتجرد والتجسم و
كيفية العلم وغير ذلك وقيل اى في استحقاق كمال العبادة ويقال استحوذ عليه اى استولى وهو مما جاء على الاصل من غير اعلال والتقاطع التعادى وترك البر
والاحسان وتولاه والامر اى قام به وتولى فلانا اتخذه وليا اى محبا وناصرا والغل الحقد والشعبة من كل شيء الطائفة منهم وشعبهم اى فرقتهم وفي بعض النسخ
تشعبهم على التفعل والاول اظهر والريب جمع ريبة بالكسر وهو الشك او هو مع التهمة ومصارعها وطرقها اى الملاوى الباطلة التي تنصرف اليها
الاذهان عن الشبهة وجمع انصراف الاذهان عن الحق بالشبهة والشكوك والشبهة نفسها واقتسموا المال بينهم اى تقاسموه واخيافهم مختلفها واصله من الخيف
بالتحريك وهو زرقة احدى العينين وسواد الاخرى في الفرس وغيره ومنه قيل للاخوة الام اخياف لان اباءهم شتى والهمة بالكسر ما عزمت عليه لتفعله وقيل اول
العزم والغرض نفي الاختلاف بينهم والتعادي والتفرق وتعرض الشكوك واختلاف العزائم ونفي الاختلاف عنهم وبيان انهم فرقة واحدة براء منهم عن الريبة
واختلاف الهم والزيغ الجور والعدول عن الحق وفي التفريع دلالة على ان الصفات السابقة من فروع الايمان او لوازمه والطبق محركة في الاصل الشيء على مقدار
الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء ومنه الحمى المطبقة والجنون المطبق والسموات اطباق لان كل سماء طبق لما تحتها والاهاب ككتاب الجلد والحفد
المسرع والخفيف في العمل وجمع على حفدة بالتحريك ويطلق على الخدم لاسراعهم في الخدمة والعزة القوة والغلبة والعظم كعنب خلاف الصغر مصدر عظم وفي بعض
النسخ بالضم وهو اسم من تعظم اى تكبر ودحوها على الماء اى بسطها وكبس الرجل راسه في قميصه اذا ادخله فيه وكبس البئر والنهر طمها بالتراب وملاهما قال بعض
شارحي النهج كبس الارض اى ادخلها الماء بقوة واعتماد شديد ومور الامواج اى تحركها واضطرابها واستفحل الامر اى تفاقم واشتد وقيل امواج مستفحلة
اى هائجة ... وقيل اى صائلة واللجة بالضم معظم الماء ومنه بحر لجي وزخر البحر مد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه واللطم ضرب الخد بالكف مفتوحة و
التطمت الامواج وتلاطمت ضرب بعضها بعضا والآذي بالمد والتشديد الموج الشديد والجمع اواذي والصفق الضرب يسمع له صوت والصرف والرد واصطفقت
الامواج اى ضرب بعضها بعضا ورد بعضها والتقاذف الترامي بقوة وثبج البحر بالتحريك معظمه ووسطه وقيل اصله ما بين الكاهل الى الظهر والمراد اعالي الامواج
والرغاء صوت الابل والزبد بالتحريك الذي يعلو السيل وقيل زبدا منصوب بفعل مقدر اى ترغو قاذفة زبدا واقول الظاهر ان ترغو زبدا من رغوة مثلثة وهي
الزبد يعلو الشيء عند غليانه ترغية اللبن اى صارت له رغوة ففيه تجريد ولا ينافيه التشبيه بالفحل والفحل الذكر من كل حيوان واكثر ما يستعمل في الابل وهاج
الفحل ثار واشتهى الضراب وخضع اى ذل وجماح الماء غليانه من جمح الفرس اذا غلب فارسه ولم يملكه وهيج الماء ثورانه وفورته والارتماء الترامي والتقاذف رعا
للماء الهم واصل الوطء الدوس بالقدم والكلكل الصدر وذل اى صار ذليلا او ذلولا ضد الصعب وفي بعض النسخ كل اى عرض له الكلال من كل السيف اذا
لم يقطع والمستخذي ... كما في النسخ الخاضع والمنقاد وقد يهمز على الاصل وتمعك ... الدابة اى تمرغت في التراب والكاهل ما بين الكتفين فاصبح

[illegible]

في كيفية خلق الماء قبل الارض

الصخب وهو كثرة الصياح واضطراب الاصوات والساجي الساكن والحكمة محركة حديدة في اللجام تكون على
بعد اصطخاب امواجه ساجيا الاصطخاب افتعال من الصخب وهو كثرة الصياح ثم انه اورد ههنا اشكال وهو ان كلامه يشعر بان هيجان الماء وغليانه وموجه سكن بوضع الارض عليه وهذا خلاف ما
حنك الفرس يمنعه عن مخالفة راكبه
ويقتضيه العقل لان الماء الساكن اذا حصل فيه جسم ثقيل اضطرب وتموج وصعد علوا فكيف الماء المتموج يسكن بطرح الجسم الثقيل فيه والجواب ان الماء لو كان
متموجة من قبل ريح هائجة جاز ان يسكن هيجانه بجسم يحول بينه وبين تلك الريح ولذلك اذا جعلنا في الاناء ماء وروحناه بمروحة فانه يتحرك فان جعلنا
على سطح الماء جسما يملأ حافات الاناء وروحناه بالمروحة فان الماء لا يتحرك لان ذلك الجسم قد حال بين الهواء المجتلب بالمروحة وبين سطح الماء فمن الجائز ان
يكون الماء الاول هائجا لاجل ريح محركة له فاذا وضعت الارض عليه حال بين سطح الماء وبين تلك الريح وسيأتي كلامه عند ذكر هذه الريح حيث قال
اعتقم مهبها الى غير ذلك والاولى ان يقال ان غرضه عليه السلام ليس نفي التموج مطلقا بل نفي التموج الشديد الذي كان للماء اذ حملته على متن الريح العاصفة
والزعزع القاصفة بقدرته الكاملة واشار بها الى محض استيلائه فكانت كرة الماء تندفق من جميع الجوانب بحركة الريح او لعلى اخرم وسناجه على علويه
كما سيأتي في كلامه ثم لما كبس الارض بحيث لم يحط الماء بجميعها فلا ريب في انقطاع الصبوب والتموج من تلك الجوانب الماس للارض ولم ينقطع والصبيبات
الارض سببا لان الماء من تلك الجانب لبست الارض كالهواء المنفتق المتحرك الذي كان ينتهي الى تلك الحدود من الماء كان ذلك ايضا من اسباب ضعف التموج وقلة التلاطم
وايضا لما تفرقت كرة الماء في اطراف الارض ومال الماء بطبعه الى المواضع المنخفضة من الارض وصار البحر الواحد المجتمع بحارا متعددة وان اتصل بعضها ببعض
واحاطت السواحل باطراف البحار بحيث منعت الصبوب الا من جهة السطح الظاهر سكنت الفورة الشديدة بتلك التفرق وقلة التعمق وانقطاع الصبوب
فكل ذلك من اسباب السكون التي اشار اليه واوفق بما يبين ذلك انه اذا فرضنا حوضا يكون فرسخا في فرسخ وقدرنا ان بناء عمارة عظيمة في وسطه فلا
في انه يقل بذلك امواجه وكلما وصل موج من جانب من الجوانب اليه يندفع ويرجع ثم ان هذه الوجوه انما تبدى جريا على قواعد الطبيعيين وخيالاتهم الضعيفة
الواهية والابعد ما ذكره ثم لا حاجة لنا الى ابداء وجه بل يمكن ان يكون لخلق الارض وكبسها في الماء نوع آخر من التأثير في سكونه لا يحيط به عقولنا
وقال ابن ميثم مقتضى الكلام ان الله تعالى خلق الماء قبل الارض وسكن هيجانه امواجه وهذا ما شهد به البرهان العقلي فان الماء لما كان حاويا للاكثر
الارض كان سطحه الباطن المماس لسطحه الظاهر مكانا لها وظاهر ان للمكان تقدما طبيعيا باعتبار ما على المتمكن فيه وان كان للفظ بعض تقدم خلق الماء على
خلق الارض تقدما زمانيا كما هو المنقول عند السامعين انتهى ولا يخفى تعدل امثال تلك التأويلات الباردة في تلك العبارات الظاهرة الدالة على التعدد
والحدوث الزمانيين كما ستعرف انشاء الله تعالى وسكنت الارض مدحوة اي مبسوطة ولا ينافي الكروية وقيل هو من الدحو بمعنى القذف والرمي واللجة معظم الماء
كاللج والتيار الموج وقيل اعظم الموج ولجته اعمقه والنخوة الافتخار والتعظم والانفة والحمية والباو الرفعة والتعظم والكبر والاعتلاء البيان والترفع
وشمخ بانفه اي تكبر من شمخ الجبل اذا ارتفع والسمو العلو وغلواء الشباب اوله وشرته والغرض بيان سكون الارض في الماء المتلاطم ومنعها اياه عن موجه
وهيجانه وكعمت البعير شددت فاه اذا هاج بالكعام ككتاب وهو شيء يجعل في فيه والكظة بالكسر ما يعتري الممتلي من الطعام والجرية بالكسر حالة الجريان
او مصدر وكظة الجرية ما يشاهد من الماء الكثير في جريانه من الثقل وهمدت الريح سكنت وهمود النار خمودها ونزق الفرس كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقا
نزى ووثب والنزقات دفعاته ونزق في التعبير امتلأ الى راسه وعلى هذا فالهمود بمعنى الغور والاول اظهر والزيفان بالتحريك التبختر في المشي من زاف البعير يزيف
اذا تبختر وفي بعض النسخ ولبد بعد زيفان وثباته بوثباته يقال لبد بالارض كنصر اذا لزمها واقام ومنها اللبد ككتف لمن لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا ويروى
لبد بعد زفيان بتقديم الفاء على الياء وهو شدة هبوب الريح يقال زفت الريح السحاب اذا طردته والزفيان بالفتح القوس السريعة الارسال للسهم والوثبة الطفرة
وهيج الماء ثورانه وفورته واكنافها اي جوانبها ونواحيها وشواهق الجبال عواليها والباذخ العالي والينبوع ما انفجر من الارض من الماء ولعله العيون الجارية
بالفعل فيكون من اضافة الخاص الى العام او التكثير للمبالغة وقيل الينبوع الجدول الكثير الماء فلا يحتاج الى تكلف وعرنين الانف اوله تحت مجتمع الحاجبين
والظاهر ان ضمير انوفها راجع الى الارض كالضماير السابقة واللاحقة واستعار لفظ العرنين والانف لاعالي رؤوس الجبال وانما خص الجبال بتفجر
العيون منها لان العيون اكثر ما ينفجر من الجبال والاماكن المرتفعة واثر القدرة فيها اظهر ونفعها اتم والسهب الفلاة البعيدة الاكناف والاطراف
والبيد بالكسر جمع بيداء وهي الفلاة التي يبيد سالكها اي يهلكه والاخاديد جمع اخدود وهو الشق في الارض والمراد باخاديدها مجاري الانهار
لعل التعديل الحركات بالراسيات اي الجبال الثابتات جعلها عديلة للحركات بحيث لا تغلبها اسباب الحركة فتسكنها سكونها فالباء صلة لا سببية او المعنى
سوى الحركات في الجهات اي جعل الميول متساوية بالجبال فسكنت لعدم المرجح فالباء سببية ويحتمل ان يكون المراد انه جعلها بالجبال بحيث قد تتحرك الزلزال
وقد لا تتحرك ولم يجعل الحركة غالبة على السكون ومع احتمال كونها دائما متحركة بحركة ضعيفة غير محسوسة ومن ذهب الى اسناد الحركة السريعة الى الارض لا يحتاج الى
تكلف والجلاميد جمع جلمد وجلمود اي الصخور والشناخيب جمع شنخوب بالضم اي رؤوس الجبال العالية والشم المرتفعة العالية والصياخيد جمع صيخود وهي الصخرة
الشديدة فعدلت بالتحريك الحركات والاضطراب ورسب في الماء كنصر وكرم رسوبا ذهب سفلا وجبل راسب اي ثابت والقطع كعنب جمع قطعة بالكسر وهي الطائفة
من الشيء ويروى بسكون الطاء وهو طنفسة الرحل وقيل كانه جعل الارض ناقة وجعل الجبال فيها كالقطع والاديم الجلد المدبوغ والاديم السماء
والارض ما ظهر منهما ورسوب الجبال في قطع اديمها دخولها في اعماقها والتغلغل الدخول والسرب بالتحريك بيت في الارض لا منفذ له يتخذه الوحش و
انسرب في جحره اي دخل والجوبة الحفرة والفرجة والخيشوم اقصى الانف والسهل من الارض ضد الحزن وجرثومة الشيء بالضم اصله وقيل التراب المجتمع في اصول الشجر
وهو انسب ولعل المراد بجراثيمها المواضع المرتفعة منها ومفاد الكلام ان الارض كانت متحركة مضطربة قبل خلق الجبال فسكنها بها وظاهره ان لنفوذ الجبال
في اعماق الارض وظهورها وارتفاعها عن الارض كليهما مدخلا في سكونها وقد مر بعض القول في ذلك في كتاب التوحيد وسيأتي بعضه في الابواب الآتية

في تمام خلق الارض على ما تقتضيه المصلحة

انشأ وضع له كمنع او وسّع لعل في الكلام تقديرا مضافا اي بين منتهى الجوّ وبينها او المراد بالجو منتهاها اعني السطح المقعّر للسماء والمتنسّم موضع التنسّم وهو
طلب النسيم واستنشاقه وفائدته ترويح القلب حتى لا يتأذى بغلبة الحرارة ومرافق الدار ما يستعين به اهلها ويحتاج اليه للتعيش واخراج اهل
الارض على تمام مرافقها ايجادهم واسكانهم فيها بعد تهيئة ما يصلح لمعاشهم والترقد الى معادهم والجرز بضمتين الارض التي لا نبات بها ولا ماء والربا جمع ربوة
ما ارتفع من الارض وكذلك الربوة بالضم والجدول كجعفر النهر الصغير والذريعة الوسيلة وناشئة السحاب اول ما ينشأ منه اي يبتدئ ظهوره وقيل
نشأت السحابة اذا ارتفعت والغمام جمع غمامة بالفتح فيهما وهي السحابة البيضاء واللمع كصرد جمع لمعة بالضم وهي في الاصل قطعة من النبت اذا اخذت
في اليبس كانها تلمع وتضيء من بين سائر البقاع والقزع جمع قزعة بالتحريك فيهما وهي القطعة من الغيم وتباين القزع تباعدها والمخض بالفتح تحريك
السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده وتمخضت اي تحركت واللجة معظم الماء والمزن جمع مزنة بالضم فيهما وهي الغيم وقيل السحابة البيضاء وضمير فيه راجع الى المزن
اي تحركت فيه اللجة المستودعة فيه واستعدت للنزول ولمع البرق والتمع اي اضاء وكففه حواشيه وجوانبه وطرف كل شيء كفة بالضم وعن الاصمعي
كل ما استطال كحاشية الثوب والرمل فهو كفة بالضم وكل ما استدار ككفة الميزان فهو كفة بالكسر ويجوز فيه الفتح ووميض البرق لمعانه ولم ينم اي لم ينقطع
ولم يفتر والكنهور كسفرجل قطع من السحاب كالجبال وقيل المتراكم منه والرباب كسحاب الابيض منه وقيل السحاب الذي تراه كانه دون السحاب وقد يكون اسود
وقد يكون ابيض جمع ربابة والمتراكم والمرتكم المجتمع وقيل الهيم بدل من انها كانه ركب بعضه بعضا والسح الصب والسيلان من فوق والمتدارك من التدارك بالتحريك
وهو اللحاق بتداركه الغيوم اذا لحق آخرهم اولهم واسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه وهيدبه ما تهدب منه اي تدلى كما تتدلى هدب العين وتمري الناقة يمريها اي يمسح
ضرعها حتى تدر لبنها وعدّي هيهنا الى مفعولين وروي تمري بدون الضمير والجنوب بالفتح الريح مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وهي ادر للمطر والدرر
كعنب جمع درة بالكسر وهي الصب والاندفاق وقيل الدرر الدار كقوله تعالى دينا قيما اي قائما والهضب المطر ويجمع على اهضاب ثم على اهاضيب كقول واقوال واقاويل
والدفعة من المطر بالضم ما انصب منه مرة والشآبيب جمع شؤبوب وهو ما ينزل من المطر دفعة بشدة والبرك الصدر والبواني قوائم الناقة واركان البنية وقال بعض
شراح النهج بوانيها بفتح النون تثنية بوان على فعال بكسر الفاء وهو عمود الخيمة والجمع بون ومن روى بوانيها اراد لواصقها من قولهم قوس بانية اذا التصقت بالوتر
والرواية الاولى اصح انتهى وفي النسخ القديمة المصححة على صيغة الجمع وفي تفسير البواني باركان البنية وفي القاموس بقوائم الناقة وعلى التقادير الاضافة لادنى
ملابسة وفي الكلام تشبيه السحاب بالناقة المحمول عليها او الخيمة التي رفعوها والبعاع كسحاب ثقل السحاب من المطر واستقلت اي نهضت وارتفعت واستقلت
بحملته وبعضه والعبء الحمل والثقل بكسر الهمز والهوامد من الارض التي لا نبات بها والزعر بالتحريك قلة الشعر في الراس يقال رجل ازعر والازعر الموضع القليل
النبات والجمع زعر بالضم كاحمر وحمر والمراد هيهنا القليلة النبات من الجبال تشبيها بالرؤوس القليلة الشعر والعشب بالضم الكلاء الرطب وبهج كمنع سر وفرح وقال
بعض الشراح من رواه بضم اوله اراد يحسّن وبهج من النجم اي الحسن والبهجة ونضر وروضه العشب الموضع الذي يستنقع فيه الماء واستراض الماء اي استنقع وتزدهي اي
تتكبر وتفتخر افتعال من الزهو وهو الكبر والفخر والريط جمع ريطة بالفتح فيهما وهي كل ملاءة لم تكن لفقين اي قطعتين كلها نسج واحد وقطعة واحدة وقيل
كل ثوب رقيق لين والازاهير جمع ازهار جمع زهرة بالفتح وهي النبات ونوره وقيل الاصفر منه واصل الزهرة الحسن والبهجة والحلية بالكسر ما يزين به من مصوغ الذهب
والفضة والمعدنيات ما سمطت به اي علقت على بناء المجهول من التفعيل وفي بعض النسخ الصحيحة بالشين المعجمة والشميط من النبات ما خالط سواده النور الابيض
واصله الشمط بالتحريك وهو بياض الراس يخالط سواده والنضارة الحسن والطراوة والنور بالفتح الزهر او الابيض منه والبلاغ بالفتح ما يتبلغ به ويتوصل الى الشيء
المطلوب والفج الطريق الواسع بين الجبلين والفجاج جمعه وخرقها خلقها على الهيئة المخصوصة والآفاق النواحي والمنار جمع منارة وهي العلامة والمراد هنا ما
يهتدي به السالكون من الجبال والتلال او النجوم والاول هنا اظهر والجادة وسط الطريق ومعظمه ومهد الشيء وسعه وبسطه ومهّد الامر سوّاه واصلحه ولعل
المراد هنا اتمام خلق الارض على ما تقتضيه المصلحة في نظام امور ساكنيها وقيل يحتمل ان يراد بتمهيد الارض جعلها مهادا اي فراشا كما قال جل وعلا الم نجعل الارض
مهادا او جعلها مهدا اي مستقرا كالمهد للصبي كما قال سبحانه الذي جعل لكم الارض مهدا وانفاذ الامر امضاؤه واجراؤه والخيرة كعنبة المختار والجبلة بكسر الجيم
والباء وتشديد اللام الخلقة والطبيعة وقيل في قوله تعالى والجبلة الاولين اي ذوي الجبلة ويحتمل ان يكون من قبيل الخلق بمعنى المخلوق وقيل الجبلة الجماعة من الناس
والمراد باول الجبلة اول شخص من نوع الانسان وارغد مأكله بتقديم الانواع المتلذذة وارغد الله عيشه اي جعله واسعا طيبا والاكل بضمتين الرزق والحظ
قال الله تعالى فكلا منها رغدا حيث شئتما واوعز الى فلان في فعل او ترك اي تقدم والمراد النهي عن الاكل من الشجرة وخاطر بنفسه وماله اي اشفاهما على خطر و
القاهما في مهلكة والضمير في منزلته راجع الى آدم ويحتمل رجوعه اليه سبحانه كضمير معصيته على الظاهر وقوله عم موافاة قال ابن ابي الحديد لا يجوز ان ينتصب لانه
مفعول له ليكون عذرا وعلة للفعل بل على المصدرية المحضة كانه قال فوافى بالمعصية موافاة وطابقها سابق العلم مطابقة فاهبطه بعد التوبة هو
صريح في ان الاهباط كان بعد التوبة فما يظهر من كثير من الآيات والاخبار من عكس ذلك لعله محمول على التوبة الكاملة او على القبول ويريد تأخره عن التوبة
وقد تقدم تأويل تلك المعصية واضرابها في المجلد الخامس ما يؤكد عليهم لعل التعبير بلفظ التأكيد لكون معرفة الرب سبحانه فطرية او لوضوح آيات الصنع
في الدلالة على الخالق جل ذكره وللامرين وقال في المغرب تعهد الضيعة وتعاهدها اتاها واصلحها وحقيقته جدد العهد بها والقرن اهل كل زمان ماخوذ
من الاقتران وكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم فقيل اربعون سنة وقيل ثمانون سنة وقيل مائة وقال الزجاج الذي عندي
والله اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت ومقطع الشيء آخره كانه قطع من هناك وعذر الله ما بين
للمكلفين من الاعذار في عقوبته لهم ان عصوه ونذره ما انذرهم به من الحوادث ومن انذره على لسان انبيائه كذا قيل وقيل هما مصدران بمعنى الاعذار و
الانذار والمراد ختم الرسالة بنبينا صلى الله عليه وآله وقدر الارزاق لما كان المتبادر من القسمة البسط على التساوي بين عم ما اراده بذكر الكثرة والقلة ثم لما كان ذلك

في تمام خلق الأرض على ما يقتضيه المصلحة

ومنها المجرد عن الوهم بتكرر العدد ونبه على وجه الحكمة بذكر الابتلاء والاختبار وروى فعدلها بالتشديد والتعديل التقويم والتمايل والجعل والابتلاء
الامتحان والميسور والمعسور مصدران بمعنى العسر واليسر كالمعقول بمعنى العقل [illegible] وعند سيبويه لا يجيء المصدر على مفعول فالميسور الزمان الذي يوسر فيه و
الاختبار فيه سيحاسبونه وغنيها وفقيرها نشر على ترتيب اللف على الظاهر والضمير فيهما الى الارزاق وفي الاضافة توسع ويحتمل عوده الى الاشخاص المفهومة
من المقام او الى الدنيا او الى الارض ولعل العدد بهما انسب ببعض الضمائر الآتية والعقابيل جمع عقبول وعقبول بالضم وهي قروح صغار تخرج بالشفة غب الحمى
ويطلق على المرض [illegible] في تشبيه الفاقة وهي الفقر والحاجة او للتأثر بالعقابيل من اللطف لا يخفى لكونها مما يقبح في المنظر وتخرج في العضو الذي لا يستر غالبا
عن الناس وتشتمل على فوائد خفية وكذا الفقر [illegible] تكون غالبا بعد التلذذ بالنعم وطوارق الآفات [illegible] منها يعترى من
الطروق وهو الاتيان بالليل والفرج جمع فرجة وهي التفصي من الهم وفرجة الحائط [illegible] والفرح السرور والنشاط والغصة بالضم ما اعترض في الحلق والترح
بالتحريك الهم والهلاك والانقطاع [illegible] الاجل [illegible] مدة الشيء وغاية الوقت في الموت وحلول الدين وتعليق الاطالة والتقصير على الاول واضح واما التقديم
والتأخير فيمكن ان يكون باعتبار ان لكل مدة غاية [illegible] يرجع التقديم الى التقصير والاطالة الى التأخير ويكون العطف للتفسير تأكيدا ويحتمل ان يكون المراد بالتقديم
جعل بعض الاعمار سابقا على بعض وتقديم بعض الامم على بعض مثلا فيكون تأسيسا ويمكن ان يراد بتقديم الآجال قطع بعض الاعمار لبعض الاسباب كقطع
الرحم مثلا كما ورد في الاخبار وبتأخيرها مدها لبعض الاسباب فيعود الضمير في قدمها واخرها الى الآجال بالمعنى الثاني على وجه الاستخدام او نوع من التجوز
في التعليق كما مر والسبب في الاصل الحبل يتوصل به الى الماء ونحوه ثم توسعوا فيه واتصال اسباب الآجال اي اسباب انقضائها او اسباب نقصها على المعنى الثاني
بالموت واضح ويحتمل ان تكون الاسباب عبارة عن الآجال بالمعنى الاول [illegible] والشطن بالتحريك الحبل والاشطان الآجال التي يجذبها الموت [illegible]
شبهت بالاشطان لطولها ولشدة [illegible] والمرائر جمع مرير ومريرة وهي الحبال المفتولة على اكثر من طاق ذكره في النهاية وقيل الحبال الشديدة الفتل وقيل الطوال
الدقاق منها والاقران جمع قرن بالتحريك وهو في الاصل حبل يجمع به البعيران ولعل المراد باقران الآجال الاعمار التي [illegible] القوة المزاج والبنية ونحو ذلك
وكلمة من في قوله من ضمائر المضمرين بيانية والضمائر الصور الذهنية المكنونة في المدارك والنجوى اسم يقام مقام المصدر وهو المسارة والخواطر ما يخطر في القلب
من تدبير او غيره [illegible] الظنون كل ما يسبق اليه الظن من غير [illegible] والمسارة [illegible] والرجم الذي لا يدري اهو حق ام باطل وعقد كل شيء بالضم الموضع الذي
عقد منه واحكم ومسارق العيون النظرات الخفية كانها تسترق النظر لاخفائها [illegible] اذا اسارقت النظر واومض البرق اذا لمع لمعا خفيفا ولم
يعترض في نواحي الغيم والجفن بالفتح غطاء العين من اعلى واسفل وجمعه جفون واجفن واجفان والغضون [illegible] علمه سبحانه بكل معلوم جزئي وكلي [illegible] على من قصر علمه
على البعض كالكليات والاكنان والاكنة جمع الكن بالكسر وهو اسم لكل ما يستتر فيه الانسان لدفع الحر والبرد من الابنية ونحوها وستر كل شيء ووقاؤه قال الله تعالى
وجعل لكم من الجبال اكنانا وقال ابن ابي الحديد يريد اكنة القلوب وهي غلفها واغطيتها قال الله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وغيابة البئر قعره
[illegible] يستمع واصغى اليه مال بسمعه نحوه واستراق السمع الاستماع في خفية [illegible] ومصائخ الاسماع خروقها التي يستمع بها و
الذر صغار النمل ومصائفها المواضع التي تصيف فيها اي تقيم فيها بالصيف ومشاتي الهوام مواضع [illegible] فانها [illegible] والهامة كل ذات سم يقتل وما لا يقتل فهو السامة
كالعقرب [illegible] الهوام على [illegible] من الحيوان كالحشرات والحنين شدة البكاء وصوت الطرب عن حزن او فرح ورجع [illegible] ترجيع ترديد الصوت وقيل اصل الحنين ترجيع الناقة
صوتها اثر ولدها والمولهات النوق وكل انثى حيل بينها وبين اولادها وفي بعض النسخ [illegible] واصل الوله ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد والهمس الخفي
ما يكون من صوت القدم او كل صوت خفي [illegible] ومنفسح الثمرة موضع نموها في الاكمام ويروى متفسخ بالخاء المعجمة وتشديد السين والتفسخ
من تفسخ الثمرة اذا انقطعت والوليجة الدخيلة والبطانة وقال ابن ابي الحديد الولائج المواضع الساترة والواحدة وليجة وهي كالكهف يستتر فيها المارة من
مطر او غيره والغلف [illegible] جمع غلاف ككتاب ويوجد في النسخ على الوجهين والكم بالكسر غلاف الطلع وغطاء النور وجمعه اكمام واكمة وكمام وكلمة من على
ما في الاصل بيانية او تبعيضية وعلى الرواية صلة او بيانية والمنقمع على زنة المفعول من باب الانفعال موضع الاختفاء كما في اكثر النسخ وفي بعضها من باب التفعل
بمعناه والغيران جمع غار وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة [illegible] وقيل الغار الجحر يأوي اليه الوحشي او كل مطمئن في الارض او المنخفض من الجبل والبعوض
البق وقيل صغارها والواحدة بهاء ومختبأ البعوض موضع اختفائه والسوق جمع ساق والاحنية جمع لحاء ككساء وهي قشر الشجر [illegible] في الارض كضرب او علم [illegible]
ومغرز الاوراق موضع وصلها والافنان جمع فنن بالتحريك وهو الغصن [illegible] من علو الى سفل والامشاج قيل مفرد وقيل جمع مشج بالفتح او بالتحريك او مشيج
فعيل اي المختلط فقيل في قوله تعالى من نطفة امشاج اي اخلاط من الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل من الاجزاء المختلفة في الاستعداد وقيل امشاج
اي الوان واطوار نطفة وطورا علقة وهكذا وقيل اي اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة وسياق الكلام [illegible] يؤيد بعض الوجوه الاولة كالاخير والمسارب
المواضع التي يتسرب فيها [illegible] من قولهم انسرب الوحشي اذا دخل في جحره [illegible] مجاري المني [illegible] الطريق [illegible]
من الاصلاب ومجاريها [illegible] المسارب الاخلاط التي يتولد منها المني كما احتمله ابن ميثم بعيد والمراد بخلط الامشاج مقر النطفة من الرحم او من الاصلاب على
بعض الوجوه في المسارب فيكون كلمة من تبعيضية ولعل الاول اظهر والناشئة من السحاب اول ما ينشأ منه ولم يتكامل اجتماعه والمتلاحم منه [illegible]
الغيوم ما التصق منها بعضها ببعض والدرور السيلان والقطر بالفتح المطر والواحدة قطرة والسحائب جمع سحابة ومتراكمها المجتمع المتكاثف منها وفي بعض
النسخ ومتراكمها [illegible] وسفت الريح التراب تسفيه اي ذرته [illegible] والاعاصير جمع اعصار وهو بالكسر الريح التي تهب من الارض نحو السماء كالعمود وقيل التي
فيها [illegible] وقيل التي فيها العصار وهو الغبار الشديد [illegible] ما على الارض [illegible] ظاهر وعفت الريح الاثر اذا طمسته ومحته وعفى
الاثر [illegible] والعوم السباحة [illegible] والابل [illegible] الارض [illegible] في اكثر النسخ [illegible] الهوام التي تكون [illegible]

في كيفية خلق الانسان من الطبائع المختلفة

والتضاد غيرهما او حركتها في الهال لعدم استقرارها تشبيها بالسباحة وفي بعض النسخ بتقديم النون فالمراد حركة عروقها في الرمال كالرجل السابح في الماء بيديه
للماء والكثبان بالضم جمع الكثيب وهو التل من الرمل والمستقر موضع الاستقرار ويحتمل المصدر وذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه وغرد الطائر كفرح وغرّد
تغريدا رفع صوته وطرب به وذوات المنطق من الطيور ما له الصوت والغناء كما غيره ابكم لا يقدر على المنطق والدياجير جمع ديجور وهو الظلام والمظلم والاضافة
على التأكيد او من اضافة الخاص الى العام والوكر بالفتح عش الطائر وما اوعته الاصداف اي ما حفظته وجمعته من اللئالي والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح
والحضن والحضنان وما بينهما وحضن الطير كنصر جعله في حضنه وما حضنته الامواج العظيمة والسمك وغيرهما وما غشيته اي غطته والسدفة بالضم
الظلمة وذرت الشمس اي طلعت وشرقت الشمس واشرقت اي اضاءت وفي ما اعتقبت اي تعاقبت وجاءت واحدة بعد اخرى والاطباق جمع طبق بالتحريك وهو
غطاء كل شيء والمراد ان الظلمة تستر الاشياء كالاغطية وسبحات النور من اضافة وسبحات وجه الله انواره وقال ابن ابي الحديد ليس يعني بالسبحات ههنا ما يعني
في قوله سبحات وجه ربنا لانه هناك بمعنى الجلالة وههنا يعني ما يسبح عليه النور اي يجري من سبح الفرس وهو جريه والمتعاقبان النور والظلمة اي ما تعقبه
ظلمة بعد نور ونور بعد ظلمة ويحتمل ان يراد تعاقب افراد كل منهما واثر القدم علامته التي تبقى في الارض والخطو المشية والحس الصوت الخفي ورجع الكلمة ما ترجع به
من الكلام الى نفسك وتردده في فكرك او جواب الكلمة او ترديد الصوت وترجيعه عند التلفظ بالكلمة او ارجاع النفس للتلفظ بكلمة بعد الوقف على
كلمة والرجع يكون لازما ومتعديا والنسمة محركة الانسان او كل دابة فيها روح ومستقر النسمة اما الصلب او الرحم او القبر ومكانه في الدنيا او في الآخرة
او الاعم ومثقال الذرة وزنها لا المثقال المعروف كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والهمهمة الصوت الخفي او ترديد الصوت في الحلق او ترديد الصوت في
الصدر من الهم كل نفس هامة اي ذات همة تعزم على امر والوصف للتعميم وما عليها اي على الارض بقرينة المقام كقوله تعالى كل من عليها فان والنطفة ماء الرجل
والماء الصافي قل او كثر ويطلق على قليل ما في دلو او قربة والاول اظهر في المقام وقرارتها موضعها الذي تستقر فيه واصل القرارة المطمئن من الارض
يستقر فيه ماء المطر وجمعها القرار ونقاعة كل شيء بالضم الماء الذي ينقع فيه وقال الشارح النقاعة نقرة يجتمع فيها الدم والمضغة بالضم القطعة من
اللحم قدر ما يمضغ وناشئة الخلق الصورة تنشئها سبحانه في البدن او الروح التي ينفخها فيه والسلالة بالضم ما استل واستخرج من شيء وفي الكلام اشارة
الى قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم الغرض من ذكر هذه الاشياء التنبيه
على عموم علمه سبحانه مع الاشارة الى اصناف خلقه وانواع بريته وعجايب ربوبيته فان الدليل على علمه بها خلقه لها وحفظه وتربيته لكل منها واظهار بدايع
الحكمة في كل صنف من اوصافها واحوالها كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم الجمع في ذلك المشار اليه اما العلم بالجزئيات المذكورة
ولما خلق الاشياء المذكورة قبل تفصيل المعلومات وفيها ايضا كما قلنا ان الغرض ليس محض تعلق العلم بها كلفة اي مشقة ولا اعترضته اي منعته والعارضة
ما يستقبلك من شيء يمنعك عن مسيرك ولا اعتورته قيل اعتورته احاطت به وفي اللغة اعتوروا الشيء اي تداولوه وتناوبوه في تنفيذ الامور اي اجرائها
وامضائها والتدبير النظر في عاقبة الامر او الفصل عن رويته والمراد هنا امضاء الامور على وفق المصلحة والعلم بالعواقب والملالة السآمة والضجر وفترة عن العمل
لكثرته وعدم ولان بعد شدته بل نفذهم علمه اي احاط علمه بظواهرهم وبواطنهم وفي بعض النسخ نفذهم على الحذف والايصال والعد مصدر عددته
وفي بعض النسخ عدده وعمهم اي عطائهم وسترهم وشملهم فضله وكنه الشيء نهايته وحقيقته والوصف الجميل ذكر الفضائل والتعداد بالفتح مصدر
للمبالغة والتكثير وقال الكوفيون اصله التفعيل الذي يفيد المبالغة فقلبت ياؤه الفا وبالكسر شاذ والامل ضد اليأس وخير خبر مبتداء محذوف و
كل تكرم والبسط النشر والتوسيع وكلمة في اما زائدة او للظرفية المجازية والمفعول محذوف اي بسطت القدرة او الكلام فيما لا امدح به غيرك و
الغرض شكره سبحانه على فضيلة البلاغة والعلم به سبحانه ومدايحه والتوفيق على قصر المدح على اسجل شانه والخيبة الحرمان والمخلوقون هم معادنها
لان عطاياهم قليلة فانية مع انهم لا يعطون غالبا وهم مواضع الريبة اي التهمة والشك لعدم الوثوق باعطائهم وعدم الاعتماد عليهم في رعاية مصلحة
في المنع والله سبحانه لا يمنع الا لمصلحة تعود الى السائل ويدخر مع ذلك له اضعاف ما سأل في الدار الباقية والمثوبة الثواب والجزاء المكافأة على الشيء والعا
الحسان تنويلا على ذخائر الرحمة اي هاديا الى اسبابها بالتوفيق والتاييد وذخائر الرحمة عظائم العطايا واصل الذخيرة المختار من كل شيء وما يعده الرجل
ليوم حاجته وهذا المقام اسم مكان ويحتمل المصدر والمحمدة بفتح العين وكسرها مصدر حمده كسمعه والفاقة الفقر والجبر في الاصل اصلاح العظم المكسور
والمسكنة الخضوع والذلة وقلة المال وسوء الحال ولنعشه رفعه والخلة بالفتح الفقر والحاجة وضمير مسكنتها وخلتها راجعان الى الفاقة وفي الاضافة
توسع والمن العطاء وصلة الايدي كناية عن الطلب واظهار الحاجة والقدير مبالغة في القادر وانما بسطنا الكلام بعض البسط في شرح هذه الخطبة
لكونها من جلائل الخطب وذكرنا جميعها لذلك ولكون اكثرها متعلقا بمطالب هذا المجلد وتفريقها على الابواب كان يوجب تفويت نظام البلاغة
وكمالها كما فوّت السيد ره كثيرا من فوائد الخطبة باختصارها واختيارها واما دلالتها على حدوث السماء والارض والملائكة وغير ذلك فغير خفي على
المتأمل فيها **الكافي** عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم بن
التيهان ان امير المؤمنين ع خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان الى قوله ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان
ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه
كان الها حيا بلا حياة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن
محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع مثله **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله **بيان** ولم يكن له كان ظاهره نفي الزمان عنه تعالى و
انا احتمل ان يكون كان اسما بمعنى الكون على لغة من يقلب الواو والياء الساكنتين ايضا مع انفتاح ما قبلهما الفا ثم لا يخفى [illegible]

في نفي الزمان والمكان عنه تع

سبحانه قوله ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك يكون بمعنى السلطنة وبمعنى المملكة فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره اولا وعند ارجاع الضمير اليه
ثانيا هو المعنى الاول او في الاول الاول وفي الثاني الثاني على طريقة الاستخدام ويكون الضمير راجعا الى السبب والاضافة الى الفاعل وكلمة ام الاخير للفقرة التالية

الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان وغيره عن ابي عبد الله ع انه ذكر هذه الخطبة لامير المؤمنين ع يوم الجمعة الحمد لله
اهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد ومحله البدئ البديع الى قوله الذي كان في اوليته متقادما وفي ديموميته متسيطرا خضع الخلائق لوحدانيته
وربوبيته وقديم ازليته ودانوا لدوام ابديته **بيان** المتسيطر المتسلط **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله ع قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى
لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية **ومنه**
عن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع كان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان متكيا فاستوى جالسا وقال
احلت يا زرارة وسالت عن المكان اذ لا مكان **بيان** احلت اي تكلمت بالمحال **الكافي** عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن يزيد قال
جئت الى الرضا ع اساله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا
لعلة فلا يصح الابتداع الخبر **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل مثله **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن الصفار عن سهل
مثله **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لم يزل الله عز
وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله عن ذلك ان الحركة صفة محدثة بالفعل
قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم **التوحيد** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابرهيم
مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم
يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن ع
يساله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون
عند ما كون فوقع بخطه ع لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن مثله
الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل ع اساله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما
قبل فعل الاشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لان معنى يعلم يفعل فان اثبتنا العلم فقد اثبتنا في الازل معه شيئا فان رايت جعلني الله فداك ان تعلمني
من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فكتب ع بخطه لم يزل الله تع عالما تبارك وتع ذكره **بيان** قد مر شرح هذا الخبر ويدل زيادة على ما سبق في الاخبار على انه
كان معلوما عند الاصحاب انه لا يجوز ان يكون شيء مع الله في الازل ولما توهموا ان العلم يستلزم حصول صورة نفوا العلم في الازل لئلا يكون معه تعالى
غيره قياسا على الشاهد فلم يتعرض ع لابطال توهمهم واثبت العلم القديم له تع وبالجملة هذه الاخبار صريحة في ان المخلوقات كلها مسبوقة بالعدم وانه
سبحانه في حال عدمها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر ع
جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل ان يخلق شيئا من
خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء فقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته
فان رايت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب ع ما زال الله عالما تبارك وتع ذكره **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه مثله **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال قلت لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا يكون
الا لمراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد **ومنه** عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال
سالت ابا الحسن الرضا ع هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسالها ولا يطلب
منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه ولكن اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها الخبر **التوحيد** و**العيون** و**معاني الاخبار** عن ابيه عن
احمد بن ادريس مثله **الكافي** عن محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد
الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان الى قوله ع ولم يتكاده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا
تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد
بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها الى قوله الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا
قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور الخبر ثم قال الكليني ره هذه الخطبة من مشهورات خطبه ع حتى لقد ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا
تدبرها وفهم ما فيها الى ان قال الا ترون الى قوله ع لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف اوقع على ما احدثه صفة
الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وابطالا لقول الثنوية الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل
ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع ع بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر ما تعتمد الثنوية في حدوث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق
خلق الاشياء من شيء او من لا شيء فقولهم من شيء خطاء وقولهم من لا شيء مناقضة واحالة لان من توجب شيئا ولا شيء تنفيه فاخرج امير المؤمنين ع هذه اللفظة على ابلغ

الالفاظ

وفي بيان أزليته وأبديته

الالفاظ واحسنها فقال لا من شئ خلق ما كان فنفى من ابى كانت توجب شيئا ونفى الشئ اذ كان كل شئ مخلوق محدثا لا من اصل احدثه الخالق كما قالت الثنوية انه
خلق من اصل قديم فلا يكون تدبير الا باحتذاء مثال **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد الاسدي واحمد بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب
عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي معوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه وعن احمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن سعيد بن محمد البصري عن عمرة
بنت اوس عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام مثله **الكافي** عنه عن محمد بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
لذي طلب انه لطيف اللطيف الطاعة لا يوصف باللطف قبل كل شئ لا يقال شئ قبله الى قوله لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات الى قوله سبق الاوقات كونه و
العدم وجوده والابتداء ازله الى قوله ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له وشاهدة بغرايزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا
وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مألوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع **بيان**
ظاهر قوله ففرق بين قبل وبعد انه سبحانه ليس بزماني اصلا ويحتمل ان يكون المعنى جعل حدوث كل شئ منوطا بوقت ليعلم انه لا ابتداء لوجوده او
جعل الاشياء بعضها علة لبعض ليعلم ان لا علة له وهما بعيدان والاخير ابعد. وكذا قوله ان لا وقت لموقتها ظاهره نفي الزمان وان احتمل الوجه الثاني وكذا
قوله ولا تضمنه الاوقات يدل على ذلك وان احتمل ان يراد به لم يكن وقت ولعدم زمان فيكون قد تضمنه وقدم الكلام في قوله سبق الاوقات كونه و[illegible]
سائر الفقرات على حدوث ما سواه سبحانه ظاهرة **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي عن علي بن سيف بن عميرة عن اسمعيل بن قتيبة عن
ابي عبد الله ع قال خطب امير المؤمنين ع الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث
خلقه على ازله الى قوله لا امد لكونه ولا غاية لبقائه قال ورواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابراهيم ع
اساله عن شئ من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل الى قوله اول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده
نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل الى قوله عالم اذ لا معلوم
وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل
البرمكي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني عن الرضا ع مثله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور قال خطب امير المؤمنين ع فقال الحمد لله الذي لا يموت
ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن الى قوله ليس له في اوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه
زمان الى قوله الاول قبل كل شئ ولا قبل له والآخر بعد كل شئ ولا بعد له الى قوله انشأ ما اراد خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في
خلق ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الثقلين ليعرفوا بذلك ربوبيته الخطبة **التوحيد** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن خالد مثله **تفسير الفرات** عن جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن قبيصة الجعفي قال دخلت على الصادق ع وعنده جماعة فسلمت وجلست
وقلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف
عام الخبر **كتاب تأويل الآيات** نقلا من كتاب المعراج للصدوق ره باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يخاطب عليا ع يا علي ان الله تبارك وتعالى كان
ولا شئ معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين الخبر
كتاب المقتضب عن سلمان الفارسي ع قال قال رسول الله ص يا سلمان ان الله خلقني من صفاء نوره فدعاني فاطعته وخلق من نوري عليا فدعاه فاطاعه وخلق
من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه ثم خلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم
فاطاعوه قبل ان يخلق الله سماء مبنية او ارضا مدحية او هواء او ماء او ملكا او بشرا وكنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع الخبر **الاختصاص** باسناده الى سلمان
مثله **كتاب رياض الجنان** لفضل الله الفارسي باسناده عن انس قال قال رسول الله ص خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا جنة
ولا نار كنا نسبحه الخبر وباسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال يا جابر كان الله ولا شئ غيره لا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا ص
وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا
كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش وكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم
السماء ثم خلق الهواء فكتب عليه مثل ذلك ثم خلق الجن واسكنهم الهواء ثم خلق الارض فكتب على اطرافها مثل ذلك فبذلك يا جابر قامت السموات بغير عمد و
ثبتت الارض ثم خلق الله آدم من اديم الارض ثم ساق الحديث الطويل الى قوله فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب الخلق وسبب تسبيحهم و
عبادتهم من الملائكة والآدميين تمام الخبر وباسناده عن المفضل انه سأل الصادق ع ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارضين قال ع كنا انوارا حول العرش
نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة الخبر وعن احمد بن حنبل عن رسول الله ص انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة
عشر الف عام وباسناده الى الصدوق وباسناده الى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ان الله خلق نور محمد قبل المخلوقات
باربعة عشر الف سنة وخلق معه اثنى عشر حجابا وباسناده عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله ص اول شئ خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر
خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخبر بطوله وعن جابر قال قال رسول الله ص اول ما خلق الله نوري ففتق منه نور علي ع ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار
ونور الابصار والعقل والمعرفة الخبر **كتاب الوصية** للمسعودي باسناده عن امير المؤمنين ع قال خطب فقال الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس

يحيى خ

الاشياء خ

ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك خ

فيه ان الله تعالى لم يزل ولا يزال

البرايا على غير اصل ولا مثال سبق في انشائها ولا اعانة معين على ابتدائها بل ابتدعها بلطفه وقدرته فامتثلت في مشيته خاضعة ذليلة
لامره الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا امد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيره الازمنة ولا تحيط به الامكنة ولا تبلغ صفاته
تأخذه نوم ولا سنة لم تره العيون فتخبر عنه برؤية ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته ولم تدرك كيف هو الا بما اخبر عن نفسه ليس لقضائه مردة ولا
ابتدع الاشياء بغير تفكر ولا معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها الى مشيته وصاغ اشباحها وبرأ ارواحها واستنبط اجناسها خلقا
مبروءة مذروءة في اقطار السموات والارضين لم يأت لشيء على حد الولدان هاني عليه لبري عباده آيات جلاله وآلائه فسبحانه لا اله الا هو الواحد القهار
وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمد فاني مقر بانك ما سطحت ارضا ولا برأت خلقا حتى احكمت خلقه من نور سبقت به السلالة
وانشأت آدم له جرما فاودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مأمونا الى آخر الخطبة الطويلة **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد
ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال المشية محدثة **بيان** اي كانت المشية محدثة وجميع
المتهجد في دعاء يوم الاحد انت الله الحي الاول الكائن قبل جميع الامور والمكون لها بعد ذلك وا
بعرشك في الهواء لعلو مكانك سددت الابصار عنه بنور الوقار واحتجبت عنهم بعظيم ملكك وتوحدت فوق عرشك بقهرك وسلطانك ثم دعوت السموات
الى طاعة امرك فاجبن مذعنات الى دعوتك واستقرت على غير عمد من جبروتك وزينتها للناظرين واسكنتها العباد المسبحين وفتقت الارضين فسطحتها
لمن فيها مهادا وارسيتها بالجبال اوتادا فرسخ سنخها في الثرى وعلت ذراها في الهواء فاستقرت على الرواسي الشامخات وزينتها بالنبات وحففت
عنها بالاحياء والاموات الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الاثنين وعلوت بعرشك على العالمين واعمرت سمواتك بالملائكة المقربين وعلمت تسبيحك الاولين و
الآخرين وانفاذ ملك الدنيا والآخرة بازمتها وحفظت السموات والارض بقائمها ابدا واذعنت لك بالطاعة ومن فوقها وابتعث الامانة من شفقتها وكانت
بكلماتك في قرارها واستقام البحران مكانهما واختلف الليل والنهار كما امرتهما واحصيت كل شيء منهما عددا واحطت بهما علما خالق الخلق ومصطفيه و
مهيمنه ومنشئه وبارئه وذارئه انت كنت وحدك لا شريك لك الها واحدا وكان عرشك على الماء من قبل ان تكون ارض ولا سماء ولا شيء مما خلقت فيها تعززت
كنت تدعى بديعا مبتدعا كينونا كائنا مكونا كما سميت نفسك ابتدعت الخلق لعظمتك ودبرت امورهم بعلمك الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الثلثاء تجول
حول اركان عرشك النور والوقار من قبل ان تخلق السموات والارض وكان عرشك على الماء وكرسيك يتوقد نورا وسرادقك سرادق النور والعظمة و
الاكليل المحيط به هيكل السلطان والعزة والمدحة لا اله الا انت رب العرش العظيم الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الخميس خلقت خلقك فكل مشيتك اتتك بلا
لغوب وكان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك عرش النور والكرامة ويسبحون بحمدك الى قوله كنت قبل جميع خلقك **الاقبال**
في دعاء ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لا اله الا الله مدبر الامور ومصرف الدهور وخالق الاشياء جميعا بحكمته دالة على ازليته وقدمه الدعاء وفي وداع
شهر رمضان نقلا من كتب الدعوات الحمد لله الذي لا يدركه العلماء بعلمهم الى قوله خلق خلقه من غير اصل ولا مثال بلا تعب ولا نصب ولا تعليم ورفع السموات الموطدة
بلا اصحاب واعوان وبسط الارض على الماء بغير اركان علم بغير تعليم وخلق بلا مثال علمه بخلقه قبل ان يكونهم كعلمه بهم بعد تكوينه لهم الى قوله الحمد لله الذي كان اذ لم تكن
ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا جبال مرسية ولا شمس تجري ولا قمر يسري ولا ليل يدجي ولا نهار يضحي الى آخر الدعاء وباسنادنا عن التلعكبري باسناده الى الياس بن سلمة
عن ابيه عن ابي عبد الله ع في دعاء يوم عرفة انت الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء الى قوله الحمد لله الذي كان عرشه على الماء ولا شمس تضيء ولا قمر يسري ولا
بحر يجري ولا رياح تذري ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ليل يجن ولا نهار يكن ولا عين تنبع ولا صوت يسمع ولا جبل مرسي ولا سحاب منشئ ولا انس موجود
ولا جن مذروء ولا ملك كريم ولا شيطان رجيم ولا ظل ممدود ولا شيء معدود وفي دعاء آخر ليوم عرفة ولك الحمد قبل ان تخلق شيئا من خلقك وعلى بدء ما خلقته
الى انقضاء خلقك وفي دعاء الاضحى برواية مرسلة وانت المبدع قبل كل شيء **بيان** ولا نهار يكن بضم الياء وكسر الكاف اي يدعو الى الكن لحرارة الشمس في الصحاح
كننت الشيء سترته وصنته من الشمس او بفتح الكاف اي يستر بظلمة الليل او بفتح الياء وكسر الكاف اي يستر الناس بضوئه كانه لباس لهم لاحاطته بهم والكن بالكسر
البياض ايضا او بتخفيف النون من الوكن وهو السير الشديد او من وكن الطائر ببيضه يكن اي حضنه ولا يخلو اكثرها من تكلف **البلد الامين** من ادعية الاسبوع
للسجاد ع الحمد لله الاول قبل الانشاء والاحياء وعن امير المؤمنين ع الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما كان مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته و
بفطورها على قدمته كفى باتقان الصنع لها آية وبحدوث الفطر عليه قدمه وفي دعاء ليلة السبت الاول الكائن ولم يكن شيء من خلقك او يعاين شيء
من ملكك الى قوله خلقت السموات والارض فراشا وبناء فسويت منهن الارضين لجلالك ووقارك وعزك وسلطانك ثم جعلت فيها كرسيك وعرشك
الى قوله وانت الله الحي قبل كل حي والقديم قبل كل قديم **المصباح والبلد** عن الكاظم ع كنت اذ لم تكن شيء وكان عرشك على الماء اذ لا سماء مبنية ولا ارض
مدحية ولا شمس تضيء ولا قمر يجري ولا نجم يسري ولا كوكب دري ولا سحاب منشاة ولا دنيا معلومة ولا آخرة مفهومة وتبقى وحدك كما كنت وحدك علمت ما كان
قبل ان يكون **الخصال ومعاني الاخبار** باسناده المتصل الى سفيان الثوري عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص قبل ان
يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحا وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود
وسليمان وقبل ان يخلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة الى آخر الخبر **العلل** للصدوق باسناده الى معاذ بن جبل ان رسول الله ص
قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده
قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر **تفسير فرات بن ابراهيم** باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه في خبر طويل في وصف المعراج ساقه الى ان قال قلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا
حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وانتم اول ما خلق الله خلقكم اشباح نور من نوره وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء

شيء

بازمتها

مبنية

ان الله خلق نور محمد قبل الاشياء كلها

مبينة ولا بعد مجيئه ثم خلق السموات والارض في ستة ايام ثم رفع العرش الى السماء السابعة فاستوى على عرشه وانتم امام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون
ثم خلق الملائكة من بدو ما اراد من انوار شتى الخبر **النهج** من خطبة له ع يذكر فيها ابتداء خلق السموات والارض وخلق آدم ع الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد
جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود
لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس
به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال
الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها
ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام
مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد
اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن
موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها
سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون و
ركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى
اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته
باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه
بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر **مطالب السؤول** لابن طلحة مثله بادنى تغيير **ايضاح** قد مضى شرح اكثر فقرات هذه الخطبة في كتاب التوحيد ولنشر هنا
الى بعض ما يناسب المقام المدحة بالكسر الحالة التي يكون المادح عليها في مدحه الاضافة للاختصاص الخاص اي المدحة اللائقة بعزة جلاله ولعل المراد عجز جميع
القائلين وان اجتمعوا والاجتهاد السعي البليغ في العبادة وظاهر قوله ولا وقت معدود ولا اجل ممدود نفي الزمان مطلقا عنه تعالى كالمكان ويمكن حملهما على الازمنة
المعدودة المتناهية ولعل الاول للماضي والثاني للمستقبل والفطر الابتداء والاختراع واصله الشق ونشر الرياح بسطها وكلما جاء في القرآن بلفظ الرياح
فهو للرحمة وما ورد في العذاب فهو بلفظ المفرد ولعل الاشارة الى قلة العذاب وسعة الرحمة ويمكن ان يراد بالرحمة هنا المطر كما قال سبحانه وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته وقرئ بالتاء والنون وقيل زعمت العرب ان السحاب لا تلقح الا من رياح مختلفة فيمكن ان يكون المراد بالنشر ذلك وقال الفراء النشر
من الرياح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب والتعميم اولى لان رياح الرحمة كثيرة منها اللواقح ومهيجة السحب الماطرة والحابسة لها بين السماء والارض والعاصرة لها
حتى تمطر والمجرية للجواري في البحار وغيرها ووتد التي بالتخفيف اي جعله محكما مثبتا بالوتد الصخور جمع الصخر وهي الحجر العظيم الصلب والميدان بالتحريك
التحرك والاضطراب وفيه تجوز لان سببه العظمة كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لعل مناسبة الاخلاص لنفي الصفات ان الاخلاص في العبادة بالنظر الى
عامة الخلق هو ان لا يقصدوا في عبادتهم غيره تعالى من المخلوقين وبالنظر الى الخواص ان يعرفوا الله بحسب وسعهم وطاقتهم بالوحدانية ثم يعبدوه فمن عبد الله وحده
بزعمه وزعم ان له صفات زائدة فلم يعبد الها واحدا بل الهة كثيرة بل لم يعبد الله اصلا كما ورد في الخبر من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد
اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين ع
حقا وقال ابن ميثم المراد بالمعرفة المعرفة التامة التي هي غاية العارف في مراتب السلوك واولها في العقل لكونها علة غائية وبين الترتيب بان المعرفة تزداد
بالعبادة وتلقي الاوامر بالقبول فيستعد السالك اولا بسببها للتصديق بوجوده يقينا ثم للتوحيد ثم للاخلاص له ثم لنفي ما عداه عنه فيغرق في تيار
بحار العظمة وكل مرتبة كالمعدة لما قبلها الى ان تتم المعرفة المطلوبة له بحسب ما في وسعه من كمال المعرفة بتمام الدين وينتهي السفر الى الله تعالى وما ذكرنا انسب كما لا يخفى كائن
لا عن حدث موجود لا عن عدم ظاهره الاختصاص به سبحانه وحدوث ما سواه وكذا قوله متوحد اذ لا سكن يستانس به يدل على حدوث العالم والانشاء
الخلق والفرق بينه وبين الابتداء بان الانشاء كالخلق اعم من الابتداع قال تعالى خلق الانسان من صلصال والابتداء الخلق من غير سبق مادة ومثال وان
لم يتم هذا الفرق فالمعنى حسن التقابل او التاكيد وان امكن التاكيد وهمامة النفس هنا اهتمامها بالامور وقصدها اليها او الاضطراب الحركة والحركة في الهمامة
الانتقال من راي الى راي ومن قصد امر الى قصد امر آخر بخصوصه وفي بعض النسخ ولا همة نفس بالكسر احال الاشياء لاوقاتها في اكثر النسخ بالحاء المهملة
من الاحالة بمعنى التحويل اي نقل كلا منها الى وقتها فاللام بمعنى الى او التعليل كما قيل لعبيد واما من قولهم حال في متن فرسه اي وثب تعدى بالهمزة اي اقر الاشياء
في اوقاتها كمن احال غيره على فرسه كالاجل ولا يخفى بعده ولعله بمعنى الحوالة المعروفة اظهر وفي بعض النسخ الصحيحة بالجيم كانه سبحانه جال الاشياء وردها في العد

نعماءه ن د م
بشهادة ن ل
قال ع
بائن عن ن ل
همة ن ل
اسمائها ن ل
ملاطها ن ل
يدعمها ن ل ينظمها ن ل
الارض اقدامهم ن ل
متلفعين
بالنظائر

فيما يؤدي الى الهدى

حتى حضر وما في الاحتجاج اجل بالجيم المشددة اى اخر ولائم بين مختلفاتها اى جعلها ملتئمة مؤتلفة كما الف بين العناصر المتخالفة في الطباع وبين النفوس
والابدان وغرز غرائزها والزمها اسناخها الغريزة الطبيعة والخلق والطبيعة والسنخ بكسر السين وسكون النون الاصل وفي بعض النسخ اشباحها جمع
الشبح محركة اى اشخاصها وتعزيز الغرائز ايجادها او تخصيص كل بغريزة خاصة بها او من تغريز العود في الارض ليثبت على ما قيل والضمير المنصوب في الزمها
راجع الى الاشياء كالسوابق والمعنى جعلها بحيث لا يفارقها اصولها او جعل الاشخاص لازمة للكليات على النسخة الاخيرة او راجع الى الغرائز اى جعل كل
ذى غريزة او كل شخص بحيث لا تفارقه غريزته غالبا او مطلقا عالما بها قبل ابتدائها العامل في علمها وما بعدها اما الزم او الافعال الثلثة الاخيرة
على الترتيب او الاربعة او العامل في الجميع قوله انشأها وابتدأها تفريعية فولها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها لعل المراد بالحدود الاطراف او
التشخصات او الحدود الذهنية وبالانتهاء الانتهاء اللازم للحدود او انقطاع الوجود عارفا بقرائنها اى ما يقترن بها على وجه التركيب والمجاورة او
العروض واحنائها جمع حنو اى الجانب او احناء الوادى معاطفه ويدل على جواز الملاق العارف عليه سبحانه ومنعه بعضهم ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء
وشق الارجاء وسكائك الهواء الفتق بالفتح الشق والجو ما بين السماء والارض وقيل الفضاء الواسع والارجاء جمع الرجا مقصورا وهي الناحية و
السكاك والسكاكة بضمهما الهواء الملاقي اعنان السماء وقال في النهاية السكاك والسكاكة الجو وهو ما بين السماء والارض ومنه حديث على عليه السلام شق الارجاء
وسكائك الهواء وسكائك جمع سكاكة كذوابة وذوائب الهواء بالمد ما بين السماء والارض وكل خال هواء ومنه قوله تعالى وافئدتهم هواء وكلمة
ثم هنا اما للترتيب الذكرى والتدرج في الكلام بكتب لوجوه منها الانتقال من الاجمال الى التفصيل ومنها الاهتمام بتقديم المؤخر او المقارن لوجه
اخر ويستعمل الفاء ايضا كذلك كما قرره والما بمعنى الواو المفيدة لمطلق الجمع كما قيل في قوله تعالى ثم اهتدى وعلى التقديرين لا ينافي كون الماء اول المخلوق
كما سيأتي او المراد بفتق الاجواء ايجاد الاجسام في الامكنة الخالية بناء على وجود المكان بمعنى البعد وجواز الخلاء او المراد بالجو البعد الموهوم او اصل العناصر
بناء على تقدم خلق الهواء كما هو الظاهر مما سنورده من تفسير على بن ابرهيم وهذا الكلام لا تصريح فيه بالصادر الاول وسيأتى الكلام فيه ان شاء الله تعالى وقوله عليه السلام
وشق الارجاء كالتفسير لفتق الاجواء او المراد بالارجاء الامكنة والاحيز وبالاجواء عنصر الهواء وقوله عليه السلام وسكائك الهواء بالنصب كما في كثير من
النسخ معطوف على فتق الاجواء اى انشأ سبحانه سكائك الهواء والجر كما في بعض النسخ اظهر عطفا على الاجواء اى انشأ فتق سكائك الهواء قال ابن
ميثم فان قلت ان الاجواء والارجاء وسكائك الهواء امور عدمية فكيف تصح نسبتها الى الانشاء عن القدرة قلت ان هذه الاشياء عبارة عن الخلاء
والاحياز والخلاف في ان الخلاء والحيز والمكان هل هي امور وجودية او عدمية مشهور فان كانت وجودية كانت نسبتها الى القدرة ظاهرة ويكون معنى
فتقها وشقها تقدير ايجادها وان كانت عدمية كان معنى فتقها وشقها ونسبتها الى القدرة تقديرها وجعلها احياز الماء ومقرا له لانه لما كان
تميزها عن مطلق الهواء والخلاء بايجاد الله فيها الماء صار تعينها بسبب قدرته فصح نسبتها الى الانشاء وكأنه سبحانه شقها وفتقها بحصول الجسم فيها
وروى ابن زرارة وهشام اختلفا في الهواء اهو مخلوق ام لا فوقع بعض موالى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اليه ذلك فقال له اني متحير وارى اصحابنا يختلفون
فيه فقال عليه السلام ليس هذا بخلاف يؤدى الى الكفر والضلال واعلم انهم انما اعرض عن بيان ذلك لان اولياء الله الموكلين بايضاح سبله وتثبيت خلقه على
صراطه المستقيم لا يلتفتون بالذات الا الى احد امرين احدهما ما يؤدى الى الهداية اداء ظاهرا واضحا والثاني ما يصرف عن الضلال ويرد الى سواء السبيل
وبيان ان الهواء مخلوق او غير مخلوق لا يفيد كثير فائدة في امر المعاد فلا يكون الجهل به مما يضر فكان تركه والاشتغال بما هو اهم منه اولى فاجرى
فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره اللطم في الاصل الضرب على الوجه بباطن الراحة وتلاطم الامواج ضرب بعضها بعضا كانه يلطمه والتيار موج البحر
لجته وتراكم الشيء اجتمع وزخر البحر مد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه اى انه سبحانه خلق اولا الماء المتلاطم الزخار في الامواج وخلاه وطبعه ولا يجرى في الهواء ثم امر
الريح برده وشده كما يدل عليه قوله عليه السلام بعد ذلك حتى نظهر قدرته حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة المتن من كل شيء ما ظهر منه والمتن من الارض
ما ارتفع منه وصلب وعصفت الريح اشتد هبوبها والزعزعة تحريك الشيء ليقلعه ويزيله وريح زعزع وزعازع اى يزعزع الاشياء وقصف كضرب قصفا
كسره وقصف الرعد وغيره اشتد صوته اى جعل الريح حاملة عاصفها حاملة له وهذه الريح غير الهواء المذكور اولا كما سيأتى في قول الصادق عليه السلام في جواب الزنديق
الريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة فيمكن ان تكون مقدمة في الخلق عليه او متاخرة عنه او مقارنة له ويمكن ان يكون المراد بها ما تحرك منه كما هو
المشهور فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده اى امر الريح ان تحفظ الماء وترده بالمنع عن الجرى الذى سبقت الاشارة اليه بقوله عليه السلام فاجرى فيها
ماء كما قيل الرد فليخل وطبعه اى عن الجرى الذى يقتضيه طبعه وقواها على ضبطه كالشيء المشدود وجعلها مقرونة الى انتهائه محيطة به ولعل المراد
بالامر هنا الامر التكويني كما في قوله كن فيكون وقوله كونوا قردة قال الكيدرى قوله فامرها مجاز لان الحكيم لا يأمر الجماد به الهواء من تحتها فتيق والماء
من فوقها دفيق اى الهواء الذى هو محل الريح مفتوق اى مفتوح منبسط من تحت الريح الحاملة للماء والماء دفيق من فوقها اى مصبوب مندفق والغرض
انه سبحانه بقدرته ضبط الماء المصبوب بالريح الحاملة له كما ضبط الريح بالهواء المنبسط وهو موضع العجب ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها
الظاهر ان هذه الريح غير ما جعلها الله محلا للماء بل هي مخلوقة من الماء كما سيأتى في الرواية والاعتقام ان تحفر البئر فاذا قربت من الماء احتفرت بئرا صغيرا
بقدرها يخلص الماء فان كان عذبا حفرت بقيتها ويكون اعتقم بمعنى جعلها عقيما ومنه الريح العقيم وفي العين الاعتقام الدخول في الامر وقال ابن ميثم تبعا
للكيدرى الاعتقام الشد والعقد ولم نجده في كتب اللغة والمهب مصدر بمعنى الهبوب او اسم مكان وعلى الاول في الاسناد توسع والمرب كالمقعد بمعنى جمع وزاد
ولزم واقام وقيل المعنى ان الله تعالى ارسلها بمقدار مخصوص تقتضيه الحكمة ولم يرسلها مطلقا بل جعل مهبها ضيقا كما يحفر البئر الصغير في الكبير وقيل المعنى جعلها
عقيمة لا تلقح وهذا انما يصح لو كان الاعتقام بهذا المعنى متعديا او كان مهبها مرفوعا وفي النسخ منصوب وقيل وروى اعقم فيصح ويحتمل ان يكون بمعنى

وتمايصر عن الضلال

شد مهبها وعقده على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة وقيل على تقدير كونه اعنة بالبناء المراد انه خلى مهبها من العوائق وانه ارسلها بحيث لا يعرف مهبها وهو كما
ترى ومعنى ادامة مربها ادامة جعلها ملازمة لتحريك الماء واثارة هبوبها وفي بعض النسخ مدتها بالدال اي جريها واعصف مجراها اي جريانها او اسند الى المجاز
مجازا وابعد منشاها اي انشاها من مبدأ بعيد ولعله ادخل في شدتها والمنشا في بعض النسخ بالهمز على الاصل وفي بعضها بالالف للازدواج فامرها
بتصفيق الماء الزخار التصفيق الضرب الذي يسمع له صوت والتصفيق ايضا لكن مع شدة واثارة موج البحار اي هيجه فمخضته مخض السقاء المخض تحريك
السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده عصفها بالفضاء اي عصفا شديدا لان العصف بالفضاء يكون اشد لعدم المانع والساجي الساكن والمائر
المتحرك يوم تمور السماء مورا اي تحرك وتجاوز ذهب ومجيئا وفسر قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وقال الضحاك اي تموج موجا والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه
وعب عبابه اي ارتفع وعب النبت اذا طال وركام الماء بالضم ما تراكم منه واجتمع بعضه فوق بعض فرفعه في هواء منفتق اي رفع الله تعالى الزبد بان جعل بعضه
دخانا في هواء مفتوق مفتوح بخلق ما خلق سابقا او برفع ذلك الدخان وفي جو منسع والانتهاق الانساع والانفتاح قال ابن ميثم ان القران الكريم نطق
بان السماء تكونت من الدخان وكلامه عليه السلام ناطق بانها تكونت من الزبد وما ورد في الخبر ان ذلك الزبد هو الذي تكونت منه الارض فلا بد من بيان وجه الجمع بين
هذه الاشارات فنقول وجه الجمع بين كلامه عليه السلام وبين لفظ القران الكريم ما ذكره الباقر عليه السلام وهو قوله فيخرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من وسطه من
غير نار فخلق منه السماء ولا شك ان القران الكريم لا يريد بلفظ الدخان حقيقته لان ذلك انما يكون عن النار واتفق المفسرون على ان هذا الدخان لم يكن
عن نار بل عن تنفس الماء وتبخيره بسبب تموجه فهو اذا استعارة للبخار الصاعد من الماء واذا كان كذلك فنقول ان كلامه عليه السلام مطابق للفظ القران الكريم وذلك
ان الزبد بخار يتصاعد على وجه الماء عن حرارة حركته الا انه ما دام متكاثفا غالبه عليه وهو باق على وجه الماء لم ينفصل فانه يخص باسم الزبد وما لطف وغلبت
عليه الاجزاء الهوائية فانفصل خص باسم البخار واذا كان الزبد بخارا والبخار هو المراد بالدخان في القران الكريم كان مقصده ومقصد القران واحدا فكان
البخار المنفصل هو الذي تكونت عنه الارض وهو الزبد واما وجه المشابهة بين الدخان والبخار الذي صحح لاجله استعارة لفظه له فهو امران احدهما حسي وهو
الصورة المشاهدة من الدخان والبخار حتى لا يكاد يفرق بينهما في الحس البصري والثاني معنوي وهو كون البخار اجزاء مائية خالطت الهواء بسبب لطافتها عن حرارة
الحركة كما ان الدخان كذلك ولكن عن حرارة النار فان الدخان ايضا اجزاء مائية انفصلت من جرم المحترق بسبب لطافتها عن حر النار وكان لا اختلاف بينهما الا
بالسبب فلذلك صح استعارة اسم احدهما للاخر جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا الكف المنع والسقف معروف وقال الجوهري
وغيره السقف اسم للسماء والمعروف هيهنا انسب وسمك البيت سقفه وسمك الله السماء سمكا رفعها والمسموكات السموات اي جعل السماء السفلى موجا ممنوعا من
السيلان اما بامساكه بقدرته او بان خلق تحته وحوله جسما جامدا يمنعه عن الانتشار والسيلان او بان اجمدها بعد ما كانت سيالة وظاهر هذا الكلام وغيره من
الاخبار اختصاص الحكم بالسماء الدنيا قال الكيدري شبه السماء الدنيا بالموج لصفائها وارتفاعها او اراد انها كانت في الاول موجا ثم عقدها والمكفوف
الممنوع من السقوط وقال ابن ميثم شبهها بالموج في الارتفاع واللون الموهوم وقيل شبهه به لارتعاد الكواكب حسا ولعل المراد بحفظ العليا امنها من
النقض والهدم والسقوط والخرق الا باذنه سبحانه وقال اكثر الشارحين اي عن الشياطين وهو لا يناسب العليا بل السفلى فيناسب ان يكون المراد بقوله تعالى وجعلنا
السماء سقفا محفوظا السماء العليا ويخطر بالبال وجه اخر وهو ان يكون المراد انه تعالى جعل الجهة السفلى من كل من السموات مواجة متحركة واقعا او في النظر والجهة
العليا منها سقفا محفوظا لاستقرار الملئكة عليه ولا يمكن للشياطين خرقها فيكون ضمير بينها وساير الضماير راجعة الى المجموع فيناسب الاية المتقدمة وهو قوله
سماء وحفظا من كل شيطان مارد وقد يخطر بالخاطر وجه اخر يناسب قواعد الهيئة وهو انه عليه السلام شبه السماء الدنيا بالموج المكفوف لكون الحركة الخاصة للقمر اسرع من جميع
الكواكب فكانه دائما في الموج ومع ذلك لا تسقط ووصف العليا بالمحفوظية لانه ابطا افلاك الحركة الخاصة فكانها محفوظة ثابتة وعلى الطريقة السابقة يمكن
ان يكون المراد بالسفلى من كل منها خوارج مراكزها وتداويرها وبالعليا منها ممثلاتها فالاول لمواجهة لسرعة حركتها والثواني محفوظة لبطوئها لكن هذان الوجهان
بعيدان عن لسان الشرع ومقاصد اهله والوجه الاول لما ابدعنا لا يخلو من قوة ولطافة بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها العمد بالتحريك جمع كثرة لعمود البيت
وكذا العمد بضمتين وجمع القلة اعمدة وقال الخليل في العين العمد بضمتين جمع عماد والاعمدة جمع عمود من حديد او خشب يظهر من تذكير الفعل انه من اسماء الجمع
والدعم بالفتح ان يميل الشيء فتدعمه بدعام كما تدعم عروش الكرم ونحوه ليصير له مساكا والدعامة الخشبة التي يدعم بها وفي اكثر النسخ على بناء المجرد مفتوحة العين
وهو الظاهر وفي بعضها يدعمها بتشديد الدال على بناء الافتعال من الادعام بمعنى الاتكاء والدسار بالكسر المسمار وجمعه دسر ونظم اللؤلؤ جمعه في السلك وفي بعض
النسخ ينتظمها وهو ايضا متعد والضماير المنصوبة راجعة الى السموات او الى العليا او الى السفلى بقرينة قوله ثم زينها بزينة الكواكب حيث ان الظاهر
ارجاع الضمير فيه الى السفلى ليكون موافقا لقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب لكنه بعيد لفظا وارجاع الضمير الى الجميع اظهر وتزيين البعض تزيين
للجميع وهذا مما يقرب الوجه الذي ذكرنا اولا والزينة اما مصدر او اسم لما يزان به كالليقة لما يلاق به اي يصلح به المداد قال في الكشاف قوله تعالى بزينة الكواكب يحتملهما
فعلى الاول اما من اضافة المصدر الى الفاعل بان تكون الكواكب مزينة للافلاك او الى المفعول بان زين الله الكواكب وحسنها لانها انما زينت السماء لحسنها في انفسها
وعلى الثاني فاضافتها الى الكواكب بيانية وتنوين الزينة كالقراءة الاخرى لبعض موجود في النسخ وزينة الكواكب للسماء اما ضوءها او للاشكال الحاصلة منها كالثريا
والجوزاء ونحوهما او لاختلاف اوضاعها بحركتها او لرؤية الناس اياها مضيئة في الليلة الظلماء او للجميع وقوله تعالى بمصابيح في موضع اخر مما يؤيد بعض الوجوه
وسيأتي القول في مثال الكواكب في محله وضياء الثواقب المراد بها اما الكواكب فيكون كالتفسير لزينة الكواكب والكواكب ثواقب اي مضيئة كانها تثقب الظلمة بضوئها
او الشهب التي ترمى بها الشياطين فتثقب الهواء بحركتها او الظلمة بنورها فاجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا وفي بعض النسخ واجرى بالواو والمراد بالسراج الشمس
كما قال تعالى سراجا وقمرا منيرا وقيل كان الليل عبارة عن ظل الارض وكانت الشمس سبب زواله كان شبيها بالسراج في رفع الظلمة به والمستطير المنتشر الضوء وسطا

كذلك صح

فيه ما يؤدى الى الهدى

نغر ونور وسطع وانار الشيء واستنار اي اضاء وقيل ما بالذات من النور ضوء وما بالعرض نور كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل
النور اضعف من الضوء والاحناء الا في الضمائر السابقة جارية هنا وان كان الاظهر عند الاكثر رجوعه الى المشتعل في فلك دائر الظرف لما يدل عليه
حركة السفلى او العليا او الجميع على تقادير ارجاع الضمير بالحركة اليومية او الخاصة او الاعم واما في موضع حال من المنصوبين فيمكن ان يكون المراد بالفلك
الدائر الافلاك الجزئية والفلك بالتحريك كل شيء دائر ومنه فلكة المغزل بالتسكين ويجمع فلك ثدي المرأة تغليبا لما استدار وسقف سائر ورقيم مائر
الرقيم في الاصل الكتاب فعيل بمعنى مفعول قال ابن الاثير منه حديث علي ع في صفة السماء سقف سائر ورقيم مائر يريد به وشي السماء بالنجوم والمائر المتحرك
ليس هذا بالمور الذي قال الله تعالى يوم تمور السماء مورا وهاتان الفقرتان ايضا تدلان على حركة السماء لكن لا تنافي حركة الكواكب بنفسها ايضا كما هو ظاهر الفقرة
ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته الظاهر ان كلمة ثم للترتيب المعنوي فيكون فتق السموات بعد خلق الشمس والقمر بل بعد جعلها سبعا وخلق
الكواكب فيها ويحتمل ان يكون للترتيب الذكري والظاهر ان المراد بفتقها فصل بعضها من بعض فيؤيد بعض محتملات الاية كما اشرنا اليه سابقا ويدل على
ما ذهب اليه الفلاسفة اليه من تماس الافلاك وعدم الفصل بينها بهواء ونحوه والاطوار جمع طور بالفتح وهو في الاصل التارة قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا
قيل اي طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وقيل اي حالا بعد حال وقيل اي خلقكم مختلفين في الصفات اغنياء وفقراء وزمنى واصحاء ولعل الاخير انسب
ولو كانت الملائكة مخلوقة قبل السموات كما هو ظاهر بعض الاخبار الاتية فقبل فتقها كانوا في مكان اخر يعلمه الله منهم سجود لا يركعون وركوع لا
ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون السجود والركوع هنا جمع ساجد وراكع وفاعل الصفة يجمع على فعول اذا جاء مصدره عليه ايضا والانتصاب
القيام والصفة ترتيب الجمع على خط كالصف في الصلاة والحرب قال ابو عبيدة كل شيء بين السماء والارض لم يضم قطريه فهو صاف ومنه قوله تعالى والطير صافات
اي تنشر اجنحتها وبالوجهين فسر قوله تعالى والصافات صفا والتزايل التباين والتفارق والسأمة الملالة والضجر لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا
فترة الابدان ولا غفلة النسيان غشيه كعلمه اذا جاءه اي لا يعرضهم والفترة الانكسار والضعف وظاهر الكلام اختصاص الاوصاف بهذا الصنف ويمكن ان يكون
التخصيص بها جميعا او ببعضها الامر غير الاختصاص ومنهم امناء على وحيه الوحي في الاصل ان يلقي الانسان الى صاحبه شيئا بالاستتار والاخفاء ويكون بمعنى
الكتابة والاشارة والرسالة والسنة الى رسله اي رسلا اليهم كما قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومختلفون بقضائه اي مقضياته كما يأتون به في ليلة
القدر وغيرها وامره اي احكامه او الامور المقدرة كما قال تعالى باذن ربهم من كل امر والاحكام داخلة في السابقتين ويمكن تخصيص الامر بغير الوحي اي يختلفون
لتمشية قضائه وامره وتسبيب اسبابهما ومنهم الحفظة لعباده لعل المراد غير الحافظين عليهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين بل هم المذكورون
بقوله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويمكن ان يكون المراد في كلامه الكاتبين للاعمال بتقدير مضاف وبما يفهم من بعض الاخبار
اتحاد الصنفين والسدنة لابواب الجنان هم المتولون لامر الجنان وفتح ابوابها واغلاقها واصل السدانة في الكعبة وبيت الاصنام ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم وفي بعض النسخ في الارض اقدامهم وهو اظهر والجمع على الاول اما باعتبار القطعات والبقاع او لان كلا من الارضين السبع موضع قدم بعضهم
والوصف على الاول اما بالقياس الى سائر الطبقات وعلى الثاني بالقياس الى السماء والمارقة اي الخارجة يقال مرق السهم من الرمية اذا خرج من الجانب الاخر من السماء
العليا اي السابعة اعناقهم والخارجة من الاقطار اي من جوانب الارض وجوانب السماء اركانهم اي جوارحهم فهذا بيان لضخامتهم وعرضهم والمناسبة لقوائم
العرش اكنافهم لعل المراد بالمناسبة القرب والمشابهة في العظم ويمكن ان يراد بها التماس والمراد بهم حملة العرش ناكسة دونه اي دون العرش ابصارهم والناكس
المطأطئ رأسه وفي اسناده الى الابصار دلالة على عدم التفاتهم في التنكس يمينا وشمالا متلفعون تحته باجنحتهم اللفاع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان او
غيره وتلفع بالثوب اذا اشتمل به مضروبة بينهم وبين من دونهم اي سائر الملائكة او البشر والجن او الاعم وفي بعض النسخ ناكسة ومضروبة ومتلفعين بنصب الجميع حجب العزة واستار
القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير اي بان يتمثلوا له صورة والغرض تنزيه الملائكة عن اثباتهم لوازم الجسمية والامكان له سبحانه والتعريض والتوبيخ للمشبهين من البشر
النظائر جمع نظير وهو المثل والشبيه في الاشكال والاخلاق والافعال والنظير المثل في كل شيء وفي بعض النسخ بالنواظر اي بالابصار اي لا يجوزون عليه الرؤية
في بعضها بالمواطن اي الامكنة النهج في وصية امير المؤمنين للحسن عليهما السلام او لكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد لا يزول ابدا ولم يزل
اولا قبل الاشياء بلا اولية واخرا بعد الاشياء بلا نهاية تأويل الايات الظاهرة نقلا من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي عن
احمد بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور
محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا
في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونحمده ونسبحه قبل ان يخلق الخلق الخبر مصباح الانوار بالاسناد عن انس عن
النبي ص قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق ادم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار
فقال العباس فكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم خلط النور
بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش
فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من
الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والارض فالسماوات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السماوات والارض
ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق
منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل من الجنة والحور العين الخبر الكافي

فيه أن المراد بنور الأنوار نور محمد

عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد إني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا **بيان** بلا بدن أي أصلاً أو بلا بدن عنصري بل ببدن مثالي وظاهره تجسم الروح وربما يأول التهليل هنا بالتقديس وقبل أن أخلق بحسب الزمان الموهوم وقيل بحسب الرتبة فلم تزل تهللني بلسان الجسد المثالي أو بلسان الحال ثم جمعت روحيكما كان المراد مادتهما في صلب آدم فكانت تمجدني أي بنفسها أو بتوسط الطينات المقدسات ثم قسمتها ثنتين أي في عبد المطلب إلى عبد الله وأبي طالب عليهم السلام ثم قسمت الثنتين بعد انتقالهما إلى علي وفاطمة عليهما السلام ثنتين أي في الحسنين عليهما السلام كما تدل عليها أخبار كثيرة وقال بعض المحققين من أرباب العلوم إن جعل المجردين واحداً ممتنع وكذا قسمة المجرد فينبغي حمل الروح هنا على الجسمانية نورانية منزهة عن الكثافة البدنية وقال بعض الأفاضل المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين وبجمعهما وجعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي نوراني لاهوتي وبتقسيمهما تفريقهما وجعل كل واحد منهما في بدن شهودي كما واستحالة تعلق الروحين ببدن واحد إنما هي في الأبدان الشهودية لا في الأبدان المثالية اللاهوتية انتهى وإطلاق المسح واليمين هنا على الاستعارة إذ مرجعها اللطف بغيره بمسح عينيه أو اليمين كناية عن الرحمة كما حققناه في قولهم عليهم السلام والخير في يديك إذ يمكن أن يكون المعنى أن النفع والضر الصادرين منك كليهما حكمة ومصلحة ورحمة فالنفع منسوب إلى اليمين والضر إلى الشمال فأفضى نوره فينا أي أوصله إلينا أو وصل إلينا وقيل اتسع فينا قال في المصباح الفضاء بالمد المكان الواسع وفضا المكان فضواً من باب قعد اتسع فهو فضاء وأفضى الرجل بيده إلى الأرض مسها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره وأفضى إلى امرأته باشرها وجامعها وأفضيت إلى الشيء وصلت إليه والسر أعلمته به انتهى والنور العلم وسائر الكمالات **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل منفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها إليك يا محمد **ومنه** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن إبراهيم عن علي بن حماد عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم أنهى علم ذلك إلينا **بيان** في الأظلة أي في عالم الأرواح أو المثال والذر كنا عند ربنا أي مقربين لديه سبحانه بالقرب المعنوي أو كنا في علمه وملحوظين بعنايته في ظلة خضراء الظلة بالضم ما يستظل به وشيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد ذكره الفيروزآبادي وكأن المراد ظلال العرش قبل خلق السماوات والأرض وقيل أي في نور أخضر والمراد تعلقهم بذلك الظل إلا كونهم فيه ويحتمل أن يكون كناية عن معرفة الرب سبحانه كما سيأتي في باب العرش إن شاء الله أي كانوا مغمورين في أنوار معرفته تعالى معروفين به إذ لم يكن موجود غيره وغيرهم حتى بدا له في خلق الأشياء أي أراد خلقها ثم أنهى أي أبلغ وأوصل علم ذلك أي حقائق تلك المخلوقات وأحكامها إلينا **الكافي** عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً فلم يزالا نورين أولين إذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهما السلام **بيان** إذ لا كان يعني لم يكن شيء من المكان وكأنه مصدر بمعنى الكائن كالقيل والقال ولعل المراد بنور الأنوار أولاً نور النبي صلى الله عليه وآله إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم والكمالات والهدايات والمعارف بل سبب لوجود الموجودات وعلة غائية لها وأجرى فيه أي في نور الأنوار من نوره الذي نورت منه الأنوار أي نور ذاته سبحانه من إضافته وهذا بيانه التي نورت منها الأنوار كلها حتى نور الأنوار المذكور أولاً وهو النور أي نور الأنوار المذكور أولاً إذ لا شيء كون قبلهما أي قبل نورهما الذي خلقا منه أو سوى ذلك النور أو لا شيء من الأرواح المطهرين أي في زمانهما **الكافي** عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله قلت وما الأشباح قال ظل النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيداً بروح واحد وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون أقول قد مضى شرح تلك الأخبار وأمثالها في المجلد السادس والسابع والتاسع والأخبار الدالة على أن أول الموجودات أرواحهم عليهم السلام كثيرة ويمكن الاستدلال بها على حدوث الجميع بانضمام ما سيأتي من الأخبار الدالة على أن الفاصلة بين خلق الأرواح والأجساد زمان متناه إذ الزائد على المتناهي بزمان متناه يكون لا محالة متناهياً وقال أبو الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني رحمه الله في كتاب الأنوار روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال كان الله ولا شيء معه فأول ما خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسماوات والأرض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفاً يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول يا عبدي أنت المراد والمريد وأنت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك من أحبك أحببته ومن أبغضك أبغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجاباً أولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب

فيه اول ما خلق الله نور محمد

السعا ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى امر محمدا رسول الله ص ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي على ذلك
ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان
ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية
دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم
دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب
الرفعة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلاثة الاف عام ثم دخل في حجاب الهداية وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في
حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام قال الامام علي بن ابي طالب ع ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد عشرين بحرا من نور
في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى ثم قال للنور محمد انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم
في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما
خرج من اخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا اخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات
كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف
الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله
تعالى تعرفون من انا فسبق نور محمد ص قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل
الحق انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد ص جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار
ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق
من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما افاق قال اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما سمع القلم اسم محمد ص خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب
ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى له يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع
وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته فلاجل هذا
صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيامة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد و
يستغفرون لامته الى يوم القيامة ثم خلق الله تعالى من نور محمد ص الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والامانة وجعلها لاوليائه واهل طاعته
ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السماوات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج
فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي
الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه ما كانت الا
كخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما
واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور
والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين
احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضياءين فانتفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من
العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد ص ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد ص ثم خلق الشمس والقمر والنجوم و
الليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد ص فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد ص تحت العرش ثلاثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة
فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء
الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم ع الى آخر ما مر في المجلد السادس

كتاب ابي سعيد عباد العصفري عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته
فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله ص **ومنه** عن عمرو عن ابيه عن ابي جعفر ع قال خلق
الله ارض كربلاء قبل ان يخلق ارض الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زال قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك ويجعلها
الله افضل ارض في الجنة وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيه اولياءه في الجنة **ومنه** عن رجل عن ابي الجارود عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لابي عبد الله ع اي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله عز وجل وكان
عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة **بيان** قال الجوهري المهاة بالفتح البلور **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن صالح
اللفائفي عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل دحا الارض من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى منى فالارض من عرفات
ومن منى ومنى من الكعبة **بيان** قوله ع ثم دحاها من عرفات الى منى اي دحا السطح الظاهر من الارض من عرفات الى منى لانها ثم ردها من تحت الارض الى الكعبة
الى منى ولم يذكر كيفية اتمامه لظهوره او المعنى انه ردها من جهة التحت الى الجانب الاخر ثم الى الكعبة ثم اطراف الكرة من جهة الفوق الى منى ليتم كلها اوله ما ذكر

افضل

يعبدون الله ويسبحونه ويقدسونه

فاصل للمتعامرين حيث قرأ ومن اخر افتح الميم يعني قدر راى الى اخر ما قدره الله من منتهى الارض فلا يخفى عليك بعده **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي زرارة القيسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وروى ايضا عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع مثله **الدر المنثور** للسيوطي باسانيده عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات يقول خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض ومنه ايضا بعدة طرق عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله ص في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت وهو الذي ذكره في قوله ن والقلم والحوت في الماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فذلك قوله وجعل لها رواسي ان تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلثاء والاربعاء وذلك قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله وبارك فيها يقول انبت فيها شجرها وقدر فيها اقواتها واهلها في اربعة ايام سواء للسائلين يقول لمن سال فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سماء امرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش وعن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى الى السماء يعني صعد امره الى السماء فسواهن يعني خلق سبع سموات قال اجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه وعن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وعن ابي هريرة قال اخذ النبي ص بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة بعد العصر وعن النبي ص قال دحيت الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي اول من طاف به وهي الارض التي قال الله اني جاعل في الارض خليفة وعن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام من قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة واركانه في الارض السابعة وعن كعب الاحبار قال كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض باربعين سنة ومنها دحيت الارض وعن ابن عباس قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الريح الماء فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحا الله الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سميت ام القرى وعن مجاهد قال بدء الله خلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء وكان بدء الخلق يوم الاحد وجمع الخلق يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة ايام كالف سنة مما تعدون وعن عكرمة قال ان الله بدء خلق السموات والارض وما بينهما يوم الاحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلث ساعات فخلق في ساعة منها الشموس كي يرغب الناس الى ربهم في الدعاء والمسئلة وكتب نجدة بن مسلم الى جابر بن زيد يسئله عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله اعلم وعن عمران بن الحصين عن النبي ص قال كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء الخبر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ص ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف سنة وعرشه على الماء وعن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على اي شيء كان الماء قال على متن الريح وعن مجاهد في قوله وكان عرشه على الماء قال قبل ان يخلق شيئا وعن الربيع بن انس قال كان عرشه على الماء فلما خلق السموات والارض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفا تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل لد وعن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الليل كان قبل ام النهار قال الليل ثم قرا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهل تعلمون كان بينهما الا ظلمة وعن النبي ص في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي قال كل شيء خلق من الماء وعن وهب قال قال عزير يا رب امرت الماء فجمد في وسط الهواء فجعلت منه سبعا وسميته السموات ثم امرت الماء ينفتق عن التراب وامرت التراب ان يتميز من الماء فكان كذلك فسميت جميع ذلك الارضين وجميع الماء البحار ثم خلقت من الماء اعمى اعين بصره ومنها اصم اذان سمعه ومنها ميت انفس حيه خلقت ذلك بكلمة واحدة منها ما معيشته الماء ومنها ما لا صبر له على الماء خلقا مختلفا في الاجسام والالوان جنسته اجناسا وزوجته ازواجا وخلقته اصنافا ثم خلقت من التراب في الماء دواب الارض وماشيتها وسباعها فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع ومنهم العظيم والصغير ثم دررت في الارض كل نبات فيها بكلمة واحدة فنزل بما هو واحد ويسقى بماء واحد فجاء على مشيتك مختلفا اكله ولونه وريحه وطعمه منه الحلو ومنه الحامض والمر والطيب ريحه والمنتن والقبيح والحسن قال عزير يا رب انما نحن خلقك وعمل يدك خلقت اجسادنا في ارحام امهاتنا وصورتنا كيف تشاء بقدرتك جعلت لنا اركانا وجعلت فيها عظاما وشققت لنا اسماعا وابصارا ثم جعلت لنا في تلك الظلمة نورا وفي ذلك الضيق سعة وفي ذلك الغم روحا ثم هيات لنا من فضلك رزقا نعيش به على مشيتك ثم وعظته بكتابك وحكمتك ثم قضيت عليه الموت لا محالة ثم انت تعيده كما بدأته قال عزير اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك فاتى على مشيتك لم تأن في ذلك مؤنة ولم تنصب فيه نصبا كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك ويسبحون بحمدك والخلق مطيع لك

فيه ان بدو خلق العالم يوم السبت

خاشع من خوفك لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا سمعك ثم فتحت خزائن النور وطريق الظلمة فكانا ليلا ونهارا مختلفان بامرك وحـ
ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع
وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة فقال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلث ساعات بقين منه فخلق في اول
الآجال حين يموت من مات وفي الثانية القى الآفة على كل شيء مما ينتفع به وفي الثالثة خلق آدم واسكنه الجنة وامر ابليس
ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزل
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وعن ابن جريج في قوله وبارك فيها قال كل شيء فيه منفعة لبني آدم
فهو مبارك وعن ابن عباس في قوله وقدر فيها اقواتها قال شق الانهار وغرس الاشجار ووضع الجبال واجرى البحار وجعل في هذه ما ليس في هذه وفي هذه
ما ليس في هذه وعن عكرمة في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال قدر في كل ارض شيئا لا يصلح في غيرها وعن ابن جبير قال المعايش وعن الحسن قال الذي يصلحها
عن ابن عباس قال خلق الله السموات من دخان ثم ابتدأ خلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وذلك قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق
وقدر فيها اقواتها في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء فذلك قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فسمكها و
زينها بالنجوم والشمس والقمر واجراهما في فلكهما وخلق فيها ما شاء من خلقه وملائكته يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق الجنة يوم الجمعة وخلق آدم يوم الجمعة
فذلك قول الله خلق السموات والارض في ستة ايام وسبت كل شيء يوم السبت فعظمت اليهود يوم السبت لانه سبت كل شيء وعظمت النصارى يوم
الاحد لانه ابتدع فيه خلق كل شيء وعظم المسلمون يوم الجمعة لان الله فرغ فيه من خلقه وخلق فيه الجنة رحمته وخلق فيه آدم وفيه هبط من الجنة الى الارض
وفيه قبلت في الارض توبته وهو اعظمها وعن عبد الله بن سلام قال ان الله ابتدأ الخلق وخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي
في يوم الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة الى صلوة العصر وخلق فيها آدم في تلك الساعة التي لا يوافقها عبد في صلوة يدعو ربه الا
استجاب له فهي ما بين صلوة العصر الى ان تغيب الشمس وعن عكرمة ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما يوم الاحد قال فيه خلق الله الارض وكبسها قالوا الاثنين قال
خلق فيه وفي الثلثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله قالوا فيوم الاربعاء قال الاقوات قالوا فيوم الخميس قال فيه خلق الله السموات قالوا فيوم الجمعة
قال خلق في ساعتين الملائكة وفي ساعتين الجنة والنار وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب وفي ساعتين الليل والنهار قالوا السبت وذكروا الراحة
فقال سبحان الله فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وعن ابن عباس نحوه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان
الله تعالى فرغ من خلقه في ستة ايام اولهن يوم الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة وعن ابن عباس في قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او
كرها قال قال للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فقالتا اتينا طائعين وعن ابن عباس ان رجلا قال له آيتان في
كتاب الله تخالف احداهما الاخرى فقال انما اتيت من قبل رأيك اقرأ قال قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ ثم استوى الى السماء وقوله
والارض بعد ذلك دحيها قال خلق الله الارض قبل ان يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحى الارض بعد ما خلق السماء وانما قوله دحاها بسطها **بيان** قوله
حين كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الارض الخشعة اكمة لاطئة بالارض والجمع خشع وقيل هي ما غلبت عليه السهولة اي ليس بحجر ولا طين ويروى خشفة
بالخاء والفاء قال الخطابي الخشفة واحدة الخشف وهي الحجارة تنبت في الارض نباتا **مروج الذهب** للمسعودي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته
وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع وقبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز
من قائل انت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي ومن اجلك اسطح البطحاء وارفع السماء وامرج الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة و
النار وانصب اهل بيتك بالهداية واوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي واجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي ثم
اخذ الله سبحانه الشهادة بالربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله واراهم ان الهداية معه والنور له والامامة
في اهله تقديما لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء واثار
الزبد واهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وسطح الارض على ظهر الماء ثم استجابهما الى الطاعة فاذعنا بالاستجابة ثم انشأ الملائكة من انوار ابتدعها وانوار
اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وآله فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله آدم ابان له فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم
من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وقبلة اسجد اليها الانوار والروحانيين والابرار ثم نبه آدم على مستودعه
كشف له خطر ما ائتمنه على انه سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخبر انباؤه ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان الى ان فضل
محمدا في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل ومن وافقه
قبس من مصباح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق السخط ثم انتقل النور الى غرائزنا ولمع مع ائمتنا فنحن انوار
السماء وانوار الارض فبنا النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الامور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الائمة ومنقذ الامة وغاية النور ومصدر الامور
فنحن افضل المخلوقين واكمل الموجودين وحجج رب العالمين فليهنأ النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا **بيان** امرج الماء اي اخلطه بغيره فاخلق منه الكائنات
ويمكن ان يكون بالراء المهملة كقوله تعالى مرج البحرين اي خلاهما ببصائر الخلق اي لا يجعلهم ذوي بصائر او متلبسا ببصائرهم وعلمهم والفترات جمع فترة وقد

(هامش: فيه صح — انتهى — ورفع السماء — بنبوة محمد — عليه وسماه — مصابيح السخط — لمن)

وهي

الجوهري فناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والابلاس بمعنى الحيرة او اليأس من لازم واستعمل هنا متعديا والظاهر ان فيه تصحيفا كما في كثير من الفقرات الاخر

فيه ان الله تعالى خلق الدنيا في ستة ايام

الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اخترلها عن ايام السنة فالسنة ثلثمائة واربع وخمسون يوما شعبان لا يتم ابدا ورمضان لا ينقص والله ابدا ولا تكون فريضة ناقصة ان الله عز وجل يقول ولتكملوا العدة وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذو الحجة تسعة وعشرون يوما والمحرم ثلثون يوما ثم الشهور بعد ذلك شهر تام وشهر ناقص الخبر **الفقيه** باسناده عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن الصادق ع قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله ص ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين فقال كذبوا ما صام رسول الله ص الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة ان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اى شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا

تبيين قال بعض المحققين في علة تخصيص الستة الايام بخلق العالم ما حاصله ان افعاله سبحانه مبنية على الحكم والمصالح وان حكمته اقتضت ان تكون افعاله بالنسبة الى مخلوقاته على قسمين قسم يصدر عنه في كل ان ارادة دفعية بدون توقف على مادة او مدة وقسم لا يصدر عنه الا بعد مدة اجرى عادته بحصوله واستعداد مادته له في تلك المدة على سبيل التدريج وان خلق الماء الذي جعله مادة لسائر الاجسام والجسمانيات وما يشبهه من القسم الاول وخلق السموات والارضين وما في حكمهما من القسم الثاني وهذا حكم اطبق عليه جميع المليين وكثير من قدماء الفلاسفة وما ذكره المفسرون من ان معنى خلق السموات والارض ابداعهما لا من شيء ليس بشيء ويدل عليه خطبة امير المؤمنين ع وغيرها ثم ان القسم الثاني يستدعي بالنسبة الى كل مخلوق قدرا معينا من الزمان كما يرشد اليه تتبع الازمنة المعينة التي جرت عادته تعالى ان يخلق فيها اصناف النباتات من موادها العنصرية وانواع الحيوانات من موادها نطفها في ارحام امهاتها فعلى ذلك خلق السموات والارض من مادتها التي هي الماء بعد حصول القدر المذكور من الزمان انما هو من هذا القبيل ولما خصوص الحكمة الداعية الى اجراء عادته بخلق تلك الامور من موادها على التدريج ثم تقديره بقدر خاص في زمان محدود لكل منها فلا مطمع في معرفته فانه من اسرار القضاء والقدر التي لا يمكن ان يحيط بها عقل البشر ولذلك كم عنا بل عن بعض المقربين والمرسلين بل سد علينا وعليهم باب الفحص والتفتيش بالنهي الصريح الدال عليه كثير من القرآن والخبر ثم ان اليوم عبارة عن زمان تمام دورة للشمس بحركتها السريعة العادية الموسومة باليومية فكيف يتصور ان يكون خلق السموات الحاملة للشمس وغيرها من الكواكب في عدة من الزمان المذكور وهل لا يكون تكون الدائر في زمان دورة مستلزما للدور والمستحيل بالضرورة فقد ذكر ابن العربي فيما سماه بالفتوحات ان اليوم هو زمان دورة للفلك الاطلس فلا يكون منوطا بالشمس ولا بالسموات السبع انما المنوط بها الليل والنهار وهما غير اليوم وفيه انه اصطلاح مبني على اصول الفلسفة يابى عنه اللغة والعرف المبني عليهما لسان الشريعة والظاهر ان ذلك اطبق المفسرون على تاويله بالحمل تلك الايام على زمان مساو لقدر زمانها واما بجعلها اوقاتا او اطوارا متعددة بعددها حتى يكون معنى خلق الارض في يومين مثلا خلقها في مرتبتين ثم خلق اصلها يوم ثم تمييز بعض اجزائها عن بعض وكذا في السموات وغيرها ولا يخفى ان شيئا من التاويلين ولا سيما الثاني لا يلائم تعيين خصوص يوم من ايام الاسبوع لخلق كل منها كما في الروايات وذلك ظاهر جدا وايضا يستبعد العقل جدا ان لا يمكن خلق الانسان مثلا من نطفة عادة في اقل من ستة اشهر ويكون خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مع ان الحال كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وايضا اخباره تعالى بخصوص قدر زمان لا ابد له من نكتة اقلها في الباب ان يكون من جهة فائدة لو كثرة دخل في المطلوب لا يناسب شيء منهما ههنا اذ لو كان لاجل معرفة العباد انه تعالى قادر على خلق مثل السموات والارض في هذه المدة القليلة فمعلوم ان ذلك ليس له وقع في هذا المطلوب بعد الاخبار بامثال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولو كان للامتنان عليهم بان خلقه في تلك المدة المديدة كان لاجل تدبير ما يحتاجون اليه في امور معاشهم ومعادهم فظاهر ان قدر ستة ايام لا يصلح لهذا المقصود فالوجه ان يفسر اليوم ههنا والعلم عند الله واهله بما فسره الله تعالى تارة بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتارة بقوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون واخرى بقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد يعبر عن الاول باليوم الرباني وعن الثاني بيوم الله فعلى كل تقدير يكون ملائما لما نسب من خلق كل منها الى يوم من الاسبوع في الروايات ويتم ما يقصر عنه عند حمله على اليوم الدنيوي من معنى الامتنان المقصود له تعالى في كثير من امثال تلك الآيات ولعل حمله على الاول فيما نحن فيه انسب واقرب فتصويره على ذلك ان كل امتداد سواء كان قار الذات كالجسم او غير قار الذات كالزمان ينبغي ان يقدر له اجزاء ولكل جزء منه اجزاء وهكذا الى ما يحتاج التعبير عن قدر معين منها للتفهيم بكل كلمة وذلك كتقدير الفلك بالبروج والمنازل والدرجات وتقدير الزمان بالسنين والشهور والايام والساعات وعلى هذا لا يبعد ان الحكمة الالهية كانت اقتضت ان يقدر للزمان المتقدم على زمان الدنيا بل للزمان المتاخر عن زمانها ايضا بامثال ما قدر لزمانها من السنين الى الساعات لكن مع رعاية نوع مناسبة لهذه الاجزاء الى المقدر بها فكما ان المناسب لزمان الدنيا ان يكون كل يوم منه بقدر زمان دورة للشمس يجوز ان يكون المناسب للزمان المتقدم ان يكون كل يوم منه بقدر الف سنة من زمان الدنيا وللزمان المتاخر ان يكون كل يوم منه خمسين الف سنة منه فيكون ما اخبرنا به في الآيتين الاولين حال الزمان المتقدم وفي الثالثة حال الزمان المتاخر ولا يبعد فيما يلوح من بعض الاشارات المأثورة من انه تعالى كان قدر للزمان المتقدم اسابيع وسمى الاول من ايامها بالاحد والثاني بالاثنين وهكذا الى السبت كما قدر له شهورا اثني عشر كل منها ثلثون يوما سمى اولها بالمحرم او رمضان على اختلاف الروايات في اول شهور السنة وثانيها بصفر او شوال وهكذا الى ذي الحجة او شعبان وعلى كل تقدير كان المجموع سنة كاملة موافقة لثلثمائة وستين يوما ثم

في مبدأ خلق الدنيا الى حلول اجلها

جعل ايام السنة بحسابها وشهورها موافقة لايام تلك الاسابيع والشهور في المبدء والعدة والتسمية وقد يساعد عليه ما في سورة
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فتشبيهم بذلك امثال
في يوم الاحد او خلق الملئكة في يوم الجمعة فلا يتوجه اشكال وجه بناء اصل اليوم فضلا عن خصوص الاحد عن خلق السموات
خلق الملئكة فيما تاخر عن المتاخر عنه من السموات والارض على ما في حديث الهشام وتشبيههم بها بها امثال ما روي انه دحو الارض كان في
من تحت الكعبة بدون سبقها وانقباض العقل من جهة ان تقدم امثال تلك الشهور بعضها عن بعض
بتبعه من خلق الانس بل الجن ايضا خلاف العادة ثم انه يلوح مما ذكره صاحب الملل والنحل في قوله وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق
الارض استوى على عرشه مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي الستة
كالف سنة مما تعدون بالسير القمري وذلك ما مضى من لدن ادم ع الى يومنا هذا وبه يتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتداء الامر
بكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امرا كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام بالالوف انتهى
كالتوراة كان متضمنا للاشارة الى ان المراد بالايام المخلوقة فيها السموات والارض هو الايام الربانية ولكن اليهود لم يتفطنوا لكيفية
الدنيا وتمدد والى تحريفها عن موضعها بتطبيقها على بعض ازمنة الدنيا تصحيحا لما سولته لهم انفسهم من ان شريعة موسى ع هي اول ازمنة
التكليف حتى لا يلزمهم الاقرار بنسخ شريعة سابقة مستلزم لامكان وقوع مثله على شريعتهم ايضا فافهم ويظهر مما ذكره محمد بن جرير الطبري في اول تاريخه
ان حمل تلك الايام على الايام الربانية امر معروف بين اهل الاسلام ايضا من قديم الايام فاذا تاملت في تدارج ما صورناه و
ما بينهما المعبر عنها بالدنيا بمنزلة شخص مخلوق من نطفة هي الماء على طبق حصول استعداداته بالتدريج كما جرت
سنة الله سنة قمرية موافقة لستة ايام من الايام الربانية فبعد تمام هذه المدة التي هي بمنزلة زمان الحمل لها تولدت كاملة بطالع السرطان والكواكب
شرفها وعند اخذ النار الشمس والقمر في حركتهما المقدرة لهما المنوطة بهما الليل والنهار وذلك كان في يوم الجمعة كما هو وكان ليلة سادس شهر محرم الحرام او
رمضان المبارك عند ما مضت ثلث ساعات واثنتا عشرة دقيقة من نهاره ولا ينافي ذلك ما ورد في حديث الهشام ان كانت الشمس عند كينونتها في وسط
السماء لانه ع في صدد تصوير وضع نهار ايام الدنيا لا الايام الربانية وما نحن فيه مبني عليها فلا يلزم الموافقة هذا هو مبدء عمر الدنيا واما مدة خلقها
من نطفتها فقد تم عليه بعد ما عرفت من زمان حملها فكان مبدء اول يوم الاحد من تلك الايام غرة احد الشهرين ولا شك بما نصبنا من الدلائل
ان لها امدا محدودا واجلا معدودا او يقرب احتمال انه تعالى كما قدر لحمله زمانا من مبدء خلقها الى حلول اجلها سنة كاملة من السنين الربانية فجعل ستة ايام منها
بازاء خلقها والباقية وهي ثلثمائة واربعة وخمسون يوما بازاء عمرها وانها كما هي مساوية لثلثمائة واربعة وخمسين الف سنة من السنين القمرية الدنيوية ويلوح
ذلك من جملة روايات وعدة اشارات من الصادقين عليهم السلم منها ما روي عن رسول الله ص في فضل الجهاد وثوابه ان رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة
الرجل في اهله سنة ثلثمائة وستين يوما كل يوم الف سنة فان الذكي يتفطن من الخصوصية المذكورة فيها لكل من السنة واليوم بان المراد منها غير السنة
واليوم الدنيويين اذ لا سنة في الدنيا بهذا العدد من الايام فانه لا يوافق شيئا من الشمسية والقمرية المعتبرتين فيها ولا يوم من ايام الدنيا مماثلا لذلك
الامتداد من الزمان فيظهر ان هذا التعبير كناية عن نهاية ما يتصور للرجل من العبادة وهو تمام زمان الدنيا ومنها ما رواه الصدوق في الفقيه والكليني
في الكافي ثم اورد الروايتين وقال وجه دلالة الحديثين على ما ذكرنا ان السنة الاولى فيه وهي المنزلة عنها الايام السنة يجب ان تحمل على السنة الربانية لانه
ليس من السنة الشمسية والقمرية الدنيويتين لم يخلق ثلثمائة وستين يوما كما نقرر في موضعه لانه لو حملت على الدنيوية فاما ان تحمل الايام السنة ايضا
على الايام الدنيوية فغاية ما يلزم من اخراجها عنها ان تكون السنة الاولى من سني عمر الدنيا ثلثمائة واربعة وخمسين يوما فلا يلزم هذا التفصيل في جميع
السنين واما ان تحمل على الايام الربانية فلا يتصور الاخراج المذكور فان يوما من تلك الايام كالف سنة من تلك السنين فتحقق ان المراد بتلك السنة
الربانية على وفق ما بينا ان المراد بالايام الستة الايام الربانية واما السنة الثانية في الحديثين فيجب ان تحمل على السنة الدنيوية للسنتين لنقصان
بعض شهورها وهو ظاهر فعلى هذا ما يفهم منه من تفرع النقصان في تلك السنة وشهورها على الاخراج المذكور يدل على انه لو لم يخرج الايام الستة
عن ايام السنة الربانية المذكورة لم يقع خلق الدنيا في زمان خارج عن تلك السنة متصل بها لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وستين وكذا يدل
على ان الايام المخرجة لو كانت عشرة مثلا لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وخمسين وعلى هذا القياس فظهر بذلك انه مبني على ان الحكمة الالهية اقتضت
مساواة الايام الباقية بعد الاخراج من السنة الربانية مع ايام كل سنة من السنين الدنيوية فيتفطن الذكي من لزوم تلك المساواة بين هاتين الايام من انهما
منسوبتان الى شيء واحد كما ان ايام السنة الدنيوية منسوبة الى الدنيا ومحسوبة من عمرها كذلك الايام الباقية المذكورة منسوبة اليها لاجل عمرها وموصوفة كما ان
الايام الستة المخرجة ايضا منسوبة اليها لاجل خلقها فتبين من مدارج ما قررنا سر هذا الاخراج وكونه على الوجه المذكور وانه فانه لو لم يقع او وقع لا على النحو المذكور
لكان يزيد الف سنة من سني الدنيا على يوم من الايام الربانية او ينقص عنها وهو خلاف ما اخبر الله تعالى به من مساواتهما المبنية على حكمة ومصلحة لا
شبهة ثم ليعلم ان كون السنة الدنيوية القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما مبني على ما تعارف من اسقاط الكسر الناقص عن النصف في الحساب مساهلة
فلا ينافي كونها في الحقيقة زائدة عليه بثماني ساعات مستوية وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالارصاد فيلزم ان تكون بقية السنة الربانية
بازاء عمر الدنيا ايضا زائدة بمثل تلك الساعات والدقائق بحكم المساواة المذكورة فيلزم من هذا الجهة ان يكون ايام السنة المخرجة لخلق الدنيا ناقصة
عنها ايضا بالقدر المذكور ولذا لا يلزم زيادة مجموعهما على ثلثمائة وستين وقد اشرنا في تصوير زمان حمل الدنيا الى هذه الدقيقة فتذكر انتهى كلامه

فى تحقيق قول الايات فى قدر ايام الدنيا

مثله والله الحسن وابتلاء وحقق واى دنى ابدا. هذا الوجه الوجيه مع تأييده بما ذكره وبغيره من الاخبار المتقدمة عن مجاهد وغيره ويؤيده ما رواه الصدوق ره
فى الفقيه وغيره فى علة الصلوات الخمس عن النبى ص حيث قال واما صلوة المغرب فهى الساعة التى تاب الله عز وجل فيها على ادم وكان بين ما اكل من الشجرة و
بين ما تاب الله عز وجل عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفى ايام الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء وقد ورد مثله باسانيد فى المجلد
الخامس وما رواه السيوطى فى الدر المنثور عن عكرمة قال سأل رجل ابن عباس ما هؤلاء الايات فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال يوم
القيمة حسابا خمسين الف سنة وخلق السموات والارض فى ستة ايام كل يوم الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره
الف سنة قال ذلك مقدار المسير وعن عكرمة فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هى الدنيا اولها الى اخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لكن فيما ذكره
من بعض الوجوه الاخر نظر اذ بناؤه على الزمان الموهوم قبل خلق العالم وامكان تقديره وقسمته بالايام والساعات فيمكن ان يكون بعد خلق الكواكب
وحركاتها وتعيين الليالى والايام والشهور والاسابيع يمكن الرجوع القهقرى وتعيين جميع ذلك فى الازمنة الماضية تقديرا او تكلف التقدير
مشترك بين الوجهين مع ان هذا الوجه اوفق بظواهر اكثر الايات والاخبار واما ان الستة الايام لا يكون مناسبا فى جانب القلة اذا حملت على ايام الدنيا
فليس كذلك بل فى خلق السموات والارض مع وفور عظمتهما واشتمالهما على انواع الحكم الدقيقة والمصالح الانيقة مما يدل على غاية القدرة والعلم والحكمة
واما انه كان يمكن خلقهما فى اقل من تلك الزمان فبين الرضا ع الحكمة فى ذلك فلعله سبحانه جمع بين الامرين اى عدم الخلق دفعة وقلة الزمان رعاية للامرين
معا وما ذكره قدس سره لما عرض استبعادا او مقايسة بعض المخلوقات ببعض وكلاهما مما لا وقع له فى هذا المقام واما الاخير فيمكن ان يكون غرضه
الاشارة الى علة شيوع هذا الاصطلاح اى اطلاق السنة فى عرف الشرع والعرف العام على ثلثمائة وستين مع انها لا توافق السنة الشمسية ولا القمرية بانها
مطابقة للسنة الاولى من خلق العالم لو حسبت من ابتداء الخلق واما السنة القمرية فهى مبنية على حركة القمر بعد وجوده والسنة المتقدمة المصروفة فى خلق
العالم متقدمة منها وسيأتى لذلك مزيد تحقيق فى محله ان شاء الله تعالى ثم اعلم انه قد تكلم كثير من الناس من الفرق المتشتتة فى قدر زمان عمر الدنيا فاكثر اليهود بل سائر
اهل الكتاب مالوا الى تقليله بما هو خطابية لا يرتضيها العقول السليمة وجمهور الهنود بالغوا فى تكثيره بحيث لا تحسابية تتنفر عنها الطبايع المستقيمة واما
مشاهير قدماء الحكماء وجماهير عظماء الاحكاميين فقد توسطوا فى ذلك ولكن تفرقوا الى اقوال شتى وحكى ابو معشر البلخى فى كتابه المسمى بسر الاسرار عن بعض
اهل الهند ان الدور الاصغر ثلثمائة وستون سنة والاوسط ثلثة الاف وستمائة سنة والاكبر ثلثمائة وستون الف سنة ولعل المراد بها الدور الاكبر زمان عمر
الدنيا وبالسنة السنة الشمسية فيطابق ما اجمع عليه جمع من اعلام المنجمين من قول حكماء الفرس وبابل ان سنى العالم ثلثمائة وستون الف سنة شمسية كل
سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس عشرة دقيقة وثنتان وثلثون ثانية واربع وعشرون ثالثة ومستندهم فى ذلك على ما نقل ابو معشر عن اهل فارس
ان الكواكب السبعة فى اول خلق الدنيا كانت مجتمعة فى اول الحمل ويكون اجتماعها فى اخر زمان بقائها فى اخر الحوت وزمان ما بينهما ثلثمائة وستون الف سنة من
تلك السنين ولعل مستندهم فى الاجتماع المذكور على تقدير تصوره وهو فى المغايب غير معلوم ثم اعلم ان هذه الاحتمالات والروايات وان لم تكن مبنية على اصل
متين لكنها تنفع فى دفع استبعادات الاوهام عن الاخبار الواردة فى الرجعة وطول المدة اذ انها فانها ايضا داخلة فى زمان عمر الدنيا فاذا حسبت تلك الازمان
مع ما ورد فى بعض الاخبار من ازمنة كون غير ادم وادم قبل ادم فى الارض يصير قريبا مما ذكره بعض هؤلاء الجماعة وبالجملة كل من الامرين مما يصلح ان يصير سببا لرفع
الاستبعاد عن الاخر ثم ان بعض المتصدين لحل هذا الخبر سلك مسلكا اوحش واغرب حيث قال السنة فى العرف تطلق على الشمسية التى هى عبارة عن عود الشمس
بحركتها الخاصة بها الى الوضع الذى فرض اولا كاول الحمل مثلا الذى يتساوى عند حلولها فيه زمان الليل والنهار تقريبا بعد ان كان الليل اطول فى معظم
المعمورة وعلى القمرية التى هى عبارة عن عود القمر الى وضعه المفروض اولا مع الشمس فى ضمن الحركة اثنتا عشرة مرة كل مرة تسمى شهرا وقد علم بالتجربة والرصد
ان زمان الاولى يكون ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكسرا من يوم وزمان الثانية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وكسرا ولو فرض فارض كون الشمس اسرع حركة
بحيث تتم دورها فى ثلثمائة وستين بلا زيادة ونقصان والقمر بحاله يكون مقدار السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما كما لا يخفى على المحاسب ولم يكن
اختلاف بين السنة القمرية والشمسية لكن قد جعل الله سبحانه زمان الشمسية اكثر من ذلك بقريب من ستة ايام وزمان القمرية انقص بنحو ذلك لمصالح تعود الى
مخلوقاته فى السموات والارضين ينتظم بها النظام الاكمل الذى لا يعلم كنهه الا هو فلعل هذا هو المراد من جعل السنة ثلثمائة وستين وحصر السنة الايام فيها
بل لا يبعد عن العقل ان يكون المراد بخلق السموات والارض فى ستة ايام ذلك اعنى على اختلاف نظام لحركة السماويات خصوصا النيرين اللذين قدرت
بهما الشهور والاعوام والليالى والايام وغير ذلك من مصالح الانام فقد زاد الله لاختلاف ستة ايام فى كل سنة فليتفكر جدا فى ذلك انتهى واورد عليه بوجوه
الاول ان ما ذكره من فرض سرعة الشمس على الوجه المذكور مستلزما لكون السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما انما يكون حقا اذا كان زيادة ايام الشمسية على ثلثمائة
وستين موافقة لنقصان ايام القمرية عنه حقيقة وليس كذلك فان الاول لا يزيد على خمسة ايام وربع يوم فى شىء من الارصاد المتداولة والثانى يزيد على خمسة
ايام وعشر اثمان يوم بالاتفاق فاقل ما به التفاوت يزيد على تسع ساعات فالصواب ان نفرض سرعتها بقدر نصف التفاوت بين زمانى السنتين حتى
يستويا ويرتفع التفاوت عما بينهما بالكلية كما هو المقصود وما يلزم من عدم بلوغ شىء منهما الى الستين حينئذ بل يكون اقل منه بنحو خمس ساعات فالامر
فيه سهل فانه لا ينافى اطلاق الستين عليه عرفا الثانى ان كون السنة ثلثمائة وستين يوما فى الحديث اخبار عن الواقع سواء حمل الخلق على معنى الايجاد او التقدير
وعلى ما ذكره لم يقع بل لا وقوع له اصلا الثالث ان المراد بالايام المجزاة عن ايام السنة اذا كان هذه الايام فكيف يتصور ان يكون بعضها لاجل الارض و
بعضها لاجل السماء كما يظهر من بعض الايات بل غاية ما يتصور ان يكون لها مدخل فى النظام المقصود بالنسبة الى الجميع الرابع ان هذا المعنى لهذه الايام لا يوافق

كل شهر ثلثون يوما ع

فيه ان كلا من الليل واليوم الآتي

شيئا من الروايات الدالة على تعيين يوم من ايام الاسبوع لخلق كل من المخلوقات المذكورة **مجمع البيان** نقلا من تفسير
حاتم قال كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا والفضل بن سهل والمامون في الايوان الحيري بمرو فوضعت المائدة فقال الرضا ان رجلا
سالني بالمدينة فقال النهار خلق قبل ام الليل فما عندكم فادار الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل للرضا
من القرآن ام من الحساب قال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها في
في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور وذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل
ثم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار **كتاب النجوم** للسيد بن طاوس باسناده عن محمد بن ابراهيم النعماني
عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد اليقطيني عن ابن ذي العلمين مثله وباسانيده الى كتاب الواحدة لابن جمهور العمي باسناده مثله

تحقيق وتوضيح اعلم انه اورد على هذا الخبر اشكالات الاول ان الظلمة التي يحصل منها الليل عدم النور الذي يحصل منه النهار وعدم الحادث
مقدم على وجوده والجواب ان الظلمة ليست عدما مطلقا بل عدم ملكة اذ هي عدم النور عما من شأنه ان يكون نيرا ومثله يمكن ان يكون
والحاصل هنا ان وقت خلق العالم هل كان نهارا ام ليلا الثاني انه عند طلوع الشمس لابد ان يكون في بعض الارض ليلا وفي بعضها نهارا فلا
والجواب ان السؤال عن معظم المعمورة هل كان الزمان فيها ليلا ام نهارا فلا ينافي وجود الليل فيما يقابلها الثالث ما المراد بطالع الدنيا فان لكل
الارض لها طالع ولكل نقطة من نقاط منطقة البروج طالع افق من الآفاق والجواب انه يمكن ان يكون المراد بطالع الدنيا طالع قبة الارض اي موضع
في وسط خط الاستواء يكون طوله من جانب المغرب على المشهور او المشرق على راي اهل الهند تسعين درجة وقد تطلق على موضع
طول المعمورة منها اعني تسعين درجة وعرضه نصف عرض المعمورة منها اي ثلثة وثلثين درجة تخمينا ومن خواص القبة انه اذا وصلت الشمس فيها الى نصف
النهار كانت طالعة على جميع بقاع الربع المسكون نهارا فظهرت النكتة في التخصيص ويمكن ان يكون الطالع هنا باعتبار الى
خلقا وشرعا وشرفا الرابع كون الكواكب في مواضع شرفها لا يستقيم على قواعد المنجمين واصطلاحاتهم لان عطارد شرفه عندهم في السنبلة وشرف
في الحمل ولا يبعد عطارد عن الشمس بهذا المقدار ولقد خبط الطبري في تاريخه وغيره في ذلك فحكموا بكون عطارد ايضا في الدرجة الخامسة عشر من
السنبلة نقلا من جاماسب الحكيم والجواب انه ع يمكن ان يكون بنى ذلك على ما هو المقرر عنده لا ما زعمه المنجمون في شرف عطارد او بنى ان عطارد مستثنى من ذلك
واحال ذلك على ما هو المعلوم عندهم او بنى المراد بالكواكب الاربعة المفصلة اعتمادا على ذكرها بعده الخامس ان المقرر في كتب الاحكام في بحث القرانات ان
السبعة كانت مجتمعة في اول الحمل ولو فرض انهم اخطئوا في ذلك كان على الفضل وساير الحضار المتدربين في صنعة النجوم ان يسالوا عن ذلك ويراجعوه
ولم ينقل منهم ذلك والجواب انهم ليسوا متفقين في ذلك كما يظهر من الطبري وغيره فلعل الفضل وغيره ممن حضر المجلس كان يسلك هذا المسلك وربما يقال
لعل الراوي سهى او خبط في نقل كلامه ع وكان ما قاله ع ان الكواكب كانت مع الشمس في شرفها والضمير في شرفها كان للشمس لا للكواكب فاشتبه عليه فتوهم
ان الضمير للكواكب مفصلا كما ترى واقول على ما ذكرنا لا حاجة الى تحريف الحديث ونسبة السهو الى الراوي وما ذكروه ليس مستندا الى حجة واكثر اقاويلهم في
امثال ذلك مستندة الى اوهام فاسدة وخيالات واهية كما لا يخفى على من تتبع زبرهم قال ابو ريحان فيما عندنا من تاريخ حمزة في سياقة ذكر ذلك وبكل واحد من
الادوار تجتمع الكواكب في اول الحمل بدءا وعودا ولكنه في اوقات مختلفة فلو حكم على ان الكواكب مخلوقة في اول الحمل في ذلك الوقت او على ان اجتماعها فيه هو اول
العالم واخره لتعرت دعواه تلك عن البينة وان كانت داخلة في الامكان ولكن مثل هذه القضايا لا تقبل الا بحجة واضحة او بخبر من الاوائل والمبادي موثوق
بقوله متقرر في النفس صحة اتصال الوحي والتأييد به فان من الممكن ان تكون هذه الاجرام متفرقة غير مجتمعة وقت ابداع المبدع تعالى واحداثه اياها ولها
هذه الحركات التي اوجب الحساب اجتماعها في نقطة واحدة في تلك المدة انتهى السادس ان الاستدلال بالآية لا يتم اذ يمكن ان يحمل قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار على ان الليل لا ياتي قبل وقته المقرر وزمانه المقدر كما ان الشمس لا تطلع قبل اوانه فكل من الليل والنهار لا ياتي احدهما قبل تمام الآخر كما
سيأتي بيانه في تفسير الآية والجواب انه ع بين الاستدلال على ما علم من مراده تعالى في الآية وكان ع عندهم مأمونا مصدقا في ذلك السابع انه تقدم نقلا عن السيوطي
عن ابن عباس ما ينافي ذلك حيث حكم بتقدم الليل على النهار وما ينقل عن التورية موافقا لذلك ايضا ينافيه والجواب ان حديث ابن عباس لا يعارض به كلام
الامام ع المنقول من الاصول المعتبرة وكذا نقل التورية لم يثبت ولو ثبت فاكثرها محرفة لا يعتمد عليها وربما يجاب بان حدوث النور انما هو بعد الظلمة
مقدمة على النور لكن طالع خلق الدنيا يعني طالع دحو الارض كان هو السرطان والشمس في الحمل في العاشر على ما ذكره الامام فاول الاوقات في قبة الارض
هو الظهر ولذا سميت صلوة الظهر بالصلوة الاولى كما سميت بالوسطى ايضا عند كثير من العلماء وانما فسر طالع الدنيا بطالع دحو الارض لان خلق الارض مقدم
على السماء لكن دحوها مؤخر جمعا بين الآيات انتهى واقول يمكن حمله على ابتداء خلق الكواكب فان حصول النهار انما هو عنده والحاصل انه تم خلق اجزاء الدنيا حين
كون السرطان على الافق الشرقي بالنسبة الى قبة الارض فاذا رجعت على توالي البروج وعددت ستة من تحت الارض وثلثة من فوقها كان العاشر وهو الحمل
على سمت الراس فاذا كانت الشمس فيه يكون بالنسبة الى اكثر المعمورة نهارا كما عرفت فاول النهار في اول الخلق بالنسبة الى المعمورة الذي هو مسكن اشرف الخلق مقدم
على الليل ثم انه يحتمل ان يكون ذكر هذه المصطلحات التي لم تجر عادتهم عليهم السلام بذكرها واجراء الكلام على قواعد النجوم التي نفوها وزيفوها كما سنتكلم
الزاما على الفضل المشهور في تلك الصناعة واظهارا لعلمهم عليهم السلام بجميع العلوم والاصطلاحات وقد يقال ان تلك الكواكب لما كانت في ابتداء خلق
العالم في مواضع مخصوصة مضبوطة عند اهل العلم اخذا عن الانبياء والحجج عليهم السلام فبعدما اخذ المنجمون بعض ذلك عنهم زعموا انها لتلك الخصوصية كانت
تلك الكواكب فسموها اشرافها ثم سموا المواضع التي تقابلها هبوطا لها توهما منهم انها عند كونها فيها هابطة من تلك المنزلة والشرف بعيدة

ولعلها من القرآن ... (margin note)

قبل عالم الآخر كما اعتبره المنجمون

تخفى عن أهل العلم كوضع عطارد مثلا عيّنوه من عند أنفسهم بخيالات شعرية مذكورة في كتبهم ثم ان بعض الناس توهموا ان هذا الحديث مؤيد لكون اليوم من الشكل كما اعتبره المنجمون لسهولة الحساب ولا يخفى وهنه على اولي الالباب وبعد اللتيا والتي فدلالة الحديث على حدوث اكثر اجزاء العالم بيّن لا يحتاج الى البيان.

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سلوني فاني لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل مدع او كذاب مفتر فقام رجل من جانب مجلسه وفي عنقه كتاب كانه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي ايها المدعي ما لا يعلم والمقلد ما لا يفهم انا السائل فاجب قال فوثب به اصحاب علي وشيعته من كل ناحية فهموا به فنهرهم علي فقال لهم دعوه ولا تعجلوه فان الطيش لا يقوم به حجج الله ولا به تظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل وقال له سل بكل لسانك وما في جوانحك فاني اجيبك ان الله تعالى لا تعتلج عليه الشكوك ولا يهيجه وسن فقال الرجل كم بين المغرب والمشرق قال علي مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران الفلك قال الرجل وما قدر دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيمة قال علي قدر حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال علي يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فاين بكة من مكة قال مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال فلم سميت مكة مكة قال لان الله مك الارض من تحتها قال فلم سميت بكة بكة قال لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت واين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال علي سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب زمراتهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال الله اين ولا ثم ولا فيم ولا لم ولا انى ولا حيث ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء قال أتحسن ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى اني لاحسن ان احسب قال علي أفرأيت لو كان صب خردل في الارض حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لمثلك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ومد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك ببعض عشر عشر العشير من جزء مائة الف جزء واستغفر الله من القليل في التحديد قال فحرك الرجل رأسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.

بيان على ما في المحتضر هذه النسخة وفي الاجوبة للتنبيه على عدم تكلف ما لم يؤمر الناس بعلمه وانه لا فائدة للانسان في علم حقائق الموجودات ومقاديرها كما تضيع الفلاسفة فيها اعمارهم على قرب مراتبهم اي جماعاتهم.

تفهيم وتتميم نفعه عميم بعون الله الواهب الكريم اعلم ان المقصود الاصلي من هذا الباب اعني حدوث العالم لما كان من اعظم الاصول الاسلامية لا سيما الفرقة الناجية الامامية وكان في قديم الزمان لا ينسب القول بالقدم الا الى الدهرية والملاحدة والفلاسفة المنكرين لجميع الاديان ولذا لم يورد الكليني ره وبعض المحدثين لذلك بابا مفردا في كتبهم بل اوردوا في باب حدوث العالم اخبار اثبات الصانع تعالى اتكالا على ان بعد الاقرار بالحق جل وعلا لا مجال للقول بالقدم لاتفاق ارباب الملل عليه وفي قريب من عصرنا لما ولع الناس بمطالعة كتب المتفلسفين ورغبوا عن الخوض في الكتاب والسنة واخبار ائمة الدين وصار بعد العهد عن اعصارهم عليهم السلام سببا لهجر آثارهم وطمس انوارهم واختلطت الحقائق الشرعية بالمصطلحات الفلسفية صارت هذه المسألة معترك الآراء ومصطدم الاهواء فمال كثير من المتسمين بالعلم المنتحلين للدين الى شبهات المضلين وروجوها بين المسلمين فضلوا واضلوا وطعنوا على اتباع الشريعة حتى طالوا وغلوا وادى الى ان بعض المعاصرين منهم يمضغون بالسنتهم ويسودون الاوراق باقلامهم ان ليس في الحدوث الا خبر واحد هو كان الله ولم يكن معه شيء ثم يأولونه بما يوافق آراءهم الفاسدة فلذا اوردت في هذا الباب اكثر الآيات والاخبار المزيحة للشك والارتياب وفقنا الله لتبيينها بمقاصد لطيفة ومباحث شريفة تأتي ببيان شبههم من قواعدها وتهزم جنود شكوكهم من مراصدها تشييدا لقواعد الدين وتجنبا من مساخط رب العالمين كما روي عن سيد المرسلين اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه والا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين.

المقصد الاول في بيان معاني الحدوث والقدم المشهور ان الحدوث ينقسم الى الذاتي والزماني والمستفاد من كلام الشيخ ان معنى الحدوث هو المسبوقية بالعدم اما بالذات لا بالزمان وهو الحدوث الذاتي واما بالزمان وهو الحدوث الزماني وهو المتبادر من لفظ الحدوث اذ المتبادر منه انه لم يكن موجودا فوجد واورد عليه ان تقدم العدم على الوجود بالذات لا معنى له اذ التقدم بالذات منحصر عندهم بالتقدم بالعلية فتقدم العدم بالعلية على الوجود يستلزم اجتماع النقيضين وقال المحقق الطوسي ره الحدوث هو المسبوقية بالغير وذلك الغير ان كان هو العلة فهو الحدوث الذاتي وان كان عدما فهو الحدوث الزماني ويرد عليه ايضا ما يرد على الاول لان ذات المعلول لا يصدق عليها انها ليست موجودة في مرتبة ذات العلة ثم وجد المعلول بعد ذلك السلب لوجوب تقدم وجود العلة على وجود المعلول ولا يتصور في تقدم سلب وجود المعلول على وجوده الا التقدم الذاتي المنحصر في التقدم بالعلية فيعود الاشكال وللقوم في هذا المقام اعتراضات واجوبة لا يناسب مقصودنا من هذا الكتاب ايرادها واكثرها مذكورة في حواشي المحقق الدواني وغيره على الشرح الجديد للتجريد وبالجملة اطلاق الحدوث عليه محض اصطلاح لهم لا يساعده لغة ولا عرف ولا نص وانما مرجعه الى الاخفية والى نسبة وجود المعلول على وجود العلة اذ العقل يحكم بانه وجد فوجد واثبت السيد الداماد ره قسما ثالثا وهو الحدوث الدهري حيث قال ان انحاء العدم للممكن ثلثة الاول العدم الذي هو الليس المطلق في مرتبة الذات وهو لكل ممكن موجود حين وجوده الثاني العدم المتكمم وهو لكل حادث زماني قبل زمان وجوده الثالث العدم الصريح الدهري قبل الوجود قبلية غير متكممة وليس شيء من المعنيين الاول هو العدم المقابل للوجود اما الاول فلانه يجامع الوجود في الواقع ويسبقه بحسب الذات سبقا ذاتيا واما الثاني فلانه مباين لزمان الوجود ومن شرائط التناقض في الزمانيات وحدة الزمان فاذن انما المقابل للوجود العدم الصريح الذي لا يتصور فيه حد وحد ولا تعين فيه حال وحال ثم حقق في ذلك تحقيقا طويلا وحاصل كلامه ان ثبت للموجودات وعاء بين سوى الزمان وهو الدهر والسرمد فالنسبة المتغير الى المتغير ظرفها الزمان ونسبة الثابت الى المتغير ظرفها الدهر ونسبة الثابت الى الثابت ظرفها السرمد ونقل على ذلك شواهد كثيرة من الحكماء فمن ذلك قول الشيخ في التعليقات حيث قال في التعليق العقل يدرك ثلثة اكوان احدها الكون في الزمان وهو متى الاشياء المتغيرة التي يكون لها مبدء ومنتهى ويكون مبدؤه غير منتهاه بل يكون منقضيا ويكون دائما في السيلان وفي تقضي حال وتجدد حال الثاني كون مع الزمان ويسمى الدهر

منهوده ره

عند حضور المنية ذ ل ص سبعة آلاف ن ل

صبّ ن ل

والضرب يكون للرجل الخفيف اللحم صح

وهو ن

وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون الفلك مع الزمان والزمان في ذلك الكون لأنه ينشأ من حركة الفلك وهو نسبة الثابت إلى المتغير إلا أن الوهم
لا يمكنه إدراكه لأنه رأى كل شيء يدخله كان ويكون والماضي والحاضر والمستقبل ورأى لكل شيء متى إما ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا والثالث تكون الثابت مع
السرمد وهو محيط بالدهر تعليق الوهم يثبت لكل شيء متى ومحال أن يكون لثبات نفسه متى تعليق ما يكون في الشيء فإنه يكون محاطا
يتغير بتغير ذلك الشيء فالشيء الذي يكون في الزمان يتغير بتغير الزمان ويلحقه جميع أعراض الزمان ويتغير عليه أوقاته فيكون هذا الوقت الذي يكون فيه
مبدأ كونه أو مبدأ فعله غير ذلك الوقت الذي هو آخره لأن ما فيه يفوت ويلحق وما يكون مع الشيء فلا يتغير بتغيره ولا تتناوله
وفي الزمان لأنه محيط به ويبين في الشفاء أيضا هذا المعنى ثم قال ولا يتوهم في الدهر ولا في السرمد امتداد وإلا لكان مقدار الحركة ثم الزمان كمعلول
الدهر والدهر كمعلول السرمد وقال أيضا في الشفاء إنه لا يكون في الزمان إلا الحركات والمتحركات أما الحركة فذلك لها من تلقاء جوهرها وأما المتحرك فمن
تلقاء الحركة وأما سائر الأمور فإنها ليست في زمان وإن كانت مع الزمان فإن العالم مع الحركة وليست في الحركة إلى آخر ما قال واستحسن ذلك المحقق الطوسي
والسيد الشريف وغيرهما واعلم أن ما نحن بصدد إثباته لا يتوقف على تحقيق هذه الأمور فإن الذي ثبت بإجماع أهل الملل والنصوص المتواترة هو أن جميع ما سوى
الحق تعالى أزمنة وجوده في جانب الأزل متناهية ولوجوده ابتداء والأزلية وعدم انتهاء الوجود مخصوص بالرب سبحانه سواء كان قبل الحوادث زمان موهوم
أو دهر كما ستعرف إن شاء الله تعالى **المقصد الثاني** في تحقيق الأقوال في ذلك اعلم أنه لا خلاف بين المسلمين بل جميع أرباب الملل في أن ما سوى الرب سبحانه
وصفاته الكمالية كله حادث بالمعنى الذي ذكرنا ولوجوده ابتداء بل عدّه من ضروريات الدين قال السيد الداماد في القبسات عليه إجماع جميع الأنبياء و
الأوصياء وقال صاحب الملل والنحل في كتاب نهاية الأقدام وصحح المحقق الطوسي ره مذهب أهل الحق من الملل كلها أن العالم محدث مخلوق له أول أحدثه الباري
تعالى وأبدعه بعد أن لم يكن وكان الله ولم يكن معه شيء ووافقهم على ذلك جمع من أساطين الحكمة وقدماء الفلاسفة مثل ثاليس وانكساغورس
من أهل ملطية ومثل فيثاغورس وانباذقلس وسقراط وأفلاطن من أهل أثينية ويونان وجماعة من الشعراء والأوائل والنساك وإنما القول بقدم
العالم وأزلية الحركات بعد إثبات الصانع والقول بالعلة الأولى إنما ظهر بعد أرسطاطاليس لأنه خالف القدماء صريحا وأبدع هذه المقالة على قياسات
ظنها حجة وبرهانا وصرح القول فيه من كان من تلامذته مثل الإسكندر الأفرودسي وثامسطيوس وفرفوريوس وصنف برقلس المنتسب إلى أفلاطون في
هذه المسألة كتابا أورد فيه هذه الشبه وقال السيد الداماد من النقل الذائع الصحيح المتواتر أن أفلاطن والستة الباقين من الأساطين وغيرهم من
القدماء على حدوث عالمي الأمر والخلق بجميع أجزائه وأرسطو وتلامذته على قدمه انتهى لكن الظاهر أنه كان مذهب أفلاطون حدوث الزمانيات فقط لا شيأ
القول بقدم النفوس والبعد المجرد عنه وقال السيد ره في القبسات القول بقدم العالم نوع شرك وقال في موضع آخر منه إنه إلحاد وقال الصدوق ره في كتاب التوحيد
الدليل على أن الله عز وجل عالم قادر حي لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره أنه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين إما أن يكون قديما أو حادثا فإن كان
حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمناه وإن كان قديما وجب أن يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر
بالإجماع وقال ره في باب إبطال مذاهب الثنوية فأما مذهب ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانية المجوس من حماقاتها في أهرمن ففاسد بما
يفسد قدم الأجسام وقد عقدت في هذا الكتاب بابا لإثبات الحدوث وأوردت فيه الدلائل المشهورة التي سنشير إلى بعضها ولم نورد هاهنا مخافة الإطناب والتكرار
وقال أيضا فالأول المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن والقديم هو الموجود لم يزل وقال في آخر الكلام هذه أدلة التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن
النبي والأئمة عليهم السلام وقال السيد المرتضى نقلا عن شيخه المفيد رفع الله شأنهما في الرد على أبي هاشم في القول بالحال فقال لا تثبتوا كلاما وكونا إن يثبتك
شيئا فيكون موجودة أو معدومة ومتى كانت موجودة لزمه على أصله وأصولنا جميعا أنها لا تخلو من القدم أو الحدوث وليس يمكنه الإخبار عنها بالقدم
فيخرج بذلك عن التوحيد ويصير بذلك أسوء حالا من أصحاب الهيولى إلى أن قال والقول بالهيولى وقدم الطينة عند من هؤلاء القوم أنكا للموحد
ولا عند الجميع فيما ارتكبوه من الضلالة لأنهم يقولون إن الهيولى هو أصل العالم وإنه لم يزل قديما والله تعالى محدث كما يحدث الصانع من السبيكة خاتما
والناسج من الغزل ثوبا والنجار من الشجرة لوحا إلى آخر ما رد عليهم ونقل العلامة ره في لف عن الشيخ المفيد كلاما يدل على أن القول بالقدم ليس من مذاهب
المليين حيث قال وأما الصابئون فتنفرون بمذاهبهم من عبدة الأوثان لأن جمهورهم توحد الصانع في الأزل ومنهم من يجعل معه هيولى في القدم صنع منها العالم
فكانت عندهم الأصل ويعتقدون في الفلك وما فيه الحياة والنطق وأنه المدبر لما في هذا العالم والدال عليه وعظموا الكواكب وعبدوها من دون الله عز
وجل وسماها بعضهم ملائكة وجعلها بعضهم آلهة وبنوا لها بيوتا للعبادات وهؤلاء على طريق القياس إلى مشركي العرب وعباد الأوثان أقرب من المجوس
إلى آخر ما قال مما أوردناه وقال شيخ الطائفة قدس الله لطيفه عقد في كتاب الاقتصاد فصلا في أن الله تعالى واحد لا ثاني له في القدم وأقام الدلائل على ذلك
إلى أن قال فإذا ثبت ذلك بطل إثبات قديمين وإذا بطل وجود قديمين بطل قول الثنوية القائلين بالنور والظلمة وبطل قول المجوس القائلين بالله والشيطان
وبطل قول النصارى القائلين بالتثليث على أن قول الثنوية يبطل من حيث دللنا على حدوث الأجسام وأثبتنا حدوث الأجسام بالدلائل المشهورة عند
المتكلمين والسيد المرتضى ره في كتاب الغرر أورد دلائل على إبطال القول بالهيولى القديمة وقال الشيخ المحقق أبو الفتح الكراجكي تلميذ السيد المرتضى
قدس الله نفسهما في كتاب كنز الفوائد اعلم أيدك الله أن من الملحدة فريقا يثبتون الحوادث ويحدثونها ويقولون إنه لا أول لوجودها ولا ابتداء لها وهم
يزعمون أن الله سبحانه لم يزل يفعل ولا يزال كذلك وأن الأفعال لا أول لها ولا آخر فقد خالفونا في قولهم إن الأفعال لا أول لها لأنا نعتقد أن الله تعالى كان قبلها
وأنه موجد لها ووافقونا بقولهم إنه لا آخر لها لأنهم وإن قالوا بتقضي الدنيا على ما هي عليه وافقونا بأن استمرار الأفعال في الجنة والنار لا آخر لها فكأنهم يقولون في
دوام الأفعال إلى مضى آخر وهو تقضي أمر الدنيا وانتقال الحكم إلى الآخرة واستمرار الأفعال فيها من نعيم أهل الجنة الذي لا ينقطع عن أهلها وعذاب أهل النار

في المسألة

لا ينتهي على الطالبين منها فقال السعيد وجل من هذا الوجه لا آخرها وهؤلاء ايدك الله هم الدهرية القائلون بان الدهر سرمدية لا اول لها ولا آخر
كل حركة تحرك بها الفلك فقد تحرك قبلها بحركة وقبلها حركة من غير نهاية وسيتحرك بعدها بحركة بعدها حركة لا الى غاية وانه لا يوم الا وقد كان قبله ليلة
ولا ليلة الا وقد كان قبلها يوم ولا انسان تكون الا من نطفة ولا نطفة تكون الا من انسان ولا طائر الا من بيضة ولا بيضة الا من طائر ولا شجرة الا من حبة
ولا حبة الا من شجرة وان هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا تزال كذلك ليس للماضي منها بداية ولا للمستقبل منها نهاية وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها
وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة والصانع قديمان فقد بان لم يزل الا الله تعالى الذي لا قديم سواه وله الحمد على ما اسداه من معرفة الحق ولولاه وانا اتبع
الله اورد لك طرفا من الادلة على بطلان ما ادعاه الملحدون وفساد ما انتحله الدهريون اقول ثم اورد ره ادلة شافية واجوبة وافية وتحقيقات متينة والزامات
رزينة سيأتي بعضها في محله ولم نوردها هاهنا لانا سنذكرها بوجه اخصر ثم ذكر مناظرته مع بعض القائلين بالقدم وانه كتب لذلك الشريف المرتضى رض و
ذكر الجواب الذي اورده السيد في ذلك فمن اراد الاطلاع على جميع ذلك فليرجع الى ذلك الكتاب وقال السيد المرتضى ره في جواب سؤال ورد عليه في اثر النظر
قال السائل واذا كانت اشباحهم قديمة وهم في الاصل طاهرون فاي رجس اذهب عنهم فقال السيد في تضاعيف جوابه واما القول بان اشباحهم عليهم السلام
قديمة فهو منكر لا يطلق والقديم في الحقيقة هو الله تعالى الواحد الذي لم يزل وكل ما سواه محدث مصنوع مبتدأ له اول الى آخر ما افاد ره ثم قال مسألة
اعترض فلسفي فقال اذا قلتم ان الله وحده لا شيء كان معه فالاشياء المحدثة من اي شيء كانت فقلنا له مبتدعة لا من شيء فقال احدثها معا او في زمان بعد زمان
فقال فان قلتم معا اوجدناكم انها لم تكن معا وانها احدثت شيئا بعد شيء وان قلتم احدثها في زمان بعد زمان فقد صار له شريك والجواب عن ذلك ان الله تعالى
لم يزل واحدا لا شيء معه ولا ثاني له وابتدأ ما احدثه من غير زمان وليس يجب اذا احدث بعد الاول حوادث ان يجعلها في زمان ولو جعل لها زمانا لما وجب لذلك
قدم الزمان اذ الزمان حركات الفلك وما يقوم مقامها مما هو مقدارها في التوقيت فمن اين يجب عند هذا الفيلسوف ان يكون الزمان قديما اذ لم يوجد
الاشياء ضربة واحدة لولا انه لا يعقل معنى الزمان الى آخر ما افاد في هذا المقام وقال المحقق الطوسي ره القدوسي في التجريد ولا قديم سوى الله تعالى وقال
فيه وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب وقال ره في كتاب الفصول اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فحال ايجاده لا يكون موجودا لاستحالة ايجاد الموجود فيكون
معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود محدثا فكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقوله
الفلسفي لا يحتاج الى بيان طائل بعد ثبوت امكانها المقتضي لحدوثها ثم قال مقدمة كل مؤثر اما ان يكون تأثيره تابعا للقدرة والداعي او لا يكون بل يكون
مقتضى ذاته والاول يسمى قادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعي لا يدعو الا الى المعدوم واثر الموجب يقارنه في الزمان اذ لو تأخر
عنه لكان وجوده في زمان دون آخر فان لم يتوقف على امر غير ما فرض مؤثرا تاما كان ترجيحا من غير مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما وقد فرض تاما وهذا خلف
ثم قال نتيجة الواجب المؤثر في الممكنات قادر اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة واللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله وسئل السيد مهنا بن سنان
العلامة الحلي ره في جملة مسائله ما يقول سيدنا في المثبتين الذين قالوا ان الجواهر والاعراض ليست بفعل الفاعل وان الجوهر جوهر في العدم كما هو جوهر
في الوجود فهل يكون هذا الاعتقاد الفاسد موجبا لتكفيرهم وعدم ايمانهم وافعالهم الصالحة وقبول شهاداتهم ومناكحتهم ام لا يكون موجبا لشيء من ذلك
واي شيء يكون حكمهم في الدنيا فاجاب ره بانه لا شك في رداءة هذه المقالة وبطلانها لكنها لا توجب تكفيرهم ولا عدم قبول ايمانهم وافعالهم الصالحة ولا
رد شهاداتهم ولا تحريم مناكحتهم وحكمهم في الدنيا والآخرة حكم المؤمنين لان الموجب للتكفير اعتقاد قدم الجوهر وهم لا يقولون بذلك لان القديم يشترط
فيه الوجود وهم لا يقولون بوجوده في الازل لكن حصلت لهم شبهة في الفرق بين الوجود والثبوت وجعلوا الثبوت اعم من الوجود واكثر مشايخ المتكلمين من
المعتزلة والاشاعرة مثبتون فكيف يجوز تكفيرهم ثم قال السائل ره ما يقول سيدنا فيمن يعتقد التوحيد والعدل ولكنه يقول بقدم العالم ما يكون حكمه في
الدنيا والآخرة فاجاب ره من اعتقد قدم العالم فهو كافر بلا خلاف لان الفارق بين المسلم والكافر ذلك وحكمه في الآخرة حكم باقي الكفار بالاجماع والشيخ
الجليل ابو الصلاح الحلبي صرح في تقريب المعارف بالحدوث واقام الدلائل عليه وكذا السيد الكبير ابن زهرة في كتاب غنية النزوع واورد الدلائل على ذلك
وقال النوبختي ره في كتاب الياقوت لنا الاجسام حادثة لانها لو اختصت بجهة فهي اما للنفس ويلزم منه عدم الانتقال او لغيره وهو اما موجب او مختار والمختار
والموجب يبطل ببطلان التسلسل ولانها لا تخلو من الاعراض الحادثة لعدمها كالعلوم والقديم لا يعدم لانه واجب الوجود اذ لو كان وجوده جائزا اما بالمختار
وقد فرضناه قديما او بالموجب ويلزم منه استمرار الوجود فالمقصود ايضا حاصل وقال ره في شرحه هذه المسألة من اعظم المسائل في هذا العلم ومدار مسائله
كلها عليها وهي المعركة العظيمة بين المسلمين وخصومهم واعلم ان الناس اختلفوا في ذلك اختلافا عظيما وضبط اقوالهم ان العالم اما محدث الذات والصفات
وهو قول المسلمين كافة والنصارى واليهود والمجوس واما ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وثاوفرطيس وثامسطيوس وابي نصر وابي علي
سينا فانهم جعلوا السماوات قديمة بذاتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها بمعنى ان كل حادث مسبوق بمثله الى ما لا بداية له واما
ان يكون قديم الذات محدث الصفات وهو مذهب انكساغورس وفيثاغورس وسقراط والثنوية ولهم اختلافات كثيرة لا تليق بهذا المختصر واما ان يكون
محدث الذات قديم الصفات وذلك مما لم يقل به احد لاستحالته وتوقف جالينوس في الجميع اقول ثم ساق ره الكلام في الدلائل المذكورة في المتن وقال ره في
شرح التجريد مثل ذلك ونسب القول بالحدوث الى جميع ارباب الملل وقال ره في كتاب نهاية المرام في علم الكلام قد اتفق المسلمون كافة على نفي قديم غير الله
تعالى وصفاته وذهبت الامامية الى ان القديم هو الله تعالى لا غير وقال فيه ايضا القسمة العقلية منحصرة في اقسام اربعة الاول ان يكون العالم محدث الذات
والصفات وهو مذهب المسلمين وغيرهم من ارباب الملل وبعض قدماء الحكماء الثاني ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وجماعة من القدماء ومن
المتأخرين قول ابي نصر الفارابي والرئيس قالوا السماوات قديمة بذواتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها لا بشخصها والعناصر

في تحقيق قول ارسطو

للهيولى منها فانية بتخصها وصورها الجسمية قليلة بنوعها لا بتخصها والصور النوعية قديمة بجنسها لا بنوعها ولا بتخصها الثالث
حدوث الصفات وهو قول من تقدم ارسطو من الحكماء كثالس الملطي وانكساغورس وفيثاغورس وسقراط و..
والثنوية ثم هؤلاء افترقوا فرقتين فذهب بعضهم الى ان تلك الذات الجسم القديمة كانت جسما
ثم انه اذا انجمد صار ارضا واذا لطف صار هواء ومن صفوة الماء تكونت النار ومن النار تكون الدخان ومن الدخان تكونت السماء
حكي عن الفيلسوف الاول انه قال ان الله تعالى خلق جوهرا فنظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصار ماء ثم ارتفع منه بخار كالدخان فخلق منه السماوات وظهر
منه الارض ثم ارساها بالجبال ولعل انكسيمانس قال ان ذلك الجسم هو الهواء والنار تكونت من لطافته والماء والارض من كثافته وتكونت الاشياء منها
بالتلطيف وقال اخرون انه البخار وتكون الهواء والنار عنه بالتلطيف والماء والارض بالتكثيف وذهب [illegible] انه
وحكي عنه انه زعم ان الاشياء انما انتظمت بالمحبة وجوهر المحبة هو نظر عقلي يتحد في الجوهر الكلي ولعل انكساغورس فانه قال ان ذلك الجسم
لما انه هو اجسام صغار متشابهة وفيه من كل نوع اجزاء صغيرة مثل ان فيه اجزاء على طبيعة الخبز واجزاء على طبيعة اللحم فاذا اجتمع
منه ما يرى انه حق وهذا القائل بنى مذهبه على انكار المزاج والاستحالة وقال بالكمون والظهور وزعم بعض
ان الله تعالى حركه فتكون منه هذا العالم وذهب بعض المتقدمين الى ان اصل العالم اجزاء كثيرة كرية الشكل قابلة للقسمة
لذاتها حركات دائمة ثم اتفق في تلك الاجزاء ان تصادمت على وجه خاص فحصل من تصادمها على ذلك الوجه هذا العالم على هذا الشكل
والعناصر وتحدث من الحركات السماوية امتزاجات هذه العناصر ومنها هذه المركبات ونقل الشيخ في الشفاء عنه انه قال ان هذه الاجزاء انما تختلف بالشكل
وان جوهرها جوهر واحد بالطبع انما تصدر عنها افعال مختلفة لاجل الاشكال المختلفة وقالت الثنوية اصل العالم هو النور والظلمة و[illegible]
الذين قالوا اصل العالم ليس بجسم وهم فريقان الاول الحرنانية وهم الذين اثبتوا القدماء الخمسة الباري تعالى والنفس والهيولى والدهر والخلاء قالوا
في غاية التمام في العلم والحكمة لا يعرض له سهو ولا غفلة ويفيض عنه العقل كفيض النور عن القرص وهو يعلم الاشياء علما تاما واما النفس فيفيض
فيض النور عن القرص لكنها جاهلة لا تعلم الاشياء ما لم تمارسها وكان الباري تعالى عالما بان النفس تميل الى التعلق
وتكره مفارقة الاجساد وتنسى نفسها ولما كان من شأن الباري تعالى الحكمة التامة عمد الى الهيولى بعد تعلق النفس بها فركبها ضروبا من التركيب مثل السماوات و[illegible]
وركب اجساد الحيوانات على الوجه الاكمل والذي بقي فيها من الفساد فانه لا يمكن زواله ثم ان الله تعالى افاض على النفس عقلا وادراكا وصار ذلك سببا لتذكرها
عالمها وسببا لعلمها بانها ما دامت في العالم الهيولاني لا تنفك عن الالام واذا عرفت النفس ذلك وعرفت ان لها في عالمها اللذات الخالية عن الالم اشتاقت الى ذلك
العالم وعزمت على المفارقة ويبقون هنالك الى الابد في غاية البهجة والسعادة قالوا وبهذا الطريق زالت الشبهة الدائرة بين الفلاسفة القائلين بالقدم و
المتكلمين القائلين بالحدوث الفريق الثاني اصحاب فيثاغورس وهم الذين قالوا المبادي هي الاعداد المتولدة من الوحدات لان حقائق المركبات هي البسائط
وهي الوحدات وكل واحد منها له حقيقة في نفسه ثم تلك الامور لما ان تكون لها اجتماعها وراء كونها وحدات او لا يكون فان كان الاول كانت مركبة لان هناك شيئا غير
الوحدة وكلامنا ليس في المركبات بل في مباديها وان كان الثاني كان مجرد الوحدات وهي لا بد وان تكون مستقلة بانفسها والا لكانت مفتقرة الى الغير وكون
ذلك الغير اقدم منها وكلامنا في المبادي الحقيقية وهذا خلف فهذه الوحدات امور قائمة بانفسها فان عرض الوضع للوحدة صارت نقطة وان اجتمعت نقطتان
حصل الخط فان اجتمع خطان حصل السطح فان اجتمع سطحان حصل الجسم فظهر ان مبدأ الاجسام الوحدات ونقل ايضا عنهم ان الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات غير
مستفادة من الغير وهو الذي لا يقابلها كثرة وهو المبدأ الاول والى وحدة مستفادة من الغير وهي مبدأ الكثرة وليست داخلة بل يقابلها الكثرة ثم [illegible]
وهي مبادي الموجودات وانما اختلفت الموجودات في طبائعها لاختلاف الاعداد بخواصها الرابع ان يكون العالم قديم الصفات محدث الذات وهو محال لم يقل
به احد لقضاء الضرورة ببطلانه ولعل جالينوس فانه كان متوقفا في الكل انتهى وانما اوردنا هذه المذاهب السخيفة ليعلم ان سلاطين الحكماء تمسكوا [illegible]
وتفوهوا بها يتبعهم خلفهم ويعظمونهم واذا سمعوا من اصحاب الشريعة شيئا [illegible] من كتاب الله وكلام سيد المرسلين والائمة الراشدين [illegible]
ويستهزئون [illegible] وقال المحقق الدواني في انموذجه [illegible] الحدوث [illegible] الفلاسفة اهل الملل الثلاث [illegible]
[illegible] من الحكم بحدوثه [illegible] من اهل الملل [illegible] الا بعض المجوس واما الفلاسفة فالمشهور انهم مجمعون على قدمه على التفصيل الاتي ونقل عن افلاطون القول
بحدوثه [illegible] لبعضهم بالحدوث الذاتي [illegible] فنقول ذهب اهل الملل الثلاث الى ان العالم ما سوى الله تعالى من الجواهر والاعراض [illegible]
لم يكن [illegible] حقيقة لا بالذات فقط [illegible] الوجود [illegible] كما تقوله الفلاسفة وذهبوا الى
[illegible] هذا الحدوث على وجه يظهر به تأخر الوجود عن العدم [illegible] في حاشية شرح التجريد وذهب جمهور الفلاسفة الى ان العقول
الفلكية ونفوسها قديمة ومطلق حركاتها واوضاعها [illegible]
استخراج الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل [illegible] الكامل من جميع الوجوه [illegible] على نفوسها من المبادي [illegible]
[illegible]
ما يتعلق بالحركة من الاوضاع الجزئية [illegible]
لان الحركة جعلها الغاية [illegible] العنصريات [illegible] ومطلق صورها الجسمية والنوعية ومطلق [illegible]
[illegible] الصورة الواحدة [illegible] الاتصال المنفصل [illegible] الاثنان [illegible]

الانفصال فى الاتصال ولما النفوس الناطقة الانسانية فبعضهم قايل بقدمها وربما ينقل عن افلاطون وهذا مخالف لما ينقل عنه من حدوث العالم
والمشاؤن منهم ومعظم من علمهم على حدوثها وقال الخواجه من لك فى كتاب شرح العقايد العضدية وقال فيه المتبادر من الحدوث الوجود بعد ان لم يكن بعدية
زمانية والحدوث الذاتى مجرد اصطلاح من الفلاسفة وقال والمخالف فى هذا الحكم الفلاسفة فان ارسطاطاليس واتباعه ذهبوا الى قدم العقول والنفوس
الفلكية والاجسام الفلكية بموادها وصورها الجسمية والنوعية واشكالها واضوائها والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية لا اشخاصها
وصورها النوعية قيل بجنسها فان صور خصوصياتها انواعها لا يجوز ان تكون قديمة والظاهر من كلامهم قدمها بانواعها ثم قال ونقل عن جالينوس التوقف
ولذلك لم يعد من الفلاسفة لتوقفه فيما هو من اصول الحكمة عندهم انتهى ولنكتف بما اوردنا من كلام القوم فى ذلك وايراد جميعها او اكثرها يوجب تطويلا
بلا طائل ولنستنبط مما اوردنا احد الدلايل على الحدوث فانه ثبت بنقل المخالف والموالف اتفاق جميع ارباب الملل مع تباين اهوائهم وتضاد آرائهم على هذا الامر
وكلهم يدعون وصول ذلك عن صاحب الشرع اليهم وهذا مما يورث العلم العادى بكون ذلك صادرا عن صاحب الشريعة ماخوذا عنه وليس هذا مثل ساير الاجماعات
المنقولة التى لا يعلم المراد منها وتنتهى الى واحد ويتبعه الآخرون ولا يخفى الفرق بينهما على ذى مسكة من العقل والانصاف

المقصد الثالث فى كيفية الاستدلال

بما تقدم من النصوص فاقول اذا امعنت النظر فيما قدمنا وسلكت مسلك الانصاف نائيا عن مطية التعنت والاعتساف حصل لك القطع من الآيات المتظافرة
والاخبار المتواترة الواردة بالسنة مختلفة وعبارات متفننة مع اشتمالها على بيانات شافية وادلة وافية بالحدوث بالمعنى الذى اسلفنا ومن تتبع كلام
العرب وموارد استعمالاتهم وكتب اللغة يعلم ان الايجاد والاحداث والخلق والفطر والابداع والاختراع والصنع والابداء لا تطلق الا على الايجاد بعد العدم
قال المحقق الطوسى فى شرح الاشارات ان اهل اللغة فسروا الفعل باحداث شئ او قال ايضا الصنع ايجاد شئ مسبوق بالعدم وفى اللغة الابداع الاحداث
ومنه البدعة لمحدثات الامور وفسروا الخلق بابداع شئ بلا مثال سابق وقال ابن سينا فى رسالة الحدود الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تاييس الشئ
لا عن شئ ولا بواسطة شئ والمفهوم الثانى ان يكون للشئ وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله فى ذاته ان يكون موجودا وقد افقد الذى فى ذاته افقادا تاما
ونقل فى الملل والنحل عن ثاليس الملطى انه قال الابداع هو تاييس ما ليس بايس فاذا كان مؤيس الايسات فالتاييس لا من شئ متقادم انتهى ومن تتبع الآيات
والاخبار لا يبقى له ريب فى ذلك كقوله لا من شئ فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع مع انه قد وقع التصريح بالحدوث بالمعنى المعهود فى اكثر النصوص
المتقدمة بحيث لا تقبل التاويل وبانضمام الجميع بعضها مع بعض يحصل القطع بالمراد ولذا ورد اكثر المطالب الاصولية الاعتقادية كالمعاد الجسمانى وامامة امير
المؤمنين عم وامثالهما فى كلام صاحب الشريعة بعبارات مختلفة واساليب شتى ليحصل الجزم بالمراد من جميعها مع انها اشتملت على ادلة مجملة من تامل فيها يحصل
له القطع بالمقصود الا ترى الى قولهم عليهم السلم فى مواضع لو كان لكان لها ثانيا وقولهم عليهم السلم فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه اشارة الى ان
الجعل لا يتصور فى القديم لان تاثير العلة اما افاضة اصل الوجود واما افادة بقاء الوجود واستمرار الجعل الاول والاول هى العلة الموجدة والثانى هى المبقية
والموجود الدائمى محال ان تكون له علة موجدة كما حكم به الفطرة السليمة سواء كان بالاختيار او بالايجاب لكن الاول اوضح واظهر ومما ينبه عليه ان فى الحوادث
المشاهدة فى الآن الاول تاثير العلة هو افاضة اصل الوجود وفى كل آن بعده من آنات زمان الوجود تاثير العلة هو ابقاء الوجود واستمرار الجعل الاول فلو
كان شئ دائمى الوجود فكل آن يفرض من آنات زمان وجوده الغير المتناهى فى طرف الماضى فهو آن البقاء واستمرار الوجود ولا يتحقق آن افاضة اصل الوجود فجميع
زمان الوجود هو زمان البقاء ولا يتحقق آن ولا زمان للايجاد واصل الوجود قطعا فنقول فى توجيه الملازمة فى الخبر الاول لو كان الكلام الذى هو فعله تعالى
قديما ازلى الوجود لزم ان لا يحتاج الى علة اصلا اما الموجدة فلما مر واما المبقية فلانها فرع الموجدة فلو انتفى الاول انتفى الثانى بطريق اولى والمستغنى من
العلة اصلا هو الواجب الوجود فيكون الها ثانيا وهو خلاف المفروض ايضا لان المفروض انه كلام الواجب وفعله سبحانه ومثله يجرى فى الخبر الثانى ويؤيده ما
روى فى الكافى وغيره فى حديث الفرجة عن الصادق عم حيث قال للزنديق ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما
قديما معهما فيلزمك ثلثة الخبر حيث حكم على الفرجة من جهة القدم بكونها الها ثالثا واجب الوجود اذا تقرر هذا فاعلم ان علة الحاجة الى المؤثر يمكن ان تكون
هى الامكان لان مصداق مفهوم الامكان ح منحصر فى الحادث والفرد المفروض انه قديم لا يصدق عليه الامكان فى نفس الامر بل من افراد الممتنع لاستلزامه التسلسل
المستحيل او لما سيجئ والممتنع بالذات قد يكون مركبا كالمجموع المركب من الضدين والنقيضين ويمكن ان تكون علة الحاجة الى المؤثر هى الحدوث والامكان
و بشرط الحدوث وقد ذهب الى كل منها جماعة واحد الاخيرين هو الظاهر من اكثر الاخبار كما اومانا اليه فى بعضها ومنها حديث الرضا ع فى علة خلق السموات
والارض فى ستة ايام ويدل عليه ما روى عن الرضا ع انه دخل عليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم
تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك فان الظاهر ان مراد السايل من حدوث العالم اثبات الصانع بناء على التلازم بينهما بقرينة الجواب واستدل عم بوجود
الحادث بعد عدمه اى حدوثه على الصانع تعم ومن الدلايل على الحدوث ما يدل على اوليته تعم فان الاولية مفسرة بانه سبحانه قبل كل شئ ومنها الآيات و
الاخبار الدالة على فناء جميع الموجودات وقد مر بعضها هنا وبعضها فى المجلد الثالث وتلك المقدمة مسلمة عند القايلين بالقدم وهى ان ما ثبت قدمه
امتنع عدمه وقد روى فى الاحتجاج فى حديث الزنديق الذى سال الصادق عم عن مسايل انه قال الروح فيبطل الشئ الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال عم بل باق
الى وقت ينفخ فى الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق
وذلك بين النفختين ويدل على حدوث السموات الآيات والاخبار الدالة على انشقاقها وانفطارها وطيها وانتثار الكواكب منها بما مر من التقريب وقد مضى
جميع ذلك فى المجلد الثالث ومنها الآيات والاخبار الدالة على خلق السموات والارض فى ستة ايام لان الحادث فى اليوم الاخير مسبوق بخمسة ايام فيكون منقطع
الوجود فى الماضى والموجود فى اليوم الاول زمان وجوده ازيد من زمان الاخير بقدر متناه فالجميع متناهى الوجود حادث فيكون الزمان الموجود الذى ينتهى اليه ايضا متناهيا

في تحقيق كيفية الاستدلال

لانه عندهم مقدار حركة الفلك وقدم تاويل الايام وكيفية تعذيبهم في تعقيب الحركات واذا احطت خبرا بما نقلنا من الايات والاخبار المتو
اترة فهل يجوز عاقل استشم رائحة من الدين ان يعرض عن جميع ذلك ويتبعها ويطرحه تقليدا للفلاسفة واتكالا على شبهاتهم
وستعرف انها اوهن من بيت العنكبوت بفضل الحي الذي لا يموت ثم المحقق الدواني في انموذجه بعد ما تكلم في شبهاتهم لا يذهب عليك انه اذا ظهر الحكم
العالم ويثبت بالتواتر اخبار الانبياء الذين هم اصول البرايا واجماع اهل الملل على ذلك فقد نطق به الوحي الالهي على وجه لا يقبل
عند الطبايع السليمة والاذهان المستقيمة فلا محيص عن اتباع الانبياء في ذلك الا انهم يقولون لهم كيف واساطين الفلسفة ينسبون انفسهم اليهم
مقالاتهم على ما يزعمون انها ماخوذة منهم فان تقليد هؤلاء الاعاظم الذين اصطفاهم الله تعالى وبعثهم لتكميل العباد والارشاد الى صلاح المعاد
لزعمهم انهم الفلاسفة اولى واحرى من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون برجحان الانبياء عليهم السلام عليهم ويتبركون بالانتساب اليهم ومن العجب انه
بعض المتفلسفة يتمادون في غيهم ويقولون ان كلام الانبياء ماول ولم يريدوا ما يراد ظاهره مع انا نعلم انه قد نطق القران المجيد في اكثر المطالب الاعتقادية بوجه
لا يقبل التاويل اصلا كما قال الامام الرازي لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي وانكار الحشر الجسماني فانه قد ورد من القران المجيد النص الصريح بحيث لا يقبل
التاويل اصلا واقول لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسماني ايضا لان النفوس الناطقة لو كانت غير متناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم
الجسماني عليهم لانه لا بد في حشرهم جميعا من ابدان غير متناهية وقد ثبت ان الابعاد متناهية ثم التاويلات التي ينتحلونها في كلام الانبياء على ان مباني مثل تلك
كلام الفلاسفة بل اكثر تلك التاويلات من قبيل المكابرات للسوفسطائية فانا نعلم قطعا ان المراد من هذه الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة هي معانيها
المتعارفة عند اهل اللسان كما لا نشك في ان من يخاطبنا بالاستفسار عن مسئلة الجزء الذي لا يتجزى لا يريد بذلك الاستفسار عن حال زيد مثلا في
قيامه وقعوده كذلك لا نشك في ان المراد بقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم هو هذه المعاني الظاهرة
لا معنى اخر من احوال المعاد الروحاني الذي يقول به الفلاسفة وبالجملة فنصوص الكتاب يجب الحمل على ظاهرها والتجاوز عن هذا النهج في الحقيقة الحاد والتزام
طريق اهل الكمال انتهى ولقد احسن واجاد لكن ما يظهر من كلامه من ان النصوص الواردة في الحدوث قابلة للتاويل البعيد ليس كذلك بل ان كان بعضها قابلا
فالمجموع يفيد القطع بالمقصود ولعله انما قال ذلك لعدم اطلاعه على نصوص ائمة الهدى عليهم السلام او لعدم اعتقاده بها كما هو ظاهر حاله وان كان يشعر
بالتدين بالحق في بعض المواضع واما منافاة القول بالقدم مع الحشر الجسماني فانما يتم لو ذهبوا الى عدم تناهي عدد النفوس ووجوب تعلق كل واحد
بالابدان لا على سبيل التناسخ كما ذهب اليه ارسطو ومن تاخر عنه اما لو قيل بقدمها وحدوث تعلقها بالابدان كما ذهب اليه افلاطون ومن تبعه
ممن ذهب الى قدم النفس وحدوثها وحدوث بدن العالم وتناهي الابدان او قيل بجواز تعلق نفس واحدة بابدان كثيرة غير متناهية على سبيل التناسخ
وان في المعاد يرجع النفس مع بدن واحد فلا يتم اصلا نعم القول بقدم النفوس البشرية بالنوع وحدوثها بحدوث الابدان على سبيل التعاقب وعدم تناهيها
كما ذهب اليه المشاؤون على ما نقل عنهم المتاخرون مما لا يجتمع مع التصديق بما جاء به النبي بل الانبياء عليهم السلام من وجوه اخر ايضا الاول التصديق بوجود ام
وهو على ما نطق به القران والسنة المتواترة مشروحا الثاني انهم ذهبوا الى قدم هيولى العناصر بالتشخص وتعاقب صور غير متناهية عليها فلا بد لهم من القول
بتكون ابدان غير متناهية من حصص تلك الهيولى وتعلق صور نفوس غير متناهية بكل حصة منها وعندهم ايضا انه لا يمكن اجتماع صورتين في حصة من تلك
الهيولى دفعة فيلزمهم اجتماع نفوس غير متناهية في بدن واحد ان اعترفوا بالمعاد الجسماني الى غير ذلك من المفاسد كما هاروا واللاحصا **المقصد
الرابع** في ذكر نبذة من الدلائل العقلية على هذا المقصد وان كان خارجا عن مقصود الكتاب لتشييد هذا المقصد من كل باب لئن افضى البعض الى المطلوب
وهو مشتمل على مطالب **المطلب الاول** في ابطال التسلسل مطلقا وهو مفتقر الى تمهيد مقدمات **الاولى** ما ذكره السيد في القبسات وهو ان
الحكم المستوعب للشمول لكل واحد اذا صح على جميع تقادير الوجود لكل من الاحاد منفردا كان عن غيره او مطروحا على الاجتماع كان يجب بقاؤه على المجموع الجملي ايضا
من غير امتراء وان اختص بكل واحد واحد بشرط الانفراد كان حكم الجملة غير حكم الاحاد فانه لو كان سلسلة كل فرد منها ابيض فالجملة ايضا ابيض ولو كان كل
جزء مقدار فالكل ايضا كذلك الى غير ذلك من الامثلة المنبهة على المطلوب واذا كان فرد متناهيا لم يلزم ان يكون المجموع متناهيا ولو كان كل جزء من الاجزاء غير
منقسم واذا كان كل فرد من افراد السلسلة واجبا بالذات لا يلزم ان تكون الجملة واجبا بالذات لان في تلك المادة للانفراد مدخلا وتاثيرا **الثانية** ما اشار
اليه المحقق الدواني وغيره وهو ان العقل قد يحكم على الاحاد احكاما كليا بالبديهة او الحدس على كل فرد وعلى كل جملة سواء كانت متناهية او غير متناهية وان
كان لو لاحظ التفصيل ابتداء توقف في بعض الافراد والجمل كما يحكم العقل مجملا بان كل موجد يجب ان يتقدم على الموجد من غير تفصيل بين موجد نفسه و
غيره ثم يثبت به ان الماهية لا يجوز ان تكون علة لوجودها وهذا جار في جميع كبريات الشكل الاول بالنسبة الى الاصغر انتهى وبهذه يمكن تتميم البرهان السلمي
بان كل بعد من الابعاد المفروضة يجب ان يوجد فيما فوقه فكذا الكل الغير المتناهي **الثالثة** اعلم ان من النسب والاضافات ما هو فرع اعتبار العقل وانتزاعه
لو لم يعتبرها العقل لم يتحقق في نفس الامر اصلا وذلك انما يكون اذا كان الموصوف والاتصاف والنسبة والاضافة اعتبارا محضا يتوقف تحققه على اعتبار
العقل وفرضه ومنه العدد اذا كان معروضه غير موجود فان العدد عرض لا يتحقق معروضه وهو المعدود ومنه جزئي الوجود ولزوم اللزوم وهكذا
لان الموصوف والمنتزع منه فيها لا يتحقق الا بعد الانتزاع وتوجه العقل اليه قصدا وبالذات فالموصوف لا يتحقق الا بهذا ومنه النسب الاعتبارية المحضة
الانطباقات الحاصلة بين احاد السلسلتين اذ كانتا باعتبار هذا الوجود كانت اعتبارية محضة تنقطع بانقطاع الاعتبار ومن الاضافات والنسب
كل ما لا يتوقف على اعتبار وفرض بل هي متحققة في الواقع بدون فرض فارض مثل لوازم الماهية والاضافات الخارجية والنفس الامرية فانا نجزم بان
العدد موصوف بالزوجية او الفردية والسماء موصوفة بالفوقية بالنسبة الى الارض والاب بالابوة والابن بالبنوة وان لم يفرض العقل بل انتزع العقل

متكثرة غير متناهية صح

في ذكر نبذة من الدلائل العقلية

في ذكر بعض الدلائل العقلية

هو متحقق في الواقع والاعم انتزاع كل امر من كل شيء والمنبهات عليه كثيرة لا تخفى فظهر ان انتزاع العقل وصحة حكمه تابع وفرع للواقع وليس للعقل مدخل في
هذه الامور وتحققها وهذا القدر كاف في دفع الاعتراضات الواردة على البراهين الآتية ولنشرع في ايراد البراهين على وجه الاختصار وان كانت مذكورة في
كتب العموم **الاول** برهان التطبيق وهو ام البراهين وله تقريرات **الاول** لو تسلسلت امور مترتبة الى غير النهاية باي وجه من وجوه الترتيب اتفق كالترتيب
الوضعي او الطبعي او بالعلية او بالزمان وسواء كانت عللا او زمانا او كما قارا او معدودا او حركة او حوادث متعاقبة فنفرض من حد معين منها على
سبيل التصاعد مثلا سلسلة غير متناهية ومما فوقه من ذلك الحد بمتناه سلسلة اخرى ولا شك في انه يتحقق هناك جملتان احديهما جزء للاخرى وكل
فاذا الاول من احديهما منطبق على الاول من الاخرى والثاني على الثاني في نفس الامر وهكذا حتى يستغرق التطبيق كل فرد فرد بحيث لا يشذ فرد فكان في الواقع
بازاء كل واحد من الناقصة واحد من الزائدة لزم تساوي الكل والجزء وهو محال والا يكون فقد وجد في الزائدة جزء لا يكون بازائه من الناقصة شيء فتنتهي
الناقصة اولا ويلزم تناهي الزائدة ايضا لانها زائدة عليها بقدر متناه هو ما بين المبدأين وقد فرضناهما غير متناهيين وهذا خلف واعلم انه لا حاجة في التطبيق
الى جذب السلسلة الناقصة او رفع التامة وتحريكهما عن موضعهما حتى تحصل نسبة المحاذاة بين آحاد اجزاء السلسلتين ويحصل التطبيق باعتبار هذه
النسبة بل النسب الكثيرة في الواقع متحققة بين كل واحدة من اجزاء احدى السلسلتين مع آحاد السلسلة الاخرى بلا تعمل من العقل فان للاول من السلسلة التامة
نسبة الى الاول من الناقصة وهو الخامس من السلسلة الاولى بعد اسقاط اربعة من اولها وللثاني من الاولى الى السادس من الثانية وللثالث من الاولى
الى السابع من الثانية تلك النسبة بعينها وهكذا في جميع آحاد السلسلتين على التوالي حتى يستغرق وكذا الاول من السلسلتين موصوف بالاولية والثاني
بالثانوية والثالث بالثالثية وهكذا وباعتبار كل من تلك النسب والمعاني تنطبق السلسلتان في الواقع كل جزء على نظيره على التوالي ولما كان اول الناقصة
منطبقا على اول الزائدة وثانيها على ثانيها وهكذا على التوالي كل على نظيره حتى يستغرق ولا يمكن فوات جزء من البين لترتب الجملتين وانتساقهما فلا بد
ان يتحقق في الزائدة جزء لا يوجد في الناقصة نظيره والا لتساوى الجزء والكل فيلزم انقطاع الناقصة وزيادة الزائدة بقدر متناه واعترض على هذا الدليل
بالنقض بمراتب العدد وكل متناه بمعنى لا يقف كاجزاء الجسم ومثل اللزوم ولزوم اللزوم وهكذا والامكان ونظائرهما فان الدليل يجري فيها والجواب ان غير المتناهي
اللايقفي يستحيل وجود جميع افراده بالفعل لا لاستحالة وجود غير المتناهي بل لان حقيقة اللايقفية تقتضي ذلك فانه لو خرج جميع افرادها الى الفعل ولو
كانت غير متناهية يقف وقد فرضنا انه لا يقف ويلزم في اجزاء الجسم الجزء الذي لا يتجزى وفي المراتب العددية انه لا يتصور فوقه عدد آخر وهو خلاف البديهة
بل مفهوم الجميع ومفهوم اللايقف متنافيان كما قرروه في موضعه اذا تقرر هذا فنقول العلة يكون وجود جميع الافراد خارجا وذهنا مستحيلا نعم يمكن
ملاحظتها اجمالا في ضمن الوصف العنواني فلا يجري فيه البرهان وانما يتم النقض لو ثبت ان جميع مراتب الاعداد المستحيلة الخروج الى الفعل موجودة مفصلا
مرتبا في الواقع وان اورد النقض بتحققها في علمه سبحانه فالجواب ان علمه سبحانه مجهول الكيفية لا تمكن الاحاطة به وانه مخالف بالنوع لعلومنا وانما يتم النقض
لو ثبت تحقق جميع شرائط البرهان في علمه تعالى وفي المعلومات باعتبار تحققه في هذا النحو من العلم وهو ممنوع وفي خبر سليمان المروزي في البداء ايماء الى حل هذه
الشبهة لمن فهم وقد مر في المجلد الثاني والرابع **الثاني** لو كانت الامور الغير المتناهية ممكنة لامكن وقوع كل واحد من احدى السلسلتين بازاء الواحد من الاخرى
على سبيل الاستغراق الى آخر الدليل وهذا التقرير جار في غير المرتبة ايضا لكنه في المرتبة المتسقة اظهر ومنع الامكان الذاتي مكابرة وكيف يتوقف الذاتي على
الفاعل الذي اوجدها ولا مرتبا فيمكن ان يوجد مرة اخرى مرتبا منطبقا وان رتب الغير المرتبة وانكاره تحكم ومنعه مكابرة **الثالث** ما قرره المحقق الطوسي
وهذبه الفاضل الدواني ولا يرد عليه شيء من الايرادات المشهورة ويكون الانطباق فيه انطباقا برهانيا لا مجال لتشكيك الوهم فيه وتقع فيه الزيادة والنقصان
في الجهة التي فرض فيها عدم التناهي وهو ان يقال تلك السلسلة المترتبة علل ومعلولات بلا نهاية في جانب التصاعد مثلا وما فوق المعلول الاخير علل غير متناهية
باعتبار ومعلولات غير متناهية باعتبار فالمعلول الاخير مبدء لسلسلة المعلولية والذي فوقه مبدء لسلسلة العلية فاذا فرضنا تطبيقهما بان يطبق كل معلول
على علته وجب ان تزيد سلسلة المعلولية على سلسلة العلية بواحد من جانب التصاعد ضرورة ان كل علة فرضت لها معلولية وهي بهذا الاعتبار داخلة في سلسلة
المعلولات والمعلول الاخير داخل في جانب المبدء في سلسلة المعلولات دون العلل فلما لم تكن تلك الزيادة بعد التطبيق من جانب المبدء كانت في الجانب الآخر لا محالة
لامتناع كونها في الوسط لاتساق وانتظام فيلزم الانقطاع وان يوجد معلول بدون علة سابقة عليه تامل فانه دقيق ويجري هذا الدليل في غير سلسلة العلل
والمعلولات من الجمل المترتبة فان كل جملة فرض آحادها موصوفة في الواقع بالسابقية والمسبوقية باي نوع كان من السبق او بغيرهما من النسب الواقعية المتضائفة

في ذكر بعض براهين

بحيث يع

كونها سبه

البرهان الثاني برهان التضايف وتقريره لو تسلسلت العلل الى غير النهاية لزم زيادة عدد المعلولية على عدد العلية والتالي باطل بيان الملازمة ان
آحاد السلسلة ما عدا المعلول الاخير لها علية ومعلولية فيتكافؤ عددهما ويتساويان فيما سواه ويبقى معلولية المعلول الاخير زائدا فيزيد عدد المعلوليات
الحاصلة في السلسلة على عدد العليات الواقعة فيها بواحد وهذا الدليل يجري في كل سلسلة يتحقق فيها الاضافة في كل مرتبة منها في الواقع بحسب انتزاع
العقل وجريانه في المقادير المتصلة مشكل فان اثبات الاضافة في كل حد من الحدود المفروضة فيها في الواقع مشكل اللهم الا ان يقال كل جزء من اجزاء المقدار المتصل
متصف في الواقع لا بمجرد الفرض بصفة حقيقية تتصف باعتبارها بالتقدم والتاخر بحسب الوضع وهما متضائفان حقيقيان ويؤيد ذلك انهم قد صرحوا بان
اجزاء الجسم موجودة في الواقع بوجود الكل وليست القسمة ايجاد الجزئين من كتم العدم بل تمييز وتعيين حد بين الجزئين الموجودين فيه وفيه انه يلزم انها اجزاء
الجسم ويلزم الجزء الذي لا يتجزى ثم اعلم ان هذا البرهان في التسلسل في احد الجانبين فقط ظاهر واما في التسلسل في الجانبين فقد يتوهم عدم جريانه فيه ودفعه انما
اذا اخذنا معلولا معينا ثم تصاعدنا او تنازلنا يجب ان يكون المتضائفان الواقعان في تلك السلسلة متساويين ويتم الدليل ضرورة ان مضايف العلية
الواقعة في تلك القطعة هو المعلولية الواقعة فيها لا ما يقع فيما تحت القطعة مثلا اذا كان زيد علة لعمرو وعمرو لبكر فمضايف معلولية عمرو وهو علية

في ذكر ما ابداه بعض المعاصرين

زيادة غير بل الاثنان منها على التوالي متضايفان تحقق بينهما اضافة شخصية لا تحقق في غيرهما فالمضايف للمعلول الاخير المأخوذ مع غيره ما فوقه وغيرها من المتضايفين
هو عليه الغريبة التي لا عبرة فافهم والاعتراضات الواردة على هذا الدليل من اعتبارية المتضايفين ويسمى برهان العدد والمعدود
بعد التامل فلا نطيل الكلام بالتعرض لدفعها **البرهان الثالث** ما ابداه بعض الاذكياء من المعاصرين ولا يتحقق ههنا عدد لان حقيقة العدد هي
متباين وتقريره انه لو تحققت امور غير متناهية سواء كانت مجتمعة في الوجود او لا وسواء كانت مترتبة ام لا لا يتحقق ههنا عدد لان حقيقة العدد هي
مجموع الوحدات ولا ريب في تحقق الوحدات وتحقق مجموعها في السلسلة فتعرض العدد للجملة لا محالة اذ لا حقيقة للعدد الا مبلغ تكرار الوحدات على سبيل الاستغراق
ويظهر من التامل في المقدمات ان تلك المرتبة المطلوبة ايضا كما لا يخفى وكل مرتبة يمكن فرضها من مراتب الاعداد على سبيل الاستغراق
فرض مرتبة اخرى فوقها والا لزم ان تقف مراتب العدد وهو خلاف البديهة بل هي محصورة بين حاصرين احدهما الوحدة والاخر تلك المرتبة المفروضة
فالمعدود دائما وهو مجموع السلسلة الغير المتناهية ايضا متناهية لانه لا يمكن ان تعرض لمجموع بحيث لا يشذ منه فرد الا مرتبة واحدة من مراتب العدد
من جهة واحدة وكل مرتبة يمكن فرضها فهي متناهية كما مر نعم لو امكن فرض جميع المراتب اللا يقفية للعدد وامكن تصور خروج جميع المراتب اللا يقفية الى الفعل
وامكن عروض اكثر من مرتبة واحدة للعدد للجملة الواحدة من جهة واحدة امكن عروض العدد الغير المتناهي لهذه الجملة لكنه محال لانه لا يمكن اخذ مجموع
من الامور اللا يقفية ولا يتصور خروج الجميع الى الفعل ولو على سبيل التعاقب والا لزم ان يقف وهذا خلف وقد لزم من النظام في اجزاء
مفهوم اللا يقفية ومفهوم المجموع متنافيان كما قرر في محله وهذا البرهان واضح المقدمات يجري في المجتمعة والمتعاقبة والمترتبة وغير المترتبة بل الامور
وكذا جريان برهان التطبيق والتضايف ظاهر بعد الرجوع في المقدمات الممهدة والنظر الجميل في التقريرات السابقة وذهب المحقق الطوسي في التجريد
الى جريان التطبيق والتضايف فيهما وقال في نقد المحصل بعد ما بين ادلة المتكلمين على ابطال التسلسل في المتعاقبة فهذا حاصل كلامهم في هذا الموضع
واما اقول ان كل حادث موصوف بكونه سابقا على ما بعده ولاحقا بما قبله والاعتباران مختلفان فاذا اعتبرنا الحوادث الماضية المبتدأة من الان تارة
من حيث كل واحد منها سابق وتارة من حيث هو بعينه لاحق كانت السوابق واللواحق المتباينتان بالاعتبار متطابقتين في الوجود لا تحتاج في تطابقهما
الى توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر من اللواحق في الجانب الذي وقع النزاع فيه فاذن اللواحق متناهية في الماضي بوجوب انقطاعها قبل انقطاع
السوابق والسوابق زائدة عليها بعدد متناه فتكون متناهية ايضا انتهى واعترض عليه بان في التطبيق لا بد من وجود الاحاد على نحو التعدد والامتياز اما
في الخارج فليس وإما في الذهن فكل العقل الذهن عن ذلك وكذا لا يمكن للعقل تحصيل الامتياز ووجود كل واحد في الاوقات السابقة على زمان التطبيق لانه
لا يرجع الى تطبيق المعدوم فان الوجود ضروري عند التطبيق وايضا لا بد في الانطباق من وجود مجموع الاحاد وذلك المجموع لا يمكن وجودها الان لان المجموع
لم يكن موجودا قبل الحادث الاخير وبعده لم يبق شيء منه موجودا والقول بوجودها في مجموع الاوقات على سبيل التدريج كالحركة القطعية باطل فضلا عن وجود
الكل في جميع الاوقات على هذا النحو يستلزم وجود الكل بدون شيء من اجزائه وفيه بحث اذ يكفي لوجود هذا الكل وجود اجزائه في اجزاء زمان الكل انتهى والتحقيق
ان الموجود قد يوجد في طرف الزمان وهو الدفعيات وقد يوجد في نفس الزمان وهو التدريجيات والامر التدريجي مجموعها موجودة في مجموع زمان وجود ما
على سبيل الانطباق وليس المجموع موجودا في ابعاض الزمان ولا في ان من الانات فان تسئل الحركة في اليوم هل هي موجودة في ان من انات اليوم المفروض او
من ساعاته فالجواب انها ليست موجودة اصلا بل في مجموع اليومين وقد بين ذلك بوجه شاف في مظانه وانطباق الحوادث المتعاقبة الزمانية بعضها على
بعض من قبيل الثاني فالتطبيق موجود في كل الزمان لا في ان فان والانطباق وحكمه حكم المنطبقين كانطباق الحركة على الزمان وانطباق الحركة على المسافة
ظاهر الا ترى ان الكرة المدحرجة على سطح مستو تنطبق دائرة من محيط الكرة في المسافة جزما وانطباقها لا يمكن ان يكون في ان لانه لا يمكن التماس بين
والمستوي الا بنقطة فظهر ان انطباقهما تدريجي في كل الزمان او لا تعلم ان الحركة والزمان متطابقان تدريجا في كل زمان الحركة ولو لم ينطبق
لم يكن مقدارا لها سواء كانا موجودين في الخارج او لا ويمكن الجواب ايضا على القول بعدم وجود الزمانيات بانه لا شك ان الاحاد المتعاقبة من احدى السلسلتين
منطبقة في الواقع على احاد السلسلة الاخرى التي كانتا معا في الوجود في زمنه وجودها وان لم يكونا موجودين حال حكمنا ووجودهما حال الحكم غير لازم
في جريان البرهان بل وجودهما حين الانطباق وليس من قبيل تطبيق المعدوم على المعدوم بل من قبيل الحكم بانطباق المعدوم في حال الحكم على المعدوم الموجود
معا في حال الانطباق وذلك مثل سائر الاحكام الصادقة على الامور الماضية وقيل ايضا ان التطبيق يتوقف على الترتيب وهو يتوقف على تحقق
واضافات تسلكها في سلك الترتيب في المتعاقبة لا يوجد ذلك فان فيما عدا الحادث الاخير لا يوجد شيء من طرفي النسبة وفي الحادث الاخير لا يوجد الا
طرف واحد فلا يتحقق النسبة ايضا ضرورة انها فرع المنتسبين فان قلت لعل الاتصاف في الذهن كما قالوا في اتصاف اجزاء الزمان بالتقدم والتاخر
قلت لما كانت الحوادث لا نهاية لها فلا يمكن التفصيل في الاذهان والمبادي العالية والوجود الاجمالي غير كاف لعدم الامتياز فيه انتهى والجواب انه يعرف العقل
بان حوادث زمان الطوفان في الخارج قبل حوادث زمان البعثة وقبل الحادث اليومي بلا ريب ولا يتوقف على اعتبار العقل كيف وهم معترفون بان الحادث
المتقدم علة معدة للحادث المتاخر بالعلية والمعلولية الخارجية فان العلة ما لم توجد في الخارج من حيث انها علة لم يوجد المعلول في الخارج وهما متضايفان
فظهر ان النسبة بالعلية والمعلولية متحققة بين المعلول والعلل المعدة ووجودها السابق وعدمها علة فتحققت النسبة بين المعدوم والموجود الحقيقي
ان طرفي النسبة لا يمكن ان يكونا معدومين بالعدم المطلق واذا تحققا نوع تحقق لم يجتمعا في الوجود فالعقل يجوز تحقق النسبة بينهما ولم يتعين
ومن تصور حقيقة وجود الاعراض التدريجية تصور كيفية النسبة بين اجزائها المتعاقبة وقيل استبعادا واذعن بها ثم ان النسبة بالتقدم والتاخر
لاجزاء الزمان في الواقع من غير فرض عقل ولا اعتبار العقل وتصوره واتصافها بالصفات الثبوتية والحكم بالاحكام النفس الامرية بل الخارجية المسلمة

لثبوت

فائدة الكراجكي من الدليل

لثبوت المثبتة في الواقع مما لا يشك فيه احد وليس من الاحكام المتفرعة على اعتبار العقل الحاصلة بعد فرضه وليس بحاصل بالفعل الا بعد الفرض فانه لو كان
كذلك لكان حكم العقل بان هذا الجزء متقدم وذاك متاخر في الخارج من الاحكام الكاذبة لانه في الخارج ليس كذلك في الحقيقة الا ترى انه لا يصح الحكم على الدورات
الغير المتناهية من الحركة والزمان بالتقدم والتاخر والقسمة والانتزاع الاجمالي غير كاف لاتصاف كل جزء جزء بالتقدم والتاخر والتفصيل يعجز عنه العقل
عندهم فكيف تكون هذه الاتصافات بعد فرض الاجزاء كما ذهبوا اليه وقد ذهب بعض المحققين في جواب شك من قال لم اتصف هذا الجزء من الزمان بالتاخر
وذاك بالتقدم الى ان هذه الاتصافات مستندة الى هويات الاجزاء وتشخصاتها الحاصلة لها فكما انه لا يصح السؤال بان زيدا لم صار زيدا وعمرا عمرا
لا يصح السؤال بانه لم صار امس امس واليوم اليوم وذهب ايضا الى ان الاختلاف في اجزاء الفلك بالقطب والمنطقة مستند الى هوية الاجزاء ليس بفرض الفارض
بل موجودة فيه حقيقة لكن الاجزاء وهوياتها موجودة بوجود الكل بوجود واحد كما ان اجزاء الجسم وتشخصاتها موجودة بوجود الجسم بوجود فكذلك اجزاء
الزمان والحركة موجودة بوجود الكل بوجود تدريجي بلا تفاوت والمناقشة في هذه ناشئة من عدم تصور الوجود التدريجي كما ينبغي فلا ينافي اتصال الزمان
والحركة اذا كانت موجودة بوجود واحد فان هذا النوع من الاختلاف لا يستلزم القسمة بالفعل والانفصال المنافي للاتحاد بوجود الكل ثم انه قد ظنه صرح
بان الصفة لا يجب تحققها في ظرف الاتصاف والمحكوم به لا يجب وجوده في الحكم مع انه نسبة وذهب ايضا الى تساوي نسبة الممكن الى طرفي الوجود والعدم والى صحة
الاتصاف بنحو العدمي من الامور العدمية في الخارج الى غير ذلك من النظائر ولا يخفى انه يمكن اجراء جميع ما ذكرنا في جريان هذا الدليل في المتعاقبة في جواب سائر
البراهين فيها فلا نطيل الكلام بالتعرض لخصوص كل منها **البرهان الرابع** ما اورده الشيخ الكراجكي في الكنز لعله اورد برهان التطبيق بوجه مختصر
انيق قال دليل اخر على تناهي ما مضى هو انه قد مضت ايام وليالي وقفنا اليوم عند اخرهما فلا يخلو ان تكون الايام اكثر عددا من الليالي او الليالي من الايام او
يكونا في العدد سواء فان كانت الايام اكثر من الليالي تناهت الليالي لانها اقل منها واقتضى ذلك تناهي الايام ايضا لبطلان اتصالها قبل الليالي بغير ليال بينها
فوجب على هذا الوجه تناهيهما معا وان كانت الليالي اكثر من الايام كان الحكم فيها نظير ما قدمنا من تناهي الاول فتتناهى الايام لزيادة الليالي عليها وتقتضي ذلك
تناهي الليالي ايضا لما هو يلزم تناهيهما معا وان كانت الايام والليالي في العدد سواء كانا بمجموعهما اكثر عددا من احدهما بانفراده وهذا يشهد بتناهيهما
لانه لو كان كل واحد منهما في نفسه غير متناه ما تصورت العقول عددا اكثر منه وقد علمنا ان الايام مع الليالي جميعا اكثر عددا من احدهما وهذا موضح عن تناهيهما
وبهذا الدليل نعلم ايضا تناهي جميع ما مضى من الحركات والسكنات ومن الاجتماعات والافتراقات ومن الصيف والبيض والشجر والحب وما يجري مجرى ذلك انتهى ثم
اعلم انه يمكن ابطال ما ادعوه من التسلسل في الامور المتعاقبة بل في غير المترتبة ايضا بوجوه اخرى نذكر بعضها **الاول** انهم قالوا بان الحوادث الغير المتناهية
التي كل سابق منها علة معدة للاحق على سبيل الاستغراق وان ايجاد الواجب لكل منها مشروط بالسابق تحقيقا للاعداد وتصحيحا لارتباط الحادث بالقديم
وانه تعالى ليس بموجب تام لواحد منها اذا تقرر هذا فنقول لو تسلسلت المعدات على ما ذهبوا اليه لا الى نهاية لزم ان يكون وجوب كل واحد منها وجوبا شرطيا
بمعنى انه يجب كل منها بشرط وجوب سابقه ولا ينتهي الى الوجوب القطعي البتي الذي يكون تام موجبا للذات بدون شرط لانه عندهم انه تعالى ليس بموجب تام لكل
واحد من المعلولات الحوادث مطلقا وتاثيره تعالى في كل منها موقوف على تاثيره في معد سابق عليه لا الى النهاية فوجوب كل منها وجوب شرطي لا يجب حتى يجب سابقه والوجوب
الشرطي غير كاف لتحقق واحد منها فانه بمنزلة قضايا شرطية غير متناهية مقدم كل لاحق تالي السابقة فانها ما لم ينته الى وضع مقدم لم ينتج شيئا ولو توقف تاثير
الواجب في كل حادث وايجاده اياه على ايجاد حادث اخر ولم يجب لذاتها تلك الايجادات لكان يجوز للواجب ترك ايجاد الحوادث بالكلية وما لم يمتنع هذا الاحتمال في
نفس الامر لم يجب واحد منها في الواقع لان وجوب كل حادث انما هو بشرط ايجاد حادث اخر وهكذا والكلام في ترك الايجاد راسا وما لم يمتنع جميع انحاء ارتفاعات
وعدمها في الواقع لم يجب وجوده وتوهم بعضهم انه لا يمكن ارتفاع جميع الحوادث لاستلزامه ارتفاع الطبيعة القديمة المستندة بلا شرط الى الواجب تعالى شانه
وهو مردود بانه لا يعقل استناد الطبيعة بلا شرط الى الواجب جل شانه لان الطبيعة عندهم اذا كانت ذاتية لما تحتها فانما هي مجعولة بجعل ما هي ذاتية له جعلا
واحدا ولا يمكن تخلل جعل على حدة بالطبيعة الكلية قطعا وجعل كل فرد من افراد الطبيعة عندهم انما هو بشرط سبق معد نعم لو تحقق تاثير منفرد في الطبيعة
ولم التاثير في الافراد لوجب ان يكون التاثير من الواجب فيها اما ابتداء او بواسطة قديمة وتاثير الواجب في القديم بلا واسطة وشرط او بواسطة قديمة انما هو
منشأ استحالة انعدام القديم عندهم فظهر ان سلسلة الحوادث يجب ان ينتهي الى حادث يجب وجوده عن الواجب بلا شرط معد فتنقطع سلسلة الحوادث به لانه لا
يمكن تقدم شرط او معد من الحوادث عليه وكذا يمكن اجراء كثير من براهين اثبات الواجب التي لا يتوقف على ابطال الدور والتسلسل هنا بادنى تصرف ولا يخفى
على الفطن اللبيب فان تاثير الواجب تعالى عندهم في كل حادث يتوقف على معد ووجود الواجب مع عدم المعد في حكم عدمه نعم والعياذ بالله في عدم التاثير
والعلة التامة عندهم هو الواجب مع المعد ومجموع المركب من الواجب والممكن ممكن فالعلل التامة لجميع الحوادث الغير المتناهية ممكنات فكما لا ينفع التزام التسلسل
في مسئلة اثبات الواجب لا ينفع التزامه هنا ايضا لان الادلة الدالة على اثبات الواجب بدون التمسك بابطال التسلسل يجري هنا ايضا بادنى تفاوت
الثاني انا نقول على تقدير تسلسل الحوادث على سبيل التعاقب يلزم ان يتقدم على كل حادث من الحوادث على سبيل الاستغراق عدم ازلي لحادث حادث
فالحادث الاول والثاني يجتمعان في العدم لانه يوجد في الواقع مرتبة من المراتب كانا معدومين فيها واجتمع معهما عدم الحادث **الثالث** ضرورة ان عدم كل
حادث ازلي وان عدم الحادث المتاخر وان كان اطول امتدادا من الحادث المتقدم الا ان الكل متحقق في ظرف الزمان اذ طبيعة الزمان ازلية عندهم والاعدام
كلها ازلية فلا بد من اجتماعها قطعا في زمان ما ويجتمع مع هذه الاعدام الثلاث عدم الحادث **الرابع** وهكذا على ترتيب الاحاد على التوالي فاما ان يستمر
هذا الاجتماع لاعدام جميع الاحاد فيكون جميع الحوادث معدومة في مرتبة من المراتب الواقعية فتاخر جميع الحوادث عن تلك المرتبة الواقعية ويكون الجميع
في تلك المرتبة فيكون لها مبدأ وانقطاع وهو المطلوب وان لم يستمر وينتهي الى حادث معين لا يجتمع عدمه مع عدم ما قبله من الحوادث اما لان هذا الحادث

فيه مادة الفلك وبعض صفته

لا يسبقه عدم فيكون قديما بالشخص واما الان الحادث الذي قبله لا يسبقه عدم ازلي فيكون ذلك قديما ضرورة انه لو تقدمه عدم ازلي لحبس قبله
عدما فتنقطع سلسلة الحوادث على اي تقدير لا بد كل جملة متناهية يحقق فيها العدم ويتحقق عدم سابق على الجميع واما جملة الحوادث
فلانا نقول قد بينا ان هذا الحكم مستغرق لجميع الاحاد على التوالي وظهر في المقدمات المهملات امثال هذه الاحكام على كل فرد تسري الى
مجال لهذا التوهم ولكن نقول ههنا سلسلتان احديهما سلسلة وجودات الحوادث والاخرى سلسلة عدماتها فاذا اخذنا
عنها فرد وكذا العدمات فلا شك ان جملة العدمات بحيث لا يشذ فرد منها متقدمة على جملة الوجودات لتقدم كل فرد منها على نظيره و
يسري من الاحاد الى الجملة ولان جملة العدمات لما كان كل فرد منها ازليا فالجملة ازلية وجملة الحوادث حادثة ونقدم
امكان اخذ المجموع بحيث لا يشذ فانه ليس من قبيل الجملة اللايقفية التي لا يمكن فيها اخذ المجموع بحيث لا يشذ وقد اخذوا
فيكون ممكنا فلا يكون في تلك المرتبة شيء من الحوادث وهو الانقطاع ولنا ايضا ان نقول يتقدم على كل حادث عدم ازلي هو عدم لهذا الحادث
جميع ما بعده من الحوادث التي هو معدها وسبق هذا العدم يستوعب جميع احاد سلسلة الحوادث وحكم الاحاد يسري الى الجملة فيلزم عدم مجموع
وانقطاعها او نقول مجموع الحوادث واحد شخصي لان كل جزء منه واحد شخصي وحادث ايضا لان جميع اجزائه حادث فيلزم
المذكورة معدات عندهم والمعد يعتبر وجوده وعدمه في المعلول المتاخر وكلاهما سابق عليه فناخذ سلسلة العدمات اللاحقة السابقة على وجود المعلولات
ونقول اما ان يستغرق سبق كل فرد من العدمات لكل فرد من وجودات الحوادث النظير على النظير فيلزم تقدم جملة سلسلة العدمات اذا اخذناها بحيث لا يشذ منها
شيء على سلسلة وجودات الحوادث وهو يستلزم الانقطاع وتقدم عدم اللاحق على الموجود وهذا خلف وان لم يستغرق فينتهي الى فرد لا يسبقه عدم المعد
فتنقطع سلسلة المعدات وعلى هذه التقريرات لا يتوجه ما قيل ان الازل ليس وقتا محدودا يجتمع فيه العدمات وغيرها بل مرجعه الى ان قبل كل حادث حادثا
الى غير النهاية وهكذا عدم الحوادث ولا محذور فيه لان اجتماع العدم الازلي الغير المتناهي في الماضي في زمان مع عدم تناهي الزمان عندهم مع مثل ما تقدم
ما بلغ سواء كانت الاعدام متناهية ام لا بديهي ولا يلزم منا تعين ثان معين للازل وكذلك ما قيل وان تحقق في الازل عدم الحوادث لكنه عدم كل حادث مقرون
بوجود حادث تقدم على ذلك الحادث ابدا فلا يتحقق وقت ينتفي فيه جميع الموجودات ويبقى صرف العدم وهذا مع انه مدفوع بما قررنا لو تم فهو منشأ التوهم
عدم تناهي الحوادث اذ جميع المفاسد التي ذكرنا انما نشأت من الحوادث الى غير النهاية ويمكن ان يقرر ايضا ان الحادث اليومي مسبوق بعدم معده وبعد
وهكذا الى غير النهاية وعدم المعد البعيد بواسطة اطول امتدادا من عدم المعد القريب وللمعد البعيد بواسطتين اطول
اطول من الثالثة وكلما تمتد سلسلة المعدات تتزايد امتداد الاعدام اللاحقة للمعدات فلو ذهبت السلسلة الى غير النهاية لزم ان يمتد العدم اللاحق
نهاية مع انه عدم لاحق مسبوق بوجود المعد واستحالته ظاهرة وهذا برهان لطيف قوي لا يرد عليه ما يرد على برهان السلم لان جميع الاعدام
اللاحقة للحادث اليومي متحققة في الواقع مجتمعة ووجودات المعدات متحققة في الواقع متمايزة بخلاف برهان السلم لان ازدياد الانفراج هناك على سبيل
وموقوف على فرض النقاط في الساقين **الثالث** قال بعض المحققين ان الامور الغير المتناهية مطلقا يستلزم الامور الغير المتناهية المترتبة ويلزم منه ترتب
النفوس وحدوثها على بعض الوجوه كما سلف بيانه ان المجموع متوقف على المجموع اذا اسقط منه واحد وذلك المجموع على مجموع اقل منه بواحد
فيجري التطبيق والتضايف بين المجموعات الغير المتناهية اذ هي امور موجودة مترتبة **المقصد الخامس** في دفع بعض شبه الفلاسفة الدالة
والمتكلمين القاطعين لطريق الطالبين للحق واليقين وفيه مراصد **المرصد الاول** قالوا اذا لاحظنا الواجب تعالى شانه في طرف
لحظنا شيئا في طرف اخر فاما ان يكون الواجب سبحانه علة تامة لشيء ما اولا وبعبارة اخرى جميع ما لا بد منه في وجود شيء ما سواء كانت لذلك الشيء الازل
اما ذاته تعالى او لا وعلى الاول يكون ذلك الشيء معه دائما في الازل لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة وعلى الثاني يستحيل وجود شيء ما ابدا الا
تنبه بعبارة اخرى بوجه ابسط وهو ان يقال الواجب تعالى اما ان يستجمع جميع شرائط التاثير في الازل او لا وعلى الاول يلزم قدم الاثر بالضرورة لامتناع
التخلف عن الموجب التام وعلى الثاني توقف وجود الاثر وهو العالم على شرط حادث وننقل الكلام اليه حتى يلزم التسلسل اما على سبيل الاجتماع وهو باطل
بما مر وايضا نقول اذا اخذنا مجموع تلك الشروط بحيث لا يشذ عنها شرط فاما ان يتوقف وجودها على شرط اخر غير ذات الواجب تعالى خارج عن مجموع الشروط فلم
يكن ما فرضنا جميعا جميعا وهذا خلف او لا يتوقف فيكون الذات وحده مستقلا بايجاد ذلك المجموع فاما ان يكون اجتماعها في الازل وكلاهما يلزم المحال
الواجب بالذات واما تخلف الشروط عن موجبها التام وكلاهما محال او يكون اجتماعها في الازل فيلزم قدم اشخاص غير متناهية من العالم هي شروط لوجود الشيء
وجود ما ايضا والا لزم تخلف المشروط عن موجبه التام وهو الواجب مع جميعها اذ المفروض عدم شرط خارج عن المجموع او على سبيل التعاقب فتلك الشروط اما
مع اجتماعها في البقاء فيجتمع في الحدوث امور غير متناهية مترتبة موجودة وتجري فيها براهين ابطال التسلسل بالاتفاق على انه يلزم قدم نوع التسلسل
طبيعته وهو مطلوب في الجملة واما على سبيل التعاقب حدوثا وبقاء بان لا يجتمع اثنان منها في الوجود في زمان ولا في ان فيكون طبيعة العالم [illegible]
تعاقب تلك الافراد الغير المتناهية وتلك الامور انما يكون تعاقبها على مادة قديمة فيلزم ايضا قدم شخص هو المادة ولكونها لا تنفك عن الصورة يكون
قبلها ايضا او نقول لا يجوز وجود الشرائط على التعاقب ايضا فان الفاعل لما توقف تاثيره في كل من الشرائط على شرط اخر فهو في حد ذاته متساوي النسبة الى [illegible]
وتركه فيتساوى فرض وجوده بحيث لا يوجد منه شيء من تلك الشروط اصلا وفرض وجوده موجدا لها فلا يترجح احد الطرفين على الاخر الا لامر خارج
اليه حتى يقطع انه بحيث يكون بين الباري تعالى والحوادث توسط امر واحد ذاتا متكثر اضافاته ونسبه فيكون قديما بالذات وحادثا بالاضافة وهو
وجود حركة قديمة بل وجود جسم قديم هو المحرك بتلك الحركة ودل على انها حركة الفلك الاعظم فيكون قديما وكذا ما في حيزه لامتناع الخلاء

في دفع بعض شبه من قال بوجوب [illegible]

فمنها ما هو المشهور بين المتكلمين

الحركة الواحدة البسيطة كما لا تختلف ذاتها لا تختلف لعدد ذاتها المادة الواحدة لتشابه اجزائها في الحقيقة اثبتوا حركات مختلفة وافلاكا كثيرة يحصل من اجتماعها
واختلافها سرعة وبطوء وجهة واوضاع مختلفة من المقارنات والمقابلات والتربيعات والتسديسات والتثليثات وغير ذلك فينتظم سلسلة الحوادث
عندهم وهذه الشبهة بتلك التقرير اقوى شكوكهم وللتفصي عنها طرق **الطريق الاول** ما هو المشهور بين المتكلمين وهو ان بناء على نفي
قدم العالم الزاعمين لزوم توسط امر ذي جهتي استمرار وتجدد بين الحادث اليومي والقديم لئلا يلزم التخلف عن العلة التامة وعن نفي ان الزمان ولاجل ان
القديم لكونه امرا اعتباريا انتزاعيا واذ لا وجود له خارجا ولا نقول بانتزاعه من موجود ممكن حتى يلزم القدم ايضا بل هو منتزع من بقائه تعالى فكما انهم
يحتاجون في ربط الحادث بالقديم بالحركة والزمان كذلك نحن ايضا بالزمان وكون الزمان مقدار حركة الفلك ممنوع بل نعلم بديهة انه اذا لم يتحرك الفلك مثلا
اصلا نتوهم هذا الامتداد المسمى بالزمان والقول بانه حاصل من مداخلة الوهم لا يصغى اليه ثم ان الزمان والمكان وهميا فمعلوم انه ليس وهميا اختراعيا بل وهميا
نفس امري ومثل هذا الوهمي يصح ان يكون منشأ للامور الموجودة في الخارج لا بان يكون فاعلا او قابلا بل فيهما مع ان محققي الفلاسفة وافقونا على كون
الزمان الممتد المتصل امرا انتزاعيا مرتسما في الخيال وخالفونا فيما هو منشأ الانتزاع فقالوا بوجود قديم سرمدي في الخارج لا امتداد له ولا تقدر واعتقدوا
انه له جهتي استمرار وتبدل كالحركة التوسطية وسموه بالان السيال وزعموا ان ذلك الامر يفعل باستمراره وسيلانه في الخيال امرا ممتدا متصلا غير قار
الاجزاء في الوجود الفرضي الخارجي او في حدوث الارتسام كالحركة بمعنى القطع وسموه بالزمان بمعنى القطع كل ذلك من غير ضرورة ولا برهان يدل على ذلك
الامر البسيط في الخارج وان الشيخ لم يزد في الشفاء على تحرير الدعوى واعادته بعبارات منكرة في فصول شتى ولا نقل عن السابقين عليه دليل في هذا الباب
واتفق المقلدون لهم بحسن الظن بهم وليت شعري لم لم يمنعوا التقليد فلم يقلدوا من قلدهم الله تقليده وتصديقه على ان العقل المستقيم يقتضي عن
وجود ذلك الامر في الخارج بل يمكن ابطال الرأي بوجوه ليس هذا مقام ايرادها مع انه على هذا القول يرد عليهم ما يرد علينا وما قيل من ان الزمان الموهوم
لا تمايز بين اجزائه وطلب الترجيح فيما بينها غير معقول مدفوع بما مر من انه وان لم يكن موجودا لكنه من الامور الواقعية التي يحكم العقل عليها بتلك الاحكام حكما قطعيا
مع انه لو كان وهميا محضا لا يترتب عليه حكم لا يتحقق التخلف ايضا اذ لم يتخلل زمان بين العلة والمعلول لا صلاحيته السؤال عن الترجيح بين اجزائه فيلزم
الترجيح بلا مرجح والامتداد المتوهم محض اختراع الوهم ح وحاصل الجواب انا نختار انه ليس في الازل مستجمعا للشرائط التامة قوله توقف على شرط حادث
قلنا هو تمام قطعة من الزمان يتوقف عليها وجود العالم وبه يرتبط الحادث بالقديم على نحو ما التزمه الفلاسفة في الحركة الان توسط الحركة يستدعي
تقدم الحركة التوسطية السرمدية بل قدم المتحرك بها بل سائر الاجسام على ما عرفت وفي هذا المسلك لا يلزم شيء من ذلك لان الزمان والمكان من الامور المتحققة في نفس
الامر لكنه ليس من الموجودات الخارجية ولا مما ينتزع من حركة او جسم حتى يلزم من تحققه في الازل قدمه او قدم منشأ انتزاعه بل انما ينتزع من ذاته تعالى وما
قيل من ان حقيقة الزمان هي التقضي والاستمرار المتجدد فلو كان انتزاعيا لكان منتزعا مما يناسبه ويشابهه كالحركة القطعية التي هي امر تدريجي منقضي كل
عين ذاته ووجود الواجب سبحانه امر ثابت لا يتصور فيه شائبة تدرج وانقضاء فاي مناسبة بينه وبين ما ينتزع منه نحو ما ادعيتم من لزوم تحقق المناسبة
بين كل انتزاعي ومنشأ انتزاعه حكم غير بين ولا مبين ولئن سلمنا اللزوم فهو لا ينحصر فيما نفهم من الزمان من معنى التجدد والانقضاء ولعله يتحقق مناسبة ما
بينهما من جهة اخرى خفية عن ادراكنا وعدم الوجدان لا يعطي العدم الا ترى ان اكثر الانتزاعيات كالزوجية والفردية والفوقية والتحتية وغيرها ينتزع
من محالها ولا يمكننا ولا يحكم وجداننا بتحقق مناسبات تفصيلية بين كل منتزع وما ينتزع منه وذلك اما لعدم لزوم تحققها في الواقع او لعدم اطلاعنا على تفاصيلها
ولما كان ذلك الامر فيما نحن بصدده كذلك على انه يرد مثل ذلك على الفلاسفة ايضا اذ الزمان والحركة بمعنى القطع منتزعان عندهم عن الان السيال والحركة
التوسطية مع مباينتهما فيما ذكره المورد من الاوصاف وكذا ما قيل من ان اتصافه تعالى بالبقاء يتوقف على تحقق زمان اذ المفهوم منه وجود امر في ان مسبوق بوجود
ذلك الامر في زمان سابق عليه فلو كان الزمان منتزعا من الذات المتصفة بالبقاء لزم الدور مدفوع بان هذه العبارة قصد منهم مسامحة واتكالا على وضوح
الامر بل المنشأ لانتزاع الزمان هو وجوده سبحانه الذي يمتنع عليه طريان العدم بحيثية هذا الوصف وظاهر ان هذا الوصف ثابت له سبحانه في ذاته من غير توقف
على اعتبار بقاء او زمان او غير ذلك اذ هذا الوصف من لوازم الوجوب الذاتي الذي هو عين ذاته او امر لا يحتاج ثبوته للذات الى ما سوى الذات ومجرد الاستلزام
بين الوصف المذكور والبقاء كاف فيما المقصود بصدده كما لا يخفى فان انتزاع البقاء بالمعنى المذكور عن الذات متأخر عن ثبوت هذا الوصف بل عن انتزاع الزمان
ايضا وما يورد عليه ايضا انه لو كان منتزعا منه سبحانه لكان صفة له كما هو شأن سائر ما ينتزع منه كالعلم والارادة والقدرة والحلول وغير ذلك من المعاني المصدرية
والتالي باطل لانه سبحانه لا يتصف بالزمان لا بالحمل مواطاة وهو ظاهر ولا اشتقاقا لانه ليس زمانيا كما انه ليس مكانيا كما تشهد به العقول السليمة والنصوص
الواردة عن الصادقين عليهم السلام واجيب عنه اولا بانا لا نسلم ان كل ما ينتزع من شيء يجب ان يكون صفة له لان مناط كون الشيء صفة لشيء هو وجود العلاقة الناعتية
بينهما لا كون انتزاع شيء من شيء منه مستلزما لوجود تلك العلاقة غير بين ولا مبين ومن يدعيه فعليه البيان واما ثانيا فلانا لو سلمنا ذلك نقول ما ورد من
النصوص من انه ليس بزماني ولا مكاني معناه انه كما لا يحيط به مكان حتى يكون ظرفا له مشتملا عليه كذلك لا يحيط به زمان حتى يتقدم عليه جزء منه للزمان او يتاخر عنه
جزء اخر منه فيكون وجوده مقارنا لحد خاص من الزمان مسبوقا بحد اخر منه خاليا عن وجوده فيكون ذلك الحد ماضيا بالنسبة الى وجوده الحق وسابقا عليه حد اخر
كذلك حتى يكون مستقبلا بالقياس اليه والمقارنة الى القديم للزمان وتحققه معه في نفس الامر من الازل الى الابد فلا شك في صحته وقوته ويكون فيما اضافه
ثم هل الزماني يحقق المعنى الثاني وليس لفظ الزماني لغة ولا اصطلاحا مختصا بما يقارنه الزمان على النحو الاول واما اتصافه سبحانه بالمكاني فانه انما
منع لانه لم يتحقق المقارنة بين ذاته تعالى وبين المكان بنحو من النحوين لا بمعنى حالية المكان له ولا بمعنى مقارنته وجوده لوجوده ازلا وابدا ولا شك ان اتصافه
سبحانه بالزماني بهذا المعنى مما لا ينكره العقل ولا النقل بل ما ورد في النصوص من توصيفه بالباقي والدائم والسرمدي والازلي والابدي مما يشهد بصحة

فيه تنبيه وتحقيق الوصف

ويؤيده ان النصوص الدالة على نفي اتصافه بالزمان انما المراد بها نفي احاطة الزمان بوجوده الحق على ما هو شأنه مع المتغيرات الحادثة في حد مشتركة لا ينفك وجوده منها بالليل والنهار والشهور والسنين **الطريق الثاني** في بيان الجواب على عدم كونه سبحانه زمانيا ان ما

من الاخبار المشيرة الى بعضها في مواضعها وقد مر كثير منها في كتاب التوحيد نحو ما رواه الصدوق عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى لا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وما رواه عن ابي ابراهيم ع لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان الخبر وفي خبر آخر عنه ع ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان وفي الكافي وغيره في اخبار كثيرة بمعناه وروى عن سيد الشهداء ع في بعض خطبه ليس عن الدهر قدمه اذ الظاهر ان المراد ان قدمه سبحانه ليس قدما زمانيا يقاس من مقارنة الزمان امير المؤمنين ع الذي ليس له وقت محدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وفي النهج لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقد مر قوله ع لا تصحبه الاوقات وقوله ع ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال وقوله ع ليس لصفته حد محدود ولا

وفي التوحيد عن الكاظم ع ان الله لا يوصف بزمان ولا مكان وعن امير المؤمنين ع لم يختلف عليه حقب الليالي والايام وعنه ع لا يزال وحدانيا ازلي الدهور وبعد صروف الامور وقد مر ايضا قوله ع لم يتقدمه وقت ولا زمان وقد مر ايضا في حديث ذعلب تصحبه الاوقات الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها وفي خطبة اخرى سبق الاوقات كونه والابتداء ازله كيف يجري عليه ما هو اجراه وفي خطبة اخرى لا يبلغه همة ولا يبصر به امد مجري وقد مر في خطبة الرضا ع لا تصحبه الاوقات الى قوله ع فعرف قبل القبل لا قبل الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها الى قوله ولا توقته متى ولا تشتمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يمكن فيه ويمتنع من صانعه ولا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتداه وعن الباقر ع لم يكن له كان واشباه هذه كثيرة قد مر اكثرها وظاهر الجميع بل صريح بعضها نفي كونه تعالى زمانيا وكذا ما يدل على ان كلما ينفي عنه سبحانه المغايرة فان الظاهر ان الزمان ايضا من المغايرة وكذا ما يدل على استحالة التغير وتجدد الحال عليه تعالى وما يدل على خلاف ذلك مثل قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله خلق السماوات والارض في ستة ايام وامثال ذلك فاما بعضها فيمكن حملها على ضيق العبارة فان اهل اللغة لا يفهمون التجرد من الزمان ووضعوا الالفاظ للمعاني المتعارفة بينهم واما التعبير عامة الناس فهو نفي التجرد عن الزمان صعب يحتاج الى لطف قريحة واما ان يكون من قبيل قوله تعالى هو معكم اينما كنتم ويكون المعية مع الزمان كالمعية مع المكان والمكانيات واما ان يقال المنفي عنه تعالى هو الزمان بالذات والمثبت هو الزمان بالعرض كما يفهم من كلام السيد الشريف في معنى السرمد واما نفي الزمان واثبات الثمرة كما في ساير الصفات فان الالة منتفية وثمرة السمع والبصر وغيرها ثابتة وكذا مبدء اشتقاق الرحمة والغضب واللطف وغيرها منتفية وثمرتها ثابتة فالزمان منفي عنه تعالى وثمرته ثابتة من توصيف افعاله سبحانه بالصفات الزمانيات من التعاقب والترتيب ووقوعها في اليوم وليس الحمل غير ذلك الا في الافعال في انفسها او بالنسبة الينا بلا تغير في ذاته تعالى وتجدد وتصرم بالنسبة اليه سبحانه وكون بعضها ما

ولا استبعاد فان جميع الامور الالهية غريبة عجيبة لا تدركها الافكار ولا يخطر ببال الدولي الروية خاطرة من تقدير جلاله ولا يصل اليه الباب بل نرجع خاسئة حسيرة وتمام علم الراسخين في العلم الاعتراف بالعجز عن ادراك حقيقتها وكيفيتها فليس له دوام سبحانه امتداد وطول بمكن انطباقه على كيفاء الممكنات المنطبقة على قطعة من الزمان بل الله تعالى فوق ما يصفه الواصفون وليس كمثله شيء ويؤيد بعض هذه الوجوه ما رواه في الكافي والمجالس باسنادهما عن امير المؤمنين ع انه قال في خطبة الوسيلة ان قيل كان فعلى ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل الكافي في خطبة له ع الله نهية لمجاول الافكار وردع للطامحات العقول بحسر كثيرهم نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام والتمييز ويسكون لها اسم من ماء صدام من المجاول جمع مجول بفتح الميم وهو مكان الجولان او زمانه والجوايل جمع جايلة من الجولان واعلم ان عقل العقلا متحير وكثير من المحققين اثبتوا له سبحانه زمانا وقالوا انه موهوم انتزاعي نفس امري ينتزع من بقائه سبحانه كما عرفت واكثر الحكماء والمحققين ذهبوا الى عروض الزمان ومتى للواجب تعالى وللعقول المجردة في الذات لتعلل التي كالاتها بالفعل على زعم الحكماء قال ارسطو في اثولوجيا الشيء الزماني لا يكون الا تماما الذي ولو ان يكون فيه انما الفاعل الاول فقد كان لانه ليس هناك زمان فان الشيء الذي في الزمان المستقبل قائم هناك فلا محالة انه هنا فانما كما سيكون في المستقبل فالاشياء اذن عند الباري جل ذكره كاملة تامة زمانية كانت او غير زمانية وهي عنده دائما وكذلك كانت عنده وقال الاشياء هناك دائم لا يتغير بل على حال واحد وقال ايضا لا ينبغي لسامع قول الفيلسوف يعني شيخه افلاطون ان ينظر الى لفظه خلق الخلق في زمان فانه انما اضطر الاولون الى ذكر زمان في بدء الخلق لانهم ارادوا وصف كون الاشياء فاضطروا ان يدخلوا الزمان الخليقة القول وتكرر في زمان البتة لان المرء اذا اراد ان يبين العلة اضطر الى ذكر الزمان لانه لا بد للعلة ان تكون قبل المعلول فيتوهم المتوهم ان القبل هو الزمان وليس كذلك انتهى وقيل ولعله لهذا الوجه وقعت الالفاظ الموهمة للزمان في كلام الشارع او لذلك صرح ع بانه تعالى ليس كما هو بعض كلمات الفارابي في الفصوص والتعليقات وشيخ الاشراق والعلامة الشيرازي في شارح التلويحات وفخر الدين الرازي والمحقق الدواني وذكره المحقق الطوسي في نقد المحصل واما الباري تعالى وكل ما هو علة الزمان او شرط وجوده فلا يكون في الزمان ولا معه الا في التوهم حيث يقيسها الوهم الى الزمان والعقل كما يطلع على الملاقي التقدم الزماني بل ينبغي ان يقال ان للباري تعالى تقدما خارجا عن القسمين وانكار الوهم عاجزا عن فهمه وقال ايضا في جوابه لمسائل النصيرية لما نفوا عنه الكون في المكان جعلوا نسبته جميع الامكنة اليه نسبة واحدة متساوية ولما نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا نسبة جميع الازمنة ماضيها وحاضرها ومستقبلها اليه نسبة واحدة متساوية وقال ره في شرح رسالة العلم ازليته تعالى اثبات سابقيته له على غيره ونفي المسبوقية

الكلام كلك باب عن اطلاق التقدم ع

سحنان

بزمان ولا مكان بل خالقه

فى بقية الازلية فقد ساوق صعه غيره فى الوجود انتهى واعلم ان تسليم الحكماء لهذا الاصل ان يجوز العقل على سبيل الاحتمال كاف لحل بعض شبههم على الحدوث
مثل ما يدل من جهة العقل على استحالة عروض الزمان له تعالى ان الزمان حقيقته تجدد شيء و تقضى شيء و تصرمه وهذا ظاهر عند العقل ومبين مشروحا فى
الكتب فى تجدد شيء وانقضاء شيء آخر محال على الله تعالى كما يدل عليه العقل والنقل انتهى واذا تمهد هذا مع ما نقلنا سابقا من تحقيق الدهر والسرمد نقول فى
دفع شبههم على نفى الحدوث لا نسلم لزوم التخلف عن العلة التامة وانما يتصور التخلف لو كانت لعلة زمانية ووجدت العلة فى زمان ولم يوجد المعلول
معه فى ذلك الزمان ومنها الحال العلة والمعلول كليهما لم يكونا زمانيين اما العلة فقديمة واما المعلول فالكلام فى الصادر الاول فهنا لم يوجد زمان وزمانى
اصلا ولا شيء الا الواحد القهار وبالجملة اذا كانت العلة والمعلول كلاهما زمانيين يجب ان يجمعهما آن او زمان والا فلا ونظيره التخلف المكانى فانه لو كانا مكانيين
يتصور الاجتماع والافتراق والمماسة واللامماسة واما اذا لم يكن احدهما او كلاهما مكانيين لم يتصور امثال هذه الامور وكذا انما يتصور الترجيح بلا مرجح
اذا تحقق زمان وقطع امتداد مع جزء منه دون جزء موصد للمعلول من العلة مرة ولم يصدر مرة اخرى وقبل خلق العالم الزمان والزمانيات معدومة مطلقا و نفى صرف
لا يجرى فيه امثال هذه الاوهام الكاذبة المخترعة الناشئة من الالفة بالزمان والمكان ولعله يذهب بعض الاوهام الى ان العالم لما وجد فى المكان الذى
فيه الآن ولم يوجد فوقه او تحته او غيرهما من الجهات التى غيرته تلك من الاوهام والخيالات الواهية ولعل الواجب جل شأنه مقدس عن امثال هذه الامور ولا
يبلغ الى كنه عظمته وجلاله عقل عاقل وذهن ذاهن ولا يحوم حول كبريائه فكر مخلوق وربما قيل انا نجزم بان بعض الامور مقدم على بعض وان بعضها مع بعض ولو
لم يكن الامتداد كالليل والنهار ولو لم يكن فلك ولا حركة ولا ليل ولا نهار فممنوع وهذا مثل ما يجرى فى الامتداد المكانى انا نجزم بتقدم بعض الحدود على البعض بالتقدم
والتأخر الوضعى والرتبى ولو لم يكن جسم ومتمكن وبه يثبتون البعد الموهوم الغير المتناهى الذى هو الخلاء ولعل توهم هذين الامتدادين مما يحكم به الوهم على
الازلية والعادة ولا اصل لهما اصلا فصاحب هذا المسلك يقول بان الزمان والحركات وسلسلة الحوادث كلها متناهية فى طرف الماضى وان جميع الممكنات
ينتهى فى جهة الماضى فى الخارج الى عدم مطلق ولا شيء بحت لا امتداد فيه ولا تكمم ولا تدرج ولا قارية ولا سيلان وقبل ابتداء الموجودات لا شيء الا الواحد
القهار وقوله ينتهى الموجودات الى عدم مطلق وكذا قوله قبل ابتداء الموجودات لا شيء محض من ضيق العبارة ولا يتصور القبلية والانتهاء الى العدم حقيقة
ونظيره تناهى الزمان والامتداد الغير القار تناهى المكان والابعاد القارة فان الابعاد القارة والامكنة تنتهى الى العدم المطلق للابعاد والجسمانيات ولا
يتصور وراء آخر الاجسام بعد ولا فضاء لا بعد موجود ولا موهوم حتى انه لو مد احد يده فيه لا يخرج يده ولا يلج فيه لا لوجود جسم لا يمكن خرقه ولا لمصادم يمنعها
بل للعدم المطلق للبعد والفضاء وقد روى عن الصادق ع انه قال البعد عند احسا العالم ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم فكذا الحال فى انقطاع الزمان
وجميع الموجودات الممكنة فى جهة الماضى لا يتصور فيه امتداد اصلا لا موجود كما زعم الحكماء ولا موهوم كما توهمه المتكلمون فلا آنية حركات كما اسنده
الحكماء على عدم تناهى الزمان بل لا شيء مطلق وعدم صرف ولما الف الانسان بالابعاد القارة وجسم خلق حسم لقصر تصور عدمه على البعض المتكلمين وذهب الى الابعاد
الموهومة الغير المتناهية وقال بالخلاء وكذا لما شاهدوا موجودا قبل موجود وزمانا قبل زمان صعب عليهم تصور اللاشيء المحض فذهب طائفة من الحكماء الى
لا تناهى الزمان الموجود وطائفة من المتكلمين الى لا تناهى الزمان الموهوم ولكن تصور اللازمان المطلق اصعب من تصور اللامكان ومحتاج الى زيادة قوة
ولطف قريحة وانه قوله وهذا الجواب فى غاية المتانة واختاره السيد المرتضى والشيخ الكراجكى وغيرهما قال السيد فى جواب شبهة القائل بالقدم فى نقضها عنه كلامه
غيره ان الصانع القديم يجب ان يتقدم صنعته بما اذا قدرناه اوقاتا وازمانا كانت غير متناهية ولا محصورة فدل على انه لا يتعلق بقدم الزمان بل بقدره وبقرضه
وقد مضى عنه رضى الله عنه تجدد الزمان وانه سبحانه ابتداء احدثه من غير زمان وان الزمان مقدار حركات الفلك فى المقصد الثانى وقال الكراجكى ره
اعلم ان الملحدة لما لم تجد حيلة تدفع بها وجوب تقدم الصانع على الصنعة قالت انه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان فيجب ان نطالبهم بمعنى تقدم الرتبة
فقد قصد الوهم منهم يقولون ان معنى ذلك انه الفعال فيها والمدبر لها فسألناهم هل يدافع ذلك عنها حقيقة الحدث فعادوا الى الكلام الاول من انكار
واحد من اجزاء الصنعة محدث فاعدنا عليهم ما سلف حتى لزمهم الاقرار بحدث الكل وطالبناهم بحقيقة المحدث والقديم فلم يجدوا مهربا من القول بتقدم القديم
فى الوجود على المحدث التقدم المفهوم المعلوم الذى يكون احدهما به موجودا والآخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم موجب للزمان لان الزمان احد الافعال
والله تعالى متقدم لجميع الافعال وليس يتم من شرط التقدم والتأخر فى الوجود ان يكون ذلك فى زمان لان الزمان نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا يوجب
ذلك المقتضى لزمان آخر والكلام فى هذا الموضع جليل ومن فهم الحق فيه سقطت عنه شبه كثيرة وقال ره بعد ايراد جواب السيد عن شبهة القائل بالقدم و
جميع ما تضمنه من اطلاق القول بان بين القديم واول المحدث اوقاتا او اوقاتا لا اول لها فانما المراد به تقدير اوقات دون ان يكون القصد اوقاتا فى الحقيقة
لان الاوقات افعال ولو ثبتت تلك الافعال اوقاتا فى الحقيقة لنا قضينا ودخلنا فى مذهب خصمنا نعوذ بالله من القول بهذا ثم قال وقال بعض اهل العلم
لا ينبغى ان نقول بين القديم وبين المحدث لان هذه اللفظة انما تقع بين شيئين محدودين والقديم لا اول له والواجب ان نقول ان وجود القديم لم يكن عن
عدم وساق الكلام الى ان قال ولسنا نريد بذلك انه كان قبل ان فعل مدة يريد امتدادها لان هذا هو الحدوث وتجدد هو معنى الزمان والحركة فهو
قال بل انه لا يثبت فى الاوهام الا هذا الامتداد قيل له ليس يجب اذا ثبت فى الوهم ان يكون صحيحا اليس عندكم انه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهم و
ساق الى ان قال ثم يقال لهم ارأيتم لو قال لكم قائل ليس يثبت فى وهمى موجود ليس فى جهة فيجب ان يكون البارى جل وعز فى جهة اليس يكون الجواب ان يقال انما يثبت
ذلك فى الوهم متى فرضتموه جسما فاما متى فرضتموه غير جسم لا متحيز فانه لا يثبت ذلك فى الوهم فهكذا يكون جوابنا لكم قال ثم قيل لهذا المتكلم فان قالوا اذا
لم تثبتوا مدة قبل الفعل فقد قلتم ان البارى سبحانه لم يتقدم فعله قيل بل نقول انه يتقدم على معنى ان وجوده قارن وجود فعله وقولنا ثم ينبئ على
علم الفعل لا غيره والكلام فى ذلك كثير الى ان قال وهذه الطريقة التى حكيناها هى عندى قاطعة لمادة الشبهة كافية فى اثبات الحجة على الملحد بها وهى نفعها منظا

انقرة

تبكى يحج

اوقات فلو قيل

ان بين القديم

وبين تعالى

دون ان يحج

علم فعله

ثم قارن

صح

فيه ان امكان وجود المعلول فرع علته

كلمنا ابو القاسم البلخي لانه لا يليق القول بان بين القديم واول المحدثات مدة ويقول انه قبلها بمعنى انه كان موجودا ثم وجد
في وقت ان وجود مقارن عدم فعله ثم قارن وجود فعله فهو على هذا الوجه قبل افعاله ثم قال واعلم ايدك الله ان العبارة
وتدعوا الضرورة الى النطق بما عهد وعقل في الشاهد ولن لم يكن المراد حقيقة المتعارف في ذلك اذ كان مؤديا للحقيقة
وبعد وكان وثم فليس المعهود في الشاهد استعمال هذه الالفاظ الا في الاوقات والمدد فاذا قلنا ان الله تعالى كان قبل خلقه ثم
التقديم والتاخير بغير الاوقات ومدد وقد يتقدم الاوقات بعضها على بعض بانفسها من غير ان يكون لها
ان وجود الله قبل وجود خلقه فليس الوجود في الحقيقة معنى غير الموجود وانما هو اتساع في القول والمعنى مفهوم معقول انتهى وقال الشيخ
المقالات الوقت هو ما جعل للوقت وقتا للشيء والمعنى حادث مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل
زمان وعلى هذا القول سائر الموحدة انتهى وانما اوردت كلام هؤلاء الاجلاء لئلا يتوهم ان هذا القول مستحدث ومخالف
بل الظاهر من كلام اكثر القدماء ذلك والله يعلم حقيقة الحال **الطريق الثالث** ان امكان وجود المعلول معتبر وهو
تمامية الفاعل في التاثير لكونه من متممات المعلول المفتقر الى المؤثر ويجوز ان يكون بعض انحاء الوجود بالنسبة الى ماهية واحدة ممكنا ايجاده
بالذات دائما كما بين في محله ومثل هذا لا يستلزم تخلف المعلول لا من طرف العلة ولا من طرف المعلول حتى نطلب سببا بل ابدا هذا النحو
لا ثم ان هذا منقول لعلي الوجود الداعي لانقلاب الماهية الممكنة اصلا وقدم من الاجماع والمؤيد لان العقلية ما يؤكده وسيظهر بما سيأتي
دليلهم وبالجملة يجب عليهم اثبات ان الممكن يقبل الوجود الازلي حتى يتم دليلهم ودونه خرط القتاد **الطريق الرابع** النقض بالحادث
لو كان الواجب في طرف وجميع ما عداه بحيث لا يستند منها شيء في طرف آخر فاما ان يكون ذاته تعالى وحده علة تامة لشيء ما او لا يكون وعلى الاول يلزم عدم
شيء ما وعلى الثاني يلزم انه لا يوجد شيء ابدا ثم نأخذ الصادر الاول معه تعالى ونقول الواجب مع هذا الصادر اما ان يكونا علة تامة لشيء ما ما عداهما او لا
ويلزم قدم الصادر الثاني وهكذا في الصادر الثالث والرابع حتى ينتهي الى الحادث اليومي ولا ينفعهم توسط الزمان والحركة والاستعداد كما قال المحقق الدواني
في بحث اعادة المعدوم اذا اقتضى ذات الشيء في الازل وجوده فيما لا يزال يلزم كونه موجودا في الازل فيما لا يزال فيلزم اجتماع اجزائهما التي
اذا اخذنا من العلة الاولى ثم لاحظنا الاشياء على سبيل التنازل فلا بد من ان ننتهي في نوبة الايجاد الى الزمان والحركة لانهما من جملة الممكنات
في سلسلة المعلولات ولا شك في ان كل مرتبة منها علة تامة للاحقها وفيما بينهم عندهم فعلة الزمان والحركة تامة مستقلة بالاستمرار
لانقطاعهما واجتماع اجزائهما وقدم جميع الحوادث لان العلة اذا كانت علة لجميع اجزائهما فظاهر واما اذا لم تكن بل تكون علة لجزء ما منهما ثم يكون
الجزء آخر وهكذا فلان ذلك الجزء وان كان قصيرا جدا فهو قابل للقسمة الى اجزاء بعضها متقدم وبعضها متاخر فيلزم اجتماع اجزاء هذا الجزء
هذا الجزء واجتماع اجزاء الجزء الذي يليه وهكذا وانت خبير بان الاخذ من الحادث اليومي على سبيل التصاعد والقول بان كل سابق معد للاحق الى غير النهاية
تدليس محض وتمسك بعضهم لدفع هذا الاشكال بالحركة التوسطية والآن السيال لانهما ذات جهتين الاستمرار والتجدد فمن جهة الاستمرار يستند الى القديم
ومن جهة التجدد صارتا واسطتين في صدور الحادث عن القديم وفيه انه لو تم هذا لزم امكان حدوث جميع اجزاء العالم بهذا الوجه فلا يلزم القدم الشخصي في
شيء من اجزاء العالم وهو خلاف مذهبهم مع ان لنا ان ننقل الكلام الى جهة التجدد فانها ان كانت موجودة في الواقع فيعود الكلام السابق بعينه وان لم تكن موجودة
فلا يمكن ان يصير واسطة وقال الغزالي في جوابهم ان هذه الحركة مبدأ للحوادث اما من حيث انها مستمرة او من حيث انها متجددة فان كان من حيث انها مستمرة
فكيف صدر من مستمر متشابه الاجزاء شيء في بعض الاحوال دون بعض وان كانت من حيث انها متجددة فما سبب تجددها في نفسها فتحتاج الى سبب آخر ويتسلسل
واعترض عليه بان هذا التسلسل عندهم جائز لعدم وجوب اجتماع الآحاد هاهنا وقال المحقق الدواني في شرح العقائد في دفعه ان التجدد عبارة عن انقضاء
شيء وحدوث شيء آخر فاذا عدم جزء من الحركة فلا بد لعدمه من علة حادثة وتلك العلة اما امر موجود او بعضها موجود وبعضها عدم امر موجود وعلى الاول
ننقل الكلام الى علة ذلك الامر وهكذا حتى يلزم التسلسل في الامور الموجودة المجتمعة المترتبة وعلى الثاني فيكون لذلك العدم علة جزء من اجزاء علته وجودية
ضرورة انها لا يكون وجوده علة لوجوده لا يكون عدمه علة لعدمه فيلزم التسلسل في الموجودات التي هذه الاعدام اعدامها وعلى الثالث لا بد ان يكون
احد القسمين من الامور الموجودة وتلك الاعدام او كلاهما غير متناه وعلى الوجهين يلزم التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة والحاصل انه يلزم
التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة اما في حال وجوده السابق او حال عدمه اللاحق لان عدمه ان كان بسبب امر موجود او عدمه بسبب عدم يستلزم حدوث
امر موجود كعدم عدم المانع المستلزم لوجود المانع يلزم التسلسل في الموجودات المترتبة المجتمعة الحادثة في حال عدمه وان كان بسبب عدم امر موجود لا يستلزم العلية
موجود لزم التسلسل المذكور وقت وجود ذلك الحادث وفرع عليه حال الشق الثالث فان قلت على تقدير ان يكون عدم كل جزء مستندا الى عدم علة
المانع المستلزم لوجود المانع لا يلزم الترتيب بين تلك الموانع حتى يلزم التسلسل المستحيل بل لا يلزم اجتماع تلك الموانع في الوجود ايضا لجواز ان يكون حصول كل
ولو كان كما في انتفاء ما هو مانع عنه قلت تلك الموانع متعاقبة في الحدوث فان اجتمعت في الوجود لزم التسلسل المستحيل لان آحادها مترتبة في الذات
بحسب الزمان ومجتمعة في الوجود فيجري فيه التطبيق ولا يقدح فيه عدم ترتبها بحسب العلية كما لا يخفى على ذي فطرة سليمة فانا ناخذ السلسلة المبتدأة من الحادث
في الثبوت ونطبقها على السلسلة المبتدأة من الحادث بالاحد ليتم البرهان وان لم يجتمع في الوجود نقلنا الكلام الى علة عدمها حتى يلزم التسلسل المستحيل
في الموجودات الحادثة وقت عدمها او وقت وجودها فان علة عدم كل مانع اما علة عدم المانع المستلزم لوجود المانع او عدم جزء من اجزاء علته وعلى الاول
وجود الموانع المترتبة في الحدوث الغير المتناهية وعلى الثاني يلزم ان يكون تحقق ذلك المانع موقوفا على امور موجودة غير متناهية مترتبة يلزم التسلسل

في ابد

فيه ان الواسطة التدريجية مشتملة على اجزاء تحليلية

لا الاستناد بوجوده انتهى وانت خبير بانه على سبيل المماشاة مع الحكماء والا فقد بيّنا وبيّن هو نفسه ايضا ببعض الوجوه التي ذكرنا ان التسلسل مطلقا سواء كانت متعاقبة او مجتمعة فظهر ان لا مخلص للحكماء الا بالتزام ان امكان نحو الوجود معتبر في جانب المعلول ولا يكفي تمامية العلة فلما استحال التمام اثبتوا الحركة والزمان لكونهما غير قارين ورفع التخلف وصارا واسطتين بين العلة القديمة والمعلول الحادث وهو بعينه الجواب عن اصل الدليل والحاصل انهم باي وجه يسندون الحادث الى القديم فلنا ان نسند جميع العالم الى الواجب تعالى بلا فرق وقد يقرر النقض بعبارة اخرى وهي انه يرد على ما قرروه من كون الحادث اليومي مرتبطا بالازلي بسبب توسط امر ذي جهتين جهة استمرار وتجدد وهو الحركة التوسطية السرمدية اذ هي باعتبار استمرارها تصدر عن القديم وباعتبار تجدد ذاتها تكون سببا للحادث ثم نقرر ان تكون العلة التامة لوجود الحادث امرا يتحقق في زمان غير متناه من جانب الازل ويكون الحادث الذي هو معلوله موجودا في الان الذي هو طرف لذلك الزمان وما هذا الا تخلف المعلول عن علته التامة اذ لا معنى للتخلف الا كون ظرف وجود المعلول مغايرا لظرف وجود العلة فقد وقع فيما هربوا عنه من لزوم التخلف واجيب عنه بان التخلف المستحيل هو ما استلزم الترجيح بلا مرجح وذلك انما يتصور بان يتخلل زمان بين وجود العلة ووجود معلولها اذ ح يتوجه السؤال بانه لم لم يوجد المعلول في جزء اخر من ذلك الزمان المتخلل ووجد في الحد الذي وجد فيه مع ان الايجاب الحاصل من العلة متساوي النسبة الى الزمانين وفيما نحن فيه ليس كذلك اذ لم يتخلل بين وجودي العلة والمعلول زمان بل كان وجود المعلول في ان هو طرف لزمان وجود العلة وح لم يتوجه لا بان يقال لم لم يوجد المعلول في حد اخر غير ما وجد فيه بكون ذلك الحد بعد زمان وجود العلة لانتفاء زمان متخلل غير ما وجد فيه ولا بان يقال لم لم يوجد المعلول في ان قبل الان الذي هو الطرف من انات زمان وجود العلة اذ في شيء من تلك الانات لم تخرج العلة التدريجية بتمامها من القوة الى الفعل ووجود المعلول يتوقف على تمامها فظهر بهذا الجواب ان اندفع المحذور المذكور فيما اذا كان المعلول انيا وعلته زمانية لكن لا ينحسم مادة الاشكال في المعلول الذي هو تدريجي بيان ذلك ان الواسطة التدريجية التي قرروها مشتملة على اجزاء تحليلية وقطعات بحكم العقل على كل منها بالكون بعد ان لم يكن فلا بد فيها من القول بكون كل سابقة من القطعات شرطا لوجود اللاحقة حتى يصح ارتباطها بالقديم وكون تلك القطعات غير موجودة على سبيل الجزئية بالفعل لا يقدح فيما قلنا كما تشهد به الفطرة السليمة على ان كتب القوم مملوة بما يصرح بذلك والاشكالات التي المذكور لا ينفع لدفع التخلف ههنا اذ يتوجه ان يقال ان القطعة السابقة اذا وجدت بتمامها في مجموع زمان وكانت تمامها علة موجبة للاحقة فلم لم توجد اللاحقة في الان الذي هو طرف لذلك الزمان ولم يقع في نفس الزمان الذي هو ظرف لوجود علتها حتى تكون القطعتان من الحركة التي احديهما علة والاخرى معلولة منطابقتين في الزمان متواضعتين في الاخذ والترك فانه كما ان العلة زمانية الوجود فكذلك معلولها وكما ان العلة لم تخرج من القوة الى الفعل في شيء من الانات المفروضة في زمان وجوده فكذلك المعلول فكما انه اذا انقضى مجموع ذلك الزمان تم وجود العلة في مجموعه صح كون مجموعه كذلك بان تقدم العلة على المعلول كذلك بل وجد في مجموع زمان اخر يتصل بالاول لم يكن ذلك الا تخلفا والجواب بانه لو وجدت القطعة اللاحقة على احد الوجهين اللذين ذكرتهما لزم كون الحركة قارة الذات وقلب ماهية الحركة لا يقبل هذا النحو من الوجود فلم يكن ما فرضته حركة حركة وبان الاحتمال الثاني يستلزم اجتماع المثلين في محل واحد هو المتحرك وهو محال على ما بين في موضعه مدفوع بان ما يلزم التخلف المستحيل الذي حقيقته تحقق ظرفين في نفس الامر يتصور وجود المعلول في كل منهما ويكون تامية العلة وشرائطها وايجابها متحققة فيهما بلا تفاوت ويكون نسبة تلك الوجود المعلول واقعا في احدهما على سبيل الترجيح من غير مرجح هو الحق لا ينافيها تخصيص التخلف بما ذكر كالمعلول الاني الواقع في طرف زمان العلة او بتيا مرجح مختص باحد الظرفين حتى يكون العلة في احدهما لم تتم ولم توجد وتمت في الاخر واستجمعت شرائط التاثير فخص وجود المعلول بالثاني لذلك ولا شك في ان الجوابين المذكورين لا يفيدان شيئا من هذين الامرين بل ليس حاصلهما الا ان عدم وقوع تخلف المحال لما استلزم محالا اخر هو اجتماع المثلين او انقلاب ماهية الحركة فلا محالة وقع التخلف وانت خبير بان تسليم عدم التخلف في المحالين المذكورين لا يبيح رفع الوصف لاستحالة عن التخلف الممتنع في بداهة العقول ولا يجوز لوقوعه بل حاصل هذا الكلام في الحقيقة ليس الا منع العلية لكون الواقع ظرفا لاحد المحالين الا ما المذكورين او التخلف ولا محيص عن هذا الاشكال الا بان يقال القطعة اللاحقة كما توقف وجودها على السابقة توقف على امر هو الاجزاء التحليلية المفروضة في نفس اللاحقة كهذا النصف وذلك النصف منها وبذلك يظهر انه لا يمكن وجود اللاحقة في نفس زمان السابقة لتوقف اللاحقة على اجزاء لم يشرع بعد في الخروج من القوة الى الفعل اصلا وفيه بعد كلام والاصل ما قدمنا من عدم الاستحالة مشتركا كما عرفت

وهذا الوجه الاجمالية بحكم اجزائه في الزمان لا هو كما عرفت **الطريق الخامس** ما ذكره المحقق الدواني وهو اخذنا انه لم يكن جميع ما لا بد منه في وجود متحققا في الازل اذ من جملته تعلق الارادة بوجوده في الازل ولم تتعلق الارادة بوجوده في الازل بل بوجوده فيما لا يزال لمرجح او فاني لا يتحكم ومصلحة ولا يرد ان التعلق الازلي بوجوده اما ان يكون متمما للعلة التامة او على الاول يلزم وجوده في الازل لامتناع التخلف وعلى الثاني يحتاج المعلول الى امر اخر سوى هذا التعلق وهو خلاف المفروض على انا ننقل الكلام الى هذا الامر لانا نقول القدرة تؤثر على وفق الارادة وقد تعلقت الارادة بوجوده في وقت معين فلا يوجد الا فيه فان قيل لا بد من اختيار احد شقي الترديد الذي اوردناه فظلنا ان ردتم انه متمم لعلة وجوده في الازل فتختار انه ليس كذلك وان اردتم انه متمم لعلة وجوده فيما لا يزال فنختار انه كذلك ولا يلزم ازليته ولا احتياجه الى امر اخر كما ان الفاعل المختار اذا اراد ايجاد جسم ما على صفة معينة كالطول مثلا او القصر يوجد المعلول بهذه الصفة فكذا ههنا لما تعلق ارادة الفاعل المختار بوجود الحادث لم يتصور الا كونه حادثا والحاصل ان المعلول انما يوجد بارادة الفاعل المختار على النحو الذي تعلق به الارادة سواء كان مقارنا للوجود او متاخرا عنه وقد يقال ان الازل فوق الزمان ومعنى كون الشيء ازليا ان يكون سابقا على الزمان فالواجب تعالى لما كان متعاليا عن الزمان لا يوصف بكونه في الزمان كما لا يوصف بكونه في المكان فلا شيء غيره في الازل وانما يوجد ما لا يوجد على حسب ما تعلقت به الارادة الازلية من تخصيصه بالازلي او فيما لا يزال من جملة الممكنات وقد تعلقت الارادة الازلية بوجود الممكنات هو لبيانه تعالى متقدما عليه بالزمان اذ الواجب تعالى ليس بزماني حتى يصح انه

بالزمان

واذا لم يقع المعلول

بوجوده

فيه دفع الشبهات

في ان الارادة القديمة بذاتها البسيطة كافية في وجود الممكن على فرض ان يكون كافية يلزم
تقدمه على غيره بالزمان فكان قبل الاشبهة ... التسلسل الا ان تعلق
وح لا يخلو هذا التعلق من ان يكون حادثا او قديما وعلى الاول يلزم التسلسل
الممكن الذي تعلق به الارادة فقد اجيب عنه تارة بان التعلق امر عدمي ولا يحتاج الى المخصص بوقت دون وقت
وهي تعلقات غير ممتنع وانت تعلم ان اختصاص كل صفة سواء كانت وجودية او عدمية بوقت يحتاج الى المخصص
بكون مخصص تعلق الارادة بذلك الوقت تعلق الارادة بتعلق الارادة في ذلك الوقت وهكذا حتى تكون ارادة وجودها
وجوده في ذلك الوقت وارادة ارادة ارادة وجوده في ذلك الوقت لا نهاية لارادة تلك الارادة وهكذا
من الجانبين كالحوالي الارادة تلك الممكن وح تكون الحال كما تقول به الفلاسفة من تعاقب الاستعدادات الغير المتناهية حتى ينتهي الى الا
بلي المعلول فقد قيل عليه انه باطل مع قطع النظر عن جريان التطبيق فيه لانه يلزم انحصار الامور الغير المتناهية
الذي يلي الممكن اولا وانت تعلم انه لا انحصار هنا بين حاصرين اصلا بل ان الارادة محفوظة في جميع المراتب تتوارد عليها
نحو تعاقب الاستعدادات الغير المتناهية على المادة فليست الارادة ولا المريد طرف السلسلة كما ان الحادثة طرف السلسلة
وان ظهر عن بعض من تعقل عليه لا تامل بالاعتقاد انتهى واورد عليه ان الارادات لا طائل في ايرادها وهي
ما ذكره المحقق الطوسي ره في التجريد وهو ان التخلف عن العلة التامة انما يستحيل اذا امكن و كل
المعلول بالاخرة منهما من غير تفاوت في اجزاء العلة وشرائط ايجابها بالنسبة الى الوقتين وفيهما اليس كل الوقت من جملة اجزاء
العالم حتى يسأل عن حدود ذلك الوقت وانه لم لم يقع المعلول في تلك الحدود ووقع فيما وقع فيه ولما كان هذا الوجه
ما حررنا في المرصد الثاني لم نتعرض لبسط القول فيه **المرصد الثاني** دفع شبهة اخرى لهم وهي ان العا
لم ممكن في الازل والباري تع قادر كامل في تاثيره موجود معه لا بعد الا ما ينبغي
الازل وصار ممكنا لزم الانقلاب المحال اذا امكن وجوده في الازل والجواب انه بقي ما لو قيل ان الباري تع قادر كامل في تاثيره ولكن
العالم الاجوده الذي هو مقتضى ذاته فوجب ان وجد العالم ازلا والجواب انه يق ما ذكرت من ان الباري تع قادر كامل في تاثيره
وصفاته الكمالية كقدرته وعلمه وارادته في اقتضاء ذاته القديمة افاضة الخير والجود فذلك مسلم ولا يلزم منه ...
الايجاب على شرط يقتضيه العلم بالاصلح وان زيد به ان الفاعل في الازل مستجمع لشرائط التاثير فهو ممنوع والسند ظاهر والحاصل ان
في ذاته ان لا ينفك عن ذاته افاضة ما ينبغي ولا نسلم ان وجود العالم في الازل كان مما ينبغي عبارة عما هو اصلح بالنظام بحسب علمه
انما هو وجود العالم فيما لا يزال وقال بعض المحققين في الجواب عن هذه الشبهة انها مبنية على استلزام ازلية الامكان امكان الازلية
معنى الاول استمرار امكان الشيء وجواز وجوده ومعنى الثاني جواز ان يوجد الشيء وجودا مستمرا ازلا وابدا وظاهر ان استلزام الاول للثاني
دليل واستدل عليه بانه اذا استمر الامكان ازلا لم يكن في ذاته مانع من الوجود في شيء من اجزاء الازل فعدمه امر مستمر في جميع اجزاء الازل
له الاتصاف بالوجود في كل جزء منها لا بدلا فقط بل ومعا ايض وهو مكان اتصافه بالوجود المستمر الازلي فازلية الامكان استلزم
ازلية ومعا ايض ممنوع بل قوله جاز له الاتصاف بالوجود في كل جزء منها ايض ممنوع فان الاثبات يمتنع وجودها في الزمان والابهام اذ
التوسطية الاخذة من مبدء معين فيها ممكنة ازلا ولا يمكن لها الوجود الازلي الوجود مبدء لها فيها انتهى واقول ويظهر من اجوبة بها
اخرى هذه الشبهة تركناها للمتامل الفطن **المرصد الثالث** دفع الشبهة التي اوردها اصحاب الحكمة وهي انه لا
ثم يوجد لان العلم الصريح لا تمييز فيه حتى يكون امساك الفاعل من ايجاده في بعض الاحوال اولى من ايجاده في بعض وحتى يكون الصدور
الاحوال اولى من صدوره في بعض بل لو كان صدوره واجبا كان في جميع الاحوال او لا صدور ممكنا في جميع الاحوال
وهذا بالحقيقة رد على من قال انما حدث في الوقت لانه كان اصلح لوجوده او كان ممكنا فيه وتقييد العلم بالصريح احترز
انتهى كلامه والجواب انه لا شك ان جميع المعلومات قديمها وحادثها معدوم مطلق في مرتبة وجود العلة فكيف تعلق الجعل
وكيف تعلق بالقديم وهو معدوم مطلق في هذه المرتبة وكيف تعلق الجعل بالقديم ولم يتعلق بالحوادث لا بعينه غير متناهية
لتمكنات في الجميع وان كانت في الخارج معدومة صرفة فهو سبحانه يعلم في ذاته الجميع ممكنها وممتنعها مط او على بعض انحاء الوجود ويريدها
تقتضيه الحكمة والمصلحة وتؤثر القدرة على وفق الارادة فيوجد العالم على النظام الذي وجد بلا تغير في ذاته وصفاته الذا
علمه بالامكان والامتناع والتقدم والتاخر والصغر والكبر الى غير ذلك من وجوه التفاوت ولا يمكن للعقول ادراك كنه تاثيراته
يستفاد من الخطب والاخبار الماثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلم والسؤال بانه لم لم يخلق العالم قبل هذا او بعد ذلك لو
او عينه او يسار ها وقدامه وخلفه واصغر واكبر او المواد بحيث تقبل الاستعدادات على نحو فهو من هذا السؤال وقد ظهر الفرق بين ازلية الامكان
امكان الازلية وان الامكان الذاتي من مقومات المعلول المحتاج ومن مصححات المعلولية وملاك الاحتياج الى العلة على سبيل الحدث
زائدا لها وليس ملحوظا في طرف العلة التامة المفتقرة اليها وقد ما يمكن استنباط اجوبة اخرى منه لهذه الشبهة فتفطن
ثم هي ان الزمان لو كان حادثا لكان معدوما قبل وجوده قبلية انفكاكية لا يجامع بحسبها القبل البعد في الواقع ومنه
الزمان بعضها بالنسبة الى بعض لا يوصف بها ما عدا الزمان الا بالعرض من جهة مقارنة الزمان فاذن يلزم وجود

نختل

التي فرّقها الحكماء الفلاسفة

بجعل هذا البناء اثبات امتناع العدم اللاحق على الزمان فبيّنه بهذه وما يتبين ان هذا البناء مغالطة هو ان الزمان اما ان يكون مستندا الى الواجب بلا واسطة فيكون هو الصادر الاول وهو خلاف معتقدهم واما ان يكون بواسطة علة ممكنة ولا شك ان هذه العلة ممكنة لذاتها او بالنسبة الى الزمان الذي هو معلولها لان بالمعلول لا يجب العلة ولا يصير منشأ لوجوبها فظهر ان علة الزمان ممكنة بالذات وبالنسبة الى الزمان ايضا وعدم الممكن بالوصف المذكور لا يلزم من فرضه محال اصلا فاذا فرضنا انعدام علة الزمان فاما ان يبقى الزمان موجودا بلا علة مبقية وهو محال لان علة الحاجة الى المؤثر عندهم هو امكان المعلول وعدمه واما ان ينعدم الزمان ايضا وهو محال عندهم واقتضاء هذا الدليل في زعمهم لا لعدمه بعد الوجود محال بالذات على الزمان لينما الممكن بالنظر الى الزمان هو العدم راسا وابتداء ولما العدم بعد الوجود فلا يجوزونه ويصرحون بامتناعه بالذات والجواب عن اصل الدليل انا لا نسلم ان العدم الصرف الذي صورناه قبل العالم يمكن ان يتصف بشيء كيف وهو نفي صرف ولا شيء محض في الواقع ولم يتحدد وجود العالم وتحقق الموجودات وربما يمكن ان يسري بعض هذه الاحكام الى العدم ولو سلم فلا نسلم ان منشأ استحالة اجتماعه مع الوجود اللاحق هو اتصافه بالسبق بل يجوز ان يكون لكونهما متقابلين بالايجاب والسلب ولاجل هذا التقابل لا يجتمعان ولو سلم فلا نسلم ان مثل هذا السبق لا يعرض الا للزمان ودون اثباته خرط القتاد وغايته ما لزم من دليلهم على تقدير تسليمه ان هذا النوع من السبق يعرض للزمان بالذات واما اثبات انه لا يعرض لغير الزمان الا بواسطة فلا سبيل لهم اليه ولا شتهر بين المتكلمين في جواب هذا الدليل اثبات قسم من السبق سموه بالسبق بالذات وهو في مقام المنع حسن ولا يزيد اثباته فمشكل قال المحقق الطوسي في قواعد العقائد التقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجد او بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم الماضي على الحاضر او بالشرف كتقدم العالم على المتعلم او بالوضع كتقدم الاقرب الى مبدأ على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة كتقدم الامس على اليوم وقال الرازي في الاربعين ان ها هنا نوعا اخر من التقدم وراء هذه الاقسام الخمسة والدليل عليه انا ببديهة العقل نعلم ان الامس متقدم على اليوم وليس تقدمها بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان ولا يمكن ان يكون تقدمها بالزمان والا لزم ان يكون ذلك الزمان حاصلا في زمان اخر ثم الكلام في الزمان الثاني كما في الاول فيفضي الى ان يحصل ازمنة لا نهاية لها دفعة واحدة ويكون كل منها ظرفا للاخر وذلك محال فهو تقدم خارج عن هذه الاقسام فنقول تقدم عدم العالم على وجوده وتقدم وجود الله على وجود العالم يكون على هذا الوجه وبه يزول الاشكال انتهى واقول لهم شبه واهية اخر يظهر جوابها للمتامل فيما اوردنا وانت بعدما احطت خبرا بما حققنا وتركت تقليد الشاذة والكبراء والتمسك بالشكوك والاهواء لا اظنك تستريب في قوة دلائل الحدوث وضعف شبه القدم ولو لم تكن اقوى فلا ريب في انها متعارضة فلو كانت متكافئة ايضا كيف يجترى على مخالفة الكتب السماوية والاخبار المتواترة النبوية والاثار المتظافرة المأثورة عن الائمة الهادية والعترة الطاهرة الذين هم معادن الحكمة والوحي والالهام وبعثهم الله لتكميل الانام لشبه واهية اعترف بسد ثلمها اضعفها حين قال الشيخ وارسطو انها مسألة جدلية الطرفين فيا اخوان الدين وطلاب اليقين ان لم تغلب على قلوبكم الرين فافتحوا العين وارفعوا العماء من العين وانظروا بابصار مكحولة بالانصاف مشفقة من رمد التعصب والاعتساف فتكونوا في اصول الدين من اصحاب اليقين وتدخلوا في حزب الانبياء والاوصياء والصديقين ولا تعتمدوا على اصولكم ولا تتكلموا على عقولكم لا سيما في المقاصد الدينية والمطالب الالهية فان بديهة العقل كثيرا ما تشتبه ببديهة الوهم والمألوفات الطبيعية بالامور اليقينية والمنطق لا يفي بتصحيح مواد الاقيسة وزن افكارك بميزان الشرع المبين ومقياس الدين المتين وما تحقق صدوره عن الائمة الراسخين صلوات الله عليهم اجمعين لئلا تكون من الهالكين **تكملة** اعلم ان العلماء اختلفوا في اول المخلوقات واختلفت الاخبار ايضا في ذلك فالحكماء يقولون اول المخلوقات العقل الاول ثم العقل الاول خلق العقل الثاني والفلك الاول وهكذا الى ان انتهى الى العقل العاشر فهو خلق الفلك التاسع وهيولى العناصر وجماعة منهم يقولون بان تلك العقول وسائط لايجاده تعالى ولا مؤثر في الوجود الا الله وكل ذلك مخالف لما ظهر وتبين من الايات والاخبار واجمع عليه المليون ولما غيرهم فقيل اولها الماء كما يدل عليه كثر الاخبار المتقدمة ونقلنا ذلك سابقا عن ثاليس الملطي ورايت في كتاب علل الاشياء المنسوب الى بليناس الحكيم انه قال ان الخالق تبارك وتعالى كان قبل الخلق واراد ان يخلق الخلق فقال ليكن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علة الخلق وسائر المخلوقات معلول وكلام الله عز وجل اعلى واعظم من ان يكون شيئا مما تدركه الحواس لانه ليس بطبيعة ولا جوهر ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ثم قال بعده ان اول ما حدث بعد كلام الله تعالى الفعل فدل بالفعل على الحركة ودل بالحركة على الحرارة ثم لما نقصت الحرارة جاء السكون عند فنائها فدل بالسكون على البرد ثم ذكر بعد ذلك ان طبائع العناصر الاربعة انما كانت من هاتين القوتين اعني الحر والبرد قال وذلك ان الحرارة حدث منها اللين ومن البرودة اليبس فكانت اربع قوى مفترقات فامتزج بعضها ببعض فحدث من امتزاجها الطبائع فكانت هذه الكيفيات قائمة بانفسها غير مركبة فمن امتزاج الحرارة واليبس حصلت النار ومن الرطوبة والبرد حدث الماء ومن الحرارة والرطوبة حدث الهواء ومن امتزاج البرد واليبس حصلت الارض ثم قال ان الحرارة لما حركت طبيعة الماء والارض تحرك الماء للطفه عن ثقل الارض ولما اصابه من الحر فصار بخار الطيفا هوائيا رقيقا روحانيا وهو اول دخان طلع من اسفل الماء وامتزج بالهواء فسما الى العلو لخفته ولطافته وبلغ الغاية في صعوده على قدر قوته وتفرقه من الحرارة ثم وقف فكان منه الفلك الاعلى وهو فلك زحل ثم حركت النار فطلع منه دخان هو اقل لطفا مما صعد اولا واضعف فلما صار البخار سماء الى العلو بجوهره ولطافته ولم يبلغ فلك زحل لقلة لطافته عما قبله فكان منه الفلك الثاني وهو فلك المشتري وهكذا في طلوع الدخان مرة مرة وتكون الافلاك الخمسة الباقية عنه ثم قال والافلاك السبعة بعضها في جوف بعض وبين كل فلكين منها هواء واسع مملوء اجزاء لا تدرك ونقل صاحب الملل والنحل عن فلوطرخيس من الحكماء القدماء انه قال اصل المركبات هو الماء فاذا تخلخل صار نارا وجعل النار واذا تخلل وفيه بعض الثقل صار هواء واذا تكاثف تكاثفا مبسوطا بالغا صار ارضا وقد مر نقلا من التورية ان مبدأ الخلق جوهر خلقه الله ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء الى اخر ما مر وقد مر ما رواه العامة عن كعب انه قال ان الله خلق ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء كما قال تعالى

[illegible]

فيه ان العقل اول مخلوق من الروحانيين

وكان عرشه على الماء وقيل اول المخلوقات الهواء كما يدل عليه ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره والظاهر انه اخذه من خبر لكن لا تعارض به الاخبار الكثيرة
يمكن الجمع بحمل اولية الماء على التقدم الاضافي بالنسبة الى الاجسام المشاهدة المحسوسة التي يدركها جميع الخلق فان الهواء ليس
كذلك وقيل اول المخلوقات النار كما مر وقد مر في بعض الاخبار ان اول ما خلق الله النور وفي بعضها نور النبي ص وفي بعضها نوره مع انوار الائمة ع
جماعة وقيل اول المخلوقات النار كما مر وقد مر في بعض الاخبار فيمكن ان يكون المراد بالجميع واحدا ويكون خلق الارواح قبل خلق الماء
وفي بعض الاخبار العامية عن النبي ص اول ما خلق الله روحي فيمكن ان يكون المراد بالجميع واحدا ويكون خلق الارواح قبل خلق الماء
اولية الماء بالنسبة الى العناصر والافلاك فان بعض الاخبار على تقدم خلق الملئكة على خلق العناصر والافلاك كما مر ودلت الاخبار
ارواحهم وانوارهم عليهم السلام على كل شيء وروى الكليني وغيره باسانيدهم الكثيرة عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله خلق العقل و
العرش من نوره الحديث وهذا لا يدل على تقدم العقل على جميع الموجودات بل على خلق الروحانيين ويمكن ان يكون خلقها متاخرا عن خلق
ما خلق الله العقل فلم اجده في طرقنا وانما هو في طرق العامة وعلى تقديره يمكن ان يراد به نفس الرسول ص لا انه احد اطلاقات العقل على انه
التقدير في بعض تلك الاخبار كما هو احد معانيه وكذا حديث اول ما خلق الله القلم يمكن حمله على الاولية الاضافية بالنسبة الى

فائدة جليلة اعلم انه اورد اشكال في ايات سورة السجدة حيث ظاهرها
المخلوقات كما يدل عليه خبر عبد الرحيم القصير الاتي في بابه
ولا الارض وما بينهما في ثمانية ايام مع ان سائر الايات تدل على خلقها في ستة ايام والتالي ظاهر والاول لانه قال سبحانه اوّلا خلق الارض في يو
مين وقال بعده للتفصيل سبع سموات في يومين فيصير المجموع ثما
نية وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
بوجوه الاول ما هو المشهور بين المفسرين ان المراد بقوله اربعة ايام في تتمة اربعة ايام بان يكون خلق الارض في يومين منها وتقدير الاقوا
مع جعل الرواسي من فوقها والبركة فيها في يومين اخرين ويؤيده كثير من الاخبار المتقدمة الثاني ما ذكره بعض الافاضل ممن كان في
ازاننا ان ايام مخصوصة بخلق ما على الارض اولها بخلق الرواسي والثاني بخلق البركة والثالث والرابع بخلق الاقوات التي هي عبارة عن خلق الماء والمرعى
المذكورين في سورة النازعات بقوله تعالى اخرج منها ماءها ومرعاها والبومين اللذين خلق فيهما الارض يحتملان مع ما خلق فيهما السموات الا
اليوم الاول متعلق باصل السموات والارض وفي اليوم الثاني بتميز بعض اجزائهما عن بعض فيصدق ان السموات مخلوقة في يومين والار
ايام خلق المجموع على الستة الثالث ما ذكرناه في تاويل خطر لنا في بان يكون يوما خلق السموات والارض داخلين في الاربعة فذكر الرابع ما ذكره بعض
المعاصرين وهو ان يكون الايام الاربعة بل اليومان الاخيران ايضا في سورة السجدة غير ايام الستة التي في سائر السور ويؤيده تغيير الاسلو
ب في سائر الايات لفظ الجعل والبركة والتقدير والقضاء سبعا في السجدة ويؤيده لفظ ما بينهما في ايات سورة الفرقان والتنزيل وقاف سو
اء وعليها في اربعة ايام وخلق السموات في يومين كما في التاويلين السابقين لا يبقى لخلق ما بين السموات والارض كالهواء وما فيهما من الكائنات
ان يحمل على ان خلق السموات في يومين وخلق الارض في يومين غيرهما وخلق ما بينهما في يومين غير الاربعة فيبلغ ستة كما هو ظاهر الايات فتتم في هذه
ذكره تعالى في سورة النازعات بقوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها فيكون كل ما ذكر
والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها في يوم اخر او ايام اخر غير الستة المذكورة ويؤيده ما روي ان دحو الار
ض بالقرينة فعلى ذلك لا يبعد ان يكون خلق ما سوى المذكورات كتقدير الاقوات وسائر المخلوقات التي لا تعد ولا تحصى في ايام اخر كيف وما في
وما في تحت الارض كالصخرة والديك والحوت وغيرها المذكورات في حديث زينب العطارة غير السموات والارض وما بينهما الماثور المشهور
سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فيكون خلقها في غير الستة المذكورة فلا حاجة
الى تقدير الاقوات وجعل الرواسي مثلا في زمان خلق السموات والارض وما بينهما حتى لا يزيد زمان خلق المجموع على ستة ايام واما الر
وايات فحملها على ان يكون المراد بها التعيين النوعي للايام خلق كل من المذكورات فيها فلا ينافي ان يكون خلق الاشجار مثلا في اربعاء واليا في اربعاء اخر وكذا
خلق الشمس والقمر مثلا في جمعة وكل من النجوم والملئكة وادم ع في جمعة اخر فلا يلزم الاتحاد الشخصي ولا التوالي في تلك الايام كيف ولو لم يحمل على ذلك لما
امكن الجمع بينها وبين ما مر عن الرضا ع من ان خلق العرش والماء والملئكة قبل خلق السموات والارض وكذا بينها وبين ما لا ريب فيه لاحد من ان خلق
الجان قبل خلق ادم ع بدهور طويلة واما المنظومة المشهورة المنسوبة الى امير المؤمنين ع من قوله لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء حيث صرح فيها بان خلق السماء في يوم الاحد فيمكن ان يجمع بينها وبين الروايات الدالة على ان خلقها في
الخميس بكون اصل خلقها في الاحد وتتميمها في اليومين وتميز بعضها عن بعض في اليوم الاخر وما يلائم هذا الجمع وقوع السماء بلفظ المفرد في المنظومة وبلفظ الجمع
في الروايات وادراج لفظ الابتداء في المنظومة دون الروايات فيسهل بما ذكرنا طريق الجمع بين الروايات المتعارضة الظواهر في هذا الباب ولنختم
الكلام بذكر اقوال البعض من يعول على قوله من قدماء المورخين ليعلم اتفاق جميع فرق المسلمين على الحدوث قال المسعودي ره وكان من علماء الامامية في كتاب
مروج الذهب اتفق اهل الملة جميعا من اهل الاسلام على ان الله خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل ثم روى عن ابن عباس وغيره ان اول ما خلق
عز وجل الماء فكان عرشه عليه فلما اراد ان يخلق السماء اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمي السماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
ارضين في يومين في الاحد والاثنين وخلق الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله في كتابه والقلم وما يسطرون والحوت في الماء على الصفا والصفا على
ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي في القران فتكن في صخرة فاضطرب الحوت فتزلزلت الارض فارسى الله عليها
الجبال فقرت وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء كما قال تع[الى]

فيه بدء الخلق من العرش الى يوم الجمعة

الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها وجعلها سبعا في يومين في يوم الخميس وفي يوم الجمعة وانما سمي بالجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض ثم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اي وجعل في كل سماء خلقها من الملئكة والبحار وجبال البرد ثم قال وما ذكرنا من كيفية مبدأ الخليقة هو ما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف والباقي عن الماضي عبرنا عنهم على ما نقل الينا من الفاظهم وحدثنا في كتبهم من شهادة الدلائل بحدوث العالم وايضا محدثا بكونه والمعرض لوصف قول من وافق في ذلك انقاد اليه من الملل القائلين بالحدوث ولا الرد على من سواهم ممن خالف الملك وقال بالقدم لذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وتقدم من تصانيفنا انتهى فقد ذكر ابو ريحان البيروني في تاريخه مدة عمر الدنيا والابتداء وتحديدها عن جماعة من المنجمين والحكماء وقطع لها بالابتداء واستدل عليه فلا نطيل الكلام بايرادها وقال ابن الاثير في الكامل صح في الخبر عن رسول الله صلعم ما رواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن وروي نحو ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلا اسود وجعل النور نهارا مضيئا والاول اصح وعن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة قال ثم خلق بعد القلم الغمام وقيل ثم اللوح ثم الغمام ثم اختلف فيما خلق بعد الغمام فروى الضحاك عن ابن عباس اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال اخرون خلق الله الماء قبل العرش ثم خلق العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود ووهب بن منبه وقيل ان الذي خلق بعد القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع عرشه عليه وقال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اولى بالصواب لحديث ابي رزين عن النبي صلعم وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله ابن جبير عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خلقا قبل العرش وقال ضمرة ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف عام واختلفوا ايضا في اليوم الذي ابتدأ الله فيه خلق السموات والارض فقال عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء الخلق يوم السبت وكذا قال ابو هريرة واختلفوا ايضا فيما خلق في كل يوم فقال ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في اخر ساعة من الجمعة فخلق فيها ادم عم فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرا خلق ادم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحيها وهذا القول عندي هو الصواب وقال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمر وروى السدي عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس وابي مرة عن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت النون الذي ذكره الله في القران ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمن ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت واضطربت فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت والجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة انتهى كلام صاحب الروضة فمن اراد هذا المجرى ولا جدوى في ايرادها

باب العوالم ومن كان في الارض قبل خلق ادم عم ومن يكون فيها بعد انقضاء القيمة واحوال جابلقا وجابرسا

الايات الفاتحة رب العالمين الاعراف ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون تفسير جمع العالمين يومي الى تعدد العوالم كما سيأتي وان قيل بان الجمعية باعتبار ما تحته من الاجناس المختلفة ومن قوم موسى امة قال الطبرسي ره اي جماعة يهدون بالحق اي يدعون الى الحق ويرشدون اليه وبه يعدلون اي وبالحق يحكمون ويعدلون في حكمهم واختلف في هذه الامة من هم على اقوال احدها انهم قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وعطاء وهو المروي عن ابي جعفر ع قالوا وليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال ابن جريح بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا من الارض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل ع انطلق بالنبي صلعم ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القران عشر سور نزلت بمكة فامنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال ابن عباس وذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا يعني عيسى بن مريم يخرجون معه وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم ال محمد عليهم السلم وروي ان ذا القرنين راهم فقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وثانيها انهم قوم من بني اسرائيل تمسكوا بالحق وبشريعة موسى ع في وقت ضلالة القوم وقتلهم انبياءهم وكان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى ع فيكون تقدير الاية ومن قوم موسى امة كانوا يهدون بالحق عن الجبائي وثالثها انهم الذين امنوا بالنبي صلعم مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفي حديث ابي حمزة الثمالي والحكم بن ظهير ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة هي خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة كتبهم في صدورهم يقرؤنها قال فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها وان هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون

مما يعجب منه قبل ان ما خلق مع عمل الصالحين فيه

في تفصيل مخلوقات الله تعالى وفيه بيان العالم

امة هم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك
امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
رب اجعلني من امة احمد قال ابو حمزة فاعطى موسى آيتين لم يعطوها يعني امة احمد قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا وفي حديث عن ابي حمزة قال النبي للغزاة ومن خلفها امة يهدون بالحق
هذه لكم وقد اعطي قوم موسى مثلها انتهى واما الآية الثانية فالمشهور انها هذه الامة وعليه الاخبار الكثيرة على ان المراد بهم
في كتاب الامامة وقال الطبرسي قال الربيع بن انس قرأ النبي هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وروى العياشي
عن امير المؤمنين انه قال والذي نفسي بيده لتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وممن خلقنا
هذه التي تنجو وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا نحن هم انتهى اقول قال الرازي في تفسيره وروي ان بني آدم عشر الجن
والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء
الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة
سرادق واحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السماوات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا
وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون
حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وهم كلهم سامعون
مطيعون لا يفترون مشتغلون بعبادته سبحانه رطاب الالسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار
لا يسأمون لا تحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم وهذا تحقيق حقيقة ملكوته جل جلاله على ما قال وما يعلم جنود ربك الا هو **الخصال**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق
الله عز وجل آدم ابا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم
ترون انه اذا كان يوم القيامة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا
يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه بلى والله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله
عز وجل يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد **العياشي** عن محمد مثله **الخصال** عن
ابيه عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن علي بن ابي عثمان قال حدثنا الصباح بن عبد الحميد عن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم
كل عالم منهم اكبر من سبع سماوات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم **منتخب البصائر** لسعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد
الى آخر السند وعن محمد بن سنان عن المفضل عنه مثله **التوحيد والخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر
بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق
وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق
لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله
لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم وانت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين **بيان** قوله عز وجل افعيينا بالخلق الاول المشهور بين المفسرين انه
لاثبات البعث وهو المراد بالخلق الجديد قال الطبرسي ره اي افعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم في لبس اي في ضلال وشك
من اعادة الخلق جديدا بلو الصوفية حملوه على تجدد الامثال الذي يحكمون به في الاعراض لسائر العقلاء والمتدينين ولعل التأويل الوارد في الخبر من بطون الآية و
الجمع بينهو بين ما سبق ممكن بان يكون الاول محمولا على الاجسام وهذا على انواع العالم وعلى اي حال هذه الاخبار تدل على حدوث العالم الاعلى فيرد كلام
بعض القائلين بها ان الزمان المعدود بالكثرة لا يصير غير متناه **تفسير علي بن ابراهيم** عن سعد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن
عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا
الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد من ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين **قصص
الراوندي** باسناده الى الصدوق عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن
ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم وذريته فقال نعم قد كان في السماوات
والارض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله عز وجل لما خلق الارضين خلقها قبل السماوات ثم خلق الملائكة
روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السماوات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق
عز وجل في الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وحفظهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين
السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة يأكلون ويشربون نسناس اشباه خلقهم وليسوا بانس واسكنهم
اوساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويرجعون
اليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله فمرحوا وبغوا في الارض بغير الحق

بعضهم

فيه جابرسا في المشرق وجابلقا في المغرب

...ثم سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى قال واقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان
الله وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله تعالى قال فحط الله الجن الطائفة المطيعة من الجن الذين عتوا عن امر الله وتمردوا وكانوا لا يقدرون على
البلوغ الى السماء الى ان الملكوت لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تنظر الى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان
اهل السماء من الملائكة لا يرون من الطائفة المطيعة شيئا خلق الله ثم خلقها على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون
كما يدب الهوام في الارض ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا طول
الامل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم
فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة انشاها تسمى جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سورا
من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشاها تسمى جابلقا طولها اثنا
عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع الى السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ولا يعلم اهل
جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس وكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون
بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا وتغرب
من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف ياكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال عليه السلام انهم يستضيئون بنور الله فهم في
اشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون شيئا غيره فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس
ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب احد منهم قط خطيئة ولم يقترف اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيامة يعبدون الله
لا يعرفون الليل والنهار عندهم سواء قال ان الله احب ان يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة الاف سنة فلما كان من خلق الله ان يخلق آدم للذي
اراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه في السماوات والارضين كشط عن اطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس
هل ترضون اعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق اعظموا ذلك وغضبوا لله واسفوا على اهل
الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا ربنا انت العزيز الجبار القاهر العظيم الشان وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في ارضك كلهم يتقلبون في
قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم
ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع الله مقالة الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة فيكون حجتي على خلقي في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته
انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي
ويسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وانفي الشياطين من ارضي واطهرها منهم فاسكنهم في الهواء واقطار الارض وفي الفيافي فلا
يراهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وانفر مردة الجن العصاة من نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا
يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن عصاني من نسل خلقي
الذي عظمته واصطفيته اسكنهم مساكن العصاة واوردهم موردهم ولا ابالي فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم
وما كان الله ليغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله عز وجل منك اخلق

ايضاح اشباحا خلقهم اي الانس او بعضهم ببعض وبالاصنام اي اشباح خلق الجن فرحوا بالحاء المهملة من فرح كفرح اي اشر وبطر واختال وتكبر او بالجيم
من المرج بالتحريك الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب والفعل كفرح ايضا لا يلبسهم الليل لعل المعنى انهم لم يكونوا يحتاجون في الليل الى ستر وفي النهار الى
غشاء وستر او انهم لما لم تطلع عليهم الشمس لم يكن ليل عندهم ولا نهار ويظهر من هذا الخبر ان جابلقا وجابرسا خارجان من هذا العالم خلف السماء الرابعة بل
السابعة على المشهور واهلها صنف من الملائكة او شبيه بهم واختصر الراوي الخبر وتمامه سيأتي في المجلد الخامس **ير البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن ابن
ابي عمير عن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام رفع الحديث الى الحسن بن علي عليهما السلام انه قال ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد
وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعين الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري
والحسين اخي **ومنه** عن احمد بن الحسين عن ابيه بهذا الاسناد مثله **ومنه** عنه عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن يزيد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته
عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض قال فكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت
الى السقف قد انفرج حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه قال ثم قال لي راى ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والارض هكذا ثم قال لي اطرق فاطرقت ثم قال لي
ارفع راسك فرفعت راسي فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا
غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينك فلبثت ساعة ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة التي سلكها
ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتاذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف
فقال لي هل تدري اين انت قلت لا قال انا واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام وخرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه

ولا الحرث
شان الله
فلما اطلعوا
نسل انفل
نسل
واصطنعته لعيني

ان فيه جابرسا في المشرق

ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الارض ولم يره

السموات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون اخرهم القائم في عالمنا

قال ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس

فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال ثلث ساعات **بيان** ولم يرها ابراهيم اي كلها او في وقت الاحتجاج على قومه واما

علمها والارض بالنص **المنتخب البصائر** عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن عمار عن ابي بصير

فاذا هو فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها اولا

رسول الله صلى الله عليه واله والاخرى خيمة امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين

والسابعة والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها **ومنه** عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن

عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الفضل اني لاعرف رجلا من المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل غروبها الى

الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة بينهم فاصلح بينهم **ومنه** عن محمد بن عبد الله عن اسمعيل بن موسى عن

عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له علي بن الحسين من انت قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل

قدم هذا دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انباتك بما

في بيتك **ومنه** عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين عليهم السلام قال

بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون

الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله **ومنه** عن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الجريري عن ابي عمران الارمني

الجارود عمن حدثه عن ابي عبد الله قال ان من وراء ارضكم هذه لارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا

ومنه عن احمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحيم بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء عين شمسكم

شمسا فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق ادم لم يلهموا الهاما لعنة فلان وفلان

الخشاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن سماعة رفعه الى الحسن بن ابي الجارود ذكراه عن ابي سعيد الهمداني قال

علي عليهما السلام ان لله مدينة في المشرق ومدينة في المغرب على كل واحد سور من حديد في كل سور سبعون الف مصراع يدخل من كل مصراع سبعون الف

ليس منها الا لغة مخالفة الاخرى وما منها لغة الا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن ينجو غيرنا وغير ابائي وانا الحجة عليهم **ومنه** عن

ابن الزيات عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت

السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا **بيان** لعل المراد بالنطاق الجبل

وبالزبرجدة جبل قاف والمراد بالنطاق ذلك الجبل والزبرجدة خلفه ويحتمل على بعد السماء قال في النهاية في حديث العباس يمدح النبي صلى الله عليه وآله حتى

احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق النطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح واوساط منها شبهت بالنطق

التي يشد بها اوساط الناس وفي بعض الكتب النطاق بالقاف جمع نطفة وهي الماء الصافي اي خلف البحار ففسرها بالحجاب لانها موانع من الوصول الى ما وراءها

الاختصاص قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى ع سال ربه عز وجل ان يعرفه بدء الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى ع تسالني عن غوامض

علمي احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فعمرتها

خلفت فيها خلقا على مثال البقر ياكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم امتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدات

في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شيء مجاجا من الدنيا يشرب ثم خلقت

دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربه بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها وقتلها

ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة ثم جعلت الدنيا كلها اجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليها فاكلتها حتى لم يبق منها شيء

ثم اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين ادم ثلاثين الف

سنة من ادم الى ادم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف قصر من ذهب

الاحمر فملات المدن خردلا عند الهواء يومئذ الذ من الشهد واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت طعامه

من الخردل كلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت اباك ادم

عليه السلام خلقت من الطين عزه وخرجت من صلبه النبي محمدا صلى الله عليه وآله **بيان** هذه من روايات المخالفين اوردها صاحب الجامع فاورده

منتخب البصائر **وكتاب المحتضر** عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن سعيد عن فضالة عن

محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله ع عن ميراث العلم ما مبلغه اجوامع هو من هذا العلم ام تفسير كل شيء من هذه الامور التي تتكلم فيها

ان لله مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس

الدعاء فعلمهم ويسالونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما

وجابلقا بالمغرب وتوفي العالم وهذا عوالم كثيرة

وليجهاد شيبهم لو ابتوهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع راسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور واذا راوا

واحدا منا احتوشوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا

ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل اذا احتبسنا عنهم

ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون اوقاتنا التي ناتيهم فيها لا يسامون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس

لكفروا به ولانكروه يسالونا عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسالوا لنا البقاء وان لا يفقدونا

ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه

فيهم كهول وشبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام عليه السلام فاذا امرهم الامام

بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف

من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام عليه السلام الهند والديلم والكرك والروم و... ... ... جابرسا

الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا ياتون على اهل دين الا دعوهم الى الله عز وجل والى الاسلام والاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله والتوحيد و

ولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامروا عليه اميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى

بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا امن **البصائر للصفار** عن احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن ابراهيم عن عمار عن ابراهيم بن الحسين بن سلام

عن عبد الله بن بكير عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا

الله قط ولا يعرفون ابليس الخبر **بيان** كان حديث محمد بن مسلم حديثان سقط من الراوي والناسخ آخر الاول واول الثاني واخر الاول ما تقدم

بهذا السند في باب ما مر حيث قال ان هذه الامور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرائض فقال ان علياء كتب العلم كله القضاء والفرائض فلو ظهر امرنا

فلم يكن شيء الا وفيه سنة نمضيها وصدر الثاني ما ذكرناه برواية واللحن اخذ الشيء باللسان ولعل المراد به هنا اهتمامهم في اخذ العلم كانهم يريدون ان ياخذوا جميع

علم كان من مجلس القصص باخذ جميع ما فيه وفي بعض النسخ ليحتسبوا اي للاستفهام قوله عليه السلام لا يختل فيهم الحديد اي لا ينفذ اما افتعال من قولهم اختله بالرمح اي نفذه

وانتظمه او فعله برطعنة اثر اخرى او من الخلل بمعنى الخلل بعيد مجازا وفي بعض النسخ لا يخل من الخل اي لا يعمل فيهم شيئا قليلا وفي بعضها لا يحيك بالياء من حاك السيف

اي اثر وهو اظهر والمراد بالجبل هو المحيط بالدنيا **منتخب البصائر** عن سعد عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن علي عن ابن ابي عمير عن ابي الهيثم خالد الارمني

عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه

اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابرسا لها اثنا عشر الف باب من ذهب

كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون قائمنا وانا الحجة عليهم **بيان** الهلب بالضم ما غلظ من

الشعر او شعر الذنب وهلبه نتف هلبه كهلبه وتهلب السكين كمنع اي احدها كاشحذها **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن العباس

بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في البحر واجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم

ما خلا ياجوج وماجوج **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر عليه السلام ليلة وانا عنده ونظر الى السماء

فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا آدم عليه السلام وان لله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي

عن عجلان بن صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم عليه السلام قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا ارضا بيضاء

مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق يبرؤن من فلان وفلان **الخرائج** باسناده عن محمد بن المثنى عبيد عن زيد

المؤمن عن دينار الجمال عن ابي داود السبيعي عن بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ان الله اشهدك معي سبعة مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال الثاني

فاسري بي الى السماء فقال ابن اخوك فقلت ورائي خلفي فقال ادع الله ان ياتيك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت

سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته انوار روي ابو الحسن في مشارق الانوار عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله خلق محمدا وعليا

والطيبين من نور عظمته واقامهم اشباحا قبل المخلوقات ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وانا

والله في آخر تلك العوالم وروي من كتاب الواحدة عن الصادق عليه السلام ان لله مدينتين احديهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابرسا طول كل مدينة منهما اثنا عشر

الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك لا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا شمسا ولا قمرا

والله اطوع لنا منكم ياتونا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون وروي عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان من وراء قاف عالما لا يصل

اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل

من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجز الباهر وروي ايضا قال امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم له لو اجلته ... فقام اليه رجل من غنم كان فقال

والماشي اليها الذي عم لا يبلى المنقلد ما لا يفهم ان سائلك فاجب قال فوثب اليه اصحاب علي عليه السلام ليقتلوه فقال لهم امير المؤمنين دعوه ... ثم

نظر اليهم ثم التفت الى الرجل وقال سل بكل لسانك فاني مجيبك فقال كم بين المشرق والمغرب فقال مسافة الهواء قال وكم مسافة الهواء قال دوران الفلك قال وما دوران

قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيمة قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال صدقت فكم عمر الدنيا قال يقول مسبع الاثم لا تحديد قال صدقت فاين بكة من مكة قال مكة

اكناف الحرم وبكة مكان البيت قال ولم سميت مكة قال لان الله مد الارض من تحتها اي دحاها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت عيون الجبارين والمذنبين قال صدقت قال

فيما وقع لعلي على السماوات والعرش

واين كان الله قبل خلق عرشه فقال امير المؤمنين ع سبحان من لا يدرك كنه صفته حملة عرشه على قرب زمراتهم من كراسي كرامته ولا الملئكة المقر
جلاله ويحك لا يقال له اين ولا كيف ولا اين ولا متى ولا بم ولا حين فقال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء فقال
فقال لم تقول فقال امير المؤمنين ع اقرا تحسن ان تحسب فقال الرجل نعم قال فلو صب خردل في الارض حتى سد الهواء وملاء ما بين الارض والسماء ثم اذن لك
الى المغرب ثم مدلك في العمر حتى تغلته واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء وانما وصفت لك جزء من
من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقال سلوني قبل ان تفقدوني لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل مدع او كذاب مفتر فقام رجل ثم ذكر نحو ما
للسعي عن غرائب الغيب قال قال رسول الله ص ليلة اسري بي الى السماء رايت في السماء السابعة مبادر بكبائر بين يديكم هذه ورايت افواجا من الملئكة يطيرون
لهؤلاء ولا هؤلاء لهؤلاء قال فقلت لجبرئيل ع من هؤلاء فقال لا اعلم فقلت من اين جاؤوا فقال لا اعلم فقلت واين يمضون قال لا اعلم فقلت سلهم فقال
ولكن سلهم انت يا حبيب الله قال فاعرضت على كل منهم وقلنا ما اسمك فقال الكبائل فقلت من اين فقال لا اعلم فقلت واين تمضي فقال لا اعلم فقلت في كم
فقال لا اعلم غير اني يا حبيب الله اعلم ان الله سبحانه يخلق في كل الف سنة كوكبا وقد رايت منه الاف كوكب خلقن وانا في السير **النجوم** قال اذكر محمد بن
روي ان رجلا اتى علي بن الحسين عليهما السلام وعنده اصحابه فقال له من الرجل قال انا منجم قائف عراف فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ
الاف عالم قال من هو قال اما الرجل فلا اذكره ولكن ان شئت اخبرتك بما اكلت وادخرت في بيتك قال نبئني قال اكلت في هذا اليوم حيسا فاما في بيتك فعشرون
منها ثلثة دنانير وانفية فقال له الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له وانت صديق امتحن الله قلبك بالايمان
بالرجل نفسه والحيس نزع نواه ويلت مع اقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد والوازنة الكاملة الوزن والصحيح الوزن التي توز
غيره قال في المصباح المنير وزن الشيء نفسه ثقل فهو وازن انتهى وجدت في كتاب من كتب قدماء الاصحاب في نوادر المعجزات باسنادنا الى الصدوق
محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن زكريا عن ابي المعلى عن وكيع عن زاذان عن سلمان قال كنا مع امير المؤمنين ع ونحن نذكر شيئا من معجزات الانبياء عليهم السلام
احب ان تريني ناقة ثمود وشيئا من معجزاتك قال افعل ثم وثب فدخل منزله وخرج الى وعلى فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ونادى يا قنبر
ذلك الفرس فاخرج فرسا اغر ادهم فقال لي اركب يا ابا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبيه فصاح به الامام ع فحلق في الهواء وكنت
اسمع خفيق اجنحة الملئكة تحت العرش ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه
من نظرك اليه فقال يا سلمان حسبت اني امرت فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعانا لا ينقوهما احد فوالله ما ابتلت قدمانا ولا حوافرها
فعبرنا ذلك البحر ووقعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر فهزها بقضيب كان في يده فانشقت و
خرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا خلفها فصيل فقال ادن منها واشرب من لبنها فدنوت وشربت حتى رويت وكان اعذب
من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال هذا حسن قلت حسن يا سيدي قال اتريد ان اريك احسن منها فقلت نعم يا سيدي قال يا سلمان نادا خرجي يا شاهتاه
فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا من الياقوت الاحمر وزمامها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة
وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا فقلت يا سيدي هذه لمن قال هذه لك
ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة وفي اصلها مائدة عظيمة عليها طعام تفوح
منه رائحة المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في
هذا الموضع للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت ما هذا الطائر فقال ملك موكل بها فقلت وحده يا سيدي فقال يجتاز به الخضر ع في كل يوم مرة ثم قبض على
يدي وسار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون
صنفا من الملئكة فجلس الامام ع على ذلك الركن واقبلت الملئكة تاتي وتسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان ثم دخل ع الى القصر فاذا فيه
اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل الامام يمشي فيه حتى وصل الى اخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كراسي من الذهب
الاحمر فجلس عليه واشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطمط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن
البحر من غليانه لما نظرت اليه قال حسبني الي امرت فيه بامر اتدري يا سلمان اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه ان
المدينة حملت على جناح جبرئيل ثم رمى بها في هذا البحر فهوت لا تبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت يا سيدي هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت
خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين مرة فقلت يا سيدي وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج
وماجوج فاني يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرات قول الله تعالى حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله
علي الشدائد وطوى لي البعيد قال سلمان فسمعت صائحا يصيح في السماء اسمع الصوت ولا ارى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب
فركب الفرس وركبت معه وصاح به فحلق في الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة هذا وما مضى من الليل ثلث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا
وانكر ولايتنا يا سلمان انما افضل محمد ام سليمان بن داود قلت بل محمد فقال يا سلمان فهذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت
المقدس في طرفة وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا ذلك وعندي علم مائة الف كتاب واربعة وعشرين الف كتاب انزل منها على شيث بن ادم خمسين صحيفة وعلى ادريس

ولا تقسم ولا لن
فقال لي
لعلك تحسن تقول
بلى

ان شاء الله

حنيف

حق معرفتنا

تالي

حوض بين بصرى الى صنعاء

قلبي صحيفة على ابراهيم وصحف موسى والتوراة والانجيل والزبور فقلت صدقت يا سيدي قال الامام ع الحلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه وبين فيه ما اوجب العمل به وهو غير مكشوف **بيان** لعل في بعض ما يخطر في شيئه اي يهابه ويخشى شيئه المحجب المنهي والغطمطم اضطراب امواج البحر والشزر نظر الغضبان بموخر العين واقول الخبر في غاية الغرابة ولا اعتمد عليه لعدم كونه ماخوذا من اصل معتبر وان نسب الى الصدوق **البصائر** عن محمد بن الحسين عن علي بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله يا يماني افيكم علماء قال نعم قال فاي شي يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الاثار فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شي يبلغ من علم عالم المدينة قال انه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امرت تقطع اثنى عشر شمسا واثنى عشر قمرا واثنى عشر مشرقا واثنى عشر مغربا واثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكف ابو عبد الله ع **بيان** لعل المراد بسير اليماني مسيرة شهرين الحكم بحسب النجوم في ليلة واحدة على قدر مسيرة شهرين من البلاد واهلها او يؤيده ان في الاحتجاج هكذا ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المجد ولعل المراد بقفو الاثر الحكم باوضاع النجوم وحركاتها وزجر الطير ما كان بين العرب من الاستدلال بحركات الطيور واصواتها على الحوادث **البصائر** عن الحسن بن احمد عن سلمة عن الحسن بن علي بن نفاح عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع فقال لي حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا تدرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا وما مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤسهن شعر ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت آنية احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاومى بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فشرب ثم ناولها واومى اليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر ع قال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي بصير عن ابي جعفر ع ان عليا ع ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب وكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلث خراب واربع عوامر **من بعض** مؤلفات اصحابنا نقلا من القاضي ابي الحسن الطبري عن سعيد بن يونس المقدسي عن المبارك عن خالص بن ابي سعيد عن وهب الجمال عن عبد المنعم بن سلمة عن وهب الراوي عن يونس بن ميسرة عن الشيخ المعتمر الرقي رفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن ميثم التمار قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين ع اذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما فرغ ع من الاحكام نهض اليه الغلام وقال يا ابا تراب انا اليك رسول جئتك برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من اوله الى اخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو ابلغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف المقال فلاح الغضب في وجه امير المؤمنين ع وقال لعمار اركب جملك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم اجيبوا عليا لتعرفوا الحق من الباطل والحلال والحرام والصحة والسقم فركب عمار فما كان الا هنيئة حتى رايت العرب كما قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فضاق جامع الكوفة وتكاثف الناس تكاثف الجراد على الزرع الغض في اوانه فنهض العالم الاروع والبطل الانزع ع ورقى في المنبر وراقى ثم تنحنح فسكت جميع من في الجامع فقال رحم الله من سمع فوعى ايها الناس يزعم انه امير المؤمنين والله لا يكون الامام اماما حتى يحيي الموتى او ينزل من السماء مطرا او ياتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم ان الاية الباقية والكلمة التامة والحجة البالغة ولقد ارسل الي معوية جاهلا من جاهلية العرب عجرف في مقاله وانتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه طحنا ونسفت الارض من تحته نسفا وخسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ع واشار بيده الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا منها نداء يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز المساكين ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال ميثم فرايت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار اركب معي وقل بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان بعد ساعة اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي ع جالس على دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة فمنهم من زاده الله ايمانا ويقينا ومنهم من زاده كفرا وطغيانا قال عمار قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حواليها اشجار وانهار فنزلت بنا السحابة واذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب ففعلت ما امرني فادركنا جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كانت في الجزيرة السابعة من الصين اخطب كما انبي ان الله تبارك وتعالى ارسل رسوله الى كافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم واشكر ما اوليتك من نعمة واكتم من غير اهله فان لله تعالى الطافا خفية في

حافتيه عليهما ظ

إن الموت مثبت عليهم وقد ورد فيهم أشعار كثيرة من جملتها

لا يعلمها الامور من ارضى ... ثم قالوا اعطاك الله هذه القدرة الباهرة وانت تستنهض الناس لقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في ارضكم هذه
وللمخالفين والناكثين ... سقط من بين ... انه من شاربه او فصل من لحيته ... فنهاه ... كثيرة فتعجبوا من ذلك ثم وصل الخبر بعد مدة ان معاوية سقط من سريره في اليوم
علي ثم امتنع وانفصل من شاربه ولحيته شعرات **بيان** الاروع من الرجال الذي يعجبك بحسنه والجرفة الحرفة وقلة
الحنين عثمان عن ابيه قال تقول الجنة يا رب ملأت النار كما وعدتها فاملأني كما
كتاب الدر المنثور عن ابن جريج في قوله ومن قوم موسى امة الآية قال بلغني
عبد الله ... طوبى لهم لم يروا هول الدنيا ولا غمها ... عن ابن جريج ... وعندنا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم
نفقا ... وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا ... منهم ما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم
حرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده
لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ووعد الآخرة عيسى ... قال ابن عباس ساروا في السرب سنة ونصفا وعن مقاتل قال انما هم
لبني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس دعوا ربهم وهم
ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصين وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس دعوا ربهم وهم
فقالوا اللهم اخرجنا من بين اظهرهم فاستجاب لهم فجعل لهم سربا في الارض فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا يجري وجعل لهم مصباحا من نور
ونصفا وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذي هم فيه فاخرجهم الله الى الارض يجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها ليس فيها ذنب
فاتاهم النبي تلك الليلة ومعه جبرئيل فآمنوا به وصدقوه وعلمهم الصلاة وقالوا ان موسى قد بشرهم به وعن السدي في قوله ومن قوم موسى امة
يعدلون قال بينكم وبينهم نهر من سهل يعني من رمل يجري وعن صفوان بن عمرو قال هم الذين قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يوم الملحمة العظمى ينصرون الاسلام واهله وعن الشعبي قال ان لله عبادا من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس ما يرون ان الله عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت
والفضة لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لها اوراق عراض هي لبوسهم ولهم شجر على ابوابهم لها ثمر فمنها يأكلون
الكوفة قال قام ناس من اصحاب رسول الله فقصد نحوهم فسكتوا فقال ما كنتم تقولون قالوا نظرنا الى الشمس فتفكرنا فيها من اين
تفكرنا في خلق الله فقال كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان لله ثم وراء المغرب ارضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس
فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا نبي الله من ولد آدم هم قال ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق قيل يا نبي الله فابن ابليس عنهم قال
لا يدرون ابليس خلق ام لم يخلق وعن ابن عباس قال دخل علينا رسول الله ونحن في المسجد حلق حلق فقال فيم انتم قلنا نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت
هكذا فتفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فان لله خلقا ما شاء لما شاء تعجبون من ذلك ان من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمسمائة عام ومن وراء
ذلك سبع ارضين يضيء نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا على امثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة
امة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وشرابهم ريح وثيابهم من ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الى الارض الى قيام الساعة
بيان احدهم نوعا واحدا ... ووقفه عند رأسه ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا
ولد ابليس وهو قوله ويخلق ما لا تعلمون وعن ابن عباس في قوله والارض وضعها للانام قال الانام الخلق وهم الف امة ستمائة في البحر
لخبار كثيرة من هذا الباب في المجلد السابع في باب انهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات وروى الكفعمي والبرسي في فضل الدعاء المعروف بالجوشن
بالاسناد بها عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي انه قال ان جبرئيل ... والذي بعثك بالحق نبيا ان خلف المغرب ارضا بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولم
يعصوه قط قد تقشرت لحومهم ووجوههم من البكاء فاوحى الله اليهم لم تبكون وانتم لم تعصوني طرفة عين قالوا نخشى ان تغضب
يا رسول الله ليس هناك ابليس واحد من بني آدم فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا يحصي عددهم الا
الله تعالى يأكلون ولا يشربون الخبر **تذنيب** اعلم ان الاخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبر الاسانيد كما
المأخوذ من الكتب القديمة وبعضها معتبرة مأخوذة من اصول القدماء وليس ما تضمنها ببعيد من قدرة الله تعالى وجابلقا وجابرسا ذكرهما اللغويون على
قال الفيروزابادي جابلص بفتح الباء واللام او سكونها بلد بالمغرب ليس وراءه انسي وجابلق بلد بالمشرق انتهى ويمكن ان يكون فيهما او في احدهما
والصوفية والمتألهين من الحكماء اولوا اكثر هذه الاخبار بعالم المثال قال شارح المقاصد ذهب بعض المتألهين من الحكماء
المحسوس والمعقول واسطة تسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام والاعراض
والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل يظهر للحس بمعونة مظهر كالمرآة والخيال والماء والهواء
من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسد المرآة والخيال او زالت المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم
الافلاك المثالية وتولد عناصرها ومركباتها بحركات الافلاك واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا
عجائبه لا تحصى ومدنه لا تحصى ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيها من
والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة الظاهرة فيها وبه يظهر المجردات ... والجن
وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم
البدن الحسي فيتلذذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية ولهذا تكون من الصور المعلقة نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية

فيه ما يدل على ثبوت عالم المثال

من الاوهام كان فان جميع ما يرى في المنام او يتخيل في اليقظة بل ما يشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا محل لها في عالم الحس كلها من عالم المثل وكذا كثير من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلدته كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت او خرج من بيت مسدود الابواب والكوات وانه احضر بعض الاشخاص والثمار او غير ذلك من مسافة بعيدة في زمان قريب الى غير ذلك ثم القائلون بهذا العالم منهم من يدعي ثبوته بالمكاشفة والتجارب الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما يشاهد من تلك الصور الجزئية ليست عدما صرفا ولا من عالم الماديات وهو ظاهر ولا من عالم العقل لكونها ذوات مقدار ولا مرتسمة في الاجزاء الدماغية لامتناع ارتسام الكبير في الصغير ولما كانت الدعوى غالية والشبهة واهية كما سيأتي اليه يلتفت اليه المحققون من الحكماء والمتكلمين انتهى ونقل بعضهم عن المعلم الاول انه قال ان وراء هذا العالم الجسماني اكثر من واحد وقد قال افلاطون الحكيم قد شاهد افلاطون وغيرهم من افاضل القدماء ان في الوجود عالما آخر ذا مقدار غير هذا العالم الذي نحن فيه وغير النفس والعقل وفيها العجائب والغرائب وفيها من البلاد والجبال والانهار والبحار والاشجار والصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى ويقع هذا العالم في الاقليم الثامن منها جابلقا وجابرسا وهو اقليم ذات العجائب وهي في وسط ترتيب العوالم ولهذا العالم افق الافلاك الاولى وهو الطف من الفلك الاقصى الذي نحن فيه وهو يقطع من ادراك الحواس الا انه على الخبر التام المقنوعة وكيف منها والطبقات المختلفة الانواع من اللطيفة والكثيفة والملتذة والمبتهجة والمولمة والمزعجة لا يتناهى بينهما ولا بد لك من العلم وتعليم وقد يشاهد هذا العالم بعض الكهنة والسحرة واهل العلوم الروحانية فعليك بالايمان بها واياك والانكار وقال ارسطو في اثولوجيا من وراء هذا العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل من فيه هذا العالم الجسماني وليس هناك شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذي هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافر صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه وقال صاحب الفتوحات في كل نفس خلق الله تعالى عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرها العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيه حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدنا ها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى واقول ما اشبه هذه المزخرفات بالخرافات ولخيالات والاوهام الفاسدة ولا يتوقف تصحيح شيء مما ذكروه على القول بهذا المذهب السخيف وبسط القول فيه يؤدي الى الاطناب واما الاجساد المثالية التي قلنا بها فليس من هذا القبيل كما عرفت تحقيقه في المجلد الثالث واكثر اخبار هذا الباب يمكن حملها على ظواهرها اذ لم يرد واحد سوى الانبياء والاوصياء ما هو لجميع العالم يحكم بعد بطلانه ما قاله الحكماء والرياضيون في ذلك فهو على الخرص والتخمين والله الهادي الى الحق المبين **تنبيه** قد يستدل على ثبوت عالم المثال بما رواه الشيخ البهائي في كتاب مفتاح الفلاح عندنا وبما ورد في دعاء التعقيب يا من اظهر الجميل وستر القبيح عن الصادق عليه السلام انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله سترا لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تاويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح انتهى واقول واذا امكن تطبيقه على ما ذكروه لكن ليس فيه دلالة على الخصوصيات التي اثبتوها ولا على عمومها في كل شيء وكذا الكلام فيما ورد من كون صورة امير المؤمنين والحسين عليهما السلام عند العرش ورؤية الرسول صلى الله عليه وآله اشباح الائمة عليهم السلام عن يمين العرش والمثال ونحو ذلك كثيرة والكلام في الجميع واحد ونحن لا ننكر وجود الاجساد المثالية وتعلق الارواح بها بعد الموت بل نثبتها لدلالة الاخبار المعتبرة الصريحة عليها بل لا يبعد عندي وجودها قبل الموت ايضا فتتعلق بها الارواح في حال النوم وشبهه من الاحوال التي تضعف تعلقها بالاجساد الاصلية فيسير بها في عوالم الملك والملكوت ولا استبعد في الارواح القوية تعلقها بالاجساد المثالية الكثيرة وتصرفها في جميعها في حالة واحدة فلا يستبعد حضورهم في آن واحد عند جمع كثير من المحتضرين وغيرهم لكن عمدة لا ينافي القواعد العقلية والقوانين الشرعية وهذا المقام لا يسع لبسط القول فيها وبعض العقول القاصرة عن درك الحقائق الخفية ربما لم يحملها الطوينا ما على غيرها والله الموفق لنيل غوامض الدقائق وستر ما

باب انه لم سميت الدنيا دنيا والآخرة آخرة

العلل عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب يهودي فساله عن مسائل فكان فيما ساله لم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة فقال عليه السلام انما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب **ومنه** فيما سال زيد بن سلام النبي صلى الله عليه وآله سأله عن الدنيا لم سمي الدنيا قال لان الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة لو خلقت مع الآخرة لم يفن اهلها كما لا يفنى اهل الآخرة قال فاخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لانها متاخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها

بيان قوله عليه السلام في الخبر الاول لانها ادنى من كل شيء اي اقرب بحسب المكان او بحسب الزمان او اخس وارذل وفي الخبر الثاني قوله لان فيها الجزاء لعله بيان الملزوم العلة اي لما كان فيها الجزاء والجزاء متاخر عن العمل فلذا جعلت بعد الدنيا وسميت لذلك قال الله عز وجل يأخذون عرض هذا الادنى ويعطيهم منها من الدنو بمعنى القرب وقال بعضهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى وبالجملة الادنى والدنيا يصرف على وجوه فتارة يعبر به عن الاقل فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة عن الارذل والاحقر فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاقرب فيقابل بالاقصى وتارة عن الاولى فيقابل بالآخرة وبجميع ذلك ورد التنزيل على بعض الوجوه وقال الجزري الدنيا اسم لهذه الحياة لبعد الآخرة عنها

باب القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين والامام المبين وام الكتاب

الآيات هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين **طه** قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى **الحج** الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير **النمل** وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين **سبا** لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين **الفاطر** وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير **يس** وكل شيء احصيناه

باب انه لم سميت الدنيا دنيا والآخرة آخرة

في القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين والامام المبين وام الكتاب

في القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين

الآيات الزخرف وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ق وعندنا كتاب حفيظ الطور وكتاب مسطور في رق منشور
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم القلم
النبأ وكل شيء احصيناه كتابا البروج بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ تفسير قال الطبرسي ره كل في كتاب مبين هذا
ذلك مكتوب في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وانما اثبت سبحانه ذلك مع انه عالم لذاته لا يعزب عن علمه شيء من مخلوقاته لما فيه من
وقال ره في قوله سبحانه علمها عند ربي اي اعمالهم محفوظة عنده يجازيهم بها والتقدير علم اعمالهم عند ربي في كتاب يعني اللوح المحفوظ والمعنى
مثبتة عليهم وقيل اراد بالكتاب ما تكتبه الملائكة لا يضل ربي اي لا يذهب عليه شيء وقيل اي لا يخطئ ربي ولا ينسى من النسيان او بمعنى الترك وقال الد
ن ذلك في كتاب في الكتاب قولان احدهما وهو قول ابي مسلم ان معنى الكتاب الحفظ والضبط والتشديد كتبت المزادة اذا خرزتها
الكتاب من الناس حفظنا بمعلومين فالمراد من قوله ان ذلك في كتاب انه محفوظ عنده والثاني وهو قول الجمهور ان كل ما يحدثه الله في السموات
المحفوظ وهذا اولى لان القول الاول وان كان صحيحا نظرا الى الاشتقاق ولكن الواجب حمل اللفظ على المتعارف ومعلوم ان الكتاب هو ما
حمل عليه اولى فان قيل فهم من ذلك ان علمه مستفاد من الكتاب قلنا فاي فائدة في ذلك الكتاب والجواب عن الاول ان كتبه ذلك في ذلك الكتاب مع كو
من اد الله لا بل على انه سبحانه غني في علمه عن ذلك الكتاب عن الثاني ان الملئكة ينظرون فيه ثم يرون الحوادث داخلة في الوجود على وفقه صار
على كونه سبحانه عالما بكل المعلومات واما قوله ان ذلك على الله يسير فمعناه ان كتبه جملة الحوادث مع انها من الغيب مما يتعذر على الخلق لكنها
يسير على الله بانه يسير لكان هذا الوصف لا يستعمل الا فيما من شأنه ان يسهل ويصعب عليه الامور ويتعالى الله عن ذلك وقال الطبرسي ره في قوله
اي خصلة غائبة في السماء والارض يعني جميع ما اخفاه عن خلقه وغيبه عنهم الا في كتاب مبين اي الا وهو مبين في اللوح المحفوظ الا يعزب عنه اي لا يفوته
مبين يعني اللوح المحفوظ وفي قوله وما يعمر من معمر اي لا يمد في عمر معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر ذلك المعمر بانقضاء الاوقات عليه وقيل معناه ولا
وقيل هو ما يعلمه الله ان فلانا لو اطاع لبقي الى وقت كذا واذا عصى نقص عمره فلا يبقى الا في كتاب اي الا وذلك مثبت في اللوح المحفوظ وكل شيء
وعدد كل شيء من الحوادث في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وقيل اراد به صحائف الاعمال الاول وقد ورد في كثير من الاخبار ان المراد بالامام
كلام وانه اي القرآن في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي كثير من
راجع الى امير المؤمنين عليه السلام والمراد بام الكتاب سورة الفاتحة فانه عليه السلام مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم
معرفته وطريقته وعندنا كتاب حفيظ قال الطبرسي ره اي حافظ لعددهم واسمائهم وهو اللوح المحفوظ وقيل اي محفوظ عن البلى والدرس
مسطور اي مكتوب في رق منشور وهو الكتاب الذي كتبه الله للملئكة في السماء يقرؤن فيه ما كان وما يكون وقيل هو القرآن
المنشور وقيل هو صحائف الاعمال وقيل هو التورية وقيل انه القرآن يكتبه المؤمنون في رق وينشرونه لقراءته وقوله ما يكتب فيه وفي قوله
مصيبة في الارض مثل قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمرات ولا في انفسكم من الامراض والثكل بالاولاد الا في كتاب اي الا وهو مثبت في اللوح المحفوظ
قبل ان نخلق الانفس لكيلا تاسوا على ما فاتكم اي فعلنا ذلك لكيلا تحزنوا على ما يفوتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتيكم اي بما اعطاكم
نفى الاسى والفرح من هذين لان الانسان اذا علم ان ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا ينبغي ان يحزن لذلك واذا علم
والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح به واذا علم ان شيئا منها لا يبقى فلا ينبغي ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الآخرة
من قبل ان نبرأها اي نخلقها والضمير للمصيبة او للارض او للانفس وقال في قوله لكيلا تاسوا فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وفيه اشعار
اذا طلبت وضاعت واما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب يوجدها ويبقيها والمراد منه نفي الاسى المانع من التسليم لامر الله والا
ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور انتهى وقال الطبرسي ره اختلف في معنى نون فقيل هو اسم من اسماء السورة وقيل
عن ابن عباس وغيره وقيل هو حرف من حروف الرحمن في رواية اخرى عن ابن عباس وقيل هو الدواة عن الحسن وغيره وقيل هو لوح
قال هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
وقيل المراد به الحوت في البحر وهو من آيات الله تعالى اذ خلقها من الماء فاذا فارق الماء مات كما ان حيوان البر اذا خالط الماء مات والقلم هو ا
منافع الخلق اذ هو احد لساني الانسان يؤدي عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه تحفظ احكام الدين وبه تستقيم امو
ان البيان بيانان بيان اللسان وبيان البنان وبيان اللسان تدرسه الاعوام وبيان الاقلام باق على مر الايام وما يسطرون و
يكتبونه من اعمال بني آدم وقيل ما مصدرية انتهى وقال الرازي والقلم فيه وجهان احدهما ان المقسم به هو هذا الجنس وهو واقع
كما قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم الثاني ان المقسم به هو القلم المعهود الذي جاء في الخبر اول ما خلق الله القلم قال ابن عباس
ما هو كائن الى يوم القيمة قال وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض وروى مجاهد عنه قال اول ما خلق الله القلم فقال
الى يوم القيمة وانما يجري القلم على امر قد فرغ منه قال القاضي هذا الخبر يجب حمله على المجاز لان القلم الذي هو آلة مخصوصة
فمؤمر وينهى فان الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه آلة الكتابة محال فقيل بل المراد انه تعالى اجراه بكل ما يكون وهو كقوله
فمعناه ليس هناك امر ولا تكليف بل هو مجرد نفاذ القدرة في المقدور من غير منازعة ولا مدافعة ومن الناس من زعم ان
كالاصل لجميع المخلوقات قالوا والدليل عليه انه روي في الاخبار ان اول ما خلق الله وفي خبر آخر ان اول ما خلق الله العقل

وان الامام المبين ام الكتاب

اليها بعين البصيرة فلا تبادر الى الرد ثم ارجع لو ان هذه الاخبار مجموعها تدل على ان العقل والعلم وتلك الجوهرة التي هي اصل المخلوقات شيء واحد والا للتناقض انتهى
ويمكن الجمع بوجوه اخرى كما مر وكل شيء احصيناه كتابا قال البيضاوي كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او لتضمنه
معنى الفعل او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة في لوح محفوظ قال الرازي اي محفوظ عن ان يمسه الا المطهرون او عن اطلاع الخلق عليه سوى الملائكة
المقربين او عن جريان التغيير والتبديل عليه ثم قال قال بعض المتكلمين ان اللوح شيء يلوح للملائكة فيقرؤونه ولما كانت الاخبار والآثار واردة بذلك وجب
التصديق بها انتهى واقول كما ورد في الكتاب والسنة من امثال ذلك لا يجوز تأويلها والتصرف فيها بمحض استبعاد الوهم بلا برهان وحجة ونص صارف عن ظاهره
الى ذلك وما ورد في بعض الاخبار ان اللوح والعلم ملكان لا ينافي ظاهره كما لا يخفى ويظهر من الاخبار ان لله عز وجل لوحا غير اللوح المحفوظ وهو لا يتغير ولوح
المحو والاثبات وفيه يكون البداء كما مر تحقيقه في بابه وسيأتي ايضا قوله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ذكر الرازي في المحو والاثبات وجوها
الى ان قال السابع في الارزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة ثم قال واما ام الكتاب فالمراد اصل الكتاب والعرب تسمي كل ما يجري
مجرى الاصل اما ومنه ام الرأس للدماغ وام القرى لمكة فكذا ام الكتاب هو الذي يكون اصلا لجميع الكتب وفيه قولان الاول ان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ
جميع حوادث العالم العلوي والسفلي مثبت فيه عن النبي ص انه قال كان الله ولا شيء ثم خلق اللوح واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيامة وعلى هذا
عندنا كتابان احدهما الكتاب الذي تكتبه الملائكة على الخلق وذلك الكتاب محل المحو والاثبات والكتاب الثاني اللوح المحفوظ وهو الكتاب المشتمل على
تعيين تفصيل جميع الاحوال العلوية والسفلية وهو الباقي روى ابو الدرداء عن النبي ص قال ان الله تعالى في ثلث ساعات بقين من الليل ينظر في الكتاب الذي
لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء القول الثاني ان ام الكتاب هو علم الله فانه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات والمعلومات
وان تغيرت الا ان علم الله تعالى بها باق منزه عن التغيير فالمراد بام الكتاب هو ذاك انتهى وقال الطبرسي في تفسيرها اقوال الى ان قال الرابع انه عام في كل شيء فيمحو
من الرزق ويزيد فيه ومن الاجل ويمحو السعادة والشقاوة ويثبتهما وروى عكرمة عن ابن عباس قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام
الكتاب لا يغير منه شيء ورواه عمران بن حصين عن النبي ص ثم قال وام الكتاب هو اللوح المحفوظ الذي لا يغير ولا يبدل لان الكتب المنزلة انتسخت منه فالمحو
والاثبات انما يقع في الكتب المنتسخة لا في اصل الكتاب عن اكثر المفسرين وقيل سماه ام الكتاب لانه الاصل الذي كتب فيه اولا سيكون كذا وكذا لكل ما يكون فاذا
وقع كتب انه قد كان ما قيل انه سيكون والوجه في ذلك ما فيه من المصلحة والاعتبار لمن يتفكر فيه من الملائكة الذين يشاهدونه اذا قابلوا ما يكون
بما هو مكتوب فيه وعلموا ان ما يحدث على كثرته قد احصاه الله وعلمه قبل ان يكون مع انه اهول في الصدور واعظم في النفوس حتى كان من تصوره
وتفكر فيه مشاهد له انتهى واعلم ان للحكماء في تلك الابواب خرافات تنتهي الى الجهالات ثم الى الزندقة والخروج عن مذاهب ارباب الديانات ووردوا في لباس
القائلين بكون الآيات والروايات وان زعموا تطبيقها عليها بانواع التمحلات فبعضهم يقول القلم هو العقل الاول وجميع صور الاشياء حاصلة فيه على
وجه بسيط عقلي مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل وهو صورة القضاء الالهي وهو بهذا الاعتبار يسمى بام الكتاب ومنه ينتقش في الواح النفوس الكلية
السماوية كما ينتقش بالقلم في اللوح صور معلومة مضبوطة منوطة بعللها واسبابها على وجه كلي وهو قدر ربنا ومن هذه النفوس الكلية ينتقش في قواها المنطبعة
الخيالية نقوش جزئية متشكلة باشكال وهيئات معينة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا العالم هو لوح القدر كما ان عالم النفوس الكلية هو لوح القضاء
وكل منها بهذا الاعتبار كتاب مبين الا ان الاول محفوظ من المحو والاثبات والثاني فيه يكون البداء لان القوى المنطبعة الفلكية لم يحط بتفاصيل ما سيقع
من الامور دفعة واحدة لعدم تناهيها بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فانما يحدث في
عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك ونتائج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا ومهما حصل العلم باسبابها حصل العلم بما في هذا العالم
حكمت بوقوعه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تأخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل
لها العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم
الآخر ولما كان السبب في هذا التخيل ينتهي اليه سبحانه نسب البداء اليه مع احاطة علمه سبحانه بالكليات والجزئيات جميعا ازلا وابدا **تفسير علي بن ابراهيم**
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة **ومنه** في قوله بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح
فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ع **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة
في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن
الى يوم القيامة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو
الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها او لستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب او ليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان** هذا يدل على ان اول المخلوقات القلم الصغير لسبق خلق الجنة عليها **العلل** قال حدثنا علي بن حاتم فيما كتب الي
[illegible] عن القاسم بن اسماعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن ابي العلاء الرازي ان رجلا دخل على ابي عبد الله ع فقال جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل ن والقلم وما يسطرون
واخبرني عن قول الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان يأتوه فالتفت ابو عبد الله ع
اليه فقال ما سألني عن مسألتك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يا رب ان كنت لا بد
جاعلا في ارضك خليفة فاجعله منا ممن يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون

الثاني فيه يكون البداء المحو والاثبات صح

بمين

جبل

ان نون نهر في الجنة

بعضهم بعضا وما لم يبين من بين مستقر بافنيته حمراء وشاطئيه الزبرجد يطلع كل يوم سطوة الفضل لا يطلعون بعدة تلك الحبوة الى
الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من
العسل قال الله له كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال
يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم **معاني الاخبار** عن محمد بن هرون
عن عبد الله بن ابي [illegible] عن سفيان الثوري قال سالت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن ن فقال هو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا
ثم قال للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من
نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى
القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي
الى الانبياء والرسل قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك **وهنه** عن احمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى ابي مريم عن محمد بن
عبد الله بن ابرهيم الكوفي قال سالت لجعفر بن محمد عليهما السلام عن اللوح والقلم فقال هما ملكان **العياشي** عن محمد بن مروان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام
وما يسطرون قال ن نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن قال فامر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه
وما شاء نقص منه وما شاء كان وما شاء لا يكون [illegible] **الاختصاص** سال ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن ن والقلم قال النون اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع
قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده واين مجراه قال طول القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة له ثمانون
سنا يخرج المداد من بين اسنانه يجري في اللوح المحفوظ بامر الله وسلطانه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء اجوافه اللؤلؤ
[illegible] يا محمد قال فاخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح المحفوظ في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون لحظة **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى
عن محمد بن احمد عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم
لم يعلم فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيمة قبل خلق آدم بالفي عام
كلها فيما جرى به القلم منها هذه الكتب المشهورة في هذا العالم التوراة والانجيل والزبور والفرقان انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله عليهم السلام
الصدوق اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان اقول قال الشيخ المفيد اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون الى يوم القيمة وهو قوله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي احدث الله به الكتاب في اللوح وجعل اللوح اصلا لتعرف
الملائكة عليهم السلام منه ما يكون فاذا اراد الله ان يطلع الملائكة عليهم السلام على غيب له او يرسلهم الى الانبياء عليهم السلام بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا
منه ما يؤدونه الى من ارسلوا اليه وعرفوا منه ما يعملون وقد جاءت بذلك آثار عن النبي وعن الائمة عليهم السلام فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم ملكان فقد
ابعد بذلك ونأى عن الحق اذ الملائكة لا تسمى الواحا ولا اقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم **بيان** الصدوق تبع فيما ذكره الرواية فلا
اعتراض عليه مع انه لا تنافي بين ما ذكره المفيد وبين ذلك اذ يمكن كونهما ملكين ومع ذلك يكون احدهما آلة للنقش والآخر منقوشا فيه ويحتمل ايضا ان يكون
تسميتهما ملكين على المجاز ولعل الايمان بمثل ذلك على الاجمال اسلم من الخوض فيهما والضلال **لعقائد الصدوق** اعتقادنا في نزول الوحي
من عند الله عز وجل ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل و
يلقيه ميكائيل الى جبرئيل ويلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلام **الدر المنثور** عن ابي نعيم في الحلية عن علي عليه السلام مرفوعا قال الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول
القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون وعن ابن عباس قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم فامره ان يكتب ما هو كائن الى يوم
القيمة ثم قرأ وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كنت مع ابي محمد بن علي فقال له رجل يا ابا جعفر ما بدء خلق هذا الركن فقال
ان الله لما خلق الخلق قال لبني آدم الست بربكم قالوا بلى فاقروا واجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيمة ثم القم
ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم الذي كانوا اقروا به وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
السموات والارض وهو عنده فوق العرش الخلق منتهون الى ما في ذلك الكتاب وتصديق ذلك في كتاب الله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن ابن
[illegible] ما هو كائن الى يوم القيمة ووكل بما فيه ثلثة من الملائكة يحفظون فوكل جبرئيل بالوحي ينزل به الى الرسل وبالحدثان اذا اراد ان يهلك قوم
ووكل به بالنصر في الحرب اذا اراد الله ان ينصر ووكل ميكائيل بالقطر ان يحفظه ووكل بنبات الارض ان يحفظه ووكل ملك الموت [illegible]
الدنيا جمع بين حفظهم وحفظ ام الكتاب فوجدها سواء وعن ابن جريح في قوله وانه في ام الكتاب قال الذكر الحكيم فيه كل شيء كان
وعن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فقال ان اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق
ما يكون فيها من خلق مخلوق وعمل معمول من بر او فجور وما كان من رزق حلال او حرام وما كان من رطب ويابس ثم الزم من كل شيء من
في الدنيا متى وبقاؤه فيها كم والى كم يفنى ثم وكل بذلك الكتاب الملئكة ووكل بالخلق ملئكة فتاتي ملئكة الخلق الى ملئكة ذلك الكتاب فينسخون
وليلة مقسوم على ما وكلوا به ياتون الى الناس فيحفظونهم بامره ويسوقونهم الى ما في ايديهم من تلك النسخ
في كل يوم وليلة فقال ابن عباس الستم قوما عربا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هل يستنسخ الشيء الا من كتاب وعن ابن عباس قال
تعملون قال هي اعمال اهل الدنيا الحسنات والسيئات تنزل من السماء كل غداة وعشية ما يصيب الانسان في

[illegible]

فيه عظم القلم ما بين السماء والارض

يقع من فوق بيت والذي يتردى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يحرق بالنار فيحفظون عليه ذلك كله فاذا كان العشي صعدوا به الى السماء فيجدونه كما في السماء مكتوبا في الذكر الحكيم وعن ابن عباس قال كتب في الذكر عنده كل شئ هو كائن ثم بعث الحفظة على آدم وذريته فالحفظة ينسخون من الذكر ما يعمل العباد ثم قرأ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعن ابن عباس ان الله جل ذكره خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فامره ليجري باذنه وعظم القلم ما بين السماء والارض فقال القلم بما اجري يا رب قال بما انا خالق وكائن في خلقي من قطر او نبات او نفس او اثر يعني به العمل او رزق او اجل فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فاثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش واما قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فان الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب كل عام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظة الله على العباد كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان واما قوله انا كل شئ خلقناه بقدر فان الله خلق لكل شئ ما يشاكله من خلقه وما يصلح من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح شئ على غيره من الدواب وكل كل شئ من الدواب وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر وخلق لدواب البحر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البحر فذلك قوله انا كل شئ خلقناه بقدر وعن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فتصوّر قلما من نور فقيل له اجر في اللوح المحفوظ قال يا رب بماذا قال بما يكون الى يوم القيمة فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فلما قامت القيمة عرضت عليهم اعمالهم وقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون عرض بالكتابين فكانا سواء وعن ابن عباس في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو في شان وعن الربيع بن انس في قوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال القرآن الكريم هو القرآن والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة هم المطهرون من الذنوب وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد وعن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ن والقلم وما يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وعنه قال قال رسول الله صلعم النون اللوح المحفوظ والقلم من نور ساطع وعن النبي صلعم قال ان اول شئ خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة فذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على فم القلم فلا ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت وعن قتادة والحسن قالا النون الدواة وعن ابن عباس في الاية قال خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق الحوت وهو النون فكبس عليها الارض ثم قال ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس في قوله في لوح محفوظ قال اخبرنا انه لوح الذكر لوح واحد فيه الذكر وان ذلك اللوح من نور وانه مسيرة ثلثمائة سنة وعن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق اكتب علمي في خلقي فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان لله لوحا في زبرجدة خضراء جعله تحت العرش وكتب فيه لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للوحا فيه ثلثمائة وخمسة عشر شريعة يقول الرحمن وعزتي وجلالي لا يجيئني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئا فيه واحدة منكن الا ادخلته الجنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه من نور يلحظ اليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويرزق ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

باب العرش والكرسي وحملتهما الايات البقرة

وسع كرسيه السموات والارض **الاعراف** ثم استوى على العرش **يونس** ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه **هود** وكان عرشه على الماء **الرعد** ثم استوى على العرش **طه** الرحمن على العرش استوى **المؤمنون** قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم **الفرقان** ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا **النمل** رب العرش العظيم **التنزيل** ثم استوى على العرش **المؤمن** الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا **الحديد** ثم استوى على العرش **الحاقة** ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية

تفسير وسع كرسيه السموات والارض قال الطبرسي رحمه الله اختلف فيه على اقوال احدها وسع علمه السموات والارض عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ويقال للعلماء كراسي كما يقال لهم اوتاد الارض لان بهم قوام الدين والدنيا وثانيها ان الكرسي ههنا هو العرش عن الحسن وانما سمي كرسيا لتركب بعضه على بعض وثالثها ان المراد بالكرسي ههنا الملك والسلطان والقدرة كما يقال اجعل لهذا الحائط كرسيا اي عمادا يعمده حتى لا يقع ولا يميل فيكون معناه احاطت قدرته بالسموات والارض وما فيهما ورابعها ان الكرسي سرير دون العرش وقد روي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقريب منه ما روي عن عطا انه قال ما السموات والارض عند الكرسي الا كحلقة خاتم في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في الفلاة ومنهم من قال ان السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت العرش فالعرش فوق السموات وروى الاصبغ بن نباتة ان عليا عم قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وساق الحديث الى اخره كما سيأتي في روايته على ابراهيم ثم استوى على العرش منهم من فسر العرش ههنا بمعنى الملك قال القفال العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك يقال ثل عرشه اي انتقض ملكه وفسد واستوى على عرشه واستقر على سرير ملكه ومنهم من فسر العرش بالجسم الاعظم والاستواء بمعنى الاستيلاء كما قال الرازي في تفسيره اتفق المسلمون على ان فوق السموات جسما عظيما هو العرش واختلف في المراد بالعرش ههنا فقال ابو مسلم المراد انه لما خلق الله السموات والارض سطحها ورفع سمكها فان كل بناء يسمى عرشا وبانيه يسمى عارشا قال تعالى ومما يعرشون والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر والمشهور بين المفسرين ان المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الذي في السماء وقيل المراد من العرش الملك وملك الله تعالى عبارة عن مخلوقاته

ان العرش فلك الافلاك

فيه [illegible] والحاصل ان المراد استواؤه على عالم الاجسام
وربما يحاوله انما حصل بعد خلق السموات والارض فالعرش مع [illegible] في حفظه وتدبيره وفي الاحتياج اليه فاسئل به خبيرا قال الطبرسي فيها
والتدبير والحفظ يعني ان من فوق العرش الى ما تحت الثرى في حفظه وتدبيره [illegible] فسئل بسؤالك اياه الا انسانا خبيرا يخبرك بالحق في صفته وقيل ان الباء
بمعنى عن والخبير هيهنا هو الله تعالى او محمد ص وقيل ان الباء على اصلها والمعنى ان لقيته [illegible] الشيء المشتبه فاسئل الخبير به الذين يحملون العرش قال
الثاني في قولك لقيت به فلانا اذا وصفت شجاعته والمعنى ان [illegible] ان الشيء المشتبه فاسئل الخبير به الذين يحملون العرش قال
امتثالا لامره ومن حوله يعني الملئكة المطيفين بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملئكة يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء
يسبحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على انعامه ويؤمنون به اي ويصدقون به ويعترفون بوحدانيته ويستغفرون للذين
امنوا اي صدقوا بوحدانية الله واعترفوا بالهيته وبما يجب الاعتراف به وقال في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق
ثمانية من الملئكة عن ابن زيد وروى ذلك عن النبي ص انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة
اخرى ثمانية وقال الرازي نقلا عن الحسن قال الله اعلم انهم ثمانية اشخاص او ثمانية
الاف الا الله تعالى عن ابن عباس وفي ذلك [illegible] يحملون دسبيح وقيل بعضهم على صورة الانسان
ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم يطوفون ويسبحون وقيل بعضهم على صورة الانسان
النور وبعضهم على صورة النسر وروى ثمانية الاملاك على صورة الاوعال ما بين اظلافها الى ركبها مسيرة سبعين عاما
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وادبعة تقول سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك
والدر المنثور في حديث ابي ذر عن النبي ص قال يا اباذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل
على تلك الحلقة **الفقيه والعلل والمجالس** للصدوق روى عن الصادق ع انه لم سميت الكعبة كعبة قال لانها مربعة فقيل له ولم صارت مربعة قال لانها بحذاء
البيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **بيان** وتاويل عليل قال السيد الداماد في بعض تعليقاته على الفقيه العرش هو فلك الافلاك
بكونه مربعا ان الفلك يتعين له بالحركة المنطقة والقطبان وكل دائرة عظيمة منصفة للكرة والفلك يتعين بمنطقة الحركة والدائرة
والعرش وهو الفلك الاقصى والكرسي وهو الفلك الثوابت يتربعان بمعدل النهار ومنطقة البروج والدائرة المارة بالاقطاب الاربعة
على سطح الفلك الاعلى يتربع بدائرة نصف النهار ودائرة المشرق والمغرب فيقع منها بينها ارباعها ويتعين عليها النقاط الاربع الجنوب والشمال
والمغرب والحكماء اوا الفلك منزلة انسان مستلق على ظهره وراسه الى الشمال ورجلاه الى الجنوب ويمينه الى المغرب وشماله الى المشرق [illegible] التربيع للتسبيحات
اول الاشكال في الدائرة على ما قد استبان في مظانه الان [illegible]
الفطر وربع الدور قوس تامة وما نقصت عن الربع نفسها الى الربع تمامها واخر الفلك الاقصى له ثانه وصورة عقل هو العقل الاول [illegible]
النفس [illegible] لها نفس الكل فيكون مربعا واول المربعات في نظام الوجود وهنالك وجوه اخرى يضيق ذرع المقام عن بسطها [illegible]
يخفى عليهم موافقتها القوانين الشرع ومصطلحات اهله وسبيلها العقول فيها وقد بعض ما يزيفها **التهذيب والفقيه والتهذيب** في خطبة الاستسقاء
الذي جعل السموات لكرسيه عمادا والجبال اوتادا والارض للعباد مهادا وملئكته على ارجائها وحملة عرشه على امطارها واقام بعزته اركان العرش
اشرق بضوئه شعاع الشمس واطفا بشعاعه ظلمة الغطش وفجر الارض عيونا والقمر نورا والنجوم بهورا **الاقبال** عن التلعكبري باسناده [illegible]
يوم عرفة اسئلك بكل اسم هو لك وكل مسئلة حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت به على عرشك واستقللت به على
كرسيك **العقائد** للصدوق اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه اخر هو العلم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء واما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملئكة لكل واحد ثمانية اعين
واحد منهم على صورة بني ادم يسترزق الله تعالى لبني ادم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلها وواحد منهم على صورة
الاسد يسترزق الله للسباع وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة
من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام هكذا روي بالاسانيد
الصحيحة عن الائمة عليهم السلم في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد ص على شرايع الاربعة
ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم بعد محمد ص وعلي والحسن والحسين الى من بعد الحسين
اقول قال الشيخ المفيد ره العرش في اللغة هو الملك قال الشاعر اذا ما بنو مروان ثلت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير يريد اذا
وقال الاخر اظننت عرشك لا يزول ولا يغير يعني اظننت ملكك لا يزول ولا يغير وقال الله تعالى مخبرا عن واصف ملك ملكة سبا ولها
عرش عظيم يريد لها ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء قال الشاعر قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق يريد قد استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملئكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تعالى في السماء
السابعة وتعبد الملئكة بحمله وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتا في الارض وامر البشر بقصده وزيارته والحج اليه وتعظيمه وقد جاء الحديث ان الله تعالى خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور يحجه
الملئكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه الضراح وتعبد الملئكة بحجه والتعظيم له والطواف حوله وخلق البيت الحرام في الارض فجعله تحت الضراح وروي عن الصادق ع
انه قال لو القي حجر من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور ولو القي من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق الله عرشا لنفسه يستوطنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه

فيه ان الله يحمل ولا يحمل

وهذا الملئكة يحمله كما خلق بيتا في الارض ولم يحتج اليه لفقره ولا يسكنه تعالى الله عن ذلك ولكن خلقه ليظهر منه امره وليعرف اكرامه واعظامه وليعبد الخلق بزيارته والحج اليه فما الوصف للعلم بالعرش فهو في مجاز اللغة دون حقيقتها ولا وجه لتاول قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث التي رويت في صفة الملئكة الحاملين للعرش احاديث احاد وروايات افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها والتوقف عندها والقطع على ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله بحمله الملئكة على ما قدمناه **العقائد** اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق من العرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه آخر الكرسي هو العلم وقد سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه **التوحيد** عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن ابي سعيد عن احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي عن محمد بن يعقوب العسكري واخيه معاذ عن محمد بن سنان الحنظلي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي قال سال الجاثليق امير المؤمنين ع اخبرني عن ربك ايحمل او يحمل فقال ع ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني فكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي ع ان الملئكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وامر الملئكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال سال الجاثليق امير المؤمنين ع فقال له اخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين ع الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذاك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين ع ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتشتتة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو فقال امير المؤمنين ع هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله ع فقال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته **توضيح** الجاثليق بفتح الثاء رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام ذكره الفيروزابادي ان تزولا اي كراهة ان تزولا او بالعدم والبطلان لو يمنعهما ويحفظهما ان تزولا فان الامساك متضمن للمنع والحفظ وفيه دلالة على ان الباقي يحتاج في بقائه الى المؤثر ان امسكهما اي ما امسكهما من احد من بعده اي من بعد الله او بعد الزوال ومن الاولى زائدة للمبالغة في الاستغراق والثانية للابتداء فاخبرني عن قوله لعله توهم المنافاة من جهتين الاولى ان حملة العرش ثمانية وقلت هو سبحانه حامله والثانية ان الثمانية اذا حملوا عرشه فقد حملوه ايضا لانه على العرش وقلت انه حامل جميع ما سواه خلقه الله من انوار اربعة اقول قد تحيرت الافهام في معنى تلك الانوار التي هي من غوامض الاسرار فمنهم من قال انها الجواهر القدسية العقلية التي هي وسائط جوده تعالى والوانها كناية عن اختلاف انواعها الذي هو سبب اختلاف الانواع الرباعية في هذا العالم الحسي كالعناصر والاخلاط واجناس الحيوانات اعني الانسان والبهائم والسباع والطيور ومراتب الانسان اعني الطبع والنفس المتسلسلة والنفس المتخيلة والعقل واجناس المولدات كالمعدن والنبات والحيوان والانسان وقيل انه تمثيل لبيان تفاوت تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالنور الابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين لون لون كالوان الصبح والشفق المختلفة بالالوان لقربها وبعدها من نور الشمس وقيل المراد بها صفاته تعالى فالاخضر قدرته على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ولنعم ما سمعته في هذا المقام مما استفدته من الوالد العلامة رفع الله في الجنان مقامه وملخصه ان لكل شيء شبها ومثالا في عالم الرؤيا والعوالم التي تطلع عليها الارواح سوى عالم الحس وتظهر تلك الصور والمثل على النفوس مختلفة بحسب اختلاف مراتبها في الكمال فبعض النفوس تظهر لها صورا اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشان المعبر الكامل ان ينتقل من تلك الصور الى ما هي صور لها بحسب احوال الشخص ولذا لا يطلع عليها كما ينبغي الا الانبياء والاوصياء عليهم السلام المطلعون على مراتب استعدادات الاشخاص واختلافهم في النقص والكمال فالنور الاصفر كناية عن العبادة وصورة لها كما هو المجرب في الرؤيا انه اذا راى العارف في المنام صفرة يوفق بعده لعبادة كما هو المشاهد في وجوه المتهجدين وقد ورد في الخبر انه البسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم كما جرب ان من راى في المنام لبنا او ثمارا فيها من عليه علم خالص عن الشكوك والشبهات والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيانها وجرب تعبيرها في الرؤيا والنور الاخضر المعرفة وهو العلم المتعلق بذاته وصفاته سبحانه كما هو مجرب في الرؤيا ويومي اليه ما روي عن الرضا ع انه سئل عما روي ان محمدا ص راى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة رجلاه في خضرة فقال ع ان رسول الله ص حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة فقال الراوي جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة فقال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك الخبر فانه ص كان حينئذ في مقام كمال العرفان وغاية الحب والمعرفة الى جاعل المعرفة الوجم المنان وكان رجلاه في النور الاخضر وقائما في مقام المعرفة لا يطيقها احد من الملئكة والبشر وانما عبر [illegible]

عز وجل

المتشابهة

[illegible]

احوال [illegible]

فيه ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

العبارات والكنايات لقصور فهمنا عن ادراك صرف الحق كما نعرض على النفوس الناقصة في المنام هذه الصور ونحن في عالم الربانية والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والاحوط في هذه الاخبار الايمان بها مجملا ورد علمها اليهم عليهم السلام اعلم انه على الوجه الاول العلم راجع الى النور الابيض وعلى سائر الوجوه راجع الى العرش اي وقد يطلق العرش على العلم ايضا او العرش المركب من الانوار الاربعة هو العلم اي ما ابصروا وعلموا عاداه الجاهلون لان الجهل مساو في الظلمة التي هي ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين كما قيل صار في سبب الخفاء كامل باختفيا من فرط الظهور فانه لو لم يكن للشمس غروب او كان لا يشتبه على الناس ان ضوء النهار منها وما كان في غاية الاستواء والكمال ابدا وفيضه جار على المواد القابلة دائما يتوهم الملحد الجاهل انها بانفسها موجودة غنية عن العلة او منسوبة الى الطبيعة ابتغى اي طلب لعل المعنى ان نوره سبحانه لما طلع على عالم الوجود واثاره سبحانه ظاهرة في كل موجود طلبه جميع الخلق لتعيين المطلوب فصار واحيارى فمنهم من يعبد الصنم لتوهمهم ان مطلوبه هناك ومنهم من يعتقد الدهر او الطبيعة او غيرهما اضطرارهم الى خالق ورازق وحافظ ومدبر ويطلبونه ويبتغون اليه الوسيلة لكنهم لضلالهم وعماهم خاطئون وعن الحق معرضون وهذا من غوامض الاسرار وله شواهد من الاخبار وانما اومأنا اليه على الاجمال اذ بسط الكلام فيه يؤدي الى الابداء ما تأبى عنه الاذهان السقيمة المستقيمة الممسك لهما اي للسموات والارض والمحيط بالجر عطفا على ضميرهما ومن بيانه اي الممسك للشيء المحيط لهما او متعلق بقوله انه ويجوز رفعه بالعطف على الممسك ومن بيانا لضميرهما القصد زيادة التعميم او بيانا لمحذوف يعني المحيط بهما مع ما حواه من شيء وهو حيوة كل شيء او الحيوة يعني الوجود والبقاء مجازا ونور كل شيء اي سبب وجوده وظهوره فالكرسي يمكن ان يكون المراد نفسه الكرسي اي فيها العلم ولا يؤده اي لا يثقل عليهم اذا كان المراد بالعرش عرش العلم كان المراد بالانوار الاربعة صنوف العلم وانواعه ولا يخرج عن تلك الانواع احد واذا كان المراد بالانوار نور العلم والعبادة كامر فهو ايضا صحيح اذ لا يخرج شيء منها ايضا اذ ما من شيء الا وله عبادة ومحبة ومعرفة وهو تسبيح مجمله وقال الوالد الظاهر ان المراد بالاربعة الكرسي والسموات والارض ويحتمل ان يكون المراد بها الانوار الاربعة هي عبارة عن العرش لانه محيط على ما هو المشهور **الكافي** عن محمد بن احمد عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقر ان الله عز وجل محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد امن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال ابو الحسن عليه السلام العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه **بيان** والمحمول اسم نقص اي كل اسم مفعول اسم نقص لدلالته على تأثره وتغيره من غيره وافتقاره اليه فهو اسم نقص كالمحفوظ والمربوب والمحمول وامثالها الا كل ما هو على هذه الصيغة اذ يجوز اطلاق الموجود والمعبود والمحمود وامثالها عليه تعالى وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل يعني ان بين اللفظين في كون احدهما اسم مدح والآخر اسم نقص قوله اعلى مدح ونقص وكذا اعلى اسم مدح واسفل اسم نقص وقوله ثم اطلق الحمل على غيره ولعله اشار بذلك الى ان الحامل لما كان من خلقه فرجع الحمل اليه تعالى وهم حملة علمه على حملة العلم ايضا او حملة العرش في القيمة هم حملة العلم في الدنيا وقوله وخلقا وملائكة معطوفان على خلقه اي استعبد خلقا وملائكة حول العرش العرش الى غير ذلك بل استعبد اصناف خلقه بانواع الطاعات وحملة العرش عبادتهم حمل العرش من غير حاجة اليهم وهم يعلمون بعلمه اي ما اعطاهم من العلم ويحتمل ان يكون هذا مبنيا على كون العرش بمعنى العلم فحملة العرش الانبياء والاوصياء ومن حول العرش الذين يأخذون العلم عنهم ويعملون بالعلم الذي حمله الحاملون مضيئون بهذا العرش ومقتبسون من انواره كما قال تعالى استوى سبحانه على العرش على العلو الذي قال واراد من استواء النسبة او الاستيلاء كما مر كل ذلك وقوله والعرش وما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف اي محمول كلهم او سواء في نسبتهم اليه سبحانه قوله مفردا لا يوصل بشيء اي لا يقرن بقرينة صارفة او بنسبة الى شيء اخر على طريقة الوصف حال المتعلق بان يقال عرشه محمول وارضه تحت كذا او جهته اسفل ونحو ذلك الا فيفسد اللفظ لو قيل فيه وايضا هذا اسم نقص كما مر والمعنى لانه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو في صفتك وعلى اوليائه والحاصل انه لما فهم من كلامه ان الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريان مبنيا على خطائه المرام عليه بغلبة تعم لانه لا يصح ما ذكرت لزم من غضبه تعالى ما علم انه لم يزل كغضبه على ابليس فيلزم ان يكون حملة العرش راجعين الى مواقفهم فعلم ان ما ذكرت خطأ والحديث على تقدير صحته محمول على ان المراد بغضبه سبحانه انزال العذاب وبعد ان عليه نظيره مقدما تقدم واستنادا وبيجوز هم من خضوعهم وخشوعهم اسبحانه خشية وخوفا من عذابه فاذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدماته

فيه ان السموات والارض في جوف الكرسي

جهتهم لما لم يكن عندهم الا هيكل جسماني على عرش في الاستدلال على تنزيهه سبحانه عما نسبوه فقال كيف تجترئ ان تصفه تبارك وتعالى بالتغيير من حال الى حال وهو من صفات المخلوقات والمكان وانه يحتاج الى من يحمله ويبين الافعال الناقصة ووجه الاستدلال بما ذكره ع قد مر مفصلاً في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن عباس وابن مسعود قال ما السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وعن ابن عباس قال انما سمي العرش عرشاً لارتفاعه وعن وهب قال ان الله تعالى خلق العرش والكرسي من نوره والعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف الكرسي وحول العرش اربعة انهار نهر من نور يتلألأ ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج ابيض يلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة وعن الشعبي قال قال رسول الله ص العرش من ياقوتة حمراء وان ملكاً من الملائكة نظر اليه والى عظمته فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكانه لم يبرح وعن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له اربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من السن العرش وعن ابن عباس قال لا يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء وعن مجاهد قال ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما تاخذ الحلقة من ارض الفلاة وعن كعب قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض وعن ابي ذر عن النبي ص قال ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض وعن وهب قال خلق الله العرش وللعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض وعن جابر ان النبي ص قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وعن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم مثبتة في الارض السابعة ورؤسهم قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العرش وعن زاذان قال حملة العرش ارجلهم في التخوم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور وعن هارون بن رياب قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم يقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك وعن وهب قال حملة العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما اقدامهم في الثرى والعرش على اكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه اسد ووجه انسان ووجه نسر وليس لهم كلام الا ان يقولوا قدوس الله القوي ملأت عظمته السموات والارض وعن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدوا باربعة اخرين ملك منهم في صورة انسان يشفع لبني آدم في ارزاقهم وملك في صورة نسر يشفع للطير في ارزاقهم وملك في صورة ثور يشفع للبهائم في ارزاقها وملك في صورة اسد يشفع للسباع في ارزاقها فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا قياماً على ارجلهم وعن ميسرة قال لا تستطيع الملائكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور وعن ابن عباس قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وذكر ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن ميسرة قال حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفاً من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفاً من اهل السماء التي تليها والتي تليها اشد خوفاً من التي تليها وعن ابن عباس ان رسول الله ص خرج على اصحابه فقال ما جمعكم فقالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكر في عظمته الا اخبركم ببعض عظمة ربكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان ملكاً من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قدماه في الارض السابعة السفلى ورأسه في السماء السابعة العليا في مثله من خليقة ربكم تبارك وتعالى وعن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله وقيل ثمانية املاك رؤسهم تحت العرش في السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون الوعلة ما بين اصل قرن احدهم الى منتهاه خمسمائة عام وعن الربيع قال ثمانية من الملائكة وعن ابن زيد قال لم يسم من حملة العرش الا اسرافيل وميكائيل ليس من حملة العرش وعن كعب قال ان لكل ملك من الثمانية يحمل العرش يوم القيمة وعن ميسرة قال ثمانية ارجلهم في التخوم ورؤسهم عند العرش لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور **الدر المنثور** في بعض ما روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام في مناجات الملائكة من نوره المتوقد حول كرسيه وعرشه صافون مسبحون طائفون خاضعون مذعنون الدعاء **الاحتجاج** عن حفص بن غياث قال سأل الزنديق ابا عبد الله ع عن الكرسي اهو اعظم ام العرش فقال ع كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي

تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان علياً ع سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض قال السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الادميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم ويطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذراً ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيته لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز **بيان** فعند ذلك اي عند هذه الاقاويل الشنيعة فالمراد بالتخوف وامثاله ما يناسب ذلك ولا ينافي ما هو المشهور بوجه كما لا يخفى على العارف باصطلاحات الفريقين

تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع في قول الله وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء خلق الله في الكرسي **بيان** لعل السؤال لاستعلام انه في قراءة اهل البيت كرسيه منصوب

السعفي: لجميع البهائم ... الطيور

قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وسع كرسيه

بيان العرش وكل شيء في الكرسي

او مرفوع ولا فعل بتقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لا سيما من مثل زرارة وروي عن الشيخ البهائي ره انه قال سألت الشيخ عن ذلك وقال
قراءة ونسخ بضم الواو وسكون السين مصدر امضافاً على هذا يخبر السؤال ولي تضعيف كتب التجويد فاطرح على هذه القراءة ا
هذا العلم مكتوباً بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه قوله والعرش لعله منصوب بالعطف على الارض او م
بالكرسي العلم او بالعرش فيما دونه محيط بالكرسي العلم وقيل العرش معطوف على الكرسي اي العرش ايضاً وسع السموات والار
ض السموات والارض والمراد بكل شيء خلق الله كل ما خلق فيها التوحيد عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد بن
ميمون عن زرارة قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه الى قوله والعرش وكل شيء في الكرسي ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين
عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن بكير عن زرارة مثله العياشي عن زرارة مثله تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه
الطفيل عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في ا
فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فأتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله عن العرش
الرجل الى ابي ع فقال له ابي ع فهل اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكن اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كا
ن في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط
من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه ارباعاً لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور
انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار
ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة
للسان واحد فاسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة
يسبحون بالليل والنهار لا يفترون ولو احس حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة و
ووراء هذا مقال لقد طمع الحائر في غير مطمع ان في صلبه ودائع قد ذريت لنار جهنم فيخرجون اقواماً من دين الله وستصبغ الارض بدماء افر
تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين يد عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي ع
العرش الى آخر ما ذكر مثله الى قوله وليس بعد هذا مقال الكشي عن جعفر بن معروف عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى مثل ما رواه علي بن ابراهيم الى
ليثي حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام وذكر نحوه الاختصاص عن
الحسين بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن حماد مثله بيان غير المدعى اي بلا حقيقة والانتحال ان يدعي شعر غيره او قولا
لغيره لنفسه اما الاولتان فنزلتا في ابيه واما الاخيرة فنزلت في ابي وفينا وكذا في الاختصاص وفيه لعله لم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وعلى التقادير
المذكور في الآية ليس عمى العين بل عمى القلب والعباس لم يتبعه عما على عبد الله صار اعمى في النسب نزلت لعل الظاهر ففي بنيه ويمكن ان يراد بالجنس او لوالدين خرج منهم
اي نزلت في المرابطة والانتظار الذي امرنا به في دولة ذريته الملعونة فقوله من نسلنا المرابط على التهكم او بزعمهم فانهم كانوا ابناء في الدولة في زمن ... او
المراد المرابطة اللغوية لا المذكورة في الآية ويحتمل ان يكون المراد بالمرابط الخارج بالسيف والمرابط من الائمة القائم عليه السلام ومنهم لولم او كلهم وفي القاموس رابطه
شده والرباط ما ربط به والمواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو كالمرابطة والمرابطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره وكل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغر
رباطاً ومنه قوله تعالى وصابروا ورابطوا انتهى ولو احس حس شيء مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول احس اي شيئاً مما فوقه وفي الاختصاص ولو احس شيئاً مما فوقه اي ما
او كل من الملائكة الحاملين وفي بعض النسخ ولو احس حس شيء وفي بعضها ولو احس حس شيئاً وهو الظاهر بينه وبين الاحساس اي بين الملك او الحامل وبين احساس ما فوقه
حجب الجبروت والكبرياء او الصورية او المعنوية وليس وراء هذا مقال اي لا يمكن وصف ما وراء هذه الحجب لقد طمع الحائر اي ابن عباس وفي بعض النسخ الخائن وفي بعضها
الخاسر في غير مطمع اي في امر لا ينفع طمعه فيه وهو فوق مرتبته فيخرجون وفي الكشي فيخرجون اقواماً من دين الله افواجاً كما دخلوا فيه والمراد بالافراخ السادات
خرجوا وقتلوا لانهم خرجوا في غير وقت الخروج وعند استقرار دولة المخالفين وطلب غير مدرك اي ملك بني العباس او ما لا يمكن ادراكه وفي الكشي غير ما تدرك وقد
مر الوجوه الكثيرة في تأويل الانوار في كتاب التوحيد وفي هذا الباب ايضاً فلا نعيدها هاهنا تفسير والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يومئذ ثمانية قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي خبر آخر حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة
الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد
عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان حملة العرش ثمانية لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين
طباق الدنيا ومنه عن ابن الوليد عن الصفار رفعه قال قال الصادق ع ان حملة العرش احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة الديك
يسترزق الله للطير والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور رأسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا
كان يوم القيامة صاروا ثمانية بيان يمكن ان يكون الذي يسترزق للطيور شبيهاً بالنسر والديك معاً فلذا شبه بهما التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن
ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش

فيه أن الكرسي غير العرش

جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر الخبر **التوحيد والمعاني** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض قال علمه **المعاني** عن أحمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن أحمد بن عيسى بن أبي مريم عن محمد بن أحمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحداً من أنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام **ومنه** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم وأتوب إليه كتب في الأفق المبين قال قلت وما الأفق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم **التوحيد** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض قال يا فضيل السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي **ومنه** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض فقال السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره **ومنه** ومن المعاني عن علي بن أحمد الدقاق عن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن أبيه عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال إن للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وصنع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الأشياء ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب وهما جميعاً غيبان وهما في الغيب مقرونان لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنها الأشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشية وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء فهما في العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه أغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم أي صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال عليه السلام إنه صار جاره لأن علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من أبواب البداء وأينيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعواهما لأنه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء وقوم وصفوه بالأنامل فقالوا إن محمداً صلى الله عليه وآله قال إني وجدت برد أنامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الأعلى عما به مثلوه ولله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه جهلاً بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن فلذلك قال وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان إن الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياءهم فهم الذين أعطاهم الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم فأرسل محمداً صلى الله عليه وآله فكان الدليل على الله بإذن الله عز وجل حتى مضى دليلاً هادياً فقام من بعده وصيه عليه السلام دليلاً هادياً على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه ثم الأئمة الراشدون عليهم السلام **بيان** صفات كثيرة أي معان شتى وإطلاقات مختلفة ملك الكيفوفية في الأشياء أي كيفية ارتباطه سبحانه بمخلوقاته وتدبيره لها وعلمه بها ومباينته عنها ولذا وصف ذلك بالاستواء فليس شيء أقرب إليه من شيء ورحمته وعلمه وسعا كل شيء ويحتمل أن يكون المراد به صفات الأشياء وكيفياتها وأوضاعها وأحوالها ولعله أظهر ثم العرش في الوصل مفرد أي إذا عطف أحدهما على الآخر ووصل بينهما في الذكر فالعرش مفرد عن الكرسي ومباين له وفي غير ذلك قد يطلقان على معنى واحد كالعلم وهما جميعاً غيبان أي مغيبان عن الحواس قوله عليه السلام لأن الكرسي هو الباب الظاهر يظهر منه مع غاية غموضه أن المراد بالكرسي والعرش هنا نوعان من علمه سبحانه فالكرسي العلم المتعلق بأعيان الموجودات ومنه يطلع ويظهر جميع الموجودات بحقائقها وأعيانها والأمور المبدعة في السماوات والأرض وما بينهما والعرش العلم المتعلق بكيفيات الأشياء ومقاديرها وأحوالها وبدئها وعودها ويمكن أن يكون أحدهما عبارة عن كتاب المحو والإثبات والآخر عن اللوح المحفوظ قوله عليه السلام لأن علم الكيفوفية أي إنما صارا جارين مقرونين لأن أحدهما عبارة عن العلم المتعلق بالأعيان والآخر عن العلم المتعلق بكيفيات تلك الأعيان فهما مقرونان ومن تلك الجهة جعل كل منهما ظرفاً للآخر لأن الأعيان لما كانت محال الكيفيات فهي ظرفها وأوسع منها ولما كانت الكيفيات محيطة بالأعيان فكأنها ظرفها وأوسع منها وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الأخبار ولعله أشير إلى هذا بقوله أحدهما حمل صاحبه في الظرف بالظاء المعجمة أي بحسب الظرفية وفي بعض النسخ بالمهملة أي حيث ينتهي طرف أحدهما لصاحبه إذ قرئ بالتحريك وإذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب وبمثل صرف العلماء أي علماء أهل البيت عليهم السلام عبروا عن هذه الأمور بالعبارات المتصرفة المتنوعة على سبيل التمثيل والتشبيه فتارة عبروا عن العلم بالعرش وتارة بالكرسي وتارة حملوا العرش على الكرسي وتارة بالعكس وتارة أرادوا بالعرش والكرسي الجسمين العظيمين وإنما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهما أي دعواهم لهما وما ينسبون إليهما ويبينون من غرائبهما وأسرارهما وفي أكثر النسخ وليستدلوا فهو عطف على مقدر أي ليفهموا أصناف الخلق وليستدلوا ولعل الأظهر دعواهم قوله عليه السلام فمن اختلاف صفات العرش أي معانيه قال في سورة الأنبياء فسبحان الله رب العرش عما يصفون فالمراد بالعرش هنا عرش الوحدانية إذ هي أنسب بمقام التنزيه عن الشريك إذ قبل ذلك أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون وقال سبحانه في سورة الزخرف في إنكار الولد قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون والمناسب هنا عرش التقدس والتنزه عن الأشباه والأمثال والأولاد فالعرش في كل مقام يراد به معنى يعلمه الراسخون في العلم ثم إنه ظاهر الكلام يوهم أن الظرف في قوله عما يصفون متعلق بالعرش وهو بعيد بل الظاهر تعلقه بسبحان وعلى ما قررنا عرفت أنه لا حاجة إلى ارتكاب ذلك ويؤيد الخبر على أن خطابنا أو تفهيم متوجه إلى السائلين عن الرجح

وضع ن

منفرد ن

عينان ن

وابنيتهما ن

عز وجل م

فيه أن للعرش ثلثمائة وستين ألف ركن

ولعلهم لا إلى النبي ص قوله ع من ظاهر عليه الماحض الأكابر بالحق على الإمام سائر الخلق سوى أوصياء محمد والعلم
الحجب والظاهر أنه وقع من الرواة والنساخ لعدم فهم معناه تصحيفات وتحريفات أبهمت هذه الجملة الكلام
وجه حقائق كلامهم عليهم السلام العياشي عن الأصبغ قال سئل أمير المؤمنين ع عن قول الله وسع كرسيه السماوات والأرض فقال السماوات والأرض
من خلق مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله تفسير العسكري قال ع
ركن وخلق عند كل ركن ثلاثمائة ألف وستين ألف ملك لو أذن الله تعالى لأصغرهم فالتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذ
الفضفاضة فقال لهم الله يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله عز وجل مع كل واحد منهم واحدا
فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحركوه فقال
أمسكه بقدرتي فأمسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه أنتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم
الآن دونهم فقال الله عز وجل لأني أنا الله المقرب للبعيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما
عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوا
كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أنتم حوله و
قدسوني فإنا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير بيان الفضفاضة الواسعة ذكره الجوهري وقال الجلد الصلابة والجلادة تقول
منه جلد روضة الواعظين روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه قال في العرش تمثال ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل
إلا عندنا خزائنه وإن بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام والعرش يكسى كل
يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله والأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وإن لله تعالى ملكا يقال له حزقائيل
خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها أجنحة أخرى فكان له ستة وثلاثون ألف جناح ما بين
الملك طر فطار مقدار عشرين ألف عام لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وأمره أن يطير فطار
فأوحى الله إليه أيها الملك لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ إلى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الأعلى فأنزل الله عز وجل سبح اسم
ربك الأعلى فقال النبي ص اجعلوها في سجودكم وروي من طريق المخالفين ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلا الله لكل ملك منهم أربعة
وجوه لهم قرون كقرون الوعلة من أصول القرون إلى منتهاها مسيرة خمسمائة عام والعرش على قرونهم وأقدامهم في الأرض السفلى ورءوسهم في السماء العليا
ودون العرش سبعون حجابا من نور بيان قال الجزري الوعل هو تيس الجبل والأنثى وعلة ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية أوعال أي ملائكة على صورة الأوعال تأويل الآيات الظاهرة نقلا من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن جعفر بن محمد
عن أحمد بن الحسين العلوي عن محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني
محمدا وعليا والحسن والحسين ونوحا وإبراهيم وموسى وعيسى ع الاختصاص عن ابن عباس قال سأل ابن سلام النبي ص فكان فيما سأله ما الستة عشر وما الثمانية عشر
قال ستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش وذلك قوله حافين من حول العرش وأما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي والحجب
ولولا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ واحترقت الجن والإنس من نور الله فلاح السائل حدثنا محمد في بعض الكتب عن علي بن الحسين عليهما السلام أن في العرش تمثال جميع ما خلق الله
المتهجد في دعاء ليلة الجمعة اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الواسع ورب العرش العظيم ورب البحر المسجور الدعاء وفي تعقيب صلاة أمير المؤمنين ع
وأسألك باسمك الذي خلقت به عرشك الذي لا يعلم ما هو إلا أنت إلى قوله وأسألك يا الله باسمك الذي تضعضع به سكان سماواتك واستقر به عرشك
إلى قوله وأسألك باسمك الذي أقمت به عرشك وكرسيك في الهواء إلى قوله وأسألك باسمك الذي دعاك به حملة عرشك فاستقرت أقدامهم وحملتهم عرشك
بذلك الاسم يا الله الذي لا يعلمه ملك مقرب ولا حامل عرشك ولا كرسيك إلا من علمته ذلك بيان التنزيل لا يستقيم إن بين القائمتين من
قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير عشرة آلاف عام تحقيق وتوفيق اعلم أن ملوك الدنيا لما كان ظهورهم وإجراء أحكامهم على رعيتهم إنما يكون
عند صعودهم على كرسي الملك وعروجهم على عرش السلطنة ومنهما تظهر آثارهم وتتبين أسرارهم والله سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف بمحل ولا مقر وليس له
عرش ولا كرسي يستقر عليهما بل يطلقان على أشياء من مخلوقاته أو صفاته الكمالية على وجه المناسبة فالكرسي والعرش يطلقان على معان شتى منها
جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سماوات وظاهر أكثر الأخبار أن العرش أرفع وأعظم من الكرسي ويلوح من بعضها العكس والحكماء يزعمون أن الكرسي هو الفلك الثامن و
العرش هو الفلك التاسع وظواهر الأخبار تدل على خلاف ذلك من كونهما مربعين ذوي قوائم وأركان وربما يؤولان بالجهات والحدود والصفات التي بها
التعظيم والتكريم ولا حاجة لنا إلى هذه التكلفات وإنما سميا بالاسمين لبروز أحكامه وتقديراته من عندهما وإحاطة الكروبيين والمقربين وأرواح النبيين
والأوصياء بهما وعروج من قربه من جنابه إليهما كما أن أوامر الملوك وأحكامهم وآثار سلطنتهم وعظمتهم تبدو منهما وتطيف مقربو جنابهم وخواص ملكهم بهما
وأيضا لما كانا أعظم مخلوقاته الجسمانية وفيهما من الأنوار العجيبة والآثار الغريبة ما ليس في غيرهما من الأجسام فدلالتهما على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته سبحانه
أكثر من سائر الأجسام فلذا خصا بهذين الاسمين من بينها وحملتهما في الدنيا جماعة من الملائكة كما مر وفي الآخرة إما الملائكة أو أولوا العزم من الأنبياء مع
صفوة الأوصياء عليهم السلام كما عرفت ويمكن أن يكون نسبة الحمل إليهم مجازا لقيام العرش بهم في القيامة وكونهم الحكام عنده والمقربين لديه ومنها العلم
الذي في كثير من الأخبار عليه أطلق العرش عليه في خبر من الأخبار وغيره لأن منشأ ظهوره سبحانه على خليقته العلم والمعرفة به

والمذلل للعنيد يخفف

فيه أن قلب المؤمن عرش الرحمن

وكرسيه سبحانه وحملتهما أنبياؤنا وأئمتنا صلوات الله عليهم لأنهم خزان علم الله في سماواته وأرضه لا سيما ما يتعلق بمعرفته سبحانه وثالثها الملك وهو إطلاقهما عليه في خبر حنان وقد يطلقان على الجسم المحيط وجميع ما في جوفه أو جميع خلق الله كما ذكره الصدوق ره ويستفاد من بعض الأخبار إذ ما من شيء في الأرض ولا في السماء وما فوقها إلا وهي من آيات وجوده وعلامات قدرته وآثار جوده وفيضه وحكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته وجلاله وبها تجلى على العارفين بصفات كماله وهذا أحد المعاني التي خطرت ببالي القاصر في قولهم عليهم السلام وارتفع فوق كل منظر فتدبر وخامسها إطلاق العرش على كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية إذ كل منها مستقر لعظمته وجلاله وبها يظهر لعباده على قدر قابليتهم ومعرفتهم فله عرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش الوحدانية وعرش التنزيه كما في خبر حنان وغيره وقد أول الوالد العلامة قده الخبر الذي ورد في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى أن المعنى استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء أن المراد بالعرش هنا عرش الرحمانية والظرف حال أي الرب سبحانه حال كونه على عرش الرحمانية استوى من كل شيء إذ بالنظر إلى الرحيمية التي هي عبارة عن الهدايات والرحمات الخاصة بالمؤمنين أقرب إليهم نعم بسبب صفة الرحمانية حال كونه على عرش الملك والعظمة والجلال استوى نسبته إلى كل شيء وفي فائدة التقييد بالحال نفي توهم أن هذا الاستواء مما ينقص من عظمته وجلاله شيئا وسادسها إطلاق العرش على قلب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وكمل المؤمنين فإن قلوبهم مستقر محبته ومعرفته سبحانه كما روي أن قلب المؤمن عرش الرحمن وروي أيضا في الحديث القدسي لم يسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ثم اعلم أن إطلاقهما على بعض المعاني عند التصريح به أو إقامة القرينة عليه لا ينافي وجوب الإذعان بالمعنى الأول الذي هو الظاهر من أكثر الآيات والأخبار والله المطلع على الأسرار

باب ۱ الحجب والأستار والسرادقات

۱ **التوحيد ل صا** عن أحمد بن الحسن القطان عن محمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن أبي منصور عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين ع عن الحجب فقال أول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون ألف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها أنهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين ألف عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون ألف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الأبيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام ثم الحجاب الأعلى وانقضى كلامه ع وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن قال الصدوق ره ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لأنه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره تبارك وتعالى **بيان** قوله منها ظلمة لعل المراد من مطلق الحجب لا من الحجب المتقدمة كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب

(في الهامش: وطوله خمسمائة عام — ومنها مطر — سبعون)

۲ **المعاني والخصال** عن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن إبراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل أن خلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له إسحاق ويعقوب إلى قوله وهديناهم إلى صراط مستقيم وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعمائة ألف وأربع وعشرين ألف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول سبحان ربي الأعلى وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الأعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم أظهر عز وجل اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم ع إلى آخر الخبر وقد أوردناه في المجلد السادس

۳ **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل في ليلة المعراج إن بين الله وبين خلقه تسعين ألف حجاب وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل وبيننا وبينه أربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء الخبر

۴ **مجالس الصدوق** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس في ذكر خبر المعراج قال قال رسول الله ص حتى انتهيت إلى الحجب والحجب خمسمائة عام من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام الخبر

۵ **التوحيد** عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر

۶ **المتهجد** في تعقيب صلاة أمير المؤمنين ع وأسألك بنورك واسمك الذي خلقت به نور حجاب النور إلى قوله ع وأسألك باسمك الطاهر المكتوب في كنه حجاب المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر المقول باسمك الذي كتبته على حجاب عرشك وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ

۷ **الإقبال** في تعقيبات نوافل شهر رمضان روي عن أبي سعيد اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد وأسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العزة وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر السابق الفائق الحسن النضير ورب الملائكة الثمانية ورب العرش العظيم

(في الهامش: السابع ع)

۸ **الدر المنثور للسيوطي** نقلا عن عدة كتب عن ابن عباس قال بين السماء السابعة إلى الكرسي سبعة آلاف نور وعن أنس عن النبي ص قال

في تفسير السرادقات

عن جبرئيل انه قال بيني وبين الرب سبعين حجابا من نار ونور لو دنوت ادناها لاحترقت وعن ابي هريرة ان رجلا من اليهود اتى
من خلف الحجب شيء غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون
وسبعون حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در
حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من
فقال النبي ... الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام وعن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش
وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة وعن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون
من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه **شرح النهج** للكيدري عن النبي في حديث المعراج قال فخرجت من سدرة
حجب العزة ثم الى الحجاب الرفرف حتى قطعت سبعين حجابا وانا على البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة الى ان قال
وغيرها ولولا ذلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش اه وفي الحديث انه من سبعين حجابا لو دنونا من احدها
سبحات وجهه **فائدة** اعلم انه قد تظافرت الاخبار العامية والخاصية في وجود الحجب وا[illegible]
جمع البيت والجمع سرادقات والبيت من الكرسف وبيت مسرادق اعلاه واسفله مشدود وكلما في غير السرادق فكلما احاط بشيء من حائط
لشيء وظاهر اكثر الاخبار انها تحت العرش ويلوح من بعضها انها فوقها ولا تنافي بينها وروى من طرق العامة عن النبي
من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما دونه وقال الجزري في خبر ان جبرئيل قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرق
وفي حديث آخر حجابه النور او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة
سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رأيت الحسن الوجه قلت سبحان الله وقيل معناه تنزيه له اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات وجهه كلام
لاحرقت كل شيء بصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من
لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا وتقطع الجبال دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى انتهى وقال النووي في شرح صحيح مسلم
اي نوره واراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لان بصره محيط بجميعها اي لولا المانع من رؤية انواره لاحرقت جلاله جميع
لذلك الاخبار ظاهرا وباطنا وكلاهما حق فاما ظاهرها فانه سبحانه كما خلق العرش والكرسي مع عدم احتياجه اليهما كذلك خلق عندهما استارا و..
من انوار عالم القربية المخلوقة ليظهر لمن يشاهدها من الملائكة وبعض النبيين ولمن يسمعها من عظم عظمته وقدرته وجلال هيبته
لاختلاف الاعداد باعتبار ان في بعض الاطلاقات اعتبر الانواع وفي بعضها الاصناف وفي بعضها الاشخاص او ضم بعضها الى بعض في بعض
يذكر بعضها في بعض الروايات واما باطنها فلان الحجب المانعة عن وصول الخلق الى معرفة كنه ذاته وصفاته سبحانه امور كثيرة منها ما هو من
جهة الامكان والافتقار والاحتياج والحدوث وما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز وهي الحجب الظلمانية ومنها ما هو من النور
وكماله وعظمته وجلاله وساير ما يتبع ذلك وهي الحجب النورانية وارتفاع تلك الحجب بنوعيه محال فلو ارتفعت لم يبق بغير ذلك شيء او المراد
في الجملة بالتخلي عن الصفات الشهوانية والاخلاق الحيوانية والتخلق بالاخلاق الربانية بكثرة العبادات والرياضات
الحقة فقد ترتفع الحجب بينه وبين ربه سبحانه في الجملة فيحرق ما يظهر عليهم من انوار جلاله تعيناتهم وارادتهم وشهواتهم
وبقاءه وفناؤهم وذلهم وعجزهم وافتقارهم بل يرون وجودهم المستعار في جنب وجوده الكامل عدما وقدرتهم الثا
عن ارادتهم وعلمهم وقدرتهم فينصرف فيهم ارادته وقدرته وعلمه سبحانه فلا يشاؤون الا ان يشاء الله ولا يريدون سوى ما اراد
الاشياء بقدرة الله فيحيون الموتى ويردون الشمس ويشقون القمر كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية والمعنى
يمكن فهمه ولا ينافي اصول الدين من الضلال في سوء الفهم بالله هو هذا المعنى وبعبارة اخرى الحجب النورانية الموانع التي للعبد عن الوصول الى قربه وغاية
ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات كالرياء والعجب والسمعة والمراء واشباهها والظلمانية ما يحجبه من المعاصي عن الوصول اليه فاذا ارتفعت
تلك الحجب تجلى الله في قلبه واحرق محبته ما سواه حتى نفسه عن نفسه وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله وكلما دل الاخبار
الايمان بظواهرها الا بمعارضة نص صحيح صريح صارف عنها واول الالحاد سلوك التأويل من غير دليل والله الهادي الى سواء السبيل

في سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين

سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين **الآيات النجم** ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى
المطففين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين الى قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون **تفسير** قال الطبرسي ره ولقد رآه اي جبرئيل في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى وذلك انه رآه مرتين على صورته
عند سدرة المنتهى هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى اليها علم كل ملك عن الكلبي ومقاتل وقيل اليها ينتهي ما يعرج الى السماء وما يهبط
من فوقها من امر الله عن ابن مسعود والضحاك وقيل اليها ينتهي ارواح الشهداء وقيل اليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج
من الارواح فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهاء وهذه الشجرة حيث ينتهي اليها الملائكة فاضيفت اليه وقيل هي شجرة طوبى عن مقاتل والسدرة هي شجرة
النبق عندها جنة المأوى اي جنة المقام وهي جنة الخلد وهي في السماء السابعة وقيل في السماء السادسة وقيل هي الجنة التي كان اوى اليها آدم عليه السلام
ارواح الشهداء عن الجبائي وقتادة وقيل هي التي يصير اليها المهاجرون

التي يأوي اليها اهل الجنة عن الحسن وقيل هي ... النبي ...

في معنى سجين

حتى يجمع على الشجرة من الحسن ومثاله وعددي ان النبي قال رأيت على كل ورقة من اوراقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وقيل يغشيها من النور والبهاء والحسن
والصفاء الذي يروق الابصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن وقيل يغشيها فراش من ذهب عن ابن عباس ومجاهد وكانها ملائكة على صورة الفراش يعبدون
الله تعالى والمعنى انه اوحي به على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من امر الله من العجائب المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشيها وانما ابهم الامر
فيما يغشى لتعظيم ذلك وتفخيمه ان كتاب الفجار لفي سجين يعني كتابهم الذي فيه مثبت اعمالهم من الفجور والمعاصي عن الحسن وقيل معناه ان كتبة اعمالهم
يكون في سجين وهو في الارض السابعة السفلى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سجين اسفل سبع ارضين
وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء
ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فيدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع جند ابليس والمعنى في الاية ان كتاب
عملهم يوضع هناك وقيل ان سجين جب في جهنم مفتوح والفلق جب في جهنم مغطى رواه ابو هريرة عن النبي ص وقيل سجين اسم كتابهم وهو ظاهر التلاوة
اي ما كتبه الله على الكفار بمعنى اوجبه عليهم من الجزاء في هذا الكتاب المسمى سجينا ويكون لفظه من السجن الذي هو الشدة عن ابي مسلم وقال في عليين اي
مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين وقيل في سدرة المنتهى التي اليها ينتهي كل شيء من امر الله تعالى وقيل عليون
الجنة عن ابن عباس وقال الفراء في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له وقيل هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها عن ابن عباس
في رواية الجزري وعن البراء بن عازب عن النبي ص قال في عليين في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عمر ان اهل عليين لينظرون الى اهل الجنة من كذا فاذا
اشرف رجل منهم اشرقت الجنة وقالوا قد اطلع علينا رجل من اهل عليين **العلل** عن محمد بن موسى عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال قال ابو جعفر ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة
قال والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض فينتهي بها الى محل السدرة **المحاسن** عن ابن
محبوب مثله **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء انتهيت الى محل سدرة المنتهى
واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى الخبر منه قال سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعنه
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة **بيان** قال الجزري فيه ان اهل الجنة ليتراءون اهل عليين كما ترون
الكوكب الدري في افق السماء عليون اسم للسماء السابعة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراد اعلى الامكنة و
اشرف المراتب واقربها من الله تعالى في الدار الاخرة وتعرب بالحروف والحركات كقنسرين واشباهها على انه جمع او واحد وقال سدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة اليها
ينتهي علم الاولين والآخرين ولا يتعداها **الدر المنثور** عن ابن عباس سأل كعب الاحبار عن قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها
الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من
خد ابليس ونهلك لكم للحساب فذلك قوله وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وقوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح المؤمن اذا قبضت عرج بها
الى السماء فتفتح لها ابواب السماء وتلقاها الملائكة بالبشرى حتى ينتهوا بها الى العرش وتعرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش رق فيرقم ويختم ويوضع
تحت العرش لمعرفة النجاة لحساب يوم الدين وتشهده الملائكة المقربون فذلك قوله وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم وعن سعيد بن المسيب قال التقى سلمان وعبد
الله بن سلام فقال احدهما لصاحبه ان مت قبلي فالقني فاخبرني ما صنع بك ربك وان انا مت قبلك لقيتك فاخبرتك فقال عبد الله بن سلام كيف هذا ويكون
هذا قال نعم ان ارواح المؤمنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين وعن قتادة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون فوق السماء السابعة
عند قائمة العرش اليمنى كتاب مرقوم قال رقم لهم بخير يشهده المقربون قال المقربون من ملائكة الله وعن الضحاك قال اذا قبض روح المؤمن عرج به الى السماء الدنيا فينطلق معه
المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح فقلت له ما المقربون قال اقربهم الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهوا به
الى سدرة المنتهى قال الاجلح فقلت للضحاك ولم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شيء من امر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو اعلم به منهم فيبعث
اليهم بصك مختوم يأمنه من العذاب فذلك قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وعن ابن عباس سأل كعبا عن
قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الاية قال ان المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربه فلا هم يستطيعون ان يؤخروه ساعة ولا يعجلوه حتى تجيء ساعته
فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة الرحمة فأروه ما شاء الله ان يروه من الخير ثم عرجوا بروحه الى السماء فيشيعه من كل سماء مقربوها حتى
ينتهوا به الى السماء السابعة فيضعونه بين ايديهم ولا ينتظرون به صلاتكم عليه فيقولون اللهم هذا عبدك فلان قبضنا نفسه فيدعون له بما شاء الله ان
يدعوا فنحن نحب ان نشهد اليوم كتابه فينشر كتابه من تحت العرش فيثبتون اسمه فيه وهم شهود فذلك قوله كتاب مرقوم يشهده المقربون وساله عن قوله
ان كتاب الفجار لفي سجين الاية قال ان العبد الكافر يحضره الموت ويحضره رسل الله فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة العذاب فأروه ما شاء الله
ان يروه من الشر ثم هبطوا به الى الارض السفلى وهي سجين وهي آخر سلطان ابليس فاثبتوا كتابه فيها وعن عطاء بن يسار قال لقيت رجلا من حمير كان علامة يقرأ الكتب
فقلت له الارض التي نحن عليها ما مكانها قال هي على صخرة خضراء تلك الصخرة على كف ملك الملك قائم على ظهر حوت فقلت الارض الثانية من سكانها قال سكانها
الريح العقيم لما اراد الله ان يهلك عادا اوحى الى خزنتها ان افتحوا عليهم منها بابا قالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال اذا تكفأ الارض ومن عليها فضيق ذلك
حتى جعل مثل حلقة الخاتم فبلغت ما حدث الله فقلت الارض الثالثة من سكانها قال فيها حجارة جهنم فقلت الارض الرابعة من سكانها قال فيها كبريت جهنم فقلت
الارض الخامسة من سكانها قال فيها عقارب جهنم فقلت الارض السادسة من سكانها قال فيها حيات جهنم فقلت الارض السابعة من سكانها قال تلك سجين فيها ابليس

في البيت المعمور

موثوق بامامه ويتخلفون خلف امام ورجل خلفه كان يؤذي الملئكة فاستعدت عليه فحبس هنالك ولم يأذن بهبوطه فهكذا الى

عليهم من شيء **باب البيت المعمور الآيات الطور** والبيت المعمور **تفسير** قال الطبرسي البيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة

بما يكون منها فيه من العبادة عن ابن عباس ومجاهد وروي ايضا عن امير المؤمنين ع قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا

عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ص قال البيت المعمور في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه

ولما خرج انتفض انتفاضة خرجت منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلوا فيه

ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه

اليه ابدا وقيل البيت المعمور هو الكعبة البيت الحرام معمور بالحج والعمرة عن الحسن وهو اول

ره نقلا من كتاب خطب امير المؤمنين ع لعبد العزيز الجلودي باسناده قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع عن البيت المعمور والسقف المرفوع

بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة فيه كتاب اهل الجنة عن

اعمال اهل الجنة وفيه كتاب اهل النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار باقلام سود فاذا كان مقدار العشاء

فذلك قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان** فليجتمع اي الملئكة الذين عن يمين الباب

هذا كتابنا قال الطبرسي ره يعني ان الحفظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى نبينه بيانا شافيا حتى كانه ناطق انا كنا نستنسخ ما

نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ مثل الاستكتاب وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ

معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ الخزنة ما هو مدون عندها من احوال العباد وهو قول ابن عباس **العلل** عن ابيه عن سعد

على الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال ان الله عز وجل انزل الحجر الاسود

له الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل ببنيان

سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق **تفسير علي بن ابرهيم** والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل

يعودون اليه ابدا **العلل** عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابي بكر عن حنان بن سدير عن ابي جعفر

الحسين عليهما السلام قال قلت لاي شيء صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملئكة اني جاعل في الارض

خليفة فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة الاف

الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت

الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا **العلل** في علل ابن سنان عن الرضا ع علة الطواف بالبيت ان

اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا

واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا

الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر ادم ع فطاف به فتاب الله عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة **الكفعمي** ولم

عن ابانة عن امير المؤمنين عن النبي ص قال قال جبرئيل والذي بعثك بالحق نبيا ان الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتا يقال له البيت المعمور

العمال ويخرجون منه ولا يعودون اليه الى يوم القيمة الخبر **الدر المنثور** قال اخرج الازرقي عن علي بن الحسين عليهما السلام ان رجلا سأل

لهذا البيت لم كان وحيث كان فقال اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة فقالوا

من يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا

نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملئكة ان ما قالوا رد على

عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ثلث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين

حمراء وسمى البيت الضراح ثم قال الله للملئكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملئكة بالبيت وتركوا العرش فصار

الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملئكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله

من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وعن مقاتل رفع الحديث الى النبي ص ان ادم قال رب اني

شيئا من نورك بعيد فانزل الله عليه البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوت الجنة ولكن طوله بين السماء والارض

كان فيها كذلك ثم رفع على عهد نوح ع وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص البيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف

الكعبة الحرام وعن انس مثله وعن ابي هريرة عن النبي ص قال في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله

انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور

يعودون اليه ابدا ويولي عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص

يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة

ان رجلا قال لعلي ع ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة حرمته في السماء كحرمة البيت في الارض

يعودون

يصعدون اليه ابدا وعن ابي الطفيل ان ابن الكوا سأل عليا عليه السلام عن البيت المعمور ما هو فقال ذاك الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلي فيه كل ليلة سبعون الفا من الملائكة ثم لا يعودون
اليه وعن الضحاك انه انزل من الجنة وكان يعمر بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون الف ملك **بيان** مقتضى
الجمع بين الاخبار مع ضعف جميعها القول بتحقق البيت في جميع تلك المواضع وسيأتي كثير من الاخبار المتعلقة بالباب في باب الملائكة **باب** السموات وكيفياتها
وعددها والنجوم واعدادها وصفاتها والمجرة **الآيات الانعام** وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات
لقوم يعلمون **الاعراف** ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء **الرعد** الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون **الحجر** ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب مبين **النحل** خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون **طه** تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى **الانبياء** وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وقال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب **الحج** ويمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه **المؤمنون** ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وقال تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون **الفرقان** تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا **العنكبوت** خلق الله السموات والارض
بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين **الروم** ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره **لقمان** خلق السموات بغير عمد ترونها **الصافات** ورب المشارق
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد الى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب **المؤمن** الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء
السجدة ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء
امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم **ق** افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج
الذاريات والسماء ذات الحبك وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون **الطور** والسقف المرفوع
وقال تعالى يوم تمور السماء مورا **النجم** والنجم اذا هوى وقال تعالى وانه هو رب الشعرى **القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر **الرحمن** الشمس والقمر بحسبان و
النجم والشجر يسجدان والسماء رفعها وقال فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان **الواقعة** فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا
وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير **الحاقة** وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية **المعارج** يوم تكون السماء كالمهل **نوح** الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **الجن**
وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا **المرسلات** فاذا النجوم
طمست واذا السماء فرجت **النبأ** وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا **التكوير** واذا السماء كشطت الى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس **الانفطار** اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت **الانشقاق** اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت **البروج** والسماء
ذات البروج **الطارق** والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب الى قوله تعالى والسماء ذات الرجع **الغاشية** والى السماء كيف
رفعت **الشمس** والسماء وما بنيها **تفسير** جعل لكم النجوم اي خلقها لمنافعكم لتهتدوا في ظلمات البر والبحر قيل اي في ظلمات الليل في البر والبحر و
اضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق سماها ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض منافعها بالذكر بعدما اجملها بقوله لكم واولت النجوم في
الاخبار بالائمة الاخيار عليهم السلام فانهم الهداة في ظلمات الفتن والشبهات ولا ينافي الظاهر قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون
به لا تفتح لهم ابواب السماء اي لادعيتهم واعمالهم ولا لارواحهم كما تفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم وقد يدل على ان للسماء ابوابا وربما يحمل على المجاز بغير عمد ترونها قال الرازي
في قوله ترونها اقوال الاول انه كلام مستأنف والمعنى رفع السموات بغير عمد ثم قال ترونها اي وانتم ترونها اي مرفوعة بلا عماد الثاني قال الحسن في الآية تقديم
وتأخير تقديره رفع السموات ترونها بغير عمد الثالث ان قوله ترونها صفة للعمد والمعنى بغير عمد مرئية اي للسموات عمد ولكنا لا ترونها فان قالوا لها عمد على
قولهم هو جبل من زبرجد محيط بالدنيا ولكنكم لا ترونه وهذا التأويل في غاية السقوط لانه تعالى انما ذكر هذا الكلام ليكون حجة على وجود الاله القادر ولو
كان المراد ما ذكروه ما ثبتت الحجة لان السموات لما كانت مستقرة على جبل فاي دلالة تبقى فيها على وجود الاله وعندي فيه وجه آخر احسن من الكل وهو ان العماد ما يعتمد
عليه فهذه الاجسام انما بقيت واقفة في الجو العالي بقدرة الله تعالى فحينئذ يكون عمدها هو قدرة الله تعالى فحصل انه رفع السموات بغير عمد ترونها اي لها
عمد في الحقيقة الا ان تلك العمد هي امساك الله تعالى وحفظه وتدبيره وابقاؤه اياها في الجو العالي وانتم لا ترون ذلك التدبير ولا تعرفون كيفية ذلك الامساك
انتهى **واقول** هذا الوجه الاخير الذي تبجح به ونسبه الى نفسه اورده شيخنا الطبرسي ره في مجمع البيان راويا عن ابن عباس ومجاهد وسخر الشمس والقمر فيه
انواع من الدلالة على وجود الاله الحق وحكمته وقدرته لو تأمل تلك الحركات السريعة واستمرارها وكونها على اقدار مخصوصة وكون بعضها مشرقية و
بعضها مغربية وبعضها مائلة الى الشمال وبعضها مائلة الى الجنوب مما يدل دلالة قطعية على وجود قادر كامل في العلم والحكمة واللطف والرحمة كل يجري
لاجل مسمى قال الرازي فيه قولان الاول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك في ستة اشهر ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد
منها في ستة اشهر مرة اخرى وكذا القمر له ثمانية وعشرون منزلا فالمراد بقوله كل يجري لاجل مسمى هذا وتحقيقه انه تعالى قدر لكل واحد من هذه الكواكب سيرا خاصا الى جهة

لانه مثال ؟

فيه ان المراد بالعلامات الائمة وبالنجم رسول الله

خاصة بقدر خاص من السرعة والبطوء ومتى كان الامر كذلك لزم ان يكون لها بحسب كل لحظة ولحظة اخرى حالة ما كانت حاصلة
متحركين الى يوم القيمة وعند مجيء ذلك اليوم تنقطع هذه الحركات كقوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا السماء
وجمع الشمس والقمر يدبر الامر قال البيضاوي اي امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاماتة وغير ذلك يفصل الايات ينزلها
بعد واحد لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبير
الجزاء وقوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا ظاهره جواز الخرق على الافلاك وان امكن ان يكون من قبيل التعليق على المحال ولقد جعلنا في
حملوه على البروج الاثني عشر المعروفة وقيل هي الكواكب قال الطبرسي ره اي منازل للشمس والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب النيرة
وقيل البروج النجوم عن ابن عباس والحسن وقتادة وحفظناها اي السماء من كل شيطان رجيم اي مرجوم مرمي بالشهاب وقيل ملعون
الا من استرق السمع المراد با الشياطين بالمنع حتى لا يدخلها ولا يبلغ الى موضع يتمكن فيه من استراق السمع بما اعد له من الشهاب
لاخذ مسموع من السماء في خفية فاتبعه اي لحقه شهاب مبين اي شعلة نار ظاهرة لاهل الارض بين لمن رآه ونحن في راي العين نرى كانهم يرمون
بنجوم من نور يضيء ضياء النار لشدة ضيائها وروي عن ابن عباس انه كان في الجاهلية كهنة ومع كل واحد شيطان فكان يقعد
من الملئكة ما هو كائن في الارض فينزل ويخبر به الكاهن فيفشيه الكاهن الى الناس فلما بعث الله عيسى منعوا من ثلث سموات وولد
كلها وحرست السماء بالنجوم والشهاب من معجزات نبينا لانه لم ير قبل زمانه وقيل ان الشهاب يقتل الشياطين وقيل لا يقتلهم خلق السموات وا
اي مرجوها العناء والمعرفة او على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة لقدرها وخصصها بحكمته تعالى عما يشركون منها اه
بقائه اليها ومما لا يقدر على خلقها وعلامات عطف على قوله رواسي في قوله والقى في الارض رواسي اي الجبال في الارض وجعل فيها
ومنهل ودرج ونحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار والمراد بالنجم الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي فيها
لانهم كانوا اكثر الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسايرهم بالنجوم وفي كثير من الروايات ان العلامات الائمة عليهم السلم والنجم رسو
ضمير هم راجع الى العلامات باعتبار المعنى والعلى جمع لعليا تانيث الاعلى اي السموات الرفيعة العالية وجعلنا السماء سقفا محفوظا
لو عن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته او عن استراق السمع بالشهب وهم عن اياتها اي احوالها الدالة على وجود الصانع
وتناهي حكمته معرضون غير متفكرين يوم نطوي السماء قال الطبرسي ره المراد بالطي هنا هو الطي المعروف فان الله سبحانه يطوي
السماء ذهابها عن الحس كطي السجل للكتب صحيفة فيها الكتب وقيل ملك يكتب اعمال العباد وقيل اسم كاتب كان للنبي صلعم انتهى واقول تدل الاية على
وامكان خرقها وزوالها وتغير احوالها ردا على الحكماء المنكرين لذلك ويمسك السماء ان تقع على الارض قال البيضاوي من ان تقع او كراهة ان تقع بان
خلق فيها الاستمساك الا باذنه اي الا بمشيته وذلك يوم القيمة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها مساوية
قابلة للميل الهابط كقبول غيرها انتهى سبع طرائق قال الرازي اي سبع سموات وانما قيل طرائق لتطارقها بمعنى كون بعضها فوق بعض يقال
اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين ثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب هذا قول الخليل والزجاج وقال الزجاج هو قوله سبع سموات طباقا وقال علي بن عيسى
لانها طرائق الملئكة في العروج والهبوط والطيران وقال اخرون لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها والوجه فيه انعامه علينا بذلك لانه تعالى جعلها موضعا لارزاقنا
بانزال الماء منها وجعلها مقر الملئكة وانها موضع الثواب لانها مكان ارسال الانبياء ونزول الوحي واما قوله وما كنا عن الخلق غافلين
غافلين بل كنا للخلق حافظين من ان تسقط عليهم السبع الطرائق فتهلكهم وثانيها انما خلقناها فوقكم لتنزل عليهم الا
هذه الاشياء فدل خلقنا اياها على كمال قدرتنا ثم بين كمال العلم بقوله وما كنا عن الخلق غافلين يعني عن اعمالهم واقوالهم وضمائرهم
رابعها وما كنا عن خلق السموات غافلين بل نحن لها حافظون لئلا تخرج عن التقدير الذي اردنا كونها عليه كقوله تعالى ما ترى في خلق
الذي جعل في السماء بروجا قال الرازي البروج هي القصور العالية سميت بروج الكواكب لانها للمنازل السكانها واشتقاق البرج من التبرج
عن ابن عباس ان البروج هي الكواكب العظام والاول اولى وسراجا الشمس انتهى وقيل اي بعض ارادته ودرب المشارق وقيل اي مشارق الكوا
في السنة وهي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في
الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب اي بزينة هي الكواكب بالاضافة البيانية او البدلية على القراءتين وحفظا منصوب باضمار فعله او العطف
المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة يرمي بالشهب قرارا اي مستقرا تستقرون عليه والسماء
السماء بناء مرتفعا فوقها ولو جعلها رتقا لما امكن الخلق الانتفاع بما بينهما كيف بنيناها اي رفعناها بلا عمد وزيناها بالكوا
اي فتوق كسائر الابنية المبنية من الاحجار واللبنات بل خلقها ملساء متصلة او ليس لها فروج ظاهرة مرئية قيل ابواب الكائنة فيها وقال الكسائي معناه
ليس فيها تفاوت واختلاف قال الرازي ثلاث لفظ سقف الا يدل على ان السماء لا تقبل الخرق وكذا قوله تعالى هل ترى من فطور وقوله سبحانه شدادا في
تحتمل لان قوله تعالى ما لها من فروج صريح في عدم ذلك والاخبار عن عدم شيء لا يكون اخبارا عن عدم امكانه كما ان من قال ما لفلان مال لا يدل على نفي امكانه
ثم انه تعالى بين خلاف قولهم بقوله واذا السماء فرجت وقوله اذا السماء انفطرت وقوله فهي يومئذ واهية في مقابلة قوله سبحانه شدادا وقال اذا السماء انشقت
وردة كالدهان الى غير ذلك والكل في الرد عليهم صريح وما ذكروه في الدلالة ليس بظاهر بل ليس فيه دلالة ضعيفة ايضا ولما تمسكهم المعقول في ضعف وسخف
بالمنقول ذات الحبك قال البيضاوي ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف

فق

فيه ان امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام

الحبك الطرائق او انها ثرثيها كما تزين الموشى طرائق الوشى جمع حبيكة كطريقة وطرق او حباك كمثال ومثل قال الطبرسي ره اى ذات الطرائق الحسنة لكنا
[illegible] لبعدها عنا وقيل ذات الخلق الحسن المستوى [illegible] ذات الحسن [illegible] عن علي ع انتهى واقول يحتمل ان يكون [illegible] عن الرضا ع هو في السماء [illegible]
[illegible] وفي السماء رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال
[illegible] مكتوبة مقدرة في السماء والسماء بنيناها بايد اى بقوة وانا لموسعون اى لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق او لموسعون السماء او ما بينها
وبين الارض او الرزق وقيل اى قادرون على خلق ما هو اعظم منها والسقف المرفوع هو السماء من عليه يوم تمور السماء مورا اى تدور دورانا وتضطرب وتموج
[illegible] والنجم [illegible] او الثريا فانه غلب فيه واول في بعض الاخبار بالرسول اذا هوى اى غرب او انتثر يوم القيمة او انقض او طلع فانه يقال هوى هويا بالفتح
اذا سقط [illegible] الارض واذا علا وارتفع [illegible] وانه هو رب الشعرى انما خص بالذكر لان خزاعة كانت تعبدها وانشق القمر قال الرازى
[illegible] المفسرون باسرهم على ان المراد ان القمر انشق وحصل فيه الانشقاق ودلت الاخبار الصحاح عليه وامكانه لا يشك فيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه
[illegible] امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام وقد ثبت جواز الخرق والتخريب على السموات الشمس والقمر بحسبان اى يجريان بحساب معلوم مقدر في
بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم والشجر المشهور ان المراد بالنجم
النبات الذي ينجم اى يطلع من الارض ولا ساق له وبالشجر الذي له ساق وقيل المراد بالنجم نجم السماء يسجدان اى ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد
من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة فكانت وردة
[illegible] كالدهان وهو جمع الدهن عند انقضاء الامر وقيل هي كالدهان التي تصب بعضها بالوان مختلفة وقيل الدهان الاديم الاحمر فلا اقسم
[illegible] الى قسم او فلانا اقسم فحذف المبتداء واشبع فتحة لام الابتداء بمواقع النجوم اى بمساقطها وتخصيص
المغارب [illegible] الاثر [illegible] على وجود مؤثر [illegible] بمواقع النجوم منازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها اوقات نزولها والذي خلق
سبع سموات طباقا [illegible] على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة طباقا اى مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها
[illegible] طبقا على طبق او جمع طبق كجمل وجبال وقيل اراد بالمطابقة المشابهة اى يشبه بعضها بعضا في الاحكام والاتقان
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت [illegible] اختلاف وتناقض من طريق الحكمة بل ترى افعاله كلها سواء في الحكمة وان كانت متفاوتة في الصور والهيئة وقيل معناه ما ترى
[illegible] في خلق السموات من عيب [illegible] مستوية كلها مع عظمها [illegible] واستدرك [illegible] النظر مرة بعد اخرى
[illegible] ثم ارجع النظر في السماء وقيل اى قد نظرت اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها واستجماعها
ما ينبغي لها هل ترى من فطور اى شقوق وقيل من وهن وخلل ثم ارجع البصر كرتين اى ثم كرر النظر مرتين لان من نظر في الشيء كرة بعد اخرى بان له ما لم يكن
[illegible] التثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك لذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا اى بعيدا عن اصابة المطلوب كأنه طرد عنه
[illegible] وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اى بكواكب مضيئة اضاءة السراج [illegible] اشكال
مشهور وهو انه اتفق اصحاب الهيئة على ان [illegible] السماء الاولى سوى القمر وسائر السيارات كل في فلك والثوابت كلها في الثامن والاية الكريمة تدل على ان
كل الكواكب في السماء الدنيا واجيب عنه بوجوه الاول ان السماء [illegible] ترى منها فكانت زينة لها كما ان السراج المرئي خلف الزجاج زينة لها [illegible]
[illegible] زينة لها وهذا الوجه [illegible] لا ينفض [illegible] في الايات [illegible] ذكره الرازي [illegible] وهو انه لا يبعد وجود كرة تحت
كرة القمر [illegible] مساوية لكرة الثوابت وتكون الكواكب [illegible] مركوزة في هذه الكرة السفلية اذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين
[illegible] لكونهما متشابهين [illegible] على هذا التقدير لا يمتنع ان تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا [illegible] مذهب الفلاسفة في هذا الباب ضعيف
[illegible] لانهم وجدوا للجميع الكواكب حركة سريعة من المشرق الى المغرب [illegible] طلوعها
[illegible] الليل والنهار وهي المسماة بالحركة اليومية [illegible] الاولى [illegible] الكل فاثبتوا لها فلكا واحدا يشتمل على الجميع ثم وجدوا الكل من
[illegible] من المغرب الى المشرق [illegible] والبطوء فاثبتوا الكل واحد منها فلكا ثم وجدوا الجميع الكواكب
[illegible] فلكا [illegible] للافلاك السبعة [illegible] وهي المسماة بالافلاك الكلية واما ترتيبها
[illegible] فلك القمر [illegible] ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب [illegible]
[illegible] السموات [illegible] بلفظ الكرسي على فلك البروج وهو الثامن وبلفظ العرش على التاسع واستدلوا على الترتيب المذكور
بان زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها وينكسف بالمشتري فيكون فوقه والمشتري ينكسف بالمريخ فهو فوقه وهذه الثلاثة تسمى علوية ولما كون الشمس
[illegible] منظر [illegible] العلوية واما الزهرة وعطارد [illegible] يكونهما تحت الشمس [illegible] لا يكسفهما غير القمر ولا يدرك كسفهما الشيء من الكواكب
الاخر [illegible] اختلاف منظر [illegible] لانهما لا يبعدان عن الشمس كثيرا ولا يصلان الى نصف النهار [illegible] اختلاف المنظر انما
[illegible] نصف النهار [illegible] تحت الشمس [illegible] متوسطة بين [illegible] الشيخ
[illegible] الشمس [illegible] عطارد [illegible] والزهرة منها فوق عطارد
[illegible] الكل [illegible] الطوسي [illegible]
[illegible]

ان العسنة البا ع في الحركة

فيه ان الثوابت في فلك القمر

الاول ليس الى المجموع لا الى فلك خاص بها معللين بجواز اتصال العقل الثامنة واخرى بالتاسعة وتكون دوائر البروج
فعلى هذا يمكن ان تكون الافلاك الكلية سبعة فقط بان نفرض الثوابت مركوزة في ممثل زحل ودوائر البروج على محدبه متحركة بالحركة
البطيئة وتتعلق نفس واحدة بمجموع السبعة ومحركة الحركة الاولى ونفس اخرى تتعلق بممثل زحل وحده وفيه الحركة
ومحركة الحركة الخاصة وما في الافلاك الستة على حالها فاستغنى واتى على انتهى وقال المحقق الدواني يجوز ان تكون الافلاك الكلية
الخارجة المراكز كلها تحت خارج القمر في ثخن ممثل واحد بحيث لا تكون لسطوح التي يثبتونها بين الممثلات الا بين فلك الممثل وممثل القمر
فيها انتهى هذا هو الكلام في جانب القلة واما في جانب الكثرة فلا قطع لاحتمال ان يكون كل من الثوابت في
غير مكوكبة هذا ما ذكروه في هذا الباب لنرجع الى ما هو المطلب فنقول يمكن ان يكون اكثر الكواكب الثابتة وهي التي لم تكن في ثخن
الجزئية للقمر مساوية حركتها لحركة الثوابت فانهم اثبتوا لكل من تلك الافلاك الجزئية للدواعي الداعية لهم الى ذلك مع امر تلك
فما المانع من اثبات فلك اخر لتصحيح ما في الآيات والاخبار بحيث لا يخالف قواعدهم المبنية على الظن والتخمين وما
ايضا الثالث ما خطر بالبال الفاتر وهو ان يكون جميع الافلاك الثمانية التي اثبتوها لجميع الكواكب فلكا واحدا مسمى بالسماء الدنيا
سموات اخر غير مكوكبة كانهم يثبتون لكل من الكواكب فلكا كلية جزئية ويعدون الكل فلكا واحدا كليا فلا ينافي شيئا من
ولا عبرة بمخالفة الاصطلاح وقد ذهب بعض قدماء الحكماء ايضا الى ان الثوابت في فلك القمر قال بليناس الحكيم في كتاب علل الاشياء
في موضع بعض وصارت الافلاك في كل منها كوكب غير فلك القمر فان الكواكب تبددت فيه فنقطعت لاختلاطها بكثرة الو
في موضع اخر واما سماء الدنيا فانها تبددت كواكبها من قبل حبكها وتدرجها فتقلبت الكواكب فصارت متعلقة بتلك الدرج وفي
فلك القمر من الروحانيين كثيرة رحمتهم قليلة شرورهم متعطفين على الحيوان مصلحين للنبات ذائبين في مسرة بني آدم متصلين بهم فلا
بهم وكلهم بلا هيبة منهم بالرحمة لهم وبالغذاء لهم مسلطون على السماء يحرسون السماء من شيطان ووليه ان يسترقوا السمع من الملئكة
المتصلين بفلك الشمس وان الروحانيين الموكلين بالشمس اذا طلعت الشمس من مشرقها كان عندهم الاصوات التي تحدث في العالم
ووليه يسترقون ما اوحي الى اولئك الملئكة فالملئكة الذين في فلك القمر يحملون النجوم حتى يصيرونها نارا ثم يرجمونهم بها فيهربون منها
ان يكون المراد بالكواكب في الآية الكريمة الشهب المنقضة فزينها منها ولما كانت ترى حسا على سطح السماء نزينه لها وتؤيده تتمة
الخامس ان يكون المراد بالدنيا الدنو من الناحية العليا والعرش الاعلى فالمراد بها الفلك التاسع على شيئا قوله ثم دنى فتدلى
ما يلينا فيكون فلك القمر او لها وادناها وقد يبتدأ به من الجانب الاعلى فلك الثوابت اول الافلاك المكوكبة وافقها لما
الشرع يعبر عنه بالكرسي كما مر وجعلناها رجوما للشياطين قال البيضاوي وجعلنا لها فائدة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاض
معناها رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم به واعتدنا لهم عذاب السعير في
انتهى مع ما الشهب في الدنيا ولو عول على الاحتمال الرابع لا نحتاج الى تكلف في ذلك وانشقت السماء قال الرازي لنزول الملئكة فهي يومئذ
الفوق كالعهن المنفوش بعدما كانت محكمة شديدة كالمهل قيل كدردي الزيت وقيل كعكر القطران سبع سموات طباقا قال الرازي
مطبقا على البعض وهذا يقتضي ان لا يكون بينها فرج فالملئكة كيف يسكنون والجواب ان الملئكة ارواح وايضا المراد
لا انها متماسة وجعل القمر فيهن نورا قال البيضاوي اي في السموات وهو في السماء الدنيا وانما نسب اليهن لما بينهن من الملابسة وجعل
ليها بزيل ظلمة الليل على وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله وانا لمسنا السماء اي طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار
اي حرسا اسم جمع كالخدم شديدا قويا وهم الملئكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا
اي مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للرصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد شهابا رصدا اي شهابا راصدا
ما ارجم او ذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد طبقات اي مختفية ذهب نورها وجنابها فتنتفض سبعا شدادا اي سبع سموات اقوياء
فيها مر الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا او بالغا في الحرارة والمراد الشمس واذا النجوم انكدرت اي انقضت او اظلمت واذا
واذا السماء كشطت قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال الرازي فيه قولان الاول وهو المشهور الظاهر انها النجوم
الخنوس الانقباض والاستخفاء تقول خنس من بين القوم وانخنس والكنس جمع كانس وكانسة يقال كنس اذا دخل الكناس وهو مقر الوحش يقال كنست
كناسها وتكنست المرأة اذا دخلت هودجها تشبه بالظبي اذا دخل الكناس ثم اختلفوا في خنوس النجوم وكنوسها على ثلاثة اوجه فالقول الاول
انها جميع الكواكب وخنسها الستة وانما خصها بالرجوع وهو الخنوس وكنوسها اختفاؤها تحت الشمس ولا شك ان هذه حالة
والقول الثاني ما روي عن علي عليه السلام وغيره انها هي جميع الكواكب وخنوسها عبارة عن غيبوبتها عن البصر في النهار وكنوسها عبارة
ظهورها للبصر كانها الوحش في كنسها والقول الثالث ان السبعة السيارة تختلف مطالعها ومغاربها على ما قال ان
فيها مطلعا واحدا ومغربا واحدا هما اقرب المطالع والمغارب الى سمت رؤوسنا ثم انها تاخذ في التباعد من ذلك المطلع الى سائر المطالع طول
السنة فخنوسها عبارة عن تباعدها عن ذلك المطلع وكنوسها عبارة عن عودها اليه فعلى القول الاول يكون القسم واقعا بالخمسة المتحيرة
الكواكب وعلى الثالث بالسبعة السيارة والقول الثاني انها بقر الوحش وقال ابن جبير هي الظباء وعلى هذا الخنس من الخنس في الانف

والثاني

فيه ان تاويل السما بالنبي ص وآله والبروج بالائمة عليهم

لا ولا انه لا تستنجا بعد هو لان تحمل قسم الله كلما كان اعظم واعلا نبّه
الصغيرة هي اختلاف الشمس والقمر من السبعة السيارة وانما سميت متحيرة لكونها في حركاتها الخاصة تارة مستقيمة ترى متحركة
نحو ... وتارة راجعة كالمتحيرة في امرها ولذا اثبتوا لها التداوير لظنهم عدم الاختلاف في حركات الفلك ولعل قوله تعالى اذا السماء
انشقت اشارة الى انه عند انتقاض تركيب السما لا بد من انتشار الكواكب على وجه الارض والفلاسفة ينكرون
... امكان ذلك لان الاجسام متماثلة في كونها اجساما فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر وانما
نبّه على الارض ليتاد موردا للتقسيم مشتركا بين القسمين فالعلويات والسفليات مشتركة في انها اجسام
فيصح على العلويات ما يصح على السفليات لان المتماثلات حكمها واحد فما صح حكمه على كل واحد منها وجب ان يصح على الباقي
... اذا السماء انشقت فقد شرحه في مواضع وعن علي عليه السلام انها تنشق من المجرة واذنت لربها اي استمعت له والمعنى انه لم يوجد في جرم السماء ما
يمنع ... في شقها وتفريق اجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطائع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المالك انصت له واذعن ولم يمتنع
... التأثيرين يدل على نفوذ القدرة في الايجاد والابداع من غير ممانع اصلا كما ان قوله هيهنا واذنت لربها يدل على نفوذ القدرة
في التغيير بالاعدام والافناء من غير ممانعة اصلا واما قوله وحقت فهو من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به يعني وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع
... جسم وكل جسم ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فان الوجود والعدم بالنسبة اليه على التسوية وكل ما كان كذلك فان ترجيح عدمه على وجوده لا بد وان
يكون ... واجب الوجود وتغييره فيكون تأثيره وقدرته في ايجاده واعدامه نافذا ساريا من غير ممانعة اصلا واما الممكن فليس له الا القبول والاستعداد
... هذا الشيء حقيق بان يكون تارة للوجود وتارة للعدم لغيره من واجب الوجود وقال في قوله تعالى والسماء ذات البروج في البروج ثلثة اقوال احدها انها
البروج الاثنا عشر وانما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة وذلك لان سير الشمس فيها ولا شك ان مصالح العالم السفلي مرتبطة بسير الشمس فدل ذلك
على ان لها صانعا حكيما وثانيها ان البروج هي منازل القمر وانما حسن القسم بها لما في سير القمر وحركته من الآثار العجيبة وثالثها ان البروج هي عظام الكواكب
سميت بروجا لظهورها انتهى واقول في بعض الاخبار تأويل السماء بسيد الانبياء والبروج بالائمة الاثني عشر عليهم السلام والسماء والطارق قال الرازي
الطارق هو كل ما اتاك ليلا سواء كان كوكبا او غيره وما ادراك ما الطارق وقال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن ما ادراك فقد اخبر الرسول به وكل شيء فيه وما
يدريك لم يخبر به كقوله وما يدريك لعل الساعة قريب ثم قال النجم الثاقب اي هو طارق رفيع الشأن وهو النجم الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر ويوقف به
على اوقات الامطار ووصف بكونه ثاقبا لوجوه احدها انه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وثانيها انه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب الشيء
وثالثها انه الذي يرمى به الشيطان فيثقبه اي ينفذ فيه ويحرقه ورابعها قال الفراء هو النجم المرتفع على النجوم والعرب تقول للطائر اذا لحق ببطن السماء ارتفاعا
قد ثقب واختلفوا في النجم قال بعضهم اشير به الى جماعة النجوم كما قيل ان الانسان لفي خسر وقال الآخرون انه نجم بعينه قال ابن زيد انه الثريا وقال الفراء انه زحل
لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقال الآخرون انه الشهب التي ترجم بها الشياطين لقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب والسماء ذات الرجع قال الطبرسي رحمه الله اي ذات
المطر لكونه ... للمفسرين وقيل يعني بالرجع شمسها وقمرها ونجومها تغيب ثم تطلع وقيل رجع السماء اعطاؤها الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد حال على مرور
الازمان ترجيعا بالغيث وارزاق العباد وغير ذلك انتهى واقول لا يبعد ان يكون اشارة الى رجوع المعجزة كما عرفت والى السماء كيف رفعت اي رفعا بعيد المدى
بلا مساك وبغير عمد وما بينهما اي ومن بناها **تذنيب** قال الرازي اعلم ان منافع النجوم كثيرة منها انه تعالى زين السماء بها ومنها انه يحصل بسببها في الليل
الضياء ولذلك اذا تكاثفت السحاب في الليل عظمت الظلمة وذلك بسبب ان السحاب يحجب انوارها ومنها انه يحصل بسببها تفاوت في احوال الفصول الاربعة فانها
بشعاعها ... فاذا قاربت الشمس كوكبا مسخنا في الصيف صار الحر اقوى وهي مثل نار تصل الى نار اخرى فانه لا شك ان يكون الاثر الحاصل من المجموع اقوى و
منها انه تعالى جعلها علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر على ما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون ومنها انه تعالى جعلها رجوما للشياطين الذين يخرجون
الناس من نور الايمان الى ظلمة الكفر روي ان السبب في ذلك ان الجن كانت تسمع خبر السماء فلما بعث محمد حرست السماء ورصدت الشياطين فمن جاء منهم مسترقا
السمع رمي بشهاب فاحرقه لئلا ينزل به الى الارض فيلقيه الى الناس فيخلط على النبي امره ويرتاب الناس بخبره وهذا هو السبب في انقضاض الشهب فهذا هو المراد من قوله
تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ومن الناس من طعن في هذا من وجوه احدها ان انقضاض الكواكب مذكورة في كتب قدماء الفلاسفة قالوا ان الارض اذا
سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس فاذا بلغ النار التي دون الفلك احترق بها فتلك الشعلة هي الشهاب وثانيها ان هؤلاء الجن كيف يجوز ان يشاهدوا
واحدا والفا منهم يسترقون السمع فيحترقون ثم انهم يعودون لمثل صنيعهم فان العاقل اذا رأى الهلاك في شيء مرة ومرارا امتنع ان يعود اليه من غير
فائدة وثالثها انه يقال ان ثخن السماء مسيرة خمسمائة عام فهؤلاء الجن ان نفذوا في جرم السماء وخرقوا ايضا له فهذا باطل لانه تعالى نفى ان يكون فيها فطور على
ما قال فارجع البصر هل ترى من فطور وان كانوا لا ينفذون في جرم السماء فكيف يمكنهم ان يسمعوا اسرار الملائكة من ذلك البعد العظيم فلم لا يسمعون كلام
الملائكة حال كونهم في الارض ورابعها ان الملائكة انما اطلعوا على الاحوال المستقبلة اما لانهم طالعوها من اللوح المحفوظ او لانهم يتلقونها من وحي
الله تعالى اليهم وعلى التقديرين فلم لا يمسكوا عن ذكرها حتى لا يمكن الجن من الوقوف عليها وخامسها ان الشياطين مخلوقون من النار والنار لا تحرق النار
بل تقويها فكيف يعقل ان يقال ان الشيطان زجر من استراق السمع بهذه الشهب وسادسها انه ان كان هذا القذف لاجل النبوة فلم دام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسابعها
ان هذه الرجوم انما تحدث بالقرب من الارض بدليل انا نشاهد حركاتها بالعين ولو كانت قريبة من الفلك لما شاهدنا حركاتها كما لم نشاهد حركات الكواكب واذا
ثبت ان هذه الشهب انما تحدث بالقرب من الارض كيف يقال انها تمنع الشياطين من الوصول الى الفلك وثامنها ان هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم ان ينقلوا اخبار

منافع النجوم

فبيّنا انه اذا جاء القدر عمي البصر

الملئكة من الغيب الى الكهنة فلم لا ينقلون اسرار المؤمنين الى الكفار حتى يتوسل الكفار بواسطة وقوفهم على اسرارهم الى الحاق الضرر.
لا يبعد المنع من الصعود الى السماء حتى لا يحتاج في دفعهم عن السماء الى هذه الشهب والجواب عن السؤال الاول انا لا ننكر ان هذه الشهب كانت موجودة قبل
النبي ص وقد يوجد لسبب آخر وهو دفع الجن وزجرهم يروى انه قيل للزهري أكان يرمى في الجاهلية قال نعم قال أفرأيت قوله تعالى انا
الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث النبي ص والجواب عن السؤال الثاني انه اذا جاء القدر عمي البصر فاذا قضى الله على طائفة منهم الحتف
وصل اليها فيقيض لها من الدواعي المطمعة في درك المقصود ما عندها يقدم على العمل المفضي الى الهلاك والبوار والجواب عن السؤال الثالث
مسيرة خمسمائة عام فاما ثخن الفلك فلعله لا يكون عظيما والجواب عن السؤال الرابع ما روى الزهري عن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب
قال بينا النبي ص جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم فقال رسول الله ص
لانه لا يرمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سبحت حملة العرش ثم سبح اهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويستخبر اهل
السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاءوا به فهو حق ولكنهم
يزيدون فيه والجواب عن السؤال الخامس ان النار قد تكون اقوى من نار اخرى فالاقوى تبطل الاضعف والجواب عن السؤال السادس انه انما دام لانه
الكهانة فلو لم يدم هذا القذف لعادت الكهانة وذلك يقدح في خبر الرسول ص عن بطلان الكهانة والجواب عن السؤال السابع ان البعد على
السماء فلعله تعالى اجرى عادته بانهم اذا وقفوا في تلك المواضع سمعوا كلام الملئكة والجواب عن السؤال الثامن لعله تعالى اقدرهم على استماع الغيوب عن
الملئكة واعجزهم عن ايصال اسرار المؤمنين الى الكافرين والجواب عن السؤال التاسع انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهذا ما يتعلق بهذا الباب على سبيل
الاختصار انتهى واقول الاصوب في الجواب عن الثالث ان يقال قد ظهر ان للسماء ابوابا يصعد منها الملئكة وصعد منها نبينا ص وعيسى وادريس عليهما السلام بل
سائر الانبياء والاوصياء بعده فانهم على قول وقد ورد في الاخبار ان الجن كانوا يصعدون قبل عيسى ع الى ما تحت العرش وبعد بعثته كانوا يصعدون
ولعل بعثة النبي ص منعوا عن صعود السماء مطلقا بالشهب فيصعدون وهم لما من ابوابها او لكونهم اجساما لطيفة يمكنهم النفوذ في جرمها ولعل المراد بها
فيها شقوق ونفذ او بتخلل اجزائها فلا اشكال في ذلك **العلل** والعيون والخصال في خبر الشامي عن امير المؤمنين ع انه سأله مم خلقت السموات قال
من بخار الماء وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأله كم طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع
واسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه
والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء و

في اسامي السموات

هيفوف نسخة

السماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء الخبر **بيان** من موج مكفوف اي من جسم مواج ممنوع من السيلان بقدرته تعالى او بان جمدها بعد ما كانت سيالة
ويحتمل ان يكون كناية عن كونها مخلوقة من جسم لطيف قد استقر في محله ولا ينزل ولا يسيل او موجها كناية عن تلألؤ الكواكب فيها بناء على انها فيها ويمكن ان يكون
المقدار المذكور للكوكب لاصغر الكواكب التي في المجرة اذ المرصودة منها على المشهور اكثر من ذلك بكثير بل ما سوى القمر والسفليين اكبر من الارض باضعافها وقد اول
بعض المائلين الى مسالك الفلاسفة اختلاف الالوان الواردة في هذا الخبر باختلاف انواعها وطبائعها فانهم يقولون ليس للسموات لون كما ستعرف انه وذكر
السبيل المادة لتقدير الكواكب تأويلا غريبا اوردته في مقام آخر وكانت اقوالهم في امثال ذلك لم تورث الا ظنا **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالابصار وفيها
بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد الخبر **بيان** ترعد اي يظهر منها صوت الرعد او على بناء المجهول اي تضطرب **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن الكليني عن علان رفعه قال
سأل اليهودي امير المؤمنين ع لم سميت السماء سماء قال لانها وسم الماء يعني معدن الماء الخبر **بيان** فسر الوسم بالمعدن لان معدن كل شئ علامة حصوله ولعله مبني على الاشتقاق
الكبير لان الوسم من معتل الفاء والسماء على المشهور من معتل اللام من السمو وهو الرفعة وقيل على القلب كان الاسم ايضا من السمو **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال سئل علي ع عن الطارق قال هو احسن نجم في السماء وليس يعرفه
الناس وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء سماء الى سبع سموات ثم يطرق راجعا حتى يرجع الى مكانه **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع
عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر الخبر **بيان** الشرج اسم للمجرة ولعلهم شبهوها بالتي
في الكيس والعيبة تشدها او تجري الماء لانها اجرام حقيقية كما في الخبر او لانها شبيهة بالنهر في وسط الوادي قال الفيروزآبادي الشرج محركة العرى ومنفسح
الوادي ومجرة السماء وانشقاق في القوس والشرج الفرقة ومسيل ماء من الحرة الى السهل وشد الخريطة وقال الجوهري شرج العيبة بالتحريك عراها وقد اشرجت العيبة
اذا داخلت بين اشراجها ومجرة السماء تسمى شرجا **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع في خبر ادريس ع انه قال لملك الموت فلفظ
السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة الى الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك الخبر
العلل في خبر يزيد بن سلام انه سأل النبي ص ما بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء قال لان بينها وبين السماء الدنيا بحارا تضرب الريح امواجها
فلذلك تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء الخبر **بيان** لعل غرض السائل السؤال عن علة كون النجم الواحد يرى في بعض الاحيان اصغر وفي بعضها
اكبر مع ان مقداره في جميع الاحوال واحد كما ان كلا من الشمس والقمر اذا كان عند الافق قريبا منه يرى اكبر منه اذا كان في قريب سمت الرأس لكثرة الابخرة وانعطاف
الاشعة البصرية عند وصولها الى الاجرام الغليظة كما بين في علم المناظر ويحتمل ان تكون البحار كناية عن الابخرة **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن يعقوب بن يزيد
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الارض مربوطة كل مدينة الى عمود من نور

طوله

فيه ان يوم القيمة الف سنة

... لله ... في السماء مسيرة خمسين الف سنة اقول سيجيء خبر الحسين بن خالد عن الرضا ع في باب صفة الارضين **التوحيد** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل قال سألت ابا عبد الله ع هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال ان رسول الله ص قال ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام الخبر **منتخب البصائر** عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين عن
علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت
وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا **ارشاد المفيد** روى ابو بصير عن ابي جعفر
ع في حديث طويل انه قال اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق
الاعظم وكسر كل جناح خارج عن الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين و
جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يامر الله
تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا
سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ص ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون **كتاب النجوم** روى ابن
جمهور العمي في كتاب الواحدة في اوايل اخبار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام من خطبة له في صفة النجوم ما هذا لفظه ثم اجرى في السماء مصابيح ضوؤها في مفتحم فجاجها
شهابا من نجومها الدراري المضيئة التي لولا ضوؤها ما انفذت ابصار العباد في ظلم الليل المظلم بأهواله المدلهم بحنادسه وجعل فيها ادلة على منهاج السبل
لما احوج اليه الخليقة من الانتقال والتحول والاقبال والادبار **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي باسناده عن ابي عمرو الكندي قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع
من فوق المنبر والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال فما المجرة قال يا ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا يا ويلك سل عما يعنيك قال والله ان ما سألتك عنه
ليعنيني قال انها شرج السماء ومنها فتحت السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح ع قال كم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة بذكر الله فيسمع لا تقولن غير ذلك
بيان لا تقولن غير ذلك اي لا يصرح الخلق بمقدار ذلك اذ لا مصلحة لهم في ذلك فيدل على ان التفكر في امثال ذلك ممنوع منه وليس كل علم الفلك ... كمال النفس
ولا بد للانسان في تحصيل السعادات الابدية من النظر فيها **الغارات** باسناده عن ابن نباتة قال سئل امير المؤمنين ع كم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة
المظلوم وسئل كم بين المشرق والمغرب قال يوم طراد للشمس وسئل عن المجرة فقال ابواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها وسئل عن القوس
فقال امان لاهل الارض كلها من الغرق اذا رأوا ذلك في السماء الخبر **بيان** يوم طراد اي تام لو قصير او يوم يجري فيه الشمس قال في القاموس الطريد من الايام الطويل
كالمطرد والطريدان الليل والنهار وككتاب رمح قصير ومطاردة الاقران حمل بعضهم على بعض وهم فرسان الطراد واطرد الامر تبع بعضه بعضا وجرى انتهى
واعلم ان الحكماء اختلفوا في المجرة فقيل احتراق حدث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الازمنة السالفة واورد عليه انه مخالف لقواعدهم التي منها عدم
كون الشمس موصوفة بالحرارة والاحتراق ومنها عدم كون الفلك قابلا للتأثر وقيل بخار دخاني واقع في الهواء واورد عليه بانه لو كان كذلك لكان يختلف
في الصيف والشتاء وقيل هي كواكب صغار متقاربة متشاركة لا تتمايز حسا بل هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت كانها لطخات سحابية وهذا اقرب الوجوه
العلل محمد بن علي بن ابراهيم معنى السماء انها ارتفعت اي سمت من السمو ومعنى الارض لانها انخفضت وكل شيء انخفض فهو ارض **النهج** قال ع اللهم
رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك
لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي
التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا **بيان** السقف المرفوع السماء والجو الهواء وما بين السماء والارض وكفه اي جمعه وضم بعضه الى بعض وفسر بعضهم الجو
المكفوف بالسماء ايضا والظاهر ان المراد به هنا الهواء بين السماء والارض فانه مكفوف بالسماء وقد ورد في الدعاء وسد الهواء بالسماء وغاض الماء يغيض غيضا
نضب وقل وكون السماء مغيضا لليل والنهار والشمس والقمر ظاهر لانها تغيب فيها واما الجو المكفوف فان فسر بالسماء فظاهر ايضا وان فسر بالهواء فلكون اثارهما
تظهر فيه فهو يجري بحسب الحس كذلك وقيل المراد به الهواء والفضاء بين السموات فانه مكفوف بها ويمكن حمله على البعد الموجود او الموهوم الذي هو مكان الفلك كفها و
تحيطها ضبطها بالسموات ويمكن جعل الموصول صفة لمجموع السقف والجو لانضمامهما بعدهما شيئا واحدا فان المجموع محل لتلك الاثار والاجرام في الجملة
ومختلفا للنجوم السيارة وقال ابن ميثم المراد بالجو السماء وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة
الليل عن وجهها والغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل جعلته مغيضا اي غيضة لهما وهي في الاصل الاجمة كما يجتمع فيها الماء فتسمى غيضة ومغيضا وينبت فيها
الشجر شبه الفلك بالغيضة والليل والنهار كالشجر النابت فيها وقال الكيدري في شرحه المغيض الموضع الذي يغيض فيه الماء اي ينضب ويقل وجعل
السماء والفلك مغيضا لليل والنهار مجازا اي ينقص الله الليل مرة والنهار اخرى ويزاد في الاخر وذلك بحسب جريان الشمس وقال الجو المكفوف كانه اراد الهواء
المحدود الذي ينتهي حده الى السماء والجو ما بين السماء والارض كانه كف اي منع من تجاوز حده وقال ابو عمرو الجو ما اتسع من الاودية وكل مستدير فهو كفة بالكسر
كانه اراد الهواء الذي هو على هيئة المستديرة لانه تحت الفلك الكروي الشكل او اراد بالجو الفلك العريض الواسع وبالمكفوف كان عليه كفة من المجرة والنيرات
فيكون من كفة الثوب او اراد بالمكفوف الفلك المحكم الخلق الشديد المتبري عن الخلل والفطور من قولهم عيبة مكفوفة اي مشرجة مشدودة انتهى والاختلاف
التردد وحمله على الاختلاف في الصعود والهبوط بعيد والسبط بالكسر الامة والقبيلة لا يسأمون اي لا يملون قرارا اي محل استقرار ومدرج كمفعل اي ممشى والهوام الحشرات
قال ابن ميثم قال بعض العلماء من اراد ان يعرف حقيقة قوله ع مما يرى ومما لا يرى فليوقد نارا صغيرة في فلاة في ليلة صيفية وينظر ما يجتمع عليها من غرايب انواع
الحيوان العجيبة الخلق لم يشاهدها هو ولا غيره اقول يحتمل ان يراد ما ليس من شانه الرؤية لصغره او لطافته كالملك والجن والاعتماد الاتكاء والاتكال اذ الجبال ...

فيه تخصيص السموات بالطاعة

لبعضهم ومنها نحصل ما نفهم **النهج** عن نوف البكالي عن امير المؤمنين ع انه قال في خطبة من شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر الى آخر

الخلق آيات الابداع وعلامات التدبير المحكم او ما يشهد من الخلق بوجوده سبحانه وتدبيره وعلمه او ما حضر من خلقه اي ظهر من علامات التدبير والموطدات كوعدات المحكمات ووطدته توطيدا اذا اثبته بالوطء او غيره حتى يتصلب وتوطيد السموات احكامها على وفق الحكمة والعمد بالتحريك جمع عماد بالكسر وهو ما يسند به او جمع عمود والسند بالتحريك ما استندت اليه من حائط وغيره المذعان السلس المنقاد والتلكؤ التوقف والاعتلال والطواعية كثمانية الطاعة ولعل المراد بالملائكة المقربون او الذين لا يسكن الهواء والارض والماء وصعود الكلم بصعود الكتبة بصحائف اعمال العباد الى السموات وفيه اشارة الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واجابتهن اشارة الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقد مر الكلام في تأويل الآية وقيل هنا اذعانهن بالربوبية يرجع الى شهادة حال الممكن بالحاجة الى الرب والانقياد لحكم قدرته وانفعالها عن قدرته وتدبيره ولو يكن فيها عرشه لم يكن مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من الخلق انتهى واما تخصيصها مع اشتراك الارض لها في ذلك في الآية فلعله لكونها اكثر طاعة لكون ما دونها اقبل او لشرفها والعلم بالتحريك ما يهتدى به موضعه او هو من الجبال والفج الطريق الواسع بين جبلين وفي القطر الجانب والناحية فالمعنى يستدل بها الحيارى في الزهد في فجاج الفجاج الموجودة في الاقطار وذهاب كل منها الى جهة غير ما يذهب اليه الآخر كاختلاف القوم في الآراء والسجف بالكسر وبالفتح الستر والجلباب ثوب تغطي به المرأة ثيابها كالملحفة وقيل هو الخمار وقيل القميص والحندس كزبرج الشديد الظلمة وشاع الشيء يشيع اي ظهر وذاع وفشا والتلألؤ اللمع

كتاب المثنى بن الوليد الحناط عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن السموات السبع فقال سبع سموات ليس منها سماء الا وفيها خلق وبينها وبين الاخرى خلق حتى ينتهي الى السابعة قلت والارض قال سبع منهن خمس فيهن خلق من خلق الرب واثنتان هواء ليس فيهما شيء **كتاب** زيد النرسي عن ابي الحسن ع قال اذا نظرت الى السماء فقل وذكر الدعاء الى قوله اللهم رب السقف المرفوع والبحر المكفوف والفلك المسجور والنجوم المسخرات ورب هاروت وماروت ... محمد وآل محمد وعافني من كل عقرب وحية الى آخر الدعاء قال قلت وما هاروت وماروت قال كوكبتين في السماء خفيتين تحت الوسطى من الثلاث الكواكب التي تحت بنات نعش المغرب ذلك الثاني ما قلت **الدر المنثور** نقلا من سبعة كتبهم عن ابن مسعود قال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الله عز ذكره اذا اراد فناء دولة قوم امر الفلك فاسرع السير فكانت على مقدار ما يريد **بيان** امر الفلك بالعجلة كناية عن تسبيب اسباب زوال دولتهم على الاسباب التمثيلية ويحتمل ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة وقد قدر لدولتهم عدة من الدورات فاذا اراد الله اطالة ملكهم امر بابطائه في الحركة واذا اراد سرعة فنائها امر باسراعه **الكافي** عن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن ابي جعفر ع قال كنا عنده وذكروا سلطان بني امية فقال ابو جعفر ع لا يخرج على هشام احد الا قتله قال وذكر ملكه عشرين سنة قال فجزعنا فقال ما لكم اذا اراد الله عز وجل ان يهلك سلطان قوم امر الملك فاسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد الخبر **توحيد المفضل** قال قال الصادق ع فكر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير الا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين احدهما عام مع الفلك نحو المغرب والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة تدور على الرحى فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفتين احداهما بنفسها فتتوجه اماما والاخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسأل الزاعمين ان النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها ان تكون كلها راتبة او تكون كلها منتقلة فان الاهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ففي هذا بيان ان مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس باهمال كما تزعم المعطلة فان قال قائل ولم صار بعض النجوم راتبا وبعضها منتقلا قلنا انها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يستدل على اشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لانه انما يوقف عليه بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها ولو كان تنقلها بحال واحدة لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ لقائل ان يقول ان كينونتها على حال واحدة توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وما في ذلك من المآرب والمصلحة ابين دليل على العمد والتدبير فيها فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل الثريا والجوزاء والشعريين وسهيل فانها لو كانت باسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس ويهتدون بها لبعض امورهم كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور والجوزاء اذا طلعت واحتجابها اذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير وقت الآخر لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها على حدته وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحتجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات نعش ظاهرة لا تغيب لضرب آخر من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة وذلك انها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون اليها متى ارادوا ان يهتدوا بها

ابن طاوس في كتاب الدروع ... فيه بقاء ... وعنه فناء ... بالسير ... حركة الفلك

فيه ان في كبد السماء مقبلة ومدبرة

بها الى حيث شاؤا وصار الامران جميعا على اختلافهما موجهين نحو الارب والمصلحة وفيها مآرب اخرى علامات ودلالات على اوقات كثيرة من الاعمال كالزراعة والغرس والسفر في البر والبحر واشياء مما يحدث في الازمنة من الامطار والرياح والحر والبرد وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة مع ما في ترددها في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من العبر فانها تسير اسرع السير واحثه ارأيت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة سيرها بكنه ما هي عليه الم تكن ستخطف الابصار بوهجها وشعاعها كالذي يحدث احيانا من البروق اذا توالت واضطرمت في الجو وكذلك ايضا لو ان اناسا كانوا في قبة مكللة بمصابيح تدور حولهم دورانا حثيثا لحارت ابصارهم حتى يخروا لوجوههم فانظر كيف قدر ان يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضر في الابصار وتنكأ فيها وباسرع السرعة لكيلا تتخلف عن مقدار الحاجة في مسيرها وجعل فيها جزءا يسيرا من الضوء ليسد مسد الاضواء اذا لم يكن قمر ويمكن فيه الحركة اذا حدثت ضرورة كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج الى التجافي في جوف الليل وان لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع ان يبرح مكانه فتامل اللطف والحكمة في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة ومدة لحاجة اليها وجعل خلالها شيء من الضوء للمآرب التي وصفنا فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه تدور على العالم في هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الازمان الاربعة المتوالية على الارض وما عليها من اصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بينت وشخصت لك آنفا وهل يخفى على ذي لب ان هذا تقدير مقدر وصواب وحكمة من مقدر حكيم فان قال قائل ان هذا شيء اتفق ان يكون هكذا فما منعه ان يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور ويسقي حديقة فيها شجر ونبات فترى كل شيء من آلته مقدرا بعضه يلقى بعضا على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم كان يثبت هذا القول لو قاله وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه فينكر ان يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الارض انه كان بلا صانع ومقدر ويقدر ان يقول في هذا الدولاب الاعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها اذهان البشر لصلاح جميع الارض وما عليها انه شيء اتفق ان يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتل هذا الفلك كما تعتل الآلات التي تتخذ للصناعات وغيرها اي شيء كان عند الناس من الحيلة في اصلاحه

بيان قوله لا تفارق مراكزها لعل المراد انه ليس لها حركة بينة ظاهرة كما في السيارات او لا يختلف نسبة بعضها الى بعض بالقرب والبعد بان تكون الجملة التالية مفسرة لها ويحتمل ان يكون المراد بمراكزها البروج التي تنسب اليها على ما هو المصطلح بين العرب من اعتبار محاذاة تلك الاشكال في الانتقال الى البروج وان انتقلت عن مواضعها وعليه ينبغي ان يحمل قوله عليه السلام وبعضها مطلقة تنتقل في البروج او على ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها في البروج ظاهرة بينة يعرفه كل احد والاول اظهر كما يظهر من كلامه عليه السلام قوله عليه السلام فان الاهمال معنى واحد يحتمل ان يكون المراد ان الطبيعة او الدهر الذين يجعلونهما اصحاب الاهمال مؤثرين كل منهما امر واحد غير ذي شعور وارادة فلا يمكن صدور الامرين المختلفين عن مثل تلك الطبيعة او المراد ان العقل يحكم بان مثل هذين الامرين المتسقين الجاريين على قانون الحكمة لا يكون الا من حكيم راعى فيهما دقائق الحكم او المراد ان الاهمال الذي هو عدم الحاجة الى العلة يوجب ترجيح الامر الممكن من غير مرجح كما هو عنوان امر واحد حاصل فيهما فلم صار في احدهما والاخرى مستقلة ولم لم ينعكس الامر والاول اظهر كما لا يخفى قوله عليه السلام لبطلت الدلالة لان ظاهره كون الاوضاع النجومية علامات للحوادث قوله عليه السلام في البروج الاثني عشر بهذا الظاهر اعلمنا اشرنا اليه من انه عليه السلام راعى في الانتقال الى البروج محاذاة تلك الاشكال ويمكن ان يكون المراد بيان حكمة بطوء الحركة ليصلح كون تلك الاشكال علامات للبروج ولو تفرق بعضها لكثر تعبيد قوله عليه السلام والشعريين قال الجوهري الشعرى الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما الشعريان الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع تزعم العرب انهما اختا سهيل انتهى والقفار جمع قفر وهو الخلاء من الارض وخطف البرق البصر ذهب به ووهج النار بالتسكين توقدها قوله حثيثا اي مسرعا وتجافى اي لم يلزم مكانه وبرح مكانه زال عنه **المتهجد** في تعقيب صلاة امير المؤمنين عليه السلام واسألك باسمك الذي جعلت به الفلك فجعلته مظلما شمسا وقمرا وكتبنا نسبتها عليه **الدر المنثور** للسيوطي نقلا من ستة عشر من كتبهم عن العباس بن عبد المطلب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ومن عدة كتبنا باسانيدهم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجد الله ثمة يعني علمه وباسانيد اخرى عن النبي قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنانة روايا الارض يسوقها الله الى بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سماء اخرى هل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سماوات بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بين ذلك كما بين السمائين ثم قال هل تدرون ما هذه هذه ارض هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام وعن عبد الله بن عمر انه نظر الى السماء فقال تبارك الله ما اشد بياضها والثانية اشد بياضا منها ثم كذلك حتى بلغ سبع سماوات وخلق فوق السابعة الماء وجعل فوق الماء العرش وجعل فوق السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف عنكم وعن الربيع بن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وما فوق ذلك صحارى من نور وما يعلم ما فوق ذلك الا الله وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش وعن سلمان الفارسي قال السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء واسمها ازقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ديقا والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دفنا والسابعة من نور واسمها عريبا وعن علي عليه السلام قال اسم السماء الدنيا رفيع واسم السابعة الضراح وعن

خسيس

ان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام

تلك

فيه أنه خلق السماء من موج مكفوف

ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي انتم عليها وعن الشعبي قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يسأله
عن شيء فكتب اليه ان السماء من موج مكفوف وعن حبة العرني قال سمعت عليا يحلف يوما والذي خلق السماء من دخان وماء
من الليل وعن سفيان الثوري قال تحت الارضين صخرة بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السماء وعن قتادة في قوله فسواهن
بعضها بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وعن ابن جبير قال ان هرقل كتب الى معاوية وقال ان كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيخبرني عما
اسأله عن المجرة وعن القوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة واحدة قال فلما اتى معاوية الكتاب والرسول قال ان هذا
لشيء ما كنت أرى ان أسأل عنه الى يومي هذا من لهذا قالوا ابن عباس فطوى معاوية كتاب هرقل وبعث به الى ابن عباس فكتب اليه ان القوس امان لاهل الارض
باب السماء الذي تنشق منه واما البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة من نهار فالبحر الذي افرج عن بني اسرائيل
قال كانت سماء واحدة ففتق منها سبع سموات وكانت الارض واحدة ففتق منها سبع ارضين وعن الحسن وقتادة قالا كانتا
الهواء وعن ابن جبير قال كانت السموات والارض ملتزقتين فلما رفع الله السماء وابتعدها من الارض فكان فتقها الذي ذكر
والسماء ذات الحبك قال حسنها واستواؤها وروي عنه ايضا انه قال ذات البهاء والجمال وان بنيانها كالبرد المسلسل وعن
الحسن وعن علي قال هي السماء السابعة وعن عكرمة ذات الخلق الحسن المحبكة بالنجوم وعن ابي الطفيل ان ابن الكواء سأل امير المؤمنين
شرج السماء ومنها فتحت ابواب السماء بماء منهمر ثم قرأ ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وعن ابن عباس في قوله في يوم كان مقداره الف سنة
من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد فذلك مقداره الف سنة لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وعن
خمسمائة عام وبين كل ارض الى الارض خمسمائة عام ومن السماء الى السماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين
مسيرة سنة وثلثين الف عام فذلك قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعن وهب قال مقدار ما بين اسفل الارض الى العرش خمسون الف سنة
قوله سبع سموات طباقا قال بعضهن فوق بعض كل سماء وارض خلق وامر وعن ابي ذر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتى على الانسان حين حتى ختمها ثم قال اني
واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم
ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عز وجل وعن علي قال السقف المرفوع السماء والبحر
تحت العرش **بيان** قال في النهاية الوعول والاوعال تيوس الجبل واحدها وعل بكسر العين ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية اوعال اي ملائكة على صورة الاوعال انتهى قوله لو دليتم لهبط على الله اي نسبته سبحانه الى العرش وتحت الثرى وجميع الاماكن متساوية
بانه في شيء منها واحاطة علمه وقدرته بجميعها وقال الطيبي فيما رواه لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله اي ارسلتم وعلى علمه اي على علم الله
وسلطانه وفي النهاية كل شيء اظل الانسان فوق راسه كالسحابة وغيرها انتهى موج مكفوف قال الطيبي اي ممنوع من الاسترسال حفظها
وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف **الدر المنثور** عن علي في قوله فلا اقسم بالخنس قال هي الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى وعن علي
فلا اقسم بالخنس قال خمسة انجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها وعن ابن عباس قال الخنس نجوم تجري يقطعن المجرة
كما يقطع الفرس وعن ابن عباس في قوله بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم السبعة زحل وبهرام وعطارد والمشتري والزهرة والشمس والقمر خنوسها رجوعها
وكنوسها تغيبها بالنهار وعن الاعمش قال كان اصحاب عبد الله يقولون في قوله والسماء ذات البروج ذات القصور وعن ابي صالح في قوله ذات البروج
العظام وعن جابر بن عبد الله ان النبي سئل عن السماء ذات البروج فقال الكواكب وسئل الذي جعل في السماء بروجا فقال الكواكب
القصور وعن قتادة في قوله والسماء ذات البروج قال بروجها نجومها واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال يومان عظمهما الله من ايام
الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة وعن الحسن في قوله والسماء ذات البروج قال الحبك بالخلق الحسن ثم حبكت بالنجوم
قال يوم القيمة وعن مجاهد والسماء ذات البروج قال البروج النجوم وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن ادم والمشهود يوم القيمة **فائدة** اعلم ان اصحاب
قالوا بعد مقعر فلك القمر عن مركز العالم احد واربعون الفا وتسعمائة وستة وثلثون فرسخا وبعد محدبه الذي هو
ثمانون الف فرسخ وسبعمائة فرسخ وثلثة فراسخ وبعد مقعر فلك الزهرة مائتان وخمسة وسبعون الف فرسخ وثلثمائة وثمانون فرسخا و
الف الف فرسخ وستمائة واربعون الف فرسخ وثمانمائة وخمسة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك المريخ الفا الف فرسخ وسبعة وعشرون الف فرسخ
وثلثون فرسخا وبعد مقعر فلك المشتري اربعة الاف الف فرسخ وسبعمائة وسبعون الف فرسخ وستمائة واثنا وسبعون فرسخا وبعد مقعر فلك زحل ثلثة وعشرون
الف فرسخ وتسعمائة واحد وتسعون الف فرسخ ومائتان وخمسة عشر فرسخا وبعد مقعر فلك الثوابت ثلثة وثلثون الف الف فرسخ وخمسمائة
فرسخ ومائة وثمانية وثمانون فرسخا وبعد مقعر الفلك الاعلى ثلثة وثلثون الف الف فرسخ وخمسمائة واربعة وعشرون الف فرسخ وستمائة و
محدب الفلك الاعلى لا يعلمه احد الا الله تبارك وتعالى ومن اوحى اليه وذكروا ان قطر القمر سبعمائة واحد وثلثون فرسخا وجرمه سدس سبع جرم الارض
من تسعة وثلثين جزءا منها وقطر العطارد مائة وتسعة فراسخ وجرمه جزء من اثني عشر الف جزء وسبعمائة وتسعة وستين جزءا من جرم الارض وقطر الزهرة
فرسخ وخمسة وستون فرسخا وجرمه ثلث تسع جرم الارض وقيل جزء من تسعة وثلثين جزءا من الارض وقطر الشمس سبعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وثمانية
فرسخا وجرمه ثلثمائة وثمانية وعشرون ونصف ضعف جرم الارض وقيل مائة وستة وستون ضعفا وقطر المريخ ثلثة الاف فرسخ وسبعمائة وخمسة
جرمه ثلثة اضعاف جرم الارض وقيل مثل الارض ونصفها وقطر المشتري اربعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وستة وتسعون فرسخا وجرمه

من

تقسيم البروج الاثني عشر

من الارض وقيل اثنان وثمانون ضعفا وربعا منها وقطر زحل اربعة عشر الف فرسخ واربعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وجرمه مائة واثنان وثمانون ضعفا من الارض وقيل سبع وسبعون ضعفا والكواكب الغير المرصودة لا يعلم عددها الا الله تعالى وجميع علمهم بما رصدوا منها الف واثنان وعشرون كوكبا فاعظمها على ما ذكره بعضهم ثمانية وتسعون ضعفا للارض وسدسها واصغرها عشرة اضعاف وثلث من الارض وعلى ما ذكره اخرون اعظمها مائة واثنان وعشرون ضعفا من الارض واصغرها ثلثة وعشرون ضعفا منها ورتبوا اقدارها المختلفة في ست مراتب ينقص كل مرتبة عن صاحبتها في القطر بسدس فاولها الى خمسة عشر كوكبا وفي الثانية خمسة واربعون وفي الثالثة مائتان وثمانية وفي الرابعة اربعمائة واربعة وسبعون وفي الخامسة مائتان وسبعة وفي السادسة تسعة واربعون واربعة عشر راجعة عن المراتب تسعة خفية تسمى مظلمة وخمسة سحابية كانها قطعة غيم وقد يزاد ثلثة تسمى صفيرة ثم توهموا من مجموعها الكواكب صورا تكون هي عليها او فيما بينها او بقربها والصور ثمانية واربعون احدى وعشرون في الشمال واثنتا عشرة على المنطقة وهي صور البروج المشهورة وخمسة عشرة في الجنوب هذا ما ذكروه واستنبطوه من قواعدهم والله يعلم حقائق الامور وقال بعضهم يسير الفلك الاعظم مقدار ما يقول احد واحد الف الف وسبعمائة واثنين وثلثين فرسخا من فعره والله تعالى يعلم ما بينهم من تحديد وهو اسرع الحركات وحركته من المشرق الى المغرب ويتم في يوم بليلته ويقال لقطبيه قطبا العالم ومنطقته تسمى معدل النهار وهي تقطع العالم بنصفين شمالي وجنوبي والصغار الموازية لها تسمى مدارات من جنبيها اذ تسمى بالمدارات اليومية وساير الحركات الخاصة للكواكب من المغرب الى المشرق على توالي البروج وابطأها حركة فلك الثوابت ويوافقه جميع المثلات لانه يقطع في كل خمسة وعشرين الفا وماتي سنة دورا ويقطع في كل سنة عشر فراسخ ومع ذلك لا نرى حركتها في قريب من خمسين سنة بل نرى في ذلك المدة كانها ساكنة وقطباه يسميان بقطبي البروج ومنطقته بمنطقة البروج وفلك البروج وهي تقطع المعدل على نقطتين تسميان الاعتدالين الربيعي والخريفي والمتباينتان عنه بالانقلابين الصيفي والشتوي وغاية هذين البعدين من الجانبين تسمى بالميل الكلي وهو بالرصد الجديد ثلثة وعشرون جزءا وثلثون دقيقة وتنقسم منطقة البروج بهذه النقاط الاربع ارباعا يقطع الشمس لكل منها احد الفصول الاربعة ولها دوائر صغار كالاولى التي تسمى عدل العرض وتنقسم كل ربع من تلك الارباع نقطتين انقسم بها بثلثة اقسام متساوية تحصل البروج الاثني عشر فالحمل والثور والجوزاء ربيعية والسرطان والاسد والسنبلة صيفية والميزان والعقرب والقوس خريفية والجدي والدلو والحوت شتوية فتحصل بالحركة الخاصة للشمس في هذه البروج الفصول الاربعة في كل سنة والقمر يقطع تلك البروج في سبعة وعشرين يوما وليلة وثلث تقريبا والعطارد والزهرة يقطعانها في سنة تقريبا والمريخ يقطعها في سنة وعشرة اشهر واحد وعشرين يوما وليلة واثنتين وعشرين ساعة وخمسين دقيقة والمشتري يقطعها في احدى عشرة سنة وشهرين وثلثة عشر يوما وليلة واحدى عشرة ساعة وتسع دقايق وقال المحقق الطوسي في اثنتي عشرة سنة تقريبا وزحل يقطعها في ثلثين سنة ويقال الشمس والقمر النيران وزحل والمشتري العلويان والعطارد والزهرة السفليان والمشتري والزهرة السعدان وزحل والمريخ النحسان ثم ان القدماء قالوا لكل واحد من افلاك الكواكب السبعة يشتمل على افلاك اخر مفروضة متحركة بحركة اخرى غير حركة الكل وذلك لانه يعرض لها في حركاتها السرعة والبطؤ والتوسط بينهما وكذا الوقوف والرجوع والاستقامة وتكون حركة بعضها متشابهة حول نقطة اي يحدث عندها في ازمنة متساوية زوايا متساوية ويوجد نه يقرب منها تارة ويبعد عنها اخرى الى غير ذلك من الاختلافات فيثبتوا الفلك الشمس فلكا اخر شاملا للارض مركزه خارج عن مركز العالم مماسا لسطحي الفلك الكلي لها بحيث يماس محدب سطحه السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما تسمى الاوج ومقعر سطحه السطح الادنى منه على نقطة مشتركة تسمى الحضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان متدرجا الثخن الى غاية هي ضعف ما بين المركزين احدهما للفلك الخارج المركز والاخر يحوي فيه رقة الحاوي مما يلي الاوج وغلظه مما يلي الحضيض ورقة المحوي وغلظه بالعكس ويقال لكل منهما المتمم وللشمس كون في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماس لسطحه على نقطتين وافلاك كل من الكواكب العلوية والزهرة كذلك الا ان لها تداوير مركوزة في ثخن ما كان لشمس ومماسا لسطحه كل سطح تدويره على نقطة وكل فلك القمر الا ان له فلكا اخر مركزه مركز العالم محيطا بالكل يسمى بالجوزهر واما ما يعبر كرة فلكه الذي في ثخنه الخارج غير مركز العالم ويسمى بالمدير وهو في ثخن فلكه الكلي الذي مركزه مركز العالم كالخارج في ثخنه على الرسم المذكور فله خارج المركز وحضيض واربعة متممات وتسمى الافلاك الكلية بالممثلات لمماثلتها المنطقة البروج في المركز والحركة والمنطقة والقطبين وتسمى الخوارج المراكز كلها بالحوامل وتسمى البعد الابعد في التداوير بالذروة والاقرب بالحضيض هذا ما ذكره القدماء في ذلك واما المتأخرون فزادوا افلاكا جزئية اخرى لا يخلو الاتصال من مشكلات هذا الفن لم نتعرض لها ولا لذكر تعيينات حركات هذه الافلاك ومقاديرها واقطارها ودوائرها ومناطقها المذكورة في كتب النجوم لانها لا تناسب هذا الكتاب وكل ما ذكروه مبنية على وهم وخيال لا يستقيم بعض الحركات بها لتحيروا في كثير منها ولا يعلمها بحقيقتها الا خالقها ومن خصه بعلمها من انبيائه الا ما يتلى عليهم

باب الشمس والقمر واحوالهما وصفاتهما والليل والنهار وما يتعلق بهما **الايات البقرة** يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **آل عمران** تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل **الانعام** فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم **الاعراف** يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره **يونس** هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون **الرعد** وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله يغشي الليل النهار **ابراهيم** وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار **النحل** وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون **الاسرى** وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا **الكهف** حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها

في الشمس والقمر والليل والنهار واحوالهما

قوما الى قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا **الانبياء** وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل في فلك يسبحون **الحج** ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير **المؤمنون** وله اختلاف الليل و
النهار **النور** يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار **الفرقان** الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم
جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وقال سبحانه تبارك الذي جعل في
السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا **النمل** امن يهديكم في ظلمات البر والبحر
الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون **القصص** قل ارايتم
من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **العنكبوت** ولئن سألتهم من خلق
والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون **الروم** ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله **لقمان** الم تر ان الله يولج الليل في
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير **فاطر** يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك **يس** واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر
العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون **ا**
ورب المشارق **الزمر** خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري
الا هو العزيز الغفار **المؤمن** الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
السجدة ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ا
الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى رب المشرقين ورب المغربين فباي الاء ربكما تكذبان وقال تعالى رب المشرق والمغرب
الحديد يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل **المعارج** فلا اقسم برب المشارق والمغارب **نوح** وجعل القمر فيهن نورا
سراجا **المدثر** كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر **النبا** وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا
وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا **التكوير** اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت الى قوله تعالى والليل اذا عسعس
الفجر والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر **الشمس** والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا
والضحى والليل اذا سجى **العلق** قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب **تفسير** يسئلونك عن الاهلة

في تفسير الهلال

ثم يزيد حتى يستوي

جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم لا يزال ينتقص حتى يعود كما بدا فنزلت قل هي مواقيت للناس والحج انهم سالوا عن الحكمة في اختلاف
حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات الموقتة يعرف بها اوقاتها
خصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت وقال في قوله تعالى يولج الليل في النهار ايلاج الليل
بالتعقيب او الزيادة والنقص وقال في قوله تعالى فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهو
الاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح سمي به الصبح وقرئ بفتح الهمزة على الجمع وجاعل الليل سكنا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته
اطمان اليه استيناسا به او يسكن فيه الخلق من قوله ليسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به فانه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيين
على معنى المعطوف عليه فان فالق بمعنى فلق ولذلك قرئ به او بجعل على ان المراد منه جعل مستمر في الازمنة المختلفة وعلى هذا يجوز
على محل الليل ويشهد له قراءة بالجر والاحسن نصبهما بجعل مقدرا وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي مجعولان حسبانا اي على ادوار
بها الاوقات ويكونان علمي الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان ذلك اشارة
الى جعلهما حسبانا اي ذلك التسيير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص العليم بتدبيرهما والانفع من التداوير الممكنة لهما وفي
النهار يغطيه به ولم يذكر عكسه للعلم به او لان اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ يغشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ حمزة والكسائي وابو
بكر عن عاصم بالتشديد فيه وفي الرعد للدلالة على التكرير يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر
محذوف او حال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على
على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر انتهى وقال الرازي في قوله سبحانه يطلبه حثيثا اعلم انه سبحانه وصف هذه الحركة بالسرعة
وذلك لان تعاقب الليل والنهار انما يحصل بحركة الفلك الاعظم وتلك الحركة اشد الحركات سرعة واكملها شدة حتى ان الباحثين عن احوال
كان في العدو الشديد الكامل فالى ان يرفع رجله ويضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة الاف ميل ولما كانت الامر كذلك كانت تلك الحركة في غاية السرعة والشدة
قال تعالى يطلبه حثيثا ثم قال في هذه الاية لطائف فالاولى ان الشمس لها نوعان من الحركة احدهما حركتها بحسب ذاتها وهي انما
والثاني حركتها بسبب حركة الفلك الاعظم وهذه الحركة تتم في اليوم بليلته اذا عرفت هذا فنقول الليل والنهار
التي بحسب العرش ولهذا السبب لما ذكر العرش بقوله ثم استوى على العرش اردفه بقوله يغشي الليل
لا حركة الشمس والقمر والثانية انه تعالى لما شرح كيفية تخليق السموات قال فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها فدلت تلك الاية على انه

بلغ

فيه ان للشمس طلوعه وثانى القمر منزلة

اينه نهاية من عالم الامر ثم قال بعد الا له الخلق والامر وهو اشارة الى ان كل ما سوى الله اما من عالم الخلق او من عالم الامر اما الذى هو من عالم الخلق
فعبارة عن التقدير وكل ما كان جسما او جسمانيا كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق وكل ما كان بريا عن الحجمية والمقدار كان من عالم
الارواح ومن عالم الامر فدل على انه سبحانه خص كل واحد من اجرام الافلاك والكواكب التى هى من عالم الخلق بملك من الملئكة وهم من عالم الامر والاحاديث
مطابقة لذلك وهو ما روى فى الاخبار ان صعد ملئكة يحركون الشمس والقمر عند الطلوع والغروب وكذا القول فى سائر الكواكب وايضا قوله سبحانه
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اشارة الى ان الملئكة الذين يقومون بحفظ العرش ثمانية ثم اذا دققت النظر علمت ان عالم الخلق فى تسخير الله وعالم الامر
في تدبير الله واستيلاء الروحانيات على الجسمانيات بتقدير الله فلهذا المعنى قال الا له الخلق والامر ثم كون الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يحتمل وجوها احدها
ان الاجسام متماثلة ومتى كان كذلك كان اختصاص جسم الشمس بذلك النور المخصوص والضوء الباهر والتسخين الشديد والتدبيرات العجيبة فى العالم العلوى
والسفلى لا بد وان يكون لاجل ان الفاعل الحكيم والمقدر العليم خص ذلك الجسم بهذه الصفات فجسم كل واحد من الكواكب والنيرات كالمسخر فى قبول تلك القوى و
الخواص من قدرة المدبر الحكيم وثانيها ان يقال ان لكل واحد من اجرام الشمس والقمر والكواكب سيرا خاصا بطيئا من المشرق الى المغرب وسيرا اخر سريعا بسبب حركة
الفلك الاعظم فحركة الشمس على اجرام سائر الافلاك باعتبار هذا المعنى مستولية عليها قاهرة على تحريكها على سبيل القهر من المشرق الى المغرب فاجرام الافلاك
لكونها صارت مسخرة لهذا القهر والقسر ... ثم ذكر وجوها اخرى لا طائل تحتها وفيما نقل عنه ايضا ما يخالف الاصول المسلمين ومنافشاته لا يخفى على المتدبرين
هو الذى جعل الشمس ضياء قال البيضاوى اى ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضئاء بهمزتين
فى كل القرآن على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نورا اى ذا نور لو سمى كلها بالغة وهو اعم من الضوء وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك
على انه خلق الشمس نيرة بذاتها والقمر نيرا بعرض مقابلة الشمس فقدره منازل الضمير لكل واحد اى قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدره ذا منازل او للقمر
وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناطة احكام الشرع به لذلك علله بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب اى حساب الاوقات من الاشهر والايام
ما خلق الله ذلك الا بالحق الا ملتبسا بالحق مراعيا فيه مقتضى الحكمة البالغة يفصل الايات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتأمل فيها
ان فى اختلاف الليل والنهار اى مجئ كل منهما خلف الاخر او اختلافهما بالزيادة والنقصان المستلزم لحصول الفصول الاربعة وما خلق الله فى السموات و
الارض اى من الكواكب والملئكة والمواليد ونوع الارزاق والنعم لايات تدل على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه ورحمته لقوم يتقون
فانهم المتأملون فانهم المنتفعون بها هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اى لتسكنوا وتستريحوا من التعب والكلال والنهار مبصرا اى مضيئا
يبصر فيه ونسبة الابصار اليه على المجاز لقوم يسمعون اى سماع تدبر واعتبار وسخر الشمس والقمر قال الرازى هذا الكلام اشتمل على نوعين من الدلالة الاول
الاستدلال على وجود الصانع القادر بحركات هذه الاجرام وذلك لان الاجسام متماثلة فاختصاصها بالحركة الدائمة دون السكون لا بد له من مخصص وايضا
ان كل واحد من تلك الحركات مختصة بكيفية معينة من البطء والسرعة فلا بد فيه من مخصص وايضا تقدير تلك الحركات بمقادير مخصوصة على وجه يحصل
عوداتها متساوية بحسب المدة حالة عجيبة فلا بد فيه من مقدر وبعض تلك الحركات مشرقية وبعضها مغربية وبعضها مائلة الى الشمال وبعضها
الى الجنوب وهذا ايضا لا يمكن الا بتدبير كامل وحكمة بالغة والنوع الثانى قوله كل يجرى لاجل مسمى وفيه قولان الاول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون
منزلا كل يوم لها منزل وذلك فى ستة اشهر ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها فى ستة اشهر مرة اخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلة فالمراد بقوله كل
يجرى لاجل مسمى هذا والثانى كونهما متحركين الى يوم القيمة وعنده تنقطع تلك الحركات وقال فى قوله تعالى ما يبين معنى التدبير فى الشمس والقمر والشيء فى العالم
على نمط ينتفع به المكلفون وفى منافع تاثيرهما فى تدبيرها وانارتهما وتاثيرها فى ازالة الظلمة وفى اصلاح النبات والحيوان فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان
الليل ولولا الشمس لما حصلت الفصول الاربعة ولولاها لاختلت مصالح العالم بالكلية وقال فى قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فيه قولان الاول ان يكون
المراد من الايتين نفس الليل والنهار والمعنى انه تعالى جعلهما دليلين للخلق على مصالح الدين والدنيا اما فى الدين فلان كل واحد منهما مضاد للاخر مغاير له فكونهما
متعاقبين على الدوام من اقوى الدلائل على انهما غير موجودين لذاتيهما بل لا بد لهما من فاعل يدبرهما ويقدرهما بالمقادير المخصوصة واما فى الدنيا فلان مصالح
الدنيا لا تتم الا بالليل والنهار فلولا الليل لما حصل السكون والراحة ولولا النهار لما حصل الكسب والتصرف فى وجوه المعاش ثم قال فمحونا اية الليل فعلى هذا
القول تكون الاضافة للتبيين والتقدير فمحونا الاية التى هى الليل وجعلنا الاية التى هى النهار مبصرة الثانى ان يكون المراد وجعلنا نيرى الليل والنهار ايتين
يريد الشمس والقمر فمحونا اية الليل وهى القمر وفى تفسير محو القمر قولان الاول المراد منه ما يظهر فى القمر من الزيادة والنقصان فى النور فيبدو فى اول الامر فى صورة
الهلال ثم لا يزال يتزايد نوره حتى يصير بدرا كاملا ثم يأخذ فى الانتقاص قليلا قليلا وذلك هو المحو الى ان يعود الى المحاق والثانى ان المراد من محو القمر الكلف الذى
يظهر فى وجهه وروى ان الشمس والقمر كانا سواء فى النور والضوء فارسل الله جبريل فامر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء ومعنى المحو فى اللغة اذهاب الاثر
وحمل المحو على الوجه الاول اولى لقوله لتبتغوا فضلا من ربكم لان المحو انما يؤثر فى ابتغاء فضل الله اذا حملناه على زيادة نور القمر ونقصانه لان بسبب
حصول هذه الحالة المختلفة لحال نور القمر واهل التجارب بينوا ان اختلاف احوال القمر فى مقادير النور له اثر عظيم فى احوال هذا العالم ومصالحه مثل احوال
البحار فى المد والجزر ومثل احوال البحرانات على ما يذكره الاطباء فى كتبهم وايضا بسبب زيادة نور القمر ونقصانه تحصل الشهور وبسبب معاودة الشهور تحصل السنون
العربية المبنية على رؤية الاهلة كما قال ولتعلموا عدد السنين والحساب واقول ايضا لو حملنا المحو على الكلف الحاصل فى وجه القمر فهو ايضا برهان قاطع على صحة قول
المسلمين فى المبدأ والمعاد لما دل لنا على صحة قولهم فى المبدأ فلان جرم القمر جرم بسيط عند الفلاسفة فوجب ان يكون متشابه الصفات فحصول الاحوال المختلفة
الحاصلة فيه لا بد ان يكون بسبب الطبيعة بل لاجل ان الفاعل المختار خصص بعض اجزائه بالنور الضعيف وذلك يدل على ان مدبر العالم فاعل مختار لا موجب

فيه تنبيه على خصوصية الفلك الاعظم

ان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل

[illegible]

فيه أن الشمس أكبر من الأرض بكثير

الثالث واخرها ذكره الفلاسفة في الاعتذار عنه انه ارتكز في وجه القمر اجسام قليلة الضوء مثل ارتكاز الكواكب في اجرام الافلاك ولما كانت تلك الاجرام اقل ضوءا من جرم القمر لا جرم شوهدت تلك الاجرام في وجه القمر كالكلف في وجه الانسان وهذا لا يفيد مقصود الخصم لان جرم القمر لما كان متشابه الاجزاء فلم ارتكزت تلك الاجرام الظلمانية في بعض اجزاء القمر دون سائر الاجزاء وبمثل هذا الطريق يتمسك في احوال الكواكب مع ان الفلك متشابه الاجزاء فلم يكن حصول جرم الكواكب في بعض جوانبه اولى من حصوله في سائر الجوانب وذلك يدل على ان اختصاص كل كوكب بموضعه من الفلك لاجل تخصيص الفاعل المختار الحكيم ولما قوله وجعلنا اية النهار مبصرة ففيه وجوه

الاول ان معناه مضيئة وذلك لان الاضاءة سبب لحصول الابصار فاطلق اسم الابصار على الاضاءة اطلاقا لاسم المسبب على السبب والثاني قال ابو عبيدة يقال قد ابصر النهار اذا صار الناس يبصرون فيه كقوله رجل مخبث اذا كان اصحابه خبثاء ورجل مضعف اذا كانت دوابه ضعافا فكذا قوله والنهار مبصرا اي اهله بصراء ...

وبكم اي لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين والحساب اعلم ان الحساب يبنى على اربع مراتب الساعات والايام والشهور والسنين فالعدد للسنين والحساب لما دون السنين وهي الشهور والايام والساعات وبعد هذه المراتب الاربع لا يحصل الا التكرار كما ان العدد مبني على اربع مراتب الاحاد والعشرات والمئات والالوف وليس بعدها الا التكرار وكل شيء فصلناه تفصيلا اي كل شيء بكم اليه حاجة في دينكم ودنياكم فصلناه وشرحناه وقال في قوله سبحانه وجدها تغرب في عين حمئة قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم في عين حامية بغير همزة اي حارة عن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل فراى الشمس حين غابت فقال اتدري يا ابا ذر اين تغرب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية وهي قراءة ابن مسعود وطلحة وابو عمرو والباقون حمئة وهي قراءة ابن عباس واتفق ان ابن عباس كان عند معوية فقرا معوية حامية فقال ابن عباس حمئة فقال معوية لعبد الله بن عمر كيف تقرا فقال كما يقرا امير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار وسأله كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التورية والحمئة ما فيه حماة سوداء واعلم انه لا تنافي بين الحمئة والحامية فجائز ان يكون العين جامعة للوصفين ثم اعلم انه ثبت بالدليل ان الارض كرة وان السماء محيطة بها ولا شك ان الشمس في الفلك وايضا قال ووجد عندها قوما ومعلوم ان جلوس القوم في قرب الشمس غير موجود وايضا الشمس اكبر من الارض مرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض اذا ثبت هذا فنقول في تاويل وجوه الاول ان ذا القرنين لما بلغ موضعها في المغرب ولم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كانها تغرب في وهدة مظلمة وان لم يكن كذلك في الحقيقة كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تغيب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر ذكره الجبائي الثاني ان بالجانب الغربي من الارض مساكن يحيط البحر بها فالناظر الى الشمس يتخيل كانها تغيب في تلك البحار ولا شك ان البحار الغربية قوية السخونة فهي حامية وهي ايضا حمئة لكثرة ما فيها من المياه وهي الحماة السوداء فقوله تغرب في عين حمئة اشارة الى ان الجانب الغربي من الارض قد احاط البحر به وهو موضع السخونة الثالث قال اهل الاخبار ان الشمس تغرب في عين حمئة كثيرة الماء والحماة وهذا في غاية البعد وذلك لانا اذا رصدنا كسوفا قمريا فاذا اعتبرناه ورايناه اهل المغرب قالوا حصل هذا الكسوف في اول الليل ورايناه اهل المشرق وقالوا حصل في اول النهار فعلمنا ان الذي هو اول الليل عند اهل المغرب فهو اول النهار عند اهل المشرق بل ذلك الوقت الذي هو اول الليل عندنا فهو وقت العصر في بلد ووقت الظهر في بلد اخر ووقت الضحوة في بلد ثالث ووقت طلوع الشمس في بلد رابع ونصف الليل في بلد خامس واذا كانت هذه الاحوال معلومة بعد الاستقراء والاعتبار وعلمنا ان الشمس طالعة ظاهرة في كل هذه الاوقات كان الذي يقال انها تغيب في الطين والحماة كلاما على خلاف اليقين وكلام الله مبرء عن التهمة فلم يبق الا ان يصار الى التاويل الذي ذكرناه والضمير في قوله عندها عائد الى الشمس لان الانسان لما تخيل ان الشمس تغرب هناك كان سكان ذلك الموضع كانهم سكنوا بالقرب من الشمس او عائد الى العين وقال في قوله وجدها تطلع اي وجد الشمس تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا فيه قولان الاول انه ليس هناك شجر ولا جبل ولا ابنية تمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس دخلوا في اسراب واغلة في الارض او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم بالضد من احوال سائر الخلق والقول الثاني ان معناه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة ابدا ويقال في كتب الهيئة ان حال اكثر الزنج كذلك وحال كل من سكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك وذكر في كتب التفسير ان بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسالت عن هؤلاء القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلبس الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت فلما طلعت الشمس اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج وقال في قوله تعالى وكل في فلك يسبحون اي كل منها او مع النجوم بقرينة الجمع في فلك واحد او كل واحد منهما او منها في فلك على حدة يسبحون اي يجرون قال الرازي لا يجوز ان يقول الكل في فلك يسبحون لا يدخل في الكلام مع الشمس والقمر النجوم ليثبت معنى الجمع والكل ثم قال الفلك في كلام العرب كل شيء دائر وجمعه افلاك واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجسم وانما هو مدار هذه النجوم وهو قول الضحاك وقال الاكثرون بل هو اجسام تدور النجوم عليها وهذا اقرب الى ظاهر القران ثم اختلفوا في كيفيته فقال بعضهم الفلك موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبي ماء مكفوف اي مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء قلنا لا نسلم فانه يقال للفرس الذي يمد يديه في الجري سابح وقال جمهور الفلاسفة واصحاب الهيئة انها اجرام صلبة لا خفيفة ولا ثقيلة غير قابلة للخرق والالتئام والنمو والذبول والحق انه لا سبيل الى معرفة صفة السموات الا بالخبر واختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السمكة في الماء الراكد واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا اما مخالفا لجهة حركته او موافقا لجهتها اما بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطء او مخالفة واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة اما الراي الاول فقالت الفلاسفة انه باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال عندهم واما الراي الثاني فحركة الكواكب ان فرضت مخالفة لحركة الفلك فذلك ايضا يوجب الخرق وان كانت حركتها الى الجهة ...

بين وقوله ان الشمس ... فيه ... على ما ... في الحقيقة [illegible]

فيه ان الكوكب يتحرك بحركة الفلك

بحركة الفلك وان كانت حركة الفلك لها في السرعة والبطوء لزم الافتراق وان استويا في الجهة والسرعة والبطوء فالحركة الثانية لازم لان الكواكب يتحرك بسبب حركته فيلزم حركة الذاتية زائدة فهو لم يخرق فلم يبق الا القسم الثالث وهو ان يكون الكوكب مغروزا في الفلك واقفا فيه والفلك يتحرك فيتحرك الكوكب بسبب حركة الفلك واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل مع ان الاقسام الثلثة ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات والذي يدل بظاهر لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء واحتج ابن سينا على ان الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون فان الجمع بالواو والنون لا يكون الا للعقلاء وبقوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين والجواب انما جعل واو الضمير للعقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة فان قلت لكل واحد من القمر فلك على حدة فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلت هذا كقوله كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا اى كل واحد منهم وله آية الليل والنهار قال البيضاوي اى ويختص به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره فيكون ردا للنسبة الى الشمس حقيقة او مجازا والامر وقضائه تعاقبهما او تفاضلهما وان يهلك الاخر وفي قوله سبحانه يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور او بما يعم ذلك ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها لمن يرجع الى بصيرة قوله تعالى الم تر الى ربك اقول للعلماء في تاويل هذه الآية مسالك الاول الم تنظر الى صنع ربك كيف بسطه والم تنظر الى الظل كيف بسطه ربك فغير النظم اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه على الوجه النافع باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه او الم ينته علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا اى ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اى ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وثم في الموضعين لتفاضل الامور او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها الثاني ان المعنى مد الظل لما بنى السماء بلا نيرة ودحا الارض تحتها والقت عليها ظلها ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه دليلا اى مسلطا عليه مستتبعا اياه كما يستتبع الدليل المدلول او دليل الطريق من يهديه يتفاوت بحركتها ويتحول بتحولها ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهي غاية نقصانه او قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض اسبابها من الاجرام المظلة والمظل عليها وهذان الوجهان ذكرهما البيضاوي وغيره من المفسرين الثالث ان يكون المراد بالظل الروح كما يطلق عالم الظلال على عالم الارواح لانها تابعة للبدن كالظل او لكونها اجساما لطيفة او لتجردها ان قيل به ولو شاء لجعله ساكنا بعدم تعلقها بالاجساد والمراد بالشمس شمس عالم الوجود وهو الرب تعالى لانه دليل الممكنات الى الوجود وسائر الكمالات وقبضه عبارة عن قبض الروح شيئا فشيئا الى ان يموت الشخص وفي قوله ثم جعلنا نوع التفات الرابع ان يراد بالظل الانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم ظلال له سبحانه لكونهم تابعين لارادته متخلقين باخلاقه وكونهم ظلال رحمته على عباده ولو شاء لجعله ساكنا اى لم يبعثهم الى الخلق ثم جعلنا الشمس اى شمس الوجود عليه دليلا اى لم يدل على ما يهديهم الى كمالاتهم وقبضه جذبهم الى عالم القدس الخامس ان يكون المراد بالظلال الاعيان الثابتة والحقائق الامكانية على طريقة الصوفية ومدها عبارة عن الفيض الاقدس من عمهم اى جعل الماهيات ماهيات والشمس عبارة عن الفيض المقدس وهو افاضة الوجود والقبض اليسير عبارة عن تجريد الامثال ولعدم كل شيء وايجاده في كل آن وبه اولوا قوله سبحانه بل هم في لبس من خلق جديد وربما يحمل الظل على عالم المثال كما هو دون المتالهين من الحكماء وهذه احتمالات في هذه الآية التي هي من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم وفسر علي بن ابراهيم الظل بما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو الذي جعل الليل لباسا قال الطبرسي اى غطاء ساترا للاشياء بالظلام كاللباس الذي يشتمل على لابسه قال الله سبحانه لباسا الليل ونشاته لتسكن فيه وتستريح عن كد الاعمال والنوم سباتا اى راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح في بدنه وجعل النهار نشورا لانتشار الروح باليقظة فيه ماخوذ من نشور البعث وقيل لان الناس ينتشرون فيه لطلب حوائجهم ومعايشهم فالنشور بمعنى التفرق والانبعاث وعن ابن عباس تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته وكثرت عن ابن عباس والبركة الكثرة من الخير وقيل معناه تقدس وجل بما لم يزل عليه من الصفات ولا يزال كلمة فلا يشاركه فيها غيره واصله من بروك الطير فكانه قال ثبت ودام فيما لم يزل ولا يزال عن جماعة من المفسرين وقيل معناه قام بكل بركة وجاء بكل بركة الذي جعل في السماء بروجا يريد منازل النجوم السبعة السيارة وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقيل هي النجوم الكبار وسميت بروجا لظهورها وجعل فيها سراجا اى وخلق في السماء شمسا ومن قرأ سرجا اراد الشمس والكواكب معها وقمرا منيرا اى مضيئا بالليل اذا لم تكن شمس وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل واحد منهما صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فاته عمل الليل استدركه بالنهار ومن فاته عمل النهار استدركه بالليل وهو قول الحسن وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقضي صلوة الليل بالنهار وقيل معناه انه جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل احدهما اسود والاخر ابيض لمن اراد ان يذكر اى يتفكر ويستدل بذلك على ان لهما مدبرا ومصرفا لا يشبههما ولا يشبهانه فيوجه العبادة اليه او اراد شكورا اى اراد شكر نعمته عليه فيهما وعلى القول الاول فمعناه اراد النافلة لعبادة الفريضة امن يهديكم في ظلمات البر والبحر قال البيضاوي بالنجوم وعلامات الارض والظلمات ظلمات الليالي واضافتها الى البر والبحر للملابسة او مشتبهات الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء اللتي لا منار لها ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجعول عليها بحيث لا ينفك عنها سرمدا اى دائما من السرد وهو المتابعة والميم مزيدة كميم دلامص الى يوم القيمة باسكان الشمس تحت الارض او تحريكها حول الافق الغائر من اله غير الله ياتيكم بضياء كان حقه هل اله فذكر بمن على زعمهم ان غيره الهة افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار

في ان الكوكب يتحرك بحركة الفلك ... الشمس

في منازل القمر وهي ثمانية وعشرون

ان جعل الله عليكم النهار سرمدا باسكانها في وسط السماء او بتحريكها على مدار فوق الافق بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب
لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا
السمع اكثر من استفادته من البصر لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتغوا من فضله اي في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا
عليها ولئن سألتهم المسئول عنهم اهل مكة ليقولن الله لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واحد واجب الوجود ومن ايامه
فضله منا مكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم
والفعلين بما طعنين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر
يجري في فلكه الى اجل مسمى اي الى منتهى معلوم الشمس الى آخر السنة والقمر الى آخر الشهر
نسلخ منه النهار اي نزيله ونكشفه عن مكانه مستعار من سلخ الجلد فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلمة ... او وكذلك في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني
الظلمة فلم يبصروا واضل اهل بيته وهو من بطون الآية والشمس تجري لمستقر لها اي لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر
ثم حركتها فيه توجد ابدا او ويدفي الرواية ان لها منازل ركودا او لاستقرار لها على نهج مخصوص او لمنتهى مقدر
ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب في مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل او لمنقطع جريها عند خراب العالم
السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطا لا مستقر لها بنصب الراء ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم التي
تعلية العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه منازل اي قدرنا مسيره منازل او سيره في منازل
الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر
الزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ
الحوت ينزل كل ليلة في واحدة منها فاذا كان في آخر منازله وهو الذي يكون فيه قبل الاجتماع دق واستقوس عاد كالعرجون
القديم العتيق وعن الرضا عليه السلام انه يصير كذلك لستة اشهر وسيأتي زيادة تحقيق لذلك في باب السنين والشهور ان شاء الله لا الشمس
ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان او في آثاره ومنافعه او مكانه بالنزول الى محله وسلطانه
النهار بان يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس
برواية العياشي ان المراد به ان النهار تخلق قبل الليل وسيأتي ما يشعر بذلك ايضا وكل اي كلهم والتنوين عوض من المضاف اليه والضمير للشمس
الاحوال يوجب تعددا كما في الدلالة او الى الكواكب فان ذكرها مشعر بها وقد مر معنى السبح ورب المشارق قال البيضاوي اي مشارق
في السنة وهي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة
ملائمة وثمانون فانما تصح لو لم يختلف اوقات الانتقال يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل اي يغشي كل واحد منهما الآخر كانه
باللباس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة الا هو العزيز القادر على كل
شيء لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنايع من الرحمة وعموم المنفعة لتسكنوا فيه اي لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما
ليؤدي الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز ومبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال الا تسجدوا للشمس
وان كان فيهما منافع كثيرة لانهما ليساجدا الغين واسجدوا لله الذي خلقهن والتأنيث الضمير لانهن غير ما يعقل يجمع على لفظ
كنتم اياه تعبدون اي ان كنتم تقصدون بعبادتكم الله كانوا يعبدون فان سجدوا لله تعالى عن الشمس والقمر بحسبان اي يجريان
على عدد الشهور والسنين والاوقات عن ابن عباس وغيره فحصر بحسبان وحذف الدلالة الكلام عليه وتحقيق معنا انهما يجريان على وتيرة
متسقة على الدوام لا يقع بينهم تفاوت فالشمس تقطع بروج الفلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وشيء والقمر في ثمانية وعشرين
الوجه وانما خصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للناس من النور والضياء ومعرفة الليل والنهار ونضج الثمار الى غير ذلك فذكرهما لبيان
رب المشرقين ورب المغربين اي مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما وقيل مشرقي الشمس والقمر ومغربيهما وجعل القمر فيهن نورا اي جعل
القمر نورا في السموات والارض عن ابن عباس قال يضيء ظهره لما يليه من السموات ويضيء وجهه لاهل الارض وكذلك الشمس وثانيها ان معنى فيهن معهن
القمر معهن اي مع خلق السموات نورا لاهل الارض وثالثها ان معنى فيهن في حيزهن وان كان في واحدة منها كما تقول ان في هذه الدور لبئرا
منها الا ان ما كان في احديهن كان فيهن وكما تقول اتيت بني تميم وانما اتيت بعضهم وجعل الشمس سراجا اي مصباحا تضيء لاهل الارض فهي سراج
الضياء لاهل الارض لا الاشياء وقال بعض في قوله تعالى كلا اي حقا وقيل معناه ليس الامر على ما يتوهمونه والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه
ونقصانه والليل اذ ادبر قرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف اذ بغير الف ادبر بالالف والباقون اذا بالالف دبر بغير الالف فعلى الاول اقسم بالليل
اذ ادبر عن قتادة وقيل دبر اذا جاء بعد غيره وادبر اذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى والليل اذا جاء الليل في اثر النهار وفي اثر
على القول الاول لغتان معناهما ولى وانقضى والصبح اذا اسفر اي اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام
الانسان ويصف الاشياء لانه لا يكون الابهام قيل انها اي السقر التي هي النار لاحدى الكبر اي لاحدى العظايم والكبر جمع الكبرى
اي لحفظه ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وتصرفكم او لبيوتكم على الحقيقة ولا مخرجها عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل

تعواذه

فيه ان الشمس رسول الله والقمر امير المؤمنين

النهار معاشا اى مطلب معاش ومبتغاه او وقت معاشكم لتتصرفوا فى معاشكم وبنينا فوقكم سبعا اى سبع سموات شدادا محكمة لا يؤثر فيها

جعلنا سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون به وقال مقاتل جعل فيه نورا وحرا

فما ظلمت واضحيت عن ابن عباس وغيره وقيل الفيئة وفى ظلها وقيل جمع ضوئها ولفتها

النجوم لتكدرت اى تساقطت وتناثرت يقال انكدر الطائر من الهواء اذا انقض وقيل تغيرت والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت و

الطويرية ظلامه عن عطاء وقيل اقبل بظلامه وقيل اظلم والصبح اذا تنفس اى اذا اسفر واضاء والمعنى امتد ضوؤه حتى يصير نهارا والفجر اقسم بالفجر

انفجار الصبح كل يوم وقيل فجر ذى الحجة وقيل فجر اول المحرم وقيل فجر يوم النحر وقيل اراد بالفجر النهار وليال عشر يعنى العشر من ذى الحجة وقيل العشر

الاواخر من شهر رمضان وقيل عشر موسى الثلاثين ليلة التى اتمها الله بها والليل اذا يسر اراد جنس الليالى اقسم بالليل اذا مضى بظلامه وقيل انما اضاف السير

الى الليل فيسير بسير الشمس فى الفلك وانتقالها من افق الى افق وقيل اذا يسر اذا جاء واقبل الينا ويريد به كل ليلة وقيل انها ليلة المزدلفة وفيها يسير الحاج من

عرفات وهو يسرى منها الى منى واصل يسر يسرى حذفت الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا ولرعاية الفواصل والشمس وضحيها اقسم سبحانه بالشمس لكثرة الانتفاع بها

بضحيها وهو امتداد ضوئها وانبساطها وقيل هو النهار كله وقيل حرها والقمر اذا تليها اى يتبعها فاخذ من ضوئها وسار خلفها قالوا وذلك فى النصف الاول من

الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر فى الاضاءة وخلفها فى النور وقيل تلاها ليلة الهلال وهو اول ليلة من الشهر وقيل فى الخامس عشر وقيل فى الشهر كله فهو فى

النصف الاول يتلوها وتكون امامه وهو وراءها وفى النصف الاخير يتلو غروبها بالطلوع والنهار اذا جليها اى جلى الظلمة وكشفها والشمس واظهرها

والليل اذا يغشيها اى يغشى الشمس حتى تغيب فيظلم الافاق ويلبسها سواده اقول وقد مر تاويلها فى الاخبار بان الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم

والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا

دين الله بالظلم والجور والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين الله فيجليه لمن سأله وقد مر شرحها وبيانها والضحى قال الطبرسى اقسم سبحانه بضوء النهار كله من

قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر لها وبدل عليه قوله فى مقابلته والليل اذا سجى اى سكن واستقر ظلامه وقيل المراد بالضحى اول ساعة من النهار وقيل صدر النهار وهى

الساعة التى فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار فى الحر والبرد والشتاء والصيف وقيل معناه ورب الضحى ورب الليل اذا سجى وقيل اذا سجى اذا غطى بالظلمة كل شىء وقيل

اقبل ظلامه برب الفلق اى برب الصبح خالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه من شر ما خلق من الجن والانس وسائر الحيوانات وانما سمى الصبح فلقا

لانفلاق عمود الضياء عن الظلام وقيل الفلق الوالد وقيل جب فى جهنم ومن شر غاسق اذا وقب اى ومن شر الليل اذا دخل بظلامه فلم ادر من شر ما يحدث فى

الليل من الشر والمكروه وانما خص لان الفساق يقدمون على الفسق بالليل وكذا الهوام والسباع تؤذى فيه كثرا **الكافى** عن على بن ابراهيم وعدة من اصحابنا

عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابى الصباح الكنانى عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل

جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها

وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها لاهل الارض لاحرقت الارض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى الم تر ان الله

يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس **توضيح** ثلثمائة وستين برجا لعل المراد بالبرج الدرجات التى

تنتقل اليها بحركتها الخاصة او المدارات التى تنتقل الى واحد منها كل يوم فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشايع بين الناس من تقدير السنة به وان لم يكن

مطابقا لشىء من حركتى الشمس والقمر مثل جزيرة من جزائر العرب نسبتها الى الفلك كنسبة جزيرة من جزائر الى الارض او الغرض التشبيه فى اصل العظمة لا خصوص المقدار و

المقصود بيان سرعة حركتها وانكانت بطيئة بالنسبة الى الحركة اليومية قال الفيروزابادى جزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات وما بين عدن

ابين الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا فاذا غابت اى بالحركة اليومية الى حد بطنان العرش اى وسطه ولعل المراد وصولها الى دائرة نصف النهار

من تحت الارض فانها بحذاء اوساط العرش بالنسبة الى اكثر المعمورة اذ ورد فى الاخبار ان العرش محاذ للكعبة فلم تزل ساجدة اى مطيعة خاضعة منقادة جارية

بحركتها منحدرة الى مطلعها والمراد بمطلعها ما قدر ان تطلع منه فى هذا اليوم او ما طلعت منه فى السنة السابقة فى مثله وقوله ومعنى سجودها يحتمل ان يكون

من تتمة الخبر لبيان انه ليس المراد بها السجود الذى هو المصطلح ولعل الاظهر انه من كلام الكلينى او غيره من الرواة وسيأتى تفسير الآية فى محله **الكافى** عن عدة من اصحابنا

عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن مهزم عن رجل عن جابر عن ابى جعفر ع قال ان الشمس تطلع ومعها اربعة املاك

ملك ينادى يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادى يا صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادى اعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا وملك ينضحها بالماء ولولا ذلك

لاشتعلت الارض **بيان** يحتمل ان يكون النضح بالماء كناية عن بث الاجزاء المائية فى الهواء بسبب الامطار والبحار والانهار وغيرها فانه لولاها لكان تأثير

الحرارة فى الهواء والارض والابدان والاشجار والنباتات اكثر واقول قال السيد الداماد فى بعض زبره فيما نقله رهط من المفسرين عن ابن عباس ما استنطقه

عن امير المؤمنين ع فى تفسير قوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى ان للشمس مائة وثمانين منزلا فى مائة وثمانين يوما ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها فى امثال تلك

الايام ومجموع تلك الايام سنة وقال علامتهم المفسر الاعرج النيسابورى فى تفسيره ان صح هذا عنه فلعله اراد تصاعدها على دائرة نصف النهار وتنازلها

منها فى ايام السنة وانها فى فلكها الخارج المركز من الاوج الى الحضيض ثم صعودها من الحضيض الى الاوج فان لها بحسب كل جزء من تلك الاجزاء

فى كل يوم من تلك الايام تعديلا خاصا زائدا او ناقصا ونحن نقول ذلك تجشم وتكلف بل المراد بمنازلها فى ايام السنة مداراتها اليومية بحسب اجزاء مدارها

الذى عليه طول السنة بحركتها الخاصة فان تلك المدارات فى سطح منطقة البروج مقاطعا لمنطقة معدل النهار على نقطتى الاعتدالين وكل جزئين من اجزائه

شماليا او جنوبيا بعدهما متساويا بالبعد عن احدى نقطتى الاعتدالين وبعد احدهما عن احدى نقطتى الاعتدالين كبعد الآخر عن الاخرى فانهما متحدان فى المدار

لاحترقت

فيه أنّه لم صارت الشمس أحرّ من القمر

اليومي فالشمس بحسب كونها في أجزاء مدارها بحركتها الخاصة تنوب الحركة الشرقية في الربع الصيفي ... الشتوي ومدارها اليومية الخريفية في نصف الشتوي والربيعي من السنة ... إلى مدارها الخريفي ...
الربيعية والشتوية فحفظها بعض ظهر من بدائع الصنائع الإلهية ...

عن موسى بن عمر النخعي عن النوفلي عن السكوني عن أبي نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن أبزى
ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله أين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع
حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من أين تأمرني أن أطلع أمن
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء
في طوله في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم تنطلق بها في
قال النبي صلى الله عليه وآله فكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر أن تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل
كذلك من مطلعه ومجراه في أفق السماء ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة ويسجد تحت العرش وجبرئيل يأتيه بالحلة من
جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال أبو ذر رحمه الله ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب **بيان** قد مرّ الكلام في مثله ... على الاستعارة
في كلام العرب ... **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن ... عن معروف بن خربوذ عن علي بن
الحسين عليهما السلام قال إن من الآيات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون إليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والأرض قال وإن الله قدر فيه
النجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون ألف ملك فهم يديرون الفلك فإذا أداروه دارت الشمس والقمر
فنزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها فإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله أن يستعتبهم بآية من آياته أمر الملك الموكل بالفلك
الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك أولئك السبعين ألف ملك أن أزيلوا الفلك عن مجاريه
فيتغير ... البحر الذي يجري فيه الفلك فينطمس ضوؤها ويتغير لونها فإذا أراد الله أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله أن
ذلك عند انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فإذا أراد الله أن يجليها أو يردها إلى مجراها أمر الملك الموكل بالفلك أن يرد الشمس إلى مجراها فيرد
من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام إنه لا يفزع لهما ولا يرهب إلا من كان من شيعتنا فإذا كان ذلك فافزعوا
وقال أمير المؤمنين عليه السلام الأرض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة أربعمائة عام والعامر منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا
أربعين فرسخا بطونهما تضيئان لأهل السماء وظهورهما لأهل الأرض والكواكب كأعظم جبل على الأرض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام
جعفر عليه السلام لم صارت الشمس أحر من القمر قال إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذا صارت سبعة
من نار فمن هناك صارت أحر من القمر قلت فالقمر قال إن الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا
السبعة ألبسها لباسا من ماء فمن هناك صار القمر أبرد من الشمس **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن
المستورد عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله إلى قوله فإذا كان كذلك فافزعوا إلى الله عز وجل ثم ارجعوا إليه **الفقيه** عنه مرسلا مثله
كذا في الفقيه وبعض نسخ التفسير وفي بعضها الأوقات وفي الكافي ... في البحر
يمكن أن يجري الكواكب فيه عند الحاجة وفي الكتابين فيهما ... ويمكن إرجاعه إلى الآيات أو إلى السماوات
الفلك أي الفلك الأعظم أو فلك الكوكب ... وفي التفسير هكذا أمر الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك عن مجاريه
أن أزيلوا الفلك إلى قوله في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك وفيهما فإذا أراد الله أن يجليها ويردها إلى مجراها
مجراه يرد الفلك وترجع الشمس إلى مجراها قال فتخرج وفي الفقيه لما أنه لا يفزع للآيتين ولا يرهب إلا من كان من شيعتنا قوله
يجليهما على ما يوجد في القاموس
أي أن يستعتبهم ... فينطمس ضوؤها أي بعض ضوئها ... طمست الشمس كلها ...
قوله وهي كدرة ... بعد الخروج ... في زمان قليل قوله إلا من كان من
الكمّل الذين يستندون إلى حركات الأفلاك ولا يرهبون لما نفصّل الكلام ... اعلم أن القمر ...
يحصل من الشمس ضوء ... فيكون ... من جرمه الكرى أكثر
في ... أعظم منها ... أعظم من نصفها ...
...
...
...
الدائرتان ...
الدائرتين ... عن الشمس ...

في تفسير الكسوف والخسوف

حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد المرئي من المضيء ويتناقص انفراج الزاويتين الاوليين الى
وقت الاستقبال فتطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا والى الشمس معا وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على الخلاف
قوائم على قوائم ثانيا ويحصل التربيع الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه والكسوف عندهم حالة تعرض للشمس
من عدم الاستنارة والانارة بالنسبة الى الابصار حين ما يكون من شانها ذلك بسبب توسط القمر بينها وبين الابصار وذلك اذا وقع القمر على الخط الخارج
من البصر الى الشمس ويسمى ذلك بالاجتماع المرئي ويكون لا محالة على احد العقدتين الراس او الذنب او بقربهما بحيث لا يكون للقمر عرض مرئي بقدر مجموع
نصف قطره ونصف قطر الشمس فلا محالة يحول بين الشمس وبين البصر ويحجب بجسمه المظلم نورها عن الناظرين بالكل وهو الكسوف الكلي او البعض فالجزئي
ويكون تلك الحالة عارضة للشمس لا في ذاتها بل بالنسبة الى الابصار ولذا يمكن ان يتفق الكسوف بالنسبة الى قوم دون قوم كما اذا ستر السراج بيده بحيث يراه
قوم ولا يراه اخرون او يكون كليا لقوم جزئيا لآخرين او جزئيا للكل لكن على التفاوت واما اذا كان عرض القمر المرئي بقدر نصف مجموع القطرين فيماس جرم
القمر مخروط شعاع الشمس فلا يكون كسوف واما خسوف القمر فيكون عندهم عند استقبال الشمس اذا كان على احد العقدتين او بقربهما بحيث يكون عرض
القمر اقل من مجموع نصف قطره ونصف قطر مخروط ظل الارض فيحجب بالارض عن نور الشمس فيرى لان كان فوق الارض على ظلامه الاصلي كلا او بعضا وذلك هو الخسوف
الكلي او الجزئي واما اذا كان عرضه عن منطقة البروج بقدر نصف القطرين فلا ينخسف اذا عرفت هذا فالكلام في هذا الخبر على وجوه الاول ان يقال ان هذه
مقالات ضعيفة ظنية فانه يمكن ان تكون هذه الاختلافات لجهة اخرى كما قال ابن هيثم في اختلاف تشكلات القمر انه يجوز ان يكون ذلك لان القمر كرة مضيئة
نصفها دون نصف وانها تدور على مركز نفسها بحركة مساوية لحركة فلكها فاذا كان نصفه المضيء الينا فبدر او المظلم فمحاق وفيما بينهما يختلف قدر ما يرى
من المضيء وايضا يمكن ان يكون الفاعل المختار يحدث فيه نورا بحسب ارادته في بعض الاحوال ولا يحدث في بعضها فالحكم ببطلان الخبر او تاويله غير مستقيم الثاني
انه يمكن ان يكون عند حدوث تلك الاسباب تقع امور على البحر ايضا ويكون له ايضا مدخل في ذلك وامتناع الخرق والالتيام على الافلاك وعدم جواز
الحركة المستقيمة فيها وامتناع اختلاف حركاتها وامثال ذلك لم يثبتوها الا بشبهات واهية وخرافات فاسدة لا يخفى وهنها على من تامل بالانصاف فيها
مع ان القول بها يوجب نفي كثير من ضروريات الدين من المعراج ونزول الملائكة وعروجهم وخرق السماوات وطيها وانتثار الكواكب وانكسافها في القيامة الى
غير ذلك مما صرح به في القرآن المجيد والاخبار المتواترة الثالث ما ذكره الصدوق ره في الفقيه حيث قال ان الذي يخبر به المنجمون فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا
الكسوف في شيء وانما يجب الفزع فيه الى المساجد والصلاة لانه اية تشبه ايات الساعة وقال الشهيد ره في الذكرى في جملة فروع اوردها في احكام صلاة الكسوف
الرابع لو جامعت صلاة العيد بان يجب بسبب الايات المطلقة او بالكسوف فبين نظر الى قدرة الله تعالى وان لم يكن معتادا على انه قد اشتهر ان الشمس كسفت يوم
عاشوراء لما قتل الحسين ع كسفة بدت الكواكب فيها نصف النهار فيما رواه البيهقي وغيره وقد قدمنا ان الشمس كسفت يوم مات ابرهيم بن النبي ص وروى
الزبير بن بكار في كتاب الانساب انه توفي في العاشر من شهر ربيع الاول وروى اصحابنا ان من علامات المهدي ع كسوف الشمس في النصف الاول من شهر رمضان الى
اخر ما قال ولقول رايته في كثير من كتب الخاصة والعامة وقوع الكسوف والخسوف في يوم عاشوراء او ليلته وروى الشيخ المفيد في الارشاد باسناده الى الفضل بن
شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر ع ايتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في اخره قال قلت
يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في نصف الشهر والقمر في اخره فقال ابو جعفر ع انا اعلم بما قلت انهما ايتان لم تكونا منذ هبط ادم ع وروى في الكافي عن عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الازدي قال كنت جالسا عند ابي جعفر ع فقال ايتان تكونان قبل قيام
القائم لم تكونا منذ هبط ادم ع الى الارض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في اخره فقال رجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في اخر الشهر
والقمر في النصف فقال ابو جعفر ع اني اعلم ما تقول ولكنهما ايتان لم تكونا منذ هبط ادم ع والاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في سائر المجلدات لا سيما في الثالث عشر
الرابع ما اوله بعض المتفلسفين وهو ان المراد بالبحر في الكسوف القمر وفي الخسوف ظل الارض على الاستعارة ووجدت في بعض الكتب مناظرة لطيفة وقعت بين
رجل من المتسمين بالاسلام يهتك بهذا التاويل الخبر وبين رجل من براهمة الهند فقال له حين سمع ذلك التاويل انه لا يخلو من ان يكون نبيكم صاحب شريعتك عما ذكرت
لم يتفطن او يكون ابتعد لذلك او تنسب لك جنابا اجترأت على الله وعليه حملت كلامه على ما لم يرده وافتريت عليه وان كان مراده ذلك فله غرض في التعبير بهذه العبارة ومصلحة
في عدم التصريح بالمراد لقصور افهام عامة الخلق عن فهم الحقائق فالتاويل الذي ذكرته حيث نقضت غرضه وابطلت مصلحته وهتكت ستره واقول هذا الكلام متين
لكنه مبني على ما نقل من الكافرين لان عقول العباد قاصرة عن فهم الاسباب والمسببات وكيفية نزول الانكال والعقوبات فاذا سمعوا المنجم يخبر بوقوع الكسوف
او الخسوف في الساعة الفلانية بمقتضى حركات الافلاك لم يخافوا عند ذلك ولم يفزعوا الى ربهم ولم يرتدعوا به عن معصيته ولم يعدوه من اثار غضب الله تعالى لانهم
لا يعلمون انه يمكن ان يكون الصانع القديم والقادر الحكيم لما خلق العالم وقدر الحركات وسبب الاسباب والمسببات وعلم بعلمه الكامل احوالهم وافعالهم في كل عصر وما
يكون منهم في كل اوان وعلم ما يستحقون من التحذير والتنبيه قدر حركات الافلاك على وجه يطابق الخسوف والكسوف وغيرهما من الايات بقدر ما يستحقون بحسب احوالهم من
الانذارات والعقوبات وهذا باب دقيق يعجز عنه افهام اكثر الخلق وبالجملة الحديث وان كان خبرا واحدا غير نقي السند لكن لا يحسن الجرأة على رده وينبغي التسليم له في
الجملة ولو صعب على العقل فهمه فانه سبيل ارباب التسليم الثابتين على الصراط المستقيم قوله ع والارض مسيرة خمسمائة عام لعل المراد انه اذا اراد انسان ان يدور جميع
الارض ويطلع على جميع بقاعها الظاهرة والغائرة لا يكون الا في خمسمائة سنة وكذا المعمور وغير المعمور ولو كان المراد السير على عظيمة محيطة بالارض يكون ذلك
في قليل من السنين كما ان مساحتهم المذكورة في كتبهم حضرة لانهم قالوا مساحة محيط دائرة عظيمة تفرض على الارض ثمانية الاف فرسخ فيمكن قطعه في ثلث سنين تقريبا
وكون الشمس ستين فرسخا في فرسخ لعله بالفراسخ السماوية او المراد ان نسبتها الى فلكها كنسبة تلك الفراسخ الى الارض وكذا القمر او المراد به العدد الكثير عبر هكذا

في علامات قيام القائم ع مما لم يكن منذ هبط آدم تنكسف الشمس في النصف من رمضان والقمر في آخره

فيه أن الشمس خلقت قبل القمر

تقريبها إلى فهم السائل وكذا المراد بكون الكواكب كأعظم جبل أن نسبة كل منها إلى السماء كنسبة أعظم جبل إلى الأرض كل ذلك بناء على صحة ما ذكره أصحاب الهيئة
وهو غير معلوم فإنهم عولوا في ذلك على مساحات ولم يرضها جماعة من الكفرة لتحقيقها وضبطها وخلق الشمس قبل القمر يدل على مدحهما وأسمائهما
مخلوقاته وسع فهم ذلك من حججه عليهم السلام **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن علي بن أبي النوار عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر ع
جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر فقال إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق
ألبسها لباسا من نار فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر قلت جعلت فداك والقمر قال إن الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا
من هذا وطبقا من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس **العلل والخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار
الأشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن علي بن حسان عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم مثله **توضيح** ولعل حرارتها لكون سبعة الطباق ويحتمل أن يكون لباس النار طبقة ثامنة
السابعة فيهما من نار فيكون حرارتها لجهتين لكون طبقات النار أكثر بواحدة وكون الطبقة العليا من النار ويحتمل أن يكون الحرارة للجهة الثانية فقط وكذا في القمر يحتمل الوجهين ثم إنه يحتمل أن يكون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صفوهما وألطفهما وأن يكون المراد بهما جوهرين
لطيفين متشابهين لهما في الكيفية ولم يثبت امتناع كون العنصريات في الفلكيات ببرهان وقد دل الشرع على وقوعه في مواضع شتى
القاسم بن معاوية عن أبي عبد الله ع أنه قال لما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه
عن علي بن أحمد بن موسى عن علي بن الحسن المسجاجي عن سعد بن كثير بن عفير عن أبي جعفر ورشيد بن سعد عن جرير بن عبد الله عن أبي عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي أخي فأرسلوا إلى علي ع فدخل فوليا وجوههما إلى الحائط وردّا
ثوبا عليهما وأسرّ إليه والناس محتوشون وراء الباب فخرج علي ع فقال له رجل من الناس أسرّ إليك نبي الله شيئا قال نعم أسرّ إلي ألف باب في كل باب ألف باب قال وعيته قال نعم
وعقلته قال فالرجل فقال له الرجل عقلت يا علي فما السواد الذي في القمر قال إن الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
والظاهر أن السؤال كان عن علة الكلف في القمر فعلم الرجل بأنه ع حفظه ووعاه أي حفظه ووسطهم وبقي أخوتي القوم على فلان أي جعلوه وسطهم
النبي وعلى عليهما السلام وتوفي المحو في الآية تقليل نور القمر فإن الليل من النهار كما يدل عليه خبر ابن سلام
فمن ثم ليقل نوره ويحصل الفرق بينه وبين الشمس وقيل في خيال واحد لا حقيقة له وقيل هو
أنهم اختلفوا في سبب الكلف فقيل خيال لا حقيقة له واورد عليه بأنه يستحيل عادة توافق جميع الناس في خيال واحد لا حقيقة له وقيل هو
من السفليات من الجبال والبحار وغيرها وزيّف بأنه لو كان كذلك لكان يختلف باختلاف القمر في قربه وبعده وانحرافه عما ينطبع فيه وقيل هو السواد الكائن
في وجه القمر وأجيب بأنه غير مماس للنار لأنه مركوز في تدويره وهو في ثخن حامله فبينه وبين النار بعد بعيد ولو فرض
ولورد عليه بأنه لو كان كذلك لم يكن منفردا وقيل هو سحق النار للقمر وأجيب بأنه غير مماس للنار لأنه مركوز في تدويره وهو في ثخن حامله فبينه وبين النار بعد بعيد
في حضيض التدوير مع كونه في حضيض الحامل لم يتصور هناك مماسة إلا بنقطة واحدة وأيضا فهو غير قابل للتسخين عندهم فكيف يسخن بها وقيل
لا يقبل النور كسائر أجزائه القابلة له ولو ورد عليه أنه مخالف لما ذهبوا إليه من بساطة الفلكيات فيبطل جميع قواعدهم المبنية على بساطتها وقيل
القمر فإنه مصقول يحصل لنا فيه عينا وحاجبا وأنفا وفما وأجيب بأنه لا فائدة في جعل هذه الأجزاء فيه وقيل هو أجسام سماوية تختلفه معه في تدويره
حافظة لوضعها معه دائما وهذا أقرب الوجوه عندهم وكل ذلك قول بغير علم ولا نعلم من ذلك إلا أنه سبحانه خلقه كذلك والله
أخبرنا بعد ذلك إن شاء الله **العيون** في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي ص ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل أطاعا ولم
يعصيا شيئا فأمر الله عز وجل جبرئيل أن يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار
من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا
فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فأخبرني لم سمي الليل ليلا قال لأنه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل ألفة
قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد **بيان** يظهر من الخبر أن الليل مشتق من الملايلة وهي بمعنى
والمشهور عند اللغويين عكس ذلك قال الفيروزآبادي لايلته استأجرته لليلة وعاملته ملايلة كمياومة **الاحتجاج** عن الأصبغ قال سأل ابن الكوا
عن المحو الذي يكون في القمر فقال ع الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء أما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية
النهار مبصرة **الخبر** **العياشي** عن أبي الطفيل مثله **بيان** مسألة عمياء أي غامضة مشتبهة يصعب فهمها **تفسير علي بن إبراهيم**
عن أبي جعفر ع في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان
الليل لا ينبغي للشمس أن يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجري وراء الفلك
يجيء وراء الفلك لعل المعنى أنهما بسير الفلك فكأنه وراءه **العيون** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن أحمد بن محمد بن
عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة أتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذف بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك أنهما عبدا
فرضيا **بيان** قال في النهاية في حديث كعب أن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم أخبر أنه يجعلهما
في النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحانها صارا كأنهما زمنان عقيران حكى ذلك أبو موسى وهو كما تراه وقال العقير المجروح لأنهم كانوا إذا أرادوا نحر البعير
قطعوا إحدى قوائمه ثم نحروه **التفسير** وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال المحو في القمر
سأل الزنديق أبا عبد الله ع فقال ... عن الشمس أين تغيب قال إن بعض العلماء قالوا إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبدا
يقال إنها تغيب في عين حامية ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها

فى

فيه ان النهار خلق قبل الليل وان الضياء قبل الظلمة

قبل الليل انه ثم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء الخبر **بيان** قوله ثم صاعدة اشارة بذلك الى ان الشمس اذا غابت عند قوم تطلع على قوم اخرين فهو عندهم صاعدة الى ان تصل الى قبة الزوال عندهم وهي في قبة الغروب عند ناثم تنحط عندهم الى ان تصل الى المشرق فيا وغيرها واذنها العلم اكتابنا عن ابقا مسخرة للدبير حركته مطيعة اذا شاء تركها ومنعها سكنها فتحوكل الان من لبانه وكونها في مطلع قوم وطلوعها عليهم باذنه وقدرته سبحانه ولو شاء لجعلها ساكنة ولما كان الملوق في البقاء محتاجا الى المؤثر فهو في كل ان يحتاج الى امكانها مسلوبة النور والصفاء والوجود بحسب ذواتها واعا ما تكتسب جميع ذلك من خالقها وعلتها فهي في جميع الاوقات والازمان تحت العرش الرحمن وقدرته متحيرة في امرها ساجدة خاضعة له سائلة مطيعة امكانها وافتقارها الاذن في طلوعها وغروبها وتكسى حلة من نوره تعالى فالتاويل يؤيده الامثال عليكم الفسل بمثال هذا الخبر لكن على ما حققنا الادلة لما على مذهبهم وانما اومأنا الى المعنى العظيم لاسرار الحكمة فهم عن مضل الاخبار وقد مر حديث خلق النهار قبل الليل في الباب الاول **التوحيد** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر **قصص الراوندي** بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى سال ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين اخبرتك وقد سارت خمسمائة عام **العياشي** عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فمحونا اية الليل قال هو السواد الذي في جوف القمر **ومنه** عن ابن قابوس عن ابي عبد الله عليه السلام قال السواد الذي في القمر محمد رسول الله **بيان** يحتمل ان يكون المراد ان هذا السواد لما كان من اعظم اسباب نظام العالم وانتظام امورهم فكانه يدل عليه بلونه لما دل على حكمة الصانع وعلمه وتقديره وبهذا صلاح الخلق وبسالته من اعظم المصالح فهو يدل عليه مع انه لا حاجة الى هذه التكلفات ويمكن حمله على الحقيقة **العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي المغرب يعني جابلقا **كتاب النجوم** للسيد بن طاووس باسناده الى محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الدلائل عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد اليقطيني قال حدثني ابن ذي العلمين قال كنت واقفا بين يدي ذي الرياستين بخراسان في مجلس المامون وقد حضر ابو الحسن الرضا عليه السلام فجرى ذكر الليل والنهار وايهما خلق قبل صاحبه فخاضوا في ذلك واختلفوا ثم ان ذا الرياستين سأل الرضا عليه السلام عن ذلك وعما عنده فيه فقال له اتحب ان اعطيك الجواب من كتاب الله او من حسابك فقال اريده اولا من جهة الحساب فقال اليس تقولون ان طالع الدنيا السرطان وان الكواكب كانت في شرفها قال نعم قال فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم فمن كتاب الله قال قوله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي ان النهار سبقه قال السيد ورويناه بعدة اسانيد عن ابن جمهور العمي وكان من علماء اصحابنا في كتاب الواحدة قال ومن مسائل ذي الرياستين للرضا عليه السلام انهم تذاكروا بين يدي المامون خلق الليل والنهار فبعض قال خلق الله النهار قبل الليل وبعض قال خلق الليل قبل النهار فرجعوا بالسؤال الى ابي الحسن عليه السلام فقال ان الله جل ذكره خلق النهار قبل الليل وخلق ضياء قبل الظلمة ان شئتم وجدتكم من القرآن وان شئتم اوجدتكم من النجوم فقال ذو الرياستين اوجدنا من الجنسين جميعا فقال اما النجوم فقد علمتم ان طالع العالم السرطان ولا يكون ذلك الا والشمس في بيت شرفها في نصف النهار واما القرآن الم تسمع الى قوله تبارك وتعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر الاية **ومنه** نقلا من كتاب ابن جمهور ايضا باسنادنا ان امير المؤمنين عليه السلام لما صعد المنبر وقال سلوني قبل ان تفقدوني قام اليه رجل فسأله عن السواد الذي في القمر فقال اعمى سال عن عمياء اما سمعت الله عز وجل يقول فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة والسواد الذي تراه في القمر ان الله عز وجل خلق من نور عرشه شمسين فامر جبرئيل عليه السلام فامر جناحه الذي سبق من علم الله جلت عظمته لما اراد ان يكون من اختلاف الليل والنهار والشمس والقمر وعدد الساعات والايام والشهور والسنين والدهور والارتحال والنزول والاقبال والادبار والحج والعمرة ومحل الدين واجر الاجير وعدد ايام الحبل والمطلقة والمتوفى عنها زوجها وما اشبه ذلك **بيان** الذي على الذي سبق في علم الله ان يكون قمرا والظاهر انه كان هكذا على احدهما الذي سبق **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن اخيه اسحاق بن ابراهيم عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة افضل الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك قال ان الله تعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود ورفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **الاختصاص** عن محمد بن الحسين عن احمد بن بندار عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله الم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب الاية فقال ان للشمس اربع سجدات في كل يوم وليلة سجدة اذا صارت في طول السماء قبل ان تطلع الفجر قلت بلى جعلت فداك قال ذاك الفجر الكاذب لان الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض فاذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل وقت الصلاة واما السجدة الثانية فانها اذا صارت في وسط القبة وارتفع النهار ركدت قبل الزوال فاذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت فاذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلاة الزوال واما السجدة الثالثة فانها اذا غابت من الافق خرت ساجدة فاذا ارتفعت من سجودها زال الليل كما انها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال النهار **بيان** السجود في الاية بمعنى غاية الخضوع والتذلل والانقياد سواء كان بالارادة والاختيار او بالقهر والاضطرار فالجماد لما لم يكن لها اختيار وارادة فهي كاملة في الانقياد والخضوع على ارادة الربانية منها فهي على الدوام للسجود لانه انقياد للمعبود والتسبيح والتقديس لربها بلسان الذل والامكان والافتقار وكذا الحيوانات العجم والمجانين والاطفال لما كانوا ذوي ارادة ولكنهم من جهة الامكان والافتقار والانقياد للامور التكوينية كالجمادات في السجود والتسبيح ومن جهة الامور الارادية والتكليفية منقسمون بقسمين منهم الملائكة وهم جميعا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة ايضا ولعل المراد بقوله من في السموات ومن في الارض هم واما الناس فهم قسمان فمنهم مطيعون من تلك الجهة ايضا ومنهم عاصون من تلك الجهة وان كانوا مطيعين من الجهة الاخرى فلم يات منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد فلذا قسمهم سبحانه الى قسمين فقال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب فاذا حققت الاية هكذا لم تحتج الى ما تكلفه المفسرون من التقديرات والتاويلات وسيأتي بعض ما ذكره [illegible]

كلام في العلل الغائية لخلق العالم

ما ورد من ركود الشمس في كل يوم الا يوم الجمعة

باب السؤال عن السواد في جوف القمر

المقام واما الخبر فلعله كان ثلث سجدات او سقط الرابع من النساخ ولعله بعد زوال الليل الى وقت الطلوع او قبل زوا
بهذه الاوقات لانه عند هذه الاوقات تظهر للناس انقيادها لله لانها تتحول من حالة الى حالة اخرى و تظهر تغيرها في او
معينة يترصدها الناس لصلواتهم وصيامهم و ساير عباداتهم ومعاملاتهم وايضا لما كان هبوطها واعتدالها وامثالها من علاماته
لا امثالها فلهذا خص السجود بتلك الاحوال وبما يترتب عليها والله يعلم اسرار الآيات والاخبار وحججه الابرار عليهم السلام **الاختصاص**
الشمس وكل الله بها ملكا ينادي ايها الناس اقبلوا على ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملك موكل بالشمس عند طلوعها ينادي يا
ومعه تلحرو واجمع للفنا **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي الى ابي عمرو الكندي قال سال ابن الكوا امير المؤمنين ع عن السواد الذي في جوف
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل السواد الذي في جوف القمر قال فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها
غروبها كذب **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم قال العالم ع علة رد الشمس على امير المؤمنين ع وما طلعت على اهل الارض كلهم انه جل الله الشمس
كا قبله من امير المؤمنين ع واصحابه فانه جلاه حتى طلعت عليهم قال والعلة في فضل يوم الجمعة ان الله يجمع الارواح ارواح الكفار والمشركين فيعذبهم تحت عين الشمس
يوم الجمعة فانه ليس للشمس ركود ولا يعذب الكفار لفضل يوم الجمعة **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون
الهلال في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا ع فقال له ابلغ من قدرك
ان تدعي ما ادعاه ابوك فقال له ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من
مريم ومريم من عيسى وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسالك عن مسالة قال اسأل ولا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتها
قال ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
فما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة **بيان** هذا التفسير للعرجون غريب لم اره في غيره من الكتب
يناسب وصفه بالقديم ايضا وفي القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كانه نعلان مطبقان او ما يبدو من ثمره في اول ظهورها وابو سعيد كان من الو
المنكرين امامة الرضا ع واطفاء النور كناية عن ذهاب العقل او ذهاب نور البصر ولعل جوابه ع مبني على ان الواقفة كانوا متمسكين بما روي عن الصادق ع ان القائم
وسماه ع عن اسمه الا انه بان ولد الوالد ابيه والد ولو سلم كونه مجازا فعلاقة المجاز هنا قوية للاتحاد في الكمالات والانوار وفي القاموس خال الشيء ظنه
ويقول في مستقبله اخاله بكسر الالف وبفتح في لغية قوله ولست من غنمي اي ممن يقول بامامتي ومن شيعتي وليس عنده مبيت ليلة اي قوت ليلة **الفقيه** باسناده
عن محمد بن مسلم انه سال ابا جعفر ع عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسالتك وانك لا هل للجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون الف ملك
بعد ان اخذ بكل شعاع منها خمسة الاف من الملائكة من بين جاذب وداافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء
وبلغ شعاعها تخوم الارض فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرا فقلت له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملائكة
من ورائها يسبحون الله في فلك الجو الى ان تغيب وسئل الصادق ع عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق
الايام فقيل له ولم جعله اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركين في ذلك اليوم لحرمته عنده **بيان** الركود السكون والثبات ما اصغر جثتك تعجب من انه مع
صغره يطلب فهم معاني الامور ودقائقها او تاديب بانه لا ينبغي له ان يتكلف علم ما لم يؤمر بعلمه وقال في النهاية اصل العضل المنع والشدة يقال اعضل بي الامر اذا ضاق
عليك فيه الحيل ومنه حديث عمر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن وروي معضلة اراد المسالة الصعبة او الخطة الضيقة المخارج من الاعضال او التعضيل ويريد
بابي الحسن علي بن ابي طالب ع بعد ان اخذ ليس في بعض النسخ بعدان وعلى النقدير يحتمل ان يكون خمسة الاف من جملة السبعين او غيرهم وان كان الظاهر القسم
الاول الظاهر من بين جاذب وداافع على الاول يكون المعنى ان هؤلاء السبعين مرددون من بين جاذب يجذبها قدامها وداافع يدفعها من خلفها ومنقسمون اليهما
او الشمس كائنة بين جاذب وداافع من تلك السبعين فالمراد بالجذب والدفع ما يصير سببا للحركة اعم من ان يكون بالجذب والدفع او يكون نسبة الجذب الى الجميع على المجاز و
الثاني فالمعنى ان الشمس واقعة بين جاذب من سبعين الف ملك وداافع من خمسة الاف وعلى الوجهين يحتمل ان يكون المراد بحركة الجذب الحركة اليومية السريعة على خلاف
التوالي التابعة لحركة الفلك الاطلس التي يحصل اليوم والليل منها وبحركة الدفع حركة الفلك الرابع الذي فيه الشمس على توالي البروج وهي بطيئة تقطع في كل سنة
دورة فالمعنى ان الشمس اذا طلعت جذبها الملائكة السبعون الفا الى المغرب بالحركة اليومية مع انه اخذ بكل شعاع منها او معا كل شعاع منها خمسة الاف من الملائكة
تدفعها الى جانب المشرق بالحركة الخاصة فنسبة الشمس بقدر فضل ما بين الحركتين حتى اذا بلغت الجو اي وسط السماء مجازا او في الاصل ما بين السماء والارض وجازت
الكوة في بعض النسخ بدون التاء وفي القاموس الكوة وبضم والكو الخرق في الحائط او التذكير للكبير والتانيث للصغير والجمع كوى وكواة انتهى ولعل المراد بها الثقب
من كوى المشرقية وذلك عند قرب الزوال وربما يأول الكوة بدائرة نصف النهار على الاستعارة قلبها ملك النور ربما يؤول بذلك انه لما كانت الشمس صاعدة كان الجانب التحتاني
منها يلي المشرق تحت الجانب الغربي منها فاذا جاوزت نصف النهار ويحدث صار الامر بالعكس وصار ما كان يلي الارض الى الجانب الشرقي الى السماء اي الى جهة الفوق فلذا نسبه
لغلبته يخفى انه على هذا يصير الكلام قليل الجدوى مع ان ظاهره غير ممتنع والتخوم جمع التخم وهو منتهى كل قرية وارض ولعل المراد بفلك الجو الفلك الذي بين السماء الرابعة
الخامسة ثم انه يرد الاشكال على هذه الاخبار من وجوه الاول ان ركود الشمس حقيقة مخالف لما يشهد به الحس من عدم التفاوت في اجزاء النهار قطعا حتى طول الشمس والنهار
الشمس كان في نصف النهار القوم فيلزم سكون الشمس دائما الثالث ان التفاوت بين يوم الجمعة وغيرها مما يشهد الحس بخلافه الرابع ان ادنى الشمس ليس مما يحتاج حتى
تعذيب ارواح المشركين بتقريبهم من عين الشمس بل باعتبار انعكاس الاشعة عن الاجسام الكثيفة ولذا كلما بعد عن الارض كان تاثير الحرارة فيه اخف ويمكن الجواب عن الاول والثالث

اخراج عظام يوسف من مصر

يمكن ان يكون الركود قليلا لا يظهر في الالات التي نعرفها للساعات لانه لا يمكن الحكم على الثواني والثوالث فاقل منها على اليقين وانما مبناها على التخمين وعلى الثاني بانه يمكن ان يكون المراد نصف نهار موضع خاص كمكة او المدينة او قبة الارض واورد عليه بانه يلزم ان يقع الركود في البلاد الاخر في الضحى او في العصر ولا يلزم منه محذور اذ الرابع يمكن ان يكون للشمس حرارات حرارة من جهة الجرم واخرى من جهة الانعكاس وما قيل ان الفلكيات لا تقبل تلك الكيفيات لم يثبت بدليل قاطع وربما يأول الركود بوجوه الاول انه عند القرب من عند المغرب من نصف النهار يحس حركة الشمس في غاية البطوء فكأنه ساكن فاطلق الركود عليه مجازا او بانه يعدم الظل عند الزوال في بعض البلاد فلا حركة للظل ح فركود الشمس ركود ظله وما قيل من ان المراد ركود الظل بناء على ما تقرر من ان بين كل حركتين مستقيمتين سكون فلا بد من سكون بين نهاية الظل ونقصانه فلا يخفى بعد حمل الركود على مثل ذلك بعيد مع ان نسبة الحركة الى الظل مجاز بل هو ايجاد البعض اجزاء الظل واعدام له وعلى تقديره لو جعلت فيه لهيئة حركة مستقيمة الثاني انه لما كانت ايام الوحدة عند الناس سريعة الانقضاء وايام الشدة طويلة فيوم الجمعة عند المشركين قصيرة لعدم تعذيبهم عند زوال الشمس فيه وسائر الايام طويلة عندهم لتعذيبهم عنده ولعل المراد بقول السائل في الخبر الثالث كيف تركد ما معنى ركودها فاجاب ع بان المراد هذا الركود والعقوبة الملائكة ... يعمل في يوم الجمعة وقصره على ان اعمال المؤمنين فيه كثيرة لا يسع اليوم لها فكانه لا تركد فيه الشمس ولا يخفى بعد هذه الوجوه كلها والاولى في امثال ذلك علم الخبر فيها والتسليم لها بأي معنى صدر عنهم عليهم السلام على تقدير صحتها فانها من متشابهات الاخبار ومعضلات الآثار ولا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم **الفقيه** باسناده الصحيح عن حريز بن عبد الله قال كنت عند ابي عبد الله ع فسأله رجل فقال له جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول فقال انها تؤامر أتزول او لا تزول **بيان** انقضاض الطائر هويه ليقع وهذا اسرع ما يكون من طيرانه والمراد هنا سرعة حركة الشمس عند الصعود وركودها بطوء حركتها والتأمر اما من الملائكة الموكلين بها او هي استعارة تمثيلية شبهت حالة الشمس في سرعتها عند الصعود وركودها ثم اسراعها في الهبوط بعبد يمضي الى سلطان فاذا هو اتم امر من يهم بالحاجة الى ... والغرض هنا ليس محض الاستعارة بل بيان ان جميع المخلوقات منقادة بقدرته سبحانه مسخرة لامره وكل ما يقع منها بتقديره وتدبيره **الفقيه** عن الهيثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى ع ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطأ طلوع القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه فقيل له ههنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قالت لا افعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلي وتعيد الي بصري وترد الي شبابي وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فاوحى الله عز وجل اليه انما تعطي علي فاعطها ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام ولذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وفي رواية نقلا عن العيون عن الرضا ع انه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل الى موسى ع ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسأل موسى ع عمن يعلم موضعه وساق الخبر كما مر **بيان** يدل على ان للعلل الاسفة على جواز الاختلاف في حركة الفلكيات ومنها من الحركة باذن خالق الارضين والسماوات **المتهجد** روى محمد بن اسماعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا ع قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال قال ابو عبد الله ع ان الله يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة يرفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **توحيد المفضل** فكر يا مفضل في مقادير النهار والليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك افرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة او مائتي ساعة الم يكن في ذلك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار ولا الانسان كان يفتر عن العمل والحركة وكان ذلك سيهلكها اجمع ويؤديها الى التلف واما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس حتى يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى تموت جوعا وتخمد الحرارة الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد كالذي تراه يحدث على النبات اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس اعتبر بهذا الحر والبرد كيف يتعاوران العالم ويتصرفان هذا التصرف في الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما فيهما من المصالح ثم هما بعد دباغ الابدان التي عليها بقاؤها وفيهما صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتداولهما الابدان لفسدت واخوت وانتكثت فكر في دخول احدهما على الآخر بهذا التدريج والترسل فانك ترى احدهما ينقص شيئا بعد شيء والآخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان ولو كان دخول احدهما على الاخرى مفاجأة لاضر ذلك بالابدان واسقمها كما ان احدكم لو خرج من حمام حار الى موضع البرودة لضره ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر والبرد الا للسلامة من ضرر المفاجأة ولم جرى الامر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجأة لولا التدبير في ذلك فان زعم زاعم ان هذا الترسل في دخول الحر والبرد انما يكون لابطاء مسير الشمس في الارتفاع والانحطاط سئل عن العلة في ابطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان اعتل في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك فلا تزال هذه المسألة ترقى معه الى حيث رقي من هذا القول حتى استقر على العمد والتدبير لولا الحر لما كانت الثمار الجاسية المرة تنضج فتلين وتعذب حتى يتفكه بها رطبة ويابسة ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا ويريع الريع الكثير الذي يتسع للقوت وما يرد في الارض للبذر افلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الابدان ويمضها وفي ذلك عبرة لمن فكر ودلالة على انه من تدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه **توضيح** قوله ع لا يجاوز ذلك اي في معظم المعمورة وفي المصباح خوت الدار خلت من اهلها وخوت الابل خويا خمصت بطونها وقال الفيروزآبادي خوت الدار تهدمت والنجوم خيا امحلت فلم تمطر كاخوت وتنكث انتقض وقال الترسل الرفق والتؤدة انتهى قوله ع ببعد ما بين المشرقين اي المشرق والمغرب كناية عن عظم الدائرة التي يقطع عليها البروج او مشرقي الصيف والشتاء والاول اظهر قوله ع الجاسية اي الصلبة حتى يتفكه بها اي يتمتع بها والريع النماء والزيادة وقال الجوهري امضني الجرح امضاضا اذا اوجعه وفيه لغة اخرى مضني الجرح ولم يعرفها الاصمعي **توحيد المفضل** قال الصادق ع فان قالوا فلم يختلف فيرى في ذاته لتم وصفا قيل لهم لتقصر الاوهام عن بلوغ عظمته وتعجز عن ادراكها فطلب معرفته وانما توهم الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة امرها ولذلك كثرت الاقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم هو فلك اجوف مملوء نارا له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع وقال آخرون هو سحابة ... وقال آخرون هو جسم

في ارتفاع الشمس وانحطاطها

هو جسم زجاجي يقبل نارية في العالم ويرسل عليه شعاعها وقال آخرون هو صفو لطيف ينعقد من ماء البحر وقال آخرون هو أجزاء كثيرة
جوهر خامس سوى الجواهر الأربع ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم هي بمنزلة صحيفة عريضة وقال آخرون هي كالكرة
مثل الأرض سواء وقال آخرون بل هي أقل من ذلك وقال آخرون بل هي أعظم من الجزيرة العظيمة وقال أصحاب الهندسة هي أضعاف الأرض مائة وسبعين مرة
ففي اختلاف هذه الأقاويل منهم في الشمس دليل على أنهم لم يقفوا على الحقيقة من أمرها وإذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر ويدركها الحس قد عجزت
العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر عن الوهم. **بيان** أقول [illegible] من قول أصحاب الهندسة قول بعض قدمائهم ومع ذلك [illegible] من المشهور كما عرفت والاختلاف
في ذلك كثير. **توحيد المفضل** [illegible] فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لإقامة دولتي النهار والليل فلولا طلوعها لبطل أمر
العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم ويتصرفون في أمورهم والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه والإرب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره
عن الإطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل تأمل المنفعة في غروبها فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة لسكون أبدانهم
وجموم حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم فإن كثيرا من
الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الأرض تستحمي بدوام الشمس بضيائها وتحمي كل ما عليها من حيوان
ونبات فقدرها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لأهل بيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع
تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من
السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولد فيهما مواد الثمار ويستكثف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد أبدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تتحرك
وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وتنور الأشجار ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الأبدان ويجف وجه
الأرض فتهيأ للبناء والأعمال وفي الخريف يصفو الهواء وترتفع الأمراض وتصح الأبدان ويمتد الليل فيمكن فيه بعض الأعمال لطوله ويطيب الهواء فيه
إلى مصالح أخرى لو تقصيت لذكرها لطال فيها الكلام فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لإقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير فهو الدور الذي تصح به الأزمنة الأربعة من السنة
الشتاء والربيع والصيف والخريف يستوفيها على التمام وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار وتنتهي إلى غاياتها ثم
تعود فيستأنف النشوء والنمو ألا ترى أن السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله العالم إلى كل وقت
وعصر من غابر الأيام وبها يحسب الناس الأعمار والأوقات الموقتة للديون والإجارات والمعاملات وغير ذلك من أمورهم وبمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة انظر
إلى شروقها على العالم كيف دبر أن يكون فإنها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات لأن الجبال
والجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع في أول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي إلى المغرب فتشرق
على ما استتر عنها في أول النهار فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ بقسطه من المنفعة منها والإرب التي قدرت له ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم بل
كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء أفلا يرى الناس كيف هذه الأمور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصارت تجري على مجاريها لا تعتل ولا تتخلف عن مواقيتها
لصلاح العالم وما فيه بقاؤه استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة لأن دوره لا يستوفي الأزمنة الأربعة ونشوء الثمار
وتصرمها ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف فكر في إنارته في ظلمة
الليل والإرب في ذلك فإنه مع الحاجة إلى الظلمة لهدوء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داجية لا ضياء
فيها فلا يمكن فيه شيء من العمل لأنه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقضي الأعمال بالنهار أو لشدة الحر وإفراطه فيعمل في ضوء القمر أعمالا شتى كحرث الأرض وضرب اللبن وقطع
الخشب وما أشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم إذا احتاجوا إلى ذلك وأنسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص مع ذلك من نور
الشمس وضيائها لكيلا تنبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدوء والقرار فيهلكهم ذلك وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه
من التنبيه على قدرة الله تعالى خالقه المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون. **بيان** الدولة بالفتح والضم انقلاب الزمان
[illegible] هدأ هدءا وهدوءا سكن [illegible] النكاية [illegible] جثم الإنسان والطائر والنعام يجثم
جثوما [illegible] في الليل [illegible] ونور الشجر [illegible] نوره [illegible] صرام النخل [illegible] والتقضي بلوغ [illegible] ونهايته والغابر
من أسماء الأضداد [illegible] الشمس [illegible] البروج لابتداء الطلوع وقال الجوهري [illegible] عن أم ابنتي ليلة [illegible]
السحاب [illegible] إذا نظر إلى الهلال [illegible] الذابل السريع [illegible]
[illegible] من علامات سلطانه [illegible] بالزيادة والنقصان والطلوع والأفول والإنارة والكسوف
[illegible] في [illegible] لأن [illegible] إلى العرا
[illegible] عند [illegible] وقد يطلق [illegible] الاسم فقال في الصحاح الهلال
[illegible] أول ليلة [illegible] الهلال غرة القمر لليلتين والى ثلاث وإلى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين
[illegible] إلى [illegible] هلال [illegible] الليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا إلى أن يعود في الشهر الثاني وقال الجوهري
[illegible] هلالا [illegible] وقال الأصمعي [illegible] هلالا [illegible] سوادا
[illegible] فلا [illegible]

سيحمي

مسير

تعمل

هلاله

يع

في ذوات الكواكب السبعة

الشمس في الطلوع كأنه يعلوها التذهب وقد تسمى لتمامه تشبيها لها بالبدر الكامل وهي عشر الاول درهم قال الشيخ البهائي ره عند وقت الدعاء

فيه ان الأفلاك بأجمعها حيّة ناطقة

وهو احد الوجوه التي اوردها الطبرسي ره ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما انقطع من الشيء قاطعا ودعا يوجد في بعض النسخ الد
صحيح ايضا وانكانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الاخير المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على التوالي الى هو حوا
مما الغالسا بر بنداوير السياكل يوم ثلث عشرة درجة وثلث دقايق واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى با
العالم بعشر درج المتحرك على التوالي كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنين وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين
الموافق مركزه مركز العالم المماس مقعره محدب ثاني الفاضل عن الحامل الموافق في ميل منطقته عن منطقة البروج خمسين
المتحرك على خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقايق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه
البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك كالثاني كل يوم ثلث دقايق واحدى عشرة ثانية ثم قال ولا يبعد ان تكون
الى المطر وكقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحل النظر الى ان ملئكة سماء الدنيا يدبرون الا
السبع بالتبعية في فلكها امر هي مستقرة له بل مرجالها ومبدءها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا
الجزئية بيده بها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى تشابه خاطره حوله مركزا
الى غير ذلك من تلك الافلاك الجزئية هي لا ربعة لسائر القمر مع ما يزيد عليها لحل نتيك الاشكالين مع ما العلم بعنا
ربما يطلع عليها الراصدون في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور الامامة والولاية ويحتمل ان يراد بالتدبير التدبير الصادر عن
للعهد الخارجي اي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبره القمر بنفسه نظرا
واحد من السيارات السبع مدبرة لفلكه كما في بدن الحيوان قال سلطان المحققين في شرح الاشارات ذهب قوم الى ان كل كوكب منها نفسه
ذي نفس واحدة تتعلق بالكوكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية
عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنا
الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه سلام الله عليهم اجمعين انتهى واقول يمكن ان يكون في الكلام استعارة كما يقع بين العرب والترك فتشبيهها
هو صلته وهذا النوع من الكلام شايع عند العرب والعجم ثم قال ره خطابه للقمر وندائه له ووصفه بالطاعة والجد والتعب وا له
الفلك ربما يعطي بظاهره كونه ذا حياة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله سبحانه الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع يشفي
نعم امثال هذه الظواهر ربما تشعر به وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعملان حقيقة لغير
على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه
حركاتها الورود الشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهي من قبيل هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير
الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا علوية تحركه كتحرك مستندة على نفسه وابن سينا في الشفا مال الى هذا القول وزعم وحكم به في
الاشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها الديانيون في امثال هذه المطالب الا انه
ليس في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي هذا القول ولا قام دليل عقلي على بطلانه وانكارها
جماد ومما يجوز ان يكون لتلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وجعلوا
تسبيح كل جماد محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحيوة الافلاك بل كسر سورة استبعاد المتسرع على انكاره ورده وتسكين صولته
على من قال به وجوزه انتهى كلامه ره واقول هذا الترجيح الذي ابداه ره في قالب الاحتمال والتجويز مناف لما في اكثر الآيات والاخبار
والافلاك ومبيرها وحركاتها والاشارات التي تمسك بها ما هو من سياقها انها من قبيل المجازات والاستعارات
فانهم ربما صوبوا الجمادات بخطاب العقلاء وغرضهم تفهيم غيرها كما في هذا الخطاب وفي خطاب شهر رمضان ووداعه وخطاب البيت وا
الغرض اظهار نعمه تعالى وشكره عليها ولم ار احدا من المتكلمين من فرق المسلمين قال بذلك الا بعض المتاخرين الذين يقلدون الفلاسفة
فيما لا يضر بمقاصدهم قال السيد المرتضى ره في كتاب الغرر والدرر قد دلت الدلالة الصحيحة الواضحة على ان الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير
حية ولا ناطقة وان الله تعالى هو المحرك لها والمتصرف باختياره وقال ره في موضع آخر لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب
مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله ضرورة كما سيأتي في باب النجوم امتنعن نورا بدل الظلم واوضح مبلبهم وجعلته آية من آيات ملكه وعلامة
والضوء والنور لغة وقد تسمى تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان كانت مستفادة من غيره نورا وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون ذا البهم كصرد جمع بهمة بالضم هي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا
مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب واخذه بعنانه قال البهائي ره لما افتتح الدعاء بخطاب القمر وذكر بعض ما اودع
احواله نقل الكلام من اسلوب الى آخر كما هو دأب البلغاء من تلوين الكلام وجعل تلك الجمل مع تضمنها لخطاب القمر وذكر احواله توشيحا بتكرامه
تحاشيا عن ان يبادي به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعام معبرا عن المؤمن بموجود شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر
فتلائم محل كلام ولا يخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الاوصاف والاحوال واللام في الظلم للاستغراق العرفي ففيه لا الحقيقي
من قبيل الامير الصاغة وتمكن جعلها للعهد الخارجي والحق ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان المعهود بها هو حصة معينة من

الغفير

كالفلسفة

من فريق من الحكما كا الشيخ الرئيس

مصباح

سيح ٤

فيه ان علم الهيئة معجزة ادريس ع

التنبيه وفيه اشارة الى ان الغرض من التنكير في قوله آية يمكن ان يكون للنوعية كما في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يحمل على التعظيم واحتمال التحقير ضعيف كما لا يخفى ثم قال ره الثاني في قوله نور يبدد الظلم اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومنهم سلطان المحققين ره في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته اي صيرته متصفا بالسواد والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء فهو تركيب من قبيل لبنته وتمرته اي صيرته ذا لبن وتمر وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك ولعله اراد بالظلم ذلك نور بالظلم الامور المظلمة لا الظلمات انفسها اذ لا تتصف بالنور ويجوز كونه … للمبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فالذين جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء منعوه ويجوز ان يريد بالظلم الاجسام المظلمة سوى الهواء وهذا احسن لانه يستغني عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء … ويمكن ان يكون مراده بتنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها وهذا يبتني على القول بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الرأي وان كان الاكثر على بطلانه الا انه لا يلزم على ابطاله ليس بتلك القوة فهو باق على اصل الامكان الا ان يرد عنه قاطع البرهان فلو جوز مجوز احتمال كون … لم يكن في ذلك حرج وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف المهنة بفتح الميم وكسرها واسكان الهاء الخدمة والذل … والمستعمل … واستعماله في … وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق … شعاع الشمس وافوله غروبه … والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر … وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عن الوجه … ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه وقال جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف … فلعله اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون … الاحسن ولا يخفى ان … القمر … بسبب الشمس … وماكان شمول الكسوف للخسوف … ثم ان الدعاء بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس … والنقصان حاصلا … الواقع لان الاقرب من نصفه منيرا دائما كما بين في محله واما زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال … الصغيرة المستنيرة من الكبيرة … القرب والبعد … الكلام فيهما انما الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن البعد والقرب المدركين بالحس … الى بعض الافهام من ظاهر قوله … وامتهنك بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة … كما هو معتقد كثير من الناس … الى … على ان يحدث في جرم الشمس شيئا … من النور ويزيده على التدريج الى ان يصير بدرا ثم يسلبه شيئا فشيئا الى الحالة الاولى … على ما هو متفق عليه بين اساطين علماء الهيئة … البدر واولى وهم مع قطع النظر عما اوجب … ان هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث المدعو على السنتهم … وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الطبرسي ره عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس ان علم الهيئة كان معجزة له … لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف تشكلاته … بحسب قربه وبعده من الشمس فان هذا وحده لا يوجب … الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك من ضم امر آخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس الى غير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا … فنراه هلالا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق ثم اعاده لعلك تقول عند ملاحظة قوله وامتهنك بالزيادة والنقصان … حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنى حصول الامتهان له بزيادة النور قلت فيه وجهان الاول انه كان لاحد وجهيه مستنيرا بالشمس وكانت … نوره انما هي بحسب احساسنا فقط … على نهج لا يزيد به المنير منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه لا يقدر على ان يتعداه لا امتهانا بسبب … له وتسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المرئي منه شيئا فشيئا في النصف الاول من الشهر الى ان يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة وانه متى انكشف وجهه بجمعه فليبادر في الحال الى ستره وارخاء النقاب عليه شيئا فشيئا الى ان يتوارى جميعه من الابصار الوجه الثاني ان يكون مراده ع الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اقرب … فيما نسبه اليه من الطلوع والافول والانارة والكسوف ويمكن ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه آخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور لغيره … بالنور الانارة والاضاءة كما جاء في اللغة لازمين ومتعديين ايضا … ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس … المقابلة … بان يفيض النور على الغير تارة ويسلبه عنه اخرى ولو اريد بالمعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد والله اعلم ثم قال … الشمس والارض لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل وحصل مخروط مؤلف من قطعتين يرتسم احداهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض وتسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط الصغير … المغرب يعلو بياض الضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها مع ضوء يسير حمرة وهذه الطبقات الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس … المغرب بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة بمنطقة البروج وسهمه في سطحها وينتهي راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج وفيما دونه في … وقاعدة المخروط الصغير صغيرة على وجه الارض هي الفصل المشترك بين المنير منها والمظلم وهذان المخروطان يتحركان … سطح الارض كانهما جبلان شامخان … على الشمال احدهما ابيض ساطع والآخر اسود حالك عليه طائر من متلونة ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب … والاسود بالعكس وهو الليل … فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كرويا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر والمخروط الصغير … منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج فاذا عرفت هذا فاذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ولكون غاية عرض القمر

فيه ان للقمر احوال كثيرة

ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة
وهو خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته ودائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى لما ان كان العرض
الظل اقل من نصفهما اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دائرة الظل ونصف قطره ان كان مساويا لهما ومر دائرة الظل بمركز الصفحة واكثر
اقل من النصفين انخسف اقل من نصف قطره ان كان العرض اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره انكان مساويا بالفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر لما ذلك
منه ان كان اقل منه واكثر من فضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف
القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وما كان بحسب ما يقع في دائرة الظل ان كان عرضه اقل من عشرة بقي كان لونه اسود مائلا الى عشرين فاسود مائلا الى الخضرة والى ثلثين
يشبه زرقة ما ثم بحسب ازدياد زرقة ازدياد توغل القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشرة كما ان ابتداء الانجلاء من شرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك ثم اعلم ان الاحوال المشهورة الحاصلة
فالى حمرة والى اربعين فالى صفرة والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب وابتداء الانجلاء والاحوال كثيرة ولا حاجة داعية الى ضبطها وبعضها امور تختص به ولا توجد
للقمر كثيرة فبعضها يشاركه فيه سائر الكواكب كالاقامة والطلوع والافول ونحوهما وهي كثيرة النور من الشمس وخسوفه بحيلولة الارض
غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف تشكلاته النورية واكتسابه النور من الشمس وبعضها بالتصريح وبعضها
بينهما وحجبه لنورها بالكسف وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة يمكن فهمها من كلامه ع بعضها بالتصريح وبعضها
بالتلويح اما سرعة حركته واختلاف تشكلاته فظاهر واما كسف الشمس وخسوفه فلما مر من حل الكسوف في كلامه ع على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من
الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور الخمسة يفهم من كلامه ع على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور فان في اشتمال
كلامه ع عليه نوع خفاء ويمكن ان يومي اليه قوله ع وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد بزيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادة نوره
في بعض ونقصانه في بعض اخر كما لا يخفى فقد تضمن كلامه ع مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخيرين
فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعيهما المرئيين
اوكان البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما فلو تساويا او تماسا ولا كسف وان زاد الحد الاولى فان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها ابدا
انكان قطراهما متساويين حسا ومع مكث ان كان قطرها اصغر وبقي منها حلقة نورانية انكان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف منها بعضها ابدا
الا اذا كان قطره اعظم حسا فقد يكسفها كلا وربما انبقي منها حلقة نورانية مختلفة الثخن او قطعة نعلية انكان قطره اصغر ولما كان الكسوف غير عارض للشمس
لذاتها بل بالقياس الى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقيهما وكونه في احديهما كليا او
اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء الانجلاء كذلك ثم قال ره واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحته فاراء ملتبس
فيه متشعبة والاقوال متخالفة واذكر منها خمسة الاول انها اثار وجهه المظلم تاديا الى وجهه المضيء واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد ظلمة و
لوساطة اشبه الثاني انه اجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين ره في التذكرة واورد عليه انها
بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بينها وبينه في كل زمان ووضع شيء اخر لتحرك التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر لو
التفاوت المذكور لا يحسن في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحر المحيط او كرة البخار لصقالتهما انعكاسا بينا ولا تنعكس
لذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة
المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف اوضاع الاشياء المنعكس عنها
البحار والجبال في جانبي المشرق والمغرب مستحيل واعتذر له بما اعتذر له الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمراة والناظر يرى فيه صورة البحار والقلل
الاشكال المكشوف من الارض وفيه عمارات وغياض وجبال وفي البحار اكب وجزائر مختلفة وكلها ابطا للناظر اشباحها في صفحة القمر ولا يميز بينها للبعد ولا يحس منها
الا بالاجمال وكما لا يرى مواضع الانسلاخ في المرايا مضيئة فكذا لا يرى تلك المواضع فيه مرائية او انه يرى صورة العمارات والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه
في الليل وصورة البحار مضيئة او بالعكس فان صورة الارض والماء منطبعتان فيه كان الارض لكثافتها يقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبله الماء للطافته فكذا صورتاهما
وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة ومال اليه استادنا المحقق البرجندي في شرح التذكرة ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس ان جرما
صغيرا يتوهم كونه في جرم الشمس او في فلكها الخارج المركز بحيث يكون متوسطا دائما بين الشمس والقمر وهو مانع من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر واعترض
فلذلك لانها لو كانت مظلمة فيري المحو على وجه الشمس والمرايا انها يتوفر نورا اقل من نور بقية اجزاء الشمس وهذا الوجه للمدقق الخفري واقول فيه نظر فان تلك الاجرام
انكانت صغيرة جدا فان الخطوط الخارجة من حولها الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وانكان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر ووصل الى سطح
الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى وكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم بحقايق الامور ثم قال تدرس الله روحه
تام مر من ان اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على انوار ما عداه من الكواكب ذاتية غير مكتسبة
من الشمس واستدلوا على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده بعضا
المحققين فيها وفي نهاية الادراك واقول فيه نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه ان يقول بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل للشمس فقط
ليلزم اختلاف تشكلاته كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا اذا وقع عليها ضوء الشمس فيرى للناظر اليها من جميع الجهات بيصرها
مضيئة باجمعها فليتبصر ثم ان صاحب التحفة اورد عليه الدليل المذكور بان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب التي فوق الشمس لكون
وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس وما يتوهم من انه يلزم انخسافها

ان التنزيه من الله سبحانه ثلثة انواع

في مقابلة الشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان تلك الكواكب اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه فيلزم اختلاف تشكلاتها كهلال القمر ثم قال فان قيل انما لا يرى شيء منها هلاليا لحفاظ فيه لصغر حجم الكواكب في المنظر وهو ظهور مع البعد المتفاوت مستديرة قلنا لو كان لرؤي الكوكب في قرب الشمس اصغر منه في بعده عنها هذا كلامه واقول فيه نظر لان للخصم ان يقول لا يلزم ذلك لو وقع دائرة الرؤية فيها مقاطعة لدائرة النور ولا يجوز ان لا يقع ابدا الا داخلها اما مع ان لها اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير موازية لها اما مماسة لها كما لعله يتفق في التربيع او غير مماسة كما في غيره ولا يبلغ هذا الا ان يثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر ودون ثبوته خرط القتاد ويمكن تقرير النظر بوجه آخر بان يتخيل الكواكب من الشمس على غاية من بعد كثيرة يوجب ظهور الصغر للحس وقرب قليل لا يوجب ذلك والاول لا يكون الا اذا كانت الشمس تحت الافق وكان الكوكب قريبا من الافق فلم لا يجوز ان يكون الكوكب حال القرب اصغر لكن تراكم البخار جبر ذلك الصغر فلم يصغر لذلك ثم ان الذي ما زال يختلج بخاطري ان القول بعدم الفرق بين القمر وسائر الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم الشيخ السهروردي وروي جشنا قال في الهياكل ان الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار صاحب العجائب عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين ابن عربي الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية والله اعلم بحقائق الاشياء انتهى سبحانك ما اعجب ما دبرت في امرك والطف ما صنعت في شانك سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقائص ولا يستعمل الا مضافا والفعل منصوب على المصدر فيقدر فيمن اسمعنا انزه الله كانه قيل استحق سبحانا وانزه عما لا يليق بعز جلاله تنزيها وقال الشيخ الطبرسي ره انه صار في الشرع علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقائص والى كلامه هذا ينظر ما قاله بعض العلماء من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلاثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث بل عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضرا كافعال العباد وما في قوله ع ما اعجب ما موصولة او موصوفة او استفهامية على الخلاف المشهور في ما التعجبية وهي مبتدأ والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف اي الذي او شيء صيره عجيبا او عظيما او كونها هو الخبر على الاخير وما في دبرت مفعول التعجب وهي كالاولى على الاولين والعائد المفعول محذوف والامر والشان مترادفان جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فصل هذه الجملة عما قبلها لاختلافهما خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهر الشيء شهرا اي اظهره او كشفه وشهر السيف اخرجه من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح والجار في قوله ع لامر حادث يتعلق بحادث السابق اي حدوث ذلك الشهر وتجدده لامر حادث متجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اي امر مبهم علينا حاله كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم ان المراد ارضا منكورة مجهولة واقول يحتمل ان يكون المراد بالامر الحادث ما ينبط بالشهور من المصالح الدينية كالحج والصوم والعدد وسائر العبادات المتعلقة بها والدنيوية كالمعاملات والديون وسائر الامور المربوطة بها وقال الشيخ المتقدم ره جملة مدخولها التعجبية هذا لا على التعجب محض بل يخبر عن شدة تعجبه ع من حال القمر وما دبره الله سبحانه فيه وفي افلاكه بلطائف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اتم اطلاعا على دقائق الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا منها واكثر استعظاما لها ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه ع من عجائب صنعه جل وعلا وودائع حكمته في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما يرتبط به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن حذا حذوهم من الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احواله وكيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها ذوو الالباب السليمة قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلاثة انواع الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه وعددها ونضدها وما يلزمه من حركاتها من خسوف واختلاف التشكلات وتشابه حركة حامله حول مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول البحارين للامراض ودوران مياه البحار والينابيع بزيادته في كل يوم من النصف الاول من الشهر واخذها في الانتقاص يوما فيوما في النصف الاخير وزيادة ادمغة الحيوانات والبلهاء بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذا زيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكابلاء نور القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد به التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما يرتبط به من امثال هذه الامور من بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها فيشاركها شركة غالب عليها فيما يرتبط بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره الدنيانيون من المنجمين وورد ببعضه الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه الكليني ره عن الصادق ع من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وعن الكاظم ع من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه الشيخ عن الباقر ع ان النبي ص بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن له منها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال ص ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب اقول تتمة الدعاء سيأتي شرحها في مقام آخر انسب من هذا المقام ثم قال ره الصحيفة السجادية صلوات الله على من الهمها الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهما بقدرته وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا ممدودا يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماما وقوة ولينالوا

فيه ان للايلاج معنيين

من فضله ولينتبهوا الى تدبيره وتحركوا الى تحصيل مطالبهم في العاجل من تنظيم امر معاشهم وتدارك الاجل في اخرتهم بكل

ونحوه وملوهم النهار معيرا لتبتغوا فيه من فضله وليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى

دليه جعلها تنامهم وتبلوا اخبارهم وينظر كيفهم في ادراك طاعته ومنازل قربه ومواقع احكامه

لهم فلك الحمد على ما اطلعنا من الاصباح ومتعتنا به من ضوء النهار وبصرتنا من مطالبه قوانين ووفقتنا من طوارق الافات الى العز المعلن بيان خلق

الليل والنهار بقوته الحلو يكون بمعنى الايجاد وبمعنى التقدير وكل منهما هنا مناسب والجمع بينهما ايضا ممكن وخلقة الليل والنهار بخلقة الشمس منيرة

الاضاءة بحيث يغلب نورها نور ساير الكواكب وبخلق الهواء مظلما في نفسه قابلا للاضاءة وبخلق الارض كثيفة قابلة للاضاءة بحيث ينعكس منها الاشعة

وجعل الشمس متحركة حول الارض فطلوعها او ظهور علامتها البينة يحصل النهار وبغروبها او ذهاب حمرتها المشرقية يحصل الليل وتقديم الليل لتقدمه شرعا

وعرفا عرفا ولتقدم الظلمة على النور لكونها عدمية او تشبيهه بالعدم او للتأسي بالقران في اكثر مواضعه وقيل بينهما بتقديرها اي جعل كل واحد منهما متميزا

الاخر من حيث الصورة ومن حيث الخواص والاثار وقيل معناه ان الله تعالى لما قدر لكل يوم وليلة من ايام السنة الشمسية ولياليها في كل بقعة من بقاع الارض

معناه لا يزيد ولا ينقص ابدا فلا يدخل احدهما في الاخر بان يدخل الليل في النهار قبل تمامه وبالعكس فتميز كل واحد منهما عن الاخر اي لا يختلط احدهما

بالاخر لكن يمكن استفادة هذا المعنى من الفقرة الاتية والقدرة صفة نفسانية من شأنها الايجاد والاحداث بها على وجه مخصوص من غير امتناع الفعل بلا تعلق

وانتزاعه بدلا عن الفعل والقوة يصلح على القدرة وعلى حالة يصح ان يصدر عن صاحبها افعال شاقة وقد يطلق على حالة تكون مصدر الحركة والحس

كالقوى الناطقة والنامية والباصرة والسامعة وامثالها والثاني في الموضعين بلا استثناء او الملائمة وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا او لها حدا محدودا

حد الشيء منقطعه ومنتهاه والحد الحاجز بين الشيئين والمحدود المعين او المميز عن غيره والامد يطلق على الغاية وعلى الزمان الممتد والممدود والمبسوط الممتد وقيل هو

الشيء ممدودا وهو قريب من المحدود والاظهر ممدودا وجعل الامد بمعنى الامتداد ليكون تاسيسا يولج كل واحد منهما في صاحبه يولج صاحبه فيه الايلاج الادخال

وقد عرفت ان الايلاج كل منهما في الاخر معنيين احدهما يرجع الى مجيء الليل بعد النهار ومجيء النهار بعد الليل وثانيهما يرجع الى زيادة كل منهما ونقصان الاخر

وفي خصوص هذه العبارة اشكال وهو ان الزيادة والنقص في كل منهما يستفاد من الفقرة الاولى فاي فائدة في الفقرة الثانية واجيب بوجوه الاول ما ذكره الشيخ البهائي

حيث قال مراده التنبيه على امر مستغرب وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في وقت واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء

والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة او لا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانا واقعان في وقت واحد لكن في بقعتين وكذا زيادة

الليل ونقصانه ولو لم يصرح به بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه وقوع زيادة النهار في وقت ونقصانه في اخر وكذا

الليل كما هو محسوس معروف بين الخاص والعام فالواو في قوله ويولج صاحبه فيه واو الحال باضمار مبتدأ كما هو المشهور بين النحاة انتهى ما قول ما قدر المبتدأ

لان الجملة الحالية اذا كانت مضارعا مثبتا تكون بالضمير وحده فاذا اضمر المبتدأ تصير جملة اسمية والاسمية الحالية تكون بالواو والضمير او بالواو وحدها وقيل

ان تلك الحالية بل مع العطف ايضا يستفيد هذا المعنى فكانه قال كما يولج نهار النصف الاول من السنة في لياليها ولياليها النصف الثاني في نهارها يولج لياليها

النصف الاول في نهارها ونهار النصف الثاني في لياليها وذلك في الافق المقابل لانه بعينه قوس الليل قوس النهار وبالعكس فالليل الذي يلج عند ما في النهار

هو بعينه نهار ثمة يلج في الليل وهذا الاعتبار الغربي والبعد بما اعتبرناه وهو ان البقاع الجنوبية امرها على العكس باعتبار التصفين معا من غير اعتبار كل يوم

بعينه نهاريا واقول هذا المعنى الحالية احوج منه الاول وان كان يستفيد المعنيان بدونها الثاني ما قيل ان الجملة الاولى تدل على ان كل منهما مولج في صاحبه

على ان كل منهما مولج فيه صاحبه هذا معنى اخر غير الاول وهو وان كان لازما للاول الا انه لا تصريح بما علم ضمنا للاهتمام والمبالغة شايع ذايع خصوصا

بما دار امر عظيما فيه قوام العالم ونظامه فان الليل والنهار من ضروريات مصالح هذا العالم وابانة التان على وحدانية الله سبحانه وكمال قدرته ولهذا كرر

هذا المعنى في كتابه العزيز بلفظ الايلاج وغيره الثالث ان يكون التكرار للاشعار بتكرر هذا الامر واستمراره كما يقال لهذا المعنى يفعل فلان ويفعل ويكرر

ويعطي وهذا وجه وجيه الرابع ما قيل ان دلالة ايلاج كل منهما في صاحبه على ايلاج صاحبه فيه من الخارج لامن اللفظ فانا لو علمنا في الخارج ان ليس لليل صاحب

الا النهار وللنهار صاحب الا الليل علمنا من قوله يولج كل واحد منهما في صاحبه ايلاج الصاحب فيه ولا بالنسبة الى اللفظ فلا دلالة له اصلا فانا اذا علمنا يولج

الليل في صاحبه ويولج النهار في صاحبه لم يعلم من الخارج ان صاحبهما ما ذا فلا يعلم ايلاج صاحبه فيه المنة ويحتاج الى ذكره وترك العطف للاستيناف والحالية المقدرة

والعدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي بتقدير منه للعباد الملابسة والملابسة والاول اظهر والتنكير للتفخيم فيما يغذوهم به الظرف متعلق

بتقديره اي جعل الله الخلق والتمييز والايلاج لتقدير عظيم في الشيء الذي يغذوهم به كما ان تعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول مما له مدخل عظيم في حصول الاقوات

للعباد ونشئهم عليه عطف على يغذوهم اي له مدخل في نشوهم ونموهم كما عرفته فخلق لهم الليل الفاء للترتيب الذكري وهو عطف المفصل على المجمل ليسكنوا فيه من

حركات التعب ونهضات النصب لا اضافة ان من اضافة السبب الى المسبب من فوائد الليل ان يسكنوا اي يستقروا ويستريحوا من الحركات الواقعة في النهار لتحصيل

المعاش وعن الموجبة للتعب والنهضات بالتحريك جمع نهضة بسكون الهاء وهي المرة من نهض ينهض نهضا ونهوضا اي قام اي القيامات للامور الشاقة والتوجهات الشديدة

والاشتغال الغليظة الواقعة في النهار التي هي سبب النصب بالتحريك اي الاعياء والتعب ويروى نهضات بالباء الموحدة والظاء المعجمة من بهظه الامر والحمل كمنع اي غلبه وثقل

عليه ونعله اشارة الى قوله تعالى وجعل الليل سكنا وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وقدم تفسيره وقال الزمخشري

اي يستركم عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او بياتا له او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور وبعضهم منه معنى اخر وهو لتشبيه جعل الليل

لان يلبس بعينه لباس الراحة والنوم فكانه لباس وشبه الراحة والمنام وهو مصدر ميمي بمعنى النوم باللباس من حيث ان كل واحد منهما يغشاهم ويشتمل عليهم

كاللباس كما قال تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واضافة الراحة والمنام الى ضمير الليل للاختصاص بمعنى اللام اي الراحة والمنام المختصين بالليل وفيه من الكلام

فيه انه لم يخلق الليل كله للاستراحة بل البعض

لئلا يعني في ذلك وانكره اكثر المحققين والظاهر ان من في قوله من رحمته للتبعيض لبيان انه لم يخلق الليل ليصرفوا جميعه في الاستراحة والمنام بل السهر يحوج الى بعضه او بعضه
في بعضه وقيل من للابتداء لان اللبس يبتدئه من جهة الرحمة كما قال تعالى يحلون فيها من اساور ومن ذهب بان يكون من رحمة صفة للموصوف محذوف وقيل علية
بالبسوا اي البسوا ثوبا من رحمته اي الثوب الذي هو رحمته ولا يخفى ان ما ذكرنا اظهر فيكون عطف على بالبسوا والتفريع بالفاء لبيان ان الليل الراحة والمنام
مسبب للجماع والقوة والجماع بالفتح الراحة بعد التعب يقال جم الفرس جماما اي ذهب اعياؤه وليناموا به اي يصيبوا بالليل لباس الراحة لذة وهي ادراك الملائم من حيث انه
ملائم وشهوة وهي مصدر شهيه كرضي اي احبه ورغب فيه كاشتهاه وتشهاه والحاصل ليصيبوا بسبب ذلك ما يلتذون به ويشتهونه والمراد بهما الحاصل
بالمصدر ولا يبعد ان يكون المراد لذة النوم وشهوة الجماع ويحتمل التعميم فيهما وخلق لهم النهار عطف على خلق لهم الليل مبصرا اسناد للفعل الى
الظرف ليبتغوا اي ليطلبوا فيه شيئا من فضل الله والمراد به نعم الله مطلقا لا الرزق فقط وان فسر به قوله تعالى وابتغوا من فضل الله لان طلب الرزق مذكور
بعد ذلك في قوله ولينتشروا الى رزقه فذكره بعده من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام بشانه اي ليتوصلوا ويطلبوا اسبابا من الاسباب المعهودة
للشروع الى تحصيل رزقه او ليصيروا اسبابا وواسطة في تحصيله كما قال في مقام اخر تسبيبا بلطف الاسباب ويسروا اي ينضربوا في سرحة الدانة كمنع سرحا
مسامته في مرجها من السمها وراعيها منعكس ولا منعكس والمراد هنا الاول تشبيه سيرهم في الارض سفرا وحضرا لما عاشوا وكيف شاؤا والكلين ما اشتهوا وشاربين
ما شاؤا ابشبه البهائم في الارض وسومها المطلبا مقولة لقوله ويسرحوا وما قبله من الفعلين في ما قيل من انه متعلق بخلق الليل وخلق النهار اي طلب الله تعالى من خلقهما
ونيل العباد منها لا يخفى بعده لما فيه نيل العاجل اي وصولهم الى النفع العاجل اي الحاضر من دنياهم بيان للعاجل وفي بعض النسخ في دنياهم فهو متعلق بالنيل
والدرك الفوق والوصول والاجل خلاف العاجل في اخراهم متعلق بالدرك او صفة للاجل اي النفع الاجل الكائن في اخراهم والاخرى تانيث الاخر اي الدار
الاخرى غير الدنيا او الاخرة بكل ذلك متعلق بيصلح وهو حال اي يصلح الله بكل من الليل والنهار وسائر الامور المذكورة شانهم هو بالضم وقد يخفف الامر
والحال اي امورهم بحسب العاجل والاجل ويبلوا اخبارهم قال الزمخشري في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم اي ما يحكى
عنكم وما يخبر به عن اعمالكم لنعلم حسنها من قبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح انتهى ومعنى يبلو يختبر اي يعاملهم معاملة المختبر وينظر
كيف هم في اوقات طاعته اي كيف يصنعون في الاوقات التي وقتها الطاعته هل يطيعون او يعصون ومنازل فروضه اي اوقات فروض الله تعالى التي فرضها على العباد
فالمراد المنازل التي ينزل فيها الفروض او منازل المكلف وهي منسوبة الى الفروض لحصول الفرض عندها او هو من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء تشبيها
للفروض بالمنازل التي ينزلها المسافر حيث ان المسافر في سفره ينتظر المنزل قبل وصوله اليه ويتشوق له واذا وصل اليه يفرح به فيفعل فيه ما ينبغي ان يفعل
وما امر به فينبغي للمكلف ان يكون بالنسبة الى ما فرض الله عليه كذلك وعلى التقادير من قبيل ذكر الخاص بعد العام للاهتمام اذ الطاعة اعم من الفرض ويحتمل عبارته
ان يراد باوقات الطاعة العبادات الموقتة وبمنازل الفروض غير الموقتة او بالعكس والاحكام اعم منهما لشمولها للحسنة وان كان شمولها للمباح لا يخلو من تكلف
بان يقال ينظر كيف هم فيه هل يعتقدون فيه مباحا ام يعتقدون تحريمه او غير ذلك مع انه يمكن جعل المباح طاعة بالنية كما سيأتي بيانه في محله والمراد بمواقع
الاحكام الامور التي تتعلق بها وهي افعال المكلفين او الازمنة والاحوال التي تعرض فيها ليجزي الذين اساؤا متعلق بما قبله من الافعال الثلثة اي انما فعل
ذلك الامور ليجزي الذين اساؤا اي عملوا السيئة بما عملوا اي بعقاب ما عملوا او بمثل ما عملوا او بسببه ويجزي الذين احسنوا اي فعلوا الاعمال الحسنة بالحسنى
اي بالمثوبة الحسنى او باحسن من اعمالهم وجزائها او بسبب الفعلة الحسنى فالباء في الموضعين اما للصلة او للسببية فالظرفان متعلقان بالجزاء ونعلقهما باساؤا واحسنوا
كما توهم بعيد واوسط التقادير الثلثة المتقدمة اظهر لدلالته على جزاء السيئة بالمثل والحسنة باضعافها اللهم اصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم
المشددة فلك الحمد لما مر سبحانه على خلق مطلق الليل والنهار حمده تعالى على خصوص اليوم الذي هو فيه والنعم التي اشتمل عليها وتقديم الظرف للحصر على ما فلقت اي شققت
لنا اي لانتفاعنا من الاصباح وهو في الاصل مصدر اصبح اي دخل في الصباح سمي به الصبح ومتعتنا به اي على ما صيرتنا ذوي تمتع وانتفاع بسببه من ضوء النهار
الاضافة بتقدير اللام او بيانية وبصرتنا اي على ما جعلتنا مبصرين له وبصراء به بسبب النهار من مطالب الاقوات بالاضافة البيانية او اللامية اي المواضع التي تطلب
منها القوت والاعمال التي هي مظنة حصوله والقوت ما يقوم به بدن الانسان من الطعام ووقيتنا اي وعلى ما وقيتنا وحفظتنا منه في ذلك الصبح من طوارق الافات
بالاضافة البيانية او اضافة الصفة الى الموصوف والطارق في الاصل من ياتي بالليل لاحتياجه الى طرق الباب غالبا ويستعمل غالبا في الشرور والوقائع بالليل او
بهم بما يشمل ما يقع بالنهار ايضا فالمراد هنا اما الوقائع بالنهار او مطلقا ثم اعلم ان لفظة ما الظاهرة في الفقرة الاولى والمقدرة فيما بعدها من الجمل الثلث موصول وضمير به
للذكور في الجملتين والمقدر في غيرهما عائد اليها ومن في مواضع الاربعة لبيان الموصول ويمكن ان تكون ما مصدرية في الجميع وياء في سوى الاولى والضمائر راجعة الى الاصباح
او فلقه فيكون من في قوله من مطالب بمعنى الباء كما في قوله تعالى ينظرون اليك من طرف خفي ثم الحمد في الفقرة الثانية يشمل العميان ايضا لانهم ينتفعون بضوء النهار لاشتغال البصراء
بالمهمات والحوائج ومن جملتها حوائج الاضراء واما الثالثة فان كان التبصير فيها من ابصار العين فهو لغيرهم وان كان من البصيرة فيشملهم وهذا يؤيد حمله على الاخير واما

شرح نبذة الدعاء فموضع الغرابة الطريفة **الدر المنثور** عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم عليه السلام قال يا معشر الحواريين الصلوة جامعة
فخرج الحواريون في هيئة العبادة قد تضمرت البطون وغارت العيون واصفرت الالوان فسار بهم عيسى الى فلاة من الارض فقام على راس جرثومة فحمد الله واثنى عليه ثم انشأ
يتلو عليهم من ايات الله وحكمته فقال يا معشر الحواريين اسمعوا ما اقول لكم اني لاجد في كتاب الله المنزل الذي انزله الله في الانجيل اشياء معلومة فاعملوا بها فان لو
بالعروج لله وما هي قال خلق الليل لثلث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيمة فخصماه
خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي اتعبتها في نهارك وتستغفر لذنبك الذي كسبته بالنهار ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلث تنام وثلث
تقوم وثلث تتضرع الى ربك فهذا ما خلق له الليل وخلق النهار لتؤدي فيه الصلوة المفروضة التي عنها تسأل وبها تحاسب وتبر والديك وان تضرب في الارض تبتغي المعيشة

ثم ابتغ بعد...

صاحب الدر المنثور... من علماء...

فيه رجوع الشمس والقمر الى السموات وقذفهما الى الارض

وان تشنوا ميثنة يوملن وان تحوودوا منوا بانه كما ينعمل لكم اسه برحمته وان تشبعوا منه حنانة كما تنقلبوا امغفور لكم وان تأدروا بعمرو وان تنموا الايمان وتولوا الدين وان تجاهدوا في سبيل الله تراجعوا الى ابراهيم خليل الرحمن في قبته ومن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار

خصما عند طلبات مقفد **بيان** قاله في بيره فيه كانت في المسجد حرابتم اى كان فيها المساكن ينفعز عن الارض مجتمعة من تراب وطين المدر في قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قرأ وجمع الشمس والقمر وعن حذيفة قال قلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فيقوم الذين كانوا يصلون فيها مكانها الاشرى ثم يأتون فرشهم ثم يرقدون حتى تكل جنوبهم ثم يقومون فيصلون حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس فبينما هم ينتظر اذا هي طلعت من مغربها فاذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم ايمانهم وروي مثله عن قتادة وعن ابن عباس وفي رواية انه تكلم الليلة عن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله على حمار عليه برذعة وقطيفة وذاك عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب قلت الله ورسوله اعلم قال تغرب في عين حامئة تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش فاذا حان خروجها اذن لها فتخرج فتطلع فاذا اراد الله ان يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غبت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وعن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله يقول ليأتين على الناس ليلة بقدر ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المصلون يقوم احدكم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك اذ ماج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن انس عن رسول الله قال ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش وعن السدي في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال لم يجعل الشمس كهيئة القمر لكي يعرف الليل من النهار وهو قوله فمحونا آية الليل الآية وعن ابن عباس قال وجوههما الى السموات واقفيتهما الى الارض وعن ابي ذر قال كنت مع النبي في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وعن ابن عباس انه كان يقرأ لا مستقر لها وعن ابن عباس رب المشرقين ورب المغربين قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب في الشتاء ومطلع في الصيف ومغرب في الصيف غير مطلعها في الشتاء وغير مغربها في الشتاء وفي رواية اخرى عنه قال مشرق الشمس ومغرب الشمس ومغرب الشفق وعنه في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها بالامس وغير مغربها بالامس وعن عكرمة قال هي المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه يضيء السموات وظهره يضيء الارض وعن شهر بن حوشب قال اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار وقد كان بينهما بعض العتب فتعاتبا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب سلني عما شئت فلا تسألني عن شيء الا اخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال له ارأيت ضوء الشمس والقمر اهو في السموات السبع كما هو في الارض قال نعم الم تروا الى قول الله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وعن ابن عباس قال وجهه في السماء الى العرش وقفاه الى الارض وعن عكرمة قال انه يضيء نور القمر فيهن كلهن كما كان سبع زجاجات اسفلهن تبين اعلاهن فلذلك نور القمر في السموات كلهن لصفائهن وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال خلق فيهن حين خلقهن ضياء لاهل الارض وليس في السماء من ضوئه شيء وعن عطاء في قوله وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان فيكونان نار الله الكبرى وعن ابن جريج قال يكوران يوم القيمة **العلل والعيون** في خبر الشامي عن الرضا انه سأل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عن مسائل كان فيما سأله ان سأله عن اول ما خلق الله قال خلق النور وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ **بيان** قوله اول ما خلق الله النور في كتاب الاحتجاج وفي الاسيد الطاهرة بعلله بتمامه انما هذه السؤالات عن اشياء وجدها السائلون من اهل الكتاب في الكتب السماوية المنزلة على انبيائهم فاخبرهم امير المؤمنين بما وافق ما في الكتب المنزلة والصحف السماوية وقوله عليه السلام اول ما خلق الله النور المعني به الجوهر المفارق الذي هو اول الانوار العقلية كما قال سيدنا رسول الله اول ما خلق الله العقل ولعل قوله عليه السلام تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ قال المعني به مكعب تسعمائة فرسخ اي سبعمائة الف الف فرسخ وتسعة وعشرون الف الف فرسخ المجتمع من ضرب تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ ثم ضرب تسعمائة فرسخ في مربعها الحاصل من ضربها في نفسها اي في ثمانمائة الف فرسخ وعشرة الاف فرسخ والذي ذاته بطول الشمس وعرضها المتساويين هو مساحة جميع سطحها المستدير المحيط المحيط بجرمها وكذا الكلام بطول القمر وعرضه وليعلم ان ما ماثله الحكماء التعليميون ببراهينهم ولو صادم حصلته العلماء الرياضيون بحسبهم وحسباناتهم في مقادير الابعاد والاجرام فلا اختلاف مذاهبهم فيه اختلاف كثيرا ومختلف الاقاويل لانه في الالات الرصدية او تخلل وزلل في نصبها في مناصبها اللائقة ولما المساحات فما تخلو عنها حسابات الحاسبين ومساهلات قلما تعرو عنها ارصاد الراصدين فلذلك كله ما تخلف احكام الارصاد وعما تعنون بصلب منفعان وما لحابره اذ قد ترث الجماهير الاوائل الذين تماعلق لن بطلميوس ومن في طبقتهم من الاوائل وجد وابار صادم حصة درجة واحدة من الدائرة العظمى تقع على سطح الارض اثنين وعشرين فرسخا وتسع فرسخ فحكموا ان ثلثمائة وستين درجة وهي محيط الدائرة العظمى الارضية ثمانية الاف فرسخ وقد بين ارشميدس في مقالته في مساحة الدائرة ان محيط كل دائرة يكون ثلثة امثال قطرها وسبع قطرها على التقريب فيكون مقدار قطر الارض الفين وخمسمائة فرسخ وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا وقد بين فيها ايضا ان مسطح نصف القطر في نصف المحيط مساو لتكسير الدائرة فتنسيبين بعونه الخامس والعشرين من المقالة الاولى من كتاب الكرة والاسطوانة لارشميدس ان السطح الذي يحيط بنصف قطر الكرة في المحيط دائرة تقع فيها مساو للسطح المحيط بالكرة فاذا ضرب القطر في محيط الدائرة العظمى حصل تكسير سطح الارض وهو عشرون الف الف فرسخ وثلثمائة وثلثة وستون الف فرسخ وستمائة وستة وثلثون فرسخا واربعة اجزاء من احد عشر جزءا من فرسخ وقد وجد قطر الارض مثل قطر جرم القمر ثلث مرات وخمسي مرة فيكون مقدار جرم قطر القمر سبعمائة فرسخ وسبعة وثلثين فرسخا بالتقريب ومحيط دائرة عظمى تمرئه الفان وثلثمائة فرسخ واحد واربعون فرسخا ونصف فرسخ على التقريب وتساحته

في قطر الشمس والقمر

جميع سطح القمر الف الف فرسخ وسبعمائة الف فرسخ وثلثمائة واربعون الف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة واربعون فرسخا ووجدوا قطر جرم الشمس خمسة امثال ونصف مثل قطر الارض لانهم وجدوا قطر الشمس بنسبة الى قطر الارض كمجموع ثمانية عشر جزءا واربعة اخماس جزء بالنسبة الى مجموع ثلثة اجزاء وخمسي جزء فيلزم من النسبة خمسة ونصف تقريبا فقطر الشمس اربعة عشر الف فرسخ الا فرسخين ونصف فرسخ ومحيط دائرة عظمى على جرم الشمس ثلاثة واربعون الف فرسخ تقريبا قريبا من التحقيق على ذلك التقدير ومساحة سطح جرم الشمس بناء على ذلك ستمائة الف الف فرسخ وستة عشر الف الف فرسخ ومجموع مساحة سطح الشمس والقمر جميعا ستمائة الف الف فرسخ وسبعمائة الف فرسخ وثلثة واربعون الف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة واربعون فرسخا واستخرجوا حجمهم على ما هو المستحصل لارصادهم ان من الارض الى البعد الشمسي الاوسط الف الف فرسخ وسبعة وثلثين الف فرسخ وثلثمائة فرسخ وواحد وثمانين فرسخا بالتقريب وان الشمس مائة وستة وستون مثلا وربع وثمن مثل الارض وستة الاف وستمائة واربعة واربعون مثلا للقمر وان الارض تسعة وثلثون مثلا وربع مثل للقمر وقال قطب فلك التحصيل والتحقيق من العلماء المشهورين الجمهور في طبقة شرح ابا كاتب رة التاج ان الحكيم الفاضل مؤيد الدين العرضي حقق الامر تحقيقا لم يسبقه اليه احد ولم يلحقه احد وفيما نقل عنه ان جرم الشمس مائة وسبعة وستون مثلا لجرم الارض وجرم الارض تسعة وثلثون مثلا لجرم القمر ثم ان هؤلاء الراصدين الحاسبين جعلوا البعد الابعد لكل كوكب البعد الاقرب للكوكب الذي فوقه وكانهم ظنوا الواجب ان يجعل البعد بحسب كل فلك البعد مقعر الفلك الذي فوقه لكنهم لم يعتبروا انصاف اقطار الكواكب وثخن جوزهر القمر وما يبقى من متمم عطارد بين اوج التمام ومقعر فلكه لانه لم يكن غرضهم الاصلي الا الاطلاع على عظم هذه الاجرام الشهيرة على الاجمال والعلم بان قدر تصعدها جلت عظمته على اقصى غايات الكمال لا استنباط معرفتها الذهن الجبري على طباق ما في العيون من عقول الحكماء واوهام العقلاء لا تصادف ولا تلتقي الا راجعة عن ذلك بخفي حنين فلذلك تراهم يتساهلون كثيرا في الحساب مع ان اهمال الثانية والعاشرة يفضي الى التبعيد عن الحل عن الصواب فقد اوردوا عليهم ان المساحة على ما في المجسطي وما في زيجه بين محدب الفلك المايل للقمر ومقعر فلك الشمس ليست تسع تخن فلك الزهرة وعطارد فضلا من ان يسعهما ما بين محدب جوزهر القمر ومقعر فلك الشمس والجواب ان ذلك انما نشأ من المساهلة في الحساب باهمال الكسور وما يشبهه مما يجري مجراه قال الراصد الفاضل الحاسب المهندس الكاشي قد اندفع هذا الاشكال في رسالة سلم السماء باستيفاء الحساب على سبيل الاستقصاء من غير اهمال الثواني بل الثوالث واورد قطر جرم القمر على انه سبعمائة وواحد وثلثون فرسخا والصواب فيه اثنتان وقطر الشمس سبعة عشر الفا وخمسمائة وثمانية وثلثون فرسخا على انه سبعة امثال قطر الارض الا عشر مثل تقريبا والذي يوجبه الاستقصاء انه مثل قطر الارض ست مرات وخمسة اسداس مرة ونصف عشر مرة وجرم القمر على انه جزء من اثنين واربعين جزءا وسدس جزء من الارض والاحق فيه استبدال الخمس مكان السدس وجرم الشمس على انها ثلثمائة وستة وعشرون مثلا للارض والاحق في ذلك وخمس مثل ليكن تقريبا والله اعلم ذلك فليعلم ان ما قاله امير المؤمنين عليه السلام في جواب سؤال الشامي انما هو على مطابقة الشايع المعتبر الذي اعتبره الاوايل من الحكماء اليونانيين ثم استمر تسبعا واستقر اعتباره في العصور والدهور الى هذه السنين الاخيرة لكنه عليه السلام بنى على المساهلة في الحساب ولم يهمل اعتبار الكسور فلعله عليه السلام اعتبر قطر الارض اكثر مما هو المشهور بشيء يسير او لعله اعتبر قطر الشمس ستة امثال قطر الارض كثمانية عشر بالنسبة الى العشر وهم قد اعتبروه بالنسبة اليه كثمانية عشر جزءا واربعة اخماس جزء بالنسبة الى ثلثة اجزاء وخمسين جزءا وبالجملة على ما قاله عليه السلام يجب ان يوخذ قطر الشمس على انه خمسة عشر الفا وستمائة فرسخ تقريبا ومحيط دائرة عظمى شمسية على انه سبعة واربعون الفا وسبعمائة فرسخ واحد وسبعون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا الى ما هو على البعد من التحقيق فاذن يكون مجموع مضروب قطرها في محيط عظماها وهو مساحة جميع سطحها مع ما ابيناك في مساحة جميع سطح القمر مساويا لما مكعب تسعمائة فرسخ على التقريب القريب من التحقيق جلت حكمته سبحانه اعلم باسرار كلام عبده ووليه واخي رسوله ووصيه وباب علمه وعيبة علمه.

ولعل المراد ان يرجع في سبيل الجواب على الاستقصاء الذي تولاه الراصد الحاسب الكاشي على سبيل التقريب قيل له الفى تسعمائة ثم في حاصل الضرب او لذهب حنين مثل سائر في خيبة الانسان عما يرجو قال الجوهري قال ابن السكيت عن ابي اليقظان كان حنين رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف شمائل هاشم فيك فارجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا وقال غيره هو اسم اسكاف من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين فلم يشترهما فغاظه ذلك وعلق احد الخفين في طريقه فتقدم وطرح الآخر وكمن له وجاء الاعرابي فراى احد الخفين فقال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر لاشتريته فتقدم فراى الخف الثاني مطروحا في الطريق فنزل وعقل بعيره ورجع الى الاول فذهب الاسكاف براحلته وجاء الى الحي بخفي حنين

باب علم النجوم والعمل به وحال المنجمين

الآيات الصافات فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم **تفسير** استشكل السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء في هذه الآية بوجهين احدهما انه حكى عنه النظر في النجوم وعندكم ان الذي يفعله المنجمون من ذلك ضلال والآخر قوله اني سقيم وذلك كذب ثم اجاب بوجوه الاول ان ابراهيم عليه السلام كانت به علة تاتيه في اوقات مخصوصة فلما دعوه الى الخروج معهم نظر الى النجوم ليعرف منها قرب نوبة علته فقال اني سقيم واراد انه قد حضر وقت العلة وزمان نوبتها وشارفت الدخول فيها وقد تسمي العرب المشارف للشيء باسم الداخل فيه كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون فان قيل لو اراد ما ذكرتموه لقال فنظر الى النجوم لان لفظة في لا تستعمل الا فيمن ينظر كما ينظر المنجم قلنا حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض قال سبحانه ولاصلبنكم في جذوع النخل وانما اراد على جذوعها الثاني انه يجوز ان يكون الله اعلمه بالوحي انه سيمتحنه بالمرض في وقت مستقبل وان لم يكن قد جرت بذلك المرض عادته وجعل تعالى العلامة على ذلك ظهور نجم له من النجوم او طلوعه على وجه مخصوص او اقترانه باخر فلما نظر ابراهيم في الامارة التي نصبت له من النجوم قال اني سقيم تصديقا لما اخبره الله تعالى الثالث ان من في عنقه الموت فهو سقيم وهذا لان تشبيه الحيوة المفضية الى الموت بالسقم من احسن التشبيه الرابع ان يكون قوله اني سقيم معناه اني سقيم القلب او الرأي حزنا من اصرار قومه على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون قوله فنظر نظرة في النجوم على هذا المعنى انه نظر وفكر في انها محدثة مدبرة مصرفة وعجب كيف يذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى يعبدوها ويجوز ايضا ان يكون قوله فنظر نظرة في النجوم معناه انه شخص ببصره الى السماء كما يفعل المفكر المتامل فانه ربما اطرق الى الارض وربما نظر الى السماء استعانة على فكره وقد قيل ان النجوم ههنا نجوم النبت لانه يقال لكل ما خرج من الارض وغيرها وطلع انه نجم ونجم ويقال للجميع نجوم ويقولون نجم قرن الظبي ونجم ثدي المرأة وعلى هذا الوجه يكون انما نظر في ذلك للتفكر والاظهر الى الارض فراى ما نجم منها وقيل ايضا انه اراد بالنجوم ما نجم له من رايه وظهر له بعد

في علم النجوم والعمل به وعلم المغيبات

ان لم يكن لها اثر او هذا وان كان يحتمل الكلام فالظاهر خلافه لان الاطلاق في قول القائل نجوم لا يفهم من ظاهره الا نجوم السماء دون نجوم الارض ونجوم الرأي
وقال ابو مسلم الاصفهاني ان معنى قوله فنظر نظرة في النجوم اراد في القمر والشمس لما ظن انهما آلهة في حال مهلة النظر على ما قصه الله تعالى من قصته في سورة الانعام
فلما استدل بافولهما وغروبهما على انهما محدثة غير قديمة ولا آلهة واراد بقوله اني سقيم اني لست على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد يسمى الشك بانه سقم كما يسمى العلم
بانه شفاء ثم اعترض عليه بانه مخالف لسياق الآيات انتهى ملخص كلامه رحمه الله اقول يمكن ان يقال ان حرمة النظر في النجوم على الانبياء والائمة العالمين بها حق العلم غير مسلم
وانما يحرم على غيرهم لعدم احاطتهم بذلك ونقص علمهم كما ستعرف عند شرح الاخبار **الاحتجاج** عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل
من اهل اليمن فسلم عليه فرد ابو عبد الله عليه السلام فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد
المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله عليه السلام لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام كم ضوء المشتري على ضوء القمر
درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي
اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت
فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو
عبد الله عليه السلام لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه
في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما
ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله
عليه السلام فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال انه ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني
عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني **ايضاح** لا خير في اللقب اي
في الالقاب الرديئة وذكره عليه السلام لبيان الاعجاز او المنهي عنه التنابز بها او لا كما يعل الاشتهار فلا باس للتعريف وعدم هاجت الابل اي للسفاد قال الجوهري الهائج
الفحل الذي يشتهي الضراب انتهى وزجر الطير الحكم بصياحها وطيرانها على الحوادث تفالا وتشاؤما قال الجزري الزجر للطير هو التيمن والتشؤم بطيرانها كالسانح و
البارح وهو نوع من الكهانة والعيافة انتهى والمراد بقفو الاثر اما ما كان شايعا عند العرب من الاستدلال برؤية اثر القدم على الغيب التام ودلالته الى اين هو كما
فعلوا ليلة الغار او الاستدلال بالعلامات والآثار والاوضاع الفلكية على الحوادث وقوله في ساعة واحدة مسيرة شهر اي يحكم في ساعة واحدة بما له
على حدوث الحوادث في مسافة وناحية تكون مسيرة شهر قوله عليه السلام الى ان لا يقفو الاثر اي لا يحتاج في علمه بالحوادث الى تلك الامور بل يعلم في لحظة واحدة بما اعطاه
من العلم ما يقع فيما تطلع عليه الشمس وتقطعه وهي مقدار اثني عشر برجا في السماء في يوم او اصل البروج في سنة واثني عشر نوعا من انواع البراري وبحرا من انواع البحور
واثني عشر عالما من اصناف الخلق كما مر ومنها جابلقا وجابرسا فلفظة ما زائدة ويحتمل ان يكون المراد يعلم ما يحدث في اللحظة الواحدة في جميع تلك العوالم ويحتمل
ان يكون يقطع بالبناء للمفعول اي يقطع العالم تلك العوالم بعلمه او بطي الارض كما سيأتي **الاحتجاج** عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس
فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد
انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب
السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والدراري قال سانظر واومأ بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم عليه السلام فقال اتدري
ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل و
هلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده الى
سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين عليه السلام
الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال انا وصاحبي لا شرقي ولا غربي نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب
ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا **بيان** ما قصة صاحب الميزان اي الكواكب التي
الآن في برج الميزان او الكواكب المتعلقة بذلك البرج المناسبة لها وكذا صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد اي كم طلع من ذلك البرج الآن والساعات اي كم مضى
من الساعات من طلوع سائر المتحركات ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيها لها بالسرية والدراري الكواكب الكبيرة المضيئة او اصطلاحان في الكواكب لا نعرفهما
المنجمون والغرض انه لو كان هذا العلم حقا فلا يمكن الحكم به لعدم الاحاطة بجميع اوضاع الكواكب واحوالها وخواصها في كل آن وزمان والمنجمون لم يرصدوا من الكواكب
الا اقلها ومناط احكامهم اوضاع السيارات فقط مع عدم احاطتهم باحوال تلك ايضا ثم نبه عليه السلام على عدم احاطته بتلك العلم او عدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله
بكثير من الامور الحادثة وفي القاموس البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل انتهى وديان اليهود عالمهم وفي بعض النسخ بالنون جمع دن وهو الحب
العظيم وصاحبي اي النبي صلى الله عليه وآله لا شرقي ولا غربي ايماء الى قوله تعالى لا شرقية ولا غربية والغرض لسنا كسائر الناس حتى تحكم علينا باحكامهم كالنجوم المنسوبة الى
العرب والى الملوك او الى العلماء والاشراف فانا فوق ذلك كله نحن ناشئة القطب اي المرقد الناشئة المنسوبة الى القطب اي حقيقة لشانهم واستقرارهم كمحور
العز والكمال او كناية عن انهم عليهم السلام غير منسوبين الى الفلك والكواكب بل هي منسوبة اليهم وسعادتها بسببهم انهم قطب الفلك اذ الفلك يدور ببركتهم وهم اعلام
الفلك بهم يزين ويتبرك ويسعد ثم الزم عليه السلام في قوله انقدح من برجك النيران بان للنار جهتين جهة نور وجهة احراق فنورها لنا واحراقها على عدونا وهم

لنجوم

فيه ان علم النجوم قلت منافعه وكثر مضاره

ان يكون للتدبير ان اسيف ضربها فامنا بنو مثلثنا به ثقة وتوكلنا عليه فهذه مسئلة عميقة اى كونها ثمانية بن عن سائر الخلق في الاحكام او كون النيرين خيرا لنا وشرا لهم معنا او ان للتوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسئلة عميقة خارجة عن قانون نجومك وحسابك ويبطل جميع ما تظن من ذلك **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله ع فقال ما تقول فيمن يزعم ان هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال ع يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان خبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه الخبر **مجالس الصدوق** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين ع المسير الى النهروان اتاه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار فقال امير المؤمنين ع ولم ذاك قال لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت كما طلبت فقال له امير المؤمنين ع تدري ما في بطن هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين ع من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد ص يدعي ما ادعيت اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال ع اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها **بيان** وقال ره روي ان هذا القائل كان عفيف بن قيس اخا الاشعث وكان يتعاطى علم النجوم ويقال زعم اي قال واكثر ما يستعمل في الباطل والحديث الذي لا مستند له وحاق به الامر اي لزمه ونزل به والضر بالضم سوء الحال من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن لان دلالة العلم الذي اخبر به سبحانه انه مختص به ظاهرة وقوله تعالى عنده الاختصاص وقيل قد اخبر النبي والائمة عليهم السلام بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن كثيرة فكيف ذلك قلنا المراد انه لا يعلمها احد بغير تعليمه سبحانه وما اخبروا من ذلك فمما كان بالوحي والالهام او التعلم من النبي الذي علمه بالوحي ولا يبقى علم النجوم ايضا من هذا القبيل لما سيأتي من الاخبار الدالة على ان له اصلا وانه مما علمه الله انبياءه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا للقرآن لانا نقول الذي يستظهر من الاخبار ان قوما من هذا العلم حقا يعلمه الانبياء والاوصياء عليهم السلام واما ما في ايدي الناس من ذلك فلا كما سنبينه ان يوليك الحمد على بناء الافعال او التفعيل اي يقربك من الحمد او يوليك بمعنى القرب من قولهم ولاه الامر جعله كذا اي قلده اياه اي يجعلك وليا للحمد واهلا له او من قولهم ولى الشيء اي نعتت عليه لا طير الا طيرك الطير من الطيرة وهي التشاؤم بالشيء اي لا تأثير للطيرة الا طيرك اي قضاؤك وقدرك وفيه دلالة على المشاكلة ويدل على ان ضرر النجوم من جهة الطيرة والضير الضرر **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح عن ابي الحصين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سئل رسول الله ص عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **بيان** يومي الى ان الايمان بالنجوم متضمن للتكذيب بالقدر **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربع لا تزال في امتي الى يوم القيامة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب **بيان** الاستسقاء بالنجوم اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في نزول المطر **الخصال** عن ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة عن سالم بن سالم عن ابي عمرو بن معاذ عن ابي الخطاب عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عبد الرحمن الانصاري عن محمد بن علي عن ابيه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال نهى رسول الله ص عن خصال الى ان قال و النظر في النجوم **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي الكوفي عن اسحاق بن ابراهيم عن نصر بن قابوس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنية ملعونة ومن آواها واكل كسبها ملعون وقال ع المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار قال الصدوق ره المنجم الملعون هو الذي يقول بقدم الفلك ولا يقول بمفلكه وخالقه عز وجل **العيون** عن محمد بن عبد الله بن احمد الرازي عن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده عن عمه عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له علي بن الحسين من انت قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر مذ دخلت علينا في اربعة عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك **بيان** قال في النهاية العراف المنجم او الحازي الذي يدعي علم الغيب وقد استأثر الله به انتهى وقال الطيبي في شرح المشكوة هو قسم من الكهان يستدل على معرفة المسروق والضالة بكلام او فعل او حالة انتهى **البصائر** عن محمد بن الحسين عن علي بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله ع يا يماني افيكم علماء قال نعم قال فاي شيء يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار فقال له عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شيء يبلغ من علم عالم المدينة قال انه ليسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مأمورة ولكن اذا امرت تقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال فما بقي في يد اليماني فما درى ما يقول وكف ابو عبد الله ع **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فقال له يا اخا اهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما يبلغ من علم عالمكم قال انه ليسير في ليلة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الاثر فقال ابو عبد الله ع عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فما يبلغ من علم عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر الف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من عدونا **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر قال كنت انظر في النجوم

تهدي

للشمس

فيه حكاية سرسفيل الدهقان

وادع بها واعمل بطالع مستخرج من الملكوت لك الى ان يعبد اعداءه فقال الدعاء في نفسك شيئا فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك
بيان فيه دلالة على ان للدعاء اوقاتا تقتضي التوجه الى عالم الانوار من جهة سعادة الساعة ويدل على ان تأثير الكواكب والاوضاع اوقاتا
بالصدقة **رسالة الاستخارات** للسيد ابن طاووس قال ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتابه في العمل بهذا القطر دعاء الاستخارة عن
فراغك من صلاة الاستخارة تقول اللهم انك خلقت اقواما يلجؤون الى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وخلقتني
ابرأ اليك من اللجاء اليها ومن طلب الاختيارات بها واتيقن انك لم تطلع احدا على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر
على نقلها في مداراتها عن السعود العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ولا
ولانها صنعة من صنعك وما اسعد من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك ولا اشقى من اعتمد على الخالق
الذي انت هو لا شريك لك واسالك بما تملكه وتقدر عليه وانت به مليء وعنه غني واليه غير محتاج وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة
آخر الدعاء وقد اوردناه في ابواب الاستخارات **بيان** وعقدهم اي عزمهم او ايقاعهم العقود وفي بعض النسخ الملي بالهمز الثقة الغني وقد اولع الناس بترك الهمز
وقال ما اكثر ... روينا باسنادنا الى الشيخ سعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري الامامي عن الحسين بن عبد الله الحرمي عن محمد
عن محمد بن احمد بن مخزوم عن احمد بن القاسم عن يحيى بن عبد الرحمن عن علي بن صالح بن حي الكوفي عن زياد بن المنذر عن قيس بن سعد قال كنت كثيرا اسير
اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمدائن وكنت يومئذ مسايرا له اذ خرج اليه قوم من اهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين
قد جاؤوا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير
المؤمنين قال يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب النحوس
الاستخفاء والجلوس وان يومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان واتقدت من برجك النيران
امير المؤمنين ع ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالاخبار والمحذر من الاقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان واي نجم حل في السرطان قال
وتقويما قال له امير المؤمنين ع انت مسير الجاريات قال لا قال افانت تقضي على الثابتات قال لا قال فاخبرني عن طول الاسد وتباعده من المطالع
من المواقع والجوامع قال لا علم لي بذلك قال فما بين السواري الى الدراري وما بين الساعات الى المعجرات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر في الغدوات
قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب سرانديب وتهدم حصن
الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهند وفقد ديان اليهود بايلة وهدم بطريك الروم برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرافات القسطنطينية افعالم انت
بهذه الحوادث وما الذي احدثها شرقيها او غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال وبأي الكواكب تقضي في اعلى القطب وبايها تنحس من تنحس قال لا علم لي بذلك قال
فهل علمت انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البر وبعض في البحر وبعض في الجبال وبعض في الغياض وبعض في العمران وما الذي اسعدهم
قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل
جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استخلاف الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم واشار بيده الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ويموت
هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال ع يا دهقان الم ارك غير التقدير في غاية التصوير
قال بلى يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب واما ما زعمت البارحة انقدح من برج الميزان فقد كان يجب
ان تحكم معه لي لان نوره وضياءه عندي فلهبه ذاهب عني يا دهقان هذه قضية عيص فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت انك
تحصي عقود القصب في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين ع فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم بما في ايدي اهل زماننا هذا
مادته من السماء اقول وروى السيد الجزائري عن الاصبغ بن نباتة قال لما دخل امير المؤمنين ع من نهر بين ايدينا النهروان وقد قطع جسرها وسمرت سفنها نزل على
على محمد وعليه وقد سرح الجيش الى جسر بوران ومعه رجل من اصحابه وقد شك في قتال الخوارج فاذا برجل يركض فلما رأى امير المؤمنين قال البشرى يا امير المؤمنين قال ما
بشراك قال لما بلغ الخوارج نزولك البارحة هربوا وتواروا بين قال علي ع لانت رأيتهم حين ولوا قال نعم قال علي ع كلا والله ما عبروا النهروان ولا تجاوزوا
الاثلاث ولا الطرفات حتى يقتلهم الله على يدي عهد معهود وقدر مقدور ولا يفلت منهم عشرة ولا ينجو منهم عشرة اذ اقبل عليه رجل من الفرس يقال له ... منجما
النجوم لمعرفته بالطوالع والمراجع وتقويم القطب في الفلك ومعرفته بالحساب والضرب والجبر والمقابلة وتاريخ السند باد وغير ذلك فهو الدهقان ...
تزلعن فرسه وسلم عليه فقال له ايها الامير لترجعن عما قصدت اليه وكان اسم الدهقان سرسفيل سوار وكان دهقانا من دهاقين المدائن فقال له امير المؤمنين ع ولم يا سرسفيل
سوار قال تناحست النجوم الطالعات وتباعدت النجوم الناحسات ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء والقعود ويومك هذا يوم صعب قد تقلب فيه رجلان وانكسف فيه
واقتدح من برج النيران وليس الحرب لك بمكان فقال له امير المؤمنين ع اخبرني يا دهقان عن قصة الميزان وفي اي مجرى كان برج السرطان قال سانظر
الى كمه فاخرج ... اسطرلابا فتبسم امير المؤمنين ع ثم قال له يا دهقان انت مسير الثابتات قال لا قال فانت تقضي على الحادثات قال لا قال له يا دهقان
الفلك وما له من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي ايها الامير قال فعلى اي الكواكب تقضي على القطب وما هي
المدة وكم تحصيل المقدرات قال لا علم لي بذلك قال له يا دهقان صح لك علمك ان البارحة انقلب بيت في الصين وانقلب برج ماجين
العمد وطفح جب سرانديب وهلك ملك افريقية وانقض حصن اندلس وهاج نمل الشيح وفقد ديان اليهود وجذم بطريق الا...
القسطنطينية وهاج سباع البحر واشتد على اهلها وجف بحار النوبة الراجح والتف الزروع ... الى ... الاخضر

فيه ان علم النجوم علم الانبياء

والسطوح والوحوش والاظلين افانت عالم بهذه الحوادث وما احدثها من الفلك شرقيها وغربيها ومن اي برج سعد صاحب النحس واي برج انحس صاحب السعد قال الدهقان
لا علم لي بذلك قال افعلمت ان اليوم فيه سعد سبعون الف عالم في كل عالم سبعون الف عالم منهم في البحر ومنهم في البر ومنهم في الجبال ومنهم في السهل والغياض والخراب
والعمران فنبئنا ما الذي من الفلك اسعدهم قال الدهقان لا علم لي بذلك قال له يا دهقان المنجم حكمت على اقتران المشتري بزحل حين لاحا لك في الغسق وشار فهلا ... اتصال
بزحل بنجوم القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم مولودون في يوم واحد وثلثة الف من الحبش كلهم يموتون الليلة وغدا وهذا منهم واومى بيده الى سعد
مسعود الحارثي وكان في عسكره جاسوسا للخوارج فظن ان عليا عليه السلام يقول خذوا هذا فقبض على فؤاده فمات في وقته فقال علي عليه السلام الم ارك عين التوفيق انا واصحابي هؤلاء
لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب واعلام الفلك واما قولك انقدح من برج الميزان فقد يجب عليك ان تحكم به لي لا علي اما ضياؤه ونوره فعندي واما حريقه ولهبه
فذاهب عني فهذه مسئلة عميقة فاحسبها ان كنت حاسبا واعرفها ان كنت عارفا بالاكوار والادوار ولو علمت ذلك لعلمت عدد كل قصبة في هذه الاجمة وكانت عن يمينه اجمة قصب
فتشهد الدهقان وقال يا علي الذي فقه ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام مفقهم فعتكها يا امير المؤمنين فنور الله المشار اليه ولا اثر بعد عين بعد يدك فانا اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك الامام والوصي المفترض الطاعة **بيان** اكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحتها وضبطها مبنية على
اصطلاحات مرموزة مختصة بهم عليهم السلام اوردها لبيان عجزه وجهله وعدم احاطته بما لا بد منه في هذا العلم وكون تحصيل الفجر في الغد يحتمل ان يكون المراد به زمان ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس فان ذلك يختلف في الفصول وطفح جبهته اي امتلأ او ارتفع ومنه سكران طافح والشيء ... ويحتمل ان يكون المراد هنا الوادي
الذي هو منبته والعمورية ما للنصارى يتمسحون فيها اولادهم وما الذي يعدلها اي يعدل شيء فيها اي الكواكب المراد لعل المغير التقدير بكسر العين وفتح الباء اي المغيرات لنا
من تقدير الله تعالى وفي بعض النسخ عن التقدير اي اصله هذه قضية عيص الاضياء اي اصل في القاموس العيص بالكسر الاصل وفي بعض النسخ عويصة اي صعبة شديدة
وولدها بصيغة الامر وتشديد اللام اي استنتج منها والعمورية مشددة الميم بلد بالروم ولعل المراد بالعبا العظيم وعتوه طغيانه وكثرته والمراد الخطاء و
والارزقي كسكري طاير صغار كما ذكره الفيروزابادي وفي حياة الحيوان طاير يصاد به بين البازي والباشق وقيل هو البازي الابيض انتهى والقيلة بكسر القاف وفتح الباء جمع القبيل فنور الله اي
مقتبسا منه المشار اليه بالدلايل والايات لا اثر بعد عين اي لا اطلب الاثار والدلائل والاخبار على حقيتك بعدما عاينت انوارك ... في الخبرين فيما عندنا من النسخ تصحيفا
يكون تركناها كما وجدنا **النجوم** روينا بعدة طرق الى يونس بن عبد الرحمن في جامعه الصغير باسناده قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم ما هو فقال
هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعلمه فقال كان اعلم الناس به **ومنه** نقلا من اصل من اصول اصحابنا اسمه كتاب التجمل باسناده عن جميل عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام عمن ذكره قال كان فيما علم بنو نوح عليه السلام النجوم **بيان** لعل من ذكره من كلام الارسال من احد الرواة وضمير قال للامام عليه السلام وعلم بصيغة المعلوم والمعنى انه عليه السلام
اخبر بان فيما علمه بنو نوح علم النجوم ويحتمل ان يكون الارسال من الامام وضمير قال عائد الى من ذكره وعلم على بناء المجهول وعلى الثاني ليس الاخبار من كلامه عليه السلام والظاهر
انه من تصحيف النساخ وقوله عمن ذكره كان مقدما على قوله عن ابي جعفر عليه السلام وعلم على بناء المجهول **النجوم** وجدت في كتاب عتيق عن عطا قال قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان
للنجوم اصل قال نعم نبي من الانبياء قال له قومه انا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق واجاله فاوحى الله عز وجل الى غمامة فامطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيا
ثم اوحى الله عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى
عرفوا بدء الخلق واجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان احدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا
برهة من دهرهم ثم ان داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من اصحاب داود عليه السلام ولا يقتل
من هؤلاء احد فقال داود عليه السلام رب اقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك يقتل اصحابي ولا يقتل من هؤلاء احد فاوحى الله عز وجل اني كنت علمتهم بدء الخلق واجاله
يقتل خ
وانما اخرجوا اليك من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احد فقال داود عليه السلام يا رب على ماذا علمتهم قال على مجاري الشمس
والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم
قال علي عليه السلام فمن ثم كره النظر في علم النجوم **الدر المنثور** قال قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان للنجوم اصل قال نعم كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون فقال له قومه وساق
الى قوله ثم اوحى الله الى يوشع بن نون ان يرتقي الى اخر الخبر **بيان** ان تجري في ذلك الماء يمكن ان يكون المراد جريان عكس الكواكب فيها فيكون الماء كالزيج لهم لاستعلام
مقادير الحركات او خلق الله للكواكب امثالا فاجراها في الماء على قدر حركة اصلها في السماء او صغرها واثارها ولعل اجاله تغيير وفي القاموس البرهة ويضم الزمان الطويل
او اعم انتهى ومن ثم كره اي من اجل ان الحساب اختلط فلا يمكنهم الحكم الواقعي على الكواكب وحركاتها فيكذبون او من جهة انه يصير سببا لنزول الامور الضرورية بسبب علمهم بما يترتب
عليه والخبر ضعيف على ما مر وفيه اشكال اخر وهو انهم لو كانوا بحسب تقدير الله تعالى واحكام النجوم من الخارجين فلم لم يخرجوا ولو لم يكونوا منهم فلم يكن لخروجهم بسبب ذلك
وهذا من المسائل الغامضة من فروع مسئلة القضاء والقدر والعقل قاصر عن فهمها **النجوم** ولما دلالة النجوم على ابراهيم عليه السلام فقد روى صاحب كتاب التجمل ان آزر ابا
ابراهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رايت في النجوم عجبا قال وما هو قال رأيت مولودا يولد في زماننا يكون
هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به فعجب من ذلك ثم قال هل حملت به النساء قال لا فحجب الرجال عن النساء ولم يدع امراة الا جعلها في المدينة ولا
يخلص اليها بعلها قال فوقع آزر على اهله فحملت بابراهيم فظن انه صاحبه فارسل الى قوابل ذلك الزمان وكن اعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء الا عرفنه وعلمن به
فنظرن فالزم ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا قال وكان مما اوتي من العلم ان المولود سيحرق بالنار ولم يؤت علما ان الله سينجيه منها اقول ورويت هذا الحديث عن
ابراهيم الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله من اصل قرئ على هارون بن موسى التلعكبري ره ووجدت هذا الحديث في علي بن ابراهيم في كتاب تفسير القرآن بابسط من هذه الرواية ورواه
ايضا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في الجزء الاول من تاريخه ورواه ابو سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الانبياء ورواه الثعلبي في تفسيره وغيره من العلماء ومن احتج
للنجوم عن نبوته ... موسى بن عمران عليه السلام وقد تضمنت كتب التواريخ وغيرها من المصنفات ما يغني عن ذكر جميع الروايات عن ذلك ورواه الثعلبي في كتاب العرائس في مجالس

فيه رؤيا الفرعون

فقال الكاهن [illegible] رأى في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت
بني إسرائيل [illegible] فقالوا له إنه يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك
[illegible] ثم ذكر ولادة موسى ع وما صنع فرعون في قتل الذكور
الزمخشري في كتاب الكشاف وروى حديثا يدل على اطلاع المنجمين على ولادة موسى ع وهب بن منبه في الجزء الأول من كتاب المبتدأ بأبسط من روايته
كتاب النبوة في باب [illegible] حديث عيسى بن مريم ع فقال [illegible] وقدم عليها وفد من علماء المجوس زائرين معظمين لأمر ابنها وقالوا انا
قوم [illegible] ننظر في النجوم [illegible] فإذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه إلى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها
[illegible] فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا إلى هذا المكان فوجدنا النجم مطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد أهدينا له هدية جعلناها له قربانا
[illegible] وذلك أنا وجدنا هذا القربان يشبه [illegible] وهو الذهب والمر واللبان لأن الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هو سيد الناس ما كان حيا الآن والمر جابر
[illegible] واللبان [illegible] دخانه السماء ولن يبلغها دخان شيء غيره وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل إلى السماء وليس
جمع أبي القاسم الحسين بن محمد السكوني روى عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن هشام عن يونس عن أبي إسحاق عن صالح بن إبراهيم عن عبد
ابن مسيب عن حسان بن ثابت قال [illegible]
[illegible]

[illegible]

بيان قال في القاموس [illegible]
الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن [illegible]
[illegible]

النجوم بإسناد عن الكليني [illegible]
بيان [illegible]

[illegible] **النجوم** بإسناد عن الكليني في كتاب [illegible]
[illegible]
الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عمن أخبره عن أبي عبد الله ع قال سئل عن النجوم فقال ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند
النجوم بإسناد عن الكليني [illegible]
بيان [illegible] **الكافي**
عن أحمد بن محمد وعلي بن محمد جميعا عن علي بن الحسن التيمي عن محمد بن الخطاب الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن أحمد بن عمر الحلبي عن حماد الأزدي عن هشام الخفاف [illegible]
عبد الله ع كيف بصرك بالنجوم [illegible]
ما تقول في القبلة [illegible]

فيه أن أول من تكلم في النجوم إدريس ع

السكينة من الزهرة من ضوئها قال الملك هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعنا أحدا من الناس يذكره فقال سبحان الله فاستعظم عما أمره بعلى ما عشيتوه تم فقال ذكر من الزهرة في ضوئه قال فقلت هذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل قال فكم القمر جزءا من الشمس في ضوئها قال قلت هذا لا أعرفه فداني أصدقت ثم قال فما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النجوم قال فقلت لا والله ما أعلم ذلك قال فقال صدقت إن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم **بيان** قد مضى أن هذا العلم زعم أن حركة الفلك في جميع المواضع وقوله فما بال العسكرين هذا دليل تام على خطأ المنجمين في حكمهم إذ الغالب كان حكم كل منهما بحسب ظفره فأما أن هذا ساعة واحدة وحكم كل منهما لصاحبه بالظفر مع أنه يظفر أحدهما ويهزم الآخر وذلك لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص فإنه يمكن أن يكون لكل منهم مناسبة لشخص من الأشخاص يكون سعادته أو علوه علامة لغلبته أو يكون لسائر الفواعل مدخلا في حدوث الحوادث فكذا الأسعد الأقوى بل يحتمل فيهم وهم على غفلة لعدم الإحاطة علمهم بالأولى ولم يحط علمهم بالغاية كما قاله ابن سينا وسيأتي تفصيله في قصة هارون وقوله مواليد الخلق لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق يمكن أن يكون إشارة إلى ما ذكرنا ولكن المنجمين يعتبرون طالع المولود في الأحكام أو إلى الناس بأن يكون المراد بمواليدهم حصول مواليدهم وأسعد المولود وطالعهم وأسباب ولادتهم ومثل هذا العلم لا يمكن الإحاطة به إلا بالوحي أو الإلهام من الخالق الحكيم ويمكن أن يكون المراد به أن من أحاط بذلك العلم علم جميع مواليد الخلق وعلم المعلم المنجمين جميع ذلك فعلم أنهم لا يحيطون بجميعها ودل على النعاة ظاهر خبر هذا العلم وعدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم إحاطتهم به فيقعون في الخطإ والاشتباه واستعلام **النجوم** وعلمه في كتاب نوادر الحكمة قال محمد بن أحمد بن يحيى عن عمران بن عبد الله القمي رواه عن الرضا ع قال قال أبو الحسن ع للحسن بن سهل كيف حسابك للنجوم فقال ما بقي منها شيء إلا وقد تعلمته فقال أبو الحسن ع كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة وكم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة وكم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة فقال لا أدري فقال ليس في يدك شيء إن هذا ليسير **بيان** أي هذا اليسير من هذا العلم **النجوم** وجدت في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي لمولانا علي بن موسى الرضا ع رواية أبي العباس بن نوح وأبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني من أصل كتاب عتيق لنا الآن ربما كان قد كتب في حياتهما بالإسناد المتصل إلى الريان بن الصلت وذكر اجتماع العلماء بحضرة المأمون وظهور حجته ع على جميع العلماء وحضور الصباح بن نصر الهندي عند مولانا الرضا ع وسؤاله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن علم النجوم فقال ع ما هذا لفظه هو علم في أصل صحيح ذكروا أن أول من تكلم في النجوم إدريس ع وكان ذو القرنين بها ماهرا وأصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال إن الله بعث النجم الذي يقال له المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأتى بلد العجم فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك فأتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها وقد قال قوم هو علم من علم الأنبياء خصوا به لأسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا الحق بالكذب هذا آخر لفظ مولانا علي بن موسى الرضا ع في هذه الرواية الجليلة الإسناد وقوله ع حجة على العباد وقوله ع ذكروا ويحتمل أن يكون عليه السلام عند التقية من المخالفين أو العامة بقول نحو هذا الكلام وتارة يقول كأنه يقول وتارة روى عن سلفه ع **بيان** أما قوله ع إن أصل الكون صحيح تخمين لعلم النجوم تقية لولوع المأمون بهذا العلم ورغبته إليه فلذا اعتبر هذه العلة التي في أكثر الأعصار للمنجمين متقربون عند السلاطين والناس يتفوهون بما يتفوهون مع أنه غير صريح في جواز التعليم والتعلم والعمل به **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله ع عن الحر والبرد مما يكونان فقال لي يا أبا أيوب إن المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر فإذا كان في آخر الصيف وأوان الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في أول الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين **بيان** أشكل على الناظرين في هذا الخبر حله من جهة أن حركتي زحل والمريخ الخاصتين غير متوافقتين ولا مطابقتين لحركة الشمس والفصول الحاصلة منها بحيث يخطر بالبال ما يمكن حمل الخبر عليه ليندفع الإشكال وهو أن يكون المراد بهذا الكوكبين برودة الأجزاء الخاصة لا بالكيفية من قبيل التأثيرات الناقصة التي تنسب إلى أوضاع الكواكب ويكون لكل منهما تدوير ويكون ارتفاع المريخ في تدويره مؤثرا ناقصا أو علامة لزيادة الحرارة ويكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره وانحطاطه مؤثرا ناقصا أو علامة لضعف البرودة فلذا يصير الهواء في الصيف حارا وفي الشتاء بعكس ذلك ولم يدل دليل على امتناعه كما أنهم يقولون في القمر وتقوم ارتفاعه مؤثرا وعلامة لزيادة البرد والرطوبات وقلما يتنبه العلماء كيفية جهة لكل من السيارات لضبط الحركات ومع ذلك يرد عليهم ما لا يمكنهم حله ولا يضر أن يثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الإمام ع قوله فيجلو المريخ كذا في أكثر نسخ الكافي وهو إما من الجلاء بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان أي يأخذ في الارتفاع أو من الجلاء بمعنى الوضوح والانكشاف وفي بعض النسخ فيعلو في الموضعين وفي كتاب النجوم فيلتهي فيهما ولما أوجز فيه باطل قوله ع وأنا عبد رب العالمين لحضور بعض الغلاة في ذلك المجلس فقال ذلك ردا عليهم وقيل أول الكلام مبني على زعم المنجمين من تأثير الكواكب ورد ذلك الزعم بقوله ع هذا تقدير العزيز الحكيم وحاصله أن المنجمين يعتقدون أن الشمس والمريخ حارتان بالبسيس وزحل باردا يابسا والقمر باردا رطبا ويزعمون أن تأثيرها في السفليات كذلك وتخصيص المريخ وزحل بالذكر لكونهما من العلوية وهي أشرف عندهم والمراد بارتفاع مريخ وانحطاط زحل حسن حال الأول وسوء حال الثاني بزعمهم أن الشمس من أول الحمل كلما ازدادت ارتفاعا في الأفق والمحلة الشمالية تشتد حرارة الهواء فارتفع مانع تأثير المريخ وقوي تأثيره وضعف تأثير زحل وكذا العكس **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن آزر أبا إبراهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت عجبا قال وما هو قال رأيت مولودا يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك وقال هل حملت به النساء قال لا فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آزر على أهله فعلقت بإبراهيم ع فظن أنه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلا علمن به فنظرن فألزم الله عز وجل ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق بالنار ولم يؤت علم أن الله تبارك وتعالى سينجيه منها الخبر **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن عثمان عن أبي عبد الله المدائني

الدقيقة فيها

فيلجو ن ل

فيلجو ز ل

اوان خ ل

علمن ن

فيه ان النجوم حق

عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الانبياء والا[وصياء]
يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله منه بيان
ان المنجمين قد اصطلحوا على طبايع الكواكب ومن ينسبونها اليها وفي سعدها ونحسها يأمر بالخروج من الدنيا لعل المراد ان من ينسب اليهم هكذا لما
الكوكب طالع ولادته مكتوب ... المنسوبين الى هذا الكوكب يأمرون بذلك ... ولا يمكن ان يتوقى لا تنافي بين ما ذكره المنجمون
بالنظر الى اغراض اهل الدنيا وما يطلبونه من عز الدنيا وفخرها وزخرفها وما ذكر هنا بالنظر الى اغراض اهل الاخرة وما يطلبون

النجوم روى معوية بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى الخثعمي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن النجوم
الارض من تعليقات السيد ورويناه باسنادنا الى محمد بن يحيى الخثعمي من غيره .
ابي عبد الله عليه السلام قال في السماء اربعة نجوم ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من [الهند]
عن ابي بصير قال رايت رجلا يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له اصل قال نعم قلت حدثني عنه قال احدثك عنه بالسعد ولا احدثك بالنحس
ان الله جل اسمه فرض صلوة الفجر لاول ساعة فهو فرض وهي سعد وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي
سعد والمغرب لاول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد والعتمة لثلث ساعات وهو فرض وهي سعد بيان لعل غرضه عليه السلام ان هذا العلم له اصل لكن ...
تطلبونه لا فايدة ... ما تعلم به اوقات الفرايض ... الفرايض لها سعادة لوقوع عبادة الله فيها **النجوم** روينا باسنادنا عن الحسين بن عبيد الله ...
ونقلته من خط ... من كتاب الدلائل تاليف عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن بياع السابري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لي في النظر في النجوم لذة ...
عند الناس فان كان فيها اثم تركت ذلك وان لم يكن فيها اثم فان لي فيها لذة قال فقال تعد الطوالع قلت نعم فعددتها له فقال كم تسقي الشمس القمر من نورها قلت
شيء لم اسمعه قط وقال وكم تسقي الزهرة الشمس من نورها قلت لا ادري قال فكم تسقي الشمس من اللوح المحفوظ من نوره قلت وهذا شيء ما سمعته قط قال
هذا شيء اذا علمه الرجل عرف اوسط قصبة في الاجمة ثم قال ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قريش واهل بيت من الهند ومنه وجدت في كتاب ...
النجل قال ابو احمد عن حفص بن البختري قال ذكرت النجوم عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ما يعلمها الا اهل بيت بالهند واهل بيت من العرب وفي الكتاب المذكور ...
ابني ابي سهل وكتبا الى ابي عبد الله عليه السلام ان ابانا وجدنا كانا ينظران في النجوم فهل يحل النظر فيها قال نعم وفيه ... انهما كتبا اليه نحن ولد نوبخت المنجم وكتبا
اليك هل يحل النظر فيها فكتب نعم والمنجمون يختلفون في صفة الفلك فبعضهم يقولون ان الفلك فيه النجوم والشمس والقمر معلق بالسماء وهو دون السماء وهو
يدور بالنجوم والشمس والقمر والسماء فانها لا تتحرك ولا تدور ويقولون دوران الفلك تحت الارض وان الشمس تدور مع الفلك تحت الارض وتطلع من
المشرق فكتب نعم ما لم يخرج من التوحيد ومن الكتاب المذكور ابو محمد عن الحسن بن عمر عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى في يوم نحس مستمر قال كان القمر منحوسا ...
بيان معلق بالسماء اي الفلك معلق بالسماء ولعل مرادهم بالسماء الفلك التاسع وبعدم حركتها انها لا تتحرك بالحركات الخاصة للكواكب ... دون الفلك
تحت الارض يحتمل الخاصة واليومية والاعم وغرضهم ان الكواكب كما تتحرك بتبع الافلاك فوق الارض فكذا تتحرك تحتها وقولهم وان الشمس تدور مع الفلك
اليومية هذا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر وظاهره ان الافلاك غير السموات ولعل ذلك مذهب الجماعة كما ذهب اليه الكراجكي حيث قال ...
على هيئة الكرة والهواء يحيط بها من كل جهة والافلاك تحيط بالجميع ... مستديرة وهي طبقات بعضها يحيط ببعض وفيها سبعة ... الكواكب
الخمسة التي تسمى المتحيرة ... الشمس والقمر والخمسة هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد فلكل واحد منها فلك ... من جهة السفل فلك
اعلاها وفلك القمر اقربها من الارض وفلك الشمس في وسطها وتحت فلك زحل فلك المشتري ثم المريخ وفوق القمر فلك عطارد ثم فلك الزهرة ...
الافلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة وهي جميع ما يرى في السماء غير ما ذكرناه ثم الفلك المحيط الاعظم المحرك جميع هذه الافلاك ثم السموات السبع ...
وهي مساكن الاملاك ومن رفعه الله تعالى اليها من انبيائه وحججه عليهم السلام انتهى وهذا القول قريب ... ظاهر الاية اكثر من القول ...
نعم اي يحل النظر فيها ما لم يخرج من التوحيد اي ما لم ينته الى القول بتأثير الكواكب وانها شريكة في الخلق والتدبير للرب سبحانه والظاهر ان المراد بالنظر في النجوم
علم الهيئة والتفكر في كيفية دوران الكواكب والافلاك وقدر حركاتها واشباه ذلك لا استخراج الاحكام والاخبار عن الحوادث **النجوم** من كتاب ...
اعلام تاليف محمد بن الحسين الرازي في هذا الكتاب خطه بالعجمية ... فذكر في اواخر المجلد الثاني منه ما هذا لفظه ...
هرون الرشيد بعث الى موسى بن جعفر عليه السلام فاحضره فلما حضر عنده قال ان الناس ينسبونكم يا بني فاطمة الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفة جيدة وفقهاء العامة يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ذكرني اصحابي فاسكتوا واذا ذكروا القدر فاسكتوا واذا ذكروا النجوم فاسكتوا وامير المؤمنين عليه السلام كان اعلم الخلائق بعلم النجوم واولاده
وذريته الذين تقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها فقال له الكاظم عليه السلام هذا حديث ضعيف واسناده مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم ولولا ان النجوم
صحيحة ما مدحها الله عز وجل والانبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها وقد قال الله تعالى في حق ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين وقال في موضع آخر فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها وما قال اني سقيم وادريس عليه السلام كان اعلم اهل زمانه بالنجوم
والله تعالى قد اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقال في موضع آخر والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا يعني بذلك اثنا عشر برجا وسبعة سيارات
الذي يظهر بالليل والنهار بامر الله عز وجل وبعد علم القرآن ما يكون اشرف من علم النجوم وهو علم الانبياء والاوصياء وورثة الانبياء الذين قال الله عز وجل
وبالنجم هم يهتدون ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره فقال له هرون بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس حتى لا يشنعوا
عليك وتغس العوام به وغط هذا العلم وارجع الى حرم جدك ثم قال له هرون وقد بقي مسألة اخرى بالله عليك اخبرني بها فقال له سل فقال له بحق القبر والمنبر ...

قد رأيتك من رسول الله اخبرني انت تموت قبلي او انا اموت قبلك لانك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى ع آمنّي حتى اخبرك فقال لك الامان فقال انا اموت قبلك وما كذبت ولا اكذب ووفاتي في سنة كذا ... ابو الفرج في تاريخ موسى ع ومنه قال وجدت في كتاب عتيق باسناد متصل الى الوليد بن جميع قال ان رجلا سأل عكرمة عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت اني علمته ومنه نقلا من كتاب ربيع الابرار للزمخشري عن الوليد بن جميع قال اتيت عكرمة فسأله رجل عن علم النجوم والرجل يتحرج ان يخبره فقال له عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ولوددت اني علمته وفيه عن ابن عباس علم من علم النبوة وليتني كنت احسنه ومنه قال روينا عن محمد بن النجار في المجلد الحادي والعشرين من تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة علي بن طراد باسنادنا الى عكرمة قال قيل لابن عباس ان ههنا رجلا يهوديا يتكهن قال فبعث اليه ابن عباس فجاء فقال يا يهودي بلغني انك تخبر بالغيب فقال اليهودي اما الغيب فلا يعلم الا الله ولكن ان شئت اخبرتك قال هات قال ان لك ابن عشر سنين يختلف الى الكتاب قال نعم قال فانه يأتي غدا محموما من الكتاب ويموت يوم عاشره وانك لا تخرج من الدنيا حتى يذهب بصرك فقال له اليهودي تنبئني عن ابني ومن ينبئني فاخبرني عن نفسك قال اموت راس السنة قال عكرمة فجاء ابن ابن عباس من الكتاب محموما وطفى يوم عاشره فلما كان راس السنة قال ابن عباس يا عكرمة انظر ما فعل اليهودي فاتينا اهله فقالوا مات امس فما خرج ابن عباس من الدنيا حتى ذهب بصره بيان الكتّاب بضم الكاف وتشديد التاء الكتبة وهو المكتب تسمية للمحل باسم الحال النجوم ومنه نقلا من كتاب ربيع الابرار عن علي ع من اقتبس علما من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار الآية ومنه عن ميمون بن مهران اياكم والتكذيب بالنجوم فانه علم من علوم النبوة وفيه عن علي ع يكره ان يسافر الرجل او يتزوج في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب ذكر الخطيب في تاريخ بغداد حديثا اسنده الى عثمان بن الحارث عن ابيه عن علي ع انه يكره ان يتزوج الرجل او يسافر اذا كان القمر في محاق الشهر او العقرب وفي كتاب ربيع الابرار فيما رواه عن مولانا علي ع وروي ان رجلا قال اني اريد الخروج في تجارة لي وذلك في محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج وفيه ايضا كان علماء بني اسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكون سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم ومنه روى عبد الله بن الصلت في كتاب التواقيع من اصول الاخبار قال حملت الكتاب وهو الذي فيه المسائل من العراق قال كتب معقلة بن اسحاق الى علي بن جعفر رقعة يعلمه فيها ان المنجم كتب ميلاده ووقت عمره وقتا وقد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه فاحب ان يسأله ان يصدقه على ما يعمله بتقربه الى الله عز وجل فوصل علي بن جعفر رقعته بعينها كتبها فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم متعني الله بك قرأت رقعتك فاصابني والله ما اخرجني الى العجز لا عدمت حسن ... الله تعلم ما لله منا ومن طاعتنا ولموتنا فامنعك من نقل الخبر اليها لتستقبل الامر ببعض الشهوات وجعلته لمن رأى رؤيا في منامه او بلغ اليه او لكن شيئا من نفسه كان يتدبر به حاجته وكان الامر يجيء ويوعدنا بسهل خطبه ويحسب هذه الامور عند الله بالامثال يذكره في اللفظة بان ليس احد يصلح لها غيره واعتمادنا عليه على ما نعلم عند الله كثيرا وسيلة الامتناع بنعمته وباصلح الموالي واحسن الاعوان عونا وبرحمته ومغفرته فلقنا لا فجعنا الله به بما يقلد عليه من الصيام على ما اصف له كل يوم او يوما او ثلثة في الشهر ولا يخلو كل يوم او يومين من صدقة على ستين مسكينا او ما يجري عليه النية وما جرى فيتم ويستعمل نفسه في صلاة الليل والنهار استعمالا شبيها وكل في الاستغفار وقراءة القرآن وذكر الله تعالى والاعتراف في القنوت لذنوبه بذنب ويستغفر الله منها ويجعل ابواب الصدقة والعفو عن اشياء ايهما من توبة وعلم ينتبه في عتق الحق ويصل رحمه وينشر الخير فيها فرجوا ان ينفعه مكانه منا وما وهب الله من رضانا عنه وحمدنا اياه فلقد والله سائني امره فوق ما اصف على انه ارجو ان يزيد الله في عمره ويبطل قول المنجم فما اطلعه الله على الغيب والحمد لله وقد رايت هذا الحديث في كتاب التوقيعات لعبد الله بن جعفر الحميري وقد رواه عن احمد بن محمد بن عيسى باسناده الى الكاظم ع بيان النسخ كانت في هذه الرواية سقيمة جدا ولم نجدها في مكان آخر نصلحها به فتركناها كما كانت النجوم روى محمد بن خالد البرقي في قصص الانبياء فقال انا بهذا اللفظ عبد الله بن سنان عن عمار بن ابي معاوية قال فتحت مدائن الشام على يد يوشع بن نون حتى انتهى الى البلقاء فلقوا بها رجلا يقال له بالق وبه سميت البلقاء فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل فسأل عن ذلك فقيل ان في مدينته امرأة منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب ثم يعرض عليها الخيل فلا يخرج يومئذ رجل حضر اجله فصلى يوشع بن نون ركعتين ودعا ربه ان يؤخر الشمس فاضطرب عليها الحساب فقالت لبالق انظر ما يعرضون عليك فاعطهم فان حسابي قد اختلط علي قال فتصفحي الخيل فاخرجي فانه لا يكون الا يبقى قال فتصفحي واخرجي فقتلوا قتلا لم يقتله قوم فسألوا يوشع الصلح فابى حتى يدفع اليه المرأة فابى بالق ان يدفعها فقالت ادفعني اليه فصالحها ودفعها اليه فقال لها هل تجدين فيما اوحي الى صاحبك قتل النفس قال لا قالت اليس انت تدعوني الى دينك قال بلى قالت فاني ادخل في دينك هذا آخر لفظ الحديث بيان تستقبل الشمس بفرجها اي نواحيها لتعلم مقدارها كما هو دأب الجماعة ... شايعها وقعت في موضع منهما ما ورد فيها التشأم بالمسافرة والمرأة الشمطاء الملقى فرجها اي نواحيها نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كانت ارض بين ابي وبين رجل فاراد قسمتها وكان الرجل صاحب نجوم فنظر الى الساعة التي فيها السعود فخرج فيها ونظر الى الساعة التي فيها النحوس فبعث الى ابي فلما اقتسما الارض خرج خير القسمين لابي فجعل صاحب النجوم يتعجب فقال له ابي ما لك فاخبره الخبر فقال له ابي هلا ادلك على خير مما صنعت اذا اصبحت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم واذا امسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة دعوات الراوندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كانت ارض بين ابي وبين رجل فاراد قسمتها وذكر نحوه وقال ع في علم النجوم عندنا معرفة المؤمن من الكافر بيان لعله قال ذلك عند ذكر النجوم اشارة الى علمهم عليهم السلام بالنجوم وتعبيرهم لا انه ع كان يعرف ذلك من النجوم معرفة تلك الاحكام ليها وهو علمهم علم لخاطبهم به فانهم كانوا يدعون علم امثال ذلك من جهة النجوم الاحتجاج والنهج من كلام له ع قال له بعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه ويبتغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن فيها الضر ثم اقبل ع على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر

رقعته خ ل
اذ علمته خ ل
الغطه فانه ليس احد يصلح خ ل
النسبة خ ل
يعلمها خ ل
الله بمكانه خ ل
فتسلحت خ ل
والنهج

فيه النهي عن تعلم النجوم

والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله **بيان** من صدق منجما لعله اسقط السيد من الرواية شيئا كما هو دأبه وقد مر تمامه على المنجم هنالك
دعواه علم الساعتين المنافي لقوله عز وجل وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ولقوله سبحانه قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وقوله عز وجل وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها إلا هو وما أفاد مثل هذا المعنى ويمكن حمل الكلام على وجه آخر وهو أن يقول المنجم بأن تمر بالسوء ونزول الضر تابع للساعة سواء قال بأن الأوضاع
العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز تخلف الآثار عنها أو قال بأنها مؤثرات ناقصة ولكن يأبى المؤثر أمر لا يتطرق
وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وأنه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.
ذي شأن والظاهر من أحوال المنجمين السابقين بل كلهم أنهم لا يقولون بالتخلف وقوعا أو إمكانا فيكون تصديقهم مخالفا لتصديق القرآن [illegible]
من الدين والإيمان من هذا الوجه ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرة الله واختياره وأنه يزول بنحوسة الساعات بالتوكل والدعاء والتوسل
والتصدق وينقلب السعد نحسا والنحس سعدا وبأن الحوادث لا يعلم وقوعها إلا إذا علم أن الله سبحانه لم يتعلق حكمته بتبديل الحكم لما كان كلامه مخالفا لما
يكن كل المراد بقوله صرف عنه السوء وحاق به الضر حتما قوله ع في قولك أي على قولك أو بسببه وقولك أو هي للظرفية المجازية الإمام عليه السلام بهذه الآية إشارة إلى قوله
سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والكهانة بالفتح مصدر قولك كهن بالضم أي صار كاهنا ويقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب
كتابة إذا تكهن والحرفة الكهانة بالكسر وهي عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث يأتيه بالأخبار الغائبة وهو قريب من السحر قيل قد كان في العرب كهنة كشق وسطيح و
غيرهما فمنهم من يزعم أن له تابعا من الجن ورئيا يلقي إليه الأخبار ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله
أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما ودعوى علم النجوم إلى الكهانة إما لأنه يجر أمر المنجم إلى الرغبة في تعلم
الكهانة والتكسب أو ادعاء ما يدعيه الكاهن والسحر قيل هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته
وإلقاء البغضاء بين الناس ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي أو امرأة وكشف
الغائب على لسانه انتهى والظاهر أنه لا يختص بالضرر وسيأتي بعض تحقيقه في باب هاروت وماروت وتمام تحقيقه في باب الكبائر ووجه الشبه في تشبيه المنجم بالكاهن
إما الاشتراك في الإخبار عن الغائبات أو في الكذب في الإخبار والظن والتخمين والاستناد إلى الأمارات الضعيفة والمناسبات السخيفة أو في العدول والإعراض
عن سبيل الحق والتمسك في نيل المطالب ودرك المآرب بأسباب خارجة عن حدود الشريعة وصدهم عن التوسل إلى الله تعالى بالدعاء والصدقة وسائر [illegible]
أو في البعد عن المغفرة والرحمة ويجري بعض هذه الوجوه في التشبيه بين الآخرين والمشبه به في التشبيه الأخير أقوى ونتيجة الجميع دخول النار ويمكن أن يكون قوله
والكافر في النار إشارة إلى وجه الشبه وإن كان بعيدا والمراد إما الخلود أو الدخول والأخير أظهر وإن كان يحققه في الكافر في ضمن الخلود وقال ابن ميثم ره في شرح
هذا الكلام منه ع اعلم أن الذي يلوح من سر الحكمة النبوية عن تعليم النجوم أمران أحدهما اشتغال متعلمها بها واعتماد كثير من الخلق السامعين للأحكام النجومية بما
يرجون ويخافون عليه فيما يسنده إلى الكواكب والأوقات والاشتغال بالفزع إليه وإلى ملاحظة الكواكب عن الفزع إلى الله تعالى والغفلة عن الرجوع إليه فيما
يهم من الأحوال وقد علمت أن ذلك يضاد مطلوب الشارع إذ كان غرضه ليس إلا دوام التفات الخلق إلى الله وتذكيرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم إليه الثاني أن الأحكام
النجومية إخبارات عن أمور هي تشبه الاطلاع على الأمور الغيبية وأكثر الخلق من العوام والنساء والصبيان لا يميزون بينها وبين علم الغيب والإخبار به فكان
تعلم تلك الأحكام والحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق وموهنا لاعتقاداتهم في المعجزات إذ الإخبار عن الكائنات منها وكذلك في عظمة بارئهم ويشككهم في عموم
صدق قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات ومن في الأرض الغيب إلا الله وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو وقوله إن الله عنده علم الساعة الآية فإذا حكم المنجم
بأنه مصيب كذا فقد ادعى أن نفسا تعلم ماذا تكسب غدا وبأي أرض تموت وذلك عين التكذيب للقرآن وكان هذان الوجهان هما المقتضيين لتحريم الكهانة والسحر والعزائم
ونحوها وأما مطابقة لسان الشريعة للعقل في تكذيب هذه الأحكام فبيانها أن أهل النظر إما متكلمون أو معتزلة أو أشعرية أما المعتزلة فاعتمادهم في تكذيب
المنجم على أحد الأمرين أحدهما أن الشريعة كذبته وعندهم أن كل حكم شرعي فيشتمل على وجه عقلي وإن لم يعلم عين ذلك الوجه والثاني مناقشته في ضبط الأسباب
ما أخبر عنه من كون أو فساد وأما الأشعرية فهم وإن قالوا لا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى وزعم بعضهم أنهم خلصوا بذلك من إسناد التأثيرات إلى الكواكب إلا أنه
لا يبعد على مذهبهم أن يجعل الله سبحانه اتصالا نجوميا أو حركة علامة على كون كائن أو فساد وذلك مما لا يبطل على المنجم قاعدة فيرجعوا أيضا إلى بيان عدم إحاطته بالأسباب
دون ما أخبر عنه ومناقشته في ذلك وأما الحكماء فاعلم أنه قد ثبت في أصولهم أن كل كائن فاسد في هذا العالم فلا بد له من أسباب أربعة فاعلي ومادي وصوري
وغائي أما السبب الفاعلي القريب فالحركات السماوية والذي هو أسبق منها فالمحرك لها إلى أن ينتهي إلى الجود الإلهي المعطي لكل قابل ما يستحقه وأما السبب المادي
فهو القابل الصورة وتنتهي القوابل إلى القابل الأول وهو مادة العناصر المشتركة بينها وأما الصوري فصورته التي تقبلها مادته وأما الغائي فهو الذي لأجله
وجد وأما الحركات السماوية فإن من الكائنات ما يحتاج في كونه إلى دورة واحدة للفلك ومنها ما يحتاج إلى بعض دورة ومنها ما يحتاج إلى جملة من دوراته
واتصالاته وأما القوابل للكائنات فقد تقرر عندهم أيضا أن قبولها لكل كائن معين مشروط باستعداد معين وذلك الاستعداد يكون بحصول صورة
سابقة عليه وهكذا قبل كل صورة معدة لحصول الصورة بعدها وكل صورة منها إنما يستند إلى الاتصالات والحركات الفلكية ولكل استعداد معين
زمان معين وحركة معينة واتصال معين يخصه لا يفي بذكرها القوة البشرية إذا عرفت ذلك فنقول الأحكام النجومية إما أن تكون جزئية أو كلية أما الجزئية
فأن يحكم مثلا بأن هذا الإنسان يكون من حاله كذا وكذا وظاهر أن مثل هذا الحكم لا سبيل له إلى معرفته إذ العلم به إنما هو من جهة أسبابه أما الفاعلية فأن يعلم
أن الدورة المعينة أو الاتصال المعين سبب لملك هذا الرجل البلد المعين مثلا وأنه لا سبب فاعلي لذلك إلا هو والأول باطل لجواز أن يكون السبب غيرها أو هي مع غيرها
أو هو مع غيره [illegible] أنها كانت هذه الدورة فهذا الاتصال سببا لهذا الكائن لأنها كانت سببا لمثله في الوقت الفلاني لكن هذا إنما يتم [illegible]

ودعوته علم ما في بطن الدابة ولن يكن سعد ما تشي فحل [illegible] الخ

وأسباب في أمر [illegible] فيه [illegible]

لكن

بيان فيه ان حساب المنجم مبني على قسمة الزمان

كونها اسبابا للكائنات السابق ذكرها لا يجب ان يكون لكونها مطلقا دورة واتصالا بل لعله ان يكون لخصوصية كونها تلك المعينة التي لا تعود بعينها فيما بعد فح لا يمكن
الاستدلال لحصولها على كون حادث لان المؤثرات المختلفة لا يجب تشابه آثارها والثاني ايضا باطل لان العقل يجزم بانه لا اطلاع لهم على انه لا مقتضي لتلك
الكائنات من الاسباب الفاعلة الا الاتصال المعين وكيف وقد بيّنا ان من الكائنات ما يفتقر الى اكثر من اتصال واحد ودورة واحدة او اقل واما القابلية فان
يعلم ان المادة هل استعدت لقبول مثل هذا الكائن واستجمعت جميع شرائط قبوله الزمانية والمكانية والسماوية والارضية وظاهر ان الاحاطة بذلك
غير ممكنة للانسان واما احكامهم الكلية فكما انه كلما حصلت الدورة الفلانية كان كذا فالمنجم انما يحكم بذلك الحكم عن جزئيات من الدورات تشابهت
لا انها قد اتفقت متكررة ولذلك يعدلون اذا حقق القول عليهم الى دعوى التجربة وقد علمت ان التجربة تعود الى تكرر مشاهدات يضبطها الحس والعقل
يحصل منها حكما كليا كحكمه بان كل نار محرقة فانه لما تكرر الاحراق على العقل استثبت الاحراق بواسطة الحس امكنه الجزم الكلي بذلك فاما التشكلات الفلكية والاتصالات
الكوكبية المقتضية لكون ما يكون فليس شيء منها يعود بعينه كما علمت وان جاز ان يكون تشكلات وعودات متقاربة الاحوال ومتشابهة الا انه لا يمكن للانسان
ضبطها الا بالاطلاع على مقدار ما بينها من المشابهة والتفاوت وذلك ان حساب المنجم مبني على قسمة الزمان بالشهور والايام والساعات والدرج والدقائق
واجزائها وتقسيم الحركة بازائها ورفع نسبة بينهما بحسب عددية وكل هذه امور غير حقيقية وانما تؤخذ على سبيل التقريب اقصى ما في الباب ان التفاوت فيها
لا يظهر في المدد المتقاربة لكنه يشبه ان يظهر في المدد المتباعدة ومع ظهور التفاوت في الاسباب كيف يمكن دعوى التجربة وحصول العلم الكلي الثابت
الذي لا يتغير باستمرار اثرها على وتيرة واحدة ثم لو سلمنا انه لا يظهر تفاوت اصلا الا ان العلم بعود تلك الدورة لا يقتضي بمجرده العلم بعود الاثر السابق
لتوقف العلم بذلك على عود امثال الاسباب التامة للاثر السابق من الاستعداد وسائر الاسباب العلوية والسفلية وعلى ضبطها فان العلم التجربي انما يحصل
بعد حصولها بالعلم بعودها وتكررها وكل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية الى ضبطه فكيف يمكن دعوى التجربة ثم قال واعلم ان الذي ذكرناه ليس ابطالا للاصول
التي يبني عليها الاحكاميون احكامهم وما يخبرون به في المستقبل اصول غير موثوق بها فلا يجوز الاعتماد عليها في تلك الاحكام والجزم بها وهذا لا ينافي
كون تلك القواعد ممهدة بالتقريب كقسمة الزمان وحركة الفلك والسنة والشهر واليوم ماخوذا عنها حساب يبني عليه مصالح دينية كمعرفة اوقات
العبادات كالصوم والحج ونحوهما او دنيوية كآجال المداينات وسائر المعاملات وكمعرفة الفصول الاربعة ليعمل في كل منها ما يليق به من الحراثة والسفر
واسباب المعاش وكمعرفة قوانين تقريبية من اوضاع الكواكب وحركاتها ليهتدي بقصدها وعلى سمتها المسافرون في بر او بحر فان ذلك القدر منها غير محرم
بل العلم من الامور المستقيمة لحصول المصالح المذكورة فيه عن وجوه المفاسد التي تشتمل عليها الاحكام كما سبق ولذلك امتن الله تعالى على عباده بخلق الكواكب
في قوله هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقوله ولتعلموا عدد السنين والحساب انتهى اقول وروى ابن ابي الحديد هذه الرواية ابسط مما
اورده السيد ره نقلا من كتاب صفين لابن ديزيل قال عزم علي عليه السلام على الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان في اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه
الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت
وظهرت واصبت طلبتك فقال له علي عليه السلام اتدري ما في بطن فرسي هذا اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت فقال له من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى
ان الله عنده علم الساعة الآية ثم قال عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه اتزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي
يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل جلاله
لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا
ونِدّا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك ثم قال بل نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم الا
ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار اما والله لئن بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا ما بقيت ولاحرمنك
العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر باهل النهر وظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي امرنا بها المنجم لقال الناس سار في
الساعة التي امر بها المنجم فظفر وظهر اما انه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفي ممن سواه
واقول قال السيد الجليل علي بن طاوس ره في كتاب النجوم بعدما اورد هذه الرواية نقلا من نهج اننى رايتها وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تاليف ابي جعفر محمد بن
بابويه ره حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي عليه السلام عند مسيره الى النهروان مسندا عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن
مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين عليه السلام المسير الى النهروان اتاه منجم ثم ذكر حديثه فاقول ان في هذا
الحديث عدة رجال لا يعمل علماء اهل البيت عليهم السلام على رواياتهم ويمنع من يجوز العمل باخبار الآحاد من العمل باخبارهم وشهاداتهم وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص
مقاتل الحسين عليه السلام فان اخباره ورواياته مهجورة ولا يلتفت عارف بحاله الى ما يرويه او يسند اليه ثم طعن في الرواية بانها لو كانت صحيحة لكان عليه السلام قد حكم في هذا على
صاحب النجوم قد شهد مصنف نهج البلاغة انه من صحابته ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتله في الحال او مرتدا عن غير الفطرة فيستتيبه او يمتنع من
التوبة فيقتله لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت انه كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا
هذا انه حكم على هذا المنجم احكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدلك على تباعد
الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق للعقل ثم قال ره ومما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم قول الراوي فيها ان من
صدقك فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان الطلائع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من المخوف ويبشرون بالسلامة وما
الزم من ذلك ان يوليهم الحمد دون ربهم ثم انا لو وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوذ من اهل الكهانة والسحرة فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الادعية التعوذ منه

وفي النهي عن التعلم الا ما يهتدى به

فيه النهي من الحجامة في [illegible] الاربعا

وما عرفنا في الادعية التعوذ من النجوم والمنجم الى وقتنا هذا ومن التنبيه على بطلانه ظاهر هذه الروايات ان الدعوات تضمن كثير منها وغيرها من [illegible] التعوذ من علم
المنجم كاهنا ولا ساحرا [illegible] الى الآن ولو كان علم النجوم فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يعد ان يتضمنه بعض الروايات والدعوات [illegible]
[illegible] في سند الرواية نفى من المشهورين بين الخاصة والعامة ولذا اورد السيد في النهج لنذكر منه ان يرى ما كان مقبول الطرفين [illegible]
الروايات التي رويناها الصدوقية لا يدل على ضعف سائر الاسانيد وعمر بن سعد الذي روى عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذي كان محارب الحسين [illegible]
كتاب صفين الذي عندنا فانه ذكر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل وفي كثير من المواضع عمر ومكان عمر ولم يكن الملعون من جملة رواة الحديث وحملة الاخبار [illegible]
هذه الاخبار الكثيرة وليته روى نصر عنه بعيد جدا فان نصر كان من اصحاب الباقر والملعون لم يبق بعد شهادة الحسين الا قليلا والشواهد على كونه [illegible]
لا تخفى على المتدرب في الاخبار العارف باحوال الرجال ومنها من السيد [illegible] ما قوله انه لم يحكم بكفر المنجم فهو علينا لا الظاهر من النهي [illegible]
وانما يدل على اشتراكه معهم في بعض الصفات الا في جميع الاحكام حتى يقتله في الحال او بعد امتناعه من التوبة على ان [illegible] لم يشتهر من الكافر المشبه [illegible]
لا ابعد ولا غرو فيه انه قد ظهر مما رواه ابن ابي الحديد الا يبطل الخبر المؤيد بالعموم من الخطاء ولم يعلم ان اصرار المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلك [illegible]
او كان الا وعلم اشتمال الرواية السيد على هذه الزيادة لا يدل على عدمها فان عادة السيد الاقتصار على ما اختاره من كلامه [illegible] لا استيفاء النقل [illegible]
مع ان عدم النقل في مثل هذا لا يدل على العدم وكونه من اصحابه وبينهم لا يدل على كونه مرضيا فان جيشه كان مشتملا على كثير من الخوارج والمنافقين [illegible]
اخو هذا المنجم على ما ذكره السيد وغيره انه كان عفيف بن قيس اخا الاشعث وكان من الناصبين ومنهم اكثر الفتن واما قياسه على طالع الحروب [illegible]
فان ما يهدى اليه الطالع ونحوهم ليست امورا ينبه عليها صاحب السوء ويبطل الحروب حتما بل يتوقف على اجتماع امور كوجود الشرائط وارتفاع الموانع وكل ذلك
بغير الظفر بها الا الافضل مسبب الاسباب جلا وعلا ادعا المنجم من ان الظفر يترتب حتما على الخروج في الساعة التي اختاره واما علم التحرز من النجوم والمنجم [illegible]
المنجم انما يعود ضرره الى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فانه يترتب منها ضرر كثير على الناس مع ان الدعا الذي رواه السيد في كتابه استخارات [illegible]
في هذا الباب يتضمن البراءة الى الله من اللجاء الى العمل بالنجوم وطلب الخيارات منها واما عدم وصف النبي بانه لم يكن منجما الا ان الكفار انما كانوا يصفونه
بالسحر والكهانة والشعر فورد براءته عنها ردا عليهم ولم يكونوا يصفونه بالنجوم مع انه كان عالما بما هو الحق من علم النجوم وكان من فضائله **المكارم**
في الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت الشمس في العقرب **الذهبية** عن الرضا اعلم ان جماعهن والقمر في برج الحمل او الدلو من البروج افضل [illegible]
ذلك ان يكون في برج الثور لكونه شرف القمر **بيان** لعله لذلك موافقا لراي المنجمين ولما اشتهر في ذلك الزمان كما اشعر به في تلك الرسالة [illegible]
في جزء الجوزاء وينبغي ان لا يكون طلوع القمر في برج العقرب **التهذيب** عن محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن الحسن بن علي عن علي بن يعقوب الهاشمي عن [illegible]
بن مسلم عن ابي يعقوب عن ابي عبد الله قال الكسوف الشمس اشد على الناس والبهائم **بيان** هذا يا ابو هم ان لاحوالها واوضاعها تاثيرا في بعض الاشياء ويمكن [illegible]
المعنى انه علامة غضب الله عليهم وانهم يفزعون لذلك لحدوث الظلمة في غير وقتها **نوادر** علي بن اسباط عن ابراهيم بن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي عبد الله قال من [illegible]
او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن اسباط عن ابراهيم بن حمران عن ابيه مثله **بيان** الظاهر ان المراد بكون القمر
في العقرب كونه محاذيا الكواكب كما هو دأب العرب في البروج وغيرها اذ لم يكن عندهم ضوابط البروج والانتقالات الى ابها والاشهر انها اشارة في ذلك
الاوقات ولم يكن دابهم عليها احالة الناس في الاحكام التي يحتاج اليها عامة الخلق على ما لا يعرفه الا الآحاد من العلماء لا سيما اذا لم يكن شايعا في تلك الازمنة
عند العلماء ايضا والكواكب الثابتة والاشكال التي سميت البروج بها قد انتقلت في زماننا عن البروج التي عينوها بقدر برج تقريبا فالعقرب في هذا الزمان
القوس فظهر ان ما وقع في الشريعة ايضا لا يوافق قواعدهم المقررة عندهم **الخصال** عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سليمان الصنعاني عن ابراهيم بن الفضل عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم
عليه فرد عليه وقال له مرحبا بك يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك
بهذا كنت القب فقال له ابو عبد الله لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صنعتك يا سعد
فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا نقول ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله صدقت فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة فقال
عن تلك العلم فقال ابو عبد الله كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة فقال
اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع
البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله مه لا تقولن هذا فانه نجم
امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله عز وجل في كتابه فقال اليماني فما يعني بالثاقب قال ان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب
بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عز وجل النجم الثاقب ثم قال يا اخا اهل اليمن عندكم علماء فقال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس
في علمهم فقال ابو عبد الله وما يبلغ من علم عالمهم فقال له اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال ابو عبد الله
ان عالم المدينة ينتهي الى حيث لا يقفو الاثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنى عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما
قال فقال له اليماني جعلت فداك ما ظننت ان احدا يعلم هذا او يدري ما كنهه ثم قام اليماني فخرج **النجوم** قال السيد وجدت في كتاب عتيق تأليف علي بن [illegible]
العزيز النيسابوري عن علي بن احمد عن ابراهيم بن الفضل عن ابان بن تغلب ذكر نحوه الا ان فيه سعيد مكان سعد وفي الموضع الذي [illegible]
النجوم التي الملعنة [illegible] لا ادري قال فما اسم النجم الذي تطلع معه الكلاب فقال لا ادري قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر [illegible]

النجم

[illegible]

[illegible]

بعث المشتري الى الارض لتعليم النجوم
فيه

وورد بعض هذا الحديث باسانيد الى ابان من كتاب عبد الله بن القاسم الحضرمي **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن ابي اسحق الجرجاني عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطانا اجلا ومدة من ليالي وايام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الفلك ان يبطئ بادارته فطالت ايامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم وايامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفى لهم عز وجل بعدد الليالي والشهور بيان قد مر الكلام في مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات عن معلى بن خنيس قال سالت ابا عبد الله ع عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض في صورة رجل فاخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ ثم قال له انظر اين المشتري فقال ما اراه في الفلك وما ادري اين هو قال فنحاه واخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ وقال انظر الى المشتري اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري قال فشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك **بيان** في صورة رجل لعل المراد على تقدير صحة الخبر انه سبحانه جعله في ذلك الوقت ذا روح وحيوة وعلم وبعثه الى الارض لكن ينافي ظاهرا ما سيأتي من اجماع المسلمين على عدم حيوة الاجسام الفلكية وشعورها واما انه كيف صار صغيرا بحيث وسعه الارض وحضر عند الرجل فيمكن ان يكون على التكاثف او على اعدام بعض الاجزاء الاصلية التي لها تشخص الكوكب ثم ايجاد تلك الاجزاء واعادتها كما ان الشخص يتبدل اجزاؤه من اول العمر الى آخره وتشخصه محفوظ بالاجزاء الاصلية وورث علمه اهله اي كتبه وما علمهم قبل موته والخبر يدل على ان لهذا العلم اصلا ولا يدل على جواز النظر فيه وتعليمه وتعلمه واستخراج الاحكام منه لسائر الخلق ولعله يكون فتنة كقصة هاروت وماروت **الفقيه** بسنده الحسن عن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورايت الطالع الشر جلست ولم اذهب فيها واذا رايت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال احرق كتبك **دعوات الراوندي** عن عبد الملك مثله **بيان** قوله تقضي على بناء المعلوم اي تحكم بالحوادث وتخبر بالامور الآتية او الغائبة او تحكم بان للنجوم تأثيرا او لذلك الطالع اثرا او على بناء المجهول اي اذا ذهبت في الطالع الخير تقضى حاجتك فقال نعم فالنهي لذلك والاول عندنا اظهر وهذا الخبر معتبر يدل على اظهر الوجوه على ان الاخبار باحكام النجوم والاعتناء بسعادة النجوم والطوالع محرم يجب الاحتراز عنه **الفقيه** روى عن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك **النجوم** نقلا من الفقيه عن ابن ابي عمير مثله ثم قال السيد ورويناه هذا الحديث باسنادنا من كتاب التجمل من محمد بن ابي نصر عن ابن ابي عمير وذكر نجوما ثم قال والعلماء يعرفون بالشيعة علو رتبة ابن ابي عمير لكان حجة في صحتها واباحتها لانه من خواص الائمة عليهم السلام والنجوم في ذلك امنا وروايتها **بيان** اقول روى هذا الخبر البرقي في المحاسن عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر كما مر فظهر ان العارف بالنجوم لم يكن ابن ابي عمير بل كان سفيان وهو مجهول الحال ووقع سقط من نسخ الفقيه ولو سلم فجوابه ع يدل على انه لما كان ابتلى بهذا العلم وكان في نفسه من ذلك شيء علمه ع ما يدفع ذلك من الصدقة كما يدفع به الطيرة التي لا اصل لها ولم يكن ابن ابي عمير معصوما حتى يكون فعله حجة **دلائل الامامة** للطبري وكتاب النجوم عن عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن زيد المكي عن ابراهيم بن سعد ومحمد بن مسعر عن محمد بن اسحق صاحب المغازي عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال مرت بالحسن بن علي عليهما السلام بقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا اوليس الله عز وجل يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت قال انا نعلم المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عليهم السلام **بيان** يدل على انه ليس للمنجمين وامثالهم علم بامثال ذلك **الكافي** بسنده عن ابي عبد الله ع قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فقسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رايت كاليوم قط قلت ويل الآخر وما ذاك قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي قال قال رسول الله ص من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم **معاني الاخبار** عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال الذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر **بيان** ظلمة الهواء كناية عن التحير في الامور او شدة البلية وظهور آثار غضب الله في الجو **النجوم** روى الشيخ الفاضل احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في كتاب العرائس ان ادريس سمي ادريس لكثرة درسه للكتب وصحف آدم وشيث وكان اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول من نظر في علم النجوم والحساب قال السيد وذكر علي بن المرتضى في كتاب ديوان النسب فيما حكاه عن التورية ان ادريس اول من خط بالقلم واول من حسب حساب النجوم قال ورايت في رسالة ابي اسحق الطرسوسي الى عبد الله بن مالك في باب معرفة اصل العلم ما هذا لفظه ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم من الجنة وعرفه علم كل شيء فكان مما عرفه النجوم والطب قال ووجدت في كتاب المنتخب من طرق اصحابنا في دعاء كل يوم من رجب وعلم آدم ادريس عدد النجوم والحساب والسنين والشهور والازمان وذكر عبد الله بن محمد بن طاهر في كتاب لطائف المعارف اول من اظهر علم النجوم ودل على تركيب وقدر مسير الكواكب وكشف عن وجوه تاثيرها هرمس **الدر المنثور** عن قتادة قال ان الله انما جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رايه واخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من اعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل والقصير والحسن والدميم ولو ان احدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء وعن ابن عمر قال قال رسول الله ص تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا وعن مجاهد قال لا باس ان يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به في البر والبحر ويتعلم منازل القمر وعن حميد الشامي قال النجوم هي علم آدم ع وعن الحسن بن صالح قال سمعت عن ابن عباس انه قال ذلك علم ضيعه الناس النجوم وعن عكرمة انه سال رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت اني علمته قال الخطيب مراده الضرب

سنوهم خ ل في الموضعين

بيان يدل على انه لو كانت لها نحوسة فهي تندفع بالصدقة وانه لا ينبغي بل لا يجوز الاعتناء بها بل ينبغي ان يعمل في امثال ذلك بما روي عن المعصومين عليهم السلام من التوكل والتصدق والدعاء وامثالها

فيه النهي عن أشياء ومنها علم النجوم

المباح الذي كانت العرب تختص به وعن عبد الله بن جعفر قال خصلتان للعرب يختصان بالكهانة والقيافة والعيافة والنجوم والحساب فهدم الإسلام الكهانة وثبت
الباقي بعد ذلك وعن القرظي قال والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة وعن سمرة بن جندب أنه خطب فذكر
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال أما بعد فإن ناسا يزعمون أن كسوف الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مواضعها لموت رجال عظماء من
أهل الأرض وإنهم قد كذبوا ولكنها آيات من آيات الله يعتبر بها عباده لينظر ما يحدث له منهم توبة وعن علي عليه السلام قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن النظر في النجوم وأمرني
بإسباغ الطهور وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن النظر في النجوم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا
وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخاف على أمتي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم وفي لفظ وتصديقا بالنجوم وعن ابن
عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وعن ابن عباس قال إن قوما ينظرون في النجوم ويحسبون أبا جاد وما أرى الذين
يفعلون ذلك من خلاق وعن ميمون بن مهران قال قلت لابن عباس أوصني قال أوصيك بتقوى الله وإياك وعلم النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة وعن الحسن
عليه السلام قال لما فتح الله على نبيه خيبر دعا بقوسه فاتكأ على سيتها وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونصره ونهى عن خصال عن مهر البغي وعن خاتم الذهب وعن المياثر
الحمر وعن لبس الثياب القسي وعن ثمن الكلب وعن أكل لحوم الحمر الأهلية وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن مكحول قال قال
ابن عباس لا تعلم النجوم فإنها تدعو إلى الكهانة وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم تضلهم النجوم وعن رجاء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن متعلم حروف أبي جاد وراء في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة **بيان** قال الفيروزآبادي [illegible] وضعف وقال [illegible]
الطير عطفها أما فيزجرها وهو أن يسير بأسمائها وصفاتها وأبوابها فيستعد أو يتشاءم والعايف المتكهن بالطير أو غيرها وفي النهاية المئثرة من مراكب العجم تعمل
من حرير أو ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ويدخل فيه مياثر السروج وقال فيه إنه نهى عن لبس القسي
هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس يقال لها القس بفتح القاف وبعض أهل الحديث يكسرها وقيل أصل
القسي القزي بالزاي منسوب إلى القز وهو ضرب من الإبريسم فأبدل من الزاي سينا وقيل هو منسوب إلى القس وهو الصقيع لبياضه والصقيع الساقط من السماء
بالليل كأنه ثلج **تذييل جليل وتفصيل جميل** نذكر فيه أقوال بعض أجلاء أصحابنا رضوان الله عليهم في حكم النظر في علم النجوم والاعتقاد به والإخبار
بالحوادث بسببه ورعاية الساعات المسعودة والمنحوسة وزعمهم القول بتأثيرها ثم نذكر ما ظهر لنا من الأخبار السابقة في جميع ذلك قال الشيخ السعيد المفيد رحمه الله في كتاب
المقالات على ما نقل عنه السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب فرج المهموم بمعرفة علم النجوم ولم نجده فيما عندنا من نسخه حيث قال أقول إن الشمس والقمر وسائر النجوم أجسام
نارية لا حياة لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة السماوات كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل
لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد
فصلنا الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح فأما الأحكام على الكائنات بدلالتها أو الكون على
مدلول حركاتها فإن العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع أن يكون الله تعالى أعلمه بعض أنبيائه وجعله علما له على صدقه غير أنا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس
إلى هذه الغاية وأما ما نجده من أحكام المنجمين في هذا الوقت وإصابة بعضهم فيه فإنه لا ينكر أن يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد يختلف أحيانا
ويخطي المعتمد عليه كثيرا ولا تصح إصابته فيه أبدا لأنه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب وأخبار الرسول صلى الله عليه وآله وهذا مذهب جمهور متكلمي أهل العدل
وإليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الإمامية وأبو القاسم وأبو علي من المعتزلة انتهى وقال الشيخ محمد بن الحسين الكيدري في شرح نهج البلاغة في [illegible]
كيف يمكن أن يكون الإنسان يعرف الحوادث وأسبابها في الحال حتى يعرف المسببات في المستقبل كما في الجزر والمد ومن توقع أنه يعرف أسباب الكائنات فقد ادعى أن له
برهانية وإنما هي تجربية أو شعرية أو خطابية مؤلفة من المشهورات في الظاهر والمقبولات والمظنونات ومع ذلك فلا يمكنه أن يتعرض لأكثر من أجناس
الأسباب وهو يتعرض لبعض الأسباب العلوية ولا يمكنه أن يتعرض لجميع أسباب السماوية والقوابل وإذا اعترضت القوابل عن أحوالها فتأثير الفاعل فيها كما أن
في الحطب اليابس مؤثرة تأثير الأثر في الرطب وكل معرفة بقائها على استعداد القبول شرط ويمكن أن يكون للقوابل عوائق فلا يعلم تلك الأسباب و
المسببات إلا الله تعالى وأيضا فإن المنجم يحكم على مفردات الكواكب ولا يحكم على جميعها ممتزجة وكالأحكام مفردات الزنجبيل والسقمونيا حين غير أحكام المركب الذي
حصل له صورة نوعية كان حكم الكواكب المذكورة في الفلك غير حكم أفرادها ولو أمكن للمنجم الحكم بها على المفردات كان الحكم ناقصا غير موثوق به لم
يحصل التوأمان في حشا فينكشف عنهما فإذا نصبهما جيبا وعلى قوانين الأحكام يجب أن يكونا مثلين في الصورة والعمر والحركات حتى لا يختلفا
في شيء من الأشياء ولا يجوز أن يسكت أحدهما في وقت كلام الآخر ولا يقوم في وقت قعود الآخر ولا ينام في وقت لا ينام فيه الآخر وإذا دخلا بيتا فيه ضيق
ولا يمكنهما الدخول فإنه لا بد هاهنا من التقدم والتأخر ولا يجوز أن يعشق إنسان أحدهما دون الآخر ولا يجوز أن يكون في التزويج امرأة أحدهما غير امرأة
الآخر ولا أن يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر في الأرض وهذا مما لا يخفى فساده وأيضا فإن الحكم الكلي عند أكثرهم لغلبة الجزئي الأثر إن طالع كل مدينة أو
بلد إذا كان في سد أمنه لا يبعد عطية لكن هذا لا إنسان فكيف يعتمد على الطوالع والأحيان إن مع نفي العلم بالكليات ومن شنيع قولهم أنهم يقولون إن المولود
للملك في حال والد السوقي ولد في ذلك الوقت أن الكواكب تدل لا بل الملك يحكم وأنه لا يدل السوقي مع اتفاقهما في كمية العمر إن جهل أحدهما وكذا أحدهما لا يختلفان
أن تكون لأن النجوم مختلفة في سعادتها وإن أولادهم فما أنكروا أن يكون مقادير أعمارها أيضا مختلفة واختلفوا في تقويم الكواكب اختلافا فيها كثيرا
على ما صابها وصواب بعضها فيما يوجد في تقويم الشمس من التفاوت بخمس درج وغير ذلك درج الطوالع [illegible] بسبب ذلك مختلف الأحكام [illegible] عليهم
كثير من الاختلاف والتناقض ما لا طائل في الكلام بإيراده وقال الشيخ إبراهيم بن نوبخت في كتاب الياقوت قول المنجمين باطل لقدم إثبات الصانع وإشراط حياته وعلم عليهم

فيه اختلاف قول المنجمين

انه لا يستقر الفعل على حاله من الاحوال وقول اهل الطبايع يبطل بمثل ذلك وقال العلامة ره في شرح اختلف قول المنجمين على قسمين احدهما قول من قال ان الكواكب
السبعة حية مختارة والثاني قول من قال انها موجبة والقولان باطلان اما الاول فلانها اجسام محدثة فلا تكون الهة ولانها محتاجة الى محدث غير جسم فلا بد
من القول بالصانع واما الثاني فلان الكوكب المعين كالمريخ مثلا اذا كان مقتضيا للحرارة لزم دوام وقوع الهرج والمرج في العالم وان لا يستقر افعالهم على حال من
الاحوال ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا واما القائلون بالطبايع الذين يسندون الافعال الى مجرد الطبيعة فيبطل قولهم بمثل ذلك ايضا فان الطبيعة
قوة جسمانية وكل جسم محدث فكل قوة حالة فيه محدثة تفتقر الى محدث غير طبيعة والا لزم التسلسل فلا بد من القول بالصانع سبحانه وتعالى وقال السيد الشريف
المرتضى في كتاب الغرر والدرر في اجوبة المسائل السلارية جواب مسألة ما القول فيما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث ويضيفون ذلك الى تاثيرات النجوم وما المانع
من ان تؤثر الكواكب على حد تاثير الشمس الاذية فينا واذا كان تاثير الكواكب مستحيلا فما المانع من ان تكون التاثيرات من فعل الله تعالى تجري العادة عند طلوع
هذه الكواكب او استقبالها واقليتهم ببيان ذلك فان النفس اليه متشوقة وكيف تقول ان المنجمين حادسون مع انه لا يفسد من اقوالهم الا القليل حتى انهم يخبرون
بالكسوف وقدره ومقداره فلا يكون الا على ما اخبروا به فاي فرق بين ما اخبروا بحصول هذا التاثير في هذا الجسم وبين حصول تاثيرها في اجسامنا **الجواب**
اعلم ان المنجمين يذهبون الى ان الكواكب تفعل في الارض ومن عليها افعالا يسندونها الى طباعها وما فيهم احد يذهب الى ان الله تعالى اجرى العادة بان يفعل عند
قربها منها او بعدها افعالا من غير ان يكون للكواكب انفسها تاثير في ذلك ومن ادعى هذا المذهب الان منهم فهو قائل بخلاف ما ذهب القدماء في ذلك
متجمل لهذا المذهب عند اهل الاسلام ومتقرب اليهم باظهاره وليس هذا بقول لاحد ممن تقدم وكان الذي كان يجوز ان يكون صحيحا وان كان لا دليل على فساده
لا يذهبون اليه وانما يذهبون الى المحال الذي لا يمكن صحته وقد فرغ المتكلمون من الكلام في ان الكواكب لا يجوز ان تكون فاعلة وتكلمنا نحن ايضا في مواضع
على ذلك وبينا بطلان الطبايع التي يهذون بذكرها واضافة الافعال اليها وبينا ان الفاعل لا بد ان يكون حيا قادرا وقد علمنا ان الكواكب ليست
بهذه الصفة وكيف تفعل وما يصح الافعال مفقود فيها وقد سطر المتكلمون طرقا كثيرة في انها ليست حية ولا قادرة اكثرها معترض واشف ما قيل في ذلك ان
الحيوة معلوم ان الحرارة الشديدة كحرارة النار تنفيها ولا تثبت معها ومعلوم ان حرارة الشمس اشد واقوى من حرارة النار بكثير لان الذي يصل الينا على بعد المسافة
من حر الشمس بشعاعها يماثل او يزيد على حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة يستحيل كونه حيا واقوى من ذلك في نفي كون الفلك وما فيه من شمس و
قمر وكواكب احياء السمع والاجماع وانه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من
دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة واذا قطعنا على نفي الحيوة والقدرة عن الكواكب فكيف تكون فاعلة وعلى انا قد سلمنا لهم استظهارا انها حية قادرة قلنا ان
الجسم وان كان قادرا فانه لا يجوز ان يفعل في غيره الا على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه والكواكب غير مماسة لنا ولا وصلة بيننا وبينها
فكيف تكون فاعلة فينا فان ادعي ان الوصلة بيننا هي الهواء فالهواء ارق من ان يكون له في الحركات الشديدة وحمل الاثقال ثم لو كان الهواء الذي يحركنا
بها الكواكب لوجب ان نحس بذلك ونعلم ان الهواء يحركنا ويصرفنا كما نعلم في غيرنا من الاجسام اذا حركناها بآلة على ان في الحوادث الحادثة فينا ما لا يجوز ان يفعل بالآلة
ولا يتولد عن سبب كالارادات والاعتقادات واشياء كثيرة فكيف فعلت الكواكب ذلك فينا وهي لا يصح ان يكون مخترعة للافعال لان الجسم لا يجوز ان يكون قادرا
الا بقدرة والقدرة لا يجوز لامر يرجع الى نوعها ان تخترع بها الافعال فاما الاذية فليس تؤثرها الشمس على الحقيقة في وجوهنا وابداننا وانما الله تعالى هو المؤثر
لها وفاعلها بتوسط حرارة الشمس كما انه تعالى هو المحرق على الحقيقة بحرارة النار والفاعل لما يتبعها من تفلق وحرارة الشمس مسودة للاجسام من جهة معقولة
مفهومة كما ان للنار حر والاجسام على وجه معقول فاي تاثير للكواكب فينا يجري هذا المجرى في تقريره والعلم بصحته فليس الثابت لك مما الاقتدار عليه ومما يمكن ان يعتمد
في ابطال ان تكون الكواكب فاعلة فينا ومصرفة لنا ان ذلك يقتضي سقوط الامر والنهي والذم عنا وتكون معذورين في كل اساءة تقع منا وغير محمودين بما يدينا
وغير مشكورين على شيء من الاحسان والافعال وكل شيء يفسد به قول المجبرة فهو مفسد لهذا المذهب واما الوجه الاخر وهو ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان
يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع الكوكب وغروبه واتصاله او مفارقته وقد بينا ان ذلك ليس بمذهب المنجمين البتة وانما يتحملون الان التظاهر به وانه قد كان
جائزا ان يجري الله تعالى العادة بذلك لكن لا طريق الى العلم بان ذلك قد وقع وثبت ومن اين لنا بان الله تعالى قد اجرى العادة
للمشتري اذا كان كذا كان سعدا واي سمع مقطوع به جاء بذلك واي نص خبر به واستفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة بانا جربنا ذلك ومن كان
قبلنا فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن موجبا وجب ان يكون معتادا قلنا ومن يسلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد رأينا خطأكم
اكثر من صوابكم وصدقكم اقل من كذبكم فالا نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق الذي يقع من المخمن والمرجم فقد رأينا من يصيب من هؤلاء اكثر ممن
يخطي وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فاذا قلتم سبب خطأ المنجم زلل دخل عليه في اخذ الطالع او تسيير الكواكب قلنا ولم لا كانت اصابته سببها التخمين
وانما كان يصح لكم هذا التاويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم دليل قاطع هو غير اصابة المنجم فاما اذا كان دليل صحة الاحكام الاصابة فالا كان دليل فسادها
الخطأ فما احدهما في المقابلة الا كصاحبه ومما افحم به القائلون بصحة الاحكام ولم يحصل منهم عنه جواب ان قيل لهم في شيء بعينه خذوا الطالع واحكموا هل
يؤخذ او يترك فان حكموا اما بالاخذ او الترك خولفوا وفعل خلاف ما اخبروا به وقد اعضلتهم هذه المسألة واعتذروا عنها باعذار ملفقة لا يخفى على عاقل
سقمها وما لها من الصواب فقالوا ان هذه المسألة يجب ان يكتب هذا السائل لما يريد ان يفعل او يخبر به غيره فلما اخرج ما قد عزم عليه من احد الامرين وهذا
التعليل منهم باطل لانهم اذا كان النظر في النجوم يدلهم على جميع الكائنات التي من جملتها ما يختار واحدا من اخذ هذا الشيء او تركه فاي فرق بين ان يطوي ذلك عنه
او لا يكتمه حتى يقول المنجم ما صنعه وبين ان يخبره ويكتبه وهل ذلك الا تمويه والى الكتابة وما يجري مجراها حتى لا يظهر المنجم فيما ابداه كذبهم ويحكم من اخذ وترك
ولو كانت الاحكام صحيحة ودالة على الكائنات لوجب ان يعرف المنجم ما اختاره من هذا الامرين على كل حال ولو اتصل علمه حكمهم وكتبنا ما نريد ان نفعله او جدنا

في ان التعب في تعلم مراكز الكواكب لا معنى له

اصابتهم في ذلك الا القليل من خطائهم ولم يزيدوا على ما يفعله المخمن المرجم من غير نظر في طالع ولا غارب ولا رجوع الى اصل ولا اتفاق ليلوى بينهم
كان بعض الرؤساء الجلة من الوزراء ممن كان فاضلا في الادب والكتابة ومشغوفا بالنجوم عاملا عليها قال لي يوما وقد جرى حديث يتعلق باحكام النجوم وقال
من يجابي المنجمين بمن يشتغل مثل ذلك ويعنى بمثله بيد اني اريد ان اسالك عن شيء في نفسي فقلت سل عما بدا لك فقال اريد ان تعرفني هل بلغ بك الى الشك في
النجوم الى ان لا تختار يوما لسفر ولا تتوقى بعينه ولا توجه في حاجة فقلت قد بلغنا الى ذلك بحمد الله وزيادة عليه وما في داري تقويم ولا انظر فيه ولا
منع ذلك الاخير ثم اقبلت عليه فقلت ندع ما يدل على بطلان احكام النجوم مما يحتاج الى نظر فيه دقيق وروية طويلة وههنا شيء قريب يجري على السعداء
لم يعتد في الفهم وانخفضت درجته لو فرضنا جادة مسلوكة وطريقا يمشي فيه الناس ليلا ونهارا وفي محجته ابار متقاربة وبين بعضها وبعض طريق يحتاج
سالكه الى تامل وتوقف حتى يتخلص من السقوط في بعض تلك الابار هل يجوز ان تكون سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي فيه من
البصراء وقد فرضنا انه لا يخلو طريق عين من المشاة فيه بصراء وعميان وهل يجوز ان يكون عطب البصراء يقارب عطب العميان او سلامة العميان مقاربة لسلامة
البصراء فقال هذا ما لا يجوز بل الواجب ان تكون سلامة البصراء اكثر من سلامة العميان ولا يجوز في مثل هذا التقارب فقلت اذا كان هذا محالا فاجعل(?)
لا فرق بينه وبينه وانتم تجيزون تشبيه ما ذكرناه وعدلنا الى ان البصراء هم الذين يعرفون احكام النجوم ويميزون سعدها ونحسها ويتوقون بحسبها للمعرفة منها
الزمان ويتخطونها ويعتمدون منافعه ويقصدونها ومثال العميان كل من لا يحسن علم النجوم ولا يلتفت اليه من الفقهاء والعقلاء واهل الديانات والعامة
سائر العوام والاعراب والاكراد وهم اضعاف اضعاف من يراعي عدد النجوم ومثال الطريق الذي فيه الابار الزمان الذي يمضي عليه الخلق جميعا ومثال الابار مصائبه
ونوائبه ومحنه وقد كان يجب لو صح العلم بالنجوم واحكامها ان تكون سلامة المنجمين اكثر ومصائبهم اقل لانهم يتوقون المحن لعلمهم بها قبل كونها وتكون محن غيرهم
من الطبقات الكثيرة اوفر واظهر حتى تكون السلامة هي الطريقة الغريبة وقد علمنا خلاف ذلك وان السلامة او المحن في الجميع متقاربة غير متفاوتة فقال لي
مثل ذلك فعلته فيجب ان تصدق من خبرنا في ذلك الطريق المسلوك الذي فرضنا بان سلامة العميان كسلامة البصراء ونقول لعل ذلك لا يتفق ويكون اتفاقي
لا يستمر بل ينقطع وهذا الذي ذكرناه مستمر غير منقطع فلم يكن عنده عذر صحيح ومما يفسد مذهب المنجمين ويدل على ان هذا العلم يتفق لهم من الاصابة على غير اصل
انا قد شاهدنا جماعة من الزراقين الذين لا يعرفون شيئا من علم النجوم ولا نظروا في شيء منه يصيبون فيما يحكمون به اصابات مستطرفة وقد كان المعروف
بالشعراني الذي شاهدناه وهو لا يحسن ان ياخذ الاصطرلاب للطالع ولا نظر قط في زيج ولا تقويم غير انه زكي حاضر الجواب فطن بالزرق معروف بكثرة الاصابة و
بلوغ الغاية فيما يخرجه من الاسرار ولقد اجتمع يوما بين يديه جماعة نكافوا عينك وكلما قد عن منا حاجة نقصدها لبعض الاغراض احدنا عما نحن بصدده فقال
من غير اخذ طالع ولا نظر في تقويم فاخبرنا بالجهة التي قد قصدناها ثم عدل الى كل واحد من الجماعة فاخبره عن كثير من تفصيل امره واغراضه حتى قال لاحدهم ولك
من بين الجماعة قد وعدك واعد بشيء يوصله اليك وقلبك به متعلق وفي كمك شيء مما يدل على هذا وقد انقضت حاجتك وانجزت وجئت به الى كثير مما
فيه فاستحيا ذلك الرجل ووجم ومنع من الوقوف على ما في كمه بجهده فلم ينفعه ذلك لاغراء الحاضرين على اخراج ما في كمه لما احسوا بالاصابة من الزرق فاخرج
كمه رقاع كثيرة في جملتها صك على دار الضرب بصلة من خليفة الوزارة في ذلك الوقت فعجبنا مما اتفق من اصابته مع بعده من صناعة النجوم وكان لنا صديق يعرف
ابدا من ان يدل على بطلان احكام النجوم احتجاجا بالشعراني وجرى يوما مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال عند المنجمين ان السبب في اصابته انه لا يعلم شيئا من علم
النجوم ان مولده وما يتولاه ويقتضيه كواكبه اقتضى ذلك فقلت له لعل بطليموس وكل عالم من علماء المنجمين مصيب في احكامه عليها انما سبب اصابته مولده وما
يقتضيه كواكبه من غير علم ولا فهم فلا يجب ان يستدل بالاصابة على العلم اذ كانت تقع من جاهل ويكون سببها المولد واذا كانت الاصابة بالمواليد فالنظر في علم النجوم
عبث ولعب لا يحتاج اليه لان المولد ان اقتضى الاصابة او الخطا فلا تعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري الى كل صنعة حتى يلزم ان يكون كل شاعر مفلق وكل
حاذق وناسج للديباج موشى لا علم له بتلك الصناعة وانما اتفقت الصنعة بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده وما يلزم على هذا من الجهالات لا يحصى ومما يدل على ان
التعب بعلم مراكز الكواكب وابعادها واشكالها وتسييراتها متى لم يكن ثمرته العلم بالاحكام والاطلاع على الحوادث قبل كونها لا معنى له ولا غرض فيه لانه لا فائدة
في ان يعلم ذلك كله ويختص بعلم ذلك بنفس العلم به وما يجري الاطلاع على ذلك اذا لم تتعد المعرفة الى العلم بالاحكام الا مجرى العلم بعدد الحصى وكيل النوى ومعرفة اطوال الحيطان
واوزانها وكما ان العناية بمعرفة ذلك عبث وسفه لا يجدي نفعا فكذلك العلم بشكل الفلك وتسيير كواكبها وابعادها والمعرفة بزمان قطع كل كوكب للفلك
متفاصيلها حينئذ وعاشقي العلوم لهذا الشان وافنوا اعمارهم الا لتقديرهم انه يفضي الى معرفة الاحكام فلا تغتر بقول من يقول منهم اننا ننظر في ذلك لشوقنا
بعلم الهيئة ولطيف ما فيها من الاعاجيب فان ذلك تجمل منهم وتقرب الى اهل الاسلام ولولا ان غرضهم معرفة الاحكام لما اعتنوا بشيء من ذلك كله ولا كانت عنايتهم به
ولا منعنا له ومن الدليل على بطلان احكام النجوم انا قد علمنا ان من جملة معجزات الانبياء عليهم السلام الاخبار عن الغيوب وعده خارقا للعادات كاحياء الميت
وابراء الاكمه والابرص ولو كان العلم بما يحدث طريقا نجوميا لم يكن ما ذكرناه معجزا ولا خارقا للعادة وكيف يشتبه على مسلم بطلان احكام النجوم وقد اجمع المسلمون قديما
وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان احكامهم ومعلوم من دين الرسول ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم
وفي الروايات عنه ع من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته عليهم السلام وخيار اصحابه فما زالوا ابرياء من مذاهب المنجمين ويعدونها ضلالا ومحالا وما اشتهر
هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يفتي بخلافه منتسب الى الملة ومصل الى القبلة فاما اصاباتهم في الاخبار عن الكسوفات وما يضحو عنا للمسألة من
بين لك بين ساير ما يخبرون به من تاثيرات الكواكب في اجسامنا فالفرق بينهما ان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقه الحساب وتسيير الكواكب
وله اصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تاثيرات الكواكب في الخير والشر والنفع والضر ولو لم يكن الفرق بين الامرين الا الاصابة الدائمة المتصلة في
الكسوفات وما يجري مجراها فلا يكاد يبين فيها خطا البتة وان الخطا المعهود الدائم انما هو في الاحكام الباقية حتى ان الصواب فيها هو العزيز وما يتفق فيها من

فيه انه لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي

الاصابة قد يتفق من الحدس اكثر منه ويحمل احد الامرين على الآخر وقد تقدم انتهى كلامه ضاعف الله انعامه ونقل عنه السيد بن طاوس انه كتب في اجوبة بعض
ما سئل عنه اما الذي حكيناه عن ان علم النجوم من الانبياء فهو وان ورد خبر ولم نعلم من جهته على الحد الذي ذكرناه ونعلم انه لا يجوز كونها دالة الا على هذا الوجه فقط
لان الشيء انما يدل على هذا الحد او على الوجه الذي يدل الدليل العقلي عليه وقد بينا بعد ذلك في النجوم فلم يبق الا ما ذكرناه والقطع على ان كيفية دلالتها
معلوم لانه غير ممكن لانه لا خبر بعينه ورد ولا علم من قبله كالمندرس فلا نعلم الحال فيه فانه كان بعض تلك العلوم قد بقي محفوظا عند قوم نقلوه وتداولوه لم يمتنع ان
يكون معلوما لهم لانه اتصل التواتر وان لم يكن كذلك لم يمتنع ان لا يكون العلم به ولا بطل وزال ان يكون امارة يقتضي غالب الظن عند كثير منهم وهؤلاء فربما يتمسك به
اهل النجوم لانهم اذا تدبرت احوالهم وجدتهم غير واثقين بما يحكمون وانما يتقدم امامهم في ذلك العلم كتقدم الطبيب في الطب فكما ان علوم الطب مبنية على الامارات التي
تقتضيها التجارب وغالب الظن فكذلك القول في علم النجوم الا في امور مخصوصة يمكن ان يعلم بضرب من الاخبار انتهى وقال رحمه الله في كتاب منتهى المطلب التنجيم حرام و
كذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة او ان لها مدخلا في التأثير بالنفع والضرر وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية و
الاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجرة على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم فيعرف قدر سير الكواكب وبعده واحواله من التربيع والكسف وغيرها فانه لا بأس به ونحوه قال في
التحرير والقواعد وقال الشهيد رحمه الله في قواعده كل من اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الآثار المنسوبة اليها
والله سبحانه هو المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الاول
واوردوا على انفسهم عدم اكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بان الانسان وغيره من الحيوان يوجد فعله مع التذلل الظاهر عليه فلا يحصل منه اهتضام
لجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها غائبة عنه فربما ادى ذلك الى اعتقاد استقلالها وفتح باب الكفر واما ما يقال من ان استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار
وغيرها من العاديات بمعنى ان الله تعالى اجرى عادته بها اذا كانت على شكل مخصوص او وضع مخصوص يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية
والاغذية بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطأ من الاول لان وقوع هذه الآثار عندها ليس
بدائم ولا اكثري وقال رحمه الله في دروسه يحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم
وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض الاصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير او لان احكامه تخمينية واما علم
هيئة الافلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته وقال المحقق الشيخ علي رحمه الله في شرح القواعد التنجيم الاخبار عن احكام النجوم باعتبار الحركات
الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى القياس والتخمين الى ان قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه ... لك فاعلم ان التنجيم مع
اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه اما التنجيم لا على هذا
الوجه مع التحرز من الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه ولا ينجر الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي
عنه مطلقا حسما للمادة وقال الشيخ البهائي رحمه الله ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك
الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التأثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير
من علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه
بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحوه وكما يستدل باختلاج
بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى ثم قال ان الامور التي يحكم
بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها مأخوذة من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على امور متشعبة لا تفي
القوة البشرية في الاغلب بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطأ الى بعض
احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل بعينه ورواية ابن سيابة
ولكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا الباب قال في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا
من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته
ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات
وهي التي في السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان
جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في آخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى
وقال الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد في الرد على من قال ان الشمس والقمر والنجوم علل موجبات كلاما طويل الذيل يرجع حاصله الى ان هذه
الكواكب والاوضاع ان كانت علل الحوادث فما الحاجة الى الاطلاع على الاحكام واخذ الطوالع عند المواليد وعمل الزوايج وتحاويل السنين مع ان الانسان لا
يقدر على ان يزيد فيه في سعده ولا ان ينقص به من نحسه مما اوجبه مولده فهو كابن لا مغير له مع انه اذا علم حصول سعادة قبل وقوعها يكون قلق النفس منقسم الخاطر
يستبعد قرب الساعات ويستطيل قصير الاوقات تشوقا الى ما يرد وتطلعا الى ما وعد وفي ذلك ما يقطعه عن منافعه ويقصر به عن حركاته في مصالحه اتكالا على ما يأتيه
وربما اخلف الوعد وتأخر السعد فليس جميع احكامكم تصيب ولا الغلط منكم بعجيب فيصير به المنفعة مضرة واما المتوقع من النحس فلا شك انه قد يعجل الشدة رهبة من
قدومها وعظم ملتقى هجومها وان قلتم ان الانسان يمكنه ان يحترز من النحس فيدفعها او ينقص منها فقد ابطلتم دعواكم انها مدبرة ثم قال وانا اخرج بعد هذا بطلان
من بطلان افعالهم ونكت من غريب اسئلة لهم علم ان تسمية البروج الاثني عشر بالحمل والثور والجوزاء وغيرها لا اصل لها ولا حقيقة وانما وضعها الراصد فتخيل

في صورة الكواكب والبروج

والجميع اثنان واربعون صورة عندهم مشهورة وعلماؤهم معروفون بان تنسب هذه الصور وتشبيهها
. ما رأيناهم كذلك جميع الصور التي على ممر منطقة البروج [illegible] وقد ذكرها ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي وهو من جلتهم وله مصنف [illegible]
وقسمة الكواكب عليها ونسبتها صنعها احد [illegible] الراصدون لها وقد ذكرها [illegible] ايل منهم الكواكب انهم رسموها في المقادير والعظم [illegible] العاملون [illegible]
علمهم وتبيينه في الجزء الاول من كتابه الذي عمله في الصور وقد ذكر [illegible] الكواكب وهي الصور التي اثبتها بطلميوس [illegible]
وجد ولم هذه الكواكب تسعمائة وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمانية واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كواكبها [illegible] في النصف الجنوبي [illegible]
في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة الشمس والقمر والكواكب السيارة وبعضها في النصف الجنوبي [illegible] مثل الحمل والثور والسرطان والاسد [illegible]
بها فبعضها على صورة الانسان مثل كوكبة الجوزاء وكوكبة الجاثي على ركبتيه وكوكبة [illegible] وبعضها على صورة الحيوانات البرية والبحرية [illegible] ولكل كوكب اسم [illegible]
والحوت والدب الاكبر والدب الاصغر وبعضها خارج عن شبه الانسان وساير الحيوانات مثل الاكليل والميزان وانما فعلوا ذلك ليكون لكل كوكب [illegible] على سبيل [illegible]
اوقات الليل والطالع في كل وقت واشياء عظيمة المنفعة [illegible] قال [illegible] وهو دليل واضح على ان الصور والاشكال والاسماء [illegible] من هذه الصور والاشكال [illegible]
الاستحقاق وانما هي اصطلاح واختيار [illegible] لانهم [illegible] الاحكام [illegible] بطلميوس [illegible] كان [illegible]
الاسماء الموضوعة والالقاب [illegible] على ما ذكره [illegible] الكسوف على ما حكاه ابن [illegible] من صورة الحيوان مثل [illegible]
الكسوف من [illegible] والسرطان [illegible] الحادث [illegible] الطير الذي [illegible] الناس [illegible]
كان الحادث في [illegible] وفي هذه [illegible] عظيمة [illegible] القوم انهم الذين [illegible] والصور [illegible]
شيء مما ذكره [illegible] التي [illegible] وتشبيهها [illegible] الكسوف [illegible]
للعالم [illegible] الكواكب [illegible] من هذه [illegible] ثم قال والصور عندهم [illegible] مواضعها [illegible]
صورة الحمل التي [illegible] اول البروج [illegible] الى مكان البرج الثاني والحمل في [illegible] الثوابت متحركة عندهم [illegible]
[illegible] في كتاب الصور مواضع هذه الصور التي على منطقة فلك البروج [illegible]
صورة الحمل كانت في القسم الاول [illegible] البروج الثور والثاني الجوزاء والثالث السرطان [illegible]
الى [illegible] الاقسام الاثني عشر الذي هو [illegible] القسم الاول [illegible] الثور [illegible] الجوزاء [illegible]
في [illegible] القسم التاسع [illegible] صورة الميزان في القسم [illegible] البروج [illegible]
[illegible] على ان الكوكبين [illegible] على [illegible]
[illegible] البروج الاثني عشر [illegible] وهو من سنة ثمان عشرة [illegible] للهجرة [illegible]
[illegible] البروج [illegible] الاثني عشر [illegible]
[illegible] احدهما في [illegible] من الحمل والاخر في [illegible] البروج [illegible]
الحكم لاول البروج [illegible] على كل [illegible] صورة [illegible] جميع البروج ثم ذكره [illegible]
قال وانا اذكر لك بعد هذا [illegible] النجوم [illegible] اعلم ايدك الله ان الشمس والقمر والنجوم [illegible]
اجسام العالم [illegible] الاعراض [illegible] المفيد [illegible]
[illegible] وهو المحرك لها [illegible] الناس [illegible] في خلقه [illegible] السابقين [illegible]
[illegible] لا يعلمها الا الله [illegible] وهو [illegible] الاعراض [illegible]
في الاخر [illegible] الشمس والقمر [illegible] بالارض [illegible] يقوم مقام [illegible]
تأثير الشمس والقمر [illegible] والبلدان والنبات والحيوان [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] على وجه بالعقل [illegible] الارض [illegible] الشمس [illegible]
ان يكون لها تأثير [illegible] من افعال الله عز وجل [illegible]
[illegible] في الحقيقة [illegible] السيف [illegible]
[illegible] الشمس الارض [illegible] في الحقيقة ان [illegible] عز وجل وهو الذي [illegible]
ينابيع الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه مصفرا [illegible] وهو الذي ارسل الرياح [illegible]
[illegible] من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون [illegible] الى قول اصحاب الاحكام [illegible]
[illegible] تأثير الشمس والقمر [illegible] الله سبحانه [illegible] الكواكب [illegible]
في [illegible] ان يكون الشمس والقمر وشيء من الكواكب فاعلا [illegible]
[illegible] العقل الصحيح [illegible]
من [illegible] اجسامنا [illegible]
[illegible] الله لا [illegible] في العالم [illegible] الكواكب [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] من المصلحة [illegible] الله [illegible]

[illegible]

فيه اسامي علماء النجوم

للوازم الشرعية وليس هو بلازم لما يدعيه المنجمون والحمد لله ولو انكرنا عليهم اعتمادهم في الاحكام على اصول مثبتة فيها ومقدمات مفتعلة ودعاوى مظنونة وليس لهم على
شيء منها بينة فان كان لهذا العلم اصل صحيح على وجه يسوغ في العقل ويجوز فليس هو مما في ايديهم ولا من جملة معلوماتهم وقد قال شيخنا المفيد ره ان الاستدلال بحركات
النجوم على كثير مما سيكون لا يمنع العقل منه ولسنا نمنع ان يكون الله جل اسمه اعلمه بعض انبيائه وجعله علما على صدقه انتهى كلام الكراجكي ره وقال شيخ المتكلمين محمود بن
علي الحمصي في ذكر علم النجوم انا لا نرد عليهم فيما يتعلق بالحساب في تسيير النجوم واتصالاتها التي يذكرونها فان ذلك مما لا يهمنا ولا هو مما يقابل بانكار ورد ثم قال ره فاما
كون النجوم علة او موجبة يبطل بان ذلك كله مما يبطل به دعوى المنجمين واشباههم ممن خالفنا ثم قال فان قيل كيف تنكرون الاحكام وقد علمنا انهم يحكمون بالكسوف والخسوف ورؤية
الاهلة ويكون الامر على ما يحكمون في ذلك كله فيخبرون عن امور مستقبلة تجري على الاتساق وتجري تلك الامور على ما اخبروا عنها فيقع وضوح الامر فيما ذكرناه كيف تدفع
الاحكام قلنا ان اخبارهم عن الكسوف والخسوف ورؤية الاهلة فليس من الاحكام وانما هو من باب الحساب انما الحكم ان يقولوا اذا كان كسوف او خسوف كان من الحوادث
كذا وكذا ثم قال فاما الامور المستقبلة التي يخبرون عنها فاكثرها لا يقع على ما يخبرون عنه وانما يقع قليل منه بالاتفاق ومثل ذلك يتفق لاصحاب الفال والزجر الذين
لا يعرفون النجوم من الجهال الذين يتفالون بالاحجار والذي قد يخبر بالصحيح وكثيرا ما يخطئ العقول من اشياء منفوقة ويقع ما يخبر به انتهى والسيد الجليل النبيل علي بن طاوس
قده قبل المدح لهذا العلم على فضله في رسالته وبالغ في الانكار على من اعتقد ان النجوم ولو كانت علة او مؤثرة واستدل على ذلك بدلائل كثيرة وايده بكلام جم غفير من
الافاضل الا انه انكر على السيد الاجل المرتضى في تحريمه وذهب الى انه من العلوم المباحات وان النجوم علامات ودلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر الحكيم ان يغيرها بالبر
والصدقة والدعاء وغير ذلك من الاسباب والدواعي وجوز تعليم علم النجوم وتعلمه والنظر فيه والعمل به اذا لم يعتقد انها مؤثرة وحمل اخبار النهي والذم
على ما اذا اعتقد ذلك ثم ذكر ره تاييدا لصحة هذا العلم اسماء جماعة من الشيعة كانوا عارفين به فقال ان جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقد وقفت في هذا الباب
وقد وقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم وانها دلالات على الحادثات منهم الحسن بن موسى النوبختي ومن علماء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن خالد البرقي وذكر النجاشي
في كتبه كتاب النجوم ومنهم احمد بن محمد بن احمد بن طلحة فقد عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودي
البصري ومنهم علي بن محمد بن العدوي الشمشاطي فانه ذكر النجاشي ان له رسالة في ابطال احكام النجوم ومنهم علي بن محمد بن العباس فان النجاشي ذكر في كتبه كتاب الرد
على المنجمين وكتاب الرد على الفلاسفة ومنهم محمد بن ابي عمير واسند الى الخبر السابق وقد عرفت ما فيه قال ومنهم محمد بن مسعود العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم
ومنهم موسى بن الحسن بن عباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين ومنهم الفضل
بن ابي سهل بن نوبخت وصل الينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر عن العيون ما اوردته في تاريخ الرضا ع من انه اخبر المامون بخطاء المنجمين في الساعة التي (في ابواب)
اختاروها لولاية العهد فرجع المامون وهذا امر لا يخبر به احد الا من علم انه يجد ذلك ومنهم السيد الفاضل علي بن ابي الحسن العلوي المعروف بابن الاعلم وكان صاحب الزيج
ومنهم ابو الحسن النقيب الملقب بابن قيراط ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب ومنهم ابو القاسم بن نافع من اصحابنا
الشيعة ومنهم ابراهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجم المنصور ومنهم الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن ابراهيم المصري كاتب آل طولون ومنهم الشيخ الفاضل
محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر ومنهم الشيخ الفاضل ابو الحسين بن ابي الخصيب القمي ومنهم ابو جعفر السقا المنجم ذكره الشيخ في الرجال ومنهم محمد بن
احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر ومنهم محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذكر ابن شهرآشوب انه كان شاعرا منجما متكلما ومنهم العفيف بن قيس اخو
الاشعث تكلم بالنجوم وفي رواية قيل هو الذي اشار الى امير المؤمنين ع بترك قتال الخوارج في الساعة التي اراد ثم قال ره وممن ادركته من علماء الشيعة العارفين بالنجوم وعرفت
بعض اصاباته العفيف العالم الزاهد الملقب ... الدين بن محمود بن محمد ومن رايته الشيخ الفاضل ابو نصر الحسن بن علي القمي ثم عد ره من اشتهر بعلم النجوم وقيل انه من الشيعة فقال
منهم احمد بن محمد السجزي والشيخ الفاضل علي بن احمد العمراني والفاضل اسحق بن يعقوب الكندي قال وممن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي وعلي
القاسم المظفري وقال ره وجدت فيما وقفت عليه ان علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن اخذ طالعه في النجوم وان ميلاده بالسنبلة ثم قال السيد وروى الشيخ في اخبار الكشي
في حال ابي خالد السجستاني عن حمدويه وابراهيم عن محمد بن عثمان قال حدثنا ابو خالد السجستاني انه لما مضى ابو الحسن ع وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم انه قد مات فقطع على موته
وخالف اصحابه قال ره فيه عدة فوائد منها ان هذا ابو خالد كان واقفيا فعرف ان ابا الحسن موسى ع مات فصار له ثقة بعلم النجوم على موته وقد كان هذا العلم سبب
هدايته ومنها انه كان من اصحاب الكاظم ع ولم يبلغنا انه انكر عليه علم النجوم ومنها انه لو كان علم ابو خالد ان علم النجوم منكر عند العلماء ما اعتمد عليه في عقيدته ومنها اخبار
حكاية الطوسي لهذا الحديث وتصحيحه وقد تقدم ثناؤه على جماعة من العلماء بالنجوم قال وممن اشتهر بعلمها من بني نوبخت عبد الله بن ابي سهل ومن العلماء بالنجوم محمد بن اسحق
النديم كان منجما للعلوي المصري ومن المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد من كتبه الكتب
النجومية ذكره ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء وممن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين الى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المامون فروى محمد بن عبدوس الجهشياري
وغيره من اصحاب التواريخ ... لما انفذ الامين علي بن عيسى بن ماهان من العراق لحرب المامون وصعد المامون الى
منظرة للخوف على نفسه من جيشه ومعه الفضل وقد ضاقت عليه الحال في التدبير وعزم على مفارقة ما هو فيه فاخذ الفضل طالعه ورفع اصطرلابه وقال ما تنزل من هذه المنزلة
الا خليفة غالبا لاخيك الامين فلا تعجل وما زال يسكنه ويثبته حتى ورد عليه في تلك الساعة راس علي بن عيسى وقد قتله طاهر وثبتت ملكه وزال ما كان يخافه وظفر بالامان
وروى خبرا ايضا مثل ذلك ثم قال وممن كان عالما بالنجوم من المنسوبين الى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر ما اخرجناه من العيون في ابواب تاريخ الرضا ع من حديث الحمام وقتل الفضل
فيه ثم قال ورايت في كتاب الوزراء جمع عبد الرحمن بن المبارك انه ذكر محمد بن سعيد انه وجد على كتاب من كتب ذي الرياستين بخطه هذه السنة الفلانية التي تكون فيها نكبته
والى السنة نحس فيها وانه يوم من حساب الفلك شيء لا ادري فيما الاحالة ونسال الله ان يهب لنا خيره وكان يعمل لذي الرياستين تقويم في كل سنة فوقع عليه
هذا يوم يصلح لكذا ويجتنب فيه كذا فلما كان في السنة التي قتل فيها عرض عليه التقويم فجعل يوقع فيه ما يصلح حتى انتهى الى اليوم الذي قتل فيه فقال اف لهذا اليوم

فيما فضل البرمكي

... سرة على يدي المنجم وروي عن ابن الفضل قال دخل الفضل الى امه في الليلة التي قتل في صبيحتها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال ابو الحسين [illegible] يطلب الوصول [illegible] الاشراف.

كان لا باس [illegible]

فمنها رؤيا عضد الدولة

اليه فقال لي بصوت ضعيف وكلام خفيف بعد ان يقول لي قد بلغ الكوكب الفلاني الى الموضع الفلاني ودعا بي الى ان يهذا الجنس وايضيق به صدري بين يديه

وما الذي عليه من كلامه فتنصرف فخرج الحاجب ليرجع الى مستهل ولا انه قال الان يكون ابو الحسين الصوفي قد جرى ومعه اعظم في فنه فقال مولانا فقال ارجع اليه وقل

له واسلو لم يحضر بحضور الصرفنا او لسل اليه ولسما الكلمة في معنى النجوم بكلمة واحدة فتعجبت من ذلك عجبا شديدا مع علي لحفل ابي الحسين ولئن ما لا

يخرج معه في شي ونظمت نفسي الى ما يقول فقلت ادخله فلما دخل الي قبل الارض وبكا وقال انت والله في عافية لا باس عليك والبوتية ومعجزة في ذلك فقلت كيف

فقال ان البارحة رايت في منامي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والناس يهرعون اليه يسالونه حوائجهم كان قد نقدر قمت اليه وقلت يا امير المؤمنين انا رجل غريب في هذا

البلد تركت نعمتي بالري وتجارتي وتعلقت بحبل هذا الامير الذي نحن معه وقد بلغ الى حد الاياس من العلة وقد اشغلنا امد الطب اكثر فادع الله له بالعافية فقال

تعني فنا خسرو بن الحسن بن بويه فقلت نعم يا امير المؤمنين فقال امض اليه غدا وقل له انسيت ما اخبرك به لمك عني في المنام الذي رايته وهو حامل بلك الحبل فلما خرج ابنه

عمره لك تشغل اليك بغد كذا وكذا واستعملت بالمن منها الطبا ولد اهلك ثم ترى منها ولتن تصلح من هذه العلة غدا ويبرى وارى صلاحا ان تركب تعاو عليك تا

كلما في كذا وكذا يوم ولا تقطع عليك مثل الامر الذي خبرتك به لما عني قال لي عضد الدولة وقد كنت انسيت ان امي في ليلتي في المنام اذا بلغت هذه السنة اعللت

العلة التي قد ذكرتها حتى قال لي ابو الحسين الصوفي حين سمعت الكلام حدثت لي في نفسي الحال قوة لم يكن من قبل فقلت اقعدوني فجاء الغلمان فامسكوني حتى جلست

على الفراش وقلت لابي الحسين اجلس واعد الحديث فعاد فتوثبت نفسي فلما عاده فتوكلت لي شهوة الطعام فاستدعيت الاطباء فاشار وابتنا ول غذاء وصفوه على في الحال

ذا كلته ولم تنقض الحالة اليوم حتى بان لي في الصلاح امر عظيم واتصلت العافية فركبت وعاودت عادتي في اليوم الذي قال ابو الحسين في المنام ان اركب فيه وكان عضد

الدولة يجهد شيخي ابو الحسين يقول كذا والله كان وكذا قلت مولانا واعجب بالله مما الحسن حفظه وذكرها حرفا بحرف ثم قال فانني في نفسي من هذا المنام شي كنت

اشتهي الاشياء كنت اشتهي ان يكون فيه وشيئا وشيئا كنت اشتهي ان لا يكون فيه فقلت يبلغ الله مولانا امالي ويعرفه لكل ما يسره ويصرف عنه كل ما لا يؤثر كونه ولم

اقدم على الاستفهام فقال الذي كنت اشتهي ان لا يكون فيه فوانه وقف على اني املك حلبا ولو كان عنده اني املك شيئا مما يجاوز حلبا الكان قال ولكان في افاق ان

هذه الغاية ملكتي من تلك الناحية حتى انه جاءني الخبران سيف الدولة اظهر الدعوة لي بحلب ويخطب لي وانقطع عني فذكرت المنام فتنغص علي لاجل هذا الاعتقاد

واما الذي كنت اشتهي ان يكون فيه فهو اني اعلم من هذا الذي يملك من ولدي ويستقل الملك على يديه فدعوت له وقطعت الحديث بعدها بخمس سنين وما تجاوزت دعوته

الحال حلب وصحبه ولا سبيل وروى الحاكم النيسابوري في تاريخه باسناده عن النبي ص قال بعث بتبع الى مكة لنقل البيت اليمن فابتلي بجسده فقال المنجمة انظر وا انظروا

فنظروا فقالوا الملك ارب بيت لله شيئا فقال نعم اريد ان انقل الى قالوا فلا يكون ولكن اكسوه وردتم من ذلك فردهم عن ذلك فكسا فانتهى ما اردنا ايراده من كلام السيد

وستل السيد مهنا بن سنان العلامة ره ما يقول سيدنا فيما يقال ان كسوف الشمس بسبب حيلولة جرم القمر بينه وبين الشمس وان سبب خسوف القمر حيلولة الارض وبيد على

ذلك ما يخبر اهل التقويم بطالع احكامهم ولذا كان الامر على هذه الصفة فلم امرنا بالخوف عند ذلك والفزع الى الدعاء والصلوة في المساجد وقد جاء في اثنا

الكسوف والخسوف الى ما ذكر والامام الله ابامه مستند الى الرصد ومو اطني غير يقيني ولهيحكم امر نصير في التكليف بالصلوة وسؤال الله بالاخبار بحسن القبول والدعا

في رد النور ويجوز ان يكون هذا الحارث سببا لتحديد حارث في الارض من خير او شر فجاز ان يكون العبادة رافعة لما يتجدد بعد ذلك الحادث من الشر والخوف بسبب ذلك ثم سال

عن اخبار المنجمين واصحاب الرمل بالاشياء المغيبة فاجاب بان هذا كله تخمين لا حقيقة له وما يوقعونه من الحوادث فانه يقع على سبيل الاتفاق وعلم الرمل ينسب الى ادريس

ولم يحصل ولكن جرى لنا وقائع غريبة عجيبة وامتحانات طابقت حكمه لكن لا يثمر ذلك علما محققا انتهى واقول اذا احطت خبرا بما تلونا عليك من الاخبار والاقوال

لا يخفى عليك ان القول باستقلال النجوم في تاثيرها بل القول بكونها علة فاعلية بالارادة والاختيار وان توقف تاثيرها على شرايط كفر ومخالف لضرورة الدين

والقول بالتاثير الناقص بحتمل والجبر بالاولى وغاية الكيفية كحرارة الشمس واضاءتها وسائر الكواكب وتبريد القمر فلا سبيل الى انكار ذلك لكن الكلام في انها مؤثرات

او معدات للتاثير والرب سبحانه او انه تعالى اجرى العادة بخلق الحرارة او الضوء عقيب محاذاة الشمس مثلا والاكثر على الاخير والثاني كون حركاتها واوضاعها

معلومات او اقترانها لا تأثيرها ناقصة في خلق الحوادث على احد الوجوه الثلثة فلا ريب ان القول به فسق ونوع من الا ادخل ولا دليل يدل عليه من عقل ولا نقل بل

ظواهر الايات والاخبار نفي القول به من لا على الاصل واما انه ينتهي الى حد الكفر فيشكل الحكم به وان لم يكن مستبعدا او الكرامي لم يعرف فيهم من كلامهم بين

هذا الوجه والوجه الاول وانما النزاع في الثالث دون الاول والاكون هذا علامات وعلاميات جعلها الله دالة على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد فغير بعيد

السداد وقد عرفت ان كثيرا من الاخبار تدل على ذلك وهي المفيدة للعلم العادي لكنه مخصوص ببعض الانبياء والائمة عليهم السلام ومن اخذها منهم لان الطريق الى

العلم بعدها بل قد يكون النامض جوابا للعام والاحاطة بجميع الشرايط والموانع والقوابل مختصة بهم او مفيدة للظن وقوع مدلوله لها مشروط بخفوت رجل

رفع موانع وطرق تهدي الناس الى العلم اصلا او بعضه منه لكنه غير معلوم بخصوصه ولا يفيد العلم قطعا وافادته نوعا من الظن مشكوك فلما فعله تعلمه

والعمل به واقسامها الاستخراج التقاويم والاخبار بالامور الخفية او المستقبلة واخذ الطوالع والحكم بها على الاعمار والاحوال والظاهر حرمة ذلك

لما دل على المنع عنه من الاخبار ولعل ما ورد لشهادة الاولى عن علامات لا يدل على التجوز لغيرهم اجامع اعلمه بجميع ذلك من المعصومين عليهم السلام وما دل على الجواز فاخبار اكثرها ضعيفة

ويمكن حمل بعضها على التقية لشيوع العمل بها في زمن خلفاء الجور والسلاطين في اكثر الاعصار وتقرب المنجمين عندهم وربما يومي بعض الاخبار اليه ويمكن حمل

النهي على الكراهة الشديدة والجواز على الاباحة او حمل اخبار النهي على ما اذا اعتقد التاثير والجواز على عدمه كما فعله السيد بن طاوس ره وغيره لكن الاول

اظهر واحوط ومنها الاعتناء بالساعات المسعودة والمنحوسة واختيار الاوقات لارتكاب الاعمال والشروع فيها والاحتراز عن الشائنة وهذا ايضا يحتمل الكراهة

والحرمة وما ورد من رعاية العقرب والمحاق في التزويج والسفر فلا دلالة له فيه على العموم مع انك قد عرفت ان اصطلاح المنجمين ولا سيما الكواكب والبروج ونحوسها

فيحمل الاخبار الواردة فيها امرين احدهما ان يكون لها سعادة ونحوسة واقعية لكن يدفع النحوسة بالتوكل والدعاء والصدقة والتوسل بالله وبحر اغنا الرياسات

فيه النهي عن الاستمطار بالانواء والطيرة

الامور لا برعاية الساعات وثانيهما ان يكون تاثيرها من جهة الطيرة لما اشتهر بين الناس من نحوسة تلك الساعات وانما يتاثر بها من يتاثر من الطيرة من
ضعف توكلهم واعتمادهم على ربهم ولهم عقول ضعيفة ونفوس دنية يتاثرون بادنى شيء ويومي اليه قول امير المؤمنين عليه السلام عند خبر المنجم اللهم لا طير الا طيرك
فعلى الوجهين الاولى لمن يثق بنفسه وصدقه في توكله على ربه ان لا يلتفت الى امثال ذلك ويتوسل بجنابه تعالى في جميع اموره ويطلب منه الخير [illegible]
ان الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وعنه عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي [illegible]
لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا يضر من الفتنة المتطيرون وسيأتي القول فيها في بابها
ومنها تعلم هذا العلم او وجوبه [illegible] تعلمه والنظر والتفكر فيه وهو ايضا يحتمل الحرمة والكراهة واحتمال الكراهة هنا اقوى مما سبق ومنها علم الهيئة والنظر في
الافلاك وحركاتها وجوازه لا يخلو من قوة اذا لم يعتقد فيه ما ينافي الآيات والاخبار كتطابق الافلاك ولم يجزم بما لا برهان عليه وانما قال بها على سبيل الاحتمال والحكاية
[illegible] من اسباب النظر في علم الهيئة فانما امور اثبتت مطابقة قواعده لما هو عليها في نفس الامر وعلم اشتماله على فائدة [illegible]
بعضها داخلا في القول بغير علم او فيها حرم اتباعها لمخالفة الشريعة واما الآيات الدالة على التفكر في خلق السموات والارض فالظاهر ان المراد بها التفكر فيها من جهة دلالتها على وجود الصانع
وعلمه وقدرته وحكمته لا من جهة تنضدها وترتيبها وكيفيات حركاتها وان احتمل شمولها لها ايضا ومنها الحكم بالكسوف والخسوف واوائل الاهلة وامثال ذلك
فالظاهر جوازه وان كان الاحوط اجتناب ذلك ايضا فان الاحكام الشرعية فيها مبتنية على الرؤية لا على احكام المنجمين بل ذلك وبالجملة ينبغي للمتدين المتبع لاهل البيت
عليهم السلام المدعي لكونه شيعة لهم مقتديا بآثارهم ان لا يتعرض لشيء من ذلك الا في قليل منه يتعلق بمعرفة اوقات الصلوات وسائر العبادات [illegible]
ذلك لو كانت هذه العلوم والاعمال مما له مدخلية في صلاح الدين لامر ائمتنا عليهم السلام شيعتهم بذلك ورغبوهم فيها وحثوهم عليها وعلموهم قواعدها ولم ينقل
من عادة اهل البيت عليهم السلام وسيرتهم الرجوع الى الساعات واستعلام سعودها ونحوسها لشغلهم واحترازهم عن ساعة بسبب نحوستها بحسب النجوم بل كانوا يامرونهم بالصدقة والدعاء
والتضرع والتوكل والتوسل الى الله سبحانه في الاحتراز عن البلايا والآفات والمنحوسة من الساعات وفي هذه الازمان تركوا جميع ذلك واكتفوا بالرجوع الى التقاويم [illegible]
النجوم واتكلوا عليها وايضا لعلمهم باخبار المنجمين باوقات الكسوفات والخسوفات لا يحصل لهم في وقوعها فزع ولا ينصرفون الى الله في رفعها ودفع شرها مع انه [illegible]
الناس بسبب القول بتاثير النجوم وجيوشها وتدبيرها في العالم اعاذنا الله وساير المؤمنين من ذلك وانما اطنبنا الكلام قليلا في هذا المقام لكثرة ولوع الناس بهذا
العلم والعمل به وتقربهم الى الملوك بسبب ذلك فيوقعون الناس في المهالك والله العاصم من فتن المبتدعين والهادي الى الحق واليقين

باب آخر في النهي عن الاستمطار بالانواء والطيرة والعدوى

الآيات النمل قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون **يس** قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون **الواقعة** وتجعلون رزقكم انكم تكذبون **تفسير** قالوا اطيرنا اي تشاءمنا بك وبمن معك
تشاءمنا بكم اذ تتابعت علينا الشدائد من القحط وغيره ووقع بيننا الافتراق بما اخترعتم من دينكم قال طائركم اي سببكم الذي جاء منه شركم عند الله وهو قضاؤه وحكمه
او اعمالكم السيئة المكتوبة عنده بل انتم قوم تفتنون اي تختبرون بتعاقب السراء والضراء وفيه دلالة على النهي عن اصل الطيرة وان ما يقع من الخير والشر بتقدير الله مرتبا على الاعمال
الحسنة والسيئة كما قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال صاحب الكشاف كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطائر فيزجره فان مر سانحا تيمن وان مر بارحا تشاءم فلما نسبوا
الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته [illegible] انا تطيرنا بكم قال البيضاوي تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم
عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه [illegible] طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم وعظتم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم
والتعذيب بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم الاسراف في العصيان فمن ثم جاءكم الشؤم او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب ان يكرم ويتبرك به وتجعلون رزقكم
قال الطبرسي ره اي تجعلون حظكم من الخير الذي هو كالرزق لكم انكم تكذبون به وقيل وتجعلون شكر رزقكم التكذيب عن ابن عباس قال اصاب الناس عطش في بعض اسفاره
فدعا فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت الآية وقيل معناه وتجعلون حظكم من القرآن الذي رزقكم الله التكذيب به عن الحسن وقرأ علي عليه السلام وابن عباس
وروي عن النبي ص وتجعلون شكركم فالمعنى تجعلون مكان الشكر الذي يجب عليكم التكذيب وقد يكون المعنى وتجعلون شكر رزقكم التكذيب [illegible]
تجعلون بدل شكركم **تفسير علي بن ابراهيم** عن محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن ابان بن
تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عليا عليه السلام قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني
قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله ص يقرؤها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون
وعن علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون
توضيح قوله ره ولا اراني الكلام ثابت اي اظن اني سمعت الحديث من عبد الاعلى بغير توسط ابان قال الجزري فيه ثلاث من امر الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة
والانواء وقد تكرر ذكر النوء والانواء في الحديث ومنه الحديث مطرنا بنوء كذا والانواء هي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر في كل ليلة في منزلة منها ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه
منازل ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب
تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا
اي نهض وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد قال ابو عبيد لم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وانما غلظ النبي ص في امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر اليها فاما من جعل المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله
مطرنا بنوء كذا اي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فان ذلك جائز اي ان الله قد اجرى العادة ان ياتي المطر في هذه الاوقات انتهى [illegible]
[illegible]
عن ابن فضال [illegible] عن ابيه عن جده محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ثلاثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب

هكذا في ن

الغروب وهو من الاضداد قال ابو عبيد لم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع

والاستسقاء

فيه ان الانواء ثمانية وعشرون نجما

ولا استسقاء بالانواء قال الصدوق ره اخبرني محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد انه قال سمعت عدة من اهل العلم يقولون ان الانواء ثمانية وعشرون
نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في
المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول مع استيناف السنة المقبلة وكانوا
في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد ان يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون
مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم فعلى هذا فهذه هي الانواء واحدها نوء وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء
الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءا وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض بثقل وابطاء فانه ينوء عند نهوضه قال الله تبارك وتعالى لتنوء بالعصبة
اولي القوة وحدثنا محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام باسانيد متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله قال نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن ان يشتري
الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة قال ابو عبيدة معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة انهم ان لم يذبحوا او يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من
الجن فابطل النبي صلى الله عليه وآله هذا ونهى عنه قوله الانور دين ... على صح ... العرب او الداخل الانور دنا على ... هو الذي لبلية ... صحاح ...
قال ابو عبيد ... الخصال عن ابيه عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة **الخرائج** روي انه في غزوة تبوك اصاب الناس عطش
فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا فقال لو دعوت الله لسقيتم قالوا يا رسول الله ادع لنا ليسقينا فدعا فسال الوادي فاذا قوم على شفير الوادي يقولون
مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترون فقال خالد الا اضرب اعناقهم فقال رسول الله لا هم يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله انزله **بيان** يدل على
حرمة هذا القول وكراهته الشديدة وانه لا يوجب الكفر مع عدم الاعتقاد بكونها مؤثرة وان هذا الاعتقاد كفر وعبادة لها واسناد الفعل اليها **العياشي**
عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يقولون نمطر بنوء كذا وبنوء كذا ومنها انهم كانوا يأتون الكهان
فيصدقونهم بما يقولون **بيان** قال الطبرسي ره في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اختلف في معناه على اقوال احدها انهم مشركو قريش كانوا يقرون
بالله خالقا ومحييا ومميتا ويعبدون الاصنام ويدعونها آلهة عن ابن عباس وثانيها انها نزلت في مشركي العرب اذا سئلوا من خلق السموات والارض وينزل القطر قالوا
الله ثم هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وثالثها انهم اهل الكتاب آمنوا بالله واليوم الآخر والتورية والانجيل
ثم اشركوا بانكار القرآن وانكار نبوة نبينا وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن الرضا عن جده ابي عبد الله عليه السلام ورابعها انهم المنافقون يظهرون الايمان
ويشركون في السر وخامسها انهم المشبهة آمنوا في الجملة واشركوا في التفصيل عن ابن عباس ايضا وسادسها ان المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا
الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما اوجب الله عليها النار فاشركوا بالله في طاعته ولم يشركوا في عبادته فيعبدوا معه غيره عن ابي جعفر ع وروي عن ابي عبد الله ع انه قال
قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال لا بأس بهذا
وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما انه شرك النعم وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع قال انه شرك لا يبلغ به الكفر انتهى اقول ما ورد في الخبر قريب
من الوجه الاخير ويدل على حرمة الاستسقاء بالنجوم والكهانة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن النضر بن قرواش الجمال قال سألت ابا عبد الله ع
عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها من ابلي مخافة ان يعديها جربها والدابة ربما صفرت لها حتى تموت فقال ابو عبد الله ع ان اعرابيا اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فاكره شراءها مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا اعرابي فمن اعدى
الاول ثم قال رسول الله ص لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا شؤم ولا صفر ولا رضاع بعد فصال ولا تعرب بعد الهجرة ولا صمت يوما الى الليل ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق
قبل ملك ولا يتم بعد ادراك **ايضاح** قوله لا عدوى قال في النهاية العدوى اسم من الاعداء كالدعوى والتقوى من الادعاء والاتقاء يقال اعداه الداء
يعديه اعداء وهو ان يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك ان يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل اخرى حذار ان يتعدى ما به من الجرب اليها فيصيبها ما اصابه وقد
ابطله الاسلام لانهم كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم النبي ص انه ليس الامر كذلك وانما الله هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث
فمن اعدى البعير الاول اي من اين صار فيه الجرب انتهى اقول ويمكن ان يكون المراد نفي استقلال العدوى بدون مدخلية مشية الله تعالى بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه فلا ينافي
الامر بالفرار من المجذوم وامثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى ... وامثاله وقد روي ان علي بن الحسين عليهما السلام اكل مع المجذومين
وطعام الجذمى شاركهم في الاكل مع انه يمكن ان يكون من خصائصهم عليهم السلام لان الله يعصمهم عن الامراض المشينة التي توجب نفرة الناس عنهم وقيل المجذوم مستثنى
من هذه الكلية وهذا العدوى قال الطيبي في شرح المشكوة العدوى مجاوزة العلة او الخلق الى الغير وهو بزعم الطب في سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد
والامراض الوبائية فابطله الشرع اي لا تسري علته الى شخص وقيل بل نفى استقلال تأثيره بل هو متعلق بمشية الله تعالى ولذا منع من مقاربته كمقاربة الجدار المائل
والسفينة المعيوبة واجاب الاولون بان النهي عنها للشفقة خشية ان يعتقد حقيته ان اتفق اصابة عاهة وارى هذا القول اولى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث
والاصول الطبية التي ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض اصول التوحيد ... مثل السابقة والمراد به النهي عن التطير والتشأم بالامور التي
يتشأم بها العوام او لا تأثير للطيرة مطلقا او على الاستقلال بل مع قوة النفس وعدم التأثر بها والتوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها ويؤيد الاخير ما سيأتي وما ورد في
بعض الاخبار الدالة على تأثيرها في الجملة وما ورد في بعض الادعية من الاستعاذة منها قال الجزري الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشأم بالشيء
وهو مصدر تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم
فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تأثير في جلب نفع ودفع ضر ومنه الحديث ثلاث لا يسلم منها احد الطيرة والحسد والظن قيل فما نصنع قال اذا تطيرت فامض

فيه إن شؤم المرأة أن لا تلد

وفي الحديث ... قال ... في قوله ... الهامة ... الرحمن ... الطالع ... وهو ...

... مخففة ... المفعول ... في قوله ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد ... وبيض ... هامة ... ونصبها ... فنقول ... البومة ... مغفول ... شرح ... خفة

وقيل هي البومة وقيل إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فإذا أدرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه ... وقيل هي البومة

ناحية ... لبعض ... وهو بتخفيف الميم على المشهور وقيل بتشديدها

وفي ثلاثة المرأة والدابة والدار ... والفرس أي إن كان لأحدكم ... ويخاف عاقبته ففي

البولوج من الطير والظباء ونحوهما قال فإن كانت لأحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها

المرأة ويبيع الفرس وقيل إن شؤم الدار ضيقها وسوء جارها وشؤم المرأة أن لا تلد

نصارى ولولو غلب عليها التخفيف ... لم ينطقوا بها مهموزة والشؤم ضد اليمن ... تشاءم

وقال الخطابي من أمامة هو مستثنى من الطيرة أي هي منهية إلا في الثلاثة فليفارقها وقال الطيبي ليس

يفارقها ولذا جعل منه فرمنا يقول أن يكن للطيرة انتهى وأقول هذا الأخير أظهر

كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك وقيل هو الشهر المعروف زعموا أنه تكثر فيه الدواهي والفتن ... [illegible]

الجاهلية وهو تأخير المحرم إلى صفر ويجعلونه صفر هو الشهر الحرام ... فأبطله انتهى وقيل هو الشهر ... المراد ... وهو بعيد ... الظاهر أن المروي في بعض الأخبار ... الصفر ... [illegible]

ويحتمل أن يكون المراد هنا النهي عن الصفير ... أنه ... وهو بعيد ... ولا تنشر الحرمة ولا ... بعد الفطام أي لا يجوز ... [illegible]

رضاع بعد فطام أي لا حكم للرضاع بعد الفطام ... الذي يجب فيه قطع اللبن عن الولد أي بعد الحولين فلا ينشر الحرمة ولا ... في الأمم السابقة فإنه ... [illegible]

والمحرم بعدها ... كثير ... الكتابة ولا صمت يوماً إلى الليل أي لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذي كان في الأمم السابقة ... ولا يتم بعد ... [illegible]

الشرع ... ولا طلاق قبل نكاح كان ... فلا يقع هذا الطلاق وكذا قوله ولا عتق قبل ملك ... [illegible]

... لتفاصيل تلك الأحكام في محالها إن شاء الله **الكافي** عن علي بن إبراهيم ... [illegible]

... عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة التوكل **بيان** أي التوكل على الله يرفع ذنب ... بالبال ... بالأشياء ... [illegible]

نهى عن التشاؤم بها ... الكهانة ... في شرح ... وأما ... التوكل ... [illegible]

... السامع ... إنما جعل الطيرة من الشرك لأنهم كانوا ... [illegible]

... بالتوكل ... [illegible]

... **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ... عبد الله بن ... عن أبي عبد الله ... [illegible]

على الله ... بعد ... ولم ... عن علي ... عن ابن أبي عمير عن ... [illegible]

الطيرة على ما تجعلها إن هونتها تهونت وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً ... **الخصال** عن أبيه ... [illegible]

... عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده

ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق

الصدوق ره معنى الطيرة في هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم ... كما قال الله عز وجل عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله ... [illegible]

طائركم عند الله وكما قال آخرون ... لنا تطيرنا بكم ... وأما الحسد ... هذا الموضع هو أن يحسد لا أنهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال ... [illegible]

الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً وأما التفكر في الوسوسة في الخلق ... [illegible]

ذلك ونزل ... الوليد بن المغيرة المخزومي إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ... إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر ... [illegible]

الصدوق ره وجه ... في الخبر الذي رواه في الخصال ... المشتملة على ... هذا الوجه ... [illegible]

والظاهر أن المراد بالطيرة فيها انفعال النفس عما يتشاءم به ... مفصلاً ... المعصومين ... [illegible]

... التوكل ... العصمة ... الحسد ... الخاطر ... [illegible]

ويمكن أن يراد به ما يعم الغبطة ... التفكر في الوسوسة في الخلق ... التفكر فيما يحصل ... [illegible]

الأشياء وكيفية خلقها ... وخلق أعمال العباد ومسألة القضاء والقدر والتفكر في ... [illegible]

استقرار ... في النفس ... كما روى الكليني بإسناده عن محمد بن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة فقال لا شيء فيها تقول لا إله إلا الله

وبإسناده عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إنه يقع في قلبي أمر عظيم فقال قل لا إله إلا الله فقال جميل فكلما وقع في قلبي شيء ... [illegible]

وبإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ... [illegible]

فقال حدثني أبو عبد الله عليه السلام أن رسول الله ... هذا والله محض الإيمان ... [illegible]

... ذلك محض الإيمان ... [illegible]

... بالتفكر ... هذا الوجه ... [illegible]

الخصال عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد عن عبد الله ... [illegible]

... قال النبي ...

... قال رسول الله ...

فيه ان شؤم المسافر في خمسة اشياء

ونسيه الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **الفقيه**
عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **بيان** لعل قوله ما لم ينطق بشفة قيد للثلاثة الاخيرة وقد مر شرح الخبر بتمامه في كتاب العدل **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال الشؤم للمسافر في طريقه خمسة اشياء الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي
يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السانح عن يمين الى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء
يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فيعصم من ذلك **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن محمد مثله
الى قوله من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك **بيان** الشؤم للمسافر اي ما يتشأم به الناس وربما تؤثر بتأثير النفس فيها ويدفع ضررها التوكل والدعاء المذكور
في الخبر وغيره كما مر في الخبر قوله عليه السلام خمسة كذا في الخصال والمحاسن واكثر نسخ الفقيه وفي بعضها سبعة وفي بعضها ستة وفي الفقيه وفي الكافي الناشر وفي الخصال كالكافي
والناشر فيكون نوعا آخر للشؤم الغراب وفي المحاسن بدون الواو فيكون صفة اخرى للغراب فقد ظهر ان الظاهر على بعض النسخ مشتمل على بعضها سبعة فالخمسة اما من تصحيف
النساخ او مبني على عد الثلاثة المتصوتة واحدة او عد الكلب والذئب واحدا لانهما من السباع والغراب والبوم واحدا لانهما من الطير ويمكن عطف المرأة على العضباء على بعض النسخ لانها
على بعضها على الخمسة فيكون افراد الخمسة لشيء مما بينهم او لزيادة شؤمها قوله عليه السلام وهو مقع يقال اقعى الكلب اذا جلس على استه مفترشا رجليه وناصبا يديه والظاهر
رجوع ضمير يرتفع وينخفض الى الذنب ويحتمل ان هذا الفعل منه غالبا اذا لقي انسانا يفعل ذلك تارة الغبار في وجهه وقيل لعله يرجع الى صوته او الى ذنبه ولا يخفى بعدهما
قوله عليه السلام والظبي السانح قال في النهاية البارح ضد السانح فالسانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والبارح
ما مر من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف ونحوه قال الجوهري وغيره فالمراد بالسانح هنا المعنى اللغوي من قولهم سنح لي اي عرض لي وظهر و
قال الكفعمي ره منهم من يتيمن بالبارح ويتشأم بالسانح كاهل الحجاز ولعل اهل نجد يرون على العكس من ذلك والمرأة الشمطاء قال الجوهري الشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواده
والرجل اشمط والمرأة شمطاء قوله تلقى فرجها الظاهر عندي انه كناية عن استقبالها اياك بوجهها من قبل وجهك فان فرجها من قدامها وقال الفاضل امين الدين الاسترابادي
ره الظاهر ان المراد من قوله تلقى فرجها ان تستقبلك بفتح خمارها فتظهر انها شمطاء وقال غيره من لقيته يحتمل ان يكون المراد افتراشها على الارض من الالقاء او كناية عن
كونها زانية ويحتمل ان يكون تلقى تصحيفا احدى التائين فعلى هذا موجبها الفرج بان تكون مجالسة بحيث يواجه الشخص فرجها ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها والاتان
العضباء المقطوعة الاذن ولذا فسرها بالجدعاء لكنه يتوهم ان المراد المشقوقة الاذن قال الجوهري ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن وقال الفيروزآبادي العضباء الناقة
المشقوقة الاذن ومن لقب ناقة النبي الذي جاوز القطع ربعها وقال الجدع كالمنع قطع الانف او الاذن او اليد او الشفة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال مطر الناس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال النبي اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابن عباس انه كان يقرأ وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال يعني الانواء وما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون
مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابي حزرة قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فامرهم رسول الله
ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى النبي فقام يصلي ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطر عليهم حتى استقوا منها
فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك اما ترى ما دعا النبي فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال قرأ
علي عليه السلام الواقعة في الفجر فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها هكذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك كانوا اذا
امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم اذا مطرتم به تكذبون وعن الحسن فقال بئس ما اخذ القوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا
التكذيب قال وذكر لنا ان الناس امحلوا على عهد نبي الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله لو استسقيت لنا فقال عسى قوم ان سقوا ان يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا فاستسقى نبي الله
لهم فمطروا فقال رجل انه قد كان بقي من الانواء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي لو امسك الله المطر عن
الناس سبع سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة كافرين قالوا هذا بنوء الدبران وعن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء فلما سلم
اقبل علينا فقال الم تسمعوا ما قال ربكم في هذه الآية ما انعمت على عبادي نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين فاما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن
بي وكفر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي وعن ابن عباس ان النبي قال يوما لاصحابه هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال انه يقول ان الذين يقولون نسقى بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم والذين يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم
وعن عبد الله بن محيريز ان سليمان بن عبد الملك دعاه فقال لو تعلمت علم النجوم فازددت الى علمك فقال قال رسول الله ان اخوف ما اخاف على امتي التصديق بالنجوم
والتكذيب بالقدر وظلم الائمة وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اخاف على امتي ثلاثا استسقاء بالانواء وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر وعن معاوية الليثي قال
قال رسول الله يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين قيل له كيف ذاك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابي هريرة
ان رسول الله قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابن عباس قال ما مطر قوم الا اصبح بعضهم
كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس وتجعلون شكركم انكم تكذبون

باب ما يتعلق بالنجوم وما سبب احكامها من كتاب دانيال عليه السلام وغيره **قصص**
الراوندي بالاسناد عن الصدوق عن الحسين بن علي الصوفي عن محمد بن القاسم العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن محمد بن الحسين الزيات عن عمرو بن
عثمان الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام قال كان في كتاب دانيال عليه السلام انه اذا كان اول يوم من المحرم يوم السبت فانه يكون الشتاء شديد البرد
كثير الريح ويكون فيه الجليد ويغلو فيه الحنطة ويقع فيه الوباء وموت الصبيان ويكثر الحمى في تلك السنة ويقل العسل ويكثر الكمأة ويسلم الزرع من الآفات ويصيب بعض الاشجار آفة

تلقاء ل

عن محمد ابن الحسن الصفار ح

اخاف صح

في كيفية السنة من تأثير غرة المحرم

وبعض الكروم ويخصب السنة ويقع بالروم الموتان ويغزوهم العرب ويكثر فيهم السبي والغنائم في ايدي العرب ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان [illegible]
كان يوم الاحد اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكثر المطر ويصيب بعض الاشجار والزرع آفة ويكون اوجاع مختلفة وموت شديد ويقل العسل ويكثر
المرض الوباء والموتان ويكون في اخر السنة بعض الغلاء في الطعام ويكون الغلبة للسلطان في اخره واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء [illegible]
في الصيف حر شديد ويكثر المطر في الشام ويكثر الثلج والجليد بارض الجبل وناحية المشرق ويكثر النمل والعسل ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة ويكون [illegible]
بالشام آفة من حدث يحدث في الشام يموت فيه خلق ويخرج على السلطان خارجي قوي وتكون الغلبة للسلطان ويكون في ارض فارس في بعض الغلات آفة [illegible]
الاسعار في اخر السنة واذا كان يوم الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر في القيظ صالحا نافعا مباركا وتكثر الثمار والغلات [illegible]
السنة وناحية جميع المشرق الا انه يقع الموت في الرجال في اخر السنة ويصيب الناس بارض بابل وما الجبل آفة ويرخص الاسعار ويكون ملك العرب في تلك السنة [illegible]
للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء لينا ويكثر القحط والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق ويكثر الحمى في اول السنة وفي اخره [illegible]
ببابل في اخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بارض السند حرب والظفر لملوك العرب واذا كان يوم الجمعة اول
المحرم فانه يكون الشتاء باردا ويقل المطر [illegible] والمياه وتقل الغلات بناحية الجبال آفة فرسخ في فرسخ ويكثر الموت في جميع الناس ويغلو الاسعار [illegible]
ويصيب بعض الاشجار آفة ويكون للروم على الفرس كرة شديدة في علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهرا اذا انكسفت الشمس في المحرم فان السنة تكون خصبة [illegible]
يصيب الناس اوجاع في اخرها وامراض ويكون من السلطان ظفر ويكون له بعدها سلامة واذا انكسفت في صفر فانه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ويكون [illegible]
في المغرب كثيرة ثم يقع الصلح في ربيع الظفر للسلطان واذا انكسفت في ربيع الاول فانه يكون بين الناس صلح ويقل الاختلاف والظفر للسلطان بالمغرب بعد الفرق والقتال
ويقع في اخر السنة ويقع الوباء في الابل بالبدو واذا انكسفت في شهر ربيع الاخر فانه يكون بين الناس خلاف كثير ويقتل منهم خلق عظيم ويخرج خارج على الملك
ويكون فزع وقتال ويكثر الموت في الناس واذا انكسفت في جمادى الاولى فانه تكون السنة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ويكون للسلطان الظفر [illegible]
السلطان الى اهل مملكته [illegible] واذا انكسفت في جمادى الاخرة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويقع ببلاد مصر قتال العدو [illegible] ويكون ببلاد المغرب [illegible]
في اخر السنة واذا انكسفت في رجب فانه تعمر الارض ويكون امطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ويكون جراد بناحية فارس لا يضرهم ذلك واذا انكسفت في شعبان
يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ويكون للسلطان ظفر على اعدائه بالمغرب ويقع بلاء في الجبال في اخر السنة ويكون عاقبته الى سلامة واذا انكسفت في شهر
رمضان كان علة الناس [illegible] عظيم فارس ويكون للروم على العرب كرة شديدة ثم يكون على الروم ويسبى منهم ويغنم واذا انكسفت في شوال فانه يكون في ارض الهند
والسند قتال شديد ويكثر بها الامراض بالمشرق واذا انكسفت في ذي القعدة فانه يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب بناحية فارس واذا انكسفت في ذي الحجة [illegible]
رياح كثيرة وينفض الاشجار ويقع بالارض من الغرب [illegible] خراب في كل ارض من ناحية المغرب ينقص [illegible] ويعلو عليهم ويخرج خارجي على الملك ويصيبهم منه شدة [illegible]
طعام لاهل فارس [illegible] في العلم الثاني في علامات خسوف القمر طول السنة اذا انكسف القمر في المحرم فانه يموت في المغرب رجل عظيم وينقص الغلات بالجبال ويقع
في الناس [illegible] ويكثر [illegible] ببابل ويقع الموت ويغلو اسعارها ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ويقتلهم واذا انكسف في صفر فانه يكون [illegible]
ببابل وبلاد [illegible] على الناس ثم تكون امطار كثيرة فيحسن نبات الارض وحال الناس ويكون بالجبال فاكهة كثيرة واذا انكسف في شهر ربيع الاول فانه يقع
بالمغرب قتال ويصيب الناس [illegible] ويكثر الفاكهة في البلاد بناحية ماه ويقع [illegible] بالجبال ويقع خراب كثير بها واذا انكسف في شهر ربيع الاخر فانه يكثر الامطار
بالجبال ويكثر الخصب والمياه وتكون السنة مباركة ويكون للسلطان الظفر بالمغرب واذا انكسف في جمادى الاولى فانه [illegible] كثيرة بالبدو ويصيبهم [illegible]
بلية شديدة ويخرج خارج على السلطان والظفر للسلطان واذا انكسف في جمادى الاخرة فانه تقل الامطار والمياه [illegible] ويقع فيها جوع شديد [illegible]
ملك [illegible] المغرب بلاء عظيم واذا انكسف في رجب فانه يكون بالمغرب [illegible] وجوع ويكون [illegible] امطار ويكثر وجع العين في الامصار واذا انكسف في شعبان
فان الملك [illegible] ويغلو الاسعار ويكثر موت الناس واذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبال برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه ويقع بارض [illegible]
سباع كثيرة ويقع [illegible] كثيرة بالصبيان والنساء واذا انكسف في شوال فان الملك يظهر على اعدائه ويكون في الناس شر وبلية واذا انكسف في ذي القعدة
فانه [illegible] الشديد وتظهر [illegible] في بعض الارضين والجبال واذا انكسف في ذي الحجة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب [illegible] الملك [illegible]
ان صح الروايات عن نبينا [illegible] مجرى الملاحم والحوادث في الدنيا وعلاماتها وقد قال النبي [illegible] بالليل [illegible] بالنهار [illegible]
اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها [illegible] اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وسلط عليها
اشرارها [illegible] اذا منعت الزكوة هلكت المواشي واذا جار الحكام امسك القطر من السماء واذا اخفرت الذمة نصر المشركين على المسلمين [illegible]
اهل [illegible] ذلك **بيان** في القاموس الجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد وقال الكمؤ نبات معروف والجمع اكمؤ وكمأة [illegible]
والكمؤ للجمع [illegible] واحدة [illegible] بلاد الجبل [illegible] اذربيجان وعراق العرب [illegible]
[illegible] الكوفة [illegible] البصرة [illegible] في بعض الكتب [illegible] في الملاحم والاحكام [illegible]
بعضها [illegible] **الاختصاص** اعلم انه اذا قرنت الزهرة مع المريخ في برج واحد هلك ملك الروم [illegible]
قرنت مع زحل [illegible] المشتري [illegible]
[illegible]
[illegible]

والاكراد

فيه عدد ايام السنة الشمسية والسنة القمرية

والاكراد ويقتلون الناس قتلا شديدا ويشتد الامر عليهم من الخوف والحزن ويرتفع السفلة شانهم وتتغير طبايع الناس كلهم ويذهب عنهم الحياء والانسانية ويقع فيهم كثرة الفسق خاصة في النساء واسقاط الولدان والاولاد الحرام واهراق الدماء والقتل والجوع واذا اجتمع المشتري والعطارد اصاب الارض طاعون ويقع فيما بين الناس العداوة والبغض ولم تركب القمر فوق زحل ذهب ملك ملك واذا اجتمع بهرام وعطارد في العقرب فذلك الاية قتل ملك بابل واذا اجتمع المشتري والزهرة في العقرب فذلك اية فزع ومرض بارض بابل واذا اجتمعت الشمس وزحل في العقرب في شولة العقرب فذلك الاية اختلاف الروم وقتل ملكهم واذا اجتمع المريخ وعطارد في شولة العقرب فذلك خراب بيت مال بابل واذا اجتمعت الشمس والقمر في شولة العقرب وبهرام في السرطان فان استطعت ان تتحصن بالدخول فيه فافعل واذا اجتمعت الزهرة والمشتري فهو الفساد حتى يتبين ابن الجعد علامة كيوان اذا نزل الطرفة او الدبران وقع الطاعون بالعراق ومات كثير من الناس واذا نزل الطرفة على اخره يكون في ارض العراق قتال وفتنة واذا نزل الثريا يبتلى عمال العراق ويكون ابتلاء وشدة واذا نزل كيوان العقرب يكون بارض العراق قتال وفتنة واذا نزل كيوان الجبهة وقع الموت في البقر والسباع والوحش واذا نزل كيوان والمشتري الاكليل والقلب الشولة يقع في المشرق والمغرب طاعون شديد ويموت من الناس اناس كثير ويقع الفساد والبلايا في الارض كلها ويكون بلاء على الناس كلها في الناس ويقتل الملوك والعلماء ويرتفع سفلة من الناس واعلم ان مع الشمس كواكب لها اذناب بعضها فوق بعض تعرف ذوات الاذناب كوكب منها في برج من البروج وقع في ارض ذلك البرج شر وبلاء وفتنة وخلع الملوك واذا رايت كوكبا احمر لا تعرفه وليس على مجاري النجوم ينتقل في السماء من مكان الى مكان يشبه العمود ولهيب فان ذلك اية الحرب والبلايا وقتل العظماء وكثرة الشرور والهموم والاشوب في الناس انتهى وكان في اصل الكتاب هكذا فوجدت ونسخ من خط ابن الحسن بن شاذان ره **بيان** لما ذكر الشيخ المفيد هذه الاحكام في الاختصاص اوردته ولم يسنده الى رواية واخذه من كتب اصحاب علم النجوم

ابواب الازمنة وانواعها وسعادتها ونحوستها وساير احوالها **باب** السنين والشهور وانواعها والفصول واحوالها **الايات** التوبة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم الى قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين **تفسير**

ان عدة الشهور قال الرازي اعلم ان السنة عند العرب عبارة عن اثنى عشر شهرا من الشهور القمرية والدليل عليه هذه الاية وايضا قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين وذلك انما يصح اذا كانت السنة معلقة بسير القمر وايضا قال تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وعند ساير الطوايف عبارة عن المدة التي تدور الشمس فيها دورة تامة والسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكان يشق عليهم الامر بهذا السبب وايضا اذا حضروا الحج حضروا للتجارة فربما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور التجار من الاطراف وكان يخل باسباب تجاراتهم بهذا السبب فلهذا اقدموا على عمل الكبيسة على ما هو معلوم في علم الزيجات واعتبروا السنة الشمسية وعند ذلك يبقى زمان الحج مختصا بوقت معين موافق لمصلحتهم في انتفاع تجاراتهم ومصالحهم فهذا النسيء وان صار سببا لحصول المصالح الدنيوية الا انه لزم منه تغيير حكم الله تعالى لانه لما خص الحج باشهر معلومة على التعيين وكان بسبب ذلك النسيء يقع في ساير الشهور فتغير حكم الله تكليفه والحاصل انهم لرعاية مصالحهم في الدنيا سعوا في تغيير احكام الله وابطال تكليفه فلهذا استوجبوا الذم العظيم في هذه الاية قال النيسابوري قال المفسرون انهم كانوا اصحاب حروب وغارات وكان يشق عليهم مكث ثلاثة اشهر متوالية من غير قتل وغارة فاذا اتفق لهم في شهر منها او في المحرم حرب او غارة اخروا تحريم ذلك الشهر الى شهر اخر قال الواحدي واكثر العلماء على ان هذا التاخير كان من المحرم الى صفر ويروى ان هذا ذلك في كنانة لانهم كانوا فقراء محاويج الى الغارة وكان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في قومه وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول باعلى صوته ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه والاكثرون على انهم كانوا يحرمون من جملة شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا العدة التي هي الاربعة ولا يخالفوا ولم يعلموا انهم خالفوا التخصيص الذي هو احد الواجبين وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر ليتسع لهم الوقت ولذلك قال عز من قائل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا يعني من غير زيادة زادوها قال ابن عباس انهم ما احلوا شهرا من الاشهر الحرم الا حرموا مكانه شهرا اخر من الحلال لاجل ان تكون عدة الحرم اربعة مطابقة لما ذكره الله تعالى وللاية تفسير اخر وهو ان يكون المراد بالنسيء كبس بعض السنين القمرية بشهر حتى تلتحق بالسنة الشمسية وذلك ان السنة القمرية اعني اثنى عشر شهرا قمريا هي ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم على ما عرف من علم النجوم وعمل الزيجات والسنة الشمسية وهي عبارة عن عود الشمس من اية نقطة تفرض من الفلك اليها بحركتها الخاصة ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الا كسرا قليلا فالسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بعشرة ايام واحدى وعشرين ساعة وخمس ساعة تقريبا وبسبب هذا النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكذا في الربيع والخريف وكان يشق الامر عليهم اذ ربما كان وقت الحج غير موافق لحضور التجار من الاطراف فكان يختل اسباب تجاراتهم ومعايشهم فلهذا السبب اقدموا على عمل الكبيسة بحيث يقع الحج دائما عند اعتدال الهواء وادراك الثمار والغلات وذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الخريفي فكبسوا تسع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية فزادوا في السنة الثانية شهرا ثم في الخامسة ثم في السابعة ثم في العاشرة ثم في الثالثة عشرة ثم في السادسة عشرة ثم في الثامنة عشرة وقد تعلموا هذه الصنعة من اليهود والنصارى فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الزايد هو الكبيس وسمي بالنسيء لانه المؤخر والزايد مؤخر عن مكانه وهذا التفسير يطابق ما روي انه خطب في حجة الوداع وكان في جملة ما خطب الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج في ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة في نفس الامر وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة التي سموها ذا الحجة ثم العيب عليهم في هذا التفسير انهم اذا حكموا على بعض السنين بانها ثلاثة عشر شهرا كان مخالفا لحكم الله بان عدة الشهور اثنا عشر شهرا اي لا ازيد ولا انقص واليه الاشارة بقوله ذلك الدين القيم على هذا التفسير ويلزمهم ايضا ما لزمهم في التفسير الاول من تغيير الشهر الحرم عن اماكنها فتكون الاشارة الى المجموع انتهى وقال الطبرسي ره ان عدة الشهور عند الله اي عدد شهور السنة في حكم الله وتقديره اثنا عشر

في وجه تسمية الشهور الاثني عشر

شهرا وانما تعبد الله المسلمين ان يجعلوا سنتهم على اثني عشر شهرا ليوافق ذلك عدد الاهلة ومنازل القمر دون ما دان به اهل الكتاب والشهر ماخوذ من شهرة الامر
لحاجة الناس اليه في معاملاتهم ومحل ديونهم وحجهم وصومهم وغير ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقوله في كتاب الله صفة ما كتب الله في اللوح المحفوظ او
الكتب المنزلة على انبيائه وقيل في القران وقيل في حكمه وقضائه عن ابي مسلم وقوله يوم خلق السموات والارض متصل بقوله عند الله والعامل فيها
قال على انه يوم خلق السموات والارض اجرى فيها الشمس والقمر وبسيرهما تكون الشهور والايام وبها تعرف الشهور منها اربعة حرم ثلاثة منها سرد
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ومعنى حرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم في غيرها وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقي قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها وانما جعل
بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض لما علم من المصلحة في الكف عن الظلم فيها لعظم منزلتها ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم اصلا لانطفاء النائرة وانكسار الحمية
في تلك المدة فان الاشياء تنجر الى اشكالها والشهور الاثنا عشر المحرم سمي بذلك لتحريم القتال فيه وصفر سمي بذلك لان مكة تصفر من الناس فيه اي تخلو وقيل لانه وقع فيه وباء
فاصفرت وجوههم وقال ابو عبيدة سمي بذلك لانه صفرت فيه اوطانهم عن اللبن وشهرا ربيع سميا بذلك لانبات الارض وامراعها فيهما وقيل لارتباع القوم [illegible] وجماديان
سميا بذلك لجمود الماء فيهما ورجب سمي بذلك لانهم كانوا يرجبونه ويعظمونه يقال رجبته ورجبته بالتخفيف والتشديد وقيل سمي بذلك لترك القتال فيه [illegible]
اذا كان اقطع لا يمكنه العمل وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل من صام يوما من رجب شرب منه وشعبان سمي بذلك
لتشعب القبائل فيه عن ابي عمرو وروى زياد بن ميمون ان النبي صلى الله عليه وآله قال انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان وشهر رمضان سمي بذلك لانه يرمض الذنوب وقيل سمي بذلك لشدة
الحر وقيل ان رمضان من اسماء الله تعالى وشوال سمي بذلك لان القبائل كانت تشول فيه اي تبرح عن امكنتها وقيل لشولان النوق اذنابها فيه وذو القعدة سمي بذلك لقعودهم
فيه عن القتال وذو الحجة لقضاء الحج فيه ذلك الدين القيم اي ذلك الحساب المستقيم الصحيح لا ما كانت العرب تفعله من النسيء وقيل معناه ذلك الحساب المستقيم الحق وقيل معناه ذلك القضاء
نعتد به هو اللازم فلا تظلموا فيهن اي في هذه الاشهر كلها عن ابن عباس وقيل في هذه الاشهر الحرم انفسكم بترك اوامر الله وارتكاب نواهيه وقيل ان الضمير يرجع الى الشهور
فانه يكون بها على الظلم فيخرج العمر ولو عاد الى الاشهر الحرم ففائدة التخصيص ان الطاعة فيها اعظم ثوابا والمعصية اعظم عقابا [illegible]
والمتاع للغفلة [illegible] ويحتمل ان يكون المراد فلا تظلموا انفسكم في ان تهتكوا حرمتهن قال الطبرسي ره قال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في
ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع
فوافقت ذا الحجة فلذلك قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الخبر اراد بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مكانها
شهرا اخر ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة واللام متعلقة بيحرمونه او بما دل عليه مجموع الفعلين
فيحلوا ما حرم الله بمواطاة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت انتهى واقول لما كانت معرفة الاحكام المذكورة في هذا الباب وغيره متوقفة على معرفة الشهور والسنين
ومصطلحاتها فلنذكر ما يناسب ذلك فنقول لما احتاجوا في تقدير الحول الى تركيب الايام وكان اشهر الاجرام السماوية الشمس ثم القمر وكان دور كل منهما انما يحصل في ايام متعددة
كانا متعينين بالطبع لاعتبار التركيب فصار القمر اصلا في الشهر والشمس اصلا في السنة ثم ان الظاهر من حال القمر ليس دوره في نفسه لعدم اعتبار تشكلات النور به فلذلك كان
الشهر ماخوذا منها وهي انما تكون بحسب اوضاعه مع الشمس ويتم دوره لو انضاف فضل حركة القمر على حركة الشمس حقيقيين دورا والعلم به متعذر لانهما اذا اجتمعا ثم
يفترقان وما دام القمر عائدا الى موضع الاجتماع فقد سارت الشمس قوسا فاذا قطع القمر تلك القوس فقد سارت قوسا اخرى ومع تعدده يختلف لاختلاف حركتيهما
فلا يكون لذلك الفصل امر منضبط فيستعمل الشهر القمري من اهل الظاهر منهم من ياخذونه من يوم الاجتماع الى يومه وهم اليهود والزند ومنهم من ياخذه من رؤية الهلال
الى رؤيته وهم المسلمون او من تشكل اخر الهلال بحسب ما يصطلحون عليه واعتبار الاستهلال اولى لانه ابين اوضاع من الشمس وقربها الى الازدياد مع ان القمر في هذا الوضع كالمولود
بعد العدم والمولود الخارج من الظلمة لكن لما لم يكن لرؤية الاهلة حد لا يتعداه لاختلافها باختلاف المساكن وعدة الاتصال الى غير ذلك مما لا ينفك عنها الا في الاحكام
الشرعية المبنية على الامور الظاهرة ويستعمله من اهل الحساب ياخذون الدور من الفصل بين الحركتين الوسطيين فيجدونه في تسعة وعشرين يوما ونصف يوم
ودقيقة واحدة وخمسين ثانية اذا جزئ اليوم لستين دقيقة وكل دقيقة لستين ثانية وهذا هو الشهر القمري الاصطلاحي المبني على اعتبار سير الوسطى في الشهر
واذا ضربت ايامه في اثني عشر عدد اشهر السنة خرج ايام السنة القمرية الاصطلاحية وهو ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وخمس وسدس يوم وهي ناقصة عن ايام السنة الشمسية
بعشرة ايام وعشرين ساعة ونصف ساعة مسنونة بالتقريب فياخذون الشهر ثلاثين يوما والشهر الاخر تسعة وعشرين يوما وذلك لانهم اصطلحوا على اخذ الكسر الزائد على
النصف صحيحا فاخذوا المحرم الذي هو اول شهور السنة القمرية ثلاثين يوما لكون الكسر ازيد من النصف وصفر تسعة وعشرين لان الباقي انقص عن النصف بما احتسب في المحرم ثم
من الاصغر فضل الكسر الزائد على النصف اعني ثلث دقائق واربعين ثانية وهو غير ملتفت اليه لقصوره عن النصف فصار اول الربيعين ثلاثين يوما وثانيهما تسعة وعشرين
وعلى هذا الترتيب الى اخر السنة فصار ذو الحجة تسعة وعشرين وخمس وسدس يوم وهما اثنتا عشرة دقيقة لانها الحاصلة من ضرب الزائد في الكسر على النصف وهي ثمان وخمسون
ثانية في اثني عشر عدد الشهور واذا فعل بشهور السنة الثانية مثل ما فعل بشهور الاولى اجتمع لذي الحجة في الثانية مثل ما اجتمع فيصير المجموع اربعا وعشرين دقيقة وهو اقل من
النصف فيؤخذ ذو الحجة في السنة الثانية تسعة وعشرين يوما ويذهب في السنة الثالثة من الكسر اللازم لها بعد كل سنة ست وثلاثين دقيقة بما اعتبر في السنة السابقة
ستة ايام فتنضم الى الكسر اللازم من السنة الرابعة فيصير المجموع ثماني وعشرين دقيقة وهو اقل من النصف فاذا انضم الى كسر السنة الخامسة صار مجموعهما خمسين دقيقة وهو
اكثر من النصف فيجعل ذو الحجة في هذه السنة ثلاثين يوما ويذهب من الكسر اللازم في السنة السادسة عشر دقائق ويبقى اثنتا عشرة دقيقة فينضم الى كسر السنة السابعة
فيصير المجموع اربعا وثلاثين دقيقة فيؤخذ ذو الحجة فيها ثلاثين يوما وعلى هذا القياس يؤخذ ذو الحجة ثلاثين يوما في السنة العاشرة والثالثة عشرة والسادسة عشرة والثامنة
عشرة والحادية والعشرين والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والتاسعة والعشرين ومن لم يعتبر في اعتبار الكسر مجاوزة النصف بل يكتفي بالوصول اليه يجعل ذو الحجة
في السنة الخامسة عشرة ثلاثين يوما بدل السادسة عشرة [illegible] اذ اخذ ذو الحجة في السنة التاسعة والعشرين ثلاثين يوما وما بقي عليه اتمام يوم اثنتا عشرة دقيقة

بالكسر

في تاريخ الروم وأسامي شهورهم

بالكسر الذي في السنة القمرية ويتم عدد ايام الشهور بلا كسر في كل ثلثين سنة ثم بيّن ما نقصد السبب في ذلك ان الكسر اللازم في سنة واحدة اثنان وعشرون دقيقة كما
وحد بينها الى سدس يوم وخمس والسدس وهما الخمس والسدس بجمعهما من ثلثين ثلثون خمس يوم ستة ايام وثلثون سدس يوم خمسة ايام والمجموع احد عشر يوما وتسمى هذه الايام
كبايس فسنو الكبيسة على ترتيب [illegible] على القولين المتقدمين هذا من الشهور في الكبيسة وذكر شراح التذكرة نوعين آخرين من الكبيسة الاول ما يفعله
اليهود والنصارى فانهم كانوا يردون السنين القمرية الى السنين الشمسية بكبيسة شهر في كل سنة او ثلث سنين والثاني ما تفعله العرب في الجاهلية من النسيء وهو انهم كانوا يحملون
شهور الاهلة وكانوا يحجون الواقع في عاشر ذي الحجة كما رسمه ابوهم ابراهيم الى الفصول كما في زماننا هذا فارادوا وقوعه دائما في زمان ادراك الغلات والفواكه واعتدال الهواء
ليسهل عليهم السفر وقضاء المناسك وكانوا يقومون في الموسم عند اجتماع العرب خطيبا يحمد الله ويثني عليه ويقول انا زدنا لكم في هذه السنة شهرا وهكذا افعل في كل
ثلث سنين حتى يأتي الحج في وقت يسهل فيه [illegible] فيتوافقون على ذلك وكان يجعل المحرم كبيسا ويوخر اسمه الى صفر واسم صفر الى ربيع الاول وهكذا الى آخر السنة وكان يقع
الحج في السنة القابلة في عاشر محرم وهو ذو الحجة عندهم لانهم لما سموا صفر المحرم وجعلوا اول السنة صار المحرم الآتي ذا الحجة وآخر السنة ويقع في السنة محرمان احدهما راس
السنة والآخر النسيء ويسمونها ثلثة عشر وعلى هذا يبقى الحج في المحرم ثلث سنين متوالية ثم ينتقل الى صفر ويبقى فيه كذلك الى آخر الاشهر ففي كل ستة وثلثين سنة قمرية
تكون كبيستهم ثلثة عشر شهرا قمريا [illegible] كانوا يكبسون اربعا وعشرين سنة باثني عشر شهرا وهذا هو الكبيس المشهور في الجاهلية [illegible] وبالجملة اذا انقضى
ستة وثلثون وانقضت النوبة الى الكبيس قام فيهم خطيب وقال انما جعلنا اسم الشهر الفلاني من السنة الداخلة للذي بعده وحيث كانوا يحجون بالنسيء على جميع الشهور بالنوبة
حتى يكون لهم في سنة محرمان وفي اخرى صفران فلذا اتفق ان تكرر في السنة شهر من الاربعة الحرم بنام الخطيب بتكرره وحرم عليهم واحل منهما بحسب ما تقتضيه مصلحتهم ومال النسيء
النوبة في ايام النبي الى ذي الحجة وتم دور النسيء على الشهور كلها وحج في السنة العاشرة من الهجرة يوم وقع الحج فيها في عاشر ذي الحجة وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض يعني به رجوع الحج واسماء الشهور الى الوضع الاول ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى آخر الآية انتهى واما السنة الشمسية فهي
من عود الشمس الى موضعها من فلك البروج للفصل عود الى السنة بحسب الفصول ويحصل ذلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم الا كسرا كما ذكره في التذكرة
واكثر عند بطلميوس وهو واحد من ثلثمائة من يوم ويتم في ايام السنة المذكورة من الشهور القمرية الوسطية اثنا عشر شهرا واحد عشر يوما الا اسبوع [illegible] واثنتي عشرة ثانية
[illegible] ثلثة عشر شهرا قمريا وسطيا [illegible] سنة قمرية اصطلاحية ويستعملوا السنة الشمسية طرق [illegible] طريقة قدماء المنجمين فانهم يأخذون السنة من يوم حلول
الشمس في نقطة بعينها كالاعتدال الربيعي الى مثل تلك الحالة ويأخذون شهورها من الايام التي تحل فيها امثال تلك النقطة من البروج فان كانت النقطة التي هي مبدأ
السنة المولوية للبروج الشهر الاول والربيع كاول الحمل كانت امثالها اوايل البروج الباقية وان كانت عاشرة برج مثلا كانت امثالها عواشر البروج التابعة العرب
القديم واليه فيها الكسر وكانوا في سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما وشهورهم ثلثون ويزيدون الخمسة في آخرها ويسمونها الخمسة المسترقة وهذه اسماء شهورهم فروردين ماه

ثلثون

اردي بهشت ماه خرداد ماه تير ماه مرداد ماه شهريور ماه مهر ماه آبان ماه آذر ماه دي ماه بهمن ماه اسفندارمذ ماه وكان في العهد القديم لهذا التاريخ كبيسة وانهم كانوا يجمعون الارباع
الى ان يتم شهر في مائة وعشرين سنة وكانوا يزيدون ذلك الشهر في سنة الاحدى والعشرين والمائة فيصير فيها السنة ثلثة عشر شهرا [illegible] في ذلك التفصيل من [illegible]
الكبيس [illegible] وكان مبدأ هذا التاريخ من [illegible] جمشيد او كيومرث [illegible] الى يزدجرد فلما انتهى ملكهم تركوا الكبيس وكان بعض المنجمين يزيدون الخمسة المسترقة
بعد آبان ماه وبعضهم بعد اسفندارمذ ماه وفي كل اربع سنين او خمس سنين تتقدم هذه السنة على السنة الشمسية [illegible] الثالثة التاريخ الملكي وهو منسوب الى السلطان جلال الدين
ملكشاه السلجوقي فصله اجتمع في حضرته ثمانية من حكماء منهم الخيام فوضعوا تاريخا مبدأه نزول الشمس اول الحمل واول السنة يوم تكون الشمس في نصف نهاره في الحمل
بالنيروز السلطاني وسنوه شمسية حقيقية وكذا شهوره اذا اعتبر بحلول الشمس في اوايل البروج كما فعله بعض المنجمين واذا اخذ ثلثين ثلثين والحق الكسر باخر السنة
كبس في كل اربع سنين او خمس يوم [illegible] اول السنة دائما نزول الشمس الحمل كما فعله اكثر المنجمين كانت اصطلاحية واسماء شهورها اسماء شهور الفرس القديم المتقدم عليه
ما التقاويم الان الرابع التاريخ الرومي ومبدأه بعد اثنتي عشرة سنة شمسية من وفاة الاسكندر بن فيلقوس الرومي وسنوه شمسية اصطلاحية هي ثلثمائة وخمسة
وستون يوما وربع يوم وكذا شهورهم اصطلاحية واسماء شهورهم وعددها هكذا تشرين الاول لا تشرين الآخر ل كانون الاول لا كانون الآخر لا شباط كح اذار لا نيسان
ل ايار لا حزيران ل تموز لا آب لا ايلول ل ويستعملوا اهل هذا التاريخ يعدون [illegible] منها ثلثين وهي تشرين الآخر ونيسان وحزيران وايلول والسبعة البقية غير شباط احد وثلثين
وشباط في ثلث سنين متوالية ثمانية وعشرين وفي الرابعة وهي سنة الكبيسة تسعة وعشرين فالسنة عندهم ثلثمائة وخمسة وستون وربع كامل مع ان السنة الشمسية اقل
من ذلك عندهم لكسر في الربع كما عرفت وصدر الكسر مختلف لاختلاف ارصادهم ففي رصد البتاني ثلث عشرة دقيقة وثلثة اخماس دقيقة وفي رصد المغربي اثنتا عشرة دقيقة
وفي رصد [illegible] احدى عشرة دقيقة وفي رصد بعض المتأخرين تسع [illegible] وثلثة اخماس دقيقة وعلى رصد بطلميوس ربع [illegible] اخماس دقيقة والفرس من زمان جمشيد
الى ملوك الروم من عهد الاسكندر او بعده كانوا يعتبرون الكبيس [illegible] الرصد [illegible] الشمسية الرومية مبنية على هذا الاعتبار وهذا الرصد وعلى ما وجد من سائر احكام
الارصاد [illegible] هذه السنة السنة الشمسية [illegible] الازمان [illegible] في الفصول [illegible] في كل ثلثين سنة تقريبا [illegible] من مبدأ السنة الشمسية يوم
سنتهم وهو [illegible] الاول [illegible] هذه الازمان يوافق تاسع عشر نيسان واول نيسان في الدقيقة الثالثة والعشرين من الحمل واعلم ان كثيرا من الامور الشرعية منوطة بهذه الشهور من احوال
والايجار والاديان [illegible] في النيسان [illegible] لا يعلم ان الشارع بناها على الفصول او على الشهور ولعل الاول الظاهر فيشكل اعتبار الشهور في مثل الازمان اذ لعلهم ارادوا تعيين
اوقات الفصول فعينوها بهذه الشهور لموافقتها لذلك [illegible] في تلك الازمان لكن في بعض الاعمال التي في وقتها اتساع يمكن عليهم الاحتياط بحسب التعارف بين الزمانين
[illegible] وما لم يكن فيه اتساع [illegible] انقضاء السنة الشمسية عند الروم الى هذه الشهور الاثني عشر التي بعضها ثمانية وعشرون وبعضها
ثلثون وبعضها احد وثلثون انما هو محض اصطلاح منهم [illegible] بعض [illegible] من انه مبني على اختلاف مدة قطع الشمس كلا من البروج
الاثني عشر [illegible] فان الحمل والثور عندهم احد وثلثون والجوزاء اثنان وثلثون والسرطان احد وثلثون والاسد والسنبلة احد وثلثون والميزان والعقرب ثلثون والقوس

في ابتداء عدد سنة الإسلام

والجدي تسعة وعشرين والدلو والحوت ثلثين وظاهر أن الأمر في الشهور الرومية ليس على طبقها كيف في كانون الأول الذي اعتبره احد وثلثين وهو بين القوس والجدي وكل منها تسعة وعشرين ثم اعلم أن التاريخ تعيين يوم ظهر فيه أمر شايع كملة أو دولة أو حدث فيه أمر هايل كطوفان أو زلزلة أو حرب عظيم لمعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والضبط ما يجب تعيينه وقته في مستقبل الزمان وقد مر الإشارة إلى تاريخ الروم والفرس والتاريخ المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة

لعل شيئاً من ذلك الذي هو هذا الذي نحن فيه أول الذي بأيدينا أول أبا موسى كتب إليه أنها تأتينا من قبلك كتب لا نعرف كيف نعمل الصحابة واتفقوا على أن يجعل مبدؤه هجرة النبي صلى الله عليه وآله إذ بها ظهرت دولة الإسلام وكانت الهجرة يوم الثلثاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول وأول هذه السنة أعني المحرم كان يوم الخميس بحسب الأمر الأوسط وعلى قول أهل الحديث يوم الجمعة بحسب الرؤية وحساب الاجتماعات فعمل عليه في أكثر الأزياج كالزيج المعتبر فإنه عمل على يوم الخميس وكان ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ومبادي شهور تلك السنة على الرؤية وقد تكون تامة وأكثر المتوالية منها أربعة وقد تكون ناقصة وأكثر المتوالية منها ثلثة

ثم اعلم أن القوم تمسكوا في جعلهم مبدأ الهجرة مبدأ التواريخ الإسلامية على ساير الوقايع المعروفة كالمبعث والمولد بوجوه ضعيفة كقولهم أن المبعث غير معلوم مختلف فيه ولا يخفى وهنها لوروده بعد ذلك عند اتفاقهم في شيء منهما على يوم معين من شهر معين فظاهر أن أمر الهجرة أيضاً كذلك كما بيناه في محله مع أن العلم باليوم والشهر لا دخل له في المطلوب وهو ظاهر وأن ريد به اختلافهم في خصوص سنيهما فكذلك فإنه لا خلاف فيه في زماننا فضلاً عن أوايل الإسلام وكذا الوجوه الأخرى التي ذكروها في هذا الباب لفساد عدم تعيين على خير يصلح لها ما مختصاً لذلك قل من تفطن به وهو ما ورد في خبر الصحيفة الشريفة السجادية صلوات الله على من ألهمها حيث قال الصادق عليه السلام حدثني أبي عن جدي عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن الآية يعني بني أمية قال يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً الخبر فيدل على أن جعل مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرئيل فهو مستند إلى الوحي السماوي ومنسوب إلى الخبر النبوي وهذا يوافق ما روي أن أمير المؤمنين عليه السلام أشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيرهم والعلة الواقعية في ذلك يمكن أن تكون ما ذكر من أنها مبدأ ظهور غلبة الإسلام والمسلمين وفتح ظهور شرايع الدين وتخلص المؤمنين من أسر المشركين وساير ما جرى بعد الهجرة من أسباب تقوية الدين ولنقتصر ههنا إلى فوايد

الفائدة الأولى أنه قد وردت أخبار كثيرة تدل على أن عدد أيام السنة ثلثمائة وستون كالأخبار الواردة في عدد الطواف المستحب وخبر الأخرس وغيرها وهي لا توافق شيئاً من المصطلحات المتقدمة ولا السنين الشمسية ولا القمرية ويمكن توجيهها بوجوه الأول أن يكون المراد بها السنة الإلهية كما مرت الإشارة إليه في الباب الأول الثاني أن يكون المراد بها السنة الأولى من خلق الدنيا أو السنة المطهرة في علم الله أو السنة القريبة الثالث أن يكون مبنياً على بعض مصطلحات القدماء قال أبو ريحان البيروني في تاريخه سمعت أن الملوك البيشدادية من الفرس وهم الذين ملكوا الدنيا بحذافيرها كانوا يجعلون السنة ثلثمائة وستين يوماً كل شهر منها ثلثون يوماً بلا زيادة ونقصان وأنهم كانوا يكبسون في كل ست سنين بشهر ويسمونه الكبيسة وفي كل مائة وعشرين سنة بشهرين أحدهما بسبب الخمسة أيام والثاني بسبب ربع اليوم وأنهم كانوا يعظمون تلك السنة ويسمونها المباركة ويشتغلون فيها بالعبادات والمصالح ثم قال بعد ذكر نسي العرب وكبس أهل الكتاب وغيرهم وقد حكى أبو محمد النايب الآملي في كتاب الغرة عن يعقوب بن طارق أن الهند تستعمل أربعة أنواع من السنين الأول عودة الشمس من نقطة من فلك البروج إليها بعينها وهي سنة الشمس والثانية طلوعها ثلثمائة وستين مرة وتسمى السنة الوسطى لأنها أكثر من سنة القمر وأقل من سنة الشمس والثالثة عودة القمر من اجتماع وهما رأس الحمل إليها اثنتي عشرة مرة وهي سنة القمر المستعملة

الفائدة الثانية قال الرازي في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً أنه لو قال ثلثمائة وتسع سنين وما الفائدة في قوله وازدادوا تسعاً قلنا قال بعضهم كانت المدة ثلثمائة سنة من السنين الشمسية وثلثمائة وتسع سنين من القمرية وهذا مشكل لأنه لا يصح بالحساب هذا القول وروى الطبرسي رحمه الله وغيره أن يهودياً سأل علياً عليه السلام عن مدة لبثهم فأخبر بما في القرآن فقال إنا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال عليه السلام ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر وتفصيل القول في ذلك أنه يمكن دفع الإشكال الوارد على هذا التفسير الذي أومى إليه الرازي بوجهين أحدهما أن السنة القمرية في مدة ثلثمائة وتسع سنين لا تنقص على ثلثمائة شمسية تقريباً حيث كل سنة شمسية ثلثمائة وخمسة وستين يوماً وثلث وعشرين ساعة وست وخمسين دقيقة وثلثين ثانية وأربعة وعشرين ثالثة ولا يوافق ذلك شيئاً من الأرصاد المتداولة فالأولى الإعراض عن الجميع وثانيهما أن التفاوت المضبوط بين السنين في مدة ثلثمائة سنة يبلغ على تسع سنين على جميع الأرصاد فإنه على رصد البتاني مع أن مقتضاه أقل من ساير الأرصاد يبلغ إلى عشرة أيام وعشرين ساعة وست وأربعين دقيقة وطرح عشرين ثانية ولو ضربنا هذا المقدار من الزمان في ثلثمائة وقسم الحاصل على مقدار السنة القمرية يبلغ الخارج على تسع سنين قمرية وأربعة وسبعين يوماً وأربع ساعات وثمان وثلثين دقيقة وكيف على ساير الأرصاد حتى أنه على رصد الزيج الموضوع على حساب الروم والفرس من قديم الأيام هو المعروف بين جميع الطوايف في صدر الإسلام على تسع سنين وسبعة وسبعين يوماً وثماني عشرة ساعة وأربعين دقيقة فلا يضر ما ذكره اصطلاح الواضح المستفاد من التفسير المذكور والرواية المنقولة وقد يجاب بأن عدم الاعتناء بالكسور القليلة في جنب العدد الصحاح شايع سيما إذا لم يبلغ النصف وتارة بل كثيراً ما يعدها تامة سيما إذا تجاوزت النصف وكذا بالأعداد القليلة في جنب العشرات لعشرة القليلة في جنب المآت وهكذا المراتب وهو شايع في المحاورات والحسابات بل كثيراً ما في القرآن والحديث كما يشير إليه في حديث الصباح بن سيابة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم بين مبعث النبي صلى الله عليه وآله وأصحاب الكهف ثلثمائة سنة بالشمسية أو ثلثمائة وتسع سنين بالقمرية وكانت ناقصة عن الأولى بخمسة عشر يوماً ذلك الأيام القلائل لو كانت مطابقة لها أو كانت زايدة على الثانية بخمسة عشر يوماً أو كان فيها تاماً والنقصان في الثلثين زيادة بحسب المجموع مساوياً للكسل ذلك الأيام فإن في رعاية مطابقة الطرفين في تلك المحاورات التي صدرت كثيراً ما لا يمكن أن نتبع عرفاً أشار في ذلك آيه كل ما لا زيادة ولا نقصان اعتماداً على أن يغفلوا بالزيادة والنقصان في عرف الحسابيين اعتماداً هو بالصحاح لو ملاحظة ذكر أمثال تلك الكسور ولتقرير قدمر في المجلد التاسع في باب علم أمير المؤمنين عليه السلام بعض القول في ذلك

الفائدة الثالثة قد وردت في الأخبار أنباء كثيرة من الأمور الشرعية من الصوم وغيره على عدة من الشهور القمرية كالعدة وشهر الحول وشهر الحولين والسنين في سنة الكبيسة وسنة الكبائس وبسط القول فيها في كتاب الصيام إن شاء الله وعليه

قرنا

فيه ان عند الرؤية صوموا وافطروا لها

يعني ما روي انه يوم الاضحى يوم الصوم ويوم عاشورا يوم الفطر لكنه انما يتفق في سنة الكبيسة فانه اذا كان اول شهر رمضان يوم السبت مثلا كان اول شوال يوم الاثنين
لكونه من الشهور التامة واول اضحى الضحية يوم الثلثا واول ذي الحجة يوم الخميس فالاضحى يوم السبت موافقا لاول الصوم وذو الحجة لما كان من الشهور الناقصة في غير سنة الكبيسة
فالجمعة اول المحرم فعاشورا يوم الاحد وهو يوافق اول الفطر وفي الكبيسة يوافقه لتمام ذي الحجة فيها ويمكن ان يكون مبنيا على الغالب او على ما اذا عمت الاهلة
كالعمل بها جملة من لا يصح على هذا الوجه وقد احتجوا باستحباب صوم يوم الشك على ان هذا الحساب متقدم على الرؤية غالبا وما قيل في الخبر الاخير من ان المعنى ان العام فيه يوم
صومهم يوم عيدهم ويوم فطرهم يوم نحرهم فهو مما تضحك منه الثكلى وسيما من يحتج به في محلة الادب فقال ابو ريحان في تاريخه يبتدئون بالشهر من عند رؤية
الهلال وكان شرع في الاسلام كما قال الله تعالى ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ثم نبتت نابتة وتمحلت لجهة وتعصب فرقة جاهلية فنظروا الى اخذهم
بالتاويل وميلهم الى اليهود والنصارى فان لهم جداول وحسابات يستخرجون بها شهورهم ويعرفون منها صيامهم والمسلمون مضطرون الى رؤية الهلال ووجدوهم شاكين
فيه مختلفين مقلدين بعضهم بعضا بعدما استفرغوا الوسع في تامل مواضعه وتحصيل موافقه ثم رجعوا الى اصحاب الهيئة فالفوا جداولهم وكتبهم مفتتحة بمعرفة اوايل
ما ليه من شهور العرب بضروب الحسابات وانواع الجداول فظنوا انها معمولة لرؤية الاهلة واخذوا بعضها ونسبوه الى جعفر الصادق عم وانه سر من اسرار النبوة وتلك الحسابات
مبنية على حركات النيرين الوسطى دون المعدلة ومعمولة على ان سنة القمر ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس وان ستة اشهر من السنة تامة وستة ناقصة وان
كل ناقص منها يتلو التام على ما عمل عليه في الزيجات فلما اقصدوا استخراج اول الصوم واول الفطر بها خرج قبل الواجب بيوم في اغلب الاحوال فاولوا قول النبي صلعم صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته ان معناه صوموا الذي يرى الهلال في عشيته كما يقال تهيؤوا للاستقبال فيقدم التهيؤ على الاستقبال وقالوا ان شهر رمضان لا ينقص من ثلثين
فاما اصحاب الهيئة ومن تامل الحال بعناية شديدة فانهم يعلمون ان رؤية الهلال غير مطردة على سنن واحد لاختلاف حركة القمر المرئية بطيئة وسريعة وقربه من الارض وبعده
وصعوده في الشمال والجنوب وهبوطه فيهما وحدوث كل واحد من هذه الاحوال له في كل نقطة من فلك البروج ثم بعد ذلك لما يعرض من سرعة غروب بعض القطع من فلك
البروج وبطوء بعض وتغير ذلك على اختلاف عروض البلدان واختلاف الاهوية اما ما اختص الى البلاد الصافية الهواء بالطبع او الكدرة المختلطة بالبخارات ايما والمتغيرة
في بعضها بالاضافة الى الازمنة اذا غلظ في بعضها ورق في بعض وتفاوت قوى بصر الناظرين لهبة الحدة والكلال وان ذلك كله على اختلافه بصنوف الافترانات
كالشك في كل اول شهر من رمضان وشوال على الاشكال الغير معدودة واحوال غير محدودة فيكون لذلك رمضان ناقصا مرة وتاما اخرى وان ذلك كله يقتضي بحسب عروض البلدان
وتناقضا فيكون الشهر تاما في البلدان الشمالية مثلا وناقصا في بعض الجنوبية منها وبالعكس ثم لا يجري ذلك فيها على نظم واحد بل لا يتفق فيها اتصال واحد
بينها الشهر الواحد من التمام والنقص غير متوالية فلو صح عملهم مثلا بتلك الجداول واتفق مع رؤية الهلال او تقدمه يوما واحدا كما اصلوا لاحتاجوا الى افرادها لكل عرض
على ان تلك الجداول الرؤية ليس معمولة من جهة العرض فقط بل لاختلاف اطوال البلدان فيها اوفر نصيب فانه لا يمكن ما ذكروه من تمام شهر رمضان ابدا ووقوع اوله واخره في
جميع المعمورة من الارض متفقا كما يخرج من الجدول الذي يستعملونه فاما قولهم ان مقتضى الخبر المأثور تقديم الصوم والفطر على الرؤية فباطل وذلك ان حرف اللام يقع على
المستقبل كما ذكروه ويقع على الماضي كما في كتبت لكذا مضين من الشهر اي من عند مضي كذا فلا يتقدم الكتبة الماضي من الشهر وهذا هو مقتضى الخبر دون الاولى
ثم المروي عنه انه قال نحن قوم اميون لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وكان يشير في كل واحدة منها باصابعه العشر يعني تاما ثلثين يوما ثم اعاد فقال
هكذا وهكذا وهكذا وقبض ابهامه في الثالثة يعني ناقصا تسعة وعشرين يوما فنص نصا لا يخفى على الجهال ان الشهر يكون تاما مرة ويكون ناقصا اخرى وان الحكم
جار عليها بالرؤية عليه دون الحساب بقوله لا نكتب ولا نحسب فان قالوا عنى ان كل شهر تام فان تاليه ناقص كما يحسبه مستخرجوا التواريخ كذبهم العيان ان لم ينكروه وعرفوا
تواتيهم الصيفية والكتبية الزكية على ان تمت الخبر الاول بعضه باستحالة الدعوى وهو قوله صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا شعبان ثلثين يوما
فقد طابق الاخرى كان الحال بينكم وبين رؤيته سحاب او قتام فاكملوا العدة ثلثين وذلك انه اذا عرف ان الهلال يرى لما عدد لهم وحسابهم وما استخرجه اصحاب الزيجات وقد
الصوم والفطر على رؤيته احتج الى اتمام شعبان ثلثين او اكمال شهر رمضان ثلثين اذا انطبقت الافاق بسحاب او غبار ولو كان ابدا شهر رمضان تاما ابدا ثم عرف اوله لما احتيج
الى العدة فيه [illegible] مع ما روي في كتب الشيعة من ان الناس صاموا شهر رمضان على عهد امير المؤمنين ثمانية وعشرين يوما فامرهم بقضاء يوم واحد فصوموا واتما
قال النقص الى شهر شعبان او شهر رمضان عليهم فانصبن معلوما كما قال بينهم يوم رؤية الهلال [illegible] شهر رمضان ما يل فاكملوا العدة وتبين الامر في اخره وروي عن ابي عبد الله عم انه
قال يصيبه شهر رمضان ما يصيب سائر الشهور من الزيادة والنقصان وروي عنه ايضا انه قال اذا احفظتم شعبان وغم عليكم فعدوا ثلثين وصوموا وروي عنه ايضا انه سئل
عن الاهلة فقال هي الشهور فاذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر فاما ما روي عن الصادق انه قال اذا رايت هلال رجب فعد تسعة وخمسين يوما ثم صم وما رووا عنه ان الذي
[illegible] لا ينقص شهر رمضان [illegible] ثلثمائة [illegible] وخمسين يوما ثم صم في القابل فان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما فاستثنى منها ستة ايام فيها خلق السموات والارض
فليس في الحديث [illegible] على انه اكثري الوجود في بقعة واحدة ولا مطرد في جميع البقاع كما ذكرنا واما تعليل الايام الستة بهذه العلة فتعليل
[illegible] بالطيرة [illegible] محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور [illegible] عبد الكريم بن ابي العوجا وهو خال معن بن زائدة
وكان ممن [illegible] المنصور [illegible] كتب الى محمد بالكف عنه وكان عبد الكريم يتوقع ورود الكتاب في معناه فقال لابي الجبار وكان منقطعا اليه
ان انظرني الامير ثلثة ايام فلك مائة الف درهم فاعلم ابو الجبار محمدا فقال ذكرتنيه وكنت نسيته فاذا انصرفت من الجمعة فذكرنيه فلما انصرف ذكره اياه فدعا به وامر بضرب عنقه فلما
ايقن انه مقتول قال اما والله لئن قتلتموني لقد وضعت اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحلل بها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم ثم ضربت
عنقه وورد الكتاب في معناه بعده وما الوجه [illegible] هذا الرجل الملحد بان يكون متولي هذا التاويل الذي ذهبوا اليه اصلا انتهى [illegible] القول فيه في كتاب الصوم **الفائدة**
الرابعة اعلم ان ما ذكر من ان مدة الشهر القمري تسعة وعشرون يوما واثنا عشر ساعة واربع [illegible] فانما هو باعتبار وضع القمر بالنسبة الى الشمس الى حصول مثل
ذلك الوضع [illegible] مدة مسير القمر في هذا الزمان منضما الى [illegible] دورة من نقطة معينة اليها واما باعتبار في نفسه فيتم دورته في نحو سبعة وعشرين يوما وثلث يوم تقريبا

اكثري الوجود في بقعة واحدة لا انه مطرد الخ

في اسماء منازل القمر

بين الاعتبارين بيوم ولربع ساعات واربع واربعين دقيقة فمداره بالاعتبار الآخر حدود بينها في كل ليلة في احدها الى الآخر.
ثمانون منزلاً في ثلثه ودرانه ملكاً الكثير المذكور ولكن الناس لما هو فيه فاصطلحوا على تقسيم كل دورة له [illegible]
فالكثير لها الى ثمانية وعشرين كما اصطلح عليه العرب بثمانية وعشرين ملبا لكواكب القمر بينهم منها وقد ذكرها ونظموها بالفارسية على الترتيب هكذا
شرطين بطين ثريا دبران هقعه هنعه ذراع نثره طرف جبهه زبره صرفه عوا [illegible]
سعد بلع سعد سعود [illegible] سعد الاخبية [illegible] فرغ مقدم فرغ مؤخر [illegible] رشا [illegible]
القمر بدا في منزل معين تحت شعاع معين ثم بعد اتمام دورة منازله يكون فيه بعينه في الشهر الثاني [illegible] عن البدر بسبب ذلك التفاوت وهكذا [illegible]
بعد كل دورة حتى يبلغ بعد سنة ويرى في المنزل المذكور بعد تمام الشهر السادس من الشهور الهلالية وقس عليه عكسه
حالة يرى في منزل معين يرى فيه بعد سنة ويرى على الحالة المقابلة لها وبعد اثنتي عشرة دورة على الحالة الاولى [illegible]
بعض المفسرين في قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
[illegible] جميع المنازل [illegible] العرجون القديم فيما يعرضه بسبب [illegible] كالدقة والانحناء الطبيعية في تمام [illegible] المعنى [illegible]
منزلة من كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنها على تقدير مستو حتى عاد كالعرجون القديم وهو عود العذق الذي تقادم عهده [illegible]
[illegible] الزجاج هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والقديم يدق وينحني ويصفر فشبه القمر به من ثلثة اوجه [illegible]
[illegible] الموصوف بالقدم فلو ان رجلاً قال كل مملوك لي قديم فهو حر او كتب ذلك في وصيته عتق له من مضى له حول او اكثر [illegible]
وغيرها انه دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا فقال ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله فقال ابو الحسن [illegible]
فهو قديم وهو حر قال وكيف صار ذلك قال لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم سماه قديماً [illegible] الاشهر [illegible]
[illegible] الله بقوله في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه اتى له ستة اشهر فهو حر [illegible] التفسير والحديث [illegible]
المسئلة المذكورة من العتق موضع وفاق هو ان حكمها مستنبط من الآية المذكورة وموضع خلاف هو ان العامة [illegible] عليها من [illegible]
فظنوا بمحض زعمهم ان ثبوت هذا الوصف له بعد ان يحول الحول عليه فحكموا في المسئلة على طبقه وان الخاصة عرفوا بتفريع امامهم الحكم [illegible]
[illegible] الموافق لما تضمنه الكتاب فاكتفوا به لعدم احتياجهم معه الى تصرف وجه استنباطه منها انطم عليهم [illegible] في استخراج الاحكام والوقائع من الكلام [illegible]
[illegible] لكن ذكر بعض المحققين هنا وجهاً دقيقاً نورده ههنا وهو ان عبارة حتى عاد كالعرجون القديم المذكورة من الآية في الحديث للاحتجاج [illegible]
[illegible] فانها وان المتكفل للدلالة على اعتبار انها الماضي [illegible] بين القمر بالمطابقة متضمن للدلالة على اعتبار ابتداء [illegible] بالالتزام [illegible]
على العادة بمعنى ان ما اعتبر من منازله في هذا السير الابتداء اعتبر هو بعينه للانتهاء [illegible] في ضمن التشبيه بكونه هلالاً في [illegible]
بدل المقابلة لها في حال البدر والمقابل له كما بينا دون مطلق القمر [illegible] مع مقابلة الشمس من الطرفين [illegible] في اعتبار هذا الترتيب في البدو [illegible]
العكس [illegible] الشمس [illegible] توصيف المشبه به بالقدم يدل على اعتبار هذا الوصف في جملة التشبيه بل هو احق بالاعتبار للاختصاص بالذكر [illegible]
كقولهم فلان كالبدر المنير او كالاسد الغضبان [illegible] في ذلك الكلمات التامات [illegible] حال سير القمر في منازله المقدرة له من ابتداء [illegible]
[illegible] بعينه هلالاً شبيهاً بالعرجون القديم بعدد [illegible] محدودة على تدريج خاص ونظام معين لا يتغير ولا يتبدل ولا يزيد ولا ينقص وهكذا [illegible]
من عجائب الآيات وغرائب التدبيرات [illegible] التصوير والتشبيه مع ما عرفت [illegible] هلالاً في منزل [illegible] بتمام [illegible]
[illegible] المعتبرة في المشبه به [illegible] القدم تعرف ان الشيء اذا اتى له ستة اشهر صار موصوفاً بالقدم هذا هو المطلوب [illegible] سنة [illegible]
اشهر كما عرفت [illegible] على [illegible] في غاية البعد والتكلف والله يعلم حقايق كلامه [illegible]

الفائدة الخامسة اعلم ان اصحابنا اتفقوا على ان ولادة نبينا كانت في شهر ربيع الاول اما في السابع عشر منه كما هو المشهور او في الثاني عشر [illegible]
[illegible] الكليني وهو المشهور بين المخالفين وذكر الكليني وغيره ان الحمل به كان في ايام التشريق [illegible] ان يكون مدة حمله اما ثلثة اشهر او سنة وثلثة اشهر [illegible]
الاصحاب اتفقوا على انه لا يكون الحمل اقل من ستة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصايصه والجواب ان ذلك مبني على النسيء الذي [illegible]
في [illegible] ذكروا النسيء ثلثة معان [illegible] الاول انهم كانوا يكبسون تسع عشرة سنة قمرية [illegible] تسع عشرة سنة شمسية [illegible]
فقدر النسيء على هذا الوجه تسع عشرة سنة قمرية [illegible] سبعة اشهر قمرية لان تسع عشرة [illegible] وسبعة اشهر [illegible]
والشهر الزايد هو الكبيس [illegible] النسيء لانه الموخر عن مكانه لان المحرم [illegible] صفر [illegible] الى صفر والسنة [illegible]
السنة الكبيسة اي المدخولة المزيدة فيها من الكبس [illegible] في كل ثلث سنين شهراً فقدر النسيء [illegible] ثلثين سنة [illegible]
[illegible] كانوا يكبسون في كل سنتين شهراً فقدر النسيء على هذا الوجه اربع وعشرين سنة [illegible] باثني عشر شهراً [illegible] هذا الوجه [illegible]
ذكره الطوسي وغيره وبالجملة انهم كانوا يزيدون في بعض السنين شهراً ويتركون بعضها [illegible] اثني عشر شهراً وبعضها ثلثة عشر شهراً [illegible]
تكون في اخر السنة التي يفعل الحج بعدها من شهر الى [illegible] ثلثة عشر شهراً والنسيء [illegible] على الاخير [illegible]
[illegible] على الوجه الثالث المشهور لما تبين ان الولادة في الربيع الاول اما في السابع عشر او في الثاني عشر [illegible] في الثاني عشر منه كما [illegible]
[illegible] او في الثامن والعشرين من الشهر قبله اعني صفر كما هو المشهور عند الامامية والشهور [illegible] ثلث سنوات [illegible]

[illegible]

فى المشهور ان يوم مولده ص السابع عشر من ربيع الاول

الاول لحضوريا على التعاقب فى جميع الاحرى للوقوع عن كل سنة ثلثة اشهر الى ذى الحجة من حجة الوداع المقدم على وفاته ص بقليل اثنان وستون سنة ثامنة ثم تبين
وستة اشهر وهو ستون سنة ثامنة نسيئية لان ستين سنة نسيئية زايدة على ستين سنة ثامنة ثم مرة بثلثين شهرا لان كل ستين ثامنين نسيئتين زايدة على سنتين ثامنتين
ثم نبين ستة اشهر باعتبار انتقال الحج من شهر الى آخر كما عرفت فى ثلثين شهرا سنتان وستة اشهر فظهر ان مع جميع الثانية التى فى خلال عام مولده الى حجة الوداع ستون سنة ثامنة
نسيئية وظهر ان الحج وقع فى خلال عام مولده فى جميد الثانية المفروض مبدء كل سنة من السنين الثامنة النسيئية الحج الواقع فى شهر ومنها ما الحج الآخر الواقع فى هذا الشهر
او فى الشهر الآخر بعده فمبدأ السنين السنة النسيئية جميد الثانية ومنتهاه الحجة حجة الوداع فالستون السنة محصورة بين حجتين احدهما المبدأ والاخرى المنتهى فالحج
الواقع فى هذه المدة احدى وستون حجة لان كل سنة ثامنة نسيئية محصورة بين حجتين وكل حجة بداية سنة ثامنة نسيئية ونهاية سنة اخرى الا حجة الوداع لان النسىء انقطع
عنه فهو نهاية سنة السنين النسيئية فقط والحجة الواقعة فى خلال عام مولده هى الحجة الاولى الواقعة فيها لان حجة الوداع كانت الحجة وقعت فى ذى الحجة كما مر والواقعة
قبلها فى الشهر السابقة كانت فى ذى القعدة فالشهر الزايد فى آخر سنة السنين والمزيد فيها شهر سنة السنين لا التى قبلها وكذا كل شفع من السنين النسيئية هى التى زيد
فى آخرها شهر لان الزيادة تكون باعتبار انتقال الحج من شهر الى آخر فلو كانت الحجة الواقعة فى جميد الثانية فى خلال عام مولده ص هى الحجة الثانية لزم ان تكون الحجة الواقعة
بعدها التى هى مبدأ السنة الثانية من السنين النسيئية ومنتهى السنة الاولى قد وقعت فى رجب لان المفروض عدم وقوع ازيد من حجتين فى شهر وان تكون الزيادة فى السنة الاولى
والثانية وفى الوتر من السنين الثامنة النسيئية لا فى الشفع وان تكون حجة الوداع الحجة الثانية الواقعة فى ذى الحجة لا الاولى وهو خلاف المنقول والمروى فظهر ان الحجة الواقعة
فى جميد الثانية فى خلال عام مولده ص كانت الحجة الاولى فالحمل به ص فى ايام التشريق فى السنة السابقة فى جميد الاولى ومدة الحمل عشرة اشهر بلا زيادة ولا نقصان او
بزيادة يوم او نقصانه على ما ذهب اليه الكلينى او بزيادة ايام على المشهور من ان يوم الولادة السابع عشر وقد مر بعض القول فى ذلك فى المجلد السادس فى باب ولادته ص وقد
ذكرنا هناك جملة من القول فى الاختلاف الواقع فى يوم مولده ص ولنذكر هنا ايضا بعض القول فيه لما انتهى الكلام اليه فان الحديث وشجون فاعلم انه لا خلاف فى ان يوم ولادته
الشريفة من ايام ربيع الاول من عام الفيل قبل الهجرة بثلث وخمسين سنة وانما الخلاف فى انه اى يوم من الشهر المذكور ولكن علماء الامامية رضوان الله عليهم متفقون على
كونه فى احد يومين الثانى عشر والسابع عشر والمشهور السابع عشر قال الشيخ المفيد فى المقنعة ولد ص بمكة يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول فى عام الفيل وصدع
بالرسالة فى يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة انتهى ونحو ذلك قال الشيخ الطائفة وغيرهما من العلماء والمحدثين الا ثقة الاسلام فى الكافى
حيث قال ولد النبى ص لاثنى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول فى عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروى ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وهو
موافق للمشهور بين العامة والرهين تعرضه الاسفراينى وغيرهما من علماء المخالفين وهذا القول مع ندرته بيننا قد ايد بوجوه الاول ان خاتمة ص كانت يوم
الاثنين بالاتفاق وكانت لما الليلتين بقيتا من شهر صفر كما هو المشهور بين الشيعة او فى الثانى عشر من ربيع الاول كما فى الكافى وهو ايضا مشهور بين المخالفين وعلى كل
تقدير يكون لا محالة غرة ربيع الاول فى السنة الحادية عشر من الهجرة الموافقة لوفاته ص مطابقة ليوم الخميس ويلزم منه بالبرهان الحسابى ان يكون غرة ربيع الاول
فى سنة المولد يوم الاثنين او يوم الثلثا اذ بين غرتى هذين الربيعين ثلث وستون سنة قمرية بلا زيادة ولا نقصان العدد المتلاف فى مدة عمره ص ثلث وعشرون او
اربع وعشرون منها كبيسة والباقية خالية عنها والترديد باعتبار عدد العلم بمبدأ الكبائس وبعد طرح الاسابيع علينا لتامة من كل سنة يبقى من ذوات الكبائس
خمسة ايام ومن غيرها اربعة ايام ومن المعلوم انه يجتمع من بقايا الاسابيع فى تلك السنين مائتان وخمسة وسبعون او ستة وسبعون يوما والباقى منها بعد طرح سبعة
سبعة اثنان او ثلثة فيلزم من ذلك ان تكون غرة ربيع المولد مع الاسبوع مقدمة على يوم غرة ربيع الوفاة باثنين او ثلثة وكان هو يوم الخميس فكان ذلك يوم الاثنين او الثلثا
كما ذكرنا وكون يوم الثلثا ساقطا بالاتفاق لعدم امكان مطابقة الثانى عشر ولا السابع عشر على تقديره ليوم الجمعة فتعين يوم الاثنين فيصادف الثانى عشر دون السابع
عشر وهو المطلوب والثانى ان وفاة العسكرى ص وانتقال الامر الى صاحب الزمان عليهما السلام باتفاق الكلينى والمفيد رضى الله عنهما فى الكافى والارشاد كان فى يوم الجمعة ثامن شهر ربيع
الاول سنة ستين ومائتين من الهجرة فكانت غرة الشهر المذكور يوم الجمعة وما بين غرة هذا الربيع وربيع المولد ثلثمائة واثنتا عشرة سنة كاملة فيظهر بالحساب المتقدم ان بقايا
اسابيع ايام تلك السنين اربعة او خمسة ايام فتكون غرة ربيع المولد مقدمة على الجمعة قبلها فيكون يوم الاثنين او يوم الاحد والثانى ساقط بالاتفاق والاول مستلزم
للمطلوب والثالث ان غرة محرم الحرام لسنة الهجرة مضبوط عند اهل الهيئة والحساب انها كانت يوم الخميس بحسب الحساب ويوم الجمعة باعتبار رؤية الهلال كما هو مذكور فى التحفة
والزيج الجديد وكذا غرة رجب التى هى سنة البعثة مضبوط بانها كانت يوم الاثنين كما يظهر مما رواه الشيخ فى المصباح من ان المبعث كان فى يوم السبت ولم اطلع على خلاف فيه
فيستفاد من هذين الضبطين ايضا دليلان آخران على هذا المطلوب والرابع ما ذكره بعض الافاضل من ان غرة ربيع الاول فيما عرفته من الزمان سنة ثمان وثمانين والف من الهجرة
كانت يوم الثلثا باعتبار الحساب وقد مضى من غرة ربيع المولد الى هذا الزمان الف وسبعمائة واربعون سنة ومن القواعد الحسابية المعلومة لاهل الخبرة ان فى كل اثنى عشر سنين يعود وضع
ايام الاسابيع مع ايام الشهور العربية الى ما كان فى الاول فكل مائة وعشرين سنة يعود القول المذكور خمس مرات فيكفى لنا النظر فى ثمنها وهى تسعون سنة ثلث وثلثون منها كبيسة
وسبع وخمسون بسيطة وقد عرفت ان الباقى من اسابيعها كل من الاولى خمسة ومن الثانية اربعة فمجموع البقايا ثلثمائة وثلث وتسعون يوما واذا طرحنا سبعة سبعة بقى
واحد فظهر ان غرة ربيع المولد مقدم على غرة ربيعنا بيوم وهذا هو يوم الثلثا فذلك كان يوم الاثنين وهو يستلزم المطلوب كما مر ثم قال فان قيل ذكر الشيخ فى المصباح
وغيره رواية مشتملة على تعيين المولد بالسابع عشر قلنا الكونها منافية لمقتضى هذه الدلائل الحسابية الغير المشكوك فيها بل معارضة لما رواه ايضا فى المصباح من موافقة
المبعث يوم السبت لعدم امكان اجتماعهما على ما مر ينبغى حملها على انه لا يكون التعيين المذكور من كلام الامام بل من كلام بعض الرواة لا ازالة الابهام عنها على حسب اعتقاده ومثل
ذلك ليس بعزيز فى الرواية ثم اذا انتهى هذا المسلك يتبين ان الحق يوم ستين فى كثير مما وقع الخلاف فيه من ذلك ان الامة بعد اتفاقهم على وقوع هجرة نبينا ص من مكة الى المدينة
فى السنة الرابعة عشر من البعثة اختلفوا فى شهرها ويومها فالمنسوب الى الاسبوع فقيل يوم الاثنين السادس والعشرون من صفر وقيل ليلة الاثنين السابع والعشرون منه
وقيل يوم الخميس اول ربيع الاول وقيل يوم الثلثا ثامنه وقيل يوم الاثنين بدون ذكر الشهر وقيل اول ربيع الاول بدون ذكر يوم وقيل الرابع منه وقيل العاشر منه كل

بوما صح

مبعثهم فى نفسهم

ايام الشهر فى النسخة

أن السنة والمحرم فيه مبدء هو محرم

هذه الاقوال الثمانية ولما عرفنا ما فيه من مطابقة غرة المحرم سنة الهجرة ليوم الخميس او الجمعة واطلعنا على سائر التواريخ المعلومة ومن جملتها ان غرة ربيع الاول الاثنين
والى بينها وبين غرة ربيع الاول ثلثا وخمسين ووجدناها مشتملة على اسابيع تامة بلا كسر وهي سبعة لو لم تعرف غرتهما.
تنهافت القولين الاولين لعدم موافقة السادس والعشرين ولا السابع والعشرين من صفر ليوم الاثنين وكذا تنهافت القول الثالث والرابع
الاول للجمعة ولا الثامن منه للثلثاء فعلم بارتفاع احتمال الثلثاء والخميس من البين تعين يوم الاثنين موافقا للقول الخامس المروي عن ابن عباس بل عن رسول الله صلى الله عليه وآله
بعينه بطلان القولين الاخيرين لتنافيهما ثم ببطلانهما تعين اول ربيع الاول موافقا للقول السادس المنقول عن الشيخ المفيد ره فتبين لنا ان الهجرة كانت في يوم الاثنين
ربيع الاول والحمد لله ثم بعد هذا التحقيق اذا نظرنا الى تاريخ وصوله الى المدينة واختلاف القوم فيه فقيل هلال ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاثنتي عشرة
مضت منه عرفنا بطلان القولين الاولين من طريق البيان فتعين القول الاخير الذي ذهب اليه المفيد ره في حدائق الرياض وقد نقل ابن الجوزي في تلقيحه عن ابي سعد
المجمع عليه ثم بتعينه عرفنا ان ما نقله ابن الجوزي عن ابن عباس وغيره وادعى صاحب روضة الصفا اتفاق ائمة الاخبار عليه من مصادفة يوم وصوله الى المدينة ليوم الاثنين
لا عبرة به لعدم امكان اتفاق الاول والثاني عشر من شهر في يوم فيكون وصوله صبح يوم الجمعة فظهر ايضا فساد ما نقل عن عروة انه مكث بقبا ثلث ليال ثم ركب يوم الجمعة
ما نقل عن الزهري انه نزل في بني عمرو بن عوف بقبا فاقام بها بضعة عشر ليلة فانه يوافق ما رواه الكليني في الروضة باسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام
في ذكر اسلام علي عليه السلام وموضع الحاجة منه قوله ثم خرج مهاجرا رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وخلف عليا في امور لم يكن يقوم بها احد غيره وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في اول يوم من ربيع
الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا عليه السلام يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له اتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا
ومسجدا فيقول لا اني انتظر علي بن ابي طالب وقد امرته ان يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي وما اسرعه ان شاء الله فقدم علي والنبي صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم عليه علي تحول من قبا الى بني سالم بن عوف وعلي معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم
راح من يومه الى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي معه لا يفارقه يمشي بمشيه الحديث ولا يخفى ان فيه اشكالين احدهما قوله وذلك يوم الخميس من ربيع الاول
ربيع الاول في سنة الهجرة يوم الاثنين والآخر في قوله من سنة ثلث عشرة من المبعث اذ عرفنا ايضا من الاتفاق على كونه في السنة الرابعة عشرة منه ويمكن توجيه الاول بان
ليلة الاثنين ثالث الى اول يوم وكان في خروج رسول الله صلى الله عليه وآله كما يتبادر الى الاذهان بل الى التخليف المذكور قبلهما ولعل هذا الوهم ابدل ذلك لفظا لكونه ابعد ومعنى القتل
ثم توقفه بعد نحو من مكة في الغار المشهور ثلثة ايام وكان علي عليه السلام يصل اليه فيه مرارا الظاهر لتعليقه فيما اوصاه به من امور وكما عند دخال عنه فيه وتوجيه الثاني
بان الاتفاق على كونها في الرابعة عشرة مبني على ان المبعث كان في رجب ومبدء السنة عند العرب هو المحرم الى رجب من جملة السنة الثالثة عشرة من المبعث وان كان
معدودا عندهم من الرابعة عشرة باعتبار مبدء السنة فهما متوافقان معنى والخلاف انما هو في اللفظ فقط ومن ذلك الاختلاف القوم بعد اتفاقهم على وقوع غدير خم
في ثامن عشر ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة في خصوص يوم الاسبوع فقيل عن ابن مردويه وعن اخطب خوارزم مرويا عن ابي سعيد الخدري انه كان يوم الخميس وقيل
بعض التبعة انه كان يوم الجمعة وما نقل في حبيب السير من اتفاق المورخين على ان يوم عرفة في حجة الوداع كان مطابقا ليوم الجمعة مقتضى القول منهم بكونه يوم الاحد وكذا
ما يتوهم مما في كتاب الحج من الكافي في اسناده الى ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام فريضة بعد فريضة الصلوة والزكوة والصوم والحج ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة
انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم الحديث في كونه يوم عرفة لانه لا يصح ان يكون المراد بلفظ عرفة ههنا يوم عرفة لكان ابتداء للموقف والا لم اسم عرفات والذي
عليه شبهة او لدى كما في الصحاح والقاموس فيهما مستعملة في كثير من روايات كتاب الحج من الكافي والفقيه بل الظاهر من الروايات عرفة بين عليهما بالنسبة
مكة والمدينة بعد الانصراف من حجة الوداع موافقا لما نقل في مجمع البيان عن الربيع بن انس انما نزلت في المسير في حجة الوداع كما روى في تفسير علي بن ابراهيم عن ابي جعفر عليه السلام
كما روى في مجمع البيان وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام موافقا لما رواه الخاصة عن ابي سعيد الخدري وعبر الجميع محل النزول في الاول والرابع
في لفظ على اقامة ما تراه التبليغ فلو كان هذا اللفظ ههنا من كلام الامام عليه السلام لاحتمل ان يكون عرفة بالضم اذ هي كما في القاموس اسم لثلثة عشر موضعا فلا يبعد
يكون احدها قريبا من غدير خم هذا ولكن التحقيق ان ليس شيء من هذه الايام الثلثة موافقا للتواريخ المضبوطة المعلومة مع اختلافها بالنسبة اليه فهو ان
قلنا اقربها منه غرة صفر في السنة الحادية عشرة من الهجرة سنة وفاة النبي صلى الله عليه وآله وهي كما ظهر مما مر كانت مطابقة للثلثاء وكانت غرة المحرم فيها موافقة للاحد او الاثنين
فكانت غرة ذي الحجة من السنة السابقة العاشرة من الهجرة غير خارجة عن الخميس والسبت والاحد وكانت الثامن عشر منه خالية من الاثنين والثلثاء والاربعاء
ابعدها غرة ذي الحجة من سنة سبع وثمانين والف قبل ما عرفناه من انها هي كانت يوم الخميس بحساب الرؤية جميعا بلا اشتباه وغرة ذي الحجة من السنة
مقدمة عليها بالف وسبع سبعين سنة تامة فبطريق الحساب الذي مر بيانه يكون الباقي منها بعد طرح اسابيعها ستة فتكون مطابقة للجمعة وكان ثامن عشر
مصادفا ليوم الاثنين وقيل لكل من هذين التاريخين المعلومين على خلاف كل من الاقوال الثلثة يدل على تعين رابع هو يوم الاثنين ويطابقه ما نقله ابن
الجوزي في التلقيح من قتل عثمان كان في يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين فان ما بينهما خمس وعشرين سنة كاملة والباقي بعد طرح الاسابيع
اربعة فاذا كان هذا يوم الجمعة فكذلك المتقدم عليه باربعة ايام فكان يوم الاثنين ويوافقه ايضا ما ذكره الطبري في تاريخه من ان اول جمعة صلى علي عليه السلام فيها
خطبهم بعد قتل عثمان كانت مطابقة للخامس والعشرين من ذي الحجة كما لا يخفى فان قلت الصدوق ره قال في الفقيه وروي انه ما طلعت الشمس في يوم افضل من يوم الجمعة
وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة الحديث قلنا اولا ان ابه ره في هذا الكتاب يذكر ما لم يعتمد عليه من الروايات
وثانيا ان قوله وكان اليوم الذي الخ يحتمل ان يكون من عبارات الراوي او من عبارته على طور يعتنيه في هذا الكتاب من ادراج كلامه كثيرا بين الاحاديث بحيث
علامة فاصلة بينها او يؤيدها ان مثل صدر هذا الحديث مروي في التهذيب والكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام بدون هذه التتمة وفي الكافي ... ابراهيم بن ...

فيه انه لم سميت الجمعة جمعة

من بعض اصحابنا عن ابي جعفر او ابي عبد الله عليهما السلام مع تتمة اخرى وثالثها انه يمكن ان يوجه بحمل اليوم الذي نصب فيه على اليوم الذي نزل فيه الامر بالنصب المذكور او على اليوم المعتقد فيه ذلك وهو يوم الميثاق او يوافق دعاء احد هذين المعنيين بلفظ لم ينقله بعض الرواة بهذا اللفظ على طبق وهمه فيطابق على الاول امر من رواية الحجار وعلى الثاني ما روي في الباب المذكور من الكافي والتهذيب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه الحديث فتامل ومن ذلك انهم بعد اتفاقهم على وقوع الواقعة العظمى بكربلا في العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة اختلفوا في يومه الاسبوعي فقيل كان يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الاثنين والتواريخ المعلومة المضبوطة لا توافق شيئا منها فان كونها اليوم العاشر في السنة العاشرة وكونها مطابقة للاثنين على ما مر مستلزم لعدم خروج غرة المحرم في الحادية عشر عن السبت والاحد وما بين الهجرتين خمسون سنة ثامنة والباقي من اسبوعاتها الواحد يحتمل اثنين ايضا من جهة نقصان الكبايس لو فرضنا مثلا الخمسين المذكور مطابقا الخامس لثلاثين المعتبرة فيها الكبايس احدى عشرة كما لا يخفى على اهل الخبرة فيلزم ان يكون غرة المحرم في سنة احدى وستين مؤخرة عن السبت او الاحد بواحد او اثنين فيكون موافقا للاحد او الاثنين او الثلثا فعاشره لا يخرج عن الثلثا والاربعا والخميس وايضا التواريخ المذكورة منها غرة المحرم فيما نحن فيه من السنة الثامنة والثمانين بعد الالف وهي كما ثبت بالحساب والرؤية جميعا بلا اشتباه كانت يوم الجمعة وما بين زمان المحرمين الف وسبع وعشرون سنة فاذا اسقطنا عنها ثمانمائة واربعين بريع دورات تامة كل منها ثلاثين وعشرة سنين على ما مر وجه يبقى مائة وسبع وثمانون سنة والباقي من اسبوعاتها خمسة مع احتمال الاربعة ايضا من جهة نقصان الكبايس لو فرضنا مثلا مبدأ المدة المذكورة مطابقا الثالث الثلثين المذكور فيلزم ان يكون غرة ذلك المحرم مقدمة على غرة محرم سنتنا بخمسة او اربعة فكانت يوم الاحد او الاثنين فعاشره لا يخرج عن الثلثا والاربعا وسائر التواريخ المعلومة ايضا دالة على مثل ما دل عليه هذا التاريخان من حال الاقوال المذكورة بالنسبة الى القواعد الحسابية فمن قلنا القول الاخير مضبوط في الكافي والثاني في ارشاد المفيد على التعيين والثلثة في مقنعة على الترديد وبالجملة القدر المشترك بينها هو ما اتفق على اشتماله الجليلان بل كلنا اتفاقهما بل نقل كل منهما مقبول ما لم يظهر خلافه بما لا يعتريه الشك والشبهة واما مع ذلك فالعذر واضح وباب التاويل مفتوح والله اعلم بحقائق الامور ومن ذلك ان ابن ادريس رحمه الله في سرائره بعد ذكر فضيلة ايام ذي الحجة وما وقع فيها قال وفي اليوم السادس والعشرين منه سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب فينبغي للانسان ان يصوم هذه الايام فان فيها فضلا كبيرا وثوابا جزيلا وقد تلتبس على بعض اصحابنا يوم قبض عمر بن الخطاب فيظن انه اليوم التاسع من ربيع الاول وهذا خطأ من قائله باجماع اهل التواريخ والسير وقد حقق ذلك شيخنا المفيد في كتاب التواريخ وذهب الى ما قلناه انتهى ثم ان صاحب كتاب انيس العابدين علي بن طيفور الكفعمي في ذكر اعمال ايام ربيع الاول قال وتاسعه روى صاحب مسار الشيعة ان من انفق فيه شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح ثم ذكر مضمون السرائر وكتاب التواريخ ثم قال وانما قتل عمر يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع حاصل من الشيعة والسنة على ذلك انتهى وفيه ان اليوم المذكور من السنة المذكورة لا يمكن كونه موافقا ليوم الاثنين بل الضوابط الحسابية على نحو ما مر تدل على انه غير خارج من الثلثا والاربعا فالقول بها مشتمل على التهافت وليس الاكثر ذلك ذكره بعض افاضل المدققين ممن كان في عصرنا ولقد فوق وافاد واحسن واجاد لكن بعض العقد المذكورة مبنية على اقوال البعض لعله تابع فيها بعضهم بعضا اخذا من بعض او تخيير بعدها من الاجماعيات وليس من الاجماع في شيء ولا يمكن القدح بها في الاخبار المعتبرة وبعضها متفرعة على ما ظهر لهم من الارصاد المختلفة في الكسور والكبايس مع ان حسابهم مبني على الامر الاوسط في القمر وقد تتقدم الرؤية عليه بيوم او يتاخر بيوم لما مر انه قد يتوالى اربعة من الشهور تامة وقد يتوالى ثلثة من الشهور ناقصة مع انه قد يمكن تاخر اول الشهور وتاخره باكثر من ذلك لمانع من غيم ونحوه فيمكن ان يكون ما ورد في الاخبار مبنيا على حكم ظاهر الشرع لا على قوانين الهيئة ومع ذلك للتكلم سبيل الى ان يكون مرجحا لبعض الاقوال والاخبار المختلفة ولذا طولنا الكلام بذكرها وسنشيد القول في كل منها في بابه ان شاء الله تعالى وقد مر الكلام في بعضها والله الموفق للحق والصواب **مصباح الدعوات** روينا من كتاب عبد الله بن حماد الانصاري عن ابي بصير قال ذكر عنده حزيران فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني اسرائيل فمات في يوم وليلة من بني اسرائيل ثلاثمائة الف من الناس وفي نقلت من الكتاب المذكور منه قال ان الله خلق الشهور وخلق حزيران وجعل الاجال فيه متقاربة **بيان** تقارب الاجال كناية عن كثرة الموت او لاجل بعضهم يقرب من بعض او لاجل كل منهم وفي القاموس تقارب الزرع لم يكد يدرك وبالمؤمن تكذب رؤياه اخر الزمان او اقتراب الساعة لان الشيء اذا قل تقاصرت اطرافه **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن عيسى عن الحسن بن ميثاء عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق الشهور اثني عشر شهرا وهي ثلاثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض فمن ثم تقاصرت الشهور **العلل** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد مثله **العياشي** عن الحلبي مثله **الفقيه** باسناده عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله ص ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين قال كذبوا ما صام رسول الله ص الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة ان الله تعالى خلق السنة ثلاثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلاثمائة وستين يوما فالسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا **توضيح** قد عرفت سابقا ان السنة القمرية تزيد على ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما بثمان ساعات وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالارصاد فالخبر مبني على ما تعارفه من اسقاط الكسر الناقص عن النصف في الحساب مساهلة فالكان ثلاثمائة وستون بلا كسر فالسنة المحرمة ناقصة عنها ايضا بالقدر المذكور ولا يحتمل تماما **بيان** عن الاهلة اي المذكورة في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة فاستدل ع بالاية على ان المدار في الاحكام الشرعية على الرؤية كما قال الشيخ في التهذيب المعتبر في تعرف اوائل الشهور بالاهلة دون العدد على ما قال الله عز وجل يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فبين الله تعالى انه جعل هذه الاهلة

فيه ان شهر رمضان راس السنة

مميزة في تعرف هذه الاوقات ولو كان الامر على ما يذهب اليه اصحاب العدد لما كانت الاهلة مراعاة في تعرف هذه الاوقات اذ كانوا يرجعون الى العدد دون غيره وفي خلاف التنزيل والهلال انما سمي هلالا لارتفاع الاصوات عند مشاهدتها بالذكر لها والاشارة اليها بالتكبير والتهليل عند رؤيتها ومنه قيل استهل الصبي ظهر صوته بالصياح عند الولادة وسمي الشهر شهرا لاشتهاره بالهلال فمن زعم ان العدد للايام والحساب للشهور والسنين يغني في علامات الشهور عن الاهلة ابطل معنى سمات الاهلة والشهور الموضوع في لسان العرب على ما ذكرناه انتهى واقول يمكن لنا ان نفسر في بعض ما ذكره وسنذكرها في محلها ان شاء الله **التهذيب** في الصحيح عن محمد بن عيسى قال كتبت اليه ابو عمر اخبرني يا مولاي انه ربما اشكل علينا هلال شهر رمضان فلا نراه ونرى السماء ليست فيها علة فيفطر الناس ونفطر معهم ويقول قوم من الحساب قبلنا انه يرى في تلك الليلة بعينها بمصر وافريقية والاندلس فهل يجوز يا مولاي ما قال الحساب في هذا الباب حتى يختلف الفرض على اهل الامصار فيكون صومهم خلاف صومنا وفطرهم خلاف فطرنا فوقع عليه السلام لا تصومن الشك افطر لرؤيته وصم لرؤيته **بيان** يظهر من كلامه عليه السلام ان المدار على الرؤية واختلاف الفرض انما هو لاختلاف الرؤية **الاقبال** روينا باسنادنا الى علي بن فضال من كتاب الصيام باسنادنا الى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان شهر رمضان راس السنة **المقنعة** عن السيد الصالح عليه السلام قال ادع بهذا الدعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة وذكر انه من عاجز محتسبا لم تصبه في تلك السنة فتنة ولا آفة وذكر الدعاء **الكافي** في **التهذيب** بسنده فيه جماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض فغرة الشهور شهر الله شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن **تبيين** غرة الشهور اي اولها او ملاكها اي بها عزم كل شيء اوله ويقال ورد في الاخبار ان اول السنة شهر رمضان والمراد بها افضلها واكملها فان في بعض الاخبار غرة كل شيء رفيعه وقيمته ونوعه والغرة ايضا البياض فيحتمل ذلك ايضا اي منور بالانوار المعنوية واول السنة الشرعية شهر رمضان ولهذا المبدأ الشيخ بهاء الملة والدين العرب ان اول سنتهم المحرم وهذه الامور تختلف باختلاف الاعتبارات فيمكن ان يكون اول السنة الشرعية شهر رمضان ولهذا المبدأ الشيخ بهاء الدين ولاول السنة العرفية المحرم ولاول سنة التقدير ليلة القدر واول سنة جواز الاكل والشرب شهر شوال كما روى الصدوق في العلل باسناده الى الفضل بن شاذان في علل ما روي عن الرضا عليه السلام قال فان قيل فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة فقال في علة اختصاص شهر رمضان بالصوم وفي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو راس السنة ويقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر وقال السيد ابن طاوس في كتاب الاقبال واعلم اني وجدت الروايات مختلفات في انه هل اول السنة المحرم او شهر رمضان لكنني رأيت من عمل من ادركته من علماء اصحابنا المعتبرين وكثيرا من تصانيف علمائهم الماضين ان اول السنة شهر رمضان على التعيين ولعل شهر الصيام اول العام في عبادات الاسلام والمحرم اول السنة في غير ذلك من التواريخ ومهام الانام لان الله جل جلاله عظم شهر رمضان فقال جل جلاله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان بالتقديم ولانه لم يجر لشهر من شهور السنة ذكر باسمه في القرآن وتعظيم امره الا لهذا شهر الصيام وهذا الاختصاص بذكره كانه ينبه والله اعلم على تعظيم امره وان يكون اول السنة شهر الصيام وفيه ما اختص به من العبادات التي ليست في غيره من الشهور والايام فكان الانسان اذا استقبل اول السنة بتلك الاستعدادات والاجتهادات فيرجى ان يكون باقي السنة جاريا على السداد والمراد وظاهر كلام المعقول وكثير من المنقول ان ابتداء الانسان للدخول في الاعمال الصالحة اوفق لتناهيها ووسطها واواخرها على كمال الحال ولان فيه ليلة القدر التي يكتب فيها مقدار الآجال واطلاق الآمال وذلك منبه على ان شهر الصيام هو اول السنة فكانه فتح للعباد في اول ان يطلبوا الطول الجالب للزيادة وبلوغ الآمال لئلا يدركوا آخرها وهو وارد قبل اخرها وروى محمد بن يعقوب وابن بابويه في كتابيهما واللفظ لابن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليلة القدر هي اول السنة وهي آخرها ولا ريب ان هذا اولى بان شهر رمضان اول السنة ابعد من التقية واقرب الى مراد العترة النبوية وحسبك بهذا شاهدا ونبيها واكرم ما تقتضيه من نعم الله ثم ذكر رحمه الله في اول شهر رمضان بانه اول السنة على التعيين **بيان** **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة منها اربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر **بيان** الشهور المذكورة من المحرم الى رمضان ... الصيام التي قال الله عز وجل فسيحوا في الارض اربعة اشهر والمشهور ان ابتداءها يوم النحر الى العاشر من ربيع الآخر وقيل من اول شوال الى آخر المحرم لان الآية نزلت في شوال وقيل العشر من ذي القعدة الى العشر من ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الشهر وكانت مختصة بتلك السنة هذا اما اصطلاح آخر للاشهر الحرم غير المشهور او سقط شيء ولعله اظهر **الخصال** في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فانما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون المحرم عاما ويستحلون صفر وعاما يحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم **بيان** قال في النهاية رجب مضر اضافه الى مضر لانهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم وكانهم اختصوا به وقوله بين جمادى وشعبان تاكيد للبيان وايضاح لانهم كانوا ينسئونه ويؤخرونه من شهر الى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم انه الشهر الذي بين جمادى وشعبان لا ما كانوا يسمونه على النسيء **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علي بن يقطين عن ابي بكر بن ابي علي عن عبد العزيز عن سيف ان السائل عبد الله بن الكواء سال عليا عليه السلام عن السنة كم هي قال ثلثمائة وستون يوما منها ستة ايام خلق الله عز وجل فيها الدنيا فطرحت من اصل السنة فصارت السنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما الخبر ... بمكة على ايام السنة ثلاثمائة وستين اسبوعا فلم يقدر على ذلك فطاف ثلاثمائة وستين شوطا **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال يستحب ان تطوف ثلاثمائة وستين اسبوعا عدد ايام السنة فان لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف **العلل** عن ... ابن ... عن محمد بن علي الصائغ عن محمد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان السنة اثنا عشر شهرا ... جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما يجدون من الحر من فيحها وما يجدون من البرد من زمهريرها **بيان** ...

عجيب انه ما يحكى ... الشهر ...

وعلى النادر هي غير الاشهر الحرم صح

سمي شهر رجب لانه كان يعظم ومنه صح

فيه أسامي للشهور غير هذه المشهورة

في نيته فيه شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو وفاحت القدر تفوح وتفيح اذا غلت وقد اخرجه مخرج التشبيه والتمثيل اي كانه نار جهنم في حرها
انتهى قال الطيبي من في فيح جهنم في تعيين بينهما والمراد به الحقيقة لا المجاز وقال الكرماني في شرح البخاري هو علة لشرعية الابراد فان شدته تسلب الخشوع او كثرته وقت
غضب الله فلا ينجح فيه الطلب بالمناجاة الا من اذن له انتهى واقول سيأتي تمام القول فيه في كتاب الصلوة انشاء الله **العياشي** عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الشهور
لا تنقص في سنة ايام فلسنة تنقص ستة ايام اول وسنذكر فضائل الشهور وخواصها في الابواب المناسبة لها في غرض الكتاب انشاء الله ثم **فائدة** قال ابو ريحان اما العرب
فان شهورهم اثنا عشر اولها المحرم ولقد قيل في علل اسماء هذه الشهور اقاويل منها انه قيل في تسمية المحرم انه لكونه من جملة الحرم وصفر لامتيازهم من قرية تسمى صفرية
وشهرا ربيع للزهر والانوار وتواتر الانداء والامطار وهو تستطيبه الطبع لفصل الذي تسميه نحن الخريف وكانوا يسمونه ربيعا وشهرا جمادى لجمود الماء فيهما لعدم الحركة فيه
لا من جهة الفصال والرجبة العماء ومنه قيل عذق مرجب وشعبان لتشعب القبائل فيه وشهر رمضان للحجارة ترمض فيه من شدة الحر وشوال لارتفاع الحر وادباره وذو القعدة
للزومهم منازلهم وذو الحجة لحجهم فيه وتوجد للشهور العربية اسامي اخر فكانت ولبعضهم يدعونها اسا وهي هذه المؤتمر ناجر خوان صوان حنتم زبا الاصم عادل نافق واغل هواع
برك وقد توجد هذه الاسماء مخالفة لها او ويدها ومختلفة الترتيب كما نظمها احد الشعراء بمؤتمر وناجرة بدانا وبالخوان يتبعه الصوان وبالزبا بايدة تليه يعود اصم صم به السنان
وواغلة وناطلة جميعا وعادلة فهم غرر حسان ورنة بعدها برك فتمت شهور الحول يعقدها البنان ومعاني هذه الاسماء على ما ذكر في كتب اللغة اما المؤتمر فمعناه انه يأتمر بكل
شيء مما تأتي به السنة من اقضيتها واما ناجر فهو من النجر وهو شدة الحر واما خوان فهو على مثال فعال من الخيانة وكل صوان على مثال فعال من الصيانة وهذه المعاني كانت
لا تتفق لهم عند اول التسمية واما الزبا فهي الداهية العظيمة المتكاثفة سمي بها لكثرة القتال فيه وتكاثفه واما البايدة فهو ايضا من القتال الذي كان يبيد فيه كثير من الناس حتى
جرى المثل بذلك العجب كل العجب بين جمادى ورجب وكانوا يستعجلون فيه ويتوخون بلوغ ما لهم من الثار والغارات قبل دخول رجب وهو شهر حرام واما الاصم فلانهم كانوا يكفون
عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح واما الواغل فهو الداخل على شراب لم يدعوه وذلك لهجومه على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شربهم الخمر لان الذي يتلوه هي شهور الحج واما
ناطل فهو مكيال الخمر سمي به لافراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال واما العادل فهو من العدل لانه من اشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الباطل واما الرنة
فلان الانعام كانت ترن فيه لقرب النحر واما برك فهو لبروك الابل اذا احضرت المنحر ولحسن من النظم الذي ذكرنا نظم الصاحب اسماعيل بن عباد لها وهي هذه **شعر** اردت شهور العرب
في جاهلية فخذها على سرد المحرم تشترك فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر وخوان مع صوان يجمع في شرك حنين وزبا والاصم وعادل ونافق مع وغل ورنة مع برك انتهى ونقل في القاموس
ناجر رجب او صفر وكل شهر من شهور الصيف وقال الخوان كشداد وبضم شهر ربيع الاول وقال رنة كربي بلا لام جمادى الاخرة وقال حنين كامير وسكيت وباللام بهما
تسمى جمادى الاولى والاخرة ثم قال ابو ريحان ذكر محمد بن دريد في كتاب الوشاح ان ثمود كانوا يسمون الشهور باسماء اخر وهي هذه موجب وهو المحرم ثم موجر ثم مورد ثم ملزم
ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل ثم موها ثم ديمر ثم دابر ثم حيفل ثم مسبل قال وانهم كانوا يبتدؤن بديمر وهو شهر رمضان ولم تكن العرب تسمي ايامهم باسامي مفردة كما تسميها
الفرس غير انهم لليالي الكل ثلث ليال من كل شهر من شهورهم اسما على حدة مستخرجا من حال القمر وضوئه فيها فاذا ابتدأوا من اول الشهر فثلث غرر جمع غرة وغرة كل شيء اوله
وقيل لان الهلال فيها يرى كالغرة ثم ثلث نفل من قولهم تنفل اذا ابتدء بالعطية من غير وجوب وبعضهم سمى هذه الثلث الثانية شهبا ثم ثلث تسع لان اخر ليلة منها
هي التاسعة وسمى بعضهم هذه الثلث الثالثة البهر لانه يبهر ظلمة الليل فيها ثم ثلث عشر لان اولها العاشرة ثم ثلث بيض لانها تبيض بطلوع القمر من اولها الى اخرها
ثم ثلث درع لاسوداد اوائلها تشبيها بالشاة الدرعاء والاصل هو التشبيه بالدرع الملبوس لان لون راس لابسه يخالف لون سائر بدنه ثم ثلث ظلم لاظلامها في اكثر
اوقاتها ثم ثلث حنادس وقيل لها ايضا دهم لسوادها ثم ثلث دآدي لانها بقايا وقيل ان ذلك من سير الابل وهو ان تهدأ فيه ثم يتبعها الاخرى عجلا ثم ثلث محاق لانمحاق
القمر والشهر فيه وخصوا من الشهر لياليها باسماء مفردة كاول ليلة منه فانها تسمى النحيرة لاستتار القمر فيها وتسمى الفحمة ايضا لعدم الضوء فيها وتسمى البراء لتبرء الشمس فيها وكآخر
الشهر فانهم يسمونه النحيرة لانه ينحر فيه اي يكون في نحره وكالليلة الثالثة عشر فانها تسمى السواء والرابعة عشر ليلة البدر لامتلاء القمر فيها وتمام ضوئه وكل شيء
فتم فقد بدر كامتلاء العشرة الاف درهم بدرة لانها تمام العدد ومنتهاه بالوضع لا بالطبع **باب** الايام والساعات والليل والنهار **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل
عن علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي عبد الله ع قال ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة
ساعة وافضل ساعات الليل والنهار اوقات الصلوات ثم قال ع انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وهبت الرياح ونظر الله عز وجل الى خلقه واني لاحب ان يصعد لي عند ذلك
الى السماء عمل صالح ثم قال عليكم بالدعاء في ادبار الصلوات فانه مستجاب **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن الحسن بن شمون
عن ابي هاشم قال قلت لابي الحسن الماضي ع لم جعلت صلوة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها قال ان ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وفيما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس الى سقوط الشفق غسق **العلل** عن ابيه الى قوله عن ابي هاشم
الخادم وذكر الحديث وزاد في اخره فجعل للغسق ركعة **بيان** المراد بالركعة الركعة الوترة فانهما تعدان بركعة والمراد بالساعة في الخبرين الساعات المعوجة الزمانية
كما هو الظاهر منها واستعمال الساعتين في الليل والنهار مبني على اصطلاح خاص كان عند القدماء واهل الكتاب ونقل ابو ريحان البيروني في القانون المسعودي عن براهمة
الهند ان ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وكذا ما بين غروب الشمس وغروب الشفق خارجان عن الليل والنهار بل هما بمنزلة الفصل المشترك بينهما وذكره الرجبي في بعض تعليقاته
العلل في خبر ابن سلام انه سأل النبي صلعم لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا و
جعلنا النهار معاشا **بيان** لان الليل لاجل الملايلة والمعاملة ليلا كالمياومة والمعاملة يوما ويظهر منه ان الليل من الملايلة مع ان الظاهر العكس ويمكن ان يكون تنبيها على ان اصل الليل
الالفة **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص لا تسبوا الرياح فانها مأمورة
ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم **بيان** حاصله ان تلك الامور ليس لها تأثير فيما شاركم فيه من شر او ضر وكل ذلك بتقدير خالقها او
مجبورة عليها فلعنها لعن من لا يستحقه ومن لعن من لا يستحقه ترجع اللعنة عليه **تحف العقول** عن الحسن بن مسعود قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد ع وقد نكبت اصبعي وتلقاني راكب و

في ساعات الليل والنهار ومن أسمائها

في علة فضل الليل على النهار

هذا وأنت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له قال الحسن فأثاب إلي عقلي وتبينت خطائي

كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا علي بعض ثيابي فقلت كفاك الله شرك من يوم فما أشأمك فقال لي يا حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشاءمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها قال الحسن أنا أستغفر الله أبداً وهي توبتي يا ابن رسول

وتبينت خطائي فقلت مولاي أستغفر الله فقال يا حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشاءمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها أما علمت يا حسن أن الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً قلت بلى يا مولاي قال

الله قال والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه أما علمت يا حسن أن الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال أي ترجع الإمام إلى عقلي وبعد على المنبر حركات الأفلاك وحدوث

لا تعد ولا تجعل للأيام صنعاً في حكم الله **بيان** هذا أي تقول هذا وأنت تغشانا أي تدخل علينا فأثاب أي رجع الإمام إلى عقلي كما قال أمير المؤمنين عليه السلام أنه من ضيق

مدخل في الحوادث وهذا لا ينافي ما وقع من التحرز عن بعض الساعات في الأيام للأعمال لأنها بأمرهم تحرزاً عما قدر الله حدوثه فيها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في أمر المضامة الشاملة فقدم

النهج قال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس **بيان** لعل عدوله عليه السلام عن الجواب الحقيقي إلى الإقناعي للاستغناء بطلب الغاية في

تلك المسافة نحو ما قيل في موضعه من مواهب الناس وأعسر بيانها على وجه يبلغ المنافقين من الحاضرين سبيل إلى الإنكار كما صرح به في جواب مسائل أخر

شرح لجيش أو لعدم استعداد الحاضرين لفهمه بحجة ودليل وعند المصلحة في ذكره بلا دليل **العلل** لمحمد بن علي بن إبراهيم قال علة فضل الليل على النهار أن بالليل يكون السبات

ويرفع العذاب ونقل المعاصي فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر **بيان** لعل المراد بالسبات الهدوء والنوم والاستراحة أو السبات على الطاعات والطاعة فإنه

السبات فصحفه النساخ قال الجوهري السبات النوم وأصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتاً ويرفع العذاب عن الخلق في على الغالب **الكافي** عن علي بن

إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن إسماعيل بن أبان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال لما أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر عليه السلام إلى الشام سأله عالم من علماء النصارى

فكان فيما سأله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار أي ساعة هي فقال أبو جعفر عليه السلام ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فقال النصراني فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من

النهار فمن أي الساعات هي فقال أبو جعفر عليه السلام من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا الخبر **توضيح** قد عرفت أن هذا اصطلاح آخر في الليل والنهار وساعاتهما كان معروفاً بين

أهل الكتاب فأجابه على مصطلحهم والحاصل أن هذه الساعة لا تشبه شيئاً من ساعات الليل والنهار بل هي شبيهة بساعات الجنة وإنما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها

طيب هواء الجنة ولطافته واعتداله **إرشاد القلوب** بإسناده رفعه إلى الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تعالى فرض على أمة محمد صلى الله عليه وآله في الليل والنهار

خمس صلوات في خمس أوقات اثنتان بالليل وثلاث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة وجعلها كفارة خطاياهم الخبر **الخصال** عن الحسن بن عبد الله بن

سعيد العسكري عن عمه عن أبي إسحاق قال أملى علينا ثعلب ساعات الليل الغسق والفحمة والعشوة والهدأة والسباع والجنح والهزيع والعفر والزلفة والسحر والبهرة

وساعات النهار الرائد والشروق والممتوع والترجل والدلوك والجنوح والهجير والظهيرة والأصيل والطفل **توضيح** قال الفيروزآبادي الغسق محركة ظلمة أول

الليل وقال الفحمة من الليل أوله أو أشد سواده أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس خاص بالصيف وقال العشوة بالفتح الظلمة كالعشاء أو ما بين أول الليل إلى ربعه

أو الظلام أو من المغرب إلى العتمة أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر والعشية آخر النهار والعشاء أول الظلام أو من المغرب إلى العتمة وفي المصباح قيل العشي ما بين الزوال إلى الصباح

وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الأنباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم

واحده جمعها عشي والعشاء بالكسر والمد أول ظلام الليل والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء وقال أيضاً الهدأة من الليل وهدوة وهدء

وهدى وهدو أي حين هدأ الليل والرجل والهدء أول الليل إلى ثلثه ولعل السباع فلم أجده فيما عندنا من كتب اللغة وكأنه من السباع ككتاب بمعنى الجماع

لأنه وقته أو من السبع لأنه مضى من الليل سبع ساعات أو هو بالياء المثناة التحتانية قال في القاموس بعد مضي الليل بالكسر كتيبة أو بعد قطع منه وبعد سواد الليل

وسواع كغراب بعد هدأة منه وقال جنوح الليل إقباله والجنح بالكسر الجانب من الليل الطائفة منه ويضم وقال الراغب في مفرداته الجنح قطعة من الليل مظلمة وفي القاموس الهزيع

من الليل كأمير طائفة أو نحو ثلثه أو ربعه والعفر في بعض النسخ بالعين المهملة والقاف وفي بعضها بالمعجمة وعلى التقادير آخره راء مهملة وفي بعضها الغفر بالقاف

وفي بعضها بالقاف وعلى التقادير آخره دال مهملة ولم أجد لشيء منها معنى مناسباً وفي القاموس العفر من أجزاء الليل فالأول نسخة لم يكن تصحيفاً وفي القاموس

الزلفة بالضم الطائفة من الليل والجمع زلف وزلفات وزلفات وقال ساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل وقال الجوهري

الطائفة من أول الليل وقال السحر قبل الصبح والسحرة بالضم السحر الأعلى وقال الراغب في المفردات السحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسماً لذلك الوقت

ويقال لقيته بأعلى سحرين وفي القاموس البهرة من الليل انتصافه أو تراكب ظلمته أو ذهاب عامته أو بقي نحو ثلثه والبهرة بالضم من الليل وسطه وقال الرائد الضحى ورأده ارتفاعه

ارتفاعه وقال الشرق الشمس ويحرك وإسفارها وشرقت الشمس شرقاً وشروقاً طلعت كأشرقت وقال متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال والضحى بلغ آخر غايته وهو عند

الضحى الأكبر ونرجل وبلغ الغاية وقال ترجل النهار ارتفع وقال دلكت الشمس دلوكاً غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت عن كبد السماء انتهى وأقول قد ورد في الأخبار أن دلوك الشمس

زوالها والجنوح لعل المراد به ميل الشمس إلى المغرب لأنه بمعنى الميل وفي كتب اللغة وفي القاموس الهجير والهجيرة والهجر والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر

أو من عند زوالها إلى العصر لأن الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا وشدة الحر وقال الظهيرة ساعة الزوال والظهيرة حد انتصاف النهار أو إنما ذلك في القيظ وقال الظهيرة

وقت الظهر وقال الأصيل العشي وأصيلة وقال الجوهري الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه أصل وآصال وقال الطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب وبقي

حينئذ الطفل أقول ورأيت في بعض الكتب أن العرب قسموا كلاً من الليل والنهار باثنتي عشرة ساعة وسموا كلاً منها باسم فساعات النهار البكور والشروق والغدو والضحى والهاجرة

والظهيرة والرواح والعصر والقصر والأصيل والعشي والغروب وساعات الليل الشفق والغسق والعتمة والسدفة والجهمة والزلفة والبهرة والسحر والسهو والفجر والصبح والصباح

وبعضهم ذكر في ساعات النهار الذرور والبزوغ والضحى والغزالة والهاجرة والزوال والدلوك والعصر والأصيل والصبوب والحدور والغروب وبعضهم هكذا البكور والشروق

والإشراق والرأد والضحى والمتوع والهاجرة والأصيل والعصر والقصر والطفل والغروب وفي القاموس البكرة بالضم الغدوة كالبكر محركة واسمها الإبكار وبكر إليه وعليه وفيه

وبكر وابتكر أتاه بكرة وكل من بادر إلى شيء فقد بكر إليه في أي وقت كان وقال الغدوة بالضم البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة والغدية والجمع غدوات وغديات

وغدا عليه غدواً وغدوة بالضم ... بكر وقال الضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه والضحاء للمذكر ... انتصاف النهار وقال الرواح العشي

في اسامي الصبح عند العرب

الى الليل وقال العصر العشي الى احمرار الشمس وقال الجوهري قصر الظلام اختلاطه وقد قصر العشي يقصر قصورا اذا امسيت وتوابيته قصرا اي عشيا وقال الشفق بقية ضوء
الشمس وحمرتها في اول الليل الى قريب من العتمة وقال الخليل الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الآخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق وقال العتمة وقت صلوة العشاء
قال الخليل العتمة هو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق وقد عتم الليل يعتم وعتمته ظلامه وقال الاصمعي السدفة والسدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء
وهو من الاضداد وكذلك السدف بالتحريك قال ابو عبيد وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار وقد اسدف الليل اي اظلم وفي
الفيروزابادي الكحمة اول او اخر الليل او بقية سواد من اخره وقال الفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر الصبح وتفجر وانفجر عنه الليل والفجر ان دخلوا
والمنفجر الى طلوع الشمس وقال الصبح الفجر او اول النهار والجمع اصباح وهو الصبيحة والصباح والاصباح انتهى واقول الظاهر ان مرادهم بالفجر الاول وبالصبح الثاني و
بالصباح الاسفار وللصبح عند العرب اسما كثيرة الفلق بالتحريك والسطيع الصديع والمغرب الصرام والصريم والشميط والسدف والشق والفتق والذرور
من ذرت الشمس تذرو اذا طلعت وبزوغ الشمس ايضا طلوعها وفي القاموس الغزالة كسحابة الشمس لانها تمد حبالا كانها تغزل والشمس عند طلوعها او عند ارتفاعها
وغزالة الضحى اوله اوبعدما تنبسط الشمس وتضحي لو اولها الى مضي خمس النهار انتهى والصبوح والجدود ولم ار لهما معنى مناسبا وتوالعلة والعشي البردان و
الابردان والعصران والصرعان والقرتان والكرتان ويتوسق الليل الساعة منه وسهواء الليل وهدونة بالفتح والضم بغير هم اسما البعض ساعات الليل والحين بكسر الحا
وتشديد الباء الساعة تبقى من السحر ويقال ابلجة الصبح بالفتح والضم اذا رايت ضوءه فهذا ما وجدنا من اسما ساعات الليل والنهار عند العرب وللليل والنهار ايضا عندهم
اسما الدائبان والصرفان والجديدان والاجدان والحاديان والاصرمان والملوان والعصران والردفان والصرعان والاثرمان والمتباديان والفتيان والطريدان
وابنا سبات وابنا جمير وابنا سمير والدائبان لدائبهما وجدهما في السير والصرفان لصرفا الدهر فيهما والجديدان لتجددهما وتجددهما ولذلك سمي الاجدان والحاديان
لسوقهما الناس الى الموت والاصرمان لقطعهما الاعمار والملوان من قولهم عشت معه ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ويقال سكت مليا اي طويلا والعصران من العصر
بمعنى الدهر والردفان لترادفهما ويقال لهما الصرعان لان كل واحد منهما حين يتصل بالاخرى لا ضرعا ايضا المثلان والاثرمان اي القديمان الشابان فان الزمن سقوط
الثنايا من الاسنان والمتباديان من الابد بمعنى الدهر والفتيان لانهما يتجددان شابين والطريدان لانهما يطردان وبذلك سمي سرعا والسبات بالضم الدهر والجمير من قولهم جمر
القوم على الشيء اذا اجتمعوا عليه وهذا جمير القوم اي مجتمعهم والسمير من المسامرة وهو الحديث بالليل والسمير ايضا الدهر وابنا الليل والنهار **فوايد جليلة القدر**
ولى ان اليوم نوعان حقيقي ووسطي فالحقيقي عند بعض المنجمين من زوال الشمس من دائرة نصف النهار فوق الارض الى وصولها اليها وعند بعضهم من نزول مركز الشمس من
دائرة نصف النهار تحت الارض الى وصوله اليها وعلى التقديرين يكون اليوم بليلته بمقدار دورة من المعدل مع مطالع الاستوائية لقوس يقطعه الشمس من فلك البروج
بحركتها الخاصة من نصف النهار الى نصف النهار او من نصف الليل الى نصف الليل والوسطي هو مقدار دورة من المعدل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسير الوسطي وبسبب
الاختلاف بين الحركة الوسطية والحركة التقويمية يختلف اليوم بالمعنى الاول والثاني اختلافا يسيرا يظهر في ايام كثيرة لكن اليوم الاصطلاحي لا يختلف باختلاف الافاق
كما تعرف في محله قال ابو ريحان البيروني ان اليوم بليلته هو عودة الشمس بدوران الكل الى دائرة فرضت مبدأ لذلك اليوم بليلته اي دائرة كانت اذا وقع عليها الاصطلاح
وكانت عظيمة لان كل واحدة من العظام افق بالقوة اعني بالقوة انه يمكن فيها ان يكون افقا لمسكن ما ويبتدأ ان الكل حركة الفلك بما فيه من المشرق الى المغرب على
فطبيعتها ان العرب فرضت اول مجموع اليوم والليلة نقطة المغارب على الايام اذ انسبوا الى اسما الاسابيع واحتج لهم من وافقهم على ذلك بان الظلمة اقدم في المرتبة من النور
وان النور طار على الظلمة فالاقدم اولى ان يبتدئ به وغلبوا السكون لذلك على الحركة باضافة الراحة والدعة وان الحركة للحاجة ضرورة والتعب عقيب الضرورة
فالتعب بتحبير الحركة وبان السكون اذا دام في الاسطقسات مدة لم يولد فسادا فاذا دامت الحركة فيها واستحكمت افسدت وحدثت الزلازل والعواصف والامواج واشباهها
فاما عند غيرهم من الروم والفرس ومن وافقهم فان الاصطلاح واقع بينهم على ان اليوم بليلته هو من لدن طلوعها من افق المشرق الى طلوعها منه بالغد اذ كانت شهورهم
مستخرجة بالحسابات منعلقة بطوال القمر ولا غيره من الكواكب وابتداؤها من اول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل واحتجوا بان النور وجود والظلمة عدم ومعتقدوا
النور على الظلمة يقولون بتغليب الحركة على السكون لانها وجود لا عدم وحيوة لا موت ويعارضونهم بنظائر ما قال اولئك كقولهم ان السما افضل من الارض وان العامل
والشاب الصحيح والماء الجاري لا يقبل عفونة كالراكد واما اصحاب التنجيم فان اليوم بليلته عند جلتهم والجمهور منهم هو من لدن موافاة الشمس فلك نصف النهار الى موافاتها
اياه في الغد وهو قول بين قولين فصار ابتداء الايام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلك نصف النهار وبنوا على ذلك حسابهم واستخرجوا عليها مواضع الكواكب
بحركاتها المستوية ومواضعها المقومة في سوابر السنين وبعضهم اثر النصف الخفي من فلك نصف النهار فابتدأ من نصف الليل كصاحب زيج شهريار ان ولا باس بذلك في
للرجوع الى اصل واحد والذي دعاهم الى اختيار دائرة نصف النهار دون دائرة الافق هو امور كثيرة منها انهم وجدوا الايام بلياليها مختلفة المقادير غير متفقة كما يظهر ذلك
من اختلافها عند الكشوف ظهورا بينا للحس وكان ذلك من اجل اختلاف سير الشمس في فلك البروج وسرعته فيه مرة وبطئه اخرى واختلاف مرور القطع من فلك البروج على الدوائر
فاحتاجوا الى تعديلها لازالة ما عرض لها من الاختلاف وكان تعديلها بمطالع فلك البروج على دائرة نصف النهار مطردا في جميع المواضع اذ كانت هذه الدائرة بعض افاق الكرة
المنتصبة وغير متغيرة اللوازم في جميع البقاع من الارض ولم يجد ذلك في دوائر الافاق لاختلافها في كل موضع وحدوثها الكل واحد من العروض على شكل مخالف
سواها وتفاوت مرور قطع فلك البروج عليها والعمل بها غير تام ولا جار على نظام ومنها انه ليس من دوائر الافاق نهار البلاد الا ما بينها من دائرة معدل النهار والمدارات
المتشابهة فاما الافاق فان ما بينها مركب من ذلك ومن اعراضها الى الشمال والجنوب وتصحيح احوال الكواكب ومواضعها انما هو بالجهة التي يلزم من فلك نصف النهار وسمي
الطول بل حط في الجهة الاخرى اللازمة عن الافق وتسمى العرض فلاجل هذا اختاروا الدائرة التي نظرد عليها حسابهم واعرضوا عن غيرها على انهم لو راموا العمل بالافاق
لتهيأ لهم ولكنهم ما الجاهم الى ترك نصف النهار لكن بعد سلوك المسلك البعيد واعظم الخطا هو تنكب الطريق المستقيم الى البعد الاطول على عمد **الفايدة**
الثانية اعلم ان اليوم قد يطلق على مجموع اليوم والليلة وقد يطلق على ما يقابل الليل وهو مرادف النهار ولا ريب ان اليوم والنهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني الى

فيه حد طرفي الليل والنهار

غيبوبة قرص الشمس عند البعض والى ذهاب الحمرة المشرقية عند اكثر الشيعة وعند المنجمين واهل فارس والروم من طلوع الشمس الى غروبها
فتوهم ان اليوم الشرعي لا يصدق في غير الصوم من الطلوع الى الغروب هذا خطأ وقد اوردنا الآيات والاخبار الكثيرة الدالة على ما اخترناه
عن تتبع اخبار الغيبة فمن ذلك قال ابو ريحان بعد ايراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذي يعتبر اليوم على الاطلاق لانا اشترطنا الليلة في النهار
اليوم بما تقدم والنهار بمعنى واحد وهو من طلوع جرم الشمس الى غروبه والليل بخلاف ذلك وعكسه متعارف من الناس فلطيفة فيه
فيه الآن بعض علماء العصر في الاسلام حد اول النهار بطلوع الفجر واخره بغروب الشمس تشويشا منه بقوله وبين …
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فادعى ان هذين الحدين هما طرفا النهار ولا نعلم لمن يدعى هذا
لانه لو كان اول الصوم اول النهار لكان تحديده بما هو ظاهر بين كلنا من غير حاجة بتجاوز ما يجري لتكليف الاعمى
لانه معلوم متعارف ولا يحتاج الى حد ولكنه يحتمل احد اول الصوم بطلوع الفجر والحد آخره بتمام الظلمة بذكر الليل فغلط لعلم الناس بالمراد
المراد بما ذكر الاول ولم يكن حد النهار والدليل على صحة قولنا قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام
والشرب الى وقت محدود لا الليل كله كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الآية الاكل والشرب بعد عشاء الآخرة وما كانوا يعدونه صوما
لما كانوا يكرهونه بالجماع اطلاقا فان قيل انه اراد بذلك تعريفهم اول النهار للزم ان يكون الناس قبل تلك جاهلين باول النهار
قيل ان النهار الشرعي خلاف النهار الوضعي فبذلك الاختلاف في العبارة وتسمية شيء باسم وقع في التعارف على غيره مع تعري الا…
في مثل ذلك ما تعرفه لو نوافق الخصوص في العبارات اذا اتفقوا في المعنى وكيف يعتقد اظهر للعيان خلافه فان الشفق من جهة المغرب هو نظير الفجر من
مشابه في العلة منوا بان في الحالة فلو كان طلوع الفجر اول النهار لكان غروب الشفق آخره وقد اضطر الى قبول ذلك بعض الشيعة وعلى انهم
لو اتفقنا في مساواة الليل والنهار مرتين في السنة احدهما في الربيع والاخرى في الخريف ويطابق قولنا في ان النهار ينتهي في طوله عند تناهي قرب الشمس من القطب
الشمالي وانه ينتهي في قصره عند تناهي بعدها منه وان ليل الصيف الاقصر يساوي نهار الشتاء الاقصر وان معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل لاجل ان ذلك فان جهلوا ذلك كله لو تجاهلوا لم يجدوا ابدا من كون منتصف النهار الاول ست ساعات والنصف …
ولا يمكنهم التغافل عن ذلك لشيوع الخبر لما ورد في ذكر فضائل السابقين الى الجامع يوم الجمعة وتفاضل قصورهم في الساعات الست التي هي اول النهار الى
الزوال وذلك معقول على الساعات الزمانية المعوجة دون المستوية التي تسمى المعدلة فلو سامحناهم بالتسليم لهم في دعواهم لوجب ان يكون استواء الليل والنهار
حين تكون الشمس بجنب الانقلاب الشتوي ويكون ذلك في بعض المواضع دون بعض وان لا يكون الليل الشتوي مساويا للنهار الصيفي وان لا يكون نصف النهار
الشمس منتصفا بين الطلوع والغروب في ملاقات هذه اللوازم هي القضايا المقبولة عند من له ادنى بصر وليس يتحقق لزوم هذه الشناعات لهم الا لمن له
دربة في حركات الافلاك فان تعلقوا متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر قد اصبحنا او ذهب الليل فان هو عن قولهم عند تقارب غروب الشمس واصفرارها امسينا
وذهب النهار وجاء الليل وان ما ذلك ابتناء عن دنوه واقباله ولدنو ما هو فيه وذلك مجاز على طريق المجاز والاستعارة جائز في اللغة كقولهم قد بلغ البلد
تشبيها لهم ويشهد لصحة قولنا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال صلاة النهار عجماء وتسمية الناس صلاة الظهر بالاولى لانها الاولى من صلوتي النهار وتسمية صلاة العصر
بالوسطى لتوسطها بين الصلاة الاولى من صلوتي النهار وبين الصلاة الاولى من صلوات الليل وليس في شك فيما اوردته في هذا الموضع لانه من يظن …
تشهد بخلاف وما يدل عليه القرآن ويحتج لاثبات ظنه بقول احد الفقهاء والمفسرين والله الموفق للصواب انتهى كلامه واقول سيأتي جواب ذلك كله والادلة الكثيرة
الدالة على خلافه وما ذكره على تقدير تمامه لا ينافي ما ادعينا من عرف الشرع بل العرف العام قد استقر على ان ابتداء اليوم والنهار طلوع الفجر الثاني وما ذكره انما
يدل على انه بحسب الحساب والقواعد النجومية اولها طلوع الشمس ولا مشاحة في ذلك وقوله لو كان اول الصوم اول النهار الخ فالجواب انه لما كان اول النهار عند اهل
الحساب طلوع الشمس بين سبحانه ان المراد هنا اليوم الشرعي كما انه لما كانت اليد تطلق على معان قال في آية الوضوء الى المرافق ليتبين احد المعاني ولما لم يكن في اول النهار
اختلاف في الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه وانما استقر العرف العام والخاص على جعل اول النهار الفجر واول الليل الغروب لاسيما ان الناس لما كانوا في الليل
عن عالم الضوء بالظلمة المانعة فعقلوا شيئا من الضياء حركهم وتوجههم الى اعمالهم الدينية والدنيوية وفي الليل بالعكس لانهم لما كانوا مشتغلين بحركات النهار
اعمالهم عقلوا شيئا من الظلمة تركهم ذلك فلذا اختلف الامر في اول النهار واخره وما وقع في الشرع من ان الزوال نصف النهار فهو على التقريب والتخمين [illegible]
والنهار الا عند الذين يعلمون انه مبني على اصطلاح المنجمين وسيأتي الكلام في جميع ذلك في كتاب الصلاة ان شاء الله تعالى **الفائدة الثالثة** لا ريب في ان الليل بحسب الشرع
مقدم على اليوم لما ورد في ليلة الجمعة مثلا انما هي الليلة المتقدمة لا المتأخرة وما يعتبره المنجمون وبعض العرب من تأخير الليلة فهو محض اصطلاح منهم لا يبتني
عليه شيء من كلام الشرع ومما يدل عليه ما رواه الكليني في الروضة بسند موثق عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان المغيرية يزعمون ان هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة
فقال كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية ان اهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا قد دخل الشهر الحرام وتوضيحه ان المغيرية هم اتباع المغيرة بن سعيد البجلي وهو من الملعونين
المطعونين وقد روى الكشي اخبارا كثيرة في انه كان من الكذابين على ابي جعفر ع وروى انه كان يدعو الناس الى محمد بن عبد الله بن الحسن وكان من الزيدية البترية وخبر
النخلة … هو ما ذكره المفسرون والمؤرخون ان النبي ص بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين
اثني عشر وامره ان ينزل نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشا ويعلم اخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة قريش في آخر يوم من جمادى
الآخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه ولا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل
هذا اليوم من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفيتم عليه فشد واقد على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبي

فقالوا

في سعادة الأيام ونحوستها

فقاتلوا في أول الليل فقتلوا في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية ويظهر من هذا الخبر كما ورد في بعض السير ايضا انهم انما فعلوا ذلك بعد رؤية
هلال رجب وعلمهم بكونه منه واستشهادهم بان الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب في الليلة فالليل سابق على النهار ومحسوب مع اليوم الذي بعده يوما وما سبق من
تقدم خلق النهار على الليل لاينافي ذلك كما لايخفى **الفائدة الرابعة** اعلم انهم يقسمون كلا من اليوم الحقيقي واليوم الوسطي الى اربعة وعشرين قسما متساوية
يسمونها بالساعات المستوية والمعتدلة ولقسام اليوم الحقيقي تسمى بالحقيقية والوسطي بالوسطية وقد يقسمون كلا من الليل والنهار في اي وقت كان باثني
عشر قسما متساوية ويسمونها الساعات المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الايام طولا وقصرا بخلاف المستوية فانها تختلف اعدادها ولا تختلف
مقاديرها والمعوجة بعكسها وتسمى المعوجة بالساعات الزمانية ايضا لانها نصف سدس زمان النهار او زمان الليل وكثير من الاخبار مبنية على هذا الاصطلاح كما
لو لم نقل الساعات تستويان في خط الاستواء ابدا وعند حلول الشمس احد الاعتدالين في سائر الآفاق وقد تطلق الساعة في الاخبار على مقدار من اجزاء الليل
والنهار مخصوص بحكم معتبر او صفة مخصوصة كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس وساعة الزوال والساعة بعد العصر وساعة آخر الليل واشباه ذلك بل على مقدار من الزمان
وان لم يكن من اجزاء الليل والنهار كالساعة التي تطلق على يوم القيمة كما ان اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة او حكم كيوم القيمة ويوم حنين وفي قوله تعالى
وذكرهم بايام الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر عن يحيى الحلبي عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال اما ترى البيت اذا كان الليل اشد سوادا من خارج فكذلك هم يزدادون سوادا **التهذيب** باسناده
عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله ع فقلت متى اصلي ركعتي الفجر قال حين يعترض الفجر وهو الذي تسميه العرب بالصديع
بيان في القاموس الصديع كامير الصبح وفي الاساس ومن المجاز انصدع الفجر وطلع الصديع هو الفجر **باب** ما روي في سعادة ايام الاسبوع ونحوستها **الخصال**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن علي بن عبد الله الاشعري عن ابن محبوب عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله
عز وجل فيه ويوم السبت لآل محمد عليهم السلام ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين يوم بني امية ويوم الثلثا يوم لين ويوم الاربعا لبني العباس وفتحهم ويوم الخميس
يوم مبارك بورك لامتي في بكورها فيه **بيان** ضمير بكورها راجع الى الامة اي مباكرتهم في طلب الحوائج وتوجههم اليها بكرة **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد عن عمر بن سفيان رفع الحديث الى ابي عبد الله ع انه قال لرجل من مواليه يا فلان ما لك لم تخرج قال جعلت فداك اليوم الاحد قال وما للاحد قال للرجل
للحديث الذي جاء عن النبي ص انه قال احذروا حد الاحد فان له حدا مثل حد السيف قال كذبوا كذبوا ما قال ذلك رسول الله ص فان الاحد اسم من اسماء الله عز وجل قال جعلت فداك
فالاثنين قال سمي باسمهما قال الرجل سمي باسمهما ولم يكونا فقال له ابو عبد الله ع اذا حدثت فافهم ان الله تبارك وتعالى قد علم اليوم الذي يقبض فيه نبيه ص واليوم الذي
يظلم فيه وصيه سماه باسمهما قال قلت فالثلثا قال خلقت يوم الثلثا النار وذلك قوله عز وجل انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لاظليل ولا يغني من
اللهب قال قلت فالاربعا قال بنيت اربعة اركان النار قال قلت فالخميس قال خلق الله الجنة يوم الخميس قال قلت فالجمعة قال جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة قال
قلت فالسبت قال سبتت الملائكة لربها يوم السبت فوجدته لم يزل واحدا **بيان** باسمهما اي باسمي ابي بكر وعمر والخمسة اصحاب العبا عليهم السلام قطعها للتفكر في
ذاته تعالى قال الراغب في مفرداته اصل السبت القطع للعمل ومنه سبت السير اي قطعه وسبت شعره حلقه وانفه اصطلمه وقيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات
والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن عبد الله بن احمد الموصلي عن
الصقر بن ابي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن العسكري ع جئت اسأل عن خبره قال فنظر الي الزراقي وكان حاجبا للمتوكل فامر ان ادخل اليه فدخلت
اليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير ايها الاستاد فقال اقعد فاخذني ما تقدم وما تأخر وقلت اخطأت في المجيء قال فوحى الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيم جئت
قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله
قال اتحب ان تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل
بينه وبينه قال فادخلني الى الحجرة واومى الى بيت فدخلت فاذا هو ع جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم امرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر
ما اتى بك قلت سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى
عن النبي ص لا اعرف معناه قال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله ص والاحد كناية
عن امير المؤمنين ع والاثنين الحسن والحسين والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن
بن علي والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ع ودع
واخرج فلا آمن عليك قال الصدوق ره الايام ليست بائمة ولكن كني بها عن الائمة لئلا يدرك معناه غير اهل الحق كما كنى الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين عن النبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وكما كنى عز وجل بالنعاج عن النساء على قول من يروي ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى بالسير في الارض
عن النظر في القرآن سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل اولم يسيروا في الارض قال معناه اولم ينظروا في القرآن وكما كنى عز وجل بالسر عن النكاح في قوله عز وجل ولكن لا تواعدوهن
سرا وكما كنى عز وجل باكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وامه كانا يأكلان الطعام ومعناه انهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل عن رسول الله ص في قوله واوحى ربك
الى النحل ومثل هذا كثير **بيان** فاخذني ما تقدم اي السؤال عما تقدم وعما تأخر اي عن الامور المختلفة لاستعلام حالي وسبب مجيئي ولذا ندمت على المجيء بانه
لئلا يطلع على حالي هذه او لوصف حاله بتغير اي اخذني التفكر فيما تقدم من الامور من التشيع وفيما تأخر مما يترتب على مجيئي من المفاسد فوحى الناس اي
اشار اليهم ان يبعدوا عنه وعلى بناء التفعيل اي عجلهم في الذهاب عنه او على بناء المجرد والناس فاعل اي اسرعوا في الذهاب قال في المصباح الوحي الاشارة والوحى
السرعة يقال موت وحي مثل سريع وزنا ومعنى وتوحيت الشيء ايهاما بالسرعة عجلته وتوحى الدواء الموت توحية عجله واوحيا بالالف مثله انتهى

في علة أسامي أيام الأسبوع

هنا رئيس هذه الطائفة في القاموس البريد المرتب والرسول والرسل

البريد الرسول المستعجل اذ البريد يطلق على الرسول وعلى دابته ويحتمل ان يريد هنا رئيس هذه الطائفة وفي النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها في الاصل البغل

البريد وفي الصحاح البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد وصاحب البريد قد ابرد الى الامير فهو مبرد والرسول بريد ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي

واصلها بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين

السكتين بريدا لا حزن عليك اي لا حزن عليك والكناية عن العسكري ع بالخميس اما لكون امامته او ولادته في يوم الخميس لكن ضبط بعضهم ما قال الشيخ

الا اكرام يعني خصوص اليوم او لان سني امامته خمس سنين الى السنة السادسة منذ لم تكمل او لانه خامس سبع او كنى بالحسن لانه متصل بالقائم المكنى عنه بالجمعة

اخرى لا نعرفها ولعل هذه من بطون الخبر فان لاخبارهم عليهم السلام ظهرا وبطنا كالقرآن ويكون ظاهره مرادا بان يكون للمعنى الى الشآم والتطير بها يوجب الشؤم

هذا معنى معلوم انا لهم ما المتوكلون على الله المتوسلون بولاء اهل البيت عليهم السلام فلا تضرهم نحوسة الايام والساعات كما سيأتي في رواية الشيخ في المجالس العلل

والعيون والخصال عن محمد بن عمرو البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين ع

عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال ع يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء

يوم شوم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح قال الصدوق ره يوم الاثنين يوم سفر اي موضع

الاستسقاء والطلب المطر **بيان** يمكن حمل ما ورد في الاثنين على التقية **العيون** عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس معا عن محمد بن

احمد الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا

من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة **الخصال** عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي مثله **العلل** في خبر ابن سلام انه سأل

النبي ص عن اول يوم خلق الله عز وجل قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثاء قال الثالث

من الدنيا قال فالاربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم

مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما

في ستة ايام والسبت معطل **بيان** لانه واحد محدود لعل المعنى انه اول الآحاد او لواحد فصار يوما لانه اول يوم خلق فيه العالم وقبله لم يكن زمان محدود وكذا

فينطبق على ما بعده وعلى سائر الاخبار ومشهود اي مشهود فيه او له وهو شاهد لمن اتى الجمعة يوم مسبوت اي مقطوع فيه خلق العالم **مجالس ابن الشيخ**

عن ابيه عن ابي محمد الفحام عن محمد بن احمد المنصوري عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس قال قلت للعسكري ع ذات يوم يا سيدي قد وقع الي اختيار الايام

الصادق ع مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن سيدنا الصادق ع في كل شهر فاعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه

قلت له يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فانما تدعو الضرورة الى التوجه في

الحوائج فيها فقال لي يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب واعادي الجن والانس

لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت اذا اصبحت وقلت ثلاثا اصبحت اللهم

معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من كل طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف

بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك محتجبا من كل قاصد لي الى اذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم جميعا موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم

وبهم اوالي من والوا واجانب من جانبوا فعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات والارض انا جعلنا من بين ايديهم

سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقلتها عشيا ثلاثا حصلت في حصن من مخاوفك وامن من محذورك فاذا اردت التوجه في يوم قد حذرت

فيه فقدم امام توجهك الحمد لله رب العالمين والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر آية في سورة آل عمران وقل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول

الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتارها ذو قوة الا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم

السلام صل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضرره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العافية وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية

الغوية وكل ذي قدرة لي على اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وابدلني من المخاوف فيه امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد

ولا يحل بي طارق من اذى العباد انك على كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **بيان** اللجة بالضم معظم الماء وقيل الماء

اي كثيره ومعظمه اي عظيم السبسب المفازة او الارض المستوية البعيدة بلد سبسب وسباسب والبيد بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة اي الارض الخالية التي تبيد

الغائرة من الغور اي المنخفضة فانها اهول وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الغبار فانه لا يهتدى الى الخروج منها والذمام بالكسر العهد والكفالة يطاول المطاولة

المغالبة في الطول والطول وطاوله فطاله والغشم الظلم بلباس سابغة بغير تنوين فيهما بالاضافة فالاولى من اضافة الموصوف الى الصفة والثانية البيانية او

بالتنوين فيهما او في الثاني منهما فولاء بدل او عطف بيان وكذا قوله بجدار حصين يحتمل الاضافة والتوصيف وفي بعض النسخ حصن بغير التاء فالاخلاص

لا غير والحجز المنع والكف ببديع السموات والارض اي مبدعهما او بحق موجدهما بعد العدم يصول الصائل اي يحمل على قرنه ويسطو والاستطالة والامتياز جلب الميرة بالكسر

هي الطعام والسلالة بالضم ما انسل من الشيء والولد **الخصال** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال

لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لاعدائنا والثلثاء لبني امية والاربعاء يوم شرب الدواء والخميس تقضى فيه الحوائج والجمعة للتنظيف والتطيب وهو عيد المسلمين وهو

افضل من الفطر والاضحى ويوم الغدير افضل الاعياد وهو الثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة ويخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيامة يوم الجمعة وما

من عمل افضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله **بيان** لا عدائنا اي لجميع المخالفين ولكن بني امية منهم والثلثاء لخصوصهم وشيعتهم **العلل** محمد بن علي بن ابي ميم

الحاشية:

وهو

ابن الشيخ

التجنب

البيد الغائرة

فقلت

من ان ما ان

في جنة من كل مخوف

وضرره

المسلمين

في اختيار يوم من الاسبوع لما هو

الطلقة في صوم الخميس والاربعاء ان الاعمال ترفع يوم الخميس والنار خلقت يوم الاربعاء **الدر المنثور** عن ابن عباس قال ان الله خلق يوماً فسماه الاحد ثم خلق ثانياً فسماه الاثنين ثم خلق ثالثاً فسماه الثلثاء ثم خلق رابعاً فسماه الاربعاء وخلق خامساً فسماه الخميس فخلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقيل وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه وعن احمد بن ابراهيم الخوزي وابراهيم بن مروان الخوزي عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الشيباني وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان جميعاً عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعاً وليس فيه سفر قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني يوم السبت صحيفة الرضا بالاسناد مثله **بيان** يمكن حمل الخبر لسائر الاخبار على ان الثلثاء والخميس لا ان يؤثر المخالفين بهما لا يدل على ذمهما الا ان يقرن بهما شيء من كالاثنين ثم على تاويله لعل المراد بعضاً الصلوة العمل بنوافلها وكلاهما من ثلاثة اعمال يوم الجمعة **المكارم** عن الحلبي عن ابي عبد الله انه كره السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعاء وغيره فقال افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي اذا بدا لك عن حماد بن عثمان عنه مثله الا انه قال افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم اذا بدا لك **في الديوان** المنسوب الى امير المؤمنين لنعم اليوم يوم السبت حقاً لصيد ان اردت بلا امتراء وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء ومن يرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرؤ يوماً دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي يوم الخميس قضاء حاج ففيه الله يأذن بالدعاء وفي الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء **بيان** نعم للذم لام الابتداء للتاكيد فلا تدخل على الماضي الا مع قد في غير نعم وبئس والحق ضد الباطل واليقين الثابت وهو مفعول مطلق لفعل لازم الحذف اي احق قولاً حقاً او قلت حقاً يقيناً او صفة للجمعة والظرف في قوله بلا امتراء متعلق بنعم او بقوله حقاً تبدأ اي ابتدء فقلبت الهمزة الفاً ويؤيده قول الجوهري ان اهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدانا كذا قال الشيخ وقال بعض الافاضل ما ذكره لا يوافقه اللغة والظاهر ان يكون الاصل في كلامه عليه السلام لان فيه ابتداء الله على الماضي والمصدر الا فيما سقط الكاتب الهمزة من بدا لحفظ رعاية الوزن عند القطع عن المصراع الاول ولم يتفطنوا الجواز الوصل لذلك الرعاية ثم كتبوا الهمزة الاخيرة بالياء على ما هو المختار في امثاله بينهم انتهى وفيه متعلق بقوله ستظفر والضمير راجع الى السفر كذا ذكره الشيخ ويمكن ان يكون الضمير راجعاً الى الاثنين ويكون تاكيداً او يكون تقدير الكلام لو كان في الاثنين والثراء كثرة المال وهرق الدماء الفتح على المصدر وكسرها على المصباح تقول هرقته هرقاً من باب نفع انتهى والمشهور فيه الاهراق ويمكن ان يكون هنا الاهراق اي لنصب الدماء والحاج جمع الحاجة ذكره الفيروزآبادي قال اذنت بالشيء كسمع اذناً بالكسر اي علم به واذن اليه وله كفرح استمع معجباً او علم انتهى وعلى التقديرين كناية عن استجابة الدعاء والتزويج النكاح والعرس الزفاف او طعامه وفي القاموس العرس بالضم وبضمتين طعام الوليمة والنكاح وقال الشيخ لعل ذلك في علم النجوم لان السبت متعلق بزحل والاحد بالشمس والاثنين بالقمر والثلثاء بالمريخ والاربعاء بالعطارد والخميس بالمشتري والجمعة بالزهرة ومناسبة القمر بالسفر والمريخ بالحجامة وسفك الدماء والعطارد بشرب الدواء والمشتري بقضاء الحاجات والدعاء والزهرة بالتزويج والعرس وجماع الرجال والنساء مسلمة في هذا العلم لكن مناسبة الزحل بالصيد والشمس بالبناء لا تظهر لمن هذا العلم ولعل تخصيص السبت بالصيد مبني على ما روي عن ابن عباس ومجاهد ان اليهود امروا باليوم الذي امر به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله به وحرم عليهم الصيد فيه فاذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها في البحر فاذا انقضى السبت ذهبت وما عادت الا في السبت المقبل وذلك بلاء ابتلاهم الله به ووجه التخصيص للاحد بالبناء مذكور في البيت انتهى واقول لعل تخصيص السبت بالصيد لان الله رخص لنا ويحب المبادرة الى رخصه كما يحب المبادرة الى عزائمه لذا يستحب الجماع في اول ليلة من شهر رمضان او مخالفة لليهود في تحريمهم الصيد فيه ثم ان البيت الاخير يدل على ان هذا العلم الذي هو شعبة من علم النجوم مختص بهم عليهم السلام لا يعلمه غيرهم كما قال الغزالي في الاحياء المنهي عنه من النجوم امران احدهما ان يصدق بانها فاعلة لآثارها مستقلة فيها والثاني تصديق المنجمين في احكامهم لانهم يقولونها من جهل وهذا العلم كان معجزة لبعض الانبياء ثم اندرس فلم يبق الا ما هو مختلط لا يتميز فيه الصواب عن الخطاء فاعتقاد كون الكواكب اسباباً لآثار تحصل بخلق الله ليس قادحاً في الدين بل هو الحق انتهى وقال في اعلام الدولة من اصول فيه اذا اردت ان تعرف ان الله هو الذي جعل الآثار العلوية التي ذكرها المنجمون في الشهادة فاقرأ قوله ثم فتحنا ابواب السماء بماء منهمر ولو اردت ان تعرف ان علم النجوم علم الانبياء فاقرأ قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ومراد النبي من قوله من آمن بالنجوم فقد كفر ان من آمن بانها مستقلة بانفسها في تدبير العالم غير مسخرات بامر ربها فقد كفر بالله الذي خلقها وسخرها وجعلها مسخرات بامره ولو جعل في كل منها خاصية خاصة دون غيره وفي اجتماعها خاصة دون ما اختص به كل واحد قبل الاجتماع انتهى هذا الكلام ومنافيه تلك فيما **المكارم** من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن احدهما عليهما السلام قال كان ابي اذا خرج يوم الاربعاء او في يوم يكرهه الناس من محاق او غيره تصدق بصدقة ثم خرج وعن ابي عبد الله من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم ومن كتاب طب الائمة عن ابي الحسن قال قلموا اظفاركم يوم الثلثاء واحتجموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحمام يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة **باب** ما ورد في خصوص يوم الجمعة **قرب الاسناد** عن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن اسلم قال رأيت ابا الحسن موسى احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **العيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحق بن ابراهيم عن مقاتل بن مقاتل قال رأيت ابا الحسن الرضا في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال الصدوق في هذا الحديث فوائد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة وليعلم انما ورد من كراهة ذلك انما هو في حالة الاختيار والفائدة الثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والفائدة الثالثة انه يجوز للمحرم ان يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة قال اقرأ آية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلا كان او نهاراً فاقرأ آية الكرسي واحتجم **ومنه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال رسول الله

في يوم السبت والاثنين والثلثاء

الم هواها اليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل البيت في الشتاء

من البرد دخل يوم الجمعة وقد روي انه كان دخوله وخروجه يوم الجمعة **ومنه** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن [illegible]

معاوية وهشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يريد ان يعمل شيئا من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا قال يستحب ان يكون ذلك يوم الجمعة فان العمل يوم الجمعة يضاعف

ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة

من اجل الصلوة فاما بعد الصلوة فجائز يتبرك به **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن ابي محمد الرازي عن

النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء وادخل فيه الشفاء وروي انه لا يصيبه

جنون ولا جذام ولا برص **ومنه** عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن موسى الفرات عن علي بن مطر عن السكن الخزاز قال سمعت

ابا عبد الله عليه السلام يقول حق على كل محتلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره ومس شيء من الطيب **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم [illegible]

عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا باس في السفر ليلة الجمعة **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن

محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات **بيان** فلعله صلى الله عليه وآله اراد الحجامة يوم الجمعة انه لم يعلم

حتى مات وما ورد من فعلهم عليهم السلام لا باس فيه لانهم يعلمون تلك الساعة فيجتنبونها او هذا فيما اذا لم يقرأ آية الكرسي فيما ذكره الصدوق رحمه الله من [illegible]

وعلمها اليه وجه **روضة الواعظين** قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس

والاكل على الجنابة وغشيان المراة في حيضها والاكل على الشبع **بيان** يدل على كراهة النورة في يوم الجمعة وان كان المشهور خلافه والا يحمل على التقية **المكارم** من [illegible]

قال كان احب الايام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسافر فيه يوم الجمعة **ومنه** عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تخرج في يوم الجمعة في حاجة فاذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك

ومنه عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة فقال او ليس تقرأ آية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة **باب** يوم السبت ويوم

الاحد **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن اسد البصري عن الحسن بن سعيد عمن رواه عن خلف بن حماد عن رجل [illegible]

انه رآه يوم يحتجم فقال ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد

عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان مسافرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل يوم السبت لرده الله الى مكانه ومن تعذرت

عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود عليه السلام **ومنه** عن ابيه عن سعد الى قوله الى مكانه **العيون** بالاسانيد الثلاثة

في الباب الاول عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها **ومنه** عن محمد بن احمد بن الحسين الوراق عن علي بن محمد

عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا مثله **صحيفة الرضا** بالاسانيد مثله **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن

يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلوة

يوم الجمعة والانتشار يوم السبت قال ابو عبد الله عليه السلام اف للرجل المسلم ان لا يفرغ نفسه في الاسبوع يوم الجمعة لامر دينه فيسال عنه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد

عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلموا اظفاركم

يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان وابي ايوب الخزاز قالا سالنا ابا عبد الله عليه السلام

عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وقال السبت لنا والاحد لبني امية

جمال الاسبوع الحديث مشهور عن النبي صلى الله عليه وآله بورك لامتي في سبتها وخميسها **المكارم** عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت

قال الله تعالى ان الحجامة يوم الاحد فيها شفاء من كل داء **باب** يوم الاثنين ويوم الثلثاء **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم

البجلي عن علي بن جعفر قال جاء رجل الى اخي موسى بن جعفر فقال له جعلت فداك اني اريد الخروج فادع لي فقال ومتى تخرج قال يوم الاثنين فقال له ولم تخرج يوم الاثنين

قال اطلب فيه البركة لان رسول الله صلى الله عليه وآله ولد يوم الاثنين فقال كذبوا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة وما من يوم اعظم شوما من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقطع

فيه وحي السماء وظلمنا فيه حقنا الا ادلك على يوم سهل لين الان الله لداود فيه الحديد فقال الرجل بلى جعلت فداك فقال اخرج يوم الثلثاء **قرب الاسناد** باسناده عن

علي بن جعفر عن اخيه مثله **ومنه** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما

الالوية **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن اسباط عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واعطى الحجام برا **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن

اسمعيل واحمد بن الحسن الميثمي او احدهما عن ابراهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله

عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن **ومنه**

عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي الخزرج عن سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم

يوم الثلثاء لسبع عشرة او تسع عشرة او لاحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الراس والاضراس والجنون

والجذام والبرص **بيان** وكانت لما سوى ذلك اي كانت الحجامة يوم الثلثاء وغيره من الايام من الشهر **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن

احمد الاشعري عن العباس بن معروف عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر عن عقبة بن بشير الازدي قال جئت الى ابي جعفر عليه السلام فقال كل فقلت اني صائم فقال وكيف صمت قال قلت ان

رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه فقال اما ما ولد فيه فلا تعلمون واما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا تصم ولا تسافر فيه **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه

بالحرج — بيوم السبت — يوم الاثنين

في سعادة يوم الاربعاء ونحوسته

عن سعد بن عبد الله عن علي بن عمر العطار قال دخلت على ابي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلثاء فقال لم ارك امس قلت كرهت الحركة في يوم الاثنين قال يا علي من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ ابو الحسن فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا **المحاسن** عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من كانت له حاجة فليطلبها يوم الثلثاء فان الله تبارك وتعالى الان فيه الحديد لداود عليه السلام **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن ابي الكرام قال تهيأت للخروج الى العراق فاتيت ابا عبد الله عليه السلام لاسلم عليه واودعه فقال اين تريد فقلت اريد الخروج الى العراق فقال لي في هذا اليوم وكان يوم الاثنين فقلت ان هذا اليوم يقول الناس انه يوم مبارك فيه ولد النبي صلى الله عليه وآله فقال والله ما يعلمون اي يوم ولد فيه النبي وانه ليوم مشوم فيه قبض النبي وانقطع الوحي ولكن احب لك ان تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه اذا غزا **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال اردنا ان نخرج فجئنا نسلم على ابي عبد الله عليه السلام فقال كانكم طلبتم بركة الاثنين فقلنا نعم قال واي يوم اعظم شوما من يوم الاثنين يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع فيه الوحي لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلثاء **الفقيه** مرسلا مثله **الكافي** عن العدة عن البرقي عن عثمان مثله **مجمع البيان** في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون روى اصحابنا ان اعمال الامة تعرض على النبي في كل يوم اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على الائمة القائمين مقامه وهم المعنيون بقوله والمؤمنون **جامع الاصول** روى من طرق العامة ان وقت عرض الاعمال في هذين اليومين عند انقضاء نهارهما وروى مسلم في صحيحه قال رسول الله تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا او ارجئوا هذين حتى يفيئا وروى ايضا عنه انه تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن لا يشرك بالله شيئا **تفسير علي بن ابرهيم** قال الصادق عليه السلام اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود **رجال الكشي** قال كتب الهادي الى علي بن مهزيار اسأل الله ان يحفظك من بين يديك ومن خلفك وفي كل حالاتك فابشر فاني ارجو ان يدفع الله عنك والله اسأل ان يجعل لك الخيرة فيما عزم لك عليه من الشخوص في يوم الاحد فاخر ذلك الى يوم الاثنين ان شاء الله صحبك الله في سفرك وخلفك في اهلك وادى عنك وسلمت بقدرته

باب يوم الاربعاء

العلل والعيون والخصال عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في خبر الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرني عن يوم الاربعاء والتطير منه وثقله واي اربعاء هو فقال آخر اربعاء وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابرهيم في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء غرق الله فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عز وجل ارض قوم لوط عاليها سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله عز وجل بقارون ويوم الاربعاء ابتلى الله ايوب بذهاب ماله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقروا الناقة ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعاء شج النبي وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء اخذت العماليق التابوت قال الصدوق في الخصال من اضطر الى الخروج في سفر او تبيغ به الدم في يوم الاربعاء فجائز له ان يسافر او يحتجم فيه ولا يكون ذلك شوما عليه سيما اذا فعل ذلك خلافا على اهل الطيرة ومن استغنى عن الخروج فيه وعن اخراج الدم فالاولى ان يتوقاه ولا يسافر فيه ولا يحتجم **بيان** يحتمل ان يكون وضع المنجنيق في غير يوم الالقاء في النار ويحتمل اتحادهما ويوم الاربعاء قال الله اي في شأنه وهذا في قصة صالح وقومه وكذا الصيحة لهم وهو ينافي كون عقر الناقة يوم الاربعاء لانه لم يكن بينهما الا ثلثة ايام الا ان يكون المراد ابتداء انذارهم وتهيئتهم للعقر وايضا شج النبي كان في غزوة احد والمشهور بين المفسرين والمورخين انها كانت يوم السبت وكل ذلك مما يضعف الرواية وفي القاموس المحاق مثلثة آخر الشهر او ثلث ليال من آخره او ان يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمي لانه طلع مع الشمس فمحقته وفي القاموس تبيغ الدم هاج وغلب **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله انه قال من احتجم يوم الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم قال رايت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **ومنه** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن احمد الدقاق البغدادي قال كتبت الى ابي الحسن الثاني عليه السلام اسأله عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب عليه السلام من خرج يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته وكتبت اليه مرة اخرى اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا يدور فكتب عليه السلام من احتجم في يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه **بيان** الاربعاء لا يدور آخر اربعاء من الشهر والجملة صفة ليوم الاربعاء واللام فيه كاللام في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني **العيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن علي الطالقاني قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يوم الاربعاء يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف ان تخضر محاجمه ومن تنور فيه خيف عليه البرص **بيان** اخضرار المحاجم فساد محل الحجامة وسواده ومن اتنار اي استعمل النورة والاشهر فيه التنور وان كان اصل هذا البناء من اللغات المولدة كما يستفاد من كتب اللغة وفي اكثر النسخ انتور بتقديم النون على التاء واتخاذه من النورة يوافق القاعدة وليس بمعنى آخر ولعله تصحيف وفي بعض النسخ من تنور وهو صواب **الخصال** عن محمد بن احمد البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر **ومنه** عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن الاحول عن بشار بن بشار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي شيء صار يوم الاربعاء فقال لان النار خلقت يوم الاربعاء **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رايت ابا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الاربعاء بعد العصر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابرهيم بن اسحق عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **ومنه** بالاسناد المتقدم عن الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله

باب يوم الخميس وفيه [illegible]

[illegible] يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر و منه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين [illegible]

عن النضر عن هشام بن سالم عن الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن يوم الاربعاء [illegible] الخميس [illegible]

الاربعاء يوم خلقت فيه [illegible] **مشارق الانوار** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible]

العلل محمد بن علي بن ابراهيم [illegible] صوم الخميس والاربعاء لان الاعمال ترفع يوم الخميس [illegible] خلقت يوم الاربعاء [illegible]

الاربعاء [illegible] يوم الاربعاء يوم نحس مستمر

[illegible] ايام حسوما **المكارم** عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم يوم الاربعاء [illegible]

[illegible] يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا يوم [illegible] الناس [illegible]

علي [illegible] **كتاب المسلسل** حدثنا محمد بن جعفر الوكيل [illegible] ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين [illegible]

محمد بن [illegible] الفضل بن الربيع يقول كنت [illegible] مولاي [illegible] يوم الاربعاء [illegible]

يوم [illegible] المهدي يقول سمعت المنصور يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول [illegible] عبد الله بن عباس [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان آخر الاربعاء في الشهر يوم نحس مستمر [illegible]

[illegible] يوم الخميس **باب** يوم الخميس وفيه **الاسناد** عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

الاثنين والخميس [illegible] **ومنه** بالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يوم الخميس [illegible]

[illegible] يوم الخميس **بيان** هذا [illegible] يوم الثلاثاء [illegible]

[illegible] **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن [illegible] عن محمد بن سنان [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في يوم الخميس [illegible]

[illegible] ابو عبد الله عليه السلام [illegible] **العيون** بالاسانيد الثلاثة [illegible] الرضا عن آبائه عليهم السلام [illegible]

اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها **صحيفة الرضا** بالاسناد مثله **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري

عن ابي عبد الله الرازي [illegible] عن ابيه [illegible] قال ابو عبد الله [illegible] يوم الخميس [illegible]

[illegible] **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يوم الخميس [illegible] الاعمال الى الله [illegible]

[illegible] **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري [illegible] عن السكوني عن جعفر

عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يوم السبت ويوم الخميس [illegible] **بيان** الظاهر [illegible]

الرضا بالاسناد عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يوم الاثنين والخميس [illegible] الاعمال الى الله [illegible]

النصوص [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الخميس [illegible]

في كل اثنين وخميس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الاعمال [illegible]

الى الشيخ الطائفة [illegible] سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] **بيان** كان [illegible]

[illegible] **المكارم** عن [illegible] يوم الخميس [illegible]

فذلكة اعلم ان يوم الجمعة بضم الجيم وسكون الميم [illegible] اسم يوم من الاسبوع [illegible] الجوهري [illegible]

يوم الجمعة [illegible] العروبة [illegible]

الناس [illegible] الاسبوع [illegible] السبت [illegible]

[illegible] يوم السبت [illegible] يوم الاحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوم السبت [illegible]

[illegible] يوم السبت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوم الجمعة [illegible] السبت [illegible]

[illegible] السبت [illegible]

مع

في اختلاف ابتداء الخلق

حالقة وهو يرجع الى معنى القطع والتفأل السيئة التي لا شعر عليها فالمعنى جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم وتصرفكم ومن اجاب بهذا الجواب يقول انما سمي يوم السبت
بذلك لان بدء الخلق كان يوم الاحد وجمع يوم الجمعة وقطع يوم السبت فرجع التسمية الى معنى القطع وقد اختلف الناس في ابتداء الخلق فقال اهل التورية
ان الله تعالى ابتداء في يوم الاحد فكان الخلق يوم الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة ثم فرغ في يوم السبت وهذا قول اهل التورية وقال النصارى
ان الابتداء كان في يوم الاثنين الى السبت وفرغ في يوم الاحد وهذا قول اهل الانجيل فاما قول اهل الاسلام فهو ان ابتداء الخلق كان في يوم السبت وتم الى
الخميس وجعلت الجمعة عيدا فعلى هذا القول يمكن ان يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الارض فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله
خلق التربة في يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد الى آخر ما افاده ره وما ذكره من كون ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور بين الفريقين وبالجملة يوم السبت
يوم مبارك لصالح جميع الاعمال والبكور فيه سعد وايمن كما عرفت لا سيما للسفر وطلب الحوائج ويوم عند الاحكاميين متعلق بزحل وليلته بالمريخ واسمه في العربية
القديمة شيار ككتاب ويوم الاحد كان يسمى في القديم بالاول وسمي احدا لانه اول الايام او اليوم الاول من خلق العالم وهو متوسط لاكثر الاعمال وذمه وعد
منغار كما مر اقوى وعند الاحكاميين يومه متعلق بالشمس وليلته بعطارد ويوم الاثنين يسمى في اللغة القديمة باهون قال الجوهري كانت العرب تسمي
يوم الاثنين اهون في اسمائهم القديمة انشدني ابو سعيد قال انشدني ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنَّ يَوْمِي بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ أَمِ التَّالِي
دُبَارِ أَمْ فَيَوْمِي مُؤْنِسٍ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارِ وفي كتاب ابي ريحان والتالي دبار فان فتح فحسن الخ ووجه التسمية ظاهر مما مر وهو انحس ايام الاسبوع لا يصلح لشيء من الاعمال
وما ورد في مدحه محمول على التقية لتبرك المخالفين به اقتفاء ببني امية لعنهم الله لاكثر مصائب اهل البيت عليهم السلام وقع فيه ولذا وضعوا الاخبار للتبرك به كما وضعوا للتبرك
بيوم عاشورا او يمكن حمل بعض الاخبار على الضرورة ويمكن حمل بعضها على النسخ ايضا بان يكون الامر في الاول مباركا حتى اتفق وقوع بعض فيه ما يصير سببا لنحوسته فلما فات فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله وجرت المصائب فيه على اهل البيت عليهم السلام وتبرك المخالفون به صار انحس الايام ويكون في الدالة باخباره لئلا يلزم النسخ بعده ويمكن القول بمثله
في يوم عاشورا وهذا وجه قريب للجمع بين الاخبار وان كان الاول اقرب وعند المنجمين يومه متعلق بالقمر وليلته بالمشتري ويوم الثلثا بفتح الثاء وقد يضم ثم لام ثم الف
وهو ممدود وفي اللغة القديمة يسمى جبار ككتاب هو يوم متوسط لاكثر الاعمال لا سيما صنعة الامور لان الله تعالى الان فيه الحديد لداود ع وفي مجمع البيان انه
خلق فيه الجبال وروى انه فيه خلق فيه الاشجار والانهار والهوام وورد فيه النهي عن الحجامة وتجويزها والتجويز اقوى والسفر فيه محمود وعند الاحكاميين يومه
متعلق بالمريخ وليلته بالزهرة ويوم الاربعا مثلثة الباء ممدودة وفي المصباح وكسر الباء لا نظير له في المفردات وانما يأتي وزنه في الجمع وبعض بني اسد يفتح الباء و
الضم لغة قليلة فيه انتهى وفي اللغة القديمة اسمه دبار في القاموس دبار كغراب كتاب يوم الاربعا وفي كتاب العين ليلته انتهى وفي المجمع خلق الله فيه الشجر والعمران والخراب
وقيل خلق فيه الطير وهو يوم نحس لا سيما آخر اربعاء من الشهر وليس نحوسته كالاثنين وقد مر ان الله خلق فيه النار وقد ورد تجويز بعض الاعمال فيه كالاستحمام وشرب الدواء
ومنع فيه من الحجامة والنورة والسفر وعند ارباب النجوم يومه متعلق بالعطارد وليلته بزحل ويوم الخميس كانت العرب تسميه مؤنسا ذكره الجوهري وهو مناسب لما ورد في
الخبر انه يوم انيس وهو يوم مبارك لصالح جميع الاعمال لا سيما السفر وطلب الحوائج والبكور فيه اشد بركة وسيأتي فضل الاعمال المطلوبة فيه في كتاب الصلوة انشاء الله
وقد ورد فيه منع عن الحجامة والتجويز اصح واقوى وايد المنع بان الرشيد احتجم فيه فمات وهذا موجب لسعادة هذا اليوم وعند الاحكاميين يومه منسوب الى المشتري وليلته
الى الشمس واما ابتداء الليل في جميع ما نقلنا عنهم الليلة المستقبلة على خلاف اهل الشرع فانهم يعدون الليلة الماضية من اليوم **باب** سعد ايام الشهور العربية ونحوسها
وما يصلح في كل يوم منها من الاعمال **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم ان ياتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون
الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون **المكارم** عن الصادق ع اتق الخروج الى السفر يوم الثالث من الشهر والرابع منه والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه فانها ايام
منحوسة وكان امير المؤمنين ع يكره ان يسافر الرجل او يتزوج والقمر في المحاق اقول وروي في بعض الكتب عن الحسن بن علي العسكري ع ان في كل شهر من الشهور العربية يوم نحس
لا يصلح التكاب شيء من الاعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم وهي الثالث والعشرون من المحرم والعاشر من صفر والرابع من ربيع الاول والثامن والعشرون من ربيع الثاني
والثامن والعشرون من جمادى الاولى والثاني عشر من جمادى الثانية والثاني عشر من رجب والسادس والعشرون من شعبان والرابع والعشرون من شهر رمضان والثاني
من شوال والثامن والعشرون من ذي القعدة والثامن من ذي الحجة ويظهر من بعض الروايات نحوسة الثالث والرابع والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرين
والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وروي المنع من السفر في الثامن من الشهر والثالث والعشرين منه وروي انه يصلح السفر في الرابع وفي الحادي
والعشرين وعن بعض الافاضل **النظم** توق من الايام سبع كواملا فلا تتخذ فيهن عرسا ولا سفر ثلثا وخمسا ثم ثالث عشرها وسادس عشر هكذا جاء في الخبر
وواحد عشرين فذاع ذكره ورابع والعشرين والخمس في الاثر فتوقيتها مهما استطعت فانها كايام عاد لا تبقي ولا تذر روينا عن بحر العلوم فهمه علي ابن عم المصطفى
سيد البشر وليوم نحس رابع العشرين من رمضان واسقط شوال منه الثاني والثامن العشرين من ذي قعدة ونوق ما بعده لثمان وثلث العشرين شهر محرم وعاشر من صفر
بلا نكر لي وربيع رابع فخاذر يومه وثامن عشرى ربيع الثاني وثامن عشري جميل الاولى ثم يليه ثاني عشرها من جمادى واذا اتى رجب فثاني عشرها والسادس
والعشرون من شعبان فتوقيتها مهما استطعت فانها خمسة من الايام كل زمان **المكارم** عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم يوم الثلثا لسبع عشرة او تسع عشرة او احدى
وعشرين كانت له شفاء من داء السنة وقال ايضا احتجموا يوم الخميس عشرة وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وعن الصادق ع من احتجم في آخر خميس من الشهر في آخر
النهار سل الداء سلا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الحجامة يوم الثلثا لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال ع الحجامة في سبع عشرة من الشهر شفاء ويوم الثلثا صحة للبدن
واقول وقد روي عن الائمة ع اخبار في سعادة ايام الشهر ونحوستها جمعتها في هذا الموضع على ما اخذتها **اليوم الاول** الدروع الواقية قال السيد فيما
نذكره من الرواية باربعة وثلثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها مروية عن الصادق ع وفي ليلة مشكورة وفي خصائص الايام ودعواتها لكل يوم دعا جديد الى ان قال اليوم

او التسع عشرة

في سعادة أيام الشهر

الاول من الشهر عن الصادق ع انه خلق فيه آدم وهو يوم مبارك لطلب الحوائج وللدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج وا
الماشية ومن هرب فيه او ضل قدر عليه الى ثمان ليال والمريض فيه يبرأ والمولود يكون حسن الحال مباركا عليه وقال سلمان
اسمه اورمزد يوم مختار مبارك يصلح لطلب الحوائج والدخول على السلطان قال السيد وفي رواية اخرى محمد لا سئل على
الايام فضائله اليوم الاول خلق فيه آدم ع يوم صالح مسعود خاطب فيه السلطان وتزوج واعمل فيه كل شئ تريد من حاجة **المكارم**
للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر **زوائد الفوائد**
الحوائج وللدخول على السلطان وابتداء الاعمال والبيع والشراء والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان رزقه مباركا ومن هرب فيه
ثم وفي رواية اخرى من خرج فيه هاربا او ضالا قدر عليه الى ثمان ليال **بيان** ما روى في تسمية الايام مشهور عن سلمان رضه موافق لما رواه اهل
التقاويم عن الفرس لكن في تصحيفها اختلافات نشير اليها قالوا اليوم الاول اسمه اورمزد وبعضهم يسميه فرخ وبعضهم بهروز **اليوم الثاني الدروع**
قال الصادق ع فيه خلقت حواء من آدم يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود والسفر وطلب الحوائج والاختيارات ومن مرض فيه اول النهار خف عنه
والمولود فيه يكون صالح التربية وقال سلمان هو وهمن اسم ملك تحت العرش يوم مبارك للتزويج وقضاء الحوائج سعيد وفي الرواية الاخرى تزويج
اهلك من السفر واشتر وبع واطلب فيه الحوائج وائت فيه السلطان **المكارم** عنه ع يصلح للسفر وطلب الحوائج **الزوائد** عن الصادق ع يوم محمود
فيها حوائج هو يوم يصلح للتزويج والتحويل والشراء والبيع والبناء والزرع والغرس والسلف والقرض والمعاملة والدخول الى الاهل وطلب الحوائج ولقاء
السلطان ومن مرض فيه برء ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا وفي رواية اخرى انه يصلح لكتبة العهد ومن مرض في اوله كان مرضه خفيفا وفي آخره
اليوم الثالث الدروع عن الصادق ع انه يوم نحس مستمر نزع آدم وحوا لباسهما واخرجا من الجنة فاجعل شغلك فيه صلاح منزلك ولا تخرج من دارك
وائت فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة والهارب فيه يؤخذ والمريض يجهد والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر وقال
سلمان هو روز اردي بهشت اسم الملك الموكل بالشفاء والسقم يوم ثقيل نحس لا يصلح لامر من الامور وفي الرواية الاخرى عنه ع يوم نحس فيه سلب آدم وحوا لباسهما
فلا تشتر فيه ولا تبع ولا تأت فيه السلطان ولا تطلب فيه حاجة **المكارم** رديء لا يصلح لشئ جملة **الزوائد** عنه ع يوم نحس فيه قتل هابيل قابيل فلعن قابيل
عليه اللعنة والعذاب اشد وهو يوم مذموم لا تسافر فيه ولا تعمل عملا ولا تلق فيه احدا واستعذ بالله من شره نبوة امير المؤمنين علي ع ومن ولد فيه كان
ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله غيره لك وفي رواية اخرى ان من ولد فيه كان مرزوقا طويل العمر وفيه سلب آدم وحوا لباسهما واخرجا
والهارب فيه يوجد والمريض فيه يجهد اقول المضبوط عند الفرس اردي بهشت بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة اي الشهر الذي العالم فيه مثل
الجنة لاخضرار الاشجار والاراضي وظهور الازهار **اليوم الرابع الدروع** عن الصادق ع انه يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتخاذ الماشية ويكره فيه السفر ومن
سافر فيه خيف عليه القتل والسلب وبلاء يصيبه وفيه ولد هابيل والمولود فيه يكون صالحا مباركا ما عاش ومن هرب فيه عسر طلبه والجاء الى من يحميه وقال
سلمان روز شهريور اسم الملك الذي خلقت فيه الجواهر ووكل بها وهو موكل بجوهر الروم وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج والصيد ويتقى فيه السفر
سافر فيه سلب فيه ولد هابيل بن آدم ع **المكارم** عنه ع صالح للتزويج ويكره السفر فيه **الزوائد** عنه ع هو يوم متوسط صالح لقضاء الحوائج وفيه ولد
شيث بن آدم ولا تسافر فيه فانه مكروه ومن ولد فيه كان مباركا ومن مرض فيه شفي ليلته ويبرأ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى ان هابيل هو المولود فيه
على السافر السلب والقتل وبلاء يصيبه ومن هرب فيه لجأ الى من يمنعه اقول اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وكسر الراء المهملة وسكون الياء
الواو **اليوم الخامس الدروع** عن الصادق ع انه يوم نحس مستمر فيه ولد قابيل الشقي الملعون وفيه قتل اخاه وفيه دعا بالويل على نفسه وهو اول من بكى في الارض
فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ومن حلف فيه كاذبا عجل له الجزاء ومن ولد فيه صلحت حاله وقال سلمان روز اسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارضين
فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق فيه سلطانا وفي الرواية الاخرى عنه ع ولد فيه قابيل وفيه قتل اخاه ولا تطلب فيه حاجة **المكارم** عنه ع رديء نحس **الزوائد**
نحس فيه لعن ابليس وهاروت وماروت وكل فرعون كان جبارا وفيه لعن عدد وهو يوم نكد عسير فلا خير فيه فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان مشوما ثقيلا نكدا
لحوح عسير الرزق ومن مرض فيه او في ليلته ثقل مرضه خيف عليه وفي رواية اخرى انه فيه قتل قابيل هابيل وينظر في اصلاح الماشية ومن كذب فيه عجل الله
الجزاء اقول المشهور عند الفرس اسفندارمذ وقد يقال اسپندار وسفندار وسپندار بالحاء في الجميع **اليوم السادس الدروع** عن الصادق ع انه يوم صالح
للتزويج ومن سافر فيه برا او بحرا رجع الى اهله بما يحب وصالح لشراء الماشية ومن ضل فيه او ابق وجد ومن مرض فيه برء ومن ولد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات وقال
سلمان رضه روز خرداد اسم ملك موكل بالجن يصلح للتزويج والمعاش وكل حاجة والاعلام يظهر بالليل على الانسان بعد يوم او يومين وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج
والصيد وطلب المعاش وكل حاجة **المكارم** عنه ع مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج **الزوائد** عنه ع يوم صالح ولد فيه نوح ع يصلح للحوائج والسلطان والبيع
والبيع والشراء والديون والقضاء والاخذ والعطاء والنزهة والصيد ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا موسعا عليه في حياته ومن مرض فيه او في ليلته
مرضه اسبوعا ثم يبرأ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للتزويج وشراء الماشية اقول خرداد عندهم بضم الخاء المعجمة **اليوم السابع الدروع** عن الصادق ع
انه يوم صالح لجميع الامور ومن يبدأ فيه بالكتابة اكملها حذقا ومن يبيع فيه بتجارة او غرس حمد عاقبته ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسع عليه رزقه وقال سلمان
رضه روز مرداد اسم ملك موكل باقوات الناس وارزاقهم وهو يوم مبارك سعيد اعمل فيه ما تشاء من الخير وفي رواية اخرى يوم صالح مثل السادس **المكارم** عنه ع
مبارك مختار يصلح لكل ما تريد ويسعى فيه **الزوائد** عنه ع يوم سعيد مبارك فيه ركب نوح ع السفينة فاركب البحر وسافر في البر واتق العدو واعمل ما تشاء فانه
عظيم البركة محمود لطلب الحوائج والسعي فيها ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا على نفسه وابويه ومن هرب فيه قوي شاء ومن مرض فيه او في ليلته يبرأ باذن الله تعالى

ودلهم

ونحوستها واساميها

وفي رواية اخرى يصلح لابتداء الكتابة والتجارة وغرس الاشجار اقول مراد ليكه بالضم وقال ابو ريحان معناه دوام الخلود ابدا من غير موت ولا فنا **اليوم الثامن**
المدروع عن الصادق عليه السلام انه يوم صالح لكل حاجة من بيع او شراء ومن دخل فيه على سلطان قضيت حاجته ويكره فيه ركوب البحر والسفر في البر والخروج الى الحرب ومن
ولد فيه صلح حاله ودينه ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد والمريض فيه يجهد وقال سلمان روز دي به اسم من اسماء الله تعالى وهو يوم مبارك
سعيد صالح لكل امر يريده من الخير وفي الرواية الاخرى يوم صالح مبارك صالح لكل حاجة الا السفر **المكارم** يصلح لكل حاجة سوى السفر فانه يكره فيه **الزوايد**
هذا يوم صالح للشراء والبيع فاشتر فيه ولا تبع وخذ واعط ولا تعرض للسفر فانه يكره فيه سفر البر والبحر ومن ولد فيه كان متوسط الحال طويل العمر ومن مرض فيه او في ليلته
برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للقاء السلطان وقضاء الحوائج منه ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد وقيل من مرض فيه هلك
اقول المعروف عندهم دي بآذر **اليوم التاسع المدروع** عن الصادق عليه السلام انه يوم خفيف صالح لكل امر يريده فابتدئ فيه بالعمل واقرض فيه وازرع واغرس ومن حارب فيه غلب
ومن سافر فيه رزق مالا ويرى خيرا ومن هرب فيه اخذ ومن مرض فيه ثقل ومن ضل قدر عليه ومن ولد فيه صلح ولا ينزو ووفق فيه في كل حالاته وقال سلمان روز آذر اسم ملك
موكل بالنيران يوم الغيمة محمود الاحلام تصح فيه من يومها وفي الرواية الاخرى يوم خفيف صالح لكل امر يريده والمولود فيه يكون مرزوقا في معيشته ولا يصيبه ضيق
المكارم يوم سعيد مبارك يصلح لكل ما يريده الانسان ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير **الزوايد** هذا يوم صالح محمود فيه ولد سام بن نوح عليه السلام وهو يوم مبارك
يصلح للحوائج والدخول على السلطان وجميع الاعمال والدين والقرض والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان محبوبا مقبولا عند الناس يطلب العلم ويعمل باعمال الصالحين ومن
مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى من سافر فيه رزق ولقي خيرا ويصلح للغرس والزرع ومن حارب فيه غلب ومن هرب فيه يرد الى سلطان يمنع عليه ومن
مرض فيه ثقل اقول عندهم آذر بالالف الممدودة ثم الذال المعجمة المفتوحة اسم للنار والملك الموكل بها وصحح بعضهم بضم الذال والاول اشهر **اليوم العاشر المدروع**
عن الصادق عليه السلام انه ولد فيه نوح عليه السلام ومن ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق ويصلح للبيع والشراء والسفر والنكاح فيه يوجد والهارب فيه يظفر به ويحبس وينبغي للمريض فيه ان يوصي وقال
سلمان روز آبان اسم ملك موكل بالبحار والاودية يوم خفيف مبارك ومن هرب فيه من سلطان لم يقدر ومن ولد فيه لم يصبه ضيق وكان مرزوقا والاحلام فيه تظهر في
[illegible] يومها وفي الرواية الاخرى فيه ولد نوح عليه السلام يوم صالح للحرث والزرع والسلف كل خير **المكارم** صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن هرب من السلطان
لم يقدر عليه ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برئ **الزوايد** هذا يوم محمود رفع الله فيه ادريس مكانا عليا وفيه حمل موسى النور يصلح للكتب
والشهود والعهود واعمال الدواوين والحساب ومن ولد فيه كان مباركا حليما صالحا عفيفا ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه وفي رواية اخرى يصلح للبيع والشراء ومن ضلت
له ضالة وجدها ويسهل للمريض [illegible] **اليوم الحادي عشر المدروع** عن الصادق عليه السلام انه ولد فيه شيث عليه السلام صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر
ويجتنب فيه الدخول على السلطان ومن هرب فيه رجع طايعا ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ ومن ضل فيه سلم ومن ولد فيه طابت عيشته غير انه لا يموت حتى يفتقر ويهرم وقال
سلمان روز خور اسم ملك موكل بالشمس يوم خفيف مثل الذي قبله وفي الرواية الاخرى من هرب فيه اخذ ومن ولد فيه يكون مرزوقا في معيشته ويهرم ولا يفتقر
المكارم يصلح للشراء والبيع ولجميع الحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان [illegible] **الزوايد** هذا يوم صالح للشراء والبيع والمعاملة
والقرض ويكره فيه الدخول على السلطان ومعاملته النصب فيه ومن ولد فيه كان مباركا صالح الزهد ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله تعالى اقول عندهم خور بضم الخاء
ومنهم من صححها بالفتح والاول اظهر وتويه دخول الواو في الكتابة وفي رواية اخرى انه ولد فيه شيث ومن هرب فيه رجع طايعا ومن ضل فيه سلم وفي كراهته انه يوم نحس
[illegible] السلطان **اليوم الثاني عشر المدروع** عن الصادق عليه السلام انه يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار ويجتنب فيه الوساطة بين الناس والمريض يوشك
ان يبرأ والمولود فيه يكون حسن التربية وقال سلمان روز ماه وهو اسم ملك موكل بالقمر وفي الرواية الاخرى مثل الحادي عشر **المكارم** يوم صالح مبارك
فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها فانها تقضى **الزوايد** هذا يوم مبارك فيه قضى موسى الاجل وهو يوم التزويج والمشاركة وفتح الحوانيت وعمارة المنازل والبيع والشراء
والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان عفيفا ناسكا صالحا ومن مرض فيه او في ليلته من حمى خف عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى يستحب فيه ركوب البحر ولا [illegible]
الوسايط بين الناس **اليوم الثالث عشر المدروع** عن الصادق عليه السلام انه يوم نحس فاتقوا فيه المنازعة والحكومة ولقاء السلطان وكل امر ولا تدهن فيه راسك ولا
تحلق فيه شعرا ومن ضل فيه او هرب سلم ومن مرض فيه جهد والمولود فيه ذكر انه لا يفلح وقال سلمان روز تير اسم ملك موكل بالنجوم يوم نحس [illegible] فيه السلطان وجميع الاعمال
والاحلام تصح فيه [illegible] وفي الرواية الاخرى يوم نحس لا تطلب فيه حاجة **المكارم** يوم نحس فاتقوا فيه جميع الاعمال **الزوايد** هذا يوم نحس فيه هلك ابن نوح
[illegible] وهو يوم مذموم في كل حال فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان مشوما [illegible] كثير الحقد نكد الخلق ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه والله اعلم وفي رواية
اخرى يتقى فيه المنازعات ولقاء السلاطين والحكومات وحلق الراس واخذ الشعر ومن هرب فيه سلم ولا [illegible] **اليوم الرابع عشر المدروع** عن الصادق عليه السلام
انه يوم صالح لكل شيء ومن ولد فيه يكون غشوما وهو جيد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر ولا تسافر في ركوب البحر ومن هرب فيه اخذ ومن مرض فيه برئ ان شاء الله تعالى وقال
سلمان روز جوش اسم ملك موكل بالليل والجن والريح يوم مبارك سعيد يصلح لكل شيء ولقاء السلطان واشراف الناس وعلمائهم ومن ولد فيه يكون كاتبا اديبا ويكثر
ماله [illegible] والاحلام تصح فيه من يومها وفي الرواية الاخرى يوم سعيد صالح لكل حاجة ومن ولد فيه عمر طويلا ويكون مشغوفا بطلب العلم ويكثر ماله في آخر عمره **المكارم**
جيد للحوائج ولكل عمل **الزوايد** هذا يوم صالح لما يريده من قضاء الحوائج ولقاء الملوك وطلب العلم واعمال الدين ومن ولد فيه عاش سليما سعيدا وكان في اموره مسددا
[illegible] ومن مرض فيه او في ليلته برئ [illegible] والله اعلم وفي رواية اخرى انه من ولد فيه يكون في آخر عمره كثير المال ويكون غشوما ظلوما ويصلح للبيع والشراء ولا يستقرض
[illegible] الركوب في البحر ومن هرب فيه يؤخذ [illegible] **اليوم الخامس عشر** [illegible] العلامة [illegible] الشيخ رضي الدين علي بن يوسف
المطهر الحلي [illegible] انه يوم مبارك يصلح لكل حاجة والسفر وغيره فاطلبوا فيه الحوائج فانها مقضية وفي رواية اخرى محذور في كل الامور الا من اراد
ان يستقرض [illegible] ومن مرض فيه [illegible] وفي رواية اخرى [illegible]

في سعود أيام الشهر

فيه يرى عاملا ومن هرب فيه ظفر به في مكان غريب ومن ولد فيه يكون سيئ الخلق وفي رواية أخرى من ولد فيه يكون ألثغ أو أخرس [illegible]

فريب فيه يرى عاملا ومن هرب فيه ظفر به في مكان غريب ومن ولد فيه [illegible] وفي رواية أخرى يوم مبارك يصلح لكل عمل وحاجة والأحلام فيه

من ولد فيه يكون أخرس أو ألثغ وقالت الفرس إنه يوم خفيف وفي رواية أخرى يوم مبارك يصلح لكل عمل [illegible] الدرع من الصحة إنه

والعلماء والتعليم وطلب ما عند الرؤساء والكتاب وقال سلمان الفارسي [illegible] اسم الله تعالى [illegible]

لمن يستقرض أو يقرض ومن مرض فيه يرى عاجلا ومن هرب فيه ظفر به والمولود فيه يكون ألثغ أو أخرس وقال سلمان [illegible] روز [illegible]

فيه تصح بعد ثلثة أيام وفي الرواية الأخرى يوم صالح لكل أمر والمولود يكون أخرس أو ألثغ **المكارم** صالح لكل حاجة [illegible]

يوم صالح لكل عمل وحاجة ولقاء الأشراف والعظماء والرؤساء والطلب في حوائجك والى السلطان واعمل ما بدا لك [illegible] يوم سعيد [illegible] من ولد فيه يكون [illegible]

ومن مرض فيه أو في ليلته خيف عليه إلا أن يشاء الله عز وجل وفي رواية أخرى يوم محمود يصلح للاستقراض والقرض [illegible] ما يشتري ومن مرض فيه [illegible]

ومن هرب فيه ظفر به في مكان غريب **بيان** اللثغ حركة واللثغة بالضم تحول اللسان من السين إلى الثاء ومن الراء إلى الغين أو اللام أو الياء [illegible]

تشاؤم به تقل اللثغ كفرح فهو ألثغ وتصحيح الاسم عندهم بالذال المضمومة والياء الساكنة والباء المكسورة وفي نسخ الدروع [illegible]

من العلم من هذا اليوم لأنه لم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا من اليوم الخامس عشر إلى آخر الشهر وصار أول الشهر إلى هذا اليوم كان ساقطا **اليوم السادس** [illegible]

قال مولانا جعفر [illegible] إنه يوم نحس مستمر [illegible] فلا تسافر فيه ومن سافر فيه هلك [illegible] مكروه [illegible] واتقوا فيه الحوائج [illegible]

ظلبوا فيه حاجة ويكره فيه لقاء السلطان وفي رواية يصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج إلى البحر ويصلح للأبنية ووضع الأساسات [illegible]

رواية خلف فيه الحجة والشهود وهو يوم السفر فيه [illegible] ومن ولد فيه يكون مجنونا [illegible]

[illegible] بعد الزوال إلى آخره صالح [illegible] ومن ضل فيه سلم [illegible]

يرى عاجلا قال مولانا أمير المؤمنين [illegible] من مرض فيه [illegible] عليه الهلاك وقالت الفرس إنه يوم خفيف وفي رواية أنه يوم جيد لكل ما يراد من الأعمال [illegible]

والمولود فيه يكون عاملا وهو يوم [illegible] وفي رواية أنه يوم نحس ومن ولد فيه يكون مجنونا لا بد من ذلك ومن سافر [illegible]

الخير ويتقى فيه الحركة والأحلام تصح فيه بعد يومين قال سلمان الفارسي [illegible] اسم الملك الموكل بالرحمة **الدروع** عن الصادق [illegible] إنه يوم [illegible]

والأساس ومن سافر فيه هلك ومن هرب فيه يرجع ومن ضل سلم ومن مرض فيه يرى [illegible] والمولود يكون مجنونا [illegible] بعد الزوال [illegible]

سلمان [illegible] روز [illegible] اسم ملك موكل بالرحمة وهو يوم [illegible] الحركة والأحلام تصح فيه بعد يومين [illegible] وفي الرواية الأخرى يوم نحس [illegible] ومن ولد فيه يكون مجنونا [illegible]

فيه ملك **المكارم** [illegible] **الزوايد** عشر يوم نحس [illegible] فلا تسافر فيه ولا تطلب حاجة [illegible]

ولد فيه يكون مشوما عسر التربية منحوسا في عيشته ومن مرض فيه [illegible] في ليلته يخاف عليه يطول مرضه والله أعلم وفي رواية أخرى من سافر فيه هلك [illegible]

السلطان ويصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج إلى البحر والأبنية والأساسات [illegible] ومن ضل فيه سلم ومن ولد فيه [illegible]

ومن بعد الزوال تكون أعماله صالحة [illegible] **اليوم السابع عشر العدد** قال مولانا جعفر [illegible] عليهما السلام إنه يوم [illegible]

لجميع الحوائج ويصلح للشراء والبيع والتزويج والدخول على السلطان وغيره صالح لكل حاجة فاطلب فيه ما تريد [illegible] خلق فيه [illegible]

وهو الذي بارك فيه الحق على يعقوب [illegible] صالح للعمارة [illegible] والسفر فيه [illegible] وفي رواية أخرى هذا اليوم متوسط [illegible]

ومن اقترض فيه شيئا لم يرده [illegible] ومن استقرض فيه شيئا [illegible] قال ابن معمر رواية أخرى أنه يوم ثقيل لا يصلح لطلب الحوائج [illegible]

وعيد [illegible] ومن مرض فيه برأ [illegible] ومن ولد فيه عاش طويلا وصلح حاله [illegible] ويكون عيشه طيبا [illegible]

يوم خفيف وفي رواية أخرى أنه يوم ثقيل غير صالح لعمل الخير فلا تلتمس فيه حاجة وفي رواية أخرى [illegible] التزويج والختان والشركة [illegible]

الإخوان والمضاربة للأموال وقال سلمان الفارسي [illegible] روز اسم الملك الموكل بحراسة العالم وهو جبرئيل **الدروع** عن الصادق إنه يوم متوسط [illegible]

فيه المنازعة والقرض والاستقراض فمن اقترض فيه شيئا لم يرده إليه ومن استقرض لم يرد [illegible] ومن ولد فيه صلح حاله وقال سلمان [illegible] روز [illegible] اسم ملك موكل [illegible]

وهو يوم ثقيل فلا تلتمس فيه حاجة وفي الرواية الأخرى يوم صالح قال [illegible] وفي رواية أخرى أنه يوم ثقيل لا يصلح لطلب حاجة **المكارم** عشر [illegible]

ما تشتم [illegible] تبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فإنها تقضى **الزوايد** عشر يوم صالح [illegible] لكل عمل وطلب [illegible]

الحوائج والتزويج والنقل [illegible] والعمال ومن [illegible] ومن ولد فيه كان مباركا [illegible] ومن مرض فيه [illegible] وفي رواية أخرى [illegible]

[illegible] فيه المنازعة والقرض والاستقراض [illegible] **اليوم الثامن عشر العدد** قال مولانا جعفر [illegible]

عليهما السلام أنه يوم مختار مبارك سعيد يصلح للتزويج والسفر ومن سافر فيه [illegible] حاجته [illegible] لكل أمر [illegible] صالح لكل حاجة [illegible]

فلك تزويج واسع جميع حوائجك فإنها تقضى واطلب فيه ما تشاء [illegible] ويصلح للدخول على السلطان [illegible] والعمال ومن خاصم فيه [illegible]

وغلبه ومن تزوج فيه يرى خيرا [illegible] ومن مرض فيه [illegible] والمولود يصلح حاله ويكون عيشه طيبا [illegible]

وقالت الفرس إنه يوم خفيف وفي رواية أخرى [illegible] فيه [illegible] والأبنية [illegible] البيوت والمنازل [illegible] الحوائج [illegible] يصلح للسفر وقال سلمان [illegible]

[illegible] روز اسم الملك الموكل بالنيران **الدروع** عن الصادق إنه يوم سعيد صالح لكل شيء من بيع وشراء وزرع وسفر ومن خاصم فيه [illegible]

[illegible] ومن ولد فيه صلح حاله وقال سلمان [illegible] روز [illegible] اسم ملك موكل بالنيران يصلح للسفر وطلب الحوائج وفي الرواية الأخرى يوم صالح للسفر [illegible]

من طلب **المكارم** عشر [illegible] صالح للسفر وطلب الحوائج ومن خاصم فيه [illegible] غلبه [illegible] **الزوايد** عشر يوم [illegible] للسفر [illegible]

ونحوسها واساميها

الحوايج ومن نام فيه علقه خصمه غلبه وقهره ومن ولد فيه كان حسن التربية يحسن العيش ومن مرض فيه برأ وفي ليلته يرى تعبيرها باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للبيع
والشرا والزرع ويولد فيه كريم واسمه الاسم بفتح الرا المهملة وسكون الشين المعجمة والنون وصحح بعضهم رشن بغير نون كما في الدروع **اليوم التاسع عشر العدد**
قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم خفيف يصلح لكل شيء والسفر فمن سافر فيه قضى حاجته وقضيت اموره وكلما يسأل اليه صالح للتزويج وطلب المعاش و
الحوايج وتعلم العلم وشرا الرقيق والماشية سعيد مبارك ولد فيه اسحق بن ابرهيم عليهما السلام ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة ومن ولد فيه كان صالحا
الحال موفقا لكل خير وفي رواية اخرى انه يوم مشهد كثير لا تعمل فيه عملا من اعمال الدنيا والزم فيه بيتك واكثر فيه ذكر الله عز وجل وذكر النبي ومن مرض فيه نجى
ولا تسافر فيه ولا تدفع فيه الى احد شيئا ولا تدخل على سلطان ومن سرق فيه يكون بين الخلق وقال امير المؤمنين عليه السلام من ولد فيه يكون مرزوقا مباركا وقال الفرس يوم
ثقيل وفي رواية اخرى انه يحمد فيه لقا الملوك والسلاطين لطلب الحوايج وطلب ما عندهم وفي ابنيتهم وهو يوم مبارك وقال سلمان الفارسي رحمه الله فروردين وهو
اسم الملك الموكل بالارواح وقبضها وفي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب وفد الحاج ويستحب فيه الغسل وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة اربعين من
الهجرة ضرب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام **الدروع** عن الصادق انه يوم سعيد ولد فيه نوح وهو صالح للسفر والمعاش والحوايج وتعلم العلم وشرا الرقيق و
الماشية ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد ستة عشر ليلة ومن ولد فيه يكون صالحا موفقا للخير انشاء الله وقال سلمان رحمه الله روز فروردين اسم ملك موكل بالارواح
وقبضها وهو يوم مبارك وفي الرواية الاخرى مثل الثامن عشر **المكارم** عشرون صالح لكل عمل ومن ولد فيه يكون مباركا **الزوايد** عشرون يوم مختار
صالح لكل عمل [illegible] ولد فيه اسحق بن ابرهيم [illegible] تطلب فيه الحوايج والق السلطان واكتب الكتب واعمل الاعمال ومن ولد فيه كان كثير البر صادق القول ومن مرض فيه
او في ليلته خيف عليه وفي رواية اخرى يصلح للسفر والمعاش وطلب العلم وشرا الرقيق والماشية ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد نصف شهر [illegible] بهرام
بفتح الفا وسكون اللام وفتح الواو ثم سكون الرا وكسر الدال **اليوم العشرون العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم جيد مبارك يصلح للطلب الحوايج و
السفر ومن سافر فيه كانت حاجته مقضية والبنا والتزويج والدخول على السلطان [illegible] وفي رواية اخرى [illegible] لطلب الحوايج وطلب
[illegible] لا تشتر فيه [illegible] وفي رواية اخرى يستحب فيه شرا العبيد وفي رواية اخرى انه يوم متوسط الحال صالح للسفر والبنا ووضع الاساس وحصاد الزرع
وغرس الشجر والكرم والقا الماشية [illegible] ومن ولد فيه يكون
[illegible] وفي رواية اخرى [illegible] قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام من سافر فيه رجع سالما غانما [illegible] وحصنه من جميع المكاره
وقال الفرس انه يوم خفيف مبارك وفي رواية اخرى انه يوم محمود [illegible] للطلب والمعاش والتوجه والانتقال والاشتغال بالاعمال الرضية والابتداء بالامور
وقال سلمان الفارسي رحمه الله بهرام روز **الدروع** عن الصادق انه يوم متوسط صالح للسفر وقضا الحوايج والبنا ووضع الاساس وغرس الشجر والكرم وشرا الماشية
ومن هرب فيه [illegible] ومن ضل فيه [illegible] ومن مرض فيه [illegible] وقال سلمان رحمه الله بهرام اسم ملك موكل بالنصر [illegible]
والقتال وهو يوم جيد مبارك وفي الرواية الاخرى يوم مبارك للسفر وطلب الحوايج **المكارم** عشرون جيد للحوايج والسفر والبنا والغرس والدخول الى السلطان
يوم مبارك [illegible] **الزوايد** عشرون يوم جيد [illegible] صالح [illegible] فاشتر فيه وبع واعمل ما شئت ومن ولد فيه كان طويل العمر [illegible]
ومن مرض فيه او في ليلته [illegible] وفي رواية اخرى يوم متوسط يصلح للسفر والحوايج والبنا ووضع الاساس وغرس الشجر والكرم والقا الماشية ومن
هرب فيه [illegible] ومن ضل فيه [illegible] ومن مرض فيه [illegible] ومن ولد فيه عاش في صعوبة [illegible] بهرام بفتح البا وسكون الها **اليوم
الحادي والعشرون العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم نحس مستمر يصلح فيه اراقة الدما [illegible] ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تلقوا
فيه [illegible] ولا تلقوا فيه سلطانا [illegible] لسائر الامور ولا تخرج من بيتك [illegible] وتجنب فيه الهبل الصاعقة وتجنب فيه الهوام فان من
[illegible] ومن ولد فيه يكون [illegible]
فيه او في ليلته [illegible] ولا تطلب فيه حاجة [illegible] وفي رواية اخرى [illegible]
[illegible] والعصد والحجامة والقا الاخوان [illegible] وقال سلمان الفارسي رحمه الله روز **الدروع** عن الصادق انه يوم [illegible] فلا تطلب فيه حاجة
ولا تلق فيه السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون [illegible] وقال سلمان رحمه الله رام روز اسم ملك موكل بالفرح [illegible] وفي الرواية الاخرى
يوم نحس [illegible] فلا تطلب فيه حاجة **المكارم** عشرون يوم نحس مستمر **الزوايد** عشرون يوم نحس ومن ولد فيه كان [illegible] العيش نكد الحظ ومن مرض فيه خيف
عليه وفي رواية اخرى [illegible] السلطان والسفر [illegible] رام بفتح الرا المهملة **اليوم الثاني والعشرون العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
انه يوم [illegible] يصلح لكل حاجة والشرا والبيع [illegible] والسفر ومن سافر فيه ربح ويرجع سالما [illegible] وطلب الحوايج والمهمات و
الاعمال والصدقة فيه مقبولة ومن دخل على سلطان قضيت حاجته [illegible] بعض الحوايج وفي نسخة اخرى [illegible] السلطان [illegible] وفي رواية اخرى يصلح
لكل شيء يلتمس فيه والرؤيا فيه [illegible] والتجارة فيه مباركة [illegible] والتزويج فيه جيد ومن ولد فيه يكون عيشه طيبا
ويكون مباركا ومن مرض فيه [illegible] وقال الفرس انه يوم ثقيل وفي رواية اخرى انه تحمل فيه كل حاجة الا الاعمال السلطانية [illegible] في الاعمال الرضية
وهو يوم خفيف يصلح لكل حاجة [illegible] وقال سلمان الفارسي رحمه الله [illegible] **الدروع** عن الصادق انه يوم صالح لقضا الحوايج والبيع والشرا والدخول على
السلطان والصدقة فيه مقبولة ولمن [illegible] وقال سلمان رحمه الله [illegible] اسم ملك موكل بالريح يوم خفيف يصلح لكل حاجة وفي الرواية
الاخرى يوم صالح لكل شيء **المكارم** عشرون صالح للشرا والبيع ولقا السلطان والسفر والصدقة **الزوايد** عشرون يوم سعيد مبارك [illegible] من الاعمال
فاعمل ما شئت [illegible] فانه مبارك ومن ولد فيه كان مباركا [illegible] ومن مرض فيه او في ليلته [illegible] ويستحب فيه الشرا والبيع بيانا [illegible]

[illegible] في رواية [illegible] ومن ولد [illegible] والله اعلم

في سعادة ايام الشهر

قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام — اليوم الثاني عشر [illegible]

ويبلغ فيه الحوائج [illegible] يصلح لكل حاجة ولكل ما يريد [illegible]

[illegible] يصلح للقاء الملوك والاشراف [illegible] وسائر الاعمال وهو يوم خفيف [illegible] يصلح للبيع والشراء

[illegible] يكون صالحا طيب النفس [illegible] في كل حال [illegible] وفي خبر آخر [illegible]

[illegible] ومن ولد فيه [illegible] وكان يوما خفيفا [illegible]

والنطر ولقاء السلاطين صالح لسائر الاعمال وقضاء الحوائج وقال سلمان الفارسي [illegible] الملك الموكل بالنور

[illegible] **الروع** [illegible] وهو يوم صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج [illegible]

[illegible] وهو يوم خفيف صالح لسائر الحوائج وفي رواية [illegible]

[illegible] للتزويج والتجارة [illegible] **الزوايد** عشر يوم سعيد مبارك [illegible] للسفر والتحول من مكان الى مكان [illegible]

[illegible] التزويج [illegible]

[illegible] **اليوم الرابع عشر** [illegible]

العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم نحس مستمر [illegible]

[illegible] في جميع الاحوال والاعمال [illegible]

[illegible] قال امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

قال سلمان الفارسي [illegible] الملك الموكل بالنوم واليقظة [illegible] الارواح الى الابدان **الروع** [illegible]

[illegible]

[illegible] **الزوايد** عشر [illegible]

[illegible] **اليوم الخامس عشر** [illegible] **العدد** قال مولانا [illegible]

[illegible]

[illegible] **الروع** [illegible]

[illegible] **الزوايد** [illegible]

[illegible] **اليوم السادس عشر** [illegible] **العدد** قال مولانا جعفر [illegible]

[illegible]

[illegible] **الروع** [illegible]

[illegible] **الزوايد** [illegible]

ونحوسها واساميها

يرى فيه صلاح ويكره فيه التزويج وفي رواية اخرى هو يوم ضرب فيه موسى بعصاه البحر فلا تعبر على الماء فيه من سفر والمولود يطول عمره والمريض يجهد آخر المرض عند الكوكب اسمه ببمر بفتح الميم وسكون العين المعجمة وفتح الثاء المثلثة الالف ثم الدال المهملة وقيل هو اسبيد وكل الذهب الاول انها السين المهملة **اليوم السابع والعشر وفيه العذاب** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم مبارك مختار جيد يصلح لطلب الحوائج والشراء والبيع والدخول على السلطان والزرع والغرس وتلقاء القضاة والسفر والابتداءات والاسفار والتزويج وهو يوم سعيد يجتنب فيه ليلة الفرد فاطلب ما شئت بحفظ مسائل الاحوال الحرب فيه وطالب يجنك وللطلب عدوك والتزويج وادخل على السلطان والوقف من شئت ويكره فيه اخراج الدم ومن مرض فيه طال مرضه ومن ولد فيه يكون جميلا حسنا طويل العمر كثير الرزق قريبا الى الناس محببا اليهم وقد روي انه اخرى يكون غشوما مرزوقا قال امير المؤمنين ومن ولد فيه يعفو عمن ظلمه ويكون مرزوقا محبوبا عند اهل الارض تكثر لحرفه ويفسد بصره وقال الفرس انه يوم جيد يجد الحوائج وتسهيل الامور والاعمال والتصرفات ولقاء التجار والسفر والمسافرين حيث امره ومن ولد فيه يكون مرزوقا محبوبا الى الناس طويلا عمره وقال سلمان الفارسي رحمه الله اسمه ندروز اسم الملك الموكل بالطير **الذراع** من الجمعة انه يوم صالح لكل امر والمولود فيه يكون حسنا جميلا طويل العمر كثير الخير قريبا الى الناس محببا اليهم قال سلمان ادمه روز اسمه اسم ملك موكل بالطير والمولود فيه كامن انفاذا في الرواية الاخرى يوم سفر صالح لكل شيء يريده **المكارم** وفيه جميعا للحوائج وكل ما يريده ولقاء السلطان **الزوايد** عشر يوم صالح مبارك من النحوس صالح للحوائج الى السلطان والى الاخوان والسفر الى البلدان والتلقي فيه من شئت وسافر الى حيث شئت ومن ولد فيه كان مباركا خفيف التربية ومن مرض فيه او في ليلته نجا من مرضه سريعا ومن رواية اخرى انه يكون طويل العمر كثير الخير او كل اسمها الالف الممدود فكلهم اسمها والذاهل اسم ملك موكل بالسماء وقيل موكل بالطير وقيل بالممات في الامور المتعلقة بهذا الباب **اليوم الثامن والعشر وفيه العذاب** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم سعيد مبارك لما فيه يعفو ويصلح للسفر وجميع الحوائج وكل امر والعمارة والبيع والشراء والدخول على السلطان فانه لطلبه لعلك تظفر بهم والتزويج وفي رواية اخرى لا تخرج فيه الدم فانه روي من مرض فيه يموت ومن ابق فيه رجع ومن ولد فيه يكون حسنا جميلا امرا وفخرا محببا الى الناس والى اهله مشفقا حرفا طويل العمر ويصيبه الحشو ويبتلى في بدنه ويهلك في طول عمره ويعمر طويلا ويبتلى في بصره وقال مولانا امير المؤمنين ومن ولد فيه يكون صحيح الجسم مسعود الحال مباركا مرزوقا ومن طلب فيه شيئا تم له وكان عاقبته محمودة وقالت الفرس انه يوم ثقيل منحوس وفي رواية اخرى يجد فيه قضاء الحوائج ومباركة فيها وقضاء الامور والهمات ويقطع المرض وان وفيه لقاء القواد والحكام والاحباء وهو يوم مبارك سعيد والاحلام فيه تصح من يومها وقال سلمان الفارسي رحمه الله ميادروز اسم الملك الموكل بالقضاء بين الخلق وروي اسم الملك الموكل بالسموات **الذراع** عن الصادق عليه السلام انه يوم صالح لكل امر والمولود فيه يعفو عمن ظلمه ويكون محزونا ويصيبه العموم ويبتلى في بدنه وقال سلمان رحمه الله رومياد روز رامياد اسم الملك الموكل بالسموات وقيل بالقضاء بين الخلق يوم مبارك سعيد والاحلام تصح في يومها وفي الرواية الاخرى يوم سعيد فيه الهجرة ومن ولد فيه يكون مردودا محببا الى اهله والى الناس ويعمر طويلا ويصيبه العموم ويبتلى في بصره **المكارم** وفي **الزوايد** يوم مبارك سعيد لكل عمل وحاجة وسفر بالوحدة طالب ما شئت وافعل ما شئت فيه يوم مبارك سعيد ومن ولد فيه يكون مباركا مقبلا ومن مرض فيه او في ليلته برئ من مرضه وفي رواية اخرى انه يعفو ثم هو حصن ومن ولد فيه يكون محزونا طويل العمر ويصيبه الغم ويبتلى في بدنه وقول المصطفى في الاسم زامياد بفتح الراء المهملة ثم الالف وسكون الميم والياء المثناة التحتانية ثم الالف ثم الدال المهملة **اليوم التاسع والعشر وفيه العذاب** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم مختار يصلح لكل حاجة واخراج الدم وهو يوم سعيد لسائر الامور والحوائج والاعمال والعمارة فانه قد نهى عن الكذب فيه يصلح للنقلة وشراء العبيد والبهائم ولقاء الاخوان والاصدقاء وفعل البر والحركة ويكره فيه الدين ويسلف والايمان ومن سافر فيه يصيبه مالا كثيرا او مكروها كان اباه فانه يكره له ذلك طالب وحاجة ويضاده ولا تقضى الا بعد يوم والمريض فيه يموت ولا يبرء فيه ويحده ولا تشهد فيه ولا تقطعه احدا ولا تاخذ فيه من احد شيئا وادخل فيه على السلطان ولا تشهد فيه حرفا ولا عبدا ومن ضل فيه ضالة او هرب عبد ادرك في رواية ومن مرض فيه برئ ومن ولد فيه يكون صالحا حليما وفي رواية اخرى انه متوسط لا يحمد ولا يذم وتجنب فيه الحركة وقال الفرس انه يوم جيد صالح يجد فيه النقلة والسفر والحركة والمولود فيه يكون شجاعا وهو صالح لكل حاجة ولقاء الاخوان والاصدقاء والاوداء وهو ضل الخير والاحلام فيه تصح في يومها وقال سلمان الفارسي رحمه الله مار اسفند روز اسم الملك الموكل بالافئدة والارحام والعقول والاسماع والابصار وفي رواية اخرى الموكل بالامكنة **الربيع** عن الصادق عليه السلام انه يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يكون حليما ومن سافر فيه اصاب مالا جزيلا ومن مرض فيه برئ سريعا ولا تكتب فيه وصية وقال سلمان رحمه الله مارسفند اسم ملك موكل بالافهام والعقول والاسماع والابصار يصلح للقاء الاخوان والاصدقاء ولكل طلبة والاحلام تصح في يومها وفي الرواية الاخرى يوم مبارك صالح لكل حاجة من لقاء السلطان والاصدقاء وفعل البر وغير ذلك **المكارم** عشر يوم مختار جيد لكل حاجة خلا الكاتب فانه يكره له ذلك ولا يرى للناس في حاجته ان يقعد على ذلك ومن مرض فيه يرئ ومن يعادي من سافر فيه اصاب مالا كثيرا ومن ابق فيه رجع **الزوايد** عشر يوم مبارك سعيد قريب الامر يصلح للحوائج والتصرف فيها ولقاء الملوك والسفر والنقلة وقضى فيه كل حاجة وسافر الى من شئت ومن ولد فيه كان مباركا ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون حليما والمسافر فيه يصيب مالا كثيرا او تكره فيه الوصية وقول المصطفى لا اسم عندهم مار اسفند بفتح الميم ثم الالف ثم الراء الساكنة ثم الهمزة المكسورة والسين المهملة الساكنة ثم الفاء المفتوحة ثم النون الساكنة ودال مهملة اسفندان وقيل اسبندان وقيل اسبندان بالباء العجمية فيهما **اليوم الثلاثون العذاب الثقيلة** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم مختار جيد يصلح لكل شيء والشراء والبيع والزرع والغرس والبناء والتزويج والسفر واخراج الدم وقد روي انه اخرى لا تسافر فيه ولا تتعرض لغيره ولا السلطان ولا فيه الحركة والسفر فيه ردي ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ولعسر رزقه ويسوء خلقه فيرزق رزقا يكون يتابعه ويمنع من الفتح لشيء منه وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون كل امره ميسورا ويكون المولود فيه مباركا صالحا ينفع امره ويعلو شانه انه والله فيه اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وفيه خلق الله العقل واسكنه قدس من احب عباده من هو فيه اخذه من ضلت منه ضالته وجدها ومن اقترض فيه شيئا ردته تسعونها ومن مرض فيه برئ سريعا قال مولانا امير المؤمنين ومن ولد فيه يكون حليما مباركا صادقا امينا يطول عمره ومن صاح له شيء يجده باذن الله تعالى وقالت الفرس انه يوم خفيف يحمد فيه سائر الاعمال والتصرفات في صلاح الشرع ولا رواية المسهلة وقال سلمان الفارسي رحمه الله ايران روز اسم الملك الموكل بالعمود والامنة **الذراع الواقية** عن الصادق عليه السلام انه يوم جيد للبيع والشراء والتزويج ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ولعسر رزقه ويسوء خلقه ويرزق ويمنع منه

ندخل له
الاساسا
فزوج
ودخل
بالسموات
بالاوقات
ظهر ترنبير
ايراد يدل

في يوم النيروز

ومن هرب فيه اخذ ومن ضلّت له ضالة لم يجدها ومن مرض فيه شبّ ادمة سريعا وقال السلمان سوز ليران اسم ملك موكل بالدهور والازمنة يوم سعيد مبارك [illegible]
تزوّج فيه وفي الرواية الاخرى يوم سعيد مبارك يصلح لكل حاجة تلتمس **مكارم الاخلاق** عنه ع جيد لكل شيء ولكل حاجة وشراء وبيع وزرع وغرس [illegible]
برء سريعا ومن ولد فيه يكون عليما مباركا ومن وقع امره يكون صادق اللسان صاحب وفاء **زوائد الفوائد** عنه ع يوم مبارك سعيد مستجاب [illegible]
فاعمل فيه ما شئت والق من اردت وخذ واعط وسافر وتنقل وبع واشتر فانه صالح لكل ما تريد هو لوقت لكل ما تعمل ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا مقبلا [illegible]
موسعا عليه ومن مرض فيه او في ليلته ثقل علته ويخاف عليه الا ان يشاء الله وفي رواية اخرى يكره فيه السفر والمولود.

مثل من هرب فيه اخذ وان ضلّ فيه ضالة وجدها والمريض فيه يتوسّع برؤها ان شاء الله لكم واعلم **بيان** الاسم عندهم بفتح الميم وكسر التاء ثم الباء الساكنة ثم الرا المهملة [illegible]
ثم اعلم ان الظاهر من اكثر هذه الروايات ان المراد بالايام المذكورة فيها ايام الشهور العربية ويظهر من بعضها كخبر سلمان رض ان المراد بها الشهور الفارسية وايامها [illegible]
من اسمائها وتوافقها لما نقله المجوس عن الفرس في ذلك ويمكن ان يكون ما كان في ابتداء خلق العالم شهورا فارسية مطابقا على بعض الشهور العربية ابتداء وانتهاء [illegible]
والمجوس في ايام الشهر كما قال الذي في اول خلق العالم كان الشمس في الحمل وعند افتراقهما صار فيهما او نحسا ويمكن حمل اختلاف الاخبار على [illegible]
ما ورد في سعادة بعض الايام في بعض الاخبار ونحوستها في الاخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيهما او كون المراد في احدهما العربية وفي الاخرى الفارسية [illegible]
والتخصيص مشكل ولو امكن حملهما معا كان اولى وسياتي تمام القول في ذلك في الباب الاتي ان شاء الله تعالى **باب** يوم النيروز وتعيينه وسعادة ايام شهور الفرس وروم
ونحوسها وبعض النوادر اقول رايت في بعض الكتب المعتبرة روى فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن
جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابي الاسحق الدارمي بالحسني عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي عن ابي محمد جعفر بن احمد بن علي
القمي عن علي بن بلال عن احمد بن محمد بن يوسف عن حبيب الخيم عن محمد بن الحسين الصائغ عن ابيه عن معلى بن خنيس قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يوم النيروز فقال
الذي اخذ الله فيه مواثيق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يؤمنوا برسله وحججه وان يؤمنوا بالائمة عليهم السلام وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت به الرياح اللواقح وخلقت
فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح ع على الجودي وهو اليوم الذي احيى الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل ع على النبي ص وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ص امير المؤمنين ع على منكبه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها وكذلك
ابرهيم ع وهو اليوم الذي امر النبي ص اصحابه ان يبايعوا عليا ع بامرة المؤمنين وهو اليوم الذي وجه النبي ص عليا ع الى وادي الجن ياخذ عليهم البيعة له وهو اليوم الذي بويع
المؤمنين فيه البيعة الثانية وهو اليوم الذي ظفر فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاة الامر وهو اليوم الذي يظفر فيه قائمنا بالدجال
فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا وايام شيعتنا حفظته العجم وضيعتموه انتم ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سال ربه كيف يحيي هؤلاء القوم
الذين خرجوا فاوحى الله اليه ان يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم وهو اول يوم من سنة الفرس فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في النيروز سنة قلت يا سيدي الا
تعرفني جعلت فداك اسماء الايام بالفارسية فقال ع يا معلى هي ايام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلاثون يوما لا زيادة فيه ولا نقصان فاول يوم من كل شهر هرمزدروز
من اسماء الله تعالى خلق الله عز وجل فيه آدم ع تقول الفرس انه يوم جيد صالح للشرب والفرح ويقول الصادق ع انه يوم سعيد مبارك يوم سرور تكلموا فيه الامراء والكبراء وطلب
الحوائج فانها تنجح باذن الله ومن ولد فيه يكون مباركا وادخلوا فيه على السلطان واشتروا فيه وبيعوا وازرعوا واغرسوا وابنوا وسافروا فانه يوم صالح لجميع الامور [illegible]
ومن مرض فيه برئ سريعا ومن ضلّت له ضالة وجدها ان شاء الله **الثاني** بهمن روز يوم صالح ما خلق الله فيه حواء ع وهو صالح لتزويج والحمام وهو اسم الملك الموكل
القدس والكلام تقول الفرس انه يوم صالح محمود ويقول الصادق ع انه يوم مبارك تزوجوا فيه واتوا اهاليكم من اسفاركم وسافروا فيه واشتروا وبيعوا واطلبوا فيه الحوائج
في كل نوع وهو يوم محمود ومن مرض فيه من اوله انه يكون مرضه خفيفا ومن مرض في آخره اشتد مرضه وخيف موته في ذلك المرض **الثالث** اردي بهشت روز واسم الملك الموكل
بالشفاء والسقم تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم نحس مستمر فاتقوا فيه الحوائج وجميع الاعمال ولا تدخلوا فيه على السلطان ولا تبيعوا ولا تشتروا ولا تزوجوا
ولا تسافروا فيه حاجة ولا تكلفوا فيه العمل واحفظوا انفسكم واتقوا عمال السلطان وتصدقوا لما امكنكم ومن مرض فيه خيف عليه وهو اليوم الذي اخرج الله عز وجل فيه
آدم وحواء عليهما السلام من الجنة وسلبا فيه لباسهما ومن سافر فيه قطع عليه **الرابع** شهريور روز واسم الملك الذي خلقت فيه الجواهر وكل هذا [illegible] يوم
تقول الفرس انه يوم مختار ويقول الصادق ع انه يوم مبارك ولد فيه هابيل بن آدم ع وهو صالح للتزويج وطلب الصيد في البر والبحر ومن ولد فيه يكون صالحا مستقيما
محببا الى الناس الا انه لا يصلح فيه السفر ومن سافر فيه خاف القطع ويصيبه بلاء ومن مرض فيه برئ سريعا ان شاء الله **الخامس** اسفندارمذ روز واسم الملك الموكل
بالارضين تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم نحس ردي وهو الذي قتل فيه قابيل بن آدم وكان ملعونا كافرا وهو الذي قتل اخاه هابيل ودعا بالويل والثبور على نفسه وادخل
عليهم الغم والبكاء فاجتنبوه فانه يوم شوم ونحس فلا تعملوا فيه ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تدخلوا فيه على السلطان واعتزلوا في منازلكم واحذروا في كل الامور من السباع والهوام
السادس خرداد روز واسم الملك الموكل بالجبال تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم مبارك صالح للتزويج وطلب الحوائج لكل ما يسعى فيه ويصلح للامر [illegible]
والصيد فيه للمعاش وكل حاجة ومن سافر فيه رجع الى اهله سريعا بكل ما يحب ويربح وبكل غنيمة وتقضى كل حاجة ترتاد ولا تتغير فيه بها فقضيتها ان شاء الله **السابع**
مرداد روز واسم الملك الموكل بالناس وارزاقهم تقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق ع انه يوم سعيد مبارك فاعملوا فيه جميع ما شئتم من الشغل فخذوا فيه البناء والغرس
والزرع والزرع وطلب الصيد والدخول على السلطان والسفر فانه يوم محمود يصلح لكل حاجة ان شاء الله **الثامن** دي باذر روز واسم من اسماء الله تعالى تقول الفرس انه يوم
جيد ويقول الصادق ع انه يوم مبارك صالح لكل حاجة يسعى فيها الا الشراء والبيع والصيد فانه السفر فاتقوا فيه ومن مرض فيه برئ سريعا ولا تدخلوا فيه على السلطان
وغير مختاره تقضى فيه الحوائج ومن دخل فيه على السلطان لحاجة فليسال فيها **التاسع** آذر روز اسم الملك الموكل بالنيران وهو يوم الفتح تقول الفرس انه يوم خفيف [illegible]
انه يوم صالح خفيف سعيد مبارك تصلح فيه الحوائج كلها ويصلح للسفر ولكل ما تريد ومن سافر فيه رزق خيرا كثيرا ورأى في سفره كل خير ومن مرض فيه شفي وليعالج فيه الادواء التي بكره

الذي

في اسامي ايام الشهر بلغة الفرس

الله تعالى فاطلبوا الحوائج فيه فانها تقضى لكم بمشيئة الله تعالى **العاشر** ابان روز واسم الملك الموكل بالبحر والمياه يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصحيح انه يوم صالح لكل شيء ما خلا الدخول على السلطان وهو اليوم الذي ولد فيه نوح ومن ولد فيه يكون رزقه من معاشه ولا يصيبه ضيق ولا يموت حتى يهرم ولا يبتلى بفقر ومن مرض فيه من السلطان او غيره اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع والسفر ومن مرض فيه برئ سريعا ان شاء الله تعالى **الحادي عشر** خور روز واسم الملك الموكل بالشمس يقول الفرس انه يوم ثقيل مثل امسه ويقول الصحيح انه اليوم الذي ولد فيه شيث بن ادم عليهما السلام والنبي وهو يوم صالح للشراء والبيع ولجميع الحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان فانه لا يصلح والنوادي عنه فيه اصلح من الدخول عليه فاجتنبوا فيه ذلك ومن ولد فيه يكون مباركا كاملا في معاشه طويل العمر ولا يفتقر ابدا فاطلبوا فيه حوائجكم ما خلا السلطان **الثاني عشر** ماه روز واسم الملك الموكل بالقمر يقول الفرس انه يوم خفيف يصلح لكل شيء ويقول الصحيح انه يوم صالح جيد محمود يصلح لكل شيء تريدونه مثل اليوم الحادي عشر ومن ولد فيه يكون طويل العمر فاطلبوا فيه حوائجكم ولا تدخلوا على السلطان في اوله ولا تدخلوا في اخره واستعينوا بالله عز وجل فيها فانها تقضى لكم بمشيئة الله تعالى **الثالث عشر** تير روز واسم الملك الموكل بالنجوم يقول الفرس انه يوم ثقيل شوم جدا ويقول الصحيح انه يوم نحس مستمر فاتقوا في جميع الاعمال ما استطعتم ولا تقصدوا ولا تطلبوا فيه الحاجة اصلا ولا تدخلوا فيه على السلطان واجهدوا جهدكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الرابع عشر** جوش روز واسم الملك الموكل بالبشر والانعام والمواشي يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصحيح انه يوم جيد صالح لكل عمل وامر تريدونه فيه لقاء الاشراف والعلماء وطلب الحوائج ومن ولد فيه يكون حسن الكمال مشغولا بطلب العلم وطعم طويلا ويكرم الى اخر عمره ومن مرض فيه برئ بمشيئة الله عز وجل **الخامس عشر** ديبمهر روز واسم من اسماء الله تعالى يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصحيح انه يوم صالح مبارك لكل عمل ولكل حاجة تريدها الا انه من ولد فيه يكون به خرس او لثغة فاطلبوا فيه الحوائج فانها تقضى ان شاء الله تعالى **السادس عشر** مهر روز واسم الملك الموكل بالرحمة يقول الفرس انه يوم خفيف جيد للعمل ويقول الصحيح انه يوم نحس مذموم فلا تطلبوا فيه حوائجكم ولا تسافروا فيه فمن سافر فيه هلك ومن ولد فيه يكون مجنونا ومن مرض فيه لا يكاد يبرأ فاجهدوا في ترك طلب الحوائج والحركة فيه وان تضطروا تقضي بمشقة وربما لم يتم فيها اللهم فاتقوا ما استطعتم وتصدقوا فيه **السابع عشر** سروش روز واسم الملك الموكل بحراسة العالم وهو جبرائيل يقول الفرس انه يوم مختار خفيف متوسط ويقول الصحيح انه يوم صالح لكل امر تريدونه موافق مختار لجميع الحوائج فاطلبوا فيه ما شئتم وزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا الى السلطان وغيره فان حوائجكم تقضى بمشيئة الله تعالى **الثامن عشر** رشن روز واسم الملك الموكل بالنيران يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصحيح انه يوم مختار جيد مبارك صالح للسفر والزرع وطلب الحوائج والتزويج وكل امر تريدونه ومن خاصم فيه عدوه انتصر عليه وظفر فيه به بعون الله تعالى **التاسع عشر** فروردين روز واسم الملك الموكل بارواح الخلائق وقبضها يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصحيح انه يوم مختار صالح جيد للسفر والتزويج وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوا ظفر به وغلبه بقدرة الله تعالى ويصلح لكل عمل وهو اليوم الذي ولد فيه اسحق النبي وهو يوم مبارك يصلح لكل امر تريده ومن ولد فيه يكون مباركا ان شاء الله تعالى **العشرون** بهرام روز واسم الملك الموكل بالنصر والخذلان في الحرب يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصحيح انه يوم صالح جيد مختار رضا يصلح لطلب الحوائج والسفر خاصة والبناء والتزويج والعرس والدخول على السلطان وغيره فانه يوم مبارك يصلح ان شاء الله تعالى **الحادي والعشرون** رام روز واسم الملك الموكل بالفرح والسرور يقول الفرس انه يوم جيد مختار ويقول الصحيح انه يوم نحس مستمر وهو يوم امر الله فيه فاتقوا فيه ما استطعتم ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تسافروا فيه خاصة ومن ولد فيه يكون محتاجا فقيرا الى اخر عمره ومن سافر فيه لم يرجع ويخاف عليه **الثاني والعشرون** باد روز واسم الملك الموكل بالرياح يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصحيح انه يوم مختار جيد صالح يصلح لكل امر تريدها فاطلبوا فيه الحوائج فانه يوم جيد خاصة للشراء والبيع وللصدقة فيه ثواب جزيل عظيم ومن ولد فيه يكون مباركا محبوبا ومن مرض فيه برئ سريعا ومن سافر فيه يصيب ويرجع الى اهله سالما ومن دخل فيه الى السلطان بلغ محابه ووجد عنده نجاحا لما قصد له **الثالث والعشرون** ديبدين روز واسم الملك الموكل بالنوم واليقظة يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصحيح انه يوم مختار ولد فيه يوسف يصلح لكل امر تريدونه ولكل حاجة خاصة التزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان والتماس الحوائج ومن ولد فيه يكون مباركا صالحا ومن سافر فيه غنم ويحمد ان شاء الله عز وجل **الرابع والعشرون** دين روز واسم الملك الموكل بالسوق والحركة يقول الفرس انه يوم خفيف جيد ويقول الصحيح انه يوم نحس ولد فيه فرعون لعنه الله وهو يوم عسر نكد فاتقوا ما استطعتم ومن سافر فيه لم يرجع الى اخر عمره ومن ولد فيه يموت في سفره او يقتل او يغرق ويكون منه عموم وهم وكدا انكدا ولا يوفق للخير ومن مرض فيه طال مرضه ولا يكاد ينتفع بعض ولو جهد جهده **الخامس والعشرون** ارد روز واسم الملك الموكل بالجن والشياطين يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصحيح انه يوم نحس ردي مذموم وهو اليوم الذي اصاب فيه اهل مصر ضربات الجراد وهو يوم شديد البلاء ومن سافر فيه لم يكد يرجع ولا يبرء ومن سافر فيه لا يرجع فلا تطلبوا فيه حاجة واحفظوا فيه انفسكم واحترزوا واتقوا فيه عدوكم **السادس والعشرون** اشتاد روز واسم الملك الموكل الذي خلق عند نور الدين يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصحيح انه يوم صالح مبارك ومن مرض فيه برئ من سوء الغم فانه يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر واجتنبوا فيه الدخول من تزوج فيه لم يدم الود وافترقا ومن سافر فيه لم يصلح ولم يرجع وان رجع عليكم بالصدقة وتنتفعوا بها وتخلصوا من المضرة بمشيئة الله وعونه **السابع والعشرون** اسمان روز واسم الملك الموكل بالسموات يقول الفرس انه يوم مختار ويقول الصحيح انه يوم جيد مختار يصلح لطلب الحوائج ولكل شيء تريدونه ومن ولد فيه يكون جميل الحسن مليحا وهو جيد للبناء والزرع والشراء والبيع والدخول على السلطان فاعملوا ما شئتم واسعوا في حوائجكم **الثامن والعشرون** زامياد روز واسم الملك الموكل بالقضاء بين الخلق يقول الفرس انه يوم ثقيل نحس ويقول الصحيح انه يوم سعيد مبارك محمود مملوح ولد فيه يعقوب النبي يصلح للسفر ولجميع الحوائج ومن ولد فيه يكون مرزوقا محبوبا الى الناس محببا الى اهله محسنا اليهم الا انه يصيبه الغموم والهموم ويبتلى في اخر عمره ولا يؤمن عليه من ذهاب بصره **التاسع والعشرون** مهراسفند روز واسم الملك الموكل بالاحسن والانداد والعقول والاسماع والابصار يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصحيح انه يوم مختار جيد يصلح لكل حاجة ما خلا الكتابة ومن ولد فيه يكون صالحا ولا يولد له ان اجتمع اخوه فيه انه ذكي ومن ابو او يكبر ومن رجع اليه من ماله من ضلت له ضالة ردت **الثلاثون** انيران روز واسم الملك الموكل بالاخرة والاولى يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصحيح انه يوم مختار جيد صالح لكل شيء وهو اليوم الذي ولد فيه اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما وعلى نبينا وعليه السلام يصلح لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وغرس وتزويج وبناء ومن مرض فيه برئ سريعا ان شاء الله تعالى والله اعلم ومن ولد فيه يكون حكيما حليما صادقا مباركا مرضيا

في أسامي أيام الشهر أيضاً وفي قول المنجمين

[illegible] المناقب حكي أن المنصور تقدم إلى موسى بن جعفر [illegible]

بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل إليه فقال إني قد فتشت الأخبار عن جدي رسول الله فلم أجد لهذا العيد خبراً وإنه سنة الفرس ومحاها الإسلام [illegible]

[illegible] الإسلام فقال المنصور إنما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم إلا جلست فجلس [illegible]

[illegible] أخبار المعلى وغيرها [illegible] على النيروز [illegible] وأخبار المعلى أقوى سنداً وأشهر بين الأصحاب [illegible]

[illegible] يعني في إظهار [illegible] في تلك الأزمنة في بلاد المخالفين [illegible] الذي كانوا يعظمونه غير النيروز [illegible]

روى المعلى بن خنيس عن مولانا الصادق عليه السلام في يوم النيروز قال إذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيب بأطيب طيبك [illegible]

في بعض كتب المنجمين مروياً عن مولانا الصادق عليه السلام في أيام شهور الفرس [illegible] وهو اسم لله تعالى وفيه خلق آدم وحواء عليهما السلام جيد للتجارة [illegible] والتزويج [illegible]

[illegible] يوم مبارك يصلح لأكثر الأمور كالشركة والتجارة والسفر والنكاح والتحويل والزرع [illegible]

[illegible] لا يصلح للحجامة والفصد والعرض والحرب والمناظرة والثاني [illegible] يوم مبارك [illegible]

[illegible] والثالث [illegible] اسم ملك موكل بالشعاع وفيه أخرج آدم وحواء من الجنة [illegible] يصلح للصيد [illegible]

[illegible] لا يصلح للفصد والحجامة والحمام [illegible] يصلح للتجارة والبناء والصلح والنكاح والتجارة والصيد ولا يصلح للسفر [illegible]

ومن سافر فيه ذهب ماله [illegible] والرابع شهريور [illegible] يوم جيد [illegible] يصلح للعمارة والبناء [illegible]

والخامس اسفندارمذ يوم نحس فيه قتل قابيل هابيل [illegible] وشرب الدواء [illegible] والمناظرة والسادس خرداد اسم ملك موكل [illegible]

[illegible] للصلح ولبس الجديد والتعليم والمناظرة والتزويج والسفر واجتنب الفصد والتعليم [illegible] والسابع مرداد اسم ملك موكل [illegible]

[illegible] والنكاح [illegible] ولا يصلح للفصد والحجامة والزراعة والطلاق والثامن [illegible] يوم مبارك يصلح [illegible]

[illegible] الفصد وطلب الحوائج ولا يصلح للسفر والصيد والمناظرة والحمام والتاسع آذر اسم ملك موكل بالنار [illegible]

والسفر والصيد [illegible] والعاشر آبان اسم ملك موكل بالماء [illegible] يصلح [illegible]

[illegible] والحادي عشر [illegible] وفيه [illegible] والثاني عشر [illegible] والثالث عشر تير اسم ملك موكل [illegible]

[illegible] يصلح لطلب الدواء [illegible] والرابع عشر جوش اسم ملك موكل [illegible]

[illegible] في جميع الأعمال لا سيما لقاء الأكابر [illegible] والخامس عشر دي بمهر اسم ملك موكل [illegible]

[illegible] والسادس عشر مهر اسم ملك موكل بالرحمة يوم [illegible] صالح [illegible] والحمام [illegible]

والنكاح والسفر والصيد [illegible] والسابع عشر سروش وهو اسم من أسماء الله تعالى [illegible] يوم متوسط يصلح [illegible]

[illegible] والثامن عشر رشن اسم ملك موكل [illegible] يصلح للسفر والتجارة والشركة والزراعة [illegible] والفصد [illegible]

والأعمال [illegible] التاسع عشر فروردين اسم ملك موكل [illegible] يصلح للصيد والحمام والكتب والرسل والتحويل ولقاء الأشراف [illegible]

[illegible] والعشرون بهرام اسم ملك موكل [illegible] يصلح للسفر والنكاح [illegible] الفصد [illegible]

[illegible] الحادي والعشرون رام اسم ملك موكل [illegible]

[illegible] يوم مبارك جيد للنكاح والسفر والمناظرة والبيع والشراء [illegible] والثاني والعشرون باد اسم ملك موكل [illegible]

يوم مبارك يصلح للسفر والنكاح والمناظرة والبيع والشراء والتجارة والفصد وفي بعض النسخ [illegible] يوم جيد [illegible] للسفر والصيد [illegible]

والحمام والحلوى [illegible] والثالث والعشرون دي بدين [illegible] يوم [illegible] للسفر والنكاح [illegible] والفصد والحمام [illegible]

[illegible] والرابع والعشرون دين [illegible] يوم نحس [illegible]

[illegible] وجميع الأعمال لا سيما السفر وفي بعض النسخ [illegible] إلا للفصد والخامس والعشرون ارد اسم ملك موكل بالشياطين يوم نحس [illegible]

من جميع الأعمال لا سيما السفر والتجارة والنكاح والحمام والصيد [illegible] السادس والعشرون اشتاد اسم ملك موكل [illegible]

[illegible] والسفر والعمارة والفصد والتزويج والسابع والعشرون آسمان اسم ملك موكل بالسموات يوم [illegible]

للسفر [illegible] والحمام والمناظرة [illegible] والفصد والصيد والنكاح [illegible] والثامن والعشرون [illegible] اسم ملك موكل بالأرضين [illegible]

مبارك صالح للسفر والبيع والشراء والمناظرة وشرب الدواء [illegible] الفصد والحمام والتاسع والعشرون [illegible] يوم جيد صالح

[illegible] والنكاح ولا يصلح للسفر وطلب العلم ولبس الجديد [illegible] والثلاثون انيران اسم ملك موكل بالأيام [illegible]

للسفر والشركة والزرع والفصد والحمام ويجتنب فيه الأعمال السيئة [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] يصلح للسفر والنكاح [illegible]

[illegible] والمناظرة ويجتنب الأعمال السيئة [illegible] رواية أخرى روى أبو نصر [illegible] في كتاب [illegible] عن [illegible]

أحمد بن نوح عن محمد بن إبراهيم عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال أول يوم من الشهر خلق الله فيه آدم [illegible] سعد يصلح للمناظرة [illegible]

والسفر والبيع والشراء [illegible] اليوم الثالث يوم نحس [illegible] لا يطلب فيه حاجة [illegible] اليوم الرابع [illegible]

للتزويج وطلب الحوائج غير السفر [illegible] اليوم الخامس [illegible] قتل فيه قابيل هابيل [illegible] اليوم السادس [illegible]

والسفر [illegible] ولقاء السلطان [illegible] اليوم السابع صالح للمناظرة [illegible] وطلب الحوائج ولقاء القضاة [illegible] والسفر [illegible] اليوم الثامن [illegible]

[illegible] الفارسية [illegible]

17942

في اختيار ايام شهور الفرس

السفر فانه يكره اليوم التاسع يوم سعيد لطلب الحوائج فقض فيه ذلك اليوم العاشر يوم سعد مثل امس اليوم الحادي عشر من سافر فيه غنم وان هرب فيه من السلطان ظفر به ومن ولد فيه يكون رزقه حسنا اليوم الثاني عشر صالح لطلب الحوائج والسفر وكل ما يراد اليوم الثالث عشر نحس ردي فتوق فيه لقاء السلطان وغيره ولا تستعمل فيه امرا فانه مشوم اليوم الرابع عشر صالح لكل حاجة ومن ولد فيه يكون غنيا ويكثر ماله في آخر عمره اليوم الخامس عشر نحس من سافر فيه هلك [illegible] ومن ولد فيه يكون مجنونا لا محالة اليوم السادس عشر صالح لكل امر يطلب فيه فانه يتم اليوم السابع عشر صالح لكل حاجة تطلب فيه فانه يتم اليوم الثامن عشر صالح لكل حاجة والسفر فيه وفيه ضيق على [illegible] اليوم التاسع عشر مثل امس في جميع احواله اليوم العشرون مثله اليوم الحادي والعشرون يوم نحس فيه اراقة الدما فلا تلق فيه سلطانا ولا تخرج من بيتك ولا تطلب فيه حاجة اليوم الثاني والعشرون مثل امس اليوم الثالث والعشرون مثل امس اليوم الرابع والعشرون يوم نحس مستمر مشوم من ولد فيه قتل اليوم الخامس والعشرون يوم نحس لا ينبغي ان يبدأ فيه بشيء اليوم السادس والعشرون صالح فرق الله فيه البحر لموسى فاحذر فيه التزويج فانه لا يوجب [illegible] فيه كما انفرق البحر اليوم السابع والعشرون صالح للتزويج وقضاء الحوائج وهو يوم سعد فاطلب فيه ما شئت اليوم الثامن والعشرون ولد فيه يعقوب هو يوم سعد من ولد كان محبوبا الى الناس اليوم التاسع والعشرون صالح للسفر وكل حاجة وهو يوم سعد [illegible] اليوم الثلاثون صالح للسفر وطلب الحوائج ولاخراج الدم وهو يوم سعد اقول وروي انهم في بعض الكتب عن الصادق ع اختيارات ايام شهور الفرس على وجه آخر هكذا اليوم الاول الهرمز مختار في كل الشهور الاثني عشر لانه اسم الله تعالى الثاني بهمن وسط في الشهور العشرة الاوائل نحس في بهمن ماه وسط في اسفندارمذ ماه الثالث ارديبهشت وسط في فروردين سعد في ارديبهشت وخرداد وتير وسط في مرداد نحس في شهريور وسط في مهر ودي وبهمن سعد في آذر واسفندارمذ الرابع شهريور وسط في فروردين وتير ومهر الى آخر الشهور سعد في خرداد ومرداد وشهريور الخامس اسفندارمذ وسط في فروردين ومرداد ومهر ودي وبهمن سعد في ارديبهشت وخرداد وتير وشهريور وآبان وآذر نحس في اسفندارمذ السادس خرداد وسط في فروردين وارديبهشت ومهر وآذر ودي وبهمن سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور وآبان ودي واسفندارمذ السابع مرداد وسط في فروردين وارديبهشت وخرداد وتير ومهر وآذر وبهمن سعد في مرداد وشهريور وآبان ودي واسفندارمذ الثامن دي بآذر وسط في كل الشهور التاسع آذر نحس في فروردين واسفندارمذ وسط في ارديبهشت ومهر وآبان وآذر سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور ودي وبهمن العاشر آبان نحس في آبان وسط في سائر الشهور الحادي عشر خور نحس في خرداد وسط في باقي الشهور الثاني عشر ماه [illegible] في كل الشهور لانه اسم القمر الثالث عشر تير سعد في فروردين وارديبهشت نحس في تير وسط في سائر الشهور الرابع عشر جوش سعد في آذر وشهريور وسط في باقي الشهور الخامس عشر دي بمهر نحس في ارديبهشت سعد في آبان وسط في باقي الشهور السادس عشر مهر سعد في ارديبهشت وخرداد ومهر واسفندارمذ وسط في باقي الشهور السابع عشر سروش سعد في آبان وآذر وبهمن وسط في باقي الشهور الثامن عشر رشن سعد في شهريور ومهر وسط في باقي الشهور التاسع عشر فروردين سعد في فروردين وتير وآذر وسط في باقي الشهور العشرون بهرام نحس في مرداد وآذر ودي سعد في اسفندارمذ وسط في تتمة الشهور الحادي والعشرون رام وسط في خرداد وتير وآذر ودي سعد في تتمة الشهور الثاني والعشرون باد نحس في فروردين وبهمن سعد في خرداد وشهريور ودي وسط في باقي الشهور الثالث والعشرون دي بدين سعد في آبان وسط في باقي الشهور الرابع والعشرون دين سعد في فروردين ودي وبهمن واسفندارمذ وسط في تتمة الشهور الخامس والعشرون ارد سعد في فروردين وارديبهشت ومهر وبهمن واسفندارمذ وسط في تتمة الشهور السابع والعشرون آسمان وسط في فروردين ومرداد ومهر وآبان وآذر وبهمن واسفندارمذ سعد في تتمة الشهور الثامن والعشرون زامياد سعد في [illegible] وسط في باقي الشهور التاسع والعشرون مارسفند سعد في كل الشهور الثلاثون انيران نحس في خرداد وسط في تتمة الشهور اقول هذه الروايات الاخيرة اخرجناها من كتب الاحكاميين والمنجمين ولم نجدها عن ائمتنا عليهم السلام ولا اعتمد عليها وكانت في النسخ اختلافات كثيرة اشرنا الى بعضها

السادس والعشرون اشتاد سعد في تير وشهريور ودي وسط في تتمة الشهور ع

العلل والعيون عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى علي بن ابي طالب ع قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف بني تميم يقال له عمرو فقال له يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي ع لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله عز وجل آية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت نزلت من ليل او نهار وان هاهنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو قد فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح ع بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن آبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم ع وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة واجروا اليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا ويبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور اثنا عشر بابا كل

روشنا

اردي بهشت شهريور

تركون بن تالوش بن سازن

في أسامي أيام الشهر بلغة الفرس

باباً لأهل قرية ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ويتكلم
من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف
فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبياً من بني إسرائيل
من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم
إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك
وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم
عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا
منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم
حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت
أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي
قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات عليه السلام فقال الله جل جلاله لجبرئيل عليه السلام يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء
الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وإني حلفت بعزتي
لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر
كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم **بيان** قال الجوهري سنّت سنّاً أي حزنت أو دنت الليثي أي قربته وفي الكلة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق انتهى
بالضم ريح البخور والقدر والشواء والمعازف الملاهي وكان المراد بالدستبند ما يسمى بالفارسية بالسنج أو المراد المزين بها الأسورة ويلق كلام جهوري أي عال
وفي القاموس قطع بزيد كعني فهو مقطوع به عجز عن سفره بأي سبب كان أو حيل بينه وبين ما يؤمله والبربخ بالباء الموحدة بين الخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر ومجرى الماء
فوائد مهمة جليلة الأولى اعلم أن الأسماء المذكورة في خبر المعلى لأيام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجمون من الفرس وظاهر أن المراد بالشهور الواردة
فيه هي شهور الفرس القديمة لا الشهور العربية وقد تقدم القول فيه وسموا كل يوم من أيام الخمسة المسترقة أيضاً باسم الأول أهنود والثاني أشنود والثالث اسفندمذ
والرابع وهشت والخامس هشتويشت هذا هو المشهور وذكروا فيها أسماء أخر وذكروا أن كلاً منها اسم ملك موكل بذلك اليوم ثم إن المحققين اختلفوا في هوية الملائكة
فمنهم من حملوها على ظواهرها وقالوا إن الله وكل بكل شيء من المخلوقات ملكاً يحفظه ويربيه ويصرفه إلى ما خلق له كما ورد في الأخبار الملك الموكل بالبحار والملك الموكل
بالجبال والملائكة الموكلة بالأشجار وسائر النباتات والملائكة الموكلة بالسحب والبروق والصواعق وبكل قطرة من الأمطار والملائكة الموكلة بالأيام والليالي
والشهور والساعات وبه يوجه ما ورد من كلام اليوم والشهر والأرض والقبر وغيرها بأن المراد به كلام الملائكة الموكلة بها ومنهم من حملوها على أرباب الأنواع المجردة التي
أثبتها أفلاطون ومن تابعه من الإشراقيين فإنهم أثبتوا لكل نوع من أنواع الأفلاك والكواكب والبسائط العنصرية والمواليد رباً يدبره ويربيه ويوصله إلى كماله
والأول هو الموافق لمسالك المليين وأرباب الشرائع والثاني طريقة من لا يثبت الصانع ويقول بتأثير الطبائع وإن تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع وليس
هذا مقام تحقيق هذا الكلام قال أبو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلثون يوماً ولكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم وهي أورمزد ١ بهمن ٢ أرديبهشت ٣ شهريور ٤
اسفندارمذ ٥ خرداد ٦ مرداد ٧ ديباذر ٨ آذر ٩ آبان ١٠ خور ١١ ماه ١٢ تير ١٣ جوش ١٤ ديبمهر ١٥ مهر ١٦ سروش ١٧ رشن ١٨ فروردين ١٩
بهرام ٢٠ رام ٢١ باد ٢٢ ديبدين ٢٣ دين ٢٤ ارد ٢٥ اشتاد ٢٦ آسمان ٢٧ زامياد ٢٨ مارسفند ٢٩ انيران ٣٠ ولا اختلاف بينهم في أسماء
هذه الأيام وهي لكل شهر كذلك على ترتيب واحد إلا في هرمز فإن بعضهم يسميه فرخ وفي انيران فإن بعضهم يسميه بهروز ويكون مبلغ جميعها ثلاثمائة وستين
يوماً وقد تقدم أن السنة الحقيقية هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم فأخذوا الخمسة الأيام الزائدة عليها وسموها بأسماء غير الموضوعة لأيام كل شهر
وهي اهنود كاه اشتد كاه اسفندمد كاه وهشت كاه هشتيشت كاه أقول ثم ذكر ما مر مع وجوه كثيرة أخرى فصار مبلغ أيامهم ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وأهملوا ربع يوم حتى
اجتمع من الأرباع أيام شهر تام وذلك في مائة وعشرين سنة فألحقوه بشهور السنة حتى صارت شهور تلك السنة ثلاثة عشر وسموها كبيسة وسموا أيام الشهر الزائد
بأسماء أيام سائر الشهور وعلى ذلك كانوا يعملون إلى أن زال ملكهم وبادت دولتهم وأهملت الأرباع بعدهم ولم يكبسوا بها السنين حتى تعود إلى حالها الأولى ولكنا نوجد
المجوس كثيرة تأخرت من أجل ذلك الأمر كان يتولاه ملوكهم بمحضر من الحساب وأصحاب الكتب وناقلي الأخبار والرواة وجمع الهرابذة والقضاة واتفاق منهم جميعاً على صحة ذلك
بعد استحضار من الآفاق من المذكورين إلى دار الملك وتشاورهم حتى يتفقوا وإنفاق الأموال الجمة حتى قال القائل في التفخيم إنه كان ينفق ألف ألف دينار وكان يتخذ
ذلك اليوم أعظم الأعياد قدراً واشتهر ما حل الأول باسم عيد الكبيسة وبه الملك الرعية خراجها والذي كان يحول بينهم وبين إقامة الكبيسة في كل مائة وعشرين سنة
واحداً بإلحاق الشهور والخمسة قولهم إن الكبيس يقع على الشهور لا على الأعوام لكراهتهم أن يزاد في عددها أو امتناع الملك في الزمزمة لما وجب في الدين من تكريم اليوم الذي
يزمزم فيه فيصح إذا زيد في عدد الأيام يوم زائد كان لا اسم له وسمت لكل يوم نوعاً من الرياحين والزهر يوضع بين يدي الملك ونوعاً من الشراب على رسم منتظم لا يمكن
تغييره في الترتيب والسبب في وضعهم هذه الأيام الخمسة المسترقة في آخر آبان ما بينه وبين آذر ماه أن الفرس زعموا أن مبدأ سنتهم من لدن خلق الإنسان الأول وكان ذلك يوم
هرمز روز من فروردين ماه والشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة للسماء وذلك طالع الاستواء من أوقات العالم عندهم وبينه أصحاب الأحكام من المنجمين
السرطان طالع العالم وذلك أن الشمس في أول الحمل والسرطان في وتد الأرض على منتصف النهار وإذا كانت كذلك كان الطالع للسرطان وهو كلمة ما ... الشهور

في النيروز وتحقيقه

عندهم كما قلنا وقد قيل انه سمي بذلك لانه اقرب البروج راسا من الربع المعمور وفيه شرف المشتري المعتدل المزاج والنشو لا يكون الا اذا عملت الحرارة المعتدلة في
الرطوبة فصلحتا وقيل لانه يكون طالع نشو العالم وقيل انما سمي بذلك لان تطلع عند تمام طلوع الطبايع الاربع وبتمامها تم النشو وامثال ذلك من الشبهات
فلما انتهى الى ازدشير كبس السنين بالشهور المجتمعة من الارباع عاد الزمان الى ما كان عليه وامرهم ان يفعلوا بها بعده كفعله وانتهى ولم يسموا الشهر
الكبيسة باسم على حدة ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على قرب ونبهوا اليه فخافوا ان يشتبه الامر عليهم في موضع النوب فاخذوا ينقلون الخمسة الايام ويلحقونها
عند اخر الشهر الذي انتهت اليه نوبة الكبيسة ولجلالة هذا الامر وعموم المنفعة فيه للخاص والعام والرعية والملك ولما فيه من الاخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة
كانوا يؤخرون الكبس اذا جاء وقته وامر المملكة غير مستقيم لحوادث ويهملونه حتى يجتمع منه شهران او يتفقد فيكبسها بشهرين اذا كانوا متوقعين في الكبس الثاني
ما يشغل عنه كما عمل في زمن يزدجرد بن شابور اخذا بالاحتياط وهو اخر الكبايس المعمولة تولاه رجل من الدستورين يقال له يزدجرد الهزاري كانت النوبة في تلك
الكبيسة للماه فلحق الخمسة باخره وبقيت فيه لاهمالهم الامر بعده انتهى وانما اوردت هذا الكلام لما فيه من تأسيس ما سنورده في الفائدة الثالثة ومن بيان توضيح
ما مر في خبر الصلت في تقدم النهار على الليل وغير ذلك **الفائدة الثانية** اعلم ان الشيخ الطوسي قدس سره القدوسي وساير من تأخر عنه ذكروا النيروز والاعمال
المتعلقة به من الغسل والصوم والصلوة وغيرها ولم يتعرضوا لتعيينه فلا بد من التعرض له والاشارة الى الاقوال الواردة فيه فاول الفقهاء الذين فيه محمد بن
ادريس ره في السرائر قال شيخنا ابو جعفر في مختصر المصباح يستحب صلوة اربع ركعات وشرح كيفيتها في يوم نيروز الفرس ولم يذكر اي يوم هو من الايام ولا عينه بشهر من الشهور
الرومية ولا العربية والذي قد حققه بعض محصلي الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار وشهر ايار احد و
ثلثون يوما فاذا مضى منه تسعة ايام فهو يوم النيروز انتهى ولغة نوروز انتهى وفسر الشهيد باول سنة الفرس او حلول الشمس برج الحمل او عاشر ايار وقال العلامة
السالك الكبير احمد بن فهد الحلي ره في كتاب المهذب البارع في شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر وتعيينه من السنة غامض مع ان معرفته امر مهم من حيث
انه تعلق به عبادة مطلوبة للشارع والامتثال موقوف على معرفته ولم يتعرض لتفسيره احد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن ادريس وحكاية قول
قد حققه بعض محصلي اهل الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار وقال الشهيد وفسر باول سنة الفرس او حلول
الشمس برج الحمل او عاشر ايار والثالث اشارة الى قول ابن ادريس والاول اشارة الى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فانهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدي
وهو قريب مما قاله صاحب كتاب الانواء وحكايته اليوم السابع عشر من كانون الاول هو صوم اليهود وفيه ترجع الشمس مصعدة الى الشمال ويأخذ النهار من الليل ثلث
عشر ساعة وهو مقدار ما يأخذ في كل يوم وينزل الشمس برج الجدي قبله بيومين بعض العلماء جعله راس السنة وهو النيروز وجعله حكاية عن بعض العلماء وذلك العدد
اليوم التاسع من شباط وهو يوم النيروز ويستحب فيه الغسل وصلوة اربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق ع ثم ذكر الخبر فهذا التفسير الاخير وجزم به والاقرب من هذه
التفاسير انه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه الاول انه اعرف بين الناس واظهر في استعمالهم وانصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف الى معلوم في العرف وظاهر
في الاستعمال اولى من انصرافه الى ما كان على الضد من ذلك ولانه المعلوم من عادة الشرع وحكمته الا ترى كيف علق اوقات الصلوة بسير الشمس الظاهر وصوم شهر رمضان
برؤية الهلال وكذا اشهر الحج وهي امور ظاهرة يعرفها عامة الناس بل الحيوانات فان قلت استعماله في نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر لاستعماله في بلاد العجم حتى انهم
لا يعرفونه وينكرون على معتقده فلم خصصت بترجيح الظاهر في بعض البلاد دون بعض وايضا فان ما ذكرته حادث ويسمى النيروز السلطاني والاول اقدم حتى قيل انه منذ
زمان نوح ع قلت الجواب عن الاول ان العرف اذا تعدد انصرف الى العرف الشرعي فان لم يكن فالى اقرب البلاد واللغات الى الشرع فينصرف الى لغة العرب وبلادها لانها اقرب
الى الشرع وعن الثاني بان التفسيرين معا متقدمان على الاسلام الثاني انه مناسب لكونه صاحب نوء من انواء الشمس خلقت في الشرف هما اول الحمل فيناسب ذلك
اعظام هذا اليوم الذي عادت فيه الى مبدئ كونها الثالث انه مناسب لما ذكره السيد رضي الدين علي بن طاوس ان ابتداء العالم وخلق الدنيا كان في شهر نيسان ولا
شك ان نيسان يدخل والشمس في الحمل واذا كان ابتداء العالم في مثل هذا اليوم يناسب ان يكون يوم عيد وسرور ولهذا ورد استحباب التطيب فيه بالطيب ولبس انظف الثياب و
مقابلته بالشكر والدعاء والتأهب لذلك بالغسل وتكميله بالصوم والصلوة المرسومة له حيث كان فيه ابتداء النعمة الكبرى وهي الاخراج من حيز العدم ثم تعريض الخلق
لثواب الدائم ولهذا امرنا بتعظيم يوم المبعث والغدير حيث كان فيهما ابتداء منصب النبوة والامامة وكذا المولدين فان قلت نسبته الى الفرس توجد الاولى انهم واضعو
والشكر وضعه قوم مخصوصون ولم يوافقهم الباقون فلذا يكون في نسبته اليهم ان يعظم به طائفة منهم وان قصر الى العدو عنهم ببطال الا ترى الى قولهم ع وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وليس القائل بذلك كل اليهود ولا كل النصارى ومثل قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ليس اشارة الى
اهل الكتاب باجمعهم بل الى عبد الله بن سلام واصحابه ممن امن وورد في فضله وتعظيمه ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة
دامت فضائله رواه باسناده الى المعلى بن خنيس عن الصادق ع ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي ص لامير المؤمنين ع العهد بغدير خم فاقروا له بالولاية فطوبى لمن ثبت
عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله ص عليا ع الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذي ظفر فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية
وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا
حفظته الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب عليهم
الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول
يوم من سنة الفرس قال المعلى واملى علي ذلك وكتبته من املائه وعن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله ع في صبيحة يوم النيروز يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا
لكنه يوم يعظمه العجم ويتبارك فيه فقال كلا والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تفهمه قلت لتعلمي هذا من عندك احب الي من ان اعيش ابدا
ويهلك الله اعداءكم فقال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اول يوم

العرفي ن

الى الوجوه

فقال ع

في عدد ايام السنة الشمسية

[illegible]

في تعيين النوروز

[illegible]

فى النيروز السلطانى والجلالى

من ايام الشهور الرومية مثل التموز الذى كان فيه لاعتبارهم الكبيسة فى كل اربع وفرع عليه حال انتقاله بالنسبة الى موضع الشمس من البروج ايضا فان التفاوت [illegible]
لكان فى كل سنة بقدر نقصان الكسر على الرابع فى الواقع وهو قليل جدا كما [illegible] فبالجملة انتقاله من اواسط برج [illegible] واواخر الجوزاء التى كان فيها فى السنة الحادية عشرة من الهجرة الى [illegible]
كانون الاول [illegible] سنة [illegible] تقريبا انما هو فى قريب من سبعمائة وثلثين سنة فيكون فى اواسط المائة الثامنة [illegible]
فلا يمكن ان يكون [illegible] وقوع للموافقة المذكورة فى زمان [illegible] نقل [illegible] الناقل على زمان المنقول عنه وان انتقاله الى بعض ايامه شبطا انما يكون قبل انتقاله
الى بعض ايامه كانون [illegible] من ان انتقاله [illegible] فى تلك الشهور وكذا فى البروج على خلاف [illegible] الزيادة [illegible] على قدر [illegible] بعد اربع يوم لو قريب [illegible]
انه يجوز ان يكون منشأ توهم موافقة [illegible] نقله من بعض المحصلين كان على اعتبار الاسقاط اليزدجردى لو وقوعه على طلوع [illegible] المستمرة وبناء حساب صاحب كتاب
الانواء على عدم اعتبار لوقوعه [illegible] النوع وكونه [illegible] الواقعة فى السنين والاحوال المعروفة فى زمانه فان [illegible] تاسع شباط وعاشر آذار قريب من
[illegible] اسقطها يزدجرد كما [illegible] ما استدل [illegible] على الاخارة من التقابل السنة وهو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بانه اعرف بين الناس [illegible]
[illegible] عند اهل الجزم بالحساب والتواريخ فان كون نيروز الفرس [illegible] سيما من زمان النبى الى زوال ملكشاه لم [illegible] احد منهم [illegible]

[illegible]

في تحقيق الرصدات

عدم تولي بصدد بن فينوش البرج المذكور على ما يقتضيه رصد المتأخرين الذي عليه اكثر التقاويم في زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد ابرخس بايام وعلى ما يقتضيه
بطلميوس باقل منها ومؤخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسي بقليل وعما يقتضيه رصد البتاني والمغربي باكثر فهل يجوز مع ذلك في معرفة عبادة الشرع في التكليف
ان نكون لمعرفة النيروز مكلفين بتتبع آراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق والباطل منها او العمل بمقتضى كل مع ظهور التناقض او اختيار ما شئنا منها او الا [illegible]
ما اشتهر في زماننا سيما مع علمنا بانه غير مشهور بل غير مذكور اصلا في زمان النبي والائمة عليهم السلام ولهذا ما وقع في احكام الشريعة من امثاله اكثر [illegible]
والسفر في زمان كون القمر في العقرب جعله المحققون منطبقا على زمان كونه في صورتها المعلوم لاكثر عوام المكلفين لا في برجها المحتاج الى استخراج تقويمه فعلى هذا يكون [illegible]
لعادة الشرع وحكمة التعيين الاولى من التفسيرات المذكورة لخلوه عن الكتابين وغناه عن الاحتياج الى الارصاد وتيسر حصوله على عامة المكلفين في سائر [illegible]
من مناسبة كون الشمس خلفه في الشرطين على ما نقله من صاحب كتاب الانواء على تقدير صحة المنقول عنه لا يفيد الا كونها حين الخلقة في اوائل صورة الحمل [illegible]
قريبا من راسها بعدان منزلها من منازل القمر فلو كان ذلك مناسبا لاعظم البروج الذي حلت الشمس فيه الى هذا الموضع لكان ينبغي عظامهم بكونه [illegible]
النبي كان في اواسط برج الحمل وفي زماننا انتقل الى اواخره بناء على ان حركة الثوابت ومنها كواكب الصور في كل سبعين سنة درجة كما هو المشهور بين اهل الارصاد
وبهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبة ما قيل من ان ابتداء خلق العالم في شهر نيسان لعدم مطابقة شيء من ايام شهر نيسان من زمان النبي الى زماننا لاول الحمل الذي
هو المطلوب اثباته فتامل اولا في حاصل قوله ولا شك ان نيسان يدخل والشمس في الحمل ثم فيما اتبعه تفريعا عليه بقوله واذا كان التاريخ [illegible] والاعتبار وسائر ما ذكره
من نزول الشمس الحمل في التاسع عشر الخ فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب ايضا فضلا عن الخطأ [illegible] ثانيا ان ما ذكره من كون
الماه المسمى في ذلك البرج او فوق اول الحمل لا الجدي لو ساغ مثله في اثبات مناط الاحكام الشرعية لكان مؤيدا للعاشر ايار لا لاول الحمل [illegible] ذلك مع كل
من الجدي والحمل لكونه بعد اول الحمل بقريب من شهرين وكونه اقرب الى البرج المرسوم في زماننا [illegible] هذا الزمان المراد بصب الماء في الرواية رشه على [illegible]
الجاري في بعض البلاد ولكن يظهر من ابن جمهور انه حمل سنة صب الماء فيها على استحباب الغسل في النيروز وذلك بعيد ثالثا ان ما ذكره من ان طلوع الشمس [illegible]
في الرواية مناسب لاول الحمل بناء على مناسبة خلقها في الشرطين مبني كما مر على الخلط بين صورة الحمل وبرجه على ان ما نقله منا من حيث الرواية يدل على ان [illegible]
الشمس في موضع شرفها وهو الدرجة التاسعة عشر من الحمل فكيف يعدان يكون الشرطان ايضا في تلك الدرجة فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الانواء [illegible]
للحديث المذكور فيكونان متفقين في عدم مطابقتهما لاول الحمل كما هو المطلوب ثم ان طلوع الشمس غير طلوعها الا كانت حين خلقها في وسط السماء كما في الحديث
المذكور فالظاهر انه اشار به ههنا الى موافقة البرج التالي لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر رابعا ان ما ذكره من مناسبة ما في الرواية من طلوع [illegible]
بكل اول الحمل دون الجدي غير ظاهر اذ لقائل ان يقول العلة مبدأ خلقها او الجدي وظهورها على وجه الارض بعده مع ان ذلك متفاوت بحسب البلاد [illegible]
غير مناسب للجدي لا يدفع سائر التفسيرات المذكورة للنيروز ولا يتعين بعين المطلوب فيجوز ان يكون خلق زهرة الارض وكذا اشراق الشمس او طلوع [illegible] يوم يكون
موافقا من جهة الحساب المتداول بين الفرس في سنيهم [illegible] بينهم في الفصول على طبوق وزانه فيها بالاسباب التي ذكرناها غير مطلوب [illegible]
الخلو عن مطابقة الاول نزول الشمس برج الحمل ايضا لكان مثل مطابقته لسائر الاوضاع الغير المطلوبة كوضع سائر الكواكب فحفظ تلك المطابقة غير لازم
لئلا يختل به ما هو المطلوب ان استقر بينهم الى زمان النبي واستمر بعده الى زماننا من ضوابط حساب السنين فان قلت رعاية الكبيسة كما نقل عن الفرس [illegible] على
مقصودا لهم منها محافظة وضع معين للشمس بالنسبة الى مبدأ سنيهم في الجملة فلما ظنوا انهم كانوا يعتنون بالنسبة الى [illegible] او الربيع كما قيل لظهور امتيازه عن غيره بالحسن
واعتدال الهواء [illegible] النشو والنماء في معظم الحيوان [illegible] في الفصول بسبب اختلال الرصد والاصطلاح كيف سقط مقصودهم الاصلي
بعد [illegible] الاعتبار بالكلية وصار المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثة قلنا سلمنا قصدهم بل دوام مطابقة نيروزهم اول الربيع لكن [illegible]
من ضبط كبيستهم في مائة وعشرين سنة يحصل بدونها ايضا في مدة اكثر منه والفرق بين القلة والكثرة في مثلها مشكل ومع ان الروم ايضا [illegible]
الكبيسة بل اضبط منهم فيها بدون التعيين المذكور ولكن نعلم ان المصالح متغيرة بتغير الازمنة والطبائع والعادات فلعل الباعث لهم على الاتفاق على [illegible]
عروض مصلحة لهم منها والباعث لاعتبار مقتضى مصلحتهم في نظر الشارع مصلحة وحكمة اخرى خفية محجوبة عن عقولنا فنحن الان مكلفون في الاحكام بتتبع [illegible]
الصادقين من ظواهر ما نقل الينا عنهم والاحتياط عن الوقوع في [illegible] امثال ذلك [illegible] قال بعض الافاضل [illegible] ان النيروز [illegible]
بين [illegible] لابد ان يكون اول سنتهم الذي هو اول فروردين بلا خلاف وان دار في الفصول من [illegible] الايام باسباب شتى خصوصا من زمان النبي [illegible]
[illegible] منهم في حفظ الكبيسة واستقر [illegible] عليه الى الان فيكون ايام سنتهم دائما ثلاثمائة وخمسة وستين بلا عروض تفاوت فيه قط وان يوم الغدير [illegible]
العاشر من الهجرة كان مطابقا له فان اعتبر ما وقع بعدها في جلوس يزدجرد من اسقاط ما مضى من سنتهم [illegible] فروردين في التاريخ المذكور كما هو الظاهر [illegible]
على انه على [illegible] المتداول بينهم وان النيروز مبني على مقتضى [illegible] بكون النيروز المعتبر [illegible] في التقاويم [illegible] كل سنة
وهو [illegible] فيه من [illegible] سنة ثمان وثمانين والف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان وموافق للثامن والعشرين من ايلول الرومي [illegible] الثالث والعشرين من [illegible]
الجلالي وان لم يعتبر الاسقاط اليزدجردي بناء على انه وقع بعد زمان النبي [illegible] المذكور [illegible]
فروردينهم المضبوط عند المنجمين بقيد الايام الساقطة وعلى كل من الاحتمالين ينتقل في كل اربع سنين بيوم على البرج المطابق له من ايام شهور الروم [illegible]
او خمس سنين بيوم على ما كان مطابقا له من ايام الشهور الجلالية ويتأخر في كل سنة باحد عشر يوما غالبا [illegible] العربية [illegible]
الشهور العربية وايضا يتأخر في كل سنة بيوم عما كان مطابقا له من ايام الاسبوع [illegible] من هذا [illegible] ما اشتهر من مطابقته [illegible]
الصورية ايضا الى امير المؤمنين ع بعد قتل عثمان [illegible] الاحتمال [illegible]

الجلالي

في تاريخ ملك يزدجرد واستعماله في الازياج

الحمل وبينهما خمس وعشرون سنة ولا يمكن ان يخفى حال بعد الاسقاط الاول الذي تم في ثلثين سنة والنصف على اكثر من الذين عاينوا اليزدجردي وهم في مكان البس على عقب الاسقاط المذكور حتى ثبوت الواقفين المذكورين في النيروز ما وضع الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس برج الحمل فان التغاير في هذا المعنى في شهور الشهور العربية وفيما صلة الله المذكورة غير كونها اقل سند لثبوت الواقفين المذكورين في النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعي فقد جعل المهدي لمن يجعل على بطلان شيء دليلا على صحة انه وكل ما يؤيد ما ذكره ابو ريحان في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية حيث قال في تعداد التواريخ المشهورة ثم تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز وهو على سني الفرس غير مكبوسة وقد استعمل في الازياج لسهولة العمل به وانما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين سائر ملوك فارس لانه قام بعد تبدد الملك واستيلاء الشاعلية والمتغلبة ممن لا يستحقه وكان مع ذلك آخر ملوكهم وجرت على يده اكثر الحروب والمذكورة والوقائع المشهورة مع عمر بن الخطاب حتى زالت الدولة وانهزم فقتل بمرو الشاهجان ثم قال ثم تاريخ احمد بن طلحة المعتضد بالله وهو على سني الروم وشهور الفرس بلا مدة لزوم وهو تاريخ الكبيسة في كل اربع سنين يوم وكان السبب في ذلك على ما ذكر ابو بكر الصولي وحمزة بن الحسن الاصبهاني ان المتوكل بينما هو يطوف في متصيد له اذ رأى زرعا لم يبدرك بعد ولم يستحصد فقال استأذنني عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج وارى الزرع اخضر فمن اين يعطي الناس الخراج فقيل له ان هذا قد اضر بالناس فهم يقترضون ويتسلفون ويجلون عن اوطانهم وكثرت له شكاياتهم فقال ان هذا شيء حدث في ايامي ام لم يزل كذا فقيل له بل هو جار على ما اسسه ملوك الفرس من مطالبة الخراج في ابان النيروز صار ولهم قدوة لملوك العرب فاحضر الموبد وقال له قد كثر الخوض في هذا ولست اتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتتحون الخراج مع ما كانوا عليه من الاحسان والنظر لرعيتهم ولم يستحلوا المطالبة في هذا الوقت الذي لم يدرك فيه الغلات والزروع فقال الموبد انهم وان كانوا يفتتحون في النيروز فما كان يجبى الا وقت ادراك الغلات وكيف ذلك فبين له حال السنين وكمياتها واحتياجها الى الكبس وان الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الاسلام عطل فاضر ذلك بالناس واجتمع الدهاقين في ايام هشام بن عبد الملك الى خالد القسري فشرحوا له هذا وسألوه ان يؤخروا النوروز شهرا فابى وكتب الى هشام بذلك فقال اني اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى خالد بن يحيى بن برمك وسألوه ان يؤخر النوروز نحو الشهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه وقالوا انه يتعصب للمجوسية فاضرب عن ذلك وبقي الامر على حاله فاحضر المتوكل ابراهيم بن العباس الصولي وامره ان يوافق الموبد على ما ذكره من ايام حزنه ويحصل الايام ويجعل لها توقيعا عنه ويُنشئ عنه كتابا الى البلدان المملكة في تاخير النوروز فوقع العزم على تاخيره الى سبعة عشر يوما من حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب الى الآفاق في المحرم سنة ثلث واربعين ومأتين فقال البحتري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل وقتل المتوكل ولم يتم له الامر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر في امور الرعية فكان اهم شيء اليه امر الكبيسة وانما تم حدثني بفعل المتوكل في تأخير النوروز غير انه نظر من جهة اخرى وذلك ان المتوكل اخذ ما بين سنيه وبين اول تاريخ الملك يزدجرد واخذ المعتضد ما بين سنيه وبين السنة التي زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد خلا منه او من نوبة الله لو انها لم تهمل الكبيس هو من لدن ذلك الوقت فوجده مائتين وثلثا واربعين سنة وحصتها من الارباع ستون يوما وكسر فزاد ذلك على النوروز في سنته وجعل منتهى تلك الايام وهو اول يوم من حزيران في تلك السنة وكان يوم الاربعاء وافقه اليوم الحادي عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتنكبس شهوره اذا كبست الروم شهورها وكان المتولي لامضاء ما امر به ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب فقال علي بن يحيى في ذلك شعر يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخر من حزيران يوافي ابدا في احد عشر وهذا وان دق في تحصيله فلم يعد به النوروز الى ما كان عليه عند الكبيس في دولة الفرس وذلك انهم اهملوا الكبس قبل هلاك يزدجرد بقريب من سبعين سنة لانهم كانوا كبسوا السنة في زمان يزدجرد بن سابور تشبيها لطالع السنة من التأخر وهو اول ما وضعوا الكواكب علامة لها وكانت النوبة لا باغاه كما سندكره والشهر الاول لحسنا اليكون مفرغا منه الى هذا نظرا لم يفطنوا اسقطوا عن السنين التي بين يزدجرد بن سابور وبينه مائة وعشرين سنة يعني التقريب سبعون سنة لا بالتحقيق وقد تواريخ الفرس مضطربة جدا ولو تكون حصة هذا السبعين سنة من الارباع قريبا من سبعة عشر يوما فكان يجب بحكم التخليل من القياس ان يؤخر سبعة وسبعين يوما لاستين يوما حتى يكون النوروز في ثمانية وعشرين من حزيران فكان الخلل الذي دخل في طريقة الفرس في الكبس كانت شبيهة بالتي في ملكة الروم فيحسب الايام من لدن زوال ملكهم والامر فيهما على خلاف ذلك كما بيناه وسنبينه ثم قال هذا التاريخ احد المشهورة ولعل ان يكون للامام الشافعي وبياض ما عرفه لها من التواريخ لم يتصل بنا ومن ذكر كالمجوس في مجوسيتها فانهما كانا يؤرخان بقيا ملوكهم فاذا هلك ولا مات احدهم تركوا تاريخه وانتقلوا الى تاريخ القائم بعده منهم لتنوع الديانة ابرهيمي كما تم هذا وانما مؤيد لزوال الكبس في زمان يزدجرد وتطاول نيروزنا فاختصوا لكن لا يدل على الاستقلال مباني بعض الضوابط المتقدمة وسيأتي ما نستنقل عنهم ما يؤيد تلك التهمة وبالجملة الامر في الاخبار الواردة في ذلك مردد بين الاول اذ ان يكون مبناه على اسقاط الارباع والخمسة كما كانت سنة الملوك البيشدادية او بعض ملوك الهند كما اومأنا اليهما سابقا ويومي اليه قوله في خبر المعلى ان اهل فارس من الشهور القديمة من كل شهر ثلثون يوما لا زيادة فيه ولا نقصان ويؤيده الاخبار الكثيرة الدالة على ان السنة ثلثمائة وستون يوما فيكون ناظرا الفرس دون هذا الحساب وقد ظهر عليه ان حوالة النيروز ذا السنة على اصطلاح متروك الى علم انه وقت ولا ابتداء شهورها بعيد عن مقتضى القوانين كما عرفت انها تكون مبتنية على الفرس القديم الذي قد ذكر وهو قوي لكن بناء امر الا مر الشرعية على اصطلاح مبتدل متغير يتبع في كل زمان راي سلطان من سلاطين الجهال وضلالتهم وصدع حكمهم من الكبس كما وقع في زمن يزدجرد بعيد جدا وايضا الظاهر ان حصل هذا البيوم المستحب الا من المقارنة لهو لاحوال الواقعة فيه وكثيرا من الامور متعلقة بالقبل ان على بعض وجوه ذلك لا مبناها على الكبس فيه يسقط ذلك وايضا بسبب نقل الاوضاع الفلكية والارضية كخروج من البروج لو تردد من مراعاتها الوظائف الاتفاق في ذلك لنباتات والاشجار وتجدد ذلك وشيء منها غير منضبط في السنة وهذا المعنى مع جميع ذلك فهو بحسب البيان كان امري كمن تجمع الثالث ان يكون المراد به النيروز القديم المبني على الكبس في كل مائة وعشرين سنة كما مر فان الاصل عند الفرس وانما طرأ اسقاط الكبس لاختلال احوالهم وعلمهم من ضبط الاعلام ويرد عليهم ما مرّ ان زمانه كبس على ما يستبصر فيهم عن حالتهم فهو مبتدع على انه امر لا يطلع عليه الا الاوحدي من المنجمين والمهرة وتبين انه لا يمكن معرفته على التحقيق وغيرهم صعبا او مبدأ السنة تحويل الشمس الى الحمل كما في كوشيار في كتاب مجمل الاصول معلوم انه تحويل سنة العالم هو حلول الشمس اول دقيقة من الحمل وطالع ذلك الوقت

نعم لكا مرّ بعينه غاية البعد الا ان يقال انه علم في عدة المعلى ولم يرد ما اورد الناس وابتداؤه هو الآن بعيد الرابع ان يكون المراد ما اصطلح عليه اهل الجهل وهو حلول الشمس برج الحمل بان يكون مراد ان قاعدة الفرس في القديم كان كذلك فتركت واخروا الكبس الى المائة والعشرين تسهيلا للامر ويحتمل ان يريد الفرس هو اول فروردين مع رعاية الكبس اي وقت كان في زمان قصير او زمان طويل فيشمل النيروز الجلالي ايضا ولما يحدث بعد خصوص هذا النوع ويؤيده ان الاحكام بين من الفرس

تتمة في وجه النيروز

على ان النيروز اول سنة الفرس والبداية بما ورد ان ابتداء خلق العالم

قال في السنة وامثال ذلك من كلماتهم وقد اشتمل الخبر على ان النيروز اول سنة الفرس والبداية

الفصول وعندنا عيد الغدير في السنة العاشرة من الهجرة مطابقا لنزول الشمس اول الحمل والظاهر

اليه ابن فهد وعلى بعضها يبوهن كما اشار اليه غيره ومواضعه على بعض الارض كالف ح ذلك وبلدانه

الوادي الله يحيي الارض بعد موتها وعنده نظهر قدرة الصانع وحكمته ولطفه ورحمته فهو اولى بان يشكر فيه الرب الكريم

وغيره الكلام في اكثر ذلك فيما مضى وما يدل على عدم كونه مرادا انه معلوم انه لم يكن هذا مشهورا في زمان الصادق عليه السلام وقد قال المعلى

ما يكون يوما معروفا في ذلك الزمان ولم يكن الا التاريخ اليزدجردي فلا يشتبه هذا الا بتكلف او لنا اليه في اول الكلام

الثالثة علم انه قد يستشكل في الاحاديث بان وقوع النيروز بما يفسره كان في التواريخ المذكورة في الرواية

يوما كيوم المبعث وفتح مكة ونصب الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين في ذلك فضلا عن الجميع

السنة الثامنة من الهجرة ونصب الغدير في العاشرة منها فكان تخصيصه اولا بالنسبة الى كل من الاخيرين يقتضي ان تكون الفاصلة بين النيروزين

العربيتين اكثر من بقدر شهر وصلح احد الاخيرين بالنسبة الى الاخر يقتضي ان تكون الفاصلة اقل من شهر مع ان الاول كان في اواخر رجب والثاني في اواخر شهر رمضان

والثالث في اواخر شهر ذي الحجة ويمكن الجواب عنه بوجهين الاول ان الحكم بنزول الفاصل وهو انه يمكن ان السنة التاسعة عشر من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وقع فيها النقل والوجه

ملوك العجم التي فيها جلوس ثلاثة من ملوك العجم شيرويه واردشير وبوران دخت كان الاول قبل فتح مكة والاخير بعده فيمكن ان يكون كل منهم يوم الجلوس

عند جلوسه كما هو عادة هم المستمرة فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف فهذا يجدد لبلوغ الى الاخر مستنبطة من الروايتين المذكورتين على كون ذلك

بالنيروز ثلاث عشر شهرا ولا عند الرجوع فانه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكورة فيهما اصلا وكذا حال سائر ما مر من تغايبهم سوى اول فروردين

من اول فروردين كما هو المطلوب الثاني ان نظر بما الى وهو انه لم يصرح في الحديث بالمبعث بل قال هبط فيه جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله ولا تلازم بينهما

لم الرسول بتبليغ الرسالة الى القوم ويمكن ان يكون نزول جبرئيل عليه قبل ذلك بسنين كما يومي اليه بعض الاخبار واما كونه كسر الاصنام في فتح مكة

هذا الخبر ولا من اكثر الاخبار الواردة فيه بل صرح بعض الاخبار وظاهر بعضها كونه قبل الهجرة فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدد وقوع ذلك ويكون

للنيروز كما روي في كشف الغمة من مسند احمد بن حنبل عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فصعد على منكبي

فنهض فرأى بي ضعفا فجلس لي نبي الله وقال لي اصعد على منكبه فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه تخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت

وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تنكسر

ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس والاخبار في ذلك كثيرة وقد نقلنا منها طائفة في ابواب المعجزات وكلمات

الهجرة والاول يمكن ان يكون فيما وايضا مما يدفع التنافي على البعض كان لعدم معلومية تاريخ نزول جبرئيل ولا كسر الاصنام قبل الهجرة في الخبر

الذي جاء فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ويحمل على ما وقع في الليل البعيد فلنا حمل اليوم على ما يشمل الليل شائع ومن ذلك فضل الليلة وبركتها الى اليوم كثير ما يكون اليه

النبي والائمة عليهم السلام ويعضده ما قيل ان تاريخ فتح مكة وقتل ذي الثدية مضبوط في مناقب ابن شهرآشوب بما يسع ثم صفر سنة تسع وثلاثين

فورود بينهم لكونه في السنة الرابعة من جلوس في اواسط المحرم او بعده في اواسط شوال على الخلاف في الاعتبارين كما رواه اول الربيع لكونه فيها بعد ... الاوساط شوال

فيرد منه شيء من التوجيهين فلنا السنة الفتح المذكور مضبوط عند جمهور المورخين بما ذكر او بثمان وثلاثين واما شهر او يومه فلم ... منهما الا اعتمادا

تلك على ما او احد منهم **الفائدة الرابعة** قال ابو ريحان في الكتاب المذكور قال بعض الحشوية ان سليمان بن داود عليه السلام لما افتقد خاتمه

ذهب عنه ملكه ثم رد اليه بعد اربعين يوما فعاد اليه بهاؤه واتته الملوك وعكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز امد اي جاء اليوم الجديد فسمي النوروز وامر سليمان

الريح فحملته واستقبله الخطاف فقال ايها الملك ان لي عشا فيه بيضات فاعدل فعدل ولما ترجل الخطاف في منقاره ماء فرشه بين يديه واهدى له رجل جرادة

فلذلك سبب رش الماء والهدايا في النوروز وقال علماء العجم هو يوم مختار لانه سمي هرمز وهو اسم الله عز وجل الخالق الصانع المربي للدنيا واهلها الذي

الواصفون على وصف شيء من اجزاء نعمه واحسانه وقال سعيد بن الفضل جبل دماوند يرى عليه كل ليلة نوروز بروق تسطع وتلمع على صحة المهرجان في

كل حال من الزمان والعجب من هذا بيران كانوا والانكار الفلكي بطن الربيع دون مشاهدتها فقد اخبرني ابو الفرج الزنجاني الحاسب انه شاهد تلك مع جماعة قصدوا

كانوا للسنة مع عضد الدولة لبغداد واذا بها نيران وشموع لا تحصى كثرة نظر في الجانب الغربي من دجلة بازاء كانوا في الليلة التي يكون في صبيحتها النوروز

من السلطان وضع هناك رصدا بغية الحقيقة كيلا يكون ذلك من المجوس على اثر موعد فلم يقفوا الا على انها كلما قربوا منها تباعدت وكلما تباعدوا قربت

فعلمنا لا بي الفرج ان يوم النيروز ذا ابل عن مكانه لاهمال الفرس كبيسهم فلم يتابع هذا الامر ولم يجب تأخره فقال كان بهمدان وقد استفتى الكبيسة في ايام

يولد فيه قوم من اصحاب النيرنجات من لعق يوم النيروز قبل الكلام اذا اصبح ثلاث لعقات عسل وتبخر بثلاث قطع من شمع كان ذلك شفاء من الادواء وكان المنع

الرسم بهادي الناس بينهم السكر والسبب فيه كما حكي موبذ بغداد ان قصب السكر انما ظهر في مملكة جم يوم النيروز ولم يكن يعرف قبل ذلك الوقت وهو انه رأى قصب

كثيرا مما اذ يجد شيئا من عصاره فذاقها فوجد فيها حلاوة ولذة فامر باستخراج مائها وعمل منه السكر فوقع في اليوم الخامس منه واهدوه منه كالتبرك كما استعمل

المهرجان انما خص وقت الانقلاب الصيفي بالابتداء في السنة لان الانقلاب بين اولي ان يوقع عليهما الاولى والعبارات ما هو منه الى البحر والاوان الاعتدال

او ابل اقبال الشمس الى احد قطبي الكل وادبارها عنه بعينه ولذا رصد الظل المنتصب لانقلاب الصيفي والظل البسيط في الانقلاب الشتوي في موضع

انفور من الارض لم يحتمل على الرصد يوم الانقلاب ولكن من علم الهندسة والهيئة بابعد البعد فاما الاعتدالان فانه لا يوقف على يومها الا بعد تقدم العلم

الجليل والميل الكلي ثم لا يكون ذلك ظاهرا الا لمن تأمل الهيئة ومهر في علمها وعرف الآلات الرصدية ونصبها والعمل بها فكان الانتقال بالجملة لا سيما لعله الى الابتداء من الاعتدالين وكان الصيفي منها اقرب الى معتدل فصل الشتاء لبنائه على الشتوي انتهى فلانه هو وقت ابتداء الاعتدال فهو اصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره وكثير من العلماء والحكماء اليونانيين اقاموا الطالع لوقت طلوع كلمة الجبار واستفتحوا امر السنة دون الاعتدال الربيعي من اجل ان طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب او بالقرب منه وقد زال هذا اليوم عن الربيع وعن وقته حتى صار في زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل وهو اول الربيع تجري الرسم لملوك ملوك خراسان فيه بان يخلعوا على اساورتهم اي قوادهم وجيوشهم الخلع الربيعية والصيفية واليوم السادس منه وهو روز خرداد منه النوروز الكبير وعند الفرس عيد عظيم الشأن قيل انه فيه فرغ الله عن خلق الخلق لانه آخر ايام السنة المذكورة وفيه خلق المشتري واسعد ساعاته ساعات المشتري وقال اصحاب النيرنجات من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر وتدهن بالزيت دفع عنه في عامة سنته انواع البلايا وقالوا امر جمشيد الناس ان يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب ويفعلوا ذلك كل سنة ليدفع الله عنهم آفات السنة وزعم بعض الناس انه كان امر بحفر الانهار وان الماء جرى فيها في هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب واغتسلوا بالماء المرسل فبقي ذلك في الخلف محاكاة السلف وقيل بل السبب في الاغتسال هو ان هذا اليوم لهرودا وهو ملك الماء والماء يناسبه فلذلك صار الناس يغتسلون في هذا اليوم عند طلوع الفجر فيعمدون الى ماء القنا والحياض وربما استقبلوا المياه الجارية فيفيضون على انفسهم منها تبركا ودفعا للآفات وفيه يرش الناس الماء بعضهم على بعض وسببه هو سبب الاغتسال ولما كان زعمهم جعلت الملوك هذا الشهر اعني فروردين ماه كله اعيادا مقسومة في اسداسه فالخمسة الاولى للملوك والثانية للاشراف والثالثة لخدام الملوك والرابعة لحواشيهم والخامسة للعامة والسادسة للرعاة الى آخر ما قال واقول انما اوردت هذه الهذيانات لتطلع على بعض خرافاتهم ولان فيها تأييد البعض ما اسلفنا في الفوائد السابقة ووجدت في بعض الكتب المعتبرة اعلم ان جمشيد ملك الدنيا وعمر اقاليم ايران ثم لما صار له مهيا واستقامت له اموره يوم النيروز واول فروردين ماه جعله عيدا او سنة العجم وهو يوم ولد فيه كيومرث بن آدم ثم ولما النيروز السلطاني يوم نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فوضع في عهد السلطان جلال الدين ملكشاه بن الب ارسلان واتفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة احدى وسبعين واربعمائة والمهرجان هو يوم النصف من مهرماه قصد افريدون الضحاك واسره بارض المغرب في جبل دنباوند هذا اليوم فقال افريدون لاصحابه اين كار كه كردم مهرجان بان هست فسمي لذلك مهرجان واول من وضع رسم التهنية في النيروز والمهرجان المعربين وانهي وآخر ما روى المنجمون والاحكاميون في كتبهم عن امير المؤمنين ع ايام منحوسة في الشهور وحملوها على شهور الفرس القديم وهي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون وجمعوها في هذين البيتين بالفارسية هفت روزي نحس باشد در مهي زان حذر كن تا نيابي هيچ رنج سه وپنج وسيزده با شانزده بيست ويك با بيست وچار وبيست وپنج ورد بعضهم على الشهور العربية كما هو المروي عن الصادق ع منحوسة لبعض لعلم شهور الفرس القديمة كما نظمه سلطان المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره القدوسي في هذه الابيات بالفارسية از قول جعفر صادق خلاصه سادات زماه فرس هفت روز نحس است ... چهار روز سيزده روز شانزده روز است بيكر ... چه بيست ويكم چه بيست وپنج كه انهم بنحس مرقوم است بجز عبادت وكاري مكن در اين ايام اگر چه سهل بود ... بدان كه در عمو سوايع بجز موسوم است ولي چهارم وهشتم سفر مكن زنهار كه خوف هلاك در اين هر دو روز معلوم است بروز بازدهم ... اگر چه سهل بود ... جون موم است كه در اين روز ... كه مخوف وهواي خلاص مشهوم است مكن وارد ... كه خصوص ابر وصل معدوم است ... در اين جوايح در سلك نحس منظوم است وروي ايضا عن موسى كليم الله ان الشهور ايام منحوسة من يخرج فيها الى القتال قتل ومن سافر فيها لم يظفر بمقصوده ومن تزوج لم يتمتع وهي اربعة وعشرون يوما في كل شهر يومان وهي العاشر والعشرون من تشرين الاول والاول والخامس عشر من تشرين الآخر والخامس عشر والسابع عشر من كانون الاول والسابع والرابع عشر من كانون الآخر والسادس عشر والسابع من شباط والرابع والرابع والعشرين من آذار والعشرين والثالث من نيسان والسادس والثامن من ايار والثالث والثامن من حزيران والعشرين والسادس من تموز والرابع والخامس عشر من آب والاول والثالث من ايلول وفي بعض النسخ التاسع والعاشر من تشرين الاول والتاسع والثاني عشر من كانون الاول والثاني والرابع عشر من كانون الآخر والثاني عشر والسادس عشر من شباط والثالث والعاشر من حزيران وفي بعضها الرابع والحادي عشر من ايار مكارم عن ابي الحسن ع قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فان فاتك فلاربع عشرة

ابواب الملئكة

باب حقيقة الملئكة وصفاتهم وشئونهم واطوارهم

الآيات البقرة واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة الى آخر الآيات وقال تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وقال تعالى تحمله الملئكة **آل عمران** شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم وقال سبحانه فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب الى قوله عز وجل وكذا قوله اذ قالت الملئكة يا مريم الآية وقوله عز وجل اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك **الانعام** وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال سبحانه وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وقال تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملئكة **الانفال** اني ممدكم بالف من الملئكة مردفين الى قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملئكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا **الرعد** له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال تعالى ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته **الحجر** ما ننزل الملئكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين وقال سبحانه ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما الى قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين **الاسرى** قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا **مريم** فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا **الحج** الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس **الفرقان** يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الى قوله تعالى

في حقيقة الملائكة

ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها سبأ ويوم يحشرهم جميعا ثم
يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون الفاطر جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير الصافات والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال تعالى
أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على
البنين إلى قوله أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون إلى قوله
وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون الزمر وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم السجدة إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي
أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال سبحانه فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون حمعسق والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الأرض الزخرف وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين إلى قوله وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون الذاريات [illegible]
المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة المدثر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا
ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا
أو نذرا النبأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا النازعات والنازعات غرقا
سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا عبس بأيدي سفرة كرام بررة تفسير ولنذكر تفسيرها في المجلد الخامس مثل

قل من كان عدوا لجبريل قال الطبرسي ره روي أن ابن صوريا وجماعة من يهود فدك أتوا النبي ص فسألوه عن مسائل فأجابهم فقال ابن صوريا خصلة واحدة
إن قلتها آمنت بك واتبعتك أي ملك يأتيك بما أنزل الله عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل
باليسر والرخاء فلو كان ميكائيل يأتيك لآمنا بك فأنزل الله هذه الآية فإنه نزله على قلبك بإذن الله لا من تلقاء نفسه وإنما أضافه إلى قلبه لأنه إذا أنزل عليه كان يحفظه ويفهمه بقلبه
بإذن الله وقيل أراد بعلمه أو بإعلام الله إياه ما ينزله على قلبك مصدقا لما بين يديه أي من الكتب موافقا لها وهدى وبشرى للمؤمنين معناه أن فيما أنزله من الأمر والنهي
على الكافرين فإنه هدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله معناه من كان معاديا لله أي يفعل فعل المعادي من المخالفة والعصيان وقيل المراد معاداة
أوليائه وجبريل وميكال أعاد ذكرهما لفضلهما ولأن اليهود خصوهما بالذكر فإن الله عدو للكافرين إنما لم يقل لهم لأنه قد يجوز أن ينتقلوا عن العداوة بالإيمان الأنعام
أو لأن الظاهر أن التعبير بالكافرين عمهم لبيان أن هذه العداوة من موجبات كفرهم وتدل الآية على أن محبة الملائكة وإن عداوتهم كفر وقالوا لولا أنزل عليه ملك قال الطبرسي
أي يشاهدونه فيصدقونه ولو أنزلنا ملكا على ما اقترحوه لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استئصالهم وذلك معنى قوله لقضي الأمر ثم لا ينظرون وقيل معناه لو أنزلنا ملكا
لقامت الساعة أو وجب استئصالهم ولو جعلناه ملكا أي الرسول والذي ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون ذلك لجعلناه رجلا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملائكة في صورهم
لأن أعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفة ولذلك كانت الملائكة تأتي الأنبياء في صورة الإنس وكان جبرئيل يأتي النبي ص في صورة دحية الكلبي
وكذلك نزل الخصمان تسوروا المحراب وأتيا إبراهيم ولوطا في صورة الضيفان من الآدميين وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الزجاج كانوا هم يلبسون
فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقالوا لو أنزلنا ملكا فرأوا الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم وقيل لو أنزلنا ملكا لما عرفوه
وهم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه وإنما اللبس في نفسه [illegible] الملائكة [illegible] له معقبات قال الطبرسي
فيه وجوه أحدها أن يرجع إلى من في قوله من أسر القول ومن جهر به والأخرى تعود إلى اسم الله وهو عالم الغيب والشهادة والثاني أنه يرجع إلى النبي ص [illegible]
واختلف في المعقبات على أقوال أحدها أنها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله [illegible]
هم أربعة أملاك يجتمعون عند صلاة الفجر وهو معنى قوله إن قرآن الفجر كان مشهودا وقد روي ذلك عن أئمتنا عليهم السلام والثاني أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى
ينتهوا به إلى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير عن علي ع وقيل هم عشرة أملاك على كل آدمي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي يطوفون به كما يطوف
الموكل بالحفظ وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر إلى أن يموت فيكتبونه وقيل يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب من الجن والإنس والهوام وقال ابن عباس
يحفظونه مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ وقيل من أمر الله بأمره وقيل يحفظونه عن خلق الله فتكون من بمعنى عن قال كعب لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذبون
عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتكم الجن انتهى وقال الرازي في تفسيره روي عن [illegible] أنه قال يا رسول الله أخبرني عن العبد كم معه من ملك فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو
أمين على الذي على الشمال فإذا عملت حسنة كتب عشرا وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال لصاحب اليمين أكتب قال لا لعله يتوب فإذا قال ثلاثا قال نعم اكتب أراحنا الله منه
فبئس القرين ما أقل مراقبته لله واستحياءه منا وهو قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لربك رفعك وإن تجبرت قصمك وملكان
على شفتيك يحفظان عليك الصلاة وملك على فيك لا يدع أن تدخل الحية في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي ملائكة الليل وملائكة النهار فهم عشرون
ملكا على كل آدمي ثم قال فإن قيل ما الفائدة في جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا قلنا اعلم أن هذا الكلام غير مستبعد وذلك لأن المنجمين اتفقوا على أن التدبير في كل [illegible]
لكوكب على حدة وكذا القول في كل البلاد ولا شك أن تلك الكواكب لها أرواح عندهم فتلك التدبيرات المختلفة في الحقيقة لتلك الأرواح أما أصحاب الطلسمات فهذا الأمر
مشهور في ألسنتهم ولذلك فإنهم يقولون أخبرني الطباع التام ومرادهم بالطباع التام أن لكل إنسان روحا فلكية تتولى إصلاح مهماته ودفع بلياته ولما كان هذا
متفقا عليه بين قدماء الفلاسفة وأصحاب الأحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع وتمام التحقيق فيه أن الأرواح البشرية مختلفة في جواهرها وطبائعها فبعضها خيرة وبعضها

شريرة

وصنفاف شؤونهم وأطوارهم

قوية القهر والسلطان وبعضها ضعيفة وكما ان الامر في الارواح البشرية كذلك فكذلك الامر في الارواح الفلكية في كل باب صفة اقوى من الارواح البشرية فكل
طائفة من الارواح تكون مشاركة في طبيعة خاصة وصفة مخصوصة فانها تكون تحت تدبير روح من الارواح الفلكية مشاكلة لها في الطبيعة والخاصية وتكون تلك
الارواح البشرية كانها اولاد لذلك الروح الفلكي ومتى كان الامر كذلك فان ذلك الروح الفلكي يكون معينا لها على مهماتها ومرشدا لها الى مصالحها وعاصما لها
من صنوف الآفات فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفة واذا كان الامر كذلك علمنا ان الذي وردت به الشريعة امر معقول مقبول عند الكل فكيف يمكن استنكاره من الشريعة العظماء
ثم من قبل ما الفائدة في اختصاص هؤلاء الملائكة مع بني آدم وتسليطهم عليهم قلنا فيه وجوه الاول ان الشياطين يدعون الى الشرور والمعاصي وهؤلاء الملائكة
يدعون الى الخيرات والطاعات الثاني قال مجاهد ما من عبد الا ومعه ملك موكل يحفظه من الجن والانس والهوام في نومه ويقظته الثالث انا نرى ان الانسان قد يقع
في قلبه داع قوي من غير سبب ثم يظهر بالآخرة ان وقوع تلك الداعية في قلبه كان سببا من اسباب مصلحته وخيراته وقد ينكشف ايضا بالآخرة انه كان سببا لوقوعه
في آفة او معصية ومفسدة فظهر ان الداعي الى الامر الاول كان مريدا للخير والراحة والى الامر الثاني كان مريدا للفساد والمحنة والاول هو الملك الهادي والثاني
هو الشيطان المغوي الرابع ان الانسان اذا علم ان الملائكة تحصي عليه اعماله كان الى الحذر من المعاصي اقرب لان من آمن يعتقد جلالة الملائكة وعلو مراتبهم فاذا
حاول الاقدام على معصية واعتقد انهم يشاهدونها زجره الحياء منهم عن الاقدام عليها كما يزجره اذا حضر من يعظمه من البشر واذا علم ان الملائكة يكتبونها كان
الردع اكمل فان قيل ما الفائدة في كتبة اعمال العباد قلنا ههنا مقامان المقام الاول ان تفسير الكتبة بالمعنى المشهور من الكتبة قال المتكلمون الفائدة في تلك الصحف
وزنها فان رجحت كفة الطاعات ظهر للخلائق انه من اهل الجنة بالضد قال القاضي هذا بعيد لان الادلة قد دلت على ان كل احد قبل مماته عند المعاينة يعلم
انه من السعداء او من الاشقياء فلا يجوز توقيف حصول تلك المعرفة على الميزان ثم اجاب فقال لا يمتنع ما روينا لامر يرجع الى حصول سروره عند الخلق العظيم انه من
اولياء الله في الجنة وبالضد من ذلك في اعداء الله والمقام الثاني هو قول حكماء الاسلام ان الكتبة عبارة عن نقوش مخصوصة وضعت بالاصطلاح لتعريف
بعض المعاني المخصوصة فلو قدرنا كون تلك النقوش دالة على تلك المعاني لاعيانها ولذواتها كانت تلك الكتبة اقوى واكمل اذا ثبت هذا فنقول ان الانسان اذا اتى بعمل من
الاعمال مرة بعد اخرى كثيرة متوالية حصلت في نفسه بسبب تكرر ها ملكة قوية راسخة فان كانت تلك الملكة نافعة في السعادات الروحانية عظم ابتهاجه بها بعد الموت
وان كانت تلك الملكة ضارة في الاحوال الروحانية عظم تضرره بها بعد الموت اذا ثبت هذا فنقول ان التكرير الكثير لما كان سببا لحصول تلك الملكة الراسخة كان لكل واحد من
تلك الاعمال المتكررة اثر في حصول تلك الملكة الراسخة وذلك الاثر وان كان غير محسوس الا انه حاصل في الحقيقة واذا عرفت هذا ظهر انه لا يحصل للانسان لمحة ولا حركة
ولا سكون الا ويحصل منه في جوهر نفسه اثر من آثار السعادة او اثر من آثار الشقاوة قل او كثر فهذا هو المراد من كتبة الاعمال عند هؤلاء والله اعلم بحقائق الامور انتهى
وانما نقلنا كلامه لنطلع على تخريجات الفلاسفة وتاويلاتهم للآيات والاخبار من غير ضرورة سوى الاستبعادات الوهمية وعدم الاعتناء بكلام صاحب الشريعة ويوم يحشرهم
جميعا اي العابدين لغير الله والمعبودين اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون على الانكار ليقرعهم تنبيها للعابدين قالوا سبحانك تنزيها لك عن ان يعبد سواك انت ولينا اي ناصرنا والذي
نتولاه من دونهم اي من دون هؤلاء الكفار وما كان رضى بعبادتهم اياه بل كانوا يعبدون الجن اي ابليس وذريته حيث اطاعوهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملائكة وغيرهم اكثرهم
بهم مؤمنون مصدقون بالشياطين مطيعون لهم جاعل الملائكة رسلا قال الطبرسي اي الى الانبياء بالرسالات والوحي اولي اجنحة جعلهم كذلك ليتمكنوا بها من العروج
الى السماء ومن النزول الى الارض فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة عن قتادة يزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن عباس رأى رسول الله
جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح وقيل ان هذا يرجع الى الخلق ما يشاء من حسن الصوت وقيل هو الملاحة في العينين وعن النبي قال هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن
وقال الرازي اقل ما يكون لذي الجناح ان يكون له جناحان وما بعدهما زيادة قال قوم فيه ان الجناح اشارة الى الجهة وبيانه هو ان الله ليس فوقه شيء وكل شيء فتحت قدرته
ونعمته والملائكة لهم وجه الى الله يأخذون منه نعمه ويعطون من دونهم ما اخذوه باذن الله كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقوله علمه شديد القوى وقال تعالى فيهم فالمدبرات
امرا فهما جناحان وفيهم من يفعل الخير بواسطة ومنهم من يفعله لا بواسطة فالفاعل بواسطة فيه ثلاث جهات وفيهم من له اربع جهات والاكثر والظاهر ما ذكرناه اولا وهو الذي عليه اطباق
المفسرين وقال في قوله تعالى والصافات صفا الآيات هذه الاشياء الثلاثة المقسم بها يحتمل ان تكون صفات ثلاثة لموصوف واحد ويحتمل ان يكون اشياء ثلاثة متباينة اما على التقدير
الاول ففيه وجوه الاول انها صفات الملائكة وتقريره ان الملائكة يقفون صفوفا اما في السموات لاداء العبادات كما اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانا لنحن الصافون وقيل انهم يصفون
اجنحتهم في الهواء ويقفوا منتظرين وصول امر الله اليهم ويحتمل ايضا ان يكون معنى كونهم صفوفا ان لكل واحد منهم مرتبة ودرجة معينة في الشرف والفضيلة او في الذات والعلية
وذلك الدرجات المرتبة باقية غير متغيرة وذلك يشبه الصفوف واما قوله تعالى فالزاجرات زجرا فقال الليث زجرت البعير ازجره زجرا اذا حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء
فانزجر اي نهيته فانتهى فعلى هذا الزجر للبعير كالحث وللانسان كالنهي فنقول في وصف الملائكة بالزجر وجوه الاول قال ابن عباس يريد الملائكة الذين وكلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى
انهم يأتون بها من موضع الى موضع الثاني المراد منه ان الملائكة لهم تأثيرات في قلوب بني آدم على سبيل الالهام فهم يزجرونهم عن المعاصي زجرا الثالث لعل الملائكة ايضا يزجرون الشياطين
عن التعرض لبني آدم بالشر والايذاء واقول قد ثبت في العلوم العقلية ان الموجودات على ثلاثة اقسام مؤثر لا يقبل الاثر وهو الله سبحانه وهو اشرف الموجودات ومتأثر لا يؤثر وهو
عالم الاجسام وهو اخس الموجودات وموجود يؤثر في شيء ويتأثر عن شيء آخر وهو عالم الارواح وذلك لانها تقبل الاثر عن عالم كبرياء الله ثم انها تؤثر في عالم الاجسام واعلم ان الجهة
التي باعتبارها تقبل الاثر من عالم كبرياء الله الجهة التي باعتبارها تستولي على عالم الاجسام وتقدر على التصرف فيها وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى الاشرف من الجهة التي باعتبارها
يقوى على التأثير في عالم الاجسام اذا عرفت هذا فقوله والصافات صفا اشارة الى وقوفها صفا صفا في مقام العبودية والطاعة والخضوع والخشوع وهو الجهة التي باعتبارها تقبل تلك
الجواهر القدسية اصناف الانوار الالهية والكمالات الصمدية وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى تأثير الجواهر الملكية في تنقية الارواح القدسية البشرية واخراجها من القوة الى
الفعل وذلك لانه كالقطرة بالنسبة الى البحر ولان هذه الارواح البشرية انما تنتقل من القوة الى الفعل في المعارف الالهية والكمالات الروحانية بتأثيرات جواهر الملائكة ونظيره
قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله فالملقيات ذكرا اذا عرفت هذا فنقول في هذه الآية دقيقة اخرى وهي ان

فلكها ... الكمال الاضافي ... من ... الى الله ... ومن عليه ... بالنسبة الى الذات ... انهم عباد الله مكرمون ...

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

ان كونه كاملا في ذاته مقدم على كونه مكملا لغيره اذا عرفت هذا فقوله والصافات صفا اشارة الى استكمال جواهر الملئكة في قوى

الخيرية والطاعة وقوله تعالى فالزاجرات زجرا اشارة الى كيفية تأثيرها في ازالة ما لا ينبغي عن جواهر الارواح البشرية وقوله تعالى فالتاليات ذكرا اشارة

الى افاضة اجلائها القدسية والانوار الالهية على الارواح الناطقة البشرية فهذه مناسبات عقلية واعتبارات حقيقية تنطبق عليها هذه الالفاظ

ويحتمل هذه الصفات على النفوس البشرية الطاهرة المقدسة المقبلة على عبودية الله تعالى الذين هم ملئكة الارض ويتلفون ...

الحاصلة عند اداء الصلوة بالجماعة وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى قراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كانهم بسبب قراءة هذه الكلمة يزجرون

في قلوبهم في اثناء الصلوة وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى قراءة القران في الصلوة وقيل الى رفع الصوت بالقراءة كانه يزجر الشيطان بواسطة رفع الصوت

ان المراد بالاول الصفوف الحاصلة من العلماء المحقين الذين يدعون الى دين الله تعالى وبالثاني اشتغالهم بالدعوة الى دين الله والترغيب في العمل به

على احوال الغزاة والمجاهدين في سبيل الله فالمراد بالاول صفوف القتال كقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وبالثاني رفع الصوت بزجر

ودفع شرهم في محاربة العدو بقراءة القران وذكر الله بالتهليل والتقديس والوجه الرابع ان نجعلها صفات لآيات القران فالاول المراد به كونها انواعا مختلفة بعضها في التوحيد

وبعضها في بيان التكاليف والاحكام وبعضها في تعليم الاخلاق الفاضلة وهذه الآيات مرتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل فهي تشبه اشخاصا واقفين

الزاجرة عن الافعال المنكرة وبالثالث الآيات الدالة على وجوب الاقدام على اعمال البر والخير ووصف الآيات بكونها تالية على قانون ما في شعر شاعر وكلام قائل ...

هذا القران يهدي للتي هي اقوم واما الاحتمال الخامس وهو ان يكون المراد بهذه الثلثة اشياء متغايرة فقيل المراد بقوله والصافات صفا الطير من قوله تعالى والطير صافات والزاجرات

كل ما زجر عن معاصي الله والتاليات كل ما يتلى من كتاب الله واعلم ان ههنا وجها اخر وهو ان مخلوقات الله اما جسمانية واما روحانية اما الجسمانية فانها مرتبة على طبقات ...

لا يتغير البتة فالارض وسط العالم وهي محفوفة بكرة الماء والماء محفوف بالهواء والهواء بالنار ثم هذه الاربعة بكرات الافلاك الى اخر العالم الجسماني فهذه الاجسام كانها ...

واقفة على عتبة جلال الله تعالى ولما الجواهر الروحانية الملكية فهي على اختلاف درجاتها ... بصفات مشتركة في صفتين احدهما التاثير في عالم الاجسام بالتحريك ...

واليه الاشارة بقوله فالزاجرات زجرا فانا بينا ان المراد من هذا الزجر السوق والتحريك والثاني الادراك والمعرفة والاستغراق في معرفة الله والثناء عليه ...

في قوله فالتاليات ذكرا ولما كان الحكيم ادخل في ... حيث جعلوا لله البنات ولا نفسهم البنين في قولهم الملئكة بنات الله هؤلاء زادوا على الشرك

على الله تعالى الولادة مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضيل انفسهم عليه على وجه القسمة حيث جعلوا اوضع الجنسين له وارفعهما

لهم ولذلك كرر الله تعالى انكار ذلك وابطاله في كتابه مرارا وجعله مما يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا والانكار ههنا مقصور على الاخرين لاختصاص ...

الطائفة بهما ولان فسادهما مما تدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن التقسيم مخلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون وانما خص علم ...

لان امثال ذلك لا تعلم الا به فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار بانهم لفرط جهلهم يثبتونه كانهم قد شاهدوا

خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء اخذ صفوة

الشيء مالكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملئكة بناته فأتوا بكتابكم الذي انزل عليكم

ان كنتم صادقين في دعويكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملئكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملئكة وقيل

قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة او الانس والجن ان فسر بغير الملئكة لمحضرون في العذاب وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملئكة بالعبودية للرد

على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله تعالى في تدبير العالم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن

المسبحون المنزهون لله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف وفي الطبرسي وما منا الا له مقام معلوم هذا قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله

او قول الملئكة وفيه مضمر اي وما منا معشر الملئكة ملك الا وله مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه وقيل معناه انه لا يتجاوز ما امر به ورتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه

الذي حد له فكيف يجوز ان يعبد من هو بهذه الصفة وهو عبد مربوب وانا لنحن الصافون حول العرش ننتظر الامر والنهي من الله تعالى وقيل القائمون صفوفا في الصلوة ...

صفوف الملئكة في السماء كصفوف اهل الدنيا في الارض وقال الجبائي صافون باجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح وانا لنحن المسبحون اي المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به

وقال ... اي من صلى وذلك لما في الصلوة من تسبيح الله وتعظيمه والمسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم له وقال في قوله تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش

معناه من عجائب امور الاخرة انك ترى الملئكة محدقين بالعرش يطوفون حوله يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو عليها ...

ثم حيث دخل المؤمنون الجنة وفي قوله تتنزل عليهم الملئكة يعني عند الموت وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل تستقبلهم الملئكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة ...

تعالى وقيل ان البشرى تكون في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث نحن اولياؤكم اي نحن معاشر الملئكة انصاركم واحباؤكم في الحفظ

من قبل الله تعالى في الاخرة نتولاكم بانواع الاكرام والمثوبة وقيل نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الاخرة عن ابي جعفر عليه السلام وقال الرازي

قوله تعالى نحن اولياؤكم الاية هذا في مقابلة ما ذكره في وعيد الكفار حيث قال وقيضنا لهم قرناء ومعنى كونهم اولياء للمؤمنين ان للملئكة تأثيرات

والمكاشفات اليقينية والمقامات الحقة كما ان للشياطين تأثيرات في الارواح بالقاء الوساوس فيها وتخييل الاباطيل

الطاهرة حاصل من جهات كثيرة معلومة لارباب المكاشفات والمشاهدات فهم يقولون كما ان تلك الولاية كانت حاصلة في الدنيا فهي تكون باقية في الاخرة فان تلك العلاقة

لازمة غير قابلة للزوال بل كانها تصير بعد الموت اقوى وابقى وذلك لان جوهر النفس من جنس الملئكة وهي كالشعلة بالنسبة الى الشمس والقطرة بالنسبة الى البحر والتعلقات الجسمانية

هي التي تحول بينها وبين الملئكة كما قال عليه السلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات فاذا زالت العلائق الجسمانية والتدبيرات البدنية فقد زال الغطاء والوطاء

فيتصل الاثر بالمؤثر والقطرة بالبحر والشعلة بالشمس فهذا هو المراد من قوله نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم ذكر ان الاخرة ... الى قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم

بالزجر عن الشبهات والشهوات وبالثالث اشتغالهم ...

اشارة

اشارة الى الجنة الجسمانية ولكم فيها ما تدعون اشارة الى الجنة الروحانية المذكورة في قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
الموقف اليمين عنده بل اي جميع الملئكة او طائفة مخصوصة منهم على الاول بدوام تسبيحهم لا ينافي اشتغالهم بسائر الخدمات مع ان تلك الخدمات ايضا نوع من تسبيحهم وهم لا يسأمون
اي لا يملون ولا يفترون وقال الرازي في قوله تعالى والملئكة يسبحون بحمد ربهم اعلم ان مخلوقات الله نوعان عالم الجسمانيات واعظمها السموات وعالم الروحانيات واعظمها
الملئكة فبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيات فقال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ثم انتقل الى ذكر الروحانيات فقال والملئكة يسبحون بحمد ربهم
والجواهر الروحانية لها تعلقان تعلق بعالم الجلال والكبرياء وهو تعلق القبول فان الاضواء الصمدية اذا اشرقت على الجواهر الروحانية استضاءت جواهرها واشرقت ماهياتها
ثم ان الجواهر الروحانية اذا استفادت تلك القوى الربانية قويت بها على الاستيلاء على عالم الجسمانيات واذا كان كذلك فلها وجهان وجه الى حضرة الجلال ووجه الى عالم الاجسام
والوجه الاول اشرف من الثاني اذا عرفت هذا فنقول اما الجهة الاولى وهي الجهة المقدسة العلوية فقد اشتملت على امرين احدهما التسبيح وثانيهما التحميد لان التسبيح عبارة
عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغي والتحميد عبارة عن وصفه بكونه معطيا لكل الخيرات وكونه منزها في ذاته عما لا ينبغي مقدم بالرتبة على كونه فياضا للخيرات والسعادات لان وجود
الشيء وحصوله في نفسه مقدم على تأثيره في حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدما على التحميد ولهذا قال يسبحون بحمد ربهم واما الجهة الثانية وهي الجهة التي لتلك الارواح الى عالم
الجسمانيات فالاشارة اليها بقوله ويستغفرون لمن في الارض والمراد منه تأثيرها في نظم احوال هذا العالم وحصول الطريق الاصوب فيها انتهى واستدل بالآية على عصمة
الملئكة لانهم لو كانوا مذنبين كانوا يستغفرون لانفسهم قبل استغفارهم لغيرهم وفيه نظر وجعلوا له من عباده جزءا قالوا الملائكة بنات الله وسماه جزءا لان الولد جزء من الوالد
وهو يستلزم التركيب المنافي لوجوب الوجود لكفور مبين اي ظاهر الكفران لانه جحد واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اي بالجنس الذي جعله له مثلا اذ الولد لا بد ان يماثل الوالد ظل وجهه
مسودا اي صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم اي مملو قلبه من الكرب او من ينشأ في الحلية اي وجعلوا له او اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات وهو
في الخصام اي في المجادلة غير مبين اي غير مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع عليهم به وهو
جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم عقلا واخسهم صنفا اشهدوا خلقهم اي احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل
وتهكم بهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملئكة ويسألون اي عنها يوم القيمة فالمقسمات امرا الملئكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به قال الطبرسي ره
روي ان ابن الكواء سأل امير المؤمنين ع وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات
امرا قال الملئكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد في يوم كان مقداره الف سنة قيل اي كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة من اسفل الارضين الى فوق السموات
السبع مثل امتداد ذلك اليوم على بعض الكفار وقيل معناه لو ان الملئكة في الدنيا ... الى آخر عروجهم الى السماء وهو القيمة هذه المدة
عليها تسعة عشر قال الطبرسي ره اي من الملئكة وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة
تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اي وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين
تدبيرها الا ملئكة جعلناهم شهودا على تعذيب اهل النار وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا في التكليف لانهم استقلوا
هذا العدد وقال البيضاوي فالعاصفات عصفا اقسم بطوائف الملئكة ارسلهن الله متتابعة فعصفن عصف الرياح في امتثال امره والناشرات نشرا الشرائع في الارض او نشرن النفوس الميتة بالجهل بما
اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا الى الانبياء عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او بآيات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد ص فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ
ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق بذاته والباطل بنفسه فيرون كل شيء هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنة الا ذكر الله او
برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن فالقين ذكرا اي تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته
وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اي ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محا الاساءة
وانذر اذا خوف او جمعان لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاولين بالعلية اي عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرا على
ان المراد بالوحي او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالحالية وقرأهما ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص بالتخفيف يوم يقوم الروح والملئكة صفا قال
الطبرسي ره اختلف في معنى الروح هنا على اقوال احدها ان الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بني آدم وليسوا بناس وليسوا بملئكة يقومون صفا هؤلاء جند وهؤلاء
جند عن مجاهد وقتادة وابي صالح قال الشعبي هما سماطا رب العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط من الملئكة وثانيها ان الروح ملك من الملئكة وما خلق الله مخلوقا اعظم منه
فاذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملئكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود وعن عطاء عن ابن عباس وثالثها انه ارواح الناس تقوم مع الملئكة
فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن عطية عن ابن عباس ورابعها انه جبرئيل ع عن الضحاك وقال وهب ان جبرئيل واقف بين يدي الله عز وجل ترعد فرائصه
يخلق الله عز وجل من كل رعدة مائة الف ملك فالملئكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسوا رؤسهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا انت وهو قوله وقال صوابا اي لا اله الا الله
وروى علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق ع قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وخامسها ان الروح بنو آدم عن الحسن وقوله صفا معناه مصطفين قال في قوله والنازعات
غرقا اختلف في معناه على وجوه احدها انه يعني الملئكة الذين ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد روي ذلك عن علي ع
وغيره وقال مسروق هي الملئكة تنزع نفوس بني آدم وقيل هو الموت ينزع النفوس عن مجاهد وروي عن الصادق ع وثانيها انها النجوم تنزع من افق الى افق اي تطلع ثم تغيب قال ابو
عبيدة تنزع من مطالعها وتغرق في مغاربها وثالثها النازعات القسي تنزع بالسهم والناشطات الاوهاق فالقسم بفاعلها وهم المجاهدون والناشطات نشطا
فيه ايضا اقوال احدها ما ذكرناه وثانيها انها الملئكة تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من اجوافهم بالكرب والغم عن علي ع والنشط الجذب يقال نشطت
الدلو نشطا اذا نزعتها وثالثها انها الملئكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اذا حل عنها عن ابن عباس ورابعها انها نفس المؤمن تنشط عند الموت
للخروج عن ... وخامسها انها النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال ثور ناشط والسابحات سبحا فيه ايضا اقوال احدها انها الملئكة

كالسابح بالشيء في الماء يرمي به عن علي ع وثانيها ان الملائكة ينزلون من السماء مسرعين

يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء ... كقولهم للعادياتِ ضبحا وقيل هي السفن تسبح في الماء

يقال للفرس الجواد سابح اذا اسرع في جريه وثالثها ان النجوم تسبح في فلكها وقيل هي الغزاة تسبح في عدوها ... وقيل انها تسبق الشياطين بالوحي الى الانبياء وقيل

السابقات سبقا ... قول احدها انها الملائكة لانها سبقت ابن آدم بالخير والايمان والعمل الصالح وقيل انها تسبق الشياطين ... الى ربها شوقا الى رحمة الله ولقاء ثوابه

تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة عن علي ع وثانيها انها انفس المؤمنين تسبق الى الملائكة الذين يقبضونها وقد عاينت السرور ... احدها انها الملائكة تدبر امر العباد من السنة

الى السنة عن علي ع وثالثها انها النجوم تسبق بعضها بعضا في السير ورابعها انها الخيل يسبق بعضها بعضا في الحرب فالمدبرات امرا فيها اقوال احدها ان الملائكة ... كرامة وثالثها انها النجوم ... فاما جبرئيل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل

الى السنة عن علي ع وثانيها ان المراد بذلك جبرئيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل عليهم السلام يدبرون امر الدنيا فاما جبرئيل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وثالثها انها الافلاك يقع فيها امر الله فيجري بها القضاء في الدنيا ... عن ابن عباس وقيل يعني كتب الانبياء ... مرفوعة في السماء

رواه علي بن ابراهيم ... قال في قوله تعالى اي هذا القرآن او هذه التذكرة في كتب معظمة عند الله وهي اللوح المحفوظ وقيل يعني كتب الانبياء المنزلة عليهم ... في اعلى مكان وقيل مطهرة من كل دنس

وقيل مرفوعة ... عن ابن عباس لانها في ايدي الملائكة ... لا يمسها الا المطهرون وقيل مطهرة عن ان ينالها ايدي الكفرة لانها في ايدي الملائكة ... وبين رسله من السفراء ... وقيل يعني السفراء بالوحي بين الله تعالى وبين رسله

وقيل مطهرة من الشك والشبهة والتناقض بايدي سفرة يعني الكتبة من الملائكة ... كرام على ربهم بررة مطيعين وقيل كرام عن المعاصي يرفعون انفسهم عنها

ويفرقونها وروى فضيل بن يسار عن الصادق ع قال الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة ... على المشركين والملك لا تشاهدونه ... لانه من جنس ... الملائكة

اي صالحين متقين

الاحتجاج باسناده الى ابي محمد العسكري ع فيما احتج رسول الله ص على المشركين ... **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع

لا عيانا ... ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر ... وهو صاحب الحفظة الذي ... الامين خطف الخطفة فاتبعه شهاب

في خبر المعراج قال النبي ص وصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة الذي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب

وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك ثم مررت وساق الحديث الى قوله حتى دخلت السماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة ... ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس والدنيا

لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا مالك خازن النار ثم ساق الحديث الى قوله ثم مررت بملك ... فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت قال

بين كتفيه ... واذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل ... وهو ينادي بصوت رفيع ... سبحان الذي

... ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجبا نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي

كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال

هذا ملك وكله الله باكناف السماوات واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق ... ملكان يناديان في السماء

يقول احدهما اللهم اعط كل منفق خلفا ويقول الآخر اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم

الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه

ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضعوا

كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة وكذا السماء الثالثة ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ...

... ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك وساق الى قوله ثم صعدنا الى السماء السابعة قال ورايت من العجائب التي خلق

الله ... ورايت ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكا من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا

حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيثما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه

اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال

ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياضا

... ولزغبه اخضر ايضا ... كاشد خضرة ما رايتها قط ... الخبر بطوله وقد مضى في باب المعراج **التفسير** عن بعض اصحابه الى الاصبغ بن نباتة قال امير

المؤمنين ع ان لله ملكا في صورة الديك ... الاشهب براثنه في الارض السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق

فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار وكلما حضر وقت الصلاة قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديكة

منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه

خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه ... في قوله تعالى الحمد لله فاطر

السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال ع خلق الله الملائكة مختلفة وقد راى رسول الله ص جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه

الدر مثل القطر على البقل قد ملا ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله

ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلف بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير

وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيامة وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيامة ثم قال ابو عبد الله ع

قال رسول الله ص ما من شيء خلقه الله اكثر من الملائكة وانه لينزل كل يوم وكل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ص ثم ياتون امير المؤمنين ع

فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين ع فيقيمون عنده فاذا كان السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ع ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة

وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سماواتك فليس فيهم

وشؤونهم وأطوارهم عليهم السلام

أعلم خلقك بك وأخوف خلقك منك وأقربهم منك وأعلمهم بطاعتك ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمهم الأرحام ولم تخلقهم من ماء مهين أنشأتهم إنشاء فأسكنتهم سماواتك وأكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا أنت لم يكونوا أما إنهم على مكانتهم منك وطواعيتهم إياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا أعمالهم ولأزروا على أنفسهم ولعلموا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما أحسن بلاءك عند خلقك. **بيان**: في القاموس الخوعة لطاع وقال ندى عليه ثرياً ودراية ومرهبة عليه وعليه كان ذي لكثرة قليل.

تفسير: عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلم بها وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا. **البصائر**: عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد الأصبهاني مثله.

مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله خلقا أكثر من الملائكة وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم أبدا إلى يوم القيامة وقال عليه السلام من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فإذا انصرف شيعته إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره.

الخصال: عن علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأحول عن خلاد المقري عن قيس عن أبي حصين عن يحيى بن زياد عن ... كان على الحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل.

ومنه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن جبرئيل أتاني فقال إنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا إناء يبال فيه. **الكافي**: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله. **بيان**: لعله مخصوص بغير الحفظة مع أنه يمكن أن يكون مع عدم الدخول لهم مطلعين على ما يصدر منه.

الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن طلحة بإسناده رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال الملائكة على ثلاثة أجزاء فجزء لهم جناحان وجزء لهم ثلاثة أجنحة وجزء لهم أربعة أجنحة. **الكافي**: عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحة مثله. **بيان**: لعل المراد أن أكثر الملائكة كذلك فلا ينافي ما ورد من كثرة أجنحة بعض الملائكة.

التوحيد والخصال: عن أحمد بن الحسن القطان عن محمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن أبي منصور عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن لله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكا منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة أجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات إلى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين.

العيون: عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله ديكا عرفه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والإنس فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا.

الاحتجاج: عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال ما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو أخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وإن الله برأفته ولطفه أيضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل.

تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله يقول بأمر الله من أن يقع في ركي أو يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه إلى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه. **بيان**: الركي جمع الركية وهو البئر.

التفسير: له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لقارئها ألستم عربا فكيف تكون المعقبات من بين يديه وإنما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال إنما أنزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس. **بيان**: قال الطبرسي رحمه الله في الشواذ قراءة أبي البرهسم له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه يحفظونه بأمر الله وروي عن أبي عبد الله عليه السلام له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله وروي عن علي عليه السلام وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي يحفظونه بأمر الله.

التوحيد: عن أحمد بن محمد العطار عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن زياد القندي عن درست بن أبي منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله ملكا بعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير. **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن القندي مثله. **بيان**: قال الجوهري خفق الطائر أي طار وأخفق إذا ضرب بجناحيه وخفق الفؤاد والبرق والسيف والراية والريح ونحوها يخفق خفقا وخفقانا وكل ما اضطرب وخفق الطائر طار.

التوحيد: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله تبارك وتعالى ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك.

ومنه: عن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري عن مكي بن أحمد البرذعي عن عدي بن أحمد بن عبد الباقي عن أحمد بن محمد بن البراء عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن لله تبارك وتعالى ديكا رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى العرش وهو يقول سبحانك ربي وله جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح وهو يقول سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ذي العرش الرفيع

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

فاذا تعرض لذلك صحت ديكة الارض واذا ماج ماجت الديكة في الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى ولذلك الديك ابيض كاشد بياض ما رأيت قط وريشه ابيض كاشد خضرة رأيتها قط فما زلت مشتاقا الى ان نظرت الى ريش ذلك الديك **بيان** قال الجوهري النجم منتهى كل قرن اذا رض والجمع نجوم وطلاك موطنه (؟) وقال الطنين والنيرة صوت الدولية وانما ذلك المنصر وصلة عن ... **التوحيد** بالاسناد المتقدم عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك ومنه بالاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله ملائكة ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله تعالى ويحمده من ناحية باصوات مختلفة لا يرفعون رؤسهم الى السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في السماوات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس منهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة السن ليس فيها جناح ولا اذن ولا فم الا وهو يسبح الله بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن ابن اورمة عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابي الحسن الشعيري عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله تعالى آية قد افسدت علي قلبي وشككتني في ديني فقال له علي عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الآية قال قول الله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الكوا ان الله تعالى خلق الملائكة في صور شتى الا ان لله تعالى ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والآخر من ثلج فاذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه من الديكة في الارض **الاحتجاج** مرسلا مثله

بيان ديك ابح في بعض النسخ بالباء الموحدة والحاء المهملة من البحة وهي غلظة الصوت وفي بعضها بالجيم وهو واسع ما بين العينين ذكره الجوهري وقال في تفسير ملح والملحة بياض يخالطه سواد فالاشهب تفسير له والشهبة بياض يصدعه سواد والبرثن الكف مع الاصابع ومخلب الاسد والصفق الضرب يسمع له صوت والآية سيأتي تفسيرها **الشهاب** (؟) عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن علي بن زياد عن مروان بن معاوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه **البصائر** عن احمد بن محمد السياري عن عبيد الله بن ابي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى عليه السلام لما ان سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا **السرائر** عن السياري مثله **كمال الدين** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن ابي الربيع الزهراني عن جرير عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل في الف قبيل من الملائكة لتهنئة النبي صلى الله عليه وآله فمر بدردائيل فقال له سل النبي صلى الله عليه وآله بحق مولوده ان يشفع لي عند ربي فدعا له النبي صلى الله عليه وآله بحق الحسين عليه السلام فاستجاب الله دعاءه ورد عليه اجنحته ورده الى مكانه اقول تمامه في باب ولادة الحسين عليه السلام **بيان** افوق ربنا لعله كان ذلك بمحض خطور البال لغير شك لئلا ينافي العصمة والجلالة **الاكمال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس عن داود بن فرقد قال سأل بعض اصحابنا ابا عبد الله عليه السلام عن الملائكة اينامون فقلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم قال الا اطرفك عن ابي عبد الله عليه السلام بشيء فقلت بلى فقال سئل عن ذلك فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده عز وجل والملائكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح **الخرائج** باسناده عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن عامر عن العباس بن عمرو وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي المغرا عن ابي بصير عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال انا لنحن الذين تنزل الملائكة الينا وانا لمن يسمع الصوت ولا يرى الصورة وان الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا وانا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخابا لاولادنا **بيان** السخاب ككتاب قلادة تتخذ من سك وغيره ليس فيها من الجوهر شيء والجمع سخب **الخرائج** باسناده عن سعد عن عبد الله بن الربيع بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الآية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا قيل الملائكة تظهر لكم فقال هم الطف بصبياننا منا بهم وضرب بيده الى مساور في البيت فقال والله لطالما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها **بيان** في القاموس المسور كمنبر متكأ من ادم كالمسورة **العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال ما من عبد الا ومعه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه وبين امر الله **المناقب** سأل الصادق عليه السلام ابا حنيفة عن معنى الكاتبين قال لا ادري قال معناها على الناجذين والغم الدولة (؟) واللسان القلم والريق المداد **بيان** يحتمل ان يكون المراد الملكين وشبها وبقية والمراد بالكاتبين الاعضاء والاسنان ويمكن ان يكون بمحض التكلم يقتصر في الواحد فيكون مخصوصا بالكلام **الكافي** عن علي بن محمد بن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن صالح الحذاء عن ابي اسامة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له رجل ما السنة في دخول الخلاء قال يذكر الله ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا فرغ قال الحمد لله على ما اخرج مني من الاذى في يسر وعافية قال رجل فالانسان يكون على تلك الحال ولا يصبر حتى ينظر الى ما يخرج منه قال انه ليس في الارض آدمي الا ومعه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا برقبته ثم قالا يا ابن آدم انظر الى ما كنت تكدح له في الدنيا الى ما هو صائر **ومنه** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الحميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب تبارك وتعالى

فلا النار تذيب الثلج

في ان لبعضهم جسما ومنها ان بعضهم من الثلج

في ان من الملائكة ما هو على صورة الديك

في ان منهم من سقط عن مرتبته بالعجب

في ان معهم ملكين يكتبان

ملا الكتاب (؟)

وشئونهم وأطوارهم عليهم السلام

ملكا كتبنا العبد كان في حصر فيقولان الشاكي فيقول الله انصفت عبدك ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا
عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن درست قال سمعت ابا ابراهيم ع يقول اذا مرض المؤمن اوحى الله
عز وجل الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتبه في صحته من الحسنات ومنه عن العدة عن البرقي
عن ابيه عن ابن سنان عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال من عاد مريضا من المسلمين وكل الله به ابدا سبعين الفا من الملائكة يغشون رحله ويسبحون فيه ويقدسون ويهللون ويكبرون
الى يوم القيامة نصف صلاتهم لعائد المريض ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن عمران بن محمد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الميت اذا مات بعث الله ملكا
الى اوجع اهله فمسح على قلبه فانساه لوعة الحزن ولولا ذلك لم تعمر الدنيا ومنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان عن عمرو بن خالد عن ابي جعفر ع
قال قال جبرئيل يا رسول الله انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان ولا بيتا فيه كلب ومنه عن علي بن ابراهيم عن عمر اليماني عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
حدثني جبرئيل ع ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار
قال اخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك ما جاء بك الا ذاك فقال ما جاء بي الا ذاك فقال اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله عز وجل يقول
ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار اياي زار وثوابه علي الجنة ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن اسحاق بن عمار عن ابي غرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زار اخاه
في الله في مرض او صحة لا يأتيه خداعا ولا استبدالا الا وكل الله به سبعين الف ملك ينادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوار الله وانتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله
فقال له يسير جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال نعم يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد والملائكة كثيرة يشيعونه حتى يرجع الى منزله ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليخرج الى اخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الارض
وجناحا في السماء يطلبه فاذا دخل على منزله نادى الجبار تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي حق علي اعظامك سلني اعطك ادعني اجبك اسكت ابتدئك
فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك قد اوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي ومنه
عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين
لاشدهما حبا لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة واذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحاق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى ومنه عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن
اسحاق بن عمار عن الوصافي عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى ع قال يا موسى اكرم السائل ببذل يسير او برد جميل انه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة من ملائكة
الرحمن يبلونك فيما خولتك ويسألونك مما نولتك فانظر كيف انت صانع يا ابن عمران ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
ع قال ... قال الله عز وجل للملكين عبدي استجار من عذابي فاجيروه ووكل الله عز وجل ملائكة بالدعاء للصائمين ولم يأمرهم بالدعاء لاحد الا استجاب لهم فيه ومنه عن عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع من صام لله عز وجل يوما في شدة الحر فاصابه ظمأ وكل الله به الف ملك يمسحون
وجهه ويبشرونه ومنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن التيملي عن علي بن اسباط عن رجل عن اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اذا كان ايام الموسم بعث الله ملائكة في صور الآدميين
يشترون متاع الحاج والتجار قلت فما يصنعون به قال يلقونه في البحر ومنه عن العدة عن سهل وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال ليس
خلق اكثر من الملائكة انه لينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك كل يوم **الاختصاص** باسناده عن المعلى بن محمد رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان
الله عز وجل خلق الملائكة من نور الخبر ومنه باسناده عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال استأذن ملك ربه ان ينزل الى الدنيا في صورة آدمي فاذن له فمر برجل على باب قوم
يسأل عن رجل من اهل الدار فقال الملك يا عبد الله اي شيء تريد من هذا الرجل الذي تطلبه قال هو اخ لي في الاسلام احببته في الله جئت لاسلم عليه فقال الملك بينك وبينه رحم ماسة
ولا نزعتك اليه حاجة قال لا الا الحب في الله عز وجل جئت لاسلم عليه قال اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام وقد غفر لك بحبك اياه **وكتاب الحسين بن سعيد** عن ابن ابي عمير عن معاوية بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام
قال رسول الله ص اتاني جبرئيل فقال يا محمد كيف ننزل عليكم وانتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم **بيان** قال في النهاية في حديث الفطرة غسل البراجم هي العقد التي
في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحدة برجمة بالضم **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن جعفر بن ... الرزاز عن محمد بن عيسى بن عبيد عن احمد بن الحسن
الميثمي عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال مر ملك برجل على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك يا عبد الله ما جاء بك الى هذه الدار
فقال اخ لي اردت ان ازوره قال ارحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال
فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي ومن النار حيث انت ومنه
عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن اسحاق بن ابراهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى عن مندل بن علي عن الاعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص
يغدو اليه علي ع في الغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا النبي ص في صحن الدار واذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله فقال بخير يا
اخا رسول الله فقال علي ع جزاك الله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مديحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم يوم
القيامة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان قد افلح من والاك وخاب وخسر من خلاك بحب محمد احبوك ومبغضوك
ابغضوك لا تنالهم شفاعة محمد ص ادن مني صفوة الله فاخذ رأس النبي ص فوضعه في حجره فانتبه النبي ص فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية كان جبرئيل سماك
باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** سئل ابو عبد الله ع عن الملائكة يأكلون ويشربون
وينكحون فقال لا انهم يعيشون بنسيم العرش فقيل له ما العلة في نومهم فقال فرقا بينهم وبين الله عز وجل لان الله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله ومنه قال العلة في الصيحة

فی حقیقة الملئکة وصفاتهم

بلد ملئکة موکلون فینادی فی کل بلد ملک بلسانهم وکلمة بلسان اهل

السما کیف یعلمها اهل الدنیا ونحیهم بلسان واحد لغات الناس تختلف فقال انّ فی کل بلد ملئکة موکلون فینادی فی کل بلد ملک بلسانهم الا انّ لامر لعثمان بن سعید **الاقبال** فی تعقیبات نوافل شهر رمضان وغیرها وصلّ علی جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وعلی حملة

موکلون بکل بلدة ینادونهم بلسانهم العرش والروح الامین وحملة عرشک المقربین وعلی منکر ونکیر وعلی الملکین الحافظین وعلی الکرام الکاتبین **البلد الامین**

ومالک خازن النار ورضوان خازن الجنة وروح القدس والروح الامین وحملة عرشک المقربین فی جرات القدس سبوح قدوس مثولهم عن نوف البکالی قال قال امیر المؤمنین ع ایها المتکلف بوصف ربک نصف جبرئیل ومیکائیل وجنود الملئکة المقربین فی حجرات القدس مرجحنین متولهة عقولهم ان یحدّوا

عن نوف البکالی قال قال امیر المؤمنین ع ایها المتکلف بوصف ربک ... وحجرة القوم بالفتح ناحیة دارهم والجمع حجر کجمرة وجمرات وفی بعض النسخ حجرات بضمتین جمع حجرة بالضم

احسن الخالقین **بیان** المتکلف المتجشم وارتکاب الشیء علی مشقة وحجرة القوم بالفتح ناحیة دارهم والجمع حجر کجمرة وجمرات وفی بعض النسخ حجرات بضمتین جمع حجرة بالضم وهی الغرفة وقیل الموضع المنفرد وارجحنّ الشیء کاقشعرّ ای مال من ثقله وتحرک قال فی النهایة وهو هذا الحرف فی حرف النون علی ان النون اصلیة وغیره یجعلها زائدة من رجح

الشیء کمنع اذا ثقل قال ابن ابی الحدید ای مائلین الی جهة التحت خضوعاً لله سبحانه وقال الکیدری الارجحنان المیل وارجحنّ الشیء اهتزّ انتهی ولعل المراد بحجرات القدس المواضع المعدّة لهم

فی السموات وهی محال القدس والتنزه عن المعاصی ورذائل الاخلاق والوله الحزن والحیرة او الخوف ومتولهة عقولهم علی صیغة اسم الفاعل ای متحیرة اصابها الوله اضافة وفی بعض النسخ علی صیغة اسم المفعول والاول اظهر ان یحدّوا احسن الخالقین ای یدرکوه بکنهه ای یدرکوا مبلغ قدرته وعلمه ومقدار عظمته **کتاب النبوة** للحسن بن سلیمان بن خالد عن ابی جعفر ع قال انّ الله خلق الملئکة لمحمد وآله ثم قال لما قبض رسول الله ص بات آل محمد بابی لیلة اطولها حتی ظنوا انه لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله وتر الاقربین والابعدین

ابن سالم الاحمر عن رجل عن ابی جعفر ع قال لما قبض رسول الله ص بات آل محمد بابی لیلة ... فبیناهم کذلک اذ اتاهم آت لا یرونه ویسمعون کلامه فقال السلام علیکم یا اهل البیت ورحمة الله وبرکاته ان فی الله عزاء من کل مصیبة ونجاة من کل هلکة ودرکاً لما فات کل نفس ذائقة الموت

فی الله فبیناهم کذلک اذ اتاهم آت لا یرونه ویسمعون کلامه فقال ... ان الله اختارکم وفضلکم وطهرکم وجعلکم اهل بیت نبیه واستودعکم علمه واورثکم کتابه وجعلکم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لکم مثلاً من نوره وعصمکم من الزلل وآمنکم من الفتن فتعزّوا

وفضلکم وطهرکم وجعلکم اهل بیت نبیه واستودعکم علمه واورثکم کتابه ... فانتم اهل الله الذین بکم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الکلمة وانتم اولیاء الله من تولاکم فاز ومن ظلمکم

بعزاء الله فان الله لم ینزع منکم رحمته ولم یزل منکم عدوّه فانتم اهل الله الذین بکم تمت النعمة ... فقد قبلکم الله من نبیه ودیعة واستودعکم المؤمنین

زهق مودتکم من الله فی کتابه واجبة علی عباده المؤمنین ثم الله علی نصرکم اذا یشاء قدیر فاصبروا لعواقب الامور فانها الی الله تصیر فقد قبلکم الله من نبیه ودیعة واستودعکم اولیاءه

المؤمنین فی الارض فمن ادّی امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة والمودة الواجبة ولکم الطاعة المفترضة وبکم تمت النعمة وقد قبض الله نبیه وقد اکمل لکم به الدین وبین لکم سبیل المخرج فلم یترک لجاهل حجة فمن تجاهل او جهل او انکر او نسی او تناسی فعلی الله حسابه والله من وراء حوائجکم فاستعینوا بالله علی من ظلمکم واسألوا الله

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته فسأله من ذلک الملک فقال جبرئیل فقال من الله عز وجل اقول قد مرّ مثله باسانید جمة فی المجلد السادس وسیأتی ایضاً فی ابواب

الجنائز **الکافی** عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن الوشاء عن محمد بن الفضیل عن ابی جعفر ع قال ان لله عز وجل دیکاً رجلاه فی الارض السابعة وعنقه مثبتة تحت العرش وجناحاه

فی الهواء اذا کان فی نصف اللیل او الثلث الثانی من آخر اللیل ضرب بجناحیه وصاح سبوح قدوس ربنا الله الملک الحق المبین فلا اله غیره رب الملئکة والروح فتضرب الدیکة

باجنحتها وتصیح **الاحتجاج** فی حدیث الزندیق الذی سأل ابا عبد الله ع عن مسائل فاسلم انه سأل عن علة الملئکة الموکلین بعباده یکتبون علیهم ولهم والله عالم السر واخفی قال استعبدهم بذلک وجعلهم شهوداً علی خلقه لیکون العباد لملازمتهم ایاهم اشد علی طاعة الله مواظبة وعن معصیته اشد انقباضاً وکم من عبد یهم بمعصیة فذکر مکانهما فارعوی وکفّ

الارض وانّ کثیراً من جند الله یرون بازاء الله الحاکین بحکم الله عز وجل **بیان** وکلهم یعنی ای جنس الملئکة او هذا النوع یعنی الکتبة والاول اوفق بسائر الاخبار الدالة علی

المغایرة وانکان الثانی انسب بسیاق هذا الخبر **الکافی** عن محمد بن احمد قال ابو عبد الله ع ان لله عز وجل کرام ملئکة یسقطون الذنوب عن ظهور شیعتنا کما تسقط الریح الورق من الشجر

اوان سقوطه وذلک قوله عز وجل یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون للذین آمنوا والله ما اراد بهذا غیرکم **دلائل الامامة** للطبری عن محمد بن هرون بن

موسی عن ابیه عن ابی القسم عن ابیه عن بعض رجاله عن حسن بن شعیب عن محمد بن سنان عن یونس بن ظبیان قال استأذنت علی ابی عبد الله ع فخرج

الیّ معتب فاذن لی فدخلت ولم یدخل معی کما کان یدخل فلما ان صرت فی الدار نظرت الی رجل علی صورة ابی عبد الله ع فسلمت علیه کما کنت افعل فقال من انت یا هذا لقد وردت علی کفر او ایمان وکان بین یدیه رجلان کأن

علی رؤسهما الطیر فقال ادخل فدخلت الدار الثانیة فاذا رجل علی صورته ع واذا بین یدیه خلق کثیر کلهم صورهم واحدة فقال من ترید قلت ارید ابا عبد الله ع فقال قد وردت علی

امر عظیم اما کفر او ایمان ثم خرج من البیت رجل حین بدأ به الشیب فاخذ بیدی فاوقفنی علی الباب وغشی بصری من النور فقلت السلام علیکم یا بیت الله ونوره وحجابه فقال وعلیک السلام

یا یونس فدخلت البیت فاذا بین یدیه طائران یحکیان فکنت افهم کلام ابی عبد الله ع ولا افهم کلامهما فلما خرجا قال یا یونس سل نحن محل النور فی الظلمات ونحن البیت المعمور الذی من دخله کان

آمنا نحن عزة الله وکبریاؤه قال قلت جعلت فداک رأیت شیئاً عجیباً رأیت رجلاً علی صورتک قال یا یونس انا لا نوصف ذلک صاحب السماء الثالثة یسأل ان استأذن الله ان یصیره مع اخ

فی السماء الرابعة قال فهؤلاء اصحاب القائم من الملئکة قال قلت فهذان قال جبرئیل ومیکائیل نزلا الی الارض فلن یصعدا حتی یکون هذا الامر ان شاء الله وهم خمسة آلاف یا یونس بنا

اضاءت الابصار وسمعت الآذان ووعت القلوب الایمان **بیان** علی کفر وایمان ای انکرت ما رأیته فکفرت وان قبلته آمنت کان علی رؤسهما الطیر کنایة عن السکون **الدر المنثور**

للسیوطی عن انس قال قال رسول الله ص ان اول من لبّی الملئکة قال الله انی جاعل فی الارض خلیفة قالوا اتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء قال فزادوه فاعرض عنهم

فطافوا بالعرش ست سنین یقولون لبیک لبیک اعتذاراً الیک لبیک نستغفرک ونتوب الیک وعن ابن جریح ان عمر سأل النبی ص عن صلوة الملئکة فلم یرد علیه شیئاً فاتاه

جبرئیل فقال ان اهل السماء الدنیا سجود الی یوم القیمة یقولون سبحان ذی الملک والملکوت واهل السماء الثانیة رکوع الی یوم القیمة یقولون سبحان ذی العزة والجبروت

واهل السماء الثالثة قیام الی یوم القیمة یقولون سبحان الحی الذی لا یموت وعن ابن عباس قال لما تواقف الناس یوم بدر اغمی علی رسول الله ص ساعة ثم کشف عنه فبشّر الناس

بجبرئیل فی جند من الملئکة میمنة الناس ومیکائیل فی جند آخر میسرة الناس واسرافیل فی جند آخر والبلیس قد تصور فی صورة سراقة بن مالک المدلجی یدبر المشرکین ویخبرهم انه لا غالب لکم الیوم من الناس فلما ابصر

عدو الله الملئکة نکص علی عقبیه وقال انی بریء منکم انی اری ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام وهو یری انه سراقة لما سمع من کلامه فضرب فی صدر الحرث فانطلق ابلیس لا یلوی

حتی سقط فی البحر ورفع یدیه وقال یا رب موعدک الذی وعدتنی وعن الحسن فی قوله انی اری ما لا ترون قال رأی جبرئیل معتجراً ببردة یقود الفرس بین یدی اصحابه ما رکبه

ابی ذر قال قال رسول الله ص انی اری ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطّت السماء وحقّ لها ان تئطّ ما فیها موضع اربع اصابع الا وملک واضع جبهته لله ساجداً والله لو تعلمون

ما اعلم لضحکتم قلیلاً ولبکیتم کثیراً وما تلذذتم بالنساء علی الفرش ولخرجتم الی الصعدات تجأرون الی الله لوددت انی کنت شجرة تعضد **بیان** اطّت السماء قال فی النهایة

الاطیط صوت الاقتاب واطیط الابل اصواتها وحنینها ای ان کثرة ما فیها من الملئکة قد اثقلها حتی اطّت وهذا مثل وایذان بکثرة الملئکة وان لم یکن ثم اطیط وانما هو

کلام

ونشؤهم واطوارهم عليهم السلام

كلام يقرب بعيده منه يقرب عظمة الله وقال الصعداني الطرق جمع صعد وصعدات جمع صعيد كالطرق وطرق وطرقات وقيل هي جمع صعدة كظلمة وهي فناء باب الدار وممر الناس
الا انه انتهى وقال الطيبي في شرح هذا الحديث اي تخرجون الى الطرقات والصحارى وممر الناس كفعل المحزون الذي يضيق به المنزل فيطلب الفضاء الخالي للشكوى يقال في قوله لو
الى شجرة تعضد هو كلام ابي ذر اشتهر والنبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالله من ان يتمنى حلية لا توضع عما هو فيه انتهى واقول هو اظهر الخوف منه لعزه وهو لا ينافي الرضى منه سيما بل يؤكده انما
يخشى الله من عباده العلماء **الدر المنثور** عن ابن عباس قال جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان اثره وعن ابي امامة قال قال رسول الله
ان لصبيها اكرم على الله تعالى فاستحيوا من ملئكة الله الذين لا يفارقونكم الا عند احدى ثلث حاجات الغايط والجنابة والغسل وعن زيد بن حكيم قال ان الله عز وجل
عليها تسعة عشر القائلة الا بتسعة عشر ملكا فقال ومن ابن انت علمت ذلك قال لان الله يقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال قد تبين لهم تسعة عشر
ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين الف ابن بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله حدثهم عن ليلة اسري به قال
فصعدت انا وجبرئيل الى السماء الدنيا فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف ثم تلا هذه الآية وما يعلم جنود ربك
الا هو وعن ابن عباس قال ما انزل الله على نبيه آية من القرآن الا ومعه اربعة من الملئكة يحفظونها حتى يؤدونها الى النبي ثم قرأ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني الملئكة الاربعة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وعن سعيد بن جبير في قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
قال اربعة حفظة من الملئكة مع جبرئيل ليعلم محمد ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال وما جاء جبرئيل بالقرآن الا ومعه اربعة من الملئكة حفظة عن الضحاك بن مزاحم في قوله الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي اذا بعث اليه الملك بعث ملئكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك وعن
ابن عباس في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملئكة يحفظون النبي من الشيطان حتى يتبين الذي ارسل اليهم وعن سعيد بن
جبير وما منا الا له مقام معلوم قال الملئكة ما في السماء موضع الا عليه ملك اما ساجد واما قائم حتى تقوم الساعة وعن العلاء بن سعد ان رسول الله قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق
لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن مجاهد وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال الملئكة السماء وما
تلائم ان تئط ان السماء ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه قال قال رسول الله اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع
اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجد لله وعن حكيم بن حزام قال كنا عند رسول الله فقال هل تسمعون ما اسمع قلنا يا رسول الله ما نسمع قال اطيط السماء وما فيها موضع قدم
الا وفيه ملك راكع او ساجد **فردوس الاخبار** عن سعد بن معاذ قال النبي نقوا افواهكم بالخلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مدادهما الريق وقلمهما
اللسان وليس شيء اشد عليهما من فضل الطعام في الفم **تكملة** اعلم انه اجمعت الامامية بل جميع المسلمين الا من شذ منهم من المتفلسفين الذين ادخلوا انفسهم بين المسلمين
لتخريب اصولهم وتضييع عقايدهم على وجود الملئكة وانهم اجسام لطيفة نورانية اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع واكثر قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة وانه سبحانه يورد
عليهم بقدرته ما شاء من الاشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صعودا وهبوطا وكانوا يراهم الانبياء والاوصياء عليهم السلام والقول بتجردهم وتاويلهم بالعقول
والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وتاويل الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية واستبعادات وهمية زيغ عن سبيل الهدى واتباع
لاهل والعمى قال المحقق الدواني في شرح العقايد الملئكة اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر
الامة ان الملئكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعة ومسكنها السموات هم
رسل الله الى انبيائه وامناؤه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الملئكة عند الفلاسفة هم العقول
المجردة والنفوس الفلكية ويخص باسم الكروبيين الاول لا علاقة لها مع الاجسام او بالتاثير وذهب اصحاب الطلسمات الى ان لكل فلك روحا كليا يدبر امره ويتشعب منه ارواح
كثيرة مثلا للعرش اعني الفلك الاعظم روح يراه في جميع ما في جوفه يسمى بالنفس الكلية والروح الاعظم ويتشعب منه ارواح كثيرة متعلقة باجزاء العرش واطرافه
كما ان النفس الناطقة مدبر امر بدن الانسان ولها قوة طبيعية وحيوانية ونفسانية بحسب كل عضو وعلى هذا يحمل قوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا وقوله تعالى
وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهكذا سائر الافلاك واثبتوا لكل درجة روحا يظهر اثره عند حلول الشمس تلك الدرجة وكذا لكل من الايام والساعات
والبحار والجبال والمفاوز والعمران وانواع النبات والحيوانات وغير ذلك على ما ورد في لسان الشرع من ملك الارزاق وملك البحار وملك الامطار وملك الموت ونحو ذلك وبالجملة
فكما ان لكل من الابدان البشرية نفسا مدبرة فكذا لكل نوع من الانواع بل لكل صنف روح يدبره يسمى بالطباع التام لذلك النوع يحفظه عن الآفات والمخافات
ويظهر اثره في النوع ظهور اثر النفس الانسانية في الشخص انتهى وقال الرازي في تفسيره انه لا خلاف بين العقلاء في ان اشرف الرتبة للعالم العلوي هو وجود الملئكة فيه كما ان
اشرف الرتبة للعالم السفلي هو وجود الانسان فيه الا ان الناس اختلفوا في ماهية الملئكة وحقيقتهم وطريق ضبط المذاهب ان يقال الملئكة لا بد ان تكون ذوات قائمة بانفسها
ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة او لا تكون اما الاول ففيه اقوال احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا قول
اكثر المسلمين وثانيها قول طوائف من عبدة الاوثان وهو ان الملئكة في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس فانها بزعمهم احياء ناطقة وان المسعدات منها
ملئكة الرحمة والمنحسات منها هي ملئكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من اصلين ازليين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان
حساسان مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر
الظلمة على ضد ذلك ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاولياء وهم الملئكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد
الاعداء وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه اقوال من جعل الملئكة اشياء متحيزة جسمانية والقول الثاني ان الملئكة ذوات قائمة بانفسها
وليست متحيزة ولا اجسام فههنا قولان احدهما قول طوائف من النصارى وهو ان الملئكة في الحقيقة هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها على نعت الصفاء والخيرية
وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة فهي الملئكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيها قول الفلاسفة وهي انها جواهر قائمة بانفسها ليست متحيزة

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

[illegible]

وشؤونهم وأطوارهم عليهم السلام

في شفاعتهم ما يدركه بإحسانهم الشفاعة الرفيعة وقال القول في نزول الملكين على أصحاب القبور ومسائلتهما الاعتقاد وأقول إن ذلك صحيح وعليه إجماع الشيعة
وأصحاب الحديث وتفسير مجمله أن الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر وبشير فيسألانه عن ربه جلت عظمته وعن نبيه وعن وليه فيجيبهما
بالحق الذي فارق الدنيا على اعتقاده والصواب ويكون الغرض في مسائلتهما استخراج العلامة بما يستحقه من النعيم فيجدانها منه في الجواب ويرسل على من يريد
تعذيبه في البرزخ ملكين اسمهما ناكر ونكير فيوكلهما بعذابه ويكون الغرض في مسائلتهما له استخراج علامة استحقاقه من العقاب بما يظهر في جوابه من التلجلج عن الحق والخير
عن سوء الاعتقاد أو إبلاسه وعجزه عن الجواب ليس إتيان الملكين من أصحاب القبور إلا على ما ذكرناه وأما ما ذكره السيد الداماد تبعا للنقل يسفر حيث قال من الدائر
على الألسن أن وصف القرآن بالتنزيل الذي لا يتصف به إلا المتحيز بالذات وذلك أعراض وسيما غير القارات كالأصوات إنما هو بتبعية محله سواء أخذ حروفا ملفوظة
أو معاني محفوظة وهو الملك الذي يتلقف الكلام من جناب الحق العلام تلقفا سماعيا أو يتلقاه تلقيا روحانيا أو يتحفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول
ولا يتمشى هذا النمط الأعز الشريف بحسب الملكية وإنما الخارج عن رتبة التحصيل بمشامه ذلك فأما على ما هو صحيح الحق وعليه الحكماء الإلهيون والمحصلون من أهل الإسلام
أن الملائكة على قسمين أرضية سفلية وعلوية إرادية وسماوية ومجردة عقلانية وقد ساقه في القبسات شعوب وطبقات كالقوى المنطبعة والطبائع الجوهرية وأرباب أنواع النفوس
المفارقة السماوية والجواهر العقلية القادسية بطبقاتها أنواعها وأنوارها ومنها روح القدس النازل بالوحي إلى الذات في الأرواح أو إلى القوة القدسية بإذن الله سبحانه
يعلم جنود ربك إلا هو وفي الحديث عنه أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع فلا مرية [illegible] اللهم إلا أن [illegible] العقلاني
للنفوس للأنبياء نزولا تشبيها للحيز العقلي والاعتلاء الرتبي بالنزول الحسي [illegible] اتصال الملكي فيكون قولنا نزول الملك استعارة تبعية وقولنا نزل القرآن مجازا
مرسلا بتبعية تلك الاستعارة التبعية فلذلك لا يطعن [illegible] أحد من الناس أن يستصح لك بجهة من الجهات وإن فيه شق العصا الأمة [illegible] المفرقة وأحاديثها المتواترة
للقوانين العقلية الفلسفية ولا نجا للضوابط المقررة البيانية فإنه يقضي على أن النبي كان يرى جبرئيل عليه السلام وملائكة الله المقربين ببصره الجسماني ويسمع كلام
الكريم على لسانهم القدسي بسمعه الجسماني وقوانين الحكمة قاضية بالقسط أنه إنما ملاك الرؤية البصرية والإبصار الحسي الانطباع في الحس المشترك وإنما المرئي بالحقيقة
من الشيء الماثل بين يدي الحس صورته الذهنية المنطبعة وأما ذو الصورة فهو بتبعية العينية ومادته الخارجية فمبصر بالعرض مرئي بالمجاز وإن كان مقولة العيني شرط الإبصار
والجلب بتأديهما مسلكا الباديه لا لوحا الانطباع وعلى هذه السنة شاكلة السمع أيضا والإفاضة ممكنة من تلقاء واهب الصور فإذا كانت النفس واعلة الهمة في الجبلة
الجسدانية طيفية الانجذاب إلى صقع الحق وعالم القدس لم يكن لينطاسيها سبيل إلى المنطبع بالصورة من تلقاء واهب الصور إلا من مسلك الحاسة الظاهرة وتتوسل
المادة الخارجية بين يديها فإذا كانت قدسية الفطرة منيرة العزيزة في جوهر جبلتها المفطورة ثم في سجيتها المكتسبة صارت نفيسة الجوهر طاهرة الذات كثيرة
العلاقة بعالم العقل شديدة الاستغناء لعالم الحس قاهرة الملكة قوية المنة على خلع البدن ورفض الحواس والانصراف إلى صقع القدس حيث شاءت ومتى شاءت
بيديها وقويها المتخيلة أيضا قليلة الانغمار في بهاب الظاهر قوية التلقي من عالم الغيب فإنها تخلص من شركة الطبيعة وتعزل الحظ عن الحس في اليقظة فترجع إلى عالمها
وتتصل بروح القدس وبمن شاء الله من الملائكة المقربين وتستفيد من هنالك العلم والحكمة بالانتقاش على سبيل الرشح كمرآة مجلوة حوذي بها شطر الشمس
لكن حيثما يوشك في ذلك غريتها بعد بالطبع ولم تنسلخ عن علائقها الطبيعية بنيله جوشها الجسدية وأمورها البدنية تكون منالها فيما تناله بحسب ذلك
الشأن فتلك تلد ما يحوك الملك لها على صورة مادية متمثلة في شبح بشري ينطق بكلمات الهيئة مسموعة منظومة كما قال عز من قائل فأرسلنا إليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا وأعني بذلك ارتسام الصورة في لوح الانطباع لا من سبيل الظاهر والأخذ من مادة خارجية بل بالأخذ إليه من الباطن والحصول عن صقع الإفاضة فإذن
في السماع والإبصار المشهورين يتأدى المسموع والمبصر من المواد الخارجية إلى لوح الانطباع ثم منه إلى الخيال والمتخيلة ثم يصعد الأمر إلى النفس العاقلة وفي الاتصال بالملك
وسماع الوحي وهما الإبصار والسماع الصريحان ينعكس الشأن فيرد الفيض إلى النفس من عالم الأمر فتطالع شيئا من الملكوت مجردة غير مستصحب لقوة خيالية ووهمية
أو غيرها ثم يفيض عن النفس إلى القوة الخيالية فتخيله متصلا منتصما بعبارة منظومة مسموعة فتتمثل لها الصورة في الخيال من صقع الرحمة وعالم الإفاضة ثم تنحدر
الصورة المتمثلة والعبارة المنتظمة من الخيال والمتخيلة إلى لوح الانطباع وهو الحس المشترك فتسمع الكلام وتبصر الصورة فهذا أفضل ضروب الوحي والإيحاء ويقال
إنه مخاطبة العقل الفعال للنفس بألفاظ مسموعة مفصلة وإنحاء مختلفة ومراتبه متفاوتة بحسب درجات النفس متفاوتة وقد يكون في بعض درجاته لا
يختص المسموع والمبصر بجهة من جهات العالم بخصوصها بل الأمر يعم الجهات بأسرها في حالة واحدة وفي حديث أن الحارث بن هشام سأل رسول الله كيف يأتيك الوحي
قال أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول وربما تكون النفس المنورة صفاتها
في بعض الأحايين أتم وسلطانها على قهر الصوارف الجسدانية والشواغل الهيولانية أعظم فيكون عند الانصراف عن عالم الحس والاتصال بروح القدس مستغنيا بأجوهر
ذاته المجردة منه بالشبح المتمثل فتشاهده ببصيرته العاقلة وتسمعه وهو في صورته القدسية كما ورد في الحديث أن جبرئيل أتى النبي مرة في صورته الخاصة كأنه
طبق الخافقين ثم دون هذه الضرب لسائر درجاته ما يتفق لمن القوة القدسية بنصيب من النبوة أن يرى ملائكة الله ويسمع كلام الله ولكن في النوم لا في اليقظة
القول فيه أيضا ما دريت إلا أن الأمر هنالك ينتهي إلى القوة المتخيلة ويقف عندها فيحاكيها وتنظمها وتفصيلها لما فقط العقل النفس من عالم الملكوت من وعداد
الصورة المتمثلة والعبارة المنتظمة منها إلى الحس المشترك فإنما الرؤيا الصالحة لنفوس العرفاء والصالحين تواقعة في هذا الطريق غير واصلة إلى درجة النبوة وبلوغ
الغاية وفي الحديث أنها جزء من ستة وأربعين أو سبعين جزءا من النبوة وبلوغ الغاية وفي الحديث أنها على اختلاف الروايات فضلا لها في سنن الكمال وأقصاها
المحدثين بالفتح على البناء للمفعول من التحديث وهم الذين يرفضون عالم الشهادة ويصعدون إلى عالم الغيب فمما يسمعون الصوت في اليقظة عن سبيل الباطن ولكنهم لا يعاينون
شخصا متشبحا وفي كتاب الحجة من كتاب الكافي لشيخ الدين أبي جعفر الكليني رحمه الله عليه باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث وأن الأئمة محدثون مفهمون وإذ قد
انصرح لك الأمر المسألة من سبيلها فقد استبان أن قولنا نزل الملك مجاز عقلي مستعمل طرفاه في معنييهما الحقيقيين والتجوز فيه في الإسناد إذ النزول حقيقة متسق

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

والمشهور بين المتكلمين ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ... هو الملك وليس موجوداً مستقلاً في نفسه كما قاله الغزالي
وما قاله بعضهم من انه اعتقاد حصول الوحي في الخارج موجب لتجويز الصورة الذهنية المرئية المنطبعة في الحس المشترك
لا استقلال بالعرض كما على ما هو مشاكلة ... القرآن بالجاز مرسلاً بتبليغه بل باستقلاله بشبهة بل
المنزل مادته الوحي على الاني شيء من الظرفين بل على الاستنباط الى الاصوات والحروف الا
الموهوم بلفاهم كلسان ان قلت بين الامرين امات على القول بالانطباع في باب الرؤية تاسيل
اي في فضا من هذا الفضاء متعلق الهواء المتوسط بين اهل الجليلة وسمع المرئي على هيئة المخروط وحصول الاضافة الاشراقية
الابصاري لما هو مقابلة به المرئي والجليلة على تلك الهيئة قلت لسنا كذلك الا ما يسمى بذلك الخلاف وتثليث القول بالوجود الخارجي
مسالك الجليلة ومر به من ظاهر في الاقسام من سبيل الناظر ومذهب الغيب من دون الاخذ من مادة خارجة ثم الآراء الثلثة متحاربة
وكما انه لا يمكن اخذ ولا نفوذ بالقوة والسواد لا عظم على مسالك الانطباع ويشبه ان يكون الحق لا يتعداهما بحثهم فرق من فرق الاصلاح
صور معلقة خيالية في عالم معلق مثالي ليستقيم امر صور المرايا والصور الخيالية وامور الايحاء عند مواعيد النبوات فلنجعله تماما
بما قيل الصوفية اشبه منه بقوانين الحكماء وهو القول النصراني على ما كتبنا البرهانية اشبه فلعله ... لتحقيق الامر على ما ان للفلاسفة
ثمة ما انه ليس بخير عن طريق السمع المبين مع ما بين التسهيلين تصحيح الحق من البين وقد اتضح بما اسلفناه صحيح الامر الذي عينت
ولنا من الخبر اوّلاً ونبأ ما باسنادنا عن الحسن محمد بن اسمعيل بن اشناس البزاز عن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الشيباني عن جعفر بن محمد بن
عمر بن خطاب الزيات عن خالد على بن نعمان الاعلم عن عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن ابيه المتوكل بن هارون عن ابي عبدالله عن ابيه الباقر عن
وباسنادنا عن محمد بن احمد بن الحسن شاذان عن احمد بن محمد بن عياش الجوهري عن الحسن محمد بن يحيى بن الحسن المعروف بابن ابي طاهر العلوي عن محمد
سلمان المصري عن علي بن النعمان الى آخر السند المتقدم قال وكان من دعائه عليه السلام في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب اللهم وحملة عرشك
الذين لا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون عن عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك ولا يغفلون عن الوله اليك واسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر
منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبريل الامين على
وحيك المطاع في اهل سمواتك المكين لديك المقرب عندك والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك اللهم فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سمواتك
واهل الامانة على رسالاتك والذين لا يدخلهم سأمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات
الخشّع الابصار فلا يرومون النظر اليك النواكس الاذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون بذكر آلائك
والذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك واهل الزلفة عندك
وحمّال الغيب الى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك واغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك واسكنتهم بطون اطباق سمواتك
والذين على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك وخزان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به خفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي
الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل والقوّام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار وعوالجها
ورسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت واعوانه ومنكر ونكير ومبشر وبشير
ورومان فتان القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ابتدروه سراعاً ولم ينظروه ومن اوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وباي امر
وكلته وسكان الهواء والارض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد وصل عليهم صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على
طهارتهم اللهم واذا صليت على ملائكتك ورسلك وبلغتهم صلواتنا عليهم فصل علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم انك جواد كريم تذييل اعلم ان الدعاء مروي بهذا
السياق في الصحيفة الشريفة الكاملة المشهورة ورواية الشيخ ورواية المطهري كما فصلنا في اول المجلد ان ولنوضح بعض الايضاح وان استقصينا الكلام
في شرحه في الفوائد الطريفة اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك وفي رواية الحسين من تسبيحك والواو في قوله وحملة للعطف على الجمل المتقدمة
السابقة ومن قبيل عطف القصة وقيل زائدة وقيل استينافية وقيل عطف بحسب المعنى على قوله فانه اي جملة الامر مبادا جل الدعوات ولا يخفى بعد ما سوى الاول
قوله وحملة مبتدا وخبره محذوف اي هم مستحقون لان تصلي عليهم ويحتمل ان يكون فصل عليهم خبراً لها بل معمولة فحذف فدخول الفاء على ما يختص حيث جوز
دخول الفاء على الخبر مطلقاً او بتقدير اما او باعتبار الاكتفاء بكون صفة المبتدا موصولاً ويحتمل ان يكون الموصول خبراً والصفة وكذا صاحب الثاني وفي الحاليه
في الثالث ولا يجري في الرابع وكذا الموصول في الاخيرين ويفعل فيهما بتقريبهما سمعتها مفرقاً عند كثير في معنى الكلام في معنى العرش وحملته واشكال الاقوال
في ان المراد بالعرش الجسم العظيم وحملته الملائكة الذين يحملون والقوة لا انكسار والضعف والسأمة
النفذ ليس ساعة وملائكة يفترون كما في التسبيح والتقديس كلاهما بمعنى التنزيه عن العيوب والنقايص في ذكر حال
والافعال ويحمل ويحتمل ولا يستحسرون عن عبادتك الا يستحسرون استفعال من حسر اذا اعياه
للمبالغة كثرة الاعمال ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك الايثار الاختيار والجد الاجتهاد والسعي ولا يغفلون عن الوله اليك الوله محركه
حزن الحيرة والخوف لعل المراد هنا التحير في عظمته واشد حبهم له او التحير من جلاله والاوسط لعله اظهر والمراد

في الصلوة على حملة العرش

وشئونهم [illegible] عليهم السلام

ينفخ فيه كما قال سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقال تعالى إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع
لدينا محضرون وقد مر تفصيله في كتاب المعاد الشاخص الذي ينظر منك الاذن اي شخص بصره لا يطرف من يوم خلقه انتظار الماشي يؤمر به بعد انقضاء امر الدنيا و
ثم نفخ للاذن العظيم للملائكة الرفيع لشأنه ولاجل الظهور قال الفيروزآبادي شخص كمنع شخوصا ارتفع وبصره فتح عينيه وجعل لا يطرف وبصره رفعه والاذن في النفخ والامر به [illegible]
المراد به فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور في القاموس الصرع الطرح على الارض وكلمة المصروع والجمع صرعى انتهى والصريع يطلق على الميت وعلى المقتول لانهما يطرحان على
الارض وفي القاموس الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك وكل ما احتبس به شيء فرهينة [illegible] والرهينة كسفينة واحد الرهائن [illegible]
المراد بها هنا القبور مودعاتها اي الذين اقاموهم فيها الى يوم البعث ومن ارض [illegible] في الغريبين كل نفس بما كسبت رهينة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان انفسكم مرهونة باعمالكم
ففكوها بالاستغفار [illegible] ومثله في الاخبار كثير فيكون من قبيل الاضافة الى الظرف لا الى المفعول كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار وكما قيل في مالك يوم الدين اي مالك الامر
يوم الدين ثم اعلم ان اكثر نسخ الصحيفة متفقة على نصب الرهائن فهو [illegible] او صفة لان الاضافة لفظية وفي رواية ابن اشناس بالجر بالاضافة و
قول الصور ثم انه اقتصر على ذكر النفخة الثانية لانها اشد وافظع [illegible] واحتمال كون الكلام مشتملا عليهما بان يكون في الاذن والامر اشارة الى الاولى
وقوله فينبه الى الثانية في غاية البعد وميكائيل هو من عظماء الملائكة وهو رئيس الملائكة الموكلين بارزاق الخلق كملائكة السحب والرعود والبروق والرياح والامطار
وفيه لغات وفي اسمه لغات قال الزمخشري قرئ ميكال بوزن قنطار وميكائيل بوزن ميكاعيل وميكئل كميكعل قال ابن جني العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه انتهى والجاه
القدر والمنزلة والمكان الرفيع من طاعتك لعل المراد بالمكان المكانة والمنزلة والرفعة العلو المعنوي ومن ابتدائية اي رفعته كائنة بسبب طاعتك او تبعيضية اي كائن من
طاعتك وفيهم جبرئيل من اعاظم الملائكة وفي سائر روايات الصحيفة جبرئيل بالكسر وبالفتح وفيه ايضا لغات قال الزمخشري قرئ جبرئيل بوزن قنديل وجبريل
بحذف الياء وجبرئل بحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرال بلام المشددة وجبرائيل بوزن جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل انتهى وقيل معناه عبد الله وقيل صفوة عبد الله وقيل
صفوة الله وهو حامل الوحي اما على جميع الانبياء او الى اولي العزم منهم او الى البعض من غير اولي العزم ايضا والمطاع في اهل سمواتك اي هم جميعا يطيعونه بامر الله والفقرتان
اشارتان الى قوله تعالى مطاع ثم امين المكين لديك اي ذو المكانة والمنزلة ولدى ظرف مكان بمعنى عند كلدن الا انهما اخص بكانا من عند واخص منه فان عند يقع على
مكان وغيره تقول لي عند فلان مال اي في ذمته ولا يقال لك فيهما والروح الذي هو على ملائكة الحجب قد مر ذكر الحجب يدل على ان الروح رئيس الملائكة الموكلين بالحجب والساكنين
فيها والظاهر انه شخص واحد موكل بالجميع ويحتمل ان يكون اسم جنس بان يكون للملائكة كل حجاب رئيس يطلق عليه الروح والروح الذي هو من امرك اشارة الى قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وظاهر هذه الفقرة ان الروح من جنس الملائكة وشبيههم ذكر بينهم تغليبا لا الروح الانساني واختلف المفسرون فيه كما سيأتي في باب النفس
والروح فقيل انه الروح الانساني وقيل انه جبرئيل وظاهر الدعاء المغايرة وقيل انه ملك من عظماء الملائكة وهو الذي قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقد روي عن امير
المؤمنين عليه السلام انه له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة ولم يخلق
خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل [illegible] انه من غرائب خلقته وقيل خلق عظيم ليس من الملائكة وهو اعظم
منهم وهذا اظهر من سائر الاخبار كما رواه الكليني وعلي بن ابراهيم والصفار وغيرهم بالاسانيد الصحيحة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت وروى الكليني باسناده انه اتى رجل امير المؤمنين
يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل فقال له امير المؤمنين عليه السلام جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل فكرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما احد يزعم ان الروح
غير جبرئيل فقال له امير المؤمنين عليه السلام انك ضال تروي عن اهل الضلال يقول الله عز وجل لنبيه ينزل الملائكة بالروح والروح غير الملائكة وقد مرت الاخبار في ذلك فذكره في الروح
في صفة الملائكة اما تغليبا كما عرفت او بمعنى [illegible] يعني على الملائكة الذين من دونهم اي بحسب المكان الظاهري لان السابقين كانوا حملة العرش والكرسي والساكنين فيهما
وفي الحجب وذلك فوق السموات السبع وبحسب المنزلة والرتبة او بحسبهما واهل الامانة على رسالاتك يدل على عدم اختصاص التبليغ في جبرئيل فيمكن ان يكون نزولهم
على غير اولي العزم او بهم ايضا نادرا ويدل عليه بعض الاخبار او المراد الوسائط بينه تعالى وبين جبرئيل كالقلم واللوح واسرافيل وغيرهم كما مر في بعض الاخبار القدسية ومن سوى
جبرئيل من ميكائيل واسرافيل [illegible] الملائكة السحاب والمطر والعذاب والرحمة وغيرهم من الملائكة الموكلين بامور العباد
والملائكة الحافظين الموكلين [illegible] والذين ينزلون على الانبياء والاوصياء في ليلة القدر والذين لا نعلمهم [illegible]
فوق السماوات [illegible] وهذه الفقرة
تعميم بعد التخصيص [illegible] فتشمل ملائكة الارضين [illegible] والعرش والكرسي او تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات الظاهرة الاختصاص
بالبعض [illegible] الصفات الاخر الثابتة لهم والذكر ما يستغفرون
من [illegible] ولا يشغلهم عن تسبيحك الشهوات اي [illegible] شهوة حتى تشغلهم ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات [illegible] من قبيل اضافة المسبب الى
السبب [illegible] عن تكرر عظمتك او العبادات المستلزمة لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات [illegible]
الخشع الابصار [illegible] النظر اليك [illegible] الخشوع الخضوع وخشوع البصر [illegible] على الارض او غمضها والروم الطلب ولعل المراد انهم ينظرون الى جهتك
[illegible] الى جهة [illegible] الى جهة العرش ويحتمل ان يكون المراد النظر القلبي اي لا يتفكرون في كنه ذاتك وصفاتك وما لا يصل اليه
[illegible] الذين [illegible] فيما الذي اكثر الروايات [illegible] وهو [illegible] الخشوع [illegible]
[illegible] ويحتمل ان يكون لهم بعض [illegible] غير الطاعة [illegible] الوصفين لطائفة مخصوصة من الملائكة كما مر في خبر المعراج ويحتمل التعميم المستهترين
[illegible] قال الجوهري [illegible] المستهتر بالشراب [illegible] ولا [illegible] وقد يكسر [illegible]

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

الله اهو والباطنة عليهم وعلى غيرهم والمتواضعين دون عظمتك وحملة الكبر بانك التواضع التذلل ودون معناه ادنى مكان من الشيء ثم استعمل بمعنى
بليه مستعار من معناه الحقيقي وهو ظرف لغو متعلق بمتواضعين والجلال والكبرياء العظمة والعطف في الاضافة للتاكيد والمبالغة
بالصفات الذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك قال الجوهري الزفير اغتراق النفس للشدة والزفير اول صوت الحمار و
زفرت جهنم زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مدة اياه والشاسع لنو بدها صوت انتهى اى اذا سمعوا زفير جهنم على العاصين خافوا من ان يكونوا مقصرين
حق عبادتك اى تنزهك تنزيها من كون عبادتنا لائقة بجنابك فانهم لما رأوا شدة عقوبتك نظروا الى انفسهم واعمالهم والى عظمتك وجلالك فوجدوا
عبادتهم سبحانك اعترفوا اليه واعترفوا بالتقصير ولجؤا الى رحمته وعفوه وكرمه او انه لما طرأ عليهم الخوف عند سماع صوتها
ظلما من غير استحقاق لعصمتهم نزهوه تعالى عن ان يكون الخوف منه عن تلك الجهة وعلموا ان الخوف بالتقصير فيما يستحقه من العبادة وقال الوالد رحمه الله يمكن
ان تخافهم حتى يستحقوا العذاب او من الصوت المهول على خلاف العادة فهذا نوع من المكروه ويمكن ان يكون ذلك على سبيل الشفاعة
فكانهم يقولون نحن مقصرون في عبادتك فارحمنا واياهم فصل عليهم يمكن ان يكون خبرا او كالخبر لقوله والذين لا تدخلهم مع ما عطف عليه وان يكون
محل الجر عطفا على سكان سمواتك ويكون قوله فصل تاكيدا للسابق وتمهيدا لان يعطف عليهم غيرهم وعلى هذا يكون قوله الخشع والمستشفعين
[illegible] في الملائكة الروحانيون بضم الراء وفتحها كانه نسب الى الروح والروح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب ويريد به انهم اجسام
وما قيل من انهم الجواهر المجردة العقلية والنفسية فنورهم بالغيب ولما المعلوم انهم نوع من الملائكة [illegible] عندك قال الجوهري الزلفة والزلفى
صفة اخرى لكلهم ما بين او طائفة اخرى غيرهم وحملة الغيب الى رسلك والمؤمنين الى وجدت في اكثر النسخ وحمال الغيب والحمال جمع الحامل والغيب يطلق على الخفي الذي
الحس ولا تقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه هو المعني بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته
الآخر واحواله كذا ذكره البيضاوي والمراد هنا اما الاعم او الاول والمؤمنين اما تاكيدا او عطف تفسير لسابقه والمراد بهم طائفة اخرى شأنهم تبليغ الاحكام [illegible]
[illegible] ان حملنا الاول والظاهر ان هاتين الفقرتين مؤكدتان لما سبق من قوله واهل الامانة على رسالاتك يمكن تخصيص ما سبق ببعض [illegible]
هنا وهاتان بالبعض الآخر اذ يمكن ان يكون حمال الغيب طائفة مخصوصة كملائكة ليلة القدر والاول اظهر وتكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفة في مقام الدعاء
والخطب والمواعظ مما يؤكد البلاغة وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك القبائل جمع القبيلة وهي الشعوب المختلفة والكلام في التاكيد والتاسيس كما مر
بالاختصاص بهم لنفسك انهم مشغولون بعبادته بحيث لا [illegible] ما ليس لهم شغل في النزول والعروج وسائر الامور [illegible] عبادة لهم او لانه سبحانه يطلعهم
من الملائكة او اغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك اى خلقتهم خلقة لا يحتاجون في بقائهم الى الغذاء وكما انا نتقوى بالغذاء يتقوون بتسبيحهم
واسكنتهم بطون اطباق سمواتك الاطباق جمع طبق وفي السموات طباق وطباق اى بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقة هو ان يجعل الشيء فوق آخر بقدره ومنه
طابقه النعل ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاشياء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل في احدهما دون الآخر كالكاس
والراوية ونحوهما قال الله تعالى سبع سموات طباقا اى بعضها فوق بعض انتهى ويدل على الفرجة بين السموات وكونها مساكن الملائكة كما [illegible] والذين هم على
ارجائها وعلى الاشارة الى قوله سبحانه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال الطبرسي اى على اطرافها
على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد والجمع والسماء مكان الملائكة فاذا وهت صاروا في نواحيها وقيل ان الملائكة على جوانب السماء تنتظر ما يؤمرون به
من السوق الى اهل الجنة من التحية والتكرمة فيها انتهى وقيل انه تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانضواء اهلها الى اطرافها وحواليها [illegible]
والباء صلة للامر ويحتمل السببية وتمام الوعد تمام مدة الدنيا وانقضاؤه وحلول القيمة او المراد تمام ما وعده الله من الثواب والعقاب للمطيعين والعاصين كما [illegible]
في الروايات المشهورة وخزان المطر اى الملائكة الموكلين بالمطر الذي ينزل من السماء كما يظهر من بعض الاخبار او الموكلين بتقديره [illegible] الامطار او
ولو كان من بخار الارض والبحار كما هو المشهور فيكون قوله وزواجر السحاب عطف تفسير اى سائقها من زجر البعير [illegible] وبه فسر قوله
جمع السحابة وهي الغيم والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود قال في النهاية في حديث الملائكة لهم زجل بالتسبيح اى صوت رفيع عال وفي القاموس الرعد صوت
يسوقه كما يسوق الحادي الابل بحدائه انتهى والرعد هنا يحتمل الوجهين وان كان كونه اسما للملك اظهر [illegible] الرعد والبرق والسحاب في الاخبار
هنا يدل على ان الرعد اسم لنوع هذا الملك [illegible] والصوت الزجل الى الرعود بماينة ان المراد به الصوت [illegible] ان يريد به الملك واذا سبحت به خيفة السحاب
البرق [illegible] النسخ هنا في هذه الفقرة اختلافا فاحشا ففي بعضها سبحت بتشديد الباء وفي بعضها بتخفيفها و
بالخاء المعجمة ثم الفاء ثم القاف وفي بعضها بالمهملة ثم الفاء ثم القاف والسبح الجري والعوم والخفيف انسب وعلى التشديد يحتمل ان يكون اشارة الى قوله تعالى
بحمده قال الفيروزابادي سبح بالنهر وفيه كمنع سبحا وسباحة بالكسر عام واسبحه عومه وسبحان الله تنزيها له عن الصاحبة والولد ونصب على المصدر اى ابرئ الله من السوء
او معناه السرعة [illegible] وقال الخفق [illegible] سمع عند ذلك صوت وكل طائر والشجرة له صوت وقال الخفق صوت النعل [illegible]
خفقا وخفقانا تحرك واضطرب [illegible] وخفق فلان حرك راسه اذا نعس والطائر طار والخفقان محركة اضطراب القلب واخفق الطائر ضرب
واما المهملة ثم الفاء ثم القاف كما كان في نسخة ابن ادريس بخطه فلم اجد له معنى فيما عندنا من كتب اللغة ولعله من طغيان القلم وفي
والتمع مثله ولا يخفى ان هذه الفقرة من تتمة الكلام السابق [illegible] صفة للملك [illegible] وضميره راجع الى الملك او الى الزجر او الى [illegible]
الى السحاب على التغليب من اضافة الصفة الى الموصوف والنابتة باعتبار [illegible] على المصدر [illegible]
اى السحاب الخفيفة [illegible] الى [illegible] بسبب الملك [illegible] وصوت السحاب ان صوت او الاضطراب او السرعة [illegible] الصواعق التي هي من جهة

فالقى

وتشوقهم الطواهر عليهم

اضافة من قبيل خاتم حديد وعيان توهم من اضافة الصفة الى الموصوف اى البروق المهلكة قال الجزرى الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذى بيد الملك
سائق السحاب ولا يأتى على شىء الا احرقته او نار تسقط من السماء وصعقتهم السماء كمنع صاعقة مصدر كالراغية اصابتهم بها انتهى وفى رواية ابن شاذان واذا سافر به
من آلهم السحاب الثقيل صوابع ابرق وقد مشيعى الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل اى اذا نزل المطر الى الارض عند نزوله الى السحاب ويحتمل ان يكون الضمير راجعا
الى كل من الثلج والبرد والمطر لكنه بعيد وقال الوالد الظاهر انه اراد بنزوله اذا نزل العوى اى كلما نزل ليفيد بتبعية بعضها وتغيير العبارة فى التشييع والهبوط اما لمحض
التفنن او لان الغالب فى الثلج والبرد فى اكثر البلاد انهما للضرر فلم ينسب الهبوط اليهم صريحا بخلاف المطر او قول يمكن على ما سيأتى فى الخبر ان البرد ينزل من السحاب الى
السماء فنبه حتى نصب وطراز يكون اشارة الى ذلك فان الثلج والمطر ديثا بعونهما من اول الامر بخلاف المطر فانهم يهبطون معه لبعد الذوبان وبوتى بالنكتة اسناد
الخير الى العمد والضر اليهم لان فى التشييع نوع معاونة بخلاف الهبوط او قول قد مر سابقا الاخبار فى تفاصيل تلك الامور والقوام على خزائن الرياح القوام جمع قائم
ككفار وكافر اى الحافظين لها فى خزائنها المرسلين لها عند الحاجة بامره تعالى ويمكن ان يكون كناية عن كون سبلها بايديهم وقيل كل ما ورد فى الكتاب الكريم الرياح بلفظ
الجمع فهو فى الخير كقوله تعالى ويرسل الرياح مبشرات وكلما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله ريحا وارسلنا عليهم الريح العقيم واقول اذا اطردت لفاعدة فى تلك العبارة
فالنكتة فى تخصيص الخير بالذكر ظاهرة وسيأتى الاخبار فى انواع الرياح واسبابها وصفاتها فى الباب المختص بها فلا تزول اى الجبال لا بسبب حفظ الموكلين لها او دائما
فيما لا يزولون عنها والاول اظهر والذين عرفتهم مثاقيل المياه جمع الماء اصلها ماه وقيل موه ولهذا يرد الى اصله فى الجمع والتصغير فيقال امياه ومويه وامواه وربما
قالوا امواء بالهمزة وما منه الرهنه كثرة لها وكيل ما تحويه اى مقدار ما تجمعه وتحيط به لواعج الامطار اى شدايدها ومضرها او ماتحويه البنات وتحركه بينه
كالقهر وعوالجها اى متراكماتها قال السيد الداماد رح اللواعج جمع لاعجة اى مشتدتها القوية يعنى لاعجة الامر اشتد عليه والتعج من لاعج الشوق ولواعج ارمض
والم وعض ولاعج اى شديد يلعج الجلد اى يحرقه وكلك عوالجها يعنى متلاطماتها ومتراكماتها وفى الحديث ان الدعا ليلقى البلاء فيعتلجان الى يوم القيمة يعنى ان الدعا — جمع عالج
فى صعوده يلقى البلاء فى نزوله فيعتلجان قال فى القاموس اى يصطرعان ويتدافعان وفى نهج حديث الدعاء ما تحويه عوالج الرمال هى جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل
ودخل بعضه فى بعض ورسلك تعميم الرسول من الملئكة بيان للرسل او من للتبعيض وقيل ان الملك اسم مكان والميم فيه غير اصلية بل زائدة فالاصل ملئك ولذلك
جمع على الملائك نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك وقال بعضهم بل ما لك بتقديم الهمزة من الالوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكانا
وحذفت لكثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك وجمع على الملئكة وقد عديت الى فى قوله الى اهل الارض متعلق برسلك بمكروه ما ينزل اى البلاء والسببية
لو الذى ينزل وهو مكروه للطباع من ابلاء بيان للمكروه والنازل لطاهسه المكروه النازل على العباد ابلاء لا ابتلاء لله تعالى العباد وامتحانهم به هل يصبرون ام لا
واتكاعلى الجبار ومحبوب الرخاء عطف على مكروه وهو ايضا من اضافة الصفة الى الموصوف او الرخاء المحبوب وقيل لا اضافة بيانية والرخاء النعمة يقال رجل رخى البال اى
واسع الحال والمراد اما علم لاصل حصول البلاء والرخاء وتسبب اسبابهما او للاخبار بهما فى ليلة القدر وغيرها والسفرة الكرام البررة السفرة كالكتبة لفظا ومعنى جمع
سافر والسفر الكتابة قال الجوهرى السفرة الكتبة قال الله تعالى بايدى سفرة وقال الطبرسى انه جمع سفير وهو المصلح بين الناس لكن الغالب فى جمعه السفراء والكرام ضد
اللئام ومثل الكرام على الله الاعزاء عليه وقيل الاسخياء الباذلين الاستغفار للعباد مع تماديهم فى العصيان والبررة الاتقياء وقدم الكلام فيها والمراد هنا الملئكة
الكاتبون للوحى المؤدون الى غيرهم او الموكلون باللوح المحفوظ ويحتمل ان يكونوا الكاتبين لاعمال العباد وما بعده تأكيد له ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسميات كما يؤكده
اشارة الى الحور وردة الاية وهى فى شيئا وصف القرآن كما عرفت سابقا فى هذا الدعاء ما مرمن الاقوال فى الاية سوى القول بانهم الملئكة والحفظة الكرام الكاتبين
اشارة الى قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال الطبرسى ره وان عليكم لحافظين من الملئكة يحفظون عليكم ما تعملون من الطاعات
والمعاصى ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بنى آدم انتهى ويدل على تعددهم لكل انسان وانهم عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد ويدل كثير من الاخبار على ان ملئكة الليل غير ملئكة النهار كما ورد فى تفسير قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اى تشهده ملئكة الليل وملئكة النهار
والحكم فى خلقهم وتوكيلهم على العباد مع كونه سبحانه اعلم بهم منهم كثيرة قد مر بعضها فى بعض الاخبار وملك الموت واعوانه اسم ملك الموت عزرائيل ويدل على ان له اعوانا
كما دلت عليه الايات والاخبار فمنها قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم وقال جل وعلا توفته رسلنا وهم لا يفرطون
وقال عز وجل الذين تتوفيهم الملئكة طيبين وقال الذين تتوفيهم الملئكة ظالمى انفسهم وروى الصدوق فى التوحيد ان امير المؤمنين عليه السلام قال فى جواب الزنديق المدعى
للتناقض فى القرآن المجيد حيث سأل عن هذه الايات ان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصته من يشاء
من خلقه ويوكل رسله من الملئكة خاصة من يشاء من خلقه والله تعالى يدبر الامور كيف يشاء وروى الطبرسى فى هذا الخبر فى الاحتجاج وتمامه هكذا وهو تبارك
وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملئكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملئكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله
فيهم الله يصطفى من الملئكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملئكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملئكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملئكة الرحمة وملئكة النقمة يصدرون عن امره
وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب
على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وروى الصدوق فى الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال فى ذلك ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت
اعوانا من الملئكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم فى حوائجه فتتوفيهم الملئكة ويتوفيهم ملك الموت مع الملئكة مع ما يقبض هو
ويتوفاها الله عز وجل عن ملك الموت ومنكر ونكير ومبشر وبشير الاخيران لم يكونا فى اكثر الروايات وقد ورد فى كتاب العقايد ان الاسماء الملكين اللذين يأتيان من الملئكة
يأتيان الميت فى قبره للسؤال عن العقايد او عن بعض الاعمال الذين ثم ان كان مؤمنا اتياه فى صورة حسنة فسميا مبشرا وبشيرا وان كان كافرا او مخالفا اتياه فى صورة
قبيحة فسميا منكرا ونكيرا ويحتمل مغايرة هذين النوعين للاولين لكن ظاهر اكثر الاخبار الاتحاد ويؤيده ترك الاخيرين هنا فى اكثر الروايات بل فى اكثر

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

الاخبار عن عنها بمنكر ونكير للمؤمن وغيره وقد مضت الاخبار في ذلك وتحقيق القول فيه فيمن يسئل وفيما يسئل عنه وكيفية الاحياء والسؤال في القبر في المجلد [illegible]
فلا نعيدها حذرا من التكرار ورومان فتان القبور اي ممتحن القبور والمختبر فيها في المسئلة ولم اجد ذكر هذا الملك في اخبارنا المعتبرة سوى هذا الدعاء وسنذكر [illegible]
اخبار المخالفين روى مؤلف كتاب زهرة الرياض عن عبد الله بن سلام انه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في
وجهه كالشمس اسمه رومان فيدخل على الميت فيدخل روحه ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول باي شيء اكتب
ومدادك ريقك اكتب فيقول اي شيء اكتبه وليس معي صحيفة قال فيمزق قطعة من كفنه فيقول اكتب فيها فيكتب ما عمل في الدنيا من حسنة فاذا بلغ سيئته
فيقول له الملك يا خاطي افلا كنت تستحي من خالقك حيث عملتها في الدنيا والان تستحي مني فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطوي
ويختم معه خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية
وروى شاذان بن جبرئيل في كتاب الفضائل عن اصبغ بن نباتة قال ان سلمان ره قال لي اذهب الى المقبرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
[illegible] وقال فلما ذهبت بها ونادى الموتى اجابه واحد منهم فسأله سلمان عما راى من الموت وما بعده فاجابه بقصص طويلة واهوال جليلة وورد عليه الى ان [illegible]
اهلي وارادوا الانصراف من قبري اخذت في الندم فقلت يا ليتني كنت من الراجين فاجابني مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
فقلت له من انت قال انا منبه انا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز وجل ثم انه جذبني واجلسني وقال
اكتب عملك فقلت اني لا احصيه فقال لي اما سمعت قول ربك احصيه الله ونسوه ثم قال لي اكتب وانا املي عليك فقلت اين البياض فجذب جانبا من كفني فاذا هو [illegible]
هذه صحيفتك فقلت من اين القلم فقال سبابتك فقلت من اين المداد فقال ريقك ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا كبيرة الا املاها [illegible]
ثم قال ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه [illegible]
فخيل لي ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبه ولم تفعل بي كذا قال الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم [illegible]
[illegible] وفي رواية ابن شاذان ومنكر ورومان فتان القبور ومنابر الغفرات فيها ما لو وقع على سيافه صدق الدعاء والطائفين بالبيت المعمور وقد مر وصفهما [illegible]
ومالك الخزنة اي خزان النار من الملائكة الموكلين بها او بتعذيب اهلها ومالك رئيسهم ورضوان بالكسر وفي بعض النسخ بالضم وهو اسم رئيس خزنة الجنان وخدمها
والمشهور في الاسم الكسر والمصدر وجاء بهما في القرآن واللغة وسدنة الجنان اي خدمتها في القاموس سدن سدنا وسدانة خدم الكعبة او بيت الصنم وعمل الحجابة
سادن والجمع سدنة والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون عطف تفسير لقوله والخزنة اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون عطف تفسير لقوله رضوان وسدنة الجنان [illegible]
على ترتيب اللف ويحتمل ان يكون هذا العطف لسدنة الجنان فيكون تخصيصا بعد التعميم كذكر الزبانية بعد خزنة النيران وتقديم احوال اهل النار لعله للاشعار
بالنسبة الى غالب الناس من اعمالهم الغالبة الشهوات الداعية الى الارتكاب لسيئات عليهم سلام عليكم اشارة الى قوله تعالى في وصف اهل الجنة والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال البيضاوي سلام عليكم بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام
الخبر فصل والبا للسببية او البدلية فنعم عقبى الدار العقبى الجزاء اي نعم العقبى لكم خالصة ايها المؤمنون وروى الكليني عن علي بن ابراهيم باسانيد معتبرة عن ابي جعفر
في وصف حال المتقين في القيمة وبعد دخولهم الجنة قال ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك
الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنئه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان
حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله وقد سالوا ان ياذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن
لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنئون
ولي الله فاستاذن فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم الله يهنئون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة
فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب على كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من
ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار جل وعز وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب اي من ابواب الغرفة سلام عليكم الى اخر الاية قال وذلك
قوله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله عز
وجل لا يدخلون عليه الا باذن فذلك الملك العظيم الكبير الخبر والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الزبانية هم الملائكة التسعة عشر
قال الجوهري الزبانية عند العرب الشرط وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم اهل النار قال الاخفش قال بعضهم واحدهم زباني وقال بعضهم زابن وقال بعضهم زبنية مثل
عفرية وقال والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل ابابيل وعباديد وقال صليت اللحم وغيره اصليه صليا مثل رميته رميا اذا
شويته وفي الحديث انه اتي بشاة مصلية اي مشوية ويقال ايضا صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها
تصلية وفي رواية يصلى سعيرا ومن خفف فهو من قولهم صلي فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق قال تعالى هم اولى بها صليا ويقال ايضا صلي بالامر اذا قاسى حره وشدته انتهى وصلوه اي ادخلوه [illegible]
مستقر عليه مسرع لو سطا اي لم يمهلوه ومن اوهمنا انكره اي الملائكة الذين تركنا ذكرهم على الخصوص لما لم نعلم اوصافهم كما هو دأبنا في العموم قال الجوهري اوهمت الشيء اذا تركته كله
اوهم من الحساب مائة اي اسقط ولم يوهم من صلوته ركعة ولم نعلم مكانه منك اي منزلته عندك او نسبته الى عرشك بيان اي هم وكلمة عطف على قوله مكانه والظرف متعلق بمكانهم
ذكرهم على غيرهم الاسماء لان الجهول هذا القيد لا اصل التوكيل والمعنى لم نعلم توكيلك اياها اي اي امر من امورك وفيه بعض المنافات لما يظهر من اكثر الاخبار من [illegible]

وللملائكة [illegible]

الملائكة

[illegible]

والاولى [illegible]

وشؤونهم واطوارهم عليهم السلم

والسلام عليهم على جميع العوالم والمخلوقات وان الله لو ارام ملكوت الارضين والسموات الان يوم انزم فادلك على سبيل التواضع والتذلل والمعنى لا تعلمهم من ظاهر الكتاب والسنة ولكنا لسنا من جهة اخرى كا مصلحة في اظهارها او لا تعلم في هذا الوقت خصوص مكانه وعمله فانه لا استبعاد في عدم علمهم عليهم السلام ببعض تلك الخصوصيات الجزئية لو تعلقت ذلك بالحكمة ممن يلوا الدعاء فانه جمع الادعية وعلا ما لذلك بل هو من اعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله عليهم وسكان الهواء والارض والماء يدل على ان لكل منها سكانا من الملئكة كما روى الشيخ بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه نهى ان يبول الرجل في الماء الجاري الا من ضرورة وقال ان للماء اهلا وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال كره الله لامتي الغسل تحت السماء الا بمئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكانا من الملئكة وفي رواية اخرى رواها الصدوق في المجالس قال فان للانهار عمارا وسكانا من الملئكة وروى البرقي في المحاسن باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل وكل ملئكة بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان منها ولولا ان معها من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها الخبر ومن منهم على الخلق اي الملئكة الذين هم مع الخلق او مسئولون عليهم او موكلون بهم من جملة سائر الملئكة وهم اصناف شتى وهم اكثرها كالمعقبات ومن يثبت في بطن الحامل ليعبره باصدار اليه طعامه والمشيعين لعائد المريض ولزائر المؤمن ومن يلهمه منهم للمسئول الابتلاء ومن يمسح بيده على قلب المصاب ليسكنه والموكلين بالائمة ان اللصائمين الذين يمسحون وجوه الصائمين في شدة الحر ويبشرونهم والملئكة الساكنين في قبر الحسين عليه السلام يشيعون الزائرين ويعودون مرضاهم ويصلون على موتاهم والذين يدفعون وساوس الشياطين عن المؤمنين وامثال ذلك كثيرة في الاخبار وهذا بناء على ان الخلق بمعنى المخلوق ويمكن حمله على المعنى المصدري فيكون اشارة الى ما روى في اخبار كثيرة ان لله ملكين خلاقين فاخذ ولما امر الله به في الرحم كما في كتاب الكافي منها خلقنا ويقول ربكم ومنها ما رويكم تارة اخرى فيجمع ما في النطفة للسكنى في الرحم فاذا عجنت النطفة بالرحم قال لا يدار بعا ما يخلق قال فيوحي للسماء او ربه فيما يريد من الحكم فصل عليهم يوم تاتي كل نفس يوم ظرف للصلوة وربما يومئ الى ان هذا الحكم يعم للملئكة ايضا غير السائق والشهيد وذكر اليوم بهذا الوصف لبيان ان الملئكة في هذا اليوم ايضا لهم اشتغال عظيمة او لبيان ان هذا اليوم يوم الاحتياج الى الرحمة او شدة الاحتياج الى الملئكة معها سائق وشهيد هما ملكان احدهما يسوقه الى المحشر والاخر يشهد بعمله وقيل ملك واحد جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه والشهيد جوارحه او عمله ومحل معها النصب على الحالية من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة ذكره البيضاوي عند قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وفي بعض النسخ قائم مكان السائق والسائق يوافق الاية والمعنى تأمل ان الدعاء القائم من يقوم بامره ويسوقه الى المحشر ولعل المراد انه يكون مع كل احد او المراد بهما الجنس ورد في كثير من الاخبار انه يشايع الاخيار الا من الملئكة ومع بعض الاشرار ايضا كل لشدة تعذيبهم وكذا الشهداء من الملئكة في اكثر الاخبار اكثر من واحد وصل عليهم تاكيدا لما سبق صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم اي تصير سببا لمزيد قدرهم ومنزلتهم عندهم وطهارة على طهارتهم او موجبا لمزيد عصمتهم في نفوسهم وتنزيههم ولكانت العصمة عن الكبائر والصغائر لا تنافي ويمكن ان يكون تعميمه هذا الدعاء لاجل الينا الا ايهم اللهم واذا صليت في بعض النسخ لا بدون الالف وعليهم عطف علينا فعلى الاول المعنى كل وقت صليت عليهم بلغتهم صلوتنا فصل علينا وارحمنا بسبب ذلك وفقنا لذلك من اسباب الهداية والرحمة وكلمة الجواد الكريم يشفع كل نعمة منه باخرى ولا يكتفي بواحدة منها وعلى النسخة الاخرى المعنى اذا صليت علينا بلغتهم صلوتنا عليهم فصل عليهم مرة اخرى بسبب الحصار واسباب التوفيق ايانا الصلوة عليهم وحسن القول فيهم وفي بعض النسخ اذ علينا هو الجواد الجواد في اسمائه تعالى هو الذي لا يبخل بعطائه ويعطي كلا ما يستحقه والكريم فيها هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه او الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل والكريم ايضا الصفوح ولكون انما اوردت هذا الدعاء الشريف ههنا واطنبت في شرحه بعض البسط لكثرة السلبية الاخبار والايات الواردة في شانهم وعظمة شانهم مع تواتر مسند او مثانه لفظا ومعنى وقال النيسابوري في تفسيره روي ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملئكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملئكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملئكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملئكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملئكة السرادق الواحد من سرادقات عرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما فيها وما بينها لا يكون شيئا يسيرا او قدرا قليلا وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملئكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله مع هؤلاء ملئكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملئكة الذين هم جنود جبرئيل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون فايدة قال بليناس في كتاب علل الاشياء ان الخالق عز وجل لما ميز الخلقة بعضها بعض وطال مكثها خلق الاشباح المتحركة القادرة فخلقهن من حركة الريح ونور النار فمنهم خلق خلقوا من حر الريح البارد ومنهم خلق خلقوا من نور النار الحارة ومنهم خلق خلقوا من حركة الماء البارد ومنهم خلقوا من حركة النار الحارة ومنهم خلقوا من الماء المالح فخلق اصل الخلقة العلوية من هذه الثلث طبايع وليس فيهم من طبيعة التراب شيء ومن خلق منهم في السفل فانما خلقت من الطبايع الثلث التي ذكرت مفردات غير مركبات ولو كانوا مركبين لما ادركهم الموت والاشراق فهذه جميع اجناس المتفكرة من الملئكة والجن والشياطين وسكان الريح البارد والبحور والارض السود والبيض والكواكب العلوية تشرق بنورها عليهم فتتصل انوارهم بنورها ولا يشتغلون بشيء الا انهم نور ولا يلحقهم من كان غيرهم فهم ملئوا الطبايع بتدبيرهم ويقبلون عليها وكل طبيعة من الطبايع فيها خلق عظيم من الروحانيين ولا يقع عليهم التفصيل والفنا لانهم ليسوا مركبين وانما هم من جوهر واحد فلذلك صاروا اكثر شيء عددا لا يسأمون ولا يتناكحون ولا يملون يعملون دائبين بالليل والنهار دائما وكلهم يتحركون من حركة الفلك وادخال بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب والامطار والرياح والحر والبرد والاقبال والادبار في النبات والحيوان وكلهم يعملون بالامر الذي كل يوم بما يناسب جنس منهم في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم لانهم لا يجلسون لان طبيعتهم روحانية لطيفة ولطافتهم لا يقعدون ولا يجلسون لانهم الى العلو وكلهم يسبحون الذي خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعلمون ولا يعرفون غيرها والاشياء الاولية لهم عمل غير التسبيح والذين لهم غلظ وشدة لحدة طبايعهم لانهم خلقوا من حر النار ومن فلك المشتري خلق عظيم من الروحانيين كذلك وهم خلق مثل الساكن لانهم خلقوا من روح الماء لينهم فتوتهم وقطانتهم بليدون فلك المشتري ويقبلون ويتحركون مع حركته ويمجدون الذين خلقهم وفي فلك المريخ خلق عظيم من النورانيين وهم غلاظ شداد لانهم خلقوا من نور النار اليابسة فلذلك لا راحة ولا رحمة لهم

لكونهم

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

مدبرون ويعملون مع المريخ في دوران الفلك لو ملكوا لغرق لك لانهم لا رحمة لهم ولذلك لم يوكلوا بشيء من اعمال الناس
لشدة طباعهم لانهم خلقوا من الريح والزمهرير ولهم اناث وذكور وهم موكلون باعمال بني آدم على الحرث والنسل وهم الذين يحركون الشمس
فيرفعون الملك البحاري الى القمر ثم الى الشمس ثم يصعدونه الى الكواكب العالية فيكون لهم غذاء وهم على علاج الثمار والزرع
الروحانيين من تحتهم يعملون بعلمهم وهم لطاف نورانيون يدورون مع الفلك الشمسي ويعلمون معها ويعملون في اصلاح العالم وتوالد
شبيهة الشياطين وولده عرفنا العالم وخزائن حفظ الحيوان منهم وانما سموا ملائكة لانهم ملكوا زمام الشياطين الا يجزوا
الروحانيين لهم اعتدال وصلاح فهم احسنهم وجوها ولهم ريح طيب وانشر حسن يحبون الادنى وجميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا ولهم بهم رأفة ورحمة
الذين يسعون في اتباع الذكران والاناث من كل شيء لمكان النسل والولادة وبذلك وكلوا وفي فلك عطارد روحانيون خلقوا من حر
الذين خلقوا من النور وهم من بين ايديهم مثل الصبية لا يغيبون عن عينهم طرفة عين يسارعون في خدمة ملائكة فلك الشمس ويعلمون حسبهم ثم فيهم
بالنبات واصلاحه وحفظ النبت اذا طلع عن وجه الارض حتى يتم نباته وهم ايضا موكلون بصغار الحيوان والحفظ لهم عن مردة الشياطين وان
من نورها وهما اثنان يعملان في الليل والنهار وفلك القمر مملو من الملائكة وهم ملائكة الرحمن مستبشر الوجوه لهم جمال وحسن صور
على ولد آدم القرهم وهم اشبه الروحانيين بالادميين وهم متعطفون على الحيوان مصلحون للنبات يسعون في سقي نبطه ثم قد انضا لهم رغبتهم والهم وكلوا
على السماء يحرسون السماء من شياطين آدم وولدهم فوق عظيمة في العالم والحرث والنسل وكلما لطف خلقه من الروحانيين وقد كان اكثر اجنحة ومنهم من له جناح
ومنهم من له اربعة اجنحة وكل الى جناح وللعدد ولما المفكرة التي في الطبايع حين ظهرت هوا الطبايع فهم مستنجون في الماء والتراب والريح لانهم خلقوا من الماء
العاصف والتراب والريح لانهم خلقوا من الماء المنتن وهم ليس شياطين وهم عصاة جفاة مفسدون في الارض لهم جثة عظيم مفسدون في الارض
عظيم وقوة شديدة ومنظر قبيح ووجوه سمجة ولرواحهم قذرة وهم على الفساد والطغيان في خراب العالم والخلقة العليا مسلطة عليهم يمنعونهم من خراب العالم
انتهى ولعول انما اوردت ملخصا من كلامه لتعلم ان اكثر كلمات قدماء الحكماء الذين اخذوا العلوم من الانبياء موافقة لما ورد في لسان الشرع وانما احدث المتأخرون منها
لما حدثوا بآرائهم الحكمية الفاسدة

باب آخر في وصف الملائكة الاربعة المقربين عليهم السلام الآيات الشعراء نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين النجم
علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى التكوير انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين **تفسير** نزل به قال الطبرسي اي نزل به القرآن الروح الامين يعني
جبرئيل وهو امين الله عليه لا يغيره ولا يبدله وسماه روحا لانه يحيي به الدين وقيل لانه يحيي به الارواح بما ينزل من البركات وقيل لان جسمه روح على قلبك يا محمد وهذا على
التوسع لان الله يسمعه جبرئيل فيحفظه وينزل به على الرسول ويقرأه عليه فيعيه ويحفظه بقلبه فكانه نزل به على قلبه وقيل معناه لقنك الله حتى تلقفته وثبت في قلبك
ثبوت ما لا ينسى وقيل القلب المراد به الروح فذاك وان اريد العضو فتخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم ينتقل منها الى القلب لما بينهما من التعلق ثم
يتصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة والروح الامين جبرئيل فانه امين على وحيه لتكون من المنذرين بما تؤدي الى عذاب من فعل او ترك علمه شديد القوى قال الطبرسي
يعني جبرئيل اي القوي في نفسه وخلقه ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي وقال من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السماء ثم قلبها ومن شدته
صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وغيره وقيل شديد القوى في ذات الله ذو مرة اي صحة في الجسم سليم من الآفات والعيوب وقيل ذو مرة
اي ذو مرور في الهواء ذاهبا وجائيا نازلا وصاعدا فاستوى جبرئيل على الصورة التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد وهو كناية عن جبرئيل ايضا بالافق الاعلى يعني افق
المشرق والمراد بالاعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لا في الهواء قالوا ان جبرئيل كان يأتي النبي في صورة الآدميين فسأله رسول الله ان
يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا كان بحرا فطلع له جبرئيل من المشرق
فسد الافق الى المغرب فخر النبي مغشيا عليه فنزل جبرئيل في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وهو قوله ثم دنى فتدلى تقديره ثم تدلى اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى
فدنى من محمد قال الحسن وقتادة ثم دنا جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد وقال الزجاج معنى دنى وتدلى واحد لان معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب
وقيل ان المعنى استوى جبرئيل اي ارتفع وعلا الى السماء بعد ان علم محمدا عن سعيد بن المسيب وقيل استوى اي اعتدل واقفا في الهواء بعد ان كان ينزل بسرعة ليراه النبي وقيل
استوى جبرئيل ومحمد بالافق الاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين اي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله قدر قوسين والقوس ما يرمى به
بالذكر على عادتهم يقال قاب قوسين وقاد قوس وقيل معناه كان قدر ذراعين كما روي عن النبي لقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قده خير من الدنيا وما فيها والقد السوط ويقال قدر ما بين مقبض
العباد فذكروا على التقدير وقيل ان في هذا ما يقال للذي يحزر المعنى فكان على ما تقدرونه انتم قدر قوسين او اقل من ذلك وقال عبد الله بن مسعود ان رسول
الله رأى جبرئيل وله ستمائة جناح قال في قوله تعالى انه لقول رسول كريم على ربه وهو جبرئيل وهو كلام الله انزله على لسانه ذي قوة اي فيما كلف وامر به من العلم والعمل وتبليغ
الرسالة وقيل ذي قوة في نفسه ومن قوته قلعه ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها عند ذي العرش مكين معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفيع
المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين عند السلطان والمكانة القرب مطاع ثم اي في السماء تطيعه ملائكة السماء قالوا ومن طاعة الملائكة لجبرئيل انه امر خازن الجنة
ليلة المعراج حتى فتح لمحمد ابوابها فدخلها ورأى ما فيها وامر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر اليها امين اي على وحي الله ورسالاته الى انبيائه وفي الحديث ان رسول الله
قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع
مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت
بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اؤمر بشيء فعدوته الى غيره ولقد رآه بالافق المبين اي رأى محمد جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق

الخليفة

الكلبي

في صفة الملائكة الاربعة المقربين عليهم السلام

وما هو على الغيب بضنين قرء اهل البصرة غيرهما وابن كثير والكسائي بالظاء والباقون بالضاد فعلى الاول المعنى انه ليس على وحي الله تعالى وما يخبر به من الاخبار بمتهم فان احواله ناطقة بالصدق والامانة وعلى الثاني انه ليس ببخيل فيما يؤدي عن الله اذ يعلمه كما علمه الله سبحانه **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى بي الى ذلك النهر فقال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر **تفسير علي بن ابراهيم** في خبر المعراج قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله انا واسرافيل **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا مقبلا عليه شبه الكئيب الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ومنه في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض **التوحيد** عن ابيه عن سعد عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث وغيره قال سألنا ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل لقد رأى الآية وذكر مثله **معاني الاخبار** قال جبرئيل معناه عبد الله وميكائيل معناه عبيد الله وكذا في نسخة اسرافيل عبيد الله **الخصال** عن الحسين بن محمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت الخبر **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وعنده جبرئيل عليه السلام اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة بعد كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصِّر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل عليه السلام فقال لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رأيته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا فنسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام **بيان** قال الجوهري حان له ان يفعل كذا يحين حينا اي آن وحان حينه اي قرب وقته وقال الكسائي انتقع لونه اذا تغير من حزن او فزع قال وكذلك انتقع وامتقع بالميم اجود وقال الكركم الزعفران وقال لاذ به لواذا ولياذا اي لجأ اليه وعاذ به وفي القاموس الصعو طائر كالعصفور اصغر يدنو من الرب اي من موضع مناجاته او من عرشه الى ما لا يعد ولا يوصف اي دونها وقبل الوصول اليها ما لا يعد ولا يوصف وتقطع عندها الابصار ولا تقدر على النظر اليها وفي بعض النسخ ما يعد بدون لا فيمكن ان يكون بدلا من تسعون حجابا وما موصولة اي يحيط به العدد دون الوصف والمراد بالحجب اما الحجب المعنوية كما مر او المراد بينه وبين عرشه او بين منتهى خلقه او بين محل يصدر منه الوحي اقول ورأيت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولا من كتاب مدينة العلم للصدوق رحمه الله باسناده عن جابر مثله **ومنه** ايضا عن الصادق عليه السلام قال ان الذي امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا فيما يأمره ميكائيل ... صارت رجله في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة **ومنه** عن الصادق عليه السلام قال ان الله خلق حين خلق حين قد احدقت بالسموات والارض قد جمعت رأسها وذنبها تحت العرش فاذا رأت معاصي العباد اسفت واستأذنت ان تبلع السموات والارض **القصص** بالاسناد المتقدم في باب العوالم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الله خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسون الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل **صحيفة الرضا** عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب بيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت **الخرائج** عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن علي عن جعفر بن بشير عن معتب غلام الصادق عليه السلام قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بالعريض فجاء يمشي حتى دخل مسجدا كان يتعبد فيه ابوه وهو يصلي في موضع من المسجد فلما انصرف قال يا معتب ترى هذا الموضع قلت نعم قال بينما ابي عليه السلام قائم يصلي في هذا المكان اذ دخل شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينما هو جالس اذ جاء رجل آدم حسن الوجه والجسم فقال للشيخ ما يجلسك ليس بهذا امرت فقاما وانطلقا وتواريا عني فلم ار شيئا فقال يا بني هل رأيت الشيخ وصاحبه فقلت نعم فمن الشيخ وصاحبه قال الشيخ ملك الموت والذي جاء فاخرجه جبرئيل **ومنه** عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام بينما انا في الدار ومع جارية لي اذ اقبل رجل فاطبق وجهه فلما رأيته علمت انه ملك الموت فاستقبله رجل آخر اطول منه وجها واطول منه لبثا فقال ليس بهذا امرت فبينما انا احدث الجارية اذ قبضت **بيان** ليس بهذا امرت اي بالتاخير ولعل فيه اشعارا بالمنوقع او بالقطوب للامام وفي الخبر السابق يحتمل الحالين وتحير الامام عليه السلام مع الاخبار بالاول لبيان بعلم **المتهجد** في تعقيب صلاة امير المؤمنين وباسمك المكتوب على جبهة اسرافيل ونحوه ذلك الاسم الذي ينفخ فيه اسرافيل في الصور واسألك باسمك المكتوب على راحة رضوان خازن الجنان **الاختصاص** باسناده عن ابن عباس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وآله فيما سأله من اخبرك قال النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل قال عمن قال عن ميكائيل قال عمن قال عن اسرافيل قال عمن قال عن اللوح المحفوظ قال عمن قال عن القلم قال عمن قال عن رب العالمين قال صدقت فاخبرني عن جبرئيل قال انه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون

الحزين بزيد خل

فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى ع

[illegible]

ع ص ح

في صفة الملائكة الاربعة

ذو لبن وفضة جعدة وهلال بين عينيه اغر ابلج ادعج محجل ضوؤه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربع وعشرون جناحا خضراء مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ عليه
وشاح بطانته الرحمة وازراره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين اقنى الانف سايل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم
اسلاف ليوم القيمة قال صدقت يا محمد ثم ساق الحديث الى ان قال وما الثلثة قال جبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي رب العالمين بيان
ويتقوون بالتسبيح اي يتقوون بالتسبيح والتهليل كما يتقوى الانسان بالطعام والشراب لا يبقى بدونهما والقصة بالضم شعر الناصية ذكره الجوهري وقال الغرة بالضم بياض في
جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس اغر والاغر الابيض ورجل اغر اي شريف وقال الدعج شدة سواد العين مع سعتها والادعج من الرجال الاسود وقال التحجيل بياض في قوايم
الفرس او في ثلث منها او في رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود يقال فرس محجل وقال الوشاح
ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها انتهى والمراد بالوشاح اما المعنوي فالصفات المذكورة او الصوري فالمعنى ان بطانته علامة رحمته
للعباد وكذا البواقي والقنا في الانف احديداب **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي جعفر ع قال قلت له اخبرني عن قول يعقوب
لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ايعلم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة قال نعم قال قلت كيف علم قال انه دعا في السحر وسأل الله ان يهبط عليه ملك الموت فهبط
عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح التي تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل اقبضها متفرقة روحا روحا قال اخبرني هل مر بك
روح يوسف فيما مر بك قال لا فعلم يعقوب انه حي فعند ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه **بيان** التحسس طلب الاحساس اي تعرفوا منهما وتحسسوا
عن حالهما تقبضها مجتمعة لعل السؤال عن الاجتماع والتفرق في الاخذ لانه اذا قبضها مجتمعة يمكن ان يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما اذا اخذ روحا روحا والولد
قبضها مجتمعة يمكن ان تسلم اليه بعد مرور الايام ليجتمع عدة كثيرة منها ولما يصل روح يوسف اليه بعد ذلك وهذا الملك اما عزرائيل يقبض الارواح من اعوانه وهو
يقبض منه والاخير اظهر **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن ميسرة عن الحكم بن عتيبة عن ابي جعفر ع قال ان في الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل كل
غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء الخفاف عن ابي
عبدالله ع قال لما انهزم الناس يوم احد وساق الحديث الطويل الى ان قال النبي ص يا رب وعدتني ان تظهر دينك ان شئت لم يعيك فاقبل علي ع الى النبي ص فقال يا رسول
الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول
الله ص فقال يا محمد ان هذه هي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس وساق الحديث الى قوله فاتبعهم جبرئيل ع فكلما سمعوا وقع
حوافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هوذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما
رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه الى آخر الخبر **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال
عن داود بن فرقد عن ابي يزيد الحمار عن ابي عبدالله ع قال ان الله تبارك وتعالى بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل عليهم السلام فمروا بابراهيم وهم
معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب اضياف فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين
ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه فعرفه ابراهيم فقال انت هو فقال نعم ومرت امرأته سارة فبشرها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله فاجابوها بما في الكتاب العزيز فقال ابراهيم فيما جئتم قالوا له في اهلاك قوم لوط وساق الحديث الى ان قال فاتوا
لوطا وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه وهم معتمون فلما رآهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم
على عرضه عليهم المنزل وقال اي شيء صنعت آتيهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله وساق الى ان قال فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت
فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون الى الباب وساق الى قوله فكاثروه حتى دخلوا البيت فاهوى جبرئيل نحوهم باصبعه فطمس اعينهم
وساق الى قوله ثم اقتلعها جبرئيل ع بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة
حجارة من سجيل **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن محمد بن مروان عمن رواه عن ابي جعفر ع قال
لما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم ع الدار فاستقبله
خارجا من الدار وكان ابراهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبدالله
من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابراهيم فقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت
لبشارته فقال من هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله اتخذني خليلا **الدر المنثور** عن عكرمة عن ابن عباس قال بينا
رسول الله ص ومعه جبرئيل يناجيه اذ انشق افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله ص فقال يا محمد ان
ربك يقرئك السلام ويخيرك بين ان تكون ملكا نبيا وبين ان تكون نبيا عبدا قال رسول الله ص فاشار جبرئيل الي بيده ان تواضع فعرفت انه لي ناصح فقلت عبدا نبيا فعرج ذلك الملك
الى السماء فقلت يا جبرئيل قد كنت اردت ان اسألك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبرئيل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا
قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن الله في شيء في السماء او في الارض ارتفع ذلك اللوح
فضرب جبهته فينظر فيه فان كان من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به فقلت يا جبرئيل على اي شيء انت قال على الرياح والجنود قلت على اي شيء
ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على اي شيء ملك الموت قال على قبض الانفس وما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة وما ذاك الذي رأيت مني الا خوفا من قيام الساعة وعن ابن
عباس قال قال رسول الله ص افضل الملائكة جبرئيل وعن موسى بن ابي عائشة قال بلغني ان جبرئيل امام اهل السماء وعن جابر بن عبدالله قال ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا
دعا المؤمن قال يا جبرئيل احبس حاجة عبدي فاني احب لقاءه وصوته واذا دعا الكافر قال يا جبرئيل اقض حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض صوته وعن شريح بن عبيد ان النبي ص لما

المقربين عليهم السلام

الى السماء اى جبرئيل في خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال وعن ابن منبه ان جبرئيل جناحاه وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين ورأسه حبك حبك مثل اللؤلؤ كأنه الثلج وقدماه الى الخضرة بيان قال في النهاية في صفة الدجال رأسه حبك اى شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن والرمل اذا هبت عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق الدر المنثور عن ابن عباس عن النبي قال ما بين منكبي جبرئيل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران وعن وهب انه سئل عن خلق جبرئيل فذكر ان ما بين منكبيه من ذي الى ذي خفق الطير سبعمائة عام وعن ابن شهاب ان رسول الله سأل جبرئيل ان يتراءى له في صورته فقال جبرئيل انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه جبرئيل في صورته فغشي على رسول الله حين رآه ثم افاق وجبرئيل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله ما كنت ارى ان شيئا مما يخلق هكذا فقال جبرئيل فكيف لو رأيت اسرافيل ان له اثني عشر جناحا منها جناح في المشرق وجناح في المغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحايين لعظمة الله حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه الا عظمته بيان قال في النهاية في حديث ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع الوصع الصغير من اولاد العصافير وقيل هو طائر اصغر من العصفور والجمع وصعان الدر المنثور عن ابي سعيد عن النبي قال ان في الجنة لنهرا ما يدخله جبرئيل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا قال وروي ان جبرئيل اتى النبي وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال ما لي لا ابكي فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار مخافة ان اعصيه فيقذفني فيها وقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وعن عكرمة ان سائلا سأل رسول الله جبرئيل اي الخلق اكرم على الله فخرج ثم هبط فقال اكرم الخلق على الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبرئيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم وعن ابن عباس ان جبرئيل وقف على رسول الله وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال له رسول الله ما هذا الغبار الذي على عصابتك قال اني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تثير باجنحتها وعن ابن عباس قال جلس رسول الله مجلسا فاتاه جبرئيل فجلس بين يدي رسول الله واضعا كفيه على ركبتي رسول الله فقال يا رسول الله حدثني عن الاسلام قال الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل وان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فاذا فعلت ذلك فقد اسلمت قال يا رسول الله حدثني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال يا رسول الله حدثني ما الاحسان قال الاحسان ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعن انس وغيره بالاسانيد قال بينما رسول الله جالس مع اصحابه اذ جاء رجل عليه ثياب السفر فتخلل الناس حتى جلس بين يدي رسول الله فقال يا محمد ما الاسلام وساق الحديث مثل ما مر الى قوله يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل وادبر الرجل فذهب فقال رسول الله علي بالرجل فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيئا فقال رسول الله هذا جبرئيل جاءكم ليعلمكم دينكم وعن وهب بن منبه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة ثم قال له الرب قد وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله ينظر متى يؤمر به وعن ابن عباس عن النبي في قوله نزل به الروح الامين قال الروح الامين جبرئيل رايته له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها فهما مثل ريش الطواويس وعن النبي في قوله كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله توضيح قال الجوهري في قوله كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه اي كيف اتنعم من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح والترفه الدر المنثور عن ابن مسعود قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ان طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة ان يؤمر قبل ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان وعن ابي سعيد قال ان صاحبي الصور بايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران وعنه عن النبي قال ما من صباح الا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان في الصور فينفخان وعن كعب قال اسرافيل له اربعة اجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وملك الصور اسفل منه جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وطرفه الى اسرافيل وقد امر اذا راى اسرافيل قد ضم جناحه ان ينفخ في الصور وعن عامر مثله وعن ابن عباس قال لما نزلت فاذا نقر في الناقور قال رسول الله كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وعلى الله توكلنا وعن قتادة فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور وعن ابن مسعود لقد رآه بالافق المبين قال جبرئيل له ستمائة جناح رفرف اخضر قد سد الافق وعنه قال راى جبرئيل له ستمائة جناح قد سد الافق وعن ابن عباس في الاية قال انما عنى جبرئيل ان محمدا راه في صورته عند سدرة المنتهى وعن معاوية بن قرة قال قال رسول الله لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك قال العاقول فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين وفي كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فلم اؤمر بشيء فعدوته الى غيره وعن ابي صالح في قوله انه لقول رسول كريم قال جبرئيل مطاع ثم امين قال على سبعين حجابا يدخلها بغير اذن باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت وفيه ذكر حقيقة السحر وانواع الآيات البقرة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق النساء لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون الاعراف ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون مريم وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا الانبياء ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

[illegible] وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى

وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين [illegible] عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم [illegible]

[illegible]

وفيه ذكر حقيقة السحر وأنواعه

من الناس أن فعل فيهما أو قال الطلاء هذا فعل من لا يفلح وقول من لا ينجح والله لا حصلته إلا على التجربة وليبين ذلك منه على سبيل النصيحة للناس فيحذرهم من مثل فعل ما فعله على
جهة الجهل والتهالك ويجوز أيضاً على هذا التأويل الذي يتضمن الجحد والنفي أن يكون هاروت وماروت اسمين للملكين ونفى عنهما إنزال السحر بقوله تعالى وما أنزل على
الملكين ويكون قوله تعالى وما يعلمان من أحد يرجع إلى قبيلتين من الجن أو إلى الشياطين الجن والإنس فيحسن التثنية لهذا وقد روي هذا التأويل في حمل ما على النفي عن
ابن عباس وغيره من المفسرين وحكي عنه أيضاً أنه كان يقرأ على الملكين بكسر اللام ويقول متى كان العلجان ملكين إنما كانا ملكين وعلى هذه القراءة لا ينكر أن يرجع قوله تعالى
وما يعلمان من أحد إليهما ويمكن على هذه القراءة في الآية وجه آخر وهو أن لا يجعل قوله تعالى وما أنزل على الملكين على الجحد والنفي وهو أن لا يكون هؤلاء الذين أخبر عنهم
اتبعوا ما تتلوا الشياطين وتدعيه على ملك سليمان واتبعوا ما أنزل على هذين الملكين من السحر ولا يكون الإنزال مضافاً إلى الله تعالى وإن أطلق لأنه عز وجل لا ينزل السحر بل يكون
منزله إليهما بعض الضلال والفساق ويكون معنى نزل وإن كان من الأرض حمل إليهما لا من السماء أنه أتى به من نجود الأرض والبلاد وأعاليها فإن من هبط من نجد البلاد
إلى غورها يقال نزل وهبط وما جرى هذا المجرى أما قوله تعالى وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله فيحتمل وجوهاً منها أن يريد تعالى بالإذن العلم من قولهم أذنت فلاناً بكذا
إذا أعلمته وعلمته وقال الشاعر في سماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار أن يكون الإذن ويكون المعنى وما هم بضارين به من أحد إلا بتخلية الله تعالى بينهم
وبينه ولو شاء لمنعهم بالقهر والقسر زائداً على منعهم بالنهي والزجر ومنها أن يكون الضرر الذي عنى أنه لا يكون إلا بإذنه هو لحاق الإثم فيما يلحق المسحور عن الأدوية والأغذية
التي أطعمه إياها السحرة ويدعون أنها موجبة لما يقصدونه فيه من الأمور ومعلوم أن الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة لأن الأغذية لا توجب ضرراً ولا نفعاً
وإن كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للذم وعليه يجب العوض ومنها أن يكون الضرر المذكور إنما هو ما يحصل من التفريق بين الأزواج لأنه أقرب إليه في
ترتيب الكلام والمعنى أنهم إذا أغروا أحد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوه من الكفر إلا أن الفرقة لم تكن إلا بإذن الله وحكمه
تعالى هو الذي حكم وأمر بالتفريق بين المختلفين في الأديان فلهذا قوله تعالى وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله والمعنى أن الفرقة بين هذين الزوجين بالخلاف في الملة لم
يكونوا ضارين به هذا الضرر من الضرر الحاصل عند الفرقة ويقوي هذا الوجه ما روي أنه كان من دين سليمان أنه من سحر بانت منه امرأته أما قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة
من خلاق ثم قوله تعالى لو كانوا يعلمون ففيه وجوه أولها أن يكون الذين علموا غير الذين لم يعلموا ويكون الذين علموا الشياطين أو الذين خبر عنهم بأنهم نبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان والذين لم يعلموا هم الذين علموا السحر وشروا به أنفسهم ثانيها أن يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا
لأنهم علموا شيئاً ولم يعلموا غيره فكأنه تعالى وصفهم بأنهم عالمون بأنه لا نصيب لمن اشترى ذلك ورضيه لنفسه على الجملة ولم يعلموا كنه ما يصير إليه من العقاب الذي لا نفاد له ولا
انقطاع وثالثها أن تكون الفائدة في نفي العلم بعد إثباته أنهم لم يعملوا بما علموا فكأنهم لم يعلموا وهذا كما يقول أحدنا لغيره ما أدعوك إليه خير لك أعود عليك لو كنت تعقل
وتنظر في العواقب وهو يعقل وينظر إلا أنه لم يعمل بموجب علمه فحسن أن يقال له مثل هذا القول وقد قال كعب بن زهير يصف ذئباً وغراباً تبعاه ليصيبا من زاده إذا حضراني قلت
لو تعلمانه ألم تعلما أني من الزاد مرمل فنفى عنهما العلم ثم أثبته بقوله ألم تعلما أني من الزاد مرمل وإنما المعنى في نفيه العلم عنهما أنهما لم يعملا بما علما فكأنهما لم يعلما ورابعها
أن يكون المعنى أن هؤلاء القوم الذين قد علموا أن الآخرة لا خلاق لهم فيها مع علمهم بالقبيح إلا أنهم ارتكبوه طمعاً في حطام الدنيا وزخرفها فقال تعالى ولبئس
ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون أي الذي آثروه وجعلوه عوضاً من الآخرة لا يتم لهم ولا يبقى عليهم وأنه منقطع زائل ومضمحل باطل وأن المآل إلى المستحق في الآخرة
بكل ذلك واعلم رحمه الله انتهى وأقول قال في الصحاح والغمرة الشدة والجمع غمر قال القطامي يصف سفينة نوح وحان لتالك الغمر انحسار وغمر الأرضا الانكشاف وقال
لتقشع الريح السحاب أي كشفته فانقشع وتقشع قال أبو ذؤيب سقا اللبن خامسة وقال العلبة محلب من جلد وقال صررت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط
يشد فوق الخلف والتوديه لئلا يرضعها ولدها وقال الخلف بالكسر حلمة ضرع الناقة والمرمة من البهائم والبن جمع لبانة وهو جمل أو ناقة كل لها لبنين والمدارعي الفصيل
لا يمض ويشرب العسل أي جنبيها وأشرب لغة ذكره الجوهري وسنشهد بالبيت وقال الرازي في تفسير هذه الآية أما قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ففيه
مسائل المسألة الأولى قوله واتبعوا حكاية عمن تقدم ذكره وهم اليهود ثم فيه أقوال أحدها أنهم اليهود الذين كانوا في زمان محمد وثانيها أنهم الذين تقدموا من اليهود
وثالثها أنهم الذين كانوا في زمن سليمان من السحرة لأن أكثر اليهود ينكرون نبوة سليمان ويعدونه من جملة الملوك في الدنيا فالذين منهم كانوا في زمانه لا يمتنع أن يعتقدوا فيه
أنه إنما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر ورابعها أنه يتناول الكل وهذا أولى لأنه ليس صرف اللفظ إلى البعض أولى من صرفه إلى غيره إذ لا دليل على التخصيص وخامسها أنه
عائد إلى من تقدم ذكره في قوله نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب قال السدي لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة فخاصموه بها فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا
التوراة وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القرآن فهذا هو قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب
الله وراء ظهورهم ثم أخبر عنهم بأنهم اتبعوا كتب السحر المسألة الثانية ذكروا في تفسير تتلو وجهين أحدهما أن المراد منه التلاوة والإخبار وثانيها قال أبو مسلم تتلو أي تكذب
على ملك سليمان يقال تلا عليه إذا كذب وتلا عنه إذا صدق وإذا أبهم جاز الأمران والأقرب هو الأول لأن التلاوة حقيقة في الخبر إلا أن المخبر يقال في خبره إذا كان كذباً إنه تقول على
فلان وإنه قد تقول على فلان ليميز بينه وبين الصدق الذي لا يقال فيه روى فلان عن فلان وأخبر عن فلان وتلا عن فلان وذلك لا يليق إلا بالإخبار والتلاوة وهو لا يمتنع
أن يكون الذي كانوا يخبرون به عن سليمان مما يتلى ويقرأ فيجتمع فيه كل الأوصاف المسألة الثالثة اختلفوا في الشياطين فقيل المراد شياطين الجن وهو قول الأكثرين وقيل شياطين
الإنس وهو قول المتكلمين من المعتزلة وقيل شياطين الإنس والجن معاً أما الذين حملوه على شياطين الجن فقالوا إن الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون إلى ما سمعوا
أكاذيب يلفقونها ويلقونها إلى الكهنة وقد دونوها في كتب يقرؤونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمان سليمان حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب فكانوا يقولون هذا علم
سليمان وما تم لسليمان ملكه إلا بهذا العلم وبه يسخر الجن والإنس والريح التي تجري بأمره وأما الذين حملوه على شياطين الإنس فقالوا روي في الخبر أن سليمان كان قد دفن كثيراً من العلوم التي
خصه الله تعالى بها تحت سرير ملكه خوفاً على أنه إن هلك الظاهر منها يبقى ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين إلى أن كتبوا في خلال ذلك أشياء من
السحر تناسب تلك الأشياء من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب أوهموا الناس أنه من عمل سليمان وأنه ما وصل إلى ما وصل إليه إلا بسبب هذه الأشياء فهذا معنى

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

ما تتلوا الشياطين واحتج القائلون بهذا الوجه على فساد القول الاول بان شياطين الجن لو قدروا على تغيير كتب الانبياء وشرائعهم بحيث يبقى ذلك التحريف مخفيا فيما بين
الناس لارتفع الوثوق عن جميع الشرائع وذلك يفضي الى الطعن في كل الاديان فان قيل اذا جوزتم ذلك على شياطين الانس
ان الذي يفتعله الانسان لا بد وان يظهر من بعض الوجوه اما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن وهو ان
مخفيا فيفضي الى الطعن في جميع الاديان المسئلة الرابعة اما قوله على ملك سليمان فيحتمل في ذلك سليمان عن ابن جريج وقيل على
المراد واتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان لانهم كانوا يقرؤن من كتب السحر ويقولون ان سليمان انما وجد ذلك الملك بسبب هذا
الكتب كالافتراء على ملك سليمان والله اعلم المسئلة الخامسة اختلفوا في المراد بملك سليمان فقال القاضي ان ملك سليمان هو النبوة
الكتاب المنزل عليه والشريعة فاذا صح ذلك ثم اخرج القوم صحيفة فيها ضروب السحر وقد دفنوها تحت سرير ملكه ثم اخرجوها بعد موته واوهموا انها من جهته فقال
تقولا على ملكه في الحقيقة والاصح عندي ان يقال القوم لما ادعوا ان سليمان انما وجد تلك المملكة بسبب ذلك العلم كان ذلك الادعاء كالافتراء على ملك سليمان والله اعلم
المسئلة السادسة السبب في انهم اضافوا السحر الى سليمان وجوه احدها انهم اضافوا السحر الى سليمان تفخيما لشأنه وتعظيما لامره وترغيبا للقوم في قبول ذلك
وثانيها ان اليهود ما كانوا يقرون بنبوة سليمان بل كانوا يقولون انما وجد ذلك الملك بسبب السحر وثالثها ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان فكان يخالطهم ويستفيد منهم
اسرارا عجيبة وغلب على الظنون انه استفاد السحر منهم اما قوله تعالى وما كفر سليمان فهذا تنزيه له عليه السلام عن الكفر وذلك يدل على ان القوم نسبوه الى الكفر والسحر وقيل فيه امور
احدها ما روي عن بعض احبار اليهود انهم قالوا الا تعجبون من محمد عليه السلام يزعم ان سليمان كان نبيا وما كان الا ساحرا فانزل الله هذه الاية وثانيها ان السحرة من اليهود زعموا انهم اخذوا
السحر عن سليمان فنزهه الله منه وثالثها ان قوما زعموا ان قوام ملكه كان بالسحر فبرأه الله منه لان كونه نبيا ينافي كونه ساحرا كافرا ثم بين تعالى ان الذين برأه منه لاصق بغيره
فقال ولكن الشياطين كفروا واشار به الى ما تقدم ذكره ممن اتخذ السحر كالحرفة لنفسه وينسبه الى سليمان ثم بين تعالى ما به كفروا فقد كان يجوز ان يتوهم انهم كفروا لا بالسحر فقال
يعلمون الناس السحر واعلم ان الكلام في السحر يقع من وجوه الاول في البحث عن حسب اللغة فنقول ذكر اهل اللغة انه في الاصل عبارة عما لطف وخفي سببه والسحر بالنصب هو
الغذاء لخفائه ولطف مجاريه قال لبيد ونسحر بالطعام وبالشراب قيل فيه وجهان احدهما انا نعلل ونخدع كالمسحور والمخدوع والاخر نغذى وايّ الوجهين كان فمعناه
الخفاء وقال فان تسئلينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر وهذا الوجه يحتمل من المعنى ما احتمله الاول ويحتمل ايضا ان يريد بالمسحر انه ذو سحر والسحر هو الرئة
وما تعلق بالحلقوم وهذا ايضا يرجع الى معنى الخفاء ومنه قول عائشة توفي رسول الله بين سحري ونحري وقوله تعالى انما انت من المسحرين يعني من المخلوقين الذين يطعمون ويسقون يدل
عليه قولهم ما انت الا بشر مثلنا ويحتمل انه ذو سحر مثلنا وقال تعالى حكاية عن موسى انه قال للسحرة ما جئتم به السحر ان الله سيبطله وقال فلما القوا سحروا اعين الناس
واسترهبوهم فهذا هو معنى السحر في اصل اللغة الوجه الثاني اعلم ان لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع
[illegible] اذا اطلق ولم يقيد افاد ذم فاعله قال تعالى سحروا اعين الناس يعني موهوا عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم تسعى قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقد يستعمل مقيدا فيما
يمدح ويحمد روي انه قدم على رسول الله الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو خبرني عن الزبرقان فقال مطاع في ناديه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان هو والله
يعلم اني افضل منه فقال عمرو انه زمر المروءة ضيق العطن احمق الاب لئيم الخال يا رسول الله صدقت فيهما ارضاني فقلت احسن ما علمت واسخطني فقلت اسوأ ما علمت فقال رسول الله ان من البيان
لسحرا فسمى النبي عليه السلام بعض البيان سحرا لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته فان قيل كيف يجوز ان يسمى ما يوضح الحق وينبئ عنه سحرا و
هذا القائل انما قصد اظهار الخفي لا اخفاء الظاهر ولفظ السحر انما يكون عند اخفاء الظاهر قلنا انما سماه سحرا لوجهين الاول ان ذلك القدر للطفه وحسنه استمال القلوب
فاشبه السحر الذي يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمي سحرا لا من الوجه الذي ظننت الثاني ان المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا
فيشبه السحر من هذا الوجه واعلم ان السحر على اقسام القسم الاول سحر الكلدانيين والكسدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم
ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى ابراهيم مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم في مذاهبهم وهؤلاء فرق ثلاث الفريق الاول الذين زعموا
ان هذه الافلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها وانه لا حاجة بها في ذواتها وصفاتها الى موجب ومدبر وخالق وعلة البتة ثم انها هي المدبرة لعالم الكون والفساد
هؤلاء هم الصابئة الدهرية والفريق الثاني الذين قالوا الجسم يستحيل ان يكون واجب الذات لان كل جسم مركب وكل مركب فانه مفتقر الى كل واحد من اجزائه وكل واحد
من اجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر الى غيره فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو مؤثر وهذه الاجرام الفلكية والكوكبية لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ذلك المؤثر اما ان يكون حادثا
او قديما فان كان حادثا افتقر الى مؤثر اخر ولزم التسلسل وهو محال وان كان قديما فاما ان يكون كل ما لا بد منه في مؤثريته حاصلا في الازل او ليس كذلك ويدخل في هذا التقسيم
قول من يقول انه انما خلق العالم في الحيز الذي خلقه فيه لا نه خلقه في ذلك الحيز اصلح من خلقه في حيز اخر لانه لو خلقه كان موقوفا على انقضاء الازل او لانه خلقه كان موقوفا على
حضور وقت معين اما مقدر او محقق فان قلنا ان كل ما لا بد منه في مؤثريته كان حاصلا في الازل لزم ان يكون الاثر واجب الترتب عليه فهو لما يمتنع الترتب عليه فهو البتة
البتة وقد فرضنا مؤثرا هذا خلف وان كان يمكن الترتب عليه ويمكن اللاترتب عليه ايضا فليفرض تارة مصدرا للاثر بالفعل واخرى غير مصدر له بالفعل فامتياز الحالة
لم يصر فيه كذا اما الترتب فقد على الصانع قبل اليه او لم يتوقف فان توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد اليه كل ما لا بد منه في المؤثرية وقد فرضنا كذلك هذا خلف
وان لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير مرجح البتة ونحوه وسيذباب المسئلة الا بالممكن على وجود الصانع واما ان قلنا بان كل ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلا في
الازل فاذا استقر ذلك السلب حينئذ لا يصير المؤثر مؤثرا الا اذا فرضنا مؤثرا في الازل هذا خلف ولا تغير فيه فقد بعض ما لا بد في المؤثرية فكان حدوثه لابد فيه
المكن لا من مؤثر وهو محال ولكان حدوثه لابد من الشيء الذي فرضنا حادثا والا لكان حاصلا قبل حدوثه وكان فرضناه حادثا الا ان هذا خلف وليس شغل الكلام
يلزم التسلسل وهو محال قالوا وهذا يقتضي ان المكنات لا بد في مؤثرها في الازل ومتى كان كذلك كون الاثار ازلية لزم انه هذا يقتضي [illegible]
من التغيرات البتة لكن التغيرات مشاهدة قطعا فلا بد من حيلة فنقول لا بد في المؤثر القديم الواجب انه لا يكون كل حادث مسبوقا بحادث اخر حتى يكون انقضاء الاول شرطا [illegible]

وذكر حقيقة السحر وانواعه

المتأخر من ذلك المبدأ القديم وعلى هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأ للحوادث المتغيرة فاذن لا بد من توسط حركة دائمة يكون كل جزء منها مسبوقا بالآخر لا الى اول وتلك الحركة يمتنع ان تكون مستقيمة والا لزم القول بابعاد غير متناهية وهو محال فلا بد من جرم متحرك بالاستدارة وهو الفلك فثبت ان حركات الافلاك كالمبادي القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم والذين لم يلاصقهم لها فلا جرم قالوا بالهيتها واشتغلوا بعبادتها او تعظيمها واتخذوا لكل واحد منها هيكلا مخصوصا وصنما معينا فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبدة الاصنام والاوثان ثم ان هؤلاء قالوا ان المبدأ الفاعل لا يكفي وجوده في حصول الفعل بل لا بد من حصول المبدأ القابل المنفعل ولا يكفي حصوله ايضا ما لم تكن الشرائط حاصلة والموانع زائلة وربما حدث امر مشكل غريب في العالم الاعلى يصلح لافادة هيئة غريبة في مادة العالم الاسفل فان لم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول تلك الهيئة من الاشكال العلوية لم تحدث تلك الهيئة ثم ان فوات ذلك التهيؤ تارة تكون لاجل كون المادة ممنوة بالمعوقات المانعة عن قبول ذلك وتارة لاجل فوات بعض الشرائط لكن لو حصلت لنا معرفة بطبيعة تلك الاشكال وبوقت حدوثها وبطبيعة الامور المعتبرة في كون المادة السفلية قابلة لتلك الآثار لتمكنا من تهيئة المادة الملائمة لقبول تلك الآثار ولازالة الموانع عنها وتحصيل المعدات لها حتى يتم ذلك الفيضان ويصير في القابليات لما تقرر ان الفاعل التام متى لقي المنفعل التام ظهر الفعل لا محالة فاذا عرفت هذا فالساحر هو الذي يعرف القوى العالية الفعالة بسائطها ومركباتها ويعرف ما يليق بكل واحد من العوالم السفلية ويعرف المعدات ليعدها والعوائق ليزيحها معرفة بحسب الطاقة البشرية فح يكون الانسان متمكنا من استجلاب ما يخرق العادة ومن دفع ما يدافعها بتقريب المنفعل من الفاعل وهذا معنى قول بطلميوس علم النجوم منك ومنها فهذا هو الاشارة الى خلاصة قول الفلاسفة الصابئة في حقيقة السحر واما الفريق الثالث الذين اثبتوا لهذه الافلاك والكواكب فاعلا مختارا خلقها واوجدها بعد العدم الا انهم قالوا انه سبحانه اعطاها قوة عالية نافذة في هذا العالم وفوض تدبير هذا العالم اليهم قالوا والدليل على كون هذه الاجرام الفلكية احياء وجوه الاول لا شك ان الحيوة اشرف من الجمادية فكيف يحسن في الحكمة خلق الحيوة في الاجسام الخسيسة نحو ابدان الديدان والخنافس واخلاء هذه الاجرام الشريفة النورانية الروحانية عن الحيوة الثاني ان هذه الافلاك متحركة بالاستدارة فحركتها اما ان تكون طبيعية او قسرية او ارادية لا جائز ان تكون طبيعية لان المهروب عنه بالطبع لا يكون بعينه مطلوبا بالطبع وكل نقطة فرضنا الفلك متحركا عنها فان حركته عنها هي عين حركته اليها فيستحيل كون تلك الحركة طبيعية ولا جائز ان تكون قسرية لان القسر هو الذي يكون على خلاف الطبيعة فاذا بطلت الطبيعة وجب بطلان كونها قسرية ولما بطل القسمان ثبت كونها ارادية فثبت ان الافلاك والكواكب اجرام حية عاقلة قالوا اذا ثبت هذا فنقول الوقوف على جميع الطبائع العلوية والسفلية مما لا يفي به وسع البشر وطاقة النفس الناطقة لوجوه ثلثة اولها انه لا سبيل الى اثبات الكواكب الا بواسطة القوة الباصرة ولا ارتياب انها عن ادراك الصغير من البعيد قاصرة فان اصغر كوكب في القدر السابع من الفلك الثامن وهو الذي يحس بهذا البصر مثل كرة الارض بضعة عشر مرة وان كرة الارض اعظم من كرة عطارد وكذا القمر فلو تكون الفلك الاعظم بكواكب على قدر الكواكب الصغيرة المذكورة من الثوابت فلا شك ان الحس لا يدركه والبصر لا يمتد عليه فضلا عما يكون في مقدار عطارد او اصغر منه وعلى هذا التقدير لا يبعد ان يكون في السموات كواكب كثيرة فعالة وان كنا لا نعرف وجودها فضلا عن ان نعرف طبائعها وهذا نقل صاحب كتاب تنكلوشا عن رواية سيد البشر انه بقي في الفلك وراء الكواكب المرصودة كواكب لم ترصد لما افرط صغرها لم تحققا آثارها واوضاعها وثانيها ان الكواكب التي هي ليست علم بها مرصودة بل المرصود منها الف واثنان وعشرون والباقي غير مرصودة ومما يحقق ذلك ما ثبت بالدلالة ان المجرة ليست الا اجرام كوكبية صغيرة جدا مركوزة في فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص وظاهر ان الوقوف على طبائعها متعذرة وثالثها ان هذه الكواكب المرصودة مما لم يحصل الوقوف التام على طبائعها لان اقوال الاحكاميين ضعيفة قليلة الحاصل لا سيما في طبائع الثوابت ورابعها انا بتقدير ان نعرف طبائع هذه الكواكب على بساطتها الكثيرة لا يمكننا الوقوف على طبائعها حال امتزاجها الا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق ثم انا نعلم ان الحوادث الحادثة في هذا العالم لا ينفك عن طبائعها البسيطة والا لدامت هذه الحوادث بدوام تلك الطبائع بل انما يحصل عن امتزاجها وتلك الامتزاجات غير متناهية فلا سبيل الى الوقوف عليها على سبيل التفصيل فقد ثبت بهذه الوجوه الاربعة تعذر الوقوف على طبائعها الفعالة واما القوى المنفعلة فالوقوف التام عليها كالمتعذر لان القبول التام لا يتحقق الا مع شرائط مخصوصة في القابل من الكم والكيف والوضع والاين وسائر المقولات والمواد السفلية غير ثابتة على حالة واحدة بل هي ابدا في الاستحالة والتغير وان كان ذلك لا يظهر في الحس فقد ظهر بما قررنا ان الوقوف التام على احوال القوى الفعالة السماوية والقوى الارضية المنفعلة غير حاصل للبشر ولو حصل ذلك لا محالة لوجب ان يكون ذلك الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصلة من الماضية والآتية وان يكون متمكنا من احداث جميع الامور التي لا نهاية لها ثم قالوا فهذه المباحث والملاحظات مما يوهم العجز عن التمكن من هذه الصناعة الا انهم قالوا ما لا يدرك كله لا يترك كله فالقوة البشرية وان قصرت عن ادراك هذه القوى العالية الفعالة والسافلة المنفعلة ولكن يمكنها الاطلاع على بعض احوالها ولكان ذلك القدر وان كان حقيرا بالنسبة الى ما في الوجود لكنه عظيم بالنسبة الى قدرة الانسان وقوته لان الاحكاميين من اهل النجوم قد وقفوا بسبب التجارب المتطاولة قرنا بعد قرن على كثير من احوال السبعة السيارة وكثير من الثوابت وعرفوا من احوال البروج والحدود والمثلثات ما يعظم الانتفاع بمعرفته لمن اطلع عليه واحاط به وليس يلزمنا انه لما تعذر علينا تحصيل اليقين التام بها بواسطة البراهين المنطقية ان نترك الانتفاع بها مع انا شاهدنا صحة قوانينها الكلية كما لا يلزم من عدم قيام الادلة المنطقية على طبائع الاغذية والادوية البسيطة والمركبة ان لا ينتفع بها بل هذه الصناعة اولى بالرعاية من صناعة الطب وذلك لانهما بعد اشتراكهما في عدم البراهين المنطقية على مطالبها امتازت هذه الصناعة عن صناعة الطب بوصف نافع وذلك لان الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم واما هذه الصناعة فلو لم تنفع لم تضر واما في حصول النفع فهو قائم في الموضعين واذا كان كذلك كانت هذه الصناعة اولى بالرعاية من صناعة الطب فان قيل بل كيف السبيل الى معرفة طبائع هذه الكواكب والبروج واما التجربة متعذرة وذلك لان اقل ما لا بد منه في التجربة ان يعود الامر بعينه وعودة الفلك الى شكله المعين ممتنع عند بعض الفلاسفة ولو امكن على بعده فانما يقع لو عاد جميع الكواكب الى الوضع الذي كانت واقعة عليه في المرة الاولى وذلك مما لا يحصل الا بعد المدة التي تسمى بعمر العالم وهي تعني مدة لا يصل اليها عقل البشر والجواب انه لا حاجة في هذه التجربة الى عود الفلك الى الشكل الاول من جميع الوجوه بل لما رأينا كوكبا حصل في برج وحدث عنده اثر وشاهدنا هذا الاثر مع حصوله في ذلك البرج مرة بعد اخرى غلب على ظننا ان حصوله في ذلك البرج مستعقب لهذا الاثر وهذا القدر كاف في حصول الظن وبهذا الطريق يحصل معرفة طبائع هذه الكواكب على سبيل الالهام كما يحكى عن جالينوس انه عرف كثيرا من الامور الطبية بالرؤيا ولما اذا كان ذلك ممكنا فلا سبيل الى دفعه قالوا والذي يدل على ذلك ان التجارب والعامرين الاحكاميين من المنجمين دلت على ان لكل اقليم اختصاصا بما شيئا معينا في هذا العالم من كيفية

في عصمة الملائكة وفضلهم وتفاوتهم

والازمنة والساعات والاغذية والروائح والاشكال التي يتعلق بها كوكب معين في وقت يكون الكوكب فيه قويا على ذلك الفعل الذي يطلب منه او سببا [illegible]
[illegible] والعلة لا سيما اذا كان المتولي لمباشرة ذلك العمل القوي النفس المتصل بحال الروح بحيث يكون له في الاستعلاء والاستيلاء من جوهر الارواح [illegible]
الامر ويحصل الغرض فهذا مجموع الاقوال الصائبة في تقرير هذا النوع من السحر اما المعتزلة فقد اتفقت كلمتهم الى ان غير الله لا يقدر على خلق الجسم والحياة واللون [illegible]
احتجوا بوجوه ذكرها القاضي وتحصيلها في تفسيره وفي سائر كتبه ونحن ننقل تلك الوجوه ونتكلم فيها اولها وهو النكتة العقلية التي عليها يعولون ان كل ما سوى الله اما
متحيز واما قائم بالمتحيز فلو كان غيره فاعلا للجسم والحياة لكان ذلك الغير متحيزا او قائما بالمتحيز ولا بد ان يكون قادرا بالقدرة اذ لو كان قادرا لذاته لكان كل جسم كذلك لان
الاجسام متماثلة لكن القادر بالقدرة لا يصح منه فعل الجسم والحياة ويدل عليه وجهان الاول ان العلم الضروري حاصل بان الواحد منا لا يقدر على خلق الجسم [illegible]
قدرنا مشتركة في امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك فيها الا كوننا قادرين بالقدرة [illegible]
ان يتعذر عليه فعل الجسم والحياة الثاني ان هذه القدرة التي لنا لا شك ان بعضها يخالف بعضا فلو فرضنا قدرة صالحة لخلق الجسم والحياة لم يكن مخالفتها لهذه القدر اشد
من مخالفة بعض هذه القدر للبعض فلو كفى ذلك القدر من المخالفة في صلاحيتها لخلق الجسم لوجب في هذه القدر التي يخالف بعضها بعضا ان تكون صالحة لخلق الجسم [illegible]
[illegible] علمنا ان القادر بالقدرة لا يقدر على خلق الجسم والحياة وثانيها انا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات لانا لو جوزنا استحداث [illegible]
بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية لم يمكنا القطع بان هذه الخوارق التي ظهرت على ايدي الانبياء صدرت عن الله تعالى بل نجوز فيها انهم اتوا بها من طريق السحر
وح يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه وثالثها انا لو جوزنا ان يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم والحياة والالوان لقدر ذلك الانسان على تحصيل الاموال العظيمة
من غير تعب لكنا نرى من يدعي السحر متوسلا الى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه وبهذا الطريق نعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيميا فانا نقول لو امكنهم ببعض الادوية
ان يقلبوا غير الذهب ذهبا لكان اما ان يمكنهم ذلك بالقليل من الاموال فكان ينبغي ان يغنوا انفسهم بذلك عن المشقة والذلة او لا يمكن الا بالالات العظيمة والاموال الخطيرة
فكان يجب ان يظهروا ذلك للملوك المتمكنين من ذلك بل كان يجب ان يفطن الملوك لذلك لانه انفع لهم من فتح البلاد الذي لا يتم الا باخراج الاموال والكنوز وفي علمنا بانصراف
الهمم عن ذلك دلالة على فساد هذا القول قال القاضي فثبت بهذه الجملة ان الساحر لا يصح ان يكون فاعلا لشيء من ذلك واعلم ان هذه الدلائل ضعيفة جدا اما الوجه الاول
فنقول ما الدليل على ان كل ما سوى الله تعالى اما ان يكون متحيزا او قائما بالمتحيز اما علمتم ان الفلاسفة مصرون على اثبات العقول والنفوس الفلكية والنفوس الناطقة وانها
في انفسها ليست متحيزة ولا قائمة بالمتحيز فما الدليل على فساد القول بها فان قالوا لو وجد موجود هكذا لكان مثلا لله تعالى قلنا لا نسلم وذلك لان الاشتراك
في السلوب لا يقتضي الاشتراك في الماهية سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون بعض الاجسام متساوية فلو كان جسم كذلك لكان كل جسم كذلك قلنا ما الدليل على تماثل الاجسام
قالوا لا معنى للجسم الا الممتد في الجهات الشاغل للاحياز ولا تفاوت بينهما في هذا المعنى قلنا الامتداد في الجهات والشغل للاحياز صفة من صفاتها ولازم من لوازمها
ولا يبعد ان يكون الاشياء المختلفة في الماهية مشتركة في بعض اللوازم سلمنا انه يجب ان يكون قادرا بالقدرة فلم قلتم ان القادر بالقدرة لا يصح منه خلق الجسم والحياة
لان القدرة التي لنا مشتركة في هذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدرة فقلنا هذه المقدمات باسرها ممنوعة
فلا نسلم ان الامتناع حكم معلل وذلك لان الامتناع عدمي والعدم لا يعلل سلمنا انه امر وجودي لكن من مذهبهم ان كثيرا من الاحكام لا يعلل فلم لا يجوز ان يكون الامر ههنا كذلك
سلمنا انه معلل فلم قلتم ان الحكم المشترك لا بد له من علة مشتركة [illegible] سلمنا انه لا بد من علة مشتركة
لكن لا نسلم انه لا مشترك الا كوننا قادرين بالقدرة فلم لا يجوز ان تكون هذه القدرة التي لنا مشتركة في وصف معين وتلك القدرة التي يصح بها خلق الجسم ليست مشتركة في ذلك
القدرة اشد من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض فنقول هذا ضعيف لانا لا نعلل صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفة لهذه القدرة بل بخصوصيتها المعينة التي لاجلها خالفت
القدرة وتلك الخصوصية معلوم انها غير حاصلة في سائر القدر ونظير ما ذكروه ان يقال مخالفة الصوت للبياض اشد من مخالفة السواد للبياض فلو كانت تلك
المخالفة مقتضية لصحة ان يرى لوجب ان يكون السواد مخالفا للبياض اولى بصحة رؤيته ولما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه والعجب ان امثال هذه الوجوه
عن الاشعرية في مسألة الرؤية [illegible] ثم انه تمسك بها في هذه المسألة التي هي الاصل في اثبات النبوة والرد على من اثبت متوسطا بين الله وبيننا
اما الوجه الثالث وهو القول بجهة النبوات لا يبقى مع تجويزه هذا الاصل فانا بينا على جهة النبوات ولا قدح [illegible] سقط هذا الكلام بالكلية واما الوجه
الرابع فلقائل ان يقول الكلام في الامكان غير الكلام في الوقوع ونحن لا نقول بان هذه الحالة حاصلة لكل احد بل هذه الحالة لا تحصل للبشر الا في الاعصار المتباعدة
فكيف يلزم ما ذكروه فهذا هو الكلام في النوع الاول من السحر النوع الثاني من السحر سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية قالوا اختلف الناس في ان الذي يشير اليه كل انسان بقوله انا
ما هو فمن الناس من يقول انه هو هذه البنية ومنهم من يقول انه جسم سار في هذه البنية ومنهم من يقول انه موجود ليس بجسم ولا جسماني اما اذا قلنا ان الانسان هو هذه البنية
فلا شك ان هذه البنية مركبة من الاخلاط الاربعة فلم لا يجوز ان يتفق في بعض الاعصار النادرة ان يكون مزاج من الامزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم
[illegible] الغائبة عنا وهكذا الكلام اذا قلنا ان الانسان جسم سار في هذه البنية اما اذا قلنا الانسان هو النفس فلم لا يجوز ان يقال النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس
ان تكون لها قدرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الاسرار الغائبة فهذا الاحتمال مما لم يقم دلالة على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بينا بطلانها ثم الذي يؤكد
هذا الاحتمال وجوه اولها ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذاك الا ان تخيل السقوط
متى قوي اوجبه وثانيها اجمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذاك الا ان النفوس خلقت
مطيعة للاوهام وثالثها حكى صاحب الشفاء عن ارسطو في طبائع الحيوان ان الدجاجة اذا تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الحراب مع الديكة نبت على ساقيها مثل الشيء
الثابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء وهذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية ورابعها اجمعت الامم على ان الدعاء مظنة للاجابة واجمعوا
على ان الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل البركة عديم الاثر فدل ذلك على ان للهمم والنفوس اثارا وهذا الاتفاق غير مختص بملة معينة ونحلة مخصوصة وخامسها

ولو انضم

وذكر حقيقة السحر وانواعه

والصنف الثالث المبادي القريبة للافعال الحيوانية هي التصورات النفسانية لان القوة المحركة المخلوقة للتحريك المغروزة في العضلات ما لم يحصل
لها تصور ترجيح احد الطرفين على الآخر لا يرجح وما ذاك الا لان التصور كون الفعل جميلا او لذيذا او تصور كونه قبيحا او مولما فتلك التصورات هي المبادي لصيرورة القوى
العضلية مبادي الفعل لوجود الافعال بعد ما كانت كذلك بالقوة واذا كانت هذه التصورات هي المبادي لمبادي هذه الافعال فاي استبعاد في كونها مبادي للافعال
بانفسها والغاء الواسطة عن درجة الاعتبار وسادسها التجربة والعيان شاهدان بان هذه التصورات مبادي قريبة لحدوث الكيفيات في الابدان فان الغضبان يشتد سخونة مزاجه
حتى حكى انه بعض ملوك خراسان عرض له فالج فاعيا الاطباء مداواته فدخل عليه بعض الحذاق ونهض على صحن فعله ومشافهه بالشتم والقدح في العرض فاشتد
غضب الملك وقام من مرقده فقوي اضطراره بها لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة واذا جاز كون التصورات مبادي لحدوث الحوادث
في البدن فاي استبعاد من كونها مبادي لحدوث الحوادث خارج البدن وسابعها الاصابة بالعين امر اتفق عليه العقلاء وذلك ايضا يحقق امكان ما قلنا اذا عرفت هذا
فنقول النفوس التي تفعل هذه الافاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الافعال عن الاستعانة بالآلات والادوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج الى الاستعانة بهذه
وتحقيقه ان النفس اذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب الى عالم السموات كانت كانها روح من الارواح السماوية فكانت قوية على التاثير في مواد هذا العالم واذا كانت
ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة الا في هذا البدن فاذا اراد هذا الانسان صيرورتها بحيث يتعدى تاثيرها من بدنها الى بدن آخر اعتمد
تلك القوة وضعفه عند المس لئلا يشتغل الحس بها فيتوجه الخيال عليه فيبلغ النفس الى الغاية عليه فتقوى له تاثيراته النفسانية والتصرفات الروحانية ولذلك اجمعت الامم
على انه لا بد في هذه الاعمال من الانقطاع عن المالوفات والمشتهيات وتقليل الغذاء والانقطاع عن مخالطة الخلق فكلما كانت هذه الامور اتم كان ذلك التاثير اقوى
فاذا اتفق ان كانت النفس مناسبة لهذا الامر نظرا الى ماهيتها وخاصيتها عظم التاثير والسبب اللمي فيه ان النفس اذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل واذا
اشتغلت بالافعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الافعال فيصل الى كل واحد من تلك الافعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر ولذلك نرى ان
انسانين يستويان في قوة الخاطر اذا اشتغل احدهما بصناعة واحدة واشتغل الآخر بصناعتين فان ذا الفن الواحد يكون اقوى من ذي الفنين ومن حاول الوقوف على حقيقة
مسئلة من المسائل فانه حال تفكره فيها ان يفرغ خاطره عما عداه فانه عند تفرق الخاطر يتوجه الخاطر بكليته اليه فيكون الفعل اسهل واحسن واذا كان كذلك فاذا كان الانسان
مشغول الهم والهمة بقضاء اللذات وتحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشتغلة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها الى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله
انجذابا قويا لا سيما وهنا امر آخر وهو ان مثل هذه النفس عادتها الاشتغال باللذات من اول العمر الى آخره ولم تشتغل قط باستحضار هذه الافعال الغريبة فهي بالطبع
الى الاول اميل والى الثاني اكره فاذا وجدت مطلوبها من الجنس الاول فاني يلتفت الى الجانب الآخر فقد ظهر بهذا ان مزاولة هذه الاعمال لا يتأتى الا مع العزوف عن الاحوال الجسمانية وترك
مخالطة الخلق والاقبال بالكلية على عالم الصفاء والارواح ولعل الرقى فانها كانت معلومة الامر فيها ظاهر لان الغرض منها ان يحصل الحس كالمشتغل بالامور المناسبة لذلك الفعل
فالسمع يشتغل ايضا بالامور المناسبة لذلك الغرض فان الحواس متى تطابقت على التوجه الى الغرض الواحد كان توجه النفس اليه اقوى واما اذا كانت بالفاظ غير معلومة حصلت
للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة ويحصل للنفس في اثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات واقبال على ذلك الفعل وجد عظيم فيقوى التاثير النفساني فيحصل الغرض
وهكذا القول في الدخن قالوا فثبت ان هذا القدر من القوة النفسانية مستقل بالتاثير فاذا انضم اليه النوع الاول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتاثيراتها عظم التاثير بل
ههنا نوع آخر الا وهو ان النفوس التي فارقت الابدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهة لهذه النفس في قوتها وفي تاثيراتها فاذا صارت هذه النفوس صافية لم يبعد
ان ينجذب اليها ما يشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتتعاضد النفوس الكثيرة على ذلك الفعل واذا كملت القوة تزايدت
قوة التاثير لتاثير هذه النفوس الناطقة اذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للانوار الفائضة من الارواح السماوية والنفوس الفلكية فتتقوى هذه
النفوس بانوار تلك الارواح فتقوى على امور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر اصحاب الاوهام والرقى النوع الثالث من السحر الاستعانة بالارواح الارضية واعلم ان القول بالجن
مما انكره بعض المتاخرين من الفلاسفة والمعتزلة اما اكابر الفلاسفة فانهم ما انكروا القول به الا انهم سموها بالارواح الارضية وهي في انفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة فالخيرة
منهم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم ثم قال الخلق منهم هذه الارواح جواهر قائمة بانفسها لا متحيزة ولا حالة في المتحيز وهي قادرة عالمة مدركة للجزئيات واتصال
النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالارواح السماوية الا ان القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الارواح الارضية اضعف من القوة الحاصلة لها
بسبب اتصالها بتلك الارواح السماوية اما ان الاتصال اسهل فلان المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الارواح الارضية اشد فان المشابهة والمشاكلة بينهما اتم واشد من المشاكلة
بين نفوسنا وبين الارواح السماوية واما ان القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالارواح السماوية اقوى فلان الارواح السماوية بالنسبة الى الارواح الارضية كالشمس بالنسبة
الى الشعلة والبحر بالنسبة الى القطرة والسلطان بالنسبة الى الرعية قالوا وهذه الاشياء وان لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا اقل من الاحتمال والامكان ثم ان اصحاب الصنعة وارباب
التجربة شاهدوا ان الاتصال بهذه الارواح الارضية يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن النوع الرابع من السحر
التخيلات والاخذ بالعيون وهذا النوع مبني على مقدمات احدها ان اغلاط البصر كثيرة فان راكب السفينة اذا نظر الى الشط راى السفينة واقفة والشط متحركا وذلك يدل على ان
الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا والقطرة النازلة ترى خطا مستقيما والذبالة التي تدار بسرعة ترى دائرة والعنبة ترى في الماء كالاجاصة والشخص الصغير يرى في الضباب
عظيما وكبخار الارض الذي يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيما فاذا فارقته وارتفعت عنه صغرت واما رؤية العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الاشياء قد هدت العقول الى ان القوة
الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه في الجملة لبعض الاسباب العارضة وثانيها ان القوة الباصرة انما تقف على المحسوس وقوفا تاما اذا ادركت المحسوس في زمان له مقدار
ما فاما اذا ادركت المحسوس في زمان صغير جدا ثم ادركت بعده محسوسا آخر وهكذا فانه يختلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض وذلك فان الرحى اذا اخرجت من مركزها الى
محيطها خطوطا كثيرة بالوان مختلفة ثم استدارت فان الحس يرى لونا واحدا كانه مركب من كل تلك الالوان وثالثها ان النفس اذا كانت مشغولة بشيء فربما حضر عند الحس شيء آخر ولا
يشعر الحس به كان الانسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه انسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لما ان قلبه مشغول بشيء آخر وكذا الناظر في المرآة فانه ربما قصد ان يرى قذاة

مشتغلة

قال بخالطه

فظلمة

في عصمة الملئكة في قصة هروت وماروت

في عينيه فلما اولا يرى ما هو اكثر منها انكا بوجه اثرا ويجمع ما الوضا وبما يضا فنية الوفا بل الراكب في السفينة اذا نظر الى الشط راى السفينة واقفة والشط متحركا

المفخمات حصل عنده للك تصور كيفيته هذا النوع من السحر وذلك لان المشعبذ الحاذق يظهر عمل شي يشغل اذهان الناظرين به وياخذ عيونهم اليه حتى اذا استفرغهم الشغل

بذلك الشي والتحديق نحوه عمل شيا اخر عملا بسرعة شديدة فيبقون ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيين احدهما اشتغالهم بالامر الاول والثاني سرعة الاتيان بهذا العمل

وحينئذ يظهر لهم شي اخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو انه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعمله ولم تتحرك النفوس والاوهام الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون

لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم ان المشعبذ ياخذ بالعيون لانه بالحقيقة ياخذ العيون الى الجهة التي يحتال وكلما كان اخذه للعيون والخواطر وجذبه لها الى سوى مقصوده

احذق كان احذق في عمله وكلما كانت الاحوال التي تفيد حس البصر نوعا من انواع الخلل اشد كان هذا العمل احسن مثل ان يجلس المشعبذ في موضع مضي جدا فان الضوء الشديد يفيد البصر كلالا

واختلالا وكذا الظلمة الشديدة وكذلك الالوان المشرقة القوية تفيد البصر كلالا واختلالا والالوان المظلمة قلما تقف القوة الباصرة على احوالها النوع الخامس

من السحر النوع الخامس من السحر الاعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الالات المركبة على النسب الهندسية تارة وعلى ضروب الخيلا اخرى مثل فارس على فرس في يده

بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير ان يمسه احد ومنها الصور التي تصورها الروم واهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان

حتى يصورونها ضاحكة وباكية وحتى يفرق فيها بين ضحك السرور وبين ضحك الخجل وضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف امور المخاييل وكان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب ومن هذا الباب

تركيب صندوق الساعات ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال وهو ان يجر ثقيلا عظيما بالة خفيفة وهذا في الحقيقة لا ينبغي ان يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة

يقينية من اطلع عليها قدر عليها الا ان الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل اليه الا الفرد بعد الفرد لا جرم عد اهل الظاهر ذلك من باب السحر ومن هذا الباب عمل ارباب الحيل

للموسيقار في هيكل اورشليم العتيق عند تجديد بنائه وذلك انه اتفق انه كان يجتاز بفلاة من الارض فوجد فيها فرخا من فراخ البراصل والبراصل هو طائر عظيم وكان يصفر

بحزن ويجاوبه سائر البراصل بحزن مثله فنظر فاذا هو بمفازة ياكل بعضها ويفصل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسيقار هنالك وتامل حال هذا الفرخ وعلم

ان في صفيره الخاص يصفر البراصل بها من النوع الاستعطاف فهيأ الصوت وجاءته بما ياكله فتلطف لعمل آلة تشبه الصفارة اذا استقبل الريح بها اداه تلك الصفرة

ولم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها وجاءته البراصل بالزيتون كما كانت تجي الى ذلك الفرخ لانها تظن ان هناك فرخا من جنسها فلما صح له ما اراد اظهر النسك وعمد الى هيكل اورشليم

وسال عن الليلة التي دفن فيها اسطرخن الناسك نعيم بعمارة ذلك الهيكل فاخبر انه دفن في اول الليل فاتخذ صورة من زجاج مجوف على هيئة البرصلة ونصبها فوق ذلك

الهيكل وجعل فوق تلك الصورة قبة وامرهم بفتحها في اول الليل فكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة وكانت البراصل تجي بالزيتون حتى تملا القبة كل يوم

ذلك الزيتون والناس اعتقدوا انه من كرامات ذلك المدفون ويدخل في هذا الباب انواع كثيرة لا يليق شرحها في هذا الموضع النوع السادس من السحر الاستعانة بخواص

الادوية مثل ان يجعل في طعامه بعض الادوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار اذا تناوله الانسان تبلد عقله وقلت فطنته واعلم انه لا سبيل الى

انكار الخواص فان اثر المغناطيس مشاهد الا ان الناس قد اكثروا فيه وخلطوا الصدق بالكذب والباطل بالحق النوع السابع من السحر تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف

الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب

والمخافة فاذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من ان يفعل حينئذ ما يشاء وان من جرب الامور وعرف احوال اهل العالم علم ان لتعلق القلب اثرا عظيما في تنفيذ الاعمال واخفاء

الاسرار النوع الثامن من السحر السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة وذلك شائع في الناس فهذه جملة الكلام في اقسام السحر وشرح انواعه واصنافه والله اعلم المسئلة

الحادية عشر في اقوال المسلمين في ان هذه الانواع هل هي ممكنة ام لا اما المعتزلة فقد اتفقوا على انكارها الا النوع المنسوب الى التخيل والمنسوب الى اطعام بعض الادوية المبلدة والنوع

المنسوب الى التضريب والنميمة فاما الاقسام الخمسة الاول فقد انكروها ولعلهم كفروا من قال بها وجوز وجودها واما اهل السنة فقد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهواء

ويقلب الانسان حمارا والحمار انسانا الا انهم قالوا ان الله تعالى هو الخالق لهذه الاشياء عندما يقرا الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة فاما ان يكون المؤثر في ذلك هو الفلك والنجوم

فلا واما الفلاسفة والمنجمون والصابئة فقولهم على ما سلف تقريره واحتج اصحابنا على فساد قول الصابئة انه قد ثبت ان العالم محدث فوجب ان يكون موجده قادرا فان الشي

الذي حكم العقل بانه مقدور انما يصح ان يكون مقدورا لكونه ممكنا والامكان قدر مشترك بين كل الممكنات فاذن كل الممكنات مقدور لله تعالى ولو وجد شي من تلك المقدورات

بسبب اخر يلزم ان يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث سببا لعجز الله وهو محال فثبت انه يستحيل وقوع شي من الممكنات الا بقدرة الله تعالى

ثم وعنده يبطل كل ما قاله الصابئة قالوا واذا ثبت هذا فقد ادعى انه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق بالاجراء العادة عند سحر السحرة فقد اجمعوا على وقوع هذا النوع من السحر بالقران

والخبر اما القران فقوله تعالى في هذه الاية وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والاستثناء يدل على حصول الاثار بسببه واما الاخبار فاحدها ما روي انه عليه السلام سحر وان السحر عمل فيه

حتى قال انه يخيل الي اني اقول الشي وافعله ولم اقله ولم افعله وان امراة يهودية سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة البير فلما استخرج ذلك زال عن النبي عليه السلام ذلك العارض وانزلت

المعوذتان بسببه وثانيها ان امراة اتت عايشة فقالت لها اني ساحرة فهل لي من توبة فقالت وما سحرك فقالت صرت الى الموضع الذي فيه هاروت وماروت ببابل لطلب علم السحر فقالا

لي يا امة الله لا تختاري عذاب الاخرة بامر الدنيا فابيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد فذهبت لابول عليه ففكرت في نفسي فقلت لا افعل وجئت اليهما فقلت قد فعلت

فقالا لي ما رايت لما فعلت فقلت ما رايت شيئا فقالا لي انت على راس امرك فاتقي الله ولا تفعلي فابيت فقالا لي اذهبي فافعلي فذهبت ففعلت فرايت كان فارسا مقنعا بالحديد

خرج من فرجي فصعد الى السماء فجئتهما فاخبرتهما فقالا ايمانك قد خرج عنك فقد احسنت السحر فقلت وما هو فقالا لا تريدين شيئا فتصورينه في وهمك الا كان فتصورت في نفسي

حبا من حنطة فاذا انا بحب فقلت انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز وانا لا اريد شيئا اصوره في نفسي الا حصل فقالت عايشة ليس لك

توبة وثالثها ما يذكرونه من الحكايات الكثيرة في هذا الباب وهي مشهورة اما المعتزلة فقد احتجوا على انكاره بوجوه احدها قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى وثانيها قوله

في صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ولو صار مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا القول وثالثها انه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميز المعجز

ثم قالوا هذه الدلائل يقينية والاخبار الذي ذكرتموه من باب الاحاد فلا يصلح معارضا لهذه الدلائل المسئلة الثانية عشر في ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور

الحزين

وفي ذكر حقيقة السحر وانواعه

المحققون على ذلك لان العلم لذاته شريف وايضاً لعموم قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجز والعلم بكون
المعجز معجزاً واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضي ان يكون تحصيل العلم بالسحر واجباً وما يكون واجباً كيف يصير حراماً وقبيحاً المسئلة الثالثة عشر في ان الساحر
هل يكفر ام لا اختلف الفقهاء في ان الساحر هل يكفر ام لا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى كاهناً او عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد واعلم انه لا نزاع بين الامة في ان
من اعتقد ان الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخيرات والشرور فانه يكون كافراً على الاطلاق وهذا هو النوع الاول من السحر واما النوع الثاني
وهو ان يعتقد انه قد يبلغ روح الانسان في التصفية والقوة الى حيث يقدر بها على ايجاد الاجسام والحيوة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالاظهر اجماع الامة ايضاً على
تكفيره اما النوع الثالث وهو ان يعتقد الساحر انه قد يبلغ في التصفية وقراءة الرقى وتدخين بعض الادوية الى حيث يخلق الله تعالى عقيب افعاله على سبيل العادة الاجسام
والحيوة والعقل وتغيير البنية والشكل فهنا المعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لانه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه ان يعرف صدق الانبياء والرسل وهذا ركيك من القول
قال الله تعالى تنزيهاً له عنه وما كفر سليمان وهذا يدل على ان السحر على الاطلاق كفر وايضاً قال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وهذا ايضاً يقتضي ان يكون السحر على الاطلاق
كفراً وحكى عن الملكين انهما لا يعلمان احداً السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر على الاطلاق قلنا حكاية الحال يكفي في صدقها صورة واحدة فنحملها على سحر من يعتقد الهية
النجوم ثم قال بعد ذلك المسئلة الرابعة عشر في حكم قتل الساحر هذا هو الكلام الكلي في السحر ولنرجع الى التفسير اما قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فظاهر الآية يقتضي
انهم انما كفروا لاجل انهم كانوا يعلمون السحر لان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية وتعليم ما لا يكون كفراً لا يوجب الكفر فصارت الآية دالة على ان تعليم السحر كفر وعلى ان السحر ايضاً
كفر ولمن منع ان يقول لا نسلم ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية بل المعنى انهم كفروا وهم مع ذلك يعلمون السحر فان قيل هذا مشكل لان الله اخبر في آخر الآية ان الملكين يعلمان
السحر فلو كان تعليم السحر كفراً لزم تكفير الملكين وانه غير جائز لما ثبت ان الملائكة باسرهم معصومون وايضاً فلانكم دللتم على انه ليس كل ما يسمى سحراً فهو كفر قلنا اللفظ المشترك لا يكون
عاماً في جميع مسمياته فنحمل هذا السحر على النوع الاول من الاشياء المسماة بالسحر وهو اعتقاد الهية الكواكب والاستعانة بها في اظهار المعجزات وخوارق العادات فهذا السحر كفر
والشياطين انما كفروا باتيانهم بهذا السحر لا بسائر الاقسام واما الملكان فلا نسلم انهما انما علما هذا النوع من السحر بل لعلهما يعلمان سائر الانواع على ما قال تعالى فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه وايضاً فبتقدير ان يقال انهما علما هذا النوع انما يكون كفراً اذا قصد المعلم ان يعتقد المتعلم حقيقته وكونه صواباً فاما ان يعلمه ليحترز عنه فهذا
التعليم لا يكون كفراً وتعليم الملكين كان لاجل ان يصير المكلف محترزاً عنه على ما قال تعالى حكاية عنهما وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة واما الشياطين الذين علموا السحر فكان مقصودهم
اعتقاد حقيقة هذه الاشياء فظهر الفرق المسئلة الخامسة عشر قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابو عمرو بتشديد لكن والشياطين بالنصب على اسم لكن والباقون لكن بالرفع والمعنى
واحد اما قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ففيه مسائل المسئلة الاولى ما في قوله وما انزل فيه وجهان الاول انه بمعنى الذي ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلثة اقوال
اولها انه عطف على السحر اي يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما انزل على الملكين ايضاً وثانيها انه عطف على قوله ما تتلوا الشياطين اي واتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان
وما انزل على الملكين لان السحر منه ما هو كفر وهو الذي تتلوه الشياطين ومنه ما تأثيره بالتفريق بين المرء وزوجه وهو الذي انزل على الملكين فكانه تعالى اخبر عن اليهود انهم تبعوا كلا
الامرين ولم يقتصروا على احدهما وثالثها ان موضعه جر عطفاً على ملك سليمان وتقديره ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين وهو اختيار ابي مسلم
وانكر في الملكين ان يكون السحر نازلاً عليهما واحتج عليه بوجوه الاول ان السحر لو كان نازلاً عليهما لكان منزله هو الله تعالى وذلك غير جائز لان السحر كفر وعبث ولا يليق بالله تعالى انزال ذلك
الثاني ان قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يدل على ان تعليم السحر كفر فلو ثبت في الملائكة انهم يعلمون السحر لزمهم الكفر وذلك باطل الثالث كما لا يجوز في الانبياء ان يبعثوا
لتعليم السحر فكذلك في الملائكة بالطريق الاولى الرابع ان السحر لا ينضاف الا الى الكفرة والفسقة والشياطين المردة فكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه ويتوعد عليه بالعقاب وهل السحر
الا الباطل المموه وقد جرت عادة الله تعالى بابطاله كما قال في قصة موسى عليه السلام ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ثم انه سلك في تفسير الآية مسلكاً آخر يخالف قول اكثر المفسرين فقال كما ان
الشياطين نسبوا السحر الى ملك سليمان مع ان ملك سليمان كان مبرأ عنه فكذلك نسبوا ما انزل على الملكين الى السحر مع ان المنزل عليهما كان مبرأ عن السحر وذلك لان المنزل عليهما كان هو الشرع
والدين والدعاء الى الخير وانما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما انما نحن فتنة توكيداً لبعثهم على القبول والتمسك وكانت طائفة تتمسك واخرى تخالف وتعدل عن ذلك ويتعلمون
منهما اي من الفتنة والكفر مقدار ما يفرقون به بين المرء وزوجه فهذا تقرير مذهب ابي مسلم الوجه الثاني ان يكون ما بمعنى الجحد ويكون معطوفاً على قوله وما كفر سليمان كانه قال
لم يكفر سليمان ولم ينزل على الملكين سحر لان السحرة كانت تضيف السحر الى سليمان وتزعم انه مما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فرد الله عليهم في القولين وقوله وما يعلمان
من احد جحد ايضاً اي لا يعلمان احداً بل ينهيان عنه اشد النهي واما قوله حتى يقولا انما نحن فتنة اي ابتلاء وامتحان فلا تكفر فهو كقولك ما امرت فلاناً بكذا حتى قلت له ان فعلت كذا
نالك كذا اي ما امرته به بل حذرته عنه واعلم ان هذه الاقوال وان كانت حسنة الا ان القول الاول احسن منها وذلك لان عطف قوله وما انزل على ما يليه اولى من عطفه على
ما بعد عنه الا لدليل منفصل اما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزل ذلك السحر هو الله تعالى قلنا تعريف صفة الشيء قد يكون لاجل الترغيب في ادخاله في الوجود وقد يكون لاجل
ان يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ثانيها ان تعليم السحر كفر لقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس والجواب انا بينا انه واقعة حال فيكفي في
صدقها صورة واحدة وهي ما اذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بالهية الكواكب ويكون قصده من ذلك التعليم اثبات ان ذلك المذهب حق قوله ثالثاً انه لا يجوز بعثة الانبياء
لتعليم السحر فكذا الملائكة قلنا لا نسلم انه لا يجوز بعثة الانبياء لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه على ابطاله قوله رابعاً انما يضاف السحر الى الكفرة والمردة
فكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين العمل وبين التعليم فلم لا يجوز ان يكون العمل به منهياً عنه واما تعليمه لغرض التنبيه على فساده فانه يكون مأموراً به المسئلة الثانية
قرأ الحسن الملكين بكسر اللام وهو مروي ايضاً عن الضحاك وابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا علجين اقلفين ببابل يعلمان الناس السحر وقيل كانا رجلين صالحين من الملوك والقراءة
المشهورة بفتح اللام وهما كانا ملكين نزلا من السماء وهاروت وماروت اسمان لهما وقيل هما جبريل وميكائيل وقيل غيرهما اما الذين كسروا اللام فقد احتجوا بوجوه احدها انه لا
يليق بالملائكة تعليم السحر وثانيها كيف يجوز انزال الملكين مع قوله ولو انزلنا ملكاً لقضي الامر ثم لا ينظرون وثالثها لو انزل الله الملكين لكان اما ان يجعلهما في صورة
رجلين او لا فان جعلهما في صورة رجلين مع انهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلاً وتلبيساً وهو غير جائز ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون في الحقيقة انساناً بل ملكاً

في صورة رجلين او لا فجعلهما صح

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

الملائكة ولما جعلهما في صورة الرجلين فذلك للتشبيه في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا والجواب عن الاول انا سنبين وجه الحكمة في انزال الملائكة لتعليم السحر [illegible]
ان هذه الاية عامة وقراءة الملكين بفتح اللام متواترة وخاصة والخاص يقدم على العام وعن الثاني ان الله تعالى انزلهما في صورة رجلين وكان الواجب على المكلفين في زمان
الانبياء ان لا يقطعوا على من صورته صورة الانسان بكونه انسانا كما ان في زمان الرسول صلعم كان الواجب على من شاهد دحية الكلبي ان لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه
المسئلة الثالثة اذا قلنا بانهما كانا من الملائكة فقد اختلفوا في سبب نزولهما فروى عن ابن عباس ان الملائكة لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال لهم
فقوله اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله تعالى وكل عليهم جمعا من الملائكة وهم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون باعمالهم الخبيثة فعجبت الملائكة منهم ومن تبقية الله اياهم مع ما ظهر منهم من
القبائح ثم اضافوا اليها عمل السحر فازداد تعجب الملائكة فاراد الله تعالى ان يبتلي الملائكة فقال لهم اختاروا ملكين من اعظم الملائكة علما وزهدا وديانة لانزلهما الى الارض فاختبرهما
فاختاروا هاروت وماروت وركب فيهما شهوة الانس وانزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا وشرب الخمر فنزلا فذهبت اليهما امرأة من احسن النساء وهي الزهرة فراودتهما عن
نفسها فابيا الا بعد ان يعبدا الصنم والا بعد ان يشربا الخمر فامتنعا اولا ثم غلبت الشهوة عليهما فاطاعاها في كل ذلك فعند اقدامهما على الشرب وعبادة [illegible]
فقالت ان اظهر هذا السائل للناس ما رأى عنا فسد امرنا فان اردتما الوصول الي فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل وطلبا
ثم ان الملكين عند ذلك ندما وتحسرا وتضرعا الى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما معذبان ببابل معلقان بين السماء والارض يعلمان الناس
السحر ثم لهم فيه قولان احدهما ان الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوة بني آدم امر الله الكوكب الذي يقال له الزهرة وملكها حتى هبطا الى الارض الى ان كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهرة
وملكها الى موضعهما من السماء موبخين لهما على ما شاهداه منهما والقول الثاني ان المرأة كانت فاجرة من اهل الارض وواقعاها بعد شرب الخمر وقتل النفس وعبادة الصنم ثم
علماها الاسم الذي به كانا يعرجان الى السماء فتكلمت به وعرجت الى السماء وكان اسمها بيدخت فمسخها الله تعالى وجعلها هي الزهرة واعلم ان هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة
لانه ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الاول ما تقدم من الدلائل الدالة على عصمة الملائكة عن كل المعاصي وثانيها ان قولهم انهما خيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة فاسد بل كان الاولى ان يخيرا بين التوبة والعذاب لان الله تعالى خير بينهما من اشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك وثالثها ان من اعجب الامور قولهم
انهما يعلمان الناس السحر في حال كونهما معذبين ويدعوان اليه وهما يعاقبان ولما ظهر فساد هذا القول فنقول السبب في انزالهما وجوه احدها ان السحرة كثرت في ذلك الزمان
واستنبطوا ابوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة ويتحدون الناس بها فبعث الله تعالى هذين الملكين لاجل ان يعلما الناس ابواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة اولئك الذين كانوا
يدعون النبوة كذبا ولا شك ان هذا من احسن الاغراض والمقاصد وثانيها ان العلم بكون المعجزة مخالفة للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة والناس كانوا جاهلين بماهية
السحر فلا جرم تعذرت عليهم معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لاجل هذا الغرض وثالثها لا يمتنع ان يقال السحر الذي يوقع الفرقة بين احباء الله
والالفة بين اعداء الله كان مباحا عندهم او مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم ان القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه في الشر وايقاع الفرقة بين اولياء الله
والالفة بين اعداء الله ورابعها ان تحصيل العلم بكل شيء حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب ان يكون متصورا معلوما لان الذي لا يكون متصورا امتنع النهي عنه وخامسها لعل الجن
كان عندهم انواع من السحر لم يقدر البشر على الاتيان بمثلها فبعث الله الملائكة ليعلموا البشر امورا يقدرون بها على معارضة الجن وسادسها يجوز ان يكون ذلك تشديدا في التكليف
من حيث انه اذا علمه ما امكنه ان يتوصل به الى اللذات العاجلة ثم منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقة فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما قال
فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فثبت بهذه الوجوه انه لا يبعد من الله تعالى انزال الملكين لتعليم السحر المسئلة الرابعة قال بعضهم هذه الواقعة انما وقعت في زمان ادريس
لانهما اذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزة له ولا يجوز كونهما رسولين لانه ثبت انه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكة الى الانس [illegible]
المسئلة الخامسة هاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا وقرأ الزهري هاروت وماروت
بالرفع على هما هاروت وماروت اما قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فاعلم انه تعالى شرح حالهما فقال وهذان الملكان لا يعلمان السحر الا بعد التحذير الشديد وهو
قولهما انما نحن فتنة والمراد ههنا بالفتنة المحنة التي بها يتميز المطيع عن العاصي كقولهم فتنت الذهب بالنار اذا عرض على النار ليتميز الخالص عن المشوب وقد بينا الوجوه في انه كيف
يحسن بعثة الملكين لتعليم السحر فالمراد انهما لا يعلمان احدا السحر ولا يصفان لاحد كيفية الوجوه الا حتى يبذلا له النصيحة فيقولا له انما نحن فتنة اي هذا الذي نصفه
لك وان كان الغرض منه ان يتميز السحر من المعجز ولكنه يمكنك ان تتوصل به الى المفاسد والمعاصي فاياك بعد وقوفك عليه ان تستعمله فيما نهيت عنه او تتوصل به الى شيء من الاغراض
العاجلة اما قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ففيه مسائل المسئلة الاولى ذكروا في تفسير هذا التفريق وجهين الاول ان هذا التفريق انما يكون بان يعتقد ان
ذلك السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثاني انه يفرق بينهما بالتمويه والتخييل والتضريب وسائر الوجوه المذكورة المسئلة
الثانية انه تعالى لم يذكر ذلك لان الذي يتعلمون منهما ليس الا هذا القدر لكن ذكر هذه الصورة تنبيها على سائر الصور فان استكانة المرء الى زوجه وركونه اليها معروف زائد على كل
مودة فنبه بذكر ذلك على ان السحر اذا امكن به هذا الامر على شدته فغيره به اولى اما قوله وما هم بضارين به من احد فانه يدل على ما ذكرناه لانه لو اطلق الضرر ولم يقصره على التفريق
بين المرء وزوجه دل ذلك على انه تعالى انما ذكره لانه اعلى مراتبه اما قوله باذن الله فاعلم ان الاذن حقيقة في الامر والله لا يامر بالسحر ولانه تعالى اراد عيبهم وذمهم ولو كان قد امرهم به
لما جاز ان يذمهم عليه فلا بد من التأويل وفيه وجوه احدها قال الحسن المراد منه التخلية يعني الساحر اذا سحر انسانا فان شاء الله منعه منه وان شاء خلى بينه وبين ضرر السحر وثانيها قال
الاصم المراد الا بعلم الله وانما سمي الاذان اذانا لانه اعلام الناس بوقت الصلوة وسمي الاذن اذنا لان بالحاسة القائمة به يدرك الاذن وكذلك قوله واذان من الله ورسوله الى الناس
اي اعلام وقوله اذناك اي اعلمناك وقوله فاذنوا بحرب من الله معناه فاعلموا وقوله فقل اذنتكم يعني اعلمتكم وثالثها ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلق الله تعالى وايجاده وابداعه
وما كان كذلك فانه يصح ان يضاف الى الله تعالى كما قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ورابعها ان يكون المراد بالاذن الامر وهذا الوجه لا يليق الا بان يفسر التفريق بين المرء وزوجه
بان يصير كافرا والكفر يقتضي التفريق فان هذا حكم شرعي وذلك لا يكون الا بامر الله تعالى اما قوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ففيه مسائل المسئلة الاولى انه تعالى لما ذكر
على سبيل الاستقصاء وجوه احدها انهم الملائكة [illegible] كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا التمسك بما تتلوا الشياطين فكانهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله وثانيها ان الملكين [illegible]

بتعلم

وفي ذكر حقيقة السحر وانواعه

بتعليم السحر الاحتراز عنه ليحصل بذلك الاحتراز على منافع الآخرة فلما استعمل السحر فكأنه اشترى بمنافع الآخرة منافع الدنيا وثانيها انه لما استعمل السحر علمنا انه انما تحمل المشقة
ليتمكن من ذلك الاستعمال فكأنه اشترى بالمحن التي تحملها ما قدر على ذلك الاستعمال المسألة الثانية قال الاكثرون الخلاق النصيب قال القفال يشبه ان يكون اصل الكلمة من الخلق
معناه التقدير ومنه خلق الاديم ومنه يقال قدر للرجل كذا درهما رزقا على عمل كذا وقال آخرون الخلاق الخلاص قال امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل
قطران واغلال من حديد المسألة الثالثة في الآية سؤال وهو انه كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد علموا ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون والجواب من وجوه احدها ان الذين علموا غير الذين لم يعلموا
فالذين علموا هم الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه وهم الذين قال الله في حقهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واما الجهال الذين
يرغبون في تعليم السحر فهم الذين لا يعلمون وهذا جواب الاخفش وقطرب وثانيها لو سلمنا ان القوم واحد لكنهم علموا شيئا وجهلوا شيئا علموا انهم ما لهم من منافع الآخرة وما حصل لهم من مضارها
ومنافعها وثالثها لو سلمنا ان القوم واحد والمعلوم واحد لكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل اعرضوا عنه فصار ذلك العلم كالعدم كما سمى الله تعالى الكفار صما وبكما وعميا اذ لم
ينتفعوا بهذه الحواس ويقال للرجل في شيء يفعله لكنه لا يضعه موضعه صنعت ولم تصنع انتهى ملخصا واوردت اكثر كلامه في هذا المقام مع طوله واشتماله على الفوائد الكثيرة
لمناسبته لما سيأتي في بعض الابواب الآتية ولنطلع على مذاهبهم الواهية في تلك الابواب وسئل شيخنا البهائي بعض خلانه عن قول البيضاوي في تفسير هذه الآية حيث قال وما روي
انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها الزهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله
على ذوي البصائر ما هو حل نصير من رموز البيضاوي فيها الشيخ بعد ان اورد هذه القصة نحو ما رواه الرازي في هذه القصة ما رواه فيما المفسرين من العامة عن ابن عباس ولم ينقض
بعضها الرواية من مناكيرهم ولطف القول الرازي وغيره في تزييفها وقال البهائي انها مردودة غير مقبولة لوجوه ثلاثة الاول ما نقلنا من الوجوه في عرض كلام الرازي فان قيل من هذا الوجه
نظر لما ذكروا فلانه لم يثبت نقلا ولا عقلا على العصمة بعد ان خلق الله سبحانه فيهما صفة البشر وركب فيهما قوى الشهوة والغضب وجعلهم كسائر بني آدم كما يظهر من القصة واما الثاني فلان التخيير
بين التوبة والعذاب ان كان هو الاصلح فما لكن فعل الاصلح غير واجب عليه سبحانه على مذهب هذا المفسر فعل الاصلح الذي من هذا القبيل غير واجب عندنا ايضا الا ان يقال
عليه سبحانه كلما هو اصلح بحال العبد كما ظنه مخالفونا وشنعوا علينا بما شنعوا بل انما يجب عليه سبحانه كل اصلح لولم يفعله كان منافيا للغرض كما ذكرناه في حواشي الزبدة على
البيضاوي وله سبحانه طلبا التوبة فلعلهما منها لمصلحة لا يعلمها الا هو ولا اعتراض عليه سبحانه على فعل التعذيب واما الثالث فلان التعليم حال التعذيب غير ممتنع وطي الفرن
الفخر الرازي لهذه الرواية هو الباعث على عدول البيضاوي عن حمل هذه القصة على ظاهرها ونزيلها على محض الرمز والذي سمعته من والدي ان هنا اشارة الى ان شخص العلم العالي في جملة
الكامل المقرب من حظيرة القدس فيتوكل الى نفسه الخيرة ولا يجعله التي فوق العالية فيهد علمه وراء ظهره ويقبل على مشتهيات نفسه الخبيثة الخسيسة فيهوى كتحير عن اللذات الحقيقية
المراتب العلية فيصل الى اسفل سافلين والتشخيص لما فرط من اهل التنعيش الاوزار قد يخلط بذلك الشخص العالم فاصلا بذلك الفساد والفحشاء بذكره في اللوح فيستفيد من
ذلك العلم الحاضر وبسبب صحبة مع ابن ناس اولى الفرد واعا علي الزهو ويتبع بركة ما يعلمه من حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير المتعلم في ارفع درج العلا
والمعلم في اسفل سافلين انتهى والشقاوة ولعل في بعض التفاسير ان المراد بالملكين المذكورين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحياة
الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا نفسهما بحرمانهما من النعيم الباقي فاستحقا اليهم النكال وقطيع العذاب
هذا ومنه القصة كان واما العلامة عن ابن عباس فقد روا انما ولما علوا وارضوان الله عليهم عن الامام ابي جعفر الباقر وذكرها الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في مجمع البيان لكن بين ما رووا
العامة مما رواه اصحابنا اختلاف كثير وان الرواية التي رواها اصحابنا ليس فيها انهما علما الناس السحر في وقت تعذيبهما بل هي صريحة في ان التعليم كان قبل التعذيب وكان ابتلاؤهما
انه لا تعلم منهما الاسم الاعظم وصعدت به الى السماء والحاصل ان هذه القصة مروية من طرقنا ومن طرق العامة معا وليس من جملة الحكايات الغير المسندة كما يظهر من كلام
الفاضل الدواني في شرح العقايد العضدية حيث قال ان هذه القصة ليست في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يدل على صدقها ثم انه استدل على انه من جملة الاكاذيب بان تمكن تلك المرأة
من الصعود الى السماء بما تعلمته من الملكين من الاسم الاعظم وعدم تمكنهما من ذلك مع علمهما به غير معقول ولا يخفى ضعف هذا الدليل لو ثبت ان تعلم اسمه تعالى بنسبته الاسم الاعظم بعد اعراضهما
تلك الكبائر العظيمة واستحقاقهما الطرد والبعد لان يرويه تيسير ذلك لهما انتهى كلامه قوله لن يستنكف اي لا يانف ولم يمتنع المسيح ان يكون ولا من ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
الذين هم يستكبرون من ان تعبوه تعالى قال الطبرسي استدل بهذه الآية من قال ان الملائكة افضل من الانبياء قالوا ان تأخير ذكر الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة
لم تجر بان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس بل يقدم الادنى ويؤخر الاعظم فيقال لن يستنكف الوزير ان يفعل كذا ولا السلطان واجاب اصحابنا عن ذلك بان قالوا انما اخر ذكر
الملائكة لان جميع الملائكة افضل واكثر ثوابا من المسيح وهذا لا يقتضي ان يكون كل واحد منهم افضل من المسيح وانما الخلاف في ذلك واجمعنا ولو ذهبنا الى ان الانبياء افضل من الملائكة فانا
نذهب الى ما قاله المتقاربان لا تفاوت كثيرا في الفضل بينهما مع التقارب والتداني بحسن تقديم كل من الافضل والآخر انه يحسن ان يقال ما يستنكف الامير فلان ولا الامير فلان اذا كانا متساويين
في المنزلة ومتقاربين وقال البيضاوي احتج بالعطف على المبالغة باعتبار التكثير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس وان اريد به التبعيض عند تطاول الملائكة او المقربين منهم ولم يجد
اي يخضعوا بالعبادة والتذلل ولا يستكبرون عن عبادته ولا يحسرون لا يعيون منها وقال البيضاوي في قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي ينقادوا انقيادا تاما الا ارادته وتأثيره طبعا او انقيادا للتكليف وامره
طوعا ليعم الحي لما في السموات والارض وقوله من دابة بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كان في ارض او سماء والملائكة عطف على البين عطف جبرئيل على الملائكة
للتعظيم او عطف المجردات على الجسمانيات وبه احتج من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكرير لما في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما او المراد بها ملائكتها
من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من
فوقهم يخافون ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقهر وقوله وهو القاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتقرير لان من خاف الله لم يستكبر
عن عبادته ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مرددون بين الخوف والرجاء وقال في قوله وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل حين استبطأ
رسول الله صلى الله عليه وآله لما سئل عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل
ببيان ذلك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله تعالى على ما تقتضيه حكمته لها ما بين

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحوال فلا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا [illegible]
اي ما كان عدم النزول الا لعدم الامر ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اياك كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة رآها فيه ولا [illegible] [illegible]
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك بل عباد من حيث انهم مخلوقون وليسوا باولاد مكرمون مقربون لا يسبقونه بالقول [illegible]
شيئا حتى يقوله كما هو ديدن العبيد المقربين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يامرهم به يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا [illegible]
لما ايعد فانه لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراعون احوالهم وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم
والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم اي من الملائكة او من الخلائق كذلك نجزي الظالمين
[illegible] دونه وعلى تقدير ارجاع الضمير الى الملائكة لا ينافي عصمتهم فان الفرض لا ينافي امتناع الوقوع كقوله تعالى لئن [illegible]
الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل
ولا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها ويؤدونها كما يؤمرون به قال الطبرسي ره في هذه دلالة على ان الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح
وقال الجبائي انما عنى انهم لا يعصون في دار الدنيا لان الآخرة ليست بدار تكليف وانما هي دار جزاء المؤمنين ولما امرهم [illegible]
لهم بان يجعل سرورهم ولذاتهم في تعذيب اهل النار كما جعل سرورهم ولذاتهم في الجنة انتهى اقول كون الآخرة دار جزاء للملائكة غير معلوم وانما المعلوم انها دار جزاء الانس والجن [illegible]
كون الملائكة مكلفين فيها بل يمكن ان يكون جزاؤهم مقارنا لافعالهم من حصول اللذات الحقيقية ورفع الدرجات الصورية والمعنوية بل الاصل [illegible]
التسبيح وشرابهم التقديس وقال الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات اقول ان الملائكة مكلفون وموعودون ومتوعدون قال الله تبارك وتعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين واقول انهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار وعلى هذا القول جمهور الامامية وسائر المعتزلة واكثر المرجئة وجماعة من اصحاب الحديث وانكر ذلك
من الامامية ان تكون الملائكة مكلفين وزعموا انهم الى الاعمال مضطرون ووافقهم على ذلك جماعة من اصحاب الحديث العلل عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد
القزويني قال سمعت ابا الحسين محمد بن جعفر الاسدي الكوفي يقول [illegible] في الدنيا في موضع لا يبلغه ولا [illegible]
المذكوران في اصل الممسوخ ويغلط من يزعم انهما الكوكبان ما كانا ملكين [illegible] انما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين [illegible]
وجل انك ميت وانهم ميتون يعني ستكون ميتا ويكونون [illegible] بيان المطيف بالدنيا على بناء الافعال اي المحيط [illegible]
هذا الكلام [illegible] الاسدي من قبل نفسه فيرد عليه ان الملائكة [illegible]
يكون [illegible] بل كانا [illegible] تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب [illegible]
عن ابي جعفر ع قال سأله عطاء ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر ع ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اوساط اهل الارض من ولد
ادم والجن ويكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله
تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون فيه خلقه ويصفون فقال طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون
عليك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر ع فاحب الله ان
يري الملائكة القدرة ونافذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم
اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا اشد الملائكة قولا
في العيب لولد ادم واستيثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد
ادم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض في صورة
البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امراة جميلة حسناء متزينة معطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها
وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في
ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سألني
فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهينا عنهما الشرك والزنا
لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نعطى الا بالشرك فقال [illegible] فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا
لها فانا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما عنده وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا ربنا عنها الشرك والزنا وشرب الخمر [illegible]
فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سألت [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الرجل [illegible]
[illegible] ثم رجعا اليها فلم يرياها
[illegible] ان اهبطا [illegible]
[illegible] فكيف رأيتما موضع خذلاني فيكما [illegible]
الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] عذاب الدنيا

وفي ذكر حقيقة السحر وانواعه

ما لا يستطاع لو قلنا اخترنا عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني فاختارا عذاب الدنيا فكانا يعلمان الناس السحر في أرض بابل ثم لما علّما الناس السحر رفعا من الأرض إلى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء إلى يوم القيامة.

العياشي عن محمد بن قيس مثله. **بيان:** أن تتدليا في بعض النسخ أن تندليا وهو أصوب لأن الظاهر من كلام أكثر اللغويين أن التدلي لازم قال الجوهري دلّى دلوه أرسلها [illegible] أي دنا وقرب ونحوه قال الفيروزآبادي لكن قال في المصباح المنير [illegible] في الأمر فإنه يستعمل لازما ومتعديا. وقال الكشط [illegible] نزع الجلد وكشطت الشيء كشفته عنه. وقال الفيروزآبادي الكشط رفعك الشيء عن الشيء قد غشاه وإذا السماء كشطت قلعت كما يقلع السقف وكشط الجل عن الفرس كشفه وفيه أوده عوجه على الإسلام أي [illegible] وفي القاموس سقط في يده وأسقط مضمومتين زل وأخطأ وندم وتحير. وقال ونكس قلبه على رأسه فتكسر انتهى. وقوله يمكن حمل الخبر على التقية بقرينة كون السائل من علماء العامة.

تفسير الإمام بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال اتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان به ملك ونحن أيضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا لو كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان وإلى ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وكان بعد نوح قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله عز وجل وأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال عز وجل وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر يعني أن ذلك النبي أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز وجل وما يعلمان من أحد ذلك السحر وإبطاله حتى يقولا للمتعلم إنما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد الساحر ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الإضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل فإن ذلك كفر قال الله عز وجل فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للإضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمائم والإيهام أنه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة إلى الرجل والرجل إلى المرأة أو يؤدي إلى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله أي ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحد إلا بإذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق أي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال عز وجل ولبئس ما شروا به أنفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لأن المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وإن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به أنفسهم إذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق. قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما أنهما قالا فقلنا للحسن أبي القائم عليه السلام فإن قوما عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى دار الدنيا وأنهما افتتنا بالزهرة وأرادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وأن الله يعذبهما ببابل وأن السحرة منهما يتعلمون السحر وأن الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الإمام عليه السلام معاذ الله من ذلك إن ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السماوات والأرض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال عز وجل في الملائكة أيضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال عليه السلام لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الأرض وكانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالأئمة فيكون من الأنبياء والأئمة عليهم السلام قتل النفس والزنا ثم قال عليه السلام أولست تعلم أن الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر أو ليس الله عز وجل يقول وما أرسلنا من قبلك يعني إلى الخلق إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة وحكاما وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا فقال لا بل كان من الجن أما تسمعان الله عز وجل يقول وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن فأخبر عز وجل أنه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم. قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام حدثني أبي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا أن عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة عرض الله عز وجل ولايته في السماوات على فئام من الناس وفئام من الملائكة فأبوها فمسخهم الله ضفادع فقال عليه السلام معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر أنبياء الله ورسله إلى الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة إن شأن الملائكة لعظيم وإن خطبهم لجليل.

الاحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري من قوله فقلنا للحسن أبي القائم إلى آخر الخبر. **توضيح:** قال في النهاية الفئام الجماعة الكثيرة انتهى. وقوله [illegible] خبر [illegible].

العيون عن تميم بن عبد الله القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى عليهما السلام عما يرويه الناس من أمر الزهرة وأنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من أمر سهيل أنه كان عشارا باليمن فقال كذبوا في قولهم إنهما كوكبان وإنما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا أنهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ أعداءه أنوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السماء والأرض وإن المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الأرض اليوم مسخ وإن التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب وأشباهها إنما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب عليهم ولعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما أحدا من ذلك شيئا إلا قالا إنما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه قال الله تعالى وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله يعني بعلمه.

العلل عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن الحسن وعلان عن أبي الحسن [illegible]

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

وساق الحديث الى ان قال ومسخ الزهرة لانها كانت امرأة فتنت هاروت وماروت ومنه باسناد آخر عن الصادق عليه السلام واما الزهرة فانها كانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة
انه افتتن بها هاروت وماروت وفيه باسناد آخر عن الرضا عليه السلام واما الزهرة فكانت امرأة فتنت بها هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة
عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمه
العياشي عن زيد بن علي عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا عليه السلام وهو على المنبر
يقول ونادى ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال لعنك الله ولم تسمعه الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشياء فاخبره فقال
اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيهم فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم
واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني قالا لا وعزتك قال فابتلاهم بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهم ان لا يشركوا
به شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وكانا بذلك حتى اتتهما هذه الكوكبة
تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوما ثم اتت الآخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما
اعجبت الآخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحى كل واحد من صاحبه حيث رأى ورأى
رؤسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم راوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا
عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها
فابت حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك لتجربهما فقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرآها اهل السماء مشرفة عليهما
اليهما وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى **ومنه** عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلوة
قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال أيمنعه ذلك من الصلوة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك
شيء من الخير والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك ان شاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات اعني لكم الحلال ليس الحرام قال
فانف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعييرهم قال فالقى الله في همة اولئك الملائكة اللذات والشهوات كيلا يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من همهم قال عجوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرتنا عليه فانا نخاف ان نصير في امر مريج قال فنزع ذلك من همهم قال فاذا كان يوم القيامة
وصار اهل الجنة في الجنة استأذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات
والشهوات الحلال **بيان** بعض من الشيء كعلم استنكف ومرج الدين والامر خلط واضطرب **الاقبال** عن زين العابدين عليه السلام في دعاء عرفة اللهم ان ملائكتك مشفقون من خشيتك
سامعون مطيعون لك وهم بامرك يعملون لا يفترون الليل والنهار يسبحون **الاحتجاج** سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول
الناس بانهما يعلمان السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون
عنهما ما يخرج منهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم **ابواب** كائنات الجو والمعادن والجبال والانهار والبلدان والاقاليم
باب النار واقسامها **الآيات يس** الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون **الواقعة** افرأيتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام
نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي جعل لكم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقة
يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه ان من قدر على ان يجعل في الشجر الاخضر الذي هو في غاية الرطوبة نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة
حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فتخرج منه النار وينقدح فقدر على الاعادة وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر تنقدح منه النار
الا العناب افرأيتم النار التي تورون اي تستخرجونها بزنادكم من الشجر ءانتم انشأتم شجرتها التي تنقدح النار منها ام نحن المنشئون لها فلا يمكن احدا ان يقول انا انشأت تلك الشجرة
غير الله تعالى والعرب تقدح بالزند والزندة وهو خشب يحك بعضه ببعض فتخرج منه النار نحن جعلناها تذكرة اي نحن جعلنا هذه النار تذكرة للنار الكبرى فاذا رآها الرائي ذكر
جهنم واستعاذ بالله منها او حبل تذكرة لعذرة الله تعالى على البعث ومتاعا للمقوين اي بلغة ومنفعة للمسافرين الذين ينزلون الارض القي وهو القفر وقيل للمستمتعين
بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين والمعنى ان جميعهم يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز وعلى هذا فيكون المقوي من
الاضداد اي الذي صار ذا قوة من المال والنعمة والذي ذهب ماله ونزل بالقواء من الارض اي متاعا للاغنياء والفقراء انتهى وقال الرازي في شجرة النار وجوه احدها
الشجرة التي تورى النار منها بالزند والزندة وثانيها الشجرة التي تصلح لايقاد النار كالحطب فانها لو لم يكن لم يسهل ايقاد النار لان النار لا تتعلق بكل شيء كما تتعلق
بالحطب وثالثها اصول شعلها وفروعها شجرها ولولا انها ذات شعب لما صلحت لانضاج الاشياء وذي البيضاء نحن جعلناها تذكرة اي تبصرة في امر البعث او في الظلام او
انموذجا للنار جهنم ومتاعا اي منفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهو القفراء وللذين خلت بطونهم ومزاودهم من الطعام من قوت الدار اذا خلت من ساكنيها انتهى وقال
في المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا منها كانهما اخذا من النار ما هو حسبهما ويقال لانهما يسرعان الوري فشبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد قال
المرخ شجر سريع الوري والعفار الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة وهي الاسفل **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عمن ذكره
يرفعه باسناده قال رب القليل منها كثير النار القليل منها كثير النوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير **بيان** النار اي نار الفتنة
القليل منها كثير في الضرر والاثم من بلاء الدنيا ونار الآخرة فالقليل منها كثير في النفع والضر معا فقليل من النار يضيء كثيرا من الامكنة وينتفع بها في جميع الامور
قليل منها على المال والنوم القليل منه كثير في المنفعة والمرض والعداوة في الضر فقط وذكر النعمة في الاول بالمقابلة لتنبيه على تكلف شديد **الخصال** عن محمد بن الحسن بن
عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن النيران فقال النار اربعة نار تأكل ولا تشرب ونار [illegible]
ونار لا تأكل ولا تشرب ونار تأكل وتشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجر والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة

ونجاح

في النار واقسامها

والحباحب بهيلان ونار ابن ادم التي الحارة الغريزية في بدن الحيوانات فما نطال الرطوبات وتنضج الحيوان الى الماء والغلة معا ونار الوقود التي تنفذ في الحطب فتشتعل فانها تاكل الحطب محالة التي تكسوه وتنضجه وتغلبه ولا تشرب ماء من هو مضا لها ونار الشجرة فانها كامنة ولدتها والواصلة الى الشجر الاخضر كالمرخ فانها تشرب الماء ظاهرا وتصير سببا لنموه ونار ولا تاكل ظاهرا وانكار التراب ايضا مدخل في نموها والحق ان عند احتكاك النصين الرطبين يظهر الماء فكان النار الظاهر منها يشربها والقداحة والقدح الحجل الذي يورى النار ذكره الجوهري وقال الحباحب بالضم اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب بالضم ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج ومنه نار الحباحب وهو ما اقتدح من شرار النار في الهواء من تصادم الحجارة او كان ابو حباحب من محارب وكان لا يوقد نارا الا بالحطب الشخت لئلا يرى او هي الجمرة الضعيفة او هو الشرر يسقط من الزناد انتهى والمراد بهذا النار ما كمن منها او متولد منها في الحجر والحديد فانها لا تصل اليها ماء ولا غذاء او عند قدحها من القار ماء فوقه كالتمساح في الاشتعال والاحتجاج عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الزنديق لما خرجني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال ابن هو قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب تفسير علي بن ابراهيم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وهو المرخ والعفار تكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدوا منه النار فايدة اعلم ان المشهور بين الحكماء والمتكلمين ان العناصر اربعة النار والهواء والماء والارض كما تشهد به الشواهد الحسية والتجربية والتامل في احوال التركيبات والتحليلات ولقدماء الفلاسفة فيها اختلافات فمنهم من جعل اصل العناصر واحدا والبواقي تحصل بالاستحالة فقيل هو النار وقيل الهواء وقيل الماء وقيل الارض وقيل البخار ومنهم من جعله اثنين فقيل النار والارض وقيل الماء والارض وقيل الهواء والارض ومنهم من جعله ثلثة فقيل النار والهواء والارض ومنها الماء هواء متكاثف وقيل الهواء والماء والارض وانما النار هواء شديد الحرارة وهذه الاقوال عندهم ضعيفة وقد ورد في الاخبار ما يدل على كون اصل العناصر بل الافلاك الماء او هو مع النار او هما مع الهواء وبالجملة لا ريب في وجود تلك العناصر الاربعة عند الكرة [illegible] الاشكال في وجود كرة النار وعلى تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت نارا لحركة الفلك او كانت في الاصل نارا ثم المشهور ان صور العناصر الاربعة في المركبات التامة واسطقساتها ومنها تركبت واليها تنحل وقيل النار غير موجودة في المركبات لانها لا تنزل عن الاثير الا بالقسر ولا قاسر هناك ثم المشهور ان صور البسائط باقية في المركبات وقال الشيخ في الشفاء الكون قوما الحدثوا في قريب من زماننا هذا مذهبا غريبا قالوا ان البسائط اذا امتزجت وانفعل بعضها من بعض تادى ذلك بها الى ان تخلع صورها فلا تكون لواحد منها صورته الخاصة وتلبس صورة واحدة فتصير لها هيولى واحدة وصورة واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة امرا متوسطا بين صورها ومنهم من جعلها صورة اخرى من النوعيات واحتج على هذا المذهب بحجج تركها اولى وذهب انكساغورس وامثاله الى الخلط والكمون والبروز وانكروا التغير في الكيفية والصورة وزعموا ان الاركان الاربعة لا يوجد شيء منها صرفا بل هي مختلطة من تلك الطبائع النوعية كاللحم والعظم والعصب والتمر والعسل والعنب وغير ذلك وانما يسمى بالغالب الظاهر منها ويعرض لها عند ملاقاة الغير ان يبرز منها ما كان كامنا فيها فيغلب ويظهر للحس بعد ما كان مغلوبا غائبا عنه لا على انه حدث بل على انه برز ويكمن فيها ما كان بارزا فيصير مغلوبا وغالبها بعد ما كان غالبا ظاهرا وبازائهم قوم زعموا ان الظاهر ليس على سبيل البروز بل على سبيل النفوذ من غيره فيه كالماء مثلا فانه انما يسخن بنفوذ اجزاء نارية فيه من النار المجاورة وهذان القولان سخيفان والمشهور عندهم ان العناصر يفعل بعضها في بعض فتستحيل في كيفياتها وتحصل للجميع كيفية متوسطة متشابهة هي المزاج فتستعد بذلك لافاضة صورة مناسبة لها من المبدأ ثم المشهور بينهم ان النار التي تسطع عند ملاقاة الحجر والحديد او عند احتكاك الخشبتين الرطبتين او اليابستين انما هي انقلاب الهواء الذي بينهما نارا بسبب حرارة تحدث فيه من الاصطكاك والاحتكاك لا بان تخرج من الحجر او الحديد او الشجر نار وظواهر الآيات والاخبار تنفي ذلك ولعلهم لم يقولوا بكمون النار في الاجسام لما مر من الخلاف فيها اما النار التي تركب الجسم منها ومن ساير العناصر والمعنى ان ما هو سبب لصلاح الناس كامل في الاجسام وان انطفأت النار المتولدة منها وانقلبت هواء والاول اظهر والحاصل ان قياسك الروح على نار الفتيلة وغيرها قياس لم يمكن اعادتها الى الاجسام فارق مع الفارق لان الروح جسم او جوهر مجرد ثابت محفوظ يمكن اعادته والنار التي ذكرت اعراض انقلبت هواء وذهبت صورتها فقياسها لو اعادتها لا توجب اعادة الروح بل ما يشبه الروح هو النار الكامن في الجسم الموجود فيه لا هذا الضوء الذاهب واما نار الشجرة فقد ابينا الان ومانا اليها سابقا باب الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرهما الآيات المدثر والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر التكوير والصبح اذا تنفس الانشقاق فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق الفجر والفجر تفسير قال الرازي اشارة الى تكامل طلوع الصبح وكيفية المجاز فيه وجهان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي حبس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فههنا لما طلع الصبح فكانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة فلا اقسم بالشفق اي بالحمرة التي تشاهد في الافق بعد الغروب وقيل البياض والليل وما وسق اي وما جمع وضم مما كان منتشرا بالنهار وقيل وما ساق لان ظلمة الليل تسوق كل شيء الى مسكنه وقيل وما طرد من الكواكب فانها تظهر بالليل وتخفى بالنهار والقمر اذا اتسق اي اذا استوى واجتمع وتكامل وتم والفجر اقسم بفجر النهار وهو انفجار الصبح كل يوم وقيل اراد بالفجر النهار كله واعلم ان المذكور في كتب الحكماء والرياضيين ان الصبح والشفق الاحمر والابيض انما يظهر من وقوع ضوء الشمس على كرة البخار وان الشفق بالشمس من كرة الارض اكثر من نصفها دائما لما تبين في محله ان الكرة الصغيرة اذا قابلت الضوء من الكبيرة كان المستضيء منها اعظم من نصفها وظل الارض على هيئة مخروط ملازم لمسامتة الشمس وينتهي في فلك الزهرة كما علم بالحساب والمشاهدة فكون المخروط تحت الافق والليل مدة كونه فوقه فاذا قرب الشمس من شرقي الافق ازداد ميل المخروط الى الغرب الا انه لا يرى الشعاع المحيط به واما يرى منه ما هو اقرب الى موضع الناظر لانه يصدر ذلك منه وهو موقع خط خارج من بصره عمودا على الخط المماس للشمس والارض فيرى الضوء مرتفعا عن الافق مستطيلا وما بينه وبين الافق مظلما القريب من قاعدة المخروط الموجب لبعد الضوء هناك عن الناظر وهو الصبح الكاذب ثم اذا قرب الشمس جدا يرى الضوء معترضا وهو الصبح الصادق ثم يرى محمرا والشفق بعكس الصبح يبدو محمرا ثم مبيضا معترضا ثم ينمحي مستطيلا فالصبح والشفق متشابهان شكلا ومتقابلان وضعا الا انه ميل مزيد الحمرة في الشمس قبل او بعد طلوع الفجر ويختلفان لونا بسبب اختلاف كيفية الهواء المخلوط فان لون البخار في جانب المشرق يميل الى الصفاء والبياض لاكتساب الرطوبة من برودة الليل وفي جانب المغرب

في الهواء وطبقاته وما يحدث فيه

ما مال الى الصفرة لغلبة الجزء الدخاني المكتسب عن اشعة النهار والجسم الكثيف كلما اكثر صفاؤه وبياضه ازداد قبوله للضوء وكان الشعاع المنعكس منه اقوى من المنعكس من غيره
عرفت ما لا ثابت لوصول دائرة انحطاط الشمس من الافق عند طلوع الصبح الاول واخر غروب الشفق يكون ثمانية عشر درجة من دائرة الارتفاع المارة بمركز الشمس في جميع الاوقات
لاختلاف المطالع في الاعظاظ يختلف الساعات التي بين طلوع الصبح والشمس وكذا بين غروب الشمس والشفق قال العلامة ره في كتاب المنتهى اعلم ان ضوء النهار من ضياء الشمس
يستضيء بها ما كان كثيفا في جوهره كالارض والقمر واجزاء الارض المتصلة والمنفصلة وكل ما يستضيء من جهة الشمس فانه يقع له ظل من ورائه وقد …
بلطف حكمته دوران الشمس حول الارض فاذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الارض على شكل مخروط ويكون الهواء المستضيء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلك المخروط فتستضيء
الظل بذلك الهواء المضيء لكن ضوء الهواء ضعيف اذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا في اجزاء المخروط بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فاذن متى يكون في وسط المخروط يكون في
الظلام فاذا غربت الشمس من الافق الشرقي مال مخروط الظل عن سمت الراس وقربت الاجزاء المستضيئة في حواشي الظل بضياء الهواء من البصر وفيه ادنى قوة فيدرك البصر ذلك
الضياء وعلى هذا كلما ازداد دنو الشمس … ازداد ضوءها ان الظل قرب من البصر الى ان تطلع الشمس واول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقا مستطيلا
وهو الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته وسمي اولا لسبقه على الثاني والكاذب لكونه لا فوق مظلما اي لو كان يصدق انه نور الشمس لكان المنير مما يلي الشمس
ما يبعد منه ويكون ضعيفا دقيقا ويبقى وجه الارض على ظلامه بظل الارض ثم يزداد هذا الضوء الى ان ياخذ طولا وعرضا فينبسط في عرض الافق كنصف دائرة وهو الفجر
الثاني الصادق لانه صدقك عن الصبح وبينه لك **الكافي** عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلق حجابا من ظلمة
مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيديه ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند
سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس **بيان** هذا الخبر
من معضلات الاخبار ولعله من غوامض الاسرار ومن في قوله من ظلمة يحتمل البيان والتبعيض والاستيفاء الشوق ولعل الكلام مبني على استعارة تمثيلية لبيان ان شيوع الظلمة و
اشتدادها انما تابعا لغلبة الشفق وغيبوبته وكذا العكس وان جميع ذلك بتدبير الملك الحكيم وبتقدير العزيز العليم ويمكن ان يأول الخبر بان المراد بالحجاب الظلماني ظل الارض المخروطي
من الشمس وبالملك الموكل به روحانية الشمس المحركة لها الدائرة وباحد يديه القوة المحركة لها بالذات التي هي سبب لنقل ضوءها من محل الى محل وبالاخرى القوة المحركة
لظل الارض بالعرض بتبعية تحريك الشمس التي هي سبب لنقل الظلمة في محل الى اخر وعوده الى المشرق انما هو بعكس البعد وبالاضافة الى الضوء والظل وما نسبه الى قوتيه هي
ونشرهما ونشر جناحيه كانه كناية عن نشر الضوء من جانب والظلمة من اخر ولعل السكوت عن امثال ذلك ورد علمها الى الامام ع احوط واولى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن
محمد عن علي بن احمد بن اشيم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق وتدري كيف ذلك قلت لا قال لان المشرق مطل على المغرب
هكذا ورفع يمينه فوق يساره فاذا غابت هيهنا ذهبت الحمرة من هيهنا **بيان** اطل عليه اي اشرف وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة والمعنيان متقاربان والمراد بالمشرق اما
النصف الشرقي من السماء وما قرب من الافق الشرقي منها والحاصل ان الغرض بيان العبرة في دخول وقت الصلاة والافطار هو غيبوبة القرص وذهاب اثارها من جانب المشرق
سواء كانت على الجدران والجبال او على كرة البخار وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصلوة ان شاء الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن …
قد سأل ابا عبد الله ع … هل اذا غاب الشفق والشفق الحمرة فقال عبد الله اصلحك الله انه يبقى بعد ذهاب الحمرة ضوء شديد معترض فقال ابو عبد الله ع ان الشفق
انما هو الحمرة وليس الضوء من الشفق **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن جعفر المروزي عن ابي الحسن العسكري ع قال اذا انتصف الليل ظهر بياض في
وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب ويظلم فاذا بقي ثلث الليل ظهر بياض من قبل المشرق فاضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب وهو
وقت صلاة الليل ثم يظلم قبل الفجر ثم يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق قال ومن اراد ان يصلي صلاة الليل في نصف الليل فذلك له **بيان** قوله ظهر اي البياض … وفي بعض النسخ …
ويمكن ان يكون المراد بالاضاءة ظهور الانوار المعنوية للمقربين … السماء الرحمة ونزول الملائكة لارشاد العباد وتنبيههم ونداءهم … من ملكوت السموات كما ورد في
الروايات ويمكن ان يكون انوارا ضعيفة يخفى على اكثر الناس في اكثر الاوقات وتظهر على ابصار العارفين الذين ينظرون بنور الله كما ان الملائكة يراهم الانبياء والاوصياء عليهم السلام ولا يراهم
غيرهم وقد يقال ظهور البياض كناية عن نزول الملك الذي ينزل نصف الليل الى سماء الدنيا لينادي العباد فتضيء به الدنيا اي يقوم الناس للعبادة فيظلم اي … من
عبادتهم كما ورد في الخبر انهم يصلون كاهل السماء ثم يذهب لانهم ينامون قليلا كما ورد من سيرتهم صلوات الله ثم يقومون اذا بقي ثلث الليل وظهور البياض من قبل المشرق لانه الملك
ينتقل اليه ثم يظلم قبل الفجر اي ينامون قبله وبالجملة الخبر من المتشابهات وعلمه عند من صدر عنه ولعله لم يكن من الموضوعات **الخرائج** روى عن صفوان الجمال قال كنت بالحيرة
مع ابي عبد الله ع اذ اقبل الربيع وقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد قلت اسرعت الانصراف قال انه سألني عن شيء فسل الربيع عنه فقال صفوان وكان بيني وبين الربيع
لطف فخرجت الى الربيع وسألته فقال اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكمأة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على الخليفة فلما رآه قال نحه وادع جعفرا
فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه قال في الهواء موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اعرفة
كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطشت فجئت بها وفيها ذلك الخلق واذا هو والله كما وصفه
جعفر فلما نظر اليه جعفر قال يا ربيع هذا … صلوة من اعلم الناس **بيان** قال الفيروزآبادي الكمؤ نبات معروف … وهي اسم جمع او هو للواحد …
وقال النغنغ … بين اللهاة وشوارب الحنجور واللحمة في الحلق عند اللهازم والذي يكون عند عنق البعير … وقال …
والجمع … وديكة … في الحلق من عظم ونحوه انتهى ولما كان …
في حلق … لا يمكن اساغته … ولعل المراد بالموج المكفوف البحر المواج المكفوف عن السيلان ويحتمل ان يكون اشارة الى البحر المحيط ويكون هذا الحيوان مما ارتفع منه
مع السحاب لكن ظاهر هذا الخبر والخبر الاتي انه بين السماء والارض غير المحيط **كشف الغمة** قال محمد بن طلحة ان ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا ع وقدم
الخليفة الى بغداد بعد وفاته … اتفق انه خرج الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حوله …

من الصبح والشفق وغيرهما

المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف محمد فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكان يسعده علاية القبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فأخشاها والظن بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له فوقف فأعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من أنت قال يا أمير المؤمنين أنا ابن علي الرضا فترحم على أبيه وساق جواده وكان معه بزاة للصيد فلما بعد عن العمارة أخذ بازا فأرسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم أخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه فلما وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة وأبو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف أولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ما في يدي فألهمه الله عز وجل أن قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه وقال أنت ابن الرضا حقا وضاعف إحسانه إليه قال علي بن عيسى إني رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أن البزاة عادت وفي أرجلها حيات خضر وأنه سئل بعض الأئمة عليهم السلام فقال قبل أن يفصح عن السؤال إن بين السماء والأرض حيات خضر تصيدها بزاة شهب يمتحن بها أولاد الأنبياء وما هذا معناه والله أعلم

الدلائل للطبري عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه لما خرج من عند المنصور نزل الحيرة فبينا هو بها إذ أتاه الربيع فقال أجب أمير المؤمنين فركب إليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة لا يعرف خلقتها ذكر من وجدها أنه رآها وقد سقطت مع المطر فلما دخل عليه قال له يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء أي شيء فيه قال بحر مكفوف قال له فله سكان قال نعم قال وما سكانه قال أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفة كأعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشد بياضا من الفضة فدعا المنصور بالطست فإذا الخلق فيها لا يزيد ولا ينقص فأذن له فانصرف ثم قال للربيع ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من أعلم الناس

شرح النهج لمحمد بن الحسين الكيدري كان ابن ميثم رحمة الله عليهما قال لا أروي أن زرارة وهشاما اختلفا في الهواء هو مخلوق أم لا فرفع إلى الصادق عليه السلام بعض مواليه قال إني متحير فأرى أصحابنا يختلفون فقال ليس هذا بخلاف يؤدي إلى الكفر والضلال **بيان** يدل على أن الخطأ في أمثال ذلك الأمور التي لا تتعلق بها أصول الدين وفروعه لا يوجب ضلالا ويومي إلى أن العلم بها ليس مما يورث للإنسان فضلا أو كمالا ثم إنه يحتمل أن يكون اختلافهما في الهواء بمعنى الخلاء والبعد الذي هو مكان عند المتكلمين كما ذكره ابن ميثم وقد تقدم كلام في ذلك في الباب الأول ويحتمل أن يراد به الهواء الذي هو أحد العناصر **فائدة** اعلم أن في عدد طبقات الهواء مع سائر العناصر بين الحكماء خلافا فقال النصير الملة والدين في التذكرة طبقات العناصر ثمان طبقة للنار الصرفة ثم طبقة لما يمتزج من النار والهواء الحار التي تتلاشى فيه الأدخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الأذناب والنيازك وما يشبههما من الأعمدة ونوازل القرون ونحوها وربما يوجد هذه الأمور المتكونة في هذه الطبقة متحركة بحركة الفلك الأعظم ثم طبقة الهواء الغالب التي تحدث فيها الشهب ثم طبقة الزمهريرية الباردة التي هي منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الهواء الحار الكثيف المجاور للأرض والماء ثم طبقة الماء وبعض هذه الطبقة منكشفة عن الأرض عناية من الحضرة الإلهية لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة ثم طبقة الأرض المخالطة لغيرها التي تتولد فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الأرض الصرفة المحيطة بالمركز وقيل إنها تسع ثامنها الطبقة الطينية التي يخالط فيها الأرض بالماء وتاسعها طبقة الأرض الصرفة وباقي الطبقات على النحو المذكور وقيل إنها سبع الأولى طبقة النار الصرفة ثم الطبقات الخمس التي تحت النار الصرفة على النحو المذكور وسابع الطبقات هي طبقة الأرض وقيل إنها سبع الأولى طبقة النار وطبقة الماء والطبقات الثلاث الأخيرة التي تتعلق بالأرض بحالها على النحو المذكور والهواء ينقسم إلى طبقتين باعتبار مخالطة الأبخرة وعدمها أحدهما الهواء اللطيف الصافي عن الأبخرة والأدخنة والهيئات المتصاعدة من كرتي الأرض والماء بسبب أشعة الشمس وغيرها من الكواكب وتلك الهيئات تنتهي في ارتفاعها إلى حد لا يتجاوزه وهو من سطح الأرض في جميع نواحيها أحد وخمسون ميلا وكسر وهو قريب من سبعة عشر فرسخا فمن هذه النهاية إلى كرة الأثير هو الهواء الصافي وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والألوان كالأفلاك وثانيهما هي الهواء المتكاثف بما فيه من الأجزاء الأرضية والمائية وشكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالأرض والماء على مركزها وسطح مواز لسطحها الذي هو غاية ارتفاع الهيئات المذكورة عن مركز الأرض في جميع النواحي المستلزم لكون هذه الطبقة لكنها مختلفة القوام لأن الأقرب إلى الأرض أكثف من الأبعد لأن الألطف يتصاعد أكثر من الأكثف لكنه لا يبلغ في التكاثف بحيث يحجب ما وراءه عن الأبصار وهذه الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم ومهب الرياح لأنها في الهواء الصافي ساكن لا يضطرب وتسمى كرة الليل والنهار إذ هي القابلة للنور والظلمة بما فيها من الأجزاء الأرضية والمائية القابلة لهما دون ما علا من الهواء الصافي وقال بعض المحققين منهم الأركان بطبقاتها العنصرية سبع أولها طبقة النار الصرفة وثانيها طبقة الهواء الصافي الذي لا يصل إليه الدخان وثالثها طبقة الهواء الذي يصل الدخان إليه ولم يصل إليه البخار ويتكون في الطرف الأعلى منه النيازك وشبهها وفي الطرف الأدنى منه الشهب ورابعها طبقة الهواء الذي يصل إليه البخار ويبقى على برودته الحاصلة وهي الطبقة الزمهريرية التي تتكون فيها السحب والرعد والبرق والصواعق وخامسها طبقة الهواء الكثيف المجاور للأرض والماء وسادسها طبقة الماء وسابعها طبقة الأرض وهو الترتيب المختار عند بعض في تفسير قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن بأن يكون المراد بالأرض غير السموات وما فيها وقالوا اللون الأزرق الذي يظن الناس أنه لون السماء فإنما يظهر في كرة البخار لأنه لما كان الألطف منه لشدة صعوده عن الأكثف كانت الأجزاء القريبة من سطح كرة البخار أقل قبولا للضوء لكثرة البعد واللطافة من الأجزاء القريبة من الأرض وهذا تكون كالمظلمة بالنسبة إلى هذه الأجزاء القريبة من الأرض فيرى الناظر في كرة البخار لونا متوسطا بين الظلام والضياء لأن الناظر إذا رأى شيئا مظلما من خلف شيء مضيء رأى لونا مخلوطا من الظلمة والضياء وأعلى كرة البخار مستضيئة بأشعة الكواكب وما وراءها لعدم قبوله الضوء كالمظلم بالنسبة إليها فإذا نفذ نور البصر من الأجزاء المستنيرة بأشعة الكواكب ووصل إلى المظلم رأى الناظر ما فوقه من نحو المظلم بما امتزج من الضياء الأرضي والضياء الكوكبي لونا متوسطا بين الظلام والضياء وهو اللون اللازوردي كما إذا نظرنا من وراء جسم مشف أحمر مثلا إلى جسم أخضر فإنه يظهر لنا لون مركب من الحمرة والخضرة وهذا اللون اللازوردي أشد الألوان مناسبة وتقوية بالنسبة إلى الأبصار فظهوره للأبصار إنما هو من العناية الإلهية ليكون للناظرين المتأملين في السموات لذة وقوة للأبصار في النظر كما يكون لعقولهم لذة عقلية في تأملاتهم أقول هذه مقالات أوردتها رجما بالغيب وأخذا بالظن والله يعلم حقائق مخلوقاته وحججه الكرام عليهم السلام

باب السحاب والمطر وما يتعلق بها

باب السحاب والمطر والشهب والبروق والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو الآيات البقرة الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء و
أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وقال تعالى إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل و
النهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح و
السحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون الأنعام وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء الأعراف وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون
الرعد هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال إبراهيم وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم الحجر إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين
وقال تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين
النحل هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون وقال والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في
ذلك لآية لقوم يسمعون الحج وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج وقال ألم تر أن الله أنزل
من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير المؤمنون وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا
لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون النور ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج
من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل
والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار الفرقان وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا
ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا النمل وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق
ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله إلى قوله تعالى ومن يرزقكم من السماء والأرض العنكبوت ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا
به الأرض من بعد موتها ليقولن الله الروم ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم
يعقلون وقال الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء
من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون لقمان وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم فاطر
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور الصافات إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب
ثاقب الزمر ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في
ذلك لذكرى لأولي الألباب المؤمن هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا حمعسق وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
وهو الولي الحميد الزخرف والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون الجاثية واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من
السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ق ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد
والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج الذاريات والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا
القمر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر الواقعة أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا
تشكرون الجن وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
إلى قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا تفسير وأنزل من السماء ماء قال البيضاوي خروج الثمار بقدرة الله ومشيته ولكن
جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في إخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بإفاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما أو أبدع في الماء
قوة فاعلة وفي الأرض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما أنواع الثمار وهو قادر على أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الأسباب والمواد ولكن له
في إنشائها مدرجا من حال إلى حال صنائع وحكما يجدد فيها لأولي الأبصار عبرا وسكونا إلى عظيم قدرته ليس في إيجادها دفعة ومن الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء
السحاب فإن ما علاك سماء أو الفلك فإن المطر يبتدئ من السماء إلى السحاب ومنه إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماوية تثير الأجزاء الرطبة من
أعماق الأرض إلى جو الهواء فتنعقد سحابا ماطرا إن في خلق السماوات والأرض وإنما جمع السماوات وأفرد الأرض لأن السماوات طبقات متفاصلة بالذات مختلفة
بالحقيقة بخلاف الأرضين بما ينفع الناس أي بنفعهم أو بالذي ينفعهم وما أنزل الله من السماء من ماء من الأولى للابتداء والثانية للبيان قال البيضاوي
السماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو وقال الرازي فإن قيل أتقولون إن الماء ينزل من السماء على الحقيقة أو من السحاب أو تجوزون ما قاله بعضهم من أن
الشمس تؤثر في الأرض فيخرج منها أبخرة متصاعدة فإذا وصلت الجو بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز فإذا اتصلت تولد من اتصال بعض
تلك القطرات بالبعض قطرات هي قطرات المطر قلنا بل نقول إنه ينزل من السماء كما ذكره الله تعالى وهو الصادق في خبره وإذا كان قادرا على إمساك الماء في الجو
فأي بعد في أن يمسكه في السماء وأما قول من يقول إنه من بخار الأرض فهذا ممكن في نفسه لكن القطع بأنه كذلك لا يمكن إلا بعد القول بنفي الفاعل المختار وقدم
العالم وذلك كفر لأنا متى جوزنا أن الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع إمكان هذا القسم القطع بما قالوه انتهى فأحيا به الأرض أي
جعلها نابتة وبث فيها من كل دابة قال البيضاوي عطف على أنزل كأنه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات في الأرض أو على أحيا فإن الدواب ينمون

بالخصب

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

بالخصب ويعيشون بالحيا والبشاء المنتشر والتفريق وقال الرازي في تصريف الرياح جعل الاستدلال انها مخلوقة على وجه يقبل التصريف وهو الرقة واللطافة ثم انه سبحانه يصرفها على وجوه يقع بها النفع العظيم في الانسان والحيوانات ثم ذلك من وجوه احدها انها مادة النفس التي لو انقطع ساعة عن الحيوان لمات لاجرم كان وجدانه اسهل من وجدان كل شيء وبعد الهواء الماء لان الماء لا بد فيه من تكلف الاغتراف بخلاف الهواء فان الالات المهيئة لجذبه حاضرة ابدا ثم بعد الماء الحاجة الى الطعام شديدة لكن دون الحاجة الى الماء فلاجرم كان تحصيل الطعام اصعب من تحصيل الماء وبعد الطعام الحاجة الى تحصيل المعاجين والادوية النادرة قليلة فلاجرم عزت هذه الاشياء وبعد المعاجين الحاجة الى انواع الجواهر من اليواقيت والزبرجد نادرة جدا فلا جرم كانت في نهاية العزة فثبت انه كلما كان الاحتياج اليه اشد كان وجدانه اسهل وكلما كان الاحتياج اليه اقل كان وجدانه اصعب وما ذلك الا رحمة منه على العباد ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اعظم الحاجات فنرجو ان يكون وجدانها اسهل من وجدان كل شيء وثانيها لولا تحرك الهواء لما جرت الفلك وهذا مما لا يقدر عليه الا الله تعالى فلو اراد كل العالم ان يقلب الريح من الشمال الى الجنوب او لو كان الهواء ساكنا ان يحركه لتعذر والسحاب المسخر بين السماء والارض سمي السحاب سحابا لانسحابه في الهواء ومعنى التسخير التذليل وانما سماه مسخرا لوجوه احدها ان طبع الماء يقتضي النزول فكان بقاؤه في جو الهواء على خلاف الطبع فلابد من قاهر يقسره على ذلك ولذلك سماه بالمسخر الثاني ان هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حيث انه يستر ضوء الشمس ويكثر الامطار ولو انقطع لعظم ضرره لانه يفضي الى القحط وعدم العشب الثالث ان السحاب لا يقف في موضع معين بل الله تعالى يسوقه بواسطة تحريك الرياح الى حيث اراد وشاء وذلك هو التسخير انتهى لآيات لقوم يعقلون قال البيضاوي يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم والكلام المجمل في دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحدانيته انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الاخر المنافي لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انتهى واقول تقدم في كتاب التوحيد بسط القول في الاستدلال بجملة من تلك الاشياء وامكانها على افتقارها الى صانع قديم وعلى وجوب وجوده واشتمالها على الحكم المتناهية على قدرته سبحانه وعلمه وحكمته ولطفه وبانتظامها وتلازمها على وحدة صانعها فلا نعيد الكلام فيها وهو الذي انزل من السماء ماء قال الرازي اختلف الناس فيه فقال الجبائي انه تعالى ينزل الماء من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التاويل انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن واما قول من يقول ان البخارات الكثيرة تجتمع في باطن الارض ثم تصعد وترتفع الى الهواء فينعقد الغيم منها ويتقاطر وذلك هو المطر فقد احتج الجبائي على فساده من وجوه الاول ان البرد قد يوجد في وقت الحر بل في صميم الصيف ونجد المطر في ابرد وقت ينزل غير جامد وذلك يبطل قولهم الثاني ان البخارات اذا ارتفعت وتصاعدت وتفرقت لم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخارات فالبخارات دائمة الارتفاع من البحار فوجب ان يدوم هناك نزول المطر حيث لم يكن الامر كذلك علمنا فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه انه ليس تولد المطر من بخار الارض ثم قال والقوم انما احتاجوا الى هذا القول لانهم اعتقدوا ان الاجسام قديمة واذا كان الامر كذلك امتنع دخول الزيادة والنقصان فيها وحينئذ لا معنى لحدوث الحوادث الا اتصاف تلك الذوات بصفة بعد ان كانت موصوفة بصفات اخرى فلهذا السبب احتالوا في تكوين كل شيء عن مادة معينة واما المسلمون فلما اعتقدوا ان الاجسام محدثة وان خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الاجسام كيف شاء واراد فعند هذا لا حاجة الى استخراج هذه التكلفات فثبت ان ظاهر القرآن يدل على ان الماء انما ينزل من السماء ولا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت ان الحق ان الله سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى انه يخلق هذه الاجسام في السماء ثم ينزلها الى السحاب ثم من السحاب الى الارض والقول الثاني المراد انزل من جانب السماء ماء والقول الثالث انزل من السحاب ماء وسمى الله السحاب سماء لان العرب تسمي كل ما فوقك سماء كسماء البيت ثم قال نقل الواحدي في البسيط عن ابن عباس يريد بالماء ههنا المطر ولو حج في موضع آخر نزول المطر من السماء فقال لانا لا نشاهد ماء كان على قلة جبل عال ويرى الغيم اسفل فاذا نزل من قلة الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليهم واذا كان الامر مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا ولا ينزل نقطة من المطر الا ومعها ملك والفلاسفة يحملون ذلك الملك على الطبيعة الحالة في تلك الجسمية الموجبة لذلك النزول انتهى وهو الذي يرسل الرياح نشرا اكثرهم من قرأ نشرا بضم النون والشين جمع نشور مثل رسل ورسول اي رياحا منتشرة متفرقة من كل جانب وقرا ابن عامر بضم النون واسكان الشين بتخفيف الضم وقرا حمزة بفتح النون واسكان الشين مصدر نشر الثوب ضد طواه وهنا بمعنى المفعول او بمعنى الحي فهو بمعنى الفاعل وقرا عاصم بالباء جمع بشير اي مبشرات بالمطر او الرحمة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا قال الرازي يقال اقل فلان الشيء اذا حمله اي حتى اذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء والمعنى ان السحاب المحمل بالمياه العظيمة انما يبقى معلقا في الهواء لانه تعالى دبر بحكمته ان يحرك الرياح تحريكا شديدا فيحصل منها فوائد احدها ان اجزاء السحاب ينضم بعضها الى بعض ويتراكم وينعقد السحاب الكثيف الماطر وثانيها ان بسبب تلك الحركات الشديدة التي في تلك الرياح يمنة ويسرة يمتنع على تلك الاجزاء المائية النزول فلاجرم يبقى معلقا في الهواء وثالثها ان بسبب حركات تلك الرياح ينساق السحاب من موضع الى موضع آخر وهو الموضع الذي علم الله تعالى احتياجهم الى نزول الامطار وانتفاعهم بها ورابعها ان حركة الرياح تارة تكون مفرقة لاجزاء السحاب مبطلة لها وخامسها ان هذه الرياح تارة تكون كما تكون في الحر وسادسها ان هذه الرياح تارة تكون طيبة لذيذة موافقة للابدان وتارة تكون مهلكة جدا وسابعها ان تلك الرياح تارة تكون شرقية وتارة تكون غربية وشمالية وجنوبية وهذا ضبط ذكره بعض الناس والا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم ولا ضبط لها ولا اختصاص لجانب من جوانب

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

اما لهما وثانيها ان هذه الرياح تارة تصعد من قعر الارض فان من ركب البحر يشاهد ان البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولد الرياح في قعر البحر الى ما
فوق البحر ثم يعظم هبوب الرياح في وجه البحر وتارة ينزل الريح من جهة الفوق فاختلاف الرياح بسبب هذه المعاني امر عجيب وعن السدي انه تعالى يرسل الرياح
فيأتي بالسحاب ثم انه تعالى يبسطه في السماء كيف يشاء ثم يفتح ابواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك ورحمته هو المطر انتهى
فنقول اختلاف الرياح في الصفات المذكورة مع ان طبيعة الهواء واحدة وتاثيرات الطبائع والانجم والافلاك واحدة تدل على ان هذه الاحوال لم تحصل
الا بتدبير الفاعل المختار سبحانه وتعالى ثم قال تعالى سقناه لبلد ميت قال المفسرون نسوق ذلك السحاب الى بلد ميت لم ينزل فيه غيث ولم ينبت فيه خضرة والسحاب
لفظه مذكر وهو جمع سحابة فهو ذو التذكير والتانيث فلذا اتى بهما في الاية واللام في قوله لبلد اما بمعنى الى والمعنى سقناه لاجل بلد ميت ليس فيه حي
لتسقيه والضمير في قوله به اما راجع الى البلد او الى السحاب في قوله فاخرجنا به راجع الى الماء وقيل الى البلد وعلى القول الاول قال الله تعالى انما يخلق الثمار
بواسطة الماء وقال اكثر المتكلمين ان الثمار غير متولدة من الماء بل الله تعالى اجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب وقال جمهور الحكماء لا يمتنع
ان يقال انه تعالى اودع في الماء قوة وطبيعة ثم ان تلك القوة والطبيعة توجبان حدوث الاحوال المخصوصة والمتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بان
طبيعة الماء والتراب واحدة ثم انا نرى انه يتولد في النبات الاحوال المختلفة مثل العنب فان قشره بارد يابس ولحمه ومادته حار رطب وعجمه بارد يابس فتولد
الاجسام الموصوفة بالصفات المختلفة من الماء والتراب يدل على انها انما حدثت باحداث الفاعل المختار لا بالطبع والخاصية انتهى خوفا وطمعا قال
الزمخشري في انتصابهما وجوه الاول انه لا يصح ان يكونا مفعولا لهما لانهما ليسا بفاعل الفعل المعلل بهما الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع
والتقدير ذوي خوف وذوي طمع الثالث ان يكون حالا من المخاطبين اي خائفين وطامعين وقال الرازي في كونهما خوفا وطمعا وجوه الاول عند لمعان
البرق يخاف وقوع الصواعق ويطمع في نزول الغيث الثاني انه يخاف المطر من يضره كالمسافر وكمن في جرينه التمر والزبيب ويطمع فيه من له فيه نفع
الثالث ان كل شيء يحصل في الدنيا فهو خير بالنسبة الى قوم وشر بالنسبة الى آخرين فكذلك المطر خير في حق من يحتاج اليه في اوانه وشر في حق من يضره ذلك
اما بحسب المكان او بحسب الزمان ثم اعلم ان حدوث البرق دليل عجيب على قدرة الله سبحانه وبيانه ان السحاب لا شك انه جسم مركب من اجزاء مائية واجزاء هوائية
ولا شك ان الغالب عليه الاجزاء المائية والماء جسم بارد رطب والنار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر
الضد من الضد فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان الريح احتقن في داخل جرم السحاب واستولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم ان ذلك الريح يمزقه
تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق الشديد حركة عنيفة والحركة العنيفة موجبة للسخونة وهي البرق فالجواب ان كل ما ذكرتموه على خلاف المعقول من وجوه
الاول انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال انه اينما حصل البرق فلا بد وان يحصل الرعد وهو الصوت الحادث من تمزق السحاب ومعلوم انه ليس الامر كذلك
فانه كثيرا ما يحدث البرق القوي من غير حدوث الرعد الثاني ان السخونة الحاصلة بسبب قوة الحركة مقابلة بالطبيعة المائية الموجبة للبرد وعند حصول هذا المعاوق
القوي كيف تحدث النارية بل نقول النيران العظيمة تنطفئ بصب الماء عليها والسحاب كله ماء فكيف يمكن ان يحدث فيه شعلة ضعيفة نارية الثالث من مذاهبكم
ان النار الصرفة لا لون لها البتة فهب انه حصلت النارية بسبب قوة الحركة الحاصلة في اجزاء السحاب لكن من اين حدث ذلك اللون الاحمر فثبت ان السبب الذي
ذكروه ضعيف وان حدوث النار الحاصلة في جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن الا بقدرة القادر الحكيم وينشئ السحاب الثقال السحاب اسم الجنس والواحد
سحابة والثقال جمع ثقيلة اي الثقال بالماء واعلم ان هذا ايضا من دلائل القدرة والحكمة وذلك لان هذه الاجزاء المائية اما ان يقال انها حدثت في جو الهواء او
يقال انها تصاعدت من وجه الارض فان كان الاول وجب ان يكون حدوثها باحداث محدث حكيم قادر وهو المطلوب وان كان الثاني وهو ان يقال
ان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فثقلت فرجعت الى الارض فنقول هذا باطل وذلك لان الامطار
مختلفة فتارة تكون القطرات كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة تكون متقاربة واخرى تكون متباعدة وتارة تدوم مدة نزول المطر زمانا طويلا وتارة قليلا
فاختلاف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وطبيعة الاشعة المسخنة للبخارات واحدة لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا
فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع في نزول الغيث اثرا عظيما ولذلك شرعت صلاة الاستسقاء فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية
انتهى ويسبح الرعد بحمده قال الطبرسي تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى ووجوب حمده فكانه هو المسبح وقيل ان الرعد هو الملك الذي يسوق السحاب
ويزجره بصوته فهو يسبح الله ويحمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربكم سبحانه يقول لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت
عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد وكان صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده وكان ابن عباس يقول
سبحان الذي سبحت له وروى سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وقال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي
ديته والملائكة من خيفته اي وتسبح الملائكة من خيفة الله تعالى وخشيته قال ابن عباس انهم خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم لا يعرف احدهم من على يمينه ومن
على يساره لا يشغلهم عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله الاية روي عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام ان الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكرا انتهى وقال الرازي في قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده اقوال الاول ان الرعد اسم ملك
من الملائكة والصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل عن ابن عباس ان اليهود سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الرعد ما هو فقال ملك

والقوس والشهاب وسائر ما يحدث في الجو

[ ] من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث يشاء الله ثم قالوا فالصوت الذي يسمع قال زجره السحاب وعن الحسن انه خلق
من الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم الملك الموكل بالسحاب وصوته تسبيح الله ثم وذلك الصوت ايضا يسمى بالرعد ويؤكد هذا ما روي عن
ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له وعن النبي ص ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن النطق ويضحك احسن الضحك فنطقه الرعد و
ضحكه البرق واعلم ان هذا القول غير مستبعد وذلك لان عند اهل السنة البنية ليست شرطا لحصول الحيوة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحيوة والعلم و
القدرة والنطق في اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له فكيف يستبعد ذلك ونحن نرى ان السمندل يتولد في النار والضفادع تتولد في
السحاب والدودة العظيمة ربما تتولد في الثلوج القديمة وايضا اذا لم يبعد تسبيح الجبال في زمن داود عليه السلام ولا تسبيح الحصا في زمن محمد ص فكيف يبعد
تسبيح السحاب وعلى هذا القول فهذا الشيء المسمى بالرعد ملك او ليس بملك فيه قولان احدهما انه ليس بملك لانه عطف عليه الملئكة والثاني انه لا يبعد
ان يكون من جنس الملئكة وافرد بالذكر على سبيل التشريف القول الثاني ان الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص ومع ذلك فان الرعد يسبح الله تعالى لان التسبيح
والتقديس وما يجري مجراهما ليس الا وجود لفظ يدل على حصول التنزيه والتقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود متعال عن النقص
والامكان كان ذلك في الحقيقة تسبيحا وهو معنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده الثالث ان المراد من كون الرعد مسبحا ان من يسمع الرعد فانه يسبح الله تعالى
فلهذا المعنى اضيف هذا التسبيح اليه اه والرابع من كلمات الصوفية الرعد صعقات الملئكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم ثم قال واعلم ان المحققين من
الحكماء يذكرون ان هذه الاثار العلوية انما تتم بقوى روحانية فلكية فللسحاب روح معين من الارواح الفلكية يدبره وكذا القول في الرياح وفي سائر العلوية وهذا
عين ما نقلنا ان الرعد اسم للملك ثم قال امر الصاعقة عجيب جدا وذلك لانها نار تتولد في السحاب فاذا نزلت من السحاب فربما غاصت في البحر واحرقت الحيتان تحت
البحر والحكماء بالغوا في وصف قوتها وجه الاستدلال ان النار حارة يابسة وطبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب ان يكون طبيعتها في الحرارة واليبوسة اضعف
من طبيعة النيران الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الامر كذلك فانها اقوى نيران هذا العالم فثبت ان اختصاصها بمزيد تلك القوة لا بد وان يكون بسبب
تخصيص الفاعل المختار وهم يجادلون في الله اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون في الله وهو يحتمل وجوها احدها ان يكون المراد الرد على
الكافر الذي قال اخبرنا عن ربنا امن نحاس ام حديد وثانيها ان يكون المراد الرد على جدالهم في انكار البعث وابطال الحشر وثالثها الرد عليهم في طلب سائر
المعجزات ورابعها الرد عليهم في استنزال العذاب والاستيصال وهو شديد المحال المشهور ان الميم اصلية وقيل زائدة والمعنى شديد القوة وقيل شديد المكر
وقيل شديد العقوبة وقيل شديد المغالبة وقيل شديد الجدال اه فالكم قال البيضاوي اي يعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول اخرج ومن
الثمرات بيان له او حال عنه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينتصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق الا من استرق السمع قال البيضاوي
بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع
الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب
ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه شهاب فتبعه ولحقه شهاب مبين
ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق انتهى وقال الرازي لقائل ان يقول اذا جوزتم في الجملة ان يصعد
الشيطان الى السموات ويختلط بالملئكة ويسمع اخبارا من الغيوب عنهم ثم انها تنزل وتلقى تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب ان يخرج الاخبار عن المغيبات
عن كونه معجزا دالا على الصدق ولا يقال ان الله تعالى اخبر عن انهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبي ص لانا نقول هذا العجز لا يمكن اثباته الا بعد القطع بكون محمد ص
والقطع بهذا لا يمكن الا بواسطة المعجز وكون الاخبار عن الغيب معجزا لا يثبت الا بعد ابطال هذا الاحتمال وح يلزم الدور وهو باطل محال ويمكن ان يجاب
عنه بانا نثبت كون محمد رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بان الله تعالى منع الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق وعند ذلك يصير الغيب معجزا
وح يندفع الدور انتهى واقول يمكن ان يقال يجب على الله تعالى وحكمته ان لا يمكن الكاذب في دعوى النبوة والامامة من هذا والا لزم الاغراء بالقبيح ولو
بالنسبة الى العوام ولذا قيل التشعبذ انما يعمل في المدعي الكاذب فتامل وان من شيء الا عندنا خزائنه قيل اي وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده و
تكوينه اضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يحوج اخراجها الى كلفة واجتهاد وما ننزله من تلك
الخزائن الا بقدر معلوم اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص بعضها بالايجاد في بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص
حكيم قال علي بن عيسى قال الخزائن الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله من الغذاء وقال بعض المحققين القول الاول كلام من خلاص
التمثيل والثاني تمثيل التقريب من افهام الجمهور وتفسير الظاهر واما في الباطن والتاويل فالخزائن عبارة عما كتب القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح
القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات تدريجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء
الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وعن ابن جريج انها تحت العرش مثال
جميع ما خلق الله من بر وبحر قال في هذا تاويل لقوله وان من شيء الاية ... ما ذكرنا انتهى وارسلنا الرياح لواقح قيل اي حوامل شبه الريح التي جاءت
بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملقحات للشجر والسحاب ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات في قوله ومختبط مما تطيح الطوائح
فاسقيناكموه اي جعلناه لكم سقيا يقال اسقيته حرثي وبوي واسقيته نهرا اي جعلته شربا له وما انتم له بخازنين اي نحن القادرون المتمكنون من اخراجه نفي عنهم ما اثبته

الاخبار عن ع

ظاهر ملقحات

في السحاب والمطر والشهاب والبرق

لنفسه وحافظين في الغدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما يدل عليه حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضي الغور فوقوفه دون حد لا بد له من سبب مخصص لكم منه شراب قيل اي ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبر شراب ومن شجر متعلقة به وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ولا باس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكناه في الارض ومنه شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت على الارض شجر فيه تسيمون اي ترعون مواشيكم من سامت الماشية واسامها صاحبها واصلها السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات فحيا به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها القوم يسمعون اي سماع تدبر وانصاف من كل زوج مادة اي ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي انتفخت وانبتت على المجاز لان المنبت هو الله من كل زوج من كل نوع من انواع النبات بهيج البهجة حسن الشيء ونضارته والبهيج بمعنى المبهج قال المبرد هو الشيء المشرق الجميل المنظر اي المونق وقيل المراد الزوج فتصبح الارض انما لم يقل اصبحت ليدل على بقاء المطر زمانا بعد زمان وانما لم ينصب جوابا للاستفهام لانه لو نصب لاعطى عكس ما هو الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار ان الله لطيف يصل علمه او لطفه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة وانزلنا من السماء ماء قال الرازي من قال ان المراد بالسماء السحاب فظاهر لان الله تعالى اصعد الاجزاء المائية من قعر الارض ومن البحار الى السماء حتى صارت عذبة صافية بسبب ذلك التصعيد ثم ان تلك الذرات تألفت وتكونت ثم نزلها الله على قدر الحاجة اليه ولولا ذلك لم ينتفع بتلك المياه لتفرقها في قعر الارض ولا بماء البحر لملوحته ولانه لا حيلة في اجراء مياه البحار على وجه الارض لان البحار هي الغاية في العمق وهذه الوجوه انما يحتج بها من ينكر الفاعل المختار فاما من اقر به فلا حاجة له الى شيء منها بقدر يسلمون معه من المضرة ويصلون به الى المنفعة في الزرع والغرس والشرب بمقدار ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه في الارض قيل جعلناه ثابتا في الارض قال ابن عباس انزل الله تعالى من الجنة خمسة انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل ثم يرفعها عند خروج ياجوج وماجوج ويرفع ايضا القرآن وانا على ذهاب به لقادرون اي كما قدرنا على انزاله نقدر على رفعه وازالته ولما نبه سبحانه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصلة من الماء فقال فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب انما خصهما لكثرة منافعهما فانهما يقومان مقام الطعام ومقام الادام ومقام الفاكهة رطبا ويابسا لكم فيها فواكه كثيرة اي في الجنات فكما ان فيها النخيل والاعناب فيها الفواكه الكثيرة وقوله ومنها تأكلون قال الزمخشري يجوز ان يكون هذا من قولهم فلان يأكل من حرفة يحترفها ومن صنعة يغتلها يعنون انها طعمته وجهته التي منها يحصل رزقه كأنه قال وهذه الجنات وجوه ارزاقكم ومعاشكم منها تتعيشون الم تر ببصرك او عقلك الم تعلم ان الله يزجي سحابا اي يسوقه ومنه البضاعة المزجاة فانها يزجيها كل احد ثم يؤلف بينه بان يكون قزعا فيضم بعضها الى بعض وبهذا الاعتبار صح بينه اذ المعنى بين اجزائه ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله اي من فتوقه جمع خلل كجبال جمع جبل وينزل من السماء قيل اي من الغمام وكل ما علاك فهو سماء من جبال فيها من برد قيل اي قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل مبتدأ من السماء من جبال فيها يجوز ان تكون من الثانية والثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وعليه ظواهر كثيرة من الاخبار ولم يدل دليل قاطع على نفيه قال الرازي قال اهل الطبائع ان تكون السحاب والمطر والثلج والبرد والطل والصقيع في اكثر الامر يكون من تكاثف البخار وفي الاقل من تكاثف الهواء اما الاول فالبخار الصاعد ان كان قليلا وكان في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك البخار فحينئذ يتحلل وينقلب هواء واما ان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فتلك الابخرة المتصاعدة اما ان يبلغ في صعودها الى الطبقة الباردة من الهواء او لا تبلغ فان بلغت فاما ان يكون البرد قويا او لا يكون فان لم يكن البرد هناك قويا تكاثف فذلك البخار بذلك القدر من البرد واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر والديمة والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم واما ان كان البرد شديدا فلا يخلو اما ان يصل البرد الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها وانحلالها او بعد صيرورتها كذلك فان كان على الوجه الاول نزل ثلجا وان كان على الوجه الثاني نزل بردا واما اذا لم تبلغ الابخرة الى الطبقة الباردة اما الاول فلهذا الانعقاد اسباب خمسة احدها اذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الابخرة وثانيها ان تكون الرياح ضاغطة اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثالثها ان تكون هناك رياح متقابلة متصادمة فتمنع صعود الابخرة ورابعها ان يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله وبطء حركته ثم تلتصق به سائر الاجزاء الكثيرة المدد وخامسها لشدة برد الهواء القريب من الارض فقد نشاهد البخار يصعد في بعض الجبال صعودا يسيرا حتى كأنه مكبة موضوعة على وهدة ويكون الناظر اليها فوق تلك الغمامة والذين يكونون تحت الغمامة يمطرون والذين يكونون فوقها يكونون في الشمس اذا كانت الابخرة القليلة الارتفاع قليلة لطيفة فاذا ضربها برد الليل وكثفها وعقدها ماء محسوسا نزل نزولا متفرقا لا يحس به الا عند اجتماع شيء يعتد به فان لم يجمد كان طلا وان جمد كان صقيعا ونسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر واما ان يكون السحاب من انقباض الهواء وذلك عندما يبرد الهواء وينقبض وحينئذ يحصل منه الاقسام المذكورة والجواب ان ما دللنا على حدوث الاجسام وتوسلنا بذلك الى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه ايجاد الاجسام لم يمكنا القطع بما ذكرتموه لاحتمال انه سبحانه خلق اجزاء السحاب دفعة لا بالطريق الذي ذكرتموه وايضا فهب ان الامر كما ذكرتم ولكن الاجسام بالاتفاق ممكنة في ذواتها فلا بد لها من مؤثر ثم انها متماثلة فاختصاص كل واحد منها بصفته المعينة من الصعود والهبوط واللطافة والكثافة والحرارة فاذا كان هو سبحانه خالق الذوات الطبائع ومؤثرها في هذه الاحوال وخالق السبب فكان سبحانه هو الذي يزجي سحابا لانه هو المحرك لتلك الابخرة من باطن الارض الى جو الهواء ثم تلك الابخرة ترادفت في صعودها والتصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذي جعلها ركاما فثبت على جميع التقديرات توجه الاستدلال بهذه الاشياء على القدرة والحكمة ظاهرة بينة انتهى فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء بهلاك الزرع والمال وخلافه يكاد الانفس سنا برقه اي ضوء برق السحاب يذهب بالابصار

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

اصل الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور وما بهم يتعلق من ذلك اي فيما تقدم ذكره لعبرة
لا دليل لا اصلا اي لا ولي البصائر والعقول لدلالته على وجود الصانع القديم وكمال قدرته وحكمته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها
لمن رجع الى بصيرة نشرا قرأ عاصم بالباء المضمومة اي مبشرات جمع بشير وابن عامر بالنون والسكون اي ناشرات للسحاب والكسائي بفتح النون مصدرا بين يدي
رحمته اي المطر كلها ماء طهورا اي مطهرا وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود وقيل بليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا بالنبات والتذكير لان البلدة في
معنى البلد ونسقيه انعاما واناسي كثيرا يعني اهل البوادي الذين يعيشون بالحيا ولذلك نكر الانعام والاناسي وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب
الانهار والمنابع فيهم وبما حولهم من الانعام غنية عن سقي السماء ولقد صرفناه بينهم قال البيضاوي اي صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر
الكتب والمطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وعن ابن عباس ما عام امطر من عام لكن الله قسم
ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الاية او في الانهار او في المنابع ليذكروا اي ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره او ليعتبروا
بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا اي الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها وجحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان
كافرا بخلاف من يرى انها من خلق الله والانواء وسائط وامارات بجعله تعالى فانبتنا به عدل من الغيبة الى التكلم للتاكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات
الحدائق البهيجة المختلفة الانواع المتباعدة الطبايع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره تعالى كما اشار اليه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي شجر الحدائق في
البساتين من الاحداق وهو الاحاطة من السماء والارض اي بسبب سماوي وارضي حيث يكم البرق معقد بان والفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع با
لمعيدي خير من ان تراه صفة لمحذوف تقديره ايه يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث للمقيم فيبسطه اي متصلا تارة في السماء اي
في جوها كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا اي قطعا تارة اخرى فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله
في التارتين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب ان ينزل عليهم اي المطر من قبله مكرر للتاكيد والدلالة على تطاول
عهدهم بالمطر واستحكام ياسهم وقيل الضمير للمطر او السحاب او الارسال لمبلسين اي آيسين فانظر الى آثار رحمة الله اي اثر الغيث من النبات والاشجار
وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحي الموتى لقادر على احيائهم فرأوه مصفرا اي
فرأوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا جواب سد مسد الجزاء
من كل نحو اي صنف كريم اي كثير المنفعة رسيحا باعلى حكاية الحال الماضية استحضار الثالث لصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولان المراد بيان احداثها
الخاصة ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون باختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر فاحيينا به الارض اي بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره او بالسحاب
فانه سبب السبب والصائر مطرا بعد موتها الى يبسها كذلك النشور اي مثل احياء الموات نشور الاموات في صحة المقدورية اذ ليس بينهما الا احتمال اختلاف
المادة في المقيس وذلك لا مدخل له فيها او في كيفية فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه اجساد الخلق الا من خلق الخلق الاختلاس والمراد اختلاف
كلام الملكة مسالة وتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كوكبا انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتخمين ان صح لم ينافي ذلك اذ ليس فيهما ما يدل على انه
ينقض من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة
للسماء من حيث انه يرى كانه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين الى قرب الفلك للتسمع وما روي ان ذلك حدث بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم لعل المراد كثرته او وقوعه ومصيره دحورا واختلف في ان المرجوم يتاذى به فيرجع او يحرق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة
ولذلك لا يرتدعون عنه راسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت
على الضعيفة استهلكتها ثاقب اي مضيء كانه يثقب الجو بضوئه وانزلنا من السماء قال الرازي هو المطر وقيل كل ماء في الارض فهو من السماء ثم انه تعالى ينزله الى
بعض المواضع ثم يقسمه فسلكه ينابيع في الارض اي فادخله ونظمه ينابيع في الارض عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الاجسام ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه من
خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك او مختلفا اصنافه من بر وشعير وسمسم ثم يهيج ذلك لانه اذا تم جفافه جاز له ان ينفصل من منابته وان لم تتفرق اجزاؤه
فتلك الاجزاء كانها هاجت لان تتفرق ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى يعني انه من يشاهد هذه الاحوال في النبات علم ان احوال الحيوان والانسان كذلك وانه
وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى ان يصير مصفر اللون متحطم الاعضاء والاجزاء ثم عاقبته الموت فاذا كانت مشاهدة هذه الاحوال في النبات مذكرة حصول امثال
هذه الاحوال في نفسه وحصول مع تمكن في نفسه نفرته عن الدنيا وطيباتها قال الواحدي الينابيع جمع ينبوع وهو يفعول من نبع وهو نصب بنزع الخافض كان التقدير فسلكه
في ينابيع والهيج يجيء بمعنى الحطام ما تفتت وتكسر من النبت فهي من الثمار نزعها اي سحاب نزل كالمطر ينزل الغيث كما في البيضاوي اي المطر الذي يغيثهم من الجدب
ولذلك خص بالنافع منه من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد
المستحق للحمد على ذلك العظيم فقدر اي بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا مال عند اليها كذلك مثل ذلك الاحياء تخرجون تنشرون من قبوركم من رزق اي من
مطر وسماه رزقا لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها بعد يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها ماء مباركا اي كثير المنافع فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب
الحصيد اي حب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل من ابسقت الشاة اذا حملت فيكون من افعل فهو فاعل وافراده
بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد اي منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع وكثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبتنا او مصدر فان الانبات
في معناه واحيينا به بلدة ميتا اي ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم والذاريات ذروا قال الطبرسي رحمه الله
روي ان ابن الكواء سال امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن

في السحاب والمطر والشهاب والبروق

فان قلت ما المقسمات امرا قال الملائكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد فالذاريات الرياح تذرو التراب وهشيم النبت اي تفرقه فالحاملات السحاب تحمل الماء
الى بلد فتصير موقرة به والوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر او في بطن فالجاريات يسرا اي السفن تجري في الماء جريا سهلا الى حيث سيرت وقيل هي السحاب تجري وتسير الى
حيث سيرها الله من البقاع وهي النجوم تسير في البروج فالمقسمات امرا الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم الله تعالى بهذه الاشياء لما فيها
من المنافع للعباد ولما تضمنته من الدلالة على وحدانية الله تعالى وبدايع صنعه وعلى القدرة العظيمة في هذه الاشياء انتهى قال الرازي
من الفتح والابواب في السماء اما حقيقة فنقول للسماء ابواب تفتح وتغلق ولا استبعاد فيه وهو على طريقة الاستعارة فان الظاهر ان الماء كان من السحاب وعلى
هذا فهو كما يقول القائل في المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفتحت افواه القرب اي كأنه كان ذلك افرأيتم الماء الذي تشربون قال البيضاوي اي العذب الصالح
للشرب من المزن اي من السحاب وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا اي ملحا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية
لاسقيناهم ماء غدقا اي لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة ولعزة وجوده بين العرب وقوله لنفتنهم
باقي السورة في باب الجن وفيما يناسب هذا الباب ١ تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج هشام
بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة
علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله اخبرني
عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه كان
عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا
ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق
منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب
وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال واشهد
انك ابن نبي ثلاث مرات ٢ عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول مطر يمطر حتى يبتل راسه
ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشأ يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوانات فاذا
اراد الله ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله عز وجل فمطر منه ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى السماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال
ثم يوحي الله عز وجل الى السحاب اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا عبابا او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس
من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بقدر معدود ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فانه
نزل منها منهمر بلا عدد ولا وزن ٣ قرب الاسناد هرون عن ابن صدقة مثله ٤ تفسير العياشي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي
الانهار والعيون والابار وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله رياحا فتعصره فينزل منه الماء
وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر ومنه عن ابيه عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحاق عن الحارث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام قال سئل عن السحاب اين يكون
قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليه فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ٥ قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه
عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال السحاب غربال المطر ولولا ذلك لافسد كل شيء يقع عليه وقال في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر
فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة بيان هذا
احد الوجوه في تاويل الاية الكريمة وقد رواه المفسرون عن ابن عباس ويؤيده ان البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور ولعل الخلق من القطرة من ماء البحر باعتبار ان لها
مدخلا في خلقها لانهما مادتهما وسيأتي تمام القول في ذلك ٦ معاني الاخبار عن الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبيد الله بن
محمد بن سليمان عن ابي عمرو الضرير عن عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نشأت سحابة
فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشئة فقال كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول
الله ما احسنها واشد تراكمها قال كيف ترون جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سواده قال كيف ترون رحاها قالوا يا رسول الله ما احسنها
واشد استدارتها قال فكيف ترون برقها اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا فقالوا
يا رسول الله ما افصحك وما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين ثم قال حدثنا الحاكم ابو احمد
قال حدثني ابو علي الزماجي عن ابي عمر المطرز بهذا الحديث وقال اخبرنا محمد بن هرون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد قال القواعد هي
اصولها المعترضة في آفاق السماء واحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واما
البواسق ففروعها المستطيلة الى وسط السماء والى الافق الاخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو
الاسود اليحمومي وجمعه جون واما قوله فكيف ترون رحاها فان رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل رحى الحرب وهو الموضع الذي يستدار فيه لها
والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم وفيه لغتان يقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا والوميض ان يلمع خفيا ثم يسكن وليس له اعتراض واما الذي

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

شقها فاستطار في الجو لي وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا ولا شمالا **الف الصدوق** والحيا المطر **مـا** قال الزمخشري في الفائق سئل النبي صلى الله عليه وآله عن سحائب مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها ورحاها اجون ام غير ذلك ثم سئل عن البرق فقال اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا بل يشق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءكم الحيا اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان وبالبواسق ما استطال من فروعها وبالرحا ما استدار منها الجون في الجون كالورد في الورد والخفو والخفي اعتراض البرق في نواحي الغيم قال ابو عمرو هو ان يلمع من غير ان يستطير وانشد بيت ذاما الاح من نحو ارضه سنا البرق بكا اخفيه في ترائبه والوميض لمعه ثم سكونه ومنه ومض اذا ومى والشق استطالته الى السماء من غير ان يأخذ يمينا وشمالا اراد ايخفو خفوا ام يميض وميضا ولذلك عطف عليه ام يشق شقا واظهار الفعل هنا بعد اضماره فيما قبله نظير المجيء بالواو في قوله عز وجل وثامنهم كلبهم بعد تركها فيما قبلها انتهى واقول قد مر بعض القول فيه في المجلد السادس **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فانا قد رأينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو عبد الله عليه السلام انه كان يرمي حمام الحرم وبهذا الاسناد قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا **بيان** لعل المراد بالمؤمن اولا الكامل في الايمان وثانيا مطلق المؤمن بقرينة ان رمي حمام الحرم لا يخرج عن مطلق الايمان ويحتمل ان يكون الراوي تحالفا واسند الاصابة الى الرمي تعنتا **التفسير** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الخبر ومنه وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب الا من خطف الخطفة يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال عذاب واصب اي دائم دجع قد خلص الى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب معنى اذا اضاء بقونه **العيون ومعاني الاخبار** عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا صلوات الله عليه في قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم **الاحتجاج والخصال** عن الاصبغ قال قام ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف **العلل** عن محمد بن شاذان بن احمد البرواذي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال اهل الكتابين يقولون لما اهبط نوح من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح اني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد جعلت قوسي امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يأمنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق **بيان** هذه الاخبار تدل على انه ما دام يظهر القوس في الجو لا يصيبهم الطوفان والغرق **قصص الراوندي** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ان قوما من بني اسرائيل قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فسأل ربه ذلك فوعده ان يفعل فامطر السماء عليهم كلما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا انما سألنا المطر للمنفعة فاوحى الله تعالى انهم لم يرضوا بتدبيري لهم ونحو هذا **المحاسن** عن ابيه عن علي بن الحكم عن الوشا عن ابان الاحمر عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان الله حبس الريح على اهل الدنيا لاخونت الارض فما انبتت شيئا ولكن يأمر السحاب فيغربل الماء فينزل قطرا وانه ارسل على قوم نوح بغير حساب **بيان** لاخونت الارض اي خلت من الناس ومن الخير وخربت في النهاية منه قال الفيروزابادي خوت الدار تهدمت وخوت وخويت خلت من اهلها وارض خاوية خالية من اهلها وخوى كرضي تتابع عليه الجوع والزند لم يور كاخوى والنجوم محلت فلم تمطر كاخوت وخوت **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما انزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها **تفسير الامام** عليه السلام في قوله تعالى وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل **العياشي** عن يونس بن عبد الرحمن عن داود قال كنا عنده فارعدت السماء فقال هو سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال له ابو بصير جعلت فداك ان للرعد كلاما فقال يا ابا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك **بيان** يدل على ان التفكر في خصائص المخلوقات وامثالها مما لم يؤمر الخلق به بلا فائدة لهم فيه **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرعد اي شيء يقول قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قلت فما البرق قال لي تلك مخاريق الملائكة تضرب بها السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله فيه المطر **الفقيه** عن ابي بصير مثله قال وروي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله عز وجل **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكرا **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشأ يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله عز ذكره ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله اليه فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها

في السحاب والمطر والشهاب والبرق

ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل منه ماء منهمر
بلا وزن ولا عدد قال وحدثني ابو عبد الله عليه السلام قال قال لي ابي عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكي لا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء
من عباده ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله يكره ذلك **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون
بن مسلم الى قوله فانه نزل منهمرا ثاما منهمر بلا عدد ولا وزن **قرب الإسناد** عن هارون مثله الى آخر الخبر **بيان** اول ما يمطر اي ولكل مطر اول والمطر الذي يمطر — مثله
اول السنة في العلل اول مطر يمطر وهو يؤيد الثاني لكن بالنصب على الاغراء اي اطلبوا وادخلوا وهو بالكسر اي ينشر به من بناء ونحوه وفيما اطلعت هذا والعلل اظهر
الاسناد على تقديره هو كلام الراوي اي اظن ان الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا ثم يوحي الله الى الريح في الكتابين ثم يوحي الله الى السحاب ان اطحنيه
ذوبان الملح في الماء وهذا ظاهر ولعل الخبر صريح يدل على ان ما نزل من السماء فاذا اراد ان يصير مطرا امر الريح والسحاب ان يطحنه ويذيبه الاية ايضا تحتمل
ذلك بل يتوهم منها اذ الظاهر ان مفعول ينزل هو الودق اكن ذكر البحر في اول الخبر لا يلائم ذلك الا ان يقال الجبال في ذلك البحر او هو مثل ذلك الماء على الجبال
فيذاب بتحليلها ويحمل من ذلك البرد فينزل على ما فهمه المتفلسفين من ابواب التاويل فالامر هين ما منهم من اي منصب يل من غير تقاطر او كثير من عرق يعلم وينزلوه
الملائكة لا تشيروا الى المطر لعل المراد بالاشارة اليهما على سبيل المدح كان يقول ما هذا الهلال وما اجود هذا المطر وانه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء
لا الاشارة اليهما كما يفعله السفهاء او لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه اليهما عند الدعاء والتوسل بهما كما ان بعض الناس يظنون ان للهلال واشباهه مدخلا في نظام العالم
فيتوسلون به ويتوجهون اليه وهذا اظهر بالنسبة الى الهلال ويؤيده ما روي في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه
ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال الخبر وقيل المراد بالاشارة المعنوية والقول بانهما مؤثران في العالم وفيه هو نهي عن الاشارة الى
كيفية حدوثهما فان ذلك يضر باعتقاد العامة كما قيل نظيره في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن ابن العرزمي رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام عن السحاب اين تكون قال تكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله — مثله
عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرا هذه الاية والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى
بلد ميت الاية والملك اسمه الرعد **تفسير علي بن إبراهيم** عن ابيه عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحاق عن الحارث الاعور عنه عليه السلام مثله **بيان** تكون على شجر
يحتمل ان يكون نوع من السحاب كذلك او يكون كناية عن انبعاثه عن البحر وما قرب منه وقيل على شجر اي على نوع منها اما يكون على الكثيب او مواسم موضع على
ساحل البحر اليمن ياوي السحاب اليه مكنه منها وفي النهاية في حديث علي عليه السلام البرق مخاريق الملائكة وهي جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به
الصبيان بعضهم بعضا اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب **نوادر الراوندي** باسناده
عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام المطر الذي منه ارزاق الحيوان من بحر تحت العرش فمن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستمطر اول
مطر ويقوم حتى يبتل راسه ولحيته ثم يقول ان هذا قريب عهد بالعرش واذا اراد الله تعالى ان يمطر انزله من تلك السماء الى سماء سماء حتى يقع على الارض ويقال ان
ذلك البحر يهيج من تحت ساق عرش الله تعالى الى السحاب ثم ينزل من المزن الملك مع كل قطرة ملك حتى تقع على الارض في موضعها **مجالس الشيخ** عن المفيد
بن عبد الله الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن زريق الخلقاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قطرة المطر لا تنزل ولا تقع
بها الارض الا وهو ما طرة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن زريق ابي العباس عنه عليه السلام مثله **بيان** قال الفيروزآبادي يوم ارضيت السماء برقت له
اوجبت برقت والبرق بدا والرجل تهدد وتوعد كابرق وانتهى والحاصل ان البرق يلزمه المطر وان لم يمطر في كل موضع يلوح فيه البرق **دعوات الراوندي** كان امير المؤمنين
عليه السلام اذا اصابه المطر مسح به صلعته وقال بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي باسناده قال سئل ابن الكواء
عن قوله تعالى والذاريات ذروا قال الرياح وبلك فقال فالحاملات وقرا قال السحاب ويلك قال فالجاريات يسرا قال السفن ويلك قال
ويلك فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح الشيطان ولكنها القوس وهي امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح **كما**
عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا لله **تفسير علي بن إبراهيم** في رواية ابي الجارود عن
قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والابار وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه
فاذا غلظ بعث الله ريحا فتعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن
محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ذريح عن بريد العجلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قال قلت وما الذاكر قال من قرا مائة آية **ومنه** عن حميد بن زياد عن الحسن
بن محمد بن سماعة عن وهب بن حفص عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن قال يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع
ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله عز وجل **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم
فيعمل امره وبالتوام ولحد منهما عليه كان في ذلك فساده الا ترى ان الامطار اذا توالت عفنت البقول والخضر واسترخت ابدان الحيوان وحصر الهواء فاحدث ضروبا
من الامراض وفسدت الطرق والمسالك وان الصحو اذا دام جفت الارض واحترق النبات وغيض ماء العيون والاودية فاضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء
فاحدث ضروبا اخرى من الامراض فاذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما عادية الآخر فصلحت الاشياء واستقامت فان قال
قائل ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمض ذلك الانسان ويؤلمه بعض الالم فيرعوي عن المعاصي فكما ان الانسان اذا سقم بدنه احتاج الى الادوية

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

المرء بالشغل يقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك اذا طغى واشر احتاج الى ما يعضه ويولمه ليرعوي ويقصر عن مساويه وينتبه على ما فيه حظه ورشده ولو ان ملكا من
الملوك قسم في اهل مملكته قناطير من ذهب وفضة الم يكن سيعظم عندهم ويذهب به الصوت فاين هذا من مطرة رواء اذ يعمر به البلاد ويزيد في الغلات اكثر من
قناطير الذهب والفضة في اقاليم الارض كلها افلا ترى المطرة الواحدة ما اكبر قدرها واعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت عن احدهم حاجة
لا قدر لها فيذمر ويسخط ايثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلا بمحمود العاقبة وقلة معرفة لعظيم الغناء والمنفعة فيها تامل نزوله على الارض والتدبير في ذلك
فانه جعل ينحدر عليها من علو ليتغشى ما غلظ وارتفع منها فيرويه ولو كان انما ياتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها ويقل ما يزرع في الارض الا
ترى ان الذي يزرع سيحا اقل من ذلك فالامطار هي التي تطبق الارض وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يسقط
عن الناس في كثير من البلدان مؤنة سياق الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذو العزة والقوة ويحرمه الضعفاء ثم
انه حين قدر ان ينحدر على الارض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها بالرش ليغوص في قعر الارض فيرويها ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الارض فلا يغوص
فيها ثم كان يحطم الزروع القائمة اذا اندفق عليها فصار ينزل نزولا رفيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الارض والزرع القائم وفي نزوله ايضا مصالح اخرى فانه يلين
الابدان ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان الى اشباه هذا من المنافع فان قال قائل او
ليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه او برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في الهواء فيتولد كثيرا من الامراض في الابدان
والآفات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك الفرط لما فيه من صلاح الانسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه ارجح مما عسى ان
يرزأ في ماله **بيان** يصفقان اي يأتي كل منهما عقيب صاحبه وخصر الهواء بكسر الصاد المهملة يقال خصر يومنا اي اشتد برده وماء خاصر بارد وفي
اكثر النسخ بالحاء المهملة والسين من حسر اي كل وهو لا يستقيم الا بتكلف وتجوز وفي بعضها بالخاء المعجمة والثاء المثلثة من قولهم خثر اي غلظ والشبع الكريه
المطعم الذي ياخذ بالحلق والقنطار معيار ويروى انه الف ومائتا اوقية ويقال هو مائة وعشرون رطلا ويقال هو ملء مسك الثور ذهبا قوله لم يكن
له ذلك الصوت اي ما اصيب كرمه وجوده الآفات والذم الملامة والتهدد الحطم الكسر والاندفاق الانصباب واليرقان آفة للزرع وقوله مما عسى ان يرزأ من
الرزء المصيبة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندى وهو الذي ينضج الثمار وعن ابن عباس قال ما من عام باقل مطرا من عام ولكن
الله يصرفه حيث يشاء ثم قرأ هذه الآية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا الآية وعن عمرو مولى عفرة قال سئل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل فقال في السحاب
اعلم امر السحاب فقال جبرئيل هذا ملك السحاب فاسأله فقال تأتينا صكاك مختمة اسق بلاد كذا وكذا كذا وكذا قطرة وعن ابن عباس قال اذا رمي الشهاب
لم يخطئ من رمي به وتلا فاتبعه شهاب ثاقب وفي رواية اخرى عنه قال لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرق وتخرج من غير قتل وعن ابن عباس قال ما ارسل الله
شيئا من ريح ولا ماء الا بمكيال الا يوم نوح وعاد فاما يوم نوح فان الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء حملناكم واما يوم عاد فان الريح عتت
على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية وعن علي عليه السلام مثله الا انه قال لم تنزل قطرة من ماء الا بمكيال على يد ملك وعن الزهري عن علي
بن الحسين عليهما السلام عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في نفر من اصحابه فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذا كان مثل هذا في الجاهلية
قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم قال فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلون حملة العرش فيقول الذين
يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيخبر اهل كل سماء حتى ينتهي الخبر الى اهل هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يحرفونه
ويزيدون فيه قال معمر قلت للزهري أكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ارأيت انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت
وشدد امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وآله **تتميم** اعلم ان الفلاسفة اثبتوا عناصر اربعة النار والهواء والماء والارض وقالوا النار حار يابس والهواء
حار رطب والماء بارد رطب والارض بارد يابس وكرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحركة بحركتها الى الشرق ولها كرة واحدة وتحتها الهواء وله اربع طبقات الاولى
ما يمتزج من النار وهي التي تتلاشى فيها الادخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب وما يشبهها من النيازك والاعمدة وغيرها الثانية
الهواء الصرف او القريب من الصرافة وتحصل فيها الادخنة اللطيفة ويحصل منها الشهب الثالثة الهواء البارد بما يخالطه من الابخرة الباقي على برودته لعدم وصول حر
الشعاع المنعكس من وجه الارض اليه الرابعة الهواء الكثيف المجاور للارض والماء الغير الباقي على صرافة برودته لاكتساب الحرارة من الاشعة المنعكسة ثم كرة الماء وهي غير
تامة محيطة بثلاثة ارباع الارض تقريبا ثم الارض وهي كرة مصمتة وقد احاط بقريب من ثلاثة ارباعها الماء فالماء على هيئة كرة مجوفة غير تامة قد قطع بعض قطعها
وملئت من الارض فالآن المجموع الماء والارض بمنزلة كرة واحدة تامة الهيئة والماء طبقة واحدة هي البحر المحيط بالارض ولم يبق عنصر منه لنفوذ آثار الاشعة فيه و
مخالطة الاجزاء الارضية وليس لما تميز بين ابعاضه بحيث تختلف في الاحكام اختلافا يعتد به والارض ساكنة بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا
هو المشهور بينهم وزعم بعض الاوائل منهم ان الارض متحركة حركة وضعية من المغرب الى المشرق وان شروق الكواكب وغروبها بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك
وهذا قول ضعيف متروك عندهم وللارض ثلاث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء والثالثة الطبقة
المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد فيها من المعادن والنباتات والحيوانات وتنقسم الى البراري والجبال وهي المعروفة بالربع
المسكون المنقسم الى الاقاليم السبعة واما السبب في انكشافها فقد قيل هو انجذاب الماء الى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فيها بسبب قرب الشمس لكون حضيض
الشمس في البروج الجنوبية وكونها في القرب اشد منها في كونها في البعد لكون الحرارة اللازمة من الشعاع الاشد اقوى لا محالة وشأن الحرارة جذب الرطوبة
وعلى هذا يمكن ان تنتقل العمارة من الشمال الى الجنوب ثم من الجنوب الى الشمال وهكذا بسبب انتقال الاوج من احدهما الى الآخر وتكون العمارة دائما حيث اوج
الشمس لئلا يجتمع في الصيف قرب الشمس من سمت الرأس وقربها من الارض فتبلغ الحرارة الى حد النكاية والاحراق ولا البعدان في الشتاء فيبلغ البرد الى

العرش

حملة العرش

في السحاب والمطر والشهاب والبرق

هذا التكاثف والتجميع وقيل بسبب كثرة الوهاد والاغوار في ناحية الشمال باتفاق من الاسباب الخارجية فتقصد المياه اليها بالطبع وتبقى المواضع المرتفعة مكشوفة
وقيل ليس له سبب معلوم غير العناية الالهية المقتضية لاستقرار الانسان وغيره من الحيوانات وما دته لما يحتاج اليه من المعادن والنباتات ثم انهم يقولون بان كل من
تلك العناصر الاربعة قابل للكون والفساد اي فينقلب بعضها الى بعض بلا متوسط او بمتوسط واحد واكثر كالماء ينقلب حجرا مرمرا فانه يحصل من مياه
جارية مشروبة يجمع في وهاد فتحجر حجرا مرمرا بالجملة من جريها في زمان قليل كما ينقل من بعض جبال مراغة من بلاد اذربيجان وقيل الحق ان ذلك مما هو معاين في
المواضع من الارض خلق الله فيها قوة معدنية شديدة التاثير في التحجير صارت فيها المياه تحجرت وربما كانت في باطن الارض فظهرت بالزلزلة ومن هذا القبيل
ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا وقد شوهدت في بعض البلاد اشباح حجرية على هيئة اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان لا يحوز هامن التشكيل و
التخطيط شيء واشخاص بهيمية وسائر امور تتعلق بالانسان على حالات مخصوصة واوضاع يغلب على الظن انها كانت قوالب لنسمة وما يتعلق بها
ظهور هذه القوة على قوم غضب الله عليهم انتهى وقالوا الحجر يحل بالحيل الاكسيرية ماء سيالا والهواء ينقلب ماء كما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب
فيه على الجمد والماء ينقلب هواء بالحر الحاصل من تسخين الشمس والنار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخن فان البخار اجزاء هوائية متكونة من الماء
مستصحبة لاجزاء مائية لطيفة مختلطة بها والهواء ينقلب نارا كما في كور الحداد من الح المنفخ عليها وسد الطرق التي يدخل منها الهواء الجديد فيحدث
فيه نار من انقلاب الهواء اليها ومن هذا القبيل الهواء الحار الذي مثل السموم المحرقة والنار ايضا ينقلب هواء كما يشاهد في شعلة المصباح فانها لو بقيت على
النارية لتحركت الى مكانها الطبيعي على خط مستقيم فاحترقت ما حاذاها وليس كذلك ثم انهم قالوا اذا تصغرت تلك العناصر وامتزجت تماست وفعل بعضها
في بعض بقواها المتضادة فتحصل منها كيفية متوسطة هي المزاج والتركيب قد يكون تاما يحصل به مزاج يستعد بذلك لافاضة صورة نوعية تحفظ التركيب
زمانا طويلا وقد يكون ناقصا لا يبقى مدة مديدة بل تنحل بادنى سبب مثل كائنات الجو ولصاحب المنار المركبات التي لا مزاج لها ثلاثة انواع لان حدوثه
اما فوق الارض اعني في الهواء واما على وجه الارض واما في الارض والنوع الاول منه ما يتكون من البخار ومنه ما يتكون من الدخان وكلاهما بالحرارة المخالطة
فمن الرطب اجزاء هوائية وهي الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة الاجزاء المائية فيصير هواء وقد يبلغ الطبقة الزمهريرية فيتكاثف ويجتمع
سحابا ويتقاطر مطرا ان لم يكن البرد شديدا وان اصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا او بعد تشكله بذلك نزل بردا صغيرا
مستديرا ان كان من سحاب بعيد لذهاب الزوايا بالحركة والاصطكاك والا فكبيرا غير مستدير في الغالب وانما يكون البرد في هواء ربيعي او خريفي لفرط
التحليل في الصيفي والجمود في الشتوي وقد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقة الزمهريرية فان كثر صار ضبابا وان قل وتكاثف ببرد الليل فان انجمد نزل
صقيعا والا فطلا فنسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر وقد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير ان يتصعد الى الزمهرير
لمانع مثل هبوب الرياح المانعة للاجزاء من التصاعد والضاغطة اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثقل الجزء المتقدم وبطوء حركته وقد
يكون مع البخار المتصاعد دخان فاذا ارتفعا معا الى الهواء البارد وانعقد البخار سحابا واحتبس الدخان فيه فان بقي الدخان على حرارته قصد الصعود
وان برد قصد النزول وكيف كان فانه يمزق السحاب بعنف فيحدث منه صوت هو الرعد ونارية لطيفة هي البرق او كثيفة هي الصاعقة
وقد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول الى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ الى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كانه كوكب
انقض وهو الشهاب وقد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق ويدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئة ذوابة او ذنب او حية او حيوان له قرون وربما يقف تحت
كوكب ويدور مع النار بدوران الفلك اياها وربما تظهر فيه علامات هائلة حمر وسود بحسب زيادة غلظ الدخان وان لم ينقطع اتصال الدخان من الارض
ونزل مشتعلا الى الارض وهو الحريق انتهى وقال في المواقف واما الدخان فربما يخالط السحاب فيحرقه اما في صعوده بالطبع وعند هبوطه التكاثف بالبرد
فيحدث منه رجرجة ومصاكة اياه صوت هو الرعد فما يشتعل بقوة التسخين الحاصل من الحركة والمصاكة فلطيفه ينطفئ سريعا وهو البرق وكثيفه لا ينطفئ
حتى يصل الى الارض وهي الصاعقة وقال الشارح اذا وصل اليها فربما صار لطيفا في المنافذ ولا يحرقه ويذيب الاجسام المندمجة فيذيب الذهب والفضة في
الصرة مثلا ولا يحرقها الا ما احترق من الذوب قد اخبرنا اهل التواتر بان الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير ابي عبد الله بن خفيف فذابت قناديل
فيها ولم يحترق شيئا منها وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء اصابه وكثيرا ما تقع على الجبل فتدكه دكا ويحكى ان صبيا كان في صحراء فاصابته صاعقة
فسقط رجلاه ولم يخرج منه دم لحصول الكي بحرارتها وقال الرازي في المباحث المشرقية اذا ارتفع بخار دخاني لزج دهني وتصاعد حتى وصل الى حيز النار من
غير ان ينقطع اتصاله عن الارض اشتعلت النار فيه نازلة فيرى كان تنينا ينزل من السماء الى الارض فاذا وصلت الى الارض احترقت تلك المادة بالكلية
منها وسبيل ذلك سبيل السراج المنطفئ اذا وضع تحت السراج المشتعل فاتصل الدخان من الاول الى الثاني فاتحد اللهيب فيلتهب وقال في شرح المواقف
وسبب الهالة والقوس قد حدث في الجو اجزاء رطبة شبيهة صقيلة كدائرة يحيط تلك الاجزاء بغيم رقيق لطيف لا يحجب ما وراءه عن الابصار فينعكس منها اي من
تلك الاجزاء الواقعة على تلك الوضع ضوء البصر لصقالتها الى القمر فيرى في تلك الاجزاء ضوؤه دون شكله فان الصيقل الذي ينعكس منه شعاع البصر الى المنعكس
بحيث لا ينقسم في الحس يرى الضوء واللون دون الشكل والتخطيط كما في المرآة الصغيرة وتلك الاجزاء الرشية مع اجتماعها متصلة على هيئة الدائرة فيرى جميع تلك
الدائرة كانها منورة بنور ضعيف وتسمى الهالة وانما لا يرى الجزء الاول الذي يقابل القمر من تلك الغيم لان قوة الشعاع تخرق جرم السحاب الذي لا يستره فلا يرى منه
حيال القمر كيفية الشيء انما يرى على الاستقامة بنفسه لا بشبحه بخلاف اجزائه التي لا تقابله فانها تؤدي خيال ضوئه كما عرفت قيل واكثر ما تتولد الهالة عند عدم الريح
فان تخرقت من جميع الجهات دلت على الصحو وان تخن السحاب حولها دلت على المطر لان الاجزاء المائية قد كثرت وان انخرقت من جهة دلت على ريح تاتي من تلك الجهة
اتفق ان توجد سحابتان على الصفة المذكورة لاسيما ما تحت الاخرى حدثت هناك هالة تحت هالة وذكروا انه رئي اعظم اتفاقا ايلينا وزعم بعضهم انه ما

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

سبع هالات معاً واعلم ان هالة الشمس ويسمى الطفاوة نادرة جداً لان الشمس تحلل السحب الرقيقة ومع ذلك فقد زعم ابن سينا انه رأى حول الشمس هالة تامة في الوان قوس قزح ورأى بعد ذلك هالة تامة ايضاً قوسية قليلة الدوام ثم انفرج هالة الشمس ثم اكثف السحاب فاظلم وحكى ايضاً انه رأى حول القمر هالة قوسية اللون لان السحاب كان غليظاً المغشوش في اوائل الضوء وعرض ما يعرض للقوس وقد يحدث مثل ذلك الذي ذكرنا من الاجزاء الرشية الصغيرة على هيئة مستديرة في خلاف جهة الشمس وهي قوس قزح وتفصيله انا اذا وجد في خلاف جهة الشمس اجزاء رشية لطيفة صافية على تلك الهيئة وكان وراءها جسم كثيف كجبل او سحاب كدر وكانت الشمس قريبة من الافق فاذا ادبرنا عن الشمس ونظرنا الى تلك الاجزاء انعكس شعاع البصر عنها الى الشمس ولما كانت صغيرة جداً لم يؤد الشكل بل اللون الذي يكون مركباً من ضوء الشمس في لون المرآة وتختلف الوانها بحسب اختلاف اجزاء السحاب في الوانها وبحسب الوان ما وراءها من الجبال والوان ما ينعكس منها الضوء من الاجرام الكثيفة وفي المباحث المشرقية وزعم بعضهم ان السبب في حدوث امثال هذه الحوادث اتصالات فلكية وقوى روحانية اقتضت وجودها ح لا يكون من قبيل الخيالات وهو ان يرى صورة شيء لم يظهر له كالمرآة فيظن ان الصورة الاولى حاصلة في الشيء الثاني ولا يكون فيه بحسب نفس الامر وقال الامام هذا الذي ذكره لا ينافي ما ذكرناه فان العقل والمرض قد يستندان الى اسباب عنصرية تارة والى اتصالات فلكية وتأثيرات نفسانية اخرى لكن هذا الوجه يؤيده ان اصحاب التجارب شهدوا بان امثال هذه الحوادث في الجو تدل على حدوث حوادث في الارض فلولا انها موجودات مستندة الى العلل والاتصالات والاوضاع لم يتم هذا الاستدلال انتهى وقال بعضهم ان الله سبحانه اذا اراد ان يلطف بقوم او يغضب عليهم باحداث حدث في الارض وتكوين كائن من امطار مطر وارسال ريح وما اشبههما امر الملائكة السماوية خصوصاً الملكين الموكلين بالشمس ان يفعلوا في الارض بتوسط الملائكة الموكلين بها افاعيل الملائكة ان يحركوا شيئاً منها او يخلطوه حتى يحصل من اختلاطهما ما يشاء فان كل ما يكون في الجو والارض انما يحدث من اختلاط العناصر والاختلاط اقول لما يحدث من ذلك قبل ان يمتزج امتزاجاً تاماً يحصل بسبب الكيفية الواحدة بينهما المسماة بالمزاج هو البخار والدخان وذلك لان الملائكة اذا هيجوا باسخان السموات الحرارة بجزء من الاجسام المائية ودخولها من الاجسام الارضية واثاروا الجزاء اما هوائية ومائية مختلطتين وهو البخار واما نارية وارضية كذلك وهو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامة المزاج من الغيم والمطر والثلج والبرد والضباب والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة والقوس والهالات والشهب والرياح والزلازل وانفجارات العيون والقنوات والآبار والنز وذكر ان للعبادات لله سبحانه بتوسط الملائكة كما قال سبحانه اشارة الى بعض تلك العلل الم تر ان الله يزجي سحاباً الاية والتامل في تلك الحكم في عوارض نعم العون على اداء العامة الجو وكثير من حوادثه بل الشاهد فيما يقع من ارض معدن الانسان الى نجوم سماء غيم ثم يترك منه تحت وجه يعين على ذلك العكس لبرهان الاصول الانفسية على الاحكام الآفاقية انتهى وقال بعض المحققين في تحقيق الوان القوس وتوضيحه للغمام يستدعي مقدمتين الاولى ان مسلم الالوان المتوسطة بين الاسود والابيض انما يحدث عن اختلاطهما بين اللونين وبالجملة الابيض اذا رؤي بتوسط الاسود او بمخالطة الاسود حدث منه من ذلك الالوان الاحمر فان كان النير هو الغالب رؤي الاحمر وان لم يكن غالباً رؤي الكراثي والارجواني وعليه في الكراثي اكثر منه في الارجواني الثانية ان اللون الاسود هو بمنزلة عدم الابصار الا ان الزبر النحاس والمضيء تلمساً انا نرى بشيء السودة المكان من الغمام الذي يكون الابيض فيه غالباً على الاسود نراه احمر والمكان الذي يكون فيه الاسود غالباً نراه ارجوانياً والمكان الذي فيه الاسود بين الغالب والمغلوب نراه كراثياً فاذا تمهد هذا فنقول اذا رأى البصر النير بتوسط الغمام على تلك الشرائط رأى القوس على الاكثر ذات الوان ثلاثة الاول منها وهو الدائر الخارج الذي يلي السماء احمر لقلة سواده وكثرة بياضه والثاني وهو الدائر الذي تحته كراثي لتوسطه بين الاول والثالث في السواد وكثرته وقلة البياض وكثرته والدائر الثالث مما يلي الارض ارجواني لكثرة سواده وقلة بياضه واما الدائر الاصفر الذي قد يرى احياناً بين الدائر الاحمر والكراثي فانه ليس يحدث بنحو الانعكاس بل انما يرى بمجاورة الاحمر اللون الكراثي والعلة في ذلك ان الابيض اذا وقع على جنب الاسود رؤي اكثر بياضاً ولما كان الدائر الاحمر فيه بياض والكراثي مائل الى السواد رؤي طرف الاحمر القريب من الكراثي اكثر بياضاً من الاحمر وهو الاصفر ولهذا يرى طرف الدائر الاحمر القريب من الكراثي اصفر وقد يظهر احياناً قوسان معاً كل واحد منهما ذات ثلاثة الوان على النحو الذي ذكرنا في الواحدة لكن وضع الوان القوس الخارجة بالعكس من الداخلة يعني ان الدائر الخارج الذي يلي السماء ارجواني والذي يليه كراثي والذي يلي هذا احمر ولا يبعد ان يكون احد القوسين عكساً للاخرى انتهى واقول هذا ما ذكره القوم في هذا المقام كلها احتمالات ورد في لسان الشريعة ولم يكلف الانسان الخوض فيها والتفكر في حقيقتها ولو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها وقد ورد في كثير من الاخبار النهي عن تكلف ما لم يؤمر العلم بعلمه قال صاحب المواقف وشارحه بعد ايراد هذه المباحث ما ذكرناه كلها اراء الفلاسفة حيث نفوا القادر المختار فاحالوا الحوادث في الاجسام السفلية الى استعدادات في موادها واحوالها واختلاف آثارها الى صورها المتباينة ومزجها المختلفة وكل ذلك الى حركات الافلاك واوضاعها واما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر الافراد وانها متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام لا في ذواتها بل بما يحصل فيها من الاعراض بفعل القادر المختار انتهى ثم اعلم ان مما اشتبه من انعقاد السحب في قلل الجبال وتقاطرها معاين للواقف على قلة الجبل لا يرى سحاباً ولا مطراً والذي تحت السحاب يطلع عليهم المطر لا سيما في الظواهر الدالة على نزول المطر من السماء بوجهين اولهما انه يمكن ان ينزل المطر من السماء الى السحاب رشحاً ضعيفاً لا يحس او قبل انعقاد السحاب على الموضع الذي يقع منه وثانيهما ان نقول بحصول الوجهين معاً وانقسام المطر الى القسمين فمنه ما ينزل من السماء ومنه ما يقع من بخار البحار والاراضي الندية ويؤيده ما رواه شيخنا البهائي قدس الله روحه في كتاب مفتاح الفلاح حيث قال نقل الخاص والعام ان المأمون ركب يوماً للصيد فمر بحي اذ مر بعبد الله على جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا ونفر في اثر بعض واحد منهم في مكانه فتقدم اليه المأمون وقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال الان الطريق ليس ضيقاً فيتسع بذهابي ولا لي عندك ذنب فاخافك لاجله فلاي شيء اهرب فاعجب كلامه المأمون فلما خرج الى خارج بغداد ارسل صقراً فارتفع في الهواء ولم يسقط على وجه الارض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب المأمون من ذلك فلما رجع تقدم الى

الاحقاف ٥ وضربوا الا ذلك لعقل فانه يجري مكانه كان في الرياح الاولى فتقدم الى المامون وهو صائم كفه على السمكة وقال اي شيء في يدي فقال الخليفة ان الغيم حين اخذ من ماء البحر بداخله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة فادهش ذلك المامون فقال لمن انت
قال انا محمد بن علي الرضا عليهما السلام وكان ذلك بعد وفاة الرضا عليه السلام وكان عمره عليه السلام في ذلك الوقت احدى عشر سنة وعقله عقل
نزل المامون عن فرسه وقبل راسه وقال لله ثم تبجيلته انوال ... ابو الهاد رحمه عليه السلام وسئل السيد المرتضى عن الرعد والبرق والغيم وهو
وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد هل هنالك برد ام لا فاجاب بقوله ان الغيم جسم كثيف لا يمكن الشك فيه واما الرعد والبرق فقد
روي انهما ملكان والذي نقوله هو ان الرعد صوت من اصطكاك اجرام السحاب والبرق ما ينقدح من تصادمها وقوله من جبال الى آخره لا شبهة في انه كلام الله
وانه لا يمتنع ان تكون جبال البرد مخلوقة في السماء والبرد **باب الرياح** واسبابها وانواعها **الآيات البقرة** وتصريف الرياح **الاعراف** وهو
الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **الحجر** وارسلنا الرياح لواقح **الاسرى** فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم **الانبياء** و
لسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الفرقان** وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **النمل** ومن يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته **الروم** ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون وقال تعالى ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون **الذاريات** والذاريات ذروا وقال سبحانه وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم **القمر** انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر **المرسلات** والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات
نشرا **تفسير** وهو الذي يرسل الرياح بشرا قال الرازي حد الريح انه هواء متحرك فنقول كون هذا الهواء متحركا ليس لذاته ولا للوازم ذاته والا لدامت
الحركة بدوام ذاته فلا بد وان يكون بتحريك الفاعل المختار وهو الله جل جلاله قالت الفلاسفة ههنا سبب آخر وهو انه يرتفع من الارض اجزاء دخانية
مسخنة فتسخن سخونا قويا شديدا فبسبب تلك السخونة الشديدة ترتفع وتتصاعد فاذا وصلت الى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق بمقعر الفلك متحركا
استدارة الفلك بالحركة المستديرة التي حصلت لتلك الطبقة من الهواء فهي تمنع هذه الادخنة عن الصعود بل ترد هاعن سمت حركتها فحينئذ ترجع تلك الادخنة
وتتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق تحصل الرياح ثم كلما كانت تلك الطبقة من الهواء الادخنة اكثر وكان صعودها اقوى كان رجوعها ايضا اشد فكانت
الرياح اشد واقوى هذا حاصل ما ذكروه وهو باطل ويدل على بطلانه وجوه الاول ان صعود الاجزاء الارضية انما يكون لشدة تسخنها ولا شك ان تلك السخونة
عرضية لان الارض باردة يابسة بالطبع فاذا كانت تلك الاجزاء الارضية متصغرة جدا كانت سريعة الانفعال فاذا تصاعدت ووصلت الى الطبقة الباردة من الهواء
امتنع بقاء الحرارة فيها بل تبرد جدا واذا بردت امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك فبطل ما ذكروه والثاني هب ان تلك الاجزاء الدخانية
صعدت الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك لكنها لما رجعت وجب ان تنزل على الاستقامة لان الارض جسم ثقيل والثقيل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست
كذلك فانها تتحرك يمنة ويسرة الثالث ان حركة تلك الاجزاء الارضية النازلة لا تكون حركة قاهرة فان الرياح اذا احضرت الغبار الكثير ثم عاد ذلك الغبار ونزل على السطوح
لم يحس احد بنزوله ونرى هذه الرياح تقلع الاشجار وتهدم الجبال وتموج البحار الرابع انه لو كان الامر على ما قالوه لكانت الرياح كلما كانت اشد وجب ان يكون
حصول الاجزاء الارضية اكثر لكنه ليس الامر كذلك لان الرياح قد يعظم عصوفها وهبوبها في وجه البحر مع ان الحس يشهد بانه ليس في ذلك الهواء المتحرك العاصف شيء
من الغبار والكدرة فبطل ما قالوه وقال المنجمون ان قوى الكواكب هي التي تحرك هذه الرياح وتوجب هبوبها وذلك ايضا بعيد لان الموجب لهبوب الرياح ان
كان طبيعة الكوكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان الموجب هو طبيعة الكوكب بشرط حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وجب ان يدوم
هواء كل العالم وليس كذلك وايضا قد بينا ان الاجسام متماثلة فاختصاص الكوكب المعين والبرج المعين بالطبيعة التي لاجلها اقتضت تلك الآثار الخاصة
لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت ان محرك الرياح هو الله سبحانه وثبت بالدليل العقلي ايضا صحة قوله وهو الذي يرسل الرياح قوله نشرا
اي منتشرة متفرقة فجزء من اجزاء الريح يذهب يمنة وجزء آخر يذهب يسرة وكذا القول في سائر الاجزاء فان كل واحد منها يذهب الى جانب آخر فنقول لا شك
ان طبيعة الهواء طبيعة واحدة ونسبة الافلاك والانجم والطبائع الى كل واحد من الاجزاء من في العالم الريح نسبة واحدة فاختصاص بعض اجزاء الريح بالذهاب
يمنة والجزء الآخر بالذهاب يسرة وجب ان لا يكون ذلك الا بتخصيص الفاعل المختار بين يدي رحمته اي بين يدي المطر الذي هو رحمته فان قيل فقد
نجد المطر ولا تتقدمه الرياح قلنا ليس في الآية ان هذا التقدم حاصل في كل الاحوال فلم يتوجه السؤال وايضا يجوز ان تتقدمه هذه الرياح وان كنا لا نشعر
بها وعن ابن عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب وهو القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات و
عن النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة وعن كعب لو حبس الله الريح عن عباده ثلثة ايام لانتن اكثر الارض فيرسل
عليكم قاصفا من الريح قال الطبرسي اي اذا ركبتم البحر يرسل عليكم ريحا شديدا كاسرة للسفينة وقيل الحاصب الريح المهلكة في البر والقاصف المهلكة
في البحر فيغرقكم بما كفرتم من نعم الله ان يرسل الرياح قال البيضاوي الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله صلى الله
عليه وآله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي الريح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته يعني المنافع التابعة
لها وقيل الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنها والروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى او على يرسل
باضمار فعل معلل دل عليه ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر فراوه مصفرا اي فراوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا
لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الآيات ناعية
على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلجؤوا اليه بالاستغفار

وانواعها وما يتعلق بها

ولحبس القطر عنهم مطربها سوامن رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه
اذا ضرب زرعهم بالاصفرار وعلم بكفرانهم اولى وقد مر تفسير الذاريات بالرياح التي تذروا التراب وهشيم النبت وقال الطبرسي ره الريح العقيم هي التي
عقمت عن ان تاتي بخير ومن تنشئة سحاب او تلقيح شجر او تذرية طعام ونفع حيوان فهي كالمراة الممنوعة عن الولادة اذ هي ريح الاهلاك وقال في قوله تعالى
ريحا صرصرا اي شديدة الهبوب وقيل باردة من الصر وهو البرد في يوم نحس مستمر اي دائم الشوم استمر عليهم نحوسته سبع ليال وثمانية ايام حتى اتت
عليهم وقيل انه كان يوم الاربعاء آخر الشهر لا يدور رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلام اقول قد مر ايضا تفسير المرسلات عرفا بالرياح ارسلت
متتابعة كعرف الفرس والعاصفات عصفا بالرياح الشديدات الهبوب والناشرات نشرا بالرياح التي تاتي بالمطر تنشر السحاب نشرا للغيث **الفقيه** قال علي
عليه السلام للريح راس وجناحان **بيان** لعل الكلام مبني على الاستعارة اي تشبيه الطائر في انها تطير الى كل جانب في انها في بدو حدوثها قليلة ثم تنتشر
كالطائر الذي يبسط جناحيه **الفقيه** قال سمعت كامل قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل ابو جعفر عليه السلام يكبر
ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال عليه السلام ما بعث الله ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رايتموها فقولوا اللهم انا نسالك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ
بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن
عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وقال الصادق عليه السلام نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر و
تسيل الاودية وقال علي عليه السلام الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه
واصفر وكان كالخائف الوجل حتى ينزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام انبهك
يا مفضل على الريح وما فيها الست ترى ركودها اذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي يكاد ان ياتي على النفوس ويحرض الاصحاء وينهك المرضى ويفسد
الثمار ويعفن البقول ويعقب الوباء في الابدان والآفة في الغلات ففي هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وانبئك عن الهواء بخلة
اخرى فان الصوت اثر يؤثره اصطكاك الاجسام في الهواء والهواء يؤديه الى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم فلو
كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه فكان يكربهم ويفدحهم وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به اكثر مما
يحتاج اليه في تجديد القراطيس لان ما يلفظ من الكلام اكثر مما يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم
حاجتهم ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ويحمل ما حمل ابدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة وما فيه من المصالح فانه حياة هذه الابدان والممسك لها من
داخل بما يستنشق منه ومن خارج بما يباشر من روحه وفيه تطرد هذه الاصوات فيؤدى بها من البعيد وهو الحامل لهذه الارايح ينقلها من موضع الى موضع
الا ترى كيف تاتيك الرائحة من حيث تهب الريح فكذلك الصوت وهو القابل لهذا الحر والبرد اللذين يعتقبان على العالم لصلاحه ومنه هذه الريح الهابة
فالريح تروح عن الاجسام وتزجي السحاب من موضع الى موضع ليعم نفعه حتى يستكثف فيمطر وتفضه حتى يستخف فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخي
الاطعمة وتبرد الماء وتشب النار وتجفف الاشياء الندية وبالجملة انها تحيي كل ما في الارض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وحمت الاشياء و
فسدت **بيان** ركود الريح سكونها والتحريض افساد البدن وتهكك الحمى اي تضنيه وهو المفدوح قوله والهواء يؤديه يدل على ما هو المذهب المنصور من تكيف
الهواء بكيفية الصوت كما فصل في محله ويقال كربه الامر اي شق عليه وفدحه الدين اي اثقله وريث ما فعل كذا اي قدر ما فعله ويبلغ اما على بناء المجرد
فالعالم فاعله او على التفعيل فالهواء فاعله والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح وطرد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى والارايح جمع جمع للريح وتزجي السحاب
على بناء الافعال اي تسوقه وتفضه اي تفرقه والتفشي الانتشار وترخي الاطعمة على التفعيل والافعال اي تصيرها رخوة لطيفة وتشب النار اي توقدها
العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فضيل عن العرزمي قال كنت مع ابي
عبد الله عليه السلام جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من اين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له ابو
عبد الله عليه السلام من اين تهب الريح فقال لا ادري ولكني اسمع الناس يقولون فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا اراد الله عز وجل ان يرسل منها شيئا اخرجه اما جنوبا فجنوب واما
شمالا فشمال واما صبا فصبا واما دبورا فدبور ثم قال آية ذلك انك ترى هذا الركن متحركا ابدا في الصيف والشتاء والليل والنهار **معاني الاخبار** عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن العرزمي مثله **الكافي** عن محمد بن
ابي علي الاشعري عن بعض اصحابه عن محمد بن الفضيل مثله **بيان** قوله عليه السلام مسجونة يحتمل ان يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح تحت
عند الركن فالتحرك اما حقيقة او لعل المراد بحركة الركن حركة الثوب المعلق عليه **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي
فتأثموا وترجع عليكم **بيان** الغرض النهي عن سب الرياح والبقاع والجبال والايام والساعات فانها مقهورة تحت قدرة الله سبحانه مسخرة له تعالى لا يملكون
لانفسهم شيئا الا ما الزم عليهم فسبهم سب لمن لا يستحقه ولعن من لا يستحق اللعن يوجب رجوع اللعنة على اللاعن بل هو مظنة الكفر والشرك لولا
غفلتهم عما يؤول اليه كما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فانه هو الله اي فاعل الافعال التي تنسبونها وتسبونه بسببها هو الله تعالى **تفسير علي بن ابراهيم** قوله
تعالى لو ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر
الباردة في يوم نحس اي ايام مياشيم **وعنه** وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد
السياري رفعه الى عبد الله عليه السلام قال انما سميت ريح الشمال الشمال لانها تاتي من شمال العرش **بيان** كون الشمال من شمال العرش لانها تهب من قبل الركن

في الرياح واسبابها

الشامي وهو شمالها اذا فرضت رجلا مولجها اليها والحجر الاسود عن يمين الكعبة ولقد ورد في الخبر ان العرش محاذ للكعبة فيمينه يمينها وشماله يسارها ويوضح ذلك ما رواه الصدوق ايضا في العلل باسناده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين قال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله تبارك وتعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابراهيم عليه السلام عن يساره قال لان لابراهيم مقاما في القيمة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام ابراهيم عليه السلام عن شمال عرشه فمقام ابراهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر وحاصله انه ينبغي ان يتصور ان البيت بازاء العرش وحذائه في الدنيا والآخرة والبيت بمنزلة رجل وجهه الى الناس ووجهه الطرف الذي فيه الباب فاذا توجه انسان الى البيت من جهة الباب كان المقابل الركن الشامي عن يمينه والحجر والركن اليماني عن يساره فاذا فرض البيت انسانا مولجها انعكس النسبة فيمينه يحاذي يسارنا وبالعكس وعرش ربنا مقبل اي بمنزلة رجل مقبل ويمكن ان يكون الغرض الجانب الذي يلي الشامي شمالا الا في خبر اليماني لانه اضعف جانبي الكعبة كما ان الشمال اضعف جانبي الانسان لان اشرف اجزاء الكعبة وهو الحجر والركن اليماني واقعة على الجانب المقابل فهو بمنزلة اليمين

العلل بالاسناد الى وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد استاذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها في مثل منخر الثور ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها في مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والآكام والمدائن والقصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي لا نبات فيه والصفصف الذي لا عوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له الخبر **بيان** قال الجوهري نسفت البناء نسفا قلعته وقال القاع المستوي من الارض وكذا الصفصف وقال الامت المكان المرتفع وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع

قصص الراوندي باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الابيض والاسود والاصفر فانه رميم قوم عاد **بيان** في القاموس سفت الريح التراب تسفيه سفيا ذرته وحملته كاسفته فهو سافي وسفي ولا يمكن تخصيصه ببعض البلاد الا بتكلف

العياشي عن ابن وكيع عن رجل عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها **بيان** اي انها مامورة مبعوثة بامر الله للبشارة بالمطر وغيره او للانذار او لالقاح الاشجار او لسوق السحاب الى الاقطار كما مر فسبها باطل لا ينفعكم بل يضركم فاسئلوا الله الذي يبعثها ان يجعلها نافعة لكم ويصرف شرها عنكم

العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال لله رياح رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن رئاب وهشام بن سالم عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه فلكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه قال ولله عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ومنها رياح تفرق السحاب ومنها رياح مما عدا الله في الكتاب فاما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر فاذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن ابن محبوب مثله الى قوله فكيف كان عذابي ونذر وذكر فيه اصحاب العذاب ثم قال فالريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور ايضا تضاف الى الملائكة الموكلين بها **بيان** قال الفيروزآبادي الشمال بالفتح ويكسر الريح التي تهب من قبل الحجر او ما استقبلك عن يمينك وانت مستقبل القبلة والصحيح انها ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات النعش او من مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر ويكون اسما وصفة ولا تكاد تهب ليلا وقال الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وقال الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وقال الدبور ريح تقابل الصبا وقال الشهيد قدس سره في الذكرى الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدالين والصبا محلها ما بين الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور محلها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل وقوله تعالى ونذر اي انذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله او لمن بعدهم في تعذيبهم والريح العقيم

قيل هي الدبور وقيل هي الجنوب وقيل النكباء وقال الجوهري الاعصار ريح تثير الغبار الى السماء كأنه عمود وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق
قوله ثم تعرف فيه ريح الشمال لا يبعد ان يكون المراد من ذلك ان يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة وذلك لانه لعظمة الملك وجناحه يمكن ان يحرك راس جناحه
باي موضع اراد ويرسلها الى اي جهة اراد الارسال اليها وانما امر بالقيام على الكعبة لشرافتها وكونها محل رحمته تعالى ومسجده وقيل ضرب الجناح علامة
لمراد الملك الريح للهبوب قوله ثم اما تسمع لقوله اي لقول القائل وكانه اسند لهذه العبارة الشائعة على ما ذكر من انها اسماء الملائكة اذ الظاهر من
الاسماء كونها للامكنة والهيئة المذكورة وان كان القائلون لم يعرفوا هذا المعنى لانهم سمعوا ممن نقل عنهم وهكذا الى ان ينتهي الى من اطلق ذلك على وجه
المعرفة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك و
تعالى ريحا يقال لها الازيب لو ارسل منها مقدار منخر الثور لاثارت ما بين السماء والارض وهي الجنوب **بيان** قوله وهي الجنوب من كلام بعض الرواة او من
كلامه عليه السلام وعلى التقديرين لعل المراد بانها نوع منها او نوع قريب منها فانه قال في القاموس الازيب كالاحمر الجنوب او النكباء تجري بينها وبين الصبا وقال النكباء
ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال ونكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية ويسمى النكيباء ايضا نكباء الصبا والشمال
والجربياء نكباء الشمال والدبور والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة النكيباء ونحوه قال الجوهري وقال كل ريح استطالت اثرا فهبت
عليه عاما ولا نفحة فان اعترضت فهي نيحة **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وما هاجت الجنوب الا سقى الله بها غيثا واسال بها واديا **الاحتجاج** قال الصادق عليه السلام للزنديق الذي سأله
مسائل الريح لو حبست ايام لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت وسئله عن جوهر الريح فقال عليه السلام الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي
هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي
بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير فتبارك الله احسن الخالقين **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله
بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله ان يجعل الرياح من العذاب رحمة فعل قال
ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم عن طاعته قال وكذلك فعل بقوم
يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم
وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه قال واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما
خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم قال فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور
تغيظا منها على قوم عاد قال فضج الخزان الى الله عز وجل من ذلك فقالوا ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك قال فبعث
الله اليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحيه فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت به قال فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم
الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **الضوء** الصبا هي الريح التي تضرب قفا المصلي وبازائها الدبور والشمال
التي تضرب يمين المصلي وبازائها الجنوب وقالوا مهب الصبا المستوي ان تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وزعموا ان الدبور تزعج السحاب و
تشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوضعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا والجنوب تلحق روادفه به وتمده من
المدد والشمال تمزق السحاب والنكباء هي التي بين الصبا والشمال وفي الحديث اشارة الى نصرة الله تعالى رسوله بالصبا لما ارسلها على الاحزاب حتى
ابعد الرياح ثمانية اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر و
العاصف والقاصف وهما في البحر وكذلك امر على عاد من الريح التي اهلكتهم مثل حلقة الخاتم وعن مجاهد ما بعث الله عز وجل ريحا الا بكيال الا يوم عاد فانها
عتت على الخزنة فلم يدروا ما مقدارها وفي الحديث ان الله تعالى خلق في الجنة ريحا وان من دونها بابا مغلقا ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السماء و
الارض وهي الازيب وهي عندكم الجنوب وعن العوام بن حوشب انه قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فغمها منه وبركتها من الجنة وتخرج الشمال من جهنم
فتمر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار قلت قد سمعت ان التميمي تكونا لا الشمال تهب على الرمال المضطربة والارضين المتوهجة فتكتسي
الطافها ودفنها منها وتأنبة الحرارة فتهب حارة ملتهبة تغلي وتشوي الجلود وقال كعب لو حبس الله تعالى الريح عن الارض ثلثة ايام لانتن ما بين السماء و
الارض وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا راى الريح قد هاجت يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واكثر ما في القرآن من الرياح للخير والريح بالعكس
من ذلك ويشكل الريح الهواء المتحرك وفائدة الحديث الايذان بان الله تعالى خلق نصره في الاحزاب بريح الصبا تكبهم على وجوههم وتثير السافياء في اعينهم
فيهزمون من غير قتال اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وراوي الحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس **الدر المنثور** عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الريح
فهو رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب وعن ابن عباس قال الماء والريح جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم وعن ابن عباس عن ابن عمر قال
الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع منها عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف
والقاصف وهما في البحر ونحوه وابن عباس كان للذاريات الرخاء وفي رواية اخرى الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والخروق والنكباء وريح
القائم فاما الصبا فتجيء من المشرق واما الدبور فتجيء من المغرب واما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة والشمال عن يمين القبلة واما النكباء فبين الصبا والجنوب
واما الخروق فبين الشمال والدبور واما ريح القائم فانفاس الخلق وعن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة
فالشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الاسود والصبا مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة وعن حسن

ابن علي الجعفي قال سالت اسرائيل بن يونس عن اي شيء سميت الريح قال على القبلة شمالها الشمال وجنوبها الجنوب والصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء
من خلفها وعن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى سهيل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح وعوذوا بالله
لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وعن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تلعن الريح فانها مامورة فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه
شرها وعن ابن عباس ان رجلا لعن الريح فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تلعن الريح فانها مامورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وعن ابن
عباس قال ما هبت ريح قط الا جثى النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن
عباس في كتاب الله ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وعن مجاهد قال
تفسير ذلك في كتاب الله ارسلنا عليهم ريحا صرصرا ... ولا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وعن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على آخرين وعن ابن عمر قال قال رسول الله
قال الريح العقيم الشديدة التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب لا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث ولا يلقح بها شجر وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الريح مسجونة في الارض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا فقال اي رب ارسل عليهم
من الريح قدر منخر الثور فقال له الجبار اذا تكفأ الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم ففي ذلك قال الله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم
عن سعيد بن المسيب قال هي الجنوب وعن علي عليه السلام قال لم تنزل قطرة من ماء الا بمكيال على يد ملك الا يوم الطوفان فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك
قوله انا لما طغى الماء ولم ينزل شيء من الريح الا بمكيال على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور فقال لما امر الخزان ان يرسلوا على عاد الا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان
فخرجت من نواحي الابواب فذلك قول الله بريح صرصر عاتية قال عتوها عتت على الخزان فبدات باهل البادية منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم فاقبلت
بهم الى الحاضرة فلما راوها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت الريح اظلتهم استبقوا الناس والمواشي فيها فالقت البادية على اهل الحاضرة فقصمتهم فهلكوا
جميعا وعن قبيصة بن ذويب قال ما يخرج من الريح شيء الا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلها حتى كانت الريح التي ارسلت الى عاد فاندفق
منها شيء لا يعلمون قدره ولا وزنه ولا كيله غضبا لله فلذلك سميت عاتية والماء كذلك حتى كان امر نوح ولذلك سمي طاغية وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرياح ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف
والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل
السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وهن اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما اراد وعن خالد بن عرعرة قال قام رجل الى علي عليه السلام فقال ما العاصفات
عصفا قال الرياح **بيان** في القاموس الحرجف الريح الباردة الشديدة المبانية كالحرجوف واللهبة السهلة ضد او الرجفة المستمرة السير او الطويلة
الهبوب واللقحة بالفتح والكسر الناقة الحلوب **فائدة** ذكر الفلاسفة في سبب حدوث الرياح على اصولهم ان البخار اذا ثقل بواسطة البرودة المكتسبة من الطبقة
الزمهريرية واندفع الى اسفل فضاء الشخص بالحركة الموجبة لتلطيفه هواء متحركا وهو الريح وقد تكون الاندفاع بعرض بسبب تراكم السحب الموجبة لحركتها
الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في اندفاعه من جهة اخرى وقد يكون بسبب برد الدخان
بليهما من الهواء لامتناع الخلاء فيصير السحاب من جانب الى جهة اخرى وقد يكون بتحرك الهواء لاشعة السماء وتبرد وتحدث من بقية مادة
المتصاعد بعد وصوله الى الطبقة الزمهريرية وتنزله فلو من الرياح ما يكون سموما محرقا لاحتراقه في نفسه بالاشعة السماوية او لمروره على بقاع حارة
الشهب ولمروره بالارض الحارة جدا لا جل غلبة النارية عليها وقد يقع تقاوم فيما بين ريحين متقابلتين قويتين تلتقيا فلشدة ريانها فيما بين رياح
الجهة حادثة فتدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية المشتملة عليها فتنضغط تلك الاجزاء بينهما فتعتصر كانها تلتوي على نفسها فتنتصب
والاعصار وربما اشتملت الزوابع العظام على قطعة من السحاب بل على بخار مرتفع فيرى في داخله كانه تنين يطير في الهواء وحكي الحاصلة من تلك الجهة
مع كل من يابرة مضلع التهاد والموازنين لها المماسين للدائرة الظهور والخفاء وطرفي المشرق والمغرب الا عند اليمن والموازنين لها المسامتين لها
والجدي ولكل ريح منها اسم والمشهورات عند العرب ريح الشمال وريح الجنوب وريح الصبا وهي الشرقية وريح الدبور وهي الغربية
من الانهار والمذموم منها

باب الماء وانواعه والبحار وغرائبها وما يتعلق بها وعلة المد والجزر والممدوح من الانهار والمذموم منها

النحل وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا
لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار
النمل وجعل خلالها انهارا
مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
جعل بين البحرين حاجزا **فاطر** وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون
حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **حمعسق** ومن آياته الجوار في البحر
يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير
في آياتنا ما لهم من محيص **الجاثية** الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله
والبحر المسجور **الرحمن** مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما

(حاشية: الى الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس صح) (حاشية: مشتعل ن خ)

وعلة المد والجزر والملح والمد من الانهار

تلك الآية ان ولله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام **الملك** قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين **المرسلات** واسقيناكم ماء فراتا **النحل تفسير** وسخر لكم الفلك اعلم انما نسب اليه تعالى مع انه من اعمال العباد لانه تعالى خلق الاشجار الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن و لولا خلقه الحديد وسائر الالات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونها ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة التي باعتبارها يصح جري السفينة فيه ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافته اليه وقيل لما كان يجري على وجه الماء كما يشتهيه الملاح صار كانه حيوان مسخر له بامره اي بقدرته وارادته وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع به في الزراعات لاجرم ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار و العيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنبات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب والصالح لهذا هو مياه الانهار وهو الذي سخر البحر اي جعلها بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر فيه اي جواري فيه تشقه بجريها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله اي من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها وانهارا اي وجعل فيها انهارا وهو الذي مرج البحرين قال البيضاوي خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للآخر ما يقوله المتعوذ للمتعوذ عنه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامت تلاصقت وتشابهت في الكيفية انتهى ويقال ان نهرا ليدخل بحر الخزر ويبقى على عذوبته لا يختلط بالمالح ويلحقه منه الماء العذب في وسط البحر فيمكن على تقدير صحته ان يكون داخلا تحت الاية ايضا وما يستوي البحران ضرب مثل المؤمن والكافر والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بملوحته ومن كل تأكلون استطراد في صفة البحرين وما فيهما او تمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما ما افسده وغيره عن كمال فطرته لا يساوي المؤمن الكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر او تفضيل للاجاج على الكافر بانه يشارك العذب في المنافع والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت ومن آياته الجوار في البحر قرأ نافع وابو عمرو الجواري بياء في الوصل وفي الوقف على الاصل والباقون بحذفها على التخفيف كالاعلام اي كالجبال والمراد السفن العظيمة التي تكون كانها الجبال تجري على وجه الماء عند هبوب الرياح على اسرع الوجوه وعند سكونها تقف فهي تدل على وجود الصانع المسبب لتلك الاسباب وقدرته الكاملة وحكمته الشاملة لانه تعالى خص كل جانب من جوانب الارض بنوع من الامتعة واذا نقل متاع هذا الجانب الى ذلك الجانب في السفن وبالعكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة فيظللن رواكد اي فيبقين ثوابت على ظهره اي ظهر البحر لكل صبار اي لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه او لكل مؤمن كامل فانه ذو الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوبقهن اي يهلكهن بارسال الريح العاصفة المغرقة والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا واصله او يرسلها فيوبقهن لانه قسيم يسكن الريح فاقتصر فيه على المقصود كما في قوله ويعف عن كثير اذ المعنى او يرسلها عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم وينجي ناسا على العفو منهم وقرئ ويعفو على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجزاء ونصب نصب الواقع جوابا للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقرئ بالجزم عطفا على يعف فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك و انجاء قوم وتحذير اخرين ما لهم من محيص من محيص من العذاب الله الذي سخر لكم البحر بان جعله املس السطح يطفو عليه ما يتخلل كالاخشاب ولا يمنع الغوص فيه لتجري الفلك فيه بامره اي بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت كما روي ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا يسجر بها جهنم او المختلط من السجير وهو الخليط وقيل هو بحر معروف في السماء يسمى بحر [illegible] مرج البحرين اي ارسلهما والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان اي يتجاوران وتتماس سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى او من الارض لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان حديهما باغراق ما بينهما وقال الطبرسي وقيل المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض فان في السماء بحرا يمسكه الله بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان في كل سنة وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الارض من الصعود عن ابن عباس وغيره وقيل انهما بحر فارس وبحر الروم فان اخر طرف هذا يتصل باخر طرف ذلك والبرزخ بينهما الجزائر وقيل مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير ان يختلط جملتهما لا يبغيان اي لا يطلبان ان يختلطا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من المالح فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع المالح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد فكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما كما ذكره البيضاوي وقال الرازي اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فكيف قال منهما نقول الجواب عنه من وجوه الاول ان ظاهر كلام الله اولى بالاعتبار من كلام الناس الذي لا يوثق بقوله ومن علم ان اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب وهب ان الغواصين ما اخرجوه الا من المالح ولكن لم لا يجوز ان الصدف لا يخرج اللؤلؤ بامر الله من الماء العذب الى الماء المالح وكيف يمكن الجزم بامر الامور الخفية الظاهرة على التجار الذين قطعوا المفاوز وداروا البلاد فكيف لا يخفى عليهم ما في قعور

في الماء وأنواعه والبحار وغرائبها وما ينعقد فيها

البحر الثاني أن نقول أن صح قولهم أنه لا يخرج إلا من البحر المالح فنقول فيه وجوه أحدها أن الصدف لا يتولد منه اللؤلؤ إلا من ماء المطر وهو بحر السماء كما يقال الثاني
يتولد في ملتقاهما ثم يدخل الصدف في البحر المالح عند انعقاده لأنه شبيه بالملوحة كالموحشة التي تشتهي في أوائل الحمل فتشتمل هنا الخلاف بمكان الله ولد
في العذب ثم ذكر بعض الوجوه المتقدمة وقال الطبرسي رحمه الله يخرج منهما أي من بحر السماء وبحر الأرض فإن القطر إذا جاء من السماء تفتحت الأصداف فكان من ذلك
القطر اللؤلؤ عن ابن عباس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء وبحر الأرض وقيل أن العذب في الملح بمنزلة الذكر فيكون العذب كاللقاح للملح ولا يخرج اللؤلؤ
إلا من الموضع الذي يلتقي فيه العذب والملح وذلك معروف عند الملاحين انتهى قوله تعالى وله الجوار أي السفن جمع جارية المنشآت أي المرفوعات الشرع أو المصنوعات
وقرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين أي الرافعات الشرع واللاتي ينشئن الأمواج والسير كالأعلام جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان من خلق مواد
السفن والإرشاد إلى أخذها وكيفية تركيبها وإجرائها في البحر بأسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره تعالى أن أصبح ماؤكم غورا أي غائرا في الأرض بحيث لا
تناله الدلاء مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين أي جار أو ظاهر سهل المأخذ وأسقيناكم ماء فراتا بخلق الأنهار والمنابع فيها **العلل والعيون** محمد
بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن أحمد الواعظ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال سأل رجل من
أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض وإذا أخرجهما غاض **العلل** عن
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي عن
ابن عباس أنه سئل عن المد والجزر فقال إن الله عز وجل وكل ملكا بقاموس البحر فإذا وضع رجليه فيه فاض وإذا أخرجهما غاض **بيان** قال الجزري في حديث ابن عباس
وسطه ومعظمه ومنه حديث ابن عباس وسئل عن المد والجزر وذكر الخبر ثم قال أي زاد ونقص وهو فاعول من القمس انتهى وأقول اختلف الحكماء في سبب المد والجزر
على أقوال شتى وليس شيء منها مما يسمن ويغني من جوع أو يروي من عطش وما ذكر في الخبر ظاهرها وأصحها عقلا أيضا وقد سمعت من بعض الثقات أنه قال
رأيت شيئا عظيما يمتد من الجو إلى البحر فيمتد ماؤه ثم إذا ذهب ذلك شرع في الجزر وأما ما ذكره الحكماء في ذلك فمنها ما في رسائل إخوان الصفا أما علة هيجان البحار و
ارتفاع مياهها ومدودها على سواحلها وشدة تلاطم أمواجها وهبوب الرياح في وقت هيجانها إلى الجهات في أوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف
وأوائل الشهور وأواخرها وساعات الليل والنهار فهي من أجل أن مياهها إذا حميت من قرارها وسخنت ولطفت وتحللت وطلبت مكانا أوسع مما كانت فيه فدفع
بعض أجزائها بعضا إلى الجهات الخمس فوقا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا للاتساع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها أمواج مختلفة في جهات مختلفة وأما علة
هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب تشكل الفلك والكواكب في مطارح شعاعاتها على سطوح تلك البحار في الآفاق والأوتاد الأربعة واتصالات القمر بها عند
حلوله في منازله الثمانية والعشرين كما هو المذكور في كتب أحكام النجوم وأما علة مدود بعض البحار في وقت طلوعات القمر ومغيبه دون غيرها من البحار فهو من أجل أن تلك
البحار في قرارها صخور صلبة وأحجار صلدة فإذا أشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته إلى تلك الصخور والأحجار التي في قرارها ثم انعكست من
هناك وأحمتها فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت وطلبت مكانا أوسع وارتفعت إلى فوق ودفع بعضها بعضا إلى فوق وتموجت إلى سواحلها فانبسطت على سطوحها و
رجعت مياه تلك الأنهار التي كانت تنصب إليها إلى خلف راجعة فلا يزال ذلك دأبها ما دام القمر مرتفعا إلى وسط سمائه فإذا انتهى إلى هناك وأخذ ينحط سكن عند
ذلك غليان تلك المياه وبردت وانضمت تلك الأجزاء وغلظت ورجعت إلى قرارها وجرت الأنهار على عادتها فلا يزال ذلك دأبها إلى أن يبلغ القمر الأفق الغربي من
تلك البحار ثم يبتدئ المد على عادته وهو في الأفق الشرقي فلا يزال ذلك دأبه حتى يبلغ القمر إلى وتد الأرض فينتهي المد من الرأس ثم إذا زال القمر من وتد الأرض أخذ
المد راجعا إلى أن يبلغ القمر إلى أفقه الشرقي من الرأس فإن قيل لم لا يكون المد والجزر عند طلوعات الشمس وإشراقها على سطح هذه البحار فقد بينا علل ذلك
في رسالة العلل والمعلولات انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب المد هو مضي الماء بجهته وسنن جريه والجزر هو رجوع الماء على ضد سنن مضيه وانعكاسه
ومضيه على غير جهته وهما يكونان في البحر الحبشي الذي هو الصيني والهندي وبحر البصرة وفارس وذلك أن البحار على ثلاثة أصناف منها ما في منه الجزر والمد ويظهر
ظهورا بينا ومنها ما لا يتبين فيه الجزر والمد ويكون خفيا مستترا ومنها ما لا يجزر ولا يمد وقد تنازع الناس في علتهما فمنهم من ذهب إلى أن علة ذلك القمر لأنه
مجانس للماء وهو يسخنه فيبسط وشبهوا ذلك بالنار إذا سخنت ماء في القدر واعلموا أن الماء يكون فيها على قدر النصف أو
وارتفع وتدافع حتى يفور فتضاعف كميته في الحس لأن من شرط الحرارة أن تبسط الأجسام ومن شرط البرودة أن تضعها وذلك أن نفوذ البحار
الأرض علة تثبيت وتستحيل ويحمى كما يعرض ذلك في البلاليع والآبار فإذا حمي ذلك الماء انبسط وإذا انبسط زاد وإذا زاد دفع كان يرتفع منه صاحبه فطفى
سطحه وبان عن قعره واحتاج إلى أكثر من هذه وأن القمر إذا امتلأ حمي الجو حميا شديدا فظهر زيادة الماء فسمي ذلك المد الشهري وقالت طائفة أخرى لو
كان الجزر والمد بمنزلة النار إذا سخنت الماء الذي في القدر وبسطته فطلب وسع منه فيفيض حتى إذا خلا قعره من الماء طلب الماء عند خروجه
منه عمق الأرض بطبعه فيرجع اضطرارا بمنزلة رجوع ما يغلي من الماء في المرجل والقمقم إذا فاض لكان بالشمس أشد سخونة ولو كانت الشمس علته لكان
بدؤه مع بدء طلوع الشمس والجزر عند غيوبها وزعم آخرون أن علة المد والجزر الأبخرة التي تتولد في بطن الأرض فإنها لا تزال تتولد وتكثف وتكثر
فتدفع حينئذ هذا البحر لكثافتها فلا تزال على ذلك حتى تنقص موادها من أسفل فإذا انقطعت موادها من أسفل تراجع الماء إلى قعور البحر
والمد ليلا ونهارا وشتاء وصيفا وفي غيبوبة القمر وطلوعه وفي غيبوبة الشمس وطلوعها قالوا وهذا يدل على ذلك أنه ليس يستكمل الجزر والمد
حتى يبدو أول المد ولا يعني آخر المد حتى يبدو أول الجزر لأنه لا يفتر تولد تلك البخارات حتى إذا خرجت تولد مكانها غيرها وذلك أن البحر إذا غارت
مياهه ورجع إلى قعره تولدت تلك الأبخرة لمكان ما ينفصل منها من الأرض بمائه فكلما عاد تولد شيء وكلما فاض تنفست وذهب آخرون من أهل
الديانات أن كل ما لا يعلم له في الطبيعة مجرى ولا يوجد له منها قياس فالوصل إلى دليل على توحيد الله عز وجل وحكمته وليس للمد والجزر علة في الطبيعة

البتة

وعلة المد والجزر وما يمده وبدء الانهار

البتة ولا اليابس وقال آخرون مما يحكي بحر الاكيجان بعض الطبايع فانه ترى صاحب المصيرة وصاحب الام وغيرهما تمتاج طبيعته ولا تسكن ولذلك موادها
حالا بعد حال فاذا موّجت هاجت ثم تسكن فاذا هاجت الحوض فتعود وذهبت طايفة الى ابطال سائرها وصنفا من القول فزعموا ان الهواء المطل على البحر يستحيل
ولشافاذا استحال عظم ماء البحر وفار عند ذلك فاذا فار تماوج واذا نقص نزل المد فعند ذلك يستحيل ماؤه وينفشي واستحال هواء فعاد الى ما كان عليه وهو
الجزر وهو دائم لا يفتر متصل متراد متعاقب لان الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء وقد يجوز ان يكون ذلك عند امتلاء القمر اكثر لان القمر اذا امتلأ
استحال ماء اكثر مما كان يستحيل قبل ذلك واما القمر علة لكثرة المد لا للمد نفسه لانه قد يكون والقمر محاق والمد في الجزر في بحر فارس يكون على مطالع القمر في
اغلب الاوقات فقد ذهب اكثرهم ارباب السفن ممن يقطع هذا البحر ويختلف الى جزائره ان المد والجزر لا يكون في معظم هذا البحر الا مرتين في السنة مرة في
شهور الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر والصين وما والا ذلك الصقع ومرة في شهور الشتاء غربا بالجنوب ستة اشهر
واذا كان في ذلك طما الماء في مغارب البحر والجزر بالصين وقد يتحرك البحر بتحرك الرياح فان الشمس اذا كانت في الجهة الشمالية تحرك الهواء الى الجهة الجنوبية فلذلك
تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طامية عالية وتقل المياه في جهة الجنوب الشمالية كذلك اذا كانت الشمس في الجنوب سال الهواء من الجنوب
الى جهة الشمال فسال معه ماء البحر من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية فقلت المياه في الجهة الجنوبية وتنقل ماء البحر في هذين الميلين اعني في جهة الشمال والجنوب
يسمى جزرا ومدا وذلك ان مد الجنوب جزر الشمال ومد الشمال جزر الجنوب فان وافق القمر بعض الكواكب السيارة في احد الميلين تزايد الفعلان وقوي المد واشتد
لذلك اختلاف ماء البحر الى الجهة المخالفة للجهة التي فيها الشمس فهذا رأي الكندي واحمد بن الخصيب السرخسي فيما حكي عنهما ان البحر يتحرك بتحرك الرياح انتهى وجملة القول فيه
ان نهر البصرة والانهار المقاربة لها بعد في كل يوم وليلة مرتين في هذه فذلك في اليوم والليلة ولا يختص وقتا كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانخفاضها ويسمى ذلك
بالمد اليومي ويكون المد عند زيادة نور القمر اشد ويسمى ذلك بالمد الشهري وهذا المد يمكن استناده الى القمر لكونه تابعا له في ذلك الغالب يعني انه يحصل في ايام
زيادة نور القمر لكن الظاهر انه لو كانت العلة زيادة نوره لكان هذا المد مقارنا لها او بعدها بزمان يتم فيه فعل القمر وتأثيره في البحر والظاهر انه ليس كذلك بعالة
بهذا اللعوق وعلى تقدير تحققه استناده اليه فلا ريب في بطلان ما جعله القائل الى لمنا طالم من سخونة البحر بنور القمر لانه مجانس للماء وكذا سخونة الجو بل ربما
يدعى ان نور القمر يبرد الجو والاجسام كما هو المجرب نعم ربما يجوز العقل تاثير القمر بهذا النوع من المناسبة والارتباط بين نوره وبين الماء وان لم نعلمها بخصوصها
لكن يقدح فيه ما ذكرنا من عدم انضباط المقارنة والتأثير على الوجه المذكور واما المد اليومي فبطلان استناده الى القمر واضح واستناده الى الكواكب على
افرادها او بمشاركة القمر بعيد غاية البعد لكون الكواكب على الدوام حيث لحركته ظاهر ايضا وما ذكره الطايفة الثانية من انه من الابخرة الحادثة في باطن
مبنى على ان الابخرة الكثيرة الكثيفة التي تقوى البحر مع عظمه تحرز جميعها او اجتمعت واحتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة كما هو الظاهر من كلامهم لزم انشقاق
الارض منها انشقاقا محسوسا ثم التيامها في كل يوم وليلة ولعلهما الابخرة باحداث اختلاف الواقع ولا يظهر للعقل سبب لالتيام الارض بعد الانشقاق وكون
كل التيام مستندا الى انشقاق حادث في موضع آخر من الارض قريب من موضع الاول في غاية البعد ولو فرضت نديجا الاستلزم غليانا وفورانا في البحر
دائما لا هذا النوع من الحركة والامتلاء وهو واضح وما ذكره الطايفة الثالثة من تهيج الطبايع فيرد عليه انه لو كان المراد انه والطبايع يتهيج بلا سبب فباطل
ولو قيل بان ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به احد ولو اريد انه بسبب ولو لم يكن معلوما لنا فذلك مما لا ثمرة له اذا الكلام في خصوص السبب
وما ذكره الطايفة الرابعة من انه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك الخصوصيات الكل عن يقال انهما بقدرة الله وتدبيره وحكمته لنا ابتوسط
الملائكة مع الجزر وما رأى المصلحة فيه من العلل والاسباب فانه تعالى مسبب الاسباب والمقدر لا وجهها ولم نكلف بالخوض في عللها وان امكنت مداخلة بعض تلك
الوجوه التي تقدم ذكرها والعلل بها هو المد بها وبكفينا ما ظهر لنا من منافعها وفوائدها **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال
عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء
في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن **بيان** الفرات افضل الانهار بحسب الاخبار وقد اوردناها في كتاب المزار والنيل بمصر معروف
وسيحان وجيحان قال في النهاية هما نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس وفي القاموس سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند وقال جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرب جيهان انتهى وذكر المولى عبد العلي البرجندي في رسالة ان نهر الفرات يخرج من جبال ارزن الروم
ثم يميل نحو المشرق الى ملطية ثم الى سميساط حتى ينتهي الى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطايح وقال النيل افضل الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصيات
ولبين فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه كثيرة ويمر من الجنوب الى الشمال وهو سريع الجري ويزيد في ايام نقص سائر المياه ومنبعه مواضع غير معمورة في جنوب خط
الاستواء ولا يعلم منبعه على التحقيق ونقل عن بعض الحكماء اليونانيين ان ماءه يجتمع من عشرة انهار بين كل نهرين منها اثنان وعشرون فرسخا فتنصب
تلك الانهار في بحيرة ثم يخرج منها نهر ويمر بمصر متوجها الى الشمال حتى ينتهي الى مصر فاذا جازها وبلغ شنطوف ينقسم قسمين ينصبان في البحر وقال سيحان
منبعه من موضع طوله ثمان وستون درجة وعرضه اربع واربعون درجة ويمر في بلاد الروم من الشمال الى الجنوب الى بلاد من ثم الى حدوب مصيصة ثم يجتمع
مع جيحان وينصبان في بحر الروم بين اياس وطرسوس ونهر جيحان منبعه من موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه خمس واربعون درجة وهو قريب من
نهر الفرات في السعة ويمر من الشمال الى الجنوب بين جبال تحد بلاد الروم الى ان يمر الى شمال مصيصة ثم ينصب في البحر انتهى ثم اعلم ان هذه الرواية مروية في
طرق المخالفين ايضا الا انه ليس فيها الفرات الى آخر الخبر واختلفوا في تأويلها قال الطيبي في شرح المشكوة في شرح هذا الخبر سيحان وجيحان غير سيحون
وجيحون وهما نهران عظيمان جدا وخص الاربعة لعذوبة مائها وكثرة منافعها كانها من انهار الجنة او يراد انها اربعة انهار هي اصول انهار الجنة سماها باسماء
الانهار العظام من اعذب انهار الدنيا وافيدها على التشبيه فان ما في الدنيا من المنافع فهو ذات مثلها في الآخرة وكذا لمضارها وقال القاضي معنى كونها

وان العيون في الصباح النجم البحر الصغر من البلاد والعيون هو من قعر تحت قلاع في الخليج معلوم معروف

في المياه وانواعها والبحار وغرائبها وما ينعقد منها

من انهار الجنة ان الايمان يعم بلادها وان شاربيها صائرة اليها والاصح انه على ظاهرها وان لها مادة من الجنة وفي معالم التنزيل انزلها الله تعالى من الجنة و
استودعها الجبال لقوله تعالى فاسكناه في الارض فهو كالمشبه في الوجه الاول انها والدنيا وجه الشبه العذوبة وبنوها الهضم والبركة وفي الثاني انها من الجنة وجبال الجنة
والفائدة والعذوبة وفي الثالث وجه المجاورة والانتفاع انتهى واقول ظاهر الخبر مع التتمة التي في الخصال اشتراك الاسم وانما سميت بها انها من الجنة
وبركتها وكثرة الانتفاع بها ويحتمل ان يكون المعنى ان اصل هذه الانهار وموادها من الجنة فلما صارت في الدنيا انقلبت طعوما ولا ينافي ذلك مساواتها
ويمكن ان يكون اول حدوثها بسبب ماء الجنة او يصب فيها بحيث لا نعلم او يكون المراد بالجنة جنة الدنيا كما مر في كتاب المعاد وتجري من تحت الارض الثلاث
المنابع ثم يظهر منها ويؤيد ذلك الوجوه في الجملة ما رواه الكليني بسند كالموثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال يدفق في الفرات في كل يوم دفقات من
الجنة وبسند اخر رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه قال نهركم هذا يعني ماء الفرات يصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة وعن علي بن الحسين صلوات
الله عليهما قال ان ملكا يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الارض ولا غربها اعظم
بركة منه واما التاويل بكون اهلها وشاربيها صائرين الى الجنة فهو في خصوص الفرات ظاهر اذ اكثر القرى والبلاد الواقعة عليه مسكنهم من الامامية
والمحبين لاهل البيت عليهم السلام كما تشهد به التجربة وقد روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اخال احدا يحنك بماء الفرات الا احبنا
اهل البيت وقال عليه السلام ما سقي اهل الكوفة ماء الفرات الا لامر ما وقال يصب فيه ميزابان من الجنة اقول قوله عليه السلام لامر ما اي لرسوخ ولايتنا اهل البيت
عليهم السلام في قلوب اهلها وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ان اهل الكوفة لو حنكوا اولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة واما الانهار الثلاثة
الاخرى فلم ارها في غير هذا الخبر فضلا ابي روى الكليني عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ماء نيل مصر يميت القلوب **الدر المنثور** عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق
والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل فاستودعها الجبال
واجراها في الارض وجعلها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج
ياجوج وماجوج ارسل الله جبرئيل فرفع من الارض القران والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابرهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار
الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والاخرة
النهج لابن ميثم قال لما فرغ امير المؤمنين من حرب الجمل خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة وساق الخطبة كما مر في كتاب الفتن وسياتي الى قوله عليه
السلام سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم **بيان** قوله عليه السلام الماء يغدو عليكم ويروح اشارة الى المد
والجزر وقوله صلاحا لمعاشكم الى فائدتهما اذ لو كان الماء دائما على حد النقصان لم يصل الى حد الانتفاع في سقي زروعهم ونخيلهم ولو كان دائما على حد الزيادة
لغرقت اراضيهم وانما هم في نقص الانهار بعد ذلك فيها فائدة اخرى هي غسل الاقذار وازالة الخبائث عن شطوطها وربما كان فيهما فوائد اخرى
كانتفاعهما في حركة السفن ونحو ذلك **اعلام الورى** باسناده عن الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن القسم
عن حيان السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال سال خاول الخلافة عمر يهودي عن اولاد هرون وامير المؤمنين عليه السلام عن اول قطرة قطرت
على وجه الارض واول عين فاضت على وجه الارض واول شجر اهتز على وجه الارض فقال عليه السلام يا يهودي اما انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه
الارض حيث قتل احد ابني ادم صاحبه وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه
الارض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب
ميتا الا حيا واما انتم فتقولون اول شجرة اهتز على وجه الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح ليس كذلك ولكنها النخلة التي هبطت من الجنة و
هي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هرون عليه السلام كتابته واملاء عمي موسى عليه السلام
اكمال الدين عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي وعلي
بن ابراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن علي بن فضال عن ايمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابرهيم بن يحيى المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام في مسئلة الاحبار
قال اليهودي اخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا وانما هي النخلة من العجوة هبط بها ادم عليه السلام معه من الجنة فغرسها واصل
النخلة كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوة التي ما انتهى اليها احد الا
حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحيوة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا انما هو الحجر الاسود هبط به ادم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا
من الثلج فاسود من خطايا بني ادم عليه السلام اقول الخبر طويل اوردنا باسانيده في باب نص امير المؤمنين على الاثني عشر عليهم السلام في المجلد التاسع
كتاب الاقاليم والبلدان والانهار للفرات فضائل كثيرة روي ان اربعة من انهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات
وعن علي عليه السلام انه قال نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر الصادق عليه السلام انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى قال ما اعظم
بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ما انغمس فيه احد الا ابرئ وعن السدي ان الفرات مد في زمن عمر فالقى رمانة عظيمة

كرمان

وعلة المد والجزر وما يعذب ويملح من الانهار

كما ان الجنة لا تمر للمسلمين ان يشعروا ما بينهم فكانوا يزعمون انهما من الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله النيل يخرج من الجنة ولولا التمسنم فيه حين يخرج لوجدتم من عرفها وقال في وصف بعض البحار نقلا عن صاحب كتاب عجائب الاخبار هذا البحر فيه طائر مكرم لا يبرح فانهما اذا كبرا وعجزا عن القيام بامر انفسهما يجتمع عليهما فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما الى مكان حصين ويبنيان لهما عشا ويتعاهدانهما بالزاد والماء الى ان يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتي اليهما فرخان آخران من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل الفرخان الاولان وهلم جرا وهذا دأبهما **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **كامل الزيارة** عن ابيه عن الحسن بن متيل عن عمران بن موسى عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهران مؤمنان ونهران كافران نهران كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنكوا اولادكم بماء الفرات **بيان** قال الجزري في النهاية فيه نهران مؤمنان ونهران كافران اما المؤمنان فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ جعلهما مؤمنين على التشبيه لانهما يفيضان على الارض فيسقيان الحرث بلا مؤنة وجعل الآخرين كافرين لانهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما الا بمؤنة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع كالكافرين انتهى واقول ربما يؤمي التفريع بقوله فحنكوا الى ان المراد ان للاولين مدخلا في الايمان وللآخرين في الكفر وهو في الفرات ظاهر كما عرفت واما في النيل فلعله لشفاعة اهل السنة وانه نهر مصر كما ورد في الاخبار فلو جرى في غيره لم يكن كذلك ونهر بلخ هو نهر جيحون وقال البرجندي يخرج عموده من حدود بدخشان من موضع طوله اربع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلاثون درجة ثم يجتمع معه انهار كثيرة ويذهب الى المغرب والشمال الى حدود بلخ ثم يجاوز الى ترمذ ثم يذهب الى المغرب والجنوب الى ان يمر بزم وطوله تسع وثمانون درجة وعرضه سبع وثلاثون ثم يمر الى المغرب والشمال الى موضع طوله احدى وثمانون درجة وعرضه تسع وثلاثون ثم يمر الى ان يصب في بحيرة خوارزم ونهر دجلة مشهور ويخرج من بلاد الروم من شمال ميافارقين من تحت حصن ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال والمغرب الى جهة الجنوب والمشرق ويمر بمدينة آمد والموصل وسر من رأى وبغداد ثم الى واسط ثم ينصب في بحر فارس **العياشي** عن ابراهيم بن ابي العلاء عن غير واحد عن احدهما عليهما السلام قال لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قالت الارض انما امرت ان ابلع مائي انا فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء قال فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا **الكافي** عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل كرى برجله خمسة انهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت او سقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا **بيان** قال البرجندي نهر مهران هو نهر السند يمر اولا في نواحي ملتان ثم يميل الى الجنوب ويمر بالمنصورة ثم يمر حتى ينصب في بحر ديبل من جانب المشرق وهو نهر عظيم وماؤه في غاية العذوبة وشبيه بنيل مصر ويكون فيه التمساح كالنيل وقيل اذا وصل الى موضع طوله مائة وسبع درجات وعرضه ثلث وعشرون درجة ينقسم الى شعبتين ينصب احديهما في بحر الهند والاخرى تنصب فيه بعد مسافة ايضا فما سقت اي بنفسها او سقي منها اي سقى الناس منها وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن ابي البختري وزاد في آخره وهو افسيكون ولعله من الصدوق في تفسير البحر وهذا سبب الاشكال لان افسيكون معرب آبسكون وهو بحر الخزر ويقال له بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر مازندران وطوله ثمان مائة ميل وعرضه ستمائة ميل وينصب فيه انهار كثيرة منها نهر الكر وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل بما يحاط بالارض من جميع الجوانب ولا يتصل بالمحيط ولعله انما تكلف ذلك لانه لا يحصل من المحيط شيء وهو غير مسلم وذكر بعض الافاضل المطيف بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول او اسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه مطاف بالضم ومطوف واسم المكان كالاول ومطاف بالفتح وربما يقرء مطيف بتشديد الياء المفتوحة وهو ايضا غير مستقيم لانه بالمعنى المشهور يدل على ان المفعول من باب التفعيل مطوف وايضا كان ينبغي ان يقال المطيف به الدنيا نعم قال في القاموس طيف تطييفا اكثر الطواف انتهى لكن حمله على هذا يحتاج الى تكلف شديد فما في الكافي اظهر واصوب والمعنى ان البحر المحيط بالدنيا ايضا للامام عليه السلام **نوادر الراوندي** باسناده عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء نبع على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء نبع على وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم **بيان** في القاموس بيسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة ولعل الاول هنا اظهر ونجران موضع باليمن وفي النهاية فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره يصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وفي القاموس الصدى الجسد من الآدمي بعد موته وطائر يخرج من رأس المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن الاصبغ بن نباتة قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن اول شيء وضع على الارض قال الوادي باليمن هو اول واد فار منه الماء **كتاب النوادر لعلي بن اسباط** عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلام لو عدل في الفرات لسقى ما على الارض كله **بيان** يحتمل ان يكون المراد بها الاراضي التي على شطه وبالقرب منه **الدر المنثور** عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله

في انواع المياه والبحار وغرائبها وما يتعلق بها

في كذا في نسخ ترمذي وحدثني ابي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني فجعلت اعتصر حتى اذاني وخفت ان تنجس المسجد
اطاء بعض تلك الامقار وذلك ايام الحاج فذكرت هذا الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب عني الى الصباح **ومنه** عن ابن عباس
مرج البحرين قال رسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان وروي ايضا عنه قال بحر السماء وبحر الارض لا يبغيان كل علم هو يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان قال اذا مطرت السماء فتحت الاصداف في البحر افواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ وعن ابن جبير قال القاتر القطر من السماء في تلك
الاصداف فكان لؤلؤا وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال المرجان عظام اللؤلؤ وعن ابن عباس مثله وفي رواية اخرى عنه المرجان اللؤلؤ الصغار وعن ابن
مسعود المرجان الخرز الاحمر وعن عمير بن سعد قال كنا مع علي عليه السلام على شط الفرات فمرت سفينة فقرأ هذه الاية وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام
مجمع البيان روى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن
احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن ابان بن مصعب عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو
نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب
عليه وان ولينا لفي اوسع مما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة
بلا غصب **توضيح** تبسمه عليه السلام من التبعيضية تحرزا كينصر ويضرب لتبق وتحجر ومنهم من حمل الكلام على الاستفهام التمثيلي ليبان حدود نقلها
ونحوها مستندا الى قوله الله تعالى ردا على الفلاسفة الذين يسندونها الى الطبايع وفي اكثر النسخ هنا جيحان بالالف وفي بعضها بالواو وهو اصوب
لما عرفت انه نهر بلخ بالواو وعلى الاول ان كان التفسير من بعض الرواة فيمكن ان يكون اشتباها منه ولو كان من الامام عليه السلام ومع الضبط كان الاشتباه من
اللغويين والشاش بلد بما وراء النهر كما في القاموس ونحوه على ما ذكره البرجندي بقدر ثلثي الجيحون ومنبعه من بلاد الترك من موضع عرضه ثلث
واربعون درجة وطوله احدى وسبعون درجة ويمر الى المغرب مائلا الى الجنوب الى خجند ثم الى فاراب ثم ينصب في بحيرة خوارزم والتعبير بالخشوع عنه
بما رايناه من كتب اللغة وغيرها فما سقت اي سقته من الاشجار والاراضي والزروع او استقت اي منه او اخذت الانهار منه وهو بحر المحيط بالدنيا او
بحر السماء فالمقصود ان اصلها وفرعها لنا او ضمير استقت راجع الى ما باعتبار تانيث معناه والتقدير استقت منه او ضمير منها المقدر للانهار فالمراد
بما سقت ما جرت عليها من غير عمل وبما استقت ما شرب منها بعمل كالدولاب وشبهه وقيل الاسناد اليها على المجاز كذا خطر بالبال وقيل
وقيل ضمير سقت راجع الى الانهار على الاسناد المجازي لان الاستقاء فعل من يخرج الماء بالحفر والدولاب فقال استقيت من البئر اي اخرجت الماء منها
وبالجملة يعتبر في الاستقاء ما لا يعتبر في السقي من الكسب وطلب الغير في الاعتبار الا ما غصب عليه على بناء المعلوم والضمير للعدو اي غصبنا عليه او على بناء
المجهول اي لا شيء منها مغصوبا عليه يقال غصب على الشيء اي قهره والاستثناء منقطع ومكان اللام للاستحقاق وان كان للانتفاع فالاستثناء متصل
وذه اشارة الى المؤنث اصلها ذي قلبت الياء هاء المغصوبين عليها الحاصل ان خالصة حال المقدر ثم من قبيل قولهم جاء زيد صائدا صقره غدا اي مقدرا الصيد
مجمع البيان قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين آمنوا وليس للمشركين فيها شيء
ثم اعلم انه عليه السلام ذكر في الاول ثمانية وانما ذكر في التفصيل سبعة فيحتمل ان يكون نهر واحد سقط منها لان لم يكن في مقام تفصيل الجميع بل انما ذكر بعضها الخبر
وقيل لما كان سيحان اسما لنهرين نهر بالشام ونهر بالبصرة اراد هنا كليهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه وهو بعيد ولعله سقط واحد منها
من الرواة وكانه كان جيحان وجيحون فظن بعض النساخ او الرواة زيادة احدهما فاسقطه حتى يستقيم التفسير ايضا **فائدة** قال النيسابوري في تفسير
قوله والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قال سطح الماء المحيط باكثر جوانب المعمورة من الارض فان ذلك هو البحر المحيط وقد يدخل منه الى
من جانب الجنوب متصلا بالمحيط الشرقي ومنقطعا عن الغربي الى وسط العمارة اربعة خلجان الاول ذا ابتدائه من المغرب الخليج البربري لكونه في حدود بربرا
من ارض الحبشة طوله من الجنوب الى الشمال مائة وستون فرسخا وعرضه خمسة وثلثون فرسخا وعلى ضلعه الغربي بلاد كفار الحبشة وبعض الزنج وعلى الشرقي
بلاد مسلمي الحبشة والثاني الخليج الاحمر طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا وعرضه قريب منها ستون فرسخا وبين طرفه ومنتهاه مصر
الذي على شرقي النيل مسيرة ثلثة ايام على البر وعلى ضلعه الغربي بعض بلاد البربر وبعض بلاد الحبشة وعلى ضلعه الشرقي سواحل عليها قرى ومدينة الرسول
صلى الله عليه وآله القلزم وقرى مصر والحبشة الى الحجاز ثم سواحل اليمن ثم عدن على الدولة الشرقية منه والثالث خليج فارس طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة
وستون فرسخا وعرضه قريب من مائة وثمانين فرسخا وعلى سواحل ضلعه الغربي بلاد عمان ولهذا ينسب البحر هناك اليها وجملة ولايات العرب وحاصلها
من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم بين الضلع الغربي من هذا البحر والشرقي من الخليج الاحمر فلهذا تسميتها العامة الواقعة بينهما جزيرة العرب فيها
مكة زادها الله شرفا وعلى سواحل ضلعه الشرقي في بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران ثم سواحل السند والرابع الخليج الاخضر مثلث الشكل احد من الجنوب
الى الشمال الضلع الشرقي في بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران متصل بالمحيط الشرقي وضلعه الغربي خمسمائة وستة فرسخا وعلى سواحل هذا الضلع بلاد
بلاد الصين ولهذا يسمى بحر الصين ومن زاوية العرب الى ناوية من بحر فارس يسمى بحر الهند لكون بعض ولاياتهم على سواحله وايضا قد يدخل الى العمارة
من جانب المغرب خليج عظيم يمر من جانب الجنوب على كثير من بلاد المغرب يحاذي ارض السودان وينتهي الى بلاد مصر والشام ومن جانب الشمال على بلاد

في الأرض وما أعد الله للناس فيها

الروس والجلالقة والصقالبة إلى بلاد الروم والشام ثم يتشعب منه شعبة من شمال أرض الصقالبة إلى أرض مسلمي بلغار وتسمى بحر ورنك طوله
مائة فرسخ وعرضه ثلث وثلثون وإذا جاوز ذلك التولي امتد نحو المشرق عما وراء جبال غير مسلوكة وأرض غير مسكونة ويتشعب منه أيضا شعبة
تسمى بحر طرابزون ومنه هو البحار المتصلة بالمحيط وأما غير المتصلة فأعظمها بحر طبرستان وجيلان وباب الأبواب والخزر وابسكون لكون هذه البلاد
على سواحله مستطيل الشكل أخذ من المشرق إلى المغرب بأكثر من مائتين وخمسين فرسخا ومن الجنوب إلى الشمال بقرب مائتين ومن عجائب البحار الجنوبية
المختلفة الأعظام والأنواع والأصناف ومنها الجزائر والواقعة فيها فمنه بحر يقال له بحر الهند من الجزائر العامرة وغير العامرة ألف وثلثمائة وسبعون منها جزيرة
عظيمة في أقصى البحر مقابل أرض الهند في ناحية المشرق وعند بلاد الصين تسمى جزيرة سرانديب دورها ثلثة آلاف ميل منها جبال عظيمة وأنهار كثيرة و
منها يخرج الياقوت الأحمر وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة فيها مدائن وقرى كثيرة ومن جزائر هذا البحر جزيرة كله التي يجلب منها الرصاص
القلعي وجزيرة سريرة التي يجلب منها الكافور وغرائب البحر كثيرة ولهذا مثل حدث عن البحر ولا حرج وسئل بعض العقلاء ما رأيته من عجائب البحر فقال سلامتي
منه **تتمة** قالت الحكماء في سبب انفجار العيون من الأرض أن البخار إذا احتبس في داخل من الأرض لما فيها من ثقب وفرج يميل إلى جهة فيبرد بها
فينقلب مياها مختلطة بأجزاء بخارية فإذا كثر لوصول مدد متدافع إليه بحيث لا تسعه الأرض وجب انشقاق الأرض وانفجرت منها العيون أما الجارية
على الولاء فهي إما للدفع تاليها سابقها أو لانجذاب إليه لضرورة عدم الخلاء بأن يكون البخار الذي انقلب ماء وفاض إلى وجه الأرض ينجذب إلى مكانه ما
يقوم مقامه لئلا يكون خلاء فينقلب هو أيضا ماء ويفيض وهكذا استتبع كل جزء منه جزءا آخر وأما العيون الراكدة فهي حادثة من أبخرة لم تبلغ من
كثرة موادها وقوتها أن يحصل منها معاونة شديدة أو يدفع اللاحق السابق وأما مياه القنى والآبار فهي شبيهة من أبخرة نا فضلة القوة عن أن يشق الأرض
فإذا أزيل ثقل الأرض عن وجهها صادفت منفذا تندفع إليه بأدنى حركة فإن لم يجعل هناك مسيل فهو البئر وإن جعل فهو القناة ونسبة القنى إلى
الآبار كنسبة العيون السيالة إلى الراكدة ويمكن أن تكون هذه المياه متولدة كما قاله أبو البركات البغدادي من أجزاء مائية متولدة من أجزاء منفرزة في
ثقب أعماق الأرض ومنافذها إذا اجتمعت بل هذا أولى لكون مياه العيون والآبار والقنوات تزيد بزيادة الثلوج والأمطار قال الشيخ في النجاة وهذه
الأبخرة إذا انبعثت عيونا أمدت البحار بصب الأنهار إليها ثم ارتفع من البحار والبطائح والأنهار وبطون الجبال خاصة أبخرة أخرى ثم قطرت ثانيا إليها عما
بدل ما يتحلل منها على الدور دائما **باب الأرض** وكيفيتها وما أعد الله للناس فيها وجوامع أحوال العناصر وما ضمنت الأرضين الآيات
البقرة يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل
من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون **الرعد** وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي
وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الأرض قطع متجاورات
وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات
لقوم يعقلون **إبراهيم** الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا
نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار **الحجر** والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين **النحل** هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك
لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون إلى قوله تعالى
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم **الكهف** إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا **طه** له ما
في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وقال تعالى الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء
ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى **الأنبياء** وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون **الشعراء** أولم يروا إلى الأرض
كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وقال تعالى أتتركون في ما هاهنا آمنين في جنات وعيون و
زروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين **النمل** أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به
حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها
رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون **لقمان** خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي
أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه
بل الظالمون في ضلال مبين **فاطر** ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور **يس**

في الارض وما اعد الله للناس فيها

وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **المؤمن** الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء **السجدة** ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير **حمعسق** ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير **الزخرف** الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون **الجاثية** وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **ق** والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب **الذاريات** والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون **الرحمن** والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فباي آلاء ربكما تكذبان **الحديد** اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون **الطلاق** الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما **الملك** هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور **نوح** والله الذي جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا **المرسلات** الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين **النبأ** الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا **الطارق** والارض ذات الصدع **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت **الشمس** والارض وما طحاها

تفسير الذي خلقكم قيل انه تعالى عدد في هذا المقام عليهم خمسة دلائل اثنين من الانفس وهما خلقهم وخلق اصولهم وثلثة من الافاق بجعل الارض فراشا والسماء بناء والامور الحاصلة من مجموعهما وهي انزال الماء من السماء واخراج الثمرات بسببه وسبب هذا الترتيب ظاهر لان اقرب الاشياء الى الانسان نفسه ثم ما منه ومنشاءه واصله ثم الارض التي هي مكانه ومستقره يقعدون عليها وينامون ويتقلبون كما يتقلب احدهم على فراشه ثم السماء التي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا القرار ثم ما يحصل من شبه الازدواج بين المقلة والمظلة من انزال الماء عليها والاخراج به من بطنها اشباه النسل من الحيوان الوان الغذاء وانواع الثمار رزقا لبني آدم وايضا خلق المكلفين احياء قادرين اصل لجميع النعم واما خلق الارض والسماء فلانه انما ينتفع به بشرط حصول الخلق والحيوة والقدرة والشهوة وذكر الاصول مقدم على ذكر الفروع وايضا كل ما كان في السماء والارض من الدلائل على وجود الصانع فهو حاصل في الانسان بزيادة الحيوة والقدرة والشهوة والعقل ولما كانت وجوه الدلالة فيه اتم كان تقديمه في الذكر اهم والفراش اسم لما يفرش كالبساط لما يبسط وليس من ضرورات الافتراش ان يكون سطحا مستويا كالفراش على ما ظن فسواء كانت كذلك او على شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها وتباعد اطرافها ولكنه لا يتم الافتراش عليها ما لم تكن ساكنة في حيزها الطبيعي وهو وسط الافلاك لان الاثقال بالطبع تميل الى تحت كما ان الخفاف بالطبع تميل الى فوق والفوق من جميع الجوانب ما يلي السماء والتحت ما يلي المركز فكما انه يستبعد حركة الارض فيما يلينا الى جهة السماء فكذلك يستبعد هبوطها في مقابلة ذلك لان ذلك الهبوط صعود ايضا الى السماء فاذن لا حاجة في سكون الارض وقرارها في حيزها الى علاقة من فوقها ولا الى دعامة من تحتها بل يكفي في ذلك ما اعطاها خالقها وركز فيها من الميل الطبيعي الى الوسط الحقيقي بقدرته واختياره ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومما من الله على عباده في خلق الارض انه لم يجعلها في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية اللين والانغمار كالماء ليسهل النوم والمشي عليها وامكنت الزراعة واتخاذ الابنية منها وبناء حفر الآبار واجراء الانهار ومنها انه لم تخلق في نهاية اللطافة والشفيف لتستقر الانوار عليها وتتسخن منها فيمكن جوارها ومنها ان جعلت بارزة بعضها من الماء مع ان طبعها الغوص فيه لتصلح لتعيش الحيوانات البرية عليها وسبب انكشاف ما برز منها وهو قريب من ربعها انه لم تخلق صحيحة الاستدارة بل خلقت هي والماء بمنزلة كرة واحدة يدل على ذلك تعيينا بين الخافقين تقدم طلوع الكواكب وغروبها للمشرقيين على طلوعها وغروبها للمغربيين وفيما بين الشمال والجنوب ازديادا ارتفاع القطب الظاهر وانحطاط الخفي للواغلين في الشمال وبالعكس للواغلين في الجنوب وتركب الاختلافين لمن يسير على سمت بين السمتين الى غير ذلك من الاعراض الخاصة بالاستدارة ويستوي في ذلك راكب البر وراكب البحر وهذه الجبال والوهاد شعثها لا تخرجها عن اصل الاستدارة لانها بمنزلة الخشونة القادحة في ملاسة الكرة لا في استدارتها ومنها الاشياء المتولدة بينها من المعادن والنبات والحيوان والآثار العلوية والسفلية ولا يعلم تفاصيلها الا موجدها ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والدماثة والوعورة بحسب اختلاف الحاجات والاغراض وفي الارض قطع متجاورات ومنها اختلاف الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومنها انصداعها بالنبات والارض ذات الصدع ومنها جذبها للماء المنزل من السماء وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ومنها العيون والانهار والعظام التي فيها والانهار مددناها ومنها ان لها طبع الكرم والسماحة تاخذ واحدة وترد سبعمائة كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ومنها حيوتها بعد موتها وآية لهم الارض الميتة احييناها ومنها الدواب المختلفة وبث فيها من كل دابة ومنها النباتات المتنوعة وانبتنا فيها من كل زوج بهيج فاختلاف الوانها دلالة واختلاف طعومها دلالة واختلاف روايحها دلالة فمنها قوت البشر ومنها قوت البهائم كلوا وارعوا انعامكم ومنها الطعام

ومنها

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ومنها الادام ومنها الدواء ومنها الفواكه ومنها كسوة البشر نباتية كالقطن والكتان وحيوانية كالشعر والصوف والابريسم والجلود ومنها الاحجار
المختلفة بعضها للزينة وبعضها للابنية فانظر الى الحجر الذي تستخرج منه النار مع كثرته وانظر الى الياقوت الاحمر مع عزته وانظر الى كثرة النفع
بذلك الحقير وقلة النفع بهذا الخطير ومنها ما اودع الله تعالى فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة ثم تامل ان البشر استنبطوا الحرف الدقيقة
والصنائع الجليلة واستخرجوا السمك من قعر البحر واستنزلوا الطير من اوج الهواء وعجزوا عن اتخاذ الذهب والفضة والسبب فيه ان معظم فائدتهما
ترجع الى الثمنية وهذه الفائدة لا تحصل الا عند العزة والقدرة على اتخاذهما تبطل هذه الحكمة فلذلك ضرب الله دونهما بابا مسدودا ومن ههنا
اشتهر في الالسنة من طلب المال بالكيمياء افلس ومنها ما يوجد على الجبال والاراضي من الاشجار الصالحة للبناء والسقف والحطب وما اشتد اليه الحاجة
في الخبز والطبخ ولعل ما تركناه من المنافع اكثر مما عددناه فاذا تامل العاقل في هذه الغرائب والعجائب اعترف بمدبر حكيم ومقدر عليم ان كان ممن يسمع
ويبصر ويعتبر واما منافع السماء فان الله تعالى زينها بمصابيح ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وبالقمر وجعل القمر فيهن نورا وبالشمس وجعل
الشمس سراجا وبالعرش رب العرش العظيم وبالكرسي وسع كرسيه السموات والارض وباللوح في لوح محفوظ وبالقلم ن والقلم وما يسطرون
وسماها سقفا محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر ان خلقها مشتمل على حكم بليغة وغايات صحيحة ربنا ما خلقت هذا باطلا وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وجعلها مصعد الاعمال ومهبط الانوار وقبلة الدعاء ومحل الضياء والصفاء وجعل
لونها انفع الالوان وهو المستنير وشكلها افضل الاشكال وهو المستدير وجعل نجومها رجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات
البر والبحر وفيض الشمس طلوعا وسهل معه التقلب لقضاء الاوطار في الاطراف وغروبا يصلح معه الهدء والقرار في الاكناف لتحصيل الراحة وانبعاث
القوة الهاضمة وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وايضا لولا الطلوع لانجمدت المياه وغلبت البرودة والكثافة وافضت الى خمود الحرارة الغريزية وانكسا
سورتها ولولا الغروب لحميت الارض حتى يحترق كل من عليها من حيوان ونبات فهي بمنزلة السراج يوضع لاهل بيت بمقدار حاجتهم ثم يرفع عنهم ليستقروا
ويستريحوا فصار النور والظلمة مع تضادهما متظاهرين على ما فيه صلاح قطان الارض واما ارتفاع الشمس وانحطاطها فقد جعله الله تعالى سببا لاقامة
الفصول الاربعة ففي الشتاء تغور الحرارة في الشجر والنبات فيتولد منها مواد الثمار ويستكثف الهواء فيكثر السحاب والمطر وتقوى ابدان الحيوانات
بسبب احتقان الحرارة الغريزية في البواطن وفي الربيع تتحرك الطبائع وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيتور الشجر ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف
يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الابدان ويجف وجه الارض ويتهيأ للعمارة والزراعة وفي الخريف يظهر البرد واليبس فتدرك الثمار وتستعد
الابدان قليلا قليلا للشتاء واما القمر فهو تلو الشمس وخليفتها وبه يعلم عدد السنين والحساب وتضبط المواقيت الشرعية ومنه يحصل النماء
والرواء وقد جعل الله في طلوعه مصلحة وفي تغيبه مصلحة يحكى ان اعرابيا نام عن جمله ليلا ففقده فلما طلع القمر وجده فنظر الى القمر وقال ان الله صورك
ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء نورك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسأله لك غير ان هديتني الى ضالتي فقد اهدى الله اليك نورا ثم انشد في
ذلك ابياتا وقال الجاحظ اذا تاملت في هذا العالم وجدته كالبيت المعد فيه كل ما يحتاج اليه فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط
والنجوم منضودة كالمصابيح والانسان كمالك البيت المتصرف فيه وضروب النبات مهيأة لمنافعه وصنوف الحيوان متصرفة في مصالحه فهذه جملة واضحة
دالة على ان العالم مخلوق بتدبير كامل وتقدير شامل وحكمة بالغة وقدرة غير متناهية ثم انهم اختلفوا في ان السماء افضل ام الارض قال بعضهم
السماء افضل لانها معبد الملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها ولما اتى آدم عليه السلام بالمعصية اهبط من الجنة وقال الله لا يسكن في جواري من عصاني و
قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا وورد في الاكثر ذكر السماء مقدما على ذكر الارض والسموات مؤثرة والارضيات
متاثرة والمؤثر اشرف من المتاثر وقال آخرون بل الارض افضل لانه تعالى وصف بقاعا من الارض بالبركة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا في البقعة المباركة الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني ارض الشام ووصف جملة الارض بالبركة
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان قيل اي بركة في المفاوز المهلكة قلنا انها مساكن الوحوش ومراعيها ومساكن الناس اذا احتاجوا
اليها ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله تعالى فلهذه البركات قال وفي الارض آيات للموقنين تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين
وخلق الانبياء منها منها خلقناكم واودعهم فيها وفيها نعيدكم واكرم نبيه المصطفى فجعل الارض كلها له مسجدا وطهورا ومعنى اخراج الثمرات
بالماء وانما خرجت بقدرته ومشيئته انه جعل الماء سببا في خروجها ومادة لها كالنطفة في خلق الولد وهو قادر على انشاء الاشياء بلا اسباب و
مواد كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن له في هذا التدريج والتسبيب حكما يتبصر بها من يستبصر ويتفطن لها من يعتبر ومن في من الثمرات
للتبعيض كما انه قصد بتنكير ماء ورزقا معنى البعضية فكانه قيل وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم ويجوز ان
يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا والند المثل المناوئ وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح اي حالكم انكم
من اهل العلم والنظر واصابة الرأي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات
او منوع هوانها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله وهو الذي مد الارض قال الرازي اي جعل الارض بذلك المقدار المعين الحاصل لا ازيد
ولا انقص والدليل عليه هو ان كون الارض ازيد مقدارا مما هو الان وانقص منه جائز فاختصاصه بذلك المقدار المعين لا بد وان يكون بتخصيص
مخصص وتقدير مقدر وقال ابو بكر الاصم المد البسط الى ما لا يدرك منتهاه اي جعل حجمها عظيما والا لما كمل الانتفاع بها وقال قوم كانت الارض
مدورة فمدها ودحاها من مكة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا وهذا انما يتم اذا كانت الارض مسطحة لا كرة وهو خلاف ما ثبت بالدليل و

فى الارض ما اعد الله للتامل فيها

مد الارض لا ينافى كونها كرة لان الكرة اذا كانت فى غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح وجعل فيها رواسى وانهارا واعلم ان الاستدلال بالجبال فى غاية
غير منفصلة عن اماكنها والاستدلال بها على وجود الصانع القادر الحكيم من وجوه الاول ان طبيعة الارض طبيعة واحدة فحصول الجبل فى بعض جوانبها
دون البعض لا بد وان يكون بتخليق القادر الحكيم قال الفلاسفة هذه الجبال انما تولدت لان البحار كانت فى هذا الجانب من العالم فكان يتولد فى
البحر طين لزج ثم يقوى تاثير الشمس فيها فينقلب حجرا كما نشاهد فى كوز الفقاع ثم ان الماء يغور ويبقى الحجر فلهذا السبب تولدت هذه الجبال
قالوا وانما كانت البحار حاصلة فى هذا الجانب من العالم لان اوج الشمس وحضيضها متحركان ففى الدهر الاقدم كان حضيض الشمس فى جانب الشمال
والشمس متى كانت فى حضيضها كانت اقرب الى الارض فكان التسخين اقوى وشدة السخونة توجب انجذاب الرطوبات فحين كان الحضيض فى جانب الشمال
كانت البحار فى جانب الشمال والان لما انتقل الاوج الى جانب الشمال والحضيض الى جانب الجنوب انتقلت البحار الى جانب الجنوب فبقيت هذه الجبال
فى الشمال هذا حاصل كلام القوم فى هذا الباب وهو ضعيف من وجوه الاول ان حصول الطين فى البحر امر عام فلم حصل الجبل فى بعض الجوانب
دون بعض الثانى هو انا نشاهد فى بعض الجبال كان تلك الاحجار موضوعة ساقا فساقا فكان البناء بناء من لبنات كثيرة موضوع بعضها
على بعض ويبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الذى ذكروه الثالث ان اوج الشمس الان قريب من اول السرطان فعلى هذا من الوقت الذى انتقل
اوج الشمس الى الجانب الشمالى مضى قريب من تسعة الاف سنة وبهذا التقدير ان الجبال كانت فى هذه المدة الطويلة فى الشمس فوجب ان لا
يبقى من الاحجار شىء لكن ليس الامر كذلك فعلمنا ان السبب الذى ذكروه ضعيف والوجه الثانى من الاستدلال باحوال الجبال على وجود
الصانع ذى الجلال ما يحصل فيها من معادن الفلزات السبعة ومواضع الجواهر النفيسة وقد يحصل فيها معادن الزاجات والاملاح وقد يحصل فيها
معادن النفط والقير والكبريت فكون الارض واحدة فى الطبيعة وكون الجبل واحدا فى الطبيعة وكون تاثير الشمس واحدا فى الكل يدل دلالة ظاهرة
على ان الكل بتقدير قادر قاهر متعال عن مشابهة الممكنات والمحدثات والوجه الثالث ان بسببها تتولد الانهار على وجه الارض وذلك لان الحجر
جسم صلب فاذا تصاعدت الابخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتبست هناك ولا تزال تتكامل فيحصل تحت الجبل مياه كثيرة ثم انها لكثرتها
وقوتها تنثقب وتخرج وتسيل على وجه الارض فمنفعة الجبال فى تولد الانهار هو من هذا الوجه ولهذا السبب فى اكثر الامر اينما ذكر الله الجبال
قرن بها ذكر الانهار مثل هذه الاية ومثل قوله وجعلنا فيها رواسى شامخات واسقيناكم ماء فراتا ثم استدل سبحانه بعجائب النبات بقوله
ومن كل الثمرات الخ فان الحبة اذا وقعت فى الارض واثرت فيها نداوة الارض ربت وكبرت وبسبب ذلك تنشق اعلاها واسفلها فيخرج من الشق
الاعلى الشجرة الصاعدة ومن الشق الاسفل العروق الغائصة فى اسفل الارض وهذا من العجائب لان طبيعة تلك الحبة واحدة وتاثير الطبايع و
الافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من الجانب الاعلى من تلك الحبة جرم صاعد فى الهواء ومن الجانب الاسفل منها جرم غائص فى الارض ومن
المحال ان يتولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك بسبب تدبير المدبر الحكيم والمقدر القديم لا بسبب الطبع والخاصية ثم
ان الشجرة النابتة فى تلك الحبة بعضها يكون خشبة وبعضها يكون نورا وبعضها ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة الطبايع فالجوز
له اربعة انواع من القشور القشر الاعلى وتحته القشرة الخشبية وتحته القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى فى غاية الرقة تمتاز عما فوقها
حال كون الجوز واللوز رطبا وايضا فقد يحصل فى الثمرة الواحدة الطبايع المختلفة فالاترج قشره حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس وبزره
حار يابس وكذلك العنب قشره وعجمه باردان يابسان ولحمه وماؤه حار رطب فتولد هذه الطبايع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوى تاثيرات الطبايع
وتاثيرات الانجم والافلاك لا بد وان يكون لاجل الحكيم القديم والمراد بزوجين اثنين صنفين اثنين والاختلاف اما من حيث الطعم كالحلو والحامض
او الطبيعة كالحار والبارد او اللون كالابيض والاسود وفائدة قوله اثنين بيان ان كل نوع حصل من زوجين كالانسان من ادم وحواء وهكذا ان فى
ذلك لايات لقوم يتفكرون انما قال ذلك لان الفلاسفة يسندون الحوادث الى اختلافات الاشكال الكوكبية فالوقف الدلالة على نفع هذا الشىء
لا يتم المقصود ودفعه بوجهين الاول انا ان سلمنا جواز ذلك فلا بد من انتهاء الافلاك واوضاعها الى الواجب لوجود بالذات القادر الحكيم والثانى
ما ذكر فى الايات الاتية حيث قال وفى الارض قطع متجاورات الاية وتقريره من وجهين الاول انه حصل فى الارض قطع مختلفة بالطبيعة والماهية
وهى مع ذلك متجاورة فبعضها تكون سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها لينة وبعضها حجرية او رملية وبعضها طينا لزجا ثم انها متجاورة
وتاثير الشمس وسائر الكواكب فى تلك القطع على السوية ودل هذا على ان اختلافها فى صفاتها بتقدير المقدر العليم والثانى ان القطعة الواحدة من
الارض تسقى بماء واحد يكون تاثير الشمس فيه متشابها ثم ان تلك الثمار تجىء مختلفة فى الطعم واللون والطبيعة والخاصية حتى انك قد تاخذ عنقودا
من العنب فتكون جميع حباته حلوة نضيجة الا الحبة الواحدة فانها بقيت حامضة يابسة ونحن نعلم بالضرورة ان نسبة الطبايع والافلاك الى الكل
على السوية بل نقول ههنا ما هو اعجب منه وهو انه يوجد فى بعض انواع الورد ما يكون احد وجهيه فى غاية الحمرة والوجه الثانى فى غاية السواد
مع ان ذلك الورد فى غاية الرقة والنعومة فيستحيل ان يقال وصل تاثير الشمس الى احد طرفيه دون الثانى وهذا يدل دلالة قطعية على ان الكل بتدبير
الفاعل المختار لا بسبب الاتصالات الفلكية وهو المراد من قوله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فهذا تمام الحجة فان
الحوادث السفلية لا بد لها من مؤثر وبينا ان ذلك المؤثر ليس هو الكواكب والافلاك والطبايع فعند هذا يجب القطع بانه لا بد من فاعل مختار
سوى هذه الاشياء فعند هذا يتم الدليل ولا يبقى بعده للتفكر مقام فلهذا قال ههنا ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون لانه لا دافع لهذه الحجة
الا ان يقال انها حدثت لا لمؤثر ولا يقول به عاقل والجنة البستان الذى يحصل فيه النخل والكرم والزرع والصنوان جمع صنو مثل قنوان وقنو

واحوال العناصر وما تحت الارضين

صنوان يكون الاصل واحدا وتنبت النخلتان والثلاثة واكثر فكل واحد صنو وعن ابن الاعرابي الصنو المثل اي متشابهة وغير متشابهة وعن الزجاج الاكل الثمر
الذي يؤكل يعني ثمرة الاكل المهيأ للاكل والله الذي خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وسخر لكم الفلك امتن على عباده بتسخير الفلك لان انتفاع
العباد يتوقف عليها لانه تعالى خص كل طرف من اطراف الارض بنوع آخر من النعم حتى ان نعمة هذا الطرف اذا نقلت الى الجانب الآخر من الارض وبالعكس
كثر الربح في التجارات ولا يمكن هذا الا بسفن البر وهي الجمال وبسفن البحر وهي الفلك ونسبة التسخير الى نفسه لانه سبحانه خلق الاشجار الصلبة التي منها
يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وسائر الآلات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونه ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة التي باعتبارها
يصح جري السفينة ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع
الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافته اليه واضاف التسخير الى امره لان
الملك العظيم قلما يوصف بانه فعل وانما يقال فيه انه امر بكذا تعظيما لشانه وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع في الزراعات لعفصه وملوحته
ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزرع والنبات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب وآتيكم من كل ما
سألتموه مثل اي ابتاعا لكم بحسب استعدادكم وقابلياتكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الرازي اعلم ان الانسان اذا اراد ان يعرف ان الوقوف
على اقسام نعم الله ممتنع فعليه ان يتأمل في شيء واحد ليعرف عجز نفسه ونحن نذكر منه مثالين المثال الاول ان الاطباء ذكروا ان الاعصاب قسمان منها
دماغية ومنها نخاعية اما الدماغية فانها سبعة ثم انفقوا انفسهم في معرفة الحكم الناشئة من كل واحد من تلك الازواج السبعة ثم مما لا شك فيه ان
كل واحد من تلك الازواج السبعة ينقسم الى شعب كثيرة وكل واحد من تلك الشعب ايضا الى شعب فيقرأ دون الشعر ولكل واحد منها ممر الى الاعضاء
ولو ان شعبة واحدة اختل اما بسبب الكمية والكيفية او بسبب الوضع لاختلت مصالح البنية ثم ان تلك الشعب لدقتها تكون كثيرة العدد جدا و
لكل واحد منها حكمة مخصوصة فاذا نظر الانسان في هذا المعنى عرف ان لله بحسب كل شظية من تلك الشظايا العصبية على العبد نعمة عظيمة لو فاتت
لعظم الضرر عليه عرف قطعا انه لا سبيل الى الوقوف عليها والاطلاع على احوالها وعند هذا يقطع بصحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وكما اعتبرت هذا في الشظايا العصبية فاعتبر مثله في الشرايين والاوردة وفي كل واحد من الاعضاء البسيطة والمركبة بحسب الكمية والكيفية والوضع
والفعل والانفعال والحشم هذا الباب بحر لا ساحل له فاذا اعتبرت هذا في بدن الانسان الواحد فاعرف اقسام نعم الله تعالى في نفسه وفي روحه ثم
عجائب عالم الارواح اكثر من عجائب عالم الاجسام ثم لما اعتبرت حال الحيوان الواحد فعند ذلك اعتبر احوال عالم الافلاك والكواكب وطبقات العناصر و
عجائب البر والبحر والنبات والحيوان وعند هذا تعرف ان عقول جميع الخلائق لو ركبت وجعلت عقلا واحدا ثم بذلك العقل يتأمل الانسان في
عجائب حكمة الله تعالى في اقل الاشياء لما ادرك منها الا القليل فسبحانه تقدس عن اوهام المتوهمين المثال الثاني انك اذا اخذت اللقمة الواحدة لتضعها
في الفم فانظر الى ما قبلها وما بعدها اما الامور التي قبلها ان تلك اللقمة من الخبز لا تتم ولا تكمل الا اذا كان هذا العالم بكليته قائما على الوجه الاصوب لان
الحنطة لا بد منها وانها لا تنبت الا بمعونة الفصول الاربعة وتركيب الطبائع وظهور الرياح والامطار ولا يحصل شيء منها الا بعد دوران الافلاك
واتصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة في الحركات وفي كيفيتها في الجهة وفي السرعة والبطء ثم بعد تكون الحنطة لا بد من آلات الطحن و
الخبز وهي لا تحصل الا عند تولد الحديد في ارحام الجبال ثم ان الآلات الحديدية لا يمكن اصلاحها الا بآلات اخرى حديدية سابقة عليها ولا بد
من انتهائها الى آلة حديدية هي اول هذه الآلات فتأمل انها كيف تكونت على الاشكال المخصوصة ثم اذا حصلت تلك الآلات فانظر انه لا بد
من اجتماع العناصر الاربعة وهي الارض والماء والهواء والنار حتى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق فهذا هو النظر فيما تقدم على حصول هذه اللقمة اما
النظر فيما بعد حصولها فتأمل في تركيب بدن الحيوان وهو انه تعالى كيف خلق هذه الابدان حتى يمكنها الانتفاع بتلك اللقمة وانه كيف يتضرر الحيوان
في الاكل وفي اي الاعضاء تحدث تلك المضار ولا يمكنك ان تعرف القليل من هذه الاشياء الا بمعرفة علم التشريح وعلم الطب بالكلية فظهر بما
ذكرنا ان الانتفاع باللقمة الواحدة لا يمكن معرفته الا بمعرفة جملة هذه الامور والعقول قاصرة عن ادراك ذرة من هذه المباحث فظهر بالبراهين
الباهرة صحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى كلامه واقول يمكن سلوك طريق آخر في ذلك ادق واوسع مما ذكره بان يقال بعد ان
عرفت النعم التي على انسان واحد كزيد مثلا من السموات والكواكب والعرش والكرسي وجميع الاشياء فان لها جميعا مدخلا في وجوده وبقائه ونموه
فنقول جميع هذه النعم متعلقة بعمرو ايضا لمدخليتها في وجوده وبقائه ايضا وكل هذه ايضا نعمة لزيد لتوقف وجود زيد وبقائه على وجود عمرو
لكون الانسان مدنيا بالنوع وكذا بالنسبة الى بكر وخالد وكذا كل نعمة لله على كل حيوان من الحيوانات التي لها مدخل في نظام احوال الانسان فهي
نعمة على زيد ثم بذا ثبت باعتبار كونها نعمة على كل واحد واحد من افراد البشر لمدخلية وجودهم في وجوده ونظام احواله فيضرب عدد تلك
النعم في عدد الاشخاص من الحيوانات مرات لا تتناهى ثم لما كان وجود زيد موقوفا على وجود ابويه فكل نعمة على كل من ابويه وعلى كل من كان في عصر
ابويه نعمة عليه وكذا كل نعمة على والدي بكر وخالد نعمة عليه لتوقف وجوده وبقائه ونظام احواله على وجود بكر ووجوده متوقف على وجود والديه
ووجودهما وبقائهما وسائر امورهما متوقفة على جميع النعم على اهل عصرهما من هذه الجهة ايضا فجميعها نعمة عليه فيضرب جميع هذه الاعداد الغير
المتناهية في جميع تلك الاعداد الغير المتناهية مرات غير متناهية ثم ننقل الكلام في كل عصر من الاعصار وآباء كل منهم الى ان ينتهي الى آدم عليه
السلام ويضرب كل من تلك المراتب فيما حصل من المراتب السابقة وهذا حساب لا يحيط به علم البشر ولو اجتمع جميع الحاسبين من اهل التحرير
الى يوم القيامة احسابا لعجزهم عن هذه المراتب لا يقدرون عليه مع ان كل قطرة من قطرات البحار وكل ذرة من ذرات البر والارض نعمة على كل

في الارض وما أعد للناس فيها

تخصص من الاشخاص متحملا من الاجتهاد على تحصيل شبعه

لنفسه بان يعرضها للحرمان كفار شديد الكفران وقيل الظلوم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة
ان الانسان لظلوم يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بمقدار الحاجة وذلك ان الوزن سبب معرفة المقدار فاطلق اسم السبب على المسبب
بحيث ينبع من كل شيء موزون وقيل اي بميزان الحكمة ومقدر بقدر الحاجة مقدار ما به من العناصر معلوم وكذا مقدار تاثير الشمس والكواكب فيه معلوم وقيل
اي له وزن وقدر في ابواب النعمة والمنفعة وقيل اراد به ما يوزن كالذهب والفضة وقيل موزون اي متناسب يقال كلام موزون اي متناسب وفلان موزون الحركات وقيل اراد ما يوزن من
متناسب محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن واللطافة كاكثر الفواكه والنبات وجعلنا لكم فيها اي في الارض او في الجبال او في تلك الموزونات
نحو الذهب والفضة والنحاس وغيرها من الموزونات وجعلنا لكم ومن لستم له برازقين وارادتهم العيال
معايش ما يتوصل به الى المعيشة ومن لستم له برازقين عطف على لكم او على معايش اي وجعلنا لكم من لستم له برازقين واراد بهم العيال والمماليك
والخدم الذين رازقهم في الحقيقة هو الله وحده لا الاباء والسادات والخادم ويدخل فيه بحكم التغليب غير ذوي العقول من الانعام والدواب
والوحوش والطير كقوله وما من دابة الا على الله رزقها فانبت لكم به الزرع الذي هو الغذاء الاصلي والزيتون الذي هو فاكهة من وجه وغذاء
من وجه لكثرة ما فيه من الدهن والنخيل والاعناب للتنبيه بها اشرف الفواكه ثم اشار الى سائر الثمرات بقوله ومن كل الثمرات قال الزمخشري انما قال
وكل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وقيل قدم الغذاء الحيواني في قوله سبحانه والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون على
النبات لان النعمة فيه اعظم لانه اسرع تشبيها بدن الانسان وفي تكرر الغذاء النباتي قدم غذاء الحيوان وهو الشجر على غذاء الانسان وهو الزرع وهو
بناء على ان مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان بحال من تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه وما ذرا لكم في الارض اي خلق فيها من حيوان
وشجر وثمر وغير ذلك مختلفا الوانه فان في هذه الاشياء على حالة اختلاف الالوان والاشكال مع تساوي الكل في الطبيعة الجسمية فيه من الامور
الفلكيات فيها ايه على وجود الصانع تعالى شانه رواسي اي جبالا ثوابت ان تميد بكم اي كراهة ان تميد بكم وتضطرب وانهارا اي وجعل فيها انهارا
لان القى فيه معناه وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم او الى معرفة الله وعلامات اي معالم تستدل بها السابلة من جبل ومنهل وريح ونحو ذلك
وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار ان الله لغفور رحيم حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة
على كفرانها انا جعلنا ما على الارض زينة لها قيل ما على الارض المواليد الثلاثة المعادن والنباتات والحيوانات واشرفها الانسان وقيل الانبياء والعلماء
وقيل ان ما على الارض ليس زينة لها على الحقيقة وانما هو لاهلها الغرض الابتلاء فالذي لها الزينة يكون خارجا عن الزينة لنبلوهم ايهم احسن عملا
وهو من تهذيبه وله ما في السموات وما في الارض قال الرازي اي ما لك لما في السموات من ملك ونجم وغيرهما وما الثابت في الارض من
المعادن والفلزات وما بينهما من الهواء وما تحت الثرى قيل الثرى هو السطح الاخير من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون ما
تحته قلنا الثرى في اللغة هو التراب الندي فيحتمل ان يكون تحته شيء وهو اما الثور او الحوت او الصخرة او البحر والهواء على اختلاف الروايات
انتهى وقال الطبرسي رحمه الله الثرى التراب الندي يعني وما وارى الثرى من كل شيء وقيل يعني ما في ضمن الارض من الكنوز والاموات الذي جعل لكم
الارض مهدا اي كالمهد تتمهدونها وسلك لكم فيها سبلا اي وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض
لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء اي مطرا فاخرجنا به قيل عدل من لفظ الغيبة الى التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى تنبيها على ظهور ما فيه من
الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته ازواجا اي اصنافا من نبات شتى اصنافا مختلفة ازواجا وكذلك
ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور
والاغراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير اخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا
اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا انعامكم والمعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف ان في ذلك لايات لاولي النهى اي لذوي العقول الناهية عن اتباع
الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية وعن الصادق عليه السلام نحن اولوا النهى وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خياركم اولوا
النهى قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء
والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان
التراب اصل خلقة اول ابائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى
بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح فيها وجعلنا فيها اي في الارض او في الرواسي فجاجا سبلا طرقا واسعة
وانما قدم فجاجا وهو وصف له ليصير حالا فيدل على انه حين خلقها كذلك وليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما
يكون فيه من التاكيد لعلهم يهتدون الى مصالحهم اولم يروا الى الارض اي اولم ينظروا الى عجائبها من كل زوج اي صنف كريم اي محمود كثير المنفعة وهو
صفة لكل ما يحمد ويرضى وقيل يحتمل ان يكون مقيدة لما يتضمن الدلالة على القدرة وان يكون مبينة منبهة على انه ما من نبت الا وله
فائدة وحده او مع غيره وكل الاحاطة الازواج وكم لكثرتها ان في ذلك اي في انبات تلك الاصناف او في كل واحد لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة
سابغ النعمة والرحمة انزلوا من الكلام لان يتفكروا كذلك فلا يؤمن بكثرة النعمة فتطيل تفضلها اياهم وامتنانهم امتنانهم ثم مثنى بقوله جنات ونحو ونخيل
طلعها هضيم اي لطيف لين للطف الثمر او لان النخل انثى وطلع انات النخل الطف وهو ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو او متدل
منكسر من كثرة الحمل وقيل هضيم اي جاذب او رطب حدائق ذات بهجة اي ذات منظر حسن يبتهج به من رآه وقيل ذات بهجة الانوار والمياه

دالرد

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ولو اراد لما نبتت الاحيا الفال ... بل هم قوم يعدلون اى يشركون بالله غيره قرارا اى مستقرا لا تميل ولا تميد باهلها وجعل خلالها اى وسط الارض و
فى مسالكها ونواحيها انهارا جارية ينبت بها الزرع ويحيى بها الخلق وجعل لها رواسى اى ثوابت اثبتت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا اى
مانعا من قدرته بين العذب والمالح فلا يختلط احدهما بالآخر مختلفا الوانها قيل اى اجناسها او اصنافها على ان كلا منها لها اصناف مختلفة
او هيآتها من الصفرة والخضرة ونحوهما ومن الجبال جدد اى ذو جدد وخطوط وطرائق وقيل جدد الحمار الخطة السوداء على ظهره مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تاكيد مضمر
يفسره ما بعده فان الغربيب تاكيد للاسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد مختلف الوانه كذلك اى كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء
اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب المصر على
طغيانه غفور للتائب عن عصيانه واخرجنا منها حبا المراد جنس الحب فمنه ياكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به من
نخيل واعناب اى من انواع النخل والعنب من العيون اى شيئا من العيون ومن مزيدة عند الاخفش من ثمره اى من ثمر ما ذكر وهو الجنات وقيل
الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر مخلوقه وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية
والمراد ان الثمر بخلق الله لا بفعلهم افلا يشكرون امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه خلق الازواج كلها اى الانواع والاصناف مما تنبت الارض من
النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون اى وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه لم يجعل لهم طريقا الى معرفته ترى الارض خاشعة
اى يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اهتزت اى تحركت بالنبات وربت اى انتفخت وارتفعت قبل ان تنبت وقيل اهتزت بالنبات
وربت بكثرة ريعها وما بث عطف على السموات او الخلق من دابة قيل اى من حي على اطلاق اسم السبب على المسبب او مما يدب على الارض وما يكون
فى احد الشقين يصدق انه فيهما فى الجملة اذا يشاء اى فى وقت يشاؤه قدير متمكن منه وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا بان خلقها نافعة
لكم منه حال من ما اى سخر هذه الاشياء كائنة منه او خبر لمحذوف اى هي جميعا منه او له ما فى السموات وسخر لكم تكرير للتاكيد او لما فى الارض من كل زوج
بهيج اى من كل صنف حسن لكل عبد منيب اى راجع الى ربه متفكر فى بدائع صنعه والارض فرشناها اى مهدناها ليستقروا عليها فنعم الماهدون
اى نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين اى نوعين لعلكم تذكرون فتعلموا ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل الانقسام والتعدد و
روي عن الرضا عليه السلام فى خطبة طويلة قد تقدم فى كتاب التوحيد مشروحا بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف
ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها
وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والارض وضعها اى خفضها مدحوة للانام للخلق وقيل الانام كل ذي
روح فيها فاكهة اى ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام هي اوعية الثمر جمع كم او كل ما يكم اى يغطى من ليف وسعف وكفرى فانه ينتفع به كالمكموم
والجذع والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف هو ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت
اطلب ريحان الله وعن الرضا عليه السلام فى قوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل فى القمع ثم يطلع منه
قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان قال الخطاب للثقلين
وفى الحديث انه فى الباطن خطاب للاولين والمعنى فبأي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وتخبر اخريا البتة بالوصوف ومن الارض مثلهن قال الطبرسي
رحمه الله اى فى الارض خلق مثلهن فى العدد لا فى الكيفية لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس فى القرآن اية تدل على ان الارضين سبع مثل
السموات الا هذه الاية ولا خلاف فى السموات انها سماء فوق سماء واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كا
لسموات لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفى كل ارض خلق خلقهم الله تعالى كيف شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين
ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السماء والله سبحانه اعلم بصحة ما استأثر بعلمه واشتبه على خلقه وقد روى العياشي باسناده
عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن عليه السلام قال بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية
فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة
فقال والارض السابعة فوق سماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر النبى صلى الله عليه وآله وهو على وجه الارض وانما يتنزل الامر من فوق من بين السموات والارضين
فعلى هذا يكون المعنى تنزل الملائكة بالامر الى الانبياء وقيل معناه يتنزل الامر بين السموات والارضين من الله سبحانه بحياة بعض وموت
بعض وسلامة حى وهلاك آخر وغنى انسان وفقر آخر وتصريف الامور على الحكمة انتهى وقال الرازى قال الكلبى خلق سبع سموات بعضها فوق
بعض كالقبة ومن الارض مثلهن فى كونها طبقات متلاصقة كما هو المشهور ان الارض ثلث طبقات طبقة ارضية محضة وطبقة طينية وهى غير
محضة وطبقة منكشفة بعضها فى البر وبعضها فى البحر وهى المعمورة ولا يبعد من قوله ومن الارض مثلهن كونها سبعة اقاليم على سبع سموات
وسبعة كواكب فيها وهى السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص تظهر آثار تلك الخواص فى كل اقليم من الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار
فهذه هى الوجوه التى لا يأباها العقل وما عداها من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فذلك مما يأباه العقل مثل ما يقال السموات السبع اولها موج
مكفوف وثانيها صخرة وثالثها حديد ورابعها نحاس وخامسها فضة وسادسها ذهب وسابعها ياقوتة وقول من قال بين كل واحدة

سمها وبين الاخرى مائة عام وغلظ كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق يمكن ان يكون اكثر من العقول والله اعلم بانها هو
مواتيهم وا قول وقد مر بعض الوجوه في الارضين السبع في باب الهواء وقوله سبحانه لتعلموا علة الخلق او يتنزل الوحي بينهن كلا تبين
على كمال قدرته وعلمه ذلولا قيل اى لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اى في جوانبها وجبالها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير
ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه اى والتمسوا من
نعم الله واليه النشور اى المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم بساطا اى مبسوطة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها سبلا فجاجا اى طرقا
واسعة وقيل طرقا مختلفة عن ابن عباس وقيل سبلا في الصحارى وفجاجا في الجبال كفاتا قال الطبرسي قدس سره كفت الشيء يكفته كفتا وكفاتا
اذا ضمه ومنه الحديث اكفتوا صبيانكم اى ضموهم الى انفسكم ويقال للوعاء كفت وكفيت قال ابو عبيدة اى وعاء والمعنى جعلنا الارض كفاتا
تكفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اى تحوزهم وتضمهم وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه نظر الى الجبانة فقال هذه
كفات الاموات ثم نظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء وقيل احياء وامواتا اى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت فعلى هذا يكون احياء وامواتا نصبا على
الحال وعلى القول الاول على المفعول به رواسي شامخات اى جبالا ثابتة عالية واسقيناكم ماء فراتا اى وجعلنا لكم سقيا من الماء العذب عن ابن
عباس ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم وانها من جهة الله مهادا اى وطاء وقرارا ومهيئا للتصرف فيه من غير اذية والمصدر بمعنى المفعول
او الحمل على المبالغة او المعنى ذات مهاد وخلقناكم ازواجا اى اشكالا كل واحد شكل للآخر او ذكرانا واناثا حتى يصح منكم التناسل ويتمتع بعض
ببعض او اصنافا ابيض واسود وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا اى راحة ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وتصرفكم اى سباتا
ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اى غطاء وسترا يستر كل شيء بظلمته وسواده وجعلنا النهار معاشا
اى مطلب معاش او وقت معاشكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا اى سبع سموات محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا و
هاجا يعني الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون بها وقيل الوهاج يجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات اى
من الرياح ذات الاعاصير وذلك ان الريح يستدر المطر وقيل المعصرات السحائب تتعصر اى تتحلب بالمطر فيكون المعصر الرياح فمطر
الزرع اى حان له ان يحصد ماء ثجاجا اى صبابا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا فالحب كل ما تضمنه كمام الزرع الذي يحصد والنبات الكلأ من
الحشيش والزروع ونحوها وقيل حبا ياكله الناس ونباتا تنبته الارض مما تاكله الانعام وجنات الفافا اى بساتين ملتفة بالشجر وبعضها ببعض
وانما سميت جنة لان الشجر يجنها اى يسترها ذات الصدع اى ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة
لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع اخر
فلذا خصت بالذكر ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال
كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت اى بسطت حتى صارت مهادا وما طحيها اى ومن طحيها او مصدرية وطحوها
وبسطها **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق فيما سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال النهار قبل الليل قال عليه السلام نعم خلق النهار
قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك
على الثرى والثرى على الريح والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا
شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي **تفسير علي بن ابراهيم**
عن ابيه عن علي بن مهزيار عن علاء المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قيل فالحوت
على اي شيء هو قال على الماء قيل فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انقطع علم العلماء ومنه
عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الارض على اي شيء
هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء هو قال على الصخرة قلت فالصخرة على اي شيء هي قال على قرن ثور املس
قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب مثله **بيان** الاملس الصحيح الظهر ولعل المراد هنا انه لم يلحقه من هذا الحمل دبر وجراحة في ظهره وفي القاموس الثرى التراب
الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا والخبر انتهى ضل علم العلماء اى غير المعصومين والمراد بالعلماء هم والمعنى انهم مع طول باعهم عن سائر الخلق وكانه
ضل علمهم عن الخلق وقد يقال المراد بالثرى هنا الخير الكامل يعني القدرة فان مستقر جميع الاشياء على قدرة الله تعالى وقيل المراد بالثرى هنا
ما هو منتهى الموجودات ولما كان تعقل منتهى الصرف صعبا على الافهام قال عند ذلك ضل علم العلماء لان الناس لا الابعاد الغير متناهية وجسم
جسم ولذا ذهب بعض المتكلمين الى ابعاد موهومة الى غير متناهية لولا الخلاء **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال قلت اخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف يكون محبوكة الى الارض
والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها قلت بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك
جعلني الله فداك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء

الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا **العياشي** عن الحسين بن خالد مثله **بيان** قال الفيروزآبادي الحبك الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب يحبكه ويحبكه فهو حبيك ومحبوك والحبك من السماء طرائق النجوم والحبيك التوثيق والتخطيط انتهى فالمراد بكونها محبوكة انها متصلة بالارض معتمدة عليها وان كل سماء على كل ارض كالقبة الموضوعة عليها ولما كان هذا ظاهرا مخالفا للحس والعيان فيمكن تأويله بوجهين احدهما وهو اقربهما واوفقهما بالشواهد العقلية ان يكون المراد بالارض ما سوى السماء السابعة من العناصر ويكون المراد نفي توهم ان بين السماء والارض خلاء بل هو مملو من سائر العناصر والمراد بالارضين السبع هذه الارض وستة من السموات التي فوقنا فان الارض ما يستقر عليه الحيوانات وسائر الاشياء والسماء ما يظلهم ويكون فوقهم فتصدق هذه الارض ارض لنا والسماء الاولى سماء لنا تظلنا والسطح المحدب للسماء الاولى ارض للملائكة المستقرين عليها والسماء الثانية سماء لهم وهكذا محدب كل سماء ارض لما فوقها ومقعر السماء الذي فوقها سماء بالنسبة اليها الى السماء السابعة فانها سماء وليست بارض والارض التي نحن عليها ارض وليست بسماء والسموات الستة الباقية كل منها سماء من جهة وارض من جهة وثانيهما ان يكون المعنى ان السموات سبع كرات في جوف كل سماء ارض وليست السموات بعضها في جوف بعض كما هو المشهور بل بعضها فوق بعض معتمدا بعضها على بعض فالمراد بقوله الا ارض واحدة اي مع الارضين الى ان ينتهي الى هذه الارض التي نحن عليها فوقها قوله عليه السلام فاما صاحب الامر اي الذي يتنزل هذا الامر اليه **العيون والعلل** في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن الارض مم خلق قال من زبد الماء **العياشي** عن الخطاب الاعور رفعه الى اهل العلم والفقه من آل محمد عليهم السلام قال في الارض قطع متجاورات يعني هذه الارض الطيبة مجاورة هذه المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم **الاختصاص** عن ابن عباس سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله ما الستون قال الارض لها ستون عرقا والناس خلقوا على ستين لونا **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام انه نظر الى المقابر فقال يا حماد هذه كفات الاموات ونظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وروي انه دفن الشعر والظفر **بيان** لعل المعنى ان دفن الشعر والظفر في الارض لما كان سنتهما فهذا ايضا داخل في كفات الاحياء او في كفات الاموات لعدم حلول الحيوة فيهما والاول اظهر **العيون** عن المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا محفوظا من فوقكم يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى **الاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد عليه السلام مثله **تفسير الامام عليه السلام** مثله **بيان** مصدع على بناء التفعيل من الصداع ولعله كناية عن الاذى والرذاذ كسحاب المطر الضعيف او الساكن او الدائم الصغار القطر كالغبار والوابل المطر الشديد الضخم القطر والهطل المطر الضعيف الدائم والطل المطر الضعيف او اخف المطر واضعفه او الندى او فوقه ودون المطر كل ذلك ذكره الفيروزآبادي **التوحيد** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اذا بعت فاحسني ولا تغشي فانه اتقى وابقى للمال فقالت ما جئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسألك عن عظمة الله فقال جل جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الاية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي والديك له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن فيها

في الارض وما اعد للناس فيها

ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة
قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهوا[ء]
هذه الآية له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة و
والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي وهذا والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في
وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي وهذا وهذه الثالثة عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى
ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في
هذه الآية وننزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي و
الحجاب يذهب نورها بالابصار وهذا والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار
في والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع
حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي
الرحمن على العرش استوى ما تحمل الاملاك العرش الا بقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الكافي** عن محمد
بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد مثله **بيان** فلاة قي اي قفر بل التقوى ونسبها او
عن مقامات الدنيا والآخرة وقال الجوهري الفلاة المفازة وقال القي بالكسر والتشديد فعل من القواء وهي الارض القفر
منتهى كل قرية او ارض يقال فلان على قي من الارض والجمع نجوم قوله عليه السلام ثم انقطع الخبر في الكافي عند الثرى والمعنى انا لم
نؤمر بالاخبار به قوله المكفوف عن اهل الارض اي ممنوع عنهم لا ينزل منه ماء اليهم **وفي الكافي** بعد قوله من جبال
من برد هكذا وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه
المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء
الكرسي الى قوله وتلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ثم قال وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب اه
في كتاب الحسن بن محبوب هكذا اوردنا لما نقله الصدوق ثم اعلم ان الخبر يدل على ان الارضين طبقات بعضها فوق بعض و
بما اشتمل عليه هذا الخبر من ان الارضين السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى عند السماء الاولى
في غاية لعلى ان جميع ذلك ليس لها قدر محسوس عند فلك القمر مع ان الارض وحدها لها قدر محسوس عنده بدلالة الخسوف واختلاف
المنظر وغير ذلك مما علم في الابعاد والاجرام وقد يجاب عن ذلك بانه لا يمكن ان تحمل النسب التي ذكرت بين هذه الموجودات في هذا الخبر
على النسب المقدارية التي اعتبر مثلها بين الحلقة والفلاة اللتين هما المشبه بهما في جميع المراتب فانه خلاف ما دل عليه العقول الصحيحة
السليمة بعد التأمل في البراهين الهندسية والحسابية التي لا يحوم حولها الشك اصلا ولا تغيرها الشبهة قطعا فيمكن ان يكون المراد
ان المعنى ان نسبة الحكم والمصالح المرعية في خلق كل من تلك المراتب الى ما روعي فيما ذكر بعده كنسبة مقدار الحلقة الى الفلاة ليدل على ان
ما يمكننا ان نشاهده وندركه من آثار صنعه وعجائب حكمته في الشواهد ليس له نسبة محسوسة الى ما هو محجوب عنا فكيف بما فوقها
اخرى ان ارتفاع ثقل كل من تلك الموجودات عما اتصل به فالطبقة الاولى من الارض رفع الله ثقلها عن الطبقة الثانية فليس ثقلها عليها
الا كثقل حلقة على فلاة سواء كانت اكبر منها حجما او اصغر **واقول** على ما احتملنا سابقا من كون جميع الافلاك اجزاء من السماء الدنيا
داخلة فيها كما هو ظاهر الآية الكريمة يمكن حمل هذا التشبيه على ظاهره من غير تأويل والله يعلم حقائق الموجودات **توحيد المفضل**
قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل فيما خلق الله عز وجل عليه هذه الجواهر الاربع ليتسع ما يحتاج اليه منها فمن ذلك سعة هذه الارض
وامتدادها فلولا ذلك كيف كانت تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت اخشابهم واحطابهم والعقاقير العظيمة والمعادن
الجسيمة غناؤها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخالية والقفار الموحشة يقول ما المنفعة فيها فهي مأوى هذه الوحوش ومحالها ومرعاها
ثم فيها بعد متنفس ومضطرب للناس اذا احتاجوا الى الاستبدال باوطانهم فكم بيداء وكم فدفد حالت قصورا وجنانا بانتقال الناس اليها
وحلولهم فيها ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه اذا حزبه امر يضطره الى الانتقال عنه
ثم فكر في خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة فيكون موطنا مستقرا للاشياء فيتمكن الناس من السعي عليها في مآربهم و
الجلوس عليها لراحتهم والنوم لهدوئهم والاتقان لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة متكفئة لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء والتجارة
والصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يتهنؤن بالعيش والارض ترتج من تحتهم واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها
حتى يصيروا الى ترك منازلهم والهرب عنها فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة وترهيب
يرهب بها الناس ليرعووا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم واموالهم يجري
ويدخر لهم ان صلحوا من الثواب والعوض في الآخرة ما لا يعدله شيء من امور الدنيا وربما عجل ذلك في الدنيا اذا
والخاصية التي في الارض في طباعها الذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة وانما الفرق بينها وبين الحجارة فضل

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ولولا اليبس المفرط على الارض فليها الحق تكون حجرا صلدا لما كانت تنبت هذا النبات الذي به حيوة الحيوان وكان يمكن بها حرثا وبناء افلا ترى
كيف نقصت عن يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة ولتتهيأ للاعتماد ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلقة الارض ان
مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك الا لتنحدر المياه على وجه الارض فتسقيها وترويها ثم تفيض آخر ذلك الى البحر فكما
يرفع احد جانبي السطح ويخفض الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها ولولا
ذلك لبقي الماء متحيرا على وجه الارض فكان يمنع الناس من اعمالها ويقطع الطرق والمسالك ثم الماء لولا كثرته وتدفقه في العيون والاودية والانهار
لضاق عما يحتاج الناس اليه لشربهم وشرب انعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم واشجارهم واصناف غلاتهم وشرب ما يرده من الوحوش و
الطير والسباع وتتقلب فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع اخر انت بها عارف وعن عظم موقعها غافل فانه سوى الامر الجليل المعروف من
غنائه في احياء جميع ما على الارض من الحيوان والنبات يمزج بالاشربة فتلين وتطيب لشاربها وبه تنظف الابدان والامتعة من الدرن الذي
يغشاها وبه يبل التراب فيصلح للاعتمال وبه تكف عادية النار اذا اضطرمت واشرف الناس على المكروه وبه يسيغ المتعب الكال فيجد الراحة
من اوصابه الى اشباه هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة اليها فان شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت
ما الارب فيه فاعلم انه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى من اصناف السمك ودواب البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصناف شتى
تستخرج من البحر وفي سواحله منابت العود اليلنجوج وضروب من الطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب للناس ومحمل لهذه التجارات التي تجلب من
البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محمل الا على الظهر لبارت وبقيت
في بلدانها وايدي اهلها لان اجر حملها كان يجاوز اثمانها فلا يتعرض احد لحملها وكان يجتمع في ذلك امران احدهما فقد اشياء كثيرة تعظم
الحاجة اليها والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بفضلها وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الانام من الدخان والبخار
التي يتحير فيه ويعجز عما يحول الى السحاب والضباب اولا اولا وقد تقدم من صفته ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مبثوثة
كالنسيم والماء كانت تحرق العالم وما فيه ولم يكن بد من ظهورها في الاحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالمخزونة في الاخشاب
تلتمس عند الحاجة اليها وتمسك بالمادة والحطب ما احتيج الى بقائها لئلا تخبو فلا هي تمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤنة في ذلك ولا
هي تظهر مبثوثة فتحرق كل ما هي فيه بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها ثم فيها خلة اخرى وهي
انها مما خص بها الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فانه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فاما البهائم فلا تستعمل
النار ولا تستمتع بها ولما قدر الله عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق للانسان كفا واصابع مهيأة لقدح النار واستعمالها ولم يعط البهائم
مثل ذلك لكنها اعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان وانبئك من منافع النار على خلة صغيرة
عظيم موقعها وهي هذا المصباح الذي يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شاؤوا من ليلهم ولولا هذه الخلة لكان الناس تصرف اعمارهم
بمنزلة من في القبور فمن كان يستطيع ان يكتب او يحفظ او ينسج في ظلمة الليل وكيف كانت حال من عرض له وجع في وقت من اوقات الليل
فاحتاج الى ان يعالج ضمادا او سفوفا او شيئا يستشفي به فاما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل اشياء و
اشباه ذلك فاكثر من ان تحصى **بيان** العقاقير اصول الادوية والغناء بالفتح المنفعة والخاوية الخالية والفدفد الفلاة والمكان الصلب
الغليظ والمرتفع والارض المستوية والصفصف ما اطلع السعة ويقال لي عن هذا الامر مندوحة ومنتدح اي سعة وحزنة اي صعبا والراتبة الثابتة
والراكدة الساكنة وهدا هدا وهد واسكن وقوله عليه السلام رجراجة اي متزلزلة متحركة والتكفي الانقلاب والتمايل والتحرك والارتجاج
الاضطراب والارعواء الرجوع عن الجهل والكف عن القبيح والصلد ويكسر الصلب الاملس قوله عليه السلام ان مهب الشمال ارفع اي بعد ما خرج
الارض من الكروية الحقيقية صار ما يلي الشمال منها في اكثر المعمورة ارفع مما يلي الجنوب لذا ترى اكثر الانهار كدجلة والفرات وغيرهما تجري
من الشمال الى الجنوب ولما كان الماء الساكن في جوف الارض تابعا للارض في ارتفاعه وانخفاضه فلذا صارت العيون المتفجرة تجري هكذا من
الشمال الى الجنوب حتى تجري على وجه الارض ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب في حكم اجتماع البئر والبالوعة واذا تاملت فيما ذكرنا يظهر
لك ما بينه عليه السلام من الحكم في ذلك وانه لا ينافي كروية الارض والتدفق التصبب قوله عليه السلام فانه سوى الامر الجليل الضمير راجع الى الماء
وهو مبتدأ ويمزج خبره اي الماء سوى النفع الجليل المعروف وهو كونه سببا لحيوة كل شيء منافع اخرى منها انه يمزج مع الاشربة وقال
الجوهري الحميم الماء الحار وقد استحممت اذا اغتسلت به ثم صار كل اغتسال استحماما باي ماء كان انتهى والوصب محركة المرض والمكتنف بفتح النون من
الكنف بمعنى الحفظ والاحاطة واكتنفه اي احاط به ويظهر منه ان نوعا من الياقوت يتكون في البحر وقيل اطلق على المرجان مجازا ويحتمل
ان يكون المراد ما يستخرج منه بالغوص وان لم يتكون فيه واليلنجوج عود البخور ومن العراق اي البصرة الى العراق اي الكوفة او بالعكس
قوله عليه السلام ويتحير اي لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عما يستحيل الهواء اليه من السحاب والضباب التي تتكون من الهواء اولا اولا اي تدريجا اي
كان الهواء لا يفي بذلك ولا يتسع لذلك والضباب بالفتح ندى كالغيم او سحاب رقيق كالدخان والاحايين جمع احيان وهو جمع حين بمعنى
الدهر والزمان قوله عليه السلام فلا هي تمسك بالمادة والحطب اي دائما بحيث اذا انطفت لم يمكن اعادتها والمادة الزيادة المتصلة والمراد هنا الدهن
للسراج ودفاء الابدان بالكسر دفع البرد عنها **الدر المنثور** سئل ابن عباس هل تحت الارض خلق قال نعم الا ترى الى قوله تعالى خلق سبع

سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وعن قتادة في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر
من امره وقضاء من قضائه وعن مجاهد في قوله يتنزل الامر بينهن قال من السماء السابعة الى الارض السابعة وعن الحسن في الآية قال بين كل
سماء وارض خلق وامر وعن ابن جريج قال بلغني ان عرض كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين
الارض الثانية والثالثة والارض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم والهوام ارواح الكفار فيها فاذا كان يوم القيمة القتهم الى
الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة على الثور له قرنان وله ثلث قوائم يبلع ماء الارض كلها يوم القيمة والثور على الحوت وذنب الحوت
مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش ويقال الارض السفلى على عمد بين قرني الثور ويقال بل
ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وآله على ما الحوت قال على ماء اسود وما اخذ منه الحوت الا كما اخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه
البحار وحدثت ان ابليس تغلغل الى الحوت فيعظم له نفسه وقال ليس خلق باعظم منك عزا ولا اقوى منك فوجد الحوت في نفسه فتحرك فتكون
الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فاسكنه في اذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك الذي في اذنه فيسكن وعن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين
في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادم ونوح كنوح وابرهيم كابرهيم وعيسى كعيسى وعن ابن عمرو قال قال رسول الله ان الارضين بين كل ارض
والتي تليها مسيرة خمسمائة عام والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد ملك والثانية مسجن الريح فلما اراد الله ان
يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا يهلك عادا فقال يا رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور فقال الجبار اذن تكفأ الارض ومن عليها
ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم
قالوا يا رسول الله للنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسي لماعت والخامسة فيها حيات جهنم
ان افواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة فيها عقارب جهنم ان ادنى عقربة منها كالبغال المؤكفة تضرب الكافر ضربة
ينسيه ضربها حر جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه فاذا اراد الله ان يطلقه لما يشاء اطلقه وعن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كثف الارض مسيرة خمسمائة عام والثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك وعن ابن عباس قال سيد
السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي نحن عليها وعن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على
جناح الحوت والحوت في الماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش وعن ابي مالك قال الصخرة التي تحت الارض منتهى
الخلق على ارجائها اربعة املاك رؤسهم تحت العرش وعنه قال الصخرة تحت الارضين على حوت والسلسلة في اذن الحوت وعن ابن عباس قال ان اول ما
خلق الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم طوى الكتاب ورفع القلم وكان
عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت عليه الارض والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض
فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيمة ثم قرا ابن عباس ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله النون السمكة التي عليها قرار الارضين والقلم الذي خط به ربنا عز وجل القدر خيره وشره ونفعه وضره وما يسطرون قال الكرام الكاتبون

بيان في القاموس ماع الشيء يميع يجري على وجه الارض منبسطا في هينة والسمن ذاب قال الوضم محركة ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب
او حصير وقال الاكاف الحمار ككتاب وغراب وكأنه برذعة واكف الحمار ايكافا واكفه تاكيفا شده عليه **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن
محمد عن ابائه عليهم السلم قال اقبل رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدهما لصاحبه اجلس على اسم الله تعالى والبركة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اجلس على استك فاقبل يضرب الارض بعصا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربها فانها امكم وهي بكم برة وبهذا الاسناد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله تمسحوا بالارض فانها امكم وهي بكم برة **بيان** قال في النهاية في الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة اي مشفقة
عليكم كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم والتمسح بالارض ادامة التيمم وقيل اراد مباشرة ترابها بالجباه
في السجود من غير حائل انتهى **واقول** يحتمل ان يراد به ما يشمل الجلوس على الارض بغير حائل والاكل على الارض من غير مائدة كما يدل عليه الخبر
الاول **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** قال العلة في ان الارض لا تقبل الدم انه لما قتل قابيل اخاه هابيل غضب الله على الارض [illegible]
الدم لهذه العلة **العلل** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علان باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلم يهودي فسأله عن
مسائل فكان فيما سأله ان اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو فقال عليه السلم قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على
صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى
الا الله عز وجل الخبر **فائدة** اعلم ان الطبيعيين والرياضيين اتفقوا على ان الارض كروية بحسب الحس وكذا الماء المحيط بها وسائر [illegible]
فالماء ليس بتام الاستدارة بل هو على هيئة كرة مجوفة قطع بعض منها وملئ بالارض على وجه صار في الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك
ليس شيء من سطحيه صحيح الاستدارة اما الحدب فلما فيه من الامواج واما المقعر فللتضاريس فيه من الارض وقد اخرج الله تعالى قريبا من الربع من الارض
من الماء بمحض عنايته الكاملة ولبعض الاسباب المتقدمة لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من الله
لحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء والاوصال ومما يدل على كروية الارض ما اومانا اليه سابقا من طلوع الكواكب

واحوال العناصر وما تحت الارضين

مثل طلوعها وغروبها في الغربية بقدر ما تقتضيه ابعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من رصد كسوفات بعينها لاسيما القمرية في بقاع مختلفة فانّ
ذلك الحس في ساعات مختلفة بنسبة البعد من نصف النهار على الوجه المذكور وكون الاختلاف متقدرا بقدر الابعاد دليل على الاستدارة المتشابهة
السائرة بجملتها المواضع التي يتلو بعضها بعضا على قياس واحد بين الخافقين وازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للسائر
الى الشمال وعكسها بالعكس للسائرين الى الجنوب بحسب سيرهما دليل على استدارتها بين الجنوب والشمال ومركب الاختلافين يعطي الاستدارة في
جميع الامتدادات ويؤيده مشاهدة استدارة اطراف المنكسف من القمر الدالة على ان الفصل المشترك بين المستضئ من الارض وما ينبعث منه الظل دائرة
وكذلك اختلاف النهر الطوال والقصار في مساكن متفقة الطول الى غير ذلك ولو كانت اسطوانية قاعدتاها نحو القطبين لم يكن لساكني الاستدارة كوكب
ابدي الظهور بل اما الجميع طالعة غاربة او كانت كواكب يكون من كل واحد من القطبين على بعد يستره القاعدة ابدية الخفا والباقية طالعة غاربة
وليس كذلك وايضا فالسائر الى الشمال قد يغيب عنه دائما كواكب كانت تظهر له كواكب كانت تغيب عنه بقدر امعانه في السير وذلك يدل على استدارتها
فيما بين الجهتين ايضا ومما يدل على استدارة سطح الماء الواقف طلوع رؤس الجبال الشامخة على السائرين في البحر ولا ثم اولى رؤسها شيئا فشيئا بعد
في جميع الجهات وقالوا التضاريس التي على وجه الارض من جهة الجبال والاغوار لا تقدح في كرويتها الحسية اذ ارتفاع اعظم الجبال وارفعها على ما وجدوه
فرسخان وثلث فرسخ ونسبتها الى جرم الارض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع بل اقل من ذلك ويظهر من كلام اكثر المتاخرين ان عدم قدح
تلك الامور في كرويتها الحسية معناه انها لا تخل بشكل جملتها كالبيضة الزنت بها حبات شعير لم يقدح ذلك في شكل جملتها واعترض عليه بان كون الارض
او البيضة على الشكل الكروي والبيضي عند الحس ممنوع وكيف يمكن دعوى ذلك مع ما يرى على كل منهما مما يخرج به الشكل مما اعتبروا فيه وعرفوه بيد
وبما يوجه بوجه اخر وهو ان الجبال والوهاد الواقعة على سطح الارض غير محسوسة عادة عند الاحساس بجملة كرة الارض على ما هي عليه في الواقع بيانه
ان رؤية الاشياء تختلف بالقرب والبعد فيرى القريب اعظم مما هو الواقع والبعيد اصغر منه وهو ظاهر وقد اطبق القائلون بالانطباع وبخروج
الشعاع كلهم على ان هذا الاختلاف في رؤية المرئي بسبب القرب والبعد انما هو تابع لاختلاف الزاوية الحاصلة عند مركز الجليدية في راس المخروط
الشعاعي بحسب النوم او بحسب الواقع عند انطباق قاعدته على سطح المرئي فكلما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية وكلما بعد صغرت وقد تقرر ايضا
بين محققيهم ان رؤية الشيء على ما هو عليه انما هو في حالة يكون البعد بين الرائي والمرئي على قدر يقتضي ان تكون الزاوية المذكورة قائمة فبناء
على ذلك اذا فرضت الزاوية المذكورة بالنسبة الى مرئي قائمة يجب ان يكون البعد بين راس المخروط وقاعدته المحيطة بالمرئي بقدر نصف قطر قاعدته
على ما تقرر في الاصول فلما كان قطر الارض ازيد من الفي فرسخ بلا شبهة لا تكون مرئية على ما هي عليه من دون الف فرسخ ومعلوم ان الجبال والوهاد
المذكورة غير محسوسة عادة عند هذا البعد من المسافة فلا يكون لها قدر محسوس عند الارض بالمعنى الذي مهدناه ثم انهم استعلموا بزعمهم
مساحة الارض واجزائها ودوائرها في زمان المامون ومثله يوجد وامثاله فمحيط الدائرة العظمى من الارض ثمانية الاف فرسخ وقطرها الفان
وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ومضروب القطر في المحيط مساحة سطح الارض وهي عشرون الف الف وثلثمائة وستون
الف فرسخ وربع ذلك مساحة الربع المسكون من الارض واما القدر المعمور من الربع المسكون وهو ما بين خط الاستواء والموضع الذي عرضه
مثل تمام الميل الكلي فمساحته ثلثة الاف الف وسبعمائة وخمسة وستين الفا واربعمائة وعشرين فرسخا وهو قريب من سدس سطح الارض جميع
سدس عشره والفرسخ ثلثة اميال بالاتفاق وكل ميل اربعة الاف ذراع عند المحدثين وثلثة الاف عند القدماء وكل ذراع اربع وعشرون اصبعا عند
المحدثين واثنان وثلثون عند القدماء وكل اصبع بالاتفاق مقدار ست شعيرات مضمومة ملصقون بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة
وذكروا ان للارض ثلث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء الثالثة الطبقة المنكشفة من الماء
وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد منها المعادن والنباتات والحيوانات وزعموا ان البسائط كلها شفافة لا تحجب عن ابصار ما وراءها
ما عدا الكواكب وان الارض الصرفة المجاورة للمركز ايضا شفافة والطبقتان الاخريان ليستا بسيطتين فهما كثيفتان فالارض جعل الله الطبقتين
الظاهرتين منها ملونة كثيفة غبراء لتقبل الضياء وخلق ما فوقها من العناصر مشفة لطيفة بالطباع لينفذ فيها ويصل الى غيرها ساطع الشعاع من
الكواكب وسيما الشمس والقمر اكثر تاثيرا في العوالم السفلية بوسيلة اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة باذن الله تعالى وقالوا الارض في
وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز حجمها على مركز العالم وذلك لتساوي ارتفاع الكواكب وانحطاطها مدة ظهورها وظهور النصف من الفلك
دائما وتطابق اظلال الشمس في وقتي طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوى فيه زمان ظهورها وخفائها على خط مستقيم وعند
كونها في جزئين متقابلين من الدائرة التي يقطعها بسيرها الخاص بها وانخساف القمر في مقاطراته الحقيقية للشمس فان الاول يمنع ميلها الى احد الخافقين
والثاني الى احد السمتين الراس والقدم والثالث الى احد القطبين والرابع الى شيء منها او من غيرها من الجهات كما لا يخفى وكما ان مركز حجمها منطبق
على مركز العالم كذا مركز ثقلها وذلك لان الثقيل يميل بطبعه الى الوسط كما دلت عليه التجربة فهي اذن لا تتحرك عن الوسط بل هي ساكنة فيه متدافعة
باجزائها من جميع الجوانب الى المركز تدافعا متساويا واذا كان الذي ينطبق مركز ثقلها الحقيقي المتحد بمركز حجمها التقريبي على مركز العالم ومستقرها عند
وسط العالم لتكافؤ القوى فالزلازل واضطراب يحدث فيها انما هي بالسبب المذكور ولكون الاثقال المنتقلة من جانب منها الى الاخر في غاية
الصغر بالقياس اليها لا يوجب انتقال مركز ثقلها من نقطة الى اخرى بحركة شيء منها وكذا الاجزاء المباينة لها تهوي اليها وهي تقبلها من جميع نواحيها
من دون اضطراب هذا ما ذكروه في هذا المقام ولا فرق عندنا في تلك الاكوان الجميع بقدرة القادر العليم وارادة المدبر الحكيم كما ستعرف ذلك

في الأقاليم والجبال

ان شاء الله تعالى وقال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات **اقول** ان العالم هو السماء والارض وما بينهما وفيهما من الجواهر والاعراض ولسنا نعرف بين اهل التوحيد خلافا في ذلك **اقول** لعل مراده قدس سره بالسماوات ما يشمل العرش والكرسي والحجب وغيرها من الجواهر المجردة التي تقول بها الحكماء ثم قال ره **واقول** ان الفلك هو المحيط بالارض الدائر عليها وفيه الشمس والقمر وسائر النجوم والارض في وسطه بمنزلة النقطة في وسط الدائرة وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة كثيرة من اهل التوحيد ومذهب اكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه جماعة من بصرية المعتزلة وغيرهم من اهل النحل **واقول** ان المتحرك من الفلك انما يتحرك حركة دورية كما يتحرك الدائر على الكرة والى هذا ذهب البلخي وجماعة من اهل التوحيد والارض على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرك وعلة سكونها انها في المركز وهو مذهب ابي القاسم واكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه الجبائي وابنه وجماعة غيرهما من اهل الآراء والمذاهب من المقلدة والمتكلمين ثم قال **واقول** ان العالم مملوء من الجواهر وانه لا خلاء فيه ولو كان فيه خلاء لما صح فرق بين المجتمع والمتفرق من الجواهر والاجسام وهو مذهب ابي القاسم خاصة من البغداديين ومذهب اكثر القدماء من المتكلمين وخالف فيه الجبائي وابنه وجماعة متكلمي اهل الحشو والجبر والتشبيه ثم قال **واقول** ان المكان هو ما احاط بالشيء من جميع جهاته ولا يصح تحرك الجواهر الا في الاماكن والوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين وسئل السيد المرتضى ره الفراغ له نهاية والقديم تعالى يعلم منتهى نهايته وهذا الفراغ اي شيء هو وكذلك الطبقة الثامنة من الارض والثامنة من السماء تقطع ان هذا الفراغ ام لا فان قلت لا طالبناك بما وراء الملاء القديم تعالى يعلم ان هناك نهاية فان قلت نعم طالبناك اي شيء وراء النهاية فاجاب ره ان الفراغ لا يوصف بانه منته ولا انه غير منته على وجه الحقيقة وانما يوصف بذلك مجازا واتساعا واما قولهم هذا الفراغ اي شيء هو فقد علمنا انه لا جوهر ولا عرض ولا قديم ولا محدث ولا هو ذات ولا معلوم كالمعلومات واما الطبقة الثامنة من الارض فما نعرفها والذي نطق به القرآن سبع سماوات طباقا ومن الارض مثلهن فاما غير ذلك فلا سبيل للقطع به من عقل ولا شرع انتهى **اقول** بسط الكلام في هذه الامور خروج عن مقصود الكتاب وعلم الكلام

باب

اخر في قسمة الارض الى الاقاليم وذكر جبل قاف وسائر الجبال وكيفية خلقها وسبب الزلزلة وعلتها **الآيات النحل** وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ **الكهف** حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا الى قوله وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا **الانبياء** وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وقال تعالى حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ **لقمان** وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ **فاطر** وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ **ص** إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ **ق** وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ **الطور** وَالطُّورِ وقال تعالى وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا **المرسلات** وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ **النبأ** أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا **الغاشية** وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ **التين** وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ **تفسير** ان تميد بكم قال المبرد اي منع الارض ان تميد بكم اي لئلا تميد وقيل اي كراهة ان تميد وقال بعض المفسرين الميد الاضطراب في الجهات الثلث وقيل ان الارض كانت تميد وترجف رجوف السقف بالوطء فثقلها الله بالجبال الرواسي ليمتنع من رجوفها وروي عن ابن عباس انه قال ان الارض بسطت على الماء فكانت تكفأ باهلها كما تتكفأ السفينة فارساها الله تعالى بالجبال ثم انهم اختلفوا في ان صيرورة الجبال سببا لسكون الارض على اقوال قد ذكروا لذلك وجوها ولنذكر بعضها **الاول** ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا وضعت الاجرام الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الارض على وجه الماء اضطربت ومادت فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتدها بها فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم قال لقائل ان يقول هذا يشكل من وجوه **الاول** ان هذا المعلل اما ان يقول بان حركات الاجسام بطباعها او يقول ليست بطباعها بل هي واقعة بايجاد الفاعل المختار اياها فعلى التقدير الاول نقول لا شك ان الارض اثقل من الماء والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان يقال انها كانت تميد وتضطرب على وجه الماء بخلاف السفينة فانها متخذة من الخشب وفي داخل الخشب تجويفات غير مملوءة فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء فاذا ارسيت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت فظهر الفرق واما على التقدير الثاني وهو ان يقال ليس للارض والماء طبايع توجب الثقل والرسوب فالارض انما تنزل لان الله تعالى اجرى عادته بجعلها كذلك وانما صار الماء محيطا بالارض لمجرد اجراء العادة ليس لهما طبيعة الارض ولا الماء توجب حالة مخصوصة فنقول على هذا التقدير علة سكون الارض هي ان الله تعالى يخلق فيها السكون وعلة كونها مائدة مضطربة هي ان الله تعالى يخلق فيها الحركة فيفسد القول بان الله تعالى خلق الجبال لتبقى الارض ساكنة فثبت ان هذا التعليل مشكل على كلا التقديرين **الاشكال الثاني** ان ارساء الارض بالجبال انما يعقل لاجل ان تبقى الارض على وجه الماء من غير ان تميد وتميل من جانب الى جانب وهذا انما يعقل اذا كان الذي استقرت الارض على وجهه واقفا فنقول فما المقتضي لسكونه في ذلك الحيز المخصوص فان قلت ان طبيعته توجب وقوفه في ذلك الحيز المعين فحينئذ يفسد القول بان الارض انما وقفت بسبب ان الله تعالى ارساها بالجبال وان قلت ان المقتضي لسكون الماء في حيزه المعين هو ان الله تعالى اسكن الماء بقدرته في ذلك الحيز المخصوص فنقول فلم لا تقول مثله في سكون الارض وحينئذ يفسد هذا التعليل ايضا **الاشكال الثالث** ان مجموع الارض جسم واحد فبتقدير ان يميل بكليته ويضطرب على وجه البحر المحيط لم يظهر ذلك الحالة للناس فان قيل اليس ان الارض حركها البخارات المحتقنة في داخلها عند الزلازل وظهر ذلك الحركات للناس

قلنا

الزلزلة وسبب علتها

قلنا البخارات احتقنت في داخل قطعة صغيرة من الارض فلما حصلت الحركة في تلك القطعة ظهرت تلك الحركة فان ظهور الحركة في تلك القطعة المعينة يجري مجرى اختلاج عضو من بدن الانسان اما لو تحركت كلية الارض لم تظهر الا ترى ان الساكن في سفينة لا يحس بحركة كلية السفينة وان كانت على اسرع الوجوه واقواها انتهى كلامه ويمكن ان يجاب عنها اما عن الاشكال الاول فبان يختار انها طالبة بطبعها للمركز لكن اذا كانت خفيفة كان الماء يحركها بامواجه حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب باهلها وتغوص قطعة منها وتخرج قطعة منها ولما ارساها الله تعالى بالجبال واثقلها قاومت الماء وامواجه بثقلها فكانت كالاوتاد مثبتة لها ومنه يظهر الجواب عن الاشكال الثاني على ان توقف رسو الارض بالجبال على سكون الماء في خبر معتبر ممنوع واما عن الاشكال الثالث فبان يقال ليس الامتنان بمجرد عدم ظهور حركة الارض حتى يقال انه على تقدير حركتها بكليتها لا يظهر للناس بل بخروج البقاع من الماء وعدم غرقها بحركة الارض وميدانها باهلها على ان الظاهر ان الحركة التي لا تحس انما هي اذا كانت في جهة مخصوصة وعلى وضع واحد كحركة وضعية مستمرة او حركة اينية على جهة واحدة كحركة السفينة اذا كانت سايرة من غير اضطراب اما اذا تحركت في جهات مختلفة واضطربت فيحس بها كحركة السفينة عند تلاطم البحر واضطرابه وهذا هو الفرق بين حالة الزلزلة وبين حركة الارض في الظهور وعدمه فانا لو فرضنا قطعة منها سايرة غير مضطربة في سيرها لما احسسنا كما لا نحس بحركتها كلها بل باضطراب الحركة وكونها في جهات مختلفة تحس الحركة سواء كان محلها كل الارض او بعضها **الوجه الثاني** ما ذكره الفاضل المقدم ذكره ايضا في تفسيره ولنختاره حيث قال والذي عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال انه ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وان هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات تحصل على وجه هذه الكرة اذا ثبت هذا فنقول لو فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الارض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط المستدير وان لم يجب كونه متحركا بالاستدارة عقلا الا انه بادنى سبب يتحرك على هذا الوجه اما اذا حصل على سطح كرة الارض هذه الجبال وكانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال على الارض كالاوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن الميد والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم انتهى واعترض عليه بان كلامه لا يخلو عن تشويش واضطراب والذي يظهر من اول كلامه هو انه جعل المناط في استقرار الارض الخشونات والتضريسات من حيث انها خشونات وتضريسات وذلك اما لممانعة الاجزاء المائية الملاصقة لتلك التضريسات لاستلزام حركة الارض زوالها عن مواضعها وح يكون علة السكون هي الجبال الموجودة في الماء الا ما اختلفت في الربع المكشوف من الارض ولعله خلاف الظاهر في معرض الامتنان بخلق الجبال وهو خلاف الظاهر من قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها والقول بان ما في الماء ايضا فوقها فلعل المراد تلك الجبال لا يخلو عن بعد مع انها انما كانت معاونة لحركة الارض كما اذا تحركت كرة الماء نحو جهتها بجميعها او بتموج ابعاضها المقاربة لتلك الخشونات وانما تمانعها عن الحركة احيانا عند حركة ابعاضها واما الممانعة الاجزاء الهوائية المقاربة للجبال الكائنة على الربع الظاهر فكانت الاوتاد مثبتة لها في الهواء ما تمنعه عن تحريك الماء بتموجه اياها كما تمانع الجبال المخلوقة في الماء عن تحريك الرياح اياها وح يكون وجود الجبال في كل منهما معاونا لحركة الارض في بعض الصور ومعاونا فيها في بعضها ولا مدخل ح لثقل الجبال وتركبها في سكون الارض واستقرارها والذي يظهر من قوله لان الجرم البسيط الخ ان البساطة توجب حركة الارض اما بانفرادها او بمشاركة عدم الخشونة ولعله استند في ذلك الى ان البسيط تتساوى نسبة اجزائه الى اجزاء المكان وانما الطبيعة تقتضي انطباق مركز ثقل الارض على مركز العالم على اي وضع كان والماء لا يقوى على اخراج الكرة عن مكانها نعم يحركها بالحركة المستديرة بخلاف المركب فانه ربما كان بعض اجزائه مقتضيا لوضع خاص كما اذا شاهد القطعتين مثلا حتى تكون الفائدة تحصل بتركيب بعض اجزاء الارض وان لم يكن هناك جبل وارتفاع فلا يكون الامتنان بخلق الجبل من حيث انه جبل بل من حيث انه مركب الا على تقدير كون المراد المقتضي للسكون هو الحالة المركبة من التركيب والتضريس والظاهر من وصف الجبال بالشامخات في الآية مدخلية ارتفاعها في هذا المعنى الا ان يكون الوصف لترتب فوائد اخر عليها وح لا مدخل لثقل الجبال في سكون الارض كما يظهر من قوله اخيرا فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة ومع ذلك لا ينفع في نفي الحركة المشرقية والمغربية بل يؤيدها ويمكن ان يكون مراده ان العلة هي المجموع المركب من الامور الثلاثة ولعله جعل الطبيعة الارضية كافية في استقرارها في مكانها وانما احتاج الى المانع عن حركتها بالاستدارة حركة وضعية ولذا قال اخيرا وكانت مانعة للارض عن الميد والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة **الوجه الثالث** ما يخطر بالبال وهو ان يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الارض بسبب اشتباكها واتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث تمنعها عن تفتت اجزائها وتفرقها فهي بمنزلة الاوتاد المغروزة المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض وعدم تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الارض فانها تنتهي عند المبالغة في حفرها الى الاحجار الصلبة واكثر قطع الارض واقعة بين جبال محيطة بها فكانها مع ما يتصل بها من القطع الحجرية المتصلة بها من تحت تلك القطعات كالظرف تمنعها عن التفتت والتفرق والاضطراب عند عروض الاسباب الداعية الى ذلك **الوجه**

في الأقاليم والجبال

الوجه الرابع ماذكره بعض المتعسفين من انها كانت فايدة الوتدان يحفظ الموتود في بعض المواضع عن الحركة والاضطراب حتى يكون راكنا
وكان من لوازم ذلك السكون في بعض الاشيا صحة الاستقرار على ذلك العضو والتصرف عليه كان من فايدته وجود الجبال في التمثيل الموجودة في [illegible]
ان لا تكون مغمورة بالماء ليحصل للحيوان الاستقرار والتصرف عليها لا جرم كان بين الاوتاد والجبال الخارجة من الماء في الارض مشاركة [illegible]
مستلزمين لصحة استقرار ومانعين من عدمه لا جرم حسنت نسبة الاوتاد الى العضو والجبال واما اشعاره بالميدان فلان الحيوان كما يكون [illegible]
على الجسم مستقر على الارض بسبب انغمارها في الماء ولو لم يوجد الجبال كذلك يصدق على الارض انها غير مستقرة متحركة ومضطربة بالنسبة [illegible]
ح انه لولا وجود الجبال في سطح الارض لكانت مضطربة وما يلزمها بالنسبة الى الحيوان لعدم تمكنه من الاستقرار عليها **الوجه الخامس** ان
يكون المراد بالجبال الرواسي الانبياء والاوليا والعلماء وبالارض الدنيا اما وجه التجوز بالجبال عن الانبيا والعلماء فلان الجبال لما كانت على [illegible]
الثبات والاستقرار بما فيها كان يكون تحتها من الحركة والاضطراب ما منعها بالتجي الناس اليهما من الحيوان عما يوجب الهرب فيسكن بذلك [illegible]
ولذلك شبهت بالاوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبيا والعلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها كانوا
كالاوتاد للارض فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك صح في العرف ان يقال فلان جبل منيع ياوي اليه كل ملهوف وكان [illegible]
في المهمات والحوايج والعلماء اوتاد الله في الارض **الوجه السادس** ان يكون المقصود من جعل الجبال كالاوتاد في الارض [illegible]
الى طرقها والمقاصد فيها فلا تميد بهم لما شبهها باهلها ولا تميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم ومقاصدهم وهذه الوجوه التي [illegible]
بعض المتعسفين في هذا وامثاله في اكثر الايات والاخبار حيث باولها بالمرتدة وعلمنا انا نعتذر عن القول بظاهرها وهل هذا الا [illegible]
يوم الدين وانتزاع على حج رب العالمين **الوجه السابع** ان يقال المراد بالارض قطعاتها وبقاعها لا مجموع كرة الارض [illegible]
اوتادها انها حافظة لها عن الميدان والاضطراب بالزلزلة ونحوها اما الحركة البخارات المحتقنة في داخلها باذن الله تعالى او لغير ذلك [illegible]
التي يعلمها مبدعها ومنشئها وهذا وجه قريب يؤيده ما سيأتي في باب الزلزلة من حديث ذي القرنين **اقول** واما حديث [illegible]
والسد وغيره من احواله فقد مضى في المجلد الخامس في باب احواله ولنذكر بعض ما مضى برواية اخرى قال الثعلبي في العرايس وروى [illegible]
وغيره من اهل الكتب انه لما كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه سكندروس ويقال كان اسمه [illegible]
وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واستجمع امره اوحى الله اليه يا ذا القرنين اني بعثتك الى جميع الخلق ما بين الخافقين وجعلتك حجتي عليهم [illegible]
تاويل رؤياك واني باعثك الى امم الارض كلهم وهم سبع امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما عرض الارض وامتان بينهما طول الارض [illegible]
امم في وسط الارض وهم الجن والانس وياجوج وماجوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامة عند المغرب يقال لها ناسك وامة اخرى [illegible]
عند مطلع الشمس يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل وامة في قطر الارض الايسر [illegible]
لها تاويل فلما قال الله سبحانه ذلك قال له ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثتني اليها
بقوة اكاثرهم او باي جمع وحيلة اكابرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افهم لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر
وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امورهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل [illegible]
وباي علم اتقن امورهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي [illegible]
مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم وانت الرؤوف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تكلفها الا طاقتها فقال الله عز وجل اني [illegible]
ما حملتك اشرح لك سمعك فتسمع كل شيء وفي كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء [illegible]
فتعد كل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء واشد لك عضدك فلا يهولك شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واشد لك قلبك
فلا يفزعك شيء واشد لك يديك فتسطو كل شيء واشد لك وطأتك فتهد على كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك النور [illegible]
ورايتك فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير والح عليه قومه بالمقام فلم يفعل وقال لا بد من طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا وان يجعلوا
طول المسجد اربعمائة ذراع وامرهم ان لا ينصبوا فيه السواري قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من بنيان الحائط فاكبسوها بالتراب حتى يستوي الكبس
مع حيطان المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموسر قدره وعلى المقتر قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس [illegible]
خشبا من نحاس ووتدا من نحاس وصفايح من نحاس تذيبون ذلك وانتم تمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية وجعلتم طول كل [illegible]
مائتي ذراع وادبعة وعشرين ذراعا ما بين الحائطين لكل حائط اثنا عشر ذراعا ثم تدعون المساكين لنقل التراب فيتسارعون [illegible]
١٠٠٦
لاجل ما فيه من الذهب والفضة من حمل شيئا فهو له ففعلوا ذلك فاخرج المساكين التراب واستقر
اربعين الفا وجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرضهم فوجدهم فيما قيل الف الف واربعمائة الف [illegible]
من جنده اربعمائة الف من المساكين اربعين الفا ثم انطلق يؤم الامة التي عند مغرب الشمس فذلك قوله تعالى
في عين حمئة اي ذات حماة ومن قراها حامية بالالف من غير همز يعني حارة فلما بلغ مغرب الشمس
وبها ما لا يبلغه الا الله عز وجل ورأى السنة مختلفة واهواء متشتتة وذلك قول الله تعالى ووجد عندها قوما
ناسك فلما رأى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلث عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان

بالنور

بالنور فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم فدخلت في افواههم وانوفهم
واذانهم واعينهم واجوافهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا
فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم
انطلق يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من خلفهم والنور امامهم يقوده ويدله وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو
يريد الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له قلبه ويده ورايه ونظره فلا يخطئ اذا عمل عملا فانطلق يقود
تلك الامم وهي تتبعه فاذا هو انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال النعال فنظمها في ساعة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك
الجنود فاذا هو قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل رجل منهم لوحا فلم يكرثه حمله فلم يزل كذلك حتى انتهى الى هاويل فعمل فيها كفعله في ناسك فلما
فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند جنودا كفعله في الامتين قبلهما ثم كر مقبلا
حتى اخذ ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة التي بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند
منها كفعله فيما قبلها فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يعني مسكنا قال قتادة لم يكن
بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا يكونون في اسرابهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم
وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم ارضا لا تحتمل البناء فكانوا اذا طلعت عليهم الشمس هووا في الماء فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فرعوا كما
ترعى البهائم وقال ابن جريج جاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا يطلع عليكم الشمس وانتم بها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فرآها فماتوا و
قيل فذهبوا هاربين في الارض وقال الكلبي هم امة يقال لها منسك حفاة عراة عن الحق قال وحدثنا عمرو بن مالك بن امية قال وجدت
رجلا بسمرقند يحدث الناس وهم يجتمعون حوله فسألت بعض من سمع فاخبرني انه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت
الصين ثم سألت عنهم فقيل ان بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فاستاجرت رجلا منهم فسرت بقية عشيتي وليلتي حتى صبحتهم فاذا احدهم يفرش
اذنه ويلتحف بالاخرى وكان صاحبي يحسن لسانهم فسألهم فقالوا جئنا ننظر كيف تطلع الشمس فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي فوقعت
فافقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء فاذا هو على الماء كهيئة الزيت واذا طرف السماء كهيئة الفسطاط فلما ارتفعت ادخلوني سربا لهم
انا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطرحونه بالشمس فينضج ثم قال الثعلبي قالت العلماء باخبار القدماء لما فرغ ذو القرنين
من امر الامم الذين هم باطراف الارض وقطري المشرق والمغرب عطف منها الى الامم التي في وسط الارض من الجن والانس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض
الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثير فيهم مشابه الانس وهم مشابه
البهائم يأكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما تفترسها السباع ويأكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله
في الارض وليس لله خلق ينمو نماءهم ولا يزداد كزيادتهم فان اتت مدة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤون الارض ويجلون
اهلها منها ويظهرون عليها ويفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلع علينا اوائلهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل
لك خرجا اي جعلا واجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير اي ما اعطاني خير من خرجكم
ولكن اعينوني بقوة فاجعل بينكم وبينهم ردما اي حاجزا كالحائط قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما تلك
الالة قال اتوني زبر الحديد يعني قطعها واحدتها زبرة واتوني بالنحاس فقالوا ومن اين لنا الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل قال سادلكم على معادن
الحديد والنحاس فضرب لهم في جبلين حتى فلقهما ثم استخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا باي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم
معدنا اخر من تحت الارض يقال له السامور وهو اشد ما خلق الله تعالى بياضا وهو الذي قطع به سليمان اساطين بيت المقدس وصخوره
وجواهره ثم قاس ما بين الجبلين ثم اوقد على جمع من الحديد والنحاس النار فصنع منه زبرا امثال الصخور العظام ثم اذاب النحاس فجعله كالطين
والملاط لتلك الصخور من الحديد ثم بنا وكيفية بنائه على ما ذكر اهل السير هو انه لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ
فلما انشا في عمله حفر له الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ثم نسج عليه الحديد ثم نسج الحطب
على الحديد فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد حتى ساوى بين الصدفين وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال
انفخوا حتى جعله نارا ثم جعل يفرغ القطر عليه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب فيصير النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد
النحاس فصار كانه برد حبرة من حمرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وغبرته فصار سدا طويلا عظيما حصينا كما قال تعالى فما اسطاعوا
ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لي قال كالبرد
المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رايته ويقال ان موضع السد في اعمال ازجرد بقربه مشرق الصيف بينه وبين الخزر مسيرة اثنين
وسبعين يوما وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه
رفائيل يأتيه ويزوره فبينما هما ذات يوم يتحدثان اذ قال له ذو القرنين يا رفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء فبكى وقال يا ذا القرنين
وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم ابدا لا يجلس ومنهم الساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم الراكع لا يستوي قائما ابدا
يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اني لاحب ان اعيش

في الأقاليم والجبال

فأبلغ من عبادته وتبحر حتى طاعته فقال لرفائيل أو تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم فقال رفائيل ان لله تعالى عينا في الارض تسمى عين الحيوة فيها عزمة من
الله عز وجل عزمة انه من شرب منها لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت فقال ذو القرنين هل تعلمون موضع تلك العين قال
لا غير انا نتحدث في السماء ان لله تعالى في الارض ظلمة لا يطأها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض
واهل دراسة الكتب وآثار النبوة فقال لهم اخبروني هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من احاديث الانبياء ومن كان قبلكم من العلماء
ان الله تعالى وضع في الارض عينا سماها عين الحيوة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء واسمه فنحيرا قرأت وصية آدم فوجدت فيها
ان الله خلق في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين صدقت ثم حشد اليه الفقهاء والاشراف و
الملوك وسار يطلب مطلع الشمس فسار اثنتي عشرة سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة الليل فعسكر هنالك ثم جمع
علماء عسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقال العلماء ايها الملك انه من كان قبلك من الانبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها
فانا نخاف ان ينفتق عليك امر تكرهه ويكون فيه فساد اهل الارض فقال لا بد ان اسلكها فقالوا ايها الملك كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فانا لو
نعلم انك ان طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لاتبعناك ولكنا نخاف العنت من الله تعالى وفسادا في الارض ومن عليها فقال ذو القرنين لا
بد من ان اسلكها فقالت العلماء شانك بها فقال ذو القرنين اي الدواب ابصر قالوا الخيل قال فاي الخيل ابصر قالوا الاناث قال فاي الاناث ابصر
قالوا البكارة فارسل ذو القرنين فجمع له ستة الاف فرس انثى بكارة ثم انتخب من عسكره اهل الجلد والعقل ستة الاف رجل فدفع اليهم كل رجل
فرس وعقد للخضر عليه السلام على مقدمته على الفين وبقي ذو القرنين في اربعة الاف وقال ذو القرنين للناس لا تبرحوا من معسكركم هذا اثنتي
عشرة سنة فان نحن رجعنا اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايها الملك انا نسلك ظلمة لا ندري كم السير فيها ولا يبصر بعضنا بعضا
فكيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فدفع ذو القرنين الى الخضر خرزة حمراء فقال حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الارض فاذا صاحت فليرجع
اهل الضلال اليها من حيث صاحت فسار الخضر عليه السلام بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين فبينما الخضر يسير اذ عرض له واد فظن
ان العين في الوادي والقي في قلبه ذلك فقام على شفير الوادي فقال لاصحابه قفوا ولا يبرحن رجل من موقفه فرمى بالخرزة فمكث طويلا ثم اجابته الخرزة فطلب
صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فاذا ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد فشرب واغتسل وتوضأ و
لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه فوقعت الخرزة فصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه وركب وقال لاصحابه سيروا باسم الله ومر ذو القرنين فاخطأ
الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما وليلة ثم خرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر وارض حمراء ورملة خشخاشة فاذا هو بقصر مبني في
تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده حتى دخل القصر فاذا حديدة قد وضعت طرفاها على جانبي القصر
من ههنا وههنا واذا طائر اسود شبيه بالخطاف مزموم بانفه الى الحديدة معلق بين السماء والارض فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال من هذا
قال انا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين اما كفاك ما وراءك حتى وصلت الي ثم قال الطائر يا ذا القرنين حدثني فقال ذو القرنين سل فقال هل
كثر بناء الآجر والجص في الارض قال نعم فانتفض الطائر وانتفخ حتى انتفخ فبلغ ثلث الحديدة ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت المعازف قال نعم فانتفض
الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها ثم قال هل كثرت شهادات الزور في الارض قال نعم فانتفض الطائر وانتفخ فملأ الحديدة وسد ما بين
جداري القصر فخشي وخاف ذو القرنين وفرق فرقا شديدا فقال الطائر يا ذا القرنين لا تخف حدثني قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا
اله الا الله قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس الصلوة المفروضة بعد قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس
غسل الجنابة بعد قال لا قال فعاد الطائر كما كان ثم قال اسلك يا ذا القرنين هذه الدرجة درجا الى اعلى القصر فسلكها ذو القرنين وهو خائف
وجل لا يدري علام يهجم حتى استوى على صدر الدرج فاذا سطح ممدود عليه صورة رجل شاب قائم عليه ثياب بيض رافعا راسه الى السماء واضعا يده على فيه
فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ان الساعة قد اقتربت وانا انتظر امر ربي يامرني ان انفخ فانفخ ثم تناول
صاحب الصور شيئا من بين يديه كانه حجر فقال خذها يا ذا القرنين فان شبع هذا شبعت وان جاع هذا جعت فاخذ ذو القرنين الحجر ونزل الى اصحابه
فاعلم الطائر بما قال له وما رد عليه وما قال صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره فقال اخبروني عن هذا الحجر ما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا بما قال لك فيه
صاحب الصور فقال ذو القرنين انه قال لي ان شبع هذا شبعت وان جاع جعت فوضعت العلماء ذلك الحجر في احدى كفتي الميزان واخذوا حجرا مثله فوضعوه
في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين يميل فوضعوا معه آخر ورفعوا الميزان فاذا هو يميل بهن فلم يزالوا يضعون حتى وضعوا
الف حجر ورفعوا الميزان فمال بالالف جميعا فقالت العلماء انقطع علمنا دون هذا لا ندري اسحر هذا ام علم ما نعلمه فقال الخضر عليه السلام وكان
قد واتاه نعم انا اعلمه فاخذ الخضر الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في احدى الكفتين فاخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه
في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه على الحجر الذي جاء به ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء سجدا لله تعالى وقالوا سبحان
الله هذا علم لا يبلغه علمنا والله لقد وضعنا الالف فما استقل به فقال الخضر ايها الملك ان سلطان الله عز و.

وحكمه جار عليهم فان الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم
وابتلاني بك فقال ذو القرنين صدقت فاخبرنا عن هذا المثل فقال الخضر هذا مثل ضربه لك صاحب الصور انا
البلاد واعطاك منها ما لم يعط احدا واوطاك منها ما لم يوطئ احدا فلم تشبع فابت نفسك شرها حتى.

هذا امثل

وسبب الزلزلة وعلتها

فهذا المثل ضربه لك صاحب الصور ان ابن آدم لا يشبع ابدا دون ان يحثو عليه التراب ولا يملأ جوفه الا التراب فبكى ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا جرم لا اطلب اثرا في البلاد بعد مسيري هذا حتى اموت ثم انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة وطئ الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشخشة تحت اقدامهم واقدام دوابهم ايها الملك ما هذا تحتنا فقال ذو القرنين خذوا منه فانه من اخذ منه ندم ومن تركه ندم فمنهم من اخذ الشيء ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة اذا هو الزبرجد فندم الاخذ والتارك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر بوادي الزبرجد في مبتدئه ما ترك منها شيئا حتى يخرجه الى الناس لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها ثم رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهر زور وقال علي امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم انه رجع الى دومة الجندل وكان بها منزله فاقام بها حتى مات انتهى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي وقيل ارادوا انهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف طوله وعرضه سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال السدي الترك سرية من يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة في ولد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وهذا بعيد وهم من كل حدب ينسلون قال تعالى اي من كل نشز من الارض يسرعون يعني انهم يتفرقون في الارض فلا ترى اكمة الا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين وقال رحمه الله في والطور اقسم سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالارض المقدسة وقيل هو الجبل اقسم به لما اودع فيه انواع وفي قوله تعالى والى الجبال كيف نصبت اي افلا يتفكرون في خلق الله سبحانه الجبال اوتادا للارض وسكنتها وانه لولاها لمادت الارض باهلها

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي باسناده رفعه الى الصادق عليه السلام قال الدنيا سبعة اقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل **بيان** لعل المراد هنا بالاقاليم الدنيا باعتبار اصناف الناس واختلاف صورهم والوانهم وطبايعهم والغرض انحصارهم فيها فان اقليم بابل المراد بها ما يشمل اشباههم من العرب والعجم والصين يشمل جميع الترك والزنج يشمل السودان او بيان غرايب الاصناف من الخلق وهو اظهر والمراد بقوم موسى اهل جابلقا وجابرسا كما مر

الخصال عن الهيثم بن محمد بن احمد بن عبدويه السراج عن علي بن الحسين بن سعيد البزاز عن حميد بن زنجويه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد بن صبيح عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الجبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحراء وباليمن صبر وحضور

توضيح قال الفيروزآبادي ورقان بكسر الراء جبل اسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة الى مكة حرسها الله تعالى وقال ثور جبل بمكة وقال ثبير الاثبرة وثبير الخضراء وثبير النصع وثبير الزنج وثبير الاعرج وثبير الاحدب وثبير غيناء جبال بظاهر مكة وقال حراء ككتاب وكعلى عن عياض يؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وآله تعبد واعتزل وقال الصبر ككتف ولا يسكن الا في ضرورة شعر جبل مطل على تعز وقال تعز كتقل قاعدة اليمن وقال حضور كصبور جبل وبلد باليمن

الخصال عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار معا عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن الحسين عن احمد بن علي عن زيد بن مهران عن محمد بن عبد الجبار عن الحسين بن زيد قال يقول ان الله عز وجل خلق الجبل من ارض فغرز شيئا من البحر الاعظم المحدق بالدنيا ومن النار ومن موضع ملك يقال له ابرهيم ومن طينة والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة **بيان** خلق الجبل كذا في بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة وفي اكثر النسخ بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية وعلى التقديرين لعل فيه تجوزا واستعارة مع ان الخبر موقوف لم يسند الى معلوم وكان في الخبر ايضا تحريفا

تفسير علي بن ابراهيم وق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم

العيون والعلل في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام مما خلقت الجبال قال من الامواج

البصائر عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان عليا عليه السلام ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب فكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلاث خراب واربع عوامر وعنه عن احمد بن محمد عن ابن هشام عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر قال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان **بيان** لعل الخامسة عمارتها قليلة فعد

في الأقاليم والجبال

في الخبر السابق من الخراب لذلك **البصائر للصفار ومنتخب البصائر لسعد بن عبد الله** عن سلمة عن احمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن سليمان عن بعض من الجواليقي عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما

جامع الاخبار سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الجبل قاف وما خلفه قال خلفه سبعون ارضا من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك خلفه سبعون ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشرة آلاف سنة قيل وما خلف الملائكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب من نار قيل وما خلفه قال حية محيطة بالدنيا كلها تسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها قيل وما خلفه قال حجاب من نور قيل وما خلفه قال علم الله وقضاؤه وسئل عن عرضه وطوله واستداره فقال عليه السلام عرضه مسيرة الف سنة من ياقوت احمر قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمرد خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله

الدر المنثور عن كعب في قوله حتى توارت بالحجاب قال الحجاب من ياقوت اخضر محيط بالخلائق فمنه خضرة السماء التي يقال لها السماء الخضراء واخضر البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الاخضر وعن ابن مسعود ايضا مثله **بيان** الاخبار المتقدمة اكثرها ضعيفة عامية وقد مر اشباهها وبعض القول فيها في باب العوالم

كتاب الاقاليم والبلدان نقلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد الاندلسي وعلى راس هذا الجبل عين عظيمة غاية ارتفاعه ماؤه ابرد من ماء الثلج كانما يشبه العسل لشدة عذوبته ويجوف هذا الجبل ماء يخرج من حين يصلق البيض لحرارته فيصعد منه بخار لما لحم ويحيض هذا الجبل شجر كثير ومراع وشي من حشيش لا ينبت ولا ينشأ ولا حيوان الا مات لساعته قال القزويني في لغة طبيب الجبل والدواب ترعى في هذا الجبل فاذا مرت من ذلك الحشيش تموت وولت منهم كالمطرودة وقال القزويني في قزوين من قرية بن حماد من صعدها ان عليه صورة كل حيوان من الحيوان على اختلاف اجناسها وصور الآدميين على انواع اشكالها عدد لا يحصى وثمة صور جماعة مثل الراعي متكئا على عصاه والماشية حوله كل حجارة وامراة تحلب بقرة وقد تحجر والرجل يجامع امراته وقد تحجر وامراة ترضع ولدها وهم حجارة كلها وقال حكي انه دخل على جعفر الصادق عليه السلام رجل من همدان فقال له جعفر الصادق عليه السلام من اين انت قال من همدان فقال له تعرف جبلها اروند قال له الرجل جعلت فداك انه اروند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة **بيان** كان الجبل مسمى بكلا الاسمين والصحيح ان اسمه اروند وانما صدقه عليه السلام لانه هكذا اشتهر عندهم وقال جبل قاف محيط بالارض كاحاطة بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان لله سبحانه وتعالى من وراء جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة المجلوة طولها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبة الله تعالى ولا يعرفون ما آدم وما ابليس هكذا الى يوم القيمة ويقال لتلك الارض ارض بيضاء والله اعلم وقال السرنديب هو جبل باعلى الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام وعليه اثر قدم آدم في الصخرة طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق ولا يتمكن احد ان ينظر اليه ولا بد لكل يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم عليه السلام وحوله من انواع اليواقيت والاحجار النفيسة واصناف العطر والادوية ما لا يوصف وان دم خطاس هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة وطول ذلك وهو مسيرة يومين وقال حكي عن عبادة بن الصامت قال ارسلني ابو بكر الى ملك الروم رسولا لادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف باهل الكهف فوصلنا الى دير فيه وسالنا اهل الدير عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليهم باب من حديد ففتحوه لنا فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بها من رؤسهم الى اقدامهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف او من وبر الا انها كانت اصلب من الديباج فلمسناها فاذا هي تتقعقع من الصفاقة وعلى ارجلهم الخفاف الى انصاف سوقهم مستنعلين بنعال مخصوفة ومن خفافهم ونعالهم في جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم في ضياء الوجوه وصفاء الالوان وحسن التخطيط وهم كالاحياء وبعضهم قد خطه الشيب وبعضهم قد خطه الشيب وبعضهم شعورهم مظفورة وبعضهم شعورهم مضمومة وعلى زي المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب على وجهه بالسيف كانما ضرب في يومه فسالنا عن حالهم وما يعلمون من امرهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما ويجتمع اهل تلك الناحية على الباب عليهم من ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم اظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على هيئتهم هذه فقلنا لهم فهلا ذكروا انهم يعدون في كهفهم وفوارجهم انهم كانوا انبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمان

نوادر على بن اسباط عن ابراهيم بن علي الحوفي عن ابيه عن عبد الله بن موسى عن ابيه على عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن في مسجده فقال من ههنا الا سلمان الفارسي فقال يا سلمان ادع لي مولاك عليا فخرج حتى جاء به الى ان قال جابر فذهب سلمان فخرج علي عليه السلام عليه الخليل فاطال مناجاته ثم قال ذلك فيسرّه الى رسول الله صلى الله عليه وآله خفيا عنا و

وسبب الزلزلة وعلتها

واله يقطر عرقاً كنظم الدر ويتهلل حسناً ثم قال لما انصرف من مناجاته قد سمعت ووعيت فاحفظ يا علي ثم قال يا جابر ادع لي ابا بكر وعمر قال جابر فذهبت
اليهما فدعوتهما فلما حضراه قال يا جابر ادع لي عبد الرحمن بن عوف قال جابر فدعوته فلما اتاه قال يا سلمان اذهب الى بيت ام سلمة فأتني بالبساط
الخيبري قال جابر فما لبثنا ان جاء سلمان بالبساط فامره ان يبسط ثم امر القوم فجلس كل واحد منهم على ركن من اركانه وكانوا ثلاثة ثم خلا رسول
الله صلى الله عليه وآله بسلمان فاطال مناجاته واسر اليه سراً خفياً ثم امره ان يجلس على الركن الرابع من البساط ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اجلس
متوسطاً وقل ما امرتك به فانك لو قلته على الجبال الراسيات لقلعتها او على الارض لتقطعت او وامّت ولطويت كل من بين يديك ولو كلمت به
الموتى لاجابوك باذن الله فقال بعض القوم يا رسول الله هذا لعلي خاصة قال نعم فاعرفوا ذلك له قال جابر فلما اخذ كل واحد مجلسه اختلج
البساط فلم اره الا ما بين السماء والارض فلما رجع سلمان وسألته خبرني انهم ساروا ما بين السماء والارض لا يدرون اين هم فاقام عزيا حتى انقض بهم
البساط على الكهف فعظم عليه باب من حجر واحد قال سلمان فقمت للذي امرني به رسول الله قال جابر فقلت لسلمان ما امرك به رسول الله
صلى الله عليه وآله قال امرني اذا استقر البساط مكانه من الارض وصرنا عند الكهف ان امر ابا بكر بالسلام على اهل ذلك الكهف وعلى الجميع فامرته
فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم اخرى فلم يجب فتشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم امرت عمر فسلم عليهم باعلى صوته فلم
يردوا عليه شيئا ثم سلم اخرى فلم يجب فتشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم امرت عبد الرحمن بن عوف فسلم عليهم فلم يجب فتشهد واصحابه
على ذلك وشهدت عليه ثم قمت انا فما سمعنا الحجارة والا دوي صوتي فلم اجب فقلت لعلي فداك ابي وامي انت بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى نرجع لك ولك السمع والطاعة وقد امرني ان امرك بالسلام على اهل الكهف فخر القوم لك الله بريك للسلاك وبك الشرف من شرف الدرجات
فقام علي عليه السلام فسلم بصوت خفي فانفتح الباب فسمعنا له صريراً شديداً ونظرنا الى داخل الغار فقد نار اخلتنا رعباً وولى القوم فرارا فقلت
لهم مكانكم حتى نسمع ما يقال ولا باس عليكم فرجعوا فاعاد علي عليه السلام فقال السلام عليكم ايها الفتية الذين آمنوا بربهم فقالوا وعليك
السلام يا علي ورحمة الله وبركاته وعلى من ارسلك بابائنا وامهاتنا يا وصي محمد خاتم النبيين وقائد المرسلين ونذيرا للعالمين وبشير
المؤمنين اقرئه منا السلام ورحمة الله يا امام المتقين قد شهدنا لابن عمك بالنبوة ولك بالولاية والامامة والسلام على محمد يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال ثم اعاد علي عليه السلام فقال السلام عليكم ايها الفتية الذين آمنوا بربهم وزدناهم هدى فقالوا وعليك السلام و
رحمة الله وبركاته يا مولانا وامامنا الحمد لله الذي هدانا لولايتك واخذ ميثاقنا بذلك وزادنا ايمانا وتثبيتا على التقوى فقد سمع من يحضر تلك
ان الولاية لك ... وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال سلمان فلما سمعوا ذلك اقبلوا على علي عليه السلام وقالوا اشهد لنا وسمعنا فاشفع
لنا الى النبي صلى الله عليه وآله يرضى عنا برضاه ثم تكلم علي عليه السلام بما امره رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد بنا البساط فاقام عزيا حتى نزلنا كالطير
الذي يهوي من مكان بعيد واذا نحن على باب المسجد فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف رأيتم فقال القوم نشهد كما شهد اهل
الكهف ونؤمن كما آمنوا فقال ان تفعلوا تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين فان لم تفعلوا تختلفوا فمن وفى وفى الله له ومن نكص
على عقبيه ينقلب فبعد المعرفة والحجة والذي نفسي بيده لقد امرت ان امركم ببيعته وطاعته فبايعوه واطيعوه فقد نزل الوحي بذلك يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال جابر فبايعناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان استقمتم على الطريقة لعلي عليه السلام
وولده لاسقيتم ماء غدقا ولأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت ارجلكم وان لم تستقيموا اختلفت كلمتكم وشمت بكم عدوكم ولتتبعن بني
اسرائيل شيئا شيئا ولو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم فهم طوبى لمن تمسك بولاية علي عليه السلام من بعدي حتى يموت ويلقاني وانا عنه راض
قال جابر وكان ذهابهم ومجيئهم من زوال الشمس الى وقت العصر ۲ **الدر المنثور** عن ابن عباس قال خلق الله تعالى من وراء هذه
الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له قاف السماء الدنيا مترفرفة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ارضا مثل تلك الارض
سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا بها ثم خلق وراء ذلك جبلا يقال له قاف السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع ارضين وسبعة
ابحر وسبعة اجبل قال وذلك قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وعن عبد الله بن بريدة قال ق جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء
وعن مجاهد قال ق جبل محيط بالارض وعن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد
الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية ۳ **العلل والمجالس**
للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمرو
عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك
قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك فقال ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن
موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز وجل الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها ۴ **العياشي**
عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الزلزلة فقال اخبرني ابي عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ذا القرنين
لما انتهى الى السد الى آخر الخبر ۵ **الفقيه** مرسلا مثله **بيان** ماكان خلفك مسلك اي لاي شيء جئت ههنا مع سعة الارض خلفك
۶ **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الارض فامر الحوت فحملها فقال حملتها بقوتي فبعث الله حوتا قدر شبر فدخلت في منخرها

فاضطربت اربعين صباحا فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقا ا **الفقيه** مرسلا مثله وفيه قدر فتر **بيان** الفتر بالكسر ما بين السبابة والابهام اذا فتحتهما والتانيث باعتبار الحوتة او السمكة والفرق بالتحريك الخوف ا **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار باسناده رفعه الى احدهم عليهم السلام ان الله تبارك وتعالى امر الحوت بحمل الارض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله ا **الفقيه** مرسلا عن الصادق عليه السلام مثله **بيان** قال الصدوق قد تفسر بعد ايراد تلك الاخبار الثلثة في الفقيه والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلثة وليست هذه الاخبار بمختلفة انتهى والظاهر ان مراده ان الزلزلة قد تكون بالعلة الاولى وقد تكون بالعلة الثانية وقد تكون بالعلة الثالثة ويحتمل اجتماع تلك العلل في كل زلزلة ويمكن ان تكون الثانية في الزلزلة العامة لجميع الارض كزلزلة القيمة والثالثة فيما اذا حصل بسببها خسف وانقلاب وتغير عظيم في الارض وبالجملة الزلزلة العظيمة والاولى في الزلازل الجزئية اليسيرة ويؤيده الخبر الاول ان اكثر الزلازل تبتدئ من الجبال وكل ارض تكون اقرب من الجبل فهي فيها اشد ا **الكافي** عن علي بن محمد بن صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بكر الحضرمي عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الارض فوجاها بيده ثم قال لها اسكني مالك ثم التفت الينا فقال اما انها لو كانت التي قال الله لاجابتني ولكنها ليست بتلك ا **العلل** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد ابن احمد عن يحيى بن محمد بن ايوب عن علي بن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن ابان عن جابر قال حدثني تميم بن جذيم قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده ثم قال لها مالك ثم اقبل علينا بوجهه ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لاجابتني ولكنها ليست بتلك **بيان** هذا اشارة الى ما ورد في الاخبار ان الانسان في سورة الزلزال هو امير المؤمنين عليه السلام يقول للارض مالك فتحدثه الارض اخبارها كما روي في العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الحديث الى قولها فقال لهم علي عليه السلام كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فتحركت تحريكة شديدة ثم ضرب الارض بيده ثم قال مالك اسكني فسكنت فقال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها فانا الانسان الذي يقول لها مالك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث فمعنى قوله عليه السلام انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه اي في سورة الزلزال وهي زلزلة القيمة لاجابتني اي تحدث وتكلمت معي ولكنها ليست تلك اي زلزلة القيمة ا **العلل** بالاسناد المتقدم عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن سليمان الديلمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الزلزلة ما هي قال آية قلت وما سببها قال ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحى الى ذلك الملك ان حرك عروق كذا وكذا قال فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي امر الله فتتحرك باهلها قال قلت فاذا كان ذلك فما اصنع قال صل صلوة الكسوف فاذا فرغت خررت ساجدا وتقول في سجودك يا من يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا امسك عنا السوء انك على كل شيء قدير ا **الفقيه** باسناده عن سليمان الديلمي مثله **بيان** آية اي علامة من علامات غضبه وقد سبق ان تزولا اي كراهة ان تزولا او لئلا تزولا لان الامساك معنى الحفظ والمنع عدى بمن ان امسكهما اي ما امسكهما وفي **الفقيه** بعد قوله غفورا يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه امسك ا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن بعض اصحابه عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحوت الذي يحمل الارض اسر في نفسه انه انما يحمل الارض بقوته فارسل الله عز وجل حوتا اصغر من شبر واكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق فمكث بذلك اربعين يوما ثم ان الله عز وجل رؤف به ورحمه وخرج فاذا اراد الله عز وجل بارض زلزلة بعث ذلك الحوت الى تلك الحوت فاذا رآه اضطرب فتزلزلت الارض ا **العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم** العلة في زلزلة الارض ان الحوت الذي يحمل الارض له فلوس فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا ومكان دفع الحوت الفلس الذي في ذلك الموضع وحركه فتزلزل الارض **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا وينزعوا عن المعاصي **فوائد الاولى** منها المعمور من الارض الاقاليم السبعة قالوا الدائرة العظيمة التي تحدث على سطح الارض اذا فرض معدل النهار قاطعا للعالم الجسماني تسمى خط الاستواء واذا فرضت عظيمة اخرى على وجه الارض مقاطعة لها انقسمت الارض بهما ارباعا احد القسمين الشماليين هو الربع المسكون والباقية اما غامرة في البحار غير مسكونة واما غامرة غير معلومة الاحوال وطول كل ربع بقدر نصف الدائرة العظيمة وعرضه بقدر ربعها وهذا الربع المسكون ايضا ليس كله معمورا اذ بعضه في جانب الشمال لفرط البرد لا يمكن للحيوان التعيش فيه وهي المواضع التي يكون عرضها ازيد من تمام الميل الكلي وفي القدر المعمور ايضا بحار كثيرة بعضها متصل بالمحيط وبعضها غير متصل كما عرفت وجبال وآكام وآجام وبطائح ومغايض وبراري لا تقبل العمارة مع وجدان في جنوب خط الاستواء قليلة من العمارات كالزنج والسودان لكن لقلتها لم يعد ومما هو من المعمورة ومبدأ العمارة عند المنجمين من جانب الغرب كانت هنالك جزائر تسمى الجزائر الخالدات وهي الان مغمورة في الماء فجعلها بعضهم مبدأ الطول وآخرون جعلوا ساحل البحر الغربي مبدأ وبينهما عشر درجات ونهاية العمارة من الجانب الشرقي عندهم كنك دز وهو مستقر الشياطين بزعمهم وسموا ما بين الطرفين على خط الاستواء قبة الارض ثم قسموا المعمور من هذا الربع في جانب العرض بسبعة اقاليم بدوائر موازية لخط الاستواء طول كل اقليم ما بين الخافقين وعرضه بقدر تفاضل نصف نهار اوساطها فما كل اقليم متشابهة متناسبة بحسب الحر والبرد والمزاج والالوان والاخلاق فمبدأ الاقليم الاول في العرض عند الا

وسبب الزلازل وعللها

اثنتا عشرة درجة وثلثا درجة ونهارهم الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف وربع ولم يعد وامر خط الاستواء الى هذه المواضع من المعمورة لقلة
العمارة فيها وبعضهم يجعل مبدأ الاقليم خط الاستواء لكن على التقدير بين الاختلاف وان مبدأ الاقليم الثاني حيث عرض عشرون درجة ونصف
ونهاره الاطول ثلث عشرة ساعة وربع ومساحة سطح الاقليم الاول على القول كما ذكره البرجندي ستمائة الف واثنان وستون الف فرسخ واربعة
واربعون فرسخا ونصف فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيه جزان وجند وصنعا وصعدة ومخا وسندان وكولم وعلاقي وقال بعضهم ان هذا
الاقليم يبتدي في الطول من المشرق واراضي الصين فيمر هنالك على انهار عظيم ثم يمر على سواحل البحر الجنوبي وبعض ارض الصين وبعض البلاد
الجنوبية من الهند والسند ثم على جزيرة كوليالي والاهامن بلد ملك اليمن ثم يمر على خليج فارس وجزيرة العرب على اكثر بلاد اليمن كعلي وحضرموت
وصنعا وزبيد وعدن وشحر وقلهات وظفار وسبا ومدينة الطيب في صحار قصبة عمان ثم على الخليج الاحمر ودار مملكة الحبشة وبلاد النوبة
على غاية معدن الذهب من بلاد السودان المغرب ثم على بلاد بربر الى المحيط المغربي وعدد البلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم خمسون وفيه من الجبال
والانهار العظيمة عشرون جبلا وثلاثون نهرا ولون اكثر اهله السواد ويزعمون ان هذا الاقليم منسوب الى زحل ومساحة سطح ما بين خط
الاستواء والاقليم الاول الف الف فرسخ ومائة وستة عشر الف فرسخ وسبعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وسدس فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة
فيها عدن وشبام وحضرموت ومرباط وسقوطرة وجزيرة سرانديب وجزيرة لامري وجزيرة كله وعانة وكوكو وسفالة وبربرا وزغاوة من بلاد
الزنج ومدينة وزيلع وكلاهما من بلاد الحبشة ومساحة الاقليم الثاني خمسمائة الف فرسخ واثنان وسبعون الف فرسخ وستة وستون
فرسخا وثلث فرسخ والبلاد المشهورة فيه مكة والمدينة ضاعف الله شرفهما وتيماء من بلاد الشام وينبع وجدة وخيبر وبطن مر والطايف
والعيينة والعرج ويمامة والاحساء وقطيف والبحرين والقفط وصعيد واسيوط واسوان واسنا وعيذاب ولمطة من اقصى المغرب وسوس
الاقصى وسجلماسة وديبل من بلاد السند ومكران وبيرون والمنصورة وصنم سومنات من بلاد الهند وكنبايت وماهورة وقنوج وقال بعضهم
هذا الاقليم ياخذ في الطول من بلاد الصين ويمر بمعظم بلاد الهند ومنها دهلي ثم لشمال الجبال المعروفة في ديارهم ويمر بمعظم بلاد السند منها
منصورة وبيرون ويصل الى عمان ويقطع جزيرة العرب بين ارض نجد وتهامة ويمر بالطايف ومكة شرفها الله تعالى ومدينة الرسول صلى الله عليه وآله
يثرب وهجر وقطيف والبحرين وهرموز من كرمان ويقطع القلزم ويصل الى صعيد مصر ويقطع النيل وياخذ في ارض المغرب ويمر باواسط بلاد
افريقية ثم ببلاد البربر ويصل الى المحيط والبلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم ايضا خمسون وفيه من الجبال عشرون ومن الانهار مثلها
ولون عامة اهله بين السواد والسمرة ويزعمون انه منسوب الى الشمس ومبدأ الاقليم الثالث عرض سبع وعشرين درجة ونصف ونهاية طول
الايام ثلث عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه اربعمائة وستون الف فرسخ واحد وتسعون فرسخا وخمسا فرسخ والبلاد المشهورة
فيه الاسكندرية ومنفلوط من بلاد صعيد واكثر بلادها الواقعة على النيل ورشيد ودمياط من بلاد مصر وقلزم على ساحل بحر اليمن و
فسطاط من بلاد مصر وعين الشمس منها واسفي من اقصى المغرب وسلا وفاس ومراكش ودرعة ومليلة وتاهرت وقسنطينة وسطيف كلها من بلاد
المغرب وبرنيق وتونس وقابس وقيروان ومهدية وصفاقس واطرابلس وقصر احمد كلها من بلاد افريقية وغزة وعسقلان وقيسارية
ورملة وبيت المقدس كلها من بلاد فلسطين ونابلس وعكا وبانياس وصور وعمان وكرك وبيروت وصيدا واذرعات وبصرى ودمشق وصرخد كلها
من بلاد الشام وهيت والقادسية وحيرة والكوفة والانبار وبغداد وصرصر والمداين وبابل ونعمانية ونهروان وقصر ابن هبيرة ونهر الملك
كلها من بلاد العراق ونواحيها وواسط وبصرة وابلة وعبادان وطيب وسوس وقرقوب وتستر وعسكر مكرم والاهواز ودورق وارجان
كلها اعني الثلثة الاول من بلاد خوزستان وسيف البحر وجوره وابرقوه وكازرون ونوبندجان وفيروزاباد وشيراز والبيضا واصطخر
وفسا ودارابجرد كلها من بلاد فارس ونواحيها ويزد وبافد وبردسير وجيرفت وسيرجان وزرند وبم وهرموز كلها من بلاد كرمان وزرنج
وشروان وبست كلها من بلاد سيستان وملتان من بلاد السند ومعبر من بلاد الهند وزيتون من بلاد الصين واصبهان واردستان و
طبس وبيرونكوه وتيمند وغزنة وكابل وقال بعضهم هذا الاقليم يبتدي من شرقي ارض الصين ودار ملكهم ويمر بوسط مملكة الهند
وقندهار وكشمير ويمر بمولتان من ارض السند وبزابل وبست وسيستان وكيج وبردسير مدينة كرمان وخبيص ويزد وفارس واصفهان
والاهواز وعسكر وكوفة وبصرة وواسط وبغداد والمداين واذا جاوز هذه البلاد يمر بديار ربيعة وسنجر ودمشق وحمص وبيت
المقدس والصور وطبرية والقيسارية وعسقلان والمداين وياخذ طرفا من ارض مصر فيه دمياط وفسطاط والاسكندرية
ثم يمر ببلاد افريقية وبلاد قيروان والسوس وطرابلس المغرب ثم يقطع جبال السريرة وارض المغرب وبلاد طنجة وينتهي الى المحيط وعدد البلاد
المشهورة الواقعة فيه مائة وثمانية وعشرون وفيه من الجبال ثلثة وثلثون ومن الانهار اثنان وعشرون ولون اكثر اهله السمرة
ويزعمون انه منسوب الى عطارد واما الاقليم الرابع فعرض اوله ثلث وثلثون درجة واربعون دقيقة واطول نهاره اربع عشرة ساعة وربع
ومساحة سطحه ثلثمائة الف وثمانية وسبعون الفا وثمانية وثلثون فرسخا وربع والبلاد المشهورة فيه قصر عبد الكريم وطنجة و
سبتة وتلمسان وبجاية من بلاد المغرب وقصر احمد من بلاد افريقية واشبيلية وقرطبة ومالقة وغرناطة وبلنسية كلها من بلاد الشام وتوابعها
وجزيرة يابسة وجزيرة مايرقة فيها بحيرة محيطها تسعة اميال وجزيرة سردانية وجزيرة صقلية وجزيرة ... وجزيرة رودس وجزيرة قبرس
كل هذه الجزائر في بحر الروم وطرسوس واياس واذنة ومصيصة وبرهن ... كلها من بلاد ارمن واطرابلس وبلينا وبعلبك

في الأقاليم والجبال

دعرنه وجبلة من بلاد الشام وسلمية وصهيون وبغراس وحارم وحصن الاكراد والحمص وحماه وشيزر ومرعش وحصن منصور ومنبج ومعرة و
قنسرين وسميساط بعضها من اعمال حلب وبعضها من اعمال الشام وحلب وحران والرقة كلاهما من ديار مضر وماردين من ديار ربيعة
وميافارقين من بلاد الجزيرة وقرقيسيا وحران ونصيبين وجزيرة ابن عمر وسنجار من ديار ربيعة وتل اعفر والموصل والحديثة و
دقوقا وآمد وعانة وسعرت وتكريت وسامراء والسكرة وجلولا وخانقين وحلوان بعضها من العراق وبعضها من الجزاير وكا
من بلاد الهند وانطاليا من بلاد الروم وارزن وبدليس واخلاط وجليس كلها من ارمينية وسلماس وخوي ومراغة واوجان واردبيل و
ميانج ومرند وتبريز كلها من اذربيجان وموقان واربل وشهرزور وقصر شيرين وصيمرة ودينور وسيروان وماسبذان وسهرورد و
وزنجان ونهاوند وهمدان وبروجرد وابهر وساوه وقزوين وآبه وجرباذقان وطالقان وقاشان والري وكرج اكثرها من بلاد الجبل وكلها
ورودبار وسالوس وناتل وارجان وآمل وسارية كلها من بلاد طبرستان وسمنان ودامغان وبسطام واستراباد وابسكون وجرجان و
دهستان وخبوشان وجوين وقصبة سبزوار واسفراين ونيسابور ونسا وطوس ونوقان وابيورد وقوهستان وقاين وزوزن وجرجير وبوزجان
وسرخس وفوشنج وهراة وبادغيس ومالين وشبورغان واسفرار ومرو الرود وشاهجان وفارياب وشهرستان وسمنجان كلها من خراسان
واعمالها وبدخشان وترمذ وختلان وخش والصغانيان وشومان واشبيه كلها من بلاد المغرب يقال انه بلد حكماء يونان وقال بعض الا
هذا الاقليم وسط الاقاليم ووسط معظم عمارة العالم ويبتدي من شمال بلاد الصين ويمر ببلاد التبت الداخل وخرخير وخطا وختن وبجيا
كشمير وبدخشان وصغانيان وكابل ويمر بطخارستان وغور وبلخ وترمذ وهراة ومرو وشاهجان ومرو رود وسرخس وجوزجان وفارياب
وغرجستان وابيورد ونسا وسبزوار وطوس ونيسابور واسفراين وقهستان وقومس وجرجان وطبرستان وآمد وقم وآمل وكاشان و
همدان وابهر وقزوين والديلم وساوه والموت وكرج وكيلان ومازندران وسارية وسمنان ودامغان واستراباد وبسطام ونهاوند
دينور وحلوان وشهرزور وزنجان وسلطانية واردبيل والموصل وسامرة وارمينية ومراغة وتبريز وسنجار ونصيبين وسميساط و
ملطية واذربيجان وراس العين وقاليقلا وسميساط وحلب وانطاكية وقنسرين وطرابلس الشام وحمص وطرطوس وجزيرة قبرس ورودس و
ويمر بارض المغرب على بلاد افريقية وطنجة وينتهي الى المحيط على الزقاق من الاندلس وبلاد المغرب وعدد بلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان وثما
عشر وفيه من الجبال خمسة وعشرون ومن الانهار اثنان وعشرون ولون عامة اهله بين السمرة والبياض وهو منسوب الى المشتري على الا
بزعمهم واما الاقليم الخامس فمبدؤه حيث عرض تسع وثلثون درجة وغاية طول نهارهم اربع عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه
مائتا الف وتسع وتسعون الف فرسخ واربعمائة وثلثة وتسعون فرسخا وثلثة اعشار فرسخ ومن البلاد الواقعة فيها اشبونة وشنترين
وبطليوس وماردة وطليطلة ومرسية ودانية ومدينة سالم وسرقسطة وطرطوشة ولاردة وهيكل الزهرة واربونة وانقورية وعمورية
واذنة وقونية وقيسارية وآمد وملطية وسيواس وتوقات وارزن واذربيجان وموش وملازجرد واخلاط وشروان وتشوي وبردعة
وشمكور وتفليس وبيلقان وباب الابواب وكنجة وسلطانية وقزاوه وكوكنج وكاث وزمخشر وهزاراسب ودرغان وطواويس وبيكند وكرمينية
ونخشب وكش واربنجن واشتيخن وسمرقند وكشانية وشاش وبنكث وايلاق واسروشنة وساباط وخجندة وشاوكث وتنكث والسيكث
وكاسان وفرغانة وقبا وختن وجنوه ودومة الكبرى ومافذ وتنيس من اعمال قسطنطينية وقال بعض الافاضل يبتدي هذا الاقليم من ارض
الترك وتمر على مواضع الاتراك المشهورة الى حد كاشغر وختن ويلتبث الطلاس وفرغانة وطراز وخجندة وتمر باشروسنة وخوارزم وبخارا واوسه
ونسف وسمرقند وكش وبحر خزر وديار ارمينية وبعض بلاد الروم كعمورية وقونية وامنراي وقيصرية وسيواس وارزن الروم ويمر ساحل
بحر الشام وبلاد اندلس الى ان ينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان وفيه من الجبال ثلثون ومن الانهار خمسة عشر ولون
عامة اهله البياض وهو منسوب الى الزهرة بزعمهم واما الاقليم السادس فمبدؤه حيث عرضه ثلث واربعون درجة ونصف وغاية طول نهاره
خمسة عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه مائتا الف وخمسة وثلثون الف فرسخ واربع وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ وفيه من البلاد المشهورة
طليطلة وشلونة وبردال والمرياد جزيرة نفرليك واماسية وقسطنطينية وسنوب وجنك وقاراب واسبيجاب وطراز وشلجي وجاي بالو وكاشغر
وسمورة وليبردنة ويابدة وبندقية وبرشان وقسطنطينية وبلنجر وقال بعض المحققين من بلاده معظم الروم والخزر والتركستان فيبتدئ
من المشرق ويمر بمساكن اتراك الشرق ويقطع وسط بحر طبرستان ويمر على خزر وموقان وسقسين وعلى الصقالبة وبلاد اس والان وباب
الابواب والروس ثم بعظم بلاد الروم مثل قسطنطينية وشمال الاندلس وينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه تسعون وفيه من الجبال
احد عشر ومن الانهار اربعون ولون غالب اهله الشقرة وهو عندهم منسوب الى القمر واما الاقليم السابع فمبدؤه حيث العرض سبع واربعون
درجة وربع وغاية طول نهاره خمس عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه مائة الف وسبعة وثمانون الف فرسخ وتسعة
وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ وفي هذا الاقليم العمارة قليلة والبلاد المشهورة فيه كوش وارق وصراي وهو مستقر سلطان دشت واكثر
ويقال له بلغار والحاكرمان وصلوي كرمان وقرم وسلغات وكفا وصنوبي وشيلشتاق ومرقلة وقال بعضهم هذا الاقليم ياخذ اوله
المشرق ويمر بمنازل الاتراك الشرقية وشمال بلاد ياجوج وماجوج ثم على غياض وجبال ياوي اليها الاتراك كالوحوش ثم على بلغار والروس
والصقالبة ويقطع بحر الشام وينتهي الى المحيط وعدد بلاد هذا الاقليم اثنان وعشرون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون ولونه

وسبب الزلزلة وعلتها

اهله بين الشقرة والبياض وهو منسوب عندهم الى المريخ واهل بعض بلاده فيسكنون مدة ستة اشهر في الحمامات لشدة البرد واخر الاقاليم حيث
عرضه خمسون درجة ونصف وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ثم الى العرض التسعين لا يعد في نفس الاقاليم واعلم ان خط الاستواء يبتدئ
من شرقي ارض الصين ويمر على جزيرة جاكوت ثم ببلاد الصين مما يلي الجنوب على كنك الذي من اراضي الصين ثم على جزائر زانج التي تنتهي ارض الهند
وعلى جنوب جزيرة سرنديب بين جزيرة كله وسريرة وعلى وسط جزائر ديوه ثم على شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم ثم على شمال الجبال القمر وجنوب
سودان المغرب الى المحيط واما اطول النهار لساير البقاع سوى الاقاليم السبعة فالنهار الاطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض اربع
وخمسون درجة وكسر ويبلغ ثمانية عشر ساعة حيث العرض ثمان وخمسون درجة ويبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض احدى وستون درجة
ويبلغ عشرين ساعة حيث العرض ثلث وستون وهناك جزيرة تسمى تولي يقال ان اهلها يسكنون الحمامات مدة كون الشمس بعيدة عن سمت
رؤسهم والمشهور انها منتهى العمارة في العرض ويبلغ احدى وعشرين ساعة حيث العرض اربع وستون درجة ونصف قال بطلميوس ان
سكان هذا الموضع قوم من الصقالبة لا يعرفون وعلى هذا يكون هو منتهى العمارة في العرض ويبلغ اثنين وعشرين ساعة حيث العرض خمس
وستون درجة وكسر ويبلغ ثلثا وعشرين ساعة حيث العرض ست وستون درجة ويبلغ اربعا وعشرين ساعة حيث العرض مثل تمام الميل
الكلي ويبلغ شهرا حيث العرض سبع وستون درجة وربع وشهرين حيث العرض سبعون درجة الا ربعا وثلثة اشهر حيث العرض ثلث و
سبعون درجة ونصف واربعة اشهر حيث العرض ثمان وسبعون درجة ونصف وخمسة اشهر حيث العرض اربع وثمانون درجة ونصف
السنة بتمامها حيث العرض ربع الدور ومنهم من قسم ما سوى الاقاليم من الربع المسكون قسمين فمنها لم يدخل في الاقاليم ويدخل في المعمورة ومنها
لم يدخل فيهما فالاول مبدؤه حيث عرضه خمسون درجة وثلث وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه سبعمائة الف و
خمسون الف فرسخ ومائة واثنان وثلثون فرسخا وربع فرسخ وفيه جزيرة برطانية وجزيرة صوداف وجزيرة تولي ومدينة ياجوج وماجوج
والعرض لتلك المدينة ثلث وستون درجة وطولها مائة واثنان وسبعون درجة ونصف والقسم الثاني مبدؤه حيث عرضه ست
وستون درجة ونصف وغاية طول نهاره سبع واربعون ساعة ومساحة سطحه اربعمائة الف واثنان وعشرون الف فرسخ واربعمائة
وسبعة فراسخ وخمس فراسخ ومثل في عرضه خمس وسبعين درجة موضع اهله يسكنون في الشتاء في الحمامات ولا يفهم كلامهم

الفائدة الثانية في ذكر بعض خواص خط الاستواء والآفاق المائلة فاما خط الاستواء فله واثراف في البقاع التي تكون عليه تنصف جميع المدارات
اليومية فلذلك يكون النهار والليل في جميع السنة متساويين وايضا يكون زمان ظهور كل نقطة على الفلك مساويا لزمان خفائه
فان كان تفاوت كان بسبب اختلاف السير سرعة وبطوء بالحركة الغربية في النصفين وذلك لا يكون الا محسوسا وتمر الشمس في السنة
الواحدة مرتين بسمت رؤسهم وذلك عند كونها في نقطتي الاعتدال ولا تبعد الشمس عن سمت رؤسهم الا بقدر غاية ميل فلك البروج
عن معدل النهار وتكون الشمس نصف السنة شمالية ونصفها جنوبية في جهتي الشمال والجنوب ويكون ظل نصف النهار الى خلاف تلك الجهة ولكون
مبدأ الصيف الوقت الذي يكون فيه الشمس الى سمت الراس اقرب وفي مبدأ الشتاء الوقت الذي يكون فيه الشمس ابعد يكون وقت كونها
في نقطتي الاعتدال مبدأ صيفهم ووقت كونها في نقطتي الانقلاب مبدأ شتائهم ويكون مبادي الفصلين الاخرين اوساط الارباع
ويلزم على ذلك ان يكون لهم في كل سنة ثمانية فصول ويكون دور الفلك هناك دولابيا لان سطوح جميع المدارات يقطع سطح
الافق على قوائم وبهذا لذلك فانها افاق الفلك المستقيم والشيخ ابن سينا حكم بانها اعدل البقاع لان الشمس لا تمكث على سمت
الراس كثيرا بل انما تمر بهم وتتجاوز عنها الى احدى الجهتين الى الاخرى ويكون هناك حركتها في الميل والبعد عن سمت رؤسهم اسرع
ما يكون فلا تكون لذلك حرارة صيفهم شديدة وايضا التساوي لما في نهارهم وليلهم دائما تنكسر سورة كل واحدة من
الكيفيتين الحادثتين فيهما بالاخرى فيعتدل الزمان وحكم ايضا بان احر البقاع صيفا التي تكون عروضها مساوية للميل الكلي فان الشمس
تسامتها وتلبث قريبا من مسامتتها في ما مقداره من شهرين ونهارها يطول وليلها يقصر ورد الفخر الرازي عليه الحكم الاول بان قال لبث الشمس
في خط الاستواء وان كان قليلا لكنها لا تبعد كثيرا عن المسامتة وفي طول السنة في حكم المسامتة ونحن نرى بقاعا اكثر ارتفاعات الشمس
فيها لا يزيد على اقل ارتفاعاتها بخط الاستواء وحرارة صيفها في غاية الشدة فيعلم من ذلك ان حرارة شتاء خط الاستواء تكون اضعاف
حرارة صيف تلك البقاع وحكم بان اعدل البقاع هو الاقليم الرابع وقال المحقق الطوسي والحق في ذلك انه ان عني بالاعتدال تشابه
الاحوال فلا شك ان خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عني به تكافؤ الكيفيتين فلا شك ان خط الاستواء ليس كذلك يدل عليه
شدة سواد لون سكانه من اهل الزنج والحبشة وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما تقتضيه حرارة الهواء واحتداده ذلك في الاقليم
الرابع تدل على كون هوائه اعدل بل السبب الكلي في توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون ساير المواضع المنكشفة
من الارض يدل على كونها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون على اطرافها فان الاحتراق
والانجماد اللذين هما من الكيفيتين ظاهران في الطرفين انتهى محصل ما ذكره فقد تبين ان سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا وخلقا و
لهم فطانة وذكاء ومن ثمه كان معدنا اكثر الحكماء والعلماء ويعدهم سكان الاقليمين الثالث والخامس واما ساير الاقاليم فاكثرها
ناقصون في الجبلة عما هو افضل لهم لغلبة سماجة صورهم وسوء اخلاقهم وشدة لغلبة حرارتهم من الحر او فجاجتهم من البرد كالحبشة والزنج في

في الأقاليم والبلدان

الاول والثاني وكياجوج وماجوج وبعض الشمالية في السادس والسابع واما الآفاق التي لها عرض اقل من الربع فهي على خمسة اقسام الاول ان
يكون عرضه اقل من الميل الكلي الثاني ان يكون عرضه مساويا للميل الكلي الثالث ان يكون عرضه اكثر من الميل واقل من تمام الرابع ان يكون عرضه
مساويا لتمام الميل الكلي الخامس ان يكون عرضه اكثر من تمام الميل ففي جميع تلك الآفاق يكون احد قطبي المعدل فوق الارض مرتفعا عن الافق
بقدر عرض البلد والآخر منحطا عن الافق بهذا المقدار وجميع تلك الآفاق ينصف معدل النهار على زوايا فيكون دور الفلك حمائليا
حمائليا وتقطع المدارات التي تقطعها بقطعتين مختلفتين والقسي الظاهرة للمدارات الشمالية اعظم من التي تحت الارض وفي الجنوبية بالعكس
من ذلك ولا يستوي الليل والنهار فيها الا عند بلوغ الشمس نقطتي الاعتدال وذلك في يوم النيروز والمهرجان والمساواة في بعض الآفاق تحقيقي
تقريبي ويكون النهار اطول من الليل عند كون الشمس في بروج الشمالية وعند كونها في البروج الجنوبية الامر بعكس ذلك وكلما كان عرض البلد اكثر كان
التفاوت بين الليل والنهار اكثر وكل مدار بعده عن القطب الشمالي مثل ارتفاع القطب عن الافق فهو بجميع ما فيه وبجميع ما يحويه الى القطب الشمالي
الكوكب في المدارات ابدي الظهور ونظيره من ناحية الجنوب بجميع ما فيه وما يحويه دائرته الى القطب الجنوبي ابدي الخفاء وهذه هي الاحوال المشتركة
ما يختص بالقسم الاول من الاقسام الخمسة المتقدمة وهو ما يكون العرض اقل من الميل الكلي فالمدار الذي يكون بعده عن المعدل من جهة القطب الظاهر بقدر
عرض البلد يقطع منطقة البروج على نقطتين متساويتي البعد من المنقلب فاذا وصلت الشمس الى احدى هاتين النقطتين لا يكون في نصف نهارها هذا اليوم
لشيء ظل وما دامت الشمس في القوس الذي بين تينك النقطتين في جهة القطب الظاهر يقع الظل في انتصاف النهار الى جهة القطب الخفي وما دامت
في القوس الاخر يقع الظل في انتصاف النهار الى جهة القطب الظاهر ولارتفاع الشمس في انتصاف النهار غايتان احديهما من جهة القطب الظاهر وهو اكثر والاخرى
من جهة القطب الخفي وهو اقل ولا تكون فصول السنة في تلك الآفاق متساوية بل اذا كانت النقطتان المذكورتان متقاربتين كان صيفهم اطول من غيره لانّ
الشمس تسامت رؤسهم مرتين وليس بعدها على قدر ما يكون في وسط الصيف فيكون للصيف زمان زائد على الاربعة كما اذا كانت النقطتان متباعدتين لم يكن فيه
لاختلاف ما بين بعد الشمس عن سمت الراس في الجهتين بخلاف خط الاستواء لتساويهما واما القسم الثاني فمدار المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر
بسمت الراس ومدار المنقلب الآخر بسمت الرجل ولا يكون لارتفاع الشمس الا غاية واحدة في جانب النقصان وفي جانب الزيادة يكون للشمس في رؤسهم ويكون
الظل ابدا عند الزوال في جهة القطب الظاهر الا في يوم واحد حين كونها في المنقلب الظاهر فانه لا يكون في هذا اليوم عند الزوال لشيء ظل ويكون احد
قطبي فلك البروج ابدي الظهور والآخر ابدي الخفاء وارتفاعات الشمس تتزايد من احد الانقلابين الى الآخر ثم ترجع وتتناقص الى ان تعود اليه فتصير فصول
السنة ربعة لا غير وتكون متساوية بالمقادير اما القسم الثالث فلا تنتهي الشمس الى سمت الراس ويكون لها ارتفاعان اعلى وهو يكون بقدر مجموع الميل الكلي
وتمام عرض البلد واسفل وهو يكون بقدر فضل تمام عرض البلد على الميل الكلي وساير الاحوال كما مر واما القسم الرابع فيصير مدار المنقلب الذي
في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور ومدار المنقلب الآخر ابدي الخفاء ويمر مدار قطب فلك البروج الظاهر بسمت الراس ومدار القطب الآخر بسمت الرجل
في كل دورة تنطبق منطقة البروج مرة على الافق ثم يرتفع النصف الشرقي من المنطقة دفعة عن الافق وينحط نصفها الآخر عنه كذلك ثم يطلع النصف الآخر
جزءا بعد جزء في جميع اجزاء نصف الافق الشرقي ويغيب النصف الظاهر جزءا بعد جزء كذلك في جميع نصف الافق الغربي في هذا اليوم بليلته الى ان
وضع الفلك الى حالته الاولى ويزيد النهار في تلك الآفاق الى ان يصير مقدار يوم بليلته نهارا كلها وذلك عند حصول الشمس الى المنقلب الظاهر
وهذا اذا اعتبر ابتداء النهار من وصول مركز الشمس الى الافق وان اعتبر ابتداء النهار من ظهور الضوء والخفاء الكواكب كان نهارهم عند الوصول الى
شهرا على ما بيّنه ساوذوسيوس في الرسالة التي بيّن فيها حال المساكن ثم يحدث ليل في غاية القصر بحيث تتداخل الشفق والفجر ويزيد شيئا فشيئا
الى ان يصير مقدار يوم بليلته ليلة كلها وبعد ذلك يحدث نهار قصير وهكذا وفي هذا القسم نهاية العمارة في جانب الشمال ولا يمكن العمارة فيما بعده
لشدة البرد واما القسم الخامس فيكون فيه اعظم المدارات الابدية الظهور قاطعا لمنطقة البروج على نقطتين يتساوى بعدهما في جهة القطب الظاهر
واعظم المدارات الابدية الخفاء قاطعا لها على نقطتين متقابلتين لهما فتنقسم منطقة البروج لا محالة الى اربع قسي يتوسطها الاعتدالان و
الانقلابان احديها ابدي الظهور وهي التي يتوسطها المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ومدة كون الشمس فيها نهارهم الاطول والثانية ابدية
الخفاء وهي التي يتوسطها المنقلب الآخر ومدة كون الشمس فيها ليلهم الاطول واما القوسان الباقيتان فالتي يتوسطها اول الحمل تطلع معكوسة
آخرها قبل اولها وتغرب مستوية اي تغرب اولها قبل آخرها ان كان القطب الظاهر شماليا وتطلع مستوية وتغرب معكوسة ان كان القطب
الظاهر جنوبيا والتي يتوسطها اول الميزان يكون بالضد من ذلك ومثلوا التصوير الطلوع والغروب المعكوسين مثالا لسهولة تصوره
مع ساير احكام هذا القسم لقلة الجدوى واما الموضع الذي عرضه ربع الدور وهو تسعون درجة فاوضاعه
الاعتدالين موضعين يكون احد قطبي المعدل على سمت الراس والآخر على سمت القدم فتصير الحال الدائرة
الفلك بالحركة الاولى التابعة للفلك الاعظم حولها ولا يبقى في الافق مشرق ولا مغرب بحسب هذه الحركة اصلا ولا ارتفاع فيه
عن الآخر في الجهة ولا يتعين ايضا نصف النهار بل في جميع الجهات يمكن ان يبلغ الشمس وساير الكواكب غاية ارتفاعها كما
فيها فيكون المنصف من الفلك الذي يكون من معدل النهار في جهة القطب الظاهر
النصف الظاهر من فلك البروج يكون نهارا ومدة مسيره في النصف الخفي يكون ليلا فيكون سنتهم كلها
من جهة طلوع كلها وسرعتها وهو يقتضيها بسبعة ايام ليلها نهارها من الجملة هذه الارض نهارها وعن ليلها بمثل هذه

من طلوع الشمس الى غروبها واما اذا كان النهار من ظهور ضوئها والخفاء الثوابت الى ضدهما فيكون نهارهم اكثر من سبعة اشهر بسبعة ايام وليلهم قريبا من خمسة اشهر اذ من ظهور ضوء الشمس الى طلوعها خمسة عشر يوما وكذا من غروبها الى اختفاء الضوء على ما حققه ساوذوسيوس واما اذا كان النهار من طلوع الصبح الى غروب الشفق فكان نهارهم سبعة اشهر وسبعة عشر يوما من ايامنا تقريبا وقال المحقق الطوسي قدس سره ويكون مدة غروب الشفق او طلوع الصبح خمسين يوما من ايامنا ويكون غاية ارتفاع الشمس في غاية انحطاطه بقدر غاية الميل واظلال المقاييس تتحرك دائما متوازية بالتقريب على مركز اصل المقياس اصغرها اذا كانت الشمس في المنقلب الظاهر واعظمها اذا كانت عند الافق بقرب الاعتدالين ولا يكون لشيء من الكواكب طلوع وغروب بالحركة الاولى بل يكون طلوعها وغروبها بالحركة الثانية المختصة بكل منها الا في موضع بعينه من الافق ويكون للكواكب التي عرضها من منطقة البروج ينقص من الميل الكلي طلوع وغروب بالحركة الخاصة ويختلف مدة الظهور والخفاء بحسب بعد مدارها عن منطقة البروج وقربها اليه فما كان مداره ابعد عنها في جهة القطب الظاهر كان زمان ظهوره اكثر من زمان ظهور ما مداره اقرب منها في دور واحد من الحركة الثانية مرة واحدة اما من توالى واما من خلف ولا يكون لها ولا للتي يزيد عرضها في احد جانبي فلك البروج على الميل الكلي طلوع ولا غروب بل تكون اما ظاهرة ابدا واما خفية ابدا **الفائدة الثالثة** قالوا السبب الاكثري في تولد الاحجار والجبال عمل الحرارة في الطين اللزج بحيث يستحكم انعقاده وطبخها بسبب اذن الله تعالى وقد ينعقد الماء السيال حجرا اما لقوة معدنية محجرة او لارضية غالبة على ذلك الماء فاذا صادف الحر العظيم طينا كثير اللزوجة اما دفعة واما على مرور الايام تكون الحجر العظيم فاذا اتفق بان يجعل الزلزلة العظيمة طائفة من الارض تلا من التلال او يحصل من تراكم عمارات خربت ثم تحجرت ويكون الطين المتحجر مختلف الاجزاء في الصلابة والرخاوة فتحفر اجزاؤه الرخوة بالمياه والرياح وتبقى تلك الحفر التي تدريجا غورا شديدا وتبقى الصلبة مرتفعة او بغير ذلك من الاسباب فهو الجبل وقد يرى بعض الجبال منضودة سافا فسافا كانها ساقات البلاد فيشبه ان يكون حدوث مادة العوالي بعد تحجر التحتاني وقد سال على كل ساف من خلاف جوهره ما صار حائلا بينه وبين الاخر وقد يوجد في كثير من الاحجار عند كسرها اجزاء الحيوانات المائية فيشبه ان تكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الدهر مغمورة في البحر فحصل الطين اللزج الكثير وتحجر بعد الانكشاف ولذلك كثرت الجبال ويكون انحفار ما بينها باسباب تقتضيه كالسيول والرياح كذا قيل وقد مر بعض الكلام فيه سابقا والحق ان الله تعالى خلقها بفضله وقدرته اما بغير سبب ظاهر او باسباب لا نعلمها وهذه الاسباب المذكورة بعيدة ناقصة ولو كانت هذه اسبابها فلم لا يحدث من الازمنة التي تحصى لحكماء تلك الجبال الى تلك الازمان جبل اخر الا ان يقال لما كان في بدو خلق الارض زلزلة ورجفة واضطراب عظيم في الارض صارت سببا لحدوث تلك الجبال فلما حدثت استقرت الارض وسكنت فلهذا لا يحدث بعدها مثلها كما دلت عليه الايات والاخبار ثم اعلم ان منافع الجبال كثيرة منها كونها اوتادا للارض كما مر ومنها ان انبعاث العيون والسحب المستلزمان للخيرات الكثيرة منها اكثر من غيرها بل لا تنفجر العيون الا من ارض صلبة او من جوار ارض صلبة كما قال في الشفاء اذا تتبعت الاودية المعروفة في العالم وجدتها كلها منبعثة من عيون جبلية ومنها تكون الجواهر المعدنية منها ومنها انباتها النباتات الكثيرة والاشجار العظيمة ومنها المغارات الحادثة فيها فانها ماوى الحيوانات بل بعض الناس ومنها كونها اسبابا لاهتداء الخلق في طرقهم وسبلهم ومنها اتخاذ الاحجار منها للارحية والابنية وغيرها الى غير ذلك من المنافع الكثيرة التي تصل عقول الخلق الى بعضها وتعجز عن اكثرها قال الصادق عليه السلام في خبر التوحيد الذي رواه عن المفضل بن عمر انظر يا مفضل الى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة اليها والمنافع فيها كثيرة من ذلك ان يسقط الثلوج فيبقى في قلالها لمن يحتاج اليه ويذوب ما ذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الانهار العظام وينبت فيها ضروب من النبات والعقاقير التي لا ينبت مثلها في السهل وتكون فيها كهوف ومقائل للوحوش من السباع العادية ويتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الاعداء وينحت منها الحجارة للبناء والارحاء ويوجد فيها معادن لضروب من الجواهر وفيها خلال اخرى لا يعرفها الا المقدر لها في سابق علمه **بيان** المقائل كانه من القيلولة وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغيل وهو الشجر الملتف وفي بعضها معاقل

الفائدة الرابعة قالوا في علة حدوث الزلزلة والرجفة اذا غلظ البخار وبعض الادخنة والرياح في الارض بحيث لا ينفذ في مجاريها لشدة استحصافها وتكاثفها اجتمع طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض وربما اشتدت الزلزلة فخسفت الارض فتخرج منه نار لشدة الحركة الموجبة لاشتعال البخار والدخان لا سيما اذا امتزجا امتزاجا مقربا الى الدهنية وربما قويت المادة على شق الارض فتحدث اصوات هائلة وربما حدثت الزلزلة من تساقط عوال وهدات في باطن الارض فيتموج بها الهواء المحتقن فتتزلزل بها الارض وقليلا ما تتزلزل بسقوط قلل الجبال عليها لبعض الاسباب وقد يوجد في بعض نواحي الارض مواضع كبريتية ينبعث منها دخان وفي الهواء رطوبة بخارية فيحصل من اختلاط دخان الكبريت بالاجزاء الرطبة الهوائية مزاج دهني وربما اشتعل باشعة الكواكب وغيرها فيرى بالليل شعاع مضيئة وقال شارح المقاصد قد يعرض لجزء من الارض حركة بسبب ما يتحرك تحتها فيحرك ما فوقه ويسمى الزلزلة وذلك اذا تولد تحت الارض بخار او دخان او ريح او ما يناسب ذلك وكان وجه الارض متكاثفا عديم المسام او ضيقها جدا وحاول ذلك الخروج ولم يتمكن لكثافة الارض تحرك في ذاته وحرك الارض وربما شقها لقوته وقد ينفصل منه نار محرقة واصوات هائلة لشدة المحاكة والمصاكة وقد يسمع منها دوي لشدة الريح ولا يوجد الزلزلة في الاراضي الرخوة لسهولة خروج الابخرة وقلما تكون في الصيف لقلة تكاثف وجه الارض والبلاد التي تكثر فيها الزلزلة اذا حفرت فيها ابار كثيرة حتى كثرت مخالص الابخرة قلت الزلزلة وقد يصير الكسوف سببا للزلزلة لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة

وحصول الرد الحافظ للرياح في تجاويف الارض الخفيفة بغتة ولا شك ان البرد الذي يعرض بغتة يفعل ما لا يفعل الغائر التدريجي قال [illegible]
وامثاله نقلا عن الحكماء ثم قال ولعمري ان النصوص لو اورثه في استنادها الآثار الى العادة والحشار قاطعة بطريق الشك الى ذلك
لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى وقال بعض من يدعي الفضل اما الآثار الائمة الابرار وعدم الخروج عن مدلول الآيات والاخبار فاما كانت
الابخرة والادخنة المختلفة في تجاويف الارض بمنزلة عروقها وانما تحرك بعضها بقوة روحانية وورد في الحديث ان الله سبحانه اذا اراد ان يزلزل
الارض امر الملك ان يحرك عروقها فتحرك باهلها وما اشبه ذلك من العبارات على اختلافها والعلم عند الله انتهى **اقول** مذهب من
النصوص والآثار والآيات والاخبار الصريحة عقلية ومعارضات نظلية جرأة على العزيز الجبار ولا نقول في جميع ذلك الا ما وصل الينا من اهل البيت صلوات
الله عليهم وما لم يصل الينا نرد علمه اليهم

باب تحريم اكل الطين وما يحل اكله منه

مجالس الصدوق و[illegible] عن
احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسماعيل المنقري عن جده زياد بن ابي زياد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال من
اكل الطين فانه تقع الحكة في جسده ويورثه البواسير ويهيج عليه داء السوء ويذهب بالقوة من ساقيه وقدميه وما نقص من عمله فيما بينه وبين صحته قبل ان
ياكله حوسب عليه وعذب به **مجالس الشيخ** عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق الى آخر السند مثله **ثواب
الاعمال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى مثله **المحاسن** عن علي بن الحكم مثله **الخصال** باسناده الى ابي عبد
الله عن آبائه عليهم السلام في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ثلاث من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل
اللحية **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام
قال اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **بيان** من الوسواس اي من وسوسة الشيطان او من الشيطان
المسمى بالوسواس كما قال تعالى الوسواس الخناس وفي الجوهري الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو والوسواس
بالفتح الاسم والوسواس اسم الشيطان انتهى والحاصل انها من اعمال الشيطان التي يولع بها الانسان ويعسر عليه تركها **العيون** عن احمد بن زياد
الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ياسر قال سال بعض القواد ابا الحسن الرضا عليه السلام عن اكل الطين وقال ان بعض جواريه ياكلن الطين فغضب ثم قال اكل
الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههن عن ذلك **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن علي بن محمد بن حبيش عن محمد
بن عبد الله عن احمد بن محمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن ابراهيم بن ناجية عن سعد بن سعد الاشعري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال سالته عن الطين الذي ياكله الناس فقال كل طين حرام كالميتة والدم وما اهل لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فانه شفاء من كل داء
الخرائج عن ذي الفقار بن محمد بن سعيد الحسيني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابن حشيش مثله **العلل** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق آدم من طين فحرم اكل
الطين على ذريته **المحاسن** عن الحسن بن علي مثله **العلل** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن رجل
قال قال ابو عبد الله عليه السلام الطين حرام اكله كلحم الخنزير ومن اكله ثم مات فيه لم اصل عليه الا طين القبر فمن اكله بشهوة لم يكن فيه شفاء **بيان** رواه
الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابن قولويه في كامل الزيارة عن الكليني وجماعة من مشايخه بهذا الاسناد وفيهما حرام اكله الى قوله الا
طين القبر فان فيه شفاء من كل داء ومن اكله بشهوة لم يكن له فيه شفاء وعدم صلوته عليه لا ينافي وجوب الصلوة عليه لامره غيره بالصلوة عليه وهذا
من التاديبات الشرعية لانزجار الناس عن مثلها فان ذلك من ابلغ التهديدات **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر
الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم بن مهزم عن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من انهمك في اكل الطين فقد شرك في دم نفسه **المحاسن**
عن ابن محبوب مثله **بيان** قال انهمك الرجل في الامر اي جد ولج **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن
بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل طين الكوفة فقد اكل لحوم الناس لان الكوفة كانت اجمة ثم
كانت مقبرة ما حولها وقد قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فهو ملعون **بيان** يدل على حرمة
اكل الطين في زمن امير المؤمنين عليه السلام وكان هذا التعليل لبيان شدة حرمة خصوص الطين الكوفة وحواليها ويدل على ان طين قبر الحسين عليه السلام ايضا اذا
كان من المواضع التي يظن خلطه بلحوم الناس وعظامهم بل لا يجوز اكله واكثر المواضع الحريزية سوى ما اتصل بالضريح المقدس في ذلك الا ان
العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن اسماعيل بن محمد عن ابيه
عن جده زياد عن ابي جعفر عليه السلام ان من عمل الوسوسة واكثر مصائد الشيطان اكل الطين ان اكل الطين يورث السقم في الجسد ويهيج الداء ومن اكل
الطين فضعف عن قوته التي كانت قبل ان ياكله وضعف عن عمله الذي كان يعمله حوسب على ما بين ضعفه وقوته وعذب عليه **ثواب الاعمال**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله **المحاسن** عن علي بن الحكم مثله **بيان** في الكافي عن عدة عن اسمعيل بن
محمد عن جده زياد بن ابي زياد وفي الكافي ان التمني عمل الوسوسة واكثر مكايد الشيطان فكان ما في سائر النسخ تصحيف وفي المحاسن اكبر الباب الوسوسة
كامل الزيارة عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال سالت ابا الحسن
عليه السلام عن الطين قال فقال اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير الا طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء وامنا
ومنه عن محمد بن احمد بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن بعض اصحابنا عن احدهما قال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من

الطين يحرم الطين على ابى ع قال فقلت له ما تقول فى طين قبر الحسين ع فقال يحرم على الناس اكل لحومهم ويحل لهم اكل لحومنا ولكن الشىء منه مثل الحمصة
ومنه روى عن سماعة بن مهران عن ابى عبد الله ع قال كل طين محرم على ابن آدم ما خلا طين قبر ابى عبد الله ع من اكله من وجع شفاه الله المحاسن
عن عثمان بن عيسى عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله ع قال اكل الطين يورث النفاق ومنه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فمات فقد اعان على نفسه ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابى عبد الله
عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلى عليه السلام فى رجل يأكل الطين فنهاه وقال لا تأكله فان اكلته ومت فقد اعنت على نفسك ومنه
عن محمد بن على عن كلثم بنت مسلم قالت ذكر الطين عند ابى الحسن عليه السلام فقال اترى انه ليس من مصايد الشيطان الا انه من مصائده الكبار وابوابه العظام
المكارم سئل ابو عبد الله عليه السلام عن طين الارمنى يؤخذ للكسير والمبطون ايحل اخذه قال لا بأس به اما انه من طين قبر ذى القرنين وطين
قبر الحسين خير منه المتهجد عن محمد بن جمهور العمى عن بعض اصحابه عنه ع مثله دعوات الراوندى عنه ع مثله وروى سعد بن عن
الصادق عليه السلام انه قال من اكل طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكانما اكل من لحومنا طب الائمة عن بشر بن عبد الحميد الانصارى
عن الحسن بن على الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام ان رجلا شكى اليه الزحير فقال له خذ من الطين الارمنى واقله بنار لينة واستف
منه فانه يسكن عنك وعنه ع انه قال فى الزحير تأخذ جزءا من خربق ابيض وجزءا من بزر قطونا وجزءا من صمغ عربى وجزءا من الطين الارمنى يقلى بنار لينة وتستف
منه كامل الزيارة عن محمد بن الحسن بن على بن مهزيار عن ابيه عن جده على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عبد الله الاصم عن ابن ابى عمير عن ابى حمزة
الثمالى عن ابى عبد الله عليه السلام فى حديث انه سئل عن طين الحائر هل فيه شىء من الشفاء فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على راس اربعة اميال وكذلك قبر
جدى رسول الله ص وكذلك طين قبر الحسين وعلى ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل داء وسقم وجنة مما تخاف ولا يعدلها شىء من الاشياء الذى يستشفى
بها الا الدعاء وانما يفسدها ما يخالطها من اوعيتها وقلة اليقين لمن يعالج بها وذكر الحديث الى ان قال ولقد بلغنى ان بعض من يأخذ من التربة شيئا يستخف
به حتى ان بعضهم يضعها فى مخلاة البغل والحمار وفى وعاء الطعام والخرج فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده بيان اقول قال الشيخ البهائى قدس
الله روحه فى الكشكول مما نقلته من خط السيد الجليل الطاهر ذى المناقب والمفاخر السيد رضى الدين على بن طاوس قدس سره من الجزء الثانى من
كتاب الزيارات لمحمد بن احمد بن داود القمى ان ابا حمزة الثمالى قال للصادق عليه السلام انى رايت اصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين ع يستشفون به هل فى ذلك
شىء مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على راس اربعة اميال وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك قبر الحسين عليه السلام وعلى
ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما تخاف ثم امر بتعظيمها واخذها باليقين بالبرء وختمها اذا اخذت انتهى واقول هذا الخبر بهذين
السندين يدل على جواز الاستشفاء بطين قبر الرسول وساير الائمة صلوات الله عليه وعليهم ولم يقل به احد من الاصحاب وخالف ساير الاخبار عموما وخصوصا
ويمكن حمله على الاستشفاء بغير الاكل كحكها والتمسح بها وامثال ذلك والمراد بعلى اما امير المؤمنين او السجاد وبمحمد الباقر ع ويحتمل الرسول صلى الله عليه
وآله تأكيدا وان كان بعيدا المتهجد عن حنان بن سدير عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال من اكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكانما اكل
من لحومنا الحديث قال وروى ان رجلا سأل الصادق عليه السلام فقال انى سمعتك تقول ان تربة الحسين عليه السلام من الادوية المفردة وانها لا تمر بداء الا هضمته
فقال قد قلت ذلك فما بالك قلت انى تناولتها فما انتفعت بها قال اما ان لها دعاء فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها قال فقال له ما يقول
اذا تناولها قال تقبلها قبل كل شىء وتضعها على عينيك ولا تناول منها اكثر من حمصة فان من تناول منها اكثر من ذلك فكانما اكل من لحومنا ودمائنا
فاذا تناولت فقل وذكر الدعاء العيون عن تميم بن عبد الله القرشى عن ابيه عن احمد بن على الانصارى عن سليمان بن جعفر البصرى عن
عمرو بن واقد عن المسيب بن زهير عن موسى بن جعفر عليه السلام انه [illegible] وقال لا ترفعوا قبرى فوق اربع اصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتى
شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدى الحسين بن على عليهما السلام فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا الخبر كامل الزيارة
عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن على بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الاصم عن مدلج عن محمد بن مسلم فى حديث انه كان مريضا
فبعث اليه ابو عبد الله عليه السلام بشراب فشربه فكانما نشطت من عقال فدخلت عليه فقال كيف وجدت الشراب فقال لقد كنت آيسا من نفسى فشربته
فاقبلت اليك فكانما نشطت من عقال فقال يا محمد ان الشراب الذى شربته كان فيه من طين قبور آبائى وهو افضل ما استشفى به فلا تعدل به فانا
نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى منه كل الخير بيان يدل الخبر على جواز ادخال التربة فى الادوية التى يستشفى بها والاحوط ان لا يكون الداخل
فيها اذا شرب اكثر من حمصة وانما قلنا الاحوط لان فى دخول التراب فى الطين فى المأكول مع استهلاكها فيهما يشكل الحكم بالحرمة كما سنشير اليه معانى
الاخبار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن المعاذى عن معمر عن ابى الحسن عليه السلام قال قلت له ما يروى الناس فى الطين
وكراهته فقال انما ذاك المبلول وذاك المدر وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن اكل المدر وحدثنى بذلك محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد
بن الحسن الصفار عن احمد بن ابى عبد الله البرقى بيان ظاهر الخبر الاول ان حرمة الطين مخصوصة بالطين المبلول وبالمدر اليابس كما فهمه الصدوق
ظاهرا وهذا مما لم يقل به صريحا احد ويمكن ان يحمل على ان المعنى ان الحرام انما هو المبلول والمدر لا غيرهما مما يستهلك فى الدبس ويقع على الثمار وساير
المطعومات وعلى هذا فالحصر اما اضافى بالنسبة الى ما ذكرنا او المراد بالمدر ما يشمل التراب ايضا ويحتمل ان يكون الزاما على المخالفين المنافين للاستشفاء
بتربة الحسين عليه السلام بان ما استندوا اليه من الاخبار على تحريم الطين ظاهرها المبلول والحلاوة على غيره مجاز فلا يمكنكم الاستدلال بها على تحريم التراب
والمدر وعلى التقادير الكراهة محمولة على الحرمة وقال الصدوق لا تستقيم لى انما المكروه ذاك الطين المتعارف بين الناس مبلولة وبانه لا طين الحسين عليه السلام

في تحريم أكل الطين وما يحل أكله منه

وأقول انتهى مع قطع النظر عن الشهرة بين الأصحاب بل إجماعهم على تعميم التحريم يبعد القول بتخصيصه بالمبلول لأن الظاهر أن الطين في اللغة حقيقة في المبلول
وأكثر الأخبار إنما ورد بلفظ الطين وهذا الخبر ظاهر في الاختصاص وقال الراغب في المفردات والماء المختلط به وقد يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء انتهى
لكن استثناء طين الحسين عليه السلام منه مما يؤيد التعميم فإنه معلوم أن طين الاستشفاء ليس بخصوص المبلول بل الغالب عدمه وعلى أي حال لا محيص عن العمل بما
هو المشهور وفي ذلك قال المحقق الأردبيلي قدس سره الظاهر أنه لا خلاف في تحريم الطين وظاهر اللفظ عرفا ولغة أنه تراب مختلط
معه من خلا دود ذكر الخبر ثم قال وهذه تدل على أنه بعد اليبوسة أيضا حرام ولا يشترط بقاء الرطوبة ولكن لا بد أن يكون مخرجا ظاهره عن
العموم وحصل التحريم والمشهور بين المتفقهة أنه يحرم التراب والأرض كلها حتى الرمل والأحجار وقال في المسالك المراد به ما يشمل التراب والمدر لما فيه
من الإضرار بالبدن وأنه ضرر مطلقا غير واضح ولعل وجه المشهور أنه إذا كان الطين حراما وليس فيه إلا الماء والتراب ومعلوم عدم تحريم الماء ولا معنى
لتحريم شيء بسبب انضمام محلل فلو لم يكن التراب حراما لم يكن الطين كذلك وإنما التراب جزء الأرض فيكون كلها حراما وفيه تأمل واضح فتأمل ولا يترك
الاحتياط انتهى **وأقول** الوجه الذي حمل الخبر عليه غير ما ذكرنا ومع احتمال ثلاثة الوجوه بل أظهرية بعضها يشكل الاستدلال بهذا الوجه على تعميم
الحكم بتحريم ما سوى الطين والتراب من أجزاء الأرض كالحجارة والياقوت والزبرجد وأنواع المعادن مما لا وجه له والآيات والأخبار دالة على أن الأصل في
الأشياء الحل ولم يرد خبر بتحريم هذه الأشياء وقياسها على التراب باطل وأما المستثنى منه وهو حل طين قبر الحسين عليه السلام فالظاهر أنه لا خلاف في
حله في الجملة وإنما الكلام في شرائطه وخصوصياته ولنشر إليها وإلى بعض الأحكام المستفادة من الأخبار الأول المكان الذي يؤخذ منه التربة ففي بعض
الأخبار طين القبر وهي تدل ظاهرا على أنها التربة المأخوذة من المواضع القريبة مما جاور القبر وفي بعضها طين حائر الحسين عليه السلام وهو يدل على جواز الأخذ
من جميع الحائر وعدم دخول ما خرج منه وفي بعضها عشرين ذراعا مكسرة وهو أضيق وفي بعضها خمسة وعشرين ذراعا من كل جانب من جوانب القبر
وفي بعضها يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعا وفي بعضها فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل وفي بعضها البركة من قبره على عشرة
أميال وفي بعضها حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر وفي بعضها حرمه خمس فراسخ من أربع جوانبه وجمع الشيخ رحمه الله ومن تأخر
عنه بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل وتجويز الجميع هو حسن والأحوط في الأكل أن لا يجاوز الميل بل السبعين وكلما كان أقرب كان أحوط وأفضل قال
المحقق الأردبيلي طيب الله تربته أما المستثنى فالمشهور أنه تربة الحسين عليه السلام فكلما يصدق عليه التربة يكون مباحا ومستثنى وفي بعض الروايات تربة
قبر الحسين عليه السلام فالظاهر أن الذي يؤخذ من القبر الشريف حلال ولما كان الظاهر عدم إمكان ذلك وإنما يمكن دخول ما قرب منه وحواليه فلا يبعد
يؤيده ما ورد في بعض الأخبار طين الحائر وفي بعض على سبعين ذراعا وفي بعض على عشرة أميال انتهى الثاني شرائط الأخذ فقد ورد في بعض الأخبار
شرائط كثيرة من الغسل والصلاة والدعاء والوزن المخصوص كما سيأتي في كتاب المزار إن شاء الله ولما كان أكثر الأخبار الواردة في ذلك خالية عن ذكر هذه
الشروط والآداب فالظاهر أنها من مكملات فضلها وتأثيرها ولا يشترط الحل بها كما هو المشهور بين الأصحاب قال المحقق الأردبيلي وأكثر الأخبار في
كلها للاستشفاء كثيرة والأصحاب مطبقون عليه وهل يشترط أخذه بالدعاء وقراءة إنا أنزلناه الظاهر من بعض الروايات وكتب الفروع ذلك بل ومع شرائط
أخرى حتى ورد أنه قال شخص إني أكلت منها شيئا فما نفعني فقال لم تفعل كذا وكذا وورد أيضا أنه لا بد من غسل وصلاة خاصة والأخذ على وجه خاص وربط
ختمه بخاتم يكون نقشه كذا وكون الأخذ بمقدار خاص ويحتمل أن يكون ذلك لزيادة الشفاء وسرعته وتيقنه لا مطلقا فيكون مطلقا جائزا كما هو
المشهور وفي كتب الفقه مسطور الثالث ما يؤكل له ولا ريب في أنه يجوز للاستشفاء من مرض حاصل وإن ظن إمكان المعالجة بغيره من الأدوية والظاهر
الأمراض الجسمانية أي مرض كان وربما يوسع بحيث يشمل الأمراض الروحانية وفيه إشكال وأما الأكل لمحض التبرك فالظاهر عدم الجواز للتصريح بحرمتها
وعموم بعضها لكن ورد في بعض الأخبار جواز إفطار العيد به وإفطار يوم عاشورا أيضا به وجوزه فيهما بعض الأصحاب ولا يخلو من قوة وفي حسنة
في التربة إلا أن يكون له مرض فيقصد الاستشفاء به أيضا قال المحقق الأردبيلي ولا بد أن يكون بقصد الشفاء وإلا فيحرم ولا يحصل له الشفاء كما في
رواية أبي يحيى بل لا يبعد عمومها أيضا وقد نقل أكله يوم عاشورا بعد العصر وكذا الإفطار به يوم العيد ولم تثبت صحته فالحق الأكل إلا للشفاء انتهى
وقال ابن فهد قدس سره ذهب ابن إدريس إلى تحريم التناول إلا عند الحاجة وأجاز الشيخ في المصباح الإفطار عليه في عيد الفطر وجنح العلامة إلى
قول ابن إدريس لعموم النهي عن أكل الطين مطلقا وكذا المحقق في النافع ثم قال يحرم التناول إلا عند الحاجة عند ابن إدريس ويجوز على قصد
الاستشفاء والتبرك وإن لم يكن هناك ضرورة عند الشيخ الرابع المقدار المجوز للأكل والظاهر أنه لا يجوز التجاوز في كل مرة عن قدر الحمصة وإن جاز
التكرار إذا لم يحصل الشفاء بالأولى لعدم التصريح بهذا المقدار في الأخبار وكان الأحوط عدم التجاوز عن مقدار عدسة لما رواه الكليني عن علي بن
إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن العدس بارك
عليه سبعون نبيا فقال هو الذي تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس وفي الصحيح عن سماعة عنه عليه السلام قال إن الله عز وجل لما عافى
أيوب نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعوا فرفع طرفه إلى السماء فقال إلهي وسيدي عبدك أيوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئا وهذا لبني إسرائيل
زرع فأوحى الله عز وجل إليه يا أيوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحته فيها ملح فأخذ أيوب كفا منها فبذره فخرج هذا العدس
وأنتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس ولا ينافيه لأن على أنه يطلق الحمص على العدس أيضا فيمكن أن يكون المراد بالحمصة في تلك الأخبار العدسة
لكن العدول عن الحقيقة لمحض الاحتمال في بعض الأخبار على غيره مشكل مع أن ظاهر الخبر أنهم عليهم السلام كانوا يسمون الحمص عدسا لا
العكس فتأمل وكأنه فهمهما الكليني حيث أوردهما في باب الحمص لا العدس لكن ليس الطين إلا رمزا هل يجوز الاستشفاء به واستعماله

في المعادن والجمادات وما يتعلق بها

الا انه قليل فتم لانه ورد في بعض الاخبار المؤمنة بعمومها كما يحل المحرمات عند الاضطرار وقيل لا لعدم صلاحية تلك الاخبار لتخصيص اخبار التحريم وتقييدها بالمنع عن التداوي بالحرام والاكثر لم يعتنوا بهذه الاخبار وجعلوا الخلاف هنا فرعا للخلاف في جواز التداوي بالحرام وعدمه ولذا المعقول للطين المختوم ذلك لانه لم يرد فيه خبر الا الضعيف وقد قال بعض محققي الشرايع وفي الارمني وانه بالجواز حسن لما فيه من المنفعة المضطر اليها وقال الشهيد نور الله ضريحه موضع الحرمة تناول الطين بما اذا لم يدع اليه حاجة فان في بعض الطين خواص ومنافع لا تحصل في غيره فاذا اضطر اليه لتلك المنفعة باخبار طبيب عارف او يحصل الظن بصدقه جاز تناول ما تدعو اليه الحاجة لعموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد صرح بمثله بجواز تناول الارمني وهو طين مخصوص يجلب من ارمينية تترتب عليه منافع خصوصا في زمن الوباء وللاسهال وغيره مما هو مذكور في كتب الطب ومثله الطين المختوم وربما قيل بالمنع لعموم ما دل على تحريم الطين وقوله ما جعل شفاءكم فيما حرم عليكم وقوله لا شفاء في محرم ويجاب بان الامر على مخصوص بما ذكر وقوله لا ضرر ولا اضرار والخبران نقول بموجبهما لانا نمنع من تحريمه حال الضرورة والمراد ما دام محرما والموضع الخلاف ما اذا لم يخف الهلاك والا جاز بغير اشكال انتهى وسيأتي تمام الكلام في التداوي بالحرام في بابه ان شاء الله تعالى وقال ابن فهد رحمه الله الطين الارمني اذا دعت الضرورة اليه جاز تناوله خاصة دون غيره وقيل انه من طين قبر اسكندر عليه السلام والفرق بينه وبين التربة من وجوه الاول ان التربة يجوز تناولها للطلب للاستشفاء من الامراض وان لم يصفها الطبيب بل ولو جعله مضرا والارمني لا يجوز تناوله الا ان يكون موصوفا الثاني ان التربة لا يتجاوز منها قدر الحمصة وفي الارمني يباح القدر الذي تدعو اليه الحاجة وان زاد عن ذلك الثالث ان التربة محترمة لا يجوز تقريبها من النجاسة وليس كذلك الارمني **المتهجد** يستحب صوم هذا اليوم يعني العشر فاذا كان يوم العاشر امسك عن الطعام والشراب بعد العصر ثم تناول شيئا يسيرا من التربة **الاقبال** روينا باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال قلت لابي الحسن عليه السلام اني افطرت يوم الفطر على طين وتمر فقال لي جمعت بركة وسنة قال السيد رضي الله عنه يعني بذلك التربة المقدسة على صاحبها السلام **دعائم الاسلام** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل الطين وقال ان الله عز وجل خلق آدم من طين فحرم اكل الطين على ذريته من اكل الطين فقد اعان على نفسه من اكله فمات لم اصل عليه قال جعفر بن محمد عليهما السلام اكل الطين يورث النفاق

باب ٤ المعادن واحوال الجمادات والطبايع وتاثيراتها وانقلابات الجواهر وبعض النوادر

الآيات الحجر وانبتنا فيها من كل شيء موزون **النحل** أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون **الاسرى** تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا **الانبياء** قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **وقال تعالى** وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الحج** الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب **سبا** ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد الى قوله تعالى واسلنا له عين القطر **فاطر** ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال سبحانه فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب **الحديد** وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس **تفسير** اولم يروا الى ما خلق الله من شيء قيل استفهام انكاري اي قد راوا امثال هذه الصنايع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وما موصولة مبهمة بيانها يتفيؤ ظلاله اي اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة عن اليمين والشمائل اي عن ايمانها وشمائلها اي جانبي كل واحد منها استعارة من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل باعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا لله وهم داخرون وهما حالان من الضمير في ظلاله والمراد من السجود الانقياد والاستسلام سواء كان بالطبع او بالاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طأطأ راسه ليركب وقال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر وسجدا حال من الظلال وهم داخرون من الضمير والمعنى ترجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ او واقعة على الارض ملتصقة بها كهيئة الساجد والاجرام في انفسها ايضا داخرة اي صاغرة منقادة لافعال الله فيها وجمع داخرون لان من جملتها من يعقل ولان الدخور من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك وهو جانبه الشرقي لان الكواكب يظهر منه آخذة في الارتفاع والسطوع وشماله هو الجانب الغربي من الارض وعند الزوال يبتدئ من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض كذا ذكره البيضاوي وغيره وقال بعضهم كالحسن يعني الظلال تتلك فيسجد لربك واما انت فلا تسجد لربك بئسما صنعت وعن مجاهد ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي وقيل ظل كل شيء يسجد لله سواء كان ذلك ساجدا لله ام لا وقال الطبرسي رحمه الله وقيل ان المراد بالظل هو الشخص بعينه قال الشاعر كان في ظلاله من القمص اي في اشخاصهن وعلى هذا يكون تاويل الظلال في الاية تاويل الاجسام التي عنها الظلال وهم داخرون اي اذلاء صاغرون وقد نبه الله سبحانه بهذا على ان جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة الى واضعها ومدبرها بما لولاه لبطلت ولم يكن لها قوام طرفة عين فهو في ذلك كالساجد من العباد بفعله الخاضع بذلته انتهى وقال النيسابوري وفيها بعد تفسيرها بما مر الى ما خلق الله من شيء هو عالم الاجسام فان عالم الارواح خلق من لا شيء يتفيؤ ظلاله لان الاجسام ظلال الارواح فيرجع ظلال اهل السعادة الى اصحاب اليمين والنزوع بعلل اهل الشقاء الى اصحاب الشمال سجدا لله منقادين لامره مسخرين لما خلقوا لاجله وانما وحد اليمين وجمع الشمائل لكثرة اصحاب الشمال

فوائد في الجمادات والطبائع

وقوله ومن يكن المراد بالله

وسبب ذكر الموجه بها سبب الله العواقب وكل منهم باسم لساناته في شيء ويجعلون ان يكون المراد التسخير والتشبيه مجازا

او روى عن الاخبار الكثيرة عن الاولياء بالتاويل فالمراد بالفيوض من الصور المعلوم ان الشعار والتشبيه مجازا

او رووه عن الاخبار الكثيرة عن الادلة بالتاويل فالمراد بالفيوض من الصحيح ان السلام وهم يسبحون قال الرازي فقد ذكر تفسير الامر بحجة الكرام عليهم

على سبيل الاحتمال ضعفا بلا ما ذكره من ذلك والله يعلم

سجود بانه كسجود المسلمين لله تعالى وسجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع ثم جمع حاصل هذا السجود الى انها في انفسها

ثم لله لها لانه يرجع احد الطرفين على الاخر الا مرجح اذا عرفت هذا فنقول من الناس من قال المراد بالسجود المذكور في هذه الاية

وهو التواضع والانقياد والدليل عليه ان اللائق بالملئكة هو السجود بهذا المعنى لان السجود بالمعنى الثاني حاصل في كل الحيوان

ومنهم من قال السجود لفظ مشترك بين المعنيين وحمل اللفظ المشترك لافادة مجموع معنييه جائز فحمل لفظ السجود في هذه الاية على الامرين معا

حق الله بمعنى التواضع واما في حق الملئكة فبمعنى سجود المسلمين سبحانه وهذا القول ضعيف لانه ثبت ان

معنيها معا غير جائز وقال الحسن وابن عباس قال الاخفش يريد من الدواب وقال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض فان قيل ما الوجه

الملئكة بالذكر قلنا فيه وجوه الاول انه تعالى بين في اية الظلال ان الجمادات باسرها منقادة لله تعالى وبين بهذه الاية ان

لله تعالى لان اخسها الدواب واشرفها الملئكة فلما بين في اخسها واشرفها كونهما منقادة لله تعالى كان ذلك دليلا على انها باسرها منقادة خاضعة

تعالى والوجه الثاني قال حكماء الاسلام الدابة اشتقاقها من الدبيب والدبيب عبارة عن الحركة الجسمانية فالدابة اسم لكل حيوان جسماني

فلما ميز الله الملئكة من الدابة علمنا انها ليست مما يدب بل هي ارواح محضة مجردة ويمكن الجواب عنه بان الطير بالجناح مغاير للدبيب بدليل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه انتهى

وأقول التخصيص بعد التعميم ايضا شايع كعطف جبرئيل على الملئكة كما ذكره البيضاوي

وما ذكره من عدم جواز استعمال المشترك في معنييه على تقدير تسليمه لا حاجة في التعميم على حمله على ذلك بل يمكن حمله على معنى الانقياد والتواضع

وهو يشمل الانقياد لارادته وتاثيره طبعا والانقياد لتكليفه وامره طوعا كما حمل عليه البيضاوي وقال بعضهم هذه الاية تدل على ان العالم كله في

مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة الفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان

فان هيا كلهم كساير العالم في التسبيح والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة

والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير انتهى **وأقول** والارواح والنفوس ايضا لها جهتان

منقادة لربها في جميع ما اراد منها ومن جهة اخرى مخالفة لربها بل من هذه الجهة ايضا مسخرة ساجدة خاضعة لارادته

على ما ارادت ودالة على وجود صانعها الذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الاتيان بما ارادت فهي من هذه الجهة

دالة عليها منادية بلسان حالها من جهة امكانها وحدوثها وافتقارها بان لي ربا جعلني مريدا مختارا لحكمته وكماله وعنايته الازلية كما قال بعض

العارفين بالفارسية عين انكار منكر اقرار است والكلام في هذا المقام دقيق لا يمكن اجراء اكثر من ذلك منه على الافلا

وقد ومات الى شيء منه في شرح كتاب توحيد الكافي في توضيح اخبار ارادة الله تعالى وبيان معانيها قوله سبحانه تسبح له السموات قال النيشابوري

قال العقلاء تسبيح الحي المكلف يكون تارة باللسان بان يقول سبحان الله وتارة بدلالة احواله على وجود الصانع الحكيم وتسبيح غيره لا يكون الا بالطريق

الثاني ثم تقرر في الاصول ان اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معا في حالة واحدة فتعين حمل التسبيح ههنا

على المعنى الثاني واورد عليه انه لو كان المراد بالتسبيح ما ذكرتم لم يقل ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بهذا الوجه مفهوم معلوم

بانه لا اله كل شيء على وجود الصانع معلومة على الاجمال دون التفصيل فان التفاحة اذا اخذت تفاحة واحدة فلا شك انها مركبة من اجزاء لا تتجزى

عدد تلك الاجزاء وصفة كل منها من الطبع والطعم واللون والحيز والجهة وغيرها لا يعلمها الا الله وايضا الخطاب للمشركين وانهم وان كانوا مقرين

بالخالق الا انهم لما اثبتوا شريكا وانكروا قدرته على البعث والاعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه واله فكانهم لم يفقهوا

التسبيح اذ لم يتوسلوا به الى نتيجة النظر الصحيح ولهذا ختم الاية بقوله انه كان حليما غفورا حين لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم

بعض الظاهريين ان ما سوى الحي المكلف يسبح لله تعالى باللسان ايضا كل بلغة ولسانه الذي لا نعرف نحن ولا نفقهه وزعم ايضا انه

لا يسبح وكذا غصن الشجرة اذا كسر فاورد عليه ان كونه جمادا لا يمنع من كونه مسبحا فكيف صار ذبح الحيوان مانعا عن التسبيح وكذا الكسر

ان يجاب بان تسبيح كل شيء مختص بتركيبه الذي خلق عليه فاذا بطل ذلك التركيب فكان ذلك النظم لم يبق مسبحا مطلقا او لا

وقال في تاويلها الكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوت لقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الكون وهو

حي لا يجاد لقوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان فلكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والحمد تنزيها لصانعه وحمدا

وبهذا اللسان نطق الحصا في كف النبي صلى الله عليه واله وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح

انطقنا الله الذي انطق كل شيء وبه نطقت السموات والارض قالتا اتينا طائعين انه كان حليما في الازل اذ خرج من العدم من كفر

عن كفر قلنا يا نار كوني بردا قال الطبرسي هذا مثل فان النار جماد لا يصح خطابه والمراد انا جعلنا النار بردا وسلاما عليه

سبحانه كونوا قردة خاسئين والمعنى انا صيرناهم كذلك لا انه خاطبهم وامرهم بذلك وقيل يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون

للملئكة ولطفا لهم وذكر في كونها بردا وسلاما على ابراهيم وجوها احدها ان الله سبحانه احدث فيها بردا بدلا من شدة الحرا

ثم انها

وانقلابات الجواهر كبعض النوادر

وثانيها انه سبحانه احال بينها وبين ابرهيم فلم تصل اليه وثالثها ان الاحراق انما يحصل بالاعتمادات التي في النار صعدا فمعنى ان يذهب سبحانه تلك الاعتمادات وعلى الجملة فعلمنا ان الله سبحانه منع النار من احراقه وهو اعلم بتفاصيله انتهى وقال البيضاوي انقلاب النار هواء طيبا ليس ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذن من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما في السمندل ويشعر به قوله على ابرهيم انتهى واقول لعل منه مبنى على شاعره لا اشكال في ذلك لانهم يقولون لا مؤثر في الوجود الا الله وانما اجرى عادته بالاحراق عند قرب شيء من النار فاذا غير ذلك لا يحصل الاحراق واما عند غيرهم من القائلين بتاثير الطبايع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم والاولى ان يقال احراق النار وتبريد الثلج وقتل السموم وغير ذلك من التاثيرات لما كانت مشروطة بشروط كقابلية المادة وغيرها فلم لا يجوز ان يكون مشروطة بعدم تعلق ارادة القادر المختار بخلافه فاذا تعلقت بذلك انتفى تاثيرها كما ان الله تعالى اقدر العباد على افعالهم لكن بشرط عدم تعلق ارادته تعالى بخلافه ولذا ورد في الاخبار انه لا يحدث شيء في السماء والارض الا باذنه سبحانه قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن معه والطير قال الطبرسي ره قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الاية العظيمة التي تدعو الى تسبيح الله وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به وكذلك تسخير الطير له تسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد وقيل ان الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له انتهى وقال الرازي قال اصحاب المعاني يحتمل ان يكون تسبيح الجبال والطير بمثابة قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وتخصيص داود عليه السلام بذلك انما كانت بسبب انه كان يعرف ذلك ضرورة فيزداد يقينا وتعظيما واما المعتزلة فقالوا لو حصل الكلام في الجبل لحصل اما بفعله او بفعل الله تعالى فيه والاول محال لان بنية الجبل لا تحتمل الحيوة والعلم والقدرة وما لا يكون حيا عالما قادرا يستحيل منه الفعل والثاني ايضا محال لان المتكلم عندهم من كان فاعلا للكلام لا من كان محلا له فلو كان فاعلا لذلك الكلام هو الله تعالى لكان المتكلم هو الله لا الجبل فعلموا التسبيح من السباحة وبناء التفعيل للتكثير مثل قوله يا جبال اوبي معه والحاصل سيري معه واعلم ان مدار هذا القول على ان بنية الجبل لا تقبل الحيوة وهذا ممنوع وعلى ان التكلم من فعل الله وهو ايضا ممنوع واما الطير فلا امتناع في ان يصدر عنها الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن والانس والملئكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف بل يكون حاله كحال الطفل في ان يؤمر وينهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق وايضا دلالة على قدرة الله وتنزيهه عما لا يجوز فيكون القول فيه كالقول في الجبال انتهى وعلمناه صنعة لبوس لكم اي علمناه كيف يصنع الدروع قال قتادة اول من صنع الدرع داود وانما كانت صفائح فجعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين ولسليمان اي سخرنا له الريح عاصفة اي شديدة الهبوب قال الرازي … لعل المراد بالسجود غاية الخضوع والانقياد الممكن من الشيء ففي الجمادات والبهائم من الحيوانات يحصل منهم غاية الانقياد الذي يتاتى منهم وكذا الملئكة وصالحو المؤمنين واما الكفار والفجار فلم يتات منهم غاية الانقياد اخرجهم وقال وكثير من الناس لانهم وان كانوا في الاوامر التكوينية منقادين فليسوا في الاوامر التكليفية كذلك فالسجود محمول على معنى واحد وليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت سابقا وقال الرازي الرؤية هنا بمعنى العلم وفي السجود وجوه احدها قال الزجاج اجود الوجوه في سجود هذه الامور انها تسجد مطيعة لله تعالى وهو كقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها … ان يقول له كن فيكون وان منها لما يهبط من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والمعنى ان هذه الاجسام لما كانت قابلة لجميع الاعراض التي يخلقها الله تعالى فيها من غير امتناع البتة اشبهت الطاعة والانقياد وهو السجود واما قوله وكثير من الناس ففيه وجوه احدها ان السجود بالمعنى الذي ذكرناه وان كان عاما في حق الكل الا ان بعضهم تمرد وتكبر ترك السجود في الظاهر فهذا الشخص وان كان ساجدا بذاته لكنه متمرد بظاهره واما المؤمن فانه ساجد بذاته وبظاهره فلاجل هذا الفرق حصل التخصيص بالذكر وثانيها ان ينقطع قوله وكثير من الناس عما قبله ثم فيه ثلثة اوجه الاول تقدير الاية ولله يسجد من في السموات ومن في الارض ويسجد له كثير من الناس فيكون السجود الاول بمعنى الانقياد والثاني بمعنى الطاعة والعبادة لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه جميعا الثاني ان يكون قوله وكثير من الناس مبتدأ خبره محذوف وهو مثاب لان خبر مقابله يدل عليه وهو قوله حق عليه العذاب الثالث ان يبالغ في تكثير المحقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم بحق عليهم العذاب وثالثها من يجوز استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه جميعا يقول ان المراد بالسجود في حق الاحياء العقلاء العبادة وفي حق الجمادات الانقياد ومن ينكر ذلك فيقول ان الله تعالى تكلم بهذه اللفظة مرتين فعنى بها في حق العقلاء الطاعة وفي حق الجمادات الانقياد فان قيل قوله من في السموات و الارض لفظ العموم فيدخل فيه الناس فلم قال مرة اخرى وكثير من الناس قلنا لو اقتصر على ما تقدم لاوهم ان كل الناس يسجدون فبين ان كثيرا منهم يسجدون طوعا دون كثير منهم فانه يمتنع عن ذلك القول الثاني في تفسير السجود ان كل ما سوى الله تعالى فهو ممكن لذاته والممكن لذاته لا يترجح وجوده على عدمه الا عند الانتهاء الى الواجب لذاته كما قال وان الى ربك المنتهى وكما ان الامكان لازم للممكن حال حدوثه وبقائه فافتقاره الى الواجب حاصل حال حدوثه وحال بقائه وهذا الافتقار الذاتي اللازم للماهية ادل على الخضوع والتواضع من وضع الجبهة على الارض فان ذلك علامة وضعية للافتقار وقد يتطرق اليها الصدق والكذب اما نفس الافتقار الذاتي فانه ممتنع التغير والتبدل فجميع الممكنات ساجدة بهذا المعنى لله اي خاضعة متذللة معترفة بالفاقة اليه والحاجة الى تخليقه وتكوينه وعلى هذا تاولوا قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وهذا قول القفال القول الثالث ان سجود هذه الاشياء سجود ظلالها كقوله تعالى يتفيؤ ظلاله … وهذا قول مجاهد انتهى قوله تعالى اوبي معه قال البيضاوي اي رجعي معه التسبيح او النوحة على الذنب وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا تامل فيها او سيري معه حيث سار والطير عطف على محل الجبال … والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق بالالات او بقوته … القطر اي النحاس المذاب اسال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا

عينا وذلك بالبرهان ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ او يمنعهما ان تزولا لا
منع ولئن زالتا ان امسكهما اي ما امسكهما من احد من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين
للابتداء انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا لاعمال العباد قوله تعالى فيه باس شديد فان آلات الحروب متخذة
للناس اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف
يتضمن تعليلا او اللام صلة لمحذوف اي انزله ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في ينصرون ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه
امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه وقال الرازي اما الحديد ففيه الباس الشديد فان آلات الحروب متخذة منه
منها قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ومنها ان مصالح العالم اما اصول واما فروع اما الاصول فاربعة الزراعة والحياكة و
لان الانسان مضطر الى طعام ياكله وثوب يلبسه وبناء يسكن فيه والانسان مدني بالطبع فلا تتم مصلحته الا عند اجتماع جمع من ابناء جنسه يشتغل كل واحد
منهم بمهم خاص فحينئذ ينتظم من الكل مصالح الكل وذلك الانتظام لا بد وان يفضي الى المزاحمة ولا بد من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض وذلك
هو السلطان فثبت انه لا تنتظم مصلحة العالم الا بهذه الاصول الاربعة اما الزراعة فمحتاجة الى الحديد وذلك من كرب الارض وحفرها ثم عند تكون
هذه الحبوب تولدها لا بد من جزها وتنقيتها وتلك لا تتم الا بالحديد ثم لا بد من خبزها ولا يتم الا بالنار ولا بد فيها من المقدحة الحديدية واما الفواكه
فلا بد من تنظيفها من قشورها وقطعها على الوجوه الموافقة للاكل ولا يتم ذلك الا بالحديد ثم يحتاج في آلات الحياكة الى الحديد ثم يحتاج في قطع الثياب
وخياطتها الى الحديد والذهب لا يقوم مقام الحديد في شيء من هذه المصالح فلو لم يوجد الذهب في الدنيا ما كان يختل شيء من مصالح الدنيا ولو لم
يوجد الحديد لاختل جميع مصالح الدنيا ثم ان الحديد لما كانت الحاجة اليه شديدة جعله سهل الوجدان كثير الوجود والذهب لما قلت الحاجة اليه جعله
عزيز الوجود وعند هذا يظهر اثر جود الله ورحمته على عبيده فان كل ما كانت حاجتهم اليه اكثر جعل وجدانه اسهل ولهذا قال بعض الحكماء ان اعظم
الامور حاجة اليه هو الهواء فانه لو انقطع وصوله الى القلب لحظة مات الانسان في الحال فلا جرم جعله الله اسهل الاشياء وجدانا وهيا اسباب التنفس
الآلة حتى ان الانسان يتنفس دائما بمقتضى طبعه من غير حاجة فيه الى تكلف عمل وبعد الهواء الماء الا انه لما كانت الحاجة الى الماء اقل من الحاجة الى الهواء جعل
تحصيل الماء اشق قليلا من تحصيل الهواء وبعد الماء الطعام ولما كانت الحاجة الى الطعام اقل من الحاجة الى الماء جعل تحصيل الطعام اشق من تحصيل
الماء ثم تتفاوت الاطعمة في درجات الحاجة والعزة فكلما كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل وكلما كان وجدانه اعسر كانت الحاجة اليه اقل والجواهر لما كانت
الحاجة اليها قليلة لا جرم كانت عزيزة جدا فعلمنا ان كل شيء كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اشد من الحاجة الى كل شيء فنرجو
من رحمة الله ان يجعلها اسهل الاشياء وجدانا **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن
علي بن محمد القاساني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن ابراهيم بن الخطاب بن الفراء رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال شكت الجبال
الى الله عز وجل من ثقل عاليها فاوحى الله عز وجل اليها يحمل بعضك بعضا **الكافي** عن العدة عن البرقي عن ابراهيم الثقفي مثله **المحاسن**
عن القاساني مثله الا ان فيه يحمل بعضها بعضا **بيان** لعل الشكاية بلسان الافتقار والاضطرار والوحي هو الخطاب التكويني كما قيل في قوله تعالى
وآتيكم من كل ما سألتموه اي بلسان استعدادكم وقابليتكم او يكون استعارة تمثيلية لبيان ان الله تعالى خلق الاجزاء الارضية والترابية بحيث يتصل
بعضها ببعض ولا يكون ثقل الجميع على الاسافل فتنهدم سريعا **المحاسن** عن علي بن اسباط عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام انه
سأله عن قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال لكن نقض الجدر تسبيحها **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن
ابن اسباط مثله الا ان فيه تنقض الجدر **المحاسن** عن ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال نقض الجدر تسبيحها قلت نقض الجدر تسبيحها قال نعم **العياشي** عن
ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء يسبح بحمده واني لنرى ان تنقض الجدر هو تسبيحها
ومنه في رواية الحسين بن سعيد عنه عليه السلام مثله **ومنه** عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وان من شيء الا يسبح بحمده
قال انا نرى ان تنقض الحيطان تسبيحها **ومنه** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه دخل عليه رجل فقال له فداك ابي وامي
اني اجد الله يقول في كتابه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال هو كما قال فقال له اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت
خشب البيت تنقض وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** قال بكاء السماء احمرارها من
غير غيم وبكاء الارض زلازلها وتسبيح الشجر حركتها من غير ريح وتسبيح البحار زيادتها ونقصانها وتسبيح الشجر نموها ونشوها وقال ايضا ظلاله تسبيح الله **بيان**
قد مضى من البيان في تفسير الآيات ما يمكن به فهم هذه الاخبار والحاصل ان تنقض الجدار والاشجار لانها دلالة على حدوثها وتغيرها واحتياجها الى صانع
حالها عن افتقارها الى من يوجدها ويبقيها منزها عن صفاتها المحوجة الى ذلك وايضا نقصانها آثار الخالق ودلايل على كمالات الخالق وكذا تبدلها
اختلافاتها ومضاداتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والند والضد له كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بتشعيره المشاعر
عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له فالحاصل
ان جميع المصنوعات والممكنات بصفاتها ولوازمها وآثارها دالة على صانعها وبارئها ومصورها وعلمه وحكمته شاهدة لتنزيهه عن جميع
المستلزمة للعجز والنقصان مطيعة له فيما خلقها لاجله وما امرها به من مصالح عالم الكون موجهة الى ما خلقت له منكورة الارض خلقها له

وانقلاب الجواهر وبعض النوادر

وخرير الماء وجريه تسبيحه وطاعته وقيام الأشجار والنباتات ونموها وجري الرياح وأصواتها وهذه الأبنية وسقوطها وتحريق النار ولهبها وأصوات الصواعق وأصوات البروق وجلاجل الرعود وجري الطيور في الجو ونغماتها كلها طاعة لخالقها وسجدة وتسبيح وتنزيه له سبحانه قال بعض العارفين خلق الله الخلق ليوحدوه فأنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود فقال ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال أيضا ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر الآية وخاطب بها نبيه لأنه نبيه الذي أشهده ذلك ورآه فقال ألم تر ولم يقل ألم تروا فإنا ما رأيناه فقولنا إيمان وقول محمد صلى الله عليه وآله عيان فأشهده سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من شهده أسفلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فأحبوه فانبعثوا إلى الثناء عليه من غير تكليف فعل اقتضاه ذاتي ومنه هي العبادة الذاتية التي أقامهم فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وفي القاموس تنقض البيت تشقق فسمع له صوت وقوله بكاء السماء احمرارها أي خارجا عن العادة فإنه من علامات غضبه تعالى فكأنه يبكي على من استحق الغضب وعلى من يستحق العباد له الغضب كما وقع بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه وقوله حركهما من غير ريح أي عند الزلازل أو بما لا نعرفه فيكون ما بعده تأكيدا له **تفسير علي بن إبراهيم** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وأنبتنا فيها من كل شيء موزون فإن الله تبارك وتعالى أنبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وأشباه هذه لا تباع إلا وزنا **بيان** لعل المراد بالجوهر الأحجار كالياقوت والعقيق والفيروزج وأشباهها **تفسير علي بن إبراهيم** أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده **وبهذا** في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده قال تحركه كل شيء تسبيح الله عز وجل **وبهذا** في قوله والشجر والدواب لفظ الشجر واحد ومعناه جمع وفي قوله تعالى وأسلنا له عين القطر قال الصفر **المناقب لابن شهرآشوب** قال صباح بن نصر الهندي للرضا عليه السلام ما أصل الماء قال عليه السلام أصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الأرض ينابيع وبعضه ماء عليه الأرضون وأصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح وأشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن أين أخرجت أنواع الجواهر قال انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الأربع قال إذا كانت الأرض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الأرض باردة يابسة قال سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر أنفع أم البرد قال بل الحر أنفع من البرد لأن الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها أسلم وأقل ضررا من السموم الباردة **توضيح** قوله خشية الله إشارة إلى ما ورد في بعض الكتب السماوية أن الله تعالى خلق درة بيضاء فنظر إليها بعين الهيبة فصارت ماء عليه الأرضون أي البحر الأعظم غيره الجوهر أي جوهر الأرض التي تنبع منها من حر الحياة أي من جنسه لأن الروح الحيواني والحرارة الغريزية سبب الحياة وزوالهما سبب الموت وفيه إشارة إلى ما ذكره الحكماء في تولد المعادن فلنذكر ما ذكروه في ذلك قالوا المركبات التي لها مزاج ثلاثة أنواع تسمى بالمواليد وهي المعادن والنباتات والحيوانات ووجه الحصر أنه إن تحقق فيه مبدأ التغذية فإما مع تحقق مبدأ الحس والحركة الإرادية فنوع الحيوان أو بدونه فنوع النبات وإن لم يتحقق ذلك فيه فالمعادن وقال بعضهم وإنما قلنا مع تحقق الحس والحركة لأنه لا قطع بعدمهما في النبات والمعدن بل ربما يدعى حصول الشعور والإرادة للنبات لأمارات تدل على ذلك مثل ما يشاهد في ميل النخلة الأنثى إلى الذكر وتعشقها بحيث لو لم تلقح منه لم تثمر وميل عروق الأشجار إلى جهة الماء وميل أغصانها في الصعود من جانب الموانع إلى الفضاء ثم ليس هذا ببعيد عن القواعد الفلسفية لأن تباعد الأمزجة عن الاعتدال الحقيقي إنما هو على غاية من التدريج فانتقاص استعداد الصور الحيوانية وخواصها للأبدان يبلغ مثل الانتهاء إلى حد الضعف والخفاء وكذا النباتية ولهذا اتفقوا على أن من المعدنيات ما وصل إلى أفق النباتية ومن النباتات ما وصل إلى أفق الحيوانية كالنخل وإليه الإشارة بقوله أكرموا عمتكم النخلة وقال بعضهم أدنى طبقات المعادن متصلة بأولى طبقات النباتات كما أن المرجان الذي هو من المعادن ينمو في قعر البحر وهو قريب من النباتات التي تنبت في فصل الربيع وتذبل وتفنى سريعا وأدنى طبقة النبات تتصل بأولى طبقة الحيوانات كالنخل فإنها شبيهة بالحيوان في أنها إذا غرقت في الماء أو قطع رأسها تموت ولا تثمر كثيرا أبدا إلا بالتلقاح ورائحة طلعها شبيهة برائحة المني وتعشق بعضها بعضا بحيث لا تحمل إلا إذا أصابها من طلعه وتميل بعضها إلى بعض وهي قريبة من الحيوانات المتولدة في الأراضي الندية كالخراطين وأشباهها وآخر طبقة الحيوانات تتصل بأفق الإنسان كالفيل والقردة فإنهما تتعلمان بأدنى تعليم وفي كثير من الصفات شبيهة بالإنسان وهي قريبة من بعض أفراد الإنسان كالسودان الأراذل الذين ليس فيهم من الإنسانية إلا الأكل والشرب والنوم والسفاد ثم إنهم قالوا إن الأبخرة والأدخنة المحتبسة في باطن الأرض إذا كثرت تولد منها ما مر من الرجفة والزلزلة وانفجار العيون وإذا لم تكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاختلاط المختلفة في الكم والكيف والمزج بحسب الأمكنة والأزمنة والإمدادات فتكون منها الأجساد المعدنية بإذن الله تعالى وهي أول ما يحدث من المركبات العنصرية التامة المزاجية ثم إذا غلب البخار على الدخان تتولد مثل اليشم والبلور والزيبق وغيرها من الجواهر المشفة وإن غلب الدخان تتولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه مع بعض تتولد غيرها من المعادن وأصنافها خمسة لأنها إما ذائبة أو غير ذائبة والذائبة إما منطرقة أو غير منطرقة وغير المنطرقة إما مشتعلة أو غير مشتعلة وغير الذائبة إما عدم ذوبانه لفرط الرطوبة أو لفرط اليبوسة فأقسامها ذائب منطرق وذائب مشتعل وذائب غير منطرق ولا مشتعل وغير ذائب لفرط الرطوبة وغير ذائب لفرط اليبوسة فالذائب المنطرق هو الجسم الذي يجتمع فيه الرطب واليابس بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع اتحاد متين وقوي يسببها يقبل ذلك الجسم الانطراق وهو الاندفاع في السمك بانبساط يعرض للجسم في الطول والعرض فيلزمه انتقاص الثخن والذوبان سيلان الجسم بسبب تلازم

في المعادن والجمادات والطبائع

رطبة باليبس والمشهور من انواع الذائب المتطرق السبعة الذهب والفضة والرصاص والاسرب والحديد والنحاس والخارصيني وقيل الخارصيني جوهر
شبيه بالنحاس يتخذ منه مرايا لها خواص وذكر بعضهم انه لا يوجد في عهدنا والذي يتخذ منه المرايا ويسمى بالحديد الصيني والمغشوش منه مركب
من بعض الفلزات وليس بالخارصيني والذهب بان يخرج الحديد بالطاهر واما في الحديد فيكون بالحيلة على ما يعرفه ارباب الصنعة وشهد ان الكيميا
بان مادة الاجساد السبعة الزيبق والكبريت والاختلاف الانواع والاصناف اما هو الى اختلاف صفاتهما واختلاطهما وتأثير احدهما عن الآخر وانفعاله
نقي ابيض والرصاص يذوب بل مثل الزيبق والزيبق ينعقد برائحة الكبريت الى مثل الرصاص والزيبق يتعلق بهذه الاجساد واما كيفية تكون هذه
الاجساد منهما فهي انه اذا كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطبخ احدهما بالآخر تاما فان كان الكبريت مع نقائه ابيض غير محرق فتكون الفضة
وان كان احمر وفيه قوة صباغة لطيفة غير محرقة تكون الذهب فان كانا نقيين وفي الكبريت قوة صباغة لكن وصل اليه قبل كمال النضج برد جامد تكون
الخارصيني وان كان الزيبق نقيا والكبريت رديا فان كان مع الرداءة فيه قوة احراقية تكون النحاس وان كان غير شديد الملاحمة الطبخ الزيبق بل متخلخلا
اياه سافلا فيتولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين فان قوي التركيب في الزيبق تخلخل ارضي وفي الكبريت احراق تكون الحديد وان
ضعف التركيب تكون الاسرب ويسمى الرصاص الاسود قال صاحب المواقف بعد ايراد مثل هذا التقسيم وانت خبير بان القسمة غير حاصرة وان الكون
على هذا الوجه لا سبيل فيه الى اليقين ولا يرجع فيه الا الى الحدس والتخمين وان سلم فكونها على غير هذا الوجه مما لم يقم على امتناعه دليل كيف وقد
المهوسون بالكيميا لهم في الاجساد السبعة والارواح التي تفيد الصورة الذهبية والفضية فنون والكل عندنا لغو باطل لم يحصل منه على طائل
شيء مما ذكروه انتهى والثاني اي الذائب المشتعل هو الجسم الذي فيه رطوبة دهنية مع يبوسة غير مستحكم المزاج ولذلك يقوى النار على تفريق
رطوبته من يبوسته وهو الاشتعال وذلك كالكبريت المتولد من مائية تخمرت بالارضية والهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صار فيه ذلك الدهنية
وانعقدت بالبرد وقيل دخانية تخمرها بخارية تخمرا شديدا بالحر حتى حصل فيها دهنية ثم انعقدت بالبرد وكالزرنيخ وهو كذلك الا ان الكبريت
فيه قليل والثالث الذائب الذي لا ينطرق ولا يشتعل ما ضعف امتزاج رطبه ويابسه وكثرت رطوبته المنعقدة بالحر واليبس كالزاجات تتولد
من ملحية وكبريتية وحجارة فيها قوة بعض الاجساد الذائبة وكالاملاح وتولدها من ماء خالطه دخان حار لطيف كثير النارية وانعقد باليبس
مع غلبة الارضية الدخانية ولهذا يتخذ الملح من الرماد المحرق بالطبخ والتصفية والرابع اي الذي لا يذوب ولا ينطرق لرطوبته ما استحكم الامتزاج
بين اجزائه الرطبة الغالبة والاجزاء اليابسة بحيث لا يقوى النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركب من مائية صافية جدا خالطها اجزاء كبريتية
لطيفة مخالطة شديدة بحيث لا ينفصل منه سطح الا ويغشاه من تلك اليبوسة شيء ولذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر انحصارا شديدا بالاشكال
ومثاله قطرات الماء الواقعة على تراب في غاية اللطافة فانه يحيط بالقطرة سطح ترابي حافظ للماء كالغلاف له بحيث تبقى القطرة على شكلها وجه
التراب واذا لاقت قطرتان منهما فربما يخرق الغلافان ويصير الماءان في غلاف واحد وبياض الزيبق لصفاء المائية وبياض الارضية ممازجة للهوائية
والخامس اي الذي لا يذوب ولا ينطرق ليبوستها لشدة الامتزاج بين اجزائه الرطبة والاجزاء اليابسة المستولية بحيث لا يقدر النار على تفريقها مع
احالة الرطبة المائية الى الارضية بحيث لا تبقى رطوبته حينئذ دهنية ولذا لا ينطرق ولما كان تعقده باليبس لا يذوب الا بالحيلة بحيث لا يبقى
الجوهر بخلاف الحديد بالملذاب في ذلك كالياقوت واللعل والزبرجد ونحو ذلك من الاحجار فهي من المعادن ما يتولد بالصنعة فتهيئة المواد وتكميل
الاستعداد كالنوشادر والملح وان منها ما يعمل له شبيه يعسر التمييز في بادي النظر كالذهب والفضة واللعل وكثير من الاحجار المعدنية وهل يمكن
ان يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غير جهة الاعجاز فذهب كثير من العقلاء الى ان تكون الذهب والفضة بالصنعة واقع وذهب ابن سينا الى
انه لم يظهر له امكانه فضلا عن الوقوع لان الفصول الذاتية التي بها تصير هذه الاجساد انواعا امور مجهولة والمجهول لا يمكن ايجاده نعم يمكن ان يصبغ
النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص لكن هذه الامور المحسوسة يجوز ان لا تكون هي الفصول
بل عوارض ولوازم واجيب بانا لا نسلم اختلاف الاجساد بالفصول والصور النوعية بل هي متماثلة لا تختلف الا بالعوارض التي يمكن زوالها بالتدبير
ولو سلم فان اريد بمجهولية الصور النوعية والفصول الذاتية انها مجهولة من كل وجه فممنوع كيف وقد علم انها مبادئ لهذه الخواص و
الاعراض وان اريد انها مجهولة بحقائقها وتفاصيلها فلا نسلم ان الايجاد موقوف على العلم بذلك وانه لا يكفي العلم بجمع المواد على وجه يحصل
الظن بفيضان الصورة عنده لاسباب لا يعلم على التفصيل كالحية من الشعر والعقرب من الباذروج ونحو ذلك وكفى بصنعة الترياق وما فيه من
الخواص والآثار شاهدا على امكان ذلك نعم الكلام في الوقوع وفي العلم بجميع المواد وتحصيل الاستعداد ولهذا جعل الكيميا مثلا في اسم
بلا مسمى **اقول** ويظهر من بعض الاخبار تحققه لكن علم غير المعصوم غير معلوم ومن رأينا وسمعنا من يدعي علم ذلك منهم اصحاب الحيل
والتلبيس والمكر والتدليس ولا يتبعهم الا المخدوع وصرف العمر فيه يضيع ولا يغني من جوع **توحيد المفضل** قال الصادق
عليه السلام لو فطنوا طالبوا الكيميا لما في العذرة لاشتروها بانفس الاثمان وغالوا بها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن
عن عبدالله بن عبدالرحمن عن يحيى الحلبي عن الثمالي قال مررت مع ابي عبدالله عليه السلام في سوق النحاس فقلت جعلت فداك هذا النحاس اي شيء اصله
فقال فضة الا ان الارض افسدتها فمن قدر على ان يخرج الفساد منها انتفع بها **المجازات النبوية للرضي** قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الجبال ظهورها حرز وبطونها كنز **قال السيد ره** هذا القول خارج على طريق المجاز لان بطون الجبال على الحقيقة
كنوز وانما اراد عليه السلام ان اهلها يستخرجون منها من الامتلاء ما تثمر به اموالهم ويحسن معه احوالهم وظهورها حرز لانها ممتنعة من الطالب

وانقلاب الجواهر وبعض النوادر

عند الله أرب **الخرائج** روي عن أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك إني أخاف عليك من هذا صاحب الرقة قال ليس
علي منه بأس إن لله بلادا تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذر فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها قال الوشاء أنا سألت عن هذه البلاد وقد
سمعت الحديث قبل مسألتي فأخبرت أنه بين البلخ والتبت وأنها تنبت الذهب وفيها نمل كبار أشباه الكلاب على خلقها فلا يمر بها الطير فضلا عن غيره
تكمن بالليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلاثين فرسخا في ليلة لا يعرف شيء من الدواب يصبر صبرها فيوقرون أحمالهم
ويخرجون فإذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا إلا قطعته فتشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللحم يتخذ لها إذا لحقتهم يطرح لها في الطريق وإلا
أن لحقتهم قطعتهم ودوابهم **بيان** الرقة بلد على الفرات والمراد بصاحبها هارون لأنه كان في تلك الأيام فيها والفلس حبل ضخم من ليف وخوص
أو غيرهما وكأنه وصف المشبه أي الكلاب المعلمة **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا عليه السلام إنك تتكلم بهذا
الكلام والسيف يقطر دما فقال إن لله واديا من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتي لم تصل إليه **توحيد المفضل** قال قال
الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجص والكلس والجبسين والزرانيخ والمرتك والقونيا والزيبق والنحاس
والرصاص والفضة والذهب والزبرجد والياقوت والزمرد وضروب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك
مما يستعمله الناس في مآربهم فهل يخفى على ذي عقل أن هذه كلها ذخائر ذخرت للإنسان في هذه الأرض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة إليها ثم قصرت
حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك فإنهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم
حتى تكثر الفضة والذهب ويسقطا عند الناس فلا يكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات ولا كان يجبي السلطان الأموال
ولا يدخرهما أحد للأعقاب وقد أعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل والفضة من الرصاص والذهب من الفضة وأشباه ذلك مما لا
مضرة فيه فانظر كيف أعطوا إرادتهم فيما لا ضرر فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو نالوه ومن أوغل في المعادن انتهى إلى واد عظيم يجري منصلتا بماء
غزير لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن ورائه أمثال الجبال من الفضة تفكر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم فإنه أراد جل ثناؤه أن يري العباد قدرته
وسعة خزائنه ليعلموا أنه لو شاء أن يمنحهم كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لأنه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس
وقلة انتفاعهم به واعتبر ذلك بأنه قد يظهر الشيء الطريف مما يحدثه الناس من الأواني والأمتعة فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس جليل آخذ الثمن فإذا فشى و
كثر في أيدي الناس سقط عندهم وخست قيمته ونفاسة الأشياء من عزتها **بيان** الكلس بالكسر الصاروج والجبس بالكسر الجص وفي أكثر النسخ الجبسين
ولم أجدهما عندنا من كتب اللغة لكن في لغة الطب كما في أكثر النسخ والمرتك كمقعد المرداسنج والقونيا بالباء الموحدة أو الياء المثناة من تحت ولم أجدهما في
كتب اللغة لكن في القاموس القونة القطعة من الحديد أو الصفر يرقع بها الإناء وفي بعض النسخ والتوتيا وفي كتب اللغة أنه حجر يكتحل به والقار القير وجبي
الخراج جباية جمعه والإيغال المبالغة في الدخول والذهاب وانصلت مضى وسبق **تتميم نفعه عميم** اعلم أن الذي يستفاد من الآيات
المتظافرة والأخبار المتواترة هو أن تأثيره سبحانه في الممكنات لا يتوقف على المواد والاستعدادات وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وهو سبحانه
جعل للأشياء منافع وتأثيرات وخواص ودعا فيها وتأثيرها مشروطة بإذن الله تعالى وعدم تعلق إرادته القاهرة بخلافها كما أنه أجرى عادته بخلق
الإنسان من اجتماع الذكر والأنثى وتولد النطفة منهما وقرارها في رحم الأنثى وتدرجها علقة ومضغة وهكذا فإذا أراد غير ذلك فهو قادر على
أن يخلق من غير أب كعيسى ومن غير أم أيضا كآدم وحوا وكخفاش عيسى وطير إبراهيم وغير ذلك من المعجزات المتواترة عن الأنبياء في إحياء الموتى وجعل الأحجار
في النار وقطعها وغير ذلك كجعل النار كونا بردا وسلاما على إبراهيم وجعل الثقيل يرسب في الماء ويصعد من الهواء فأظهر قدرته بمشي كثير على الماء و
رفعهم إلى السماء وجعل في طبع الماء الانحدار فأجرى حكمه عليه بأن توقف أمثال الجبال منه في الهواء حتى عبر بنو إسرائيل من البحر ومع عدم القول بذلك لا يمكن
تصديق شيء من المعجزات اليقينية المتواترة عن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وكذا أجرى عادته على انعقاد الجواهر في المعادن بأسباب من المؤثرات
الأرضية والسماوية لبعض المصالح فإذا أراد إظهار كمال قدرته ورفع شأن نبيه يجعل الحصا في كفه فيصير جوهرا ثمينا والحديد في يد نبيه عجينا وتجري
الأحجار اليابسة فيضا من الماء في يوم الحنين فهذه كلها وأمثالها لا يستقيم مع الإذعان بقواعدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة وقال بعضهم حذرا
من التشهير والتكفير إعادة النفس إلى بدن مثل بدنها الذي كان لها في الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيمة كما نطقت
به الشريعة ممكن غير مستحيل ولا مستبعد بحسب فيها ولا يلزم أن يكون حد وقابليته واستعداده لتعلقها مما يحصل لها شيئا فشيئا ككونه أولا
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم طفلا إلى تمام الخلقة على حسب ما يقتضيه التوالد والتناسل فإن ذلك نحو خاص من الحدوث والحدوث
لا ينحصر للإنسان في هذا النحو لجواز أن يتكون بدنه تاما كاملا لأجل خصوصية بعض الأزمنة والأوقات والأوضاع الفلكية بحيث أراد الله تعالى
إيجاد الناس وتكوين أجسامهم دفعة واحدة ونفخ أرواحهم في أجسادهم المتكونة نفخة واحدة بتوسط بعض ملائكته وبأمر الله تعالى بواسطة واهب الصور
تلك الصور إلى موادها الحصول المزاج الخاص مرة أخرى كما تتكون ألوف كثيرة من أصناف الحيوانات كالذباب وغيرها في الصيف من العفونات تكونا
دفعيا ولا يلزم أن يكون نحو التعلق واحدا في المبدأ والإعادة بل يجوز أن يكون التعلق الأخرى إلى البدن على وجه لا يكون مانعا من حصول الأفعال
الغريبة والآثار العجيبة ومشاهدة أمور غيبية لم يكن من شأن النفس مشاهدتها إياه في النشأة الدنيوية وكذا اقتدارها على إيجاد صور عجيبة غريبة
حسنة أو قبيحة مناسبة لأوصافها وأخلاقها انتهى وأنت تعلم إذا تأملت في مجاري كلامه مع أعمال التقية فيه يلوح إلى مرامه ونقل بعض قدماء الأطباء
عن جالينوس في بيان تشريح الأعضاء وفوائدها أنه قال في شعر الحاجبين أيضا لما لم يقصر فيه ولم يتوان عنه وهو والأشفار دون سائر الشعر جعل المقدار

يقطع عنه فلا يطول اكثر منه واما شعر الرأس واللحية فلم يطول كثيرا والسبب في ذلك ان شعر الرأس واللحية له منفعتان احديهما انه تغطية وتجن للاعضاء و
والاخرى افناء الفضول الغليظة ومنفعته من جهة التغطية والستر تختلف على وجوه شتى وفي ذلك ان حاجتنا الى التغطية والستر تختلف بحسب اختلاف الاسنان
وزمان السنة والبلدان وفي احوال البدن لان حاجة الرجل التام الى طول الشعر ليست كحاجة الصبي الصغير الى ذلك ولا كحاجة الشيخ الفاني ولا كحاجة المرأة وكذلك
ايضا ليست الحاجة الى طول الشعر في الصيف والشتاء سواء ولا في البلاد الحارة والباردة ولا حاجة من كانت عينه معتلة من الرمد او كان راسه وجيعا
الى ذلك كحاجة من هو صحيح البدن لا علة به كما ينبغي لذلك ان نكون نحن نجعل طول الشعر في الاوقات المختلفة باقدار مختلفة بحسب ما يوافق كل وقت منها
واما الحاجبان والاشفار فانه ان زيد فيه ونقص منه فنيل بشيء منفعته وذلك ان الاشفار تحوط العين بمنزلة الجدار تحجب عنها وتمنع من ان يسقط فيها شيء
من الاجرام الصغار اذا كانت مفتوحة وشعر الحاجبين جعل كيما يضاد بعض ما يسيل من الرأس قبل وصوله الى العين بمنزلة السور المانع فمتى قصر عن طوله المثل من
عدده اكثر مما ينبغي كان ما يدخل على منفعته من النقصان بحسب ما ينقص من المقدار الذي يحتاج اليه وذلك ان الاشفار ان نقص طولها فقد كانت تمنع قبل النقصان
من الوصول الى العين وشعر الحاجبين يرسل ما قد كان يحبس ويمنعه من الوصول الى العين من الاشياء التي تسيل من الرأس وان تم طوله هذا الشعر و
كثر خرج من المقدار الذي ينبغي لم يفرح للعين مقام الحاجب ولا مقام السور المانع لكنه يغطي العين ويعلو عليها حتى يصير في مثل حال من يحبس وهذه العلة
الحدقة ويحجبها حتى تظلم الحدقة اوحج الحواس كلها الى ان لا يحجب ولا يحال بينها وبين ما يدركه البصر واذا كان الامر على ما وصفنا فالذي يحتاج اليه في
هذا نقول ان الخالق امر هذا الشعر ان يبقى على مقدار واحد لا يطول اكثر منه وان الشعر قبل ذلك الامر واطاع فبقي لا يخالف ما امر به اما للفزع و
الخوف من المخالفة لامر الله واما للمجاملة والاستحياء من الله الذي امره بهذا الامر واما لان الشعر نفسه يعلم ان هذا اولى واحمد من فعله ما امر به فهذه
رايه في الاشياء الطبيعية وهذا الراي عندي احمد واولى بان يتمسك به من راي ابيقورس الا ان الاجود الا يترك عنهما جميعا ان نحفظ بالصانع مبدء
خلق كل شيء كما قال موسى وزيادة المبدأ الذي من المادة فان خالقنا انما جعل الاشفار وشعر الحاجبين محتاجا ان يبقى على مقدار واحد من الطول
لان هكذا كان اوفق واصلح فلما علم ان هذا الشعر كان ينبغي ان يجعل على هذا جعل تحت الاشفار جرما صلبا يشبه الغضروف وتمتد طول الجفن
وفرش تحت الحاجبين وذلك انه لم يكتف في بقاء الشعر على مقدار واحد من الطول ان يشاء الخالق ان يكون هكذا كما انه لو شاء ان يجعل الحجر دفعة
انسانا لم يكن ذلك يمكن والفرق فيما بين ما رآه موسى وفي ايماننا وافلاطون وسائر اليونانيين هو هذا موسى يزعم انه يكتفي بان يشاء الله ابراز بدن من المادة
و تهيأ لا غير فتزين ويتهيأ على المكان وذلك انه يظن ان الاشياء كلها ممكنة عند الله سبحانه لو شاء ان يخلق من الرماد فرسا او ثورا دفعة لفعل واما نحن
فلا نعرف هذا ولكنا نقول ان من الاشياء اشياء في نفسها غير ممكنة وهذه الاشياء لا يشاء الله اصلا ان يكون وانما يشاء ان يكون من الاشياء الممكنة
وايضا لا يختار الا اجودها واوفقها وافضلها ولذلك لما كان الاصلح والاوفق بالاشفار وشعر الحاجبين ان يبقى على مقدار من الطول على عدد
الذي هو عليه دائما ابدا لسنا نقول في هذا الشعر ان الله انما شاء ان يكون على ما هو عليه فصار من ساعته على ما شاء الله وذلك انه لو شاء الف الف
مرة ان يكون هذا الشعر على هذا لم يكن ذلك ابدا بعد ان يجعل منشأه من جلدة رخوة الا انه لو لم يغرز اصول الشعر في جرم صلب لكان مع تغييره
كثيرا مما هو عليه لا يثبت ايضا قائما منتصبا واذا كان هذا هكذا فانا نقول ان الله سبب امرين احدهما اختيار اجود الحالات اصلحها واوفقها للفعل
والثاني اختيار المادة الموافقة ومن ذلك انه لما كان الاصلح والاجود ان يكون شعر الاشفار قائما منتصبا وان يدوم بقاؤه على حالة واحدة في مقدار
طوله وفي عدده جعل مغرس الشعر ومركزه في جرم صلب لو انه غرسه في جرم رخو لكان اجهل من موسى واجهل من قائد جيش يجيء فيضع اساس سور
مدينة وحصنه على ارض رخوة غارقة بالماء وكذلك بقاء شعر الحاجبين يدوم على حالة واحدة من قبل اختياره المادة وكما ان الحشيش وسائر
النبات ما كان منه ينبت في ارض رطبة سمينة خصبة فانه يطول وينشو ويشو احسنا وما كان منه في ارض صخرية جافة فانه لا ينمو ولا يطول كذلك الحال الاول
انتهى كلامه ضاعف الله عذابه وانتقامه **واقول** فلاح من الكلام الردي المشتمل على الكفر الجلي والالحاد ما اسلفنا من ان الانبياء المخبرين عن
وحي السماء عليهم السلام لم يقولوا بتوقف تاثير الصانع تعالى شانه على استعداد المواد ولا استحالة تعلق ارادته بايجاد شيء من شيء بدون مدة وزمان
واعداد ولا ان يخلق اي شيء كان من اي شيء اراد الثاني ان الحكماء لم يكونوا يعتقدون نبوة الانبياء ولم يؤمنوا بهم وانهم زعموا انهم عليهم السلام انما
نظار واصحاب اراء مثلهم يخطئون ويصيبون ولم يكن علومهم مقتبسة من مشكوة انوارهم كما يزعمه اتباعهم الثالث انهم كانوا منكرين لاكثر معجزات الانبياء
عليهم السلام فان اكثرها مما عدوه من المستحيلات الرابع انهم كانوا في جميع الاعصار معاضين لارباب الشرائع والديانات كما هو ظاهر في تلك الازمنة كذلك قال الشيخ المفيد
قدس سره في كتاب المقالات **اقول** ان الطباع معان تحل الجواهر يتهيأ بها للانفعال كالبصر وما فيه من الطبيعة التي بها يتهيأ لحلول الحس فيه والادراك
ثم قال وانما يتولد بالطبع ما هو مسبب بالفعل في المطبوع وانه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطباع وهذا مذهب ابي القاسم الكعبي وهو خلاف مذهب المعتزلة في
الطباع وخلاف الفلاسفة الملحدة ايضا فيما ذهبوا اليه من افعال الطباع ثم قال قد ذهب كثير من الموحدين الى ان الاجسام كلها مركبة من الطبائع الاربع وهي الحرارة والرطوبة مع
والبرودة واليبوسة واحتجوا في ذلك باعتلال كل جسم اليها وعدم انشائه منها وتراى استحالتها اليها كاستحالة الماء بخارا والبخار ماء والموات حيوانا والحيوان مواتا و
النارية والمائية والهوائية والترابية في كل جسم انه يتغلب جسم من الاجسام بالحرارة لا يفعل على خلافه ولا يحل الا اليه وهذا ظاهر مكشوف ولست اجد لدفعه
حجة عليها ولا اراه مفسدا لشيء من التوحيد والعدل والوعيد والنبوات والشرائع فاطرحه لذلك بل هو مؤيد للدين مؤكد لادلة الله تعالى على ربوبيته
وحكمته وتوحيده ومن يأبه من متكلمي النظام فذهب البلخي ومن اتبعه في المقال **باب** نادر **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله

الا وقد امر عليه من يغلبه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق السحاب فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله عز وجل الفلك فادارها بها وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها من ان تميد بما عليها فذلت واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق الله النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فاحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله جل جلاله لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فخاف **بيان** خلق الله الفلك فادارها بها لعل المعنى ان الافلاك باجرامها النيرة مسلطة على السحاب تبعثها وتجريها وتذيبها وتفرقها وقد مر برواية الكليني هكذا وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت الى اخر الخبر وهو الظاهر بل لا يستقيم ما في الخصال كما لا يخفى وقد سبق شرح الخبر في الباب الاول **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان مما سال رسول ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام ان قال اخبرني عن اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين الذي يميت الموت **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن الشعبي قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين عليه السلام اي شيء خلق الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي والحديد تنحت به الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقل السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها بيده ويذهب لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن ابائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل مما خلق الله عز وجل التراب الذي يدخل كوة البيت فقال ان موسى لما قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة تفتت فهذا التراب من ذلك الغبار غبار الجبل **بيان** هذا الخبر على تقدير صحته وصدوره عن الامام لعل المعنى ان الله يعلم ان خلية في تلك الذرات في بعض البلاد او كلها بان تكون تفرقت بقدرة الله تعالى في جميع البلاد

باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها

الايات يونس ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات **الانبياء** ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **وقال تعالى** ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **المؤمنون** وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين **القصص** آنس من جانب الطور نارا الى قوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين **سبا** بلدة طيبة ورب غفور الى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة **والنازعات** اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد **والتين** والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين **تفسير** مبوأ صدق اي مكانا محمودا حسنا وهو بيت المقدس والشام وقيل هو مصر وقال علي بن ابراهيم ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اي النعم اللذيذة الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل هي ارض الشام اي نجينا ابراهيم ولوطا من كوثا الى الشام وانما قال باركنا فيها لانها بلاد خصب وقيل الى ارض بيت المقدس لان بها مقام الانبياء والحاصل ان اكثر انبياء بني اسرائيل بعثوا في الشام وبيت المقدس فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادي الخيرات الدينية والدنيوية وقيل نجاهما الى مكة كما قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين روي ذلك عن ابن عباس الى الارض التي باركنا فيها وهي ارض الشام لانها كانت ماواه كما ذكره المفسرون وآويناهما اي عيسى وامه عليهما السلام الى ربوة قال الطبرسي ره اي جعلنا ماواهما مكانا مرتفعا مستويا واسعا والربوة هي الرملة من فلسطين عن ابي هريرة وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السماء وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل ذات قرار ومعناه ذات موضع قرار اي هي ارض مستوية يستقر عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار ولاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها ومعين ماء جار ظاهر للعيون في البقعة المباركة قال الطبرسي ره هي البقعة التي قال الله فيها لموسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانما كانت مباركة لانها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى وقيل مباركة كثيرة الثمار والاشجار والخير والنعم والاول اصح انتهى **واقول** روى في التهذيب عن الصادق عليه السلام انه قال شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء بلدة طيبة قيل اي هذه بلدة نزهة ارضها عذبة نزهة يخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يؤذي في القيظ ولا برد يؤذي في الشتاء وبين القرى التي باركنا فيها اي بالتوسعة على اهلها بالمياه وهي قرى الشام وفي تفسير علي بن ابراهيم هي مكة قرى ظاهرة اي متواصلة يظهر بعضها لبعض وقد مر تاويل القرى التي باركنا فيها بالائمة عليهم السلام والقرى الظاهرة برواة اخبارهم وفقهاء شيعتهم والسير العلم امنين من الشك والضلال بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام لا اقسم بهذا

في الممدوح من البلدان

الآيات قال الطبرسي ره أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وأنت حل بهذا البلد وأنت يا محمد صلى الله عليه وآله مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه على شرف البلد من حيث فيه الرسول الداعي إلى توحيده وإخلاص عبادته وبيان أن تعظيمه وقسمه به لأجله ولكونه حالا فيه كما سميت المدينة طيبة لأنها طابت به حيا وميتا.
وقيل معناه لا أقسم بهذا البلد وأنت حال فيه ومنتهك الحرمة فلم يبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك عن أبي مسلم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد يريد أنهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وقال الطبرسي ره في قوله سبحانه والتين والزيتون أقسم الله سبحانه بالتين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت عن ابن عباس وغيره وقيل التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس عن قتادة وقال عكرمة هما جبلان وإنما سميا بهما لأنهما ينبتان بهما وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس عن كعب الأحبار وغيره وقيل التين مسجد نوح عليه السلام الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس عن ابن عباس وقيل التين مسجد الحرام والزيتون المسجد الأقصى عن الضحاك وطور سينين الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام عن الحسن وسينين وسيناء واحد وقيل إن سينين معناه المبارك الحسن كأنه قيل جبل الخير الكثير لأنه إضافة تعريف عن قتادة وقيل معناه كثير النبات والشجر عن عكرمة وقيل إن كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء بلغة النبط عن مقاتل وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام طور سيناء وهذا البلد الأمين يعني مكة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهلية والإسلام والأمين بمعنى المؤمن يؤمن من يدخله وقيل هو بمعنى الآمن يقال قوله أنا جعلنا حرما آمنا.

الكشي قال وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عليا عليه السلام لما أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها ثم قال لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا وأسرعها خرابا وأشدها عذابا فيك الداء الدوي قيل ما هو يا أمير المؤمنين قال كلام القدر الذي فيه الفرية على الله وبغضنا أهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيه صلى الله عليه وآله وكذبهم علينا أهل البيت واستحلالهم الكذب علينا.

معاني الأخبار والخصال عن الحسين بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة الخبر.

بيان لعله إنما كني عن المدينة بالتين لوفوره وجودته فيها أو لكونها أشرف البلاد كما أن التين من أفاضل الثمار كما سيأتي وكنى عن الكوفة بالطور سينين لأن ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الأوصياء كما أن الطور محل مناجاة الكليم عليه السلام أو لأن الجبل الذي سأل موسى عليه السلام الرؤية فتقطع وتجزأ منه جزء كما ورد في بعض الأخبار وأنه لما أراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبل تقطع قطعا بعضها في طور سيناء وأنه هو طور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب بإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أول طور سيناء ففعلوا ذلك.

المجالس لابن الشيخ عن أبيه عن المفيد عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى إلا ثلاثة أشياء فإنها لم تبك عليه البصرة ودمشق وآل الحكم بن العاص الخبر.

بيان بكاء البلاد والبقاع بكاء أهلها وظهور آثار الحزن فيهم.

العلل في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عن أكرم واد على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء وسأله عن شر واد على وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من أودية جهنم.

بيان قال في النهاية في حديث علي عليه السلام شر بئر في الأرض برهوت هي بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلى قعرها ويقال برهوت بضم الباء وسكون الراء فتكون تاؤها على الأول زائدة وعلى الثاني أصلية أخرجه الهروي عن علي عليه السلام وأخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وقال الفيروزآبادي برهوت واد أو بئر بحضرموت انتهى وكونه من أودية جهنم لشباهته بها أو لتعذيب أرواح الكفار فيه كما ورد في الأخبار ويحتمل أن يكون طريقا إليه.

الخصال عن أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اثنا عشر صنفا من أهل ملة لا يحبونا ولا يحببونا إلى الناس إلى أن قال وأهل مدينة تدعى سجستان هم لنا أهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون وأهل مدينة تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله جهادا وما لهم مغنما ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم وأهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الأرض وأهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فإنه لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلا هموا بقتله الخبر.

بيان الموصل بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد بلد معروف والزوراء بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة ويمكن أن تكون الأحوال أهل هذه البلاد باختلاف الأزمنة ويكون ما ذكر في الخبر في زمانهم.

عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الأزدي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك فإذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال إبليس قلت فما يريد منهم قال يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل أهو بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع فقلت قم يا ملعون

والمذموم منها وغرائبها

في هواها ولادهم ونسائهم ان شيعتي وشيعة علي ليس لله عليهم سلطان ثم ميتة ثم **بيان** البرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام ذكره الجوهري **الاختصاص** روي عن علي بن محمد العسكري عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كأنها من إستبرق أخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها فقال حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره قال فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج قال إذا ظهر الماء على وجه الأرض **تاريخ قم** عن أبي مقاتل الديلمي عنه عليه السلام مثله **بيان** المراد بظهور الماء في أصل البلد أو يكون في هذا الزمان فيها ماء جار فإن أصل الحكاية ذكره في تاريخ قم مع أنه حدث الوادي فيهم وأنه كانت فيه قنوات ولم يكن فيه نهر جار **تفسير علي بن إبراهيم** عن الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية وأنه في مائة ألف قال من أي القوم قالوا من أهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشوم هم أبناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير **بيان** يمكن الجمع بين الآيات والأخبار الواردة في مدح الشام ومصر وذمهما بما أومأنا إليه سابقا من اختلاف أحوال أهلها في الأزمان فإنه كان في أول الزمان محل الأنبياء والصلحاء فكان من البلاد المباركة الشريفة فلما صار أهلها من أشقى الناس وأكفرهم صار من شر البلاد كما أن يوم عاشوراء كان من الأيام المتبركة كما يظهر من بعض الأخبار فلما قتل فيه الحسين عليه السلام صار من أنحس الأيام **قرب الإسناد** عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي قال قلنا للرضا عليه السلام إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون أنه يحشر من جبلهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأة عمياء زمنة فسألها موسى أن تدله عليه فأبت إلا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فأعظم ذلك موسى فأوحى الله إليه وما يعظم عليك من هذا أعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فأخرجه من النيل في سفط مرمر فحمله موسى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها فإنه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم **العياشي** عن علي بن أسباط عن الرضا عليه السلام مثله **البصائر** عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة **بيان** أي قبولا كاملا كما في الخبر الآتي **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن عنبسة بياع القصب عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة **النهج** من كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل **بيان** الأديم الجلد أو مدبوغه وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع فيه في كل سنة ويقيمون به سوقا مدة شهر ويتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون وينسب إليه الأديم لكثرة البيع فيه والأديم العكاظي مستحكم الدباغ شبه المدينة بذلك وجلد الشيء العرك الدلك والحك وعركه أي حمل عليه الشر وعركته الحروب أي مارسته حتى أتعبته والنوازل المصائب والشدائد والزلازل البلايا وتركبين على بناء المجهول كالفعلين السابقين أي تجعلين مركوبة لها وأما الذين أرادوا بالبلد السوء كالسفاح والشدائد التي أصابت الكوفة وأهلها من مصر وغيرهم فمذكورة في السير وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا وعن الصادق عليه السلام أنه قال تربة تحبنا ونحبها وعنه عليه السلام اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها وقال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج فمن الجبابرة الذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليا صلوات الله عليه فخرج الحاجب فقال انصرفوا فإن الأمير مشغول فقد أصابه الفالج في هذه الساعة وابنه عبيد الله بن زياد وقد أصابه الجذام والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد أصابهما البرص وخالد القسري وقد حبس فطولب حتى مات جوعا وأما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وأبو السرايا وغيرهم قتلوا جميعا ويزيد بن المهلب قتل على أسوء حال **القصص** بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو جعفر صلوات الله عليهما يقول نعم الأرض الشام وبئس القوم أهلها اليوم وبئس البلاد مصر أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه ومعصية منهم لله لأن الله عز وجل قال ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فأبوا أن يدخلوها فعصوا فتاهوا في الأرض أربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضا الله عنهم ثم قال أبو جعفر صلوات الله عليه إني أكره أن آكل شيئا طبخ في فخار مصر وما أحب أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي **العياشي** عن داود مثله **القصص** بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن الحسين بن أحمد عن أبي إبراهيم الموصلي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إني بنيت بنيانا في مصر فقال ما لك ومصر أما علمت أن مصر الحتوف لا أحسبه إلا قال يساق إليها أقصر الناس أعمارا **وعنه** بهذا الإسناد عن ابن أسباط عن محمد بن عبد الله بن الحسن عن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلا قال وهو يورث الدياثة **بيان** قال الفيروزآبادي انتحى أي اعتمد **القصص** بالإسناد المتقدم عن ابن أسباط عن أبي الحسن عليه السلام لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فإنه يورث الذلة ويذهب بالغيرة **كامل الزيارة** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير ويونس وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء البصرة ودمشق وآل عثمان **الكشي** عن محمد بن مسعود

في الممدوح من البلدان

وعلي بن محمد معا عن الحسين بن عبيد الله عن عبيد الله بن علي عن احمد بن حمزة عن عمران القمي عن حماد الناب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة اذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمي فسأله وبره وبشه فلما ان قام قلت لابي عبد الله عليه السلام من هذا الذي بررت به هذا البر فقال من اهل البيت النجباء يعني اهل قم ما ارادهم جبار من الجبابرة الا قصمه الله **ومنه** بهذا الاسناد عن احمد بن حمزة عن المرزبان بن عمران عن ابان بن عثمان قال دخل عمران بن عبد الله على ابي عبد الله عليه السلام فقربه ابو عبد الله عليه السلام فقال له كيف انت وكيف ولدك وكيف اهلك وكيف بنو عمك وكيف اهل بيتك ثم حدثه مليا فلما خرج قيل لابي عبد الله عليه السلام من هذا قال هذا نجيب قوم النجباء ما نصب لهم جبار الا قصمه الله قال حسين عرضت هذين الحديثين على احمد بن حمزة فقال اعرفهما ولا احفظهما منه وامالي **كتاب تاريخ قم** تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي روى سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد عن الحسن بن علي الخزاعي عن عبد الله بن سنان قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بلاد الجبل فاتانا رسولنا انه اذا رد اليكم الامر يخسف ببعضها فقلنا ان فيها موضعا يقال له بحر ويسمى بقم وهو معدن شيعتنا فاما الري فويل له من جناحيه وان الامن فيه من جهة قم واهله قيل وما جناحاه قال عليه السلام احدهما بغداد والآخر خراسان فانه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي اهل الري الى قم فيؤويهم اهله ثم ينتقلون منه الى موضع يقال له اردستان وباسناده عن عبد الواحد البصري عن ابي وائل عن عبد الله الليثي عن ثابت الشيباني عن انس بن مالك قال كنت في يوم من الايام جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل عليه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله الي يا ابا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال يا علي ان الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت اليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت اليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت اليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بي ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بك ثم سبقت اليها قم فزينها بالعرب وفتح اليه بابا من ابواب الجنة وعن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشارجاني عن علي بن النعمان عن ابي الاكراد عن ميمون الصائغ عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وباهلها على جميع اهل المشرق والمغرب من الجن والانس ولم يدع الله قم واهله مستضعفا بل وفقهم وايدهم ثم قال ان الدين واهله بقم ذليل ولولا ذلك لاسرع الناس اليه فخرب قم وبطل اهله فلم يكن لهم حجة على سائر البلاد واذا كان كذلك لم تستقر السماء والارض ولم ينظروا طرفة عين وان البلايا مدفوعة عن قم واهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الارض باهلها وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم واهله وما قصده جبار بسوء الا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية او مصيبة او عدو وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم واهله كما نسوا ذكر الله ثم قال وروي باسانيد عن الصادق عليه السلام انه ذكر كوفة وقال ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الارض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم واهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الارض باهلها ولم يبق في الارض حجة فيفيض العلم منه الى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى احد على الارض لم يبلغ اليه الدين والعلم ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد لان الله لا ينتقم من العباد الا بعد انكارهم حجة وعن ابي مقاتل الديلمي نقيب الري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام يقول انما سمي قم به لانه لما وصلت السفينة اليه في طوفان نوح عليه السلام قامت وهو قطعة من بيت المقدس وعن الحسن بن يوسف عن خالد بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اختار من جميع البلاد كوفة وقم وتفليس وعن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها وعن احمد بن خزرج بن سعد عن اخيه موسى بن خزرج قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام تعرف موضعا يقال له وراوه قلت نعم ولي فيه ضيعة قال الزمه وتمسك به ثم قال ثلث مرات نعم الموضع وراوه وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الاشعري عن جماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا عمت البلايا فالامن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطائف وعن محمد بن سهل اليسع عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا فقد الامن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم قلت جعلت فداك الى اين قال الى الكوفة ونواحيها او الى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنهما وعن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين عن الصادق عليه السلام قال اهل خراسان اعلامنا واهل قم انصارنا واهل كوفة اوتادنا واهل هذا السواد منا ونحن منهم وعن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن اسحاق الناصح مولى جعفر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قم عش آل محمد ومأوى شيعتهم ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شر الاعادي وكل سوء وعن سهل عن الحسين بن محمد الكوفي عن محمد بن حمزة بن القاسم العلوي عن عبد الله بن العباس الهاشمي عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق عليهما السلام قال اذا اصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فانه مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين وسيأتي زمان ينفر اولياؤنا ومحبونا عنا ويبعدون منا وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم واموالهم وما اراد احد بقم واهله سوءا الا اذله الله وابعده من رحمته وعن سهل عن احمد بن عيسى البزاز القمي عن ابي اسحاق العلاف النيشابوري عن واسط بن سليمان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب ولاهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده جالسين اذ قال مبتدءا خراسان خراسان سجستان سجستان كاني انظر الى اهلها راكبين على الجمال مسرعين الى قم وعن يعقوب بن يزيد عن ابي الحسين الكرخي عن سليمان بن صالح قال كنا ذات يوم عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فداك فاين المفزع والمفر في ذلك الزمان فقال الى الكوفة وحواليها والى قم ونواحيها ثم قال في قم شيعتنا وموالينا وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلده وفي بعض الروايات الشيعة ثم يبلغ من العمارة الى ان يشترى موضع فرس بالف درهم وفي خطبة الملاحم لامير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل

والمدن منها قم وغرائبها

قال ابن الحسن صاحب طبرستان معه كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم اموالها ثم يأتي اصبهان ثم يأتي قم فيقع بينه وبين اهل قم وقعة عظيمة
يقتل فيها خلق كثير فينهزم اهل قم فينهب الحسني اموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم فيفزع اهل قم الى جبل يقال له وارده فيقيم الحسني
ببلدهم اربعين يوما ويقتل منهم عشرين رجلا ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم وعن علي بن عيسى عن ايوب بن يحيى بن الجندل عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال رجل من اهل قم يدعو الناس الى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة
للمتقين وباسناده عن عفان البصري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اتدري لم سمي قم قلت الله ورسوله وانت اعلم قال انما سمي قم لان اهله يجتمعون مع قائم آل محمد
صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه وعن علي بن عيسى عن علي بن محمد بن الربيع عن صفوان بن يحيى بياع السابري قال كنت يوما
عند ابي الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم واهله وميلهم الى المهدي عليه السلام فترحم عليهم وقال رضي الله عنهم ثم قال ان للجنة ثمانية ابواب وواحد منها لاهل قم وهم خيار
شيعتنا من بين سائر البلاد خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم وروى بعض اصحابنا قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا اذ قرأ هذه الآية فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فقلنا جعلنا فداك من هؤلاء فقال ثلث مرات هم والله اهل قم وروي
عن اهل الري انهم دخلوا على ابي عبد الله عليه السلام وقالوا نحن من اهل الري فقال عليه السلام مرحبا باخواننا من اهل قم فقالوا نحن من اهل الري فاعاد الكلام قالوا ذلك
مرارا واجابهم بمثل ما اجاب اولا فقال عليه السلام ان لله حرما وهو مكة وان للرسول حرما وهو المدينة وان لامير المؤمنين عليه السلام حرما وهو الكوفة وان لنا حرما وهو
بلدة قم وستدفن فيها امرأة من اولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة قال الراوي وكان هذا الكلام منه عليه السلام قبل ان يولد الكاظم عليه السلام وفي روايات الشيعة ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به رأى ابليس باركا بهذه البقعة فقال له قم يا ملعون فسميت بذلك وروي عن الائمة عليهم السلام لولا القميون لضاع الدين وروي مرفوعا الى
محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى علي بن موسى الرضا عليه السلام قال اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مرفوع عنها وقال عليه السلام لزكريا بن آدم
القمي حين قال الشيخ عنده يا سيدي اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثرت السفهاء فقال لا تفعل فان البلاء يدفع بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن
اهل بغداد بابي الحسن الكاظم عليه السلام وعن سهل بن زياد عن علي بن ابراهيم الجعفري عن محمد بن الفضيل عن عدة من اصحابنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ان لعلى قم ملكا
رفرف عليها بجناحيه لا يريدها جبار بسوء الا اذابه الله كذوب الملح في الماء ثم اشار الى عيسى بن عبد الله فقال سلام الله على اهل قم يسقي الله بلادهم
الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات هم اهل ركوع وسجود وقيام وقعود هم الفقهاء العلماء الفهماء هم اهل الدراية والرواية وحسن العبادة
وقال ابو عبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان ان ابا موسى الاشعري روى انه سأل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن اسلم المدن وخير المواضع عند
نزول الفتن وظهور السيف فقال عليه السلام اسلم المواضع يومئذ ارض الجبل فاذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين اهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان
فاسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة التي يخرج منها انصار خير الناس ابا واما وجدا وجدة وعما وعمة تلك التي تسمى الزهراء بها موضع قدم جبرئيل
وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه امن من الداء ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير ومنه يغتسل الرضا عليه السلام ومن ذلك
الموضع يخرج كبش ابراهيم عليه السلام وعصا موسى وخاتم سليمان ومن روايات الشيعة في فضل قم واهلها ما رواه الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه باسانيد
ذكرها عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام ان رجلا دخل عليه فقال يا ابن رسول الله اني اريد ان اسألك عن مسألة لم يسألك احد قبلي ولا يسألك احد بعدي
فقال عساك تسألني عن الحشر والنشر فقال الرجل اي والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ما اسألك الا عنه فقال محشر الناس كلهم الى بيت المقدس
الا بقعة بارض الجبل يقال لها قم فانهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم الى الجنة ثم قال اهل قم مغفور لهم قال فوثب الرجل على رجليه وقال يا ابن رسول
الله هذه خاصة لاهل قم قال نعم ومن يقول بمثل مقالتهم ثم قال ازيدك قال نعم قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظرت الى بقعة بارض الجبل
خضراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك واذا فيها شيخ بارك على رأسه برنس فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه البقعة قال فيها شيعة وصيك علي
بن ابي طالب عليه السلام قلت فمن الشيخ البارك فيها قال ذلك ابليس اللعين عليه اللعنة قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية وصيك علي ويدعوهم الى الفسوق
والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليه فاهوى بنا اليه اسرع من برق خاطف فقلت له قم يا ملعون فشارك المرجئة في نسائهم واموالهم لان اهل قم شيعتي و
شيعة وصيي علي بن ابي طالب عليه السلام وروى محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الحسن الحضرمي عن محمد بن بهلول عن ابي مسلم العبدي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال تربة قم مقدسة واهلها منا ونحن منهم لا يريدهم جبار بسوء الا عجلت عقوبته ناره جهنم وباسانيد عن الصادق عليه السلام قال قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهرة مقدسة
قبلت ولايتنا اهل البيت لا يريدهم احد بسوء الا عجلت عقوبته ما لم يخونوا اخوانهم فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء اما انهم انصار
قائمنا ودعاة حقنا ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم اعصمهم من كل فتنة ونجهم من كل هلكة ثم ذكر صاحب التاريخ المشاهد والقبور الواقعة في بلدة قم
فقال منها قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام وروي ان زيارتها تعادل الجنة وروى مشايخ قم انه لما اخرج المأمون علي بن موسى الرضا من المدينة الى المرو في سنة
مائتين خرجت فاطمة اخته في سنة احدى ومائتين تطلبه فلما وصلت الى ساوه مرضت فسألت كم بيني وبين قم قالوا عشرة فراسخ فامرت خادمها فذهب بها
الى قم وانزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد والاصح انه لما وصل الخبر الى آل سعد اتفقوا وخرجوا اليها ان يطلبوا منها النزول في بلدة قم فخرج من بينهم
موسى بن خزرج فلما وصل اليها اخذ بزمام ناقتها وجرها الى قم وانزلها في داره فكانت فيها ستة عشر يوما ثم مضت الى رحمة الله ورضوانه فدفنها موسى
بعد التغسيل والتكفين في ارض له وهي التي الآن مدفنها وبنى على قبرها سقفا من البواري الى ان بنت زينب بنت الجواد عليه السلام عليها قبة وحدثني الحسين بن
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد انه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها وغسلوها وكفنوها ذهبوا بها الى بابلان و
وضعوها على سرداب حفروه لها فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر فلما

بعثوا اليها راوا راكبين مبرقعين متلثمين يأتيان من جانب الرملة فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب واخذا الجنازة فدفناها ثم
ركبا وذهبا ولم يعلم احد من هما والمحراب الذي كانت فاطمة تصلي اليها موجود الى الآن في دار موسى بن الخزرج ثم ماتت ام محمد بنت موسى بن محمد بن
الرضا فدفنت في جنب فاطمة رضي الله عنها ثم توفيت ميمونة اختها فدفنوها هناك ايضا وبنوا عليها قبة ودفن فيها ام اسحق جارية محمد بن
احمد الرضا واخت محمد بن موسى ثم ومنها قبر ابي جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا قال وهو اول من دخل من السادات الرضوية قم وكان مبرقعا
من قم ثم اعتذروا منه وادخلوه واكرموه واشتروا من اموالهم له دارا ومزارع وحسن حاله واشترى من ماله ايضا قرى ومزارع فجاءت اليه اخواته زينب وام
وميمونة بنات الجواد ثم بريهة بنت موسى فدفن كلهن عند فاطمة رضي الله عنها وتوفي موسى ليلة الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين و
مائتين ودفن في الموضع المعروف الآن ومنها قبر ابي علي محمد بن احمد بن موسى بن محمد بن علي الرضا توفي في سنة خمس عشرة وثلاثمائة ودفن في مقبرة
موسى ثم ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وكثير من اولاد محمد بن جعفر الصادق وكثير من احفاد علي بن جعفر ومن ورد كثير من السادات الحسينية وكان اكثر اهل
قم من الاشعريين قال رسول الله صلعم اللهم اغفر للاشعريين صغيرهم وكبيرهم وقال الاشعريون مني وانا منهم وروى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
خالد عن ابي البختري عن محمد بن اسحق عن الزهري قال قال رسول الله صلعم الازد والاشعريون وكندة مني لا يغلون ولا يجبنون وبهذا الاسناد عن ابي
البختري عن الزهري عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلعم للاشعريين لما قدموا انتم المهاجرون الى الله بني اسمعيل ثم ذكر اخبارا كثيرة في
ثم قال ابن ... وان اول من اظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الاشعري ومنها انه قال الرضا لزكريا بن ادم بن عبد الله بن سعد الاشعري ان الله
يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر ع ومنها انهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة ع ومنها انهم
اول من بعث الخمس اليهم ع ومنها انهم ع اكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والاكفان كابي جرير زكريا بن ادريس وزكريا بن ادم وعيسى بن عبد الله بن
سعد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع وانهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا ع بالف دينار ومنها انه في
منها ان الصادق ع قال لعمران بن عبد الله ... يوم لا ظل الا ظله انتهى ما اخرجته من تاريخ قم ومؤلفه من علماء الامامية **بيان** [illegible]
هذا التاريخ ان ... اسم ... سبع عشرة ... وكان ... [illegible]
قبل بناء بلدة قم كما يلوح من التاريخ وروى الكشي خبر زكريا بن ادم عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن حمزة عن زكريا بن ادم قال قلت
للرضا اني اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال لا تفعل فان اهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن اهل بغداد بابي الحسن
الكاظم ع **المجازات النبوية** قال النبي ص امرت بقرية تأكل القرى تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يريد بالهجرة الى المدينة فقوله ص
بقرية تأكل القرى مجاز والمراد ان اهلها يقهرون اهل القرى فيملكون بلادهم واموالهم فكانهم بهذه الاحوال يأكلونهم وخرج هذا القول
على طريقة للعرب معروفة لانهم يقولون اكل فلان جاره اذا اعدا عليه وانتهك حرمته واصطلم بيته وعلى ذلك قول علقمة بن عقيل بن علفة في
ابيات اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل ومن ذلك قوله ص في غزوة الحديبية ويح قريش اكلتهم الحرب يريد انها
قد افنت رجالهم وانتهكت اموالهم فكانت من هذا الوجه كانها اكلتهم ثم ذكر ذلك في حديث طويل والمراد بقوله تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد
ان اهلها يخلصون فينتفي عنها الاشرار ويبقى فيها الاخيار ويفارقها الاخلاط الاوباش لانه لا يصبر عليها الا الصميم اللباب فيكون بمنزلة الكير الذي
الاحماء ومحاص الرصاص وهذا ايضا مجاز وقد ورد هذا الخبر بلفظ اخر ذكره عمر بن عبد العزيز قال سمعنا رسول الله ص انه قال المدينة تنفي خبث
الرجال كما ينفي الكير خبث الحديد والمعنى في اللفظين واحد **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن المعلى بن الطحان عن محمد بن زياد عن ... عن ابي
عن النبي ص انه كان اذا دخل عليه ناس من اليمن قال مرحبا برهط شعيب واحبار موسى وعنه قال سمعت ... ابن لهيعة يرفعه الى النبي ص قال حضرموت خير من
الحارثيين **مجالس الشيخ** عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال
دخلنا على ابي عبد الله ع فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من انتم قلنا من اهل الكوفة فقال اما انه ليس من بلد من البلدان اكثر محبا لنا من اهل
الكوفة ثم هذه العصابة خاصة ان الله هداكم لامر جهله الناس احببتمونا وابغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل
الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا الخبر **بيان** ثم هذه العصابة اي هم فيها اكثر من غيرها من البلدان والمراد عصابة الشيعة وفي القاموس
العصابة بالكسر الجماعة من الناس **مجالس الشيخ** عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الحسن بن
عن ربيع الخلقاني قال كنت عند ابي عبد الله ع يوما اذ دخل عليه رجلان من اهل الكوفة من اصحابنا فقال ابو عبد الله ع اتعرفون بها قبر ...
فقال نعم والحمد لله الذي اجلني مولى العراقي الخبر **اقول** وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله قال الشيخ محمد بن مكي قدس الله روحه
بخط جمال الدين بن المطهر وجدت بخط والدي ره قال وجدت رقعة عليها مكتوب بخط عتيق ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخبرنا به
العالم عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي املاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد وردها حاجا سنة اربع وسبعين وخمسمائة ورأيته
يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك فقال انني لاعلم ان لمدينتكم هذه فضلا جزيلا قلت وما هو قال اخبرني ابي عن ابيه عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني قال
حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال صحبت مولاي امير المؤمنين ع عند وروده الى صفين وقد وقف على تل عرير
ثم اومى الى اجمة ما بين بابل والتل وقال مدينة واي مدينة فقلت له يا مولاي اراك تذكر مدينة اكان يكون هاهنا مدينة وعفت اثارها فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال
لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بني اسد يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لابر قسمه **بيان** عرير بالمهملتين اي ... في القاموس العرير الغريب

في تقويم

والمذموم منها وغرائبها

القوم أو بالمهريين أي منيع رفيع والحلاة بالكبر لأنه معروف ووصفها بالسيفية لأنها بناها سيف الدولة **ووجدت أيضاً** بخط الشيخ المتقدم نقلاً من خط الشهيد قدس سره قال الراوندي في كتاب ... إن الله وضع تحت العرش أربع أساطين وسماه الضراح ثم بعث ملائكة فأمرهم ببناء بيت في الأرض بمثاله وقدره فلما كان الطوفان رفع فكانت الأنبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله لإبراهيم فأعلمه مكانه فبناه من خمسة أجبل من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال الطبري وهو جبل بدمشق **بيان** قال الفيروزآبادي وادي الخمر بالتحريك جبل بالقدس وقال البناكتي جبل بالشام **كنز الكراجكي** قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد الحسيني عن علي بن عثمان الأشج المعمر وفد ابن الدنيا قال حدثني أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني **شرح النهج لابن ميثم** لما فرغ أمير المؤمنين من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة وأعوان البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم أخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة وأبعدها من السماء بها تسعة أعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كأني أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر وساق إلى قوله إذا رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دوراً وآجامها قصوراً فالهرب الهرب فإنه لا بصرة لكم يومئذ ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الأبلة فقال له المنذر بن الجارود فداك أبي وأمي أربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمداً ص وأكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبلة أربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الأبلة موضع أصحاب العشور يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفاً شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فداك أبي وأمي قال يقتلهم إخوان وهم جيل كأنهم الشياطين سود ألوانهم منتنة أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والأرض وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال ويحك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس فقال له المنذر يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح فقال هما بابان فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود نعم تارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضاً ومنها فتنة يكون بها إخراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وسباء نساء يذبحن ذبحاً يا ويل أمرهن حديث عجيب ومنها أن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها في الحمرة علقة ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالأبلة من الشهداء أناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الأغبر ثم الموت الأحمر وهو الغرق يا منذر إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة وساق إلى أن قال يا أهل البصرة إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزاد من فضله عليكم ما ليس لهم أنتم أقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكة وقارئكم أقرأ الناس وزاهدكم أزهد الناس وعابدكم أعبد الناس وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته ومتصدقكم أكرم الناس صدقة وغنيكم أشد الناس بذلاً وتواضعاً وشريفكم أحسن الناس خلقاً وأنتم أكرم الناس جواراً وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه وأحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار وأموالكم أكثر الأموال وصغاركم أكيس الأولاد ونساؤكم أقنع النساء وأحسنهن تبعلاً سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم والبحر سبباً لكثرة أموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاً ظليلاً غير أن حكم الله فيكم ماض وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً ثم ساق الخطبة إلى قوله إن رسول الله ص قال لي يوماً وليس معه غيري إن جبرئيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتى أراني الأرض ومن عليها وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك علي كما لم يكبر على أبي آدم علمه الأسماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون وإني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فإذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء وإنها لأسرع الأرض خراباً وأخشنها تراباً وأشدها عذاباً ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً وليأتين عليها زمان وإن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه وإني لأعلم موضع منفجره من قريتكم هذه ثم أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد **توضيح** المؤتفكة المنقلبة والائتفاك هنا إما حقيقة كقرى قوم لوط أو لأنها غرقت فكأنها انقلبت طبقها الماء بالتشديد أي غطاها وعمها والأخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والآجام جمع أجمة وهي منبت القصب وقيل هي الشجر الكثيف الملتف والأبلة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام الموضع الذي به مدينة البصرة اليوم وكان من جملة البصرة بساتينها يومئذ وكانوا يعدونه أحد الجنان الأربع و2 الأبلة اليوم موضع العشارين حسب ما أخبر ع والجيل بالكسر الصنف من الناس وقيل كل قوم يختصون بلغة فهم جيل والكلح جمع ريح بمعنى الحدة والكلب بالتحريك الشر والأذى وشبه جنون يعرض للكلب والسلب بالتحريك ما يأخذ أحد القرنين من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها ينفر لجهادهم أي يخرج إلى قتالهم هملت عيناه فاضتا بالدمع والرهج بالتحريك الغبار والحس بالكسر صوت المشي والصوت الخفي وهو إشارة إلى صاحب الزنج كما مر والتارات جمع التارة بمعنى المرة أي فتن عظيمة مرة بعد أخرى والعصبة بالضم الجماعة والخراب ... الأرض وانتهاك الأموال أخذها بالإيجاف وسباء النساء بالكسر والمد أسرهن يستحل بها الدجال أي يتخذها منزلاً ويسكنها والدجال من الدجل وهو الخلط والتلبيس والكذب ووصفه بالأكبر يدل على تعدده ... إلا بالميل والأعور من ذهب إحدى عينيه والممسوح صفة مخصصة للأعور والناتئ المرتفع والطافية ... على الماء ... سبب الرجفة الزلزلة والاضطراب والقذف الرمي بالحجارة ونحوها والخسف الذهاب في الأرض وخسف المكان أن يغيب في الأرض والمسخ تحويل الصورة إلى أقبح منها ووصف الجوع بالأغبر لأن الجوع يكون في السنين المجدبة وسنو الجدب تسمى غبراً إما لقلة الأمطار وارتفاع الغبار وإما لأن الأرض تغبر لعدم النبات أو لأن الجائع يشبه لونه المغبر والموت الأحمر يعبر به في الأكثر عن القتل وعبر هنا بالغرق والخريبة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والباء الموحدة علم على محال البصرة

في الممدوح من البلدان

كانوا يسمونها البصرة الصغرى وندعو كتضرع من الدعاء بمعنى الهلاك وفي اللغة انه بلد بالشام والحكة بالضم الامر والصنع الا ...
يكرم للعمل اي يخوضه عليه [illegible] لم استعظم من فضل [illegible] والسوق في زمان النعيم اي زمان شديد فظيع والمرابطة الارض المحفظ الثغر
القاضي نور الله التستري الذي اعصر وحمله كتاب مجالس المؤمنين عن الصادق انه قال ان لله حرما وهو مكة الا ان للرسول حرما
حرما وهو المكوفة الا وان لنا حرما وهو بلدة قم وستدفن فيها امرأة هي من ولدي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له
الجنة وعن سعد بن سعد عن الرضا قال يا سعد من زارها فله الجنة وعنه قال اذا عمت البلدان الفتن والبلايا فعليكم بقم وحواليها
مدفوع عنها وعن الرضا قال للجنة ثمانية ابواب فثلثة منها لاهل قم وطوبى لهم ثم طوبى لهم وعن امير المؤمنين انه قال صلوات الله على اهل قم ...
ثم سقى الله بلادهم الغيث الى اخر ما مر عن الصادق **واقول** روى الشيخ الاجل عبد الجليل الرازي في كتاب النقض باسناد عن النبي قال لما عرج بي الى السماء
بارض بيضاء كافورية شممت منها رائحة طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه البقعة يقال لها ابن عرضت كسالتك وولاة ذريتك فقبلت ...
يتولونك ويتولون ذريتك فبارك الله فيها وعلى اهلها **معجم البلدان** قال روي انه في التورية مكتوب بلد على باب من ابواب ...
مجمع الخلق في الاصقاع الري ... والهاجر الناس قال وروى عن جعفر الصادق ان الري وقزوين وساوه ملعونات مشومات **كشف الغمة**
عن ابن اعثم الكوفي عن امير المؤمنين انه قال ويحا للطالقان فان لله تعالى بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم
انصار المهدي في اخر الزمان **واقول** وجدت في اصل عتيق من اصول اصحابنا انه لو الله الصدوق ابو محمد هارون بن عبد العزيز بن جعفر بن محمد ...
العزيز بن يونس الموصلي عن ابرهيم بن الحسين عن محمد بن خلف عن موسى بن ابرهيم الكاظم عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله قزوين باب من ابواب الجنة ...
الاسناد من عدة كتب عن ابن عباس قال قال رسول الله لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الي ولولا ان قومك اخرجوني منك ما خرجت ...
لنوى ما سكنت غيرك وعن عبد الرحمن بن سابط قال لما اراد رسول الله ان يخرج الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت فقال ...
وضع الله في الارض بيتا احب الي منك وما في الارض بلد احب الي منك وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم اخرجوني **كتاب** ...
وبلد بناها تاليف بعض المخالفين قال بلد المهدية حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوابا من حديد في كل باب ما يزيد على الماة قنطار ...
واحكمها قال الان امنت على الفاطميين **بيان** اقول لعل هذه المدينة طويلة عريضة وردت في كتاب الغيبة ومن كتاب الملكوت قال ذو القرنين ...
وجد بها قوما قد اظلتهم الغبار حتى صاروا كالحمر ... فسلم عليهم فردوا عليه فقال لهم ما عيشكم يا قوم في هذا المكان ...
النبات ونشرب من هذه المياه العذبة قال الا ان ... الى عيشة اطيب مما انتم فيه ... فقال ...
لو صاروا اليه ... قال ... ما هو قال ... ومن الوان الدر والياقوت والزبرجد والبلخش والاحجار ...
والجواهر التي لا تقوم وراى شيئا لا يحمله العقول ولا يوصف ولو اجتمع العالم على نقله ... فقال لا اله الا الله وسبحان الملك العظيم ...
الخلايق ثم انطلقوا من شفير ذلك الوادي حتى اتوا بلدا حسنا واسع من الارض ... الاشجار وانواع الثمار والوان الازهار واجناس الاطيار ...
والفياء ... تسعة اعشار ... فلما راى ذو القرنين ذلك سبح الله العظيم واستعظم امر الوادي وما به من الجواهر ...
المنظر البهيج الزاهر ... ملك في الدنيا بعض ما نرى ... ولم السرو البهجة ... هذا بين ايدينا ولا تميل انفسنا الى شيء من ذلك ...
... الرب الخالق ومن ... خير ... ارشد الله واياك ...
منهما تريد فاراد ان ياخذ من ذلك شيئا ... ذو القرنين جزيرة عظيمة ... كهوف في الصخر والحجر ... عن مسائل ...
فاجابوه باحسن جواب والطف خطاب فقال لهم ... الخلد في الدنيا فقال واني لي بالمعنى ومن لا يقدر ...
كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم ... ايضا ... فقال ...
... من ذلك واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون اليه ... وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع راسه فقال ...
ما لك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما يعجبني الملك الذي ... قبلك حتى نظر اليك ... فقال الشيخ كان عندنا ...
فاتا في يوم واحد فغبت عنهما ... ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من الصعلوك فلم اعرفهم قال فتركهم ذو القرنين وانصرف عنهم **العيون**
عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال كنت عند الرضا فدخل عليه قوم من اهل قم فسلموا عليه فرد عليهم ...
لهم مرحبا بكم واهلا فانتم شيعتنا حقا ... عليكم يوما تزورون فيه تربتي بطوس الا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **ومنه** ...
بن احمد السناني عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري يقول اهل قم واهل ...
لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا بطوس الا ومن زاره فاصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار **الكافي** عن ابي علي الاشعري ...
سالم وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن احمد بن النضر ومحمد بن يحيى عن محمد بن ابي القسم عن الحسين بن ابي قتادة جميعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال ...
... وساق الحديث الى قوله من يعرفني فقال عيينة بن حصين انا من اهل نجد ... فقال رسول الله ... انا اعلم بالخيل منك فقال ...
انا اعلم بالرجال منك فغضب رسول الله حتى ظهر الدم في وجهه فقال ... الرجال الفضل ... رجال يكونون ...
على ... على ... فقال رسول الله كذبت بل رجال اهل اليمن افضل الايمان يمان والحكمة ...
... اهل اليمن الجفاء والقسوة في الفدادين ... حيث يطلع قرن الشمس ومذحج اكثر قبيل يدخلون الجنة ...

تعلمين

والمذموم منها وغرائبها

من عامر بن صعصعة وروى بعضهم ان خير من الحرث بن معوية وبجيلة خير من رعل وذكوان وان يهلك لحيان فلا ابالي ثم قال لعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة واختهم العمردة وساق الحديث الى قوله لعن الله رعلا وذكوان وعضلا ولحيانا والمجذمين من اسد وغطفان وابا سفيان بن حرب وشهبلا ذا الاسنان وابني مليكة بن جزيم ومروان وهوذة وهونة **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن معلى الطحان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن بشير عن ابن عيينة بن حصين قال عرض رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خيلا وعنده ابي عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابصر بالخيل منك فقال عيينة وانا ابصر بالرجال منك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله كيف قال فقال ان خير الرجال الذين يضعون سيوفهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناكب خيولهم من اهل نجد فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبت ان خير الرجال اهل اليمن والايمان يمان وانا يماني واكثر قبائل تدخل الجنة يوم القيمة مذحج وحضرموت خير من بني الحرث بن معوية حي من كندة ان يهلك لحيان فلا ابالي فلعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة واختهم العمردة **بيان** قال الجوهري قال ابو عبيدة يقال كان من الامر كيت وكيت بالفتح وكيت وكيت بالكسر والتاء فيهما هاء في الاصل فصارت تاء وفي النهاية الكوائب جمع كائبة وهي من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج فقال رجل قلح بضمتين اي شجاع ومضى لما امر به ولم يعرج ولم ينثن وقال فيه الايمان يمان والحكمة يمانية انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول للانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم وقال الجوهري اليمن بلاد العرب والنسبة اليهم يمني ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه وبعضهم يقول يمانيّ بالتشديد انتهى وقال في شرح السنة هذا ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم اياه قوله صلى الله عليه وآله لولا الهجرة لعل المعنى لولا ان الهجرة من مكة لكنت اليوم من اهل اليمن اذ مكة منها او المراد انه لولا ان المدينة كانت دار هجرتي واخترتها بامر الله لاتخذت اليمن وطنا او الغرض انه لولا ان الهجرة اشرف لعددت نفسي من الانصار وفي النهاية فيه ان الجفاء والقسوة في الفدادين بالتشديد هم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل انما هو الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا وهو البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفاء وقسوة انتهى قوله اصحاب الوبر اي اهل البوادي فان بيوتهم يتخذونها منه قوله صلى الله عليه وآله من حيث يطلع قرنا الشمس قال الجوهري قرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها في الطلوع انتهى ولعل المراد اهل البوادي من ما بين القبيلتين الكائنتين في مطلع الشمس اي شرقي المدينة وروى في شرح السنة باسناده عن عقبة بن عمرو قال اشار رسول الله صلى الله عليه وآله بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان هيهنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وباسناده عن ابن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الى المشرق ويقول الا ان الفتنة هيهنا ان الفتنة هيهنا من حيث يطلع قرن الشيطان قال النووي قرنا الشيطان قبل المشرق اي جمعا الغوي او شيعتاه من الكفار يريد من يتسلط في المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وآله ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الترك العاتية انتهى ولا يبعد ان يكون في هذا الخبر ايضا قرن الشيطان مصحف وقال الجوهري مذحج كمسجد ابو قبيلة من اليمن وقال حضرموت اسم بلد وقبيلة ايضا وهما اسمان جعلا واحدا ان شئت بنيت الاسم الاول على الفتح واعربت الثاني اعراب ما لا ينصرف فقلت هذا حضرموت وان شئت اضفت الاول الى الثاني فقلت هذا حضرموت اعربت حضرا وخفضت موتا وكذلك القول في سام ابرص ورام هرمز وقال عامر بن صعصعة ابو قبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وفي القاموس بجيلة كسفينة حي باليمن من معد ورعل وذكوان قبيلتان من بني سليم وقال لحيان ابو قبيلة وقال الغوس كتنور ومشرح وجمد وابضعة بنو معدي كرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فاسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقالت نائحتهم يا عين بكي للملوك الاربعة وقال العمرد كعملس الطويل من كل شيء الى ان قال وبها اخت لهم لعنهم النبي صلى الله عليه وآله انتهى والمجذمين لعل المراد بهم المنسوبون الى الجذيمة ولعل اسدا وغطفانا كليهما منسوبتان اليهما قال الجوهري جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب اليهم جذمي بالتحريك وكذلك الى جذيمة بني اسد وقال الفيروزابادي غطفان محركة حي من قيس ولعل شهبلا بالشين المعجمة والباء الموحدة وفي بعض النسخ بالسين المهملة والياء المثناة اسم وكذا ما بعده الى آخر الخبر اسماء رجال **واقول** قد مضت الاخبار الكثيرة في ذم البصرة في كتاب الفتن وسيأتي اخبار مدح الكوفة والقرى التي حولها وحرم مكة والمدينة في كتاب المزار وكتاب الحج لم نوردها هيهنا حذرا من التكرار **اكمال الدين** عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن محمد بن عبد الله بن يزيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول حكى ابو القاسم محمد بن القاسم البصري ان ابا الحسن احمد بن احمد بن طولون كان قد فتح عليه من الكنوز بمصر ما لم يرزق احد قبله فاغري بالهرمين فاشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته ان لا يتعرض لهدم الاهرام فانه ما تعرض احد لها فطال عمره فلج في ذلك وامر الف من الفعلة ان يطلبوا الباب فكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا فلما ارادوا الانصراف بعد الاياس منه وترك العمل وجدوا سربا فقدروا انه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا انها الباب فاحتالوا فيها الى ان قلعوها واخرجوها فاذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلمائها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بابي عبد الله المديني احد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لابي الجيش حمارويه بن احمد اعرف في بلد الحبشة اسقفا قد عمر واتي عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على ان يعلمنيه فلم احرص على علم العرب [illegible] وهو باق فكتب ابو الجيش الى ملك الحبشة يسأله ان يحمل هذا الاسقف اليه فاجابه ان هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وانما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه ان نقل الى هواء آخر واقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر ان يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرج وسكينة فان كان لكم شيء يقرؤه او يفسره او مسألة تسألونه فاكتبوا به الي فحملت البلاطة في قارب الى بلد اسوان من الصعيد الاعلى وحملت من اسوان على العجلة الى بلاد الحبشة وهي قريبة من اسوان فلما وصلت قرأها الاسقف وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت الى العربية فاذا فيها مكتوب انا الريان بن دومع فسئل ابو عبد الله عن الريان من هو فقال هو والد العزيز ملك يوسف واسمه الريان بن دومع وقد كان عمر العزيز

في المذكور من البلاد وعجائبها

سبعمائة سنة وعمر الريان والده الف وسبعمائة سنة وعمره ومع ثلثة آلاف سنة فاذا فيها انا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لاعلم فيضه ومنبعه اذ كنت ارى مغيضه فخرجت ومعي من صحبني بعد الاف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا فرايت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ وتماوت اصحابي وبقيت في اربعة الاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت الى مصر وبنيت الاهرام والبرابي وبنيت الهرمين واودعتهما كنوزي وذخايري وقلت في ذلك شعرا

وادرك علمي بآه وكاتن ولا علم الا بالغيب والله اعلم وانفقت ما حاولت اتقان صنعه والحكمت والله فوق المحكم وحاولت علم النيل من بدء فيضه فاعجزني والمرء بالعجز ملجم ثمانين شاهورا قطعت مسايحا وحولي بنو حجر وجيش الى ان قطعت الجن والانس كلهم وعارضني لج من البحر مظلم فايقنت ان لا منفذا بعد منزلي لذي همة بعدي ولا متقدم فابت الى ملكي وارسيت دارها بمصر والايام بؤس وانعم انا صاحب الاهرام في مصر كلها وباني براريها بها والمقدم تركت بها اثار كفي وحكمتي على الدهر لا تبلى ولا تتهدم وفيها كنوز جمة وعجايب وللدهر امر مرة وتهجم سيفتح اقفالي ويبدي عجايبي ولي لربي اخر الدهر ينجم باكناف بيت الله تبدي اموره ولا بد ان يعلو ويسمو به السم ثمان وتسع واثنتان واربع وتسعون اخرى من قتيل وملجم ومن بعد هذا كر تسعون تسعة وتلك البرابي تستخرو تهدم وتبدي كنوزي كلها غير انني ارى كل هذا ان يفرقها الدم رمزت مقالي في صخور قطعتها ستفنى وافنى بعدها ثم اعدم قال ابو الحسن جادويه بن احمد هذا شيء ليس لاحد فيها حيلة الا القائم من آل محمد ورد في البلد طلسما كما كانت ثم ان ابا الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت خبر الهرمين ومن بناهما فهذا اصح ما يقال في خبر النيل والهرمين **بيان** السرب بالتحريك الحفير تحت الارض والبلاطة بالفتح الحجارة التي تفرش في الدار والقارب السفينة الصغيرة والاسوان بالضم ويفتح بلد بالصعيد بمصر كل ذلك ذكره الفيروزابادي وقال الهرمان بالتحريك بناءان اوليان بناهما ادريس لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان وبناء سنان بن المشلشل او بناء الاوايل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم وفيهما كل طب وطلسم وهنالك اهرام صغار كثيرة انتهى وقال ابو ريحان في كتاب الاثار الباقية ان الفرس وعامة المجوس انكروا الطوفان بكليته وزعموا ان الملك متصل فيهم من لدن كيومرث كلشاه الذي هو الانسان الاول عندهم ووافقهم على انكارهم اياه الهند والصين واصناف الامم المشرقية واقر به بعض الفرس ووصفوه بغير الصفة الموصوف بها في كتب الانبياء وقالوا كان من ذلك شيء بالشام والمغرب في زمان طهمورث لم يعم العمران كلها ولم يغرق فيه الا امم قليلة وانه لم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق وقالوا ان اهل المغرب لما انذر به حكماؤهم بنوا الابنية كالهرمين المبنيين في ارض مصر وقالوا اذا كانت الافة من السماء دخلناها واذا كانت من الارض صعدناها فزعموا ان اثار ماء الطوفان وتاثيرات الامواج بينة على انصاف هذين الهرمين لم يجاوزهما وقيل ان يوسف بناهما وجعل فيهما الطعام والميرة سني القحط وقالوا ان طهمورث لما اتصل به الانذار وذلك قبل كونه بمائتين واحدى وثلثين سنة امر باختيار موضع في مملكته صحيح الهواء والتربة فلم يجد والحق بهذه الصفة من اصبهان فامر بتجليد العلوم ودفنها في اسلم المواضع منه وقد يشهد لذلك ما وجد في زماننا بجي من مدينة اصبهان من التلال التي انشقت عن بيوت مملوءة اعدالا كثيرة من لحاء الشجرة التي يلتبس بها القسي والترسة ويسمى التوز مكتوبة بكتابة لم يدر ما هي وما فيها انتهى **المناقب** عن محمد بن الفيض عن ابي عبد الله قال ابو جعفر الدوانيقي للصادق أتدري ما هذا قال وما هو قال جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب باذن الله قال نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل هاربا من قومه فعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه له ومن جانبه الاخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين **الدر المنثور** قال اخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال عجايب الدنيا اربعة مرآة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وفرس كان من نحاس بارض اندلس قائلا بكفه كذا باسط يده اي ليس خلفي مسلك فلا يطأ تلك البلاد احد الا اكلته النمل ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه الماء وسقوا وصبوا في الحياض فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء وشجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بارض رومية فاذا كان اوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجيء كل سودانية من الطيارات بثلث زيتونات زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتى تلقيه على تلك السودانية التي هي من نحاس فيعصر اهل رومية ما يكفيهم لادامهم وسرجهم سنتهم الى قابل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي الا الحيات السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح اليها بارواح المشركين يسقون من ماء الصديد خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح لما ان بعث الله عز وجل محمدا صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه ونادى فيهم يا ال الذريح صوت فصيح اتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله قالوا لامر ما انطق الله هذا العجل قال فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف في قلوبهم ثم رفعوا شراعها وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فاتوا النبي فقال لهم النبي انتم اهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله عز ذكره وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة **حيوة الحيوان** الاهرام من عجايب ابنية الدنيا وهي قبور الملوك اراد وان تتميزوا على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حيوتهم وقيل ان المامون لما وصل الى مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد جهيد وعزامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق ودهاليز سلوكها و وضع في اعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض مغطاة بالية قد ابت عليها الاعصر وكف عن نقب ما سواه نقل ان هرمس الاول الخنوخ هو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه بناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها لمن ياتي بعدنا بنيناها في ستة اشهر فقل للهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال ابن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن عجايب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم

في المسائل التي سألها ابن سلام

وجدت في بعض الكتب القديمة قوله تلمذ باب والله اعلم لا يقوم بعدهما [illegible] الدنيا [illegible] فقال ابن [illegible] البنا
من الروايات ووجدنا بعضها [illegible] في كتاب ذكر الاقاليم والبلدان والجبال والانهار والاشجار مع اختلاف يسير في المضمون ونقل ابن كثير في الالفاظ
اشرنا الى بعضها في سياق الرواية وهي هذه مسايل عبد الله بن سلام وكان اسمه اشمويل فسماه النبي صلعم عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما بعث النبي صلعم
امره الله تعالى ان يكتب كتابا الى الكفار والى النصارى والى اليهود فكتب كتابا فاملا جبرئيل على النبي صلعم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى يهود خيبر اما بعد فان
الارض لله والعاقبة للمتقين والسلام على من اتبع الهدى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ختم الكتاب وارسله الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب اليهم اتوا الى
شيخهم ابن سلام فقالوا يا ابن سلام هذا كتاب محمد اليك فاقرأه علينا فقرأه عليهم فقال لهم ما تريدون من هذا الكلام وقد رايتم علامات وجدنا في التورية
ان هذا محمد الذي بشر به موسى بن عمران فقالوا [illegible] علينا [illegible] قبل فقال لهم ابن سلام [illegible] اختيار الدنيا على الاخرة والعذاب على
المغفرة فقالوا يا ابن سلام لو كان محمد على ما [illegible] فقال انا اروح اليه واسأله عن اشياء من التورية فان اجابني عنها دخلت في دينه وخليت
دين اليهود [illegible] التورية واستخرج منها الف مسئلة واربعمائة مسئلة واربع مسايل من غامض المسائل فاخذها واتى بها الى محمد صلعم وهو في مسجد
فقال السلام عليك يا محمد وعلى اصحابك فقالوا وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته من انت يا هذا الرجل قال انا عبد الله بن سلام وانا من
نسل [illegible] اسرائيل وممن قرأ التورية وانا رسول اليهود اليك [illegible] لتبينه لنا ما هو وانت من احسنهم فقال النبي صلعم اجلس يا ابن سلام وسل عما شئت وان شئت
اخبرتك عما تسألني عنه فقال اخبرني يا محمد [illegible] دقيقا فقال يا ابن سلام جئت لتسألني عن الف مسئلة واربعمائة مسئلة واربع مسايل انتخبتها من التورية
فنكس عبد الله بن سلام راسه وبكى وقال صدقت يا محمد فقال النبي صلعم [illegible] نبي ورسول فقال يا ابن سلام ان الله بعثني نبيا ورسولا وانا خاتم النبيين اما قرأت في
التورية محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الاية وانزل علي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
قال صدقت يا محمد اخبرني انك كلمت ربك [illegible] قال يا ابن سلام بل بوحي يأتيني به جبرئيل عن رب العالمين قال صدقت يا محمد اخبرني كم خلق الله من بني ادم قال يا ابن سلام خلق
الله مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي قال صدقت يا محمد اخبرني كم كان المرسلون منهم قال يا ابن سلام كان المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر قال صدقت يا محمد
اخبرني من كان اول الانبياء قال ادم قال صدقت يا محمد اخبرني ادم كان نبيا مرسلا قال نعم اما قرأت في التورية قال يا ادم انبئهم باسمائهم الاية قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن رسل العرب كم كانوا قال ستة وهم ابرهيم واسمعيل ولوط وصالح وشعيب ومحمد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم كان بين موسى وعيسى من نبي قال الف
قال صدقت يا محمد فعلى اي دين كانوا قال على دين [illegible] قال فما الاسلام وما الايمان قال اما الاسلام فتشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له والاقرار بان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام ان استطعت اليه سبيلا واما الايمان فتؤمن بالله وملائكته
وكتبه والنبيين والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال صدقت يا محمد اخبرني كم من دين عند الله تعالى قال دين واحد وهو الاسلام قال صدقت فلم كانت
الشرائع [illegible] مختلفة [illegible] قال صدقت يا محمد فاهل الجنة يدخلون بالاسلام او بالايمان ام باعمالهم قال يا ابن سلام يستوجبوا الجنة بالايمان ويدخلون
برحمته ويقسمونها باعمالهم قال صدقت يا محمد فاخبرني كم انزل الله كتابا قال يا ابن سلام انزل مائة كتاب واربع كتب قال صدقت يا محمد فاخبرني على من انزل هذه الكتب
قال يا ابن سلام انزل الله عز وجل على ادم عشر صحائف وانزل على ابرهيم عشرين صحيفة وعلى نوح اربعين صحيفة وعلى شيث بن ادم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين
صحيفة وانزل الزبور على داود وانزل التورية على موسى وانزل الانجيل على عيسى وانزل علي القرآن قال صدقت يا محمد فما انزل عليك كتابا قال نعم قال واي كتاب
قال القرآن [illegible] قال يا ابن سلام لانه [illegible] الايات والسور انزل بغير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور كلها جملة في الالواح
قال صدقت يا محمد فهل في كتابك شيء من هذه الصحف قال نعم يا ابن سلام قال ما هو يا محمد فقرأ النبي صلعم قد افلح من تزكى الى قوله صحف ابرهيم وموسى قال صدقت يا محمد
فاخبرني ما ابتداء القرآن وما ختمه قال يا ابن سلام ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العلي العظيم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن [illegible]
[illegible] قال يا ابن سلام [illegible] جنة عدن [illegible] قال صدقت يا محمد [illegible] شجرة طوبى [illegible] وكتب التورية [illegible] قال صدقت يا محمد
[illegible] قال صدقت يا ابن سلام [illegible] بنيناها بايد وانا لموسعون قال صدقت يا محمد اخبرني [illegible] قال اخبرني
جبرئيل [illegible] عن ميكائيل [illegible] عن اسرافيل [illegible] عن اللوح المحفوظ [illegible] عن القلم [illegible] عن رب العالمين قال وكيف ذلك
يا محمد قال النبي [illegible] القلم يكتب في اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبرئيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن جبرئيل
في زي الذكر او في زي الانثى قال يا ابن سلام بل هو في زي الذكر قال فاخبرني ما طعامه وما شرابه قال يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد
فاخبرني ما طوله وما عرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام هو على قدر الملائكة لا بالطويل الاعلى ولا بالقصير الادنى [illegible] لونه كضوء النهار عند الليل له
[illegible] باللؤلؤ [illegible] كالزعفران [illegible]
[illegible] قال صدقت يا محمد [illegible] خلق الدنيا واخبرني [illegible] خلق
[illegible] وخلق الطين [illegible] وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء
قال صدقت يا محمد [illegible] ادم [illegible] قال يا ابن سلام لانه خلق من اديم الارض [illegible] قال صدقت يا محمد فادم خلق من الطين كله او من بعضه او من طين واحد
قال يا ابن سلام بل خلقه الله من الطين كله ولو انه خلق من طين واحد لما عرف بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد هل لهم مثل في الدنيا
قال نعم يا ابن سلام ان التراب [illegible] فمنه ابيض ومنه اسود ومنه احمر ومنه اصفر ومنه اشقر ومنه اغبر ومنه ازرق ومنه عذب ومنه مالح ومنه خشن ومنه لين فكذلك بنو ادم منهم
خشن ومنهم لين [illegible] كذلك التراب قال صدقت يا محمد فاخبرني [illegible] ادم لما خلقه الله عز وجل من اين دخلت الروح فيه قال يا ابن سلام دخلت من فيه قال صدقت

فى المسائل التى سألها ابن سلام

يا محمد دخلت فيه على رضا ام على كره قال ابن سلام ادخله الله كرها ثم اخرجه كرها قال صدقت يا محمد قال قال الله لادم يا ادم اسكن انت و
زوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت يا محمد فكم اكل منها حبة قال حبتين قال وكم اكلت حوا قال حبتين
قال صدقت يا محمد فاخبرنى ما صفة الشجرة وكم لها غصن وكم كان طول السنبلة قال ابن سلام كان لها ثلثة اغصان وكان طول كل سنبلة ثلثة اشبار قال صدقت
يا محمد فكم سنبلة منها قرب ادم قال سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد قال فكم كان فى السنبلة من حبة قال كان بها خمس حبات قال فاخبرنى ما صفة الحبة قال ابن سلام
كانت بمنزلة البيض الكبار قال فاخبرنى عن الحبة التى بقيت مع ادم ما صنع بها قال ابن سلام انزلت مع ادم من الجنة فزرع ادم ثلث الحبة فتناسل من ثلث الحبة البركة قال صدقت
يا محمد فاخبرنى عن ادم اين اهبط من الارض قال الى الهند قال صدقت يا محمد فاين اهبطت حوا قال بجدة قال صدقت يا محمد فاين اهبطت الحية قال باصبهان قال صدقت
يا محمد فاين اهبط ابليس قال ببيسان قال صدقت يا محمد قال فاخبرنى ما كان لباس ادم لما اهبط من الجنة قال ثلث ورقات من ورق الجنة توشحا بالواحدة واتزرا بالاخرى
وتعمما بالثالثة قال صدقت يا محمد فاخبرنى فى اى مكان اجتمعا قال بعرفات قال صدقت يا محمد فاخبرنى خلقت حوا من ادم ام لم تخلق من ادم قال ابن سلام خلقت حوا من ادم
ولو ان خلق ادم من حوا لكان الطلاق بيد النسا ولم يكن بيد الرجال قال فاخبرنى خلقت من كله او من بعضه قال خلقت من بعضه ولو خلقت من كله لكان القصاص فى النسا
ولم يكن فى الرجال قال صدقت يا محمد فاخبرنى من باطنه خلقت ام من ظاهره قال ابن سلام بل خلقت من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفت النسا مثل ما تكشف
الرجال فمن يمينه خلقت ام من شماله قال بل خلقت من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظ الانثى مثل حظ الذكر وشهادتها كشهادته ومن اجل ذلك جعل الله للذكر
مثل حظ الانثيين قال فاخبرنى من اى موضع خلقت قال ابن سلام خلقت من ضلعه الاقصر قال صدقت يا محمد فاخبرنى من كان يسكن الارض قبل ادم قال الجن قال فبعد
الجن قال الملئكة قال فبعد الملئكة قال ادم وذريته قال فكم كان بين الجن وبين ادم قال سبعة الاف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن ادم هل حج الى البيت الحرام
قال نعم قال فمن حلق راس ادم قال جبرئيل قال صدقت يا محمد فاخبرنى هل اختتن ادم قال نعم يا ابن سلام ختن نفسه بيده قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن الدنيا
لم سميت دنيا قال يا ابن سلام لان الدنيا خلقت من دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة لم تفن كما لم تفن الاخرة قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن القيامة لم سميت قيامة قال
يا ابن سلام لان فيها قيام الخلايق للحساب قال فاخبرنى لم سميت الاخرة اخرة قال لانها متاخرة عنها بعد الدنيا لا يوصف سنوها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت
يا محمد فاخبرنى عن اول يوم خلق الله فى الدنيا فيه قال يوم الاحد قال لم سمى احد قال لان الله واحد احد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال صدقت فاخبرنى عن الاثنين
لم سمى اثنين قال لانه ثانى يوم الدنيا قال فالثلثا لم سمى ثلثا قال لانه ثالث يوم الدنيا قال فالاربعا لم سمى اربعا قال لانه رابع يوم الدنيا قال فالخميس لم سمى خميسا قال
لانه خامس يوم الدنيا قال فالجمعة لم سمى جمعة قال لانه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو سادس يوم من ايام الدنيا قال فالسبت لم سمى سبتا قال لانه يوم
لانه يوم موكل فيه ملكان لانه مع كل عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله فالذى عن يمينه يكتب الحسنات والذى عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد
فاخبرنى عن مقعد الملكين من العبد وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما وما مدادهما قال يا ابن سلام مقعدهما على كتفيه وقلمهما لسانه ودواتهما فوه ومدادهما ريقه
ولوحهما فؤاده يكتبان اعماله الى مماته قال صدقت يا محمد فاخبرنى ما خلق الله فى ذلك اليوم قال ن والقلم وما يسطرون قال فاخبرنى كم طول القلم وكم عرضه وكم سنا
قال يا ابن سلام طول القلم خمسمائة عام وله ثلثون سنا يخرج المداد من بين اسنانه ويجرى فى اللوح المحفوظ ما يكون وهو كائن الى يوم القيمة بامر الله عز وجل قال صدقت
يا محمد كم لحظة لله عز وجل فى كل يوم وليلة قال يا ابن سلام ثلثمائة وستون لحظة يميت ويحيى ويرفع ويضع ويسعد ويشقى ويعز ويذل ويعطى ويمنع
ويغفر قال صدقت يا محمد فاخبرنى ما خلق الله بعد ذلك قال يا ابن سلام السما السابعة حيال العرش وامرها ان ترتفع الى مكانها ففعلت ثم خلق السته
الباقية وامر كل سما ان تستقر مكانها فاستقرت قال صدقت يا محمد لم سماها سما قال لارتفاعها قال فاخبرنى ما بال سما الدنيا خضرا قال يا ابن سلام اخضرت
من جبل قاف قال صدقت يا محمد فاخبرنى مم خلقت قال خلقت من موج مكفوف قال وما الموج المكفوف قال ماء قائم لا اضطراب له وكانت اصل دخانا قال صدقت يا محمد
فاخبرنى عن السموات لها ابواب قال نعم لها ابواب هى مغلقة ولها مفاتيح وهى محزونة قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن ابواب السما ما هى قال من ذهب قال فاقفالها قال
من نور قال فما مفاتيحها قال اسم الله العظيم قال صدقت يا محمد قال فاخبرنى عن طول كل سما وعرضها وكم بين كل سما واخرى وما سكانها قال ابن سلام طول كل سما خمسمائة عام
وعرضها كذلك وبين كل سما الى سما خمسمائة عام وسكان كل سما جند من الملئكة لا يعلم عددهم الا الله قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن السما الثانية مما خلقت قال من
الغمام قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن السما الثالثة مم خلقت قال من زبرجد خضراء قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال صدقت يا محمد قال فالخامسة قال من ياقوتة حمراء
قال فالسادسة قال من فضة بيضاء قال فالسابعة قال من ذهب قال صدقت يا محمد فاخبرنى ما فوق السما السابعة قال بحر الحيوان قال فما فوقه قال بحر الظلمة قال فما
فوقه قال بحر النور قال فما فوقه قال الحجب قال فما فوقها قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال جنة الماوى قال فما فوق جنة الماوى قال حجاب المجد قال فما فوق
حجاب المجد قال حجاب الحمد قال فما فوق حجاب الحمد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما
فوق حجاب العظمة قال حجاب الكبريا قال فما فوق حجاب الكبريا قال الكرسى قال صدقت يا محمد قال فما فوق علوم الاولين والاخرين وانك لتنطق بالحق اليقين قال فما
فوق الكرسى قال العرش قال فما فوق العرش قال الله ثم وهو فوق الفوق وعلمه تحت التحت قال صدقت يا محمد قال فاخبرنى هل يستوى مخلوق على عرشه قال يا عبد
الله يا ابن سلام قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن الشمس والقمر هما مؤمنان ام كافران قال يا ابن سلام بل مؤمنان طائعان لله عز وجل مسخران قال صدقت فاخبرنى قال صدقت
يا محمد قال فاخبرنى ما بال الشمس والقمر لا يستويان فى الضوء والنور قال يا ابن سلام ان الله محا اية الليل وجعل اية النهار مبصرة فيه من الله وفضل النهار على الليل ولو
النهار ولولا النهار من الليل قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن الليل لم سمى ليلا قال لانه يليل الرجال من النسا جعله الله الفة ولباسا قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن
النهار نهارا قال يا ابن سلام لانه فيه كل من الخلق يطلب معاشه قال صدقت يا محمد قال فاخبرنى عن النجوم كم جزء هى قال يا ابن سلام ثلثة اجزاء جزء منها كالمصابيح
يصل ضوءها الى السما السابعة والجزء الثانى بسما الدنيا كامثال القناديل المعلقة وهو يضى لسكانها وترمى الشياطين بشهب هال الواسع فى السمع

الثالث

عن سيد الانام عليه وآله السلام

الثالث معلقة في الهواء وهي فوق البحار وما فيها وما عليها قال صدقت يا محمد فاخبرني ما بال النجوم منها صغار وكبار قال يا ابن سلام لان بينها وبين سماء الدنيا
بحار تضرب الرياح امواجها فمنها من يخفيها صغار والكبار او مقدار النجوم كلها مقدار واحد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم رياحا بيننا وبين سماء الدنيا قال ثلاث
رياح الريح العقيم التي ارسلت على قوم عاد حملت الاشجار والثمار والريح التي هي سوداء مظلمة يعذب بها اهل النار وريح تحمل البحار وريح لاهل الارض بها حملت الاشجار
والثمار فقد وافق خرابها ولولا تلك الريح لاحترق الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن حملة العرش كم هم صنفا قال ثمانون صنفا لو
كل صنف الف الف [illegible] وعرضه جسم الانعام ورؤوسهم تحت العرش واقدامهم تحت سبع ارضين ولوان طايرا يطير من اذن احدهم اليمنى الى اليسرى الف سنة
من سنين الدنيا لم يبلغ الى الاذن الاخرى حتى يموت هرما اي شيء لهم ثياب من در وياقوت شعرهم كالزعفران طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل والصنف
الاول نصفه ثلج ونصفه نار لا يذيب النار الثلج ولا الثلج النار والصنف الثاني نصفه رعد ونصفه برق والصنف الثالث نصفه ماء ونصفه مدر لا الماء
يذيب المدر والصنف الرابع نصفه ريح ونصفه ماء لا الريح يهيج الماء ولا الماء يسبق الريح قال صدقت يا محمد فاخبرني عن طاير يطير بين السماء والارض لم ير
لذلك السماء مكان ولا في الارض مسكن ما هو يا محمد قال يا ابن سلام تلك حيات اعرافها كاعراف الخيل تبيض في الجو على اذنابها وتفرخ على مناكبها في الهواء الى يوم القيمة
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود اشد من ابيه قال يا ابن سلام ذلك الحديد يولد من الحجر وهو اشد من الحجر قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن بقعة اصابتها
الشمس مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيمة قال يا ابن سلام ذلك موضع اغرق الله فيه فرعون حين انفلق البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن
بيت له اثنا عشر بابا اخرج منه اثنا عشر عينا لاثني عشر سبطا قال البحر لما جاوز بنو اسرائيل البحر ودخلوا الى البرية فشكوا الى موسى العطش فتفجر مربع فاخرج
اسرائيل فضرب بعصاه الحجر فضرب منه فانفجر منه اثنتا عشرة عينا لاثني عشر سبطا من بني اسرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن نبي لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير
ولا من الملائكة ولا من الوحش قال يا ابن سلام ذلك النملة التي انذرت قومها حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن من اوحى الله اليه
لا من الجن ولا من الملائكة ولا من الانس ولا من الوحش ما هو قال يا ابن سلام النحل اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال صدقت يا محمد
قال فاخبرني ما اوحى الله اليه لا في الارض ما هو قال يا ابن سلام اوحى الله الى جبل طور سيناء ان ارفع موسى الى السماء حتى يناجي وبلغ الالواح من رب العالمين قال صدقت يا
محمد فاخبرني عن خلق لم يولد كعود ولحم وروح قال يا ابن سلام ذلك عصا موسى بن عمران [illegible] يلقيها في بيت المقدس فيلقيها فاذا هي حية تسعى قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن ثلثة لم يولد [illegible] من حمل قال يا ابن سلام ذلك عيسى بن مريم وادم وكبش اسمعيل عليهم السلام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن وسط الدنيا في اي موضع هو قال
بيت المقدس قال وكيف قال لان فيه المحشر والمنشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن الفلك المشحون ما هو قال يا ابن سلام السفن المبنية في البحر
لما قرات في التورية وحملناه على ذات الواح ودسر قال صدقت يا محمد قال ما الالواح قال الاشجار التي سقفت طولا هي الالواح فاخبرني عن الدسر قال يا ابن سلام المسامير
والعوارض الحديد قال صدقت يا محمد قال فاخبرني كم كان طول السفينة وكم عرضها وكم كان ارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها اربعمائة وخمسين
ذراع وارتفاعها مائتي ذراع قال صدقت يا محمد قال فاخبرني من اين ركبها نوح قال من العراق قال ابن ثبت قال طافت بالبيت العتيق اسبوعا وبيت المقدس اسبوعا
واستوت على الجودي قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن البيت المعمور لما اغرق الله الدنيا قال يا ابن سلام رفعه الله الى السماء السابعة قبل الطوفان قال صدقت يا محمد
قال فاخبرني اين كانت الصخرة وقت الطوفان قال [illegible] ابا قبيس ان يحمل الصخرة في بطنه قال فالبيت المقدس لما اغرق الله الدنيا اين كان قال في جبل ابي قبيس
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود يشبه اباه وربما اشبه خاله وربما اشبه عمه قال يا ابن سلام اذا جامع الرجل امراته فان غلبت شهوة المراة على شهوة الرجل
خرج الولد الى خاله وان غلبت شهوة الرجل على شهوة المراة خرج الى عمه وان استويا جميعا خرج الولد الى امه وابيه قال صدقت يا محمد **فوق** وفي الرواية
الاخرى هكذا قال فاخبرني عن المولود لم يشبه اباه وربما يشبه خاله وعمه قال اذا جامع الرجل امراته فان غلبت شهوة الرجل شهوة المراة خرج الرجل باشبه وان
غلبت شهوة المراة خرج الولد باشبه وان استويا خرج شبيها بهما فان سبقت شهوة الرجل خرج الرجل بعلم شبه وان سبقت شهوة المراة كان الولد يحال الاشبه
قال صدقت رجعنا الى الرواية الاولى قال فاخبرني هل يعذب الله عبده بلا حجة قال معاذ الله يا ابن سلام ان الله عدل لا يجور في قضائه قال صدقت
قال فاخبرني عن اطفال المشركين في الجنة ام في النار قال يا ابن سلام الله اولى بهم ولكن اذا كان يوم القيمة وجمع الخلق لفصل القضاء امر الله ثم باطفال المشركين فيقول
لهم عبادي وابناء عبادي واماء من ربكم ومادينكم وما اعمالكم فيقولون اللهم انت ربنا وانت خلقتنا ولم نكن شيئا وامتنا ولم يجعل لنا السنا ننطق بها ولا عقولا
نعقل بها ولا قوة في الاعضاء نتعبد بها ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله لهم وهو اعلم فاني لان املكم السنة وعقول وقوة لم [illegible] الاعضاء فان امرتكم بامر
فعلتم فيقولون السمع والطاعة لك يا الهنا وخالقنا ورازقنا ومالكنا فيامر الله ثم مالكا [illegible] جهنم حتى تفور ويامر اطفال المشركين القوا انفسكم في تلك
النار فمن سبق له في علم الله ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم خليل الرحمن ومن سبق له في علم الله ان يكون شقيا
امتنع ولم يلق نفسه في تلك النار فيكونون تبعا لاباءهم وامهاتهم في النار قال [illegible] زدتني يقينا فاخبرني عن الارض لم سميت ارضا
قال لانها الارض [illegible] قال فمم خلقت قال من زبد قال فالزبد مم خلق قال من الموج قال فالموج مم خلق قال من البحر قال صدقت يا محمد فكيف
ذلك قال ان الله عز وجل لما خلق البحر امر الريح ان تضرب الامواج بعضها في بعض فاضطربت الامواج حتى ظهر الزبد ثم امر ان يجمع فاجتمعت ثم امرها ان تلين فلانت
ثم امرها ان [illegible] عندك ثم امرها [illegible] قال صدقت يا محمد فاخبرني من يسكنها قال من جبل قاف وهو اصل اوتاد الارض التي
عليها قال فاخبرني ما تحت هذه الارض قال تحتها ثور قال فما صفته قال يا ابن سلام الثور [illegible] وهو قائم على صخرة [illegible] قال فاخبرني ما صفته قال يا ابن سلام له [illegible]
قرن [illegible] المشرق [illegible] في المغرب [illegible] قال صدقت يا محمد فاخبرني ما
تحت الصخرة قال تحتها جبل [illegible] الصعود قال على [illegible] الجبل لاهل النار يصعد المشركون الى يوم القيمة وهو مسيرة [illegible] سنة حتى اذا [illegible] ذلك

في المسائل التي سألها ابن سلام

[illegible]

عن سيد الانام عليه وآله السلام

ولا ينقص منه شيء ولو ان رجلا من اهل الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت ولو نزلت من ذوابتها من السماء الى الارض بلغ ضوؤها كضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا
محمد فصف لي الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض الوجوه حكام العيون بمنزلة جناح النسر صفاؤهن كصفاء اللؤلؤ الابيض الذي في الصدف الذي لم تمسه
الايدي فصف لي النار قال يا ابن سلام اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة من وجهة بغضب الله لم
لا يهدى لهيبها ولا يخمد جمرها يا ابن سلام لو ان جمرة من جمرها القيت في دار الدنيا السدت حرارة جمرها الاهلت ما بين المشرق والمغرب من عظم خلقها وهي سبعة
اطباق الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للمجوس والثالثة للنصارى والرابعة لليهود والخامسة سقر والسادسة سعير وامسك النبي عن السابعة وبكى حتى ارفضت
دموعه على لحيته وقال اما السابعة وهي اهونها لاهل الكباير من امتي قال صدقت يا محمد فاخبرني عن القيامة وكيف تقوم قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيمة كورت
الشمس واسودت وطمست النجوم وسيرت الجبال وعطلت العشار وبدلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد قال النبي ص يقام الخلائق لفصل القضاء و
يمد الصراط وتنصب الميزان وتنشر الدواوين ويبرز الرب لفصل القضاء قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يميت الله الخلائق يوم القيمة قال يا ابن سلام يامر الله
ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس فيضع يمينه على السموات ويده اليسرى تحت الثرى فيصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك مقرب ولا انس ولا جان
ولا طائر يطير الا خر ميتا فتبقى السموات خالية من سكانها والارض خرابا من عمارها والعشار معطلة والبحار جامدة حيتانها والجبال مدككة والشمس منكسفة
والنجوم منطمسة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ملك الموت هل يذوق الموت ام لا قال يا ابن سلام اذا امات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله عز وجل
يا ملك الموت من بقيت وهو اعلم فيقول يا رب انت اعلم مني بقي من خلقك ما خلق الا وقد ذاق الموت الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله عز وجل
يا ملك الموت اذقت عبادي وانبيائي واوليائي ورسلي الموت وقد سبق في علمي القديم واني علام الغيوب ان كل شيء هالك الا وجهي وهذه نوبتك فيقول
الهي وسيدي ارحم عبدك ملك الموت فانه ضعيف فيقول الله عز وجل له يا ملك الموت ضع يمينك تحت خدك الايمن بين الجنة والنار ومت قال عبد الله بن سلام
بابي انت وامي يا رسول الله وكم بين الجنة والنار قال مسيرة ثلثين الف سنة من سني الدنيا فيضطجع ملك الموت على يمينه ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن
ويده الشمال على وجهه ويصرخ صرخة فلو ان اهل السموات والارض احيا لماتوا لشدة صرخته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالسموات اذا ماتت
سكانها قال يطويها بيمينه كطي السجل للكتب ثم يقول الله جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره ولا معبود سواه اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة و
ابناء الجبابرة فلا يجيبه ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد غيره على نفسه الملك لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يحشر الله الخلائق يوم القيمة بعد موتهم قال النبي ص يا ابن سلام يحيي الله اسرافيل وهو اول من يحييه من خلقه وهو
صاحب الصور والا فيامره الله عز وجل ان ينفخ في الصور قال فاخبرني ما يقول اسرافيل في الصور قال يا ابن سلام يقول ايتها العظام البالية والاعضاء
المتمزقة والشعور المنفصلة هلموا الى العرض الى الله ثم الملك الجبار خالق السموات والارض ثم ينفخ في الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فكم طول
كل نفخة قال مسيرة اربعين الف سنة قال صدقت يا محمد فكم كلمة يتكلم فيها اسرافيل قال ست كلمات قال وما تلك الكلمات قال الكلمة الاولى تكون للناس طينا
والثانية يكونون صورا والكلمة الثالثة تستوي الابدان والكلمة الرابعة تجري العروق والكلمة الخامسة تنبت الشعر والكلمة السادسة تقوموا فاذا هم
قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يقوم الخلائق يوم القيمة من القبور قال يا ابن سلام يقومون عراة حفاة ابدانهم خالية بطونهم مظلمة ابصارهم
وجلة رجال الرجال والنساء والرجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال فيهما يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه من شدة هول القيمة
قال صدقت يا محمد ثم امسك ابن سلام عن الكلام قال النبي ص سل عما شئت يا ابن سلام فقال الحمد لله الذي من علي بالتطلع وهبت الملع فاخبرني اذا كان يوم القيمة
اين يحشر الخلائق قال النبي ص يحشر الله الخلائق الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يامر الله عز وجل نارا فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه الخلائق فيهربون منها
ويمرون على وجوههم فيجتمعون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير قال يا ابن سلام من كان مؤمنا بالله ساقه
الملئكة وانقضت لنا دعن وجهه ومن كان كافرا لفح وجهه النار حتى يؤتى به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني كم تكون صفوف الخلائق قال يا ابن
سلام مائة وعشرين صفا قال فكم طول كل صف وكم عرضه قال يا ابن سلام طوله مسيرة اربعين الف سنة وعرضه عشرون الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني
كم صف المؤمنين وكم صف الكافرين قال الصفوف المؤمنين ثلث صفوف مائة وسبعة عشر صف الكافرين قال صدقت يا محمد قال فما صفة المؤمنين وما
صفة الكافرين قال يا ابن سلام اما المؤمنون فغر محجلون من اثر الوضوء والسجود واما الكافرون فمسودة الوجوه فيؤتى بهم الى الصراط قال وكم طول الصراط
قال مسيرة ثلثون الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف تمر الخلائق على الصراط قال يا ابن سلام يكسو الله الخلائق نورا فاما نور المسلمين ونور المؤمنين
فمن نور العرش ونور الملئكة من نور الكرسي ونور الجنة فلا يطفى نورهم ابدا واما الكافرون فمن الارض ونور الجبال قال فاخبرني عن اول من يجوز على الصراط
قال المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال يا ابن سلام في المؤمنون من يجوز على الصراط عشرين عاما فاذا بلغ اوائل الجنة تركب الكفار على الصراط
حتى اذا توسطوا اطفا الله نورهم فيبقون بلا نور فينادون بالمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم ليس فيكم الانبياء والاصحاب والاخوة اولم نكن
معكم في دار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا
من الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير فيامر الله عز وجل فتسحبهم على وجوههم فيقعون في النار حيارى نادمين وينجو المؤمنين برحمة
الله وعونه قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالموت قال يا ابن سلام اذا استوى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اتي بالموت كانه كبش املح
يوقف بين الجنة والنار فيقال لاهل الجنة يا اولياء الله هذا الموت تعرفونه فيقولون نعم فيقولون لهم نذبحه فيقولون نعم يا ملئكة ربنا اذبحوه حتى
لا يكون موت ابدا فيقولون لاهل النار يا اعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم فتقول الملئكة نذبحه فيقولون يا ملئكة ربنا لا تذبحوه

في المسائل التي سألها ابن سلام

ودعوة لعل الله يقضي علينا بالموت فتستريح قال النبي ويذبح الموت بين الجنة والنار فيياس اهل النار من الخروج منها وتطيش قلوب اهل الجنة لخلودها

فعند ذلك ان تسلم قال صدقت يا محمد فقال امدد يدك الشريفة انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك رسول الله وان الجنة حق والنار

حق والميزان حق والحساب حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وكبرت الصحابة عند ذلك وسماه رسول الله عبد الله بن سلام و

ساما من الصحابة ونقمة على اليهود **توضيح** انما اوردت هذه الرواية لاشتهارها بين الخاصة والعامة وذكر الصدوق ره وغيره من اصحابنا اكثر

اجزائها باسانيدهم في مواضع وفرقوا بعضها وانما اوردتها في هذا المجلد لمناسبة اكثر اجزائه لابوابه وفي بعضها مخالفة لسائر الاخبار وفي اواخرها ما يخالف

الاخبار الدالة على ان اخبره موافقا لما في كتبهم ليصير سببا لاسلامه وغير ذلك من الوجوه والحامل المظهر على الناقل ابصر في بعضها تصحيفات من الناظر

بلغه او اخرى بتصحيفها **قوله** كان نبيا مرسلا كان المعنى هل كان في الجنة نبيا مرسلا فاجاب بانه كان نبيا مرسلا على الملائكة حيث امر بانباء ما في علمه

من رسل العرب مخالف للمشهور قوله فلتشهد يدل على ظاهر قوله مؤمن اي باطنا وقلبا قوله وادين كتاب لا يوافق الاجمال التفصيل ولعل في احدهما خطأ

او تصحيفا وسوء الرد هل انزل عليك كتاب بعد قوله وانزل على القرآن لابد من شيء الا ان يكون حمل ذلك على انه قد انسيه او خفي بعد في تصحيفه

ينبغي ان يختم به لا انه جزؤه وفي القاموس بيسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة **اقول** وفي بعض النسخ بالنون والاول اظهر ولشواهد لها

في الرجال مختصا بهم قوله لان الله واحد كانه على هذا يعني يوم الاحد يوم لله وقوله لانه يوم لعل المعنى او يوم مع ان وجه التسمية لا يلزم اطراده قوله وعلمه

تحت التخوم اي احاط علمه بكل تحت ولا ينافي ذلك ارتفاع ذاته وعلوه على كل شيء احاطة علمه بكل شيء مما فوق العرش وتحت الثرى وفي القاموس عزف الطاير

وعزم تغريدا والغزد التطريب وتغرد رفع صوته وطرب به وفي النهاية الرضراض الحصا الصغار قوله تحام العيون لعله من الحمة بمعنى السواد وفي القاموس

العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية او هي كالنفساء من النساء والجمع عشراوات وعشار او العشار اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر

نتاجها وقال الدكداك ويكسر الدكداك من الرمل ما تكبس واستوى او ما التبد منه بالارض او هو ارض فيها غلظ وارض مدكد كثير عوكل كثرتها الناس بكره

آثار المال والابوال حتى تتلبد هنا انتهى وانفصال الناس عن رجمه كناية عن سرعة زوالها عنه وعدم اضرارها به كما ينقض الطائر او الكواكب المرموق به

النار اي تحترق وقال في النهاية فيه امتي الغر المحجلون اي بيض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعار اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض

الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه **ابواب** الانسان والروح والبدن واجزائه وقواهما واحوالهما **باب** انه سمي الانسان انسانا

والمرأة مرأة **العلل** عن علي بن احمد بن محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن حكيم عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال سمي الانسان انسانا لانه ينسى

قال الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي **بيان** الانسان فعلان عند البصريين لانه من الانس لفظا ومعنى وقال الكوفيون هو افعان من نسي

اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على السنتهم فاذا صغروه ردوه الى اصله لان التصغير لا يكثر وهذا الخبر يدل على مذهب الكوفيين وروته

العامة عن ابن عباس ايضا قال الخليل في كتاب العين سمي الانسان من النسيان والانسان في الاصل انسيان لان جماعته اناسي وتصغيره انيسيان بترجيع المدة التي حذفت وهي الياء

وكذلك انسان العين وحكى الشيخ في التبيان عن ابن عباس انه قال انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما

وقال الراغب في مفرداته الانسان قيل سمي بذلك لانه خلق خلقة لا قوام له الا بانس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع من حيث انه لا قوام لبعضهم الا ببعض

ولا يمكنه ان يقوم بجميع اسبابه وقيل سمي بذلك لانه يانس بكل ما يألفه وقيل هو افعلان واصله انسيان سمي بذلك لانه عهد اليه فنسي **العلل** عن علي بن حاتم عن

محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر قال سميت المرأة مرأة لانها خلقت من

المرء يعني خلقت حواء من آدم **معاني الاخبار** مرسلا معنى الانسان انه ينسى ومعنى النساء انهن انس للرجال ومعنى المرأة انها خلقت من المرء **بيان** كون

النساء من الانس اما مبني على القلب او على الاشتقاق الكبير او على انه اذا نسوا انسوا بغيرهن فاشتقاقه من النسيان **الدر المنثور** عن ابن عباس قال خلق الله

آدم من اديم الارض يوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم ثم عهد اليه فنسي فسماه الانسان قال ابن عباس فبالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى اهبط من الجنة قال وانما

سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء وسميت حواء لانها ام كل حي **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** قال كان مكث آدم في الجنة نصف ساعة

ثم اهبط الى الارض لتمام تسع ساعات من يوم الجمعة وذلك وقت صلاة العصر قال وسميت العصر لان آدم عصر بالبلاء قال والقى الله النوم على آدم فاخذ ضلعه

القصير من جانبه الايسر فخلق منه حواء فلم يؤذه ذلك ولو آذاه ذلك لما عطف عليها ابدا فقال آدم ما هذه قال هذه امرأة لانها من المرء خلقت قال ما اسمها قال حواء لانها

خلقت من شيء حي فقال ابن عباس سميت حواء لانها ام كل حي قال جعفر سمين النساء لانه لا انس لآدم بغير حواء حين اهبط الى الارض ولم يكن له انس غيرها **فائدة** اعلم انه

قد اتفقت كلمة المليين من المسلمين واليهود والنصارى على ان والد البشر هو آدم واما الآخرون فحكى العلامة على اقوال اما الفلاسفة فزعموا انه لا اول للنوع البشري ولا

لغيرهم من الانواع المتوالدة واما الهند فمن كان منهم على رأي الفلاسفة فهو يوافقهم فيما ذكر ومن لم يكن منهم على رأي الفلاسفة وقال بحدوث الاجسام لم يثبت

آدم ويقولون ان الله تعالى خلق الافلاك وخلق فيها طباعا محركة لها بذاتها فلما تحركت وحشوها اجسام لاستحالة الخلاء وكانت الاجسام على طبيعة واحدة

اختلفت طبايعها بالحركة الفلكية وكانت القريبة من الفلك احسن والطف والبعيدة ابرد واكثف ثم اختلطت العناصر وتكونت منها المركبات ومما تكون منه نوع البشر كما يتكون

الدود في الفاكهة واللحم والبق في البطائح والمواضع العفنة ثم تكون البشر بعضه من بعض بالتوالد ونسي الخلق الاول الذي كان بالتوالد ومن الممكن ان يتولد

بعض البشر في بعض الاراضي القاصية على تولد بالتولد وانما انقطع التولد لان الطبيعة اذا وجدت للتكون طريقا استغنت عن طريق ثان فلا يجيء في زمان آدم

سلالة واحدة او بافته واول متكون من البشر عندهم كيومرث ولقبه كوهشاه اي ملك الجبل وقد كان كيومرث في الجبال ومنهم من يسميه كلشاه اي ملك الطين لانه

لم يكن ثم بشر ليملكهم وقيل تفسيره كيومرث حي ناطق ميت قالوا وكان قد رزق من الحسن ما لا يقع عليه بصر حيوان الا وله وغشي عليه ويزعمون انه مبدأ تكونه تحدد

وهو الصانع

في الإنسان وتفضيله على الملك

وهو الصانع الأول عندهم وكذلك أهرمن هو الشيطان عندهم وذكروا وجها لاعرفي جبينه فسطح العرق وروى به ضفادع منه كيومرث ولهم خبط طويل في كيفية تكون
أهرمن وهو أكره يزدان ودن أعجابه بنفسه ومن توحشه وبينهم خلاف في قدم أهرمن وحدوثه ثم اختلفوا في مدة بقاء كيومرث في الوجود فقال الأكثرون ثلاثون
سنة وقال الأقلون أربعون سنة وقال قوم منهم إن كيومرث مكث في الجنة التي في السماء ثلاثة آلاف سنة وهي ألف الحمل وألف الثور وألف الجوزاء ثم أهبط إلى الأرض
وكان بها آمنا مطمئنا ثلاثة آلاف سنة أخرى وهي ألف السرطان وألف الأسد وألف السنبلة ثم مكث بعد ذلك ثلاثين أو أربعين سنة في حرب وخصام بينه وبين أهرمن
حتى هلك واختلفوا في كيفية هلاكه مع اتفاقهم على أنه هلك مقتولا فالأكثرون قالوا إنه قتل ابنا لأهرمن يسمى خزوره فاستغاث أهرمن من ذلك إلى يزدان فلم يجد بدا من
أن يقاصه حفظا للعهود التي كانت بينه وبين أهرمن فقتله بابن أهرمن وقال قوم بل قتله أهرمن في صراع كان بينه وبين أهرمن وذكروا في كيفية قتله أن كيومرث كان من
القاهر لأهرمن وإنه ركبه وجعل يطوف به في العالم إلى أن سأله أهرمن عن أي الأشياء أخوف وأهولها عنده فقال له باب جهنم فلما بلغ به أهرمن إلى باب جهنم
جمح حتى سقط من فوقه ولم يستمسك فعلاه وسأله عن أي الجهات يبتدي به في الأكل فقال من جهة الرجل لأكون ناظرا إلى حسن العالم مدة ما فابتدأه أهرمن فأكله من عند
رأسه فبلغ إلى الموضع الخصى وأوعية المني من الصلب فقطر من كيومرث نطفة على الأرض فنبت منها ريباستان في جبل باصطخر ثم ظهر في تينك الريباستين الأعضاء
البشرية في أول الشهر التاسع وتمت أجزاؤه فتصور منهما بشران ذكر وأنثى وهما ميشا وميشانه وهما بمنزلة آدم وحواء عند المليين ويسميهما مجوس خوارزم مرد ومردانه وزعموا
أنهما مكثا خمسين سنة مستغنيين عن الطعام والشراب متنعمين غير متأذيين بشيء حتى ظهر لهما أهرمن في صورة شيخ كبير فحملهما على تناول فواكه الأشجار وأكل منها و
هما يبصرانه شيخا فعاد شابا فأكلا منها فوقعا في البلايا والشرور وظهر فيهما الحرص حتى تزاوجا وولد لهما ولد فأكلاه حرصا ثم ألقى الله تعالى في قلوبهما رأفة فولد لهما بعد
ذلك ستة أبطن كل بطن ذكر وأنثى وأسماؤهم في كتاب ابستا معروفة ثم كان البطن السابع سيامك وفرواك فتزوجا فولد لهما الملك المعروف الذي لم يعرف قبله
ملك وهو أوشهنج وهو الذي خلف جده كيومرث وعقد التاج وجلس على السرير وبنى مدينتي بابل والسوس **أقول** هذه من الخرافات التي ذكروها والآيات
والأخبار المعتبرة مما هو الحق المبين وتبطل أبواب الفرق المضلين

باب فضل الإنسان وتفضيله على الملك وبعض جوامع أحوال الإنسان

الآيات البقرة وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة إلى قوله حكيما وكان من الكافرين **الأنعام** وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون **الحجر** ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون **الإسراء** ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **الأنبياء** خلق الإنسان من عجل **الفرقان** وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا **الروم** الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير **الأحزاب** إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين و
المؤمنات وكان الله غفورا رحيما **فاطر** ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك **يس** سبحان الذي خلق الأزواج
كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون **الصافات** إنا خلقناهم من طين لازب **الزمر** خلقكم من نفس واحدة ثم
جعل منها زوجها **المؤمن** وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات **الرحمن** خلق الإنسان علمه البيان وقال تعالى خلق الإنسان
من صلصال كالفخار **التغابن** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير **البلد** لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا
البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له
عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين **التين** لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين **العلق** اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم **تفسير** وإذ قال ربك للملائكة هذه الآيات
مما استدل به على تفضيل الإنسان على الملائكة وسيأتي وجه الاستدلال بها من نفس واحدة أي من آدم لأن الله ثم خلقنا منه حواء وخلق حواء من فضل طينته
أو من ضلع من أضلاعه وفي علينا بهذا لأن الناس إذا رجعوا إلى أصل واحد كانوا أقرب إلى التآلف فمستقر ومستودع أي مستقر في الرحم إلى أن يولد ومستودع
في القبر أو مستقر في بطون الأمهات ومستودع في أصلاب الآباء أو مستقر على ظهر الأرض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة أو مستقر بها أيام حياتها ومستودع بها
حين يموت وحين يبعث أو مستقر في القبر ومستودع في الدنيا أو مستقر في الإيمان ومستودع يسلبه منه كما ورد في الخبر من صلصال أي طين يابس يصلصل
أي يصوت إذا نقر وقيل من صلصال أي منتن تضعيف صل من حمإ من طين تغير واسود من طول مجاورة الماء مسنون أي مصور من سنة الوجه أو مصبوب
ليبس ويصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب كأنه أفرغ الحمأ فصور منها تمثال إنسان أجوف فيبس حتى إذا نقر صلصل ثم غير ذلك طورا
بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه ومنه من سنة الحجر على الحجر إذ حككته به فإنما يسيل منهما يكون منتنا ويسمى سنينا ولقد كرمنا بني آدم قال الرازي اعلم
أن الإنسان جوهر مركب من النفس والبدن فالنفس الإنسانية أشرف النفوس الموجودة في العالم السفلي لأن النفس النباتية قواها الأصلية ثلاثة وهي الاغتذاء
والنمو والتوليد والنفس الحيوانية لها قوتان أخريان الحاسة والمحركة بالاختيار ثم إن النفس الإنسانية مختصة بقوة أخرى وهي القوة العاقلة المدركة لحقائق الأشياء
كما هي وهي التي يتجلى فيها نور معرفة الله ويشرق فيها ضوء كبريائه وهو الذي يطلع على أسرار عالمي الخلق والأمر ويحيط بأقسام مخلوقات الله من الأرواح والأجسام كما هي وهذه
القوة من جنس الجواهر القدسية والأرواح المجردة الإلهية فهذه القوة لا نسبة لها في الشرف والفضل إلى تلك القوى النباتية والحيوانية وإذا كان الأمر كذلك ظهر أن النفس
الإنسانية أشرف النفوس الموجودة في هذا العالم وثبت أن البدن الإنساني أشرف أجسام هذا العالم فالمفسرون ذكروا أشياء أحدها روى ميمون بن مهران عن ابن
عباس في قوله ولقد كرمنا بني آدم قال كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم فإنه يأكل بيديه وعن الرشيد أنه أحضرت الأطعمة عنده فدعا بالملاعق وعنده أبو يوسف فقال له جاء

في فضل الإنسان

تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وجعلنا لهم أصابع يأكلون بها فالحضرة للملك أعني ... وأكل بأصابعه وثانيها قال الضحاك بالنطق والتمييز وتحقيق الكلام
أن من عرف شيئاً فإما أن يعجز عن تعريف غيره كونه عارفاً بذلك الشيء أو يقدر على هذا التعريف أما القسم الأول فهو حال جملة الحيوانات سوى الإنسان فإنه إذا حصل
في باطنها ألم أو لذة فإنها تعجز عن تعريف غيرها تلك الأحوال تعريفاً تاماً وافياً وأما القسم الثاني فهو الإنسان فإنه يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه ووقف عليه واطلع
عليه فكونه قادراً على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقاً وبهذا البيان يظهر أن الإنسان الأخرس داخل في هذا الوصف لأنه وإن عجز عن تعريف غيره ما في قلبه
باللسان فإنه يمكنه ذلك بطريق الإشارة وبطريق الكتابة وغيرهما ولا يدخل فيه الببغاء لأنه وإن قدر على تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريف جميع الأحوال على سبيل
الكمال والتمام وثالثها قال عطاء بامتداد القامة واعلم أن هذا الكلام غير تام لأن الأشجار أطول قامة من الإنسان بل ينبغي أن يشترط فيه شرط وهو طول القامة مع استكمال
القوة العقلية والقوة الحسية والحركية ورابعها قال يمان بحسن الصورة والدليل عليه قوله تعالى وصوركم فأحسن صوركم ولما ذكر الله تعالى خلقة الإنسان قال فتبارك الله أحسن
الخالقين وقال صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وإن شئت فتأمل عضواً واحداً من أعضاء الإنسان وهو العين فخلق الحدقة سوداء ثم أحاط بذلك السواد بياض العين
ثم أحاط بذلك البياض سواد الأشفار ثم أحاط بذلك السواد بياض الأجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق
فوق بياض الجبهة سواد الشعر وليكن هذا المثال الواحد أنموذجاً لك في هذا الباب وخامسها قال بعضهم من كرامات الآدمي أن آتاه الله الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب
أن العلم الذي يقدر الإنسان الواحد على استنباطه يكون قليلاً أما إذا استنبط الإنسان علماً وأودعه في الكتاب وجاء الإنسان الثاني واستعان بهذا الكتاب
ضم إليه من عند نفسه شيئاً آخر ثم لا يزالون يتعاقبون ويضم كل متأخر مباحث كثيرة إلى علوم المتقدمين كثرت العلوم وقويت الفضائل والمعارف وانتهت المباحث
العقلية والمطالب الشرعية إلى أقصى الغايات وأكمل النهايات ومعلوم أن هذا الباب لا يتأتى إلا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى اقرأ وربك الأكرم
الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وسادسها أن أجسام هذا العالم إما البسائط وإما المركبات أما البسائط فهي الأرض والماء والهواء والنار والإنسان ينتفع
بكل هذه الأربعة أما الأرض فهي لنا كالأم الحاضنة قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وقد سماها الله تعالى بأسماء بالنسبة إلينا وهي الفراش
والمهاد والمهد وأما الماء فانتفاعنا في الشرب والزراعة والحراثة ظاهر وأيضاً سخر البحر لنأكل منه لحماً طرياً ونستخرج منه حلية نلبسها وترى الفلك مواخر وأما الهواء
فهو مادة حياتنا ولولا هبوب الرياح لاستولى النتن على هذه المعمورة وأما النار فبها طبخ الأغذية والأشربة ونضجها وهي قائمة مقام الشمس والقمر في الليالي المظلمة
وهي الدافعة لضرر البرد وأما المركبات فهي إما الآثار العلوية وإما المعادن وإما النبات وإما الحيوان والإنسان كالمستولي على كل هذه الأقسام والمنتفع بها
والمستسخر لكل أقسامها فهذا العالم بأسره جار مجرى قرية معمورة وخان مغل وجميع منافعها ومصالحها مصروفة إلى الإنسان فالإنسان فيه كالرئيس
والملك المطاع وسائر الحيوانات بالنسبة إليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصاً من عند الله بمزيد التكريم والتفضيل وسابعها أن المخلوقات تنقسم إلى ثلاثة
أقسام إلى ما حصلت له هذه القوة العقلية الحكمية ولم تحصل له القوة الشهوانية وهم الملائكة وإلى ما يكون بالعكس وهو البهائم وإلى ما خلا عن القسمين وهو النبات
والجمادات وإلى ما حصل النوعان فيه وهو الإنسان ولا شك أن الإنسان لكونه مستجمعاً للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون
أفضل من البهيمة والسبع ولا شك أيضاً أنه أفضل من الأجسام الخالية عن القوتين مثل النبات والمعادن والجمادات وإذا ثبت ذلك ظهر أن الله تعالى فضل الإنسان
على أكثر أقسام المخلوقات بقي ههنا بحث في أن الملك أفضل من البشر والمعنى أن الجواهر البسيطة الموصوفة بالقوة العقلية القدسية المحضة أفضل من البشر المستجمع
لهاتين القوتين وذلك بحث آخر وثامنها الموجود إما أن يكون أزلياً وأبدياً معاً وهو الله سبحانه وإما أن لا يكون أزلياً ولا أبدياً وهو عالم الدنيا مع كل ما فيه من المعادن
والنبات والحيوان وهذا أخس الأقسام وإما أن يكون أزلياً ولا يكون أبدياً وهذا ممتنع الوجود لأن ما ثبت قدمه امتنع عدمه وإما أن لا يكون أزلياً ولكنه يكون أبدياً
وهو الإنسان والملك ولا شك أن هذا القسم أشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الإنسان أشرف من أكثر المخلوقات وتاسعها العالم العلوي أشرف
من العالم السفلي وروح الإنسان من جنس الأرواح العلوية والجواهر القدسية وليس في موجودات العالم السفلي شيء حصل فيه من العالم العلوي إلا الإنسان فوجب كون الإنسان
أشرف موجودات العالم السفلي وعاشرها أشرف الموجودات هو الله تعالى وإذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله تعالى أتم وجب أن يكون أشرف لكن أقرب موجودات هذا العالم من
الله تعالى هو الإنسان بسبب أن قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه وأعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بأن أشرف موجودات هذا العالم
السفلي هو الإنسان ولما ثبت أن الإنسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد إلا بإيجاد الواجب لذاته ثبت أن كل ما حصل للإنسان من المراتب العالية والصفات
الشريفة فهو إنما حصل بإحسان الله وإنعامه فلهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم ومن تمام كرامته على الله تعالى أنه لما خلقه في أول الأمر وصف نفسه بأنه أكرم فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ووصف نفسه بالتكريم عند تربيته للإنسان فقال ولقد كرمنا بني آدم ووصف نفسه بالكرم
في آخر أحوال الإنسان فقال يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على أنه لا نهاية لكرم الله تعالى وتفضله وإحسانه مع الإنسان الحادي عشر قال بعضهم هذا التكريم
معناه أنه تعالى خلق آدم بيده وخلق غيره بطريق كن فيكون ومن كان مخلوقاً بيدي الله كانت العناية به أتم فكان أكرم وأكمل ولما جعلنا من أولاده موجباً لكونهم
أكرم وأكمل وحملناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والإبل وفي البحر على السفن وهذا أيضاً من مؤكدات التكريم لأنه تعالى سخر
هذه الدواب له حتى يركبها ويحمل عليها ويغزو ويقاتل ويذب عن نفسه وكذلك تسخير الله تعالى المياه والسفن وغيرها ليركبها وينقل عليها ويتكسب بها مما اختص به
ابن آدم كل ذلك مما يدل على أن الإنسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع ورزقناهم من الطيبات وذلك لأن الأغذية إما حيوانية وإما نباتية وكلا
القسمين فإن الإنسان إنما يتغذى بألطف أنواعها وأشرف أقسامها بعد التنقية التامة والطبخ الكامل والنضج البالغ وذلك مما لا يحصل إلا للإنسان وفضلناهم
الفرق بين التفضيل والتكريم أنه تعالى فضل الإنسان على سائر الحيوانات بأمور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم
إنه تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل والفهم لاكتساب العقائد الحقة والأخلاق الفاضلة فالأول هو التكريم والثاني هو التفضيل على كثير ممن خلقنا تفضيلاً لم

يقل

وتفضيله على الملك

قيل وفضلناهم على الكل وهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيئا لا يكون الانسان مفضلا عليه فكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملئكة فلزم القول بان الملك
افضل من الانسان في هذا القول مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط واعلم ان هذا الكلام مشتمل على بحثين احدهما ان الانبياء
افضل ام الملئكة وقد سبق القول فيه في سورة البقرة والثاني ان عوام الملئكة وعوام المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملئكة واحتجوا
عليه بما روي عن زيد بن اسلم انه قال قالت الملئكة ربنا انك اعطيت بني ادم دنيا ياكلون فيها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الاخرة فقال تعالى
وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان فقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من الملئكة الذين عنده هكذا اورده الواحدي في
البسيط واما القائلون بان الملك افضل من البشر على الاطلاق فقد عولوا على هذه الاية وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب انتهى وقال الطبرسي
قدس سره استدل بعضهم بهذا على ان الملئكة افضل من الانبياء قال لان قوله على كثير يدل على ان هيهنا من لم نفضلهم عليه وليس الا الملئكة لان بني
ادم افضل من كل حيوان سوى الملئكة بالاتفاق وهذا باطل من وجوه احدها ان التفضيل هيهنا لم يرد به الثواب لان الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداء
وانما المراد بذلك ما فضلهم الله به من فنون النعم التي عددنا بعضها وثانيها ان المراد بالكثير الجميع فوضع الكثير موضع الجميع والمعنى انا فضلناهم على
من خلقناهم وهم كثير كما يقال بذلت له العريض من جاهي وابحته المنيع من حريمي ولا يراد بذلك اني بذلت له عريض جاهي ومنعته ما ليس بعريض وابحته
المنيع من حريمي ولم ابحه ما ليس منيعا بل المقصود اني بذلت له جاهي الذي من صفته انه عريض وفي القرآن ومحاورات العرب من ذلك ما لا يحصى ولا يخفى
ذلك على من عرف كلامهم وثالثها انه اذا سلم ان المراد بالتفضيل زيادة الثواب فان لفظة من في قوله ممن خلقنا تفيد التبعيض فلا يمتنع ان يكون جنس
الملئكة افضل من جنس بني ادم لان الفضل في الملئكة عام لجميعهم او اكثرهم والفضل من بني ادم يختص بقليل من كثير وعلى هذا فغير منكر ان يكون الانبياء افضل
من الملئكة وان كان جنس الملئكة افضل من جنس بني ادم انتهى **قوله** كلامه ره في هذه الاية ماخوذ مما سننقله عن السيد المرتضى رضي الله عنه خلق الانسان
من عجل قال البيضاوي كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته كقولك خلق زيد من الكرم وجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لزومه له
ولذلك قيل انه على القلب ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد انتهى وفي تفسير علي بن ابرهيم قال لما اجرى الله في ادم الروح من قدميه فبلغت الى
ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله خلق الانسان من عجل خلق من الماء بشرا قيل الذي خمر به طينة ادم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال
بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي فقسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة
بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وروي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم من الماء العذب
وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا
فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وقد اوردنا اخبارا كثيرة في ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السلام انها نزلت في النبي وامير المؤمنين وتزويج فاطمة
صلوات الله عليهم الله الذي خلقكم من ضعف قيل اي ابتداكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم
الحلم ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة انا عرضنا الامانة هذه الاية من المتشابهات وقد اختلف في
تاويلها المفسرون وصاحب التاويلات على وجوه الاول ان المراد بالامانة التكليف بالاوامر والنواهي والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال العرض على اهلها وعرضها
عليهم هو تعريفه اياهم ان في تضييع الامانة الاثم العظيم وكذلك في ترك اوامر الله تعالى واحكامه فبين سبحانه جرأة الانسان على المعاصي واشفاق الملئكة من ذلك فيكون
المعنى عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال من الملئكة والانس والجن فابين ان يحملنها اي فابى اهلهن ان يحملوا تركها وعقابها والماثم فيها واشفقن منها
اي اشفق اهلهن من حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه بارتكابه المعاصي جهولا بموضع الامانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها فالمراد بحمل الامانة تضييعها
قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها والثاني ان معناه عرضنا وعارضنا وقابلنا فان عرض الشيء على الشيء ومعارضته به سواء و
المعنى ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شانها لو قيست بالسموات والارض والجبال وعورضت بها لكانت هذه الامانة ارجح واثقل وزنا ومعنى قوله فابين
ان يحملنها ضعفن عن حملها كذلك واشفقن منها لان الشفقة ضعف القلب ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب ثم قال ان هذه الامانة التي
من صفتها انها اعظم من هذه الاشياء العظيمة تقلدها الانسان فلم يحفظها بل حملها وضيعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب والثالث ما ذكره
البيضاوي حيث قال تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام
وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فان الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث
لم يف بها ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب انتهى وقال الطبرسي قدس سره انه على وجه التقدير اجرى عليه لفظ الواقع لان
الواقع ابلغ من المقدر معناه لو كانت السموات والارض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها الامانة وهي وظائف الدين اصولا وفروعا عرض تخيير لاستثقلت مع كبر
اجسامها وشدتها وقوتها ولامتنعت من حملها خوفا من القصور عن اداء حقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه وجهله وعلى هذا يحمل
ما روي عن ابن عباس انها عرضت على نفس السموات والارض فامتنعت من حملها والرابع ان معنى العرض والاباء ليس هو على ما يفهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شان
الامانة لا مخاطبة الجماد والعرب تقول سالت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب وانما هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر الجواب والسؤال وتقول اتى فلان بكذب
لا تحمله الجبال وقال سبحانه فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وخطاب من لا يفهم لا يصح فالامانة على هذا ما اودع الله سبحانه السموات
والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فاظهرتها والانسان الكافر كتمها وجحدها لظلمه ويرجع اليه ما قيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية
والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل

فى فضل الأنسان

الامانة وبخلها الملوم لا يؤديها فاتبرء منه فيكون الاباء عنه تنبيها تاما يمكن ان يتاتى منه والظلم والجهالة للخيانة والتقصير والخامس ما قيل انه لما خلق الله
منها بنيهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبغي ثوابا ولا عقابا ولما
خلق ادم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته والسادس ما قيل ان المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها
عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وباباءهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما
جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي
ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما والسابع ان المراد بالامانة اداء الامانة ضد الخيانة وقبولها وتضييعها والاية على احد الوجوه
المتقدمة الثامن ان المراد بالامانة الامامة والخلافة الكبرى وحملها ادعاؤها بغير حق والمراد بالانسان ابو بكر وقد وردت الاخبار الكثيرة في ذلك وردتها في كتاب
الامامة وغيرها فقد روى باسانيد عن الرضا قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال علي بن ابراهيم الامانة هي الامامة والامر والنهي عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق الامانة الولاية
والانسان ابو الشرور المنافق وعن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان ومما يدل على ان المراد بها التكليف ما روي ان عليا
كان اذا حضر وقت الصلوة تغير لونه فسئل عن ذلك فقال حضر وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ومما يدل
على كون المراد بها الامانة المعروفة ما في نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض
المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعظم منها ولو امتنع شيء منها بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة و
عقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول ابتع لي ثوبا فيطلب في السوق فيكون
عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية والحق ان الجميع داخل في الاية بحسب
بطونها كما قيل ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية
لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم ساير التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وباباءهن
الاباء الطبيعي الذي عبارة عن عدم اللياقة وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وصف الجنس باعتبار الاغلب فهذه
معانيها الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله سبحانه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب المسائل
العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه الاية انه لم يكن عرض في الحقيقة على السموات والارض والجبال بقول صريح او دليل ينوب مناب القول وانما الكلام في هذه الاية
مجاز اريد به الايضاح عن عظم الامانة وثقل التكليف بها وشدته على الانسان وان السموات والارض والجبال لو كانت مما يقبل لابت حمل الامانة ولم تؤد مع ذلك
حقها ونظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جماد لا تعرف الكفر من الايمان
لكن المعنى في ذلك اعظام ما فعله المبطلون وتفوه به الضالون واقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السموات والارض
والجبال وان الوزر به كذلك وكان الكلام في معناه ما جاء به التنزيل مجازا واستعارة كما ذكرناه ومثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية ومعلوم
ان الحجارة جماد لا يعلم فيخشى او يحذر او يرجو او يؤمل وانما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية الله وقد بين الله
ذلك بقوله في نظير ما ذكرناه ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية فبين بهذا المثل عن جلالة القران وعظم قدره وعلو شانه وانه لو كان كلام يكون به ما عدده و
وصفه لكان بالقران لعظم قدره على ساير الكلام وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة عرضها على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال والعرب تخبر
عن اهل الموضع بذكر الموضع وتسميهم باسمه قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير يريد اهل القرية واهل العير وكان العرض على اهل السموات
والارض واهل الجبال قبل خلق ادم وخيروا بين التكليف لما كلفه ادم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه واستعفوا منه فاعفوا فتكلفه الانسان ففرط فيه وليست
الاية على ما ظنه السائل انها هي الوديعة وما في بابها ولكنها التكليف الذي وصفناه ولقوم من اصحاب الحديث الى الامامة جواب يتعلقون به من جهة بعض الاخبار
الامانة هي الولاية لامير المؤمنين وانها عرضت قبل خلق ادم على السموات والارض والجبال لياتوا بها على شروطها فابين من حملها على ذلك خوفا من تضييع الحق
فيها وكلفها الناس فتكلفوها ولم يؤد اكثرهم حقها انتهى ليعذب الله المنافقين تعليل للحمل من حيث انه نتيجته كالتاديب للضرب في ضربته تاديبا وذكر التوبة
في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم كذلك
... بالجبال خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون اي وازواجا مما لم يطلعهم
عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته وسياتي تاويل الخبر فيه على ان ابراهيم من طين لازب اي ملتزق متماسك يلزم بعضه بعضا يقال الطين لازب ولازم ... باليد
وقال علي بن ابراهيم يعني يلزق باليد ثم جعل منها زوجها اي من جنسها او من طينتها او من نوعها او لاجلها ولانسها فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة
البشرة متناسب الاعضاء والتخطيط متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اي اللذائذ علمه البيان قيل ايماء بان خلق البشر وما تميز
به عن ساير الحيوانات من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي ومعرفة الحق وتعلم الشرع وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد
عن الرضا في قوله الرحمن علم القران قال الله علم محمدا القران قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس اليه خلق الانسان من
صلصال كالفخار قيل الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا فلا ينافي ذلك قوله
من تراب فمنكم كافر اي مقدر كفره او كافر في علم الله انه كافر وفي الكافي وتفسير علي بن ابراهيم عن الصادق انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال عرف الله

وتفضيله على الملك

بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة
وقال علي بن ابراهيم اي منتصبا وسيأتي تفسيره في اخبار منقبت الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين
بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر وقيل الثديين واصله المكان المرتفع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام نجد الخير والشر
وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر
لقد خلقنا الانسان قيل يريد به الجنس في احسن تقويم اي تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير سائر
الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر قال علي بن ابراهيم نزلت في الاول ثم في الثاني
على ما علم قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين **واقول** على سبيل الاحتمال يمكن ان يكون رده الى اسفل سافلين
بالتعلق بالشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية فان روحه كانت من عالم القدس فلما ابتلي بعد التعلق بالبدن بالصفات البهيمية والعلائق الدنية فقد تنزل من اعلى
عليين الى اسفل سافلين ثم بالغ في تلك الدركات منهمكين في تلك الظلمات الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم نفضوا عن اذيالهم ادناس تلك
النشأة الفانية واختاروا الدرجات العالية فرجعوا الى النشأة الاولى فلحقت ارواحهم بالملأ الاعلى فصاروا اشرف من الملائكة المقربين وسكنوا في غرف
الجنان آمنين اقرأ باسم ربك الذي خلق اي جميع المخلوقات على مقتضى حكمته وعن الباقر عليه السلام خلق نورك القديم قبل الاشياء من علق اي دم جامد بعد النطفة الذي
علم بالقلم قال علي بن ابراهيم علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان وقال علي
بن ابراهيم قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك ثم هذا سبحانه ابتداء امر الانسان في هذه السورة اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها
تقريرا للربوبية وتحقيقا للاكرمية **فائدة** اعلم ان المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر او العكس فذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبياء افضل
من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اي غير الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان
الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين الامامية في ان الانبياء والائمة عليهم السلام افضل من جميع الملائكة والاخبار في ذلك مستفيضة اوردناها في كتاب النبوة وساير
مجلدات الكتاب واما ساير المؤمنين ففي تفضيل كلهم او بعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر من الآيات والاخبار ظهورا بينا يمكن الحكم باحد الجانبين فنحن فيه
من المتوقفين قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات اتفقت الامامية على ان انبياء الله ورسله من البشر افضل من الملائكة ووافقهم على ذلك اصحاب
الحديث واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعم الجمهور منهم ان الملائكة افضل من الانبياء والرسل وقال نفر منهم سوى من ذكرناه بالوقف في تفضيل احد الفريقين
على الآخر وكان اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه واجماعهم على خلاف القطع بتفضيل الانبياء على الملائكة عليهم السلام حسب ما شرحناه ثم قال اما الرسل من الملائكة
والانبياء فقولي فيهم مع ائمة آل محمد عليهم السلام كقولي في الانبياء والرسل واما باقي الملائكة فانهم وان بلغوا بالملائكة فضلا فالائمة من آل محمد عليهم السلام افضل منهم واعظم
ثوابا عند الله عز وجل بادلة ليس موضعها هذا الكتاب انتهى وقال صاحب الياقوت الانبياء افضل من الملائكة لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقة التكليف و
قال العلامة قدس سره في شرحه اختلف الناس في ذلك فذهب الامامية وجماعة من الاشاعرة الى ان الانبياء اشرف من الملائكة وقالت المعتزلة والفلاسفة بل الملائكة
اشرف وقال الصدوق قدس سره في رسالة العقائد اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج انهم افضل من الملائكة ثم ذكر الدلائل وبسط على ذلك وبسطنا القول فيهما كما
ذكرناه في كتاب الامامة وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في تفضيل الانبياء على الملائكة اعلم انه لا طريق من جهة العقل الى القطع بفضل
مكلف على الآخر لان الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ولا سبيل الى معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات لان الطاعتين قد تتساوى
في ظاهر الامر حالهما وان زاد ثواب احديهما على الاخرى زيادة عظيمة واذا لم يكن للعقل في ذلك مجال فالمرجع فيه الى السمع فان دل سمع مقطوع به من ذلك على شيء عول
عليه وان كان الواجب التوقف عنه والشك فيه وليس في القرآن ولا في سمع مقطوع على صحته ما يدل على فضل نبي على ملك ولا ملك على نبي وسنبين ان آية واحدة مما
يتعلق به في تفضيل الانبياء على الملائكة يمكن ان يستدل بها على ضرب من الترتيب نذكره والمعتمد في القطع على ان الانبياء افضل من الملائكة على اجماع الشيعة الامامية
على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون عليه ويذهبون الى ان الائمة عليهم السلام افضل من الملائكة اجمعين واجماعهم حجة لان المعصوم في جملتهم وقد بينا في مواضع من كتبنا
كيفية الاستدلال بهذه الطريقة ورتبناه واجبنا عن كل سؤال يسأل عنه فيها وبينا كيف الطريق مع غيبة الامام الى العلم بمذاهبه واقواله وشرحنا ذلك فلا معنى
للتشاغل به هيهنا ويمكن ان يستدل على ذلك بامره تعالى للملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وانه يقتضي تعظيمه عليهم وتقديمه واكرامه واذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه
وتقديمه على الفاضل علمنا ان آدم عليه السلام افضل من الملائكة وكل من قال ان آدم عليه السلام افضل من الملائكة ذهب الى ان جميع الانبياء افضل من جميع الملائكة ولا احد من الامة فصل
بين الامرين فان قيل ومن اين ان امرهم بالسجود على جهة التقديم والتعظيم قلنا لا يخلو تعبدهم بالسجود له من ان يكون على سبيل القبلة والجهة من غير ان يقترن به تعظيم
وتقديم او يكون على ما ذكرناه فان كان الاول لم يجز ان يمتنع ابليس من السجود ويتكبر عنه ويقول ارأيتك هذا الذي كرمت علي ويقول انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين والقرآن كله ناطق بان امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده التفضيل به والتكرمة فلو لم يكن الامر على هذا لوجب ان يرده الله تعالى عنه ويعلمه انه ما امره بالسجود على
وجه تعظيمه له ولا تفضيله بل على الوجه الآخر الذي لا حظ للتفضيل فيه وما جاز اغفال ذلك وهو سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك دل على ان الامر بالسجود
لم يكن الا على جهة التفضيل والتعظيم وكيف يقع شك في ان الامر على ما ذكرناه وكل نبي اراد تعظيم آدم عليه السلام ووصفه بما اقتضى الفخر والشرف نعته باسجاد الملائكة له وجعل ذلك
من اعظم فضائله وهذا مما لا شبهة فيه فاما اعتماد بعض اصحابنا في تفضيل الانبياء على الملائكة على ان المشقة في طاعة الانبياء اكثر واوفر من حيث كانت لهم شهوة
في القبائح ونفار عن الواجبات فليس يعتمد لانا لا نقطع على ان مشاق الانبياء اعظم من مشاق الملائكة في التكليف والشك في مثل ذلك واجب وليس كل شيء
لم يظهر لنا ثبوته وجب القطع على انتفائه ونحن نعلم على الجملة ان الملائكة اذا كانوا مكلفين فلابد من ان تكون عليهم مشاق في تكليفهم لولا ذلك لما استحقوا ثوابا

في فضل الانبياء

على طاعاتهم والتكليف انما يحسن في كل مكلف تعريضا للثواب ولا يكون التكليف شاقا عليهم الا ويكون لهم شهوات فيما حظر عليهم ونفار عما اوجب واذا كان الامر على
هذا فمن اين يعلم ان مشاق الانبياء اكثر من مشاق الملئكة واذا كانت المشقة علة التكليف لامة ولا طريق الى القطع على زيادتها في تكليف بعض ونقصانها في
تكليف اخرين فالواجب التوقف والشك ونحن الان نذكر شبه من فضل الملئكة على الانبياء ونتكلم عليها بعون الله فمما تعلقوا به في ذلك قوله تعالى حكاية عن ابليس
مخاطبا لادم وحواء ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فرغبهما في التناول من الشجرة في منزلة الملئكة حتى تناولا وعصيا
ليس يجوز ان يرغب عاقل في ان يكون على منزلة هي دون منزلته حتى يحمله ذلك على خلاف الله تعالى ومعصيته وهذا يقتضي فضل الملئكة على الانبياء وتعلقوا
ايضا بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون وتاخير ذكر الملئكة في هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة انما جرت بان يقال
لن يستنكف الوزير ان يفعل هذا ولا الخليفة فيقدم الادون ويؤخر الاعظم ولم تجر بان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس وهذا يقتضي
تفضيل الملئكة على الانبياء وتعلقوا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
قالوا وليس بعد بني ادم مخلوق يستعمل في الخبر عنه لفظة من التي لا تستعمل الا في العقلاء الا الجن والملئكة والم يقل وفضلناهم على من خلقنا على كثير ممن خلقنا
انه انما اخرج الملئكة عن فضله بني ادم عليه لانه لا خلاف في بني ادم انه افضل من الجن واذا كان وضع الخطاب يقتضي علوه فلم يفضل بنو ادم الا الشيء الذي هم الملئكة و
تعلقوا بقوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك فلولا ان حال الملئكة افضل من حال النبي لما قال ذلك فيقال لهم فيما تعلقوا به اولا
لم زعمتم ان قوله تعالى الا ان تكونا ملكين معناه ان تصيرا وتنقلبا الى صفة الملئكة فان هذه اللفظة ليست بصريح لما ذكرتم بل الحسن الاحوال ان تكون محتملة لما ذكرتم
ان يكون المعنى ان المنهي عن تناول الشجرة غيركما واذا النهي يختص الملئكة والخالدين دونكما ويجري ذلك مجرى قول احدنا لغيره ما نهيت عن كذا الا ان تكون فلانا او
انما يعني ان المنهي هو فلان دونك ولم يرد الا ان تنقلب فتصير فلانا ولما كان غرض ابليس ايقاع الشبهة لهما فمن اوكد الشبهة ايهامهما انهما لم ينهيا وانما المنهي غيرهما
ومن وكيد ما تفسد به هذه الشبهة ان يقال ما انكرتم ان يكونا رغبا في ان ينقلبا الى صفة الملئكة وخلقهم كما رغبهما ابليس في ذلك ولا تدل هذه الرغبة على ان
الملئكة افضل منهما لانه بالتقلب الى خلقة غيره لا ينقلب ولا يتغير الحقيقة بانقلاب الصورة والخلق فانه انما يستحق على الاعمال دون الهيئة وغير ممتنع ان يكونا رغبا
في ان يصيرا على الهيئة الملئكة وصورها وليس ذلك برغبة في الثواب ولا الفضل فان الثواب فضل لا يتبع الهيئات والصور الا ترى انهما رغبا في ان يكونا من الخالدين
وليس الخلود مما يقتضي مزية في ثواب ولا فضل فيه وانما هو نفع عاجل وكذلك لا يمتنع ان يكون الرغبة منهما في ان يصيرا ملكين انما كانت على هذا الوجه بكون
ان يقال للمعتزلة خاصة وكل من اجاز على الانبياء الصغاير ما انكرتم ان يكونا اعتقدا ان الملك افضل من النبي وغلطا في ذلك وكان منهما ذنبا صغيرا لان الصغاير
عندكم يجوز على الانبياء فمن اين لكم انهما اذا اعتقدا ان الملئكة افضل من الانبياء ورغبا في ذلك ان الامر على ما اعتقدا مع تجويزكم عليهم الذنب وليس لهم ان يقولوا
ان الصغاير انما تدخل في افعال الجوارح دون القلوب لان ذلك تحكم بغير برهان وليس يمتنع على اصولهم ان تدخل الصغاير في افعال القلوب والجوارح جميعا لان
حد الصغيرة عندهم ما نقص عقابه عن ثواب طاعات فاعله وليس يمتنع معنى هذا الحد في افعال القلوب كما لا يمتنع في افعال الجوارح ويقال لهم فيما تعلقوا به
ثانيا ما انكرتم ان يكون هذا القول انما توجه الى قوم اعتقدوا ان الملئكة افضل من الانبياء فاخرج الكلام على حسب اعتقادهم واخر ذكر الملئكة لذلك
ويجري هذا القول مجرى قول من قال لغيره لن يستنكف ابي ان يفعل كذا ولا ابوك وان كان القائل يعتقد ان اباه افضل وانما اخرج الكلام على حسب اعتقاد
المخاطب لا المخاطب ومما يجوز ان يقال ايضا انه لا تفاوت في الفضل بين الانبياء والملئكة وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل منهم ومع التقارب والتداني يحسن ان
يؤخر ذكر الافضل الذي لا تفاوت بينه وبين غيره في الفضل وانما مع التفاوت والتنائي لا يحسن ذلك الا ترى انه يحسن ان يقول القائل ما يستنكف الامير فلان
من كذا ولا الامير فلان من كذا وان كانا مثلا وبين متناظرين او متقاربين ولا يحسن ان يقول ما يستنكف الامير من كذا ولا الحارس لاجل التفاوت والتباعد
من هذا ان يقال انما اخر ذكر الملئكة عن ذكر المسيح لان جميع الملئكة اكثر ثوابا لا محالة من المسيح منفردا وهذا لا يقتضي ان كل واحد منهم افضل من المسيح ولهذا
الخلاف في ذلك ويقال لهم فيما تعلقوا به ثالثا ما انكرتم ان يكون المراد بقوله تعالى على كثير ممن خلقنا تفضيلا انما فضلناهم على من خلقنا وهم كثير واراد
التبعيض ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا معناه لا تشتروا بها ثمنا قليلا فكل ثمن تاخذونه عنها قليل ولم يرد التخصيص
والمنع من الثمن القليل خاصة ومثله قول الشاعر من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع وانما اراد نفي الفحش كله عن اخلاقهم واراد
بانه عاجل ونفي الجزع عنهم وان وصفه بالسوء وهذا من غريب البلاغة ودقيقها ونظايره في الشعر والكلام الفصيح لا يحصى وقد كنا املينا في تاويل
هذه الاية كلاما منفردا استقصيناه وشرحنا هذا الوجه واكثرنا من ذكر امثلته ووجه اخر في تاويل هذه الاية وهو انه غير ممتنع ان يكون جميع الملئكة
افضل من جميع بني ادم وان كان في جملة بني ادم الانبياء من يفضل كل واحد منهم على كل واحد من الملئكة لان الخلاف انما هو في فضل كل بني ادم على كل ملك وغير
ممتنع ان يكون جميع الملئكة فضلاء يستحق كل واحد منهم الجزء الاكثر من الثواب مزيد ثواب جميعهم على ثواب جميع بني ادم لان الافاضل من بني ادم اقل عددا
وان كان في بني ادم احاد كل واحد منهم افضل من كل واحد من الملئكة ووجه اخر ومما يمكن ان يقال في هذه الاية ايضا ان مفهوم الاية لا يقتضي تفضيل
يقتضي انه لم يرد الفضل الذي هو زيادة الثواب وانما اراد النعم والمنافع الدنيوية الا ترى انه قال ولقد كرمنا بني ادم والكرامة انما هي الرزق وما
يجري مجراه ثم قال وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ولا شبهة في ان الحمل لهم في البر والبحر ورزق الطيبات خارج مما يستحق من الثواب وهذا
التفضيل الذي وقع له الاقرب فيه ان يكون ما عطف عليه من التفضيل داخلا في هذا الباب وفي هذا القبيل فانه اشبه من ان يكون المراد به
[illegible] الاية وارد مبني عليه في الاحوال ويكون لفظة فضلناهم محتملة للامرين فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف ما ذهب اليه ويقال لهم فيما
تعلقوا به رابعا لا دلالة في هذه الاية على ان حال الملئكة افضل من حال الانبياء لان الغرض في الكلام انما هو نفي ما لم يكن عليه لا التفضيل [illegible]

وتفضيله على الملك

ما هو عليه لا يرى ان احدنا لو ظن انه على صفة وهو ليس عليها جاز ان ينفيها عن نفسه بمثل هذا اللفظ وان كان على احوال هي افضل من تلك الحال وانه
وليس يجب اذا انتفى مما بينه من علم الغيب وكونه خزائن الله ثم عنده ان يكون هو افضل ان يكون ذلك معتمدا في كل ما يمنع التفضيل والنهي هنا وان لم يكن ملكا
عند من قولين لله ثم جاز ان ينتفي من الامرين من غير ملاحظة لان حال الدون ها هنا الحالتين ومما يوضح هذا ويزيل الاشكال فيه انه ثم حكى عنه قوله في اية اخرى
ولا اقول للذين تزدري اعينهم لن يؤتيهم الله خيرا ونحن نعلم ان هذه منزلة غير جليلة وهو على كل حال ارفع منها واعلى فما المنكر ان يكون نفي الملكية عنه انه لا
لا يقتضي ان حاله دون حال الملك بمنزلة نفي هذه المنزلة والتعلق بهذه الاية ضعيف جدا وفيما اوردناه كفاية وبالله التوفيق انتهى وذكر من يثق به نحوا
من هذا في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري قال الله ولي في شرح العقائد هم اي الانبيا افضل من الملئكة العلوية عند اكثر الاشاعرة ومن الملئكة السفلية
بالاتفاق وعامة البشر من المؤمنين ايضا افضل من عامة الملئكة وعند المعتزلة وابي عبد الله الحليمي والقاضي ابي بكر منا الملئكة افضل والمراد بالافضل اكثر
ثوابا وقول الثاني عبادة الملئكة فطرية لا مزاحم لهم عنها بخلاف عبادة البشر فان لهم مزاحمات فيكون عبادتهم اشق وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال احمزها اي اشقها
قلت وعلى هذا يندفع ما يتوهم ان مسألة الادب مع الملئكة كفر ومع احاد المؤمنين ليس بكفر فيكون الملئكة افضل لان ذلك لعله [illegible] كون الملك اشرف بسبب
كثرة مناسبته مع المبدأ في التنزه وقلة الوسط لا على انه افضل بمعنى كونه اكثر ثوابا وقال شارح المقاصد ذهب جمهور اصحابنا والشيعة الى ان الانبيا افضل
من الملئكة خلافا للمعتزلة والقاضي وابي عبد الله الحليمي وصرح بعض اصحابنا بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملئكة وخواص الملئكة افضل من عوام
البشر اي غير الانبيا لنا وجوه عقلية ونقلية الاولى ان الله تعالى امر الملئكة بالسجود لادم والحكيم لا يامر بسجود الافضل للادنى واباء ابليس واستكباره و
التعليل بانه خير من ادم لكونه من نار وادم من طين يدل على ان المامور به كان سجود تكرمة وتعظيم لا سجود تحية وزيارة ولا سجود الاعلى للادنى اعظاما ورفعا
لمرتبة الشهود وهضما لنفوس الساجدين الثاني ان ادم انباءهم بالاسماء وبما علمه الله من الخصايص والمعلم افضل من المتعلم وسوق الاية ينادي على ان الغرض اظهار
ما خفي عليهم من افضلية ادم ودفع ما توهموا فيه من المنقصة ولذا قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وبهذا يندفع ما يقال انهم ايضا علموا
جميع الاسماء لعلم بالاسماء مما شاهدوا من اللوح وحصلوا في الازمنة المتطاولة الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
والمخصص من ال ابراهيم وال عمران غير الانبيا بدليل الاجماع فيكون ادم ونوح وجميع الانبيا مصطفون على العالمين الذين منهم الملئكة اذ لا مخصص للملئكة من العالمين
ولا جهة لتفسيره بالكثير من المخلوقات الرابع ان للبشر شواغل عن الطاعات العلمية والعملية كالشهوة والغضب وساير الحاجات الشاغلة والموانع الخارجة والداخلة
فملازمته على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر والغلبة على ما يضاد القوة العاقلة يكون اشق وافضل وابلغ في استحقاق الثواب ولا معنى للافضلية سوى
استحقاق الثواب والكرامة لا يقال لو سلم انتفاء الشهوة والغضب وساير الشواغل في حق الملئكة فالعبادة مع كثرة البواعث والشواغل انما يكون اشق وافضل
من الاخرى اذا استويا في المقدار وباقي الصفات وعبادة الملئكة اكثر وادوم فانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون والاخلاص الذي به القوام والنظام
واليقين الذي هو الاساس والتقوى التي هي الثمرة فيهم اقوى واقوم لان طريقهم العيان لا البيان والمشاهدة لا المراسلة لانا نقول انتفاء الشواغل في حقهم
مما لا ينازع فيه احد ووجود المشقة والالم في العبادة والعمل عند عدم المنافي والمضاد مما لا يعقل قلنا وكثرتها وكونها في باقي الصفات في حق الانبيا اضعف
وامثالهما لا يسمع ولا يقبل وقد يتمسك بان للملئكة عقلا بلا شهوة وللبهائم شهوة بلا عقل وللانسان كليهما فاذا رجح شهوته على عقله يكون
ادنى من البهائم لقوله تعالى بل هم اضل فاذا رجح عقله على شهوته يجب ان يكون اعلى من الملئكة وهذا عائد الى ما سبق لان تمام تقريره هو ان الكامل واثر الفضائل
مع التمكن من الكمال وكل من فعل كذا فهو افضل وارذل ممن اثره بدونه لان ايثار الشيء مع وجود المضاد والمنافي ارجح وابلغ من ايثاره بدونه فيلزم ان يكون
من اثر الكمال مع التمكن من النقصان افضل واكمل ممن اثره بدونه واما التمسك بقوله ولقد كرمنا بني ادم والتكريم المطلق لاحد الاجناس يشعر بفضله
على غيره فضعيف لان التكريم لا يوجب التفضيل سيما مع قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فانه يشير بعدم التفضيل على القليل وليس غير الملئكة
بالاجماع كيف وقد وصف الملئكة ايضا بانهم عباد مكرمون ثم قال واحتج المخالفون ايضا بوجوه نقلية وعقلية اما النقليات فمنها قوله تعالى ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون خصهم بالتواضع وترك الاستكبار
في السجود وفيه اشارة الى ان غيرهم ليس كذلك وان اسباب التكبر والتعظم حاصلة لهم ووصفهم باستمرار الخوف وامتثال الاوامر ومن جملتها اجتناب
المنهيات ومنها قوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وصفهم بالقرب والشرف عنده وبالتواضع
والمواظبة على الطاعة والتسبيح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى ان قال وهم من خشيته مشفقون وصفهم
بالكرامة المطلقة والامتثال والخشية وهذه الامور اساس كافة الخيرات والجواب ان جميع ذلك انما يدل على فضيلتهم لا على افضليتهم لا سيما على الانبيا
ومنها قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فان مثل هذا الكلام انما يحسن اذا كان الملك افضل والجواب انه انما
قال ذلك حين استعجلوا ترتيب العذاب الذي وعدوا به بقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والمعنى اني لست ملكا حتى يكون لي
القوة والقدرة على انزال العذاب باذن الله كما كان لجبرئيل او يكون لي العلم بذلك باخبار من الله بلا واسطة ومنها قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين اي الا كراهة ان تكونا ملكين يعني ان الملئكة بالمرتبة العليا وفي الاكل من الشجرة ارتقاء اليهما والجواب ان ذلك تمويه من الشيطان
وتخييل انما يشاهد في الملك من حسن الصورة وعظم الخلق وكمال القوة يحصل باكل الشجرة ولو سلم فغايته التفضيل على ادم قبل النبوة ومنها قوله تعالى
علمه شديد القوى يعني جبرئيل والمعلم افضل من المتعلم والجواب ان ذلك بطريق التبليغ وانما التعليم من الله تعالى ومنها قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملئكة المقربون اي لا يترفع عيسى من العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كقولك لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان او بالعكس

في فضل الأنبياء

حكت بشهادة علماء البيان في البصراء باساليب الكلام وعليه قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي مع انهم اقرب مودة لاهل الاسلام وهذا اخص
الملئكة بالمقربين منهم لكونهم افضل والجواب ان الكلام سيق لرد مقالة النصارى وغيرهم في المسيح وادعائهم فيه مع النبوة البنوة بل الالوهية والترفع عن
العبودية لكونه روح الله وولدا بلا اب لكونه يبرئ الاكمه والابرص والمعنى لا يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو فوقه في هذا المعنى وهم الملئكة الذين لا اب
لهم ولا ام ولا يقدرون على ما لا يقدر عليه عيسى ولا دلالة على الافضلية بمعنى كثرة الثواب وساير الكمالات الا ترى تعقيبا ذكر من المثال لم يقصد الزيادة
والرفعة في الفضل والشرف والكمال بل فيما هو مظنة الاستنكاف والرضا كالغلبة والاستكبار والاستعلاء في السلطان وغيره بالمودة في النصارى ومنها
الامر بتقديم ذكر الملئكة على ذكر الانبياء والرسل ولا نعقل لجهة سوى الافضلية والجواب انه يجوز ان يكون بجهة تقدمهم في الوجود وفي قوة الايمان بهم و
الاهتمام به لانه اخفى فالايمان بهم اقوى وبالتحريص عليه احرى واما العقليات فمنها ان الملئكة روحانية مجردة في ذاتها متعلقة بالهياكل العلوية مبراة
عن ظلمة المادة وعن الشهوة والغضب اللتين هما مبدأ الشرور والقبايح متصفة بالكمالات العلمية والعملية بالفعل من غير شوائب الجهل والنقص والخروج من القوة
الى الفعل على التدريج ومن احتمال الغلط قوية على الافعال العجيبة واحداث السحب والزلازل وامثال ذلك مطلعة على اسرار الغيب سابقة الى انواع الخير ولا كذلك
البشر والجواب ان مبنى ذلك على قواعد الفلسفة دون الملة ومنها ان اعمالهم اكثر لطول زمانهم وادوم لعدم تخلل الشواغل واقوم لسلامتها عن
المعاصي المنقصة للثواب وعلومهم اكمل واكثر لكونهم نورانيين يشاهدون اللوح المحفوظ المنتقش بالكاينات واسرار المغيبات والجواب ان هذا لا يمنع كون اعمال الانبياء
وعلومهم افضل واكثر ثوابا لجهات اخر كقهر المضاد والمنافي وتحمل المتاعب والمشاق ونحو ذلك على ما مر انتهى **وأقول** العمدة في ذلك الاخبار الكثيرة الدالة على
فضل الانبياء والائمة على الملئكة وان كان فيها ما يوهم خلاف ذلك وهو متفرقة في ابواب مجلدات الكتاب نورد هاهنا حدا منها **الاحتجاج** في الكتاب
فيما سال الزنديق الصادق عليه السلام ان قال الرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن
الزرقاني بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليم بن ابراهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري عن ابراهيم بن الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه في قوله تعالى ولقد كرمنا بني
ادم يقول فضلنا بني ادم على ساير الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول
ليس من دابة ولا طائر الا هي تاكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن ادم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل **بيان**
لعل المراد بالرطب الحيوانات المتحركة النامية وباليابس الاخشاب اليابسة التي تعمل منها السفن ويحتمل كون المراد على خلاف ترتيب اللف والنشر الرطب البحر واليابس البر
مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن الحسين بن هارون عن يحيى بن السري الضرير عن محمد بن خازم ابي معاوية الضرير قال اكلت مع هرون
الرشيد فقيل لي وكانت بين يديه المائدة فسالني عن تفسير هذه الاية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات الاية فقلت يا امير المؤمنين
قد تاولها جدك عبد الله بن العباس اخبرني الحجاج بن ابراهيم الخوزي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الاية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات قال كل دابة تاكل بفيها الا ابن ادم فانه ياكل بالاصابع قال ابو معوية فبلغني انه رمى بملعقة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام باصبعه **ومنه**
عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله
عز وجل ولقد كرمنا بني ادم الى قوله تفضيلا قال ليس من دابة الا وهي تاكل بفيها الا ابن ادم فانه ياكل بيديه **العلل** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم
عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت الملئكة افضل ام بنو ادم فقال قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله عز وجل ركب في الملئكة عقلا بلا شهوة وركب في البهايم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير
من الملئكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهايم **صحيفة الرضا** بالاسناد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك مقرب
وان المؤمن عند الله عز وجل اعظم من ذلك وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة **ومنه** بهذا الاسناد قال قال رسول الله ان المؤمن ليعرف في السماء كما
يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم عند الله عز وجل من ملك مقرب **العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
خلق كل شيء منكبا غير الانسان فانه خلق منتصبا **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن غالب بن عثمن عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله
عز وجل يا ابن ادم اذكرني في ملا اذكرك في ملا خير من ملاك **ومنه** بالاسناد المتقدم عن ابن فضال رفعه قال قال الله عز وجل لعيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك
في نفسي واذكرني في ملاك اذكرك في ملا خير من ملا الادميين **بيان** ربما يستدل بالخبرين على كون الملئكة افضل من بني ادم ويمكن ان يكون الخيرية في ملا
الملئكة باعتبار كون الجميع معصومين بخلاف ملا البشر فانه يكون بعض البشر افضل من الملئكة مع انه يمكن ان يكون المراد به الملا الثاني
لكن يدفع التصريح في بعض الاخبار بملا من الملئكة **كتاب** تفضيل امير المؤمنين للكراجكي عن علي بن الحسين بن منده عن الحسن بن يعقوب البزاز عن ابي محمد
ابيه قال الحمل المامون الى مدينة مولى الخراسان بلغوا الى المرجية لما شخصنا في بعض المنازل اقبل رجل الطويل الضيف الى وضع متعمدا لي كما
اجتمع عليه الناس فقلت لصاحبي هذا الله ما اني رايتك من بلد بعيد السمع منك فلم يجد شيئا من الرحمة الوكانه عليه ثم دخل فنظر الى المر
فقلت لمحمد بن رجاء الله ثم قال انت صاحبي بالامس قلت نعم قال انا والله لا احدثك الا بما ابديت لك ليلة لا تمتعني رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كان
فكتبه الله يوم القيمة بطابقين نارا ثم قال ثم قال كنت انا ومولاي انس بن مالك وهو يحب يجامعا فقال فيما هذه السحابة قال هذه مع
طالب فقلت كيف قال اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله طاير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة وانا حينئذ احجب رسول الله صلى الله عليه وآله فاصلحته ام سلمة وقدمته الى رسول الله
ام سلمة الزم الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فسمعت دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واحببت ان يكون رجلا من قومي فقرع علي بن ابي طالب فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مشغول

باب تفضيله على الملك

ثانية فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب فقلت ان رسول الله عنك مشغول فانصرف ثم رفع رسول الله رأسه ودعا ثالثة فقال يا رب ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فاذا علي فقلت ان رسول الله عنك مشغول فقال وما يشغل رسول الله عني ودفعني فدخل فقال له رسول الله فما حبسك يا بن عمي فقال يا نبي الله من الصبح جلست عني وقد دعوت الله ثلاثا ان يأتيني باحب خلقه اليه يأكل معي من هذا الطائر فقال يا رسول الله قد جئت ثلاثا كل ذلك يردني انس فقال انس رددت عليا فقلت يا رسول الله اني سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلا من الانصار فافتخر به الى الابد فقال علي عليه السلام اللهم ارم انسا بوضح لا يستره من الناس فظهر على هذا الذي اراد من دعوة علي عليه السلام **بيان** وسائر الاخبار ان دعوة امير المؤمنين عليه السلام عليه لما لم يشهد مقاما ان يشهد هذا من الاخبار المتواترة وما الخبر بيوم الشورى فصدقوه ويدل على انه عليه السلام افضل جميع خلق الله بعد الرسول صلى الله عليه وآله بالاجماع والنصوص المتواترة فيدل على فضله على الملائكة وكل من قال بفضله قال بفضل سائر الائمة وجميع الانبياء فثبت فضل الجميع **ومن الكتاب المذكور** عن محمد بن احمد بن شاذان عن الحسن بن احمد عن عبد الحميد القناد عن هشام بن بشير عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي افضل من خلق الله غيري والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين ولو ان لفاطمة خيرا من علي لم ازوجها منه **ومنه** عن ابن شاذان عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن علي الدقاق عن عبد الله بن محمد الكاتب عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم عن علي بن عبد الله عن الاشعث عن مرة عن ابي ذر قال نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب فقال خير الاولين والآخرين من اهل السماوات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين اذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قد اضاءت القيامة من نورها على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله رب العالمين هذا علي بن ابي طالب فيجيء على حين يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويأتي الى ابواب الجنة فيدخل فيها اولياءه بغير حساب **ومنه** عن ابن شاذان عن الحسن بن احمد عن ابي بكر بن محمد عن عيسى بن مهران عن عيسى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد الاولين والآخرين وانت يا علي سيد الخلائق بعدي اولنا كآخرنا **اقول** لا استدلال بهذه الاخبار بنفسها **ومن الكتاب المذكور** عن ابن شاذان عن جعفر بن محمد بن مسرور اللحام عن حسين بن محمد عن محمد بن صلوية عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة الا سألوني عن علي بن ابي طالب عليه السلام حتى ظننت ان اسم علي بن ابي طالب عليه السلام في السماوات اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة ونظرت الى ملك الموت قال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا وانا اقبض روحه الا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته وجزت تحت العرش اذا انا بعلي بن ابي طالب واقفا تحت العرش فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل من هذا الذي تكلمه يا محمد فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال يا محمد ليس هذا علي بن ابي طالب ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه **اقول** دلالته وامثاله على فضله لا يخفى على المتأمل ويدل عليه الاخبار المستفيضة الدالة على مباهاة الله به ليلة المبيت ويوم احد وقول جبرئيل انا منكما **العيون والعلل واكمال الدين** عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم عن ابن عقدة عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه وساق الحديث الى قوله فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون لكوننا في صلبه وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله فضل انبياءه على الملائكة اجمعين وفضلك خاصة الى آخر الخبر بطوله **العلل** باسناده الى عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان جبرئيل عليه السلام اذا اتى النبي صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه **الاحتجاج وتفسير الامام** قال سأل المنافقون النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي عليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة الخبر **اكمال الدين** باسناده الى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وانبياء الله المرسلين الحديث **واقول** الاخبار في ذلك كثيرة قد اوردناها في ابواب فضائل النبي والائمة عليهم السلام

تذييل قال السيد الاجل المرتضى في كتاب الغرر بعد ان سئل عن تفسير قوله سبحانه خلق الانسان من عجل قد ذكر في هذه الآية وجوه من التأويل نحن نذكرها ونرجح الاصح منها فاولها ان يكون معنى القول المبالغة في وصف الانسان بكثرة العجلة وانه شديد الاستعجال لما يؤثره من الامور لهج باستدناء ما يجلب اليه نفعا او يدفع عنه ضررا ولهم عادة في استعمال مثل هذا اللفظ عند المبالغة كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم ما خلقت الا من نوم وما خلق فلان الا من شر اذا ارادوا كثرة وقوع الشر منه وربما قالوا انما انت اكل وشرب وما اشبه ذلك قالت الخنساء تصف بقرة: ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار وانما ارادت ما ذكرناه من كثرة وقوع الاقبال والادبار منها ويشهد لهذا التأويل قوله عز وجل في موضع آخر وكان الانسان عجولا ويطابقه ايضا قوله تعالى فلا تستعجلون لانه وصفهم بكثرة العجلة وان من شأنهم فعلها فوبخهم ونهاهم عنها ثم نهاهم عن الاستعجال باستدعاء الآيات من حيث كانوا متمكنين من مفارقة طريقتهم في الاستعجال وقادرين على التثبت والتأني وثانيها ما اجاب به ابو عبيدة وقطرب وغيرهما من ان في الكلام قلبا والمعنى خلق العجل من الانسان واستشهدوا على ذلك بقوله سبحانه وقد بلغني الكبر اي قد بلغت الكبر وبقولهم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء بها وتقول العرب عرضت الناقة على الحوض وانما هو عرضت الحوض على الناقة ثم ذكر شواهد وابياتا كثيرة

في فضل الانسان

ذلك ثم قال ويبقى على صاحب هذا الجواب مع التقاضي لمن حمل كلامه ثم على القلب أن يقال له ما المعنى والفائدة في قوله عز وجل خلق العجل من الانسان ان زعم و
بدل ذلك من أنه ثم خلق العجلة في الانسان وهذا لا يجوز لأن العجلة فعل من أفعال الانسان فكيف تكون مخلوقة فيه لغيره ولو كان كذلك لما جاز أن ينهاهم عن الاستعجال
في قوله فيقول سأريكم آياتي فلا تستعجلون لأنه لا ينهاهم عما خلقه فيهم فإن قالوا لم يرد أنه تعالى خلقها لكن أراد كثرة فعل الانسان لها وأنه لا يزال يستعملها قيل لهم هذا
هو الجواب الذي هو مستغن عن حاجة إلى القلب والتقديم والتأخير وإذا كان هذا المعنى يتم وينتظم على ما ذكرناه من غير قلب فلا حاجة بنا إليه فقد ذكر أبو القاسم
البلخي هذا الجواب في تفسيره ولغاته وقواه وسأل نفسه عنه فقال كيف جاز أن يقول فلا تستعجلون وهو خلق العجلة فيهم وأجاب بأنه قد أعطاهم قدرة على
مغالبة طبايعهم وكفها وقد يكون الانسان مطبوعا عليها وهو مع ذلك مأمور بالتثبت قادر على تجانب العجلة وذلك كما خلق في البشر شهوة النكاح وحرم
في كثير من الأوقات الامتناع منه وفي هذا الذي ذكره البلخي تصريح بأن المراد بالعجل غيره وهو الداعي إليه والشهوة المتناولة له ويجب أيضا أن يكون المراد بمن هاهنا
أن شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الانسان وإنما تكون فيه وهذا تجوز على تجوز وتوسع على توسع لأن القلب ولا مجاز ثم هو من بعيد المجاز وذكر العجل والمراد
به غيره مجاز آخر وإنما هو من مقام في ذلك تعالى أنه لم إذا نهاهم عن العجلة بقوله عز وجل فلا تستعجلون أي معنى لتقدمه قوله إني خلقت شهوة العجلة فيهم و
الطبع الداعي إليها على ما عبر به البلخي وهذا إلى أن يكون عذرا لهم أقرب منه إلى أن يكون حجة عليهم وأقل الأحوال أن لا يكون عذرا ولا احتجاجا فلا يكون لتقدمه
معنى وفي الجواب الأول حسن تقديم ذلك لأنه على طريق الذم والتوبيخ والتقريع من غير إضافة له إليه عز وجل فالجواب الأول أوضح وأصح وثالثها جواب روي عن الحسن
قال يعني بقوله من عجل أي من ضعيف وهي النطفة المهينة الضعيفة وهذا قريب إن كان في اللغة شاهد على أن العجل يكون عبارة عن الضعف ورابعها
ما حكي أن أبا الحسن الأخفش أجاب به وهو أن يكون المراد أن الانسان خلق من تعجيل الأمر لأنه تعالى قال إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فإن قيل كيف يطابق
هذا الجواب قوله من بعد فلا تستعجلون قلنا يمكن أن يكون وجه المطابقة أنه لما استعجلوا بالآيات واستبطؤوها أعلمهم تعالى أنه ممن لا يعجزه شيء إذا أراده ولا يمتنع
عليه وأن من خلق الانسان بلا كلفة ولا مؤنة بأن قال له كن فكان مع ما فيه من بدايع الصنعة وعجايب الحكمة التي يعجز عنها كل قادر ويحار فيها كل ناظر لا يعجزه إظهار
ما استعجلوه من الآيات وخامسها ما أجاب به بعضهم من أن العجل الطين فكأنه تعالى قال خلق الانسان من طين كما قال في موضع آخر بدأ خلق الانسان من طين واستشهد
بقول الشاعر والنبع يخرج بين الصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل ووجدنا قوما يطعنون في هذا الجواب يقولون ليس يعرف أن العجل هو الطين
قد حكى صاحب كتاب العين أن العجل الحمأة ولم يستشهد عليه لأن البيت الذي أنشد يمكن أن يكون شاهدا له وقد رواه ثعلب عن ابن الأعرابي وخالف فيه غيره
من ألفاظه وإذا صح هذا الجواب فوجه المطابقة بين ذلك وبين قوله تعالى فلا تستعجلون على نحو ما ذكرناه وهو أن من خلق الانسان مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين
لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات ويكون المعنى أنه لا يجب ممن خلق من الطين المهين وكان أصله هذا الأصل الحقير الضعيف أن يهزأ برسل الله عز وجل و
شرايعه لأنه تعالى قال قبل هذه الآية وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وسادسها أن يكون المراد بالانسان آدم عليه السلام ومعنى
من عجل أي في سرعة من خلقه لأنه تعالى لم يخلقه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة كما خلق غيره وإنما ابتدأه الله ابتداء وأنشأه إنشاء فكأنه تعالى نبه بذلك على الآية العجيبة في خلقه
له وأنه عز وجل يهون عليه ما أراد من إظهاره وبيانه ولا أولا ما تقتضيه مصالحهم لأنه نزل عليهم أحوالهم وسابعها ما روي عن مجاهد وغيره أن الله تعالى خلق آدم بعد خلق كل
شيء آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلا به غروب الشمس وروي أن آدم لما نفخ فيه الروح وبلغت إلى جسده ولم تبلغ ساقيه قال يا رب استعجل بخلقي قبل
غروب الشمس وثامنها ما روي عن ابن عباس والسدي أن آدم لما خلق وجعلت الروح في أكثر جسده وثب عجلان مبادرا إلى ثمار الجنة فقال قوم هذا
لوثوبه هذا معنى قوله خلق الانسان من عجل وهذه الأجوبة الثلثة المتأخرة مبنية على أن المراد بالانسان فيها آدم دون غيره

باب ٥ آخر نورد فيه ما ذكره

محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني في كتابه من قول مفضلي الأنبياء والرسل والأئمة والحجج على الملائكة صلوات الله عليهم أجمعين على ما أورده الصدوق رحمه الله
في كتاب علل الشرايع ناقلا عنه حيث قال قال مفضلو الأنبياء والرسل والحجج على الملائكة إنا نظرنا إلى جميع ما خلق الله عز وجل من شيء علا علوا طبعا واختيارا أو
علي به قسرا واضطرارا وما سفل شيء طبعا واختيارا أو سفل به قهرا واضطرارا فإذا هي ثلثة أشياء بإجماع حيوان ونام وجماد وإذا كل سائرها بالطبع الذي
طبعها عليه صانعها دايرة ومنادية وبجماعها لذي خالقها مؤثرة ثم إنهم نظروا في الأول الثلثة وفي الأشياء التي هي أجناس منقسمة إلى جملة الأجناس التي هو
شيء ونعطي كل شيء اسمه قالوا ونظرنا إلى الثلثة هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته فأرفع وأرفع إنما أدون وأوضع فوجدنا أرفع الثلثة الحيوان وذلك بحق
الحيوة التي بان بها النامي عن الجماد وإنما رفعة الحيوان عندنا في حكمة الصانع وترتيبه آثار الله تقدست أسماؤه جعل النامي له غذاء وجعل له عند كل داء
دواء وفيما قدر له شفاء فسبحانه ما أحسن ما دبر وفي ترتيب حكمته نظر الحيوان الرفيع فما دونه يغتذي ومنه نوقيه الحر والبرد ويكسوه عليه بأمر حيوانيه ثم
جعل الجماد له مركزا ومكانا فامتهنه وجعل له مسرحا وأكنانا ومجامع بلدانا ومصانع وأوطانا وجعل له حرزا ممتنعا وسهل له علاجها ليعلوا
ينتفع بعلوه وسفلا ينتفع به بكاسبه وجرا فالحيوان مستمتع فيستمتع بما جعل له فيه من وجوه المنفعة والزيادة والنمو عند الرخول للتحلل ولم يرضه
التجسيم للتأليف من جبلة المؤلف تبارك الله رب العالمين قالوا ثم نظرنا فإذا الله عز وجل قد اتخذ بالروح والنمو والجسم على أرفع ما يتخذ بالنمو والجسم
التأليف والتصوير منه ثم جعل الحي الذي هو بالحيوة التي هي غيره نوعين ناطقا وأعجم ثم أبان الناطق من الأعجم بالنطق والبيان اللذين جعلهما له فجعله أعلى منه
لفضيلة النطق والبيان ثم جعل الناطق نوعين حجة ومحجوجا فجعل الحجة أعلى من المحجوج لإبانة الله عز وجل الحجة واختصاصه إياه بعلم علوي يخصه دون
المحجوجين فجعله معلما من جهته باختصاصه إياه وعلما بأمره إياه أن يعلم بالله عز وجل معلم الحجة دون أن يكله إلى أحد من خلقه فهو متعال به وبعضهم يعلم
على بعض يعلم يصل إلى المحجوجين من جهة الحجة ثم رأينا أصل الشيء الذي هو آدم فوجدناه قد جعله على كل روحاني خلقه قبله وجسماني ذرأه وبرأه منشأة
علما خصه به لم يعلمه قبل ولا بعد وفهمه ما لم يفهمهم قبل ولا بعد ثم حبس ذلك العلم الذي علمه فيه آتاه إلا فأمر أن يجيء من نسله على نسله ثم جعل آدم مكرما

تفضيلهم على الملائكة

نقدم وعلو امر الملائكة الروحانيين قبله واقامهم مختبرة بذلك امرهم بالسجود اليه فجعل الاعلى الذي من اسجد له اعلى وافضل ممن يسجد لهم ولانهم من جعل بلوى في حجة افضل
من جعلهم بلوى لان اسجاده جل وعز اياهم للخضوع لآدم الزمهم الانقياع عنهما له والمأمورين بالانقياع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من امرهم بالخضوع له لا يرى
الى نبي الايثار له لذلك الخضوع ولذلك لما استكان للتذلل ابى واستكبر ولم يخضع لمن امره بالخضوع كيف لعن وطرد من الولاية وادخل في العداوة فلا برح ليس كونه
الاثالة من الابد فرأينا السبب الذي اوجب الله عز وجل لآدم عليهم فضلا فاذا هو العلم الذي خصه الله عز وجل به ثم تعليمه الاسماء ومعاني الاشياء اعلا ... له
على من لا يعلم ثم امره جل وعز ان يسألهم سؤال تنبيه لا سؤال تكليف عما علمه بتعليم الله عز وجل اياه مما لم يكن علمهم اياه جل وعز علو منزلة العلم ورفعه ... وكيف خص
العلم محلا وموضعا للثناء ولما ابان ذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل ثم علمنا ان سؤال آدم عليه السلام اياهم عما سألهم عنه ما ليس في وسعهم وطوقهم الجواب عنه سؤال تنبيه لا
سؤال تكليف لانه جل وعز لا يكلف ما ليس في وسع المكلف القيام به فلما لم يطيقوا الجواب عما سئلوا علمنا ان السؤال كان كالتقريع منهم ... بانقطاعهم بالجهالة
... اعلم اياه وعلو خطره وقدره باختصاصه اياه بعلم لم يخصهم به فالتزموا الجواب بان قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ثم جعل الله عز وجل آدم معلم الملائكة بقوله انبئهم
لان الانباء من النبأ تعليم والامر بالانباء من الامر تكليف يقتضي طاعة وعصيانا والاضطرار من الملائكة للتعليم والتوقيف والتفهيم والتعريف تكليفا يقتضي
طاعة وعصيانا فمن ذهب منكم فضل المتعلم على المعلم والموقف على الموقف والمعرف على المعرف كان في تفضيله تعكيس لحكمة الله عز وجل وقلب لترتيبها الذي
رتبها الله عز وجل فانه على قياده مذهبه ان تكون الارض التي هي المركز اعلى من النامي الذي هو عليها الذي فضله الله عز وجل بالنمو والنامي افضل واعلى من
الحيوان الذي فضله الله جل جلاله بالحياة والنمو والروح والحيوان الاعجم الخارج عن التكليف والامر والزجر اعلا وافضل من الحيوان الناطق المكلف بالامر والزجر
والحيوان الذي هو محجوج اعلا من الحجة التي هي حجة الله عز وجل فيها والمتعلم اعلا من العلم وقد جعل الله عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني الا من
جعل له ولاية الحجة فقد روي لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدي رضي الله عنه وجهه انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اي شيء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام قال كنا
اشباح نور ندور حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ولهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره قال مفضلوا الملائكة
ان هذا الخلق روحانيا كان او جسمانيا على الدنو من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو وقد وصف الله جلت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف
به غيرهم ثم وصفهم بالطاعة التي عليها موضع الامر والزجر والثواب والعقاب فقال عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم جعل محلهم الملكوت
الاعلى فهم امينهم على توحيده اكثر ادلتهم عليه وقد قدروا اذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة اجل ومن العزة بالاصابة افضل قالوا ثم رأينا الذنوب والعيوب
الموردة النار ودار البوار كلها من الجنس الذي فضلتموه على من قال الله عز وجل في نعتهم لما نعتهم ووصفهم بالطاعة او وصفهم لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون قالوا كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب لهم كل ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم لا صغاير ولا كباير والجواب ان مفضلي الانبيا والحجج عليهم السلام
قالوا انا لا نفضل ههنا الجنس على الجنس ولكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس كما ان الملائكة كلهم ليسوا كابليس وهاروت وماروت ولم يكن البشر كلهم كفرعون
الفراعنة وكشياطين الانس المرتكبين المحارم والمتقدمين على المآثم واما قولكم في الزلفة والحظوة فانكم ان ردتم زلفة المسافة وقرب المداناة فالله عز وجل
اجل ومما توهمتموه انزه وفي الانبيا والحجج من هو اقرب اليه منهما بالصالحات الغر والحسنات وبالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم والقرب والبعد من الله
جلت عظمته المسافة والمداناة تشبيه له بخلقه وهو من ذلك منزه واما قولهم في الذنوب والعيوب فان الله جلت اسماؤه جعل الامر والزجر اسبابا وعللا والذنوب
للعاصي وجوها فان الله جل جلاله لا يجعل الذي هو فاعل الذنوب من جميع المذنبين من الاولين والآخرين ابليس وهو من حزب الملائكة وممن كان في صفوفهم وهو
راس الاباليس وهو الداعي الى عصيان الصانع والموسوس والمزين لكل من تبعه وقبل منه وركن اليه الطغيان وقد امهل الملعون ليبلوا اهل البلوى في دار الابتلاء
... وفي طاعة الله عز وجل وجهه وعن معصيته بعيد فهل الحق ابليس واقصاه وزجره ونفاه فلم يلو على امره امرا ولا انتهى عن زجر اذا زجر ليلمات في
قلوب الخلق مكان من المعاصي لمات الرحمن فلمات الرحمن يا فقه الملائكة وسوسته وخطراته ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة والابتلاء مرفوعا كما قام في البشر
... ولما كان ادم اكثر منهم من الملائكة المعاصي وقلت فيهم الطاعات اذا امتحنهم الا الاقل فقد رأينا المبتلا من صفوف الملائكة بالامر والزجر مع الالات الشهوات كيف
الخدع بحيث لم تامن طاعة وكيف بعد مما لم يبعد منه الانبيا والحجج الذين اختارهم الله على علم على العالمين اذ ليست شهوات البشر كشهواتهم في الاستكبار وضل
هاروت وماروت في ارتكاب المزجور قال مفضلوا الملائكة عليهم السلام ان الله جل جلاله وضع الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع حلية فجعل مداها ونهايتها آدم عليه السلام
فعلا الملائكة ... انفتح منها بتمييز الفضل والسبق فجعل الطاعة فاطاعوا الله فيه ولو كان هناك بنو آدم لما اطاعوه فيما امر وزجر كما لم يطعه ...
... سل ثانيا جوابه من مفضلي الانبيا والحجج عليهم السلام قالوا ان الابتلا الذي ابتلا به الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم عن غير شيطان مغو وعدو مطغ فاصل
بقوله بين الطائعين والعاصين والمقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غير الآلات للمعاصي التي هي الشهوات المركبات في عباده المبتلين وقد ابتلي من الملائكة من
ابتلي فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل للخادع الذي كان يضعف عنهما وقد روينا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان في الملائكة من باقة بقل خير منه والانبياء و
الحجج يعلمون ذلك لهم ومنهم من جهلناه وقد اقر مفضلوا الملائكة بالتفاضل بينهم كما اقروا بالتفاضل بين ذوي الفضل من البشر ومن قال ان الملائكة جنس من خلق
الله عز وجل فقال فيهم العصاة كما روي في هاروت وماروت وكابليس اللعين اذ الابتلاء فيهم قال فليس في ذلك ما يوجب ان يكون فاضلهم افضل من فاضل البشر الذين جعل الله
عز وجل الملائكة خدمهم اذا صاروا الى دار المقامة التي ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب ولا سقم ولا فقر قال مفضلوا الملائكة عليهم السلام ان الحسن البصري يقول ان هاروت و
ماروت علجان من اهل بابل وانكر ان يكونا من الملائكة فلم تعترضوا بحجة بهما وبابليس فتحتجون علينا بحجة فيه قال مفضلوا الانبيا والحجج عليهم السلام ليس شذوذ الحسن عن
جميع المفسرين مما يوجب ان يكون بما يقول كما يقول وانتم تعلمون ان الشيء لا يستثنى الا من جنسه وتعلمون ان الجن سموا جنا لاجتنانهم عن الرؤية الا اذا ارادوا
التراءي بما جعل الله عز وجل فيهم من القدرة على ذلك وان ابليس من صفوف الملائكة وغير جائز في كلام العرب ان يقول قائل جاءت الابل كلها الا حمارا وورد

في بدء خلق الإنسان

البشر كلها الا مرتها فابليس جنس ما استثنى وقول الحسن في هاروت وماروت بانهم علجان من اهل بابل شاذ وتشذ به عن جميع اهل التفسير وقول الله عز وجل يكذبه

اذ قال وما انزل على الملكين بفتح اللام ببابل هاروت وماروت وليس في قولهم من قول الحسن حجة لكم فادعوا لما لا حجة فيه من حدث علة ولا عليه اصحابنا عقلا

الملكية قد علمنا ما للملائكة في كتاب الله عز وجل من المدح والثناء مما نابوا به عن خلق الله جل وعلا ولو لم يكن منه الا قوله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول

وهم بامره يعملون قال المفضلوا الانبياء والحجج قالوا استغنينا آي القران في تفضيل الانبياء والحجج صلوات الله عليهم اجمعين لاحتمال الدليل عن التطويل والاكثار

الايجاز والاختصار وفيما احتججنا به من الحجج النظرية التي تزيح العلل من الجميع مقنع اذ ذكرنا ان ترتيب الله عز وجل خلقه فجعل الارض دون النامي والنامي اعلى واشرف

من الارض وجعل النامي دون الحيوان والحيوان اعلى وارفع من النامي وجعل الحيوان الاعجم دون الحيوان الناطق وجعل الحيوان الناطق افضل من الحيوان الاعجم

وجعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجة ويجب على هذا الترتيب ان العرب لبليس

افضل من العجم غير الفصيح ويكون المامور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طباع حب اللذات ومنع النفس من الطلبات والبغيات مع البلوى بعدو يتهمل لتجبر

بمعصيته اياه وهو يرتهنا له بحسنا ويوسوسه في قلبه وعينه افضل من المامور المزجور مع فقد الة الشهوات وعدم معادات هذا المتوصل المتزين المعاصي

الوسوسة اليه ثم هذا الجنس نوعان حجة ومحجوج والحجة افضل من المحجوج ثم الحجج ادم الذي هو اصل البشر واحد من الملكية تفضيلا من الله عز وجل اياه عليهم وجمع

صير الملكية بادم وجعله العالم عالما بعلمه وخصه التعليم ليبين لهم ان الخصوص بالخصيصة بما لم يخصهم افضل من غير المخصوص بالمخصوص به وهذا الترتيب

حكم الله عز وجل فمن ذهب يروم افساده ظاهر منه عنادا من هذه الحادث وظلمه فانتهى الفضل الى محمد وآله وذريته وجميع الانبياء والاتقياء الاصفياء الذين

ذكرهم الله عز وجل فقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين محمد الصفوة والخالص بحسب النجابة من آل ابراهيم فصار خير آل ابراهيم

ذرية بعضها من بعض واصطفى الله جل جلاله ادم ممن اصطفاه عليهم من روحانيين وحفيهما والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله

ونعم الوكيل قال الصدوق رحمه الله انما اوردت ان تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب وليس قولي في ابليس انه كان من الملائكة بل كان من الجن الا انه كان يعبد الله بين

الملائكة وهاروت وماروت ملكان وليس قولي فيهما قول اهل الحشو بل كانا عندي معصومين ومعنى هذه الاية واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان

الاية انما هو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقد اخرجت في ذلك خبرا مسندا في كتاب عيون

الاخبار عن الرضا عليه السلام **توضيح** قوله وجماد لعل مراده بالجماد غير الحيوان ليشمل النبات وكانه كان هكذا حيوان نام وجماد فقوله وافلاك عطف على الشجر

او على جماد وهما قسم واحد لان الافلاك ايضا على مذهب اهل الحق من الجماد قوله الى جلس الاجناس الظرف متعلق بنظر او يحتمل تعلقه بنفسه على تقدير

اي هي اقسامه كانه جعل جنس الاجناس مفهوم الشيئية ولا يقول باطلاق الشيء على الواجب تعالى شانه وفيه نظر من وجوه ويحتمل ان تكون كلمة اذ زائدة فقوله ثم

موضوع صفة للثلثة اي كل منها بان بها النامي اي من النامي جعل النامي له اي للحيوان وجعل له اي وكانه كان كذلك قوله ومكرها كذا في النسخ

وكانه من الكدية قال في النهاية الكدية قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس واكدى الحافر اذا بلغها وفيه ان فاطمة خرجت في تعزية بعض جيرانها فلما انصرفت قال

لها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك بلغت معهم الكدى اراد المقابر وذلك لانها كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي جمع كدية انتهى ويشبه ان يكون بعينه المهملة

بكسر والفتح والتحريك وكان الحذف بالخدشة اسهل واستعمله مهملة ذكره الفيروزابادي وقال المصنعة كالحوض يجمع فيه ماء المطر كالمصنع والمصانع الجمع والقرى

والمباني من القصور والحصون انتهى وقوله ارهم اي ادون منهم والمدى الغاية ويطلق على المسافة ايضا وفي المصباح بالضم نبات منه شرف قوله صغر

اقماه صغره واذله وفي النهاية فيه فانطلق الناس لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه وقال فيه لابن ادم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان اللمة

الهمة والخطرة تقع في القلب اراد المام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان قوله

من طاعته اي طاعة الشيطان والمفوه الزلة وفي النهاية الخانع الذليل الخاضع قوله حلبته في اكثر النسخ بالياء المثناة ولا يظهر له معنى والموجود في القاموس

الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد انتهى فجعل ميدانها وغايتها اي غاية الحلبة في السباق وعلى النسخة

الاولى لكن المعنى انه كان قبلة للخنوع والخضوع فجعل على بناء المجهول والضمير للسبق او لادم وفي الصحاح شرسل البيان انبسط واستانس وقال اللبانة الحاجة

الخزمنة وفي المصباح العلج الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب قد يطلق العلج على الكافر مطلقا قوله لاجتنابهم اي استتارهم وفي الصحاح زاح الشيء يزيح زيحا

بعد وذهب

باب بدء خلق الانسان في الرحم الى اخر احواله الايات آل عمران هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو

العزيز الحكيم **النساء** يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء **الانعام** هو الذي

خلقكم من طين **هود** هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها **الرعد** الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده

بمقدار **النحل** خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين **مريم** او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا **الحج**

يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم

طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا **المؤمنون** ولقد خلقنا الانسان من سلالة من

طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله

احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون **الروم** ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا

لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة **التنزيل** الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون

في الرحم الى آخر احواله

وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير **يس** اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين **الزمر** يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث **المؤمن** هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون **حمعسق** لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير **النجم** هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم الى قوله وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى **الواقعة** افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون **التغابن** وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير **الملك** هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون **نوح** ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الى قوله والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا **القيمة** الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى **الدهر** هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا **المرسلات** الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين **النبأ** وخلقناكم ازواجا **عبس** قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره **الانفطار** ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك **الطارق** فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب **تفسير**

هو الذي يصوركم قال الطبرسي ره اي يخلق صوركم في الارحام كيف يشاء على اي صورة شاء وعلى اي صفة شاء من ذكر وانثى او صبيح وذميم وطويل وقصير لا اله الا هو العزيز في سلطانه الحكيم في افعاله وهذه دلالة على وحدانية الله سبحانه وتمام قدرته وكمال حكمته حيث صور الولد في رحم الام على هذه الصفة وركب فيه انواع البدائع من غير آلة ولا كلفة وقد تقرر في عقل كل عاقل ان العالم لو اجتمعوا ان يخلقوا من الماء بعوضة ويصوروا منه صورة مما يشاهدونه ويعرفونه لم يقدروا على ذلك ولا وجدوا اليه سبيلا فكيف يقدرون على الخلق في الارحام فتبارك الله احسن الخالقين وهذا الاستدلال مروي عن جعفر بن محمد ع وخلق منها زوجها حواء كما مر وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اي نشر وفرق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالا كثيرا ونساء وقال البيضاوي واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقتضي ان يكون اكثر وذكر كثيرا حملا على الجمع خلقكم من طين قيل اي ابتدأ خلقكم منه فانه المادة الاولى وان آدم الذي هو اصل البشر خلق منه وخلق اياكم فحذف المضاف انتهى ويحتمل ان يكون المراد الطين الذي سيأتي في الاخبار انه يذر في النطفة هو انشأكم من الارض قيل اي هو كونكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من الارض واستعمركم فيها قيل اي عمركم فيها واستبقاكم من العمر او اقدركم على عمارتها وامركم بها وقيل هو من العمرى بمعنى اعمركم فيها دياركم ويرثها منكم بعد انصرام اعماركم او جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم الله يعلم ما تحمل كل انثى قال الطبرسي ره يعلم ما في بطن كل حامل من ذكر او انثى تام او غير تام ويعلم لونه وصفاته وما تغيض الارحام اي يعلم الوقت الذي تنقص الارحام من المدة التي هي تسعة اشهر وما تزداد على ذلك عن اكثر المفسرين وقيل ما تغيض الولد الذي تأتي به المرأة لاقل من ستة اشهر وما تزداد الولد الذي تأتي به لاقصى مدة الحمل وقيل معناه ما تنقص الارحام من دم الحيض وهو انقطاع الحيض وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع وقال البيضاوي اي وما تنقصه وما تزداد في الجثة والمدة والعدد وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وغاض جاء لازما ومتعديا وكذا ازداد وكل شيء عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه وفي الاخبار اي بتقدير خلق الانسان من نطفة قال البيضاوي من جماد لا حس بها ولا حراك سيالة لا تحفظ الوضع والشكل فاذا هو خصيم منطيق مجادل مبين للحجة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم ولم يملك شيئا بل كان عدما صرفا فانه اعجب من جميع المواد بعد التعريف الذي يمكر منكر البعث ان كنتم في ريب من البعث قال البيضاوي من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم فانا خلقناكم من تراب بخلق آدم منه والاغذية التي يتكون منها المني ثم من نطفة اي من مني من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة وساقطة او مصورة وغير مصورة لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا فان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى هو وقت الوضع وقرئ ونقر بالنصب وكذا قوله ثم نخرجكم عطفا على نبين كان خلقهم مدرجا لغرضين تبيين القدرة وتقريرهم في الارحام حتى يولدوا وينشأوا او يبلغوا حد التكليف طفلا حال اجريت على تأويل كل واحد والدلالة على الجنس او لانه في الاصل مصدر ثم لتبلغوا اشدكم اي كمالكم في القوة والعقل جمع شدة ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه والآية استدلال ثان على امكان البعث بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره من سلالة من طين قال البيضاوي سلالة من طين لكدره من طين متعلق بمحذوف لانه صفة سلالة او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلولة فتكون ابتدائية كالاولى والانسان آدم خلق من صفوة سلت من الطين او الجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفا بعد ادوار وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة نطفته ثم جعلناه اي ثم جعلنا نسله فحذف المضاف نطفة بان خلقناه منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وتذكير الضمير على تأويل الجوهر او المسلول او الماء في قرار مكين اي مستقر حصين يعني الرحم ثم خلقنا النطفة علقة بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة اي قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما بان صلبناها فكسونا العظام لحما مما بقي من المضغة او مما انبتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة

في بدو خلق الانسان

ثم انشاناه خلقا آخر هو صورة البدن والروح والقوى بنفخه فيه او المجموع وثم لما بين الخلقتين من التفاوت احسن الخالقين اي المقدرين نقدير [illegible]
ثم انكم بعد ذلك لميتون اي صائرون الى الموت لا محالة [illegible] ثم انكم يوم القيمة تبعثون [illegible]
ثم قال ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون في الارض وهنا اي ذات وهن وضعف [illegible] ضعفا من بعد ضعف [illegible]
في موضع الحال [illegible] الذي احسن كل شيء خلقه اي خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة [illegible]
خلقه بدل من كل بدل الاشتمال وقيل علم كيف يخلقه وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف وبدأ خلق الانسان [illegible] من طين ثم جعل نسله
اي ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة من ماء مهين اي ممتهن وقال الطبرسي اي ضعيف قليل حقير [illegible]
[illegible] واتما يصير [illegible] بالعلم والعمل ثم سواه قال البيضاوي اي قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه [illegible] الى نفسه [illegible]
خلق عجيب وان له شانا له مناسبة الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا [illegible]
وتعقلوا قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا من تراب بخلق آدم منه ثم من نطفة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا [illegible]
[illegible] من معمر اي وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر ولا ينقص من عمره من عمر المعمر لغيره بان يعطى له عمر ناقص من عمره [illegible] من عمر المنقوص عمره [illegible]
والضمير له وان لم يذكر له لا للمقابلة عليه وللعمر على التسامح فيه ثقة بفهم السامع كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر
واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه ان حج عمرو فعمره ستون سنة والا فاربعون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقص [illegible]
في صحيفة عمره يوما فيوما الا في كتاب هو علم الله او اللوح او الصحيفة ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص يخلقكم في بطون امهاتكم
بيان لكيفية خلق ما ذكر من الاناسي والانعام اظهارا لما فيه من عجائب القدرة غير انه غلب اولى العقل او خصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من
بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة
او الصلب والرحم والبطن **اقول** الاول رواه الطبرسي عن ابي جعفر ثم لتبلغوا اي ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا قوله ثم لتكونوا ومنكم من يتوفى من قبل [illegible]
او بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى اي ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر [illegible]
اناثا قال البيضاوي المعنى يجعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشية فيهب لبعض اما صنفا واحدا من ذكر او انثى او الصنفين جميعا ويعقم آخرين [illegible]
قدم الاناث لانه اكثر لتكثير النسل او لان مساق الاية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشية الله لا مشية الانسان والاناث كذلك [illegible]
البلاء والعرب تعدهن بلاء او لتطييب قلوب ابائهن والمحافظة على الفواصل هو اعلم بكم اي اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم اي علم احوالكم ومصالحكم [illegible]
حين ابتدا خلقكم من التراب بخلق آدم وحين ما صوركم في الارحام من نطفة اذا تمنى اي تدفق في الرحم او تخلق او يقدر منها الولد [illegible]
تمنون اي تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه اي تجعلونه بشرا سويا وصوركم فاحسن صوركم قيل اي صوركم من جملة ما خلق في السموات
والارض باحسن صورة حيث نبتكم بصفو اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير [illegible]
سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم [illegible] الكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا صنايعه والافئدة لتعتبروا وتتفكروا قليلا ما تشكرون [illegible]
باستعمالها فيما خلقت لاجلها لا ترجون لله وقارا قيل اي لا تاملون له توقيرا او تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونوا على حال تاملون فيها تعظيمه اياكم وقد
خلقكم اطوارا حال مقدرة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم اطوارا اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطا
ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى عظيم [illegible]
[illegible] قال علي بن ابرهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لا ترجون لله وقارا يقول لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابرهيم في قوله وقد خلقكم
اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات والله انبتكم من الارض نباتا قيل اي انشاكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على الحدوث [illegible]
من الارض واصله انبتكم انباتا فنباتا اختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر واكده بالمصدر كما اكد به الاول
دلالة على ان الاعادة محققة كالابتداء وانها تكون لا محالة وقال علي بن ابرهيم من الارض اي على الارض [illegible] هل اتى على الانسان [illegible]
اي الصنفين هل اتى على الانسان قال البيضاوي استفهام تقرير وتقريب لذلك فسر بقد واصله اهل حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد [illegible]
الصد وعلم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لحين بحذف الراجع [illegible]
بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه او لخلقه ثم ذكر خلق بنيه من نطفة امشاج اي اخلاط جمع مشج او مشيج من مشجت الشيء اذا خلطته
وجمع النطفة به لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كاعشار [illegible]
الوان فان ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اختلطا اخضر او اطوار فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة [illegible] في موضع الحال من الفاعل او من [illegible]
بمعنى مريدين اختباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالمسبب [illegible]
الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله انا هديناه السبيل وقال الطبرسي قد كان شيئا الا انه لم يكن مذكورا لانه كان [illegible]
طينا الى ان نفخ فيه الروح وقيل انه اتى على آدم اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا لا في السماء ولا في الارض بل كان جسدا ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح
وروي عن ابن عباس انه تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة وروى العياشي باسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عن قول الله لم يكن شيئا مذكورا
قال كان شيئا ولم يكن مذكورا وباسناده عن سعيد الحذاء عن ابي جعفر قال كان مذكورا في العلم ولم يكن
مذكورا وعن حمران بن اعين قال سالته عنه فقال كان شيئا مقدرا ولم يكن مكونا

في الرحم الى آخر احواله

فيكون شيئا فاذا حمل الانسان على الجنس فالمراد انه قبل الولادة لا يعرف ولا يذكر ولا يدرى من هو وما يراد به بل يكون معدوما ثم يوجد في صلب ابيه ثم في رحم امه الى
وقت الولادة امشاج اي اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة في الرحم فايهما علا صاحبه كان الشبه له عن ابن عباس وغيره وهذا امشاج اطوار وقيل اراد اختلاف الوان
نطفة الرجل فانها بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء فهي مختلفة الالوان وقيل نطفة مشيجة بدم الحيض فاذا حبلت ارتفع الحيض وقيل هي العروق التي تكون في النطفة
وقيل اخلاط من الطبائع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة جعلها الله في النطفة ثم بناه البنية الحيوانية المعدلة الاخلاط ثم جعل فيه الحيوة
ثم شق له السمع والبصر فتبارك الله احسن الخالقين انتهى **واقول** على سبيل الاحتمال لا يبعد ان يكون كونه امشاجا اشارة الى الشؤون المختلفة التي جعلها
في الانسان بحيث ما جعل فيه من العناصر المختلفة والصفات المتضادة والمواد المتباينة من شأنها من نطفة قذرة ذليلة وقال الحلي من رحم ممتن في قرار مكين الى
في الرحم الى قدر معلوم اي الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك فقدرناه ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد فنعم
القادرون ونحن فقيل بوصف المكذبين فقدرنا على ذلك وعلى الاعادة وخلقناكم ازواجا اي ذكرا وانثى قتل الانسان ما اكفره قيل دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه في الكفران من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه واستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره
اي فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره اي ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او ذلل
له سبيل الخير والشر وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذا عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان
الاماتة وصلة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع ما غرك بربك الكريم اي اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه
قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بان بعزة الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم
دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي مجمع البيان روي ان النبي لما تلا هذه الآية قال غره جهله فسواك اي جعل اعضاءك
سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك قيل التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك
بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك
اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صفة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك فلينظر
الانسان مم خلق وقيل ليعلم صحة اعادته فلا يملي حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق قال الرازي الدفق صب الماء يقال دفقت الماء اذا صببته فهو مدفوق
ومندفق واختلف في انه كيف وصف بانه دافق الاول ان معناه مندفق كما يقال دارع وفارس ولابن وتامر اي ذو درع وفرس ولبن وتمر الثاني انهم يسمون
المفعول باسم الفاعل قال الفراء واهل الحجاز اجعل لهذا من غيرهم يجعلون الفاعل مفعولا اذا كان في مذهب النعت كقولهم سر كاتم وهم ناصب وليل نائم وكقوله في
عيشة راضية الثالث ذكر الخليل دفق الماء دفقا ودفوقا اذا انصب الرابع صاحب الماء لما كان دافقا اطلق ذلك على الماء بين الصلب والترائب قال الجوهري
الترائب واحدها التريبة وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة انتهى وقال الرازي الترائب المرأة عظام صدرها حيث تكون القلادة وكل عظم من ذلك
تريبة وهذا قول جميع اهل اللغة ثم قال في هذه الآية قولان احدهما ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وقال آخرون انه مخلوق من
الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه ولحجة صاحب القول الثاني على مذهبه بوجهين الاول ان ماء الرجل خارج من الصلب فقط وماء المرأة خارج من ترائب
المرأة فقط وعلى هذا التقدير لا يحصل هناك ما خرج من بين الصلب والترائب وذلك على خلاف الآية الثاني انه تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق والذي
وصف بذلك هو ماء الرجل ثم وصفه بانه يخرج هذا الدافق من بين الصلب والترائب وذلك يدل على ان الولد مخلوق من ماء الرجل فقط واجاب القائلون بالقول
الاول عن الحجة الاولى انه يجوز ان يقال للشيئين المتباينين انه يخرج من بين هذين خير كثير ولان الرجل والمرأة عند اجتماعهما يصيران كالشيء الواحد
فحسن هذا اللفظ هناك وعن الثانية بان هذا من باب اطلاق اسم البعض على الكل فلما كان احدهما يسمى المني دافقا اطلق هذا الاسم على المجموع ثم قالوا والذي
يدل على ان الولد مخلوق منهما ان مني الرجل وحده صغير لا يكفي وروي انه قال اذا غلب ماء الرجل يكون ذكرا ويعود شبهه اليه والى اقاربه واذا غلب
ماء المرأة فاليها والى اقاربها يعود الشبه وذلك يقتضي صحة القول الاول ثم قال واعلم ان الملحدين طعنوا في هذه الآية فقالوا ان كان المراد من قوله يخرج من بين
الصلب والترائب ان المني انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد عن فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اجزاء البدن حتى يأخذ من كل
عضو طبيعته وخاصيته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك قيل ان المفرط في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع اعضائه واذا كان المراد
ان معظم المني يتولد هناك فهو ضعيف بل معظم اجزائه انما يتولد في الدماغ والدليل عليه انه في صورته يشبه الدماغ ولان المكثر منه يظهر الضعف اولا في عينيه وان
كان المراد ان مستقر المني هناك فهو ضعيف لان مستقر المني هو اوعية المني وهي عروق تلتف بعضها ببعض عند الانثيين وان كان المراد ان مخرج المني هناك فهو ضعيف
فان الحس يدل على انه ليس كذلك والجواب لا شك ان معظم الاعضاء معونة في توليد المني هو الدماغ وللدماغ خليفة وهي النخاع في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى
مقدم البدن وهو التريبة فلهذا السبب خص الله هذين العضوين بالذكر على ان كلامكم في كيفية تولد المني وكيفية تولد الاعضاء عن المني محض الوهم والظن ضعيف
وكلام الله اولى بالقبول انتهى وقال البيضاوي من بين الصلب والترائب من صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضلة
الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد ان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء
معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية
المني فلذلك خصا بالذكر انتهى **واقول** على تقدير تسليم ما ذكره الاطباء في ذلك يمكن ان يكون المراد خروج المني من الرجل والمرأة من اعضاء مخصوصة بين الصلب
من جهة الخلف والترائب من جهة القدام بان يكون الصلب والترائب مقصودين في كل من الرجل والمرأة ويكون هذا التعبير بيانا لكثرة مدخلية الصلب والترائب

عن ابي عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام يعيش الولد

في بدء خلق الانسان

منهما ويكون ماء المرأة غير دافق ممنوع بل الظاهر انه ايضا دافق لكنه لمكان في داخل الرحم لا يظهر كثيرا وما ورد في الاخبار من تخصيص الصلب بالرجل والترائب
بالمرأة لكون الصلب ادخل في مني الرجل والترائب في مني المرأة ويؤيده ان الاطباء ذكروا ان ارباب الجماع ... المرأة ... والمعلوم ان الثدي
المشاركة للرحم **تفسير النعماني** باسناده عن الصادق عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن متشابه الخلق فقال هو على ثلثة اوجه فمنه خلق الاختراع
كقوله سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام وخلق الاستحالة قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث وقوله هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة الاية واما خلق التقدير فقوله لعيسى وان تخلق لكم من الطين الاية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن احمد بن
محمد بن اشيم عن بعض اصحابه قال اصاب رجل غلامين في بطن فهناه ابو عبد الله عليه السلام ثم قال ايهما اكبر فقال الذي خرج اولا فقال ابو عبد الله عليه السلام الذي خرج اخر هو اكبرهما
اما تعلمت انها حملت بذاك اولا وان هذا دخل على ذاك فلم يمكنه ان يخرج حتى يخرج هذا فالذي يخرج اخرا هو اكبرهما **المناقب** مرسلا مثله **بيان** لم اظفر
به ولعل المراد ... الكبر الذي هو مناط الاحكام الشرعية **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة
عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر
لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند ابي
عبد الله عليه السلام اذ دخل يونس بن يعقوب فرأيته يئن فقال له ابو عبد الله عليه السلام مالي اراك تئن قال طفل لي تأذيت به الليل اجمع فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا يونس حدثني ابي محمد بن
علي عن ابائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل عليه ورسول الله وعلي عليهما السلام يئنان فقال جبرئيل يا حبيب الله ما لي اراكما تئنان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجل طفلين لنا تأذينا
ببكائهما فقال جبرئيل مه يا محمد فانه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة اذا بكى احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان يأتي عليه سبع سنين فاذا جاز السبع فبكاؤه استغفار
لوالديه الى ان يأتي على الحد فاذا جاز الحد فما اتى من حسنة فلوالديه وما اتى من سيئة فلا عليهما **بيان** فبكاؤه لا اله الا الله لعل المعنى انه يعطي والديه
ببكائه ثواب التهليل **العيون والعلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام
يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يلد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في
دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على
نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **المناقب** قال عمران الصابي للرضا عليه السلام ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا
كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع
الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثدييها كان ذلك
دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط
غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا قال من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر
فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول **تفسير الامام والاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن جابر بن عبد الله قال سأل ابن صوريا
النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم
قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له
قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له الخبر **الاحتجاج** عن
ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا
علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه
الخبر **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن حمزة بن القاسم العلوي عن علي بن الحسين بن الجنيد البزاز عن ابراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر عن
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان مثله **اقول** سيأتي اخبار الخضر في هذا المعنى في باب النفس واحوالها **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه
عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا بلغ الولد اربعة اشهر فقد صار فيه الحياة الخبر **ومنه** قال علي بن ابراهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء
دافق قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها **الكافي** عن علي عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن
ابي اسحق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا
يا رب نخلق ماذا فيأمرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك
يغسل الميت غسل الجنابة **بيان** خلاقين اي ملائكة خلاقين والخلق هنا بمعنى التقدير لا الايجاد وظاهره خروج المني الاول بعينه من البدن وعينه ...
... والمراد بتلك النطفة ... ويحتمل ان يكون المراد ان هذا الماء من جنس النطفة فلذا الغسل مشترك **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابي جميلة
عن ابي منهال عن الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة
فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها **بيان** للموث الخلط والحنين الشوق **العلل** عن علي بن احمد بن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه الى علي
بن ابي طالب عليه السلام ان يهوديا سأله عن مسائل وكان فيما سأله اخبرني عن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب قال عليه السلام اما شبه الولد
اخواله فاذا سبقت نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبقت نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم
... احيانا ... من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات قال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد

شبه الولد الى الخؤولة ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة الخبر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع فقلت له ان الرجل ربما اشبه اخواله وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة اشبه الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله **ومنه** عن علي بن حاتم فيما كتب اليه عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له المولود يشبه اباه وعمه قال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه اباه وعمه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الولد امه وخاله **ومنه** عن العباس بن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني عن محمد بن يوسف الخلال عن محمد بن الخليل المحرمي عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال سأل عبد الله بن سلام النبي ص فقال ما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى ابيه الخبر **بيان** في القاموس نزع اباه والى ابيه اشبهه **واقول** يحتمل ان يكون المراد بالسبق الغلبة لما في خبر ابي بصير والعلو لما في رواية ثوبان وغيره ويمكن كون كل منهما سببا لذلك والاول مضامين تلك الاخبار وبه ورد في طرق العامة ايضا وفي كتبهم ورد انه اخبر حبر من احبار اليهود سأل النبي ص عن الولد فقال ص ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله تعالى وقال بعضهم معنى العلو الغلبة على الآخر ومعنى السبق الخروج اولا وزعم بعضهم ان العلو علة لشبه الاعمام والاخوال والسبق علة الاذكار والايناث ورد ذلك التفصيل بان جعل في حديث الحبر العلو علة الاذكار والايناث ولما نقل عنه بعضهم بان العلو في حديث الحبر بمعنى السبق الى الرحم لان ما علا سبق ويتعين تفسيره بذلك فانه في حديث آخر جعل العلو علة شبه الاعمام والاخوال وجعله في حديث الحبر علة الاذكار والايناث فلو ابقينا العلو في حديث الحبر على بابه لزم بمقتضى الحديث ان يكون العلو علة في شبه الاعمام والاخوال وفي الاذكار والايناث ولا يصح لان الحس يكذبه لانا نشاهد الولد ذكرا ويشبه الاخوال ووجه الجمع بين احاديث الباب ان يكون الشبه الذي في هذا الحديث بمعنى الشبه الاعم من كونه في التذكير وشبه الاعمام والاخوال والسبق الى الرحم علة للتذكير والتانيث ويخرج من مجموع ذلك ان الاقسام اربعة ان سبق ماء الرجل وعلا اذكر واشبه الولد اعمامه وان سبق ماء المرأة وعلا ماؤه انث واشبه الولد اعمامه انتهى **العلل** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ابيه الى آدم ثم خلقه على صورة احدهم فلا يقولن احد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي **ومنه** عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل اليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها **بيان** في القاموس اعتلجوا اتخذوا صراعا وقتالا والارض طال نباتها والامواج التطمت **العلل** عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله ع قال سأل سلمان رض عليا ع عن رزق الولد في بطن امه فقال ان الله تبارك وتعالى حبس عليها الحيضة فجعلها رزقه في بطن امه **ومنه** عن الحسين بن احمد عن ابيه عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن حماد قال سألت ابا ابراهيم ع عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ان الله تبارك وتعالى اعلى واخلص من ان يبعث الاشياء بيده ان لله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق قال فيوحي الله تبارك وتعالى اليهما ما يريد من ذلك ذكرا او انثى مؤمنا او كافرا او اسود او ابيض شقيا او سعيدا فاذا مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة **بيان** امر اولئك الخلاقين كان الجمعية على المجاز او المراد بالملكين نوعين من الملك لكل امرأة شخصان فيجري فيهما التثنية والجمع باعتبارين **المحاسن** عن ابيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخيرها غذاؤه مما تأكل امه ويشرب مما تشرب تنسمه تنسيما وميثاقه الذي اخذ الله عليه بين عينيه فاذا دنا ولادته اتاه الملك يسمى الزاجر فزجره فينقلب فيصير مقاديمه الى مواخير امه ومواخيره الى مقاديم امه ليسهل الله على المرأة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس الا اذا كان عاتيا فاذا زجره فزع وانقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق **اقول** قد مضى شرحه في باب جوامع الدواب والانعام **العياشي** عن عبد الملك بن اعين قال اذا زنى الرجل دخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان **ومنه** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سألته عن شرك الشيطان قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** لعله ولم يقل آدم لحما ودما بعد اربعين سنة لانه لم يكن في رحم ولا بطن وكان ظاهرا بارزا فحول لحما ودما بعد اربعين سنة **المناقب** عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في خبر طويل يذكر فيه خلق الولد في بطن امه قال ويبعث الله ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة فيفزع الولد منها وينقلب فيصير رجلاه اسفل البطن ليسهل الله عز وجل على المرأة وعلى الولد الخروج قال فان احتبس زجره زجرة اخرى شديدة فيفزع منها فيسقط الى الارض فزعا باكيا من الزجرة **الكافي** عن محمد بن يحيى وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل مخلقة وغير مخلقة فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم ع اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا

في بدء خلق الانسان

عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم عليه السلام حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء **بيان** ملئ تاويله يحتمل ان يكون المخلق بمعنى المقدر اي ما قدر بقاء له الى ان ينفخ فيه الروح وما لم يقدر له ذلك ٢ **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم الخالص في حملها فانها تزداد بعدد الايام التي زاد فيها في حملها من الدم **وفيه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال ابو جعفر عليه السلام ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله عز وجل ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وما كل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق فقال الحسن بن الجهم فقلت له افيجوز ان يدعو الله عز وجل فيحول الانثى ذكرا والذكر انثى فقال ان الله يفعل ما يشاء **بيان** مثل كتابة الميثاق كناية عن فطوريته على خلقة الفطرة التوحيد وساير المعارف ونسيان الميثاق كناية عن دخوله في عالم الاسباب المشتمل على موانع تعقل ما فطر عليه ٢ **اقول** قد مر بسط القول في تلك الاخبار في كتاب العقل ٢ **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق النطفة التي مما اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤوسكما الى راس امه فيرفعان رؤوسهما فاذا اللوح يقرع جبهتها فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله عز وجل الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق راسه وراسه في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة **بيان** قوله او ما يبدو له فيه كانه من البداء وقد مر معناه في محله والمعنى لم يؤخذ عليها الميثاق في صلب آدم ولكن بدا له ثانيا بعد خروجه من صلبه ان ياخذ عليها الميثاق ويحتمل ان يكون المراد بما فيه غير المخلقة في الخبر السابق فيكون مشاركا للاول في بعض اسبابه كما ان المخلقة الاول يتم فقد يسقط قبل كمال العقل يجري فيه جميع ما في الخبر ويحتمل ان يكون المراد بالاول من يصل الى حد التكليف ويؤخذ بما اخذ عليه من الميثاق وبالثاني من يموت قبل ذلك حرك الرجل بالقاء الشهوة عليه والايحاء كانه على سبيل الامر التكويني لا التكليفي اي ينفتح بقدرته تعالى او تسخيرها او كناية عن تهيئها لما يرد عليها طمعا كما قيل فتردد فيه اي تتحول من حال الى حال وقدري الخلق المنسوب الى الملك بمعنى التقدير والتصوير والتخطيط كما هو معناه المعروف في اللغة فيقتحمان اي يدخلان من غير خشية لهما وان منهما وفيها الروح القديمة اي الروح المخلوقة في الزمان المتقادم قبل خلق جسده وكثيرا ما يطلق القديم في العرف على هذا المعنى كما لا يخفى على من تتبع كتب اللغة وموارد الاستعمالات والمراد بها النفس النباتية او الروح الحيوانية او الانسانية قوله ربما عتا فانقلب منه ويمكن ان يقرأ بالثاء المثلثة بمعنى التفكر والفهم والعتو مجاوزة الحد والاستكبار ثم اعلم ان للعلماء في امثال هذا الخبر مسالك فمنهم من يؤمن بظاهر ما ورد ويكل علمها الى من صدر عنه وهذا سبيل المتقين ومنهم من يقول ما يفهم من ظاهره حق ولا عبرة باستبعاد الاوهام فيما صدر عن ائمة الانام ومنهم من يقول هذا على سبيل التمثيل كانه شبه ما يعلمه سبحانه من الدواعي الكامنة وما يستحقه من الكمالات وما اودع فيه من درجات الاستعداد بمجيء الملكين وكتابتهما على جبهته وغير ذلك فقال بعضهم قرع اللوح جبهة امه كناية عن ظهور احوال الام وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها انما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد عليها من ناصيتها ويكتب على وفق ذلك لما بينهما من المناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاستعداد الابوين وصفاتهما واخلاقهما لا سيما الام المربية له على وفق ما جبل عليه ابيه فهي مشتملة على احوال الابوين ولا سيما الام وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته ٢ **اقول** الاولى عدم التعرض لامثال هذه التاويلات الواهية والتسليم لها ورد علمها الى الائمة الطاهرين ٢ **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل او غيره قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى ان يجعل الله ما في بطنها ذكرا سويا فقال يدعو ما بينه وبين اربعة اشهر فانه اربعين ليلة نطفة واربعين ليلة علقة واربعين ليلة مضغة فذلك تمام اربعة اشهر ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى شقيا او سعيدا فيقال ذلك فيقولان يا رب ما رزقه وما اجله وما مدته فيقال ذلك وميثاقه بين عينيه ينظر اليه ولا يزال منتصبا في بطن امه حتى اذا دنا خروجه بعث الله عز وجل اليه ملكا فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق **وفيه** عن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن اسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للرحم اربعة سبل في اي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد واحد واثنان وثلاثة واربعة ولا يكون الى سبيل اكثر من واحد **وفيه** عن علي بن محمد رفعه عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الرحم اربعة اوعية فما كان في الاول فللاب وما كان في الثاني فللام وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة **بيان** فللاب اي يشبه الولد اذا وقع فيه وكذا البواقي وسيأتي هذا الخبر بعينه في باب الحبل

الكا

في الرحم الى اخر احواله

اكثر ما يمكن ان تلد المرأة وان كان يظهر ذلك السنة برمّاء ونلوثها ولدا او ورد هما الكليني في باب اكثر ما تلد المرأة **نهج** قال عليه السلام ايها المخلوق السوى والمنشأ المرعى في ظلمات الارحام تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدى امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذى الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد **اللغة** السوى العدل والوسط ورجل سوى اى مستوى الخلقة غير ناقص والنشأ الخلق ابتداء خلقهم والرعاية الحفظ والمرعى من شمله حفظ الراعى ومضاعفات الاستار الاستار المتضاعفة المحجب بعضها فوق بعض بدئت من سلالة اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقد مرّ وجوه التفسير وهى جارية ههنا والمكين المتمكن وهو في الاصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة او المراد تمكن الرحم في مكانها مربوطة برباطات كما سيأتى والمعنى في مستقر حصين هى الرحم الى قدر معلوم اى مقدار معين من الزمان قدره الله للولادة وقسمه كقسمه بالتشديد اى جزأه وفرقه وقسم امره اى قدره والاجل المقسوم المدة المقدرة للحيوة كل واحد من الظرف متعلق بمحذوف وصفة اى منتهيا الى اجل مقسوم او مقال الوضع في الرحم غاية لابتداء الاجل اى مدة حيوة الدنيا ويحتمل ان يكون تاكيدا للقدر المعلوم ومار الشئ كقال تحرك او بسرعة واضطرب والجنين الولد في البطن لاستتاره من جن اى استتر فاذا ولد فهو منفوس والمحاورة الجواب ومراجعة النطق ويقال كلمته فما احار الى جوابا اى لم يجبنى ودعوته دعاء ناديته وطلبته لم تشهدها اى لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها والاجترار الجذب مواضع طلبك قيل حله التثدى والجمع باعتبار ان الطفل يمص من غير ثدى امه ايم اوعرفك عند الحاجة الى كل شئ في دار الدنيا مواضع طلبك وفى بعض النسخ وحركة عند الحاجة فالمراد بمواضع الطلب القوى والالات التي يحصل بها اجترار الغذاء هيهات اى بعد ان يحيط علما بصفات خالقه الذى هو ابعد الاشياء منه من حيث الحقيقة لعدم المشابهة والمجانسة وليس له حد والمخلوقين من لا يقدر على وصف نفسه مع انه اقرب الاشياء اليه وغيره من ذوى الهيئة والادوات المجانس له في الذات والصفات المتصف بحدود المخلوقين **النهج** جعل لكم اسماعا لتعى ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز بليته وجوائز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم الى قوله ام هذا الذى انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا الى آخر الخطبة **توضيح** دعاه يعيه حفظه وجمعه وعناه الامر يعنيه ويعنوه اهمه والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار او بالليل او العمى وتجلو بمعنى تكشف قيل اى تم المجلو عنه والتقدير لتجلو عن قواها عشاها او قيل كلمة عن زائدة او بمعنى بعد والمفعول محذوف والتقدير لتجلو الاذى بعد عشاها وهو بعيد والمراد جلاء العشا عن البصر الظاهر بان ينظر الى ما يعتبر به او عن بصر القلب بان يفرق بين الضار والنافع والاشلاء جمع شلو بالكسر وهو العضو ومنه في القاموس الجسد ايضا وجمعها للاعضاء على الثانى واضح وعلى الاول يمكن حملها على الاعضاء القائمة الجامعة لما لها من كما قيل **واقول** يمكن ان يكون المراد بالاعضاء اجزاء الاعضاء والملائمة الموافقة والاحناء جمع حنو بالكسر وهو الجانب وفى النهاية لاحنائها اى معاطفها والغرض الاشارة الى الحكم والمصالح المرعية في تركيب الاعضاء وترتيبها وجعل كل منها في موضع يليق به كما بين بعضها في علم التشريح وكتب منافع الاعضاء والظرف متعلق بالملائمة وقيل كانه قال مركبة ومصورة قاله في بلفظة في كما تقول ركب في سلاحه توبيا لاجله يشمله والارفاق جمع رفق بالكسر وهو المنفعة وفى القاموس هو ما استعين به والارفاق على هذا عبارة عن الاعضاء وساير ما يستعين به الانسان والباء للاستعانة او السببية بخلاف الاول ورواده رائدها والرمق بقية الروح والرود الطلب في مجللات نعمه بصيغة الفاعل اى النعم التى تجلل الناس اى تعمهم كما يجلل الرجل الثوب وقيل اى التى تجلل الناس ونعمهم من قولهم سحاب مجلل اى يطبق الارض والظرف متعلق بمحذوف والموضع نصب على الحال والموجبات موجبات المنن على صيغة الفاعل النعم التى توجب الشكر ويروى على صيغة المفعول اى النعم التى اوجبها الله على نفسه لكونه الجواد المطلق وبناء اى ما استلزم نعمه وافيض على العباد من الوجوب بمعنى السقوط وحواجز العافية ما يدفع المضار ويروى حواجز بليته اى ما يمنعها والامتنان بستر الاعمار لكون الاطلاع عليها والاشتغال الخاطر بخوف الموت مما يبطل نظام الدنيا والغرض تنبيه الغافل عن انقضاء العمر لستر حده وانتهائه وخلف العبر ابقاؤها بعد رحلة الماضين كانها خليفة لهم ام هذا الذى قيل ام ههنا الاستفهامية على حقيقتها كانه قال اعظكم واذكركم بحال الشيطان واغوائه ام بحال الانسان من ابتداء وجوده الى حين مماته ولما ان يكون منقطعة بمعنى بل كانه قال عادلا وانا كلما وعظهم بل اتلو عليكم نبأ هذا الانسان الذى حاله كذا والشغف بضمتين جمع شغاف بالفتح وهو في الاصل غلاف القلب وحجابه استعير هنا لموضع الولد والدهاق بكسر الدال الدفق او هو اى افرغ افراغا شديدا وقيل الدهاق المملوء من قولهم دهق الكاس جعله ملأها ويروى دفاقا من دفق الماء اى صبه والمحق المحو والابطال والنقص وسميت ثلث ليال من آخر الشهر محاقا لان القمر يقرب من الشمس فيمحقه واستعير للعلقة لانها لم تتصور بعد فتشبهت بما ابطلت صورته وفى الاوصاف تحقير للانسان كما اومى اليه بالاشارة والراضع الطفل يرضع امه كسمع اى يمص ثديها والام مرضعة والوليد المولود وكان المراد به الفطيم واليافع الغلام الذى شارف الاحتلام ولما يحتلم يقال ايفع الغلام فهو يافع وهو من النوادر قال في سر الادب في ترتيب احوال الانسان هو ما دام في الرحم جنين فاذا ولد فهو وليد ثم ما دام يرضع فهو رضيع ثم اذا قطع منه اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونمى فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسى فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو مثغر فاذا تجاوز العشر وجاوزها فهو مترعرع وناشئ فاذا كاد يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه واخذ عذاره يسيل قيل قد بقل وجهه فاذا صار فتاء فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الى ان يستوفى الستين وقيل اذا جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها فهو شيخ ثم منحه اعطاه واللافظ الناطق ويقال لحظه اذا نظر بمؤخر عينه وكان المراد هنا مطلق النظر ويقصر على بناء الافعال اى ينتهى والمعنى اعطاه القوى لتنتهى

في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم

في بدء خلق الإنسان

يتبع بها الماضين وما تزايد بسلطه العاصين وينهى عما يفضي إلى أليم النكال وشديد الوبال وليعلمهم دلائل الصنع والقدرة وليتيقنوا بحقية المعاد والبعث
الطاعة والاجتناب عن المعصية فيتوجر عن الخلاف والعصيان ويتخلص عن الخيبة والخسران أو لاعتدال التناسب في الاستقامة والتوسط بين الحالتين في الكم والكيف وتمام
الاعتدال بتمام الخلقة والصورة وتناسب الأعضاء وخلوها عن النقص والزيادة وكمال القوى التي يحتاج إليها في تحصيل المآرب واستوى أي اعتدل والمثال بالكسر
المقدار وصفة الشيء ويقال استوى الرجل إذا بلغ أشده أي قوته وهو ما بين ثمانية عشر إلى ثلاثين وتعرف كل ذلك ليلة ضرب أي نوع من مذهب **الفقيه** عن
محمد بن علي الكوفي عن إسماعيل بن مهران عن مرازم عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ص إذا وقع الولد في جوف أمه صار وجهه قبل ظهر
أمه إن كان ذكرا وإن كان أنثى صار وجهها قبل بطن أمها يداه على وجنتيه وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته إلى سرة أمه
فبتلك السرة يغتذي من طعام أمه وشرابها إلى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله تعالى ملكا فيكتب على جبهته شقي أو سعيد مؤمن أو كافر غني أو فقير ويكتب
أجله ورزقه وسقمه وصحته فإذا انقطع الرزق المقدر له من سرة أمه زجره الملك زجرة فانقلب فزعا من الزجرة وصار رأسه قبل المخرج فإذا وقع إلى الأرض وقع
إلى هول عظيم وعذاب أليم إن أصابته ريح أو مشقة أو مسته يد وجد لذلك من الألم ما يجده المسلوخ عنه جلده يجوع فلا يقدر على استطعام ويعطش فلا يقدر على
استسقاء ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله تعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له أمه فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تفديه بروحها وتصير من التعطف
عليه بحال لا تبالي أن تجوع إذا شبع وتعطش إذا روي وتعرى إذا كسي وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي أمه في إحداهما طعامه وفي الأخرى شرابه حتى إذا رضع
آتاه الله في كل يوم بما قدر له فيه من الرزق فإذا أدرك فهمه الأهل والمال والشره والحرص ثم هو مع ذلك يعرض للآفات والعاهات والبليات من كل وجه
والملائكة تهديه وترشده والشياطين تضله وتغويه فهو هالك إلا أن ينجيه الله تعالى وقد ذكر الله تعالى ذكره نسبة الإنسان في محكم كتابه فقال عز وجل ولقد
خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون قال جابر بن عبد الله الأنصاري فقلت يا رسول الله
هذه حالنا فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك في الولادة فسكت رسول الله ص مليا ثم قال يا جابر لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلا ذو حظ عظيم إن
الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جل ثناؤه يودع الله أنوارهم أصلابا طيبة وأرحاما طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها
بعلمه فأمرهم يجل عن أن يوصف وأحوالهم تدق عن أن تعلم لأنهم نجوم الله في أرضه وأعلامه في بريته وخلفاؤه على عباده وأنواره في بلاده وحججه على خلقه
يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه إلا من أهله **بيان** في القاموس الوجنة مثلثة ككلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين والمصرور الأسير لأنه مجموع
اليدين من صررت جمعت وقال صر الناقة شد ضرعها ونائطه نوطا علقه والشره بالتحريك غلبة الحرص **الكافي** عن العدة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن
فضال ومحمد بن عيسى عن يونس قالا عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين ع على أبي الحسن الرضا ع وما فيه أن أمير المؤمنين ع جعل دية الجنين مائة دينار وجعل مني الرجل
إلى أن يكون جنينا خمسة أجزاء فإذا كان جنينا قبل أن تلجه الروح مائة دينار وذلك أن الله عز وجل خلق الإنسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء ثم علقة
فهو جزءان ثم مضغة فهو ثلاثة أجزاء ثم عظما فهو أربعة أجزاء ثم يكسى لحما فحينئذ تم جنينا فكملت له خمسة أجزاء مائة دينار إلى قوله فإذا أنشئ فيه خلق آخر وهو الروح
فهو حينئذ نفس بألف دينار كاملة إن كان ذكرا وإن كان أنثى فخمسمائة دينار **وفيه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن
مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن الرجل يضرب المرأة فتطرح النطفة فقال عليه عشرون دينارا فقلت يضربها فتطرح العلقة فقال ع أربعون دينارا فقلت
فيضربها فتطرح المضغة فقال عليه ستون دينارا فقلت يضربها فتطرحه وقد صار له عظم فقال عليه الدية كاملة وبهذا قضى أمير المؤمنين ع قلت فما صفة النطفة
التي تعرف بها فقال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم إذا صارت فيه أربعين يوما ثم تصير إلى علقة قلت فما صفة خلقة العلقة التي
تعرف بها فقال هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أربعين يوما ثم تصير مضغة قلت فما صفة المضغة وخلقتها التي
تعرف بها قال هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير إلى عظم قلت فما صفة خلقته إذا كان عظما فقال إذا كان عظما شق له السمع والبصر ورتبت
جوارحه فإذا كان كذلك فإن فيه الدية كاملة **وفيه** عن صالح بن عقبة عن يونس الشيباني قال قلت لأبي عبد الله ع فإن خرج في النطفة قطرة دم قال القطرة
عشر النطفة فيها اثنان وعشرون دينارا قلت فإن قطرت قطرتين قال أربعة وعشرون دينارا قلت فإن قطرت بثلاث قال فستة وعشرون دينارا قلت
فأربع قال فثمانية وعشرون دينارا وفي خمس ثلاثون وما زاد على النصف فعلى حساب ذلك حتى تصير علقة فإذا صارت علقة ففيها أربعون فقال له أبو شبل
وأخبرنا أبو شبل قال حضرت يونس وأبو عبد الله ع يخبره بالديات قال قلت فإن النطفة خرجت متخضخضة بالدم قال فقال لي فقد علقت إن كان دما صافيا
ففيها أربعون دينارا وإن كان دما أسود فلا شيء عليه إلا التعزير لأنه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان من دم أسود فذلك من الجوف قال أبو شبل فإن
العلقة صار فيها شبه العرق من لحم قال اثنان وأربعون العشر قال قلت فإن عشر الأربعين أربعة قال لا إنما هو عشر المضغة لأنه إنما ذهب عشرها فكلما زادت
زيد حتى تبلغ الستين قال قلت فإن رأيت في المضغة شبه العقدة عظما يابسا قال فذلك عظم كذلك أول ما يبتدئ العظم فيبتدئ بخمسة أشهر ففيه
أربعة دنانير فإن زاد فزد أربعة أربعة حتى تتم الثمانين قال قلت فكذلك إذا كسي العظم لحما قال كذلك قلت فإذا وكزها فسقط الصبي لا يدرى أحيا كان أم لا قال هيهات
يا أبا شبل إذا مضت الخمسة أشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية **بيان** المتخضخضة بالدم المختلطة به وحاصله أنه إنما هو عشر العقدي عشر الدية
لصيرورتها مضغة والوكز كالوعد الدفع والطعن والضرب بجميع الكف ثم إن الخبر يدل على أن ولوج الروح بعد الخمسة أشهر و
غيره من الأخبار على أن ولوج الروح بعد الأربعة أشهر ولعل المراد أنه قد يكون كذلك **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن
عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين ع عن رجل ضرب امرأة حاملا برجله فطرحت ما في بطنها ميتا فقال إن كان نطفة فإن عليه

النطفة

في الرحم الى آخر احواله

حد النطفة فقال هي التي اذا وضعت في الرحم فاستقرت فيه اربعين يوما قال وان طرحته وهو علقة فان عليه اربعين دينارا قلت فما حد العلقة فقال هي التي اذا
وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمانين يوما قال وان طرحته وهو مضغة فان عليه ستين دينارا قلت فما حد المضغة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه
مائة وعشرين يوما قال وان طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مرتب الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فان عليه دية كاملة قلت له ارأيت تحوله في بطنها الى
حال أبروح كان ذلك او بغير روح قال بروح عدا الحيوة القديم المنقول في اصلاب الرجال وارحام النساء ولولا انه كان فيه روح عدا الحيوة ما تحول من حال الى
حال في الرحم وما كان اذن على من يقتله دية وهو في تلك الحال توضيح مرتب الجوارح في بعض النسخ مرتبل الجوارح اي امتلأت وافترقت جوارحه بعضها
عن بعض كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وفي بعضها مرتب بالدال المهملة والباء الموحدة قال الجوهري ترابت المرأة كثر لحمها بروح عدا الحيوة المراد اما روح الولد
او القوة النامية وفي بعضها عدا بالمهملتين من طرو ذلك قلت لو كان يتحول بروح غير الروح الذي خلق لاجله قبل خلق الاجساد لانهم يتعلقون بعد فالمراد
بالروح الاول القوة النامية وروح الوالدين وعلى النسختين المنقول صفة روح الحيوة والمراد القديم ما تقادم زمانه لانه خلق قبل خلق الاجساد
كما سيأتي انه والاطلاق القتل على الاسقاط قبل تعلق الروح مجاز الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الحسين بن خالد قال
قلت لابي الحسن ع انا روينا عن النبي ص انه قال من شرب الخمر لم تحتسب صلوته اربعين يوما قال فقال صدقوا قلت وكيف لا يحتسب صلوته اربعين صباحا لا اقل
من ذلك ولا اكثر فقال ان الله جل وعز قدر خلق الانسان فصيره نطفة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة
اربعين يوما فهو اذا شرب الخمر بقيت في مشاشته اربعين يوما على قدر انتقال خلقته ثم قال ع كذلك جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشته اربعين يوما
ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال فيما ناجى الله به موسى ع قال يا موسى لا تنس السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء
مهين من طين اخرجتها من ارض ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا الخبر ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن
مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر
مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابراهيم بن مسلم الحلواني عن ابي اسمعيل الصيقل الرازي عن
ابي عبد الله ع قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا العلل
عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن ابراهيم بن مخلد عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله القزويني قال سألت ابا جعفر محمد بن علي ع
فقلت لاي علة يولد الانسان ههنا ويموت في موضع آخر قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض فمرجع كل انسان الى تربته التي منها خلق
البقرة ثم يعود ما اخذ والنطفة وهي هبة الله تبارك منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اراد خلقا جديدا فضربوا ما بعد الفضل البصائر عن الحسن بن محبوب
عن صالح بن سهل الهمداني عن غير واحد عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد ان يقبض روح امام ويخلق من بعده اماما انزل قطرة من ماء تحت العرش الى الارض
فيلقيها على ثمرة او بقلة فياكل تلك الثمرة او تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب
ثم يصير الى الرحم فيمكث فيها اربعين ليلة فاذا مضى له اربعون ليلة سمع الصوت فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم فاذا خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد اقول
قد مضت الاخبار في بدو خلق الامام وخواصه في المجلد السابق المتعلقة بالامامة فلا نعيدها هاهنا حذرا من التكرار العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد البرقي عن ابي هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني ع في حديث طويل ذكر فيه اتيان الخضر امير المؤمنين ع وسؤاله عن مسائل وامره ع الحسن بجوابها فقال الحسن ع
وفي سياق الجواب واما ما ذكرت من امر الرجل يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب اسكنت تلك النطفة في تلك
الرحم فخرج الرجل يشبه اباه وامه وان اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان
وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه اخواله الى آخر ما سيأتي من الخبر الطويل بيان في القاموس هدأ كمنع هدءا وهدوءا
سكن اقول يحتمل ان يكون المراد انه اذا لم تضطرب النطفة يحصل المشابهة التامة لان المني يخرج من البدن فيقع كل جزء موضعه واذا اضطربت حصلت المشابهة
الناقصة فيشبه الاعمام اذا كان الاغلب مني الرجل لانهم ايضا يشبهون الاب مشابهة ناقصة وان غلب مني الام اشبه الاخوال كذلك ويمكن ان يكون بعض العروق
في بدن الاب منسوبا الى الاعمام وفي بدن الام منسوبا الى الاخوال فعند الاضطراب يحصل المني من عرق خارج من ذلك العرق فالمراد بالعرق مني العرق وهذا لا يخلو من بعد
تفسير علي بن ابراهيم قال ع في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادر
رب العالمين قال رسول الله ص ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعده عظاما ثم يكسى لحما ثم
يلبس الله عليه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لي بعلم
ذلك فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي محمد الثابتي عن عائذ بن حبيب
بياع الطرى عن عيسى بن زيد رفعه الى ابي عبد الله ع قال يثغر الغلام لسبع سنين ويؤمر بالصلوة لتسع ويفرق بينهم في المضاجع لعشر ويحتلم لاربع عشرة و
ينتهي طوله الى اثنين وعشرين سنة وينتهي عقله الى ثمان وعشرين سنة الا التجارب بيان قال المطرزي ثغر الصبي فهو مثغور سقطت رواضعه واما اذا نبتت
بعد السقوط فهو متغر بالتاء والثاء وهذا نص على النقل الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن علي بن الحسين عن الحسن الضرير عن حماد بن عيسى
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع يشب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
عن ابيه ع قال الغلام لا يلقح حتى يتفلك ثدياه ويسطع ريح ابطيه بيان لا يلقح اي لا يجامع وهو كناية عن البلوغ وفي القاموس فلك ثديها وتفلك استدار الكافي

نسخه بدل الاماما
نسخه بدل نوقدر

في بدء خلق الانسان

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن خليل بن عمرو اليشكري عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا كان الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره قال واذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره **توضيح** في اكثر النسخ ملتاث الادرة بالتاء المثناة ثم الثاء المثلثة من اللوث بالضم وهو الاسترخاء والادرة نفخة في الخصية وكأن المراد بها هنا الخصية اي مسترخي الخصية وصغيرها وفي بعضها الازرة بالزاء اي هيئة الائتزار واللباس كناية عن انه لا يجود شد الازار والمنطقة بحيث يصير منه مستحي ... وفي بعضها ملتاث بالثاء المثلثتين والتشديد الالتثاث والتلثة الالحاح والاقامة ودوام المطر والتلثة الضعف والحبس والتردد في الامر ... ذكرها الفيروزابادي والاول انسب **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن محمد بن علي الهمداني عن ابي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول تستحب عرامة الغلام في صغره ليكون حليما في كبره ثم قال ما ينبغي ان يكون الا هكذا ورواه الكليني ايضا بعض الكتاب **بيان** العرامة سوء الخلق والفساد والمرح والاشر والمراد ميله الى اللعب ... اي عرامته في صغره علامة عقله وحلمه في كبره وينبغي ان يكون الطفل هكذا فاما اذا كان منقادا ساكنا احسن الخلق في صغره يكون بليدا في كبره كما هو مجرب **المنتقى** عن محمد بن كعب القرظي قال قرأت في التوراة او قال في صحف ابراهيم فوجدت فيها يقول الله تعالى يا ابن آدم ما انصفتني خلقتك ولم تك شيئا وجعلتك بشرا سويا خلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاما فكسوت العظام لحما ثم انشأتك خلقا آخر يا ابن آدم هل يقدر على ذلك غيري ثم خففت ثقلك على امك حتى لا تتبرم بك ولا تتأذى ثم اوحيت الى الامعاء ان اتسعي والى الجوارح ان تفرقي فاتسعت الامعاء من بعد ضيقها وتفرقت الجوارح من بعد تشبيكها ثم اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك من بطن امك فاستخلصك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فاذا انت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن فاستخلصت لك في صدر امك عرقا يدر لك لبنا باردا في الصيف حارا في الشتاء واستخلصته من بين جلد ولحم ودم وعروق وقذفت لك في قلب والدتك الرحمة وفي قلب ابيك التحنن فهما يكدان ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ولا ينامان حتى ينوماك ابن آدم انا فعلت ذلك بك لا لشيء استأهلته مني ولا لحاجة استعنت على قضائها ابن آدم فلما قطع سنك وطلع ضرسك اطعمتك فاكهة الصيف في اوانها وفاكهة الشتاء في اوانها فلما عرفت اني ربك عصيتني فالآن اذ عصيتني فادعني فاني قريب مجيب فادعني فاني غفور رحيم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه رواه عن رجل من العامة قال كنت اجالس ابا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلسا انبل من مجالسه قال فقال لي ذات يوم من اين تخرج العطسة فقلت من الانف فقال لي اصبت الخطأ فقلت جعلت فداك من اين تخرج فقال من جميع البدن كما ان النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل ثم قال اما رأيت الانسان اذا عطس نفض جميع اعضائه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة ايام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق من طين افاض بها كافاضة القداح فاخرج المسلم فجعله سعيدا وجعل الكافر شقيا فاذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوروها ثم قالوا يا رب أذكرا او انثى فيقول الرب جل جلاله اي ذلك شاء فيقولان تبارك الله احسن الخالقين ثم توضع في بطنها فتردد تسعة ايام في كل عرق ومفصل منها وللرحم ثلاثة اقفال قفل في اعلاها مما يلي اعلى السرة من الجانب الايمن والقفل الآخر في وسطها والقفل الآخر اسفل من الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة اشهر وسرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فذلك تسعة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع الى الارض ويده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه **بيان** افاض بها كافاضة القداح قال الجوهري افاضة القداح الضرب بها والقداح جمع القدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش وينصل فانهم كانوا يخلطونها ويفيضون بها بعد ما يكتبون عليها اسماءهم وفي التشبيه اشارة لطيفة الى اشتباه خيرهم وشرهم الى ان يتميز الخبيث من الطيب كما ذكره بعض الافاضل **اقول** يمكن ان يقرأ القداح بفتح القاف وتشديد الدال وهو صانع القدح اي ... كالقداح فيراهم مختلفة كالقداح قوله فتردد لعل ترددها لكونها مما يؤثر فيها من مزاج الام وما يختلط بها من نطفة الام الخارجة من جميع عروقها ... ان يكون نزولها الى الاوسط والاسفل ... قوله اسفل من الرحم اي اسفل موضع منها وفي القاموس الطلق وجع الولادة وقد طلقت المرأة طلقا على ما لم يسم فاعله قوله ويده اي يد الصبي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها اربعين يوما وتكون علقة اربعين يوما وتكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقا كما يريد الله ذكرا او انثى صوراه واكتبا اجله ورزقه ومنيته وشقيا او سعيدا واكتبا لله الميثاق الذي اخذه في الذر بين عينيه فاذا دنا خروجه من بطن امه بعث الله اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعا فينسى الميثاق ويقع الى الارض يبكي من زجرة الملك **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت الرضا عليه السلام ان يدعو الله عز وجل لامرأة من اهلنا بها حمل فقال ابو جعفر عليه السلام الدعاء ما لم يمض اربعة اشهر فقلت له انما لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوما وتكون علقة ثلاثين يوما وتكون مضغة ثلاثين يوما وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلاثين يوما فاذا تمت الاربعة اشهر بعث الله تبارك وتعالى اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله وشقيا او سعيدا **تفسير علي بن ابراهيم** ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في الاصلاب وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه ... عنه ... حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا وقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ... آدم وزوجه حواء ...

قال البيضاوي

في الرحم إلى آخر أحواله

قال البطن والرحم والمشيمة **ومنه** أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلاث التي ذكرها الله وهي المشيمة والرحم والبطن **الكافي** عن
علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس قال إنما جعلت المواريث من ستة أسهم على خلقة الإنسان لقول الله عز وجل ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ففي النطفة دية ثم خلقنا النطفة علقة ففي العلقة دية ثم خلقنا العلقة مضغة وفيها دية ثم خلقنا المضغة عظاما وفيها دية ثم فكسونا العظام لحما وفيه دية أخرى ثم
أنشأناه خلقا آخر وفيه دية أخرى فهذا ذكر آخر المخلوق **قصص الراوندي** بإسناده عن الصدوق بإسناده عن شهر بن حوشب قال إنه لما قدم رسول
الله المدينة أتاه رهط من اليهود فسألوه عن مسائل منها قالوا كيف يكون الشبه من المرأة وإنما النطفة للرجل فقال أنشدكم بالله أتعلمون أن نطفة الرجل
بيضاء غليظة وأن نطفة المرأة حمراء رقيقة فأيهما غلب على صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم الخبر **ومنه** بإسناده عن الصدوق عن محمد بن يحيى عن
محمد بن أحمد بن يحيى عن السياري عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي رجاء قال إن ملكا قال لدانيال أشتهي أن يكون لي ابن مثلك فقال ما محلي من قلبك قال أجل
محل وأعظمه قال دانيال إذا جامعت فاجعل همتك في قال ففعل الملك ذلك فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال **بيان** أقول ذكر الأطباء أيضا أن
للتخيل في وقت الجماع مدخلا في كيفية تصوير الجنين قال ابن سينا في القانون قد قال قوم من العلماء ولم يبعد عن حكم الجواز أن من أسباب الشبه ما يتمثل
حال العلوق في وهم المرأة أو الرجل من الصور الإنسانية تمثلا متمكنا انتهى وقال بعضهم تصور رجل عند الجماع صورة حية فتولد منه طفل كان رأسه رأس إنسان
وبدنه بدن حية **قرب الإسناد** عن السندي بن محمد عن أبي البختري عن وهب القرشي عن جعفر عن أبيه أن رجلا أتى علي بن أبي طالب فقال إن امرأتي هذه
جارية حدثة وهي عذراء وهي حامل في تسعة أشهر ولا أعلم إلا خيرا وأنا شيخ كبير ما افترعتها وإنها لعلى حالها فقال له علي أنشدك بالله هل كنت تهريق
على فرجها قال نعم فقال علي إن لكل فرج ثقبين ثقب يدخل فيه ماء الرجل وثقب يخرج منه البول وإن أفواه الرحم تحت الثقب الذي يدخل فيه ماء الرجل فإذا دخل الماء
في فم واحد من أفواه الرحم حملت المرأة بولد واحد وإذا دخل في اثنين حملت باثنين وإذا دخل من ثلاثة حملت بثلاثة وإذا دخل من أربعة حملت بأربعة وليس هناك
غير ذلك وقد ألحقت بك ولدها فشق عنها القوابل فجاءت بغلام فعاش **التهذيب** بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن قال قلت تلزمني المرأة أو
الجارية من خلفي وأنا متكئ على جنبي فتتحرك على ظهري فتأتيها الشهوة وتنزل الماء أفعليها غسل أم لا قال نعم إذا جاءت الشهوة وأنزلت الماء وجب عليها الغسل **ومنه**
بسند موثق عن معاوية بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله يقول إذا أمنت المرأة والأمة من شهوة جامعها الرجل أو لم يجامعها في نوم كان ذلك أو في يقظة فإن عليها الغسل
ومنه بإسناده عن يحيى بن أبي طلحة أنه سأل عبدا صالحا عن رجل مس فرج امرأته أو جاريته يعبث بها حتى أنزلت عليها غسل أم لا قال أليس قد أنزلت من شهوة قلت
بلى قال عليها غسل **ومنه** بسند صحيح عن ابن بزيع قال سألت الرضا عن الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج فتنزل المرأة هل عليها غسل قال نعم **بيان** أقول
الأخبار في هذا المعنى كثيرة وهي تدل مع ما مر من الأخبار في شباهة الأعمام والأخوال على أن للمرأة منيا كالرجل كما ذهب إليه جالينوس وأكثر الأطباء وذهب أرسطو وجماعة
من الحكماء إلى أنه ليس للمرأة مني وإنما تنفصل من بيضتيها رطوبة شبيهة بالمني يقال لها المني مجازا إذ عندهم أن المني ما اجتمعت فيه صفات بياض اللون وحصول
اللذة عند الخروج والقوة العاقدة والدفق ورائحة شبيهة برائحة الطلع وإذا امتزج مني الرجل بتلك الرطوبة تتولد منه مادة الجنين ومني الرجل هي العاقدة والفاعلة
ورطوبة المرأة هي المنعقدة والمنفعلة وقال جالينوس وأتباعه في كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة والحق أن النزاع في إطلاق المني على رطوبة المرأة وعدمه لفظي إلا أنه
تحقق وقد مر في الأخبار الكثيرة أن الولد يتكون من المنيين معا وسيأتي بعض القول فيه أيضا في آخر الباب إن شاء الله **تفسير علي بن إبراهيم** قوله
سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون قال فإنه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن أبي عبد الله قال النطفة
تقع من السماء إلى الأرض على النبات والثمر والشجر فتأكل الناس منه والبهائم فتجري فيهم **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله قال ابن آدم منتصب في بطن أمه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الإنسان في
كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه **تفسير علي بن إبراهيم** ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين قال السلالة الصفوة
من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة أصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من أصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الأنثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة إلى قوله أحسن الخالقين وهذه استحالة من أمر إلى أمر فحد النطفة إذا وقعت
في الرحم أربعين يوما ثم تصير علقة **ومنه** قوله ولقد خلقنا الإنسان إلى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فهي ستة أجزاء وستة استحالات وفي كل جزء واستحالة
دية محدودة ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة أربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا وإذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فإذا
استهل فالدية كاملة وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فهو نفخ الروح فيه **ومنه** وبدأ خلق الإنسان من طين قال هو آدم ثم جعل
نسله أي ولده من سلالة وهو الصفوة من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه أي استحاله من نطفة إلى علقة ومن العلقة إلى مضغة ثم نفخ
فيه الروح **ومنه** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله يهب لمن يشاء إناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم أنثى أو يزوجهم ذكرانا
وإناثا أي يهب لمن يشاء ذكرانا وإناثا جميعا يجمع له البنين والبنات **ومنه** عن أبيه عن الحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن إسماعيل الدارمي عن محمد بن
سعيد أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن علي بن محمد عن مسائل وفيها أخبرنا عن قول الله أو يزوجهم ذكرانا وإناثا فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما
فعلوا ذلك فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري فكان من جواب أبي الحسن أما قوله أو يزوجهم ذكرانا وإناثا فإن الله تعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور العين
وإناث المطيعات من الإنس ذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلبا للرخصة لارتكاب المآثم **بيان** لا يخفى بعد ما ذكر
في الخبر من سياق الآية وكأنه على سبيل التنزل أي لو كان المراد بالتزويج ما زعمت لاحتمل محملا صحيحا أيضا ويكون هذا بطنا من بطون الآية ويمكن تصحيحه بوجه
لا يأبى عن سياق الآية بأن يكون الغرض بيان أحوال جميع أفراد البشر والمؤمنين في الدارين والأولاد فإنهم إما أن يكونوا أزواجا في الدنيا أم لا فعلى الأول

في بدء خلق الانسان

اما يهب لمن يشاء اناثا مع الذكران وبدونهم او يهب لمن يشاء ذكورا مع الاناث وبدونهن على سبيل منع الخلو ويجعلهم عقيما لا يولد لهم وعلى الثاني يزاح المومنين المتوهمة
في الاخرة. التهذيب عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الماضي قال سألت
العبد الصالح عليه السلام عن النطفة ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الارحام قال انه يخلق في بطن امه خلقا من بعد خلق يكون نطفة اربعين
يوما ثم يكون علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ففي النطفة اربعون دينارا وفي العلقة ستون دينارا وفي المضغة ثمانون دينارا فاذا اكتسى العظام لحما
ففيه مائة دينار قال الله عز وجل ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فان كان ذكرا ففيه الدية وان كانت انثى ففيها ديتها. **معاني الاخبار**
عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقي فقال له
جعلت فداك ان الناس يقولون اذا مضى للحمل ستة اشهر فقد فرغ الله من خلقته فقال يا داود ادع ولو بشق الصفا فقلت واي شيء الصفا قال ما يخرج
مع الولد فان الله عز وجل يفعل ما يشاء. **الاقبال** عن الحسين بن علي عليهما السلام في دعاء يوم عرفة ابتدأتني بنعمتك قبل ان اكون شيئا مذكورا وخلقتني
من التراب ثم اسكنتني الاصلاب آمنا لريب المنون واختلاف الدهور فلم ازل ظاعنا من صلب الى رحم في تقادم الايام الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرأفتك
بي ولطفك لي واحسانك الي في دولة ايام الكفرة الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك اخرجتني رأفة منك وتحننا علي للذي سبق لي من الهدى الذي
يسرتني وفيه انشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمتك فابتدعت خلقي من مني يمنى ثم اسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم لم
تشهرني بخلقي ولم تجعل الي شيئا من امري ثم اخرجتني الى الدنيا تاما سويا وحفظتني في المهد طفلا صبيا ورزقتني من الغذاء لبنا مريا وعطفت علي
قلوب الحواضن وكفلتني الامهات الرحايم وكلأتني من طوارق الجان وسلمتني من الزيادة والنقصان فتعاليت يا رحيم يا رحمن حتى اذا استهللت ناطقا بالكلام
اتممت علي سوابغ الانعام فربيتني زائدا في كل عام حتى اذا كملت فطرتي واعتدلت سريرتي اوجبت علي حجتك بان الهمتني معرفتك وروعتني بعجائب
فطرتك وانطقتني لما ذرأت لي في سمائك وارضك من بدايع خلقك ونبهتني لذكرك وشكرك واوجبت علي طاعتك وعبادتك وفهمتني ما جاءت به رسلك
ويسرت لي تقبل مرضاتك ومننت علي في جميع ذلك بعونك ولطفك ثم اذ خلقتني من حر الثرى لم ترض لي يا الهي بنعمة دون اخرى ورزقتني من انواع المعاش
وصنوف الرياش بمنك العظيم علي واحسانك القديم الي حتى اذا اتممت علي جميع النعم وصرفت عني كل النقم لم يمنعك جهلي وجرأتي عليك ان دللتني الى ما يقربني
اليك ووفقتني لما يزلفني لديك الى آخر الدعاء. **بيان** ثم اسكنتني الاصلاب اي جعلت مادة وجودي مودعة في اصلاب الآباء فان نطفة كل ولد كانت
في صلب والده وكلهم كانوا من علل وجوده وريب المنون حوادث الدهر ذكره الجوهري وآمنا مفعول له اي حفظت مادة وجودي في الاصلاب لكوني آمنا
من حوادث الدهر واختلاف الدهور وهو معطوف على ريب والمنون والظاعن السائر وقال الجوهري قدم الشيء بالضم قدما فهو قديم وتقادم مثله
انتهى فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي الايام المتقادمة والخالية الماضية للذي متعلق بقوله اخرجتني ويحتمل ان يكون اللام للظرفية والعلة
الذي يسرتني اي جعلتني قابلا له كما قال تعالى فسنيسره لليسرى بين لحم وجلد ودم الظاهر انه ليس تفسيرا للظلمات الثلاث اي كونتني وحال كوني بين لحم الرحم
وجلدها والدم الذي فيها او كنت بين ثلاثة اجزاء من بدني والاول اظهر لم تشهرني بخلقي اي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق لئلا
اصير محقرا مهينا عندهم بل سترت تلك الاحوال عنهم واخرجتني بعد اعتدال صورتي وخروجي عن تلك الاحوال الدنية والطفل المولود والصبي الغلام و
هما متقاربان في المعنى فالصبي اما تاكيد او اشارة الى اختلاف مراتب المولود بان يكون الطفولية قبل الصبا والاول اظهر اذ يطلق على المولود حين كونه
في المهد طفلا وصبيا فيكون الجمع بينهما اشارة الى حالتي المولود فباعتبار نعومة بدنه طفل وباعتبار قلة عقله صبي ولذا قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد
صبيا وما قيل من ان الصبي اعم من الطفل لان المولود اذا فطم لا يسمى طفلا لضعفه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال الراغب الصبي
من لم يبلغ الحلم قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقال الطفل الولد ما دام ناعما وقد يقع على الجمع قال تعالى ثم يخرجكم طفلا وقال او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء وقد يجمع على الاطفال قال عز وجل واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وباعتبار النعومة قيل امرأة طفلة انتهى والغذاء ما يتغذى
به من الطعام والشراب المري اما من الهنيء اي الموافق للطبع فخفف ومن المثل من قولهم مري الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر والمري على فعيل
الناقة الكثيرة اللبن والعطف الشفقة والامالة يقال عطفت العود اي املته وعلى الاول يكون على بناء التفعيل والحواضن النساء اللاتي يحضن يربين
الصبيان والحضن ما دون الابط الى الكشح وحضن الطائر بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه فلما كانت الامهات يحضن الاولاد سمين حواضن والكافل
الحافظ لغيره قال تعالى وكفلها زكريا وكلأتني اي حفظتني من طوارق الجان اي جماعة من الجن يطرقون بشر على الاطفال كام الصبيان والطارق في الاصل
الذي ياتي بالليل لاحتياجه لدق الباب ثم استعمل في كل شر نزل سواء كان بالليل او بالنهار والمراد بالزيادة والنقصان ما يصير منهما سببا لتشويه
الخلقة او ضعف البنية والاستهلال رفع الصوت واستهل الصبي صاح عند الولادة وكمال الفطرة اشارة الى قوة الاعضاء والقوى الظاهرة واعتدال
السريرة الى كمال القوى الباطنة وحجتك اي الرشد والتمت وروعتني اي افزعتني وخوفتني والعلم بعجائب الفطرة يصير سببا للخوف والعلم بعظمته
سبحانه وقدرته وتفضيله لكلف في اداء شكره كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال والذين هم من خشية ربهم مشفقون والحر الطين الطيبة
اي قليل عجائبه طرفه لكنه بعيد عن الشايع في اطلاق هذا اللفظ بحسب اللغة وقال الفيروزآبادي الحر بالضم خيار كل شيء
وسطه والثرى التراب الندي **اقول** سيأتي شرح تمام الغفران مستوفى عند ذكر الدعاء بتمامه في محله ان شاء الله
الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين في الخلقة من نطفة من ماء مهين فيكون خصيما متكلما بليغا
مبينا قال اي ناطق عالم بليغ **ومنه** هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال يعني ذكرا وانثى اسود وابيض واحمر صحيحا او سقيما

ابو الحسن

مثله لو كبين قال عرق في الظهر يكون منه الولد وفيه اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستقرين قوله من نطفة اذا تمنى قال تتحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم
تصير نطفة وتكون في الدماغ في عرق يقال له الورد وتدور في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير الى الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل
من صدرها **بيان** قال الجوهري الحالبان عرقان مكتنفان السرة **التفسير** لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث آخر كان
في العلم ولم يكن في الذكر نبتليه اي نختبره وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله امشاج قال ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعا **بيان** لم يكن في العلم اي علم
الملائكة **التفسير** مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صارت سوا وغير المخلقة قال السقط وقال في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع لنبين لكم انكم كنتم كذلك
في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا حدثنا احمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن الهيثم عن علي بن المغيرة عن ابي عبيدة
عن ابي جعفر ع قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر **بيان** لا يبعد ان يكون هذا تصحيفا ما **التفسير** انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من
علقة وفيه خلق الانسان من علق قال من دم **مجمع البيان** روى ابن عباس وجماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي ص المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف
نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل والمرأة فقال اما العظام
والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء او يشبه اخواله ليس
فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد فقالوا اخبرنا عن ربك ما هو فانزل الله قل هو الله احد الى آخر السورة الخبر **الكافي** عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له رجل ذهبت احدى بيضتيه فقال ان كانت اليسار ففيها الدية قلت ولم
أليس قلت ما كان في الجسد اثنان ففيه الدية قال لان الولد من البيضة اليسرى **الفقيه** باسناده عن ابي يحيى الواسطي رفعه الى ابي عبد الله ع قال الولد يكون من البيضة
اليسرى فاذا قطعت ففيها ثلثا الدية وفي اليمنى ثلث الدية **بيان** قال الشهيد الثاني قدس سره اختصاص التولد في الخصية اليسرى مما انكره بعض الاطباء
الحاذق لشيوعه في الحيوان الى العانة ولو صح نسبته اليهم عليهم السلام لم يلتفت الى انكار منكره انتهى **واقول** هذا شيء لا يمكن العلم به غالبا الا من طريق الوحي والالهام
والتجربة فيه صعبة مع انه يمكن ان يحمل على الاكثر او يدخل في ذلك **توحيد المفضل** نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك
ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب
منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه
على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد واذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من
دم امه الى ثدييها فانقلب الطعم واللون الى ضرب آخر من الغذاء وهو اشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه فحين يولد قد تلمظ وحرك شفتيه
طلبا للرضاع فهو يجد ثديي امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يتغذى باللبن ما دام رطب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء حتى اذا تحرك
واحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ به الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته فلا يزال
كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي وشبه النساء وان كانت انثى
يبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه **اعتبر يا مفضل** فيما يدبر به الانسان في هذه
الاحوال المختلفة هل ترى يمكن ان يكون بالاهمال افرأيت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم ألم يكن سيذوي ويجف كما يجف النبات اذا فقد الماء ولو لم
يزعجه المخاض عند استحكامه ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤد في الارض ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعا او يغتذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح
عليه بدنه ولو لم تطلع عليه الاسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته او يقيمه على الرضاع فلا يشتد بدنه ولا يصلح لعمل ثم كان تشغل
امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقارا فقال المفضل فقلت يا مولاي
فقد رأيت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وان بلغ حال الكبر فقال ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرصده
حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب الا الذي انشأه خلقا بعد ان لم يكن ثم توكل له بمصلحته بعد ان كان فان كان الاهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب
ان يكون العمد والتقدير يأتيان بالخطأ والمحال لانهما ضد الاهمال وهذا فظيع من القول وجهل من قائله لان الاهمال لا يأتي بالصواب والتضاد لا يأتي
بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر العالم عند ولادته ولبقي حيران تائه العقل اذا رأى ما لم يعرف
وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير الى غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واعتبر ذلك بان من سبي من بلد الى
بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول الادب كما يسرع الذي يسبى صغيرا غير عاقل ثم لو ولد عاقلا كان يجد غضاضة
اذا رأى نفسه محمولا مرضعا معصبا بالخرق مسجى في المهد لانه لا يستغني عن هذا كله لرقة بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع
من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج الى الدنيا غبيا غافلا عما فيه اهله فيلقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزايد في المعرفة قليلا
قليلا وشيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى يألف الاشياء ويتمرن ويستمر عليها فيخرج من حد التأمل لها والحيرة فيها الى التصرف والاضطراب الى المعاش
بعقله وحيلته والى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية وفي هذا ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة
تربية الاولاد وما قدر ان يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للآباء على الابناء من المكافاة بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم
الى ذلك منهم ثم كان الاولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون
فلا يعرف الرجل اباه وامه ولا يمتنع من نكاح امه واخته وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن واقل ما في ذلك من القباحة بل هو اشنع واعظم وافظع واقبح وابشع

ن ل باخلال

في بدء خلق الانسان

لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل انكر ما يرى ولا يحسن ان يرد ما ظاهر عليه فهم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب

اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم ان في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم افليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الامور مرضاته لئلا يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجمل عاقبة فكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعلمه المنكرون يعلمه العارفون وكثير مما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه

فاما ما يسيل من افواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المتلفة كالفالج واللقوة وما اشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته فسبحانه ما اجل نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا **اقول** قد مر شرحه وتمامه في كتاب

عن علي بن حاتم عن اسمعيل بن علي بن قدامة عن احمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الارمني عن الحسن بن عبد الوهاب عن المفضل بن عمر قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان **بيان** لا استبعاد في ظاهر الخبر مع قوته ويحتمل ان يكون المراد برؤية الامام ومناجاته توجهه وشمول شفاعته ولطفه ودعائه فان لهم تصرفا في العوالم بفضل العقل عن ذاكره **التوحيد** عن القسم بن محمد السراج عن جعفر بن محمد بن موسى عن محمد بن عبد الله بن هرون الرشيد عن محمد بن آدم بن ابي اياس عن ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي وآله واربعة اشهر الدعاء لوالديه

بيان يحتمل ان يكون المراد بالخبر مع ضعفه ان للوالدين ثواب هذه الاذكار والادعية فينبغي ان لا يملوا ولا يضربوهم وقال بعض المحققين السر فيه ان الطفل اربعة اشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل اليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد واربعة اخرى يعرف امه من حيث انها وسيلة الى غذائه فقط لا من حيث انها امه ولهذا ياخذ اللبن من غيرها ايضا في هذه المدة غالبا فلا يعرف من ابويه الا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو مكلف به تكليفا طبيعيا من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة واربعة اخرى يعرف ابويه وكونه محتاجا اليهما فان نوع بكائه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وآله فسالوه عن مسائل فكان فيما سالوه كيف ماء الرجل من ماء المراة وكيف الانثى منه والذكر فقال ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المراة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله فان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المراة كان انثى باذن الله وعن انس ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وآله فقال ما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبرئيل آنفا اذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اليها وعن ابن عباس في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في ظهر آدم ثم صوروا في الارحام وفي رواية اخرى عنه خلقوا في اصلاب الرجال ثم صوروا في ارحام النساء وفي رواية اخرى عنه قال اما قوله خلقناكم فآدم واما صورناكم فذريته وعن ابي سعيد الخدري قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ان يكن مما اخذ الله منها الميثاق فكانت على صخرة نفخ فيها الروح وعن ابن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثم افرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا فان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل وعن ابن عباس في قوله ثم جعل نسله من سلالة قال السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد وعن ابن عباس مرفوعا النطفة التي يخرج منها الولد ترعد لها الاعضاء والعروق كلها اذا خرجت وقعت في الرحم وعن علي عليه السلام قال اذا تمت النطفة اربعة اشهر بعث اليها ملك فنفخ فيها الروح في الظلمات الثلاث فذلك قوله ثم انشاناه خلقا آخر يعني نفخ الروح وعن ابن عباس ثم انشاناه خلقا آخر يقول خرج من بطن امه بعد ما خرج فكان من بدء خلقه الآخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان من خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان قام على رجليه الى ان مشى الى ان فطم فعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام الى ان بلغ الحلم الى ان بلغ ان يتقلب في البلاد وعن مجاهد ثم انشاناه خلقا آخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح وعن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول اي رب اشقي ام سعيد اذكر ام انثى فيقول الله ويكتبان ثم يكتب عمله ورزقه واجله واثره ومصيبته ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مكث المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك النفوس فعرج به الى الرب فيقول يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله ما هو قاض فيقول اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق وقرا ابو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات الى قوله وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير وعن عبد الله بن مسعود قال اذا جئتنا حدثناكم بتصديقه من كتاب الله ان النطفة تكون في الرحم اربعين ثم تكون علقة اربعين ثم تكون مضغة اربعين فاذا اراد الله ان يخلق الخلق نزل الملك فيقول للكاتب فيقول ماذا اكتب فيقول شقيا او سعيدا ذكرا او انثى وما رزقه واثره واجله فيوحي الله بما يشاء ويكتب الملك ثم قرا عبد الله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ثم قال عبد الله امشاجها عروقها وعن ابن عباس في قوله من نطفة امشاج قال ماء الرجل وماء المراة حين يختلطان وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله من نطفة امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا ذؤيب وهو يقول كان الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج وعن ابن عباس

الالوان وعن مجاهد من نطفة امشاج قال الوان نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء وعن قتادة انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه قال
طور النطفة وطور العلقة وطور المضغة وطور العظام ثم كسونا العظام لحما وذلك اشد ما يكون اذا كسى اللحم ثم انشاناه خلقا آخر قال انبت له الشعر فتبارك
الله احسن الخالقين قال نبتليه الله ما خلقه وابتلاؤه انما يتبين ذلك ليبتليه بذلك ليعلم كيف شكره ومعرفته لحقه فبين له ما احل له وما حرم عليه ثم قال انا هديناه
السبيل اما شاكرا للنعم واما كفورا بها وعن عكرمة فى قوله امشاج قال الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة وعن مالك بن الحويرث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله ان يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه فى كل عرق وعصب منها فاذا كان اليوم السابع احضر الله له كل عرق بينه وبين آدم
ثم قرأ فى اى صورة ما شاء ركبك وعن مجاهد فى اى صورة ما شاء ركبك قال اما شبيها واما حسنا وشبه اب وام وخال وعم وعن على بن رباح عن ابيه عن جده
ان النبى صلى قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لى اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله ما عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال
لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم فركب خلقه فى صورة من تلك الصور اما قرأت هذه الآية فى كتاب الله فى اى
صورة ما شاء ركبك من نسلك ما بينك وبين آدم وعن ابى حاتم فى قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب للرجل والترائب للمرأة لا يكون الولد الا منهما
وعن ابن زيد قال الصلب من الرجل والترائب من المرأة وعن ابن عباس يخرج من بين الصلب والترائب قال ما بين الجيد والنحر وعن مجاهد قال الترائب اسفل
من التراقى وعن ابن عباس فى قوله والترائب قال تريبة المرأة وهو موضع القلادة وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله عز وجل يخرج من بين
الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة من المرأة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات
والنحر وعن عكرمة انه سئل عن قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة اما سمعت قول الشاعر نظام اللؤلؤ على ترائبها شرقا به اللبات
والنحر وعن ابن عباس قال الترائب بين ثديى المرأة وعن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر وعن عكرمة وابن عياض مثله وعن ابن عباس قال الترائب اربعة اضلاع من
كل جانب من اسفل الاضلاع وعن الاعمش قال يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ويخلق اللحم والدم من ماء المرأة وعن قتادة فى قوله يخرج من بين الصلب والترائب
قال يخرج من بين صلبه ونحره انه على رجعه لقادر قال ان الله على بعثه واعادته لقادر يوم تبلى السرائر قال ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه فما له من قوة
يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله وعن ابن عباس فى قوله انه على رجعه لقادر قال ان يجعل الشيخ شابا والشاب شيخا وعن مجاهد انه على رجعه لقادر قال على رجع
النطفة فى الاحليل **بيان** قوله كان الريش **اقول** اورد الجوهرى البيت هكذا كان المتصل والفوقين منهما خلال الريش سيط المشيج **فائدة** قال
بعض المحققين مبدأ عقد الصورة فى منى الذكر ومبدأ انعقادها فى منى الانثى وهما بالنسبة الى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس الى الجبن وقيل ان لكل
من المنيين قوة عاقدة وقابلة وان كانت العاقدة فى الذكورى اقوى والمنعقدة فى الانوثى اقوى ورجح ذلك بانه لو لم يكن كذلك لما امكن ان يتخذ الشيئان واحدا
ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير جزءا من الكل وقال بعضهم ولهذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون امزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى كان مزاج
كبدها حارا وكان المنى المنفصل من الكلية اليمنى يقام منى الرجل فى شدة قوة العقد والمنفصل من اليسرى يقام منى الانثى فى قوة الانعقاد فيخلق الولد باذن
الله وخصوصا اذا كانت النفس مؤيدة بروح القدس متقوية به بحيث يسرى اتصالها الى الطبيعة والبدن فيتغير المزاج ويمد جميع القوى فى افعالها بالمدد
الروحانى فيصير قادرا على افعالها بما لا ينضبط بالقياس كما وقع للصديقة مريم بنت عمران على نبينا وآله وعليها السلام حيث تمثل لها روح القدس
بشرا سويا فتخيل فى حسن الصورة فاثر فى نفسها به فتحركت على مقتضى الجبلة وسرى الاثر من الخيال الى الطبيعة فتحركت شهوتها فانزلت كما يقع فى المنام من الاحتلام
انتهى **واقول** قد تقرر ان نفوذ ارادة الله سبحانه وقدرته فى امر لا يتوقف على حصول تلك الاسباب العادية حتى يتكلف لها بتلك التكلفات التى ربما انتهى
القول بها الى نسبة امور الى النساء المقدسات المطهرات لا يرضى الله بها والكف عنها اوطى واحرى ثم قالوا المبدأ خلقة الجنين هو حصول الماء فى الرحم وشبه
بالعجين فى الصوغ والتسوية ثم يتغير عن حاله قليلا ويشبه البذر اذا طرح فى الارض ويسمى نطفة ثم يحصل فيه نقط دموية من دم الحيض ويسمى علقة ثم يظهر فيه
خطوط حمر منه فيصير شبيها بالدم الجامد ويعظم قليلا ويهيج فيه ريح حارة ويسمى مضغة ثم يتم ويتميز فيه الاعضاء الرئيسة الثلاثة ويظهر لساير الاعضاء
رسوم خفية ويسمى جنينا ثم تظهر فيه رسوم ساير الاعضاء ويقوى ويتصلب ويجرى فيه الروح ويتحرك ويسمى صبيا ثم تنفصل الرسوم وتظهر الصورة
وينبت الشعر ثم ينفتح لسانه ثم تتم خلقته وتكمل خلقة الذكر قبل خلقة الانثى واذا كمل لم يكتف بما يجيئه من الغذاء من دم الحيض فيتحرك حركات صعبة قوية وتنهتك
ربطه بالرحم فكانت الولادة وقال بعضهم الرحم موضوعة فيما بين المثانة والمعى المستقيم وهى مربوطة برباطات على هيئة السلسلة وجسمها عصبى ليمكن امتدادها
واتساعها وقت الولادة والحاجة الى ذلك وتنضم اذا استغنت ولها بطنان تنتهيان الى فم واحد وزائدتان تسميان قرنى الرحم وخلفهما بيضتان الزائدتين بيضتا
المرأة وهما اصغر من بيضتى الرجل واشد تفرطحا والفرطح العريض ومنهما ينصب منى المرأة الى تجويف الرحم وللرحم رقبة منتهية الى فرج المرأة وتلك الرقبة من
المرأة بمنزلة الذكر من الرجل فاذا امتزج منى الرجل بمنى المرأة فى تجويف الرحم كان العلوق ثم ينمى من دم الطمث ويتصل بالجنين عروق تاتى الى الرحم فتغذوه حتى
يتم ويكمل فاذا لم يكتف بما يجيئه من تلك العروق تحرك حركات قوية طالبا للغذاء فتنهتك اربطة الرحم التى قلنا انها على هيئة السلسلة ويكون منها الولادة انتهى
واعلم انهم اتفقوا على ان المنى يتولد من فضلة الهضم الرابع فى الاعضاء قال بقراط فى كتابه فى المنى ان جمهور مادة المنى هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين
الذين خلف الاذنين ثم منهما الى النخاع لئلا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه فى العرقين الطالعين
المتشعبين من الاجوف الى العروق التى تاتى الانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبرى عن بقراط ان الصقالبة اذا ارادوا ان يربوا اولادهم
الخصيان او الناموس قطعوا منهم هذين العرقين فينقطع هذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتبركون به ويتوسلون بالحال الله نعم ان
ابوه عابد مستجاب ولما الله قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبايث وحاشا ان يتوسل بمثل ذلك وخطأ قول بقراط وقال الشيخ انا ارى ان المنى ليس يجب ان يكون

في حقيقة النفس

... بل يجب ان يكون له من كل عضو نصيب ومن الاعضا الاخرى فرشح ايضا الى هذه من الدماغ بجملته وان كان تخيره منه وصح ما يقوله بعض الاطبا من ان العرقين اللذين خلف الاذنين في كل عضو من الاعضا مجرى لسيلانه الاصول وقال القرشي في شرح القانون انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضا كالطل ومعلوم ان تلك الرطوبة من الاعضا حتى تصعد الى الدماغ ماهنالك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصولها الى هناك الا بان ينحدر من هناك وتنزل الى العروق التي خلف الاذنين وينفذ الى النخاع ثم ينزل وهناك تفارقها الحرارة المبخرة فتبرد وتتكاثف وتعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هناك تسيل الى العروق التي تصل الى الانثيين فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الحرارة الانثيين صادف هناك العروق وحرارة هناك المثل فتبخر عن المنفذ الذي تادية الدماغ فلا يتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك الى الكليتين وتلك العروق مملوة من الدم فتلتفت في الكليتين وتغتذي بجملة ذلك النازل من الدماغ الى ما يشابه بعض الاعضا ثم ينفذ من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق ينفذ الى ... ويحيط بها نقل من كتاب منسوب الى ... في تشريح الانسان ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما نقله وبياضه ونضجه ومنها ما ينفذ الى ... وقال شارح الاسباب ان المني وموادالمني اذا خرج من معادنه عند الجماع يتألف بعضه الى بعض وسما الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل في الذكر وخرج منه ... ياتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل وينصبّ بينهما من المائية ثم منها الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق ... بتمام تكون المني باستحالة الدم النافذ فيه من العروق ... ليطول المسافة بينهما فينضج فيه المني ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فهما يعينان على تمام ... ونبت من الانثيين وعاءان مثل البربخين شبيهين بجوهر الانثيين يصعدان الى العانة والى معلق البيضتين ثم ينزلان منورين بين العنق والمثانة ... من مجرى البول ثم يتصلان الى المجرى الذي في اصل القضيب ويسمى هذان الوعاءان وعاء المني وهذان في الرجال اطول واوسع منهما في النساء ... مجار ثلاثة مجرى المني ومجرى البول ومجرى الودي كما ذكر الشيخ في القانون وقال صاحب ... في القضيب ... احدهما مجرى البول ... والاخر مجرى المني وكلامهم في ذلك كثير اكتفينا بذلك لتطلع في الجملة على بعض مصطلحاتهم فتستعملها في فهم ما مر وسيأتي من الايات والاخبار والله يعلم حقايق الامور وفي القاموس البربخ منفذ الماء ومجراه وهو الاردبة والبالوعة من الخزف

باب حقيقة النفس والروح واحوالهما

الاسرى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا **الزمر** اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ **الواقعة** فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ **الملك** الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

تفسير ويسالونك عن الروح قال الطبرسي رحمه الله اختلف في الروح المسؤل عنه على اقوال احدها انهم سالوه عن الروح الذي في بدن الانسان ما هو ولم يجبهم وسأله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة واختاره الجبائي وعلى هذا فانما عدل النبي صلى الله عليه وآله عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين ولانهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عنادا وقيل ان اليهود قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم وان يكلهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه ودلالة لنبوته وثانيها انهم سالوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان هذا جوابا لهم عما سالوه عنه بعينه وعلى هذا فيجوز ان يكون الروح الذي سالوه عنه هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره ام جبرئيل على قول الحسن وقتادة ام ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك على ما روي عن علي عليه السلام ام عيسى فانه سمي بالروح وثالثها ان المشركين سالوه عن الروح الذي هو القرآن كيف يلقاك به الملك وكيف صار معجزا وكيف صار نظمه وترتيبه مخالفا لانواع كلامنا من الخطب والاشعار وقد سمى الله سبحانه القرآن روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال سبحانه قل يا محمد ان الروح الذي هو القرآن من امر ربي انزله علي دلالة على نبوتي وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم فعلى هذا فقد وقع الجواب موقعه واما على القول الاول فيكون معنى قوله الروح من امر ربي هو الامر الذي يعلمه ربي ولم يطلع عليه احدا واختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره المرتضى قدس الله روحه وقيل هو جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حيوة عن علي بن عيسى قال فلكل حيوان روح وبدن الا ان منهم من الاغلب عليه الروح ومنهم من الاغلب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحيوة التي يتهيأ بها المحل لوجود العلم والقدرة والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان ره والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري وقيل ان الروح الانسان وهو الحي المكلف عن ابن الاخشيد والنظام وقال بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشيا من جوهر النور والطيب والبقاء والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد نتن البدن ويكون باقيا فاذا فارقه الروح بلي وفني ويكون حيا وبخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئا ويكون علويا لطيفا توجد به الحيوة بدلالة قوله في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسامهم قد بليت في التراب وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قيل هو خطاب للنبي وغيره اذ لم يبين له الروح ومعناه ما اوتيتم من العلم المنصوص عليه الا قليلا اي شيئا يسيرا لان غير المنصوص عليه اكثر فان معلومات الله تعالى لا نهاية لها وقيل خطاب لليهود الذين سالوه فقالت له اليهود عند ذلك كيف وقد اعطانا الله التوراة فقال التوراة في علم الله قليل وقال الرازي ... للناس في الروح في هذه الاية اقوال واظهرها ان المراد منه الروح الذي هو سبب الحيوة ثم ذكر رواية سؤال اليهود وابهام النبي تفصيل الروح وزيفها بوجوه ضعيفة ثم قال بل المختار عندنا انهم سالوه عن الروح وانه صلى الله عليه وآله اجابهم عنه على احسن الوجوه وتقريره ان المذكور في الاية انهم سالوه عن الروح والسؤال عنه يقع على وجوه كثيرة احدها ان يقال ما ماهية الروح اهو متحيز او حال في المتحيز او موجود غير متحيز ولا حال في المتحيز وثانيها ان يقال الارواح قديمة او حادثة وثالثها ان يقال الارواح هل تبقى بعد موت الاجساد او تفنى ورابعها ان يقول ما حقيقة سعادة الارواح وشقاوتها و

دفيهن

والروح واحوالها

وقوله ويسألونك عن الروح ليس فيهما يدل على انهم عن اي هذه المسائل سألوا الا ان جوابه لا يليق الا بمسئلتين من المسائل التي ذكرها احدهما السؤال عن ماهية الروح والثانية عن قدمها وحدوثها اما البحث الاول فهو انهم قالوا ما حقيقة الروح وماهيته هو عبارة عن اجسام موجودة في داخل هذا البدن متولدة من امتزاج الطبائع والاخلاط او عبارة عن نفس هذا المزاج والتركيب او هو عبارة عن عرض آخر قائم بهذه الاجسام او هو عبارة عن موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض فاجاب الله عنه بانه موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض وذلك لان هذه الاجسام وهذه الاعراض اشياء تحدث من امتزاج الاخلاط والعناصر واما الروح فانه ليس كذلك بل هو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث قوله كن فيكون فقالوا لما كان شيئا مغايرا لهذه الاجسام ولهذه الاعراض فاجاب الله بانه موجود يحدث بامر الله وتكوينه وتأثيره في افادة الحيوة لهذا الجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها وهذا هو المراد بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما البحث الثاني فهو ان لفظ الامر قد جاء بمعنى الفعل قال تعالى وما امر فرعون برشيد وقال فلما جاء امرنا اي فعلنا فقوله قل الروح من امر ربي من فعل ربي وهذا الجواب يدل على انهم سألوا ان الروح قديمة او حادثة فقال بل هي حادثة وانما حصلت بفعل الله وتكوينه وايجاده ثم احتج على حدوث الروح بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا بمعنى ان الارواح في مبدأ الفطرة تكون خالية عن العلوم ثم تحصل فيها المعارف والعلوم فهي لا تزال تكون في التغير من حال الى حال وفي التبدل من نقصان الى كمال والتغير والتبدل من امارات الحدوث فقوله قل الروح من امر ربي يدل على انهم سألوا ان الروح هل هي حادثة ام لا فاجاب بانها حادثة وواقعة بتخليق الله وتكوينه ثم استدل على حدوث الارواح بتغيرها من حال الى حال فهذا ما نقوله في هذا الباب والله اعلم بالصواب **اقول** ثم ذكر الاقوال الاخرى في تفسير الروح في هذه الآية فمنها انه القرآن كما مر ومنها انه ملك من الملائكة هو اعظمهم قدرا وقوة وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ونقلوا عن علي انه قال هو ملك له سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة قالوا ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء الله ان يبتلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة ثم اعترض على هذا الوجه وعلى الرواية بوجوه سخيفة ثم ذكر من الوجوه [illegible] ورواه ايضا عن مجاهد انه خلق ليسوا بالملائكة على صورة بني آدم يأكلون ولهم ايد وارجل ورؤس وقال ابو صالح يشبهون الناس وليسوا بالناس ولم اجد في القرآن ولا في الاخبار الصحيحة شيئا يمكن التمسك به في اثبات هذا القول ثم قال في شرح مذاهب الناس في حقيقة الانسان اعلم ان العلم الضروري حاصل بان ههنا شيئا اليه يشير الانسان بقوله انا واذا قال الانسان علمت وفهمت وابصرت وسمعت وذقت وشممت وغضبت فالمشار اليه لكل احد بقوله انا اما ان يكون جسما او عرضا او مجموع الجسم والعرض او ما تركب من الجسم والعرض وذلك الشيء الثالث فهذا ضبط معقول اما القسم الاول وهو ان يقال الانسان جسم فذلك الجسم اما ان يكون هو هذه البنية او جسما داخلا في هذه البنية او جسما خارجا عنها اما القائلون بان الانسان عبارة عن هذه البنية المحسوسة وهذا الهيكل المجسم المحسوس فاذا ابطلنا كون الانسان عبارة عن هذا الجسم وابطلنا كون الانسان محسوسا فقد بطل كلامهم بالكلية والذي يدل على انه لا يمكن ان يكون الانسان عبارة عن هذا الجسم وجوه الاول ان العلم البديهي حاصل بان اجزاء هذه الجثة متبدلة بالزيادة والنقصان تارة بحسب النمو والذبول وتارة بحسب السمن والهزال والعلم الضروري حاصل بان المتبدل المتغير مغاير للثابت الباقي ويحصل من مجموع هذه المقدمات الثلث العلم القطعي بانه ليس عبارة عن مجموع هذه الجثة الثاني ان الانسان حال ما يكون مشتغل الفكر متوجه الهمة نحو امر مخصوص فانه في تلك الحالة غير غافل عن نفسه المعينة بدليل انه في تلك الحالة قد يقول غضبت واشتهيت وسمعت كلامك وابصرت وجهك وتاء الضمير كناية عن نفسه المخصوصة فهو في تلك الحالة عالم بنفسه المخصوصة وغافل عن جملة بدنه وعن كل واحد من اعضائه وابعاضه الثالث ان كل احد يحكم بصريح عقله باضافة كل واحد من هذه الاعضاء الى نفسه فيقول رأسي وعيني ويدي ورجلي ولساني وقلبي وبدني والمضاف غير المضاف اليه فوجب ان يكون الشيء الذي هو الانسان مغايرا لجملة هذا البدن ولكل واحد من هذه الاعضاء فان قالوا فقد يقول نفسي وذاتي فيضيف النفس والذات الى نفسه فيلزم ان نفس الشيء وذاته مغايرة لنفسه وذاته وذلك محال قلنا النفس قد يراد بها هذا البدن المخصوص وقد يراد بنفس الشيء وذاته الحقيقة المخصوصة التي اليها يشير كل احد بقوله انا فاذا قال نفسي وذاتي كان المراد منه البدن وعندنا انه مغاير لجوهر الانسان الرابع ان كل دليل يدل على ان الانسان يمتنع ان يكون جسما فهو ايضا يدل على انه يمتنع ان يكون عبارة عن هذا الجسم وسيأتي تقرير تلك الدلائل الخامس ان الانسان قد يكون حيا حال ما يكون البدن ميتا فوجب كون الانسان مغايرا لهذا البدن والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فهذا النص صريح في ان اولئك المقتولين احياء والحس يدل على ان هذا الجسد ميت السادس ان قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله اغرقوا فادخلوا نارا يدل على ان الانسان حي بعد الموت وكذلك قوله الانبياء لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار وكذلك قوله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكذلك قوله من مات فقد قامت قيامته كل هذه النصوص يدل على ان الانسان حي يبقى بعد موت الجسد وبديهة العقل والفطرة شاهدان بان هذا الجسد ميت فلو جوزنا كونه حيا كان يجوز مثله في جميع الجمادات وذلك عين السفسطة واذا ثبت ان الانسان حي وكان الجسد ميتا لزم ان الانسان شيء غير هذا الجسد السابع قوله في خطبة طويلة حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله فالغنى لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وجه الاستدلال ان النبي صرح بان حال كون الجسد على النعش بقي هناك شيء ينادي ويقول يا اهلي ويا ولدي جمعت المال من حله وغير حله ومعلوم ان الاهل ما كان اهلا له وكان الولد ولدا له وكان جامعا للمال من الحرام والحلال والذي بقي في رقبته الوبال ليس الا ذلك الانسان فهذا تصريح بان في الوقت الذي كان الجسد ميتا محمولا على النعش.

في حقيقة النفس

كان ذلك الانسان حيا باقيا فاهما وذلك تصريح بان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد والهيكل الثامن قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية والخطاب بقوله ارجعي انما يتوجه اليها حال الموت فدل هذا على ان الشيء الذي يرجع الى الله بعد الموت الجسد يكون راضيا
عند الله والذي يكون راضيا مرضيا ليس الا الانسان فهذا يدل على ان الانسان بقي حيا بعد موت الجسد والحي غير الميت فالانسان مغاير لهذا الجسد التاسع قوله
تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اثبت كونهم مردودين الى الله الذي هو مولاهم الحق حال كون الجسد ميتا
فوجب ان يكون ذلك المردود الى الله مغايرا لذلك الجسد الميت العاشر ترى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع ارباب الملل والنحل
اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وسائر فرق العالم وطوائفهم يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ويذهبون الى زياراتهم ولولا انهم بعد موت الجسد
بقوا احياء لكان التصدق عنهم عبثا ولكان الدعاء لهم عبثا ولكان الذهاب الى زيارتهم عبثا فاطباق الكل على هذه الصدقة والدعاء والزيارة يدل على ان
فطرتهم الاصلية السليمة شاهدة بان الانسان شيء غير هذا الجسد وان ذلك الشيء لا يموت بموت هذا الجسد الحادي عشر ان كثيرا من الناس يرى اباه او ابنه
في المنام ويقول له اذهب الى الموضع الفلاني فان فيه ذهبا دفنته لك وقد يراه فيوصيه بقضاء دين عنه ثم عند اليقظة اذا فتش عنه كان كما رآه في النوم من
غير تفاوت ولولا ان الانسان باق حي بعد الموت لما كان كذلك ولما دل هذا الدليل على ان الانسان حي بعد الموت ودل الحس على ان الجسد ميت كان
الانسان مغايرا لهذا الجسد الثاني عشر ان الانسان اذا ضاع عضو من اعضائه مثل ان تقطع يداه او رجلاه او تقلع عيناه او تقطع اذناه الى غير ذلك من الاعضاء
فان ذلك الانسان يجد من قلبه وعقله انه هو عين ذلك الانسان من غير تفاوت البتة حتى انه يقول انا ذلك الانسان الذي كنت موجودا قبل ذلك الا انهم قطعوا
يدي ورجلي وذلك برهان يقيني على ان ذلك الانسان شيء مغاير لهذه الاعضاء والابعاض وذلك يبطل قول من يقول الانسان عبارة عن هذا الجسد
المحسوس الثالث عشر ان القرآن والاحاديث يدلان على ان جماعة من اليهود قد مسخهم الله وجعلهم في صورة القردة والخنازير فنقول ذلك الانسان هل بقي حال
ذلك المسخ او لم يبق فان لم يبق كان هذا اماتة لذلك الانسان وخلق خنزير او قردة وليس هذا من المسخ في شيء وان قلنا ان ذلك الانسان بقي حال حصول
ذلك المسخ فنقول فعلى هذا التقدير الانسان باق وتلك البنية وذلك الهيكل غير باق فوجب ان يكون ذلك الانسان شيئا مغايرا لتلك البنية الرابع
عشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وكان يرى ابليس في صورة الشيخ النجدي فهاهنا بنية الانسان وهيكله وشكله حاصل مع ان الحقيقة
الانسانية غير حاصلة وهذا يدل على ان الانسان ليس عبارة عن هذه البنية وهذا الهيكل الخامس عشر ان الزاني يزني بفرجه ويضرب على ظهره فوجب ان
يكون الانسان شيئا آخر سوى الفرج وسوى الظهر ويقال ان ذلك الشيء يستعمل الفرج في عمل والظهر في عمل آخر فيكون المتلذذ والمتألم هو ذلك الشيء
الا انه يحصل اللذة بواسطة ذلك العضو ويتألم بواسطة الضرب على هذا العضو السادس عشر اني اذا تكلمت مع زيد وقلت له افعل كذا ولا تفعل كذا فالمخاطب
بالخطاب والمأمور والمنهي ليس هو جبهة زيد ولا حدقته ولا انفه ولا فمه ولا شيء من اعضائه بعينه فوجب ان يكون المأمور والمنهي والمخاطب شيئا مغايرا
لهذه الاعضاء وذلك يدل على ان ذلك المأمور والمنهي غير هذا الجسد فان قالوا لم لا يجوز ان يكون المأمور والمنهي جملة هذا البدن لا شيء من اجزائه
وابعاضه قلنا توجيه التكليف الى الجملة انما يصح لو كانت الجملة فاهمة عالمة فنقول لو كانت الجملة عالمة فاما ان يقوم بمجموع البدن علم واحد او يقوم
بكل واحد من اجزاء البدن علم على حدة والاول يقتضي قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة وهو محال والثاني يقتضي ان يكون كل واحد من اجزاء
البدن عالما فاهما على سبيل الاستقلال وقد بينا ان العلم الضروري حاصل بان الجزء المعين من البدن ليس عالما فاهما مدركا بالاستقلال فسقط
هذا السؤال السابع عشر الانسان يجب ان يكون عالما والعلم لا يحصل الا في القلب فيلزم ان يكون الانسان عبارة عن الشيء الموجود في القلب واذا ثبت هذا
بطل القول بان الانسان عبارة عن هذا الهيكل وهذه الجثة انما قلنا ان الانسان يجب ان يكون عالما لانه فاعل مختار والفاعل المختار هو الذي يفعل بواسطة
القصد الى تكوينه وهما مشروطان بالعلم لان ما لا يكون متصورا امتنع القصد الى تكوينه فثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما بالاشياء وانما قلنا ان العلم لا
يوجد الا في القلب للبرهان والقرآن اما البرهان فلانا نجد العلم الضروري بانا نجد علومنا من ناحية القلب واما القرآن فآيات نحو قوله لهم قلوب لا
يفقهون بها وقوله كتب في قلوبهم الايمان وقوله نزل به الروح الامين على قلبك واذا ثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما وثبت ان العلم ليس الا في القلب
او شيء له تعلق بالقلب وعلى التقديرين فانه يبطل قول من يقول ان الانسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل واما البحث الثاني وهو بيان ان الانسان
غير محسوس هو ان حقيقة الانسان شيء مغاير للسطح واللون وكل ما هو مرئي فهو اما السطح واما اللون فهاهنا مقدمتان يقينيتان ينتج هذا القياس

لا رمايه

ان حقيقة الانسان غير مرئية ولا محسوسة وهذا برهان يقيني ثم قال في شرح مذاهب القائلين بان ا

الموجودة في هذا العالم السفلي اما ان يكون احد العناصر الاربعة او ما يكون متولدا من امتزاجها ويمتنع ان يحصل في البدن الا

بل لا بد وان يكون الحاصل جسما متولدا من امتزاجات هذه الاربعة فنقول الجسم

والعصب والوتر والرباط والشحم واللحم والجلد ولم يقل احد من العقلاء الذين قالوا ان الانسان شيء مغاير لهذ

الاعضاء وذلك لان هذه الاعضاء كثيفة ثقيلة ظلمانية فلا جرم لم يقل

عليه المائية فهو الاخلاط الاربعة ولم يقع في شيء منها انه الانسان الا في الدم فان منهم من قال انه الروح بدليل انه اذا خرج لزم

عليه الهوائية والنارية فهي الارواح وهي نوعان احدهما اجسام هوائية مخلوطة بالحرارة

الروح الانساني ثم اختلفوا فمنهم من يقول الانسان هو الروح

مختلطة بهذه الارواح القلبية والدماغية وتلك الاجزاء النارية هي المسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان ومن الناس من يقول الا

فمن ابتز

والروح وأحوالها

نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس وهي لا تقبل التحلل والتبدل ولا التفرق والتمزق فإذا تكون البدن وتم استعداده وهو المراد بقوله فإذا سويته نفذت تلك الأجسام الشريفة السماوية الإلهية في داخل أعضاء البدن نفاذ النار في الفحم ونفاذ دهن السمسم في السمسم ونفاذ ماء الورد في جسم الورد ونفاذ تلك الأجزاء السماوية في جوهر البدن هو المراد بقوله ونفخت فيه من روحي ثم إن البدن ما دام يبقى سليماً قابلاً لنفاذ تلك الأجسام الشريفة بقي حياً فإذا تولدت في البدن أخلاط غليظة منعت تلك الأخلاط الغليظة من سريان تلك الأجسام الشريفة فيها فانفصلت عن هذا البدن فحينئذ يعرض الموت فهذا مذهب قوي وقول شريف يجب التأمل فيه فإنه شديد المطابقة لما ورد في الكتب الإلهية من أحوال الحياة والموت فهذا تفصيل مذاهب القائلين بأن الإنسان جسم موجود في داخل البدن وأما أن الإنسان جسم موجود خارج البدن فلا أعرف أحداً ذهب إلى هذا القول وأما القسم الثاني وهو أن يقال الإنسان عرض حال في البدن فهذا لا يقوله عاقل لأنه من المعلوم بالضرورة أن الإنسان جوهر لأنه موصوف بالعلم والقدرة والتدبير والتصرف وكل من كان كذلك كان جوهراً والجوهر لا يكون عرضاً بل الذي يمكن أن يقوله عاقل هو أن الإنسان يشترط أن يكون موصوفاً بأعراض مخصوصة وعلى هذا التقدير فللناس فيه أقوال القول الأول أن العناصر الأربعة إذا امتزجت وانكسرت سورة كل واحد منها بسورة الآخر حصلت كيفية معتدلة هي المزاج ومراتب هذا المزاج غير متناهية فبعضها هي الإنسانية وبعضها هي الفرسية فالإنسان عبارة عن أجسام موصوفة بكيفيات مخصوصة متولدة عن امتزاجات أجزاء العناصر بمقدار مخصوص هذا قول جمهور الأطباء ومنكري بقاء النفس من المعتزلة قول أبي الحسين البصري القول الثاني أن الإنسان عبارة عن أجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة بصفة الحياة والعلم والقدرة والحياة عرض قائم بالجسم وهؤلاء أنكروا الروح والنفس وقالوا ليس ههنا إلا أجسام مؤتلفة موصوفة بهذه الأعراض المخصوصة وهي الحياة والعلم والقدرة وهذا مذهب أكثر شيوخ المعتزلة والقول الثالث أن الإنسان عبارة عن أجسام مخصوصة بأشكال مخصوصة بشرط أن تكون موصوفة بالحياة والعلم والقدرة والإنسان إنما يمتاز عن سائر الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه وأجزائه إلا أن هذا مشكل لأن الملائكة قد يتشبهون بصور الناس فههنا صورة الإنسان حاصلة مع عدم الإنسانية وفي صورة المسخ معنى الإنسانية حاصل مع أن هذه الصورة غير حاصلة فقد بطل اعتبار هذا الشكل والصورة في حصول معنى الإنسانية طرداً وعكساً أما القسم الثالث وهو أن يقال الإنسان موجود ليس بجسم ولا جسماني فهذا قول أكثر الإلهيين من الفلاسفة القائلين ببقاء النفس المثبتين للنفس معاداً روحانياً وثواباً وعقاباً روحانياً وذهب إليه جماعة من علماء المسلمين مثل الشيخ أبي القاسم الراغب الأصفهاني والشيخ أبي حامد الغزالي ومن قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمي ومن الشيعة الملقب عندهم بالشيخ المفيد ومن الكرامية جماعة واعلم أن القائلين بإثبات النفس فريقان الأول وهم المحققون منهم قالوا الإنسان عبارة عن هذا الجوهر المخصوص وهذا البدن آلته ومنزله ومركبه وعلى هذا التقدير فالإنسان غير موجود في داخل العالم ولا في خارجه غير متصل بالعالم ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما أن إله العالم متعلق بالعالم الأعلى على سبيل التصرف والتدبير والفريق الثاني الذين قالوا النفس إذا تعلقت بالبدن اتحدت بالبدن فصارت النفس عين البدن والبدن عين النفس ومجموعهما عند الاتحاد هو الإنسان فإذا جاء وقت الموت بطل هذا الاتحاد وبقيت النفس وفسد البدن فهذا جملة مذاهب الناس في الإنسان وكان ثابت بن قرة يثبت النفس ويقول إنها متعلقة بأجسام سماوية نورانية لطيفة غير قابلة للكون والفساد والتفرق والتمزق وإن تلك الأجسام تكون سارية في البدن وهي موجودات في داخل البدن وأما أن يقال الإنسان جسم موجود خارج البدن فلا أعرف أحداً ذهب إلى ذلك أقول ثم ذكر حججاً عقلية طويلة تدل على إثبات النفس ومغايرتها للبدن منها أن النفس واحدة ومتى كانت واحدة وجب أن تكون مغايرة لهذا البدن ولكل واحد من أجزائه أما كونها واحدة فلأنا ندعي أن المبدأ متنبه وإنا نستدل عليه بوجوه منها أنا إذا فرضنا جوهرين مستقلين يكون كل واحد منهما بفعله الخاص امتنع أن يصير اشتغال أحدهما بفعله الخاص به مانعاً للاشتغال الآخر بفعله الخاص به وإذا ثبت هذا فنقول لو كان محل الإدراك والفكر جوهراً ومحل الغضب جوهراً آخر ومحل الشهوة جوهراً ثالثاً وجب أن لا يكون الاشتغال بالقوة الغضبية بفعلها مانعاً للقوة الشهوانية من الاشتغال بفعلها وبالعكس لكن التالي باطل فإن اشتغال الإنسان بالغضب وانصبابه إليه يمنعه من الاشتغال بالشهوة وانصبابه إليها وبالعكس فعلمنا أن هذه الأشياء الثلاثة ليست مبادئ مستقلة بل هي صفات مختلفة لجوهر واحد فلا جرم كان اشتغال ذلك الجوهر بأحد هذه الأفعال عائقاً له عن الاشتغال بالفعل الآخر ومنها أن حقيقة الحيوان أنه جسم ذو نفس حساسة متحركة بالإرادة فالنفس لا يمكنها أن تتحرك بالإرادة إلا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي إلا الشعور بخير يرغب في جذبه أو بشر يرغب في دفعه وهذا يقتضي أن يكون المتحرك بالإرادة هو بعينه مدركاً للخير والشر والملذ والمؤذي والنافع والضار فثبت بما ذكرنا أن النفس الإنسانية شيء واحد وثبت أن ذلك الشيء هو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل والمتفكر والمتذكر والمشتهي والغاضب وهو الموصوف بجميع الإدراكات لكل المدركات وهو الموصوف بجميع الأفعال الاختيارية والحركات الإرادية ثم قال وأما المقدمة الثانية وهي في بيان أنه لما كانت النفس شيئاً واحداً وجب أن لا يكون النفس هذا البدن ولا شيئاً من أجزائه أما امتناع كونها جملة هذا البدن فتقريره أنا نعلم أن القوة الباصرة غير سارية في جملة أجزاء البدن علم بديهي بل هو من أقوى العلوم البديهية وأما بيان أنه يمتنع أن يكون النفس جزءاً من أجزاء البدن فلأنا نعلم بالضرورة أنه ليس في البدن جزء واحد هو بعينه موصوف بالإبصار والسمع والفكر والذكر بل الذي يبادر إليه الخاطر أن الإبصار مخصوص بالعين لا بسائر الأعضاء والسمع مخصوص بالأذن لا بسائر الأعضاء والصوت مخصوص بالحلق لا بسائر الأعضاء وكذلك القول في سائر الإدراكات وسائر الأفعال فأما أن يقال إنه حصل في البدن جزء واحد موصوف بكل هذه الإدراكات وبكل هذه الأفعال فالعلم الضروري حاصل بأنه ليس الأمر كذلك فثبت بما ذكرنا أن النفس الإنسانية شيء واحد موصوف بجملة هذه الإدراكات وبجملة هذه الأفعال وثبت بالبديهة أن جملة البدن ليس كذلك وثبت أن شيئاً من أجزاء البدن ليس كذلك فيحصل اليقين بأن النفس شيء مغاير لهذا البدن ولكل واحد من أجزائه وهو المطلوب ولنقرر هذا البرهان بعبارة أخرى فنقول

في أن البدن ... الساميعة ... والتفكر ... [illegible]

في حقيقة النفس

انا نعلم بالضرورة انا اذا ابصرنا شيئا عرفناه واذا عرفناه اشتهيناه واذا اشتهيناه حركنا ابداننا الى القرب منه فوجب القطع بان الذي ابصر هو الذي عرف
وان الذي عرف هو الذي اشتهى وان الذي اشتهى هو الذي حرك الى القرب منه ويلزم القطع بان المبصر لذلك الشيء والعارف به والمشتهي اليه والمحرك الى القرب
منه شيء واحد اذ لو كان المبصر شيئا والعارف شيئا ثانيا والمشتهي شيئا ثالثا والمحرك شيئا رابعا لكان الذي ابصر لم يعرف والذي عرف لم يشته والذي اشتهى
لم يحرك لكن من المعلوم ان كون شيء مبصرا لشيء لا يقتضي صيرورة شيء آخر عالما بذلك الشيء وكذا القول في سائر المراتب وايضا فانا نعلم بالضرورة انا اذا رأينا
انا وان ابصرناها عرفناها ولما عرفناها اشتهيناها ولما اشتهيناها طلبناها وحركنا الاعضاء الى القرب منها ونعلم ايضا بالضرورة ان الموصوف بهذه الرؤية وبهذا
العلم وبهذه الشهوة وبهذا التحريك انا لا غيري وايضا العقلاء قالوا الحيوان لا بد وان يكون حساسا متحركا بالارادة فالذي يحس شيء لم يشعر بكونه ما لم يكون متحركا
والذي لم يشعر بذلك امتنع كونه مريدا للجذب او الدفع فثبت ان الشيء الذي يكون متحركا بالارادة فانه بعينه يجب ان يكون حساسا فثبت ان المدرك لجميع المدركات
بجميع انواع الادراكات وان المباشر لجميع التحريكات الاختيارية شيء واحد ايضا فاذا تكلمنا بكلام لقصد تفهيم الغير معاني تلك الكلمات فقد عقلنا ما دل
تعريف الغير تلك المعاني والمحصل لهذه الامور مطلوبنا او حاولنا ادخال تلك الحروف والاصوات في الوجود لنتوسل بها الى تعريف الغير تلك المعاني [illegible]
هذا فنقول ان كان محل العلم والارادة ومحل تلك الحروف والاصوات جسما واحدا لزم ان يقال ان محل العلوم والارادة هو الحنجرة واللهاة واللسان ومعلوم
ليس كذلك وان قلنا ان محل العلوم والارادات هو القلب لزم ان يكون محل الصوت هو القلب ايضا وذلك باطل ايضا بالضرورة وان قلنا ان محل [illegible]
هو الحنجرة واللهاة واللسان ومحل العلوم والارادات هو القلب ومحل القدرة هو الاعضاء والاوتار والعضلات فحينئذ قد وزعنا هذه الامور على هذه الاعضاء
المختلفة لكنا ابطلنا ذلك وبينا ان المدرك لجميع الادراكات والارادات والمحرك لجميع الاعضاء بجميع انواع التحريكات يجب ان يكون شيئا واحدا فلم يبق الا ان
يقال محل الادراك والقدرة على التحريك شيء سوى هذا البدن وسوى اجزاء هذا البدن وان هذه الاعضاء جارية مجرى الآلات والادوات فكما ان الفاعل
يفعل افعالا مختلفة بواسطة آلات مختلفة فكذلك النفس تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتفكر بالدماغ وتعقل بالقلب فهذه الاعضاء آلات للنفس و
ادوات لها وذات النفس جوهر مغاير لها مفارق عنها بالذات متعلق بها تعلق التصرف والتدبير وهذا البرهان برهان شريف يقيني في هذا المطلوب
وبالله التوفيق ومنها انه لو كان الانسان عبارة عن هذا الجسد لكان اما ان يقوم بكل واحد من الاجزاء حياة وعلم وقدرة على حدة او يقوم بجميع الاجزاء
حياة وعلم وقدرة واحدة والقسمان باطلان اما الاول فلانه يقتضي كون كل واحد من اجزاء الجسد حيا عالما قادرا على سبيل الاستقلال فوجب ان لا يكون
الانسان الواحد حيوانا واحدا بل احياء عالمين قادرين وحينئذ لا يبقى فرق بين الانسان الواحد وبين اشخاص كثيرين من الناس ربط بعضهم بالبعض بالسلسلة
لكنا نعلم بالضرورة فساد هذا الكلام لانا نجد ذاتنا ذاتا واحدة وحيوانا لا حيوانات كثيرين وايضا فبتقدير ان يكون كل واحد من اجزاء هذا الجسد حيوانا
واحدا على حدة لا يكون لكل واحد منها خبر عن حال صاحبه فلا يمتنع ان يريد هذا الجزء ان يتحرك الى هذا الجانب ويريد الجزء الآخر ان يتحرك الى الجانب
الآخر فيقع التدافع بين اجزاء بدن الانسان الواحد كما يقع بين الشخصين وفساد ذلك معلوم بالبديهة واما الثاني فلانه يقتضي قيام الصفة الواحدة
بالمحال الكثيرة وذلك معلوم البطلان بالضرورة مع انه يعود المحذور السابق ايضا ومنها انا لما تاملنا في احوال النفس رأينا احوالها بالضد من احوال
الجسم وذلك يدل على ان النفس ليست جسما وتقرير هذه المنافاة من وجوه الاول ان كل جسم حصلت فيه صورة فانه لا يقبل صورة اخرى من جنس الصورة
الاولى الا بعد زوال الصورة الاولى عنه كالشمع مثلا فانه اذا حصل فيه شكل التثليث امتنع ان يحصل فيه شكل التربيع والتدوير الا بعد زوال
الشكل الاول عنه ثم انا وجدنا الحال في قبول النفس لصور المعقولات بالضد من ذلك فان النفس التي لم تقبل صورة عقلية البتة يعسر قبولها لشيء من الصور
العقلية فاذا قبلت صورة واحدة كان قبولها للصورة الثانية اسهل واذا قبلت الصورة الثانية صار قبولها للصورة الثالثة اسهل ثم ان النفس لا تزال تقبل صورة
بعد صورة من غير ان تضعف البتة بل كلما كان قبولها للصور اكثر كان قبولها للصور الآتية اسهل واسرع ولهذا السبب يزداد الانسان فهما وذكاء كلما ازداد
تخرجا وارتياضا بالعلوم فثبت ان قبول النفس للصورة العقلية على خلاف قبول الجسم للصورة وذلك يوهم ان النفس ليست بجسم والثاني ان المواظبة
على الافكار الدقيقة لها اثر في النفس واثر في البدن اما اثرها في النفس فهو تاثيرها في اخراج النفس عن القوة الى الفعل في التعقلات والادراكات وكلما كانت
الافكار اكثر كان حصول هذه الاحوال اكمل وذلك غاية كمالها ونهاية شرفها وجلالها واما اثرها في البدن فهو انها توجب استيلاء اليبس على البدن و
استيلاء الذبول عليه وهذه الحالة لو استمرت لانتهت الى الماليخوليا وموت البدن فثبت بما ذكرنا ان هذه الافكار توجب حياة النفس وشرفها وتوجب
نقصان البدن وموته فلو كانت النفس هي البدن لصار الشيء الواحد بالنسبة الى الشيء الواحد سببا لكماله ونقصانه معا ولحياته وموته معا وانه محال
الثالث انا شاهدنا انه ربما كان بدن الانسان ضعيفا نحيفا فاذا لاح نور من الانوار القدسية وتجلى له سر من اسرار عالم الغيب حصل لذلك الانسان جراءة عظيمة
وسلطنة قوية ولم يعبأ بحضور اكثر السلاطين ولم يقم لهم وزنا ولولا ان النفس شيء غير سوى البدن والنفس انما يقوى ويبقى بغير ما به يقوى البدن
كذلك والرابع ان اصحاب الرياضات والمجاهدات كلما امعنوا في قهر القوى البدنية وتجويع الجسد قويت قوام الروحانية واشرقت
الالهية وكلما امعن الانسان في الاكل والشرب وقضاء الشهوات الجسدانية صار كالبهيمة وبقي محروما عن آثار النظر والعقل والفهم والمعرفة
البدن لما كان الامر كذلك والخامس انا نرى النفس تفعل افاعيلها بالآلات البدنية فانها تبصر بالعين
الا ان النفس [illegible] مستقلة بذاتها في هذا الفعل من غير حاجة الى شيء من الآلات ولذلك فان الانسان يمكنه ان لا يبصر
وان لا يسمع شيئا اذا سد اذنيه ولا يمكنه البتة ان يزيل عن نفسه العلم بما كان عالما به فعلمنا ان النفس غنية بذاتها
فهذه الوجوه [illegible] ان النفس ليس بجسم ثم ذكر في اثبات ان النفس ليس بجسم ولا جسماني [illegible] السمعية

فانساهم انفسهم ومعلوم ان احدا من العقلاء لا ينسى هذا الهيكل المشاهد فدل ذلك على ان النفس التي ينساها الانسان عند فرط الجهل شيء آخر غير هذا البدن
الثاني قوله تعالى اخرجوا انفسكم وهذا صريح في ان النفس غير هذا الجسد الثالث انه تعالى ذكر مراتب الخلقة الجسمانية فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين الى قوله فكسونا العظام لحما ولا شك ان جميع هذه المراتب اختلافات واقعة في الاحوال الجسمانية ثم انه تعالى لما اراد ان يذكر نفخ الروح قال ثم انشأناه
خلقا آخر وهذا تصريح بان ما يتعلق بالروح جنس مغاير لما سبق ذكره من التغيرات الواقعة في الاحوال الجسمانية وذلك يدل على ان الروح شيء مغاير للبدن
فان قالوا هذه الآية حجة عليكم لانه تعالى قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وكلمة من للتبعيض وهذا يدل على ان الانسان بعض من ابعاض الطين قلنا
كلمة من اصلها لابتداء الغاية كقولك خرجت من البصرة الى الكوفة فقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يقتضي ان يكون ابتداء تخليق الانسان
حاصلا من هذه السلالة ونحن نقول بموجبه لانه تعالى يسوي المزاج اولا ثم ينفخ فيه الروح فيكون ابتداء تخليقه من سلالة الرابع قوله فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي ميز تعالى بين التسوية وبين نفخ الروح فالتسوية عبارة عن تخليق الابعاض والاعضاء ثم اضاف الروح الى نفسه بقوله من روحي دل ذلك على ان
جوهر الروح شيء مغاير لجوهر الجسد الخامس قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وهذه الآية صريحة في وجود النفس موصوفة
بالادراك والتحريك معا لان الالهام عبارة عن الادراك واما الفجور والتقوى فهو فعل وهذه الآية صريحة في ان الانسان شيء واحد وهو موصوف
بالادراك والتحريك وهو موصوف ايضا بفعل الفجور تارة وفعل التقوى اخرى ومعلوم ان جملة البدن غير موصوف بهذين الوصفين وليس في البدن
عضو واحد موصوف بهذين الوصفين فلابد من اثبات جوهر واحد يكون موصوفا بكل هذه الامور السادس قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا فهذا تصريح بان الانسان شيء واحد وذلك الشيء الواحد هو المبتلى بالتكاليف الالهية والامور الربانية وهو الموصوف
بالسمع والبصر ومجموع البدن ليس كذلك وليس عضو من اعضاء البدن كذلك فالنفس شيء مغاير لجملة البدن ومغاير لاجزاء البدن وهو الموصوف بهذه
الصفات واعلم ان الاحاديث الواردة في صفة الارواح قبل تعلقها بالاجساد وبعد انفصالها من الاجساد كثيرة وكل ذلك يدل على ان النفس غير هذا الجسد
والعجب ممن يقرأ هذه الآيات الكثيرة ويروي هذه الاخبار الكثيرة ثم يقول توفي رسول الله وما كان يعرف ما الروح وهذا من العجائب ثم استدل بهذه الآية
التي يحتج بتفسيرها على هذا المذهب تقريره ان الروح لو كان جسما منتقلا من حالة الى حالة ومن صفة الى صفة لكان مساويا للبدن في كونه متولدا من اجسام اتصفت
بصفات مخصوصة بعد ان كانت موصوفة بصفات اخر فاذا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجب ان يبين انه جسم كان كذا ثم صار كذا وكذا حتى صار روحا
مثل ما ذكر في كيفية تولد البدن انه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة فلما لم يقل ذلك بل قال انه من امر ربي بمعنى انه لا يحدث ولا يدخل في الوجود الا لاجل ان الله
تعالى قال له كن فيكون دل ذلك على انه جوهر ليس من جنس الاجسام بل هو جوهر قدسي مجرد واعلم ان اكثر العارفين الكاملين من اصحاب الرياضات واصحاب
المكاشفات والمشاهدات مصرون على هذا القول جازمون بهذا المذهب قال واحتج المنكرون بوجوه الحجة الاولى لو كانت مساوية لذات الله تعالى في
كونه ليس بجسم ولا عرض لكان مساويا له في تمام الماهية وذلك محال الثانية قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه الى قوله ثم اذا شاء انشره وهذا تصريح
بان الانسان شيء مخلوق من نطفة وانه يموت ويدخل القبر ثم انه تعالى يخرجه من القبر ولو لم يكن الانسان عبارة عن هذه الجثة لم تكن الاحوال المذكورة في هذه الآية
صحيحة الثالث قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله يرزقون فرحين وهذا يدل على ان الروح جسم لان الارتزاق والفرح من صفات الاجسام
والجواب عن الاول ان المساواة في انه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز مساواة في صفات سلبية والمساواة في الصفات السلبية لا توجب المماثلة واعلم ان جماعة من الجهال يظنون
انه لما كان الروح موجودا ليس بمتحيز ولا حالا في المتحيز وجب ان يكون مثلا او جزءا من الله وذلك جهل فاحش وغلط قبيح وتحقيقه ما ذكرناه من ان المساواة في السلوب لو اوجبت
المماثلة لوجب القول باستواء كل المختلفات فان كل ماهيتين مختلفتين لابد وان يشتركا في سلب كل ما عداهما عنهما والجواب عن الثاني انه لما كان الانسان في العرف
والظاهر عبارة عن هذه الجثة اطلق عليه اسم الانسان وايضا فلقائل ان يقول هب انا نجعل اسم الانسان عبارة عن هذه الجثة الا انا قد دللنا على ان محل العلم والقدرة
ليس هو هذه الجثة والجواب عن الثالث ان الرزق المذكور في الآية محمول على ما يقوي حالهم ويكمل كمالهم وهو معرفة الله ومحبته بل نقول هذا من ادل الدلائل على صحة
قولنا لان ابدانهم قد بليت تحت التراب والله تعالى يقول ان ارواحهم تأوي في قناديل تحت العرش فهذا يدل على ان الروح غير البدن وقال في قوله سبحانه نزل به الروح
الامين على قلبك فيه قولان الاول انه انما قال على قلبك وان كان انما انزله عليه ليؤكد بذلك ان ذلك المنزل محفوظ والرسول متمكن في قلبه لا يجوز عليه التغير فيوثق عليه
بالانذار الواقع معه الذي بين الله تعالى انه المقصود ولذلك قال لتكون من المنذرين الثاني ان القلب هو المخاطب في الحقيقة لانه موضع التمييز والاختيار واما سائر الاعضاء
فمسخرة له والدليل عليه القرآن والحديث والمعقول اما القرآن فآيات احداها في سورة البقرة نزله على قلبك وقال ههنا نزل به الروح الامين على قلبك وقال
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثانيها ان استحقاق الجزاء ليس الا على ما في القلب من المساعي فقال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى في القلب لانه تعالى قال اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال تعالى وحصل ما في الصدور
ثالثها قوله حكاية عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومعلوم ان العقل في القلب والسمع منفذ اليه وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا ومعلوم ان السمع والبصر لا يستفاد منهما الا ما يؤديانه الى القلب فكان السؤال عنهما في الحقيقة سؤالا عن القلب وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ولم تخن الاعين الا بما تضمر القلوب عند التحديق بها ورابعها قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فخص هذه الثلاثة بالزام الحجة
واستدعاء الشكر عليها وقد قلنا لا طائل في السمع والابصار الا بما يؤديانه الى القلوب ليكون القلب هو القاضي والمتحكم عليه وقال تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم
فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء فجعل هذه الثلاثة تماما ما الزمهم من حجته والمقصود من ذلك
هو الفؤاد القاضي فيما يؤدي اليه السمع والبصر واما الحديث فما روى النعمان بن بشير قال سمعته يقول الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت

في حقيقة النفس

فسد الجسد كله الا وهي القلب واما المعقول فوجوه احدها ان القلب اذا غشي عليه فلو قطع سائر الاعضاء لم يحصل الشعور به واذا افاق القلب فانه يشعر
بجميع ما ينزل بالاعضاء من الآفات فدل ذلك على ان الاعضاء تبع للقلب ولذلك فان القلب اذا فرح او حزن فانه يتغير حال الاعضاء عند ذلك
في سائر الاعراض النفسانية وثانيها ان القلب منبع المشيئات الباعثة على الافعال الصادرة من سائر الاعضاء واذا كانت المشيئات مبادي للافعال ومنبعها
هو القلب كان الامر المطلق هو القلب وثالثها ان معدن العقل هو القلب واذا كان كذلك كان الامر المطلق هو القلب اما المقدمة الاولى ففيها النزاع فان جمعا
من العلماء ذهبوا الى ان معدن العقل هو الدماغ والذي يدل على قولنا وجوه الاول قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله
لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل اطلق القلب على العقل لما انه معدن له الثاني انه تعالى اضاف اضداد العقل الى القلب
فقال في قلوبهم مرض ختم الله على قلوبهم وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم كلا بل ران على قلوبهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك يدل على ان
موضع الجهل والغفلة هو القلب فوجب ان يكون موضع العقل والفهم ايضا هو القلب الثالث انا اذا جربنا انفسنا وجدنا علومنا حاصلة في ناحية القلب ولذلك
فان الواحد منا اذا امعن في الفكر والروية احس من قلبه ضيقا وضجرا حتى كانه يتالم بذلك وكل ذلك يدل على ان موضع العقل هو القلب واذا ثبت ذلك وجب
ان يكون المكلف هو القلب لان التكليف مشروط بالعقل والفهم الرابع ان القلب هو اول الاعضاء تكونا وآخرها موتا وقد ثبت ذلك بالتشريح ولانه متمكن في
الصدر الذي هو الاوسط في الجسد ومن شان الملوك المحتاجين الى الخدم ان يكونوا في وسط المملكة لتكتنفهم الحواشي من الجوانب ليكونوا ابعد من الآفات
احتج من قال العقل في الدماغ بوجوه احدها ان الحواس التي هي الآلات للادراك نافذة الى الدماغ دون القلب وثانيها ان الاعضاء التي هي الآلات للحركات الاختيارية
نافذة من الدماغ دون القلب وثالثها ان الآفة اذا حدثت في الدماغ اختل العقل ورابعها ان في العرف كل من اريد وصفه بقلة العقل قيل انه خفيف الدماغ
العقل وخامسها ان العقل اشرف فيكون مكانه اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لا القلب فوجب ان يكون محل العقل الدماغ لا القلب والجواب
عن الاول لم لا يجوز ان يقال الحواس تؤدي آثارها الى الدماغ ثم ان الدماغ تؤدي تلك الآثار الى القلب فالدماغ آلة قريبة للقلب والحواس آلة بعيدة والحس يخدم
الدماغ والدماغ يخدم القلب وتحقيقه انا ندرك من انفسنا انا اذا عقلنا ان الامر الفلاني يجب فعله او يجب تركه فان الاعضاء تتحرك عند ذلك ونحن نجد التعقل
من جانب القلب لا من جانب الدماغ وعن الثاني انه لا يبعد ان يتادى الاثر من القلب الى الدماغ ثم الدماغ يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب النابتة منه وعن الثالث انه لا يبعد ان يكون
سلامة الدماغ شرطا لوصول تاثير القلب الى سائر الاعضاء وعن الرابع ان ذلك العرف انما كان لان القلب انما يعتدل مزاجه بما يستمد من الدماغ من برودته فاذا
لحق الدماغ خروج عن الاعتدال خرج القلب عن الاعتدال ايضا اما لزيادة حرارة عن القدر الواجب او لنقصانها عن تلك القدر وحينئذ يختل العقل وعن
الخامس انه لو صح ما قالوه لوجب ان يكون موضع القلب هو القحف ولما بطل ذلك ثبت فساد قولهم انتهى واقول بعد تسليم مقدماته لا دلالة وعدم التعرض
لتزييفها ومنعها انما تدل على ان الروح غير البدن واجزائه والحواس الظاهرة والباطنة ولا تدل على تجرده فلم لا يجوز ان يكون جسما لطيفا من عالم الملكوت يتعلق
بالبدن ويدخله ويخرج عند الموت ويبقى محفوظا الى النشور كما سنحققه ان شاء الله قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال الطبرسي قدس الله سره اي يقبضها
اليه وقت موتها وانقضاء آجالها والمعنى حين موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى
عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز وهي التي تفارق النائم فلا يعقل والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحياة التي اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس
فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت ان قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحياة وقبض النوم يكون الروح معه وقبض الموت يخرج الروح من البدن فيمسك
التي قضى عليها الموت الى يوم القيامة لا تعود الى الدنيا ويرسل الاخرى يعني الانفس التي لم يقض على موتها يريد نفس النائم الى اجل مسمى الى ان يانى اجل موتها ان في ذلك لآيات
اي دلالات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته لقوم يتفكرون في الادلة اذ لا يقدر على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى قال ابن عباس
في ابن آدم نفس وروح وبينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك فاذا نام قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واذا مات قبض
نفسه وروحه ويؤيده ما رواه العياشي بالاسناد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت ابي المقدام عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء
وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح والنفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله
سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فمهما رات في ملكوت السماوات فهو مما له تاويل وما رات فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان
ولا تاويل له وقال الرازي النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في جميع الاعضاء وهو الحياة فنقول انه في وقت الموت ينقطع
تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وذلك هو الموت واما في وقت النوم فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن فثبت ان الموت والنوم من جنس
تام كامل والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه واذا ثبت هذا ظهر ان القادر العليم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس با
ضوء النفس على اجزاء جميع البدن ظاهره وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها ان ينقطع ضوء النفس عن البدن با
عن ظاهر البدن دون باطنه وهو النوم فلولا اذا بلغت الحلقوم قال الطبرسي رحمه الله فهلا اذا بلغت النفس
لبس من تلك الحال وقد صار الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا الذي خلق الموت والحياة قال
الذي يكون الموصوف بها بحيث يصح ان يعلم ويقدر واختلفوا في الموت فقال قوم انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقال
واحتجوا بعده لا ايراد العدم لا يكون مخلوقا **الاخبار** **معاني الاخبار** قال حدثنا غير واحد عن
محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن بن بكر عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر

والروح وأحوالهما

ونفخت كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى
نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب
مدبر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة مثله **الاحتجاج** عن محمد بن مسلم مثله **بيان** لعل الخراجه على لفظة
الريح كما في الكافي عبارة عن التعبير عن ايجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانستها واعلم ان الروح قد تطلق على النفس الناطقة التي تزعم الحكما
انها مجردة وهي محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن وقد تطلق على الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد وهذا الخبر
وامثاله يحتملهما وان كان بعضها الاخير انسب وقيل الروح وان لم تكن في اصل جوهرها من هذا العالم الا ان لها مظاهر ومجالي في الجسد واول مظهرها فيه
بخار لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى الروح الرباني الذي هو من عالم الامر ومركبه ومطيته وقوة
ضعيف على الروح بمظهره ونعتها بالنسبة الى الامر انما لانها قاصرة عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره هذا هو
المنفوخ دون اصله وقال البيضاوي في فاذا سويته عدلت خلقته وهيأته لنفخ الروح ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيي واصل النفخ اجراء
الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق
البدن جعل تعلقه به نفخا وقال النيسابوري النفخ اجراء الريح في تجاويف جسم آخر فمن زعم ان الروح جسم لطيف كالهواء سار في البدن فمعناه ظاهر ومن قال انه جوهر
مجرد غير متحيز ولا حال في متحيز فمعنى النفخ عنده تهيئة البدن لاجل تعلق النفس الناطقة به قال جار الله ليس ثم نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به فيه
ولا خلاف في ان الاضافة في قوله روحي للتشريف والتكريم مثل ناقة الله وبيت الله وقال الرازي قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يدل على ان تخليق
البشر لا يتم الا بامرين التسوية اولا ثم نفخ الروح ثانيا وهذا حق لان الانسان مركب من جسد ونفس اما الجسد فانه يتولد من المني والمني انما يتولد من دم الطمث
وهو انما يتولد من الاخلاط وهي انما تتولد من الاركان الاربعة فلا بد في حصول هذه التسوية من رعاية المدة التي في مثلها يحصل ذلك المزاج الذي لاجله
يحصل الاستعداد لقبول النفس الناطقة فاما النفس فاليها الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي ولما اضاف الروح الى نفسه دل على انه جوهر شريف علوي
قدسي وذهبت الحلولية الى ان كلمة من تدل على التبعيض وهذا يوهم ان الروح جزء من اجزاء الله وهذا في غاية الفساد لان كل ما له جزء فهو مركب ممكن الوجود لذاته
ومحدث واما كيفية نفخ الروح فاعلم ان الاقرب ان جوهر النفس عبارة عن اجرام شفافة نورانية علوية العنصر قدسية الجواهر وهي تسري في هذا البدن سريان
الضوء في الهواء والنار في الفحم فهذا القدر معلوم اما كيفية ذلك النفخ فما لا يعلمه الا الله تعالى **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن
جعفر بن محمد عن ابيه ع ان روح آدم لما امرت ان تدخل فيه كرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها **بيان** لا يبعد ان يكون المعنى ان الروح لما كانت من عالم
الملكوت وهي لا تناسب البدن فلما خلقها الله خلقا يحتاج في تصرفاتها واعمالها وترقياتها الى البدن فكانها تعلقت به كرها فلما انست به ونسيت ما كانت عليه صعب
عليها مفارقتها للبدن او انها لما كانت محتاجة الى البدن وهو اضعف ما يتصور مختلة لا يمكنها اعمالها فما زالت بها فتكرهها **العلل والخصال** عن
ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع
لا ينام الرجل وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها
قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسدها **مجالس المفيد** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا عن زكريا بن يحيى عن معاوية بن عمار عن ابي جعفر ع قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رأت الروح في السماء
فهو الحق وما رأت في الهواء فهو الاضغاث الا ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت
فاذا تعارفت في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت في السماء تباغضت في الارض **التوحيد** عن محمد بن احمد السناني وغيره عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان
الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد
بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القاسم النوفلي قال قلت لابي عبد الله الصادق ع المؤمن
يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن
في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى شيء
في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء اذا لمات قلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الارض فكذلك
الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة **بيان** تفهم هذه الاخبار موقوف على تحقيق حقيقة الروح وقد مضى بعض القول فيها وسيأتي تمامه ان شاء الله
الاحتجاج عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق الصادق ع قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وبأي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب
التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر
هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه
وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب
المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا
مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم

في حقيقة النفس

قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم ... مقالتهم ... ولعنهم ... وزعموا ذلك ان ... ينتقل من
ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد آدم كل من صار
في اعلى درجة من دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان
يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات وساق الحديث الطويل الى ان قال اخبرني
عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع
ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس
منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء
صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث
مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت
لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال
الروح بمنزلة الريح في الزق اذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني
ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح
بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج من البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح بعد خروجه
عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربع
مائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة تاكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها
وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح
مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل
ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين
البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع
تراب كل قالب فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا **بيان** ...
الفتا اي الاجانب غير ذات البعولة وظاهر الخبر ان الروح جسم لطيف واوله بعض القائلين بالتجرد بناء على ما سنا الى الاشارة الى بعضها ...
الصادق في وصف الروح ... يوم البدن ... نفارقه ... الله سبحانه ... وقال بعضهم ...
نقاوة ... مستقلة ... ليس المراد بها الروح البخارية قال وانما اطلاق الجسم عليه ...
من حيث الصورة وان لم تكن مادية **العلل والعيون** عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار
واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني ع قال اقبل امير المؤمنين ع ذات يوم ومعه
الحسن بن علي ع وسلمان الفارسي رض وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه
السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم وان ليسوا بمامونين في دنياهم و
آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين ع سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف
يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين ع الى ابي محمد الحسن بن علي ع فقال يا ابا محمد اجبه فقال ع اما ما سالت عنه من
امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك
الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها فان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح
وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند
ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة
عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها
بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق
غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت
على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولم ازل اشهد بذلك
واشهد انك وصي رسوله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ع ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن ع واشهد
ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين .
واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد
واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد

اشهد

والروح وأحوالها

وأشهد على رجل من ولد الحسن عليه السلام لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر أمره فيملأها عدلا كما ملئت جورا أنه القائم بأمر الحسن بن علي عليه السلام والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام في أثره قال فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عز وجل فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال يا أبا محمد أتعرفه فقلت الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم فقال هو الخضر عليه السلام.

الاحتجاج: مرسلا مثله. **المحاسن**: عن أبيه عن داود بن القاسم مثله. **بيان**: قد مر وجه متعلق بالريح يحتمل أن يكون المراد بالروح نفس الحيوانية وبالريح النفس بالهواء الهواء الخارج المنجذب بالنفس وأن يكون المراد بالروح النفس مجردة كانت أم مادية وبالريح الروح الحيوانية لشباهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء النفس والحق جمع حقة بالضم فيهما وهي وعاء من خشب ولعل الجمعية هنا لاشتمال القلب الصنوبري على تجاويف وأغشية أو لاشتمال محله عليها أو هي باعتبار الأفراد والحق مخفف حقة والطبق محركة غطاء كل شيء ولا يبعد أن يكون الكلام مبنيا على الاستعارة والتمثيل فإن الصلاة على محمد وآل محمد لما كانت سببا للقرب من المبدإ واستعداد النفس لإفاضة العلوم عليها فكأن اشتغال النفس بالأمور الموجبة للبعد عن المبدإ طبق عليها فتصير الصلاة سببا لكشفه وتنور القلب واستعداده الفيض الحق بما أفاضه الصورة ثانيا وباسترداده من الخزانة.

تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن عليه السلام حتى دخل المسجد فلما جلس جاء رجل عليه حسن هيئة فسلم وجلس بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أريد أن أسألك عن مسائل فإن أنت أجبتني فيها علمت أن القوم لم ... منك وأنك أحق بهذا الأمر من غيرك وإن لم تجبني عنها علمت أنك والقوم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين سل ابني هذا يعني الحسن فأقبل الرجل بوجهه على الحسن عليه السلام فقال له يا بني أخبرني عن الرجل إذا نام أين يكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه في وقت الحاجة إليه كيف هذا وأخبرني عن الرجل تلد له الأولاد منهم من يشبه أباه وعمومته ومنهم من يشبه أمه وأخواله فكيف هذا فقال له الحسن عليه السلام نعم أما الرجل إذا نام فإن روحه تخرج مثل شعاع الشمس فيتعلق بالريح والريح بالهواء فإذا أراد الله أن يرجع جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فرجعت إلى البدن فإذا أراد الله أن يقبضها جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فقبضها وأما الرجل الذي ينسى الشيء ثم يذكره فما من أحد إلا على رأس فؤاده حقة مفتوحة الرأس فإذا سمع الشيء وقع فيها فإذا أراد الله أن ينسيه أطبق عليها وإذا أراد أن يذكره فتحها وهذا دليل الإلهية وأما الرجل الذي يلد له الأولاد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فإن الولد يشبه أباه وعمومته وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه أمه وأخواله فالتفت الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أقولها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أقولها وأشهد أنك وصي محمد وخليفته في أمته وأمير المؤمنين حقا وأن الحسن القائم بأمرك وأن الحسين القائم من بعده بأمره وأن علي بن الحسين القائم بأمر من بعده وأن محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي عليهم السلام ووصي الحسن بن علي القائم بالقسط المنتظر الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثم قام وخرج من باب المسجد فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن هذا أخي الخضر.

بيان: وهذا دليل الإلهية أي كون الذكر والنسيان بيد الله ومن قبله دليل على وجود الصانع كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم وفي بعض النسخ الإلهامية فإنه إذا كان الله من قبله فالعلوم كلها منه ويجوز أن يلهم من يشاء من عباده ما يشاء والأول أظهر.

التوحيد: عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن للجسم ستة أحوال الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحياتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها.

منتخب البصائر: عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين وموسى بن عمر عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق إذا أخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به قال إن الأرواح لا تمازج البدن ولا تواكله وإنما هي كلل للبدن محيطة به. **البصائر**: عن بعض أصحابنا عن المفضل مثله. **بيان**: استدل بالجزء الأخير من هذه الرواية على تجرد الروح إذ لم يقل أحد بكونها جسما خارجا من البدن ويمكن أن يكون هذا حالها بعد الموت فإن أول الخبر ظاهر في الدخول.

المناقب لابن شهرآشوب: سألا أبا بكر حبران يهوديان ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد فأشار إلى عمر فلما سألاه أشار إلى علي فلما سألاه عن الحب والبغض قال إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك ائتلف هاهنا ومهما تناكر هناك اختلف هاهنا ثم سألاه عن الحفظ والنسيان فقال إن الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة فقال عليه السلام إن الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين.

بيان: يحتمل أن تكون الغاشية كناية عما يعرض القلب من الخيالات الفاسدة والتعلقات الباطلة لأنها شاغلة للنفس عن إدراك العلوم والمعارف كما ينبغي وعن حفظها كما مر والمراد بالنفس هنا إما الروح البخارية الحيوانية وبالروح النفس الناطقة فالمراد بقوله سلطانها السلطان المنسوب من قبلها على البدن فإنها مسلطة على الروح من جهة أن تعلقها بالبدن بشرط توسطها وتابعة لها فإذا زالت الحيوانية انقطع تعلق الناطقة أو خرجت عن البدن ويحتمل العكس فالمراد بخروج الروح تنزهها من الأعضاء الظاهرة وميلها إلى الباطن وتسلط الناطقة على الحيوانية ظاهر لكونها المدبرة للبدن وجميع حواسه والتفريع في قوله فيمر على الوجهين ظاهر فإن بقية السلطان في البدن لم تدعه يموت بالكلية وبقيت الحواس الباطنة مدركة فإلهام الملائكة ووساوس الشياطين إنما يأتيه.

العياشي: عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال خلق من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء. **بيان**: يمكن حمل الخبر على الروح الإنساني وإن كان ظاهره الملك إذ خلق أعظم منه كما مر.

العياشي: عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال سألته عن قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال التي في الدواب والناس قلت وما هي قال هي من

في حقيقة النفس

الملكوت من القدرة وعن أسباط بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمة يفقههم وهو من الملكوت انتهى

في حديث قال سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام لم يميل القلب إلى الخضرة أكثر مما يميل إلى غيرها قال من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله

جامع الأخبار سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل النائم هنا والمرأة النائمة يريان الرؤيا بمكة أو بمصر من الأمصار أرواحهما خارج من أبدانهما قال لا يا أبا بصير إن الروح إذا فارقت البدن لم تعد إليه غير أنها بمنزلة عين الشمس هي مركزها في السماء في كبدها وشعاعها في الدنيا وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء فما رأت الروح في السماء فهو الحق وما رأت في الهواء فهو الأضغاث وروي عن أبي الحسن عليه السلام يقول إن المرء إذا نام فإن روح الحيوان باقية في البدن والذي يخرج منه روح العقل فقال عبد الغفار الأسلمي يقول الله عز وجل الله يتوفى الأنفس حين موتها إلى قوله إلى أجل مسمى أفليس ترى الأرواح كلها تصير إلى ربها عند منامها فيمسك ما يشاء ويرسل ما يشاء فقال له أبو الحسن عليه السلام إنما يصير إليه أرواح العقول فأما أرواح الحياة فإنها في الأبدان لا تخرج إلا بالموت ولكنه إذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذي فيه العقل ولو كانت روح الحياة خارجة لكان بدنا ملقى لا يتحرك ولقد ضرب الله لهذا مثلا في كتابه في أصحاب الكهف حيث قال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال أفلا ترى أن أرواحهم فيهم بالحركات **توضيح** الظاهر أن الروح التي في خبر أبي بصير المراد بها روح الحياة والمراد بالخروج في الأخبار الأخر إعراضها عن البدن وتوجهها إلى عالمها الأصلية وهي عالم الملكوت كما يظهر من التمثيل بالشمس وشعاعها ولكنه إذا قضى عليه في النوم كان منه ستا

الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن أبي نهشل عن محمد بن إسماعيل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم **بيان** اختلف المفسرون في تفسير عليين فقيل إنها مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل الجنة وقيل أعلى مراتبها وقيل لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه وسجين الأرض السابعة وأسفل منها أو جب في جهنم والمراد أن كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها في عليين أي في دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة وعلى الأخير فيه حذف مضاف أي وما أدراك ما كتاب عليين وأما الاستشهاد بالآيتين في الخبر فيحتمل وجهين أحدهما أن مقر أعمالهم موضع أخذ منه طينتهم وثانيهما أن يكون على تفسيرهم عليهم السلام المراد بالكتاب الروح لأن الروح هو الكتاب الذي فيه علوم المقربين ومعارفهم وجهالات الضالين

الكافي عن عدة عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسامهم من دون ذلك فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا **بيان** خلقنا أي أبداننا من فوق ذلك أي أعلا عليين من دون ذلك أي أدنى عليين فمن أجل ذلك القرابة من أجل كون أبداننا وأرواحنا مخلوقة من عليين وكون أرواحهم وأجسامهم أيضا مخلوقة من عليين ويحتمل أن يكون المراد بقوله من فوق ذلك من مكان أرفع من عليين وبقوله من دون ذلك من مكان أسفل من عليين فالقرابة من حيث كونهما مخلوقتين من عليين وقوله تحن أي تحتوي كما في النجم واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا إلا للأنبياء فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار وإلى النار

توضيح إن الله خلقنا أي أرواحنا من نور عظمته أي من نور يدل على كمال العظمة والقدرة ثم صور خلقنا أي خلق لنا أجسادا مثالية شبيهة بالأجساد الأصلية فصور خلقهم وأمثلتهم فيها على أن لهم أجسادا مثالية قبل تعلق أرواحهم المقدسة بأبدانهم المطهرة وبعد مفارقتها إياها بل معها أيضا كما أن لغيرهم أيضا بعد الموت أجسادا مثالية تتعلق أرواحهم بها كما مر في كتاب المعاد بل يمكن أن تكون أجسادهم المثالية أيضا كذلك ويكون ما نرى في المنام منها كما هو رأي جماعة من الصوفية هذا الخبر بتصوير الأجساد الأصلية فقوله بعد فكنا خلقا وبشرا نورانيين فالخلق للروح والبشر للجسد المثالي فإنه بصورة البشر وكونهما نورانيين بناء على كونهما جسمين لطيفين منورين من عالم الملكوت بناء على كون الروح جسما وعلى القول بتجردها كناية عن خلوها عن الظلمة الهيولانية وقبولها الأنوار القدسية والإضافات الربانية في مثل الذي خلقنا أي خلق أرواحنا منه من طينتنا أي طينة أجسادنا والخبر يدل على فضلهم على الأنبياء بل يومي إلى أن شيعتهم لهم والمراد بالناس وبالناس حقيقة الأشباه وثانيا بما يطلق عليه الإنسان في العرف العام والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الأغنام والحمير ولعله شبههم بهم لازدحامهم وتهافتهم على كل ناعق وبراعتهم عند أدنى سبب للنار أي خلقوا لها واللام للعاقبة وإلى النار أي مصيرهم إليها **الكافي**

علي بن إبراهيم عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال إن لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره وإن في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من أمره وإن لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الأرض ففسر الجنان وفسر الأرض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبله إلا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي من إحدى الطينتين قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ما الجبل فقال الخلق غيرنا أهل البيت فإن الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فأطيب بها طيبا وروي غيره عن أبي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحير **بيان** العلو ودون عرشه أي عنده من أدنى من التفعيل والمستتر راجع إلى النور والبارز إلى النهر والعرش والمستتر إلى الله والبارز إلى النور مبالغة في إضاءته ولمعانه وفي البصائر نور من نوره وكلمة من للتبعيض أي من الأنوار التي خلقها الله سبحانه وحافتا النهر بالتخفيف جانباه مخلوقين إبطال لقول النصارى إن عيسى روح الله غير مخلوق وروح القدس أي عليه

والروح واحوالها

القدس وروح من امره اى الروح الذى قال الله سبحانه قل الروح من امر ربى وهو ثانى الاقوال فيه وظاهر الخبر ان الروح الانسانى وان الروح الذى يؤيد الله به الائمة
فسر الجنان الظاهر انه كلام ابن رئاب والضمير المستتر لامير المؤمنين ع وقيل لابى الحسن ع والتفسير اشارة الى ما ذكر فى خبر ابى الصامت قال امير المؤمنين ع
ولا ملك بالتحريك وقد يقرء بكسر اللام اى ملم كما قال تعالى وآتيناهم ملكا عظيما وهو بعيد وجملة من بعده جملة نعت ملك وضمير بعده للنبى وضمير جبلة
للملك اشارة الى ان النبى افضل من الملك فالمراد بالبعدية ما هو بحسب الرتبة وجعل الشيخ ره انما لم يذكر الملك هنا لذكره سابقا وقيل لانه ليس للملك
جسد مثل جسد الانسان قوله الجبل هو بفتح الجيم وسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وهو كلام ابن رئاب فنسره ع بالخلق والاظهر عندى
انه من تتمة الكلام السابق على الاستثناء المنقطع واعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه وليس تتمة لتفسير الجبل كما توهمه الاكثر قال الشيخ البهائى قدس
سره يعنى ما نوه للائمة الاشى جبلة بل طينة لانها خلقت من العشر طينات انتهى وفى القاموس الجبلة مثلثة ومحركة وكطمرة الخلقة والطبيعة وكتاب
الجسد والبدن وجبلهم الله يجبل ويجبل خلقهم وعلى الشيء طبعه وجبره كاجبله انتهى والطيب بها صيغة التعجب وطيبا منصوب على التخصيص وفى بعض
نسخ البصائر طينتها بالنون فالنصب على التمييز ما اطيبها من طينة وروى غيره كانه كلام ابن عطية ويحتمل بعض اصحاب الكتب قبله وضمير غيره لابن رئاب وابو
الصامت راوى الباقر والصادق ع والظاهر انه رواه عن احدهما والخبر جابر الجعفى ع وقال بعضهم كانه شبه علم الانبياء ع بالنهر لمناسبة بينهما فى كون احدهما
مادة حيوة الروح والاخر مادة حيوة الجسم وعبر عنه بالنهر لاضائته وعبر عن علم موسى ع ومن تقدمه من العلماء بنور النور لانه من شعاع ذلك النور وكما ان حافتى النهر يحفظان
الماء فى النهر ويحيطان به فيجرى الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ويجرى الى مستقره وهو قلب النبى والوصى والطينات الجنانية كانها من
الملكوت والارضية من الملك فان من خرجهما خلق ابدان نبينا والاوصياء ع من اهل البيت بخلاف ساير الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين
كما ان لهم احد الروحين ع **الكافى** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن سدير الصيرفى قال قلت لابى عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله
هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولى الله لا تجزع فوالذى بعث محمدا
لانا ابر بك واشفق عليك من الوالد الرحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويتمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فيقال
له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس
المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعى الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلى فى عبادى يعنى محمدا واهل بيته وادخلى جنتى فما شيء احب اليه من استلال روحه
واللحوق بالمنادى ع **الكافى** عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمارة عن ابى بصير قال قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه
رسول الله ص ومن شاء الله فيجلس رسول الله ص عن يمينه والاخر عن يساره فيقول له رسول الله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح
له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لى فى الدنيا وساق الى قوله فاذا اخرجت النفس من
الجسد فيعرض عليها كما عرض عليها وهى فى الجسد فتختار الاخرة فيغسله فيمن يغسله ويقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج فى اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشى بين
ايدى القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع فى قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسال عما يعلم فاذا جاء
بما يعلم فتح له ذلك الباب الذى اراه رسول الله ص فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها الحديث **وفيه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن على عن محمد بن
الفضيل عن ابى حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت بياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون
ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير كما تخرج نفس البعير **وفيه** عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع
قال قال رسول الله ص يا على ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل ومعه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم الحديث **وفيه** قال قال الصادق ع اذا قبضت
الروح فهى مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شيء يصنع به فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه فدخلت فيه فيمد له فى بصره
فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادى باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلونى عجلونى وان كان من اهل النار ردونى ردونى وهو يعلم كل شيء يصنع به ويسمع الكلام
وفيه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابى ولاد الحناط عن ابى عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين فى حواصل طيور خضر
حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير لكن فى ابدان كابدانهم **وفيه** باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابى عبد الله ع قال فاذا
قبضه الله عز وجل صير تلك الروح فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا **وفيه** بسند موثق
عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله ع انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها فى حواصل طير خضر ترعى فى الجنة وتاوى الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا ما هى فى حواصل طير قلت
فاين هى قال ع فى روضة كهيئة الاجساد فى الجنة وفى رواية اخرى عن ابى بصير عنه ع قال ان الارواح فى صفة الاجساد فى شجر فى الجنة تعارف وتسائل **وفيه** بسند صحيح عن ضريس الكناسى
عن ابى جعفر ع قال ان لله جنة خلقها الله فى المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم
فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت فى الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى فى الهواء و
تتعارف قال وان لله نارا فى المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت
اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة الحديث **وفيه** باسناده عن حبة العرنى قال
خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظهر فوقف بوادى السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالنى مثل ما نالنى اولا ثم جلست
حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائى فقلت يا امير المؤمنين انى قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لى يا حبة ان هو
الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح

حبتى

ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن **المحاسن** عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون فقلت يلتقون قال نعم ويتساءلون ويتعارفون حتى اذا رأيته قلت فلان **الفقيه** بسنده الصحيح
عن الحلبي عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى يرفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان
يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم **الكافي**
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسحق بن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال
ان الله تبارك وتعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس
ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله قال
ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على
قدر عمله **ومنه** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول ع قال سألته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي
الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة يأتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة
حزن واغتم وفي رواية اخرى عن اسحق قلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك **اقول** قد ورد امثال هذه الاخبار متفرقة وسنورد كلها في الجنائز
وانما اوردت قليلا منها ههنا لدلالتها على حقيقة الروح والنفس واحوالهما **دعوات الراوندي** روي ان في العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل
العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله واذا اشتغل بالمعصية امر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه باجنحتهم لئلا تراه الملائكة فذلك معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر
القبيح **بيان** مما يستدل به على ان الجسد المثالي موجود في حال الحيوة ايضا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن كرام عن عبد الله
بن طلحة قال سألت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل وقال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه
فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن عليا حتى يقوم من ههنا قال وقال ابي ليس
يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا قال وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان
فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد
ثم لفوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده **بيان** المشهور استحباب ذلك الغسل واستندوا في ذلك الى هذا الخبر مع ارساله ورواها الصدوق
في الفقيه فقيل ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة وقال المحقق في المعتبر وعندي ان ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة وما ذكره المعلل ليس طائلا
اقول كانهم غفلوا عن هذا الخبر لم يذكروه في مقام الاحتجاج وان كان مجهولا ولو لاي وجه كان والتشبيه الاسم من الشتم الا مسخ وزغا اما بمسخ جسده
او بتعلق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ ثم لبسا متناسخا كما مر وسيأتي او بتغير جسده الاصلي الى تلك الصورة كما هو ظاهر آخر الخبر لكن يشكل تعلق
الروح به قبل الرجعة والبعث فيمكن ان يكون قد ذهب بجسده الى الجحيم او احرق ونصوا لهم جسدا مثاليا والباس الجذع درع الحديد لتصير ثقيلا الا انه لا يمسه
احد فوق الكفن لا يحس بانه خشب **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال والله ما من عبد من شيعتنا
ينام الا صعد الله بروحه الى السماء فيبارك عليها فان كان قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها متأخرا بعث
بها مع امنته من الملائكة ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه الحديث **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن الحسن
بن ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه ع مثله **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد
عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله ص وساق الحديث الى ان قال يا علي ان ارواح شيعتك
لتصعد الى السماء في رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقا اليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل الخبر **الفقيه** باسناده عن
ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون فقلت الله ورسوله اعلم فقال لا بد
لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل الحديث **بيان** قال بعض المحققين الفرق
بين الموت والنوم ان في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة وفي النوم يبطل تصرفها فالمراد من خروج النفس الناطقة ههنا بطلان تصرفها في البدن والمراد من
الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الاغذية وبخاراتها وله مدخل عظيم في نظام البدن **في رسالة الاهليلجة** التي كتب الصادق ع الى المفضل بن عمر
وذكر فيها احتجاجه في اثبات الصانع على الطبيب الهندي قال ع قلت فتقر بان الله خلق الخلق ام قد بقي في نفسك شيء من ذلك قال اني من ذلك على حد لم
ما اتخلص الى امر ينفذ لي فيه الامر قلت اما اذ ابيت الا الجهالة وزعمت ان الاشياء لا تدرك الا بالحواس فاني اخبرك انه ليس للحواس دلالة على الاشياء ولا فيها معرفة
الا بالقلب فانه دليلها ومعرفها الاشياء التي تدعي ان القلب لا يعرفها الا بها فقال اما اذا نطقت بهذا فما اقبل منك الا بالتخليص والتفحص منه بايضاح وبيان
وحجة وبرهان قلت فاول ما ابدأ به انك تعلم انه ربما ذهبت الحواس او بعضها ودبر القلب الاشياء التي فيها المضرة والمنفعة من الامور العلانية والخفية
فامر بها ونهى فنفذ فيها امره وصح فيها قضاؤه قال انك تقول في هذا قولا يشبه الحجة ولكني احب ان توضحه لي غير هذا الايضاح قلت الست تعلم ان القلب يبقى
بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكن يبقى بغير دليل على الاشياء التي تدل عليها الحواس قلت فلست تعلم ان الطفل تضعه امه مضغة ليس تدله الحواس على شيء يسمع
ولا يبصر ولا يذاق ولا يلمس ولا يشم قال بلى قلت فاية الحواس دلته على طلب اللبن اذا جاع والضحك بعد البكاء اذا روي من اللبن واي حواس سباع الطير ولاقط
الحب منها دلها على ان تلقي بين افراخها اللحم والحب فتهوي سباعها الى اللحم والاخرون الى الحب واخبرني عن فراخ طير الماء الست تعلم ان فراخ طير الماء اذا طرحت

والروح واحوالها

فيه سبحت وإذا طرحت فيه فرخ طير البر غرق والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس طير الماء وأعانته على السباحة ولم ينتفع طير البر في الماء بحواسها وما بال طير البر إذا غمستها في الماء ساعة ماتت وإذا أمسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت فلا أرى الحواس في هذا إلا منكسرا عليك ولا ينبغي ذلك أن يكون إلا من مدبر حكيم جعل للماء خلقا وللبر خلقا أم لم تخبرني ما بال الذرة التي لا تعاين الماء قط تطرح في الماء فتسبح وتلقى الإنسان ابن خمسين سنة من أقوى الرجال وأعقلهم لم يتعلم السباحة فيغرق كيف لم يدله عقله ولبه وتجاربه وبصره بالأشياء مع اجتماع حواسه وصحتها أن يدرك ذلك بحواسه كما أدركته الذرة إن كان ذلك إنما يدرك بالحواس أفليس ينبغي لك أن تعلم أن القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يهيج الصبي لطلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست أجد القلب يعلم شيئا إلا بالحواس قلت أما إذا أبيت إلا النزوع إلى الحواس فإنا لنقبل نزوعك إليها بعد رفضك لها ولنجيبك في الحواس حتى يتقرر عندك أنها لا تعرف من سائر الأشياء إلا الظاهر مما هو دون الرب الأعلى سبحانه فأما ما يخفى ولا يظهر فليست تعرفه وذلك أن خالق الحواس جعل لها قلبا احتج به على العباد وجعل الحواس الدلالات على الظاهر الذي يستدل بها على الخالق سبحانه فنظرت العين إلى خلق متصل بعضه ببعض فدلت القلب على ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها لا تؤخر مرة فتنكشط ولا تقدم أخرى فتزول ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع أخرى فتنأى لا تتغير لطول الأمد ولا تخلق لاختلاف الليالي والأيام ولا تتداعى منها ناحية ولا ينهار منها طرف مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيرها لدوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها وأخذها عرضا وطولا وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة وظهورها إذا غربت وجري الشمس والقمر في البروج دائبين لا يتغيران في أزمنتهما وأوقاتهما يعرف ذلك من يعرفه بحساب موضوع وأمر معلوم بحكمة يعرف ذووا الألباب أنها ليست من حكمة الإنس ولا تفتيش الأوهام ولا تقليب التفكر فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت أن لذلك الخلق والتدبير والأمر العجيب صانعا يمسك السماء المنطبقة أن تهوي إلى الأرض وأن الذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء ثم نظرت العين إلى ما استقلها من الأرض فدلت القلب على ما عاينت فعرف القلب بعقله أن ممسك الأرض الممتدة أن تزول أو تهوي في الهواء وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهي في الخفة على ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها وأنه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والأنام والأشجار والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة العين أن مدبر الأرض هو مدبر السماء ثم سمعت الأذن صوت الرياح الشديدة العاصفة واللينة الطيبة وعاينت العين ما يقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان وتسفي من ثقال الرمال تخلي منها ناحية وتصبها في أخرى بلا سائق تبصره العين ولا تسمعه الأذن ولا يدرك بشيء من الحواس وليست مجسدة تلمس ولا محدودة تعاين فلم تزد العين والأذن وسائر الحواس على أن دلت القلب أن لها صانعا وذلك أن القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف أن الريح لم تتحرك من تلقائها وأنها لو كانت هي المتحركة لم تكفف عن التحرك ولم تهدم طائفة وتعفي أخرى ولم تقلع شجرة وتدع أخرى إلى جنبها ولم تصب أرضا وتنصرف عن أخرى فلما تفكر القلب في أمر الريح علم أن لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويسكنها إذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء فلما نظر القلب إلى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الآيات فعرف أن المدبر القادر على أن يمسك الأرض والسماء هو خالق الريح ومحركها إذا شاء وممسكها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين والأذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بغيرهما من حواسه حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم من الأرض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والأنام وغير ذلك وإنما تتحرك في ناحية ولم تتحرك في ناحية أخرى وهو ملتحم جسدا واحدا وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم أخرى فعندها عرف القلب أن محرك ما حرك منها هو ممسك ما أمسك منها وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء والأرض وما بينهما وأن الأرض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك منها ما شاء ثم نظرت العين إلى العظيم من الآيات من السحاب المسخر بين السماء والأرض بمنزلة الدخان لا جسد له يلمس بشيء من الأرض والجبال يتخلل الشجرة فلا يحرك منها شيئا ولا يهصر منها غصنا ولا يعلق منها بشيء يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحتمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من الصواعق الصادعة والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الأوهام صفته ولا تهتدي القلوب إلى كنه عجائبه فيخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تزايله تفرقه الرياح من الجهات كلها إلى حيث تسوقه بإذن الله ربها يسفل مرة ويعلو أخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذي إذا أزجاه صارت منه البحور يمر على الأراضي الكثيرة والبلدان المتنائية لا تنقص منه نقطة حتى ينتهي إلى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا بعد سيل متتابع برسله حتى ينقع البرك وتمتلئ الفجاج وتعلو الأودية بالسيول كأمثال الجبال غاصة بسيولها مصمخة الآذان لدويها وهديرها فتحيى بها الأرض الميتة فتصبح مخضرة بعد أن كانت مغبرة ومعشبة بعد أن كانت مجدبة قد كسيت ألوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس والأنعام فإذا أفرغ الغمام ماءه أقلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا يدرى أين توارى فأدت العين ذلك إلى القلب فعرف القلب أن ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء وإن كان هو الذي يرسله لما احتمله ألف فرسخ أو أكثر ولأرسله فيما هو أقرب من ذلك ولما أرسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله إرسالا فكان يهدم البنيان ويفسد النبات ولما جاز إلى بلد وترك أخرى دونه فعرف القلب بالأعلام المنيرة الواضحة أن مدبر الأمور واحد وأنه لو كان اثنين أو ثلاثة لكان في هذه الأزمنة والأبد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الأمور ولتأخر بعض وتقدم بعض ولكان ما يتسفل بعض ما قد علا ولعلا بعض ما قد سفل ولطلع شيء وغاب فتأخر عن وقته أو تقدم ما قبله فعرف القلب بذلك أن مدبر الأشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الأول خالق السماء وممسكها وفارش الأرض وداحيها وصانع ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك مما لم يحص وكذلك عاينت العين اختلاف الليل والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما ولا يتغيران لكثرة اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار في نوره وضيائه والليل في سواده وظلمته يلج أحدهما في الآخر حتى ينتهي كل واحد منهما إلى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد مع سكون من يسكن في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وانتشار من ينتشر في الليل وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلول أحدهما بعقب الآخر حتى تكون الحر بردا

في حقيقة النفس

والريحان فنشروا بانه فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه ثم عرف القلب بعقله ان مدبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال
وانه لو كان في السموات والارضين الهة معه سبحانه اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاذن ما انزل
الله من الكتب تصديقا لما ادركته القلوب بعقولها وتوقنها ان الله واحد وما قاله الدين عرفهم ولد ولا صاحبة ولا شريك فادت الاذن ما سمعت من
اللسان بمقالة الانبياء الى القلب فقال قد انتبهني من ابواب لطيفة بما لم اثبت به احد غيرك الا انه لا يمنعني من ترك ما في يدي الا الايضاح والحجة القوية بما وصفت
لي وفسرت قلت اما اذا اجبت عن الجواب واختلف منك المقال فسيأتي الدلائل من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك ان الحواس لا تعرف شيئا الا بالقلب هل رايت في
المنام انك تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رايت انك تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رايتها حتى تعلم معالمها
ما رايت منها قال نعم ما لا احصي قلت فهل رايت احدا من اقاربك من اخ او اب او ذي رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك اياه قبل ان يموت قال اكثر من
الكثير قلت فاخبرني اي حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم واكل طعامهم والجولان في البلدان والضحك والبكاء
قال ما اقدر ان اقول لك اي حواسي ادرك ذلك او شيئا منه وكيف تدركه وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاخبرني حيث استيقظت الست قد ذكرت الذي
رايت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه كما تقول وربما رايت الشيء في منامي ثم لا امسي حتى اراه في يقظتي كما رايته
في منامي قلت فاخبرني اي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعدما استيقظت قال ان هذا الامر ما دخلت فيه الحواس قلت افليس ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت
الحواس في هذا ان الذي عاين تلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي احتج به على العباد قال ان الذي رايت في منامي ليس بشيء انما
هو بمنزلة السراب الذي يعاينه صاحبه وينظر اليه لا يشك انه ماء فاذا انتهى الى مكانه لم يجده شيئا فما رايت في منامي فبهذه المنزلة قلت كيف شبهت السراب بما رايت
في منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض وما رايت من الفرح والحزن قال لان السراب حيث انتهيت الى موضعه صار لا شيء وكذلك صار ما رايت في منامي حين
انتبهت قلت فاخبرني ان اتيتك بامر وجدت لذته في منامك وخفق لذلك قلبك الست تعلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت فاخبرني هل احتلمت قط
حتى قضيت في امراة نهمتك عرفتها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه قلت الست وجدت لذلك لذة في يقظتك فتنبه وقد انزلت الشهوة حتى تخرج منك بقدر ما تخرج
في اليقظة هذا كسر لحجتك في السراب قال ما يرى المحتلم في منامه شيئا الا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة قلت ما زدت على ان قويت مقالتي وزعمت ان القلب
يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها فكيف انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه وما الذي عرفه اياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع
ولا يبصر ولكنت حقيقا ان لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة اذا اقررت انه ينظر الى الامراة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها واصاب لذته منها فينبغي لمن يعقل
وصف القلب بها وصفته بها من معرفته بالاشياء والحواس ذاهبة ان يعرف ان القلب مدبر الحواس ومالكها ورائسها والقاضي عليها فانه ما جهل الانسان من شيء ما
يجهل ان اليد لا تقدر على العين ان تقلعها ولا على اللسان ان تقطعه وانه ليس يقدر شيء من الحواس ان يفعل بشيء من الجسد شيئا بغير اذن القلب ودلالته
لان الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبرا للجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه لا يتقدم الجسد ان هو تاخر ولا يتاخر ان هو تقدم وبه سمعت الحواس واهتدت
ان امرها ائتمرت وان نهاها انتهت وبه ينزل الفرح والحزن وبه ينزل الالم ان فسد شيء من الحواس بقي على حاله وان فسد القلب ذهب جميعا حتى لا يسمع ولا يبصر
لقد كنت اظنك لا تتخلص من هذه المسالة وقد جئت بشيء لا اقدر على رده قلت وانا اعطيك تصاديق ما انباتك به وما رايت في منامك في مجلسك الساعة
قال افعل فاني قد تحيرت في هذه المسالة قلت اخبرني هل تحدث نفسك من تجارة او صناعة او بناء او تقدير شيء وتامر به اذا احكمت تقديره في ظنك قال نعم قلت
فهل اشركت قلبك في ذلك الفكر شيئا من حواسك قال لا قلت افلا تعلم ان الذي اخبرك به قلبك حق قال اليقين هو فزدني ما يذهب الشك عني ويزيل الشبهة من
قلبي **اقول** قد عرفت ان القلب يطلق في لسان الشرع في الايات والاخبار على النفس الناطقة ولما كان المسائل منكر الادراك ما سوى الحواس الظاهرة
عليه السلام على خطائه بما كان الحواس الباطنة التي هي من الات النفس وقد مر شرح الفقرات وتمام الحديث في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن
عباس في قول الله يتوفى الانفس الاية قال نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا لله
ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه وعن ابن عباس في قول الله يتوفى الانفس الاية قال كل نفس لها سبب تجري فيه فاذا قضي
عليها الموت نامت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت في منامها ترسل وعن ابن عباس في الاية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح
الاحياء تاوي الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها امسكت النفس الميتة وارسلت الاخرى وعن
جحيفة قال كان رسول الله في سفره الذي نام فيه حتى طلعت الشمس قال انكم كنتم امواتا فرد الله اليكم ارواحكم **شهاب الاخبار** قال النبي الارواح جنود مجندة
ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **ضوء الشهاب** هذا الحديث مما تسكب فيه العبرات ولا نؤمن في تفسيره العثرات ولكنا
فيه بقدر ما رزقنا الله من العلم به **فاقول** ان اصل كلمة الروح موضوع للطيب والطهارة فسمي روح الانسان روحا والملائكة المطهرون
وروح القدس جبرئيل والروح اسم ملك لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وعيسى روح الله والنسبة الى الملائكة والجن روحاني بالضم
الروحانيون ويقال لكل ذي روح روحاني قال ابو عبيد والروح الراحة ومكان روحاني طيب وحذو الرياح والارواح اصلها روح فقلبت الواو ياء
لمكان الكسرة والريح والرياح بفتح الراء الخمر وروح وريحان اي رحمة ورزق والروح النسيم والريحان المشموم ومن ذلك الروح التي يحيا بها الانسان
سميت بذلك لطهارتها وطيبها في الخلقة وفي مبدا التكوين وقال اصحاب الاصول الروح الهيئة المترددة في مخارق الحي وعلى ذلك قال الشاعر

ارفعها اليك واحيها بروحك واجعلها لها قيتة قدرا ... وما يقوله قوم من ان الارواح قائمة بالاجساد وانها

في الاجساد لا خارجة منها وانها نفوس ولا تفنى الى غير ذلك فنحن مستغنون عن ذكرها لبعدها وكتب الاصول والجدل الى

بيان

والروح واحوالها

تكلم في هذا الحديث انه على حذف المضاف والتقدير ذو الارواح وهذا قريب المأخذ وعند جماعة من محققي اصحاب الاصول انه يجوز عقلا ان يكون الله تم اذا استشهد الشهيد او توفي النبي او الصالح من خدام ينتزع من جسد اجزاء بعد ما تحل الحيوة التي كانت الجملة بها حية فيها فيرد ها الى تلك الاجزاء فيصير حيا وان كانت جثة صغيرة فيرفعها حيث شاء فانه لا استبعاد في الجثة وظاهر الكتاب يشهد بصحة ذلك حيث يقول تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله تعالى ولا هم يحزنون وفي الحديث ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق من ورق الجنة ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش وهذا مما يعضد هذه المقالة فعلى هذا تتعارف هذه الاجساد اللطيفة بعد موت صاحبها كما كانت في دار الدنيا تعرف بعضها بعضا وتتباشر فتاتلف بالعكس وروت عائشة في سبب هذا الحديث ان مختثا قدم المدينة فنزل على مخنث من غير ان يعلم انه مخنث فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الارواح جنود مجندة الحديث وروى عنه الارواح جنود مجندة فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق ليس فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه وكما قال عليه السلام وروى عن عائشة انها قالت كانت امرأة بمكة تدخل على نساء قريش فتضحكهن فلما هاجرن الى المدينة دخلت على فلانة فقالت ما اقدمك قالت اليكن فاين نزلت قالت على فلانة امرأة مضحكة بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله دخلت فلانة المضحكة فاين نزلت قلت على فلانة قال المضحكة قلت نعم قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة الحديث وفي كلام بعضهم الروح نقابلية العلم بالاشياء وهذه كناية عن العلم والفطنة والذكاء والمعرفة والدهاء والعرب تعبر بالروح عن الحياة والله الموفق **واقول** ان حقيقة امر الروح عسير ولا يعلم حقيقة ذلك الا من خلقه واوجده وركبه وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولو اراد الله تعالى ان يعلم حقيقته وما هيته لكنه لا علمناه وقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي **فقال** حتى اسكت عما اسكت الله عنه وقال وورث بعض ما سمعت فيه وعلمت وان تحكم فنقتفيه واحكم والتوقف فيه فرض من لا يرتضيه والله اعلم واحكم ثم رسوله وفائدة الحديث اعلام ان الجهل الى الجنس ميل والى الشوق والتعارف ما يجر الائتلاف وبالعكس وراويه الحديث عائشة عن

شهاب الاخبار قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة **الضوء** المعدن مستقر الجوهر من عدن بالمكان اذا اقام فيه ومنه جنات عدن اي اقامة والذهب الجسد المعروف والذهب المفاتيح والذهب ذهب الناس فيه والقطعة ذهبة وذهب الرجل اذا رأى القطعة الكبيرة من الذهب في المعدن فدهش والفضة احد الثمنين وهو احد الاجساد السبعة فيقول صلى الله عليه وسلم الناس متفاوتون كتفاوت المعادن متفاضلون كتفاضل الجواهر الجلية فمنها الذهب والفضة والنحاس والحديد والاسرب والرصاص والزرنيخ والفيروزج وغير ذلك وكان الغرض النبوي ان يعلم ان الناس متفاوتون في مثال الغلو والخير ليسوا امثالا وان كانوا من جنس واحد ومورد هذا الحديث على العكس من مورد الحديث الذي قبله يعني قوله الناس كاسنان المشط فكانه يقول اذا صادفت احدا فتعرف احواله وتجسس افعاله واقواله فان كان صالحا فعليك به فهو من المعادن النفيس فان كان طالحا فاهرب لمرضه فهو من المعدن الخسيس وفائدة الحديث الاعلام بتفاوت الناس على تهم بين الرجال وراوي الحديث ابو هريرة وتمام الحديث خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يعني ان الخيار منهم في الجاهلية اذا تفقهوا فهم الخيار في الاسلام **بيان** قال الطيبي هو تشبيه بليغ فكمعادن الذهب تاكيدا ومجاز عن التفاوت اي الناس متفاوتون في النسب بالشرف والضعة كتفاوت المعادن في الذهب والفضة وما دونهما وتفاوتهم في الاسلام بالقبول فيفيض الله بحسب العلم والحكمة على مراتب عدم قبوله دينا اذا تفقهوا فيه فان الايمان يرفع تفاوت الجاهلية فاذا تحلى بالعلم استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب والحسب ومنه ان الوضيع العالم ارفع من الشريف الجاهل **الشهاب** الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة **الضوء** الناس اصله اناس فخفف وليس الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة لانهما يجتمعان مع الهمزة كقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا والناس بن مضر بن نزار واسم قيس عيلان والابل البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه وابل الوحشي ابلا ابولا وابل ابالا ابلا اجتزأ عن الماء شبه بقنا الابل في الصبر على الماء وابل الرجل عن امرأته اذا ترك مقاربتها ورجل ابل وابل حسن القيام على ابله وابل مابلة اي مجموعة والراحلة البعير الذي يصلح لان يحمل الرحل عليه ورحلته والمعنى والله اعلم انه ذم للناس وانه لما يقع فيهم من هو كامل في بابه وقال ابو عبيد يعني انهم متساوون ليس لاحد منهم فضل على احد في النسب لكنهم اشباه وامثال كابل مائة ليس فيها راحلة تتبين فيها وتتميز منها بالتمام وحسن المنظر والراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة النجيبة يختارها الرجل لمركبه ودخول الهاء في الراحلة للمبالغة كما تقول رجل داهية وراوية للشعر وعلامة ونسابة ويقال انما سميت راحلة لانها ترحل كما قال تعالى في عيشة راضية اي مرضية وكما قال تعالى من ماء دافق اي مدفوق قال ويقال لفلان ابل اذا كانت له مائة من الابل وابلان اذا كانت له مائتان ويقال للمائة هنيدة معرفة لا تنصرف وقال ابو سليمان الخطابي يقال للمائتين هنيدة بغير هاء والعهدة عليه وقال ابن قتيبة الراحلة هي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت يقول الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب ولكنهم اشباه كابل مائة ليس فيها راحلة وقد خطاه ابو منصور الازهري لفظا ومعنى اما اللفظة فمن حيث جعل الناقة هي الراحلة قال وليس الجمل عنده راحلة والراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة النجيبة واما المعنى انه يعني انهم الكامل الفاضل زهدا في الدنيا ورغبة في الاخرة هذا معنى كلام الازهري وفائدة الحديث ذم الناس وان الكامل فيهم قليل وراوي الحديث عبد الله بن عمر **بيان** قال في النهاية يعني ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهري الذي عندي ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها ورغب اصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدي كابل مائة ليس فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة انتهى وقال الكرماني وقيل اي الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كابل لا راحلة فيها وهي التي ترحل لتركب اي كلها تصلح للحمل لا للركوب **اقول** قدمت بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في ابواب المواد وابواب

في حقيقة النفس

خلق ارواح النبي والائمة عليهم السلام وسيأتي بعضها في الابواب الآتية انشاء الله **تذنيب وتفصيل** في بيان اقوال الحكماء والصوفية والمتكلمين من الخاصة والعامة في
حقيقة النفس والروح ثم بيان ما ظهر من الآيات والاخبار في ذلك قال شارح المقاصد في بيان آراء الحكماء والمتكلمين في النفس لما عرفت ان الجوهر المجرد اما متعلق
بالبدن تعلق التدبير والتصرف فنفس والا فعقل وقد يطلق لفظ النفس على ما ليس بمجرد بل مادي كالنفس النباتية التي هي مبدأ افاعيل من التغذية والتنمية و
التوليد والنفس الحيوانية التي هي مبدأ الحس والحركة الارادية ويجعل النفس الارضية اسما لها والنفس الناطقة الانسانية ويفسرونها بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة
بالقوة ثم قال مقتضى قواعدهم اي الفلاسفة ان يكون في الانسان نفس هي مبدأ تعقل الكليات واخرى مبدأ الحركات والاحساسات واخرى مبدأ التغذية
والتنمية وتوليد المثل لكن ذكر في شرح الاشارات وغيره ان ليس الامر كذلك بل المركبات منها ما له صورة معدنية يقتصر فعلها على حفظ المواد المجتمعة من العناصر
المتضادة بكيفياتها المتداعية الى الانفكاك لاختلاف ميولها الى امكنتها المختلفة ومنها ما له صورة تسمى نفسا نباتية يصدر عنها مع الحفظ المذكور
جمع اجزاء اخر من الاسطقسات واضافتها الى مواد المركب وصرفها في وجوه التغذية والانماء والتوليد ومنها ما له صورة تسمى نفسا حيوانية يصدر عنها مع
الافعال النباتية والحفظ المذكور الحس والحركة الارادية ومنها ما له نفس مجردة يصدر عنها مع الافعال السابقة كلها النطق وما يتبعه ثم قال ولما تباينت
عند المتكلمين اختلاف انواع الاجسام واستناد الآثار اليها يحتاج الى فصول منوعة ومبادي مختلفة بنوا اثبات النفس على الادلة السمعية والتنبيهات العقلية
مثل ان البدن واعضاءه الظاهرة والباطنة دائما في التبدل والتحلل والنفس بحالها وان الانسان الصحيح العقل قد يغفل عن البدن واجزائه ولا يغفل بحال
عن وجود ذاته وانه قد يريد ما ينافي البدن مثل الحركة الى العلو وبالجملة فقد اختلفت كلمة الفريقين في حقيقة النفس فقيل هي النار السارية في الهيكل المحسوس
وقيل الهواء وقيل الماء وقيل العناصر الاربعة والمحبة والغلبة اي الشهوة والغضب وقيل الاخلاط الاربعة وقيل الدم وقيل نفس كل شخص مزاجه الخاص
وقيل جزء لا يتجزى في القلب وكثير من المتكلمين على انها الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره وكان هذا مراد من قال هي هذا الهيكل المخصوص و
البنية المحسوسة اي التي من شانها ان يحس بها وجمهورهم على انه جسم مخالف بالماهية للجسم الذي يتولد منه الاعضاء نوراني علوي خفيف حي لذاته نافذ في جواهر
الاعضاء سار فيها سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم لا يتطرق اليه تبدل ولا انحلال بقاؤه في الاعضاء حيوة وانتقاله عنها الى عالم الارواح موت
وقيل انها اجسام لطيفة متكونة في القلب سارية في الاعضاء من طريق الشرايين اي العروق الضوارب او متكونة في الدماغ نافذة في الاعضاء النابتة منه الى جملة
البدن واختار المحققون من الفلاسفة واهل الاسلام انها جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ومتعلقه اولا هو ما ذكره المتكلمون
من الروح القلبي المتكون في جوف القلب الايسر من بخار الاغذية ولطيفها ويفيد قوة بها يسري في جميع البدن فيفيد كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى
المذكورة فيما سبق احتج القائلون بانها من قبيل الاجسام بوجوه الاول ان المدرك للكليات اعني النفس هو بعينه المدرك للجزئيات لانا نحكم بالكلي على الجزئي
كقولنا هذه الحرارة حرارة والحاكم بين الشيئين لا بد ان يتصورهما والمدرك للجزئيات جسم لانا نعلم بالضرورة انا اذا لمسنا النار كان المدرك لحرارتها هو العضو
اللامس ولان غير الانسان من الحيوانات يدرك الجزئيات مع الاتفاق على انا لا نثبت لها نفوسا مجردة ورد بانا لا نسلم ان المدرك لهذه الحرارة هو العضو
اللامس بل النفس بواسطته ونحن لا ننازع في ان المدرك للكليات والجزئيات هو النفس لكن للكليات بالذات وللجزئيات بالآلات واذا لم نجعل العضو
مدركا اصلا لا يلزم ان يكون لادراك مرتين والانسان مدركين على ما قيل ويمكن دفعه بانه يستلزم اما اثبات النفوس المجردة للحيوانات الاخر والعجم
احساساتها للقوى والاعضاء واحساسات الانسان للنفس بواسطتها مع القطع بعدم التفاوت الثاني ان كل واحد منا يعلم قطعا ان المشار اليه بانا
وهو النفس يتصف بانه حاضر هناك وقائم وقاعد وماش وواقف ونحو ذلك من خواص الاجسام والمتصف بخاصة الجسم جسم وقريب من ذلك ما يقال ان
للبدن ادراكات هي بعينها ادراكات المشار اليه بانا اعني النفس مثل ادراك حرارة النار وبرودة الجمد وحلاوة العسل وغير ذلك من المحسوسات فلو كانت
النفس مجردة او مغايرة للبدن لامتنع ان تكون صفتها غير صفته والجواب ان المشار اليه بانا وان كان هو النفس على الحقيقة لكن كثيرا ما يشار به الى البدن [illegible]
شدة ما بينهما من التعلق بحيث يوصف بخواص الاجسام كالقيام والقعود وكادراك المحسوسات عند من يجعل المدرك نفس الاعضاء والقوى لا النفس بواسطتها
فالمراد به البدن وليس معنى هذا الكلام انها لشدة تعلقها بالبدن واستغراقها في احواله يغفل فيحكم عليها بما هو من خواص الاجسام كما فهمه صاحب الصحائف
ليلزم كونها في غاية الغفلة الثالث انها لو كانت مجردة لكانت نسبتها الى جميع البدن على السواء فلم تتعلق ببدن دون آخر وعلى تقدير التعلق جاز ان ينتقل
من بدن الى بدن آخر وحينئذ لم يصح الحكم بان زيدا الآن هو الذي كان بالامس ورد بانا لا نسلم ان نسبتها الى الكل على السواء بل لكل نفس بدن لا يليق بمزاجه واعتداله
الا تلك النفس الفائضة عليه بحسب استعداده الحاصل بالعناية الخاصة الرابع النصوص الظاهرة من الكتاب والسنة تدل على انها تبقى بعد خراب البدن و
تتصف بما هو من خواص الاجسام كالدخول في النار وعرضها عليها وكالترفرف حول الجنازة وكونها في قناديل من نور او في جوف طيور خضر وامثال ذلك ولا
خفاء في احتمال التاويل وكونها على طريق التمثيل ولهذا تمسك بها القائلون بتجرد النفوس زعما منهم ان تجردها ومغايرتها للبدن يفيد ذلك وقد يتمسك
بانه لا دليل على تجردها فيجب ان لا تكون مجردة لان الشيء انما يثبت بدليل وهو مبني على القاعدة الواهية معارض بانه لا دليل على كونها جسما فوجب ان
لا يكون كذلك ثم قال واحتج القائلون بتجرد النفس بوجوه الاول انها تكون محلا للامور يمتنع حلولها في الماديات وكل ما هو كذلك يكون مجردا اما الاول
اما بيان كونها محلا للامور فلان من شانها ان تعقلها وقد سبق ان التعقل انما يكون بحلول الصورة وانطباع المثال والمادي لا يكون صورة لغير المادي
ومثالا له واما بيان تلك الامور وامتناع حلولها في المادة فهو ان من جملة معقولاتها الواجب وان لم نعقل بالكنه والجواهر المجردة واما نقل بوجود ما في الخارج
تعقل المعنى فنحكم عليه بانه موجود ولا خفاء في امتناع حلول صورة المجرد في المادي ومنها المعاني الكلية التي لا يمنع نفس تصورها الشركة كالانسانية المشتركة بين
زيد وعمرو فانها يمتنع حلولها بشيء من المقادير والاوضاع والكيفيات وغير ذلك مما لا ينفك عنه الشيء المادي في الخارج بل يجب تجردها عن جميع

والروح وأحوالها

ذلك والا لم تكن متناهية لما ليس له ذلك والحاصل ان الحلول في المادة يستلزم الاختصاص بشيء من المقادير والاوضاع والكيفيات والكلية تنافي ذلك فلو لم تكن
النفس مجردة لم تكن محلا للصورة الكلية عاقلة لها واللازم باطل ومنها المعاني التي لا تقبل الانقسام كالوجود والوحدة والنقطة وغير ذلك والا لكان
كل معقول مركبا من اجزاء غير متناهية بالفعل وهو محال ومع ذلك فالمطلوب هو وجود ما لا ينقسم حاصل لان الكثرة عبارة عن الواحدات واذا كان من
المعقولات ما هو واحد غير منقسم لزم ان يكون محله العاقل له غير جسم بل مجردا لان الجسم والجسماني منقسم وانقسام المحل يستلزم انقسام الحال فيما يكون الحلول
لذات المحل كحلول السواد والحركة والمقدار في الجسم لا الطبيعة الملحقة كحلول النقطة في الخط لتناهيه وكحلول الشكل في السطح لكونه ذا نهاية او اكثر وكحلول المحاذاة
في الجسم من حيث وجود جسم آخر على وضع ما منه وكحلول الوحدة في الاجزاء من حيث هي مجموع ومنها المعاني التي لا يمكن اجتماعها الا في المجردات دون الجسم
كالضدين وكعدة من الصور والاشكال فانه لا تزاحم بينها في التعقل بل يتصورها ويحكم فيها بينها بامتناع الاجتماع في محل واحد من المواد الخارجية
حكما ضروريا وهذا الوجه من الاحتجاج يمكن ان يجعل وجوها اربعة بان يقال لو كانت النفس جسما لما كانت عاقلة للمجردات وللكليات وللبسائط وللمتنافيات
والجواب ان مبنى هذا الاحتجاج على مقدمات غير مسلمة عند الخصم منها ان تعقل الشيء يكون بحلول صورته في العاقل لا بمجرد اضافة بين العاقل و
المعقول ومنها ان النفس لو لم تكن مجردة لكانت منقسمة ولم يجز ان يكون جوهرا وضعيا غير منقسم كالجزء الذي لا يتجزى ومنها ان الشيء اذا كان مجردا
كانت صورته الادراكية مجردة يمتنع حلولها في المادي لم يجز ان تكون حالة في جسم عاقل لكنها اذا وجدت في الخارج كانت ذلك الشيء المجرد ومنها ان صورة
الشيء اذا اختصت بوضع ومقدار وكيفية بحلولها في الجسم كذلك كان الشيء ايضا مختصا بذلك ولم يجز ان يكون في ذاته غير مختص بشيء من اوضاع الكيفيات
والمقادير ومنها ان الشيء اذا لم يقبل الانقسام كانت صورته الحاصلة في العاقل كذلك ولم يجز ان تكون منقسمة بانقسام العاقل مع كون الشيء غير منقسم
لذاته ولا لحلوله في منقسم ومنها ان الشيئين اذا كانا بحيث يمتنع اجتماعهما في محل كالسواد والبياض كانت الصورتان الحاصلتان منهما في الجوهر العاقل كذلك
وقد سبق ان صورة الشيء قد تخالفه في كثير من الاحكام ومنها ان اجتماعهما في العاقل لا يجوز ان يكون بقيام كل منهما بجزء منه ومنها ان انقسام المحل يستلزم
انقسام الحال فيه لذاته ليمتنع حلول البسيط في العاقل الجسماني المنقسم لتنبنى على نفي الجزء الذي لا يتجزى ولا يخفى ان بعض هذه المقدمات مما قامت عليه
الحجة **اقول** ثم ذكر حججا اخرى لهم اعرضنا عنها وعن اجوبتها حذرا من الاطناب وقال شارح المواقف مذاهب المنكرين لتجرد النفس الناطقة كثيرة والمذكور
المشهور منها ستة الاول لابن الراوندي انه جزء لا يتجزى في القلب بدليل عدم الانقسام مع نفي المجردات الممكنة الثاني للنظام انه اجزاء هي اجسام لطيفة
سارية في البدن سريان ماء الورد في الورد باقية من اول العمر الى آخره لا يتطرق اليها تحلل وتبدل حتى اذا قطع جزء من البدن انقبض ما فيه من تلك الاجزاء الى
سائر الاعضاء انما المتحلل والمتبدل من البدن فضل ينضم اليه وينفصل عنه اذ كل احد يعلم انه باق من اول عمره الى آخره ولا شك ان المتبدل ليس كذلك
الثالث انه قوة في الدماغ وقيل في القلب الرابع انه ثلث قوى احدها في القلب وهي الحيوانية والثانية في الكبد والثالثة في الدماغ وهي النفسانية
الخامس انه الهيكل المخصوص وهو المختار عند جمهور المتكلمين السادس انها الاخلاط الاربعة المعتدلة كما وكيفا السابع انه اعتدال المزاج النوعي الثامن
انه الدم المعتدل لانه يكثر ويقوى عند الحيوة وبالعكس التاسع انه الهواء اذ بانقطاعه طرفة عين تنقطع الحيوة فالبدن بمنزلة الزق المنفوخ فيه
ثم قال واعلم ان شيئا من ذلك لم يقم عليه دليل مما ذكر ولا يصلح للتعويل عليه ثم قال تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا ضعيفا يسهل زواله بادنى سبب
مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه والا امكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشيئة من غير حاجة الى امر آخر وليس ايضا تعلقا في غاية القوة بحيث اذا زال التعلق
بطل المتعلق مثل تعلق الاعراض والصور المادية بمحالها المادة فان كلا منهما مجردة بذاتها غنية عما يحل فيه بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالآلات
التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة ومن ثم قيل هو تعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا الهاميا فلا ينقطع ما دام البدن صالحا لان يتعلق به النفس الا
ترى انها تحبه ولا تمل مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدأ خلقتها خالية عن الصفات
الفاضلة كلها فاحتاجت الى آلات تعينها على اكتساب تلك الكمالات والى ان تكون تلك الآلات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص حتى اذا
حاولت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفتت الى العين فتقوى بها على الابصار التام وكذا الحال في سائر الافعال ولو اتحدت الآلة لاختلطت الافعال ثم يحصل
لها نوع منها على الكمال واذا حصلت لها الاحساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية ونالت حظها من العلوم والاخلاق المرضية وترقت الى
لذاتها العقلية بعد احتظائها باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتدبير كتعلق العاشق في القوة بل اقوى منه بكثير وانما التعلق
من البدن اولا بالروح القلبي المتكون في تجويفه الايسر من بخار الغذاء ولطيفه فان القلب له تجويف في جانبه الايسر ينجذب اليه لطيف الدم فيتبخر لحرارته
المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء وعرف كونه اول متعلق النفس بان شد الاعصاب يبطل قوى الحس والحركة عما وراء موضع الشد
ولا يبطلها عما يلي جهة الدماغ وايضا التجارب الطبية تشهد بذلك وتفيد النفس الروح بواسطة التعلق قوة بها يسري الروح الى جميع البدن فيفيد
الروح الحامل لتلك القوة كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى التي فصلناها فيما قبل وهذا كله عندنا للفاعل المختار ابتداء ولا حاجة الى اثبات القوى
كما مر مرارا انتهى وقال المحقق الفاساني في روضة الجنان اعلم ان المذاهب في حقيقة النفس كما هي الدائرة في الالسنة والمذكورة في الكتب المشهورة اربعة عشر
مذهبا الاول هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن الثاني انها القلب اعني العضو الصنوبري اللحماني المخصوص الثالث انها الدماغ الرابع انها الجزء
لا يتجزى في القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه الخامس انها الاجزاء الاصلية المتولدة من المني السادس انها المزاج السابع انها الروح الحيواني ويقرب منه
ما قيل انها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم الثامن انها الماء التاسع النار والحرارة الغريزية العاشر انها النفس
الحادي عشر انها هي الواجب تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الثاني عشر انها الاركان الاربعة الثالث عشر انها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو

في حقيقة النفس

مذهب الطبيعيين الرابع عشر انها جوهر مجرد عن المادة الجسمية وعوارض الجسم لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا
التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر الصوفية والاشراقيين وعليه استقر راي المحققين من المتكلمين كالرازي والغزالي والمحقق الطوسي و
غيرهم من الاعلام وهو الذي اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه الانباء النبوية وقادت عليه الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية انتهى وقال في
الحقائق لا تخلو النفس اما ان يكون جسما او جسمانيا او لا هذا ولا ذاك فان كان جسما فاما ان يكون هذا الهيكل المحسوس ومال اليه كثير من المتكلمين و
هو ضعيف واما ان يكون جسما لطيفا فيه وفيه عشرة اقوال الاول قول افلاطن انه النار السارية فيه لان خاصية النار الاشراق والحركة وخاصية النفس الحركة
والادراك والادراك اشراق ويتايد بقول الاطباء مدة البدن الحرارة الغريزية الثاني قول ديوجانس انه الهواء لانه لطيف نافذ في المنافذ الضيقة قابل
للاشكال المختلفة ومجراه الجسم الذي هو فيه كالزق المنفوخ فيه والنفس كذلك فالنفس الهواء الثالث قول ثاليس الملطي انه الماء لان الماء سبب النمو و
النشو والنفس كذلك وهذه الوجوه ضعيفة لانها مركبة من موجبتين في الشكل الثاني الرابع قول انباذقلس انه العناصر الاربعة والحب والغلبة الخامس
قول طائفة من الطبيعيين انه الاخلاط الاربعة لان بقاءها بكيفياتها وكمياتها المخصوصة سبب لبقاء الحيوة بالدوران وهو ضعيف اذ الدوران لا يفيد
اليقين السادس انه الدم لانه اشرف الاخلاط السابع انه اجسام لطيفة حيثية وانها سارية في الاعضاء والاخلاط لا يتطرق اليها انحلال ولا تبدل وبقاؤها بقاء
الحيوة وانفصالها عنها هو الموت الثامن انه جسم لطيف متكون في البطن الايسر من القلب ينفذ من الشرايين الى جملة البدن التاسع انه روح متكونة
في الدماغ تصلح لقبول قوى الحس والحركة تنفذ في الاعصاب الى جملة البدن العاشر انه اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى آخره وهو اختيار محققي المتكلمين و
ان كان جسمانيا ففيها اقوال الاول انه المزاج وهو قول اكثر الاطباء الثاني انه صفة للحيوة الثالث انه الشكل والتخطيط الرابع انه تناسب الاركان والاخلاط
وان لم يكن جسما ولا جسمانيا فهو اما متحيز وهو قول ابن الراوندي لانه قال انه جزء لا يتجزى في القلب او غير متحيز وهو قول جمهور الفلاسفة ومعمر من قدماء
المعتزلة واكثر الامامية والغزالي والراغب وذهب فرفوريوس الى اتحاد النفس بالبدن ثم قال بعد ايراد بعض الدلائل والاجوبة من الجانبين الحق
انها جوهر لطيف نوراني مدرك للجزئيات والكليات حاصل في البدن متصرف فيه غني عن الاغتذاء بريء عن التحلل والنماء ولهذا يبقى بعد ان يبقى مثل هذا
الجوهر بعد فناء البدن ويلتذ بما يلائمه ويتالم بما يباينه هذا تحقيق ما تحقق عندي من حقيقة النفس انتهى وقال الصدوق رضي الله عنه في رسالة العقائد
اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي ص اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده
ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها
في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى
ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فما لم يرتفع منها الى الملكوت يبقى هوى في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال الله عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال عز وجل
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون وقال النبي ص الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق ع ان الله تعالى آخى بين الارواح
في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة ولم يرث الاخ من الولادة وقال الصادق ع
ان الارواح لتلتقي في الهواء فتتعارف وتتساءل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم سالوه ما فعل فلان وما فعل
فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى ثم قال الصدوق ره والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق آخر
لقوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة ع ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلاثة ارواح
روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول
الله ص ومع الائمة ع وهو من الملكوت وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرحه على العقائد كلام ابي جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون
التحقيق ولو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال ره النفس عبارة عن معان احدها ذات الشيء
والاخر الدم السائل والاخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه
شاهد الثاني قولهم كلما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه
شاهد
الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقمة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد نقمته وعقابه
عن النفس
فاما الروح فعبارة
عن معان احدها الحيوة والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة الله تعالى والرابع جبرئيل ع فشاهد الاول قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون كل ذي
حيوة وقولهم فيمن مات خرجت منه الروح يعنون الحيوة وقولهم في الجنين صورة لم تلجه الروح يريدون لم تلجه الحيوة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله يوم يقوم الروح والملائكة الآية وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل ع فاما
ما ذكره ابو جعفر ورواه ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من الاحاديث الاحاد
من طرق الافراد ولوجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء وهو ان الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند

خلق

والروح وأحوالها

خلق البشر وما لم يتعارف منها اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشأ ببلد من البلاد فاقام فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهوه عنه فيذكر به ذكره ولولا ان الامر كذلك لجاز ان يولد منا انسان ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل الى بلد آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وان ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل والذي صرح به ابو جعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة فاما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده من الصواب وبما دونه في الشناعة والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث لا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد موت الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق ع ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه وسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال ع من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنان من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في النار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد موته وقد دخل الجنة يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب الآخر من يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم ان ذلك كان يوما وليس يجوز ان يكون ذلك من وصف من عذب الى بعثه ونعم الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته وقد روي عن ابي عبد الله ع انه قال انما يسأل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه وقال في الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم ع من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب وقد اختلف اصحابنا فيمن ينعم ويعذب بعد موته فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف وسموها جوهرا وقال آخرون بل الروح الحياة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا وكلا الامرين يجوز في العقل والاظهر عندي قول من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذي يسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان الانبياء خاصة والائمة من بعدهم ينقلون باجسادهم وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي ص انه قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال ص من صلى علي مرة صليت عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علي او فليقل فبين انه ص بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا وهو حي عند الله تعالى وكذلك ائمة الهدى ع يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية الى آخر ما مر في كتاب المعاد **اقول** وقد تكلمنا عليه هناك فلا نعيده وقال المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل القول في نعيم اصحاب القبور وتعذيبهم على اي شيء يكون الثواب لهم والعقاب ومن اي وجه يصل اليهم ذلك كيف تكون صورهم في تلك الاحوال **واقول** ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا ينعم مؤمنيهم فيها ويعذب كفارهم وفساقهم فيها دون اجسامهم التي في القبور يشاهدها الناظرون تتفرق وتندرس وتبلى على مرور الاوقات وينالهم ذلك في غير اماكنهم من القبور وهذا يستمر على مذهب في النفس ومعنى الانسان المكلف عندي هو الشيء المحدث القائم بنفسه الخارج عن صفات الجواهر والاعراض ومضت به روايات عن الصادقين من آل محمد ع ولست اعرف لمتكلم من الامامية قبلي فيه مذهبا فاحكيه ولا اعلم بيني وبين فقهاء الامامية واصحاب الحديث فيه اختلافا وقال السيد المرتضى رحمه الله في اجوبة المسائل العكبرية حين سأل عن قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحيوة فانا مجمعون على ان الجواهر لا تتلاشى وما الفرق في الحيوة بين المؤمن والكافر فاجاب بانه ليس يمتنع ان يكون الرزق لا يكون عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا ليسوا بالاجسام بل ذوات اخر حالة في هذه الاجسام وتصدر عنهم كثير من الافعال لانها وصارت النهم في الاجسام تعلق عنها بعد الوفاة جاز ان يرزقوا مع عدمها رزقا تحصل لهم اللذات وان عدموا آلتها كان الرزق لهم بحسبه في الدنيا على السواء فاما قوله ما صورة هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي تقوم بالذات الفعالة دون الاجسام التي تقوم بها حيوة النمود (؟) وهي شرط في العلم والقدرة ونحوهما من الاعراض وقوله انا مجمعون على ان الجواهر لا تتلاشى فليس ذلك كما ظن ولو كان الامر فيه ما توهم لامتنع ان يوجد

في حقيقة النفس

ويرتفع عن بعض على الاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد المفارقة من هذه الدار لاهل
الحيوة لبعض الجواهر ويرتفع عن بعض كما يوجد حيوة النمو لبعض الاجساد ويرتفع عن بعض على الاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد المفارقة من هذه الدار لاهل
الكفر والايمان لم يفسد ذلك علينا اصلا في الدين فكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الالام اليهم
بالعقاب قال رحمه الله في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري حين سئل عن الروح الصحيح عندنا ان الروح عبارة عن الهواء المتردد في مخارق الحي من الذي
كونه حيا الا مع تردده ولهذا لا يسمى ما يتردد في مخارق الجماد روحا قال والروح جسم على هذه القاعدة **اقول** وقد روى بعض الصوفية في كتبهم عن
كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي
هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى
وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية
لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم
ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الفلكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء
وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل في وسط الكل **اقول** هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الاخبار المعتبرة المتداولة وهي شبيهة
باضغاث احلام الصوفية وقال بعضهم في شرح هذا الخبر النفسان الاوليان في كلامه مختصتان بالجهة الحيوانية التي هي محل اللذة والالم في الدنيا والاخرة
والاخريان بالجهة الانسانية وهما سعيدتان في النشاتين وسيما الاخيرة فانهما لا حظ لهما من الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء بل هي منفوخة من روح الله تعالى
ينطرق اليها الم ههنا من وجه وليست هي موجودة في اكثر الناس بل يتم بها ويبلغ من الوف كثيرة واحد اليها وكذلك الاعضاء والجوارح بمعزل عن اللذة والالم الا
ترى الى المريض اذا نام وهو حي والحس عنده موجود والجرح الذي يتالم به في يقظته موجود في العضو ومع هذا لا يجد الما لان الواجد للالم قد صرف وجهه من
عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فاذا استيقظ المريض اي رجع الى عالم الشهادة ونزل منزل الحواس قام معه الاوجاع والالام فان كان في البرزخ في الكا[...]
في رؤيا مفزعة مؤلمة وفي لذة كما في رؤيا حسنة ملذة انتقل معه الالم واللذة حيث انتقل وكذلك حالة في الاخرة انتهى وقال العلامة الحلي نور الله ضريحه في
كتاب معارج الفهم اختلف الناس في حقيقة النفس ما هي وتحرير الاقوال الممكنة فيها ان النفس اما ان تكون جوهرا او عرضا او مركبا منهما وان كانت جوهرا فاما ان
تكون متحيزة او غير متحيزة وان كانت متحيزة فاما ان تكون منقسمة او لا تكون وقد صار الى كل من هذه الاقوال قائل فالمشهور مذهبان احدهما ان النفس جوهر
مجرد ليس بجسم ولا حال في الجسم وهو مدبر لهذا البدن وهو قول جمهور الحكماء وما نقل عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من اصحابنا والثاني انها اجزاء اصلية
في هذا البدن حاصلة فيه من اول العمر الى اخره لا يتطرق اليها التغير ولا الزيادة ولا النقصان وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المشاهد المحسوس وههنا
مذاهب اخرى منها ان النفس هو الله تعالى ومنها انها هي المزاج ومنها انها النفس ومنها انها النار ومنها انها الهواء وغير ذلك من المذاهب السخيفة انتهى و
قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد هي جوهر مجرد وقال العلامة رفع الله مقامه في شرحه اختلف الناس في ماهية النفس وانها هل هي جوهر ام لا
والقائلون بانها جوهر اختلفوا في انها هل هي مجردة ام لا والمشهور عند الاوائل وجماعة من المتكلمين كبني نوبخت من الامامية والمفيد منهم والغزالي من
الاشاعرة انها جوهر مجرد ليس بجسم ولا جسماني وهو الذي اختاره المصنف انتهى وقال المحقق الطوسي ره ايضا في كتاب الفصول الذي يشير اليه الانسان
حال قوله انا لو كان عرضا لاحتاج الى محل يتصف به لكن لا يتصف الانسان بشيء بالضرورة بل يتصف هو باوصاف هي غيره فيكون جوهرا ولو كان هو البدن
او شيء من جوارحه لم يتصف بالعلم لكنه يتصف به بالضرورة فيكون جوهرا عالما والبدن وساير الجوارح الة له في افعاله ونحن نسميه ههنا الروح انتهى وقال
رحمه الله في رسالة قواعد العقايد واكتفى بذكر الاقوال حيث قال المسألة الثانية في اقوال الناس في حقيقة الانسان وانها اي شيء هي اختلفوا في حقيقته
فبعضهم قالوا ان الانسان هو الهيكل المشاهد وبعضهم قالوا هو اجزاء اصلية داخلة في تركيب الانسان لا تزيد بالنمو ولا ينقص بالذبول وقال النظام هو جسم
لطيف في داخل الانسان سار في اعضائه فاذا قطع منه عضو تقلص ما فيه الى باقي ذلك الجسم واذا قطع بحيث ينقطع ذلك الجسم مات الانسان وقال ابن الراوندي
هو جوهر لا يتجزى في القلب وبعضهم قالوا هو الاخلاط الاربعة وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الاخلاط ولطيفها مسكنه الاعضاء
الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد ومنها ينفذ الروح في العروق والاعصاب الى ساير الاعضاء وجميع ذلك جواهر جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج
المعتدل الانساني وبعضهم قالوا تخاطيط الاعضاء وتشكيل الانسان الذي لا يتغير من اول عمره الى اخره وبعضهم قالوا العرض المسمى بالحيوة وجميعها
اعراض والحكماء وجميع المحققين من غيرهم قالوا انه جوهر غير جسماني لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية وهذه هي المذاهب وفي بعضها ظاهر الفساد انتهى وقال
الشيخ السديد المفيد طيب الله تربته حين سأله السائل في المسائل الروية ما قوله ادام الله تعالى علوه في الارواح وماهيتها وحقيقتها كيفيتها وحالها عند
مفارقتها الاجساد وهي حيوة النمو وقبول الغذاء والحيوة التي هي الذوات الفعالة هي معنى ام لا الجواب ان الارواح عندنا هي اعراض لا ابقاء لها [...]
عبد الله تعالى منها حال الاجال فاذا قطع امتداد الحيوة جاءت الموت الذي هو ضد الحيوة ولم يكن للارواح وجود فاذا احيا الله تعالى الاموات ابتدا لهم الحيوة — الحي
هي الروح والحيوة التي في الذوات الفعالة هي مصحح للعلم والقدرة وهي شرط في كون العالم عالما والقادر قادرا وليست من نوع الحيوة التي [...]
قدس سره حين سئل السائل ما قول الحضرة ادام الله تعالى عزه في الانسان اهو هذا الشخص المرئي المدرك على ما يذكره اصحاب ابي هاشم ام حال في القلب [...]
دراكا كما يحكى عن ابي بكر الاخشاد والجواب ان الانسان هو ما ذكره بنو نوبخت وقد حكي عن هشام بن الحكم والاخبار عن موالينا تدل على ما اذهب اليه [...]
شيء قائم بنفسه لا حجم له ولا حيز لا يصح عليه التركيب ولا الحركة والسكون ولا الاجتماع ولا الافتراق وهو الشيء الذي كانت تسميه الحكماء الاوائل الجوهر

البسيط

البسيط وكذلك كل حي فعال علامة فهو جوهر بسيط وليس كما قال الجبائي وابنه واصحابهما انه جملة مؤلفة ولا كما قال ابن الاخشيد انه جسم متخلل في
الجملة الظاهرة ولا كما قال الاعوازي انه جزء لا يتجزى وقوله فيه قول معمر من المعتزلة وبني نوبخت من الشيعة على ما قدمت ذكره وهو شيء يحتمل العلم
والقدرة والحيوة والارادة والكراهة والبغض والحب قائم بنفسه محتاج في افعاله الى الآلة التي هي الجسد والوصف له بانه حي مجاز عليه القول بانه عالم
قادر وليس الوصف له بالحيوة كالوصف للاجساد بالحيوة جسما قدمناه وقد يعبر عنه بالروح وعلى هذا المعنى جاءت الاخبار ان الروح اذا فارقت الجسد
نعمت وعذبت والمراد الانسان الجوهر البسيط يسمى الروح وعليه الثواب والعقاب واليه يوجه الامر والنهي والوعد والوعيد وقد دل القرآن على ذلك بقوله
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك فاخبر انه غير الصورة وانه مركب ولو كان الانسان
هو الصورة لم يكن لقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك معنى لان المركب في الشيء غير الشيء المركب فيه ومحال ان تكون الصورة مركبة في نفسها وعينها لما ذكرناه
وقد قال سبحانه في مؤمن آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي فاخبر انه حي ناطق منعم وان كان جسمه على ظهر الارض او في بطنها وقال
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فاخبر انهم احياء وان كانت اجسامهم على وجه الارض امواتا لا حيوة فيها
وروي عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا اذا فارقت ارواح المؤمنين اجسامهم اسكنها الله تعالى في اجسام التي فارقوها فنعمهم في جنة وانكروا ما ادعته العامة من انها تسكن
في حواصل الطيور الخضر وقالوا المؤمن اكرم على الله من ذلك ولنا على المذهب الذي وصفناه ادلة عقلية لا يطعن المخالف فيها ونظائر لما ذكرناه من الادلة السمعية
وبالله نستعين انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الغزالي في الاربعين الروح هي نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عليك واعني بنفسك روحك التي
هي خاصة الانسان المضافة الى الله تعالى بقوله قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة
التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق والضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الاذن وكذلك سائر
القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت اذا ادير في جوانبه فان هذه الروح تشارك البهائم فيها وتمحق بالموت لانه بخار اعتدل
نضجه عند اعتدال المزاج الاخلاط فاذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع
الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج وهذه الروح هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب
ولا تحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان ونعني بالامانة تقلد عهدة التكليف بان تعرض لخطر الثواب والعقاب
بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او في جحيم وشقاوة فانه محل المعرفة والتراب لا ياكل محل المعرفة
والايمان اصلا وقد نطقت به الاخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ولم ياذن الشارع في تحقيق صفته الى ان قال وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل
تتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها الى القبر فحقها اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها
للبدن واقتناصها اوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها وبطلان الآلة والشبكة والمركب لا يوجب بطلان الصائد
نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ تتخلص من حمله وثقله ولذا قال عليه السلام تحفة المؤمن الموت وان بطلت الشبكة قبل الصيد عظمت
فيه الحسرة والندامة والالم ولذلك يقول المقصر رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا بل من كان الف الشبكة واحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها
وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين احدهما فوات الصيد الذي لا يقتنص الا بشبكة البدن والثاني زوال الشبكة مع تعلق
القلب بها والفه لها وهذا مبدأ من مبادئ معرفة عذاب القبر انتهى **اقول** لما كانت رسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح للشيخ الفاضل
الرضي علي بن يونس العاملي روح الله روحه جيدة الفوائد كثيرة العوائد مشتملة على جل ما قيل في هذا الباب من غير اسهاب واطناب وردت هيهنا جميعها
وهي هذه الحمد لله الذي خلق النفوس وحجب حقيقتها عنا فان العين تبصر غيرها وتبعد ادراك نفسها منها فاوجب ذلك خبط العلماء فيها ولم يصل
اكثرهم بدقيق الفكر اليها وقد قال العالم الرباني الذي وجب لله حقه من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد اشار بامتناع معرفة نفسه مع قربها الى امتناع الاحاطة
بكنه ربه وما قيل في تفسير من عرفها بالمخلوقية عرفه بالخالقية لا يدفع ما قصدناه ولا يمنع ما ذكرناه اذ معرفتها بصفة حدوثها لا يستلزم معرفة
عينها فان معرفتها ليست ضرورية بل الخلاف في وجود الخلاف فيها ولا كسبية لامتناع حد في الجنس والفصل عليها بل الاعتراف بالعجز عن جلالتها
اسهل من الفحص عن كنهها وبرهانها والانسان ضعيف القوة محدود الجهات معلومه قليل مظنونه وتخبيله كثير من يقينه لكن من كان نظره اعلى ونفوذه
اجلى ونوره اصفى وفكره اشيع كان من الشبهات انجى ومن الشبهة نائى فان بصيرة الاسنى الى النفس ادنى وهذا الانسان الضعيف لصغره فيتبدل بالمبسط
اللطيف حتى يسير فكيف يدرك بجوهره كله ويقبل منه جميعه هذا يبعد ان يكون معلوما ويبعد وان لم يكن معدوما بل يكفي ان يعلم انها قوة لها
قوة الهيئة مستنبطة واسطة بين الطبيعة المصرفة والعناصر المركبة المشيرة لها الطالع عليها السائغ الممتزج بها فان الانسان ذو طبيعة لاثارها البادية في بدنه ذو فيها
نفس لاثارها الظاهرة في مطالبه مما يريده وعقل لتمييزه وغضبه وشكه ويقينه وها انا ذا واضع لك في هذا المختصر المسمى بالباب المفتوح الى ما قيل في
النفس والروح ما بلغني من اقاويل الاوائل وما اوردوا من الشبهات والدلائل والحجج من واهب المواهب الاشارة الى ما خاف تلك المذاهب مورد ما حضرني من
دليل فيها فهنا مقصدان **الاول** في النفس فقد عرفت اسم النفس مشترك بالاشتراك اللفظي بين معان منها ذات الشيء فقال ذلك بعينه ومنها الانفة
ليس لفلان نفس ومنها الارادة نفس فلان في كذا ومنها العين قال ابن القيس تبعث اهلها والنفوس عليها فعل نحرها الرفق والنعيم ومنها مقدار دبغة من
الدباغ يقول العطني نفسا اي قدر ما ادبغ به ومنها العيب الا اعلم نفس فلان اي عيبه ومنها العقوبة ويحذركم الله نفسه ومنها ما يفوت الحياة بفواته
كنفس الحيوان كل نفس ذائقة الموت وهذه هي المبحوث عنها المختلف فيها واعلم ان الاحتمالات التي فيها التقسيم بمناسبة اما جوهر مادي او جوهر مجرد

في حقيقة النفس

المذهب الأول الجوهر المادي قال به جماعة المعتزلة وكثير من المتكلمين ثم اختلفوا
او عرض مادي وعرض او مجرد وعرض او مادي ومجرد وعرض الى ان الجسم كذلك ثم اختلفوا والقرء بين قال
على مذهب جمهور المسلمين انه مجموع الهيكل المحسوس وهذا كما ترى ليس هو جوهر فقط بل مضاف اليه عرض وتصوص القران الحكيم والادراكات البصر عليه ونصوص القرآن الكريم في نفعه مثل ولقد خلقنا الانسان
لاجماع اهل اللغة انهم عند اطلاق نفسه يشيرون اليه واتفاق الامة على وقوع الادراكات البصر عليه وانه هو الذي يهان ويعذب في قولهم اماته فاقبره من مجموع
من نطفة خلق من ماء ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين انى خالق بشرا من صلصال وانه هو الذي يهان رائي هذه البنية وحلف انه ما راى انسانا حيث ولكن اختلفوا في ان الانسان
النصوص الى غيرها لولا انها كيف يكون مسلما وقد اجمعت الامة على ان من راى هذه البنية وحلف انه ما راى انسانا حنث وكذلك المصور لها من خشب وغيره وانما
هو هذه الجملة او شي له هذه الجملة قال الاقرب الثاني والفائدة في المال ذاتها فانه ليس بانسان وكذلك المصور لها من خشب وغيره وانما عليه العقلاء على بطلان
على الهيكل شعالا تلك الشيء الذي له الهيكل ادم واولاده وهذا الذي في شرح المقاصد وقال شارح نظم الطوالع العقلاء على ان حشر كلها الزم الحال خلاف
مقطوع اليد باق ويمتنع نقل الماهية عند عدم جزئها ولانها دائما يتحلل ويتخلف فالقائل له ثواب عليه عقاب فان حشر الزم الحال حاله
لزم الظلم والاضلال فذهب اهل هذا التقسيم الى انه بعض الهيكل ثم اختلفوا على اقوال قال ابن الراوندي انه جزء في القلب قال النظام انه جواهر الطيف
وكانهما انظرا الى ان الانسان اذا رجع الى نفسه وجد محل تكره فطنا ما ذلك وهو خطاء لعدم انتاج الشكل الثاني من الموجبتين قال الاطباء انه الروح
الذي في القلب من الجانب الايسر نظرا الى ان جانب الانسان الايسر اخطر من الايمن وهو ضعيف لجواز كون محله غير القلب وسلامة القلب شرط حياته قال بعضهم
الدم لفوات الحيوة بفواته وعليه قول السموأل تسيل على حد الظبا نفوسنا قلنا لا يلزم من عدم شيء عند عدم اخر اتحادهما كالجوهر والعرض
الشعر لاحتمال المجاز وقيل هو الاخلاط بشرط ان يكون لكل واحد منها قدر معين وماخذ هذا وجوابه قريب مما سلف قال بعض القائلين بان
الجزء الناري لانه خاصة النار الاشراق والحركة وخاصة النفس الادراك والحركة والادراك من جنس الاشراق ولذا للعناصر ماهيتها انتشرت في كيفياتها قال الباقي هو
الحرارة الغريزية قلنا لا يلزم من الاشتراك في خاصة الاشتراك في ذي الخاصة فان العناصر مع اختلاف ماهياتها تشترك في كيفياتها قال الباقي
الجزء الهوائي وهو النفس المتردد في المخارق وانه متى انقطع انقطعت الحياة فالنفس هو النفس قلنا قد سلفنا ان التلازم لا يستلزم الاتحاد
المائي لانه سبب النمو فالنفس كذلك قلنا وهذا من موجبتين في الشكل الثاني فهو عقيم ولا يختص النمو في الماء فانه يوجد في الشمس والهواء قيل
هو اجزاء لطيفة سارية في البدن كسريان الدهن في السمسم وماء الورد في ورقه قلنا هذا مجرد خيال خال عن دليل قال النظام وابن الاخشيد
الدماغي الصالح لقبول الحس والفكر والحفظ والذكر وهو الحي المكلف الفاعل للافعال وهو مركب من عناصر الاخلاط ولطيفها وسكنه الاعضاء
التي هي القلب والدماغ والكبد وما ينفذ في العروق والاعصاب الى سائر الاعضاء قلنا قد علمنا ان الاذن هي السامعة والعين هي الباصرة والبدن
راكع وساجد فكيف يقال الفاعل غيرها ولم حد الزاني ولم قتل المرتد اذا كان هو غير هذا المشاهد قال النظام ايضا انه جوهر لطيف يتخلل البدن
في اعضائه فاذا قطع منه عضو تقلص ذلك اللطيف فاذا قطع اللطيف معه مات الانسان وهذا نظر الى فقد الحيوة بفقده وقد عرفت ضعفه قال
هشام بن الحكم هو جسم لطيف يختص بالقلب سماه نورا وان الجسد موات وان الروح هو الحي الفعال للافعال وقد عرفت ما خذه وضعفه مما سلف
الاخشيدية انه جسم منبث في الجملة وفيه ما فيه قالت الصوفية انه جسم لطيف كهيئة الانسان ملابس كالثوب على الجسد وكانهم نظروا الى الاعمال الصادرة
عنه والى انه اذا قطع بعضه لم يمت فجعلوه شيئا ملازما للجملة وهذا اخرص محض قالت الثنوية هو جوهران ممتزجان احدهما خير وهو النور والاخر شرير
بناء منهم على قدم هذين في تدبيرهما وقد عرفت بطلان مبناه في الكلام قالت المرقونية انه ثلاثة جواهر نور وظلمة وثالث بينهما وهو الفاعل وتمام
الصابئة هو الحواس الخمس لانه شاعر هذه مشاعر وهو من موجبتين في الثاني ويلزمهم انه متى ذهب بعضها ذهب الانسان لبطلان المركب ببطلان جزئه
الحس يكذبه قال قوم من الدهرية هو الطبايع الاربع بهذا الضرب من الاختلاف كان انسانا قال بعض الدهرية هو الطبائع الاربع وخامس الحرارة والتمييز والعقل
والتمييز والعقل قال بعض اصحاب الهيولى هو الجوهر الحي الناطق وهو في هذا الجوهر شيء عليه حاس ولا مباين هو المدبر لها قالت الملكانية انه
هو النفس والعقل والجرم قال معمر هو عين من الاعيان لا يجوز عليه الانتقال ولا يجوز له محل ولا مكان وهو المدبر لهذا العالم ويحركه ولا يجوز ادراكه
فقد قيل انه جعل الانسان بمثابة القديم غير انه سئل كيف يختص تدبيره بهذا البدن وغيره دهش وقال انه مدبر لسائر ابدان العالم ولو صفه

صفة الاله سبحانه فرع انه رب وهذا هو الذي عناه شارح نظم البراهين بقوله وقيل ان النفس هو الا
ولا بد ان مختلفة بالمزاج فتعلق كل نفس بما يناسبها من المزاج قلنا الابدان الانسانية متقاربة في المزاج حسب ما اتحد اكثرها
الانواع الادراكيا ما خذ الا انها عند تحرير المبحث منها ما يرجع الى الجوهر المجرد ومنها ما يرجع الى الاجزاء الاصلية
وقال الدين الحلي وكمال الدين البحراني وسالم بن عزيزة السوراوي انه الانسان اجزاء اصلية في البدن باقية من اول العمر الى اخره
لا مجموع البدن لانه دائما في التبدل والاستحلال مع بقاء النفس والباقي غير الزائل ولو كان هو جملة البدن لزم

اعادة ما لم معرفة من امتناع المعدوم فلا يصل اليه ما يستعمر ولانا متى استحضرنا العلوم وجدناها في
شيء من اجسامنا لزم قيام صفاتنا بغيرنا ولكان الانسان لو كان مجردا كما قيل لزم انه لا يعلم الانسان الاخر لانه لو علم الانسان الاخر
البتة ولانا نعلم هذا الانسان في الانسان المطلق جزء منه فلو لم نعلم الجزء لم نعلم الكل وينعكس الى تاملنا
ندرك الالم باجسامنا عند تقسيمنا الى الشاة مثلا ونحكم عليها بها المحكوم عليه هو الانسان فهو معلوم واحد غير
لامتناع حصول الكلي الذي لا ينحصر في الجسم المتحصر فيكون هو المجرد قلنا ان العلم ليس صورة حالة في العالم وانما هي

بالكل كلي انما الكلي في الحقيقة هو المعلوم وان اطلق عليه فبالمجاز لان عروض جميع الافراد مستحيل على القوة العقلية وانما يحصل لها القياس بها بالجسم بعوارض مخصوصة لانها صور جزئية في نفس جزئية موصوفة بالحدوث في وقت مخصوص واذا كانت في النفس بهذه العوارض فهي ليست كلية قالوا القوة العقلية تقوى من الافعال على ما لا يتناهى والجسمية لا يقوى على ما لا يتناهى ا ينتج من الشكل الثاني القوة العقلية ليست جسمية قلنا لا نسلم ان القوة العقلية تقوى على فعل فضلا عن ان تقوى على ما لا يتناهى لان تعلقها بالمعقول عندكم حصول صورته فيها وذلك انفعال لا فعل ولو سلمنا اصل قوتها منعنا عدم تناهيها لانكم ان اردتم انها تقوى في الوقت الواحد على ما لا يتناهى منعناه فانا نجد في انفسنا تعذر ذلك علينا وان اردتم بعدم النهاية انه ما من وقت الا ويمكننا ان نفعل فيه فالقوة الجسمية تقوى كذلك اذ ما من ان يفرض الا ويمكن ويجب ان يحصل لها فيه فعل فيقوى على ما لا يتناهى فيكون القوة العاقلة جسمية قالوا لو قويت الجسمية على ما لا يتناهى وكان جزؤها يقوى على ما لا يتناهى ساوى الجزء الكل وان قوى على ما يتناهى تناهى الكل لان نسبة الكل الى الجزء معلومة فيكون نسبة تأثيره الى تأثير الجزء معلومة ونسبة تأثير الجزء متناهية فنسبة تأثير الكل متناهية قلنا لا يلزم من كون تأثير الجزء اقل تناهيه فان الجزء المؤثر الدائم الاثر له تأثير دائم ولا يلزم من دوامه مساواته الكل لان له تأثيرا دائما لكنه ضعيف قليل لانه واقف على حد قال جمهور الفلاسفة ومعمر بن عباد السلمي من قدماء المعتزلة والغزالي وابو القاسم الراغب والشيخ المفيد وبنو نوبخت والاسواري ونصير الدين الطوسي انه جوهر مجرد عن المكان والجهة والمحل متعلق بالبدن تعلق العاشق بمعشوقه والملك بمدينته ويفعل افعاله بواسطته وان النفس بذلك تحاكي الموجودات وجولان الحائرات واستحالة المستحيلات وان النفس الفلكية تفيض على الاشخاص كالشمس تدخل عند طلوعها كل كوة بل قال الغزالي لا هو داخل البدن ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه لان مصحح ذلك الجسمية والتحيز المنفيان عنه كما ان الجماد لا عالم ولا جاهل لنفي المصحح عنه وهو الحياة قال ومن نفاه نفاه لغلبة العامية على طبعه ولهذا ان الكرامية والحنبلية جعلوا الا الاجسام موجودا انهم يعقلوا الاجسام اثباتا اليه ومن نزه عن ذلك قليلا نفى الجسمية ولم يطق بنظر في عوارضها فاثبت الجهة لله سبحانه فاذا منعوا ذلك في صفات الله كيف يجيزونه في غيره قالوا الوجود شيء شارك القديم في اخص صفاته فيشاركه في ذاته قلنا نمنع كون التجرد اخص الصفات بل كونه فيوما لقيامه بذاته وقيام غيره به احتجوا على اثبات التجرد بان هنا معلومات بسيطة كالوحدة والنقطة فالعلم بها بسيط اذ لو تركب فان تعلق جزؤه بجميعه ساوى الجزء الكل ولزم وجود العلم قبل وجوده وان تعلق ببعضه لزم تركب ما فرض بساطته وان لم يتعلق بشيء ظهر انه ليس بعلم اذ الكلام في باقي الاجزاء كالكلام فيه فعند الجمع بينهما ان لم تحصل هيئة حادثة كان العلم المفروض محضا ليس بعلم وان حصلت الهيئة المفروضة علما فان كانت من الجزئين فالتركيب في فاعلها وان حصلت عندهما فائمة بهما فالتركيب في قابلها لا فيهما اذ لو كانت مركبة عاد الكلام في اجزائها فمحل هذه المفرد ضه علما هو النفس وهي بسيطة لانها لو تركبت فان حل العلم البسيط في مجموعها انقسم العلم اذ الحال في احد الجزئين غير الحال في الاخر ولو كان هو الحال في الاخر لزم حلول العرض الواحد في محلين وان حل في احد الجزئين فان كان هو النفس فالمطلوب وان كان هو جزؤها فالجزء الاخر حال منه فلزم ان نعلم شيئا ونجهله في وقت واحد فظهر ان المحل وهو النفس بسيط ولا شيء من الجسم والجسماني ببسيط ينتج من الشكل الثاني ان محل العلم ليس بجسم ولا جسماني والجواب اما المقدمة الاولى وهي ان هنا معلوما بسيطا فنسلم اما الباقيات فممنوعات اما الثانية فلان الجزء يجوز مساواته للكل في التعلق وان لم يساوه في الحقيقة كالادلة المتواترة على شيء واحد وان واحدها تعلق بما تعلق به مجموعها ومنه يظهر ان المجموع الثاني من العلم ان زاد المعلوم به انكشافا فتعلق بغير ما تعلق به الاول وان لم يزد كان وجوده مثل عدمه والاصوب في المنع ان قولهم ان لم يتعلق الجزء بشيء ظهر انه ليس بعلم فعند الجمع ان لم يحصل هيئة كان المفروض علما محضا ليس بعلم وان حصلت منتزع في كل مركب فيقال في الحيوان مثلا ليس بمركب لان جزءه اما حيوان فيتقدم الحيوان على نفسه وساوى الجزء الكل او ليس بحيوان فعند الجمع بالجزء الاخر ان لم تحصل هيئة كان الحيوان محضا ليس بحيوان وان حصلت فهي بسيطة لانه لو كان لها جزء عاد التسلسل او دفيكون التركيب في فاعلها او قابلها لا فيهما وليس لهم عن هذه المعارضة مذهب واما الثالثة وهو انه يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فلانا لا نسلم ان العلم على هيئة الحلول والصورة وانما هو ادراك ووصول ونظر الى المعارضة ولو سلم لم يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فان النقطة والوحدة موجودتان في الجسم المركب نعم انما يلزم ذلك اذا كان الحلول على نعت السريان ولم يقم على السريان في محل النزاع برهان ويلزم مما قالوا كون النفس جسما او جسمانيا بيانه لانها تعلم المركب في صورة المركبة مركبة فيلزم كون محلها مركبا لامتناع حلول كلها في المركب في البسيط وهذه معارضة اخرى لا محيص عنها واما الرابعة فيمنع انقسام كل جسم وجسماني لما ثبت في الكلام من جوهر لا يقبل الانقسام المذهب الثاني انها عرض فذهب جالينوس الى انه المزاج الذي هو اعتدال الاركان وهذا نظر الى فوات الحيوة بفواته وقد سلف جوابه ومنه تشكل البدن وتخطيطه وهذا قول سخيف جدا لمنقوض بمقطوع اليد مثلا فان فوات تخطيطها يلزم منه عدم النفس لعدم الكل بعدم الجزء وقيل انه الحيوة وهو لما خوذ من التلازم بينهما وقد عرفت انه لا يوجب الاتحاد وقيل انه النسبة الواقعة بين الاركان في الكميات والكيفيات لما تركبه من الجسم والمجرد ومن العرض والمجرد ومن الجسم والعرض والمجرد فقال سديد الدين محمود الا اعلم به قائلا الا ان تفسير الفلاسفة لحقيقة الانسان بانه الحيوان الناطق يقتضي كون الانسان عبارة عن البدن والنفس معا لان الحيوة حلت في جسم حساس والناطق هو النفس فعلى هذا يكون الانسان مركبا من هذه تركيبا ثلاثيا وهذا المذهب تاسع وعشرون **والثلاثون** قول بشر بن معتمر وهشام النوطي الروح الذي هو الحيوة وانها الفاعلة للافعال وعلى هذا مثل في الانسان نفس وروح حالة تام خرجنا ولما خرجنا معا وتؤدي الى ان النفس والروح غير الانسان **خاتمة** قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه قال بعض العلماء الروح لطيفة لا هوتية في صفة ناسوتية دالة من عشرة اوجه على وحدانية وربانية لما حركت الهيكل ودبرته علمنا انه لا بد للعالم من محرك ومدبر ٢ دلت وحدتها على وحدته ٣ دل تحريكها الجسد على قدرته ٤ دل اطلاعها على ما في الجسد على علمه ٥ دل استواؤها الى الاعضاء على استوائه الى خلقه ٦ دل تقدمها عليه

في حقيقة النفس

وبقاؤها بعده وعلى انها مدابدا ٧ ولعدم العلم بكيفيتها على عدم الاحاطة به ٨ ولعدم العلم بمحالها من الجسد على علم التنبيه ٩ ولعدم سهولة
لتسليمه ١٠ ولعدم ابصارها على استحالة الرؤية **المقصد الثاني** في الروح وتحقيق الفصل استقراري في البدن وإلحادها وانفصالها [illegible] ومنها القوى
منها الروح النفساني التي يشترك فيها جميع الاجسام النامية ومحلها الكبد ومنها الروح الحيواني وهي التي تشترك فيها الحيوانات ومحلها من الانسان القلب ومنها
النفساني وهي من قبيل النفس الناطقة او العقل ومحلها الدماغ وهي المدبرة للبدن وعندنا ان هذه الارواح معان يخلقها الله تعالى في محالها [illegible]
لتوفى المعدة الماسكة والهاضمة والجاذبة والدافعة وعندنا انها معان وليست جواهر لتماثل الجواهر ولو كان بعض الجواهر روحا للنفس لكان كل جوهر كذلك
فيستغني كل جوهر عن ان يكون له روح غير نفسه فبطل بذلك كون روح الجسد نفسا لزمن قالوا الروح الباقي عرض ولا عرض في الروح الاول قلنا [illegible]
يكون روح هذا الجسد الظاهر عرضا هو الحيوة والله خالق الموت والحيوة فلو كانت جوهرا والموت عرضا منع او يبطل حكمها الا ان العرض ايضا [illegible]
معظم الفلاسفة والطب الروح من بخار الدم تتصاعد فتبقى ببقائهما واعلم ان اسم الروح مشترك باللفظين عشر معان أ الوحي ب جبرئيل ج عيسى
د الاسم الاعظم ه ملك عظيم الجثة و الرحمة ز الواحد ح الانجيل ط القرآن ي الحيوة او سببها وقال الباقلاني والاسفرايني وكثير
وغيرهم ان الروح هي الحيوة وهو عرض خاص وليست شيئا من بقية الاعراض المعتدلة والمحسوسة لجواز دوام بقاء الروح [illegible] كيف يكون الروح [illegible]
والله الحيوة وليس له روح قلنا اسماء الله تعالى سبحانه توقيفية من الاداء قال ان الله نعم عليم ولا [illegible] ولا شاعر ولا فقيه ولا [illegible]
شجاعا ولا تستطيعا ان قيل كيف يكون الروح هو الحيوة وفي الاخبار ان الارواح تنتقل الى عليين والى سجين والى [illegible] تحت العرش والى حواصل طير
خضر والحيوة لا تنتقل قلنا يجوز ان تنتقل اجزاء الحيوة وتنتهي ولها الا انها اعمال الروح وهي الحيوة متقيدة بالمحل باسم معنى منه كما يسمى المسجد صلوة في قوله لا
تقربوا الصلوة وانتم سكارى وتقول المنتقل مثال الارواح يخلقها الله وتنتهي وانها نور [illegible] كانت قائمة بذوات المطيعين طيبة تصلي عليها الملائكة و
ظلمانية منتنة ان كانت قائمة بذوات المسيئين تلعنها الملائكة مثل ما ورد في الاخبار تضع صلوة المحسن طيبة مضيئة وصلوة المسيء منتنة مظلمة
ان سورة البقرة وآل عمران تأتيان كأنهما غمامتان وان الله يبعث الايام على هيئتها ويبعث يوم الجمعة زهراء وانه يؤتى بكبش املح فيذبح ويقال هذا الموت و
ان الاعمال توزن وانما هي امثلة يخلقها الله قيل ان الله وصف النفس التي هي الروح بالارسال والامساك في قوله تعالى يتوفى الانفس الاية والحيوة لا توصف
بذلك قلنا اختلفت في النفس فقيل على معان منها الروح ومنها العقل والتمييز وهذان هما المراد من قوله يتوفى الانفس الاية واطلق على النائم لعدم التمييز و
منه سمي الكفار امواتا في قوله انك لا تسمع الموتى لعدم النفع ان قيل في الحديث ان الارواح جنود في الهواء والحيوة لا تكون في الهواء قلنا محمول على الذر
التي خرجت من ادم وفي هذا نظر لمخالفته الاية اذ فيها واذ اخذ ربك من بني ادم او ان الارواح هنا القلوب لان التعارف والتناكر فيها ان قيل الحديث
خلق الله الارواح قبل الاجساد لا يصح ذلك في الحيوة قلنا لا يعلم صحته والمراد بالارواح الملائكة فان جبرئيل روح والملك العظيم الجثة روح والروح
منهم انهم والظاهر من كلام ابي الحسن وجماعة ان الروح اجسام لطيفة وقيل ليست معينة وقال الجويني هي ما سكن الاجسام المحسوسة اجرى الله العادة باستمرار الحيوة
ما استمرت وكان ابن نوبخت يقول هو ما يجري في تجاويف الاعضاء ولهذا جوز ابو منصور البغدادي قيام الحيوة بالشعر لانه لا يشترط في محلها التجويف
قيام الروح لاشتراط التجويف وليس في الشعر تجويف واستدلوا على كونها جسما بوصف الله لها ببلوغ الحلقوم وبالارسال وبالرجوع وبالنفخ وبحديث
من نام على وضوء يؤذن لروحه ان تسجد عند العرش وعلى هذا الخلاف في تكليفها فقيل ليست مكلفة وقيل بل مكلفة بافعال غير افعال البدن التي هي
خلاف ضدها وان الحيوة وافعالها امتثال الافعال الحميدة واجتناب الذميمة وورد في ذلك ما اورده الجزري في تفسير قوله تعالى تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
ان النفس والروح يختصمان بين يدي الله فتختصما فتقول النفس كنت كالثوب لم اقترف ذنبا ما لم تدخلني ويقول الروح كنت مخلوقا قبلك بدهور ولم اعمل
الذنب الى ان دخلت فيك فيضرب الله لهما اعمى ومقعدا ركبا على الجدار ويأمرهما بالاقتطاف فيقول الاعمى لا ابصر ويقول المقعد لا امشي فيقول المقعد للاعمى
واقتطف فيقول هذا مثالكما ذنب كما اصابا العنب وكما مطوفا اصابا الذنب كما معروف ومن قال الروح هي الحيوة قال المراد بالروح في هذا القول القلب لانه به
حيوة الجسد وتدوى في حلية الاولياء عن سلمان قال مثل القلب والجسد مثل الاعمى والمقعد قال المقعد اني ارى ثمرة ولا استطيع القيام فاحملني فحمله فاكل
واطعمه وهذا اولى لان فعل الجسد انما يكون طاعة ومعصية بعزيمة القلب ولهذا قال ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح سائره واذا فسدت فسد سائره وهي القلب
تذنيب قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ان قيل كيف ابهم الله الجواب قلنا فيه وجوه أ قال الكتابيون المشركين اسألوا محمدا
عنه فان توقف فيه فهو نبي فسألوه فاجاب بذلك وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعني اليهود قالوا اوتينا التورية وفيها علم كل شيء ب كان قصدهم
بالسؤال تجهيل النبي لان الروح يطلق على معان مختلفة كما سلف حتى لو اجاب بواحد منها قالوا ما اردنا هذا فابهموا السؤال فابهم الجواب بما يطلق
على الجميع بانه من امر الله اي انه احدثه بقوله كن او هو من شأنه وخلقه ج عن ابن عباس انهم سألوا عن جبرئيل لانهم كانوا يدعون معاداته د عن مقاتل
انهم سألوا عن الملك العظيم الجثة ه لو اريد الروح التي في البدن لم يكن في الاية دليل على انه لا يعلمها الا الله فلذلك ما وجدنا من الرسالة ما تكلم على ابوابها
اما الهمل او ابهام الناظرين فخانه منها ما صنعوه ماكدر **تتمة** اقول بعد ما اطلعت خبرا بما قيل في هذا الباب من الاقوال المتشتتة والاراء المتباعدة
وبعض لا يلائم عليها الاخر عليك انه لم يقم دليل عقلي على التجرد ولا على المادية وظواهر الايات والاخبار تدل على تجسم الروح والنفس وان كان بعضها لا
يقبل التاويل وما استدل لوابه على التجرد لا يدل دلالة صريحة عليه وان كان في بعضها ايماء اليه فما يحكم به بعضهم من تكفير القائل بالتجرد افراط وتحكم كيف وقد قال
به جماعة من علماء الامامية ونحاريرهم وجزم القائلين بالتجرد ايضا محض شبهات ضعيفة تمسع او ظواهر الايات والاخبار تنقيلهم ونفرطوا الامر بمجرد ما يقال
جسما لطيفا نورانيا ملكوتيا داخلا في البدن تقبضه الملائكة عند الموت وتبقى معذبا او منعما بنفسه او بجسد مثالي يتعلق به كما في الاخبار [illegible]

ان الجنوا فيه نفس ان الروح الحيواني

عند الله تعالى في الصور كما في المستضعفين ولا استبعاد في ان يخلق الله جسما لطيفا بهيئة زمنه متطاولة كما يقول المسلمون في الملائكة والجن ويمكن ان يرى
في بعض الاحوال بنفسه وبجسده المثالي ولا يرى في بعض الاحوال لبعد تعالى الله سبحانه او يكون مجردا يتعلق بعد قطع تعلقه عن جسده الاصلي بجسد مثالي
ويكون قبض الروح وبلوغها الحلقوم وامثال ذلك تجوزا عن قطع تعلقها والاجري عليها احكامها تعلقت بها وهو الروح الحيواني البخاري مجازا ثم
الظاهر من الاخبار ان النفس الانسانية غير الروح الحيواني وغير سائر اجزاء البدن المعروفة واما كونها جسما لطيفا داخلا في البدن مخالطا به ومتعلقا به
فهو يحتمل لم يقل به احد وان كان يستفاد من ظواهر بعض الاخبار كما عرفت وقد يستدل على بطلان القول بوجود مجرد سوى الله بقوله سبحانه
ليس كمثله شيء وهو ضعيف اذ يمكن ان يكون تجرده سبحانه مباينا لتجرد غيره كما تقول في السمع والبصر والقدرة وغيرها وقد يستدل على نفيه بما سبق من
الاخبار الدالة على ان الوحدة مختصة به تعالى وان غيره سبحانه متجزئ كخبر فتح بن يزيد عن ابي الحسن ع وقال ع احد والانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى
والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان واما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر
شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد وعن ابي جعفر الثاني ع في حديث طويل ولكن القديم في ذاته وما سوى الواحد متجزئ والله الواحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة و
الكثرة وكل متجزئ او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له وعن امير المؤمنين ع لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده
بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء تحته ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل وخارج من الاشياء لا كشيء خارج سبحان من هو
هكذا ولا هكذا غيره فان هذه الاخبار وغيرها مما مر في كتاب التوحيد تدل على اختصاص تلك الصفات بالله تعالى وعلى القول بوجود مجرد سوى الله كان
مشاركة مع الله سبحانه فيها لاسيما في العقول التي ينفون عنها التغير والتبدل ولا يخلو من قوة لكن للكلام فيه مجال والله يعلم حقائق الامور وحججه

واقول لما انتهى الكلام في هذا الباب الى بعض الاطناب لكونه من اهم المطالب وافضى المآرب فلا باس بان نذكر بعض المطالب المهمة من احوال النفس و
شئونها في فوائد **الاولى** في بيان اتحاد حقيقة النفوس البشرية بالنوع قال نصير الملة والدين ره في التجريد ودخولها تحت حد واحد يقتضي
وحدتها وقال العلامة رفع الله مقامه اختلف الناس في ذلك فذهب الاكثر الى ان النفوس البشرية متحدة في النوع متكثرة بالشخص وهو مذهب ارسطو
وذهب جماعة من القدماء الى انها مختلفة بالنوع واحتج المصنف على وحدتها بانها يشملها حد واحد والامور المختلفة يستحيل اجتماعها تحت حد واحد وعندي
في هذا نظر وقال شارح المقاصد ذهب جمع من قدماء الفلاسفة الى ان النفوس الحيوانية والانسانية متماثلة متحدة الماهية واختلاف الافعال والادراكات
عائد الى اختلاف الالات وهذا لازم على القائلين بانها اجسام والاجسام متماثلة لا تختلف الا بالعوارض واما القائلون بان النفوس الانسانية مجردة
فذهب الجمهور منهم الى انها متحدة الماهية وانما تختلف في الصفات والملكات واختلاف الامزجة والادوات وذهب بعضهم الى انها مختلفة بالماهية بمعنى انها
جنس تحته انواع مختلفة تحت كل نوع افراد متحدة الماهية متناسبة الاحوال بحسب ما يقتضيه الروح العلوي المسمى بالطباع التام لذلك النوع ويشبه ان يكون
قوله ع الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقوله ع الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اشارة الى هذا وذكر الامام في
المطالب العالية ان هذا المذهب هو المختار عندنا واما بمعنى ان يكون كل فرد منها مخالفا بالماهية لسائر الافراد حتى لا يشترك منهم اثنان في الحقيقة فلم يقل به
قائل تصريحا كذا ذكره ابو البركات في المعتبر احتج الجمهور بانا نعقل من النفس معنى واحدا مثل الجوهر المجرد المتعلق بالبدن والحد تمام الماهية و
هذا ضعيف لان مجرد التحديد بحد واحد لا يوجب الوحدة النوعية اذ المعاني الجنسية ايضا كذلك كقولنا الحيوان جسم حساس متحرك بالارادة وان ادعي
ان هذا مقول في جواب السؤال بما هو عن اي فرد واي طائفة تفرض فهو ممنوع بل ربما يحتاج الى ضم مميز جوهري وقد يحتج بان مشاركتها في كونها نفوسا بشرية فلو تمايزت
بفصول لكانت من المركبات دون المجردات والجواب بعد تسليم كون النفسية من الذاتيات دون العرضيات ان التركيب العقلي من الجنس والفصل لا ينافي التجرد
ولا يستلزم الجسمية واحتج الاخرون بان اختلاف النفوس في صفاتها لو لم يكن لاختلاف ماهياتها بل لاختلاف الامزجة والاحوال البدنية والاسباب الخارجية
لكانت الاشخاص المتقاربة جدا في احوال البدن والاسباب الخارجية متقاربة في الملكات والاخلاق من الرحمة والقسوة والكرم والبخل والعفة والفجور وبالعكس
واللازم باطل اذ كثيرا ما يوجد الامر بخلاف ذلك بل ربما يوجد الانسان الواحد يبدل امزجة جدا وهو على غريزته الاولى ولا خفاء في ان هذا من الاقناعيات الضعيفة
لجواز ان يكون ذلك لاسباب اخر لا نطلع على تفاصيلها **الثانية** تساوي الارواح والابدان قال شارح المقاصد كل نفس يعلم بالضرورة ان ليس معها في
هذا البدن نفس اخرى تدبر امره وان ليس لها تدبير وتصرف في بدن اخر فالنفس مع البدن على التساوي ليس لبدن واحد الا نفس واحدة ولا تتعلق نفس
واحدة الا ببدن واحد اما على سبيل الاجتماع فظاهر واما على سبيل التبادل والانتقال من بدن الى اخر فلوجوه الاول ان النفس المتعلقة بهذا البدن لو
كانت منتقلة اليه من بدن اخر لزم ان تتذكر شيئا من احوال ذلك البدن لان العلم والحفظ والتذكر من الصفات القائمة بجوهرها الذي لا يختلف باختلاف
احوال البدن واللازم باطل قطعا الثاني انها لو تعلقت بعد مفارقة هذا البدن ببدن اخر لزم ان يكون عدد الابدان الهالكة مساويا لعدد الابدان
الحادثة لئلا يلزم تعطل بعض النفوس او اجتماع عدة منها على التعلق ببدن واحد او تعلق واحدة منها بابدان كثيرة معا لكنا نعلم قطعا بانه قد يهلك في
مثل الطوفان العام ابدان كثيرة لا يحدث مثلها الا في اعصار متطاولة الثالث انها لو انتقلت من بدن لزم ان يجتمع فيه نفسان منتقلة وحادثة لان حدوث
النفس عن العلة القديمة يتوقف على حصول الاستعداد في القابل اعني البدن وذلك بحصول المزاج الصالح وعند حصول الاستعداد في القابل يجب حدوث
النفس لما تقرر من لزوم وجود المعلول عند تمام العلة لا يقال الا يلزم مع ذلك عدم المانع ولعل تعلق المنتقلة مانع وتكون بها الاولوية في المنع لما لها من
الكمال لانا نقول لا دخل للكمال في اقتضاء التعلق بل ربما يكون الامر بالعكس اذ ليس منع الانتقال للحدوث اولى من منع الحدوث للانتقال واعترض
على الوجوه الثلثة بعد تسليم مقدماتها بانها انما تدل على ان النفس بعد مفارقة البدن لا ينتقل الى بدن انساني ولا يدل على انها لا تنتقل الى حيوان

فيه اثبات التناسخ على انتقال النفس

اخر من البهائم والسباع وغيرها على ما جوزه بعض التناسخية وسماه مسخا او الى النبات على ما جوزه بعضهم وسماه فسخا او الى الجماد على ما جوزه اخرون وسماه رسخا
او الى جرم سماوي على ما يراه بعض الفلاسفة وانما قلنا بعد تسليم المقدمات لانه ربما يعترض على الوجه الاول بمنع لزوم التذكر لجواز ان يكون [illegible]
التعلق بذلك البدن شرطا والاستغراق في تدبير البدن الاخر مانعا او طول العهد منسيا وعلى الثاني بمنع لزوم التساوي وانما يلزم لو كان
التعلق ببدن اخر لازما البتة وعلى الفور واما اذا كان جائزا او لازما ولو بعد حين فلا لجواز ان لا ينتقل نفوس الكاملين الكثيرة او ينتقل بعد
حدوث الابدان الكثيرة وما توهم من التعطيل مع انه لا حجة على بطلانه فليس بلازم لان الابتهاج بالكمالات والتالم بالجهالات شغل [illegible]
بانه مبني على حدوث النفس وكون المزاج مع الفاعل تمام العلة بحيث لا مانع اصلا والكل في حيز المنع ثم قال وليس للتناسخية دليل يعتد به وما تمسكوا
به في اثبات التناسخ على الاطلاق اي انتقال النفس بعد المفارقة الى جسم اخر انساني او غيره وجوه الاول انها لو لم تتعلق لكانت معطلة ولا معطل
في الوجود وكلتا المقدمتين ممنوعة الثاني انها مجبولة على الاستكمال والاستكمال لا يكون الا بالتعلق لان ذلك شان النفوس والا كانت عقولا [illegible]
ورد بانه ربما كان الشوق طالبا للكمال ولا يحصل لزوال الاسباب والالات بحيث لا يحصل لها البدن الثالث انها قديمة فتكون متناهية العدد لامتناع وجود
ما لا يتناهى بالفعل بخلاف ما لا يتناهى من الحوادث كالحركات والاوضاع وما يستند اليها فانها انما تكون على سبيل التعاقب دون الاجتماع والابدان
غم بل الابدان الانسانية خاصة غير متناهية لانها من الحوادث المتعاقبة المستندة الى ما لا يتناهى من الدورات الفلكية واوضاعها فلو لم يتعلق كل نفس
الا ببدن واحد لزم توزع ما يتناهى على ما لا يتناهى وهو محال بالضرورة ورد بمنع قدم النفوس ومنع لزوم تناهي العدد لما لو ثبت فلا دلالة [illegible]
فيما له وضع وترتيب ومنع لا تناهي الابدان وعللها ومنع لزوم ان يتعلق بكل بدن نفس وان ربما الابدان التي صارت انسانا بالفعل اقتصر على منع [illegible]
ثم قال وقد يتوهم ان من شريعتنا القول بالتناسخ فان مسخ اهل المائدة قردة وخنازير لنقل نفوسهم الى ابدان حيوانات اخر والقول بالجسماني [illegible]
ابدان اخر انسانية للقطع بان الابدان المحشورة لا تكون الابدان الا لكن بعينها تتبدل الصور والاشكال بالارتفاع والجواب ان المتنازع هو ان النفوس بعد
مفارقتها الابدان تتعلق في الدنيا بابدان اخر للتدبير والتصرف والاكتساب لا ان تتبدل صور الابدان كما في المسخ او ان تجتمع اجزاؤها الاصلية [illegible]
ترد اليها النفوس كما في المعاد على الاطلاق وكما في احياء عيسى ع بعض الاشخاص وقال السيد المرتضى ره حين سال [illegible]
الممسوخ مثل الدب والقرد والفيل والخنزير وما شاكل ذلك على انها كانت على خلق جميلة غير منفور عنها ثم جعلت هذه الصور السيئة على سبيل التنفير عنها
والزيادة في الصد عن الانتفاع بها وقال لان بعض الاحياء لا يجوز ان يصير حيا اخر غيره واذا اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد غيره نظرنا فيه فالجواب [illegible]
سماع هذا عن الاخبار الواردة عن النبي والائمة ع بان الله تعالى يمسخ قوما من هذه الامة قبل يوم القيمة كما مسخ في الامم المتقدمة وهي كثيرة لا يمكن الا [illegible]
وكتاب في قد سلم الشيخ المفيد ره صحتها وضمن ذلك الكتاب الذي وسمه بالتمهيد واحال القول بالتناسخ وذكر ان الاخبار المعول عليها لم يرد الا بان الله [illegible]
يمسخ قوما قبل يوم القيمة وقد روى النعماني كثيرا من تلك بحمل النسخ والمسخ معا ثم ما اورده في كتاب التسلي والتقوي واسنده الى [illegible]
طويل يقول في اخره واذا احتضر الكافر حضره رسول الله وعلي ع وجبرئيل وملك الموت فيدنو اليه علي ع فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت
فابغضه فيقول رسول الله ص يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه فيقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله و
اهل بيته فابغضه واعنف به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحيوة الدنيا
فيقول وما هي فيقول ولاية علي بن ابي طالب ع فيقول ما اعرفها ولا اعتقد بها فيقول له جبرئيل يا عدو الله وما كنت تعتقد فيقول كذا وكذا فيقول له جبرئيل
ابشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه في النار اما ما كنت ترجو فقد فاتك واما الذي كنت تخافه فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه [illegible]
شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتاذى بريحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل اليه من فوح ريحها ولهبها ثم انه يؤتى بروحه الى جبال برهوت ثم
يصير في المركبات حتى انه يصير في دودة بعد ان يجري في كل مسخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا اهل البيت فيبعثه الله ليضرب عنقه وذلك قوله ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل والله لقد اتي بعمر بن سعد بعد ما قتل وانه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة فجعل يعرف اهل
الدار وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الدنيا حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى ان الرجل منهم ليمسخ في حيوته قردا او خنزيرا ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم
جهنم وساءت مصيرا والاخبار في هذا المعنى كثيرة قد جازت عن حد الاحاد فلن استحال النسخ وعولنا على انه الحق بها ودلس فيها او اضيف اليها فاما المسخ
فقد صرح بها وفي قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وقوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والاخبار ناطقة بان معنى هذا المسخ هو احالة التغيير عن بنية الانسانية الى ما سواها وفي الخبر المشهور عن حذيفة
كان يقول ارايتم لو قلت لكم انه يكون فيكم قردة وخنازير اكنتم مصدقي فقال رجل يكون فينا قردة وخنازير قال وما يؤمنك من ذلك لا ام لك وهذا تصريح
بالمسخ وقد تواترت الاخبار بما يفيد ان معناه تغير الهيئة والصورة وفي الاحاديث ان رجلا قال لامير المؤمنين ع وقد حكم عليه بحكم والله ما حكمت بالحق فقال
اخسأ كلبا وان الاثواب تطايرت عنه وصار كلبا يمصع بذنبه واذا جاز ان يجعل الله جل وعز الجماد حيوانا فمن ذا الذي يحيل جواز تغيير صورة حيوان الى
[illegible] ما علم ان ... اصل المسخ وانما احلنا ان يصير الحي الذي كان انسانا نفس الحي الذي كان قردا او خنزيرا والمسخ ان يغير صورة الحي الذي كان انسانا
بصورة بهيمة لا انه يتغير صورته الى صورة البهيمة والاصل في المسخ قوله تعالى كونوا قردة خاسئين وقوله تعالى وجعل
وقد تاول قوم من المفسرين الايات التي تتعلق في ظاهرها بالمسخ على ان المراد بها انا حكمنا بنجاستهم وخسة منزلتهم واتضاع اقدارهم
مجرى القردة التي لها هذه الاحكام كما يقول احدنا لغيره ناظرت فلانا وانتشت عليه الحجة حتى سخته كلبا على هذا المعنى وقال

في ان المسخ يستحق العقوبة

غير صورهم وجعلهم على صور القرود على سبيل العقوبة لهم والتنفير عنهم وذلك جائز مقدور لا مانع له وهو اشبه بالظاهر وامر عليه التاويل الاول ترك الظاهر وانما تترك الظواهر لضرورة وليست ههنا فان قيل فكيف يكون ما ذكرتم عقوبة قلنا هذه الخلقة اذا ابتدئت لم تكن عقوبة واذا غير الحي المخلوق على الخلقة التامة الجميلة اليها كان ذلك عقوبة لان تغير الحال الى ما ذكرناه يقتضي الغم والحسرة فان قيل فيجب ان يكون مع تغير الصورة اناسا قردة وذلك متناف قلنا متى تغيرت صورة الانسان الى صورة القرد لم يكن في تلك الحال انسانا بل كان انسانا مع البنية الاولى واستحق الوصف بانه قرد لما صار على صورته وان كان الحي واحدا في الحالين لم يتغير ويجب فيمن مسخ قردا على سبيل العقوبة له ان يكون مع تغير الصورة على ما كان عليه من القبائح لان تغير الهيئة والصورة لا يوجب الخروج عن استحقاق الذم كما لا يخرج المهزول اذا سمن عما كان يستحقه من الذم وكذا السمين اذا هزل فان قيل يقولون ان هؤلاء الممسوخين تناسلوا وان القردة في زماننا هذه من نسل اولئك قلنا ليس يمتنع ان يكونوا تناسلوا بعد ان مسخوا لكن الاجماع حاصل على انه ليس شيء من البهائم من ولد آدم ولولا هذا الاجماع لجوزنا ما ذكروه وعلى هذه الجملة التي قررناها لا ينكر صحة الاخبار الواردة من طرقنا بالمسخ لانها كلها تتضمن وقوع ذلك على من يستحق العقوبة والذم من الاعداء والمخالفين فان قيل افتجوزون ان يغير الله صورة حيوان جميلة الى صورة اخرى غير جميلة بل مشوهة منفور عنها ام لا تجوزون ذلك قلنا انما اجزنا في الاول ذلك على سبيل العقوبة لصاحب هذه الخلقة التي كانت جميلة ثم تغيرت لانه يغتم بذلك ويتأسف وهذا الغرض لا يتم في الحيوان التي ليس بمكلف فتغير صورهم عبث وظلم فان كان في ذلك غرض يحسن لمثله جاز انتهى وظاهر كلامه ره اولا واخرا انه عند المسخ يخرج عن حقيقة الانسانية ويدخل في نوع آخر وفيه نظر والحق ان امتياز نوع الانسان اذا كان بهذا الهيكل المخصوص وهذا الشكل والتخطيط والهيئة فلا يكون هذا انسانا بل قردة وخنزيرا وان كان امتيازه بالروح المجرد او الساري في البدن كما هو الاصوب كانت الانسانية باقية غير زائلة منه وكان انسانا في صورة حيوان ولم يخرج من نوع الانسان ولم يدخل في نوع آخر وقد روي عن ابي جعفر ع ان الفرقة المعتزلة عن اهل السبت لما دخلوا قريتهم بعد مسخهم عرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة ألم ننهكم وفي تفسير العسكري ع مسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي براسه اي نعم فهذان الخبران يدلان على انهم لم يخلعوا من الانسانية وكان فيهم العقل والشعور الا انهم كانوا لا يقدرون على التكلم قال النيسابوري في قوله سبحانه كونوا قردة خاسئين عن مجاهد انه مسخ قلوبهم بمعنى الطبع والختم لا انه مسخ صورهم وهو مثل قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا واحتج بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس فاذا ابطله وخلق مكانه تركيب القرد رجع حاصل المسخ الى اعدام الاعراض التي بها كان ذلك الجسم انسانا وايجاد اعراض اخر بها صار قردا وايضا لو جوزنا ذلك لم نأمن في كل ما نراه قردا وكلبا انه كان انسانا عاقلا وذلك شك في المشاهدات واجيب بان الانسان ليس هذا الهيكل لتبدله بالسمن والهزال وانما هو وراء ذلك اما جسم سار في جميع البدن او جزء في جانب من البدن كقلب او دماغ او مجرد كما تقوله الفلاسفة وعلى التقادير فلا امتناع في بقاء ذلك الشيء مع تطرق التغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ وبهذا التاويل يجوز في الملك الذي يكون جسما في غاية العظم ان يدخل حجرة الرسول ص ولانه لا يتغير منهم الا الخلقة والصورة والعقل والفهم باق فانهم يعرفون ما نالهم بشوم المعصية من تغير الخلقة وتشويه الصورة وعدم القدرة على النطق وسائر الخواص الانسانية فيتألمون بذلك ويتعذبون ثم اولئك القردة بقوا او افناهم الله وان بقوا فهذه القردة التي في زماننا من نسلهم ام لا الكل جائز عقلا الا ان الرواية عن ابن عباس انهم ما مكثوا الا ثلاثة ايام ثم هلكوا انتهى

واقول قد ورد في اخبارنا ايضا موافقا لما روي عن ابن عباس كما في تفسير العسكري ع كانوا كذلك ثلاثة ثم بعث الله عليهم ريحا ومطرا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام واما التي ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها وروى الصدوق في العلل باسناده عن عبد الله بن الفضل قال قلت لابي عبد الله ع قول الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال ان اولئك مسخوا ثلاثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه الخبر وروى في العيون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المأمون يسأل الرضا ع عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل انه كان عشارا باليمن فقال ع كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله الخبر **اقول** فقد ثبت بهذه الاخبار ان هذه الحيوانات ليست من نسل هؤلاء الممسوخ ولا من نوعهم وانما هي على صورهم ولقد عرفت ان المسخ ليس بتناسخ لان الروح لم ينتقل الى بدن آخر وانما تغيرت صورة البدن واما التناسخ بمعنى انتقال الروح من بدن الى بدن غير الابدان المثالية فمما اجمع على نفيه جميع المسلمين واما الاخبار الشاذة الواردة في ذلك فيشكل التعلق بظواهرها كالخبر الذي ورد في مسائل فهي اما مأولة بالمسخ او بتصور الاجساد المثالية بتلك الصور كما ذكرنا سابقا واما الاجساد المثالية فقد تقدم القول فيهما في كتاب المعاد والله الهادي الى الرشاد قال شارح المقاصد القول بالتناسخ في الجملة يحكى عن كثير من الفلاسفة الا انه حكاية لا تعضدها شبهة فضلا عن حجة ومع ذلك فالنصوص القاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها وذلك انهم ينكرون المعاد الجسماني اعني حشر الاجساد وكون الجنة والنار دارين ثواب وعقاب ولذات والام حسية ويجعلون المعاد عبارة عن مفارقة النفوس الابدان والجنة عن ابتهاجها بكمالاتها والنار عن تعلقها بابدان حيوانات اخر تناسبها فيما اكتسبت من الاخلاق وتمكنت فيها من الهيئات معذبة بما يلقى فيها من الذل والهوان مثلا تتعلق نفس الحريص بالخنزير والسارق بالفار والمعجب بالطاوس والشرير بالكلب ويكون لها تدرج في ذلك بحسب نزولها وانحطاطها

ايام خ

فيه ان النفس لا تفنى بفناء البدن

اي بدنها من بدن الى بدن هو واقف في تلك الهيئة المناسبة مثلا ينتقل نفس الحريص من التعلق ببدن الخنزير ثم الى ما هو ضرب في ذلك حتى ينتهي الى [illegible]
بعالم العقول عند زوال تلك الهيئة بالكلية ثم ان من المتمسكين من التناسخية الى دين الاسلام يروجون هذا الراي بالعبارات الملهمة [illegible]
ويصرفون تأويلهم بعض الآيات الواردة في اصحاب العقوبات بجزائهم على الهوى اقترافهم على ما هو دأب الملاحدة والزنادقة من [illegible]
شياطين الانس الذين يوحي بعضهم الى العوام والقاصرين من المحصلين زخرف القول غرورا فمن جملة ذلك ما قالوا في قوله كلما نضجت جلودهم [illegible]
جلودا غيرها اي بالكون حتى في قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي من دركات جهنم التي هي ابدان الحيوانات وكذا في قوله قل الى خروج من سبيل [illegible]
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وفي قوله وما من دابة في الارض الا امم امثالكم في الخلق والعلوم والمعايش والصناعات [illegible]
ابدان هذه الحيوانات وفي قوله كونوا قردة خاسئين اي بعد المفارقة وفي قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اي على صور الحيوانات المنكسة
الى غير ذلك من الآيات ومن نظر في كتب التفسير في سياق الآيات لا يخفى عليه فساد هذه الهذيانات وجوز بعض الفلاسفة تعلق النفوس المفارقة [illegible]
السماوية للاستكمال وبعضهم على ان نفوس الكاملين تتصل بعالم المجردات ونفوس المتوسطين تتخلص الى عالم المثل المتعلقة بمظاهر الاجرام العلوية
على اختلاف مراتبهم في ذلك ونفوس الاشقياء الى هذا العالم في مظاهر الظلمانيات المنكرة بحسب اختلاف مراتبهم في الشقاوة ويبقى بعضهم
تلك الظلمات ابد الكون للشقاوة في الغاية وبعضهم ينتقل بالتدريج الى عالم الانوار المجردة **الثالثة** ان النفس لا تفنى بفناء البدن قال في شرح
المقاصد فناء البدن لا يوجب فناء النفس المغايرة له مجردة كانت او مادية اي جسما الا انه لكونها مدبرة له متصرفة فيه لا يقتضي فناؤها بفنائه لكن [illegible]
لا يدل على كونها باقية البتة فلهذا احتيج في ذلك الى دليل وهو عندنا النصوص من الكتاب والسنة واجماع الامة وهي من الكثرة والظهور بحيث لا يفتقر الى [illegible]
وقد اورد الامام في المطالب العالية من الشواهد العقلية والنقلية في هذا الباب ما يفضي ذكره الى الاطناب واما الفلاسفة فزعموا انه يمتنع فناء النفس
اقول ثم ذكر بعض دلائلهم على ذلك لا حاجة بنا الى ايرادها **الرابعة** في كيفية تعقل النفس وادراكها قال في التجريد وتعقل بذاتها وتدرك
بالآلات وقال شارح المقاصد لا نزاع في ان المدرك للكليات من الانسان هو النفس واما المدرك للجزئيات على وجه كونها جزئيات فعندنا النفس وعند
الفلاسفة الحواس ثم قال بعد ايراد الحجج من الجانبين لما كان ادراك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصورة في الآلات فعند مفارقة النفس وبطلان
الآلات لا تبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الآلات شرطا في ادراك الجزئيات اما لانه ليس بحصول الصورة لا [illegible]
النفس ولا في الحس واما لانه لا يمتنع ارتسام صورة الجزئي في النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات متجددة جزئية و
اطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الاخيار
من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان للنفس بعد المفارقة تعلقا ما بالبدن وبالتربة التي دفن فيها فاذا زار الحي تلك التربة وتوجه
تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة وافاضات **الخامسة** في كمالات النفس ومراتبها قال في شرح المقاصد قد سبق ان النفس [illegible]
كما يطلق على مبدأ التغيير والفعل فكذا يطلق على مبدأ التغيير والانفعال فقوة النفس باعتبار تأثرها عما فوقها من المبادي للاستكمال بالعلوم والادراكات
يسمى عقلا نظريا وباعتبار تأثيرها في البدن لتكميل جوهره وان كان ذلك ايضا عائدا الى تكميل النفس من جهة ان البدن آلتها في تحصيل العلم والعمل يسمى
عقلا عمليا والمشهور ان مراتب النفس اربع لانها اما كمال واما استعداد نحو الكمال قوي ومتوسط وضعيف فالضعيف هو محض قابلية النفس [illegible]
يسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل للكتابة والمتوسط هو استعدادها لتحصيل
النظريات بعد حصول الضروريات تسمى عقلا بالملكة لما حصل لها من ملكة الانتقال الى النظريات بمنزلة الشخص المستعد لتعلم الكتابة وتختلف مراتب
الناس في ذلك اختلافا عظيما بحسب اختلاف درجات الاستعدادات والقوي هو الاقتدار على استحضار النظريات متى شاءت من غير افتقار الى كسب جديد
لكونها مكتسبة مخزونة تحضر بمجرد الالتفات بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب وله ان يكتب متى شاء يسمى عقلا بالفعل لشدة قربه من الفعل واما الكمال
فهو ان يحصل النظريات مشاهدة بمنزلة الكاتب حين يكتب ويسمى عقلا مستفادا اي من خارج هو العقل الفعال الذي يخرج من نفوسنا من القوة الى الفعل
فيما له من الكمالات ونسبته الينا نسبة الشمس الى ابصارنا وتختلف عبارات القوم في ان المدرك ذات سلم لهذه الاستعدادات والكمال او للنفس باعتبار اتصافها
بها او لقوى في النفس هي مبادئها مثلا يقال تارة ان العقل الهيولاني هو استعداد النفس لقبول العلوم الضرورية وتارة انها قوة استعدادية وقوة من
شأنها الاستعداد المحض وتارة انه النفس في مبدأ الفطرة من حيث قابليتها للعلوم وكذا في البواقي وربما يقال ان العقل بالملكة هو حصول الضروريات
حيث تتأدى الى النظريات وقال ابن سينا هو صورة المعقولات الاولى وتنبهها القوة على كسب غيرها بمنزلة الضوء للابصار والمستفاد هو المعقولات المكتسبة
حصولها بالفعل وقال في كتاب المبدأ والمعاد ان العقل بالفعل والعقل المستفاد واحد بالذات مختلف بالاعتبار فانه من
جهة حصولها فيه بالفعل عقل مستفاد وربما قيل هو عقل بالفعل بالقياس الى ذاته ومستفاد بالقياس الى فاعله
المعتبر في المستفاد هو حصول النظريات الممكنة للنفس بحيث لا يغيب اصلا حتى قالوا انه آخر المراتب البشرية واول منازل
النفس متعلقة بالبدن ومجرد الحضور حتى يكون قبل العقل بالفعل بحسب الوجود على ما صرح به الامام وان كان
يجله سائر القوى الانسانية والحيوانية والنباتية ولا يخفى ان هذا اشبه بما اتفقوا عليه من حصر المراتب في الاربع
مرتبة المستفاد ثم قال واما العملي فهو قوة بها يتمكن الانسان من استنباط الصناعات والتصرفات في موضوعاتها التي هي بمنزلة المواد
التي يجب الاتيان بها من المقاصد التي يجب الاجتناب عنها لينتظم بذلك امر معاشه ومعاده وبالجملة هي مبدأ حركة بدن الانسان

في كمالات النفس ومراتبها

علميا

فيه أنّ الحكمة الحقيقية معرفة النفس ما لها وما عليها

بالروية على مقتضى آراء تخصها صلاحية ولها انتساب إلى القوة النزوعية ومنها يتولد انفعالات كالخجل والبكاء ونحوهما وتنسب إلى الحواس الباطنة وهي استعمالها في استنباط أمور مصلحية وصناعات وغيرها وتنسب إلى القوة النظرية وهي أنها فاعلة أعني عاملة للأفعال الاختيارية تنبعث عن آراء جزئية تستند إلى آراء كلية تستنبط من مقدمات أولية أو تجربية أو ذائعة أو ظنية تحكم بها القوة النظرية مثاله يستنبط من قولنا بذل الدرهم جميل والفعل الجميل ينبغي أن يفعل وعندنا أن بذل الدرهم ينبغي أن يفعل ثم يحكم بأن هذا الدرهم ينبغي أن يبذل لهذا المستحق فينبعث من ذلك شوق وإرادة إلى بذله فتقدم القوة المحركة على دفعه إلى المستحق ثم قال وكمال القوة النظرية معرفة أعيان الموجودات وأحوالها وأحكامها كما هي أي على الوجه الذي هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية ويسمى حكمة نظرية وكمال القوة العملية القيام بالأمور على ما ينبغي أي على الوجه الذي يرتضيه العقل الصحيح بقدر الطاقة البشرية ويسمى حكمة عملية و مثل الحكمة على ما يشتمل القسمين بأنها خروج النفس من القوة إلى الفعل في كمالها الممكن علما وعملا إلا أنه لما كثر الخلاف وهنا الباطل والضلال في شأن الكمال في كون الأشياء كما هي في الأمور على ما ينبغي لزم الاقتداء في ذلك بمن ثبت بالمعجزات الباهرة أنهم على هدى من الله تعالى وكانت الحكمة الحقيقية هي الشريعة لكن لا بمعنى مجرد الأحكام العملية بل بمعنى معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل بها على ما ذهب إليه أهل التحقيق من أن المشار إليها في قوله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا هو الفقه وأنه اسم للعلم والعمل جميعا وقد تقسم الحكمة المفسرة بمعرفة الأشياء كما هي إلى النظرية والعملية لأنها إن كانت علما بالأمور المتعلقة بقدرتنا واختيارنا فعملية وغايتها العمل وتحصيل الخير وإلا فنظرية وغايتها إدراك الحق وكل منهما ينقسم بالقسمة الأولية إلى ثلثة أقسام فالنظرية إلى الإلهي والرياضي والطبيعي والعملية إلى علم الأخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم سياسة المدينة لأن النظرية إن كان علما بأحوال الموجودات من حيث يتعلق بالمادة تصورا وقواما فهو العلم الطبيعي وإن كان من حيث يتعلق بها قواما لا تصورا فالرياضي كالبحث عن الخطوط والسطوح وغيرهما مما يفتقر إلى المادة في الوجود لا في التصور وإن كان من حيث لا يتعلق بها قواما ولا تصورا فالإلهي ويسمى العلم الأعلى وعلم ما بعد الطبيعة كالبحث عن الواجب والمجردات مما يتعلق بذلك والحكمة العملية إن تعلقت بآراء ينتظم بها حال الشخص وزكاء نفسه فالحكمة الخلقية وإلا فإن تعلقت بانتظام المشاركة الإنسانية الخاصة فالحكمة المنزلية والعامة فالحكمة المدنية والسياسة ثم قال للإنسان قوة شهوية هي مبدأ جذب المنافع ودفع المضار من المآكل والمشارب وغيرها وتسمى القوة البهيمية والنفس الأمارة وقوة غضبية هي مبدأ الإقدام على الأهوال والشوق إلى التسلط والترفع وتسمى السبعية والنفس اللوامة وقوة نطقية هي مبدأ إدراك الحقائق والشوق إلى النظر في العواقب ليتميز بين المصالح والمفاسد ويحدث من اعتدال الحركة الأولى العفة وهي أن تكون تصرفات البهيمية على وفق اقتضاء النطقية ليسلم عن أن تستعبدها الهوى وتستخدمها اللذات ولها طرف إفراط هي الخلاعة والفجور أي الوقوع في ازدياد اللذات على ما لا ينبغي وطرف تفريط هي الخمود أي السكون عن طلب ما رخص فيه العقل والشرع من اللذات إيثارا لا خلقة ومن اعتدال الحركة السبعية الشجاعة وهي انقيادها للنطقية ليكون إقدامها على حسب الروية من غير اضطراب في الأمور الهائلة ولها طرفا إفراط هو التهور أي الإقدام على ما لا ينبغي وتفريط هو الجبن أي الحذر عما لا ينبغي ومن اعتدال حركة النطقية الحكمة وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وطرف إفراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريطها الغباوة وهي تعطيل الفكر بالإرادة والوقوف عن اكتساب العلوم فالأوساط فضائل والأطراف رذائل وإذا امتزجت الفضائل حصل من اجتماعها حالة متشابهة هي العدالة فأصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة والعدالة ولكل منها شعب وفروع مذكورة في كتب الأخلاق وكذا الرذائل الستة انتهى **تتميم**

قال الرازي في المطالب العالية في تعديد خواص النفس الإنسانية ونحن نذكر منها عشرة القسم الأول من الخواص النطق وفيه أبحاث **الأول** أن الإنسان الواحد لو لم يكن في الوجود إلا هو وإلا الأمور الموجودة في الطبيعة لهلك وساءت معيشته بل الإنسان محتاج إلى أمور زائدة على ما في الطبيعة مثل الغذاء المعمول فإن الأغذية الطبيعية لا تلائم الإنسان والملابس أيضا لا يصلح للإنسان إلا بعد تغيير وإنها صناعية فكذلك يحتاج الإنسان إلى جملة من الصناعات حتى تنتظم أسباب معيشته والإنسان الواحد لا يمكن القيام بمجموع تلك الصناعات بل لا بد من المشاركة حتى يخبز هذا لذاك وينسج ذاك لهذا فلهذه الأسباب احتاج الإنسان إلى أن تكون له قدرة على أن يعرف الآخر الذي هو شريكه ما في نفسه بعلامة وضعية وهي أقسام فالأول أصلحها وأشرفها الأصوات المركبة والسبب في شرفها أن بدن الإنسان لا يتم ولا يكمل إلا بالقلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية ولا بد من وصول النسيم البارد إليه ساعة فساعة حتى يبقى على الاعتدال ولا يحترق فخلقت آلات في بدنه بحيث يقدر الإنسان على استدخال النسيم البارد في قلبه فإذا مكث ذلك النسيم لحظة تسخن وفسد فوجب إخراجه فالصانع الحكيم جعل النفس الخارج سببا لحدوث الصوت فلا جرم سهل تحصيل الصوت بهذا الطريق ثم إن ذلك الصوت سهل تقطيعه في المحابس المختلفة فحصلت هيئات مخصوصة بسبب تقطيع ذلك الصوت في تلك المحابس وتلك الهيئات المخصوصة هي الحروف فحصلت الحروف في الأصوات بهذا الطريق ثم تركبا الحروف فحصلت الكلمات بهذا الطريق ثم جعلوا لكل كلمة مخصوصة معرفة لمعنى مخصوص فلا جرم صار تعريف المعاني المخصوصة بهذا الطريق في غاية السهولة من وجوه **الأول** أن إدخالها في الوجود في غاية السهولة **والثاني** أن تكون الكلمات الكثيرة الواقعة في مقابلة المعلومات الكثيرة في غاية السهولة **والثالث** عند الحاجة إلى التعريف تدخل في الوجود وعند الاستغناء عن ذكرها تعدم لأن الأصوات لا تبقى **والقسم الثاني** من طرق التعريف الإشارة والنطق أفضل بوجوه الأول أن الإشارة إنما تكون إلى موجود حاضر عند المشير محسوس وأما النطق فإنه يتناول المعدوم ويتناول ما لا يصح الإشارة إليه ويتناول ما يصح الإشارة إليه والثاني أن الإشارة عبارة عن تحريك الحدقة إلى جانب معين فالإشارة نوع واحد أو نوعان فلا يصلح لتعريف الأشياء المختلفة والنطق قابل للأصوات والحروف البسيطة والمركبة كثيرة والثالث أن المشار إليه هو ذلك الشيء ذات قامت به صفات كثيرة فلا يعرف بسبب تلك الإشارة أن المراد تعريف الذات وحدها أو الصفة الأولى أو الصفة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو المجموع وأما النطق فإنه وافٍ بتعريف كل واحدة من هذه الأحوال بعينها **والقسم الثالث** الكتابة وظاهر أنها مؤنة في إدخالها في الوجود صعبة ومع ذلك فإنها متفرعة على النطق وذلك لأنا لو افتقرنا إلى

ينبغي

بخلاف

فيه ان للذات العقلية شرف من اللذات الحسية

لتضع لتعريف كل معنى من المعاني البسيطة والمركبة نقشا لافتقرنا الى حفظ نقوش غير متناهية وذلك غير ممكن فلا بد وان يعرف طريقا لطيفا وهو انهم وضعوا [illegible]
كل واحد من الحروف والنطقية البسيطة نقشا خاصا ثم جعلوا النقوش المركبة في مقابلة الحروف المركبة فسهلت المؤنة في الكتابة بهذا الطريق الا ان [illegible]
التقدير صارت الكتابة متفرعة على النطق الا انه حصل في الكتابة منفعة عظيمة وهي ان عقل الانسان الواحد لا يفي باستنباط العلوم الكثيرة [illegible]
اذا استنبط مقدارا من العلم واثبته في الكتاب بواسطة الكتابة فاذا جاء بعده انسان اخر ووقف عليه قدر على ان يستنبط اشياء اخر زائدة على [illegible]
والعلوم انما كثرت باعانة الكتابة فلهذا قال ان مبدأ العلم بالكتابة فهذا بيان حقيقة النطق والاشارة والكتابة **البحث الثاني** [illegible]
بهذا الباب ان المشهور انه يقال في حد الانسان انه حيوان ناطق فقال بعضهم ان هذا التعريف باطل طردا وعكسا اما الطرد فلان بعض الحيوانات [illegible]

العقلاء — واما العكس فهو ان بعض الناس لا ينطق فاجيب عنه بان المراد منه النطق العقلي ولم يذكروا ان هذا النطق تفسيره ايضا فنقول الحيوان نوعان منه [illegible]
فانه لا يقدر على ان يعرف غيره حال نفسه مثل البهائم وغيرها فانها اذا وجدت من نفسها الحال المخصوص فلا تقدر على ان تعرف غيرها تلك الاحوال [illegible]
الانسان فاذا وجد من نفسه حالة مخصوصة قدر على ان يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه فالناطق الذي جعل فصلا مقوما هو هذا المعنى [illegible]

بالصواب — فان اكمل طرق التعريف النطق فعبر عن هذه القدرة باكمل الطرق الدالة عليها وبهذا التقدير فان ذلك السؤال لا يتوجه والله اعلم **البحث الثالث**
ان هذه الالفاظ والكلمات لها اسماء كثيرة **فالاول** اللفظ وفيه وجهان **احدهما** ان هذه الالفاظ انما تولد بسبب ان ذلك الانسان [illegible]
الهواء من حلقه فلما كان سبب حدوث هذه الاصوات هو لفظ ذلك الهواء لا جرم سميت باللفظ **والثاني** ان تلك المعاني كانت كامنة في القلب [illegible]
فلما ذكر هذه الالفاظ صارت تلك المعاني الكامنة معلومة فكان ذلك الانسان لفظها من الداخل الى الخارج **والاسم الثاني** الكلام واشتقاقه

مما اخذ — من الكلم وهو الجرح والسبب ان الانسان اذا سمع تلك اللفظة تأثر سمعه بسماعها او تأثر عقله بفهمها فلهذا السبب سمي بالكلمة **والاسم الثالث** [illegible]
وهي ماخوذة من العبور والمجاوزة وفيه وجهان **الاول** ان تلك النفس الخارج منه فكان جوزه وعبر عليه **الثاني** ان تلك المعنى [illegible]
المستمع **والاسم الرابع** القول وهذا التركيب يفيد الشدة والقوة ولا شك ان تلك اللفظة لها قوة اما السبب فيهما الى الخارج واما السبب [illegible]
على التاثير في السمع وعلى التاثير في العقل والله اعلم **النوع الثاني** من خواص الانسان قدرته على استنباط الصنائع العجيبة ولهذه القدرة مبدأ هو
الالة المبدأ فهو الخيال القادر على تركيب الصور بعضها بالبعض واما الالة فهي اليدان وقد سماها الحكيم ارسطاطاليس الالة المباشرة وسنذكر هذه [illegible]
في علم التشريح ان شاء الله وقد يحصل ما يشبه هذه الحالة للحيوانات الاخر كالنحل في بناء البيوت المسدسات الا ان ذلك لا يصدر عن استنباط وقياس [illegible]
لذلك لا يختلف ولا يتنوع مكذا قاله الشيخ وهو منقوض بالحركة الفلكية وسنفرد لهذا البحث فصلا على الاستقصاء **النوع الثالث** من خواص

بالنحوب — الانسان الاعراض النفسانية المختلفة وهي على اقسام **فاحدها** انه اذا راى شيئا لم يعرف سببه حصلت له حالة مخصوصة في نفسه تسمى بالتعجب **وثانيها**
انه اذا احس بحصول الملائم حصلت حالة مخصوصة وتتبعها احوال جسمانية وهي تمدد في عضلات الوجه مع اصوات مخصوصة وهي الضحك [illegible]
المنافي والمؤذي حزن فانعصر دم قلبه الى الداخل فينعصر ايضا دماغه وتنفصل عنه قطرة من الماء وتخرج من العين وهي البكاء **وثالثها** [illegible]
في غير ما انه اعتقد فيه انه اقدم على شيء من القبائح حصلت حالة مخصوصة تسمى بالخجالة **ورابعها** انه اذا اعتقد في فعل مخصوص انه قبيح [illegible]
حالة مخصوصة هي الحياء وبالجملة فاستقصاء القول في تعديد الاحوال النفسانية سنذكره في باب الكيفيات النفسانية **والنوع الرابع** من خواص [illegible]
الحكم بحسن بعض الاشياء وقبح بعضها اما لان صريح العقل يوجب ذلك عند من يقول به واما لاجل المصلحة الحاصلة بسبب المشاركة الانسانية [illegible]
لتبقى مصالح العالم مرعية واما سائر الحيوانات فانها لو تركت بعض الاشياء مثل الاسد فانه لا يفترس صاحبه فليس ذلك لعقل بها الحالة الحاصلة [illegible]
لخوف لان كل حيوان فهو يحب بالطبع كل من ينفعه فلهذا السبب الشخص الذي اطعمه محبوب عنده فيصير ذلك مانعا له عن افتراسه **النوع الخامس** من خواص
الانسان تذكر الامور الماضية ومثل هذه الحالة لا يحصل لسائر الحيوانات والجزم في هذا الباب بالنفي والاثبات مشكل **والنوع السادس**
الفكر والروية وهذا الفكر على قسمين **احدها** ان يتفكر لاجل ان يعرف حاله وهذا النوع من الفكر ممكن في الماضي والمستقبل والحاضر **والنوع**
الثاني التفكر في كيفية ايجاده وتكوينه وهذا النوع من الفكر لا يمكن في الواجب والممتنع وانما يمكن في الممكن ثم لا يمكن في الممكن الماضي والحاضر وانما يمكن في
الممكن المستقبل واذا حكمت هذه القوة يتبع حكمها حصول الارادة الجازمة ويتبعها تاثير القوة والقدرة في تحريك البدن وهل لشيء من الحيوانات [illegible]
الكيفيات المشهورة انكاره وفيه موضع بحث فالنهار لعشرة وكل ما يكون لذيذا عندها فانه يعرى عن كل ما يكون مؤلما عندها فوجب ان يفتقر عند [illegible]
لذيذ مطلوب وان كل مؤلم مكروه فاجيب عنه بان دعيتها انما يكون في هذه اللذيذة فكل لذيذ حضر عنده فانه يرغب فيه من حيث انه كذلك [illegible]
يفتقد ان كل لذيذ فهو مطلوب فهذا ليس عنده واعلم ان الحكم في هذه الاشياء بالنفي والاثبات حكم على الغيب والعلم بها ليس الا لله العلي العظيم

الفصل الثاني والعشرون في بيان ان اللذات العقلية اشرف واكمل من اللذات الحسية اعلم ان الغالب على الطباع العامية ان [illegible]
واكمل السعادات لذة المطعم والمنكح ولذلك فان جمهور الناس لا يعبدون الله الا لاجل المطاعم اللذيذة في الاخرة ولا يجدون المناكح الشهية [illegible]
وهذا القول مردود عند المحققين من اهل الحكمة وارباب الرياضة ويدل عليه وجوه **الحجة الاولى**
الشهوة وايضا الغضب لكان الحيوان الذي يكون اقوى في هذا الباب من الانسان اشرف
والعصفور اقوى على السفاد من الانسان فوجب كون هذه الاشياء اشرف من الانسان لكن التالي معلوم البطلان بالضرورة
غير متعلقة بهذه الامور **الحجة الثانية** كل شيء يكون سببا لحصول اللذة والكمال كلما كان ذلك الشيء [illegible]

والكلام في مسالة اللذة

والعقل

في ان الانسان يشارك الحيوانات في لذة الاكل

في الفرح سببا لكمال حال الانسان ولسعادته لكان الانسان كلما اكثر اشتغالا بقضاء شهوة البطن والفرج واكثر استغراقا فيه كان اعلى واكمل فضيلة لكن التالي باطل
لان الانسان الذي جعل عمره وقفا على الاكل والشرب والجماع يعد من البهائم ويحكم عليه بالدناءة والخساسة وكل ذلك يدل على ان الاشتغال بقضاء هذه
الشهوات ليس من باب السعادات والكمالات بل هو من باب دفع الحاجات والآفات **والحجة الثالثة** ان الانسان يشاركه في لذة الاكل والشرب جميع الحيوانات
الخسيسة فانه كما ان الانسان يلتذ بأكل السكر فكذلك الجعل يلتذ بتناول السرقين فلو كانت هذه اللذات البدنية هي السعادة الكبرى للانسان لوجب ان لا يكون
للانسان فضيلة على هذه الحيوانات الخسيسة بل نزيد ونقول لو كانت سعادة الانسان متعلقة بهذه اللذات الخسيسة لوجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات
والتالي باطل فالمقدم مثله وبيان الملازمة ان الحيوانات الخسيسة مشاركة للانسان في هذه اللذات الخسيسة الا ان الانسان يتنغص عليه هذه المطالب
بسبب العقل فان العقل هو عقال لكونه عقالا له وحبسا له عن كثير من الامور الشهوانية ويميل بطبعه اليها فاذا كان الانسان كمال السعادة ليس الا في هذه اللذة الخسيسة
ثم بينا ان هذه اللذة الخسيسة حاصلة على سبيل الكمال والتمام للبهائم والسباع من غير معارض ومدافع وهي حاصلة للانسان مع المنازع المؤذي والمعارض الكامل
وجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات ولما كان هذا معلوم الفساد بالبديهة ثبت ان هذه اللذات الخسيسة ليست موجبة للبهجة والسعادة **الحجة الرابعة**
ان هذه اللذات اذا بحثنا عنها فهي في الحقيقة ليست لذات بل حاصلها يرجع الى دفع الالم والدليل عليه ان الانسان كلما كان اكثر جوعا كان التذاذه بالاكل اكمل
وكلما كان الم الجوع اقل كان الالتذاذ بالاكل اقل وايضا اذا طال عهد الانسان بالوقاع واجتمع المني الكثير في اوعية المني حصلت في تلك الاوعية دغدغة شديدة وتمدد
وثقل وكلما كانت هذه الاحوال المؤذية اكثر كانت اللذة الحاصلة عند اندفاع ذلك المني اقوى ولهذا السبب قال لذة الوقاع في حق من طال عهده بالوقاع يكون
اكمل منها في حق من قرب عهده به فثبت ان هذه الاحوال التي يظن انها لذات جسمانية فهي في الحقيقة ليست الا دفع الالم وهكذا القول في اللذة الحاصلة بسبب
لبس الثياب فانه لا حاصل لتلك اللذة الا دفع الم الحر والبرد واذا ثبت انه لا حاصل لهذه اللذات الا دفع الالام فنقول ظهر انه ليس فيها سعادة لان الحالة الاولى
هي حصول الالم والحالة الثانية عدم الالم وهذا العدم كان حاصلا عند العدم الاصلي فثبت ان هذه الاحوال ليست سعادات ولا كمالات **الحجة
الخامسة** ان الانسان من حيث يأكل ويشرب ويجامع ويؤذي يشاركه سائر الحيوانات وانما يمتاز عنها بالانسانية وهي مانعة من تكميل تلك الاحوال
موجبة لنقصانها وتقليلها فلو كانت هذه الاحوال عين السعادة لكان الانسان ناقصا شقيا خسيسا ولما حكمت البديهة بفساد هذا التالي ثبت فساد
المقدم **الحجة السادسة** انا نعلم بالضرورة ان بهجة الملائكة وسعادتهم اكمل واشرف من بهجة الحمار وسعادته ومن بهجة الديدان والذباب
وسائر الحيوانات والحشرات ثم لا نزاع ان الملائكة ليس لها هذه اللذات فلو كانت السعادة القصوى ليست الا هذه اللذات لزم كون هذه الحيوانات الخسيسة اعلى حالا
واكمل درجة من الملائكة المقربين ولما كان هذا التالي باطلا كان المقدم مثله بل ههنا ما هو اعلى واقوى مما ذكرناه وهو انه لا نسبة لكمال واجب الوجود وجلاله
وشرفه وعزته الى احوال غيره مع ان هذه اللذات الحسية ممتنعة عليه فثبت ان الكمال والشرف قد يحصلان سوى هذه اللذات الجسمية فان قالوا ذلك الكمال
لاجل حصول الالهية وذلك في حق الخلق محال فنقول لا نزاع ان حصول الالهية في حق الخلق محال الا انه قال عم تخلقوا باخلاق الله والفلاسفة قالوا الفلسفة
عبارة عن التشبه بالاله بقدر الطاقة البشرية فيجب علينا ان نعرف تفسير هذا التخلق وهذا التشبه ومعلوم انه لا معنى لهما الا تقليل الحاجات وافاضة الخيرات
والحسنات لا الاستكثار من اللذات والشهوات **الحجة السابعة** ان هؤلاء الذين حكموا بان سعادة الانسان ليس الا في تحصيل هذه اللذات
البدنية والراحات الجسمانية اذا رأوا انسانا اعرض عن طلبها مثل ان يكون مواظبا للصوم مكتفيا بما جادت الارض عظم اعتقادهم فيه وزعموا انه ليس من جنس
الانسان بل من زمرة الملائكة ويعدون انفسهم بالنسبة اليه اشقياء اراذل واذا رأوا انسانا مستغرقا في الكفر والهمة في طلب الاكل والشرب والوقاع مصروفة
الهمة الى تحصيل اسباب هذه الاحوال معرضا عن العلم والزهد والعبادة قضوا بالبهيمية والخزي والنكال ولولا انه تقرر في عقولهم ان الاشتغال بتحصيل
هذه اللذات الجسدانية نقص ودناءة وان الترفع عن الالتفات اليها كمال وسعادة لما كان الامر على ما ذكرنا ولكان يجب ان يحكموا على المعرض عن تحصيل هذه
اللذات بالخزي والنكال وعلى المستغرق فيها بالسعادة والكمال وفساد التالي يدل على فساد المقدم **الحجة الثامنة** كل شيء في نفسه كمالا وسعادة
وسعادة وجب ان لا يستحيى من اظهاره بل يجب ان يفتخر باظهاره ويبتهج بفعله ونحن نعلم بالضرورة ان احدا من العقلاء لا يفتخر بكثرة الاكل ولا بكثرة المباشرة ولا
بكونه مستغرق الوقت والزمان في هذه الاعمال وايضا فالعاقل لا يقدم على الوقاع الا في الخلوة فاما عند حضور الناس فان احدا من العقلاء لا يجد في نفسه تجويز
الاقدام عليه وذلك يدل على انه تقرر في عقول الخلق انه فعل خسيس وعمل قبيح يجب اخفاؤه عن العيون وايضا فقد جرت عادة السفهاء بانه لا يشتم بعضهم بعضا
الا بذكر الفاظ الوقاع وذلك يدل على انه امر خسيس ودناءة وقبيح وايضا لو ان واحدا من السفهاء اخذ يحكي عند حضور الجمع العظيم فلانا كيف يواقع زوجته
فان تلك الرجل يستحيي من ذلك الكلام ويتأذى من ذلك القائل وكل هذا يدل على ان ذلك الفعل ليس من الكمالات والسعادات بل هو عمل باطل وفعل قبيح
الحجة التاسعة كل فرس وحمار كان ميله الى الاكل والشرب والايذاء اكثر وكان قبوله للرياضة اقل كانت قيمته اقل وكل حيوان كان اقل رغبة في الاكل
والشرب وكان اسرع قبولا للرياضة كانت قيمته اكثر الا ترى ان الفرس الذي يقبل الرياضة في الكر والفر والعدو والشد فانه يشترى بثمن رفيع وكل فرس لا يقبل
هذه الرياضة يوضع على ظهره الاكاف ويسوى بينه وبين الحمار ولا يشترى الا بثمن قليل فلما كانت الحيوانات التي غيرنا لطاقة لا تظهر فضائلها بسبب الاكل
والشرب والوقاع بل بسبب تقليلها وبسبب قبول الادب وحسن الخدمة فما ظنك بالحيوان الناطق العاقل **الحجة العاشرة** ان سكان اطراف
الارض لما لم تكمل عقولهم ومعارفهم واخلاقهم لا جرم كانوا في غاية الخسة والدناءة الا ترى ان سكان الاقليم السابع وهم الصقالبة لما قل نصيبهم من المعارف
الحقيقية والاخلاق الفاضلة فلا جرم حكم صريح عقول العقلاء بخسة درجاتهم ودناءة مراتبهم واما سكان وسط المعمورة لما فازوا بالمعارف الحقيقية والاخلاق
الفاضلة لا جرم اقر كل احد بانهم افضل طوائف البشر واكملهم وذلك يدل على ان فضيلة الانسان وكماله لا يظهر الا بالعلوم الحقيقية والاخلاق الفاضلة

فيه انه خلق الارواح قبل الاجساد

باب ٤٢ ان خلق الارواح قبل الاجساد وعلة تعلقها بها وبعض شئونها وعلة ائتلافها واختلافها وحبها وبغضها وغير ذلك من احوالها الخاصة

عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ادم ابي الحسين عن اسمعيل بن ابي حمزة عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال والله يا امير المؤمنين اني لاحبك فقال كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعرف ما في قلبي فقال علي ع ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرضهم علينا فاين كنت لم ارك

ومنه عن عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سلام بن ابي عمير عن عمار قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فسأله ثم قال له ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام ثم اسكنت الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هيهنا وما تناكر منها ثم اختلف هيهنا وان روحي انكر روحك

فسلم عليه

ومنه عن ابي محمد عن عمران بن موسى عن يونس بن جعفر عن علي بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال ان رجلا قال لامير المؤمنين ع والله اني لاحبك ثلث مرات فقال علي ع والله ما تحبني فغضب الرجل فقال كانك والله تخبرني ما في نفسي فقال له علي ع لا ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلم ار روحك فيها

الكشي وجدت في كتاب جبرئيل بن احمد بخطه حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم اسكنها الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هيهنا وما تناكر ثم اختلف هيهنا

اقول قد اوردنا امثال هذه الاخبار في باب اخبار امير المؤمنين ع بشيعته وانهم يعرفون الناس بحقيقة الايمان والنفاق وباب انهم المتوسمون

عليهم السلام

البصائر عن بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم عن ابرهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن وكافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ اعمالهم وحسنها في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرانا على نبيه فقال ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله ص المتوسم وانا بعده والائمة من ذريتي هم المتوسمون

تفسير الفرات عن احمد بن يحيى معنعنا عن ابي جعفر ع مثله

العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن جعفر بن سليمان عن ابي ايوب الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال ع ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدر لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها الى بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرون بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويامنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال ع يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من نزع الى دعوى الامامة بغير حقها وذلك مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والالام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون

[illegible]

بيان في القاموس نزع الى اهله نزاعا ونزاعة ونزوعا بالضم اشتاق وفي المصباح نزع الى الشيء نزاعا ذهب اليه ومال والمناوبة عليهم اي نزول المصائب عليهم بالنوبة نوعا بعد نوع او معاقبتهم بذلك قال في القاموس النوب نزول الامر كالنوبة والنوبة النازلة والمناوبة ويحتمل ان يكون المنادبة بالدال من الندبة والنوحة

الاختصاص باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كنت مع امير المؤمنين ع فاتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين اني والله لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في العلانية وادين الله بولايتك كما ادين بها في العلانية وبيد امير المؤمنين ع عود فطأطأ راسه ثم نكت بالعود ساعة في الارض ثم رفع راسه اليه فقال ان رسول الله ص حدثني بالف حديث لكل حديث الف باب وان ارواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم وتتعارف فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذبت فما اعرف في الوجوه وجهك ولا اسمك في الاسماء ثم دخل عليه رجل اخر فقال يا امير المؤمنين اني لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في العلانية قال فنكت الثانية بعوده في الارض ثم رفع راسه اليه فقال له صدقت ان طينتنا طينة مرحومة اخذ الله ميثاقها من صلب ادم فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل من غيرها اذهب فاتخذ للفقر جلبابا فاني سمعت رسول الله ص يقول يا علي بن ابي طالب والله الفقر اسرع الى محبينا من السيل الى بطن الوادي

في المستتر

بيان في النهاية شاممت فلانا اذا قاربته وعرفت ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشم كانك تشم ما عنده ويشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك وقال في حديث علي ع من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المراة راسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اي فليلبس ازار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لان الغنى من احوال اهل الدنيا ولا يتهيا الجمع بين حب اهل الدنيا وحب اهل البيت

العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم قال العلة في خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام قال انما عنى بان الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام

كتاب محمد بن المثنى الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها عند الله ائتلف في الارض وما تناكر عند الله اختلف في الارض **الكافي** عن

بكرد

قال كان ابو جعفر ع يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر

محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها ادم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام

فيه ان رسول الله هو المتوسم وكذلك الائمة عليهم السلام

علينا ونحن نعرفهم في لحن القول بيان في الطين اي حين كان النبي في الطين والاثر وهما معا وهو لطيم والمراد قبل خلق الجسد وعرضهم عليه اي على
الله او على النبي فلحن القول اشارة الى قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال البيضاوي لحن القول اسلوبه او امالته الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه
يعدل الكلام عن الصواب معاني الاخبار عن احمد بن محمد بن الهيثم عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن ابيه عن محمد بن
سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والائمة بعدهم عليهم السلام فعرضها على السماوات والارض والجبال فغشيها نورهم الحديث البصائر عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابي محمد
المشهدي من آل رجاء البجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام انا والله لاحبك قال فقال له كذبت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام
فاسكنها الهواء ثم عرضها علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وقد عرفنا بدنه فوالله ما رايتك فيها فاين كنت الخبر البصائر عن عباد بن سليمان
عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن عمار بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه والقى ترسه خلف ظهره
اذ اتته امراة تستعدي على زوجها فقضى للزوج عليها فغضبت فقالت والله ما هو كما قضيت والله ما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك
عند الله بالمرضية قال فغضب امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليها مليا ثم قال كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء قال فولت هاربة وهي
تقول ويلي ويلي فتبعها عمرو بن حريث فقال يا امة الله لقد استقبلت ابن ابي طالب بكلام سررتني به ثم نزعك بكلمة فوليت منه هاربة تولولين قال فقالت يا
هذا ابن ابي طالب اخبرني بالحق والله ما رايت حيضا كما تراه المراة قال فرجع عمرو بن حريث الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابن ابي طالب ما هذا التكهن قال ويلك
يا ابن حريث ليس مني هذا كهانة ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم كتب بين اعينهم مؤمن وكافر ثم انزل بذلك قرآنا على محمد ان في
ذلك لآيات للمتوسمين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسمين وانا بعده والائمة من ذريتي منهم ومنه عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن ايوب
عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام مثله الى قوله يا عمرو ويلك انها ليست بالكهانة ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها عن جابر عنه
كتب بين اعينهم مؤمن او كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ اعمالهم وحسنها في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ان في ذلك لآيات
للمتوسمين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم ثم انا من بعده والائمة من ذريتي من بعدي هم المتوسمون فلما تاملتها عرفت ما هي عليه بسيماها الاختصاص
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان مثله البصائر عن ابي محمد عن عمران بن موسى عن ابراهيم بن مهزيار عن محمد بن عبد الله
عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث الى ان قال عليه السلام ان الله
خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها هناك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هناك اختلف في الدنيا وان روحي لا تعرف
روحك الخبر ومنه عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام وهو مع اصحابه فسلم عليه
ثم قال له انا والله احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما
رايت روحك فيمن عرض علينا فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه ومنه عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم
عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة اذ اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فقال ما تفعل قال
والله اني لاحبك قال ما تفعل قال بلى والله الذي لا اله الا هو فقال والله الذي لا اله الا هو ما تحبني فقال يا امير المؤمنين اني احلف بالله اني احبك وانت
تحلف بالله ما احبك والله كانك تخبرني انك اعلم بما في نفسي قال فغضب امير المؤمنين عليه السلام وانما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال فرفع يده الى
السماء وقال كيف يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض فوالله ما رايتك فيمن احب فاين كنت
بيان ما تفعل اي ما تحب او ما تفعل تفننا او للاستفهام اي اي شيء تقصد باظهار الحب فيكون تعريضا بالنفي والاول اظهر العلل
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا وما تناكر منها في الميثاق اختلف ههنا والميثاق هو في هذا الحجر الاسود الخبر
ومنه بهذا الاسناد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين بن ابي العلاء عن حبيب قال حدثنا الثقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف ومنه بهذا الاسناد عن حبيب عمن رواه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله
عز وجل اخذ على العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية
قال فمن اقر به يومئذ جاءت الفته ههنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه ههنا بيان قال في النهاية فيه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ومعناه الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها على الاجساد اي انها خلقت
اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة و
الاخلاق في مبدا الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتاتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل
اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري اي خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسامها فمن وافق بشيمه الفه ومن باعده نافره و
قال الخطابي خلقت قبلها فكانت تلتقي فلما التبست بها تعارفت بالذكر الاول فصار كل انما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد وقال النووي مجندة اي جموع
مجتمعة وانواع مختلفة وتعارفها لامر جعلها الله عليه وقيل موافقة صفاتها وتناسبها في شيمها وقال الطيبي الفاء في فما تعارف تدل على تقدم اشتباك

في معنى ان الارواح جنود مجندة

في الازل ثم تعرف فيما لا يزال ازمنة متطاولة ثم ائتلاف بعد تناكر كمن تعرف انسانا ثم انفصل بعلاقة الحسن بحوار لم يسبق له اختلاط معه اقتصارا منه وتدل التشبيه بالجنود على ان تلك الاجتماع في الازل كان لامر عظيم من فتح بلاد وقهر اعداء ويدل على ان احدهما حزب الله والاخر حزب الشيطان وهذا التعارف الهامات من الله سبحانه اشعارا منهم بالسابقة انتهى وقد مر كلام قطب الدين الراوندي ره في هذا الخبر اعلم ان ما تقدم من الاخبار المعتبرة في هذا الباب وما اسلفنا في ابواب بدو خلق الرسول صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قريب من التواتر دلت على تقدم خلق الارواح على الاجساد وما ذكروه من الادلة على حدوث الارواح عند خلق الابدان مدخولة لايمكن رد تلك الروايات لاجلها ١ **الكافي** عن الحسين بن محمد عن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل بن يزيد قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحد وهو روح القدس فيه كان يعبد الله وعترته لذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوة ويحجون ويصومون **بيان** اول منصوب بالظرفية وما مصدرية وكونه مفعول الهداة بعيد فكانوا اشباح نور الاضافة اما بيانية اي اشباحا هي نور او لامية والاشباح جمع الشبح بالتحريك وهو سواد الانسان وغيره تراه من بعيد فالمراد اما الاجساد المثالية فالمراد بقوله بلا ارواح بلا ارواح حيوانية والروح مجردا كان او جسما لطيفا فيستعمل لان الارواح مالم تتعلق بها فهي مستقلة بنفسها ارواح من جهة واجسام من جهة فهي ابدان نورانية لم تتعلق بها ارواح اخر وعلى هذا ظل النور ايضا اضافة للبيان او لانه ظل النور ونور في النور ونور فانها تم فانها من آثار ذلك النور الاقدس وظلاله والمعنى دقيق وربما اول النور بالعقل الفعال على طريقة الفلاسفة وكان مؤيدا بروح واحد في عالم الارواح او في عالم الاجساد والاول اظهر ولذلك اي لتأييدهم بذلك الروح في اول الفطرة الروحانية خلقهم في الفطرة الجسمانية حلماء علماء الخ ويصلون كانه تأكيد لما مر والمراد بقوله خلقهم خلقهم في عالم الارواح اي كانوا يعبدون الله في هذا العالم وكانوا فيه علماء بخلاف سائر الارواح فانهم ح بروح القدس فقوله ع اي في عالم الاجساد فلا تكرار **اقول** قد مر اخبار كثيرة في ذلك في باب حدوث العالم قال شارح المقاصد النفوس الانسانية سواء جعلناها مجردة او مادية حادثة عندنا لكونها اثر القادر المختار وانما الكلام في ان حدوثها قبل البدن لقوله ع خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام او بعده لقوله تعالى بعد ذكر اطوار البدن ثم انشأناه خلقا آخر اشارة الى افاضة النفس ولا دلالة في الحديث مع كونه خبر واحد على ان المراد بالارواح النفوس البشرية او الجواهر العلوية ولا في الاية على ان المراد احداث النفس او احداث تعلقها بالبدن واما الفلاسفة فمنهم من جعلها قديمة وذهب ارسطو الى انها حادثة ثم ذكر دلائل الطرفين واعترض عليها بوجوه اعرضنا عن ذكرها قال الشيخ المفيد قدس الله نفسه في جوابات المسائل السروية فاما الخبر بان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فهو من اخبار الآحاد وقد رواه العامة كما رواه الخاصة وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته وان ثبت القول فالمعنى فيه ان الله تعالى قدر الارواح في علمه قبل اختراع الاجساد واخترع الاجساد واخترع لها الارواح فالخلق للارواح قبل الاجساد خلق تقدير في العلم كما قدمناه وليس بخلق لذواتها كما وصفناه والخلق لها بالاحداث والاختراع بعد خلق الاجسام والصور التي تدبرها الارواح ولو لم يكن ذلك كذلك لكانت الارواح تقوم بانفسها ولا تحتاج الى الآلات تعقلها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لا خفاء بفساده واما الحديث بان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالمعنى فيه ان الارواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى اختلف وهذا موجود حسا ومشاهد وليس المراد بذلك ان ما تعارف منها في الذر ائتلف كما ذهبت اليه الحشوية كما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكل شيء ما ذكر ذلك فوضح بما ذكرناه ان المراد بالخبر ما شرحناه والله الموفق للصواب انتهى **واقول** قيام الارواح بانفسها او تعلقها بالاجساد المثالية ثم تعلقها بالاجساد العنصرية مما لا دليل على امتناعه واما عدم تذكر الاحوال السابقة فلعله لتقلبها في الاطوار المختلفة او لعدم قوى البدن تيثار وكون تلك القوى قائمة بما قارنهم من الاجساد المثالية او لاذهاب الله ذكر هذه الامور عنها لنوع من المصلحة كما ورد في الذكر والنسيان من صنعه تعالى مع ان الانسان لا يتذكر كثيرا من احوال الطفولية والولادة مع ان التأويل الذي ذكره في غاية البعد لا سيما مع الاضافات الواردة في الاخبار المتقدمة ٢ **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن عباس عن اسباط عن ابي عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله ع اني ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال انه ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم **بيان** لعل المراد ان هذا الهم من اجل وسواس الشيطان في امور الدنيا الفانية وان لم يتفطن به الانسان فيظن انه لا سبب له او يكون غرض السائل فوت الاهل والمال والولد في الماضي ولا ينافي ان الهم فيها لاجل ما يستقبل او المراد انه لما كان شأن الشيطان ذلك يصير بحضوره سببا

يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن مدين عن محمد بن عمار عن اسماعيل بن الحرث الاشتر عن محمد بن

مروان عن رجل من اصحابنا قال قلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال ابو عبد الله ع

اليكم منا الا انا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم ولانا وايا كم من نور الله عز وجل

اخلقت لكا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا

والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص اذا طلع اهو متصل به او باين منه فقلت له جعلت فداك بل هو

وسقط القرص حاد اليه فاتصل به كما

فيه ان روح المؤمن اذا حزن حزن جميع الارواح

وانا الشفيع المشفع وانكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسيرفع له حلقة من الناس قد وجبت عليهم النار فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار بيان
يا ابا محمد قد اتى عليكم هذا الحديث مشهور بهذا اللقب اشتباه احدهما بالآخر فالراوى الاخير يحيى بن القاسم وليس كذلك واحد منهما ابا عبد الله حتى يمكن ان يقال
كان ابا عبد الله منسوبا الى الثلاثة لكن كنيتهما ابو محمد والظاهر ان ابا بصير هذا ليس شيئا منهما بل هو عبد الله بن محمد بن الاسدى الكوفى المكنى بابى بصير
كما ذكره الشيخ فى الرجال وان كان ذكره فى اصحاب الباقر ع الا انه كثيرا ما يذكر الرجل فى اصحاب امام ثم يذكره فى اصحاب امام آخر وكثيرا ما يكتفى باحدهما ولو كان
احد المشهورين يمكن ان يكون المراد المركب الاضافى لا التسمية وقد شاع النداء بهذا عند الغضب فى عرف العرب والعجم وفى القاموس نخر الحجر كمنع طار ونمّ له
والوادى مد جدا او نفع والشىء ملاه والقوم جاشوا النهيم او حرب العدد والحرب جاشت والنبات طال والرجل بما عنده فخر انتهى واكثر المعانى
مناسبة وفى بعض النسخ بالجيم ولا يستقيم الا بتكلف وقوله اليه كانه على المجاز كان فى الشبه يمكن الشفاعة للمقام عوده الضمير الى الله ويحتمل عوده
الى النور والمراد بنور الله النور والشرف المكرم الذى اصطفاه وخلقه ولا يبعد ان يكون المراد انوار الائمة ع انكم المحفوفون بنا والمراد بنور الله رحمته و
التشفيع قبول الشفاعة **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان عن جابر الجعفى قال تنفست بين يدى ابى جعفر ع ثم قلت يا ابن رسول الله اهتم من غير مصيبة
تصيبنى او امر نزل بى حتى تعرف ذلك اهلى فى وجهى ويعرفه صديقى قال نعم يا جابر قلت ومم ذلك يا ابن رسول الله قال وما تصنع بذلك قلت احب ان
اعلمه فقال يا جابر ان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب تلك الارواح فى
بلد من البلدان شىء حزنت عليه الارواح لانها منه **بيان** من ريح روحه بالفتح اى من رحمته وانه او نسيم روحه الذى اصطفاه كما مر او بالقرآن اى
رحمته كما ورد فى خبر آخر واجرى فيهم من روح رحمته ويؤيد الاول بعض الاخبار لابيه وامه لان الطينة بمنزلة الام والروح بمنزلة الاب وهما متحدان نوعا او
صنفا فيهما **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد البرقى عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان عن جابر الجعفى قال تنفست بين يدى ابى جعفر ع وقلت
جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبنى او امر ينزل بى حتى يعرف ذلك اهلى فى وجهى وصديقى فقال نعم يا جابر ان الله عز وجل خلق المؤمنين من
طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح فى بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها
منها **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن على بن رئاب عن ابى بصير قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك فى ساير جسده وارواحهما من روح واحدة وان روح
المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها **الاختصاص** عنه ع مرسلا مثله **تبيين** قوله ع كالجسد الواحد كانه ع نزل من الاخوة
الى الاتحاد او بين ان اخوتهم ليست مثل ساير الاخوات بل هم بمنزلة اعضاء جسد واحد تتعلق بها روح واحدة فكما انه يتألم عضو واحد تتألم وتتعطل ساير
الاعضاء فكذا يتألم واحد من المؤمنين يحزن ويتألم سايرهم كما مر فقوله ع كالجسد الواحد تقديره كعضوى جسد واحد وقوله ان اشتكى ظاهره انه
بيان لحال المشبه والضمير ان المستتر فيه وفى وجد راجعان الى المرء او الانسان او الروح الذى يدل عليه الجسد وضمير منه للجسد وضمير روحهما
للشىء وساير الجسد والجمعية باعتبار جمعية الساير او من اطلاق الجمع على التثنية مجازا وفى الاختصاص وان روحهما وهو اظهر والمراد بالروح الواحد ان
كان الروح الحيوانية فمن التشبيه وان كان النفس الناطقة فمن التعليل لان روحهما الروح الحيوانية هذا اذا كان قوله وارواحهما من تتمة بيان المشبه و
يحتمل تعلقه بالمشبه فالضمير للاخوين المذكورين فى اول الخبر والغرض اما بيان شدة اتصال الروحين كانهما روح واحدة او ان روحيهما من روح واحدة
هو روح الائمة ع وهو نور الله كما مر فى خبر ابى بصير الذى هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل ان يكون ان اشتكى ايضا لبيان حال المشبه لانضاح وجه الشبه وعلى
التقادير المراد بروح الله ايضا الروح التى اصطفاها الله وجعلها فى الائمة ع كما مر فى قوله تعالى ونفخت فيه من روحى والمهيمن من الشيعة الخالصين بجناب الحق
حيث لا يغفلون عن ربهم ساعة ويفيض عليهم منه سبحانه آنا فآنا وساعة فساعة العلم والحكم والكمالات والهدايات بل الارادات ايضا لتخليهم عن ارادتهم و
تفويضهم جميع امورهم الى ربهم كما قال فيهم وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال فى الحديث القدسى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه
سيأتى تمام القول فيه فى محله ان شاء الله تعالى **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفرا ع وسئل عن الرجل يكون
يحب الرجل الشىء ولم يره فقال نعم فقيل له مثل اى شىء فقال مثل اللون من الطعام يوصف للانسان ولم ياكله فيحبه وما اشبه ذلك مثل الرجل يحب الشىء يذكر لانحا
وما اشبه ذلك مما لا يعد **بيان** لعل المعنى انه ذكر فى الخبر كناية عن كثرة امثلة ذلك وظهورها ويمكن ان يكون تصحيف
تمم ويمكن ان يكون غرض السائل السؤال عن حب المؤمن لاخيه من غير سابقة كما فى ساير الاخبار **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابى المفضل عن جعفر بن محمد العلوى
عن عبد الله بن احمد بن نهيك عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر ع قال لما احتضر امير المؤمنين ع جمع بنيه فاوصاهم ثم قال يا بنى ان القلوب
جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هى فى البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه
مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن حنان بن سدير عن ابيه قال
قلت لابى عبد الله ع انى لالقى الرجل لم اره ولم يرنى فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حبا شديدا فاذا كلمته وجدته لى مثل ما انا عليه له ويخبرنى انه يجد لى مثل الذى
اجد له فقال صدقت يا سدير ان ائتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الانهار وان بعد ائتلاف قلوب
الفجار اذا التقوا وان اظهروا التودد بالسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها على مذود واحد **بيان** المذود كمنبر معلف الدواب **الشهاب**
قال رسول الله ص مثل المؤمن فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سايره بالسهر والحمى وقال ع مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح **الضوء**
يقال تداعت الحيطان اذا تهادمت وتهيأت للسقوط بان يميل اذ تهور يقول المؤمنون متحدون متوازرون متضافرون كانهم نفس واحدة ولذلك قال

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها

المؤمن للمؤمن بمنزلة البنيان يشد بعضه بعضا وقال ع المؤمنون يد واحدة على من سواهم شبه المؤمنين في تعاضدهم وموادتهم بالجسد [illegible]
اشتكى بعضه كانت الجملة المتسقة بينهم ساهرة محمومة لاتصال بعضه ببعض ولان الالم هو الجملة وهو في حكم الجزء الواحد بسبب الحيوة التي هي [illegible]
ينتظمها ولفظ الحديث خبر وتشبيه والمعنى امر اي امرهم بان يتوادوا ويتحابوا ويرحم بعضهم بعضا وفائدة الحديث الامر بالتناصر والتعاون [illegible]
النعمان بن بشير وقال ره في الحديث الثاني وروي ان رجلا شبه القلب بريشة ساقطة بارض عراء لا حاجز بها ولا مانع فالريح تقلبها [illegible]
والاحوال التي يتقلب بها وسرعة انقلابه وقلة ثبوته ودوامه على حال واحدة وقد قيل انما سمي قلبا للتقلب وفائدة الحديث الاعلام بان القلب [illegible]
لا يبقى على وجه واحد وراوي الحديث انس بن مالك **باب** حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعللها وعلل الكاذبة [illegible]
يونس الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم **يوسف** اذ
قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الى قوله وكذلك
يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وقال ولنعلمه من تاويل الاحاديث وقال ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا
وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله
قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي الى قوله يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي
فيه تستفتيان الى قوله وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني
في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى
الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون **الاسرى** وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
الروم ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله **الصافات** قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك **الفتح**
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق **المجادلة** انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون **النبأ** وجعلنا نومكم سباتا **تفسير** الذين امنوا اي بجميع ما يجب الايمان به وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه
لهم البشرى قال الطبرسي ره قيل فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القران على الاعمال الصالحة وثانيها ان البشارة
في الحيوة الدنيا بشارة الملئكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة
يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الاخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملئكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد
حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوعا عن النبي ص لا تقصص رؤياك قال البيضاوي الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم
وفرق بينهما بحرفي التانيث كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس
بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة
تناسبها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن
التعبير والا احتاجت اليه من تاويل الاحاديث اي من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة
او من تاويل غوامض كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء وقال الطبرسي ره قيل انه كان بين رؤياه وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة عن
ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثمانون عن الحسن وقال النيسابوري قال علماء التعبير الرؤيا الرديئة يظهر اثرها عن قريب لكيلا يبقى المؤمن في الهم
والرؤيا الجيدة يبطئ تاثيرها لتكون بهجة المؤمن ادوم قال احدهما اني اراني اعصر خمرا قال الطبرسي ره هو حكاية ما راه في المنام كان يوسف لما دخل السجن
قال لاهله اني اعبر الرؤيا فقال احد العبدين وهو الساقي رايت اصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته اياه وقال
صاحب الطعام اني رايت كان فوق راسي ثلث سلال فيها الخبز والوان الاطعمة وسباع الطير تنهش منه نبئنا بتاويله اي اخبرنا بتعبيره وما يؤول اليه امر
طعام قال لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما التاويل اما احدكما فيسقي ربه خمرا روي انه قال اما العناقيد الثلثة فانها
ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك في اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه والرب الملك واما الاخر اي صاحب الطعام روي انه قال بئس ما رايت
السلال الثلث فانها ثلثة ايام تبقى في السجن فيخرجك الملك فيصلبك فتاكل الطير من راسك قال
يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من الامر الذي تسالان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فانه نازل بكما
قال النيسابوري لما دنا فرج يوسف راى الملك في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقر
[illegible] سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى
لان فطرته قد شهدت بان استيلاء الضعيف على القوي منذر بنوع من انواع الشر الا انه لم يعرف تفصيله
افتوني في رؤياي ثم انه تعالى اذا اراد امرا هيا اسبابه فعجز اولئك الملا عن جواب المسالة [illegible] عليهم حين قالوا
كونهم عالمين بتاويلها واعلم انه [illegible] جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود الى عالم الافلاك ومطالعة اللوح

وفضل الرؤيا الصادقة وعلتها

اشتغالها بتدبير البدن وما يرد عليها من طريق الحواس وفي وقت النوم تقل تلك الشواغل فتقوى النفس على تلك المطالعة فاذا وقفت النفس على حالة
من تلك الاحوال فان بقيت في الخيال كما شوهدت لم تحتج الى التاويل وان نزلت آثار مخصوصة مناسبة للادراك العالي روحانيا الى عالم الخيال فهناك يفتقر
الى المعبر ثم منها ما هو منتظم ينتظم فيه ما يحتاج المعبر الانتقال من تلك المتخيلات الى الحقائق الروحانية ومنها ما تكون مختلطة مضطربة لا يضبط تحليلها
وتركيبها لتشوش وقع في ترتيبها وتاليفها فهي المسماة بالاضغاث وبالحقيقة الاضغاث ما يكون مبدؤها تشويش القوة المخيلة لفساد وقع في القوة
البدنية ولورود امر غريب عليه من خارج لكن الفصل المذكور قد يعد من الاضغاث من حيث انها اعيت المعبر عن تاويلها انتهى وقال الذي نجا منهما
البيضاوي اي من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة ومدة طويلة فارسلون الى من عنده علمه او الى
السجن لعلي ارجع الى الناس اي الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او فضلك ومكانك دابا اي على عادتكم المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى
دائبين او المصدر باضمار فعله اي تدابون دابا وتكون الجملة حالا الا فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين ثم ياتي من
بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به الا قليلا مما تحصنون اي تحرزون
لبذور الزراعة فيه يغاث الناس اي يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل
يحلبون الضروع وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قيل المراد رؤية العين والاكثر انه رؤيا المنام وقال الطبرسي ره روي عن ابن عباس انها رؤيا نوم وانه رأى انه سيدخل
مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية عن دخولها حتى شك قوم ودخلت عليهم الشبهة فقالوا يا رسول الله اليس قد اخبرتنا
انا ندخل المسجد الحرام آمنين فقال او قلت لكم انكم تدخلونها العام فقالوا لا فقال لتدخلنها ان شاء الله ورجع ثم دخل مكة في العام القابل فنزل لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق وقيل رأى في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به فلم ير بعد ذلك ضاحكا حتى توفي **اقول** وقد مرت اخبار
كثيرة في ذلك وقال الرازي قال سعيد بن المسيب رأى رسول الله بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وهذا قول ابن عباس في رواية عطا ومن آياته
منامكم بالليل والنهار اي منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار
فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة
فيه اني ارى في المنام يدل على ان نوم الانبياء بمنزلة [الوحي] وكذا الآية التالية انما النجوى من الشيطان قال الطبرسي ره يعني نجوى المنافقين والكفار بما يسوء
المؤمنين ويغمهم من وساوس الشيطان بدعائه واغوائه وقيل المراد بها احلام المنام التي يراها الانسان في منامه فيحزنه **اقول** سيأتي ذلك في
الرواية وجعلنا نومكم سباتا قال السيد المرتضى ره ان سأل سائل عن قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا فقال اذا كان السبات هو النوم فكانه قال وجعلنا
نومكم نوما وهذا مما لا فائدة فيه الجواب قلنا في هذه الآية وجوه منها ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة وقد قال قوم ان اجتماع الخلق كان في يوم
الجمعة والفراغ منه يوم السبت فسمي اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان الله تعالى امر بني اسرائيل فيه بالاستراحة من الاعمال قيل واصل السبات التمدد يقال
سبتت المرأة شعرها اذا حلته من العقص وارسلته قال الشاعر: وان سبتته مال جثلا كانه سدى واهلاك من نواسج خثعما اراد ان ارسلته ومنها ان
يكون المراد بذلك القطع لان السبت القطع والسبت ايضا الحلق يقال سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع والنعال السبتية التي لا شعر عليها او
يقال لكل ارض مرتفعة منقطعة مما حولها سبتا وجمعها اسبات فيكون المعنى على هذا الجواب جعلنا نومكم قطعا للاعمال لكم وتصرفكم ومنها ان يكون المراد
بذلك انا جعلنا نومكم سباتا ليس بموت لان النائم قد يفقد من علومه وقصوده واحواله اشياء كثيرة يفقدها الميت فاراد سبحانه ان يمتن علينا
بان جعل نومنا الذي يضاهي فيه بعض احوال الميت ليس بموت على الحقيقة ولا يخرج لنا عن الحياة والادراك فجعل التاكيد بذكر المصدر قائما
مقام نفي الموت وسادا مسد قوله وجعلنا نومكم ليس بموت ويمكن في الآية وجه آخر لم يذكر فيها هو ان السبات ليس هو كل نوم وانما هو من صفات النوم
اذا وقع على بعض الوجوه والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون ولهذا يقال فيمن وصف بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم و
اذا كان الامر على هذا لم يجر قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا مجرى ان يقول وجعلنا نومكم نوما والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلا ظاهر
وهو لما في ذلك لنا من المنفعة والراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة بل يصحبهما في الاكثر القلق والانزعاج والهموم هي التي تقلل
النوم وتنزره وفراغ القلب ورخاء البال يكون معهما غزارة النوم وامتداده وهذا واضح قال السيد قدس الله روحه وجدت ابا بكر محمد بن القاسم الانباري
يطعن على الجواب الذي ذكرناه اولا ويقول ان ابن قتيبة اخطأ في اعتماده لان الراحة لا يقال لها سبات ولا يقال سبت الرجل بمعنى استراح واراح ويعتمد على
الجواب الذي ثنينا بذكره ويقول فيما استشهد به ابن قتيبة من قوله سبتت المرأة شعرها ان معناه ايضا القطع لان ذلك انما يكون بازالة الشداد الذي
كان مجموعا به قطعه والعقد والذي ذكره ابن الانباري لا يقدح في جواب ابن قتيبة لانه لا ينكر ان يكون السبات هو الراحة والدعة اذا كانتا عن نوم
وان لم يوصف كل راحة بانها سبات ويكون هذا الاسم يختص الراحة اذا كانت على هذا الوجه ولهذا نظائر كثيرة في الاسماء واذا امكن ذلك لم يكن في امتناع
قولهم سبت الرجل بمعنى استراح في كل موضع دلالة على ان السبات لا يكون اسما للراحة عند النوم والذي يجب على ابن قتيبة ان يبين ان السبات هو
الراحة والدعة وليستشهد على ذلك بشعر او لغة فان البيت الذي ذكره يمكن ان يكون المراد به القطع دون التمدد والاسترسال فان قيل فما
الفرق بين جواب ابن قتيبة وجوابكم الذي ذكرتموه اخيرا قلنا الفرق بينهما بين لان ابن قتيبة جعل السبات نفسه الراحة وجعله عبارة عنها واخذ
يستشهد على ذلك بالتمدد دون غيره ونحن جعلنا السبات نفسه من صفات النوم والراحة واقعة عنده للامتداد وطول السكون فيه فلا يلزمنا ان
نقول سبت الرجل بمعنى استراح لان الشيء لا يسمى بما يقع عنده حقيقة والاستراحة تقع على جوابنا عند السبات وليس السبات اياها بعينها على

الوحي صح

فيه ان الرؤيا ربما كانت

ان الجواب الذي اختاره ابن الانباري فضول من الكلام لان السنبطن كان له الشطح على ما ذكره فلم يسمع فيه البناء الذي ذكره
اثبات مثل هذا البناء الشرعي من امثال اللغة وقد كان يجب ان يورده من اي جاء فاكان السنبط ما وقع جائزا
ذلك **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي
بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسول الله
يا علي ما من عبد ولا امة ينام فيستثقل نوما الا عرج بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين
السماء والارض فما رأته فهو اضغاث احلام **ومنه** باسناده عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان قال وحدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة ياتي الناس
في المنام **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من رأى انه في الحرم وكان خائفا امن **تفسير علي بن**
ابرهيم في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفي الآخرة عند الموت
عن ابيه عن صفوان عن داود عن اخيه عبد الله قال بعثني انسان الى ابي عبد الله عليه السلام زعم انه يفزع في منامه من امرأة تأتيه قال فصحت حتى سمع الجيران فقال
ابو عبد الله عليه السلام اذهب فقل انك لا تؤدي الزكوة فقال بلى والله اني لأؤديها فقال قل له ان كنت تؤديها لا تؤديها الى اهلها **اختيار معرفة الرجال**
ابا عمارة المعروف بالطيار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رأيت في النوم كان معي قناة قال كان فيها زج قلت لا قال لو رأيته فيها لولد لك غلام
تولد جارية ثم مكث ساعة ثم قال كم في القناة من كعب قلت اثنا عشر كعبا قال تلد الجارية اثني عشر بنتا قال محمد بن يحيى فحدثت بهذا الحديث
العباس بن الوليد فقال انا من واحدة منهن ولي احد عشر خالة وابو عمارة جدي **المناقب** عن ابي علي الخادم قال قلت لابي الحسن عليه السلام
في النوم كان قفصا فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير فقال ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوما
ثم يموت فخرج محمد بن ابرهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات **الكافي** عن الحسين عن احمد بن هلال عن امية
بيان ان صدقت رؤياك اي لم تكن من اضغاث الاحلام التي لا تعبير لها او لم تكذب في نقلها والاول اظهر ومحمد بن ابرهيم هو طباطبا
اولا ابو السرايا خرج وطلب البيعة لمحمد بن محمد بن زيد وقال الطبري في تاريخه كان اسم ابي السرايا السري بن منصور وكان يذكر انه من ولد هاني بن قبيصة
الذي عصى على كسرى ابرويز وكان ابو السرايا من امراء المأمون فخرج في الكوفة على امير العراق وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
الى الحسن بن سهل امير العراق جندا فقاتلوه واسر وقتل **الكشي** عن علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى قال حدثني ياسر الخادم
ان ابا الحسن الثاني عليه السلام اصبح في بعض الايام قال فقال لي رأيت الساعة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء فتأولت ذلك على الدين
الراوندي حدثنا ابو بكر بن عياش قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال رأيتك في النوم كأني اقول لك كم بقي من اجلي فقلت بيدك
هكذا او وما الى خمس وقد شغل ذلك قلبي فقال انك سألتني عن شيء لا يعلمه الا الله عز وجل وهي خمس تفرد الله بها ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير **بيان** قال الطيبي
في الحديث ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل
غيره تعالى **اقول** هذا لا ينافي ما اخبر الائمة عليهم السلام ببعض هذه الاشياء على سبيل الاعجاز لانه كان بالوحي والالهام وكان عدم الاخبار في هذا المقام
ومصلحة الخبر من السائل لعدم الحاجة اليه في تلك الواقعة او لمصلحة وقد مر القول فيه في كتاب الامامة **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
رجلا دخل على ابي عبد الله عليه السلام فقال رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال لتنالن امرا جسيما ونورا ساطعا ودينا شاملا فلو غطتك
لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك اما قرأت فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما افلت تبرأ منها ابرهيم قال قلت جعلت فداك انهم يقولون ان
الشمس خليفة او ملك فقال ما اراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك واجدادك ملك واي خلافة وملوكية اكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة
انهم يغلطون فقلت صدقت جعلت فداك **بيان** بازغة اي طالعة ولعل استشهاده عليه السلام بان ابرهيم عليه السلام بعد رؤيته
اهتدى او اظهر الاهتداء وهدى قومه الى التوحيد فطلوع الشمس على رأسك علامة لاهتدائك الى الدين القويم او بيان ان المتمثل كان
من الانوار حتى ان ابرهيم عليه السلام قال للموافقة قومه واتمام الحجة عليهم هذا ربي لغلبة نورها وظهورها ووصفها بالكبر ثم تبرأ منها لتغيرها
على امكانها وحدوثها وفي الرؤيا تتمثل الامور المعنوية بالامور المحسوسة المناسبة لها فينبغي ان يكون هذا النور
الدين الحق والاول اظهر لفظا والثاني معنى وقوله عليه السلام ولم يكن في آبائك يظهر منه ان تعبير الرؤيا يختلف باختلاف
خطا باصل تعبيرهم بان ذلك غير محتمل لانه يستقيم في خصوص تلك المادة **الكافي**
علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض رجاله قال رأيت ابا الحسن عليه السلام يلبس الخز وهو حلال الا انه يكره منه كما كان
علي عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابي جعفر الصائغ عن محمد بن
يا ابن مسلم ما تأتي المعالم بها جالس وامامي بيده الى ابي حنيفة قال فقلت رأيت كأني دخلت داري واذا
فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال
اصبت والله يا ابا حنيفة قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك اني كرهت

بتعبيرها ولا تعبيرها بتعبيرهم وليس التعبير كما عبّره قال فقلت جعلت فداك تقول لك أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ قال فقلت له فما تأويلها قال يا ابن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فإن القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت أنا فمزقت علي ثيابا جددا كنت ألبسها في الأعياد وجاء موسى الزوار العطار إلى أبي عبد الله ع فقال له يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت صهرا لي ميتا وقد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب فقال يا موسى توقع الموت صباحا ومساء فإنه ملاقينا ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك قال حسين فقال أما إن رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله ع فإن كل من عانق سمي الحسين يزوره إن شاء الله وذكر إسماعيل بن عبد الله القرشي قال أتى إلى أبي عبد الله ع رجل فقال يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأن شبحا من خشب أو رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده فزعا مرعوبا فقال له ع أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل أشهد أنك قد أوتيت علما واستنبطته من معدنه أخبرك يا ابن رسول الله عما قد فسرت لي إن رجلا من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري فقال أبو عبد الله ع وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا فقال نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وأنا تائب إلى الله عز وجل وإليك مما هممت به ونويته فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصبيا حل لي اغتياله فقال أد الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين ع **بيان** الظاهر أن الراوي عن الزوار والقرشي هو محمد بن مسلم ويحتمل الإرسال من الكليني قوله أو رجلا كان الترديد من الراوي ويقال لوح بسيفه على بناء التفعيل أي لمع به

الكافي عن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن الحسين بن الجهم قال سمعت أبا الحسن ع يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام فقال أبو الحسن ع إن امرأة رأت على عهد رسول الله ص أن جذع بيتها انكسر فأتت رسول الله ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي ص يقدم زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال النبي ص ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فأتت النبي ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي ص فقال ألا كان عبر لها خيرا **توضيح** أضغاث أحلام أي لم تكن لها حقيقة وإنما وقعت كذلك لتعبير يوسف ع وإنما أورد الراوي تلك الرواية تأييدا لما ذكره قوله ع يقدم زوجك لعله ع عبر انكسار أسطوانة بيتها بعود ما كان لها من التمكن والتصرف في غيبته وقال الفيروزآبادي يوم عسر وعسير وأعسر شديد أو شؤم والأعسر من يعمل بيديه جميعا فإن عمل بالشمال فهو أعسر والمرأة عسراء ومن الشوم أو من يعمل باليسار ربما يتكهن بشوم وتطير من أخبار المخالفين أن هذا الأعسر كان أبا بكر ولعله ع لم يصرح باسمه تقية قال في النهاية في حديث امرأة أتت النبي ص فقالت رأيت كأن جائز بيتي انكسر فقال يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبي ص فلم تجده ووجدت أبا بكر فأخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله ص فقال هل قصصتها على أحد قالت نعم قال هو كما قيل لك الجائز الخشبة التي توضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت والجمع أجوزة

الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي جعفر ع قال رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون إليه من كل جانب حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم إلا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس وتبقى تلك العصابة أما إن قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحوا من خمس حتى هلك **بيان** كان تأويل الرؤيا الفتن التي حدثت بعده صلوات الله عليه في الشيعة فارتدوا **وأقول** وروى الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه أما إن ميسر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحوا من سنتين حتى هلك ع وقيس غير مذكور في كتب الرجال

المحاسن عن أبيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال قال أبو عبد الله ع إن المؤمنين إذا أخذوا مضاجعهم صعد الله بأرواحهم إليه فمن قضى عليه بالموت جعله في رياض الجنة في نور رحمته ونور عزته وإن لم يقدر عليه الموت بعث بها مع أمنائه من الملائكة إلى الأبدان التي هي فيها

العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال رأت فاطمة ع في النوم كأن الحسن والحسين ع ذبحا أو قتلا فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول الله ص فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال أنت أريت فاطمة هذا البلاء قالت لا فقال يا أضغاث وأنت أريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله قال ما أردت بذلك قالت أردت أحزنها فقال لفاطمة ع اسمعي ليس هذا بشيء **بيان** كان خطابه ص كان لملك الرؤيا وشيطان الأضغاث لقوله سبحانه إنما النجوى من الشيطان وتمثلهما بأن كان لكل منهما مثال وتعلق بروح مثاله ومثل هذا التسلط الذي يذهب بأمر يسير لا يعلم للشيطان ولم يوجب معصية على المعصومين ع لم يدل دليل على نفيه ولا ينافيه قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وسيأتي بعض القول فيه في كتاب النبوة وسيأتي أيضا إن شاء الله

فرج المهموم نقلا من كتاب تعبير الرؤيا للكليني بإسناده عن محمد بن سالم قال قال أبو عبد الله ع قوم يقولون النجوم أصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون وعلى أمير المؤمنين ع فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم فمنهم مصيب ومنهم مخطئ

البصائر عن علي بن حسان عن علي بن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى أحدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأخذ رسول الله ص من السبات إذا أتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة

في ان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة

[illegible] ... في النوم ولما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك ... [illegible]
والنبوة وكان رسول الله رسولا نبيا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم ... كتاب الامامة وغيرها **الاختصاص** قال الصادق [illegible]
ومن هنا ياتيه في النوم **اقول** قد مضى بعضها باسانيد في كتاب النبوة وكتاب الامامة وغيرهما ... وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **و** [illegible]
على معصية اسعد عز وجل واراد الله به خيرا اراه في منامه ذنوبه ... [illegible] ... من كانت له الى الله حاجة واراد ان [illegible]
عن ابي الفرج عن سهل بن زياد عن رجاء عن عبد الله بن جبلة عن ابي الحسن موسى بن جعفر قال سمعته يقول من كانت له ... في المنام ... [illegible]
موضعه فليغتسل ثلث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه قلت سيدي فان رجلا رآك في المنام ... [illegible]
النبيذ ... عليه ... **مجالس الصدوق** وعن الحسين بن ابراهيم بن ناتانة عن علي عن ابراهيم [illegible]
... في منامه ... فقال ... رجل ... الله تعالى ... [illegible]
عن ابراهيم الكرخي قال قلت للصادق جعفر بن محمد ان رجلا رأى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك فقال ذلك رجل لا دين له ان الله تعالى لا يرى [illegible]
اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما [illegible]
قال اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا فقال له علي ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني [illegible]
وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك **ومنه** عن احمد [illegible]
عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله قال رأى رسول الله في منامه بني امية [illegible]
على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا [illegible]
اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما [illegible]
اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى [illegible]
ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر [illegible]
لنبيه خير من الف شهر ملك بني امية **كتاب سليم بن قيس** عن عبد الله بن جعفر قال كنت عند معاوية وساق الحديث الى [illegible]
قال قلت سمعت رسول الله وسئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال اني رأيت [illegible]
رجالا من ائمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون يردون امتي على ادبارهم القهقرى فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين وثلاثة من بني امية [illegible]

فيهما يا ليته ... [illegible]

من ولد الحكم بن العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا الحديث **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible]
نصر عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله الفرقة من السنة قال لا قلت فهل فرق رسول الله قال نعم قلت كيف فرق قال ان رسول الله [illegible]
صد عن البيت وقد كان ساق الهدي واحرم اراه الله الرؤيا التي اخبره الله في كتابه اذ يقول لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام [illegible]
ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين فعلم رسول الله انه سيفي له بما اراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين احرم انتظارا [illegible]
في الحرم حيث وعده الله عز وجل فلما حلقه لم يعد توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله **مجالس الصدوق** باسناده عن ابن عباس قال كنت مع [illegible]
امير المؤمنين في خروجه الى صفين فلما نزل نينوى وهو بشط الفرات توضأ وصلى ثم نعس فانتبه فقال رأيت في منامي كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم [illegible]
اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض [illegible]
بدم عبيط وكأني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل [illegible]
فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس هذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم [illegible]
الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم اني سأراها في خروجي الى اهل [illegible]
وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة والحديث **مختصر البصائر** ... رجل ... [illegible]
كنت ادعو الله سنة عقيب كل صلواتي ان يعلمني الاسم الاعظم فاني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وانا قاعد اذا انا برجل [illegible]
سألت الله تعالى ان يعلمك الاسم الاعظم قال نعم قال قل اللهم اني اسألك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا
هو ... الا رأيت ... **اقول** قد مر رؤيا عبد المطلب في بشارة النبي انه رأى انه ...
الشرق والغرب وان نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس وان العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد
قادر نورها واذا انا بشاب من احسن الناس وجها ... ظهورهم ويقلع اعينهم فقالت الكاهنة لئن صدقت ليخرجن
... والغرب ... الناس ... رؤيا ... والسيوف ... وقد مر ... النبوة
انه رأى انه خرج من ظهر عبد الله بن عبد المطلب طائر ابيض فطار وبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على بيت الكعبة
بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فقال الكاهنة ... يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن
... عبد المطلب ... مكة ... ثلاث
من الجبل ... قريش ... مكة ...
... الحسين ... ام ايمن ... رسول الله ...
وليقيمن ... بيتك ...

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

الى احد فاستشهد وتقدم ايتم منامات غير معتبرة وبعضها منها انه راى في المنام كان ملائكة السماء هبطت الى الارض وجاءوا الى الجبل الذي حبس فيه دانيال ع مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فندم على ما فعل واخرجه من الجب ومنها انه راى في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب فعبرها دانيال بانه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلثة يقتله رجل من ولد فارس فكان كذلك ومنها راى الموبذان في ولادة النبي ص في المنام ابلا صعابا يقود خيلا عرابا

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب انت مني فلا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله عز وجل منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له الغلام

مجالس الشيخ عن والده عن ابن مخلد عن ابي عمرو عن الحسن بن سلام عن قبيصة عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي ص قال اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا **بيان** هذه الرواية رواها من طرق المخالفين قال في النهاية فيه اذا تقارب الزمان وفي رواية اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان واقترب افتعل من القرب وتقارب تفاعل منه ويقال للشيء اذا ولى وادبر تقارب ومنه حديث المهدي يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر انتهى وقال الخطابي في اعلام الحديث قوله اذا اقترب الزمان فيه قولان احدهما ان يكون معناه تقارب زمان الليل والنهار وقت استوائهما ايام الربيع وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبا وكذلك هو في الخريف والمعبرون يقولون اصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وادراك الثمار وينعها والوجه الاخر ان اقتراب الزمان انتهاء مدته اذا دنا قيام الساعة واصدقهم رؤيا قال النووي في شرح الصحيح ظاهره الاطلاق وقيل القاضي باخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابرا ومنبها لهم والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن ع يقول انما رايت الرؤيا فاعبرها والرؤيا على ما تعبر **بيان** قال في النهاية فيه الرؤيا لاول عابر يقال عبرت الرؤيا اعبرها عبرا وعبرتها تعبيرا اذا اولتها وفسرتها وخبرت باخر ما يؤول اليه امرها يقال هو عابر الرؤيا وعابر للرؤيا وهذه اللام تسمى لام التعقيب لانها عقبت الاضافة والعابر الناظر في الشيء والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء ومنه الحديث للرؤيا كنى واسماء فكنوها بكناها واعتبروها باسمائها ومنه حديث ابن سيرين كان يقول اني اعتبر الحديث المعنى فيه انه يعبر الرؤيا على الحديث ويعتبر به كما يعتبرها بالقران في تاويلها مثل ان يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمراة لان النبي ص سمى الغراب فاسقا وجعل المراة كالضلع ونحو ذلك من الكنى والاسماء انتهى قوله ع على ما تعبر اي تقع موافقا لما عبرت به

الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع ان رسول الله ص كان يقول ان رؤيا المؤمن ترف بين السماء والارض على راس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل **بيان** في القاموس رف الطائر اي بسط جناحيه كرفرف والرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه وفي تشبيه الرؤيا بالطير واثبات الرفرفة له ترشيح بالقصد الذي هو قطع الجناح ويلزوم الارض لطائف لا تخفى وفي النهاية في حديث الرؤيا لا تقصها الا على واد يقال قصصت الرؤيا على فلان اذا اخبرته بها اقصها قصا والقص البيان

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الرؤيا لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي **بيان** انما اشترط ذلك لئلا يتعمد المعبر تعبيرها بالسوء حسدا وبغيا اقول روى البغوي في شرح السنة عن جابر قال اتى النبي ص رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رايت فيما يرى النائم البارحة كان عنقي ضربت فسقط راسي فاتبعته فاخذته ثم اعدته مكانه فقال رسول الله ص اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس وعن ابي سلمة قال كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما راى فانها لن تضره ثم قال فيه ارشاد للمستعبر لموضع رؤياه فان راى ما يكره لا يحدث به حتى لا يستقبله في تعبيرها ما يزداد به غما فان راى ما يحبه فلا يحدث به الا من يحبه لانه لا يامن ممن لا يحبه ان يعبره حسدا على غير وجهه فيغمه او يكيده بامر كما اخبر الله تعالى عن يعقوب حين قص عليه يوسف رؤياه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وروى عن ابي رزين قال قال رسول الله ص الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر فاذا حدث بها وقعت واحسبه قال لا تحدث بها الا حبيبا او لبيبا وفي رواية الرؤيا على رجل طائر ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي الواد لا يحب ان يستقبلك في تفسيرها الا بما تحب وان لم يكن عالما بالعبارة لم يعجل لك بما يغمك واما ذو الراي فمعناه ذو العلم بعبارتها فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها او باقرب ما يعلم منها ولعله ان يكون في تفسيرها موعظة يردعك عن قبيح ما انت عليه او يكون فيها بشرى فتشكر الله عليها قال وروى ابو يوسف مرسلا ان النبي ص قال ان الرؤيا تقع على ما تعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها واذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما انتهى وقال في النهاية فيه الرؤيا لاول عابر وهي على رجل طائر اي اذا عبرها برّ صادق عالم باصولها وفروعها واجتهد فيها وقعت له دون غيره ممن فسرها بعده وهي على رجل طائر اي انها على قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وان ذلك هو الذي قسمه الله تعالى لصاحبها من قولهم اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها اي وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة او شيء يجري لك فهو طائر والمراد ان الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الاول فكانها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر باذنى حركة

عوالي اللآلي

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا انا نائم اذا اتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من بين اظافيري ثم اولتها قالوا اولت ذلك يا رسول الله قال العلم
فالمح في فتح الباري في رواية من اطرافه ويحتمل ان يكون بصره ... ان يكون علمه ... ملائكة ... في رواية ... فشربت ...
عروق بين الجلد واللحم على انه يحتمل ايضا وقال في حديث ابي هريرة اللبن في المنام فطرة وفي رواية ابي بكر من راى انه شرب لبنا فهو الفطرة وفي تهذيب
الاسرى حين اتي بقدح خمر وقدح لبن فاخذ اللبن فقال له جبرئيل اخذت الفطرة وقال ابن ... من الرؤيا ما يدل على الماضي والحال والمستقبل ...
اولت على الماضي فان رؤياه هذه تمثيل بامر قد وقع لان الذي اعطيه من العلم كان قد حصل له قال ... ذكر الدينوري ان اللبن المذكور ...
الابل وانه لشارب مال حلال وعلم وحكمة قال ... اللبن ... خصب السنة ومال حلال وفطرة ولبن السباع غير محمود الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة
من جامع الاخبار نقلا من كتاب التعبير عن الائمة عليهم السلام ان رؤيا المؤمن صحيحة لان نفسه طيبة ويقينه صحيح وتخرج فتتلقى من الملائكة فهي وحي من الله
الجبار وقال عليه السلام انقطع الوحي وبقي المبشرات الا وهي نوم الصالحين والصالحات ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه
فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة

كمال الدين يروى في الاخبار الصحيحة عن ائمتنا عليهم السلام ان من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله او احدا من الائمة عليهم السلام قد دخل مدينة او قرية في منامه فانه امن لاهل
المدينة او القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون

الفقيه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من اهل البادية له جسم وجمال فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة
يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه واما قول الله عز وجل وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن خالد عن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا

بيان روت العامة ايضا هذه الرواية باسنادهم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا
من اجزاء النبوة **بيان** اقول لما غيب الله عز وجل في آخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم واعطاهم رأيا فقهيا في استنباط الاحكام الشرعية مما وصل
اليهم من ائمتهم عليهم السلام ولما حجب عنهم الوحي وخزانته اعطاهم الرؤيا الصادقة ازيد مما كان لغيرهم ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها وقيل انما يكون هذا
في زمان القائم عليه السلام على سبعين جزءا لعل المراد ان للنبوة اجزاء كثيرة سبعون منها من قبيل الرأي اي الاستنباط اليقيني لا الاجتهاد والظنون والرؤيا
فهذا المعنى الحاصل لاهل آخر الزمان على نحو تلك السبعين ومشابهها وان كان في النبي اقوى ويحتمل ان يكون المعنى على نحو بعض اجزاء الستين
كما ورد ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وقد روت العامة باسانيد عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة و
اربعين جزءا من النبوة قال البغوي في شرح السنة اراد تحقيق امر الرؤيا وتأكيده وانما كانت جزءا من النبوة في حق الانبياء دون غيرهم قال عبيد بن عمير
رؤيا الانبياء وحي وقرأ اني ارى في المنام اني اذبحك وقيل انها جزء من اجزاء علم النبوة غير باقية اواراد بها انها كالنبوة في الحكم بالصحة كما قال الهدى الصالح
والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة اي هذه الخصال في الحسن والاستحباب كجزء من اجزاء النبوة وهذه الخلال جزء من خلال
الانبياء وجزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم لا انها حقيقة نبوة لان النبوة لا تتجزى ولا نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وهو معنى قوله ذهبت النبوة وبقيت
المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم او يرى له وقيل يعني قوله جزء من ستة واربعين ان مدة الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله من حين بعث الى ان توفى
كان ثلاثا وعشرين سنة وكان ستة اشهر منها في اول الامر يوحى اليه في النوم وهو نصف سنة فكانت مدة وحيه في النوم جزءا من ستة واربعين
جزءا من ايام الوحي انتهى وقال الجزري في النهاية الجزء القطعة والنصيب من الشيء ومنه الحديث الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
وانما خص هذا العدد لان عمر النبي صلى الله عليه وآله في اكثر الروايات الصحيحة كان ثلاثا وستين سنة وكانت مدة نبوته منها ثلاثا وعشرين سنة لانه بعث عند
استيفاء الاربعين وكان في اول الامر يرى الوحي في المنام ودام كذلك نصف سنة ثم رأى الملك في اليقظة فاذا نسبت مدة الوحي في النوم وهي نصف
السنة الى مدة نبوته وهي ثلاث وعشرون سنة كانت نصف جزء من ثلاثة وعشرين جزءا وذلك جزء واحد من ستة واربعين جزءا وقد تعاضدت الروايات
في احاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء في بعضها من خمسة واربعين جزءا ووجه ذلك ان عمره لم يكن قد استكمل ثلاثا وستين ومات في اثناء السنة الثالثة والستين
ونسبة نصف السنة الى اثنين وعشرين سنة وبعض الاخرى نسبة جزء من خمسة واربعين وفي بعض الروايات جزء من اربعين ويكون محمولا
على من روى ان عمره كان ستين سنة فيكون نسبة نصف سنة الى عشرين سنة كنسبة جزء الى اربعين انتهى وقال الخطابي في اعلام الحديث هذا الحديث
وجها قد يحتمله صنعة الحساب والعدد فان اول ما يجب به الشرط فيه ان يثبت ما قاله من ذلك بخبر ويعطيه ولم نسمع فيه خبرا ولا ذكر قائل هذا القول
بلغني عنه في ذلك اثرا فهو كانه ظن وحسبان والظن لا يغني من الحق شيئا ولئن كانت هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة على ما ذهب اليه من هذه القسمة
يجب ان يلحق بها ساير الاوقات التي كان يوحى اليه في منامه في تضاعيف ايام حيوته وان تلتقط وتلفق وتزاد في اصل الحساب واذا صرنا الى العمل به
القضية بطلت هذه القسمة وسقط هذا الحساب من اصله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في عدة احاديث من الروايات كثيرة انه
قد رأى في امور الشريعة ومهمات اسباب الدين فيقصها على اصحابه وكان يقول لهم اذا اصبح من
رأى منكم رؤيا وقد رأى في سيفه ثلمة وطنيت كان في عنقي كبشا فاولت ثلمة السيف انه يصاب في اصحابه وانه يقتل كبش القوم ثم ذ
واعلى من هذه كلها ما نطق به الكتاب من رؤيا الفتح في قوله جل وعز لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية

ذلك نزع من بعضهم

ذلك تدخل

ذلك بيانات

وعلتها وعلة الكاذبة

فخفيت للناس الا يسير فدل ما ذكرناه من هذا وما تركناه من هذا الباب على ضعف هذا التأويل ونقول ان هذا الحديث صحيح وجملة ما فيه حق وليس كل ما يخفى علينا علته لا نلزمنا جحده وقد نرى اعداد ركعات الصلوات وايام الصيام ورمي الجمار محصورة في حساب معلوم وليس يمكننا ان نصل من علمها الى امر يوجب حصرها تحت هذه الاعداد دون ما هو اكثر منها او اقل فلم يكن ذهابنا عن معرفة ذلك قادحا في موجب اعتقادنا في اللازم من امرها و معنى الحديث تحقيق امر الرؤيا وانها مما كان الانبياء يثبتونه ويحققونه وانها كانت جزءا من اجزاء العلم الذي كان يأتيهم والانباء التي كان ينزل بها الوحي عليهم انتهى وقال بعض شراح البخاري الرؤيا جزء من النبوة اي في حق الانبياء فانهم يوحى اليهم في المنام وقيل الرؤيا تأتي على وفق النبوة لانها جزء باق منها وقيل هي من الانباء اي انباء صدق من الله لا كذب فيه ولا حرج في الاخذ بظاهره فان اجزاء النبوة لا تكون نبوة فلا ينافي ح ذهبت النبوة ثم رؤيا الكافر قد يصدق لكن لا يكون جزءا منها اذ المراد الرؤيا الصالحة من المؤمن الصالح جزء منها وقال النووي في شرح صحيح مسلم وجه الطبري اختلاف الروايات في عدد ما هي جزء منه بالاختلاف في حال الرائي في الصلاح والفسق وقيل باعتبار الخفي والجلي من الرؤيا وقيل ان للمنامات شبها بما حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة وعشرين **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رجل لرسول الله ص في قول الله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه **بيان** روى في شرح السنة باسناده عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله ص عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او يرى له ولا تنافي بينه وبين ما ورد في بعض الاخبار انها هي البشارة عند الموت لاحتمال شمولها لهما **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن ابي عبد الله ع قال الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام **بيان** لعل المراد بتحذير الشيطان انه يحذره ويخوفه عن ارتكاب الاعمال الصالحة او المراد به الاحلام الهائلة المخوفة والظاهر انه تصحيف تحزين لاية النجوى وقوله ليحزن الذين آمنوا ولرواية محمد بن الاشعث الاتية ولما رواه في شرح السنة باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص اذا كان آخر الزمان لم يكد رؤيا المؤمن يكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا والرؤيا ثلثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا مما يحدث به الرجل نفسه ورؤيا من تحزين الشيطان فاذا رأى احدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم وليصل والقيد في المنام ثبات في الدين والغل اكره ثم قال قوله القيد ثبات في الدين لان القيد يمنع عن النهوض والتقلب وكذلك الورع يمنعه من الاعوجاج في الدين وهذا اذا كان مقيدا في سبيل الله او سبيل الخير وان رآه مسافرا فهو اقامة عن السفر وكذلك اذا رأى بانه مقيد وان رآه مريضا او محبوسا طال مرضه وحبسه ومكروب طال كربه والغل كفر لقوله تعالى غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا وقد يكون بخلا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقد يكون كفا عن المعاصي ان كان في الرؤيا ما يدل على الصلاح بان يرى ذلك لرجل صالح **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عن ابائه عن علي ع قال رؤيا الانبياء وحي **ومنه** عن والده عن ابي القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن علي بن النعمان عن زيد بن اسحق شعر عن هرون بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان منا لمن ينكت في قلبه وان منا لمن يؤتى في منامه وان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وان منا لمن يأتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل **المكارم** قال كان رسول الله ص كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح **مجالس الصدوق** عن محمد بن عمر البغدادي عن الحسن بن عثمان عن ابراهيم بن عبيد الله بن موسى عن مريبة بنت موسى بن يونس عن صفية بنت يونس عن بهجة بنت الحارث عن خالها عبد الله بن منصور قال سألت جعفر بن محمد ع عن مقتل الحسين بن رسول الله ص فقال حدثني ابي عن ابيه وساق الحديث الطويل في قصة كربلا وسفره ع الى ان قال فهم بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل راح الى مسجد النبي ص ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعس وهو ساجد فجاء النبي ص وهو في منامه فاخذ الحسين وضمه الى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول بابي انت كاني اراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين ع من نومه باكيا فاتى اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم وساق الى ان قال ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال يا بني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة الحديث **ثواب الاعمال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن احمد وعبد الله بن مسكان ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع من قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك وهو الاسرب **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا كان على اميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له انطلق فصل على ابي جعفر فان الملائكة تغسله في البقيع فجاء الرجل فوجد ابا جعفر ع قد توفي **توحيد المفضل** فكر يا مفضل في الاحلام كيف دبر الامر فيها فمزج صادقها بكاذبها فانها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له فصارت تصدق احيانا فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها او مضرة يتحذر منها وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد **مناقب الخوارزمي** قال لما كان وقت السحر في الليلة التي قتل فيها الحسين ع خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال رأيت في منامي الساعة كأن كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رأيته اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء القوم الخبر **دعوات الراوندي** حدثنا ابو عمرو القاضي ان ابا يوسف اعتل فقال ليلة رأيت قائلا يقول كل لا واشرب لا فانك تبرأ فارسلنا الى ابي علي الخياط فقال ما سمعت بأعجب من هذا والمنامات تعبر

الى العراق خ

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

القرآن والحديث فانظر في حتى انكر فلما كان من الغد جاء نا فقال مررت البارحة على هذه الآية شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
لا تزيد فيها وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتا واطعموه زيتا قال ففعلنا هذا فكان سبب عافيته وعن سمرة بن جندب قال كان
يقول لاصحابه هل راى منكم احد رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه اتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهم فاخرجاني الى الارض المقدسة
فاتينا على رجل مضطجع واذا اخر قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده الحجر هيهنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى
يصح راسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الاولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل
مستلق لقفاه واذا اخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب
الاخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل
قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم
ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على نهر احمر مثل الدم واذا في النهر رجل
سابح يسبح واذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم ياتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا
فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المراة كاكره ما انت راء رجلا
مراة واذا هو عنده نار له يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين
ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قلت لهما ما هذا ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا
فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قالا لي ارق فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا
باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا
في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا
هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذاك منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا اما
الآن فلا وانت داخله قلت لهما فاني رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رايت قالا لي اما انا سنخبرك اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه
بالحجر فانه الرجل ياخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به الى يوم القيمة واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه
ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيمة واما الرجال والنساء العراة الذين
في مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربا واما الرجل الكريه المراة الذي عند النار
يحشها فانه مالك خازن النار واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابرهيم ع واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة واما القوم
الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم وانا جبرئيل وهذا ميكائيل تبيين
اقول هذه الرواية رواها الخطابي في كتاب اعلام الدين وزاد بعد قوله مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين
فقال رسول الله واولاد المشركين وقال الجزري في النهاية الثلغ الشدخ وهو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ ومنه حديث الرؤيا
واذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ بها راسه وقال في حديث الرؤيا فيتدهده الحجر فيتبعه فياخذه اي يتدحرج يقال دهديت الحجر ودهدهته
بالتشديد حديثه معوجة الراس وقال فيشرشر شدقه اي يشققه ويقطعه والشدق طرف الفم وقال اللغط صوت وضجة لا يفهم معناها
ضوضوا اي ضجوا واستغاثوا والضوضاة اصوات الناس وغلبتهم وهو مصدر وقال فيفغر فاه اي يفتحه وقال كريه المراة اي قبيح المنظر
حسن المنظر والمراة وحسن في مراة العين وهي مفعلة من الرؤية وقال يحشها اي يوقدها يقال حششت النار احشها اذا الهبتها واضرمتها وقال
على روضة معتمة اي وافية النبات طويلته انتهى وقال الخطابي يعني كافية النبات والعميم الطويل من النبات كقول الاعشى موزر بعميم النبت مكتهل
ويقال جارية عميمة اي طويلة القد وفي النهاية المحض اللبن الخالص غير مشوب بشيء وقال الربابة بالفتح السحابة التي ركب بعضها بعضا وقال
الخطابي واما قوله واولاد المشركين فظاهره انه الحقهم باولاد المسلمين في حكم الآخرة وان كان قد حكم بحكم آبائهم في الدنيا وذلك انه سئل عن ذراري
المشركين فقال هم من آبائهم وللناس فيهم اختلاف وعامة اهل السنة على ان حكمهم حكم آبائهم في الكفر وقد ذهبت طائفة منهم الى انهم في الآخرة من
اهل الجنة وقد روي ذلك عن نفر من الصحابة واحتجوا بهذه المقالة وبحديث النبي كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واحتجوا
بقول الله عز وجل واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واحتجوا بقول الله عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون وقال بعض اهل التفسير انهم اطفال
واحتج لذلك بان اسم الولدان يشتق من الولادة ولا ولادة في الجنة فكانوا هم الذين فاتهم الولادة في الدنيا وروي عن بعضهم انهم كانوا سبيا وعبيدا
للمسلمين في الدنيا فهم كذلك خدم لهم في الجنة تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى انما النجوى من الشيطان حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة ع رات في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ع من المدينة
فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى
شاة كبراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص
الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة ع وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين ع من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

فاخذ رسول الله [illegible] كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة كبراء كما رأت فاطمة فامر بذبحها فلما اكلوا [illegible]
[illegible] منهم بكى خائفاً ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله
رأيت كذا وكذا في نومي [illegible] كما رأيته فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد
هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله ص فقال له انت
اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه او رأى احد
من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله
احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية **بيان** ما رأيت الكبراء بهذا المعنى فيما
عندنا من كتب اللغة [illegible] الشيطان لفاطمة [illegible] منامها [illegible] للوحي شيطانياً وان كان [illegible] لكن باعتبار عدم الشبهة وزوال اليأس سريعاً وترتب
النجح من الرسول [illegible] المسلمة للامة [illegible] الاستبعاد والحديث مشهور منكر في الاصول **واشتهر البصائر** عن ابراهيم
بن اسحاق عن محمد بن [illegible] الواقفي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً وكان اعبد زمانه وكان يلقاه السلطان وربما استقبل السلطان
بالكلام الصعب يعظه ويأمره بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه ولم يزل هذه حالته حتى كان يوماً دخل ابو الحسن موسى ع المسجد فرآه فادنى اليه ثم
قال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال له اذهب وتفقه واطلب الحديث
قال عمن قال عن [illegible] مالك بن انس وعن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض الحديث علي قال فذهب فتكلم معهم ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب واطلب
المعرفة وكان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي
الله فدلني على المعرفة قال فاخبره بامير المؤمنين وقال له كان امير المؤمنين بعد رسول الله ص واخبره بامر ابي بكر وعمر فقبل منه ثم قال فمن كان بعد امير
المؤمنين قال الحسن ثم الحسين حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك فقال انا هو قال جعلت
فداك فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها قال فرأيتها والله تخد الارض
خداً حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة
ويرى له ثم انقطع عنه الرؤيا فرأى ليلة ابا عبد الله ع فيما يرى النائم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا
بيان الخد الشق **الكافي** عن بعض اصحابه عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الاول ع قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول
الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولاً الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك
فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالاً ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف
لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد رأينا امواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً فاحدث الله عز وجل
فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما رأوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير
الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان **بيان** الرفات كلما دق وكسر وما انكروا من ذلك اي استغربوه من ذلك او ما اصابوا من المنكر والعذاب
في النوم او ما انكروا من [illegible] بالبرزخ [illegible] هكذا تكون ارواحكم اي كما في النوم [illegible] لحكم بما لم يظهر اثره على الجسد [illegible] ولا يطلع من ينظر
اليكم عليه كذلك [illegible] البرزخ وعذابه وقد مر الكلام فيه في كتاب المعاد **الدرة الباهرة** قال ابو محمد العسكري ع اكثر المنام رأى الاحلام
بيان قال مؤلفه قدس سره الظاهر انه يعني ان طلب الدنيا كالنوم وما يصير منها كالحلم انتهى **واقول** يحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الغفلة
عن ذكر الله وعن الموت وامور الآخرة موجبة للاماني الباطلة والخيالات الفاسدة التي هي كاضغاث الاحلام ولا يلتفت اليها الكرام مع ان الحمل
على ظاهره اظهر واصوب بحمل الاحلام على الفاسدة منها كما ورد ان الحلم من الشيطان **كتاب الغايات** لجعفر بن احمد القمي قال قال رسول
الله ص خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى فقال اولو النهى اولو الاحلام الصادقة **كتاب التبصرة** لعلي بن بابويه عن سهل بن
احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص الرؤيا على ثلاثة بشرى من الله وتحزين
من الشيطان والذي يحدث به الانسان نفسه فيراه في منامه وقال ع الرؤيا من الله والحلم من الشيطان **كتاب المؤمن** للحسين بن سعيد
باسناده عن ابي عبد الله ع قال رأي المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءاً من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث **بيان** ومنهم من يعطى لعل المعنى ان بعض
الكمل من المؤمنين يكون رأيه ورؤياه الثلث من اجزاء النبوة **الدر المنثور** من عدة كتب باسانيد عن ابي الدرداء عن النبي ص في قوله تعالى لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة وروى مثله باسانيد
عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وجابر بن عبد الله وغيرهم وعن عبد الله بن عمر وعن النبي ص في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال الرؤيا الصالحة
يبشر بها المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها وادّاً ومن رأى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره
ثلاثاً ولا يخبر بها احداً وعن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله قال اتى رجل من اهل البادية رسول الله ص فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله ص اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها
في دنياه واما قوله وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وعن ابن عباس لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال

الرؤيا وانواعها وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة
في حقيقة الرؤيا

هي الرؤيا الحسنة يراها المسلم لنفسه او لبعض اخوانه وعن ابن عباس عن النبي صلعم قال الا انه لم يبق من مبشرات النبوة
... الطفيل عنه قال لا نبوة بعدي الا المبشرات قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة
بشرى من الله وهي جزء من اجزاء النبوة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا
ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من
نفسه فاذا راى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها الناس واحب القيد واكره الغل القيد ثبات في الدين فان راى احدكم
ان شاء وان راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم يصلي وعن عبادة بن الصامت ان النبي قال رؤيا المؤمن جزء من
وعن انس مثله وعن ابي سعيد الخدري عنه قال اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث
من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وعن ابي سعيد عنه قال الرؤيا
عن عبادة بن الصامت عنه في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن
في المنام وعن ابي قتادة قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات
فانها لا تضره وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلعم الرؤيا على ثلثة منها تخويف من ...
اليقظة فيراه في المنام ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن سليم بن عامر ان عمر بن الخطاب
... قال علي بن ابي طالب ... يكون رؤياه كا ...
المؤمنين ان الله يقول الله يتوفى الانفس حين موتها والتي ...
فالله يتوفى الانفس كلها فما رات وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة وما رات اذا ارسلت الى اجسادها تلقتها ...
اخبرتها بالاباطيل فكذبت بينها فعجب عمر من قوله بيان فليتفل ... خيفا
العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن ابي بصير قال ...
والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان
الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا راها بعد الثلثين من الليل
ان يكون جنبا او يكون على غير طهر او لم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطئ على صاحبها بيان
لعل المراد ان رؤيتهما في محل واحد وان علتهما معا الارتسام فيهما مختلفة وقيل يعني ان كليهما
او شيطانيا وطبيعية قوله في سلطان المردة الفسقة اي في اول الليل يستولي على الانسان شهوات ما راه في النهار وكثرت في همه
واختلط بعضها ببعض بسبب كثرة مزاولة الامور الدنيوية بعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية ...
ملئكة الرحمن وتستولي عليه جنود الشيطان فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنهما اعتراه من ...
والاحداث وارسل عليه ملئكته ليدفعوا عنه احزاب الشيطان فلذا امره الله تعالى في ذلك الوقت بعبادة ...
وطاعة او نوم قيل فما يراه في الحالة الاولى فهو من التسويلات والتخييلات الشيطانية ومن الوساوس النفسانية وما يراه
الرحمانية بتوسط الملئكة الروحانية ثم ذكر علة تخلف بعض الرؤيا مع كونها في السحر فقال ... جنابة او حدث
البعد عن الله واستيلاء الشيطان وقال في شرح السنة قال ارباب التعبير رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار
وروي عن ابي سعيد قال اصدق الرؤيا بالاسحار وقال ابن حجر في فتح الباري ذكر ... ان رؤيا ...
يسرع وان اسرعها تاويلا وقت السحر ولا سيما عند طلوع الفجر وعن جعفر الصادق اسرعها تاويلا رؤيا
امرائي رؤيا وصدقها وكذبها ما اختلفت فيه ... والناس فلا باس ان نذكر ههنا بعض اقوال المتكلمين والحكماء
الائمة الاثنا عشر فاما الحكماء فقد بنوا ذلك على ما استقر من انطباع صور الجزئيات في النفوس المنطبعة الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة
ان النفس في حالة النوم قد تتصل بتلك المبادي العالية فتحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعية فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد
الخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا ... وقال بعضهم ان للنفوس الانسانية اطلاعا على الغيب في حال المنام وليس
من يقبضه تجارب وجيبة التصديق وليس ذلك بسبب الفكر فان الفكر في حال اليقظة التي هو فيها امكن يقصر عن
بل بسبب ان النفوس الانسانية لها مناسبة الجنسية الى المبادي العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وهو كا
روحانيا وان تنتقش بما هو مرتسم فيها الا ان اشتغال النفس ببعض افاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغيرها لكن الا
النفس بالكلية عن الانتقاش بما في المبادي العالية لا رادة لعائقين هو اشتغال النفس بالبدن ولا يمكن ...
... الا انه قد يسكن احد الشاغلين في حالة النوم فان الروح ينتشر الى ظاهر البدن ...
الا ... يحصل الادراك بها وهذه الحالة هي اليقظة فتشتغل النفس بتلك الادراكات فاذا انحصر الروح
هذه الحالة هي النوم وتعطلها تخف احد شواغل النفس عن الاتصال بالمبادي العالية والانتقاش ببعض ما ...

وعلتها وعلة الكاذبة

انما الاروحانيا وبرسم فى النفس بعضها انتقش فى تلك المبادى مما استعدت له لان تكون منتقشة بها كالمرايا اذا حوذى بعضها ببعض والقوة المتخيلة
جبلت محاكية لما يرد عليها فتحاكى تلك المعانى المنتقشة فى النفس بصور جزئية مناسبة لها ثم تصير تلك الصور الجزئية فى الحس المشترك فتصير مشاهدة و
هذه هى الرؤيا الصادقة ثم ان الصور التى تركبها القوة المتخيلة ان كانت شديدة المناسبة لتلك المعانى المنطبعة فى النفس حتى لا يكون بين المعانى
التى ركبتها القوة المتخيلة تفاوت الا فى الكلية والجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير وان لم تكن شديدة المناسبة الا انه مع ذلك تكون بينهما مناسبة
بوجه ما كانت الرؤيا محتاجة الى التعبير وهو ان يرجع من الصورة التى فى الخيال الى المعنى الذى صورته المتخيلة بتلك الصورة واما اذا لم تكن بين المعنى
الذى ادركته النفس وبين الصورة التى ركبتها القوة المتخيلة مناسبة اصلا لكثرة انتقالات المتخيلة من صورة الى صورة لا تناسب المعنى الذى ادركته
النفس اصلا فهذه الرؤيا من قبيل اضغاث الاحلام ولهذا قالوا لا اعتماد على رؤيا الشاعر والكاذب لان قوتهما المتخيلة قد تعودت الانتقالات
الكاذبة الباطلة انتهى ولا يخفى ان هذا رجم بالغيب وتقول بالظن والريب لم يستند الى دليل وبرهان ولا الى مشاهدة وعيان ولا الى وحى
الهى مع ابتنائه على اثبات العقول المجردة والنفوس الفلكية المنطبعة وهما مما نفتهما الشريعة المقدسة كما تقرر فى محله وقال الرازى فى المطالب
العالية فى بيان طريقة الفلاسفة فى كيفية صدور المعجزات والكرامات عن الانبيا والاولياء قالوا قد عرفت ان انطباع الصور فى الحس المشترك
على وجهين احدهما ان الحواس الظاهرة اذا اخذت صور المحسوسات الموجودة فى الخارج واديتها الى الحس المشترك فح تنطبع تلك الصور فى الحس المشترك
وتصير مشاهدة له والثانى ان القوة المتخيلة التى من شانها تركيب الصور بعضها بالبعض اذا ركبت صورة فان تلك الصورة قد تنطبع فى الحس المشترك
ومتى حصل الانطباع وجب ان تصير مشاهدة وذلك لان فى القسم الاول انما صارت تلك الصور مشاهدة لاجل ان تلك الصور انطبعت فى الحس
المشترك لا لاجل انها وردت عليه من الخارج واذا كان كذلك وجب ايضا فى الصور المحدثة عليه من جانب المتخيلة ان تصير مشاهدة ومثال الحس
المشترك المرآة فان كل صورة تنطبع فيها من اى جانب كان صارت مشاهدة فلذلك الصور المنطبعة فى الحس المشترك اذا انطبعت فيه من اى جانب
كان وجب ان تصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول الصورة التى تشاهدها الابرار والكهنة والنائمون والممرورون ليست موجودة فى الخارج فانها
لو كانت موجودة فى الخارج لوجب ان يراها كل من كان سليم الحس بناء على انه متى كانت الحاسة سليمة وكان الشئ الحاضر بحيث تصح رؤيته ولم يحصل
القرب القريب والبعد البعيد واللطافة والصغر وحصلت المقابلة فعند حضور هذه الشرائط يكون الادراك واجبا اذ لو جاز ان لا يحصل
الادراك عند حضور هذه الشرائط لجاز ان يحضر عندنا جبال عظيمة واصوات هائلة ولا نراها ولا نسمعها ومعلوم ان تجويزه يوجب الجهالات
العظيمة فثبت بهذا ان تلك الصورة غير موجودة فى الخارج فيجب الجزم بان ورودها على الحس المشترك انما كان من الداخل وهو ان القوة المتخيلة ركبت تلك
الصورة فانحدرت الى الحس المشترك فصارت مرئية وقد كان الواجب ان تحصل هذه الحالة ابدا الا ان العائق عنه امران الاول ان الحس المشترك اذا حصلت
فيه الصور المأخوذة من الخارج لم يتسع للصور التى تركبها المتخيلة فح تصير الصور التى تركبها المتخيلة بحيث لا يمكن انطباعها فى الحس المشترك والثانى
ان القوة العاقلة تكون مسلطة على القوة المتخيلة فيمنعها عن تركيب تلك الصور واذا عرفت هذا فنقول انه اذا انتفى الشاغلان معا او احدهما فانه
يحصل تلك الحالة وذلك التشبح اما فى وقت النوم فقد زال احد الشاغلين وهو الحس الظاهر فلا ينتقل من الحواس الظاهرة الى الحس المشترك شئ من
الصور فيبقى لوح الحس المشترك خاليا عن النقوش الخارجية فيستعد لقبول الصور التى تركبها المتخيلة فتنحدر تلك الصورة المتخيلة الى لوح الحس
المشترك فتصير محسوسة واما فى وقت المرض فان النفس تصير مشغولة بتدبير البدن فلا تتفرغ لمنع القوة المتخيلة من تركيب تلك الصور فتقوى المتخيلة
على عملها واذا واظبت على هذا العمل عجز الحس المشترك عن قبول الصور الخارجية فوردت عليه هذه الصورة فتصير مشاهدة محسوسة والصور الهائلة
التى تصير مشاهدة فى حالة الخوف فهى من هذا الباب فالخوف المستولى على النفس يصدها عن تاديب المتخيلة فلا جرم تقدر المتخيلة على رسم
صورها فى الحس المشترك كصورة الغول وغيرها وكذلك قد يستولى على النفوس الضعيفة العقل قوة اخرى كشهوة شئ فتشتد تلك الشهوة حتى
تغلب العقل فالمتخيلة تركب صورة ذلك المشتهى وتنطبع تلك الصورة فى لوح الحس المشترك فتصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول انه يتفرع عليه شيئا
كثيرة الفرع الاول فى سبب المنامات الصادقة والكاذبة اعلم ان الصور التى تركبها المتخيلة قد تكون كاذبة وقد تكون صادقة اما الكاذبة فوقوعها على ثلثة
اوجه الاول ان الانسان اذا احس شيئا وبقيت صورة ذلك المحسوس فى خزانة الخيال فعند النوم ترتسم تلك الصورة فى الحس المشترك فتصير مشاهدة
محسوسة والثانى ان القوة المفكرة اذا الفت صورة او تمنت تلك الصورة فى الخيال ثم وقت النوم تنتقل تلك الى الحس المشترك فتصير محسوسة كان
الانسان اذا تفكر فى الانتقال من بلد الى بلد وحصل فى خاطره شئ او خوف عن شئ فانه يرى تلك الاحوال فى النوم والثالث ان مزاج الروح الحامل
للقوة المفكرة اذا تغير فانه يتغير احوال القوة المفكرة ولهذا السبب فان الذى يميل مزاجه الى الحرارة يرى فى النوم النيران والحريق والدخان ومن مال
مزاجه الى البرد فهو يرى الثلوج ومن مال مزاجه الى الرطوبة يرى الامطار ومن مال مزاجه الى اليبوسة يرى التراب والالوان المظلمة فهذه الانواع الثلثة
عن قبيل البشر هى من قبيل اضغاث الاحلام واما الرؤيا الصادقة فالكلام فى ذكر سببها متفرع على مقدمة هى انه ثبت ان جميع الامور الكائنة فى
هذا العالم الاسفل ما كان وما سيكون موجود فى علم البارى تع وعلم الملائكة العقلية والنفوس السماوية والنفس الناطقة
من شانها ان تتصل بتلك المبادى وتنتقش فيها الصور المنتقشة فى تلك المبادى وعدم حصول هذا المعنى ليس لاجل البخل من تلك المبادى او لاجل
ان النفس الناطقة غير قابلة لتلك الصور بل لاجل استغراق النفس فى تدبير البدن فصار مانعا من ذلك الاتصال العام اذا عرفت هذا فنقول النفس
لو حصل لها ادنى فراغ من تدبير البدن لاتصلت بطباعها فينطبع فيها بعض تلك الصور الحاضرة عند تلك المبادى وهو الصور التى هى الهيئة

الثالث ذكرها النفس وبين الصورة

الرؤيا الصادقة
في حقيقة الرؤيا الصادقة وفضلها وتعبيرها

النفس معلوم ان الى الاحوال بما ما يتعلق باحوال ذلك الانسان وباصحابه وباهل بلده واقليمه اما ان كان ذلك الانسان مجدا بالمطالب العقلية [illegible]
المعقولات لاحت منها اشياء ومن كانت همته مصالح الناس رآها ثم اذا انطبعت تلك الصور في جوهر النفس الناطقة اخذت المتخيلة التي من طبعها [illegible]
الامور في حكاية تلك الصور المنطبعة في النفس بصور جزئية تناسبها ثم ان تلك الصور تنطبع في الحس المشترك فتصير مشاهدة فهذا هو السبب في [illegible]
ثم ان تلك الصور ركبتها المتخيلة لاجل تلك المعاني قد تكون شديدة المناسبة لتلك المعاني فتكون هذه الرؤيا غنية عن التعبير [illegible]
كذلك الا انها ايضا مناسبة لتلك المعاني من بعض الوجوه وههنا تحتاج هذه المنامات الى التعبير وفائدة التعبير التحليل بالعكس [illegible]
المعبرين هذه الصور الحاضرة في الخيال الى تلك المعاني والقسم الثالث ان لا تكون هذه الصور مناسبة لتلك المعاني البتة وذلك يكون لاحد
وجهين احدهما ان يكون حدوث هذه الخيالات الغريبة لما كان لواحد واحد من الوجوه الثلثة المذكورة في سبب اضغاث الاحلام والثاني [illegible]
ذلك لاجل ان القوة المتخيلة ركبت لاجل ذلك المعنى صورة ثم ركبت لاجل تلك الصورة صورة ثانية وللثانية ثالثة وامعنت في هذه الانتقالات [illegible]
بالاخرة الى صورة لا تناسب المعنى [illegible] وكثرة النقل ولا السنوح يصير هذا القسم ايضا من باب اضغاث الاحلام ولهذا السبب قيل لا اعتماد على رؤيا [illegible]
الكاذب والشاعر لان القوة المتخيلة منهما قد عودت الانتقالات الكاذبة الباطلة والله اعلم الفرع الثاني في كيفية تحري الغيب اعلم ان [illegible]
اذا كانت كاملة القوة وافية في الوصول الى الجوانب العالية والسافلة وتكون في القوة بحيث لا يصير اشتغالها بتدبير البدن عائقا لها عن الاتصال [illegible]
المفارقة ثم اتفق ايضا ان كانت قوتها الفكرية قوية قادرة على انتزاع لوح الحس المشترك عن الحواس الظاهرة فلا يبعد ان يقع لمثل هذه النفس [illegible]
مثل ما يقع للنائمين من الاتصال بالمبادي المفارقة فترتسم بعض تلك المعارف صور تدل على وقايع هذا العالم في جوهر النفس الناطقة [illegible]
لاجل قوتها تركيب صورة مناسبة لها ثم تنحدر تلك الصورة الى لوح الحس المشترك فتصير مشاهدة وعند هذه الحال يقع لذلك الانسان [illegible]
مرما يقف وقد يشاهد منظرا في اكمل هيئة واجل صورة تخاطبه تلك الصورة بما يهمه من احوال من يتصل به ثم ان كانت هذه المحسوسة مطابقة [illegible]
تلك المعاني التي ادركتها النفس الناطقة كان ذلك وحيا صريحا وان كانت الصورة الخيالية مخالفة لذلك المعنى العقلي من بعض الوجوه كان [illegible]
محتاجا الى التاويل والصارف للقوة المتخيلة عن هذا التغيير والتبديل امران الاول ان الصور المنطبقة في النفس الناطقة الفايضة من جانب المبادي [illegible]
لما فاضت على غاية الجلاء والوضوح صارت تلك القوة مانعة الخيال عن التصرف فيها كما ان المحسوسات المأخوذة من الخارج اذا كانت في نهاية القوة [illegible]
على منع القوة المتخيلة من التصرف في تلك الصور بالتغيير والتبديل النوع الثاني ان النفوس التي ليس لها من القوة ما يقوى على الاتصال بعالم الغيب [illegible]
اليقظة فربما استعانت في حال اليقظة بما يدهش الحس ويحير الخيال كما يستعين بعضهم بشد حثيث وبعضهم بتأمل شيء شفاف او براق [illegible]
البصر بتلألؤه فان كل ذلك مما يدهش الخيال فيستعد النفس بسبب حيرتها وانقطاعها في تلك اللحظة عن تدبير البدن لانها [illegible]
الغيب والشرط في هذا ان يكون ذلك الانسان ضعيف العقل مصدقا لكل ما يحكى له من حيث الحس مثل الصبيان والنسوان والبله [illegible]
حواسهم وكانت اوهامهم شديدة الانجذاب الى مطلوب معين فحينئذ يقع لنفوسهم التفات في تلك اللحظة الى عالم الغيب فيتأمل في ذلك المطلوب [illegible]
خطابا او يظن انه يجري في ملازمة وتراءى له صور مشاهدة فيظن انها من اخوان الجن ويلقى اليهم الغيب ما ينطوي به اثناء [illegible]
تدابيرهم في مهماتهم فهذا ما قرره الشيخ الرئيس في هذا الباب واعلم ان لا اصل لجملة هذه التفاريع من الاولين يقال هذه الصور التي شاهدها [illegible]
والاولياء وغيرهم ليست موجودة في الخارج لانها لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يدركها كل من كان سليم الحس ان لو جوزنا [illegible]
هذه الشرائط لجاز ان تكون بحضرتنا جبال ورعود ونحن لا نراها ولا نسمعها وذلك يوجب السفسطة ولا يخفى ان الجهالات [illegible]
هي على قولكم الزم وذلك لانا لو جوزنا ان يرى الانسان صورا ويشاهدها ويتكلم معها ويسمع اصواتها ويرى اشكالها ثم انها لا تكون [illegible]
البتة في الخارج جاز ايضا في كل هذه الاشياء التي نراها ونسمعها من صور الناس والجبال والبحار واصوات الرعود ان لا يكون لشيء منها [illegible]
الخارج بل يكون محض الخيالات ومحض الصور المرتسمة في الحس المشترك ومعلوم ان القول به محض السفسطة بل نقول هذا في البعد عن الحق [illegible]
في الجهالة اشد من الاول لان على القول الاول نقول نحن جازمون بان كل ما رايناه فهو موجود حق الا انه يلزمنا تجويز ان يكون [illegible]
ونحن لا نراها وتجويز هذا لا يوجب الشك في وجود ما رايناه وسمعناه اما على القول الذي تقولونه فانه يلزم وقوع الشك في وجود كل صورة [illegible]
وكل صوت سمعناه وذلك هو الجهالة التامة والسفسطة الكاملة فثبت ان القول الذي ذكرتموه في غاية الفساد فان قالوا حصول هذه [illegible]
احوال فيها ان يكون كامل النفس قوي العقل كما في حق الانبياء والاولياء فاذا لم يحصل شيء من هذه الاحوال كان الانسان باقيا على [illegible]
المعتدلة لم يحصل شيء من هذه الاحوال فلا يحصل القطع بوجود هذه الاشياء في الخارج فنقول في الجواب ان بالطريق الذي ذكرتم ظهر
الانسان بوجود صور مع انها لا تكون موجودة اصلا واذا ظهر جواز هذا المعنى فحينئذ يمكننا ان نقطع بان هذه الحالة اذا
هذه الحالة محصورة في كذا وكذا ولو نقيم على هذا الحصر برهانا يقينيا ثم نبين في المقام الثاني انها
المقام الثالث ان الممكن حال بقائه لا يستغني عن السبب فانه يفتقر ان يكون الامر كذا للعلم بلزومه.
انها البراهين الفاسدة الجارية على حصر هذه المقدمات بصيرتنا بحصول هذه المحسوسات في الخارج موقوفا على.
والوقوف على النظر الغامض والى ان يكون [illegible] وحينئذ تبطل هذه العلوم المستفادة من الحواس
قوله باطل يوجب التزام السفسطة واعلم ان الذي حمل هؤلاء الفلاسفة على ذكر هذه العلل

وعلتها وعلة الكاذبة

قد بينا في كتاب الارواح انه ليس لهم شبهة ولا خيال يدل على نفي هذه الاشياء واذا كان اصل هذه الاقوال نفي الملائكة والجن وقد عرفت انه ليس لهم فيه دليل
وزعمها يوجب القول بالسفسطة كان هذا القول في غاية الفساد والبطلان وبهذا تمام الكلام في هذا الاصل واما الاصل الثاني فنقول هذه الكلمات
متفرعة على اثبات ادراك الحواس الباطنة ونحن قد بينا بالبرهان القاهر القاطع ان المدرك لجميع الادراكات هو النفس الناطقة وان القول بتوزيع الادراكات
على قوى متفرقة قول باطل وكلام فاسد فثبت بهذه البيانات ان كلامهم في غاية الضعف والفساد والحق ان هذا الباب يحتمل وجوها كثيرة فاحدها انا
بينا ان النفوس الناطقة انواع كثيرة تحتها طوايف مختلفة ولكل طايفة منها روح فلكي هو العلة لوجودها وهو المتكفل باصلاح احوالها وذلك الروح
الفلكي كالاصل والمعدن والينبوع بالنسبة اليها وسميناه بالطباع التام فلا يمتنع ان يكون الذي يراها في المنامات وفي اليقظة اخرى على سبيل
الالهامات وثالثها هو ذلك الطباع التام ولا يمتنع كون ذلك الطباع التام قادرا على ان يتشكل باشكال مختلفة بحسب جسم مخصوص هوائي في جميع اعماله
ورابعها ان نثبت طوايف الملائكة وطوايف الجن ونحكم بكونها قادرة على ان تاتي باعمال مخصوصة عندما يظهرون للبشر وعلى اعمال اخرى عندما
يحتجبون عن البشر فهذا نقوله في هذا الباب انتهى وقال في المواقف وشرحه واما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين اي جمهورهم اما عند المعتزلة فلفقد
شرائط الادراك حال النوم من المقابلة وانبثاث الشعاع وتوسط الهواء الشفاف والبنية المخصوصة وانتفاء الحجاب الى غير ذلك من الشرائط المعتبرة في الادراك
فما يراه النائم ليس من الادراك في شيء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة والاوهام الباطلة واما عند الاصحاب فلانهم لم يشترطوا في الادراك شيئا من
تلك الشرائط الا انه خلاف العادة اي لم تجر عادته تعالى بخلق الادراك في الشخص وهو نائم ولان النوم ضد الادراك فلا يجامعه فلا يكون الرؤيا ادراكا حقيقيا بل هو
من قبيل الخيال الباطل وقال الاستاذ ابو اسحق انه ادراك حق بلا شبهة اذ لا فرق بين ما يجده النائم من نفسه في نومه من ابصار المبصرات وسمع المسموعات
ونحو ذلك من غيرهما من الادراكات وبين ما يجده اليقظان في يقظته من ادراكاته فلو جاز التشكيك فيما يجده النائم لجاز التشكيك فيما يجده اليقظان ولزم السفسطة
والقدح في الامور المعلومة حقيقتها بالبديهة وعلم مخالفة الاستاذ في كون النوم ضد الادراك لكنه زعم ان الادراك يقوم بجزء من اجزاء الانسان غير
ما يقوم بالنوم من اجزائه فلا يلزم اجتماع الضدين في محل واحد **اقول** ثم ذكر ما زعمت الفلاسفة في ذلك بنحو ما مر وقال بعض المحققين من
الحكماء الصوفية الجامعين بزعمهم بين الشرع والحكمة سبب النوم انحباس الروح البخاري من الظاهر الى الباطن لاسباب شتى مثل طلب الاستراحة عن
كثرة الحركة وميل الانتقال بتاثيره في الباطن لينفتح السدد ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا فلا يفي
بالظاهر والباطن جميعا والى اسباب اخر مذكورة في كتب الاطباء فاذا انحبس الروح الى الباطن وركدت الحواس بسبب من الاسباب
بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع فان كانت
عالية ومعتادة بالصدق ومايلة الى العالم الروحاني العقلي متوجهة الى الحق متطهرة عن النقائص معرضة عن الشواغل البدنية متصفة بالمحامد وغير
ذلك مما يوجب تنويرها وتقويتها وقد عودتها على خرق العالم الحسي من الاتيان بالطاعات والعبادات واستعمال القوى في الالات بموجب الاوامر الالهية
ورعاية الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فيها ودوام الوضوء والذكر خصوصا من اول الليل الى وقت النوم وصحة البدن واعتدال المزاج الشخصي
والدماغ اتصلت بالجواهر الروحانية الشريفة التي فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية المسماة بالكتاب المبين وام الكتاب فانتقشت فيها من صور
الاشياء لاسيما ما يناسب اغراضها ويكون مهما لها فان النفس بمنزلة مراة ينطبع فيها كل ما قابلها من مراة اخرى عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب
بينهما والحجاب ههنا اشتغال النفس بما توردها الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها من تلك المرائي ما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك الصور جزئية وبقيت
في النفس بحفظ الحافظة اياها على وجهها ولم تتصرف فيها القوة المتخيلة الحاكية للاشياء بمثلها فتصدق هذه الرؤيا ولا تحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة
غالبة او ادراك النفس للصورة ضعيفا سارعت المتخيلة بطبعها الى تبديل ما رات النفس بمثال كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك
بالبحر والجبل الكبير وذلك لما تحقق ان لكل معنى صورة في كل نشاة غير صورته في النشاة الاخرى وان النشاتين متطابقة نقل ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال
رايت كاني في يدي خاتم اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انك مؤذن تؤذن في شهر رمضان قبل الفجر فقال صدقت وجاء اخر فقال كاني اصب
الزيت في الزيتون فقال ان كانت تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها فانها امك لان الزيتون اصل الزيت فهو رد الى الاصل فنظر فاذا جاريته كانت امه
وقد سبيت صغيرة وقال اخر كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال كانك تعلم الحكمة غير اهلها وكان كما قال وربما تبدل المتخيلة الاشياء المرئية في
النوم بما يقابلها ويناسبها مناسبة او ما يضادها كما في من راى انه ولد له ابن فيولد له بنت وبالعكس وهذه الرؤيا تحتاج الى من له تصرف في تعبيره
فيحلل بالعكس اي يرجع من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني النفسانية الكلية وربما لم تكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص فتشعبت وجوه التعبير
بحسب اختلافها بالاشخاص والاحوال والصناعات وفصول السنة وصحة النائم ومرضه وصاحب التعبير ينال الاصوب من الحدس ويغلط فيه كثيرا للالتباس
وان كانت النفس سفلية متعلقة بالدنيا منهمكة في الشهوات حريصة على المخالفات مستعملة للمتخيلة في التخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة
والتكدر او الحجب او سوء مزاج الدماغ فلا تتصل بالجواهر الروحانية بمجرد ذلك فتنفعل لاختراعها بقوتها المتخيلة في مملكتها وعالمها الباطني صورا متخيلة
جسمانية بعضها لما تلقاها ووجدته في الخارج وبعضها خرافات لا اصل لها في شيء من العوالم بل هو من دعابات المتخيلة واضطراباتها التي لا تفتر عنها في اكثر
الاحوال ثم انتقلت منها وحاكتها بامور اخرى في النوم فبقيت مشغولة بها كما انها كانت مشغولة بالحواس في اليقظة وخصوصا اذا كانت ضعيفة منفعلة
عن الامور القوية وهي اضغاث الاحلام ولمحاكاتها اسباب عن احوال البدن ومزاجه فان غلبت على مزاجه الصفراء حاكاها بالاشياء الصفر وان غلبت الحرارة حاكاها
بالنار والحمام وان غلبت البرودة حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرهما وان غلبت السوداء حاكاها بالاشياء السود والامور الهائلة قال بعض العلماء

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

ان حصلت صورتها النار مثلا في التخيل عند غلبة الحرارة لان الحرارة التي هي موضع يتعدى الى المجاور لها كما يتعدى نور الشمس الى الاجسام [illegible]
سببا الحدث شرار خلقت الاشياء موجودة وجودا فائضا بامثاله على غيره والقوة المتخيلة منطبعة في الجسم الحار هنا فاثرت الحرارة فيها [illegible]
قابل تاثر من شيء تاما بها اثر هذه فيتناسب جوهر هذا القابل وطبيعة المتخيلة ليست بجسم حتى تقبل نفس الحرارة فتقبل من الحرارة ما [illegible]
القبول له هو صورة الحار فهذا هو السبب فيه ثم قال او الاتصال بالجواهر الروحانية كما يكون في المنام فكذلك قد يكون في اليقظة [illegible]
الخيالية يكون في الحالتين وذلك لان رفع الحجاب بين مرآة النفس وبين ذلك العالم كما يكون بالمنام فكذلك قد يكون باسباب اخر مثل [illegible]
اصل الفطرة ومثل انزعاج النفس وانزجارها عن هذا العالم بسبب ما يكدرها وينغص عليها الدنياوي من [illegible]
عللها امر يامر بهذه الامور الموحشة فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها ومثل الرياضات العلمية والعملية التي توجب المكاشفات [illegible]
الى ظهور الحوادث والحقائق ومثل الموت الارادي الذي يكون للاولياء ومثل الموت الطبيعي الذي يوجب كشف الغطاء [illegible]
او اشقيا ومثل ما لو غلب على المزاج اليبوسة والحرارة وقل الروح البخاري حتى صرف النفس لغلبة السوداء وقلة الروح عن [illegible]
في العين وسائر ابواب الحواس كالمبهوت الغافل الغائب عما يرى ويسمع وذلك لضعف خروج الروح الى الظاهر [illegible]
لنفسه من الجواهر الروحانية شيء من الغيب فيحدث به ويجري على لسانه فكانه غافل عما يحدث به وهذا يوجد في بعض المجانين [illegible]
بعض الكهنة فيحدثون بما يكون موافقا لما سيكون ثم ما تتلقاه النفس في اليقظة على وجهين فان كانت النفس قوية [illegible]
السفلية عن المدارك العالية وتكون متخيلتها قوية على استخلاص الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر المشاهدة ما يراه في الباطن [illegible]
لها ما يقع للنائم من غير تفاوت فمنه ما هو وحي صريح لا يفتقر الى التاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليه ويكون شبيها بالمنامات التي [illegible]
لعلام ان اسعفت المتخيلة في الانتقال والمحاكاة وان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يستعين بما يفتح للحس دهشة وللخيال حيرة [illegible]
طبيعي في الحواس او مرض طار فالاول كفعل المستنطقين المشتغلين بالصبيان والنساء وذوات المدارك الضعيفة بامور [illegible]
مدهشة محيرة للحس مرعشة للبصر يرجحنها او شفيفها او كاستعانة بعض المتصوفة والمتكهنة برقص وتصفيق ونظر [illegible]
عليهما وربما يستعينون بالايهام بالعزائم وبادعية غير مفهومة لالفاظ توجب الرهبة الخرافية استنطقوا غيرهم والثاني كما للمصروعين [illegible]
ومن في قواه ضعف في تماسكه وطوية قابلة وقد يجتمع الشيئان ضعف الفايق وقوة النفس بتطريب وغيره كالكثير من [illegible]
وهذا احسن ما للكهنة وللممرورين نقص وضلال او تعطيل للقوى كما خلقت لاجله واما الفضلاء في رياضاتهم وعلومهم [illegible]
المجوبين وقال الكراجكي ره في كتاب كنز الفوائد وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه ان الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز [illegible]
اهل النظر به شديد والبلية به لذلك عظيمة وصدق القول فيه اصل جليل والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات احدها حديث النفس بالشيء
والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتخيل الى النائم ذلك بعينه واشكاله ونتائجه هذا معروف بالاعتبار الجهة الثانية من الطباع ما
يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من ماكول ومشروب ومرئي وملبوس [illegible]
تاثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى ان من غلب عليه الصفراء يصعب عليه الصعود الى المكان العالي يتخيل له وقوعه منه [illegible]
ويسمع ما لا يسمعه غيره ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له انه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد في نفسه النبوة [illegible]
الوحي ياتيه من السماء وما اشبه ذلك والجهة الثالثة الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير واعذار وانذار فيلقي في روعه [illegible]
امورا تبعثه على الطاعة والشكر على النعمة وتزجره عن المعصية وتخوفه الاخرة ويحصل له بها مصلحة وزيادة وفائدة فكر يحدث له معرفة [illegible]
والرابعة اسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للانسان يذكره بها امورا تحزنه واسبابا تغمه فيما لا يناله او يدعوه الى ارتكاب محظور يكون فيه
عطبه او تخيل شبهة في دينه يكون بها هلاكه وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن ينجو من الباطل [illegible]
والحلام الا الانبياء والائمة عليهم السلام ومن رسخ في العلم من الصالحين وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي ان كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته [illegible]
مع ذلك مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه الا حقا يريد به سلامة الجسم عدم الامراض المهيجة للطباع وغلبة بعضها [illegible]
بالهيجان والسكران ايضا لا يصح منامه كذلك الممتلي من الطعام لانه كالسكران ولذلك قيل ان المنامات قل ما تصح في ليالي شهر رمضان [illegible]
ان منامات الانبياء عليهم السلام فلا تكون الا صادقة وهي وحي في الحقيقة ومنامات الائمة عليهم السلام جارية مجرى الوحي وان لم تسم وحيا ولا تكون [illegible]
وصدقا واذا صح منام المؤمن فانه من قبل الله تعالى كما ذكرناه وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءا من
النبوة وروي عنه عليه السلام انه قال رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده فاما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكر ما [illegible]
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقال جل اسمه ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وقال [illegible]
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وورد السمع بذلك طريق الى معرفة كيفية وسوسة الجن للانس [illegible]
ولعل الطلوع عليهم ان يتوصل احدهم بجسمه اللطيف الى جسم الانسان حتى يؤثر فيه [illegible] كلاما يلبس عليه واسمعه فيشبه [illegible]
بخواطره الانسان ويعليه ورود المحسوسات من ظاهر جارحه ويصح ان يفعل مثله بالنائم واليقظان جميعا وليس في العقل ما يحيله [illegible]
عبد الله انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب اذ قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رايت كان راسي قد قطع وهو يتدحرج وانا اتبعه فقال [illegible]

وعلتها وعلة الكاذبة

الله لا تحدث بلعب الشيطان بك في المنام وقال إذا تلعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به أحدا وأما رؤية الإنسان للنبي ص أو لأحد الأئمة ع في المنام فإن ذلك عندي على ثلاثة أقسام منها ما أقطع على صحته ومنها ما أقطع على بطلانه ومنها ما أجوز فيه الصحة والبطلان فلا أقطع فيه على حال فأما الذي أقطع على صحته فهو كل منام رأى فيه النبي ص أو أحد الأئمة ع وهو فاعل لطاعة أو آمر بها وناه عن معصية أو مبين لقبحها وقائل لحق أو داع إليه وزاجر عن باطل أو ذام لمن هو عليه وأما الذي أقطع على بطلانه فهو كل ما كان ضد ذلك لعلمنا أن النبي والإمام ع صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل وأما الذي أجوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي أو الإمام ع وليس هو آمرا ولا ناهيا ولا على حال يختص بالديانات مثل أن يراه راكبا أو ماشيا أو جالسا ونحو ذلك وأما الخبر الذي يروى عن النبي ص من قوله من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتشبه بي فإنه إذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون أن يكون في كل حال ويكون المراد به القسم الأول من الثلاثة الأقسام لأن الشيطان لا يتشبه بالنبي ص في شيء من الحق والطاعات وأما ما روي عنه ص من قوله من رآني نائما فكأنما رآني يقظانا فإنه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد به رؤية المنام ويكون خاصا كالخبر الأول على القسم الذي قدمناه والثاني أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام ويكون قوله نائما حالا للنبي ص وليست حالا لمن رآه فكأنه قال من رآني وأنا نائم فكأنما رآني وأنا منتبه والفائدة في هذا المقال أن يعلمهم بأنه يدرك في الحالتين إدراكا واحدا فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرته وهو منتبه وقد روي أنه ص غفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال إني لست كأحدكم تنام عيناي ولا ينام قلبي وجميع هذه الروايات أخبار آحاد فإن سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي ره يقول إذا جاز من بشر أن يدعي في اليقظة أنه إله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من أن يدعي إبليس عند النائم بوسوسته له أنه نبي مع تمكن إبليس مما لا يتمكن منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك أن من المنامات التي يتخيل للإنسان أنه قد رأى فيها رسول الله والأئمة ع منها ما هو حق ومنها ما هو باطل أنك ترى الشيعي يقول رأيت في المنام رسول الله ص ومعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وهو يأمرني بالاقتداء به دون غيره ويعلمني أنه خليفته من بعده وأن أبا بكر وعمر وعثمان ظالموه وأعداؤه وينهاني عن موالاتهم ويأمرني بالبراءة منهم ونحو ذلك مما يختص بمذهب الشيعة ثم ترى الناصبي يقول رأيت رسول الله ص في النوم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وهو يأمرني بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ويعلمني أنهم أصحابه في الدنيا والآخرة وأنهم معه في الجنة ونحو ذلك مما يختص بمذهب الناصبية فتعلم لا محالة أن أحد المنامين حق والآخر باطل فأولى الأشياء أن يكون الحق منهما ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما أوضحت الحجة عن فساده وبطلانه وليس يمكن الشيعي أن يقول للناصبي إنك كذبت في قولك إنك رأيت رسول الله ص لأنه يقدر أن يقول له مثل هذا بعينه وقد شاهدنا ناصبيا تشيع وأخبرنا في حال تشيعه بأنه يرى منامات بالضد مما كان يراه في حال نصبه فبان بذلك أن أحد المنامين باطل وأنه من نتيجة حديث النفس أو من وسوسة إبليس ونحو ذلك وأن المنام الصحيح هو لطف من الله تعالى بعبده على المعنى المتقدم وقولنا في المنام الصحيح إن الإنسان رأى في نومه النبي ص إنما معناه أنه كأنه قد رآه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي ص وأي بصر يدرك به في حال نومه وإنما هي معان تصورت في نفسه تخيل له فيها أمر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم وليس هذا بمناف للخبر الذي روي من قوله من رآني فقد رآني لأن معناه فكأنما رآني وليس يغلط في هذا المكان إلا من ليس له من عقله اعتبار

وقال المازري من العامة في شرح قول النبي ص الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور أخر يخلقها في ثاني الحال أو كان قد خلقها فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله سبحانه الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان وخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب إلى الشيطان مجازا لحضوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة وقال البغوي في شرح السنة ليس كل ما يراه الإنسان صحيحا ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها وهي على أنواع قد تكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان ويريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني آدم كما قال تعالى إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تأويل وقد يكون من حديث النفس كمن يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر والعاشق يرى معشوقه ونحوه وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والأشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والأشياء السود وصيد الوحش والأهوال والأموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له أو تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والأنداء والثلج والوحل فلا تأويل لشيء منها

وقال السيد المرتضى رضي في كتاب الغرر والدرر في جواب سائل سأله ما القول في المنامات أصحيحة هي أم باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الأكثر وما وجه الإنزال عند رؤية المباشرة في المنام وإن كان فيها صحيح وباطل فما السبيل إلى تمييز أحدهما من الآخر الجواب اعلم أن النائم غير كامل العقل لأن النوم ضرب من السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات إنما هي اعتقادات يبتدئ بها النائم في نفسه ولا يجوز أن تكون من فعل غيره فيه لأن من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا أو ملائكة أو جنا أجسام والجسم لا يقدر أن يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الأجناس على هذا الوجه وإنما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وإنما قلنا إنه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لأن الذي يعدي الفعل من محل القدرة إلى غيرها من الأسباب إنما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقاد

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

[illegible] او اعتقد احدنا على طبعه من الدهر الطويل ما لم يكن يعتقده من الاعتقادات [illegible] ذلك [illegible]
في نومنا [illegible] من غير سبب [illegible] الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا
[illegible] وربما تركب على صفات كثيرة وكل ذلك [illegible] هو [illegible]
النائم [illegible]
النائم يرى ان راسه مقطوع [illegible] خلاف ذلك كله [illegible]
[illegible] وفي [illegible] في النائم [illegible] الحقيقة [illegible] من الشبهة [illegible] في النائم [illegible]
وينبغي ان ينقسم ما يتخيل النائم انه يراه الى اقسام ثلثة منها ما يكون من غير سبب [illegible] ولا داع يدعو اليه اعتقاده [illegible]
وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا [illegible] فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه [illegible]
[illegible] فيعتقد [illegible] في منامه [illegible] سببه الداعي [illegible]
ثم [illegible] الملك [illegible] ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم [illegible] ذلك الكلام [illegible]
الداعية الى الخير والصالح في الدين [illegible] الوجه [illegible] الشر منها الاولى ان تكون [illegible] وسواس الشيطان [illegible]
وقد يجوز [illegible] فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حد ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تاويله
ثم [illegible] بعض الصفات فيعتقد النائم [illegible]
ما يراه فما ذكرناه [illegible] في المنامات مما يجوز ان يصح بالاتفاق [illegible]
هذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجه [illegible] قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات
[illegible] الطبائع لا يجوز على المذهب الصحيح ان تؤثر في شيء وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون بعض الماكل يكثر عنده المنامات [illegible]
[illegible] بالعادة تخييل الانسان [illegible] ابو علي [illegible] الماكل [illegible]
المذاهب الصحيحة [illegible] الطبائع [illegible] فعل الله تعالى [illegible] الباطل والاعتقاد الفاسد الى فعل الله تعالى فاما [illegible]
التي [illegible] الكلام في النائم واحد ولا يجوز ان يضيف التخييل الباطل الى فعل الله تعالى في نائم ولا يقظان فاما التخييل [illegible]
الفاسد [illegible] فلا بد من ان يكون [illegible] الحال وفاقد التمييز بسهو وما يجري مجراه [illegible] اعتقادا لا اصل له كما قلناه [illegible]
فان قيل فما قولكم في منامات الانبياء عليهم السلام وما السبب في صحتها حتى عد ما يرونه في المنام مضاهيا لما يسمعونه من الوحي قلنا الاخبار الواردة [illegible]
الجنس غير مقطوع على صحتها ولا هي مما توجب العلم وقد يمكن ان يكون الله تعالى اعلم النبي بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم اني ساريك
في منامك في وقت كذا ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته له في المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام ابراهيم عليه السلام في ذبح ابنه
ولولا ما اشرنا اليه كيف كان يقطع ابراهيم بانه متعبد بذبح ولده فان قيل فما تاويل ما يروى عنه عليه السلام من قوله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا
يتخيل بي وقد علمنا ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي في النوم ويخبر كل واحد منهم عنه بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رائيا
له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الآحاد ولا معول على مثل ذلك على انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني
في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه
بظاهر الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فاثبت غيره رائيا ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له في الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ولو حملناه
على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له في الحقيقة فهو في الحكم كانه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر
وتبديل لصيغته وهذا الذي رتبناه في المنامات وقسمناه اسد تحقيقا من كل شيء قيل في اسباب المنامات وما سطر في ذلك معروف غير محصل ولا
محقق فاما ما يهذي به الفلاسفة في هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى لانهم ينسبون ما صح من المنامات لما اعيتهم الحيل في ذكر سببه الى ان النفس
اطلعت الى عالمها فاشرفت على ما يكون وهذا الذي يذهبون اليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف اذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها
وما هذا الاطلاع والى اي شيء يشيرون بعالم النفس ولم يجب ان تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع فكل هذا زخرفة ومخرقة وتهاويل لا يتحصل منها
شيء وقول صالح قبة مع انه تجاهل محض اقرب الى ان يكون مفهوما من قول الفلاسفة لان صالحا ادعى ان النائم يرى على الحقيقة ما ليس يراه
الامر غير معقول ولا مفهوم بل ادعى ما ليس بصحيح وان كان مفهوما وهؤلاء عولوا على ما لا يفهم مع الاجتهاد ولا يعقل مع قوة التامل [illegible]
واقرب [illegible] ان [illegible] على شيء [illegible] في اليقظة مع الجماع ليس هذا مما يهذي به اصحاب الطبائع [illegible]
ان الطبع لا اصل له [illegible] العادة بان [illegible] النائم [illegible]
كان هذا الاعتقاد باطلا لانهم [illegible] ولنكتف بذكر هذه الاقوال ولا نشتغل بنقدها ونقضها وابطالها وتحصيلها
فذلك مما يؤدي الى التطويل الخارج عن المقصود في الكتاب ولنذكر ما ظهر لنا في هذا الباب من الاخبار المنتمية الى الائمة الاخيار [illegible]
تستند الى [illegible] ان الروح [illegible] القوم [illegible] الى السماء [illegible] على جسمها [illegible] من الاخبار [illegible]
[illegible] حال [illegible] بان يكون للروح جسد [illegible] مثالي [illegible] في اليقظة بهذا الجسد الاصلي [illegible]

وعلتها وعلة الكاذبة

الا في حال النوم او بتوجهها واقبالها الى عالم الارواح بعد ضعف تعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالي وعلى تقدير التجسم يحتمل ذلك كما يومي اليه بعض الاخبار بان يكون حركتها كناية عن اعراضها عن هذا الجسد واقبالها الى عالم اخر وتوجهها الى نشاة اخرى وبعد حركتها باي معنى كان تشاهد اشيا في الملكوت الاعلى وتطالع بعض الالواح التي اثبت فيها التقديرات فان كان لها صفاء ولعينها ضياء ترى الاشيا كما اثبتت فلا تحتاج رؤياها الى التعبير وان استولت على عين قلبها غشاوة التعلقات الجسمانية والشهوات النفسانية فترى الاشيا بصور شبيهة لها كما ان ضعيف البصر ومؤوف العين يرى الاشيا على غير ما هي عليه والعارف بعلله يعرف ان هذه الصورة المتخيلة التي اشتبهت عليه صورة اي شيء وهذا شأن المعبر العارف بداء كل شخص وعلته ويمكن ايضا ان يظهر الله عليها الاشيا في تلك الحالة بصور تناسبها لمصالح كثيرة كما ان الانسان قد يرى المال في النوم بصورة حية وقد يرى الدنيا بصورة عذرة ليعرف انهما يضلان وهما مستقذران وانما ينبغي ان يتحرز عنهما ويجتنبهما وقد يرى في الهواء اشيا فهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها ويحتمل ان يكون المراد بما يرى في الهواء ما التبس من الامور للدواعي والشهوات والخيالات الباطلة وقد مضى ما يدل على هذين النوعين في رواية محمد بن القاسم ورواية معوية بن عمار وغيرهما ومنها ما هو بسبب افاضة الله تعالى عليه في منامه اما بتوسط الملائكة او بدونه كما يومي اليه خبر ابي بصير وسعد بن ابي خلف ومنها ما هو بسبب وساوس الشيطان واستيلائه عليه بسبب المعاصي التي عملها في اليقظة والطاعات التي تركها فيها او الكثافات والنجاسات الظاهرة والباطنة التي لوث نفسه بها كما مر في رواية معمر ورواية تارك الزكوة وغيرهما ويدل عليه ايضا النبوي على بعض الوجوه ومنها ما هو بسبب ما يبقى في ذهنه من الخيالات الواهية والامور الباطلة ويومي اليه خبر ابي خلف وغيره واما ما وراء ذلك مما سبق ذكره وان كان بعضها محتملا ويمكن تطبيق الايات والاخبار عليه لكن لم يدل عليه دليل والتجويز والامكان بعيدان عن مقام البرهان مع انه ليس من الامور التي يجب تحقيقها والاذعان بكيفيتها

خاتمة جليلة نورد فيها بعض ما ذكره ارباب التعبير والتاويل وان لم يكن لاكثرها ماخذ يصلح للتعويل قال بعضهم السحاب حكمة فمن ركبه علا في الحكمة وان اصاب منه شيئا اصاب حكمة وان خالط الطول يصيب شيئا خالط الحكماء فان كان في السحاب سواد او ظلمة او رياح او شيء من هيئة العذاب فهو عذاب وان كان فيه غيث فهو رحمة والسمن والعسل قد يكون مالا في التاويل وقد يكون علما وحكمة وروي ان رجلا سأل ابن سيرين قال رايت كان العسل يسيل من جام من جوهر فقال اتق الله وعاود القران فقد قرأته ثم نسيته والعلو الى السماء رفعة قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ومن راى انه صعد السماء ودخلها نال شهادة وذكرا او شبهه والطيران في الهواء سفر او نيل شرف وقال بعضهم من راى انه يطير فان كان الى جهة السماء من غير تعويج ناله ضرر وان غاب في السماء ولم يرجع مات وان رجع افاق من مرضه وان كان يطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه فان كان بجناح فهو مال او سلطان يسافر في كنفه وان كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه وقالوا ان الطيران للشرار دليل ردي والحبل العهد والامان لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واعلم ان التاويل قد يكون بدلالة الكتاب والسنة ومن الامثال السائرة بين الناس وقد يقع التاويل على الاسماء والمعاني وقد يقع على الضد فالتاويل بدلالة القران كالحبل يعبر بالعهد كما مر والسفينة بالنجاة قال تعالى فانجيناه واصحاب السفينة والخشبة بالنفاق لقوله تعالى كانهم خشب مسندة والحجارة بالقسوة لقوله تعالى او اشد قسوة والمرض بالنفاق لقوله في قلوبهم مرض والماء بالفتنة في حال الغلو لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه واكل اللحم النيء بالغيبة لقوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ودخول الملك محلة او بلدا او دارا يصغر عن قدره وينكر دخول مثله مثلها بمصيبة وذل ينال اهله لقوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها والبيض بالنساء لقوله كانهن بيض مكنون وكذلك اللباس لقوله هن لباس لكم واستفتاح الباب بالدعاء لقوله ان تستفتحوا اي تدعوا والتاويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق لان النبي ص سماه فاسقا والفارة بالمراة الفاسقة لانه ص سماها فويسقة والضلع بالمراة لقوله ص خلقت من ضلع اعوج والقوارير بالنساء لقوله ص رويدك سوقا بالقوارير والتاويل بالامثال كالصائغ بالكذاب لقولهم اكذب الناس الصواغون وحفر الحفرة بالمكر لقولهم من حفر بئرا لاخيه وقع فيها قال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله والحاطب بالنمام لقولهم لمن نم ومشى انه يحطب عليه وفسر قوله حمالة الحطب بالنميمة وطول اليد بصنائع المعروف لقولهم فلان اطول يدا من فلان ويعبر الرمي بالحجارة والسهم بالقذف لقولهم رمى فلانا بفاحشة قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات وغسل اليد باليأس عما يؤمل لقولهم غسلت يدي عنك والتاويل بالاسامي كمن راى من يسمى راشدا يعبر بالرشد وسالما بالسلامة وروي عن انس قال قال رسول الله ص رايت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب وقال ابن سيرين نوى التمر نية السفر وقد يعبر السفرجل بالسفر اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض والسوسن بالسوء لان له سوء اذا اعدل اسمها والتاويل بالمعنى كالاترج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال وكالورد والنرجس بقلة البقا ان علم بسبب الهم عند ذهابها والاس بالبقا لانه يدوم روي ان امراة بالاهواز رات كان زوجها ناولها نرجسا وناول ضرتها اسا فقال المعبر يطلقك ويمسك ضرتك اما سمعت قول الشاعر ليس للنرجس عهد انما العهد للاس واما التاويل بالضد فكما ان الخوف يعبر بالامن لقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والامن بالخوف والبكاء بالفرح اذا لم يكن معه رنة والضحك بالحزن الا ان يكون تبسما والطاعون بالحرب والحرب بالطاعون والعجلة بالندم والعشق بالجنون والجنون بالعشق والنكاح بالتجارة والتجارة بالنكاح والحجامة بكتبة الصك والصك بالحجامة والتحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول عن المنزل ومن هنا ان العطشان خير من الريان والفقير من الغني والمضروب خير من الضارب والمجروح والمقتول خير من حال الامر الفاعل وقد يتغير بالزيادة والنقصان كالبكاء انه فرح وان كان معه صوت ورنة فمصيبة ومن الضحك انه حزن فان كان تبسما فصالح ومن الجوز مال مكنون فان سمعت له قعقعة فهو خصومة والدهن في الراس زينة فان سال على الوجه فهو غم والزعفران ثناء حسن فان ظهر له لون فهو مرض او هم والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم فهو موته فان تكلم برا والفار فان اختلفت الوانها الى البيض والسود فهي الايام والليالي والسمك نساء فاذا عرف عددها فان كثر فغنيمة وقد يتغير التاويل عن اصله باختلاف

في الرؤيا وتعبيرها في فضل الرؤيا الصادقة حقيقة

في الرجل الصالح فيمنعه عن الشر وقال ابن سيرين نقول في قال الرائي كالغل في النوم مكروه وهو في حق الرجل الصالح فيمنعه عن الشر

حال الرائي كالغل في النوم مكروه وهو في حق الرجل الصالح منع اليد عن الشر وقال رأيت الاول في سيما حسنة

يكن من اهله يصلب وسأل رجل ابن سيرين عن الاذان فقال الحج وسأله آخر فاوله بقطع السرقة وقال رأيت الاول في سيما حسنة

بالحج ولما رأى هيئة الثاني فاولت فأذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون وقد يرى فيصيبه عين ما رأى حقيقة من غير احتياج

نكبة وقد رأى النبي عام الفتح فكان كذلك فقال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا وروى الزهري عن ابن خزيمة بن ثابت

سجد على جبهة النبي فأخبره فاضطجع له وقال صدق رؤياك فسجد على جبهته وقد يرى في المنام الشيء فيكون لولده او نظيره

النبي منا بغداد ابي جهل معه فكان لابنه عكرمة فلما اسلم قال هو هذا ورأى لاسيد بن العاص ولاية مكة فكان لابنه

باسناده عن ابن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقال

بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين يجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا هذا من اهل

لاحد ان يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذاك رأيت رؤيا على عهد النبي فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة ذكر من

عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء واعلاه عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها

فاخذت بالعروة فقيل استمسك فاستيقظت وانها في يدي فقصصتها على النبي فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك

العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبد الله بن سلام قال في النهاية في الحديث يجوزوا في الصلاة اي خففوها واسرعوا بها

وقيل انه من الجواز القطع والسير وقال المنصف بكسر الميم الخادم وقد يفتح وقال في شرح السنة من رأى في النوم انه قد صعد السماء فدخلها نال الشهادة او

ذكرا ونال الشهادة فان رأى نفسه فيها لا يدري متى صعد اليها فهو شرف معجل وشهادة مؤجلة والشمس ملك عظيم وما رأى فيها من تغير او كسوف

فهو حادث بالملك من هم او مرض ونحوه والقمر وزير الملك في التأويل والزهرة امرأته وعطارد كاتبه والمريخ صاحب حربه وزحل صاحب [illegible]

صاحب ماله وسائر النجوم العظام اشراف الناس وانما يكون القمر وزيرا ما رؤي في السماء فان رآه عنده او في حجره او في بيته تزوج زوجا يغلب [illegible]

رجلا كان او امرأة وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف اباه والقمر امه او خالته والكواكب الاحد عشر اخوته كما قال الله تعالى ورفع ابويه على العرش الآية

رؤياه في صباه فظهر تأويلها بعد اربعين سنة ويقال بعد ثمانين سنة وروي ابن سيرين ان رأى في المنام كأن الجوزاء تقدمت الثريا فاخذت في الوصية

وقال يموت الحسن واموت بعده وهو اشرف مني وسأل رجل ابن سيرين فقال رأيت كأني اطير بين السماء والارض فقال انت رجل كثير المنى وقال ورأى

الفتنة قد قامت في موضع فان العدل ينبسط في تلك البلد فان كانوا مظلومين وان كانوا ظالمين انتقم منهم لانه العدل في يوم القيامة يوم التأويل

والعدل قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ومن رأى انه دخل الجنة فهو البشرى بالجنة فان اكل شيئا من ثمارها او اصاب بها فهو خير يناله في دينه ودنياه

وعلم ينتفع به فان اعطاها غيره ينتفع بعلمه غيره ودخول جهنم انذار للعاصي ليتوب فان رأى انه تناول شيئا من طعامها او شرابها فهو خلاف [illegible]

البوله وعلم يصير عليه وبالا والغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض وخروج من الحبس وقضاء للدين وامن من الخوف [illegible]

ادوى من الوضوء قال الله تعالى لايوب هذا مغتسل بارد وشراب فلما اغتسل خرج من المكان والغسل والوضوء بالماء المسخن هم ومرض [illegible]

لقوله تعالى واذن في الناس بالحج وربما كان سلطانا في الدين وقوة والصلوة في النوم استقامة الرائي في الدين والسنة اذا كانت مثل الكعبة

الامانة بالشهادة والولاية ان استقامت قبلته وتمت صلوته والركوع توبة لقوله تعالى وخر راكعا واناب والسجود قربة لقوله تعالى واسجد واقترب [illegible]

عن يمين القبلة شرقا او غربا فانحراف عن السنة فان جعلها وراء ظهره فهو نبذه الاسلام لقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم فان رأى انه لا يرى [illegible]

القبلة فهو حيرة منه في الدين ومن رأى نفسه فوق الكعبة فلا دين له والكعبة الامام العادل فمن ام الكعبة فقد ام الامام والمسجد الجامع هو

السلطان ومن رأى نفسه بالكعبة او باي شيء من المناسك فهو صلاح في دينه بعد علم ودخول الحرم امن لقوله ومن دخله كان آمنا [illegible]

فك الرقبة من ضحى سواء كان عبدا اعتق وان كان اسيرا نجا او خائفا امن او مديونا قضى دينه او مريضا شفاه الله او صرورة حج وقال ومن رأى في

المنام انه تزوج امرأة عاينها او عرفها او نسبت اليه اصاب سلطانا وان تزوج امرأة لم يعاينها ولم يعرفها ولم ينسب اليه الا انه سمي عروسا فهو موت [illegible]

انسانا ومن طلق امرأته عزل عن سلطنته ومن تزوج امرأة ميتة ظفر بامر ميت ومن رأى انه نكح امرأة من محارمه يصل رحمه ومن [illegible]

فان رآه رجل من الصالحين اصاب علما فان رأت امرأة انها تزوجت اصابت خيرا فان رأت زانيا نكحها فهو نقصان مالها وتشتت امرها [illegible]

عن ابن عمر ان النبي قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة

قال اصحاب التعبير المعروف في النوم هو ذلك الرجل وسميه او نظيره والمجهول ان كان شابا فهو عدو وان كان شيخا فهو جد والمرأة العجوز [illegible]

الدنيا فان كانت ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالا وان كانت على غير سمت الاسلام كانت دنيا حراما وان كانت شعثة فهي [illegible]

سنة والجارية خير والصبي هم والمرأة الزانية هي الدنيا الطالب للدنيا وعلم لاهل الصلاح والعلم والخصيان الملائكة اذا راهم في سمت حسن [illegible]

رجل ابن سيرين فقال رأيت في النوم صبيا في حجري يصيح فقال اتق الله ولا تضرب بالعود فاما الاعضاء فرأس الرجل

وطول الشعر للرجل الا ان يكون من اهل الصلاح فهو زينة وحلق الرأس كفارة الذنوب ان كان

فرج وان لم يكن شيئا منهما فهو هتك وعلى رئيسه وطول اللحية فوق القدر دين وهم وخضاب الرأس

مكروه ونقصانه محمود والاذن امرأة الرجل وابنته والسمع والبصر دينه والصوت صيته في الناس ما حدثه

وعلتها وعلة الكاذبة

دين فان راى انه اعمى ضل عن الاسلام وان راى انه اعور ذهب نصف دينه او اصاب اثما عظيما والرمد حدث في الدين واشفار العين في زينة الدين وكذا الاكتحال
والجبهة والانف من الجاه والفم مفتاح امره وخاتمته والقلب القائم بامره ومدبره واللسان ترجمانه والمبلغ عنه وقد يكون حجته فقطعه انقطاع حجته في المنازعة
وقد يكون اللسان ذكره قال تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقطع اللسان للنساء محمود يدل على الستر والحيا والاسنان اهل البيت والقرابات فالانياب
والاضراس والثنايا اقربهم والاضراس منها ابعدهم والعليا رجال القرابة والسفلى نساؤها وما حدث فيها من حسن او فساد فكذلك في القرابة فان راى
ان اسنانه سقطت فصارت في يده تكثر رجاله واهله فان سقطت فذهبت فهو موتهم قبله والعنق موضع الامانة والدين وضعفه عجز عن احتمال الامانة
والدين والعضد الاخ والولد فذراعه واليدان الاخ وقطعهما موته وقد يأول طول اليد بصنايع المعروف واذا انسبت اليد الى الاخ كانت الاصابع اولاد الاخ
فاذا انفردت الاصابع عن ذكر اليد فهي الصلوات الخمس نقصانها حدث في الصلوة فالابهام الصبح والسبابة الظهر والوسطى العصر والبنصر المغرب والخنصر
العشا والصدر حلم الرجل والثدي البنت والبطن الاهل والامعاء المال والولد فان راى ظهور شيء من امعائه من جوفه فهو ظهور ماله والكبد كنوز وفي الحديث
يخرج الارض افلاذ كبدها اي كنوزها وكذلك الدماغ والمخ والاضلاع النسا لان المراة خلقت من ضلع والظهر سند الرجل وقوته ومن الملوك مثله
والصلب القوة وقد يكون الولد لان الولد يخرج منه والذكر ذكره وقد يكون ولده والخصيتان الاعداء فان راى قطعهما ظفر باعدائه فان عظمتا كان منيعا
وقد يكون انقطاع الخصيتين انقطاع اثاث الولد والفخذ عشيرة الرجل وقومه والركبة موضع كده ونصبه في المعيشة والقروح والبثور والجراح والورم في البدن
والجنون والجذام كلها مال والبرص مال وكسوة وروي ان رسول الله ﷺ سال عن ورقة فقالت خديجة انه قد صدقك ولكن مات قبل ان تظهر فقال رسول الله ﷺ اريته
في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك قال المعبرون القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع وقد يعبر القميص بشأنه
في مكسبه ومعيشته وما راى في قميصه من صفاقة او خرق او وسخ فهو صلاح معيشته وفساده والسراويل جارية اعجمية والازار امراة واحسن الثياب ما كان
جديدا صفيقا واسعا والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا والحمرة في الثياب صالحة للنسا وتكره للرجال الا ان تكون في ملحفة او ازار او فراش فهو فرح
سرور وفرح والصفرة في الثياب مرض والخضرة حيوة في الدين لانها لباس اهل الجنة والسواد سؤدد وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة ولمن لا يلبسها مكروه
والصوف مال كثير والبرد من القطن يجمع خير الدين والدنيا واجود البرود الحبرة فان كان البرد من ابريسم فهو مال حرام وفساد من الدين والقطن والكتان والشعر
والوبر كلها مال والعمامة ولاية والفراش امراة وكذا امة والوسايد والمرافق والمقادم والمناديل خدم والستر سلطان اذا كان ممن يصلح له الملك والا فهو
شهرة ويقال المراة فضيحة والستور على الابواب هم وحزن والنعل المراة وخمار المراة زوجها فان لم يكن لها زوج فوليها وروي عن ام العلا الانصارية قالت رايت
في النوم لعثمن بن مظعون بعد موته عينا تجري فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال ذلك عمله وقال اصحاب التعبير الساقية التي لا يغرق في مثلها حيوة طيبة والبحر
الملك الاعظم فان استقى منه ولاه اصاب من الملك مالا والنهر رجل بقدر عظمه والماء الصافي اذا شرب خير وحيوة طيبة وان كان كدرا اصابه مرض وشرب
الماء المسخن ودخول الحمام هم ومرض والماء الراكد اضعف في التاويل من الجاري والمطر غياث ورحمة ان كان عاما وان كان خاصا في موضع فهو اوجاع
يكون في ذلك الموضع والطين والوحل والماء الكدر هم وحزن والسيل عدو يتسلط والثلج والبرد والجليد هم وعذاب الا ان يكون الثلج قليلا في موضعه
وحينه فيكون خصبا لاهل ذلك الموضع والسباحة احتباس امر والمشي على الماء قوة نفس ومن غمره الماء اصابه هم غالب والغرق فيه اذا لم يمت عز في امر الدنيا
وانفجار العيون من الدور والحايط وحيث ينكر انفجارها هم وحزن ومصيبة بقدر قوة العين والخمر مال حرام فان سكر منها اصاب معه سلطانا والسكر من غير الشراب
خوف ومن اعتصر خمرا خدم السلطان واخصب وجرت على يده امور عظام قال تعالى اني اراني اعصر خمرا فاوله يوسف بانه يسقي ربه خمرا وشرب اللبن فطرة
والجبن عدو وليست هو يكون مالا حلالا وقد ورد في الخبر ان النبي ﷺ اول اللبن بالعلم وروي ان امراة رات في المنام انها كانت تحلب حية فسالت ابن
سيرين فقال هذه يدخل عليها اهل الاهواء واللبن فطرة والحية عدو وليست من الفطرة في شيء والاشجار رجال احوالهم كاحوال الشجر في الطبع والنفع
وطيب الريح فمن راى شجرا او اصاب شيئا من ثمره اصابه من رجل في مثل حال ذلك الشجر والنخل رجال شريف والتمر مال وشجر الجوز رجل اعجمي شحيح والجوز
منه مال مكنوز وشجرة السدر رجل شريف وشجرة الزيتون رجل مبارك نفاع وثمر الزيتون هم وحزن والكرم والبستان امراة والعنب الابيض في وقته
غضارة الدنيا وغيرها وفي غير وقته مال يناله مثل وقت الذي يرجوه والاشجار العظام لا ثمر لها كالدلب والصنوبر ان راى فهو رجل ضخم بعيد الصوت
قليل الخير والمال والشجرة ذات الشوك رجل صعب المرام والصفر من الثمار مثل المشمش والكمثرى والزعرور الاصفر ونحوها امراض والحامض منها هم
وحزن والحبوب كلها مال والحشيش مال والزرع عمله في زينته وبنيانه والثوم والبصل والجزر والسلجم هم وحزن والرياحين كلها بكاء وحزن الا ما يرى
منها ثابتا في موضعه من غير ان يمسه فهو محمود وروى البخاري وغيره من المخالفين باسنادهم عن النبي ﷺ قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى
ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب
من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم النفر
من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر قال في النهاية وهل الى الشيء بالفتح يهل
بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمه اليه انتهى وضبطه النووي بالتحريك وقال الوهل بالتحريك معناه الوهم والاعتقاد وسائر اللغويين على الاول انتهى ورواه
ابن هشام عن جابر في خبر غزوة احد ان النبي ﷺ قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة بالمدينة والبقر بقر والله خير واولوا
ذبح البقرة بالمسلمين الذين استشهدوا يوم احد قال ابن حجر هذه اللفظة الاخيرة هي بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا
منهم من ضبطها بفتح النون والفاء وقال اهل التعبير السيف سلطان في المنام وان راه قلد به [illegible] اسند سلطانا او اشتهر وان لم يكن ممن يتقلد

في حقيقة الرؤيا وما في تعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

فهو له وكذلك الاكل من اعطي سكينا او رمحا او قوسا ليس معه سلاح فهو له وان كان معه سلاح فهو سلطان ومن رأى انه ...
كدونه فهو حدث يشبه ما ينسب السيف اليه وان رأى انه سل سيفا من غمده ولد له غلام فان انكسر السيف في الغمد مات
السيف ماتت الام وسلم الولد والرمي عن القوس فهو تكثير في السلطان بالامر والنهي وانكسار القوس مصيبة والبقر
صاحب فان كانت عجافا كانت مجادب كما في تأويل يوسف ومن ركب ثورا اصاب مالا من عمل السلطان او
العوامل ذبح وشيئا فهو موت عامل وفتنة تركشر فان كان من غير العوامل كان رجلا ضخما والبعير رجل ضخم والناقة امرأة ومن رأى
جمل سافر وان نزل عنه مرض وان رأى جماعة من الابل دخلت دارا دخلها عدو وربما كان وجاعا ومن رأى انه ر
وان كانت بيضا فمن العجم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت غنما كثيرة سودا دخل فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله
في دينكم وانسابكم والذي نفسي بيده لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم واسعدهم به فارس والكبش رجل ضخم والنعجة
والعنز يجري مجرى النعجة اذا كان في الرؤيا ما يدل على المرأة الا ان العنز دون النعجة في الشرف والحسب وقد يجري مجرى النعجة
او كانت سمينة مخصبة ان كانت عجافا والفرس عز وسلطان والانثى امرأة شريفة والبغل سفر والحمار جد الرجل الذي يسعى من
حماره لياكل من لحمه اصاب مالا بجهد والفيل سلطان اعجمي فان ركبه في ارض حرب كانت الدبرة على اصحاب الفيل قال تعالى
ومن اصاب حمار وحش او وعلا وصغيرا انه يرى ان ياكله يصيب غنيمة ومن رأى انه راكب حمار وحش يصرفه كيف شاء فهو راكب معصية او يفارق
رأي الجماعة والاسد عدو قاهر والخنزير رجل ذو شدة بلا شوكة والضبع امرأة قبيحة سوء والذئب عدو ذو حمق والثعلب سلطان [illegible]
او لص ضعيف كذاب والثعلب كثير الاختلاف فمن رأى انه ينازع ثعلبا خاصم ذا قرابته وان طلب ثعلبا اصابه وجع وان طلبه ثعلب اصابه فزع ومن
رأى ثعلبا بمرسه فهو غريم يراوغه ومن اصاب ثعلبا اصاب امرأة يحبها حبا ضعيفا وابن آوى كالثعلب في ضعف والسنور لص [illegible]
واضعف والكلب عدو دني غير مبالغ في العداوة والقرد عدو ملعون والحية عدو مكاتم للعداوة والعقرب عدو ضعيف لا يجوز
عداوته لسانه وكذلك سائر الهوام اعداء على منازلهم ... والسم المبلغ والنسر والعقاب سلطان قوي والحدأة ملك خامل الذكر [illegible]
والبازي سلطان غشوم والصقر ... والغراب انسان فاسق كذوب والعقعق انسان لا عهد له ولا حفاظ ولا دين والطاوس ملك
اعجمي والانثى امرأة حسناء اعجمية والحمامة امرأة او خادمة والفاختة امرأة غير الفة والدجاج خدم والديك رجل اعجمي من نسل المملوك فان [illegible]
ثمن في نقرة او نقر ثمن فاولتها ان رجلا من العجم سيقتلني فقتله ابو لؤلؤة والعصفور رجل ضخم ... والبلبل غلام صغير والببغاء [illegible]
والخفاش عابد مجتهد والزرزور صاحب اسفار والهدهد كاتب يتعاطى دقيق العلم ولا دين له والنعام عليه [illegible]
الذباب سفلة الناس وغوغاؤهم والنحلة انسان كسوب عظيم الخطر والبركة وطير الماء افضل الطير في التأويل لانها اكثر ريشا واقلها [illegible]
لها سلطانان في البر والماء والسمك الطري الكبار اذا كثر عدده مال وغنيمة وصغارها هموم كالصبيان ومن اصاب سمكة طرية او سمكتين
اصاب امرأة او امرأتين فان اصاب في بطنها لؤلؤة اصاب منها غلاما والضفدع انسان عابد مجتهد فان كثر من الضفادع [illegible]
والجنود اذا دخلوا موضعا خراب وروى مسلم والبخاري في صحيحيهما باسنادهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون
بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين
اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية الترمذي قال رأيت في المنام كان في يدي سوارين فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي
يقال لاحدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء. وقال علماء التعبير من رأى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق [illegible]
خير من الذهب فان رأى عليه خلخالا من ذهب او فضة اصابه حبس وخوف او قيد وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا القلادة والتاج [illegible]
والقرط والخاتم وللنساء كله زينة والقلادة ولاية وامانة واللؤلؤ المنظوم كلام الله او من كلام البر وان كان منثورا فهو ولد وغلمان وربما كان
اللؤلؤ جارية او امرأة والقرط زينة وجمال والخاتم اذا كان معروفا عنه والنقش سلطان صاحبه فان اعطي خاتما فختم به ملك شيئا
وربما كان الخاتم امرأة ومالا او ولدا ونقش الخاتم وجه ما يعني الخاتم به وان كان الخاتم من ذهب كان ما ناله حراما فان رأى حلقة خاتمه انكسرت
وسقطت وبقي الفص ذهب سلطانه وبقي الذكر والجمال ومن رأى انه اصاب ذهبا اصابه غرم ومن ذهب له فان كان الذهب مصوغا [illegible]
نحوه كان اضعف في التأويل والدراهم مختلفة التأويل على اختلاف الطبائع فمنهم من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة ومنهم من يراها
بالكلام فان كانت بيضا فهي كلام حسن وان كانت سودا فكلام سوء ومنهم من لا يوافقه شيء منهما والدراهم في الجملة خير من الدنانير وقد
يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد يكون ولدا صغيرا انتهى ما اخرجناه من كتبهم المعتبرة عندهم ولا يعتمد على اكثرها الا بدليلها [illegible]
[illegible] والاخبار التي وردت واكثرها ثابتة وقد جربت التجربة كثيرا منها على خلاف ما ذكروه فكثيرا ما رأينا ماء صافيا فاصبنا [illegible]
ودخلنا البستان الخضر فاصبنا مرضا ووجدنا الحية ... كما شبه امير المؤمنين
اليها الصبي الجاهل يهرب منها الفطن العاقل وكثيرا ما ترى العذرة في المنام يقع منها الانسان [illegible]
العليل ... لموت الاب السفلي الاب والام وكسر الظهر لفوت الاخ كما
ظهر في كثير ...

الاجساد وتناثر النجوم لكثرة موت العلماء ولذا سموا ابتداء الغيبة الكبرى بسنة تناثر النجوم لفوت كثير من اكابر العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري آخر
السفراء وغيرهم رضي الله عنهم ثم انها تختلف كثيرا باختلاف الاشخاص والاحوال والزمان ولذا كان هذا العلم من معجزات الانبياء والاولياء عليهم السلام وليس
لغيرهم من ذلك الا حظ يسير لا يسمن ولا يغني من جوع واما اضغاث الاحلام الناشئة من الاغذية الردية والاخلاط البدنية فهي كثيرة معلومة بالتجارب ولقد
اتى بعض جلال الدين قدس سره وعليه الحموما وقال رايت الليلة اسدا ابيض في عنقه خنزير سوداء يجادلان علي ويريدان يقتلني فقال جلال الدين لعلك اكلت البارحة
طعام الاطامع ورب الرمان قال نعم قال لا باس عليك ان الطعامان المؤذيان صورا لك في المنام وامثال ذلك كثيرة جربها كل انسان من نفسه والله ولي التوفيق

باب ٤ آخر في رؤية النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه وسائر الانبياء والاولياء عليهم السلام في المنام

العيون والمحاسن للصدوق عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن [margin: ل المجالس]
ابن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن
في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف
ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه يوم القيمة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن
جدي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من راني في منامه فقد راني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم
وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **تبيان** يدل الخبر على عدم تمثل الشيطان في المنام بصورة النبي والائمة عليهم السلام بل بصورة شيعتهم ايضا
ولعله محمول على خلص شيعتهم كسلمان وابي ذر والمقداد واضرابهم وقد روى المخالفون ايضا مثله باسانيد عن ابي عمر وابي هريرة وابن مسعود وجابر وابي
سعيد وابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه ابو داود والبخاري ومسلم والترمذي بالفاظ مختلفة منها من راني في المنام فكانما راني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي
ومنها من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي ومنها من راني في النوم فقد راني فانه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية ان يتشبه
بي ومنها من راني فقد راى الحق فان الشيطان لا يتراءى بي وقال في النهاية الحق ضد الباطل ومنه الحديث من راني فقد راى الحق اي رؤيا صادقة ليست من
اضغاث الاحلام وقيل فقد راني حقيقة غير مشتبه انتهى واعلم ان العلماء اختلفوا في ان المراد رؤيتهم عليهم السلام في صورهم الاصلية او باي صورة كانت ولا يخفى ان
ظاهر حديث الرضا عليه السلام التعميم لان الرائي لم يكن راى النبي صلى الله عليه وآله ولم يسأله في اي صورة رآه وحمله على انه عليه السلام علم انه رآه بصورته الاصلية بعيد عن السياق فان من راى
احدا من الائمة عليهم السلام في المنام لم يحصل له علم بانه رآه ويقال في العرف واللغة انه رآه وان رأى الشخص الواحد بصور مختلفة فيقال رآه في صورة فلان ولا يعدون هذا الكلام [margin: في المنام م]
من التناقض والعامة ايضا اختلفوا في ذلك فمنهم من قال المراد رؤيته بصورته الاصلية وايدوه بما رووه عن ابن سيرين انه اذا قص عليه رجل انه راى
النبي صلى الله عليه وآله قال صف الذي رايته فان وصف له صفة لا يعرفها قال لم تره وبعضهم قال بالتعميم وايدوه بما رووه عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من راني في المنام [margin: صع لم م]
فقد راني فاني ارى في كل صورة وقال القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم راى حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء
قال بعضهم وهذا قول يدرك فساده باوائل العقول ويلزم عليه ان لا يراه احد الا على صورته التي مات عليها وان لا يراه رائيان الا في آن واحد في مكانين وان يحيى الآن
ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبونه ويلزم من ذلك ان يخلو قبره عن جسده فلا يبقى فيه منه شيء ويزار مجرد القبر ويسلم على
غائب لانه جاز ان يرى في الليل والنهار مع اتصال الاوقات على حقيقته في غير قبره وهذه جهالات لا يلتزمها من له ادنى مسكة من العقل وقالت
طائفة معناه ان من رآه على صورته التي كان عليها ويلزم منه ان من رآه على غير صفته ان يكون رؤياه من الاضغاث ومن المعلوم انه يرى في النوم على
حالة تخالف حالته في الدنيا من الاحوال اللائقة وتقع تلك الرؤيا حقا كما لو راى امتلاء دار بجسمه مثلا فانه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير و
لو تمكن الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه او ينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل بي فالاولى ان تنزه رؤياه وكذا رؤيا شيء منه او مما ينسب
اليه عن ذلك فهو ابلغ في الحرمة واليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته قال والصحيح في تاويل هذا الحديث ان مقصوده ان رؤيته في كل حالة
ليست باطلة ولا اضغاث احلام بل هي حق في نفسها ولو رأى على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله قال وهذا قول
القاضي ابي بكر وغيره ويؤيده قوله فقد راى الحق اي الحق الذي قصد اعلام الرائي به فان كانت على ظاهرها والا سعى في تاويلها ولا يهمل امرها لانها
اما بشرى بخير او انذار من شر واما تنبيه على حكم يقع له في دينه او دنياه وقال الغزالي لا يريد انه راى جسمي وبدني بل راى مثالا صار ذلك المثال آلة يتادى بها المعنى في نفسي الى
صار واسطة بيني وبينه في تعريف الحق اياه بل البدن في اليقظة ايضا ليس الا آلة النفس والحق ان ما يراه حقيقة روحه المقدس ويعلم الرائي كونه النبي عليه السلام
بخلق علم لا غيره وقال الكرماني في شرح البخاري فقد راني اي رؤيا ليست اضغاث احلام ولا تخييلات الشيطان كما روى فقد راى الحق ثم الرؤيا بخلق الله
لا يشترط فيها مواجهة ولا مقابلة فان قيل كثيرا ما يرى على خلاف صفته ويراه شخصان في حالة في مكانين قلت ذلك ظن الرائي انه كذلك وقد يظن الظان
بعض الخيالات مرئيا لكونه مرتبطا بما يراه عادة فذاته الشريفة هي مرئية قطعا لا الخيال فيه ولا ظن فان قلت الجزاء هو الشرط قلت اراد لازمه اي فليستبشر
فانه رآني وقال الطيبي اتحاد الشرط والجزاء يدل على المبالغة اي راى حقيقة على كمالها قال وقال القاضي لعله مقيد بما راه على صفته فان خالف كانت رؤيا
تاويل لا رؤيا حقيقة وهو ضعيف انتهى كلماتهم الواهية والظاهر انها ليست رؤية بالحقيقة وانما هو بحصول الصورة في الحس المشترك او غيره فقد
اشتهر ان الغرض من هذه العبارة بيان حقيقة الرؤيا وانها من الله لا من الشيطان وهذا المعنى هو الشايع في مثل هذه العبارة كان يقول رجل من اراد ان
يراني فلير فلانا ومن راى فلانا فقد راني ومن وصل فلانا فقد وصلني فان كل هذه محمولة على التجوز والمبالغة ولم يرد بها معناها حقيقة واما
التاويل الذي ذكره المفيد قدس الله روحه فيما نقلنا عنه في الباب السابق فلا يخفى بعده مع انه غير محتمل في خبر الرضا عليه السلام اصلا بل في بعض الفاظ الروايات
العامة ايضا بقي الكلام في انه هل يكون حجة في الاحكام الشرعية فيه اشكال فانه قد ورد باسانيد صحيحة عن الصادق عليه السلام في حديث الاذان ان دين الله تبارك

في رؤية النبي صلى الله عليه وآله

وتعم لغيرهم من أن يرى في النوم ويمكن أن يقال أيضا إنه لا يثبت أصل شرعية الأحكام بالنوم بل إنما هي بالوحي الجلي ومع
الأنبياء والأئمة عليهم السلام أن نومهم بمنزلة الوحي لكن هذه الأخبار ليست بصريحة في وجوب العمل بها ولعل مع العلم بكونه منهم عليهم السلام
الشرعية العلوم الظاهرة كما أن النبي والأئمة عليهم السلام كانوا يعرفون كفر المنافقين وفسق الفاسقين ونجاسة أكثر الأشياء لكن
بالعمل بهذا العلم بل كانوا يستندون في تلك الأحكام إلى الأمور الظاهرة من المشاهدة وسماع البينة مع أن لها
بدونه من العلم ولا ينبغي بأخبار الآحاد المفيدة للظن ولم يعلم ما يرى في المنام قد يحتاج إلى تعبير وتأويل فلعل ما رآه
الأضغاث ولقد سأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي قدس الله روحه ما يقول سيدنا فيمن رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله أو بعض
وينهاه عن شيء هل يجب عليه امتثال ما أمر به واجتناب ما نهاه عنه أم لا يجب ذلك مع ما صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال من
لم يتمثل بي وغير ذلك من الأحاديث وما قولكم لو كان ما أمر به أو نهى عنه على خلاف ما في أيدي الناس من ظاهر الشريعة هل بين الحالين فرق أم لا
في ذلك عميتنا جعل الله كل صعب عليك هينا فأجاب نور الله ضريحه أما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير إليه وأما ما يوافق الظاهر فالأولى المتابعة
من غير وجوب لأن رؤيته لا يعطي وجوب الاتباع في المنام انتهى وقال البغوي في شرح السنة رؤية النبي صلى الله عليه وآله في المنام حق وكذلك جميع الأنبياء والملائكة وكذلك
الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث ومن رأى نزول الملائكة بمكان فهو نصرة لأهله إن كانوا في كرب وخصب إن كانوا في جدب وكذلك رؤية الأنبياء
ومن رأى ملكا يكلمه ببر أو غلظة أو بعبوس أو بشره فهو شرف في الدنيا وشهادة في العاقبة ورؤية الأنبياء كالملائكة إلا في الشهادة فلأن الأنبياء كانوا
يخالطون الناس كما قال إن الذين عند ربك لا يستكبرون وقال في الشهداء والشهداء عند ربهم ورؤية النبي صلى الله عليه وآله بمكان سعة لأهله إن كانوا
في ضيق ونصرة إن كانوا في ظلم وكذلك الصحابة والتابعين لهم بإحسان ورؤية أهل الدين بركة وخير على قدر منازلهم في الدين ومن رأى النبي
كثيرا في المنام لم يزل خفيف الحال مقلا في الدنيا من غير حاجة فادحة ولا حاجة لأن قال النبي صلى الله عليه وآله إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه ومن رأى
الإمام أصابه خير وشرف **قرب الإسناد** عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت إلياس قال قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام إن رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمته وبهذا الإسناد عنه قال إني قلت لابنة لي إن أبي كان عندي البارحة قلت أبوك قال أي قلت أبوك قال في المنام إن جعفرا كان
يجيء إلى الحي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه فعبدت ذلك فقال لي يا حسن إن منامنا ويقظتنا واحدة **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إني رأيت في المنام أني قلت لك إن القتال مع غير
الإمام المفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لي نعم هو كذلك فقال أبو عبد الله عليه السلام هو كذلك **تفسير الفرات** عن
سعيد بن عمر القرشي عن الحسين بن عمر الجعفري عن أبيه قال كنا بإزاء من الحج فأتى على علي بن الحسين فسلم عليه فقد ملئت في بعض حجي إليه فقال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلتي هذه حتى أخذ بيدي فأدخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعتها فعلقت فصاح بي رسول الله يا علي بن الحسين سم المولود
منها زيدا قال فما قمنا من ذلك المجلس حتى أرسل المختار بن أبي عبيدة بهدية إلى علي بن الحسين اشتراها بثلاثين ألفا فلما رأينا إشعافه بها تفرقنا من المجلس
فلما كان من قابل حججت فمررت على علي بن الحسين لأسلم عليه فخرج بزيد على كتفه الأيسر ولثلاثة أشهر وهو يتلو هذه الآية ويومئ بيده إلى الأرض هو يقول
هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا **مجالس الصدوق** عن محمد بن بكران النقاش عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن
ابن محمد عن أحمد بن رشيد عن عمه سعيد بن خثيم عن أبي حمزة الثمالي قال حججت فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فقال يا أبا حمزة ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها رأيت كأني
أدخلت الجنة فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها فبينا أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلا يقول يا علي بن الحسين ليهنئك زيد قال أبو حمزة ثم حججت بعده
فأتيت علي بن الحسين فقرعت الباب ففتح لي فدخلت فإذا هو حامل زيدا على يده أو قال حامل غلاما على يده فقال لي يا أبا حمزة هذا تأويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقا **كتاب سليم بن قيس** قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن عمر ما قال لك أبوك حين دعا لنا رجلا فقال
لما أدري فيما دخل فأمره قال أن بايعوا أصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ثم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك
قال قلت له فما يمنعك أن تستخلفه قال فما رد عليك قال رد علي شيئا أكتمه قال علي عليه السلام فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني به في حياته ثم أتاني في منامي ومن رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رآه في اليقظة قال فما أخبرك قال أنشدك الله يا ابن عمر لئن حدثتك لتصدقني قال أو أسكت قال فإنه قال لك حين قلت له فما يمنعك
أن تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر فقال أسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسكت عني الخبر وفي خبر
عن عبد الرحمن بن غنم الأزدي وساق قصة وفاة معاذ بن جبل وأبي بكر إلى أن قال دعا بالويل والثبور وقال هذا محمد وعلي يبشراني بالنار ومعهما الصحيفة
التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول لقد وفيت بها فتظاهرت على ولي الله وأصحابك فأبشر بالنار في أسفل السافلين قال سليم فقلت لمحمد
ابن أبي بكر من ترى حدث أمير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة قال رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه كل ليلة وحديثه إياه في المنام مثل حديثه إياه في الحياة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة قال سليم فقلت لمحمد بن أبي
بكر من حدثك بهذا قال علي فقلت سمعت أنا أيضا كما سمعت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال أو ذاك وسألته إلى أن قال سليم فلقيت
محمد بن أبي بكر بمصر وعزينا أمير المؤمنين فحدثته بما حدثني محمد وخبرته بما خبرني عبد الرحمن بن غنم قال صدق محمد رحمه الله أما إنه شهيد حي يرزق
مجالس ابن الشيخ عن أبيه عن المفيد عن الصدوق عن أبيه عن محمد بن القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عمن سمع حنان بن
سدير قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام ثم كشف المنديل

عن الطبق

عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فأكلتها ثم قلت يا رسول الله ناولني اخرى فناولنيها
فأكلتها فجعلت كلما اكلت واحدة سألته اخرى حتى اعطاني ثماني رطبات فأكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان
من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف الطبق
فاذا فيه رطب فجعل يأكل منه فتعجبت لذلك وقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فأكلتها ثم طلبت اخرى حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه اخرى فقال
لي لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك فاخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف بما كان **وضه** باسناده عن سلمان في حديث امير المؤمنين عليه السلام مع مسائل الجاثليق
وسائر النصارى الذين طلبوا الحجة الكاملة منه عليه السلام قال فقال امير المؤمنين عليه السلام مجيبا لهما النصراني عن مسئلة الى آخر ما ظهر الآن من الطلب والاسترشاد
فلو بيت في منامك مقامي وحدثت فيه كلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال صدقت والله الذي بعث المسيح ما اطلع على ما اخبرتني
به غير الله ثم اسلم واسلم الذين كانوا معه **اقول** قد مر في ابواب معجزات الائمة عليهم السلام اخبار كثيرة في ذلك تركناها مخافة الاطناب والتكرار وسيأتي
رؤيا ام داود في باب عمل الاستفتاح **التوحيد للصدوق** باسناده عن وهب القرشي عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين
رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي
علمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم بدر الخبر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد
عن احمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن ابي بكر بن عياش قال الي رأيت في منامي حين جهر موسى بن عيسى الى قبر الحسين عليه السلام من كربه وكرب جميع ارض الحائر
وزرع الزرع فيها كأني خرجت من قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فاغاثني الله برجل كنت اعرفه من بني اسد
فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا فقالت لي اين تريد ايها الشيخ فقلت اريد الغاضرية فقالت لي تنظر هذا الوادي
فانك اذا اتيت الى آخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت الى نينوى اذا انا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من اين انت ايها الشيخ فقال لي انا من
اهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما احفظ ما مر من سني وعمري ولكن ابعد ذكري اني رأيت الحسين عليه السلام ومن كان معه من اهله ومن كان معه يمنعون
الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفظعت ذلك وقلت له ويحك انت رأيت هذا قال اي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا ايها الشيخ
وعاينته وانك واصحابك الذين تعينون على ما قد رأينا مما اقرح عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكروا ما اجرى
سلطانكم اليه قلت وما جرى قال ايكرب قبر ابن النبي صلى الله عليه وآله ويحرث ارضه قلت وابن القبر قال ها هو ذا انت واقف في ارضه فاما القبر فقد عمي عن ان يعرف موضعه
قال ابن عياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا اتيته في طول عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب واذن واذا جماعة
كثيرة على الباب فقلت للآذن اريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت فقلت لم قال هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول
الله ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير قال ابن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ومضت بي الايام حتى كدت ان انسى
المنام ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة ولقيني عشرة من اللصوص فحين
رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي الق ما معك وانج بنفسك وكان معي نفيقة فقلت ويحكم انا ابو بكر بن عياش وانما خرجت في طلب
دين لي والله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفاني في نفقتي فاني شديد الاضافة فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا تعرض له ثم قال لبعض فتيانهم
كن معه حتى تصير به الى الطريق الايمن قال ابو بكر فجعلت اتذكر ما رأيته في المنام واتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت الى نينوى فرأيت بالله الذي لا اله الا هو الشيخ الذي
كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الامر والرؤيا فقلت لا اله الا الله ما كان هذا الا وحيا ثم سألته
كمسألتي اياه في المنام فاجابني بما كان اجابني ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي الا الآذن والحير فاني لم ار
حيرا ولم ار آذنا ثم قال ابو بكر ايا حصين حدثني ابو حصين عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في المنام فاياي رأى فان الشيطان لا يتشبه بي تمام الخبر **بيان** نقول كربت
الارض اذا قلبتها للحرث والرعيل القطعة من الخيل والاضافة الضيافة **اقول** وقد مضت اخبار كثيرة من هذا الباب في ابواب معجزات الائمة عليهم السلام ومعجزات
ضرائحهم المقدسة **باب** قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة وسائر القوى البدنية **الآيات البقرة** ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **النحل** والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **المؤمنون** وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **الروم** و
من آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين **تفسير** ختم الله على قلوبهم قال النيسابوري
القلب تارة يراد به اللحم الصنوبري المودع في التجويف الايسر من الصدر وهو محل الروح الحيواني الذي هو منشأ الحس والحركة وينبعث منه الى سائر الاعضاء
بتوسط الاوردة والشرايين ويراد به تارة اللطيفة الربانية التي بها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لامتثال الاوامر والنواهي والقيام بموجب التكليف
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهي من عالم الامر الذي لا يتوقف وجوده على مادة ومدة بعد ارادة موجده انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون كما ان البدن بل اللحم الصنوبري من عالم الخلق وهو نقيض ذلك الا له الخلق والامر وقد يعبر عنها بالنفس الناطقة ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها وبالروح قل الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي ثم قال بعد تعريف السمع والبصر والحق عندي ان نسبة البصر الى العين كنسبة البصيرة الى القلب
لكل من القلب والعين نور اما نور العين فنطبع فيها الانه من عالم الخلق فهو نور جزئي ومدرك في ذلك النور ولكل منهما ابل لكل من كلمتهما حد ينتهي اليه يجبر
شلله وضعفه ويندرج في الضعف بحسب تباعد المرئي حتى لا يدركه او يدركه اصغر مما هو عليه انتهى **اقول** وقد مضى تفسير الختم وتأويله في كتاب العدل

في أن النفس غير مشاعر الحواس الظاهرة

لا تعلمون شيئا قال الزمخشري هو في موضع الحال اي غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وقوله
وجعل لكم معناه وما ركب فيكم هذه الاشياء الا آلة لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقي
الى ما يسعدكم وقال النيسابوري اعلم ان جمهور الحكماء زعموا ان الانسان في مبدء فطرته خال عن المعارف والعلوم الا انه تعالى خلق السمع والبصر
وسائر القوى المدركة حتى ارتسم في خياله بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه حقائق تلك المهيات وحضرت صورها في ذهنه ثم ان مجرد حضور تلك الحقائق
ان كان كافيا في جزم الذهن بثبوت بعضها لبعض او انتفاء بعضها عن بعض فتلك الاحكام علوم بديهية وان لم يكن كذلك بل كانت متوقفة على علوم
سابقة عليها ولا محالة تنتهي الى البديهيات قطعا للدور والتسلسل فهي علوم كسبية فظاهر ان السبب الاول لحدوث هذه المعارف في النفوس الانسانية
هو انه تعالى اعطى الحواس والقوى المدركة للصور الجزئية وعند الحكماء ان النفس قبل البدن موجودة عالمة بالعلوم جمة هي التي تسمى بالبديهيات الا
انها لا يظهر آثارها عليها حتى اذا قوي وترقى ظهر بنا آثارها شيئا فشيئا وقد برهنا على هذه المعاني في كتبنا الحكمية فالمراد بقوله لا تعلمون شيئا
لا يظهر اثر العلم عليهم ثم انه بتوسط الحواس الظاهرة والباطنة يكتسب سائر العلوم ومعنى لعلكم تشكرون ان تصرفوا كل آلة فيما خلق لاجله وليس الواو للترتيب
حتى يلزم من عطف جعل على اخرج ان يكون جعل السمع والبصر والافئدة متأخرا عن الاخراج من البطن والحال والمستكن في لا تعلمون قال الرازي المقصود
الى لا يبل الانفس والافاق وكما هو من صفات الانفس الاختلاف الذي بين الوان الانسان فان كل واحد منهم مع كثرة عددهم وصغر حجم خدودهم وقدودهم
لا يشتبه بغيرهم والثاني اختلاف كلامهم فان عربيين هما اخوان اذا تكلما بلغة واحدة يعرف واحدهما من الآخر حتى ان من يكون محجوبا عنهما لا يبصرهما يعرف
هذا صوت فلان وفيه حكمة بالغة وذلك لان الانسان يحتاج الى التمييز بين الاشخاص ليعرف صاحب الحق من غيره والعدو من الصديق ليحترز قبل وصول
العدو اليه وليقبل على الصديق قبل ان يفوته الاقبال عليه وذلك قد يكون بالبصر فخلق اختلاف الصور وقد يكون بالسمع فخلق اختلاف الاصوات
واما اللمس والشم والذوق فلا يفيد فائدة في معرفة العدو والصديق فلا يقع بها التمييز ومن الناس من قال المراد اختلاف اللغات كالعربية والفارسية
والرومية وغيرها والاول اصح انتهى وعلى الثاني المراد انه علم كل صنف لغته والهمه وضعها واقدرهم عليها **الاخبار مجالس الصدوق**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة
من اصحابه منهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام قال
لبيك يا ابن رسول الله قال الا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك
ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك
علي فخرجت اليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة
مرتد بها فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي فاسألك عن مسألة قال فقال نعم قلت
الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قلت
الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك فم قال نعم
قال قلت ما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها
قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما قال قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز كل ما ورد على هذه
الجوارح قال قلت فليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او
ذاقته او سمعته او لمسته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت انما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت فلا بد من القلب
والا لم تستيقن الجوارح قال نعم فقلت يا ابا مروان ان الله تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شككت فيه ويترك هذا الخلق
كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي
شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه
واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله الصادق ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام
هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى **العلل** عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن
سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال سمعته يقول للرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان
جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه
واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم
بالمشي سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه **بيان** قال في القاموس
الشرط بالضم واحد الشرط كصرد وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من اعوان الولاة **توحيد المفضل والخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين قال في حديث طويل يقول فيه الا ان للعبد اربع
اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد به
غير ذلك ترك القلب بما فيه **اقول** اوردنا الاخبار في احوال القلب صلاحه وفساده وكذا احوال النفس ودرجاتها في الصلاح والفساد في ابواب كتاب

وابباطنة وبيان القوى البدنية

الاحتجاج من كتاب الكفر والايمان **المناقب لابن شهرآشوب** مما اجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لضباع بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال عليه السلام العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال ضباع فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قالا اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الراس فلا روح **بيان** نور مركبة اي مدركة ركب في هذا العضو وهو يدرك المبصرات ام المدرك هو الروح وهذا منظره ونختار الثاني ويدل على ان المدرك النفس وهذه الآلات كالمرآة المشاهد ويحتمل ان يكون المراد بالروح الروح الحيواني بان يكون المراد ان المدرك هو الروح الذي في العين لا نفس العضو فلا ينافي المذهب الآخر كما يومي اليه قوله عليه السلام الروح مسكنها في الدماغ وهو يدل على ان محل الروح ومنشأه الدماغ كما قيل وكان النزاع لفظي والمراد هنا الروح النفساني النازل من الدماغ بتوسط الاعصاب الى جميع البدن وهو منشأ الحس قال بعض المحققين خلق الله سبحانه بلطيف صنعه جرما حارا لطيفا نورانيا شفافا يسمى بالروح البخاري وجعله مركبا للنفس وقواها وكرسيا للملكة احياه بحيوتها باقيا بتعلقها به فانيا بتخليها عنه كسائر الاجرام التي تزول عنها الحيوة وهي باقية وبه حيوة البدن من الواهب بواسطة النفس فكل موضع يفيض عليه من سلطان نوره يحيى الا انه ينقطع بالسدة فلولا ان قوة الحس والحركة قائمة بهذا الجسم اللطيف لما كان السد يمنعها وقد يخدر العضو بالسدة بحيث لا يتألم بالجرح والضرب وربما ينقطع فيذبل الجزء منه ولولا انه يصل بالطافته لما نفذ في شباك العصب ومن تخلل بعضه وهو يجري جسم لطيف حار بخاري زجاجي عنه هذا هو الروح ومنه القلب الصنوبري ومنه يتوزع على الاعضاء العالية والسافلة من البدن فلا يصعد الى معدنه الدماغ على ايدي خوادم الشرايين معتدلا بنسيم يأتيه فائضا الى الاعضاء المدركة المخ كاسمنا في جميع البدن يسمى روحا نفسانيا وما يسري منه الى الكبد بايدي سفراء الاوردة الذي هو مبدء القوى النباتية منبثا في اعماق البدن يسمى روحا طبيعيا انتهى قوله عليه السلام دليله انك تنظر فيه كان الغرض التنبيه على ان العضو بنفسه ليس شاعرا للشيء لا نه مثل سائر الاجسام الصقيلة التي يرى فيها الوجه كالماء والمرآة فكما انها ليست مدركة لما ينطبع فيها فكذا العين وغيرها من المشاعر او دفع لتوهم كون الانطباع دليلا على كونها شاعرة فيكون سندا للمنع قوله عليه السلام دارتها اي جرمها المستدير في القاموس الدارة ما احاط بالشيء كالدائرة وبالضم ما استدار من الرمل وهالة القمر وفي المصباح الدارة دارة القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها انتهى والراس مذكر وانما انثت الفعل لاشتماله على الاعضاء الكثيرة ان لم يكن من تصحيف النساخ **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال ابو عبد الله عليه السلام عماذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه وراسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب الخبر **تبيين** اقول في حل هذا الخبر وجوه اوردتها في كتاب التوحيد وعلى التقادير يدل على ان الابصار بالانطباع وعلى بعض الوجوه المتقدمة يحتمل ان يكون اقناعيا مبنيا على المقدمة المشهورة بين الجمهور ان الرؤية بدخول صور المرئيات في العضو البصري فلا ينافي كون الابصار حقيقة بخروج الشعاع **الاختصاص** قال العالم عليه السلام خلق الله عالمين متصلين فعالم علوي وعالم سفلي وركب العالمين جميعا في ابن آدم وخلقه كريا مدورا فخلق الله راس ابن آدم كقبة الفلك وشعره كعدد النجوم وعينيه كالشمس والقمر ومنخريه كالشمال والجنوب واذنيه كالمشرق والمغرب وجعل لمحه كالبرق وكلامه كالرعد ومشيه كسير الكواكب وقعوده كشرفها وغفوه كهبوطها وموته كاحتراقها وخلق في ظهره اربعة وعشرين فقرة كعدد ساعات الليل والنهار وخلق له ثلثين معا كعدد الهلال ثلثين يوما وخلق له اثني عشر وصلا كعدد السنة اثني عشر شهرا وخلق له ثلثمائة وستين عرقا كعدد السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق له سبعمائة عصبة واثني عشر عضوا وهو مقدار ما يقيم الجنين في بطن امه وعجنه من مياه اربعة فخلق المالح في عينيه فهما لا يذوبان في الحر ولا يجمدان في البرد وخلق المر في اذنيه لكي لا تقربها الهوام وخلق المني في ظهره لكيلا يعتريه الفساد وخلق العذب في لسانه ليجد لذة الطعام والشراب وخلقه بنفس وجسد وروح فروحه التي لا تفارقه الا بفراق الدنيا ونفسه التي تريه الاحلام والمنامات وجسمه هو الذي يبلى ويرجع الى التراب **بيان** وغفوه اي نومه وفي بعض النسخ نفره وكانه تصحيف وهو مقدار ما لا يقيم اي لا تتجاوز ايامه عن اكثر الحمل اثني عشر شهرا على الاشهر وكان الروح هو الحيواني والنفس هي الناطقة **تحف العقول** سأل يحيى بن اكثم عن قول علي عليه السلام ان الخنثى يورث من المبال وقال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان تكون امرأة وقد نظر اليها الرجال او عسى ان يكون رجلا وقد نظرت اليه النساء وهذا ما لا يحل فاجاب ابو الحسن الثالث عليه السلام ان قول علي عليه السلام حق وينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة فينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه **بيان** ظاهره ان الرؤية بالانطباع لا بخروج الشعاع لقوله عليه السلام فيرون الشبح ولانه اذا كان بخروج الشعاع فلا ينفع النظر في المرآة الا ان يقال هو الفرق ايضا ويمكن الجواب بوجهين الاول ان مبنى الاحكام الشرعية على المتعارف العرفية واللغوية لا الدقائق الحكمية ومن راى امرأة في الماء لا يقال انه راى عورتها وانما يقال انه راى صورتها وشبحها والنصوص الدالة على تحريم النظر الى العورة انما تدل على تحريم الرؤية المتعارفة

في قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة

وشمولها لهذا النوع من الرؤية غير معلوم فيمكن أن يكون كلامه مبنيا على ذلك لا على كون الرؤية بالانطباع ويكون قوله تعبير ونتائج مبنيا على ما هو حكم أمر المرئي بعد ذكره لبيان أن مثل تلك الرؤية لا تسمى رؤية حقيقية عرفا ولا لغة والثاني أنه يحتمل أن يكون الحكم مبنيا على الضرورة فإنه يجوز عند الضرورة ما لا يجوز في غيرها كما يجوز النظر إلى العورة عند الضرورة كنظر الطبيب والقابلة وأمثالهما ولما كان هذا النوع من الرؤية أخص فلذا منعه لدفع الضرورة هنا لم يبهما فلا يدل على الجواز عند عدم الضرورة وعلى الانطباع والأول أظهر ومع ذلك لا يمكن رفع كونها من المجاز إلا بالعلم وسنتكلم في أصل الحكم في موضعه إن شاء الله ثم

توحيد المفضل قال الصادق ع **فكر يا مفضل** في الأفعال التي جعلت في الإنسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر فيها فإنه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محرك يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي به حياة البدن وقوامه والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه ولو كان الإنسان إنما يصير إلى أكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه إليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره إلى ذلك كان خليقا أن يتوانى عنه أحيانا بالتثقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك كما يحتاج الواحد إلى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك إلى المرض والموت وكذلك لو كان إنما يصير إلى النوم بالتفكر في حاجته إلى راحة البدن وإجمام قواه كان عسى أن يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه ولو كان إنما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد أن يفتر عنه حتى يقل النسل أو ينقطع فإن من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الأفعال التي بها قوام الإنسان وصلاحه محرك من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم أن في الإنسان قوى أربعا قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد أخذ الهاضمة حاجتها تفكر في تقدير هذه القوى الأربع التي في البدن وأفعالها وتقديرها للحاجة إليها والأرب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة ولولا الجاذبة كيف يتحرك الإنسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسد خلله ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج أولا فأولا أفلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه وسأمثل في ذلك مثالا إن البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار فواحد لإقضاء حوائج الحشم وإيرادها عليهم وآخر لقبض ما يرد وخزنه إلى أن يعالج ويهيأ وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه وآخر لتنظيف ما في الدار من الأقذار وإخراجه منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم هي الأعضاء والقوام هي هذه القوى الأربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الأربع وأفعالها بعد الذي وصفت فضلا وتزدادا وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الأطباء ولا قولنا فيه كقولهم لأنهم ذكروها على ما يحتاج إليه في صناعة الطب وتصحيح الأبدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي أوضحته بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها

تأمل يا مفضل هذه القوى التي في النفس وموقعها من الإنسان أعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك أفرأيت لو نقص الإنسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه في أموره ومعاشه وتجاربه إذا لم يحفظ ما له وعليه وما أخذه وما أعطى وما رأى وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من أحسن إليه ممن أساء به وما نفعه مما ضره ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ علما ولو درسه عمره ولا يعتقد دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع أن يعتبر شيئا على ما مضى بل كان حقيقا أن ينسلخ من الإنسانية أصلا فانظر إلى النعمة على الإنسان في هذه الخلال وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع وأعظم من النعمة على الإنسان في الحفظ النعمة في النسيان فإنه لولا النسيان لما سلا أحد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات ولا رجا غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد أفلا ترى كيف جعل في الإنسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل له في كل منهما ضرب من المصلحة وما عسى أن يقول الذين قسموا الأشياء بين خالقين متضادين في هذه الأشياء المتضادة المتباينة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة

انظر يا مفضل إلى ما خص به الإنسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه أعني الحياء فلولاه لم يقر ضيف ولم يوف بالعدات ولم تقض الحوائج ولم يتحر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء من الأشياء حتى إن كثيرا من الأمور المفترضة أيضا إنما يفعل للحياء فإن من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد أمانة ولم يعف عن فاحشة أفلا ترى كيف وفي للإنسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام أمره

تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسماؤه به على الإنسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئا وكذلك الكتابة التي بها تقيد أخبار الماضين للباقين وأخبار الباقين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض وأخبار الغائبين عن أوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن أنها مما يخلص إليه بالحيلة والفطنة وليست مما أعطيه الإنسان من خلقه وطباعه وكذلك الكلام إنما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة بألسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الأمم إنما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك إن الإنسان وإن كان له في الأمرين جميعا فعل وحيلة فإن الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عز وجل في خلقه فإنه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام وذهن يهتدي به للأمور لم يكن ليتكلم أبدا ولو لم يكن له كف مهيأة وأصابع للكتابة لم يكن ليكتب أبدا واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فأصل ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن

والباطنة وسائر القوى البدنية

اثبت فيه من كلم. فكر يا مفضل فيما أعطي الإنسان علمه وما منع فإنه أعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين وأداء الأمانة ومواساة أهل الخلة وأشباه ذلك مما قد توجد معرفته والإقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل أمة موافقة أو مخالفة وكذلك أعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغراس واستخراج الأرضين واقتناء الأغنام والأنعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الأسقام والمعادن التي يستخرج منها أنواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح أمره في هذه الدار فأعطي علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شأنه ولا طاقته أن يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان أيضا كعلم ما فوق السماء وما تحت الأرض وما في لجج البحار وأقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الأرحام وأشباه هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طائفة من الناس هذه الأمور فأبطل دعواهم ما يبين من خطائهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف أعطي الإنسان علم جميع ما يحتاج إليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه وكلا الأمرين فيهما صلاحه. **تأمل الآن يا مفضل** ما ستر عن الإنسان علمه من مدة حياته فإنه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله أو قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على أن الذي يدخل على الإنسان من فناء العمر أعظم مما يدخل عليه من فناء المال لأن من يقل ماله يأمل أن يستخلف منه فيسكن إلى ذلك ومن أيقن بفناء العمر استحكم عليه اليأس وإن كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل على أنه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في آخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله ألا ترى لو أن عبدا لك عمل على أنه يسخطك سنة ويرضيك يوما أو شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون أن يضمر طاعتك ونصحك في كل الأمور وفي كل الأوقات على تصرف الحالات فإن قلت أوليس قد يقيم الإنسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل توبته قلنا إن ذلك شيء يكون من الإنسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها من غير أن يقدرها في نفسه ويبني عليه أمره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فأما من قدر أمره على أن يعصي ما بدا له ثم يتوب آخر ذلك فإنما يحاول خديعة من لا يخادع بأن يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الآجل ولأنه لا يفي بما يعد من ذلك فإن النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن أمر صعب ولا يؤمن على الإنسان مع مدافعته بالتوبة أن يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين إلى أجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الأجل وقد نفد المال فيبقى الدين قائما عليه فكان خير الأشياء للإنسان أن يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح فإن قلت وها هو الآن قد ستر عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينتهك المحارم قلنا إن وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الأمر فيه فإن كان الإنسان مع ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المساوي فإنما ذلك من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطاء في التدبير كما أن الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فإن كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يأمره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته ولم تكن الإساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الإنسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فإنه لو وثق بطول البقاء كان أحرى بأن يخرج إلى الكبائر الفظيعة فترقب الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم إن ترقب الموت وإن كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف آخر منهم وينزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجودون بالأموال والعقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل أن يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع أولئك حظهم منها.

تذنيب ولنذكر بعض ما ذكره الحكماء في تحقيق قوى البدنية الإنسانية لتوقف فهم الآيات والأخبار عليها في الجملة واشتمالها على الحكم الربانية قالوا الحيوان جسم مركب مختص من بين المركبات بالنفس الحيوانية لكون مزاجه أقرب إلى الاعتدال الحقيقي من النباتات والمعادن فبعد أن يستوفي درجة الجماد والنبات يقبل صورة أشرف من صورتهما وعرفوا النفس الحيوانية بأنها كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالإرادة ولها قوتان مدركة ومحركة أما المدركة فهي إما في الظاهر أو في الباطن أما التي في الظاهر فهي خمس بحكم الاستقراء وقيل لأن الطبيعة لا تنتقل من درجة الحيوانية إلى درجة فوقها إلا وقد استكملت جميع ما في تلك المرتبة فلو كان في الإمكان حس آخر لكان حاصلا للإنسان فلما لم يحصل علمنا أن الحواس منحصرة في الخمس فمنها السمع وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ ويتوقف على وصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع والقالع والمقلوع مع مقاومته المتكيف بكيفية الصوت المعلول لتموج ذلك الهواء إلى الصماخ وليس المراد بوصوله ما هو المتبادر منه بل أن ذلك الهواء يتموج بموجه بموج الهواء المجاور له المتكيف بالصوت ثم يتموج المجاور ولهذا المجاور وهكذا إلى أن يتموج الهواء الراكد في الصماخ وقيل لا يختص المتوسط بالهواء بل كل جسم سيال كالماء ونحوه ومنها البصر وهو قوة مودعة في ملتقى العصبتين المجوفتين النابتتين من غور البطنين المقدمين من الدماغ يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا فيلتقيان ويصير تجويفهما واحدا ثم ينعطف النابت منهما يمينا إلى الحدقة اليمنى والنابت منهما يسارا إلى الحدقة اليسرى ويسمى الملتقى مجمع النور والفلاسفة اختلفوا في كيفية الإبصار فالطبيعيون منهم ذهبوا إلى أنه بانطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي هي بمنزلة البرد والجمد فإنها صقالة كالمرآة فإذا قابلها متلون مستنير انطبع مثل صورته فيها كما ينطبع صورة الإنسان في المرآة لا بأن ينفصل من المتلون شيء ويميل إلى العين بل بأن يحدث مثل صورته في عين الناظر ويكون المستعد لحصوله بالمقابلة المخصوصة مع توسط الهواء المشف والرياضيون ذهبوا إلى أنه بخروج الشعاع من العين على هيئة مخروط رأسه عند العين وقاعدته عند المرئي ثم اختلفوا في أن ذلك المخروط مصمت أو مؤلف من خطوط مجتمعة في الجانب الذي يلي الرأس متفرقة في الجانب الذي يلي القاعدة وقال بعضهم بأن الخارج من العين خط واحد مستقيم لكن يتحرك طرفه الذي يلي العين ويتحرك بطرفه الآخر على المرئي فيتخيل منه هيئة مخروطة والإشراقيون قالوا لا شعاع ولا انطباع وإنما الإبصار بمقابلة المستنير للعضو الباصر

في قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة

الذي هو مخروطية صقيلة نافذ او حدث هذا الشرط مع زوال المانع يقع للنفس علم حضوري اشراقي على المبصر فتدرك النفس مشاهدة على ما هو عليه
المشهور من رأي اهل العقل مسئلة الانطباع والشعاع مسئلة الالوان بوجود واحد هاهنا مع ان العين جسم صقيل
ما لو انطبع فيه شبح كالمرآة الكبرى فظاهر واما
يرى عليه والمرئي مثل الضياء واذا انتبه من النوم فقد يبصر ما قرب منه فيغفل وذلك لامتلاء العين من النور واذا غمضنا احدى العينين انبسط
الاخرى فيعلم انه يلازم جوهر نوري ولولا انصباب اجسام نورانية من الدماغ الى العين لكان يجوز للمعصب عليهم العالية ثانيها ان الاحساس
بسائر الحواس لا يحتاج خروج شيء الى المحسوس بل الاجلال بانها صورة المحسوس فكذا حكم الابصار وثالثها ان يكون رؤية الاشياء الكبيرة من البعيد
صغيرة لضيق زاوية الرؤية لا يأتي الا مع القول بكون موضع الرؤية هو الزاوية كما هو رأي اصحاب الانطباع لا القاعدة على ما هو رأي القائلين بخروج
الشعاع فانها لا تتفاوت ورابعها ان من حدق النظر الى الشمس ثم انصرف عنها يبقى في عينه سواد نهارا زمانا وذلك يوجب ما قلناه وخامسها ان الممرورين
يرون صور الخصومة لا وجود لها في الخارج فاذن حصولها في البصر واجيب عن الاول بانه بعيد تماما لا يفيد الا الانطباع المحض واما كون الابصار في الآن
انه يقبل بالجامع وعن الثاني بان كون العلة ما ذكرتم غير مسلم كيف واصحاب الشعاع يذكرون له وجها آخر وعن الرابع بان الصورة غير باقية في الباصرة
هذا الخروج الرؤية التي هي من قبيل الرؤيا ومشاهدة الامور الغائبة عن الابصار بوقوع اشباحها في الخيال ولا يدل على ان الابصار الموجودة في الخارج بالانطباع
قياس احدهما على الآخر غير منتفع في العلوم ومتمسك القائلون بالشعاع اثبتوا بوجوه احدها ان من قل شعاع بصره كان ادراكه للقريب اصح من ادراكه للبعيد
ومن كثر شعاع بصره مع غلظه كان ادراكه للبعيد اصح لان الحركة في المسافة البعيدة تفيده رقة وصفاء ولو كان الابصار بالانطباع لما وقع ذلك وثانيها
ان الاجهر يبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره لقلته يتحلل نهارا بالشعاع الشمسي فلا يبصر ويجتمع ليلا فيقوى على الابصار والاعشى بالعكس لان
شعاع بصره لغلظه لا يقوى على الابصار الا اذا افاده الشمس رقة وصفاء وثالثها ان الانسان اذا نظر الى وذفر وراها كلها لم يظهر له الا السطر الذي يحاذيه
نحو البصر وما ذاك الا بسبب ان مسقط سهم مخروط الشعاع اصح ادراكا ورابعها ان الانسان يرى في الظلمة كان نورا منفصلا عن عينه اشرق على انفه
غمض عينيه على السراج يرى كان خطوطا شعاعية تصل بين عينيه والسراج والجواب عن الكل انها لا تدل على المطلوب اعني كون الابصار بخروج الشعاع بل على ان في
العين نورا ونحن لا ننكران في الابصار اجساما شعاعية مضيئة تسمى بالروح الباصرة وان انكرها محمد بن زكريا زاعما ان النور لا يوجد الا في النار وفي الكواكب
واما الاجسام الكثيفة مما في بواطنها فالاولى بها الظلمة وكيف يعقل داخل الدماغ مع تسترها بالحجب جسم نوراني اما ابن سينا فقد اعترف بذلك الا انه
لما اتى ببعض الشبهة التي ذكروها على خروج الشعاع من العين واجاب عنها بان ذلك يدل على وجود الشعاع في العين ولا نزاع فيه لكن فلم قلتم ان ذلك الشعاع
ثم نقول ان الابصار جسم نوراني في الجليدية يرتسم منه بين العين والمرئي مخروط وهو يشملوا واثنا النفس بذلك المرئي من جهة زاوية عند الجليدية
وتنسدح كثيف عند رؤية البعيد فيتخلل لطيفها فيغلو الى لطيف اذا غلظ ونكشف اذا لطف ورقه فوقها ما يبقى ويجد ضمنها في المقابل القابل الشعر
واصوا يكون فيها في مسقط السهم مما يحاذي مركز العين الذي هو عبرة الزاوية المخروط الوهمي لشدة استنارته يكون بما يرى منظره اوكد واقوى ادراكا
ويتبين ان يكون هذا مراد القائلين بخروج الشعاع يجوز امنهم على ما صرح به الشيخ والاصوبا طل قطعا اما ان اريد حينئذ الشعاع الذي هو من قبيل
الاعراض فظاهر وان اريد جسم شعاعي يخرج من العين الى المرئي فلانا قاطعون بانه يمتنع ان يخرج من العين جسم ينبسط في لحظة على نصف كرة العالم ثم اذا طبق
الجفن عاد اليها او انعدم ثم اذا فتح خرج مثله هكذا وان يخرق الجسم الشعاعي من دون فاصل وارادة الى جميع الجهات وان ينفذ في الافلاك ويخرقها الى
الكواكب وان لا يتشوش بهبوب الرياح ولا يتصل بغير المقابل كما في الاصوات حيث تميلها الرياح الى الجهات ولانه يلزم ان لا يرى القمر مثل الكواكب بل بزمان
يناسب التفاوت بينهما وليس كذلك بل يرى الافلاك بما فيها من الكواكب فعلم ان القائلين بالشعاع مذهب النور وهواء المشف الذي بين البصر و
المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي في البصر فيصير بذلك آلة للابصار وبعد المفاسد المتعددة مع زيادة وقال صاحب المقاصد الحق ان الابصار
بمحض خلق الله تعالى عند فتح العين ثم اعلم انه يعرض في الرؤية امور غريبة فقد يستدل ببعضها على احد المذهبين منها اختلاف الاقدار بسبب تفاوت
الابعاد والسبب فيه على كلا المذهبين اختلاف اوتر زاوية الجليدية انفراجا وحدة فانه اذا قابل المبصر البصر توهمنا خطين مستقيمين يتصلان
مركز الجليدية بطرفي المبصر فيحصل زاوية البتة عند مركز الجليدية فكلما كانت تلك الزاوية اعظم يرى المرئي اصغر ولا يخفى على المتدبر ان قرب المرئي
سبب لعظم تلك الزاوية وبعده سبب لصغرها او بزيادة القرب يزيد عظمها او بزيادة البعد يزيد صغرها والخطوط التي هي اضلاع الزاوية موجودة عند
موهومة عند المشائين وكل من اصحاب المذهبين جعل هذا مؤيدا لمذهبه لرجحانه كما في مذهب المشائين انسب قال بعض المحققين في شرح الحكمة
ان لزم ان تفاوت مقدار المبصرات يتفاوت الزاوية المذكورة ويتبع تفاوت احديهما تفاوت الاخرى على نسبتهما من غير تلازم في اللسان التشبيه
بنوا عليه علم المناظر وغيره من معظمات المسائل وفيه شبهة وهو انا اذا قربنا جسما صغيرا طوله مثل طول البصر وازيد بقليل كالاصبع من البصر بحيث
يصل الى قوس شعر الجفن فيرى بزاوية عظيمة جدا وبحجب الجبل العظيم جدا فزاويته اعظم من زاوية الجبل فيجب ان يرى اعظم مع ان الامر بخلاف ذلك وكذلك
انه في الرؤية اعظم الا انه يعلم بحكم العقل انه صغير جدا ويرى عظيما بسبب كمال قربه انتهى ومنها رؤية المرئيات في المرايا والاجسام الصقيلة وقد اختلف في سببه
وتفرقت آراؤهم الى مذاهب اربعة الاول مذهب اصحاب الشعاع حيث ذهبوا الى بانه انعكاس الخطوط الشعاعية وتفصيله انا نعلم بالتجربة ان الشعاع ينعكس من
الجسم الصقيل كما ينعكس شعاع الشمس من الماء الى الجدار ومن المرآة الى مقابلها فاذا وقع شعاع البصر على المرآة مثلا ينعكس منها الى جسم آخر وضعه من المرآة
وضع المرآة من البصر على وجه تتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس فاذا قابلت المرآة وجه المبصر وكان سهم المخروط الشعاعي عمودا على سطح المرآة وجب الانعكاس

فتلك الخطوط تمر بعينها الى مركز الجليدية اذ لو انعكست الى غيره لزم تساوي زاوية شعاعية مع زاوية حادة ولو انعكست الخطوط القريبة منها الى اجزاء الوجه فرضية
الوجه واذا كانت المرآة غير مقابلة للبصر على الوجه المذكور لم ينعكس الشعاع اليه بل الى جسم آخر من شانه ان تتساوى به الزاويتان المذكورتان فالمرئي في المرآة
انما هو الامر الخارجي لكن لما رؤي بالشعاع الذي رؤي به المرآة يظن انه في المرآة وليس موجودا في المرآة واذا كان الوجه قريبا من المرآة والخطوط المنعكسة قصيرة يظن
ان صورة المرئي قريبة من سطح المرآة واذا كان الوجه بعيدا عنها فالخطوط المنعكسة طويلة يظن الصورة غائرة فيها او ورد عليه لزوم الايراد المذكور في تحليلها
الثاني مذهب اصحاب الانطباع وتوضيحه انه كما ان القوة الباصرة مهما لاقت قابلة جسما ملونا مضيئا ارتسمت صورته فيها فكذلك مهما لاقت قابلة جسما صقيلا
ارتسمت صورته في الباصرة مع صورة مقابل ذلك الجسم الصقيل ترتسم في جزء ما ارتسمت فيه صورة المرآة وشرط الانعكاس عندهم ايضا ما مر من كون الجسم
المقابل من المرئي مثل مقابلة المرآة للبصر بحيث تتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس من الخطوط الشعاعية الموهومة المفروضة المستقيمة الثالث مذهب
ضعيف وهو ان الضوء ينطبع في المرآة الرابع مذهب افلاطون ومن يتبعه تبعه من الاشراقيين حيث اثبتوا عالما آخر سوى هذا العالم الجسماني
العنصري هو المحدد للجهات مع ما فيه من الاجرام الفلكية والاجسام العنصرية وهو عالم متوسط بينه وبين عالم المجردات العقلية الصرفة المنزهة عن المقدار
والحيز والجهة والشكل فان اشخاص هذا العالم صور مثالية واشباح برزخية مجردة عن الطبائع والمواد نورانية تسمى ذلك العالم عالم المثال وقالوا ان
الصورة المرئية في المرايا وغيرها من الاجسام الصقيلة والصور المتخيلة وامثالها صور موجودة قائمة بنفسها اذ لو كانت الصور في المرآة لما اختلفت رؤية
الشيء باختلاف مواضع نظرنا اليها ولو كانت في المواضع لم يمكن ان نرى الا المواضع فلم يمكن ان نرى كذا ما حل فيه وليست هي صورتك بعينها بان ينعكس
الشعاع من المرآة اليك لبطلان القول بالشعاع لوجوه مذكورة في كتب القوم ولا في القوة الباصرة او غيرها من القوى البدنية لوجوه ذكروها فهي
صور جسمانية موجودة في عالم آخر متوسط بين عالمي الحس والعقل يسمى بعالم المثال وهي قائمة بذاتها معلقة لا في محل ولا في مكان لها مظاهر كا
لمرآة في الصور المرئية المرآتية والخيال في الصور الخيالية وافقهم الصوفية في اثبات هذا العالم وقد عرفت الاشارة اليه قال القيصري في شرح الفصوص
اعلم ان العالم المثالي هو عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم
مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لا بد وان يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب
عالمه اللهم الا ان يقال انه جسم نوراني في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة وان
كان بعض هذه الاجسام الطف من بعض كالسموات الى غيرها انتهى ومنها رؤية الشيء شيئين كما في الاحول فيما لم يطرف عينه او غمز اصبعه في طرف من
العينين فانه يرى كل شيء شيئين ولهم مختلفة الآراء في تعليله لنذكر منها مذهبين الاول مذهب اصحاب الشعاع فانهم يقولون انه يخرج من كل عين مخروط
شعاعي لبسهم فان وقع السهما على موضع واحد من المرئي يرى شيئا واحدا وان اختلف موقعاهما يرى اثنين الثاني مذهب اصحاب الانطباع ومداره
على مقدمة وهي ان القوة الباصرة قائمة بالروح الحيواني المصبوب في العصبتين المجوفتين النابتتين من مقدم الدماغ المتقاطعتين وعند التقاطع يتحد
التجويفان وهناك يجتمع النور فاذا قابل البصر المبصر انطبعت صورته في الجليديتين ولا يكفي ذلك في الابصار والا لرؤي الشيء الواحد شيئين بل
يجب ان تتادى صورتاهما مثل تلك الصورة الى مجمع النورين فيحصل الابصار ثم ان هذا الروح الذي في مجمع النورين يؤدي صورة المرئي الى الحس المشترك
وهناك تم كمال الابصار ثم بعد هذه المقدمة نقول ان لادراك الشيء الواحد شيئين اربعة اسباب الاول انتقال الآلة المؤدية للشبح الذي في
الجليديتين الى ملتقى العصبتين فلا يتادى الشبحان الى موضع واحد بل ينتهي كل الى جزء آخر من الروح الباصرة لان خطي الشبحين لم يتقاطعا نفوذا من شأنهما
ان يتقاطعا عند ملتقى العصبتين واذا انتقض كل جزء آخر من الروح الباصرة مكانهما شبحا الشيئين ولا يختلف موضع الشبح في الروح الباصرة يرى
الاثنين الثاني حركة الروح الباصرة التي في الملتقى وعودها يمينا ويسارا حتى يتقدم مركزها المرسوم في الطبع الى جهة الجليديين لعلة تمنعها
مضطربا ثم ميز الشبح قبل التقاطع فينطبع الشيء الواحد شبحان فيرى كشيئين متفرقين وهذا مثل ارتسام شبح الشمس في الماء الساكن الراكد مرة واحدة
وفي الماء المموج مكررا الثالث اضطراب الروح الباصرة التي في مقدم الدماغ وحركته قدما الى صوب ملتقى العصبتين وخلفا الى الحس المشترك فاذا نظر في
تلك الحالة الى المرئي انطبع شبحه بجزء من الروح الحاصل في مركزه الذي له وضع مخصوص بالقياس الى ذلك المرئي فاذا عرك ذلك الجزء ووقع جزء آخر في موضع
ذلك الجزء انطبع شبحه في ذلك الجزء ايضا ولم يزل بعد من الجزء الاول فيجتمع هناك شبحان فيرى شيئان وبمثل هذا السبب يرى الشيء السريع الحركة الى جانبين
كشيئين لانه قبل انمحاء صورته عن الحس المشترك وهو في جانب يراه البصر في جانب آخر فيتوهم انه كائن في الجانبين معا ومن هذا القبيل يرى القطرة النازلة
خطا مستقيما والشعلة الجوالة دائرة ونظيرها الحركة الدورية لاصحاب الماليخوليا فانه بسبب الاسباب الطبيعية يتحرك الروح العيني بتجويف مقدم الدماغ
على الدور حتى ان انطبعت فيه صورة تزول لسرعة تحركه كزوال الضوء عن اجزاء الكوة المقابلة للكوة التي تشرق منها الشمس على الكوة اذا ادير الكرة لكن
قبل زوالها عن تلك الاجزاء يحصل صورة في الجزء الذي حصل مكانه فيظن ان المرئي يدور حول نفسه وما ذلك الا بحركة الرائي الرابع اضطراب يعرض للثقبة
العنبية فان الطبقة العنبية سهلة الحركة الى هيئة تتسع بها الثقبة تارة وتضيق اخرى تارة الى الخارج وتارة الى الداخل فان تحركت الى الخارج يعرض للثقبة
اتساع وان تحركت الى الداخل يعرض لها ضيق فاذا ضاقت فيرى الشيء اكبر وان اتسعت يرى اصغر ويرى المرئي اولا غير المرئي ثانيا خصوصا اذا تمثلت قبل انمحاء
الاول فيرى اثنين وفي حال ضيق الثقبة يتكاثف الروح البصري والنور الشعاعي فيرى اكبر كما يرى الشيء في البخار اعظم وفي حال السعة يتخلخل الروح فيتخلخل
ويرى فيرى اصغر ومنها انعطاف الشعاع بيانه ان تلك الخطوط الشعاعية التي على سطح المخروط ينعطف على الاستقامة الى طرفي المرئي اذا كان المشف الذي
ملتبس الكثافة والرقة فان فرض هناك تفاوت فيكون ما يلي الرائي هواء وما يلي المرئي ماء او بخارا فان تلك الخطوط اذا وصلت الى ذلك الماء مثلا انعطفت

في قوى النفس وعامة مشاهير الحواس الظاهرة

ومالشيل جانب الشمس نكون ... راس الجزء

ان المرئي الموهوم يكون ... بها اعظم من المرئي بالاخرى ومنها رؤية الشجر على

انما ينعكس ... لونها الا الاشعة البيضاء المسماة بالفارسية ...

من الرائي والى ما تحت راسه من موضع ابعد منه وهكذا واذا كان الشجر على طرف الماء كالملامس

للمرء جانبه عكس ... عند راس الشجر في السطح الاول وتباعد بينهما في الصورة

فالخطوط المنعكسة الى ما دونه ويكون ما هو اقرب من الطول بما هو ابعد منه على الترتيب حتى يكون اقصر مما

الشعاع والانعكاس ولنفرض خط اب عرض النهر وخط ج ب الشجر القائم على شطه وه الحد منه ونفرض على اب نقطة ... ط

شعاعي الى ... الى ... وجب ان ينعكس الاول الى نقطة ط مثلا فتكون الزاوية الشعاعية اعني زاوية ... والزاوية الانعكاسية

الاخرى نقطة ح وتتساوى ايضا شعاعية ... وانعكاسية ح د ب ثم ان النفس لا تدرك

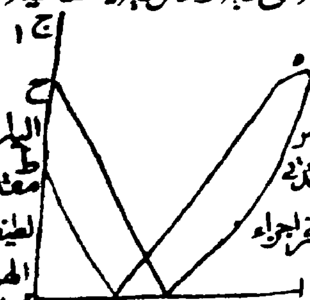
المرئيات بنفوذ الشعاع على الاستقامة فتحسب الشعاع المنعكس نافذا في الماء ولا نفوذ

بعد طول الشجر فتحسب لذلك ان راس الشجر اكثر نزولا في الماء لكون الشعاع المنعكس البصر

على الترتيب فتراه كانه منعكس تحت سطح الماء ومنها الشامة وهي قوة منبثة في زائدتي مقدم الدماغ

بجملتي الثدي تدرك الروايح بتوسط الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة وقيل بتبخر اجزاء لطيفة من ذي الرائحة [illegible]

بالهواء ووصل معالي الخيشوم وقيل ينفعل ذي الرائحة في الشامة من غير استحالة في الهواء ولا تبخر واتصال [illegible]



ورد الثاني بان القليل من المسك ... على طول الازمنة وكثرة الامكنة من غير نقصان في وزنه وحجمه والثالث بما

بعيده ... الكلية مع ان ... المهواء الاول ... ولذلك ما حكي ارسطو ان الرخمة ... من

مائتي فرسخ براحة جيفة من حرب ... بين اليونانيين ... على انتفاء ... المسافة عدم كون الرخمة في تلك الارض الا في نحو من [illegible]

من المسافة وقد يقال العمل ... منه اجزاء صغار جدا تختلط بجميع تلك الاجزاء الهوائية والاستبعادات في المباحث [illegible]

اعترض عليه في الشفاء بقوله يجوز ان يكون ادراكها الجيفة لباصرة حين هي محلقة في الجو العالي ومنها الذائقة وهي قوة منبثة في العصب المفروش [illegible]

على جرم اللسان في ... منفعتها ايضا في الفعل الذي به يقوم البدن وهو تشهية الغذاء واختياره وبالجملة ... [illegible]

ودفع المنافر من المطعومات كما ان اللامسة ... بها على مثل تلك الملموسات وهي ... اللامسة في الاحتياج الى الملامسة ... وتفارقها

ملامسة المطعوم لا يؤدي الطعم كما ان نفس ملامسة الحار تؤدي الحرارة بل تفتقر الى توسط الرطوبة اللعابية المنبعثة عن الالة التي تسمى الملعبة [illegible]

لو تكون هذه الرطوبة خالية عن مثل طعم المطعوم وضده بل عن غير المطعوم ... كما هو الحال فان المريض ... الكيفية [illegible]

الخلط الغالب عليه لا يدرك طعوم الاشياء الماكولة والمشروبة ... تلك الطعوم فان المرور ... يجد طعم العسل مرا واختلفوا في ... [illegible]

اما بان تخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم ثم تغوص هذه الرطوبة معها في جرم اللسان الى الذائقة فالمحسوس ... كيفية ذي الطعم ويكون [illegible]

واسطة ... جوهر المحسوس الحامل للكيفية الى الحاسة وبان تتكيف نفس الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة فتغوص وحدها فيكون المحسوس [illegible]

كيفيتها وعلى التقديرين ... واسطة بين الذائقة ومحسوسها حقيقة بخلاف الامس المحتاج الى توسط الجسم ... ومنها اللامسة [illegible]

البدن كله من شانها ادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك بان ينفعل عنها العضو اللامس عند الملامسة بحكم الاستقراء [illegible]

الشيخ اول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان يفقد سائر القوى ... [illegible]

لان ... مزاجه من الكيفيات الملموسة ... باختلالها والحس ... النفس فيجب ان يكون بالطبيعة الاولى هو ما يدل على ما منع ... [illegible]

بالصالح وان يكون مثل الطلائع التي تدل على ... بعضها منفعة خارجة عن القوام ومضرة خارجة عن الفساد ... [illegible]

الشيء الذي به ... من المطعومات فقد يجوز ان يبقى الحيوان بدونه الارشاد الحواس الاخر على الغذاء الموافق واجتناب المضار [illegible]

منها ... على الهواء ... الاحتياج الى ... سار في جميع الاعضاء الا ما يكون بعدم الحس

الكلية ... منها من الحاد اللذاع ... الكبد ... الصفراء والسوداء والطحال والكلية ... المائية ...

باصطكاك بعضها ببعض وكالعظام فانها اساس البدن ودعامة الحركات فلو احست ... الضغط والرجم ...

ذهبوا الى ان اللامسة قوة واحدة بها يدرك جميع الملموسات كسائر الحواس ... اختلاف ...

مباينها وذهب كثير من المحققين ومنهم الشيخ الى انها قوى متعددة مبثة على ...

فيها الملموسات مختلفة الاجناس متضادة الاجناس ... اللامس قوى ... مختلفة

بين الحرارة والبرودة والحاكمة بين الخشونة والملاسة والحاكمة بين اللين والصلابة ومنهم من

القوى باسرها التوليد مشتركة بينها وان يكون هنا

كالحرارة والبرودة دون التضاد فانه من المعاني المدركة بالعقل والوهم واذا جاز ادرا

اسيعيد منهاما هو الحق من القدماء على العلوم والروابع والالوان بحنس مختلفة تضاد مع اتحاد القوى المدركة لها وكون النفاعها بالملموسات
الكر ماقوى لا يجدي نفعا واعلم ان الحواس الباطنة خمس عندهم بشهادة الاستقراء الاول الحس المشترك ويسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النفس
وهي قوة مرتبة في مقدم التجويف الاول من التجاويف الثلثة التي في الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة بالتادي اليها من طرق الحواس
فهو كحوض ينصب فيه انهار خمسة استدلوا على وجوده بوجوه الاول انا نشاهد القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا مستديرا
وليس ذلك في البصر اذ لا يرتسم فيه الا المقابل وهو القطرة والنقطة فارتسامها انما يكون في قوة اخرى غير البصر حصل فيها الارتسامات المتتالية بعضها
ببعض فيشاهد خطا والثاني انا نحكم ببعض المحسوسات الظاهرة على بعض كالحكم بان هذا الابيض هو هذا الحلو وهذا الاصفر هو هذا الحار وكل
من الحواس الظاهرة لا يحضر عنده الا نوع مدركاتها فلا بد من قوة يحضر عندها جميع الانواع ليصح الحكم بينها الثالث ان المبرسم اي من به المرض المسمى
بذات الجنب او نحوه من يرى صورا لا وجود لها في الخارج على سبيل المشاهدة دون التخيل فانه قد يرى شيئا او
اشخاصا حاضرة عنده ولا يراها احد ممن سلم حواسه وليست هذه الصورة مرتسمة في بصره اذ لا يرتسم فيه الا ما هو موجود مقابل اياه ولما كان ادراكها كادراك
ما يرتسم في الخارج بلا فرق عند المدرك فلذلك يتم على ان الابصار انما هو بالحس المشترك ولما كان الابصار بارتسام الصورة في الحس المشترك لم يتميز الحال عند
المدرك بين ما يرد عليه الصورة من الخارج كما هو الغالب وبين ما يرد عليه من داخل كما في المبرسم فانه لما اشتغل نفسه بمزاولة المرض بحيث تعطلت حواسه الظاهرة
استولت المتخيلة ونقشت في لوح الحس المشترك صورا كانت مخزونة في الخيال او صورا ركبتها من الصور المخزونة على طريقة انتقاشها فيه من الخارج ولما لم يكن لها
شعور بانتقاشها فيه من داخل لم يفرق بينها وبين الصور المنتقشة فيه من خارج فيحسب الاشياء التي هذه صورها موجودة في الخارج حاضرة عنده كما في العين
بلا فرق واعترض على الاول بانه يجوز ان يكون ذلك لاتصال الارتسامات في الباصرة بان يرتسم المقابل الاخر قبل ان يزول المرتسم قبله لسرعة الحركة الثاني ودفع
ارتسام الاول فيكونان معا مرئيين كما يرى المقطع بانه ارتسام في البصر عند المقابلة وعلى الثاني بانه لا يلزم من عدم كون الارتسام في الباصرة
كونه في قوة اخرى جسمانية لجواز ان يكون في النفس الا ترى انا نحكم بالكلي على الجزئي كحكمنا بان زيدا انسان مع القطع بان مدرك الكلي هو النفس فيجوز ان
يكون مجتمعا عند النفس فحكمها بينهما الارتسامهما في اثنين كان الحكم بين الكلي والجزئي فيكون لارتسام الكلي في النفس والجزئي في الالة وعلى الثالث
انه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك غاية الامر ان لا تكون الحواس الظاهرة لمشاهدة هذه الصورة التي الغيبة والحضور بل يكون لكل حس ظاهر حس باطن الثاني الخيال
وهي قوة مرتبة في موخر التجويف الاول من الدماغ بحسب المشهور وعند المحققين الروح المصبوب في التجويف الة للحس المشترك والخيال الا ان المشاهدة تحضر
بما فيه مقدم وللتخيل ما في موخره ويحفظ جميع صور المحسوسات ويمثلها بعد الغيبة عن الحواس المختصة والحس المشترك وهي خزانة الحس المشترك لبقاء الصور
المحسوسة فيها بعد غيبتها عنه وانما جعلت خزانة للحس المشترك مع ان مدركات جميع الحواس تخزن فيها لان الحواس الظاهرة لا تدرك شيئا الا بسبب الاخزان بالخيال
بل باحساس جديد من خارج فيفوت معنى الخزانة بالقياس اليها بخلاف الحس المشترك فانا اذا شاهدنا صورة في اليقظة او النوم ثم ذهلنا عنها ثم شاهدنا
مرة اخرى نحكم عليها بانها هي التي شاهدناها اولا فلولا ان الصورة محفوظة لم يمكن هذا الحكم كما لو صارت منسية وانما احتيج الى الحفظ لئلا يختل
نظام العالم ولا يشتبه الضار بالنافع اذ لم يعلم ان المبصر اولا ونفسد المعاملات وغيرها والدليل على مغايرتها للحس المشترك وجهان احدهما ان القوة القابلة
غير قوة الحفظ وذلك بل النفس كالماء يحفظ الوجود بطوبته فيه شرط سرعة القبول وعدم اليبس الذي هو شرط الحفظ وثانيهما ان استحضار
الصور والذهول عنها من غير نسيان والنسيان يوجب تغاير القوتين ليكون الاستحضار حصول الصور فيهما والذهول حصولها في احديهما دون الاخرى والنسيان
زوالها عنهما واعترض عليهما بوجوه واجابوا منها وهي مذكورة في محالها واحتج الرازي على ابطال الخيال بان من طاف في العالم ورأى البلاد والاشخاص
الغير المعدودة فلو انطبعت صورها في الروح الدماغي فاما ان يحصل جميع تلك الصور في محل واحد فيلزم الاختلاط وعدم التمايز واما ان يكون لكل صورة
محل فيلزم ارتسام صورة في غاية العظم في غاية الصغر واجيب بانه قياس للصور على الاعيان وهو باطل فانه لا استحالة ولا استبعاد في تواردها على محل
واحد مع تمايزها ولا في ارتسام صورة العظيم في المحل الصغير وانما ذلك في الاعيان الحالة في محالها حلول العرض في الموضع والجسم في المكان الثالث الوهم
وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كالعداوة المعينة من زيد فيه بذلك لان مدرك العداوة الكلية هو النفس والمراد بالمعاني ما لا
يدرك بالحواس الظاهرة فيقابل الصور اعني ما يدرك بها فادراك تلك المعاني يدل على وجود قوة بها ادراكها وكونها مما لم يتأد من الحواس دليل على مغايرتها
للحس المشترك وكونها جزئية دليل على مغايرتها للنفس الناطقة بناء على انها لا تدرك الجزئيات بالذات هذا مع وجودها في الحيوانات العجم كادراك الشاة
معنى في الذئب بقي الكلام في ان القوة الواحدة لما جاز ان يكون الة لادراك انواع المحسوسات لم لا يجوز ان يكون الة لادراك معانيها ايضا واما اثبات
ذلك بانهم جعلوا من احكام الوهم ما اذا راينا شيئا اصفر حكمنا بانه عسل وحلو فيكون الوهم مدركا للحلاوة والصفرة والعسل جميعا ليصح الحكم و
بانه يدرك عداوة الشخص ويدرك الصورة ضعيف لان الحاكم حقيقة هو النفس حقيقة فيكون المجموع من الصور والمعاني حاضرا عندها بواسطة
الالات كل منها بالتها الخاصة ولا يلزم كون محل الصور والمعاني قوة واحدة لكن يشكل هذا بان مثل هذا الحكم قد يكون للحيوانات العجم التي لا يعلم وجود نفس
الناطقة لها كذا ذكر في شرح المقاصد وقد يستدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في قضاياه كما يخاف الانفراد بميت يقتضي عقله
الامن منه وربما يغلب المتخيل على النائم فهو قوة باطنية غير عقله وقيل محل هذه القوة التجويف الاوسط من الدماغ والتها الدماغ كله لانها الرئيس
المطلق في الحيوان وتستخدم سائر القوى الحيوانية التي مصدر اكثر افاعيلها الروح الدماغي فيكون كل الدماغ الة لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط
المتخيلة ومحلها موخر ذلك التجويف ولا يستلزم كون الشي الة القوة كونه محلا لها فلا يلزم تواردها القوى على محل واحد كما توهم الرابع الحافظة وهي للوهم

الاعجم والنبات وقوى اخرى اخص يحصل بها الادراك الجزئي وهي قوى تشارك بها الحيوان الاعجم دون النبات وهي الحواس الخمس الظاهرة
لها قوة اخرى اخص من الاوليين لانها تختص بالانسان وهي قوة يحصل بها الادراك للكليات اما القوى التي تشاركهما النبات
اثنان لاجل الشخص وهما الغاذية والنامية وواحدة لاجل النوع وهي المولدة وهذه القوى الثلث تسمى نباتية
وتسمى طبيعية ايضا فاما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشاكلة المغتذي وتتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها
الجذب ثم الهضم اي القريب من الفعل بالابدال وهو ان يلصق ذلك الحاصل بالعضو ويجعله جزءا منه والتشبيه بالعضو لتكون حتى في
واحد من هذه الافعال الثلثة اما الاول فكما في علة تسمى اطرفيا وهي عدم الغذاء واما الثاني فكما في الاستسقاء اللحمي واما الثالث فكما في البرص
البدل والالصاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود فهذه الافعال الثلثة لا بد وان يكون بقوى ثلث لكن القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى
كل واحدة منها والقوة التي يصدر عنها التشبيه يسمونها مغيرة ثانية وهي واحدة بالجنس في الانسان غير متعددة من المركبات
بمنزلة الاعضاء وتختلف بالنوع اذ في كل عضو منها قوة تغير الغذاء الى التشبيه مخالف لتشبيه قوة اخرى واما النامية فهي التي تزداد
فيزيد في الاقطار الثلثة بنسبة طبيعية بان يزيد في الاعضاء الاصلية اعني ما يتولد عن المني كالعظم والعصب والرباط وغيرها وبه يظهر الفرق بين القوة
والسمن فان السمن انما هو زيادة في الاعضاء المتولدة من الدم كاللحم والشحم والسمين لا في الاعضاء الاصلية وبقولنا بنسبة طبيعية يخرج الورم فانه ليس على
نسبة طبيعية بل خارج عن المجرى الطبيعي واما المولدة فالمراد بها قوتان وقد جعلهما اعتبارنا كما في الغاذية احديهما ما يجعل فضلة الهضم الرابع مستعدا
هذه القوة في الانثيين لان ذلك الدم يصير منيا فيهما وثانيهما ما يهيئ كل جزء من المني من الذكر والانثى في الرحم لعضو مخصوص بان يجعل بعضه مستعدا
للعصبية وبعضه للعظمية وبعضه لغير ذلك وهذه القوة تسمى مغيرة الاولى وفعلها انما يكون حال كون المني في الرحم لينضاف ذلك فعل القوة المصورة لانها اشد
مواد الاعضاء والمصورة تلبسها صورها الخاصة بها وانما احتيج الى هذه القوى اما الى الغاذية فلان بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن انما يكون
من جسم رطب ليكون قابلا للتشكيل والتمدد ولا بد من حرارة عاقدة منضجة محللة للفضول بل لها لا محالة ان تحلل الرطوبة وبعينها على ذلك الهواء
الخارج والحركات البدنية والنفسانية فلولا ان الغذاء يخلف بدل ما يتحلل منه لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك والبدن يوجب
الخارج جسم ذا مزاج بدل الانسان استحال الطبيعية فلا بد اذن من ان يكون للنفس قوة من شأنها ان يحيل الوارد الى مشابهة جوهر اعضاء البدن
بدل التحليل لما يتحلل منه وهي القوة الغاذية واما المولدة فلما ثبت من ان الموت ضروري وحدوث الانسان بالتولد مما ينبه وجوده فوجب ان يكون للنفس
قوة تفصل من المادة المنفصلة اقل من المقدار الواجب للشخص كما جعلت للنفس قوة تضيف من المادة التي تحصلها الغاذية شيئا فشيئا الى المادة
المفصولة فتزيد بها مقدارها في الاقطار على تناسب طبيعي يليق باشخاص ذلك النوع الى ان يتم الشخص وتخدم الغاذية قوى اربع هي الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة اما الاحتياج الى الجاذبة فظاهر لان الغذاء لا يمكن ان يصل بنفسه الى جميع الاعضاء لانه لا يخلو اما ان يكون ثقيلا فلا يصل الى الاعضاء
العالية واما ان يكون خفيفا فلا يصل الى الاعضاء السافلة ووجودها في بعض الاعضاء معلوم بالحس فان المنكس اذا اشتد به حاجته الى الغذاء بجهد
يجذب من فمه الى المعدة من غير ارادته بل مع ارادته مساكنة في فمه وايضا ان الحلو يخرج بالقيء بعد غيره وان تناول له ولا وما ذلك الا لجذب المعدة اللذيذ الى
قعرها وايضا الرحم اذا كانت خالية عن الفضول بعيدة العهد من الجماع يحس الانسان وقت الجماع ان احليله يجذب الى الداخل واما الى الماسكة ولان الغذاء
لا بد فيه من الاستحالة حتى يصير شبيها بجوهر المغتذي والاستحالة حركة وكل حركة في زمان فلا بد من زمان في مثله يستحيل الغذاء الى جوهر المغتذي
لان الخلط جسم رطب سيال الاستحالة ان يقف بنفسه زمانا فلا بد من قاسر يقسره على الوقوف وذلك القاسر هو الماسكة ووجودها في بعض الاعضاء
معلوم بالحس فان ارباب التشريح قالوا اذا شرحنا الحيوان حال ما تناول الغذاء وجدنا معدته محتوية على الغذاء بحيث لا يمكن ان يسيل من المعدة الى
وايضا قالوا اذا شققنا بطن الحامل من بعد السرة وجدنا رحمها منضمة انضماما شديدا بحيث لا يسع ان يدخل فيها طرف الميل وايضا فان المني في السفر في
الرحم لا ينزل عنها مع ثقله واما الى الهاضمة فلان احالة القوة المغيرة انما يكون بتهيئة مقارب الاستعداد للصورة العضوية وانما يكون ذلك بعد فعل
القوة التي تجعله مقارب الاستعداد وتلك هي القوة الهاضمة ومراتب الهضم اربع اولها المعدة فان الغذاء يصير فيها كيلوسا اي جوهرا شبيها بماء الكشك
الثخين اما بمخالطة المشروب في ذلك في اكثر الحيوانات واما بلا مخالطة المشروب كما في جوارح الصيد وابتداء ذلك الهضم في الفم ولهذا كانت الحنطة الممضوغة
تفعل في انضاج الدماميل ما لا تفعل المطبوخة ولا المدقوقة المخلوطة باللعاب وثانيها في الكبد فان الكيلوس اذا تم انهضامه في المعدة انجذب لطيفه
بالعروق المسماة بالماساريقا الى الكبد وتداخله في العروق المصغرة المتفاوتة المنتشرة في جميع اجزاء الكبد بحيث ان الكبد بكليته الكيلوس وينهضم
هنالك انهضاما ثانيا وتخلع صورة النوعية الغذائية ويستحيل الى الاخلاط ويسمى كيموسا وابتداء هذا الهضم في الماساريقا وثالثها في العروق
من حين صعود الخلط في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد وذهابها في الاعضاء وابتداؤه من حين ما يرشح الدم من فوهات العروق واما الى الدافعة
ليس غذاء يصير بتمامه جزءا من المغتذي بل يفضل منه ما يضيق المكان ويمنع ما يرد من الغذاء عن الوصول الى الاعضاء ويوجب ثقل البدن بل يفسده
فلا بد من قوة تدفع تلك الفضلات ووجودها عند الحس في حال التبرز والقيء والاقتراب البول ونحوها تضاعف هذه
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة النسبة الى غذاء جميع البدن ومنها ايضا هذه القوى النسبة الى ما تغتذي به خاصة ثم اعلم ان
المولدة القوة المصورة وانكرها جماعة منهم المحقق الطوسي قدس سره والفخر الرازي والغزالي وغيرهم قال في المقاصد المولدة هي

ما فيه من الكيفيات المزاجية فيهيئها لأن يحتاج بحسب عضو عضو ثم تفيده بعد الاستحالة النمو والقوى والأعراض الخاصة للنوع الذي انفصل عنه البزر أو لجنسه
كما في البغل وللمصورة على أن هذه الأفعال مستندة إلى قوى ثلث بحسب أحوالها على ما عرف في الإنسان وكثير من الحيوانات الأولى التي تجذب الدم إلى الأعضاء
وتتصرف فيه إلى أن يصير منيا وهي لا تفارق الأنثيين وتختص باسم المحصلة والثانية التي تتصرف في المني فتفصل كيفياتها المزاجية وتمزجها تمزيجات
بحسب عضو عضو فتعين للعصب مثلا مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وبالجملة تعد مواد الأعضاء وتختص هذه باسم المفصلة
والمغيرة الأولى تمييزا عن المغيرة التي هي من جملة الغاذية والثالثة التي تفيد تمييز الأجزاء وتشكيلها على مقاديرها وأوضاع بعضها عن بعض وكمياتها
وبالجملة تلبس كل عضو صورته الخاصة به فيكمل وجود الأعضاء وهذه تختص باسم المصورة وفعلها إنما يكون في الرحم انتهى وقال المحقق الطوسي قدس
سره في المشرع عندي أن الاستحالة التي تصدر هذه الأفعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة ليس لها شعور انتهى والغزالي تبع في ذلك حتى أبطل القوى
مطلقا وادعى أن الأفعال المنسوبة إلى القوى صادرة عن ملائكة موكلة بهذه الأفعال تفعلها بالشعور والاختيار كما هو ظاهر النصوص الواردة في
هذا الباب وقال الشارح القوشجي بعد إيراد الكلام المتقدم بتعليمه الأدلة أن المصورة قوة واحدة بسيطة لا يجوز أن تكون وحدتها بالجنس كما
أو المغيرة واحدة بالجنس مختلفة بالنوع ولو سلم فلم لا يجوز أن يكون صدور هذه الأفعال عنها بحسب استعداد المادة فإن المني إنما يحصل من فضلة الهضم
الرابع من الأعضاء فتشتمل مضمة كل عضو إنما تستعد لصورة ذلك العضو لكن لا انصاف في ذلك الأفعال المتقنة المحكمة على النظام المشاهد من
الصور العجيبة والأشكال الغريبة والنقوش المؤتلفة والألوان المختلفة وما روعي فيها من حكم ومصالح لقد تحيرت فيها الأوهام وعجزت عن إدراكها
العقول والأفهام قد بلغ المدون منها كما علم في علم التشريح ومنافع خلقة الناس خمسة آلاف مع أن ما لم يعلم منها أكثر مما قد علم كما لا يخفى على ذي
حدس كامل كما لا يكاد يذعن العقل بصدورها عن القوة التي سموها مصورة وإن فرضنا كونها مركبة والمواد مختلفة بل يحكم بالامتثال تلك الأمور
لا يمكن أن يصدر إلا عن حكيم عليم خبير قدير ثم أطال الكلام في الاعتراض على أدلتهم في إثبات تلك القوى وتعددها تركناها مخافة الإطناب
والإسهاب **باب** ما به قوام بدن الإنسان وأجزائه وتشريح أعضائه ومنافعها وما يترتب عليها من أحوال النفس **العلل** عن محمد
بن شاذان بن عثمان بن أحمد البرواذي عن محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه
عن وهب بن منبه أنه وجد في التوراة صفة خلق آدم حين خلقه الله عز وجل وابتدعه قال الله تبارك وتعالى إني خلقت آدم وركبت جسده من أربعة
أشياء ثم جعلتها وراثة في ولده تنمى في أجسامهم وينمون عليها إلى يوم القيامة وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس وسخين وبارد وذلك أني خلقته
من تراب وماء ثم جعلت فيه نفسا وروحا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم
خلقت في الجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع وهن ملاك الجسد وقوامه بإذني لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم منهن واحدة إلا بالأخرى منها
المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم أسكن بعض هذا الخلق في بعض فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء
ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فأيما جسد اعتدلت به هذه الأنواع الأربع التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن ربعا
لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيانه فإن زاد منهن واحدة عليهن فقهرتهن ومالت بهن ودخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت
وإذا كانت ناقصة تقل عنهن حتى تضعف من طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن وجعل عقله في دماغه وشرهه في كليته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورغبته في
رئته وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه وكربه في وجهه وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلا قال وهب فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث يأتي السقم
من قبل زيادة تكون في إحدى هذه الفطر الأربع أو نقصان منها ويعلم الدواء الذي به يعالجهن فيزيد في الناقصة منهن أو ينقص من الزائدة حتى
يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشيء بأقرانه ثم تصير هذه الأخلاق التي ركب عليها الجسد فطرا عليها تبنى أخلاق بني آدم وبها توصف فمن
التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الأناة فإن مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة وإن مالت به الرطوبة كان لينه مهانة وإن مالت
به الحرارة كانت حدته طيشا وسفها وإن مالت به البرودة كانت أناته ريثا وبلدا فإن اعتدلت أخلاقه وكن سواء واستقامت فطرته كان حازما في
أمره لينا في عزمه حادا في لينه متأنيا في حدته لا يغلبه خلق من أخلاقه ولا يميل به من أيها شاء استكثر ومن أيها شاء استقل ومن أيها شاء عدل ويعلم
كل خلق منها إذا غلا عليه بأي شيء يمزجه ويقومه فأخلاقه كلها معتدلة كما يجب أن تكون من التراب قوته وجبروته وبخله وحصره وفظاظته وبرمه وشحه ويأسه
وقنوطه وغمه وحصره ومن الماء كرمه ومعرفته وتوسعه وسهولته وترسله وقربه وقبوله ورجاؤه واستبشاره فإذا خاف ذو العقل أن يغلب عليه أخلاق
الدواب ويميل الزم كل خلق منها بخلقه من أخلاق الماء يمزجه به يلزم الشدة اللين والحصر التوسع والبخل العطاء والفظاظة الكرم والبرم التوصل
والتيأس الرجاء والقنوط الاستبشار والعزم القبول والأسرار القرب ثم من النفس حدته وخفته وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفهه وخداعه
وعنفه وخوفه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقه ورفقه وكبره فإذا خاف ذو العقل أن تغلب عليه أخلاق النفس
ويميل بها الزم كل خلق منها خلقا من أخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم والخفة الوقار والشهوة العفاف واللعب الحياء والضحك الفهم والسفه الكرم
والخداع الصدق والعنف الرفق والخوف الصبر ثم بالنفس سمع ابن آدم وأبصر وأكل وشرب وقام وقعد وضحك وبكى وفرح وحزن وبالروح عرف الحق
من الباطل والرشد من الغي والصواب من الخطاء وبه علم وتعلم وحكم وعقل واستحيا وتكرم وتفقه وتفهم وتحذر وتقدم ثم قرن إلى الخلال عشر خصال
الإيمان والحياء والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق والصبر والرفق ففي هذه الأخلاق العشر جميع الدين كله ولكل خلق منها عدو فعدو
الإيمان الكفر وعدو الحياء الخرق وعدو العقل الحمق وعدو العلم الجهل وعدو العمل الكسل وعدو اللين العجلة وعدو الورع الفجور وعدو الصدق الكذب

فيما قوام بدن الانسان واجزائه

وعدد الصبر الجزع وعدد الرفق العنف فاذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر وتقيد صحاح الحسن وبين كل شئ

استكان ولعرف الايمان واذا ضعف الحلم علا الحمق وهاجت نيران الغضب والبس الهوان بعد الكرامة واذا استقام الحلم

وكشف ستره والكرم ... واذا استقام اللين تكرم من الحقد والعجلة واطرف الحدة وظهر الوفاء ٤١٠

وظهر الاثم وتبين العدوان وكثر الظلم وترك الحق وعمل بالباطل واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية

اخلت الكذب فيه ذل وصمت الالفة واميت الفرية واهين الانسان ... الخير وطريق الشر واذا وهن الصبر

اميتت الحسنة وذهب الاجر واذا صلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن ولزم الجزع واحييت الحسنة وعظم الاجر وذهب اللوم واذا

الفظاظة واشتدت الغلظة وكثر الغشم وترك العدل وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه وفقد الحلم وذهب العفاف

ضعف الصبر وغلب الورع ووهن الصدق وبطل تضيل اهل الايمان ثم ذكر الخلال العشر من الخلال فصالحة الحلم والعلم

والرزانة والمداومة على الخير وكراهة الشر وطاعة الناصح فهذه عشر خلال صالحة ثم ينشعب كل خلق منها عشر خصال فالحلم

المحمدة في الناس وشرف المنزلة والسلب عن السفلة وركوب الجميل وصحبة الابرار والارتداع عن الضعة والارتفاع عن

الدنيات و ينشعب من العلم الشرف وان كان دنيا والعز وان كان مهينا والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان

كان ضعيفا والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما و ينشعب من الرزانة

العبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم والصدق و ينشعب من العفاف الكفاية والاستكانة والمصادقة والمراقبة والصبر

والرضا والراحة والتسليم و ينشعب من الصبر الكف والورع وحسن الثناء والتذكية والمروءة والكرم والعفة والسرور والمنالة والتفكر و

الحياء اللين والرأفة والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة وقلة الغضب والنهي والورع وحسن الخلق و ينشعب من المداومة على الخير الصلاح

والعز والاجتناب والانابة والسودد والامن والرضا في الناس وحسن العاقبة و ينشعب من كراهة الشر حسن الامانة وترك الخيانة واجتناب السوء و

وصدق اللسان والتواضع والتضرع لمن هو فوقه والانصاف لمن هو دونه وحسن الجوار ومجانبة اخوان السوء و ينشعب من الرزانة التوقر والسكون

والعلم والتمكين والخطوة والهيبة والفلج والزكاية والانابة و ينشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال اللب ومحمدة الناس والامتناع من اللوم

البطش واستصلاح الحال ... والاستعداد للعدو والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد فهذه مائة خصلة من اخلاق

بيان الصرامة بالصاد المهملة الشجاعة والحدة والعزم وفي بعض النسخ بالمعجمة من ضرم كفرح اشتد جوعه ومن ضرم عليه الحند غضب ...

وفي القاموس النبل النجابة نبل بالضم ككرم وفرح فهو نبيل ... وقال الحصر كالنصر والضرب التضييق ... بالحرب منه الصيد والبخل والعي

وقال الفظ الغليظ الجانب السيئ الخلق القاسي الخشن الكلام فظ ... الفظاظة والفظاظة بالكسر قوله يلزم الصبوة اللين اي يجعلهما الوسط بينهما

سوئه في كل منهما بالاخر وهي العدالة المطلوبة في الاخلاق ويستعمل كلا منهما في موضعه كما قال تعالى في صفة المؤمنين اذلة على المؤمنين

اعزة على الكافرين وهو التخلق باخلاق رب العالمين كما قال سبحانه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم والبرام التوسل

الى الناس والى الله بالصبر على اخلاق الناس ولعله كان بالراء وهو الاستيناس فانه انسب والعزم بالقبول اي انا عزم في امر فمضى ...

الامر والفرار من الله بالتوبة والاثم قوله وكبر اي على اعداء الدين والظاهر صبره كما يظهر من قوله الخوف الصبر ويحتمل ان يكون بالفتح ...

ويكون المراد بالكبر الشجاعة لمقابلة الخوف ثم الظاهر ان المراد بالنفس في هذا الحديث الروح الحيواني وبالروح النفس ...

... النفس الذي يحصل البرد بسببه فيتقدم اي الى الخير والسعادة والكمال وفي القاموس الذبذبة تردد الشئ المعلق في الهواء وحكاية صوت ...

وايل الخلق والتجريب وقال تكرم عنه تنزه وقال الطرد الابعاد وقال خسأ الكلب طرده وصمت الالفة اي عنه وشره الشباب بالكسر نشاطه ...

والارتداع الانزجار ولا يبعد ان يكون مكان الضيعة الضعة كما مر في كتاب العقل وفي القاموس الصلف بالتحريك التكلم

عندما او مجاوزة حد الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا انتهى والمنالة لعل المراد بها الدرجة التي تنال بها الشرف

النيل الاصابة والاخبات الخشوع والخضوع للرب والخطوة بالضم والكسر المكانة والمنزلة والفلج بالمهملة محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير

بالمهملة بالفتح الظفر والفوز والاسم بالضم والزكاية النمو والطهارة وفي بعض النسخ الركانة بالراء المهملة والنون وهي العلو والثبات

وفي القاموس معض من الامر كفرح غضب وشق عليه فهو ماعض ومعض وامعضه ومعضه تمعيضا فامتعض **قول** اما لم

حقا انه من الاخبار القاصية المنسوبة الى اهل الكتاب فلذا ترى ... في كتاب العقل وشرحناه هناك بما ينفع في هذا المقام ا

موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن علي بن الحسن

عن الاصبغ عن ابي عبد الله ع قال بني الجسد على اربعة اشياء الروح والعقل والدم والنفس فاذا خرج الروح

وبقي الدم والنفس **بيان** كان المراد بالروح النفس الناطقة وبالعقل الحالات والصفات الحاصلة فيها ولا بد لها من

البدن تشبيها لها بالاحوال لانها في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف بل تزيد فيها كما يظهر من الاخبار وما

لما تبقيان في البدن ... وقوله فاذا اي الروح اي بعد مفارقة البدن والرؤية بمعنى العلم او بعين الجسد المثالي **الخصال**

الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قوام الا

وتشريح الأعضاء ومنافعها وما يترتب عليها

النور والريح والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل وبالريح يسمع ويشم وبالماء يجد لذة الطعام والشراب فلولا النار في معدته لما هضمت
الطعام والشراب ولولا ان النور في بصره لما ابصر ولا عقل ولولا الريح لما التهبت نار المعدة ولولا الماء لم يجد لذة الطعام والشراب قال وسألته عن النيران
فقال النيران اربعة نار تأكل وتشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار تأكل ولا تشرب ونار لا تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان
والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب **بيان** فبالنار يأكل ويشرب
اي بالحرارة الغريزية التي تتولد من النار ويسمونها نارا اصطلاحا والمراد بالنور اما نور البصر او الاعم منه ومن سائر القوى والمشاعر فان النور مما يصير سببا
لظهور الاشياء كما لونت مرارا وبالريح يسمع ويشم لان الهواء حامل للصوت والكيفيات المشمومة وبالماء يجد لذة الطعام والشراب اي الماء الذي في الفم
فانه الموصل للكيفيات المذوقة الى الذائقة كما مر فلولا النار في معدته اي الحرارة المفرطة فنار ابن آدم اي الحرارة الغريزية فانها الداعية الى الاكل والشرب
وتحلل المأكول والمشروب وفضلوا الوقود اي النيران التي توقدها الناس فانها تأكل الحطب وكلما انفع فيه اي تحيلها وتكسرها ولا تشرب لان الماء غالبا يطفئها
والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة اي النار التي تورى من الشجر الاخضر كما مر في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فانها تشرب الماء التي يسقى
الشجر ولا تأكل اي لا تحيل شيئا او تحلله بحرارتها وقد مر الكلام فيهما وفي القاموس قدح بالزند رام الايراء به كاقتدح والمقدح والقداح والمقداح
حديدته والقداح والقداحة حجره وقال الجوهري الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب
لما تقدحه الخيل بحوافرها انتهى ولعل المعنى انها لما كانت تخرج من بين الحديد والحجر ولا ينفذ الماء فيهما ولا تحيل شيئا فكأنها لا تأكل ولا تشرب
وقد مر الكلام فيه من ابن التمار **العيون** عن هانى بن محمد بن محمود العبدي عن ابيه باسناده رفعه الى موسى بن جعفر انه دخل على الرشيد فقال له الرشيد
يا ابن رسول الله اخبرني عن الطبائع الاربع فقال موسى ع اما الريح فانه ملك يداري واما الدم فانه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه واما البلغم فانه
خصم جدل كلما سددته من جانب انفتح من آخر واما المرة فانها الارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له هرون يا ابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز
الله ورسوله **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالريح المرة الصفراء لحدتها ولطافتها وسرعة تأثيرها فينبغي ان يداري لئلا تغلب فتهلك والمراد بها
الروح الحيوانية وبالمرة الصفراء والسوداء معا فانه تطلق عليهما المرة فيكون اصطلاحا آخر في الطبائع وتقسيما آخر لها والعارم سيئ الخلق الشديد
يقال عرم الصبي علينا اي اشر ومرح او بطر او فسد ولعل المعنى انه خادم للبدن نافع له لكن ربما كانت غلبته سببا للهلاك فينبغي ان يصلح و
يكون الانسان على حذر منه فانه خصم جدل كناية عن بطوء علاجه وعدم اندفاعه بسهولة اذا اهتزت اي غلبت وتحركت رجفت بما فوقها كان
من التأثير من التعب والريح وغيرها فانها ثقل البدن وتحركها ورأيت مثل هذا الكلام في كتب الاطباء والحكماء الاقدمين **العيون والعلل**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن غير واحد عن ابي عامر عن ابي حمزة عن ابي الحسن الرضا ع قال الطبائع اربع فمنهن البلغم وهو خصم جدل
ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ومنهن الريح وهو ملك يداري ومنهن المرة وهيهات هيهات هي الارض اذا ارتجت ارتجت بما عليها
العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن ابي زياد السكوني قال
قال ابو عبد الله ع انما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد لذة الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح و
لولا ان النار في معدته لما هضمت او قال حطمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثفل من بطنه ولولا الروح ما جاء
ولا ذهب ولولا برد الماء لاحرقته نار المعدة ولولا النور ما ابصر ولا عقل والطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ولا قوام للارض
الا بالماء ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم والمخ دسم الدم وزبده فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حياته
في الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت يرد شأن الاخرى الى السماء فالحياة في الارض والموت في السماء
وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف
الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل
وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين ولله
عقوبتان احداهما امر الروح والاخرى تسليط بعض الناس على بعض فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وذلك قول
الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون من الذنوب فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وكل ذلك
للمؤمن عقوبة له في الدنيا وعذاب له فيها واما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب من الشهوة وهي من المؤمن
خطأ ونسيان وان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عز وجل كفارا حسدا من عند انفسهم
بيان الثفل التربة ومن الرواسب وحطمته كسرته ولولا الريح اي التي تدخل المعدة مع الطعام والشراب والمتولدة في المعدة والالتهاب من الاولى ويخرج
الثفل من الثانية كما ذكر الاطباء ان الرياح المتولدة فيها تضغط على الحشو للثقل والطين صورته اي مادته التي تقبل صورته وقال الفيروزآبادي ويستعمل
الصورة بمعنى النوع والصفة خلق من شأن الدنيا اي البدن ومن شأن الآخرة اي الروح فاذا جمع الله بينهما اي بين النشأتين صارت حياته في الارض لانه
روح سماوية تعلق بالجسد الارضي فيقدر على العمل في الجسمية وتظهر آثارها في الارض بتوسط البدن على التجرد يرد شأن الآخرة اي الروح الى السماء فالحياة
في الارض اي بسبب كون الروح وتعلقها في الارض والموت في السماء اي بسبب عروج الروح الى السماء او الروح في حال الحياة في الارض وبعد الموت في السماء
فردت الروح والنور الى القدرة الاولى اي الى عالم الارواح التي هي اول مخلوقاته تعالى وفي بعض النسخ الى القدس الاولى اي عالم القدس الاولى ويرجع

فيما به قوام الانسان واجزائه

كل من العناصر الجوهر الاول قبل الامتزاج او كل من الروح والبدن الى الجوهر الاول وتحركت الروح بالنفس كالطائر.
الناطقة اى عند الموت تخرج الروح الى السماء بسبب حركة النفس وقطع تعلقها لحركة الروح فى حال الحيوة فى البدن من الروح التى هى النفس والمراد
حال الحيوة اى الروح الحيوانية انما تتحرك وتجرى فى مجارى البدن بسبب النفس حركتها التى بسبب الروح والنفس ويمكن ان يقرأ
الروح الحيوانية تابعة للنفس كان النفس وتحركه تابع للروح فيه تكلف تاويل فى ثانيا
بالنفس وخروجه بحركة الروح بالرجوع الى السماء بعد خروجها والروح فى قوله فرتبط الروح يمكن حملها على الحيوانية فالمراد.
ضوء نور مؤيد بالعقل واذا حملناها على الناطقة فالمراد بالنور كالانبياء وعلمها وادراكها والاول فى اكثر اجزاء الخبر اظهر اى بالفطنة الحيل والعلوم
الفطنة فى الباطل قال فى القاموس النكر والنكارة والنكراء النكر بالضم الدهاء والفطنة والمنكر وقد مر فى الحديث انها شبيهة بالعقل وليست بعقل
من الروح اى ما يصيبه روحه من الالام الجسمانية والروحانية بلا توسط احد والاخرى ما يصيبه بسبب تسلط الغير عليه فهو النقمة اى يسقم
عقوبة المؤمن مخصوص بهما واما الكافر فيجتمع عليه عقاب الدنيا وعذاب الاخرة ويحتمل ان يكون تخفيفه وكانوا العفو انما يحصل بالسكر والسهو ونحوه
عدم طاقة المفاد منها العسر تركها عليه لا بسبب اختياره وخروجه عن التكليف واما الكافر فيفعلها عمدا واعتداء واستهانة بامر الله
اخرها او نحو الاستحقاق فهو الكفر حسدا من عند انفسهم الاية فى سورة البقرة هكذا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
قال البيضاوى علة ود من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بود اى تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او بحسدا اى بالغا منبعثا
من اصل نفوسهم وظاهر الخبر ان الاستشهاد بقوله من عند انفسهم اى باختيارهم لا بسكر او اضطرار وخطاء ونسيان فيدل على ان المؤمن لا يرتكب
المعصية الا على احد هذه الوجوه فالمراد بالمؤمن الكامل وهو الذى لا يخاف عليه العذاب فى الاخرة وعلى ما اولنا يشمل غيره ايضا ولا يبعد ان يكون الخبر
وكان من الرواة وهو مع ذلك مشتمل على رموز خفية واسرار غيبية وحكم باهرة وحقائق ايمانية لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد **العلل**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن جابر عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس فى الارض سبعة الاف سنة وكان من شانه
ان يخلق آدم عليه السلام للذى اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه فى السموات والارض وعلمه لما اراده من ذلك كله كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة
انظروا الى اهل الارض من خلقى من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصى وسفك الدماء والفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا
لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل فى ارضك
يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم
وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع ذلك من الملائكة قال انى جاعل فى الارض خليفة لى عليهم فيكون حجة لى عليهم فى ارضى على خلقى
فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقالوا فاجعله منا فانا لا نفسد فى الارض ولا نسفك
الدماء قال الله جل جلاله يا ملائكتى انى اعلم ما لا تعلمون انى اريد ان اخلق خلقا بيدى اجعل من ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين
اجعلهم خلفائى على خلقى فى ارضى ينهونهم عن معاصى وينذرونهم عذابى ويهدونهم الى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى واجعلهم حجة لى عذرا
او نذرا وابين النسناس من ارضى فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتى وخلقى وخيرتى واسكنهم فى الهواء وفى اقطار الارض لا يجاورون
نسل خلقى واجعل بين الجن وبين خلقى حجابا ولا يرى نسل خلقى الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم لنفسى
اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالى فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله جل
جلاله للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين وكان ذلك من الله تعالى تقدمة فى آدم
الى الملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق
النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون يعنى بذلك
خلقه انه سيسئلهم ثم اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين و
الدعاة الى النار الى يوم القيمة واتباعهم ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط فى ذلك البداء ولم يشترط فى اصحاب اليمين البداء ثم
خلط الماءين فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهما ثلة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب ان جولوا على هذه السلالة الطين
فابرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربعة الريح والمرة والدم والبلغم قال فجالت الملائكة عليها وهى الشمال والصبا والجنوب و
الدبور فاجروا فيها الطبايع الاربعة قال فالريح فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الشمال قال والبلغم فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الصبا
والمرة فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الدبور قال والدم فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن قال فلزمه من
ناحية الريح حب الحيوة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر
والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال عمرو اخبرنى جابر ان ابا جعفر عليه السلام قال وجدناه فى كتاب من كتب على عليه السلام
ابن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن ثابت الحداد عن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام مثله بادنى تغيير وقد اورده بلفظ التفسير
فى باب خلق آدم عليه السلام **بيان** لما هو مكونه متعلق بالتقدير والتدبير على التنازع وعلمه معطوف على الذى او على شان الله او علمه

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

هو مكونه ولعله المراد بالتشديد ليناسب تأكيد القول بما العرب تجعل الفهد بين الشرط والجزاء وقال الجوهري كشطت الجل عن ظهر الفرس والغطاء عن الشيء اذا كشفته عنه وفي المصباح سفر غضب فيثار ومعنى ان قالوا اى الحال قالوا واما ما في التفسير فهم يخلفون هو ومطهر وما هنا الرعاية افراد لفظ الخلق وقوله خليفة يكون جعلني في الارض على خلقي يعني كي محمد بعدي وما بين النسناس اى اخرجهم وفي بعض النسخ ابواب اهلك وفي التفسير بعد بمعناه ظلمته جعل الملائكة وهو العالي وفي الصحاح الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف والحماء الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن وقوله البشر ما اخرج من الماء والتكبر بالعلم الجماعة من الناس انتهى وفي التفسير سلالة من طين وسلالة الشيء ما استل منه ان يجولا من الجولان وفي التفسير ان يجولوا وابرموا من البرم بمعنى النحو وبالضم اي جعلوه مسنحكما لان ابرمها واثبتها مجازا والبرايث يمكن ان يكون من التابين في القاموس ابر النخل والزرع كابر اصلحه ولعل المراد بالريح المرة الصفراء وبالمرة السوداء كما مر او بالعكس او المراد بالريح الروح الحيواني وبالمرة المرتان وفي التفسير الصغير لعلي بن ابراهيم واجريتها الطبايع الاربع المرتين والدم والبلغم وفي قوله فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعرف المرء نفسه ان يعرفها باربع طبايع واربع دعائم واربعة اركان فطبايعه الدم والمرة والريح والبلغم ودعائمه العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم واركانه النور والنار والروح والماء فابصر وسمع وعقل بالنور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تأسيس صورته فاذا كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما عرف فيما هو ومن اين تأتيه الاشياء ولاي شيء هو هيهنا ولما هو صائر باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد جرى فيه النفس وهي حارة وتجري فيه وهي باردة فاذا حلت به الحرارة اشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وبذخ واذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسي وأيس فهي العوارض التي تكون منها الاسقام فانه سبيلها ولا يكون اول ذلك الا لخطيئة عملها فيوافق ذلك مأكل او مشرب في حد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام ثم قال جوارح الانسان وعروقه واعضاؤه جنود لله مجندة عليه اذا اراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد به ذلك السقم **بيان** قوله والفهم عطف على العقل او على العقل ربعا باعتبار شعبه والاول اظهر قال الراغب في مفرداته النور الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فمن النور الالهي قوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ثم قال ومن النور الاخروي قوله يسعى نورهم بين ايديهم وقوله انظرونا نقتبس من نوركم وسمى الله تعالى نفسه نورا فقال الله نور السموات والارض انتهى فيما عرف هواي قلنا الدنيا ودناءتها واحوال نفسه وضعفه وعجزه ومن اين تأتيه الاشياء اي يؤمن بالقضاء والقدر او يعلم اسباب الخير والشر والسعادة والشقاوة ولاي شيء هو هيهنا اي في الدنيا للعمل والطاعة والى ما هو صائر من الآخرة وقوله باخلاص الطاعة اما حال عن فاعل عرف اي متلبسا به ومتعلق بصائر اي يعلم ان مصيره الى الجنة اذا اخلص الوحدانية او متعلق بالمعرفة على الطاعة والارتياح النشاط والبذخ الكبر بذخ كفرح وذبل ذوي وضمر بحال الخطيئة اي تلك الموافقة بسبب الخطيئة وقال الجوهري الجند الانصار والاعوان وفلان جند الجنود **العلل** عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول للرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه **بيان** الشرط كصرد طائفة من اعوان الولاة **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الغلظة في الكبد والحياء في الريح والعقل مسكنه القلب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر والحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحزم في القلب والرحمة والغلظة في الكبد والحياء في الريح وفي حديث آخر لابي جميلة العقل مسكنه في القلب **بيان** الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ونسبته الى القلب ظاهر لان المراد بالقلب النفس وهو ظاهر واما الا ان تقوة القلب مدخلا في حسن التدبير والرحمة والغلظة منسوبتان الى الاخلاط المتولدة في الكبد فلذا نسبتهما اليه ويحتمل ان يكون لبعض صفاته مدخل فيهما كما هو المعروف بين الناس وكذا الرية ولا يبعد ان يكون الريح في الخبر السابق تصحيف الرية لاتحاد الراوي وعلى تقديره صحته المراد المرة السوداء او الصفراء والاول انسب **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا رفع الحديث قال ان الله خلق الله عز وجل طينة آدم امر الرياح الاربع فجرت عليها فاخذت من كل ريح طبيعتها **النصوص** عن علي بن الحسن عن هرون بن موسى عن علي بن محمد بن مخلد عن الحسن بن علي بن بزيع عن يحيى بن الحسن بن فرات عن علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وصغره عند ابيه تمام بن رسول الله صلى الله عليه وآله من الضحك قال يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد والنفس من الرية والضحك من الطحال فقمت وقبلت رأسه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول طبايع الجسم على اربعة فمنها الهواء الذي لا تحيي النفس الا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة والارض التي قد تولد اليبس والحرارة والطعام ومنه يتولد الدم الا ترى انه يصير الى المعدة فتغذيه حتى يلين ثم يصفو فيأخذ

فيما فيه قوام بدن الإنسان وأجزائه

بيان: طبائع الجسم على أربعة أي مبني طبائع جسد الإنسان وصلاحها على أربعة أشياء ... الطبيعة صفوة دم ... ثم ينجذب الثقل ... البلغم ...
يحتمل أن يكون المراد بالطبائع ما ... خارجة عنه والمراد أنها على أربعة أقسام.
دفع الأدواء ... العفونات عن الجسد كالملح للطعام ... والأرض أي الثانية منها الأرض وهي ...
فلها مدخل في تولد المرة الصفراء والمرة السوداء ... الطعام ... الشئ ... فخط البها لأنها
الأشياء الحادة ... كثيرا ... والبلغم ... في تولد البلغم ظاهر. **الاختصاص**: عن المعلى بن محمد عن
قال إن أول من قاس إبليس فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم إبليس ما خلق الله في آدم لم يفتخر.
... من النار وخلق الجن صنفا من الجن من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء وخلق آدم من صفوة الطين ثم أجرى في آدم
... وفهم وبالنار أكل وشرب ولولا أن النار في المعدة لم تطحن المعدة الطعام ولولا أن الريح في جوف ابن آدم تلهب نار المعدة لم تلتهب ولولا أن الماء في جوف ابن آدم
المعدة لاحترقت النار جوف ابن آدم فجمع الله ذلك في آدم لخمس خصال وكانت في إبليس خصلة فافتخر بها. **تبيين**: قال ...
العلل: علي بن إبراهيم ... قال سألت ... عن الموت ما هو ومن أي شيء فقال هو من الطبائع الأربع التي هي مركبة
بلغم ودم ... الإنسان وهي المرة ... والدم والريح فإذا كان يوم القيامة ... هذه الطبائع من الإنسان فيخلق منها الموت ... في صورة كبش أملح ...
والنار فلا يكون في الإنسان هذه الطبائع الأربع فلا يموت أبدا. **الخصال والعلل**: عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن
صهيب عن أبيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر أبو عبد الله عليه السلام مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل أبو عبد الله
ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئا قال لا فإن ما معي خير مما معك قال وما هو قال أداوي الحار بالبارد والبارد بالحار
والرطب باليابس واليابس بالرطب وأرد الأمر كله إلى الله عز وجل وأستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم أن المعدة بيت الداء وأن الحمية هي الدواء وأعود البدن ما اعتاد فقال الهندي
وهل الطب إلا هذا فقال الصادق عليه السلام أفتراني من كتب الطب أخذت قال نعم قال لا والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت فقال الهندي لا بل أنا
فقال الصادق عليه السلام فأسألك شيئا قال سل قال الصادق أخبرني يا هندي لم كان في الرأس شؤون قال لا أعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوق قال لا أعلم قال فلم خلت الجبهة من
الشعر قال لا أعلم قال فلم كان لها تخطيط وأسارير قال لا أعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا أعلم قال فلم جعل العينان كاللوزتين قال لا أعلم قال فلم جعل
الأنف فيما بينهما قال لا أعلم قال فلم كان ثقب الأنف في أسفله قال لا أعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا أعلم قال فلم احتد السن وعرض الضرس
وطال الناب قال لا أعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا أعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا أعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحياة قال لا أعلم قال فلم كان
القلب كحب الصنوبر قال لا أعلم قال فلم كانت الرئة قطعتين وجعل حركتها في موضعها قال لا أعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا أعلم قال فلم كانت الكلية كحب
اللوبياء قال لا أعلم قال فلم جعل طي الركبة إلى خلف قال لا أعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا أعلم فقال الصادق عليه السلام لكني أعلم قال فأجب فقال الصادق عليه السلام كان في الرأس شؤون لأن
المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع فإذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الأدهان إلى الدماغ ويخرج بأطرافه
البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن
العين قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية ألا ترى يا هندي أن من غلبه النور
جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء
ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل ... وما وصل إليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الأنف في أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدرة
من الدماغ ويصعد فيه الأراييح إلى المشام ولو كان في أعلاه لما أنزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ
عن الفم لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الأنثى وجعل السن
حادا لأن به يقع العض وجعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليشد الأضراس والأسنان كالأسطوانة في البناء وخلا الكفان
من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحياة لأن طولهما سمج يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة
لألم الإنسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرئة
قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت
الكلية كحب اللوبياء لأن عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة أو مدورة احتبست النقطة الأولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي إذ المني ينزل من
فقار الظهر إلى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة إلى خلف لأن الإنسان يمشي إلى ما بين يديه
فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم متخصرة لأن الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى وإذا كان على حرفه دفعه الصبي
وإذا وقع على وجهه صعب ثقله على الرجل فقال الهندي من أين لك هذا العلم فقال عليه السلام أخذته عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله
الذي خلق الأجساد والأرواح فقال الهندي صدقت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وعبده وأنك أعلم أهل زمانك. **بيان**: قال ...
المعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام. قال الجوهري الشأن واحد الشؤون وهي مواصل قبائل الرأس.
والجبهة ... خطوطها ... جمع الجمع أسارير ... الذي يظهر من كلام اللغويين أن الملس ... والضرس ...
الجلدة والضرس ... في المصباح ... الإنسان ... نفع ... الأسنان ...

شفعي

بحضر القدم بين ذا كانت قدمه تمس الارض من مقدمها وعقبها ونحوي اخمصها لمع ذلك فيه قوله ع لكي يوصل او وصوله الى يسبب وصول الشعر الى الدماغ فيصل اليه
الابصار او موجب الوصول الى منابته واصوله ولا بعد ان يكون في الاصل اصوله فصحف بقرينة مقابلة الطرافة قوله ع لانها مصب النور وذلك لان الحد
الشعر من الجانب الاعلى اليها واكثر الانوار السماوية ترد من الجهة العليا او ان الاعضاء التي ترد منها الروح اليهما في الباطن الجبهة وموضع نبات الشعر يتصل منابتها
الى تلك الاعصاب فيمنع ورود الروح التي هي محل النور او انه يلج الروح الحامل للنور حار ورطب والشعر يتولد من المواد الباردة اليابسة فلا يتوافقان و
الاول اظهر ويقال المطر ويبطه الطري نحاه وابعده وفي القاموس الريح معروف والجمع رواح وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح
قوله ع فيميط عن نفسه اي فيحتاج الى ان يميط ما يتنزل من الدماغ في اثناء الاكل والشرب عن نفسه وفيميط الشارب في الشفة ما ينزل عنه وهو بعيد ليستغني
بها عن الكشف اي كشف العورة لاستعلام كونه ذكرا ام انثى وقوله في المنظر متعلق بقوله ليستغني لا بالكشف لتشد الاضراس وفي بعض النسخ ليسند
السند بفتحتين ما استندت اليه من حائط وغيره يقال اسند الى الشيء فهو مسند اليه انتهى وعلى التقديرين لعل وجه كونه سندا من بين سائر الاسنان
انه لطولها يمنع وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال كما ان الاسطوانة تمنع السقف من السقوط او انها لطولها وقوتها يكون اثبت من غيرها
فيمنعها من التزلزل والسقوط لاتصالها كالاسطوانة التي تثبت في الارض ويجعل بينها التخاتج فتمسكها او يؤيده ان هذا السن يسقط غالبا بعد سائرها
فهو اقوى منها واثبت ما يقابله كانه كان يلامسه فصحف مع ان اكثر ما يلمس يكون بمقابلة اليد قوله ع اي القلب من مضاغطها اي من قطعتي الرئة فرح لي
الروح عنه اي القلب وفي القاموس شاط يشيط شيطا احترق وفلان هلك انتهى وستعرف لفظ هنا الشيء القليل والقطرة والاحتباس يكون لائقا
وينفعه بالالتئام اي ينضم اليها وهذا موافق لما مر من مذهب جالينوس في ذلك وكانه كان مكان المثانة كما مر وقال الشيخ في القانون في ذكر
اوعية المني وهذه الاوعية تصعد اولا ثم تتصل برقبة المثانة اسفل من مجرى البول مع ان اكثر ما ذكروه مبني على الظن والتخمين فان صح الخبر وضبطه
كان قولهم في ذلك باطلا قوله ع يمشي الى ما بين يديه اي يميل في المشي الى قدامه فلو كان على الركبة من القدام لانتهى اليهم من هذا الجانب فيسقط قوله ع التي
على الارض جميعه وذلك لامتناع الخلا لانه اذا لم يكن بين السطحين هواء اصلا وانطبقا لم يمكن رفع احدهما عن الآخر فيرتفعان معا ولو كان بينهما هواء
قليل يرتفع لكن بعسر لتوقفه على تخلخل هذا الهواء ودخول الهواء من خارج اليه فتخصر القدم يوجب وجود هواء كثير تحت القدم فاذا رفع القدم يدخل
تحت ما لصق بالارض من قدام القدم وعقبه الهواء من الاطراف بسرعة وسهولة فلا يعسر رفعه **العلل** عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد
بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سفيان الحريري عن معاذ عن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت على ابي عبد الله ع ومعي النعمان
فقال ابو عبد الله ع من الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ راي يقال له النعمان قال فلعل هذا الذي يقيس الاشياء
برايه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك فقال لا فقال ما اراك تحسن شيئا ولا فرضك ولا من عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان
قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع
ما وصفت قال حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما
يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل العذوبة
في الشفتين منا من الله عز وجل على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الراس شيئا الا اخرجته
قلت فما الكلمة التي اولها كفر وآخرها ايمان قال قول الرجل لا اله الا الله فاولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فقد حدثني ابي عن آبائه عن رسول
الله ص انه قال من قاس شيئا بشيء قرنه الله عز وجل مع ابليس في النار فانه اول من قاس على ربه فدع الراي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالراي
اقول قد مر اخبار كثيرة في هذا المعنى في باب البدع والمقاييس وفي بعضها جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام
وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف باردا سائلا لئلا
يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود وفي بعضها وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من
الخبيثة قوله ع ولا فرضك اي ما افترض الله عليك لا اخذته من غيرك وقوله فالملوحة تلفظ علة اخرى وجعل البرودة اي الماء البارد ولكن
علة الاخرى لجعلها في الراس لا البرودة وهي علة لعدم سيلان الدماغ كما اشير اليه في الخبر الآخر **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمرو بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله ع فقلت ما العلة في بطن الراحة لا ينبت فيه
الشعر وينبت في ظاهرها فقال لعلتين اما احداهما فلان الناس يعلمون ان الارض التي تداس ويكثر عليها المشي لا تنبت شيئا والعلة الاخرى لانها جعلت من الابواب التي
تلاقي الاشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر لتجد مس اللين والخشن ولا يحجبها الشعر عن وجود الاشياء ولا يكون بقاء الخلق الا على ذلك **بيان** الارض التي
تداس كانه علة لعدم نبات الشعر بعد الكبر وابتدائه والدوس الوطء بالرجل من الابواب التي تلاقي الاشياء اي من اسباب العلم التي تدرك بها الاشياء بالملاقاة او
من الاعضاء التي تلاقي الاشياء كثيرا عن وجود الاشياء اي وجدان كيفياتها وفي القاموس وجد المطلوب كوعد وجدا ووجودا ووجدانا بكسرهما ادركه **العلل**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفعه قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله ع فقال له يا ابا
حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس فقال لا تقس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم
بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر ولكن قس لي راسك من جسدك اخبرني عن اذنيك ما لهما مرتان وعن عينيك ما لهما مالحتان
وعن شفتيك ما لهما عذبتان وعن انفك ما له بارد فقال لا ادري فقال له انت لا تحسن تقيس راسك فكيف تقيس الحلال والحرام فقال يا ابن رسول الله اخبرني كيف

وفيه بطلان الراي والقياس

وفيه بطلان القياس

فيما قوام بدن الانسان واجزائه

ذلك فقال ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا

وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل الا

وروى بعضهم انه قال في الاذنين لامتناعهما من العلاج وقال في موضع ذكر الشفتين العذبتين فانما عذبتا

الانف ولكنا الدماغ لسال الدماغ من حرارته **وفيه** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن ابرهيم

توضيح القرشي رفع الحديث وذكر مثله الى قوله والله حد **بيان** وندكر ماه بولا يجد الله حد لامتناعهما من العلاج اي ليكونا مطبعهما اليشين مشين عن … الدواب منهما بعد دخولهما بل يموت ويخرج ولانهما الكوهما غائرتين في الرأس فيشكل علاجهما اذا دخلهما

المناقب مما اجاب الرضا بحضرة المأمون لضباع بن نصر الهندي عن الصادق عن مسائله ما قال فا

وجعلها فضلا ليستدل بها على الرجال من النساء **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن

محمد بن ابي عمير عن بشير بن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله الصادق عن ابائه قال قال رسول الله في ابن آدم ثلثمائة و

ثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان الخبر **المكارم** عن علي بن الحسين

العلة في زيادة ضلع المرأة على ضلع الرجل لكان الجنين كي تلمسح جوفها للولد **الكافي** عن علي بسم

قال كان رسول الله يحمد الله في كل يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال **وفيه** عن علي بن ابراهيم عن

ابيه وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعا عن احمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله يقول قال رسول الله ان في ابن آدم ثلثمائة وستين عرقا

منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا

على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الميثمي مثله **المناقب** لابن

شهراشوب عن سالم الضرير ان نصرانيا سأل الصادق عن اسرار الطب ثم سأله عن تفصيل الجسم فقال ان الله خلق الانسان على اثني عشر وصلا

وعلى مائتين وثمانية واربعين عظما وعلى ثلثمائة وستين عرقا فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم

جعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد احد واربعون عظما منها في كفه خمسة وثلثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلثة فذلك

احد واربعون وكذلك في الاخرى وفي رجله ثلثة واربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلثة وفي فخذه واحد

وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثماني عشرة فقارة وفي كل واحد من جنبيه تسعة اضلاع وفي وقصته ثمانية وفي رأسه ستة وثلثون عظما

وفي فيه ثمانية وعشرون او اثنان وثلثون عظما **تبيين** يمكن ان يكون المراد وصل الاعضاء العظيمة بعضها ببعض كالرسغ والعنق والعضد بين

الساعدين والوركين مع الفخذين والساقين والاضلاع من اليمين والاضلاع من الشمال وكان المراد بالوقصة العنق قال الفيروزآبادي وقص عنقه كوعد

كسرها والوقص بالتحريك قصر العنق انتهى فعدها ثمانية باعتبار انضمام بعض فقرات الظهر اليها القريبة منها لاتصالها قليلا او باعتبارها ويحتمل ان يكون

وفي وقصته هو عظام وسط الظهر هي على المشهور سبعة فيكون الثمانية بضم … اليها وفي بعض النسخ … والخبر … عظما وهو …

لانه لا يستقيم الحساب والاسنان غير داخلة في عدد العظام فيدل على انها ليست بعظم وقد اختلف الاطباء في ذلك اختلافا عظيما فمنهم من ذهب الى انها عظام

من عصب … عضو مركب ظاهر الاخبار انها نوع آخر غير العظم والعصب … وهاهنا الاعلام الحيوة من الحيوان … والعظم …

وغيرها وهو … في المذهب الاخير كثيرا وظاهر الاخبار انه لا حس لها ولم … الحيوة كما ذهب اليه بعض الاطباء وقال بعضهم لها حس قال في القانون جالينوس

يقول من العظام … الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت بقوة تأتيها من الدماغ ليميز ايضا بين الحار والبارد وقال القرشي

قال جالينوس ليس شيء من العظام حس الا الاسنان فانها بقوة الحس تأتيها في عصب لين … هذا عجيب فانه كيف جعل لينا … العظام …

شبيها بجرمها فيكون صلبا لئلا ينضر … وقال … ها هنا بحث هو ان الاسنان عظام او ليس بعظام … جالينوس على … يجعلها عظاما

وجعلها … واستدل على انها عظام بما هو عين السفسطة وذلك لانه قال … ليست عظاما … لكانت اما ان تكون …

او لحما او عصبا ومعلوم انها ليست كذلك فهو هذا غير لازم فان القائلين بانها ليست عظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة … هذه …

على … بما يشاهد فيها من التشظي … بالجلد وعصبية … اسنان الحيوانات الكبار … وفي … ثمانية وعشرين …

الانبات ثم ينبت في قريب من العشرين او بعدها اخرى … اسنان الحلم … العقل او بالسن يعني الاحتلام يعني البلوغ ولذا قال … اثنان وثلثون …

او يكون باعتبار الخلاف فيها … قال في القانون الاسنان اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس … ثمانية وعشرين

ثمانية وعشرين … الاسنان ثنيتان ورباعيتان … وضرسان …

وسفلا … ذلك اثنان وثلثون سنا او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقت

الوقوف قريبا من ثلثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم **توحيد المفضل** فكر يا مفضل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والانثى جميعا على

ما يشاكل ذلك فجعل للذكر آلة ناشرة تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف ماءه الى غيره وخلق للانثى وعاء قعرا ليشتمل على الماءين

جميعا ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشركون **فكر يا مفضل** في اعضاء البدن اجمع

وتدبير كل منها للارب فاليدان للعلاج والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول …

لحملها

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

لجملها والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضا اذا تاملتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شي منها قد قدر لشي على صواب وحكمة **قال المفضل**
فقلت يا مولاي ان قوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال سلهم عن هذه الطبيعة اهي شي له علم وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليست كذلك فان اوجبوا
لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق فان هذه صنعته وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عمد وكان في افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة
علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم وان الذي سموه طبيعة هو سنته في خلقه الجارية على ما اجراها عليه **فكر يا مفضل** في وصول الغذاء الى البدن
وما فيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعدة وتبعث بصفوه الى الكبد في عروق رقاق واشجة بينهما قد جعلت كالمصفي للغذاء لكيلا يصل الى الكبد
منه شي فينكاها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذه الى البدن كله في مجاري مهيأة لذلك
بمنزلة المجاري التي تهيا للماء حتى يطرد في الارض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مفايض قد اعدت لذلك فما كان منه من جنس المرة الصفرا
جرى الى المرارة وما كان من جنس السودا جرى الى الطحال وما كان من البلة والرطوبة جرى الى المثانة فتامل حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه
الاعضاء منه مواضعها واعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من احسن التقدير واحكم التدبير
وله الحمد كما هو اهله ومستحقه **قال المفضل** صف نشو الابدان ونموها حالا بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال فقال عليه السلام اول ذلك تصوير الجنين
في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد ويدبره حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشا والجوارح والعوامل الى ما في تركيب اعضائه
من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمى بجميع اعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا
تنقص الى ان يبلغ اشده ان مد في عمره او يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة **يا مفضل** انظر الى ما خص به الانسان
في خلقه تشريفا وتفضيلا على البهايم فانه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الاشيا بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان
مكبوبا على وجهه كذات الاربع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال **انظر الآن يا مفضل** الى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه وشرف
بها على غيره كيف جعلت العينان في الراس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشيا ولم تجعل في الاعضا التي تحتهن كاليدين والرجلين
فتعرضها الآفات وتصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الاعضا التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها
واطلاعها نحو الاشيا فلما لم يكن لها في شي من هذه الاعضا موضع كان الراس اسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى
خمسا لكي لا يفوتها شي من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات
فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها ارب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم يكن الوان لما كان للبصر معنى ولو كان
سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت
اشيا متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا تتم الحواس الا بها كمثل الضيا والهوا فانه لو لم يكن ضيا يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هوا يؤدي
الصوت الى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقى
بعضا وتهيئة اشيا اخر بها تتم الحواس لا يكون الا بعمد وتقدير من لطيف خبير **فكر يا مفضل** فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في اموره فانه لا يعرف
موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الالوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة ان هجم عليها ولا عدوا ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل
الى ان يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في امور كثيرة
فانه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الاصوات واللحون المشجية المطربة ويعظم المؤنة على الناس في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من اخبار الناس
واحاديثهم حتى يكون كالغايب وهو شاهد او كالميت وهو حي فاما من عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهايم بل يجهل كثيرا مما يهتدي اليه البهايم افلا ترى كيف
صارت الجوارح والعقل وساير الخلال التي بها صلاح الانسان والتي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد
شيئا منها فلم كان كذلك الا لانه خلق بعلم وتقدير **قال المفضل** فقلت فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فيناله في ذلك
مثل ما وصفته يا مولاي قال عليه السلام ذلك للتاديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم
بل يحمد من رايهم ويصوب من تدبيرهم ثم ان للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ان شكروا وانابوا ما يستصغرون معه ما ينالهم منها
حتى انهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا ان يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب **فكر يا مفضل** في الاعضا التي خلقت افرادا وازواجا وما
في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالراس مما خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح في ان يكون اكثر من واحد الا ترى انه لو اضيف الى راس الانسان
راس آخر لكان ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان الحواس التي يحتاج اليها مجتمعة في راس واحد ثم كان الانسان ينقسم قسمين لو كان له راسان فان تكلم من
احدهما كان الآخر معطلا لا ارب فيه ولا حاجة اليه وان تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج اليه وان تكلم باحدهما بغير الذي
تكلم به من الآخر لم يدر السامع باي ذلك ياخذ وكان اشباه هذا من الاختلاف واليدان مما خلق ازواجا ولم يكن للانسان خير في ان يكون له يد
واحدة لان ذلك كان يخل به فيما يحتاج الى معالجته من الاشيا الا ترى ان النجار والبنا لو شلت احدى يديه لا يستطيع ان يعالج صناعته وان تكلف ذلك لم
يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت له يدان يتعاونان على العمل **اطل الفكر يا مفضل** في الصوت والكلام وتهيئة الآلة في الانسان
فالحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم
يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شي بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة يشبه قصبة المزمار والرية يشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

العضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا غير انه وان كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت قد انبأتك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب اخرى فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم الى الرئة فتروح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس شيئا يسيرا لهلك الانسان وباللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها من مرها ومالحها من عذبها وطيبها من خبيثها وفيه مع ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب والاسنان تمضغ الطعام حتى تلين ويسهل اساغته وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخي الشفة ومضطربها وبالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذي يصل الى الجوف منه بقصد وقدر لا يثج ثجا فيغص به الشارب او ينكأ في الجوف ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان اذا شاء ويطبقهما اذا شاء ففيما وصفنا من هذا بيان ان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم الى وجوه من المنافع كما تتصرف الاداة الواحدة في اعمال شتى وذلك كالفاس يستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الاعمال ولو رايت الدماغ اذا كشف عنه لرايته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض وتمسكه فلا يضطرب ولرايت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما تقيه هد الصدمة والصكة التي ربما وقعت في الراس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للراس يستره من شدة الحر والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصين الا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس والمستحق للحيطة والصيانة بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته

الدماغ

تامل يا مفضل الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج واولجها في هذا الغار واظلها بالحجاب وما عليه من الشعر يا مفضل من غيب الفؤاد في جوف الصدر وكساه المدرعة التي هي غشاؤه وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكأه من جعل في الحلق منفذين احدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرئة والآخر منفذ للغذاء وهو المريء المتصل بالمعدة الموصل الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان يصل الى الرئة فيقتل من جعل الرئة مروحة الفؤاد لا تفتر ولا تخل لكيلا تتحيز الحرارة في الفؤاد فتؤدي الى التلف من جعل لمنافذ البول والغائط اشراجا تضبطهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى ان يحصي المحصي من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس اكثر من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا الله القادر اترى الاهمال ياتي بشيء من ذلك كلا بل هو تدبير من مدبر حكيم قادر عليم بالاشياء قبل خلقه اياها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير فكر يا مفضل لم صار المخ الرقيق محصنا في انابيب العظام هل ذلك الا ليحفظه ويصونه لم صار الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف الا لتضبطه فلا يفيض لم صارت الاظفار على اطراف الاصابع الا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل الاذن ملتويا كهيئة اللولب الا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهي الى السمع وليكسر حمة الريح فلا ينكأ في السمع لم حمل الانسان على فخذيه واليتيه هذا اللحم الا ليقيه من الارض فلا يتالم من الجلوس عليهما كما يالم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يقيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه متناسلا ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مؤملا ومن اعطاه آلات العمل الا من خلقه عاملا ومن خلقه عاملا الا من جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الا من ضربه بسوط الحاجة ومن ضربه بسوط الحاجة الا من توكل بتقويمه ومن خصه بالفهم الا من اوجب له الجزاء ومن وهب له الحيلة الا من ملكه الحول ومن ملكه الحول الا من الزمه الحجة من يكفيه ما لا تبلغه حيلته الا من لا يبلغ مدى شكره فكر وتدبر ما وصفته هل تجد الاهمال على هذا النظام والترتيب تبارك الله عما يصفون اصف لك الآن يا مفضل الفؤاد اعلم ان فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الرئة تروح عن الفؤاد حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفؤاد ولهلك الانسان افيستجيز ذو فكر وروية ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهدا من نفسه ينزعه عن هذا القول لو رايت فردا من مصراعين فيه كلوب اكنت تتوهم انه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع يلقى فردا آخر فتبرزه ليكون في اجتماعهما ضرب من المصلحة وهكذا تجد الذكر من الحيوان كانه فرد من زوج مهيا من فرد انثى فيلتقيان لما فيه من دوام النسل وبقائه فتبا وخيبة وتعسا لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعمد فيها لو كان فرج الرجل مسترخيا كيف كان يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ولو كان منعظا ابدا كيف كان الرجل يتقلب في الفراش او يمشي بين الناس وشيء شاخص امامه ثم يكون في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعا فقدر الله جل اسمه ان يكون اكثر ذلك لا يبدو للبصر في كل وقت ولا يكون على الرجال منه مؤونة بل جعل فيه القوة على الانتصاب وقت الحاجة الى ذلك لما قدر ان يكون فيه دوام النسل وبقاؤه اعتبر الآن يا مفضل بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى اليس من حسن التقدير في بناء الدار ان يكون الخلاء في استر موضع فيها فكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيا للخلاء من الانسان في استر موضع منه فلم يجعله بارزا من خلفه ولا ناشرا من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه فاذا احتاج الانسان الى الخلاء وجلس تلك الجلسة الفى ذلك المنفذ منه منصبا مهيا لانحدار الثفل فتبارك من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعماؤه فكر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لمضغه ورضه فلم ينقص واحد من الصنفين اذ كان محتاجا اليهما جميعا تامل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والاظفار فانهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه اولا فاولا جعلا عديمي الحس لئلا يؤلم الانسان الاخذ منهما ولو كان قص الشعر وتقليم الاظفار مما يوجد له مس من ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين اما ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه واما ان يخففه بوجع والم يتالم منه قال المفضل فقلت فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان الى النقصان منه فقال عليه السلام ان لله تبارك اسمه في ذلك على العبد نعما لا يعرفها فيحمد عليها اعلم ان آلام البدن وادواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار من اناملها ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الراس و

وتشريح الأعضاء ومنافعها وما يترتب عليها

ثم الأظفار في كل أسبوع ليسرع الشعر والأظفار في النبات فتخرج الآلام والأدواء بخروجهما وإذا أطال الإنسان التخيير وقل خروجهما احتبست الآلام والأدواء في
البدن فأحدث عللا وأوجاعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي يضر بالإنسان ويحدث عليه الفساد والضرر لو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمي
البصر ولو نبت في الفم ألم يكن سيغص على الإنسان طعامه وشرابه ولو نبت في باطن الكف ألم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الأعمال ولو نبت في فرج المرأة وعلى
ذكر الرجل ألم يكن سيفسد عليهما لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الإنسان فقط بل تجده في البهائم
والسباع وسائر المتناسلات فإنك ترى أجسامهن مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتأمل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطاء
والمضرة وتأتي بالصواب والمنفعة إن المنانية وأشباههم حين اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والإبطين ولم يعلموا أن ذلك من
رطوبة تنصب إلى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه أفلا ترى إلى هذه المواضع أستر وأهيأ لقبول تلك الفضلة من غيرها ثم إن هذه
تعد مما يحمل الإنسان من مؤونة هذا البدن وتكاليفه لما له في ذلك من المصلحة فإن اهتمامه بتنظيف بدنه وأخذ ما يعلوه من الشعر مما يكسر به شرته ويكف
عاديته ويشغله عن بعض ما يخرجه إليه الفراغ من الأشر والبطالة تأمل الريق وما فيه من المنفعة فإنه جعل يجري جريانا دائما إلى الفم ليبل الحلق واللهوات
فلا يجف فإن هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الإنسان ثم كان لا يستطيع أن يسيغ طعاما إذا لم يكن في الفم بلة تنفذه تشهد بذلك المشاهدة
واعلم أن الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة إلى موضع آخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للإنسان ولو يبست المرة لهلك الإنسان ولقد قال
قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم لو كان بطن الإنسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب إذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده
فيعالج ما أراد علاجه ألم يكن أصلح من أن يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرف ما فيه إلا بدلالات غامضة كمثل النظر إلى البول وحس العرق وما أشبه
ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجهلة أن هذا لو كان هكذا كان أول ما فيه أنه كان يسقط عن الإنسان الوجل من
الأمراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه ذلك إلى العتو والأشر ثم كانت الرطوبات التي في البطن تترشح وتتحلب فيفسد على الإنسان مقعده
ومرقده وثياب بذلته وزينته بل كان يفسد عليه عيشه ثم إن المعدة والكبد والفؤاد إنما تفعل أفعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف
فلو كان في البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر إلى رؤيته واليد إلى علاجه لوصل برد الهواء إلى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الأحشاء فكان في ذلك
هلاك الإنسان أفلا ترى أن كل ما تذهب إليه الأوهام سوى ما جاءت به الخلقة خطأ وخطل **أقول** قد مر شرح الجميع في كتاب التوحيد **العلل للصدوق**
عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن آدم كما شاء ومما شاء فكان كذلك فتبارك الله أحسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده
فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن آدم ثم جعلت فيه النفس فبها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم جعلت فيه الروح فبه
عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الأمور كلها فمن التراب يبوسته ومن الماء رطوبته فهذا بدء الخلق الذي خلق
الله منه ابن آدم كان الخلق يكون ثم جعل فيه من هذه الفطر الأربع أنواعا من الخلق في جسد ابن آدم فهي قوام جسده وملاكه بإذن الله وهي المرة السوداء والمرة
الصفراء والدم والبلغم فيبوسته وحرارته من قبل النفس ومسكنها في الدم ورطوبته وبرودته من قبل الروح ومسكنها في البلغم فإذا اعتدلت هذه الفطر
في الجسد فكان من كل واحدة ربع كان جسدا كاملا وجسما صحيحا وإن كثر واحد منها على صاحبه علاها وقهرها ودخل عليها السقم من ناحيته وإن قل
عنهما واحد منها غلبتاه وعلتاه وقهرتاه ومالتا به وضعف عن قوتهما وعجز عن طاقتهما ودخل عليها السقم من ناحيته فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من
حيث يأتي السقم أمن نقصان أو من زيادة وعن ابن عباس قال إن الله أوحى إلى داود أن يسأل سليمان عن بضعة عشر كلمة فإن أجاب ورثه العلم والنبوة قال الخبر
يا بني أين موضع العقل منك قال الدماغ قال أين موضع الحياء منك قال العينان قال أين موضع الباطل منك قال الأذنان قال أين باب الخطيئة منك قال
اللسان قال أين طريق الريح منك قال المنخران قال أين موضع الأدب والبيان منك قال الكليتان قال أين باب الفطانة والغلظة منك قال الكبد قال
أين بيت الريح قال الرئة قال أين باب الفرح منك قال الطحال قال أين باب الكسب منك قال اليدان قال أين باب النصب منك قال الرجلان قال أين باب الشهوة
منك قال الفرج قال أين باب الذرية منك قال الصلب قال أين باب العلم والفهم والحكمة قال القلب إذا صلح القلب صلح ذلك كله وإذا فسد القلب فسد
ذلك كله **باب ٢ جمل** ما ذكره الحكماء والأطباء في تشريح البدن وأعضائه وفيه فصول **الفصل الأول** في بيان الأعضاء الأصلية

اعلم أن الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان لمختلف الحكم ومصالح فجعل منها عظاما وأعصابا وعضلات وأوتارا ورباطات وعروقا وأغشية ولحوما
وشحوما ورطوبات وغضاريف وهي البسائط ثم جعل منها الأعضاء المركبة الآلية من القحف والدماغ والفكين والعين والأذن والأنف والأسنان واللسان
والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع والعضد والمرفق والعضد والساعد والرسغ والمشط والأصابع والأظفار والصدر والثديين والقلب والمري
والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة ومراق البطن والأنثيين والقضيب والثدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب
والكعب وغير ذلك أربعة منها هي رئيسة وهي الدماغ والقلب والكبد والأنثيان إذ في الأولى قوة الحس والحركة وفي الثانية قوة الحياة وفي الثالثة قوة
التغذية والثلاثة ضرورية في بقاء الشخص وفي الرابع قوة التوليد وحفظ النسل المحتاج إليه في بقاء النوع وبه يتم الهيئة والمزاج الذكوري والأنوثي اللذين
هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان وكل من الثلاثة الأول متشبث بالآخر محتاج إليه فلولا الكبد وإمداده لسائر الأعضاء بالغذاء لانحلت وانفشت
ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتم فعله ولولا تشريح الدماغ بالشرايين واغتذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يبق له
طباعه الذي يكون به فعله ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفس الذي هو للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في أبداننا ولكن الرئيس
المطلق هو القلب هو أول ما يتكون في الحيوان ومنه يسري الروح الذي هو محل الحس والحركة إلى الدماغ ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء ومنه أيضا يسري الروح

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

الذى هو مبدا الغذاء ثم التوالى الكبد ثم يسير منه الى سائر الاعضاء فتنبت لها ما احسن الخالق القيوم

معمة وبجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم فمنها ما

يلتقم بالمصام ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل ومنها ما هو متعلق العضل لاجل الحاجة الى علاقة وحلية العظام ودعامة

صلبه ثم ما الامتفعة فيه سوى هذا خلق مصمتا وان كان فيه المسام والخلل التى لا بد منها وما يحتاج اليه

فى الوسط واحدا اليكون جرمه غير موافق للغذاء المتفرق فيه بجرى خواليل صلبة سوجمع فى داخله ومواقع فى حشوه فايدة من زيادة التجويف لئلا يكون

فايدة التوحيد التجويف فيبعد جرمه صلب وفايدة وصلابة جرمه لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفايدة المخ ليغذوه وليرطبه

وليكون هو مجوفا كالمصمت والتجويف يجعل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر وخلق بعضها شاملا للاعضاء المذكورة

مع زيادة حاجة بسبب شىء ممن يبعد عنها كالاحجة المستشفع المواقى العظام التى تحت الدماغ ولفضول الدماغ المدفوعة منها والعظام كلها

منها الفقرة ليس بين شىء منها وبين الذى يليه مسافة كثيرة وانما لم يجعل كل ما عظما واحدا لئلا يشمل البدن معها الضابطة الوكس وليكونه

لاجزاء البدن حركات مختلفة ومنفعة ولهذا امتى كل واحد منها بالشكل الموافق لما اريد به ووصل ما يحتاج منها الى ان يتحرك فى بعض الاحوال

ونعضها فزادى برباط انبت من احد طرفى العظم ووصل بالطرف الاخر وهو جسم ابيض عديم الحس فحيل لاحد طرفى العظمين زوائد وفى الاخر نقر لمواطئة

لدخول هذه الزوائد ويمكنها فيها والثابت لها المشبه بين العظام مفاصل صلبة للاعضاء من اجل المفاصل ان تتحرك بعضها ببعض دون بعض من

اجل الربط المواصلة بين العظام ان تتحرك معا كعظم واحد ومن اجل العظام وسائر الاعضاء ليس لها ان تتحرك بذاتها بل تحرك وعلى سبيل الانقياد

وصل بها من مبدا الحس والحركة وينبوعهما الذى هو الدماغ وصولا وهذه الوصول هى العصب وهو جوهر لدن علك مستطيل مصمت عند الحس

العصبة المجوفة التى فى العين فانه الدماغ فانه الدماغ يتوسط لسائر الاعضاء حسا وحركة وبالعرض يتخلل اللحم وتقوية البدن بطبيعته يتصل بالعظم

ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباط وذلك لان الاعضاء لو انفصلت مفردة بعضو عظيم لكانت اما ان لا تنقل وعلى ان تحرك البتة واما ان يكون تحريكها

ضعيفا وخصوصا عند ما تنوزع وتنقسم وتتشعب فى الاعضاء وتصير جملة العضو الواحد فكثيرا من الاصل وعند ما يتباعد من مبدئه ومنبته

اجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه الى العضو الذى اريد تحريكه ويمتنع فيما بين تلك الاقسام اللحم وشظايا من الرباط فيتكون من جميع ذلك عضو

عضلة ويكون عظمه وصغره وشكله عقدار العضو الذى اريد تحريكه وبحسب الحاجة اليه ووضعه فى الجهة التى يراد ان تتحرك اليها

الذى يلى العضو المتحرك من طرفى العضلة يسمى وترا وهو جسم مركب من العصب الاتى الى تلك العضو ومن الرباط الثابت من العظام وقد خلص من اللحم

يتصل بالعضو الذى يراد تحريكه بالطرف الاسفل فيلتئم به فاذا انقبضت العضلة بخواصها يجذب الوتر فجذبه

بكليته الى الوتر متصل منه بطرفه الاسفل وقد يتعدد الاوتار للعضل الواحد اذا كان كبيرا وربما تفاوتت عدة عضل على تحريك عضو واحد

لا يكون للعضل وتر لصغره جدا وكل عضو يتحرك حركة ارادية فان له عضلة بها تكون حركته فان كان يتحرك الى جهات متضادة كانت له عضلات

المواضع يجذبه كل واحدة منها الى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتمسك المضادة لها عن فعلها وان عملت المتضادة فى وقت واحد استوى العضو

مثل الكف اذا مدتها العضل الموضوع فى باطن الساعد انثنى وان مدته العضل الموضوع فى ظاهره رجع الى خلف وان مدته جميعا استوى وقام بينهما

مبدا الحس والحركة جميعا فى الاعضاء قد يكون عصبة واحدة وقد يكونان اثنتين ومبدا ثبات العصب للحس والحركة انما هو بسبب حمله القوة الحسية والقوة المحركة

جملة الروح الحيوانية المنبثة فيه من الدماغ فالقوة اللامسة منبثة فى جملة جلد البدن واكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب انبثاث حاملها الذى هو الروح

ما يكون عديم الحس انفع له كالكبد والطحال والكلية والرية والعظم ويدرك هذه القوة الكيفيات الاربع الاول الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

ويدرك ما يتبعها الخفة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلها بالملامسة وكذلك القوة المحركة منبثة فى جميع الاعضاء

بواسطة الروح المنبثة فى العضلات ثم لما كانت سافل البدن وما بعد عن الدماغ يحتاج ان ينال الحس والحركة وكان نفوذ العصب اليها من الدماغ بعيد

المسلك غير حريز ولا وثيق وانهم لو نبتت الاعضاء كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله فلذلك جعل الله

اسمه فى اسفل القحف ثقبا واخرج منها شيئا من الدماغ وهو النخاع وحصنه بشره وعظمه بالعنق والصلب كما حصن الدماغ بالقحف واجراه فى طول البدن

محصن موثق وانبت منه حين تجاوز حاذى عضوا ما عصبا يخرج من ثقب فى خرز العنق والصلب يتصل بتلك الاعضاء التى بانتها العصب منه

ينطيها الحس والحركة فهو مبدؤهما الذى فيه فان حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كله الحس والحركة وان حدثت على النخاع فقدها

الاعضاء التى يحييها العصب من ذلك الموضع وما دونه فحسب الدماغ بمنزلة العين والينبوع لذلك والنخاع بمنزلة النهر العظيم الجارى منه والاعصاب

بمنزلة الجداول واما مبادى الاعصاب الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بهما ثم انها تصلب متباعدة منهما حتى يصير عصب

ثم اعلم ان العضلات كلها مجللة بغشاء لطيف وكذلك جميع الاحشاء مجللة بأغشية والغشاء جسم لطيف منسوج من العصب والرباط اللطيف

الذى هو غشاء محيط بهما الاحس الحس والشعور العرضيين فيتبادر الى دفع الالم فى الجملة وليحفظ ايضا الاعضاء على اشكالها واوضاعها

اصونها على البدن والفرق وليربطها بواسطة العصب والرباط الذى يشظى اليها بعضو آخر وجميع الاشياء الملفوفة فى الغشاء هو مثل

الاضلاع فتنبت غشاؤها من احد غشائى الصدر والبطن المستبطنين والاعضاء اللحمية اما اليفية كلحم العضل واما الخالية منها كالكبد

الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص

وتشريح عضا منافعها وما يتزعلنها

والعرض والتورب للجذب بالليف الطول والدفع بالليف المعترض والامساك بالليف المورب اما العروق فنوعان احديهما النابض الضوارب
ومنبتها القلب وتسمى بالشرايين لها حركتان انبساطية وانقباضية وفايدتها ان تنفض البخار الدخاني من القلب بحركتها الانقباضية وتجذب بحركتها الانبساطية
نسيما لطيفا صافيا يسترج به القلب وليتصل منه الحرارة الغريزية وبهذه الحركة ينتشر الروح والقوى الحيوانية والحرارة الغريزية في جميع البدن وخلقت كلها ذات
صفاقين احتياطا وثانيا فتجيبها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها ولئلا يتحلل ما فيها الا واحدة منها تسمى بالشريان الوريدي فانها ذات صفاق واحد
ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض فان الحاجة الى ايصال ما فيها الى الرئة اشد لانها كانها منفذ للنسيم كما انها منفذ للغذاء الرئة فان غذائها من القلب
وهي تغوص في الرئة وتصير شعبا لطافا لان الرئة لطيفة لا تخشى وسلامة عند النبض ويحتاج الى ترشح الغذاء اليه بسرعة وسهولة وجعل الصفاق الداخل من صفاقي
الصفاق اصلب لان الملاقي الباطن الذي يجري فيها الدم هو الملاقي القوة الحارة الغريزية ولما صار حركة الروح فاوجبت الحكمة تقويتها ومنفذ الروح والحرارة الغريزية بعد
البطانة ولحرارتهما والنوع الثاني العروق الساكنة ومنبتها الكبد وتسمى الاوردة وفايدتها اما جذب الغذاء الى الكبد واما ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء
وكلها ذات صفاق واحد الا واحدة تسمى بالوريد الشرياني فانه ذو صفاقين لانه ينفذ في التجويف الايمن من القلب ما في غذاء الرئة الى القلب ولحم الرئة لحم
لطيف خفيف لا يصلح له الا دم رقيق لطيف ومن الشرايين ما يوافق الاوردة لترتبط الاوردة بالاغشية المجللة لها فليستغني فيما بينهما من الاعضاء فيستقي كل واحد
منهما عن الاخر وكلما توافقا في الاعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون ابعد شيء واكن لم يكون الوريد له كالجنة واما الغضروف فهو الين من العظم
واصلب من ساير الاعضاء وفايدته ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب خصوصا عند
الضربة والضغطة وليحسن تجاور المفاصل المسحا كيلا ينثرس لصلابتها وليستند به ويقوي بعض العضل الممتدة الى عضو غير ذي عظم وليعتمد عليه
ما افتقر الى الاعتماد على شيء قوي ليس بغاية الصلابة وهذه هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي يتركب منها الاعضاء الالية واما الجلد كما هو اصله فكلها يتولد
عن المني ما خلا اللحم والشحم فانهما يتكونا عن الدم

الفصل الثاني

في تشريح الراس واعضائه وما اشتمل عليه فمنها قحف الراس وهو الذي
خلقه الله لحفظ الدماغ ووقايته عن الافات خلقه الله مستديرا الى الطول لان المستدير اعظم مساحة من الاشكال المستقيمة الخطوط واذا نتا في احاطته ليكون
ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا واما طوله فلان منابت اعصاب الدماغ موضوعة في الطول لئلا يزدحم ولا ينضغط ولئلا يفقد النتو المقدم
او المؤخر وكلاهما والقحف مؤلف من ستة اعظم اثنان منها بمنزلة السقف واربعة بمنزلة الجدران يتصل بعضها ببعض بدروز تسمى بالشؤون وجعل الجلد
اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الجدر لا تحتاج الى ما يحتاج اليه اليافوخ من ان ينفذ فيه البخار المتحلل ولئلا يثقل على الدماغ وجعل الجلد
الجلد اللحمي ومؤخرها لانها غائبة عن حراسة الحواس وفي القحف ثقب كثيرة لتخرج منها العصب الكثيرة ويدخل فيها عروق وشرايين وتخرج منها الاجزاء الغليظة الممتنعة
النفوذ في العظم فيتنفس تحللها الدماغ وليتشبث بها الحجاب الثقيل الغليظ الاتي ذكره فيخفف عن الدماغ واعظم ثقب فيه الذي من اسفل عند نقرة القفا وهو
مخرج النخاع ويتصل بالقحف اللحي الاعلى وهو الذي فيه الخدان والاذنان والاسنان العليا ويتركب من اربعة عشر عظما يتصل بعضها ببعض بدروز ثم اللحي
الاسفل وهو الذي فيه الاسنان السفلى الا انه ليتصل به اتصال التحام وركز بل اتصال مفصل لاحتياجه الى حركة ويسمى موضع اتصاله بالزرفين وهو كل
سوى الاسنان من عظمين بينهما شأن في وسط الذقن وتحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه وبين اللحي الاعلى عظم مركوز فيه ملئ به الخلل الحادث من تضام
اشكال هذه العظام ويسمى بالوتد فجميع عظام الراس اذا عدت على ما ينبغي خلا الاسنان ثلاثة وعشرون عظما واما الدماغ فخلقه الله سبحانه لينا دسما
لينطبع المحسوسات فيه بسهولة وليكون للاعصاب النابتة منه لدنا لا ينكسر ولا ينقطع وجعل مزاجه باردا رطبا لتنفعل القوى الموجودة فيه عن مدركاتها و
لئلا يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية والخيالية ولتعدل قوة الروح والحرارة الصاعدة اليه من القلب وجعل مقدمه الذي هو منبت
الاعصاب الحسية الين ومؤخره الذي هو منبت الاعصاب الحركية لان الحركة لا تحصل الا بقوة والقوة انما تحصل بصلابة وهو منقسم طولا وعرضا
لئلا تشمل الافة جميع اجزائه وفي طوله تجاويف ثلاثة يفضي بعضها الى بعض تسمى بطون الدماغ وهو محل الروح النفساني ومواضع الحواس ومقدمها العظمى
وهو يتدرج الى الصغر حتى يعود الى قدر النخاع وشكل ولمقدمه زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان الى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفى في موضعه
من القحف حيث ينتهي اليه اقصى الانف فيهما حس الشم وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم الى العظم المذكور وينزل منه الى الخيشوم بالعطاس
اما فضول البطنين الاخرين فتندفع الى العظم المثقب الذي تحت الحنك والبطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء الى الدماغ والهواء بعد مكثه في البطون
وتغيره الى المزاج الدماغي يصير روحا نفسانيا وكثيرا ما يزيد على ما تسعه البطون فيصعد الى بطون الدماغ تسمى بالترائب يستحيل فيها الى المزاج الدماغي
والى صلوحه والزرد الموضوع من جانبي البطن الاوسط يتمدد تارة ويتقلص اخرى مثل الدود وتسمى بها كما يسمى هذا البطن ايضا لان بتمدده يستطيل
هو وينتظم معه وبتقلصه يستعرض وينفرج عنه والاول حركة الانقباض بها يندفع الفضلة والثاني حركة الانبساط بها تتأدى صور المدركات الى القوة
الحافظة تقدير العزيز الحكيم ثم انه تم فيجلل الدماغ غشاءان رقيق لين ملاصق ومخالط في مواضع وغليظ صلب يوف ملاصق القحف وله في امكنة منه
وموضع ثقبا كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفى والعظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ويتشعب منه شعب تنافذ بها صاعدا من دروز القحف
الى الظاهر ليتشبث ولا الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ ويرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله ويتوسط
بين جزئي الدماغ المقدم والمؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الالين عن مماسة الاصلب وتحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم نسج شبيه بالشباك الكثيرة
الطاقات بعضها على بعض وصلت من الشرايين الصاعدة الى الراس من القلب والكبد ويخرج منها عرقان فيدخلان في الغشاء الصلب ويتصلان بالدماغ
وانما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليتربى فيها الدم الشرياني والروح فيتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على التدريج والفرج التي تقع

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

بين فروع هذه الشعبة التي تحت عند ذي تلك الشعبة التي تحت تلك الفروع وتنبث على اعضائها واما الاعصاب التي تنبت من الدماغ فسبعة ازواج [illegible]
ينشأ من مقدم الدماغ ويجري الى العين فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة وهاتان العصبتان مجوفتان وتلاقيان الى الدماغ [illegible]
انفصلتا واضفى بشكل واحد منهما الى صاحبتها ثم يفترقان ويكون وهما بعد لشكل المجوف ثم يخرجان فيصير كل واحد منهما الى العين التي [illegible]
الثاني ينشأ من خلف منشأ الاول ويخرج من الثقب الذي في قعر العين وينفرق في عضل العين فيكون به حركتها والثالث [illegible]
بحيث يتصل [البطن] الى البطن الثاني من الدماغ والزوج الرابع الذي بعده ثم يختلط ويتقسم ببعض اقسام احدهما ينزل الى البطن الحساد والحجاب [illegible]
ينفرق في ما كان من الجهة الاعلى منهما ما يتصل بالزوج الذي بعده والرابع منشأه من خلف منشأ الثالث وينفرق في الحنك [illegible]
الخامس يكون ببعضه حس السمع وببعضه حركة العضل الذي يحرك الخد والسادس ينفرق ببعضه في الحلق واللسان وببعضه العضل الذي [illegible]
حواليه وبعضه يتحد من العنق ويتشعب منها فروع شعب تتصل بعضل الحنجرة فاذا بلغت الى الصدر انقسمت فيخرج منها [illegible]
بعضل الحنجرة وينفرق شيء منها في غلاف القلب والرئة والمرئ وما جاورهما ويمر الثاني مواكبه حتى ينفذ الحجاب فيتصل بفم المعدة [illegible]
بغشاء الكبد والطحال وساير الاحشاء ويتصل به هناك بعض اقسام الزوج الثالث والسابع يبتدئ من مؤخر الدماغ حيث النخاع وينفرق [illegible]
في عضل اللسان والحنجرة والعضلات المحركة لاعضاء البدن وكلها ينشأ من هذه الاعصاب والاعصاب النخاعية لان ذكرها ولما لم يمكن تصوير [illegible]
بالكلام ما يمكن من تصوير الاعصاب والعظام بل لابد فيه للعين مشاهدة ورد بتركه بالغرض ههنا عنه وعدد كل ما في البدن من العضلات [illegible]
نيف وعشرون عضلا على راى جالينوس واما العين فهي مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات ما خلا الاعصاب والعضلات والعروق [illegible]
ان العصبة المجوفة التي هي اول العصب الخارج من الدماغ تخرج من القحف الحيث قعر العين وعليها غشاءان هما غشاء الدماغ فاذا برزت من القحف [illegible]
في جوف عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء على عظم العين الاعلى كله ويسمى هذا الغشاء الطبقة الصلبة ويفارقها [illegible]
فيصير غشاء ولباسا دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية شبهها بالمشيمة وتفرق العصبة نفسها ويصير منها غشاء [illegible]
الشبكية ثم يكون في هذه الغشاء جسم لين رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذه الجسم [illegible]
مستدير لا ان فيه ادنى تفرطح شبيه الجليد في صفائه ويسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية من الجليدية بعد ان النصف ويعلو النصف [illegible]
شبيه بنسج العنكبوت في شدة الصفاء والصقال ويسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم سائل الجلون بياض البيض ويسمى الرطوبة البيضية [illegible]
محل الداخل حيث يلي البيضية املس الخارج يختلف لونه في الابدان فربما كان شديد السواد وربما كان في لونه للعين وسط بحيث يحاذي الجليدية
ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق في الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وبانسداده يبطل الابصار وهو
مثل ثقب حب عنب نوع من العنقود وهو الحدقة وفيها رطوبة الطبقة ودخ ولطافة يبطل الناظر عند المنوف ويسمى هذا الغشاء الطبقة العنبية [illegible]
هذه الطبقة وتغشيها جسم كثيف صاف صلب يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن ابيض ويسمى القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها [illegible]
كما تلصق وراء جام من زجاج شيئا ذا لون فيميل ذلك المكان الى لون ذلك الشيء ويعلو هذا ويغشاه لكن لا كله بل ما عدا موضع سواد العين [illegible]
دم مشف مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ ملتحم عليه يسمى بالملتحمة وهو بياض العين ويتشأ من الغشاء الذي على القحف من خارج [illegible]
من الطبقة الصلبة والعنبية من الطبقة المشيمية والعنكبوتية من الشبكية وكل يجلب الغذاء من التي هي منشأها منها تنفذ في نصيبها [illegible]
اليها والوان العيون باعتبار اختلاف الوان الطبقة العنبية او بعد كحلاء وزرقاء وشهلاء وسبب الكحل اما قلة الروح وعدم اشراقها [illegible]
او كدورتها وقلة اشراقها على لون العنبية وصغر الجليدية او غورها او كونها داخلة لا يظهر صفاؤها كما يعيق او كثرة الرطوبة البيضية [illegible]
فتستر بريق الجليدية او شدة سواد العنبية فاذا اجتمعت هذه الاسباب كانت العين شديدة الكحل واسباب الزرقة اضداد ذلك واذا اختلطت اسباب
الكحل والزرقة وتكافات كانت العين شهلاء واذا زادت اسباب الزرقة على اسباب الكحل كانت شعلاء وانما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون [illegible]
الاسمانجوني للنور البصر ان الابيض يفرق نوره والاسود يجمعه ويكثفه الاسمانجوني لاعتدال بجمع النور جمعا معتدلا ويقويه وانما خلقت غليظة [illegible]
الشمس على نور البصر وليكون وسيطا قويا بين الرطوبات وبين الطبقة الصلبة القرنية التي تليها وهذا جعل تامها الذي يليها اصلب [illegible]
فائدة اخرى هي ان تشبك الثقبة العنبية لصلابتها يحفظ بها مفتوحة لا تنغوش وليطرانها لتوشيح الرطوبة اللين في الحقيقة هذه الطبقة طبقتان [illegible]
ذات حمل واخرى صلبة وجعلت القرنية شفيفة لئلا تحجب والبصر عن النفوذ فيها وصلبة لتكون وقاية الطبقات الاخر والرطوبات عن الآفات [illegible]
اصناعها واشكالها وجعلت الرطوبة البيضية قدام الجليدية لتحجبها من الاشعة والاضواء لكيلا تغلبها وجعل تامها الجليدية [illegible]
الذي كثرة تركيبها فيكون الابصار اقوى لتنا لمدى ولا يحاذي الشيء الابصر صغيرا وجعلت الزجاجية خلفها لتنال وجعلت [illegible] الجليدية
يكون الى تنبيه الغذاء اقرب والرطوبة الجليدية [illegible] اجزاء العين وساير الطبقات والرطوبات خادمة لها وغايتها هي محل البصر [illegible]
الا [illegible] اليهما من العصبتين المجوفتين اللتين هما محل القوة الباصرة المدركة للاضواء والالوان والحركات والمقادير وغيرها بتوسط الروح التي [illegible]
جعلت العصبتان مجوفتين للاحتياج الى كثرة الروح الحامل لهذه القوة بخلاف ساير الحواس وانما جعلتا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح [illegible]
اصاب احدى العينين آفة لا يضيع نورها بل ينفذ النور من هذا المجمع بالكلية الى العين الصحيحة فيصير سببا للعطش [illegible]
نوع عند الاخرى وتتسع ثقبتها العنبية ولان يكون للعينين مؤدى واحد لنور يأتي اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا [illegible]

وتشريح اعضاء الوجه ومنافعها وما يترتب عليها

التشنج الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يرى الشيء الواحد شيئين عند ما يزول احد الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل استقامة نفوذ المجرى
الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حدث شيء آخر لانكسار العصبة وكذلك كل من استرخت عصبته وتمايلت حدقتاه كالسكارى ومن هذا القبيل الاحتيال
بشيئين يجمع شيئين واحدا بان يلوي اصبعه الوسطى على السبابة ويدير بهما شيئا مدورا فان الوسطى تخرج عن محاذاة الاعلى والسبابة عن محاذاة الاسفل ولان ليس يلتقي كل
عصبة الاخرى في التشبه اليها ويصير كل منهما تلتقي من قرب الحدقة فيكون تدفع النور الى العين اقوى مثل جمع الماء الذي ينفذ الماء القليل ولانه لولا هذا
الالتقاء لكانت العصبتان عند كل نظرة وتخليق النقاء تمايلا لان تنزل احدى الحدقتين عن محاذاة الاخرى فيكون اكثر الناس في اكثر الاحوال يرى
الشيء الواحد شيئين واما الجفن فمنشأه من الجلد الذي على ظاهر القحف وفائدته يمنع ما يصل مما يلي الى الحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها وصول
الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة ويبعد عنها ما يلتصق بها من الهباء والقذى وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة وكفتها
اخرى بحركته واما الاسفل فغير متحرك ملوز بها على هذا القدر ليستر شيئا من الحدقة دائما ولكان يجتمع فيه الفضول ولا تسيل واما الاهداب فتمنع من
حصول الاشياء التي يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما يرى عند هبوب الرياح التي تاتي بالقذى فيفتح ادنى فتح وتتصل الاهداب العليا بالسفلى
فيحصل لشبه شباك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى واما الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف وخلق منفعا كالشراع يجتمع فيه
الهواء الذي يجري اليها من صوت الصائت ويطول فيه وينفذ في الثقب الذي في عظم صلب يسمى الحجري ويحرك الهواء الذي هو داخل الاذن ويوجه كما يرى من الماء
الملا ويقع فيه فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبة مقعرة كجلد الطبل فيحصل طنين بشعرة هيئة القوة السامعة للاصوات المودعة في تلك
العصبة بتوسطها هو ولعلها من جوهر الروح وفي ذلك المنفذ كثير التعاريج والعطفات ويعقبه ما يشبه تجويف يسمى بالجوبة والعصبة على حوالها وانما جعل
كذلك الطول مسافة ما ينفذ من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينفذ فيه وهي مكسورة القوى فاترة وحال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة
الجليدية في الابصار ومحلها مثل محلها وكما ان جميع اجزاء العين خلقت لما خادمة للجليدية ولما وقاية لها كذلك جميع اجزاء الاذن خلقت خادمة لهذا
العصب وفائدة الصماخ حافظة النغمة العنبية والصدا انما هو انعطاف الهواء المتموج المصادم لجبل او غيره مع عالي الدفع وهو كروي حصاة في طاس مملوء ما فيحصل
منه دوائر متراجعة من المحيط الى المركز وقيل ان لكل صوت صدى في البيوت انما لم يقع الشعور لقرب المسافة فكانهما يقعان في زمان واحد ولهذا يسمع
صوت المغني في البيوت اقوى مما في الصحراء **واما الانف** فهو مخلوق من العظم والغضروف وما خلا العضلات المحركة وبيان هيئته ان عظمي
ما كالمثلثين ملتقيين زاويتيهما من فوق وقاعدتاهما مائلتان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على
طول الدرز غضروف وحده الاعلى اصلب من الاسفل ومجراه اذا علا انقسم قسمين يفضي احدهما الى اقصى الفم وبه يكون استنشاق الهواء الى الرئة والنفس
وبه يكون ننفض الفضول من الدماغ واستنشاق الهواء اليه والتنفس وبالزائدتين حس الشم اذ هما محل القوة الشامة للروائح بتوسط المنفعل بها وحاملها
لها من جهة الروح المودعة فيهما وفي اقصى الانف مجريان الى الماقين ولذلك قد يتادى طعم الكحل الى اللسان وانما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين با
لتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يتحصر فيه هواء كثير وليعتدل ليعدل الهواء قبل النفوذ الى الدماغ ويجمع الهواء الذي يطلب منه الشم امامه
الشم ليكون الادراك اكثر وليعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف وليكون
للفضول المنحدرة من الراس سترا وقناعا عن الابصار والتعيين على نفضها بالنفخ ومنفعة غضروفية الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف ان
ينفرج ويتوسع اذا احتيج الى فضل استنشاق ونفخ وليعين في نفض البخار بما هزتهما عند النفخ وانقباضهما وارتعادهما ومنفعة الوسطاني ان يفصل
الانف الى منخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة انما تقع في الاكثر الى احدهما ولم تسد جميع طرق الاستنشاق **واما الاسنان** فستة عشر سنا في كل
لحي منها ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وعشرة اضراس عشرة للطحن ولاكثرها مدخل في تقطيع الحروف وتبيينها وربما نقصت الاضراس فكانت
اربعا بانعدام الاربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ وهي تنبت في الاكثر بعد البلوغ الى قريب من ثلاثين سنة ولهذا تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول هي
رؤوس محددة مركزة في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وتنبت على حافة كل ثقب زائدة مستديرة عليها لحمة تشتمل على السن وهناك روابط قوية واصول
الاضراس التي في الفك الاعلى ثلاثة وربما كانت خصوصا النواجذ منها اربعا والتي في الفك الاسفل لها اصلان وربما كانت خصوصا النواجذ ثلاثة
وسائر الاسنان لها اصل واحد وانما اكثرت للاضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف
جهة رؤوسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركوزها ومن عجيب الخلقة في هيئة الاسنان ان الثنايا والرباعيات تتماس وتتلاقى بعضها بعضا في حالة انطباق
الى ذلك وهي عند العض على الاشياء ولولم يكن كذلك لم يتم العض وذلك يكون بجذب الفك الى قدام حتى تلاقى هذه بعضها بعضا وعند المضغ و
الطحن يرجع الفك الى مكانه فلا تحل الثنايا والرباعيات التحتانية الى داخل وتبعد عن موازاة العالية فيتم بذلك للاضراس وقوع بعضها الى بعض
وذلك انه لا يمكن معتدلا في الثنايا والرباعيات الفوقانية والتحتانية ان تتلاقى الاضراس ولعل الحكمة فيه ان لا تنسحق احديهما عند فعل الاخرى من
غير طايل وانما جعل المتحرك من الفكين عند المضغ والتكلم الاسفل دون الاعلى لانه كما في التمساح لانه اصغر واخف ولان الاعلى مجمع الحواس والدماغ
فلو تحرك لتاذى الدماغ بحركته وتشوشت الحواس ولكان ايضا مفصل الراس مع العنق غير وثيق والواجب فيه الوثاقة وانما جعل هذا الفك من الانسان
اصغر من سائر الحيوانات لان اغذية الانسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة وامثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات اغذيتها اما
حشائش وحبوب واصول للنباتات واغصان للاشجار واما لحوم نية وعظام صلبة فاعطى كل حيوان ما يليق بحاله في احتياجه **واما اللسان** فهو مخلوق من لحم

فيما ... الاسنان والحنجرة

... يسمى مولد اللعاب ... [illegible]

ابخرة ... [illegible] ... اللسان والفم ... [illegible]

الى هذا اللحم ... [illegible] ... كالحيوانات ... [illegible]

ذو شعبتين ... [illegible] ... بغشاء الفم والمرئ والمعدة الا في بعض الحيوانات ... [illegible]

وعلى جرم اللسان عصبة ... [illegible] ... الذائقة للطعوم بتوسط الاجسام ... [illegible] ... اللعابية ... [illegible]

ما هو ... [illegible] ... اللوزتين ... [illegible]

منفعتهما ... [illegible] ... اللسان ... تقطيع الصوت ... الحروف ... [illegible]

الفصل الثالث في الحلق والحنجرة

... [illegible] ... الكلام ... [illegible]

وسائر الات الصوت ... [illegible] ... الحلقوم ... [illegible]

التي تدخل وتخرج بالتنفس ... [illegible] ... الطعام والشراب ... [illegible]

والحنجرة ... [illegible]

... [illegible] ... الكلام ... [illegible]

من ... [illegible] ... الحنجرة ... [illegible]

... [illegible] ... الطعام والشراب ... [illegible]

... [illegible]

الانسان ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الحنجرة ... [illegible]

والشرب ... [illegible] ... التنفس ... [illegible]

... [illegible] ... الصوت ... [illegible]

... [illegible] ... الحنجرة ... [illegible]

... [illegible] ... اللهاة ... [illegible]

... [illegible] ... الحنجرة ... [illegible]

... [illegible] ... الصوت ... [illegible]

... [illegible] ... اللوزتان ... [illegible]

... [illegible] ... الات الصوت ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الصوت ... [illegible]

... [illegible] ... اللهاة ... [illegible]

... [illegible] ... الحنجرة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

الفصل الرابع في العنق والصلب

اما العنق والصلب ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يتعلق بها

فما كان منها موضوعا الى خلف فيسمى شوكا وسناسن وما كان يمنة ويسرة فيسمى اجنحة ولكل جناح مما يلي الاضلاع نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ثم تندرج الزائدة منها في النقرة وترتبط برباطات قوية وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى تخرج منها الاعصاب وتدخل فيها العروق والعروق ونذكر وفيه الكرى وفضيلة الوثيقة ولما كانت فقرات العنق محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر ولما كانت مسلكا لاصل النخاع والاصل الذي يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر وجب ان يكون الثقب الوسطاني منها اوسع والصغر وسعة التجويف مما يرق جرمها ويوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بان خصها بزيادة صلابة وحرز ليس لما تحتها وجعل سناسنها اصغر ليكون اخف عليها ثم تدارك صغر سناسنها بكبر اجنحتها وجعلها ذوات راسين ولما كان اكثر منافع العنق تحركا جعل مفاصله سلسة ولم يجعل زوائدها المفصلية كبيرة كزوائد ما تحتها لتكون حركاتها اسرع وتدارك تلك السلاسة بالاعصاب والعضلات الكثيرة المحيطة به وجعل ثقبها مسالك للاعصاب التي تتفرع عن النخاع مشتركة من فقرتين لئلا يقع ثقبة تامة من فقرة واحدة فتوهنها واما الصلب ففي فقراته وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه لذلك خلق له شوك وسناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في بناء السفينة اولا ثم تركز فيها وتربط بها سائر الخشب فلذلك خلق صلبا وهو كشئ واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لان هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين فذلك بان تزول الوسط الى ضد الجهة ويميل ما فوقه وما تحته عن نحو تلك الجهة وكان حظ الصلب ميلا الى الانثناء لم يخل الفقرة التي هي الوسط في الطول وهي العاشرة لقم بل نقرتين ثم جعل اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل نزولها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل والسفلانية ان تنجذب الى فوق واما النخاع فهو جسم ابيض لين دسم دماغي منشاؤه مؤخر الدماغ كما اشرنا اليه وهو خليفته لتوزع منه الاعصاب والعضلات على الاعضاء ليفيدها الحس والحركة فجملة ما ينشأ منه احد وثلثون زوجا من العصب وفرد لا مقابل له فالزوج الاول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الاولى من فقار العنق ويصعد حتى يتفرق في عضل الراس والثاني مما يخرج من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الاولى والثانية ويتصل بجلدة الراس فيعطيها حس اللمس وبعضه بعضل الفسوق وعضل الخد فيعطيهما الحركة والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم قسمين فبعضه يصير الى العضل المحرك للخد وبعضه يتحرك في العضل الذي بين الكتفين والرابع منشاؤه فيما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين احدهما في العضل الذي في الظهر والاخر ياخذ الى قدام ويتفرق في العضل الموضوع بحذائه وفوقه والخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة وينقسم اقساما بعضها يصير الى الحجاب وبعضها الى العضل الذي يحرك الراس والرقبة وبعضها الى عضل الكتف والسادس والسابع والثامن تخرج مما بين الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وينقسم بعضها في عضل الراس والرقبة وبعضها في عضل الصلب والحجاب ما خلا الثامن فانه لا ياتي الحجاب منه شئ وبعضها يصير الى العضد والى الذراع والى الكتف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف ويحرك العضد وبعضه بعضل عالي العضد ويفيد الحس ومن السابع بعضه يصير الى العضل الذي من العضد به حركة الذراع وبعضه يتفرق في جلد العضد الباقي ويفيده الحس وبعض من الثامن ينبث في جلدة الذراع فيعطيها الحس وبعضه يصير في عضل الذراع ويحرك الكف والزوج التاسع يخرج مما بين الفقرة الثامنة والتاسعة وهما اول فقار الظهر وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الاضلاع وبعضه في عضل الصلب وبعضه ينزل الى الكعب وينبث فيه فيفيده الحس وبعض الحركة والعاشر يخرج مما بين الفقرة التاسعة والعاشرة ويصير منه جزء الى جلد العضد فيعطيه الحس وباقيه ينقسم فيأخذ منه قسم الى قدام فيتفرق في العضل الذي على البطن وبعضها يتفرق في عضل الظهر والكتف وعلى نحو هذا يكون خروج العصب وتفرقه الى الزوج التاسع عشر والزوج العشرون يخرج مما بين الفقرة التاسعة عشر والعشرين وهو اول فقرات القطن وعلى هذا القياس الى ان تخرج خمسة ازواج من بين هذه الفقار ويصير بعضها الى المقعدة فيتفرق في العضل الذي على القطن ويتفرق بعضها في العضل الذي على المتن ويخالط الثلثة الازواج العلياوية عصب ينحدر من الدماغ والزوجان اللذان تحت الثلثة الازواج يتحد منهما شعب كبار الى الساق حتى يبلغ طرف القدم وثلثة ازواج تخرج من فقرات العجز ويخالط السفلية وتنحدر منها الى الساق وتتفرق في العضلات التي هناك وثلثة تخرج من نخاع العصعص مشتركة المخارج كالعنقية وفرد من اخر الفقرة الاخيرة منه لا نظير فيها غير الوسطانية وكلها تنبث في القضيب وفي عضل المقعدة والمثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي العضل الموضوع بقرب هذه المواضع **واما الاضلاع** فهي اربعة وعشرون عظما من كل جانب اثنا عشر كلها متحدبة اصولها واوسطها سبع منها يتصل احد طرفيها من خلف بفقار الظهر بواحدة منها فقرات من الفقرات وارتباطات برباطات وحدوث مفاصل مضاعفة ومن قدام بعظام القص برؤس غضروفية وتسمى اضلاع الصدر لاتصالها بالقص واشتمالها على احشاء الصدر وخمس منها يقطع دون الاتصال بالقص متغاضرة ورؤسها متصلة بغضاريف وتسمى ضلوع الخلف وانما خلقت لتكون وقاية لما يحيط بها من الات النفس وعالي الات الغذاء ولهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس متصلا بالقص ليكون مستحصنا به من جميع جهاته وما يلي الات الغذاء جعل كالحرزة من خلف حيث لا تدرك حراسة البصر ولم يتصل من قدام بل وجب تيسرا يسيرا الى الانقطاع وجعل اعلاها اقرب مسافة ما بين طرفيها البارزة واسفلها ابعد مسافة ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ وهذا هو السبب في تعددها كلها وكونها ذا فرج وللكل مع اعانة ذلك على جذب الهواء الكثير محلا العضلات المعينة في افعال التنفس وغير ذلك

الفصل الخامس

في تشريح الصدر والبطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليدين **اما القص** فهو سبعة عظام على عدد اضلاع الصدر المتصلة بها وهي عظام هشة موثقة وفي اسفل اخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمى خنجريا وانما جعلت هشة لتكون اخف والحركات الخفيفة التي فيها اسهل وليتحلل منها البخار ولا يتخفى فيها ووثاقة مفاصلها لئلا ينضغط عن ضغط او مصادم فينضغط

فيما فوق من بدن الانسان واجزائه

في الترقوة

القلب والحجاب جنب العظم المعدة **واما الترقوة** فعظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلا القص فهو طول واعدل الى الجانب الانسي يتصل احد راسيه بالقص والاخر براس الكتف فيرتبط به الكتف فيهما جميعا العضد وراس الاخر عريض وينفذ في معظمه الدماغ والعصب النازل منه موسيلتها **واما الكتف** فعظم طرفه الوحشي الى الاسفل

في الكتف

يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع احديهما الى فوق ومن خلف فيسمى منقار الغراب فيمار والاخرى الى اسفل ومن داخل الابط فيستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الوافي اكثر حتى ينتهي الى غضروف مستدير الطرف يسمى وعلى ظهره زائدة كالمثلث يسمى عير الكتف قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يختل الظهر باشالة الجلد ... في بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وانما خلق الكتف لان يتعلق به العضد خلوا

في العضد

عن الهما وان يكون جنة ووقاية ثانية للاعضاء المحصورة في الصدر وهو يقوم بدل السناسن للفقرات واجنحتها **واما العضد** فهو عظم مستدير مجوف ابنوبي قصب مملو مجوف مملو مخ احدبه الى الوحشي ومقعره الى الانسي ليكون بذلك متمكنا لما يستند عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تأبط الانسان ... احدى اليدين على الاخرى وطرفه الاعلى المحدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا لئلا يتم بطلانه ... الحركة يعرض له الخلع كثيرا وانما جعل رخو السلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج اليه ولم يعدها لحركة وكثرتها ... في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحركة واما طرفه الاسفل فانه قد ركب عليه زائدتان مثل الاصبعتين فالتي الى الجانب الانسي منهما اطول واغلظ وكلاهما مع عظم الخرز وليس يربطه بها شيء لكنهما وقاية للعروق والعصب التي تأتي اليد والاخرى التي الى الجانب الوحشي ثم بها مفصل المرفق وهنا بين ... حز شبيه بحز البكرة عنده نهايته نقرتان من قدام ومن خلف تسميا عتبتين فالتي الى قدام مساواة ملس لاحاجز عليها والاخرى في الكبرى ... غير مستدير الحز لكنه كالجدار المستقيم اذا تحرك فيها راس عظم الساعد الى الجانب الوحشي وصل اليه ... **واما الساعد** فهو مؤلف من عظمين

في الساعد

طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق لانه محمول ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي على الخنصر اغلظ لانه حامل ويسمى ... وجملتهما ذراعا وبالاعلى تكون حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ولهذا خلق معوجا كانه ياخذ من الجهة الانسية ويتحرف يسير الى الوحشية ... الحركة الالتوائية وبالاسفل حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ولهذا خلق مستقيما ليكون اصلح لهما ودق الوسط من كل منهما للاستغناء ... العضل الغليظة عن تغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نباط الروابط عنهما الكثرة ما يلحقهما من المصاكات والصادمات العنيفة ... المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى في طرفه نقرة يدخل فيها الحز من اطراف الوحشي من العضد ويرتبط فيها بالرباطات ... بتلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز يدخل في الحز الذي على طرف العضد ... مفصل المرفق فاذا تحرك الحز الى خلف انبسطت اليد واذا اعترض الحز الجداري من النقرة الخاصة للطمة حبسها ومنعها عن ... الانبساط فوق العضد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي ... ما اكثر واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما ينفصل عن الانتقار يبقى محدبا املس ... **واما**

في الرسغ والمشط

الرسغ والمشط فالرسغ مؤلف من ثمانية اعظم مدحوزة منضودة في صفين وهي عظام صلبة عديمة المخ ... الشكل ... هيئته موضعها بها ينبغي ان يكون الرسغ عليه والمشط مؤلف من ... عظم متصلة بعظام الرسغ بربط موثقة والصف الاعلى من الرسغ ... ثلاثة عظام موثوقة المفاصل وعظامه دقيقة ثم رؤوسها التي تلي الساعد ادق واشد ... وانضمامها الا كانها واحدة ورؤوسها التي الى الصف الاسفل ... اعرض واقل اشتدادا وانضماما والصف الاسفل اربعة عظام ... عظام المشط لاتصالها بها واما العظم ... فليس مما يتم صف الرسغ بل خلق وقاية ... الكف وعظام المشط متفاربة من الجهة التي تلي الرسغ ... بعظام منفرجة متباينة ... الساعد ... الانبساط والانقباض ... ومواكبها يحدث من ... عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزندين ... وراء ... على طرف الزند الاسفل ... الخنصر ... الرسغ ... والرسغ مع المشط ... عظام الرسغ ... من عظام المشط ... وهذه العظام كلها موثقة المفاصل ... عند ... الكف ... الكف ... الرسغ والمشط ... الكف ... **واما الاصابع** فكل

في الاصابع

واحد منها مؤلف من ثلاثة عظام ... والسفلى ... اعظم والفوقانية ادق واصغر على التدريج ... مستديرة ... الاصابع ... القبض والضبط ... والوسطى اطول ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر ... عند القبض ... ونقص ... الحركة ... وفي مفاصلها الزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية ... ولتكون ... اختلاف ... كانت كالكثير من ... واحد ...

منقسمة

فيما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن

متصرفة كما يعرض للكوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان سهل في تعدد ما ذكر زاد ذلك زيادة في حركاتها و رثة لا محالة وهنا وضعفا في ضبطها ما
يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت على اقل من ثلثة مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية والحاجة
الى التصرفات المفتقرة الى التمسك منها الى الوثاقة المجاوزة للحد ولم يجعل بعضها على بعض تحديبا ولا تقعيرا لتكون كانها شيء واحد اذا احتيج الى ان يحصل
منها مقعر عظم واحد وجعل للابهام والخنصر تحدب يلي الجانب الوحشي الذي لا يلقاه اصبع لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الذي يبقى من
الآفات ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينه وبين سائر الاصابع ويكون عدلا لسائر الاصابع الاربعة فان اشتملت الاربعة من جهة على شيء
صغير وعلوها الابهام بان يحفظها على هيئة الاشتمال عادلت قوة الابهام في ضبط ذلك الشيء قوة الاربعة وليكون الابهام من وجه كالصمامة على
ما يقبضه الكف ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ولو وضع الى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على
القبض عليه ابعد من هذا لو وضع من خلف على الراحة **واما الظفر** فهو عظم لين دائم النشو لانه ينحو دائما كالسن وانما خلق ليكون سندا
للانامل لئلا تنعطف ولا تنضغط عند الشد على الشيء فيوهن وليتمكن بالاصبع من لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك وليكون سلاحا في بعض الاوقات في
هذا في غير الانسان اظهر وخلق مستدير الطرف ليلتقي بعض الاشياء ويقطع به ما هو حظه ولين ليطامن بما يصاكها فلا ينصدع **واما تجويف
الصدر** فبيانها ان تجويف البطن كله من لدن الترقوة الى عظم الخاصرة ينقسم الى تجويفين عظيمين احدهما فوق يحوي الرئة والقلب والثاني اسفل
يحوي المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ
من راس القص ويمر نازلا الى اسفل من الجانبين حتى يتصل بفقار الظهر عند الفقرة الثانية عشر ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته ثم ينقسم هذا
التجويف الارفع الى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر ويمر في الوسط حتى يلتصق بفقار الظهر ويسمى هذا التجويف الاعلى كله صدرا وهو من فوق الترقوة
الى الحجاب القاسم للبطن عرضا وانما خلق الصدر لاجل التنفس وذلك لانه اذا انبسط جذب الرئة وبسطها واذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج وكان
ذلك احد جزئي التنفس وهو تنشق الهواء ثم ان الصدر ينقبض فتنقبض الرئة ويكون بانقباضها اخراج النفس وهو الجزء الثاني وانما احتيج الى تنشق الهواء
الخارج ثم الى اخراجه لترويح القلب بعد ان جرى منه امداد الروح بجوهره ولانه لما كان الهواء يصير مركبا للروح صار معدا لمثل ما يصير الماء المشروب مركبا للغذاء
والهواء الذي يستنشق يصل منه الى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب فاذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج الى اخراجه فيشتد الى انقباض الصدر و
قبض الرئة ثم عاد فانبسط وبسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار فانها اذا انبسطت امتلأت من الهواء ثم اذا انقبضت انفرغ
واما الرئة فان منبتها الذي هي من اصل لحم على ما ذكرنا حيز ما جاء الى ما دون الترقوة انقسمت قسمين ينقسم كل قسم منهما اقساما كثيرة و
انتسج وانغشى حولها لحم ابيض رخو متخلخل هوائي على ان الدم في غاية اللطافة والرقة فيما بين العصبة والعروق التي بين شعبها وشعب العروق التي هناك
صار من جملة العصبة المنقسمة والعروق التي تحتها واللحم الذي يحشو حولها بدن الرئة وصفة تجويف الصدر الايمن والاخرى الايسر في شقين
جزئي الصدر لكي يكون لا تتعطل الشيئين اذا حدث على واحد منها حادثة قام الآخر بما يحتاج اليه كالحال في العينين وجللت بغشاء عصبي ليحفظها على وضعها
وليفيد بها احساسا واما التخلخل لها لينفذ فيها الهواء الكثير فوق الحاجة اليه للقلب ليكون للحيوان عندما يغوص في الماء وعندما يصوت صوتا طويلا
متصلا لا يشغل عن التنفس وجذب الهواء وعندما يعاني لانا ان الاستنشاق هواء منتنا وهواء مخلوطا بدخان وغبار وهواء معد باخذ القلب وان يكون
معينا بالانقباض على دفع الهواء الدخاني وعلى النفث وسبب احتياجها هو كثرة تردد الهواء فيه وغلبته على ما يغتذي به وانما تشعب شعبا لئلا يتعطل التنفس
لآفة تصيب احد الشعب ولانه للسمك وانما يتنفس بالهواء من طريق الاذنين **واما قصبة الرئة** فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضودة بعضها
فوق بعض مربوط بعضها الى بعض برباطات بعضها دائرة وهي التي في داخل الرئة وبعضها نصف دائرة وهي التي تحاذي المريء وتماسه في فضاء الحلق وبين كل
اثنين منها فرجة يجللها غشاءان يجريان عليها ويملأن الفرج التي بينها ويصلان بين طرفي اضلاعها داخلا وخارجا وانما جعلت غضروفية لتبقى
مفتوحة ولا تنطبق ولتكون صلابتها سببا لحدوث الصوت ومعينا فيه لانه اليها الآفة وانما ربطت بالغشية لتتسع تارة وتجتمع اخرى عند الاستنشاق
والتنفس ثم المقابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف وفيما بين الاذن الذي يجانبها الناقص بالغشاء لينة فمع عند الازدراد عن وجه اللقمة النافذة اذا
احتاج المريء الى التمدد والاتساع فينبسط الى الغشاء ويأخذ حظا من فضاء القصبة فيتسع وينفذ اللقمة بسهولة فيكون تجويف القصبة معينا للمريء
عند الازدراد وجعل الغشاء الداخلي اصلب لشدة ملامسته ليقاوم حدة النوازل والنفوث الرديئة والدخان المردود من القلب ولئلا يسترخي عن وقوع
الصوت ثم انقسمت في داخل الرئة اقساما كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير وليستعان بها في ان القلب منفعتها في اعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في اعداد
الغذاء لجميع البدن وانما ضيقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم الى الشرايين المؤدية الى القلب بالتدريج وان لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم **واما
القلب** فهو مؤلف من لحم وعصب وغضروف وعروق ورباطات وشرايين تنبت منه ورباطات تتعلق به وغشاء ثخين يغشى به للوقاية عنه ولا اصول لها الا عند
اصله لئلا ينضغط عند الانبساط اما لحمه فصلب غليظ منسج من ثلثة اصناف من الليف اللحمي الطويل الجاذب والعريض الدافع والمورب ليكون للاصناف
الحركات والافعال وصلابته لئلا ينفعل بالسرعة وليكون ابعد عن قبول الآفات وهو صنوبري الشكل قاعدته الى فوق ومنها تنبت الشرايين وعرضه
ليكون في المنبت وقاية لها ابيت وعظم في اساسه لموثق وهو كالقاعدة له وله تجاويف ثلثة تسمى البطون اثنان منها اكبر والثالث الذي في الوسط صغير يسمى
بالدهليز والايمن في عدد الدم منه مشاكل لجوهره والايسر وعاء للروح والدم الرقيق وخص بزيادة فضل ليعدم الامن من التحلل ما فيه وترشح للطافة احدهما
ونفذ الاخر بخلاف الايمن والاوسط منفذ بينهما للانضمام في انفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه ينفذ كل من صفو الدم فيه ويختلط احدهما بالاخر بعد لان

في قصبة الرئة

في القلب

فيما ذكره الأطباء في تشريح الكبد

[illegible]

ومن الشريانات التي تتصل بالرئة [illegible] من الرئة إلى القلب [illegible]

[illegible] القلب [illegible] إلى الحركات [illegible]

وضع القلب في الصدر [illegible] الكبد [illegible]

[illegible] الكبد والعروق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحيوانات الكبيرة [illegible]

[illegible] الأيسر من القلب كما أشرنا إليه [illegible] الكبد [illegible]

[illegible]

واعضائه من الراس الى الرجل

وبهذه المجاورة لن تكتسب المعدة حرارة فانه هاضمة مع مالها من لحمها من الحرارة الغريزية لانها نافذة في جميع البدن في طلب الغذاء ومنضم غلاف الحيوان ثم انفذ لها
على التمام فعلها الغشاء الصفاقي هو الغشاء الذي يحوي جميع الاحشاء ويجتمع طرفاه عند الصلب من جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل باسفل المثانة
والخاصرتين من اسفل وهناك تنشعب منه ثقبتان عند الاربيتين هما مجريان ينفذ منهما عروق ومعاليق فاذا اتسعا نزل منهما المعاء وهو الفتق وفائدة
هذا الغشاء ان يكون صونا للاحشاء يحفظها على اوضاعها لئلا تتشوش حركاتها واماكنها ويربط بعضها ببعض وبالصلب ويكون اجتماعها وثباتها
وليكون حاجزا بين الامعاء وعضل المراق التي عنزلة من المنافع **وأمّا الامعاء** فكلها طبقتان على الداخلة منها لزوجة نافذة لتنبيهها بمنزلة
الترحيص ليدفع المخاط الذي عليها ضرر الامعاء النوافذ منها وكلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها ويحفظها على اوضاعها الا واحد منها
بالاعور فانه خلي غير مربوط وخلقت ستة واولها ثلثة رقاق وهي اعلى وثلثة غلاظ وهي اسفل فاول الرقاق هو المعاء المتصل باسفل المعدة ويسمى
الاثني عشري لان طوله في كل انسان اثنا عشر اصبعا من اصابعه مضموما وهو منزلة قعر المعدة ليس بمنوي لانها تنضم عند امتلاء المعدة وتنغلق
حتى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتى يتم الهضم ويفسد ثم ينفتح حتى يصير ما في المعدة الى الامعاء كما ان المري للجذب الى المعدة من فوق كذلك هذا
للمعاء للدفع عنها من تحت وهو اضيق من المري واطول سخونة لان المري منفذ الشيء الممضوغ وهذا منفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب
وانهم قالوا ان في التأثير فذلك الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء والحركات التي تتفق لبعض الناس فيهيج الدفاع متخلصين بالنضيف
لتقوى على الانضمام والامساك الى ان يتم النضج والهضم وهو ممتد عن المعدة الى اسفل على الاستقامة ليس بينهما ولا غيره من الالة الى تكون
لتدافع ما يندفع اليه منه يسير المخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين واليسار ويتلوه معاء يسمى بالصائم لانه يوجد في الاكثر خاليا وذلك
لان الكيلوس الذي ينجذب اليه يتصل سريعا وينجذب بمنافذ الى الكبد اكثر مما ينجذب اليه بالسرعة فان المرة الصفراء التي تنجذب من المرارة الى الامعاء انما
تنجذب اولا الى هذا المعاء فتغسلها بقوتها الشديدة وتهيج الدافعة فيقوى بها الدفع فيبقى خاليا ويتصل بالصائم معاء آخر طويل متلفف تلافيف
كثيرة يسمى باللفائفي وفائدة طول الامعاء وتلافيفها ان لا ينفصل الغذاء منها سريعا فيحتاج الحيوان الى الاكل دائما وقيام الحاجة الكيلوس
المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتم القوة الهاضمة التي فيها هضمه ولتجذب صفوته الى الكبد في العروق الماساريقية المتصلة بتلك التلافيف وصغر
هذه الامعاء الثلثة كلها بقدر سعة البواب والهضم فيها اكثر منه في الغلاظ وان كانت تلك ايضا لا تخلو من هضم ولا تخلو من عروق ماساريقية
تتصل بها واولها المعاء الاعور ويتصل باسفل اللفائفي ويسمى به لانه مثل كيس ليس له الا فم واحد به يقبل ما يندفع اليه من فوق ومنه يندفع الى
ما هو اسفل منه وموضعه الى الخلف قليلا مائلا الى اليمين وفائدته ان يكون للثفل مكان يجتمع فلا يحوج كل ساعة الى القيام للتبرز وليستفيد من
حرارة الكبد بالمجاورة هضما بعد هضم المعدة ونسبة هذا المعاء الى ما تحته من الامعاء نسبة المعدة الى الامعاء الدقاق التي فوقها ولذلك ميل الى اليمين
ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثم ينفصل عنه الى معاء آخر منه الماساريقا وانما يكفيه واحد لان وضعه ليس وضع المعدة على طول البدن لكنه
كالمنطبع ومن فوائده ان يجمع الفضول التي لو تفرقت كلها في سائر الامعاء الضيقة لاتعبها وخيف حدوث القولنج فاول المجتمع اليه اذا كان المنفرد وموضع
مسكن الابدان من تولده في الامعاء من الديدان ولذلك قلما يخلو منها ابدان وفي تولدها ايضا منافع اذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم وفي هذا المعاء ينتقض
الثفل وتتغير رائحته ولم يتخذ في فوق الاربعة لانه خلق غير مربوط ولا متعلق بما يأتي الامعاء من الماساريقا فانه ليس يأتيه منها شيء ويتصل بهذا
المعاء من اسفل معاء يسمى قولون وهو غليظ صفيق وكلما يبعد عنه يميل الى اليمين متلاحقا القرب من الكبد ثم ينعطف الى اليسار منحدرا فاذا صار تحت جانبه
اليسار انعطف ثانيا الى اليمين والى الخلف حتى يأتي فقرة القطن وهناك يتصل بمعاء آخر يسمى بالمستقيم وهو منحدر وراء في الجانب الايسر والطحال
ولذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يغمز عليه وهذا المعاء يجتمع فيه الثفل الذي يحتاج الى الاندفاع ليستصفي الماساريقا ما عسى ان يبقى فيه من جوهر الغذاء
وفيه يعرض القولنج في الاكثر ومنه اشتق اسمه والمعاء المستقيم المتصل باسفله يتخذ على الاستقامة ليكون اندفاع الثفل عنه اسهل وهو آخر الامعاء وطرفه هو
الدبر وعليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتى يطلقه الارادة وخلق واسعا يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول في
المثانة ولا يحوج كل ساعة الى القيام وليس يخرج شيء من الامعاء الا طرفاها وهما المري والمقعدة وتأتي الامعاء كلها او طولها عصب من عصب اكثر من
عصب الكبد لحاجتها الى الحس كثيرا **وأمّا الكبد** فهو لحم احمر مشابه بجامد ليس يجلله عصب بل غشاء عصبي عليه يتولد من عصب صغير وهو يربط
الكبد بغيرها من الاحشاء والغشاء الجلل للمعدة والمعاء ويربطها ايضا بالحجاب برباط قوي وباضلاع الخلف برباطات رقاق وهو موضوع في الجانب الايمن
تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وهكلها ما التحدب منه الى الحجاب لئلا يضيق عليه مجال حركته ونقعيره الى المعدة ليتمهد على تحدبها واتيها من
هناك شريان صغير يتفرق فيها ينفذ فيه الروح اليها ويحفظ حرارتها ويعدلها بالنبض وجعل مسلكه الى مقعرها لاحدبها لئلا يزعج بحركة الحجاب ولها زوايد
او خمسة تحتوي بها على المعدة كما تحتوي الكف على المقبوض بالاصابع وشانها ان تمتص الكيلوس من المعدة والامعاء وتحيله الى نفسها في العروق الماساريقا
وليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس لكنه يتفرق في الشعب التي فيها من العروق النابتين منها احدهما يسمى الباب والآخر الاجوف وبيان ذلك ان الباب ينبت
من مقعرها وينقسم هناك ثم تتقاسم تلك الاقسام الى اقسام كثيرة جدا ومنها اقسام تتفرق في قعر المعدة وهو الاثني عشري واقسام كثيرة الى المعاء الصائم ثم
الى سائر الامعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم ومنها ما ينجذب الغذاء الى الكبد فلا يزال كلما انجذب يصير من الاضيق الى الاوسع حتى يجتمع في الباب ثم الباب ينقسم
لينفذ داخل الكبد الى اقسام في دقة الشعر وتتفرق فيها ما انجذب من الغذاء فيها ولحم الكبد حتى يصير دما والاجوف ينبت من حدبها وهو عرق عظيم منه ينبت
جميع العروق التي في البدن واصله ينقسم في الكبد الى اقسام في دقة الشعر تلتقي مع الاقسام المنقسمة من الباب فيتوزع الدم من تلك الاقسام اليها ثم يجتمع

في الامعاء

في الكبد

فيما ذكره الأطبا والحكما

من ادقها الى اوسعها حتى يحصل جملة الدم كله في الاجوف ثم يتفرق منه في البدن في شعبه الخارجة وهو اذا طلع من الكبد لم يمر كثيرا حتى ينقسم قسمين
احدهما وهو الاعظم ياخذ الى اسفل البدن ليسقي جميع الاعضاء التي هناك والثاني ياخذ الى الاعلى ليسقي الاعضاء العالية وهذا القسم ثم يخرج
يلاقي الحجاب ينقسم من هناك عرقان ينفرقان في الحجاب ليغذواه ثم ينفذ الحجاب فاذا نفذه انقسمت منه عروق دقيقة وانسلب الى الاعضاء
ينقسم اصابه ... وغلاف القلب وبالغدة التي تسمى التوثة وتفرقت فيها ثم تتشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمنى من اذني القلب
تنقسم ثلاثة اقسام احدها ما يدخل الى التجويف الايمن من تجويفي القلب وهو اعظم هذه الاقسام وهو الوليد الشرياني والثاني ... القلب
وينبت منه كل والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الاجسا واذا جاوز القلب ...
منه في مسلكه هذا شعب صغار من كل جانب تسقي ما يحاذيها ويقرب منها ويخرج منها شعب الى الخارج فيسقي العضل
وعند محاذاته للابط يخرج الى الخارج شعبة عظيمة تاتي اليد من ناحية الابط وهو القسم الباسليق فاذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبة انقسم
قسمين يصار احدهما الى ناحية اليمنى والاخرى الى ناحية الشمال ثم انقسم كل واحد من هذين القسمين الى قسمين يسلك احد القسمين الكتف ويجاوز الى الى
من الجانب الوحشي وهو العرق المسمى القيفال ثم انقسم الباقي قسمين في كل جانب فيرا احدهما غائرا ويصعد في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك
الدماغ والاغشية وفي مروره في العنق الى ان يدخل الدماغ تتشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الاعضاء ويبقى هذا القسم الوداجي الغائر
ثم يصعد في الظاهر حتى ينقسم في الوجه والراس والعنق والانف ويسقي جميع هذه الاعضاء وهو الوداج الظاهر ويتشعب من العرق الكتفي عرق
شعب صغار تسقي ظاهر العضد وتتشعب من الابطي شعب تسقي باطنه واذا قارب العرق الكتفي والعرق الابطي مفصل المرفق انقسما فانقسم العرق الكتفي
بازاء ... من العرق الابطي ويتحد به فيكون منهما عرق في المرفق يعرف بالمسمى الاكحل والقسم الثاني من اقسام العرق الكتفي ... ظاهر الساعد
بعد ذلك الزند الاعلى وهذا القسم حبل الذراع وقسم من العرق الابطي وهو الاصغر ... الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ راس الزند الاسفل
ويكون من بعض شعب العرق بين الخنصر والبنصر المسمى بالاسيلم واما القسم الذي ياخذ الى اسافل البدن ... الى اسفل ...
ويكون بعض شعب ... ثم تتشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ... شعبتان
او لا شعب ... الكلى واغشيتهما والاجسام التي تقرب منهما فتسقيها ثم تتشعب منه شعبتان ...
الانثيين ثم تتشعب منه عند كل فقرة عرقان يميران في الجانبين ويسقيان الاعضاء القريبة منهما ما كان منها داخلا كالرحم والمثانة وما كان منها خارجا
كمراق البطن والخاصرتين حتى اذا بلغ اخر القفار انقسم قسمين ولخذ احدهما الى الرجل اليمنى والاخرى الى اليسرى وتتشعب منه شعب تسقي عضل
منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة حتى اذا بلغ ... الركبة انقسم ثلاثة اقسام ... منها في الوسط ...
جميع عضل الساق الداخل والخارج ... في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن والقسم الاخر ... الجانب الظاهر من
الساق وهو غائر الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النسا ويتشعب من كل واحد من هذين عند بلوغ القدم شعب ... القدم فيكون ... الشعب الذي
في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النسا والذي في الابهام من شعب الصافن **واما المرارة** ... كيس عصباني يعلق من الكبد ...
موضوعة على العظم ... ذات صفاق واحد ... من اصناف الليف الثلثة ولها منفذان احدهما متصل بتقعير الكبد ...
البها والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة ... لتدفع ... اليها ... عن الفضول ...
كامن ... المرارة لبعض الحيوانات كالابل ... وكذلك الفرس والبغل ...
اما الطحال فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من يسارها الى خلف حيث منه ما مقعره على محدب المعدة ...
بها بعرق يصل بينهما ... شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعب من الصفاق وتتصل به وتتفرق فيه ... الى الاضلاع ...
اغشيتها ... متعلقا بها برباطات كثيرة ... ومن هذا الجانب ... العروق الساكنة والضاربة الكثيرة ...
السوداء ... وله عنق يتصل بمقعر الكبد حيث ...
من الكبد وعنق اخر ينبت من باطنه متصل بفم المعدة به يدفع السوداء اليها ... الصفاق ... يكون ... السوداء
الطبيعي ... **واما الكليتان** فكل واحد منهما صغير ... الجوارح ...
الاعضاء ... الانفعال ... المائية ...
المائية ... الدم ليغتذي به ... الانسان ... الكلية على هذا ... البول ...
غير الرقيق ... كل واحد منهما تجويف يجتمع فيه ما يتحلل اليها ...
من المائية ... ثم يرسل المائية الى المثانة ولكل منهما عنق متصل الاجوف من الكبد ليجذب المائية واخر متصل ...
المائية اليها ووضعت اليمنى ... ليكون اقرب من الكبد وانما جعلت ... لكثرة المائية وضيق المكان على الكبد والاعور ...
ان جعلت واحدة في احد الجانبين ... لا يستوي ... على المعدة والامعاء ... الوسط ...
يمنع الامعاء ... على ان كل عضو من الحيوان خلق زوجا والذي لا يرى زوجا فهو فرد
زوجين لعلكم تذكرون **واما المثانة** فهي عصبانية مخلوقة من عصب الرباط ليكون اشد قوة ووثاقة ...
الشكل ... ضيق ... ووسع ... الاصناف الثلثة ... الليف ... الافعال الثلثة ...

(margin:) ...
(margin:) في المرارة
(margin:) في الطحال
(margin:) في الكليتين
(margin:) في المثانة

في تشريح البدن واعضائه

الطهارة عمقا وغلظا لانها هي الملاقية للمائية الحادة وهي القائمة بالافعال الثلاثة والطهارة لئلا تنفسخ عند تكاثر الفلوة منها وهي موضوعة بين المقعدة والعانة وشانها ان تكون وعاء للبول ومقبضة له الى ان يخرج دفعة واحدة بالاختيار والارادة فليستغني الانسان بذلك عن مواصلة الادرار كالمعاء للثفل والبول ياتيها من منفذين الكليتين كما مر والمنفذان اذا بلغا اليها خرقا احدى طبقتيها ومرا فيما بين الطبقتين في طولها ثم يغوصان في الطبقة الباطنة منحرفين مائلا الى تجويف المثانة اليها حتى اذا امتلأت وتكون الطبقة الباطنة على الظهارة منطبقة عليهما من الباطن كانهما طبقة لا منفذ بينهما ولها عنق ينفذ للماء الى القضيب معوج كثير التعاريج ولاجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة وخصوصا في الذكران فان فيهم ذو ثلث تعاريج وفي الاناث ذو تعويج واحد لقرب مثانتهن من ارحامهن وعلى فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقه الارادة المرخية **واما الثدي** فمركب من شرايين وعروق وعصب تحشو ما بينها نوع من اللحم غددي ابيض طبيعته طبيعة اللبن خلقه الله ليكون المحل والمولد للمولد اللبن وهذه الشرايين والعروق تنقسم في الثدي الى اقسام دقاق وتستدير وتلتف لفائف كثيرة ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد اللبن فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصيره لبنا بالتشبيه اياه بطبيعته كما يحيل لحم الكبد ما يجتذب من المعدة والامعاء حتى يصيره دما تشبيها اياه

الفصل السادس في تشريح آلات التناسل **اما الانثيان** فجوهرهما لحم غددي ابيض مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الاحمر اللطيف المنجذب اليهما كأنها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منيا ابيض بسبب ما يخضخض فيه من هوائية الروح والمنجذب تلك المادة اليهما في شعب عروق ساكنة ونابضة كثيرة الفوهات كثيرة التعاريج والالتفافات ومجرى تلك العروق ذوا اصفاق وينزل منه مجريان شبه البربخين ثم يتشعبان فيكون منهما الطبقة الداخلة من كيس البيضتين ثم يصير من هناك منهما فتستحكم استحالته ويكمل نوعه ويصير منيا تاما ويصير مجريهما ينفصلان الى القضيب ويسبب كثرة شعب العروق التي بينهما صار الاخصاء الذي في صورة قطع عرق واحد كانه قطع من كل عضو عرق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك ولهذا يوجد الخصيان يذهب قوامهم وتسترخي مفاصلهم ويظهر ذلك في مشيهم وجميع حركاتهم وفي عقولهم واصواتهم **واما القضيب** فهو عضو مؤلف من رباطات واعصاب وعضلات وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم قليل واصله جسم رباطي من عظم العانة كثير التجاويف واسعها تكون في الاكثر منطبقة وتحته وفوقه شرايين كثيرة واسع من ما يليق به وفائدة اعصاب من فقار العجز وان كانت ليست فائضة في جوهره وله ثلث مجاري للبول والمني والودي والانعاظ يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم والانزال يكون مما يمتد ويتنصب الاوعية التي بها اللون ويتبيج بقذف ما فيها للكثرة او للدغدغة واحد الاسباب الداعية الى تلك الحكة الكثرة وقد عدها من الحيل البصائية فان ذلك يدعو الى تمدد اوعية المني وقذف ما فيها وقوة الانتشار ريح تنبعث من القلب كذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية والاصل هو القلب **واما الرحم** فهو للاناث بمنزلة القضيب للرجال فهو آلة التوليد كما ان القضيب آلة تناسلهم وفي الخلقة تشاكله الا ان احدهما تام بارز والاخرى ناقصة محتبسة في الباطن وكان الرحم مقلوب القضيب وغالبه في داخل طول مستدير عصبي وسطه وعليه زوايد خلوقة اعروق كثيرة ليكون هناك غذاء للجنين ويكون ايضا للعضل الطمثي منافذ كثيرة وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم الا انه يفضل على المثانة الى ناحيته فوق كما تفضل هي عليه من تحت وهو يشغل ما بين قرب السرة الى اخر منفذ الفرج وهو رقبته وطوله ما بين ست اصابع الى احدى عشرة ويطول ويقصر بالجماع ويتركب بشكل مقداره بشكل مقدار من يعتاد مجامعتها ويقرب من ذلك طول الرحم وربما مس المعاء العليا وهي مربوطة بالصلب برباطات كثيرة وبالقرب الى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض لكنها سلسة وجعل من جوهر عصبي لو ان يتمدد ويلتئم على الاشتمال وان يتقلص ويجتمع عند الاستغناء لئلا ينتشر تجويفه الا مع استتمام النمو كالثدي لا ينتشر حجمها الا مع ذلك لانه يكون قبل ذلك معطلا وهو غليظ وثخين كانه يسمن في وقت الطمث اذا ظهر نبل وخلق ذا طبقتين باطنتهما اقرب الى ان تكون عرقية وخشونتها لذلك وفوهات هذه العروق هي التي تنفتح في الرحم وتسمى نقر الرحم ومنها تحمل بغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغتذي الجنين وظاهرتهما اقرب الى ان تكون عصبية وهي ساخنة واحدة والداخلة كالمنقسمة بين متجاورين كالحمين ورحم الانسان مجوفان يتجاوزان في لنيره يعدها الانتهاء ويلتقيان الى مجرى يحاذي فم الفرج الخارج فيندفع المني ويندفع الطمث ويلد الجنين ويكون في حال الطوق في غاية الضيق لا يكاد يدخل طرف ميل ثم يتسع باذن الله فيخرج منه الجنين وقبل الافتضاض البكر تكون في رقبة الرحم اغشية تنسج من عروق ورباطات فيفتح حد يهتكها الافتضاض ومن النساء من ينقلب رحمها الى اليمين ومنهن من هي منها الى اليسار وهو من عضلة اللحم كانها غضروفية وكانها غصن على غصن يزيدهما السمن والحمل صلابة وللرحم زائدتان يسميان قرني الرحم وهما الانثيان للنساء كما في الرجال الا انهما باطنتان واصغر واشد تفرطحا يحيط كل واحد منهما غشاء عصبي لا يجمعهما كيس واحد وكما ان اوعية المني في الرجال بينهما وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء بينهما وبين المنفذ الى داخل الرحم الا انها يتصل بهما الفرجما كما في اللبن ولم يحتج الى طيبها وطيب غشائهما

الفصل السابع في تشريح سائر الاعضاء التي في اسافل البدن لكونها في ... فانه جعل بينهما واسطة لما يتأدى بجلالتها حال الوترها قال في القانون كما ان للرجال اوعية المني بين البيضتين وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء اوعية المني بين البيضتين وبين المنفذ الى داخل الرحم لكن الذي للرجال يبتدي من البيضتين ويرتفع الى فوق وينبدس في الفترة التي ينحط منها علاقة البيضة مجوفة ثم يثنيها بطأ منعرجا متواترا الالتفافات ثم فيما بينهما تفتح المني حوض ويفضي الى المجرى الذي في الذكر من اصله من الجانبين وبالقرب منه ينفصل اليه ثم طرف عنق المثانة وهو طويل في الرجال قصير في النساء فاما في النساء فيميل من البيضتين الى الخاصرتين كالقرنين منوسنين شاخصين الى الجانبين فيتصل طرفاها بالاربيتين وهي يتوازيان عند الجماع فيتقويان بحق الرحم للقبول بان يجذبانه الى جانبين فيتسع وينفتح ويبلغ المني ويختلفان

فيما ذكره الحكماء والاطباء

في ان اوعية المني في النساء تتصل بالبيضتين وينفذ في الزائدتين القرنيتين شيء ينفذ من كل بيضة ويفيد ان المني الى المجاري وبهما يتأذى في المرء انما العضلات
او اوعية المني في النساء بالبيضتين لان اوعية المني فيهن من نفس اللحم من البيضتين ولم يحتج الى تصليبهما وتصليب غشائهما لانهما في مكن ولا يحتاج الى
زرق بعيد واما في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يخلط بهما ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيا بانهما اذا تواترتا صلابتهما بل جعل بينهما واسطة
شيء ما في نديد وبين انثى **اما هيئة الخاصرة والعانة والورك** فبيان عند العجز عظمان كبيران عن يمنة ويسرة يتصلان في الوسط من قدام بمفصل وثيق
وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى ربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة و
عظم الخاصرة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع
عليه اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرة **واما الفخذ** فله عظم هو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه
ناقل لما تحته وفيه طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي وقدام مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامته وموازاة اللحم
لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته ذلك ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع اخر ولم يكن القوام والبسطة معتدلا
الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان تتهندمان في نقرتين في راس عظم الساق وقد وثقتا برباطات مثقفة وبباطن النقرة وباطنين من الجانبين
فهندم مقدمهما بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفية فائدته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانفتاح
والانخلاع فهو دعامة للمفصل وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يحفظ من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى
الجانبين فانعطافه شيء يسير بل جعل انعطافه الى قدام وهناك يحفظ العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك **واما الساعد** فهو كالساعد مؤلف
من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه لكنه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي الاكبر
ويسمى القصبة الصغرى وهي متنحية عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة وللساق تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى الانسي
ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى هي الساق بالحقيقة فقد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر والتبائن
وجل ما فوقها والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض
المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا لا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو استصغر
عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقها ما يعرض من اختلاف السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى والقصبة الصغرى ومنفع
ينتزى مثل شبه العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتاكد به قوى مفصل الانثناء والانبساط **واما القدم** فمؤلفة
من ستة وعشرين عظما كعب يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وهو اعظمها وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط
وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط بعددها الاصابع في صف
واحد واربعة عشر سلاميات الاصابع لكل منها ثلاثة سوى الابهام فان له اثنين اما الكعب في الانسان فمنه شديد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه
اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات فهو موضوع بين الطرفين الناتئين من قصبتي الساق يحتويان
عليه من جوانبه ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز وهو واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما و
يؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ويرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي في منصل العقب من خلف
ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الخلف ليقاوم الصادمات
والآفات مملوء لا سفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مثلثا الى الاستطالة يتدرج يسيرا يسيرا حتى ينتهي
عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلفه الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك الرسغ
وعظامه اقل عددا وذلك لان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم وخلق شكل القدم مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب
وخصوصا الذي يشتمل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للثقل فيعتدل القوام وليكون الوطي على الاشياء المحدودة والناتئة متعسرا
ويحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وليكون بعض اجزائها متجافيا عن الارض فيكون المشي اخف والعدو اسهل وعلى مثل هذه المنافع
من عظام كثيرة وانها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالكف المقبوض **ايضاح** في القاموس الزرقين بالضم والكسر حلقة الباب او حلقة
وقد يروى صدعين جعلهما كالزرفين وقال الجوهري الزرد مثل السرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض والزرد بالتحريك الدروع المزرودة
والزراد صانعها انتهى فشبهوا اتصال جلود الدماغ بعضها ببعض وتداخلها بالدروع وتنبيها قال في القانون الدماغ في طوله ثلاثة بطون
وكان كل بطن في عرضه ذا جزئين والجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس
وعلى توزيع اكثر الروح الحساس وعلى افعال القوى المتصورة من قوى الادراك الباطن واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملأ تجويف عضو عظيم
لانه مبدأ شيء عظيم اعني النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحركة وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من المقدم بل من كل واحد من بطني المقدم
ذلك فانه يتصغر فيصغر متدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر كالدهليز
ممر بينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى به الاشباح المتذكرة وسقفه
مبدأ هذا البطن الاوسط بسقف كرى الباطن كالازج وبسمي به ليكون منفذا ومع ذلك يتبعد ابدا ويبعد عن الآفات ويقوى على حمل ما يعتمد عليه

[illegible]

في تشريح البدن واعضائه

من الحجاب المدبج وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يسيرا بان للموخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين في هذا المنفذ نفسه
بطن في لما كان منفذا يؤدي الى التصور الى الحفظ كان احسن موضع للفكر والتخيل على ما علمت ويستدل على ان هذه البطون مواضع تصدر عنها
هذه الافعال من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع آفة كل جزء فعله او يختل خلافه والغشاء الرقيق يستبطن بجملته فيغشي بطون الدماغ الى
الصفحة التي عند الطاق وامامها وراء ذلك حصل ابتداء تجفيف تغشية الحجاب فاما النزيف الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني
غموض في جرم الدماغ كما في بطونه اذ ليس في كل وقت تكون البطون مشتغلة منفتحة او الروح قليلا بحيث تسع البطون فقط ولان الروح انما تكمل
عن المزاج الذي للقلب الى المزاج الذي للدماغ بان ينطبع فيه انطباعا يأخذ به من مزاجه هو اول ما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى البطن الاول لينطبع
فيه ثم ينتقل الى البطن الاوسط فيزداد فيه انطباعا ثم يتم انطباعه في البطن المؤخر والانطباع الفاضل انما يكون بممازجته ومخالطته ونفوذه في اجرام الطابع.
كمال الغذاء في الكبد لكن يرد للمقدم اكثر مما يرد للمؤخر لان نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالتقريب والسبب الصغر المؤخر
عن المقدم موجود في الزرد وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ومن تحتهما مكان هو منبع العرقين العظيمين الصاعدين الى الدماغ اللذين
سنذكرهما الى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ وقد عملت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها ويدعمها كالحال في سائر
المتوزعات المتفرقة فان من شان الخلاء الذي يقع بينها ان يملأ ايضا بالجسم الغددي وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزع
الموصوف كما ان التشعب او التوزع المذكور يبتدئ من ضيق ويتفرع الى سعة توجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية راسها يلي
مبدأ التوزع من فوق وتذهب متوجهة بمخروطها الى اسفل ثم تتدلى الشعب يكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستتم فيه الجزء
من الدماغ المشتمل على هذا البطن والاوسط علامته واجزائه التي هي مدورة الشكل مزردة من زرد موضوعة طولا مربوطة بعضها ببعض ليكون له ان
يتمدد وان ينقلص كالدود وباطن زرده مغشى بالغشاء الذي يستبطن الدماغ الى حد المؤخر وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين لحاله
الطول كالفخذين بين عرقي الناس ويتباعدان الى الانفراج تركيبا بالرباط تسمى وترات لئلا يزول عنها لتكون الدودة اذا تمددت ضيقت عرضها
فضغطت ما بين الزائدتين الى الاجتماع فينسد المجرى واذا تقلصت الى القصر وازدادت عرضا تباعدتا الى الافتراق فانفتح المجرى وما يلي منه الى
الدماغ ادق والى الخلف بما هو به مندرج في مؤخر الدماغ كالولج منه تموج ومقدمه اوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتملها الدماغ والزائدتان
المذكورتان تسميان الفخذين ولا تزيد عليهما البتة بل متساويتان ليكون شدهما وانطباقهما اشد ولتكون اجابتهما الى التحريك بسبب حركة شيء
اذ اشبه بالجملة الشيء الواحد ولدفع فضول الدماغ مجريان احدهما في البطن المقدم عند الحد المشترك (الحس) بينه وبين الذي بعده الآخر في البطن
الاوسط وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد وذلك لانه موضوع في الطرف صغير ايضا بالقياس الى المقدم لا يحتمل ثقبا وبجهته والاوسط مجرى مشترك بينهما
مخصوصا وقد جعل مجرى النخاع يتحلل بعض فضوله ويندفع من جهته وهذان المجريان اذا ابتدءا من البطنين ونفذا في الدماغ نفسه يتوربا (منفذ)
نحو الالتقاء عند واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق ولونه وهو اسفله عند الحجاب الصلب هو مضيق كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة الى
مضيق ولذلك يسمى قمعا ويسمى ايضا مستنقعا فاذا نفذ في الغشاء الصلب لان هناك مجرى في غدة كانها كرة مغموزة من جانبيها منفذا بلين من
فوق واسفل هو بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم نجد هنالك المنافذ التي في مشاشية المصفاة مما على الحنك انتهى وفي القاموس الازج
محركة ضرب من الابنية وفي المصباح الازج بيت يبنى طولا ويقال الازج السقف قال الصحاح القمحدوة فعلوة بفتح الفاء والعين وسكون اللام الاولى وضم
الثانية هو ما خلف الراس وهو مؤخر القذال والجمع قماحد وفي القاموس القمع بالكسر وبالفتح وكعنب ما التزق باسفل التمرة والبسرة ونحوهما وقال
الجوهري الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال اصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا
فيجيبه وقال الفيروزابادي الرضاب كغراب الريق المرشوف او قطع الريق في الفم وقال العصران عرقان يستبطنان اللسان وقال المجرفة كمكنسة المكسحة
وقال هو مهندم مصلح على مقدار وله هندام معرب اندام والدغدغة الزغزغة والصفق الضرب وصفق الباب رده او اغلقه وفتحه ضد والريح
الاشجار حركتها والصفون العنترة الملساء المرتفعة وقال الغلصمة اللحم بين الراس والعنق او العجرة على ملتقى اللهاة والمرئ او راس الحلقوم بشواربه
وحرف الغلصمة او اصل اللسان وقال العير العظم الناتئ وسطها وقال الكزاز كغراب ورمان داء من شدة البرد او الرعدة منها وقال الارتبة كاثفية اصل الفخذ
او ما بين الجلد واوسطه وقال المرئ ككامير مجرى الطعام والشراب وهو راس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم وقال الصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت
الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد والمصران او جلد البطن كله وقال الثرب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء وقال مراق البطن ما رق منه ولان جمع مرق
او الواحد لها وقال دسر الشيء بعضه ببعض دعمه كرصعه وقال الصاروج النورة واخلاطها معرب وصرج الحوض تصريجا وقال المصهرج المعمول بالصاروج
والاتكاز الاستقرار والاعتماد وقال نبض العرق ينبض نبضا ونبضانا تحرك والبربخ على ما ذكره الاطباء ما يعمل من السفال ويوضع في مجرى الماء
ويقال له بالفارسية كنك والكمرة محركة راس الذكر والمفرطح العريض ويقال توتر العصب والعنق اذا اشتد وفي القاموس الحرقفة عظم الحجبة اي
راس الورك وقال القبب دقة الخصر وضمور البطن قب بطنه وقبب وهو اقب ومقبب ضامر وقال الحق بالضم راس الورك الذي فيه عظم الفخذ وقال
افحج كجعفر تداني صدور قدميه وتباعد عقباه وقال الانسي الايسر من كل شيء ومن القوس ما اقبل عليك منها والوحشي الجانب الايمن من كل
شيء او الايسر ومن القوس ظهرها وقال الرضفة عظم في الركبة كالاصابع المضمومة قد اخذ بعضها بعضا وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع
واحدتها رضفة ويحرك **قوله** استعماله في كتب الطب لعله على المجاز والزورق السفينة الصغيرة **فذلكة** اعلم ان عظام الراس احد عشر وعظام الوجه

ستة عشر والأسنان اثنان وثلاثون وفقرات العنق والظهر والعجز والعصعص ثلاثون وعظام الترقوة اثنان والأضلاع من الجانبين أربعة وعشرون
الأصلية لليدين ستون سوى العظام الصغيرة في المفاصل المسماة بالسمسمانية ومعها مائتان وأربعة وستون لأنها
الخاصرة اثنتان وعظام الرجلين ستون فالمجموع مائتان وثمانية وأربعون سوى السمسمانية ومعها مائتان وأربعة وستون لأنها
وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة وتسعة وعشرون وعلى ما ذكره أبو القاسم الجرجاني خمسمائة وثمانية عشر والأعصاب على المشهور
ثمانية وعشرون زوجا وواحد فرد فيكون سبعة وخمسين وأما الشرايين فالنابضة المنشعبة من القلب والأوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فلا
أصولهما وكيفية انشعابهما ولا يحصى شعبهما عدد مضبوط ليمكن ذكرها وقد ورد في الأخبار أن الجمع ثلاثمائة وستون ضعفها متحرك وضعفها ساكن
وأقول إنما بسطنا الكلام في هذا الباب لمدخليتها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب لطفه وكرمه وحكمه ونعمه في جميع الأبواب وفي علم تفضل نبوة
الطب والحكمة وأدويتها وأشربتها والله الموفق للصواب **باب ٢** في علة اختلاف صور المخلوقات وعلة السودان والترك والصقالبة

العلل عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن أبي سعيد الحافظ عن علي بن الحسين بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له لم خلق
الله عز وجل الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الأوهام أنه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل
هل يقدر الله عز وجل على أن يخلق صورة كذا وكذا لأنه لا يقول من ذلك شيئا إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على
كل شيء قدير **ومنه** عن علي بن أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام
يقول عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك
وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما كان فرفع نوح يديه إلى السماء
يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع
الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح عليه السلام لحام ويافث جعل ذريتكما خولا لذرية سام
إلى يوم القيامة لأنه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا **بيان** تكشفه
الريح أي كانت تكشفه شيئا وفي القاموس السقلب جيل من الناس وهو سقلبي والجمع سقالبة وقال الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و
قسطنطينية وقال الحول محركة ما أعطاك الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجميع والذكر والأنثى **العلل** في خبر يزيد
بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله آدم خلق من الطين كله أو من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا
على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن
وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين ومنهم خشن ومنهم أبيض ومنهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب **بيان** قال
الفيروزآبادي الأشقر من الدواب الأحمر في مغرة ومن الناس من يعلو بياضه حمرة وقال الصهبة محركة حمرة أو شقرة في الشعر كالصهوبة والأصهب
بعير ليس بشديد البياض وشعر يخالط بياضه حمرة **أبواب** الطب ومعالجة الأمراض وخواص الأدوية **باب** أنه من الله تعالى الطبيب بيانا ما
ورد في عمل الطب والرجوع إلى الطبيب **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان
يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج قال يطيب بذلك أنفسهم فسمي
الطبيب لذلك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب
من أين الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب بأنفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب **بيان** يطيب أنفسهم
في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة من تحت قال الفيروزآبادي طب تأنى للأمور ولطف فعلى الأول إنما سموا بالطبيب لأنهم عن
نفوس المرضى بالرفق واللطف والتدبير وليس شفاء الأبدان منهم وأما على الثاني فلتطييب المراد أن مبدأ الشفاء في الطبيب والتطبيب لأن أحدهما
من المضاعف والآخر من المعتل بل المراد أن تسميتهم بالطبيب ليست لمداواة الأبدان عن الأمراض بل لتداوي النفوس عن الهموم والأحزان فالطبيب
بذلك قال الفيروزآبادي الطب مثلثة الطاء علاج الجسم والنفس **قرب الإسناد** عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن
بن الحجاج قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أرأيت إن احتجت إلى الطبيب وهو نصراني أسلم عليه وأدعو له قال نعم لأنه لا ينفعه دعاؤك **العلل** عن
أبيه عن سعد بن عبد الله عن الهيثم النهدي عن الحسن بن محبوب مثله **السرائر** نقلا من كتاب السياري عنه مثله **بيان** يدل
على جواز العمل بقول الطبيب النصراني والرجوع إليه والتسليم عليه والدعاء له ولعل الأخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع ولو كان فيجب أن لا يكون على جهة
الموادة للنهي عنها وقد روى الكليني في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تبدءوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم
وروى هذا الخبر أيضا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الجعفري قال
سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم فإنه بمنزلة البناء قليله يجر إلى كثيره **بيان** أي الشروع في المداواة فقليله
الداء يوجب زيادة المرض والاحتياج إلى دواء أعظم **الخصال** عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن سهل عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال
من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات فأنا إلى الله منه بريء **بيان** ظاهره حرمة التداوي مع
غلبة الصحة لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعلومية إطلاق بعض الأخبار وإن كان الأحوط العمل به **طب الأئمة**

في موضع العلل مرض زمن

في بعض النسخ طبيبا

بيان

العلوي

في جواز المعالجة بالاطباء

العلوي الموسوي عن ابراهيم بن محمد يعني ابا محمد عن ابي الحسن العسكري قال سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن ابيه قال سال يونس بن يعقوب الرجل الصادق
يعني جعفر بن محمد عليه السلام فقال يا ابن رسول الله الرجل يكتوي بالنار وربما قتل وربما تخلص قال قد اكتوى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على عهد رسول
الله وهو رسول الله صلى الله عليه وآله قائم على راسه **ومنه** عن جعفر بن عبد الواحد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام
هل يعالج بالكي قال نعم ان الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاء وخيرا كثيرا وما على الرجل ان يتداوى وان لا باس به **بيان** وان لا باس به الظاهر
انه بالكسر للوصل اي وان كان غير مضطر الى التداوي او مخففة فالضمير راجع الى مصدر يتداوى والواو للحال فيرجع الى الاول وفي بعض النسخ ولا
باس به وهو اظهر **الطب** عن المظفر بن عبد الله اليماني عن محمد بن يزيد الاشهلي عن سالم بن ابي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال من ظهرت صحته على
سقمه فشرب الدواء فقد اعان على نفسه **ومنه** عن مرزوق بن محمد الطائي عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن
الرجل يداويه النصراني او اليهودي ويتخذ له الادوية فقال لا باس بذلك انما الشفاء بيد الله تعالى **بيان** قال ابن ادريس ره في السرائر
قد ورد الامر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وورد في الاخبار عن الائمة من ذريته عليهم السلام بالتداوي فقالوا تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام فانه
لا دواء له يعني الموت ويجب على الطبيب ان يتقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض وينصح فيه ولا باس بمداواة اليهودي والنصراني للمسلمين عند الحاجة
الى ذلك واذا اصابت المراة علة في جسدها واضطرت الى مداواة الرجال لها كان جائزا وقال الشهيد ره في الدروس يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي وقدح
العين عند نزول الماء وقال العلامة قدس سره في المنتهى يجوز الاستيجار للختان وخفض الجواري والمداواة وقطع السلع واخذ الاجرة عليه لا نعلم فيه
خلافا لانه فعل ماذون فيه شرعا يحتاج اليه ويضطر الى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الافعال المباحة وكذا لعقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل
من العليل او الطبيب وقال بعض الجمهور ان شرط على الطبيب البرء **الطب** عن ابراهيم بن مسلم عن ابي نجران عن يونس بن يعقوب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم اكثر فقال فقال انزل الله الداء وانزل الشفاء وما خلق الله داء الا جعل له دواء فاشرب
وسم الله تعالى **العياشي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في الرجل والمراة يذهب بصره فتاتيه الاطباء فيقولون نداويك شهرا او اربعين ليلة مستلقيا
كذلك يصلي فرخص في ذلك وقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد **المكارم** قال النبي صلى الله عليه وآله تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وانزل له شفاء وروي عنه عليه السلام
قال اثنان عليلان صحيح محتم وعليل مخلط وقال عليه السلام تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء مرض
فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني فاوحى الله تعالى اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني **الكافي** عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن يحيى عن اخيه العلاء عن اسماعيل بن الحسن المتطبب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني رجل من العرب ولي بالطب بصر وطبي
طب عربي ولست آخذ عليه صفدا فقال لا باس قلت انا نبط الجرح ونكوي بالنار قال لا باس قلت ونسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون قال لا باس
قلت انه ربما مات قال وان مات قلت نسقي عليه النبيذ قال ليس في الحرام شفاء قد اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له عائشة بك ذات الجنب فقال انا اكرم
على الله من ان يبتليني بذات الجنب قال فامر فلد بصبر **بيان** قال في القاموس الصفد محركة العطاء وقال بط الجرح والصرة شقه وقوله
الاسمحيقون لم اجده في كتب اللغة ولا الطب والذي وجدته في كتب الطب هو اسطوخودوس ذكروا انه حب مسهل للسوداء والبلغم وكانه كان كذا فصحف
قوله ليس في الحرام شفاء يدل على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا كما هو ظاهر اكثر الاخبار وهو خلاف المشهور وحملوا على ما اذا لم يضطر اليه ولا اضطرار
اليه قوله قد اشتكى لعله استشهاد للتداوي بالدواء المر انا اكرم على الله كانه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالبا وقال الفيروزآبادي
اللدود كصبور ما يصب بالمسعط من الدواء في احد شقي الفم وقد لده لدا ولدودا ولده اياه والده ولده فهو ملدود **الكافي** عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به وربما قتله قال يقطع
ويشرب **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن معوية بن حكيم عن عثمان الاحول قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ليس من دواء الا وهو
يهيج داء وليس شيء في البدن انفع من امساك اليد الا عما يحتاج اليه **بيان** الا وهو اي بنفسه ومعالجته الا عما يحتاج اليه اي من الاكل بان يحتمي عن
الاشياء المضرة ولا ياكل ازيد من الشبع او من المعالجة ومنها **النهج** قال امير المؤمنين عليه السلام امش بدائك ما مشى بك **دعوات الراوندي**
قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا فان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم
الجعفري عن احمد بن اسحق قال كان لي ابن وكان تصيبه الحصاة فقيل لي ليس له علاج الا ان تبطه فبططته فمات فقالت الشيعة شركت في دم ابنك قال فكتبت
الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فوقع صلوات الله عليه يا احمد ليس عليك فيما فعلت شيء انما التمست الدواء وكان اجله فيما فعلت **قرب**
الاسناد عن عبد الله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن المريض يكوي او يسترقي قال لا باس اذا استرقى بما يعرفه
توضيح في القاموس كواه يكويه كيا احرق جلده بحديدة ونحوها وقال الرقية بالضم العوذة والجمع رقى ورقاه رقيا ورقيا ورقية فهو رقاء نفث
في عوذته انتهى قوله عليه السلام بما يعرفه اي بما يعرف معناه من القرآن والادعية والاذكار لا بالكلمات المعربة من الاسماء السريانية والعبرانية والهندية وامثالها
كالمناطر المعروفة في الهند اذ لعلها يكون كفرا او هذيانا او المعنى ما يعرف حسنه بخبر او اثر ورد فيه والاول اظهر والاحوط ان لا يكون معه نفث
لا سيما اذا كان في عقد وتمام القول فيه في كتاب الدعاء وقال في النهاية قد تكرر ذكر الرقية والرقى والرقي والاسترقاء في الحديث والرقية العوذة
التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى وغير ذلك من الآفات وقد جاء في بعض الاحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قوله استرقوا لها فان
بها النظرة اي اطلبوا لها من يرقيها ومن النهي قوله لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما ان الرقى يكره منها

في الطب ومعالجة الأمراض

ما تركناه بقولهما واياها فيتكل عليها والرقيا نافعة لا محالة وان يعتقد في كتب السحرة وكلامه وصفاته تعالى
ما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله تعالى وصفاته والرقى المعروفة التي تكون بالعربي ولهذا عليها اجرا من لغته
استرقى ولا يكره منها ما كان بخلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن واسماء الله تعالى والرقى المروية ولذلك قال للذي رقى بالقرآن واخذ عليه اجرا من اخذ
برقية باطل فقد اخذت برقية حق وكقوله في حديث جابر انه قال اعرضوها علي فعرضناها فقال لا باس بها انما هي مواثيق كانه خاف ان يقع فيها
شيء مما كانوا يلفظون به ويعتقدون من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز
استعماله واما قوله لا رقية الا من عين او حمة فمعناه لا رقية اولى وانفع من رقية هذين كما قيل لا فتى الا علي وقد امر عليه السلام غير واحد من اصحابه بالرقية
وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم واما الحديث الآخر في صفة اهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم
يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم فاما العوام فرخص
لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر رخص له في الرقية
والدواء انتهى وعد الشهيد قدس سره من المحرمات الاقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد
الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
المسلم لا يمتنع من الدواء **صحيفة الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا فان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء
الضوء لفظ الانزال هنا يفيد رفعة الفاعل لا الانزال من فوق الى سفل كما قال تعالى وانزلنا الحديد اي كان تكوين الله وخلقه في عباده
يرتفع قوة والداء المرض ولعله دوي وقد داء يداء ما داء امرض مثل خاف يخاف والدواء اسم ما يتعالج به وربما يكسر فاؤه وهو مصدر داويته
والدوي مقصور الاحمق المرض وقد دوي يدوي دوى فهو دو وداويته بقوله تعالى تداووا ولا تتكلوا فان الله الذي لم يخلق
شيئا الا وجعل له دواء وقد جعل بعض الحشائش والخشب والصموغ والاحجار اسبابا للشفاء من العلل والادواء في ذلك على
ما خلق الادوية لتعالج بها بلطيف صنعه وجعل بعض الحشائش والادوية اسبابا ولم يتعالج ووصف الشبرم بانه حار بارد ولولا ان التعالج
عظيم فائدة واسع رحمة وهذا الحديث يدل على خطأ من ادعى التوكل في الامراض ولم يتعالج وراوي الحديث ابو هريرة وقال فيه الشفاء البرء من
بالادوية صحيح لما وصف الشبرم بذلك وفائدة الحديث الحث على معالجة الامراض بالادوية وكذلك الشفاء منه بخلاف ما يقوله الطبيعيون من ان الداء من الاغذية
الداء وقد شفا ما الله فهو مصدر سمي كما ترى يقول كان الداء من الله تعالى وكذلك الشفاء منه بخلاف ما يقوله الطبيعيون ان الداء من الاغذية وفي بعض الاحوال فلعمري انه لصحيح ولكنه
والشفاء من الادوية ولكن مثال ان الله تعالى قد اجرى العادة بانه يستضر بعض الناس ببعض الاغذية وسئل طبيب العرب الحارث بن كلدة عن ادخال الطعام على الطعام فقال هو الذي اهلك
فعل الله تعالى وان كان يتناول ذلك الطعام السبب في ذلك وسئل طبيب العرب الحارث بن كلدة عن ادخال الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها داء مهلكا وهذا على عادة اكثر ما اجرا الله تعالى وقد
البرية واهلك السباع في البرية فجعل ادخال الطعام الذي لم ينضج في المعدة وروي في سبب هذا الحديث ان رجلا اجرح على عهد رسول
باصحابه المعدة النارية الملتهبة التي تهضم ما الغي فيهما وكل متعلق بقدرة الله جلت عظمته وروي في سبب هذا الحديث الحث عليه
الله صلى الله عليه وآله فقال ادعوا له الطبيب فقالوا يا رسول الله وهل يغني الطبيب من شيء فقال نعم ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء وفائدة الحديث الحث
التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة الطب واهل العلم بذلك والمداومة **التهذيب** باسناده عن الحسين
بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلا قال لا باس به **طب الائمة** قال
دعائم الاسلام روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا السام **بيان** السام الموت وقال الموت الذي ختم في المرض الذي يحدث منه الموت
وعن الائمة الصادقين من اهل بيته عليهم السلام آثار في التعالج والتداوي وما يحل من ذلك وما يحرم وفيما جاء عنهم كمن تلقاه بالقبول واخذه بالتصديق
ذلك مع بركة وشفاء انشاء الله تعالى لا لمن لم يصدق في واخذه على وجه التجربة وقد روينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه حضر يوما عند محمد بن خالد امير المدينة فشكى
محمد اليه وجعا يجده في جوفه فقال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا يجده في جوفه فقال خذ شربة عسل
والق فيها ثلاث حبات شونيز او خمسا او سبعا واشربه تبرأ باذن الله ففعل ذلك الرجل فبرئ فخذ انت ذلك فاعترض عليه رجل من اهل المدينة
كان حاضرا فقال يا ابا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال انما ينفع الله بهذا اهل الايمان به والتصديق
لرسوله ولا ينتفع به اهل النفاق ومن اخذه على غير تصديق منه للرسول فاطرق الرجل **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام يعني الموت فانه لا دواء له وعنه ان قوما من الانصار قالوا له يا رسول الله ان لنا جارا اشتكى
بطنه افتأذن لنا ان نداويه قال بماذا تداوونه قالوا يهودي ههنا يعالج من هذه العلة قال بماذا قالوا يشق البطن فيستخرج منه شيئا فكره ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوه مرتين او ثلاثا فقال افعلوا ما شئتم فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجا كثيرا ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح
واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال ان الذي خلق الادواء جعل لها دواء وان خير الدواء الحجامة والفصاد والحبة السوداء يعني الشونيز **بيان** رجرجا كان
النسخ ولعل المراد القيح ونحوه مجازا قال في القاموس الرجرجة بكسر الراء بقية الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب والنرف في وكنانة بنتن الله
لا يبعد ان يكون اصله رجرجا بمعنى الماء والفصاد بالفتح والفصد بالكسر شق العرق **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن الرجل يداوى
المرأة تصيبها العلة في جسدها ايصلح ان يعالجها الرجل قال اذا اضطرت الى ذلك فلا باس وعن علي عليه السلام انه قال من تطبب فليتق الله ولينصح وليجتهد وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الكي وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه رخص
في الكي فيما لا يتخوف منه الهلاك ولا يكون فيه تشويه **العقايد** للصدوق قال رضي الله عنه اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب انها على

وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة ولا يجوز استعماله في سائر الاهوية ومنها ما اخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد بوصفه اذ كان اعرف
بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي
في العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من الحرارة
وما روي في الباذنجان من الشفاء فانه في وقت ادراك الرطب لمن ياكل الرطب دون غيره من سائر الاوقات فاما ادوية العلل الصحيحة عن الائمة ع فهي آيات
القرآن وسوره على حسب ما وردت به الآثار بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة وقال الصادق ع كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران
يا رب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك نفوسهم فسمي الطبيب طبيبا لذلك واصل الطبيب
المداوي وكان داود ع تنبت في محرابه كل يوم حشيشة فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال لها ما اسمك فقالت انا
الخرنوبة فقال داود خرب المحراب فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك وقال النبي ص من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله وقال الشيخ المفيد قدس سره في شرحه عليها
الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء به عن الانبياء وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء
الا بالتوفيق فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات ع والاخبار عن الصادقين مفسرة بقول امير المؤمنين ع المعدة بيت الادواء والحمية
رأس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد ينجع في بعض اهل البلاد من الداء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير اهل تلك البلاد
ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة وكان الصادقون ع يأمرون بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره
وذلك لعلمهم ع بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم بذلك من قبل الله
تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به
وهذا قسم لم يورده ابو جعفر وهو معتمد في هذا الباب والوجوه التي ذكرناها من بعد هي على ما ذكره والاحاديث محتملة لما وصفناه حسب ما ذكرناه انتهى

اقول يحتمل بعضها وجها آخر وهو ان يكون ذكر بعض الادوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتتان ليمتاز المؤمن المخلص القوي الايمان من (في الهامش: والامتحان)
المنتحل او ضعيف الايقان فاذا استعمله الاول انتفع به لا لخاصيته وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته كالانتفاع بتربة الحسين ع
وبالعوذات والادعية ويؤيد ذلك انا الفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم ع ولم يكونوا يرجعون
الى طبيب وكانوا اصح ابدانا واطول اعمارا من الذين يرجعون الى الاطباء والمعالجين ونظير ذلك ان الذين لا يبالون بالساعات النجومية ولا يرجعون
الى اصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شر البلايا والاعادي بالآيات والادعية احسن احوالا
واثرى اموالا وابلغ آمالا من الذين يرجعون في دقيق الامور وجليلها الى اختيار الساعات وبذلك يستعيذون من الشرور والآفات كما مر في باب النجوم
والتكلان على الحي القيوم **فائدة** روى المخالفون عن ابي الدرداء ان رسول الله ص قال ان الله انزل الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وعن جابر
ان رسول الله ص قال ان لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله تعالى وعن اسامة بن شريك قال قالت الاعراب يا رسول الله الا نتداوى قال
نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله ص ما انزل الله من داء الا انزل له دواء وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك علمه من علمه وجهله من جهله **اقول** قال بعضهم المراد بالانزال انزال علم
ذلك على لسان الملك للنبي مثلا او عبر بالانزال عن التقدير وفي بعض الاخبار التقييد بالحلال فلا يجوز التداوي بالحرام وفي حديث جابر الاشارة
الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله تعالى وذلك ان الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد في الكيفية والكمية فلا ينجع بل ربما احدث داء آخر
وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد انها باذن الله وبتقديره وانها لا تنجع بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها
وان الدواء قد ينقلب داء اذا قدر الله تعالى واليه الاشارة في حديث جابر باذن الله فمدار ذلك كله على تقدير الله وارادته والتداوي لا ينافي التوكل
كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ويدخل في عمومها ايضا
الداء القاتل الذي اعترف حذاق الاطباء بان لا دواء له بالعجز عن مداواته ولعل الاشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله الى ذلك
فتكون باقية على عمومها ويحتمل ان يكون في الخبر حذف تقديره لم ينزل داء يقبل الدواء الا انزل له شفاء والاول اولى ومما يدخل في قوله جهله من
جهله ما يقع لبعض المرضى انه يتداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعتريه ذلك الداء بعينه فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع والسبب في ذلك الجهل
بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطأ من هناك وقد يكون متحدا
لكن يريد الله ان لا ينجع فلا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطباء وقد روي انه قيل يا رسول الله ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به هل يرد من
قضاء الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى والحاصل ان حصول الشفاء بالدواء انما هو كدفع الجوع بالاكل والعطش بالشرب فهو ينجع في ذلك في الغالب
وقد يتخلف لمانع والله اعلم واستثناء الموت في بعض الاحاديث واضح ولعل التقدير الا داء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت واستثناء
الهرم في الرواية الاخرى اما لانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه من الموت وافضائه اليه ويحتمل ان يكون الاستثناء
منقطعا والتقدير لكن الهرم لا دواء له **تتمة** قال بعض المحققين الطبيب الحاذق في كل شيء وخص المعالج به عرفا والطب نوعان طب جسد
وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته خاصة بما جاء به الرسول ص عن ربه تعالى واما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه ص ومنه ما جاء عن غيره
وغالبه راجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج الى فكر ونظر بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج الى الفكر و

في التداوي بالحرام

النظر كيفية دفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال لعروض اما الحرارة او برودة وكل منهما اما الى رطوبة او يبوسة او الى ما يتركب منهما
قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله وهو اعسرهما والطريق الى معرفته تحقق السبب في العلامة والطبيب الحاذق
ما يغير البدن جعل وعكسه في تنقيص ما يضر بالبدن زيادته او عكسه ومدار ذلك على ثلاثة اشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستفراغ
المادة الفاسدة وقد اشير الى الثلاثة في القرآن فالاول من قوله تعالى في القرآن فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وذلك لان السفر
مظنة النصب وهو من مغيرات الصحة فاذا وقع فيه الصيام ازداد فابيح الفطر ابقاء على الجسد وكذا القول في المرض والثاني وهو الحمية من قوله تعالى
ولا تقتلوا انفسكم وانه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله او به اذى من رأسه ففدية وانه اشير بذلك الى
جواز حلق الرأس الذي منع منه المحرم لاستفراغ الاذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس

باب التداوي بالحرام

الآيات البقرة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم **المائدة** فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم **الانعام** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه **النحل** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم **تفسير** تدل هذه الآيات على جواز الاكل والشرب من المحرم عند الضرورة اذا لم يكن باغيا او عاديا وفسر الباغي بوجوه
منها الخارج على امام زمانه ومنها الآخذ عن مضطر مثله بان يكون لمضطر آخر شيء يسد به رمقه فيأخذه منه وذلك غير جائز بل يتركه حتى يموت هو ولا يميت الغير ومنها الطالب للذة كما ذهب اليه جمع من الاصحاب اما العادي فقيل هو الذي يقطع الطريق وقيل يتجاوز مقدار الشرع وقيل الذي يتجاوز مقدار الشبع وفي بعض الروايات عن الصادق ع انه قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل
لهما الميتة وستأتي الاخبار في ذلك وغيره وقوله سبحانه غير متجانف لاثم اي غير مائل الى اثم بان يأكل زيادة على الحاجة او للتلذذ او غير مضطر
ولا مستحل او غير عاص بان يكون باغيا على الامام او عاديا متجاوزا عن قدر الضرورة او عما شرع الله بان يقصد اللذة لا سد الرمق وسيأتي
تمام القول في ذلك في محله ان شاء الله واختلف فيما اذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الآيات وهل يجوز التداوي بالحرام عند
انحصار الدواء فيه فذهب بعض الاصحاب الى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا وبعضهم الى عدم جواز التداوي بالخمر وسائر المسكرات وجواز التداوي
بسائر المحرمات وبعضهم الى جواز التداوي بكل محرم عند انحصار الدواء فيه قال المحقق قدس الله روحه في الشرائع ولو اضطر الى خمر وبول تناول
البول ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وفي النهاية يجوز وهو الاشبه ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الانبذة
ولا بشيء من الادوية معها شيء من المسكر اكلا وشربا ويجوز عند الضرورة ان يتداوى بها للعين وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته هذا
هو المشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه في الخلاف الاجماع واطلق ابن البراج جواز التداوي بها اذا لم يكن له عنه مندوحة وجعل الاحوط تركه
كذا اطلق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والاقوى الجواز مع خوف التلف بدونه وتحريمه بدون ذلك وهو اختيار العلامة في المختلف وحمل
روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية جمعا بين الادلة انتهى وقال الشهيد روح الله روحه في الدروس ويباح تناول المائعات النجسة
لضرورة العطش وان كان خمرا مع فقد غيره وهل تكون المسكرات سواء او تكون الخمرة مؤخرة عنها الظاهر نعم للاجماع على تحريمها بخلاف غيرها ولو
وجد خمرا وبولا وماء نجسا فهما اولى من الخمر لعدم السكر بهما ولا فرق بين بوله وبول غيره وقال الجعفي يشرب للضرورة بول نفسه لا بول
غيره وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق والاكتحال بالخمر للضرورة رواه هارون بن حمزة عن الصادق ع وتحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال
به والمداواة على الاختيار ومنع الحسن من استعمال المسكر مطلقا بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لان تحريم الخمر شديد وفي
الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقا ولا يجوز شربها للعطش ومنع ابن ادريس من الدخول في التداوي وجوز الشرب للضرورة ثم جوز في القول
الآخر الامر وقال الشيخ ابن فهد قدس سره في كنز العرفان اما الخمر فيحرم التداوي بها اجماعا بسيطا ومركبا واما دفع التلف فقيل المنع ايضا والحق
عدمه بل يباح دفعا للتلف وكذا باقي المسكرات نعم لو وجد الخمر وباقي المسكرات اخر الخمر وقال ره في المهذب اما التداوي بالخمر او شيء من المسكرات
او المحرمات فلا يجوز فيحل تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ولا يجوز لطلب الصحة في دفع الامراض وهل يجوز التداوي به للعين
منع منه ابن ادريس والشيخ في احد قوليه واجازه في الآخر واختاره المحقق والعلامة ثم قال فان كان مضطرا اليه فيحل به وكذا نقول في المريض اذا خاف
التلف لولا التداوي بها جاز اذا كان لرفع التلف لا لطلب الصحة وهو قول القاضي واختاره العلامة ومنع الشيخ وابن ادريس قال القاضي والاحوط تركها
التداوي ببول الابل جائز اجماعا وغيرهما من الطاهر على الاصح انتهى والمسألة في غاية الاشكال وان كان القول بعدم انحصار الدواء في الحرام بعيد الا في
خصوص الخمر والمسكرات **العلل والمجالس للصدوق** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع لم حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر فقال ان الله لم يحرم ذلك على
عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة منه فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه عز وجل خلق الخلق فعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فاحله
واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فامره ان ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك الخبر **المحاسن** عن
حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم واسماعيل الجعفي وعدة قالوا سمعنا ابا جعفر ع يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر اليه ابن آدم فقد احله
الله **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا **العياشي** عن [illegible]
بن عمير عن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كنا عنده فسأله شيخ فقال ان بي وجعا وانا اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك

في عدم جواز التداوي بالخمر

من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا بل انفع قال فما يمنعك من العسل قال الله فيه شفاء للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه
لحمك واشتد عظمك فقال لا بل انفع فقال ابو عبد الله انك تريد ان آمرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي
بن محمد بن بندار عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال المضطر لا يشرب الخمر فانها لا تزيده الا شرا ولانه
ان شربها قتلته فلا تشربن منها قطرة قال وروي لا تزيده الا عطشا **العياشي** عن ابي بصير مثله الى قوله فلا تشربن منها قطرة **المكارم**
عن امير المؤمنين قال البان البقر دواء وسئل عن بول البقر يشربه الرجل قال ان كان محتاجا اليه يتداوى به فلا باس وعن الجعفري قال سمعت ابا
الحسن يقول ابوال الابل خير من البانها ويجعل الله الشفاء في البانها **بيان** اعلم انه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة سواء
كان نجس العين ام لا فيحرم بوله للنجاسة وظاهرهم الخلاف في بول الطيور واما المحلل ففي تحريم بوله قولان احدهما وبه قال المرتضى وابن الجنيد و
ابن ادريس والمحقق في النافع الحل للاصل وكونه طاهرا وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناوله قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الاية والثاني وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع والعلامة وجماعة التحريم الا ابوال الابل للاستشفاء فيتناوله ويحرم عليهم الخبائث ولا يلزم من طهارته
حله ولعل الاول اقوى لان الظاهر ان المراد بالخبائث في الاية ما فيه جهة قبح واقعي يظهر لنا ببيان الشارع لا ما تستقذره الطبايع كما سنبينه ان شاء الله في محله و
انما استثنوا ابوال الابل لما ثبت عندهم ان النبي امر قوما اعتلوا بالمدينة ان يشربوا ابوال الابل فشفوا فيجوز الاستشفاء بها وبعضهم جوزوا الاستشفاء
بسائر الابوال الطاهرة ايضا والحاصل انه على القول بالتحريم يرجع الى الخلاف المتقدم ويقيد بحال الضرورة وعلى القول الاخر يجوز مطلقا والله يعلم
رجال الكشي قال وجدت في بعض كتبي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابن ابي يعفور قال كان اذا اصابته هذه الاوجاع
فاذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكنت عنه فدخل على ابي عبد الله فاخبره بوجعه وانه اذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه فقال له لا
تشربه فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه فاقبل اهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه فعاد الى ابي عبد الله فاخبره بوجعه
وشربه فقال له يا ابن ابي يعفور لا تشرب فانه حرام انما هو الشيطان موكل بك ولو قد يئس منك ذهب فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه اشد مما
كان فاقبل اهله عليه فقال لهم والله ما اذوق منه قطرة ابدا فايسوا منه اهله وكان يتهم على شيء ولا يحلف فلما سمعوا ايسوا منه واشتد به الوجع
اياما ثم اذهب الله به عنه فما عاد اليه حتى مات رحمة الله عليه **بيان** قوله وكان يتهم بيان لعلة ياسهم من شربه وحاصله انه كان يتهم باليمين والامتناع
منه بحيث كان اذا اتهم على امر عظيم فيه ضرر عظيم له لا يحلف لنفي هذه التهمة عن نفسه فمثل هذا مع لومهم انه لا يخالف اليمين ولا يحلف الا على
عليه **الخرايج** روي عن ابي عبد الله ان حبابة الوالبية مرت به وعليها ومعها سمك معها جريئة فقال ما هذا الذي معك قالت سمك اشتريته للعيال
فقال نعم زاد العيال السمك ثم قال فما هذا الذي معك قالت اخي اعتل من طحال ووصف له اكل الجري فقال يا حبابة ان الله لم يجعل الشفاء فيما حرم
والذي نصب الكعبة لو شاء ان اخبرك باسمها واسم ابيها لفعلت فضربت بها الارض وقالت استغفر الله من حملها **طب الائمة** عن
محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله فساله رجل به البواسير الشديد وقد
وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة قلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء
مما حرم دواء ولا شفاء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال كتبت الى ابي عبد الله اساله عن الرجل ينعت له
الدواء من ريح البواسير فيشربه بقدر سكرجة من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة انما يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة وقال ان الله عز وجل لم يجعل
في شيء مما حرم شفاء ولا دواء **الطب** عن ايوب بن حريز عن ابيه حريز عن ابي الورد عن زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة قال قال لي ابو عبد الله
الصادق عن رجل كان به داء فامر له بشرب البول فقال لا تشربه قلنا انه مضطر الى شربه قال فان كان يضطر الى شربه ولم يجد دواء لدائه
فليشرب بوله اما بول غيره فلا **ومنه** عن حاتم بن اسمعيل عن النضر عن الحسين بن عبد الله الارجاني عن مالك بن مسمع المسمعي عن قائد
الحناط قال سالت ابا عبد الله عن النبيذ يجعل في دواء قال لا ينبغي لاحد ان يستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد مثله **الطب** عن ابراهيم بن محمد عن فضالة عن اسمعيل بن محمد قال قال جعفر بن محمد نهى رسول الله
عن الدواء الخبيث ان يتداوى به **بيان** قال في النهاية في الحديث انه نهى عن كل دواء خبيث هو من جهتين احديهما النجاسة وهو الحرام كالخمر
والارواث والابوال كلها نجسة خبيثة وتناولها حرام الا ما خصته السنة من ابوال الابل عند بعضهم وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين والجهة الاخرى
من طريق الطعم والمذاق ولا ينكر ان يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكراهة النفوس لها انتهى وقال في شرح السنة روي عن ابي هريرة قال
نهى النبي عن الدواء الخبيث ثم ذكر الوجهين المتقدمين **ومنه** عن عبد الحميد بن عمر الحر قال دخلت على ابي عبد الله الصادق ايام قدم العراق
فقال ادخل على اسمعيل بن جعفر فانه شاك وانظر ما وجعه قال فقمت من عنده فدخلت عليه فسالته عن وجعه الذي يجده فاخبرني به فوصفت
له دواء فيه نبيذ فقال اسمعيل النبيذ حرام وانا اهل بيت لا نستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد و
الحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الحميد بن عمرو عن ابي اسامة عنه مثله **الطب** عن
عبد الله بن جعفر عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز ان يعجن بغيره انما هو اضطرار فقال لا والله لا يحل
لمسلم ان ينظر اليه فكيف يتداوى به انما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل الا به فلا شفاه الله احدا شفاه خمر او شحم خنزير **بيان**
في كذا وكذا اي من الادوية لا يكمل اي الدواء **الكافي** عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن ابراهيم بن خالد عن عبد الله بن وضاح عن ابي بصير قال

في التداوي بالحرام

مثله ام خالد العبدية على ابي عبد الله ع وانا عنده فقالت جعلت فداك انه يعتريني قراقر في بطني وقد وصف لي اطباء العراق
وقفت وعرفت كراهتك له فاحببت ان اسالك عن ذلك فقال لها وما يمنعك عن شربه قالت قد قلدتك
جعفر بن محمد ع فقال يا ابا محمد الا تسمع الى هذه المراة وهذه المسائل لا والله لا آذن لك في قطرة منه
واو يهيد الى حنجرته يقولها ثلثا افهمت قالت نعم ثم قال ابو عبد الله ع ما يبل الميل ينجس حبا من ماء يقولها ثلثا بيان كا
على التقية او على امتحان السائل والمراد بالنجاسة اما المصطلحة او كناية عن الحرمة فيدل على ان الاستهلاك لا ينفع في دفع الخطر الكا
العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط قال اخبرني ابي قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال له رجل ان بي جعلت فداك ارواح
شرب النبيذ فقال له ما لك ولما حرم الله عز وجل ورسوله يقول له ذلك ثلثا عليك بهذا المريس الذي
تمرسه بالغداة وتشربه بالعشي فقال له هذا ينفخ البطن قال له فادلك على ما هو انفع لك من هذا عليك بالدعاء
فقليله وكثيره حرام فقال نعم قليله وكثيره حرام بيان قال الجوهري مرس التمر بالماء نقعه والمريس التمر الممروس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله ع عن دواء عجن بالخمر قال لا والله ما احب ان انظر
بمنزلة شحم الخنزير او لحم الخنزير وان اناسا ليتداوون به وضه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن
ابو عبد الله ع عن دواء عجن بخمر فقال ما احب ان انظر اليه ولا اشمه فكيف اتداوى به الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن الحسن الميثمي عن معوية بن عمار قال سال رجل ابا عبد الله ع عن دواء عجن بالخمر يكتحل منها فقال ابو عبد الله ع ما جعل الله عز وجل فيما حرم
شفاء وضه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن حريز لابن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من اكتحل بميل من مسكر كحله الله بميل من النار ثواب

عن رجل به

الاعمال عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن مروك مثله قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه
قال سالته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر مثله الكافي عن علي بن محمد بن بندار
عن احمد بن ابي عبد الله عن عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر مثله التهذيب باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن
الحسن موسى الخشاب عن يزيد بن اسحق شعر عن هرون بن حمزة الغنوي عن ابي عبد الله ع في رجل اشتكى عينيه فنعت له بكحل يعجن بالخمر فقال هو خبيث
بمنزلة الميتة فان كان مضطرا فليكتحل به بيان قد عرفت ان الاصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين فالاكثر جوزوه عند الضرورة
وحرمه الشامل للوسع الاخيرة ومنعه ابن ادريس منه مطلقا لاطلاق النص والاجماع على تحريمه مختصا بتناوله بالشرب ونحوه وبالروايات مع ضعف سندها
ينافي المنع من الجواز عند الضرورة العيون عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا ع
للمامون من محض الاسلام المضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله الطب عن محمد بن عبد الله الاجلح عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سال رجل ابا
الحسن ع عن الترياق قال ليس به باس قال يا ابن رسول الله انه يجعل فيه لحوم الافاعي فقال لا تقذره علينا باب علاج الحمى والبرقان وكثرة الدم وغلبة

[illegible]

في علاج الحمى

المحاسن عن السياري عن ابي جعفر عن اسحق بن مطهر قال قال ابو عبد الله ع كل التفاح فانه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى منه عن
ابي يوسف عن القندي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ذكر له الحمى فقال انا اهل بيت لا نتداوى الا بافاضة الماء البارد يصب علينا واكل التفاح
عن بعضهم عن ابي عبد الله ع اطعموا محموميكم التفاح فما من شيء انفع من التفاح ومنه عن ابيه عن يونس عن عمر عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لو يعلم الناس ما في
التفاح ما داووا مرضاهم الا به ومنه عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله بن ... عن درست قال بعثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله ع بلطف
في يوم صايف وقد اطبق بين يديه تفاح اخضر والله ان صبرت فقلت جعلت فداك اتاكل هذا والناس يكرهونه قال كانه لم يزل يعرفني اني وعكت في
ليلتي هذه فبعثت فاتيت به وهذا يقطع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فاصبت اهلي محمومين فاطعمتهم فاقلعت عنهم الكافي عن علي بن محمد بن بندار
عن ابيه عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور قال بعثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله ع بلطف فدخلت عليه
الحمى عنهم بيان ملطف بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس او بضم اللام وسكون الطاء اي الطلب وعلى الاول كانه
اظهر وقوله بحواليج في الجبال اي يحتمل الوجهين فتامل وان في قوله ان صبرت نافية كانه لم يزل يعرفني اي قال ذلك على جهة الاستيناس واللطف في المقابلة
ادبي ثم اعلم ان اكثر الاطباء يزعمون ان التفاح بانواعه مضر للحمى وقد العقينا اهل المدينة زادها الله شرفا يستشفون بحمياتهم الحارة باكل التفاح
الحامض وصب الماء البارد عليهم في الصيف ويذكرون انهم ينتفعون بهما واحكام البلاد في امثال ذلك مختلفة جدا المحاسن عن محمد بن جمهور
الحسن عن سليمان بن درستويه الواسطي قال حدثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله ع قال وقدامه تفاح اخضر فقلت له جعلت فداك ما هذا فقال
يا سليمان اني وعكت البارحة فبعثت الى هذا لاكله استطفي به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى وروا ابو الخزيج الطب عن احمد بن الحارث

عن سليمان

احمد عن احمد بن خالد الاشعري عن عبد الله بن بكير قال كنت عند ابي عبد الله ع وهو محموم وقد غلب عليه مولاه فقالت كيف تجدك فديتك
حاله وعليه ثوب خلق قد طرح على فخذيه فقال لو تدبرت حتى تعرف فقد برئت حسبك الى الله فقال اللهم والعنهم بخلاف نبيك كان ابو
الله الحمى من فيح جهنم وبما قال من فور جهنم فاطفئوها بالماء البارد بيان اولعنهم اي جعلتهم حرصاء على مخالفته ان تركهم حتى
وفي بعض النسخ الهم وعلى التقدير ضمير الجمع راجع الى المخالفين او الاطباء لانها كانت اخذت ذلك عنهم
الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو وفاحت القدر تفوح وتفيح اذا غلت وقد اخرجه مخرج التشبيه والتمثيل اي كانه نار جهنم في حرها الطب

في علاج الحمى والبرقان

عن الخضيب المرزبان العطار عن صفوان بن يحيى وفضالة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء البارد **ومنه** عن ابي عتاب عبد الله بن خالد بن نجيح عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه كان اذا حم بل ثوبان يطرح عليه احدهما فاذا جف طرح عليه الاخر وقال محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء **بيان** الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن وتبريد وتطييب هواء الموضع الذي فيه المريض برش الماء على الارض والجدار والحشائش والرياحين وغير ذلك مما ذكره الاطباء في الحميات الحارة والمحرقة **الطب** عن عون بن محمد بن القاسم عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي اسامة الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما اختار جدنا للحمى الا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الريق **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عليه السلام وعن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الاشناني العدل عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام انه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو محموم فامره باكل الغبيراء **بيان** قال بعض الاطباء الغبيراء يابس في الثانية بارد في الاولى قابض وعقله اقل من الزعرور ويدفع الصفراء المنصبة الى الاحشاء ويقطع كل سيلان وينفع من اسهال الحار ويحبس القئ وينفع من السحج الصفراوي ويعقل البطن وينفع من كثرة البول وقيل انه يضر بالمعدة والمضغ ويصلحه الفانيذ انتهى ولا يبعد نفعه في بعض الحميات **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس عن ابي الحسن عليه السلام قال علامات الدم اربعة الحكة والبثرة والنعاس والدوران **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ليس من داء الا وهو من داخل الجوف الا الجراحة والحمى فانهما يردان ورودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرها من فيح جهنم وقال عليه السلام صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فانه يسكن حرها وقال عليه السلام ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب وقال عليه السلام اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام **بيان** فانهما يردان ورودا اي بالمادة في الجسد كورود الجراحة من الخارج والحمى بسبب هواء بارد او حار بالبنفسج اي شرب الشراب المعمول منه فان الاطباء ذكروا لاكثر الحميات لا سيما المحرقة البنفسج واستشمامه ايضا فانهم ذكروا انه نافع بطبيخ الازهار والنيلوفر والبنفسج قوله عليه السلام فانه يطهر البدن يدل على ان التطهير في الاية اعم من تطهير الظاهر والباطن **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه علي بن علي اخي دعبل الخزاعي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال لو اوجر المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرات ويحول من اناء الى اناء ويسقى المحموم فانه يذهب بالحمى الحارة وانما عمل بالوحي **بيان** لعله محمول على الحميات البلغمية الغالبة في البلاد الحارة **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن ابن اسباط عن يحيى بن بشير النبال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لابي يا بشير باي شئ تعالجون مرضاكم قال بهذه الادوية المرة قال لا اذا مرض احدكم فخذ السكر الابيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه اياه فان الذي جعل الشفاء في المرار قادر ان يجعله في الحلاوة **بيان** كان المراد بالسكر الابيض ما يسمى بالفارسية بالقند ويحتمل النبات الابيض وكانه في الحميات البلغمية **المحاسن** عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكباب يذهب بالحمى **ومنه** عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرضت سنتين او اكثر فالهمني الله الارز فامرت به فغسل وجفف ثم اشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا **بيان** الاشمام كناية عن تشويشه بالنار قليلا وفي القاموس حسا المرق شربه شيئا بعد شئ كتحسا واحتسا واسم ما يحسى الحسية والحسا ويمد والحسوة بالضم الشئ القليل منه **المحاسن** عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو عبد الله عليه السلام البصل يذهب بالحمى **الطب** عن عون عن ابي عيسى عن الحسين عن ابي اسامة قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ان الحمى تضاعف على اولاد الانبياء **بيان** اي الحمى العارضة لهم اشد من حمى غيرهم **الطب** عن السري بن احمد بن السري عن محمد بن المحول الارمني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن محمد بن اسماعيل الجعفي عن زينب قال سمعت اباه عليه السلام يقول اخرج الحمى في ثلثة اشياء في القئ وفي العرق وفي اسهال البطن **ومنه** بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى فجاءه المترفون بالادوية يعني الاطباء فجعلوا يصفون له العجائب فقال اين يذهب بكم اقتصروا على سيد هذه الادوية الاهليلج والرازيانج والسكر في استقبال الصيف ثلثة اشهر في كل شهر ثلث مرات وفي استقبال الشتاء ثلثة اشهر في كل شهر ثلثة ايام ثلث مرات ويجعل موضع الرازيانج مصطكى فلا يمرض الا مرض الموت **بيان** ويجعل موضع الرازيانج اي في الشتاء **الطب** عن عبد الله بن بسطام عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال ما لي اراك شاحب الوجه فقلت انا في حمى الربع فقال اين انت عن المبارك الطيب اسحق السكر ثم خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة الى الماء قال ففعلت فما عادت الي بعد **ومنه** عن الحسن بن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن عليه السلام قال سئل عن الحمى الغب الغالبة قال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلث لعقات فانهما لمنقلعان المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذان لا يميلان الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبايع انما هما شفاء حيث وقعا **بيان** لا يميلان اي ليس تاثيرهما بالطبع بل بالخاصية **الطب** عن الحسن بن رشيد عن ابي جعفر عن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال اخير الاشياء للحمى الربع ان يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل ويكثر زعفرانه ولا يؤكل في يومها غيره **ومنه** عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن عيسى عن يسير عن ابن سنان قال قال الصادق عليه السلام ان الدم وهيجانه ثلث علامات البثور في الجسد والحكة ودبيب الدواب **بيان** البثور والحكة غالبهما يحدث عن كثرة الدم وان كانتا من غيره من الاخلاط ايضا وكان المراد بدبيب الدواب ما يتخيله الانسان من دبيب نملة او دابة في جلده وتسميه الاطباء التمثيل **الطب** عن الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن الحسين بن علي

في علاج الحمى واليرقان

عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به وعنه عن إبراهيم بن خالد عن زرعة عن سماعة قال سألت أبا عبد الله
الصادق ع عن مريض اشتهى التفاح فنهي عنه أن يأكله فقال أطعموا محمومكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح ومنه
قال كنا نختلف إلى الرضا ع بخراسان فشكى إليه يوما من الأيام شاب منا اليرقان فقال خذ خيارا باذرنج فقشره ثم اطبخ قشوره بالماء ثم اشربه
على الريق كل يوم مقدار رطل فخبرنا الشاب بعد ذلك أنه عالج به صاحبه مرة فبرئ بإذن الله تعالى المكارم عن الباقر ع
ثلاث علامات للشر في الجسد والحكة ودبيب الدواب وفي حديث آخر الفاسق وكان إذا اعتل إنسان من أهل الدار قال انظروا في حجرته قال واسم
قال هو من المرة الصفراء فيأمر بماء فيسقى وإن قال أو الحر قال اسم فأمر بالحجامة الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير
عن أبي أيوب عن أبي عبد الله ع قال ما من داء إلا وهو شارع إلى الجسد ينتظر متى يؤمر به فيأخذه وفي رواية أخرى إلا الحمى فإنها ترد ورودا بيان الأسمر
شارع أي له طريق إليه من قولهم شرعت لباب إلى الطريق أي أنفذته إليه ولعل المعنى أن أكثر الأدواء لها مادة في الجسد تشتد بذلك حتى تهيج
بإذن الله بخلاف الحمى فإنها قد تعرض بغير مادة بل بالأسباب الخارجية كتصرف هواء حار أو بارد وعفن ونحو الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد
بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة عن أبي إبراهيم ع قال قال لي إني لموعوك منذ سبعة أشهر ولقد وعك ابني اثني عشر
شهرا وهي تضاعف علينا أشعرت أنها لا تأخذ في الجسد كله وربما أخذت في أعلى الجسد ولم تأخذ في أسفله وربما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلى الجسد
قال قلت جعلت فداك إن أذنت لي حدثتك بحديث عن أبي بصير عن جدك أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد
وثوب على جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار يا فاطمة بنت محمد فقال صدقت قلت جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء
فما وجدنا لها عندنا دواء إلا الدعاء والماء البارد إني اشتكيت فأرسل إلى محمد بن إبراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قيء فأبيت أن أشربه لأني إذا
قيئت زال كل مفصل مني توضيح قال الجوهري الوعك الحمى والوعك وعك المرض فهو موعوك قوله أشعرت بصيغة المتكلم على بناء المجهول من الأفعال
أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام أي هل أحسست بذلك ولعل المعنى أن الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافله
ثم ينادي لعل النداء كان للاستشفاع بها صلوات الله عليها للشفاء زال كل مفصل مني أي لا أقدر لكثرة الضعف على القيء والجبر يدل على ترك بعض الأدوية
المرض وما فيه شدة وليس من الشكاية المذمومة الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله ع قال الحمى تخرج في ثلاث
في العرق والبطن والقيء بيان في العرق بالتحريك وبالكسر أي لخروج الدم يريد بالفصد والأعم منه ومن الحجامة والأول أظهر والبطن أي إسهال
البطن الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن كامل بن محمد عن محمد بن إبراهيم الجعفي قال حدثني أبي قال دخلت على أبي
عبد الله ع فقال لي مالي أراك ساهم الوجه فقلت إني بحمى الربع فقال فما يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم اخضه بالماء واشربه على الريق وعند الحاجة
قال ففعلت فما عادت إلي بيان قال الجوهري السهام بالضم الضمر والتغير وقد سهم وجهه وسهم أيضا بالضم انتهى والسكر معرب شكر والواحدة سكرة وهو
طيب والظاهر هنا الأول بقرينة السحق ثم الخضخضة أي حركه تحريكا شديدا الدعائم عن النبي ص أنه قال الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء وكان إذا حم
فادخل يديه في الماء وعن علي ع أنه قال اعتل الحسن ع فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة ع فأتت به النبي ص مستغيثة مستجيرة فقالت يا رسول الله ادع الله لابنك
أن يشفيه ووضعته بين يديه فقام ص حتى جلس عند رأسه ثم قال يا فاطمة يا بنية إن الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه فهبط عليه جبرئيل
فقال يا محمد إن الله جل وعز لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا وفيها فاء وكل فاء من آفة ما خلا الحمد فإنه ليس فيها فاء فادع بقدح من ماء فاقرأ فيه الحمد
أربعين مرة ثم صب عليه فإن الله يشفيه ففعل ذلك فكأنما أنشط من عقال الشهاب الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار
الضوء الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء أحمه وأحممته أي سخنته والحميم الماء الحار ويقال حم الرجل وأحمه الله وهو
محموم وهو شاذ مثل زكم الرجل وأزكمه الله فهو مزكوم والرائد الذي يتقدم القوم يطلب لهم الماء والكلاء وفي المثل الرائد لا يكذب أهله والموت فناء
عن تعطل الجسد من حالة الحياة وموعد المحققين البين لذات الشمر ح فيكون المعنى أن الحمى عنوان الموت ورسوله الذي يقدمه أمامه قد ضرب الفريق مثل
المرسل بالمرسل وفيه إعلام أن العاقل ينبغي أن يكون متأهبا للأمر مستعدا الشأنه مرتبا لحواله لحسن الترهب حتى لا يحضره الموت على غفلة متشعبة
أحوال غير منتظمة وحسرات غير محدودة فالواجب عليه أن يعتقد أن حمامه النازلة هي الفاتحة لمراعاة الأهل والولد والمعطلة من القوة والجلد وتمام الثلاثة
الأمر الاستشعار بالموت والحذر منه والتوقع لهجومه وقلة الإخلاد إلى الحياة الفانية والوثوق بها وسوء الظن بأدنى عرض يعتري فحسبنا أنه من رسل الموت
وروى الحديث الحسن وتمامه هو سجن الله في الأرض يحبس به عبده إذا شاء حبسه لموقف أقدس سره والفيح تصاعد الحر يقال فاحت القدر وتفيح القدر
وفيحها إنما يعني أن الحمى وشدتها توجيها على الإنسان مما يجب في توبته ويخلصه من خبث المعاصي ويكفر عنه سيئاته فكأنه يجعل اشتعالها على بعضه فيما
يستحقه من العذاب على طريق التشبيه والتمثيل فإذا استوفى عقابه استحق بعد الثواب الدائم وهذا الحديث يدل على المعنى الذي عليه وهو متضمن
لتسلية المؤمن وتجشيم على تحمل ألمها لما يبوء إليه من تمحيص ذنبه ونظيره من الذنوب وروي عنه ص من حم ثلث ساعات صبر فيها بأمر وصبر له تكفير
فقال للملكين انظروا إلى عبدي وصبره على بلائي اكتبوا لعبدي براءة من النار فقال فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لوليه
لعبده فلان بن فلان إني قد أمنتك من عذابي وأجبتك جنتي فادخلها بسلام وعن أبي الدرداء فقال ما يعرض من وصب ليلة أحمر النعم من الذي يكفر
خطيئته وعن الحسن البصري أن الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة وفائدة الحديث الأمر بالصبر والاستسلام لله تعالى فيما يورد به من الأمراض
الأسقام وإعلامنا أنها الأخلاص من التطهير والتمحيص وفضل أعمالنا فيها من الأعواض وفي الصبر عليها من الثواب رواية الحديث ما يشير وثناء برده على أن المالنا

وكثرة الدم وبيان علاماتها

ربما في الحديث الثالث هو من ذهب المعنى من الدنيا وبابه والحظ النصيب وجمعه القليل احظ والكثير حظوظ واحاظ قال يقال ليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ اقسمت وجدود واحاظ جمع حظ واحظ جمع القلة الحظ على غير قياس الفاهمين بالهمن باب ضمها انما اخفاوى وخاب من حسبها هو ان جمع القلة ومعنى الحديث ان المسلم يحط عنه اوزاره ويعنيه كله بما ساءه من المرض اليه منضير عليه ولا يعافيه بالنار وكان الحمى كان حظه من نار جهنم وروى في حديث اخر عنه كما من اذى الا وله حظ من النار وحظ المؤمن الحمى وعن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال من حم من المسلمين فقد وردها وهو حظ المؤمن منها وفائدة الحديث التسلية وتطييب القلوب عما يكابده الانسان من الالام والادواء بما يحط عنه اوزاره من الاعضاء وما ابلى ما يقتصر عليه في عقوبته ونوفيه استعفاء على التقريب وراوي الحديث عبد الله بن مسعود وتمام الحديث وهو ليلة يكفر خطايا سنة عن جزء من اثنى واقول جزء اي نائل في القاموس حول فهو كعظم تام الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد [illegible] يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لرجل باي شيء تعالجون محمومكم قال اصلحك الله بهذه الادوية المرة بسفايح والغافث وما اشبهه فقال سبحان الله الذي يقدر ان يبرئ بالمر يقدر ان يبرئ بالحلو ثم قال اذا حم احدكم فليأخذ اناء نظيفا فيجعل فيه سكرة ونصفا ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فاذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه بيده ثم شربه فاذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة اخرى فصارت سكرتين ونصفا فاذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة اخرى فصارت ثلث سكرات ونصفا بيان يدل على انكار المسكر مقدار معين كان له في عصره الزجاج نحو ويعقد منه حبات صغيرة وكبيرة متشابهة كما هو الان في العرف قلنا انه يحتمل غيره كما سيأتي في اخبار التمر وقال الجوهري هو بعث التمر وغيره اما لو انقضه ومر سته بيده انتهى والبسفايج كما ذكره الاطباء عود داغير الى السواد والحمرة اليسيرة ويتوع بعض من شعب كالدود له الكثيرة الارجل حلاوة مع قبض وتشبه المسكر قال بعضهم انه ينبت على شجرة في الغياض وقيل انه ينبت على الاحجار حار في الثانية يابس الى الثالثة بالغ في التجفيف يجفف الرطوبات ويسهل منه وزن ثلثة دراهم من السوداء بلا مغص بلغا وكيموسا مائيا ونحو ذلك ذكره الفاروقي وقال الغافث من الحشايش الشاكة في شهور كونها الشهد انج وزهر كالنيلوفر هو المستعمل وعصارته حار في الاولى يابس في الثانية لطيف قطاع جلاء بلا حدة مع تهرس ظاهره وفيه قبض يسير عفوصة ومرارة شديدة كمرارة الصبر جيد من بنادله داء الثعلب وداء الحية يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال عصارته تنفع من الجرب والحكة لو شربت بماء الشاهترج والسكنجبين وكذلك زهره نافع لاوجاع الكبد وسدده ما يقويها ومن صلابة الطحال ولو دام الكبد واورام المعدة حشيشا وعصارة ومن سوء القنية واعراض الاستسقاء نافع من الحميات المزمنة والعتيقة خصوصا لحمى خصوصا مع عصارة الافسنتين اقول سيأتي كثير من الاخبار في ذلك في ابواب الادوية والرياحين والفواكه والحبوب انشاء الله تعالى باب الحجامة والحقنة والسعوط والقيء الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدواء اربعة الحجامة والسعوط والحقنة والقيء بيان قال الفيروزآبادي سعطه الدواء كمنعه ونصره واسعطه اياه سعطة واحدة واسعاطة واحدة ادخله في انفه فاستعط والسعوط كصبور ذلك الدواء الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن احمد البصري عن الحسين بن سعيد عمن رواه عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام انه مر بقوم يحتجمون فقال ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء المكارم عنه مرسلا مثله الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واعطى الحجام برا ومنه عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن اسماعيل واحمد بن الحسن الميثمي او احدهما عن ابراهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن بيان لا يبعد ان يكون اخبار الاثنين محمولة على التقية لكثرة الاخبار الواردة في شومه ويمكن تخصيصها بهذه الاخبار وفيه نكتة ان شومه لو قوع مصايب النبي والائمة عليهم السلام فيه والاحتجام كانه مشاركة معهم في الالم والمصيبة لكن جرتنا غالبا ان المحتجم والمفتصد فيه وفي الاربعاء لا ينتفع به الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن زكريا المؤمن عن محمد بن رباح القلاء قال رايت ابا ابراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة قال اقرأ آية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلا كان او نهارا فاقرأ آية الكرسي واحتجم ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابي الخزرج عن سليمان بن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او اربع عشرة او احدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الراس والاضراس والجنون والجذام والبرص بيان وكانت لما سوى ذلك اي الحجامة في غير الايام الثلثة لكن في الثلثاء او مطلقا الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احتجم يوم الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث ومنه عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن مروان بن عبيد عن محمد بن سنان عن معتب بن المبارك قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجما فليحتجم في يوم الخميس فان كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقا من القيامة ولا يرجع الى وكره الى غداة الخميس ثم التفت عليه السلام الى غلامه فقال يا مبيح اشدد عضدك الملازم واجعل مصبتك نخيا واجعل شرطك زحفا بيان يحتمل ان يكون المراد بالملازم المحاجم لانها تلزم البدن ويوضع عليه وقصبها راسها الذي يمص ويشد مشد الجلد عليه كما هو الشايع وبالمصبة هنا الواسع الذي يوضع على الجسد فان الدم الخارج يصب عليه ويكونه

[illegible]

في الحجامة والحقنة

وفيا عدم الاعتناء عليه كثيرا من الحبوب ويحتمل ان يكون في الاصل بتشديد الصاد ... البلاد اي مصر والشام بلد ... والسلع ...
مكان خيار حبا بالحاء المهملة والباء الموحدة اي حبل الظرف الذي فيه تسبيل الدم ... ولعل شرط ذلك ...
اسرع في البضع واستعمال المشرط ولا يبعد ان يكون بعض الكلام تصحيفا كثيرا **الطب** قال ابو عبد الله عليه السلام من احتجم في آخر خميس من الشهر في اول النهار ...
منه الداء سلا **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن سنان عن ... عن ابي عبد الله
... اذا اردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل ان تفرغ والدم يسيل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين
في الدم ومن كل سوء ثم قال وما علمت يا فلان انك اذا قلت هذا فقد جمعت الاشياء كلها ان الله تبارك وتعالى يقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما
مسني السوء يعني الفقر وقال عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان يدخل في الزنا وقال لموسى ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من
غير مرض **الطب** عن محمد بن القاسم بن منجاب عن ... عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام لرجل من اصحابه اذا اردت الحجم
فخرج الدم من محاجمك فقل والدم يسيل ... **المكارم** عن الصادق عليه السلام مرسلا مثله **بيان** من العين في الدم ... اصابة العين
خروج الدم او الصبي ... اي اعلم ان قولك من كل سوء يشمل الاستعاذة من جميع الآفات البدنية والدنيوية والامراض البدنية
والاحوال الدنيوية ثم استشهد عليه السلام بالآيات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد عن ... عن احمد بن محمد
... عن ابي عبد الله عليه السلام ... قال احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثا سمى واحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة
ومنه بهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي عن احمد بن عائذ عن ابي سلمة وهو ابو خديجة واسمه سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة على
الرأس على شبر من طرف الانف وفتر من بين الحاجبين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة وفي حديث آخر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ويسميه
المنقذة **بيان** فضل حجامة الرأس ومنافعها وردت في روايات الخاصة والعامة وقال بعض الاطباء الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد روي ...
وقال بعضهم فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك و
فصد الاكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما ان كان فسد وفصد القيفال ينفع من علل الرأس والرقبة اذا كثر الدم او فسد
وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل ينفع من اوجاع الرأس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان ووجع الانف والحلق
وينوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وينقي الرأس والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عظيم عند
تحت الكعب وينفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الانثيين والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه
وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج اليه والحجامة على المقعدة تنفع الامعاء
وفساد الحيض **الخصال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم قال رأيت ابا الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد
بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن احمد الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن الثاني عليه السلام اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور فكتب عليه السلام من احتجم في يوم الاربعاء
لا تدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رأيت ابا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الاربعاء بعد العصر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن
محمد بن احمد الاشعري عن ابراهيم بن اسحاق عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال توقوا الحجامة يوم الاربعاء
والنورة فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده
الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الحجامة تصح البدن وتشد العقل وقال عليه السلام الحقنة من الاربع قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة وقال عليه السلام توقوا الحجامة والنورة يوم
الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات **بيان** من الاربع كان المراد بالثلاث الاخر الحجامة والسعوط
والقيء او مكان احد الاخيرين العسل او الكي والحمام والمشي ويشهد لكل منها بعض الاخبار وقال في النهاية فيه انه شرب الدواء واستعط يقال سعطته
واسعطته فاستعط والاسم السعوط بالفتح وهو ما يجعل من الدواء في الانف انتهى وقال ابن حجر السعوط هو ان يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه
ما يرفعهما لينحدر رأسه ويقطر في انفه ماء او دهن فيه دواء مفرد او مركب ليتمكن بذلك من الوصول الى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس
عن ابن عباس ان خير ما تداويتم به السعوط **مجالس الصدوق** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن الحجامة يوم الاربعاء **العلل والعيون**
محمد بن عمر البصري عن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال يوم الثلاثاء يوم حرب ودم
العيون عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن محمد ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح
سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول قلموا اظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم
يوم الجمعة **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحاق بن عمر(؟) عن مقاتل بن مقاتل قال رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت
الزوال ... يحتجم وهو محرم قال الصدوق رحمه الله في هذا الحديث فوائد احدها اطلاق في الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة وليعلم ان ما ورد من كراهة ...
يوم الجمعة الاختيار والثانية الاطلاق في الحجامة ... بعد الزوال والثالثة انه يجوز للمحرم ان يحتجم

والسعوط والقيء

بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام أو في شربة العسل **بيان** قال
الجوهري المشرط المبضع والمشراط مثله وقد شرط الحاجم يشرط ويشرط إذا بزغ أي قطع وفي القاموس الشرط بزغ الحجام **معاني الأخبار** عن
محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده رفعه قال قال رسول الله ص نعم العيد عيد الحجامة يعني العادة يجلو
البصر ويذهب بالداء **بيان** قال الجوهري العيد ما اعتادك من هم وغيره **المحاسن** عن ابن فضال عن أبي جميلة قال قال أبو عبد الله ع نزل
جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة **فقه الرضا** قال ع إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام وأنت متربع وقل بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله
الكريم في حجامتي من العين في الدم ومن كل سوء وأعلال والأمراض والأسقام والأوجاع وأسألك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء وقد روي عن أبي عبد الله
أنه قال اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت وتصدق واخرج أي يوم شئت **الطب** عن ابن ماشاء الله عن أبي عبد الله عن المبارك بن حماد عن زرعة عن
سماعة قال سمعت أبا عبد الله يقول الحقنة هي من الدواء وزعموا أنها تعظم البطن وقد فعلها رجال صالحون **ومنه** عن القاسم بن محمد عن إسماعيل
الحسن عن حفص بن عمر قال قال أبو عبد الله ع خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحمام والحقنة **تأييد** روى العامة عن النبي ص أنه قال إن أمثل ما
تداويتم به الحجامة وقال بعضهم الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان في معناهم من أهل البلاد الحارة لميل الدم إلى سطح البدن ويؤخذ من هذا أن الخطاب
أيضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم وعن ابن سيرين قال إذا بلغ أربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص من عمره وانحلال
من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيده وهنا بإخراج الدم انتهى وهو محمول على من لم يتعين حاجته إليه وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا في أرجوزته ومن
تعود الفصد فلا يكن يقطع تلك العادة بل يقلل ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع جملة في عشر الثمانين **الطب** عن المنذر بن عبد الله عن حماد بن عيسى
عن حريز عن جعفر بن محمد ع قال الدواء أربعة الحجامة والطلاء والقيء والحقنة **بيان** المراد بالطلاء النورة أو الأعم منه ومن طلي الأدوية **ومنه** عن إبراهيم
بن محمد بن عبد الرحمن عن إسحاق بن حسان عن عيسى بن بشير الواسطي عن ابن مسكان وزرارة قالا قال أبو جعفر محمد بن علي ع طب العرب في ثلاث شرطة الحجامة والحقنة
وآخر الدواء الكي وعن أبي عبد الله ع قال طب العرب في خمسة شرطة الحجامة والحقنة والسعوط والقيء والحمام وآخر الدواء الكي وعن أبي جعفر الباقر ع طب العرب في
سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء وشربة العسل وآخر الدواء الكي وربما يزاد فيه النورة **ومنه** عن محمد بن يحيى البرمكي عن محمد بن
يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال لما سأل طلحة بن زيد أبا عبد الله ع عن الحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء وحدثه بالحديث الذي ترويه
العامة عن رسول الله ص فأنكره وقال الصحيح عن رسول الله ص أنه قال إذا تبيغ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله ثم قال ما علمت أحدا من أهل بيتي يرى به
بأسا وروي أيضا عن أبي عبد الله ع الأربعاء والثلاثاء بك تحل في الشهر إذا زاد بالروم فيه الحجامة فيه صحة سنة بإذن الله تعالى وروي أيضا عنهم ع أن الحجامة يوم
الثلاثاء السابع عشر من الهلال مصحة سنة **بيان** قال في النهاية فيه لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله أي غلبة الدم على الإنسان يقال تبيغ به الدم
إذا تردد فيه ومنه تبيغ الماء إذا تردد وتحير في مجراه ويقال فيه تبوغ بالواو وقيل إنه من المقلوب أي لا يبغي عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد و
الأول الوجه انتهى وصحح الأكثر المصحة بفتح الميم والصاد وقد تكسر الصاد مفعلة من الصحة بمعنى العافية ويمكن أن يقرأ بكسر الميم اسم آلة وبالضم أيضا اسم
فاعل والأخير أبعد **الطب** عن محمد بن الحسين عن فضالة بن أيوب عن إسماعيل عن أبي عبد الله جعفر الصادق عن أبي جعفر الباقر ع أنه قال ما اشتكى
رسول الله ص وجعا قط إلا كان مفزعه إلى الحجامة وقال أبو طيبة حجمت رسول الله ص وأعطاني دينارا وشربت دمه فقال رسول الله ص أشربته قلت نعم
قال وما حملك على ذلك قلت أتبرك به قال أخذت أمانا من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة والله ما تمسك النار أبدا **بيان** أبو طيبة بفتح
الطاء وسكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة واسمه نافع وكان حجاما مولى محيصة بن مسعود الأنصاري كذا ذكره في الرجال ابن العلة

الطب

عن إبراهيم بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن إسحاق عن عمار عن فضيل الرسان قال قال أبو عبد الله ع من دواء الأنبياء الحجامة والنورة والسعوط
ومنه عن أحمد بن عبد الله رزين قال ذكر جعفر بن محمد ع بقوم كانوا يحتجمون قال ما كان عليكم لو أخرتموه لعشية الأحد فكان أنزل للداء وعن رسول
الله ص أنه قال احتجموا إذا هاج بكم الدم فإن الدم ربما تبيغ بصاحبه فيقتله وعن الباقر ع أنه قال خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة
والحمام **ومنه** عن أحمد بن محمد عن أبي محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ع يقول قال رسول الله ص الحجامة
في الرأس شفاء من كل داء إلا السام **ومنه** عن الخضر بن محمد عن الخرازيني عن أبي محمد البرذعي عن صفوان عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحتجم ثلاثة
واحدة منها في الرأس يسميها المتقدمة وواحدة بين الكتفين يسميها النافعة وواحدة بين الوركين يسميها المغيثة **ومنه** عن عبد الله
موسى الطبري عن إسحاق بن أبي الحسن عن امرأة الحمد قالت قال يا سيدي من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الواهنة إلى الحجامة الأخرى فسألت سيدي ما الواهنة
فقال وجع العنق **بيان** قال في النهاية في حديث عمران بن حصين أن فلانا دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر وفي رواية وفي يده خاتم من
صفر فقال ما هذا قال هذه من الواهنة قال أما إنها لا تزيدك إلا وهنا الواهنة عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها وقيل هو مرض يأخذ
في العضد وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها خرز الواهنة وهي تأخذ الرجال دون النساء وإنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم
فكانت عنده في معنى التمائم المنهي عنها انتهى وفي القاموس الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين عند الكبر والقصيرى ونقرة في القفا
العضد وفي بعض النسخ الواهية بالياء المثناة التحتانية والأول أظهر ويدل الخبر على أنها تطلق على وجع العنق أيضا أو فسرت بلازمها غالبا **الطب**
عن إبراهيم بن عبد الله الخزاعي عن الحسين بن يوسف بن عمير عن أخيه عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال من احتجم فنظر إلى أول
محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الأخرى **ومنه** عن أبي زكريا يحيى بن آدم عن صفوان بن يحيى عن ابن بكير عن شعيب العقرقوفي عن أبي إسحاق الأزدي عن أبي

في الحجامة والحقنة

اسحق السبيعي عمن ذكره ان امير المؤمنين ع كان يغتسل من الحجامة والحمام قال شعيب فذكرته لابي عبد الله الصادق ع فقال
ان امير المؤمنين ع كان اذا احتجم هاج به الدم وتبيغ فاغتسل بالماء البارد ليسكن عنه الحرارة ومنه عن الحرث بن محمد بن الحرث
قال قال ابو عبد الله ع كان النبي ص يحتجم في الاخدعين فاتاه جبرئيل ع عن الله تبارك وتعالى بحجامة الكاهل بيان
وهو شعبة من الوريد وفي المصباح الاخدعان عرقان في موضع الحجامة وفي النهاية الاخدعان عرقان في جانب العنق والكاهل
الكاهل كصاحب الحارك او مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات او ما بين الكتفين او موصل
داود بن سليمان البصري الجوهري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال ابو بصير سالت الصادق ع عن الحجامة يوم الاربعاء
لا يدور وخلافا على اهل الطيرة عوفي من كل عاهة ووقي من كل افة ومنه عن ابرهيم بن سنان عن احمد بن محمد الدارمي عن زرارة
بن محمد الصادق ع انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة
الرمان بعد الحجامة وما احلو لقانه يسكن الدم في الجوف ومنه عن جعفر بن منصور عن الحسين بن علي بن يقطين
جعفر ع قال من تبيغ قبل ان يتبيغ كان افضل من سبعين داء ويخرج العي على مثل السبيل كل داء وعلة بيان قبل ان يتبيغ اي قبل ان يتبيغ الدم
بغير اختياره او المراد به اول ما يتبيغ في تلك العلة الطب عن الرضا ع قال الحجامة الاثنين لنا والثلثاء لبني امية ومنه عن
المختار عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سالت ابا عبد الله ع عن الحجامة يوم السبت قال يضعف المكارم روى الانصاري قال كان الرضا ع ربما
الدم فاحتجم في جوف الليل عن جعفر بن محمد ع قال يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء فاما في شهر رمضان فلا يغرر بنفسه ولا يخرج الدم الا ان يتبيغ
به فاما نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل وحجامتنا يوم الاحد وحجامة موالينا يوم الاثنين عن ابي عبد الله ع قال يا اسود الحجامة على الريق عشرة قال الحجامة
لانه خلف وانت ممتلي من الطعام ولا تحتجم حتى تاكل شيئا فانه ادر للعروق واسهل لخروجه واقوى للبدن وروي عن العالم ع انه قال الحجامة بعد الاكل لان
اذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم واخرج الداء واذا احتجم قبل الاكل خرج الدم وبقي الداء عن زيد الشحام قال كنت عند ابي عبد الله ع فدعا بالحجام فقال له اغسل
محاجمك وعلقها ودعا برمانة فاكلها فلما فرغ من الحجامة دعا برمانة اخرى فاكلها فقال هذا يطفئ المرار وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع اي شيء ياكلون بعد
الحجامة فقلت الهندباء والخل قال ليس به باس وروي عن ابي عبد الله ع احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يرد الدم الطري ويزيد في القوة
في القوة عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت فقال الصادق ع الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء وعنه ع قال رسول الله ص
احتجموا يوم الاثنين بعد العصر عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او لتسع عشرة او لاحدى وعشرين كانت له شفاء
من داء السنة وقال ايضا احتجموا لخمس عشرة وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وفي الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت الشمس
في العقرب عن زيد بن علي عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الاربعاء فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وروي الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص
نزل علي جبرئيل بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الاربعاء نحس مستمر عن الصادق ع قال من احتجم في اخر خميس في الشهر اخر النهار سل الداء سلا وعنه ع قال
الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق ع وهو يحتجم يوم الجمعة
فقال اوليس تقرأ اية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة عن ابي الحسن ع قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فان فاتك فلاربع عشرة عن الصادق ع قال
واحتجم في فت شئت عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن ع وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه
انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها عن الصادق ع قال اذا ثار باحدكم الدم فليحتجم لا يتبيغ به فيقتله واذا اراد احدكم ذلك فليكن من اخر النهار
النبي قال قال رسول الله ص الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع وعشرين من الشهر شفاء ويوم الثلثاء صحة للبدن ولقد اوصاني جبرئيل بالحجم حتى
لا بد منه قال الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال ع الحجامة في الراس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس
وظلمة العين والصداع وعنه ع قال الحجامة تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا وعنه ع قال الحجامة في النقرة تورث النسيان وعنه ع قال احتجم رسول الله ص في راسه
ولقفاه وسمى الواحدة الناقعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة وفي غير هذا الحديث التي في الراس والتي في النقرة المغيثة والتي في الكاهل النافعة وروي
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص واشار بيده الى راسه عليكم بالمغيثة فانها تنفع من الجنون والجذام والبرص والاكلة ووجع الاضراس وعنه ع قال اذا بلغ الصبي
اربعة اشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فانه يجفف لعابه ويهبط بالحرارة من راسه وجسده قال رسول الله ص الداء ثلثة والدواء ثلثة فالداء المرة والبلغم
فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام عن معوية بن حكم قال ان ابا جعفر ع دعا طبيبا ففصد عرقا من بطن كفه عن محسن الوشا قال شكوت الى
عبد الله ع وجع الكبد فدعا بالفاصد ففصدني من قدمي قال اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة وروي عن الصادق ع انه شكى اليه رجل الحكة فقال احتجم ثلث مرات
في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب ففعل الرجل ذلك فذهب عنه وشكى اليه اخر فقال احتجم في واحد عقيبك او من الرجلين جميعا ثلث مرات قال
شكى بعضهم الى ابي الحسن ع كثرة ما يصيبه من الجرب فقال ان الجرب من بخار الكبد فاذهب وافصد من قدمك اليمنى والزم اخذ درهمين من الدواء على
ما الكثك وانق الحيتان والخل ففعل فبرا باذن الله عن المفضل بن عمر قال شكوت الى ابي عبد الله ع الجرب على جسدي والحرارة فقال عليكم بالافتصاد من الاكحل
ففعلت فذهب عني والحمد لله شكرا وروي ان رجلا شكى الى ابي عبد الله ع الحكة فقال له شربت الدواء فقال نعم فقال افصد العرق فقال نعم فلم ينتفع
ثلث مرات في الرجلين فيما بين العرقوب والكعب ففعل فذهب عنه بيان في القاموس عرق ينقيه فرابه او هو
النقرة منقطع القمحدوة وقال الاكلة بالكسر الحكة كالاكال والاكلة كفرابه قرحة وكفرحة داء في العضو ياتكل منه والكرم بالكسر

في الهامش: علقها · المنقذة

والصفرا

والسعوط والقىء

والصفراء وقال في النهاية فيه خير ما تداويتم به المشي يقال شرب مشيا ومشوا وهو الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي والتردد الى الخلاء وفي القاموس
العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان انتهى والمراد بالكعب هنا الذي بين الساق والقدم والنابتين عن يمين القدم وشماله الذي فيظهر القدم قوله ع
في ذلك عقبيك لعل المعنى يحتجم على الساق وبره في هذا ومرة في الاخرى والمراد بالعقب بالمعنى الثاني مجازا وفي القاموس الكشك ماء الشعير **الكافي**
عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن يقطين عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الحجامة في الراس هي المغيثة تنفع من كل داء الا السام وشبر من الحاجبين
الى حيث بلغ ابهامه ثم قال ههنا **بيان** هي المغيثة اي تغيث المرء من الادواء وشبر من الحاجبين اي من بين الحاجبين الى حيث ينتهي من مقدم الراس
الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن حمران قال قال ابو عبد الله ع فيم يختلف الناس قلت يزعمون ان الحجامة في يوم الثلثاء اصلح قال فقال
والى ما يذهبون في ذلك قلت يزعمون انه يوم الدم قال فقال صدقوا فاحرى ان لا يهيجوه في يومه اما علموا ان في يوم الثلثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت او
ما شاء الله **بيان** يوم الدم اي يوم هيجانه او يوم سفكه والمنجمين ينسبونه الى المريخ فيناسب سفك الدم والاخبار في ذلك مختلفة وقد مر في
باب سعادة ايام الاسبوع نقلا عن ديوان امير المؤمنين ع ومن يرد الحجامة فالثلثا ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعا ويمكن
الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة الى المريخ ايضا وهي الساعة الثامنة وان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لامكان مصادفة تلك الساعة
اما لكون الساعة غير منضبطة او لعدم المصلحة في بيانها فتامل قوله ع لم يرق بتشديد القاف اي لم يجف لم يسكن وهو في الاصل مهموز والظاهر ان المراد عدم انقطاع الدم حتى
يموت بكثرة سيلانه ويحتمل على بعد ان يكون المعنى عروض ورود الموت عليه بسبب لا يموت في اثناء الحجامة قوله او ما شاء الله اي من بلاء عظيم ومرض شديد
يصعب البرء ويمكن حمل هذا الخبر على التقية لورود مضمونه في روايات العامة كما سياتي انشاء الله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن رجل
من الكوفيين عن ابي عروة اخي شعيب او عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن الاول ع وهو يحتجم يوم الاربعا في الحبس فقلت له ان هذا يوم يقول الناس من
احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها **بيان** انما يخاف ذلك اي البرص مطلقا مع الحجامة في ذلك اليوم **الكافي** عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال فان من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة
فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن ابي سلمة عن معتب عن ابي عبد الله ع قال الدواء اربعة السعوط
والحجامة والنورة والحقنة **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال بن ثعلبة عن عمار الساباطي قال قال ابو عبد الله ع ما يقول من قبلكم في الحجامة
قلت يزعمون انها على الريق افضل منها على الطعام قال لا هي على الطعام ادر للعرق واقوى للبدن **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال اقرا اية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت **ومكارم** عن العدة عن سهل بن
زياد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله ع اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة فانها تجفف لعابه وتهبط
الحرارة من راسه وجسده **ومنه** عن علي بن محمد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن الحسن المكفوف قال حدثني بعض اصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى
ان ابا محمد ع بعث الي يوما في وقت صلاة الظهر فقال لي افصد هذا العرق قال وناولني عرقا لم افهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رايت امرا اعجب
من هذا يامرني ان افصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا افهمه ثم قال لي انتظر وكن في الدار فلما امسى دعاني وقال لي سرح الدم فسرحت ثم قال لي
امسك فامسكت ثم قال لي كن في الدار فلما كان نصف الليل ارسل الي وقال لي سرح الدم قال فتعجبت اكثر من عجبي الاول وكرهت ان اساله قال فسرحت فخرج دم
ابيض كانه الملح قال ثم قال لي احبس قال فحبست قال ثم قال لي كن في الدار فلما اصبحت امر قهرمانه ان يعطيني ثلاثة دنانير فاخذتها وخرجت حتى اتيت ابن بختيشوع النصراني
فقصصت عليه القصة قال فقال لي والله ما افهم ما تقول ولا اعرفه في شيء من الطب ولا قراته في كتاب ولا اعلم في دهرنا اعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج
اليه قال فاكتريت زورقا الى البصرة واتيت الاهواز ثم صرت الى فارس الى صاحبي فاخبرته الخبر قال فقال لي انظرني اياما فانظرته ثم اتيته متقاضيا قال فقال لي
ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة **الخرائج** قال احمد حضر ابي متطبب بالري وقد اتى عليه مائة سنة ونيف وقال كنت تلميذ بختيشوع
طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده
فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر ان تعترض عليه فيما يامرك به فمضيت اليه فامرني الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي
دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلا الطشت ثم قال لي اقطع
فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج
الدم الى ان امتلا الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج من
يده مثل اللبن الحليب الى ان امتلا الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت و
قلت يامرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان
سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلثة ايام بلياليها نقرا الكتب على ان نجد لهذه
الفصدة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي
فقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فارخى لي زبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرا الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الذي فصدت الرجل
قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا ومر فوافينا سر من راى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا ام دار الرجل قال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل
الاذان الاول ففتح الباب وخرج الينا خادم اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين واخذ بيده ودخلا

في الحجامة والحقنة

فامرني ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وعاد في ثياب النصرانية وليس ثيابه باصرو
بعد واليه فقال ما الدواء الذي عن ربك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده فقال وجدت المسيح قال نظيره في الانجيل
ارشاد الدعائم عن رسول الله انه قال لا باس بالحقنة لولا انها تعظم البطن وعن رسول الله قال من احتجم يوم الاربعاء او
والحجامة في الراس شفاء من كل داء والدواء في دبغ الحجامة والحقنة والنورة والقي فاذا تبيغ الدم باحدكم فليحتجم في اي الايام كان وليقرأ اية
على النبي وقال الا فاد والايام فداء بكم واذا تبيغ الدم باحدكم فليحتجم ولو بمشقص ولم تبيغ يعني تبغي من البغي الفردوس
الحجامة الاوافضل ما احتجم منها الامام عن جابر بن عبد الله عن النبي قال في الحجم شفاء **فوايد الاولى**
عن ابن عباس عن رسول الله قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار وانهى امتي عن الكي وقال هذه القسمة
وذلك ان الحجم يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط والحجامة شفاء عند الحاجة اليه والعسل مسهل وقد يدخل المقيء في
الاخلاط التي في البدن واما الكي فانما هو للداء العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته الا به وقد وصفه النبي ثم
الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في امثالها اخر الدواء الكي وقد كوى سعد بن معاذ على اكحله واكتوى غير واحد من
لم يرد النبي الحصر في الثلاثة فان الشفاء قد يكون في غيرها وانما نبه على اصول العلاج وذلك ان الامراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية
شفاء الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب والفتهم له بخلاف الفصد وان كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا لهم غالبا
بقوله شرطة محجم ما قد يتناول الفصد وايضا فالحجم في البلاد الحارة انجح من الفصد والفصد في البلاد الباردة انجح من الحجم واما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه
بالمسهل وقد نبه عليه بذكر العسل واما الكي فانه يقع اخيرا لاخراج ما يتعسر اخراجه من الفضلات ما هي عنه مع اثباته الشفاء فيه اما لكونهم كانوا يرون
يحسم الداء بطبعه فكرهه لذلك ولذلك كانوا يبادرون اليه قبل حصول الداء لظنهم انه يحسم الداء فيتعجل الذي يكوى التعذيب بالنار لامر مظنون
ان يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي ويؤخذ من الجمع بين كراهيته للكي وبين استعماله انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعينه طريقا الى
الشفاء مع مصاحبة اعتقاد ان الشفاء باذن الله تعالى وقد قيل ان المراد بالشفاء في هذا الحديث من احد قسمي المرض لان الامراض كلها امامادية او غير مادية
كانت حارة او باردة وكل منهما وان انقسم الى رطبة ويابسة وما تركب منها فالاصل الحرارة والبرودة فالحار يعالج باخراج الدم لما فيه من استفراغ المادة وتبريد
المزاج والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والانضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء والتليين فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق واما الكي فخاص
بالمرض المزمن لانه يكون عن مادة باردة قد تغير مزاج العضو فاذا كوي خرجت منه واما الامراض التي ليست بمادية فقد اشير الى علاجها بحديث الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالماء انتهى وقال الجزري في النهاية الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الامراض وقد جاء في احاديث كثيرة النهي عن الكي فقيل انما نهى عنه
انهم كانوا يعظمون امره ويرون انه يحسم الداء واذا لم يكو العضو عطب وبطل فنهاهم اذا كان على هذا الوجه وابيح اذا جعل سببا للشفاء لا علة له فان الله هو
الذي يبرئه ويشفيه لا الكي والدواء وهذا امر تكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو اقام ببلده لم يقتل وقيل يحتمل ان يكون نهيه عن الكي
اذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما ابيح للتداوي والعلاج عند الحاجة ويجوز ان يكون النهي عنه من قبيل التوكل
كقوله هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل درجة اخرى غير الجواز والله اعلم **الثانية** روى الخطابي باسناده عن جابر بن عبد الله قال
سمعت النبي يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار توافق الداء وما احب ان اكتوي ثم قال الطب على نوعين الطب
وهو طب اليونانيين الذي يستعمله اكثر الناس في اوسط بلدان اقاليم الارض وطب العرب والهند وهو طب التجارب واذا تاملت اكثر ما يصفه النبي من الدواء انما
هو على مذهب العرب الا ما خص به من العلم النبوي الذي طريقه الوحي فان ذلك فوق كل ما يدركه الاطباء او يحيط به حكمة الحكماء والالباء وقد يكون بعض تلك
الاشفية من ناحية التبرك بدعائه وتعويذه ونفثه وكل ما قاله من ذلك وفعله صواب وحسن جميل يعصمه الله ان يقول الا صدقا وان يفعل الا حقا انتهى وقد
اوما الى علة تخصيص الحجامة في اكثر الاخبار بالذكر وعدم التعرض للفصد فيها لكون الحجامة في تلك البلاد انفع وانجح من الفصد وانما ذكر الفصد في
عن بعضهم ع بعد تحولهم عن بلاد الحجاز الى البلاد التي الفصد فيها اوفق واليق قال اللوفوفي البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن اكثر من الفصد والفصد لاعماق
البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة اولى من الفصد وامن غائلة وقد تغني عن كثير من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بذكرها دون الفصد لان العرب
غالبا ما كانت تعرف الا الحجامة وقال صاحب الهدي التحقيق في امر الفصد والحجامة انهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الازمان الحارة
والامكنة الحارة والابدان الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انفع والفصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة انفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد **الثالثة**
ظهر من الاخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والاحد بلا معارض واكثر الاخبار تدل على رجحانه يوم الثلثاء لاسيما اذا صادف بعض الايام المخصوصة من الشهور
العربية او الرومية ويعارضه بعض الاخبار ويظهر من اكثر الاخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ويعارضه ما ورد من شومه مطلقا في اخبار كثيرة وتوهم التقية ايضا
بعد اكثر الامور واما الاربعاء فاكثر الاخبار تدل على مرجوحية الحجامة فيها ويعارضها بعض الاخبار ويمكن حملها على الضرورة والسبت اكثر الاخبار تدل على
ولعل الرجحان اقوى كذا الجمعة ولعل الجمع بالقول بالتقية ثم جميع ذلك انما هو مع عدم الضرورة فاما معها فيجوز في اي وقت كان لاسيما اذا قرا اية الكرسي وهل الفصد حكم
حكم الحجامة يحتمل ذلك لكن الظاهر الاختصاص من الفصد وقال الشهيد في الدروس يستحب الحجامة في الراس فان فيها شفاء من كل داء ويكره الحجامة في الاربعاء والسبت
من الوضع الا ان تبيغ به الدم اي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرا اية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي ويدعو بالدعاء في الحجامة والنورة والحقنة والقي ومداواة
الحمى بصب الماء فان شق فليدخل يده في ماء بارد

في الحمية

عن حجام او حجاع او غيرهما ولا عن تبيغ ولا جوع ولكن في ثنتين من الايام الحجامة حديث لابن عمر فيه اثناء الحديث فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلثاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد ونقل الخلال عن احمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث لم يثبت وحكى ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فاصابه برص لتهاونه بالحديث واخرج ابو داود من حديث ابي بكرة انه كان يكره الحجامة يوم الثلثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم الثلثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا فيها وورد في عدة من الشهر احاديث منها ما اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه من احتجم بسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء لكل داء وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من ارباعه انفع من الحجامة في اوله وآخره قال الموفق البغدادي وذلك ان الاخلاط في اول الشهر تهيج

باب الحمية **معاني الاخبار والعيون** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن احمد عن اسمعيل الخراساني عن الرضا عليه السلام قال ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيامره المعالجون بالحمية قال لكنا اهل البيت لا نحتمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قال قلت ولم تحتمون من التمر قال لان نبي الله صلى الله عليه وآله حمى عليا عليه السلام منه في مرضه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يمرض منا المريض وذكر مثله **الطب** عن اسحق بن يوسف عن محمد بن الفيض مثله وزاد في آخره وقال لا يضر المريض ما حميت عنه الطعام **بيان** ما حميت عنه اي ما حميته عنه سوى التمر ويحتمل ان يكون المراد بالحمية الاقلال منه كما في ساير الاخبار فالمراد بالحمية المنفية الترك فيكون على الاول تاكيدا وعلى الثاني تقييدا **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن ابرهيم عن عبد الله بن احمد عن علي بن جعفر بن الزبير عن جعفر بن اسمعيل عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته كم يحمى المريض فقال دبقا فلم ادركم دبقا فقال عشرة ايام وفي حديث آخر احدى عشرة دبقا ودبق صباح بكلام الروم يعني احدى عشر صباحا **بيان** النسخ هنا مختلفة جدا ففي بعضها بالدال المهملة ثم الباء الموحدة وفي بعضها بالدال ثم المثناة التحتانية ثم النون وليس شيء منها مستعملا بهذا المعنى في لغة العرب بما وصل الينا واللفظ رومية **فقه الرضا** قال عليه السلام قال العالم عليه السلام راس الحمية الرفق بالبدن وروى عنه انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتمي وعليل مخلط وروي ان افضل الحمية ببعضه عشر يوما وانها ليس ترك اكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه **الطب** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تنفع الحمية بعد سبعة ايام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد الى قوله الحمية لمريض **بيان** حمله بعض الاطباء على ما اذا برئ بعد السبعة والاحد عشر وهو بعيد ويمكن حمله على الحمية الشديدة او على تلك الاهوية والامزجة **الطب** عن الحسن بن رجاء عن يعقوب بن يزيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحمية احد عشر دينا قال الخيثمة قال معنى قوله دينا كلمة رومية يعني احد عشر صباحا **المكارم** عن الرضا عليه السلام قال لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت ابدانهم وعن العالم عليه السلام قال الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء عود بدنا ما تعود **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ليس الحمية ان تدع الشيء اصلا لا تاكله ولكن الحمية ان تاكل من الشيء وتخفف

نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا نحتمي ولا نحمي الا من التمر **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم

باب علاج الصداع **قرب الاسناد** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستعط بدهن الجلجلان اذا وجع راسه **بيان** قال ابن بيطار الجلجلان هو السمسم وهما صنفان ابيض واسود **الطب** عن سالم بن ابرهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال حضرت ابا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراساني حاج فدخل عليه وسلم وسأله عن شيء من امر الدين فجعل الصادق عليه السلام يفسره ثم قال له يا ابن رسول الله ما زلت شاكيا منذ خرجت من منزلي من وجع الراس فقال له قم من ساعتك هذه فادخل الحمام فلا تبتدئن بشيء حتى تصب على راسك سبعة اكف ماء حار وسم الله في كل مرة فانك لا تشتكي بعد ذلك ان شاء الله تعالى **ومنه** عن علي بن الحسن الخياط عن علي بن يقطين قال كتبت الى ابي الحسن الرضا اني اجد بردا شديدا في راسي حتى اذا هبت عليه الرياح كدت ان يغشى علي فكتب الي عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام تعافى منه باذن الله تعالى **بيان** قال في القاموس الزنبق كجعفر دهن الياسمين وورد وقال ابن بيطار دهن الزنبق هو المربى بالياسمين **اقول** ويظهر من كلام اكثر الاطباء ان الزنبق الابيض المعروف عند العجم وقيل هو السوسن الابيض وهو خطأ لوسيا تفسيره بالرازقي وقال ابن بيطار الرازقي هو السوسن الابيض ودهنه هو الدهن الرازقي ذكره ابو سهل المسيحي وذكر بعض من لا خبرة له ان الدهن الرازقي يتخذ من فقاح الكرم الرازقي وادعى بعضهم انه دهن بزر الكتان وهو غلط ولعل مرادهم بالسوسن الابيض الزنبق الابيض

باب معالجة العين والاذن **الخصال** عن ابيه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ثلثة يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن **المحاسن** عن السياري عن عمرو بن اسحق عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السداب جيد لوجع الاذن **تاييد** قال في القانون السداب الرطب حار يابس في الثانية والبري حار يابس في الثالثة والبكس البري حار يابس في الرابعة وعصارته المسخنة في قشور الرمان يقطر في الاذن فينقيها ويسكن الوجع والطنين والدوي ويقتل الدود ويطلى به قروح الراس ويحد البصر خصوصا عصارته مع عصارة الرازيانج والعسل كحلا واكلا وقد يضمد به مع السويق على ضربان العين **المحاسن** عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابرهيم بن علي الرافعي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام السواك يجلو البصر **ومنه** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر **ومنه** عن محمد بن علي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ذريح عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالسواك فانه يجلو البصر **الطب** دواء لوجع الاذن يؤخذ كف سمسم غير مقشر وكف خردل يدق كل واحد على حدة ثم يخلطان جميعا ويستخرج دهنهما ويجعل في قارورة ويختم بخاتم حديد فاذا اردت شيئا منه فقطر منه في الاذن قطرتين وسدها بقطنة ثلثة ايام فانها تبرأ باذن الله تعالى **ومنه** دواء الاذن ان تأخذ بقدر ما يصلح يؤخذ السداب فيطبخ بزيت ويقطر فيها قطرات فانه يسكن باذن الله **بيان** اذا

في علاج الصداع

في علاج وجع العين والاذن

في معالجة العين والأذن

ضرب عليك أي إذا وجعك **طب** عن عبد الله بن الأجلح عن إبراهيم بن محمد المتطبب قال شكى رجل من الأولياء إلى بعضهم عليه السلام وجع

قال اعمد إلى جبن عتيق أعتق ما تقدر عليه فدقه دقا ناعما جيدا ثم اخلطه بلبن امرأة وصيره بنار لينة ثم صب منه قطرة

الله عز وجل **مكا** عن أحمد بن بشير عن جعفر بن محمد عن عبد الله ... بالحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال اشتكت عين سلمان وأبي ذر

فلما نظر إليهما قال لكل واحد منهما لا تنم على جانبك الأيسر ما دمت شاكيا من عينيك ولا تقرب التمر حتى يعافيك الله عز وجل **مكا** عن أحمد بن أبي عبد الله عن

علي عن محمد بن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عينه ومن أخذها كل جمعة خرج من

... وقال من فعل ذلك كان كمن ... أنه كان يقلم أظفاره يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر

ضوء البصر وينبت الأشفار وعنه عليه السلام

الجارود العبدي عن عثمان بن عيسى عن ... الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ... العين وعنه عليه السلام قال قال الباقر عليه السلام إن هذه ... [illegible]

اللحم الطري ينبت اللحم **ومنه** عن الحسين بن بسطام عن عبد الله بن موسى عن الطيب ... عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال

الحسين ابنا بسطام عن محمد بن خلف عن عمر بن توبة عن أبيه عن الصادق عليه السلام أن رجلا شكى إليه بياضا في عينيه ووجعا في ضرسه ورياحا في مفاصله فأمره أن يأخذ

فلفلا أبيض ودارفلفل من كل واحد وزن درهمين ونشادرا جيدا صافيا وزن درهم واسحقها كلها وانخلها واكتحل بها في كل عين ثلاثة مراود واصبر عليها

ساعة فإنه يقطع البياض وينقي لحم العين ويسكن الوجع بإذن الله تعالى ثم اغسل عينيك بالماء البارد وأتبعه بالإثمد **بيان** المرود الميل **الطب** عن

بن حبيب عن حفص بن سويد عن جميل بن صالح عن ذريح قال شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بياضا في عينيه فقال خذ توتيا ... [illegible]

جزوا وليجعل معها جزء من الهليلج الأصفر وجزء من ملح اندراني واسحق كل واحد منهما على حدته بماء السماء ثم اجمعه بعد السحق فاكتحل به فإنه يقطع البياض ويصفي

لحم العين وينقيه من كل علة بإذن الله عز وجل **مكا** عن الحسن بن أبي روضة عن عبد الله بن المغيرة عن ذريح المؤذن قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أريد ... [illegible]

استخير الله وافعل قلت هم يزعمون أنه ينبغي للرجل أن ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصلي قاعدا قال افعل **كشف الغمة** من كتاب ... [illegible]

عن جميل بن دراج قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد فقال له أبو عبد الله عليه السلام الظريف يرمد فقال وكيف يصنع قال إذا غسل يده من ... [illegible]

مسح بها على عينيه قال ففعلت فلم أرمد **بيان** الظريف يرمد استفهام إنكاري والظريف الكيس والظرف البراعة وذكاء القلب والحذق ذكرها الفيروزآبادي **الكا** ... [illegible]

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن رجل قال دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وهو يشتكي عينيه فقال له أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة الصبر ... [illegible]

والمر فقعل الرجل ذلك فذهبت عنه **الطب** عنه عليه السلام مرسلا مثله **بيان** الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطباء أكلا وكحلا قال ... [illegible]

الصفراوية الوجع الرأس وينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكة المآقي ويجفف رطوبتها وقال ... الكافور ... أدوية الرمد الحار وقال ... [illegible]

يجلوها ... وينفع من خشونة الأجفان ويحلل ... [illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد ... [illegible]

محبوب عن جميل بن صالح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة قال نعم وترى مثل الحب قلت إن بصرها ضعيف فقال اكحلها بالصبر والمر والكافور ... [illegible]

أجزاء سواء فكحلناها به فنفعها **بيان** ... [illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن داود بن ... [illegible]

بن الفيض عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عند أبي جعفر يعني أبا الدوانيق فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئا فقال يا أبا عبد الله ... [illegible]

هو قال هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طينة شك محمد قلت ما هو قال جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد للبياض ... [illegible]

يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عز وجل قلت نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله قال فلم يسألني عن اسمه قال وما حاله فقلت هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء

بني إسرائيل هاربا من قومه فعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء ... [illegible]

بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين **توضيح** قال الفيروزآبادي الإفريقية بلاد واسعة قبالة الأندلس وقال طنجة بلد بساحل بحر المغرب ... [illegible]

قرب سياط **وأقول** كأنه المعروف بالدهنج المنسوب إلى الإفرنج في بعض الكتب هو أنواع كثيرة الأخضر الشديد الخضرة والموشى ... [illegible]

والكمد وتشبهه ... النحاس ... الذهب ... [illegible]

السم وإن سقي شارب السم نفعه وإن لدغ إنسان فسحق الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخل ويطلى به ... وقيل ينفع من خفقان القلب

يدخل في أدوية العين ويشد أعصابها وإذا طلي به كثر بياض البرص إذا لم يكن علق ... تقلبه قوة الباه **الكافي** عن علي عن أبيه عن ... [illegible]

مولى علي بن يقطين أنه كان يلقى من عينيه أذى قال فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداء من عنده ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور ... [illegible]

بجزء يكتحل منه مثل ما يكتحل من الإثمد الكحلة في الشهر يحدر كل داء في الرأس ويخرجه من البدن قال فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتى مات **بيان** قال

القاموس الرباحي جنس من الكافور وقال الجوهري الرباحي ... جنس من الكافور ... [illegible]

ثم يكون بأصل الخشب ... [illegible]

... الإثمد بالكسر حجر الكحل **فوله** ... الكافور ... [illegible]

لجودة ... **دعوات الراوندي**

إذ ... عينيها ... **بيان** لعل الغرض ... [illegible]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يحتمي الرجل الأرمد ... سلمان ... فقال يا سلمان أتأكل التمر و

بعينك اليسرى ... [illegible]

مصفاة للبصر وعن علي عليه السلام انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قال زيد بن علي بن الحسين صنعة ذلك ان ياخذ كماة فيغسلها حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقة وياخذ
ماءها فيرفعه على النار حتى ينعقد ثم يلقي فيه قيراطا من مسك ثم يجعل ذلك في قارورة ويكتحل منه من وجع العين كلها فاذا جف فاسحقه بماء السماء او غيره ثم اكتحل منه
المحاسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين **الكافي**
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي مثله **الطب** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وآله مثله **بيان** مضمون هذا الخبر مروي في روايات العامة من صحاحهم وغيرها باسانيد فمنها ما رووه عن سعيد بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وآله الكماة من المن وشفاء العين
وفي بعضها الكماة من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين وعن ابي هريرة قال كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكماة جدري الارض فنمي
الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهو شفاء من السم وعن ابي هريرة قال اخذت ثلثة اكماء او خمسا او سبعا فعصرتهن
فجعلت ماءهن في قارورة فكحلت به جارية لي فبرئت وقال الجزري في قوله من المن اي هي مما من الله به على عباده وقيل شبهها بالمن وهو العسل الحلو الذي ينزل من
السماء عفوا بلا علاج وكذلك الكماة لا مؤنة فيها ببذر ولا سقي وقال الكماة معروف وواحدها كمء على غير قياس وهي من النوادر فان القياس العكس وفي القاموس
الكمء نبات معروف والجمع اكمؤ وكماة او هي اسم للجمع وهي للواحد والكمء للجمع او هي تكون واحدا وجمعا انتهى وقيل هو شيء ابيض مثل شحم ينبت من الارض يقال له
شحم الارض وقال النووي في شرح حديث ابي هريرة شبه الكماة بالجدري وهو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الارض كما يظهر الجدري من باطن الجلد
واراد ذمها فمدحها صلى الله عليه وآله بانها من المن ومعناه انها من الله تعالى وفضله على عباده وقيل بالمن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ولا
زرع ولا بذر ولا سقي ولا غيره وقيل هي من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقوله صلى الله عليه وآله وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل
معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فمركبا مع غيره والصحيح بل الصواب انه ماؤها
مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكماة مجردا فشفي وعاد اليه بصره
انتهى **واقول** قال الشيخ في القانون ماؤه كما هو يجلو العين مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله واعترافا من مسيح الطبيب وغيره انتهى وقال ابن حجر قال الخطابي انما اختصت الكماة بهذه
الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ويستنبط منه ان استعمال الحلال المحض يجلو البصر والعكس بالعكس قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء
للعين قولان احدهما انه ماؤها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كيف يصنع به على رايين احدهما انه يخلط في
الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد قال ويصدق هذا الذي حكاه ابو عبيد ان بعض الاطباء قالوا اكل الكماة يجلو البصر وثانيهما ان يؤخذ فيشق ويوضع
على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمائها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته الرديئة ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل
في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع وقد حكى ابرهيم الحربي عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما اشتكت اعينهما فاخذا كماة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت
اعينهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي ان بعض الناس عصر ماء كماة فاكتحل به فذهبت عينه والقول الثاني ان المراد ماؤها الذي
ينبت به فانه اول المطر يقع في الارض فتربى به الاكحال قال ابن القيم وهذا اضعف الوجوه قلت وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على انها لا تستعمل صرفا نظر فقد حكى
عياض عن بعض اهل الطب في التداوي بماء الكماة تفصيلا وهو ان كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وان كان لغير ذلك فتستعمل مركبة وبهذا
جزم ابن العربي فقال الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضافته الى اخرى في حال وقد جرب ذلك فوجد صحيحا نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربى بها التوتيا وغيرها
من الاكحال قال ولا يستعمل صرفا فان ذلك يؤذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الكماة اصلح الادوية للعين اذا عجن به الاثمد واكتحل به فانه يقوي الجفن ويزيد
الروح الباصرة حدة وقوة ويدفع عنها النوازل ثم ذكر ما مر من كلام النووي ثم قال وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل
به وقال ابن القيم اعترف فضلاء الاطباء بان ماء الكماة يجلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكماة وغيرها من المخلوقات
خلقت في الاصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بامور اخرى من مجاورة او امتزاج او غير ذلك من الاسباب التي ارادها الله تعالى فالكماة في الاصل نافعة لما اختصت
به من وصفها بانها من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر لنيته والعكس
بالعكس والله اعلم **باب** معالجة الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ **الطب** عن محمد بن جعفر بن مهران عن احمد بن حماد عن جعفر الباقر عليه السلام انه وصف
بخورا من مريم عليها السلام لام ولد له وذكر انه نافع لكل شيء من قبل الارواح من المس والخبل والجنون والمصروع والماخوذ وغير ذلك نافع مجرب باذن الله تعالى تاخذ لبانا وسندروسا
وبزاق القمر وكور سندي وقشور الحنظل ومر احمر وكبريتا ابيض وكسرات داخل المقل وسعد يماني ويكثر فيه مر وشعر قنفذ ملتوت بقطران شامي
تدق تلك القطرات وتجمع ذلك كله وتضع بخورا فانه جيد نافع ان شاء الله تعالى **بيان** اللبان بالضم الكندر والسندروس شبيه بالكهرباء وهو صمغ حار يابس في الثانية
نافع يحبس الدم بالحامضية والمدخنين به يجفف النواصير ويمنع النوازل ويمنع من الخفقان كالكهرباء ودخانه ينفع البواسير وفي بعض النسخ وسندا ومنه العود
الهندي والذي وجدته في الكتب سند كما هو العود وبزاق القمر وفي بعض النسخ وبزاق القمرة فالمراد بصاق القمر قال ابن بيطار بصاق القمر ويسمى ايضا رغوة القمر
وهو الحجر القمري قال وزعم قوم انه حجر يقال له بزاق القمر لانه يوخذ بالليل في زيادة القمر وقد يكون ببلاد المغرب وهو حجر ابيض له شفيف وقد يحل هذا الحجر ويسقى
ما يحدث من به صرع وقد تلبسه النساء مكان التعويذ وقد يقال انه اذا علق على الشجر ولقحها الثمر والكور المقل وفي بعض النسخ وكوز سندي فالمراد اما الجوز
الهندي اعني جوز بوا او النارجيل يقال له الجوز الهندي ايضا وجوز جندم دواء معروف وجزائري قال ابن بيطار الجرمانا اسم لنبتة جزيرة الورق الى البياض ما هي اصلها ابيض
جزري الشكل الى الطول ما هو وقال الغافقي وورقها نحو من ورق السداب وقيل انه سداب البر وقال الطبري شبيه بالسداب في صورته وقوته وقال ابن دريد الجزاة
بقلة ورقها مثل ورق الكرفس ولها اصل كالجزر انتهى وفي بعض النسخ مر بربا والمر صمغ معروف وعند الاطباء بكثرة المنافع اكلا وطلاء وتدخينا موصوف

في معالجة الجنون والصرع واختلال الدماغ

وكذا المقل وكنبو داخل المقل اى ناخذ من وسطه وفى بعض النسخ ونكسر داخل المقل اى نكسر الكبر بالو كل واحد من المذكورات فيه وهو بعيد وقال ابن بيطار السعد له ورق شبيه بالكراث غير انه اطول منه وادق واصلب وله ساق طولها ذراع او اكثر طيب الرائحة بينها مرارة واجود السعد منه ما كان ثقيلا كثيفا غليظا عسر الرض طيب الرائحة مع شئ من حدة انتهى وقال خشنا
وينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة ويزيد فى الحفظ ويبطئ المعدة والكبد ويخرج الحصى وينفع من البواسير بعض النسخ بالسين وفى بعضها بالثاء المثلثة وهو اظهر وكان يشعر المنقد شوكه وقال الفيروزآبادى الغطراف بالفتح والكسر وكقرطاس حشيشة الا الاطباء هو ومعه شجرة تسمى الشربين حار يابس فى الرابعة يقوى اللحم الرخو ويحفظ جثة الميت وينفع سيما دهنه من الجر
الفالج انتهى **واقول** كان فى الخبر تصحيف وتحريف كثير صححنا من النسخ المعتمدة وبقى بعد فيه شئ

فراى منه تحركا عن تحت حتى غشى عليه فقال لهم صبوا عليه ماء فصبوا عليه فافاق **باب** معالجات علل سائر اجزاء الوجه والاسنان والفم والعيون
بن على الثعالبى عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانى قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فبقى فى ايديهم مدة يعذبونه ليفتدى منهم نفسه فاقاموه فى الثلج فشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج فرحمته امرأة من نسائهم فاطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر على بن موسى الرضا عليه السلام وانه بنيشابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له ان ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ورد خراسان فسله عن علتك فربما يعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كانى قد قصدته عليه السلام وشكوت اليه ما كنت وقعت فيه واخبرته بعلتى فقال لى خذ الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه فى فمك مرتين او ثلاثا فانك تعافى فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى فى منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور فقيل له ان على بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع فى نفس الرجل ان يقصده ويصف له امره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده الى رباط سعد فقال له يا ابن رسول الله كان من امرى كيت وكيت وقد انفسد على فمى ولسانى حتى لا اقدر على الكلام فعلمنى دواء انتفع به فقال عليه السلام الم اعلمك ادهب فاستعمل ما وصفته لك فى منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ان رأيت ان تعيده على فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه فى فمك مرتين او ثلاثا فانك ستعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لى فعوفيت قال ابو حامد احمد الثعالبى سمعت الصفوانى يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية **التوضيح**
فى القانون الكمون منه كرمانى ومنه فارسى ومنه شامى ومنه نبطى والكرمانى اسود اللون والفارسى اصفر اللون والفارسى اقوى من الشامى والنبطى هو الموجود فى سائر المواضع ومن الجميع برى ومنه بستانى والبرى اشد حرافة ومن البرى صنف يشبه بزره بزر السوسن حار فى الثانية يابس فى الثالثة مطلق للرياح محلل فيه تقطيع وتجفيف وفيه قبض يدمل الجراحات خصوصا البرى الذى يشبه بزره بزر السوسن ادا لحشيته الجراحات وقال السعتر حار يابس فى الثالثة محلل هاضم ملطف يمضغ فيسكن وجع السن وقال الملح حار يابس فى الثانية اكال للحوم الزائدة ويشد اللثة المسترخية خصوصا الاندرانى وهو الذى كالبلور **الكافى** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ذر على اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه **بيان** فى القاموس النمش محركة نقط بيض وسود او بقع تقع فى الجلد تخالف لونه **الكافى** عن محمد بن يحيى عن على بن الحسن بن على عن احمد بن الحسين بن عمر عن عمه محمد بن عمر عن رجل عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم يصبه علة فى فمه ولم يخف شيئا من ارياح البواسير **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن ابراهيم بن ابى البلاد قال اخبرنى العباس بن موسى قال مرض ابى فوجئ فى فمه فزعزعت اسنانى فلا اقدر ان امضغ الطعام فرايت ابى فى المنام ومعه شيخ لا اعرفه فقال لى سلم عليه فقلت يا ابه من هذا فقال هذا ابو شيبة الخراسانى قال فسلمت عليه فقال لى ما لى اراك هكذا قال فقلت انى اتقاسى كما ترى عباس بن موسى امرى فوجئ فى فمى فزعزعت اسنانى فقال لى شدها بالسعد فاصبحت فمضمضت بالسعد فسكنت اسنانى **بيان** فى القاموس وجأه باليد والسكين كوضعه ضربه وقال الزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها او كل تحريك شديد **الكافى** عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابى ولاد قال رايت ابا الحسن عليه السلام بالحجر وهو قاعد ومعه عدة من اهل بيته فسمعته يقول ضربت على اسنانى فاخذت السعد فدلكت به اسنانى فنفعنى ذلك وسكنت عنى **العلل** عن احمد بن محمد بن عيسى العلوى عن محمد بن سباع عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابى الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوى عن آبائه عن عمر بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان اخى عيسى عليه السلام مر بمدينة فاذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه وشكوا ما بهم من العلل فقال لهم دواؤه معكم انتم اذا اكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس يخرج شئ من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم وقال ان اخى عيسى عليه السلام مر بمدينة واذا اهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلى الريح فى الصدر حتى تبلغ الفم فلا يكون لها مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه خلقكم ففعلوا فذهب ذلك عنهم **الطب** روى عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال ضربت على اسنانى فجعلت عليها السعد وقال خل الخمر يشد اللثة وقال تاخذ حنظلة وتقشرها وتستخرج دهنها فان كان الضرس ماكولا منخرا تقطر فيه قطرتين من الدهن وتجعل منه فى قطنة وتجعلها فى اذنك التى تلى الضرس ثلاث ليال فانه يحسم ذلك انشاء الله **بيان** فى القانون السعد اصل نبات يشبه الكراث والزرع ايضا الا انه ادق واطول فى اكثر البلاد الا ان الجيد منه هو الكوفى ينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة انتهى وقيل المراد بخل الخمر هو ما جعل بالعلاج خلا وكل خل كان اصله خمرا ان امكن فلعله الخل الذى بعد الاستحالة كما يدعى ان اكثر الخلاف الخام ماحض من عصير العنب وغيره واجود خل الخمر مركب من جوهرين حار وبارد نافع للمعدة واللثة والقروح الخبيثة والحكة ونهش الهوام واكل الافيون وحرق النار وقلع الاسنان ويجاد حلوه للاستسقاء وعسر السمع والدوى والطنين انتهى والظاهر ان المراد بخل الخمر خل خمر العنب لان الخمر يطلق غالبا عليها وقال صاحب بحر الجواهر خل الخمر هو ما يعمل من الخمر ويصنع بجعل على كل عشرة ارطال منه رطل من خل العنب جيد ويجعل فى ظرف مفتوح فى الشمس وهذا معنى غريب فى اعمال الحنظل سيما مفصلا وكانه سقط منه شئ **الكافى** عن احمد بن محمد الكوفى عن على بن الحسن بن على بن فضال عن محمد بن عبد الحميد عن الحكم بن مسكين عن حمزة بن الطيار قال كنت عند ابى الحسن الاول عليه السلام

اتاه فقال ما الذى نهى عنه فقال الخيم فاجتمعت فسكن فاعلمه فقال لهما اندلوى الناس بشئ خير من مضغهم او من غير عسل قال النحل جعلت لذا اعمال من غير عسل

قوله بالمغة عسل **بيان** المذكور فى كتب الرجال هو ان حمزة بن الطيار مات فى حياة الصادق ع وزعم على بن فضال روايته عن ابى الحسن ع لعلها كانت فى حياته والدم وقال

الجوهرى المرعنبا الضم والكسر قطعة لحم يقال ما عليه مزعة لحم وما فى الاناء مزعة من الماء **الكافى** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن

سليمان بن جعفر الجعفرى قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول دواء الضرس تاخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فان كان الضرس ماكولا منحفرا انقطر فيه قطرات

ثم تجعل منه فى قطن شيئا وتجعل فى جوف الضرس وينام صاحبه مستلقيا ياخذه ثلث ليال فان كان الضرس لا اكل فيه وكانت بحافظه الادنى التى تلى تلك

الضرس ثلث ليال كل ليلة قطرتين او ثلث قطرات بيرا ماذن الله تعالى وسمعته يقول لوجع الفم والدم الذى يخرج من الاسنان والضربان والحمرة التى تقع فى

الفم تاخذ حنظلة رطبة قد اصفرت فيجعل عليها قالبا من طين ثم يثقب راسها ويدخل سكينا جوفها فيحك جوانبها برفق ثم يصب عليها خل خمر حامضا شديد

الحموضة ثم يضعها على النار فيغليها غليانا شديدا ثم ياخذ صاحبه كلما احتمل ظفره فيدلك به فيه ويتمضمض بخل وان احب ان يحول ما فى الحنظلة فى زجاجة

او بستوقة فعل وكلما فنى خله اعاد مكانه وكلما عتق كان خيرا له ان شاء الله **بيان** ثم يستخرج دهنها دهنها معروف يخرج بوضعها فى الشمس ونحو ذلك قوله

منحفرا اى حدث فيه حفرة وقال الجوهرى تقول فى اسنانه حفر وقد حفرت تحفر حفرا اذا فسدت اصولها قوله فيجعل عليها قالبا من طين اى يطلى جميعها بالطين

لئلا تفسدها النار اذا وضعت عليها ولا يخرج منها شئ اذا حصل فيه حرق او ثقب وفى القانون الحنظل المختار منه الابيض الشديد البياض اللين وينبغى ان لا

يجتنى ما لم ياخذ فى الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة بتمامها والاخوضار ردى حار فى الثالثة يابس ينفع لاوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد وينقى

الدماغ ويطبخ اصله مع الخل ويتمضمض به لوجع الاسنان ويتخور ويرش بمائه ويطبخ الخل فيه ما دام حارا واذا طبخ فى الزيت كان ذلك الزيت قطورا نافعا من الدوى

فى الاذن ويسهل البلغم الاسنان **باب** علاج دود البطن **العيون** عن محمد بن على بن الشاه عن ابى بكر بن عبد الله النيسابورى عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائى

عن ابيه عن الرضا ع وعن احمد بن ابرهيم الخوزى عن ابرهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروى عنه ع وعن الحسين بن محمد الاشنانى العدل

عن على بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان فى البطن قال الصدوق ره يعنى به الخل

المتولد لا الخمر فان اكله على الريق يورث الفالج **صحيفة الرضا ع** مثله **المحاسن** عن ابى القاسم يعقوب بن يزيد معا عن زياد بن مروان

عن ابن سنان عن ابى عبد الله ع قال من اكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود فى بطنه وعنه ع قال اسف خل الخمر فان خل الخمر يقتل دواب البطن وعن امير المؤمنين ع

انه قال كلوا العجوة فان تمرة العجوة فيها شفاء على الريق **باب** علاج ورم الكبد واوجاع الجوف والخاصرة **الطب** عن عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا املى

علينا احمد بن رياح المتطبب هذه الادوية وذكر انه عرضها على الامام ع فرضيها فى وجع الخاصرة قال المعتدل ربعة مثاقيل فلفل ومثله زنجبيل ومثله دار فلفل وبرنج

وبسباسة وقرفة ودارصينى من كل واحد مقدار واحد يدق جميعه مثاقيل ومن الزبد الصافى الجيد خمسة واربعين مثقالا ومن السكر الابيض مثله واربعين مثقالا ولدت

يا وبخل بحرقة او بمنخل شعر صفيق ثم يعجن بزنة جميعه من عسل منزوع الرغوة من شربه للخاصرة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل ومن شربه للمشى فليشرب وزن سبعة

مثاقيل او ثمانية مثاقيل بماء فاتر فانه يخرج كل داء باذن الله ولا يحتاج مع هذا الدواء الى غيره فانه تجربته بعينه عن سائر الادوية واذا شربه للمشى فانقطع مشيه

فليشرب بعسل فانه جيد مجرب **بيان** فى القاموس البرنج كهرمل دواء معروف يسهل البلغم قوله للمشى اى للاسهال **الكافى** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد

عن على بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكى غلام لابى الحسن ع فسال عنه فقيل ان به طحالا فقال اطعموه الكراث ثلثة ايام فاطعمناه اياه فقعد الدم ثم برا **بيان** فقعد

الدم اى سكن وكانت طحاله كان من غليان الدم فقد يكون منه نادرا وانهم ظنوا انه الطحال فاخطأوا او المعنى انفصل عند الدم عند البراز قال فى النهاية فيه نهى ان

يقعد على القبر قيل اراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث **المكارم** قال الصادق ع اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة **القصص** باسناده الى الصدوق

باسناده عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سال ابى ابا عبد الله ع هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم قال نعم ولقد كان يصيبه وجع الكبار فى صغره ويصيبه

وجع الصغار فى كبره ويصيبه المرض وكان اذا مسه وجع الخاصرة فى صغره وهو من علل الكبار قال لامه ابغى لى عسلا وشونيزا وزيتا فتعجنى به ثم ايتنى فاتته فكرهته

فقالت لم تكرهه وقد طلبته فقال هاتيه نعتك بعلم النبوة واكرهته لجزع الصبى ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابرهيم بن

عبد الحميد عن عبيد بن صالح الخثعمى قال شكوت الى ابى عبد الله ع وجع الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعلت ذلك فذهب عنى قال ابرهيم فقد كنت

اجده فى الجانب الايمن والايسر فاخذت بذلك فانتفعت به **ومنه** عن محمد بن على عن ابرهيم بن مهزم عن ابن الحر قال شكا رجل الى ابى عبد الله ع ما يلقى من وجع

الخاصرة فقال ما يمنعك ان تاكل ما يقع من الخوان **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب ويسكن

اوجاع الجوف باذن الله تعالى **الطب** عن محمد بن جعفر البرسى عن محمد بن يحيى الارمنى عن محمد بن سنان عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص اشربوا الكاشم فانه جيد

لوجع الخاصرة **ومنه** عن احمد بن يزيد عن اسحاق الكوفى عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر ع قال شكى اليه رجل من اوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكل

علاج وانه يزداد كل يوم شرا حتى اشرف على الهلكة فقال اشتر بقطعة فضة كراثا واقله قليا جيدا بسمن عربى واطعم من به هذا الوجع ثلثة ايام فانه اذا فعل ذلك

برئ ان شاء الله **باب** علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبردها وضعفها **المحاسن** عن ابيه عن ابن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابى عبد الله ع قال صاحبى

يبطن فذهب لحمه وضعفت عليه ضعفا شديدا قال لى ادع ان ياخذ الارز فاغسله ثم اقليه واطحنه ثم اجعله حسا فتبت على الجوى وقوى عليه عظمه فلا نزال اهل البيت

ياتون فيقولون يا ابا عبد الله صنعنا بما كان يبعث العراقيون اليك فبعثنا اليهم منه **بيان** البطن محركة داء البطن وقد مر انه الذهب فى المقل وحسا المرق شربه شيئا

بعد شئ كتحسّاه واحتساه واسم ما يحسو الحسية والحساء ذكره الفيروزابادى وقال الجوهرى الحسو على فعول طعام معروف وكذلك الحساء بالفتح والمد **المحاسن**

عن ابيه عن النضر عن محمد بن ابى حمزة عن محمد بن مروان قال كنت عند ابى عبد الله ع وبه بطن ربيع فانصرف من عنده عشية واتى بالنضر علتيه فانه من الغد

في علاج البطن والزحير ووجع المعدة

قد سكن ما به فقلت له جعلت فداك الحمد لله قد رأيت عشية امس وبك من العلة ما بك فقال اني امرؤ نجي من الامور [illegible]

بيان الذريع السريع **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قال ابو عبد الله ع وجع بطنى فقال لى

ثم رقه وخذ منه ولحسه كل غداة وزاد فيه اسحق الجريش تقليه قليلا **بيان** رواه في الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمان عن

وجع بطني فقال لي خذ الارز وذكر مثله الى قوله وزاد فيه اسحق الجريش تقليه قليلا وزاد وفيه واشربه **بيان** الرقة

في الحديث اربعون درهما وكذلك كان فيما مضى واما اليوم فيما يتعارفه الناس ويعده عليك الاطباء فلا وقية عندهم عشرة

عن ابن سليمان الحلاء عن محمد بن الفيض قال كنت عند ابي عبد الله ع فجاء رجل فقال ان ابنتي قد ذبلت وبها البطن فقال ما يمنعك من الارز بالشحم خذ حجارة

واطرحها تحت النار واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك وخذ الشحم كالطهارة فاذا بلغ الارز فاطرح الشحم في صفحة مع الحجارة وكب عليها صفحة

واضبطها الاخرى بحجارة فاذا ذاب الشحم فاجعله في الارز ثم تحساه **بيان** قال في بحر الجواهر من منافع الارز اذا صنع في فيقه مسود وفيه وبوقع

البيع وصوعه **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال مرضت مرضا شديدا فاصابني بطن فذهب جسمي

سويقا فكنت اخذه فوجع الجسم **الطب** عن بشر بن عبد الحميد الانصاري عن الوشاء عن محمد بن فضيل عن الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع

فقال خذ من الطين الارمني واقله بنار لينة واستف منه فانه يسكن عنك وعنه انه قال في الزحير تأخذ جزءا من خربق ابيض وجزءا من بزر قطونا وجزء

الارمني فلينار لينة وتستف منه **بيان** يدل على جواز التداوي بالطين الارمني والمشهور تحريم الا عند الضرورة واستثنى الاصحاب الدواء فان المشهور الجواز بل قيل بالوجوب وقيل

ان التداوي بالحرام مطلقا والمسألة لا تخلو من اشكال وروى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمي عن بعض اصحابه قال سئل جعفر بن محمد ع عن الطين الارمني يؤخذ للكسير ايحل اخذه

قال لا باس به اما انه من طين قبر ذي القرنين وطين قبر الحسين بن علي ع خير منه ورواه الطبرسي في المكارم مرسلا عنه ع وفيه يؤخذ للكسير المبطون **الطب** عن حاتم لوجع المعدة وبرد

منفعتها قال يؤخذ حبا وشبر مقدار رطل صيني ثم يدق وينقع في رطل ماء يوما وليلة ثم يصفى ويطرح ثفله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ورطل من ماء الشيح

ثم يعقد منه الاسمن من الورد ثم يطبخ بنار لينة حتى يثخن ثم ينزل القدر عن النار ثم يلقي فيه بزر حيل فلفل وفلفل وقرنفل وقرفة وقرنفل وقاقلة وزنجبيل ودارصيني

وجوزبوا من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعل فيه هذه الاخلاط عجن بعضها ببعض وجعل في جرة خضراء الشربة منه وزن مثقال على الريق وهو يسخن

المعدة ويهضم الطعام ويخرج الرياح من المفاصل كلها باذن الله تعالى **الطب** عن اسماعيل بن القسم المتطبب الكوفي عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسحق بن الفيض قال كنت عند الصادق ع فجاءه رجل

من الشيعة فقال له يا ابن رسول الله ان ابنتي قد ذبلت وتحل جسمها وطال سقمها وبها بطن ذريع فقال الصادق ع وما يمنعك من هذا الارز بالشحم المبارك انما حرم اطعمه الشحم على بني اسرائيل

بركتها او قطعها حتى يبيح الله ما بها العلة تتوهم ان تخالف لكثرة ما عاجلت قال يا ابن رسول الله وكيف اصنع به قال خذ احجارا اربعة فاجعلها تحت النار واجعل الارز في

القدر واطبخه حتى يدرك ثم خذ شحم كلية طريا واجعله في صفحة فاذا بلغ الارز ونضج فخذ الاحجار الاربعة فالقها في الصفحة التي فيها الشحم وكب عليها صفحة اخرى ثم حركها تحريكا شديدا

ولا يخرج بخاره فاذا ذاب الشحم فاجعله في الارز ثم تحساه الاحجار ولا باردا فانها تعافى باذن الله عز وجل فقال الرجل المعالج والله الذي لا اله الا هو ما اكلته الا مرة واحدة حتى عوفيت

وصفه عن يوسف بن يعقوب بن الزعفراني عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال قال لي ابو عبد الله ع كيف لم تعمد وجعل الذي كان فيه وهو الزحير ونحوه

في مرضي اكل الارز فامر به فغسل ثم جفف ثم قلي ثم رض فطبخ فاكلته بالشحم فاذهب الله به عني الوجع **الطب** ابو عمر عن محمد بن عيسى عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي

قال شكى رجل الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع مغصا كاد يقتله وسأله ان يدعو الله عز وجل له فقد اعيته كثرة ما يتخذ له من الادوية وليس ينفعه ذلك بل يزيده قلقا وشدة

فتبسم ع وقال ويحك ان دعاءنا مستجاب وانى اسأل الله ان يخفف عنك بحوله وقوته فاذا اشتد بك الامر والتوى عليك فخذ جوزة واطرحها على النار حتى تعلم انها قد شويت

وان جوفها وغيرته النار فقشرها وكلها فانها تسكن من ساعتها قال فوالله ما فعلت ذلك الا مرة واحدة فسكن عني المغص باذن الله عز وجل **بيان** قال في القاموس المغص

ويحرك وجع في البطن **الطب** عن احمد بن حماد عن صفوان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال شكى ذريح المحاربي الى ابي عبد الله ع فقال لي وجعت اللهم هل من

من كبه السول والعسل **العياشي** عن عبد الله بن القداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين بي وجع في بطني فقال امير المؤمنين

الك زوجة فقال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال

يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا شفيت ان شاء الله قال ففعل ذلك فشفي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن غيره

عليسى عن محمد بن عمرو بن ابراهيم قال سألت ابا جعفر ع وشكوت اليه ضعف معدتي فقال اشرب الحزاءة بالماء البارد ففعلت فوجدت منه ما احب **بيان** الحزاءة نبت بالبادية

الكرفس الا انه اعرض ورقا منه يتداوى بالفارسية **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال كان بابي عبد الله ع

البطن فامر ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ **وصفه** عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن علي بن جبلة عن عبد الرحمن بن كثير قال مرضت بالمدينة وانطلق بطني

الى ابو عبد الله ع وامرني ان اخذ سويق الجاورس واشربه بماء الكمون ففعلت فامسك بطني وعوفيت **بيان** قال ابن بيطار قال الرازي الجاورس والذرة والدخن الذي تعرفه

مجففة للبدن ولذلك ينتفع بها حيث يحتاج الى عقل الطبيعة وقال ديسقوريدس هو اقل غذاء من ساير الحبوب التي يعمل منها الخبز واذا عمل منه خبز عقل البطن وادر البول وقال

بعضهم انه ينفع من المغص وغيره من الاوجاع انتهى **واقول** لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقوية المعدة وتحليل النفخ مع انه قد ذكر بعض الاطباء ان الجاورس

يابس وينفع ذلك المبطون **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابن فضال عن ثعلبة عن حمران قال كان بابي عبد الله ع وجع البطن فامر ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق

فبرئ **اقول** سيجيء ما يناسب الباب في باب الارز **باب** الدواء لاوجاع الحلق والرئة والسعال والسل **الطب** عن جعفر بن محمد بن ابراهيم عن احمد بن بشار عن ابي الحسن

في مسجد الرسول اذا ابو ابراهيم جالس في جانب المنبر فدنوت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا ابن رسول الله كيف تعين على السل فكان [illegible]

الى [illegible] فقال ان تخرج امك دفنت ثوابها وقد حوت بطن نداء قم فاخرج ونزل والكاغد واملأ عليها ثم خذ سنبل فاطلونوا زعفران حاقرها

عم المدني مكتبه

في الدواء لأوجاع الحلق

ابيض اجزاء بالسوية وابرفيون جزء ثم يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقي ضلطب السادونه مثل الحمصة بماء سخن عند النوم وانك لا تشرب للك الا ثلث ليال حتى
شفاني منه بإذن الله تعالى وفضله قد نفع الله عز وجل فيه باذن الله تعالى **بيان** المراد بالبنج بزره او ورقه قيل انه يعمل ويصير مسكرا وقد يقال انه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر قال الكنز
بيطار في جامعه بنج هو السكران بالعربية قال ديسقوريدوس له قضبان غلاظ وورق عريض مائل الى الطول مشقق الاطراف الى السواد عليها زغب وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار
في شكله متفرق في طول القضبان واحدا بعد واحد كل واحد منها مطبق بشيء شبيه بالترس وهذا الثمر ملآن بزرا شبيها ببزر الخشخاش وهو ثلاثة اصناف منه ما له زهر لونه الى
لون الفرفير وورق شبيه بورق النبات الذي يقال له سميلاقس وبزر اسود وزهر شبيه بالجلنار مشوك ومنه ما له زهر لونه شبيه بلون التفاح وورقه وزهره الين
من ورقه وحمل الصنف الاول وبزره بلون الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له اروسيمن وهو التودري وهذان الصنفان يجننان ويسبتان وهما رديان لا منفعة منهما في اعمال الطب
اما الصنف الثالث فانه ينتفع به في اعمال الطب وهو انفعها لانه ليّن دسم وهو ليّن المجس وفيه رطوبة تدبق باليد وعليه شيء شبيه بالغبار والزغب وله زهر ابيض وبزر ابيض وينبت في العرب
البحر وفي الخرابات فان لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره احمر واما الصنف الذي بزره اسود فينبغي ان يرفض لانه شرها وقد يدق الثمر مع الورق والقضبان كلها رطبة
ويخرج عصارتها وتجفف في الشمس وانما تستعمل من تنقطع لسرعة العفونة اليها وقد يؤخذ البزر على حدته وهو يابس ويدق ويرش عليه ماء حار في الدق ويخرج عصارته وعصارة
هذا النبات هي اجود من صمغه واشد تسكينا للوجع وقد يدق هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة ويعمل منه اقراص ويخزن قال واذا اكل البنج اسبت وخلط العقل مثل الشوكران من الطلا
وقال الرازي كثير من من شرب البنج سكر شبيها باسترخاء الاعضاء او زبد يخرج من الفم وحمرة في العين فليسقوا علاجهم شرب بزر البنج الاسود وهو يقتل ويعرض لشاربه ذهاب العقل وبرد البدن
كله وصفرة اللون وجفاف اللسان وظلمة العين وضيق نفس شديد وشبه الجنون وامتناع الكلام قال جالينوس اما البنج الذي بزره اسود فانه يحدث جنونا او سباتا والذي بزره ايضا احمر معتدل
وهو قريب منه في القوة ولذلك ينبغي للانسان ان يتوقاهما جميعا ويحذرهما ويجانبهما مجانبة من لا ينتفع به واما البنج الابيض البزر والزهر فهو انفع الاشياء في علاج الطب وكانه في
الدرجة الثالثة من درجات الاشياء التي تبرد انتهى وابرفيون معرب فربيون ويقال له فرفيون قالوا هو صمغ المازريون حار يابس في الرابعة وقيل يابس في الثالثة اكثره منه قيراطان الى دانق يخرج
البلغم والوكين والظهر والامعاء ويضر عرق النسا والقولنج **الطب** عن احمد بن صالح عن محمد بن عبد السلام قال دخلت جماعة من اهل خراسان على الرضا فسلمنا عليه فرد وسال كل واحد منهم
حاجته فقضاها ثم نظر الي فقال لي وانت فسل حاجتك فقلت يا ابن رسول الله اشكو اليك السعال الشديد فقال احديث ام عتيق قلت كلاهما قال خذ فلفلا ابيض جزء وابرفيون جزئين وخربقا
ابيض جزءا واحدا ومن السنبل جزء ومن القاقلة جزء واحدا ومن الزعفران جزء واحدا ومن البنج جزء وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه فتتخذ للسعال العتيق والحديث منه حبة
بماء الرازيانج عند المنام وليكن الماء فاترا لا باردا فانه يقلعه من اصله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة قال شكى رجل الى ابي عبد الله السعال وانا حاضر فقال الخذ
في راحتك شيئا من كاشم ومثله من سكر فاستفه يوما او يومين قال ابن اذينة فلقيت الرجل بعد ذلك فقال ما فعلت الا مرة حتى ذهب **بيان** الكاشم الانجدان الرومي ذكره الفيروزابادي
وقال الاطباء انه حار يابس في الثالثة وكان سعاله بلغميا باردا مع انه يمكن ان يكون لخاصية تمنع انصباب الاخلاط الى الرئة وقال في القانون ينفع من الدبيلات الباطنة **الطب** عن
الكلابي البصري عن عمر بن عثمان الخزاز عن النضر بن سويد عن محمد بن خالد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن **منه** عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن
سنان عن المفضل قال سالت ابا عبد الله فقلت يا ابن رسول الله انه يصيبني ربو شديد اذا مشيت حتى ربما جلست في مسافة ما بين داري ودار ابي جعفر موضعين فقال يا مفضل اشرب له ابوال
اللقاح قال فشربت ذلك فمسح الله دائي **بيان** قال الجوهري الربو النفس العالي وقال اللقاح بالكسر الابل بأعيانها الواحدة لقوح وهي الحلوب **باب** الزكام **الطب** عن سعيد بن منصور
عن زكريا بن يحيى المزني عن ابراهيم ابي يحيى عن ابي عبد الله قال شكوت اليه الزكام فقال صنع من صنع الله وجند من جند الله بعثه الله الى علة في بدنك ليقلعها فاذا قلعها
فعليك بوزن دانق شونيز ونصف دانق كندس يدق وينفخ في الانف فانه يذهب بالزكام وان امكنك ان لا تعالجه بشيء فافعل فان فيه منافع كثيرة **بيان** الكندس بالقاف
بالشين المعجمة قال في القاموس الكندس عروق نبات داخله اصفر وخارجه اسود مقو مسهل جلاء للبهق واذا سحق ونفخ في الانف عطس وانار البصر الكليل وازال الغشاء
انتهى وقال ابن البيطار شجرته فيما يقال شبيهة بالكنكر وقال ديسقوريدوس خاصيته قطع البلغم والمرة السوداء الغليظة ويحلل الرياح من الخياشيم وقال حبيش بن الحسن في الحرارة
من الدرجة الرابعة وفي اليبوسة من اخر الدرجة الثالثة هو دواء شديد الحرارة وشربه خطر عظيم وقال ما سرجويه الكندس جيد للطعم واذا سحق ونفخ في الانف هيج
العطاس واذا شرب منه مقدار ما ينبغي فيه الانسان جلاه وقال الكندي كان ابو نصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فاستعط بمثقال حبة كندس يدهن بنفسج فراى الكوكب
بعض الرؤية في اول ليلة وفي الثالثة تبرا بما جربه غيره فكان كذلك وهو جيد للعشا **الطب** عن علي بن الخليل عن عبد العزيز بن حسان عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله
انه قال للمؤدب لا ولاده اذا زكم احد من اولادي اعلمني فكان المؤدب يعلمه فلا يرد عليه شيئا فيقول للمؤدب ام تر اني علمتك بهذا وقد اعلمتك فلم ترد علي شيئا قال انه ليس من
احد الا وبه عرق من الجذام فاذا هاج قمعه الله بالزكام **المكارم** روى عن النبي انه قال الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله انزالا وروي في الزكام
عن ابي عبد الله قال تاخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فانه نافع للزكام ان شاء الله تعالى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله **منه** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد باسناد رفعه
الى ابي عبد الله قال قال رسول الله ما من احد من ولد آدم الا وفيه عرقان عرق في راسه يهيج الجذام وعرق في بدنه يهيج البرص فاذا هاج العرق الذي في الراس
سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء واذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء فاذا راى احدكم به زكاما
ودماميل فليحمد الله عز وجل على العافية وقال الزكام فضول في الراس **دعوات الراوندي** قال النبي ما من انسان الا وفي راسه عرق من جذام فيبعث الله عليه
الزكام فيذيبه فاذا وجد احدكم فليدعه ولا يداوه حتى يكون الله يداويه **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما يرفعونه الى
ابي عبد الله قال كان رسول الله لا يتداوى من الزكام ويقول ما من احد الا وبه عرق من الجذام فاذا اصابه الزكام قمعه **الخصال** عن احمد بن زياد الهمداني عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي قال لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا
الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج **باب** معالجة الرياح الموجعة **الطب** عن جعفر بن جابر الطائي

[illegible]

في علاج تقطير البول

عن موسى بن عمر بن يزيد عن عمر بن يزيد قال كتب جابر بن حيان الصوفي الى ابي عبد الله فقال يا ابن رسول الله منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني الى
اذني فادع الله لي وكتب اليه عليك بسعوط العنبر والزنبق على الريق تعافى منها ان شاء الله ففعل ذلك فكأنما نشط من عقال مكا عن احمد بن ابراهيم بن
عمار قال كنت عند ابي جعفر الرضا فذكرت شبيب بن جابر ضربان الريح الخبيثة قال فتوجه في جسده فقال يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل
فتأشده ثم تطبخ وتوضع في الشمس قدر يوم في الصيف وفي الشتاء قدر يومين ثم تخرجه فتسحقه سحقا ناعما ثم تديفه بماء المطر حتى يصير
ثخانة ويطلى ذلك القرنفل المسحوق على الشق المائل ولا يزال مستلقيا حتى يجف القرنفل فانه اذا جف رفع الله عنه وعاد الى احسن عاداته
فتشربوه بد للمفاصل بما المرة بيقعاد الى الحسن ما كان يعود باذن الله تعالى **بيان** في القاموس الفتيت كسكينة نزل للضياح للشراب **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن بكر بن صالح قال سمعت ابا الحسن الاول يقول من الريح الشابكة والحام والابردة في المفاصل تأخذ كف حلبة وكف من تين يابس تغمر
بالماء وتطبخ في قدر نظيفة ثم يصفى ثم يبرد ثم تشربه يوما وتغب يوما حتى تشرب منه تمام ايامك قدر قدح روي **توضيح** كان المراد بالشابكة الريح التي تحدث
في الظهر وامثاله شبيها بالقولنج فلا يقدر الانسان ان يتحرك والحام لم نعرف له معنى وكانه الحمى اي البعض
من جلم الطير على الشيء اي برد والابردة قال الفيروزابادي هي برد في الجوف وقال في النهاية بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد
والحلبة حارة في آخر الاولى رطبة في الاولى لا تخلو عن رطوبة فضلية منضجة ملينة تحلل الاورام البلغمية والصلبة ويلين البطن ويلائم الصدر
والحلق ويسكن السعال والربو والطبخ بعسل او تمر او تين والاجود ان يجمع مع تمر لحيم ويطبخ ثم يخلط بعسل كثير ويشرب قبل الطعام
بمدة طويلة وطبيخها نافع من ضعف المعدة وطبخها بالعسل جيد للزحير والاسهال **باب** علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصاة **الطب** عن محمد بن ابراهيم
عن فضالة عن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال شكى عمرو الافرق الى الباقر تقطير البول فقال خذ الحرمل واغسله بالماء البارد ست مرات وبالماء الحار مرة واحدة ثم يجفف
في الظل ثم يلت بدهن حل خالص ثم يستف على الريق سفا فانه يقطع التقطير **بيان** قال ابن بيطار الحرمل ابيض واحمر فالابيض هو الحرمل العربي والاحمر هو الحرمل الشامي ويسمى بالفارسية الاسفند قال جالينوس هو لطيف حار في الدرجة الثالثة ولذلك صار يقطع الاخلاط الغليظة ويخرجها بالبول وقال
مسيح الدمشقي يخرج حب القرع من البطن وينفع من القولنج وعرق النساء ووجع الورك لانه يحلل ما فيه ويحلل ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج ويحلل الرطوبات
في الامعاء وقال الرازي يدر الطمث والبول وقال الحبيش يغثي ويسكر مثل ما يسكر الخمر ومن يطلب ذلك يؤخذ من حبه خمسة عشر درهما يغسل بالماء العذب
ثم يجفف ويدق في الهاون ويطحن ويخل مثل صبغ ويصب عليه من الماء المغلي ربع اواق ويباط في الهاون بعود ويصفى بخرقة صفيقة ويرمى في الثفل ويصب عليه من
الماء من العسل ثلثا وافية من الخل ويشرب ويستعمل فانه يقيئ قيئا كثيرا وقال غيره اذا استف منه زنة مثقال او نصف جزء مسحوق في الثلج عشر ليال يشفي من عرق
النسا مجرب انتهى والحل هو السمسم **الطب** عن الحضر بن محمد عن الخرازيني قال دخلت على الصادق فسألت عليه وسالته ان يدعو الله لي بالولد
لاضطراب ربح فقال له من الاهليلج الاسود والبليلج والاملج وصنع الكور والفلفل والدار فلفل والدارصيني وزنجبيل وشقاقل ووج وانيسون وخولنجان
اجزاء سواء يدق وينخل ويلت بدهن جوز حديث ثم يعجن جميع ذلك بوزن جميعه من عسل منزوع الرغوة او فانيد جيد الشربة منه مثل البندقة او عفصة **بيان** **يتمن**
الكور بالراء المهملة وهو بالضم المقل وموضع شجرة تكون في بلاد العرب قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي انه يعين الحصاة المتولدة في الكلى
اذا شرب ويدر البول ويذهب الرياح الغليظة التي لم تنضج ويطردها وفي القاموس الشقاقل والاشقاقل عرق شجر هندي يشبه الجزر
والوج بالفتح هو اصل نبات ينبت في الحياض وشطوط المياه حار يابس في الثالثة يلطف الاخلاط الغليظة ويدر البول ويزيل صلابة الطحال وينفع من رياح
الجنب والصدر والمغص والانيسون دواء معروف ذكروا انه حار يابس في الثالثة محلل للرياح ومدر للبول والحيض يزيل سدد الكبد والطحال وقال ابن
سينا يفتح سدد الكلى والمثانة والرحم والثلث اللذق والفش والسمن والحلط والفانيد كانه الذي يقال بالفارسية شكر پنير وهو شبيه بالامرج
قال في بحر الجواهر هو مصنوع من السكر احمر اللون حار رطب في الاولى والفانيد السجزي هو الجيد منه لا دقيق له والخرنوبي وفي القاموس العفص
شجرة من البلوط تحمل سنة بلوطا وتحمل سنة عفصا **اقول** هو الذي يقال له بالفارسية مازو **باب** معالجة اوجاع المفاصل وعرق النسا **في معالجة اوجاع المفاصل**
الطب عن عبد الله والحسين ابني بسطام قالا حدثنا احمد بن رياح المتطبب وذكر انه عرض على الامام لعرق النسا قال ثلثة
النسا فيقعدها على موضع العرق فانه نافع باذن الله تعالى سهل خاص النفع واذا غلب على صاحبه واشتد ضربانا
ويشد منهما القبضة التي بمعرفة النساء من الورك الى القدم شدا شديدا اشد ما يقدر عليه حتى يكاد يغشى عليه ويفعل
الى باطن حضر القدم التي فيها الوجع فيشدها ثم يعصر عصرا شديدا فانه يخرج منه دم اسود ثم يحشى بالملح والزيت فانه يبرأ باذن الله
علاج الجراحات والقروح بعلة الجدري **الطب** عن احمد بن العيص عن النضر بن سويد عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده في ابن
الجرح قال تأخذ قيراطا وميلا وشحم مغر طري ثم تأخذ خرقة جديدة او بياض قرطاس جديدة فتطلي ظاهرها بالقير ثم
تحشيها الواليته ما بين الاولى الى العصر ثم تأخذ كتانا باليا وتضعه على يديك وتطلي القير عليه وتطليه على الجرح ولو كان الجرح
وصب القير في الجرح صبا ثم دس فيه الفتيلة **بيان** قيراطا اي بعض الشيخ قراطا اي اصله وربما والدس الاخفاء
عن علي بن ابراهيم الطالقاني قال مرض المتوكل من خراج خرج به واشرف منه على الموت فلم يجسر احد
الى الحسن العسكري ... الاجليلا امره انها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل
عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع وقال قال ابو الحسن عليه السلام خذوا كسب الغنم

وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزء من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله انى لارجو الصلاح فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابى الحسن عليه السلام عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته **اقول** تمامه فى ابواب تاريخه عليه السلام **بيان** المراد بالكسب ما تلبد تحت رجل الغنم من روثها قال فى القاموس الكسب بالضم عصارة الدهن وقال الدوف الخلط والبل بماء ونحوه **العلل** لمحمد بن على بن ابرهيم علة الجدرى انه لما جاءت الحبشة بالفيل ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيرا ابابيل مع كل طير ثلثة احجار حجران فى مخاليبه وحجر فى منقاره فكانت ترميهم فتقع على رؤسهم وتخرج من ادبارهم حتى ماتوا ومن كان منهم فى الدنيا اصابهم الجدرى وانتفخت ابدانهم وينفجرت حتى هلكوا فهذا هو الجدرى ثم توالد الناس عنها

باب ٧ الدواء لوجع البطن والظهر

الطب عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا املى علينا احمد بن رباح المتطبب وذكر انه عرضها على الامام عليه السلام فرضيها لوجع البطن والظهر قال تاخذ لبنى عسل يابس واصل الانجدان من كل واحد عشرة مثاقيل ومن الافيثمون مثقالين يدق كل واحد من ذلك على حدة وينخل بحريرا وبخرقة صفيقة خلا الافيثمون فانه لا يحتاج ان ينخل بل يدق دقا ناعما ويعجن جميعا بعسل منزوع الرغوة والشربة منه مثقالين اذا اوى الى فراشه بماء فاتر **بيان** قال ابن بيطار نقلا عن الخليل بن احمد اللبنى شجر له لبن كالعسل يقال له عسل اللبنى وقال مرة اخرى عسل اللبنى يشبه العسل لا حلاوة له يتخذ من شجر اللبنى قال وقال ابو حنيفة حلب من حلب شجرة كالدودم ولذلك سميت الميعة لانمياعها وذوبها وقال الرازى فى الحاوى اللبنى هى الميعة وقال قال اسحق بن عمران الميعة شجرة جليلة وقشرها الميعة اليابسة ومنه تستخرج الميعة السائلة وصمغ هذه الشجرة هو اللبنى وهو ميعة الرهبان وهو صمغ ابيض شديد البياض وقال ابو جريج الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم يحلب منه فيؤخذ ويطبخ ويعتصر ايضا من لحى تلك الشجرة فما عصر سمى ميعة سائلة ويبقى الثخين فيسمى ميعة يابسة وقال جالينوس الميعة تسخن وتلين وتنضج ولذلك صارت تشفى السعال والزكام والنوازل والبحوحة وتحدر الطمث اذا شربت واذا احتملت من اسفل وقال حبيش بن الحسن تنفع من الرياح الغليظة وتشبك الاعضاء اذا شربت او طليت من خارج البدن انتهى وفى القاموس اللبنى كبشرى وفى بحر الجواهر الانجدان معرب انكدان وهو نبات ابيض اللون واسود والاسود لا يؤكل والحلتيت صمغه حار يابس فى الثالثة يلطف هذا بقوة اصله وقال افيثمون هو بزر وزهر وقضبان صغار وهو حريف الطعم وهو اقوى من الحاشا وقيل هو نوع منه حار يابس فى الثالثة وقيل يابس فى آخر الاولى يسهل السوداء والبلغم والصفراء واسهاله للسوداء اكثر **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابى الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل **بيان** تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه والحليب احتراز عن الماست فانه يطلق عليه اللبن ايضا قال الجوهرى الحليب اللبن المحلوب

باب ٩ معالجة البواسير

المحاسن عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن زرارة قال رايت داية ابى الحسن تلقمه الارز وتضربه عليه فغمنى ذلك فدخلت على ابى عبد الله ع فقال انى احسبك غمك الذى من داية ابى الحسن قلت نعم جعلت فداك فقال لى نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق باكلهم الارز والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير **ومنه** عن محمد بن على عن عيسى عن فرات بن احنف عن ابى عبد الله ع قال الكراث يقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمنه **تبيين** قال فى القانون الكراث منه شامى ومنه نبطى ومنه الذى يقال له الكراث البرى وهو بين الكراث والثوم وهو بالدواء اشبه منه بالطعام والنبطى ادخل فى المعالجات من الشامى حار فى الثالثة يابس فى الثانية والبرى احر وايبس لذلك هو ارداء الى ان قال وينفع البواسير مسلوقه ماكولا وضمادا ويحرك الباه وبزره مقلوا مع حب الاس للزحير ودم المقعدة وقال صاحب بحر الجواهر منه بستانى ومنه برى حار يابس فى الثالثة وهو اقل اسخانا وتصديعا واظلاما للبصر من الثوم والبصل بطئ الهضم ردى للمعدة يولد كيموسا رديا وفيه قبض قليل ينفع البواسير اذا سلق فى الماء مرارا ثم جعل فى الماء البارد وطبخ بزيت قال ابن بيطار نقلا عن ابن ماسويه اذا اكل الكراث او شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة وعن ماسرجويه اذا دخنت المقعدة ببزر الكراث اذهب البواسير وعن ابن ماسويه قلى على الخرق نفع من البواسير **المحاسن** عن ابى داود عن رجل راى ابى الحسن ع بخراسان ياكل الكراث فى البستان كما هو فقيل ان فيه الناس يقولون الا يعلم منه شىء وهو جيد للبواسير **الطب** عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى عن اسمعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل قال لجعفر بن محمد ابا عبد الله الصادق ع انا رجل بى البواسير الشديد وقد وصف لى دواء سكرجة من نبيذ نصف لا اريد به اللذة ولكن اريد به الدواء فقال لا ولا جرعة فقلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل فى شىء مما حرمه دواء ولا شفاء خذ كراثا بيضا فقطع راسه الابيض ولا تغسله وتقطعه صغارا صغارا وتاخذ سناما فتذيبه وتلقيه على الكراث وتاخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جبنا فارسيا وتغلى الكراث فاذا انضج القيت عليه الجوز والجبن ثم انزلته على النار فاكلته على الريق بالخبز ثلثة ايام او سبعة وتحتمى عن غيره من الطعام وتاخذ بعدها ابهل محمصا قليلا بخبز وجوز مقشر بعد السنام والكراث يلخذ على اسم الله نصفه وفيه من الشيرج على الريق ولو فيه كتاب فكرته فو لتنفعه والمخذ بعده نصفا وفيه شيرج اخر ثلثة ايام وتؤخر اكلك الى بعد الظهر ان شاء الله تعالى **توضيح** قال فى النهاية فيه لا اكل فى سكرجة هى بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الادم وهى فارسية قوله كراثا بيضا كذا فى اكثر النسخ وكان المراد كون اصلها ابيض فان بعضها اصله احمر كالبصل والطعام نبطيا كما فى بعض النسخ الصحيحة وكان المراد بالجبن الفارسى المالح منه والذى يقال له الزكى وقال فى القاموس ابهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبق وليس بالعرعر كما توهم الجوهرى وقال فى القانون هو ثمرة العرعر يشبه الزعرور الا انه اشد سوادا حادة الرايحة طيبة وشجره صنفان صنف ورقه كورق الاس وكثير الشوك يستعرض فلا يطول والاخر ورقه كالطرفه ونعمه كالسرو وهو ابيض والاحمر اذا اخذ منه ضعفا لذا رصين فى مقامه وقال بعضهم حار يابس فى الثانية

في معالجة البواسير

في معالجة البواسير

وقال ابن بيطار نقلا عن اسحق بن عمران وهو صنف من العرعر كثير الحب هو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء وثمره احمر
ولونها وما داخلها مصوف له نوى ولونه احمر اذا نضج كان حلو المذاق وبعض طعم القطران وقال الا ذا الحسك من ثمرة
فدق وصب عليه ما يغمره من سمن البقر ووضع على النار حتى ينشف السمن ثم سحق
ودهن على الريق بالماء الفاتر فانه نافع لوجع اسفل البطن من البواسير انتهى وفي القاموس حب [illegible]
الثلثة او السبعة عند المنام والكراث اي بعد ما اكلت الدواء المذكور الايام المذكورة احد ثلثة ايام اي [illegible]
فالمعنى انه يشرب بالشيرج مثل السفوف وبعده وقال في القانون الكندر اجوده الذكر الابيض [illegible]
الثانية مجففة في الاولى **الطب** عن احمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن [illegible]
السلام يا جريري ارى لونك قد انتقع ابك بواسير قلت نعم يا ابن رسول الله واسال الله عز وجل ان لا يحرمني الاجر قال
يا ابن رسول الله والله لقد عالجته باكثر من الف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك وان بواسيري تنبعث [illegible]
وراس العلماء ورئيس الحكماء ومعدن الفقهاء وسيد اولاد الا...
الدماء قال قلت صدقت يا ابن رسول الله قال عليك بشمع ودهن زنبق ولبني عسل وسماق وسرو كتان اجعله في
[illegible] فاطلخ بها المقعدة تبرأ باذن الله تعالى قال الجريري فو
حسبت بعد ذلك بدم ولا وجع قال الجريري فدخلت عليه من قابل فقال لي يا ابا اسحق قد برئت قلت جعلت فداك نعم فقال ان شعيب بن اسحق [illegible]
لبيسا كما كانت بك انها ذكران فقال قل له لياخذ بلادرا فيجعلها ثلثة اجزاء وليحفر حفيرة وليحرق [illegible] فيشعب منها ثقبة ثم يجعل [illegible]
على النار ويجعل الاجزاء عليها وليقعد على الاجزاء وليجعل الثقبة حيال المقعدة فاذا ارتفع البخار اليه فاصابه حرارته فليكن [illegible]
وربما كانت عشرة ثاليل الى سبعة ثاليل فانها اشد فليقلعها ويرم بها والا فليحمها الثالثة من البلادر عليها فيقلعها باصولها ثم لياخذ المرهم [illegible]
ودهن الزنبق ولبني عسل وسرو كتان هكذا قال للذكران فليجمع على ما وصفت لك ليطلي به المقعدة فاما هي ثاليله ولحمة فرجعت [illegible]
لذلك فعله فبرئ باذن الله تعالى فلما كان من قابل حججت فقال لي يا ابا اسحق اخبرنا بخبر شعيب فقلت له يا ابن رسول الله والذي [illegible]
على البشر وجعلك حجة في الارض ما طلاها الا طلية واحدة **بيان** في القاموس انتقع لونه مجهولا تغير [illegible] اللبني [illegible]
او صافيا وقال بعضهم ان اللبني هو الميعة وسايله عسل اللبنى وهو صمغ شجرة كالسفرجل [illegible]
الميعة السائلة بنفسه الشهد عن الصمغ الطيب الرائحة [illegible] ليس باسود [illegible] حار في الاولى يابس في الثانية [illegible]
وتسخين وتحليل وتخدير بالطبع ودهنه الذي يتخذ بالشام يلين تليينا شديدا [illegible]
اليابسة مع الادهان وعلى الجرب الرطب واليابس جيد وشربه ينفع لتشنج المفاصل وكذلك طلاؤه ويقوي الاعضاء [illegible]
ينفع النزلة وبالغ للزكام جدا وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق وصفاء الصوت [illegible] ويهضم الطعام [illegible]
والطمث شربا واحتمالا [illegible] ويلين صلابة الرحم ويابسه يعقل الطبع انتهى وسرو كتان في كتب الطب ولا كتب اللغة وكان [illegible]
كان او المراد بذلك وهو معروف والمعرفة بالكسر ما يعرف به ليأخذ بلادرا وفي بعض النسخ [illegible] ولعله تصحيف وعلى تقديره [illegible]
بالبلادر وقال في القانون البلادر [illegible] البواسير ويذهب بالبرص انتهى هكذا قال للذكران هذا كلام الراوي [illegible]
هنا موافق لما مر **الطب** عن ابي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس عن احمد بن حماد البصري عن محمد بن خالد قال كان ابو الحسن
الرضا عليه السلام كثيرا ما يامرني باخذ هذا الدواء ويقول ان فيه منافع كثيرة ولقد جربته في الرياح والبواسير فلا والله ما خالف
تاخذ هليلج اسود وبليلج واملج اجزاء سواء فتدقه وتنخله بحريرة ثم تاخذ مثله لوز [illegible] وهو عند العراقيين [illegible]
في الماء الكراث حتى يموت فيه ثلثين ليلة ثم تطرح عليها هذه الادوية وتعجنها عجنا شديدا حتى يختلط ثم تجعله حبا مثل العدس [illegible]
يديك بالبنفسج او دهن خيري او شيرج لئلا يلتزق ثم تجففه في الظل فان كان في الصيف اخذت منه مثقالا وان كان في الشتاء [illegible]
واحتم من السمك والخل والبقل فانه مجرب **بيان** قال ابن بيطار قال ديسقوريدوس الخيري نبات معروف [illegible] مختلف بعضه
ابيض وبعضه اصفر والاصفر نافع في اعمال الطب

باب ما يدفع البلغم والرطوبات واليبوسة وما يوجب شيئا من ذلك [illegible]

المحاسن عن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان بعض اصحابنا يشكو البخر فكتب اليه كل التمر البرني
اليه اخر يشكو يبسا فكتب اليه كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب اليه يشكو ذلك فكتب اليه
كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل **ومنه** عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن ابي جعفر [illegible] عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة **ومنه** [illegible]
ابي الحسن الرضا عليه السلام قال البطيخ على الريق يورث الفالج عن ابي القسم وابي يوسف عن القندي عن ابن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم **الطب** عن تميم بن احمد السيرافي عن محمد بن خالد
[illegible] النضر عن داود بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا قال ابو عبد الله عليه السلام تسريح العارضين يشد الاضراس

الكافي باسناده [illegible]

بالباء

فيما يدفع البلغم والبرودة

بالوباء وتسريح الذوابتين يذهب ببلابل الصدر وتسريح الحاجبين امان من الجذام وتسريح الراس يقطع البلغم قال ثم وصف دواء
البلغم فقال خذ جزءا من علك الرومي وجزءا من كندر وجزءا من سعتر وجزءا من نانخواه وجزءا من شونيز اجزاء سواء يدق كل واحد على حدة دقا
ناعما ثم ينخل ويعجن ويجمع ويسحق حتى يختلط ثم يجمعه بالعسل وتاخذ منه كل يوم وليلة بندقة عند المنام نافع ان شاء الله تعالى **ومنه**
عن عبد الله بن مسعود اليماني عن الطرياني عن خالد القماط قال املى علي بن موسى الرضا عليه السلام هذه الادوية للبلغم قال
تاخذ اهليلج اصفر وزن مثقال ومثقالين خردل ومثقال عاقرقرحا فتسحقه سحقا ناعما وتستاك به على الريق فانه ينقي البلغم و
يطيب النكهة ويشد الاضراس ان شاء الله تعالى **بيان** نفع الهليلج للامور المذكورة ظاهر وفي القانون الخردل يحلل اورام الحار
وقال عاقرقرحا يجلب البلغم مضغا وطبيخه نافع من وجع الاسنان خصوصا البارد وخله يشد الاسنان المتحركة ان طبخ بالخل وامسك في الفم
الطب عن حريز بن ايوب الجرجاني عن محمد بن ابي نصر عن محمد بن اسحق عن عمار النوفلي عن ابي عبد الله عليه السلام يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قراءة القرآن
والسواك واللبان منقاة للبلغم ويروى عن الصادق عليه السلام انه قال من دخل الحمام على الريق انقى البلغم وان دخلته بعد الاكل انقى المرة وان اردت ان تزيد
في لحمك فادخل الحمام على شبعك وان اردت ان ينقص من لحمك فادخله على الريق **ومنه** عن سالم بن ابراهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال شكى
رجل الى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة فامره ان ياكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وافرط عليه
اليبس فشكى اليه ذلك فامره ان ياكل التمر البرني ويشرب عليه الماء ففعل فاعتدل **ومنه** عن محمد بن السراج عن فضالة بن اسمعيل عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال ثلث يذهبن بالبلغم قراءة القرآن واللبان والعسل وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام
قال كثرة التمشط يذهب بالبلغم وتسريح الراس يقطع الرطوبة ويذهب باصله **باب** دواء البلة وكثرة العطش ويبس الفم **الطب** عن

في دواء البلة وكثرة العطش

ابراهيم بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن المختار عن اسمعيل بن جابر قال اشتكى رجل من اخواننا الى ابي عبد الله عليه السلام كثرة العطش ويبس
الفم والريق فامره ان ياخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان ونارمشك وسليخة وعلك رومي وعاقرقرحا ودارصيني
من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها وتعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا فانه يدق على حدة ولا ينخل ثم تخلط جميعا وتاخذ خمسة وثمانين
مثقالا فانيذ سنجري جيد ويذاب في الطنجير بنار لينة ويلت به الادوية ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ثم يرفع في قارورة او جرة خضراء
فاذا احتجت اليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله **بيان** في القاموس السنجري بالفتح وبالكسر نسبة الى
سجستان وقال الطنجير بالكسر معروف معرب فارسيته پاتيله **باب** علاج السموم ولدغ الموذيات **المحاسن** عن ابيه عن عمرو بن ابراهيم

في علاج السموم ولدغ الموذيات

وخلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما
يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على الموضع اللديغ ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو علم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى
الترياق **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابن اذينة عن ابي جعفر عليه السلام قال لدغت رسول الله
صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلي بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا الا اذيتيه قال
ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الى ترياق والى غيره معه **بيان** في
القاموس جرشه يجرشه ويجرشه حكه والشيء لم ينعم دقه وقال الجريش كامير من الملح ما لم يطيب وقال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدس في منافع الملح
وقد يضمد به مع بزر الكتان للدغة العقرب ومع فودنج الجبلي والزوفا لنهشة الافعى الذكر ومع الزفت والقطران او العسل لنهشة الافعى التي يقال لها
قرسطس وهي حية لها قرنان ومع الخل والعسل لمضرة سم الحيوان الذي يقال له اربعة واربعين والزنابير وقد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون
في نيل مصر واذا سحق وصير في خرقة كتان وغمس في خل حاذق وضرب به ضربا رقيقا العضو المنهوش من بعض الهوام نفع من النهشة وقد ينفع
من مضرة الافيون والفطر القتال اذا شرب بالسكنجبين **الطب** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وماؤها
شفاء من السم **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لسعته عقرب وهو قائم يصلي فقال لعن الله العقرب
لو ترك احدا لترك هذا المصلي يعني نفسه صلى الله عليه وآله ثم دعا بماء وقرا عليه الحمد والمعوذتين ثم جرع منه جرعا ثم دعا بملح ودافه في الماء وجعل
يدلك صلى الله عليه وآله الموضع حتى سكن **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان العقرب لدغت
رسول الله صلى الله عليه وآله فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بالملح فدلكه فهدات ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في
الملح ما بغوا معه درياقا **بيان** في القاموس هدا كمنع سكن ولا اهداه الله اي لا اسكن عناؤه وتعبه وقال الدرياق والدرياقة بكسرهما ويفتحان
الترياق **الطب** عن محمد بن عبد الله الاجلح عن صفوان بن يحيى البياع عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سال رجل ابا الحسن عليه السلام عن الترياق
قال ليس به باس قال يا ابن رسول الله انه يجعل فيه لحوم الافاعي فقال لا تقذره علينا **بيان** قال الفيروزآبادي الترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس
وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعة وهي باليونانية ترياقا نافع من الادوية
المشروبة السمية وهي باليونانية قاآ ممدودة ثم خفف وعرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم
يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى قوله عليه السلام لا تقذره علينا بصيغة الامر اي لا تجعله قذرا علينا فانا

في معالجة الوباء

تأخذه من المسلمين وهم يحكون بحليته او المعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن اعرف بك اما لعدم الدخول فيهما او لعدم الحرمة عند الضرورة وما ويشفي
الغائب بارجاع المستتر الى لحوم الافاعي اي لا تصير بسببها الغذاء ومحرمة وفي بعض النسخ بالدال المهملة اي لا تبين اجزاء ١١
مغزيها على الوجهين السابقين وعلى بعض الوجوه يدل على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة وسيأتي القول فيه **وأقول** في
الادوية الجامعة ادوية لسعة العقرب وساير الهوام

باب معالجة الوباء

المحاسن عن عبد الله
القندي قال اصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت اليه فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت **ومنه** عن ابي يوسف القتات
قال اصاب الناس وباء بمكة واصابني فكتبت الى ابي الحسن عليه السلام فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت **توضيح** قال في القاموس
الوباء محركة الطاعون او كل مرض عام والجمع اوباء ويمد وقد وبئت الارض كفرح تيبأ ووباء وتاء

باب دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث

المحاسن عن الحسن بن علي بن عثمان سجادة رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام ان الله رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق و
قلعهم العروق **بيان** المراد بقلع العروق اخراجها من اللحوم كما تفعله اليهود الآن وقد ورد في بعض اخبارنا ايضا النهي عن اكل العروق ان
شاء الله **المحاسن** عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان قوما من بني اسرائيل اصابهم البياض فاوحى الى موسى عليه
السلام ان مرهم ان يأكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه** عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن سليمان بن عباد عن عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس
الاسدي عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ومنه** عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرق
السلق بلحم البقر يذهب البياض **الطب** عبد الله والحسين ابنا بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال شكى رجل الى ابي
عبد الله عليه السلام الوضح والبهق فقال ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما فقال الرجل فما لبثت بعد ذلك شيئا قال الرجل فو الله ما فعلته الا
مرة واحدة فعافاني الله منه وما عاد بعد ذلك **ومنه** عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال من اكل مرقا بلحم البقر اذهب الله عنه البرص والجذام
ومنه عن الحسن بن الخليل عن احمد بن زيد عن شاذان بن الخليل عن يونس بن ... قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فشكى اليه ان بعض ولده
اصابه الداء الخبيث فامره ان يأخذ طين الحير بماء المطر فاشربه قال ففعل ذلك فبرء وعنه عليه السلام قال ما من شيء انفع للداء الخبيث من
طين الحير قلت يا ابن رسول الله وكيف نأخذه قال تشربه بماء المطر وتطلى به الموضع والاثر فانه نافع مجرب ان شاء الله تعالى **بيان** لعل المراد
بالداء الخبيث الجذام او البرص وطين الحير طين حاير الحسين عليه السلام وفي بعض النسخ الحر اي الطيب والخالص واكله مشكل الا ان يحمل
ايضا على طين القبر المقدس وفي بعض النسخ طين الحسين وهو يؤيد الاول **طب** عن ابراهيم عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسين بن
يقطين عن سعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سعة الجنب والشعر في الانف امان من الجذام وعنه عليه السلام
انه قال مر بالمدينة بنو رسول الله صلى الله عليه وآله يتقي الجذام وعن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اقلوا من النظر الى اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم واذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم **توضيح** سعة الجنب بالجيم و
النون في اكثر النسخ فالمراد اما سعة خلقه او كناية عن الفرح والسرور كما ان ضيق الصدر كناية عن الهم وذلك لان كثرة الهموم تولد المواد السوداوية
المولدة للجذام وفي بعض النسخ بالجيم والياء المثناة التحتانية ... ولا تخلص البخارات في الجوف فيصير سببا لتولد الاخلاط الرديئة وفي
بعضها سعة الجبين وهو ايضا يحتمل الحقيقة والمجاز والشعر الذي يكون في الانف اي كثرته ونباته وعدم نتفه كما ورد ان نتفه يورث الجذام
او شعر الانف يخرج المواد السوداوية وبنتفه يتحير ... ولذا يبتدئ الجذام غالبا بالانف لعله عليه السلام مر بالمدينة ...
يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية قوله الى اهل البلاء اي اصحاب الامراض المسرية **الطب** عن احمد بن بشير عن زياد بن مروان القندي عن
احمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام والشعر في الانف امان منه ايضا
ومنه عن ابي بكر بن محمد بن الجريش عن علي بن مسيب قال قال العبد الصالح عليه السلام عليك بالعنب ... فكل فانه ليس من اهل الارض
عرق من الجذام وانما ينبته اكل العنب قلت نيا او مطبوخا قال كلاهما وعن ابي جعفر عليه السلام قال ما خلق الله ... من الجذام ...
بالثلج او لعينه **وأقول** وسيأتي ان شاء الله في باب ... ما يتعلق بالباب

ابواب الادوية وخواصها

باب الهندباء

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء
امن من القولنج ليلته تلك ان شاء الله **وفيه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ... رفعه
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حار لين يزيد في الولد الذكورة **وفيه** عن
عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه سليمان الحذاء عن محمد بن الفيض قال تعشيت مع ابي عبد الله عليه السلام وعلى الخوان بقل ومعنا
شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال ابو عبد الله عليه السلام اما انكم تزعمون انها باردة وليست كذلك ولكنها معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا
على الناس **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن اسماعيل قال سمعت الرضا عليه السلام يقول اكل الهندباء شفاء من كل داء ما من داء في جوف ابن آدم
الا قمعه الهندباء قال ودعا به يوما لبعض الحشم وكان يأخذه الحمى والصداع فامر ان يدق ثم يصيره على قرطاس وصب عليه دهن البنفسج و
وضعه على رأسه ثم قال اما انه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله عليه السلام قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة الا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند اكلها قال وكان ابي عليه السلام

في دفع الجذام والبرص

في الادوية وخواص الهندباء

في الهندباء والشبرم والسنا

امنه نصار اذا اكلناه **المكارم** ثم ذكر مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اكل الهندباء ونام عليها لم يحل فيه سم ولا سحر ولم يقربه شيء من
الدواب حية ولا عقرب **تاييد** قال ابن سينا في القانون وغيره الهندباء منه بري ومنه بستاني وهو صنفان عريض الورق ودقيق الورق وهو يجري
مجرى الخس لكنه كان لو ادونه في الفضائل وعندي انها تقوية في التفتيح وسدد الكبد وان قصر عنه في التغذية والتطفية وانفعها للكبد امرها واجودها
الحديثة الرطبة الغذائية البستانية واجودها الشامية وتسمى انطوليا وهي باردة في الاولى ويابسها يابسة فيها ورطبها رطبة في آخر الاولى والبستانية
ارطب وابرد والبري اقل رطوبة ويسمى الطرخشقوق فيه تفتيح وتبريد وتقوية وقبض يفتح سدد الاحشاء والعروق وضماده مع دقيق الشعير نافع
الخفقان الحار ويقوي القلب والمعدة وهو من اجود الادوية لمن كان مزاج معدته حارا والبري اجود للمعدة من البستاني وفيه قبض صالح ليس شديد
وماؤه مع الخل والاسفيداج طلاء عجيب في تبريد ما يراد تبريده وينفع النقرس ضمادا والنقرس بماء المطبوخ فيه الخيارشنبر امكن اورام الحلق وينفع
من الرمد الحار ضمادا وهو يسكن الغثيان ويهيج الصفراء واكله مع الخل يعقل الطبع لا سيما البري وهو نافع للربع والحميات الدائمة وضماده مع
اصوله وكذلك مع السويق نافع للسع العقرب والحيات والزنابير والهوام وسام ابرص ولبن البري يجلو بياض العين وقال ابن سينا البستانية
ابرد وارطب والشامية اميل في الصيف ومنه ميل الى الحرارة لا تؤثر **اقول** ستاتي الاخبار في فضل الهندباء وخواصها في ابواب البقول ان شاء الله ثم

باب الشبرم والسنا

قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا بالسنا فانه لو كان شيئا يرد الموت لرده السنا **المكارم** عن الصادق عليه السلام قال رسول
الله صلى الله عليه وآله عليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع الموت شيء لدفعه السنا وعنه عليه السلام قال لو علم الناس ما في السنا لبلغوا مثقالا منه
مثقالا ذهبا اما انه امان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة ويؤخذ مع الزبيب الاحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي
اصفر واسود اجزاء سواء ويؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم واذا اويت الى فراشك مثله وهو سيد الادوية **تاييد وتوضيح** قال
ابن بيطار قال ابو حنيفة الدينوري يعني سنا المكي ويخلط ورقه بالحناء ويسود الشعر وقال امية ابن ابي الصلت حار يابس في الاولى يسهل
المرة الصفراء والمرة السوداء والبلغم ويغوص الى اعماق الاعضاء ولذلك ينفع المنقرسين ووجع النساء ووجع المفاصل الحادث عن اخلاط
المرة الصفراء والبلغم وقال يونس انه ينفع من الوسواس السوداوي ومن الشقاق العارض في البدن وينفع من تشنج العضل وعن انتشار الشعر
ومن داء الثعلب والحية ومن القمل العارض في البدن ومن الصداع العتيق ومن الجرب والبثور والحكة ومن الصرع **الدعائم** عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اياكم والشبرم فانه حار يار وعليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا **بيان** قال في القاموس
الشبرم كقنفذ شجرة ذو شوك يقال له ينفع من الوباء ونبات آخر له حب كالعدس واصل غليظ ملآن لبنا والكل مسهل واستعمال لبنه خطر ولا
يستعمل اصله مصلحا بان ينقع في الحليب يوما وليلة ويجدد اللبن ثلاث مرات ثم يجفف وينقع في عصير الهندباء والرازيانج ويترك ثلاثة
ايام ثم يجفف ويعمل منه اقراص مع شيء من التربد والهليلج والصبر فانه دواء فائق قال حار يار وحران يران اتباع ويقال هذا الشر والبركانه اتباع
وقال في الفائق راى الشبرم عند اسماء بنت عميس وهي تشربه فقال انه حار يار او قال بار وامرها بالسنا الشبرم نوع من الشيح حار يار
اتباعات ويقال حران يران انتهى **واقول** سياتي بعض القول فيه ايضا ان شاء الله

باب البزرقطونا

المكارم عن الصادق عليه
السلام قال من حم فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزرقطونا او ثلاثة امن من البرسام في تلك العلة **بيان** قال ابن بيطار بزرقطونا هو
الاسفيوس بالفارسية وقسليون باليونانية والابطاله البرغوثي قال جالينوس انفع ما في هذا النبات بزره وهو بارد في الثانية وسط فيما بين
الرطوبة واليبس معتدل وقال ديسقوريدوس له قوة مبردة اذا تضمد به مع الخل ودهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والاورام الحارة
في اصول الاذن والخراجات والاورام البلغمية والتواء العصب واذا ضمد به مع الانفحة العارضة للصبيان نفع السرة الناتئة ابراها وقال الشيخ
يسكن الصداع ضمادا ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي والمقلو منه الملتوت بدهن الورد قابض واذا شرب منه وزن درهمين
يعقل البطن وينفع من السحج وخصوصا للصبيان وقال بعضهم يبدل بزرقطونا في تليين الطبيعة حب السفرجل وفي التبريد والترطيب بزر بقلة
الحمقاء

باب البنفسج والخيري والزنبق وادهانها

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السياري
عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يعدلن الطبائع الرمان السوراني
والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرها من فيح جهنم وقال عليه السلام
استعطوا بالبنفسج فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن
محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلنا اهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الادهان **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابن بنت ابي ... عن صالح بن عقبة عن ابيه قال اهديت الى ابي عبد الله عليه السلام بغلة فصرعت بالذي
ارسلتها معه فشجته فاخبرت ابا عبد الله عليه السلام فقال اسعطوه بنفسجا فسعطوه بالبنفسج فبرأ ثم قال يا عقبة ان البنفسج بارد في الصيف حار في
الشتاء لين على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج لقامت اوقيته بدينار **بيان** فانته اي شجته شجة بلغت ام الدماغ وفي بعض النسخ
فشبه وهذا اضعف وكانه اظهر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما يأتينا

في البنفسج والخيري

الكا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام
من ناحيتكم شيء احب الينا من البنفسج ومنه [illegible] نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الراس والعين فادهنوا به ومنه بهذا الاسناد
قال فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان [illegible] ومنه عن [illegible]
عن عبد الرحمن قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم فقال لي ابو عبد الله عليه السلام ادع لنا الجارية تجيئنا بدهن وكحل فدعوت
بها فجاءت بقارورة بنفسج وكان يوما شديد البرد فصب مهزم في راحته منها ثم قال جعلت فداك هذا البنفسج وهذا البرد الشديد فقال وما باله
يا مهزم فقال ان متطببينا بالكوفة يزعمون ان البنفسج بارد فقال هو بارد في الصيف لين حار في الشتاء ومنه عن العدة عن سهل عن ابن الريان
عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال دهن البنفسج يرزن الدماغ بيان الرزانة الوقار وكانها كناية عن القوة
الكافي ومنه عن العدة عن سهل عن علي بن اسباط رفعه قال دهن الحاجبين بالبنفسج فانه يذهب بالصداع ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد وابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر البنفسج فزكاه
ثم قال والخيري لطيف ومنه عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه وابن فضال عن الحسن بن الجهم قال رايت ابا الحسن عليه السلام يدهن
بالخيري فقال لي ادهن فقلت اين انت عن البنفسج وقد روي فيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اكره ريحه قال واني قد كنت اكره ريحه واكره
ان اقول ذلك لما بلغني فيه عن ابي عبد الله عليه السلام فقال لا باس بيان قوله انه قال في بعض النسخ كلمة انه ومو الظاهر فلعل المعنى الحسن بن الجهم
اراد قول المخالفين [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام فقال اني اكره ريحه فقال ابن الجهم انا ايضا كنت اكره ريحه ولكن كنت اكره ان اقول
ولما روي فيه من فضله عن ابي عبد الله عليه السلام ما روى فقال عليه السلام لا باس به فان كراهة الريح لا تنافي فضله ونفعه [illegible]
اكره ريحه لما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في فضله فقال عليه السلام والضمير [illegible]
الى تكلفات بعيدة كان يقال ضمير فيه في قوله وقد روي فيه راجع الى الخيري وفضل قال ابو الحسن عليه السلام [illegible]
عليه السلام وقوله وان كنت جعلت فداك وقوله اقول اما بمعنى افعل وامر الناس بالادهان به والحاصل انا ابا الحسن عليه السلام قال انا
ايضا كنت اكره ريحه والادهان به فلما سالت ابي قال لا باس به [illegible]
ايضا كنت سمعت هذه الرواية مرفوعا عن ابي ولذلك كنت اكره ريحه [illegible]
زيد من النساخ الكافي عن محمد بن يحيى عن ابي عبد الله بن جعفر عن السياري رفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله انه ليس شيء خير
من دهن الزنبق يعني الرازقي بيان قد مر تفسير الزنبق والرازقي في باب الصداع ويرجع الى انما الرازقي المعروف وهو نوع من [illegible]
الزنبق وهو المعروف عندنا بالزنبق الابيض قال ابن بيطار دهن السوسن الابيض هو الرازقي قال ديسقوريدس قوة دهن السوسن [illegible]
ملين للرحم علاقة لاورامها الحارة وبالجملة ليس له نظير في المنفعة من اوجاع الرحم ويوافق قروح الراس الرطبة والثواليل وبثالة الراس وهو يجلو
الكلف والنمش وان شرب اسهل مرة الصفراء ويدر البول وهو رديء للمعدة ومغث وقال ما سرجويه دهن الرازقي حار لطيف ينفع من وجع العصب
الكليتين الذي يكون من البرد ومن الفالج والارتعاش والكزاز وجميع الامراض التي تكون من البرد وضعف الاعضاء اذا مرخ به وقد يقوي
الباطنة اذا امرج بها الطبيب وقال التميمي في المرشد حسن التاثير في تحليل اوجاع الاعصاب الكائنة من البرد وهو ريح البلغم مسكن لها محلل لها
يبرئ لاصلها من التعقيد والالتواء والتقبض ويحلل الورم الحادث في عصب السمع ومن السدد الكائنة فيها من النزلات البلغمية الغليظة
من الراس واذا سعط اليسير منه وقطر منه ظاهر في الاذن الثقيلة السمع حلل ما فيها من الورم وفتح السدد الكائنة في مجرى السمع وسكن
ما يعرض من الاوجاع الباردة المسببة عنه ينفع من الكزاز وانواع السعفة والثاليل والناصور والجراحات الخارجة الباردة وقال في دهن الزنبق
قال سليمان بن حسان يعمل بالسمسم بنوار الياسمين الابيض ثم يعتصر منه وهو الذي يقال له الزنبق وقال الخوز دهن الياسمين حار يابس لطيف
والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد واذا دهنت به الصدغان او قطر في الانف منه واذا تمرخ به جلب العرق وسكن [illegible]
ونفع من وجع المفاصل واذا عمل منه مع الشمع الابيض قيروطي حمل على الاورام الصلبة انضجها وحللها واذا دق ورق الياسمين الرطب
وطلي به من الكلف قلعه مقام الزنبق اسمه واما الخيري فكان الذي يقال له بالفارسية شب بو قال ابن بيطار هو نبات معروف والنوع منه
بعضه ابيض وبعضه فرفري وبعضه اصفر والاصفر انفع من اعمال الطب قال جالينوس جملة هذا النبات قوته تجلو وهي لطيفة مائية واكثر
ما يوجد هذه القوة في زهره وفي اليابس من الزهر اكثر منها في الرطب وقال في دهن الخيري قال التميمي لطيف يوافق الجراحات ويحلل
ما غلظ من الاخلاط وهو شديد التحليل لاورام الرحم والاورام الكائنة في المفاصل وما يعرض من التعقد والتحجر في الاعصاب والتحجر و
فعله في ذلك اكثر من جميع الادهان المحللة المتخذة من سائر الازهار وقد يقوي شعر الراس ويكثفه ويدخل في [illegible] المحللة [illegible]
في البنفسج في البرودة من الدرجة الاولى وفي الرطوبة الثانية وفيه لطافة يسيرة به يحلل الاورام وينفع من السعال العارض من الحرارة
وقال معتدلا ويسكن الصداع من المرة الصفراء والدم الحريف واذا شم والبنفسج اليابس يسهل المرة الصفراء المحتبسة في المعدة والامعاء
وان ضمد به الراس والجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة وقال دهن البنفسج بارد رطب ينوم ويعدل الحرارة وقال [illegible]
وهو طلاء جيد للجرب وينفع من الحرارة والحرافة التي تكون في الجسد ومن الصداع الحار الكائن في الراس سعوطا واذا قطر في الحلق
منه في الاحليل سكن حرقته وحرقة المثانة واذا احتمل فيه شمع مصفى ابيض ودهن به صدر الصبيان نفعهم من السعال المنفتر في
وينفع من يبس الخياشيم والمشاش وشعر اللحية والراس نفعا ويلين المشاش وشعر الحاجبين دهنا واذا احتمى منه في حوض الحمام ونحوه
درهمين بعد التعرق على الريق نفع من ضيق النفس وتشاهد المستعمل له ذلك في كل جمعة مرة واحدة وهو ملين لصلابة المفاصل [illegible]

وليسهل

في الحبة السوداء وخواصها

ويسهل حركة المفاصل ويحفظ صحة الاعضاء وملاءمه وينوم اصحاب السهر لا سيما اذا عمل منه بحب القرع واللوز **باب** الحبة السوداء

فقه الرضا عليه السلام قال اروي عن العالم عليه السلام ان حبة السوداء مباركة تخرج الداء الدفين من البدن وعنه عليه السلام ان

حبة السوداء شفاء من كل داء الا السام وعليكم بالعسل وحبة السوداء **الطب** عن الحسن بن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن عليه السلام قال

سئل عن الحمى الرطبة الغالبة فقال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلث لعقات فانها تنقلع وهما المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج من بطونها

شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام

قال الموت قال وهذان لا يميلان الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبايع انما هما شفاء حيث وقعا **ومنه** عن القاسم بن احمد بن جعفر عن القاسم

بن محمد عن ابي جعفر عن محمد بن معلى بن ابي عمير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لاجد في بطني قراقرا ووجعا قال ما يمنعك من الحبة السوداء فان

فيها شفاء من كل داء الا السام وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء ان فيها شفاء من كل داء الا السام فقيل

لرسول الله وما السام قال الموت وعن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر وقد سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء فقال ابو جعفر

عليه السلام قال نعم قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واستثنى فيه فقال الا السام ولكن الا ادلك على ما هو ابلغ منها ولم يستثن النبي صلى الله عليه وآله

فيه قلت بلى يا ابن رسول الله قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما والصدقة تطفئ الغضب وضم اصابعه **بيان** كان ضم الاصابع تاكيد لقوله الابرام

المكارم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذه الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا السام فقلت وما السام قال الموت قلت وما الحبة السوداء قال

الشونيز قلت وكيف اصنع قال تاخذ احدى وعشرين حبة فتجعلها في خرقة وتنقعها في الماء ليلة فاذا اصبحت قطرت في المنخر الايمن قطرة وفي الايسر

قطرة فاذا كان في اليوم الثاني قطرت في الايمن قطرتين وفي الايسر قطرة فاذا كان في اليوم الثالث قطرت في الايمن وفي الايسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة

ايام قال سعد وتجدد الحب في كل يوم وعن الصادق عليه السلام قال الحبة السوداء شفاء من كل داء وهي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل

له ان الناس يزعمون ان الحرمل قال لا هي الشونيز فلو انيت اصحابه فقلت لترجعوا الى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله لاخرجوا الشونيز عن الفضل

قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام اني القى من البول شدة فقال خذ من الشونيز في آخر الليل وعنه عليه السلام قال ان في الشونيز شفاء من كل داء

فانا اخذه للحمى والصداع والرمد ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الاوجاع يشفيني الله عز وجل به **بيان وتأييد** اقول الخبر الاول لعله ماخوذ

من كتب العامة رووه عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وفيها واذا اصبح قطرت في المنخر الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين فاذا

كان من الغد قطرت في المنخر الايمن اثنتين وفي الايسر واحدة فاذا كان يوم الثالث قطرت في الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين وهو الصواب قال صاحب

فتح الباري بعد ايراد هذه الرواية ويؤخذ من ذلك ان معنى كون الحبة شفاء من كل داء انها لا تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت مفردة وربما

استعملت مركبة كلا او شربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك وقيل ان قوله من كل داء تقديره يقبل العلاج بها فانها انما تنفع من الامراض الباردة واما الحارة فلا نعم

قد يدخل في الامراض الحارة اليابسة بالعرض فيوصل قوى الادوية الرطبة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة لخاصية فيه لا

يستنكر كالعنزروت فانه حار ويستعمل في ادوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم حار باتفاق الاطباء وقد قال اهل العلم بالطب ان طبع الحبة السوداء حار يابس

وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت البول والطمث وفيها

جلاء وتقطيع واذا دقت وربطت بخرقة من كتان وادبم شمها نفع من الزكام البارد واذا نقع منها سبع حبات في لبن امراة وسعط به صاحب اليرقان افاد

ولو شرب منها وزن مثقال بماء افاد من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع البارد واذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الاسنان الكائن

عن برد وقد ذكر ابن البيطار وغيره ممن صنف المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته واكثر منه وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لانه

ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل الطبايع كلها في معالجة الادواء بمقابلها وانما المراد انها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة قال ابو بكر

بن العربي العسل عند الاطباء اقرب الى ان يكون دواء من كل داء ومع ذلك فان من الامراض ما لو شرب صاحبه العسل لتاذى به فاذا كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء

للناس الاكثر الاغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك اولى وقال غيره كان النبي صلى الله عليه وآله يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد فيكون

معنى قوله شفاء من كل داء اي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص بالحيثية كثير شايع والله اعلم وقال الشيخ محمد بن ابي جمرة تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومه

وردوه الى قول اهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قايل ذلك لانا اذا صدقنا اهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق

وكسر النون بعدها سكون التحتانية بعدها زاي وقال القرطبي قيده بعض مشايخنا الشين بالفتح وحكى عياض عن ابن الاعرابي انه كسرها فابدل الواو ياء فقال

الشينيز وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم اذ ذاك واما الان فالامر بالعكس والحبة السوداء اشهر عند اهل هذا العصر من الشونيز

بكثير وتفسيرها بالشونيز هو الاكثر الاشهر وهي الكمون الاسود ويقال لها ايضا الكمون الهندي ونقل ابرهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري

انها الخردل وحكى ابو عبيد الهروي في الغريبين انها ثمرة البطم بضم الموحدة وسكون المهملة وقال الجوهري هو صمغ شجرة يدعى الكمكام يجلب من اليمن وريحها

طيبة ويستعمل في البخور قلت وليس المراد هنا جزما وقال القرطبي تفسيرها بالشونيز اولى من وجهين احدهما انه قول الاكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم

انتهى كلام ابن حجر وقال ابن بيطار الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى الشيح بالفتح بالحبة عند اهل الحجاز وقال الفقيه الحجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين نوع من

من اليمن **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن ابيه انه سئل عن قول رسول الله في الحبة السوداء قال انه لم يقل ذلك وانما قال فيها شفاء من كل داء الا السام يعني الموت فقال ابو

جعفر الا ادلك على ما لم يستثن فيه رسول الله قال بلى قال الدعاء فانه يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه جميعا وجمعها جميعا واحدة الى الاخرى تخبر بحال الكفر ابراما شيا

في العناب

باب العناب المكارم عن علي عم قال العناب يذهب بالحمى عن ابن ابي الحنيفة قال كانت عيني قد ابيضت ولم اكن ابصر بها شيئا فرايت امير المؤمنين عم في المنام
فقلت يا سيدي عيني قد اصابت كما ترى فقال خذ العناب فدقه واكتحل به فاخذت العناب فدققته بنواه وكحلتها فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت انا اليها
من حيث قال الصادق عم فضل العناب على الفواكه كفضلنا على سائر الناس بيان قد امتنا اي العلماء منا الى ما نرى قال في عجائب المخلوقات العناب
شجرة مشهورة وثمرها ينفع من وجع الصدر الحاد وثمرها ينشف الدم فيما يعالج من كر وان سمها ايضا يفعل ذلك العمل فاذا اراد ان يحملها من
بلد الى بلد كل يوم حملوه على دابة اخرى حتى لا ينتفخ الدابة الواحدة وقال جالينوس لا ينشف الدم وانما يغلظه انتهى وقال ابن بيطار قال
عن المسيح حار رطب في وسط الدرجة الاولى الحرارة فيه غلب من الرطوبة ويولد خلطا محمودا اذا اكل او شرب ماؤه وسكن حدة الدم وحرارته
هو نافع من السعال والربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر والمختار منه ما عظم من حبه واذا اكل قبل الطعام فهو اجود باب الحلبة
من صل قدية لبعض اصحابنا طب الائمة للعكبري عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن
جعفر عن ابيه عن ابائه عم قال قال رسول الله صلعم عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهبا المكارم قال رسول الله صلعم عليكم بالحلبة لو يعلم امتي
ما لها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا الدعائم عن رسول الله صلعم قال تداووا بالحلبة فلو يعلم امتي ما لها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها
من ذهب باب الحرمل والكندر الطب عن ابراهيم بن خالد عن ابراهيم بن عبد ربه عن عبد الواحد بن ميمون عن ابي خالد الواسطي عن زيد بن
علي بن الحسين عن ابائه عم قال قال رسول الله صلعم ما انبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة الا وملك موكل بها حتى تصل الى من وصلت اليه او يصير
حطاما وان في اصلها وفرعها نشرة وان في حبها الشفاء من اثنين وسبعين داء فتداووا بها وبالكندر وعن ابي عبد الله الصادق عم انه سئل
عن الحرمل واللبان فقال اما الحرمل فما تقلقل له عرق في الارض ولا فرع في السماء الا وكل به ملك حتى يصير حطاما او يصير الى ما صار فان الشيطان
ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي هو فيها وهو شفاء من سبعين داء اهونه الجذام فلا تغفلوا عنه بيان قال الجوهري النشرة كالتعويذ والرقية
وقال في النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خامره من الداء
اي يكشف ويزال المكارم عن محمد بن الحكم قال اشتكى نبي الى الله عز وجل الجبن فاوحى الله عز وجل اليه امتك ان تأكل الحرمل وفي رواية مرهم
فليسفوا الحرمل فانه يزيد الرجل شجاعة ومنه سئل الصادق عم عن الحرمل واللبان فقال اما الحرمل فما تقلقل له عرق في الارض ولا ارتفع له فرع
في السماء الا وكل الله عز وجل به ملكا حتى يصير حطاما او يصير الى ما صار اليه فان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي فيها الحرمل وهو
شفاء من سبعين داء اهونه الجذام فلا يفوتنكم قال واما اللبان فهو مختار الانبياء عليهم السلام من قبلي وبه كانت تستعين مريم عم وليس من دخان
يصعد الى السماء اسرع منه وهو مطردة الشياطين ومدفعة للعاهة فلا يفوتنكم الفردوس عن النبي صلعم قال من شرب الحرمل اربعين صباحا كل
يوم مثقالا استنار الحكمة في قلبه وعوفي من اثنين وسبعين داء اهونه الجذام توضيح قد مر وصف الحرمل وقال ابن بيطار اللبان هو الكندر
وقال يحبس الدم والبلغم وينشف رطوبات الصدر ويقوي المعدة الضعيفة ويسخنها والكندر اذا برد ثم اوان نقع منه مثقالا في ماء وشرب كل يوم
نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلا الذهن وذهب بكثرة النسيان غير انه يحدث شدا دبرا اذا اكثر منه صداعا ويهضم الطعام ويطرد الريح وقال
جالينوس اذا اكتحل به العين التي فيها دم مختنق نفع من ذلك وحلله ثم ذكر له خواصا كثيرا باب السعد للاسنان المكارم عن ابرهيم بن
بسطام قال اخذني اللصوص فجعلوا في فمي الفا الورنج حتى نضج ثم حشوه بالثلج بعد ذلك فسقطت ثناياي واضراسي فرايت الرضا عم في النوم فشكوت
اليه ذلك قال استعمل السعد فان اسنانك تنبت فلما حملت الى خراسان بلغني انه مار بنا فاستقبلته وسلمت عليه وذكرت له حالي التي رايته في المنام
واخذي استعمال السعد فقال وانا امرتك في اليوم فاستعملته فرددت لي ثناياي واضراسي كما كانت ومنه عن الباقر عم كان لنا توضينا بالاشنان
ادخلناه فطاعمنا ومن يتخلل الاشنان دق بينها الفم ويصفر اللون ويضعف الركبتين واما الحديث بيان كان المراد بالطاعم المضغ والحب
لعله المضغ وغسل الفم والمفاسد على الاكل قال الفيروزابادي الاشنان بالضم والكسر معروف نافع للجرب والحكة جلاء منق ملين للطبع لا
للاجنة اقول وذكر ابن بيطار له مزايا كثيرة وقد مر الكلام في السعد في فوائد الخلال الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن ابي عبد الله
عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين قال سمعت ابا عبد الله عم يقول اكل الاشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء
الظهر المحاسن عن حسين بن سعيد عن احمد بن زيد عن ابي الحسن عم قال اكل الاشنان يبخر الفم الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد مثله ومنه عن بعض اصحابه عن جعفر بن ابرهيم الحضرمي عن سعد بن سعد قال قلت لابي الحسن عم انا ناكل الاشنان
فقال كان ابو الحسن عم اذا توضا ضم شفتيه وفيه خصال مكروهة انه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين الخبر بيان قوله اذا
توضا اي كان عم اذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالاشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون كله محسنا الكافي عن العدة
عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن الزبرقان عن الفضيل بن عثمان عن ابي عزيز المرادي قال سمعت ابا عبد الله عم يقول التمر داوي الاسنان
السعد فانه طيب الفم ويزيد في الجماع باب الهليلج والاملج والبليلج الطب عن المسيب بن واضح وكان يخدم العسكري عم عن ابيه عن جده جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال لو علم الناس ما في الهليلج الاصفر لاشتروها بوزنها ذهبا وقال للرجل من اصحابه خذ
هليلجة صفراء وسبع حبات فلفل فاسحقها وانخلها واكتحل بها الفردوس عن النبي صلعم قال الهليلجة السوداء من شجر الجنة توضيح قال
ابن بيطار نقلا عن البصري الهليلج على اربعة اصناف فصنف اصفر وصنف اسود هندي صغار وصنف اسود كابلي كبار وصنف حشف دقيق يعرف

في الحلبة

باب الحرمل والكندر

في الهليلج والاملج والبليلج

بالصيني

في الادوية الجامعة للفوائد النافعة

بالصيني وقال الرازي الاصفر منه يسهل الصفراء والاسود الهندي يسهل السوداء فاما الذي يخرج عفوصته فلا يصلح للاسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي
ان يتخذ للاسهال انتهى وقال ابن سينا في القانون الهليلج منه اصفر الى الخضرة ومنه اسود هندي وهو البالغ النضيج وهو اسخن ومنه كابلي هو اكبر
ومنه صيني وهو دقيق خفيف اجوده الاصفر الشديد الصفرة الضارب الى الخضرة الرزين الممتلي الصلب واجود الكابلي ما هو سمين واثقل يرسب
في الماء والى الحمرة واجود الصيني الدقيق المنقار وقيل ان الاصفر اسخن من الاسود وقيل ان الهندي اقل برودة من الكابلي وجميعه بارد في الاولى يابس في الثانية
وكلها تطفئ المرة وتنفع منها والاسود يصفي اللون وكلها تنفع من الجذام والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل وينفع ايضا من الصداع وينفع من
الاصفر للعين المسترخية وينفع مواد تسيل كالماء وينفع الخفقان والتوحش شربا وهو نافع لوجع الطحال العتيق ... كلها خصوصا الاسود وان فانهما يقوي
المعدة وخصوصا المربى ويهضم الطعام ويقوي خمل المعدة بالدبغ والتنقية والتنشيف الاصفر دباغ جيد للمعدة وكذلك الاسود والصيني ضعيف فيما يفعل
الكابلي وقوى الكابلي تشبه الكابلي ينفع من الاستسقاء والكابلي والهندي مغلوان بالزيت معقلان للبطن والاصفر يسهل الصفراء وقليلا من البلغم
والاسود يسهل السوداء وينفع من البواسير والكابلي يسهل السوداء والبلغم وقيل ان الكابلي ينفع من القولنج والشربة من الكابلي للاسهال منقوعا من خمسة
الى عشرة دراهم وغير منقوع الى درهمين واقول الى اكثر والاصفر قد يصل الى عشرة واكثر مدقوقا منقوعا في الماء وينفع الكابلي من الحميات العتيقة انتهى و
سياتي ذكر الاملج في الادوية المركبة وذكر الاطباء المنافع عظيمة بارد في الاولى يابس في الثانية يقوي الشعر ويقوي المعدة ... المعدة ويدبغها ويقبضها
ويقطع العطش ويزيد في الفؤاد وحدة ذكاء ... ويقطع النزف والقيء ويطفي حرارة الدم ويعقل البطن ويسود الشعر والمربى منه يلين البطن وينفع البواسير ويشهي الطعام
ويقوي الاعضاء الباطنة وخاصة المعدة ... وهو مقو للعين ايضا ويقوي القلب والذهن والحفظ وقال ابن سينا بارد في الاولى يابس في الثانية وفيه قوة مطلقة
وقوة قابضة يقوي المعدة بالدبغ والجمع ينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شيء ادبغ للمعدة منه وهو يعقل البطن عند بعضهم ويلين عند بعضهم وهو الحق وهو نافع للاسهال
والمعدة انتهى وقال بعضهم هو اخو الاملج في اكثر القوى باب الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن موسى عن سعيد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام ان موسى بن عمران شكا الى ربه تعالى البلة والرطوبة فامره الله تعالى ان ياخذ الهليلج والبليلج والاملج فيعجنه بالعسل ياخذه
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هو الذي تسمونه عندكم الطريفل ... الطريفل عند الاطباء كثيرة ويعد اجزاء جميعها ما دون ... الطريفل الصغير وهو مركب
من الهليلج الكابلي والاسود والاصفر والاملج والبليلج اجزاء سواء ويلت بدهن اللوز ويعجن بالعسل ثلاثة اضعاف جميع الاجزاء ويستعمل بعد شهرين الى ثلاث سنين وهو من
انفع الادوية وعن ... الفردوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله الهليلج الاسود والبليلج والاملج ... البقر يعجن بالعسل يعني الطريفل الطب عبد الله والحسين ابنا
بسطام قال املى علينا احمد بن رياح المتطبب هذه الادوية وذكر انه عرضها على الامام فرضيها وقال انها تنفع باذن الله تعالى من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة
والقيء والحمى والبرسام وتشقق اليدين والرجلين ووجع البطن ووجع الكبد ... الراس ... ينبغي ان يحتمي من لحوم السمك والخل والبقل ولكن
طعامه من شربه زيرباجة بدهن سمسم يشرب ثلاثة ايام كل يوم مثقالين وكنت اسقيه مثقالا فقال لي العالم مثقالين وذكروا ان بعض الانبياء على نبينا وآله وعليهم السلام
يؤخذ من الهليلج ... رطل منقى ينقع في خل خمر يوما وليلة ثم يصفى ويؤخذ صفوه ويطرح سفله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ورطل من افشرج السفرجل
واربعين مثقالا من لوز ثم يطبخ ... حتى يغلظ ثم ينزل عن النار ويترك حتى يبرد فاذا برد جعلت فيه الفلفل ودار فلفل و... وقرنفل ودارصيني
وزنجبيل وجوز بوا من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعلت فيه هذه الاخلاط عجنت بعضه ببعض وجعلته في جرة خضراء او في ... والشربة منه مثقالين على
الريق نافع باذن الله تعالى عز وجل وهو نافع لما ذكر وهو نافع للبواسير والحمى الصلبة الشديدة التي يخوف على صاحبها البرسام الحار ووجع المثانة والاحليل ...
منقى ثم ... الهليلج ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم مقدار رطل فانه نافع جيد مجرب نافع باذن الله تعالى
لخفقان الفؤاد ووجع المعدة ... ويذهب ... الوجه ... سبعين مثقالا ...
... الاسود ... وجوز ... من كل واحد ربع مثاقيل ... كله ...
ثم ... ثم ... عليه الادوية
المدقوقة ... حتى تختلط ... بعد ... دواء عجيب ينفع باذن الله تعالى من ... البطن
ووجع المعدة يقطع البلغم ويذيب ... الذي يجتمع في المثانة ... الهليلج الاسود والبليلج والاملج ... دار فلفل ... زنجبيل
وشقاقل ... باجزاء سواء ... جميع ذلك ... بعسل منزوع الرغوة ... جيد ...
... الجماع ... بالبرودة من المفاصل كلها وهو نافع لوجع ... البطن ...
المفاصل ... ان يحبس بوله ... الفوائد ... البطن ... الطعام
ويسكن وجع ... اللون ... كثرة العطش ... الراس ... الدماغ ... الناقض لكل داء قديم وحديث
جيد مجرب لا يخالف اصلا ... منه مثقالان وكان ... الامام ... هليلج اسود وهليلج ابيض ... من كل واحد ستة مثاقيل
فلفل ودار فلفل وزنجبيل ... من كل واحد اربع مثاقيل ... سنبل ... وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان وسليخة
مقشر ... ودار صيني من كل واحد مثقالين ... هذه الادوية كلها وتعجن بعد ... على حدة ولا ...
ويؤخذ ... ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ثم يرفع ...
او جرة خضراء فاذا احتجت اليه تاخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب ... فانه عجيب نافع لجميع ما وصفناه ان شاء الله تعالى ...

في الادوية ... المركبة

بالجملة هو من الادوية المقوية للاعضاء كلها واصلاحه بالعسل قالوا في البليلج هو قريب الطعم من الاملج ولبه حلو قريب من البندق قال ابن سينا

في الأدوية المركبة الجامعة

في القاموس الاسر بالضم احتباس البول وقال صاحب بحر الجواهر الترياق هي المعجونة التي تتخذ من الحلاوة والفواكه اليابسة تطيب بالزعفران ويطرح فيه مسك
الكون ويحلى ببعض الاشياء الحلوة وفي بعض النسخ ماحية كانها الثور باجة المعمولة من الخبز قوله وذكر انه الطم انه منسلخ الدلو الاذنج يعمل بتلعه
بالدلو الماضي حتى يمضي في اكثر النسخ بالتاء المثناة اي يحصل منه قوام وفي بعض النسخ بالسين والاول اظهر وقال صاحب بحر الجواهر الترياق مربا
وهو الذي يتخذ من النباتات التي لها مياه مدقوقة ويسمى الامالج ونحوه وفي القاموس الفربا بالكسر القشر او قشر الحنظل
بهذا القشر وضرب من الادهان لان منه الدهن على الحقيقة غير بلا يحتمل السن بن حبة اسم واكثر الادوية الشرقية
احر امليس وابل الحلوطا هر خشن بريخة عطرة وطعم حاد حريف مثل المعرف بعجز الفرفحلو هي فيقصد البالي الخوبلانحل السلاد واجنهما
والكل منحن ملطف مذكي مجفف مقطا بافى بهي فيذهب هذا الداء بعينه بلبطلاع البطن وقوله الحر الصلب يحتمل ان يكون شيئا كالاخر
بعده ويحمل تعلقه بالسابق ويكون قوله والحرارة اول الكلام ويكون الضمير راجعا الى الالية لانها المامر باب الحمر ان الرضا عليه السلام
الجنابا ندح وقال ابن بيطار اشبه يقال العجمان هو ضرب من الشوكي هي شجرة تشبه شجر الملوخ وعلى اغصانها شوك شبه
خيفة وتتفلح حبا كالشهدانج اذا اعتصر خرجت منه دهن وجدت كثيرة ماتية لزجة وهذا الحب عصارته من الاعم الادوية
من الهوام وقيل بزرها وسمها لزج اذا شرب نفع من السعال ونفث الحصا التي في المثانة وكان صالحا للعادة والبول وامسالها
بها حللت الجراحات في ابتدائها والاورام البلغمية وقال الساج تشبه بحبها رايحة الناردين نبتت ما كن من الاطلنتية
على وجعلت في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء وليس له اصل واذا جمعوه على المكان يشبلونه بخيط كان يحفظونه
شبيهة بقوة الناردين غير ان الناردين اشد فعلا منه اما الساج فانه يدر البول منه لجود المعدة وهو صالح للاورام
التي على العين وتوضع تحت الثياب الطيب لنكهته ويحمل مع الثياب ليحفظها من الناكل ويطيب رائحتها وقال الرازي
وقال في المنصوري انه نافع للخفقان والبخر وقال جوز بوا هو جوز الطيب وقوته من الحرارة واليبوسة في الدرجة الثانية
نافع من ضعف الكبد والمعدة هاضم للطعام نافع للطحال وينفع من السبل ويقوي البصر وينفع من عسر البول
البطن اذا كان عن برد وبالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين وفي القاموس البيسر الماء من غير الوجع دواء
نبات ينبت بالحياض وشطوط المياه وبينه وبين حار يابس في الثالثة ملطف للاخلاط الغليظة ويدر البول
ويجلو ظلمتها وينفع اوجاع الجنب والصدر والمعض اذا شرب مع العسل ينفع من وجع الرأس العتيق واذا شرب منه درهم يسهل الصفراء والبلغم
والسوداء وينفع من نزول الماء في العين جيد للنقل للباه وقال السارعي حشيشة ذات بزر وكثيرة
اصولها لونها فرفري شبيه بزهر البنفسج حار يابس في الثانية وقيل يسيرا قليل من حر فيسكن اوجاع الباطن كلها
وجع الورك ويسهل البلغم من الاستسقاء ملح مقوي للمثانة والكلية وقال المفضل ابن بيطار حشيشة تحبو بالسين
الطب عن احمد بن العباس بن المفضل عن خيسعبلة قال المعتري العقرب كانت شوكته حين ضربتني طلعتني تبلغ
العسكري عمها رايا ضربا اليه فعلت ابوعبدالله عنه العقرب وهو لا يخوف عليه فقال اسقوه من دواء الجامع وهو دواء الرضا عليه السلام
ومر وقطت مولاي يا علي لا اعرفه قال خذ سنبل وزعفران وقاقلة وعاقرقرحا وخربق ابيض وبنج وفلفل ابيض اجزاء سواء بالسوية
دوها وبحل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت
ومن يتخذه ويعطيه الناس الى يومنا هذا ويسمونه ضرب البكلة والنسم وانظر ايضا البلبي وقال في القانون
حار يابس في الثالثة وهو محلل ملطف مقوي للجلاء ولا يحلل شديد
بالتاء والباء جنبوا الاخير منع الانجلان وقال البعض ينفع من لسع العقرب منفعة بالغة شربا وطلاء الطب عن ابراهيم بن محمد عن ابراهيم بن محمد بن
ابراهيم عن الفضل بن ميمون الازدي عن ابي جعفر بن علي بن موسى قال قلت يا ابن رسول الله اني اجد من هذه القوة وجاشة فقال له خذ
من دواء الرضا مع شيء من زعفران وطلي به حول السرة وقت منامك الجامع هو معروف عند فلان
واخلطه منه حبة واحدة فليحتلب بماء الكمون الصفير مما ذكره من الزعفران في القولنج في البطن
او ورم في حجابها من داخل واختلاج العرق وقال جالينوس هو ورم في حجاب الاضلاع من اهل الطب عن احمد بن المنعم عن صالح بن عبدالرحمن قال
شكوت الى الرضا داء باهلي من الفالج واللقوة فقال ابن انت من دواء ابي قلت وما هو قال الدواء الجامع
الله تم وهو عن محمد بن علي بن زيد عن عبدالله بن عثمان قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي بن موسى برد المعدة
فقال لي انت عن دواء ابي وهو الدواء الجامع قلت يا ابن رسول الله فصفه هو قال معروف عند الشيعة قلت سيدي مولاي فانا كاحدهم فاعطني صفته
اعطه يا علي الناس قال خذ زعفران وعاقرقرحا وسنبل وقاقلة وبنج وخربق ابيض وفلفل ابيض اجزاء سواء وابرمونون جزوين
ويجعل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة فيسقى منه صاحب الفالج واللقوة حبة بماء الكمون
عن عبد الرحمن بن سهل عن ابيه قال دخلت على الرضا فشكوت اليه حمى في طحالي
من دواء الجامع يعني الادوية المتقدم ذكرها غير انه قال خذ منها بماء بارد وحسوة خل ففعلت ما امرني به فسكن

للفوايد النافعة لكثير من الامراض

كمن يوكف من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا ولا تنبت الطائر بالارض جثم عليها وفي بعض النسخ مثله با اي متجر الطب عن محمد بن كثير الدمشقي عن محمد بن المعز
وكان يأخذ علم اهل بيته لو شاء قال شكوت الى على بن موسى الرضا ع وجلبنت الايمن والايسر فقال لي اين انت عن الدواء الجامع وهو اشهر ... من
الادوية التي تقدم ذكرها وقال اما الجنب الايمن فخذ منه حبة واحدة بما الكمون يطبخ طبخا واما الجنب الايسر فخذه بماء اصول الكرفس يطبخ طبخا قلت يا ابن رسول
الله اخذ منه مثقالا او مثقالين قال لا بل وزن حبة واحدة تشفى بإذن الله تسمع بيري منه عن محمد بن عبد الله الكاتب عن احمد بن ابي نصر قال كنت كثيرا ما اسال الرضا ع
فقلت يا ابن رسول الله انى ابى مبطون منذ تلك الليالي لا يملك بطنه فقال اين انت عن الدواء الجامع فقلت لا اعرفه فقال هو عند احمد ... ابراهيم ... خذ منه حبة واحدة واسقه
اباك بما الآس المطبوخ فانه يبرأ من ساعته قال فصرت اليه فأخذت منه شيئا كثيرا وسقيته واحده فسكن من ساعته ... قال ابن بيطار الاسن كثير الورق ...
وخضرته دائمة ... يكون شجرا عظيما وله زهر ابيض طيب الرائحة وثمرة سوداء اذا اينعت حلوة وفيها قبض ... قوة البلوط ... باب النفث
الدم ... التانة وعصاة الثمر ... وهو جيدة للمعدة للبول ... وسحق وصب عليه الماء وخلط به شيء يسير من زيت ورد ... من
ووجه ... القروح الرطبة والمواضع التي يسيل اليها الفضول ... الاولى بابتداء الثانية ... من الحرارة والرطوبة
ويقطع الاسهال المتولد عن المرة الصفراء وقال في القانون ... الاشربة ... وينفع من وجع ... الشعر ... ويمنع سيلان الفضول الى المعدة وينفع حرقة البول وهو جيد في منع درور الحيض ... يعقل الطبيعة ويحبس الاسهال المراري ... واذا شرب ... دم من الخل ... البلغم واسهاله ... الطب عن محمد بن حكام عن محمد بن النضر مؤدب لابي جعفر محمد بن علي بن موسى ع قال شكوت اليه ما اجد من الحصاة فقال ويحك اين انت عن الجامع دواء ابي فقلت يا سيدي ومولاي اعطني صفته فقال هو عندنا يا جارية اخرجي البستوقة فاخرجت منها مقدار حبة فقال اشرب هذه الحبة
بما السذاب ... المطبوخ فانك تعافى منه فقال فشربته بما السذاب فوالله ما وجدت ... يوما هذا ... عن عبد الله بن بسطام عن ابراهيم بن
النضر ... للهيثم التمار ... ونحن مرابطون عن الائمة ... وصفوا هذا الدواء لاوليائهم وهو الدواء الذي يسمى الشافية وهو خلاف
الدواء الجامعة فانه نافع للفالج العتيق والحديث ... القوة العتيقة والحديثة والدبيلة ما حدث منها وما عتق والسعال العتيق والحديث والكزاز وريح
الشوكة ووجع العين وريح السبل وهي الريح التي تنبت الشعر في العين ولوجع الرجلين من الخام العتيق والمعدة اذا ضعفت وللاورام التي تصيب الصبيان من
ام الصبيان والفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهو جامع للسل الذي يأخذ النفس وهو الماء الاصفر الذي يكون في البطن والجذام ولكل علامات المرة والبلغم
والنهشة ... لسعة الحية والعقرب نزل جبرئيل به الروح الامين على موسى بن عمران ع حين اراد فرعون ان يسم بني اسرائيل فجعل لهم عيدا في يوم الاحد وقد
هيأ فرعون واتخذ لهم طعاما كثيرا ونصب موائد كثيرة وجعل السم في الاطعمة وخرج موسى ع ببني اسرائيل وهم ستمائة الف فوقف لهم موسى ع عند الضعف
فرد النساء والولدان واوصى بني اسرائيل فقال لا تاكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم حتى ادعوا اليكم ثم اقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار
ما تحمله راس الابرة وعلم انهم يخالفون امره ويقعون في طعام فرعون ثم زحف وزحفوا معه فلما نظروا الى نصب الموائد اسرعوا الى الطعام ووضعوا ايديهم فيه
من قبلها نادى فرعون موسى وهرون ويوشع بن نون ومن كل خيار بني اسرائيل وجههم الى مائدة لهم وقال اني عزمت على نفسي الا يلي خدمتكم وبركم غيري او كبراء
اهل مملكتي فاكلوا من الطعام وجعل فرعون يعيد السم مرة بعد اخرى فلما فرغوا من الطعام خرج موسى ع وخرج ... اصحابه فقال لفرعون انا تركنا النساء والصبيان
والاثقال خلفنا وانا ننتظرهم قال فرعون اذا يعاد لهم الطعام ونكرمهم كما اكرمنا من معك فتوافوا واطعمهم كما اطعم اصحابهم وخرج موسى ع الى العسكر فاقبل
فرعون على اصحابه وقال لهم زعمتم ان موسى وهرون سحرا بنا وارانا بالسحر انهم ياكلون من طعامنا شيئا وقد خرجا وذهب السحر فاجمعوا ما قدر عليه من الطعام
الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتفانوا فضلوا وقد امر فرعون ان يتخذ لاصحابه خاص طعام الاسم فجمعهم عليه ... منهم من اكل من الطعام
طعامه ... فهلك من اصحاب فرعون ... ذكر ... الف ... الدواب ... لكلاب ... فتعجب موسى واصحابه ... ان ... اصحاب ... كثيرا
الذي يسمى الشافية ثم ... على رسوله هذا الدواء نزل به جبرئيل ع والدواء هذه ثلاث اجزاء من ثوم مقشر ... ثم ... تدقه ... وتضعه في ... على قدر ... ثم توقد تحته بالسمن ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره ... بالسمن حتى يشرب ذلك السمن ثم تسقيه مرة بعد اخرى حتى لا يقبل الثوم شيئا
ثم تصب عليه اللبن الحليب ... بالنار ... اللبن ... لا يقبل شيئا ولا يشرب ثم ... على
الشهد فتعصره من شهده ... على النار على حاله ولا يكون نضجه من الشهد شيء ثم ... الثوم ... بالسمن واللبن ثم ... الى عشرة دراهم
من الشونيز وتدقه ناعما وتنظف الشونيز ... وتأخذ وزن خمسة دراهم فلفل ومن بحوش ... ثم ... على النار ثم تجعله في اناء
لا يصيبه الهواء ولا شيء ولا ريح ويجعل في الاناء شيء من سمن البقر ثم تدفن في الشعير اربعين يوما وكلما عتق كان اجود واخذ
العلة في الساعة التي يصيبه ... تشبيه ... فاذا اتى على هذا الدواء شهر فهو نافع من ... جميع ما يتولد من البلغم تعد
ياخذ على الريق مثل ... فاذا اتى عليه شهران فهو جيد للحمى ... عند منامه ... هو عليه ... الطعام و ... كلوا
في العين فاذا اتى عليه ثلاثة اشهر فهو جيد من المرة الصفراء والبلغم ... على الريق فاذا اتى عليه بعد شهر فهو
جيد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي ياخذ الرجل اذا مشى ... بالليل ... واذا اتى عليه ... شهر يؤخذ ... ويؤخذ
من هذا الدواء ... ويسعط بمصلحة ... المطبوخ واذا اتى عليه ستة اشهر يؤخذ منه ... ويسعط بمصل حب الشقيقة
بالبنفسج ... على الريق من ... واذا اتى عليه سبعة اشهر ينفع من الريح التي تكون في الاذن يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة
من ... واذا اتى عليه ثمانية اشهر ينفع من المرة الحمراء والدم ... يخاف منه ... يشرب بماء ... ويوضع على ... ذلك على الريق

في الأدوية المركبة الجامعة

مع طلوع الشمس واذا اتى عليه تسعة اشهر ينفع باذن الله من مرض السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع ويؤخذ منه بمقدار الحمصة مع الدواء
عند منامه فيرى عند منامه واذا اتى عليه عشرة اشهر يجيد القوة الشهوانية والضمر الذي تأخذ بالبلبلة وللحمى الباطنية واختلاط العقل ويؤخذ منه مثل العدسة على
بياض البيض ويشرب على الريق باى دهن شئت عند منامه واذا اتى عليه احد عشر شهرا فانه ينفع من القوة الشهوانية التى لا ينفع صاحبها الفزع والوسوسة
قدر الحمصة بدهن اللوز ويشربه على الريق وقدر الحمصة يشربه عند المنام بخير دهن واذا اتى عليه اثنى عشر شهرا ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء الزيتون
يأخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت الملح عند منامه ومن الفالج الثقل وحجر من الحلاوة واللبن والبقول والسمك ويعلم بعد ذلك ما فات واذا اتى
عليه ثلثة عشر شهرا فانه ينفع من الدبيلة والخناق من غير شئ وعبث الرجل بطبيبه ويؤخذ منه مثقال الحمصة مرة او مرتين بماء السذاب ويشربه عند العلة
واذا اتى عليه اربعة عشر شهرا ينفع من السموم كلها وان كان شربها ويؤخذ بزر الباذنجان فيدق ثم ينخل الناخ ويشربه مثل الذي يقدم الحمصة
او مرتين او ثلث مرات واربع مرات بما انه لا ينجا واربع مرات يشربه عند السحر واذا اتى عليه خمسة عشر شهرا فانه ينفع الشهوة كلها الاخير يؤخذ
ويؤخذ منه قدر نصف بندقة يعلق ويشربه اذا احد مضجعه لا يشرب في ليلته من الغد حتى يطعم طعاما كثيرا واذا اتى عليه ستة عشر شهرا يؤخذ منه
فيداف بماء المطر ويطليه من يومه وليلته او يزيد فيكحل صاحب الحمى العتيق والحديث غلة وعشية عند منامه لا يدخل ما فانه يجلى الحياة المحمول
اى بلغ الثمان عشر شهرا باذن الله عز وجل من الجذام يدهن الاكارع اكارع البقر اكارع الغنم ويؤخذ منه قدر بندقة عند المنام ومن الريق يؤخذ منه
ولجسده فيدهن به جسده يدلك دلكا شديدا ويؤخذ منه شئ قليل ويحط به بدهن الزيت زيت الزيتون او بدهن اللوز وفيه ذلك اخواتها ... بمنها
واذا اتى عليه ثمانية عشر شهرا ينفع باذن الله من البهق الذي يأكل البرص الا ان يشترط موضعه ويؤخذ من الدواء مقدار حمصة ويسوى بدهن
البنفسج او دهن اللوز مرا او دهن جوز يشرب بعد الفجر وينبسط منه فقد رجع مع ذلك الدهن ويدلك جسده مع الحمام ولا ينبغي ان يترك الادوية من
حدها ووضعها التي تقدم ذكرها لا انسان خالف خولفت ولم ينفع بشئ منه واذا اتى عليه تسعة عشر شهرا يؤخذ حب الغار ... بوزنه
ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة فيستشفى من السهو والنسيان والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق بماء حار واذا اتى عشرون شهرا ينفع باذن الله
من الصمم ينقع بماء الكندر ثم يخرج ماؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة ويجعل في اذنه فان سمع الا اسقط من الغد بذلك لما تمثل ... ويؤخذ
من فضل السعوط والبرسام اذا اتفق بوطال لسانه يؤخذ حب لعنب الثعلب ثم يسقي المبرسم بهذا الدواء فانه ينتفع به ويخفف عنه كل اعتق كان ... ويؤخذ
منه لا مل يوم صحيح كان ثانيت لتانيث الجامعة والادوية لاشتمالها على الادوية الكثيرة وفي بحر الجواهر الفالج بكسر اللام استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا من الراس الى
القدم واللغة موافقة لهذا المعنى يقال فلجت الشئ فلجين اى شققته بنصفين ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقي البدن دون الراس وعليه ... الكثر
والقدماء لا يفرقون بينه وبين الاسترخاء مثل الشيخ واذا اخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقا قد يكون منه ما يتم الشقين جميعا سوى اعضاء الراس التي ... بها
كان سكته كما يكون ما يختص بما جملته وقيل للقوة بالفتح والكسر علة يجذب بها شق الوجه الى جهة غير طبيعية فيخرج النفخة والبزاق من جانب ...
يحس الشفاء الشفتين ولا تنطبق احدى العينين وقال الدبيلة بالتصغير كل ورم فانه يتقيح داخله موضع ... ويسلمه الا ...
باسم او ورم وما كان من الدبيلة من حار باسم الخراج قال الاملي الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة وقيل هي ... كبير نحو افواه كثيرة فتعدد ...
فكبرك وقال الكزاز والكزازة بالضم يقال على تشنج يبتدئ من العضلات التي فيما الى قدام والى خلف الى الجهتين جميعا وقد يقال ... فقد
ويختص اسم الكزاز منهما ما كان بسبب برد مجمد من داخل او خارج سواء كان من جانب او جانبين وفي القاموس الشوكة داء معروف ... بالعلة
وقال في بحر الجواهر الشوكة بالفتح والحبا الملاق ... باشد والشوكة ... الجسد ...
او رطب ... المراد ... من ... العقار في ... وهو بعيد مع انه يوجب التكرار والتعريف المذكور للسبل خلاف ما هو المشهور
بين الاطباء قال ابن سينا هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية ومن انتساج شئ فيما بينهما كالدخان فقال
العلامة اعلم ان الاطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ معيلا ... والحق انها عبارة عن اجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق
منولد على العين وقوله من الخام اى البلغم الذي لم ينضج بعد قال في بحر الجواهر الخام بلغم غير طبيعي اختلفت اجزاؤه في ... والغلظ يطلق على شئ
... الفاروق ... الاجزاء غير ... وقوله والسل الذي ياخذ بالنفخ قيل كان المراد به العوليج المراري ... بعضهم السل في اللغة ...
في الطب قرحة الرية ... لا انه من لوازم هزال البدن ولما كانت الحمى الغير ... القرحة ذكروا ... ان السل هو قرحة الرئة
الدق وعده من الامراض المركبة وقال بعضهم يقال السل لحمى الدق لانه ... الشيخ ... قرحة الرية ... الكدر والضم ...
تحدث في الرية اما بعقب ذات الرية او ذات الجنب او زكام ونوازل ... بلزمها ... وقوله عند ...
في بعض النسخ عند المكتنوى عند كل ... في القاموس ... المنع لكثرة كل ... ابن ... حلوا ...
الثمر والسمن ... من ... اى طغيان الدماء والرياح التي توجب احمرار البدن مع ... في اللغة ... البصر هو لازم لهذا المرض وفي الطب هو
حالة يبقى الانسان مع حدتها بامتياجه في راسه ثقلا عظيما وفي عينيه ظلمة ... ويعنى ... ازال ... قال السكك ...
وغلظ تشبه في الجاري العروق الضيقة وتبقى فيها وتمنع الغذاء والفضلات من النفوذ فيها ويطلق على ما يمنع بعضها دون بعض ... العلامة
اعلم ان الانسداد عند الاطباء غير السدة لان الانسداد انما يطلقونه على مسام الجلد وافواه العروق اذا انضمت ... على ...
واسل الجراحة بمنزلة الغشر وللكبد ... الهم والوسوس ... ومن المقابلة بالنبات الموحدة اى الدبيلة ... وفي بعض النسخ بالمثناة الفوقية

واخلاط

...

السدد وفي بعض النسخ بالدال ثم الراء المهملتين ... بالدالين المهملتين قال في بحر الجواهر

للفوائد النافعة لكثير من الامراض

او بالمرة اى لقيلولة انفع قوله ويشرب من هذا الدواء اى قبل ماء الباذنجان وبعده او سمع ما فيه فى بحر الجواهر بكل الحنطة والرواء على مرض وفقرين غلبة
الرياح والرطوبة مفترعن الجماع وهو منها زائدة انتهى وقد مر الكلام فيه قوله عم ولا يشرب فى ليلته اى من هذا الدواء بل يكتفى بالمرة الواحدة وقيل
اى يشرب ماء ولا يحتمى بعده قوله او برطل ما برد بالتحريك قوله زيت الزيتون انما قيده بذلك لان الزيت يطلق على كل دهن يعتصر وان لم يكن من الزيتون
وقيل اى من الزيتون المدرك النامى قال جالينوس كلما كان من الادهان يعتصر من غير الزيتون فانه يسمى زيتا بطريق الاستعارة وقال بعضهم الزيت قد
يعتصر من الزيتون الفج وقد يعتصر من الزيتون المدرك وزيت الانفاق هو المعتصر من الفج وانما سمى به لانه يتخذ للنفقة ويقال له الركابى ايضا لانه
كان على الركابى اى على الابل من الشام الى العراق اقول سيأتى تمام الكلام فيه فى بابه ان شاء الله قوله عم الا ان يشرط موضعه لعل المعنى ان البهق
والبرص يشتبهان الا ان يضع بشرطة الحجام وشبهه فيخرج الدم فانه يعلم انه بهق وليس ببرص اذا كان برصا يخرج منه ماء ابيض واعلم ان البرص نوعان
ابيض واسود وكذا البهق والفرق بينهما ان البهق مخصوص بالجلد ولا يغور فى اللحم والبرص يغور فيه وقيل البندق هو الفندق بالفارسية وقال ابن الجا
البندق عربى وهو الجلوز عربى قوله من الحنظلة كذا فيما وجدنا من النسخ ولعلها كناية عن الشافية لمرارتها او المعنى احمال الدواء والحنظل معا
فى ماء الرمان قوله ينقع بما بالتنوين اى ينفع الكندر بماء او الا سعط اى فى الانف فى ذنبه كانوا هم **الطب** عن محمد بن جعفر بن ابى عن محمد بن يحيى الباى
كان بابا للمفضل بن عمر وكان المفضل بابا لابى عبد الله الصادق قال احمد بن يحيى الارمنى حدثنى محمد بن سنان السنانى الزاهرى ابو عبد الله قال حدثنى
المفضل بن عمر قال حدثنى الصادق جعفر بن محمد عم قال هذا الدواء دواء محمد وهو شبيه بالدواء الذى اهدا جبرئيل روح الامين عم الى موسى بن عمران
الا ان فى هذا ما ليس فى ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وانما هذه الادوية من صنع الانبياء عليهم السلام والحكماء من اوصياء الانبياء فان زيد فيه او
نقص منه او جعل فيه فضل حبة او نقصان حبة مما وصفوا نقض الاصل وفسد الدواء ولم ينجع لانهم متى خالفوا هم خولف بهم فهو ان يأخذ من الثوم المقشر اربعة
ارطال ويصب عليه فى الطنجير اربعة ارطال لبن بقر ويوقد تحته وقودا لينا فيغلى حتى يشربه ثم يصب عليه اربعة ارطال سمن البقر فاذا شربه ونضج صب عليه اربعة ارطال
ثم يوقد تحته وقودا رقيقا ثم اطرح عليه وزن درهمين قرفا صابثم اضربه ضربا شديدا حتى ينعقد فاذا انعقد نضج واختلط بعضه بعضا وهو حار الى برنية
وشدها راسه وندفنه فى شعير او تراب مدة ايام الصيف فاذا جاء الشتاء اخذ منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق فهو دواء جامع لكل شىء داخل
صغير او كبير وهو مجرب معروف عند المؤمنين وفيه عن احمد بن محمد ابى عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابى عبد الله عم قال دواء محمد صلى الله عليه وآله
قال هو الدواء الذى لا يؤخذ شىء من الاشياء الا نفع حقا هو لما يشرب له من جميع العلل والارواح فاستعمله على اخوانك المؤمنين بيانا قوله
والزيادة والنقصان اى المنع من زيادة المقادير ونقصانها فانه فى هذا الدواء اشتداد ان زيد فيه بعض الادوية ونقص بعضها وقال فى القاموس
القراص كرمان البابونج وعشب بقل والورس فى بحر الجواهر القراص كرمان البابونج باب نوادر الطب عم وجوامعها صلى الله عليه العالم عم اشد
قال الحمية راس كل دواء والمعدة بيت الادواء وعود بدنا ما تعود وقال راس الحمية الرفق بالبدن وروى لجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فان لم يحتمل الداء
واروى عنه عم انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتمى وعليل مخلط وروى اذا جعت فكل واذا عطشت فاشرب واذا هاج بك البول فبل ولا تجامع الا من حاجة
واذا نعست فنم فان فى ذلك مصحة للبدن وقال العالم عم كل علة تسارع فى الجسم ينتظران يؤمر بها خذها الا الحمى فانها ترد ورودا وان سعد رجل يحيى بين الداء والدواء
ينقص الدم ثم يجلى بينه وبينه فيكون برحمة لك الدواء او يتسلم فيحل قبل انقضاء الله بمرتين وصلتها وترانيه ما شاء او يثبت وهو يبنى بعيد قال العالم عم
فى العسل شفاء من كل داء من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقطع المرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا كان مع اللبان الذكر
السكر ينفع من كل شىء ولا يضر من شىء وكذلك الماء المغلى واروى فى الماء البارد انه يطفى الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ويذيب الفضلة التى على راس
المعدة ويذهب بالحمى واروى انه لو كان شىء يزيد فى البدن لكان الغمز يزيد واللين من الثياب وكذلك الطيب ودخول الحمام ولو غمز الميت فعاش لما انكر
ذلك واروى ان الصدقة ترفع البلاء من السماء وقيل ان الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه وقيل لا يذهب بالادواء الا الدعاء والصدقة والماء البارد
واروى ان قص الحشيش بعد عشر يوما فانما ليس من اكل الشىء ولكنها من الاكثار منه واروى ان الصحة والعلة تقتتلان فى الجسد فان غلبت العلة
استيقظ المريض وان غلبت الصحة العلة اشتهى الطعام فاذا اشتهى الطعام فاطعموه فربما فيه الشفاء ونروى من كفران النعمة ان يقول الرجل اكلت
الطعام فضرنى ونروى انه الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقوله جل وعز كلوا من ثمره وبالله التوفيق واروى عن العالم عم فى القرآن شفاء من كل داء
وقال داووا مرضاكم بالصدقة واستشفوا بالقرآن فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله بيان خلط اى يخلط فى الاكل والشرب الضار مع النافع ولا يميز بينهما
الطب عبد الله بن بسطام عن محمد بن رزين عن حماد بن عمرو عن حريز عن ابى عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عم من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف
الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء بيان من اراد البقاء اى طول العمر ولا بقاء جملة معترضة اى لا يكون البقاء فى الدنيا ابدا ويحتمل الحالية
وقال فى النهاية فى حديث على من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين سمى رداء لقولهم دينك فى ذمتى وفى عنقى ولازم فى
رقبتى وهو موضع الرداء انتهى وعن الفارسى يجوز ان يقال كنى بالرداء عن الظهر لان الرداء يقع عليه فمعناه فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين او نحو
مع عدم التغيير كما فى هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الاثواب **الطب** عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن اسحق بن حسان عن عيسى بن
بشير الواسطى عن ابن مسكان وزرارة قالا قال ابو جعفر عم طب العرب فى ثلث شرطة الحجامة والحقنة واخر الدواء الكى ونحو ما اراد فيه النورة ومنه
عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحق عن عمار عن فضيل الرسان قال قال ابو عبد الله عم من دواء الانبياء الحجامة
والنورة والسعوط ومنه عبد الله بن بسطام عن محمد بن اسمعيل بن حاتم عن عمرو بن ابى خالد عن اسحق بن عمار قال شكوت الى جعفر بن محمد الصادق عم

في نوادر طب الأئمة عليهم السلام

[illegible] وصف لي شرابا وذكر ان هذا الشراب موافق لهذا الداء فقال الصادق عليه السلام ما وصف لك الطبيب [illegible]

بعض الوجع وقلت له ان الطبيب وصف لي شرابا [illegible] فقال اشربه حلوا قلت يا ابن رسول الله [illegible] فقال اشرب حلوا حيث تجده [illegible]

وصب عليه الماء ثم صب عليه عسلا ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] لا يكون مسكرا [illegible] حلاوته [illegible]

ولم يزد بي على هذا بيان لعل السؤال عن كونه حلوا للعلم بعدم تغيره [illegible] فقال الصادق [illegible] الشرب [illegible] الطب عن محمد بن جعفر

الماء الواحد اثنين ثم اصب عليه العسل ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فقال [illegible] عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن ابيه عليهما السلام

البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن محمد بن اسماعيل بن ابي طالب [illegible] يا ابن رسول الله [illegible] الفراش قبل البلوغ [illegible]

قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا كان بأحدكم او جاع في جسده وقد غلبت الحرارة [illegible] الفراش [illegible] عن محمد بن بكر عن صفوان بن اليسع عن [illegible] بن هاشم عن محمد بن مسلم

النساء فانه يسكنه [illegible] بيان في القاموس الفراش بالكسر [illegible] الطب عن محمد بن بكر [illegible]

وسعد المولى قال لا [illegible] ابو عبد الله عليه السلام ان عامة هذه الارواح من المرة الغالبة او دم محترق او بلغم غالب فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل ان تغلب عليه

شيء من هذه الطبائع فيهلكه بيان الارواح جمع الريح كالارياح وكان المراد هنا الجنون والخبل والفالج واللقوة بل الجذام والبرص ما اشبهها الطب

عن ابراهيم بن يسار عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابراهيم بن عبد الحميد عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] بالعسل وعنه عليه السلام الصدقة تدفع [illegible] عن موسى بن جعفر عليه السلام ان رجلا شكا اليه [illegible]

كلهم مرضى فقال له موسى عليه السلام داوهم بالصدقة فليس شيء اسرع اجابة من الصدقة ولا اجدى منفعة على المريض من الصدقة العياشي عن حمران عن ابي عبد الله

قال اشتكى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له سل من امرأتك درهما من صداقها فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء فقال الرجل [illegible] امير المؤمنين

[illegible] عن ذلك شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وآله قال لا ولكني سمعت الله يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب

مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء رجوت بذلك البرء [illegible] عن سيف بن عميرة عن شيخ

من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ من اصحابنا فقال اني رجل [illegible] اشرب له النبيذ [illegible] فقال له ما يمنعك من [illegible]

[illegible] شفاء [illegible] الا واحدة فانا ما يمنعك من اللبن الذي [illegible] الله منه كل شيء [illegible]

قال لا [illegible] فقال له ابو عبد الله عليه السلام اتريد ان امرك بشرب الخمر لا والله لا امرك الكافي عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عن ذكره عن ابي

الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل وعنه عن احمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا

قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان المشي للمريض نكس الدعائم عن علي عليه السلام انه كان يقول من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء ويقل مجامعة النساء

وباكر الغداء وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت ابدانهم وعنه عليه السلام قال ثلاث [illegible] الجسد [illegible] للرجل الذي [illegible]

[illegible] ملوطعاما وعنه عليه السلام قال ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر قراءة القرآن والسواك والصيام وعنه عليه السلام انه قال [illegible] المرأة [illegible]

[illegible] تغتسل عند كل صلاة احتسابا [illegible] امرأة قط احتسابا الا عوفيت من ذلك دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وقال الاصبغ بن نباتة سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام يا بني الا اعلمك اربع كلمات تستغني بها عن الطب

فقال بلى قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت

عن الطب وقال ان في القرآن لآية تجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن امير المؤمنين عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليؤخر العشاء وليقل غشيان

النساء وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال الدين وفي رواية من اراد النساء ولا نساء بيان قال في النهاية النساء التأخير فقال [illegible]

[illegible] الاسم وعنه عليه السلام من سره النساء ولا نساء اي تأخير العمر والبقاء الدعوات قال النبي صلى الله عليه وآله

[illegible] عليه السلام حجوا واعتمروا [illegible] زين العابدين عليه السلام حجوا واعتمروا

[illegible] طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم وقال صوموا تصحوا وقال سافروا تصحوا وتغنموا وقال زين العابدين عليه السلام حجوا واعتمروا

تصح اجسامكم [illegible] وتكفوا مؤنة الناس ومؤنة عيالكم وقال امير المؤمنين عليه السلام قيام الليل مصحة للبدن وعن النبي صلى الله عليه وآله عليكم بقيام الليل

فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة الداء عن الجسد قال ابو عبد الله عليه السلام صلاة الليل تحسن الوجه

وتحسن الخلق وتطيب الرزق وتقضي الدين وتذهب الهم وتجلو البصر عليكم بصلاة الليل فانها سنة نبيكم ومطردة الداء عن اجسادكم [illegible]

اذا قام يصلي اصبح طيب النفس واذا نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصما بيان في النهاية الوصم الفترة والتواني الدعوات قال امير المؤمنين عليه السلام المعدة

[illegible] الادواء والحمية رأس الدواء لا صحة مع النهم لا مرض اضنى من قلة العقل [illegible] طعامه صح بدنه وصفا قلبه من كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه وعن

الصادق عليه السلام قال اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام ان ندى لا تنحيتك من خلقي [illegible] بكلامي قال لا يا رب [illegible] الطعام [illegible]

[illegible] اعلم اني عليها [illegible] موسى [illegible] فاوحى الله اليه [illegible] امرتك [illegible]

وجهك [illegible] من [illegible] من كل داء وسقم ويروى عنهم عليهم السلام قلم الاظفار [illegible]

ويشد على [illegible] رسول الله [illegible] من فضل الكتاب [illegible] لم يمرض الا المرض الذي يكون منيته قال ابو عبد الله عليه السلام تقليم

الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى وان لم تحتج فحكها حكا وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من مسلم يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاثة انواع

من البلاء الجذام والبرص والجنون وعنه شرب الماء من الكوز العام امان من البرص والجذام [illegible]

بذلك [illegible] في كل شيء واصل الطب الازم وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين [illegible] الطعام على الطعام [illegible]

وجوامعها والادعية لدفع الامراض

الدواء ما لزمتك لصحتك فاذا احسست بحركة الداء فاحزمه بما يردعه قبل استعجاله وقال الباقر عجبا لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقال النبي ص ان الله لا اله الا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون فعد صلى الله عليه وآله سبعين بابا من الشر وقال امير المؤمنين ع الصدقة دواء منجح وقال النبي ص كيدوا بالصدقة سبعين منتها من البلوى وقال الصادق ع داووا مرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد الصك قال النبي ص الا اعلمكم بدعاء علمني جبرئيل ع ما لا تحتاجون معه الى طبيب ودواء قالوا بلى يا رسول الله قال تأخذ من ماء المطر وتقرأ عليه فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق ويصلي على النبي ص ويسبح كلها سبعين مرة ويشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة ايام متوالية الخبر بتمامه وجاء رجل الى امير المؤمنين ع وقال اشتكي بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها درهما من صداقها بطيبة نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ففعل الرجل ما امره فبرأ فاخبر فسأل امير المؤمنين ع عن ذلك أشيء سمعته من رسول الله ص قال لا ولكن سمعت الله يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا فقال فلما اجتمعت البركة والشفاء والهني والمري رجوت ذلك البرء وشفيت انشاء الله وفي رواية عن الصادق ع انه شكى اليه رجل الداء العضال فقال استوهب درهما امرأتك من صداقها واشتر به عسلا وامزجه بماء المزن واكتب القرآن واشربه ففعل فاذهب الله عنه ذلك فاخبر ابا عبد الله فقال ع فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يخرج من بطونها شراب ونزلنا من السماء ماء مباركا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة وكان امير المؤمنين ع اذا اصابه المطر مسح به صلعته وقال بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء

توضيح لا يخفى ما فيه. البهم في القاموس البهم محركة افراط الشهوة في الطعام وان لا يمتلي عن الاكل ولا يشبع وقال ضني كرضي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض انتهى وحاصل الفقرة الاولى ان شدة الحرص في الطعام والاعم من جملة الامراض بل اشدها وحاصل الثانية ان العقل يوجب الحزن والارق في الدنيا لان العاقل يحزن ويأرق لما يصيبه من الدنيا وانه يدرك قبحه بعقله بخلاف الاحمق الجاهل فانه في سعة منهما والقلامة بالضم ما سقط من قلم الظفر وكذا الجزازة ما سقط من جز الشعر وفي النهاية فازم القوم اي سكتوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام ومنه سميت الحمية ازما ومنه حديث عمر وسأل الحارث بن كلدة ما الدواء قال الازم يعني الحمية وامساك الاسنان بعضها على بعض والداء الدوي نوصف على المبالغة اي داء لا علاج له او بعيد علاجه من دوي بالكسر يدوي اي مرض وفي النهاية الدبيلة هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا وهي تصغير دبلة وقال الداء العضال هو المرض الذي يعجز الاطباء فلا دواء له قال ع توقوا البرد ولعله في اوله فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق **دعوات الراوندي** عن عامر الشعبي قال قال زر بن حبيش قال امير المؤمنين ع اربع كلمات في الطب لو قالها بقراط وجالينوس لقدم امامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله توقوا البرد الى قوله يورق ثم قال وروي توقوا الهواء فبيانا لقدم امامها اي لحفظها في وصفها ومدحها توقى واتقى بمعنى اي احترزوا واحفظوا ابدانكم من البرد اول الشتاء بالثياب ونحوها والتلقي الاستقبال في اوله اسقاط الورق والمنع من النمو والايراق نبات الورق وروي عن النبي ص اغتنموا برد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم

الجنة للكفعمي ما يورث الحفظ من العقاقير والادوية فمن ذلك ما رواه ابن مسعود عن النبي ص لحفظ القرآن ويقطع البلغم والبول ويقوي الظهر يؤخذ دوام قرنفل وكذلك من الحرمل ومن الكندر الابيض ومن السكر الابيض ويسحق الجميع ويخلط الا الحرمل فانه يمرس فركا باليد ويؤكل منه غدوة زنة درهم وكذا عند النوم ورأيت هذا بعينه في كتاب لقط الفوائد وفي لقط الفوائد ايضا انه من اراد ان يكثر حفظه ويقل نسيانه فليأكل كل يوم مثقالا من زنجبيل مربى قلت ومما جرب للحفظ ان يؤخذ زنجبيلا احمر منزوع الجوف عشرين درهما ومن السعد الكوفي مثقالا ومن اللبان الذكر درهمين ومن الزعفران نصف درهم يدق الجميع ويعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون ويستعمل على الريق كل يوم وزن درهم قال ومن دمن اكل الزبيب على الريق رزق الفهم والحفظ والذهن ونقص من البلغم وفي كتاب طريق النجاة ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك وقراءة القرآن ومن ادوية الحفظ عن ابي بصير قال قلت للصادق ع كيف نقدر على هذا العلم الذي فرعتموه لنا قال خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ومثله كندر ودقهما ناعما ثم استف على الريق كل يوم قليلا ومنها ما يكون بعيد النسيان قليل الحفظ يؤخذ سنامكي وسعد هندي وفلفل ابيض وكندر ذكر وزعفران خالص اجزاء سواء يدق ويخلط بالعسل ويشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة ايام متوالية فان فعل ذلك اربعة عشر يوما خيف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومنها عن علي ع من اخذ من الزعفران الخالص جزءا ومن السعد جزءا ويضاف اليهما عسل ويشرب منه مثقالين في كل يوم فانه يتخوف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومنها ما وجد بخط الشيخ احمد بن فهد ره دواء للحفظ شهدت التجربة بصحته وهو كندر وسعد وسكر طبرزد اجزاء متساوية ويسحق ناعما ويستف على الريق كل يوم خمسة دراهم يستعمل ثلاثة ايام ويقطع خمسة ثم يستعمل كذلك ثلاثة ايام ويقطع خمسة وهكذا انتهى هذا بعينه ايضا في كتاب لقط الفوائد وقال الشيخ الرئيس محمد بن احمد ديلمي في كتاب السر من كان يستضر بترك العشاء فالافضل له ان لا يتركه ولا يبيت الا وجوفه مملوء من الطعام وقد روي ان ترك العشاء مهرمة وان كان الانسان مريضا فلا ينبغي له ان يكره على تناول الطعام والشراب بل يتلطف في ذلك وروي ان اكل اللحم باللبن ينبت اللحم ويشد العظم وروي ان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر وروي ان اكل اللحم بالبيض يزيد في الباه وروي ان ماء الكماة فيه شفاء العين وروي ان يكره ان يحتجم الانسان في يوم الاربعاء والسبت فانه ذكر انه يحدث منه الوضح والحجامة في الرأس شفاء من كل داء وروي ان افضل الدواء في اربعة اشياء الحجامة والحقنة والنورة والقي فان تبيغ الدم بالياء المثناة التحتانية ثم الغين المعجمة بالتشديد اي هاج به فليحتجم في اي الايام كان من غير كراهية في الاوقات ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله سبحانه ويصلي على النبي وآله ع وروي انه اذا عرضت الحمى للانسان فينبغي ان يداويها بصب الماء عليه فان لم يسهل عليه ذلك فليحضر له اناء فيه ماء بارد ويدخل يديه فيه والاكتحال بالاثمد عند النوم يذهب بالقذى

بالثاء المثلثة بنقطتين والباء المثناة من تحت ... تبوغ الدم هيجه ونقلوا فيه تبيغ

في نوادر طب الائمة عليهم السلام [1]

ان ذلك يقوي ضعف البصر روي انه من شكا بدويه بابهاميه ثم يصره على الموضع وبصقه على الملح اخذ شيئا من الملح انا اطباء العقرب الدغش وروى انه يجلو البصر
ويلدغ فيهما او يقرا عليه الحمد سبعين مرة ثم يصب على نفسه وروي ان اكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة حتى كل يوم على الريق حتى يذهب
زبيبه منزوع العجم قال وصفه قيل انه لم يمرض الا المرض الذي يموت فيه من اكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج وقتل دود البطن على ما روي
ان اكل الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء على ما روي ترابه لعسل منافع كثيرة في استعماله تنفع بها الريح مرض روي ان لبن البقر فيه منافع من كل
وروي ان اكل البيض امن للاحشاء وروي ان اكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ ويستحب اكل الهندباء وروي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد
انه قال اذا دخلتم ارضا فكلوا من بصلها فانه يذهب عنكم وباءها وروي ان رجلا من اصحابه شكى اليه اختلاف البطن فامره ان يتخذ من الارز سويقا ويشربه
فعل فعوفي وروي ان النبي قال بالكرفس فانه حار بارد وعليكم بالسنا فلو دفع شيء من الموت لدفع السنا وداووا بالحلبة فلو علم امتي
ما لها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا وروي عنه انه قال الدبا اكل السمك الطري يذيب الجسم وروي ان اكل التمر يبعد السمال الطري يذهب باللحم
وروي عنه ان رجلا شكى اليه الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكل فتفعل فعوفي روي عنه انه قال الرطب طيب لشدة الخفقان تواديه
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل الطفل الطين والفم وقال من اكل الطين فقد اعان على نفسه من اكل فمات لم يصل عليه واكل الطين يورث النفاق
وروي عنه قال فضلنا اهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان وروي عن امير المؤمنين انه قال من اكل الرمان بشحمه دبغ معدته السحر بيدكي
القلب الضعيف ويشجع الجبان وروي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد انه قال الخل يسكن المرار ويحيي القلب ويقتل دود البطن ويشد الفم فهذه جملة مختصرة
من جملة ما ورد عن الائمة عليهم السلام في هذا الباب فانه لا يمكن جمعه ولا يحصى ولا يسعه كتاب ما ورد عنهم عليهم السلام في الاستشفاء بفعل الخير والبر والتصدق
والرقى ونحن نورد من جملة ما ورد عنهم في ذلك جملة مقنعة ان شاء الله سبحانه روي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد انه قال ثلاث يذهبن النسيان ويحدثن
الفكر قراءة القرآن والسواك والصوم وروي عنه ان بعض اهل بيته ذكر لنا مرضا علينا عنده فقال ادعو بمكتل فاجعل فيه برا واجعله بين يديه ومر غلمانك
اذا جاء سائل ان يدخلوه اليه فليناوله منه بيده ويأمره ان يدعو له فقال ما اعطي الدنانير والدراهم قال اصنع ما امرتك به فكذلك يروى به فصنع ذلك فعوفي
العافية وروي عنه انه قال ادعوا في الصدقة وبكروا فيها فما من مؤمن يتصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله الا دفع الله بها عنه شر ما ينزل
من السماء ذلك اليوم ثم قال لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وروي عنه ان رجلا من اصحابه شكى
اليه وجعا اصابه بين عينيه فقال بلغ مني يا ابن رسول الله ما اشد بلاغا فقال عليك بالدعاء وانت ساجد فصل قبر منه وروي عنه انه قال اذا اصابك هم فامسح
يدك على موضع سجودك ثم مر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر وعلى جبينك الى جانب خدك الايمن ثم قل بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ثلاثا وروي عنه انه قال من قال كل يوم ثلاثين مرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعا من البلاء اهونها الجذام والبرص وروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال رحمت
ضاعن رسول الله صلى الله عليه وآله وانا لا انقاد على فراشي فقال يا علي ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الاوصياء ثم الذين يلونهم ابشر فانها حظك من عذاب الله مع
الثواب ثم قال اتحب ان يكشف الله ما بك قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق اعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم
ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها آخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال فقلتها فعوفيت من ساعتي وروي عن جعفر بن محمد انه ما فرغت ابنته فطلع له جل كما نعل الاناث والصبيان وروي عن سيدنا جعفر بن
محمد انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس الحسن على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامات كلها من شر كل شيطان وهامة
ومن شر كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق وروي عن امير المؤمنين انه قال من شاء اخذ منه ذوائبي فمنه وروي عنه
انه نهى عن السحر والكهانة وضرب الفيافي والنمائم فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال وهذه جملة مقنعة واستقصاء ذلك يطول به الكتاب فيمنعه
يبا فلتعلمها بيني في حديث ام سلمة انها شربت لبن شبرم فقال انه حار جار والشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي وقيل انه نوع من الشيح
للمار ومنهم من يجعله بارزو هو نص بالنسبة انها للحار يقال حار يار وحران يران وفي البن بيطار قال دوسقوريدس يظن انه من اشتات اليتوع السموم تنبت
شبيها بنوع من شجر القضوب وله زهر صغير لونه الى لون الفرفير وثمر عريض شبيه بالعدس قال ابن ماسويه يظن قوم ان هذا النبات نوع من انواع اليتوع
وذلك لان له من اللبن مثل ما لليتوع ويسهل ايضا مثل ما يسهل اليتوع وقال حبيش حار في الدرجة الثالثة يابس في اخر الثالثة وحرير من اللعس حلق دابته
غير مضلع وجلده فيض على اللهاة في الحنك ثم كانت الفدما تستعمله في الادوية المسهلة فوجدت ضارا الحق كان الغالب على مزاج الحار لم يوصف لكثرة
من شربه منهم جماعة مضر للبوسيكوي الشبرم اسم عند بعض الاعراب لنوع من الشوك ينبت بجبال الوطن بعض وقد صنع وشوكة على شبه شيح الجبوي
الكبير الذي عندنا ويزعمون انه ينفع للوباء اذا شرب انتهى وهو في كتب الطب كثيرا والسكر صوابه وقال الشهيد قدس سره قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لنا
في الخبز وقال عليه السلام اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض والارض وما فيها ونهى الصادق عليه السلام عن وضع الرغيف تحت القصعة وقال ان
الخبز اذا وضع فلا ينتظر به غيره ومن كرامته ان لا يوطأ ولا يقطع ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قطعه وقال اذا اتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز وقال الصادق عليه السلام
فانه مع كل رغيف بركة ونهى الصادق عليه السلام عن قطعه بالسكين وعن الرضا عليه السلام فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي الا وقد دعا لاكل الشعير وبارك
عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار ابى الله ان يجعل في طعام النبيين والمرسلين خبز الارز وفي السويق وقد عطش على
وفسر الكليني بسويق الحنطة وقال الصادق عليه السلام سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ومن تجهم بمعدته حتى يشرب

بفعل الخير والبر وعتق [illegible] والاستشفاء

وجوامعها والادعية لدفع الامراض

يأكل بينهما شيئا ويكره ترك العشاء لما روي ان تركه خراب البدن وقال الصادق عليه السلام من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليين ذهبت
منه قوة لم ترجع اليه اربعين يوما وقال الصادق ع العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيين صلوات الله عليهم ويقال عقيبه مع الوضوء بعد الاكل وقبله
ومن ثم يعلو الوجه كالسيماء لون بين الحمرة والسواد ويزيد في الرزق وان يمسح الحاجب وان يقول الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ثلاثا
ويكره مسح اليد بالمنديل وفيها شيء من اثر الطعام تعظيما له حتى يمصها ويستحب للآكل مما يليه ان لا يتناول من قدام غيره شيئا وقال الصادق ع ان الرجل اذا اراد
ان يطعم فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر له قبل ان تصير اللقمة الى فيه وقال ع لا تأكلوا من رأس الثريد وكلوا من جوانبه فان البركة في رأسه
وكان رسول الله ص يلطع القصعة بالاصابع اي يلحسها ومن لطع قصعة فكانما تصدق بمثلها ويستحب الاكل بجميع الاصابع وروي ان رسول الله ص كان يأكل
بثلاث اصابع ويكره الاكل باصبعين ويستحب مص الاصابع ولا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصعة وكان رسول الله ص اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب
سقى من عن يمينه وقال امير المؤمنين ع كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فانه شفاء من كل داء وروي انه ينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد
كسرة فاكلها فله حسنة وان غسلها من قذر واكلها فله سبعون حسنة ثم ذكر قدس سره منافع بعض الاطعمة ما تواتر عنهم ع كما روي مدح لحم
الضأن عن الرضا ع وروي ان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر واكل البيض يزيد في الباه وانه سيد الطعام في الدنيا والآخرة وعن الباقر ع لحم البقر والسلق
يذهب بالبياض وعن علي ع وقد قال لعمر ان الطيب للحمان لحم الدجاج كلا تلك خنازير الطير ان اطيب اللحم لحم الفرخ قد نهض او كاد ينهض وعن الكاظم ع لحم
القبج يقوي الساقين ويطرد الحمى وعن ابي الحسن ع القديد لحم سوء يهيج كل داء وعن الصادق ع شيئان صالحان الرمان والماء الفاتر وشيئان فاسدان
الجبن والقديد وعنه ثلث لا يؤكلن ويسمن استشعار الكتان والطيب والنورة وثلثة يؤكلن ويهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وعن الصادق ع
الجبن ضار بالغداة نافع بالعشي يزيد في ماء الظهر وعنه ع الجبن والجوز اذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء وروي ان الجبن كان يعجبه وعن المغيرة
اكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح في الجسد واكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد وكان رسول الله ص يعجبه من اللحم الذراع و
ويكره الورك لقربها من المبال وعن امير المؤمنين ع اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن وفي رواية عن الصادق ع انه اللبن الحليب وعن النبي ص مدح الثريد
عن الصادق ع المقلو انا يمرو الصفايين باللحم والثريد وعن ابي الحسن ع فيمن شكى اليه ضعف فامره باكل الكباب بفتح الكاف قال الجوهري هو الطباهج وكا
للفلوح ويجعل ما يلقى على الفحم وروي انه يزيل الصفرة ويذهب بالحمى ومدح الصادق ع الرأس وعن امير المؤمنين عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين
يوما وشكى رسول الله ص الى ربه وجع الظهر فامره باكل الهريسة وشكى نبي الضعف وقلة الجماع فامره باكلها وروي انا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب
الحلاوة ويكره الطعام الحار لنهي النبي ص والبركة في البارد ويستحب لمن بات وفي جوفه سمك ان يتبعه بتمر او عسل لئلا يذبح الفالج وروي انه يذهب بالحسد
وشكى رجل الى ابي الحسن ع قلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل وروي ان النسل اللحم والبيض وروي ان الخل والزيت طعام الانبياء وانه كان احب
الصباغ الى رسول الله ص الخل والزيت والصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصطبغ به من الادام اي يغمس فيه الخبز وكان امير المؤمنين ع يكثر اكلهما وعن النبي ص
نعم الادام الخل وما افتقر بيت فيه خل وروي انه يشد الذهن ويزيد في العقل ويكسر المرة ويحيي القلب ويقتل دواب البطن ويشد الفم ويقطع شهوة الزنا
الاصطباغ به وعين في بعضها خل الخمر طلوي ادام يوسف لما شكى الى ربه وهو في السجن اكل الخبز وحده فامره ان يلتمس الخبز ويجعله في خابية ويصب عليه الماء
والملح وهو المري وعن النبي ص كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعن الصادق عليه السلام الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء وما استشفى
الناس بمثل العسل شفاء من كل داء والسكر ينفع من كل شيء ولا يضر شيئا واكل سكرتين عند النوم يزيل الوجع والسكر بالماء البارد جيد للوضوء والسكر
يزيل البلغم والسمن دواء وخصوصا في الصيف وروي من بلغ الخمسين لا يبيتن الا وفي جوفه منه ونهى عنه للشيخ وامره باكل الثريد ومدح النبي ص اللبن وقال
انه طعام المرسلين ولبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء وروي ان اللبن ينبت اللحم ويشد العظم وعن ابي الحسن ع
لما الظهر اللبن الحليب والعسل وعن علي عليه السلام البان البقر دواء ينفع للربو وعن رسول الله ص عليكم بالبان البقر فانها تخلط من الشجر وعن الحسن
في الخواء انها امنة وعن الصادق ع نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وروي ان الحمص بارك فيه سبعون نبيا وانه جيد لوجع الظهر
وعن امير المؤمنين ع اكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة وروي ان اكل الباقلاء يمخ الساقين اي يجري فيهما المخ ويسمنهما ويزيد في الدماغ ويولد
الدم الطري وان اكله بقشره يدبغ المعدة وان اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة وان طبيخ الماش يذهب بالبهق وروي ان النبي ص وعليا والحسنين وزين العابدين
والباقر والصادق والكاظم عليهم الصلوة والسلام كانوا يحبون التمر وان سبعة منه تجمه وان البرني يشبع ويهنئ ويمري ويذهب بالعياء ومع كل تمرة حسنة ولا داء
له ويكره تقشير الثمرة وروي ان العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الامليسي من فواكه الجنة وان اكل العنب الاسود يذهب بالغم وانه كل مثنى مثنى وروي فرادى
امرؤا هنيئا وروي شيئان لو كان باليدين جميعا العنب والرمان والاصطباح باحدى وعشرين زبيبة حمراء يدفع الامراض وهو يشد العصب ويذهب
بالنصب ويطيب النفس والتين اشبه شيء بنبات الجنة ويذهب بالداء ولا يحتاج معه الى دواء وهو يقطع البواسير ويذهب بالنقرس والرمان سيد الفواكه
وكان احب الثمار الى النبي ص يمري الشبعان ويجزي الجائع وفي كل حبة منه حبة من الجنة فلا ينبغي ان لا يؤكل منها ويحافظ على حبها بانسه واكله بشحمه دباغ المعدة واكله
يذهب وسوسة الشيطان وينير القلب ومدح رمان سوراء واكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينور اربعين صباحا والرمانتان ثمانون والثلث مائة و
عشرين ... وسوسة والمعصية ودخان عوده ينفي الهوام والتفاح ينفع من السم والسحر وسويقه ينفع من السم والبلغم واكله يقطع الرعاف خصوصا
سويقه والسفرجل يذكي ويشجع ويصفي اللون ويحسن الولد ويذهب الغم ويطلق اكله بالحكمة وما بعث الله نبيا الا ومعه رائحة السفرجل والكمثرى
يجلو القلب ويدبغ المعدة وخصوصا على الشبع والاجاص يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويابسه يسكن الدم ويسل الداء والترنج بعد الطعام

في نوادر طب الأئمة عليهم السلام

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه النظر الى الأترج الأخضر والتفاح الأحمر والماء الجاري ومن البواسير تقوي على الساقين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله

على المائدة قال وهو دواء من البقول وغيرها يستحب ان يؤتى بالبقل الأخضر تأسيا بأمير المؤمنين عليه السلام

نظرة من الجنة فليؤكل ولا ينقص هو ويزيد في الباه ويحسن الولد للتغيير شفاء من ألف داء والباذروج يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب بالسل

ويهضم الطعام وكان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام والكراث ينفع من الطحال فيؤكل ثلاثة أيام ويطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو أمان من الجذام

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يأكله بالملح وعن النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالكرفس فانه طعام الياس واليسع ويوشع وروي انه

والبرص ولا يقل أشرف من الفرع بالماء البحري ونفع الغاثين وهي بقلة فاطمة عليها السلام والخس يصفي الدم والسذاب يزيد في العقل والجرجير بقل بني أمية

وهو مذموم والسلق يدفع الجذام والبرسام بكسر الباء وعن الصادق عليه السلام رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق وروي أن

السلق نبت في الفردوس وفيها شفاء من الأوجاع كلها وتشد العصب وتطهر الدم وتغلظ العظم والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والدباء

يزيد في العقل والجماع وكان يعجب النبي صلى الله عليه وآله وأصل الهندباء يقطع البلغم وورقها يكثر البول ولحب الدباء أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع والسلجم

المهملة والشين المعجمة وصحح بعضهم بالمهملة لا غير يذيب الجذام وكان النبي صلى الله عليه وآله يأكل القثاء بالملح ويؤكل من أسفله فانه أعظم لبركته والباذنجان للشابع

ينفع ويضيء وللداء ويضيء الطبيعة والبصل يزيد في الجماع ويذهب البلغم ويشد القلب ويذهب بالحمى ويطرد الوباء بالفصد والمداومة على الريق يذهب البلغم

المعدة حلالا يسكن البلغم والخل يشد اللثة ويطيب الفم ونهى عن التخلل بالخوص والقصب والريحان فانهما يهيجان عرق الجذام وعن الخلال بالرمان والآس

وغسل الفم بالسعد يضم السن بعد الطعام يذهب علل الفم ويذهب بوجع الأسنان والماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة وطعمه طعم الحياة وكره الاكثار

منه وعلى أي حر يتنقص وينبغي مصه وروي من شرب الماء فنحاه وهو يشتهيه فحمد الله يفعل ذلك ثلاثا وجبت له الجنة وروي باسم قسطل الماء ...

في ابتدائه وعن الصادق عليه السلام اذا شرب الماء يحرك الاناء ويقال يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرئانك السلام وماء زمزم شفاء من كل داء وهو دواء مما شرب له

الميزاب يشفي المريض وماء السماء يدفع الأسقام ونهى عن البرد لقوله تعالى يصيب به من يشاء وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة وتحنيك الولد به يحبب الولاية

وعن الصادق عليه السلام فجرت العيون من تحت الكعبة وماء نيل مصر يميت القلب والأكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الدياثة وكان رسول

الله صلى الله عليه وآله يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل ومن شرب الماء وذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله كتب له مائة ألف حسنة وحط عنه مائة

ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنما أعتق مائة ألف نسمة ثم قال الحبيب الله تربته [illegible] من طب الأئمة يستحب الحجامة في الرأس فان فيها

شفاء من كل داء وتكره الحجامة في الأربعاء والسبت خوفا من الوضح الا أن يتبيغ بك الدم أي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على

النبي وآله صلوات الله عليهم وروي أن الدواء في الحجامة والنورة والقيء وروي مداواة الحمى بصب الماء فان شق عليه فليدخل يده في ماء بارد ومن

اشتد وجعه قرأ على قدح فيه ماء أربعين مرة الحمد ثم يصبه عليه وليجعل المريض عنده مكتلا فيه بر ويناول السائل منه بيده ويأمر أن يدعو له فيعافى ثم

والاكتحال بالإثمد بكسر الهمزة والميم عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر وأكل الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والحرمل بالحاء المهملة والميم المفتوحتين

شفاء من سبعين داء وهو ينبت الحياء ويطرد الشيطان والسنا بالكسر دواء وكذا الحلبة والريح الطيبة تشد العقل ويزيد في الباه والبنفسج أفضل الأدهان

وقراءة القرآن والسواك والصيام يذهبن النسيان ويحدثن الفكر والدعاء في حال السجود يزيل العلل ومسح اليد على السجود ثم منها على العلل

وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام للحمى اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق وأعوذ بك من فورة الحريق يا أم ملدم بكسر الميم وفتح الدال الى قوله لكنما

ما غرضت به فقلنا الأوجاع يمر يده على الوجع ويقول ثلاثا الله الله ربي حقا لا أشرك به شيئا اللهم أنت لها ولكل عظيمة فعلا الأوجاع

باسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن على عبد شاكر وغير شاكر ويأخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلاة المفروضة ويقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف

ضري ثلاث مرات وروي اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء والتقصير في الطعام يقوي البدن ومن كتم وجعا ثلاثة أيام من الناس وشكى الى الله عز وجل عوفي

ومن أخذ الرازيانج والسكر والإهليلج استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاثة أيام لم يمرض الا المرض الذي فيه الموت وروي استعمال الإهليلج الأسود

في كل ثلاثة أيام وأقله في كل جمعة وأقله في كل شهر وفي الإهليلج شفاء من سبعين داء والسعتر دواء أمير المؤمنين عليه السلام وطين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل

داء والاكتحال بالإثمد سراج العين وليكن أربعا في اليمنى وثلاثا في اليسرى عند النوم ويجوز المعالجة بالصبر المكي في قذى العين عند نزول الماء و

دهن البنفسج يروي البشرة ويبيض الوجه [illegible] قال في القاموس الطباهج اللحم المشرح معرب تباهه وقال الكتاب في فتح اللحم المشرح وقال الذهب هو مركب

فيه الجرح وانشاعه فساد المعدة وصلاحها أكثر الوصل الذي لا يترك انتهى وقال في بحر الجواهر الذرب حركة اسهال معدي وقيل هو اطلاق البطن

المتصل وقيل هو أن ينهضم الطعام في المعدة والأمعاء ولا يغذو جميع البدن بل يندفع من أسفل نقطا ويسفر انفا متصلا أقول نالت الأدوية والأغذية

والآداب التي نقلناها من هؤلاء الأفاضل الكرام والشيوخ العظام وان كان أكثرها موثقا بأسانيدها فانما أوردتها هنا لما يلزم الأكثر أن ليس منها

فيها من الفوائد الجليلة **باب نادر** وفيه كتاب طب النبي المنسوب الى الشيخ أبي العباس المستغفري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله داء الا

خلق له دواء الا السام وقال صلى الله عليه وآله الذي أنزل الداء أنزل الشفاء وقال صلى الله عليه وآله بشر الحزونين بطول العمر وقال أصل كل داء البرد وقال كل وأنت تشتهي

وأمسك وأنت تشتهي وقال صلى الله عليه وآله المعدة بيت كل داء والحمية رأس كل دواء وأعط كل نفس ما عودتها وقال صلى الله عليه وآله أحب الطعام الى الله ما كثرت عليه الأيدي [illegible]

الأكل بأصبع واحدة أكل الشيطان وباثنين أكل الجبابرة وبالثلاث أكل الأنبياء وقال ابردوا الطعام فان الحار لا بركة فيه وقال صلى الله عليه وآله اذا أكلتم فاخلعوا نعالكم

فانه أروح لأقدامكم وانه سنة جميلة وقال صلى الله عليه وآله الأكل مع الخادم من التواضع فمن أكل معهم اشتاقت اليه الجنة وقال صلى الله عليه وآله الأكل في السوق من الدناءة

قال

وجوه معها والادعية لدفع الامراض

وقال عليه السلام المؤمن يأكل بشهوة أهله والمنافق يأكل أهله بشهوته وقال عليه السلام إذا وضعت المائدة فليأكل أحدكم مما يليه ولا يتناول من ذروة الطعام فإن البركة
تأتيها من أعلاها ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإن شبع حتى يرفع القوم أيديهم فإن ذلك يخجل جليسه وقال عليه السلام البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته
ولا تأكلوا من وسطه وقال البركة في ثلاثة الجماعة والسحور والثريد وقال من استعمل الخشبتين أمن من عذاب الكلبتين وقال تخللوا على أثر الطعام وتمضمضوا
فإنها مصحة الناب والنواجذ وقال تخللوا فإنه من النظافة والنظافة من الإيمان والإيمان مع صاحبه في الجنة وقال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وقال
القصعة تستغفر لمن يلحسها وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا فإن البركة في الجماعة وقال كثرة الأكل شؤم وقال من جاع أو احتاج وكتمه من الناس ومضى إلى الله
ثم كان حقا عليه أن يفتح له رزق سنة حلال وقال من أكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه وعوفي في ولده وولد ولده من الجذام وقال
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن وقال من [illegible] حسنا وقال لا يشربن أحدكم
قائما من [illegible] فليستقي وقال عليه السلام المحتكر ملعون وقال الاحتكار في عشرة البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال
[illegible] الطعام [illegible] من جمع طعاما يتربص به الغلاء أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقال من احتكر على المسلمين
طعاما ضربه الله بالجذام والإفلاس وقال تسحروا فإن السحور بركة وقال تسحروا وخالفوا أهل الكتاب وقال خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال عليكم
بالخل [illegible] وقال عليكم بالهريسة فإنها تنشط للعبادة أربعين يوما وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى وقال لا تقطعوا الخبز بالسكين
وأكرموه فإن الله تعالى أكرمه وقال ثلث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعا من البلاء منه الجنون والجذام والبرص وقال
سيد إدامكم الملح وقال من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء رفع الله عنه ثلاثمائة وثلاثين نوعا من البلاء أهونها الجذام وقال افتتحوا بالملح فإنه دواء من
سبعين داء وقال أفضل الصدقة الماء وقال سيد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء وقال إن الحمى من فيح جهنم فبردوها بالماء وقال إذا اشتهيتم الماء فاشربوه
مصا ولا تشربوه عبا فإن العب يورث الكباد وقال كل طعام وشراب فيه دابة ليس لها نفس سائلة فهو حلال وطهور وقال من تعود كثرة الطعام
والشراب قسا قلبه وقال إذا شرب أحدكم الماء فليتنفس ثلاثا كان أمنا وقال شرار أمتي الذين يأكلون مخاخ العظام وقال إن إبليس يخطب شياطينه ويقول
عليكم باللحم والمسكر والنساء فإني لا أجد جماع الشر إلا فيها وقال خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم وقال عليكم بأكل الجزر مخالفة لليهود وقال اللحم ينبت اللحم
ومن ترك اللحم أربعين صباحا ساء خلقه وقال من ترك أكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار بعدما تحل له فله النار خالدا مخلدا وقال لا تقطعوا اللحم بالسكين
على الخوان فإنه من صنع الأعاجم وانهشوه فإنه أهنأ وأمرأ وقال لا تأكلوا من صيد المجوس إلا السمك وقال من أكل اللحم أربعين صباحا قسا قلبه وقال أوحى
الله إلى نبي من أنبيائه حين شكى إليه الضعف أن اطبخ اللحم مع اللبن فإني قد جعلت الشفاء والبركة فيهما وقال الأرز في الأطعمة كالسيد في القوم وأنا في الأنبياء كالملح
في الطعام وقال عليه السلام من أكل الفاكهة [illegible] وقال ادهنوا بالبنفسج فإنه بارد في الصيف حار في الشتاء وقال اسقوا نساءكم الحوامل الألبان فإنها
تزيد في عقل الصبي وقال إذا شربتم اللبن فتمضمضوا فإن له دسما وقال ثلاثة لا تؤكل ويسمن وهو اللبن والدهن وقال الجبن داء والجوز داء فإذا اجتمعا
صارا دواء وقال عشر خصال يورثن النسيان أكل الجبن وأكل سؤر الفأر وأكل التفاح الحامض والجلجلان والحجامة على النقرة والمشي بين المرأتين
والنظر إلى المصلوب [illegible] وقراءة ألواح المقابر وقال ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وقال الشاة بركة والشاتان بركتان وثلاث شياه غنيمة
وقال ثلاث يفرحن الجسم الطيب ولباس اللين وشرب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا وتستغفر الملائكة
لأهل ذلك البيت فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء وخرج منه ألف داء فإن مات وهو في جوفه لم تمسه النار وقال قلب المؤمن حلو يحب
الحلاوة وقال من لقم أخاه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شره ولا يريد بها إلا وجه الله صرف الله عنه بها مرارة الموقف يوم القيامة وقال نعم الشراب
العسل وقال إذا اشترى أحدكم [illegible] فليكن أول ما يطعمه العسل فإنه أطيب لنفسه وقال إذا ولدت امرأة فليكن أول ما تأكل الرطب الحلو أو التمر
فإنه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله مريم حين ولدت عيسى وقال إذا جاء الرطب فهنئوني وإذا ذهب فعزوني وقال بيت لا تمر فيه كأن ليس فيه
طعام وقال النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم وقال أكرموا عمتكم النخلة والزبيب [illegible] وقال نعم السحور للمؤمن التمر
وقال من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور وقال [illegible] العسل على [illegible] وقال لحم البقر داء ولبنها دواء ولحم
الغنم دواء ولبنها [illegible] وقال عليكم بالفواكه في إقبالها فإنها مصحة للأبدان مطردة للأحزان وألقوها في إدبارها فإنها داء الأبدان وقال أفضل
ما يبدأ به الصائم الزبيب والتمر أو شيء حلو وقال أكل التين أمان من القولنج وأكل السفرجل يذهب بظلمة البصر وقال ربيع أمتي العنب والبطيخ وعنه أنه قال
تفكهوا بالبطيخ فإنها فاكهة الجنة وفيها ألف بركة وألف رحمة وأكلها شفاء من كل داء وقال عض البطيخ ولا تقطعها قطعا فإنها فاكهة مباركة طيبة مطهرة
الفم مقدسة القلب تبيض الأسنان وترضي الرحمن ريحها من العنبر وماؤها من الكوثر ولحمها من الفردوس ولذتها من الجنة وأكلها من العبادة وعن ابن
عباس أنه قال قال عليه السلام عليكم بالبطيخ فإن فيه عشر خصال هو طعام وشراب وأشنان وريحان ويغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع
ويقطع البرودة وينقي البشرة وقال عليكم بالرمان وكلوا شحمه فإنه دباغ المعدة وما من حبة تقع في جوف أحدكم إلا أنارت قلبه وحجبته من الشيطان و
الوسوسة أربعين يوما وقال عليه السلام عليكم بالأترج فإنه ينير الفؤاد ويزيد في الدماغ وقال كل العنب حبة حبة فإنها أهنأ وقال كل التين [illegible] فإنه
ينفع البواسير والنقرس وقال كل الباذنجان وأكثر فإنها شجرة رأيتها في الجنة فمن أكلها على أنها داء كانت داء ومن أكلها على أنها شفاء كانت شفاء وقال
كل اليقطين فلو علم الله أن شجرة أخف من هذه لأنبتها على أخي يونس وقال إذا اتخذ أحدكم مرقة فليكثر فيه الدباء فإنه يزيد في الدماغ والعقل وقال
من أكل [illegible] حتى [illegible] أربعين يوما وقال نعم الإدام الزيت وقال ما من أحد [illegible] الأرض شيطانا أربعين يوما وقال الكرفس

بقلة الانبياء وقال من اكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه وقال نعم الادام الخل وقال كان النبي
عليكم بالزبيب فانه يطفئ المرة ويسكن البلغم ويشد العصب ويذهب بالنصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وقال عليكم
بالحمى والكزبرة يجلي القلب وقال شكى نوح الى الله الغم فاوحى الله اليه ان يأكل العنب فا
بالبطيخ وعضوا فيه فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الايمان فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين
وقال ان في البطيخ خصال عشرة ذكرها وقال اهدى الى النبي بطيخ من الطائف فشمه وقبله وقال عضوا البطيخ فانه
وحلاوته من الجنة وكان يوما في محفل من اصحابه فقال رحم الله من اطعمنا بطيخا فقام علي فذهب وجاء بجملة منه
من اطعمنا هذا ومن اكل ومن ياكل من يومنا هذا الى يوم القيمة من المسلمين وقال ما من امرأة حاملة اكلت البطيخ
والحلو وقال البطيخ قبل الطعام يغسل البطن ويذهب بالداء اصلا وكان يأكل القثاء بالملح ويأكل البطيخ بالجبن وكان يأكل الفاكهة الرطبة
اكل البطيخ باليدين جميعا وقال شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الاسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في الدهر مرة ولو في السنة مرة فان في القلب حبة
من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها وقال الحناء خضاب الاسلام يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع وهو سيد
الرياحين في الدنيا والاخرة وقال عليكم بالمرزنجوش شموه فانه جيد للخشام والخشام داء وقال فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام
على الاديان وقال ما من ورقة من ورق الهندباء الا عليها قطرة من الجنة وقال من اراد ان يشم ريح الجنة فليشم الورد الاحمر وقال ما خلق الله شجرة
البه من الحناء وقال نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ونفقة درهم في خضاب الحناء بتسعة الاف وقال اذا اكلتم الفجل واردتم ان تجتنبوا نتنه فصلوا على
اول قضمة وقال زينوا موائدكم بالبقل فانها مطردة للشياطين مع التسمية وقال الشونيز دواء من كل داء الا السام وقال كلوا الجبن فانه يورث
النعاس ويهضم الطعام وقال كلوا الثوم فان فيها شفاء من سبعين داء وقال من اكل السداب ونام عليه من التداوي وقال الجبن وقال من اكل الثوم والبصل
والكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد وقال اذا دخلتم بلدا فكلوا من بقلة بصله يطرد عنكم داءه ويذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء ويذهب
بالحمى وقال عليكم بالكرفس فانه ان كان شيء يزيد في العقل فهو هو وقال لو كان في شيء شفاء لكان في السنا وقال عليكم بالهليلج الاسود فانه من
الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء وقال انه يستحب الحجامة في سبعة عشر من الشهر وواحد وعشرين وقال في ليلة اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة
الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وخير ما تداويتم به الحجامة والشونيز والقسط وقال اكل الطين حرام على كل مسلم وقال من مات وفي بطنه مثقال ذرة
منه دخله الله النار وقال من اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه قال لا تاكلوا الطين فان فيها ثلاث خصال يورث الداء ويعظم البطن ويصفر اللون
وقال الحمى يصيب كل مؤمن حظه من النار وقال من مرض سبعة ايام مرضا سخينا كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة وقال لا تكرهوا اربعة فانها تنفع
العمى والزكام فانه يقطع عرق الجذام والسعال فانه يقطع عرق الفالج والدماميل فانها تقطع عرق البرص وقال لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين
وقال صلى الله عليه واله الحمى تحط الخطايا كما تحط من الشجرة الورق وقال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص وقال
عند عند امرئ مريض يسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي وقال من شكا ضرسه فليضع اصبعه عليه ولـ...
من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وبالحق انزلناه وبالحق نزل الاية وكان اذا اتى مريضا قال اذهب البأس
البأس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وقيل عاد رسول الله صلى الله عليه وآله مريضا فقال ارقيك رقية علمنيها جبرئيل فقال الله...
قال بسم الله يشفيك ومن كل داء يأتيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ثلاث مرات اصل كل داء اي غالبا او في تلك البلاد او الغالب على اهلها
الحجامة اي الاجتماع في الاكل والحمل على الصلوة بعيد سيما التصريح بالاول من استعمل الخشبتين اي الخلال والسواك امن من عذاب الكلبتين اي
الى مثال الكلبتين في فمه لقلع سنانه فانها منجمة الثاني اكثر النسخ منجمة كما في القاموس المنجم كمنبر الحديدة يقلع بها الضرس
هو الظهر قوله فليستق اي فليستشف قال في النهاية فيه ان رسول الله استقاء عامدا فافطر هو استفعل من القيء والتقيؤ ابلغ منه لان في الاستقاء
اكثر منه وهو استخراج ما في الجوف تعمدا ومنها الحديث لو يعلم الشارب قائما ماذا عليه لاستقاء ما شرب منه وقال في النهاية الا ...
النبي وهو الخشام قوله مرضا سخينا اي حارا شديدا قوله كما في القاموس ضرب سخين مؤلم وفي النهاية فيه شر الشتاء السخين اي الحار الذي
برد فيه اقول يحتمل ان يكون بالثاء المثلثة من قولهم اثخن في العدو بالغ في الجراحة فيهم وغلظ ثما او من اثخنه المرض اذا اثقله
وكثر فيهم الجراح وقال في النهاية فيه من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص الشوص وجع الضرس وقيل الشوص وجع
يأخذ في البطن تحت الاضلاع واللوص وجع الاذن وقيل وجع النحر والعلوص هو وجع البطن وقيل التخمة انتهى اقول انما ادرجنا جميع هذه الرسالة في
المقام مع ان كثيرا من اجزائها يناسب بعضها اخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد فاحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء
ذكر الاجزاء باسانيد اخرى في محلها باب اخر في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية اقول وجدت بخط الشيخ الاجل الافضل العلامة
الكامل في فنون العلوم والادب مروج الملة والدين والمذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي
ما هذا لفظه الرسالة الذهبية في الطب التي بعثها الامام علي بن موسى الرضا الى المأمون العباسي في حفظ صحة
المزاج وتدبيره بقلم امام الانام غرة وجه الاسلام مظهر الغوامض بالروية اللامعة كاشف الرموز في الجفر الجامعة
عزى بعد ابيه علي المرتضى امام الجن والانس ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه النجباء

في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية

الى يومنا هذا شيئا من الرسالة وجدت في تأليف بعض الافاضل بهذا السند قال موسى بن علي بن جابر السلامي اخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن دام الله توفيقه قال اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور وقال هرون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه حدثنا محمد بن هشام بن سهل رحمه الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثني ابي وكان عالما بابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام خاصة به ملازما لخدمته وكان معه حين حمل من المدينة الى ان سار الى خراسان واستشهد عليه السلام بطوس وهو ابن تسع واربعين سنة قال وكان المامون بنيسابور وفي مجلسه سيدي ابو الحسن الرضا ع وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن سلهمة الهندي وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الاجسام وقوامها فاغرق المامون ومن بحضرته في الكلام فتغلغلوا في علم ذلك وكيف ركب الله تعالى هذا الجسد وجمع فيه من هذه الاشياء المتضادة من الطبائع الاربع ومضار الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام من مضارها من العلل قال وابو الحسن ع ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك فقال له المامون ما تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي نحن فيه هذا اليوم والذي لا بد منه من معرفة هذه الاشياء والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد فقال ابو الحسن ع عندي من ذلك ما جربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفني عليه من مضى من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر في تركه فانا اجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته قال وعاجل المامون الخروج الى بلخ وتخلف عنه ابو الحسن ع وكتب المامون اليه كتابا يتنجز ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك فكتب الرضا ع اليه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد فانه وصل الي كتاب امير المؤمنين فيما امرني به من توقيفه على ما يحتاج اليه مما جربته وسمعته في الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر استقامة امر الجسد به وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه من سياسة جسمه وبالله التوفيق اعلم ان الله عز وجل لم يبتل البدن بداء حتى جعل له دواء الى آخر ما سيأتي اقول وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له كتب منها كتاب الملاحم وكتاب الواحدة وكتاب صاحب الزمان ع والرسالة المذهبة عن الرضا ع اخبرنا برواياته كلها الا ما كان فيها من غلو او تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور ورواها محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور وذكر النجاشي ايضا طريقه اليه هكذا اخبرنا محمد بن علي الكاتب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي حدثني ابي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه وقال محمد بن شهرآشوب قدس سره في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن له الرسالة المذهبة عن الرضا ع في الطب انتهى وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست ان السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي فظهر ان هذه الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ولهم اليها طرق واسانيد لكن كان في نسخها التي وصلت الينا اختلاف فاحش اشرنا الى بعضها ولنشرع في ذكرها ثم في شرحها على الاجمال اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت وذلك ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد هو القلب والعمال العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وارضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وشفتاه وعيناه ولسانه واذناه وخزانته معدته وبطنه وحجابه صدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على ما يوحي اليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء والعينان تدلانه على ما يغيب عنه لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل اليه شيء الا باذن وهما سراجان ايضا وحصن الجسد وحرزه الاذنان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يقدران ان يدخلا شيئا حتى يوحي الملك اليهما فاذا اوحى الملك اليهما اطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بادوات كثيرة منها ريح الفؤاد وبخار المعدة ومعونة الشفتين وليس للشفتين قوة الا بالاسنان وليس يستغني بعضها عن بعض والكلام لا يحسن الا بترجيعه في الانف لان الانف يزين الكلام كما يزين النافخ في المزمار وكذلك المنخران هما ثقبا الانف يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة فاذا جاءت ريح تسوء على الملك اوحى الى اليدين فحجبا بين الملك وتلك الريح وللملك مع هذا ثواب وعقاب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة في الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم فاما عذابه فالحزن واما ثوابه فالفرح واصل الحزن في الطحال واصل الفرح في الثرب والكليتين ومنهما عرقان موصلان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى علامتهما في الوجه وهذه العروق كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال ومصداق ذلك انك اذا تناولت الدواء ادته العروق الى موضع الداء باعانتها واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا تزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكى زرعها وان تغوفل عنها فسدت ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير في الاغذية والاشربة يصلح ويصح وتزكو العافية فيه فانظر يا امير المؤمنين ما يوافقك ويوافق معدتك ويقوى عليه بدنك ويستمرئه من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك واعلم يا امير المؤمنين ان كل واحدة من هذه الطبائع تحب ما يشاكلها فاغتذ ما يشاكل جسدك ومن اخذ من الطعام زيادة لم يغذه ومن اخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه وكذلك الماء فسبيله ان تاخذ من الطعام كفايتك في ايامه وارفع يديك منه وبك اليه بعض القرم وعندك اليه ميل فانه اصلح لمعدتك ولبدنك وازكى لعقلك واخف لجسمك يا امير المؤمنين كل البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الفصلين على قدر قوتك وشهوتك وابدا في اول الطعام باخف الاغذية التي تغذى بها بدنك بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك وزمانك

ن ل: بلهمه

ن ل: ما في القلب

ن ل: النفخ — ن ل: نقيبان — القاهرة

ن ل: فاحمد — ابانه

في الرسالة المذهبة

الذي يجب أن يكون أكلك في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة أو ثلاث أكلات في يومين تتغدى باكر
فاذا كان في اليوم الثاني فعند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتج إلى العشاء وكذا أمر جدي محمد صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في كل
يومين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يديك من الطعام وأنت تشتهيه وليكن شرابك على أثر طعامك من
انا واصفه فيما بعد ونذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة و
الشتاء أما فصل الربيع فإنه روح الأزمان وأوله آذار وعدد أيامه ثلاثون يوما وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الأرض
ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض النيمبرشت ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ويتقى فيه أكل البصل
المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة نيسان ثلاثون يوما فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح
الشرقية وما يعمل بالخل ولحوم الصيد ويعالج الجماع والتمريخ بالدهن في الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم الرياحين و
وتضعف فيه الرياح وهو آخر فصل الربيع وقد نهي فيه عن أكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم البقر واللبن وينفع فيه الحمام
قبل الغداء حزيران ثلاثون يوما يذهب فيه سلطان البلغم والدم ويقبل زمان المرة الصفراوية وينهى فيه عن التعب وأكل اللحم دسما والإكثار منه
وشم المسك والعنبر وفيه ينفع أكل البقول الباردة كالهندباء والبقلة الحمقاء وأكل الخضر كالخيار والقثاء والشيرخشت والفاكهة الرطبة واستعمال
المحمضات ومن اللحوم لحم المعز الثني والجذع ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج والألبان والسمك الطري تموز أحد وثلاثون يوما فيه شدة الحرارة
وتغور المياه ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه الأشياء الباردة المرطبة ويكسر فيه مزاج الشراب ويؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة
الهضم كما ذكر في حزيران ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة آب أحد وثلاثون يوما فيه تشتد السموم ويهيج الزكام بالليل
وتهب الشمال ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب وينفع فيه شرب اللبن الرائب ويجتنب فيه الجماع والمسهل ويقل من الرياضة ويشم من الرياحين الباردة
أيلول ثلاثون يوما فيه يطيب الهواء ويقوى سلطان المرة السوداء ويصلح شرب المسهل وينفع فيه أكل الحلاوات وأصناف اللحوم المعتدلة كالجداء
والحولي من الضأن ويجتنب فيه لحم البقر والإكثار من الشواء ودخول الحمام ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه أكل البطيخ والقثاء تشرين الأول
أحد وثلاثون يوما فيه تهب الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع وينفع فيه أكل اللحم السمين والرمان
المز والفاكهة بعد الطعام ويستعمل فيه أكل اللحوم بالتوابل ويقلل فيه من شرب الماء ويحمد فيه الرياضة تشرين الآخر ثلاثون يوما فيه يقطع المطر
الوسمي وينهى فيه عن شرب الماء بالليل ويقلل فيه من دخول الحمام والجماع ويشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار ويجتنب أكل البقول كالكرفس والنعناع
والجرجير كانون الأول أحد وثلاثون يوما يقوى فيه العواصف ويشتد فيه البرد وينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الآخر ويحذر فيه من أكل الطعام البارد
ويتقى فيه الحجامة والفصد ويستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة والفعل كانون الآخر أحد وثلاثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم وينبغي أن يتجرع فيه الماء
الحار على الريق ويحمد فيه الجماع وينفع الأحشاء فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث وينفع فيه دخول الحمام أول النهار والتمريخ بدهن
الخيري وما ناسبه ويحذر فيه الحلو وأكل السمك الطري واللبن شباط ثمانية وعشرون يوما تختلف فيه الرياح وتكثر الأمطار ويظهر فيه العشب
فيه الماء في العود وينفع فيه أكل الثوم ولحم الطير والصيود والفاكهة اليابسة ويقلل من أكل الحلاوة ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة
الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام وقد تقدم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة وصفته أن يؤخذ
من الزبيب المنقى عشرة أرطال فيغسل وينقع في ماء صاف في غمره وزيادة عليه أربع أصابع ويترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء وفي الصيف يوما
وليلة ثم يجعل في قدر نظيفة وليكن الماء ماء السماء إن قدر عليه وإلا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماء براقا أبيض خفيفا وهو القابل
لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة وتلك دلالة على خفة الماء ويطبخ حتى ينشف الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد ثم يرد إلى القدر ثانيا
ويبقى ثلثه ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار لينة غليانا لينا رفيقا حتى يمضي ثلثاه ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل فيلقى عليه ويؤخذ مقداره
ومقدار الماء إلى أين كان من القدر ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود إلى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ومن القرنفل نصف درهم
ومن الدارصيني نصف درهم ومن الزعفران درهم ومن سنبل الطيب نصف درهم ومن الهندباء مثله ومن مصطكي نصف درهم بعد أن يسحق
كل واحد على حدة وينخل ويجعل في الخرقة ويشد بخيط شدا جيدا وتلقى فيه وتمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها ولا يزال
يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ويرفع القدر ويبرد ويؤخذ مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض ثم يستعمل
ومقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح فإذا أكلت يا أمير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار
ثلاثة أقداح بعد طعامك فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك وليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس والرياح وغير ذلك
من أوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض أوجاع الكبد والطحال والأحشاء فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف
مما كان يشرب قبله فإنه أصلح لبدن أمير المؤمنين وأكثر للجماع وأشد للضبط والحفظ فإن صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده
يكون بهما فإن أصلحتهما صلح البدن وإن أفسدتهما فسد البدن واعلم يا أمير المؤمنين أن قوة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان وأن الأمزجة تابعة
للهواء وتتغير بحسب تغير الهواء في الأمكنة فإذا برد الهواء مرة وسخن أخرى تغيرت بسببه أمزجة الأبدان وأثر ذلك التغيير في الصور فإذا كان الهواء
معتدلا اعتدلت أمزجة الأبدان وصلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لأن الله تعالى

البنا

المعروفة بالذهبية

الاجسام على اربع طبايع وهي المرتان والدم والبلغم وبالجملة حاران وباردان قد خولف بينهما فجعل الحارين لينا ويابسا وكذلك الباردين رطبا
ويابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد على الراس والصدر والشراسيف واسفل البطن واعلم يا امير المؤمنين ان الراس والاذنين والعينين و
المنخرين والفم والانف من الدم وان الصدر من البلغم والريح وان الشراسيف من المرة الصفراء وان اسفل البطن من المرة السوداء واعلم يا امير المؤمنين
ان النوم سلطان الدماغ وهو قوام الجسد وقوته فاذا اردت النوم فليكن اضطجاعك اولا على شقك الايمن ثم انقلب على الايسر وكذلك فقم من مضجعك على
شقك الايمن كما بدات به عند نومك وعود نفسك القعود من الليل ساعتين وادخل الخلاء لحاجة الانسان والبث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه
فان ذلك يورث داء الفيل واعلم يا امير المؤمنين ان اجود الطعام ما استكت به ليف الاراك فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها
وهو نافع من الحفر اذا كان باعتدال والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف اصولها فمن اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الايل محرقا وكزمازجا
وسعدا ووردا وسنبل الطيب وحب الاثل اجزاء سواء وملحا اندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويستن به فانه يمسك الاسنان ويحفظ اصولها من الافات
العارضة ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزءا من ملح اندراني ومثله زبد البحر فيسحقهما ناعما ويستن بهما واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان التي بناه الله
تعالى عليها وجعله متصرفا فيها اربعة احوال الحالة الاولى لخمس عشرة سنة وفيها شبابه وحسنه وبهاؤه وسلطان الدم في جسمه ثم الحالة الثانية من خمسة
عشر سنة الى خمس وثلثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلبتها على الشخص وهي اقوى ما يكون ولا يزال كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة وهي
خمس وثلثون سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة الى ان تتكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء وهو سن الحكمة والموعظة والمعرفة
والدراية وانتظام الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الراي وثبات الجاش في التصرفات ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا
يتحول عنها ما بقي الا الى الهرم ونكد العيش وذبول ونقص في القوة وفساد في كونه ونكتته ان كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوم ويسهر عند النوم ولا يتذكر
ما تقدم وينسى ما يحدث في الاوقات ويذبل عوده ويتغير معهوده ويجف ماء رونقه وبهائه ويقل نبت شعره واظفاره ولا يزال جسمه في انعكاس وادبار
ما عاش لانه في سلطان المرة البلغم وهو بارد وجامد فبجموده وبرده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في اخر القوة البلغمية وقد ذكرت لامير المؤمنين جميع
ما يحتاج اليه في سياسة جسمه المزاج واحوال جسمه وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية وما يجب ان يفعله في اوقاته فاذا اردت
الحجامة فليكن في اثني عشر ليلة من الهلال الى خمس عشرة فانه اصح لبدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم الا ان تكون مضطرا وهو لان الدم ينقص في نقصان
الهلال ويزيد في زيادته ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما وابن الثلثين في كل ثلثين يوما مرة واحدة
كذلك من بلغ من العمر اربعين سنة يحتجم في اربعين يوما مرة وما زاد فبحسب ذلك واعلم يا امير المؤمنين ان الحجامة انما تاخذ دمها من صغار العروق المبثوثة
في اللحم ومصداق ذلك ما اذكره انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد وحجامة النقرة تنفع من ثقل الراس وحجامة الاخدعين تخفف عن
الراس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الاضراس وربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة وغير ذلك من اوجاع الفم
وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة والتي توضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بينا وينفع
من الاوجاع المزمنة في الكلى والمثانة ويدر الطمث غير انها تنهك الجسد وقد يعرض منها الغشي الشديد الا انها تنفع ذوي البثور والدماميل والذي يخفف من الم
الحجامة تخفيف المص عند اول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا والثواني ازيد في المص من الاوائل وكذلك الثوالث فصاعدا ويتوقف عن الشرط حتى يحمر
الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه ويلين المشراط على جلود لينة ويمسح الموضع الذي يفصد فيه بدهن فانه يقلل الالم وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن
عند الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليقطر على العروق اذا فصد شيئا من الدهن لئلا يحتجب فيضر ذلك بالمفصود وليعمد الفاصد ان يفصد
من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم من فوق العروق قلة الالم واكثر العروق الما اذا فصد حبل الذراع والقيفال لاتصالهما بالعضل وصلابة
الجلد فاما الباسليق والاكحل فانهما في الفصد اقل الما اذا لم يكن فوقهما لحم والواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم وخاصة الشتاء فانه
يلين الجلد ويقلل الالم ويسهل الفصد ويجب في كل ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر ساعة ويحتجم في يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا
ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر ما ترى من تغيره ولا تدخل يومك ذلك الحمام فانه يورث الداء وصب على راسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من
ساعتك واياك والحمام اذا احتجمت فان الحمى الدائمة تكون فيه فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرعزي فالقها على محاجمك او ثوبا لينا من قز او غيره وخذ
قدر حمصة من الترياق الاكبر وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله او اشرب الفاكهة وان تعذر ذلك فشراب الاترج فان لم تجد شيئا من ذلك فتناوله
بعد مضغه ناعما تحت الاسنان واشرب عليه جرع ماء فاتر وان كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب السكنجبين العنصلي العسلي فانك متى فعلت ذلك امنت من اللقوة
والبرص والبهق والجذام باذن الله تعالى وامصص من الرمان المز فانه يقوي النفس ويحيي الدم ولا تاكل طعاما مالحا بعد ذلك بثلث ساعات فانه يخاف ان يعرض من
ذلك الجرب وان كان شتاء فكل من الطباهيج اذا احتجمت واشرب عليه من الشراب المذكي الذي ذكرته وادهن بدهن الخيري وشيء من المسك وماء
ورد وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة واما في الصيف فاذا احتجمت فكل السكباج والهلام والمصوص ايضا والحامض وصب على هامتك دهن البنفسج
بماء الورد وشيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك واياك وكثرة الحركة والغضب ومجامعة النساء يومك واحذر يا امير المؤمنين
ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولدا عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الاضراس واللبن والنبيذ
الذي يشربه اهله اذا اجتمعا ولدا النقرس والبرص ومداومة اكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه واكل المملوحة واللحمان المملوحة واكل السمك المملوح بعد
الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب واكل كلية الغنم واجواف الغنم يغير المثانة ودخول الحمام على البطنة يولد القولنج والاغتسال بالماء البارد

الدم — ما تقضي — فليسحقا جميعا — الى ذلك — عن جميع ذلك — والارحام — قبل شرطها بالدهن — وكذلك الفصد — بمسح الموضع — الطباهيج — البرص — وبعد اكل

في الرسالة المذهبة

وبعد اكل السمك يورث الفالج واكل الاترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول واتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد والجماع من
يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث الولد الجنون وكثرة اكل البيض وا
المسلوق يورث الربو والانبهار واكل اللحم النيء يورث الدود في البطن واكل التين يقمل منه الجسد اذا ادمن عليه وشرب الماء البارد
يذهب بالاسنان والاكثار من اكل لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل وتحير الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان واذا ا
راسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء حار فانك تسلم ان شاء الله من وجع الرأس والشقيقة وقيل خمس
دخول الحمام واعلم يا امير المؤمنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد للحمام اربعة بيوت مثل اربع طبائع الجسد البيت الاول
رطب والرابع حار يابس ومنفعته عظيمة تؤدي الى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب والعروق ويقوي الاعضاء
فاذا اردت ان لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدأ عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج واذا ار
شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور ومن اراد دخول الحمام للنورة
في النورة شيئا من الصبر والاقاقيا والحضض ويجمع ذلك ياخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا او متفرقا ولا يلقي في النورة شيئا من
الماء الحار الذي طبخ فيه بابونج ومرزنجوش وورد بنفسج يابس وجميع ذلك اجزاء يسيرة مجموعة او متفرقة بقدر ما يشرب الماء را
مثل سدس النورة ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ وثجير العصفر والحناء والورد والسنبل
ان يامن احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر اذا عملت في غسلها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد فان احرقت البدن
مقشر يسحق ناعما ويداف في ماء ورد وخل ويطلى به الموضع الذي اثرت فيه النورة فانه يبرأ باذن الله والذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو
الموضع بخل العنب العنصل الثقيف ودهن الورد دلكا جيدا ومن اراد ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته ومن اراد
معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم تأخذ العروق قوة الطعام فانه يصير في المعدة فجا
اولا فاولا ومن اراد ان لا يجد الحصاة وعسر البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة ولا يطل المكث على النساء ومن اراد ان يامن من وجع السفل
وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ويدهن انثييه بزيت خالص ومن اراد ان يقل نسيانه ويكون حافظا فليأكل كل يوم
ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم ومن اراد ان يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر ابلوج ومن
لا يشقق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس ومن اراد ان لا تؤلمه اذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة ومن اراد
مدة ايام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد واعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرره وذلك ان منه شيئا
عطس ومنه شيء يسكر وله عند الذوق حراقة شديدة فهذه الانواع من العسل قاتلة ولا يؤخر شم النرجس فانه يمنع الزكام في مدة ايام الشتاء
السوداء واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا يؤخر اكل
الطري صيفا وشتاء ومن اراد ان يكون صالحا خفيف الجسم واللحم فليقلل من عشائه بالليل ومن اراد ان لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن
ان لا تشقق شفتاه ولا يخرج فيها ناسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه ومن اراد ان لا تسقط اذناه ولهاته فلا يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده
لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف اول ما يفتح بابه ولا يخرج منه اول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة ومن اراد ان لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم
كل سبعة ايام مرة ومن اراد ان لا تفسد اسنانه فلا يأكل حلوا الا بعد كسرة خبز ومن اراد ان يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئا من
الجوارش الحريف ويكثر دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الاغذية فانه يذهب البلغم ويحرقه ومن اراد ان يطفئ لهب
الصفراء فليأكل كل يوم شيئا رطبا باردا ويروح بدنه ويقلل الحركة ويكثر النظر الى من يحب ومن اراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق
ومداومة النورة ومن اراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الابزن ومن اراد ان يذهب
عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا واعلم يا امير المؤمنين ان المسافر ينبغي له ان يحترز بالحر اذا سافر وهو ممتلئ
ولا خالي الجوف وليكن على حد الاعتدال وليتناول من الاغذية الباردة مثل القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة
واعلم يا امير المؤمنين ان السير الشديد في الحر ضار بالابدان المنهوكة اذا كانت خالية من الطعام وهو نافع في الابدان الخصبة فاما اصلاح المسافر ودفع
الاذى عنه فهو ان لا يشرب من ماء كل منزل يرده الا بعد ان يمزجه بماء المنزل الذي قبله او بشراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه على اختلافها
والواجب ان يتزود المسافر من تربة بلده التي ربي عليها وكلما ورد الى منزل طرح في انائه الذي يشرب منه شيئا من الطين الذي تزوده من بلده
ويشوب الماء والطين في الآنية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيدا وخير الماء شربا لمن هو مقيم او مسافر ما كان ينبوعه من الجهة الشرقية
من الخفيف الابيض وافضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي واصحها وافضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه وكان مجراه في جبال
الطين وذلك انها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة للبطن نافعة لاصحاب الحرارات واما الماء المالح والمياه الثقيلة فانها ييبس البطن
ومياه الثلوج والجليد رديئة لسائر الاجساد وكثيرة الضرر جدا واما مياه الجب فانها عذبة صافية نافعة ان دام جريها ولم يدم حبسها
في الارض واما البطائح والسباخ فانها حارة غليظة في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من دوام شربها المرة الصفراوية
وتعظم به اطحلتهم وقد وصفت لك يا امير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن اخذ به وانا ذاكر من امر الجماع فلا تدخل النساء اول

الليل

الليل صيفا او شتاء وذلك لان المعدة والعروق تكون ممتلئة وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس وحصى المثانة والتقطير
والفتق وضعف البصر ودقته فاذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه اصلح للبدن وارجى للولد وازكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما
ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثدييها فانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لان ماءها يخرج من ثدييها والشهوة
تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها ولا تجامع النساء الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا
ولكن تميل على يمينك ثم انهض للبول اذا فرغت من ساعتك فانك تأمن الحصاة باذن الله تعالى ثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئا من الموميائي بشراب
العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يرد من الماء مثل الذي خرج منك اعلم يا امير المؤمنين ان جماعهن والقمر في برج الحمل او الدلو من البروج افضل
وخير من ذلك ان يكون في برج الثور لكونه شرف القمر ومن عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده امن باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله
وقوته فان الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ويمنحها اياه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ولنوضح بعض ما عسى ان يشتبه على الناظر فيها قوله ع على مثال الملك
بالضم اي المملكة التي يتصرف فيها الملك فملك الجسد بفتح الميم وكسر اللام اي سلطانه هو القلب كذا في اكثر النسخ وربما يتوهم التنافي بينه وبين ما سيأتي
من ان بيت الملك قلبه ويمكن دفع التنافي بان للقلب معان احدها اللحم الصنوبري المعلق في الجوف الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب
ويسري في جميع البدن الثالث النفس الناطقة الانسانية التي زعمت الحكماء وبعض المتكلمين انها مجردة متعلقة بالبدن اذ زعموا ان تعلقها اولا بالبخار
اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني وبتوسطه تتعلق بسائر الجسد فالكلام على الثاني يكون القلب منشأه ومحله وعلى الثالث يكون
تعلقها اولا بما في القلب ويحتمل ان يكون مراده ع بالقلب ثانيا المعنى الاول وبالملك احد المعنيين الاخيرين وفي بعض النسخ هو ما في القلب فلا يحتاج
الى تكلف لكن يحمل المعنى الثاني على الظرفية المجازية بناء على القول بتجرد الروح ويمكن حمل الكلام على التقديرين على كون ملك البدن ظاهرا اذ كان الملك
يكون سببا لنظام امور الرعية ومنه يصل الارزاق اليهم فمنه يصل الروح الذي به الحيوة الى سائر البدن وعلى رأي اكثر الحكماء اذا وصل الروح الحيواني
الى الدماغ صار روحا نفسانيا ويسري بتوسط الاعصاب الى سائر البدن فمنه يحصل الحس والحركة فيها واذا نفذ الى الكبد صار روحا طبيعيا فيجري بتوسط
العروق النابتة من الكبد الى جميع الاعضاء وبه يحصل التغذية والتنمية وكما ان السلطان يعد باخذ من الرعايا ما يقوم بامره كذلك يسري من القلب
والكبد اليه القوة النفسانية والقوة الطبيعية كما مر به الاشارة الى جميع ذلك وسيأتي تحقيق اخر في ذلك في كتاب الايمان والكفر وهو بذلك المقام
انسب فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحركة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والاعصاب النابتة من الدماغ والمراد بالاوصال
مفاصل البدن وما يصير سببا لوصلها فانه بها تتم الحركات المختلفة من القيام والقعود وتحريك الاعضاء وخزانته معدته كما عرفت ان الغذاء يرد اولا المعدة
فاذا صار كيلوسا نفذ صفوه من العروق الماساريقية الى الكبد بعد تولد الاخلاط فيه الى سائر البدن ثم ما يتحلل في المعدة والبطن وما احتوى عليه البطن
من الامعاء والكبد بعد تولد الاخلاط من خزانة الملك يجمع فيهما ثم يفرق الى سائر البدن وحجابه صدره لما عرفت ان الله تعالى جعل في الصدر لانه اخلط
اجزاء البدن لانه محاط بعظام الصدر بفقرات الظهر وبالاضلاع وحجاب القلب منزلة غلاف محيط به والحجابان اللذان يقسمان الصدر محيطان
به ايضا فهو محجوب كما ان الملك يحتجب بحجب وحجاب كثيرة لان الملك من وراء حجابه هو بالمعنى الثاني في القلب هو مستور بالحجب كما عرفت فلا يبلغ ما له
ظاهرة وتوصل اليه احوال الاشياء النافعة والضارة وبالمعنى الثالث لما كان ادراكه موقوفا على الاعضاء والالات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب
حتى يسري الى الاعضاء التي هي محل الادراك فيصدق انه محجوب بالحجب بهذا المعنى ثم ان سائر الحواس الخمس من السامعة والشامة والذائقة واللامسة
وان كانت مساوية للباصرة في ذلك فان بالسامعة يطلع على الاصوات الهائلة والاشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها والضارة فيجتنبها وكذا الشامة
تدله على المشمومات الضارة والنافعة والذائقة الى الاشياء النافعة والسموم المهلكة واللامسة على الحر والبرد وغيرهما لكن فيها الباصرة اكثر
اذ اكثر تلك القوى تمام ذلك ما جاور وهذه وما يقرب منها والباصرة تدرك القريب والبعيد والضعيف والشديد فلذا اختصها بالذكر ولذلك جعلها
الله في ارفع المواضع في البدن واخصها واكشفها حتى يوحي الملك اليهما اوحى الملك كناية عن ارادة السماع وتوجه النفس اليه واصاله عبارة عن
توجه النفس الى ادراكه وعدم اشتغاله بشيء اخر ليدرك المعاني بالالفاظ التي تؤديها السامعة وبيع الفؤاد هو الهواء الذي يخرج من القلب الى الرئة
والقصبة وبخار المعدة تصل الى تجاويف الرئة والمراد الاول فيصير سببا للكلام والمراد بمجاز المعدة الروح الذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة اليه
الى الالات النفس لا بالاسنان كذا في اكثر النسخ وتعوقه الشفة بالاسنان ظاهر لانها كالة له وفي بعض النسخ الا باللسان وهو ايضا صحيح وليس يشغل
بعضها اي بعض الحروف عن بعض لتخلية الجميع من خروج الصوت وتقطيع الحروف وارجاع الضمير الى الانسان بعيد كما يرى النافخ في المزمار
اي كما يرى النافخ في المزمار صوته يشبه بصوت من الانف ويحمل اي كما يرى النافخ في المزمار صوت المزمار بثقبة تكون خلف المزمار وتكون مفتوحة دائما
وذلك لان الهواء يخرج بالنفس من قصبة الرئة في حال النفس فاذا وصل الى الحنجرة تشعب تقطيعات مختلفة لاصناف الحروف فاذا كثرت الاهوية
وازدحمت لم تخرج من الفم على اشكال تقطيع الحروف ولتمييز الصوت كان الثقبة التي خلف المزمار منفتحة دائما لئلا تزدحم الاهوية الموجبة لهلاك
بحسن صوت ليعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف فيخرج بعضها كالنون وما اشبهها وكل ذلك يشاهد فيمن سد الزكام انفه
اما ان اصل الحزن في الطحال فلما عرفت انه مقر للسوداء الباردة اليابسة الغليظة وهي مضادة للروح في صفاتها وفرح الروح وانبساطه انما هو من صفاء
الدم وخلوصه من الكدورات فاذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكثف فيفسد به الروح ولذا ترى اصحاب الامراض السوداوية دائما في الحزن والكدورة
ولعل الاتيان بالطحال وعليه تصفية الدم من السوداء والثرب غشاء على المعدة والامعاء والصفاقين بينهما عروق وشرايين وشحم كثير منشاؤه منه

الحقيقية والثالث على الظرفية

في توضيح ما في الرسالة المذهبة

المعدة ومنها على عند العامة الخاص المسمى يقولون كما مر وسبب كون الفرح منها انه بسبب كثرة عروقه وشرايينه يجذب الدم ود
سببا لصفاء الدم ورقته ولطافته فينبسط بالروح من العمال اي الاعضاء والجوارح الى الملك اي القلب الباعث الروح
الكبد ويرجع الى القلب ويرامنه من القلب الى الاعضاء والجوارح ظاهر وتمثيل عليه السلام لذلك مثالا
المعدة تصرف فيه الحرارة الغريزية ثم تنادى اثاره ونحوه من طرق العروق الى الكبد موضع للدوباعانة الجوارح والاعضاء
الاعضاء واقول يحتمل ان يراد بالعمال هنا في قوله الخبر القوى المودعة في كل عضو بتوسط الروح الساري
الذى في القلب انسب في التمثيل حيث اظهر لانه لا يسري اثر الدواء في العروق الى كل عضو ثم تتصرف فيه القوى المو
والماسكة وغيرها حتى يتم تاثيره فيه كان الملك اذا بعث شيئا الى عامل من عماله فهو ياخذه ويصرفه فيما يناسبه
صد الخبر القوى المودعة فيها وههنا نفس العروق وتعاهد الشئ رعايته ومحافظته والسؤال عنه و
اى بما والعشب بالضم الكلا الرطب ومرائة الطعام حسن عاقبته وعدم ترتب الضرر عليه من هذه الطبايع اى الاخلاط الاربع او الامزجة التسعة
من الحار والبارد والرطب واليابس والاربعة المركبة من الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد ط
بواقفها صاحب المزاج الحار يطلب البارد والرطب يطلب اليابس هكذا ما عندنا في بعض النسخ بالعين والذال المعجمتين
بالمهملتين من الاغتيا ولم يغذ يقال غذوت الصبي اللبن فضمير لم يغذ اما راجع الى الطعام اى لم يجعل الطعام غذاء لجسده او الى الجسد وعلى
التقديرين احد المفعولين مقدر والحاصل انك ان تناولت من الغذاء اكثر من قدر الحاجة صار ثقلا على المعدة وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه
ولا ينضج ولا يصير جزء البدن ويتولد منه الامراض ويصير سببا للضعف كذلك المالو اى ينبغي ان تشرب من الماء ايضا قدر الحاجة فيسبك اى طريق
الطعام والاكل وادامه وفي بعض النسخ وكذلك سبيلك اى طريقتك التي ينبغي ان تسلكها وتعمل بها في اي ما لم اى في كل يوم تاكل الطعام فيه
في وقته فان اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقا وفي بعض النسخ ابانه بكسر الهمزة وتشديد الباء اى حينه والغرض حتى تشتد شهوة الطعام
حتى استعملت الشوق الى الجيب وكل شئ فانه اصلح للمعدة فانه يسهل عليها الهضم لبدنك حتى يصير جزء المواد كى يعقل ذلك اى في بعض النسخ
بالذال وهو انسب لان الذكاء سرعة الفهم وشدة لهب النار وذلك لان مع امتلاء المعدة تصعد الى الدماغ الابخرة الرديئة فتصير سببا لغلظ الروح
النفساني وقلة الفهم وتكدر الحواس واخف على جسمك فان البدن يثقل بكثرة الاكل كل البارد في الصيف يحتمل ان يكون المراد بالبارد البارد بالفعل
كالماء الذى فيه الجمد والثلج او البارد بالقوة بحسب المزاج كالخيار والخس وكذا الحار يحتملهما وذلك لانه لما كان في الصيف مزاج البدن حارا بحسب
الهواء فاذا اكل او شرب الحار باحد المعنيين اجتمعت الحرارتان فصارتا سببا لفساد الهضم وكثرة تحليل الرطوبات وكذا اكل البارد في الشتاء يصير
سببا لاجتماع البرودتين الموجب لقلة الحرارة الغريزية ومنه يظهر علة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين وقوله عليه السلام على
اعادة لما مر تاكيدا واشارة الى ان كثرة الاكل وقلته يختلفان بحسب الامزجة فالمزاج القوى والمعدة القوية يقدران على هضم كثير
الضعيف والمعدة الضعيفة قليل من الغذاء بالنسبة اليه كثير وابدأ في اول الطعام هذا اشارة الى الترتيب بين الاغذية بانه اذا اراد اكل لطيف و
غليظ بانهما يبدأ بحكم بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الاطباء فانه اذا عكس فيسرع اليه هضم اللطيف والغذاء الغليظ لم ينهضم بعد
وهو في قعر المعدة قد سد طريق نفوذ المهضوم الى الامعاء فيفسد المنهضم ويختلط بالغليظ فيفسد الهضم وهو سبب التخمة وهو يكون ذلك
فيما اذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصفراء وكان في غاية الاشتهاء واكل قليل من الغذاء الغليظ ومرعليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثم اكل
يتم هضمهما معا في زمان واحد واذا ابتدأ في تلك الحالة بالاكل اللطيف اشتملت عليه المعدة واسرع في هضمه فاذا اكل الغليظ بعد ذلك قبل الهضم
وتفرق منه فيفسد منهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقا معللين بانه اذا ورد المعدة واخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ فيدخل
الامعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ويصل الى الامعاء ويصير سببا للسدد ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقا وما ورد في الخبر من
صحته هو المتبع ثم شرع عليه السلام في بيان زمان الاكل ومقدار الازمنة بين الاكلات فجعل له طريقين احدهما ان ياكل في كل يوم اكلة واحدة عند مضى
ثمان ساعات من النهار والثاني ان ياكل في كل يومين ثلاث اكلات والاعتبار بهما لا سيما بالاول اعون على الصوم وعلى قلة النوم لكنهما
ورد من الاخبار في فضل التغدى والتعشي وفضل مباكرة الغداء وفضل التسحر في الصوم وغير ذلك من الاخبار ويمكن حمله على انه عليه السلام
ان ذلك اصلح له فامره بذلك فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم وقدح !
تلك الحالة او يكون المراد بالغداء ما ياكل بقصد شهوة من الاغذية الغليظة المعتادة فلا ينافي مباكرة الغداء بشئ
ويمنع من تحمل الصفراء في المعدة بل يمكن ان يكون ما ذكره عليه السلام من الابتداء باخف الاغذية اشارة الى
يوم والتعشي ايضا لان بعد ثمان ساعات يحصل التعشي باكثر معانيه وفي القاموس الوجبة الوظيفة ووجب يجب وجبا اكل اكلة واحدة في اليوم كا
كاوجب ووجب وجب عياله وفرسه عودهم اكلة واحدة والوجبة الاكلة في اليوم والليلة او اكلة في اليوم الى مثلها من الغد
ما ذكره ترتيب لشدة الاهتمام بقلة الاكل وترك الطعام مع اشتهائه فان هذا الاشتهاء المفرط كا
الطعام ثم اوصاه عليه السلام بان يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذى سيأتي ذكره فانه معين على الهضم ثم اخذ في ذكر
في الفصول الاربعة وكل شهر من الشهور الرومية التي معلوم كونها فانه روح الزمان لانه لا

وطائفه من الطب والحكمة المتقنه

كالروح بالنسبة الى ساير الجسد او لميله الى الحرارة والرطوبة طبعه طبع الروح وفيه يطيب الليل والنهار لاعتدال الهواء وعدم الاختلاف الكثير
فيه بين الليل والنهار وتلين الارض لحرارة الهواء ورطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الارض من يبس الشتاء فتنبت فيها الاعشاب وتذهب
سلطنة البلغم المتولد في الشتاء ويشرب الشراب اي الشراب الحلال الذي سياتي ذكره بعد تعديله بالماء بان يمزج بمقدار من الماء لتقل حرارته ويحمد
فيه شرب المسهل لتنقية البدن من الفضلات والمواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الاغذية الغليظة وهي لانسداد المسامات محتبسة في البدن فاذا
اثرت حرارة الربيع في البدن حدث فيها تموج وسيلان فاذا لم يدفع بالمسهل يمكن ان تتولد منها الامراض لاسيما الدماميل والاورام واشباهها والفصد
والحجامة لما مر من تولد الدم في هذا الفصل وهيجانه ويقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة فان الشهر الاول شبيه بالشتاء بارد في اكثر البلاد وحركة
الدم وتولده في هذا الشهر اكثر ويعالج الجماع اي يزاول ويرتكب لمناسبته لكثرة الدم وسيلانه وكثرة تولد المني فيه وفي القاموس مرخ جسده
كمنع ومنه بالمروخ وهو ما يمرخ به البدن من دهن وغيره كمرخه انتهى ولا يشرب الماء وفي بعض النسخ ويشرب والاول اوفق بقول الاطباء تصفق
فيه الرياح اي من الغبار لعدم شدتها او لحدوث الرطوبات في الارض وكناية عن عدم نضرة النباتات وفي القاموس البقرة للمذكر والمؤنث والجمع
بقر وبقرات وبقر بضمتين وبقار وابقور وبواقر واما باقر وبقير وبيقور وباقور وباقورة فاسماء للجمع انتهى والرياضة التعب المستفيض في الاعمال البدنية
المرة الصفراوية لان الفصل حار يابس موافق لطبع الصفراء فهو يولدها ويهيجها ولان التعب لا سيما بسبب شدة حرارة الهواء وتحلل ما في البدن لاكثر
كثير من المواد البدنية والتعب والرياضة موجبة لزيادة التحليل وضعف البدن واكل اللحم الدسم يوجب هيجان الصفراء وشم المسك والعنبر لحرارتهما لا
يناسبان الفصل ويوجبان وجع العين والصداع والزكام وبقلة الحمقاء والبقلة الحمقاء هي التي يسمونها بالفارسية خرفه والجداء بالكسر جمع الجدي
من اولاد المعز وانما يناسب اكل هذه اللحوم في هذا الفصل للطافتها وسرعة هضمها وضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرق الحرارة الغريزية وضعف
القوى ويحتمل ان يكون المراد باللبن الماست لشيوع استعماله فيه وهو يناسب الفصل ويحتمل اللبن الحليب لانه يدفع اليبوسة ويوجب تليين الصفراء
في بعض الامزجة مزاج الشراب اي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد والبارد الرطب كالبنفسج والنيلوفر فيه يشتد السموم اي الرياح الحارة ويهيج الزكام
بالليل لان جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف ويتحلل فاذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة اليه فيحصل الزكام واللبن الرائب الماست
او الذي اخرج زبده في القاموس راب اللبن روبا وروبوا خثر اي غلظ ولبن روب ورائب وهو ما يمخض ويخرج زبده انتهى ويقوى سلطان المرة
السوداء اي سلطنتها واستيلاؤها لكونها باردة يابسة والفصل ايضا كذلك ولذا يكثر فيه حدوث الامراض السوداوية والحولي ما اتى عليه حول
من ذي حافر وغيره وتنفس اي تشرع في الهبوب والمز بالضم بين الحامض والحلو ولعل المراد بالتوابل هنا الادوية الحارة ويحتمل شمولها لغيرها مما
يمزج باللحم من الحمص والماش والعدس واشباهها وفي القاموس التابل كصاحب وهاجر وجوهر ابزار الطعام والجمع توابل انتهى فيه ينقطع المطر اما
مطلقا او ينقلب بالثلج ويؤيد الاخير ان في اكثر النسخ المطر الوسمي وفي القاموس الوسمي مطر الربيع الاول انتهى ويحتمل ان يكون المعنى الامطار
الدفعية الكثيرة القطر ولعل المراد بالبقول الحارة منها لان ما ذكر على التشبيه كلها حارة ويحتمل التعميم والعواصف الرياح القوية الشديدة والحارة
بالقوة هي التي حرارتها بحسب المزاج كالعسل والظاهر ان المراد بالبارد ايضا اعم من البارد بالقوة وبالفعل بقرينة المقابلة تقوى فيه غلبة البلغم لانه
بارد رطب والفصل ايضا كذلك والتجرع شرب الشيء جرعة جرعة عن الثلج وتجرع الماء الحار يرقق البلغم ويذيبه وكذا دخول الحمام يلطف البلغم ويحلله والخيري
هو الذي يقال له بالفارسية شب بوله انواع من الوان مختلفة ويجوز فيه الحلق وفي بعض النسخ الحلو وهو مخالف لقول الاطباء بل الاول ايضا
ولذا حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثر برودة الهواء في الراس ويصير سببا للزكام وهو خطا لانه قد جرب لاصحاب الزكام ان ترك حلق كل الراس
او وسطه في الشتاء ينفعهم لعدم انصباب على العين والاسنان والصدر من الزبيب المنقى اي الذي اخرج حبه والرطل مائة وثلثون درهما والدرهم
ضعف المثقال الصيرفي وربع عشره في عشرة اي في مقدار من الماء يغمره ويستره ويرتفع عنه مقدار اربعة اصابع وهو القابل اي الماء الخفيف مما يقبل
ما يعرض عليه اي تعرضه من الحرارة والبرودة بسرعة صحيفة اي غير رقيقة ومن سنبل اي سنبل الطيب كما في بعض النسخ وفي بعضها بعدا اي يسحق كل صنف
من هذه الاصناف ويجعل في خرقة ويشد بخيط شدا ويكون للخيط طرف طويل يعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض على القدر ويكون القاء هذه
الصرة في القدر الوقت الذي يلقى فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلا قليلا ويغلى الى ان يعود الى حالة تذهب بادية العسل
ولتكن النار لينة ويصفو ويبرد ويترك في اناء ثلثة اشهر يختم عليه فاذا بلغ المدة فاشربه والاوقية تطلق على اربعين درهما وعلى سبعة مثاقيل
وفي عرف الاطباء عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم والظاهر ان المراد هنا الثاني او الثالث والثالث يقرب من ستة مثاقيل والنقرس من اوجاع
مفاصل الرجلين ولعل المراد بالاوجاع المذكورة ما كان منشاؤها البلغم تغير اي الصور اي في صورة الانسان وبشرته او في الصور الفائضة على
الاخلاط المتولدة من الاغذية بعد نفوذها بتوسط العروق الكبار والصغار الى الاعضاء ليصير شبيها بالعضو المغتذي ويصير جزءا منه بدل ما
يتحلل كما مر الاشارة اليه المرتان الصفراء والسوداء فقد خولف ما بينهما اي بين كل من الحارين وكل من الباردين بان جعل احد الحارين لينا
رطبا وهو الدم والاخر يابسا وهو الصفراء واحد الباردين رطبا وهو البلغم والاخر يابسا وهو السوداء وفي بعض النسخ واعلم ان قوى النفس
تابعة لمزاجات الابدان ومزاجات الابدان تابعة لتصرف الهواء فاذا برد مرة وسخن اخرى تغيرت لذلك الابدان والصور فاذا استوى الهواء و
اعتدل صار الجسم معتدلا لان الله تعالى عز وجل بنى الابدان على اربع طبايع المرة الصفراء والدم والبلغم والمرة السوداء فاثنتان حارتان واثنتان
باردتان وخولف بينهما فجعل حارا يابسا وحارا لينا وباردا يابسا وباردا رطبا قوله عليه السلام على اربعة اجزاء انما خص عليه السلام تلك الاعضاء لانها العمدة

في توضيح ما في الرسالة المذهبة

في قوام البدن والمنبع لسائر الاعضاء وفي القاموس الترقوة كعصفور غضروف معلق بكل ضلع او مقط الضلع وهوا
ان الراس والاذنين كانه عم خص الدم بهذه الاعضاء لانه بكثرة العروق والشرايين فيها يجتمع الدم فيها اكثر من غيرها ولانها محل الاحساسات
والادراكات وهي انما تحصل بالروح الذي حامله الدم وخص البلغم بالصدر لاجتماع البلغم فيها من الدماغ والصدر سابح
فيها باستنشاق الهواء وخص الشراسيف بالصفراء لقربها لمرارة التي هي مجمع الصفراء منها اولكون تلك المرة ادخل في خلقها و
بالسوداء لان الطحال الذي هو محلها فيه سلطان الدماغ اذ هو مسلط عليه اذ بوصول البخارات الرطبة اليه استرخاء الاعضاء وتسلط الروح
الدماغي يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة وبه قوام البدن وقوته لاستراحة القوى عن حركاتها واختلالها لو بقيت
الطعام والافعال الطبيعية للبدن لاجتماع الحرارة في الباطن على شقك الايمن كما قاله الاطباء لنزول الغذاء الى قعر المعدة ثم انقلب على الايسر
ينفع الكبد على المعدة ويصير سببا لكثرة حرارتها فيقوى الهضم وكذلك تم لعل المعنى ثم انتقل الى شقك الايمن ليكون تمام من النوم
الذي بدأت بالنوم عليه قد ولا هو اليمين وهذا ايضا موافق لقول الاطباء وعللوه بانحدار الكيلوس الى الكبد وهذا التفصيل خالف
لظواهر كثير من الاخبار الدالة على ان النوم على اليمين افضل مطلقا ولو كان هذا الخبر معتبرا في السند لامكن حملها عليه وسيأتي
القول فيه انشاء الله القعود من الليل اي من اوله وحدث داء الفيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعله يحدث ضعف في الرجلين فيقبل اليه
النازلة من اعالي البدن وفي بعض النسخ الداء الدفين اي الداء المستتر في الجوف وليف النخل معروف ولعل المراد هنا ما يعمل منه ورق الاراك
غير معروف وفسره بعضهم بعرفوله الجد في اللغة ويحتمل ان يكون المراد به غصن الاراك الذي يعمل للاستياك بمضغ طرفه وفي بعض نسخ شبيله
بعض النسخ ان جميع ما استكت به الاشياء القبضة التي يكون لها نماء ولعله من اصلاح الاطباء وفي القاموس الحفر بالتحريك سلاق في اصول الاسنان
او صفرة تعلوها فلو تسكن والسلاق في تقشر في اصول الاسنان وعند الاطباء هي شبيه الحزف تركب على اصول الاسنان وتحجر عليها وتنزعها اي تحركها
كقنب خلب سيد تنبت في الجبل ويقال له بالفارسية كوزن وطريق الحراقة كما ذكره الاطباء ان يجعل في جرة ويطين راسه ويجعل في التنور حتى يحترق
ذكر ما ناخ معرب كرمازك وهو ثمرة الطرفا وهو النوع الاحمر والاثل هو الطرفاء وقيل هو التمر ولعله هنا انسب وقال بعض الاطباء كرمازك هو
ثمرة الاشجار الصغار من الطرفا وحب الاثل هو ثمرة كبارها والملح الاندراني هو الذي يشبه البلور كما في القانون ويسمى بالفارسية الترك
وفيها سلطان المرة الصفراء اذ تقل الرطوبات فيها فتحتد فيها الصفراء وتقوى سلطان المرة السوداء لانه تضعف تقل الحرارة الغريزية والرطوبة
البدنية يوما فيوما فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة وفي القاموس الجاش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان
وقل نكده عليهم كفرح اشتد انتهى وكونه اي زخرفه وجوده وتكونه اي تكون الاخلاط الصالحة فيه وفي اكثر النسخ ونكسته اي ما يبلغه
وفي بعض النسخ من اوله هكذا وفيها سلطان المرة الصفراء وغلبها عليه هو اقوم ما يكون واتقفه والعبه لا يزال كذلك حتى يستوفي خمسا و
ثلثين سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة وهي من خمس وثلثين سنة الى ان يستوفي ستين سنة فيكون في سلطان السوداء ويكون احلم ما يكون
واندره واكتمه سرا واحسنه نظرا في عواقب الامور وفكرا في عواقبها ومداراتها وتصرفا فيها ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم وهي
الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي وقد دخل في الهرم وفاته الشباب واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى صار ينام عند القوم ويسهر عند النوم
ويذكر ما تقدم وينسى ما يحدث به ويكثر من حديث النفس ويذهب ماء الجسم وبهاؤه الى قوله ظهره وطوبته في جلده ويكون فيما جمة خالصا
فقفكم مود فرح صار حاد ذا خفيفا فطنا والعبه اي اشد ميلا الى اللعب من سائر ايامه والدربة العادة والجرأة على الامر والجرأة على الامر
ويمكن ان يقرأ يذكر على بناء المفعول من التفعيل اي لا يذكروا ما تقدم حتى يذكر ويذبل بالذال المعجمة والباء الموحدة يقال ذبل النبات كنصر وكرم
ذبلا وذبولا ذوى ذبل الفرس ضمر وفي بعض النسخ بالباء المثناة التحتانية من قولهم ذال المرأة اي هزلت والشيء هان وصاله ولا يبعد
ان يكون كناية عن نحافته وفي بعضها بالزاي والباء على بناء المفعول من التفعيل اي يتفرق اجزاء بدنه كناية عن عدم استحكام الاتصال
الظهر وعلى التقادير عوده بضم العين شبيها القامة للانسان بعود الشجر وربما يقرأ بالفتح ويفسر بان المعنى يقل عوده من الامور ولا يجوز
معهوده اي ما عهده سابقا من احوال بدنه ودوحه الرونق الحسن والبهاء وهو بارد جامد اليبس المراد بجموده يبوسته لاشتراكه بل لعله
سيلانه كالماء النهد وعدم قابليته للانقلاب الى الدم والاطباء احدوا سن النمو الى ثلثين سنة او الى ثمان وعشرين بحسب اختلاف الامزجة
من الجهالة ايضا وبعده سن الوقوف ومنتهاه خمس وثلثون الى الاربعين ثم سن الانحطاط وهو من اخر سن الوقوف الى قريب من الستين ويقو
سن الكهولة ايضا ثم سن الشيخوخة وهو من الستين الى اخر العمر مولده عن في اثني عشرة ليلة قال الشيخ في القانون يوم استعمال الحجامة لا في اول
الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد
النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة انتهى والنقرة
بالضم حفرة في القفا وفي فقرات العنق باربع اصابع وتحت المهدوة وهي الموضع المرتفع خلف الراس يقع على الارض عند النوم على القفا و
والاخدعان عرقان خلف العنق من يمينه وشماله وفي القاموس القلاع كغراب الطين يتشقق اذا نضب عنه الماء وقشر الارض يرتفع عن الكماة وكغراب
في الفم انتهى وفي كتب الطب انه قرحة تكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع ويعرض للصبيان كثيرا ويعرض من كل خلط وعن جالينوس
الامتلاء اي امتلاء الدم وكثرته والطمث دم الحيض ويقال الهكة الحكة وفرج الحيضة وهزاله وجهه وسوء النبوء والصفار من الجرح والقلاع

الجاسل

وما فيها من الطب والحكمة والمصلحة

فالحجامة على النقرة خليفة الاكحل و ينفع من ثقل الحاجبين و يخفف الجفن و ينفع من جرب العين والبخر في الفم و على الكاهل خليفة الباسليق و ينفع
من وجع المنكب والحلق و على احد الاخدعين خليفة القيفال و ينفع من رعشة الراس و ينفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس
والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا و مولانا و صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه و آله مؤخر
الدماغ موضع الحفظ و تضعفه الحجامة و على الكاهل يضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فلتسفل النقرية و لتصعد الكاهلية قليلا
الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل و لا تصعد هذه الحجامة التي تكون على الكاهل و بين الكتفين نافعة من امراض الصدر
الدموية والربو الدموي لكن تضعف المعدة و تحدث الخفقان والحجامة على الساق يقارب الفصد ينقي الدم و يدر الطمث و من كانت من النساء بيضاء
متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة و على الهامة ينفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار
و يبطئ فيما قالوا بالشيب و فيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان دون ابدان و في اكثر الابدان تسرع بالشيب و تضر بالذهن و تنفع من امراض العين
و ذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها و بثورها و من المورسرج و لكنها تضر بالذهن و تورث بلها و نسيانا و رداءة فكر و امراضا مزمنة
و تضر باصحاب الماء في العين الا ان تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها فربما لم تضر والحجامة تحت الذقن ينفع الاسنان والوجه والحلقوم
و ينقي الراس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ و جربه و بثوره و من النقرس والبواسير و داء الفيل و رياح المثانة والرحم و من
حكة الظهر و اذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى في غير ريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح البارد
واستيصالها هاهنا و في كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين والساقين و على اسفل الركبتين
والتي على الفخذين ينفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين و على اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة و من الخراجات
الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث و من عرق النسا والنقرس انتهى قوله عم تخفيف المص هذا
ما ذكره الاطباء ايضا قال في القانون تكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال انتهى و علل ذلك
بوجهين الاول اعتياد الطبيعة لئلا تنفر الثاني ان في المرة الاولى تجذب الدم القريبة من الجلد فيجتمع سريعا و في المرة الثانية ابطا البعيد
فيكون زمان الاجتماع ابطا و هكذا والظاهر انه لو كان المراد بالمرات المرات بعد الشرط فالوجه الثاني اظهر و لو كان المراد المرات قبله فالاول و كان الثاني
اظهر من الخبر و شرط الحاجم قطع اللحم بالمشرط و هي المشرط والشراط بالكسر فيهما على جلود لينتزي يجمع عليها و يميح الموضع لانه يصير الموضع لينا قابلا
كثيرا من الشرط و قال بعض الاطباء تدهين موضع الحجامة والفصد يصير سببا لبطء برءها و قال الشيخ في القانون اذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى
اعلاقها و لا يمانع بل يستعجل في الشرط انتهى و ليسقطا اي و ليضع على الموضع الذي يريد ان يفصده من العرق نقطة لئلا يشتبه عند الفصد و في بعض
النسخ و ليفطر والمال واحد حبل الذراع هو الوريد الذي يظهر ممتدا من ثني الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه والقيفال هو الوريد الذي يظهر
عند المرفق على الجانب الوحشي والباسليق هو وريد يظهر عند ما بين المرفق مائلا الى الساعد من وسطه انسيه و قد يطلق الباسليق على عرق اخر
تحته فيسمى الاول الباسليق الاعلى و هذا الباسليق الابطي لقربه من الابط والاكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيفال و تكميد موضع
الفصد هو ان يبل خرقة بالماء الحار و يضعها عليه قبل او يبخر الموضع ببخار الماء الحار قوله عم قبل ذلك قال الاطباء بعده ايضا كذلك بل هو اضر يمكن
ان يكون التخصيص لظهور الضرر بعده او لعدم وقوعه غالبا بعده لطرو الضعف المانع منه اليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه و ما يتيسر و لا تذكر
يومك اي قبل الحجامة او الاعم فيكون ما نسيانا كما في القاموس المرعزي و قد تخفف مد يصغر الميم في الكل الزغب الذي تحت شعر العنز و في
بعض النسخ مرعوني و لم نجد له معنى و في بعضها مرعوني و هو ايضا كذلك و قد يقرا بنسبة مرعوني نسبة الى عون قرية على الفرات و كل ذلك تصحيف
والاقرب الصوف والملجم مواضع الحجامة والقز نوع من الابريسم و قد يقال لا يطلق عليه الابريسم و في المصباح المنير القز معرب قال الليث هو ما يعمل منه
الابريسم ولهذا قال بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق انتهى و اقول يستنبط منه احد امرين اما كون حكم القز حكم الابريسم في عدم جواز
اللبس او يكون استعمال ما لا يتم الصلاة فيه من الحرير مجوزا للرجال و يمكن حمله على ما اذا لم يكن قزا محضا والظاهر ان البراق الاكثر هو الفائق و لابد من
حمله على ما اذا لم يكن مشتملا على الحرام كالخمر و لحم الافاعي والجند و اشباهها و قد تقدم القول فيه الشراب المفرح المعتدل اكثر فيها التفاح والسفرجل و شراب
الفاكهة شراب الفواكه يعد عم كما في بعض النسخ فلكه والعرب التانك الحلال والعلك الصمغ و هو انسب و في بعض النسخ و خذ قدر حمصة من الترياق الكبير
فاشربه او كله من غير شراب ان كان شتاء و ان كان صيفا فاشرب السكنجبين الخلي و في اكثر النسخ سكنجبين عسل و في بعضها السكنجبين العنصلي
العسلي الحلال الخل المعمول المتخذ من بصل العنصل و في القاموس العنصل كقنفذ و جندب بصل البري و يعرف بالاسقال و ببصل الفار نافع للداء
الثعلب والفالج والنسا و خله للسعال المزمن والربو والحشرجة و يقوي البدن الضعيف انتهى و ذكر الاطباء لاصله و خله فوائد جمة لانواع الامراض من
الرماني الذي في بعض النسخ الاملس بثلث ساعات و في بعض النسخ بثلثي ساعة عند الطباهيج جمع طباهج و هو معرب تباه و من الشراب الزكي اي الشراب الحلال الزكي
والسكباج معرب و كانه شوربا الخل و في القاموس الهلام كغراب طعام من لحم عجل بجلده او مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن و قال المصوص
كصبور طعام من لحم الطير خاصة انتهى و قيل الهلام لحم البقر او العجل او المعز يطبخ بماء و ملح ثم يخرج و يوضع حتى يذهب ماؤه ثم يطبخ البقول الباردة
مع الخل و يطرح فيه ذلك اللحم ثم يؤكل والمصوص مطبوخ من لحم الدراج او الدجاج يطبخ في الخل والبقول الباردة قوله عم يوما اي يوم حجامتك
الذي يليه ما فيه اي الفسافس والقالعون المحلول اته و في القاموس النقرس ورم الكعب و وجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين قال

في توضيح ما في الرسالة الذهبية

الكلف محركة شيء يعلو الوجه كالسمسم لون بين السواد والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه قوله بغير المثانة وفي بعض
نسخ المثانة وما هو مثبت قوله في القاموس العكر محركة دردي كل شيء عكر الماء والنبيذ كفرح وعكره تعكيرا واعكر
بالكسر مثلا المعدة من الطعام وعلل ذلك بانه بسبب حرارة الحمام يجذب الغذاء الغير المنهضم الى الاعضاء فيصير سببا للسدد
من السمك الطري بلغم لزج هو مادة الفالج واللقوة البارد يضعف الاعضاء ويقوي المادة فيورث الجذام قيل لان
السوداوي من غلظ الدم [illegible] البول بعده وما قيل ان المراد به الجماع بغير انزال فهو بعيد يأبى عنه قوله على اثره صح
واهل الملة كناية شايعة عن البول في عرف العرب والعجم وقيل المراد الجماع بعد الجماع من غير غسل بينهما وهو [illegible]
الجماع فيصير بعيد وفي القاموس سلس البول [illegible] انتهى والربو بالفتح ضيق النفس والبهر بالضم نوع منه وفي القاموس
وتتابع النفس انتهى وربما يفرق بين الربو والبهر بان الاول يحدث من امتلاء عروق الرئة والثاني من امتلاء الشرايين والقي
الذي لم ينضج واصله الهمزة فقلبت ياء ولعله اعم من ان لم يطبخ اصلا او طبخ ولم ينضج فهل
لدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد من خواص اللبن دفع الفضلات الى مسام البدن فيصير سببا للمزيد قوله [illegible] وشرب الماء
وشربه يوجبان تخلخل المسام فينفذ فيها البارد الى اصول الاسنان فيصير [illegible] يصير هذه العلة قوله [illegible]
وتكاثف الفهم انما يكون من صفاء الروح ولطافته وادمان كل هذه اللحوم يوجب تولد الاخلاط السوداوية والدم الغليظ
ويكثف الروح بسببه فيعجز عن الحركات الفكرية واما النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ لكن هذا في لحم
ولذا قيل لعل كثرة [illegible] سببا الكثرة يبس الدماغ فلا يقبل الصور [illegible] فلذا يصير سببا للنسيان [illegible]
بعض النسخ عند دخول الحمام وهو الظهر وفي القاموس [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] عند دخول الحمام [illegible]
ما حارا او قبل خمس [illegible] الماء الحار وفي بعض النسخ خمس اكف ماء حارا [illegible] على راسك [illegible] بارد يابس [illegible]
[illegible] والرطوبة والثاني بارد رطب لكثرة [illegible] الحرارة المجففة والثالث حار رطب لكثرة الحرارة والرطوبة [illegible]
يابس لغلبة الحرارة على الرطوبة ولعل المراد بها احداث تلك الاثار في البدن لا انها في نفسها [illegible] الاعتدال [illegible]
والاعضاء الكبار كالراس واليد والرجل والفخذ والعفن بالتحريك [illegible] بكسر الفاء اي اخلاط العفن وهذا اظهر وفي بعض النسخ [illegible]
وفي بعضها العفن بالتحريك وهو الشقاق في البدن [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] فالمراد بالورد الورد الاحمر [illegible]
[illegible] الاجزاء وظنها او المقدار الجمع مثل [illegible] وفي بعض النسخ ثلث النورة وفي بعضها [illegible] النورة والزرنيخ مثل [illegible] وفي بعضها
ولكن زرنيخ النورة مثل ثلثها [illegible] في القاموس [illegible] النبيذ [illegible] والسنبل وفي بعض النسخ [illegible]
بعضها والسلخ في القاموس [illegible] الماء [illegible] شديدا [illegible]
بالاناء ويترك ليلة ثم يسحق [illegible] بلغم ويعرك شديدا [illegible] يومين ثم [illegible] في [illegible]
[illegible] انتهى من تقليبها اي عند طلبها [illegible] كثرة التقليب عند طلبها على البدن [illegible]
ولعل الظهر اذا عمل اي [illegible] اذا ازال الشعر او الضمير راجع الى النورة [illegible] النورة [illegible]
كما هو المقرر عند الاطباء في عمل [illegible] النورة ثم يدخل فيها الزرنيخ [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] النورة [illegible] الشعر [illegible]
اثار النورة اي ما يحدث [illegible] بعد النورة من [illegible] البدن او جراحة وغير ذلك وفي بعض النسخ من [illegible] النورة اي [illegible]
القاموس [illegible] حامض [illegible] الجماع البول ولو على ظهر الدابة اي [illegible] لا يؤخره الى وقت [illegible]
وان لا يؤخر عطف على ان لا تشتكي ومن [illegible] ذلك اي الشرب في اثناء الطعام [illegible] بالكسر الذي لم ينضج قوة الطعام اي الذي يصير سببا [illegible]
من الطعام لان الغذاء الذي لم ينضج لا يجذبها العروق وان جذبتها لا تصير غذاء للاعضاء [illegible] بل توجب فساد [illegible]
المثانة ولا يطل [illegible] الجامعة [illegible] التمكث [illegible] اي [illegible] البدن [illegible]
خلطها [illegible] في بعض النسخ [illegible] بالباء الموحدة والنون وهو نوع من التمر لكن [illegible] في القاموس [illegible]
الحل الجيد وفي بعض النسخ ليس منهما ولعل الصواب المراد [illegible] وانواعها [illegible] التي تحدث من [illegible]
ويصطبغ اي يجعله صبغا او اداما وفي بعض النسخ [illegible] من الاصطباح وهو الاكل او الشرب في الصباح والغداة وفي القاموس [illegible]
ولعل المراد هنا ما [illegible] والمراد [illegible] وفي بعض النسخ ومن اراد ان يزيد في عقله [illegible] كل يوم [illegible]
حتى [illegible] ثلث هليلجات [illegible] مع سكر [illegible] في بعض النسخ [illegible] عطش [illegible]
وقال في القانون عند ذكر انواع العسل وخواصه ومن العسل جنس [illegible] ثم قال [illegible] الذي يعطش [illegible]
[illegible] البارد انتهى فيمكن ان يكون في النسخة الاولى ايضا عطش [illegible] وفي بعض النسخ [illegible]
وكذلك الحبة السوداء اي [illegible] في القانون [illegible] من الزكام خصوصا [illegible]
[illegible] في الخل [illegible] ثم [illegible] الى الغد [illegible] الى المريض حتى يستنشقه [illegible]

[illegible]

وما فيها من الطب والحكمة

وفي القاموس الشقيقة كسفينة وجع يأخذ نصف الرأس والوجه قال الشوصة وجع في البطن او ريح تنعقد في الاضلاع او ورم في حجابها من داخل
واختلاج العرق انتهى وفسّر الشوصة في القانون وغيره بذات الجنب وفي بعض النسخ ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا ينام حتى يأكل السمك الخ ان لا
تسقط اللهاة وفي القاموس اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق انتهى وهي التي تسمى بالملازة وسقوطها استرخاؤها ولعل المراد الورم العارض لها ولعل المراد
بالاذنين هنا اللوزتان الشبيهتان باللوز في طرفي الحلق ويسميهما الاطباء اصول الاذنين لقربهما منهما من الجوارش الحرّيف كالكموني والفلافلي واشباهها
واشباهها المذهب للصفراء يكون لطمآء والورك وفي بعض النسخ لهب وفي القاموس اللهب واللهيب اشتعال النار وفي بعض النسخ ومن اراد ان يطفئ
المرة الصفراء فليأكل كل بارد ليّن ويروّح بدنه ويقلّ الانتصاب ويكثر النظر والظاهر ان المراد بالترويح تحريك الهواء بالمروحة وقيل المراد ادخال البدن في
الحركة وهو بعيد لبعد منهما وقيل انه استعمال الروايح الطيبة نعم على نسخة روح المعنى الوسط انسب مدّ وفيه النورة في بعض النسخ والاطلاء بالنورة
بالتكميد لعل المراد به ضماد الحار بحار او بلخرقة وضعه على الجسد والاظهر ان ظرف فيه آحار باد ويجلس المريض فيه قال في القاموس الكماد
ككتاب خرقة وسخة تسخن وتوضع على الموجوع يستشفى بها من الريح ووجع البطن كالكمادة والتكميد العضو تسخينه بها وقال الابزن مثلثة الاول حوض
يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس معرب آبزن وقال القرص ضرب من الادم وفي بعض النسخ بالغين والصاد المعجمتين وهو اللحم الطري وفي القاموس الهليسر
الكعك والنقور ومرض السل كالهلاس بالضم هلس كعني فهو مهلوس وهلسه المرض هلسه هزله والهلوس الخفاف الاحشاء انتهى واستعير الخضب
للسمن لو شرابه واحداي بالخضبة اجيد لمن اول المنازل وعرضها ثم يمزج بالماء في كاس وفي بعض النسخ او بتراب اي بتراب غذاء اخذه معه يمزجه كالمرق بالماء وهو
بتوبه بالماء على اختلافها في بعض النسخ يسوي بسواد خيط الاهواء على اختلافها يسوي بها اي يصلح بالماء وذكر محمد بن زكريا وغيره من الاطباء جميعا
الشراب بماء المنزل الاخير او بمائه قليل من الماء فيه وكذا ذكروا خلط تراب بلده وطينه في الماء عند النزول والصبر الى ان يصفو الماء واما كون افضل المياه
ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين اكثر الاطباء وجريانه على الطين مولع لهم قال الشيخ في القانون المياه مختلفة لا في جوهر المائية
ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها
شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي
هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة
لا يكسبها الغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويرققه
والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حمئة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما
يخالطه الى طبيعته ياخذ الى الشمس جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الى الصيفي فهو الطلع الصيفي فهو فاضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم ما
يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب رديء وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل انتهى وفي بعض
النسخ وافضل المياه التي تجري بين مشرق شمس الصيف ومغرب شمس الصيف الى قوله في جبال الطين لانها تكون حارة الى قوله واما المياه المالحة
الثقيلة فانها تيبس البطن على نسبة المتغيل والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد كما سموه لماء الجمد ايضا ولا ينافي كون الماء المراد الجمد
لما ذكره الاطباء وبعضهم فسره هنا بماء البرد وهو بعيد لم يكن شمول الثلج المجاز قال في القانون واما مياه الآبار والقني بالقياس الى ماء العيون
فرديئة ثم قال واما المياه الجليد فيه التلجيه غليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الاجامية رديئة ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج
ويولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار وكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها تولد في شاربها الطحال
وترق مراقهم وتجف احشاؤهم وتضعف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا
في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذلق الامعاء وذات الرئة والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم وتقل من غذائهم بسبب
الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي والاورام الرخوة في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة الى آخر ما ذكره من العلل
والامراض ثم قال والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط للقوة ردية فهو صالح وليس يختلف حال الماء
[illegible] من خارج والحق في الماء فهو صالح وليس يختلف حال الماء
الاختلاف فاحشا الا انه اكثف من سائر المياه ويضر بعصب ويهيج العصب اذا الجمد عاد الى الصلاح ولما اذا كان الجمد من مياه رديئة والثلج مكتسبا
قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يتوقى الماء المبرد به الا لغرض فيه وقد قيل في موضع المياه الرديئة هي الراكدة البطائحية والغالب عليها طعم غريب ورائحة
غريبة والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن والمبادرة الى الجمد والتي يطفو عليها غشاء رديء يحمل فوقها شيئا غريبا انتهى ان دام جريها اي كثر
الترشح منها والمراد بها الفنوات واما الجاج اي المياه الراكدة منها ففي القاموس البطيحة والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا والجمع اباطح
وبطاح وبطائح والشهوة المعطنة اي تقطير البول من غير ارادة لان ماءها لا يخرج من شيء منها قبل اي عندما اتيها فان المشهور بين الاطباء ان المني يخرج من
جميع الجسد وفي بعض النسخ فان المرء اذا فعل ذلك اخذ منه ماءها وعرف الشهوة وظهر شيء عند ذلك في عينيها ووجهها واشتهت منك الذي
تشتهيه منها اقول لعل ذلك ذكرها الاطباء في كتبهم من الملاعبة التامة ليتحرك مني المراة ويحدث دغدغة الذي يهيج شهوتها وتحرك منها لان
الذي يشدد المشاركة للرحم قالوا لهذا تعرف هيئة عينيها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر
ذلك في العين لصفائها لونها وقد يتغير شكل العين وينقلب سواده الى فوق لانه شديد المشاركة لالات التناسل خصوصا الرحم ولو الزمنتها
والمثبت الزام الرجل وتحي الذكر وصب المني ليتماسك الجنين قولهم ولكن يميل اي يتكي على يمينك الا الحامضة اي من الحيض والنفاس وفي بعض النسخ

في تأثير السحر والعين وحقيقتهما

ولا يجامعها الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك كان الولد حسن البنية واحتج قلت الحوائض المكان عند التمازج [illegible] لو لم يبلغ [illegible] الى قوله

مثل النبي خرج منك ولا تكثر اتيانهن [illegible] من القليل وتقذف الكثير ويلبس بهما واعلم الى قوله

الدرجة الثالثة من الدلو وقبل علم مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج النارية المذكورة

من البروج الهوائية الحارة الرطبة وموجبة لزيادة الدم والروح والثور لانه بيت الزهرة المتعلقة بالنساء

منه لبعض المصالح هو منه الاشهر في ذلك الزمان عند المأمون واصحابه من اهل بلاد الحكماء والتفوه بمصطلحاتهم

الرابع من هذا القبيل كما لا يخفى ولعل الرسالة منه حيث نقل من تعويل القدماء ونسبه الى قول الائمة عليهم السلام وفي بعض النسخ بعد قوله انما

هكذا واعلم ان من عمل على ما وصفت في كتابي هذا ودبر جسده بهذه الحال سلم باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته يرزق العافية من

بشاء ويمنع الحمية لا دواء فلا يجب ان يلتفت الى قول من يقول من لا يعلم ولا ان ياخذ بالعلوم والآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر لطال ما اكلت كذا فلم

يضرني وفعلت كذا ولم ادر مكروهه وانما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهماء والصورة الممثلة لا يعرف ما يضره مما ينفعه ولو اصيب اللص اول ما يسرق

فعوقب لم يعد ولكانت عقوبته اسهل ولكنه يرزق في الامهال والعافية فيعاود ثم يعاود حتى يؤخذ على اعظم السرقات فيقطع وينظم التنكيل به فما

اورده عاقبة طمعه والامور كلها بيد الله سبحانه وتعالى مولانا جل وعلا والله نصير نعم وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال ابو محمد الحسن القمي فلما وصلت هذه الرسالة من ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى المأمون قرأها وفرح بها وامر ان تكتب بالذهب

وان تترجم بالرسالة المذهبة وفي بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطبية اقول لعل المشبه به ما رأى خلفاء الملوك وحكام العرب والعجم

فاكل الشيء بمقطع بدئه في ولادته او الولد به من اخذ اقل من اللصائفانه يعلم لو ثبت سرقته ولو لم تثبت وللجزاء لفعله على ان يلغ النصاب فقطع به وما

اورده على المعلوم عطفا على التنكيل اي ينظم ما اورده عليه عاقبته طمعه وما اورده مبتدأ وعاقبته خبره وعلى الاخير يمكن ان يقرأ على بناء المجهول من اورده

الناس

ولا يضال باب تأثير السحر والعين وحقيقتهما ازالة على ما تقدم في باب عصمة الملائكة الايات البقرة يعلمون الناس السحر الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون

به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله الاعراف قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم يونس ولا يفلح

الساحرون وقال تعالى فقال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين يوسف قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب

متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة

في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون طه قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها

تسعى الى قوله انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى القلم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون

وما هو الا ذكر للعالمين الفلق ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد تفسير الطبرسي يعني قوله تعلموا الناس السحر الكفر

والحيلة في الظاهر فيقال سحره يسحره سحرا وقيل صاحب العين السحر على الشياطين ضربا الى الشياطين ومن السحر الاخذ التي تأخذ العين حتى يظن ان الامر كذا

وليس الامر كما يرى فالسحر عمل خفي لخفاء سببه يصور الشيء بخلاف صورته ويقلبه عن جنسه في الظاهر ولا يقلبه عن جنسه في الحقيقة الا ترى الى قوله تعالى يخيل

اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله ما يفرقون به فيه وجوه احدها انهم يوصلون احدهما على صاحبه ويبغضونه اليه فيؤدي ذلك الى الفرقة عن ثالثه

وثانيها انهم يغوون احد الزوجين ويحملونه على الكفر والشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما من اختلاف

النحلة وثالثها انهم يسعون بين الزوجين بالنميمة والوشاية حتى يؤول امرهما الى الفرقة والمباينة الا باذن الله اي بعلم الله فيكون تهديدا وقيل الا بتخلية الله

البيضاوي المراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب

شرط في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب

اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وقال الشيخ قدس سره في التبيان قيل في معنى السحر اربعة اقوال

احدها انه خدع ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها يخيل الى المسحور ان لها حقيقة والثاني انه اخذ بالعين على جهة الحيلة والثالث انه قلب الحيوان من

صورة الى صورة وانشاء الاجسام على جهة الاختراع فيمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا وينشئ اجساما والرابع انه ضرب من خدمة الجن واقرب الاقوال

الاول لان كل شيء خرج عن العادة الجارية فانه سحر لا يجوز ان يتأتى من الساحر ومن جوز شيئا من هذا فقد كفر لانه لا يمكنه مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة

على النبوات لانه اجاز مثله على جهة الحيلة والسحر وقال النيسابوري السحر في اللغة عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفي سببه ومنه الساحر للعالم ومنه

السحر الرئة وفي الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد وهو السحر الحلال

قال ان من البيان لسحرا ثم السحر على اقسام منها سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم

ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة ويستحدثون الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية وهم الذين بعث الله ابراهيم

مبطلا لمقالتهم ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية بدليل ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه

عليه لو كان كالجسر وما ذاك الا لان تخيل السقوط متى قوي وجب وقد اجتمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى

الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذلك الا لان النفوس خلقت مطيعة للاوهام واجتمعت الامم على ان الدعاء مظنة الاجابة وان الدعاء باللسان

من غير طلب نفساني قليل الاثر والاصابة بالعين مما اتفق عليه العقلاء ومنها سحر من يستعين بالارواح الارضية وهو المسمى بالعزائم وتسخير

الجن

الجن ومنها التخيلات والاخذ بالعيون وتسمى بالشعبذة ومنها الاعمال العجيبة التي تظهر من الالات المركبة على النسب الهندسية اولضرورة الخلاء ومن هذا الباب صندوق الساعات وعلم جر الاثقال وهذا لا يعد من السحر عرفا لان لها اسبابا معلومة يقينية ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاحجار ومنها تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في قلبه نوع من الرعب والخوف فحينئذ تضعف القوى الحساسة فيتمكن الساحر من ان يفعل فيه ما يشاء ومنها السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة انتهى وهذا قد ذكرناه نقلنا عن الرازي بطوله في بعض حواشي الامام الملكية وقال في قوله سبحانه فيتعلمون اي فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه لانه اذا اعتقد ان السحر حق كفر فبانت منه امرأته وقيل لانه يفرق بينهما بالتمويه والاحتيال كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك والنشوز ابتلاء منه لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بارادته لانه لو شاء احدث عند ذلك شيئا من افعاله وان شاء لم يحدث وكان الذي يتعلمون منهما لم يكن مقصورا على هذه الصورة ولكن سكوت المرء ودركون المرء الى زوجه لما كان اشد خصت بالذكر ليدل بذلك على ان سائر الصور بتأثير السحر فيها اولى انتهى ثم قال في تفسير الامام ع يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والنمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة او يؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به اي بما يتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخليته وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر وقال الطبرسي ره في قوله تعالى فلما القوا اي فلما القوا السحرة ما عندهم من السحر احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من انواع الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفوا ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانه لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله سبحانه سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا صارت حيات انتهى وقال الرازي احتج القائلون بان السحر محض التمويه بهذه الاية قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه قال الواحدي بل المراد سحروا اعين الناس اي قلبوها عن صحة ادراكها بسبب تلك التمويهات وقال الطبرسي ولا يفلح الساحر اي لا يظفر ببغيته لانه يدعو الى ما يدعو اليه من غير حقيقة وانما هو تمويه على الضعفة ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به من الحبال والعصي السحر لا ما جئت به ان الله سيبطل هذا السحر الذي عظمتموه ان الله لا يصلح عمل المفسدين اي انه سبحانه لا يقوي عمل من قصد افساد الدين ولا يمضيه بل يبطله حتى يظهر الحق من الباطل وقال في قوله لا تدخلوا من باب واحد خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة وكمال وهم اخوة اولاد رجل واحد عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي وابو مسلم وقيل خاف عليهم حسد الناس اياهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيحبسهم او يقتلهم خوفا على ملكه عن الجبائي وانكر العين وذكر انه لم يثبت بحجة وجوزه كثير من المحققين ورووا فيه الخبر عن النبي ص ان العين حق تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل ع العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها وورد في الخبر انه ص كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي ان ابراهيم ع عوذ ابنيه وان موسى ع عوذ ابني هرون بهذه العوذة وروي ان بني جعفر بن ابي طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة افاسترقي لهم من العين فقال ص نعم وروي ان جبرئيل ع رقى رسول الله ص وعلمه الرقية وهي بسم الله ارقيك من كل عين حاسد الله يشفيك وروي عن النبي ص انه قال لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين ثم اختلفوا في وجه تاثير الاصابة بالعين فروي عن عمرو ابن الجاحظ انه قال لا ينكر ان ينفصل من العين الصائبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة فتتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى خاصا في بعض الاعين كالخواص في بعض الاشياء وقد اعترض على ذلك بانه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الاشياء دون بعض لان الاجزاء تكون جواهر والجواهر متماثلة ولا يؤثر بعضها في بعض وقال ابو هاشم انه فعل الله بالعادة لضرب من المصلحة وهو قول القاضي ورأيت في شرح هذا للشريف الاجل الرضي الموسوي قدس سره كلاما احببت ايراده في هذا الموضع قال ان الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم في تلك الافعال التي يفعلها فغير ممتنع ان يكون تغييره نعمة زيد مصلحة لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيد نعمته اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الاخرة بعطفه واذا سلب نعمة زيد للعلة التي ذكرناها عوضه عنها واعطاه بدلا منها عاجلا واجلا فيمكن ان يتأول قوله ع العين حق على هذا الوجه على انه قد روي عنه ع ما يدل على ان الشيء اذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الاشياء عند نظر بعض الناظرين اليه واستحسانه له وعظمه في صدره وفخامته في عينه كما روي انه قال لما سبقت ناقته العضباء وكانت اذا سوبق بها لم تسبق ما رفع العباد من شيء الا وضع الله منه ويجوز ان يكون تعالى امر بالتسمية للشيء عند الرؤية من يتعوذ بالله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى المصلحة ومقام تغيير حاله الشيء المستحسن فلا تغير عند ذلك لان الرائي لذلك قد اظهر الرجوع الى الله تعالى والاعادة به فكانه غير راكن الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى كلامه رضي الله عنه وما اغني عنكم من الله من شيء اي وما ادفع من قضاء الله من شيء ان كان نفذ قضاؤه عليكم بالاصابة بالعين او بغير ذلك ان الحكم الا لله اي ما الحكم الا لله عليه توكلت فهو القادر على ان يحفظكم من العين او من الحسد ويردكم علي سالمين وعليه فليتوكل المتوكلون اي يفوضوا امورهم اليه وليثقوا به ولما دخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة كما امرهم ابوهم يعقوب ما كان يغني عنهم الخ اي لم يكن دخولهم مصر كذلك يغني عنهم اي يدفع عنهم شيئا اراد الله ايقاعه من حسد او اصابة عين وهو ع كان عالما بانه لا ينفع حذر من قدر ولكن قال ما قال لبنيه حاجة في نفسه فقضى تلك الحاجة اي ازال به اضطراب قلبه لان لا يحال على العين مكروه

ور القلب

يتخلون و

اخذها

يصيبهم وقيل معناه ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين فلا حاجة الى استثناء الحبس من الآية

فقوله انه لذو علم اي لذو يقين لها ومعرفة باستقلال علمنا من اجل تعليمنا اياه ونعلم ما علمناه فيعمل الشيء واعجب باسبابها كانت المعلولة له في تلك

ان يغيره ثم قال الشخص او يهلك الشيء حتى لا يبقى طبيعة تلك الكيفية متعلقا به فهذا التغيير غير ممتنع ثم لا يبعد ايضا انه لو ذكر بعنده الله

وبعد عن الاعيان سال ربه فعند تغير الحال واستبعد ان يصيبه ولا يضيعه ولما كانت هذه العادة مطردة لا جرم قيل العين حق الوجه الثالث قول الحكماء

الحكماء قالوا هذا الكلام مبني على مقدمة وهي انه ليس من شرط المؤثر ان يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا ولا تكون القوى الجسمانية متعلقة به والذي يدل عليه ان اللوح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا

على الارض قدر الانسان على المشي عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين عاليين لعجز الانسان عن المشي عليه وما ذاك الا لان خوفه من السقوط

منه يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التأثيرات النفسانية موجودة وايضا ان الانسان اذا تصور كون فلان مؤذيا المحصل في قلبه غضب وسخن مزاجه

فمبدأ تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفساني ولان مبدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية ولما ثبت ان تصور النفس يوجب تغير بدنه

الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس تتعدى تأثيراتها الى سائر الابدان فثبت انه لا يمتنع في العقل كون النفس مؤثرة في سائر الابدان وايضا

جواهر النفوس مختلفة بالماهية فلا يمتنع ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تغيير بدن حيوان آخر بشرط ان تراه وتتعجب منه فثبت ان هذا المعنى

امر محتمل والتجارب من الزمن الاقدم ساعدت عليه والنصوص النبوية نطقت به فعند هذا لا يبقى في وقوعه شك واذا ثبت هذا ثبت ان الذي اطبق

عليه المتقدمون من المفسرين في تفسير هذه الآية باصابة العين كلام حق لا يمكن رده قوله ثم يخيل اي الطبرسي رده الضمير راجع الى موسى وقيل الى

فرعون اي تحرك الحبال والعصي من سحرهم انها تسعى تسعى مثل سير الحيات وانما قال يخيل اليه لانها لم تكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم جعلوا داخلها

الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن انها تسعى انما صنعوا اي ان الذين صنعوا وان صنيعهم كيد ساحر اي مكره

وحيلته ولا يفلح الساحر اي لا يظفر ببغيته لانه لا حقيقة للسحر حيث اتى اي حيث كان من الارض وقيل لا يفوز الساحر حيث اتى بسحره لان الحق يبطله قال

مدرس سره في قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ان هي المخففة من الثقيلة ليزلقونك اي يقتلونك ويهلكونك عن ابن عباس وكان يقرأها كذلك وقيل

ليصرعونك عن الكلبي وقيل يصيبونك باعينهم عن السدي والكل يرجع في المعنى الى الاصابة بالعين والمفسرون كلهم على انه المراد في الآية وانكر الجبائي ذلك

وقال ان اصابة العين لا تصح وقال الرماني وهذا الذي ذكره غير صحيح لانه غير ممتنع ان يكون الله تعالى اجرى العادة بصحة ذلك لضرب من المصلحة وعليه

اجماع المفسرين وجوزه العقلاء فلا مانع منه وقيل ان الرجل منهم كان اذا اراد ان يصيب صاحبه بالعين يجوع ثلاثة ايام ثم كان يصنعه فيصيبه بذلك

وذلك بان يقول الذي اراد ان يصيبه بالعين لا ارى كاليوم ابلا او شاة وما اراد اي كابل رأيتها اليوم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كما كانوا يقولون لما ارادوا

ان يصيبوه بالعين عن الفراء والزجاج وقيل معناه انهم ينظرون اليك عند تلاوة القرآن والدعاء الى التوحيد نظر عداوة وبغض وانكار له وتعجب

وتعجب منه فيكادون يصرعونك بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك وهذا مستعمل في الكلام يقولون نظر الي فلان نظرا يكاد يصرعني ونظرا يكاد

يأكلني فيتأول له كله انه نظر الي نظرا لو امكنه معه ان يأكلني او يصرعني لفعل عن الزجاج لما سمعوا الذكر يعني القرآن ويقولون مع ذلك انه لمجنون وما

هو اي القرآن الا ذكر اي شرف للعالمين الى ان تقوم الساعة او مذكر قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان هذه الآية انتهى قوله اي كابل كانه

حمل قولها وما اراد على تغيير تركيب الكلام ولا يخفى بعده بل الظاهر ان المعنى وما اراد ان يصيبه بالعين سوى الابل والشاة فيذكره مكانهما قال رحمه الله في

نزول سورة الفلق قيل ان لبيد بن اعصم اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو نائم اذ اتاه ملكان

فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فاخبراه بذلك وانه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في اسفل

البئر يقف عليه المائح فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث عليا والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة رأس

واسنان من مشطه واذا فيه معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

خفة فقام فكانما انشط من عقال وجعل جبرئيل عليه السلام يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك وروي ذلك عن

عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لان من وصف بانه مسحور فكانه قد خبل عقله وقد ابى الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا

مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهودي او بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه واطلع الله نبيه صلى الله

عليه وآله على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه و

قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم وقوله سبحانه ومن شر النفاثات في العقد معناه ومن شر النساء الساحرات اللاتي ينفثن في العقد

وانما امر بالتعوذ من شر السحرة لايهامهم انهم يمرضون ويصحون ويفعلون شيئا من النفع والضرر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك

الضرر في الدين ولانهم يوهمون انهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد في الدين ظاهر فلاجل هذا الضرر امر بالتعوذ من شرهم وقال ابو

مسلم النفاثات النساء اللاتي يملن آراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم ويرددنهم الى آرائهن لان العزم والرأي يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلها بالنفث

فان العادة جرت ان من حل عقدة نفث فيه ومن شر حاسد اذا حسد فانه يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فامر بالتعوذ من شره وقيل انه اراد من شر

نفس الحاسد ومن شر عينه فانه ربما اصاب بهما فعاب وضر وقد جاء في الحديث ان العين حق وقد مضى الكلام فيه وروي ان العضباء ناقة النبي

لم تكن تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسابق بها فسبقها فاشتد ذلك على الصحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه ورد عن

انس النخعي

في السحر والعين وحقيقتهما

انس ان النبي صلعم قال من رأى شيئا يعجبه فقال الله الصمد ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره شيئا [illegible] وكان النبي صلعم كان كثيرا ما يعوذ الحسن و
الحسين صلعم بهاتين السورتين انتهى واقول قال في النهاية في حديث سحر النبي صلعم بئر ذروان بفتح الذال وسكون الراء بئر لبني زريق بالمدينة [illegible]
والرعوفة هي صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت تكون ثابتة هناك فاذا ارادوا تنقية البئر جلس عليها المنقي وقيل هي حجر يكون على رأس البئر يقوم
المستقي عليه ويروى بالثاء المثلثة بمعناها وقال في حديث سحر النبي صلعم انه جعل في جف طلعة الجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون عليه
ويروى في جب طلعة اي في داخلها وقال القعوص من الدواب ما يقتعده الرجال للركوب والحمل ولا يكون الا ذكرا والقعود من الابل ما امكن ان يركب
قال البيضاوي ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ
مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلعم في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عليه السلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع
السحر فارسل عليا عم فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا
به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها [illegible] ومن شر حاسد اذا حسد
وعمل بمقتضاه وقال الرازي اختلفوا في انه هل يجوز الاستعاذة بالرقى والعوذ ام لا فمنهم من قال انه يجوز [illegible]
ومن الناس من منع من الرقى لما روي عن جابر قال نهى رسول الله صلعم عن الرقى [illegible]
من اكتوى واسترقى واختلفوا في التعليق ايضا فمنهم من منع لبعض الاخبار ومنهم من جوز [illegible]
واختلفوا في النفث ايضا فمنهم من انكر عن عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد [illegible] ابراهيم [illegible] جعفر بن
ابي طالب اصحابه الى الحبشة وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم [illegible]
وضيفه [illegible] فنظرت الى عمارة وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة [illegible]
فقال عمرو قل لها ابعثي الي من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك [illegible]
ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان [illegible]
عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزئبق فصار مع الوحش [illegible]
الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات [illegible]
شيئا الا باذن الله [illegible] من عمل ما فيه من السحر [illegible] اللهم رب موسى [illegible]
عن النبي صلعم ان العين حق وانها تدخل الرجل القبر [illegible] وفي كتاب القرآن ان رجلا عيانا رأى رجلا [illegible]
الرجل وعن ابي الحسن الجلودي قال كان [illegible] العين فابصر بيدي خاتما فقال ما احسنه فسقط الفص [illegible]
الاصمعي قال كان عندنا عيانان فمر احدهما بحوض من حجارة فقال بالله ما رأيت كاليوم مثله فانصدع فلقتين [illegible]
لعلك ما ضررت اهلك فيك فنظر اليه فقال [illegible] سمع الثاني صوت بول من وراء الحائط فقال انك [illegible]
ظهره والله لا يبول بعدها فمات من ساعته وسمع ايضا صوت شخب بقرة فاعجبه فقال ايتهن هذه [illegible]
عنها وقصة البعير والاعرابي مشهورة معروفة وفي زبدة البيان ان يعقوب خاف على بنيه من العين فقال لهم يا بني لا تدخلوا من باب واحد [illegible]
عن النبي صلعم العين تنزل الحالق وهو ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها [illegible] كر عبد الكريم بن محمد بن المظفر التميمي في كتابه [illegible]
على النبي صلعم فرآه مغتما فسأله عن غمه فقال له ان الحسنين عليهما السلام اصابتهما عين فقال له يا محمد العين حق فعوذهما بهذه العوذة وذكرها الدعاء
عن جعفر بن محمد عم قال كان رسول الله صلعم يجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة
ومن شر كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم ابي عم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق عم وعن رسول الله صلعم انه نهى عن الرقى بغير كتاب الله عز وجل وما يعرف من ذكره
وقال ان هذه الرقى مما اخذه سليمن بن داود عليهما السلام على الجن والهوام وعنه عم انه قال لا رقى الا في ثلث في حمة او عين او دم لا يرقأ والحمة السم وعنه عم انه
قال لا عدوى ولا طيرة ولا هام والعين حق والفال حق فاذا نظر احدكم الى انسان او دابة او الى شيء حسن فاعجبه فليقل آمنت بالله وصلى الله على محمد واله
فانه لا يضره عينه وعنه صلعم انه نهى عن التمائم والتولة فالتمائم ما يعلق من الكتب والخرز وغير ذلك والتولة ما تتحبب به النساء الى ازواجهن كالكهانة واشباهها
ونهى عن السحر توضيح في النهاية فيه انه كان يتفأل ولا يتطير الفأل مهموز فيما يسر ويسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر يقال تفاءلت
الناس ترك الهمزة تخفيفا وانما احب الفأل لان الناس اذا املوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على خير ولو غلطوا في جهة
الرجاء فان الرجاء لهم خير واذا قطعوا املهم ورجاءهم من الله كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء ومعنى التفأل مثل ان يكون
رجل مريض فيتفأل بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد فيقع في ظنه انه يبرأ من مرضه او يجد ضالته
وقال في حديث عبد الله التمائم والرقى من الشرك التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطله الاسلام
كل تميمة وانما جعلها شركا لانهم ارادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله الذي هو دافعه وقال في حديث ابن مسعود التولة من الشرك
التولة بكسر التاء وفتح الواو ما يحبب المرأة الى زوجها من السحر وغيره جعله من الشرك لاعتقادهم ان ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى وقال
التولة ضرب من السحر او شبيهه خرز يتحبب معها المرأة الى زوجها كالتولة كعنبة فيهما الشهباء عن النبي صلعم قال لا رقية الا من حمة او عين [illegible]

في السحر والعين وحقيقتهما

عامة إذا استحسن بعينه شيئا نظر إليه نظر متعجب حاسد مستحسن والحمة السم وأصلها حمو وحمي والهاء عوض فيها عن
العرب تدعيه من أن عين الحاسد تحيل الأشياء حتى تكاد تخطف الأبصار فقال ع لا رقية إلا في عين أو حمة إلا في لدغة
وأصل ذلك أنه إذا استحسن وعيّره الله تعالى عند ذلك لما للناظر إليه فيه من اللطف ليغيره من نفسه إذا رآه عيبا والطاعة أو تعجب منها
فيستدل بذلك على أنه لا بقاء لما في الدنيا وأن نعيمها زائل وقد أمانا ما يذكر من أن العاين ينظر إلى الشيء فيضا
فظاهر أن الشعاع اللطيف لا يحول الحديد والحجر وغير ذلك بل ذلك كله من فعل الله تعالى على سبيل اللطف والإعلام بأن نعيم الدنيا إلى تغير وزوال
فيها اسم أشفق السم رسوله وأراه من كتاب الله شيئا شفيه وكذلك فعل السموم التي يتبصرها الإنسان من لسع الهوام وهذا العود نوع مما يكون
فأما ما يطلبون بها قول الناس العين حق قوله لا رقية إلا في عين أو حمة قطعا لأن تكون رقية الحق ما جعل غير ذلك من الأدواء بل المعنى أن الرقية فيها تأثير قوي
قوله لا سيف إلا ذو الفقار وروي أن رجلا جاء إلى النبي ص فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال أما إنك لو قلت حين أمسيت
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وعن ابن عباس قال كان رسول الله ص يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم
من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وفائدة الحديث أن الرقية في غير العين والحمة لا تنجع وراوي الحديث جابر وجعله الشيخ أقول هذا الكلام سائر البلاد
العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر الصحيح قد تقدم الكلام فيه أن المؤثر فيما يصيب العاين قدرة الله عز وجل الذي يفعل ما يشاء ويغيره من الشيء
المستحسن من الأشياء عن حاله العبادة للناظر وإعلاما أن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يبقى ما فيها على سيرة واحدة والعين ما ذكر من فعل ما ينظر إليه بشرط
ولو كان للعين نفسها أثر لكان يجب أن ينظر العاين إلى بعض أعدائه الذين يريد هلاكهم وقتلهم فيهلكهم بالنظر وهذا باطل والعين كالسهام والنهيب
عن حاله فإذا تصنع والفلاسفة في هذا كلام لا أريد أن أطول فيه وفائدة الحديث إعلام أن الله تعالى قد يغير بعض ما يستحسنه الإنسان ظهارا للقدرة وإعلاما
للعبد من خلقه وراوي الحديث جابر الاحتجاج سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فيما سأله فقال أخبرني عن السحر ما أصله وكيف يقدر الساحر على
ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة
ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذه أولياء الشياطين عنهم قال فمن أين علم الشياطين السحر
قال من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر قال إنهما
موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا أصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج
عنهما فيقولان لهم إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب والحمار أو غير ذلك
قال هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغير خلق الله إن من أبطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر
الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وإن من أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين
ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام أشر من وطئ على الأرض بقدم فأقرب أقاويل
السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرئ تفسير الفرات عن
عبد الرحمن بن محمد العلوي عن محمد بن عمرو الخزاز عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عيسى بن محمد عن جده عن أمير المؤمنين ع قال سحر لبيد بن أعصم
اليهودي وأم عبد الله اليهودية رسول الله ص فعقد له إحدى عشرة عقدة وجعلوه في جف من طلع ثم أدخلوه في بئر بواد بالمدينة في مراقي البئر
تحت حجر فأقام النبي ص لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء فنزل جبرئيل ع وأنزل معه المعوذات فقال له يا محمد ما شأنك قال ما أدري

المعوذات (في الهامش)

أنا بالحال الذي ترى قال فإن أم عبد الله ولبيد بن أعصم سحراك وأخبره بالسحر وحيث هو ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق فقال رسول الله ص
ذلك فانحلت عقدة ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ رسول الله ص وتنحل عقدة حتى قرأ عليه إحدى عشرة آية وانحلت إحدى عشرة عقدة وجلس النبي ص ودخل أمير
المؤمنين ع فأخبره بما أخبره جبرئيل ع فقال انطلق وائتني بالسحر فجاء به فأمر به النبي ص فنقض ثم تفل عليه وأرسل إلى لبيد وأم عبد الله فقال ما دعاكما إلى
ما صنعتم ثم دعا رسول الله ص على لبيد وقال لا أخرجك الله من الدنيا سالما قال وكان موسرا كثير المال فمر به غلام في أذنه قرط قيمته دينار فجاذبه فخرم أذن
الصبي وأخذ فقطعت يده فيه بيان في القاموس الجف بالضم وعاء الطلع أقول قد مر الكلام في تأثير السحر في الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأن المشهور
عدمه دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع مثله إلى قوله وجعلاه في مراقي البئر بالمدينة فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب فنزل عليه جبرئيل ع بمعوذات وساق نحوه إلى قوله فقطعت يده فكوى منها فمات طب الأئمة
عن محمد بن جعفر البرسي عن أحمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إن جبرئيل أتى النبي ص
وقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال إن فلانا اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في
عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي ص علي بن أبي طالب ع وقال انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحرا سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي
فأتني به قال علي ع فانطلقت في حاجة رسول الله ص فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم
أظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذبت وما نفسي به مثل أنفسكم يعني رسول الله ص ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت
حقا فأتيت النبي ص فقال افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقدة وكان جبرئيل ع أنزل يومئذ المعوذتين على
النبي ص فقال النبي ص يا علي اقرأها على الوتر فجعل أمير المؤمنين ع كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه

وعافاه ويروى أن جبرئيل وميكائيل (في الهامش)

وما يتعلق بهما من الحد

ويروى أن جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبي صلى الله عليه وآله فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو
مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي ثم ذكر الحديث إلى آخره مثل ما مر وفي القاموس الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ العراض
وفي النهاية فيه أن رجلا مطبوب أي مسحور وكنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء الطب عن إبراهيم بن البيطار عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن ويقال له
يونس المصلي لكثرة صلوته عن ابن مسكان عن زرارة قال قال أبو جعفر الباقر عليه السلام إن السحرة لم يسلطوا على شيء إلا العين وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه سئل
عن المعوذتين أهما من القرآن فقال الصادق عليه السلام هما من القرآن فقال الرجل إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال أبو عبد الله عليه السلام
أخطأ ابن مسعود أو قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء
نزلتا إن رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن أعصم اليهودي فقال أبو بصير لأبي عبد الله عليه السلام وما كان ذا وما عسى أن يبلغ من سحره قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام بلى كان
النبي صلى الله عليه وآله يرى أنه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر إلا على العين والفرج فأتاه جبرئيل عليه السلام
فأخبره بذلك فدعا عليا عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث بطوله إلى آخره ومنه عن محمد بن سليمان عن مهران عن زياد بن هارون
العبدي عن عبد الله بن محمد البجلي عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أعجبه شيء من أخيه المؤمن فليبرك عليه فإن العين حق ومنه عن محمد بن ميمون المكي
عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن مختار عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال لو نبش لكم عن القبور لرأيتم أن أكثر موتاكم بالعين لأن العين حق
ألا إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال العين حق فمن أعجبه من أخيه شيء فليذكر الله في ذلك فإنه إذا ذكر الله لم يضره ومنه عن سهل بن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد
أبو هشيم عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النشرة للمسحور فقال ما كان أبي عليه السلام يرى بها بأسا **المكارم** عن معمر بن خلاد قال كنت
مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقاته فأمرني أن أتخذ له غالية فلما اتخذتها فأعجب بها فنظر إليها فقال لي يا معمر إن العين حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله
أحد والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة ومنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال العين حق وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك
فإذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثا وعنه عليه السلام قال من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه فإن العين حق ومنه
قال النبي صلى الله عليه وآله إن العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال عليه السلام لا رقية إلا من حمة أو عين ومنه عن الصادق عليه السلام لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين [illegible]
بإسناده عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال لا رقى إلا في ثلاثة في حمة أو عين أو دم لا يرقأ **جامع الأخبار** قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن العين
لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وجاء في الخبر أن أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر
لسبقته العين **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رفع الناس أبصارهم إلى شيء إلا وضعه الله **النهج**
قال أمير المؤمنين عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ الدهر له يوم سوء **بيان** طوبى كلمة تستعمل في مقام المدح والاستحسان والتعجب من حسن الشيء وكماله
وخبأت الشيء أخبؤه خبأ ستره يوم سوء بالفتح أي يوم تعرض فيه بلية والحاصل أن الدهر كأنه عن جهل الناس أسبابا بنائه يأتيهم بغتة أو غفلهم
من عدم ثبات زخارف الدنيا وسرعة زوالها ثم إنه يحتمل أن يكون مؤدى هذا الخبر إشارة إلى تأثير العيون كما مر والأول أن من لوازم الدنيا أنها إذا
انتهت في حال شخص في الرفعة والعز إلى غاية الكمال فلا بد أن ترجع إلى النقص والزوال فقولهم طوبى له واستحسانهم إياه ورفع أبصارهم إليه من شواهد الرفعة
والكمال وهو علامة الأخذ في الهبوط والاضمحلال وقد يخطر بالبال أنه على تقدير كون مرادهم العين وتأثيرها يمكن أن يكون إشارة إلى هذا المعنى وإن كان بعيدا من بعض الآيات
والأخبار ويمكن تأويلها إليه وتطبيقها عليه كما لا يخفى على أولي الأبصار وما ورد من ذكر الله تعالى عند ذلك لا ينافيه بل يؤيده فإن أمثال ذلك موجب لدوام
النعمة واستمرارها والله يعلم حقائق الأمور ودقائق الأسرار **نقل وتحقيق** اعلم أن أصحابنا والمخالفين اختلفوا في حقيقة السحر وأنه هل له حقيقة أو محض
توهم ولنذكر بعض كلماتهم في ذلك قال الشيخ قدس سره في الخلاف السحر له حقيقة ويصح منه أن يعقد ويؤثر ويسحر فيقتل ويمرض ويكوع الأيدي ويفرق بين
الرجل وزوجته ويتفق له أن يسحر بالعراق رجلا بخراسان فيقتله عند أكثر أهل العلم وأبي حنيفة وأصحابه ومالك والشافعي وقال أبو جعفر الأسترابادي
لا حقيقة له وإنما هو تخييل وشعبذة وبه قال المغربي من أهل الظاهر وهو الذي يقوى في نفسي ويدل عليه قوله تعالى فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه وذلك أن القوم جعلوا
من الحبال كهيئة الحيات وطلوا عليها الزيبق وأخذوا الموعد على وقت تطلع فيه الشمس حتى إذا وقعت على الزيبق تحرك فخيل لموسى عليه السلام أنها حيات ولم يكن لها
حقيقة وكان هذا الذي شدة وقت الحر فألقى موسى عصاه فبطل عليهم السحر فآمنوا به فإن الواحد منا لا يصح أن يفعل في غيره وليس بينه وبينه اتصال
ولا اتصال بما يتصل بما يفعل فيه فكيف يفعل من هو ببغداد فيمن هو بالحجاز وأبعد منها ولا ينفي هذا قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
لأن ذلك لا نمنع منه ونحن نقول على ما يتأول الآية ثم ذكر أخبارا مما روي من سحر اليهودي للنبي صلى الله عليه وآله ثم قال وهذه أخبار آحاد لا يعمل عليها في هذا المعنى وقد روي عن عائشة
أنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وآله فما عمل فيه السحر وهذا يعارض ذلك ثم قال قدس سره إذا أقر أنه سحر فقتل بسحره متعمدا لا يجب عليه القود وبه قال أبو حنيفة وقال
الشافعي يجب عليه القود دليلنا أن الأصل براءة الذمة وأن هذا مما يقتل به يحتاج إلى دليل وأيضا فقد بينا أن الواحد منا لا يصح أن يفعل في غيره بما لا
يباشره به إلا أن يسقيه ما يقتل به على العادة مثل السم وليس السحر بشيء من ذلك وقد روى أصحابنا أن الساحر يقتل وأبو حنيفة أن هذا إفساد في الأرض
والسعي فيها بفساد فلأجل ذلك وجب القتل وقال العلامة نور الله مرقده في التحرير السحر عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه
أو عقله من غير مباشرة وقد يحصل به القتل والمرض والتفريق بين الرجل والمرأة وبغض أحدهما لصاحبه ومحبة أحد الشخصين الآخر وهل له حقيقة أم لا فيه
نظر ثم قال والسحر الذي يجب فيه القتل هو ما يعد في العرف سحرا كما نقل الأموي في مغازيه أن النجاشي دعا السواحر فنفخن في إحليل عمارة بن الوليد فهام مع
الوحش فلم يزل معها إلى إمارة عمر بن الخطاب فأمسكه إنسان فقال خلني وإلا مت فلم يخله فمات من ساعته وقيل إن ساحرة أخذها بعض الأمراء

والخبر

في حقيقة السحر

في السحر والعين وحقيقتهما

في بدنه حتى ماتا كالبهائم فقال لها تولوا لها انخلعي فقالت شدوني بخيوط واربطوا ففعلوا بذلك فجلست وجعلت تنفخ في يديها الى ان ماتت قال رحمه الله وامثالها

امثال ذلك واما الذي يعزم على المصروع ويزعم انه يجمع الجن ويامرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم والذي يحل السحر بشيء من القرآن او الذكر او الاقسام فلا

باس به وان كان بالسحر حرم على اشكال وقال في موضع آخر منه الذي اختاره الشيخ رحمه الله انه لا حقيقة للسحر وفي الاحاديث ما يدل على ان له حقيقة

ما ورد في الاخبار بان سحر فمات بسحره فلو لم تكن له حقيقة لما ورد ذلك والاقرب الذي اختاره الى آخر ما قال ونقل في المنتهى نحوا من هذا الكلام ثم قال واختلف في ان له

حقيقة ام لا فقال قوم لا حقيقة له وانما هو تخييل وهو قول بعض الشافعية وقال الشافعي له حقيقة وقال اصحاب ابي حنيفة ان كان يصل الى بدن

المسحور كدخان ونحوه جاز ان يحصل منه ما يؤثر في نفس المسحور من قتل او مرض واخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطئها او يفرق بينهما او يبغض

احدهما الى الآخر او يحبب بينهما فاما ان يحصل المرض والموت من غير ان يصل الى بدنه شيء فلا يجوز ذلك ثم ذكر رحمه الله احتجاج الطرفين بالآية

البقرة وسورة الفلق ثم قال وروى الجمهور عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى انه يفعل الشيء ولا يفعله وانه قال لها ذات يوم اشعرت ان الله افتاني فيما

استفتيته انه اتاني ملكان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي في مشط

ومشاطة في جف طلعة ذكر في بئر ذي اروان رواه البخاري والجف الطلعة وعاؤها والمشاطة الشعر الذي يخرج من شعر الرأس وغيره اذا مشط فقد اثبت لهم

سحرا وهذا القول عندي باطل والروايات ضعيفة خصوصا رواية عائشة لاستحالة تطرق السحر الى الانبياء عليهم السلام ثم قال ان كان للسحر

حقيقة فهو ما يعد في العرف سحرا ثم ذكر القصتين للنجاشي والساحرة ثم قال فهذا وامثاله مثل ان يعقد الرجل المزوج فلا يطيق وطء امرأته هو

السحر المختلف فيه فاما الذي يقال من العزم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم وهو عندي باطل لا حقيقة له وانما هو من الخرافات وقال الشهيد

رفع الله درجته في الدروس تحرم الكهانة والسحر بالكلام والكتابة والرقية والدخنة بعقاقير الكواكب وتصفية النفس والتصوير والعقد والنفث

والاقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله ومن السحر الاستخدام للملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب

ومنه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبي والمرأة وكشف الغائب عن لسانه ومنه النيرنجات وهي اظهار غرائب خواص الامتزاجات و

اسرار النيرين ويلحق به الطلسمات وهو تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله والتكسب به حرام

والاكثر على انه لا حقيقة له بل هو تخييل وقيل اكثره تخييل وبعضه حقيقي لانه تعالى وصفه بالعظمة في سحرة فرعون ومن التخييل احداث خيالات

وجود لها في الحس المشترك للتأثير في شيء آخر وربما ظهر الى الحس ويلحق به الشعبذة وهي الافعال العجيبة المترتبة على سرعة اليد بالحركة فيلبس على الحس وقيل

الطلسمات كانت معجزات للانبياء اما الكيمياء فيحرم المسمى بالتكليس بالزيبق والكبريت والزاج والتصعيد والشمع والبيض والمرارة كما

كما تفعله الجهال اما سلب الجواهر خواصها وافادتها خواص اخرى بالدواء المسمى بالاكسير او بالنار الملينة الموقدة على اصل العلم بالعطراعات

نسبها في الحجم والوزن فهذا مما لا يعلم صحته ويجتنب ذلك كله اولى واحرى وقال الشهيد الثاني رفع الله مقامه السحر هو كلام او كتابة او رقية او

اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام

الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي او امرأة وكشف الغائب على لسانه فتعلم

ذلك واشباهه وعمله وتعليمه كله حرام والتكسب به سحت ويقتل مستحله ولو تعلمه ليتوقى به او ليدفع به المتنبي بالسحر فالظاهر جوازه وربما وجب على

الكفاية كما هو خيرة الدروس ويجوز حله بالقرآن والاقسام كما ورد في رواية العلاء وهل له حقيقة او هو تخييل الاكثر على الثاني ويشكل بوجدان

اثره في كثير من الناس على الحقيقة والتأثر بالوهم انما يتم لو سبق للقابل علم بوقوعه ونحن نجد اثره فيمن لا يشعر به اصلا حتى يضر به ولو حمل تخييله على

ما يظهر من تأثيره في حركات الحيات والطيران ونحوهما امكن لا في مطلق التأثير واحضار الجان وشبه ذلك فانه امر معلوم لا يتوجه دفعه ثم قال ويلحق

والكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له واتباعه بحيث يأتيه بالاخبار وهو قريب من السحر ثم قال والشعبذة عرفوها بانها الحركات السريعة التي يترتب

عليها افعال عجيبة بحيث يلتبس على الحس الفرق بين الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه الى شبهه قول ونحو ذلك نقل المحقق الاردبيلي

روح الله روحه في شرح الارشاد وقال الظاهر ان له حقيقة بمعنى انه يؤثر بالحقيقة لا انه انما يتأثر بالوهم فقط ولهذا نقل تأثيره في شخص لم يعرف ولا

يشعر بوقوعه فيه نعم يمكن ان لا حقيقة له بمعنى انه لا يوجد حيوان بفعله بل بتخييل كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى مع انه لا اثر في ذلك ولا شك

في عقابه ولزوم الدية وعوض ما يفوت في عقابه بفعل الساحر عليه قال ابن حجر في فتح الباري في العين تقول عنت الرجل اصبته بعينك فهو معيون

ومعين ورجل عائن ومعيان وعيون والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر وقد استشكل ذلك على بعض الناس

فقال كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون والجواب ان طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء الى

بدن المعيون وقد نقل عن بعض من كان معيانا انه قال اذا رأيت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها

في اناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير ان تمسها ومن ذلك ان الصحيح قد ينظر

الى العين الرمد فيرمد ويتثاءب بحضرته فيتثاءب هو اشار الى ذلك ابن بطال وقال الخطابي في الحديث ان للعين تأثيرا في النفوس وابطال قول الطبائعيين

انه لا شيء الا ما تدركه الحواس الخمس وما عدا ذلك لا حقيقة له وقال المازري زعم بعض الطبائعيين ان العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل

بالمعين فيهلك او يفسد وهو كاصابة السم من نظر الافعى واشار الى منع الحصر في ذلك مع تجويزه وان الذي يمشي على طريقة اهل السنة ان العين

العين انما تضر عند نظر العائن بعادة اجراها الله تعالى ان يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر وهل ثم جواهر خفية او لا هو امر محتمل لا يقطع

وفيما يتعلق بها من الحرمة

باثباته ولا نفيه ومن قال ممن ينتمي الى الاسلام من اصحاب الطبايع بالقطع بان جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العاين فتتصل بالمعيون وتتخلل
مسام جسمه فيخلق الباري الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فقد اخطأ بدعوى القطع ولكنه جائز ان يكون عادة ليس ضرورة ولا طبيعة
انتهى وهو كلام سديد وقد بالغ ابن العربي في انكاره فقال ذهبت الفلاسفة الى ان اصابة العين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فاول ما تؤثر في نفسها
ثم تؤثر في غيرها وقيل انما هو سم في عين العاين يصيب بلفحه عند التحديق كما يصيب لفح سم الافعى من يتصل به ثم رد الاول بانه لو كان كذلك لما تخلفت
الاصابة في كل حال والواقع خلافه والثاني بان سم الافعى جزء منها وكلها قاتل والعاين ليس يقتل منه شيء في قولهم الا بصره وهو معنى خارج عن
ذلك قال والحق ان الله يخلق عند نظر العاين اليه واعجابه اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية وبالاغتسال وبغير ذلك انتهى كلامه
وفيه بعض ما يتعقب فان الذي مثل بالافعى لم يرد انها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها وانما اراد ان جنسا من الافاعي اشتهر انها اذا وقع بصرها
على الانسان هلك فكذلك العاين وليس مراد الخطابي بالتأثير المعنى الذي تذهب اليه الفلاسفة بل ما اجرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون وقد
اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه قال اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين وقد اجرى الله العادة بوجود كثير من
القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فيرى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية من
يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه ويضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل
الى العين وليست هي المؤثرة وانما التأثير للروح والارواح مختلفة في طبايعها وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير
اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة والحاصل ان التأثير بارادة الله تعالى وخلقه ليس مقصورا على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به وتارة
بالمقابلة واخرى بمجرد الرؤية واخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الادعية والرقى والالتجاء الى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل والذي
يخرج من عين العاين سهم معنوي ان صادف بدنا لا وقاية له اثر فيه والا لم ينفذ السهم بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء وقال في بيان السحر
قال الراغب وغيره السحر يطلق على معان احدها ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته فكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء
سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصروفون عن المعرفة ومنه حديث
ان من البيان لسحرا الثاني ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الابصار عما يتعاطاه بخفة يده والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقوله تعالى سحروا اعين الناس ومن هنالك سموا موسى عم ساحرا وقد يستعان في ذلك بما يكون فيه خاصية كحجر
المغناطيس الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يؤخذ من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب
في وقت كون القمر في العقرب فينفع من لدغة العقرب وقد يجمع بعضهم بين الامرين الاستعانة بالشياطين ومخاطبة الكواكب فيكون ذلك اقوى
بزعمهم ثم السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث وتارة تكون
المحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور وتارة يجمع الامرين الحسي والمعنوي وهو ابلغ واختلف في السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له
وقال النووي والذي الصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة المشهورة انتهى لكن محل النزاع انه هل
يقع بالسحر انقلاب عين او لا فمن قال انه تخييل فقط منع من ذلك ومن قال له حقيقة اختلفوا هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من
الامراض او ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وذهبت طائفة قليلة الى الثاني فان كان بالنظر
الى القدرة الالهية فمسلم وان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع اقامة البرهان ونقل الخطابي ان قوما انكروا
السحر مطلقا وكانه عنى القائلين بانه تخييل فقط والا فهي مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر وان له حقيقة ونفى بعضهم حقيقته
واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل باثبات السحر ولان العقل لا ينكر ان الله تعالى قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام
ملفق وتركيب اجسام او مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما يقع من حذاق الاطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار
منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام تهويل فلو جاز ان
يقع اكثر من ذلك لذكره قال المازري والصحيح من جهة العقل انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال والاية ليست نصا في منع الزيادة ولو قلنا انها
ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل
انما تقع غالبا اتفاقا واما المعجزة فتمتاز من الكرامة بالتحدي ونقل امام الحرمين الاجماع على ان السحر لا يظهر الا من فاسق والكرامة لا تظهر على الفاسق
ونقل النووي في زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك وينبغي ان يعتبر حال من يقع الخارق منه فان كان متمسكا بالشريعة متجنبا للموبقات فالذي
يظهر على يده من الخوارق كرامة والا فهو سحر لانه ينشأ عن احد انواعه كاعانة الشياطين وقال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل اليها بالاكتساب غير انها
لدقتها لا يتوصل اليها الا احاد الناس ومادتها الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها واوقاته واكثرها تخييلات بغير حقيقة وايهامات بغير
ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاءوا بسحر عظيم مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا ثم
قال والحق ان لبعض اصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الابدان بالالم والسقم وانما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا او عكسه
بسحر الساحر ونحو ذلك انتهى وقال شارح المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم

هلك

ذا

كالطابع

في السحر والعين وحقيقتهما

والتلبيس ويمتد بين الاعتبار من يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترح وبانه يختص ببعض الازمنة او الامكنة او الشرائط وبانه قد
يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي في الدنيا والاخرة
الى غير ذلك من وجوه المفارقة وهو عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة
الشعبذة التي سببها خفة حركات اليد او خفاء الحيلة فيما لنا على الجواز عدم استلزامه الاعجاز من امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانما
الساحر فاعل وكاسب وايضا اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم وعلى الوقوع وجوه منها قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت الى قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد
اراءة وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده ومنها سورة الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على انها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن اعصم اليهودي
لرسول الله صلعم حتى مرض ثلاث ليال ومنها ما روي ان جارية سحرت عائشة وانه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده فان قيل لو صح السحر لاضرت السحرة
بجميع الانبياء والصالحين ولحصلوا لانفسهم الملك العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي صلعم وقد قال الله تعالى والله يعصمك من الناس ولا يفلح الساحر حيث
اتى وكانت الكفرة يعيبون النبي صلعم بانه مسحور مع القطع بانهم كاذبون قلنا ليس الساحر يوجد في كل عصر وزمان وبكل قطر ومكان ولا ينفذ
حكمه كل اوان ولا له يد في كل شان والنبي صلعم معصوم من ان يهلكه الناس او يوقع خللا في نبوته لا ان يوصل ضررا او الما الى بدنه ومراد الكفار بكونه مسحورا انه
مجنون ازيل عقله بالسحر حيث ترك دينهم فان قيل قوله تعالى في قصة موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تخييل
وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا واما
الاصابة بالعين وهو ان يكون لبعض النفوس خاصية بها اذا استحسنت شيئا لحقه الافة فثبوتها يجري مجرى المشاهدات التي لا تفتقر الى حجة
وقد قال النبي صلعم العين حق يدخل الرجل القبر والجمل القدر وقد ذهب كثير من المفسرين الى ان قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون الاية نزلت في ذلك وقالوا كان العين في بني اسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلثة ايام فلا يمر به شيء فيقول لم ار كاليوم
الا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصنعة ان يقول في رسول الله صلعم ذلك فعصمه الله واعترض الجبائي بان القوم ما كانوا ينظرون
الى النبي صلعم نظر استحسان بل مقت ونقض والجواب انهم كانوا يستحسنون منه الفصاحة وكثيرا من الصفات وان كانوا يبغضونه من جهة الدين
ثم للقائلين بالسحر والعين اختلاف في جواز الاستعانة بالرقى والعوذ وفي جواز تعليق التمائم وفي جواز النفث والمسح ولكل من الطرفين اخبار و
اثار والجواز هو الارجح والمسئلة بالفقهيات اشبه ثم اقول الذي ظهر لنا مما مضى من الايات والاخبار والاثار ان للسحر تاثيرا اما في بعض
الابدان كاحداث حب وبغض وهم او فرح واما تاثيره في احياء شخص او قلب حقيقة الى اخرى كجعل الانسان بهيمة فلا ريب في نفيهما وانهما من
المعجزات وكذا في كل ما يكون من هذا القبيل كابراء الاكمه والابرص واسقاط يد بغير جارحة او وصل يد مقطوع او اجراء الماء الكثير من بين
الاصابع او حجر صغير واشباه ذلك والظاهر ان الامانة ايضا كذلك فانه يبعد ان يقدر الانسان على ان يقتل رجلا بغير ضرب وجرح وسم او تاثير
ظاهر في بدنه وان امكن ان يكون الله تعالى جعل لبعض الاشياء تاثيرا في ذلك ونهى عن فعله كما انه سبحانه جعل الخمر مسكرا ونهى عن شربه وجعل
الحديد قطاعا ومنع من استعماله في غير ما احله وكذا التمريض لكنه اقل استبعادا فان قيل مع تجويز ذلك يبطل كثير من المعجزات ويحتمل فيه
السحر قلنا قد مر ان المعجزة تحدث عند طلبها بلا الات وادوات ومرور زمان تمكن فيه تلك الاعمال بخلاف السحر فانه لا يحصل الا بعد استعمال تلك
الامور ومرور زمان وايضا الفرق بين السحر والمعجزة بين عند العارف بالسحر وحقيقته ولذا حكم بعض الاصحاب بوجوب تعلمه كفاية ونقل
عن شيخنا البهائي قدس الله روحه انه لو كان خروج الماء من بين اصابع النبي صلعم مع قبض يده وضم اصابعه على كفه كان يحتمل السحر واما مع بسط
الاصابع وتفريجها فلا يحتمل السحر وذلك واضح عند من له دربة في صناعة السحر وايضا معجزات الانبياء عليهم السلام لا تقع على وجه تكون فيه
شبهة لاحد الا ان يقول معاند بلسانه ما ليس في قلبه فان الساحر ربما يخيل ويظهر قطرات من الماء من بين اصابعه او كفه او من حجر صغير واما
ان يجري انهارا كثيرة بمحض ضرب العصا او يروي كثيرا من الناس والدواب بما يجري من بين اصابعه بلا معاناة عمل واستعانة الة فهذا مما يعرف
كل عاقل انه لا يكون من السحر وكذا اذا دعا على احد فمات او مرض من ساعته فان مثل هذا لا يكون سحرا بديهة واما جهة تاثيره فما كان من قبيل التخييل
والشعبذة فاسبابها ظاهرة عند العاملين بها تفصيلا وعند غيرهم اجمالا كما مر في سحر سحرة فرعون واستعمالهم الزيبق وانهم اشياء بتزويرهم
البدء لا حقيقة لها واما حدوث الحب والبغض والهم وامثالها فالظاهر ان الله تعالى جعل لها تاثيرا وحرمها كما اومانا اليه وهذا مما لا ينكره العقل
ويحتمل ان يكون للشياطين ايضا مدخل في ذلك ويقل ويبطل تاثيرها بالتوكل والدعاء والايات والتعويذات ولذا كان شيوع السحر والكهانة وامثالهما
في الفترات بين الرسل واختفاء اثار النبوة واستيلاء الشياطين اكثر وتضعف تاثيراتهم وتمحق تلك الامور عند نشر اثار الانبياء وسطوع انوارهم كامثال تلك
الازمنة فانه ليس من دار ولا بيت الا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمة من الادعية والاحاديث وليس من احد الا ومعه مصحف او عوذة او سور القرآن في
قلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك فلذا لا نرى منها اثرا بينا في تلك البلاد الا نادرا في بلهاء او الضعفاء او المنهمكين في المعاصي وقد نسمع ظهور
بعض اثارها في اقاصي البلاد لظهور اثار الكفر فيها وبعد انوار الايمان عنها كاقاصي بلاد الهند والصين والترك واما تاثير السحر في النبي والامام صلوات
الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه وان لم يقم برهان على امتناعه اذا لم ينته الى حد يخل بغرض البعثة كالتخبيط والتخليط فانه اذا كان الله سبحانه مكن
الكفار لمصالح التكليف على حبس الانبياء والاوصياء وضربهم وجرحهم وقتلهم باشنع الوجوه فاي استحالة في ان يقدروا على فعل يحدث

فيهما

في حقيقة الجن واحوالهم

فيهم هما ومرضا لكن لما عرفت ان السحر يندفع بالعوذ والآيات والتوكل وهم عليهم السلام معادن جميع ذلك فتأثيره فيهم مستبعد والأخبار الواردة في ذلك اكثرها عامية او ضعيفة ومعارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها في اثبات مثل ذلك واما ما يذكر من بلاد الترك انهم يعملون ما يحدث به السحب والأمطار فتأثير اعمال مثل هؤلاء الكفرة في الآثار العلوية وما به نظام العالم مما تأبى عنه العقول السليمة والأفهام القويمة ولم يثبت عندنا بخبر من نوثق بقوله واما العين فالظاهر من الآيات والاخبار ان لها تحققا ايضا اما بان جعل الله تعالى لذلك تأثيرا وجعل علاجه التوكل والتوسل بالآيات والادعية الواردة في ذلك او بان الله تعالى يفعل في المعين فعلا عند حدوث ذلك لضرب من المصلحة وقد اومأنا الى وجه اخر فيما مر وبالجملة لا يمكن انكار ذلك راسا لما نشاهد من ذلك عيانا وورود الاخبار به مستفيضا والله يعلم وحججه عليهم السلام حقائق الامور

باب حقيقة الجن واحوالهم **الآيات الانعام** وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون **وقال تعالى** ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين **الاعراف** فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم **الحجر** والجان خلقناه من قبل من نار السموم **الشعراء** هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون **النمل** وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى وقال قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين **التنزيل** لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين **سبأ** ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقال سبحانه بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون **الاحقاف** واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين **الرحمن** وخلق الجان من مارج من نار وقال عز وجل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان في موضعين **الجن** قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا الى آخر السورة

تفسير وجعلوا لله شركاء الجن قال الرازي في تفسيره ان الذين اثبتوا الشريك لله فرق وطوائف فالاولى عبدة الاصنام فهم يقولون الاصنام شركاء الله في المعبودية ولكنهم يعترفون بان هذه الاصنام لا قدرة لها على الخلق والايجاد والتكوين والثانية الذين يقولون مدبر هذا العالم الكواكب ومن هؤلاء فريقان منهم من يقول انها واجبة الوجود لذواتها ومنهم من يقول انها ممكنة الوجود محدثة وخالقها هو الله تعالى الا انه سبحانه فوض تدبير هذا العالم الاسفل اليها وهم الذين ناظرهم الخليل ع والثالثة من المشركين الذين قالوا الجملة هذا العالم بما فيه من السموات والارض الهان احدهما فاعل الخير وثانيهما فاعل الشر والمقصود من هذه الآية حكاية مذهب هؤلاء وروي عن ابن عباس انه قال قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت في الزنادقة الذين قالوا ان الله وابليس اخوان فالله خالق الناس والدواب والانعام والخيرات وابليس خالق السباع والحيات والعقارب والشرور واعلم ان هذا القول الذي ذكره ابن عباس احسن الوجوه المذكورة في هذه الآية لانه بهذا الوجه يحصل لهذه الآية مزيد فائدة مغايرة لما سبق ذكره في الآيات المتقدمة قال ابن عباس والذي يقوي هذا الوجه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وانما وصف بكونه من الجن لان لفظ الجن مشتق من الاستتار والملائكة والروحانيون لا يرون بالعيون فصارت كانها مستترة من العيون فبهذا التأويل اطلق لفظ الجن عليها واقول هذا مذهب المجوس وانما قال ابن عباس هذا قول الزنادقة لان المجوس يلقبون بالزنادقة لان الكتاب الذي زعم زردشت انه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند والمنسوب اليه يسمى بالزندي ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل زنادقة واعلم ان المجوس قالوا كل ما في هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان وكل ما فيه من الشرور فمن اهرمن وهو المسمى بابليس في شرعنا ثم اختلفوا فالاكثرون منهم على ان محدث ولهم في كيفية حدوثه اقوال عجيبة والاقلون منهم قالوا انه قديم ازلي وعلى القولين فقد اتفقوا على انه شريك لله في تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله وشروره من ابليس فان قيل فعلى هذا التقدير القوم اثبتوا لله شريكا واحدا وهو ابليس فكيف حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء والجواب انهم يقولون عسكر الله هم الملائكة وعسكر ابليس هم الشياطين والملائكة فيهم كثرة عظيمة وهم ارواح طاهرة مقدسة وهي تلهم الارواح البشرية بالخيرات والطاعات والشياطين ايضا فيهم كثرة عظيمة وهي تلقي الوساوس الخبيثة الى الارواح البشرية والله مع عسكره من الملائكة يحاربون ابليس مع عسكره من الشياطين فلهذا السبب حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء من الجن فاذا عرفت هذا فقوله وخلقهم اشارة الى الدليل القاطع الدال على فساد كون ابليس شريكا لله في ملكه وتقريره من وجهين الاول انا نقلنا عن المجوس ان الاكثرين منهم معترفون بان ابليس ليس بقديم بل هو محدث وكل محدث فله خالق وما ذاك الا الله سبحانه فيلزمهم القطع بان خالق ابليس هو الله تعالى ولما كان ابليس اصلا لجميع الشرور والقبائح فيلزمهم ان اله العالم هو الخالق لما هو اصل الشرور والمفاسد واذا كان كذلك امتنع عليهم ان يقولوا لا بد

في حقيقة الجن واحوالهم

من الجنين يكون احدهما من الجن ان والثاني من الملائكة وبهذا الطريق ثبت ان له الخبر
ما بيناه في كتبنا ان ما سوى الواحد ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو محدث فثبت ان
جميع موجوده موصوفون بالحدوث وحصول الوجود بعد العدم فثبت الالزام المذكور على ما قررناه فيما
بنات الله واطلق الجن عليهم لكونهم مستترين عن الاعين وقال الحسن وطائفة المراد ان الجن دعوا الكفار الى عبادة الاصنام والى القول بالشرك
فقبلوا من الجن هذا القول واطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله تعالى وهو القول الاظهر وقوله وخرقوا له بنين قال الفراء
خرقوا افتعلوا واخترقوا فاما الذين اثبتوا البنين فهم النصارى وقوم من اليهود واما الذين اثبتوا البنات فهم العرب قالوا الملائكة بنات الله وقوله
بغير علم كالتنبيه على ما هو الدليل القاطع على فساد هذا القول لان الولد يشعر بكونه متولدا عن جزء من اجزاء الوالد وذلك انما يعقل في حق من يكون
مركبا يمكن انفصال بعض اجزائه عنه وذلك في حق الاحد الفرد محال فالحاصل الكلام ان من علم ان الاله ما حقيقته استحال ان يقول له ولد فقوله بغير
علم اشارة الى هذه الدقيقة وسبحانه تنزيه وتعالى عن كل ما لا يليق به وقد تقدم اي هو متعال عن كل اعتقاد باطل وقول فاسد وقوله سبحانه ويوم يحشرهم
جميعا اي جميع الخلق والانس والجن يا معشر الجن اي يا جماعة الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم او منهم بان جعلتموهم اتباعكم و
حشروا معكم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها
والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس اعترافهم
بانهم يقدرون على اجارتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم
يتولى بعضا فيغويهم او اولياء بعض وقرناءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا الم يأتكم رسل منكم قال الطبرسي ره قوله منكم وان كان خطابا للجميع والرسل
من الانس خاصة فانه يحتمل ان يكون لتغليب احدهما على الاخر كما قال سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وان كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذب
وكما يقال اكلت الخبز واللبن وانما يؤكل الخبز ويشرب اللبن وهو قول اكثر المفسرين وقيل انه ارسل رسلا الى الجن كما ارسل الى الانس عن الضحاك وقال
الكلبي كانت الرسل يرسلون الى الانس ثم بعث محمد صلعم الى الانس والجن وقال ابن عباس انما بعث الرسول من الانس ثم كان يرسل هو الى الجن رسولا
من الجن وقال مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن واقول لقد مر تفسير الايات في كتاب المعاد وقال الرازي في قوله ثم سحروا اعين الناس احتج
بهذه الاية القائلون بان السحر محض التمويه ببطلان القائلين لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر
في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه والجان قال البيضاوي اي الجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس باسره مخلوق منها لانه اصلهم بفعل
خلقناه من قبل اي من قبل خلق الانسان من نار السموم اي من نار الحر الشديد النافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحيوة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع
خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الجزء
الغالب كقوله خلقكم من تراب وقال الرازي اختلفوا في ان الجان من هو فقال عطا عن ابن عباس يريد ابليس وهو قول الحسن ومقاتل وقتادة وقال ابن
عباس في رواية اخرى الجان هو ابو الجن وهو قول الاكثرين وسمي جانا لتواريه عن الاعين كما سمي الجن جنا لهذا السبب والجنين متوار في بطن امه
ومعنى الجان في اللغة الساتر من قولك جن الشيء اذا ستره فالجان المذكور ههنا يحتمل ان يكون جانا لانه يستر نفسه عن بني آدم او يكون من باب الفاعل
الذي يراد به المفعول كما تقول في لابن وتامر وماء دافق وعيشة راضية واختلفوا في الجن فقال بعضهم انهم جنس غير الشياطين والاصح ان الشياطين
قسم من الجن فكل من كان منهم مؤمنا فانه لا يسمى بالشيطان وكل من كان منهم كافرا يسمى بهذا الاسم والدليل على صحة ذلك ان لفظ الجن مشتق
من الاجتنان بمعنى الاستتار فكل من كان كذلك كان من الجن والسموم في اللغة الريح الحارة تكون بالنهار وقد تكون بالليل وعلى هذا فالريح الحارة
فيها نار ولها لهب على ما ورد في الخبر انها من فيح جهنم قيل سميت سموما لانها بلطفها تدخل مسام البدن وهي الخروق الخفية التي تكون في جلد الانسان
يبرز منها عرقه وبخار باطنه قال ابن مسعود هذه السموم جزء من سبعين جزءا من السموم التي منها الجان وتلا هذه الاية فان قيل كيف يعقل خلق
الحيوان من النار قلنا هذا على مذهبنا ظاهر لان البنية عندنا ليست شرطا لامكان حصول الحيوة فانه تعالى قادر على خلق الحيوة والعقل والعلم
في الجوهر الفرد وكذلك يكون قادرا على خلق الحيوة والعقل في الجسم الحار هل انبئكم قال البيضاوي لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين
اكد ذلك بان بين ان محمدا لا يصح ان يتنزلوا عليه من وجهين احدهما انه انما يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما
من التناسب والتواد وحال محمد على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون
منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في
اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل افاك والاظهر
ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني وقيل الضماير للشياطين اي يلقون السمع الى الملأ الاعلى
قبل ان رجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون الى اوليائهم او يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم
اذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم او لقصور فهمهم او ضبطهم او افهامهم قال عفريت قال البيضاوي خبيث مارد
ويقال للرجل الخبيث المنكر المعفر اقرانه وكان اسمه ذكوان او صخر قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار
واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله انتهى قوله تعالى من الجنة يدل على ان الجن مكلفون موعدون بالنار مع سائر الكفار

ان يكون مما

ومن الجن

وانواعهم والدعاء لدفع شرهم

ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه قال الطبرسي ره وسخرنا له من الجن من يعمل بحضرته وامام عينه ما يأمرهم به من الاعمال كما يعمل الآدمي بين يدي الآدمي بامر ربه وكان يكلفهم الاعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيره وقال ابن عباس سخرهم الله لسليمن وامرهم بطاعته فيما يأمرهم به وفي هذا دلالة على انه قد كان من الجن من هو غير مسخر له ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير اي ومن يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمن عما امرناهم به من طاعة سليمن نذقه من عذاب السعير اي عذاب النار في الآخرة عن اكثر المفسرين وفي هذا دلالة على انهم قد كانوا مكلفين وقيل معناه نذيقه العذاب في الدنيا وان الله سبحانه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب وهي بيوت الشريفة وقيل هي القصور والمساجد يتعبد فيها وكان مما عملوه بيت المقدس وتماثيل يعني صورا من نحاس وشبه وزجاج ورخام كانت الجن تعملها وقال بعضهم كانت صور الحيوانات وقال آخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكونوا اهيب له قال الحسن ولم يكن يومئذ التصاوير محرمة وهي محظورة في شريعة نبينا صلى الله عليه وآله قال ابن عباس كانوا يعملون صور الانبياء والعباد في المساجد ليقتدى بهم وروي عن الصادق عليه السلام انه قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وما اشبهه وجفان كالجواب اي صحاف كالحياض يجبى فيها الماء اي يجمع وقيل انه كان يجتمع على كل جفنة الف رجل يأكلون بين يديه وقدور راسيات اي ثابتات لا تزلن عن امكنتهن لعظمهن فلما قضينا عليه الموت اي فلما حكمنا على سليمن بالموت وقيل معناه اوجبنا على سليمن ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته اي ما دل الجن على موته الا الارضة ولم يعلموا موته حتى اكلت عصاه فسقط فعلموا انه ميت وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان سليمن امر الشياطين فعملوا له قبة من قوارير فبينما هو قائم متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه لا يصلون اليه اذا رجل معه في القبة فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة قال فمكثوا سنة يعملون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته وفي حديث آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال فكان آصف يدبر امره حتى دبت الارضة فلما خر اي سقط سليمن ميتا تبينت الجن اي ظهرت الجن فانكشف للناس ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين معناه في الاعمال الشاقة وقيل ان المعنى تبينت عامة الجن وضعفاؤهم ان رؤساءهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يوهمونهم انهم يعلمون الغيب وقيل معناه تبينت الانس ان الجن كانوا لا يعلمون الغيب فانهم كانوا يوهمون الانس انا نعلم الغيب وانما قال تبينت الجن كما يقول من يناظر غيره ويلزمه الحجة هل تبين لك انك باطل ويؤيده قراءة علي بن الحسين وابي عبد الله عليهما السلام وابن عباس والضحاك تبينت الانس واما الوجه في عمل الجن تلك الاعمال العظيمة فهو ان الله تعالى زاد في اجسامهم وقوتهم وغير خلقهم عن خلق الذين لا يرون لطافتهم وكثف اجسامهم على سبيل الاعجاز الدال على نبوة سليمن فكانوا بمنزلة الاسراء في يده وكانوا يتهيأ لهم الاعمال التي كان يكلفها اياهم ثم لما مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم في هذا الزمان من ذلك شيء وقال في قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن بطاعتهم اياهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملائكة وقيل المراد بالجن ابليس وذريته واعوانه اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بالشياطين مطيعون لهم قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال الرازي في كيفية هذه الواقعة قولان الاول قال سعيد بن جبير كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا هذا الذي حدث في السماء انما حدث لشيء حدث في الارض فذهبوا يطلبون السبب وكان قد اتفق ان النبي صلى الله عليه وآله لما ايس من اهل مكة ان يجيبوه خرج الى الطائف ليدعوهم الى الاسلام فلما انصرف الى مكة وكان ببطن نخلة قام يقرأ القرآن فمر به نفر من اشراف الجن نصيبين كان ابليس بعثهم ليعرف السبب الذي اوجب حراسة السماء بالرجم فسمعوا القرآن وعرفوا ان ذلك هو السبب الثاني ان الله امر رسوله ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله تعالى ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله تعالى اليه نفرا من الجن ليستمعوا القرآن وينذروا قومهم ثم يتفرع على ما ذكرناه فروع الاول نقل القاضي في تفسيره عن الجن انهم كانوا يهودا لان في الجن مللا كما في الانس من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاوثان واطبق المحققون على ان الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ويزدحمون على ابوابها الثاني قال صاحب الكشاف النفر دون العشرة ويجمع انفارا ثم روى ابن جرير الطبري عن ابن عباس ان اولئك الجن كانوا سبعة نفار من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلا الى قومهم وعن زر بن حبيش كانوا تسعة احدهم زوبعة الثالث اختلفوا في انه هل كان عبد الله بن مسعود مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة الجن ام لا والروايات فيه مختلفة الرابع روى القاضي في تفسيره عن انس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في جبال مكة اذ اقبل شيخ متوكئ على عكازة فقال صلى الله عليه وآله مشية جني ونغمته فقال اجل فقال من اي الجن انت فقال انا هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبين ابليس الا ابوين فكم اتى عليك قال اكلت عمر الدنيا الا اقلها وكنت مع وقت قابيل وهابيل امشي بين الآكام وذكر كثيرا مما مر به وذكر في جملته ان قال لي عيسى عليه السلام ان لقيت محمدا صلى الله عليه وآله فاقرئه مني السلام وقد بلغت سلامه وآمنت بك فقال ان موسى عليه السلام علمني التورية وعيسى عليه السلام علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمه عشر سور وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينعه اختلفوا في تفسير قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فقال بعضهم لما لم يقصد الرسول قراءة القرآن عليهم فهو تعالى القى في قلوبهم ميلا الى القرآن وداعية الى استماعه فلهذا السبب قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فلما حضروه الضمير للقرآن او للرسول قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا مستمعين فلما فرغ من القراءة والتصديق به ولوا الى قومهم منذرين ينذرونهم وذلك لا يكون الا بعد ايمانهم لانهم لا يدعون غيرهم الى استماع القرآن والتصديق به الا وقد آمنوا وعنده قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا الخ وصفوه بوصفين الاول كونه مصدقا لكتب الانبياء عليهم السلام فهو مماثل الكتب الالهية في الدعوة الى المطالب العالية الشريفة والثاني ان هذه المطالب حقة في انفسها يعلم كل احد بصريح عقله كونه كذلك وانما قالوا من بعد موسى لانهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس ان الجن ما سمعت امر عيسى فلذا قالوا من بعد موسى اجيبوا داعي الله اي الرسول او الواسطة الذي يبلغ عنه ويدل على انه كان مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس قال مقاتل لم يبعث الله نبيا الى الانس والجن قبله واختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب

وقال في قوله تعالى حق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم اي مع امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس على مثل حالهم واعتقادهم قال قتادة قال الحسن الجن لا يموتون فقلت اولئك الذين حق عليهم القول في امم الآية تدل على خلافه قوله تعالى

صح

في حقيقة الجن واحوالهم

ام لا فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح انهم
في حكم بني آدم فيستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وهذا قول ابن ابي ليلى ومالك وجرت بينه وبين ابي حنيفة في هذا الباب مناظرة قال
الضحاك يدخلون الجنة ياكلون ويشربون والدليل على صحة هذا القول كل دليل دل على ان البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حق الجن
والفرق بين البابين بعيد جدا انتهى قال البيضاوي في قوله يغفر لكم من ذنوبكم اي بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله فان المظالم لا تغفر
بالايمان ويجركم من عذاب اليم هو معد للكفار فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه في ضلال مبين حيث اعرضوا
عن اجابة من هذا شانه وقال الطبرسي ره في قوله تعالى خلق الجان اي الجن قال الحسن هو ابليس ابو الجن وهو مخلوق من لهب النار كما ان آدم مخلوق من طين
من مارج من نار اي نار مختلط احمر واسود وابيض عن مجاهد وقيل المارج الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد
لحسابكم ايها الجن والانس والثقلان اصله من الثقل وكل شيء له وزن وقدر فهو ثقل وانما سميا ثقلين لعظم خطرهما وجلالة شانهما بالاضافة الى ما في
الارض من الحيوانات ولثقل وزنهما بالعقل والتمييز وقيل لثقلهما على الارض احياء وامواتا ومنه قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها اي اخرجت ما فيها من
الموتى ان تنفذوا اي تخرجوا هاربين من الموت من اقطار السموات والارض اي جوانبهما ونواحيهما فانفذوا اي فاخرجوا اي لن تستطيعوا ان تهربوا منه
لا تنفذون الا بسلطان اي حيث توجهتم ثم ملكي ولا تخرجون من سلطاني فانا آخذكم بالموت وقيل اي لا تخرجون الا بقدرة من الله وقوة يعطيكموها بان
يخلق لكم مكانا آخر سوى السموات والارض ويجعل لكم قوة تخرجون بها اليه لم يطمثهن اي لم يفتضهن والافتضاض النكاح بالتدمية لم يطأهن ولم
يغشهن انس قبلهم ولا جان فهن ابكار لانهن خلقن في الجنة على هذا القول هؤلاء من حور الجنة وقيل هن من نساء الدنيا لم يمسسهن منذ انشئن خلقا
الزجاج وفيها دلالة على ان للجن ثوابا وازواجا من الحور فالانسيات للانس والجنيات للجن قال البلخي والمعنى ان ما يهب الله لمؤمني الانس من الحور لم يطمثهن انس
وما يهب لمؤمني الجن من الحور لم يطمثهن جان انتهى قال الرازي في قوله تعالى فباي آلاء ربكما الخطاب للانس والجن او الذكر والانثى او المراد التكرار للتاكيد
او المراد العموم لان العام يدخل فيه قسمان كالحاضر وغير الحاضر والسواد وغير السواد والبياض وغيره وهكذا او القلب واللسان فان التكذيب قد يكون بالقلب وقد
يكون باللسان او التكذيب بالدلائل السمعية والعقلية والظاهر منها الثقلان لقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله يا معشر الجن والانس وقوله خلق الانسان
وخلق الجان وقال في قوله تعالى لم يطمثهن الى آخره ما الفائدة في ذكر الجان مع ان الجان لا يجامع نقول ليس كذلك بل الجن لهم اولاد وذرية وانما الخلاف في انهم
هل يواقعون الانس ام لا والمشهور انهم يواقعون ولما كانت الجنة فيها الانس والجن كانت مواقعة الانس اياهن كمواقعة الجن فوجبت الاشارة الى نفيهما انتهى
وقال البيضاوي في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة للخائف الانسي والاخرى للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل
واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وقال في
قوله تعالى انه استمع نفر من الجن النفر ما بين الثلاثة والعشرة والجن اجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل
نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه عم ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوها فاخبر الله
به رسوله فقالوا انا سمعنا قرآنا كتابا عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة يهدي الى الرشد
الى الحق والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بربنا احدا على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قراءة ابن كثير والبصريان
بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانه من جملة الموحى به ووافقهم نافع وابو بكر
الا في قوله وانه لما قام على الاستيناف وبفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور في به كانه
قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي عظمته من جد فلان في عيني اذا عظم او سلطانه او غناه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه
بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وانه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن
على الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد او هو شطط لفرط ما اشط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله تعالى وانا ظننا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك لظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا نصب على المصدر لانه نوع من القول او الوصف
بمحذوف اي قولا مكذوبا فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان الرجل كان اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء
قومه فزادوهم باستعاذتهم بهم رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق في الاصل غشيان الشيء وانهم اي الانس
ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس والآيتان من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به ان لن يبعث الله
احدا ساد مسد مفعولي ظنوا وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه وتلمسه كطلبه
واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا شديدا اقوياء وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء
المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للرصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة
لمقاعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحراسة السماء ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون ذلك قوم دون
ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق ذوي طرائق اي مذاهب او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق قددا
متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء

واصنافهم والدعاء لدفع شرهم

او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف بخسا ولا
رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء نقص لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو استقاموا اي ان الشأن لو استقام الانس والجن او كلاهما على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة ولعزة وجوده بين العرب لنفتنهم فيه لنختبرهم
كيف يشكرونه وقيل معناه وان لو استقام الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين بهم لنوقعهم
في الفتنة ونعذبهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته او موعظته او وحيه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر
وصف به وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره وقيل اراد بالمساجد الارض كلها وقيل مسجد الحرام لانه قبلة المساجد
ومواضع السجود على ان المراد النهي عن السجود لغير الله واراد بها السبعة او السجدات على انه جمع مسجد وانه لما قام عبد الله اي النبي وانما ذكر لفظ العبد للتواضع لانه
واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه يدعوه يعبده كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا
من عبادته وسمعوا من قراءته او كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد اقول قد مضى
تفسير الآيات على وجه آخر في ابواب معجزات الرسول ص وغيرها **دلائل الطبري** عن محمد بن عبد الله العطار عن محمد بن الحسن يرفعه الى معتب مولى ابي
عبد الله ع قال اني لواقف يوما خارجا من المدينة وكان يوم تروية فدنا مني رجل فناولني كتابا طينته رطبة والكتاب من ابي عبد الله ع وهو بمكة حاج
ففضضته وقرأته فاذا فيه اذا كان غدا افعل كذا وكذا ونظرت الى الرجل لاسأله متى عهدك به فلم ار شيئا فلما قدم ابو عبد الله ع سألته عن ذلك فقال
ذلك من شيعتنا من مؤمني الجن اذا كانت لنا حاجة مهمة ارسلناهم فيها **مجالس الصدوق** عن محمد بن موسى عن السعدآبادي عن احمد البرقي
عن ابيه عن فضالة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في حديث طويل ذكر فيه مرض النبي ص وانه عاده الحسنان ع فافتقدهما وطلبهما حتى اتى حديقة
بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد اكتنفهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد
غطت به الحسين ع فلما ان بصر بهما النبي ص تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما
عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي ايتها الحية فمن انت قالت انا رسول الجن اليك فقال واي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني مليح
نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي ايتها الحية ان هذين شبلا
نبيك فاحفظهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار وقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية الآية وانصرفت الخبر
ومنه باسناده عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة زوجة النبي ص قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي ص الا الليلة ولا اراني الا وقد اصيب ابني
قالت وجاءت الجنية منهم تقول الا يا عين فانهملي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد **الكافي**
عن محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال بينا
امير المؤمنين ع على المنبر اذ اقبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ع ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب
حتى انتهى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين ع فاشار امير المؤمنين ع اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته فلما فرغ من خطبته اقبل عليه فقال من انت
فقال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان آتيك فاستطلع رأيك وقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى فقال له امير
المؤمنين ع اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم قال فودع عمرو امير المؤمنين ع وانصرف فهو خليفته
على الجن فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه قال نعم **ومنه** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن ابراهيم بن اسماعيل
عن ابن جبل عن ابي عبد الله ع قال كنا ببابه فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية فسألنا ابا عبد الله ع عنهم فقال هؤلاء اخوانكم من الجن **ومنه**
عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عمن ذكره عن محمد بن جحرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت رايت الرضا ع واقفا على باب بيت
الحطب وهو يناجي ولست ارى احدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال هذا عامر الزهرائي اتاني يسألني ويشكو الي فقلت يا سيدي احب ان اسمع
كلامه فقال لي انك ان سمعت كلامه حممت سنة فقلت يا سيدي احب ان اسمعه فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة **بيان**
لعل الخصوص المتكلم او السامع صنفا او شخصا مدخلا في الحمى **البصائر** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي عبد الله قال يوم الاحد
للجن ليس تظهر فيه لاحد غيرنا **ومنه** عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابراهيم الجعفري قال سمعت ابراهيم بن
وهب وهو يقول خرجت وانا اريد ابا الحسن بالعريض فانطلقت حتى اشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتا لا ارى شخصه وهو يقول
يا ابا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدة فاقرأه مني السلام فالتفت فلم ار احدا ثم رد علي الصوت باللفظ الذي كان ثم فعل ذلك ثلثا فاقشعر جلدي
ثم انحدرت في الوادي حتى اتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ولم آت القصر ثم اتيت السد نحو السمرات ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت
خمسين حيات روافع من عند الغدير ثم استمعت فسمعت كلاما ومراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي فسمعت ابا الحسن ع يتنحنح فتنحنحت واجبته
ثم هجمت فاذا حية متعلقة بساق شجرة فقال لا تخشى ولا ضائر فرمت بنفسها ثم نهضت على منكبه ثم ادخلت راسها في اذنه فاكثرت من الصفير فاجاب
بلى قد فصلت بينكم ولا يبغي خلاف ما اقول الا ظالم ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد اعاقبه اياه واخذ ماله ان كان له

في حقيقة الجن واصنافهم

حتى يجوب خلف ملكي اي الكم عليهم طاعة فقال نعم والذي اكرم محمداً ص بالنبوة واعز علياً ع بالوصية والولاية
وقليل ما هم بيان السراة بالفتح اسم جمع للسري بمعنى الشريف واسنمة المواضع والتمرة بالضم اليم شجر
وفيها اوبالغين المعجمة من الرتع وموسعة العيش اي مطمئنة غير خائفة او بالقاف والمهملة اي ملونة بالوان
والعين المهملة اي ترتع حول الغدير وطفقت بفعل اي شرعت ضرب بيو الظاهر انه بالصاد كما في الكافي
ولا ضائر اي لا تخافي فانه ليس هنا احد يضرك يقال ضاره اي ضره وفي بعض النسخ لا عين وهو تصحيف قليل ما هم اي
بالنسبة الى غيرهم من المخلوقات **تفسير الفرات** باسناده عن قبيصة قال دخلت على الصادق ع
اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة لم سالتنا عن هذا الحديث في مثل
حبنا فذاكم و بغضنا فذ فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى اعدائنا من الانس وان الحيطان لها اذان كاذان
ابرهيم في قوله تعم وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن الاية قال يعني ما بعث الله نبياً الا وفي امته شياطين الانس والجن
الى بعض اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غروراً فهذا وحي كذب **تفسير النعماني** باسناده عن امير المؤمنين
ما حرف من الكتاب بقوله فلما خر تبينت الانس ان لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الكافي** بسنده الصحيح عن
عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمن بن داود ع ان اية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوماً
فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت في بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبراً الى محرابه فقام فيه متكئاً على عصاه فقبض روحه
من ساعته قال فجعلت الانس والجن يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة
من عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمن الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الاية **العلل والعيون** باسناده عن الرضا ع
قال كان نقش خاتم سليمن بن داود سبحان من الجم الجن بكلماته **تفسير علي بن ابراهيم** في قصة بلقيس قال فلما نظرت خرجت نحو سليمان فلما علم سليمان
قدومها اليه قال للجن والشياطين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اني عليه لقوي
امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القصة **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن ابن ابي عمير عن اسمعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان نفراً من المسلمين خرجوا
الى سفر فضلوا الطريق فاصابهم عطش شديد فتكفنوا ولزموا اصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بيض فقال قوموا فلا باس عليكم فهذا الماء
فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا من انت يرحمك الله فقال انا من الجن الذين بايعوا رسول الله اني سمعت رسول الله ص يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله
فلم تكونوا تضيعون بحضرتي **بيان** فتكفنوا اي لفوا اثوابهم على انفسهم بمنزلة الكفن ووطنوا انفسهم على الموت وفي بعض النسخ بتقديم النون على الفاء
اي ذهب كل منهم الى كنف وجانب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن زكريا المؤمن عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند
حوض زمزم فاتاني رجل فقال لي لا تشرب من هذا الماء يا ابا حمزة فان هذا يشترك فيه الانس والجن وهذا لا يشترك فيه الا الانس قال فتعجبت من قوله
وقلت من اين علم هذا قال ثم قلت لابي جعفر ع ما كان من قول الرجل لي فقال ان ذلك رجل من الجن اراد ارشادك **المحاسن** عن ابيه عن
ابي القاسم عن علي بن سليمن بن رشيد عن علي بن الحسين القلانسي عن محمد بن سنان عن عمرو بن يزيد قال ضللنا سنة من السنين ونحن في طريق
مكة فاقمنا ثلثة ايام نطلب الطريق فلم نجده فلما ان كان في اليوم الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا الى ما كان معنا من ثياب الاحرام
ومن الحنوط فتحنطنا وتكفنا بازار احرامنا فقام رجل من اصحابنا فنادى يا صالح يا ابا الحسن فاجابه مجيب من بعد فقلنا له من انت يرحمك الله
انا من النفر الذين قال الله في كتابه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الى اخر الاية ولم يبق منهم غيري فانا مرشد الضال الى الطريق قال فلم
نزل نتبع الصوت حتى خرجنا الى الطريق **ومنه** عن ابيه عن عبيد الله بن الحسين الراوندي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال اذا
ضللت في الطريق فناد يا صالح يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق رحمكم الله قال عبيد الله فاصابنا ذلك فامرنا بعض من معنا ان يتنحى وينادي كذلك
قال فتنحى فنادى ثم اتانا فاخبرنا انه سمع صوتا برزخ دقيقا يقول الطريق يمنة او قال يسرة فوجدناه كما قال وحدثني به ابي انهم حادوا عن الطريق بالبادية
ففعلنا ذلك فارشدنا وقال صاحبنا سمعت صوتا دقيقا يقول الطريق يمنة فما سرنا الا قليلا حتى عارضنا الطريق **بيان** في القاموس الرز الصوت
تسمعه من بعيد او الاعم **الفقيه** لا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم لان وفد الجان جاؤا الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله متعنا
فاعطاهم الروث والعظم فلذلك لا ينبغي ان يستنجى بهما **التهذيب** باسناده عن موسى بن اكيل عن ابي عبد الله ع قال جعل الله الحديد في الدنيا
زينة الجن والشياطين محرم على الرجل المسلم ان يلبسه في الصلوة الا ان يكون المسلم في قتال عدو فلا باس **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف
عن معمر عن الرضا عن ابيه ع قال ان الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعث النبي ص فمنعت من اوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان الكهنة والسحرة
التفسير في قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة للجن والانس وفي الباطن فلان وفلان **العلل** باسناده عن ابي الربيع
عن ابي عبد الله ع قال ان الاكراد حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم **ومنه** باسناده عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص اذا
خلع احدكم ثيابه فليسم لئلا تلبسها الجن فانه ان لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان
عن جعفر عن ابيه ع قال كانوا يحبون ان يكون في البيت الذي فيه الدواجن مثل الحمام او الدجاج او العناق ليعبث صبيان الجن ولا يعبثوا بصبيانهم

واحوالهم والدعاء لدفع شرهم

طب الائمة باسناده عن ابرهيم بن يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رمي ورد من الجن فليأخذ الحجر الذي رمي به فليرم من حيث رمي وليقل
حسبي الله وكفى وسمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ونقل ع اكثروا الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها عن صبيانكم بيان في الصحاح دجن
بالمكان اقام ويقول شاة داجن اذا الفت البيوت **المكارم** عن ابي جعفر ع ان رجلا شكى اخرجتنا الجن من منازلنا يعني عمار منازلهم فقال
اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه **ومنه** عن ابي عبدالله ع قال ليس
من بيت نبي الا وفيه حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس **مجالس الشيخ** باسناده
عن ابي الحسن العسكري عن آبائه ع قال دخل سنيح السلمي على الصادق ع فقال يا سيدي انا احصل في المواضع المنقطعة لغزو فعلمني شيئا آمن به على
نفسي قال اذا خفت امرا فاترك يمينك على ام راسك واقرأ برفيع صوتك افغير دين الله يبغون الآية قال الشيخ فحصلت في واد تعبث الجن فسمعت قائلا
يقول خذوه فقرأتها فقال قائل كيف نأخذه وقد احتجز بآية طيبة **منتخب البصائر** باسناده عن المفضل بن عمر في خبر طويل في الرجعة واحوال القائم ع
قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن وساق الى قوله قال المفضل يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل
ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد
اصحابه ع ستة واربعون الفا من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلثمائة وثلثة عشر رجلا الخبر **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم فيما سأل
الزنديق ابا عبدالله ع قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان
الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور فيخبرهم باشياء تحدث وذلك في وجوه شتى من فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة
النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث
في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت
من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان
الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد
زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما
زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا للناس مما يتحدثون به وما
يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق
وكذوب فقال كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمن بن داود عليهما السلام من البناء
ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمن كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر
الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن
محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسن بن ظريف عن ابي عبدالرحمن عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله ع قال الآباء ثلثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد
كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر
الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبدالله ع قال الجن على ثلثة اجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء و
جزء كلاب وحيات الخبر **العلل والعيون** عن محمد بن عمر بن علي البصري عن محمد بن عبدالله بن احمد بن جبلة الواعظ عن عبدالله بن احمد بن
عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه ع قال سأل الشامي امير المؤمنين عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل
بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه **العلل والعيون** عن احمد بن زياد الهمداني
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد ع قال ان سليمن
ابن داود ع قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش
وعلمني منطق الطير وآتاني كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه
وانظر الى ممالكي فلا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره و
وقف متكئا على عصاه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به
سليمن ع قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت فقال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت
فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري و
ابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمن متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله
والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمن قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب
ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمن ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا
وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمن هو عبدالله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما
اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمن من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا و

ن ل عمرو بن

ن ل عن ابيه جعفر

في حقيقة الجن واصنافهم

وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق ع والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. الخصال عن ابيه عن سعد
البرقي عن عمرو بن سهل الاصبغي عن سهيل بن غزوان البصري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امرأة من الجن
النبي ص فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وانها فقدها النبي ص فسأل عنها جبرئيل فقال
فقال النبي ص طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه
خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله ثم قال يا عفراء اي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس
في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها قال لي رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله آدم
بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل فانا اسأله بحقهم فقال النبي ص والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم. بيان تنتاب اي تأتي في
القاموس انتابهم انتيابا اتاهم مرة بعد مرة اخرى لو اقسم اهل الارض اي جميعهم. تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى حكاية عن الجن
الى قوله اولئك في ضلال مبين فهو كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الآيات ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة
يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر
من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله ص
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرائع الاسلام فانزل
الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولى رسول الله ص عليهم منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص
في كل وقت فامر امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان. وسئل
العالم صلوات الله عليه عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة. الكافي
عن محمد بن علي بن محبوب عن علي بن خالد عن احمد بن عبدوس عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ليث عن ابي عبد الله ع قال سألته عن استنجاء
الرجل بالعظم او البعر او العود قال اما العظم والروث فطعام الجن وذلك مما اشترطوا على رسول الله ص فقال لا يصلح بشيء من ذلك. العلل
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر ع قال
قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى لما احب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة وقد
كان من شأن الله ان يخلق آدم للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السماوات والارض وعلمه لما اراده من ذلك كله كشط عن اطباق السماوات
ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق
عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا
خلقك الضعيف الذليل في ارضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام
لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال اني جاعل
في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك وقالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء قال الله جل جلاله يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد
ان اخلق خلقا بيدي اجعل ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم
عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وابين النسناس من ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن
العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي
الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي
فقالت الملائكة يا رب افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم الخبر. اقول قد مضى تمامه في باب ما به قوام بدن الانسان. تفسير
علي بن ابراهيم في قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال ابو ابليس وقال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود
ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله ص
فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام
وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد
كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين اغرق
الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب

بكلها

واحوالهم والدعا لدفع شرهم

فبشرني بك وبالانبياء يقرابونك لتسلم ويقول لولا انك افضل الانبياء ذكرتهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب السالفة علمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين **دلايل الطبري والبصاير** عن محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله ع فيما بين مكة والمدينة اذا التفت عن يساره فاذا كلب اسود فقال مالك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو شبيه بالطاير فقلت ما هو جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل مثله **المناقب لابن شهر اشوب** قال قال ابو جعفر ع خدم ابو خالد الكابلي علي بن الحسين دهرا من عمره ثم انه اراد ان ينصرف الى اهله فاتى علي بن الحسين ع وشكى اليه شدة شوقه الى والديه فقال يا ابا خالد يقدم غدا رجل من اهل الشام له قدر ومال كثير وقد اصاب بنتا له عارض من اهل الارض ويريدون ان يطلبوا معالجا يعالجها فاذا انت سمعت قدومه فاته وقل انا اعالجها لك على اني اشترط اني اعالجها على ديتها عشرة الاف درهم فلا تطمئن اليهم وسيعطونك ما تطلب منهم فلما اصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان من عظماء اهل الشام في المال والمقدرة فقال اما من معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال ابو خالد انا اعالجها على عشرة الاف درهم فان انتم وفيتم وفيت لكم على ان لا يعود اليها ابدا فشرطوا ان يعطوه عشرة الاف درهم فاقبل الى علي بن الحسين فاخبره الخبر فقال اني اعلم انهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق يا ابا خالد فخذ باذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد ففعل ابو خالد ما امره وخرج منها فافاقت الجارية وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه فرجع مغتما كئيبا فقال له علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا يا ابا خالد الم اقل لك انهم يغدرون بك دعهم فانهم سيعودون اليك فاذا لقوك فقل لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين ع فعادوا الى ابي خالد يلتمسون مداواتها فقال لهم اني لا اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين ع فانه لكم ثقة فرضوا ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين ع فرجع ابو خالد الى الجارية فاخذ باذنها اليسرى ثم قال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين ع اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها الا بسبيل خير فانك ان عدت احرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فخرج منها ودفع المال الى ابي خالد فخرج الى بلاده **الخرايج** عن ابي الصباح الكناني ع مثله **الكشي** وجدت بخط جبرئيل بن احمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن علي عن ابيه عن الكناني مثله **الارشاد للمفيد واعلام الورى** جاء في الاثار عن ابن عباس قال لما خرج النبي ص الى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان اخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين ع وقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن منه باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين ع الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى ياذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسماه باحسن اسمائه واومى الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر للقوم اشخاص كالزط تخيل في ايديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين ع بطن الوادي وهو يتلو القران ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ع ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ما لقيت يا ابا الحسن فقد كدنا ان نهلك خوفا واشفاقا عليك فقال ع لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على اخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي ص فيؤمنوا به وانصرف امير المؤمنين ع بمن معه الى رسول الله فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه **الارشاد** وهذا الحديث قد رويه العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها عن معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القران وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبأهم في القران في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرانا عجبا الى اخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك مع اعجاز القران والادلة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين متباينين برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملاحدة واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء في صحته من الاخبار بمعجزات النبي ص كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه ع في الميضات واطعام الكثير الخلق الكثير من الطعام القليل قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها وساق الكلام الى قوله ولا زال جل الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة امير المؤمنين ع الجن وكفه شرهم عن النبي ص واصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية الى الخرافات الباطلة ويضع مثل ذلك في الاخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ع ويقول انها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك والتعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة وكافة اعداء الاسلام

بجنبات

في حقيقة الجن واصنافهم

فيما نطق به القرآن من خبر الجن واسلامهم وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخره وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول صلى الله عليه وآله فانهم يظهرون التعجب من جميع ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويتبهجون ويلغطون فيما يسرفون به من سب الاسلام واهله ويستهزءون بالنبي صلى الله عليه وآله والجهل ويضع الاباطيل الى آخر ما افاده قدس سره بيان الشعر بالتحريك الوادي وغلوة السهم مداه وتوغل في الوادي ذهب بالغ وابعد وتضاءل تصاغر وانسرى انكشف كل ذلك ذكره الفيروزآبادي

كتاب الدلائل للطبري عن عبد الله بن احمد الخازن عن محمد بن عمرو التميمي عن احمد بن محمد بن سعيد عن ابرهيم بن احمد بن محمد بن ابي بهلول عن صالح ابن ابي الاسود عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال خرج ابو محمد علي بن الحسين عليه السلام الى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فلما دنا علي بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم لنا اولياء ولنا شيعة وذلك يضر بهم ويضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا الى قلع الفسطاط واذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فانا نحتمل لك ذلك وهذا اللطف قد اهديناه اليك ونحب ان تنال منه لنتشرف بذلك فاذا جانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعا ابو محمد عليه السلام من كان معه فاكل واكلوا من تلك الفاكهة

امان الاخطار نقلا من كتاب الدلائل مثله **النجوم** روينا بالاسناد الى سعيد بن هبة الله الراوندي يرفعه الى علي بن الحسين عليه السلام وذكر مثله **بيان** يدل على جواز التصرف فيما اتى به الجن كما تقتضيه الاصل

عيون المعجزات للسيد المرتضى من كتاب الانوار عن احمد بن محمد بن عبد ربه عن سليمن بن علي الدمشقي عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان قال كان النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء النبي صلى الله عليه وآله ثم برز منها شخص كان فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ على العهود والمواثيق المؤكدة ان اردده اليك سالما في غداة غد الا ان تحدث علي حادثة من عند الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ احد بني نجاح وانا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك امنا ولما بعثك الله نبيا امنا بك على ما علمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوابنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي صلى الله عليه وآله فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا عن صورته فنظرنا فاذا شخص عليه شعر كثير واذا راسه طويل طويل العينين عيناه في طول راسه صغير الحدقتين وله اسنان كانها اسنان السباع ثم ان النبي صلى الله عليه وآله اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرد في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له صر مع اخينا عرفطة وانظر الى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر فكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر ثم اقبل على عثمان وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما ثم استدعى بعلي عليه السلام وقال له يا علي صر مع اخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام امير المؤمنين عليه السلام مع عرفطة وقد تقلد سيفه قال سلمان رضي الله عنه فتبعتهما الى ان صارا الى الوادي فلما توسطاه نظر الي امير المؤمنين عليه السلام وقال قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما فانشقت الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ورجعت وتداخلني من الحسرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقا على امير المؤمنين عليه السلام واصبح النبي صلى الله عليه وآله وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتاخر امير المؤمنين عليه السلام واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجني احتال على النبي صلى الله عليه وآله وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي صلى الله عليه وآله صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا وما زال يحدث اصحابه بالحديث الى ان وجبت صلوة العصر واكثر القوم الكلام واظهروا الياس من امير المؤمنين عليه السلام فصلى النبي صلى الله عليه وآله صلوة العصر وجاء وجلس على الصفا واظهر الفكر في امير المؤمنين عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بامير المؤمنين عليه السلام وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه قد هلك واذا وقد انشق الصفا وطلع امير المؤمنين عليه السلام منه وسيفه يقطر دما ومعه عرفطة فقام اليه النبي صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال عليه السلام صرت الى جن كثير قد بغوا على عرفطة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله والاقرار بنبوتك ورسالتك فابوا فدعوتهم الى اداء الجزية فابوا فسالتهم ان يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذلك الماء فابوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم امنوا وصاروا اخوانا وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال عرفطة يا رسول الله جزاك الله وامير المؤمنين عليه السلام عنا خيرا

الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد والحسين ابن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء عن ابن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الانسان **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال الكلاب السود البهم من الجن **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم طعاما وشيء منها بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد

قال سئل

واحوالهم اعاذنا الله من شرورهم

قال سئل عن الكلاب فقال كل اسود بهيم وكل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان ابلق فهو مسخ من الجن والانس **بيان**
يحتمل ان يكون المعنى ان اصل خلق الكلب من الجن لما سيأتي انه خلق من بزاق ابليس او اشتد الصفات شبيهة بهم او ان الجن يتصورون بصورهم او انه لما كان
الكلب من المسوخ فبعضهم مسخوا من الانس وبعضهم من الجن **الاختصاص** عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا يرفعه الى ابي عبد الله عم قال ان الله
عز وجل خلق الملائكة من النور وخلق الجان من نار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء اقول تمامه في باب عوالم بدن الانسان
تقريب المعارف لابي الصلاح الحلبي نقلا من تاريخ الواقدي عن عبد الله بن السائب قال لما قتل عثمان اتى حذيفة وهو بالمداين فقيل
يا ابا عبد الله لقيت رجلا انفا على الجسر فحدثني ان عثمان قتل قال هل تعرف الرجل قلت اظنني اعرفه وما اثبته قال حذيفة ان ذلك عيثم الجني وهو الذي يسير بالاخبار
فحفظوا ذلك اليوم **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** العلة في الجن انهم لا يدخلون الجنة انهم خلقوا من النار والجنة التي هي نور فلا تجتمع النار
والنور وسئل العالم عم ضيل الاعاذ لم يدخلوا الجنة فاين يكونون فقال ان الله جعل حظائر بين الجنة والنار يكونون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة **تفسير
علي بن ابراهيم** في قوله ثم خلق السموات والارض في ستة ايام قال وخلق الجان وهو ابو الجن وانواع الطيور يوم الاربعاء **الاحتجاج** مرسلا
عن ابي بصير عن ابي جعفر عم في جوابه عن مسائل طاوس اليماني قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا **تفسير الامام عم** قيل له لم يكن ابليس ملكا
قال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من
قبل من نار السموم **تفسير الفرات** عن عبد الله بن محمد بن هاشم معنعنا عن محمد بن علي عن ابائه عم قال هبط جبرئيل عم على النبي صلعم وهو في
منزل ام سلمة فقال يا محمد ان ملاء الملائكة السماء الرابعة يجادلون في شيء حتى كثر بينهم الجدال فيه وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله في كتابه الا
ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الله تعالى الى الملائكة قد كثر جدالكم فترضوا بحكم من الادميين يحكم بينكم قالوا رضينا بحكم من امة محمد صلعم فاوحى
الله اليهم بمن ترضون من امة محمد صلعم قالوا رضينا بعلي بن ابي طالب عم فاهبط الله ملكا من ملائكة السماء الدنيا ببساط واريكتين فهبط الى النبي صلعم فاخبره
بالذي جاء فيه فدعا النبي صلعم بعلي بن ابي طالب عم واقعده على البساط ووسده بالاريكتين ثم تفل في فيه ثم قال يا علي ثبتك الله وجعل حجتك
بين عينيك ثم عرج به الى السماء فاذا نزل قال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن خالد بن اسمعيل عن رجل من اصحابنا من اهل الجبل عن ابي جعفر عم قال
ذكرت المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد ادم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انكم لا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال ادم يا رب زوج هبة
الله فاهبط الله له حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله اليه ان يخطب الى رجل من
الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن **العياشي**
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عم قال ان ادم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان
الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن ادم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح
او سوء خلق فمن الجن **الفقيه** عن ابيه عن الحميري عن هرون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد عن ابي جعفر عم قال ان الله تبارك وتعالى انزل
على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان من
سوء خلق فهو من ابنة الجان **الاحتجاج** عن موسى بن جعفر عن ابائه عليه عليهم السلام في جواب امير المؤمنين عم عن مسائل اليهودي في
محمد صلعم على جميع الانبياء الى ان قال قال له اليهودي فان هذا سليمن سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عم لقد
كان كذلك ولقد اعطي محمد صلعم افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمن وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد صلعم الشياطين بالايمان
فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه ومصاه والهملكان والمرزبان
والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون
القرآن فاقبل اليه الجن والنبي صلعم ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمن سبحان من سخرها لنبوة
محمد صلعم بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى **تفسير علي بن ابراهيم** عن علي بن الحسين عن احمد بن
ابي عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم في قول الجن وانه تعالى جد ربنا فقال شيء كذبه الجن فقصه
الله تعالى كما قال وعنه عن احمد بن الحسين عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة قال سالت ابا جعفر عم عن قول الله تعالى وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك وقال
علي بن ابراهيم في قوله وانه كان رجال الاية قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد
رسول الله صلعم فكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن وقوله فزادوهم رهقا اي خسرانا وقال البخس النقصان والرهق العذاب وفي قوله كنا طرائق قددا
اي على مذاهب مختلفة **بصائر الدرجات** عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن يزيد بياع السابري
قال قال ابو عبد الله عم بينا رسول الله صلعم ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال اشبه الجن وكلامهم فمن
انت يا عبد الله فقال انا الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال له رسول الله صلعم ما بينك وبين ابليس الا ابوان فقال نعم يا رسول الله صلعم قال فكم اتى لك

في حقيقة الجن واصنافهم

علام افهم الكلام وامر بالاعتصام واطوف الآجام وامر بقطيعة

فقال اكلت عمر الدنيا الا اقلها انا ايام قتل قابيل هابيل غلام فقال رسول الله ص بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والغلام المقبل فقال يا رسول الله اني تائب فقال على يد من جرى توبتك من الانبياء فقال على يد نوح ع وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع ابرهيم حين كاده قومه فالقوه في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده اخوته فالقوه في الجب فبادرته الى قعر الجب فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن اؤنسه فيه حتى اخرجه الله منه ثم كنت مع موسى ع وعلمني سفرا من التورية فقال ان ادركت عيسى فاقرأه مني السلام فلقيته واقرأته من موسى ع السلام وعلمني سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا ص فاقرأه مني السلام فعيسى ع يا رسول الله يقرئك السلام فقال النبي ص وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع انبياء الله ورسله ما دامت السموات والارض السلام وعليك يا هام بما بلغت السلام فارفع الينا حوائجك قال حاجتي ان يبقيك الله لامتك ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما هلكت بعصيان الاوصياء وحاجتي يا رسول الله ان تعلمني سورا من القرآن اصلي بها فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي ع علم الهام وارفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي ضممتني اليه فانا معاشر الجن قد امرنا ان لا نكلم الا نبيا او وصي نبي فقال له رسول الله ص يا هام من وجدتم في الكتاب وصي آدم قال شيث بن آدم قال فمن كان وصي نوح قال سام بن نوح قال فمن كان وصي هود قال يوحنا بن خزان ابن عم هود قال فمن كان وصي ابرهيم قال اسحق بن ابرهيم قال فمن كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصي عيسى ع قال شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم قال فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد ص قال هو في التورية اليا قال له رسول الله هذا اليا هو علي وصيي قال الهام يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم حيدرة فلم تسألني عن ذلك قال انا وجدنا في كتاب الانبياء انه في الانجيل هيدارا قال هو حيدرة قال فعلمه علي سورا من القرآن فقال هام يا علي يا وصي محمد ص اكتفي بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام وقليل القرآن كثير ثم قام هام الى النبي ص فودعه فلم يعد الى النبي ص حتى قبض ص

بيان لعله يستند بقوله قد امرنا ان لا نكلم الخ على ان ما يجري بين الناس من كلام الجن والشياطين كذب ولا يسمع كلامهم غير الانبياء والاوصياء ع وفيه نظر لان كونهم مامورين بذلك لا يدل على عدم وقوع خلافه اذ الجن والشياطين ليسوا بمعصومين مع ان في بعض روايات هذه القصة لا نطيع مكان لا نكلم وابطال الروايات الكثيرة مما اوردنا في هذا الباب وغيره مما يدل على وقوع التكلم مع سائر الناس فلا بد من تاويل فيه اما بحمله على الكلام على وجه الطاعة والانقياد او معاينة مع معرفة كونهم من الجن او بالتخصيص ببعض الانواع منهم او غير ذلك

البصائر عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابرهيم عن بشر عن فضالة عن محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال حمل الى ابي عبد الله ع مال من خراسان مع رجلين من اصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فدفع اليهما رجل من اصحابهما كيسا فيه الفا درهم فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة فقال احدهما لصاحبه تعال حتى ننظر ما حال المال فنظرا فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال احدهما لصاحبه الله المستعان ما نقول الساعة لابي عبد الله ع فقال احدهما انه ع كريم وانا ارجو ان يكون علم ما نقول عنده فلما دخلا المدينة قصدا اليه فسلما اليه المال فقال لهما اين كيس الرازي فاخبراه بالقصة فقال لهما ان رايتما الكيس تعرفانه قالا نعم قال يا جارية علي بكيس كذا وكذا فاخرجت الكيس فرفعه ابو عبد الله ع اليهما فقال اتعرفانه قالا هو ذاك قال اني احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فاتاني بهذا الكيس من متاعكم

ومنه عن الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر ع اريد الاذن عليه فاذا رحال ابل على الباب مصفوفة واذا اصوات قد ارتفعت ثم خرج علي قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر ع فقلت جعلت فداك ابطا اذنك وقد رايت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فانكرتهم فقال او تدري من اولئك يا سعد قلت لا قال اولئك اخوانك من الجن ياتونا يسئلونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم

ومنه عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد عن عمار السجستاني قال كنت لا استاذن عليه فجئت ذات يوم وليلة فجلست في فسطاطه بمنى قال فاستؤذن لشباب كانهم رجال الزط فخرج عيسى شلقان فذكر ذلك لي قال فقال لي يا ابا عاصم متى جئت قلت قبل اولئك الذين دخلوا عليك فما رايتهم خرجوا قال اولئك قوم من الجن فسالوا عن مسائلهم ثم ذهبوا

البصائر ودلائل الامامة للطبري عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر ع بحوائج له بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب فنظرت الى الخاتم فاذا خاتم ابي جعفر ع فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة فاذا فيه اشياء يامرني بها ثم التفت فاذا ليس عندي احد قال فقدم ابو جعفر ع فلقيته فقلت له جعلت فداك رجل اتاني بكتابك وطينه رطب فقال اذا عجل بنا امر ارسلت بعضهم يعني الجن

الدلائل عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال طلبت الاذن على علي بن الحسين ع فقيل لي لا تعجل فان عنده قوما من اخوانكم فلم البث ان خرج علي اثنا عشر رجلا كانهم من اهل الهند عليهم اقبية ضيقة وعمائم صفر فدخلوا فما سلموا حتى خرجوا فقال لي يا سعد ابصرتهم قلت نعم جعلت فداك من هؤلاء قال اخوانكم من الجن ياتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تاتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم فقلت جعلت فداك ويظهرون لكم قال نعم **البصائر** عن محمد بن اسمعيل عن ابن سنان عن ابن مسكان مثله

الاختصاص ابو محمد عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة قال كنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يوم الجمعة في المسجد بعد العصر اذ اقبل رجل طوال كانه بدوي فسلم عليه فقال له علي ع ما فعل حبيبك الذي كان ياتيك قال انه ليأتيني الى ان وقفت بين

يدي امير المؤمنين

في بعض النسخ

بدبك يا امير المؤمنين قال على عم تحدث لقوم بما كان منه فجلس و سمعنا اليه فقال الى لو امد باليمن قبل ان يبعث الله نبيه ص فاذا جني اتاني نصف

الليل فرفسني برجله وقال اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع قلت وما اسمع قال عجبت للجن وابلاسها وركبها العيس باحلاسها تهوى الى مكة

تبغي الهدى ما طاهر الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم وارم بعينيك الى راسها قال فقلت والله لقد حدث في ولد هاشم

شيئا ويحدث وما افصح لي وانى لارجوا ان يفصح لي فارقت ليلتي واصبحت كئيبا فلما كان من القابلة اتاني نصف الليل وانا راقد فرفسني برجله وقال

اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع فقلت وما اسمع قال عجبت للجن واخبارها وركبها العيس باكوارها تهوى الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن ككفارها

فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها فقلت والله لقد حدث في ولد هاشم ويحدث شيئا افصح لي وانى لارجوا ان يفصح لي فارقت ليلتي و

اصبحت كئيبا فلما كان من القابلة اتاني نصف الليل وانا راقد فرفسني برجله وقال اجلس فجلست وانا ذعر فقال اسمع فقلت وما اسمع قال عجبت للجن وابلاسها

وركبها العيس باقتابها تهوى الى مكة تبغي الهدى ما صادقوا الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم احمد اذ موخر بابها قلت عد والله كا

افصح فاين هو قال ظهر بمكة يدعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاصبحت ورحلت ناقتي ووجهتها قبل مكة فاول ما دخلتها

لقيت ابا سفيان وكان شيخا ضالا فسلمت عليه وسالته عن الحي فقال والله انهم مخصبون الا ان يتيم ابي طالب قد افسد علينا ديننا قلت وما اسمه قال

محمد احمد قلت واين هو قال تزوج بخديجة ابنة خويلد فهو عليها نازل فاخذت بخطام ناقتي ثم انتهيت الى بابها فعقلت ناقتي ثم ضربت الباب فاجابتني

من هذا فقلت انا اردت محمدا فقالت اذهب الى عملك فقلت رحمك الله انى اقبلت من اليمن وعسى الله ان يكون قد من علي فلا تحرميني النظر اليه وكان

رحيما فسمعته يقول يا خديجة افتحي الباب ففتحت الباب فدخلت فرايت النور في وجهه ساطعا نور في نور ثم درت خلفه فاذا انا بخاتم النبوة

معجون على كتفه الايمن فقبلته ثم قمت بين يديه وانشأت اقول اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة

اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل وان كان

فيما جاء شيب الذوائب واشهد ان الله لا شيء غيره وانك مامون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة الى الله يغني عن سواد بن قارب وكان اسم الرجل سواد بن قارب عن جث والله مؤمنا به ثم خرج الى صفين فاستشهد

مع امير المؤمنين عم **اقول** قد مر شرحه في المجلد السادس **كتاب محمد بن المثنى بن القاسم** عن عبد السلام بن سالم عن ابن ابي البلاد عن

عمار بن عاصم السجستاني قال جئت الى باب ابي عبد الله عم واردت ان لا استاذن عليه فاصد فانول لعله يراني بعض من يدخل فيخبره فياذن لي قال

فبينا انا كذلك اذ دخل عليه شاب ادم في ازار ورداء ثم لم اراهم خرجوا فخرج عيسى شلقان فراني فقال يا ابا عاصم انت ههنا ادخل فاستاذن لي فدخلت

عليه فقال ابو عبد الله عم مذ متى انت ههنا يا عمار قال فقلت من قبل ان يدخل عليك الشباب الادم ثم لم ارهم خرجوا فقال ابو عبد الله عم هؤلاء

قوم من الجن جاؤا فسالوا عن امر دينهم **الدر المنثور** عن ابي عامر المكي قال خلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق البهائم من ماء وخلق ادم

من طين فجعل الطاعة في الملائكة والبهائم وجعل المعصية في الانس والجن **تفسير النيسابوري** روى الزهري عن علي بن الحسين عم قال بينا النبي

جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم

فقال النبي ص لا يرمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سبحت حملة العرش ثم سبح اهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح

الى هذه السماء ويستخبر اهل السماء حملة العرش فاذا قال ذلكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف

الجن فيرمون فما جاؤا به فهو حق ولكنهم يزيدون **كتاب ازدياد الرواد** قال الجماسنة فلما صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان افتقدنا

رفيقا لنا من اخواننا فطلبناه فلم نجده فقال لنا الناس بالمدينة ان صاحبكم اختطفه الجن فدخلت على ابي عبد الله عم واخبرته بالة وبقول اهل المدينة

فقال اخرج الى المكان الذي اختطف وقال افتقد فقل باعلى صوتك يا صالح بن علي ان جعفر بن محمد يقول لك هكذا عاهدت وعاقدت الجن

علي بن ابي طالب اطلب فلانا حتى تؤديه الى رفقائه ثم قل يا معشر الجن عزمت عليكم بما عزم علي بن ابي طالب لما خليتم عن صاحبي وارشدتموه الى الطريق

قال ففعلت ذلك فلم البث اذا بصاحبي قد خرج على بعض الخرابات فقال ان شخصا تراءى لي ما رايت صورة الا وهو احسن منها فقال يا فتى اظنك تتولى

آل محمد فقلت نعم فقال ان ههنا رجلا من آل محمد هل لك ان تؤجر وتسلم عليه فقلت بلى فادخلني من هذه الحيطان وهو يمشي امامي فلما ان سار غير بعيد

نظرته فلم ار شيئا وغشي علي فبقيت مغشيا علي لا ادري اين انا من ارض الله حتى كان الان فاذا قد اتاني آت وحملني حتى اخرجني الى الطريق فاخبرت

ابا عبد الله عم بذلك فقال ذلك الغوال والغول نوع من الجن يغتال الانسان فاذا رايت الواحد فلا تسترشد وان ارشدك فخالفه واذا رايته في

خراب وقد خرج عليك او في فلاة من الارض فاذن في وجهه وارفع صوتك وقل سبحان الذي جعل في السماء نجوما رجوما للشياطين عزمت عليك

يا خبيث بعزيمة الله التي عزم بها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ورميت بسهم الله المصيب الذي لا يخطي وجعلت سمع الله على سمعك وبصرك وذللتك

بعزة الله وقهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك فانك تقهر ان شاء الله وتصرف عنك فاذا ضللت الطريق فاذن باعلى صوتك

وقل يا سيارة الله دلونا على الطريق يرحمكم الله ارشدونا يرشدكم الله فان اصبت فلا تفارقه يا عتاة الجن ويا مردة الشياطين ارشدوني ودلوني

الطريق والا اشرعت لكم بسهم الله المصيب باكر عزيمة علي بن ابي طالب يا مردة الشياطين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض

فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان مبين لله غالبكم بجنده الغالب قاهركم بسلطانه القاهر مذللكم بعزة المتين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله

الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وارفع صوتك بالاذان ترشد وتصيب الطريق ان شاء الله **و منه** قال سالت ابا عبد الله عم فقلت

في حقيقة الجن واصنافهم

الجن يخطفون الانسان فقال اما انهم الى ذلك سبيل لمن تكلم بهذه الكلمات وذكر الدعا على الدرا

مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر فلما قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن ببريق ايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة [illegible]

له عين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمت لنبعثها انها الغمر قد قضى نسكه [illegible]

نخشى عليك منهم مكوم براسه كوم بطحا ثم وضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى ما نراه واخرج الازرقي عن ابي الطفيل قال كانت امراة من الجن [illegible]

تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره فكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا امه

اني اريد ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا فقالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فمضى نحو

الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا فعرض له شاب من بني سهم فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال

ابو الطفيل وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عن موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجن فكان فيهم سبعون شيخا

اصلع سوى الشباب وعن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل

بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانه لا يقراها احد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان له خجيج كخجيج الحمار وعن معاذ بن

جبل قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فكنت اجعله في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو عمل الشيطان

فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه

فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك

لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود فقال انه

عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية ففعل مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انه عائد فارصده

فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك

الا من نصيبين ولو اصبت شيئا دونه ما اتيتك ولكن كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه ايتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين

ولا يقرآن في بيت الا لم يلج فيها شيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال اية الكرسي واخر سورة البقرة امن الرسول الى اخرها فخليت سبيله

ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت اقرؤهما عليه بعد ذلك فلا اجد نقصانا وعن ابن عباس

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجيء من الكوة كهيئة السنور تاخذ الطعام من السلة فشكى

ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ابو ايوب عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تبرحي فقالت يا ابا ايوب دعني هذه المرة فوالله لا اعود فتركها ثم قالت هل لك ان اعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة

وذلك اليوم ومن الغد قال نعم قالت اقرا اية الكرسي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدقت وهي كذوب وعن حمزة الزيات قال خرجت ذات ليلة

اريد الكوفة فاواني الليل الى خرابة فدخلتها فبينا انا فيها اذ دخل علي عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ

الناس بالكوفة قال نعم والله لاقتلنه قال دع المسكين يعيش قال لاقتلنه فلما ازمع على قتلي قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو

والملائكة الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه دونك الان فاحفظه رغما الى الصباح وعن ابن عباس قال الخلق اربعة

فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين

واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وعن ابي ثعلبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة

يطيرون في الهوا وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وعن وهب انه سئل عن الجن هل ياكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون

قال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون و

يموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك وعن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم اهل بيت من

الجن من المسلمين اذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم وعن عكرمة بن خالد قال بينما انا ليلة في جوف الليل

عنده قوم جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم ار بياض ثيابهم بشيء قط فلما فرغوا صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه قوموا

بنا نشرب من شراب الابرار فقاموا فدخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم فسالتهم فقمت فدخلت فاذا البئر ما فيها احد من البشر وعن الزهري

في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران قال نخلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء الاخرة كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابي حمزة

قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا الاية

وعن ابن عباس قال كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعنه ايضا قال صرفت الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين

وكانوا اشراف الجن بنصيبين وعن ابن مسعود انه سئل اين قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن قال قرا عليهم بشعب يقال له الحجون وعن عكرمة قال كانوا

اثني عشر الفا جاؤوا من جزيرة الموصل وعن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت

فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب

الجان قالوا هذا قال اما انه اخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القران وعن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل

نصيبين من جلس

واخو الهمد والله الدفع سرهم

نصيبين من بطن نخلة جاؤوا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين الى رسول الله صلعم وهم ثلثمائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاخضب فسلم على رسول الله صلعم
فقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فواعده رسول الله صلعم لساعة من الليل بالحجون وعن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلعم على اصحابه
فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال ما لي اريكم سكوتا لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فبأي
آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وعن ابن عمر مثله وعن عبد الملك قال لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد
فلما بعث الله محمدا صلعم حرست السماء الدنيا ورميت الجن بالشهاب فاجتمعت الى ابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فتعرفوا فاخبرونا ما هذا الحدث
فبعث هؤلاء النفر الى تهامة والى جانب اليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبي صلعم يصلي صلوة الغداة بنخلة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضي يعني بذلك فرغ من صلوة الصبح ولوا الى قومهم منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل قل اوحي الي انه استمع نفر من
الجن يقال سبعة من اهل نصيبين وعن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة
تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه
فرد علي السلام وقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب انما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها
عيسى ومحمدا صلعم فآمنت بهما فقلت له ومن انت قال انا من الذين نزلت فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وعن عبد الله بن مسعود في قوله قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن قال كانوا من جن نصيبين وعن كردم بن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما
ذكر رسول الله صلعم فآوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد
لا نراه يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وانزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية وعن ابن
عباس ان رجلا من بني تميم كان جريا على الليل والرجال وانه سار ليلة فنزل في ارض مجنة فاستوحش فعقل راحلته ثم توسد ذراعها وقال اعوذ
بأعز هذا الوادي من شر اهله فاجاره شيخ منهم وكان فيهم شاب كان سيدا في الجن فغضب الشاب اذ اجاره الشيخ فاخذ حربة له قد سقاها السم
لينحر بها ناقة الرجل فتلقاه الشيخ دون الناقة فقال يا مالك بن مهلهل مهلا فذلك محجري وازاري عن ناقة الانسان لا تعرض لها فاكفف يمينك
راشدا عن جاري تسعى اليه بحربة مسمومة اف لقربك يا ابا الغيطاري وانشا يا انا اخي ذلك فقال الفتى اتريد ان تعلو وتخفض ذكرنا
في غير مرزية ابا الغيزاري متنحلا امرا لغير فضيلة فارحل فان المجد للمزاري من كان منكم سيدا فيما مضى ان الخيار هم بنو الاخيار فاقصد
لقصدك يا معيكر انما كان المجير مهلهل بن دثار فقال الشيخ صدقت كان ابوك سيدا فاضلا فدع هذا الرجل لا انازعك بعده ابدا
فتركه فاتى الرجل الى النبي صلعم فقص عليه القصة فقال رسول الله صلعم اذا اصاب احدا منكم وحشة او نزل بارض مجنة فليقل اعوذ بكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل ومن طوارق النهار الا طارقا
يطرق بخير فانزل الله في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال ابو نصر غريب جدا لم نكتبه الا من هذا
الوجه وعن سعيد بن جبير ان رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم
فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي قلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها
في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم
ار شيئا فاذا ناقتي ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده
حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلثة اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جاري
الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الي الشيخ وقال يا هذا اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد
من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد هذا قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت فاين
مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين برق لي الصبح وجددت السير حتى اتيت المدينة فرآني رسول الله صلعم فحدثني بالحديث قبل ان اذكر
له منه شيئا ودعاني الى الاسلام فاسلمت قال سعيد بن جبير وكنا نرى انه هو الذي انزل الله فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا وعن ابن عباس في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان رجال من الانس يبيت
احدهم بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادوهم رهقا وعن الحسن في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن قال كان احدهم اذا نزل الوادي قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيأمن في نفسه يومه وليلته وعن ربيع بن انس وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كانوا يقولون فلان رب هذا الوادي من الجن وكان احدهم اذا دخل ذلك الوادي يعوذ
برب الوادي من دون الله فزادهم بذلك رهقا اي خوفا وعن ابن عباس قال كانت الشياطين لهم مقاعد في السماء يسمعون الوحي فيها فاذا
سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زاد فيكون باطلا فلما بعث رسول الله صلعم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس
ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ما هذا الا من امر حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلعم قائما يصلي بين جبلين بمكة
فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض وعن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلعم وكانوا يقعدون
منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلعم حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك فقالوا لا ندري اشر اريد بمن في

في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فاجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا في الارض فاخبروني ما
حدث في السماء وكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة
فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وآله يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوه فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وآله يعلم انهم استمعوا له وهو يقرأ
القرآن فلما قضي يقول لما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يقول مؤمنين وعن ابن عمر قال لما كان اليوم الذي
الشياطين من السماء ورموا بالشهب وعن ابن عباس قال كانت الجن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله يستمعون من السماء فلما بعث حرس
ان يستمعوا فجاؤوا الى قومهم يقولون للذين لم يستمعوا فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وهم الملائكة وشهبا وهي
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يقول يجد شهابا قد ارصد له يرمى به فلما رموا بالنجوم قالوا لقومهم وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وعن الاعمش قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلاة في مسجدك فانزل الله
ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يقول صلوا لا تخالطوا الناس وعن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وآله كيف لنا ان نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك
وكيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك فنزلت وان المساجد لله الآية وعن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الهجرة الى نواحي مكة
شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط وكانوا كما قال الله كادوا يكونون عليه لبدا
في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبي صلى الله عليه وآله يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه فلم يعلم بهم حتى اتاه
الرسول فجعل يقرأه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وعن ابن عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية اصحابه له فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبدا وعن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم
يقال له وردان الا ارحلهم عنك يا رسول الله فقال اني لن يجيرني من الله احد **بيان** الاتم كالجبة الابيض الطيف وعام كالاتم بالكسر واشرأب
اليه مد عنقه لينظر وارتفع وقال الكوم التراب تكومه اي جعله كومة بالضم اي قطعة قطعة ورفع راسها وقال في النهاية في حديث عمر اذا
ولى الشيطان وله حبيج الحبج بالتحريك الضراط ويروى بالحاء المهملة وفي حديث آخر من رآني اكرمني خرج الشيطان له حبيج كحبيج الحمار وقال الهوي
الفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل وتوسطت اي دخلت وسط البيت وفي النهاية المخدع هو البيت الصغير الذي يكون
داخل البيت الكبير وتضم ميمه وتفتح وقال فيه لا صفر ولا غول ولكن السعالى هي جمع سعلاة وهم سحرة الجن اي ان الغول لا تقدر على ان تغول احدا
او تضله ولكن في الجن سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخييل وفي القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس للجن ومنه سمي الاعصار زوبعة وقال الحجون
جبل بمعلاة مكة

باب ابليس لعنه الله وقصصه وبدء خلقه ومكائده ومصائده وذريته والاحتراز عنهم اعاذنا الله من شرورهم

الآيات **البقرة** ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الشيطان يعدكم الفقر و
يأمركم بالفحشاء وقال سبحانه الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **آل عمران** واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين **النساء** ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال فقاتلوا
اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقال ان يدعون من دونه الا اناثا
وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأويهم
جهنم ولا يجدون عنها محيصا **المائدة** انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل انتم منتهون **الانعام** وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وقال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين **الاعراف** ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط
منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوما مدحورا لمن تبعك منهم
لاملأن جهنم منكم اجمعين الى قوله في قصة آدم وقال تعالى والم اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وقال يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم
من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **الانفال** واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب **يوسف** ان
الشيطان للانسان عدو مبين وقال تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه وقال بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي **ابراهيم** وقال الشيطان لما
قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا

بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم **الحجر** وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع
فاتبعه شهاب مبين وقال سبحانه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين **النحل** فزين لهم الشيطان اعمالهم
فهو وليهم اليوم وقال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على
الذين يتولونه والذين هم به مشركون **الاسرى** ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال تعالى ان الشيطان ينزغ
بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وقال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك
هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا **الكهف** واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال
تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره **مريم** يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب
من الرحمن فتكون للشيطان وليا وقال تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وقال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم ازا **طه** فسجدوا الا ابليس ابى الى قوله فوسوس اليه الشيطان **الانبياء** ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا
دون ذلك وكنا لهم حافظين **الحج** ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم **المؤمنون** وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون **النور** يا ايها الذين امنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر **الشعراء** فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وقال
تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون الى قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك
اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون **النمل** وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل **القصص** قال هذا من عمل الشيطان انه عدو
مضل مبين **سبا** ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن
هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ **فاطر** ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير **يس** الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون **الصافات**
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وقال
تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين **ص** والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم و
ان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين **السجدة** واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم **الزخرف** ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين
محمد الشيطان سول لهم واملى لهم **المجادلة** استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
الحشر كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين **الملك** ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم
الا في ضلال كبير **الناس** من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس **تفسير** ولا تتبعوا خطوات الشيطان
لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة
لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اولياؤهم الطاغوت انما يامركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه
وبعثه لهم على الشر تسفيها لرايهم وتحقيرا لشانهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام
العاقل به وفحشاء باستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يتجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

بالمعبود وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وقال الرازي اعلم ان امر الشيطان ووسوسته عبارة
عن هذه الخواطر التي نجدها في انفسنا وقد اختلف الناس في هذه الخواطر من وجوه احدها اختلفوا في ماهياتها فقال بعضهم انها حروف واصوات
خفية وقالت الفلاسفة انها تصورات الحروف والاصوات واشباحها وتخيلاتها على مثال الصور المنطبعة في المرايا فان تلك الصور تشبه تلك الاشياء
من بعض الوجوه وان لم تكن مشابهة لها من كل الوجوه ولقائل ان يقول صورة الحرف وتخيلها اما ان تشبه هذه الحروف في كونها حروفا او لا تشبهها
فان كان الاول فتصور الحرف حرف فعاد القول الى ان هذه الخواطر اصوات وحروف خفية وان كان الثاني لم تكن تصورات هذه الحروف حروفا
بعد […] هذه الحروف والاصوات مرتبة منتظمة على حسب انتظامها في الخارج والعربي لا يتكلم في قلبه الا بالعربية وكذا الاعجمي وتصورات هذه
الحروف ومشابهاتها لا تكون الا في الخارج فثبت بما ذكرنا انها حروف واصوات خفية وثانيها ان فاعل هذه الحروف والخواطر من هو اما على مذهبنا
فجميع الحوادث باسرها من الله تعالى والامر ظاهر واما على اصول المعتزلة فهم لا يقولون بذلك وايضا فان المتكلم عندهم من فعل الكلام فلو كان فاعل
هذه الخواطر هو الله تعالى فيلزم ان يكون كذا بالزم كونه تعالى موصوفا بذلك تعالى عنه ولا يمكن ان يقال انه فاعلها هو العبد لان العبد
قد يكره حصول تلك الخواطر ويحتال في دفعها عن نفسه مع انها البتة لا تندفع بل تجر البعض الى البعض على سبيل الاتصال فاذا لا بد من فاعل آخر
وهو اما الملك واما الشيطان فلعلهما يتكلمان بهذا الكلام في اقصى الدماغ او في اقصى القلب حتى ان الانسان وان كان في غاية الصمم فانه يسمع
هذه الحروف والاصوات ثم ان قلنا بان الشيطان والملك ذوات قائمة بانفسها غير متحيزة البتة لم يبعد كونها قادرة على مثل هذه الافعال وان قلنا
بانها اجسام لطيفة لم يبعد ايضا ان يقال انها وان كانت لا تنولج في بواطن البشر الا انهم يقدرون على ايصال هذا الكلام الى بواطن البشر ولا يبعد
ان يقال انها لكونها في غاية اللطافة تقدر على النفوذ في مضايق بواطن البشر ومخارق جسمه وتوصل الكلام الى قلبه ودماغه ثم انها مع لطافتها تكون
مستحكمة التركيب بحيث يكون اتصال بعض اجزائه بالبعض اتصالا لا ينفصل فلا جرم لا يقتضي نفوذها في هذه المضايق والمخارق انفصالها وتفرق
اجزائها وكل هذه الاحتمالات مما لا دليل على فسادها والامر فيها مفوض بعلمها الى الله تعالى ومما يدل على اثبات الهام الملائكة بالخير قوله تعالى اذ يوحي ربك
الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا اي الهموهم بالثبات ويدل عليه من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة وفي الحديث في صفة القلب
[…] آدم قرين ابليس شيطانا ولو قرن الله به ملكا فالشيطان جاثم على اذن قلبه الايسر والملك جاثم على اذن قلبه الايمن فهما يدعوانه
والصوفية والفلاسفة من فسر الملك الداعي الى الخير بالقوة العقلية وفسر الشيطان الداعي الى الشر بالقوة الشهوانية والغضبية وظاهر الآية ان
الشيطان لا يامر الا بالقبائح لان الله تعالى ذكره بكلمة انما وهي للحصر وقال بعض العارفين ان الشيطان قد يدعو الى الخير لكن لغرض ان يجره منه الى الشر
وذلك انواع اما ان يجره من الافضل الى الفاضل السهل ومن السهل الى الافضل الاشق ليصير ازدياد المشقة سببا لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية وقال
في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر اختلفوا في الشيطان فقيل ابليس وقيل سائر الشياطين وقيل شياطين الجن والانس وقيل النفس الامارة بالسوء
والوعد يستعمل في الخير والشر ويمكن ان يكون هذا محمولا على التهكم وقد مر الكلام في حقيقة الوسوسة في تفسير الاستعاذة وروي عن ابن مسعود
ان للشيطان لمة وهي الايعاد بالشر وللملك لمة وهي الوعد بالخير فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله ومن وجد الاول فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وتلا هذه الآية وروي عن الحسن قال بعض المهاجرين من سره ان يعلم مكان الشيطان منه فليتأمل موضعه من المكان الذي منه يجد الرغبة في فعل المنكر
والتخبط […] عند العرب […] في قوله تعالى الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يتخبطه معناه […] على غير […]
الشيطان اذا مسه خبل وجنون وتسمى اصابة الشيطان بالجنون والخبل خبطة والمس الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس […] واصله من المس باليد
كان الشيطان يمس الانسان فيجنه ثم سمي الجنون مسا كما ان الشيطان يتخبطه ويطؤه برجله فيخبله فسمي الجنون خبطة فالتخبط بالرجل والمس باليد
وقال الجبائي ان الناس يقولون المصروع انما حدثت به تلك الحالة لان الشيطان يمسه ويصرعه وهذا باطل لان قدرة الشيطان ضعيفة لا يقدر على
صرع الناس وقتلهم ويدل عليه وجوه احدها قوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وهذا صريح
في انه ليس للشيطان قدرة على الصرع والقتل والايذاء والثاني ان الشيطان اما ان يقال انه كثيف الجسم او يقال انه من الاجسام اللطيفة فان كان الاول
وجب ان نراه ونشاهده اذ لو جاز فيه ان يكون كثيفا ويحضر ثم لا نراه لجاز ان يكون بحضرتنا شموس ورعود وبروق وجبال ونحن لا نراها وذلك
جهالة عظيمة ولانه لو كان جسما كثيفا فكيف يمكنه ان يدخل في باطن بدن الانسان واما ان كان جسما لطيفا كالهواء فمثل هذا يمتنع ان تكون فيه صلابة
وقوة فيمتنع ان يكون قادرا على ان يصرع الانسان ويقتله الثالث لو كان الشيطان يقدر على ان يصرع الانسان ويقتله لصح ان يفعل مثل خوارق عادات
الانبياء وذلك يجر الى الطعن في النبوة الرابع ان الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولا يخبطهم مع شدة عداوته مع اهل الايمان
ولم لا يغصب اموالهم ويفسد احوالهم ويفشي اسرارهم ويزيل عقولهم وكل ذلك ظاهر الفساد واحتج القائلون بان الشيطان يقدر على هذه الاشياء
بوجهين الاول ما روي ان الشياطين في زمان سليمان عليه السلام كانوا يعملون الاعمال الشاقة على ما حكى الله عنهم انهم كانوا يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات والجواب عنه انه تعالى كثف اجسامهم في زمان سليمان عليه السلام والثاني ان هذه الآية صريحة في ان
يتخبطه الشيطان من المس […] في ان التخبط كان من الشيطان […] والجواب عنه ان الشيطان يمسه بالوسوسة المؤذية التي يحدث عندها
الصرع وهو كقول ايوب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وانما يحدث الصرع عند تلك الوسوسة […] فلا جرم يصرع عند تلك الوسوسة كما يقع
الجبن من الموضع الخالي ولهذا المعنى لا يوجد هذا التخبط من الفضلاء الكاملين واهل الحزم والعقل وانما يوجد فيمن به نقص في المزاج […]

في ذم […]

والآخرة عنهم أعاذنا الله من شرورهم

في الدماغ وهذا جملة كلام الجبائي في هذا الباب وذكر القفال وجها آخر فيه وهو أن الناس يضيفون الصرع إلى الشيطان وإلى الجن فخوطبوا على ما تعارفوه
من هذا وأيضا من عادة الناس أنهم إذا أرادوا تقبيح شيء أضافوه إلى الشيطان كما في قوله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وإني أعيذها بك قال البيضاوي
أجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود وأصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي عليه السلام ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه إلا مريم
وابنها ومعناه أن الشيطان يطمع في إغواء كل مولود بحيث يتأثر منه إلا مريم وابنها فإن الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه قال
الرازي قوله الشيطان خبر ذلكم بمعنى إنما ذلكم المثبط هو الشيطان يخوف أولياءه جملة مستأنفة بيان لشيطنته أو الشيطان صفة لاسم الإشارة ويخوف
الخبر والمراد بالشيطان الركب وقيل نعيم بن مسعود وسمي شيطانا لعتوه وتمرده في الكفر كقوله شياطين الإنس والجن وقيل هو الشيطان يخوف بالوسوسة
وقال في قوله سبحانه إن كيد الشيطان كان ضعيفا لأن الله ينصر أولياءه والشيطان ينصر أولياءه ولا شك أن نصرة الشيطان لأوليائه أضعف من نصرة الله
لأوليائه ألا ترى أن أهل الخير والدين يبقى ذكرهم الجميل على وجه الدهر وإن كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والذلة وأما الملوك والجبابرة فإذا ماتوا
انقرضوا ولا يبقى في الدنيا رسمهم ولا ظلمهم والكيد السعي في فساد الحال على جهة الحيلة وفي هذه إدخال كان للتأكيد لضعف كيده يعني أنه منذ كان كان موصوفا
بالضعف والذلة وقال البيضاوي ولولا فضل الله عليكم ورحمته بإرسال الرسول وإنزال الكتاب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال إلا قليلا إلا
قليلا منكم تفضل الله عليه بعقل راجح اهتدى به إلى الحق والصواب وعصمه عن متابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل أو إلا
اتباعا قليلا على الندور وقال في قوله سبحانه إن يدعون من دونه إلا إناثا يعني اللات والعزى ومناة ونحوها كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه
أنثى بني فلان وذلك إما لتأنيث أسمائها أو لأنها كانت جمادات والجمادات تؤنث من حيث إنها ضاهت الإناث لانفعالها ولعله تعالى ذكرها
بهذا الاسم تنبيها على أنهم يعبدون ما يسمونه إناثا لأنه ينفعل ولا يفعل ومن حق المعبود أن يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناهي جهلهم
وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة لقولهم بنات الله وإن يدعون وإن يعبدون بعبادتها إلا شيطانا مريدا لأنه الذي أمرهم بعبادتها وأغراهم
عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمارد والمريد الذي لا يعلق بخير وأصل التركيب للملابسة ومنه صرح ممرد وغلام أمرد وشجرة مرداء للتي تناثر
ورقها لعنه الله صفة ثانية للشيطان وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا عطف عليه أي شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول
الدال على فرط عداوته للناس ولأضلنهم عن الحق ولأمنينهم الأماني الباطلة كطول البقاء وأن لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام يشققونها
لتحريمهم ما أحل الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحائر والسوائب وإشارة إلى تحريم كل ما أحل الله ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل أو القوة ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة أو صفة ويندرج فيه ما قيل من فقء عين الحامي وخصاء العبيد والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك
وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الإسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى وعموم اللفظ يمنع
الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة والجمل الأربع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا أو أتاه فعلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله
بإيثاره ما يدعوه إليه على ما أمره الله به ومجاوزته عن طاعة الله إلى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا إذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكان من النار
يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان إلا غرورا وهو إظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد إما بالخواطر الفاسدة أو بلسان أوليائه
ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا وقال الرازي بعد إيراد كلام المفسرين ويخطر ببالي هاهنا وجه آخر في تخريج الآية على سبيل المعنى وذلك لأن دخول الضرر
والمرض في الشيء يكون على ثلاثة أوجه التشوش والنقصان والبطلان فادعى الشيطان إلقاء أكثر الخلق في مرض الدين وضرر الدين وهو قوله ولأمنينهم
ثم إن هذا المرض لا بد وأن يكون على أحد العلل الثلاثة التي ذكرناها وهي التشوش والنقصان والبطلان فأما التشويش فالإشارة إليه بقوله ولأمنينهم وذلك لأن
صاحب الأماني يستعمل عقله وفكره في استخراج المعاني الدقيقة والحيل والوسائل اللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانية والغضبية فهذا مرض روحاني من جنس
التشوش وأما النقصان فالإشارة إليه بقوله ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام وذلك لأن تبتيك الآذان نوع من النقصان وهذا لأن الإنسان إذا صار بحيث
يستغرق العقل في طلب الدنيا صار فاتر الرأي ضعيف الحزم في طلب الآخرة وأما البطلان فالإشارة إليه بقوله فليغيرن خلق الله وذلك لأن التغيير يوجب
بطلان الصفة الحاصلة في المرة الأولى ومن المعلوم أن من بقي مواظبا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانية فلا يزال يشتد في قلبه الرغبة
في الدنيا والنفرة عن الآخرة ولا يزال يتزايد هذه الأحوال إلى أن يتغير القلب بالكلية فلا يخطر بباله ذكر الآخرة البتة ولا يزول عن خاطره حب الدنيا ثم
فتكون حركته وسكونه وقوله لأجل الدنيا وذلك يوجب تغيير الخلقة لأن الأرواح البشرية إنما دخلت هذا العالم الجسماني على سبيل السفر وهي متوجهة إلى عالم
القيامة فإذا نسيت معادها وألفت هذه المحسوسات التي لا بد من انقضائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغيير الخلقة وهو كقوله تعالى ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فأنساهم أنفسهم وقال فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال في قوله تعالى إنما يريد الشيطان الخ أما وجه العداوة في الخمر فإن
الظاهر فيمن يشربها أنه يشربها مع جماعة ويكون غرضه من ذلك الاجتماع تأكيد الألفة والمحبة إلا أن ذلك ينقلب في الأغلب إلى الضد لأن الخمر يزيل
العقل وإذا زال العقل استولت الشهوة والغضب من غير مدافعة العقل وعند استيلائهما تحصل المنازعة بين أولئك الأحباب وتلك المنازعة ربما أدت إلى
الضرب والقتل والمشافهة بالفحش وذلك يوجب أشد العداوة والبغضاء وأما الميسر ففيه بإزاء التوسعة على المحتاجين الإجحاف بأرباب الأموال لأن
من صار مغلوبا في القمار مرة دعاه ذلك إلى اللجاج فيه على رجاء أنه ربما صار غالبا فيه وقد يتفق أن لا يحصل له ذلك إلى أن لا يبقى له شيء من المال وإلى
أن يقامر على لحيته وأهله وولده ولا شك أنه يبقى بعد ذلك فقيرا مسكينا ويصير من أعدى الأعداء لأولئك الذين كانوا غالبين له فظهر أن الخمر والميسر سببان
عظيمان في إثارة العداوة والبغضاء بين الناس ولا شك أن شدة العداوة والبغضاء تفضي إلى الأحوال المذمومة من الهرج والمرج والفتن وكل ذلك

في بدء خلق ابليس وقصته ومكائده

مضار لمصالح العباد واشار الى المفاسد الدينية بقوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا قيل المراد كما امرناك
بمعاداة قومك من المشركين فقد امرنا من قبلك بمعاداة اعدائهم من الجن والانس ومتى امر الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم اعداء له
وقيل معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز عنهم وقيل اي خلينا بينهم وبين اختيارهم العداوة لم نمنعهم من
ذلك جبرا وقيل انه سبحانه لما ارسل اليهم الرسل وامرهم بدعائهم الى الاسلام وخلع الانداد غضبوا عند ذلك العداوة لانبيائهم فلما اضاف ثم الى نفسه والمراد
بشياطين الانس والجن مردة الكفار من الفريقين وقيل ان شياطين الانس الذين يغوونهم وشياطين الجن الذين هم من ولد ابليس وقال الطبرسي ره
في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان ابليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا منهم الى الجن فشياطين الانس والجن اعداء الرسل والمؤمنين فتلتقي شياطين الانس
وشياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض اضللت صاحبي بكذا فاضل صاحبك بمثله فكذلك يوحي بعضهم الى بعض وروى عن ابي جعفر انه
قال ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض يوحي بعضهم الى بعض اي يوسوس زخرف
القول الى المموه المزين الذي يستحسن ظاهره ولا حقيقة له ولا اصل غرورا اي يغرونهم بذلك غرورا او ليغروهم بذلك وقال الرازي اعلم انه يجب ان يكون لكل
معصية تصدر عن انسان فانها تكون بسبب وسوسة شيطان والا لزم التسلسل او التعدد فوجب الاعتراف بانتهاء القبايح والمعاصي الى معصية اولى
ومعصية سابقة حصلت لا بوسوسة شيطان آخر اذا ثبت هذا فنقول اولئك الشياطين كما انهم يلقون الوساوس الى الانس والجن فقد يوسوس بعضهم
بعضا وللناس فيه مذاهب منهم من قال الارواح اما فلكية واما ارضية والارواح الارضية منها طيبة طاهرة ومنها خبيثة قذرة شريرة تامر بالمعاصي
والقبايح وهم الشياطين ثم ان تلك الارواح الطيبة كما انها تامر الناس بالطاعات والخيرات فكذلك قد يامر بعضهم بعضا بتلك القبايح والزيادة فيها
وما لم يحصل نوع من انواع المناسبة بين النفوس البشرية وبين تلك الارواح لم يحصل ذلك الانضمام فالنفوس البشرية اذا كانت طاهرة نقية عن
الصفات الذميمة كانت من جنس الارواح الطيبة فتنضم اليها ثم ان صفات الطهر كثيرة وصفات النقص والخسران كثيرة وبحسب كل نوع منها طوائف من
البشر وطوائف من الارواح الارضية وبحسب تلك المجانسة والمشابهة والمشاكلة ينضم الجنس الى جنسه فان كان ذلك في افعال الخير كان الحاصل عليها ملكا
وكان تقوية ذلك الخاطر الهاما وان كان في باب الشر كان الحاصل عليها شيطانا وكان تقوية ذلك الخاطر وسوسة وقال فلان يزخرف كلامه اذا زينه بالباطل
والكذب وكل شيء حسن مموه فهو مزخرف وتحقيقه ان الانسان ما لم يعتقد في امر من الامور كونه مشتملا على خير راجح ونفع زائد فانه لا يرغب فيه ولذلك
سمي الفاعل المختار مختارا لكونه طالبا للخير والنفع ثم ان كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق والصدق والالهام وان كان صادرا من الملك
وان لم يكن مطابقا للمعتقد فح يكون ظاهره مزينا لانه في اعتقاده سبب النفع الزائد والصلاح الراجح ويكون باطنه فاسدا لان هذا الاعتقاد غير مطابق
للمعتقد فكان مزخرفا قوله تعالى وان الشياطين قال الطبرسي قدس سره يعني علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم ليوحون اي يومؤن ويشيرون
الى اوليائهم الذين اتبعوهم من الكفار ليجادلوكم في استحلال الميتة وقال ابن عباس معناه وان الشياطين من الجن وهم ابليس وجنوده ليوحون
الى اوليائهم من الانس والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي هم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك قوله بما اغويتني قيل اي خيبتني من
رحمتك وجنتك وقيل اي صرت سببا لغوايتي بان امرتني بالسجود لادم فغويت عنده وقيل اي اهلكتني بلعنك اياي وقيل هذا جرى على اعتقاد
ابليس فانه كان مجبرا لاقعدن لهم اي ارصد لهم لاقطع سبيلهم صراطك المستقيم اي دين الحق او الاعم وهو منصوب على الظرفية وقيل تقديره
على صراطك ثم لآتينهم من بين ايديهم الخ اي من جميع الجهات فبأي وجه امكنه وقيل من جهة دنياهم واخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم عن ابن
عباس وغيره وحاصله اني ازين لهم الدنيا واخوفهم بالفقر واقول لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب واثبطهم عن الحسنات واشغلهم عنها واحبب
اليهم السيئات واحثهم عليها قال ابن عباس انما لم يقل ومن فوقهم لان فوقهم جهة نزول الرحمة من السماء فلا سبيل له الى ذلك ولم يقل من تحت ارجلهم
لان الاتيان منه موحش وقيل من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وروى عن ابي جعفر ع
قال ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم
امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم وقال البيضاوي من بين ايديهم من
حيث يعلمون ويقدرون على التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ويتحرزوا
ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم وانما عدي الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة لان الآتي منهما
كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله ظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما راى
مبدأ الشر فيهم متعددا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة مذؤما اي مذموما مدحورا مطرودا وقال الرازي بعد ذكر هذه الوجوه ما محصله
الاسلام فقد ذكروا فيها اوجها اخرى اولها وهو الاشرف الاقوى ان في البدن قوى اربع هي الموجبة لفوات السعادات الروحانية فاحديها القوة
الخيالية التي يجتمع فيها صور المحسوسات ومثلها وهي موضوعة في البطن المقدم من الدماغ وصور المحسوسات انما ترد عليها من مقدمها واليه الاشارة
بقوله من بين ايديهم والقوة الثانية القوة الوهمية التي تحكم في غير المحسوسات بالاحكام المناسبة للمحسوسات وهي موضوعة في البطن المؤخر من الدماغ
واليه الاشارة بقوله ومن خلفهم والقوة الثالثة الشهوة وهي موضوعة في الكبد وهي من يمين البدن والقوة الرابعة الغضب وهي موضوعة في البطن
الايسر من القلب فهذه القوى الاربع هي التي تتولد عنها احوال توجب زوال السعادة الروحانية والشياطين الخارجية ما لم تستعن بشيء من هذه القوى
الاربع لم يقدر على القاء الوسوسة فهذا هو السبب في تعيين الجهات الاربع وهو وجه حقيقي شريف وثانيها ان قوله لآتينهم من بين ايديهم المراد منه الشبهات

المبنية

وذريته والاخر اعوانهم عليهم اللعنة

المبنية على التشبيه اما في الذات والصفات مثل شبه المجسمة واما في الافعال مثل شبه المعتزلة في التعديل والتجويز والتحسين والتقبيح ومن خلفهم
المراد منه الشبهات الناشية من التعطيل انما الاول فلان الانسان يشاهد هذه الجسمانيات واحوالها وهي حاضرة بين يديه فيعتقد ان الغائب يجب
ان يكون مساويا لهذا الشاهد وهذا يوجب ان يكون من خلفهم كناية عن التعطيل لانه خلاف وانما قوله عن ايمانهم فالمراد منه الترغيب في ترك المامورات وعن شمائلهم
الترغيب في المنهيات وثانيها نقل عن شقيق انه قال ما من صباح الا وياتيني الشيطان من الجهات الاربع من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي اما
من بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقرء واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا واما من خلفي فيخوفني من وقوع اولادي في الفقر فاقرء وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فياتيني من قبل الثناء فاقرء والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فياتيني من قبل الشهوات فاقرء وحيل
بينهم وبين ما يشتهون ثم قال والغرض منه المبالغة في القاء الوسوسة ولا نقصر فيه بوجه من الوجوه الممكنة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الشيطان قعد
لابن آدم بطرق فقعد له بطريق الاسلام فقال له تدع دين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له تدع ديارك وتتغرب فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق
الجهاد فقال له تقاتل فتقتل فيقسم مالك وتنكح امراتك فعصاه فقاتل فهذا الخبر يدل على ان الشيطان لا يترك جهة من جهات الوسوسة الا ويلقيها في القلب فان
قيل لم لم يذكر من فوقهم ومن تحتهم قلنا اما في التحقيق فقد ذكرنا ان القوى التي يتولد منها ما يوجب تفويت السعادات الروحانية فهي موضوعة
في هذه الجوانب الاربعة واما في الظاهر فيروى ان الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا الهنا كيف يتخلص الانسان من
الشيطان مع كونه مستوليا عليه من هذه الجهات الاربع فاوحى الله تعالى اليهم انه بقي للانسان جهتان الفوق والتحت فاذا رفع يديه الى فوق في الدعاء
على سبيل الخضوع او وضع جبهته على الارض على سبيل الخشوع غفرت له ذنب سبعين سنة وقال في الآية نكتة التعدية بمن في الاولين وبعن في الاخريين
قد ذكرنا ان المراد من قوله من بين ايديهم ومن خلفهم الخيال والوهم والضرر الناشي منهما هو حصول العقائد الباطلة وهو الكفر ومن قوله عن ايمانهم
وعن شمائلهم الشهوة والغضب وذلك المعصية ولا شك ان الضرر الحاصل من الكفر لازم لان عقابه دائم واما الضرر الحاصل من المعصية فسهل
لان عقابه منقطع فلهذا السبب خص هذين القسمين بكلمة عن تنبيها على ان هذين القسمين في اللزوم والاتصال دون القسم الاول وقال في قوله
ولا تجد اكثرهم شاكرين انه حصل للنفس تسع عشرة قوة وكلها تدعو النفس الى اللذات الجسمانية والطيبات الشهوانية فخمسة منها الحواس الظاهرة
والباطنة واثنان الشهوة والغضب وسبعة هي القوى الكامنة هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فمجموعها تسع عشرة
وهي باسرها تدعو النفس الى عالم الجسم وترغبها في طلب اللذات البدنية واما العقل فهو قوة واحدة وهي التي تدعو النفس الى عبادة الله تعالى و
طلب السعادة الروحانية ولا شك ان استيلاء تسع عشرة قوة اكمل من استيلاء القوة الواحدة قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله قال الطبرسي رحمه الله قبيله نسله
يدل عليه قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وقيل جنوده واتباعه من الجن والشياطين من حيث لا ترونهم قال ابن عباس ان الله جعلهم يجرون
من بني آدم مجرى الدم وصدور بني آدم مساكن لهم كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني آدم وبنو آدم لا يرونهم وانما لا يراهم البشر
لان اجسامهم شفافة لطيفة تحتاج في رؤيتها الى فضل شعاع وقال ابو بكر بن الاخشيد وابو الهذيل يجوز ان يمكنهم الله سبحانه فيتكثفوا فيراهم حينئذ من يحضرهم
واليه ذهب علي بن عيسى وقال انهم ممكنون من ذلك وهو الذي نصره الشيخ المفيد ابو عبد الله قال الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وهو الاقوى
عندي وقال الجبائي لا يجوز ان يرى الشياطين والجن لان قوله لا ترونهم عام وانما يجوز ان يروا في زمن الانبياء عليهم السلام بان يكثف الله اجسادهم
علما للانبياء كما يجوز ان يرى الناس الملائكة في زمن الانبياء انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي حكمنا بذلك لانهم يتناصرون على
الباطل وقال الرازي قال اصحابنا انهم يرون الانسان لانه تعالى خلق في عيونهم ادراكا والانس لا يرونهم لانه تعالى لم يخلق هذا الادراك في عيون الانس وقالت
المعتزلة الوجه في ان الانس لا يرون الجن لرقة اجسام الجن ولطافتها والوجه في ان يرى الجن بعضهم بعضا ان الله تعالى يقوي شعاع ابصار الجن ويزيد فيه ولو زاد الله
في قوة بصرنا لرايناهم كما يرى بعضهم بعضا ولو انه تعالى كثف اجسامهم وبقيت ابصارنا على هذه الحالة لرايناهم فعلى هذا كون الانس مبصرا للجن موقوف
عند المعتزلة اما على زيادة كثافة اجسام الجن او على ازدياد قوة ابصار الانس وقوله تعالى من حيث لا ترونهم يدل على ان الانس لا يرون الجن لان قوله من حيث
لا ترونهم يدل على ان الانس لا يرون الجن لان قوله من حيث لا ترونهم يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال بعض العلماء لو قدر الجن على تغيير صور
انفسهم باي صورة شاؤا واردوا لوجب ان يرتفع الثقة عن معرفة الناس فلعل هذا الذي نشاهده وحكم عليه بانه ولدي او زوجتي جني صور نفسه بصورة
ولدي او زوجتي وعلى هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفة الاشخاص وايضا فلو كانوا قادرين على تخبيط الناس وازالة العقل مع انه تعالى بين العداوة الشديدة
بينهم وبين الانس فلم لا يفعلوا ذلك في حق اكثر البشر وفي حق العلماء والافاضل والزهاد لان هذه العداوة بينهم وبين العلماء والزهاد اكثر واقوى و
لما لم يوجد شيء من ذلك ثبت انه لا قدرة لهم على البشر بوجه من الوجوه ويتاكد هذا بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال مجاهد
قال ابليس اعطينا اربع خصال نرى ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويعود شيخنا فتى قوله تعالى واما ينزغنك قال الطبرسي قدس سره معناه يا محمد ان نالك من
الشيطان وسوسة في القلب والنزغ الازعاج بالاغواء واكثر ما يكون ذلك عند الغضب واصله الازعاج بالحركة وقيل النزغ الفساد ومنه نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي اي افسد قال الزجاج النزغ ادنى حركة تكون ومن الشيطان ادنى وسوسة فاستعذ بالله اي سل الله عز اسمه ان يعيذك منه انه سميع للمسموعات
عليم بالخفيات فهو يسمع دعاءك عليم بما عرض لك وقيل النزغ اول الوسوسة والمس لا يكون الا بعد التمكن ولذلك فصل الله سبحانه بين النبي وغيره
فقال للنبي ص واما ينزغنك وقال للناس اذا مسهم طائف معناه اذا وسوس اليهم الشيطان واغراهم بمعاصيه تذكروا ما عليهم من العقاب فيجتنبونه
ويتركونه قال الحسن يعني اذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه قال ابن جبير هو الرجل يغضب الغضبة فيتذكر فيكظم غيظه وقيل طائف غضب وطيف

في بدء خلق إبليس وقصصه ومكائده

جنون وقيل معناهما واحد فإذا هم مبصرون للرشد وإخوانهم يمدونهم في الغي معناه وإخوان المشركين من شياطين الجن والإنس يمدونهم في الضلال
والمعاصي أي يزيدونهم فيه ويزينون لهم ما هم فيه ثم لا يقصرون ثم لا يكفون بقول الشياطين عن استغوائهم ولا يرحمونهم وقيل معناه وإخوان الشياطين
من الكفار يمدهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون هؤلاء كما يقصر الذين اتقوا وقيل معناه ثم لا يقصر الشياطين عن إغوائهم ولا يقصرون هم عن ارتكاب
الفواحش وقال رحمه الله في قوله سبحانه وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم أي واذكروا إذ زين الشيطان للمشركين أعمالهم أي حسنها في نفوسهم وذلك أن
إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبي ص وقال لا غالب لكم اليوم من الناس أي لا يغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم وقوتكم وإني مع ذلك جار لكم
أي ناصر لكم ودافع عنكم السوء وإني عاقد لكم عقد الأمان من عدوكم فلما تراءت الفئتان أي التقت الفرقتان نكص على عقبيه أي رجع القهقرى منهزما وراءه
وقال إني بريء منكم أي رجعت عما ضمنت لكم من الأمان والسلامة لأني أرى من الملائكة الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان
إبليس يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه إني أخاف الله أي أخاف عذاب الله على يدي من أراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه وقيل ثم ذكر رحمه الله
كيفية ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه في باب قصة بدر ثم قال وجدت في كلام الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه أنه يجوز أن
يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على أن يتجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن
أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الإنسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الأجسام الرخوة ضروبا من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص
وقد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد وحضر يوم بدر في صورة سراقة وأن جبرئيل ع ظهر لأصحاب رسول الله
في صورة دحية الكلبي قال وغير محال أيضا أن يغير الله صورهم ويكثفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان وقال الرازي في قوله وإذ زين
لهم الشيطان أعمالهم في كيفية هذا التزيين وجهان الأول أن الشيطان زين بوسوسته من غير أن يتحول في صورة إنسان وهو قول الحسن والأصم الثاني أنه ظهر
في صورة إنسان قالوا إن المشركين حين أرادوا المسير إلى بدر خافوا من بني بكر بن كنانة لأنهم كانوا قتلوا منهم واحدا فلم يأمنوا أن يأتوهم من ورائهم فتصور
لهم إبليس بصورة سراقة بن مالك بن جعشم من بني بكر بن كنانة وكان من أشرافهم في جند من الشياطين ومعه راية وقال لا غالب لكم اليوم من الناس و
إني جار لكم من بني كنانة فلما رأى إبليس الملائكة تنزل نكص وقيل كانت يده في يد الحارث بن هشام فلما نكص قال له الحارث أتخذلنا في هذه الحال فقال إني
أرى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث وانهزموا وفي هذه القصة سؤالان الأول ما الفائدة في تغيير صورة إبليس إلى صورة سراقة الجواب فيه معجزة
عظيمة للرسول وذلك لأن كفار قريش لما رجعوا إلى مكة قالوا هزم الناس سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فعند ذلك تبين للقوم
أن ذلك الشخص ما كان سراقة بل كان شيطانا الثاني أنه إذا تغيرت صورته إلى صورة البشر فما بقي شيطانا بل صار بشرا والجواب أنا بينا أن الإنسان إنما
كان إنسانا بجوهر نفسه الناطقة ونفوس الشياطين مخالفة لنفوس البشر فلم يلزم من تغيير الصورة تغيير الحقيقة وهذا الباب أحد الدلائل
على أن الإنسان ليس إنسانا بحسب بنيته الظاهرة وصورته المخصوصة انتهى كلامه وفي هذا المقام قوله تعالى من بعد أن نزغ الشيطان في الكشاف نزغ
أفسد بيننا وأغرى وأصله من نخس الرائض الدابة وحملها على الجري قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الأمر قال الرازي قال المفسرون إذا استقر أهل الجنة
في الجنة وأهل النار في النار فيشرع أهل النار في لوم إبليس وتقريعه فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ما أخبر الله عنه بقوله وقال الشيطان وقيل لما
انقضت المحاسبة والأول أولى والمراد بالشيطان إبليس وعن رسول الله ص إذا جمع الله الخلق وقضى بينهم يقول الكافر قد وجد المسلمون من
يشفع لهم فمن يشفع لنا ما هو إلا إبليس هو الذي أضلنا فيأتونه ويسألونه فعند ذلك يقول هذا القول إن الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزاء
على الأعمال فوفى لكم بوعده ووعدتكم خلاف ذلك فأخلفتكم وتقدير الكلام أن النفس تدعو إلى هذه الأحوال الدنيوية ولا تتصور كيفية السعادات الأخروية
والكمالات النفسانية والله يدعو إليها ويرغب فيها كما قال والآخرة خير وأبقى قوله وعد الحق من باب إضافة الشيء إلى نفسه كقوله حب الحصيد
قوله وما كان لي عليكم من سلطان أي قدرة وتمكن وتسلط وقهر فأقهركم على الكفر والمعاصي وألجئكم إليها إلا أن دعوتكم إلا دعائي إياكم إلى الضلال بوسوستي
وتزييني وهذا استثناء منقطع لأن قدرة الإنسان على حمل الغير على عمل من الأعمال تارة تكون بالقهر والقسر وتارة تكون بتقوية الداعية في
قلبه بإلقاء الوساوس إليه فهذا نوع من أنواع التسلط إلا أن ظاهر هذه الآية يدل على أن الشيطان لا قدرة له على تصريع الإنسان ولا على تعويج أعضائه
وجوارحه ولا على إزالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية ثم قال فلا تلوموني ولوموا أنفسكم يعني ما كان مني إلا الدعاء والوسوسة وكنتم سمعتم
دلائل الله وشاهدتم مجيء أنبياء الله فكان من الواجب عليكم أن لا تغتروا بقولي ولا تلتفتوا إلى قولي فلما رجحتم قولي على الدلائل الظاهرة كان اللوم لكم
عليكم لا علي في هذا الباب وفي هذه الآية مسألتان الأولى قالت المعتزلة هذه الآية تدل على أشياء الأول أنه لو كان الكفر والمعصية من الله لوجب أن
يقال فلا تلوموني ولا أنفسكم فإن الله قضى عليكم وأجبركم عليه والثاني ظاهر هذه الآية يدل على أن الشيطان لا قدرة له على تصريع الإنسان وعلى تعويج
أعضائه وعلى إزالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية والثالث هذه الآية تدل على أن الإنسان لا يجوز ذمه ولومه وعقابه بسبب فعل الغير وعند
هذا يظهر أنه لا يجوز عقاب أولاد الكفار بسبب كفر آبائهم أجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأن هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسك به وأجاب
الخصم عنه بأنه لو كان هذا القول منه باطلا لبين الله بطلانه وأظهر إنكاره وأيضا أي فائدة في ذكر هذا الكلام الباطل والقول الفاسد ألا ترى أن قوله
إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم كلام حق وقوله وما كان لي عليكم من سلطان قول حق بدليل قوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا
من اتبعك من الغاوين الثانية هذه الآية تدل على أن الشيطان الأصلي هو النفس وذلك لأن الشيطان بين أنه ما أتى إلا بالوسوسة فلولا الميل
الحاصل بسبب الشهوة والغضب والوهم والخيال لم يكن لوسوسته أثر البتة فدل هذا على أن الشيطان الأصلي هو النفس فإن قيل بينوا لنا

حقيقة الوسوسة

وذريته والخناس عنه عليهم اللعنة

حقيقة الوسوسة قلنا الفعل انما يصدر عن الانسان بحكم السلامة الاصلية والصلاحية الطبيعية صالحة للفعل والترك وللاقدام والاحجام فما
لم يحصل في القلب ميل الى ترجيح الفعل على الترك او بالعكس فانه يمتنع صدور الفعل وذلك الميل هو الارادة الجازمة ثم ان تلك الارادة
الجازمة لا تحصل الا عند حصول علم واعتقاد او ظن بان ذلك الفعل سبب للنفع او سبب للضرر فان لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل الميل الى الفعل
ولا الى الترك فالحاصل ان الانسان اذا احس بشيء ترتب عليه شعور بكونه ملائما او بكونه منافرا او بكونه غير ملائم ولا منافر فان حصل الشعور بكونه
ملائما ترتب عليه الميل الجازم الى الفعل وان حصل الشعور بكونه منافرا ترتب عليه الميل الجازم الى الترك وان لم يحصل هذا ولا ذاك لم يحصل
ميل لا الى الشيء ولا الى ضده بل بقي الانسان كما كان وعند حصول ذلك الميل الجازم يصير القدرة مع ذلك الميل موجبا للفعل واذا عرفت هذا فنقول
صدور الفعل عن مجموع القدرة والداعي الحاصل امر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه وصدور ذلك الميل عن تصور كونه خيرا او تصور كونه شرا
امر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه وحصول تصور كونه خيرا او تصور كونه شرا عند حصول الشعور بذاته امر لازم فلا مدخل للشيطان فيه فلم يبق للشيطان
مدخل في هذه المقامات الا في ان يذكره شيئا بان يلقي اليه حديثه مثل ان كان الانسان غافلا عن صورة امرأة فيلقي الشيطان حديثها في خاطره والشيطان
لا قدرة له الا في هذا المقام وهو عين ما حكى الله تعالى عنه انه قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي يعني ما كان مني الا مجرد هذه
الدعوة فاما بقية المراتب ما صدرت مني وما كان لي اثر البتة في هذا المقام سوى الا القدر [illegible] ما يمكن الشيطان في النفوذ في داخل
اعضاء الانسان والقاء الوسوسة اليه والجواب للناس في الملائكة والشياطين قولان الاول انه سبحانه وتعالى بحسب القسمة العقلية على اقسام ثلاثة المتحيز
والحال في المتحيز والذي لا يكون متحيزا ولا حالا فيه وهذا القسم الثالث لم يقم الدليل البتة على فساد القول به بل الدلائل الكثيرة قامت على صحة القول به
وهذا هو المسمى بالارواح فهذه الارواح ان كانت طاهرة مقدسة من عالم الروحانيات المقدسة فهم الملائكة وان كانت خبيثة داعية الى الشر
وعالم الاجسام ومنازل الظلمات فهم الشياطين اذا عرفت هذا فنقول فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسما يحتاج الى الولوج في داخل البدن
بل هو جوهر روحاني خبيث الفعل مجبول على الشر والنفس الانسانية ايضا كذلك فلا يبعد على هذا التقدير ان يلقي شيء من تلك الارواح انواع
الوساوس الا بالميل الى جوهر النفس الانسانية وذكر بعض العلماء في هذا الباب احتمالا ثانيا وهو ان النفوس الناطقة البشرية مختلفة بالنوع فمنها طوائف
وكل طائفة منها في تدبير روح من الارواح السماوية بعينها فنوع من النفوس البشرية تكون حسنة الاخلاق كريمة الافعال موصوفة بالفرح والسرور
وسهولة الامر وهي تكون منتسبة الى روح معين من الارواح السماوية وطائفة اخرى منها تكون موصوفة بالحدة والغلظة وعدم المبالاة بامر من
الامور وهي تكون منتسبة الى روح اخرى من الارواح السماوية وهذه الارواح البشرية كالعون لتلك الروح السماوية وكالاتباع الحاصلة وكالفروع المتفرعة
عليها وتلك الروح السماوية هي التي تتولى ارشادها الى مصالحها وهي التي تخصها بالالهامات في حالتي النوم واليقظة والقدماء كانوا يسمون تلك
السماوي بالطباع التام ولا شك ان لتلك الروح السماوية التي هي الاصل والينبوع شعبا كثيرة ونتائج كثيرة وهي باسرها تكون من جنس روح هذا
الانسان وهي لاجل مشاكلتها ومجانستها يعين بعضها بعضا على الاعمال اللائقة بها والافعال المناسبة لطباعها ثم انها ان كانت خيرة طاهرة طيبة كانت
ملائكة وكانت تلك الاعانة مسماة بالالهام وان كانت شريرة خبيثة قبيحة الاعمال كانت شياطين وكانت تلك الاعانة مسماة بالوسوسة وذكر بعض
العلماء احتمالا ثالثا وهو ان النفوس البشرية والارواح الانسانية اذا فارقت ابدانها قويت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الابدان
وكملت فيها فاذا حدثت نفس اخرى مشاكلة لتلك النفس المفارقة حدث بين تلك النفس المفارقة وبين هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاكلة
الحاصلة بين هذا البدن وبين ما كان بدنا لتلك النفس المفارقة تعلق شديد بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس
المتعلقة بهذا البدن ومعاضدة لها على افعالها واحوالها بسبب هذه المشاكلة ثم ان كان هذا المعنى في ابواب الخير والبر كان ذلك الهاما وان كان
من باب الشر كان ذلك وسوسة فهذه وجوه محتملة تفريعا على القول باثبات جواهر قدسية مبرأة من الجسمية والحجمية والقول بالارواح الطاهرة والخبيثة
كلام مشهور عند قدماء الفلاسفة فليس لهم ان ينكروا اثباتها على صاحب شريعتنا صلوات الله عليه واما القول الثاني وهو ان الملائكة والشياطين
لا بد وان تكون اجساما فنقول على هذا التقدير يمتنع ان يقال انها اجسام كثيفة بل لا بد من القول بانها اجسام لطيفة والله سبحانه ركبها تركيبا
عجيبا وهو ان تكون مع لطافتها لا تقبل التفرق والتمزق والفساد والبطلان ونفوذ الاجرام اللطيفة في عمق الاجرام الكثيفة غير مستبعد الا ترى ان
الروح الانسانية جسم لطيف ثم انه نفذ في داخل عمق البدن واذا عقل ذلك فكيف يستبعد نفوذ انواع كثيرة من الاجسام اللطيفة في داخل هذا البدن
اليس ان جرم النار يسري في جرم الفحم وماء الورد يسري في ورق الورد ودهن السمسم يسري في جسم السمسم فكذا ههنا فظهر بما قررنا ان القول باثبات
الجن والشياطين امر لا تحيله العقول ولا تبطله الدلائل وان الاصرار على الانكار ليس الا من نتيجة الجهل وقلة الفطنة ولما ثبت ان القول بالشياطين ممكن
في الجملة فنقول الاخلق والاولى ان يقال الملائكة على هذا القول مخلوقون من النور وان الشياطين مخلوقون من الدخان واللهب كما قال تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وهذا الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفة فكيف يليق بالعاقل ان يستبعده من صاحب شريعتنا صلوات
الله عليه انتهى وقال البيضاوي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح بالعداوة لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اطعتموني اذ دعوتكم ولم
تطيعوا ربكم لما دعاكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ما اما مصدرية ومن متعلقة باشراككم
اي كفرت باشراككم اياي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من و
متعلقة بكفرت اي كفرت بالذي اشركتمونيه وهو الله تعالى بطاعتكم اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشراككم حين رددت امره

في بدء خلق ابليس وقصته ومكائده

قوله سبحانه وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع الآية كلام مبتدأ ... الظالمين ثاني مفعول الى المتعدية ... منقول من شركت ... واشركه بالسجود لآدم
من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع بدل من كل من شيطان
واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها
وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات ولما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها
قبل المولود لجواز ان تكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه شهاب فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين
والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وقال الرازي في قوله الا ابليس اجمعوا على ان ابليس كان مأمورا بالسجود
لآدم واختلفوا في انه هل كان من الملائكة ام لا والظاهر ان الله تعالى تكلم مع ابليس بغير واسطة وان ابليس تكلم مع الله بغير واسطة فكيف يعقل هذا مع ان
مكالمة الله تعالى بغير واسطة من اعظم المناصب واشرف المراتب فكيف يعقل حصوله لرأس الكفرة ورئيسهم ولعل الجواب عنه ان مكالمة الله تعالى انما تكون
منصبا عاليا اذا كان على سبيل الاكرام والاعظام فاما اذا كان على سبيل الاهانة والاذلال فلا قوله فاخرج منها قال البيضاوي اي من السماء او من الجنة
او من زمرة الملائكة فانك رجيم مطرود عن الخير والكرامة فان من يطرد يرجم بالحجر او شيطان يرجم بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وان عليك
اللعنة الى يوم الدين هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن لانه يناسب ايام التكليف ومن الجزاء ما في قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين بمعنى اخر ينسى عنده هذه وقيل انما حد اللعن به لانه ابعد غاية يضربها الناس او لانه يعذب بعدها بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل
قال رب فانظرني فاخرني والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجيم الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت
بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم المسمى فيه اجالك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة
الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبر عنه اولا بيوم الجزاء كما عرفت وثانيا بيوم البعثة
اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف واليأس عن التضليل وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم منه انه لا يموت فلعله يموت اول اليوم ويبعث
الخلق في تضاعيفه قال رب بما اغويتني الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لازينن لهم في الارض والمعنى اقسم باغوائك اياي لازينن لهم المعاصي في
الدنيا التي هي دار الغرور لقوله اخلد الى الارض وقيل السببية والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي او التسبب له بامره اياه بالسجود لآدم عليه السلام او بالاضلال
عن طريق الجنة وقال الرازي اعلم ان اصحابنا قد احتجوا بهذه الآية على انه تعالى قد يريد خلق الكفر في الكافر ويصله عن الدين ويغويه عن الحق من وجوه الاول
ان ابليس استمهل وطلب البقاء الى يوم القيمة مع انه صرح بانه انما يطلب هذا الامهال لاغواء بني آدم واضلالهم وانه تعالى امهله واجابه الى هذا المطلوب فلو كان تعالى
يراعي صلاح المكلفين في الدنيا لما امهله هذا الزمان الطويل لما امكنه من الاغواء والاضلال والوسوسة الثاني ان اكابر الانبياء والاولياء يجتهدون
يجتهدون في ارشاد الخلق الى الدين الحق وان ابليس ورهطه وشيعته يجدون ويجتهدون في الاضلال والاغواء فلو كان مراد الله هو الارشاد
لكان من الواجب ابقاء المرشدين والمحقين واهلاك المضلين والمغوين وحيث فعل بالضد علمنا انه اراد بهم الخذلان والكفر ثم قال اما الاشكال الاول
فللمعتزلة فيه طريقان الاول وهو طريقة الجبائي انه تعالى انما امهل ابليس تلك المدة الطويلة لانه تعالى علم انه لا يتفاوت احوال الناس بسبب وسوسته
والمعصية البتة وعلم ان كل من كفر وعصى عند وسوسته فانه بتقدير ان لا يوجد ابليس ولا وسوسته فان ذلك الكافر والعاصي كان يأتي بذلك الكفر
والمعصية فلما كان الامر كذلك لا جرم امهله هذه المدة الطويلة الثاني وهو طريقة ابي هاشم انه لا يبعد ان يقال انه تعالى علم ان اقواما يقعون
بسبب وسوسته في الكفر والمعاصي الا ان وسوسته ما كانت موجبة لذلك الكفر وتلك المعاصي غايته ما في هذا الباب ان يقال الاحتراز عن القبائح
حال عدم الوسوسة اسهل منه حال وجودها الا انه على هذا التقدير تصير وسوسته سببا لزيادة المشقة في اداء الطاعات وذلك لا يمنع الحكيم من فعله
كما ان انزال المشاق والمتشابهات سبب للشبهات ومع ذلك لم يمتنع فعله فكذا ههنا وهذان الطريقان هما بعينهما الجواب عن السؤال الثاني الا عبادك
منهم المخلصين استثناهم لانه علم ان كيده لا يعمل فيهم وقرأ ابن كثير وابن عامر بكسر اللام والباقون بالفتح فعلى الاول الذين اخلصوا دينهم وعبادتهم
عن كل شائب يناقض الايمان والتوحيد وعلى الثاني معناه الذين اخلصهم الله بالهداية والايمان هذا صراط علي مستقيم فيه وجوه الاول انه لما ذكر ابليس
لما قال الا عبادك منهم المخلصين فلفظ المخلصين يدل على الاخلاص فقوله هذا عائد اليه والمعنى ان الاخلاص طريق علي والى ان يؤدي الى كرامتي وثوابي وقال
الحسن معناه هذا صراط الي مستقيم وقال آخرون هذا صراط من مر عليه فكانه مر على رضواني وكرامتي وهو كما يقال طريقك علي الثاني انه لما ذكر
طريق العبودية فقوله هذا صراط علي مستقيم اي هذا الطريق في العبودية طريق علي مستقيم الثالث انه لما ذكر ان ابليس يغوي بني آدم الا من عصمه الله
بتوفيقه تضمن هذا الكلام تفويض الامور الى الله تعالى والى ارادته فقال تعالى هذا صراط علي اي تفويض الامور الى ارادتي طريق مستقيم ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان اعلم ان ابليس لما قال لازينن لهم في الارض لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اوهم هذا الكلام ان له سلطانا على عباد الله الذين لا يكونون
من المخلصين فبين الله تعالى انه ليس له سلطان على احد من عبيد الله سواء كانوا مخلصين او لم يكونوا مخلصين بل من اتبع منهم ابليس باختياره صار
تبعا له ولكن حصول تلك المتابعة ايضا ليس لاجل ان ابليس اوهم ان له على بعض عباد الله سلطانا فبين تعالى كذبه وذكر انه ليس له على احد منهم سلطان
ولا قدرة اصلا ونظير هذه الآية قوله تعالى حكاية عن ابليس وما كان لي عليكم من سلطان الآية وقوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقال الجبائي هذه الآية تدل على بطلان قول من زعم ان الشيطان والجن يمكنهم صرع الناس
وازالة عقولهم كما تقوله العامة وربما نسبوا ذلك الى السحرة وقال ذلك خلاف نص القرآن وفي الآية قول آخر وهو ان ابليس لما قال الا عبادك منهم

المخلصين فذكر

ذرية الكفار عنهم عليهم اللعنة

المخلصين فذكر انه لا يقدر على اغواء المخلصين فصدقه الله فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلهذا قال الكلبي المذكورون في هذه الاية
هم الذين استثناهم ابليس فان قلنا انه على القول الاول يمكن ان يكون قوله الا من اتبعك استثناء لان المعنى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين فان لك عليهم سلطانا بسبب كونهم منقادين لك في الامر والنهي واما على القول الثاني فيمتنع ان يكون استثناء بل يكون الا بمعنى لكن وان
جهنم لموعدهم اجمعين قال ابن عباس يريد ابليس واشياعه ومن تبعه من الغاوين فزين لهم الشيطان اعمالهم قالت المعتزلة الاية تدل على فساد قول المجبرة
من وجوه شتى فهو وليهم اليوم فيه احتمالات لان المراد منه قرينهم اي الشيطان وليهم اليوم يتولى اغواءهم وصرفهم عنك كما فعل بكفار الامم
قبلك لتأتي ان اراد باليوم يوم القيمة يقول فهو ولي اولئك الذين زين لهم اعمالهم يوم القيمة فلا ولي لهم ذلك اليوم ولا ناصر فاذا قرأت القرآن ذهب
جماعة من الصحابة والتابعين الى ان الاستعاذة بعد القراءة واما الاكثرون فقد اتفقوا على ان الاستعاذة مقدمة فالمعنى اذا اردت ان تقرأ القرآن
فاستعذ والمراد بالشيطان في هذه قيل ابليس والاقرب انه للجنس لان لجميع المردة من الشياطين حظا من الوسوسة ولما امر الله رسوله بالاستعاذة
من الشيطان وكان ذلك يوهم ان للشيطان قدرة على التصرف في ابدان الناس فازال الله تعالى هذا الوهم وبين انه لا قدرة له البتة الا على الوسوسة
فقال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويظهر من هذا ان الاستعاذة انما تفيد اذا حضر في قلب الانسان كونه ضعيفا وانه
لا يمكنه التحفظ عن وسوسة الشيطان الا بعصمة الله انما سلطانه على الذين يتولونه قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته اي اطعته وتوليت
عنه اي اعرضت عنه والذين هم به مشركون الضمير راجع الى ربهم او الى الشيطان اي بسببه مشركون بالله كانوا اخوان الشياطين المراد من هذه الاخوة
التشبه بهم في هذا الفعل القبيح وذلك لان العرب يسمون الملازم للشيء اخاه فيقولون فلان اخو الكرم والجود واخو السفر اذا كان مواظبا على
هذه الافعال وقيل اي قرناؤهم في الدنيا والاخرة وكان الشيطان لربه كفورا معنى كون الشيطان كفورا لربه هو انه يستعمل بدنه في المعاصي والافساد
في الارض والاضلال للناس وكذلك من رزقه الله مالا او جاها فصرفه الى غير مرضاة الله كان كفورا لنعمة الله والمقصود ان المبذرين موافقون
للشياطين في الصفة والفعل ثم الشيطان كفور بربه فلزم كون المبذر كفورا بربه ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد بينهم ويغري بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا اي العداوة الحاصلة بين الشيطان وبين الانسان عداوة قديمة وقال البيضاوي في قوله لمن خلقت طينا اي خلقته من
طين فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول اي خلقته وهو طين او منه اي اسجد له واصله طين وفيه على الوجوه ايماء
بعلة الانكار قال ارايتك هذا الذي كرمت علي الكاف لتاكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف
لدلالة صفته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بامري بالسجود له لم كرمته علي لئن اخرتن الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم
وجوابه لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستأصلنهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا ماخوذ
من الحنك وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها مع التقرير او تفرسا من خلقه ذا وهم وشهوة وغضب
قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولته له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاءك وجزاءهم فغلب المخاطب على الغائب ويجوز
ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاء موفورا مكملا من قولهم فر لصاحبك عرضه وانتصاب جزاء على المصدر باضمار فعله او بما في جزاؤكم من
معنى تجازون او حال موطئة لقوله موفورا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد وقال
الرازي يقال افزه الخوف واستفزه اي ازعجه واستخفه وصوته دعاؤه الى معصية الله وقيل اراد بصوتك الغناء واللهو واللعب والامر للتهديد واجلب
عليهم قال الفراء انه من الجلبة وهي الصياح وقال الزجاج في فعل وافعل اجلب على العدو اجلابا اذا جمع عليه الخيول وقال ابن السكيت يقال هم يجلبون
عليه ويجلبون بمعنى اي يعينون عليه وعن ابن الاعرابي اجلب الرجل الرجل اذا توعده الشر وجمع عليه الجمع فالمعنى على قول الفراء صح عليهم بخيلك
ورجلك وعلى قول الزجاج اجمع عليهم كل ما تقدر من مكائدك فالباء زائدة وعلى قول ابن السكيت اعن عليهم ومفعول الاجلاب محذوف كانه يستعين
على اغوائهم بخيله ورجله وهذا يقرب من قول ابن الاعرابي واختلفوا في تفسير الخيل والرجل فروي عن ابن عباس انه قال كل راكب وراجل في معصية الله
من خيل ابليس وجنوده ويدخل فيه كل راكب وماش في معصية الله فخيله ورجله كل من شاركه في الدعاء الى المعصية ويحتمل ان يكون لابليس جند من الشياطين
بعضهم راكب وبعضهم راجل او المراد منه ضرب المثل وهذا اقرب والخيل يقع على الفرسان وعلى الافراس والرجل جمع الراجل كالصحب والركب وشاركهم
في الاموال هي عبارة عن كل تصرف قبيح في المال سواء كان ذلك القبح بسبب اخذه من غير حقه او وضعه في غير حقه ويدخل فيه الربا والغصب والسرقة
والمعاملات الفاسدة كذا قاله القاضي وقال قتادة هو ان جعلوا بحيرة وسائبة وقال عكرمة هو تبتيكهم اذان الانعام وقيل هو ان جعلوا من اموالهم شيئا
لغير الله كما قال فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا والاصوب ما قاله القاضي واما المشاركة في الاولاد فقالوا انه الدعاء الى الزنا او ان يسموا اولادهم
بعبد اللات وعبد العزى وان يرغبوا اولادهم في الاديان الباطلة او اقدامهم على قتل الاولاد ووأدهم او ترغيبهم في حفظ الاشعار المشتملة على الفحش او
ترغيبهم في القتل والقتال والحرف الخبيثة الخسيسة والضابط ان كل تصرف في المرء في ولده على وجه يؤدي ذلك الى ارتكاب منكر وقبيح فهو داخل
فيه وقوله وعدهم اعلم انه لما كان مقصود الشيطان الترغيب في الاعتقاد الباطل والعمل الباطل والتنفير عن اعتقاد الحق وعمل الحق ومعلوم ان الترغيب
في الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا مضرة في فعله ومع ذلك فانه يفيد المنافع العظيمة والتنفير عن الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا فائدة في فعله
ومع ذلك فيفيد المضار العظيمة فاذا ثبت هذا فنقول ان الشيطان اذا دعا الى المعصية فلا بد وان يقرر اولا انه لا مضرة في فعله البتة وذلك لا يمكن
الا اذا قال لا معاد ولا جنة ولا نار ولا حيوة بعد هذه الحيوة فبهذا الطريق يقرر عنده انه لا مضرة البتة في فعل هذه المعاصي واذا فرغ من هذا

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

المقام جزم عنده ان هذا الفعل مفيد انواعا من اللذة والسرور ولا حيوة للانسان الا في هذه الدنيا فتفويتها غبن وحسرات فالمقاطع نوع السيف من المنكر
فهو ان جزم او عنده انه لا فائدة فيه من جهتين الاولى انه لا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب والثاني ان هذه العبادات لا منفعة فيها للعابد ولا للمعبود
فكانت عبثا محضا واذا فرغ عن هذا المقام قال انها توجب التعب والمحنة فذلك اعظم المضار فهذه مجامع تلبيس الشيطان فقوله وعدهم بيانا لكل
هذه الاقسام قال المفسرون وعدهم بانه لا جنة ولا نار او بالتسويف بالتوبة او بشفاعة الاصنام عند الله او بالانساب الشريفة او بايثار العاجل على الاجل
وبالجملة فهذه الاقسام كثيرة وكلها داخلة في الضبط الذي ذكرناه ومايعدهم الشيطان الا غرورا لانه انما يدعوا الى احد ثلثة امور قضاء الشهوة و
امضاء الغضب وطلب الرياسة والرفعة ولا يدعوا البتة الى معرفة الله ولا الى خدمته وتلك الاشياء الثلثة معيوبة من وجوه كثيرة احدها انها في
الحقيقة ليست لذات بل هي خلاص عن الالام وثانيها انها وان كانت لذات لكنها لذات خسيسة مشترك فيها بين الكلاب والديدان والخنافس وثالثها انها
سريعة الذهاب والانقضاء والانقراض ورابعها انها لا تحصل الا بعد متاعب كثيرة ومشاق عظيمة وخامسها ان لذات البطن والفرج لا تتم الا بمزاولة
رطوبات عفنة مستقذرة وسادسها انها غير باقية بل يتبعها الموت والهرم والفقر والحسرة على الفوت والخوف من الموت فلما كانت هذه المطالب
وان كانت لذيذة بحسب الظاهر الا انها ممزوجة بهذه الافات العظيمة والمخافات الجسيمة كان الترغيب فيها تغريرا ان عبادي اي كلهم او اهل الفضل
والايمان منهم كما مر وكفى بربك وكيلا لما مكن ابليس ان ياتي باقصى ما يقدر عليه في باب الوسوسة وكان ذلك سببا لحصول الخوف الشديد في قلب
الانسان قال وكفى بربك وكيلا ومعناه ان الشيطان وان كان قادرا فالله تعالى اقدر منه وارحم بعباده من الكل فهو تعالى يدفع عنه كيد الشيطان ويعصمه من
اضلاله واغوائه وفيها دلالة على ان المعصوم من عصمه الله وان الانسان لا يمكنه ان يحترز بنفسه عن مواقع الضلال لانه لو امكن ذلك لقال فكفى به كان من الجن اختلف الناس
في هذه المسئلة اقوال الاول انه من الملائكة ولا ينافي ذلك كونه من الجن ولهم فيه وجوه الاول ان قبيلة من الملائكة يسمون بذلك بدليل قوله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن والثاني ان الجن سمي جنا للاستتار فهم داخلون في الجن الثالث انه كان خازن الجنة
فنسب الى الجنة كقولهم كوفي وبصري وعن سعيد بن جبير كان من الجانين الذين يعملون في الجنان حي من الملائكة يصوغون حلي اهل الجنة مذ
خلقوا رواه القاضي في تفسيره عن هشام عن ابن جبير والثاني انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا من النار وهو ابوهم والثالث قول من قال
كان من الملائكة فمسخ وغير قال البيضاوي كان من الجن حال باضمار قد او استيناف للتعليل كانه قيل ما له لم يسجد فقيل كان من الجن ففسق عن امر
ربه فخرج عن امره بترك السجود والفاء للتسبب وفيه دليل على ان الملك لا يعصي البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله افتتخذونه وذريته
منه تحذف ونه والهمزة للانكار والتعجيب وذريته اولاده واتباعه وسماهم ذريته مجازا اولياء من دوني فتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي
بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم الخ نفي احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض
ليدل على نفي الاعتضاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي اعوانا اذ لا اتخاذهم اولياء من دون الله شركاء له في
العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخالقية والاشتراك فيه يستلزم الاشتراك فيها وقيل الضمير للمشركين والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك وما
خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو امنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا
ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني وقال في قوله وما انسانيه الخ وما انساني ذكره الا الشيطان فان ذكره بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بشغل
الشيطان له بوسواسه ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الايات الباهرة وانما نسبه
الى الشيطان هضما لنفسه ولان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الاخر يعد من نقصان انتهى وقوله لا تعبد الشيطان اي لا تطعه
في عبادة الالهة ثم علل ذلك بان الشيطان عاص لله والمطاوع للعاصي عاص فتكون اي قرينا في اللعن او العذاب تليه ويليك او ثابتا في موالاته فانه
اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وقوله والشياطين قال البيضاوي عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم
من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة جثيا على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع ولانه من توابع التواقف للحساب انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين قال الطبرسي اي خلينا بينهم وبين الشياطين اذ وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم نحل بينهم وبينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن
ذلك بالارسال على سبيل المجاز والتوسع وقيل معناه سلطناهم عليهم ويكون في معنى التخلية ايضا تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية
عن ابن عباس وقيل تغريهم اغراء بالشيء بقولهم امض امض في هذا الامر حتى توقعهم في النار عن ابن جبير قال قوله سبحانه ومن الشياطين من يغوصون
له قال الرازي المراد انهم يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك الى الاعمال المهن وبناء المدن والقصور واختراع الصنائع
العجيبة كما قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل واما الصناعات فكاتخاذ الحمام والنورة والطواحين والقوارير والصابون وطبيخ الاجر
الا انه سخرهم لكنه قد روي انه تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين وهو الاقرب من وجهين احدهما اطلاق لفظ الشياطين والثاني قوله وكنا
لهم حافظين فان المؤمنين اذا سخر لهم امر لا يجب ان يحفظ لئلا يفسد انما يجب ذلك في الكافر وفي قوله وكنا لهم حافظين وجوه احدها انه تعالى
وكل بهم جمعا من الملائكة او جمعا من مؤمني الجن وثانيها سخرهم الله بان حبب اليهم طاعته وخوفهم من مخالفته وثالثها قال ابن عباس يريد
سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء وقيل وعن الجبائي كانوا محفوظين ظلمانية ثلثة اوجه احدها انه تعالى كان يحفظهم عليه لئلا يذهبوا
ويتركوه وثانيها كان يحفظهم من ان يهيجوا احدا في زمانه وثالثها كان يحفظهم من ان يفسدوا ما عملوا وكان دابهم انهم يعملون ثم يفسدونه في
الليل وسال الجبائي نفسه فقال كيف يتهيا لهم هذه الاعمال واجسامهم رقيقة لا يقدرون على عمل الثقيل وانما يمكنهم الوسوسة واجاب بانه

سبحانه كيف

وذريته الاخر اغنم عليهم اللعنة

بحانه كثف اجسامهم خاصة وقوامهم وزادهم في عظمهم فيكون ذلك معجزة لسليمن ع فلما مات سليمن ع ردهم الى الخلقة الاولى لانه تع لو بقاهم
على الخلقة الثانية لصار شبهة على الناس لو ادعى متنبئ النبوة وجعله دلالة لكان كمعجزات الرسل فلذلك ردهم الى خلقهم الاولى واعلم ان هذا الكلام
ساقط من وجوه احدها قلت ان الجن من الاجسام ولا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز ويكون الجن منهم فان قلت لو كان الامر كذلك
لكان مثلا للبارئ تع قلت هذا ضعيف لان الاشتراك في اللوازم السلبية سلمنا انه جسم لكن لم لا يجوز حصول القدرة على هذه الاعمال الشاقة في الجسم
اللطيف وكلامه مبناء على ان البنية شرط وليس في يده الا الاستقراء الضعيف سلمنا انه لا بد من تكثيف اجسامهم لكن لم قلت انه لا بد من ردها الى الخلقة
الاولى بعد موت سليمن ع وقوله لانه يفضي الى التلبيس قلنا التلبيس غير لازم لان المتنبي انما جعل ذلك معجزة لنفسه فللمدعو ان يقول له لم لا يجوز ان
يقال ان قوة اجسادهم كانت معجزة لنبي اخر قبلك ومع قيام هذا الاحتمال لا يتمكن المتنبي من الاستدلال به وقال البيضاوي ويتبع في المجادلة او في عامة
احواله كل شيطان مريد متجرد للفساد واصل المريد كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه والضمير للشأن فانه يضله خبر لمن او جواب له والمعنى كتب
عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه وقال في قوله في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال
وانه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله
اياته ثم يثبت ايانه الداعية الى الاستغراق في الاخرة والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم ليجعل ما يلقي الشيطان علة لتمكين الشيطان منه لذلك
في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين اقول قد مضت الاقوال في نزول الاية في المجلد السادس من مجلدات لشبابهم اي وسلوهم
ان يحضروا ان يحوموا حولي في شيء من الاحوال فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب معناه انه القي في النار ينكب مرة
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه وما تنزلت به الشياطين كما زعمت المشركون انه من قبيل ما يلقي
الى الكهنة وما ينبغي لهم وما يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملئكة لمعزولون اي مصروفون عن سماع القرآن
من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية
شريرة ثم لما بين سبحانه ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه فقال هل انبئكم الى قوله على كل افاك اثيم اي
كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون
اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق كذا قيل وفي الكافي في خبر طويل عن الباقر ع قال ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال
ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله من الشياطين بعددهم
ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك بكذا
وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد
اي حققه الا فريقا من المؤمنين اي الا فريقا هم المؤمنون لم يتبعوه وتقليلهم بالاضافة الى الكفار او الا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان
وهم المخلصون من سلطان الا من تسلط واستيلاء الا لنعلم الخ اي الا ليتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او ليتميز المؤمن من الشاك
والمراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغة وفي الكافي عن الباقر ع قال كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين
قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وفي تفسير علي بن ابرهيم عن الصادق ع لما امر الله نبيه ص ان ينصب
امير المؤمنين ع للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر
وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين
حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية ان الشيطان لكم عدو وعداوته عامة قديمة
فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا الخ تقرير لعداوته وبيان لغرضه الم اعهد اليكم يا بني ادم ان
لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم يوم القيمة تقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الدلائل العقلية والسمعية الامرة بعبادته
الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها انه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وان
اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه والجملة استيناف لبيان المقتضي
للعهد ولقد اضل منكم جبلا كثيرا رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له ادنى عقل ورأي والجبل الخلق
قوله سبحانه وحفظا من كل شيطان مارد قال البيضاوي حفظا منصوب باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة
للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعة برمي الشهب قال الرازي قال ابن عباس يريد حفظ السماء بالكواكب من كل شيطان متمرد على الله
قال المفسرون ان الشياطين كانوا يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملئكة وعرفوا بها ما سيكون من الغيوب وكانوا يخبرون به ضعفاءهم ويوهمونهم انهم يعلمون
الغيب فمنعهم الله تع عن الصعود الى قرب السماء بهذه الشهب فانه تع يرميهم بها فيحرقهم بها وبقي هيهنا سؤالات الاول هذه الشهب هل هي من الكواكب
التي زين الله السماء بها ام لا والاول باطل لان هذه الشهب تبطل وتضمحل فلو كانت هذه الشهب تلك الكواكب الحقيقية لوجب ان يظهر نقصان كثير
في اعداد كواكب السماء ومعلوم ان هذا المعنى لم يوجد البتة وايضا فجعلها رجوما للشياطين مما يوجب النقصان في زينة السماء فكان الجمع بين
هذين المقصودين كالمتناقض واما القسم الثاني وهو ان يقال هذه الشهب جنس اخر غير الكواكب المركوزة في الفلك فهذا ايضا مشكل لان

فيما استحقت ابليس اللعنة
في بيان ... من الهوى
... المعصية

باب بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

الله تعالى في سورة تبارك ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والضمير عائد الى المصابيح والجواب
ان الكواكب الثوابت لباقية ولما قوله ولقد زينا الخ فنقول كل منير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض الا ان تلك المصابيح منها باقية على وجه الدهر
امنة من التغير والفساد ومنها ما لا يكون كذلك وهي هذه الشهب التي يحدثها الله تعالى ويجعلها رجوما للشياطين الثالث
الى السماء حيث يعلمون بالتجربة ان الشهب تحرقهم ولا يصلون الى مقصودهم البتة وهل يمكن ان يصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فكيف من الشياطين
الذين لهم مزية في معرفة الحيل الدقيقة والجواب ان حصول هذه الحالة ليس له موضع معين والا لم يذهبوا اليه وانما يمنعون من المصير الى موضع
الملائكة ومواضعها مختلفة فربما انهم صاروا الى موضع فيصيبهم الشهب وربما صاروا الى غيره ولا يصادفون الملائكة فلا تصيبهم الشهب فلما هلكوا في
بعض الاوقات وسلموا في بعضها جاز ان يصيروا الى موضع يغلب على ظنونهم انهم لا تصيبهم الشهب فيه كما يجوز فيمن يسلك البحر ان يهلك في موضع وينجو
على ظنه حصول النجاة هذا ما ذكره الجبائي في تفسيره ولقائل ان يقول انهم اذا صعدوا فاما ان يصلوا الى مواضع الملائكة او الى غير تلك المواضع فان وصلوا
الى مواضع الملائكة احترقوا وان وصلوا الى غيرها لم يفوزوا بمقصودهم اصلا فبعد هذه التجربة وجب ان يمتنعوا عن هذا العمل والاقرب في الجواب ان يقال
في هذه الواقعة انما تتفق في الندرة فلعلها لم تشتهر بين الشياطين الثالث انا لو قلنا لو ثبتت الوقائع المتواترة على حدوث الشهب قبل حصول مجيء النبوة
ولذلك قال الحكماء الذين كانوا موجودين قبل مجيء النبي ص بزمان طويل ذكروا ذلك وتكلموا في سبب حدوثها واجاب القاضي بان الاقرب ان هذه
الحالة كانت موجودة قبل النبي ص لكنها كثرت في زمانه ص فصارت بسبب الكثرة معجزا انتهى واقول يمكن ان يقال في الجواب عن السؤال الاول بعد تسليم
فساد على بعد ان يكون المراد بالمصابيح الكواكب يمنع عدم التغير في اعدادها لان جميعها غير مرصودة لا سيما على القول بان المجرة مركبة من الكواكب
الصغيرة واما ثانيا فبان يقال يجوز ان يخلق الله تعالى في موضع الكوكب الذي يرجم به الشياطين كوكبا آخر فلا يحس بزواله واما ثالثا فبان يقال
لعله ينفصل من الكوكب جسم يحرق الشياطين ويهلكهم مع بقاء الكوكب كما ينفصل عن النار شعل محرقة مع بقائها والشهاب في الاصل شعلة
ساطعة ومنه قوله تعالى انيكم بشهاب قبس واما السؤال الثاني فاجاب الشيخ ره في التبيان عنه بانهم انما يجوزون ان يصادفوا موضعا يصعدون
منه ليس فيه ملك يرميهم بالشهب واعتقدوا انه لك غير صحيح ولم يصدقوا من اخبرهم انهم رجموا حين ارادوا الصعود وقيل في الجواب ايضا انما يفعلون
على البصر فاذا قضى الله على شيطان الحرق فيصل الله من نفسه ما يبعثه على الاقدام على التهلكة وربما غفل عن التجربة لشدة حرصه على درك المقصود
يقال في الجواب عن الثالث بانما حدث بولادته ص وبعثه هو طرد الشياطين بالشهب لتواترها لا وجودها مع ان طائفة زعموا ان هذه الشهب ما كانت
موجودة قبل البعث ورووه عن ابن عباس وابي بن كعب لم يرجم بنجم منذ رفع عيسى بن مريم ع حتى بعث رسول الله ص فرمي بها فرأت قريش امرا
ما راوه قبل ذلك فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون رقابهم يظنون انه الفناء فبلغ ذلك بعض اكابرهم فقال لم فعلتم ذلك فقالوا رمي بالنجوم فرأيناها
تتهافت في السماء فقال اصبروا فان تكن نجوما معروفة فهو وقت فناء الدنيا وان كانت نجوما لا نعرفها فهو امر حدث فنظروا فاذا هي لا تعرف فاخبروه فقال
في الامر مهلة وهذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم ابو سفيان على اخواله واخبر اولئك الاقوام انه ظهر محمد بن عبد الله ص ويدعي انه نبي مرسل و
هؤلاء زعموا ان كتب الاوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتاخرين لحقوا هذه المسئلة بها طعنا منهم في هذه المعجزة وكذا الاشعار المنسوبة الى
اهل الجاهلية لعلها مختلفة عليهم لذلك قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى قال البيضاوي كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز
جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون للحفظ من شياطين لا يسمعون والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء مبالغة
لنفيه وتهويلا لما يمنعهم يدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملا الاعلى الملائكة او اشرافهم ويقذفون
ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علة لدحور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين
او منزوع عنه الباء جمع دحر وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول وصفة له اي قذفا دحورا ولهم عذاب
واصب اي عذاب آخر دائم او شديد وهو عذاب الاخرة الا من خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد
اختلاس كلام الملائكة مسارقة واتبع بمعنى تبع والثاقب المضيء اقول وقد مر تفسير بعض الكلام في بعض هذه الآيات وقال البيضاوي طلعها اي حملها مستعار
من طلع التمر لمشاركته اياه في الشكل او الطلوع من الشجر كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن
بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراف ولعلها سميت بها لذلك وقال والشياطين عطف على الريح كل بناء وغواص بدل منه
واخرين مقرنين في الاصفاد عطف على كل كانه فصل الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل
لكفهم عن الشر ولعل اجسامهم شفافة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها او الاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالاقران في الصفد وهو القيد
وقال الرازي ومن ههنا يبحث وهو ان هذه الآيات دالة على ان الشياطين لها قوة عظيمة وبسبب تلك القوة قدروا على بناء الابنية القوية التي لا يقدر
عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار واحتاج سليمان ع الى قيدهم ولقائل ان يقول هذه الشياطين اما ان تكون اجسادهم كثيفة او لطيفة فان كان
الاول وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لو جاز ان لا نراهم مع كثافة اجسادهم فليجز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة لا نراها ولا
نسمعها وذلك دخول في السفسطة فان كان الثاني وهو ان اجسادهم ليست كثيفة بل لطيفة رقيقة فمثل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة
وايضا لزم ان يتفرق اجسادهم وان تتمزق بسبب الرياح القوية وان يموتوا في الحال وذلك يمنع من وصفهم بالآلات القوية وايضا الجن والشياطين ان كانوا
موصوفين بهذه الشدة والقوة فلم لا يقتلون العلماء والزهاد في زماننا ولم لا يخربون ديار الناس مع ان المسلمين مبالغون في لعنهم في الجملة

وحيث لا يخفى

يعطيها ذاك

مزيدة ذلك

وذريته والاحتراز عنهم عليهم اللعنة

وحيث لا يحصل شيء من ذلك علمنا ان القول باثبات الجن والشياطين ضعيف واعلم ان اصحابنا يجوزون ان تكون اجسامهم كثيفة مع اتمام الاثر فيها او
ابعض لا يبعد ان يقال اجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها بمعنى صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق واما الجبائي فقد سلم انها كانت كثيفة الاجسام
وزعم ان الناس كانوا يشاهدونهم في زمن سليمن ع ثم انهم لما توفي سليمن ع اماتت الله تلك الجن والشياطين وخلق نوعا اخر من الجن والشياطين تيسر
الا من هذا الجنس واما علم انتهى وقال الطبرسي ره واخرين اي سخرنا اخرين من الشياطين مشددين في الاغلال والسلاسل من الحديد وكان يجمع بين
اثنين وثلثة منهم في سلسلة لا يمتنعون عليه اذا اراد ذلك بهم عند تمردهم وقيل انه انما كان يفعل ذلك بكفارهم فاذا امنوا اطلقهم بنصب عذاب
اي بتعب ومكروه ومشقة وقيل بوسوسة فيقول له طال مرضك ولا يرحمك ربك انتهى وقال البيضاوي في قوله تعم فاذا سويته عدلت خلقته استكبر
تعظم وكان اي وصار او في علم الله فبعزتك فبسلطانك وقهرك فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله وقيل الحق الاول اسم الله تعم ونصب بحذف
حرف القسم وجوابه لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجملة تفسير للحق المقول وقرا عاصم
وحمزة برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني وقسمي والخبر اي انا الحق واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي نخس يشبه وسوسة لانها بعث على ما لا ينبغي
كالدفع بما هو اسوء وجعل النزغ نازغا على طريقة جد جده او اريد به نازغ وصفا للشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك
العليم بنيتك او بصلاحك ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا ونسبب له
شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما اقول وفي الخصال عن امير المؤمنين ع من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعم ومن ترك الاخذ عمن امر الله
بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين سول لهم قيل اي سهل لهم اقتراف الكبائر وقيل حملهم على الشهوات واملى لهم اي امدلهم في الامال والاماني
او امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم وهو مما جاء على الاصل فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم
اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد كمثل الشيطان
قال البيضاوي اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه على الكفر اغراء الامر المامور فلما كفر قال اني بريء منك تبري
عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال اني اخاف الله رب العالمين الى قوله جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهل قال له
ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الاية وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد ولقد بينا اقول قد مر الكلام فيها في باب السموات
من شر الوسواس الخناس قال الطبرسي ره فيه اقوال احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة التي يوسوسها في صدور الناس فيكون
فاعل يوسوس ضمير الجنة وانما ذكر لان الجنة والجن واحد وجازت الكناية عنه وان كان متاخرا لانه في نية التقديم وثانيها ان معناه من شر ذي الوسواس
وهو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر ربه خنس ثم وصفه الله تعم بقوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس اي بالكلام
الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر ان هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة وهم الشياطين كما قال سبحانه الا
ابليس كان من الجن ثم عطف بقوله والناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس وثالثها
ان معناه من شر ذي الوسواس الخناس الذي ثم فسره بقوله من الجنة والناس كما تقول نعوذ بالله من كل مارد من الجن والانس وعلى هذا فيكون وسواس
الجنة هو وسواس الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان نفسه والثاني اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه قوله شياطين
الانس والجن فشيطان الجن يوسوس وشيطان الانس ياتي علانية ويرى انه ينصح وقصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس
وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب ويؤيده ما روي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر
الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المختفي عن اعين الناس لانه
يوسوس من حيث لا يرى بالعين وروى العياشي باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد ع قال قال رسول الله صلعم ما من مؤمن الا ولقلبه في صدره
اذنان اذن ينفث فيها الملك واذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه **تفسير علي بن
ابرهيم** في قوله تعم والشياطين كل بناء وغواص اي في البحر واخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا
سليمن ع حين سلبه الله ملكه قال الصادق ع جعل الله عز وجل ملك سليمن في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه
ويبعث الله رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب الخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمن وكان يصلي الغداة بالشام والظهر
بفارس وكان يامر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه فجاء شيطان فاخذ من خادمه خاتمه
دخل الخلاء وسلم الخاتم بعد قوله فلما رد عليه الخاتم لبسه حضرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش ورجع الى ما كان فطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين
كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيمة **القصص** بسنده عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال كان سليمن ع يامر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع الى موضع فقال لهم ابليس كيف انتم قالوا ما لنا طاقة بما نحن فيه فقال ابليس اليس تذهبون بالحجارة وترجعون
فرغا قالوا نعم قال فانتم في راحة فابلغت الريح سليمان ما قال ابليس للشياطين فامرهم يحملون الحجارة ذاهبين ويحملون الطين راجعين الى موضعها فتراءى لهم ابليس
فقال كيف انتم فشكوا اليه فقال الستم تنامون بالليل قالوا بلى قال فانتم في راحة فبلغت الريح ما قال للشياطين وابليس فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا الا يسيرا
حتى مات سليمن صلوات الله عليه **العيون والعلل** باسناده عن الرضا ع عن ابائه ع قال سال الشامي امير المؤمنين ع عن اسم ابليس ما كان في السماء
فقال كان اسمه الحرث وهو خالد عن اول من كفر وانشاء الكفر فقال ابليس لعنه الله **المفسر** ق الحسن بن ابرهيم في قوله تعم فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال

فيما جرى بين سليمان عليه السلام وبين الشياطين من تسخيره وما لبس ابليس لعنة الله عليهم اجمعين

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

القصص للراوندي باسناده عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله صلعم عن [illegible] الرجيم اخبث الشياطين قيل ولم سمي رجيما قال لانه يرجم
فقال [illegible] الا ينصب خاتم [illegible] بامر الناس بعدي على ان لا ينصب [illegible] قال لعن الانبياء وكان في زمن نبي من الانبياء
فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويد ابن ديم وكان [illegible] جعله الله نبيا وكان لعن بعضي من ولي النهار فقال ابليس لا تباع من [illegible]
ثم قال كذلك فقام العوفان فدلك النبي وحق لك العوف جعله الله نبيا وكان لعن بعضي [illegible] فصاح وقال اني مظلوم فقال [illegible] فقال
له الابيض ما فعل ابليس فاني [illegible] تعصبه فلما انصف لتها رجاء الابيض الى نبي [illegible] فصاح اني مظلوم وان [illegible]
لا انصرف قال واعطاه خاتمه فقال اذهب واتني بصاحبك فذهب حتى اذا كان من الغد جاء الى الساعة التي اخذ هو مضيعه فصاح اني مظلوم وان [illegible]
الى خاتمك فقال له الحاجب ويحك دعه ينم فانه لم ينم البارحة ولا امس قال لا ادعه ينام وانا مظلوم فدخل الحاجب عليه فكتب له كتابا وختمه ودفعه اليه فذهب
اذا كان من الغد حين اخذ مضيعه جاء فصاح فقام ما التفت الى شيء من امره ولم يزل يصيح حتى قام واخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعة لحم [illegible]
نصيحة فلما راى الابيض ذلك انتزع يده من يده ويئس منه فغضب فانزل الله جل وعلا قصته على نبيه ليصبر على الاذى كما صبر الانبياء صلوات الله عليهم على
البلاء **بيان** كانه سقط من الراوي الخبر شيء والقائل هو نبي اخر غير ذي الكفل والقائل هو ع كما بيناه في المجلد الخامس **مجالس الصدوق**
عن ابيه عن عبد الله الحميري عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن وهب عن علي بن سليمان النوفلي عن فطر بن خليفة عن الصادق جعفر بن محمد ع قال لما نزلت هذه
الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة فصاح باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا
سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس
الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة **بيان** [illegible]
رجل عفر وعفرة وعفريت بكسرهن خبيث منكر والعفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء **العلل** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سالته عن [illegible]
قال ان ابليس يلتقم القلب فاذا ذكر الله خنس فلذلك سمي الخناس **الخصال** **تفسير الفرات** باسناده عن الحسن ع فيما سال الكلبي [illegible]
قال ع لما اراد الله ان يخلق ادم بعث جبرئيل فاخذ من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبايع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض
فطرحه كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر ادم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر خلقت لئن
جعلت فوقي لا اطعتك ولئن جعلت اسفل مني لا عينك فمكث في الجنة الف سنة ما بين خلقه الى ان نفخ فيه الروح الحديث **الكافي** باسناده عن مسعدة
قال سمعت ابا عبد الله ع وسئل عن الكفر والشرك ايهما اقدم فقال الكفر اقدم وذلك ان ابليس اول من كفر وكان كفره غير شرك لانه لم يدع الى عبادة غير الله وانما
دعا الى ذلك بعد فاشرك **ومنه** باسناده عن عبد الحميد ابي العلا عن ابي عبد الله ع قال يا ابا محمد واعلموا ان ابليس سجد لله قبل المعصية والتكبر
الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عز وجل منه لما لم يسجد لادم كما امره الله ان يسجد الحديث **العلل** باسناده قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله ع فقال له
يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال ويلك لا تقس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو
قاس نورية ادم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر **العياشي** عن جابر عن النبي ص قال ان ابليس اول من تغنى واول من
ناح لما اكل ادم من الشجرة تغنى **العلل** باسناده عن زيد بن سلام قال قال النبي ص الخميس يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه
ادريس الخبر **الكافي** باسناده عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين المسلمين فشد
عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة فقلت لابي جعفر ع لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال ليقطع
بعض اطرافه **ومنه** باسناده عن علي ع قال قال رسول الله صلعم لا تؤوا منديل اللحم في البيت فانه مربض الشيطان ولا تؤووا التراب خلف الباب فانه
ماوى الشيطان فاذا بلغ احدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان واذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون
ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر **العلل** باسناده عن عبد العظيم الحسني قال كتبت الى ابي جعفر ع اساله عن علة الغائط ونتنه قال ان الله خلق ادم
كان جسده طيبا فبقي اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لامر ما خلقت وكان ابليس يدخل في فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما في جوف ادم منتنا
خبيثا غير طيب **العلل** عن ماجيلويه عن عمه عن احمد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انما كانت بلية ايوب التي
ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد ورأى شكر النعمة حسده ابليس
فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه فتعلم انه لا يؤدي
شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه
دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال ابو بصير قال
ابو عبد الله ع فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار النوا عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة
ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به **الفقيه**
قال الصادق ع اذا اتى احدكم اهله فليذكر الله فان من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا **ومنه** قال
ابو جعفر ع اذا انكشف احدكم لبول او لغير ذلك فليقل بسم الله فان الشيطان يغض بصره عنه حتى يفرغ **ومنه** باسناده عن علي ع انه كان اذا خرج من الخلاء
قال قال لي كيف اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتلقاه الشياطين

فقيل المتكئ

وذريته واتباعه عليهم اللعنة

فتضرب الملائكة وجوههما وتقولان سبيلكم عليه وقد سمّى الله من يده وتوكل على الله فقال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله **الكافي** بإسناده
عن حفص بن القاسم قال قال ابو عبد الله ع ان على ذروة كل جسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله يرحل عنك **التهذيب** بإسناده عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال ان الرجل اذا اتى المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل
منهما جميعا والنطفة واحدة قلت فبأي شيء يعرف هذا جعلت فداك قال بحبنا وبغضنا **ومنه** بإسناده عن ابي حمزة قال قال علي بن الحسين ع ان الملك
الى الصلوة اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام فيقول هل ذكر ربه فان قال نعم ذهب وان قال لا ركب على كتفيه فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال فقلت جعلت
فداك أليس يقرءون القرآن قال بلى ليس حيث تذهب يا ثمالي انما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم **بيان** قرين الامام الملك الذي يحفظ عليه او الشيطان
الذي وكل به **المحاسن** بإسناده عن ابي عبد الله ع قال اذا اكلت الطعام فقل بسم الله في اوله وآخره فان العبد اذا سمى في طعامه قبل ان يأكل لم يأكل معه
الشيطان واذا سمى بعد ما يأكل واكل الشيطان منه تقيأ ما كان اكل **ومنه** بإسناده عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال اذا وضع الغداء و
العشاء فقل بسم الله فان الشيطان يقول لاصحابه اخرجوا فليس هنا عشاء ولا مبيت وان هو نسي ان يسمي قال لاصحابه تعالوا فان لكم هنا عشاء ومبيتا
وقال في خبر آخر اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس لباسا ينبغي ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان
فيه شرك **الفقيه** في وصايا النبي لعلي يا علي النوم على اربعة نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم الكفار والمنافقين على
يسارهم ونوم الشياطين على وجوههم **تفسير الامام** ع قال رسول الله ص نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله اعاذه الله
فتعوذوا بالله من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله كيف يبغضكم بعد ما عرفنا
محلكم من الله ومنزلتكم قال بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا قيل يا رسول الله فما نفخاته قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذين يحملونه
على هلاك اكثر عبيده وعبادة وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما
اشد ما ينفخون هو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد
القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلوة علينا **العلل** بإسناده عن جابر الانصاري قال قال رسول الله ص اغلقوا ابوابكم وخمروا آنيتكم
واوكئوا اسقيتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء **الكافي** بإسناده عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال قال رسول الله ص
اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل واذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال له لا احسن قال له تمن فلا يزال يتمنى
حتى ينزل **العيون** بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص في اول يوم من شهر رمضان تغل فيه الشياطين **العلل**
عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن اسباط عن ابي عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله ع ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا
مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال انه ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا
كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع
عليم **بيان** كان المراد ان هذا الهم لاجل وساوس الشيطان لكنه لا يفطن به الانسان فيظن انه بلا سبب او المراد انه لما كان شأن الشيطان ذلك يصير بمحض
دنوه سببا للهم او لعل السائل علم كونه لفوت تلك الامور في الماضي ويجري جميع الامور في المآل ايضا **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره
بالمعاصي والملك يزجره عنها وذلك قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **ومنه** بإسناده عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان
المحاسن عن ابي طالب عن انس عن عياض الليثي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان على ذروة كل جسر شيطانا فاذا انتهيتم اليها
لانفسكم وقد تلوها واذكروا اسم الله عليها كما امركم الله **ومنه** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا الحسن ع يقول الجبل
على كل منخر منها شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم **طب الائمة** بإسناده قال قال رسول الله ص اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل
بها الشياطين عن صبيانكم **الكافي** بإسناده عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل
الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان فقيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال ص اما تقرأ قول الله عز
وجل وشاركهم في الاموال والاولاد الخبر **بيان** في القاموس لغية ويكسر زنية **الكافي** بإسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع حديث حلية
الدعاء اذا دخلت عليه امرأته وقال فيه ولا يجعل فيه شركا للشيطان قال فقلت وباي شيء يعرف ذلك قال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وشاركهم في الاموال و
الاولاد ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قلت باي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن
احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وقال في حديث آخر وان الشيطان يجيء فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل وفي رواية اخرى
عن هشام عنه ع في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ابو عبد الله ع ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا **تفسير الفرات**
بإسناده عن ابي جعفر ع قال رأى امير المؤمنين ع على بابه شيطانا لعنه الله انا الشيطان فضاربه فصرعه قال قم عني يا علي حتى ابشرك فقام عنه فقال بم تبشرني
يا ملعون قال اذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطيان شيعتهما الجواز من النار فقام اليه فقال الصراع على
مرة اخرى قال نعم فصرعه امير المؤمنين ع فقال قم عني حتى ابشرك فقام عنه فقال لما خلق الله آدم واخرج ذريته من ظهره مثل الذر فاخذ ميثاقهم فقال

باب في خلق إبليس وقصصه ومكائده

الست بربكم قالوا بلى قال فاشهدهم على انفسهم فاخذ منهم بان محمدا رسول الله فمن ثم جعلت الوجوه ... ولا
ولا يقول لك احد الحجة ... ثلثة ايام ... فقال يا علي استغنى ...
قال والله يا ابن ابي طالب ما احد يبغضك الا شركت في رحم امه وفي ولده فقال له أما قرأت كتاب الله وشاركهم في الاموال والاولاد
ابراهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قصة طويلة في حج ابراهيم وذبحه ابنه الى ان قال وسلم الامر واقبل شيخ فقال يا
ابراهيم ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابراهيم ان الله امرني بذلك فقال
ربك ينهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال له ابراهيم ويلك ان الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك
الا الشيطان فقال ابراهيم لا والله لا اكلمك ثم عزم ابراهيم على الذبح فقال يا ابراهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه
واقبل على الغلام واستشاره في الذبح ... ولحق ابليس بام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال
لها ما شيخ رايته قالت ان ذلك بعلي قال فوصيف رايته معه قالت ذلك ابني قال فاني رايته وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت ان ابراهيم ارحم
الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا البيت لقد رايته اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت فحق له ان
يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت مناسكها اسرعت في الوادي راجعة الى منى وهي واضعة يدها على راسها تقول رب لا تؤاخذني بما
عملت بام اسماعيل الحديث **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان آدم عليه السلام لما اهبط من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما اورقا واثمرا وبلغا جاء ابليس فحاط
عليهما حائطا فقال آدم ما لك يا ملعون فقال ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بروح القدس فلما انتهيا اليه قص آدم عليه السلام قصته فاخذ روح القدس
شيئا من نار فرمى بها عليهما والعنب في اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء الا احترق وظن ابليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب
منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس لعنه الله وما بقي فلك يا آدم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب مثله وعنه عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم عليه السلام امره بالحرث والزرع وطرح اليه غرسا من غروس الجنة فاعطاه النخل والعنب والزيتون
والرمان فغرسها لتكون لعقبه وذريته فاكل هو من ثمارها فقال له ابليس لعنه الله يا آدم ما هذا الغرس الذي لم اكن اعرفه في الارض وقد كنت فيها قبلك
ائذن لي آكل منه شيئا فابى ان يطعمه فجاء عند آخر عمر آدم فقال لحواء انه قد اجهدني الجوع والعطش فقالت له حواء عليها السلام ان آدم عهد الي ان لا اطعمك شيئا
من هذا الغرس لانه من الجنة ولا ينبغي لك ان تاكل منه فقال لها فاعصري في كفي منه شيئا فابت عليه فقال ذريني امصه ولا آكله فاخذت عنقودا فاعطته
فمصه ولم ياكل منه شيئا لما كانت حواء قد اكدت عليه فلما ذهب يعض عليه جذبته حواء من فيه فاوحى الله عز وجل الى آدم عليه السلام ان العنب قد مصه عدوي
وعدوك ابليس لعنه الله وقد حرمت عليك من عصيره الخمر ما خالطه نفس ابليس فحرمت الخمر لان عدو الله ابليس مكر بحواء حتى مص العنبة ولو اكلها لحرمت
الكرمة من اولها الى آخرها وجميع ثمارها وما يخرج منها ثم انه قال لحواء عليها السلام فلو امصصتني شيئا من هذا التمر كما امصصتني من العنب فاعطته تمرة فمصها وكانت
العنبة والتمرة اشد رائحة واذكى من المسك الاذفر واحلى من العسل فلما مصهما عدو الله ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما قال ابو عبد الله عليه السلام ثم ان ابليس
الملعون ذهب بعد وفاة آدم عليه السلام فبال في اصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عروقهما ببول عدو الله فمن ثم يختمر العنب والتمر فحرم الله عز وجل على ذرية آدم
كل مسكر لان الماء جرى ببول عدو الله في النخلة والعنب وصار كل مختمر خمرا لان الماء اختمر في النخلة والكرمة من رائحة بول عدو الله ابليس لعنه الله بيان
قوله عليه السلام فمن ثم يختمر العنب اي يغلي وينش ويصير مسكرا قوله لان الماء اختمر في النخلة اي غلا وتغير وانتن من رائحة بول عدو الله فالمراد بالخمر
بالحرف الغير عما كان عليه ... الخمر ... ويحتمل ان يكون المراد اختمار العنب والتمر ... او كذا الثمار ...
والمراد به احتباسه في الثمرة لكنه بعيد واوائل الاخبار بهذا المضمون كثيرة سيأتي في محالها **تفسير الامام** عليه السلام قيل للامام عليه السلام فلم يكن ابليس اذا
ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعون الله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل
والجان خلقناه من قبل من نار السموم الى آخر ما مر في قصة هاروت وماروت **النهج** في خطبة يذكر فيها خلق آدم عليه السلام قال صلوات الله عليه واستادى
الله سبحانه وتعالى الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة
فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة
عليه بدار المقام ومرافقة الابرار **توضيح** ... الاستيداء طلب الاداء ... ولعل فيه اشارة الى قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا ... والاذعان
والخنوع الخضوع والقبيل في الاصل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى ... والقبيلة ... القبيل هنا ال ابليس ... لم
يكن في هذا الوقت ... التشابه من الجن في الارض ... والشياطين ...
وسائر الاخبار ... ويمكن ان يكون المراد بالقبيل ...
... في موضع آخر انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه
فعقروها فاصبحوا نادمين عرتهم اي غشيتهم والتعزز التكبر واستوهنه اي عده وهنا ضعيفا ... في النهج في الخطبة القاصعة ...

وذريته والاخبار عنهم عليهم اللعنة

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الى قوله فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية الى قوله فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم الى آخر الخطبة الطويلة. **بيان** لا يدرى على صيغة المجهول وفي بعض النسخ على المتكلم المعلوم فعلى الاول لا يدل على عدم علمه عليه السلام وعلى الثاني يحتمل ان يكون المراد به غيره وادخل نفسه تغليبا والابهام لمصلحة كعدم تحاشي السامعين من طول المدة او غيره قوله عليه السلام اخرج به منها ملكا ظاهره ان ابليس كان من الملائكة ويمكن الجواب بان الاطلاق لما عليه لكونه من الملائكة بالولاء كما سيأتي ولكونه من اهل السماء كما يشعر به قوله ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وقال بعض شراح النهج البلاغة يسلم على الله اي يرجع اليه سالما من طرده ولعنه فقول سلم على هذا الشيء اذا رجع اليه سالما ولم يلف دالباء للمصاحبة كما في قوله اهبط بسلام. اقول ويحتمل المصاحبة والسببية وتمام الخطبة وشرحها في محله.

المحاسن عن عبد الله بن الصلت عن ابي هدبة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه علي بن ابي طالب عليه السلام اذ اقبل شيخ فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اتعرف الشيخ فقال له علي ما اعرفه فقال هذا ابليس فقال علي عليه السلام لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت امتك منه قال فانصرف ابليس الى علي عليه السلام فقال له ظلمتني يا ابا الحسن اما سمعت الله عز وجل يقول وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما شركت احدا احبك في امه.

ومنه عن علي بن حسان الواسطي رفع الحديث قال اتت امرأة من الجن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنت به وحسن اسلامها فجعلت تجيئه في كل اسبوع فغابت عنه اربعين يوما ثم اتته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي ابطأك قالت يا رسول الله اتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا في امر اردته فرأيت على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه الى السماء وهو يقول اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام الا ما غفرت لي فقلت له من انت قال انا ابليس فقلت ومن اين تعرف هؤلاء قال اني عبدت ربي في الارض كذا وكذا سنة وعبدت ربي في السماء كذا وكذا سنة فما رأيت في السماء اسطوانة الا وعليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ايدته به.

ومنه عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال تراءى ابليس ليحيى بن زكريا عليه السلام واذا عليه معاليق من كل شيء فقال له يحيى ما هذه المعاليق يا ابليس فقال هذه الشهوات التي اصبتها من ابن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة والذكر قال يحيى لله علي ان لا املأ بطني من طعام ابدا فقال ابليس لله علي ان لا انصح مسلما ابدا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص لله على جعفر وآل جعفر ان لا يملؤا بطونهم من الطعام ابدا ولله على جعفر وآل جعفر ان لا يعملوا للدنيا ابدا. **بيان** تقلقك على صيغة الغيبة اي الشبعة ويحتمل التكلم بحذف العائد.

المحاسن عن ابي الصلت عن ابائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان لابليس كحالا وسفوفا ولعوقا فاما كحله فالنوم واما سفوفه فالغضب واما لعوقه فالكذب. **بيان** مناسبة الكحل بالنوم ظاهر واما السفوف للغضب فلان اكثر السفوفات من المسهلات التي توجب خروج الامور الردية والغضب ايضا يوجب صدور ما لا ينبغي من الانسان بعد برود الاخلاط التي [illegible] وفي القاموس سففت الدواء بالكسر سفا واستففته قمحته او اخذته غير ملتوت وهو سفوف كصبور انتهى واما اللعوق فلانه غالبا ما يلتذ به ويكثره والكذب كذلك للحوق [illegible] ان الشيطان لعوقا وسما واللعوق بالفتح اسم لما يلعق اي يؤكل بالملعقة والسمام بالكسر ما يسد به الاذن [illegible].

العياشي عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ابليس كان من الملائكة او كان يلي شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها ولم يكن يلي شيئا من امر السماء ولا كرامة فاتيت الطيار فاخبرته بما سمعت فانكر وقال كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فدخل عليه الطيار فسأله وانا عنده فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا في غير مكان في مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذه المنافقون قال نعم يدخل في هذه المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة.

كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن حديد عن جميل مثله.

العياشي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ابليس اكان من الملائكة او هل كان يلي شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان. **بيان** قوله عليه السلام ترى انه منها اي في طاعة الله وعدم العصيان لانه كان دخل في الملائكة بالعبادة والطاعة فظنوا انه منهم وليس في الخبر ما يدل على عدم علم الملائكة بانه ليس منهم بعد ان شروه من الجن ورفعوه الى السماء فيكون من قبيل قولهم عليهم السلام سلمان منا اهل البيت فانهم لما اطاعوا ابليس خلافا لطاعة الجن وتكريم الله تعالى اياه وجعله من بينهم بل جعله رئيسا على بعضهم كما قيل ظنوا انه كان منهم ويحتمل ان يكون الظن بانه كان من بعض الملائكة.

العياشي عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله فسجدوا الا ابليس فليس تخلو من ان يكون قال امره الله بما امره.

ومنه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقال ابو جعفر عليه السلام يد الله. **بيان** ورد في الخبر الاول خلق الله بامر الله وفي الثاني باليد القدرة وقال الطبرسي قيل ان ابليس كان من الملائكة اسم عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام ويؤيده قوله سبحانه

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله واراد بذلك تحريم الحلال وتحليل الحرام وقيل اراد الخصا وقيل الوشم وقيل انه اراد
الحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها العياشي عن جابر عن النبي ص قال كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من
الشجرة تغنى قال فلما اهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فاذكره ما في الجنة فقال
وانا في الجنة ولئن لم تقو عليه لم اقو عليه فقال الله السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها
لا يجعل معه ملكا او ملكان يحفظانه قال رب زدني قال التوبة مفروضة في الجسد ما دام فيها الروح قال رب
ابالي قال حسبي قال فقال ابليس رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وان لم تفضل علي لم اقو عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك
زدني قال تجري منه مجرى الدم في العروق قال رب زدني قال تتخذ انت وذريتك في صدورهم مساكن قال رب
الشيطان الا غرورا ومنه عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس
الله ما في نفسه بالحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ومنه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال الصراط
صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية هو علي ع ومنه عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر و
ادم قال لا هي عامة اقول ذكر الخبر في قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان ومنه عن بكر بن محمد الازدي
قال ابو عبد الله السلام احذروا الناس ونفسك فقلت بابي انت وامي اما الناس فقد اقدر على ان احذرهم واما نفسي فكيف قال ان الخبيث يسترق السمع
يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي فيقول قال السلام فقلت بابي انت وامي هذا ما لا حيلة له قال هو ذاك بيان الظاهر ان المراد به انه يسمع
منهم من معايب الناس وغيرها من الامور التي يريد اخفاءها فيكون منها الغش في النفس ويحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض منع الانسان
عما يخفيه الانسان عن غيره ثم يسمع من الناس وهذا اكثر والمراد بالخبيث الشيطان تأويل الآيات الباهرة بحذف الاسناد مرفوعا الى
جميع عن ابي عبد الله ع قال سألته عن ابليس وقوله رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي يوم هو قال يا
اتحسب انه يوم يبعث الله الناس لا ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث الله قائمنا فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم
الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس
من موت فقيه ومنه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن هارون بن خارجة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان العبد
اذا سجد فطال السجود نادى ابليس يا ويله اطاع وعصيت وسجد وابيت توضيح قال في النهاية في حديث ابي هريرة اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل
الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا ويلي ويا حزني
ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك واوانك فكأنه نادى الويل ان يحضره لما عرض له من الامر الفظيع والشدة وعدل عن حكاية قول ابليس يا
ويلي كراهة ان يضيف الويل الى نفسه الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابن ابي عيسى عن الحسن بن علي عن عمر عن ابان بن عثمان عن
العلا بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال لما هبط نوح ع من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق
فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل ومنه بهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن
محمد البرقي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما دعا نوح ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس لعنه الله فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد
ان اكافيك عليها فقال نوح ع انه ليبغض الي ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح
حتى ينشو قرن آخر واغويهم فقال له نوح ع ما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون الى العبد اذا كان في
احدهن اذكرني اذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما احد ومنه بالاسناد المتقدم عن
البرقي عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي عن ابي عبد الله ع قال يقول ابليس لعنه الله ما اعياني في ابن ادم فلم يعيني منه واحدة من ثلاث اخذ مال من غير
حله او منعه من حقه او وضعه في غير وجهه بيان اي شيء اعجزني في اضلال ابن ادم في امر من الامور ومعصية من المعاصي فلا يعجزني احد
هذه الامور الثلاثة فاغويه في واحدة منها البتة الخصال عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن الحسن بن ظريف عن ابي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وابليس ولد كافرا و
ليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث مجالس ابن الشيخ عن احمد بن هارون بن الصلت عن احمد بن محمد بن سعيد عن
الحسن بن القاسم عن محمد بن ابراهيم عن سليم بن بلال المدني عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان ابليس كان يأتي الانبياء عليهم السلام من لدن
ادم ع الى ان بعث الله المسيح ع يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن زكريا ع فقال له يحيى يا ابا مرة ان لي اليك حاجة
فقال انت اعظم قدرا من ان اردك بمسألة فسلني ما شئت فاني غير مخالفك في امر تريده فقال يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصايدك وفخوخك التي تصطاد بها
بني ادم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى ع قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه الباب اغلاقا فما شعر حتى ساواه من
خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولا واذا اسنانه وفمه مشقوق طولا عظما
واحدا بلا ذقن ولا لحية وله اربعة

فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا بيده

وذرّيّته والآخر عنهم عليهم اللعنة

ثم قال يحيى ع فما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزيّنتها لهم فقال له فما هذه الخيوط الألوان قال له هذه جميع
أصباغ النساء لا تزال المرأة تصنع الصنيع حتى يقع مع لونها فافتتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط
ومعزفة وطبل وناي وصرناي وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن
بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه فقال له وأي الأشياء أقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصايدي فإني إذا اجتمعت علي دعوات الصالحين
ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى ع فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها أتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي أرى
فيها قال بهذه أقلب قلوب الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت قال يحيى ع فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما
هي قال أنت رجل أكول فإذا أفطرت أكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى ع فإني أعطي الله عهدا أني لا أشبع من الطعام
حتى ألقاه قال له إبليس وأنا أعطي الله عهدا أني لا أنصح مسلما حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك **بيان** قوله وحيا الظاهر زيادة الواو وهو
عطف على مفعول الأمر مثلا أي افعله طاعة وحيا حتى يساوه أي حاذه يحاذيه وتساواه مساواة ماثله وعادله قدرا أو قيمة وفي القاموس الخوخة كوة
تؤدي الضوء إلى البيت ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب وفي الكلاب كتفاح ما يقوله بالفارسية قلاب قوله أصناع النساء في أكثر النسخ بالنون والعين
المهملتين والنون وفي بعضها بالصاد والباء والغين المعجمة وبعده لا تزال المرأة تصنع الصنيع على الأول وتصبغ الصبغ على الثاني ولعله أظهر أي تتبع
الأصباغ والألوان في ثيابها وبدنها حتى يوافق لونها وعلى الأول أيضا يؤول إليه قال الفيروزآبادي صنع الشيء صنعا عمله وما أحسن صنيع الله عندك و
صنعة الفرس حسن القيام عليه صنعت فرسي صنعا وصنعة والصنيعة لك الفرس والإحسان وهو صنيعي وصنيعتي أي اصطنعته وربيته وصنعت
الجارية كعني أحسن إليها حتى سمنت وصنّع الجارية أي أحسن إليها وسمنها ورجل صنيع اليدين حاذق في الصنعة من قوم أصناع الأيدي والصنع بالكسر
الثوب والعمامة والجمع أصناع والتصنع التزين وقال المعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد عزف ومعزف كمنبر ومكنسة وقال البشم محركة التخمة والسآمة
بشم كفرح والبشمة الطعام وفي بعض النسخ وأقول وجدت هذا الخبر في كتاب غرر الأمور للترمذي على وجه أبسط فأحببت إيراده ههنا قال حدثنا أبو مقاتل
عن صالح بن سعيد عن أبي سهل عن الحسن قال قال رسول الله ص إن إبليس عدو الله كان يأتي الأنبياء ويحدثهم من لدن نوح إلى عيسى بن مريم وما بين ذلك من
الأنبياء غير أنه لم يكن لأحد أكثر زيارة ولا أشد استيناسا منه إلى يحيى بن زكريا وأنه دخل عليه ذات يوم فلما أراد الانصراف من عنده قال له يحيى يا أبا مرة واسمه الحارث
وكنيته أبو مرة وإنما سماه الله إبليس لأنه أبلس من الخير كله يوم آدم ع فقال له يا أبا مرة إني سائلك حاجة فأحب أن لا تردني عنها فقال له ولك ذلك يا نبي الله فسل
فقال له يحيى من كرمها أني أحب أن تجيئني في صورتك وخلقك وتعرض علي مصائدك التي بها تهلك الناس قال إبليس سألتني أمرا عظيما صعبا ذرعا ونقام خطبه
عندي ولكنك على ذا من أراد أن تسأله ولا أخيبك بحاجة ولكني أحب أن تخلو به وبي فلا يكون معك أحد غيرك فتواعدا الغد عند ارتفاع النهار صدر
من عنده على ذلك فلما كان من الغد في تلك الساعة تمثل بين يديه فإذا فنظر إليه من رأسه عظيم إذا هو ممسوخ منكوس مقبوح هيكل كريه جسده على أمثال الخنازير
ووجهه على وجه القردة وشق عينيه طولا وشق فمه طولا حيال رأسه وأسنانه كلها عظم واحد لا ذقن له ولا لحية وشعر رأسه مقلوب منتصب نحو السماء
وله أربع أيدي يدان في منكبيه ويدان في جنبيه أصابعه مما يليه من القدم خلفه وعراقيبه أمامه وأصابع يديه ستة وخده أصلت ومنخرا أنفه نحو السماء وله
خرطوم كخرطوم الطير ووجهه قبل القفا أعمش العينين أعرج معوج له جناح وإذا عليه قميص مقلص قد تمنطق فوقه بمنطق المجوس وإذا أكوار صغار قد علقه من منطقه
وحول القميص حبائل شبه الشريج ألوان شتى من بياض وسواد وحمرة وصفرة وخضرة وبيده جرس ضخم وعلى رأسه بيضة في قلتها حديدة مستطيلة معقفة الطرف
فقال له يحيى أخبرني يا أبا مرة عما أسألك مما أرى قال يا نبي الله ما دخلت عليك على هذه الحال إلا وأنا أحب أن أخبرك بكل شيء تسألني عنه ثم لا أعمي عليك فقال أخبرني يا
أبا مرة عن انطاقك هذا فوق القميص ما هو قال يا نبي الله تشبه بالمجوس أنا وضعت المجوسية فدينت بها قال فأخبرني ما هذه الأكوار الصغار التي هي معلق من منطقه
مقدمة قال يا نبي الله فيها شهواتي وحبائل مصايدي فأولها أصيد به المؤمن من قبل النساء فإن هو اعتصم بطاعة الله أقبلت عليه من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه
حرصا عليه فإن هو اعتصم بطاعة الله واجتنبني بالزهادة أقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتى أكر عليه هذه الشهوات كلها ولا بد له أن يواقع بعضها ولو كان من
أورع الناس قال فما هذه الحبائل التي في طرف قميصك قال يا نبي الله هذه ألوان أصباغ النساء وزينتهن فلا تزال الواحدة منهن تلون ثيابها حتى تأتي على ما يليق بها فهناك
افتتن الرجال إليها ما عليها من الزينة قال فما هذا الجرس بيدك قال يا نبي الله هذا معدن الطرب وجماعات أصوات المعازف من بين بربط وطنبور ومزامير وطبول ودفوف
ونوح وغناء وإن القوم يجتمعون على بحص شره عندهم بعض ما ذكرت من هذه المعازف فلا يكادون يتنعمون في مجلس ويستلذون ويطربون فإذا رأيت ذلك منهم حركت هذا
الجرس فيختلط ذلك الصوت بمعازفهم فهناك يزيد استلذاذهم وتطريبهم فمنهم من إذا سمع هذا يفرقع أصابعه ومنهم من يهز رأسه ومنهم من يصفق بيديه فما زال هذا
دأبهم حتى أذاهم قال فما هذه البيضة على رأسك قال يا نبي الله احترز بها من مصايد التي وصفت لك الأنبياء والصالحون والنساك وأهل الورع كما احترز رأسي هذه
البيضة من كل نكبة قال فما هذه الحديدة المستطيلة التي في قلتها قال يا نبي الله هي التي أقلب بها قلوب الصالحين قال بقيت حاجة قال قل قال فما بال خلقك و
صورتك على ما أرى من القبح والتقليب والانتكاس قال يا نبي الله هذا بسبب أبيك آدم إني كنت من الملائكة المكرمين لم أرفع رأسي من سجدة واحدة أربعمائة ألف سنة
وعصيت ربي في أمر سجودي لآدم أبيك فغضب الله علي ولعنني فحولني من صورة الملائكة إلى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة أحسن صورة مني فصرت مسخوطا منكوسا
مقبوحا مغبوطا مائلا كما ترى قال فهل رأيت صورتك بهذه أحدا غيري ومصايدك بهذه الصورة قال لا وعزة ربي إن هذا الشيء ما نظر إليه آدمي قط ولقد أكرمك الله به
دون الناس كلهم قال فتم أكرمك إياي فسلتني أسألك عنها أحدهما عامة والأخرى خاصة قال ولك ذلك يا نبي الله فسل قال أحب أن تخبرني أي الأشياء أرجى عندك وأدعمه لظهرك
والسلاح لك بأنك وأقر لعينيك وأشد لكبدك وأقصم لظهرك قال يا نبي الله إني لأخاف أن تخبر به أحدا فيحفظونه منك فيعتصمون به ويضيع كيدي قال إن الله قد أنزل في الكتب أنك

قال وما النكبة

فيه مكائد الشيطان واقوى جنوده النساء

وكيف لا وبين لانبيائه واوليائه فاما الحزن واما الفاد بن خلقنا لهم تدلهم كالصواعق بالكرة فليس فوق ذلك عندهم لوعي واعرفه
الاشيا عندي ودعه لطوى واقرا لعيني النساء فانها حبالتي ومصايدي وسهمي الذي به لا اخطي بابابي هن لو لم يكن من ها
وهن اوقع في المهالك بل حبها هي التي لقيت على النسا لدوا العبا والعلماء غلبوني بعد ما ارسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعد ما ركبت وفرت ذكرت النساء
وسكنت عصبي واطمان كظمي وانكشف غيظي وسلت كابتي وقرت عيني واشتد ازري ولولاهن من نسل ادم لسجدتهن فهن سيداتي وعلى عنقي سكناهن وعلى ما اشتهين
امرتهن من حبالتي حاجة لا اكتفا سعي برايي دون رجلي في اسعافها بحاجتها لانهن رجاتي وظهري وعصمتي ومسندي وثقتي وعوني قال وما تفعل فوقها في صلاة
الادمي وباي شيء سلبت عليه قال لخلوا منها الافراح والاحزان والحلال والحرام وخبرني فيهما يوم لدم فاخرت الشهوات والافراح واخرت الحلم والفحش واللذة لهما
هنئ وهواي وجيرانهم فاختار الاحزان والعبادة والحلال العضاد لذلك لم نحمد ومينة فذلك مينة وهنئه وهذا هواي وهمي وشهوتي فلذلك شيئوا له صناعة
هذا شيئي ومالي ومتاعي وبضاعتي وشيء المرء كنفسه لان فيه همته وشهوته وهمه المرء وشهوته جنونه فاذا سلب الجنون هلك المرء فكم يرى من خلق الله سلبتهم
همته وهمته مات وهلك كل هذا ان ما اخرت صار ذلك شهوتي وهواي وجناتي فما سلبت هلكت ومما ظفرت به فرحت وحببت فلو اراد ابن شهوته
هواي وجناتي عند غيري ما سلبها مني اجتهد كل الجهد حتى اظفر بها ليكون لها ثواب يدي للادمي سلب جناتي وهي شهوتي والهواي فجعلها في كنه وحرزه
هيا واستعد بها ملني وبجا ربي فصل بدءه من المحارم لصل الهوى الى حقه وبقهر الظالم لهذه خالتي وشاني وسببي اذا غلبته قال له وما طلبه حيث تقول بقهر
الظالم قال فيطلبني اذا سلب هواي فجعله في كنه لولا كيف لا اطمع اما في حرمه وحلاله كما طمع في حرامي وهواي قال له الليس عجبا ان تقول انا اريد استرداد هواي فتمنع
ان هو استعمله وتحزن ان لم يستعمل هواك في شؤونه قال انا استعمل هواي يستاء من ولكني افرح لانه قد اعطاني حتى الفرح انما احزن حتى لا يستعمله لستا الطلب
فهو لا خدعه مني فلا امنته لان لا ابد لانه قد خيل عليه ولكنوا بد باستعما له فاذا استعمله عطاني شيئي ومختاري وحبالتي فهو نفسي فان استعمل مني احبته
وفرحي وانما استعمله على همته واذا لم يستعمله فهو في كنه كالمسجون فاذا كان هو في كنه مسجونا مقيدا وهو حبالي كنت كالمسجون المقيد وضرعت الا انه ابدا ليس
بامكان جوع الموت فلا بد ان احتال بكل حيلة اينه بكل خدعة واهيئ وازين الالذة والادولة واخرج الملاهي وادواتها واضربها واحركها والومها العلية لله
فيطرب ويذكر وينشط ويعز ويهيج فيستعمل الهواء الذي فيه وهي جنودي وشهوتي فاجيء واهيج حتى يجده هو السبيل الى الخروج والخلاص من السجن وهذا تمام الذكر
لاحد قط منذ خلقت ولو لا ما اري لك من الفضل والكرامة ما اخبرتك بهذا كله قال يحيى فالمسئلة الخاصة الخاصة التي سئلتك قال نعم سل قال اهل اصبت مني
فرصة قط في لحظة من بصر او لفظة بلسان او وهم بقلب قال اللهم لا انه كان يعجبني منك خصلة فكثر ذلك عنك ووقع عندك موقعا شيئا فتغير لون يحيى من قوله
وتقاصرت اليه نفسه لو بعدت ايضه وغشي عليه قال وما ذلك يا بامره قال انت رجل اكول وكنت احيانا ما تكثر الطعام فتبشم منه وتعتريك الوهن والنوم والثقل
والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك احيانا من الاوقات التي كنت تقوم فيها من الليل بهذا يعجبني منك قال ويحك فاكنت تجد على الفرصة قال نعم فلما اشتد فرحك
وما اشد حزنك اوقد ذكرت لك فلم تحفظ ولكن اجملك جميع ما يكره الله فهو مختاري وجميع ما يحب فهو مبغوضي انما الذكي احتال بكل حيلة حتى يبينه فان له
مختاري ومهاني وملاكي وذلي وضعفي فاستعماله فرضي ومبغوضي هو الحلال الطيب من الاشيا والاحزان ومختاري الحرام والخبث من الاشيا والافراح
فلخطر الله عليه ثم قال ابليس حسبك يا يحيى فرحا بما قد اظهر ليحيى انه قد وجد عليه ساعة فرصة قال يحيى ولم يجد على الفرصة من عمري الا الذي ذكرت قال اللهم لا
قال يحيى عاهدت الله عهدا وجعلت نذرا واجبا على ان اخرج من الدنيا ولا اشبع من الطعام قال فغضب ابليس وحزن على ما اخبره فاخذ يحيى واعتصم قال لقد عنيتي حتى سلبت
مني ومن عنده غضبانا انتهى واقول كانت النسخة سقيمة جدا فنقلتها كما وجدتها تاكيدا او توضيحا لما روي من طرق اهل البيت عليهم السلام **مجالس**
ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن ابي عبيد الله بن ابي رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن ثعلبة بن زيد
الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول تمثل ابليس في اربعة صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي فقال لقريش لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وتصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى ان محمدا والصباة
معه في العقبة فادركوهم فقال رسول الله للانصار لا تخافوا فان صوته لن يعدوه وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد
واشار عليهم في النبي بما اشار فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وتصور
يوم قبض النبي في صورة المغيرة بن شعبة فقال ايها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها
الحبالى **بيان** فينتظر بها الحبالى اذ كانت الخلافة مخصوصة ببني هاشم صار الامر بحيث ينتظر الناس ان تلد الحبالى لئلا تكون الخلافة لاحد منهم فيهم
خليفة ولم يعطوها غيرهم **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله قال امر الله تبارك وتعالى الملائكة بالسجود لادم فدخل في امره الملائكة وابليس
وان ابليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد
فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن
من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس
ورفعوه الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى ادم ومنه في قوله فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم
اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم **بيان** اي يرجم بالشهب او باللعن او في زمن القائم **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق
ابا عبد الله فقال اخبرني كيف لم يجعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويامرهم بمعصيته
وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته

في دفع شبهة الزنديق في سلطنة على الناس

وعبدوا اسواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته ولا ينفعه ولايته ولا ينقص من ملكه شيئا وعداوته لا تضره شيئا ولا ولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع انهم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب ما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته ومنه في اسولة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لآدم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الحق الخبر مجالس الصدوق عن محمد بن هارون الفامي عن محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته ومنه عن احمد بن محمد العطار عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابليس الى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو في هذه الحال يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم الخبر تفسير علي بن ابراهيم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون العلل عن الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن علي بن معمر عن احمد بن علي بن محمد الرملي عن احمد بن موسى عن يعقوب بن اسحق المروزي عن عمر بن منصور عن اسمعيل بن ابان عن يحيى بن كثير عن ابيه عن ابي هرون العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته فقال صلى الله عليه وآله هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الاموال والاولاد قال النبي صلى الله عليه وآله صدق يا علي لا يبغضك من قريش الا سفاحي ولا من الانصار الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي ولا من النساء الا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال معاشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على اولادنا فمن احب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفينا منه العلل والمجالس للصدوق عن الحسين بن احمد العلوي عن علي بن احمد بن موسى عن احمد بن علي عن الحسن بن ابراهيم العباسي عن عمر بن مدراس الدولقي عن جعفر بن بشير المكي عن وكيع عن المسعودي رفعه الى سلمان الفارسي رحمه الله قال مر ابليس عليه اللعنة بنفر يتناولون امير المؤمنين عليه السلام فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب قالوا له من اين علمت انه مولانا قال من قول نبيكم صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال ما انا من مواليه ولا من شيعته ولكني احبه وما يبغضه احد الا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب عليه السلام بيان كان الغرض ذكره للقوم لتكون الحجة عليهم اتم وعذابهم اشد لعلمه بانهم لا يؤمنون بذلك العلل عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر الاشعري معا عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسمي قم مجالس الصدوق عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مضى لعيسى عليه السلام ثلثون سنة بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل فلقيه ابليس لعنه الله على عقبة بيت المقدس وهي عقبة افيق فقال له يا عيسى انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك ان تكونت من غير اب قال عيسى عليه السلام بل العظمة للذي كونني وكذلك كون آدم وحواء قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا قال عيسى عليه السلام يا ابليس بل العظمة للذي انطقني في صغري ولو شاء لابكمني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى عليه السلام بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخر لي قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تشفي المرضى قال عيسى عليه السلام بل العظمة للذي باذنه اشفيهم واذا شاء امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى قال بل العظمة للذي باذنه احييهم ولا بد من ان يميت ما احييت ويميتني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ

قال عيسى على نبينا وآله وعليه السلام

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

من عظم ربوبيتك انك تعبر البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه قال عيسى بل العظمة للذي ذلله لي ولو شاء اغرقني قال ابليس يا عيسى
ربوبيتك انت شيئا عليك يوم تكون السموات والارض ومن فيهن دونك وانت فوق ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق
الكافر اللعين فقال عيسى سبحان الله ملء سمواته وارضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع ابليس ع ذلك
من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء قال ابن عباس فخرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجدا على صخرة سما
خديه فقامت تنظر اليه تعجبا ثم قالت له ويحك يا ابليس ما ترجو بطول السجود فقال لها ايتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح
قسمه وادخلني نار جهنم ان يخرجني من النار برحمته **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
ابو عبد الله ع ان ابليس عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته **ومنه** بالاسناد المذكور قال قلت
لابي عبد الله ع حدثني كيف قال الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال لشيء كان تقدم شكره عليه قلت وما هو قال ركعتان
ركعهما في السماء في الفي سنة او في اربعة آلاف سنة وفي رواية اخرى عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته
بيان يمكن رفع التنافي بان مدة الصلوة والسجود بوقوع الجميع او بعضه والبعض موافقا للاقوال العامة تقية **تفسير علي بن ابراهيم** في خبر رفعه الى
النبي ص قال لما رأت الشياطين ما حدث من الآيات لولادته ع ونزول الملائكة ورمي الشياطين بالشهب انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا
من السماء ورمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا فقالوا لم نر شيئا فقال ابليس انا لها بنفسي فجال ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى
الحرم فرآه محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حرى فصار مثل الصر
فقال يا جبرئيل حرف اسألك عنه قال ما هو قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا فقال هذا نبي هذه الامة قد ولد وهو آخر الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه
نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد رضيت **بيان** الصر بالفتح طائر كالعصفور اصفر **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان ابليس عدو الله رن اربع رنات يوم لعن ويوم اهبط الى الارض ويوم بعث النبي ص ويوم الغدير **بيان** الرنة
بالفتح الصوت ويطلق غالبا على ما يكون عند مصيبة او داهية شديدة **معاني الاخبار** عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود
العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا ع انه ذكر ان اسم ابليس الحرث وانما قول الله عز وجل يا ابليس
يا عاصي وسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله **بيان** قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس يقال ابلس ومنه ابليس فيما قيل قال الله ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون **المعاني** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لابليس كحلا
وسعوطا فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر **ومنه** عن محمد بن احمد الشيباني عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم
الحسني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري ع يقول معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق
انه اذا خرج القائم ع لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن الحلبي
قال سألت ابا عبد الله ع لم سمي الرجيم رجيما فقال لانه يرجم فقلت فهل ينفلت اذا رجم قال لا ولكن يكون في العلم انه رجيم **بيان** قوله فهل ينفلت كانه سأل عن
والبقاء بعد الرجم فقال ع لا او الاستدراك لانه توهم السائل ان الرجم في هذه الازمنة فرفع ع توهمه بانه سمي الان رجيما لانه في علم الله انه يصير بعد
ذلك رجيما عند قيام القائم ع كما مر في الخبر السابق ويحتمل ان يكون في الاصل فهل ينفلت وسيأتي في رواية العياشي ما يؤيده **تفسير علي بن ابراهيم**
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول لهم
قبل بينا هم امرهم بجمع الاموال وامرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وامرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليهم الضيعة واما عن ايمانهم
يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول
الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واما قوله اخرج منها مذؤما مدحورا فالمذؤم المعيب والمدحور المقصي اي ملقى في جهنم **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ليس له
على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت فكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم الكفر و
يبغض اليهم الايمان **المحاسن والعياشي** عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عنه ع مثله **التفسير** عن ابيه عن سعيد عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع
اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب يا اسحق ما خلقه الله الا
من طين ثم قال قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين **بيان**
لعل المعنى ان الطين داخل في طينته وانما كان النار فيه اغلب **التفسير** عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول
الله تبارك وتعالى انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله ص على الصخرة التي في بيت المقدس
العيون عن محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي ص
يأكل الطلع والجمار بالتمر ويقول ان ابليس ليشتد غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى اكل العتيق بالحديث **ومنه** بهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب ع قال كنت
جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي ص
والنبي ص مسند ظهره الى الكعبة فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي ص خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما تولى الشيخ قال لي يا ابا الحسن اتعرفه قلت اللهم لا

قال

وذريته والاحتراز عنهم عليهم اللعنة

ذلك اللعين ابليس قال علي عليه السلام فقعدت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله **بيان** في القاموس الحدب محركة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن حدب واحدودب وقال العكاز عصا ذات زج وقال البرنس بالضم قلنسوة طويلة او كل ثوب راسه منه وقال البلنسة بكسرتين ثوب كالدراعة ولا يكون الا من صوف **تفسير** قل اعوذ برب الناس قال انما هو اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال الصادق عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يامره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن **بيان** قوله وانما هو لعل المراد انما قراءة الرسول عند التعوذ بها اسقط منها كلمة قل او ينبغي ذلك لكل من قراها لذلك او ينبغي اعادة تلك الفقرة ثانية بدون قل كما روى الطبرسي ره عن ابي عبد الله عليه السلام اذا قرات قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرات قل اعوذ برب الناس فقل في نفسك اعوذ برب الناس **تفسير** عن سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن ادم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن ادم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجع قال الله الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد من الجن والانس **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابي جعفر عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل حين امر ادم ان يهبط هبط ادم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من يلوط بنفسه ابليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية ادم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما **ومنه** عن محمد بن موسى عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قوم لوط عليه السلام انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فقال ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض **العيون والعلل** باسناده قال سال الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث وساله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال رن ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل ادم من الشجرة وحين اهبط من الجنة **القصص** باسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عنه عليه السلام مثله **بيان** مخالفة الرنات الاربع لما سبق لا ضير فيها لعدم التصريح فيهما بالحصر والنخير صوت بالانف يصات به عند الفرح والمراة تفعله عند الجماع ولذا انكره بعض العرب وقال في القاموس نخر ينخر وينخر مد الصوت في خياشيمه **الخصال** عن احمد بن هارون الفامي عن محمد بن جعفر بن بطة عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اليشكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ابي ليلى عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال في حديث طويل له مع ملك الروم ان ملك الروم ساله فيما ساله عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال ادم وحواء وكبش ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس عليه اللعنة **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عطية اخي ابي العوام قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال فقال ليس يبلي الله عز وجل بهذا البلاء احدا وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المراة وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرك فيه من النساء كانت من الموارد الخبر **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد مثله **بيان** الموارد المجاري والطرق الى الماء جمع مورد من الورود واستعير هنا للنساء الزواني اللاتي يمنعن ورود وارد عليهن **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ولد ولي الله خرج ابليس عليه اللعنة فصرخ صرخة يفزع لها شياطينه قال فقالت له يا سيدنا ما لك صرخت هذه الصرخة قال فقال ولد ولي الله فقالوا وما عليك من ذلك قال انه ان عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوما كثيرا قال فقالوا او لا تاذن لنا فنقتله قال لا فيقولون له ولم وانت تكرهه قال لان بقاءنا باولياء الله فاذا لم يكن لله في الارض ولي قامت القيامة فصرنا الى النار فما بالنا نتعجل الى النار **قصص الراوندي** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سالت ابا عبد الله عليه السلام اكان ابليس من الملائكة ام من الجن قال كانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان **ومنه** بالاسناد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال امر ابليس بالسجود لادم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتني من السجود لادم لاعبدنك عبادة ما عبدك احد قط مثلها قال الله جل جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد **ومنه** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن مصعب بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء نوح عليه السلام الى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه وكان ابليس بين ارجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال نوح عليه السلام لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس اياك والحرص فانه اخرج ادم من الجنة واياك والحسد فانه اخرجني من الجنة فاوحى الله اليه اقبلهما وان كان ملعونا **ومنه** بالاسناد عن الصدوق عن علي بن احمد بن موسى عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري عليه السلام قال جاء ابليس الى نوح عليه السلام فقال

من السجود

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

ان لك عندي يدا فانتصحني فاني لا اخونك فتأثم نوح بكلامه ومسألته فاوحى الله اليه ان كلمه وسله فاني سانطقه بحجة عليه
ابليس اذا وجدنا ابن آدم شحيحا او حريصا او حسودا او جبارا او عجولا تلقفناه تلقف الكرة فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه
فقال نوح ع ما اليد العظيمة التي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغا ولولا
طويلا توضيح الانتصاح قبول النصيحة والتأثم التحرج والامتناع مخافة الاثم والتلقف الاخذ بسرعة قصص الانبياء
الى ابن عباس قال قال ابليس لنوح ع لك عندي يد ساعلمك خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك
والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لادم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان آدم ابيح له
الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابن آدم حسد اخاه فقتله فقال نوح ع فاخبرني متى تكون اقدر على ابن آدم
عند الغضب **ومنه** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره عن رستم عمن ذكره عنهم عليهم السلام قال بينا موسى جالس
اذ اقبل ابليس وعليه برنس فوضعه ودنا من موسى وسلم فقال له موسى من انت قال ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بني
آدم فقال له موسى ع اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه
لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون
اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها
فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها **المجالس للمفيد** عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن يونس عن سعدان عن ابي عبد الله ع عن النبي ص مثله وزاد في آخره ثم ولى ابليس وهو يقول يا ويله ويا عوله علمت موسى ما يعلم به بني آدم
في باب جوامع المساوي **القصص** باسناده الى الصدوق باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن ربيع القصراني قال
ابو عبد الله ع صعد عيسى ع على جبل بالشام يقال له اريحا فاتاه ابليس في صورة ملك فلسطين فقال له يا روح الله احييت الموتى وابرأت الاكمه والابرص
فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى ع ان ذلك اذن لي فيه وان هذا لم يؤذن لي فيه **ومنه** عن الصدوق عن محمد بن الحسن عن ابي
عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال جاء ابليس الى عيسى اطرح نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ع ويلك ان العبد لا يجرب ربه
ابليس يا عيسى هل يقدر ربك على ان يدخل الارض في بيضة والبيضة كهيئتها فقال ان الله تعالى لا يوصف بالعجز والذي قلت لا يكون قال
الراوندي يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدين **المحاسن** عن ابن محبوب عن حنان بن سدير وابن رئاب عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع قوله لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فقال ابو جعفر ع يا زرارة انما صمد لك و
لاصحابك فاما الآخرين فقد فرغ منهم **شي** عن زرارة مثله **المناقب** في حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فسأله فقال
فقال انا من ولد آدم فقال لا اله الا الله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون ابليس ويطيعونه فقال من انت فقال انا صاحب الميسم
والطبل العظيم والاسم الكبير انا قاتل هابيل وانا الراكب مع نوح في الفلك انا عاقر ناقة صالح انا صاحب نار ابراهيم انا مدبر قتل يحيى انا ممكن قوم فرعون
من النيل انا مخيل السحر وقائده الى موسى انا صانع العجل لبني اسرائيل انا صاحب منشار زكريا انا السائر مع ابرهة الى الكعبة بالفيل انا الجامع لقتال محمد
يوم احد وحنين انا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير انا الواقف في عسكر صفين انا الشامت
يوم كربلاء بالمؤمنين انا امام المنافقين انا مهلك الاولين انا مضل الآخرين انا شيخ الناكثين انا ركن القاسطين انا ظل المارقين انا ابو مرة مخلوق من
نار لا من طين انا الذي غضب الله عليه رب العالمين فقال الصوفي بحق الله عليك الا دللتني على عمل اتقرب به الى الله واستعين به على نوائب دهري فقال
اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على الآخرة بحب علي بن ابي طالب ع وبغض اعدائه فاني عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع ارضيه
فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الا وهو يتقرب بحبه قال ثم غاب عن بصري فاتيت ابا جعفر فاخبرته بخبره فقال ع آمن الملعون بلسانه وكفر
بقلبه **بيان** في القاموس الخريبة كجهينة موضع بالبصرة يسمى البصرة الصغرى والمراد بالهودج مركبة عائشة يوم الجمل **العياشي** عن الحسن بن
عطية قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة آلاف سنة وكان انظاره اياه الى يوم الوقت المعلوم بما سبق
من تلك العبادة **ومنه** عن وهب بن جميع مولى اسحاق بن عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن قول ابليس رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم قال له وهب جعلت فداك اي يوم هو قال يا وهب اتحسب انه يوم يبعث الله فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا
فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت
المعلوم **ومنه** عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع وعن جابر عن ابي جعفر ع قال قلت ارأيت قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ما تفسير هذه قال قال الله
انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا **بيان** كان المعنى لا تقدر على اجبارهم على ما يوجب الجنة او النار **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون قال فقال يا ابا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه
له قوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط
العياشي عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير مثله

ودرية والمتراعنهم عليهم اللعنة

الرجيم قلت كيف اقول قال تقول استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم وقال الرجيم اخبث الشياطين قلت لم يسمى رجيما الرجيم قال لانه يرجم فلت فما
ينفلت منها شئ قال لا قلت فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد قال يكون في العلم انه رجيم **ومنه** عن حماد بن عيسى رفعه الى ابيعبد الله ع قال سالته عن قول
الله انما سلطانه على الذين يتولونه والذينهم به مشركون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم
ومنه عن زرارة عن ابيجعفر ع قال سمعته يقول كان الحجاج ابن الشيطان يباضع ذي الرهة ثم قال ان يوسف دخل الحمام على ام الحجاج فاراد ان
يصيبها فقالت انه ليبغي ما عهدت بذلك الساعة فامسك عنها فولدت الحجاج **بيان** يباضع اي يجامع وذي الرهة نقد واسم عطف بيان للشيطان
ان لم يكن في الكلام تصحيف قال في النهاية في حديث على ع انه ذكر ذا الثدية فقال شيطان الردهة والردهة النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل الردهة
قلة الرابية وفي حديثه واما شيطان الردهة فقد كفيته بصيحة سمعت لها وجيب قلبه قيل اراد به معوية لما انهزم اهل الشام يوم صفين واخلد
الى المحاكمة انتهى وقال ابن ابي الحديد وقال قوم شيطان الردهة احد الابالسة المردة من اعوان عدو الله ابليس وروى في ذلك خبرا عن النبي ع وانه كان
يتعوذ منه وهذا مثل قوله هذا ازب العقبة اي شيطانها ولعل ازب العقبة هو شيطان الردهة بعينه وقال قوم انه عفريت مارد يتصور في صورة
حية ويكون في الردهة **العياشي** عن جعفر بن محمد الخزاعي عن ابيه قال سمعت اباعبد الله ع يذكر في حديث غدير خم انه لما قال النبي ص لعلي ع ما قال
واقامه للناس صرخ ابليس صرخة فجمعت له العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة فقال ويلكم يومكم كيوم عيسى والله لاضلن فيه الخلق قال
فنزل القران ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فقال فصرخ ابليس صرخة فرجعت اليه العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه
الصرخة الاخرى فقال ويحكم حكى الله والله كلامي قرانا وانزل عليه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ثم رفع راسه الى السماء
ثم قال وعزتك وجلالك لالحقن الفريق بالجميع قال فقال النبي ص بسم الله الرحمن الرحيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ثم بكى اي لازين لهم المعاصي حتى ابغضهم اليك قال فقال ابو عبد الله ع والذي بعث بالحق محمدا للعفاريت والابالسة على المؤمن
اكثر من الزنابير على اللحم والمؤمن اشد من الجبل والجبل تدنوا اليه بالفاس فتنحت منه والمؤمن لا يستقل عن دينه **العياشي** عن عبد الرحمن بن سالم في
قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا قال نزلت في علي بن ابيطالب ع ونحن نرجو ان يجري لمن احب الله من عباده المسلمين **الكافي**
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن جميلة عن جابر عن ابيجعفر ع قال ان ابليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع
فاكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة **ومنه**
عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابيعبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابيعبد الله ع قال ما من احد يحضره الموت الا وكل
به ابليس من شياطينه من يامره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ص حتى يموت وفي رواية اخرى قال فلقنه كلمات الفرج والشهادتين وتسمي له الاقرار بالائمة عليهم السلم واحدا بعد واحد حتى
ينقطع عنه الكلام **ومنه** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن اسمعيل عن محمد بن مسلم عن احمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون
عن عبد الله بن سنان عن غياث بن ابرهيم عن ابيعبد الله ع قال ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملئكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا و
ان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سالوا حاجة تشفعوا الى الله وسالوه قضاه وما اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة
اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا
في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله عز وجل لا يقوم له شئ ولعنته لا يردها شئ ثم قال ع فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم
ولو حلب شاة او فواق ناقة **بيان** الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت ويفتح او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع **الكافي** باسناده المتقدم
عن محمد بن سليمان عن محمد بن محفوظ عن ابي المغرا قال سمعت ابا الحسن ع يقول ليس شئ انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض وقال
وان المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تخدد حتى ان روحه لتستغيث من شدة ما يجد
من الالم فتحس ملئكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا **بيان** في القاموس نكا العدو نكاية
قتل وجرح والقرحة نكاها اي قشرها قبل ان تبرء فندبت وقال لحمه تخدد هزل ونقص وقال خسا الكلب طرده والخاسئ الكلب يبعد ولا يترك ان يدنو من الناس
والدحر الطرد والابعاد والدفع **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن بكر عن زكريا المؤمن عمن حدثه عن ابيعبد الله ع قال ان الملئكة كانوا
يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين **كا** عن علي بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض اصحابه عن ابيعبد الله ع قال قال رسول الله ص بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنى
من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله
قال فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني ادم فقال له موسى فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه
استكثر عمله وصغر في عينه ذنبه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابرهيم عن ابيعبد الله ع قال ان الشيطان
يدير ابن ادم في كل شئ فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته **بيان** جثم الانسان والطائر لزم مكانه فلم يبرح او وقع على صدره **الكافي** عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابيعبد الله ع قال يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك **ومنه** عن محمد بن يحيى عن
سلمة بن الخطاب عن ابرهيم بن ميمون عن عيسى عن عبد الله عن جده قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت **ومنه**
عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سالت ابا عبد الله ع عن غلق الابواب وايكاء الاواني واطفاء السراج فقال اغلق بابك فان الشيطان

سو يكشف محمد ابن مغطى **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان عن العلاء عن محمد
وانت قائم ولا تبل في ماء نقيع ولا تطف بقبر ولا تخل في بيت وحدك ولا تمش بنعل واحدة فان الشيطان اسرع ما يكون الى
وقال انه ما اصاب احدا شيء على هذه الحال فكاد ان يفارقه الا ان يشاء الله عز وجل **بيان** لا تطف بقبر كان
من الطعام ومنه الحديث نهى عن محدث على طوفهما اي عند الغائط وفي القاموس الطوف الغائط وطاف ذهب ليتغوط
ابرهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان النبي ص قال لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان
منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار
يقطع وتينه **بيان** في النهاية يقطع دابرهم اي جميعهم حتى لا يبقى منهم احد ودابر القوم آخر من يبقى منهم ويجيء في آخرهم وقال الوتين عرق في القلب اذا قطع مات
صاحبه **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الملائكة
شهر رمضان غلت مردة الشياطين **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل قال كان الطيار يقول لي ابليس ليس من الملائكة وانما امرت الملائكة
بالسجود لآدم ع فقال ابليس لا اسجد فما لابليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة قال فدخلت انا وهو على ابي عبد الله ع قال فاحسن والله في المسألة
فقال جعلت فداك ارأيت ما ندب الله اليه المؤمنين من قوله يا ايها الذين آمنوا ادخل في ذلك المنافقون معهم قال نعم والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة
وكان ابليس ممن اقر بالدعوة الظاهرة معهم **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن حنان بن سدير ...
ثم يقول في النبي ص لعلي ع اياك ان تركب ميثرة حمراء فانها ميثرة ابليس **بيان** في النهاية انه نهى عن ميثرة الارجوان الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة يقال وثر وثارة فهو
وثير اي وطيء لين وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج يحشى بقطن او صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال **التهذيب** عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين
عن صفوان عن العلاء عن محمد عن ابي عبد الله ع انه قال ليس من عبد الا يوقظ في كل ليلة مرة او مرتين او مرارا فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان فبال في اذنه
اولا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متحير ثقيل كسلان **توضيح** كان بول الشيطان كناية عن قوة استيلائه وغلبته عليه وان احمل الحقيقة
ثم انه فيه انه بال في ما فحج رجليه اي فرقهما وباعد بينهما والفحج تباعد ما بين الفخذين وفي النهاية من نام حتى اصبح فقد بال الشيطان في اذنه قيل معناه
سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله كقول الشاعر بال سهيل في الفضيخ ففسد اي لما كان الفضيخ يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره عليه مفسدا
وفي حديث آخر عن الحسن مرسلا ان النبي ص قال فاذا نام شغر الشيطان برجله فبال في اذنه وحديث ابن مسعود كفى بالرجل شرا ان يبول الشيطان في اذنه
هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى قال الطيبي فيه تمثيل لتثاقل نومه وعدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من بول في اذنه وفسد حسه وقال التوربشتي
قال القاضي لا يبعد حمله على ظاهره وخص الاذن لانها حاسة الانتباه **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي
عبد الله ع قال ان لابليس عونا يقال له تمريج اذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام
عن امير المؤمنين ع قال قيل لرسول الله ص يا رسول الله ما الذي يباعد الشيطان منا قال الصوم لله يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله
والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه **النهج** قال امير المؤمنين ع لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ص فقلت
يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير
الكافي عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه
قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم قلت له قوله عز وجل انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم **تبيين** قدم الكلام في تفسير الآية ولما كانت الاستعانة الكاملة
ملزومة للايمان الكامل بالله وقدرته وعلمه وكماله والاقرار بعجز نفسه وافتقاره في جميع اموره الى معونته تعالى وتوكله في كل احواله عليه فلذا ذكر بعد
الاستعاذة انه ليس له سلطنة واستيلاء على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فلستم بهذه تعالى في امانه وحفظه اذا راعى شرائط الاستعاذة فهو
ع ولا يسلط على دينه اي في اصول عقائده او الاعم منها ومن الاعمال فانه اذا كان على حقيقة الايمان وارتكب باغوائه بعض المعاصي فانه يوفقه للتوبة
والانابة ويصير ذلك سببا لمزيد قربه في الايمان وبعده عن وساوس الشيطان ويدل الخبر على ان ضمير به راجع الى الرب كما هو الظاهر لا الى الشيطان
الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن ابي رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان هذا الغضب
جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم
فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك **حياة الحيوان** قال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك فقال لا اريد ذلك
لكن اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه فيفزع الى
الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن
معه في عناء وصنف هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفينا مؤنة انفسهم وصنف منهم مثلك معصومون لا نقدر
منهم على شيء **المتهجد** عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين العلوي عن عبد العظيم الحسني ان ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام كتب هذه العوذة لابنه
ابي الحسن ع وساق الدعاء الطويل الى قوله امتنع من شياطين الانس والجن ومن رجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرهم وشر ما يأتون به

[margin:] مما يعين ابليس

[margin:] فيما يباعد الشيطان من الانسان وكلام العلماء فيه

وفي نسخة الحرز عنهم عليهم اللعنة

تحت الليل وتحت النهار من البعد والقرب ومن شر الغائب والحاضر الى قوله ومن شر الدناهش والحس واللمس واللبس ومن عين الجن والانس ومن شر كل صورة
وخيال او بياض او سواد او تمثال او معاهد او غير معاهد ممن يسكن الهواء والسحاب والظلمات والنور والظل والحرور والبر والبحور والسهل والوعور
والخراب والعمران والآكام والآجام والمغايض والكنائس والنواويس والفلوات والجبانات من الصادرين والواردين ممن يبدو بالليل وينتشر
بالنهار وبالعشي والابكار والغدو والآصال والمريبين والاسامرة والافاترة وابن قترة والفراعنة والابالسة ومن جنودهم وازواجهم وعشائرهم
وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم واخذهم وسحرهم وضربهم وعبثهم ولمحهم واحتيالهم واخلافهم ومن شر كل ذي شر من السحرة والغيلان وام
الصبيان وما ولدوا وما وردوا الى آخر الدعاء **توضيح** قال الكفعمي ره الدناهش جنس من اجناس الجن والحس الصوت الخفي ورجرجه الكلاء والقتل
والتمثال الصورة والمعاهد الذي حصل منه الامان والآكام جمع اكمة وهي الرابية والآجام جمع اجمة وهي منبت الشجر والقصب الملتف والمغايض جمع
مغيضة وهي الاجمة وكنائس اليهود معروفة والنواويس مقابر النصارى والمريبين الذين يأتون بالريبة والتهمة والاسامرة الذين يتحدثون بالليل
والافاترة الابالسة وابن قترة حية خبيثة والفراعنة العتاة والابالسة هم الشياطين وهم ذكور واناث ويتوالدون ولا يموتون ويخلدون في الدنيا
كما خلد ابليس وابليس هو ابو الجن والجن ذكور واناث ويتوالدون ويموتون واما الجان فهو ابو الجن وقيل هو ابليس وقيل انه مسخ الجن كما ان القردة
والخنازير مسخ الانس والكل خلقوا قبل آدم ع والعرب تنزل الجن مراتب فاذا ذكروا الجنس قالوا جن فان ارادوا انه يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان
كانوا ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث فهو شيطان فان زاد على ذلك قالوا مارد فان زاد على القوة قالوا عفريت وروي ان النبي ص قال خلق
الله الجن خمسة اصناف صنف كالريح في الهواء وصنف حيات وصنف عقارب وصنف حشرات الارض وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب والغيلان سحرة
الجن وام الصبيان ريح تعرض لهم انتهى وسيأتي الدعاء بتمامه مشروحا في كتاب الدعاء ان شاء الله تعالى **الفقيه** قال الصادق ع اذا تغولت بكم الغول فاذنوا
المحاسن عن عبيد بن يحيى بن المغيرة عن محمد بن سنان عن سلام المدائني عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله ص اذا تغولت بكم الغيلان
فاذنوا باذان الصلاة **بيان** قال الشهيد ره في الذكرى في الجعفريات عن النبي ص اذا تغولت بكم الغيلان فاذنوا باذان الصلاة ورواه العامة وفسره
الهروي بان العرب تقول ان الغيلان في الفلوات تتراءى للناس تتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم وروي في الحديث لا غول وفيه ابطال
لكلام العرب فيمكن ان يكون الاذان لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات وان لم تكن له حقيقة وفي مضمر سليمان الجعفري سمعته يقول اذن في بيتك فانه
يطرد الشيطان ويستحب من اجل الصبيان وهذا يمكن حمله على اذان الصلاة وفي النهاية فيه لا غول ولا صفر الغول احد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين و
كانت العرب تزعم ان الغول تتراءى للناس فتتغول تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي ص وابطله وقيل قوله
لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله فيكون المعنى بقوله لا غول انها لا تستطيع ان تضل
احدا ويشهد له الحديث الآخر لا غول ولكن السعالي السعالي سحرة الجن اي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل ومنه الحديث اذا تغولت الغيلان فبادروا
بالاذان اي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى وهذا يدل على انه لم يرد بنفيها عدمها **الشهاب** قال رسول الله ص ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم **الضوء**
الشيطان فيعال من شطن اذا تباعد فكانه يتباعد اذا ذكر الله تعالى وقيل انه فعلان من شاط يشيط اذا احترق غضبا لانه يحترق ويغضب اذا اطاع العبد ربه يقول
ان الشيطان لا يزال يراقب العبد ويوسوس اليه في نومه ويقظته وهو جسم لطيف هوائي يمكنه ان يصل الى ذلك الانسان غار غافل فيوصل كلامه ووسواسه
الى باطن اذنه فيصل الى قلبه والله تعالى هو العالم بكيفية ذلك فاما وسواسه فلا شك فيه والشيطان هنا اسم جنس ولا يريد به ابليس فحسب في ذلك لان له اولادا
واعوانا وذكر ص بانه من ابن آدم مجرى الدم مثل ولا يعني به انه يدخل عروقه واوراده وتجاويف اعضائه بل المعنى انه لا يزايله كما يقول فلان يلازمني ملازمة الظل
وملازمة الحفيظين وملازمة الروح الجسد وملازمة العرض الشاة الى غير ذلك كلام العرب اشارات وتلويحات والكلام اذا ذهب عنه المجاز والاستعارة
زالت طلاوته وفارقه رونقه وبقي مغسولا وكان سيدنا رسول الله ص من افصح الناس وفي كلام بعضهم احترس من الشيطان فانه عدو مبين لك ولا تراه
يكيدك وانت لا تعلم وهو قديم وانت حديث وانك سليم الصدر وهو خبيث وفائدة الحديث اعلام ان الشيطان يلازمك ويراصدك من حيث لا تعلم فلابد
بالاخذ بالحذر منه والتوقي من مكره وكيده ووسوسته والراوي انس بن مالك **الكافي** باسناده عن عطية ابي العوام قال ذكرت لابي عبد الله ع المنكوح من الرجال
فقال ليس يبلي الله بهذا البلاء احدا وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة قد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك
فيه من الرجال كان منكوحا ومن شارك فيه من النساء كانت من الموارد والعامل على هذا من الرجال اذا بلغ اربعين سنة لم يتركه الخبر **ومنه** باسناده عن يعقوب بن
جعفر قال سأل رجل ابا عبد الله ع او ابا ابراهيم ع عن المرأة تساحق المرأة وكان متكئا فجلس فقال ملعونة الراكبة والمركوبة وساق الحديث الى ان قال فقال الله ص فليس
بنت ابليس تلحاب بها اهل العراق فقال والله لقد كان على عهد رسول الله ص قبل ان يكون العراق الخبر **نوادر علي بن اسباط** عن سعيد بن عمرو بن ابي
نصر عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال كان عابد من بني اسرائيل فقال ابليس لجنده من له فانه قد غمني فقال واحد منهم انا له فقال له اي شيء قال ازين له الدنيا
قال لست بصاحبه قال الآخر فانا له قال في اي شيء قال في النساء قال لست بصاحبه قال الثالث انا له قال في اي شيء قال في عبادته قال انت له فلما جن الليل طرقه
فقال ضيف فادخله فمكث ليلته يصلي حتى اصبح فمكث ثلاثا يصلي ولا يأكل ولا يشرب فقال له العابد يا عبد الله ما رأيت مثلك فقال له الم انصب شيئا من
الذنوب التي اصبتها قال اخذت اربعة دراهم فاتيت فلانة البغية فاعطيتها درهما للحم ودرهما للشراب ودرهما للطيبها ودرهما لها فقضيت حاجتي منها قال
فنزل واخذ اربعة دراهم فاتى بها فقال يا فلانة يا فلانة فخرجت فلما رأته قالت مفتون والله مفتون والله قالت له ما تريد قال جئتك باربعة دراهم فهيئي لي
طعاما وشرابا وطيبا وتعالي اليك فذهبت فدارت فاذا هي بقطعة من حمار ميت فاخذته ثم عمدت الى بول عتيق فجعلته في كوز ثم جاءت به اليه فقال هذا

فيما يتقى من الشيطان

في مكائد الشيطان مع عابد من بني اسرائيل

باب في خلق ابليس وقصصه ومكائده

لحاملك فقال نعم قال لا حاجة لي فيه وهذا شرابك قال لا حاجة لي فيه فلن يصيبني فبعد ان جهدها ثم جاء فقال
كتب على بابها ان الله قد غفر لهذا لانه البينة بعد ان العابد تفسير الامام قال عليه السلام قال رسول الله الا فاذكروا ايها المؤمنون
وشدائدكم لينصر الله بهم ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته و
سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فيأتونه فكلما راموه
ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين الطاهرين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول
الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوه فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار
بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون
عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه
السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين
المقتلين ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله بقي ابليس على تلك
الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه
ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا من شان هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال
رسول الله فان اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء
ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته **بيان** النشاشيب جمع النشاب بالضم النشابة هو النبل وقال الجوهري سخنت العين بنقيض قرت وقد سخنت
عينه بالكسر فهو سخين العين واسخن الله عينه اي ابكاه والمقتلين على بناء المفعول من باب التفعيل اي المعرضين للقتل او التفعيل لتأكيد المبالغة
لكثرة مقتوليهم قال الجوهري قتلت فلانا ورجل مقتل اذا كان مرضيا للقتل وقتلوا تقتيلا شدد للكثرة **تفسير الامام** قال عليه السلام الشيطان هو البعيد من كل خير الرجيم
المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عما ندب الخلق اليه ادخل فيه
الضلال قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في امر الملائكة وابليس فان ابليس كان مع الملائكة في السماء
يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك ان
ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلام فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله
خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء وكان
مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم **ومنه** عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه عن امير
المؤمنين عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة وساق الحديث
الى ان قال تعالى اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي وابيد
النسناس من ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة من بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل
بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم وساق الحديث الى قوله فخلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا وكان
يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته ثم نفخ فيه ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس فاخرج ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال الصادق عليه السلام اول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم وانا
اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الله تبارك وتعالى لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد
فقال الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب كيف وانت العدل الذي لا يجور ولا يظلم فثواب عملي بطل قال لا ولكن
سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك
قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك
قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك في صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في
العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة
الى حين يبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت جعلت فداك بما استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه
شيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة **علل الشرائع** عن ابيه وابن الوليد معا
عن سعد عن محمد بن هشام عن احمد بن الحسين المعروف بعلان عن ابي القاسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن علي بن هاشم عن الفضل بن ...

اسال في مسئلة ابليس من ربه عز وجل التسلط على بني آدم

وذريته وجنوده عليهم اللعنة

لا يبعد الله جعلت فداك ما لإبليس من السلطان قال ما يوسوس في قلوب الناس قلت فما لملك الموت قال يقبض أرواح الناس قلت وهما مسلطان
على من في المشرق والمغرب قال نعم قلت فما لك أنت جعلت فداك من السلطان قال أعلم ما في المشرق والمغرب وما في السماوات والأرض وما
في البر والبحر وعدد ما فيهن وليس ذلك لإبليس ولا لملك الموت **الكافي** بإسناده عن الحسن بن العباس بن الجريش قال قال أبو جعفر عليه السلام لما يزور
من بعثه الله للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأزواجهم أكثر مما يزور خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة
قيل يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل قال السائل يا أبا جعفر إني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث
لأنكروه قال كيف ينكرونه قال يقولون إن الملائكة أكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما أقول إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن
والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله
أو قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا حتى تفسير
له تفسيرها ويعلمه الضلالة التي هو عليها الحديث **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عن حمزة عن أبي
عبد الله عليه السلام قال كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئا فنخر إبليس نخرة فاجتمعت إليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم
أنا فقال من أين تأتيه فقال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء فقال له آخر فأنا له فقال من أين تأتيه قال من ناحية الشراب واللذات قال لست
له ليس هذا بهذا قال آخر فأنا له قال من أين تأتيه قال من ناحية البر قال انطلق فأنت صاحبه فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلي قال و
كان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد
الله بأي شيء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم عاد عليه فلم يجبه ثم عاد عليه فقال يا عبد الله إني أذنبت ذنبا وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب
قويت على الصلاة قال فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة فقال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين
ونل منها قال ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه
يسأل عن فلانة البغية فأرشده الناس وظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت منزلها
وقالت ادخل وقالت إنك جئت في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له يا عبد الله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة
وليس كل من طلب التوبة وجدها وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فإنك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا
على بابها مكتوب احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في أمرها فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء لا أعلمه إلا
موسى بن عمران عليه السلام أن ائت فلانة فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي
ومنه عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سعيد عن زكريا بن محمد عن أبيه عن عمرو عن أبي جعفر عليه السلام قال كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم
الله فطلبهم إبليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل إبليس يعتادهم وكانوا
إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان
فقالوا له أنت الذي تخرب متاعنا مرة بعد أخرى فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان أبي ينومني
على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن يفعل بنفسه فأولا علمه إبليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم فأصبحوا فجعل الرجل
يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى
تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان فلما رأى أنه قد أحكم أمره في الرجال جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض
قالوا نعم قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط عليه السلام ويوصيهم وإبليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء الحديث بطوله **بيان** يعتادهم أي يعتاد المجيء إليهم أو
ينتابهم كلما رجعوا أقبل اللعين قال في القاموس العود انتياب الشيء كالاعتياد وفي المحاسن فلما حسدهم إبليس لعبادتهم كانوا إذا رجعوا في ثواب
الأعمال فأتى إبليس عبادتهم فأولا علمه كذا في النسخ بتقديم اللام على الهمز في الموضعين ولعل الأظهر تقديم الميم أي أولا أدخل إبليس ذكر الرجل وثانيا
أدخل الرجل ذكره وعلى ما في النسخ كأن المعنى أنه كان أولا معلم هذا الفعل حيث علمه ذلك لرجل ثم صار الرجل معلم الناس **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن
ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن سليمان بن داود أمر الجن فبنوا له بيتا من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه ينظر إلى الشياطين
كيف يعملون وينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه وقال من أنت قال أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك أنا ملك
الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه ويدأبون له ويعملون حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت
الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان إلا وجد عندها ماء
وطين فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من أراد
كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان عليه السلام يغلبنا إلا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه
الدعائم عن علي عليه السلام أنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة إذ رمي بنجم فاستنار فقال صلى الله عليه وآله للقوم ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رأيتم مثل هذا قالوا كنا نقول
مات عظيم وولد عظيم قال فإنه لا يرمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرا سبح حملة العرش وقالوا قضى ربنا بكذا فيسمع ذلك أهل السماء التي
تليهم فيقولون ذلك حتى يبلغ ذلك السماء الدنيا فيسترق الشياطين فربما اعتقلوا شيئا فأتوا به الكهنة فيزيدون وينقصون فتخطئ الكهنة وتصيب

في بدء خلق ابليس ومصائده

ان الله عز وجل منع الشياطين السماء اليوم فانقطعت الكهانة وقال جعفر رحمه الله لا
انتيبيان زنيا انفلتوا شيئا اي اجيبوا او تخلوا او تفلتوا بين في القاموس احتلقه اي اجيبوا وتقلعوا وتقلقوا به عيسى وفيه ا
اسدتما الدر المنثور للسيوطي عن ابن عمر قال لقي ابليس موسى فقال
فاشفع لي الى ربي ان يتوب علي قال موسى نعم فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى ابليس قال
فاستكبر وغضب وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى ان لك علي حقا بما شفعت لي الى ربك اذكرني
حين تغضب فاني اجري منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى الزحف فاني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فاذكره ولده وزو
بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها وعن انس قال ان نوحا لما ركب السفينة اتاه ابليس فقال له نوح من انت قال
تسأل لي ربك هل لي من توبة فاوحى الله اليه ان توبته ان يأتي قبر آدم فيسجد له قال اما انا لم اسجد له حيا اسجد له ميتا قال
جلالة بالجامعة قال اول خطيئة كانت الحسد حسد ابليس آدم ان يسجد له حين امره فحمله الحسد على المعصية وعن قتادة قال لما
فما علمه قال السحر قال فما قرآنه قال الشعر قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر
قال الحمام قال فاين مجلسه قال الاسواق قال فما صوته قال المزمار قال فما مصايده قال النساء وعن ابن عباس قال لما
فلما اهبط آدم وقد علمت انه سيكون كتب ورسل فما كتبهم ورسلهم قال رسلهم الملائكة والنبيون وكتبهم التوراة والانجيل وال
كتابك الوشم وقرآنك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر
المزمار ومجلسك الاسواق وعن ابن عباس قال جاء ابليس في جند من الشياطين ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج و
بن جعشم فقال الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم واقبل جبرئيل على ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشـ
مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة انك جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون وذلك حين رأى الملائكة قال
قال لما رأى ابليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر اشفق ان يخلص القتل اليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن انه سراقة
فالقاه ثم خرج هاربا حتى القى نفسه في البحر فرفع يديه فقال اللهم اني اسألك نظرتك اياي وعن ابي التياح قال قال
لله حين كادته الشياطين قال نعم تحدرت الشياطين من الجبال والاودية يريد رسول الله وفيهم شيطان
معه فلما رآهم رسول الله فزع منهم وجاءه جبرئيل فقال يا محمد قل قال ما اقول قال اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر
وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل وا
يطرق بخير يا رحمن فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل وعن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن اقبل عفريت من
يقرأ القرآن فلا يزداد الا قربا فقال له جبرئيل الا اعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه وتطفى شعلته قل اعوذ بوجه الله
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر
طوارق الليل ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته **تتميم** تشتمل على فوائد جمة
ثابت بين المسلمين ان الجن والشياطين اجسام لطيفة يرون في بعض الاحيان ولا يرون في بعضها ولهم حركات سريعة وقدرة على اعمال قوية ويجرون في
اجساد بني آدم مجرى الدم وقد يتشكلهم الله بحسب المصالح باشكال مختلفة وصور متنوعة كما نص عليه السيد المرتضى رضي الله عنه ل
كما هو ظاهر من الاخبار والآثار قال صاحب المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة
بالاشكال المختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة وساق الكلام الى قوله والجن اجسام لطيفة هوائية
افعال عجيبة منهم الكافر والمؤمن والمطيع والعاصي والشياطين اجسام نارية شانها القاء النفس في الفساد والغواية بتذكير اسباب
وانساء منافع الطاعات وما اشبه ذلك على ما قال تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجـ
انفسكم وقيل تركيب الانواع الثلثة من امتزاج العناصر الاربعة الا ان الغالب على الشيطان عنصر النار وعلى الا
العناصر فلذا يكون على القرب من الاعتدال بل على قدر صالح من غلبة احدهما فان كانت الغلبة للارضية يكون للمله
كانت المائية فالى الماء او الهوائية فالى الهواء او النارية فالى النار لا يبرح ولا يفارق الا بالاجبار او وان
لهذه الغلبة مدارج بل تختلف المراتب بحسب انواع الممتزجات التي تذكر في هذا المقصد ولكون الهواء والنار في غاية
والجن والشياطين بحيث يدخلون المنافذ والمضايق حتى اجواف الانسان ولا اذا اكتسبوا من الممتزجات الاخر
الارضية والمائية جلابيب وغواشي فيرون في ابدان كابدان الناس او غيره من الحيو
مخصوصة كالغلبة على الاعداء والطيران في الهواء والمشي على الماء ويحفظ خصوص المضطرين عن كثير من الآفات وامالة
بعض الاناسي ويعاونونهم على السحر والطلسمات والنيرنجات ثم تعرض لدفع الشبه الواردة على هذا
ان كانت اجساما ممتزجة من العناصر يجب ان يكون مرئية لكل سليم الحس كسائر المركبات والا لجاز ان تكون بحضرتنا جبال
ولا نراها او العقل جازم ببطلانه لذلك على ما هو شأن العلوم العادية وان كانت غلبة اللطيف بحيث لا يجوز رؤيته

واحوال ذريته الاخيار عنهم

وان تميز في ابدانهم وتحلل تراكيبهم بادنى سبب وفي الذي بالمدل المأثور من مشاهدة بعض الاولياء والانبياء اياهم وتكلمهم ومن بقائهم زمانا طويلا
مع هبوب الرياح العاصفة والدخول في المنافذ الضيقة وايضا لو كانوا من المركبات المزاجية لكانت لهم صور نوعية وامزجة مخصوصة تقتضي
اشكالا مخصوصة كما في سائر الممتزجات فلا يتصور التصور باشكال مختلفة والجواب منع الملازمة اما على القول باستناد الممكنات الى القادر
المختار فظاهر لجواز ان يخلق رؤيتهم في بعض الابصار والاحوال دون البعض وان يحفظ بالقدرة والارادة تركيبهم ويبدل اشكالهم واما على
القول بالايجاب فلجواز ان يكون فيهم من العنصر الكثيف ما يحصل منه الرؤية لبعض الابصار دون البعض او يظهر احيانا في اجسام كثيفة هي
بمنزلة الغشاء والجلباب لهم فيبصروا وان يكون نفوسهم او امزجتهم وصورهم النوعية تقتضي حفظ تركيبهم من الانحلال وتبدل اشكالهم بحسب
اختلاف الاوضاع والاحوال ويكون فيهم من الفطنة والذكاء ما يعرفون به جهات هبوب الرياح وساير اسباب انحلال التركيب فيتحرزون
عنها ويأوون الى اماكن لا يلحقهم ضرر واما الجواب بانه يجوز ان تكون لطافتهم بمعنى الشفافية دون رقة القوام فلا يلائم ما يحكى عنهم من النفوذ
في المنافذ الضيقة والظهور في ساعة واحدة في صور مختلفة بالصغر والكبر ونحو ذلك ثم ذكر مذاهب الحكماء في ذلك فقال والقائلون من الفلاسفة
بالجن والشيطان زعموا ان الجن جواهر مجردة لها تصرف وتأثير في الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية بابدانها والشياطين
هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث استيلائها على القوى العقلية وصرفها عن جانب القدس واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع
الشهوات واللذات الحسية والوهمية ومنهم من زعم ان النفوس البشرية بعد مفارقتها عن الابدان وقطع العلاقة عنها ان كانت خيرة مطيعة
للدواعي العقلية فهم الجن وان كانت شريرة باعثة على الشرور والقبائح معينة على الضلال انتهى في الغواية فهم الشياطين وبالجملة فالقول
بوجود الملائكة والشياطين مما انعقد عليه اجماع الاراء ونطق به كلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام وحكي مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء
وارباب المكاشفات من الاولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل الى اثباتها بالادلة العقلية ثم ذكر طريقة المتالهين من الحكماء وقولهم بالعالم بين
العالمين وعالم المثال وانهم جعلوا الملائكة والجن والشياطين والغيلان من هذا العالم وقد مضى بعض الكلام فيه **الثانية** اختلف اصحابنا و
المخالفون في ان ابليس هل كان من الملائكة ام لا فالذي ذهب اليه اكثر المتكلمين من اصحابنا وغيرهم انه لم يكن من الملائكة وقد مرت الاخبار الدالة
عليه قال الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات ان ابليس من الجن خاصة وانه ليس من الملائكة ولا كان منها قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وجاءت
الاخبار متواترة عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام بذلك وهو مذهب الامامية كلها وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث انتهى وذهب طائفة من المتكلمين
الى انه منهم واختاره من اصحابنا شيخ الطائفة روح الله روحه في التبيان وقال وهو المروي عن ابي عبد الله ع والظاهر في تفاسيرنا ثم اختلف
من قال كان منهم فمنهم من قال انه كان خازنا على الجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض
ومنهم من قال انه كان يسوس ما بين السماء والارض انتهى واحتج الاولون بوجوه احدها قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه قالوا ولو اطلق
لفظ الجن لم يجز ان يعنى به الا الجنس المعروف الذي يقابل بالانس في الكتاب الكريم واجيب عنه بوجهين الاول ان معنى كان من الجن صار من الجن كما ان قوله وكان
من الكافرين معناه صار من الكافرين ذكره الاخفش وجماعة من اهل اللغة الثاني ان ابليس كان من طائفة من الملائكة يسمون جنا من حيث كانوا خزنة
الجنة وقيل سموا جنا لاجتنانهم عن العيون واستشهدوا بقول الاعشى في سليمان ع وسخر من جن الملائك تسعة قياما لديه يعملون بلا اجر ورد
الاول بانه خلاف الظاهر فلا يصار اليه الا لدليل والثاني بان الله سبحانه علل ترك السجود بانه كان من الجن ولا يمكن تعليل ترك السجود بكونه خازنا للجنة
ولا باختفائه عن العيون ولفظ الجن وان جاز اطلاقه بحسب اللغة على الملك الا انه صار بحسب العرف مختصا بالجنس المقابل للانس والملك فلا يحمل على
المعنى اللغوي الا لدليل وثانيها قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فنفى عن الملائكة المعصية نفيا عاما فوجب ان لا يكون ابليس منهم و
اجيب عنه بان قوله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ولا يلزم من كونهم كذلك كون الجميع كذلك ويرد عليه ان الدلائل الدالة على عصمة الملائكة قد
مر كثير منها وثالثها ان ابليس له نسل وذرية قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو والملائكة لا ذرية لهم لانه ليس فيهم انثى لقوله
تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والذرية انما تحصل من الذكر والانثى ويمكن الجواب عنه بعد تسليم دلالة الاية على السلب الكلي بان انتفاء الانثى
منهم لا يدل على انتفاء الذرية كما ان الشياطين ليس فيهم انثى مع ان لهم ذرية كما روي ان ذرية ابليس من نفسه وانه يبيض ويفرخ وقال الشيخ ره في التبيان
من قال ان ابليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم ولا يتناكحون ولا يتناسلون فقد عول على خبر غير معلوم ورابعها ان الملائكة رسل الله لقوله تعالى جاعل
الملائكة رسلا ورسل الله معصومون لقوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته ولا يجوز على رسل الله الكفر والعصيان […] واجيب بان المراد
بالاية العموم لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قال في التبيان وكلمة من للتبعيض بلا خلاف ولو لم يكن كذلك لجاز لنا ان نخص هذا العموم بقوله
تعالى الا ابليس لان حمل الاستثناء على انه منقطع حمل له على المجاز كما ان تخصيص العموم مجاز واذا تعارضا سقطا ولو لم يكن التخصيص اولى واستدلوا على مغايرة
الجن للملائكة بان الملائكة روحانيون مخلوقون من الريح في قول بعضهم ومن النور في قول بعضهم ولا يطعمون ولا يشربون والجن خلقوا من النار لقوله تعالى
والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقد ورد في الاخبار النهي عن الاستنجاء بالعظم والروث لكونها طعاما لهم ولدوابهم واجيب بمنع المقدمات قال في التبيان الاكل
والشرب لو علم ضدهما في الملائكة فلا نعلم ان ابليس كان يأكل ويشرب وقد قيل انه يشم الطعام ولا يأكله انتهى واستدلوا ايضا بقوله تعالى ويوم يحشرهم ثم
يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وعورض بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا لان قريشا قالوا الملائكة بنات الله فرد الله عليهم بقوله سبحان الله عما يصفون واجيب بالمنع فانه فسرت الاية بوجوه اخرى منها ان المراد به قول الزنادقة

في بدء خلق ابليس ومكائده

ان السنوية يقولون ان الله خلق النور والخير والحيوان النافع وابليس خلق الظلمة والشر والحيوان الضار وبعضهم اشركوا
هو النسب الذي جعلوه بينه سبحانه وبين الجنة ومنها انهم قالوا اصنام الله الجن فحدث الملائكة واحتج القائلون بانه من الملائكة
استثناؤه من الملائكة والاستثناء يفيد اخراج ما لولاه لدخل وذلك يوجب كونه من الملائكة واجيب بان
كثير في كلام العرب قال سبحانه لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وقال ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان
كان جنيا واحدا بين الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثني هو منهم استثناء واحد منهم وقد كان مأمورا
في الامر جاز اخراجه بالاستثناء منهم ورد بان كل واحد من هذين الوجهين على خلاف الاصل فلا يصار اليه الا عند الضرورة
كونه من الملائكة لزم تخصيص ما عولتم عليه من العموم ولو قلنا انه ليس من الملائكة لزم حمل الاستثناء على المنقطع
الله من حمل الاستثناء على المنقطع فكان قولنا اولى واما قولكم انه جني واحد بين الالوف من الملائكة
كان ذلك القليل ساقط العبرة غير ملتفت اليه لما اذا كان معظم الحديث لم يلتفت الى ذلك الواحد لم يجز تغليب غيره عليه وفيه نظر
لما كان في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا امتثالا له فلا يكون تركه للسجود اباء واستكبارا ومعصية ولما استحق الذم والعقاب فعلم ان الخطاب
كان متناولا له ولا يتناوله الخطاب الا اذا كان من الملائكة واجيب بانه وان لم يكن من الملائكة الا انه نشأ معهم وطالت خلطته بهم والتصق بهم فلا جرم تناوله
ذلك الخطاب وايضا يجوز ان يكون مأمورا بالسجود بامر آخر ويكون قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك اشارة الى ذلك الامر الآخر وايضا فان مخالطته لا يوجب توجه
الخطاب اليه كما حقق في موضعه والثاني بالانظام في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الآية ان الاباء والعصيان انما حصل بمخالفة هذا
الامر لا بمخالفة امر آخر هذا ما قيل او يمكن ان يرد في هذا المقام لكن الظاهر من اكثر الاخبار والآثار عدم كونه من الملائكة وانه لما كان مخلوطا بهم وتوجه
اليهم شمله هذا الخطاب في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة مبني على التغليب الشائع في الكلام واما ما يشعر به كلام الشيخ ره في التبيان من ورود الاخبار بان ابليس
كان من الملائكة فلم نظفر بها وان ورد بعضها فهو نادر مأول وقال ره واما ما روي عن ابن عباس من ان الملائكة كانت تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا
فكان مع الملائكة فتعبد معها فلما امروا بالسجود لآدم سجدوا الا ابليس فلذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن فانه خبر واحد لا يصح والمعروف عن ابن عباس انه
كان من الملائكة فابى واستكبر وكان من الكافرين **الثالثة** لا خلاف في ان الجن والشياطين مكلفون وان كفارهم في النار معذبون واما ان مؤمنيهم في
الجنة فقد اختلف فيه العامة ولم ار لاصحابنا فيه تصريحا وقال علي بن ابراهيم في تفسيره سئل العالم ع عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة
والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة ولا خلاف في ان نبينا ص مبعوث عليهم واما سائر اولي العزم عليهم السلام فلم يتحقق عندي بعثتهم عليهم فهما الحيلة
وان كان بعض الاخبار يشعر بكونهم مبعوثين عليهم ولا بد في اثبات الحجة عليهم من بعثة نبي عليهم منهم او بعثة الانبياء من الانس عليهم ايضا وقد مر انه بعث عليهم
نبي يقال له يوسف وقد مضى كلام الطبرسي ره والاقوال التي ذكرها في ذلك **الرابعة** فيما ذكره المخالفون في ذلك ورواياتهم التي رووها في خواصهم وانواعهم
واحكامهم قال الدميري في كتاب حياة الحيوان الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال
الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وروى الطبراني باسناد حسن عن ثعلبة الخشني ان النبي قال الجن ثلاثة اصناف
فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان
من حديث ابي الدرداء ان النبي ص قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب
وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم
ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واجمع المسلمون على ان نبينا محمدا ص مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية وقال تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري الناس قد يكون من الجن ومن الانس
وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب
وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا لا ثواب لمؤمنيهم الا ان
يجاروا من العذاب وخالفهم الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد ولكن احتج ابو حنيفة والليث بقوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
فلم يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك
وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في
الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون في
الجنة ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون
بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب ويدل على عموم بعثته ص من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة
ان النبي ص قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود قال كنا مع النبي ص ذات ليلة ففقدناه
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك
فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه

ذكرلهم

وأحوال الذرية والأخبار عنهم

ذكر اسم الله عليه تأخذونه فيقع في أيديكم أوفر ما كان لحماً وكل بعر علف لدوابكم فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم وروى الطبراني بإسناد حسن
عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم أحد قال
ذلك ثلاثاً فمر بي يمشي فأخذ بيدي فجعلت أمشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وأفضينا إلى أرض براز وإذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثفرين ثيابهم
من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبهام رجله في الأرض خطاً وقال لي اقعد
في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء أجده من ريبة ويمضي بيني وبينهم فتلا قرآناً رفيعاً حتى طلع الفجر ثم أقبل حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت أمشي معه فمضينا
غير بعيد فقال التفت فانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد قلت يا رسول الله أرى سواداً كثيراً فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى الأرض فنظم عظماً بروثة ثم رمى
بهما إليهم ثم قال هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لأحد أن يستنجي بعظم ولا روثة ثم روى أيضاً عن ابن مسعود
قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال إن نفراً من الجن خمسة عشر بنو إخوة وبنو عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد
فجعل لي خطاً ثم أجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وفي يده عظم حائل وروثة وحممة وقال إذا أتيت الخلاء فلا تستنج
بشيء من هذا قال فلما أصبحت قلت لأعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع سبعين بعيراً وفي كتاب خير البشر بخير البشر للعلامة محمد بن ظفر عن ابن
مسعود أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فانطلقت معه حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي خطاً ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن
فغشيته أسودة كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط
قلت هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم إياه ونهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث وفي إسناده ضعف وعنه أيضاً عن بلال بن الحارث قال نزلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطاً وخصومة رجال لم أسمع أحد من ألسنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال لي
اختصم إلي الجن المسلمون والجن المشركون وسألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الأرض جلس ونجد وكل منخفض غور وروى أيضاً عن ابن عباس
قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا
وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانصرف النفر الذين أخذوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن أنصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم فقالوا
إنا سمعنا قرآناً عجباً الآيتين وهذا الذي ذكره ابن عباس أول ما كان من أمر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي رآهم إذ ذاك إنما أوحي إليه بما كان منهم وروى الشافعي والبيهقي معناه
أن رجلاً من الأنصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن ففقد أعواماً وتزوجت امرأته ثم أتى المدينة فسأله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زماناً طويلاً
فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلاً مسلماً ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم أو القفول
إلى أهلي فاخترت أهلي فأتوا بي المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لأنه يجدف عن الماء
وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل إناء كشف عنه غطاؤه وأما الإجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على أن الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص
وأن نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الثقلين فإن قيل لو كانت الأحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون إلى النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمونها ولم ينقل أنهم أتوه إلا مرتين بمكة وقد
تجدد بعد ذلك أكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم وحضورهم مجالسه وسماعهم كلامه من غير أن يراهم المؤمنون وكان يراهم هو ولا يراهم أصحابه
فإن الله تعالى يقول عن إبليس إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلعلهم هم قوة يقويها الله له زائدة على قوة أصحابه وقد يراهم بعض أصحابه في بعض
الأحوال كما رأى أبو هريرة الشيطان الذي يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فإن قيل فما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة أنه ينكر وجود الجن قلنا عجباً أن
ذلك عمن صدق بالقرآن وهو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة ليقطع
علي صلاتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة أي خنقته وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد فذكرت قول أخي سليمان [illegible]
يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة وروى مسلم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك
يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير وروي فأسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح
واجتمعت الأمة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وإنما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه وأعلمنا أنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان والأحاديث
في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك أشعار العرب وأخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت
التكاليف عليهم ومما اشتهر أن سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا أبا بكر سار إلى الشام فنزل حوران وأقام بها إلى أن مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في
أنه وجد ميتاً في مغتسله بحوران وأنهم لم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلاً يقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك
فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم أنه شهد بدراً وروي عن حجاج بن علاط السلمي أنه قدم مكة في ركب فأجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال أهل الركب
قم فخذ لنفسك أماناً ولأصحابك فجعل الحجاج يطوف بالركب يقول أعيذ نفسي وأعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى أعود سالماً وركبي فسمع قائلاً يقول يا معشر
الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض الآية فلما قدم مكة أخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا أبا كلاب إن هذا مما يزعم أنه أنزل على محمد
فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم أسلم وحسن إسلامه ثم هاجر إلى المدينة وابتنى بها مسجداً يعرف به قال محمد بن الحسين رحمه الله قال الربيع سمعت الشافعي يقول
من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لقوله تعالى إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إلا أن يكون الزاعم نبياً وعد ابن سعد والطبراني والحافظ ابن
موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة وذكر الثعلبي عن صفوان بن المعطل السلمي أنه قال خرجنا حجاجاً فلما كنا بالعرج إذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث أن ماتت

في خلق ابليس وجنوده ومصايده ومكائده

فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم
صاحب الجان قالوا هذا قال اجزاكم الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الجن الذين سمعوا القرآن من النبي موتا وكذا رواه الحاكم في المستدرك ابو بكر
ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه وشكره

قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه فاذا قائل يقول يا سرق
اشهد لسمعت رسول الله يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال انا من الجن الذين سمعوا القرآن من
النبي وروى البيهقي في دلائله عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله الانس والجن فسئل عن قتال الجن فقال
منهما فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال رسول الله لاصحابه ان عمار لقي
سلني فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وهذا الذي اشار اليه البخاري بما رواه عن ابراهيم
علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم ارزقني جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة
لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب
السواك والسواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى الحديث وفي كتاب خير البشر بخير
عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية بيضاء تنثني على الطريق تفوح
قلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى ارى ما اذا يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت بعد الحين ان كان لرائحة الطيبة فكفنته في خرقة ثم نحيتها عن الطريق ثم ادركت
اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذا اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال قلت انا قالت
اما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد امن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم مررنا
بعمر فاخبرته خبر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله يقول هذا وفيه عن ابن عمر قال كنت عند عثمان اذ جاء رجل فقال الا احدثك بعجب قال بلى قال بينا
بفلاة من الارض رأيت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معركتهما فاذا انا من الحيات شيء ما رأيته قط وكذا ريح المسك اجده من حية منها صفراء
فظننت ان تلك الرائحة لخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ مناد ينادي هداك الله ان هذين حيان من الجن
فاستشهد الحية التي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله وفيه ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت كان لي تابع من الجن وكان اذا جاء
البيت الذي انا فيه اقتحم اقتحاما فجاءني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع قبل فقال انه قد بعث اليوم
نبي يحرم الزنا وروى ابو بكر في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت على طرسوس فقيل لي ههنا امرأة قد رأت الجن الذين
وفدوا على رسول الله فاتيتها فاذا هي امرأة مستلقية على قفاها فقلت رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله قالت نعم حدثني عليه بن [illegible]
عبد الله قال قال رسول الله ما من مريض يقرأ عنده يس الا مات ريانا ودخل قبره ريانا وحشر يوم القيامة ريانا وفي اسد الغابة عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله
خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متكئ على عكازه فقال النبي مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم او ابن هيم بن لاقيس
ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتشوف على الاكام
واورش بين الانام فقال رسول الله بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن بنوح وتبت على يديه الى ان عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن
النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابراهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره
وكنت مع شعيب وموسى ولقيت عيسى بن مريم وقال لي ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وقد بلغت رسالته وامنت بك فقال رسول الله وعلى عيسى وعليك
السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله
ولم ينعه الينا فلا نراه الا حيا وفيه ايضا ان عمر بن الخطاب قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه
خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له قد ضلت فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع به عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت
اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا بهاتف يهتف يقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحلال والحرام ووحد الله ولا تبال
ما هول ذي الجن من الاهوال فقلت يا ايها الداعي ما تخيل ارشد عندك ام تضليل فقال هذا رسول الله ذي الخيرات جاء بياسين وحاميمات
بعد مفصلات يدعو الى الجنة والنجاة يأمر بالصوم والصلاة ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني
رسول الله على جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به قال انا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله
بعير منها حتى اتيت النبي فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فاني انيخ راحلتي اذ خرج الي ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما
راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يرد ابلك على اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة فقلت رحمه الله قال رسول الله اجل رحمه الله

عجيبة حكاية

فقال الا انسيه وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله ابن مسعود لقي رجل من اصحاب رسول الله رجلا من الجن فصارعه فصرعه
شخيتا كان ذراعيه ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع
فعاوده فصرعه فقال اتقرأ اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرأها في بيت الا خرج منه الشيطان له
خبج كخبج الحمار لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح قال ابو عبيد الخبج

واحوال سنة والاحمر اعنهم عمر

الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس ومنها قال القمولي لكن نقل في مناقب الشافعي انه كان يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ردت شهادته وعزر لمخالفته قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون لزاعم نبيا ويحمل قوله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه قول القمولي على ما اذا تصوروا وصور بني ادم والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس بذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان لهم ذرية بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امراته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فقلت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرايته يختبرني وروى ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس احد من ولد ادم الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات وذكر مجاهد ان من ذرية ابليس لاقيس وولها وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفاف وهو صاحب الصحارى ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وثبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المراة وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله تعالى اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكره فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه ومطرش وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس لا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقيض وامه وقال النقاش باضها صنهم ويقال انه باض ثلثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطارب والجان واسماء مختلفة وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو الا من امن منهم وكنية ابليس ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي او عجمي فقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء والارض فعوذ بالله من خذلانه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة هم الجن وقال ابن جبير والحسن لم يكن من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب انما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من الملائكة وانه اسم عجمي والاستثناء متصل لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شايع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن كعب القرظي انه قال الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ومنهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وقال الغزالي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا لعصيانه وفسقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم هذا وجه كفره وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسبت للحق تعالى ذلك كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلفوا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله لمن يشاء وذكر البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله تعالى ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن البصري يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين واختلفوا هل بعث الله اليهم من الجن رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال ابن جرير عن سعيد الكلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل

فصل في ذرية ابليس

فصل في كفر ابليس

في بدو خلق ابليس ومصايده ومكائده

الطاعة منهم لا العبادة بشرط خلوها لا شقيا الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وحمل معنا الا الامر
فان قيل لما اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان
في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس خفيف لكان النون الخفيفة والسين المهموسة وكان الاثقل اولى باول الكلام
عماد الدين يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل
بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس
فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسايل حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسنده فيها عن ابن لهيعة ان النبي صلعم نهى عن نكاح الجن
اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كانت وذكر ابن عساكر في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عن الطحاوي
قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن ولم اعد الى ذلك وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم احد ابوي بلقيس كان جنيا قال الشيخ نجم الدين الطوفي وفي المنع من التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين
كبير صالح اخبرني انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رأيت انا رجلا من اهل القرآن والعلم تزوج اربعا من الجن واحدة
نفقتها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك كل ذلك فيه نظر
رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري يقول وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين
شيخ سوء كذاب فقال وكذا ايضا قال لم نتذاكر يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمع
في ذلك فقال تزوجت امرأة تحصل بيني وبينها شيء فتشجني هذه الشجة قال الامام الذهبي بعد ذلك وما اظن عن ابن عربي تعمد هذه
فرع روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلعم انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن
لما ذبح للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون ان فعل الرجل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل صلعم ذلك ونهى عنه وقال الدميري لا يدخل الجن بيتا فيه
ان النبي صلعم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق وانول قال السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلاء والجمع
متولد من السعلاة والانسان قال ويذكرون ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه
صنع هروت وماروت فولد منه جرهم قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه
رجلا ... ذي رجل ... القرنين قال ... من اسماء الانبياء فانضم الى اسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك ان الملائكة معصومون
عليهم السلم كما قال القاضي عياض وغيره وما ذكره من امر جرهم وذي القرنين وبلقيس فممنوع واسنده الا لم بعضهم هروت وماروت ليس شيء ...
الذي اراده ... قال ابن عباس هما رجلان صالحان كانا ببابل وقال الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال
والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنية انما تتعرض لرجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض للرجال الرجال
والنساء للنساء قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلو كان الجان لا يفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكر
ولو تناكح ما بين بعض النبات وبعض الحيوان قال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول الذي يتراءى بالليل قال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة
مغاير للغول واكثر ما توجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأر قال وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها
ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والناس يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب
وقال الدميري ايضا الغول واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري وهي من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان
فاهلكه فهو غول والتغول التلون وروى الطبراني وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر
وله حصاص قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد الى دفع ضررها بذكر الله ورواه النسائي في سننه الكبرى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلعم قال عليكم
فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قال النووي وكذا ينبغي ان يؤذن اذا تعرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل
ابن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو
شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلعم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم
عن جابر ان النبي صلعم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون
تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلعم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة
ومعنا لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي سحرة الجن ... وروى
والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لي سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول فتأخذ منه فشكوت ذلك الى النبي صلعم فقال اذهب فاذا رأيتها فقل باسم الله
اجيبي رسول الله صلعم فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها فجاء الى النبي صلعم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى
فحلفت اذهب بي الى رسول الله صلعم فقالت اني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلعم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صدقت
وهي كذوب قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وفي هذا روى مثله البخاري عن ابي هريرة وفي آخره تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك شيطان وروى
الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت جني ام انسي فقال جني

واحوال ... والخبر عنهم

كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني قلت ارني الصيقل الخلقة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن انما فيهم اشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت قال بلغني
انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى
تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال صدق الخبيث وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا تزال تتبعها حتى تضله عن الطريق وتدنو
لتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا
حمار وقال القزويني وقد رأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهمي انه رأى الغول وذكر ابياتا
النونية في ذلك وقال الدميري ايضا قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب وقال الحكيم
قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال المجلسي يطلق القطرب على حيوان يكون بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صدع عن نفسه اذا
كان شجاعا والا لم ينته حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم لا يزالون وامر ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ييئسوا منه وان قال مروع عالجوه قال وقد ذكر
اهل مصر انهم يهجمون بعد ... انتهى ما اخرجته من كتاب حيوة الحيوان ولنبين بعض ما يحتاج الى البيان من الاخبار مثلثة حشرات الارض وفي النهاية مستطير اي منتشر متفرق
كانه طار في نواحيها ومنه حديث ابن مسعود فقدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة فقلنا اغتيل او استطير اي ذهب به بسرعة كان الطير حملته او اغتاله احد والاستطارة
والتطاير التفرق والذهاب والاخفياء ان يجدع فيقل في موضع حره فيلحد قوله اوفر ما كان قال الاي الاظهر انه مما يبقى عليه بعد الاكل ويحتمل انه تقع علو ثبات
عليها والنظر في انه هل يسمى انه لا ينقص العظام بتقشير ما عليها وهل ثيابه مثله والاظهر ان انتفاعهم انما هو بالشم لانه لا يبقى عليهما يقوتون الا ان
يكونوا في القوت بخلاف الانس انتهى وفي النهاية في صفة الجن فاذا نحن برجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم هو ان يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه
وقال العرج بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة من عمال الفرع على ايام من المدينة وقال اللغط صوت وضجة لا يفهم معناه وقال الحلس كل ما نقع من الارض والغور
ما انخفض من الارض وقال فيه ذكر عكاظ وهي موضع بقرب مكة كانت تقام بها في الجاهلية سوق يقيمون فيها اياما وقال في حديث عمر انه سأل رجلا استهوته الجن
فقال ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف قال الفول هو الباقلاء والجدف قيل انه نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله معه الى شرب
ماء وقيل هو كل ما لا يغطى من الشراب وغيره قال القتيبي اصله من الجدف القطع اراد ما يرمى به عن الشراب من زبد او رغوة او قذى كانه قطع من الشراب فرمى به هكذا
حكاه الهروي عنه والذي جاء في صحاح الجوهري ان القطع هو الجذف بالذال المعجمة ولم يذكره في الدال المهملة والنسبة الاظهر فيهما وقال فيه ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي
صلوتي فذعته فامكنني الله منه فذعته اي خنقته والذعت بالذال والدال الدفع العنيف والذعت ايضا المعك في التراب وقال فيه ما منكم من احد
الا ومعه شيطان قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعانني عليه فاسلم وفي رواية حتى اسلم اي انقاد وكف عن وسوستي وقيل دخل في الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو
فاسلم بضم الميم على انه فعل مستقبل اي اسلم انا منه ومن شره ويشهد للاول الحديث الآخر كان شيطان آدم كافرا وشيطاني مسلما انتهى واقول قصة سعد مما افترى
على الجن وانما قتله من بعثه عمر ليغتاله كما ذكرناه في كتاب الفتن مفصلا وفي النهاية فيه صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وآله الصابي لانه
خرج من دين قريش الى دين الاسلام ويسمون المسلمين الصباة بغير همز وقال لهث الكلب وغيره يلهث لهثا اذا اخرج لسانه من شدة العطش والحر وقال الفهر الحجر ملء الكف
وقيل هو الحجر مطلقا وفي القاموس العزف صوت الجن ... وهو جرس يسمع في المفاوز بالليل وكشداد موضع لبني سعد او جبل بالدهناء على اثني عشر ميلا من المدينة سمي
به لانه كان يسمع به عزيف الجن وابرقا العزاف ماء لبني اسد وقال القعدة بالضم من الابل ما يقتعده الراعي في كل حاجة واقتعدها اتخذها قعدة وفي النهاية في حديث الجني انه
رأى الضئيل كانه شبحنا الضئيل النحيف الدقيق والشخت والشخيت النحيف الجسم الدقيقه وقال الضخم الضليع اي عظيم الخلق وقيل هو العظيم الصدر الواسع الجنبين
وقال الشظية الفلقة من العصا ونحوها وقال الفيروزآبادي القط بالكسر السنور وقال في النهاية الحصاص شدة العدو وحدته وقيل هو ان يمصع بذنبه ويصر
باذنيه ويعدو وقيل هو الضراط وقال السهوة بيت صغير يتخذ في الارض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل هو كالصفة يكون بين يدي البيت وقيل شبيه
بالرف والطاق يوضع فيه الشيء وقال الجرين هو موضع تجفيف التمر وهو له كالبيدر للحنطة وقال الراوندي في مفتتح تفسيره في تحقيق الاستعاذة من الشيطان
في بيان المستعاذ منه فالقول فيه مسائل **المسئلة الاولى** اختلف الناس في وجود الجن والشياطين فمن الناس من ينكر الجن والشياطين واعلم انه لا بد من البحث
اولا عن ماهية الجن والشياطين فنقول اطبق الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول
المحصل فيه قولان الاول انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة والقول الثاني
ان كثيرا من الناس اثبتوا موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية ثم ان هذه الموجودات قد تكون عالية مقدسة عن
تدبير الاجسام بالكلية وهي الملائكة المقربون كما قال تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وتليها مرتبة الارواح المتعلقة بتدبير الاجسام واشرفها
حملة العرش كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والمرتبة الثانية الحافون حول العرش كما قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش والمرتبة الثالثة
ملائكة الكرسي والمرتبة الرابعة ملائكة السموات طبقة طبقة والمرتبة الخامسة ملائكة كرة الاثير والمرتبة السادسة ملائكة كرة الهواء الذي هو في طبع النسيم والمرتبة
السابعة ملائكة كرة الزمهرير والمرتبة الثامنة مرتبة الارواح المتعلقة بالبحار والمرتبة التاسعة مرتبة الارواح المتعلقة بالجبال والمرتبة العاشرة مرتبة
الارواح السفلية المتصرفة في هذه الاجسام النباتية والحيوانية الموجودة في هذا العالم واعلم ان على كلا القولين فهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة
وهي المسماة بالصالحين من الجن وقد تكون كدرة سفلية شريرة شقية وهي المسماة بالشياطين واحتج المنكرون لوجود الجن والشياطين بوجوه الحجة الاولى ان الشيطان
لو كان موجودا لكان اما ان يكون جسما لطيفا او كثيفا والقسمان باطلان فبطل القول بوجوده انما قلنا انه يمتنع ان يكون جسما كثيفا لانه لو كان كذلك لوجب ان يراه كل من كان
سليم الحس اذ لو جاز ان يكون بحضرتنا اجسام كثيفة ونحن لا نراها لجاز ان تكون بحضرتنا جبال عالية وشموس مضيئة ورعود وبروق مع انا لا نشاهد شيئا منها ولو من جوز

في وجود الغول

في بيان معنى القطرب

في تبيين بعض ما يحتاج الى البيان

في بيان ... المستعاذ منه ... الشياطين

في بيان مراتب الملائكة عليهم السلام

بد في خلق ابليس ومكائده وقوته

ذلك كان خارجا عن العقل وانما قلنا انه لا يجوز كونها اجساما لطيفة لانه لو كان كذلك لوجب ان يتمزق ويتفرق عند هبوب الرياح العاصفة
وايضا يلزم ان لا يكون لها قدرة وقوة على الاعمال الشاقة ومثبتو الجن ينسبون اليها الاعمال
ان هذه الاشخاص المسماة بالجن لو كانوا حاضرين في هذا العالم ومخالطين للبشر فالظاهر الغالب انه يحصل لهم
فان حصلت الصداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقة وان حصلت العداوة وجب ظهور المضار بسبب تلك العداوة الا انا
ولا من تلك العداوة وهؤلاء الذين يمارسون صنعة التعظيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ما شاهدوا اثرا
الظاهر علم هذه الاشياء وسمعت واحدا ممن تاب عن هذه الصنعة قال اني واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام ولم ار كيفية من
الايتها ثم اني ما شاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا الحجة الثالثة ان الطريق الى معرفة هذه الاشياء اما الحس واما الخبر واما الدليل اما الحس
دليل على وجود هذه الاشياء فانا اذا كنا لا نرى صورة ولا نسمع صوتا فكيف يمكننا ان ندعي الاحساس بها والذين يقولون انا
فهما طائفتان المجانين الذين يتخيلون اشياء بسبب خلل امزجتهم فيظنون انهم راوها والكاذبون المتمخرقون واما اثبات هذه
عليهم فباطل لان هذه الاشياء لو ثبتت لبطلت نبوة الانبياء فان على تقدير ثبوتها يجوز ان يكون كل ما اتى به الانبياء من المعجزات
وكل فرع ادى الى ابطال الاصل كان باطلا امثاله اذا جوزنا نفوذ الجن في بواطن الانس فلم لا يجوز ان يكون حنين الجذع انما كان لاجل ان الشيطان دخل
ذلك الجذع ثم اظهر الحنين ولم لا يجوز ان الناقة انما تكلمت مع الرسول لاجل ان الشيطان دخل في باطنها وتكلم ولم لا يجوز ان يقال ان الشجرة انما اقبلت من
اصلها لان الشيطان اقتلعها فثبت ان القول باثبات الجن والشياطين فثبت انه لا سبيل لنا الى العلم بوجود هذه الاشياء فوجب ان يكون القول ب
هذه الاشياء باطلا فهذه جملة شبه منكري الجن والشياطين والجواب عن الاول انا نقول ان الشبهة التي ذكرتم تدل على انه يمتنع كون الجن جسما
لا يجوز ان يكون موجودا مجردا عن الجسمية واعلم ان القائلين بهذا القول فرق الاولى الذين قالوا النفوس الناطقة البشرية المفارقة للابدان
قد تكون خيرة وقد تكون شريرة فان كانت خيرة فهي الملائكة الارضية وان كانت شريرة فهي الشياطين الارضية ثم اذا حدث بدن شديد المشابهة ب
بدن تلك النفس المفارقة وتعلق بذلك البدن نفس شديدة المشابهة لتلك النفس المفارقة فرح يحدث لتلك النفس المفارقة نوع تعلق بهذا البدن
الحادث وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن على الاعمال اللائقة بها فان كانت النفسان من النفوس الطاهرة
المشرقة الخيرة كانت تلك المعاونة والمعاضدة الهاما وان كانتا من النفوس الخبيثة الشريرة كانت تلك المعاونة والمناصرة وسوسة فهذا هو الكلام
في الالهام والوسوسة على قول هؤلاء الفريق الثاني الذين قالوا الجن والشياطين جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها وجنسها مخالف لجنس
النفوس الناطقة البشرية ثم ان ذلك الجنس يندرج فيه انواع ايضا فان كانت طاهرة نورانية فهي الملائكة الارضية وهم المسمون بصالحي الجن وان كانت
خبيثة شريرة فهي الشياطين المؤذية اذا عرفت هذا فنقول الجنسية علة الضم فالنفوس البشرية الطاهرة النورانية تنضم اليها تلك الارواح النورانية
الطاهرة وتعينها على اعمالها التي هي من باب الخير والبر والنفوس البشرية الخبيثة الكدرة تنضم اليها تلك الارواح الخبيثة الشريرة وتعينها على
اعمالها التي هي من باب الشر والاثم والعدوان الفريق الثالث وهم الذين ينكرون وجود الارواح السفلية ولكنهم اثبتوا الارواح المجردة الفلكية
وزعموا ان تلك الارواح ارواح عالية قاهرة قوية وهي مختلفة بجواهرها وماهياتها وكما ان لكل روح من الارواح البشرية بدنا معينا فكذلك لكل روح
من الارواح الفلكية بدن معين وهو ذلك الفلك المعين كما ان الروح البشري يتعلق اولا بالقلب ثم بواسطته يتعدى اثر تلك الروح الى كل البدن فكذا
الروح الفلكي يتعلق اولا بالكوكب ثم بواسطة ذلك التعلق يتعدى اثر تلك الروح الى كلية ذلك الفلك والى كلية ذلك العالم وكما انه يتولد في القلب
والدماغ ارواح لطيفة وتلك الارواح تتادى في الشرايين والاعصاب الى اجزاء البدن وتصل بهذا الطريق قوة الحياة والحس والحركة الى كل جزء من اجزاء
الاعضاء فكذلك ينبعث من جرم الكواكب خطوط شعاعية متصلة بجوانب العالم وتتادى قوة تلك الكواكب بواسطة تلك الخطوط الشعاعية الى اجزاء هذا
وكما انه بواسطة الارواح الفائضة من القلب والدماغ الى اجزاء البدن يحصل في كل جزء من اجزاء ذلك البدن قوى مختلفة وهي الغاذية والنامية والمولدة والحساسة
فتكون هذه القوى كالنتائج والاولاد لجوهر النفس المدبرة لكلية البدن فكذلك بواسطة الخطوط الشعاعية المنبثة من الكواكب الواصلة الى اجزاء هذا العالم
يحدث في تلك الاجزاء نفوس مخصوصة مثل نفس زيد ونفس عمرو وهذه النفوس كالاولاد لتلك النفوس الفلكية ولما كانت النفوس الفلكية مختلفة في جواهرها و
ماهياتها فكذلك النفوس المتولدة من نفس فلك زحل مثلا طائفة والنفوس المتولدة من نفس فلك المشتري طائفة اخرى فتكون النفوس المنتسبة الى
زحل متجانسة متشاركة ويحصل بينها مودة ومحبة وتكون النفوس المنتسبة الى روح زحل متآلفة بالطبع متنافرة للنفوس المنتسبة الى روح المشتري
هذا فقالوا ان العلة تكون اقوى من المعلول فلكل طائفة من النفوس البشرية طبيعة خاصة وهي تكون معلولة الروح من الارواح الفلكية وتلك الطبيعة
تكون في الروح الفلكي اقوى واعلى بكثير منها في هذه الارواح البشرية وتلك الروح الفلكية بالنسبة الى تلك الطائفة من الارواح البشرية كالاب المشفق
الرحيم فلهذا السبب تلك الارواح الفلكية تعين اولادها على مصالحها وتهديها تارة في النوم على سبيل الرؤيا واخرى في اليقظة على سبيل الالهام ثم اذا تكاملت في
هذه النفوس البشرية قوة قوية من جنس تلك الخاصة وقوي اتصالها بالروح الفلكي الذي هو اصله ومعدنه ظهرت عليه افعال عجيبة واعمال خارقة
فهذا تفصيل مذاهب من يثبت الجن والشياطين ويزعم انها موجودات ليست اجساما ولا جسمانية واعلم ان قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب
وزعموا ان المجرد يمتنع كونها فاعلة للافعال الجزئية واعلم ان هذا باطل لوجهين الاول انه يمكننا ان نحكم على هذا الشخص المعين بانه انسان وليس بفرس
والقاضي على الشيئين لا بد وان يحضره المقضي عليهما فيهما شيء واحد ومدرك الكلي هو النفس فيلزم ان يكون المدرك للجزئي هو النفس

واحوال ذريته وفي الاخبار عنهم

ذهبت النفس الجزئية لا تقوى على ادراك الجزئيات ابتداء لكن لا نزاع انه يمكنها ان تدرك الجزئيات بواسطة الالات الجسمانية فلم لا يجوز ان يقال ان تلك
الجواهر المجردة المسماة بالجن والشياطين لها الات جسمانية من كرة الاثير او كرة الزمهرير ثم انها بواسطة تلك الالات الجسمانية تقوى على ادراك الجزئيات
وعلى التصرف في هذه الابدان فهذا تمام الكلام في شرح هذا المذهب واما الذين زعموا ان الجن اجسام هوائية او نارية فقالوا الاجسام متساوية في الحجمية
والمقدار وهذان الوصفان امران عارضان للاجسام متساوية في قبول هذه الاعراض والاشياء المختلفة في الماهية لا يمتنع اشتراكها في بعض اللوازم فلم لا
يجوز ان يقال الاجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة وماهياتها المعينة وان كانت مشتركة في قبول الحجمية والمقدار واذا ثبت هذا فنقول لم لا
يجوز ان يقال احد انواع الاجسام اجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الاعمال الشاقة لذواتها وهي غير قابلة للتفرق والتمزق
واذا كان الامر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة على تشكيل انفسها باشكال مختلفة ثم ان الرياح العاصفة لا تمزقها والاجسام الكثيفة لا تفرقها الا
ترى ان الفلاسفة قالوا ان النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاحجار والحديد وتخرج من الجانب الاخر فلم لا يعقل مثله
في هذه الصورة وعلى هذا التقدير فالجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل
المعين والوقت المعلوم فكل هذه الاحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يقم على ابطالها فلم يجز المصير الى القول بابطالها والجواب عن الشبهة الثانية انه
لا يجب حصول تلك الصداقة والعداوة مع كل احد وكل احد لا يعرف الا حال نفسه فاما حال غيره فانه لا يعلمها فيبقى الامر في حيز الاحتمال فاما الجواب عن
الشبهة الثالثة فهو ان نقول لا نسلم ان القول بوجود الملائكة يوجب الطعن في نبوة الانبياء عليهم السلام وسنبطل الجواب عن الشبهة التي ذكرتموها فيما
بعد ذلك فهذا اخر الكلام في الجواب عن هذه الشبهات **المسئلة الثانية** اعلم ان القران والاخبار يدلان على وجود الجن والشياطين اما القران فايات
الاية الاولى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وهذا نص على وجودهم وعلى انهم سمعوا القران وعلى انهم انذروا قومهم والاية
الثانية قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان والاية الثالثة قوله تعالى في قصة سليمان يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور
راسيات وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى ولسليمان الريح الى قوله تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه والاية الرابعة
قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض والاية الخامسة قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
من كل شيطان مارد واما الاخبار فكثيرة الخبر الاول روى مالك في الموطا عن صيفي بن افلح عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري
قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلوته قال فسمعت تحريكا تحت سرير في بيته فاذا حية فقمت لاقتلها فاشار ابو سعيد ان اجلس فجلست
انتظره حتى يقضي صلوته فلما انصرف من صلوته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم قال انه كان فيه فتى من الانصار قريب عهد بعرس و
ساق الحديث الى انه راى امراته واقفة بين البابين فهيا الرمح ليطعنها بسبب الغيرة فقالت له امراته ادخل بيتك لترى فدخل بيته فاذا هو بحية على فراشه
فركز فيها الرمح فاضطربت الحية في راس الرمح وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما اسرع موتا الفتى ام الحية فسالنا رسول الله فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فمن بدا لكم منهم فاذنوه ثلاثة ايام فان عاد فاقتلوه فانه شيطان والخبر الثاني روى في الموطا عن يحيى بن سعيد قال لما اسري بالنبي صلعم راى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة
من نار كلما التفت راه فقال له جبريل عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وصرف فيه قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر
ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ينزل الى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن والخبر الثالث روى ايضا مالك في الموطا ان كعب الاحبار كان يقول اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا
فاجر وباسماء الله كلها ما قد علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرا وبرا والخبر الرابع روى ايضا مالك ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله اني اروع في منامي فقال
قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون والخبر الخامس ما اشتهر وبلغ مبلغ التواتر من خروج النبي صلعم
ليلة الجن وقراءته عليهم ودعوته اياهم الى الاسلام والخبر السادس روى القاضي ابو بكر في الهداية ان عيسى عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من بني ادم فاراه ذلك
فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على قلبه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكره وضع راسه على حبة قلبه والخبر السابع قوله عليه السلام ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم
وقال ما منكم من احد الا وله شيطان قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم وفي الاحاديث كثرة والقدر الذي ذكرناه كاف **المسئلة
الثالثة** في بيان ان الجن مخلوق من نار والدليل عليه قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى حكاية عن ابليس انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين
واعلم ان حصول الحياة في النار غير مستبعد الا ترى ان الاطباء قالوا ان المتعلق الاول للنفس هو القلب والروح وهما في غاية السخونة وقال جالينوس اني بقرت
بطن قرد وادخلت يدي اصبعي في قلبه فوجدته في غاية السخونة ونقول اطبق الاطباء على ان الحيوة لا تحصل الا بسبب الحرارة الغريزية وقال بعضهم الاغلب على
الظن ان النار تكون مملوة من الروحانيات **المسئلة الرابعة** ذكروا قولين في انهم لم سموا بالجن الاول ان لفظ الجن ماخوذ من الاستتار ومنه الجنة لاستتار ارضها
بالاشجار والجنة لانها ساترة للانسان ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ومنه المجنون لاستتار عقله ومنه الجنين لاستتاره في البطن ومنه قوله تعالى اتخذوا ايمانهم
جنة اي وقاية وسترا واعلم ان على هذا القول يلزم ان تكون الملائكة من الجن لاستتارهم عن العيون الا ان يقال هذا من باب تقييد المطلق بسبب العرف والقول
الثاني انهم سموا بهذا الاسم لانهم كانوا خزان الجنة والقول الاول اقوى **المسئلة الخامسة** اعلم ان طوايف المكلفين اربعة الملائكة والجن والانس
والشياطين واختلفوا في الجن والشياطين فقيل الشياطين جنس والجن جنس اخر كما ان الانسان جنس والفرس جنس اخر وقيل الجن منهم اخيار ومنهم اشرار والشياطين
اسم لاشرار الجن **المسئلة السادسة** المشهور ان الجن لهم قدرة على النفوذ في بواطن البشر وانكر اكثر المعتزلة ذلك واما المثبتون فقد احتجوا بوجوه الاول ان الكلام

في بدء خلق ابليس ومكائده

الجن عبارة عن موجود ليس بجسم ولا جسمانية ثم يكون معنى كونه قادرا على النفوذ في باطنه انه يقدر على التصرف في باطنه وثالثها
عبارة عن حيوان هوائي لطيف نفاذ كما وصفناه كان نفاذه في باطن بني آدم غير ممتنع قياسا على النفس وغيره الثاني قوله
يتخبطه الشيطان من المس الثالث قوله ان الشيطان ليجري من بني آدم مجرى الدم اما المنكرون فقد احتجوا بامور الاول قوله حكاية
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي صرح بانه ما كان له على البشر سلطان الا من الوجه الواحد وهو القاء
لا شك ان الانبياء والعلماء المحققين يدعون الناس الى لعن الشياطين والبراءة منهم فوجب ان تكون العداوة بين الشياطين وبينهم
كانوا قادرين على النفوذ في بواطن البشر وعلى ايصال البلاء والشر اليهم لوجب ان يكون تضرر الانبياء والعلماء
لم يكن كذلك علمنا انه باطل **المسألة السابعة** اتفقوا على ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون الليل
الجن والشياطين فانهم ياكلون ويشربون قال في الروث والعظم انه زاد اخوانكم من الجن وايضا فانهم ينالون ويلدون قال تعالى
والله اعلم **المسألة الثامنة** في كيفية الوسوسة بناء على ما ورد في الاثار ذكروا انه يغوص في باطن الانسان ويضع رأسه
واحتجوا عليه بما روي عن النبي قال ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع وقال لولا ان
لنظروا الى ملكوت السموات والارض ومن الناس من قال هذه الاخبار لا بد من تاويلها لانه يمتنع حملها على ظواهرها واحتج
في بواطن الناس محال لانه يلزم اما اتساع تلك المجاري او تداخل الاجسام والثاني ما ذكرنا ان العداوة الشديدة حاصلة بينهم
على هذا النفوذ فلم يخصهم بمزيد الضرر الثالث ان الشيطان مخلوق من النار فلو نفذ في داخل البدن لصار كانه تنفذ النار في داخل البدن ومعلوم
بذلك الرابع ان الشياطين يحبون المعاصي وانواع الكفر والفسق فلا نجد منه اثرا ولا فائدة وبالجملة فلا نرى من عداوتهم ضررا ولا نجد من صداقتهم نفعا
متبنوا الشياطين عن السؤال الاول بان القول بانها نفوس مجردة فالسؤال زائل وعلى القول بانها اجسام لطيفة كالضوء والهواء فالسؤال ايضا زائل
لا يبعد ان يقول ان الله والملائكة يمنعونهم من ايذاء علماء البشر وعن الثالث انه لما جاز ان يقول الله تعالى للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
مثله ههنا وعن الرابع ان الشياطين مختارون ولعلهم يفعلون بعض القبائح دون بعض **المسألة التاسعة** في تحقيق الكلام في الوسوسة على الوجه الذي ذكره
الشيخ الغزالي في كتاب الاحياء قال القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى اليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة
الاشخاص فيتراءى فيها صورة بعد صورة ومثل حوض ينصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة واعلم ان مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب ساعة فساعة
اما من الظاهر كالحواس الخمس واما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة في مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب
اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من تلك الاحوال اثر في القلب واما اذا منع الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من
الشيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب دائما في التغير والتأثر من هذه الاسباب واخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر
اعني بالخاطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما اما على سبيل التجدد واما على سبيل التذكر فانما تسمى خواطر من حيث
انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها فالخواطر هي المحركات للارادات والارادات محركة للاعضاء ثم ان هذه الخواطر المحركة للارادات تنقسم الى
ما يدعو الى الشر اعني الى ما يضر في العاقبة والى الخير اعني ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما
والمذموم يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر احوال حادثة فلا بد لها من سبب والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل الى واجب الوجود هذا
كلام الغزالي وقد نقلناه بالتطويل منه **المسألة العاشرة** في تحقيق الكلام فيما ذكره الغزالي اعلم ان هذا الرجل ادار الكلام على الفصل الاخير
الا بعد هذا التشقيق فنقول لا بد قبل الخوض في المقصود من تقديم مقدمات فالمقدمة الاولى لا شك ان ههنا مطلوبا ومهروبا وكل مطلوب
ان يكون مطلوبا لذاته او لغيره ولا يجوز ان يكون كل مطلوب مطلوبا للغير وان يكون كل مهروب مهروبا عنه لغيره والا لزم الدور او التسلسل وهما
محالان فثبت انه لا بد من الاعتراف بوجود شيء يكون مطلوبا لذاته ووجود شيء يكون مهروبا عنه لذاته والمقدمة الثانية ان المطلوب
بالذات هو اللذة والسرور والمطلوب بالطبع ما يكون وسيلة اليهما والمهروب عنه بالذات هو الالم والحزن والمهروب عنه بالطبع ما يكون وسيلة
اليهما المقدمة الثالثة ان اللذيذ عند كل قوة من القوى النفسانية شيء آخر فاللذيذ عند القوة الباصرة
واللذيذ عند القوة الشهوانية شيء ثالث واللذيذ عند القوة الغضبية شيء رابع واللذيذ عند القوة العاقلة
الباصرة اذا ادركت موجودا في الخارج لزم من حصول ذلك الادراك البصري وقوف الذهن على ماهية ذلك المرئي
او موصلا او خاليا عنهما فان حصل العلم بكونه لذيذا ترتب على حصول هذا العلم او الاعتقاد حصول الميل الى تحصيله
الاعتقاد ترتب على هذا العلم او الاعتقاد حصول الميل الى البعد عنه والفرار منه وان ... بكونه موصلا او لا بكونه
لا رغبة الى الفرار عنه ولا رغبة الى تحصيله المقدمة الخامسة ان العلم بكونه لذيذا
خاليا عن المعارض والعائق فما لم يحصل هذا المعارض لم يحصل ذلك الاقتضاء مثاله
الاقدام على تناوله لانا لما اعتقدنا انه حصل فيه ضرر زائد اما لو اعتقدنا انه حصل فيه ضرر فحينئذ يبقى العقل كيفية التعارض والترجيح
على ظنه انه راجح عمل بمقتضى ذلك الرجحان ومثال ان هذا المعنى ان الانسان قد يقتل نفسه وقد يلقي نفسه من السطح العالي الا انه
لما اعتقد انه بسبب تحمل ذلك العمل المؤلم يتخلص عن مؤلم آخر اعظم منه او يتوصل به الى تحصيل منفعة اعلى

في ثبوت الاكل والشرب للشياطين فقد ادعى همّ

فضيقوا

في كيفية الوسوسة

الاحوال الاثار

واحوال ذريته والاحتراز عنهم

او مولدا انما يوجب الرغبة والنفرة اذا خلقه الله، لا اعتماد على ما بيناه في المقدمة السادسة في بيان ان التقرير الذي بيناه يدل على ان الافعال الحيوانية لها مراتب مترتبة ترتيبا ذاتيا لزوميا اضطراريا وذلك لان هذه الافعال مصدرها القريب هو القوى الموجودة في العضلات الا ان هذه القوى صالحة للفعل والترك فامتنع صيرورتها مصدرا للفعل بدلا عن الترك وللترك بدلا عن الفعل الا بضميمة تنضم اليها وهي الارادات ثم ان تلك الارادات ان لم توجد وتحدث لاجل الفعل يكون ذاتية او مولدة ثم ان تلك العلوم ان حصلت بفعل الانسان عاد البحث الاول فيه ولزم اما الدور واما التسلسل وهما محالان واما الا العلوم والادراكات والتصورات تحصل في جوهر النفس من الاسباب الخارجة وهي اما الاتصالات الفلكية على مذهب من توهم ذلك او السبب الحقيقي وهو ان الله تعالى يخلق تلك الاعتقادات والعلوم في القلب فهذا تلخيص الكلام في ان الفعل كيف يصدر عن الحيوان اذا عرفت هذا فنقول ان نفاة الشياطين ونفاة الوسوسة قالوا ثبت ان المصدر القريب للافعال الحيوانية هو هذه القوى المذكورة في العضلات والاوتار وثبت ان تلك القوى المركوزة في العضلات والاوتار وثبت ان تلك القوى لا تصير مصدرا للفعل والترك الا عند انضمام الميل والارادة اليها وثبت ان تلك الارادة من لوازم حصول الشعور بكون ذلك الشيء لذيذا او مؤلما وثبت ان حصول ذلك الشعور لا بد وان يكون بخلق الله تعالى ابتداء او بواسطة مراتب فثبت ان كل واحد منها في استلزام ما بعده على الوجه الذي قررناه وثبت انه متى كان كل واحد منها في استلزام ما بعده من هذه المراتب على ما قبله لزم من ذلك انا اذا احسسنا بالشيء وعرفنا كونه ملائما للطبع انبعث الطبع اليه واذا انبعث الطبع اليه تحركت القوة الى الطلب واذا حصلت هذه المراتب حصل الفعل لا محالة فلو قدرنا شيطانا من الخارج وفرضنا انه حصلت له وسوسة كانت تلك الوسوسة عديمة الاثر لانه اذا حصلت تلك المراتب المذكورة حصل الفعل سواء حصل هذا الشيطان او لم يحصل وان لم يحصل مجموع تلك المراتب امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشيطان او لم يحصل فعلمنا ان القول بوجود الشيطان وبوجود الوسوسة قول باطل بل الحق ان اتفق حصول هذه المراتب في الطرف النافع سميناها بالالهام وان اتفق حصولها في الطرف الضار سميناها بالوسوسة هذا تمام الكلام في تقرير هذا الاشكال والجواب انكم انكرتم ما هو حق وصدق الا انه لا يبعد ان يكون الانسان غافلا عن الشيء فاذا ذكره الشيطان ذلك الشيء تذكره ثم عند التذكر يترتب عليه الميل اليه ويترتب الفعل على حصول ذلك الميل فالذي اتى به الشيطان الخارجي ليس الا ذلك التذكر واليه الاشارة بقوله تعالى حكاية عن ابليس انه قال وما كان عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الاية بقي للقائل ان يقول فالانسان انما اقدم على المعصية بتذكير الشيطان فالشيطان ان كان اقدامه على المعصية بسبب شيطان اخر لزم التسلسل وان كان عمل ذلك الشيطان ليس لاجل شيطان اخر ثبت ان ذلك الشيطان الاول انما اقدم على ما اقدم عليه بحصول ذلك الاعتقاد في قلبه ولا بد لذلك الاعتقاد الحادث من محدث وما ذاك الا الله تعالى وعند هذا يظهر ان الكل من عند الله تعالى فهذا غاية الكلام في هذا البحث الدقيق العميق وكان حاصل الكلام ما قاله سيد الرسل عليه السلام وهو قوله واعوذ بك منك

المسألة الحادية عشر اعلم ان الانسان اذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كانه يسمع في داخل قلبه ودماغه اصواتا خفية وحروفا خفية وكان متكلما يكلم نفسه وكان متكلما يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه وهذا امر وجداني يجده كل احد من نفسه ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان هذه الاشياء ليست حروفا ولا اصواتا وانما هي تخيلات الاصوات والحروف وتخيل الشيء عبارة عن حضور رسمه ومثاله في الخيال وهذا كما انا اذا تخيلنا صورة الجبال والبحار والاشخاص فعينا تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب بل صورها وامثلتها ورسومها وهي على سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة في المرآة فانا اذا رأينا صورة الفلك والشمس والقمر في المرآة فان ذلك ليس بان حضرت ذوات هذه الاشياء في المرآة فان ذلك محال وانما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء وصورها وامثلتها فاذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحال في تخيل الحروف والكلمات مساو للحروف والكلمة في الماهية ولا انا حصلت المساواة فقد عاد الكلام الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات والى ان الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والسماء حقيقة البحر والسماء وان كان الحق هو الثاني فهو ان الحاصل في الخيال شيء مخالف للمبصرات والمسموعات كيف السؤال وجوابنا كيف نجد من انفسنا صورة هذه المرئيات وكيف نجد من انفسنا هذه الكلمات والعبارات وجدانا لا نشك انها حروف متوالية على العقل متعاقبة على الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة واما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم سلموا ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف واصوات خفية واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان او انسان اخر واما شيء روحاني مباين يمكنه القاء هذه الحروف والاصوات الى هذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشياطين او الملك واما ان يكون خالق تلك الحروف والاصوات هو الله تعالى اما القسم الاول وهو ان فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان يكون قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الانسان لكان الانسان اذا اراد دفعها او تركها لقدر عليه ومعلوم انه لا يقدر على دفعها فانه سواء حاول فعلها او دفعها او تركها فان تلك الخواطر تتوارد على طبعه وتتعاقب على ذهنه بغير اختياره واما القسم الثاني وهو انها حصلت بفعل انسان اخر فهو ظاهر الفساد والبطلان فاذا لم يتم هذان القسمان بقي الثالث وهي انها من الجن والملك او من فعل الله تعالى ولما الذين قالوا ان الله لا يجوز ان يفعل القبائح فاللائق بمذهبهم ان يقولوا ان هذه الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي انها من احاديث الجن والشياطين واما الذين قالوا انه لا يقبح من الله شيء فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من نسبة انشاء هذه الخواطر الى الله تعالى واعلم ان الثنوية يقولون للعالم الهان احدهما خير وعسكره الملائكة والثاني شر وعسكره الشياطين وهما يتنازعان ابدا وكل شيء في هذا العالم فلكل واحد منهما تعلق به والخواطر الداعية الى اعمال الخير انما حصلت من عساكر الله والخواطر الداعية الى اعمال الشر انما حصلت من عساكر الشيطان واعلم ان القول بالهين قول باطل فاسد على ما ثبت فساده بالدلائل فهذا منتهى القول في هذا الباب

المسألة الثانية عشر من الناس من اثبت لهذه الشياطين قدرة على الاحياء والاماتة وعلى خلق الاجسام وعلى تغيير الاشخاص عن صورتها الاصلية وخلقتها الاولية ومنهم من انكر هذه الاحوال وقال انه لا قدرة لها على شيء من هذه الاحوال اما اصحابنا فقد اقاموا الدلالة على ان القدرة على الايجاد والتكوين والاحداث

في احوال ابليس وذريته ومصادر ثبته

ليس الا الله فبطلت هذه المذاهب كلها بالكلية واما المعتزلة فقد سلموا ان الانسان قادر على بعض
الشياطين لا قدرة لها على خلق الاجسام والحيوة ودليلهم هو انهم قالوا الشيطان جسم وكل جسم محدث.
فهذه مقدمات ثلث فالمقدمة الاولى ان الشيطان جسم فقد بنوا هذه المقدمة على ان ما سوى الله اما متحيز او قائم بالمتحيز
شبهة فضلا عن حجة واما المقدمة الثانية وهي قولهم الجسم انما يكون قادرا بالقدرة فقد بنوا هذه على
لذاته لكان كل جسم قادرا لذاته وبنوا هذه المقدمة على تماثل الاجسام واما المقدمة الثالثة وهي قولهم هذه القدرة لا
تصلح القدرة الحادثة لخلق الاجسام وهذا ايضا ضعيف لانه يقال لم لا يجوز حصول قدرة مخالفة لهذه القدرة
صالحة لخلق الاجسام فانه لا يلزم من عدم وجود الشيء في الحال امتناع وجوده فهذا تمام الكلام في هذه المسئلة
في ان الجن هل يعلمون الغيب وقد بين الله تعالى في كتابه انهم يبقون في قيد سليمان وحبسه بعد موته مدة وهم ما كانوا يعلمون موته
الغيب ومن الناس من يقول انهم يعلمون الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم ان فيهم من يصعد الى السموات فيقرب منها ويلقى بعض تلك الغيوب
على السنة الملائكة ومنهم من قال ان لهم طرقا اخرى في معرفة الغيوب علمها الله تعالى واعلم ان في هذا الباب احتمال هذه المباحث لا يفيد
والعلم بحقائقها هو الله سبحانه وتعالى وقال ايضا في تفسير سورة الجن اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت الجن
الفلاسفة انكاره وذلك لان ابا علي بن سينا قال في رسالته في حدود الاشياء هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم فقوله وهذا شرح
الاسم يدل على ان هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج واما جمهور ارباب الملل والمصدقين للانبياء عليهم السلام فقد اعترفوا
بوجود الجن واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة واصحاب الروحانيات ويسمونها بالارواح السفلية وزعموا ان الارواح السفلية اسرع اجابة
الا انها اضعف واما الارواح الفلكية فهي ابطاء اجابة الا انها اقوى واختلف المثبتون على قولين فمنهم من زعم انها ليست اجساما ولا جسمانية
قالوا وهذه الصفات سلوب والمشاركة في السلوب لا تقتضي المساواة في الماهية ثم ان هذه الذوات بعد اشتراكها في هذه السلوب انواع مختلفة بالماهية
كاختلاف ماهيات الاعراض بعد استوائها في الحاجة الى المحل فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها كريمة خيرة محبة للخيرات وبعضها دنيئة خسيسة
محبة للشرور والافات ولا يعرف عدد انواعهم واصنافهم الا الله تعالى قالوا وكونها موجودات مجردة لا يمنع من كونها عالمة بالجزئيات قادرة على الافعال
فهذه الارواح يمكنها ان تسمع وتبصر وتعلم الافعال الجزئية وتفعل الافعال المخصوصة ولما ذكرنا ان ماهياتها مختلفة لا جرم لا يبعد ان يكون
في انواعها ما يقدر على افعال شاقة عظيمة تعجز عنها قدرة البشر ولا يبعد ايضا ان يكون لكل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من اجسام هذا العالم وكما انه
دلت الدلائل الطبيعية على ان التعلق الاول للنفس الناطقة التي لكل انسان هي بالارواح وهي اجسام بخارية لطيفة تتولد من الطف اجزاء الدم
وتتكون في الجانب الايسر من القلب ثم بواسطة تعلق النفس بهذه الارواح تصير متعلقة بالاعضاء التي تسري فيها هذه الارواح فلم يبعد ايضا ان
يكون لكل واحد من هؤلاء الجن تعلق بجزء من اجزاء الهواء ويكون ذلك الجزء من الهواء هو المتعلق الاول لذلك الروح ثم بواسطة سريان ذلك الهواء
في جسم اخر كثيف يحصل لتلك الارواح تعلق وتصرف في تلك الاجسام الكثيفة ومن الناس من ذكر في الجن طريقة اخرى فقال هذه الارواح البشرية والنفوس
الناطقة اذا فارقت ابدانها وازدادت قوة وكمالا بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الاسرار الروحانية فاذا اتفق ان حدث بدن اخر مشابه
لما كان لتلك النفس المفارقة حصل لها تعلق ما بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة كالمعاونة لنفس ذلك البدن في افعالها وتدبيرها لذلك
البدن فان الجنسية علة الضم فان اتفقت هذه الحالة في النفوس الخيرة سمي ذلك المعين ملكا وتلك الاعانة الهاما وان اتفقت في النفوس الشريرة
سمي ذلك المعين شيطانا وتلك الاعانة وسوسة والقول الثاني في الجن انهم اجسام والقائلون بهذا المذهب اختلفوا على قولين منهم من زعم ان
الاجسام مختلفة في ماهياتها انما المشترك بينها صفة واحدة وهي كونها باسرها حاصلة في الحيز والمكان والجهة وكونها موصوفة بالطول والعرض
والعمق وهذه كلها اشارة الى الصفات والاشتراك في الصفات لا يقتضي الاشتراك في تمام الماهية لا يمتنع اشتراكها في [illegible] فان قالوا ولقائل
ان يحتج على تماثل الاجسام بان يقول الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم ان لا يحصل التفاوت في ماهية الجسم من حيث هو جسم
بل ان حصل التفاوت حصل في مفهوم زائد على ذلك والجواب فلانه يمكننا قسمة الجسم الى اللطيف والكثيف والعلوي والسفلي ومورد التقسيم مشترك
بين الاقسام فالاجسام كلها مشتركة في الجسمية والتفاوت انما حصل لهذه الصفات وهي اللطافة والكثافة وكونها علوية وسفلية [illegible]
اما الجواب الاول فلانا نقول لكان الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم منه ان يكون الاعراض كلها متساوية في تمام الماهية وهذا لا
يقوله عاقل بل الحق عند الفلاسفة انه ليس للاعراض قدر مشترك بينها من الذاتيات اذ لو حصل بينها قدر مشترك لكان ذلك المشترك جنسا لها ولو
كان كذلك لما كانت المقولات التسعة اجناسا عالية بل كانت انواع جنس واحد لكنا بيننا هذا فنقول الاعراض من حيث انها اعراض لها حقيقة واحدة ولم يلزم من ذلك
ان تكون متساوية في تمام الماهية فلم لا يجوز ان يكون الحال في الجسم كذلك فانه كما ان الاعراض مختلفة في تمام الماهية ثم تلك المختلفات متساوية في وصف
عارض وهو كونه عارضا لموضوعاتها فكذا من الجائز ان يكون ماهيات الاجسام مختلفة في تمام ماهياتها ثم انها تكون متساوية في صفة عارضة وهو
كونها مشارا اليها بالحس وحاصلة في الحيز والمكان وموصوفة بالابعاد الثلاثة فهذا الاحتمال لا دافع له اصلا واما الجواب الثاني وهو قولهم يمكن
تقسيم الجسم الى اللطيف والكثيف ايضا منقوضة بالعرض فانه يمكن تقسيم العرض الى الكيف والكم ولم يلزم ان يكون هناك قدر مشترك من الذاتي
فضلا عن التساوي في كل الذاتيات فلم لا يجوز ان يكون الامر هاهنا كذلك واذا ثبت انه لا امتناع في كون الاجسام مختلفة ولم يدل دليل على ابطاله

الاحتمال

والاحتراز عنهم اعاذنا الله تعالى من شرورهم

الاحتمال وحينئذ لا يمتنع في بعض الاجسام اللطيفة الهوائية ان يكون مخالفا لسائر انواع الهواء في الماهية ثم يكون ذلك المخالف لتلك الماهية بمقتضى
علما مخصوصا وقدرة مخصوصة على افعال عجيبة وعلى هذا التقدير يكون القول بالجن ظاهر الاحتمال القول الثاني قول من قال الاجسام متساوية
في تمام الماهية والقائلون بهذا المذهب ايضا فريقان الفريق الاول الذين زعموا ان البنية ليست شرطا في الحيوة وهذا قول الاشعري واتباعه و
دلائلهم في هذا الباب ظاهرة قوية قالوا لو كانت البنية شرطا في الحيوة لكان اما ان يقال الحيوة الواحدة قامت بمجموع الاجزاء او يقال قام بكل واحد من الاجزاء
حيوة واحدة على حدة والاول محال لان حلول العرض الواحد في المحال الكثيرة دفعة واحدة غير معقول والثاني ايضا باطل لان الاجزاء التي منها
تألف الجسم متساوية فالحيوة القائمة بالجزء الاخر وحكم الشيء حكم مثله فلو افتقر قيام الحيوة بهذا الجزء الى قيام تلك الحيوة بذلك الجزء يحصل هذا
الافتقار من الجانب الاخر فيلزم وقوع الدور وان لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت ان قيام الحيوة بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحيوة الثابتة
بذلك الجزء الثاني واذا بطل هذا التوقيف ثبت انه يصح كون الجزء الواحد موصوفا بالحيوة والعلم والقدرة والارادة وبطل القول بان البنية شرط
الحيوة اما دليل المعتزلة وهو انه لا بد من البنية فليس الا الاستقراء وهو انا راينا انه متى فسدت البنية بطلت الحيوة ومتى لم تفسد ثبتت الحيوة فوجب توقف
الحيوة على حصول البنية الا ان هذا ركيك فان الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب ثم ان الدليل على ان حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد وايضا فلان هذا
الكلام انما يستقيم على قول من ينكر العادات اما من يجوزها فهذا لا يستمر على مذهبه والفرق بينها في جعل بعضها على سبيل العادة وجعل بعضها على
سبيل الوجوب تحكم محض لا سبيل اليه فثبت ان البنية ليست شرطا في الحيوة واذا ثبت هذا لم يبعد ان يخلق الله تعالى في الجواهر الفرد علما بامور كثيرة وقدرة
على اشياء شاقة وعند هذا ظهر القول بامكان وجود الجن سواء كانت اجسامهم لطيفة او كثيفة وسواء كانت اجرامهم كبيرة او صغيرة القول الثاني
ان البنية شرط الحيوة وانه لا بد من صلابة في البنية حتى يكون قادرا على الافعال الشاقة فههنا مسئلة اخرى وهي انه هل يمكن ان يكون المرئي حاضرا
والموانع مرتفعة والشرائط من القرب والبعد حاصلة وتكون الحاسة سليمة ثم مع هذا لا يحصل الادراك او يكون هذا ممتنعا عقلا اما الاشعري
واتباعه فقد جوزوه واما المعتزلة فقد حكموا بامتناعه عقلا واستدل الاشعري على قوله بوجوه عقلية ونقلية اما العقلية فامران الاول انا نرى
الكبير من البعيد صغيرا وما ذاك الا انا نرى بعض اجزاء ذلك البعيد دون البعض مع ان نسبة الحاسة وجميع الشرائط الى تلك الاجزاء المرئية كهي بالنسبة
الى الاجزاء الاخرى التي غير مرئية فعلمنا انه مع حصول سلامة الحاسة وحصول المرئي وحصول الشرائط وانتفاء الموانع لا يكون الادراك واجبا الثاني ان
الجسم الكبير لا معنى له الا مجموع تلك الاجزاء فاما ان تكون رؤية هذا الجزء مشروطة برؤية تلك الاجزاء او لا يكون فان كان الاول لزم الدور ولان الاجزاء
متساوية فان افتقرت رؤية هذا الجزء الى رؤية ذلك الجزء ولئن افتقرت ايضا رؤية ذلك الجزء الى رؤية هذا الجزء فيقع الدور وان لم يحصل هذا الافتقار
فحينئذ رؤية الجواهر الفرد على ذلك القدر من المسافة تكون ممكنة ثم من المعلوم ان ذلك الجوهر الفرد لو حصل وحده من غير ان ينضم اليه سائر الجواهر فانه
لا يرى فعلمنا ان حصول الرؤية عند اجتماع جملة الشرائط لا يكون واجبا بل جائزا واما المعتزلة فقد عولوا على انا لو جوزنا ذلك لجوزنا ان يكون
بحضرتنا جبال ولا نراها وبوقات ولا نسمعها فاذا عارضناهم بسائر الامور العادية فانا لا نجوز ان يقال انقلبت مياه البحار ذهبا وفضة والجبال
ياقوتا وزبرجدا وحصل في السماء حال ما غمضت العين الف شمس وقمر ثم لما فتحت العين اعدمها الله تعالى عجزوا عن الفرق والسبب في هذا التشويش ان هؤلاء
المعتزلة نظروا الى هذه الامور المطردة في مناهج العادات فزعموا ان بعضها واجبة وبعضها غير واجبة فلما لم يجدوا قانونا مستقيما في الفرق تشوش الامر عليهم
بل الواجب ان يسوى بين الكل فيحكم في الكل بالوجوب كما هو قول الفلاسفة او على الكل بعدم الوجوب كما هو قول الاخرى فاما التحكم في الفرق فهو بعيد اذا ثبت هذا
ظهر جواز القول بالجن وان اجسامهم وان كانت كثيفة قوية الا انه لا يمتنع ان لا نراها وان كانوا حاضرين هنا على قول الاخرى فهذا هو تفصيل هذه الوجوه وانا عجبت
من هؤلاء المعتزلة انهم كيف يصدقون ما جاء في القران من اثبات الملك والجن مع استمرارهم على مذهبهم وذلك لان القران دل على ان للملئكة قوة عظيمة على
الافعال الشاقة والجن ايضا وهذه القدرة لا تثبت الا في الاعضاء الكثيفة الصلبة فاذن يجب في الملك والجن ان يكونوا كذلك ثم ان هؤلاء الملئكة حاضرون
عندنا ابدا وهم الكرام الكاتبون والحفظة ويحضرون ايضا عند قبض الارواح وقد كانوا يحضرون عند الرسول صلى الله عليه وسلم وان احدا من القوم ما كان يراهم وكذلك
الناس الجالسون عند من يكون في النزع لا يرون احدا فان وجبت رؤية الكثيف عند الحضور فلم لا نراها وان لم تجب الرؤية فقد بطل مذهبهم وان كانوا موصوفين
بالقوة والشدة مع عدم الكثافة والصلابة فقد بطل قولهم البنية شرط الحيوة فان قالوا انها اجسام لطيفة ولكنها لا تقدر على الاعمال الشاقة فهذا
انكار لصريح القران وبالجملة فحالهم في الاقرار بالملك والجن مع هذه المذاهب عجيبة **بيان** اقول انما اوردت هذه الاقوال الركيكة لتطلع على مذاهب
جميع الفرق في ذلك وقد عرفت ما دلت عليه الايات والاخبار المعتبرة واشرنا الى ما هو الحق الحقيق بالاذعان ولم نتعرض لتزييف الاقوال السخيفة
حذرا من الاطناب قوله صلى الله عليه وآله فآذنوه ثلاثة ايام اي فاعلموه وانذروه الحرج عليه قال النووي فانه اذا لم يذهب بالانذار علمتم انه ليس من عوامر البيوت
ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا الى الانتصار عليكم بثاره بخلاف العوام وصفة الانذار ان يقول انشدكم بالعهد
الذي اخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا وان تظهروا لنا قالوا ولا يقتل حيات المدينة الا بالانذار وفي غيرها يقتل بغيره بسبب ان طائفة من الجن اسلم
بها وقيل النهي في جنان البيوت في جميع البلاد وما ليس في البيوت يقتل بدونه انتهى **اقول** وفي بعض رواياتهم فليحرج عليها قال في النهاية
قوله عليه السلام في قتل الحيات فليحرج عليها هو ان يقول لها انت في حرج اي ضيق ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد
والقتل انتهى وقال النووي يقول احرج عليك بالله واليوم الاخر ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وقال الطيبي روي انه يقول انشدكم بالعهد الذي
اخذ عليكم سليمان بن داود ان لا تؤذونا ولا تظهروا لنا فان لم يذهب بعد ثلاثة فاقتلوه فانه اما جني كافر او حية وقوله شيطانا اي ولدا من اولاد ابليس او حية

القول في انواع الحيوان واصنافها وانواعها

في عموم الحيوان واصنافها

ابواب الحيوان واصنافها واحوالها واحكامها باب عموم الحيوان واصنافها الآيات
طير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون النحل وقوله تعالى
الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون الا وقال تعالى
الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين النور الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وقال تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير النمل وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون الى قوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به و
سبحانه قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم لقمان وبث فيها من كل دابة ص والطير
اواب الزخرف والذي خلق الازواج كلها الجاثية وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون
يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير التكوير واذا الوحوش حشرت
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة **تفسير** قال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى وما من دابة في الارض اي ما
على وجه الارض ولا طائر يطير بجناحيه جمع بين اللفظين ليعم جميع الحيوانات لانها لا تخلو من ان تكون تطير بجناحيها او تدب
وجمع اللفظين لان الطائر قد يقول طرت في حاجتي اي اسرعت فيها او لان السمك تطير في الماء ولا جناح لها وانما اخرج السمك عن الطائر لانه من
ارادته ما في الارض وما في الجو او قيل انها تشمل الحيتان ايضا لانها يدخلها في الاول لانها تدب في الماء
الا امم امثالكم قال الفراء يريد كل صنف من البهائم امة وجاء في الحديث لولا ان الكلاب امة تسبح لامرت بقتلها فجعل الكلاب امة انتهى
دلت على ان هذه الدواب والطيور امثالنا وليس فيها ما يدل على ان هذه المماثلة في اي المعاني حصلت ولا يمكن ان يقال المراد حصول المماثلة
والا لكان يجب كونها امثالا لنا في الصورة والصفة والخلقة وذلك باطل فظهر انه لا دلالة في الآية على ان تلك المماثلة حصلت في اي الاحوال
فاختلف الناس في تعيين الامر الذي حكم الله فيه بالمماثلة بين البشر وبين الدواب والطيور وذكروا فيه اقوالا الاول نقل الواحدي عن ابن عباس انه
قال يريد يعرفونني ويوحدونني ويسبحونني ويحمدونني والى هذا القول ذهبت طائفة عظيمة من المفسرين وقالوا ان هذه الحيوانات تعرف الله وتحمده
واحتجوا عليه بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وبقوله في صفة الحيوانات كل قد علم صلاته وتسبيحه وبانه تعالى خاطب النمل
قال ابهمت عقول البهائم عن كل شيء الا عن اربعة اشياء معرفة الاله وطلب الرزق ومعرفة الذكر والانثى وتهيؤ كل واحد
الله عليه وآله قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج الى الله يقول يا رب ان هذا قتلني عبثا لم ينتفع بي ولم يدعني فآكل من حشارة الارض الثاني
كونها امثالنا في كونها امما وجماعات وفي كونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا ويأنس بعضها ببعض ويتوالد بعضها من بعض كالانس الا ان للسائل ان يقول
حمل الآية على هذا الوجه لا يفيد فائدة معتبرة لانه معلوم لكل احد كونها كذلك الثالث ان المراد انها امثالنا في ان دبرها الله تعالى وخلقها وتكفل برزقها
وهذا يقرب من القول الثاني فيما ذكر الرابع ان المراد انه تعالى كما احصى في الكتاب كل ما يتعلق باحوال البشر من العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة
فكذلك احصى في الكتاب جميع هذه الاحوال في حق كل الحيوانات قالوا والدليل عليه قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء والخامس ان المراد انه تعالى
انها تحشر يوم القيامة وتوصل اليها حقوقها كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يقتص للجماء من القرناء السادس ما رواه الخطابي عن سفيان بن
عيينة انه لما قرأ هذه الآية قال ما في الارض آدمي الا وفيه شبه من بعض البهائم فمنهم من يقدم اقدام الاسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم من ينبح
نباح الكلب ومنهم من يتطوس كفعل الطاووس ومنهم من يشبه الخنزير فانه لو القي اليه الطعام الطيب تركه واذا قام الرجل عن رجيعه ولغ فيه فكذلك نجد من
الآدميين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها فاذا اخطأت مرة واحدة حفظها ولم يجلس مجلسا الا رواه عنه ثم قال اعلم يا اخي انك انما تعاشر
البهائم والسباع فبالغ في الاحتراز ثم قال ذهب القائلون بالتناسخ الى ان الارواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة منزهة موصوفة بالمعارف الحقة و
بالاخلاق الطاهرة فانها بعد موتها تنتقل الى ابدان الملوك فربما قالوا انها تنتقل الى مخالطة عالم الملائكة وان كانت شقية جاهلة عاصية فانها تنتقل
الى ابدان الحيوانات وكلما كانت تلك الارواح اكثر شقاوة واستحقاقا للعذاب نقلت الى بدن حيوان اخس واكثر شقاء
صريح هذه الآية يدل على انه لا دابة ولا طائر الا وهي امم امثالنا ولفظ المماثلة يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات الذاتية واما الصفات
العرضية فالمساواة فيها غير معتبرة في حصول المماثلة ثم ان القائلين بهذا القول زادوا عليه وقالوا قد ثبت بهذا ان ارواح جميع الحيوانات عارفة
وعارفة بما يحصل لها من السعادة والشقاوة وان الله تعالى ارسل الى كل جنس منها رسولا من جنسها واحتجوا عليه بقوله
والطيور امم لقوله تعالى قال وان من امة الا خلا فيها نذير وذلك تصريح بان لكل طائفة منها
الهدهد والنمل وسائر القصص المذكورة في القرآن واعلم ان القول با

في أصناف الحيوان

انه يكفي في ضبط حصول المماثلة في بعض الامور المذكورة فلا حاجة الى اثبات ما ذكره اهل التناسخ انتهى وقال الطبرسي ره الا امم اي اصناف مصنفة تعرف باسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير عن مجاهد امثالكم قيل يريد اشباهكم في ابداع الله اياها وخلقه لها ودلالتها على ان لها صانعا وقيل انما مثلت الامم من غير الناس بالناس في الحاجة الى مدبر يدبرهم في اغذيتهم واكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم الى مراشدهم الى ما لا يحصى كثرة من احوالهم ومصالحهم وانهم يموتون ويحشرون وبين بهذا انه لا يجوز للعباد ان يتعدوا في ظلم شيء منها فان الله خالقها والمنتصف لها ثم قال في قوله سبحانه الى ربهم يحشرون معناه يحشرون الى الله بعد موتهم يوم القيمة كما يحشر العباد والمنتصف فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رووه عن ابي هريرة انه قال يحشر الله الخلق يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ ان يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن ابي ذر قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه واله اتدرون فيم انتطحتا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وعلى هذا فانما جعلت امثالنا في الحشر والقصاص واستدل جماعة من اهل التناسخ بهذه الاية على ان البهائم والطيور مكلفة لقوله امم امثالكم وهذا باطل لانا قد بينا انها من اي جهة تكون امثالنا ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب ان تكون امثالنا في كونها على مثل صورنا وهيئتنا وخلقنا واخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح الا مع كمال العقل انتهى وقال الرازي للعقلاء فيه قولان الاول انه تعالى يحشر البهائم والطيور لايصال الاعواض اليها وهو قول المعتزلة وذلك لان ايصال الالام اليها من غير سبق جناية لا يحسن الا للعوض ولما كان ايصال العوض اليها واجبا فالله تعالى يحشرها ليوصل تلك الاعواض اليها والقول الثاني قول اصحابنا ان الايجاب على الله تعالى محال بل الله يحشرها بمجرد الارادة والمشية ومقتضى الالهية واحتجوا على ان القول بوجوب العوض على الله تعالى باطل لامور الاول ان الوجوب عبارة عن كونه مستلزما للذم عند الترك وكونه تعالى مستلزما للذم محال لانه كامل لذاته والكامل لذاته لا يعقل كونه مستحقا للذم بسبب امر منفصل لان ما يكون لازما بالذات لا يبطل عند عروض امر من الخارج الثاني انه لو حسن ايصال الضرر الى الغير لاجل العوض لوجب ان يحسن منا ايصال المضار الى الغير لاجل التزام العوض من غير رضاه وذلك باطل فثبت ان القول بالعوض باطل اذا عرفت هذا فلنذكر بعض التفاريع التي ذكرها القاضي في هذا الباب الاول قال كل حيوان استحق العوض على الله بما لحقه من الالام وكان ذلك العوض لم يصل اليه في الدنيا فانه يجب على الله حشره في الاخرة ليوفر عليه العوض والذي لا يكون كذلك فانه لا يجب حشره عقلا الا انه تعالى اخبر انه يحشر الكل فمن حيث السمع يقطع بذلك وانما قلنا ان في الحيوانات من لا يستحق العوض البتة لانه ربما بقيت مدة حيوته مصونا عن الالام ثم انه تعالى يميته من غير ايلام اصلا فانه لم يثبت بالدليل ان الموت لا بد وان يحصل معه شيء من الالام وعلى هذا التقدير فانه لا يستحق العوض البتة الثاني كل حيوان اذن الله في ذبحه فالعوض على الله وهي على اقسام منها ما اذن في ذبحها لاجل الاكل ومنها ما اذن في ذبحها لاجل كونها موذية مثل السباع العادية والحشرات الموذية ومنها ما آلمه بالامراض ومنها ما اذن الله في حمل الاحمال الثقيلة عليها واستعمالها بالافعال الشاقة واما اذا ظلمها الناس فذلك العوض على ذلك الظالم واذا ظلم بعضها بعضا فذلك العوض على ذلك الظالم فان قيل اذا ذبح ما يؤكل لحمه لا على وجه التذكية فعلى من العوض اجاب بان ذلك ظلم والعوض على الذابح ولذلك نهى النبي صلى الله عليه واله الا لاكله الثالث المراد من العوض منافع عظيمة بلغت في الجلالة والرفعة الى حيث لو كانت هذه البهيمة عاقلة وعلمت انه لا سبيل لها الى تحصيل تلك المنفعة الا بواسطة تحمل ذلك الذبح فانها كانت ترضى به فهذا هو العوض الذي لاجله يحسن الايلام والاضرار الرابع مذهب القاضي واكثر معتزلة البصرة ان العوض منقطع قال القاضي وهو قول اكثر المفسرين لانه قال انه تعالى بعد توفير العوض عليها يجعلها ترابا وعنده يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابو القاسم يجب كون العوض دائما واحتج القاضي على قوله بانه يحسن من الواحد منا ان يلتزم عملا شاقا لمنفعة منقطعة فعلمنا ان ايصال الالم الى الغير مشروط ببدل دائم الاجر واحتج البلخي على قوله بان قال لا يمكن قطع ذلك العوض الا باماتة تلك البهيمة واماتتها توجب الالم وذلك الالم يوجب عوضا اخر وهكذا الى ما لا اخر له والجواب عنه انه لم يثبت بالدليل ان الاماتة لا يمكن تحصيلها الا مع الايلام الخامس ان البهيمة اذا استحقت على بهيمة اخرى عوضا فان كانت البهيمة الظالمة قد استحقت على الله عوضا فان الله تعالى ينقل ذلك العوض الى المظلوم وان لم يكن الامر كذلك فالله تعالى يكمل هذا العوض فهذا مختصر من احكام الاعواض على قول المعتزلة انتهى كلامه في هذا المقام وقال في قوله تعالى ولله يسجد قد ذكرنا ان السجود على نوعين سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله وسجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل هذا السجود الى انها في انفسها ممكنة الوجود والعدم قابلة لهما فانه لا يترجح احد الطرفين على الاخر الا لمرجح فمن الناس من قال المراد هنا المعنى الثاني لان اللائق بالدابة ليس الا هذا السجود ومنهم من قال المراد هو المعنى الاول لانه اللائق بالملائكة ومنهم من قال هو لفظ مشترك وحمل المشترك على معنييه جائز وهو ضعيف وقال في قوله تعالى الم يروا الى الطير هذا دليل اخر على كمال قدرة الله تعالى وحكمته فانه لولا انه تعالى خلق الطير خلقة معها يمكنه الطيران وخلق الجو خلقة معها يمكن الطيران فيها لما امكن ذلك فانه تعالى اعطى الطير جناحا يبسطه مرة ويكسره اخرى مثل ما يعمل السابح في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة يسهل خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما كان الطيران ممكنا ما يمسكهن الا الله المعنى ان جسد الطير جسم ثقيل والجسم الثقيل يمتنع بقاؤه في الجو معلقا من غير علاقة تحته ولا علاقة فوقه فوجب ان يكون الممسك له في ذلك الجو هو الله تعالى ثم قال القاضي انما اضاف الله تعالى هذا الامساك الى نفسه لانه تعالى هو الذي اعطى الالات التي لاجلها يتمكن الطير من تلك الافعال فلما كان تعالى هو المسبب لذلك لا جرم صحت هذه الاضافة انتهى قوله تعالى والطير اي والطير ايضا تسبح وقد مر ان تسبيحها اما محمول على الحقيقة بناء على شعورها او جعلها في هذا الوقت ذات شعور معجزة لداود عليه السلام او تسبيحها بلسان الحال كما في تسبيح الجمادات وهو من البلاغة قال الرازي واما الطير فلا امتناع في ان يصدر عنها الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن او الانس او الملائكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف بل يكون حالها كحال الطفل في ان يؤمر وينهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك

فيه جميع الخلق يحشرون يوم القيمة

في أن جميع الأشياء يسبح لله تعالى

في تسبيح الطير

معه من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق وقال الطبرسي ره تمييز الطير لتسبيح يدل على ان مسخرها قادر ولا يجوز
عليه وقيل ان الطير كانت تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له عن وهب وكان ذلك على عهد داود على نبينا وآله وعليه السلام
سبحانه الم تر قال الرازي انه خطاب لمن تعلم وظاهره الاستفهام والمراد به التقرير والبيان واعلم انه اما ان يكون المراد من التسبيح دلالة
كونه تعالى منزها عن النقائص موصوفا بنعوت الجلال واما ان يكون المراد منه في حق البعض الدلالة على التنزيه وفي حق الآخرين
النطق باللسان والقسم الثالث يمتنع لانه لا يجوز استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وهو غير جائز فلم يبق الا الاول
لهذا المعنى حاصل لجميع المخلوقات فلا وجه لتخصيصه هنا بالعقلاء قلنا لان خلقة العقلاء اشد دلالة على وجود الصانع
فيها اكثر ولما ذكر ان اهل السموات واهل الارض يسبحون وذلك لان اعطاء الجرم الثقيل القوة التي بها تقوى على
باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط من اعظم الدلائل على قدرة الصانع المدبر سبحانه وجعل طيرانها سجودا منها له سبحانه
ما ذكرناه ان المراد من التسبيح دلالة هذه الامور على التنزيه لا النطق اللساني كل قد علم اي علم الله ويدل عليه قوله والله عليم
جمهور المتكلمين والثاني ان يعود الضمير في علم والصلوة والتسبيح على لفظ كل اي انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح والثالث
راجعة الى الله يعني قد علم كل مسبح وكل مصل صلوته التي كلفه اياها وعلى هذا التقدير فقوله والله عليم استيناف وروى عن ابي
عند ابي جعفر الباقر عليه السلام فقال لي اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال قلت لا قال يقدسن ربهم
واستبعد المتكلمون ذلك فقالوا الطير لو كانت عارفة بالله لكانت كالعقلاء الذين يفهمون كلامنا واشاراتنا لكنها ليست كذلك فانا نعلم بالضرورة
انها اشد نقصانا من الصبي الذي لا يعرف هذه الامور فبان يمتنع ذلك فيها اولى واذا ثبت انها لا تعرف الله استحال كونها مسبحة له بالنطق
لا تسبح الله الا بلسان الحال ثم ذكر كثيرا من الحيل الدقيقة الصادرة عن الحيوانات كالعنكبوت واستدل بها على شعورها وعقلها ثم قال واذا كان كذلك
العقلاء يعجزون عن امثالها هذه الحيل فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال انها ملهمة من الله سبحانه بمعرفته والثناء عليه وكانت غير عارفة بسائر الامور التي
تعرفها الناس ولله در شيخ الشيعة حيث قال جل جناب العز والجلال عن ان يوزن بميزان الاعتزال وقال في قوله سبحانه والله خلق كل دابة من ماء في هذه
الآية سؤالات الاول والله خلق كل دابة من ماء مع ان كثيرا من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملائكة وهم اعظم المخلوقات عددا وانهم مخلوقون من النور واما
الجن فهم مخلوقون من النار وخلق الله آدم من التراب وخلق الله عيسى من الريح لقوله فنفخنا فيه من روحنا وايضا نرى ان كثيرا من الحيوانات يتولد لا عن النطفة
والجواب من وجوه احدها وهو الاحسن ما قاله القفال وهو ان من ماء صلة كل دابة وليس هو من صلة خلق والمعنى ان كل دابة متولدة من الماء فهي مخلوقة لله
وثانيها ان اصل جميع المخلوقات الماء على ما روي ان اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم من ذلك الماء خلق النار والهواء والنور
ولما كان المقصود من هذه الآية بيان اصل الخلقة وكان الاصل الاول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه وثالثها ان المراد من الدابة الذي يدب على وجه الارض
ومسكنهم هناك فيخرج الملائكة والجن ولما كان الغالب جدا من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماء اما لانها متولدة من النطفة واما لانها لا تعيش
الا بالماء لا جرم اطلق لفظ الكل تنزيلا للغالب منزلة الكل الثاني لم سمي الزحف على البطن مشيا والجواب هذا على سبيل الاستعارة كما يقال في فلان لا يمشي له امر
وعلى طريق المشاكلة الثالث انه لم يحصر القسمة لانا نجد ما يمشي على اكثر من اربع مثل العناكب والعقارب ومثل الحيوان الذي له اربع واربعون رجلا الذي
يسمى دخال الاذن الجواب القسم الذي لم يذكر كالنادر فكان ملحقا بالعدم ولان اهل الفلسفة يقولون ما له قوائم كثيرة فاعتماده اذا مشى على اربع
جهات لا غير فكانه يمشي على اربع ولان قوله يخلق الله ما يشاء كالتنبيه على ان الحيوانات كما اختلفت بحسب كيفية المشي فكذا هي مختلفة بحسب امور اخر فلنذكر
ههنا بعض تلك التقسيمات التقسيم الاول الحيوانات قد تشترك في اعضاء وقد تتباين باعضاء اما الشركة فمثل اشتراك الانسان والفرس في ان لهما
لحما وعصبا وعظما واما التباين فاما ان يكون في نفس العضو او في صفته اما الاول فعلى وجهين احدهما ان لا يكون العضو حاصلا للآخر مثل
حاصلا للثاني كالفرس والانسان فان الفرس له ذنب والانسان ليس له ذنب لكن اجزاءه الذنب ليست الا العظم والعصب واللحم والجلد والشعر وكل ذلك
حاصل للانسان والثاني ان لا يكون ذلك العضو حاصلا للثاني لا بذاته ولا باجزائه مثل ان السلحفاة صدفة يحيط بها وليس للانسان ذلك والسمك فلوس
وللقنفذ شوك وليس شيء منها للانسان واما التباين في صفة العضو فاما ان يكون من باب الكمية او الكيفية او الوضع او الفعل او الانفعال اما الذي
في الكمية فاما ان يتعلق بالمقدار مثل ان عين البوم كبيرة وعين العقاب صغيرة واما العدد مثل ان ارجل بعض العناكب ستة وارجل بعضها ثمانية او عشرة
والذي في الكيفية فكاختلافها في الالوان والاشكال والصلابة واللين والذي في الوضع فمثل اختلاف وضع ثدي الفيل فانه قريب الصدر
وثدي الفرس فانه عند السرة واما الذي في الفعل فمثل كون اذن الفيل الذي يصلح كونها آلة للسمع وليس كذلك الانسان وكون انف الفيل آلة للقبض بحرك
واما الذي في الانفعال فمثل كون عين الخفاش سريعة التحير في الضوء وعين الخطاف خلاف ذلك التقسيم الثاني للحيوان اما ان يكون مائيا او يكون
الاصل هو الماء او ارضيا او يكون مائيا ثم يصير ارضيا اما الحيوانات المائية فتعيش على وجوه احدها ان يكون مكانه وغذاؤه ونفسه مائيا
فلا يبدل النفس بل الماء الى باطنه ثم رده ولا يعيش اذا فارقه وثانيها ما يكون كذلك ولكن مكانه وغذاؤه ماء لا يتنفس ولا يستنشق مثل اصناف من السمك
لا تطلب الهواء ولا تستدخل الماء الى باطنها الثالث الحيوانات المائية بعضها مأواها الاقطار الجارية وبعضها ماؤها البطائح مثل الضفادع وبعضها
ماؤها مياه البحر الثالث منها لجية ومنها شطية ومنها طينية وصخرية الرابع الحيوان المنتقل في الماء منه ما يعتمد في عومه على اطرافه في
السباحة على اجنحته كالسمك ومنه ما يعتمد في السباحة على ارجله كالضفادع ومنه ما يمشي في قعر الماء كالسرطان ومنه من يزحف على بطنه كالعلق

الجهة

في اصناف الحيوان

لا جناح له كالدود واما الحيوانات البرية فتعتبر احوالها ايضا من وجوه الاول ان منها ما يتنفس من طريق واحد كالفم والخيشوم ومنها
لا يتنفس كذلك بل على نحو آخر مثل الزنبور والنحل الثاني ان الحيوانات الارضية منها ما له ماوى معلوم ومنها ما مأواه كيف اتفق الا ان تلد فيقيم
للحضانة واللواتي لها ماوى فبعضها مأواه شقوق وبعضها مأواه وجه الارض الثالث الحيوان البري كل طائر منه ذو جناحين فمنه ما جناحه من
جلد وذلك مشبه صفحة عليه كالخطاف الكبير الاسود والخفاش واما الذي جناحه جلد او غشاء فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيات بالحبشة تطير
الرابع الطير يختلف فبعضها تتغذى بشيء ما كالكراكي وبعضها تعيش منفردا كالعقاب وجميع الجوارح التي تتنازع على الطعم لا احتياج لها الا ان تصيد
فمنها ما تنشاء سرحا كالقطا ومنها ما يجتمع تارة وينفرد اخرى ثم ان المنفرد قد تكون مدنية وقد تكون برية صرفة وقد تكون بستانية والانسان
من بين الحيوان هو الذي لا يمكنه ان يعيش وحده فان اسباب حيوته ومعيشته تلتئم بالمشاركة المدنية والنحل وبعض الفراش يشارك الانسان في
ذلك لكن الحجل والكراكي تطيع رئيسا واحدا والنمل اجماع ولا رئيس لها الخامس الطير منه اكل لحم ومنه لاقط حب ومنه اكل عشب وقد يكون لبعض طعم
معين كالنحل فان غذاءه الزهر والعنكبوت فان غذاءه الذباب وقد يكون لبعضه ملتقط الطعم واما القسم الثالث وهو الحيوان الذي يكون تارة
مائيا واخرى بريا فيقال انه حيوان يكون في البحر ويعيش فيه ثم انه يبرز الى البر ويبقى فيه القسم الثالث منه ما هو انسي بالطبع فمنه ما يسرع استيناسا
ويبقى مستأنسا كالفيل ومنه ما يبطئ كالاسد ويشبه ان يكون من كل نوع صنف انسي وصنف وحشي حتى من الناس التقسيم الرابع من الحيوان
ما هو مصوت ومنه ما لا صوت له وكل مصوت فانه يصير عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع اشد تصويتا خلا الانسان ومنه ما له شبق في كل
وقت كالديك ومنه عفيف له وقت معين التقسيم الخامس بعض الحيوانات هادي الطبع قليل الغضب مثل البقر وبعضه شديد الجهل حاد الغضب كالخنزير
البري وبعضها حليم حمول كالبعير وبعضها سريع الحركات كالحية وبعضها قوي جري نهم كبير النفس كريم الطبع كالاسد ومنها قوي محتال وحشي
كالذئب وبعضها محتال مكار ردي الحركات كالثعلب وبعضها غضوب شديد الغضب سفيه الا انه ملق متودد كالكلب وبعضها شديد الكيس مستانس
كالفيل والقرد وبعضها حسود مباه بجماله كالطاووس وبعضها شديد الحفظ كالجمل والحمار لا ينسى كل منهما الطريق الذي رآه التقسيم السادس
من الحيوانات ما تناسله بان يلد حيوانا وبعضها ما تناسله بان تلد انثاه دودا انتهى وقال النيسابوري منه ولود ومنه بيوض وكل اذون ولود
وكل صموخ بيوض سوى الخشاف وفي قوله ان الله على كل شيء قدير اشارة الى ان اختصاص كل حيوان بهذه الخواص وبامثالها لا يكون الا من قادر
مختار قهار انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى وعلمنا منطق الطير النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد
يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها
تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما تتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان مهما سمع صوت
حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكي انه مر ببلبل يصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف
تمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصياح الفاختة
عن مقاساة شدة وتألم قلب فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل واد بالشام كثير النمل والتعدية بعلى
اما لان اتيانهم كان من عال او لان المراد قطعه من قولهم اتى الشيء اذا انفده وبلغ آخره كانهم ارادوا ان ينزلوا آخر الوادي قالت نملة كانها لما
رأتهم متوجهين الى الوادي فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة تنبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء
ومناصحتهم ولذلك اجروا مجراهم مع انه لا يمتنع ان خلق الله فيها العقل والنطق وقال النيسابوري قال المفسرون انه تعالى جعل الطير في ايام سليمان مما
له عقل وليس كذلك حال الطيور في ايامنا وان كان فيها ما قد الهمه الله تعالى الدقائق التي خصت بالحاجة اليها يحكى انه مر على بلبل في شجرة فقال لاصحابه
يقول اكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفاء اي التراب وصاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال يقول كما تدين
تدان واخبر ان الهدهد يقول استغفروا الله يا مذنبون والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والرخمة تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه
والقمري يقول سبحان ربي الاعلى والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء تقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا
ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس وقال الطبرسي قدس سره اهل العربية يقولون لا يطلق النطق على غير بني آدم انما يقال
الصوت لان النطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير الا انه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا مجازا وقيل انه اراد حقيقة المنطق لان من
الطير ما له كلام مهجي كالطوطي في البلدان العربية مثلي كل مبين عن نفسه ناطقا ومتكلما وقال علي بن عيسى ان الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما اخبر عن
الهدهد ومنطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع
طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنا لان افهامنا مقصورة على تلك الامور المخصوصة ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها وقال رحمه الله واختلف
في سبب تفقده للهدهد من بين الطير فقيل انه احتاج اليه في سفره ليدله على الماء لانه يقال انه يرى الماء في بطن الارض كما نراه في القارورة عن ابن عباس
وروى العياشي بالاسناد قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما
يرى احدكم الدهن في القارورة فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك قال ابو عبد الله عليه السلام ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف ذاك قال الذي
يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حتى تأخذ بعنقه قال ابو عبد الله عليه السلام يا نعمان اما علمت انه اذا نزل القدر اغشى البصر ثم قال رحمه الله في قوله

في سبب تفقد سليمان عليه السلام الهدهد

لا عذبته كما صح نطق الطير وتكليفه في زمانه معجزة له جازت معاتبته على ما وقع منه من التقصير فانه كان مأمورا بطاعته فاستحق
ذلك في قوله تعالى وزين لهم الشيطان الآية قال الجبائي لم يكن الهدهد عارفا بالله تعالى وانما اخبر بذلك كما يخبر مراهقوا صبياننا لانه لا تكليف الا على
الملائكة والانس والجن فيراها الصبي على عبادة الله فيتصور انما خالفها باطل فكذا الهدهد تصور ان ما خالف فعل سليمان باطل وهذا
خلاف ظاهر القرآن لانه لا يجوز ان يفرق بين الحق الذي هو السجود لله وبين الباطل الذي هو السجود للشمس وان احدهما حسن والآخر قبيح الا
سبحانه وبما يجوز عليه وبما لا يجوز وهذا مع تسبيته بين اعمالهم وصدهم عن طريق الحق الى الشيطان وهذه مقالة من يعرف العدل وان
على الله تعالى وقال قدس سره في قوله سبحانه وكأين من دابة لا تحمل رزقها اي وكم من دابة لا يكون رزقها مدخرا معدا عن الحسن
لضعفها وتأكل بافواهها عن مجاهد وقيل ان الحيوان اجمع من البهائم والطيور وغيرها مما يدب على وجه الارض لا تدخر القوت لغدها
والفارة بل تأكل منها قدر كفايتها فقط عن ابن عباس الله يرزقها واياكم اي يرزق تلك الدابة الضعيفة التي لا تقدر على حمل رزقها
الهجرة لهذا السبب عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من الثمر ويأكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تأكل
فقلت لا اشتهيه يا رسول الله فقال لكني اشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف
بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبؤن رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت الآية وهو السميع اي لاقوالكم عند مفارقة اوطانكم العليم
لا يخفى عليه شيء من سركم واعلانكم وقال قدس الله روحه والطير وسخرنا الطير محشورة اي مجموعة اليه تسبح الله تعالى معه كل يعني كل الطير والجبال له اواب
رجاع الى ما يريده مطيع له بالتسبيح معه قال الجبائي لا يمتنع ان يكون الله تعالى خلق في الطيور من المعارف ما يفهم به امر داود ونهيه فتطيعه فيما يريد منها وان
لم تكن كاملة العقل مكلفة وقال الرازي فان قيل كيف يصدر تسبيح الله عن الطير مع انه لا عقل له قلنا لا يبعد ان يقال ان الله تعالى كان يخلق لها عقولا
حتى تعرف الله فتسبحه وكان ذلك كان معجزة لداود عليه السلام انتهى خلق الازواج كلها قيل يعني ازواج الحيوان من ذكر وانثى وقيل اي الاشكال والي
الاصناف وقيل كل ممكن فهو زوج تركيبي والواحد الحق والفرد المطلق هو الله تعالى وما يبث من دابة اي في خلق ما يفرق على وجه الارض من الحيوانات على اختلاف
اجناسها ومنافعها وللمقاصد المطلوبة منها دلالات واضحات على وجوده سبحانه وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه لقوم يوقنون قيل اي يطلبون علم اليقين
بالتدبر والتفكر قوله سبحانه صافات قيل اي باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن اي ويضممنها اذا ضربن
بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصيل في الطيران والطارئ عليه ما يمسكهن في
الجو على خلاف طبعهن الا الرحمن الشامل رحمته كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق
الغرائب ويدبر العجائب واقول في سورة الفيل وقصته دلالة على شعور الحيوانات وكونها مطيعة لامره سبحانه فان الظاهر ان الطيور كانت حيوانا
وتكون من الملائكة وان احتملت ذلك وكذا الفيل حيث امتنع من دخول الحرم وفهم كلام عبد المطلب وسجد له رضي الله عنه كما مر مفصلا في ذكر
تلك القصة نعم يمكن ان يكون الله تعالى جعلها في ذلك الوقت ذوات شعور ومعرفة كرامة للبيت وعبد المطلب وارهاصا لنبوة نبينا صلى الله عليه وآله
تفسير علي بن ابراهيم عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الوشاء عن صندل عن اسحاق بن عمار عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش الا بتضييعه التسبيح العياشي عن اسحاق مثله التفسير والله خلق كل دابة
من ماء اي من مني فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس
وعلى بطنه الحيات وعلى اربع البهائم وقال ابو عبد الله عليه السلام ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك بيان قال الدميري قال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام
شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الارض الا ان كل طائر يمشي وليس كل شيء يمشي فهو طائر والنوع الذي يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع
والطير كله سبع وبهيمة وهمج والحشرات ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو ما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من
الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحب وهو مع ذلك يصيد النمل اذا طار
ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كل طائر بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان
والذباب والزنابير والجراد والنمل والبعوض والفراش والارضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي
طالب وجناحين يطير بهما في الجنة وليس من الطير قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما يصاد ما يصاد من الطير الا بتضييعهم التسبيح العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن
ابان عن محمد بن اورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض
فلما قتل ابن آدم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن رجل عن ابن اسباط عن عمه يعقوب رفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون
ما لا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر مجالس ابن الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن احمد بن عبد الله بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد بن
سليمان النوفلي عن محمد بن الحرث بن بشير الدهني عن القاسم بن الفضيل بن عمر الضبي عن عباد بن المنقري عن ابي عبد الله جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاط فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله اطلق
الله عز وجل لها من لسانها فكلمته فقالت يا رسول الله اني ام خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلأ لبنا فخلني حتى انطلق فارضعهما ثم اعود

في اصناف الحيوان

فتر بطني كما كنت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف وانت ربيطة قوم وصيدهم قالت بلى يا رسول الله انا اجيء فترضع بطني كما كنت بهديك فاخذ عليها موثقا من الله لتعودن فخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت قد فرغت ما في ضرعها فربطها النبي صلى الله عليه وآله كما كانت ثم سأل لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله هذا لبني فلان فقام النبي صلى الله عليه وآله وكان الذي اقتنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه وحسن اسلامه فكلمه النبي صلى الله عليه وآله ليشتري بها منه فقال بل اخلي سبيلها فداك ابي وامي يا نبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا **بيان** من الموت اي من اصله ونوعه او من شدائد الموت والعقوبات الواقعة بعده والاحوال المنوقعة عنده وبعده ولعله اظهر **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يعقوب عليه السلام لابنه يا بني لو ان الطير يربي لنا ثر ريشه **الخرائج** روى ان الحسين عليه السلام سئل فقال صغوا عن اصوات الحيوانات لان من شرط الامام ان يكون عالما بجميع اللغات حتى اصوات الحيوانات فقال على ما روى محمد بن ابرهيم الحرث التميمي عن الحسين عليه السلام انه قال اذا صاح النسر فانه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فآخره الموت واذا صاح البازي يقول يا عالم الخفيات ويا كاشف البليات واذا صاح الطاووس يقول مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي واذا صاح الدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح الديك يقول من عرف الله لم ينس ذكره واذا قرقرت الدجاجة تقول يا اله الحق انت الحق وقولك الحق يا الله يا حق واذا صاح الباشق يقول آمنت بالله واليوم الآخر واذا صاحت الحدأة تقول توكل على الله ترزق واذا صاح العقاب يقول من اطاع الله لم يشق واذا صاح الشاهين يقول سبحان الله حقا حقا واذا صاحت البومة تقول البعد من الناس انس واذا صاح الغراب يقول يا رازق ابعث بالرزق الحلال واذا صاح الكركي يقول اللهم احفظني من عدوي واذا صاح اللقلق يقول من تخلى عن الناس نجا من اذاهم واذا صاحت البطة تقول غفرانك يا الله واذا صاح الهدهد يقول ما اشقى من عصى الله واذا صاح القمري يقول يا عالم السر والنجوى يا الله واذا صاح الدبسي يقول انت الله لا اله سواك يا الله واذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية واذا صاح الببغا يقول من ذكر ربه غفر ذنبه واذا صاح العصفور يقول استغفر الله مما يسخط الله واذا صاح البلبل يقول لا اله الا الله حقا حقا واذا صاحت القبجة تقول قرب الحق قرب واذا صاحت السماناة تقول يا ابن آدم ما اغفلك عن الموت واذا صاح السوذنيق يقول لا اله الا الله محمد وآله خيرة الله واذا صاحت الفاختة تقول يا واحد يا احد يا فرد يا صمد واذا صاح الشقراق يقول مولاي اعتقني من النار واذا صاحت القبرة تقول مولاي تب على كل مذنب من المؤمنين واذا صاح الورشان يقول ان لم تغفر ذنبي شقيت واذا صاح الشفنين يقول لا قوة الا بالله العلي العظيم واذا صاحت النعامة تقول لا معبود سوى الله واذا صاحت الخطافة فانها تقرأ سورة الحمد وتقول يا قابل توبة التوابين يا الله لك الحمد واذا صاحت الزرافة تقول لا اله الا الله وحده واذا صاح الحمل يقول كفى بالموت واعظا واذا صاح الجدي يقول عاجلني الموت فثقل ذنبي وازداد واذا صاح الاسد يقول امر الله مهم مهم واذا صاح الثور يقول مهلا مهلا يا ابن آدم انت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله واذا صاح الفيل يقول لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة واذا صاح الفهد يقول يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله واذا صاح الجمل يقول سبحان مذل الجبارين سبحانه واذا صهل الفرس يقول سبحان ربنا سبحانه واذا صاح الذئب يقول ما حفظ الله لن يضيع ابدا واذا صاح ابن آوى يقول الويل الويل للمذنب المصر واذا صاح الكلب يقول كفى بالمعاصي ذلا واذا صاح الارنب يقول لا تهلكني يا الله لك الحمد واذا صاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور واذا صاح الغزال يقول نجني من الاذى واذا صاح الكركدن يقول اغثني والا هلكت يا مولاي واذا صاح الايل يقول حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله واذا صاح النمر يقول سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه واذا سبحت الحية تقول ما اشقى من عصاك يا رحمن واذا سبحت العقرب تقول الشر شيء وحش ثم قال عليه السلام ما خلق الله من شيء الا وله تسبيح يحمد به ربه ثم تلا هذه الآية وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم **بيان** قال الدميري النسر طاير معروف هو عريف الطير ويقول في صياحه ابن آدم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال ولو في هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يعني انه لطول الطير عمرا ولذا يعمر الف سنة وفي كتاب نفحات الازهار عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وقال البازي افصح لغاته مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء والتثنية بازان والجمع بزاة وفي عجايب المخلوقات لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر من الحدأ والشواهين ولهذا اختلف اشكالها وقال الطاووس في طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما لو كانت الانثى ناظرة اليه الى آخر ما سيأتي وقال في الدراج وهو القايل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات وفي القاموس القرقرة هدير البعير وصوت الحمام انتهى والباشق معرب باشه وهو معروف والحدأة كعنبة طاير معروف وقال الدميري ان العقاب اذا صاح يقول في البعد من الناس راحة وقال الكركي طاير معروف والجمع الكراكي وهو من الحيوان الذي لا يصح الا برئيس وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرايس وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وقال الفيروزآبادي اللقلق كجعفر طاير صغير منسوب الى بلد ... وقال العقعق كثعلب تسمى كندش وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب جناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعق لا يستظل بيت وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث وقال الببغاء بتثليث الباء الاولى والثانية ساكنة وبالغين المعجمة الطاير الاخضر المسمى بالدرة وهي في قدر الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها ولونها تقدر على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم ما تسمع من الاخبار وتتناول ما تأكل برجلها كما يتناول الانسان الشيء بيده وفي القاموس الببغاء وقد تشدد الباء الثانية طاير اخضر وقال الحق على بناء المجرد او التفعيل والحق الرب سبحانه او الحقيقة او ضد الباطل وقال

الدميري

الدميري القنبرة اسم جنس تقع على الذكر والانثى وقال السماني بضم السين وفتح النون اسم طائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا
ويسكن في الشتاء واذا اقبل الربيع يصيح وفي القاموس السودنيق كزنجبيل ويضم اوله والسوذنيق والسوذانق بضم
والسوذانق بفتح النون والسين وضمه والسوذنيق الصقر والشاهين وقال الدميري الفاختة واحدة الفواخت من
وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثلثة في آخره وقال في الكفاية زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وفيها فصاحة وحسن صوت وفي طبعها
والغلبة في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم تطلع واقول المشهور انها
العنونية كما في القاموس وغيره وقال الدميري الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الاخيل
مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله مشي ومصيف ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي القاموس القبرة
طائر الواحدة بهاء وقد يقال القنبراء والجمع قنابر ولا تقل قنبرة كقنفذة او لغية وقال الدميري الورشان ساق حر وهو ذكر القماري
والحمامة يوصف بالحنو على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص ولعل ما نقل انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب هذه لا
الشفنين بالكسر متولد بين نوعين ماكولين وعده الجاحظ في انواع الحمام وقيل هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت
ويحسن اصواتها اذا اختلطت وفي طبعه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى وقال ذكر الثعلبي ان آدم عليه السلام لما اخرج
فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم انسا لهم قال ومعها اربع آيات من كتاب الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن
متصدعا من خشية الله الى آخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم وقال الزرافة بفتح الزاي وضمها حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة
يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذ
ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع فانها تقدم اليد اليسرى والرجل اليمنى وفي طبعها التودد والتانس
ولما علم الله ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة وقيل هي متولدة بين ثلاثة حيوانات الناقة الوحشية والبقرة
الوحشية والضبعان واقول سيأتي تمام القول في ذلك ان شاء الله وقال الدميري الحمل الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه

العياشي والمناقب وتفسير الثعلبي قال الصادق عليه السلام قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما اذا صاح النسر قال ابن آدم عش ما شئت فآخره الموت
واذا صاح العقاب قال البعد من الناس انس واذا صاح القنبرة قال اللهم العن مبغضي آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد
الضالين كما يمدها القارئ **الكافي** عن ابي عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن الميثمي عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم عن سالم مولى ابان قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من طير يصاد الا بتركه التسبيح وما من مال يصاب الا بترك الزكاة **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام او عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير
اذا لقي بعضه بعضا سلام سلام يوم صالح **الاختصاص** عن ابن عباس قال شهدنا مجلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه اذ
دخل نفر من العجم فسلموا عليه فقالوا جئناك لنسألك عن ست خصال فان انت اخبرتنا آمنا وصدقنا والا كذبنا وجحدنا فقال علي عليه السلام سلوا متعلمين
ولا تسألوا متعنتين قالوا اخبرنا ما يقول الفرس في صهيله والحمار في نهيقه والدراج في صياحه والقنبرة في صفيرها والديك في نقيقه فقال علي عليه السلام
اذا التقى الجمعان ومشى الرجال الى الرجال بالسيوف رفع الفرس راسه فيقول سبحان الملك القدوس ويقول الحمار في نهيقه اللهم العن العشارين ويقول
الديك في نقيقه ما لا اذكروا الله يا غافلين ويقول الضفدع في نقيقه سبحان المعبود في لجج البحار ويقول الدراج في صياحه الرحمن على العرش استوى
ويقول القنبرة في صفيرها اللهم العن مبغضي آل محمد قالوا فقالوا آمنا وصدقنا وما احد على وجه الارض من هو اعلم منك فقال عليه السلام الا ابشركم قالوا
بلى يا امير المؤمنين فقال ان للفرس في كل يوم ثلاث دعوات مستجابات يقول في اول النهار اللهم وسع على سيدي رزقه ويقول في وسط النهار اللهم اجعلني
الى سيدي من اهله وماله ويقول في آخر نهاره اللهم ارزق سيدي على ظهري الشهادة **بيان** العزاب بالعين المهملة والمعجمة يعني يقال صاح ونق الضفدع
ينق نقيقا صاح **الاختصاص** عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان ناضحا كان لرجل من الانصار فلما استن قال لبعض اهله انحروه فجاء البعير الى رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فلما جاء قال النبي
هذا يزعم انه كان لكم شابا حتى اذا هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره فقال صدق فقال لا تنحروه ودعوه **ومنه** عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
معروف عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد قال خرجت مع علي بن الحسين عليه السلام الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته وكنت امشي قال
غنما واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها فلما قامت السخلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة
فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عبد العزيز اتدري ما قالت النعجة قلت لا والله لا ادري قال فانها قالت الحقي بالغنم فان اختها عام الاول تخلفت في هذا الموضع
فاكلها الذئب **بيان** الثغاء صياح الغنم والرخل بكسر الراء الانثى من سخال الضأن **الاختصاص** عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن
فضال عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الذئاب جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب ارزاقها
فقال لاصحابه ان شئتم صالحتها على شيء تخرجونه اليها ولا ترزؤ من اموالكم شيئا وان تركتموها تعدو وعليكم حفظ اموالكم قالوا بل نتركها كما هو فصيب منا
اصابت ونمنعها ما استطعنا **ومنه** عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابراهيم عن بشر بن ابراهيم عن ابي محمد عن ابيه عن حمران عن علي بن الحسين عليهما السلام
انه كان قاعدا في جماعة من اصحابه اذ جاءته ظبية فبصبصت عنده وضربت بيديها فقال ابو محمد عليه السلام اتدرون ما تقول الظبية قالوا الله ورسوله اعلم

قال

في اصناف الحيوان

الظبية ان فلان بن فلان رجلاً من قريش اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم وانما جاءت تسألكم ان تسألوه ان يضع الخشف بين يديها فترضعه فقال ابو محمد عليه السلام
لاصحابه قوموا بنا فقاموا باجمعهم فاتوه فخرج اليهم فقال لابي محمد فداك ابي وامي ما جاء بك فقال اسالك بحقي عليك الا اخرجت الي الخشف الذي
اصطدته اليوم فاخرجه فوضعه بين يدي امه فارضعته فقال علي بن الحسين عليهما السلام اسالك يا فلان لما وهبت لنا الخشف قال قد فعلت فارسل
الخشف مع الظبية فبصبصت وحركت ذنبها فقال علي بن الحسين عليهما السلام تدرون ما قالت الظبية قالوا لا قال ان ردّ الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي
بن الحسين عليهما السلام كما ردّ علي ولدي **بيان** بصبص الكلب حرّك ذنبه والخشف مثلثة ولد الظبي او اول ما يولد او اول مشيه او التي نفرت من اولادها وتشرد
نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان اباذر الغفاري رضي الله عنه تمثل فرسه ذلك يوم فحمحم في تمعكه فقال ابو ذر
في حسبك الان فقد استجيب لك فاستنكر القوم وقالوا ما لطا ابو ذر فقال للقوم ما لكم قالوا انتكلم بهيمة من البهايم فقال ابو ذر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان تمعك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له يقول اللهم اجعلني احب ماله اليه والدعوة الثانية اللهم ارزقه
على ظهري الشهادة ودعوتاه مستجابتان وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم الجمعة نادت الطير الطير والوحش الوحش
والسباع السباع سلام عليكم يوم صالح **نهج البلاغة** من خطبة امير المؤمنين عليه السلام في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو
فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا تنظرون الى صغير ما خلق كيف
احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا
بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول
برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجو
من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجباً ولقيت من وصفها تعباً فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها
لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل
كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى
الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات
والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق
لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها
السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا
بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعاً مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعاً وكرهاً
ويعفر له خداً ووجهاً ويلقي اليه بالطاعة سلماً وضعفاً ويعطي له القياد رهبة وخوفاً فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على
الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وتكفل برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها
وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها **تبيين** التفكر اعمال النظر في الشيء يقال فكر فيه كضرب وفكر بالتشديد وافكر و
تفكر بمعنى والجسيم العظيم والحريق اسم من الاحتراق والبصائر جمع البصيرة وهي والبصر بالتحريك العلم والخبرة وفي بعض النسخ الابصار موضع البصائر والدخل
بالتحريك ما داخلك من فساد في عقل او جسم والعيب والريبة يقال هذا الامر فيه دخل ودغل بمعنى وقد دخل كفرح ودخل على البناء للمفعول والاحكام الاتقان
والتركيب وضع بعضه على بعض فتركب وفلق كضرب اي شق فانفلق ومنه فالق الحب والنوى واستوى الشيء اعتدل وسويته عدلته والنملة واحدة
النمل والجثة بالضم للانسان شخصه قاعداً او نائماً فان كان منتصباً فهو طلل بالتحريك والشخص عام كذا قيل وفي القاموس جثة الانسان شخصه ولطف
الشيء ككرم لطافة بالفتح وقيل هو اسم اي صغر ودق والهيئة حال الشيء وكيفيته ونلته بالكسر انيله اي اصبته واللحظ في الاصل النظر بمؤخر العين وهو اشد
التفاتاً من الشزر وفي بعض النسخ بلحظ النظر واستدركت الشيء وادركته بمعنى ذكره الجوهري واستدركت ما فات وتداركته بمعنى واستدركت الشيء اي حاولت
ادراكه والفكر كعنب جمع فكرة بالكسر وهو اعمال النظر وقيل اسم من الافتكار كالعبرة من الاعتبار وفي بعض النسخ الفكر بسكون العين ومستدرك الفكر
على بناء المفعول يحتمل ان يكون مصدراً اي ادراك الفكر او طلبها الادراك ولعله انسب بقوله بلحظ البصر وان يكون اسم مفعول اي بالفكر الذي يدركه
الانسان ويصل اليه او يطلب ادراكه اي منتهى طلبه لا يصل الى ادراكه ذلك وان يكون اسم مكان والباء بمعنى في ودبت كفر اي مشت رويداً وصبت على بناء
المفعول من الصب وهو في الاصل الاراقة وقيل هو على العكس اي صبت رزقها عليها والظاهر انها من الصبابة اي كيف الهمت حتى انحطت على رزقها واستعير لها
الصب لهجومها عليه وفي بعض النسخ وضنت بالضاد المعجمة والنون على بناء المعلوم اي بخلت برزقها وذكر دبيبها لانه متوقف على القوائم والمفاصل والقوى
الجزئية وتركيبها فيها مع غاية صغرها على وجه تنتظم به حركاتها السريعة المتتابعة مظهر للقدرة ولطيف الصنعة وذكر الصب او الضن للدلالة على علمها بحاجتها
الى الرزق وحسن تطرقها في الاعداد والحفظ والجحر بالضم الحفرة التي تحتفرها الهوام والسباع لانفسها واعده اي هيأه ومستقرها موضع استقرارها و
الورود في الاصل الاشراف على الماء للشرب والصدر بالتحريك رجوع الشاربة من الورود وكان المعنى تجمع في ايام التمكن من الحركة لايام العجز عنها فانها تظهر
في الصيف وتختفي في الشتاء لعجزها عن البرد وكفل كنصر وقيل كعلم وشرف اي ضمن وقيل يقول كفلته وبه وعنه اذا تحملت به بوفقها اي بقدر كفايتها واغفلت
الشيء غفلاً اي تركته اهمالاً من غير نسيان والمنان المنعم المعطي من المن بمعنى العطاء لا من المنة وقد يشتق منه وهو مذموم وحرمه كمنعه ضد اعطاه والديان الحاكم

الجوف

بل برزقها

والقاضي وقيل القهار وقيل السابق وهو القائم على الشيء بما يصلحه كما نقول الولاة والامراء بالرعية ووجه المنا
ان اعطاه كل شيء ما يستحقه ولو على وجه التفضل من فروع الحكم بالحق وعلى التالي الاشعار بان فهو سبحانه لا
الصفا مقصورا الحجارة وقيل الحجر الصلد الضخم لا ينبت شيئا والواحدة صفاة وجمس وجمد يعني وقيل اكثر ما يستعمل في الماء جمد و
صخرة خامسة اي ثابتة في موضعها والاكل بالضم كما في بعض النسخ وبضمتين كما في بعضها الماكول والاكلة بالضم اللقمة
بعض النسخ وبالكسر في بعضها والضمير كالسوابق قال بعض شراح النهج علوها راسها وقاله اليه الى الجزء المتوسط و
مقاط الاضلاع وهي اطرافها التي تشرف على البطن وقيل الشراسيف كعصفور غضروف معلق
يظهر من كلام بعض الشارحين والاذن بضمتين في النسخ والقضاء يكون بمعنى الاداء قال الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم وقال قضو
قضاء الهم النعيم او النعب الكامل وقال بعض الشارحين يحتمل ان يكون بمعنى الموت من قولهم قضى فلان اي مات لقضيت نحبك من شدة
نصبا على المفعول له ولا يخفى بعده والدعامة والدعام بالكسر فيهما عماد البيت والخشب المنصوب للتعريش وفيه تشبيه لها با
بعض النسخ لم بعثه والضرب في الارض السير فيها او الاسراع فيه والدلالة بالفتح كما في بعض النسخ وبالكسر كما في بعضها الاسم من قولك دله الى الشيء وعليه
اي ارشده وسدده والغامض خلاف الواضح والغرض من الكلام دفع توهم تيسر الخلق وسهولة الابداع في بعض الاشياء الصغيرة خفاء دقائق الصنع
الجليل العظيم يوحل كمرجله بالفتح اي عظم والغرض استواء نسبة القدرة الكاملة الى الانواع كلها السما قيل المشبه به الامور المتضادة السابقة
والمشبه هو السماء والهواء والرياح والماء ووجه الشبه هو حاجتها في خلقها وتركيبها واحوالها المختلفة والمتفقة الى صانع حكيم ويحتمل ان يكون التشبيه
الاستواء نسبة القدرة فانظر الى الشمس والقمر الخ اي تدبر فيما اودع في هذه الاشياء من غرائب الصنعة ولطائف الحكمة وقيل استدلال بامكان الاعراض
على ثبوت الصانع بان يقال كل جسم يقبل الجسمية المشتركة بينه وبين سائر الاجسام ما يقبله غيره من الاجسام فاذا اختلفت الاجسام في الاعراض فلا بد من مخصص
وهو الصانع الحكيم انتهى واختلاف الليل والنهار تعاقبهما وتفجر الماء اي فتح له طريقا فتفجر وانفجر اي جرى وسال والمراد بالبحار الانهار العظيمة او البحار
المعروفة وتفجرها عبارة عما لو وجد طريقا والقلال الجبال جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل وقيل الجبل وتفرق اللغات اختلافها وتباينها كما قال عز وجل واختلاف
السنتكم والوانكم والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وعلم واد في جهنم والجملة تحتمل الاخبار والدعاء قال سيبويه الويل مشترك بين الدعاء والخبر
والمراد بالنبات ما ينبت في الصحارى والجبال من غير زرع وليس المراد ان النبات ليس له مقلد ولا مدبر بل المعنى ان النبات المذكور كما انه ليس له مدبر من البشر
يزعمون ان الانسان يحصل من غير مدبر اصلا وقيل المراد انهم قاسوا انفسهم على النبات الذي جعلوا من الاصول المسلمة انه لا مقلد له بل ينبت بنفسه من
غير مدبر وذكر الاختلاف في الصور لانه من الدلائل الواضحة على الصانع لم يلجئوا اي لم يستندوا والغرض استنادهم في دعويهم الى قياس باطل وظن ضعيف
كما قال عز وجل وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون ولو على الشيء وعاه على المجرد كما في بعض النسخ اي حفظه وجمعه اي لم يرتبوا العلوم الضرورية
ولم يحصلوا المقدمات على وجهها حتى تفضي الى نتيجة صحيحة وجنى فلان جناية بالكسر اي جر جريرة على نفسه وقومه وتجنيت الثمرة اجنيها واجتنيتها اي
اقتطفتها واسم الفاعل منهما جان الا ان المصدر من الثاني جنى لا جناية والغرض دعوى الضرورة في الاحتياج الى الصانع والفاعل كالبناء والجناية لا
الاستناد الى القياس قلت في الجرادة اي تكلمت في بديع صنعها وعجيب فطرتها واسرج لها حدقتين اي جعلهما مضيئتين كالسراج قمراوين اي مضيئتين
كالليلة القمراء المضيئة بالقمر وجعل لها السمع الخفي اي عن اعين الناظرين وقيل المراد بالخفي اللطيف السامع لخفي الاصوات فوصفه بالخفة مجازا
من قبيل اطلاق اسم المقبول على القابل وهو انسب بقوله عليه السلام وجعل لها الحس القوي وقيل المراد بحسها قوتها الوهمية وبقوتها ما فيها الحساسة
من وجوه معاشها ونصرها بقول لفلان حس حاذق اذا كان ذكيا فطنا دراكا والناب في السن خلف الرباعية وقرض كضرب اي قطع والحمر بيبس
بها الزرع وقيل المنجلان رجلاها شبههما بالمناجل لوجهها وخشونتهما وردهبه كعلم اي خاف وذب عن حريمه كدا اي دفع وحمى وا بلبوا اي يجمعوا لها ليتوبوا
واجلب على فرسه اي استحثه للعدو بوكز او صياح او نحو ذلك بجمعهم اي باجمعهم وكلمة لو للوصل والحرث الزرع وتركها عاي وثب خلقها الجملة حالية
مستدركات فيها الذي يجل اي حقيقة فانه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حال النشاط والرخاء والكفرة لم كرها حال الشدة
الضرورة او اعم منها ومن السجدة المجازية وهي الخضوع والدخول تحت ذل الافتقار والحاجة كما مر مرارا والعفر بالتحريك وقد يسكن وجه الارض ويطلق على
التراب عفره في التراب كضرب عفره لتعفيرا اي مرغه فيه وكان التعفير في البعض كاهل السموات كناية عن غاية الخضوع والالقاء بالطاعة مجاز عن الخضوع
وفي بعض النسخ بالطاعة اليه والسلم بالكسر كما في بعض النسخ الصلح وبالتحريك كما في بعضها الاستسلام والانقياد والقياد بالكسر ما يقاد به واعطاء
القياد الانقياد والرهبة الخوف وارسى اي اثبت والندى البلل والمطر واليبس بالتحريك ضد الرطوبة وطريق يبس اي لا نداوة فيه ولا بلل والحمام
كل ذي طوق من الفواخت والقماري وذوات الشين وغيرهما والحمامة تقع على الذكر والانثى كالحية والنعامة واسم الجنس من النعام نعام بالفتح والغرض
بيان عموم علمه سبحانه وقدرته تعالى كل طائر باسمه وقيل الدعاء الاستعارة في امر كل نوع بالدخول في الوجود وقد عرفت ان ذلك الامر يعود الى حكم القدرة
الالهية عليه بالدخول في الوجود كقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا الاية ولما استعار الدعاء رشح بذكر الاسم لان الشيء انما يدعى باسمه ويحتمل ان يريد
الاسم اللغوي هو العلامة فان لكل نوع من الطير خاصة ومميزة ليست للآخر ويكون المعنى ثم اجرى عليها حكم القدرة بما لها من السمات والخواص في علمه
الالهي واللوح المحفوظ وقال بعضهم ان اسماء الاجناس من الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ كل لغة تواضع عليها العباد في المستقبل ثم
التي تواضعوا عليها وذكر لكل اسم مسماه فعند ولادته خلقها نادى كل نوع باسمه واجاب داعيه واسرع في اجابته وكفل برزقها اي ضمن والسحاب جمع سحابة

الجم

في أصناف الحيوان

الغيم والهطل بالفتح تتابع المطر والدمع وسيلانه وقيل تتابع المطر المتفرق العظيم القطر والديمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق والجمع ديم كعنب وتقديره القسم أحصا ما قدر منها لكل بلد وأرض على وفق الحكمة والبلة بالكسر ضد الجفاف بوبلة فابتل والجفوف بالضم الجفاف بالفتح والجدوب بالضم انقطاع المطر ويبس الأرض **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما أكلتم منها سمينا **الضوء** في الحديث استزادة من بني آدم وإعلام أن البهائم لو كان لها عقل لكانت أضبط منهم وذلك لأنها ليست بمكلفة ولو علمت بالموت لم تأكل ولم تشرب فكانت هزلى وابن آدم يأكل ويشرب ويعلم أنه غدا ميت وفيه تعيير بالقصور عن البهائم في هذه الخلة خاصة فعليك أيها العاقل بالانتباه من سنة الغفلة فإن هذا الخطاب لك وفائدة الحديث إعلام أن البهائم الحزين لو علمت الموت لما سمنت بالرتوع في المراتع ولأمسكت عن الرعي **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يصاد من الطير إلا ما ضيع التسبيح **أصل قديم** منقول من خط التلعكبري ره قال أخبرني محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مولى للقميين قال أخبرني عمن أخبره عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال دخل رجل من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد أخبرني ما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الدراج في صوته وما تقول القنبرة في صوتها وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول الهدهد في صوته قال فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال أعد علي يا يهودي فأعاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما الحمار فيلعن العشار وأما الفرس فيقول الملك لله الواحد القهار وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وأما الضفدع فيقول اذكروا الله يا غافلين وأما الهدهد فيقول رحم الله بلال داود يعني سليمان بن داود وأما القنبرة فيقول لعن الله من يبغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله **العلل** لمحمد بن علي بن إبراهيم إنما سميت الوحش لأنها استوحشت من آدم يوم هبط **المناقب لابن شهرآشوب** روى أبو بكر الشيرازي بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملها بالثواب والعقاب ولكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر وأول من جحدها البوم والعنقاء فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى وإن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا أجاجا ثم قال وحملها الإنسان يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب إنه كان ظلوما لنفسه جهولا لأمر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم **بيان** في القاموس العلقم الحنظل وكل شيء مر والبقعة المرة فإن قلت أبوا أولا حملها كيف قبل بعض الطيور والأرضين قلت ليس في أول الخبر ذكر الأرضين ولا في آخره العرض على السماوات فلا تنافي لكن يرد عليه أنه تفسير للآية وفيها ذكر إباء السماوات والأرضين والجبال جميعا فذكر السماوات أولا على المثال والاكتفاء في البعض لظهور البواقي فإما أن يحمل العرض أولا على العرض على مجموع السماوات والأرضين والجبال إجمالا والثاني على العرض على كل حيوان وكل بقعة تفصيلا أو يقال ليس في أول الخبر إلا امتناعها عن الحمل بالثواب والعقاب فلا ينافي قبول بعضها ورد بعضها عند العرض بلا ثواب ولا عقاب بقوله ولكنا نحملها قول بعضهم دون الجملة باعتبار البعض أو يحمل الأول على الظاهري والثاني على القلبي والله يعلم **الدر المنثور** عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن إبراهيم حين ألقي في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأ عنه النار غير الوزغ فإنه كان ينفخ على إبراهيم فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله وعن أم شريك عنه أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بقتل الأوزاغ وقال كانت تنفخ على إبراهيم وعن قتادة عن بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال كانت الضفدع تطفئ النار عن إبراهيم وكانت الوزغ تنفخ عليه فنهى عن قتل هذا وأمر بقتل الوزغ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الضفدع فإن صوته تسبيح وتقديس وتكبير إن البهائم استأذنت ربها في أن تطفئ النار عن إبراهيم فأذن للضفادع فتراكبت عليه فأبدلها الله بحر النار الماء وعن ابن مسعود عن كعب الحبر قال جاءت نملة إلى سليمان فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة أخبريني كيف لا تأكلين الزرع فقالت يا نبي الله إن آدم عصي بسببه فلذلك لا آكله قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لأن الله أغرق بالماء قوم نوح فمن أجل ذلك تركت شربها قال فكيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لأن الخراب ميراث الله وأنا أسكن في ميراث الله وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها إلى قوله وكنا نحن الوارثين وعن أبي الصديق الناجي قال خرج سليمان بن داود ليستسقي بالناس فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فإما أن تسقينا وإما أن تهلكنا فقال سليمان للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وعن أبي الدرداء قال كان داود يقضي بين البهائم يوما وبين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها على حلقة الباب ثم نغمت كما تنغم الوالدة على ولدها وقالت كنت شابة كانوا ينتجوني ويستعملوني ثم إني كبرت فأرادوا أن يذبحوني فقال داود أحسنوا إليها لا تذبحوها ثم قرأ علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء وعن نوف والحكا... كان النمل في زمن سليمان أمثال الذئاب وعن ابن عباس أنه سئل كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال إن سليمان نزل منزلة فلم يدر ما بعد الماء وكان الهدهد يدل سليمان على الماء فأراد أن يسأله عنه ففقده وقيل كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب ويضع له الصبي الحبالة فيغيبها فيصيده فقال إذا جاء القضاء ذهب البصر **كتاب عبد الملك بن حكيم** عن بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال سهر داود عليه السلام ليلة يتلو الزبور فأعجبته عبادته فنادته ضفدع يا داود تعجب من سهرك ليلة وإني لتحت هذه الصخرة منذ أربعين سنة ما جف لساني عن ذكر الله عز وجل **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان يقول ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن أربعة معرفتها بالرب تبارك وتعالى ومعرفتها بالموت ومعرفتها بالأنثى من الذكر ومعرفتها بالمرعى الخصب **الكافي** عن العدة عن سهل

نباد عن ابن محبوب مثله **الفقيه** باسناده الصحيح عن ابن رئاب مثله ثم قال ره واما الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام انه قال لو عرفت البهائم من
الموت ما تعرفون ما اكلتم منها سمينا قط فليس يخالف هذا الخبر لانها تعرف الموت لكنها لا تعرف منه ما تعرفون **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي
المفضل الشيباني عن محمد بن صالح بن فيض عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول مهما
ابهمت عنه البهائم فلم تبهم عن اربع معرفتها بالرب وحل ومعرفتها بالمرعى الخصب ومعرفتها بالانثى عن الذكر ومعرفتها بالموت والفرار منه قال ابو المفضل
حدثنا احمد بن صالح عن احمد بن محمد بجميع كتاب المشيخة عن ابن محبوب **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ابن فضال
عن ثعلبة عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال مهما ابهم على البهائم من شيء فلا يبهم عليها اربع خصال معرفة ان لها خالقا ومعرفة طلب
الرزق ومعرفة الذكر من الانثى ومخافة الموت **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسن بن علي عن علي بن
عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال للعظة شكرت الشياطين الارضة حين اكلت عصاة سليمان عليه السلام حتى سقط وقالوا عليك الخراب
وعلينا الماء والطين فلا تكاد تراها في موضع الا رايت ماء وطينا **المناقب** لابن شهرآشوب في حديث ابي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن عمر على زين
العابدين عليه السلام وقال يا ابن الحسين انت تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك
قال فارني آية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن
عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه واريه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم
وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم الى ان صار جدك
محمد صلى الله عليه وآله الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتمنع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما
لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان
يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله الي ان التقمي يونس ولا
توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية امير
المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان آمن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام ارجع ايها الحوت
الى وكرك واستوى الماء **اقول** قد مر شرح الخبر وتاويله في معجزات علي بن الحسين عليهما السلام وباب احوال يونس عليه السلام **توحيد المفضل** قال الصادق
عليه السلام فكر يا مفضل في هذه الاصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه بما فيه صلاح كل واحد منها فالانس لما قدروا ان يكونوا ذوي ذهن و
فطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة والخياطة وغير ذلك خلقت لهم اكف كبار ذوات اصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على
الاشياء واوكدها هذه الصناعات واكلات اللحم لما قدر ان يكون معايشها من الصيد خلقت لهم اكف لطاف مدمجة ذوات براثن ومخاليب تصلح لاخذ
الصيد ولا تصلح للصناعات واكلات النبات لما قدر ان يكونوا لا ذات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها اظلاف تقيها خشونة الارض اذا حاولت طلب
الرعي ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كاخمص القدم تنطبق على الارض لتتهيا للركوب والحمولة تامل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان حين خلقت
ذوات اسنان حداد وبراثن شداد واشداق وافواه واسعة فانه لما قدر ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك واعينت بسلاح وادوات
تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخاليب مهياة لفعلها ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد اعطيت ما لا تحتاج اليه لانها لا
تصيد ولا تاكل اللحم ولو كانت السباع ذوات اظلاف كانت قد منعت ما تحتاج اليه اعني السلاح الذي به تصيد وتتعيش افلا ترى كيف اعطي كل واحد
من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه انظر الآن الى ذوات الاربع كيف تراها تتبع امهاتها مستقلة بانفسها لا تحتاج الى
الحمل والتربية كما تحتاج اولاد الانس فمن اجل انه ليس عند امهاتها ما عند امهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوة عليها بالاكف والاصابع
المهياة لذلك اعطيت النهوض والاستقلال بانفسها وكذلك ترى كثيرا من الطير كمثل الدجاج والدراج والقبج تدرج وتلقط حين ينقاب عنها البيض
فاما ما كان منها ضعيفا لا نهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الامهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام في افواهها بعد ما توعيه
حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بانفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الام على تربية فراخها فلا تفسد ولا
تموت فكل اعطي بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير انظر الى قوائم الحيوان كيف تاتي ازواجا لتتهيا للمشي ولو كانت افرادا لم تصلح لذلك لان الماشي ينقل
قوائمه ويعتمد على بعض فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنتين ويعتمد على اثنتين وذلك من خلاف لان ذا الاربع لو
كان ينقل قائمتين من احد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لما ثبت على الارض كما لا يثبت السرير وما اشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه
مع اليسرى من مآخيره وينقل الاخريين ايضا من خلاف فيثبت على الارض ولا يسقط اذا مشى اما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس
مودعا منعما والبعير لا يطيقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه ويحرث به
والفرس الكريم يركب السيوف والاسنة بالمؤاتاة لفارسه والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فاخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها وكذلك جميع
الاصناف المسخرة للانسان فبم كانت كذلك الا بانها عدمت العقل والروية فانها لو كانت تعقل وتروي في الامور كانت خليقة ان تلتوي على الانسان
في كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتتفرق الغنم عن راعيها واشباه هذا من الامور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل
وروية فتوازرت على الناس كانت خليقة ان تجتاحهم فمن كان يقوم للاسد والذئاب والنمور والدببة لو تعاونت وتظاهرت على الناس افلا ترى كيف حجر

ذلك

فى اصناف الحيوان

ذلك عليها صارت مع ما كان يخاف من اقدامها ونكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنتشر لطلب قوتها الا بالليل فهى مع صولتها
كالخائف للانس بل مقمعة ممنوعة منهم ولولا ذلك لساورتهم فى مساكنهم وضيقت عليهم ثم جعل الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه
ومحاماة عنه وحفاظ له فهو ينتقل على الحيطان والسطوح فى ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الدغار عنه ويبلغ من محبته لصاحبه ان يبذل
نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ويألفه غاية الالف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذه الالف الا ليكون حارسا للانسان
له عين بانياب ومخالب ونباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنب المواضع التى يحميها ويحفظها **بيان** تأمل وجه الدابة كيف هو فانك ترى العينين
شاخصتين امامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم حائطا او تتردى فى حفرة وترى الفم مشقوقا شقا فى اسفل الخطم ولو شق كمكان الفم من الانسان
فى مقدم الذقن لما استطاع ان يتناول به شيئا من الارض الا ترى ان الانسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الآكلات فلما
لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقا من اسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه واعينت بالجحفلة تتناول بها ما قرب وما بعد اعتبر
بذنبها والمنفعة لها فيه فانه بمنزلة الطبق على الدبر والحياء جميعا يواريهما ويسترهما ومن منافعها فيه ان ما بين الدبر ومراقى البطن منها وضر يجتمع
عليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة تذب بها عن ذلك الموضع ومنها ان الدابة تستريح الى تحريكه وتصريفه يمنة ويسرة فانه لما كان قيامها
على الاربع باسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف والتقلب كان لها فى تحريك الذنب راحة وفيه منافع اخرى يقصر عنها الوهم
يعرف موقعها فى وقت الحاجة اليها فمن ذلك ان الدابة ترتطم فى الوحل فلا يكون شىء اعون على نهوضها من الاخذ بذنبها وفى شعر الذنب منافع للناس كثيرة
يستعملونها فى مآربهم ثم جعل ظهرها مسطحا مبطوحا على قوائم اربع ليتمكن من ركوبها وجعل حياها بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها ولو كان
اسفل البطن كما كان الفرج من المرأة لم يتمكن الفحل منها الا ترى انه لا يستطيع ان يأتيها كفاحا كما يأتى الرجل المرأة تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير
فانه يقوم مقام اليد فى تناول العلف والماء وازدرادهما الى جوفه ولولا ذلك ما استطاع ان يتناول شيئا من الارض لانه ليست له رقبة يمدها كسائر
الانعام فلما عدم العنق اعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته فمن ذا الذى عوضه مكان العضو الذى عدمه ما يقوم مقامه
الا الرؤف بخلقه وكيف يكون هذا بالاهمال كما قالت الظلمة فان قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الانعام قيل له ان رأس الفيل واذنيه امر عظيم وثقل
ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدها واوهنها فجعل رأسه ملصقا بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول
به غذاءه فصار مع عدمه العنق مستوفيا ما فيه بلوغ حاجته انظر الآن كيف جعل حياء الانثى من الفيلة فى اسفل بطنها فاذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يمكن
الفحل من ضربها فاعتبر كيف جعل حياء الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه فى غيرها من الانعام ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ للامر الذى فيه قوام النسل
ودوامه فكر فى خلق الزرافة واختلاف اعضائها وشبهها باعضاء اصناف من الحيوان فرأسها رأس فرس وعنقها عنق جمل واظلافها اظلاف بقرة وجلدها
جلد نمر وزعم ناس من الجهال بالله عز وجل ان نتاجها من فحول شتى قالوا وسبب ذلك ان اصنافا من حيوان البر اذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة وينتج
مثل هذا الشخص الذى هو كالملتقط من اصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالبارى جل قدسه وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف فلا الفرس
يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وانما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمارة فيخرج بينهما البغل ويلقح الذئب الضبع
فيخرج بينهما السمع على انه ليس يخرج من بينهما عضو من كل واحد منهما كما فى الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل واظلاف من البقرة بل يكون
كالمتوسط بينهما الممتزج منهما كالذى تراه فى البغل فانك ترى رأسه واذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار وشحيجه
كالممتزج من صهيل ونهيق الحمار فهذا دليل على انه ليست الزرافة من لقاح اصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالبارى من الحيوان كما زعم الجاهلون
بل هى خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التى لا يعجزها شىء وليعلم انه خالق اصناف الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من اعضائها فى ايها شاء ويفرق
ما شاء منها فى ايها شاء ويزيد فى الخلقة ما يشاء وينقص منها ما يشاء دلالة على قدرته على الاشياء وانه لا يعجزه شىء اراده جل وتعالى فاما طول عنقها و
المنفعة لها فى ذلك فان منشأها ومرعاها فى غياطل ذوات اشجار شاهقة ذاهبة طولا فى الهواء فهى تحتاج الى طول العنق لتتناول بفيها اطراف تلك
الاشجار فتتقوت من ثمارها تأمل خلق القرد وشبهه بالانسان فى كثير من اعضائه اعنى الرأس والوجه والمنكبين والصدر وكذلك احشاؤه شبيهة ايضا
باحشاء الانسان وخص مع ذلك بالذهن والفطنة التى بها يفهم عن سائسه ما يومى اليه ويحكى كثيرا مما يرى الانسان يفعله حتى انه يقرب من خلق الانسان
وشمائله فى التدبير فى خلقته على ما هى عليه ان يكون عبرة للانسان فى نفسه فيعلم انه من طينة البهائم وسنخها اذ كان يقرب من خلقها هذا القرب
وانه لولا فضيلة فضله بها فى الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم على ان فى جسم القرد فضولا اخرى تفرق بينه وبين الانسان كالخطم والذنب
المسدل والشعر المجلل للجسم كله وهذا لم يكن مانعا للقرد ان يلحق بالانسان لو اعطى مثل ذهن الانسان وعقله ونطقه والفصل الفاصل بينه و
بين الانسان بالصحة هو النقص فى العقل والذهن والنطق **انظر يا مفضل** الى لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت اجسامهم هذه الكسوة
من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات والبست الاظلاف والحوافر والاخفاف ليقيها من الحفا اذ كانت لا ايدى لها ولا اكف ولا اصابع
مهيأة للغزل والنسج فكفوا بان جعل كسوتهم فى خلقتهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون الى تجديدها والاستبدال بها فاما الانسان فانه ذو حيلة
وكف مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا بعد حال وله فى ذلك صلاح من جهات من ذلك انه يشتغل بصنعة اللباس
عن العبث وما تخرجه اليه الكفاية ومنها انه يستريح الى خلع كسوته اذا شاء ولبسها اذا شاء ومنها ان يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال وروعة فيتلذذ
بلبسها وتبديلها وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروبا من الخفاف والنعال يقى بها قدميه وفى ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم

ومنها انه تعالى واقوات عبادهم فضلا الشعر والوبر والصوف جعلوه للبهائم مقام الكسوة والاظلاف والحوافر
في خلقة عجيبة جعلت في البهائم فانهم يواريون انفسهم اذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم والا
منها شيء ولبست قليلة فتحقق لقلتها بل لو قال قبل انها اكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه
والحمر والوعل والاياييل وغير ذلك من الوحوش واصناف السباع من الاسد والضباع والذئاب والنمور وغير
الارض وكذا اسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي والحمام وسباع الطير جميعا وكلها لا ترى منها
فانهن يقبرهن سبع فاذا احسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلأت
الارض والوباء فانظر الى هذا الذي يخلص اليه الناس وعملوه بالتمثيل الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا
الناس من معرفة ما يحدث عليهم من الامراض والفساد **قا** ... الوجعلت في ا
عز وجل لهم لئلا يخلو من نعمه جل وعز احد من خلقه لا بعقل ورويته فان
بدن بالسم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو يجهد عطشا فيعج عجيجا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب لمات
هذه البهيمة من تحمل الظمأ الغالب خوفا من المضرة في الشرب في ذلك مما لا يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه
تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فمن اعان الثعلب العديم النطق والروية
من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فانه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد اعين بالدهاء
الاحتيال المعاشه والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك ان ياخذ ا
الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطافي وثب اليها فاصطادها فانظر الى هذه الحيلة
المصلحة **قال المفضل** فقلت يا مولاي خبرني عن التنين والسحاب فقال عليه السلام ان السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر
المغناطيس الحديد فهو لا يطلع راسه في الارض خوفا من السحاب ولا يخرج في القيظ الا مرة اذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيم فلم لا
بالتنين يرصده ويختطفه اذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته **قال المفضل** فقلت قد وصفت لي يا مولاي من امر البهائم ما فيه معتبر
لمن اعتبر فصف لي الذرة والنملة والطير فقال عليه السلام يا مفضل تامل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها فمن اين
هذا التقدير والصواب في خلق الذرة الا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره انظر الى النمل واحتشادها في جمع القوت واعداده فانك ترى
الجماعة منها اذا نقلت الحب الى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام او غيره بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله اما
تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعمدون الى الحب فيقطعونه قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم فان اصابه ندى اخرجوه فنشروه
حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبية الا في نشز من الارض كي لا يفيض السيل فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقة خلق عليها لمصلحة
من الله عز وجل انظر الى هذا الذي يقال له الليث وتسميه العامة اسد الذباب وما اعطي من الحيلة والرفق
في معاشه فانك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريبا منه تركه مليا حتى كانه موات لا حراك به فاذا راى الذباب قد اطمان وغفل عنه دب دبيبا رفيقا حتى يكون منه بحيث يناله
فاذا اخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة ان ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بانه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه ويحيى بذلك منه فاما
العنكبوت فانه ينسج ذلك النسج فيتخذه شركا ومصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فاذا نشب فيه الذباب احال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه فذلك
يحكي صيد الكلاب والفهود وهكذا يحكي صيد الاشراك والحبائل فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الانسان الا
بالحيلة واستعمال الالات فيها فلا تزدر بالشيء اذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما اشبه ذلك فان المعنى النفيس قد يمثل بالشيء الحقير
فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار وهو من ذهب ان يوزن بمثقال من حديد **تامل يا مفضل** جسم الطائر وخلقته فانه حين قدر
ان يكون طائرا في الجو خفف جسمه وادمج خلقه فاقتصر به من القوائم الاربع على اثنتين ومن الاصابع الخمس على اربع ومن منفذين للزبل والبول على
واحد يجمعهما ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه ان يخرق الهواء كيف ما اخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه
وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران وكسي كله الريش ليداخله الهواء فيقله
من خلقه الا ... ط ... لا
واللحم غريضا الضبن يفصل خالقه في الجوف فطوله
آجوله الطير لا يرى
التهوض والطيران جعل كل شيء من خلقه مشاكلا للامر الذي قدر ان يكون عليه ثم
اسبوعين وبعضها ثلاثة اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به فمن كلفه
ان يلقط الطعم ويستخرجه بعد ان يستقر في حوصلته ويغذو به فراخه ولا
الانسان في ولده من العز والرفد وبقاء الذكر وهذا من فعل يشهد بانه معطوف على فراخه لعلة لا يعرفها ولا
من لمصلحته ذكره انظر الى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطى بل تنبعث وتنتفخ وتقوقي و

السم

في اصناف الحيوان

البيض فتحضنه وتفرخ فلم كان ذلك منها الا لاقامة النسل ومن اخذها باقامة النسل ولا روية ولا تفكر لولا انها مجبولة على ذلك اعتبر بخلق البيضة وما
فيها من المخ الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فبعضه لينتشر منه الفرخ وبعضه ليغذى به الى ان تنقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان
نشوء الفرخ في تلك القشرة المستحصفة التي لا مساغ لشيء اليها جعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به الى وقت خروجه منها كمن يحبس في حبس حصين
لا يوصل الى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به الى وقت خروجه منه فكر في حوصلة الطائر وما قدر له فان مسلك الطعم الى القانصة ضيق
لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الاولى الى القانصة لطال عليه ومتى كان يستوفي طعمه فانما يختلسه اختلاسا
لشدة الحذر فجعلت الحوصلة كالمخلاة المعلقة امامه ليوعي فيها ما ادرك من الطعم بسرعة ثم تنفذه الى القانصة على مهل وفي الحوصلة ايضا خلة اخرى
فان من الطائر ما يحتاج الى ان يزق فراخه فيكون رده للطعم من قرب اسهل عليه **قال المفضل** فقلت ان قوما من المعطلة يزعمون ان
اختلاف الالوان والاشكال في الطير انما يكون من قبل امتزاج الاخلاط واختلاف مقاديرها بالمرج والاهمال فقال يا مفضل هذا الوشي الذي تراه
في الطواويس والدراج والتدارج على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالاقلام كيف يأتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف ولو كان بالاهمال
لعدم الاستواء ولكان مختلفا تامل ريش الطير كيف هو فانك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك دقاق قد الف بعضه الى بعض كتاليف الخيط الى الخيط والشعرة
الى الشعرة ثم ترى ذلك النسج اذا مددته ينفتح قليلا ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر اذا طار وترى في وسط الريشة عمودا غليظا متينا قد نسج عليه
الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التي في وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف ليخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران هل رايت يا مفضل هذا
الطائر الطويل الساقين وعرفت ما له من المنفعة في طول ساقيه فانه اكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كانه ربيئة فوق مرقب وهو يتامل
ما يدب في الماء فاذا راى شيئا مما يتقوت به خطا خطوات رقيقا حتى يتناوله ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء
فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه تامل ضروب التدبير في خلق الطائر فانك تجد كل طائر طويل
الساقين قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض وربما اعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الامر عليه سهولة له وامكانا افلا ترى انك
لا تفتش شيئا من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة انظر الى العصافير كيف تطلب اكلها بالنهار فهي لا تفقده ولا هي تجده مجموعا معدا بل تناله
بالحركة والطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف قوته فلم يجعل مما لا يقدر عليه اذ جعل للخلق حاجة اليه ولم يجعله مبذولا ينال بالهوينا
اذ كان لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تنقلب عليه ولا تنقلع عنه حتى تبشم فتهلك وكان الناس ايضا يصيرون بالفراغ
الى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش اعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا
يا مولاي قال ان معاشها من ضروب تنتشر في هذا الجو من البعوض والفراش واشباه الجراد واليعاسيب وذلك ان هذه الضروب مبثوثة في الجو لا يخلو منها موضع
واعتبر ذلك بانك اذا وضعت سراجا بالليل في سطح او عرصة دار اجتمع عليه من هذا شيء كثير فمن اين يأتي ذلك كله الا من القرب فان قال قائل انه يأتي من الصحاري
والبراري قيل له كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالدور فيقصد اليه مع ان هذه عيانا تتهافت
على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة في كل موضع من الجو فهذه الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجت فتتقوت بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه
الطيور التي لا تخرج الا بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجو واعرف ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى ان يظن ظان انها فضل لا معنى له
خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع بل هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو اذنين ناشزتين واسنان ووبر وهو يلد ولادا ويرضع ويبول
ويمشي اذا مشى على اربع وكل هذا خلاف صفة الطير ثم هو ايضا مما يخرج بالليل ويتقوت مما يسري في الجو من الفراش وما اشبهه وقد قال القائلون انه لا طعم
للخفاش وان غذاءه من النسيم وحده وذلك يفسد ويبطل من جهتين احدهما خروج ما يخرج منه من الثفل والبول فان هذا لا يكون من غير طعم والاخرى
انه ذو اسنان ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى وليس في الخلقة شيء لا معنى له واما المآرب فيه فمعروفة حتى ان زبله يدخل في بعض الاعمال ومن
اعظم الارب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة فاما الطائر الصغير الذي يقال له ابن تمرة فقد
عشش في بعض الاوقات في بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه فاغرة فاها تبغيه لتبتلعه فبينما هو يتقلب ويضطرب في طلب حيلة منها اذ وجد حسكة
فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت افرأيت لو لم اخبرك بذلك كان يخطر ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه
المنفعة العظيمة او يكون من طائر صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به او خبر يسمع به
انظر الى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك اجتماعه من دقائق الفطنة فانك اذا تاملت العمل رايته عجيبا لطيفا
واذا رايت المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس واذا رجعت الى الفاعل الفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا عما سوى ذلك ففي هذا اوضح الدلالة
على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليست للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس انظر الى هذا الجراد ما اضعفه واقواه فانك
اذا تاملت خلقه رايته كاضعف الاشياء وان دلفت عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو
جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك افليس من الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا يستطيع دفعه انظر
اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي
متى كان يجتمع منه هذه الكثرة وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤودها شيء ولا يكثر عليها تامل خلق السمك ومشاكلته
للامر الذي قدر ان يكون عليه فانه خلق غير ذي قوائم لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء وخلق ذي رية لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس في اللجة

وجعلت لمكان القوائم اجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاذيف من جانبي

المدوع والجواشن لتغير من الامتداد ... حس في الشم لان ... ضعيف الماء ... الطعم

بموضعه واعلم ان من عنه الى ... فهو ... من ... الى ... غير

فكر الان في كثرة نسله وما خص به من ... ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة

الحيوان فان اكثرها ياكل السمك حتى السباع ... على

والطير ياكل السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان من التدبير فيه ان يكون على ما هو عليه من الكثرة ...

الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما في البحار من ضروب السمك ... البلاء

بدركه الناس باسباب تحدث مثل القرمز فانما عرفه الناس ... بان كلبة تجول على شاطئ

فخضب خطمها بدمه فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغا واشباه هذا مما يقف الناس عليها الا بعد حال ... بعد قرن

اي وكذا الاشياء واحوجها الى هذا النوع من الخلق هذه الصناعات ويمكن ان يكون ...

ولا يبعد ارجاعه الى الكفاية والملك بفتح اللام من الجمع المدد والمصعد والهام حمام

بما من قال الكسائي هي التي تالف البيوت وقال الحمير تضم الحاء المهملة ... باللام وبالراء المهملة ضرب ...

وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض

عليه واله واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم ... فاضا

... الحمر ... الموضع ... الدال ... المتنهنة في عنق

بالفتح الغلظ في الجسم والخشونة والحظر بالفتح من كل دابة مقدم انفه وفمه والجحفلة بمنزلة الشفة للبغال والحمير والخيل

ارتفع منه من وسطه وقرب منه والوصل ... وقال الدميري ذكر القزويني ان ... الفيلة ... ابطالها ... وبين ... العقل ...

من انيابها فسمعها من لا يعرف شي اول ... الطوال ... المنسوخ ... قال الدميري الزرافة بفتح ... الى ...

طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر ...

ذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت ... مثل رجل ...

البهيمة وفي طبعها التودد والتانس ... لما علم الله تعالى في الشجر جعل يديها اطول من رجليها و

في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي ... الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي

او ... الضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فيأتي بولد بين

في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك ...

حيوانات وسببه اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ...

فيختلط مياهها فياتي منها خلق مختلف الصور والاشكال والالوان ... هذا القول ويقول ... الامر ...

لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه ... الخيل والحمير ... بالتشديد ...

ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ...

من الرجوع قال القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على قرد

قرنة وقرب وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو زنة وابو قشة وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة ... الى المتوكل قردا ...

صانعا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه

القاضي حسين ... قرد ... وليس ... ثم ... القرد ... ينبغي ان لا يقطع ...

ظاهر انه قال ... على ... حتى ...

جمع السرب هو القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها والنعاج جمع النعجة وهي البقرة الوحشية قال الدميري ... النعاج ...

... الشبق والذكر ... والانثى ... الاهلية

... يعلو من ... السباع ...

... ويكن ... الحمر

من الاشر

في نعت ...

مستقبل الشمس ...

الدميري الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة

... اجتمع في ضرع ... والذكر ...

في اصناف الحيوان

الشبوط وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها في الجرح فيبرأ واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره
ثم يرجع نفسه فيجد ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه مما يخشى من الحجارة ويسرعان بملوسهما على الصفا انتهى والايل بضم الهمزة و
كسرها وفتح الياء المشددة وكسرها الذكر من الاوعال ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن والجمع ايايل قال الدميري واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش
الوحش واذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره العقد التي في قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصاد في السمك
فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلدة ليقصدهم السمك فيصطادون منه وهو
مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيها فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع
فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد السند والهند وقرنه اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها
واذا مسكه شارب السم في فيه نفعه وله في رفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا
مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعب ولا تزال الشعب في زيادة الى تمام ست سنين ثم يكونان كشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة
فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبهما والايل في نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات اكلا ذريعا واذا اكل الحيات بدا باكل ذنبها وهو يلقي قرونه في كل
سنة وذلك الهام من الله لتعملها الناس من المنفعة لان الناس يطردون يفرونه كل دابة ويبسر عسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق
جزء منه ولعق بالعسل وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام مادام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه
فاذا راوه قد استرخى اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه وربما هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب
خوفا من ان يصاد وقيل ان الايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب حرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تنسمه لانها
لو شربته في تلك الحال فصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول لها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه
فلا يضرها واذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من
اجزائه لم ينم مادام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباه واذا شرب مرضوضا فتت الحصا التي في المثانة انتهى والقانص الصائد والمرايا التمثيل مما ذكره الله
تعالى في قصة هابيل والغراب الذي قوله عليه السلام لا يعقل لعل المراد ان هذه الامور بمحض لطفه سبحانه حيث يلهمهم ذلك لا بعقل وروية وقال الفيروزابادي
الدلفين بالضم دابة بحرية تنجي الغريق وفي القيظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل وقال الدميري الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم
الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة
تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب
البحر ماله رية سواه ولذا يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي
احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه الميت وهو يلد ويرضع ولا دعنبه حيث تذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس ويحب
بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده ولذا يلبث في العمق حيا حبس نفسه ويصعد بعد ذلك سريعا مثل السهم لطلب النفس فاذا كانت
بين يديه سفينة وثب وثبة يرتفع بها على السفينة ولا يرى منها ذكر مع انثى انتهى وقال الفيروزابادي التنين كسكين حية عظيمة وقال الدميري ضرب من
الحيات كاكبر ما يكون منها وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل
الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات تخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل
من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل في دواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى
اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى بعضهم انه راى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين
عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا انتهى وقول له ار
في كلامهم اختطاف السحاب للتنين والربية بالضم الخفرة وقال الفيروزابادي القيظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل والنشز بالفتح والتحريك
للمكان المرتفع وقال الجوهري الليث الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب وقوله اخال عليه بالسوط بضم اي اقبل قوله فكذا اي كفعل
الليث وقوله هكذا اي كفعل العنكبوت ورؤيته تنسج الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وربما فعلوت وهم صغار لا رجل كبار العيون للواحد ثمانية
ارجل وست اعين فاذا اراد صيد الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال الجاحظ من اشباه الذباب وفي نوع
الاشياء العنكبوت بحمل الصعوة وفي الاشياء امر من الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع عظيم يحكم له زغب وله في راسه
اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج بالليل كسائر الهوام ومنها الرتيلا قال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب ويسمى عقرب الحيات
لانها تقتل الحيات والافاعي وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروخ الذي يخرج
الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد يكون دودا صغارا ثم يتغير ويصير
عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو طويل السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا
يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويهيئ
موضعا للصيد من مكان لو كان الخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه شيئا يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق

الصيد من الفيم شيئا غما البردومه والذي ثنيه لا يخرجه من جوفها بل من خارج جلد هادفها مشقوق بالطول
مثلث الشكل ويكون سعفه بانها بحيث يغيب فيه شخصها انتهى ويقال وضع عنزاي حط من قلده والقلائي جلده
ويحتج بجلده ما نسيج اي قشرته فانقشر والتقصف التكسر الغريض الطري اي غير مطبوخ واللحم بالضريب النوي وتفوقاي غيهوا
صفرة البيض وفي بعض النسخ لحاء المجتر ينقاب اي ينغلق وماء ضحضاح قريب القعر والرئية بالهمز العين والطليعة الذي ينظر
والمرقب الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب التبسم عركه النهم التبسم كفرح والفراش هي التي تقع في السراج والهشوا من النمل سالاير
في القاموس الثمرة كهمزة او ابن الثمرة طاير اصغر من العصفور وقال القرمز صبغ ارمني يكون من عصارة دود في اجامهم وقال الحلزون محركة [illegible]
في لو مثاي بعض مراعي الابل **اقول** ويظهر من الخبر اتحادهما ويحتمل ان يكون المراد من صبغ الحلزون نفطوا باعمال القرمز الصبغ المشابه له [illegible]
الحلزون يردد في جوف انبوبه حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة [illegible]
وتمشي يمنة ويسرة وتطلب مادة تغتذي بها فاذا احستت برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احستت بيبوسة
الصدفية حذرا من الموذي لجسمها واذا اسا يجوث بينهما معها انتهى **اقول** قد اوردنا الخبر بتمامه وشرحنا على وجيزه
نقصد جليل اعلم انه قد ظهر من سياق هذا الخبر في مواضع ان الاعمال الصادرة عن الحيوانات العجم لبست على محض الفهم و ا
عليها وفلاح من ظواهر كثير من الايات والاخبار ان لها شعورا ومعرفة بل لهم تكاليف فيا قيل على راي بعضها في الدنيا وعلى راي بعضها [illegible]
لا على الدوام بل في مدة يحصل فيها التقاص بين مظلومها وظالمها وقد اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاص والعام في ذلك فالحكماء ذهبوا الى [illegible]
النفوس الناطقة الانسانية والى انه لا يتاتى لو ادراك الكلي الا من المجرد فلذا خصوا ادراكه بالانسان واما سائر الحيوانات فقد اثبتوا لها القوى المدركة
البدنية الامور الجزئية كادراك الشاة معنى جزئيا في الذئب يوجب نفورها عنه واكثر المتكلمين ايضا نفوا عنها الفهم والشعور والعقل الذي [illegible]
التكليف ولولا الايات والاخبار الواردة في ذلك لكان نفيه نفيا وسبيا والحق انه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل والتكليف عنها [illegible]
على انها ليست في درجة الانسان في ادراك المعاني الدقيقة والتكاليف العظيمة التي كلف بها الانسان والوعد بالنعيم التام والوعيد بالعذاب [illegible]
فيحتمل ان يكون مدركة لبعض الامور الكلية والمصالح الجلية المتعلقة ببقاء نوعها وغذائها ونحوها فاصلحته بحيث فرضا انها لو طاعة [illegible]
الامور الواردة في الاخبار المعتبرة ولا استحالة في ذلك ولا يلزم من ذلك ان تكون كسائر المكلفين مكلفة بجميع التكاليف [illegible]
نفي التكليف لا يبدل على سلب العقل والشعور مطلقا فان البله مثلا غير مكلفين فقد يكون لهم من ادراك العلوم وتحقيق المطالب [illegible]
على انه يمكن حمل بعض الايات والاخبار على انه تعالى لاظهار المعجز لنبي او وصي او الكرامة لولي انطقها في ذلك الوقت عقلا وشعورا [illegible]
العقلاء وافعالهم كاملا واوجد فيها كلاما او فعلا بحيث لا يشعر بها ذكروا انكان بعيدا واما القول بان صدور الاعمال الوثيقة والصنايع [illegible]
منها انما هي من طبع طبعت عليها من غير شعور لها وفيها بنفعها وفايدتها ففي غاية البعد ويمكن ان يلهمها ونحوه ذلك في حديث المفضل على ان [illegible]
يلهمها عند حاجتها الى امر من الامور ومصلحة من المصالح ذلك من غير ان يحصل لها ذلك العلم بالاخذ من معلم او بتحصيل بتجربة او الرجوع الى [illegible]
تلك الامور لاكثر افراد البشر غافلين كما ان الطفل عند الولادة يلقى عليه شهوة الغذاء والبكاء لتحصيله ويلهم كثيرا من الاشياء [illegible]
مرشده وتحصيله ولنذكر هنا بعض ما ذكره محققو اصحابنا وغيرهم في ذلك فمنها ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر [illegible]
في الاخبار الواردة في عدة كتب من الاصول والفروع بمدح اجناس من الطير والبهائم والماكولات والارضين وذم اجناس منها كمدح الحمام والبلبل [illegible]
والحجل والدراج وما شاكل ذلك من صيحات الطير وذم الفواخت والرخم وما يحكى من ان كل جنس من هذه الاجناس الممدوحة ينطق بثناء [illegible]
او لياته ودعا لهم ودعا على اعدائهم وان كل جنس من هذه الاجناس المذمومة ينطق بضد ذلك من ذم الاولياء عليهم السلام وكذم الجري وما شاكله [illegible]
وما نطق به الجري من انه مسخ بجحده الولاية وسود الالوان بجرمه وبتلك وكذم الذئب والقرد والفيل وسائر المسوخ المحرمة وكذم البطيخة التي كسرها [illegible]
المؤمنين عليه السلام فصادفها مرة فقال من النار والى النار ودما من يده فقام من الموضع الذي سقطت فيه دخان وكذم الارضين السبخة [illegible]
جحدت الولاية ايضا وقد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه وظاهره مناف لما دل العقول عليه من كون هذه الاجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه [illegible]
امر وينهى في هذه الاخبار التي اشرنا اليها ان بعض هذه الاجناس يعتقد الحق ويدين به وبعضها يخالفه وهذا كله مناف لظاهر ما العقلاء عليه [illegible]
ما يشهد ان لهذه الاجناس منطقا مفهوما والفاظا تفيد اغراضها وانها بمنزلة الاعجمي والعربي الذين لا يفهم احدهما صاحبه
سبحانه فيما حكاه عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكلام النملة ايضا فيما حكاه سبحانه [illegible]
الهدهد واحتجاجه وقصته وجوابه فليتم بذكر ما عنده مثلا بالاثناء الصوب بالله التوفيق والجواب رضي الله عنه اعلم ان المعول فيما نعتقده على ما تدل الادلة [illegible]
عليه من نفي واثبات فاذا دلت الادلة على امر من الامور وجب ان نبني كل وارد من الاخبار اذا كان ظاهره بخلافه عليه ونسوقه اليه ونطابق بينه وبينه [illegible]
ظاهر ان كان له ونشترط ان كان مطلقا ونخصه ان كان عاما ونفصله ان كان مجملا ونوفق بينه وبين الادلة من كل طريق اقتضى الموافقة الى [illegible]
واذا كنا نفعل ذلك ولا نحتشم في ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم وروده فكيف نتوقف على ذلك في اخبار الاحاد لا توجب علما [illegible]
فنحن نورد تلك الاخبار ونعرضها على هذه الجملة ونبنيها عليها ونفصل فيها اما ما حكيته الا
تحريم ومنزله فليس في الاطراح لها وترك التعرج عليها ولو نقضنا على هذه الجملة الا

في ضروب الحيوان

الاجناس من الطير انما نطقت بمعنى الثناء على الله وبذم اوليائه ونقص اعدائه ثم متخذها ومرتبطها وان هؤلاء المغترين بتجنب هذه الاجناس انما
هم الذين ينطقون بمعنى الثناء على الله تعالى ويذمون اولياءه واحباءه فاضاف النطق الى هذه الاجناس وهو لمتخذيها او مرتبطيها للتجاوز والتقارب
وعلى سبيل التجوز والاستعارة كما اضاف الله تعالى السؤال في القرآن الى القرية وانما هو لاهل القرية وكما قال تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله
فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا وفي هذا كله حذف وقد اضيف في الظاهر الفعل الى من هو
في الحقيقة متعلق بغيره والقول في مدح اجناس من الطير والوصف لها بانها تنطق بالثناء على الله والمدح لاوليائه يجري على هذا المنهاج الذي نهجناه
فان قيل كيف يصح مرتبط هذه الاجناس مدحا بارتباطها ومرتبط بعض اخر ذما بارتباطه حتى علقتم المدح والذم بذلك قلنا انما جعلنا الارتباط هذه
الاجناس حظا في [illegible] ومرتبطها مدحا او ذما لانا قلنا انه غير ممتنع ان تجري عادة المؤمنين الموالين لاولياء الله تعالى والمعادين لاعدائه بان يرتبطوا
ارتباط اجناس من الطير وكذلك تجري عادة بعض اعداء الله تعالى باتخاذ بعض اجناس الطير فيكون متخذ بعضها ممدوحا لا من اجل اتخاذه لكن لما هو عليه من الاتخاذ
الصحيح فصار المدح الى هذه الاجناس هو لمرتبطها والنطق بالتسبيح والدعاء الصحيح اليها وهو لمتخذها تجوزا واتساعا وكذلك القول في الذم المقابل للمدح
فان قيل فلم نهى عن اتخاذ بعض هذه الاجناس اذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها وانما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم وضلالهم قلنا يجوز ان يكون في اتخاذ
هذه البهائم المنهي عن اتخاذها وارتباطها مفسدة وليس يقبح خلقها في الاصل لهذا الوجه لانها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط
والاتخاذ الذي لا يمتنع تعلق المفسدة به ويجوز ايضا ان يكون في اتخاذ هذه الاجناس المنهي عنها شوم وطيرة فللعرب في ذلك مذهب معروف ويصح هذا
النهي ايضا على مذهب من نفى الطيرة على التحقيق لان الطيرة والتشاؤم وان كان لا تاثير لهما على التحقيق فان النفوس تستشعر ذلك ويسبق اليها ما يجب على
الحكيم التوقي منه وعلى هذا يحمل معنى قوله عليه السلام لا يورد ذو عاهة على مصح واما تحريم السمك الجري وما اشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلق بالمفسدة
في تناوله كالقول في سائر المحرمات فاما القول بان الجري نطق بلعنة مسخ لجحد الولاية فهو مما يضحك منه ويتعجب من قائله والملتفت الى مثله فاما تحريم الدب
والقرد والفيل فكتحريم كل محرم في الشريعة والوجه في التحريم لا يختلف والقول بانها ممسوخة اذا تكلفنا حملنا على انها كانت على خلقة غير منفور عنها
ثم جعلت على هذه الصور الشنيعة على سبيل التنفير عنها والزيادة في الصد عن الانتفاع بها لان بعض الاجسام لا يجوز ان يكون غيره على الحقيقة
والفرق بين كل جسمين معلوم ضرورة فكيف يجوز ان يصير جسم الرجل قردا [illegible] وان اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد غيره نظرنا فيه واما البطيخة فغير ممتنع
ان يكون امير المؤمنين عليه السلام ذاقها فنفر عن طعمها واستكرهه فقال من النار والى النار اي هذا من طعام اهل النار وما يليق بعذاب اهل النار
كما يقول احدنا لما يستوبيه ويكرهه ويجوز ان يكون ظهور الدخان عند الالقاء لها على سبيل التصديق لقوله عليه السلام من النار والى النار والتطهير
المعجل [illegible] الارض من السبخ والقول بانها جحدت الولاية فمما لم يكن يجري معنا على ما قدمناه من جحد هذه الارض وسكانها الولاية لم يكن معه تقول
ويجري المجرى في قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله ولما اضاف اعتقاد الحق الى بعض البهائم واعتقاد الباطل والكفر الى بعض اخر فمما
يخالف العقول والضرورات لان هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة فكيف تعتقد حقا او باطلا واذا ورد في ظاهر شيء من هذه الاخبار
فالوجه فيه اما اطراح او تاول على المعنى الصحيح وقد نهجنا طريق التاويل وبينا كيف التوصل اليه فاما حكاية الله تعالى عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين فلم يرد به الا انه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير وتتداعى في اصواتها اغراضها ومقاصدها بما
يقع منها من صياح على سبيل المعجز لسليمان عليه السلام واما الحكاية عن النملة بانها قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان فقد يجوز ان
يكون المراد به انها ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى واشعرت بها باقي النمل وخوفتهم من الضرر بالمقام وان النجاة في الهرب الى مساكنها فتكون اضافة
القول اليه مجازا واستعارة كما قال الشاعر وشكى الي بعبرة وتحمحم وكما قال الاخر وقالت له العينان سمعا وطاعة ويجوز ان يكون وقع منها كلام
ذو حروف منظومة كما يتكلم احدنا يتضمن المعاني المذكورة ويكون ذلك معجزة لسليمان عليه السلام لان الله تعالى [illegible] الطير [illegible] اصواتها على سبيل
[illegible] ههنا ما ينكر من النطق بمثل هذا الكلام المسموع منا لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل الا ترى ان المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان
قد يتكلمون بالكلام المتضمن للاغراض وان كان لا تكليف عليهم ولا كمال [illegible] القول فيما حكي عن الهدهد يجري على الوجهين [illegible] في النملة
فلا حاجة بنا الى اعادتهما واما حكاية انه قال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وكيف يجوز ان يكون لما في الهدهد
وهو غير مكلف لا يستحق مثله العذاب فجوابه ان العذاب اسم للضرر الواقع وان لم يكن مستحقا فليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون الا جزاء على
[illegible] فليس يمتنع ان يكون معنى لاعذبنه لاؤلمنه ويكون الله تعالى قد اباحه الايلام له كما اباحه الذبح لضرب من المصلحة [illegible] اغراضه وكل هذا لا
[illegible] كما يخرق لسليمان [illegible] ويظهر على يديه المعجزات واما اشتبه على قوم يظنون ان هذه الحكايات تقتضي كون النملة والهدهد مكلفين وقد بينا
ان الامر بخلاف ذلك وقال قلت نعم [illegible] في جواب المسائل [illegible] فاما الاستبعاد في النملة ان تنذر باقي النمل بالانصراف عن الموضع و
التفهم النملة عن الاخرى دون ان تخبر عنها بما نطق القرآن به من قولها يا ايها النمل ادخلوا الاية فهو في غير موضعه لان البهيمة قد تفهم عن الاخرى بصوت
يقع منها وفعل كثيرا من اغراضها ولهذا نجد الطيور وكثيرا من البهائم يدعو الذكر منها الانثى بضرب من الصوت يفرق بينه وبين غيره من الاصوات التي
لا تقتضي الدعاء والامر في ضروب الحيوانات وفهم بعضها عن بعض مرادها واغراضها بفعل يظهر او صوت يقع ظاهر لا يخفى التغابي عنه لانه
فالمنكر على هذا ان يفهم باقي النمل من تلك النملة التي حكي عنها ما حكي الانذار والتخويف فقد نرى النملة تستقبل اخرى وهي متوجهة الى جهة فاذا
حاذتها وباشرتها عادت عن جهتها ورجعت معها وتلك الحكاية البليغة الطويلة لا يجب ان تكون النملة قائلة لها ولا ذاهبة اليها وانما الحكايات [illegible]

من الضرر الذي اشرف النمل عليه جاز ان يقول الحاكي لسان الحال تلك الحكاية البليغة المرتبة لانها لو كانت فاعلة ناطقة ومخبرة بلسانها [illegible]
لما قالت الا مثل ذلك وقد يحكي العربي عن الفارسي كلاما مرتبا مهذبا بما ما نطق به الفارسي وانما اشار الى معناه فقد قال النحويين لو وضع مكانه
شئ احسن منه وابلغ ولدل على قوة البلاغة وحسن التصرف في الفصاحة من ان تشعر نملة لنا في النمل بالضرر سليمان وجنده بما يفهم به امثالها عنه [illegible]
هذا المعنى الذي هو التخويف لتنفر بهذه الالفاظ الموثقة والترتيب الرائق الصادق وانما يضل عن فهم هذه الامور من عجز عن [illegible]
يعرف مواقع الكلام الفصيح مراتبه ومذاهبه وقال شارح المقاصد ذهب جمهور الفلاسفة الى انه ليس لغير الانسان من الحيوانات نفوس ناطقة
مدركة للكليات وبعضهم الى انها لا تعرف وجود النفس لها لعدم الدليل ولا نقطع بالانتفاء لقيام الاحتمال وما يتوهم من انه لو كانت لها نفس
لكانت انسانا لان حقيقة النفس والبدن لا غير ليس بشئ لجواز اختلاف النفسين بالحقيقة وجواز التميز بفصول اخر لا نطلع على حقيقتها وذهب
جمع من اهل النظر الى ثبوت ذلك تمسكا بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو انا نشاهد منها افعالا غريبة تدل على ان لها ادراكات عقلية كما
في بناء بيوتها المسدسة والانقياد للرئيس في النمل وفي اعداد الذخيرة والابل والبغل والخيل والحمار في الاهتداء الى الطريق في الليالي المظلمة وامثال
احوال تشاهد منه وكثير من الطيور والحشرات في علاج امراض تعرض لها الى غير ذلك من الحيل العجيبة التي يعجز عنها كثير من العقلاء واما المنقول
فمثل قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقوله تعالى واوحى ربك الى النحل الآية وقوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير وقوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به
وحكاية عن النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وقال الرازي في المطالب العالية في البحث عن نفوس سائر الحيوانات اما الفلاسفة المتأخرون
اتفقوا على ان لها قوى جسمانية وانه يمتنع ان تكون لها نفوس مجردة ولم يذكروا في تقريره حجة ولا شبهة وليس لاحد ان يقول لو كانت نفوسها
مجردة لوجب كونها مساوية للنفوس البشرية في تمام الماهية ويلزم وقوع الاستواء في العلوم والاخلاق وذلك محال فانا نقول الاستواء في
قيد سلبي قد عرفت ان الاستواء في القيود السلبية لا يوجب الاستواء في تمام الماهية واما سائر الناس فقد اختلفوا في انه هل لها نفوس مجردة
شئ من القوة العقلية ام لا فزعم طائفة من اهل النظر ومن اهل الآثار ان ذلك ثابت واحتجوا على صحته بالمعقول والمنقول اما المعقول فوجوه
من هذه الحيوانات افعالا لا يصدر الا من افاضل العقلاء وذلك يدل على ان معها قدرا من العقل ونبين ذلك بوجوه **الاول** ان الفأر ...
ذنبها في قارورة الدهن ثم تلحسه وهذا الفعل لا يصدر عنها الا لعلمها بمجموع مقدمات احدها انها محتاجة الى الدهن وثانيها ان راسها لا يدخل في
القارورة وثالثها ان ذنبها تدخل ورابعها ان المقصود حاصل بهذا الطريق فوجب الاقدام عليه **الثاني** ان النحل يبني البيوت المسدسة وهذا الشكل
فيه منفعتان الاتصال لان الا من المسدس وتقريره ان الاشكال على قسمين منها اشكال لو ضم بعضها الى بعض امتلأ ذا العرصة منها الا ان ذواياها منه
فتبقى معطلة ومنها اشكال ليست كذلك فالقسم الاول كالمثلثات والمربعات فانها وان امتلأت العرصة منها الا ان زواياها ضيقة فتبقى معطلة واما
المسبع والمثمن وغيرها فزواياها وان كانت واسعة الا انه لا تمتلئ العرصة منها بل يبقى بينها فضاء اما الشكل المسدس لكل من النفعين فان له
وذلك لان زواياها واسعة فلا يبقى شئ من الجوانب فيه معطلا واذا ضمت المسدسات بعضها الى بعض لم يبق فيما فرج ضائعة فاذا ثبت ان الشكل
لها ابين الصفتين هذا المسدس لا جرم اختار النحل ان يبنوها على هذا الشكل ولولا انه تعالى اعطاها من الالهام والذكاء لما حصل هذا الامر
ثانية وهي ان البشر لا يهتدي على بناء البيت المسدس الا بالمسطر والبركار والنحل يبني تلك البيوت من غير حاجة الى شئ من الآلات والادوات ولعلها
احوال النحل في رياسته وفي تدبيره لاحوال الرعية وفي كيفية خدمة الرعية لذلك الرئيس كثيرة مذكورة في كتاب الحيوان **الثالث** ان النمل تسعى في
اعداد الذخيرة لنفسها وما ذاك الا لعلمها بانها قد تحتاج في الازمنة المستقبلة الى الغذاء ولا تكون قادرة على تحصيله في تلك الاوقات فيسعى
في تحصيله في هذا الوقت الذي حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة ومن عجائب احوالها امور ثلاثة احدها انها اذا احست بنداوة المكان
الحبة بنصفين لعلمها بان الحبة لو بقيت سالمة ووصلت النداوة اليها انبت منها وتفسد الحبة على النملة اما اذا صارت مشقوقة بنصفين لم تنبت
اذا وصلت النداوة الى تلك الاشياء طلعت الشمس فانها تخرج تلك الاشياء من جحرها وتضعها حتى تجف وثالثها ان النملة اذا احست في فصل
مثلا انها الى داخل الجحار تدرك بنزول الامطار وهبوب الرياح وهذه الاحوال تدل على حصول كمال عظيم لهذا الحيوان الصغير **الرابع** ان
العنكبوت تبني بيوتها على وجه عجيب وذلك لانها تنسج الشبكة التي هي مصيدتها الا هي ان تفكرت انه كيف تنسج وتضعها حتى يصلح لاصطياد
الذباب بها وهذه الافعال فكريته ليست اقل من الافكار الانسانية **الخامس** ان الجمل والحمار اذا سلكا طريقا في الليلة الظلماء فانه في المرة
الثانية يقدر على سلوك ذلك الطريق من غير ارشاد مرشد ولا تعليم معلم حتى ان الناس اذا اختلفوا في ذلك الطريق وقدموا الجمل وتبعوه وجدوا
الطريق المستقيم عند متابعته واعلم ان الانسان لا يمكنه الانتقال من بلد الى بلد الا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصة اما الارضية كالجبال
والرياح او السماوية كاحوال الشمس والقمر واما القطا فانه يطير في الهواء من بلد الى بلد طيرانا سويا من غير غلط ولا خطأ ولو كان الكراكي تنتقل
من طرف من اطراف العالم الى الطرف الآخر لطلب الهواء الموافق من غير غلط البتة فهذا امر يعجز عنه افاضل البشر وهذا النوع من الحيوان يقدر عليه
السادس ان الذئب اذا اراد ان يفترس الثور وعلم انه لا يمكنه ان يفترسه ظاهرا فحينئذ انه يستلقي في ممر ذلك الثور فاذا قرب الثور ولم ير ذلك خطرا
فرنه فيما بين تراعيه ولا يزال ينهش ما بين تراعيه حتى يفترسه ويقال انه يا خذ العصا ويتهيأ للانسان حتى يتوهم انه مات فيتركه ويقبل عليه فيجمز عليه
واذا بصيد الشيء اخفه صغيرا وياخذ الجوز بين كفيه ويضرب على الحجر كفيه على انه لا يكون الاخر ثم ينفخ فيه ويطيب للفشتي ويأكل اللب **السابع**
ان الثعلب اذا اجتمع البق الكثير والبعوض الكثير على جلده اخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميت ثم ينفخ به ويدخل في الماء ولا يزال الماء يرتفع

في ان ما عدا الانسان من الحيوان نفوس عاقلة

في احوال الفأر

في احوال النحل

في احوال النمل

في العنكبوت

في الجمال والحمار

في احوال الذئب

في احوال الثعلب

فيلا

في خصائص الحيوان

قليلا فاذا احس البق والبعوض بالماء اخذت تصعد الى المواضع الخارجة من الثعلب من الماء ثم ان الثعلب كان الغوص قليلا قليلا وتلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا فاذا غاص كل بدنه في الماء وبقي راسه خارج الماء تصاعد كل تلك الحيوانات الى الراس ثم انه يغوص راسه في الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل الى تلك الجلدة الميتة وتجتمع فيها فاذا احس الثعلب بانتقالها الى تلك الجلدة رماها في الماء وخرج من الماء سليما فارغا عن تلك الحيوانات الموذية ولا شك انها حيلة عجيبة في دفع الموذيات **الثامن** يروى ان من خواص الفرس ان كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذي قاتله والكلاب تتعالج بالعشبة المعروفة لها والفهد اذا سقي الدواء المعروف بخانق الفهد طلب زبل الانسان فاكله والتمساح تفتح فاها الطائر مخصوص يدخل في فيها ويتطفل بين اسنانها وعلى راس ذلك الطير شئ كالشوك فاذا هم التمساح بالتقام ذلك الطير تأذى من ذلك الشوك ففتح فاه فخرج ذلك الطير والسلحفاة يتناول بعد اكل الحية صعترا جبليا ثم تعود فتشوهد ذلك وحكي بعض الثقات المجربين للصيد انه شاهد الحبارى تقاتل الافعى وتنهزم عنه الى بقلة تتناول منها ثم تعود ولا تزال تفعل ذلك وكان ذلك الشيخ قاعدا في كن غائر كما يفعله الصيادون وكانت البقلة قريبة في ذلك الموضع فلما اشتغل الحبارى بالافعى قلع الرجل تلك البقلة فعادت الحبارى الى منبتها فاخذت تدور حول منبتها دورانا متتابعا ثم سقطت ميتة فعلم ذلك الرجل انها كانت تتعالج باكلها من لسعة الافعى وتلك البقلة هي الخس البري واما ابن عرس فانه يستظهر في قتال الحية باكل السذاب فان النكهة السذابية مما يكرهها الافعى والكلاب اذا دود بطنها اكلت سنبل الحنطة واذا جرحت اللقالق بعضها بعضا عالجت تلك الجراحات بالصعتر الجبلي فتامل من ابن حصلت لهذه الحيوانات هذا الطب وهذا العلاج **التاسع** ان القنافذ قد تحس بريح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل الى جحرها يحكى انه كان بالقسطنطينية رجل قد جمع مالا كثيرا بسبب انه كان ينذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الانذار وكان السبب فيه انه كان يقتني في داره قنفذا يفعل الفعل المذكور **العاشر** ان الخطاف صناع حسن في اتخاذ العش لنفسه من الطين وقطع الخشب فان اعوزه الطين ابتل وتمرغ في التراب ليحمل جناحاه قدرا من الطين واذا افرخ بالغ في تعهد الفراخ وياخذ ذرقها بمنقاره ويرميها عن العش ثم تعلمها القاء الذرق بالتولية نحو طرف العش **الحادي عشر** لذ اقرب الصائد من مكان فرخ القبجة ظهرت له القبجة وقربت منه مطمعة لاجل ان يتبعها ثم تذهب الى جانب اخر سوى جانب فراخها **الثاني عشر** ناقر الخشب قلما يجلس على الارض بل يجلس على الشجر وينقر الموضع الذي يعلم انه مجوف **الثالث عشر** الغرانيق تصعد في الجو جدا عند الطيران فان حصل غبار او سحاب يحجب بعضها عن بعض احدثت عن اجنحتها حفيفا مسموعا ويصير ذلك الصوت سببا لاجتماعها وعدم تفرقها واذا نامت نامت على فرد رجل قد اضطجعت الروس والقائد فانه ينام مكشوف الراس فيسرع انتباهه واذا احس باحد او صوت صاح تنبيها للباقين **الرابع عشر** النعامة اذا اجتمع لها من بيضها عشرون او ثلثون قسمتها ثلثة اثلاث فتدفن ثلثا منها في التراب وثلثا تتركها في الشمس وتحتضن ثلثا فاذا خرجت الفراخ كسرت ما كان في الشمس وسقت تلك الفراخ ما فيها من الرطوبة التي ذوبتها الشمس ورققتها فاذا قويت تلك الفراخ اخرجت الثلث الثاني الذي دفنته في الارض وتثقبها وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات فتجعل تلك الاشياء طعمة لتلك الفراخ فاذا تم ذلك فقد صارت تلك الفراخ قادرة على الرعي والطلب ولا شك ان هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الاولاد ولنكتف من هذا النوع بهذا القدر الذي ذكرناه فان الاستقصاء فيه مذكور في كتاب الحيوان وقد ظهر منها ان هذه الحيوانات قد تاتي بافعال يعجز اكثر الاذكياء عنها ولولا كونها عاقلة لما اهتدت الى شئ من ذلك فهذا ما يتعلق بالعقل واما النقل فقد تمسكوا في اثباته بقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ونحوها آيات احدها قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين **الحجة الثانية** قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم **الحجة الثالثة** وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وهذا التهديد لا يعقل الا مع العاقل **الحجة الرابعة** قوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به الاية **الحجة الخامسة** قوله والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه قال بعضهم كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر عليه السلام فقال لي اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال انها تقدس ربها وتسأله قوت يومها واقول رايت في بعض الكتب ان في بعض الاوقات اشتد القحط وعظم حر الصيف والناس خرجوا الى الاستسقاء فلما افلحوا قال اخرجني الى بعض الجبال فرايت ظبية جاءت الى موضع كان في الماضي من الزمان مملوا من الماء ولعل تلك الظبية كانت تشرب منه فلما وصلت الظبية اليه ما وجدت فيه شيئا من الماء وكان اثر العطش الشديد ظاهرا على تلك الظبية فوقفت وحركت راسها الى جانب السماء فاطبق الغيم وجاء الغيث الكثير ثم ان نفاة هذا القول قالوا لما بينا بالدليل ان هذه الحيوانات تهتدي الى الحيل اللطيفة فاي استبعاد في ان يقال انها تعرف ان لها ربا واحدا برا وتخافه وهذا تمام القول في دلائل هذه الطائفة واحتج المنكرون لكونها عاقلة عارفة بان قالوا لو كانت عاقلة لوجب ان تكون آثار العقل ظاهرة في حقها لان حصول العقل لها مع انه لا يمكنها الانتفاع البتة بذلك العقل عبث وذلك لا يليق بالفاعل الحكيم الا ان آثار العقل غير ظاهرة فيها لانها لا تحترز عن الافعال القبيحة ولا تميز بين ما ينفعها وبين ما يضرها فوجب القطع بانها غير عاقلة والمجيب ان يجيب فيقول ان درجات العلوم والمعارف كثيرة واختلاف النفوس في ماهياتها محتمل فلعل خصوصية نفس كل واحد منها لا تقتضي الا النوع المعين من العقل والا القسم المخصوص من المعرفة فان كان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصلة للانسان فحق انها ليست عاقلة وان كان المراد بالعقل معرفة نوع من هذه الانواع فظاهر انها موصوفة بهذه المعرفة وبالجملة فالحكم عليها بالثبوت والعدم حكم على الغيب ولا يعلم الغيب الا الله ولكن ههنا اخر كلامنا في النفوس الحيوانية والله اعلم انتهى كلامه وقال الدميري الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في النهاية انه الذكر من طير الماء ويقال غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وقيل الغرانيق والغرانقة طير اسود في حد البط وقال الكفوي في الغرنيق من الطيور انه ...

في خواص الفرس

حكاية عجيبة

في القنافذ

في النعام

في العصافير عند طلوع الشمس

في الغرنيق

وهى انّا احسّ بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تفقد فتذكاره صاحب تنهض معاقة اطارت لنفسه في الهواء حتى لا يهتدى [illegible]
من السباع عن لزامه حياها او غشيها الليل او سقطت للطعم اسكت عن الصياح كيلا يحس بها
تحت جناحه لعلمه بان الجناح احمل للصدمة من الراس لان العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذى هو ملاك البدن فيه فإن لم كل واحد منها [illegible]
احكم عليه حتى يكون نومها غشيًا او لما تنام ادما وحارسها قلما ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس [illegible]
صوته انتهى قوله فما اضطبعت اى دخلت واستهاني ضبعها **باب** احوال الانعام ومنافعها ومضارها وانحائها قال الله تعالى [illegible]

فيه احوال الانعام ومنافعها ومضارها

احلّت لكم بهيمة الانعام **الانعام** وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبًا **الى قوله** سأمما يحكمون **وقال** [illegible]
وقالوا هذه انعام **الى قوله** وما كانوا مهتدين **وقال تعالى** ومن الانعام حمولة وفرشا الى آخر الآية **النحل** والانعام خلقها لكم
فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون **وقال تعالى** ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون **وقال سبحانه** وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين **الحج** ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير **الى قوله تعالى** واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم
الى قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير **الى قوله عز وجل** كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون
المؤمنون وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون
فاطر ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك **يس** وخلقنا لهم من مثله ما يركبون **وقال عز وجل** او لم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون
الزمر وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج **المؤمن** الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولـ
تبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **حمعسق** جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه
الزخرف وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت **تفسير** بهيمة الانعام [illegible]
المعتبرين الى انها اضافة بيان او اضافة الصفة الى الموصوف وبعدها الانواع الثمانية والمستفاد من اكثر الاخبار ان بيان حل الانعام [illegible]
الى آخره المراد هنا بيان الاجنة التي في بطونها روى في الكافي في الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت احدهما عليهما السلام عن قول الله عز وجل احلت لكم بهيمة
الانعام فقال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذى عنى الله عز وجل فعلى هذا الاضافة بتقدير من او اللام ويمكن حمله
على ان المراد ان الجنين ايضا داخل في الآية فيكون الغرض بيان الفرد الاخفى ويكون تخصيصه الاول لتنبيهها بالبهيمة وحملها في النعم قال الطبرسي
اختلف في تأويله على اقوال احدها ان المراد به الانعام وانما ذكر البهيمة للتأكيد فمعناه احلت لكم الانعام الابل والبقر والغنم وثانيها ان المراد به
اجنة الانعام التي توجد في بطون امهاتها اذا اشعرت وقد ذكيت الامهات وهي ميتة فذكاتها ذكاة امهاتها وهو المروى عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام وثالثها ان بهيمة الانعام وحشيها كالظبي والبقر الوحشي وحمر الوحش والاولى حمل الآية على الجميع انتهى فالآية تدل على حل اكل لحوم البهائم
لكن لا بل جميع الانتفاعات منها الا ما اخرجه الدليل وجعلوا اي مشركوا العرب لله مما ذرأ اي خلق من الحرث اي الزرع والانعام نصيبا فقالوا هذا
لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا يعني الاوثان فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم روي انهم كانوا يعينون
شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه في الضيفان والمساكين وشيئا منهما لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما عينوا لله ازكى
بدلوه بما للآلهة وان راوا ما للآلهة ازكى تركوه لها حبا لها وعللوا ذلك بان الله غني وروي في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام انه كان اذا اختلط ما جعل
للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدّوه
واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني ساء ما يحكمون اي ساء الحكم حكمهم هذا وقالوا هذه انعام وحرث حجر اي حرام [illegible]
الامر نشاء يعنون خدمة الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم اي بغير حجة وانعام حرمت ظهورها يعني البحائر والسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها في الذبح بل يذبحون لآلهتهم وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعني
اجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي ان ولد حيا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اي الذكور والاناث فيه سواء سيجزيهم وصفهم
اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحليل والتحريم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم اي بناتهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من الطيبات
افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب ومن الانعام اي وانشأ من الانعام حمولة وفرشا قيل فيه وجوه الاول ان الحمولة كبار الابل
الاعم والفرش صغارها الدانية من الارض مثل الفرش المفروش عليها الثاني ان الحمولة ما يحمل عليه من الابل والبقر والفرش الغنم الثالث ان الحمولة كل
ما حمل من الابل والبقر والخيل والبغال والحمير والفرش الغنم روي ذلك عن ابن عباس وكانه ذهب الى انه يدخل في الانعام الحافر على وجه التبع والرابع ان
الحمولة ما ينتفعون به في الحمل والفرش ما يفرشونه في الذبح فيعني الافتراش الاضطجاع للذبح والخامس ان الفرش ما يفرش من اصوافها واوبارها الى الاشياء
يحمل عليه ومنها ما يتخذ من اوبارها واصوافها ما يفرش ويبسط وقيل اي ما يفرش للنسوج من شعر وصوف وهو يدل على [illegible]
او الافتراش اصوافها واوبارها واشعارها كلوا مما رزقكم الله قال الطبرسي اي استحلوا الاكل مما اعطاكم الله ولا تحرموها كما فعله اهل الجاهلية

فی احوال الانعام

فی الحرث والانعام وعلی هذا یکون الامر علی ظاهره ویمکن ان یکون المراد نهی الاکل فیکون بمعنی الاباحة ولا تتبعوا خطوات الشیطان قال البیضاوی
ای فی التحلیل والتحریم من عند انفسکم انه لکم عدو مبین ظاهر العداوة ثمانیة ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول کلوا ولا تتبعوا معترض بینهما او فعل
دل علیه او حال بمعنی مختلفة او متعددة والزوج ما معه آخر من جنسه یزاوجه وقد یقال لمجموعهما والمراد الاول من الضأن اثنین ومن المعز اثنین قال
الطبرسی قدس سره معناه ثمانیة افراد لان کل واحد من ذلک یسمی زوجا فالذکر زوج الانثی والانثی زوج الذکر وقیل معناه ثمانیة اصناف من الضأن اثنین
یعنی الذکر والانثی ومن المعز اثنین الذکر والانثی والضأن ذوات الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر منه وواحد الضأن ضائن والانثی ضائنة وواحد
المعز ماعز وقیل المراد بالاثنین الاهلی والوحشی من الضأن والمعز والبقر الذین یحرمون ما احل الله تعالی آالذکرین من الضأن والمعز حرم الله ام الانثیین
منهما اما اشتملت علیه ارحام الانثیین ای ام حرم ما اشتمل علیه رحم الانثی من الضأن والانثی من المعز وانما ذکر الله هذا علی وجه الاحتجاج علیهم
بیّن به فریتهم وکذبهم علی الله تعالی فیما ادعوا من ان ما فی بطون الانعام حلال للذکور وحرام علی الاناث وغیر ذلک مما حرموه فانهم لو قالوا حرم آالذکرین
لزمهم ان یکون کل ذکر حراما ولو قالوا حرم الانثیین لزمهم ان یکون کل انثی حراما ولو قالوا حرم ما اشتملت علیه رحم الانثی من الضأن والمعز لزمهم تحریم الذکور
والاناث فان ارحام الاناث تشتمل علی الذکور والاناث فیلزمهم بزعمهم تحریم هذا الجنس صغارا وکبارا وذکورا واناثا ولم یکونوا یفعلون ذلک بل کانوا
یخصون بالتحریم بعضا دون بعض فقد لزمتهم الحجة ثم قال نبئونی بعلم ان کنتم صادقین معناه اخبرونی بعلم عما ذکرتموه من تحریم ما حرمتموه وتحلیل ما
حللتموه ان کنتم صادقین فی ذلک ومن الابل اثنین ومن البقر اثنین قل آالذکرین حرم الله منهما ام الانثیین اما اشتملت علیه ارحام الانثیین
ام کنتم شهداء ای حضورا اذ وصیکم الله بهذا ای امرکم به وحرمه علیکم حتی تضیفوه الیه وانما ذکر ذلک لان طرق العلم اما الدلیل الذی یشترک العقلا
فی ادراک الحق به او المشاهدة التی یختص بها بعضهم دون بعض فاذا لم یکن واحد من الامرین سقط المذهب فمن اظلم لنفسه ممن افتری علی الله کذبا ای
اضاف الیه تحریم ما لم یحرمه وتحلیل ما لم یحلله لیضل الناس بغیر علم ای یعمل عمل القاصد الی اضلالهم من اجل دعائه ایاهم الی ما لا یثقون بصحته مما لا یأمن
ان یکون فیه هلاکهم وان لم یقصد اضلالهم ان الله لا یهدی القوم الظالمین الی الثواب لانهم مستحقون العقاب الدائم بکفرهم وضلالهم **اقول**
وسیجیء تفسیر سایر الآیات فی الابواب الآتیة والانعام خلقها قال الطبرسی قدس سره معناه وخلق الانعام من الماء کما خلقکم منه لقوله والله خلق کل دابة
من ماء واکثر ما یتناول الانعام الابل ویتناول البقر والغنم ایضا وفی اللغة هی ذوات الاخفاف والاظلاف دون ذوات الحوافر لکم فیها دفء ای لباس
عن ابن عباس وغیره وقیل ما یستدفأ به مما یعمل من صوفها ووبرها وشعرها فیدخل فیه الاکسیة واللحف والملبوسات والمبسوطات وغیرها قال الزجاج
اخبر سبحانه ان فی الانعام ما یدفئنا ولم یقل ولکم فیها ما یکنکم من البرد لان ما ستر من الحر ستر من البرد وقال فی موضع آخر سرابیل تقیکم الحر فعلم انها تقی البرد
ایضا فکذلک ههنا وقیل ان معناه وخلق الانعام لکم ای لمنافعکم ثم ابتدأ واخبر فقال فیها دفء ومنافع ای لکم فیها منافع اخر من الحمل والرکوب واثارة
الارض والدر والنسل ومنها تأکلون ای ومن لحومها تأکلون ولکم فیها جمال ای حسن منظر وزینة حین تریحون ای حین تردونها الی مراحها وهو حیث تأوی
الیه لیلا وحین تسرحون ای ترسلونها بالغداة الی مراعیها واحسن ما تکون اذا راحت عظاما ضروعها ممتلئة بطونها منتصبة اسنمتها وکذلک اذا سرحت الی المراعی
وانتصبت رؤسها فیقول الناس هذه جمال فلان ومواشیه فیکون له فیها جمال وتحمل اثقالکم ای امتعتکم الی بلد لم تکونوا بالغیه الا بشق الانفس ای وتحمل
الابل وبعض البقر احمالکم الثقیلة الی بلد بعید لا یمکنکم ان تبلغوه من دون الاحمال الا بمشقة وکلفة تلحق انفسکم فکیف تبلغونه مع الاحمال ولولا ان الله
سخر هذه الانعام لکم حتی حملت اثقالکم الی ای بلد شئتم وقیل ان الشق معناه الشطر والنصف فیکون المراد الا بان یذهب شطر قوتکم ای نصف قوة الانفس وقیل
معناه تحمل اثقالکم الی مکة لانها من بلاد الفلوات عن ابن عباس وعکرمة ان ربکم لرؤف رحیم ای رؤوف رحیم ولذلک انعم علیکم بخلق هذه الانعام لمنافعکم
هذه الانعام والخیل ای وخلق لکم الخیل والبغال والحمیر لترکبوها فی حوائجکم وتصرفاتکم وزینة ای ولتتزینوا بها من الله سبحانه علی خلقه بان خلق لهم من
الحیوان ما یرکبونه ویتحملون به ولیس فی هذا ما یدل علی تحریم اکل لحومها ویخلق ما لا تعلمون من اصناف الحیوان والنبات والجماد لمنافعکم وجعل لکم من جلود
الانعام ای الانطاع والادم بیوتا تستخفونها ای خیاما وقبابا یخف علیکم حملها فی اسفارکم یوم ظعنکم ای ارتحالکم من مکان الی مکان ویوم اقامتکم
ای الیوم الذی تنزلون موضعا یخف علیکم ضربها ای لا یثقل علیکم فی الحالین ومن اصوافها وهی للضأن واوبارها وهی للابل واشعارها وهی للمعز اثاثا ای مالا
عن ابن عباس وقیل انواعا من متاع البیت من الفرش والاکسیة وقیل اثاثا فرشا وبسطا وثیابا وکسوة والکل متقارب ومتاعا تتمتعون به ومعاشا تتجرون فیه
الی حین ای الی یوم القیمة او الی وقت الموت ویحتمل ان یکون المراد به موت المالک او موت الانعام وقیل الی وقت البلی والفناء وفیه اشارة الی انها فانیة فلا ینبغی
للعاقل ان یختارها علی نعیم الآخرة انتهی وقال سبحانه علی ما رزقهم من بهیمة الانعام یدل علی حل الانعام الثلثة والتسمیة عند ذبحها علی بعض الوجوه الا ما
یتلی علیکم ای تحریمه من المیتة والمنخنقة والموقوذة وما لم یذکر اسم الله علیها وسایر ما سیأتی وقال الطبرسی ره البدن جمع بدنة وهی الابل المبدنة بالسمن
قال الزجاج یقولون بدنت الابل ای سمنتها وقیل اصل البدن الضخم وکل ضخم بدن وقیل البدن الناقة والبقرة مما یجوز فی الهدی والاضاحی من شعائر
الله ای من اعلام دینه وقیل من اعلام مناسک الحج لکم فیها خیر ای نفع فی الدنیا والآخرة وقیل اراد بالخیر ثواب الآخرة کذلک سخرناها لکم ای ذللناها لکم حتی
لا تمتنع عما تریدون منها من النحر والذبح بخلاف السباع الممتنعة ولتتمکنوا من رکوبها وحملها وانتاجها نعمة منا علیکم لعلکم تشکرون ذلک وان لکم فی
الانعام لعبرة ای دلالة تستدلون بها علی قدرة الله تعالی نسقیکم مما فی بطونها اراد به اللبن ولکم فیها منافع کثیرة فی ظهورها والبانها واولادها
واصوافها واشعارها ومنها تأکلون ای من لحومها واولادها والتکسب بها وعلیها ای وعلی الابل خاصة وعلی الفلک تحملون وهذا کقوله وحملناهم
فی البر والبحر لها فی البر الابل ولها فی البحر السفن وقوله ومن الناس والدواب التی تدب علی وجه الارض والانعام کالابل والبقر والغنم مختلف الوانه کذلک ای کاختلا

والمراد بالاثنین [illegible] العرابی والبخاتی وهو المروی عن السید [illegible] قال بالعجل [illegible] المشرکین صح

وخلقنا لهم من مثله سفينة نوح

الثمرات والجبال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي وخلقنا لهم اي لمنافعهم ما عملت ايدينا اي مما تولينا احداثه
وقيل مثل السفينة من الدواب كالابل والبقر والحمير عن الجبائي اولم يروا اي اولم يعلموا ومنها الجارحة ومنها النعمة ومنها القوة
ملكا عنوانا نتأمل نشارك في خلقه لم يخالفهم بما علينا من واليد في اللغة على اقسام منها الجارحة ومنها النعمة ومنها القوة
فى معنى النعمة لفلان عندي يد بيضاء ويعني العقد فلان قوي اليد بمعنى القوة والتقبل ويقولون هذا ما عملت يداك وهو المعنى
قال الواحد منا عملت هذا بيدي دل ذلك على انفراده بعمله من غير ان يكله الى احد انعاما يعني الابل والبقر والغنم فهم لها الكون
ملكوها لما انه تعالى لو لم يخلقها لما ملكوها وقيل فهم لها ضابطون قاهرون لم يخلقها وحشية فلم يقدروا على ضبطها
لهم وهو قوله وذللناها لهم اي سخرناها لهم حتى صارت منقادة فمنها ركوبهم ومنها يأكلون فمن الانعام ما يحمل منها ما يركب منها
ولهم فيها منافع ومشارب فمن منافعها لبس اصوافها واشعارها واوبارها واكل لحومها
عليه ونقل قال مقاتل الركوب الحمولة يعني الابل والبقر ولهم فيها منافع ومشارب من البانها افلا يشكرون الله على هذه النعم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
وركوب ظهرها الى غير ذلك من انواع المنافع الكثيرة فيها والمشارب من البانها افلا يشكرون الله على هذه النعم
وجوه احدها ان معنى الانزال هنا الاحداث والانشاء كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس ولكن انزل الماء الذي هو سبب القطن والصوف
واللباس يكون منها فكذلك الانعام تكون بالنبات والنبات بالماء والثاني انه انزلها بعد ان خلقها في الجنة عن الجبائي قال وفي الخبر الشاة من دواب
الجنة والابل من دواب الجنة والثالث ان المعنى جعلها نزلا ورزقا لكم ويعني بالازواج الثمانية من الانعام الابل والبقر والغنم والضأن والمعز
صنفان اثنان هما زوجان **اقول** وقال البيضاوي وانزل لكم اي وقضى او قسم لكم فان قضاياه توصف بالنزول من السماء حيث كتب في
اللوح او احدث ما انزله اسبابا نازلة منها كاشعة الكواكب والامطار الله الذي جعل لكم الانعام قال في المجمع من الابل والبقر والغنم لتركبوا منها الى
ركوبها ومنها تأكلون يعني ان بعضها للركوب والاكل كالابل والبقر وبعضها للاكل كالاغنام وقيل المراد بالانعام ههنا الابل خاصة لانها التي
تركب ويحمل عليها في اكثر العادات واللام في قوله لتركبوا لام الغرض واذا كان الله تعالى خلق هذه الانعام واراد ان ينتفع خلقه بها وكان حكيما
لا يريد القبيح ولا المباح فلا بد ان يكون اراد انتفاعهم بها على وجه القربة اليه والطاعة له ولكم فيها منافع من جهة البانها واصوافها واوبارها
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بان تركبوها وتبلغوا المواضع التي تقصدونها بحوائجكم وعليها اي وعلى الانعام وهي الابل هنا وعلى الفلك
اي وعلى السفن تحملون يعني على الابل في البر وعلى الفلك في البحر تحملون في الاسفار جعل لكم من انفسكم قال البيضاوي من جنسكم ازواجا
ومن الانعام ازواجا اي وخلق للانعام من جنسها ازواجا او خلق لكم من الانعام اصنافا او ذكورا واناثا يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث
فيه في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد فانه كالمنبع للبث والتكثير افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال
الطبرسي قدس سره كانت الابل عيشا من عيشهم فيقول افلا يتفكرون فيها وما يخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
يقول كما صنعت هذا لهم فكذلك اصنع لاهل الجنة في الجنة وقيل معناه افلا يعتبرون بنظرهم الى الابل وما ركب فيها من عجيب الخلق فانه على عظمه
يذلله الصغير فينقاد له بتسخير الله اياه لعباده فيبركه ويحمل عليه ثم يقوم وليس ذلك في غيره من ذوات الاربع فلا يحمل على شيء منها الا وهو قائم
فاراه الله سبحانه هذه الاية فيه ليستدلوا على توحيده بذلك وسئل الحسن وقيل له الفيل اعظم من الابل في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيدة العهد
بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها والابل من اعز مال العرب تأكل النوى والقت وتخرج اللبن ويأخذ الصبي
بزمامها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها في نفسها ويحكى ان فارة اخذت بزمام ناقة فاخذت تجرها وهي تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام
الناقة فجرت فقربت فمها من جحر الفار انتهى وقال الرازي للابل خواص منها انه تعالى جعل الحيوان الذي يقتنى اصنافا شتى فتارة يقتنى ليؤكل لحمه
وتارة ليشرب لبنه وتارة ليحمل الانسان في الاسفار وتارة لينقل امتعة الانسان من بلد الى بلد وتارة ليكون به زينة وجمال وهذه المنافع
حاصلة في الابل وان شيئا من سائر الحيوانات لا يجتمع فيه هذه الخصال وثانيها انه في كل واحدة من هذه الخصال افضل من الحيوان الذي لا يوجد فيه
الا هذه الخصلة لانها ان جعلت حلوبة سقت فروت الكثير وان جعلت اكولة اطعمت واشبعت وان جعلت ركوبة امكن ان يقطع بها من المسافة
ما لا يمكن قطعه بحيوان آخر وذلك لما ركب فيها من القوة على مداومة السير والصبر على العطش والاجتزاء من العلوفات بما لا يجتزئ به حيوان آخر
وان جعلت حمولة استقلت بحمل الاحمال الثقيلة التي لا يستقل بها سواها ومنها ان هذا الحيوان كان اعظم الحيوانات وقعا في قلوب العرب
جعلوا دية قتل الانسان ابلا وكان ملوكهم اذا ارادوا المبالغة في اعطاء الشاعر الذي جاء من المكان البعيد اعطوه مائة بعير لان امتلاء العين بها
اشد من امتلاء العين من غيرها ولهذا قال ولكم فيها جمال الاية ومنها اني كنت مع جماعة في مفازة فضللنا الطريق فقدموا جملا وتبعوه فكان ذلك
الابل ينعطف من تل الى تل ومن جانب الى جانب والجميع كانوا يتبعونه حتى وصل الى الطريق بعد زمان طويل فتعجبنا من قوة تخيل ذلك الحيوان
الواحد كيف انحفظ في خياله صورة تلك المعاطف حتى ان الذي عجز جمع من العقلاء الى الاهتداء اليه فان ذلك الحيوان اهتدى اليه
مع كونها في غاية القوة على العمل مباينة لغيره في الانقياد والطاعة لاضعف الحيوانات كالصبي مباينة لغيرها في انها تحمل عليها وهي باركة ثم
تقوم فهذه الصفات

اعرف الناس باحوال الابل في صحتها وسقمها ومنافعها ومضارها فاظنه الاستحسان
في حياة الحيوان الابل بكسر الباء وهي اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال

في منافع الابل

في اصناف الانعام

لا علماء ان الغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة والابل من الحيوان العجيب وان كان عجيبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه
حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه فارة فتذهب به حيث شاءت ويحمل على ظهره بيتا يقعد فيه الانسان
مع مأكوله ومشربه وملبوسه وظروفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وعظم خلقه وكان قد نشأ بارض لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد
الله بها ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماءها ترتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم
وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة اي تعطى في الديات فيحقن بها الدماء وينقطع عن ان يهراق دم القاتل وقال اصحاب الكلام
في طبائع الحيوان ليس شيء من الفحول مثل الجمل عند هيجانه لا يستوي خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلاثة اضعاف ما يحمل ويقل اكله وسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلوة في مرابض الغنم فقال
صلوا فيها فانها بركة وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله
عليه وآله ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وآله سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في
هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات
الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو على هامته فقال صلى الله عليه وآله ان هذا الجمل يستعدي
على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به قال ما اعرفه قال انه سيدلك
عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف في مجلس بني حطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه
وآله فخرج معي حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اجربته واعجفته وكبر سنه اردت نحره قال والذي بعثك
بالحق ان ذلك كذلك قال صلى الله عليه وآله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وآله في الشجر حتى نصب سنامه
وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وقال البقر اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء
للوحدة والجمع بقرات وهو حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع
عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاهلي يعلم ان سلاحه في رأسه فيستعمل مكان القرن كما ترى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح
برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجسادا ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدبلان
والبقر ينزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها وفي الغالب هي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم واجهر
وليس في جنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى وذكر صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يتصيد في
مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه ان يأخذها فلما كان من الغد غدت البقرة
الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك
اهم لبعض الرعية سوءا فانتقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا يأخذها ولا يظلم احدا قال فغدت ثم راحت فحلبت
حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وقال الغنم الشاة
لا واحد له من لفظه وروى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السكينة
والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل
والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاة واراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة
المال والجاه وغير ذلك من اباطيل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده باهل الوبر اهل الابل لانه لها كالصوف
للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وآله اخبار عن اكثر حال الغنم واهل
الابل واغلب وقيل انه اراد باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل والغنم على ضربين ضائنة وماعزة قال الجاحظ
وقد فضلوا الضان افضل من الماعز واستدلوا عليه بوجوه منها ان الله تعالى بدأ بذكر الضان في القرآن فقال من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وما يذكر من فضلها ان الضائنة تلد في السنة مرة وتفرد ولا تتئم والمعز تلد مرتين وقد تثني
وقد تثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيئا من الكلاء فانه ينبت واذا رعت الماعز شيئا لا ينبت لان المعز تقلعه من اصوله والضان
ترعى ما على وجه الارض ولهذا كان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز قيمة ولبس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه
قالوا ما هو الا تيس وما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وآله المحلل بالتيس
المستعار ومنها ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس الماعز وكذا لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم
ولحم الضان بعكس ذلك قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم والمعز حالة الوضع سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع
اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل وكان
من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار فاذا اتى عليه حول فهو عريض وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وفيه وهو

جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز وتوله اذا تبع امه تلوه لانه يتلو امه ويقال للجدي العمروس بضم العين وتشديد الميم والراء المهملة في آخره ويقال [illegible]
وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة ثم ثنيا في
السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم تكون سديسا والانثى سديسا ثم يكون صالغا والانثى صالغة
ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد اللام وقال الجلان والجلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم جلان [illegible]
وقالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هي خروف والعريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال حمل والانثى رخل
بالراء المهملة وكسر الخاء المعجمة والجمع رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار والشاة العزيزية العمل بالنتاج ويقال بهمة
للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال سخلة حتى يأكل ويجتر ثم هو فرير بفاء مكسورة والجمع فرار وفرير [illegible]
ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة وبالجيم في آخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان وروى ابن ماجة باسناده
عن ام هانئ قالت ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها اتخذي غنما فان فيها البركة وشكت اليه امرأة ان غنمها لا تزكو فقال لها ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي
اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها الرغام ما يسيل من الانف وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وآله كانت له ماشية لا
يريد ان تزيد وكان كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك وابو داود والبخاري والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواضع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤوسها
كل شيء اعلاه قال ابو الزناد خص صلى الله عليه وآله الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء وقد رعاها الانبياء و
الصالحون وقال صلى الله عليه وآله ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر ان السكينة في اهل الغنم وفي الحديث انه قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله
قال وانا قيل والحكمة ان الله عز وجل جعل الرعي في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول
الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران انه جاء الى عين ماء في سفح جبل فتوضأ
ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عنده كيسا فيه دراهم وذهب فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى
جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى رأسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس فطلب كيسه فلم يجده فاقبل على
الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل [illegible] حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قتل ابا
الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل **الخصال** عن ابيه عن
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن سهل بن زياد عن الحسين بن [illegible] عن سفيان الحريري عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله البركة عشرة اجزاء تسعة اعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود **قال الصدوق** رضي الله عنه يعني بالجلود الغنم [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم حدثنا بذلك احمد بن الحسن القطان عن احمد بن محمد بن [illegible]
بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن عبد الرحمن المخزومي عن الحسن بن زيد عن ابيه زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم **بيان** قال في النهاية [illegible]
في السابياء هي النتاج في المواشي وكثرتها يقال ان لآل فلان سابياء اي مواشي كثيرة والجمع السوابي وهي في الاصل الجلدة التي يخرج فيها الولد وقيل هي
المشيمة انتهى **واقول** الجلود في الخبر الاول لعله اريد به تولد الجلود من الحيوانات وفي القاموس الجلد محركة الشاة يموت ولدها حين تضع كالجلدة
محركة فيهما والكبار من الابل لا صغار فيها ومن الغنم والابل ما لا اولاد لها ولا البان وككتاب من الابل الغزيرة اللبن [illegible]
والجلد الذكر وقالوا الجلود لم شهدتم علينا اي لفروجهم **الفقيه** قال قال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا الله فيما خولكم وفي العجم من اموالكم فقيل وما
العجم قال الشاة والبقر والحمام **تفسير علي بن ابراهيم** قال ابو الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع والدفء حواشي الابل ويقال بل هي
الادفاء من البيوت والثياب وقال علي بن ابراهيم في قوله دفء اي ما يستدفؤن به مما يتخذ من صوفها ووبرها قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال
حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج الى المرعى قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال
والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل عز وجل لتركبوها وتأكلوها كما قال في الانعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر
قوله حواشي الابل اي صغارها واولادها وهذا تفسير آخر غير التفاسير المشهورة لكنه موافق اللغة قال الفيروزآبادي الحشو صغار الابل كالحاشية وقال الدفء
بالكسر ويحرك نقيض حدة البرد [illegible] مدفئة ومدفأة كثيرة الاوبار والشحوم والدفء بالكسر نتاج الابل واوبارها والانتفاع بها وقال الراغب
الدفء خلاف البرد قال لكم فيها دفء ومنافع وهو لما يدفئ ورجل دفآن وامرأة دفأى وبيت دفيء قوله من البهيمة [illegible]
اي كان غرضها انما ليس اعدت للاكل ورغب في اكلها الا انها محرمة فيدل على كراهتها كما هو المشهور **الخصال** عن ابيه عن سعد عن [illegible]
يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن ابي وكيع عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالغنم والحرث فانهما
يروحان بخير ويغدوان بخير فقيل يا رسول الله فاين الابل قال تلك اعنان الشياطين ويأتيها خيرها من الجانب الاشأم قيل يا رسول الله ان سمع الناس بذلك
تركوها فقال اذا لا يعدمها الاشقياء الفجرة **بيان** قال في النهاية سئل عن الابل فقال اعنان الشياطين الاعنان النواحي كانه قال انها لكثرة آفاتها [illegible]

في أصناف الأنعام

كأنها من نواحي الشياطين في أخلاقها وطبائعها وفي حديث آخر لا تصلوا في أعطان الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي المال خير قال زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده قيل فأي المال بعد الزرع خير قال رجل في غنم قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة قيل فأي المال بعد الغنم خير قال البقر تغدو بخير وتروح بخير قيل فأي المال بعد البقر خير قال الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل نعم الشيء النخل من باعه فإنما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدت به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلف مكانها قيل يا رسول الله فأي المال بعد النخل خير فسكت فقال له رجل فأين الإبل قال فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة **معاني الأخبار** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه مثله **الكافي** عن علي بن إبراهيم مثله

بيان قد تبع بها الباء للتعدية أو للمصاحبة أو للسببية أي يتبع أغنامه مواضع قطر السماء ونزول المطر فإذا رأى ماء وعشبا نزل هناك تغدو بخير أي بلبن أي تأتي به غدوا ورواحا والخير كل ما يرغب فيه ويكون نافعا وقال الراغب الخير والشر يقالان على وجهين أحدهما أن يكونا اسمين كقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير والثاني أن يكونا وصفين وتقديرهما تقدير أفعل منه نحو هذا خير من ذلك وأفضل كقوله تعالى نأت بخير منها قوله الراسيات في الوحل أي النخل التي ترسخ عروقها في الطين وتثبت فيه وهي تطعم أي تثمر في المحل وهو بالفتح الجدب وانقطاع المطر والتخصيص بها لأنها تحمل العطش أكثر من سائر الأشجار قوله فإنما ثمنه هو قائم مقام الجزاء كأنه قيل فلا يرى خيرا لأن ثمنه فلذا خلا عن العائد أو هو خبر بإرجاع ضمير إلى الموصول قوله بمنزلة رماد اقتباس من قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء والعصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم واشتدت به أي حملته وأسرعت الذهاب به والشاهق المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها إلا أن يخلف مكانها أي مثلها أو الأعم والأول أظهر والشقاء الشدة والعسر وهو ضد السعادة والجفاء البعد عن الشيء وترك الصلة والبر وغلظ الطبع وفي القاموس جفا عليه كذا ثقل وجفا ماله لم يلازمه وأجفى الماشية أتعبها ولم يدعها تأكل **وأقول** هنا أكثر المعاني مناسبة فإن فيها غلظ الطبع ومن يلازمها يصير كذلك كما يرى في الأعراب والجمالين ويبعد عن صاحبه المرعى وإن كان المراد ببعد الدار أيضا ذلك وتتعب صاحبها وتثقل على صاحبها القلة منافعها والعناء التعب تغدو مدبرة لأنها تطلب العلف من صاحبها غدوة وليست لها منفعة تدارك وكذا في الرواح أما إنها لا تعدم الأشقياء والفجرة أي لنا مع هذه الخلال لا يتركها الأشقياء ويتخذونها للشوكة والرفعة والنجباء ولا يصير قولي هذا سببا لتركهم لها وما يروى عن الشيخ البهائي قدس سره أن المعنى أن من جملة مفاسدها أنه تكون معها غالبا شرار الناس وهم الجمالون فهذا الخبر وإن كان يحتمله يكون سائر الأخبار مصرحة بالمعنى الأول **المعاني والخصال** عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد الأسدي عن صالح بن أبي حماد عن إسماعيل بن مهران عن أبيه عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أقبلت والبقر إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أدبرت والإبل أعنان الشياطين إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت ولا يجيء خيرها إلا من الجانب الأشأم قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله فمن يتخذها بعد ذا قال فأين الأشقياء الفجرة قال صالح وأنشد إسماعيل بن مهران **شعر** هي المال لولا قلة الخفض حولها فمن شاء راعاها ومن شاء باعها

المعاني عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أنه قال في قوله أعنان الشياطين وأعنان كل شيء نواحيه الذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشيء نواحيه قالها أبو عمرو وغيره فإن كانت الأعنان محفوظة فأراد أن الإبل من نواحي الشياطين أي أنها على أخلاقها وطبائعها وقوله لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها إنها إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت وذلك لكثرة آفاتها وسرعة فنائها وقوله لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم يعني الشمال ويقال لليد الشمال الشؤمى ومنه قول الله عز وجل وأصحاب المشأمة يريد أصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعها إلا من هناك يعني أنها لا تحلب ولا تركب إلا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له الوحشي في قول الأصمعي لأنه الشمال قال والأيمن هو الأيسر وقال بعضهم لا أدري الأيسر هو الذي يلي الناس في الاحتلاب والركوب والوحشي هو الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن إنما تؤتى من الأيسر قال أبو عبيد فهذا هو القول عندك وإنما الحالب الوحشي الأيمن لأن الخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمن **توضيح** قال الزمخشري في الفائق سئل عن الإبل فقال أعنان الشياطين لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الأشأم الأعنان النواحي جمع عنن وعن يقال أخذت ناحية عن وسن وفي أخذ من عن كما أخذ المعرض من عرض وفي الحديث أنهم كرهوا الصلاة في أعطان الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين قال الجاحظ يزعم بعض الناس أن الإبل لكثرة آفاتها وأن من شأنها إذا أقبلت أن يتعقب إقبالها الإدبار وإذا أدبرت أن يكون إدبارها ذهابا وفناء مستأصلا ولا يأتي نفعها يعني منفعة الركوب والحلب إلا من جانبها الذي يديه العرب أن يتشاءموا به وهو جانب الشمال ومن ثم سموا الشمال الشؤمى يحكى أنه نحي على شوي بيده فقال دها دها أي أن للعقنة مظنة وللشياطين مجال ومسرح حيث ثبتت أولا إلى إغراء المالكين على إخلال الهمة بشكر النعمة العظيمة فيها فلما ازدادوا عتوا لكفرانهم أغراهم أيضا على إغفال ما ألزمهم من حق جميل الصبر على المرزئة لها وسول لهم في الجانب الذي يتناولون منه نفعها من الركوب والحلب أنه الجانب الأشأم وهو في الحقيقة الأيمن والأبرك وقال الجزري فيه أي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي المال أفضل قال الحرث وقيل يا رسول الله فالإبل قال تلك عناجيج الشياطين العنجوج من الخيل والإبل الطويل العنق وقيل الطويل من عجزه إذا عطفه كأنه يعطف عنقه لطولها في كل جهة وبلونها البلوى كبر أعجبها البهاء العنان والزمام يريد أنها مطايا الشياطين ومنه قوله إن على ذروة كل بعير شيطانا وقال في النهاية لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم يعني الشمال ومنه قولهم لليد الشمال الشؤمى تأنيث

الاشئم يريد بخيرها لبنها لانها انما تحلب وتركب من الجانب الايسر انتهى وقال الجوهري الوحشي الجانب الايمن من كل شيء [illegible]
وكانما تناي بجانب فيها الوحشي من هزج العشي مؤوم وانما تناي بالجانب الوحشي لان سوط الراكب في يده اليمنى وقال الراعي [illegible]
وتخشيتا وقد يدع جانبها الايسر وبجلبتي شيء يفزع الامال على جانبه الايمن لان الدابة لا تؤتى من جانبها الايمن وانما تؤتى في الاحتلاب
والركوب من جانبها الايسر فانما خوفه منه والخائف انما يفر من موضع المخافة الى الموضع الامن وكان الاصمعي يقول الوحشي الجانب الايسر من كل شيء
المصباح المنير الوحشي من كل دابة الجانب الايمن قال الازهري قال ائمة العربية الوحشي من جميع الحيوان غير الانسان الجانب الايمن وهو الذي لا يركب منه
الراكب ولا يحلب منه الحالب والانسي الجانب الاخر وهو الايسر وروى ابو عبيدة عن الاصمعي ان الوحشي هو الذي يأتي منه الراكب ويحلب منه الحالب
الدابة تستوحش عنده فتفر منه الى الجانب الايمن قال الازهري وهو غير صحيح عندي قال ابن الانباري وما من شيء يفزع الامال الا على جانبه
الدابة انما تؤتى للحلب والركوب من الجانب الايسر الى موضع الانس وهو الجانب الايمن فلهذا قيل الوحشي الجانب الايمن انتهى **واقول** [illegible]
وهو ان الحلب والركوب من الجانب الايمن لا اختصاص لهما بالابل فكيف صار اسبابا لتمام خصوص الابل والتكلف الذي ارتكبه الجاحظ في غاية السخافة
والركاكة الا ان يقال الركوب من بين الانعام الثلثة مختص بالابل والحلب وان كان مشتركا لكن قد يحلب الشاة بل البقر ايضا من جانب الخلف [illegible]
السهولة والبركة ما يقاوم ذلك وقد يقال يمكن ان يكون كون الخير من الجانب الاشئم كناية ان نفعها مشوب بضرر عظيم لان اليمن منسوب الى اليمين والشؤم
منسوب الى اليسار او يكون الاشئم اصل تفضيل من الشأمة ويكون الغرض موتها واستيصالها اي خيرها في عدمها مثل الغنم في قلة نفعها كان موتها
انفع من وجودها **الخصال** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام افضل ما يتخذ الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست
عليه الملئكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان قدستا عليه الملئكة مرتين في كل يوم وكذلك في الثلث تقول بورك فيكم **العلل** عن محمد بن
موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
انا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك قال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن ادم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز
وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن ادم فرأسه في دبره ويداه بين يديه **الفقيه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله والحميري جميعا عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن حماد مثله الى قوله موضع منخريه في بطن امه **ثواب الاعمال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد
البرقي عن ابن محبوب عن محمد بن مارد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب الا قدس اهل ذلك المنزل وبورك
عليهم وان كانتا اثنتين قدسوا وبورك عليهم كل يوم مرتين فقال بعض اصحابنا وكيف يقدسون قال يقف عليهم ملك كل صباح ومساء فيقول لهم
قدستم وبورك عليكم وطبتم وطاب اذامكم فقلت له ما معنى قدستم قال طهرتم **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله **بيان** العنز الانثى من المعز **المحاسن** عن ابيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام بمنى اذ اقبل ابو حنيفة على حمار له فلما بلغ باب ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن على ابي عبد الله عليه السلام فاذن له [illegible]
فقال له ابو عبد الله عليه السلام ليس في دين الله قياس ولكن اسألك عن حمارك هذا فيم امر فقال وعن اي امره تسئل قال اخبرني عن هاتين النكتتين اللتين بين يديه
ماهما فقال ابو حنيفة خلق في الدواب كخلق اذنيك وانفك في راسك فقال له ابو عبد الله خلق الله اذني لاسمع بهما وخلق عيني لابصر بهما وخلق انفي لاجد
بها الرائحة الطيبة والمنتنة ففيما خلق هذان وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع فقال ابو حنيفة سبحان الله اتيتك اسألك عن دين الله
عن مسائل الصبيان فقام وخرج قال محمد بن مسلم فقلت له جعلت فداك سالته عن امر احب ان اعلمه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان
في كبد يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخيرها غذاؤه مما تاكل امه ويشرب مما تشرب تنسمه تنسيما وميثاقه الذي اخذ الله عليه
بين عينيه فاذا دنى ولادته اتاه ملك يسمى الزاجر فيزجره فينقلب فيصير مقاديمه الى مواخير امه ومواخيره الى مقاديم امه ليسهل الله على المرأة والولد امره ويصيب ذلك
الناس لو كان عليا فاذا زجر فزع وانقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق وان الله خلق جميع البهائم في بطون امهاتها منكوسة مقاديمها
الى مواخير امهاتها ومواخيرها الى مقاديم امهاتها وهي تربض في الارحام منكوسة قد ادخل راسها بين يديها ورجليها تاخذ الغذاء من امها فاذا دنا ولادتها انسلت
انسلالا وامرئت من بطون امهاتها وهاتان النكتتان اللتان بين ايديها كلها موضع اعينها في بطون امهاتها وما في عراقيبها موضع مناخرها لا ينبت عليه الشعر وهو
للدواب ما خلا البعير فان عنقه طال فتقدم راسه بين يديه ورجليه **بيان** تنسمه تنسيما كان المعنى ان تنفسه ما تنفس امه من وصل النسيم [illegible]
النسيم قوله لو كان عاميا الى اعمى البصر والقلب وفي بعض النسخ عانيا بالنون اي لو لا ان يهديه الله تعالى ان يكون في عناء ومشقة [illegible]
وعلى امه لولادة والاظهر انه كان في الاصل الا اذا كان نبتا او مبتونا بتقديم المثناة الفوقانية على المثناة التحتانية ثم النون قال في القاموس النبتان
تخرج رجلا المولود قبل يديه وقد خرج نبتا آينبت وينبت وهي موتن وموتنة وهو ميتون والقياس موتن وفي النهاية النبن الولد الذي [illegible]
من بطن امه قبل راسه وقد ايتنت الام اذا جاءت به يتنا وقال الاموي [illegible] السهم من الرمية [illegible] من الجانب الاخر وكانت العرب تقول [illegible]
الغز وفعالت رويد الغزو ينمرف ناي امها الغزو حتى تجر
اصعب واشق من الحيثية التي عليها غير فلما الغرض [illegible]
اصعب عليها والشاة ام [illegible] **بيان**
عن الوشاء عن اسحق
عن النوفلي

في اصناف الانعام

عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كانت لاهل بيت شاة قدستهم الملائكة **ومنه** عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اتخذ اهل البيت الشاة قدستهم الملائكة كل يوم تقديسة قلت كيف يقولون قال يقولون قدستم قدستم قال وفي حديث آخر قال اذا اتخذ اهل البيت ثلاث شياه **ومنه** عن ابيه عن سليمان الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كانت في بيته شاة قدستهم الملائكة تقديسة وانتقل عنهم الفقر منقلة ومن كان في بيته شاتان قدستهم الملائكة مرتين في كل يوم وان كانت ثلاث شياه قدستهم الملائكة ثلاث تقديسات وانتقل عنهم الفقر **بيان** وانتقل عنهم الفقر اي راسا كما سيأتي **المحاسن** عن ابن ابي نجران وعثمان عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله العمة فقال ما يمنعك من ان تتخذي في بيتك بركة فقالت يا رسول الله ما البركة فقال شاة تحلب فانه من كانت في داره شاة تحلب او نعجة او بقرة فبركات كلهن قال وروي مثله عن احمد بن النضر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله الى قوله تحلب بالسند الاول **بيان** كان المراد بالشاة المعز وبالنعجة الانثى من الضأن والشاة اعم من الضأن والمعز تطلق على الذكر والانثى كما ذكره الفيروزآبادي وفي الكافي او بقرة تحلب **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ام ايمن فقال ما لي لا ارى في بيتك البركة فقالت او ليس في بيتي بركة قال لست اعني ذلك تلك شاة تتخذينها تستغني ولدك من لبنها وتطعمين من سمنها وتصلين في مربضها **بيان** لست اعني اي علم البركة مطلقا تلك اي بركة ذاك اي الذي قلت ولست اعني وانما اعني الذي فهمته شاة ولا يبعد ان يكون ذلك مكان تلك **المحاسن** عن ابيه عن نصر بن مزاحم عن حبة اللالكي عن ام راشد مولاة ام هاني ان امير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على ام هاني فقال لها قدمي الى الحسن طعاما فقدمت ما كان في البيت فقال ما لي لا ارى عندكم البركة فقالت ام هاني اوليس هذه بركة قال لست اعني هذا انما اعني الشاة فقالت ما لنا من شاة فكل ومستغني **بيان** فقالت ام هاني اي لعلها ام راشد فقدمت على صيغة المتكلم فكل اي من سمنها واستغنى اي من لبنها **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اتخذ اهل البيت شاة اتاهم الله برزقها وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلة فان اتخذوا شاتين اتاهم الله بارزاقهما وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلتين وان اتخذوا ثلاثا اتاهم الله بارزاقها وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر راسا **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي عن عبيس مثله **المحاسن** عن ابيه عن سليمان الجعفري رفعه الى ابي عبد الله الحسين عليه السلام قال ما من اهل بيت يروح عليهم ثلاثون شاة الا لم تزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الفضل بن المبارك عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كانت في منزله شاة عبدية ارتحل الفقر عنه منقلة ومن كانت في بيته شاتان ارتحل عنه الفقر منقلتين ومن كانت في بيته ثلاث نفي عنهم الفقر **بيان** عبدية في بعض النسخ بالباء الموحدة وكان المراد بجيدة قال الفيروزآبادي السيد بالكسر شجر جبل ونخل معروف ومنه النجائب العيدية او نسبة الى العيد بن الندغي او الى عاد بن عاد او الى بني عبد بن الآمري وفي بعضها بالباء الموحدة قال في القاموس بنو العبيد بطن وهو عبدي كهذيل او العبدي نسبة الى عبد القيس وكان شياههم كانت احسن او اكثر لبنا **المحاسن** عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن العبيدي عن ابي وكيع عن [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالغنم والحرث فانهما يغدوان بخير ويروحان بخير **بيان** كان الغدو والرواح هنا كناية عن [illegible] استمرارها الذي كثير من الا[illegible] لا يعودان الا بخيرة سيما في الحرث **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما من مؤمن يكون في منزله شاة الا قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة ومن كانت في الثلاثة ويقول الله بورك فيكم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن محمد بن عجلان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ما من اهل بيت يكون عندهم شاة لبون الا قدسوا كل يوم مرتين قلت كيف يقال لهم قال يقال لهم بوركتم بوركتم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابن عجلان مثله **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ام سلمة فقال لها ما لي لا ارى في بيتك البركة قالت بلى يا رسول الله والحمد لله ان البركة لفي بيتي فقال ان الله انزل ثلاث بركات الماء والنار والشاة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد مثله **بيان** ان البركة لفي بيتي اي بسبب ولدي وفي القاموس البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك على محمد وعلى آل محمد ادم لهم ما اعطيته من التشريف والكرامة والبركة بالكسر الشاة الحلوبة والاتنان بكسرتين والجمع بركات وبركة النار لعلها تحريض على ابقائها للطبخ في البيت فمنه يوجب البركة **المحاسن** عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الابل عز لاهلها **ومنه** عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن ابي وكيع عن ابي اسحاق عن الحارث عن امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الابل فقال تلك اعنان الشياطين ويأتي خيرها من الجانب الاشأم قيل ان سمع الناس بهذا تركوها فقال اذا لا يعدمها الاشقياء الفجرة **ومنه** عن الجمال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام اشتر لي جملا وليكن اسود [illegible] وفي حديث آخر قال ابو عبد الله عليه السلام اشتر السود القباح منها فانها اطول الابل اعمارا **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن الجمال مثله الى قوله اسود فانه اطول شيء اعمارا فاشتريت له جملا بثمانين درهما [illegible] **بيان** في القاموس [illegible] وعظم القبح الشكل **المحاسن** عن الحسن بن محبوب عن حسين بن عمر بن يزيد قال اشتريت ابلا وانا بالمدينة مقيم فاعجبتني اعجابا شديدا فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فذكرتها فقال ما لك وللابل اما علمت انها كثيرة المصائب قال فمن اعجابي بها اكريتها وبعثت بها مع غلمان لي الى الكوفة قال فسقطت كلها فدخلت عليه فاخبرته فقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله الا انه فيه عن ابيه قال اشتريت الى قوله فدخلت على ابي الحسن الاول عليه السلام فذكرتها له الى قوله فبعثت بها مع غلمان لي الى الكوفة **بيان** الاستشهاد بالآية

المحاسن عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ... مبني على ان قوله قول الله سبحانه لا غفر لا امر الله ...

ومنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ... والرادي محمول على القطار وقيل يا رسول الله قال لانه ليس من قطار الا وما بين البعير الى البعير شيطان

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه

البصائر والاختصاص عن السندي بن محمد البزاز عن ... يدل على استحباب كوب الدابة الفارهة والمغالات في ثمنها لاكرام النفس عند الناس

عثمان عن عمرو بن صهبان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبد الله قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة ذات الرقاع ... بني ثعلبة من غطفان اقبل حتى اذا كان قريبا من المدينة اذا بعير قد اقبل من قبل البيوت حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع جرانه على الارض

ثم جرجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما يقول هذا البعير فقالوا الله ورسوله اعلم قال فانه اخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره واذبره وهزله اراد

نحره وبيع لحمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر اذهب به الى صاحبه وائتني به فقلت لا اعرف صاحبه فقال هو يدلك عليه قال فخرجت معه حتى

انتهيت الى واقف فدخل في زقاق فاذا انا بمجلس فقالوا يا جابر كيف تركت رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف تركت المسلمين قلت صالحون ولكن

ايكم صاحب هذا البعير فقال بعضهم انا فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لي قلت استعدى عليك بعيرك فجئنا والبعير وصاحبه الى رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال ان بعيرك يخبرني انك عملت عليه حتى اذا اكبرته واذبرته واهزلته اردت نحره وبيع لحمه فقال قد كان ذلك يا رسول الله قال فبعنيه

قال هو لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال بل بعنيه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله منه ثم ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة

فكان الرجل منا اذا اراد الروحة او الغدوة منعه رسول الله صلى الله عليه وآله قال جابر رايته بعد وقد ذهب دبره وصلح **بيان** اكبره اي جعله

كبيرا في السن مجازا او وجده كبيرا وادبره اي جعله ذا دبر وهو بالتحريك قرحة الدابة وضواحي المدينة نواحيها وفي القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه

والاسم المنحة بالكسر ومنحة الناقة جعل له وبرها ولبنها وولدها وهي المنحة والمنيحة **الاختصاص** عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد

ومحمد البرقي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال لما مات علي بن الحسين عليهما السلام جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها

القبر وتمرغت عليه وانه كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط **اصل** من اصول اصحابنا عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن ...

اسباط عن ابن فضال عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الشاة المنيحة بركة **الكافي** عن محمد بن ابي عبد الله

محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسماعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال حمل نوح عليه السلام في السفينة

الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فكان من الضأن اثنين زوج

داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية ... والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الاخر

البقرة الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي ثم غرقت الارض **الكافي** عن محمد بن يحيى عن [illegible] السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد

عن رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول اياكم والابل الحمر فانها اقصر الابل اعمارا [illegible] مرسلا عن الصادق عليه السلام

مثله **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الجمال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم الناس كنه حملان الله

للضعيف ما غالوا ببهيمة **بيان** في النهاية كنه الامر حقيقته وقيل وقته وقدره وقيل غايته وقال قال ابو موسى او سلني اصحابي الى رسول الله

صلى الله عليه وآله اسأله الحملان الحملان مصدر حمل يحمل حملانا وذلك انهم انفذوه يطلب منه شيئا يركبون عليه ومنه تمام الحديث قال النبي صلى

الله عليه وآله ما انا حملتكم ولكن الله حملكم كما قال للصائم الذي افطر ناسيا الله اطعمك وسقاك انتهى والحاصل هنا انه لو علم ما كان هو للقوي والضعيف

لحمل الثقيل ينسب الحمل اليه سبحانه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل الله **بيان** فامتهنوها اي اجعلوها

واستخدموها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان

ما غالى احد ببعير **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل

اختار من كل شيء شيئا اختار من الابل الناقة ومن الغنم الضائنة **بيان** في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم والجمع ضأن ويحرك كالضئين

ضائنة والجمع ضوائن **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين عليه السلام ...

حملة الكرسي احدها في صورة الثور وهو سيد البهائم ولهم في هذه الصورة احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملا من بني اسرائيل

العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور راسه استحياء من الله ان عبد شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب

العلل عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن ابراهيم بن ... عن احمد بن محمد الشني عن موسى بن ... الحسني عن ابراهيم بن ... الكندي

عن معاوية بن وهب عن يحيى بن ايوب عن جميل بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فانها سيد البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل

منذ عبد العجل **العيون والعلل** عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي

عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام انه سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عليه السلام عن البغل والثور ما بالهما مطرقان لا يرفعان رؤوسهما الى السماء

من الله عز وجل ما عبد قوم موسى العجل نكس راسه وما بال البغل لا يلد فقال الا ان النبي ... الجمار والعودة فقال ... حتى

لما دخلت السفينة دفعها فكر بينها والبغل مشتوية الحمار والعودة لان البغل بادرت بالدخول الى السفينة فنحوه ...

منه ... ان عبدوا ...

ومنها تستوثق الابل **بيان** تدل هذه الاخبار على ان الثور لم يكن قبل عبادة بني اسرائيل العجل على هذه الخلقة ولا استبعاد فيه ويمكن ان يكون
المراد انه لما علم الله انهم يستعبدون على هذه الخلقة لا استبعادهم وكذا القول في الماعز والنعجة ولكنه بعيد المجازات النبوية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
سأل عن الابل فقال اعنان الشياطين لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية ولا يأتي نفعها الا من جانبها الاشأم **قال** السيد رضي الله عنه فقوله
اعنان الشياطين مجاز والاعنان النواحي وفي بعض الصحيح ان عنان الشيء نواحيه فالاول قول البصريين والثاني قول الكوفيين والمراد على القولين المبالغة
في وصف الابل بالاخلاق المستنكرة والطباع المستصعبة فكأن الشياطين تنهاها وتأمرها ومما يؤيد ذلك قوله ان الابل خلقت من الشياطين وقوله ان على
ذروة كل بعير شيطانا كما ذكرنا فيما مر من كلام الزمخشري **المجازات** قاله لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم **قال** السيد رضي الله عنه هذا القول مجاز
لان الابل على الحقيقة ليس برقوء الدم وانما المراد انها اذا اعطيت في الديات كانت سببا لانقطاع الدماء المطلولة والثارات المطلوبة فشبهه عليه السلام تلك الحال
بالعرق الهامي والدم السائل الذي يرقأ بعلاج واسترقاء الدم واذا عولج انقطع ورقأ ويروى فان فيها رقوء الدم **الدر المنثور** عن زيد بن ثابت قال
استعصت على نوح عليه السلام الماعزة ان تدخل السفينة فدفعها في ذنبها فمن ثم انكسر ذنبها فصار معقوفا وبدا حياؤها ومضت النعجة حتى دخلت فمسح على ذنبها فستر حياؤها
بيان معقوفا معطوفا والحياء الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع **الدلائل** للطبري عن العباس بن معروف عن ابي الحسن الكرخي عن الحسن
عن زرعة عن سماعة عن ابي بصير قال خرجت مع علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة فلما صرنا الى الابواء فاذا غنم ونعجة قد تخلفت عن القطيع وهي تثغو ثغاء شديدا
وتلتفت الى سخلتها تثغو وتشتد في طلبها فكلما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها السخلة فقال يا ابا بصير اتدري ما تقول النعجة قلت لا والله
ما ادري فقال انها تقول الحقي بالغنم فان اختك عام اول تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب

باب البحيرة واخواتها

الآيات المائدة ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون **تفسير** ما جعل الله من بحيرة
قال الطبرسي اي ما حرمها على ما حرمها اهل الجاهلية ولا امر بها والبحيرة هي الناقة التي كانت اذا نتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا بحروا اذنها وامتنعوا
من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى فاذا لقيها المعيي لم يركبها عن الزجاج وقيل انهم كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظروا في البطن الخامس فان كان
ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا يحمل عليها وحرم على النساء
ان يذقن من لبنها شيئا ولا ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها عن ابن عباس
وقيل ان البحيرة بنت السائبة عن محمد بن اسحاق والسائبة وهي ما كانوا يسيبونها فان الرجل اذا نذر القدوم من سفر او البرء من علة وما اشبه ذلك قال ناقتي سائبة فكانت
كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلى عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج وعلقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء
به الى السدنة وهم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس فيهن
ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم يخلى سبيلها مع امها وهي البحيرة عن محمد بن اسحاق والوصيلة
وهي في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج
وقيل كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كان عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم وان
ولدت في البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا وكانت المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل
وقيل الوصيلة الشاة اذا اتأمت عشر اناث في خمسة ابطن ليس فيهن ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث
عن محمد بن اسحاق والحام هو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى عن ابن عباس وابن
مسعود وغيرهما وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره عن الفراء اعلم الله سبحانه انه لم يحرم من هذه الاشياء قال المفسرون روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ان
عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد رأيته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب اي يكذبون على الله بادعائهم
ان هذه الاشياء من فعل الله او لامره واكثرهم لا يعقلون خص الاكثر بانهم لا يعقلون لانهم اتباع فهم لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء كما يعقله الرؤساء وقيل ان
معناه اكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم وما حلل لهم يعني ان المعاندين هم الاقل منهم **معاني الاخبار** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى
عن الهيثم عن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام قال ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون
ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يكن يحرم شيئا من ذلك **العياشي** عن محمد بن مسلم مثله **المعاني** وقد
روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوها وكانت حراما على النساء
والرجال لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من
الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم
تذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يكون يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من
الابل اذا نتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء **العياشي** عن عمار بن ابي الاحوص قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن البحيرة اذا ولدت وولد ولدها
بحرت **تفسير علي بن ابراهيم** واما قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت

العرب فلا يجزيه تحلوها اللصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة الناقة وصت الشاة خمس ابطن
للصنم فلوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل من الابل جدا لجد قالوا
عليه شيء فيزاد عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون

باب ٦ ما ورد في ركوب الجلالة ولحم الجلالات

عن الابل الجلالة ان يؤكل لحومها وان يشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة **بيان**
الباها واما النهي عن ركوبها والحمل عليها فكانه على الكراهة وانما ذكر الاصحاب كراهة الحج على الابل الجلالة
وهي التي تتغذى بعذرة الانسان محضة لا غير [illegible] الحج عليها ويدل عليه ما رواه الشيخ عن اسحق بن عمار عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم كان يكره الحج
والعمرة على الابل الجلالات **معاني الاخبار** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل
عن ابي عبد الله ع قال من ركب جلالة ثم وقع منها فمات دخل النار **الفقيه** باسناده عن محمد بن سنان مثله **قال الصدوق** [illegible]
كانوا يركبون الزوامل فاذا ولوا اعداءهم الدبر ولى وقع من راحلته من غير ان يتعلق بشيء من الرحل فهو عن ذلك لئلا يسقط احدهم منها فيموت [illegible]
ويستوجب به دخول النار وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الرواحل وانما هو نهي عن ان يقع منها من غير ان يتعلق بالرحل والحديث [illegible]
عن راحلته فليوص فليس لك الحجة بنهي عن ركوب الراحلة انما هو الامر بالوصية كما قيل من خرج في حج او جهاد فليوص وليس ذلك بنهي عن الحج والجهاد [illegible]
الا الرواحل وانما الرواحل محدثة لم تعرف فيما مضى **بيان** في النهاية الراحلة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع [illegible]
سرها الظاهر كراهة الركوب عليها مع القدرة على غيرها المنافية من التعرض للضرر غالبا كما هو شايع [illegible] ولم يسقط منها [illegible]
انه لسناجرها لحمل المتاع فلا يجوز الركوب عليها بغير رضا المكاري لكن بابا في الخبر [illegible] والظاهر ان الرواحل [illegible]
الحامل محدثة لعله اراد ان شيوعها محدثة وامكان [illegible] كلام لان ذكر المحمل في الاخبار كثيرة

باب ٧ ادب الحلب والرعي وبعض النوادر

معاني الاخبار عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن سلام رفعه ان رجلا حلب عند النبي صلى الله عليه وآله ناقة فقال النبي دع داعي
اللبن يقول ابق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فان الذي تبقيه فيه يدعو ما فوقه من اللبن وينزله ولذا استقصي كلما في الضرع ابطا عليه الدر بعد
ذلك **بيان** قال في النهاية فيه انه امر ضرار بن الازور ان يحلب ناقة وقال له دع داعي اللبن لا تجهده اي ابق في الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله [illegible]
المجازات النبوية ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل حلب ناقة فقال دع داعي اللبن قال السيد هذه استعارة والمراد ان يبقى في خلفها ما يكون شبها من لبنها [illegible]
جميعه لان ما يبقى منه يستنزل عفافتها ويستجد رتها فكانه يدعو بقية اللبن اليه ويكون كالمستنهض له ولذا استنفد الحالب [illegible]
المحاسن عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظفوا مرابض الغنم وامسحوا رغامهن فانهن من دواب الجنة **ومنه** عن ابيه عن سليمان الجعفري
رفعه قال رسول الله صلى الله عليه وآله امسحوا رغام الغنم وصلوا في مراحها فانها دابة من دواب الجنة قال الرغام ما يخرج من انوفها **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد
علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظفوا مرابضها وامسحوا رغامها **توضيح** الرغام بالضم التراب [illegible]
المعنى مسح التراب عنها وتنظيفها وفي بعض نسخ المحاسن بالعين المهملة وهو المناسب لما في [illegible] لكن اكثر نسخ الكافي بالمعجمة وكذا النسخة [illegible]
في روايات العامة ايضا قال الجزري في الراء مع العين المهملة فيه صلوا في مراح الغنم وامسحوا رعامها الرعام ما يسيل من انوفها [illegible]
في حديث ابي هريرة صل في مراح الغنم وامسح الرعام عنها كذا رواه بعضهم بالعين المعجمة وقال انه ما يسيل من الانف والمشهور [illegible] بالعين المهملة [illegible]
ان يكون اراد مسح التراب عنها رعاية لها واصلاحا لشانها انتهى **العلل** عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله ع قال قلت له كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوط رجال قال كانت امراته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك كره التصفير
المحاسن عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول التصفير يذهب الاثم والتمنى [illegible] **بيان** لا اصفر [illegible]
وهو الصوت المعروف قال في القاموس الصفير من الاصوات وقد صفر يصفر صفيرا وصفر بالحمار دعاه الى الماء [illegible]
ونعيقا ونعاقا ونعقانا صاح بها وزجرها انتهى ويدل على جواز الصفير للغنم وقد مر في باب الطيرة والعدوى ما يدل على بعض الوجوه على [illegible]
عن الصفير وعلى جواز خلط الدابة الجرباء بغيرها وعدم الاعداء

باب ٨ علة تسمية الدواب ببعض اسمائها

العلل عن علي بن احمد عن
الكليني عن علان باسناده رفعه قال امير المؤمنين ع في جواب مسائل اليهودي لما قيل للفرس اجد قال لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه
وانشأ يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم ع وذلك كان له ابن يقال له معد وكان
عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم ع فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معد ولوا عد وانما قيل للحمار
لان اول من ركب الحمار حوا وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها الى قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها واحراه فاذا قالت هذه الكلمات
سارت الحمارة واذا امسكت تقاعست فترك الناس ذلك فقالوا حر **بيان** قوله اجد اليوم كانه من الاجادة اي اجد السعي لان الناس لم يتركوا دما
بل يطلبونه مني او من اولادي اي اجد الناس اليوم لا يتركون الدم او يتشدد بالدال اي يعني الجد والسعي فيرجع الى المعنى الاول [illegible]
تصحيف دما اي اجد اليوم اخذت لنفسي ما انتقمت من عدوي فيكون قوله ترك الناس دما كالاستفهام على الاول والثاني الظاهر [illegible]
لكن الشائع انها زجر للابل قال في القاموس حل بالكسر كثيرا كثر الدال زجر للابل وقال عد زجر للبغل وقال حر زجر للبعير [illegible]
في اول الحال زجر للحمار وكذا عد كان زجر للبغل ولما كانت الابل الشيء اكثر عند العرب شاع استعماله فيها عندهم **العلل** [illegible]

في تسمية الدواب وخلقها

الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبدوس بن أبي عبيدة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أول من ركب الخيل إسماعيل وكانت
وحشية لا تركب فحشرها الله عز وجل على إسماعيل من جبل منى وإنما سميت الخيل العراب لأن أول من ركبها إسماعيل **بيان** إنما سميت الخيل أي نفائسها وعربيها لأن أول
من ركبها إسماعيل وهو كان أصل العرب وبهم منتسب الخيل إلى العرب قال في النهاية العرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه سواء أقام بالبادية والمدن والنسب
إليها العربي وعربي وفي حديث سطيح يقود خيلا عرابا أي عربية منسوبة إلى العرب وفرقوا بين الخيل والناس فقالوا في الناس عرب وعربي وفي الخيل عراب **الأخطار**
ذكر محمد بن صالح مولى جعفر بن سليمان في كتاب نسب الخيل فحدث عن ابن عباس أن إسماعيل عليه السلام لما بلغ أخرج الله له من البحر مائة فرس فأقامت بمكة ما شاء الله ثم أصبح
على بابه فرسنها وأنتجها وركبها وروى في حديث آخر عن محمد بن مسلم أن أول من ركب الخيل إسماعيل **بيان** في القاموس الرسن محركة الحبل وما كان من زمام على الأنف
ورسنها رسنها وأرسنها جعل لها رسنا وتسنها شدها برسن **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن البزنطي
عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بأرض العرب فلما رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت قال إني قد أعطيتك كنزا لم أعطه
أحدا كان قبلك قال فخرج إبراهيم وإسماعيل حتى صعدا جيادا فقالا ألا هلا ألا هلم فلم يبق في أرض العرب فرس إلا أتاه وتذلل له وأعطت بنواصيها وإنما سميت جيادا
لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله أن يحببها إلى أربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان فلما ألهته أمرها أن يمسح رقابها وسوقها حتى بقي أربعون فرسا **بيان**
قال الجوهري هلا زجر للخيل وهال مثله أي اقربي وهلا أيضا زجر للخيل ويحكى الفرس أسرعي وهلا يجوز هلا وقال الخيل جماعة الأفراس لا واحد له أو واحده خائل لأنه يختال والجمع
أخيال وخيول وتكسر الفرسان قال الجوهري جادت الفرس أي صارت رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياد وأجياد وأجاويد والأجياد جبل بمكة
سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي صحيفة للموضع سلاحه وفي القاموس أجياد مثلثة أرض بمكة أو جبل بها لكونه موضع خيل تبع انتهى والخبر يدل على أن اسم الجبل كان
جيادا بدون الفتح ويحتمل سقوطه من الرواة أو النساخ ويؤيده ما رواه الدميري عن ابن عباس وفيه فخرج إسماعيل إلى أجياد كما سيأتي وقوله فلما ألهته إلخ لم يكن في بعض
النسخ وكان المصنف بعد ما أشار إلى كونه مخالفا لما اخترناه في ذلك القصص كما مر مفصلا في بابه وهذا مما يؤيده رواه البخاري القوي في تلك **الكافي** من العدة عن
أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن أبان بن عثمان عن رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الخيل كانت وحوشا في بلاد العرب فصعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام على جبل جياد ثم صاحا ألا هلا
ألا هلم قال فما بقي فرس إلا أعطاهما بيده وأمكن من ناصيته **المحاسن** عن عمرو بن مثله **حياة الحيوان** نقلا من تاريخ نيسابور بروي
بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الله أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب إني خالق منك خلقا فأجعله عزا لأوليائي ومذلة لأعدائي وجمالا
لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك وبوأتك
سعة من الرزق وأيدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب وأنت للهرب وإني سأجعل على ظهرك رجالا
يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وآله ما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه إلا تجيبه بمثلها فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت
يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها أعناق كأعناق البخت يمد بها من يشاء من أنبيائه ورسله فلما استوت قوائم الفرس
في الأرض قال الله تعالى أذل بصهيلك المشركين واملأ مسامعهم وأذل به أعناقهم وأرعب به قلوبهم قال فلما عرض الله على آدم كل شيء مما خلق الله قال له اختر من خلقي
ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا أبد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال أول من ركبها إسماعيل ولذلك سميت
العراب وكانت قبل ذلك وحشيا كسائر الوحوش فلما أذن الله لإبراهيم وإسماعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل إني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم أوحى
الله تعالى إلى إسماعيل أن اخرج فادع بذلك الكنز فخرج إلى أجياد وكان لا يدري ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب
إلا أجابته وأمكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فإنها ميراث أبيكم إسماعيل **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده
علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن جياد لم سمي جيادا قال لأن الخيل كانت وحوشا فخرج إليها إبراهيم وإسماعيل فدعا الله فسارت إليهما حتى أخذا بنواصيها فلما دنوا
منها صعدا على جبل فناديا ألا هلا ألا هلم فأقبلت حتى وقفت على الجبل فركباها فأخذا بها فلذلك سمي جيادا **كتاب المسائل** بالإسناد عن علي بن جعفر
مثله **باب** فضل ارتباط الدواب وبيان أنواعها وما فيه شومها وبركتها **الآيات الأنفال** وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم **النحل** والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة **ص** إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب
الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق **تفسير** وأعدوا لهم أي لناقضي العهد أو الكفار ما استطعتم من قوة
قيل أي كل ما يتقوى به في الحرب وفي تفسير علي بن إبراهيم قال السلاح وفي الفقيه قال عليه السلام منه الخضاب بالسواد وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سيف وترس
وفي الكافي مرفوعا قال الرسل سيف ومن رباط الخيل قيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول أو مصدر سمي به يقال ربط ربطا ورابطه
مرابطة ورباطا أو جمع ربيط كفصيل وفصال وعن في جميع الرباع عن الموصول وخبطوا الخيل فإن ظهورها لكم عز وأجوافها لكم كنز ترهبون به أي تخوفون به الضمير لما استطعتم
أو للإعداد عدو الله وعدوكم قيل يعني كفار مكة وأقول خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم ويدل على رجحان رباط الخيل للجهاد أو لأن يرهب به أعداء الله وإن كان في زمن
غيبة الإمام عليه السلام ويؤيده أخبار كما ورد في الأخبار وقد مر تفسير الآية الثانية وكذا الثالثة في أبواب أحوال داود عليه السلام وقالوا الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك
يد أو رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا تكاد تكون إلا في العراب الخلص والجياد جمع جواد أو جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد والخير
المال الكثير والمراد هنا الخيل كما قال النبي صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة وفي قراءة ابن مسعود حب الخيل حتى توارت بالحجاب أي الشمس فطفق مسحا
قيل أي فأخذ يمسح السيف مسحا بالسوق والأعناق يقطعها لأنها كانت سبب فوت صلاته وقيل جعل يمسح بيده أعناقها وسوقها حبا لها وفي أن الضمير للشمس
والمراد بالمسح الأعناق والوضوء بطريق شرع لهم **الفقيه** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط

توضيح يتم لشكل الغرنسلم كيف يلم الغر طلق اليمين المحجل الثلثة علامة الغرة اثر شيئا عل العدد منضبطا اي الأبعض بالصفة لا ...
ما كان في جبهته من الضمر وهي بياض يسير في وجه الفرس دون المحجل الارثم الذي اغرابيض شفته العليا والأقرح
في قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد .

الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن محمد عن ... لو رجلان قال وخير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى اي مطلقها ليس فيها تحجيل

طيفور المتطبب قال سألني ابو الحسن ع اي شيء تركب قلت حمارا فقال بكم ابتعته قلت بثلثة عشر دينارا فقال ان هذا هو السرف ان تشتري حمارا بثلثة عشر دينارا
برذونا قلت يا سيدي ان مؤنة البرذون اكثر من مؤنة الحمار قال فقال ان الذي يمون الحمار يمون البرذون اما علمت ان من ارتبط دابة متوقعا به امرنا ...

بيان في القاموس ان القوم احتملوا ... وهو منسوب الينا ادر الله رزقه وشرح صدره وبلغه امله وكان عونا على حوائجه

الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جندب قال حدثني رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ... مانهم
مع صاحب الدابة **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن داود الرقي قال قال ابو عبد الله ع من اشترى دابة كان له
ظهرها وعلى الله رزقها **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال قال لي ابو عبد الله ع اتخذ حمارا يحمل رحلك فان رزقه على
الله قال فاتخذت حمارا وكنت انا ويوسف اخي اذا مضت السنة حسبنا نفقاتنا فنعلم مقدارها فحسبنا بعد شراء الحمار نفقاتنا فاذا هي كما كانت في كل عام لم تزد
شيئا **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابراهيم بن ابي البلاد عن علي بن ابي المغيرة عن ابي جعفر ع قال من شقاء العيش المركب السوء

معاني الاخبار عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي عن عبد الله بن احمد الاحمري عن جعفر
عن ثابت بن دينار عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة **ومنه** عن محمد بن الحسين
الديلمي عن محمد بن يعقوب الاصم عن محمد بن عبد الله المنادي عن روح بن عبادة عن ابي نعامة العدوي عن مسلم بن بديل عن اياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبي ص
قال خير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة قوله سكة مأبورة يريد الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل ومنه قيل للازقة سكك لاصطفاف
الدور فيها كطرائق النخل في اللغة وقد روي عن النبي ص انه قال الا تقوموا الطرق والسكك فالسكة الاسكة الاسكك الى ثنية ولها المأبورة فهي التي قد لقحت يقال منه ابرت
النخل للواحد خفيفة وللجمع بالتشديد للعمل بها وتأبيرت النخل ابرها البراء وهي نخلة مأبورة ويقال ابرت ... كل المدح والاير المالم
ربح الزرع والفعل الذي قد لقح واما المهرة المأمورة فانها الكثيرة النتاج وفيها لغتان يقال قد امرها الله فهي مأمورة وامرها امله وبعضهم يقول
فيها غير ممدودة يكون هذا من الامر وروي عن الحسن انه فسرها فقال امرنا مترفيها الطاعة فعصوا وقد يكون امرنا بمعنى اكثرنا على قوله مهرة مأمورة وفيها
ومن قرأها امرنا فمدها فليس معناه الا اكثرنا ومن قرأها مشددة فقال امرنا فهذا من التسلط وبقي في الكلام قام القوم بامر ... اكثر ...

بيان قال في القاموس المهر بالضم ولد الفرس او اول ما ينتج منه ومن غيره والانثى مهرة والجمع مهر وفي النهاية فيه خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة
المأمورة هي الكثيرة النسل والنتاج يقال امرهم الله فأمروا اي كثروا وفيه لغتان امرها فهي مأمورة وآمرها فهي مؤمرة والسكة الطريقة المصطفة من النخل ومنها قيل
للازقة سكك لاصطفاف الدور فيها والمأبورة الملقحة يقال ابرت النخلة وابرتها فهي مأبورة ومؤبرة والاسم الاباري وقيل السكة سكة الحرث والمأبورة المصلحة
خير المال نتاج او زرع انتهى واقول روى في شهاب الاخبار وفرس مأمورة وقال في ضوء الشهاب وروي مهرة مأمورة وهي ام القوم ذا كثرها والمادي كرها في
اكثرهم على تعلمهم لغتان فان كانت الكلمة من امر على فعل فهي على موجبها وبابها وان كان من امرة تماما مأمورة لازدواج الكلام ... كقولهم الغدايا والعشايا
وكان حقها الغدوات وكما قالوا هنأني الطعام ومرأني فاذا افردوا قالوا امرأني وكقوله ع ارجعن مأزورات غير مأجورات وهو من الوزر وكان حقه موزورات
وكقوله ع اعوذ بالله من الهامة واللامة اذا افردت كانت الملمة لانه من المّ بالشيء فكأنه يقول ص خير المال النخل والنتاج وقال بعضهم السكة بالنخل وفسر ...
هذه الكلمة على وجه آخر فقال السكة الحديدة التي تثار بها الارض للزرع ومأبورة على هذا اي مصلحة محددة ولا بأس بهذا الوجه ويكون المعنى خير المال الزرع
والنتاج وفي الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا يعني الزراعة واتباع اذناب البقر وترك الغزو وانما كان النخل او الزرع والنتاج خير المال لاشتمالهما على
الزكوات والعشور فتتوفر على المساكين والمحتاجين والمستحقين وعلى النتاج لتوفر على الغزاة والمجاهدين في سبيل الله وفيه ايضا الحث على تحصيل القوت والزرع
على سائر وجوه المعاش انتهى

مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن محمد بن محمد بن مخلد عن عمرو بن الحسن الشيباني عن محمد بن اسمعيل الزهري عن سعد بن سعيد
عن منصور بن وردان العطار عن يوسف بن ابي اسحق عن الحارث عن علي ع ان رسول الله ص قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة ومن ارتبط فرسا في
سبيل الله كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيمة

ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن القسم بن يحيى
عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر عن ابي الحسن موسى ع قال من ربط فرسا عتيقا محيت عنه ثلث سيئات في كل يوم وكتب له احدى عشرة حسنة ومن ارتبط
هجينا محيت عنه في كل يوم سيئتان وكتب له سبع حسنات ومن ارتبط برذونا يريد به جمالا او قضاء حوائج او دفع عدو محيت عنه في كل يوم سيئة وكتب له
حسنة

المحاسن عن القسم عن جده عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم بن محمد الجعفري مثله الا ان فيه احدى عشرة حسنة في الاول **الكافي** في الصحيح
عن العدة عن البرقي مثل المحاسن

بيان العتيق هو الذي ابواه عربيان قال الجوهري العتق الكرم والجمال والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء
الهجنة في الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا والاقراف من قبل الاب انتهى الجوهري بالكسر ... الهجين
ابوه عربي دون امه اقول الخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل
من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن ...

الهور

في بركة الدواب ونومها

الامور المنغصة **ثواب الاعمال** عن ابيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال اذا اشتريت دابة فان منفعتها لك ورزقها على الله **المحاسن** عن ابيه مثله الا ان فيه اشتريت دابة **ثواب الاعمال**
عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول من ربط
فيها اشقر اغر او اقرح فان كان اغر سائل الغرة به وضح في قوائمه فهو احب الي لم يدخل بيته فقر ما دام ذلك الفرس فيه وما دام ايم في ملكه لا يدخل بيته حيف قال
وسمعته يقول من ارتبط فرسا ادهم اغر او مشعبين بر على جبا لم يزل مغنما عليه ابدا ما دام في ملكه ولا يدخل بيته خصاصة ما دام في ملكه **المحاسن**
عن بكر بن صالح مثله **بيان** في القاموس الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب وقال في المصباح الشقرة حمرة صافية في الخيل وقال
الغرة في الجبهة بياض فوق الدرهم وفرس اغر ومهرة غراء ونحوه قال الجوهري وقال القرحة في وجه الفرس ما دون الغرة والفرس اقرح وقال الوضح الضوء والبياض يعني
بالفرس وضح اذا كانت به شية انتهى والحيف الغيظ وفي بعض النسخ نوّل الفقير حيف بالمثناة وفي القاموس الحيف ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله وفي اكثر نسخ المحاسن
والغضب حيف اي ظلم والخصاصة بالفتح الفقر وفي المحاسن ولا يزال بيته مخصبا ما دام في ملكه **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع
وعبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخيل في نواصيها الخير **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معمر عن ابي جعفر ع قال سمعته
يقول الخير كل الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة **ومنه** عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة **ومنه** عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول اهدى امير المؤمنين ع الى رسول الله ص اربعة افراس من اليمن فقال
سمّها لي فقال هي الوان مختلفة فقال افيها وضح فقال نعم اشقر به وضح قال فامسكه علي قال وفيها كميتان اوضحان قال اعطهما ابنيك قال والرابع ادهم بهيم قال بعه
واستخلف بثمنه نفقة لعيالك انما يمن الخيل في ذوات الاوضاح قال وسمعت ابا الحسن ع يقول كرهنا البهيم من الدواب كلها الا الحمار والبغل وكرهت شية الاوضاح
في الحمار والبغل الالوان وكرهت في البغل الا ان يكون بها غرة سائلة ولا اشتهيها على حال وقال اذا اعثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس تنكس
اعصانا لربها **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن بكر بن صالح مثله الى قوله ولا اشتهيها على حال **الفقيه** باسناده عن بكر
مثله الى قوله في ذوات الاوضاح **بيان** فقال سمّها لي بالتشديد اي صفها او بالتخفيف من الوسم اي اذكر سمتها وعلامتها وفي الفقيه من اليمن فلنه فقال
بل رسول الله اهدي له ثلثة افراس قال صفها وفي القاموس الوضح محركة الغرة والتحجيل في القوائم وقال الجوهري الكميت من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه
الكمتة وهي حمرة يدخلها قنوء قال سيبويه سألت الخليل عن كميت قال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص لواحد منهما فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق
بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت وقال هذا فرس بهيم وهذه فرس بهيم اي مصمت وهو الذي لا يخلط لونه شيء
سوى لونه والجمع بهم مثل رغيف ورغف وقال الدهمة السواد وقال الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهاء عوض من الواو الذاهبة من اوله وقوله ع الا الوا
اي في جميع الالوان وفي الكافي الالوان اي الا لون واحد وهو الظاهر وقوله ع ولا اشتهيها اي لا اشتهي الغرة وحسنها على حال وفي الكافي ولا اشتهيها اي لا اشتهي
الغرة او الشية فيهما على حال **المحاسن** عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع قال من خرج من منزله او منزل غيره في اول الغداة فلقي فرسا اشقر
به اوضاح وان كانت به غرة سائلة فهو العيش كل العيش لم يلق في يومه ذلك الا سرورا وان توجه في حاجة فلقي الفرس قضى الله حاجته **ثواب الاعمال** عن محمد بن
موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن البرقي عن بكر مثله وليس فيه في اول الغداة **المحاسن** عن ابيه مرسلا قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص
من سعادة الرجل المسلم المركب الهنيء **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم عن النبي ص مثله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
عن النوفلي مثله **بيان** الهني ما اتى من غير مشقة وكان المراد هنا السريع السير الموافق **المحاسن** عن علي بن محمد عن سماعة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع
قال من سعادة المرء دابة يركبها في حوائجه ويقضي عليها حقوق اخوانه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن سماعة عن محمد بن مروان مثله
وفيه من سعادة المؤمن **المحاسن** عن النهيكي ومحمد بن عيسى عن العبيدي عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اتخذوا الدواب فانها زين وتقضى عليها
الحوائج ورزقها على الله قال محمد بن عيسى وحدثني به حماد بن اللبان وزاد فيه وتلقى عليه اخوانك **الكافي** عن علي بن ابراهيم وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
جميعا عن محمد بن عيسى عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان مثله قال وروي انه قال عيب لصاحب الدابة كيف تفوته الحاجة **المحاسن** عن عبد الله بن محمد عن
محمد بن الفضيل بن الفضل قال حضرت ابا جعفر ع وهو يعرض خيلا فدنا فيها واحد شديد القوة شديد الصهيل قال فقال لي يا محمد ليس هذا من دوابي **بيان**
من الشيء فرية وهذا اشارة الى صاحب الصهيل فكأنه مثله او الجميع لغرض الهاء البسة ما السائر فيه تصحيف وليس في بعض النسخ ليس **المكارم** قال رسول
الله ص الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها وروي عن رسول الله ص انه قال لا تجزوا نواصي الخيل
ولا اعرافها ولا اذنابها فان الخير في نواصيها وان اعرافها دفاؤها وان اذنابها مذابها وقال ص يمن الخيل في كل احوى احم وفي كل ادهم اغر مطلق اليمين وعن الباقر ع انه
قال ان احب المطايا الي الحمر كان رسول الله ص يركب حمارا اسمه يعفور **بيان** قال في النهاية فيه ولد جديا اسفع احوى اي اسود ليس بشديد السواد وفيه خير
الخيل الحو الحو جمع احوى وهو الكميت الذي يعلوه سواد والحوة الكمتة وقد حوي فهو احوى وفي الصحاح الحوة لون يخالط الكمتة مثل صدأ الحديد وقال الاصمعي
الحوة حمرة تضرب الى السواد وقد احووى الفرس يحووي احوواء وقال بعض العرب يقول حوي يحوى حوة حكاه في كتاب الفرس وفي النهاية فيه خير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى
اي مطلقها ليس فيها تحجيل **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن
اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم عن امير المؤمنين ع ان رسول الله ص بعث مع علي ع ثلثين فرسا في غزوة ذات السلاسل وقال يا علي

القرح

توضيح

فيه فضل الارتباط على من تخيل

اتلو عليك آية في نفقة الخيل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية هي النفقة على الخيل سرا وعلانية وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله وملائكته يصلون على اصحاب الخيل من اتخذها فارسا في سبيله لو مشركا وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صهيل الخيل يرعب قلوب الاعداء
جبرئيل عليه السلام تبسم عند صهيلها فقلت يا جبرئيل لم تتبسم فقال وما يمنعني والكفار ترجف قلوبهم في اجوافهم عند صهيلها وبهذا الاسناد قال غزا رسول الله صلى الله عليه وآله
غزاة فعطش الناس عطشا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وآله هل من رجل يبتغي لنا الماء فضرب لنا عنانا وشمالا فجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء فقال النبي
وبارك في الاشقر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله شقرها خيارها وكمتها اصلبها ودهمها ملوكها فاطعمها لله من جز اعرافها واذنابها سلمها وبهذا الاسناد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود في نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة واهلها معانون عليها العز لها وقارها وبواصيها جمالها ولذنابها [illegible] **تبيان** الذين
ينفقون اموالهم قال الطبرسي قدس سره قال ابن عباس نزلت الآية في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية
علانية وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وروى عن ابي ذر والاوزاعي انها نزلت في النفقة على الخيل في سبيل الله وقيل هي في كل من انفق ماله
لطاعة الله على هذه الصفة وعلى هذا فقول الآية نزلت في علي عليه السلام وحكمها سائر في كل من فعل مثل فعله وله فضل السبق على ذلك انتهى قوله ولذنابها [illegible]
عطفا على اعرافها ومذابها عطف بيان لها ويحتمل رفعها ليكون جملة وظاهره حرمة الجز ويمكن حمله على شدة الكراهة او على ما اذا كان الغرض التدابير [illegible]
النابع **اعلام الدين** قيل حج الرشيد فلقيه موسى على بغلة له فقال له الرشيد من مثلك في حسبك ونسبك وتقدمك تلقاني على بغلة [illegible]
عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة الحمير **كتاب الامامة والتبصرة** عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال
عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شقرها خيارها وكمتها اصلابها ودهمها ملوكها فاطعمها لله من جز اعرافها واذنابها لما سليلها **الفقيه** قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في النفقة على
الخيل قال الصدوق رضي الله عنه هذه الآية روي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم
بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية والآية اذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها انها
نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك كما هو الشائع **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة وقال
يمن الخيل في شقرها **الضوء** الخير هو النفع الحسن المرغوب فيه وبالعكس منه الشر والخيل اسم يقع على الفرسان والافراس لا كقوله صلى الله عليه وآله يا خيل الله اركبي
كقوله صلى الله عليه وآله عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس واشتقاق الخيل من الخيلاء لان الفرس كان له خيلاء في نفسه وكذلك الفارس لذلك يقال راكب احدهما الآخر
في نفسه مخوفة وفي كلام للعجم ان الرجل اذا ركب الفرس نسي الله والحديث مقصور على مدح الافراس للغنا الذي جعله الله فيها الخيل المانعة دائبة ولا يغلب على
بلد من بلاد الكفار وبها استعمل النبي صلى الله عليه وآله وصحابته من بعده فيما تيسر لهم من الاستيلاء وفتح البلاد ونشر دعوة الاسلام فيها ولولا قوتهم بها لما تيسر لهم الله
ولا تمشى لهم امرهم انها من احضر لات الجهاد وامر العدة لاعداء الاسلام وذكر النواصي مجاز وانما اخصها بالذكر لانها من اول ما يستقبلك منها وهي ابين ما في
فلان اخرا وبالعكس وروى عن وهب بن منبه قال في بعض الكتب لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي وذلا لاعدائي
طاعتي فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا وقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك والغنم محوز على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناح
فانت للطلب وانت للهرب وروى ان تميما الداري كان ينقي شعير الفرس وهو امير على بيت المقدس فقيل له لو كلفت هذا غيرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من نقى شعيرا
لفرسه ثم قام به حتى يعلفه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وعن انس قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد النساء من الخيل وعن ابي بن بدر ما كل بوم [illegible]
ولم تزل العرب تكرمها وتحوطها على ما نطق به اشعارهم كما قال نجاع لها العيال ولا نجاع وكما قال [illegible] وكما قال [illegible] [illegible]
وكان من سنتهم في الجاهلية ان يهنئ القبيلة الى القبيلة في ثلاثة اشياء اذا ولد لهم غلام شريف او نتج مهر جواد او نبغ لهم شاعر مفلق [illegible]
منزلة الخيل والابل واكرامها وروى الحديث ابن عمر وقال رضي الله عنه في الحديث الثاني اليمن البركة والنماء ويقال فلان ميمون اذا كان مباركا واليمن هو ضد الشؤم وبالعكس
منه شؤم وشام وتيمنت بذلك تبركت به والشقرة في الانسان حمرة صافية مع ميل البشرة الى البياض وهي في الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب
فهو الكميت والشقرة في الجمال حمرة شديدة يقال بعير اشقر والشقر شقائق النعمان الواحدة شقرة والطرفة وكذلك القوم كالشقرة [illegible] وعلى الخيل انما كان الشقر
وشقر لقب الحرث بن تميم بن مر والنسب اليه شقري بفتح القاف والاصل في الكلمة الحمرة وروى في حديث آخر يمن الخيل في الشقر وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر
نقصوا اعرافها واذنابها وعن ابي قتادة الانصاري ان رجلا قال يا رسول الله اريد ان اشتري فرسا فايها اشتري قال اشتر ادهم ارثم محجلا طلق اليمين او من الكميت
على هذه الشية وقال صلى الله عليه وآله لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها الا الاشقر فقال الراوي ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب اشقر ولا فرق
الشقرة والكميت لا فرق بينهما الا بالاعراف والاذناب فايدة الحديث تفضيل الشقر وبيان انها ايمن وابرك من غيرها وراوي الحديث [illegible]
عن جده **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم في المرأة والفرس والدار **الضوء** الشوم نقيض اليمن وروى هذا الحديث على وجه آخر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا عدوى
ولا هامة ولا صفر وان تكن الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار والعدوى اسم من اعداء الجرب غيره يعني انه يتجاوز منه اليه [illegible] الا ان الحديث
يعني به ان بعض الامراض لا يتعدى نفيدي مشاهدة ان الجرب يعدي والرمد يعدي وغير ذلك من الامراض ولكن المصطفى علم انه لا ينبغي للانسان ان يعتقد ان هذه
الامراض لا تكاد تحصل الا من العدوى فحسب بل قد تعدي وقد يبتدئها الله ابتداء من غير عدوى فلا عدوى مطلقة بحيث لا يكون ابتداء المرض الا من العدوى
الله تعالى فلا يجري العادة بان يجري الصحيح اذا ماس الجرب في بعض الاحوال ولذلك قال لا يورد ذو عاهة على مصح لتكون العدوى محمولة على هذا ثم ذكره الله [illegible]
نحو ما ذكرنا سابقا في باب العدوى والطيرة ثم قال قيل ان شوم المرأة كثرة مهرها وسوء خلقها وان لا تلد وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم الفرس [illegible]

نقصوا

كثيرة

في بركة الدواب وشؤمها

عليها وقيل ان الشوم في هذه الثلثة لكثرة الانفاق عليها وعن انس قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا في دار كثير فيها عددنا وكثيرة فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى
فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروها ذميمة ولا تاثير للدار ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك حتى لا يتاذوا ولهذا الاعتقاد وبالجملة
اعلم ان هذه الثلثة الاشياء يكثر الخرج عليها وتذهب البركة من اموال صاحبها وراوي الحديث عبد الله بن عمر **المجازات النبوية** قال ... جزء
الادهم الارثم المحجل ثلثا طلق اليد اليمنى هذه من محاسن الاستعارات لانه شبه الثلث من قوائمه لانها محجلة بالثلث المعقولة من قوائم البعير او
المشكولة من قوائم الفرس وشبه اليمنى منها لخلوها من التحجيل بالمطلقة من العقال او العاطلة من الشكال يقال ناقة طلق اذا لم تكن معقولة وناقة عاطل اذا لم تكن
مرهونة **جوامع الحيوان** في الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قال وكنى
بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في
رجله اليمنى بياض وفي يده اليمنى وفي رجله اليسرى بياض كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب
يكون منه ثلث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد
في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال البياض في الرجلين وقيل بياض اليدين قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان
يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال وروى النسائي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء
احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب
ماله واهله اليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سال عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال هم اصحاب الخيل ثم قال المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وقال الفرس
واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء
ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض لسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى
من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم
العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه وكان لسليمان عليه السلام
خيل ذوات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين فالعتيق ما ابواه عربيان والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء قال الزمخشري في الحديث ان الشيطان لا يقرب
صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وفي كتاب الخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في داره فرس عتيق وعن سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يتخبلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارة عند بلوغها اصحاب العين هو السابق
وفي المسند له من حديث معوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب اهله وماله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها
النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة فحال معوية بن حديج لما افتتح مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا
فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا الفرس لا اراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول
رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة
بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا مطلق اليد اليمنى فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف بضم الميم
واسكان القاف وكسر الراء المهملة والفاء في اخره عكسه وكذلك في بني ادم وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد
اي الذي ابدا في غزوه واعاد فغزا مرة اخرى بعد اخرى اي جربه الامور طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض
وادب فصار طوع راكبه وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا مقرفا وركض في اثارهم
فلما رجع صلى الله عليه وسلم قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن
ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس
فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة فرفع صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما امسك راسها ان تقدم القوم ولقد
بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند
الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وقال ابن حبان في صحيحه عن ابن غانم الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب له كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع
الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشرفها وان كان باسمه
لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وحملها
قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء
الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري وبنات الفرس

لا طحال له وهو مثل في سرعته وحركته كما في البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وعن ابي عبيدة وابي زيد قال الفرس لا طحال له ولا مرارة للبعير والظليم لا مخ له
وكذا طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث
المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في الربع والخادم والفرس واختلف العلماء فيه فقيل هذا على
الناس في ذلك وروي ذلك عن عايشة قالت لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث فسمع اخر الحديث ولم
يسمع اوله وقال طايفة هو على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذا الفرس والخادم قد يحصل الهلاك عندها بقضاء الله
وقدره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او خادم فليفارق الجميع
بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليه
وقيل جرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا
واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الدمياطي وروينا بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن
سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان
سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها
فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وقال البغل مركب
من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم الات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق
في حوادث سنة اربع واربعين واربعماية ان بغلة بنابلس ولدت وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر
حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجائب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له
ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف بحدة الاخلاق والتلون لاجل التركيب لكنه يوصف مع ذلك بالهداية
في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله الاثقال وصبره على طول الانفال و
لذلك يؤثر ركوبه قاض وامام عادل وسيد وعالم ويصلح للرجل وغير الرجل وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت
اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسحق بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى
احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه هو الذي سماه عمر فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وروى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا
يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها
للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنايم ولحومها ماكولة ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضايل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو
عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة
الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخبث طباعا من
اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع ونحوه ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي طايلا فان الله تعالى قال
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة
والمكروه من الاشيا مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى
وروى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حايط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به وكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب
هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هولاء قال ماتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب
القبر الذي اسمع منه ثم اقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم الينا فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما
بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث
انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله على بغلته الشهبا التي تسمى دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح ولا ضربنا بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان قال
قال العم العباس يوم حنين تلولوا من البطحا فافهم الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ في وجوههم وقال شاهت
الوجوه حم لا ينصرون وروى الطبراني وابو نعيم من طرق وصححه عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه
الحيرة قد رفعت لي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة ووجدتها
على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد الى الحيرة فلما دخلناها كان اول من لقينا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء
معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال بعنيها
فقلت نعم قال احتكم بما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم بعتها اليك فقلت لا احط لك [illegible] الف درهم قال الطبراني [illegible]

الدمياطي

البيهقي

[illegible] البغل

في بركة الدواب وشؤمها

كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وقال في الحمار ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح
لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار
ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب اغراضهم فمن ذلك ان خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال هذا عير من
نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل عن ركوبه
فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقى به الدماء
ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به
فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا
وان بلغت به الرحلة الجهد والمروة بالهمزة وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المروة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها
عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الداري قيل المروة في الحرفة وقيل في ادب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانتهار السائل
وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وروى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان
له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته
وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما
وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها بكرا ثم قال واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي
رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة عنده نهر جار وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له و
يطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فخبرته بما جرى لها مع زوجها وانه يريد
ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت بكر غدا والبس ثوب مكار وخذ حمارا و
اجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك الحمار فاذا اكراه منك فبادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة انه ما مسني احد غيرك
وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة وانه لما جاء زوجها قال لها قومي الى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكريت لك
فقامت لم تلبس لباسها فلما خرجت العابد وزوجته راءت الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري اكري حمارك بنصف درهم الى الجبل قال نعم ثم تقدم ورفعها على
الحمار وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت نفسها الى الارض فتكشفت عورتها فشتمت
الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر اليها مثل نظرك الي منذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب
الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت
الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وآله حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة نقلوا على تغليطه اهدا
له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفور
طرح نفسه في بئر لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى منصور في الماقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما اسمك
فقال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت
قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يركبه
في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من اصحابه فيأتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج صاحب الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل اليه فيأتي النبي صلى الله عليه وآله
فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جاء الى بئر وكانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قبض النبي فصارت قبره وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير
وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا
يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو
كان في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وفي كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين
فقال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء
والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء انتهى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم
نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء **توضيح**
فرسا معرورا اي عريا اكثر النسخ والمعرور الاجرب وفي النهاية فيه انه ركب فرسا لابي طلحة مقرفا المقرف من الخيل الهجين وهو الذي امه برذونة وابوه عربي وقيل بالعكس
وقيل هو الذي دانى الهجنة وقاربها وقال الذي وجدناه لبحرا اي واسع الجري وسمي البحر بحرا لسعته وقال الطراف الفحل اعارته للضراب **الكافي** عن علي بن ابراهيم وغيره رفعه قال
خرج عبد الصمد بن علي ومعه جماعة فبصر بابي الحسن عليه السلام مقبلا راكبا بغلا فقال لمن معه مكانكم حتى اضحككم من موسى بن جعفر فلما دنى منه قال له ما هذه الدابة التي لا تدرك
عليها الثار ولا تصلح عند النزال فقال له ابو الحسن عليه السلام تطاطأت عن سمو الخيل وتجاوزت قمؤ العير وخير الامور اوسطها فافحم عبد الصمد فما احار جوابا **ارشاد المفيد**
مرسلا مثله **بيان** قال الجوهري قال ابو زيد قمأت الماشية تقمؤ قموءا وقموءة اذا سمنت وقموء الرجل بالضم قماءة وقماء صار قميئا وهو الصغير الذليل والقماءة صغره

وفي الثنية وفي القاموس قنأ كجمع وكرم قنأة وقناة وقناء بالضم والكسر اشتدت حمرته او تونو قناء وقناة سمنتا أقول لعل المراد بالقانئ
الملاءة الفوق على الغير من جهة الاستعارة والعير بالفتح الحمار وغلب على الوحشي وعبد الصمد كان ابن علي بن عبد الله بن العباس وقد عد من اصحاب الصادق عليه السلام

معاني الأخبار عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام
في الخيل يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة
وإن تكون الثلاثة مطلقة ورجل محجلة وليس يكون الشكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد **بيان** قد مر كلام في ذلك وقال الدميري وقال في النهاية إنه
كره الشكال في الخيل هو أن تكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل لأنه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقيل هو
أن تكون الواحدة محجلة والثلاث مطلقة وقيل هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلاف محجلتين وإنما كرهه لأنه كالمشكول صورة تفاؤلا ويمكن أن يكون
جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقيل إذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال والله أعلم وفي القاموس شكل الدابة شد قوائمها بحبل
واسم الحبل الشكال ككتاب والشكال وثاق بين الحقب والبطان وبين اليد والرجل وفي الخيل أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة والواحدة مطلقة وعكسه أيضا

المعاني والمحاسن للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام
قال تذاكرنا الشوم فقال الشوم في ثلاثة في المرأة والدابة والدار فأما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها وأما
الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها **المعاني** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم
في ثلاثة أشياء في الدابة والمرأة والدار فأما المرأة فشومها غلاء مهرها وعسر ولادتها وأما الدابة فشومها كثرة عللها وسوء خلقها وأما الدار فشومها ضيقها وخبث
جيرانها **بيان** قال في النهاية فيه إن كان الشوم في شيء ففي ثلاث المرأة والدار والفرس أي إن كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاث وتخصيصه لها لأنه
لما أبطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها قال إن كانت لأحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس يكره ارتباطها فليفارقها
بأن ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس وقيل إن شوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم المرأة أن لا تلد وشوم الفرس أن لا يغزى عليها والواو في الشوم
همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة **الكشي** عن حمدويه وإبراهيم ابني نصير عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء
عن بشر بن طرخان قال لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الحيرة أتيته فسألني عن صناعتي فقلت نخاس فقال نخاس الدواب فقلت نعم وكنت رث الحال فقال اطلب لي بغلة فضحاء
بيضاء البطن فقلت ما رأيت هذه الصفة قط فقال بلى فخرجت من عنده فلقيت غلاما تحته بغلة بهذه الصفة فسألته عنها فدلني على مولاه فأتيته فلم أبرح حتى
اشتريتها ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقال نعم هذه الصفة طلبت ثم دعا لي فقال أنمى الله ولدك وكثر مالك فرزقت من ذلك ببركة دعائه وقنيت من الأولاد ما قصرت عنه
الأمنية **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن طرخان النخاس قال مررت بأبي عبد الله عليه السلام وقد نزل الحيرة فقال لي ما علاجك فقلت نخاس
فقال اصب لي بغلة فضحاء قلت جعلت فداك وما الفضحاء قال دهماء بيضاء البطن بيضاء الأفخاج بيضاء الجحفلة قال فقلت والله ما رأيت مثل هذه الصفة
من عنده فساعة دخلت الخندق فإذا غلام قد أسقى بغلة على هذه الصفة فسألت الغلام لمن هذه البغلة فقال لمولاي فقلت يبيعها فقال لا أدري فتبعته حتى
أتيت مولاه فاشتريتها منه وأتيته بها فقال هذه الصفة التي أردتها ثم قال جعلت فداك ادع الله لي فقال أكثر الله مالك وولدك قال فصرت أكثر أهل الكوفة مالا
وولدا **توضيح** في القاموس النخاس بياع الدواب والرقيق وقال الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة وقال الأفضح الأبيض لا شديده أو في حمرة والاسم الفضحة
العفج وبالكسر وبالتحريك ككتف ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة والجمع أعفاج والأعفج العظيمها **وأقول** ما في الكافي كلمة تصحيف ويحتج بتكلف إلى
ما في الكشي قال في القاموس فحج في مشيته تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه كفحج وهو أفحج بين الفحج محركة والنعج التفرج بين الرجلين وفي بعض النسخ بالجيمين
كناية عن الضيق بين الرجلين في القاموس الفج الطريق الواسع بين الجبلين وفجج ما بين رجليه فتحه كأفج وهو يمشي مفاجا وقد تفاج وأفج أسرع
بين الفجج وهو أفج من الفج وفي النهاية التفاج المبالغة في تفريج ما بين الرجلين وهو من الفج الطريق والجحفلة للحافر كالشفة للإنسان وفي بعض الكتب
وفي بعض النسخ وكسبت **الكشي** عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن هارون بن خارجة عن أبي الشحام عن عبد الله بن عطا
قال رحلت لأبي عبد الله عليه السلام بغلا أو سرجت بغلا وحمارا فقال لي هل بالمدينة أحد كبيعنا الي لنا قلت نعم قال أيهما أحب إليك قلت الحمار أرضيهما لك قال فركب البغل وركبت
الحمار ثم سرنا فبينما هو يحدثنا إذ نكب على السرج مليا ثم رفع رأسه فقلت ما أرى السرج إلا وقد ضاق عنك فلو تحولت على البغل فقال كلا ولكن الحمار لم يبق
فضمنت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ركب حمارا يقال له عفير فوضع رأسه على القربوس ما شاء الله ثم رفع رأسه فقال يا رب هذا عمل عبد ليس هو من عملي **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابن فضال عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الحكم بن محمد بن أبي القسم أنه سمع عبد الله بن عطاء يقول
قال أبو جعفر عليه السلام قم فاسرج دابتين حمارا وبغلا فأسرجت حمارا وبغلا فقدمت إليه البغل فرأيت أنه أحبهما إليه فقال من أمرك أن تقدم إلي هذا البغل قلت اخترته لك
قال أمرتك أن تختار لي ثم قال إن أحب المطايا إلي الحمر قال فقدمت إليه الحمار فركب وركبت الحديث **المحاسن** عن أبي فضال التستري **باب** حق الدابة على صاحبها
وآداب ركوبها وحملها وبعض النوادر **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن
محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للدابة على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها إذا نزل ويعرض عليها الماء إذا مر به ولا يضرب
وجهها فإنها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها إلا في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي إلا ما تطيق **الفقيه** بإسناده عن إسماعيل
بن أبي زياد بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للدابة على صاحبها خصال ويذكر مثله **بيان** الابتداء بعلفها لأنه على الاستحباب إلا أن يكون الحامل على عدم علفها
لا يموت لوما المتعارف لها واجبا على الأظهر وكذا عرض الماء كلما مر به مستحب لو لم يتضرر بعدمه وأما ما يفعلون بعض أصحاب الدواب يضربون ما في بعض الأخبار

فی ارتباط الدوابّ و بعض کیفیاتها

السفر على احد الوجهين فواجب وعلم ضربها لوجه كانه على الكراهة كما يومى اليه التعليل وان كان الاحوط الترك قوله ع فانها تسبح قال الوالد قدس سره اى الوجه تسبح بالنطق الذى لها فى الوجه او لانه محل لاثار الوجود على وجود الصانع تع وقدرته وعلمه وساير صفاته الكمالية اكثر من غيرها كما لا يخفى على من نظر فى كتب التشريح او التسبيح عام منها لا نعرفه ويمكن ارجاع الضمير الى الدابة والتخصيص بالوجه لكون الضرب والاهانة فيه اكثر ولما مر من ان التسبيح بالاعضاء التى فى الوجه قوله ع الا فى سبيل الله كانه على التمثيل او يكون لفضل الافراد فوق طاقتها اى قدرتها او وسعها بان لا يشق عليها والتحريم بالاول انسب كالكراهة بالثانى وكذا الكلام فى تكليفها المشى **مجالس الصدوق وفى** الاسناد المتقدم عن الصادق ع قال للدابة على صاحبها سبعة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يتخذ ظهورها مجالسا يتحدث عليها ويبدأ بعلفها اذا نزل ولا يسمها فى وجهها ولا يضربها فى وجهها فانها تسبح ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضربها على النفار ويضربها على العثار لانها ترى ما لا ترون **الكافى** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابيعبدالله ع قال للدابة على صاحبها ستة حقوق الى قوله اذا مر بها ثم قال بعد اخبار وروى عن النبى ص انه قال اضربوها على العثار ولا تضربوها على النفار **المحاسن** عن النوفلى مثله وفيه ستة حقوق الى قوله اذا مر به **توضيح** اقول قال الصدوق ره فى الفقيه وروى انه قال اى ابو عبدالله ع اضربوها على العثار الخ وقال الوالد قدس سره روى الكلينى والبرقى اخبارا عن النبى ص والصادق ع بعكس ذلك بدون ذكر التعليل فالظاهر انه وقع السهو من الصدوق ره وذكر السبعة للتوجيه ذلك مع كلانها فى العثار لانه اما الزلق او جرح وامثالهما انتهى **واقول** يحتمل ان يكون الخبر وارد على وجهين ويكون لكل منهما مورد خاص كما اذا كان العثار بسبب كسل الدابة والنفار لرؤيته شبح من البعيد يحمل كونه عدوا او نحوهما متيقنا وبالجملة الامر لا يخلو من غرابة **الخصال** فى الاربعمائة قال امير المؤمنين ع من سافر منكم بدابة فليبدء حين ينزل بعلفها وسقيها **المحاسن** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابيعبدالله ع مثله **العلل** والخصال عن على بن احمد بن ابيعبدالله البرقى عن ابيه عن جده احمد بن ابيعبدالله عن ابيه عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم يرفع الحديث الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص فى حديث طويل لا يرتدف ثلثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم **المحاسن** عدة من اصحابنا عن ابن اسباط مثله **بيان** كانه محمول على الكراهة الشديدة والتخصيص بالمقدم لانه اخر لانه يقع على العنق غالبا **المحاسن** عن النوفلى عن السكونى عن ابيعبدالله عن اباءه عليهم السلام ان النبى ص ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة **ومنه والفقيه** عن ابن فضال عن حماد اللحام قال مر قطار لابى عبدالله ع فراى زاملة قد مالت فقال يا غلام اعدل على هذا الجمل فان الله يحب العدل **بيان** فى النهاية الزاملة البعير الذى يحمل عليها الطعام والمتاع كانه فعالة من الزمل الحمل **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابن سنان عن ابيعبدالله ع قال حج على بن الحسين ع على راحلة عشرين حجة ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابيعبدالله ع قال ان لكل شىء حرمة وحرمة البهائم فى وجوهها **الكافى** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عنه ع مثله **المحاسن** عن محمد بن على عن ابن اسباط رفعه قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص لا تضربوا وجوه الدواب وكل شىء فيه الروح فانه يسبح بحمد الله **ومنه** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابيعبدالله ع قال قال امير المؤمنين ع لا تضربوا الدواب على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وفى حديث اخر ولا تسموها فى وجوهها **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن القاسم مثله **الخصال** فى الاربعمائة مثل الحديث الاول **المحاسن** عن بعض اصحابنا بلغ به ابا عبدالله ع قال لا يستحى احدكم ان يغنى على دابته وهى تسبح وروى عن النبى ص انه قال اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار **ومنه** عن النوفلى عن السكونى عن ابيعبدالله عن اباءه عليهم السلام قال للدابة على صاحبها ستة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يتخذ ظهورها مجالس يتحدث عليها ويبدء بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يسمها فى وجوهها فانها تسبح **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك او على بن جبلة عن ابن مسكان قال ابو ذر تقول الدابة اللهم ارزقنى مليك صدق يرفق بى ويحسن الى ويطعمنى ويسقينى ولا يعنف على **ومنه** عن محمد بن على عن ابن اسباط عن على بن جعفر عن ابى ابرهيم ع قال ما من دابة يريد صاحبها ان يركبها الا قالت اللهم اجعله بى رحيما **ومنه** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حفص بن البخترى عن ابيعبدالله ع قال اذا ركب العبد الدابة قالت اللهم اجعله بى رحيما **ومنه** عن ابن فضال عن ابى المغرا عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما اظن عن ابيعبدالله ع قال راى ابو ذر رضى الله عنه يسقى حمارا له بالربذة فقال له بعض الناس اما لك يا ابا ذر من يسقى لك هذا الحمار فقال سمعت رسول الله ص يقول ما من دابة الا وهى تسئل كل صباح اللهم ارزقنى مليكا صالحا يشبعنى من العلف ويروينى من الماء ولا يكلفنى فوق طاقتى فانا احب ان اسقيه بنفسى **ومنه** عن محمد بن على عن ابن اسباط عن سيابة بن ضريس عن سعيد بن غزوان عن ابيعبدالله ع مثله **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال مثله وفيه قال فيما اظن **بيان** على نسخة الكافى الظاهر ان الشك من سليمان ويحتمل كونه من ابن سنان وعلى ما فى المحاسن كان الاخير متعين والسؤال يحتمل ان يكون بلسان الحال كناية عن احتياجها الى ذلك واضطرارها فلا بد من رعايتها **المحاسن** ابن فضال عن صفوان الجمال قال ارسل الى المفضل بن عمر ان اشتر لابى عبدالله ع جملا فاشتريت جملا بثمانين درهما فقدمت به على ابيعبدالله ع فقال لى اتراه يحمل القبة فشددت عليه القبة وركبته فاستعرضته ثم قال لو ان الناس يعلمون كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابن سنان قال سال ابيعبدالله ع عن صلوة المغرب فقال انى اذا غابت الشمس قال فانه اشتد على انا نحن مرتهن قال افعل فانه اصون للظهر **ومنه** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبدالله ع لا تضربوها على العثار واضربوها على النفار وقال لا تغنوا على ظهورها اما يستحيى احدكم ان يغنى على ظهر دابته وهى تسبح **ومنه** عن بعض اصحابه رفعه الى ابيعبدالله ع قال قال على بن الحسين ع لابنه محمد ع حين حضرته الوفاة انى قد حججت على ناقتى هذه عشرين حجة لم اقرعها بسوط قرعة فاذا نفقت فادفنها لا ياكل لحمها السباع قال رسول الله ص ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك فى نسله فلما نفقت حفر لها ابو جعفر ع ودفنها **بيان** يدل على استحباب ترك ضرب الدواب لا سيما فى طريق الحج وكانه محمول على ما اذا لم تدع اليه ضرورة وعلى استحباب دفن الناقة التى حج عليها حجج ويحتمل شموله لجميع الدواب كما يومى اليه الخبر الاتى ويحتمل اختصاص الحكم بركوبهم عليهم السلام لكن التعليل يومى الى التعميم **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد

عن محمد بن مرازم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس من دابة عرف بها خير فقلت الا كانت من لحم الجنة قال وروى بعضهم ...
ومنه عن محمد بن سنان عن عبد الاعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس من بعير الا على ذروته شيطان فامتهنوها ولا تحملوا ...
قال الله هو الذي يحمل **ومنه** عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على ذروة كل بعير شيطانا
فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل الله **ومنه** عن ابن فضال عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على ذروة كل بعير شيطانا
فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها كما امركم الله **بيان** كما امركم الله اي في قوله تعالى والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
فانه في ذروة الامر كما سيأتي ان شاء الله في باب آداب الركوب ويمكن ان يكون المراد بها مرة مما يشتمل امر الرسول واوصيائه عليهم السلام **المحاسن** ...
عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه ميمون قال خرجنا مع أبي جعفر عليه السلام الى ارضه بطيبة ومعه عمرو بن دينار واناس من اصحابه فاقمنا بطيبة ما شاء الله ثم ركب
ابو جعفر عليه السلام على جمل صعب فقال له عمرو بن دينار ما اصعب بعيرك فقال له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها وذللوها
واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل الله ثم دخل مكة ودخلنا معه بغير احرام **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد مثله **بيان** كان المراد
بطيبة هنا غير المدينة بل هي اسم موضع قريب من مكة وانما دخل عليه السلام بغير احرام لعدم مضي شهر من الاحرام الاول قال الفيروزآبادي طيبة اسم المدينة
وبالكسر قرية عند زرود **المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان ما غالى احد بالبعير
عن محمد بن علي عن الحجال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة **ومنه** عن أبيه عن ...
عن سليمان الزهاد عن ابن ابي يعفور قال مر بي ابو عبد الله عليه السلام وانا امشي عند باب منى فقال ما لك لا تركب فقلت ضعفت عن ناقتي واردت ان اخفف عنها فقال ان الدابة
اركبتها فان الله يحمل على الضعيف كما يحمل على القوي **الكافي** عن العدة عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه مثله **المحاسن** عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي
الحسن عليه السلام قال اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس اتعسنا عصانا للرب **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد
دينار عن عبيد الله الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله **توضيح** قال الجوهري التعس الهلاك واصله الكب وهو ضد
الانتعاش وقد تعس بالفتح يتعس تعسا واتعسه الله يقال تعسا لفلان اي الزمه الله هلاكا وقال الفيروزآبادي التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد
والانحطاط والفعل كمنع وسمع واذا خاطبت قلت تعست كمنع واذا حكيت قلت تعس كسمع قال انتكس اي وقع على رأسه انتهى وقوله عليه السلام الظاهر انه من كلام البعير
كما هو المصرح به في غيره ويحتمل ان يكون المراد بالرب المالك اي ما عصيتك في هذه العثرة لاني لم اتمكن باختياري وانت عصيت ربك **المكارم** عن ...
على كل منخر من الدواب شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله عز وجل **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد
قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وذكر مثله **المكارم** عن أبي عبيدة عن احدهما عليهما السلام قال ايما دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في اذنها او عليها افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وليقل اللهم سخرها وبارك لي فيها بحق محمد وآل محمد ولقد اتى اتاه **الكافي**
عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة مثله الى قوله واليه يرجعون **بيان** قوله عليها اي في سماتها ان لم يقدر على التكلم
من اذنها **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام للدابة على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض
عليها الماء اذا مر به ولا يضربها الا على حق ولا يحملها الا ما تطيق ولا يكلفها من السير الا طاقتها ولا يقف عليها فواقا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
تتخذوا ظهور الدواب كراسي فرب دابة مركوبة خير من راكبها واطوع لله واكثر ذكرا وبهذا الاسناد قال قال علي عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان توسم البهائم في
وجوهها وان تضرب وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار **بيان** قال الجزري
والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده الا فواقا **المجازات النبوية** قال عليه السلام قلدوا
الخيل ولا تقلدوها الاوتار **قال السيد** رضي الله عنه هذه استعارة على احد التأويلين وهو ان يكون المراد النهي عن طلب اوتار الجاهلية على الخيل
وشن الغارات ومعنى لا تقلدوها اي لا تجعلوها كانها قلادة في رقاب الخيل فتقلدها وضمنها اخذ الثار فضمنته وذلك عبارة عن تجريدهم في الطلب
على الذحول فكانه عليه السلام قال قلدوا الخيل طلب اعداء الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية ودخول مصارع الحمية
والتأويل الآخر خرج عن ان يكون مجازا وهو ان يكون المراد النهي عن تقليد الخيل اوتار القسي وقيل في وجه النهي عن ذلك قولان احدهما ان يكون ذلك
لان الخيل ربما رعت الكلاء والاشجار فتشبثت الاوتار فاعناقها ببعض شعب الشجر فخنقتها او حبستها على عدم الماكل والمشرب
والوجه الآخر انهم كانوا في الجاهلية يعتقدون ان تقليد الخيل بالاوتار يدفع عنها العين الناظرة وشر نظر المستحسن فيكون كالعوذة المعلقة عليها فاراد عليه السلام ان يعلمهم ان ذلك الاوتار لا تدفع ضررا ولا تصرف حذرا وانما الله سبحانه وتعالى الدافع الكافي والمنقذ الواقي ومما يقوي هذا التأويل
ما روي انه عليه السلام امر بقطع الاوتار عن اعناق الخيل والتقليد الخيل وجه آخر وهو ان العرب كانت تقلد وتظهر قلدت الخيل العمائم وذكر ان معاوية لما دخل
الكوفة بعد صلح الحسن عليه السلام قال قلدت الخيل العمائم **أقول** وذكر ابن الأثير في النهاية هذه الوجوه الا
فانطوا الركاب اسنانها وفي رواية اخرى اعطوا الركاب اسنتها وهذه استعارة والمراد بالاسنة ههنا على ما قاله
جمع لان الاسنان جمع سن والاسنة جمع الاسنان والركب جمع الركاب فكانه عليه السلام
فكنى عن ذلك باعطائها اسنانها والمراد تمكينها من استعمال اسنانها في اجتناب الاكلاء والا

في نياط الذنوب وانواعها

كما يقول القائل اعط الفرس عنانها واعط الراحلة زمامها اي مكّنها من التوسع في الجري ومدّ العنق في الخطو وعند كل ذلك وجاز ان يكون المراد
مكّنوا الركاب في الخصب من ان ترعى فيه من بكثرة الرعي ثم قد عبر وافي لشعارهم عن بعض الآيات بالسلاح تارة وبالاستتارة فان سمنها وشارتها في عين صاحبها
يمنعه من ان ينحرها للضيافة وبينها الطارقة فجعل السمن لها كالسلاح الذي يدافع به عن نحرها ونياطها به عن عقرها **الفقيه** باسناده عن ايوب بن
اعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لابي عبد الله ع ان ابا حنيفة راى هلال ذي الحجة بالقادسية وشهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلاة ما لهذا حج
وحج علي بن الحسين ع على ناقة له اربعين حجة فما قرعها بسوط **ومنه** باسناده الصحيح عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص وامير المؤمنين
عليهما ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا بينهم وهم منطلقون الى بدر **بيان** العقبة بالضم النوبة واعتقب زيد عمرا ركبا بالنوبة **الفقيه**
قال علي عليه السلام في الدواب لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها فان الله عز وجل لعن لاعنها وفي خبر آخر لا تقبحوا الوجوه وقال النبي ص ان للدواب اذا لعنت لزمتها
اللعنة **توضيح** لا تقبحوا الوجوه اي لا تقولوا لها قبح الله وجهك ولا تفعلوا شيئا يصير سببا لقباحة وجهها قال في النهاية في حديث لا تقبحوا فلانا اذا قلت
له قبحك الله من القبح وهو الابعاد ومنه الحديث لا تقبحوا الوجه اي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوا الى القبح ضد الحسن لان الله قد احسن كل شيء
خلقه قوله لزمتها اي يصير سببا لهلاكها او لزمها مقابلة اللعن باللعن قال في النهاية في حديث المراة التي لعنت ناقتها في السفر فقال ضعوا عنها
فانها ملعونة قيل انما فعل ذلك لانه استجيب دعاؤها فيها وقيل فعله عقوبة لصاحبتها لئلا تعود الى مثلها وليعتبر بها غيرها واصل اللعن الطرد والابعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء انتهى
الفقيه باسناده عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى يحب الرفق ويعين عليه فاذا ركبتم الدواب
العجاف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة فانجوا عليها وان كانت مخصبة فانزلوها منازلها فقال ص من سره ان يدان فليبدأ حين ينزل بعلف دابته
سقيها وقال ابو جعفر ع اذا سرت في ارض خصبة فارفق بالسير واذا سرت في ارض مجدبة فعجل بالسير **بيان** العجاف المهازيل فانزلوها منازلها اي كلفوها
على قدر طاقتها او لا تتعدوا بها المنزل كما في الثاني فانجوا اي فاسرعوا لتصلوا الى الماء والكلاء فارفق بالسير اي يسرع في الطريق **الكافي** عن محمد بن
يحيى عن علي بن ابراهيم الجعفري رفعه قال الصادق ع من ضرب دابته عثرتها فقال ادّ الاعثر عثرت كثيرا الى يديه ها **الفقيه** سئل رجل ابا عبد الله ع وذكر مثله
بيان في اكثر نسخ الكافي للمذود بالذال المعجمة وفي اكثر نسخ الفقيه بالزاء وهو الاولى اظهر في القاموس المذود كمنبر معلف الدابة وقال المزود للمسيل الزاد
وكنبر وعاؤه **الكافي** عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تتوركوا على الدواب
ولا تتخذوا ظهورها مجالس **بيان** لعل المراد بالتورك عليها الجلوس عليها على احد الوركين فانها تتضرر به ويصير سببا لدبرها او المراد رفع احد الرجلين
ووضعها فوق السرج للاستراحة قال الجوهري تورك على الدابة اي ثنى رجله ووضع احد وركيه في السرج وكذلك التوريك وقال ابو عبيدة المورك والموركة الموضع
الذي يثني الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب وفي القاموس تورك على الدابة ثنى رجله لينزل او ليستريح انتهى وفي بعض النسخ لا تتوكئوا من الاتكاء
وكانه تصحيف **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اضربوها
على النفار ولا تضربوها على العثار **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع ان من الجور ان يقول الراكب للماشي
الطريق وفي نسخة اخرى ان من الجور ان يقول الراكب للماشي الطريق **بيان** كان قوله وفي نسخة اخرى من كلام رواة الكافي ويحتمل كونه من الكليني بان يكون
اختلاف النسخ في الصلب وعلى التقديرين فالنسخة الاخرى محمولة على ما اذا كان هناك طريق آخر يمكنه ان يتنحى عنه اليه وعلى النسخة الاولى معناه انه ينبغي للراكب
ان يعدل للماشي ليعدل عن طريقه لئلا يصيبه ضرر ويؤيد النسخة الثانية ما سيأتي ولم تكن النسخة الاولى في بعض نسخ الكافي ولذا كانت اظهر **الخصال** عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من الجور قول الراكب للماشي الطريق **الفقيه** قال النبي ص
الرديف ملعون **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن الحسين العلوي قال قال ابو الحسن ع من مروة
الرجل ان يكون دوابه سمانا قال وسمعته يقول ثلث من المروة فراهة الدابة وحسن وجه المملوك والفرش السري **بيان** في القاموس فره ككرم فراهة وفراهية
حذق فهو فاره بيّن الفروهة والسري النفيس الشريف **مجالس الصدوق والفقيه** في حديث المناهي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول
الله ص عن ضرب وجوه البهائم ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم **ارشاد المفيد** عن ابي محمد الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافعي عن ابراهيم
علي عن ابيه قال حججت مع ابي علي بن الحسين فالتاثت عليه الناقة في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها **بيان** في النهاية فيه ان
الناقة تلعثت اي ابطات في سيرها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن علي بن اسماعيل رفعه قال قال رسول الله ص كل لهو المؤمن باطل الا في ثلث
في تاديبه الفرس ورميه عن قوسه وملاعبته امراته فانهن حق **الخبر الفقيه** باسناده عن احمد بن اسحق بن سعد عن عبد الله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال قال الفضل بن العباس اهدي الى رسول الله ص بغلة اهداها له كسرى او قيصر فركبها النبي ص بحبل من شعر واردفني خلفه الخبر **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي
بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن الرجل ايصلح ان يركب الدابة عليها الجلجل قال ان كان له صوت فلا وان كان اصم فلا باس **الفقيه** قال الصادق ع ان على
ذروة كل بعير شيطانا فامتهنه واذكروا اسم الله عليه **تذنيب** ذكر العلامة قدس سره في المنتهى كثيرا من اخبار حقوق الدابة من غير تصريح بالوجوب والاستحباب قال ويستحب
اتخاذ الخيل وارتباطها استحبابا مؤكدا قال وينبغي اجتناب ضرب الدابة الا مع الحاجة ولا باس بالعقبة **واقول** سائر الآداب المذكورة في هذه الاخبار لم
اعثر فيها بتصريح بالحكم بالوجوب او الحرمة في اكثرها مشكل بل الظاهر ان اكثرها من السنن والآداب المستحبة المرغوبة لكن الاحتياط يقتضي العمل بجميعها ما تيسر
وقال الدميري في حياة الحيوان في شرح الكفاية لا يجوز بيع الخيل لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان يقلد الاوتار لنهي النبي ص عن ذلك ولانه يقطع قلائد الخيل

مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لانها تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون المراد [illegible]
خاصة دون غيره من السهو والخطوط على ما كان من عادتهم في الجاهلية وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها في طلب الثار وفي [illegible]
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وروى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاجزا سيحبسه وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب [illegible]
فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ثم قال يجب على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح [illegible]
الصحيح عذبت امرأة في هرة فان لم تكن ترعى ترعاها ان يعلفها ويسقيها الى ان تشبع ويقتصرون على غايتهما وان كانت ترعى لم يلزم ارسالها الى ذلك حتى تشبع وتروى
بشرط كفاية المرعى ووجود الماء وان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزمه وان احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارة
سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ماكوله على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها من الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما يقتضيه المصلحة
فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر بيع لك فمن بيت المال ويستحب ان يقول عند الركوب ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت
علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين
من اي شيء ضحكت فقال رايت النبي صلى الله عليه وآله فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت فقال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء
قال له تمن فلا يزال في امنيته حتى ينزل وعن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه ليس له سمي
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وعليهم السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن
خففت على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن عمر بن قيس قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم
اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت لعنة الله على اعصانا لله وفي كامل ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار ويجوز
الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من المزدلفة
الى منى وانه صلى الله عليه وآله اردف معاذا على الرجل وعلى حمار يقال له عفير ثم قال واذا اردف فصاحب الدابة احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقدمه
او عبرتك وافاد الحافظ بن منده ان الذين ردفهم النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة وثلاثون نفسا وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه نهى ان يركب ثلاثة على دابة وقال يكره دوام الركوب على الدابة
لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة التي ينزل لها لما روى ابو داود والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم
تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ربما تقتضيها لما روى مسلم وابو داود
عن ام الحصين الاحمسية انها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وآله والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة
العقبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن الركوب للدواب هو وقفه محمول على ما اذا كان بغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض
الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كالوقوف للصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد واذا جمع الحجة
وهذه الاخلاق فيه انتهى **اقول** سيأتي الاخبار المناسبة للباب في ابواب السفر وابواب آداب الركوب ان شاء الله تعالى **باب** خصاء الدواب وكيها وتغريرها
والاضرار بها وسائر الحيوانات والتحريش بينها وآداب نتاجها وبعض النوادر **الآيات النساء** وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ
عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا **تفسير** فليبتكن آذان الانعام قيل اي يشقونها لتحريم ما احل الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحائر والسوائب واشارة الى
تحريم كل ما احل ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل او بالقوة ولآمرنهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقء عين الحامي وخصاء العبيد وغيرهما
والوسم والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب
لها من الله زلفى وبالجملة يمكن ان يستدل به على تحريم الكي واخصاء الانسان والحيوانات مطلقا بل التحريش بينها الا ما اخرجه الدليل وقال الطبرسي قدس سره
لسروحه ولامرنهم فليغيرن خلق الله اي امرنهم بتغيير خلق الله فليغيرنه واختلف في معناه فقيل يريد دين الله وامره عن ابن عباس وابراهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو
المروي عن ابي عبد الله عليه السلام ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله واراد بذلك تحريم الحلال وتحليل الحرام وقيل اراد معنى الخصاء وكرهوا
وشهر بن حوشب وابي صالح عن ابن عباس وكرهوا الاخصاء في البهائم وقيل انه الوشم عن ابن مسعود وقيل انه اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها
عن الزجاج **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب قال سالنا ابا عبد الله عليه السلام عن الخصاء فلم يجبني ثم سالت ابا الحسن عليه السلام بعده فقال لا بأس **العياشي** عن
عن الحسن بن علي بن فضال عن يونس بن يعقوب مثله وفيه عن الاخصاء **بيان** محمول على اخصاء الحيوانات كما سيأتي والمشهور فيه الكراهة وقيل بالحرمة والاشهر اظهر
قال العلامة ره في المنتهى نقل ابن ادريس عن بعض علمائنا ان خصاء الحيوان محرم قال والاولى عندي تجنب ذلك لانه مكروه دون ان يكون محرما محظورا لانه لا
نعلم شيئا يعمل به الا ما فيه الصلاح له وما روي في ذلك يحمل على الكراهية دون الحظر **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي
الحسن عليه السلام قال سالته عن اخصاء الغنم قال لا بأس **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حرنت
على احدكم دابته في ارض العدو فليذبحها ولا يعرقبها **ومنه** بالاسناد المتقدم قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول لما كان يوم موتة كان جعفر بن ابي طالب على فرسه
فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان اول من عرقب في الاسلام **المحاسن** عن النوفلي مثله **بيان** يدل على جواز العرقبة مع الضرورة في بعض **المجالس**

الذنب

المجالس

باب خصاء الدواب

في خصائص الدواب وبيان أحوالها

الشيخ عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل فبينا هو يصلي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيين قد أخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي فساخت به الأرض فهو يهوي في الدردور أبد الآبدين ودهر الداهرين **بيان** الدردور لم أجده في كتب اللغة وكأنه اسم طبقة من طبقات الأرض أو طبقات جهنم ويدل على عدم جواز الإضرار بالحيوانات بغير مصلحة ووجوب نهي الصبيان عن مثله وفيه مبالغة عظيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **المحاسن** عن أبيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أنه كره إخصاء الدواب والتحريش بينها **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال كان رجل من تجار مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة وهو مصر فرسه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يبشها إلى مصلحة ففقده فبعث إليه فقال ما فعل فرسك فقال اشتد علي شغبه فخصيته فقال النبي صلى الله عليه وآله مثلت به الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن تقوم القيامة وأهلها معانون عليها أعرافها وقارها ونواصيها جمالها وأذنابها مذابها **الكافي** عن العدة عن سهل عن البزنطي عن الكاهلي قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قطع أليات الغنم فقال لا بأس بقطعها إذا كنت تصلح بها مالك ثم قال إن في كتاب علي عليه السلام أن ما قطع منها ميت لا ينتفع به **بيان** يفهم منه أن كل إضرار بالحيوان يصير سببا لإصلاحه جائز وإن لم ينتفع به الحيوان **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكشوف وهو أن تضرب الناقة وولدها طفل إلا أن يتصدق بولدها أو يذبح ونهى أن ينزى حمار على عتيقة **بيان** في القاموس الكشوف كصبور الناقة يضربها الفحل وهي حامل وربما ضربها وقد عظم بطنها فإن حمل عليها الفحل سنتين ولاء فذلك الكشاف بالكسر وهو أن تلقح حين تنتج أو أن يحمل عليها في كل عام وذلك أردأ النتاج **التهذيب** بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن هشام بن إبراهيم قال سألته عن تحمير الرماك على الحمير لتنتج البغال أيحل ذلك قال نعم اتركها **بيان** الرمكة محركة الفرس والبرذونة تتخذ للنسل والجمع رمك وجمع الجمع أرماك ذكره الفيروزآبادي **وأقول** لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر السابق واللاحق لأن النهي فيهما متعلق بالنزو على العتيقة العربية والتجويز في هذا الخبر للبرذون مع أن الخبر الأخير يحتمل كونه مختصا بهم عليهم السلام كما هو الظاهر من ذلك **صحيفة الرضا** بإسناد الطبرسي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة وأمرنا بإسباغ الوضوء وأن لا ننزي حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف **بيان** قال في النهاية في حديث علي عليه السلام أمرنا أن لا ننزي الحمر على الخيل أي نحملها عليها للنسل يقال نزوت على الشيء أنزو نزوا إذا وثبت عليه وقد يكون في الأجسام والمعاني ثم ذكر عن الخطابي بعض الوجوه التي ذكرها الدميري عنه مما أوردناه سابقا **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام مر ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق فأعرض علي عليه السلام بوجهه فقيل له لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين عليه السلام فقال إنه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر إلا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله **بيان** في القاموس سفد الذكر على الأنثى كضرب وعلم سفادا بالكسر نزا والسفاد نزو السباع **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعا عن ابن أبي نصر قال سأل رجل الرضا عليه السلام عن الزوج من الحمام يفرخ عنده فقال الطائر وابنته في الأهلين أكان بين البهائم **السرائر** من كتاب أبان بن تغلب عن القاسم بن إسماعيل عن علي بن هشام عن أبان بن عثمان عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التحريش بين البهائم فقال أكره ذلك كله إلا الكلب **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان مثله وفيه أكره ذلك كله إلا الكلاب **المحاسن** عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التحريش بين البهائم فقال أكره ذلك كله إلا الكلاب **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد مثله وفيه كله يكره إلا الكلب **الفقيه** نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التحريش بين البهائم إلا الكلاب **بيان** قوله إلا الكلاب كأنه أريد به تحريش الكلب على الصيد لا تحريش الكلاب بعضها على بعض والأخبار وإن وردت بلفظ الكراهة لكن قد عرفت أن الكراهة في عرف الأخبار أعم من الحرمة وظهور لغويته وإضراره بالحيوانات بغير مصلحة فلا يبعد القول بالتحريم والله يعلم **مجالس الصدوق والفقيه** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الوسم في وجوه البهائم **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الدابة أيصلح أن يضرب وجهها أو يسمه بالنار قال لا بأس **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن سمة الغنم في وجوهها فقال سمها في آذانها **ومنه** عن ابن محبوب عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سمة المواشي فقال لا بأس بها إلا في الوجه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب مثله **المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بها إلا ما كان في الوجه **ومنه** عن أبيه عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وسم المواشي فقال توسم في غير وجوهها **ومنه** عن محمد بن علي عن ابن أسباط عن علي بن جعفر قال سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الدابة يصلح أن يضرب وجهها أو يسمها بالنار فقال لا بأس **العياشي** عن الحسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن توسم البهائم في وجوهها وأن يضرب وجوهها فإنها تسبح بحمد ربها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسم الغنم في وجوهها قال سمها في آذانها **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن الإبل تسمها المواشي لتعرفها وجوهها **حيوة الحيوان** روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله مر عليه بحمار وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه

باب الفأر والنمل وسائر ما نهي عن قتله من الحيوانات وما يحل قتله منها من الحيات والعقارب والغربان وغيرها والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها

الآيات **المائدة** فبعث الله غرابا الآية **النحل** وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون **النمل** حتى

اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها الى قوله وتفقد
الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين الايات **تفسير** فلهذه قصة الغراب الذي علم قابيل كيف يواري جسد هابيل عبرة لنا بل
ربك قال الرازي يقال وحى واوحى وهو الالهام والمراد من الالهام انه تعالى قرر في نفسها هذه الاعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلاء من البشر وبيانه من وجوه الاول انها تبني
البيوت المسدسة من اضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت الا بالآلات والادوات مثل المسطر والفرجار
انه ثبت في الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشكلة باشكال سوى المسدسات فانه يبقى بالضرورة ما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف
الى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة من الاعاجيب والثالث ان النحل يحصل فيما بينها واحد كالرئيس للبقية وذلك الواحد يكون اعظم جثة من الباقي ويكون نافذ
الحكم على تلك البقية وهم يخدمونه ويحملونه عند الطيران وذلك ايضا من الاعاجيب والرابع انها اذا نفرت عن وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع اخر فاذا ارادوا عودها
الى وكرها ضربوا الطبول والات الموسيقى وبواسطة تلك الالحان يقدرون على ردها الى وكرها وهذه ايضا حالة عجيبة فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص
العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة وليس ذلك الا على سبيل الالهام وهو حالة شبيهة بالوحي لا جرم قال تعالى في حقها واوحى ربك الى النحل واعلم ان الوحي قد
ورد في حق الانبياء كقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وفي الاولياء ايضا قال تعالى واذ اوحيت الى الحواريين وبمعنى الالهام في حق البشر واوحينا الى ام موسى
وفي حق سائر الحيوان خاص وقال الزجاج يجوز ان يقال سمي هذا الحيوان نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها وقال غيره النحل يذكر ويؤنث و
هي مؤنثة في لغة الحجاز ولذلك انثها الله وكذلك كل جمع ليس بينه وبين الواحد الا الهاء ان اتخذي ان مفسرة لان في الايحاء معنى القول ومما يعرشون اي يبنون
ويسقفون وفيه ضم الراء وكسرها واعلم ان النحل نوعان احدهما ما يسكن في الجبال والغياض ولا يتعهدها احد من الناس والنوع الثاني التي تسكن بيوت الناس
ويكون في تعهدات الناس فالاول هو المراد بقوله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر والثاني هو المراد بقوله ومما يعرشون وانما قال من الجبال ومن الشجر لانها لا تبني
بيوتها في كل جبل وشجر بل في مساكن توافق مصالحها وتليق بها واختلفوا في هذا الامر فمن الناس من يقول لا يبعد ان يكون لهذه الحيوانات عقول وان يتوجه عليها
من الله امر ونهي وقال الاخرون ليس الامر كذلك بل المراد منه انه تعالى خلق فيها غرائز وطبائع توجب هذه الاحوال ثم كلي من كل الثمرات من للتبعيض او لابتداء الغاية لكن
الطائفة تقديره هذا العالم على وجه يحدث في الهواء طل لطيف في الليالي ويقع ذلك الطل على اوراق الاشجار فقد تكون تلك الاجزاء الطلية لطيفة الصور
متفرقة على الاوراق والازهار وقد تكون كثيرة بحيث يجتمع منها اجزاء محسوسة اما القسم الثاني فهو مثل الترنجبين فانه طل ينزل من الهواء ويجتمع على اطراف الشجر
في بعض البلدان وذلك محسوس واما القسم الاول فهو الذي الهم الله تعالى هذا النحل حتى تلتقط تلك الذرات من الازهار واوراق الاشجار بافواهها وتأكلها وتتغذى
بها فاذا شبعت التقطت بافواهها مرة اخرى شيئا من تلك الاجزاء ثم تذهب بها الى بيوتها وتضعها هناك كأنها تحاول ان تدخر لنفسها غذاءها فاذا اجتمع في
بيوتها من تلك الاجزاء الطلية شيء كثير فذاك هو العسل ومن الناس من يقول ان النحل تأكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرة اشياء ثم انه تعالى يقلب تلك الاجسام
في داخل بدنها عسلا ثم انها تقيء مرة اخرى فذاك هو العسل والقول الاول اقرب الى العقل واشد مناسبة للاستقراء فان طبيعة الترنجبين قريبة الى العسل في
الطعم والشكل ولا شك انه طل يحدث في الهواء ويقع على اطراف الاشجار والازهار فكذا ههنا وايضا فنحن نشاهد ان هذا النحل انما تتغذى بالعسل ولذلك اذا
اخرجنا العسل من بيوت النحل تركنا لها بقية من ذلك العسل لاجل ان تتغذى بها فعلمنا انها تتغذى بالعسل وانها انما تقع على الاشجار والازهار لانها تتغذى بتلك
الاجزاء الطلية العسلية الواقعة من الهواء عليها اذا عرفت هذا فنقول قوله كلي من كل الثمرات كلمة من ههنا تكون لابتداء الغاية ولا تكون للتبعيض على هذا القول
فاسلكي سبل ربك اي الطرق التي الهمك وافهمك في عمل العسل او يكون المراد فاسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك وفي قوله ذللا قولان الاول انه حال من السبل لان الله
تعالى ذللها ووطأها وسهلها كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا الثاني انه حال من الضمير في قوله فاسلكي اي وانت ايتها النحل ذلل منقادة لما امرك به ثم قال
يخرج من بطونها هذا رجوع من الخطاب الى الغيبة والسبب فيه ان المقصود من ذكر هذه الاحوال ان يحتج الانسان المكلف به على قدرة الله تعالى وحكمته وحسن تدبيره
لاحوال العالم العلوي والسفلي وكأنه تعالى لما خاطب النحل بما سبق ذكره خاطب الناس وقال انما الهمنا هذا النحل لهذه العجائب لاجل ان يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه ثم انا قد ذكرنا ان من الناس من يقول العسل عبارة عن اجزاء طلية تحدث في الهواء وتقع على اطراف الاشجار وعلى الاوراق والازهار فتلتقطها النحل
بفمها فان ذهبنا الى هذا الوجه كان المراد من قوله يخرج من بطونها اي من افواهها وكل تجويف في داخل البدن فانه يسمى بطنا الا ترى انهم يقولون بطون الدماغ وعنوا
بها تجاويف الدماغ فكذا ههنا يخرج من بطونها اي افواهها واما على قول اهل الظاهر وهو ان النحل تأكل الاوراق والثمرات ثم تقيء فذلك هو العسل فالكلام
ظاهر ثم وصف العسل بكونه شرابا لانه تارة يشرب وحده وتارة يتخذ منه الاشربة وبانه مختلف الوانه والمقصود منه ابطال القول بالطبع لان هذا الجسم مع كونه متساوي
الطبيعة لما حدث على الوان مختلفة دل ذلك على ان حدوث تلك الالوان بتدبير الفاعل المختار لا لاجل ايجاب الطبيعة وبان فيه شفاء للناس وفيه قولان الاول
وهو الصحيح انه صفة للعسل فان قالوا كيف يكون شفاء للناس وهو يضر بالصفراء ويهيج المرار قلنا انه تعالى لم يقل انه شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال بل لما
كان شفاء في الجملة انه قل معجون من المعاجين الا وتمامه وكماله يحصل بالعجن بالعسل وايضا فالاشربة المتخذة منه في الامراض البلغمية عظيمة النفع جدا
وهو قول مجاهد ان المراد ان القرآن فيه شفاء للناس وعلى هذا التقدير فقصة تولد العسل من النحل تمت عند قوله مختلف الوانه ثم ابتدأ وقال
اي في هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من الكفر والبدعة مثل هذا الذي في قصة النحل وعن ابن مسعود ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور
واعلم ان هذا القول ضعيف من وجهين الاول ان الضمير يجب عوده الى الاقرب المذكور وما ذاك الا قوله شراب مختلف الوانه واما الحكم بعوده الى
مذكور فيما سبق مع بعده منه فغير مناسب الثاني ما روى ابو سعيد الخدري انه جاء رجل الى النبي صلعم وقال ان اخي يشتكي بطنه فقال
فلم تغن عنه فقال عم اذهب فاسقه عسلا وقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ كأنما نشط من عقال وحملوا قوله صدق الله

في النحل والذباب واحوالها

لما بهم لو كان هذا صفة للعسل فان قال قايل ما المراد من قوله عم صدق الله وكذب بطن اخيك قلنا العلة انه عم علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر نفعه بعد
ذلك فلما لم يظهر في الحال مع انه عم كان عالما بانه سيظهر نفعه بعد ذلك كان هذا جاريا مجرى الكذب فلهذا السبب اطلق عليه هذا اللفظ انتهى وايات النمل قد تم
تفسيرها وتدل على شرافة في الجملة للنملة وعلى بعض ما سيجي ذكره وكذا ايات الهدهد تدل على كرامته وبعض ما سيجي من احواله وقد مضت قصته وسيجي بعضها
وقال الدميري في حيوة الحيوان النحل ذباب العسل وقد تقدم ان النبي صلعم قال الذباب كله في النار الا النحل واحدة النحل نحلة وقرا يحيى بن وثاب واوحى ربك
الى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج في تفسير سورة النحل سماها نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا
قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل فوحى الله سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيداء فتقع هناك على كل حارة عبقة وزهرة
انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ اوحى الله تعالى فيه الى النحل صنعة العسل فتبين سبحانه
ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره و
الاستكانة لاميره وقايده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض وغذاؤها من الفصول الحلوة والرطوبات
التي ترشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل واو عينه ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهي الشمع ثم يلقطها بخرطومه
يحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه الشفا المبين
المقطرة قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله و
اوتيت من كل شيء يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلعم جرست نحله العرفط
حين شبهت رايحته برايحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيتا من الشمع ثم بنى البيوت التي تاوي
فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل فيها شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وهي اذا طارت تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود
الى الخلية والنحل يعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه بمنزلة العش للطاير فاذا القته قعدت وحضنته كما تحضن الطير فيتكون من ذلك البزر دود ثم تنهض الدود فتغتذي
انفسها ثم تطير والنحل لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله
او تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل والملك اذا عجز عن الطيران حملته وسيجي بيان هذا في اواخر الكتاب في لفظ اليعسوب
ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوؤها الرقط بسواد والنحل تجتمع فتقتسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل
وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دايرة
مسدسة لا يوجد فيها اختلاف وبذلك تتصل حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل
وجاءت بينها فرج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير مقياس ولا الة ولا فكرة بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير
والهامه اياها كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتها
في هذه الامكنة الثلثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يعرشون العروش فلا يرى للنحل بيت في غير هذه الثلثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في
الجبال وهي المتقدمة في الاية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى وهي
تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من كل الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك
قال في الاحياء انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت
عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله سبحانه وتعالى
امرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك و
فرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك فانظر الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا تبني
بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن دركها وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع
يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة
اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه
خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه
وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك منها شيء داخل الخلايا اخرجته
الاحياء الى الخارج وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من
الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا
نفد فسد النحل يهدم بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل قال انها لا تترك
عندها بطالا الا انفته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة
ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه

واهل مصر يحولون ابو الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى
عادت الى السفينة واخذت كل نحلة مكانها من الخلية لا تتخطاه وروى احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا ووقعت فلم
تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان صاحبته
نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكل النخلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة
اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وللنحل آفات تقطعه عن عمله منها
الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى
وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك
بها وخالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفي فضائل ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف
تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافئ السيئة
بالسيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي
النحل يسمع مناديهم في جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل
الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فجمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته ولم تصب عليه شيئا من
عضو ولا تالم منها وكان بالقرب منه رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك هذا اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر وبالله
الاعلى والادنى وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابها
رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عن ابن عطية والمعروف انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم
العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال واشرف
المنكوح المرأة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان والمحققون ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدرى امن فمها ام من غيره ولا يتم صلاحه الا
بحمو انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وذكر في
تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهم
بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم **توضيح** مبنوية الطيب الصوف والرضاب كذا بها رديه
المرشوف جرسنا اي اكلت والجرس اللحس بالسان والعرفط شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة والخلي ما تعسل فيه النحل والسود ويقع في الصوت والاخفاء جمع الخشرم الكسر
وهو فضلة النعر **نفيس** على ابرهيم قال الصادق ان يسولها بيتنا الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النحل لو ان امة الجاني اخذ منه علة
حياة الحيوان
النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وقال الحسن
الاول افتح فما ينبغي بلا ابلغه فليس يمشي بيننا النملة ان اعبل الدهر فقم قايما وان نولي عنه فقم له وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل
لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فيمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل
عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين يأتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في
الاحتكار من الحيل انه اذا احتكر ما يخاف نباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى
ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه بذلك لانه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع
نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ قوته الا الانسان والنمل
والفار وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته
فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه
وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه وهي سنت ذاحفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها الماء المطر وربما اتخذ قرية فوق
قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب كان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق
وسيأتي في الوحش عن ابي الفتح بن خرشة الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غير النمل على انه
لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة
ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنها ما يسمى الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير
من النحل ومنها ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه لكونه اخذ البريء بغير البريء وهذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع
وكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فاهلكهن
بعد ما ضرهن واحدة مسكنهن فاراه الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون يعقوبتها يريد ان ينبههم على ان العقوبة من الله تعالى تعم الطائع

في النمل وسائر ما نهي عن قتله

والعاصي فيصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وشرا ونقمة وعذابا على العاصي على هذا النبي وفي الحديث ما يدل على كراهة ولا خطر في قتل النمل فان من ذاك
حال الله فضلا عن نفسك لا لاحد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضربه وقتله على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت
للمؤمن وسلط عليها فاذا آذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص
تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم
انه اراد ان ينبهه لمسئلة رب في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي فدل ان من شرع هذا النبي عليه الصلوة والسلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة
ولذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال
لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النملة فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي
والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل
النمل اذا آذت وقيل انما عاتبه الله تعالى هذا النبي صلى الله عليه وآله لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان هذا النوع
موذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم
وروى الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني انه قال الحاكم ان الله موسى عليه السلام كان يبطر بدبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم
في نوادره عن معقل بن يسار قال انطلقت مع ابي بكر فشهدت به على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الشرك فقال هو اخفى فيكم من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله
عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلث مرات وروى ابيهم عن ابي امامة الباهلي قال ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وآله رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله تعالى وملائكته واهل الارض حتى النملة في
جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عثمان الحسين عن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول
عالم معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت اليه نبقة فوضعتها عليه الصلوة والسلام في كفه فقالت الم ترنا
نهدي الى الله ماله وانكان عنه ذا غنى بقومه لم ولو كان يهدي للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يساجله ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكره عليه
وذا الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اكثر خلق الله تعالى وروى ان رجلا استوقف المأمون ليسمع
منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من
سليمان عليه السلام فقال المأمون صدقت ووقف وسمع كلامه وقضى حاجته وقال الفخر الدين الرازي في تفسيره قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الآية واد النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انهم ارادوا به قطع الوادي و
بلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره تكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تعالى قادر على الممكنات وحكي
عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان عليه الصلوة
والسلام اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل
الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى ورايت في بعض الكتب المعتمدة ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع في كفران
نعم الله تعالى عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة وروي ان سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما فقالت لا
ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشتغلوا بذلك عن طاعة الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين
وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلثة اميال وقال بعض اهل العلم انها تكلمت بعشرة انواع من البديع في قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا
امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم لا يشعرون اعتذرت والمشهور ان النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل
كان اسمها الطاخية وقيل كان اسمها جرمي وقيل كان نمل الوادي كالذئاب وقيل كالبخاتي وروى الدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام
خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك
الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن
عيسى عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات وغيرها فليقتله فان لم يردك فلا ترده **ومنه** عن علي عن ابيه
ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير وصفوان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا احرمت فاتق الله قتل الدواب كلها الا الافعى و
العقرب والفارة فانها توهي السقاء وتحرق على اهل البيت واما العقرب فان النبي صلى الله عليه وآله مد يده الى الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا والحية ان ارادتك
فاقتلها فان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع ان ارادك فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على
ظهر بعيرك **بيان** قوله عليه السلام توهي السقاء اي تشق القربة لتاكل ما فيها فيهراق ما فيها وتحرق على اهل البيت
لانها تجر الفتيلة فتحرق ما في البيت وفي القاموس الاسود الحية العظيمة والاسودان الحية والعقرب والوصف بالغدر كانه لغدره واخذه بغتة وقال صاحب المنتقى
قال في القاموس عند الليل كفرح اظلم فهي عدرة كفرحة فكانه يستعمل في الغدر ولعله الاسود من الحية والسبع تعميم بعد التخصيص او اريد به اكمل افراده وهو الاسد
وقيل المراد به الذئب **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع وغيره ويقتل الزنبور

والعقرب والحية والنسر والذئب والاسد وما خاف ان يعدو عليه من السباع والكلب العقور **الكافي** ع علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي [illegible]
قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء والعقرب والفارة وهي الفويسقة ويرجم الغراب والحداة رجما فان عرض لك لصوص امتنعت منهم
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب و[ما]
خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب **بيان** كانه تفسير للكلب العقور الذي وقع في كلام النبي ص ويسئل في الاخبار [illegible]
جبرئيل كلمني ان شاء الله تعالى وقال الدميري الافعى الانثى من الحيات والذكر الافعوان بضم الهمزة والعين قال الزمخشري الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة
الرأس وربما كانت ذات قرنين ومن عجائبها ما ذكره ابن قتيبة ان الافعى نهشت غلاما في رجله فانصدع جبينه وقال القزويني [illegible]
اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجر الرازيانج [illegible]
ضوءها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العين بورق الرازيانج الرطب [illegible]
وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها [illegible]
باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان شجت [illegible] ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان ويفر الوحش [illegible]
ذربها واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي المنشار تنشر بافواهها واذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتقتل الانثى [illegible]
هشا فيموت من ساعته وقال الاسود السالخ نوع من الافعوان شديد السواد سمي به لانه يسلخ جلده كل عام وفي الصحيحين ان النبي ص امر بقتل الاسود [illegible]
العقرب والحية وروى البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله ص اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت سمرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما [illegible]
الخف الاخر فحلق به السماء فانسل منه اسود سالخ فقال النبي ص هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع
شر من يمشي على بطنه وقال العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والواحدة العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود [illegible]
والصغر [illegible] واشدها بلاء الخضر وهي من الطباع كثيرة الولد وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادها لان اولادها [illegible]
ياكلون بطنها ويخرجون فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب يلد من فيها ويحمل اولادها على ظهرها [illegible]
النمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب العقرب اشد ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب [illegible]
الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تأوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وهي تلسع بعضها بعضا [illegible]
ومن شأنها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الجرارة [illegible]
وهذا النوع يقتل غالبا وقيل يصح بيع النمل بنصيبين لانه تعالج به العقارب الطيارة وروي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب ع على رسول الله ص [illegible]
فقام الى جنبه يصلي فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله ص ثم تركته وذهبت نحو علي ع فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله ص بقتلها باسا [illegible]
عن ابن رافع ان النبي ص قتل عقربا وهو يصلي وفيه عن عائشة قالت لدغت النبي ص عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي [illegible]
ونحوه وروى ابو نعيم والمستغفري والبيهقي عن علي ع انه قال لدغت النبي ص عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا نبيا ولا غيره [illegible]
[illegible] والعلة فغسلها بالماء ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال الغراب معروف سمي به لسواده ومنه [illegible]
الزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه الغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم [illegible] رسول الله ص مثل المرأة
الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب وفي رواية قيل يا رسول الله ص وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء وقال في الاحياء الاعصم ابيض [illegible]
وقيل ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغراب وتشبه باخلاق البوم وهو من طير الليل وقال الدميري [illegible]
اربعة اجناس سود حالك وابقع ومطوق ببياض لطيف الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال صاحب المنطق [illegible]
الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شأنه اكل الجيف والقمامات وهو لما الحالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله [illegible] الناس الزنج فانهم شرار [illegible]
والغراب الابقع اكثر معرفة منه وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المنطق الغربان جنس من الاجناس [illegible]
من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شأن ابليس واشتق الفاسق لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن [illegible]
وفي الشرع الخروج عن الطاعة وقال الجاحظ غراب البين نوعان غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور [illegible] ويقع على مواضع [illegible]
اذا ارتحلوا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم لها اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي هو غراب [illegible] ينوح نوح الحزين المصاب
وينعق بين الخلان والاحباب اذا رأى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن [illegible]
المساكن [illegible] عند الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعين النادبين وفي سنن ابي داود والنسائي [illegible]
نهى المصلي عن نقرة الغراب وفراش السبع يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيها الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله [illegible]
امامه فدعا النبي ص بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس
خفيه حتى ينفضهما وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات
او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء [illegible]
ينكران الفراخ ويطردان لذلك فيتركانه فيجعل الله قوتها في الذباب والبعوض الكائن في عشها الى ان تقوى وينبت ريشها فيعود الى ابويها وعلى الانثى الحضن

فيما يحل من الحيات والعقاب عنها

الذكر ان يأتيها الحكم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكلها والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم صغار الطير وفيه حذر شديد ... والحدا
يقاتل البوم ويخطف بيضها ويأكله ومن عجيب ما في الانسان انه اذا اراد ان يأخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في رجليهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة
عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب وفي غراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي بذلك لانه بان عن نوح عم لما
وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما نرى لتخلفه وتقول اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلث مرات
فهو خير على قدر عدد الحروف وكان ابن عباس اذا نعب الغراب يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ويقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره
ويقال ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفنه فيها ففعل قابيل
فلما رجع آدم من مكة قال اين هابيل قال لا ادري فقال اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما بعد قتل وكان قبل ذلك السباع و
الطيور تستانس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وحرم اكل الغراب الابقع
الفاسق واما الاسود الكبير الجبلي فحرام ايضا على الاصح وغراب الزرع حلال على الاصح وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان النبي صلعم قال خمس من الدواب ليس على المحرم
جناح الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة قال رسول الله صلعم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وقال الفار بالهمز
جمع فارة وهو اصناف الجرذ والفار المعروفان ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك
وذات النطاق فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلعم بقتلها في الحل والحرم وانما سميت فويسقة لخبثها وقيل لخروجها عن الحرمة في الحل والحرم اي كخروج
الفسق ... وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح فقطعتها وروى الطحاوي عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة فويسقة
قال استيقظ النبي صلعم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلعم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وروى الحاكم عن
عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلعم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلعم على الخمرة التي
كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلعم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم والخمرة السجادة التي يصلي عليها المصلي
سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلعم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا
والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس
فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يجتمع ابن الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ان نوحا لما حمل في
السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فدعى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فخبات الفارة منها
والزباب جمع الزبابة بالفتح الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء يشبه بها الرجل الجاهل والخلد بالضم وقد يفتح بكسر
هذه ويقال عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم وقيل فارة عمياء لا يدرك الا بالشم وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله
الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله منه السمع فيدرك الوطى الخفي من مسافة بعيدة
لحسه بذلك يختفي في الارض وقيل انه سمعه مقدار بصر غيره واليربوع حيوان طويل اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا ولونه كلون الغزال وهو يسكن
بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في كثير من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى يسمى
النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب احكم هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء ظاهره ترابا وباطنه حفر
وكذلك المنافق ظاهره الايمان وباطنه الكفر وسمي المنافق قال القزويني هو من نوع الفار وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع يتقاد اليه طاعة فيما يكون من بينها
في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخاف ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد وما
منهم شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره واذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا بشرفهم فان لم ير شيئا يخاف منه ... ويصر باسنانه فتخرج والبادي
الزمخشري عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شيء يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق طائر على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه
اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي
طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ان النبي صلعم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى
ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها
حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل والفارة البيش بالكسر هو السم
فدويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلل الطلبة المنابت السمومة لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش والفارة
النطاق نوع من نوعي ... بياض على ... السود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين تشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل ... الفرو
ليكما اما فارة المسك فهي غير محتوية لانها من ... وهي النافجة كذا قال القزويني وفي ... فارة المسك فسموها كفارة الحيوان قال ويحوز ... كما في الطهارة
الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شاذ منها قال الجاحظ فارة المسك نوعان اولا منهما ويتكون في بلاد التبت ضما النوافج ... فاذا اصيدت
شدت بعصائب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكمت ذلك ذبحت ... اكثر من ... والثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا ... الكلا زمه و
... المسك الا انه لا يوجد منه ... والثالث فارة الابل فقال في الصحاح هي ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فضاحت منها رائحة
طيبة ... فارة الابل ... وكل جميع الفار الا اليربوع ويكره اكل سؤر الفار **الحكم** عن محمد بن يوسف عن ابيه قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله واوحى ربك

الغراب خير ... بعد ... الخضر وابي ... بيض ... عن ابي ...

في احوال قابيل وما حصل من قتل اخيه

فيما ... العداوة ...

تحت ... من الارض ... النهر ...

فى ... نظاير ...

عن ابيه عن حنان عن ابي الخطاب عن عبد صالح ع قال ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود ع فشكوا
الى نحو ذلك الباب **الكافي** عن علي بن ابراهيم [illegible] فلما ان كان في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يدها
ذلك اليه وطلبوا اليه ان يستسقي لهم قال فقال لهم اذا صليت الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا [illegible] فلا تهلكنا بذنوب بني آدم قال فقال سليمان ع ارجعوا فقد سقيتم بغيركم
الى السماء واضعة قدميها على الارض وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك [illegible] عن سليمان الجعفري عن الرضا ع ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال لي
قال فسقوا في ذلك العام ولم يسقوا مثله قط **الخرائج** [illegible] ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت
الى البيت فقتلتها **الفقيه** باسناده عن الحلبي انه سال ابا عبد الله ع عن قتل الحيات فقال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت
لا تدعوهن مخافة تبعاتهن فان اليهود على عهد رسول الله ص قالت من قتل عامر بيتنا اصابه كذا وكذا فقال رسول الله ص من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني وانما تركها
لانها لا تؤذي احدا **بيان** قال الدميري الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة وقال الجوهري حية بيضاء وقال الفيروزآبادي جنس من الحيات
لا تؤذي كثيرة في البيوت وفي النهاية في حديث قتل الحيات ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلاثا العوامر الحيات التي تكون في البيوت واحدها
عامر وعامرة وقيل سميت عوامر لطول اعمارها **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن موسى السمان عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص ان يؤكل ما تحمل النملة بفيها وقوائمها **بيان** النهي على المشهور محمول على الكراهة قال الدميري يكره اكل ما حملت النملة بفيها
وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله ص نهى عن ان يؤكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها **الفقيه**
باسناده عن الحلبي انه سال ابا عبد الله ع عن قتل الحيات فقال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت وقال لا تدعوهن مخافة تبعاتهن
على عهد رسول الله ص قال من قتل عوامر بيت اصابه كذا وكذا فقال رسول الله ص من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني وانما تركها لانها لا تؤذي احدا
بيوتهن **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال خرجنا مع ابي عبد الله ع متوجهين الى مكة
حتى اذا كنا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه فقال مت جوعا ما تعلم شيئا الا ونحن نعلمه الا انا نعلم بالله منك فقلنا هل كان في وجهه شيء قال نعم سقطت
ناقة بعرفات **دلائل الطبري** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن النضر مثله **بيان** لعله كان متوجها الى عرفات
لاكل الناقة الميتة وكان جائعا ولم يكن علمه من جهة المشاهدة بل بما اعطاه الله من العلم بجهة رزقه او ببعض الوقائع كما هو المشهور في الغراب **المكارم**
قال الصادق ع تعلموا من الغراب ثلاث خصال استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره **الخصال** باسناده عن سفيان بن ابي ليلى ان ملك الروم سال الحسن بن
علي عليهما السلام عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله يبحث في الارض وابليس
لعنه الله **الفقيه** روي ان من قتل وزغا فعليه الغسل وقال بعض مشايخنا ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها **حياة الحيوان** في الحديث
من رواية ابي هريرة ان النبي ص قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا من حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى وفي رواية
من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي ص قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة
وفي حديث عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت عنه فقالت نقتل به الوزغ فان النبي ص اخبرنا ان ابراهيم ع لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفأت
عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر ع بقتل الوزغ وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار عن عائشة قالت سمعت رسول الله ص يقول من
قتل وزغا محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل عن ابن عباس ان النبي ص قال من قتل وزغا فكانما قتل شيطانا ثم قال واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي
بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض
بينهما او لعله اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به ص حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم
ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعين لغيره وقال محيي الدين سبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرار الضرب في قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع
اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه فلذا
نقص اجره عن المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله ص اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة
الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات وقال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما **قرب الاسناد** عن علي بن جعفر عن اخيه ع
قال سالته عن قتل النملة قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسالته عن قتل الهدهد قال لا تؤذيه ولا تقتله ولا تذبحه فنعم الطير هو **العيون والعلل**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب المديني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن آبائه عن علي ع
ان رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحدأة والحية والعقرب والكلب العقور قال الصدوق
[illegible] **بيان** يدل على [illegible] الصرد والصوام كما يظهر من كلام الدميري واكثر [illegible] عدوهما اثنين قال الدميري
الصرد بضم الصاد وفتح الراء طائر فوق العصفور [illegible] وفي النهاية نهى المحرم عن قتل الصرد وهو طائر ضخم الرأس والمنقار
له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود ومنه حديث ابن عباس انه نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد قال الخطابي انما جاء في قتل النمل عن نوع
خاص منه وهو الكبار ذوات الارجل الطوال لانها قليلة الاذى والضرر واما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع واما الهدهد والصرد فلتحريم لحمهما لان الحيوان
اذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لحرمته او لضرر فيه كان لتحريم لحمه الا ترى انه نهى عن قتل الحيوان لغير مأكلة ويقال ان الهدهد منتن الريح فصار في معنى الجلالة والصرد
تتشاءم به العرب وتتطير بصوته وشخصه وقيل انما كرهوه من اسمه من التصريد وهو التقليل وقال ابن خميس [illegible]

النهي عن قتل ستة وامر بقتل خمسة

فيما يحل قتلها من الحيات وغيرها وما نهي عن قتله من الحيوان

من الجوارح واحدها حالة بوزن عنبرة وقال فيه خمس يقتلن في الحل والحرم وعد منها الكلب العقور وهو كل سبع يعقر أي يجرح ويقتل ويفترس كالأسد والنمر والذئب سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من أبنية المبالغة انتهى **وأقول** النصيب الذي على ما علمنا غير معلوم وكان المراد بالعقور الكلب الهراش الذي يضر ولا ينفع

الخصال عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن زياد عن داود بن كثير الرقي قال بينا نحن قعود عند أبي عبد الله عليه السلام إذ مر رجل بيده خطاف مذبوح فوثب إليه أبو عبد الله عليه السلام حتى أخذه من يده ثم دحا به الأرض ثم قال أعالمكم أمركم بهذا أم فقيهكم لقد أخبرني أبي عن جدي عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف فأما النحلة فإنها تأكل طيبا وتضع طيبا وهي التي أوحى الله عز وجل إليها ليست من الجن ولا من الإنس وأما النملة فإنهم قحطوا على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فخرجوا يستسقون فإذا هم بنملة قائمة على رجليها مادة يديها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان ارجعوا فقد سقيتم بغيركم وأما الضفدع فإنه لما أضرمت النار على إبراهيم عليه السلام شكت هوام الأرض إلى الله عز وجل واستأذنته أن تصب عليها الماء فلم يأذن الله عز وجل لشيء منها إلا للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث وأما الهدهد فإنه كان دليل سليمان إلى ملك بلقيس وأما الصرد فإنه كان دليل آدم عليه السلام من بلاد سرانديب إلى بلاد جدة شهرا وأما الخطاف فإن دورانه في السماء أسفا لما فعل بأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين ألا ترونه وهو يقول ولا الضالين **العلل والعيون** عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن أكل الصرد والخطاف **العيون** عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قتل حية قتل كافرا **معاني الأخبار** عن أبيه عن سعد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن فضالة عن أبان قال سأل أبو الحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحية وقال له السائل إنه قد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تركها مخافة من تبعتها فليس مني قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تركها مخافة من تبعتها فليس مني فإنها جنية لا تطلبك فلا بأس بتركها **مجالس الصدوق والعيون** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن قتل النحل **ثواب الأعمال** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **المجالس** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبرا إلا سويته ولا كلبا إلا قتلته **السرائر** من كتاب أبان بن تغلب عن القاسم مولى البغدادي عن عيينة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الذر قال اقتلهن آذتك أو لم تؤذك **ومنه** عن أبان بن تغلب عن محمد بن غالب عن محمد الحلبي عن عبيد الله قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس بقتل النمل آذتك أو لم تؤذك **المكارم** من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال الذنوب ثلاثة قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الأجير أجره **بيان** كأن المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح أو عند الحاجة إليها في الجهاد وغيره **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها ولم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خشاش الأرض **بيان** قال في النهاية في الحديث أن امرأة ربطت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض أي هوامها وحشراتها وفي رواية من خشيشها وهي بمعناه ويروى بالحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل إنما هو خشيش بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش على الحذف أو خشيش من غير حذف ومنه حديث العصفور لم ينتفع بي ولم يدعني أختش من الأرض أي آكل من خشاشها **الدر المنثور** عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الحيات قال خلقت هي والإنسان كل واحد منهما عدو لصاحبه إن رآها أفزعته وإن لدغته أوجعته فاقتلها حيث وجدتها **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الضوء** قوله عليه السلام يحب الشجاعة هذا مثل يعني أنه عز وجل يحب على قدر عنائه ومبلغ بلائه ولو لم يكن إلا الحية فإن الشجاعة عنده محمودة وقليلها غير مردود وعلى ذكر الحية فلنذكرها ورد فيها طرفا وروي عنه عليه السلام اقتلوا الأبتر وذا الطفيتين الذي على ظهره خطان كالخوصتين والطفي الخوص قال ومن ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا وقال عليه السلام اقتلوا الحيات من خاف ثأرهن فليس منا وسئل عن حيات البيوت فقال إذا رأيتم منهن شيئا في مساكنكم فقولوا أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم نوح عليه السلام أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان عليه السلام أن تؤذونا فإن عدن فاقتلوهن وعن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب فضة وقال عليه السلام من ترك قتل الحية خشية الثأر فقد كفر يعني كفر بأمري لأني أمرت بقتلهن **بيان** الثأر مركبا في النسخ القديمة وكأنه من الثأر بمعنى طلب الدم وفي النهاية في الحديث أنه ذكر الحيات فقال من خشي إربهن فليس منا الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء الدهاء أي من خشي غائلتها وجبن عن قتلها للذي قيل في الجاهلية إنها تؤذي قاتلها أو تصيبه بخبل فقد فارق سنتنا وخالف ما نحن عليه **الشهاب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ حول العرش يقول رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة من فضل العالم ما ليس فيه غرض مثله وقيل هو ما خالطه لعب يقول قتله عبثا عن العبث وهو الذي يفعله العابث من غير غرض صحيح أن العصفور المقتول باطلا يجيء يوم القيامة وبه صراخ حول العرش متظلما يسأل ربه أن يسأل قاتله لم قتله من غير جناية منه ولا دفع مضرة وهذا مثل ضرب بالعصفور وإذا كان لا نظلم العصفور في صغر جسمه وحقارته لا يترك ولا يهمل بل يستوفى عوض ما أدخل عليه من الألم فكيف بما فوقه من بني آدم وغيرهم وإذا كان لا تعوض من الألم بأن يكون هو المستوفي لنفسه منه وكلام العصفور يجوز أن يكون على طريق المثل وتقريب الحال ويكون المعنى أن الله تعالى لا بد أن يستوفي عوض ألم القتل من القاتل فكأنه يتظلم حول العرش وينتصف ويجوز أن يكون على حقيقته وينطقه الله تعالى فيتظلم حول العرش ويكون ذكر ذلك لطفا للمكلفين فيهم وفيه أن العبث قبيح وكذا سائر اللهو واللعب وفي الحديث دلالة على أن جميع الحيوانات من الوحوش والطيور تحشر وفيه إثبات الأعواض وفي الحديث تعليم الظالم وإعلام أن الله تعالى لا يهمله ولو كان العصفور وإن ورد في الحديث **الدر المنثور** عن خالد قال الحاملان نوح في السفينة

ماجاء به جعفر به فقالت يا بني مه ادخلني معك قال الا انك لتدعين للناس وتؤذينهم قالت لا احملني معك فلك الله علي ان لا اؤذي من يصلي عليك تلك الليلة **قرب الاسناد**
عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور اذا آذين قال لا بأس بقتلهن اذا آذين ولكن لا تقتلوا
الجنان عوامر البيوت ثم قال ان شابا من الانصار خرج مع رسول الله ص يوم احد وكانت له امرأة حسناء فلما رجع فاذا هو بامرأته قد خرجت فاطلع من الباب فاهوى اليها بالرمح
بالرمح فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر ما في بيتك فدخل فاذا هو بحية مطوقة على فراشه فقالت المرأة ازجها بهذا النحل فرجع فطعن الحية برمحه ثم انتظمها
ينظر اليها وهي تضطرب فبينما هو كذلك اذ سقط فدفنت عنقه خبر رسول الله ص فنهى يومئذ عن قتلها الا ما قتل من ذوات الطفيتين والابتر والاسود
فلا هاج فنهى رسول الله عن قتلهن يومئذ **النجاشي** عن محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن يوسف الجعفي عن علي بن الحسن بن اسماعيل بن
محمد بن عبدالله عن اسماعيل بن الحكم الرافعي عن عبدالله بن عبيدالله بن ابي رافع عن ابيه عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله ص وهو نائم او يوحى اليه واذا حية في جانب البيت
الى ان قال فسقطت فاذا خبر الحية فقال اقتلها فقتلتها الخبر **تحف العقول** عن النبي ص في وصيته لعلي ع قال اذا رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تحرج عليها
ثلاثا فان رأيتها الرابعة فاقتلها فانها كافرة يا علي اذا رأيت حية في طريق فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات **توضيح** حتى تحرج عليها اي تضيق
عليها بان لا تضر ولا تظهر في النهاية الحرج الاثم والضيق ومنه الحديث اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة اي اضيقه واحرمه على من ظلمهما وتحرج على الملحة
الدر المنثور عن جرير بن اسماء عن عمه قال حججنا مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امرأة فنامت فانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت رأسها مع ذنبها فهالنا
ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها شيئا حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى اذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها
فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا فيه فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها ثم صفرت الحية فاذا بالوادي يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فقلت لجارية
كانت الجارية لها ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم القته فيه **الخرائج** عن سليمان الجعفري عن الرضا
ع ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت لا قال قال لي ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت
واقتل الحية فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم
ان العقرب لدغت رسول الله ص فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا آذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر ع لو علم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقا
بيان هدأ كمنع سكن **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه وعمرو بن ابراهيم جميعا عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله ع قال لسعت
عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا
الى ترياق **حياة الحيوان** قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة محضة استحب قتله كالحية والعقرب والفأرة والغراب والحدأة والذئب والنمر والدب
والبرغوث والقمل والبق واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر فلا يستحب قتلها لما فيها من النفع وهو الصيد
ولم يكره لما فيها من الضرر وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والديدان والجعلان والسرطان والنعامة والرخمة والعضا والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على
الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة وقال في الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا
حية ذكر وهذه انثى قال الجوهري وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب انه قال رأيت حيا على حية اي ذكرا على انثى والنسبة الى
حية حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي وتأكل الحية والحيوتا وتخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه انها تسمى ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما
اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد يأكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية
باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وآدم بجبل سرانديب وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم ع مغموسة في الحجر ويرى على هذا
الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم ع ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار
من ذروته الى الحضيض ويوجد فيه الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قال القزويني والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطاء
وهي من اخبث الافاعي وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازرق وشعر ومنها ذوات القرون وقد ذكر
ينكر ذلك قال الراجز ومن انواعها ذات قرنين بطون الضرس تنهش لو تمكنت من نهش تدير عينا كشهاب القبس ومنها الشجاع بالضم والكسر وهي الحية
التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون بالصحارى ومنها العربد وهي حية عظيمة تأكل الحيات ومنها الاصلة
عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته هذا ان يقتل بالنظر ومنها الصل ويدعى الكلالة لانها تكسر
وقيل الصل الاول وهذه الكلالة شديدة الفساد فكل ما مرت عليه لا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ومنها
بقربها الاهلاك نفث بصفيرها على علو سهم ومن وقع عليها بصره ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وعض ما اذا رسن بعصا فلم يمت
وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اقتلوهما فانهما يطمسان البصر
ويستسقطان الحبالى قال الزهري وترى ذلك من سمهما ومنها الناظر متى وقع نظره على الانسان مات الانسان من ساعته ومنها
نوع آخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد تقدم في حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمحه فماتت ومات الشاب
من ساعته ومن اسماء الحية العين والثعبان والاسود والابتر والارقم والاصلة والجان والشيطان والشجاع والافعى والازعر والابتر والحفاث
والاحنش والافعوان والذكر من الافاعي والارقم والارقش والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري
والارقط وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويكنى الحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاص وابو عمرو وابو يقظان وابو

فيما يحل قتلها من الحيات

وابو ثقب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي شديدة الشر والصمة الذكر من الحيات وبه سمي دريد بن
الصمة وزعم اهل الكلام في طبائع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع النمل فيفسد غالب
بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها الحريش وشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبيض الحيات مستطيل وهو اكدر اللون
ولفضها اسود واكدر فقط وابيض وفي بعضه نقش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شيء كالصديد وهو في جوفها متصل طوله على خط واحد وليس
للحيات سفاد معهود وانما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ
كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه التواء شديدا حتى ينكسر ذلك في بطنها ومن عاداتها انها اذا هشمت
انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع
ولا تاكل الا الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولا تشتهي الطعام ومن غرائب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب
لما تشتمل في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها
حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم هي سائبة وعينها لا تدور في راسها فكانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد
بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتتعجب من رؤيتها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت
بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت واذا عميت او خرجت من الارض وهي لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر
فهدى قدر عليها العمى وهداها الى ما يزيله عنها وليس في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك اذا ادخلت راسها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس
اخراجها منه وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تنشب بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت
على بطنها تدافع اجزاؤها وتسعى بذلك لدفع الشديد والحيات من اصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعدما كانت برية وفي البر بعدما كانت بحرية قال الجاحظ
الحيات ثلاثة انواع منها ما لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الترياق وما كان سواهما فانما
يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر الوجه فحك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم ير شيئا ووضع راسه
ونام فلما كان بعد ذلك بعدة قال له بعض من راه هل علمت من كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما
سمع فزعها انفلصت فصرع فزعا فمات فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه انتهى وذكر القرطبي في سورة غافر
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه بحية لها سبعون الف جناح
في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين
فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وذكر ابو الفرج بن الجوزي عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء
من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه
ثم حملناه واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم
قلنا وكيف ذلك قالت لانه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك انتهى وقال ابن ظ
ان عيسى عليه السلام مر بحواء يطارد حية فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى ثم عاد فاذا الحية في سلة الحواء فقال لها عيسى
الست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والان غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي وفي عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان
الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال
كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى نزلت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر
البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان
كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه فاخرجت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع
الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا وذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما
من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر
هذه الحية الا نقتلها ونحفر هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ فاسا ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة
جرحت راسها ولم تقتلها وبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه
والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية
لا قال لاي شيء قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ كما مسخت القردة من بني اسرائيل وكذا رواه
الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رواه ابن حبان واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها
شيئا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر روى مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السائب
مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظره فسمعت حركة تحت السرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت

فخرجنا

لا مثلها فاستأذن الى ان اجلس مجلسه فلما انصرف من صلوته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخندق وكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله بانصاف النهار ويرجع الى اهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وآله فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلماء في تفسير الانذار هل هو ثلثة ايام او ثلث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكم بالعهد الذي اخذه عليكم نوح وسليمان ! ان لا تؤذونا ولا تعادونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك بعهد نوح وعهد سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى عن عمران بن الحصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بمجامع ثوبي وقال يا عمران واطم ولا تضجر فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله تعالى يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الكل وقال في موضع آخر في الصحيح عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وآله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى

العيون والعلل عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر سألت الرضا عليه السلام ... سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام كم حج آدم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهي عن اكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشي قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرأها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث آيات من اول الكهف وثلث آيات من سبحان الذي اسرى وهي واذا قرأت القرآن وثلث آيات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا

العيون مع عبد الله بن محمد بن عبد الله ... محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال في جناح كل هدهد خلقه الله ... **البصائر** عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن سيف التميمي عن محمد بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال لا تقتلوا الخطاف فانه آنس طير الناس بالناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله استوصوا بالصنينات خيرا يعني الخطاف فانهن آنس طير الناس بالناس ثم قال تدرون ما تقول الصنينة اذا هي ترنمت تقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى تقرأ ام الكتاب فاذا كان في آخر ترنمها قالت ولا الضالين

ابي عبد الله جميعا عن الجاموراني مثله وفيه استوصوا بالصنينات وما تقول اذا رنت وترنمت وزاد في آخرها مد بها صوتها

بيان السنونو بضم السين والنونين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى حجر الخطاف حجر السنونو ولكن بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف **المختلف** نقلا من كتاب عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام ... لحمه ولكن كره اكله لانه استجار بك وآوى في منزلك وكل شيء يستجير بك فاجره **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن الحسن بن علي عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار مثله الا انه اسقط لفظ خرؤ **ومنه** بالاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام عن الرجل يصيب خطافا في الصحراء او يصيده ايأكله فقال هو مما يؤكل وعن الوبر يؤكل قال لا هو حرام

بيان حمل الشيخ قوله هو مما يؤكل على ...

التهذيب بالاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأل عن الشقراق فقال كره قتله لحال الحيات قال وكان النبي صلى الله عليه وآله يوما يمشي فاذا شقراق قد انقض فاستخرج من خفه حية

بيان قوله عليه السلام لحال الحيات اي لانه يأكلها ففي وجوده منفعة عظيمة فلذا كره قتله او لانه يأكل الحية ففيه سمية فلذا يكره قتله للاكل والاول اظهر

الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن سليمان عن ابي بصير عن ... وهو طير يصيبنا اهل البيت ... الحبارى ... ساوانه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع

حيوة الحيوان الهدهد بضم الهائين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان كثيرة والجمع هداهد بالفتح وهو طير منتن الريح ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وبذلك تفقده وقالوا ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ وامر الريح فحملتهم فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ... ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر ... قال بعد الحنفية فطوبى لمن ادركه وآمن به فقالوا فكم بيننا وبينه قال ... وغاية الرسل واقام سليمان بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال فرآها ارضا حسناء تزهو خضرتها فاحب النزول بها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر

صحيح ... ومن عجيب امر سليمان ... ولقيس ... يخبر عليه

فيما نهي عن قتله من الطيور

بلقيس قال الى الخضرة فوقع فيها فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال اليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت
من الشام مع صاحبي سليمان بن داود ع فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر له
من كل شيء فمن اين انت قال الهدهد الاخر انا من هذه البلاد ووصف ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق
معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى
معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان ع قد نزل على غير ماء فسال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له فتفقد الطير
وتفقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر وساله عن الهدهد فلم يجد علمه عنده فغضب سليمان ع عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا
بالعقاب وهو سيد الطير وقال علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا
من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك
امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد وما استثنى نبي الله ع قال بلى او لياتيني بسلطان مبين فقال الهدهد نجوت اذا ثم طار الهدهد و
العقاب حتى اتيا سليمان ع فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمان ع براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين
يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفى عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدم منه الاشارة الى طرف من قصتها واما قوله لاعذبنه اراد لنعذبنه بما
يحتمله حاله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان ع للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه معطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو الظاهر الاقرب
وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل انه يلقى للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق
السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين حل تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك
كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع حكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان ع اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت واهل عسكرك
في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده
من ذلك حولا كاملا وقال عكرمة انما صرف سليمان ع عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حالة كبرهما قال الجاحظ وهو وفي حفوظ
ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها
انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان
للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان ع مع ما خوله الله تعالى من الملك كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض
له كالزجاج فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء
عمي البصر ثم قال والاصح تحريم اكله لنهي النبي عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله وقال الحبارى بضم الحاء المهملة طائر معروف وهو اسم جنس
يقع على الذكر والانثى واحدها وجمعها سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وهو طائر طويل العنق رمادي اللون
في منقاره بعض طول ويضرب بها المثل في الحمق وقال الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو بضم الحروف على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور
يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة
لا يرى الا في سعفة او في شجرة لا يقدر عليها احد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه
الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابه وماواه الاشجار ورؤس القلاع
ونقل ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتيه الاية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى ع لما احكم التورية وعلم ما فيها قال في
نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من عمران يتكلم مع احد فرأى في منامه كان الله ارسل الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى قطاة على البحر فيها طيرة
فكانت الطيرة تحمل الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل فقال له ما الذي رايت يا موسى كيف
تخبر بالرؤيا فقال الملك ان عمنا لك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله عبدا اعلمك في علمه كالماء الذي حملته الطيرة بمنقارها
فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هو هذا العبد فقال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل ع قال من اين اطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه
قال بعض زادك قالوا فاين موسى على رؤياه لم يستخلف في قومه ومضى لوجهه وقال لفتيه يوشع هل انت موازري قال نعم قال اذهب فاحمل الزاد فانطلق يوشع
فاحمل الرغيف وسمكة عتيقة مالحة ثم ساروا في البحر حتى خاضوا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة نابتة في البحر خلف بحار منه نوى تلك
الصخرة فلعله الحرس فبينما انطلق موسى ليتوضأ فتح مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان ع حسن اللحية ولم
يكن احد احسن لحية منه فنفض لحيته فوقع منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت
فصار جريها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتيه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال ذلك الذي نبغي فرجعا يقصان
اثرهما واوحى الله الى الماء ان يجمد فصار سربا على قدم موسى وفيه تجري الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار سبيلهما جادة فسلكاها فناداهما مناد من السماء ان
تعال الجادة فانها طريق السالكين الى عرش الجليل فخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان
ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر حتى انتهيا الى تلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضراء قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم
على بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى ع السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا قال ادرانى الذي

سلك على مكانه فكان من امرها ما كان وما قصه القران العظيم انتهى وقال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في جمع عبد الغني بن سعيد
ملف الجمحي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث مثله
لاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه ابو عبد الله بن معوية بن موسى بن ابي غليظ بن نشيط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيها
وعلى يده صردة قال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته مجهولون وقيل لما خرج ابرهيم من الشام لبناء
وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم
احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والعرب تتشاءم بصوته وشخصه
عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وقال الشقراق بفتح
الشين طائر ضعيف يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد ويكون مخططا بحمرة
صبغه مرة وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس وبالفيافي ورؤس الجبال الكثيرة يحضن بيضه في العم
سلسلة النتن وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن الفساد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طائر صغير
غربهم وقال بعض الاصحاب انتهى وقال الفيروزابادي الشقراق ويكسر الشين والشقراق كقرطاس والشرقراق بالفتح والا
مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بارض الحرم انتهى وقال الدميري الحداة بكسر الحاء اخس الطير ويجمعها حداء مثل عنبة
واما خطفه ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم بعضهم ان الحداة والعقاب
الفرو ... سنة ذكر وسنة انثى وروى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن
والعقرب والفارة والكلب العقور ... بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز قتل الفهد والنمر والذئب والسقر والبلشون والشاهين وا
والبرغوث والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه وقال الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس
البهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطير يعرف عند الناس بعصفور الجنة
فاجود لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب ومن عجيب امره ان عينه تقلع ثم ترجع ولا يرى واقفا على شئ ياكله ابدا ولا مجتمعا باشباهه والخطاف
يعمل في عشه بناء عجيبا وذلك انه يبني الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلي
حمله على القدر الذي يحتاج اليه وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه على خارج فاذا كبر فراخه علمها ذلك
بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو
واسود ويعرف بحجر السنونو فياخذه للحتال فيعلقه عليه ويحكه ويشرب من مائه فانه يبرأ باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت ال
ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فترد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وقد
خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها اتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه
فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت وذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى
والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم فقال ومعها اربع ايات من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر
العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع بالقرب من سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة
بضم السين المهملة ونونين ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدرة تسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات بالفراش والذباب
طويل الاجنحة ويقيم بالقرب من الجبال وياكل النمل وهذا النوع يؤلف السمائم معروف بسمانه ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة
الحرام يعشش في سقفه وفي باب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل ثم قال ويحرم
معونة على النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وعن ابرهيم بن طهمان عن عبد الله بن اسحق عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت ومن ابن عمرو
لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وقال في الضفدع هو بكسر الدال
الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو
الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكر بعض
وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ابن ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكى المطرزي ابن هشام في الكفاية وذكر الضفادع
الجيم واسكان اللام والواو اخره ميم والضفدع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة
العفونات حتى ظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى و
وهو من الحيوان التي لا عظام لها ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته
ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق قال عبد القاهر و
ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض
في الاذن ... الا

فيما يحل قتله وما نهي عن قتله

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل ضفدعاً فعليه شاة محرماً كان او حلالاً قال سفيان بن عيينة يقال ليس شيء اكثر ذكراً لله منه وقيل روى عن جابر بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعاً القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا ... محمد بن عبيد عن هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله الليلة تسبيحاً ما سبح به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفخر على الله بتسبيحك ان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضراً ولا شربت ماء اشتغالاً بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحاً بكل لسان ومذكوراً بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعب عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود ظن في نفسه ان احداً لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكاً وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدعة فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبياً اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضاً عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صوت ضفدع فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس بن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقيبها وقال القزويني الضفادع تبيض في البر مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز ان رجلاً سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلاً كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة الضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح وقال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن النبي لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح فذلكة اعلم ان اكثر الاصحاب حكموا بكراهة اكل الهدهد والفاختة والقبرة والحبارى والصرد والصوام والشقراق واختلفوا في الخطاف فذهب اكثر المتأخرين الى الكراهة وذهب الشيخ في النهاية والقاضي وابن ادريس الى التحريم بل ادعى ابن ادريس عليه الاجماع واستدلوا على كراهة اكثرها بما مر من الاخبار الناهية عن قتلها وايذائها ولا يخفى انها لا تدل على كراهة اكل لحمها بعد القتل فان الظاهر ان ذلك لكرامتها واحترامها لا لكراهة لحومها وحرمتها والاخبار الاتية في الفاختة انما تدل على كراهة ايوائها في البيوت بل ربما اشعر بحسن قتلها واكلها قال المحقق الاردبيلي قدس سره بعد ايراد روايات النهي عن قتل الهدهد وغيرها الدليل هو التحريم والحمل على الكراهة كانه للاصل والعمومات وحصر المحرمات وعدم القائل بالتحريم على الظاهر تأمل ثم اعلم ان الكلام في كراهة اكل اللحم والدليل انما دل على النهي عن ايذائه وقتله وهو غير مستلزم للنهي عن اكل لحمه وهو ظاهر فان في اكله بعد القتل الذي ذبحه ايضاً يحتمل ان يكون المراد بالنهي عن قتله لا للاكل بل الاذاء يؤيده قوله لا تؤذي والعلة ايضاً فان كونه نعم الطير لا يستلزم عدم قتله للاكل فان الغنم ايضاً موصوف بانه نعم المال او مال مبارك ونحو ذلك مع خلق للاكل ولا شك ان الاجتناب عن ذاه اولى واحوط ثم قال رحمه الله في حديث الخطاف المتقدم يفهم منه ان المراد بالنهي عن القتل النهي عن الاكل حيث جعله بعد انه كان مما ثم نقل النهي عن القتل فتأمل لكن في السند جهالة واضطراب فتأمل انتهى كلامه قدس سره واما كراهة الحبارى فليس عليها دليل واضح سوى انه مذكور في اكثر الكتب قال في التحرير ويحل ولكنه شاذة نعم في صحيحة عبد الله بن سنان قال سأل ابو عبد الله عليه السلام وانا اسمع ما تقول في الحبارى قال ان كانت له قانصة فكل قال وهي مشعرة بعدم ظهور حالها فالاجتناب اولى فتأمل انتهى **واقول** كان وجه التأمل انه لا اشعار في كلامه عليه السلام بالكراهة بل الظاهر انه عليه السلام عرضه ببيان القاعدة الكلية لبعد عدم علمه عليه السلام بذلك ويحتمل ان يكون في هذا التعبير مصلحة اخرى كتقية ونحوها وبالجملة عدم الكراهة اظهر لما ورد في الصحيح عن كردين المسمعي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحبارى قال لوددت ان عندي منه فآكل حتى امتلئ ولرواية نشيط بن صالح واما الحيات فالظاهر جواز قتلها مطلقاً الا عوامر البيوت فانه لا يؤذن اصحاب البيت فانه يحتمل ان تكون فيها كراهة لكن ينبغي ان لا يكون الاحتراز عن قتلهن لتوهم ثم في قتلهن او ضرر منهن واما التفاصيل الواردة في اخبار العامة فلم نجدها في اخبارنا واما سائر الموذيات فلا بأس بقتلهن وما لم يؤذ منها فلعل الافضل الاجتناب عن قتلها تنزها الا نحو التعليلات الواردة في بعض الاخبار فقط واما تعذيب الحيوان الحي بلا مصلحة داعية الى ذلك فهو قبيح عقلاً ويشعر بحرمته بعض الاخبار والمنع عنه احوط وقد ذكرنا ولم يتعرض اكثر اصحابنا لتلك الاحكام الا نادراً

باب

القبرة والعصفور واشباههما

الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن ابي عبد الله الجاموراني عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا تقتلوا القبرة ولا تأكلوا لحمها فانها كثيرة التسبيح وتقول في آخر تسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد **ومنه** عن محمد بن الحسن وعلي بن ابراهيم الهاشمي عن بعض اصحابنا عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام القنزعة التي هي على رأس القبرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام وذلك ان الذكر اراد ان يسفد انثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي فما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تريدين ان تبيضي فقالت له لا ادري انحيه عن الطريق فقال لها اني خائف ان يمر بك مار الطريق ولكني ارى لك ان تبيضي قرب الطريق فمن يراك قربه توهم انك تعرضين للقط الحب من الطريق فاجابته الى ذلك فباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فبينا هما كذلك اذ طلع سليمان بن داود عليهما السلام في جنوده والطير تظله فقالت له هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده ولا آمن ان يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها ان سليمان عليه السلام لرجل رحيم بنا فهل عندك شيء هيأتيه لفراخك اذا انقبن قالت نعم عندي جرادة خبأتها منك انتظر بها فراخي اذا نقبن فهل عندك انت شيء قال نعم عندي تمرة خبأتها منك لفراخك قالت فخذ انت تمرتك وآخذ انا جرادتي ونعرض لسليمان عليه السلام فنهديهما له فانه رجل يحب الهدية فاخذ التمرة في منقاره واخذت هي الجرادة في رجليها ثم تعرضا لسليمان عليه السلام فلما رآهما وهو على عرشه بسط يديه لهما فاقبلا فوقع الذكر على اليمنى ووقعت الانثى على اليسرى فسألهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وجنب جنوده عنهما وعن بيضهما ومسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعة على رأسهما من مسحة سليمان عليه السلام **تبيان** قال الجوهري القبرة واحدة القبر وهو ضرب من الطير والقنبراء لغة فيها والجمع القنابر والعامة تقول القنبرة **اقول** الاخبار تدل على ان القنبرة لغة فصيحة كما مر عن القاموس ايضاً ونقل الدميري عن البطليوسي في شرح ادب الكاتب انها ايضاً لغة فصيحة قال وفي طبعه انه لا يهو

صوت ضعيف ويرمي بالحجر فيستخف بالرامي ويلطئ بالأرض حتى يجاوزه الحجر وهو يضع وكره على الجادة حبا للأنس انتهى وقال الجوهري حضن الطائر بيضه

يحضنه إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه على التقلب أي شق البيضة عن الفرخ والحطم الكسر ولعل الخوف لاحتمال التزلزل أو لاجتماع الناس للنظر إلى شوكته

وعن بيعه مخصوصة لا إسناد إليه إسنادا إلى السبب البعيد وقال المحقق الأردبيلي قدس الله روحه لعل المراد بالخبر الأخير فيها أحكام مثل فضل النسل والنكاح

والتجنب عن كسر بيض الطيور وأخذها والهدية وقبولها وإن كان قليلا أحدا وكان لصاحبها الطلب من المهدى إليه والدعاء بالبركة وغيرها ولكن في شرع

سليمان ع فقط انتهى وقال شارح اللمعة نور الله ضريحه كراهة القبرة منضمة إلى البركة بخلاف الفاختة **دلائل الطبري** عن أحمد بن محمد المعروف بغزالة

قال كنت جالسا مع أبي الحسن ع في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي تدري ما يقول هذا العصفور قلت الله

ورسوله ووليه أعلم فقال يقول يا مولاي إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فإذا حية تجول في البيت

فقتلناها **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن الوشاء عمن رواه عن الميثمي عن منصور عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين ع في داره وفيها عصافير وهن يصوتن فقال

لي أتدري ما يقلن هؤلاء العصافير فقلت لا أدري قال يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن **دلائل الطبري** عن ابن يزيد عن الوشاء عمن رواه عن الميثمي عن

منصور عن الثمالي مثله إلى قوله يسبحن ربهن ويطلبن ويسألن قوت يومهن ثم قال يا أبا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء **البصائر** عن

أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن سالم مولى أبان بياع الزطي قال كنا في حائط لأبي عبد الله ع ونفر معي قال فصاحت العصافير فقال أتدري ما تقول فقلنا

جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول فقال تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا **مشارق الأنوار** بإسناده عن محمد بن مسلم

قال خرجت مع أبي جعفر ع فإذا عن بقاع مجدب يتوقد حرا وهناك عصافير فتطايرت ودرن حول بغلته فزجرها وقال لا ولا كرامة قال ثم سار إلى مقصده فلما

رجعنا من الغد وعدنا إلى البقاع فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت فسمعته يقول اشربي واروي قال فنظرت وإذا في البقاع ضحضاح من الماء

فقلت يا سيدي بالأمس منعتها واليوم سقيتها فقال اعلم أن اليوم خالطها القنابر فسقيتها ولولا القنابر لما سقيتها فقلت يا سيدي وما الفرق بين القنابر و

العصافير فقال ويحك أما العصافير فإنهم موالي عمر لأنهم منه وأما القنابر فإنهم من موالينا أهل البيت وإنهم يقولون في صفيرهم بورك فيكم أهل البيت وبورك في

شيعتكم ولعن الله أعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن الأيام الأربعاء **مجالس الشيخ** عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أبيه عن

الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن أحمد البرقي عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب المدني عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن جده ع قال لا تأكلوا

القبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فإنها كثيرة التسبيح لله وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد ص بيان الاستثناء كان علي بن الحسين ع

يقول ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه وما أزرعه إلا لينال منه الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القبرة خاصة من الطير **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد عن

عن علي بن محمد بن سليمان عن أبي أيوب مثل الخبرين **بيان** يظهر من المجالس أن علي بن محمد بن سليمان هو القاساني وأن سليمان تصحيف شيرة فإن القاساني

علي بن محمد بن شيرة كما ذكره النجاشي ثم اعلم أنه لا يبعد أن تكون الأخبار الواردة في حب بعض الحيوانات والنباتات والجمادات لهم عليهم السلام وبغض بعضها لهم وكونها

منسوبة إلى أحد ثم محمولة على أن الأشياء الحسنة أو نياتها وافق منسوب بعضها إلى بعض وللأجناس الخبيثة ربط وأفق لبعضها إلى بعض سواء كانت من الأشياء أو

الحيوانات أو الجمادات أو الأعمال والأفعال أو الأخلاق وغيرها فالطيور الحسنة من جهة حسنها الواقعي كأنها تحب المقدسين من البشر لاشتراكها معهم في الحسن وكذا

النباتات والجمادات وغيرها والأمور القبيحة والأشياء الخبيثة لها مناسبة بالملعونين من البشر فكأنها تحبهم لمناسبتها لهم وتبغض الأئمة وشيعتهم لمباينتها

إياهم والتسليم لها مجملا وتفويض علمها إليهم أحوط وأولى وقد مر بعض القول في مثله **حياة الحيوان** العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق فتحها والأنثى

عصفورة قال حمزة سمي عصفورا لأنه عصى وفر وهو أنواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه والعصفور الصوار هو الذي يجيب إذا دعي وعصفور

الجنة هو الخطاف أما العصفور الدوري فإنه في طباعه خلاف وذلك أن فيه من الطباع ما يشبه طبائع السباع وهو أكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم أن له

خلقة لا منسر ويأكل الحبوب وإذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث وأخر الإبهام وسائر سباع الطير تقدم إصبعين وتؤخر إصبعين ويأكل الحب والبقول وفيه

منها لحية سوداء كالرجل والتيس والديك ليس في الأرض طائر ولا سبع ولا بهيمة أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقا وذلك مشاهد عند أخذ فراخه

ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح وإذا خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير إليها والعصفور لا

يتمادى وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فإنه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة ولقد جعل يتدرب على الطيران حتى إنه يدعي

الجاحظ بلغني أنه يرجع من فرسخ ومن أنواع العصفور الشول وماواه السباخ وزعم أرسطو أن بينه وبين الحمار عداوة لأن الحمار إذا كان به دبر حكه بالشوك الذي

مأوى إليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه أو بيضه من خوف وكره فلذلك هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه

يطير به وصياحه ومن أنواعه القبرة وحسون وهو ذو ألوان حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة وهو يقبل التعليم فيتعلم أخذ الشيء من يد الإنسان

ويأتي به إلى مالكه ومنها البلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والنوط والوضع والبرقش والقبعة وروى البيهقي وابن عساكر بسنده إلى

أبي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها إلى نفسه ويقول

زوجيني أسكنك أي غرف دمشق شئت قال سليمان وغرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب كذاب وروى ابن قانع أن النبي ص قال ما من

عصفور إلا يعج إلى الله يوم القيامة ويقول يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الحلية للحافظ أبي نعيم قال أبو حمزة

عليه السلام فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير فقلت لا قال إنها تقدس ربها جل وعلا

موسى والخضر عليهما السلام السفينة جاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما ينقص علمي وعلمك

قال العلامة لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه انما علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبتهما اقل واحقر وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فياكلها ولا يقطع راسها ويرمي بها رواه النسائي ولحم العصافير حار يابس اجوده من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان وكلها تزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها اللوز وهي تولد اخلاطا صغارا ويوافق من الانسان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء وروى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود ع مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه وذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال انه يقول اكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفاء وهو الدروس وذهاب الاثر وقيل التراب وقال الصعوة من صغار العصافير احمر الراس وقال الحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم والراء ضرب من الطير كالعصفور وروى عن ابن مسعود قال كنا عند النبي ص فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله ص واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية فرخيها فقال رده رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجة عن عامر الرامي مثله وقال العندليب الهزار والجمع العنادل والبلبل يعنده الا صوت وقال المكاء بالمد والتشديد طائر وجمعه المكاكي والمكا الصفير وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا وقال القزويني هو من طير البادية يتخذ افحوصة عجيبا بينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت وقال الصافر نوع من الصفار طائر معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر الضوء وقال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط ولذا كان له وكر يجعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وقال التنوط بضم التاء وكسرها وقد يفتح فتح النون وضم الواو والمشددة وقيل يجوز الفتح ايضا قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيوطا من شجرة يفرخ فيها والواحدة تنوطة ومن شانه اذا اقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويبدو فيه ولا يبلد نومه حتى الصبح خوفا على نفسه وقال الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة والعين المهملة الصعوة وقيل هو طائر اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكبه وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله حتى يصير مثل الوضع والبرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور ويسميه اهل الحجاز السرنوق وقال القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحة طوير يقع مثل العصفور ويكون عند حجر الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها قاله ابن السكيت وقوله انقمع فيها اي دخل الجحرة تخافه

باب الذباب والبق والبرغوث والزنبور والخنفساء والقملة والقرد والقمل واشباهها

الآيات البقرة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا **الحج** يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ **تفسير** ان يضرب مثلا اي لا يحق ان يضربه لعباده المؤمنين اي مثل كان ما بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت وبمستوقد النار والصيب في كتابه وفي مجمع البيان عن الصادق ع انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاستمعوا له اي استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا اي لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له اي لو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب الخ اي فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها وروي في الكافي عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب وكان يعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل يا ايها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لا باس بقتل البرغوث والقملة والبقة في الحرم **ومنه** عن العدة عن البزنطي عن مثنى بن عبد السلام عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن المحرم يقتل البقة والبرغوث اذا آذاه قال نعم **التهذيب** باسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير يعني المرادي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الذباب يقع في الدهن والسمن والطعام فقال لا باس كل **السرائر** نقلا من كتاب البزنطي عن جميل قال سألت ابا عبد الله ع عن المحرم يقتل البقة والبراغيث اذا آذاه قال نعم **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عمن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوما لابي عبد الله ع وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال يا ابا عبد الله لاي شيء خلق الله عز وجل الذباب قال ليذل به الجبارين **ومنه** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن ابي الصهبان عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس واحد منهم الا اجذم **طب الائمة** عن سهل بن احمد عن محمد بن روح عن صالح بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فيه فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخرى سما وانه يغمس جناحه المسموم في الشراب ولا يغمس الذي فيه الشفاء فاغمسوها لئلا يضركم وقال ع لولا الذباب الذي يقع في طعام الناس من حيث لا يعلمون لاسرع فيهم الجذام وعن محمد بن علي الباقر ع لولا ان الناس ياكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا وقال الجذام عامتهم **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن عمرو بن خارجة عن شعيب عن عيسى حسان عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده اذ اقبلت خنفساء فقال ع قتلها فانها فسقة من فساق النار **بيان** في القاموس الفسقة بالكسر دويبة كالخنفساء

وقال الدميري الخنفساء بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة بالهاء تتولد من عفونة الارض وبينها وبين العقرب صداقة وهي انواع منها الجعل وحمار قبان
وبنات وردان والحنطب فهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو وروى ابن عدي عن النبي صلعم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن اهون على
الله من الخنافس وحكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ما يريد الله من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك
علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال
لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على
بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرأ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وقال الذباب معروف واحدته
ذبابة وجمعه اذبة وذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة بالنون في اخره قال افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ... له باب ... لصغر
ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مراة حدقتها فلذا ترى الذباب ... يديه ... عينيه
... كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والبعوض وانواع كالبق والبراغيث والقمل والصئبان ...
والنمل والذباب المعروف وعند الاطلاق في العرف هو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي
يخالط الناس يخلو من البيوت وقد يخلو من الاجسام ويغار الباقلا اذا اعتق في موضع استحال كله ذبابا فطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى منه الا
القشر وعن انس ان النبي صلعم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما هو ليعذب به اهل النار
عليهم وعن ابي امامة عن النبي صلعم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك ... كما يذب عن قصعة العسل
الذباب في يوم الصائف ... لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذي
يجعل الذباب في الفراش والدبر ونحوه كلها واحدا وجالينوس يقول انه الوان ... في اصله ... من
وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل اذا هاجت ريح الجنوب ويخلو في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف ... وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض
ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت لو وقع
عليه ذبابة لالمته فمنع الله تعالى عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ... ما لم ... من ... ويلقح
الذكر على الانثى عامة اليوم ومن الحيوان الشمسية لانه يخفى شتاء ويظهر صيفا وروى البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه
فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجة ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام
فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وقال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي
ذبابة وكيف تعلم ذلك في نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس
عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع
وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما
اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعوان وما يتذكر الا اولوا الالباب ... وقد تامل
الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للشفاء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع لا ينجس لانه ليس له نفس سائلة ولو
وقع الزنبور او العقرب او النحل واشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلعم اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها تقع عليها اسم
الذباب في اللغة كما تقدم وقد قال علي عليه السلام في العسل انه مذقة ذبابة وقد مر ان الذباب كله في النار الا النحل فسمى كله ذبابا فاذا كان كذلك فالظاهر وجوب
الغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وفي شفاء الصدور وفي تاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلعم كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه الذباب
الذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في المهلكة وقال البق المعروف هو الفسافس ثم انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان ... والجيد ...
وفي حديث الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلعم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه
على قدمي رسول الله صلعم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلعم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال من احب الى ...
رواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر له ذلك على سبيل المداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين
مرفوع خبر مبتداء محذوف وفي تاريخ ابن النجار عن ابن سيرين قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول في خطبته ابن ادم ما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة
وقال الزنبور الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت العظاية زنبورا والجمع الزنابير وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ... في الشجر وله
الى السواد وبدؤ خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيوته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار
والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك
فهو ينام طول الشتاء كالميت ... القوت للشتاء ... فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد ... كالخشب اليابس ... تلك الجثة الجبل ...
مثل العام الاول ... النوع صنف ... الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن
بطن الارض وهذا الحيوان ... وفي وسطه ... لا يتنفس من جهة البتة ... الدهن سكنت حركته ... ذلك لضيق منافذه ... طرح في الخل ...

في البعوض والبرغوث والقملة

ويحرم اكله ويستحب قتله لما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل زنبورا كتب له ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار وسئل احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا بأس وهو احب الي من تحريقها وقال الدبر بفتح الدال الجماعة من النحل قال السهيلي الدبر الزنابير وقال الاصمعي لا واحد له من لفظه وحكى ان واحده خشرم وفي الفائق ان سكينة بنت الحسين عليهما السلام جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما لك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بأبيرة ارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل وقال البرغوث واحد البراغيث وضم بائه اكثر من كسرها وحكى الجاحظ ان البرغوث من الحيوان الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض فيفرخ بعد ان يتولد وهو يبتدئ اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به ولا يسب لما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا من الانبياء لصلاة الفجر ومن معجم الطبراني عن علي عليه السلام قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وفي دعوات المستغفري عن ابي بن ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية ثم يقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها ويستحب قتله للمحل والمحرم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله عز وجل خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي نسميه نحن الولع اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين **بيان** قال الجوهري الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار **واقول** لعل قوله عليه السلام اصغر من البعوض يعني به اصغر من سائر انواعه ليستقيم قوله عليه السلام ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض ويوافق كلام اهل اللغة على انه يحتمل ان يكون الحصر في الاول اضافيا كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه بالطيور اذ قد يحس من الحيوانات ما هو اصغر من البعوض الا ان يقال يمكن ان يكون للبعوض انواع صغار لا يكون شيء من الحيوان اصغر منها والولع غير مذكور في كتب اللغة والظاهر انه ايضا صنف من البعوض وقال الدميري البعوض دويبة وقال الجوهري البق الواحدة بقة وهو البعوض وهو وهم والحق انهما صنفان صنف كالقراد لكن له ارجل خفية ورطوبة ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري هو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وللبعوضة مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومها مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو لها كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ ومما الهمها الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيها من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن ظريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير مما ياكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت وروى الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وروى وهب بن منبه ان الله ارسل البعوض على نمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك تفرق عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت البعوضة في انفه فصعدت الى دماغه فعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب برأسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك وروى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال اني بكل مؤمن رفيق واعلم ان ما من اهل بيت الا انا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الآمر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغنا انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة ومن هذا يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى

باب ٥ الخفاش وغرايب خلقه وعجائب امره

الآيات آل عمران اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله **تفسير** المشهور بين المفسرين من الخاصة والعامة ان الطير كان هو الخفاش قال ابو الليث في تفسيره ان الناس سألوا عيسى على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت من الصادقين فاخذ طينا وجعل خفاشا ونفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى عليه السلام والخلق من الله تعالى ويقال انما طلبوا منه خلق خفاش لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور ويكون له الضرع ويخرج اللبن ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر جدا ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما تحيض المرأة فلما رأوا ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا سحر مبين فذهبوا الى جالينوس فاخبروه بذلك فقال آمنوا به **العيون والعلل** في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن لم يكن له في رحم فقال آدم وحواء وكبش اسمعيل وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عليهما السلام فطار باذن الله تعالى **نهج البلاغة** من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ

مانعها عن المضي في سبحات اشراقها واكنّها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على احداقها وجاعلة الليل سراجا
تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح
نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من
جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش
ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع
اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء
على غير مثال خلا من غيره **بيان** الخفاش كرمان معروف وحسر حسورا كقعد كلّ لطول مدى ونحوه وحسرته انا يتعدى ولا يتعدى وابن دريد
ذ عسر دركه الشيء حقيقته ونهايته وردعه كمنعه لفظا ومعنى والمساغ المسلك والملكوت العز والسلطان والحق المحقق وجوده والمبين
الموجود حقيقته والبين اي اوضح وكونه سبحانه احق وابين مما ترى العيون لان العلم بوجوده سبحانه عقلي يقيني لا يتطرق اليه ما يتطرق الى المحسوسات من الغلط
والحد في اللغة المنع والحاجز بين الشيئين ونهاية الشيء وطرفه وفي عرف المنطقيين التعريف بالذاتي والمراد بالتحديد هنا اما اثبات النهاية والطرف
المستلزم للمشابهة بالاجسام او التحديد المنطقي والاول انسب بعرفهم عليهم السلام والتقدير اثبات المقدار وكان المراد بالتمثيل ايجاد الخلق على حد ما
قد خلقه غيره او انه لم يجعل لخلقه مثالا قبل الايجاد كما يفعله البناء المصور لما يريد بناءه والمشورة مفعلة من اشار اليه بكذا اي امره به والمشورة بضم
الشين كما في بعض النسخ والشورى بمعناها والمعونة الاسم من اعانه وعونه فتم خلقه اي بلغ كل مخلوق الى الكمال الذي اراده الله سبحانه منه او خرج جميعه
من العدم الى الوجود بحيث لم يبق شيء واذعن اي خضع واقر واسرع في الطاعة والانقياد والجلنان كالدغبان للاذعان ولعل المراد بالاذعان دخوله تحت القدرة
الالهية وعدم الاستطاعة للامتناع وقوله عليه السلام لم يدافع بيان للاجابة كما ان لم ينازع بيان للانقياد والا لكان العكس انسب ويحتمل ان يكون اشارة
الى تسبيحهم بلسان الحال كقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كما مر واللطائف جمع لطيفة وهو ما صغر ودق والعجائب جمع عجيبة وعجيب قيل يجمع على عجائب مثل
افيل وافائل وقيل لا يجمع عجيب ولا عجب والغامض خلاف الواضح وكل شيء خفي ماخذه وقال بعضهم اصل الكلام التعجب من مخالفتها جميع الحيوانات في الانقباض عن الضوء
والاشارة الى خفاء العلة في ذلك والمراد بالانقباض انقباض اعينها في الضوء ويكون ذلك عن افراط التحلل في الروح النوري لحر النهار ثم يستمد ذلك
ببرد الليل فيقوى الابصار وقيل لا يظهر انه ليس لحر والا لزم ان لا يحصل الانقباض في الشتاء الا اذا ظهرت الحرارة في الهواء وفي الصيف الا في اطول النهار
بل لانه يضعف قوتها الباصرة ونوع من التضاد والتنافر بينها وبين النور كالتحير العارض لسائر القوى البصرية عن النظر الى جرم الشمس واما علة التنافر
ما ذا ففيه خفاء وهو منشأ التعجب الذي يشير اليه الكلام ويمكن ان يعود الضمير اليها من غير تقدير مضاف ويكون المراد بانقباضها ما هو منشأ انقباضها
وان كان ذلك ناشيا من جهة الابصار والعشا بالفتح مقصورا سوء البصر بالنهار او بالليل والنهار او العمى وعشي كرضي وعشا عن كذا تعشية تشدد على
شيئين وتقوى تقول اهتدى به اذا اعتمده ومذاهبها طرق معاشها ومسالكها في سيرها وانتفاعها وتصل بالنصب عطفا على تستمد وفي
بعض النسخ بالرفع عطفا على تهتدي وفي بعضها وتتصل والاتصال الى الشيء الوصول اليه والبرهان الدليل ومعارفها ما تعرفه من طرق انتفاعها وردعها
اي كفها وردها وتلألأ البرق اي لمع والسبحات بضمتين جمع سبحة بالضم وهي النور وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان
الله وسبحات الله جلاله ومنه سبحات وجهه والكن بالكسر الستر واكنه ستره واستكن استتر وكمن كنصر منع اي استخفى والمكمن الموضع والبلج بالتحريك مصدر بلج
الصبح اي ظهر ووضح وصبح ابلج بين البلج اي مشرق ومضيء ذكره الجوهري وقيل البلج جمع بلجة بالضم وهي اول ضوء الصبح وجاء بلجة بالفتح ولعلها في كلامه عليه السلام بمعنى
اللمعان والائتلاق اللمع وسدل ثوبه يسدله ويسدله واسدله اي ارسله والجفن بالفتح غطاء العين من اعلاها واسفلها والجمع اجفان
وجفون واجفن والحدقة محركة سواد العين وتجمع على حدق كما في بعض النسخ وعلى احداق كما في بعضها واسدال جفونها لانقباضها وتاثرها عن الضوء او
لان تحلل الروح الحامل للقوة الباصرة موجب للنوم ايضا فيكون ذلك الاسدال ضربا من النوم والالتماس الطلب واسدف الليل اي اظلم وفي بعض النسخ اسداف
بفتح الهمزة جمع سدف بالتحريك كجبل واجبال وهو الظلمة والاضافة للمبالغة والضمير في ظلمته راجع الى الليل والغسق بالتحريك ظلمة اول الليل والدجنة بضم
المهملة والجيم وتشديد النون كحزقة والدجن كعتل الظلمة وحاصل الكلام التعجب من كونها لا تحتاج الى الضياء في التماس الرزق على عكس سائر الحيوانات والقاء الشمس
كناية عن الظلمة وما حجبها من الافاق والقاء القناع طلوعها والوضح بالتحريك البياض من كل شيء وبياض الصبح والقمر وفي بعض النسخ دخل من اشراق نورها
اي دخل من اشراق نورها والضباب بالكسر جمع الضب الدابة المعروفة ووجارها بالكسر جحرها الذي تأوي اليه من علائها الخروج من جحرها
لمواجهة النور على عكس الخفافيش والماقي بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف وسكون الياء كما في اكثر النسخ لغة في الموق بضم الميم وسكون الهمزة اي طرف العين
مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين وقيل مؤخرها وقال الازهري اجمع اهل اللغة ان الموق والماق بالضم طرف العين الذي يلي الانف وان
الذي يلي الصدغ يسمى اللحاظ والماقي لغة فيه وقال ابن القطاع ماقي العين فعلي وقد غلط فيه جماعة من العلماء فقالوا هو مفعل وليس كذلك بل الياء
للالحاق قال الجوهري وليس هو مفعل لان الميم اصلية وانما زيدت في اخره الياء للالحاق ولما كان فعلي بكسر اللام نادرا لا اخت لها الحق بمفعل ولهذا جمع
على مآقي على التوهم وفي بعض النسخ مآقيها على صيغة الجمع وتبلغ بكذا اي اكتفى والمعاش ما يعاش به وما يعاش فيه وموضعه يكون للمعنيين والمناسب هنا الاول
وفيما سيجيء الثاني وفي بعض النسخ لياليها موضع ليلها والسكن بالتحريك ما تسكن اليه النفس وتطمئن وقرار الشيء كسحاب اي مستقره والمكان والاسم بالضم
وقيل هو مصدر والشظية الفلقة من الشيء كالقصبة ونحوها من قولك تشظت العصا اي تطايرت فلقا والجمع شظايا والقصب التي في اسفل الريش المجوف والعظام

مح

في الخفاش وعجيب خلقه

جمع على بالطرقات وهو طراز الثوب ورسم الشيء ورقمه ولعل الما من المعنى كالتاكيد لبينة وكلمة لها غير موجودة في بعض النسخ فيكون قوله جناحان خبر مبتدأ
محذوف اي جناحاه لم يجعلا رقيقتين بالغين في الرقة ولا في الغلظ حذرا من الانشقاق والثقل المانع من الطيران ونجاء الى الشيء اي لاذ واعتصم به و
وقوع الطير عند ارتفاعه واركان كل شيء جوانبه التي يستند اليها ويقوم بها والنهوض الحركة بالقيام وخفض الطائر اذا بسط جناحيه للطيران والعيش الحيوة و
مصالح الشيء ما فيه صلاحه ضد الفساد والبارئ الخالق ومثال الشيء شبهه وخلا اي مضى وسبق اي لم يخلق الاشياء على حذو خالق سبقه بل ابتدعها
على مقتضى الحكمة والمصلحة قال الدميري الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش الذي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين
وضعف البصر والاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان فالاعشى يبصر نهارا
لا ليلا والعشى ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعمى معروف قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط
وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حادثة وهو الذي يبصر بالليل دون
النهار وفي يوم الغيم دون الصحو وما ذكره من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انه صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء
القمر ولا في ضوء النهار ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض
يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء لانه ذو اذنين
واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو
الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الله تعالى ولهذا جميع الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك
لا يطير الا ليلا وقيل انه لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير
انه لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات بالبعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه
اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان
ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وهو من حنوه عليه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب
خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك ما قيل له اطرق كرى ان النعام في الارض

باب البوم

كامل الزيارة عن محمد بن الحسن بن الوليد
وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني عن صفوان عن الحسين بن ابي غندر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في البومة فقال هل احد منكم راها
بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر الا ليلا قال اما انها لم تزل تاوي العمران ابدا فلما ان قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها ان لا تاوي العمران ابدا ولا تاوي الا
الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين عليه السلام حتى تصبح **ومنه** عن حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن
علي بن ابي علاء البرمكي وكان فيما لقي الرضا قال حدثني ابي قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي ما يقول الناس قال قلت جعلت فداك جئنا نسألك فقال اترى هذه
البومة كانت على عهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله تاوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع
الى مكانها فلما قتل الحسين بن علي عليهما السلام خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وقالت بئس الامة انتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي **ومنه**
عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان البومة لتصوم النهار فاذا افطرت تدلهت على الحسين عليه السلام حتى تصبح
بيان تدلهت كذا في اكثر النسخ بالدال المهملة في القاموس الدله ويحرك والدلوه ذهاب الفؤاد من هم ونحوه ودلهه العشق تدليها فتدله والمدله
كمعظم الساهي القلب الذاهب العقل من عشق ونحوه وفي بعض النسخ بالواو وفي القاموس الوله محركة الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف وله كورث
ووجل ووعد فهو ولهان وواله والهه وولهه واتله وهي واله ووالهة والهة والموله شديدة الحزن والجزع على ولدها **الكامل** عن محمد بن الحسين عن محمد بن
سعد بن ابي عمير عن موسى بن عمر عن الحسن بن علي البجلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا يعقوب رايت بومة قط تنفس بالنهار فقال لا قال وتدري لم ذلك قال لا قال لانها تظل يومها
صائمة فاذا جنها الليل افطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين عليه السلام حتى تصبح **بيان** تنفس كذا في اكثر النسخ بالنون والفاء وكانه كناية عن التصويت
والترنم ولا يبعد ان يكون تنعش بالنون والشين المعجمة قال في القاموس النعش تحرك الشيء من مكانه كالانتعاش والتنعش وكل طائر اوهاه شيء فتحرك في مكانه
فقد تنعش **دلائل الطبري** عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الصمد بن بشير عن عطية اخي ابي العوام قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ اقبل
اعرابي على لقوح له فعقلها ثم دخل فضرب ببصره يمينا وشمالا كانه طائر العقل فهتف به ابو جعفر عليه السلام فلم يسمعه فاخذ كفا من حصى فحصبه فاقبل الاعرابي حتى نزل
بين يديه فقال له يا اعرابي من اين اقبلت قال من اقصى الارض فقال له ابو جعفر الارض اوسع من ذلك فمن اين اقبلت قال من اقصى الاحقاف قال فمن اين اقبلت
الاحقاف الى الاحقاف قال الحصا عاد قال يا اعرابي فمررت بمن في طريقك قال مررت بكذا فقال ابو جعفر ومررت بكذا فقال الاعرابي نعم ومررت بكذا فلم
يزل يقول الاعرابي لم ترحت ويقول له ابو جعفر ومررت بكذا الى ان قال له ابو جعفر فمررت بشجرة يقال لها شجرة الرقاق قال فوثب الاعرابي على رجليه ثم صفق بيديه
وقال والله ما رايت رجلا اعلم بالبلاد منك اوطئتها قال لا يا اعرابي ولكنها عندي في كتاب يا اعرابي ان من ورائكم لواديا يقال له برهوت تسكنه البوم والهام
تعذب فيه ارواح المشركين الى يوم القيمة **حيوة الحيوان** البوم يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام
الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شيء
من الطير ولا تنام الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينها وبينهم ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع
لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الطير لم تظهر الا بالليل وزعم

العربية اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور في نفسه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة منفرد والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن البخاري ان كسرى قال للعامل الهمذاني شر الطير واشؤمه البوم واطعم شر الناس فصادوه وشواه بحطب الدفلي واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لها صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا علينا سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت لك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم عن بعض وتفقد امر الولاية ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب وائتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتب فاذا هو يا قصر جمع فيك الشوم واللوم حتى يعشش في اركانك البوم يوما يعشش فيك البوم من فرحي اكون اول من ينعاك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك فلما مثل بين يدي المامون اعلمه بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لم يخف عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين قد مررت عليه الآن وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري فقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير انه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله مسرورا بدولته **باب** [9] استحباب اتخاذ الدواجن في البيوت وقد مضى منها الانعام

قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كانوا يحبون ان يكون في البيت الشيء الداجن مثل الحمام والدجاج والعناق ليعبث به صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم **طب الائمة** عن الظفر بن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن ابي نجران عن سليمان بن جعفر عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم **بيان** قال الجوهري دجن بالمكان دجونا اقام به والدواجن مثله ابن السكيت شاة داجن ودجنة اذا الفت البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك الناقة والحمام قال لبيد حتى اذا يئس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها اراد بها كلاب الصيد وقال في النهاية فيه لعن الله من مثل بدواجنه هي جمع داجن وهي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم يقال شاة داجن ودجنت تدجن دجونا والمداجنة حسن المخالطة وقد يقع على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها والمثلة بها ان يخصيها ويجدعها انتهى وقال الدميري الداجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد مر في بعض الاخبار **باب** [9] فضل اتخاذ الديك واتخاذ الدجاج في البيت واحكامهما

العيون والخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن الجعفري قال قال الرضا عليه السلام في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة **مجالس الصدوق** وفيما نهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلاة **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله تعلموا من الديك خمس خصال محافظته على اوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لله ديكا رجلاه في الارض ورأسه تحت العرش جناح له في المشرق وجناح له في المغرب يقول سبحان الملك القدوس فاذا قال ذلك صاحت الديوك واجابته فاذا سمع صوت الديك فليقل احدكم سبحان ربي الملك القدوس **الكافي** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله تعالى **بيان** قوله في القاموس ديك افرق بين الفرق عرفه مفرق **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان بن رشيد عن القاسم بن عبد الله الهاشمي عن محمد بن خالد الاهوازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ديك افرق ابيض يحرس دويرته وسبع دويرات حوله ولنفقته من بهائمه منة افضل من سبع ولد وبيض **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الجعفري قال ذكر عند ابي الحسن عليه السلام الديك الابيض فقال الابيض يدل على حسن الديك الابيض قال وسمعته يقول الديك احسن صوتا من الطاووس وهو اعظم بركة منه يبهك في مواقيت الصلوات ولنا يدعو على الطالد بالويل لخطيئة التي ابتلاها **ومنه** عن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام الديك الابيض صديق كل مؤمن **ومنه** عن عدة من اصحابه عن ابي شعيب المحاملي عن ابي الحسن عليه السلام قال في الديك خمس خصال من خصال الانبياء السخاء والشجاعة والمعرفة باوقات الصلوات وكثرة الطروقة والغيرة كثرة الطروقة بفتح الطاء من قولهم طرق الفحل الناقة طرقا ضربها قال وكثرة الازواج لو بالضم مصدر طرق الفحل الناقة او ان ضربها الرجل كثرة الجماع **الكافي** عن علي وعدة من اصحابه عن سهل بن زياد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام صياح الديك صلوته وضربه بجناحه ركوعه وسجوده **بيان** كانه اشارة الى قوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه وقد مر في باب اتخاذ الدجاج في الباب السابق **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن عمرو بن عثمان رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الوحاء من الطير الدجاج خنزير الطير والدراج حبشي الطير عن فرخين نامضين بهما المرتع من بيهم يحصل فيها **بيان** الوزغة في الاوز وكونه جاموس الطير لانسبا بالجاموس والبلادة وشبه الدجاج بالخنزير في كثرة الاكل وكون الدراج حبشي الطير لسواده وكان التخصيص بالجنس لكون لحمه اجود او كونهم احسن في شيء او كون المتشابه في ذلك اللون يجيء هذا اللحم عنهم **الكافي** عن العدة عن احمد عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان بين يدي عمر فقال عمر ان اطيب اللحمان لحم الدجاج فقال امير المؤمنين عليه السلام كلا ان ذلك

في فضل اتخاذ الديك

اللوز انه لطيب اللحمان ثم فرخ فطهق او كاد ان ينهض **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله ع فدعا واتي بدجاجة محشو بخبيص فقال ابو عبد الله ع هذه اهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتنا بطعامنا المعروف فجاءت بخل وزيت **مجمع البيان** روي ان النبي ص كان ياكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل **بيان** اكثر الاخبار تدل على كراهة لحم الدجاج ولم ار من تعرض لها غير الشهيد ره في س ذكر الرواية المتقدمة ويمكن حمل اخبار الذم على ما اذا كانت جلالة او قريبة من الجلل ولعل ستره في الاستبراء ثلثة ايام يزول التحريم او الكراهة كما روى الدميري عن نافع عن ابن عمر ان النبي ص كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك انتهى والتعليل الوارد في الاخبار المتقدمة ربما يشعر بذلك **حيوة الحيوان** الديك ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دُيَيك ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى داره اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غرائبه انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلها قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب بن عتبة ان النبي ص قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي ص يقتنيه في البيت والمسجد وفي ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير عن الحسن عن احمد ان النبي ص كان يقول الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي ص كان يقول له ديك ابيض وكانت الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوة وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي ص قال اذا سمعتم صياح الديكة فسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي سببه رجاء تامين الملئكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي ص انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي ص قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وراسه تحت العرش مطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وفي كتاب فضل الذكر للحافظ جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله ص ان رسول الله ص قال ان لله ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثنى تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي ص قال ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني ان النبي ص قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي قوله ص فانه يدعو الى الصلوة فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلوة ان يقول بصراخه حقيقة الصلوة وقد حانت الصلوة بل معناه ان العادة قد جرت بان يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلوة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة ان النبي ص قال ان الله تعالى اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى ابو طالب المكي والغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملك في صورة ديك راسه من لؤلؤة وجناحاه من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح وعن عبد الله بن نافع ان النبي ص نهى عن اخصاء الخيل والغنم والديك وقال انما النماء في الخيل ويحرم المناوم بالديكة وقال الزجاج مثلث الدال الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا يحتشمها فاذا مر بها ابن آوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف بسرعة الانتباه وقوة النوم وبقاء نومها واستيقاظها انما هو بقدر خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل تقع على رف وجذع او جدار وما قارب ذلك والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الحب ويلقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه وقد روى ابن ماجة من حديث ابي هريرة ان النبي ص امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج ويحل اكل الدجاج لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن ابراهيم بن زهدم بن المضرب الجرمي قال كنا عند ابو موسى الاشعري فجاء بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فلم يتكلم فقال هلم فاني رأيت النبي ص ياكل منه وفي لفظ ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه راها تاكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لتنبيل الحكم عليه او لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى

باب اللحم وانواعه من الفواخت والقماري والدباسي والوراشين وغيرها

العلل عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان الشيء اذا خلق لم يلقح

في الحمام وأنواعه من الفواخت والقماري

إلخ ومن الناس من يزعم أن الطير الذي يسمى الورشان وقد تراه يبيض ويفرخ مع أنه تولد بين الورشان على الضرب فيتزاوج ويبيض

نسله انتهى **بيان** قوله أن الشيء إذا اختلف لم يلقح أي إذا تولد الحيوان من جنسين مختلفين يكون عقيما لا يلد فقال الراوي للراعبي مع كونه

مختلفا يبيض ويفرخ وجوابه عليه السلام بحملها وجعل أحدهما تكذيب الناس في ذلك وإفادة أنه لا يبيض ولا يفرخ بل كل راعبي متولد من جنسين فتأنيهما

المعين ما يحصل من الورشان والجنس الآخر هو غير الراعبي وهو لا يبيض ولا يفرخ ولعله أظهر وقال الدميري الراعبي طائر متولد بين الورشان والحمام وله

شكل عجيب انتهى وقال الورشان هو ساق حر وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميهم الوراشين وهو أصناف منها

إلا أنه يشجى صوتا من الورشان يوصف بالحنو على الأولاد حتى أنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص وقيل ساق حر الورشان وهو ذكر القماري لأنه يعلو

العيون والعلل بالإسناد المتقدم سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان

في القاموس المعازف الملاهي كالعود والطنبور والواحد عزف ومعزف كمنبر ومكنسة والقيان جمع القينة الأمة المغنية فهو عطف على الأهل ويحتمل العطف

على الأمر **الاختصاص والبصائر** عن أحمد بن محمد عن البرقي عن بعض أصحابنا قال أهدي إلى أبي عبد الله عليه السلام فاختة وورشان وطير راعبي فقال أبو عبد الله عليه السلام

أما الفاختة فتقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم فأمر بها فذبحت وأما الورشان فيقول قدستم قدستم فوهبه لبعض أصحابه والطير الراعبي

يكون عندي أنسه **بيان** الدميري الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الأطواق زعموا أن الحيات تهرب من صوتها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها

فصاحة وحسن صوت وفي طبعها الأنس بالناس وتعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فإن صوتها عندهم هذا أوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع وقد

وقد ظهر منه ما عاش خمسة وعشرين سنة وما عاش أربعين سنة **البصائر** عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن أبي

عن شعيب الحسن قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسمع صوتا من الفاختة فقال أتدرون ما تقول قال تقول فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم **ومنه**

عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي أحمد عن بعض الحسن عن أبي جعفر عليه السلام مثله **ومنه** عن أحمد بن محمد عن سعيد بن جناح عن ابن أبي عمير عن حفص

البختري عن بعض أصحابنا قال سمعت فاختة تصيح في دار أبي عبد الله عليه السلام فقال أتدرون ما تقول هذه الفاختة قلت لا قال تقول فقدتكم فقدتكم لنفقدنها

قبل أن تفقدنا فأمر بها فذبحت **ومنه** عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي وهب عن محمد بن

سنان قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسمع صوت فاختة في الدار فقال أين هذه التي أسمع صوتها قلنا هي في الدار أهديت لبعضهم فقال أبو عبد الله عليه السلام أما

لنفقدنك قبل أن تفقدنا قال ثم أمر بها فأخرجت من الدار **بيان** ربما يحمل دعاؤها على صاحب البيت بأنها لخساستها وبعض جهات الشر فيها في صوتها

نحو تترتب عليها الجلاء والهلاك فكأنها تدعو على صاحب البيت وكان صوتها في ارتكاب هذه التكلفات كما عرفت سابقا **كامل الزيارة** عن أبيه

وعلي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين عليه السلام **الكامل**

عن علي بن إبراهيم مثله **الكامل** عن أبيه وأخيه وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعا عن أحمد بن إدريس عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن

عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلا فنظر إلي أبو عبد الله عليه السلام طويلا فقال يا داود أتدري ما يقول هذا

الطير قلت لا والله جعلت فداك قال يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتخذوه في منازلكم **الكامل** عن العدة عن أحمد بن محمد عن الجاموراني مثله **أقول**

المفيد عن علي بن سعيد عن محمد بن كرامة عن أبي حمزة الثمالي قال كانت لابنتي حمامات فذبحتهن غضبا ثم خرجت إلى مكة فدخلت على أبي جعفر عليه السلام

عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأيت فيها حماما كثيرا فقال قلت أسأله مسائل وأكتب ما يجيبني عنها وظني منعكر فيما صنعت فلكونه ذبحي لتلك الحمامات

من غير معنى وقلت في نفسي لم يكن في الحمام خيرا أمسكهن فقال لي أبو جعفر عليه السلام ما لك يا أبا حمزة فقلت يا ابن رسول الله خير قال كأن قلبك في مكان آخر قلت نعم

وقصصت عليه القصة وحدثته أني ذبحتهن قال وأنا أتعجب بكثرة ما عندك منها قال فقال الباقر عليه السلام بئس ما صنعت يا أبا حمزة أما علمت أنه إذا كان من أهل الأرض

عبثا بصبيانهم تدفع عنهم الضر بانتفاض الحمام وأنهن يؤذن بالصلاة في آخر الليل فتصدق عن كل واحدة منهن دينارا فإنك قتلتهن غضبا **بيان**

انتفاض الحمام تحركها ونفض أجنحتها ويدل على لزوم الكفارة لو قتل الحمام غضبا ولعله محمول على الاستحباب أو لمن تعرض له **طب الأئمة عليهم السلام**

عن علي بن سعيد عن محمد بن كرامة قال رأيت في منزل موسى بن جعفر عليهما السلام زوج حمام أما الذكر فإنه كان أخضر به شيء من السمرة وأما الأنثى فسوداء ورأيته يفت

لهما الخبز وهو على الخوان ويقول إنهما يتحركان من الليل ويؤنسان وما من انتفاضة ينتفضانها من الليل إلا دفع الله بها من خلل

الأرواح الجن **مشارق الأنوار** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال علمنا منطق كل شيء حتى من الطير الفاختة ومن الأيام الأربعا

عن سهل عن علي بن سليمان عن القسم بن عبد الرحمن عن محمد بن مخلد عن أبي عبد الله عليه السلام قال الفقص من حمامة مقوا أفضل من سبع دواذ...

في القاموس البرقة بالضم لسكنة من أي لون كان ولا تبرق فيه برقة بيضاء وأخرى سوداء وهي برقاء والبرق ككتف وبالكسر سبع معروف

عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح عن محمد بن البحرة عن عثمان بن الأصبهاني قال أهدى إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام صلصلا فرآها

فلما رآه قال هذا الطير المشوم أخرجوه فإنه يقول فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم **البصائر** عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن البحرة عن عثمان

مثله **بيان** قال الدميري الصلصل بالضم الفاختة وكذا ذكره الجوهري وغيره وقال الفيروزآبادي الصلصل كهدهد طائر أو الفاختة **كا**

بحي عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم وابن محبوب عن مقوية بن وهب قال الحمام من طيور الأنبياء عليهم السلام **ومنه** عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن

عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى مولى آل سام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أول حمام كان بمكة حمام كان

عمر عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام أن أصل حمام الحرم بقية حمام كانت لإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام اتخذها كان يأنس بها فأفرخ

والدباسي والورشان وغيرهما

مخافة الهوام **بيان** الهوام جمع الهامة وهي كل ذات سم يقتل وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان وان لم يقتل وكان المراد هنا الجن وان احتمل
ان يكون نافعا لدفع الهوام ايضا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول هذه الحمام
حمام الحرم من نسل حمام اسمعيل بن ابراهيم التي كانت له **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد والحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعا عن الوشاء عن ابي خديجة عن
خديجة عن ابي عبد الله ع قال ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الانسان **ومنه**
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال شكا رجل الى النبي ص الوحشة فامره ان يتخذ
في بيته زوج حمام **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن صندل عن زيد الشحام قال
ذكرنا الحمام عند ابي عبد الله ع فقال اتخذوها في منازلكم فانها محبوبة لحقتها دعوة نوح ع وهي آنس شيء في البيوت **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
الوشاء عن رجل عن عمر بن يزيد عن ابي سلمة قال قال ابو عبد الله ع الحمام طير من طيور الانبياء عليهم السلام التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم
يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الناس قال فرأيت في بيت ابي عبد الله ع حماما لابنه عليه السلام
ومنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال قال ابو الحسن الاول ع ونظرت الى حمام في بيته ما من
انقلاب ينقلبها الا عز الله بها من دخل البيت من عزمة اهل الارض **بيان** العزمة بالضم اسرة الرجل وقبيلته والجمع كصرد وبالتحريك المصححون للمودة وكان
المراد هنا طايفة من الجن يدخلون البيوت ويؤذون اهلها **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن رجل عن يحيى الازرق قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان خفق اجنحة الحمام ليطرد الشياطين **بيان** خفيق جناح الطائر صوته وخفق الطائر اي طار واخفق اذا ضرب بجناحيه **الكافي** عن عدة من اصحابه
عن سهل بن زياد رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل ليدفع بالحمام عن هذه الدار **بيان** عن هذه الدار اي كسرها وهدمها او يدفع الضرر عن ضعفاء
الدار كالنساء والصبيان في القاموس الهد الهدم الشديد والكسر والصوت الغليظ والرجل الضعيف والهدهد بفتحتين اصوات الجن بلا واحد انتهى وفي بعض
النسخ عن اهل هذه الدار وهو اظهر **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عثمان بن الاصبهاني قال اهدى الي اسمعيل
ابن ابي عبد الله ع طيرا راعبيا فدخل ابو عبد الله ع فقال اجعلوا هذا الطير الراعبي معي في البيت يؤنسني قال عثمان فدخلت على ابي عبد الله ع وهو
بيده حمام يفتت له خبزا **بيان** في القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع انتهى ويدل على استحباب اطعام الحمام الراعبية وفت الخبز لها **الكافي** عن العدة
عن سهل عن بكر بن صالح عن اشعث بن محمد البارقي عن عبد الكريم بن صالح قال دخلت على ابي عبد الله ع فرأيت على فراشه ثلاث حمامات خضر قد ذرقن على الفراش
فقلت جعلت فداك هؤلاء الحمام يقذرن الفراش فقال لا انه يستحب ان يسكن في البيت **بيان** ذرق الطائر قد يكون بالذال والزاء والفعل كضرب ونصر
الكافي عن علي بن ابراهيم عن بعض اصحابه عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان في منزل رسول الله ص زوج حمام احمر **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابيه عن ابن ابي نجران عن محمد بن عمر عن ابراهيم بن السندي عن يحيى الازرق قال قال ابو عبد الله ع احتفر امير المؤمنين ع بئرا فرموا فيها فاخرج
بحمام حتى وقف عليها فقال التنكير لولا سكنتها الحمام ثم قال ابو عبد الله ع ان خفيق اجنحتها يطرد الشياطين **بيان** الخطاب للجن والشياطين الذين كان
الرمي منهم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه قال ذكر الحمام عند ابي عبد الله ع فقال رجل انه بلغني ان عمر رأى حماما يطير ورجل تحته يعدو فقال
عمر شيطان يعدو تحته شيطان فقال ابو عبد الله ع ما كان اسمعيل عندكم فقيل صديق فقال فان بقية حمام الحرم من حمام اسمعيل ع **ومنه** عن عدة من
اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال من اتخذ طيرا في بيته فليتخذ ورشانا فانه اكثر شيء ذكرا
لله عز وجل واكثر تسبيحا وهو طير يحبنا اهل البيت **وعنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عثمان بن الاصبهاني قال استهدى الي
اسمعيل بن ابي عبد الله ع طيرا من طيور العراق فاهديت له ورشانا فدخل ابو عبد الله ع فرآه فقال ان الورشان يقول بورك فيكم بورك فيكم فامسكوه **وعنه**
عن العدة عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن ابن ابي عمير عن سيف عن اسحق بن عمار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه نهى ابنه اسمعيل عن اتخاذ الفاختة وقال وان كنت
ولا بد متخذا فاتخذ ورشانا فانه كثير الذكر لله عز وجل **بيان** كانه ع لم يكن يعلم صلاح اسمعيل في اتخاذ الحمام مطلقا كما يومي اليه الخبر **الكافي** عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كانت في دار ابي جعفر ع فاختة فسمعها يوما وهي تصيح فقال لهم اتدرون ما
تقول هذه الفاختة قالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم ثم قال لنفقدنها قبل ان تفقدنا ثم امر بها فذبحت **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن
الجاموراني عن ابن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا ابا محمد اذهب بنا الى اسمعيل نعوده وكان شاكيا فقمنا
فدخلنا على اسمعيل فاذا في منزله فاختة في قفص تصيح فقال ابو عبد الله ع يا بني ما يدعوك الى امساك هذه الفاختة او ما علمت انها مشؤومة او ما تدري ما تقول قال
اسمعيل لا قال انما تدعو على اربابها فتقول فقدتكم فقدتكم فاخرجوها **الخرائج** عن ابي بصير مثله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن
محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر قال سالت ابا عبد الله ع عن الطير يرسل من البلد البعيد الذي لم يره قط فياتي فقال يا ابن عذافر هو يأتي منزل صاحبه من ثلثين فرسخا
على معرفة وحسن فاذا زاد على ثلثين فرسخا جاءت الى اربابها بارزاقها **بيان** قوله ع بارزاقها اي تاتي بسبب انه قد رزقها في بيت صاحبها بتسبيب الله تعالى لها
من غير معرفة لها بالطريق والآنية ايضا منا معرفتها والاكل بالضم وبضمتين الثمر والرزق والحظ من الدنيا كما ذكره الفيروزابادي **الكافي** عن عدة من اصحابه
عن سهل بن زياد رفعه قال قال ابو عبد الله ع ما اتى من ثلثين فرسخا فما اهتدى وما كان اكثر من ذلك فبالاكل **وعنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
الحكم عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع الطير يجيء من المكان البعيد قال انما يجيء لرزقه **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن
جمهور عن علي بن مرداس الطلاء عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قلت الحمام يرسل من المواضع البعيدة فتاتي ويرسل من المكان القريب فلا تأتي فقال اذا انقطع كله فلا

في الحمام وأنواعه من الفواخت والقماري

في الوفيات

ثاني بيان لما انقطع اكله اي من الدنيا فيموت من حيث صاحبه منه الى مكان

عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله قال كان ابو جعفر محمد بن علي الباقر في طريق مكة ومصر الى المدينة

في جانب المحمل معه فرفع ابو حنيفة به لبعض فقال له ابو جعفر مهلا عن هذا الطير حمام بسجد بنا اهل

اسطان ان يدفع عنه وقد فعل **مشارق الانوار** عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر اذ وقع

جعلت فداك ما هذا فقال طاير ظن في زوجته سوء فحلفت له فقال لا ارضى الا بمولاي محمد بن علي فجاءت فحلفت له بالولاية انها

احد يحلف بالولاية الاصدق الا الانسان فانه حلاف مهين **دلايل الطبري** عن احمد بن محمد بن محمد بن يوسف

يسار عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده اذ نظرت الى زوج حمام عنده يهدر الذكر على الانثى فقال

خلفا احب منك الا ان يكون جعفر بن محمد **حيوة الحيوان** الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو

والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها

حمامة وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو اليمام البري الواحدة يمامة وهو ضرب من الحمام العرب به

ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذا

او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام ما يالف البيوت والصواب ما قاله

ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه في الطاير عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي ولا

ولو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي ذكر في عيون المسايل ما عب من الماء عبا

حمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير وقال الشاعر على حوض نغر منكب اذ فزع بعد ما جرت شهرين عب

والا كان حماما والنغر نوع من العصفور اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي واهل اللغة يقولون ان الحمام يقع

على اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري والفواخت والدبسي والقطا والوراشين والشفانين والسقاقب والسفنين والواع والورد اني

بيان ذلك كل واحد في بابه والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما

لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الراعبي والرواعب والعداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو ما

من الجبل وذلك لبراز بن قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض روى ابو داود وابن ماجة والطبراني عن ابن

ان النبي ص راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وروى شيطان يتبعه شيطانة قال البيهقي وحمله بعض اهل

به ولا رتقاءه على الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وروى عن مسلمة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بها

وروى نافع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي ص كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر

قال كان رسول الله ص يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال اهل العلم الحمام الا

النفيس لهم ادملعيره وكان في منزله ص حمام احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد

فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله عند هديره ورواه الحافظ بن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة

ابن موسى عن علي بن ابي طالب ع انه اشتكى الى رسول الله ص فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك ويوقظك للصلوة بتغريدها واتخذ ديكا يونسك ويوقظك

للصلوة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن

وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله ص الوحشة فقال له النبي ص اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية

رجاله الصحيح وفي كامل بن عدي في ترجمة سهل بن ... عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي ص قال اشكت الكعبة الى الله قلة زوارها

يحنون اليها كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والتكامن حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي ص قال يكون في اخر الزمان

الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يالف وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة

الا ان فرسخ في يوم والعدو ربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج واكثر

نطلبه لشدة طلبه وخوفه من الشواهين اشد من خوفه من

الذيب والغار والرانا اهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابو

ما رأيت حمامة لا تريد ذكرها ولا ذكرا الا يريد انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة

تمكن اخرا مقدوه ورايت حمامة يعقط حمامة وتريانها تبيض من ذلك لكن لا يكون بذلك البيض

وانثى يعقطها كل من الطاير الذكور ولا تزوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام و

الانثى كلما فعل علم ما فعلت ويجتهد في الخفائه وقد يسفد لتمام ستة اشهر و الا

انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر

لا يهامنها الذكر واضطرها الى الدخول واذا اراد الذكران يسفد الانثى اخرج فراخه عن

في الطاوس

الذكر اذا ما الحاوطها الياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى ويخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان المسترشد لما حصر راى في منامه على عليه السلام وعلى يده حمامة مطوقة فاتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته قال اوّلته ببيت ابي تمام من الحمام فان

باب الطاووس من نهج البلاغة من خطبة

كنت عبّاسة من حائمين فانهن حُلُم وخلاصي في حلمي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة

له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام من شواهد البيّنات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلّمة له ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيّته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرّفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجوّ المنفسح والفضاء المنفرج كوّنها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركّبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خفوفاً وجعله يدفّ دفيفاً ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوّق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقاً الطاوس الذي اقامه في احكم تعديل ونضّد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيّه وسما به مطلّاً على رأسه كانّه قلع داريّ عنجه نوتيّه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤرّ بملاقحه ارّ الفحول المغتلمة للضراب احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفّتي جفونه وانّ انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضّة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبّهته بما انبتت الارض قلت جنيّ جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشيّ الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته بالحليّ فهو كفصوص ذات الوان قد نطّقت باللجين المكلّل يمشي مشي المرح المختال ويتصفّح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكاً لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولاً بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجّعه لانّ قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسيّة وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفيّة وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشّاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانيّة او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانّه متلفّع بمعجر اسحم الا انّه يخيّل لكثرة مائه وشدّة بريقه انّ الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خطّ كمستدقّ القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقلّ صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربّها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسّر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعاً فينحتّ من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتّى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفّحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة ورديّة وتارة خضرة زبرجديّة واحيانا صفرة عسجديّة فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقلّ اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلّاه للعيون فادركته محدوداً مكوّناً ومؤلّفاً ملوّناً واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من ادمج قوائم الذرّة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح ممّا اولج فيه الروح الّا وجعل الحمام موعده والفناء غايته

قال السيد رضي الله عنه تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب يؤرّ بملاقحه الارّ كناية عن النكاح يقال ارّ المرأة يؤرّها اذا نكحها وقوله كانه قلع داريّ عنجه نوتيّه القلع شراع السفينة وداريّ منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجاً اذا عطفتها والنوتيّ الملّاح وقوله ضفّتي جفونه اراد جانبي جفونه والضفّتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج

توضيح الطاوس طائر معروف وتصغيره طويس وطوّس المرأة اي زيّنت والحيوان ما اتصف بالحياة بجنس الحي ويكون بمعنى الحيوة والموات كسحاب ما لا روح فيه وارض لم تحي بعد والتي لا مالك لها والساكن كالارض والجبال وذو الحركات كالماء والنار اي المتحرك بطبعه او الاعم ولا يضر التداخل واللطيف الدقيق وما معطوف على الضمير والضمير عائد الى ما في به ولعله راجع الى الله ويحتمل ان يعود الى ما ونعقت اي صاحت والغرض الاشعار بوضوح الدلائل والضمير في دلائله راجع الى الله او الى الموصول وذرأ اي خلق وقيل الذرء مختص بخلق الذرية والاخاديد جمع اخدود بالضم وهو الشق في الارض والطويل الذي يسكن الاطيار وكذا القطا والفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين جبلين والفج يسكن الفجاج والاعلام الجبال ورواسيها ثوابتها والعقبان والصقور ونحوهما تسكن الجبال الراسية والتصريف التقليب والتحويل من حال الى حال ومصرّفة منصوب على الحالية وفي بعض النسخ مجرور على انه صفة لذوات اجنحة وكذلك مرفرفة وزمّه شدّه والزمام ككتاب ما يزمّ به وزمام البعير خطامه وزمام التسخير القدرة الكاملة ورفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما عند السقوط على الشيء يحوم عليه ليقع فوقه ومخارق الجو امكنتها التي تخرق الهواء فتدخلها والمنفسح الواسع والفضاء بالفتح المكان الواسع والحقاق بالكسر جمع حُق بالضم وهو مجمع المفصلين من الاعضاء واحتجاب المفاصل استتارها باللحم والجلد ونحوهما وعبل الشيء بالضم عبالة بالفتح فيهما مثل ضخم ضخامة وزنا ومعنى ان يسمو يعلو وفي السماء اي في جهة العلو وفي بعض النسخ في الهواء والخفوف بالضم سرعة الحركة ودفّ الطائر تحرك جناحيه لطيرانه ومعناه ضربهما دفيه وهما جنباه قيل وذلك اذا اسرع مشيا ورجلاه على وجه الارض ثم استقل طيرانا ودفيف الطائر طيرانه فوق الارض يقال عقاب دفوف ودفّ الحمام كعرف اذا سار سيرا لينا كذا في المصباح ويظهر من كلام بعضهم ان الفعل كمدّ فيهما ويدفّ فيما عندنا من النسخ بكسر العين ونسقها اي رتّبها يقال نسقت الدرّ كنصر اي نظمتها ونسقت

فى الطاووس

ىلام اى عضب لعصة على بعض والاصابيع جمع اصباغ بالفتح جمع صبغ بالكسر وهو اللون اى جعل كلا منها على لون خاص على وفق الحكمة البالغة [illegible]
كضربه وملقو والاغماس لا يناسب شبه الطير الثوب الذى للصباغ اذا لو لوه بصفرة والغالب بالفتح كما فى النسخ فالب الخف [illegible] كالخاتم والطابع [illegible]
الاحمر وفى القاموس الغالب البسر الاحمر وكالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح اللام اكثر وشاة قالب لونها على غير
لك من غير ما جاءت به فالب لون تفسير فى الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب منه حديث على فى صفة الطيور فيها [illegible]
قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه انتهى والاظهر ان الغمس فى قالب اللون عبارة عن احاطة اللون الواحد بجميع اجزائه كما يحيط
بالصبغ فيه من نحاس ونحوه وعلى الكسر يمكن ان يكون المراد بقالب اللون اللون الذى يقلب اللون الى لون اخر ولون صبغ فى بعض النسخ بجر لون مضافا الى
صبغ على الاضافة البيانية وفى بعضها بالجر منونا وصبغ على صيغة الماضى المجهول اى صبغ بذلك المغموس ا
النوع كالفواخت ونحوها والتعديل التسوية ومنه تعديل القسمة والمراد اعطاء كل شئ منه فى الطول ما يستحقه وخلقه خا
ونضده بالتشديد اى جعل بعضه فوق بعض اى رتب الوانه بجناح اشرج قصبه اى ركب بعضها فى بعض كما يشرج العيبة اى يداخل بين اشراجها وهى [illegible]
سحب كمنع جره على وجه الارض وسحبت المرأة ذيلها اذا ادرج اى مشى وطوى الصحيفة كرمى ضد نشرها وسما كدعا اى ارتفع وسما به اى اعلاه [illegible]
عليه اى اشرف والقلع بالكسر الشراع والدارى منسوب الى دارين وهو موضع فى البحر كان يؤتى منه الطيب من الهند وهو الان خراب لا عمارة به ولا سكنى [illegible]
فذهبه والنسبة اليه لانه كان مرسى السفن فى زمانه وعنجه كنصره اى عطفه وقيل هو ان يجذب الراكب خطام البعير فيرده على رجليه وفى النهاية [illegible]
الملاح الذى يدبر السفينة فى البحر وعدبات بنون نونا اذ تمايلت [illegible] كان النوتى يميل السفينة من جانب الى جانب [illegible] وطعنة المنشر [illegible]
اى تكبر واعجب بنفسه وعبيس اى يتبختر وزاف يزيف زيفانا اى يتبختر فى مشيته ويفضى يسفد ويؤ افضى الحلم اليه اى جامعها او فعل بها والديكة كقردة جمع
ديك بالكسر وفى بعض النسخ وفى نهاية ابن الاثير كافضاء الديكة ويؤر كيمد ارا بالفتح اى يجامع والقح الفحل الناقة اى احبلها والملاقح مفاعلة [illegible]
النسخ بملاقحة على صيغة الجمع مضافا الى الضمير اى بالات تناسله واعضائه والفحل المكرم كالجوات وغلم كعلم اى اشتد شبقه واغتلم البعير [illegible]
من شدة شهوة الضراب فى قوله ان الفحول المغتلمة لبس فى بعض النسخ والاحالة من الحوالة على ضعيف اسناد اى اسناد الضعيف وفى بعض النسخ على [illegible]
للصلة بالغير وفى سحنة الدم كسعت اى ادفقه والدمع ارسله وفى بعض النسخ نسبتها كنصره بوفتح الغدة والرنق اى غلا ما فيه حتى سمع له صوت [illegible]
اوضح ان الفعل ليس متعديا بنفسه على ما فى كتب اللغة وصفتا جفونه جانباها وكذا صفتا النهر والوادى ونظم على صيغة الفعل [illegible] احد الناس [illegible]
الماء يتبجس انجر فتبجس وانبجس ويوجد الكلمة فى النسخ بها اى الدمع المنفجرة لبعض الشارحين زعم قوم ان اللقاح فى الطاووس بالدمعة ولعل المؤمنين [illegible]
ولكنه ليس باعجب من مطاعمة الغراب العرب يزعم ان الغراب لا يسفد ومن امثالهم اخفى من سفاد الغراب فيزعمون ان اللقاح من المطاعمة وانتقال جزء من الماء [illegible]
الذكر الى الانثى من منقاره واما الحكما فقال ابن سينا فقد رايت ذلك على انهم قد قالوا فى كتبهم ما يقرب من هذا قال ابن سينا والعقبة تحبلها ريح تهب من تلقاء [illegible]
ومن سماع صوته قال والنوع المسمى [illegible] اصوبا با فواهها ثم تتشابك فذلك سفادها ولا يخفى ان المثل المذكور لا يدل على ان الغراب لا يسفد بل الظاهر منه
الا ان يكون مراد القائل بقوله ذلك ما ذكرناه فالظاهر منه ان الطاووس لقاحه بالسفاد لقوله يسارقه ملاقحة ولتعبيره عن القول الاخر بالزعم وان الغراب لقاحه
بالمطاعمة وفى القاموس الحمام اذا ادخل فمه فى فم انثاه فقد تطاعما وطاعما وخال الشئ كخاله اى ظنه وخاله يخيله لغة فيه ونقول فى المضارع المتكلم اخال بكسر
الهمزة على غير قياس وهو اكثر استعمالا وبنو اسد يفتحون على القياس والمدارى بالدال المهملة على ما فى اكثر النسخ جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير المدرى [illegible]
شئ من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له وكان فى نسخة ابن ميثم بالذال المعجمة فقال [illegible]
خشبة ذات اطراف كاصابع الكف ينقى بها الطعام والدارة هالة القمر وما احاط بالشئ كالدائرة والعقيان بالضم الذهب الخالص وقيل ما
كعنب جمع فلذة بالكسر وهى القطعة من الذهب والفضة وغيرهما وفلذت له من الشئ كضربت اى قطعت والزبرجد جوهر معروف قيل ويسمى الناس [illegible]
الزمرد وجنيت الثمرة والزهرة واجتنيتها بمعنى والجنى فعيل منه وفى بعض النسخ جنى كحصى هو ما يجنى من الشجر ما دام غضا بمعنى فعيل ولفظة الفعل [illegible]
فى بعض النسخ وزهر النبات بالفتح نوره والواحدة زهرة كتمر وتمرة قالوا ولا يسمى زهرا حتى يتفتح والمضاهاة والمشاكلة والمشابهة بمعنى [illegible]
فعل بالتشديد كثير لا سيما فى كلامه ع والملابس واللبس بالكسر فيهما والملبس واحد والوشى نقش الثوب من كل لون والموشى كرمى المنقش [illegible]
وهو ازار ورداء من برد او غيره فلا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة وشى اى نوع من حسن
والحلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلى بالفتح والتخفيف وهو ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة والفصوص جمع فص كفلس وفلوس قال
كالفهاء ردى قال الفيروزابادى الفص للخاتم مثلثة والكسر غير لحن ومنطقة بالجين اى جعلت الفضة كالنطاق لها وهو
وصف شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل يجر على
عصابة بين بالجوهر وقال بعض الشارحين شبه عينها الفصوص المختلفة الالوان المنطقة فى الفضة اى المرصعة فى صفائح الفضة والكلل التى حول الاكاليل [illegible]
حاصل الكلام انه ع شبه قصب ريشه بصفائح من فضة رصعت بالفصوص المختلفة الالوان فهى كالاكليل به الذى هو مرصع والاظهر ان المكلل وصف [illegible]
كفرح وزنا ومعنى وفرحه كفرح وقيل المرح اشد الفرح وقيل هو النشاط والتصعق الكآبة اى قلبت صفاته وقهقه كفرح اى ضحك [illegible] فسكون [illegible]
كرر قبل القهقهة مثل رجح ودجحه والجمال الحسن فى الخلق والخلق والسربال بالكسر القميص وكل ما لبس والوشاح ككتاب شئ [illegible]
قلادة تلبسها النساء وزقى اى صاح واعول اى رفع صوته بالبكاء والصياح واستغاث طلب الغوث والنصرة وتوجع اى تفجع وتشكى لانه [illegible]

لحمش

وعجيب خلقته

احسن الساقين والخلاسية بالكسر هي التي بين الدجاجة الهندية والفارسية والولد بين ابوين ابيض وسوداء واسود وبيضاء ذكره في العين وغيره البيان وغيره
كقعد نجم اي ظهر وطلع والظنبوب بالضم حرف العظم اليابس من قدم الساق ذكره الجوهري وفي القاموس حرف الساق من قدم او عظمه او حرف عظمه والصيصة
في الاصل شوكة الحائك التي بها يسوّى السداة واللحمة قال الجوهري ومنه صيصية الديك التي في رجله والعرف بالضم شعر عنق الفرس وغيره والقنزعة بضم
القافين اي ما ارتفع من الشعر وقيل الخصلة من الشعر يترك على رأس الصبي موشاة اي منقشة والمخرج اسم مكان اي محل خروج عنقه كمحل خروج عنق الابريق
فيشعر بان عنقه كعنق الابريق او مصدر اي خروج عنقه كخروج عنق الابريق فالاشعار اقوى والابريق فارسي معرب وغرزته كضربت اي اثبته في الارض
ومغرزها مبتدا خبره كصبغ الوسمة وبطنه مبتدا خبره محذوف اي مغرزها الى حيث بطنه موجود او ممتد او منتهى اليه كصبغ الخ وحيث تضاف الى الجملة غالبا
وهو في المعنى مضافة الى المصدر الذي تضمنته الجملة اي الى حيث ولكنه مضافة الى الجملة في الظاهر لكن لما كانت في المعنى مضافة الى المصدر فاضافتها اليها
كلا اضافة ولذا بنيت على الضم كالغايات على الاعرف قال الرضي رضي الله عنه حذف خبر المبتداء الذي بعد حيث غير قليل والوسمة بكسر السين كما في بعض
النسخ وهي لغة الحجاز وافصح من السكون وانكر الازهري السكون وبالسكون كما في بعض النسخ وجوزه بعضهم نبت يختضب به او رقة وقيل هو ورق النيل و
الصقال ككتاب اسم من صقله كنصر اي جلاه فهو مصقول وصقيل واللفاع ككتاب الملحفة او الكساء او كلما تتلفع به المرأة وتلفع الرجل بالثوب اذا اشتمل به و
تغطى وفي بعض النسخ متقنع والمقنع والمقنعة بالكسر منهما ما تتقنع به المرأة والقناع ككتاب اوسع منهما والمعجر كمنبر ثوب اصغر من الرداء تلبسه المرأة وقال
المطرزي ثوب كالعصابة تلفه المرأة على استدارة رأسها والسحم بالتحريك والسحمة بالضم السواد والاسحم الاسود وخيل له كذا بالبناء للمفعول من الخيال بمعنى الوهم
والظن اي لبس عليه وفي بعض النسخ يخيل على صيغة المعلوم فالفاعل ضمير الطاوس والبريق اللمعان واستدق اي صار دقيقا وهو ضد الغليظ والمستدق
على صيغة اسم الفاعل وفي بعض النسخ على صيغة اسم المفعول قال ابن الاثير استدق الدنيا اي احتقرها واستصغرها وهو استفعل من الشيء الدقيق الصغير
والمشبه على الاول القلم وعلى الثاني المرقوم ويمكن ان تكون الاضافة على الاول لادنى ملابسة فان الرقم الدقيق له نسبة الى القلم والاقحوان بالضم البابونج
وابيض يقق بالتحريك اي شديد البياض وايتلق وتألق اي التمع وعلا فلان فلانا اي غلبه وارتفع عليه وبصّ كفر اي برق ولمع والديباج ثوب سداه
ولحمته ابريسم وقيل هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا دبج الغيث الارض دبجا اذا سقاها فانبتت ازهارا مختلفة لانه اسم للمنقش ورونق الشيء
ماؤه وحسنه اي اخذ من كل لون نصيبا وزاد على اللون بالبريق واللمعان والزهرة بالفتح وبالتحريك النبات ونوره والجمع زهار وجمع الجمع ازاهير والبث النشر
والتفريق ودبّر فلان الامر اي اصلحه وقام بتدبيره ودبب الدهر اي طيبه والقيظ فصل الصيف وشدة الحر ولعل الجمع في الامطار باعتبار الدفعات وفي الشموس
بتعدد الاشراق في الايام او باعتبار ان الشمس الطالع في كل يوم فرد على حدة لاختلاف التاثير في نضج الثمار وتربية النبات باختلاف الحر والبرد وغير ذلك و
تحسر الريش على صيغة التفعيل اي سقط من الاعياء وفي بعض النسخ ينحسر على صيغة الانفعال تقول حسره كضربه ونصره فانحسر اي كشفه فانكشف والعري
بالضم خلاف اللبس والفعل كرضي وتترى فيه لغتان تنون ولا تنون مثل علقى فمن ترك صرفها في المعرفة جعل الفها الف التانيث وهو اجود واصلها وترى من
الوتر وهو الفرد قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي واحدا بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة ذكره الجوهري وقال بعض شارحي النهج تترى اي شيئا بعد
شيء وبينهما فترة وهذا مما يغلط فيه قوم فيعتقدون ان تترى للمواصلة والالتصاق وينبت تباعا اي لا فترة بينهما وكذا حال الولاية الساقط والتباع
بالكسر الولاء وانحت ورق الشجر اي سقطت وقوله عليه السلام سالف الوانه وفي بعض النسخ سائر الوانه قال الجوهري سائر الناس اي جميعهم وفي المصباح قال الازهري اتفق
اهل اللغة ان سائر الشيء باقيه قليلا كان او كثيرا ولعل المراد عدم مخالفة لون الريش النابت للباقي من السالف والمراد عدم التخالف بين الارياش النابتة
وما في الاصل الوضع والورد بالفتح من كل شجرة نورها وغلب على الورد الاحمر والتلوّه الجين لونا والعسجد كجعفر الذهب والعمود بالضم بالفتح ثمر السدر ونحوها
والفطن كعنب جمع فطنة بالكسر وهي الحذق والعلم بوجوه الامور وعمائق الفطن الاذهان الثاقبة والقريحة اول ما يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحة
جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع واقترحت الشيء اي ابتدعته من غير سبق مثال والواو في قوله عليه السلام واقل للحال ولا ريب ان الشعر اقل الاجزاء التي بها قوام الحيوان
والمراد تعجيز الاوهام العجز عن صفة علل هذه الالوان واختلافها واختصاص كل نوع بصفة سائرها اشارة الى ما او العجز عن ادراك جزئيات الاوصاف المذكورة
وتشريح الهيئات الظاهرة والخصوصيات الخفية في خلقة ذلك الحيوان كما هو المناسب لما بعده وبهره كمنعه اي غلبه وجلاه بالتشديد والتخفيف على اختلاف
النسخ اي كشفه والتكوين الاحداث والايجاد وقعد بها اي تعدها واعجزها والغرض الدلالة على عجز العقول عن ادراك ذاته سبحانه فانها اذا عجزت عن ادراك
مخلوق ظاهر للعيون على الصفات المذكورة فهو بالعجز عن ادراكه سبحانه وصفاته احرى وكلت الالسن في تلخيص صفته وتادية نعته ودمج الشيء كنصر دموجا دخل
في الشيء واستحكم فيه وادمجه غيره والذرة واحدة الذر وهو صغار النمل والهمجة بالتحريك واحدة الهمج كلت هو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم
والحمر واعينها والحيتان جمع حوت والافيلة جمع فيل والمعروف بين اهل اللغة فيلة كعنبة كما في بعض النسخ وافيال وفيول قال ابن السكيت ولا تقل افيلة و
وأى اي وعد واضطرب اي تحرك والشبح الشخص وولج اي دخل والحمام ككتاب قضاء الموت وقدره **تنبيه** الخاطر للورام دخل طاوس اليماني على جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام فقال له انت طاوس قال نعم فقال طاوس طير مشوم ما نزل بساحة قوم الا اذنهم بالرحيل **بيان** يدل على تاثير الطيرة في الجملة **الكافي**
عن العدة عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال ذكر عند ابي الحسن عليه السلام حسن الطاوس فقال لا يزيدك على حسن الديك
الابيض بشيء قال وسمعته يقول الديك احسن صوتا من الطاوس وهو اعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلوة وانما يدعو الطاوس بالويل بخطيئته التي ابتلي
بها **وقال** الدميري الطاوس طائر معروف وتصغيره طويس وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس من الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة و
حب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من عمر ثلث سنين وفي ذلك

في فضل الديك على الطاوس

في الطاووس وعجيب خلقته

الاوان بحكم ريش الذكور ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واكثر واقل ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر
ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا
تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسد والفرخ
الفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة
اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسببا لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام
عن العدة عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الطاووس مسخ كان رجلا جميلا فكابر
ثم زاسلته بعد فسخهما الله عز وجل طاووسين انثى وذكرا فلا تأكل لحمه ولا بيضه **باب** الدراج والقطا والقبج وغيرها من الطيور وفضل لحم بعضها
على بعض **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن سليمان عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال اطعموا المحموم لحم القباج
يقوي الساقين ويطرد الحمى طردا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال تغديت مع ابي جعفر عليه السلام فاتي بقطاة فقال انه مبارك
كان ابي يعجبه وكان يأمر ان يطعم صاحب اليرقان يشوى له فانه ينفعه **الخرائج** روى عن الحسن عليه السلام ان عليا عليه السلام كان يوما بارض قفر فرأى دراجا فقال الدراج
انت في هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انا في هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو على
ظالميكم فاروى **المحاسن** عن ابي الحسن النهدي عن ابن اسباط رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه ذكر عنده لحم الطير فقال اطيب اللحم لحم فرخ عند نهوضه
قوتها **ومنه** عن عمرو بن عثمان رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال الاوز جاموس الطيور والدجاج خنزير الطير والدراج حبش الطير فاين انتم عن فرخين ناهضين
ربتهما امرأة من ربيعة بفضل قوتهما **ومنه** عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان عند امير المؤمنين عليه السلام فقال اطيب اللحم لحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض
ومنه عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعمر حاضر فقال عمر ان اطيب اللحمان لحم الدجاج فقال امير المؤمنين عليه السلام كلا ان ذلك
خنازير الطير وان اطيب اللحم لحم فرخ حمام قد نهض او كاد ينهض **ومنه** عن السياري عمن رواه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يقل غيظه فليأكل لحم
الدراج **الكافي** عن العدة عن البرقي عن السياري مثله **الطب** عن مروان بن محمد عن علي بن النعمان عن علي بن الحسن عن موسى بن جعفر عن ابيه عن امير
المؤمنين عليهم السلام انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سره ان يقل غيظه فليأكل لحم الدراج وعنه عليه السلام قال من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل الدراج **حياة**
الحيوان الدراج بالضم كرمان واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع تطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوءها
هبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف منه والجاحظ من اقسام الحمام لانه
شانه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف مكانه قال ابن سينا لحمه افضل من لحوم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم
المني وقال القبج بفتح القاف واسكان الباء الحجل والقبجة اسم يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول الحيقطان و
النحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير والذكر يوصف بالقوة على السفاد ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه
الانثى اذا ابى وان بيضها يهرب ويختبي وعنه في الفراخ وهي لتمام هذا السبب صار الذكور بعضها بعضا وكثيرا ما تم اللقمو ويتبع القاهر
القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك وتعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها انها اذا قصدها الصياد تدخل رأسها
تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من ريح الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما
وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد وقال القطا معروف واحدة قطاة وهو نوعان كدري وجوني وقال الجوهري
القطاط والكدري اغبر اللون رقش الظهر والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر
ارقط تعلوه صفرة وانما سميت جونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها وفي طبعها انها لا تزال
المأء ان تعشب من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل ثم تقع على الماء فتشرب ثم تعود ويوصف
بحسن المشي وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها وروى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجة من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف
القطا هذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون خلل الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كان اشار
الى الاخلاص في بنائه وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير
كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه وآله لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل لما لا
يقع كقوله ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي عليها السلام لا يتوهم عليها السرقة **ابواب** الوحوش والسباع من الدواب وغيرها **باب** الكلاب
وصفاتها واحكامها والسنانير والخنازير وبدو خلقها واحكامها **الايات المائدة** يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله **الاعراف** واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم الآية **تفسير** سيأتي تفسير الآية الاولى قال الله تعالى

فيه تعجب في آفات الطيور سيما الطاووس على بعض

في تفسير الكهف

اول جلد ثالث

في الكلاب وانواعها واصنافها واحكامها

اولى بذلك لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي عليه السلام لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه ولما ابانت الاخبار في المشهور انها في بلعم بن باعورا كما مرت مفصلة في المجلد الخامس قال الدميري قال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله وتركه ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها فصوفي الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب وشبه بصورة وهيئته قال القتيبي كل شيء يلهث انما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الري وفي حال العطش فضربه الله تعالى مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى وفي اللهث نفس بسرعة وتحرك اعضاء الفم معها او امتداد اللسان قال الواحدي وغيره هذه الاية من اشد الاي على اهل العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابات والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم بالانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله وقال اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا اوفى القوم كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري ويضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وسوى ان جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قرء كالبهم فيحتمل ان يريد هذا الرجل الذي وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقيل ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى في القرآن معهم والوصيد فناء الكهف وقيل هو الباب قيل هو التراب وقيل عتبة الباب وقيل ان الكلب كان لهم وقيل بل مر واكلب تبع لهم فطرده فعاد فطردوه مرارا فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباء الله فنوموا حتى احرسكم وقال السيد الماجد مروا براع ومعه كلب فقالوا للراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله تعالى معكم قالوا سر فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي فانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردونني لم ترجمونني لم تضربونني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى قال محمد الباقر عليه السلام كان اصحاب الكهف صيارفة قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار صلى على نوح ومما اخذ على الكلب لا يضر احدا حمل عليه في ليل او نهار قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقال القرطبي بلغنا عن من تقدم ان في سورة الرحمن اية يقرؤها الانسان على الكلب اذا حمل عليه فلا يؤذيه باذن الله عز وجل وهي يا معشر الجن والانس الاية **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال يكره ان يكون في دار الرجل المسلم الكلب **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يتخذ كلبا الا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط **بيان** لعله محمول على الكراهة كما يشير اليه الخبر السابق وعلى كل كلب لم يكن في اتخاذه منفعة ولم يكن بينه وبينه باب مغلوق مع انه يحتمل ان يكون مع الحالتين اخف كراهة قال الدميري لا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملئكة لمحلها ومجانبة الملئكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكل كلب لا يزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراط وفي رواية قيراطان وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين ذكر القيراط اولا ثم ذكر التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل ما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحرس نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع ايا ما فيجيئوني بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم ويهربون منه فالتام له ما اراد **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن الكلب يمسك في الدار قال لا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا خير في الكلب الا كلب الصيد او كلب ماشية **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تمسك كلب الصيد في الدار الا ان يكون بينك وبينه باب **بيان** كان المراد بالباب الباب المغلوق عليه لما روى الصدوق ره في الفقيه عن الصادق عليه السلام لا تصل في دار فيها كلب الا ان يكون كلب الصيد واغلقت دونه بابا فلا باس فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا بيتا فيه تماثيل ولا بيتا فيه بول مجموع في انية انتهى ويحتمل ان يكون المراد ان كون الكلب في بيت اخر لا يوجب نقص صلوة المصلي وان كان بين البيت الذي فيه الكلب وبين البيت الذي يصلي فيه باب فانهما لا يصيران بذلك بيتا واحدا والاول اظهر لما مر ولما رواه الكليني ايضا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن كلب الصيد يمسك في الدار قال اذا كان يغلق دونه الباب فلا باس وقال العلامة قدس سره في المنتهى يكره الصلوة في بيت فيه كلب لما رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام وذكر الخبر المتقدم ثم قال وروى الشيخ عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اتاني فقال انا معاشر الملئكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه ونفور الملئكة يؤذن بكونه ليس هو موضع رحمة فلا يصلح ان يتخذ للعبادة انتهى وهو قال الشهيد نور الله مرقده في الذكرى قال الدميري قال ابو عمرو بن الصلاح لا تصحب الملئكة رفقة فيها كلب ولا جرس ثم قال واما قوله لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة خلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشيطان

في كلب اصحاب الكهف

في جواز اقتناء الكلب وعدمه

في الكلاب وانواعها واحكامها

والمبيت الحية الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهى عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمان دخول الملائكة عليه وصلوتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة الادمى في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي وقال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث واما الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبرئيل عليه السلام **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لاهل القاصية في الكلب يتخذونه **بيان** القاصية البعيدة عن العمورة **الكافي** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الكلب السلوقي فقال اذا مسسته فاغسل يدك **بيان** غسل اليد اذا كان رطبا على الوجوب واذا كان يابسا على الاستحباب على المشهور وقد مضى الكلام فيه في كتاب الطهارة وقال الدميري في حيوة الحيوان الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلاب كلابات وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وتهيج الذكر اذا كمل له سنة وربما سفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى نفسه اليها مخذولا فتاكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل انسان لسان الضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما او يقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر جفان عينيه ولا يطبقهما وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه التبصبص والترضي والتودد والتالف ويجيب اذا دعي بعد الضرب واذا طرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطئ راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغتما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شيء حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان هو عقر انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه واذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب علة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى والثعلب وابن عرس ذكرنا ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم وتقول كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئر يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب بريء وشفي واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظبا قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة تستدل بها على حيوته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقية اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفي الكلاب على كثير ممن يلبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى النبي صلى الله عليه وآله رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وآله قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤن قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فانشأ يقول

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته انه بلغه عن بعض اسفاره مر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بناء هذه القبة فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم في بعض متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر باصلاح شيء لطعامه من اللبن كان يحبه وان الطباخ صنعه وغطاه ووضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك اللبن

في ان الكلب تحيض اناثه ويحتلم ذكرانه

في عداوة الضبع للكلب

في علاج من عضه الكلب

في وفاء الكلب وحفظه

والسنانير والخنازير وأحكامها

ودفنته ونصبت فأقبل الملك من نزهته وأمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير إلى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع
يده في الصحفة فجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد أن يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وأمر بإطلاقه فأطلق فعدا إلى الملك وقد
رفع يده باللقمة إلى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك وأخذ طبرا كان بجنبه وهم أن يضرب به الكلب إذ دخل الكلب رأسه في الإناء و
ولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت إلى الجارية فأشارت إليه بما كان من أمر الحية ففهم الملك الأمر وأمر بإراقة الطعام وأدب
الطباخ لأنه ترك الإناء مكشوفة وأمر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة التي رأيتها قال هذا من أعجب ما يحكى وفي كتاب النشوار عن أبي عثمان المدني
قال إنه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فسعى يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى إلى قوم كان بينه وبينهم
عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم وأدخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل وألقوه في بئر وطموا رأس البئر وضربوا الكلب وأخرجوه وطردوه
فخرج يسعى إلى بيت صاحبه فعوى فلم يعبأوا به وافتقدت أم الرجل ابنها وعلمت أنه قد تلف فأقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب
ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب إليه وخمش ساقيه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت
للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل إلا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت أم القتيل الكلام فخرجت فحين
رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فذكرت أنه كان أحد أعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوه إلى الراضي بالله
فادعت عليه القتل فأمر بحبسه بعد أن ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد أيام أمر الراضي بإطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب كما فعل
أولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك إلا بعد جهد جهيد وأخبر الراضي بذلك فأمر بعض غلمانه أن يطلق الرجل ويرسل الكلب
خلفه ويتبعه فإذا دخل الرجل داره بادره ودخل وأدخل الكلب معه مهما رأى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما أمره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة وأدخل
الكلب معه ففتش البيت فلم ير أثرا ولا خبرا وأقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك وأخبر الراضي بأمر الكلب فأمر بنبشه
فنبشوه فوجدوا الرجل قتيلا فأخذ صاحب الدار إلى بين يدي الراضي فأمر بضربه فأقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب
المخلوقات أن شخصا قتل شخصا بأصبهان وألقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم إلى رأس البئر وينحي التراب عنه ويشير إليها وإذا رأى القاتل نبح
عليه فلما أكثر ذلك حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم أخذوا الرجل فقرروه فأقر فقتلوه به وذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس أنه قيل لجعفر
الصادق ع وهو أحد الأئمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا فقال خمسين سنة لأن النبي ص رأى كأن كلبا أبقع ولغ في دمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته
فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين ع وكان أبرص فتأخرت الرؤيا بعد خمسين سنة وفي رسالة القشيري في باب الجود والسخاء أن عبد الله بن جعفر خرج إلى ضيعة
فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغدائه وهو ثلاثة أقراص فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله ثم رمى إليه الثاني والثالث فأكلهما
وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال إن هذه الأرض ليست بأرض كلاب وإنه جاء من مسافة بعيدة
جائعا فكرهت رده فقال له أبو عبد الله بن جعفر فما أنت صانع اليوم قال أطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لأصحابه ألام على السخاء وهذا أسخى مني
ثم إنه اشترى الغلام وأعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له ودخل أبو العلاء المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب
فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة وإنه جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال
أبو العلاء المعري لو لم يكن من شعر المتنبي إلا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه شرفا وفضلا فغضب الشريف المرتضى وأمر بسحبه وإخراجه من مجلسه ثم قال لمن
حضر مجلسه أتدرون أي شيء أراد هذا الأعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبي أحسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال إنما أراد قوله فيها وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع بعثني رسول الله ص إلى المدينة
فقال لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبرا إلا سويته ولا كلبا إلا قتلته **بيان** قال الدميري روى مسلم عن عبد الله بن معقل قال أمر رسول الله ص بقتل الكلاب
ثم قال ما بالكم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الأصحاب الأمر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال
القاضي حسين وإمام الحرمين والماوردي والنووي في شرح مسلم لا يجوز قتلها وقيل إن الأمر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة
وزاد أنها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات **العلل** عن محمد بن شاذان بن
أحمد البراوذي عن محمد بن محمد بن الحارث السمرقندي عن صالح بن سعد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال لما ركب نوح ع
في السفينة أوحى الله عز وجل إلى السفينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء فيها يضر شيئا كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالأسد
والعصفور يقع على الحية فلا يضر شيء شيئا ولا يهيجه لم يكن فيهم هيج ولا صخب ولا سبة ولا لعن قد أهمتهم أنفسهم وأذهب الله عز وجل حمة كل ذي حمة فلم يزالوا كذلك
في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفأر قد كثر في السفينة والعذرة فأوحى الله عز وجل إلى نوح ع أن امسح الأسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هران ذكر وأنثى فخففا
الفأر ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وأنثى فخففت العذرة **بيان** في القاموس الحمة كثبة السم أو الإبرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو
ذلك أو يلدغ بها والجمع حمات وحمى **العلل** عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن أبي الطيب أحمد بن
محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع أن النبي ص سئل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من بزاق إبليس
قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما أهبط الله عز وجل آدم وحواء إلى الأرض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في
الأرض فقال لهم إن طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون أعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل إبليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه

في واقعة عجيبة صدرت عن الكلب

في الكلاب وانواعها واحكامها

من عجمة كلامه بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والاخر انثى فقاما حول ادم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند لم يتركوا السباع ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار وعن محمد بن احمد الاشعري عن البرقي عن ابن سنان عن عمر رفع الحديث الى علي ع قال قال رسول الله ص اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر مختصر وبالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن ابي احمد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا شكوا الى نوح ع الفار فامر الله تعالى الاسد فعطس فطرح السنور فاكل الفار وشكوا اليه العذرة فامر الله الفيل ان يعطس فسقط الخنزير **ثواب الاعمال** عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال ان امراة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى عن ابيه عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص رايت في النار صاحب العباء التي قد غلها ورايت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ورايت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تاكل من خشاش الارض ودخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي اروى من الماء **بيان** قال في النهاية المحجن عصا معقفة الراس كالصولجان والميم زائدة ومنه الحديث كان يسرق الحاج بمحجنه فاذا فطن به قال تعلق بمحجني انتهى **اقول** صاحب الكلب اشارة الى ما رواه الدميري عن مسلم ان النبي ص قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اذ اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها وغفر لها فقالوا يا رسول الله ص وان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر وقال في النهاية ومنه فاذا كلب ياكل الثرى من العطش اي التراب الندي **اقول** فالظاهر على هذا ان صاحبة الكلب التي روي الا ان يكون اشارة الى قصة اخرى شبيهة بذلك **الدر المنثور** عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى ع لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب حام بن نوح فضرب الكثيب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه قد شاب قال له عيسى هكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكنني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بخرز السفينة يقرضها اوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجلها فعلم ان البلاد قد غرقت فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف البيوت فقالوا يا روح الله الا تنطلق به الى اهالينا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عد باذن الله فعاد ترابا وعن عكرمة قال لما حمل نوح في السفينة الاسد قال يا رب بم اطعمه قال اني سوف اشغله عن الطعام فسلط الله عليه الحمى فكان نوح ياتي بالكبش فيقول كل فيقول الاسد لا وعن وهب بن منبه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم حتى لا يتضادون **توضيح** خرز السفينة الخيوط التي تخاط بها **حياة الحيوان** السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفارة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة درهم فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه وهذه الاسماء للذكر قاله في الكفاية وقال في الكفاية قال ابن قتيبة يقال للانثى سنورة وروى الحاكم عن ابي هريرة قال كان النبي ص ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق ذلك عليهم فكلموه فقال في داركم كلبا قالوا وفي دارهم سنورا فقال السنور سبع وفي رواية اخرى قال ص الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات والطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك وقيل ان اهل سفينة نوح ع تاذوا من الفار فمسح جبهة الاسد فعطس فرمى السنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الا جاء اسدا وهو نظيف يمسح بلعابه وجهه واذا جاع الانثى اكلت اولادها وقد يخلق الله في قلب الفيل الهرب منه فهو اذا راى سنورا هرب وحكى ان جماعة من الهند هربوا بذلك والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وذكر القزويني عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من الاذن الى الذنب قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن عبد الله عن احدهما عليهما السلام قال الكلاب السود البهم من الجن **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله ع فيما بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فاذا كلب اسود بهيم فقال ما لك قبحك الله ما اسرعك فاذا هو مثل الطائر فقلت ما هذا جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة

شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم طعاما وشيء بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله ع بهيم وكل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان ابلق فهو مسخ من الجن والانس **بيان** كون الكلب الاسود وغير

باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد

على صفتها أو أنه لا يتصور الجن بصورته أو مسخ من الجن أي كان في الأصل جنا فمسخ بتلك الصورة وأما كون الأبلق منها من الجن والإنس فنوايته يحتمل نظير
الوجوه المذكورة بأنه على صفة شرار الجن والأشر منها أو قد يكون ممسوخا من الجن وقد يكون ممسوخا من الإنس أو متولدا من ممسوخ الجن أو ممسوخ من
الإنس قال الدميري روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الأسود قيل لأبي ذر ما بال الكلب الأسود
من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عما سألتني عنه فقال الكلب الأسود شيطان فحمله بعض أهل العلم على ظاهره وقال
الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وآله اقتلوا منها كل أسود بهيم وقيل لما كان الكلب الأسود أشد ضررا من غيره وأشد ترويعا كان المصلي إذا
رآه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك وكذلك تأول الجمهور قوله يقطع الصلاة المرأة والحمار فإن ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وإفسادها
بالشغل بهذه المذكورات وذلك أن المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب الأسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الأمور آئلة إلى القطع جعلها قاطعة واحتج
أحمد بحديث الكلب الأسود على أنه لا يجوز صيده ولا يحل لأنه شيطان وقال الخنزير مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب وأكل الجيف
والذي فيه من البهيمة الظلف وأكل العشب والعلف ويقال إنه ليس شيء من ذوات الأنياب كالخنزير من قوة نابه حتى إنه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع
كل ما في جسده من عظم وعصب ومن عجيب أمره أنه إذا قلعت إحدى عينيه مات سريعا وروى ابن ماجة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع
العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وفي الإحياء جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت كأني أعلق الدر في أعناق الخنازير فقال إنك تعلم
الحكمة غير أهلها **باب** الثعلب والأرنب والذئب والأسد **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن أبي جميلة
عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال إن رجلا انطلق وهو محرم فأخذ ثعلبا فجعل يقرب النار إلى وجهه وجعل
الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل أصحابه ينهونه عما يصنع ثم أرسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم إذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث
كما أحدث الثعلب ثم خلت عنه **البصائر** عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع أبي
جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة نسير أنا على حمار لي وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فحبس له البغلة ودنا منه فوضع يده على قربوس
السرج ومد عنقه إليه وأدنى أبو جعفر عليه السلام أذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقلت جعلت فداك لقد رأيت عجبا فقال هل تدري ما قال
قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال إنه قال لي زوجتي في هذا الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله عز وجل أن يخلصها وأن لا يسلط شيئا من نسلي على أحد من
شيعتكم أهل البيت فقلت قد فعلت **ومنه** عن القاضي أبي الفرج المعافى عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن أحمد بن وهب عن عمر بن محمد الأزدي عن تمام
أبي أشرس عن محمد بن راشد عن أبيه قال جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال يا ابن رسول الله حكيم بن عياش الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال هل علقت منه
بشيء قال بلى قال فأنشده صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب فرفع أبو
عبد الله عليه السلام يديه إلى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبك قال فخرج حكيم من الكوفة فأدلج فلقيه الأسد فأكله فجاء البشير إلى أبي
عبد الله عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فخر لله ساجدا وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده **بيان** في النهاية في حديث حليمة ركبت أتانا إلى أن قالت فخرجت أمام
الركب حتى ما يعلق بها أحد منهم أي ما يتصل بها ويلحقها وفي حديث ابن مسعود فقال الذي علقها أي من أين تعلمها وممن أخذها **الدلائل** عن الحسين عن
أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن عمرو بن ميثم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه خرج إلى ضيعة له مع بعض أصحابه فبينما هم يسيرون إذا ذئب قد أقبل
إليه فلما رأى غلمانه أقبلوا إليه فقال دعوه فإن له حاجة فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخطمه وطأطأ رأسه أبو عبد الله عليه السلام فكلمه الذئب بكلام لا نعرف
فرد عليه أبو عبد الله عليه السلام مثل كلامه فرجع يعدو فقال له أصحابه قد رأينا عجبا فقال إنه أخبرني أنه خلف زوجته خلف هذا الجبل في كهف وقد ضربها الطلق
وخاف عليها فسألني الدعاء لها بالخلاص وأن يرزقه الله ذكرا يكون لنا وليا ومحبا فضمنت له ذلك قال فانطلق أبو عبد الله عليه السلام وانطلقنا معه إلى ضيعته و
أن الذئب قد ولد له جرو ذكر قال فكنا في ضيعته معه شهرا ثم رجع مع أصحابه فبينما هم راجعون إذا هم بالذئب وزوجته وجروه فعووا في وجه أبي عبد الله عليه السلام
فأجابهم بمثله ودنوا وأصحاب أبي عبد الله عليه السلام الجرو وعلموا أنه قد قال لهم الحق وقال لهم أبو عبد الله عليه السلام تدرون ما قالوا قالوا لا قال كانوا يدعون الله لكم
بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثله وأمرتهم أن لا يؤذوا لي وليا ولا لأهل بيتي فضمنوا لي ذلك **ومنه** عن محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن محمد بن
همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن المفضل بن عمر قال لما كان المنصور قد
بأبي عبد الله عليه السلام إلى الكوفة فلما أذن له قال لي يا مفضل هل لك في مرافقتي فقلت نعم جعلت فداك قال إذا كانت الليلة فصر إلي فلما كان في نصف الليل خرج وخرجت
معه فإذا أنا بأسدين مسرجين ملجمين قال فخرج فضرب بيده إلى عيني فشدهما ثم حملني رديفا فأصبح بالمدينة وأنا معه فلم يزل في منزله حتى قدم علينا الرق **منه**
بالإسناد عن أحمد بن الحسين عن أخيه عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن منصور بن نوح عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد الكابلي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام
فقال لي يا أبا خالد خذ رقعتي هذه فأت غيضة قد سماها فانشرها فأي سبع جاء معك فجئني به قال قلت أعفني جعلت فداك قال فقال لي اذهب يا أبا خالد قال
فقلت في نفسي يا أبا خالد لو أمرك جبار عنيد أن تأتي الغيضة كيف يكون حالك قال ففعلت ذلك حتى إذا صرت إلى الغيضة ونشرت الرقعة جاء معي واحد منها فلما
صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إليه واقفا ما يحرك من شعره شعرة فأومأ بكلام لم أفهمه قال فلبثت عنده وأنا متعجب من سكوت السبع بين يديه قال فقال لي
يا أبا خالد ما لك تفكر قال قلت أفكر في تعظيم السبع قال ثم مضى السبع فما لبثنا إلا وقتا قليلا حتى طلع السبع ومعه كبش في فيه قال قلت جعلت فداك إن هذا
لشيء عجيب قال يا أبا خالد هذا كبش وجه به الوالي مع المفضل بن عمر واحتجت إلى ما فيه وكان الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء به قال فقلت في نفسي والله
لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر وأعلم ذلك قال فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال لي نعم يا أبا خالد لا تبرح حتى يأتي المفضل قال فقد أخلفني والله من ذلك حيرة ثم قدم

في الثعلب والأرنب

انني جعلت فداك وافتنا بابله ثم قام المفضل وبعث الى ابي عبد الله ع فقال المفضل جعلني الله فداك ان فلانا بعث معي كبشا فيما قال فلان من كذا وكذا حاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى السبع طلبت الكبش في الرحل فلم اجده قال ابو عبد الله ع يا مفضل اتعرف الكبش قال نعم جعلني الله فداك فقال ابو عبد الله ع يا جارية هاتي الكبش فاتت به الجارية فلما نظر اليه المفضل قال نعم هذا هو الكبش ثم قال يا مفضل تعرف السبع قال جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب فقال له ادن مني فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لابي خالد امض بي فمضى الى الغيضة ففعلت مثل الفعل فجاء السبع معي فلما صار بين يدي ابي عبد الله ع نظرت الى اعظم ما رايته فاستغفرت في نفسي ثم قال يا مفضل هذا هو قال نعم جعلني الله فداك فقال ابشر فانت معنا

بيان كان وضع اليد لذهاب الرعب

المهج عن المفضل بن الربيع قال اصبح الرشيد يوما ثم استدعى حاجبه فقال له امض الى علي بن موسى العلوي واخرجه من الحبس والقه في بركة السباع وساق الحديث الى ان قال فلما انتهيت الى البركة فتحت بابها وادخلته فيها وفيها اربعون سبعا وساق الحديث الى ان قال فعدت اليه فاذا هو قائم يصلي والسباع حوله الى اخر الخبر الطويل الذي تقدم في باب معجزاته ع وقال السيد رضي الله عنه يشبه ان هذا الحديث عن الكاظم ع لانه كان محبوسا عند الرشيد لكنني ذكرت هذا كما وجدته

الاختصاص عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عبد الرحمن بن هاشم عن بشار بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام مع اصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يتغدون فقال علي بن الحسين ع لهم هل لكم ان تعطوني موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب حتى ادعوه فيجيء الينا فحلفوا له فقال يا ثعلب تعال قال فجاء الثعلب حتى وقع بين يديه فطرح اليه عراقا فولى به لياكله فقال لهم هل لكم ان تعطوني موثقا من الله وادعوه ايضا فيجيء فاعطوه فدعا فجاء فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين عليهما السلام من الذي خفر ذمتي فقال رجل منهم يا ابن رسول الله ص كلحت في وجهه ولم ارد فاستغفر الله فسكت

اقول قال الدميري الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب وروى عن النبي ص شر السباع هذا الاثعل يعني الثعالب ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم في كلب الصيد وقيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ وياكله والقنفذ يصيد الافعى وياكلها والافعى تصيد العصفور وتاكله والعصفور يصيد الجراد وياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير وياكلها والزنبور يصيد النحلة والنحلة تصيد الذبابة والذبابة تصيد البعوضة وتاكلها والعنكبوت يصيد الذبابة وياكلها والذئب يطلب ولد الثعلب وانا ولده وضع او زاد العنصل على باب حجاره لهرب الذئب منها وعن ابي هريرة قال نهاني رسول الله ص في الصلاة عن ثلث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب

الاختصاص عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر ع بين مكة والمدينة وانا اسير على حمار له وهو على بغلة له اذ اقبل ذئب من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر ع فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس سرجه وتطاول بعنقه الى اذنه وادنى ابو جعفر ع اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقلت له رايت عجبا قال وتدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال لي يا ابن رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادها فادع الله ان يخلصها وان لا يسلط شيئا من نسلي على احد من شيعتكم فقلت قد فعلت

حيوة الحيوان الذئب معروف والجمع اذؤب وذئاب وذؤبان والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب والكثيرة ذئاب وذؤبان والاسد والذئب مختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا فاذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيغتذي به ويلحق العظم المصمت ولا يدب بسوء الى النمر ومن عجيب امره انه ينام باحدى عينيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة ومتى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه لو اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا غلب عليه الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب الباقون عليه فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى استغاثة فتسمع الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وروى الحاكم في مستدركه عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا لذئب يكلمني فقال الا اخبرك باعجب مني رسول الله بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق قال فساق الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي ع فاخبره فخرج رسول الله ص الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال انتزع مني رزقا رزقنيه الله فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رسول الله ص بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان ويكون ويدعو الى الله وعبادته ولا يجيبونه قال فجاء النبي ع واخبره بالقصة واسلم قال النبي ص فحدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فبنو اهبان يقال لهم بنو مكلم الذئب ولاهبان اولاد ومكلم الذئب هو رافع الخزاعي رضي الله عنه وانفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي ع قال كانت امراتان معهما ابناهما فجاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك انت فتحاكما الى داود ع فقضى به للكبرى فخرجتا الى سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ان سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني

والذئب والأسد

ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به إليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال أخذ السبع صبيا لامرأة فتصدقت بلقمة فألقاه السبع فنوديت
لقمة بلقمة وقال الأرنب وأخذه الأرانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى ويقال إنها إذا رأت
البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا لا يصح عندي وزعم العرب أن الجن تهرب منها لموضع حيضها والتي تحيض من الحيوان أربع المرأة والضبع
والخفاش والأرنب ويقال إن الكلبة تحيض ومن أمثالهم المشهورة قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على ألسنة البهائم قالوا إن الأرنب التقطت
تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب يا أبا حسل فقال سميعا دعوت قالت أتيناك لنختصم قال عادلا حكمتما قالت فاخرج إلينا
قال في بيته يؤتى الحكم قالت إني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك قالت فلطمني قال حر
انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا ومثل هذا أن عدي بن أرطاة أتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال أين أنت قال بينك وبين
الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال إني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط أهلها أن لا أخرجها من بيتهم قال أوف لهم بالشرط قال فإني
أريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك الأسد
من السباع معروف وجمعه أسود وآساد وأسد والأنثى أسدة وله أسماء كثيرة قال ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم اللغوي مائة وثلاثين اسما
وهو أشرف الحيوان المتوحش إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب بها المثل في القوة والنجدة
والبسالة وشدة الإقدام والصولة وقيل لحمزة أسد الله ويقال من نبل الأسد أنه اشتق لحمزة من اسمه وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره
من السباع ولا يأكل من فريسة غيره وإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها وإذا جاع ساءت أخلاقه وإذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ
فيه كلب وهو ينهش ولا يأكل ويقل قليلا جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه أنه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور
ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها
ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغ الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه وفي الحلية لأبي نعيم قال بلغني أن الأسد لا يأكل إلا من أتى محرما وروى محمد بن
المنكدر عن سفينة مولى رسول الله ص أنه ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فأخرجني إلى أجمة فيها أسد فأقبل إلي فقلت أنا سفينة مولى رسول
الله ص وأنا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق ثم همهم فظننته السلام ودعا رسول الله ص على عتبة بن أبي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فافترسه الأسد بالزرقاء من أرض الشام وروى الحافظ أبو نعيم بسنده عن الأسود بن هبار قال تجهز أبو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة
فقال الراهب ما أنزلكم ههنا ههنا سباع فقال أبو لهب إنكم عرفتم سني وحقي قلنا أجل قال إن محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني
عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الأسد فشم وجوهنا ثم وثب فإذا هو فوق المتاع فقطع
رأسه فقال سيفي يا كلب ولم يقدر على غير ذلك وفي رواية فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات من ساعته وطلبنا الأسد فلم نجده
وإنما سماه النبي ص كلبا لأنه يشبهه في رفع رجله عند البول وروى البخاري في صحيحه أن النبي ص قال فر من المجذوم فرارك من الأسد وفي حديث آخر أنه ص أخذ بيد
المجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وأدخلها معه الصحفة قال الشافعي في عيوب الزوجين إن الجذام والبرص يعدي وقال إن ولد المجذوم قلما يسلم
منه قلت معنى قوله إنه يعدي أي بتأثير الله تعالى لا بنفسه لأن الله تعالى أجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدرا وقضاء فيظن أنه
عدوى وقد قال ص لا عدوى ولا طيرة وقوله في الولد قلما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه أن الولد قد ينزع عرق من الأب فيصيبه جذام وقد قال ص لرجل
قد قال له إن امرأتي ولدت غلاما أسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الأحاديث وجلي الحديث أنه ص قال لا يورد ذو عاهة على مصح ولذلك
ذكر أنه ص أتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده إليه بل قال أمسك يدك فقد بايعتك وفي مسند أحمد أن النبي ص قال لا تطيلوا النظر إلى المجذوم وإذا كلمتموه فليكن
بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين في القواعد أن الأم إذا كان بها جذام أو برص سقط حقها من الحضانة لأنه يخشى على الولد من لبنها و
مخالطتها وروى الطبراني وغيره عن أبي هريرة أن النبي ص قال أتدرون ما يقول الأسد في زئيره قالوا الله ورسوله أعلم قال إنه يقول اللهم لا تسلطني على أحد
من أهل المعروف وعن ابن عباس قال إذا كنت بواد تخاف فيه الأسد فقل أعوذ بدانيال وبالجب من شر الأسد انتهى أشار بذلك إلى ما رواه البيهقي في الشعب أن
دانيال ع طرح في الجب وألقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص إليه فأتاه ملك فقال يا دانيال فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وروى ابن أبي الدنيا
أن بخت نصر ضرى أسدين وألقاهما في جب وجاء بدانيال فألقاه عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فأوحى الله تعالى إلى أرميا وهو بالشام أن اذهب
إلى دانيال بطعام وشراب وهو بأرض العراق فذهب إليه حتى وقف على رأس الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا قال أرميا قال ما جاء بك قال أرسلني إليك
ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى سواه والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا
والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظننا بأعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا
حين تنقطع الحيل عنا وروى ابن أبي الدنيا من وجه آخر أن الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم وأخبروه أنه يولد ليلة كذا وكذا
غلام يفسد ملكك فأمر بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال ألقي في أجمة أسد فبات الأسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان
من أمره ما قدره العزيز العليم

باب ٩ الظبي وسائر الوحوش

الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن علي عن علي بن محمد الخياط
عن محمد بن سكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال بينا علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاءه وحمحم فقال بعض القوم
يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية قال تقول إن فلانا القرشي أخذ خشفها بالأمس وإنها لم ترضعه من أمس شيئا فبعث إليه علي بن الحسين أرسل إلي بالخشف

سكين

في الظبي وسائر الوحوش

معه فلما رأته حمحمت وضربت بيدها ثم نعت منها فوهبه علي بن الحسين لها فكلمها بكلام نحو كلامها فحمحمت وضربت

فقالوا له يا ابن رسول الله ما الذي قالت فقال دعت الله لكم وجزتكم خيرا **أقول** فقد مر مثله بأسانيد في أبواب المعجزات

سعد قال سألته عن الأمص فقال ما هو فذهبت أصفه فقال أليس اليحامير قلت بلى قال أليس تأكلونه بالخل والخردل والأبزار

بيان كذا في أكثر النسخ اليحامير وهو جمع اليحمور وهو حمار الوحش وفي القاموس الأمص والآميص طعام يتخذ من لحم عجل بجلده أو مرق

من اللحم معرب خاميز انتهى ولعلهم كانوا يعملون الأمص من لحوم اليحامير وفي بعض النسخ الخاميز مكان اليحامير وهو أنسب بما ذكره الفيروزآبادي

في المحاسن لا ولحم يشتغل لحوم الظباء واليحامير رد كرهه الرواية فقط وضم الظباء مع الخاميز غير مناسب في سياق الكلام في حل الظباء وأشباهها في الرواية

الآتية **حياة الحيوان** اليحمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر إذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها

وقيل إنه اليامور نفسه وقرونه كقرون الأيل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه إلى الحمرة وهو أسرع من الأيل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش

ودهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في أحد شقي الإنسان إذا استعمل مع دهن البلسان نفع وذكر ابن الجوزي في كتاب العرائس أن بعض طلبة العلم خرج من

بلاده فرأى شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق وذمام وأنا رجل من الجان ولي إليك

حاجة فقال له ما هي قال إذا أتيت إلى مكان كذا وكذا فإنك تجد فيه دجاجا بينها ديك فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي إليك فقلت له

وأنا أسألك أيضا حاجة فقال وما هي قلت إذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم وألح بالأذى ما دواؤه فقال له دواؤه أن يؤخذ قدر فتر من جلد اليحمور

ويشد بها إبهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في أنفه الأيمن أربعا وفي الأيسر ثلاثا فإن السالك له يموت ولا يعود إليه

قال فلما دخلت المدينة أتيت إلى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فأبت فاشتريته منها بأضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال

بالإشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء وجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا إنك منذ ذبحت الديك أصيب

شابة عندنا بجني وإنه منذ ملكها لم يفارقها فطلبت منهم قدر فتر من جلد يحمور ودهن السذاب البري فأتوني بهما فشددت إبهامي يد الشابة شدا وثيقا

وقال أنا علمتك على نفسي قال ثم قطرت الدهن في أنفها الأيمن أربعا وفي الأيسر ثلاثا فخر ميتا من ساعته وشفى الله تعالى تلك الشابة ولم يعاودها بعد ذلك

الدلائل للطبري عن محمد بن إبراهيم عن بشر بن محمد عن حمران بن أعين قال كنت قاعدا عند علي بن الحسين ع ومعه جماعة من أصحابه فجاءت ظبية

فبصبصت وضربت بيدها فقال هل تدرون ما تقول هذه الظبية قلنا ما ندري قال تزعم أن رجلا اصطاد خشفا لها وهي تسألني أن أكلمه أن يرده عليها

فقام وقمنا معه حتى جاء إلى باب الرجل فخرج إليه والظبية معنا فقال له علي بن الحسين عليهما السلام إن هذه الظبية زعمت كذا وكذا وأنا أسألك أن ترده عليها

فدخل الرجل مسرعا داره وأخرج إليه الخشف وسيبه ومضت الظبية والخشف معها وأقبلت تحرك ذنبها فقال علي بن الحسين هل تدرون ما تقول فقلنا الله ورسوله

قال إنها تقول رد الله عليكم كل حق غصبتم عليه وكل غائب وكل سبب ترجونه وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي **حياة الحيوان** ذكر ابن خلكان

جعفر الصادق ع أنه سأل أبا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله ص لا أعلم فيه فقال إن الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني

كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد في مادة سن في قول الشاعر في وصف الإبل فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها سناء قتيل أو حلوبة جائع

لأن الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني أبدا وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الأوسط عن أنس بن مالك والبيهقي في سننه عن

أبي سعيد الخدري قال مر رسول الله ص على قوم قد صادوا ظبية وشدوها إلى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله إني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي

ثم عودي إليهم فقال ص خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وتأتي إليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال ص أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعتهما ثم رجعت

إليهم فأوثقوها فقال ص أتبيعونيها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فأطلقوها وفي رواية عن زيد بن أرقم قال لما أطلقها رسول الله ص رأيتها تسيح في البرية

وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ص وروى الطبراني عن أم سلمة قال كان رسول الله ص في الصحراء فإذا مناد ينادي يا رسول الله ص فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت

فإذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله ص فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت إن لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى أذهب إليهما فأرضعهما ثم أرجع إليك

رسول الله ص وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها وانتبه الأعرابي فقال ألك حاجة يا

رسول الله ص قال نعم تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن أبي سعيد قال مر

مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله ص خلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال ص صيد قوم وربيطة قوم فأخذ عليها فحلفت له فخلاها

حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله ص ثم أتى خباء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال ص لو علمت البهائم

ما أكلتم منها سمينا أبدا وذكر الأزرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن أبي رواد أن قوما انتهوا إلى ذي طوى ونزلوا بها

فأخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له أصحابه ويلك أرسله فجعل يضحك ويأبى أن يرسله فبعر الظبي وبال ثم أرسله فناموا في القائلة

بحية منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الظبي فقال له أصحابه ويلك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان من

نزل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة

إلى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا إليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها

وبعضهم يشوي إذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فأحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم ولا

الأحياء للشيخ شرف الدين بن موسى شارح التنبيه في باب الإخلاص أن من أخلص لله تعالى في العمل كان لو يوقظه بالنظر بركة عليه

انها

فيما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات

انه لما اهبط آدم الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك فلما رأى ما بها من ذلك غيرها قالت من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضوا الى البواقي فاتين آدم فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم قالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى **ابواب** الصيد والذبائح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره **باب** جوامع ما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام وما اضطر اليه **الآيات البقرة** ٢١ الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى كلوا واشربوا من رزق الله وقال تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم **آل عمران** كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون **المائدة** احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم وقال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق الى قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وقال اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقال تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون **الانعام** وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين هو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون **الاعراف** ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث **يونس** ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات **ابرهيم** فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الى قوله وسخر لكم الانهار **الحجر** وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين الى قوله تعالى فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين **النحل** والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون وقال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وقال تعالى ورزقكم من الطيبات وقال تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب **طه** فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم وقال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون **لقمان** الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة **التنزيل** اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون **فاطر** ومن كل تأكلون لحما طريا **يس** واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون الى قوله تعالى ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **المؤمن** الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **عبس** فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **تفسير** الذي جعل لكم الارض فراشا دل على جواز الانتفاع بالارض على اي وجه كان من السكنى والزراعة

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

وحفر الانهار واجراء القنوات وغيرها من وجوه الانتفاعات الا ما اخرجه الدليل وقوله رزقا لكم يدل على حلية جميع الثمرات ويحتمله

ولكم صفة رزقا ان اريد به المرزوق ومفعول له ان اريد به المصدر كانه قال رزقا اياكم ويدل تتمة الاية على وجوب شكر المنعم هو الذي خلق لكم

جميعا امتن سبحانه على عباده بخلق جميع ما في الارض لهم وهذا يدل على صحة انتفاعهم بكل ما فيها من وجوه المصالح اذا خلا

على ان الاصل في الاشياء الاباحة اذ هي مباحة لمن خلقت له وقيل الامتنان بخلق الجميع يقتضي حل الجميع وان لكل شيء منها فائدة ونفعا [illegible]

ما لا نفع به كالسم والعقرب وبعض الحشرات خارج عن ذلك وفيه نظر وان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ووجود ضرر في شيء لا يدل على

انتفاء النفع فيه الا ترى ان المأكولات الطيبة تضر المريض غاية المضرة ومن تامل في حكمته تعالى لم يتجاسر بمثل هذا المقال فلعل المراد انه ليس

ما هو ضرر محض خال عن النفع بل انما فيه من جهة ضرر او جهة خلا من تلك الوجه من المنفعة لا يقع به امتنان من تلك الجهة بل

مع الخلو عن الضرر والطيب في بعض الايات اشارة الى ذلك كما فسره الطبرسي ان المراد الطاهر من كل شبهة خبيث وضرر والله اعلم انتهى قال البيضاوي [illegible]

معنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط او دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف بما يلائمها من

لذات الاخرة والامها وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد

وما يعم كل ما في الارض لا الارض اذا اريد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني كلوا واشربوا ظاهر الخطاب لبني اسرائيل

فالمراد ما رزقهم الله من المن والسلوى والعيون ويمكن الاستدلال على العموم بوجه لا يخلو من تكلف يا ايها الناس كلوا مما في الارض قال الطبرسي روي عن ابن

عباس انها نزلت في ثقيف وخزاعة وبني عامر بن صعصعة وبني مدلج لما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والوصيلة وقال [illegible]

سره اختلف الناس في المآكل والمنافع لا ضرر على احد فيها فمنهم من ذهب الى انها على الحظر ومنهم من ذهب الى انها على الاباحة واختاره المرتضى ومنهم من وقف

بين الامرين وجوز كل واحد منهما وهذه الاية دالة على اباحة المآكل الا ما دل الدليل على حظره فجاءت موكدة لما في العقل انتهى والمراد بالاكل اما خصوص

الاكل اللغوي او مطلق الانتفاع فانه مجاز شايع والحلال هو الجائز من افعال العباد ونظيره المباح والطيب يطلق لمعان الاول ما احله الشارع الثاني ما كان

طاهرا الثالث ما خلا عن الاذى في النفس والبدن الرابع ما يستلذه الطبع المستقيم ولا يتنفر عنه الخامس ما لم يكن فيه جهة قبح توجب المنع عنه كما نهى اكثر

موارد استعماله وستعرفه والخطاب بها عام لجميع المكلفين من بني ادم والامر في كلوا للاباحة ولما كان في المأكولات محرم وما يحل بين ما يجب عليه ان يكون

عليه من الصفة فقال حلالا وقيل الامر للوجوب نظرا الى مراعاة القيد طيبا قيل هو الحلال اي جمع بينهما لاختلاف اللفظين تاكيدا وقيل ما تستطيبونه و

تلذونه في العاجل والاجل وفي الكشاف والجوامع طاهرا من كل شبهة وقيل ولا يبعد على تقدير مفعوليته حلالا وحالا ليشتمل ايضا الحلال ما خلا من جهة الحظر بحسب

ذاته واحواله العارضة والطيب ما خلا من جهة الحظر من كل وجه **واقول** على تقدير حالية الطيب وحمل الامر على الرجحان لا يظهر ان يكون الحلال للاحتراز عن

الحرام والطيب للاحتراز عن الشبهات ثم قوله حلالا اما مفعول كلوا ومن حينئذ ابتدائية او بيانية وظاهر الكشاف انها تبعيضية ومنع منه التفتازاني لان من

التبعيضية في موضع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قلنا لان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو

حالا مما لا تقول به النحاة وقيل فيه نظر لان كون من التبعيضية في موضع المفعول ليس معناه انه مفعول به من حيث الاعراب حتى عن المفعول به بل انما يحصل مع

المفعول به انتهى وحال من المفعول وهو ما في الارض فيكون المراد مما في الارض المأكولات المحللة او صفة مصدر محذوف اي كلوا اكلا حلالا ومن للتبعيض او

ابتدائية اما كونه مفعولا له تميزا او تمييزا كما زعم بعضهم فغير واضح وطيبا مثل حلالا او صفة **اقول** هذا ما ذكره القوم والاظهر عندي ان حلالا وطيبا

للتاكيد لا للتقييد سواء جعلا حالين مؤكدتين او غيره لان التقييد مع حمل الامر على الاباحة كما ذكره الاكثر يجعل الكلام خاليا عن الفائدة فانه حاصله

لكم ما احل لكم او يجوز لكم الانتفاع بما احل لكم فان قيل كيف يستقيم هذا مع انه معلوم ان ما في الارض مشتمل على محرمات كثيرة قلنا اذا حملنا من على التبعيض

لا يرد ذلك وايضا يمكن ان يكون هذا قبل تحريم ما حرم من الاشياء فانه يظهر من بعض الاخبار انه لم يجب قبل الهجرة شيء سوى الشهادتين وما يتبعهما من العقايد

ولم يحرم سوى الشرك وانكار النبوة وما يلزمهما وبعد الهجرة نزلت الواجبات والمحرمات تدريجا على انه يمكن ان يكون عاما مخصصا كما في سائر العمومات فيدل

على حل ما في الارض جميعا الا ما اخرجه الدليل وقيل يظهر من عموم الخطاب حل المحللات للكفار والفساق ايضا وجواز اعطائهم منها الا ما دل على المنع منه

دليل ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي لا تتبعوا وساوس الشيطان في تحريم ما احل الله او في ترك شكر ما انعم الله ويؤيد الاول قوله وان تقولوا على الله

تروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان خطوات الشيطان الحلف بالطلاق والنذر في المعاصي وكل يمين بغير الله **اقول** يحتمل ان يكون المراد الحلف و

النذر على تحريم المحللات بقرينة صدر الاية وقيل في هذا النهي تنبيه على ان المراد بحلالا لا اه الامر التقييد لا الاطلاق في حل ما في الارض والمأكول منه او الاكل

وهو يعم مخالفة الامر بالتعدي الى اكل غير الحلال وباجتناب اكل الحلال وفعل غير ذلك من المحرمات انتهى وضعفه ظاهر بما ذكرنا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات

ما رزقناكم مضمون صدر الاية قريب مما تقدم الا انها خاصة باعتبار الخطاب للمؤمنين وقيل الامر للترغيب او للاباحة لكل ما يستلذه المؤمنون ويستطيبونه فيكون

طيبا لا خبيثا ينفر عنه الطبع ويحرم العقل فيقبح اكله مثل الدم والبول والمني والحشرات وغيرها فيفهم منه كونه طاهرا ايضا اذ النجس خبيث وليس [illegible]

فهو في الدلالة على اباحة جميع ما يعده العقل طيبا ولا يجد فيه ضررا وخبثا مما يسمى رزقا لبني ادم اي ينتفع به في الاكل اصرح مما تقدم فيفهم كون الاشياء [illegible]

الحلية منها اولى **اقول** على سياق ما قدمنا يكون الحاصل كلوا مما لم يدل دليل شرعي على تحريمه فيما رزقناكم ومكناكم من التصرف فيه او مما لم يكن فيه جهة

قبح واقعي فرجع الى الاول لانه يعلم ذلك ببيان الشارع او مما لم يكن مضرا بالنفس والبدن او ما يستلذه الطبع المستقيم ولا يتنفر عنه ولما كانت الطباع [illegible]

لا يرد عليه غير ذلك او بناء على انسياق الاية مشتمل على الامتنان وعمدة الامتنان بما تستلذه الطباع عند اولي جهة اكل الخبائث غير المحرمة [illegible]

للابلم

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

للاباحة الصرفة ولرجحان التصرف في الطيبات واكلها بناء على ان الامر للاستحباب وبالجملة يشكل الاستدلال بامثاله على تحريم ما تنفر عنه عامة الطباع
وقال الرازي اعلم ان الاكل قد يكون واجبا وذلك عند دفع الضرر وقد يكون مندوبا وذلك ان الضيف قد يمتنع من الاكل اذا انفرد وينبسط اذا سوعد
فهذا مندوب وقد يكون مباحا اذا خلا عن هذه العوارض والاصل في الشيء ان يكون خاليا عن العوارض فلا جرم كان مسمى الاكل مباحا واذا كان الامر كذلك
كان الامر كذلك ثم قال اجمع الاصحاب على ان الرزق قد يكون حراما بقوله من طيبات ما رزقناكم بان الطيب هو الحلال فلو كان كل رزق حلالا لكان المعنى
كلوا من محللات ما حللنا لكم فيكون تكرارا وهو خلاف الاصل اجابوا عنه بان الطيب في اللغة عبارة عن المستلذ المستطاب لعل اقواما ظنوا ان التوسع
في المطاعم والاستكثار من طيباتها ممنوع منه فاباح الله تعالى ذلك بقوله كلوا من لذائذ ما احللنا لكم فكان تخصيصه بالذكر لهذا المعنى انتهى ومضمون
باقي الاية تعليق وجوب الشكر على عبادتهم اياه وتخصيصهم العبادة له انكانت واجبة عليكم لانه الهكم فالشكر له ايضا واجب عليكم فانه منعم محسن اليكم
كذا ذكره الطبرسي ره وقال الرازي فيه وجوه احدها واشكروا لله ان كنتم عارفين بالله وبنعمه فعبر عن معرفة الله تعالى بعبادته اطلاقا لاسم الاثر على المؤثر
وثانيها معناه ان كنتم تريدون ان تعبدوا الله فاشكروه فان الشكر رأس العبادات وثالثها واشكروا لله الذي رزقكم هذه النعم ان كنتم اياه
تعبدون اي ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون انه هو سبحانه الهكم لا غير انتهى **واقول** يحتمل ان يكون الغرض ان شكركم انما يصح ويستتبعه ترك
الشرك واخلاص العبادة له تعالى انما حرم عليكم الميتة كان هذه الاية كالاستثناء عن عموم ما تقدم وانه سبحانه لما امر في الاية باكل الطيبات بين في هذه
الاية الخبائث ليعلم ان ما سواها من الطيبات وانما على المشهور بين اهل العربية والاصوليين للحصر فيدل على حصر المحرمات من المأكولات في هذه الاشياء
فهي حجة في حل ما سواها الا ما اخرجه الدليل وقال البيضاوي المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما
حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها انتهى ويمكن ان يكون التحريم في هذا الوقت مقصورا على ما ذكر ثم تحريم بعد ذلك غيرها كما مر والاول من المحرمات
في تلك الاية الميتة وهي على المشهور ما فارقه الروح لا على وجه التذكية الشرعية وفي المجمع هي كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره مما اباح الله اكلها
انسيها ووحشيها فارقه روحه من غير تذكية وقيل الميتة كلما فارقته الحيوة من دواب البر وطيره بغير تذكية وقد روي عن النبي صلعم انه سمى الجراد والسمك
ميتا فقال ميتتان مباحتان الجراد والسمك انتهى ولا يبعد ان يكون اطلاق الميتة على السمك والجراد على المجاز فان اخراج الاول من الماء وقبض الثاني
تذكيتهما واستدل بهذه الاية وامثالها على حرمة جميع انتفاعات الميتة الا ما اخرجه الدليل لان الحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها
مطلقا وقيل الحرمة المضافة الى كل عين تفيد تحريم الانتفاع المتعارف الغالب فيه فان المتبادر في تحريم الميتة الاكل لا سيما مع ذكرها مع الدم ولحم الخنزير
وفي تحريم الامهات الوطي وهكذا وكان هذا اقوى وحملوا الميتة عليها وعلى اجزائها التي تحل فيها الحيوة فلا تحرم ما لا تحل فيه الحيوة منها الا ما كان خبيثا
على المشهور لا لذلك بل لكونه خبيثا على رأيهم وحمل عليه كل ما ابين من حي مما حلت فيه الحيوة والثاني الدم وقيد بالمسفوح لتقييده به في الاية الاخرى
والمطلق محمول على المقيد والمسفوح هو الذي يخرج بقوة عند قطع عرق الحيوان او ذبحه من سفح الماء اذا صببته اي المصبوب احترز به عما يخرج من الحيوان
بتثاقل كدم السمك فلا يكون نجسا واختلفوا في حرمته فقيل هو حرام لاطلاق هذه الاية وقد عرفت جوابه ولانه من الخبائث وقد منع ذلك وستسمع
الكلام في الخبائث وحرمتها واما الدم المتخلف في الذبيحة في حيوان ماكول اللحم فلا اعرف خلافا بين الاصحاب في كونه حلالا ونقل العلامة الاجماع عليه
وما يجذبه النفس الى باطن الذبيحة ليس في حكم المتخلف في الحل والطهارة وفي تحريم المتخلف في الكبد والقلب وجهان ولا يبعد ترجيح عدم التحريم لظاهر الاية الا
ان يثبت كونه خبيثا وحرمة مطلق الخبيث والدم المتخلف في حيوان غير ماكول اللحم تابع لذلك الحيوان وظاهر الاصحاب الحكم بنجاسته ونقل عن بعض المتاخرين
التوقف فيها وما عدا المذكورات من الدماء التي لم تخرج بقوة من عرق ولا لها كثرة انصباب لكنه مما له نفس فظاهر الاصحاب الاتفاق على نجاسته وظاهر
الفاضلين دعوى الاجماع عليه ويستفاد من بعض الاخبار ايضا فيلزم التحريم ايضا واما دم غير السمك مما لا نفس له فقد نقل جماعة من الاصحاب الاجماع على
طهارته والكلام في حله وحرمته كالكلام في دم السمك الثالث لحم الخنزير وقيل خص اللحم وان كان كل اجزائه محرما لانه هو المقصود بالاكل وغيره تابع ولشدة حرص
الكفرة ومزيد اعتقادهم بحسنه وبركته فخصه ردا عليهم الرابع ما اهل به لغير الله اي ما رفع به الصوت عند ذبحه لغير الله كالصنم والمسيح وغيرهما والاهلال اصله
رؤية الهلال يقال اهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة برفع الصوت بالتكبير اذا رئي سمي ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان لغيره وقال في موضع
اخر ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قيل فهذا مطلق والاول مقيد فيحمل الثاني على الاول وبينهما عموم وخصوص من وجه فيجمع بينهما بمقتضى الروايات
المعتبرة وسيأتي احكام التسمية انشاء الله فمن اضطر اي الى اكل هذه الاشياء قال الطبرسي ره ضرورة مجاعة عن اكثر المفسرين وقيل ضرورة اكراه عن مجاهد
وتقديره فمن خاف على النفس من الجوع ولا يجد ماكولا يسد به الرمق وقوله غير باغ ولا عاد فيه ثلثة اقوال احدها غير باغ لذة ولا عاد سد الجوعة وثانيها
غير باغ في الافراط ولا عاد في التقصير وثالثها غير باغ على المسلمين ولا عاد بالمعصية وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انتهى وفي الكافي عن
الصادق ع الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وفي التهذيب الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما
ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما وفي الفقيه عن الجواد ع قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما
ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفر وقال البيضاوي
غير باغ بالاستيثار على مضطر اخر ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح على العاصي بالسفر وهو
ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد فلا اثم عليه قال الطبرسي ره اي لا حرج عليه وانما ذكر هذا اللفظ ليبين انه ليس بمباح في الاصل وانما رفع الحرج للضرورة
ان الله غفور رحيم انما ذكر المغفرة لاجل امرين اما ليبين انه اذا كان يغفر المعصية فانه لا يؤاخذ فيما رخص فيه واما لانه وعد بالمغفرة عند الانابة الى

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

د عه ما كان علية من تحريم ما لم يحرم الله من السائبة وغيرها انتهى **واقول** وان كان ظاهر بعض الاخبار اختصاص الحكم بالاضطرار في المخمصة [illegible]
لفظ الاية شامل لكل اضطرار من مجاعة او خوف قتل او ضرر عظيم لا يحتمل عادة كل الطعام في تجمع كل المأكولات كان حلا اى حلالا لبنى اسرائيل [illegible]
هو بعقوبة الا ما حرم اسرائيل على نفسه اختلفوا في ذلك
يحرم العروق ولحم الابل وهو احب الطعام اليه عن ابن عباس وغيره وقيل حرم اسرائيل على نفسه لحم الجمل
علم ولده عن الحسن وقيل حرم زائدتي الكبد والكليتين والشحم الا ما حملته الظهور عن عكرمة واختلف في انه كيف حرم على
بالنذر وقيل بنص ورد عليه وقيل حرمه كما يحرم المستظهر في دينه من الزهاد اللذ على نفسه من قبل ان تنزل التورية اى كل الطعام كان حلالا [illegible]
اسرائيل قبل نزول التورية على موسى فانها تضمنت تحريم ما كان حلالا لبني اسرائيل
عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداء بابيهم بعقوبة عن السلف وقيل لم يحرم الله عليهم في التورية
بعد التورية بظلمهم وكفرهم وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا او صب عليهم رجزا
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم في التورية وانما هو شيء حرموه
تحريمه الى الله فكذبهم الله ثم احتج عليهم بالتورية وامرهم بالاتيان بها او بان يقرؤا ما فيها فانه كان في التورية انها كانت حلالا الا لانهم [illegible]
اسرائيل على نفسه فلم يجسروا على اتيانها لعلمهم بصدقه وكذبهم وكان ذلك دليلا على صحة نبوته من بعثه للناس بعد قيام الحجة واسكتهم [illegible]
لا نفسهم **واقول** ظاهره على بعض الوجوه تحليل ما حرموه على انفسهم فتامل احلت لكم بهيمة الانعام فذم تفسيره في باب الانعام الا ما يتلى عليكم [illegible]
حرمت عليكم الميتة الى الا ما يتلى عليكم اية تحريمه غير محلي الصيد حال عن الضمير في لكم وقيل من واو وفوا وقيل استثنا وهو تعسف والصيد يحتمل المصدر
المفعول وانتم حرم حال مما استكن في محلي والحرم جمع حرام وهو المحرم وسيجى تفسير الايات في كتاب الحج انشاء الله والمنخنقة قال الطبرسي هي التي تدخل
راسها بين شعبتين من شجر فتختنق وتموت عن السدي وقيل هي التي تخنق بحبل الصائد وتموت عن الضحاك وقتادة وقال ابن عباس كان اهل الجاهلية [illegible]
فاكلونها والموقوذة هي التي تضرب حتى تموت عن ابن عباس والسدي والوقذ شدة الضرب يقال وقذها وقذا واوقذها ايقاذا اذا اثخنها ضربا
والمتردية وهي التي تقع من جبل او موضع عال او تقع في بئر فتموت عن ابن عباس وغيره ومتى وقع في بئر ولا يقدر على تذكيته جاز ان يطعن ويضرب بغير
غير المذبح حتى يبرد ثم يوكل والنطيحة وهي التي ينطحها غيرها فتموت وانما تثبت فيها الهاء وان كان فعيل بمعنى مفعول لا تثبت فيها الهاء مثل لحية دهين وعين
كحيل وكف خضيب لانها دخلت في حيز الاسماء وقال بعض الكوفيين انما تحذف الهاء من فعيلة بمعنى مفعولة اذا كانت صفة لاسم قد تقدمها مثل كف خضيب
وعين كحيل فاما اذا حذف الكف والعين وما يكون فعيل نعتا له واجتزؤا بفعيل اثبتوا فيه هاء التانيث ليعلم بثبوتها فيه انها صفة للمؤنث فيقولون رأيت كحيلة
وخضيبة وما اكل السبع اى وحرم عليكم ما اكله السبع بمعنى قتله السبع وهو فريسة السبع عن ابن عباس وغيره الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته فذكيتموه
من هذه الاشياء وروى عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلم ان ادنى ما تدرك به الذكاة ان تدركه يتحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه واختلف في الاستثناء
الى ما ذا يرجع فقيل يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل من الخنزير والدم عن علي وابن عباس وقيل هو استثنا من التحريم لا من المحرمات لان الميتة
لا ذكاة لها والخنزير لا ذكاة له فمعناه حرمت عليكم سائر ما ذكر الا ما ذكيتم مما احله الله لكم بالتذكية فانه حلال لكم انتهى وقيل الاستثناء راجع الى الاخير فقط [illegible]
قيل ما وجه التكرار في قوله والمنخنقة والموقوذة الى اخر ما عدد تحريمه مع ان افتتاح الاية بقوله حرمت عليكم الميتة وهي تعم جميع ذلك وان اختلفت اسباب الموت
من خنق او تردٍ او نطح او اهلال لغير الله به او اكل سبع فالجواب ان الفائدة في ذلك انهم كانوا لا يعدون الميتة الا ما مات حتف انفه من دون شيء من هذه الاسباب
فاعلمهم الله سبحانه ان حكم الجميع واحد وان وجه الاستباحة هو التذكية المشروعة فقط قال السدي ان ناسا من العرب كانوا يأكلون جميع ذلك ولا يعدونه
ميتا انما يعدون الميتة الذي يموت من الوجع وما ذبح على النصب اي الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي الاوثان يعني حرم عليكم ما ذبح على اسم الاوثان وقيل
ما ذبح للاوثان ففي بمعنى اللام وعلى بمعنى اللام وعلى بمعناها فبان الاثرين الى قوله سبحانه فسلام لك من اصحاب اليمين بمعنى عليك وكانوا يذبحون ويلطخون الاوثان [illegible]
قال ابن جريج ليست النصب اصناما انما الاصنام ما يصور وينقش بل كانت حجارة منصوبة حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين حجرا وقيل كانت ثلثمائة منها
لخزاعة وكانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل من البيت وشرحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت
بالدم فنحن احق بتعظيم فانزل الله سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وان تستقسموا بالازلام وهو معطوف على ما حرم عليكم اى الاستقسام
بالازلام ومعناه طلب قسم الارزاق بالقداح التي كانوا يتفألون بها في اسفارهم وابتداء امورهم وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرني ربي
على بعضها نهاني ربي وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء فاذا ارادوا سفرا او امرا يهتمون به ضربوا بتلك القداح فان خرج السهم الذي عليه امرني ربي مضى الرجل
لحاجته وان خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض وان خرج ما ليس عليه شيء اعادوها فبين الله تعالى ان العمل بذلك حرام عن الحسن وجماعة من المفسرين ثم [illegible]
عن علي بن ابراهيم ثم قال وقيل هي كعاب فارس والروم التي كانوا يتقامرون بها عن مجاهد وقيل الشطرنج عن سفيان بن وكيع ذلكم فسق معناه ان جميع ما سبق
ذكره فسوق وذنب عظيم وخروج عن طاعة الله الى معصيته عن ابن عباس وقيل ان ذلكم اشارة الى الاستقسام بالازلام اى ان ذلك الاستقسام فسق
الاظهر انتهى وقيل على الاول وسبب التحريم انه دخول في علم الغيب وضلال باعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتراء على الله ان اريد بربي الله وان اريد الوثن [illegible]
به الصنم وعلى هذا يفهم منه تحريم الاستخارة المشهورة التي قال الاكثر بجواز العمل باستحبابها وتدل عليه الروايات فلا يكون سببا للنص [illegible]
النص المخصوص خارجة عنه بالنص فان الظاهر ان خصوصية ما كانوا يفعلونه من اقتراحاتهم انفسهم لا طريق اليه شرعا والروايات طريق شرعي وتحقيق [illegible]

قيل

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

مثل ذلك كذا ذكره بعض المحققين **وأقول** يظهر من بعض الأخبار أيضاً أنهم كانوا يضربون بالقداح عند الصنم ويتوسلون في ذلك إليهم فيمكن أن
يكون كونه فسقاً من هذه الجهة أيضاً ثم إن الآيات المعترضة بين تلك الآيات وبين قوله فمن اضطر إلخ يوجب التجنب عنها وهو أن تناولها فسوق
وحرمتها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والإسلام المرضي **وأقول** لا يبعد تغيير نظم الآيات عن الترتيب المنزل لدلالة الروايات المتواترة من طرق
الخاصة والعامة أنها نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام التي نزلت يوم الغدير فلعلهم تعمدوا ذلك تبعيداً للأذهان عن فهم المراد فمن اضطر في مخمصة في المجمع
معناه فمن دعته الضرورة في مجاعة حتى لا يمكنه الامتناع من أكله عن ابن عباس وغيره غير متجانف لإثم وهو نصب على الحال يعني فمن اضطر إلى أكل الميتة وما
عدد الله تحريمه عند المجاعة الشديدة غير متعمد لذلك ولا مختار له ولا مستحل له فإن الله سبحانه أباح تناول ذلك له قدر ما يمسك به رمقه بلا زيادة عليه
عن ابن عباس وغيره وبه قال أهل العراق وقال أهل المدينة يجوز أن يشبع منه عند الضرورة وقيل إن معنى قوله غير متجانف لإثم غير خارج بأن يكون باغياً
أو عادياً أو خارجاً في معصية عن قتادة فإن الله غفور رحيم في الكلام محذوف لما ذكر عليه والمعنى فمن اضطر إلى ما حرمت عليه غير متجانف لإثم فأكله فإن الله
غفور لذنوبه ساتر عليه أكله لا يؤاخذه به وليس يريد أن يغفر له عقاب ذلك الأكل ولا يستحق العقاب على فعل المباح وهو رحيم أي رفيق بعباده ومن رحمته
أن يباح لهم ما حرم عليهم في حال الخوف على النفس يسألونك يا محمد ماذا أحل لهم معناه أي شيء أحل لهم أي يستخبرك المؤمنون ماذا أحل لهم من المطاعم والمآكل وقيل
من الصيد والذبائح قل أحل لكم الطيبات منها وهي الحلال الذي أذن لكم ربكم في أكله من المأكولات والذبائح والصيد عن الجبائي وأبي مسلم وقيل ما لم
يرد بتحريمه كتاب ولا سنة وهذا أولى لما ورد أن الأشياء كلها على الإطلاق والإباحة حتى يرد الشرع بالتحريم وقال البلخي الطيبات ما يستلذ اليوم أهل
لكون الطيبات قال وهذا يقتضي تحليل كل مستطاب من الأطعمة إلا ما قام الدليل على تحريمه **أقول** سيأتي تفسير الآية في باب ذبائح الكفار إن شاء الله
لا تحرموا قال في المجمع فيه يحتمل وجوهاً منها أن يريد لا تعتقدوا تحريمها ومنها أن يريد لا تظهروا تحريمها ومنها أن يريد لا تحرموها على غيركم بالفتوى والحكم
ومنها أن لا تجروها مجرى المحرمات في شدة الاجتناب ومنها أن يريد لا تلتزموا تحريمها بنذر أو يمين فيجب حمل الآية على جميع هذه الوجوه والطيبات اللذيذة
التي تشتهيها النفوس وتميل إليها القلوب وقد يكون الطيب بمعنى الحلال كما يقال يطيب لك كذا أي يحل لك ولا يليق ذلك بهذا الموضع **أقول** فيه نظر وقد مضى
الكلام منا فيه ويحتمل أن يكون المراد بالطيب ما لم يكن فيه جهة قبح وخبث معنوي فكلما أحله الله فهو كذلك فذكره لتعليل الحكم فكأنه قال لا تحرموا ما أحل الله
لكم فإن كلما أحله لكم ليس فيه جهة قبح وخباثة فلم تحرمونها على أنفسكم وكلوا مما رزقكم الله قال المحقق الأردبيلي ره أي لا تحرموا على أنفسكم ما أحل الله
لكم ورزقكم ولا تجتنبوا منه بل كلوا فإن جميع ما رزقكم الله حلال طيب فحلالا حال مبينة لا مقيدة وكذا طيباً ويحتمل التقييد ويكون سبب التقييد ما تقدم
فيما قبل من قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم حيث نهى هناك عن تحريم طيبات ما أحل الله أي ما طاب ولذ منه فقيل الظاهر أن قيد طيبات مما أحل الله للوقوع
وأنه محل التحريم وإلا فلا يحل جميع ما أحل الله حراماً منهيا ويحتمل كون الإضافة بيانية أيضاً وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه وصف القيامة لأصحابه يوماً وبالغ في الإنذار
فرقوا فاجتمعت جماعة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على أن لا يزالوا صائمين قائمين وأن لا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش ولا يقربوا
النساء والطيب ويرفضوا اللذات الدنيا ويلبسوا المسوح أي الصوف ويسيحوا في الأرض أي يسيروا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال إني لم أومر بذلك إن لأنفسكم
عليكم حقاً فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم والدسم فمن رغب عن سنتي فليس مني والرواية مشهورة ولأن النفس
أميل فهو مظنة التحريم فلا دلالة للنهي في الآية على أن الرزق قد يكون حلالا وقد يكون حراما فالحرام أيضاً يكون رزقاً كما هو معتقد الجهال والعوام الذين يأكلون
أموال الناس ويقولون هذا رزقنا الله إياه وهو مقتضى مذهب الأشاعرة وأشار إليه البيضاوي بأنه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة
زائدة وهو خيال باطل إذ ما يحتاج ذكر كل شيء إلى فائدة زائدة مع وجودها وهي هنا الإشارة إلى عدم معقولية المنع بأن ذلك حلال رزقكم الله فلا معنى
للتحريم والمنع ويلحقه التقييد فقد يكون للكشف والبيان وقد يكون للإشارة إلى عدم معقولية الاجتناب وأن ذلك الوصف هو الباعث لحله منه الناس وقد
يكون لغير ذلك وهنا يكفي الأولان فلا يدل إلا على عدم جواز التجاوز عن حدود الله والتشريع وعدم حسن الاجتناب عما أحل الله ويحتمل أن يكون باعتقاد
التحريم أو المرجوحية فلا ينافي الترك للذة لا لهذه العلة أو لكونه سبباً للنوم والكسل وقساوة القلب ولهذا نقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكل خبز الحنطة ولا شبع من
خبز الشعير وزهد أمير المؤمنين عليه السلام مشهور ولكن ينبغي أن يكون ذلك باعتقاد التأسي إلا أنه إذا اجتنب لبعض الفوائد مثل كونه سبباً لقلة النوم وإصلاح
النفس وتذليلها فلا بأس فالظاهر أنه لا بأس به مع اعتقاد الحلية انتهى وقال في المجمع روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال نزلت في علي عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون
فأما علي عليه السلام فإنه حلف أن لا ينام الليل أبداً إلا ما شاء الله وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً وقال ابن
عباس يريد من طيبات الرزق اللحم وغيره واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون هذا استدعاء إلى التقوى بألطف الوجوه وتقديره أيها المؤمنون بالله لا
تضيعوا إيمانكم بالتقصير في التقوى فتكون عليكم الحسرة العظمى واتقوا في تحريم ما أحل الله لكم وفي جميع معاصيه من به تؤمنون وهو الله سبحانه وفي هاتين
الآيتين دلالة على كراهة التخلي والتفرد والتوحش والخروج عما عليه الجمهور في التأهل وطلب الولد وعمارة الأرض وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل الدجاج
والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل وقال إن المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال إن في بطن المؤمن زاوية لا يملأها إلا الحلو انتهى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح في المجمع أي إثم وحرج فيما طعموا من الخمر والميسر قبل نزول التحريم وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال وهذه اللفظة صالحة للأكل والشرب جميعا
روي عن ابن عباس وأنس وابن عازب ومجاهد وقتادة والضحاك أنه لما نزلت تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله ما نقول في إخواننا الذين مضوا وهم شربوا
الخمر ويأكلون الميسر فأنزل الله هذه الآية وقيل إنها نزلت في القوم الذين حرموا على أنفسهم اللحوم وسلكوا طريق الترهب كعثمان بن مظعون وغيره
فبين الله لهم أنه لا جناح في تناول المباح مع اجتناب المحرمات إذا ما اتقوا شربها بعد التحريم وآمنوا بالله وعملوا الصالحات أي الطاعات ثم اتقوا أي داموا على الاتقاء وآمنوا

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

اي داموا على الايمان ثم اتقوا فعل المحرمات واحسنوا بفعل النوافل وعلى هذا يكون الاتقاء الاول اتقاء الشرب بعد التحريم والثاني
على حاله والاتقاء الثالث اتقاء جميع المعاصي وضم الاحسان اليه وقيل ان الاول هو اتقاء المعاصي العقلية
ما يستقبح وانما اوجب الايمان به والايمان بقبح هذه المعاصي ووجوب تجنبها والاتقاء الثاني هو اتقاء المعاصي السمعية والايمان
والاتقاء الثالث يختص بمظالم العباد وبما يتعدى الى الغير من الظلم والفساد وقال ابو علي الجبائي ان الشرط الاول يتعلق بالزمان
والدوام على ذلك والاستمرار على فعله والشرط الثالث يختص بمظالم العباد ثم استدل على ان هذا الاتقاء يختص
كان متعديا وجعل بكون المعاصي التي امر باتقائها قبله ايضا متعدية وهذا ضعيف لانه لا تصريح في الاية بان المراد به
بالاحسان فعل الحسن الى الغير وان اختص بالفاعل ولا يتعداه كما يقولون لمن بالغ في فعل الحسن احسنت واجملت ثم لو سلم ان المراد
فلم لا يجوز ان يعطف فعل متعد على فعل لا يتعدى ولو صرح سبحانه وقال واتقوا القبائح كلها واحسنوا الى غيرهم لم يمتنع ولعل ابا علي
عن ذكر الاحوال الماضي انه لا يمكن فيه ما امكن في الاول والثاني وهذا ممكن غير ممتنع بان يحمل الشرط الاول على الماضي والثاني على الحال
المستقبل وهو قيل ان المتكلمين عندهم لا واسطة بين الماضي والمستقبل وان الفعل اما يكون موجودا
وانما ذكر الاحوال الثلث النحويون تجوزا بان الصحيح انه لا واسطة في الوجود كما ذكرت غير ان الموجود في اقرب الزمان
السالف والغابر المنتظر انتهى وقال بعض المحققين ان للايمان درجات ومنازل كما دلت عليه الاخبار الكثيرة واول درجات الايمان
والشبه على الخلاف مراتبها لو يمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم واوسطها ما تضيقت لا يشوبها شك ولا شبهة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان
عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واخرها تصديقات كلها مع كشف وشهود
وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واخرى بالايقان

الاحسان

والى الثلث اشير بقوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
والله يحب المحسنين والى مقابلاتها التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله جل وعز ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
ولا ليهديهم سبيلا **اقول** وسيأتي تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر وقال الرازي فان قيل لم شرط رفع الجناح على تناول المطعومات بشرط الايمان
والتقوى مع انه من المعلوم ان من لم يؤمن ومن لم يتق ثم تناول شيئا من المباحات فانه لا جناح عليه في ذلك التناول بل عليه جناح في ترك الايمان وفي ترك
التقوى خلا انه ليس هذا الاشتراط بل لبيان ان اولئك الاقوام الذين نزلت فيهم هذه الاية كانوا على هذه الصفة ثناء عليهم وقال
علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه ذكر في بعض مسائله ان المفسرين تشاغلوا بايضاح الوجه في التكرار الذي تضمنته هذه الاية فظنوا انه المشكل فيها
وتركوا ما هو اشد اشكالا من التكرار وهو انه تعالى نفى الجناح عن الذين امنوا وعملوا الصالحات فيما طعموا بشرط الاتقاء والايمان وعمل
وعمل الصالحات ليس بشرط في نفي الجناح فان المباح اذا وقع من الكافر فلا اثم عليه ولا وزر وقال ولنا في حل هذه الشبهة طريقان احدهما
بذكره غير محتاج ظاهر فيه ان ليس شرطا فيكون تقدير الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وغيره اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
في نفي الجناح لابد من ان يكون له تاثير حتى يكون متى انتفى ثبت الجناح وقد علمنا ان باتقاء المحارم ينتفي الجناح فيما يطعم فهو الشرط الذي
ولو ذكر الاتقاء والايمان وعمل الصالحات ولا تاثير لها في نفي الجناح علمنا انه اضمر ما تقدم ذكره ليصح الشرط ويطابق المشروط لان من
عليه فيما يطعمه ولكنه قد يصح ان يثبت عليه الجناح فيما اخل به من واجب وضيعه من فرض فاذا شرطنا انه وقع اتقاء القبيح كان
عنه من كل وجه وليس ينكر حذف ما ذكرناه للدلالة الكلام عليه فان عادة العرب بان يحذفوا ما يجري هذا المجرى ويكون قوة الدلالة عليه مغنية عن النطق به ومثله قول
الشاعر تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه ثاب له وفر لما كان الجدع لا يليق بالعين وكانت معطوفة على الانف الذي يليق الجدع به اضمر ما يليق بها
من الفقء وما جرى مجراه والطريق الثاني هو ان يجعل الايمان وعمل الصالحات هنا ليس بشرط حقيقي وان كان معطوفا على الشرط فكانه تعالى لما اراد ان يبين
وجوب الايمان وعمل الصالحات عطفه على ما هو واجب من اتقاء المحارم لاشتراكهما في الوجوب وان لم يشتركا في كونهما شرطا في نفي الجناح فيما يطعم وهذا توسع
في البلاغة يحار فيه العقل استحسانا واستغرابا انتهى كلامه رضي الله عنه وقد قيل ايضا في الجواب في ذلك ان المؤمن يصح ان يطلق عليه انه لا جناح عليه [illegible]
للعقاب منه فلا يطلق عليه هذا اللفظ وايضا فان الكافر قد سد على نفسه طريق معرفة التحليل والتحريم فلذا تخصص المؤمن بالذكر وقوله والله يحب المحسنين
يريد ثوابهم واجلالهم واكرامهم وتبجيلهم وروي ان قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر بن الخطاب فاراد ان يقيم عليه الحد فقال ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية فاراد ان يدرء عنه الحد فقال علي عليه السلام ادروه على الصحابة فان لم يسمع احد منهم قرا عليه اية التحريم فاقيموا عليه الحد وان كان [illegible]
واقيموا عليه الحد فان لم يتب وجب عليه القتل **واقول** يمكن ان يوجه بتوجيه الشبهة التي اوردها السيد رضي الله عنه لانا لا نسلم ان المباح على الكافر مباح [illegible]
تكون الاباحة مشروطة بالايمان كما ان صحة العبادات مشروطة به كما يظهر من كتاب امير المؤمنين الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر وغيره من الاخبار ان [illegible]
المؤمن على الذات الدنيا ولا يحاسب عليها وانما ابيحها للمؤمنين [illegible] الصالحات ولاية الائمة عليهم السلام وبالتقوى ترك الاطعمة المحرمة [illegible]
علم الجناح على المؤمنين في اي شيء اكلوا وشربوا اذا اجتنبوا الماكولات والمشروبات المحرمة وثبوت الجناح على المؤمنين اذا اكلوا او شربوا المحرم [illegible]

والمشتبهات في حكم المشتبه بالحرام

لعدم حصول شرط الاباحة فيهم ويحتمل على وجه بعيد ان يكون المراد ان صرف المستلذات لا يضر لمن كمل ايمانه وانما يضر الناقصين الذين يصير ذلك سبباً لطغيان نفوسهم وغلبة الشهوات المحرمة عليهم قال ان اضافات البدنية مستحبة مطلوبة لامثال هؤلاء لتكميل نفوسهم واخراج الشهوات وحب اللذات عن قلوبهم قل لا يستوي الخبيث والطيب قال في الجمع لما بين سبحانه الحلال والحرام بين انهما لا يستويان فقال سبحانه قل يا محمد لا يستوي اي لا يتساوى الخبيث والطيب اي الحرام والحلال عن الحسن والجبائي وقيل الكافر والمؤمن عن السدي ولو اعجبك ايها السامع او ايها الانسان كثرة الخبيث اي كثرة ما تراه من الحرام لانه لا يكون في الكثير من الحرام بركة ويكون في القليل من الحلال بركة وقيل ان الخطاب للنبي والمراد منه فاتقوا الله اي اجتنبوا ما حرم الله عليكم يا اولي الالباب يا ذوي العقول لعلكم تفلحون اي لتفلحوا وتفوزوا بالثواب العظيم والنعيم المقيم انتهى **اقول** يمكن تعميم الطيب والخبيث بحيث يشمل كلما فيه جهة خبث ورداءة وقبح سواء كان انسانا او مالا او ماكولا او مشروبا فانه لا يستوي مع الطيب الطاهر من تلك الجهة وان كان الخبيث اكثر اي ليس مدار القبول والكمال على الكثرة بل على الحسن والطيب لو اضيفين ولا يخفى انه لا يدخل فيهما الخبيث والطيب اللذين اصطلح عليهما الاصحاب من كون الشيء مرغوبا للناس او عدمه ما حرم عليكم اي بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم اي بتشهيهم بغير تعلق بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام **اقول** ويدل على ان الاصل في الماكولات لا سيما في الذبائح الحل ولا يجوز الحكم بالتحريم الا بدليل وانه تحل المحرمات عند الضرورة اي ضرورة كانت وهو الذي انشأ في المجمع اي خلق وابتدع على مثال جنات اي بساتين فيها الاشجار المختلفة معروشات مرفوعات بالدعائم قيل هو ما عرشه الناس من الكروم ونحوها عن ابن عباس وقيل عرشها ان يجعل لها حظائر كالحيطان وغير معروشات يعني ما خرج من قبل نفسه في البراري والجبال من انواع الاشجار عن ابن عباس وقيل غير مرفوعات بل قائمة على اصولها مستغنية عن التعريش والنخل والزرع مختلفا اكله اي طعمه وقيل ثمره وقيل هذا وصف للنخل والزرع جميعا خلق سبحانه بعضها مختلف اللون والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلفا في الصورة متفقا في الطعم وبعضها مختلفا في الطعم متفقا في الصورة وكل ذلك يدل على توحيده وعلى انه قادر على ما يشاء عالم بكل شيء والزيتون والرمان متشابها في الطعم واللون والصورة وغير متشابه اذا اثمر فيهما وانما قرن الزيتون الى الرمان لانهما متشابهان باكتناز الاوراق في اغصانهما كلوا من ثمره اذا اثمر المراد به الاباحة وان كان بلفظ الامر قال الجبائي وجماعة هذا يدل على جواز الاكل من الثمر وان كان فيه حق الفقراء انتهى **واقول** الضمير في ثمره راجع الى كل من المذكورات فيدل على اباحة الجميع مع ان ذكرها في مقام الامتنان ايضا يدل على ذلك وآتوا حقه يوم حصاده قيل هو الزكوة وفي اخبارنا انه غير الزكوة وسيأتي انشاء الله في محله ولا تسرفوا اي في الاعطاء والصدقة او في الاكل قيل الحصاد او مطلقا وقيل اي لا تنفقوه في المعصية وقد مر تفسير سائر الايات في باب الانعام الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما اي وطلبا محرما على طاعم يطعمه اي على آكل يأكله والمراد بالوحي ما في القرآن او الاعم وفيه تنبيه على انه لا تحريم الا بوحي لا بغيره فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا قال الطبرسي ره اي مصبوبا وانما خص المصبوب بالذكر لان ما يختلط باللحم منه مما لا يمكن تخليصه منه معفو مباح او لحم خنزير وانما خص هذه الاشياء الثلثة بذكر التحريم مع ان غيرها محرم فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وغيرها لان جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل هناك والوجه من هذا ان يخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها في مواضع اخر اما بنص القرآن او بوحي غير القرآن ايضا فان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غير ما في الاية من المحرمات انما حرم فيما بعد والميتة عبارة عما كان فيه حياة فقدت من غير تذكية شرعية فانه رجس اي نجس والرجس اسم لكل شيء مستقذر منفور عنه والرجس ايضا العذاب والهاء في قوله فانه عائد الى ما تقدم ذكره انتهى وقيل الضمير راجع الى الخنزير او لحمه وقذارته لتعوده اكل النجاسة او فسقا قال البيضاوي عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل لغير الله به صفة له موضحة وانما سمى ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له من اهل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون وعلى الذين هادوا اي على اليهود في ايام موسى حرمنا كل ذي ظفر في المجمع اختلف فيه فقيل هو كل ما ليس بمنفرج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وابن جبير وغيرهما وقيل يدخل فيه كل السباع والكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك الا ما حملت ظهورهما من الشحم وهو اللحم السمين فانه لم يحرم عليهم او الحوايا اي ما حملته الحوايا من الشحم والحوايا هي المباعر وقيل هي بنات اللبن وقيل هي الامعاء التي عليها الشحوم وقال البيضاوي هو جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع او حوية كسفينة وسفائن وقيل هو عطف على شحومهما والواو بمعنى او ما اختلط بعظم في الكشاف وغيره هو شحم الالية لاتصالها بالعصعص وقيل المخ وفي الكنز هو شحم الجنب والالية لانها مركبة على العصعص ودخول شحم الجنب في ما حملت الظهور اظهر قيل وفي الاية دلالة على حل هذه الاشياء في شريعتنا والا ما كان لتخصيص اليهود بالتحريم معنى ويدل ايضا على التخصيص قوله سبحانه ذلك جزيناهم ببغيهم مع مناسبته قرابين لا تخفى وانا لصادقون في المجمع اي في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم وفي كل شيء وفي ان ذلك التحريم عقوبة لاوائلهم ومصلحة لمن بعدهم الى وقت النسخ وقال ره في قوله ولقد مكناكم في الارض اي مكناكم من التصرف فيها وملكناكموها وجعلنا لكم قرارا وجعلنا لكم فيها معايش اي ما تعيشون به من انواع الرزق ووجوه النعم والمنافع وقيل بريد المكاسب والاقدار عليها بالعلم والقدرة والالات قليلا ما تشكرون اي انتم مع هذه النعم التي انعمنا بها عليكم قليل الشكر والقدر شكركم وكلوا واشربوا صورته صورة الامر والمراد به الاباحة وهو عام في جميع المباحات ولا تسرفوا اي لا تجاوزوا الحلال الى الحرام قال مجاهد لو انفقت مثل احد في طاعة الله لم تكن مسرفا ولو انفقت درهما او مدا في معصية الله لكان اسرافا وقيل معناه لا تخرجوا عن حد الاستواء في زيادة المقدار وقد حكى ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال ذات يوم لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له علي قد جمع الطب كله في نصف آية من كتابه وهو قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وجمع نبينا الطب في قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الطيبات لكم كذا وكذا ولا نبيكم ما اليوم شيئا وقيل معناه لا تأكلوا حراما ولا تأكلوا الحلال على وجه لا يحل وأكل الحرام وأدخل إسراف ومجاوزة الحد وما يستقبح العقل
وعاده بالضرر عليكم فهو أيضا إسراف لا يحل كمن يطبخ القدر بماء الورد ويطرح فيها المسك وكمن لا يملك إلا دينارا فاشترى به طيبا وطبيخا وترك عياله
محتاجين إنه لا يحب المسرفين أي يبغضهم ولما حث سبحانه على تناول الزينة عند كل مسجد وندب إليه وأباح الأكل والشرب ونهى عن الإسراف وكان قوم من العرب
يحرمون كثيرا من هذا الجنس حتى إنهم كانوا يحرمون السمن والألبان في الإحرام وكانوا يحرمون السوائب والبحائر أنكر عز اسمه ذلك عليهم فقال قل يا محمد من حرم زينة
الله التي أخرج لعباده من الثياب أي من حرم الثياب التي تتزين بها الناس مما أخرجها الله من الأرض لعباده والطيبات من الرزق قيل هي المستلذات من
الرزق وقيل هي المحللات والأول أظهر خلوصها يوم القيامة للمؤمنين قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال ابن عباس يعني أن المؤمنين
يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا فأكلوا من طيبات طعامهم ولبسوا من جياد ثيابهم ونكحوا من صالح نسائهم ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا
وليس للمشركين فيها شيء وقيل معناه قل هي في الحياة الدنيا للذين آمنوا غير خالصة من الهموم والأحزان والمشقة وهي خالصة يوم القيامة عن ذلك كذلك
نفصل الآيات أي كما نميز لكم الآيات ونبين لكم بها على منافعكم وصلاح دينكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون انتهى **وأقول** يمكن أن يكون تفسير الآية
هي للذين آمنوا مخصوصة بهم وخلقناها لهم حال كونها خالصة لهم يوم القيامة أي يشركهم الكفار والمخالفون في الدنيا غصبا وخالصة لهم في القيامة لا يشركهم
فيها مؤيد ما ذكرنا في قوله تعالى ليس على الذين آمنوا الآية وكأنه يومي إلى هذا ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى أهل مصر واعلموا عباد الله أن المتقين حازوا
عاجل الخير وآجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم وبه أغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة
الله الآية قال الرازي هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا غير خالصة لهم لأن المشركين شركاؤهم فيها خالصة يوم القيامة لا يشركهم فيها أحد فإن قيل هلا قيل هي
للذين آمنوا ولغيرهم قلنا للتنبيه على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الأصالة وأن الكفرة تبع لهم كقوله ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار
ثم قال قرأ نافع خالصة بالرفع والباقون بالنصب قال الزجاج الرفع على أنه خبر بعد خبر والمعنى قل هي ثابتة للذين آمنوا خالصة يوم القيامة قال أبو علي يجوز أن يكون
خالصة خبر المبتدأ وقوله للذين آمنوا متعلقا بخالصة والتقدير هي خالصة للذين آمنوا في الحياة الدنيا وأما النصب فعلى الحال والمعنى أنها ثابتة للذين
آمنوا في حال كونها خالصة لهم يوم القيامة انتهى وروى الكليني بإسناده عن يونس بن ظبيان والمعلى بن خنيس قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لكم من هذه الأرض
فتبسم ثم قال إن الله تعالى بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر
الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه وإن ولينا لفي أوسع فيما
بين ذه إلى ذه يعني بين السماء والأرض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب وقال الطبرسي وفي
هذه الآية دلالة على جواز لبس الثياب الفاخرة وأكل الأطعمة الطيبة من الحلال وروى العياشي بإسناده عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن أبيه
علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان يشتري كساء الخز بخمسين دينارا فإذا أصاف تصدق به لا يرى بذلك بأسا ويقول قل من حرم زينة الله الآية وبإسناده عن يوسف بن
إبراهيم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعليه جبة خز وطيلسان خز فنظر إلي فقلت جعلت فداك هذا خز ما تقول فيه فقال وما بأس بالخز قلت وسداه إبريسم قال
لا بأس به فقد أصيب الحسين عليه السلام وعليه جبة خز ثم قال إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه وتطيب بطيبه وركب أفضل مراكبه فخرج
إليهم فواقفهم فقالوا يا ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم فتلا هذه الآية قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده فالبس وتجمل فإن الله جميل يحب الجمال
وليكن من الحلال وفي هذه الآية أيضا دلالة على أن الأشياء على الإباحة لقوله من حرم فإنه سمع وورد مؤكدا لما في العقل انتهى ثم بين سبحانه المحرمات بقوله قل إنما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وكأنه إشارة إلى أن حل الطيبات والتمتع
بالمستلذات المحللة ليس بحرام بل الحكم بكونه حراما حرام لأنه قول على الله بغير علم وقيل الفواحش جميع القبائح والكبائر ما علن منها وما خفي وقيل هي الزنا وقيل الطواف
عاريا وقيل الإثم الذنوب والمعاصي وقيل ما دون الحد وقيل الخمر والبغي الظلم والفساد وقوله بغير الحق تأكيد قوله سبحانه ويحل لهم الطيبات في مجمع البيان معناه يبيح لهم
المستلذات الحسنة ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الأنفس وقيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرم عليهم رهابينهم و
أحبارهم وما كان يحرمه أهل الجاهلية من البحائر والسوائب ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها انتهى **وأقول** استدل أكثر أصحابنا على تحريم كثير من
الأشياء التي تستقذرها طباع أكثر الخلق بهذه الآية وفيه نظر إذ الظاهر من سياق الآية مدح النبي صلى الله عليه وآله وشريعته بأنما يحل لهم هو طيب واقعا وإن لم نعلم طيبه وما يحرم عليهم
هو الخبيث واقعا وإن لم نعلم خبثه كاللقمة اللذيذة التي عملت من مال السرقة تستلذه الطباع وهو خبيث واقعا وأكثر الأدوية التي يحتاج الناس إليها في غاية
البشاعة والكراهة وتستقذرها الطباع ولا أرى قائلا بحرمتها فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج إلى تخصيص ويكون موافقا لقواعد الإمامية من الحسن والقبح
العقليين أولى من الحمل على معنى يحتاج إلى تخصيصات كثيرة بل ما يخرج عنها أكثر مما يدخل فيها كما لا يخفى على من تتبع موارده ويمكن أن يقال هذه الآية كالصريح
في الحسن والقبح العقليين ولم يستدل بها الأصحاب رضي الله عنهم وقال الشهيد قدس الله روحه في المسالك الطيب يطلق على الحلال قال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
أي من الحلال وعلى الطاهر قال الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا أي طاهرا وعلى ما لا أذى فيه كما يقال هذا يوم طيب وليلة طيبة ولا يريد به هنا إلا ما تستطيبه النفس وتشتهيه
منه كقوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات فليس المراد منها هنا الحلال لعدم الفائدة في الجواب على تقديره لأنهم سألوه أن يبين لهم الحلال فلا يتجه
في الجواب الحلال ولا الطاهر لأنه إنما يعرف من الشرع ولا انتفاء الأذى فيه لأن ما لا أذى فيه لا ما كونه موصوفا به فتعين أن المراد به ما يستطيبونه ولا يستخبثونه لأنهم الخاص
وما هو مقرر في طباعهم ولأن ذلك هو المتبادر من معنى الطيب عرفا وفي الأخبار ما ينبه عليه والمراد بالعرف الذي يرجع إليه في الاستطابة عرفية وسلامة من أهل اليسار في
حالة الاختيار دون أهل البوادي وذوي الاضطرار من جفاة العرب فإنهم يستطيبون ما دب ودرج كما سئل بعضهم عما يأكلون فقال كل ما دب ودرج إلا أم حبين فقال

لتهن

والمشروبات في حكم المشتبه بالحرام

بعضهم ليس امرا بين الغافلين لكونها امنت نوكل هذا خلاصة ما قرره الشيخ في ط وغيرها الا انه فصل اولا المحلل الى حيوان وغيره وقسم الحيوان الى حي وغيره
وقال ما كان من الحيوان حيا فهو حرام حيث لم يرد به شرع مجيزا بان ذبح الحيوان محظور وما كان من الحيوان غير حي ومن غيره فهو على اصل الاباحة وفي استثنا نحو
الحي من ذلك نظر لعموم الادلة والاستناد الى تحريم بجهد دون الشرع في حيز المنع فهذا هو الاصل الذي يرجع اليه في باب الاطعمة انتهى **واقول** قد عرفت ضعف
بعض هذا الكلام فيما مضى ونقول ايضا قوله ليس المراد بالحلال في محل المنع لاحتمال ان يكون اللام للعهد اي ما بينا لكم حله ثم ذكر سائر المحللات بعد ومن ذكرها فهو
الطيبات لبيان انما احللناه لكم هو الطيب واعطا فكذا احللناه لكم وقوله لانه انما يعرف من الشرع لا يصلح دليلا لعدم حمل الجواب عليه بعد بيان ما سبق تكذيب
وعلى التشابه بالنجاسات فبعيد ان غير النجاسات المنصوص عليها حلال وما خرج عنها بدليل ثم قوله لان الماكول لا يوصف به في محل المنع لان كثيرا من الماكولات
والمشروبات تفسد العقل او البدن وايضا حصر معنى الطيب فيما ذكره ممنوع اذ يحتمل ان يكون المراد بالطيب ما لم يكن فيه خبث معنوي وقبح واقعي تضمن ضررا دينيا
او دنيويا وان امكن ارجاعه الى ما الاذى فيه ورزقناهم من الطيبات يحتمل بعض الوجوه المتقدمة فاخرج به من الثمرات رزقا لكم انما قال من الثمرات لان جميعها
لا تصلح لذلك ويحتمل البيان قال البيضاوي رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وهو مفعول اخرج ومن الثمرات بيان او حال منه ويحتمل عكس
ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى الرزق وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره اي تستنبطها الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار
فجعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وقيل تسخير هذه الاشياء تعليم كيفية اتخاذها **واقول** الاية تدل على حل ثمرات ما يخرج من الارض وجواز الانتفاع بها
اكلا وشربا ولبسا وعلى جواز اتخاذ الفلك وركوبها وعلى جواز الشرب من الانهار والوضوء والغسل وسائر الانتفاعات بها الا ما اخرجه الدليل وكذا سقي
الزرع والاشجار بها ورشها على الارض وغير ذلك من الانتفاعات التي لم يرد نهي عنها وجعلنا لكم فيها والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها وفي المجمع اي خلقنا لكم في الارض معايش من زرع او نبات وقيل معناه اي مطاعم ومشارب
تعيشون بها وقيل هي التصرف في اسباب الرزق في هذه الحيوة ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب يرزقهم الله تعالى ولا ترزقونهم وقال البيضاوي عطف على
معايش او على محل لكم فاسقيناكموه اي جعلناه لكم سقيا وما انتم له بخازنين اي بحافظين ولا محرزين بل الله يحفظه ثم يرسله من السماء ثم في الارض ثم يخرجه من
العيون بقدر الحاجة وان لكم في الانعام لعبرة قال البيضاوي اي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه استيناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده
هنا للفظ وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ثم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او للواحد او له على المعنى فان
المراد به الجنس وقرأ جماعة بالفتح من بين فرث ودم لبنا فانه يخلق من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهي الاشياء الماكولة
المنهضمة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس ان البهيمة اذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما ولعله ان صح فالمراد
ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يغذي البدن لانهما لا يتكونان في الكرش ويبقى ثفله وهو الفرث ثم يمسكها ريثما تهضمها الهاضمة
فيحدث اخلاطا اربعة معها مائية فتميز القوة المميزة تلك المائية مما زاد على قدر الحاجة من المرتين وتدفعها الى الكلية والمرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء
بحسبها فيجري الى كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم ثم ان كان الحيوان انثى زاد اخلاطها على قدر غذائها لاستيلاء البرودة والرطوبة على مزاجها
فيندفع الزائد اولا الى الرحم لاجل الجنين فاذا انفصل انصب ذلك الزائد او بعضه الى الضروع فيبيض بمجاورة لحومها البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله تعالى في احداث
الاخلاط والالبان واعداد مقارها ومجاريها والاسباب المولدة والقوى المتصرفة فيها كل وقت على ما يليق بها اضطر الى الاقرار بكمال الحكمة وسبوغ رحمته
ومن الاولى تبعيضية لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين الفرث والدم المحل الذي يبتدئ منه الاستسقاء وهي
متعلقة بنسقيكم او حال من لبنا قدم عليه لتنكيره وللتنبيه على انه موضع العبرة خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث ومصفى عما يصحبه من الاجزاء
الكثيفة بتضييق مخرجه سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم انتهى وقال الرازي في تاويل الاية المراد ان اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم انما يتولد
من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء الماكولة الحاصلة في الكرش فهذا اللبن متولد من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث اولا ثم كانت حاصلة
فيما بين الدم ثانيا وصفاه الله تعالى عن تلك الاجزاء الكثيفة الغليظة وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل انتهى ومن ثمرات
النخيل والاعناب قيل متعلق بمحذوف اي ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب من عصيرهما وقيل اي ولكم عبرة فيما اخرج الله لكم من ثمرات النخيل والاعناب وقيل
معناه من ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه سكرا والعرب تضمر ما الموصولة كثيرا والاعناب عطف على الثمرات والسكر اذا تتخذون في معناه فقيل السكر
الخمر والرزق الحسن التمر والزبيب والدبس والسيلان والخل وقيل سكرا مفعول تتخذون على جهة الاستفهام وعامل رزقا مقدر والتقدير تتخذون منه سكرا وقد
رزقناكم منه رزقا حسنا فيكون فيه جمع بين المعاتبة والمنة ولذلك سند الاتخاذ اليهم وقيل السكر الخل والرزق الحسن ما هو خير منه وقيل السكر كل ما حرم
من ثمرهما كالخمر او غيره كالنبيذ والفقاع وما اشبههما والرزق الحسن ما احله الله من ثمارهما وقيل السكر ما يشبع يسد الجوع **وقال** علي بن ابراهيم السكر
الخل وروي عن الصادق عليه السلام انها نزلت قبل اية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا قيل وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت
لجواز ان يكون عتابا ومنه قيل بيان تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا ينافي ما جاء في انها لم تكن حلالا قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه
على قبحها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم بالنظر والتامل في الايات ورزقكم من الطيبات قال البيضاوي اي من اللذائذ والحلال لان ومن
للتبعيض وان مرزوق في الدنيا انموذج منها افبالباطل يؤمنون وهو ان الاصنام تنفعهم وان من الطيبات ما حرم عليهم كالسوائب والبحائر وبنعمة الله يكفرون
حيث اضافوا نعمه الى الاصنام وحرموا ما احل الله لهم فكلوا مما رزقكم الله قال امرهم باكل ما احل الله لهم وشكر ما انعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر وهددهم عليه ثم عدد
عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا لما تصف الخ كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

لذكورنا الاية وسيأتي الكلام ونصب بالجملة ما انما يفيد حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما ضم اليه دليل كالسباع والانتصاب الكذب بلا تقولوا هذا حلال و
حرام معمولة لا تقولوا او الكذب منتصب بتصف وما مصدرية اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب مبالغة في وصف كلامهم
بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر
للعز والتعليل لا يتضمن الغرض ازواجا اي اصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض من نبات بيان او صفة لازواجا وكذلك شتى ويحتمل ان
يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والا
بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا
المعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف اذنين فيه كلوا من طيبات ما رزقناكم في الجمع صورته الامر والمراد به الاباحة ولا تطغوا فيه اي لا تتعدوا ما حد لكم
على الوجه المحرم عليكم وقيل اي لا تتجاوزوا عن الحلال الى الحرام او لا تسرفوا او من الحلال الاستعانة على المعصية فيحل عليكم غضبي يجب عليكم عقوبتي من حل
الحال المعنى فينزل عليكم عقوبتي ماء بقدر وقيل اي بتقدير يكثر نفعه ويقل ضرره او بمقدار ما علمناه من صلاحهم فاسكناه فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض وانا
على ذهاب به اي على ازالته بالافساد او التصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله فانشأنا لكم به اي بالماء لكم فيها في
الجنات فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها اي ومن الجنات ثمارها وزروعها تاكلون تغذيا او ترزقون وتحصلون معايشكم من قولهم فلان ياكل من حرفته و
يجوز ان يكون الضمير للنخيل والاعناب اي لكم في ثمرتها انواع من الفواكه الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس وغير ذلك وطعاما تاكلونه وشجرة عطف
على جنات تخرج من طور سيناء جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين تنبت بالدهن اي متلبسا بالدهن مستصحبا له ويجوز ان تكون الباء صلة معدية
لتنبت كما في قولك ذهبت بزيد وصبغ للآكلين عطف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفي الشيء على الآخر اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا
يدهن به ويسرج به وكونه ادما يصبغ به الخبز اي يغمس فيه للائتدام سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا محصلة لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع
به بوسط او بغير وسط ظاهرة وباطنة اي محسوسة ومعقولة او ما تعرفونه وما لا تعرفونه الى الارض الجرز اي التي جرز نباتها اي قطع وازيل التي لا تنبت لقوله
فنخرج به زرعا وقيل اسم موضع باليمن تاكل منها اي من الزرع انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والتمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته و
فضله واخرجنا منها حبا جنس الحب فمنه ياكلون قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ليأكلوا من ثمره اي ثمر ما ذكر وهو الجنات وقيل الضمير لله على
طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر بخلقه وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر بخلق الله
لا بفعلهم افلا يشكرون امر بالشكر لانه انكار لتركه خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا
يعلمون وازواجا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها
تقضب مرة بعد اخرى وحدائق غلبا اي عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا اي
مرعى من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم الا ان هذه الانواع المذكورة بعضها
ولبعضها علف **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا
بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن اسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني
جعلت فداك لم حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم سواه من رغبة منه فيما حرم عليهم ولا زهد فيما احل
لهم ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فاحله لهم واباحه تفضلا منه عليهم به تبارك وتعالى لمصلحتهم وعلم عز وجل ما يضرهم فنهاهم
عنه وحرمه عليهم ثم اباحه للمضطر واحله له في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فامره ان ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال اما الميتة فلا يدنو منها احد
بدنه ونحل جسمه وذهبت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة الا فجاءة واما الدم فانه يورث آكله الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث الكلب والقسوة في
القلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالديه ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه واما لحم الخنزير فان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى شبه
الخنزير والقرد والدب وما كان من الامساخ ثم نهى عن اكله لكي لا ينتفع الناس بها ولا يستخف بعقوبته واما الخمر فانه حرمها لفعلها وفسادها وقال
مدمن الخمر كعابد وثن ويورثه الارتعاش ويذهب بنوره ويهدم مروته ويحمله على ان يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن اذا اسكر ان يثب على حرمه ولا يعقل ذلك
والخمر لا يزيد شاربها الا كل شر **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله عليه السلام وعدة من اصحابنا ايضا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن اسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن مفضل بن عمر مثله **بيان** الظاهر ان في سند المحاسن
سقطا لان محمد بن اسلم في نسخ الكافي وفي القاموس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش وقال الكلب بالتحريك العطش والحرص وشدة الاكل الكثير بلا شبع و
صياح من عضه الكلب الكلب وجنون الكلاب المعتري من اكل لحم الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها الى ان قال والكلب العطش
يشبه حال من عضه الكلب وفي القاموس مثل بفلان مثلا ومثلة بالضم نكل كمثل تمثيلا وهي المثلة بضم الثاء وسكونها او الوشي كناية عن الهلاك
الحاد في الزنا اللواتي في خمر كاحمر ويحتمل ان يراد بالوثوب القتل والحرم نسائه كما في القاموس **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن ابي نصر عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج
لا يحل لهما الميتة وقد روي ان العادي اللص والباغي الذي يبغي الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا اكل الميتة في حال الاضطرار
عن محمد بن اسماعيل رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الظالم

والمشروبات باب في حكم المشتبه بالحرام

في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فالباغي الخارج على الإمام والعادي اللص **بيان** الذي يحصل من مجموع الأخبار هو أن السفر الذي لا يجوز فيه تقصير الصلاة والصوم للمعصية والعدوان لا يحل أكل الميتة إذا اضطر فيه إليها.

دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه ذكر ما يحل أكله وما يحرم فقال يحل للناس أكله مما أخرجت الأرض فثلاثة أصناف من الأغذية صنف منها جميع صنوف الحب كله كالحنطة والأرز والقطنية وغيرها والثاني صنوف الثمار كلها والثالث صنوف البقول والنبات فكل شيء من هذه الأشياء فيه غذاء للإنسان ومنفعة وقوة فحلال أكله وما كان فيه المضرة فحرام أكله إلا في حال التداوي به وأما ما يحل أكله من لحوم الحيوان فلحم البقر والغنم والإبل ومن لحوم الوحش كل ما ليس فيه ناب ولا مخلب ومن لحوم الطير كل ما كانت له قانصة ومن صيد البحر كل ما كان له فلوس وما عدا ذلك كله من هذه الأصناف فحرام أكله وما كان من البيض مختلف الطرفين فحلال أكله وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه.

بيان قال في النهاية فيه كان يأخذ من القطنية العشر هي بالكسر والتشديد واحدة القطاني كالعدس والحمص واللوبيا ونحوها وفي القاموس القطنية بالضم والكسر الثياب وحبوب الأرض وما سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر أو هي الحبوب التي تطبخ [illegible] العدس والخلر والباقلاء والدخن والحمص لجميع القطاني.

الدعائم عن علي عليه السلام أنه قال المضطر يأكل الميتة وكل محرم إذا اضطر إليه وعن جعفر بن محمد عليه السلام إذا اضطر المضطر إلى أكل الميتة أكل حتى يشبع وإذا اضطر إلى الخمر شرب حتى يروى وليس له أن يعود إلى ذلك حتى يضطر أيضا. **ومنه** عن جعفر بن محمد أنه ذكر الجبن الذي يعمله المشركون وهم يجعلون فيه الإنفحة من الميتة ومما لم يذكر اسم الله عليه قال إذا علمت ذلك فلا تأكل وأما الجبن فهو حلال لا تعلم من عمله وسمي في سوق المسلمين.

تفسير النعماني فيما سألوا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال وأما ما في القرآن تأويله في تنزيله فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة التي كانت في أيام العرب تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها وذلك مثل قوله تعالى في التحريم حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم إلى آخر الآية وقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الآية إلى قوله وأحل الله البيع وحرم الربا وقوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى آخر الآية ومثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله سبحانه لا يحتاج المستمع إلى مسألة عنه وقوله عز وجل في معنى التحليل أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وقوله وإذا حللتم فاصطادوا وقوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا إلى قوله مما علمكم الله وقوله أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم وقوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ومثله كثير.

تفسير علي بن إبراهيم مثله.

المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام سئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وجبنها وبيضها وفيها سكين فقال يقوم ما فيها ثم يؤكل لأنه يفسد وليس له بقاء فإن جاء طالبها غرموا له الثمن قيل له يا أمير المؤمنين لا ندري سفرة مسلم أو سفرة مجوسي فقال هم في سعة حتى يعلموا.

الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي مثله.

نوادر الراوندي عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام سئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وبيضها وفيها سكين فقال يقوم ما فيها ثم يؤكل لأنه يفسد وليس له بقاء فإن جاء طالبها غرموا له الثمن فقالوا له يا أمير المؤمنين لا ندري سفرة ذمي أو سفرة مجوسي فقال هم في سعة من أكلها ما لم يعلموا.

ولعل الاستدلال [illegible] عن مسلمين [illegible] من الميتة فقال [illegible] جميعا [illegible] **فقه الرضا** قال [illegible] لحما لم تعلم أذكي هو أو ميت فألق قطعة منه على النار فإن انقبض فهو ذكي وإن استرخى على النار فهو ميت [illegible] سوى [illegible] في الجراب أكل منه.

توضيح وتبيين اعلم أنه يستفاد من هذه الأخبار أحكام منها الأول [illegible] من رواية السكوني والنوادر أن الأصل في اللحم المطروح الذي [illegible] كما هو الظاهر [illegible] الإباحة [illegible] من الحرمات في أشباه [illegible] مما يمكن تقييده بما إذا كان في بلاد المسلمين [illegible] الظاهر [illegible] بما رواه [illegible] إذا كان من مسلم [illegible] السفرة [illegible] الاحتمال [illegible] السؤال لكن [illegible] حتى يعلموا يدل على [illegible] حمل العلم على ما يعم الظن [illegible] من الأصحاب [illegible] الأصل عدم التذكية حتى يعلم [illegible] مسلم أو [illegible] المسلمين [illegible] وذهب بعض الأصحاب إلى [illegible] على الأمارات [illegible] للطرح [illegible] الشهيد الثاني [illegible] على السفر [illegible] من [illegible] وكذا الأرض [illegible] لا يكون [illegible] المطروح [illegible] الأصل عدم التذكية أو يحمل على [illegible] بعض الأصحاب [illegible] [illegible] أكلها [illegible] المحقق الأردبيلي [illegible] المطروح [illegible] الأصل في الميتة التحريم لأن [illegible] معلوم [illegible] وجوبه والأصل [illegible] علم الهدى [illegible] بعض الأخبار [illegible] صحيحة عبد الله بن سنان [illegible] الحلال [illegible] رواية السكوني [illegible] الرواية [illegible] للسند لا يضر [illegible] للعقل [illegible] كثيرة منها [illegible] المطروح [illegible] على وجود القرينة الدالة على كونها [illegible] المسلم وكون اللحم في بلد المجوس [illegible] والقرائن [illegible] المسلمين [illegible] من [illegible] على [illegible] العدالة في القوم [illegible] للتعيين والقرائن [illegible] القرينة [illegible] الظن [illegible] بعيد العلم والظن [illegible] النهاية [illegible] لا [illegible] يطرح في النار فإن انقبض فهو ذكي وإن انبسط فهو ميت وقال العلامة [illegible] في القواعد [illegible] مطروح [illegible] فيطرح في النار فإن انقبض فهو ذكي وإن انبسط فميت [illegible] قال الشهيد الثاني [illegible] في المسالك [illegible] كلام

فيما يحل وما ... .

المحقق هذا القول هو المشهور بين الاصحاب خصوصا المتقدمين قال الشهيد ره في الشرح لم اجد احدا خالف فيه الا المحقق في
بلفظ قيل المشعر بالضعف مع ان المحقق ره وافقهم في النافع وفي المختلف لم يذكرها في مسائل الخلاف لعله لذلك واستدل بعضهم عليه بالاجماع قال الشهيد
وهو غير بعيد ويؤيده موافقة ابن ادريس عليه فانه لا يعتمد على اخبار الآحاد فلولا فهمه الاجماع لما ذهب اليه والاصل فيه رواية محمد بن يعقوب باسناده الى
اسمعيل بن عمر عن شعيب عن ابي عبد الله ع في رجل دخل قرية فاصاب فيها لحما لم يدر اذكي هو ام ميت قال فاطرحه على النار فكلما انقبض فهو ذكي وكلما
انبسط فهو ميت ومع هذا الاشتهار فطريقها لا يخلو من ضعف فلتوقف المصنف عن موافقتهم في الحكم وجه وجيه وظاهر الرواية انه لا يحكم بحل اللحم وعدمه
ما اختبار بعضه بل لا بد من اختبار كل قطعة منه على حدة ويلزم كل واحدة حكمها بدليل قوله وكلما انقبض فهو حلال وكلما انبسط فهو حرام ومن هنا الحق
في [illegible] الى تعديتها الى اللحم المشتبه منه الذكي بغيره فيتميز بالنار كذلك انتهى **واقول** عبارة الفقه احسن من عبارة هذا الخبر ويدل على الاكتفاء بالقطعة
في الحكم على الكل وما ذكره ره من امتحان كل قطعة ان كان مراده القطعات المتصلة ففي غاية البعد ويلزم ان تفصل حيثما امكن وتختبر بل الى الاجزاء التي لا تتجزى
مع امكان وجودها وان اراد القطعات المنفصلة فان لم تعلم كونها من حيوان واحد فلا ريب انه كذلك ومع العلم فيه اشكال والاحوط التعدد ثم اعلم انه لا
تنافي بين رواية شعيب ورواية السكوني فان الاولى ظاهرة في التي غير المطبوخ والثانية في المطبوخ وبعد الطبخ لا يفيد الامتحان اذ الظاهر ان الانقباض
في المذكى لانه يخرج منه اكثر الدم الكائن في العروق فيتجمد في العروق فاذا مسته النار تسيل الدماء وتنبسط اللحم وبعد الطبخ تخرج منه الرطوبات ولا
يبقى فيه شيء حتى يمكن الامتحان به بذلك فان قيل جوابه ع يشمل هذا المورد ايضا قلت قوله هم في سعة لا عموم فيه ولو قيل برجوع الضمير الى الناس فهو كما
هذا الخبر على الاستحباب او يتوكونهم في سعة اذا لم يكن لهم طريق الى العلم وهيهنا لهم طريق اليه الثاني ذهب اكثر الاصحاب الى انه اذا اختلط الذكي بالميت
وجب الامتناع من الجميع حتى يعلم الذكي بعينه لكن خصوا الحكم بما اذا كان محصورا وايضا للحرج لوجوب اجتناب الميتة ولا يتم الا باجتناب الجميع ولعموم قول النبي ص
ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام الحلال ويرد عليه ان وجوب اجتناب الميتة مط ممنوع لجواز كون التحريم مخصوصا بما اذا كان عينه معلوما كما تدل عليه
الاخبار الصحيحة واما الرواية فهي عامية مخالفة للروايات المعتبرة وللاصل وللعمومات وحصر المحرمات ويرجح الحل مع انه يمكن قراءة الحرام منصوبا ليكون
مفعولا وموافقا لغيرها كما ذكره المحقق الاردبيلي ره وقيل يباع ممن يستحل الميتة ذهب اليه الشيخ في ية وتبعه ابن حمزة والعلامة في المختلف وقال المحقق
مال
قدس الله روحه في يع مع قصده لبيع المذكى وللمستند صحيحة الحلبي عن الصادق ع قال سمعته يقول اذا اختلط الذكي بالميتة باعه ممن يستحل الميتة وحسنة
الحلبي ايضا يدل عليه ومنع ابن ادريس من بيعه والانتفاع به مط لمخالفة الرواية لاصول المذهب والمحقق ره وجه الرواية بما اذا قصد بيع المذكى حسب
واستشكل بانه مع عدم التميز يكون المبيع مجهولا ولا يمكن اقباضه فلا يصح بيعه منفردا واجاب في لف بانه ليس بيعا حقيقيا بل هو استنقاذ مال الكافر
بيده برضاه فكان سائغا وانما اطلق عليه اسم البيع لمشابهته له في الصورة من حيث انه بذل مال في مقابلة عوض واعترض عليه بان مستحل الميتة اعم ممن
يباح ماله لو كان ذميا كان ماله محترما فلا يصح اطلاق القول ببيعه كذلك على مستحل الميتة فالاولى العمل بالرواية الصحيحة وترك تلك التفاريع [illegible] في مقابلها
نعم رواية الراوندي ظاهرها عدم جواز البيع لكن لا تعارض هذه الصحيحة سندا مع انه لا تعارض بينهما حقيقة فان الظاهر ان كرهه الى الكلاب كناية عن عدم
جواز استعمالهما واكلهما فلا ينافي جواز اعطائهما من يشبه الكلاب كانه لم يقل احد بتعين اطعامهما الكلاب كسائر الميتات وقال الشهيد [illegible]
عرضه على النار واختباره بالانبساط والانقباض كما مر في اللحم المجهول وضعف ببطلان القياس مع وجود الفارق وهو ان اللحم المطروح يحتمل كونه باجمعه ذكيا
وكونه غير مذكى فكونه ميتة غير معلوم بخلاف المتنازع فيه فانه مشتمل على الميتة قطعا فلا يلزم من الحكم في المشتبه تحريمه كونه كذلك في المعلوم التحريم وقال
المحقق الاردبيلي ره هو محل التامل لما علم من الرواية العلة وهي حصول العلم بتعين احدهما وهو اعم من المطروح والمشتبه بالميتة على انه ليس بفارق فان
المطروح بحكم الميتة شرعا عندهم وان كل واحد من الميتة والمشتبه يحتمل ان يكون ميتة فوجود الميتة يقينا هنا لا ينفع فلا يبعد ان يمتنع استعمال الجميع
مع الاشتباه ومثله يرد في جميع القياسات المنصوصة العلة او يمنع الاصل انتهى الثالث يدل الخبران الاولان على ما ذكره الاصحاب من انه اذا التقط
ما لا يبقى كالطعام فهو مخير بين ان يتملكه بالقيمة او يبيعه ويأخذ ثمنه ثم يعرفه وبين ان يدفعه الى الحاكم ليعمل فيه ما هو الحظ للمالك [illegible] عن النبي ص
انه قال من التقط طعاما فليأكله لكن الخبران انما يدلان على جواز الاكل والاول على انه اذا جاء صاحبه غرم له الثمن وسيأتي الكلام فيه انشاء الله تعالى
الرابع قوله ع كل شيء [illegible] يدل على ان الاصل في الحيوان كونه حلالا او قابلا للتذكية الا ما اخرجه الدليل وقال الشهيد الثاني قدس سره الاصل فيما يحل
اكله وما يحرم ان يرجع الى الشرع فما اباحه فهو مباح وما حظره فهو محظور وما لم يكن له في الشرع ذكر كان المرجع فيه الى العادة العرب فما استطابته فهو حلال
وما استخبثته فهو حرام ثم استدل ره بالآيات المتقدمة وقال هنا الكلام فيه وقال المحقق الاردبيلي طاب ثراه قد توافق دليل العقل والنقل على اباحة
اكل كل شيء خال عن الضرر وقد تبين دلالة العقل على ان الاشياء خالية عن الضرر مباحة ما لم يرد ما يخرجه عن ذلك والآيات الشريفة في ذلك كثيرة مثل
خلق لكم ما في الارض جميعا وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا وهما حالان مؤكدان لا مقيدان وهو ظاهر والاخبار ايضا كثيرة والاجماع ايضا واقع فالاشياء
كلها على الاباحة بالعقل والنقل كتابا وسنة واجماعا الا ما علم بالنص تحريمه اما بالعموم مثل وحرم عليكم الخبائث فما علم انه خبيث فهو حرام ولكن [illegible]
الظاهر ان الشرع ما بين واللغة غير مراد والعرف غير منضبط فيمكن ان يكون المراد وسائط الناس واكثرهم حال الاختيار مثل اهل المدن والقرى لا اهل البادية
خبيث عندهم بل [illegible] وجميع ما يمكن اكله لا اعتداد بهم واما بالخصوص مثل حرمت عليكم الميتة الاية وبالجملة الظاهر الحل حتى يعلم انه حرام [illegible]
بالخصوص [illegible] ويؤيده حصر المحرمات مثل قل لا اجد الاية فالذي يفهم من جميع ذلك هو الحل ما لم يعلم وجه التحريم حتى في المذبوح
منه [illegible] على الوجه الشرعي وتوابعه حرام الا ما يستثنى واما المشتبه والمجهول غير المستثنى فالظاهر من كلامهم انه حرام ايضا [illegible]

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

ضابطة على العموم من غير نظر إلى تفصيل خاص وما ورد فيه دليل مخصوص مفصلاً فهو تابع لدليله تحريماً وتحليلاً انتهى كلامه قدس سره وهو في غاية المتانة

العلل والفقيه والتهذيب عن أبي الحسين الأسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام أنه قال سألته عما أهل لغير الله به قال ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه أن يأكل الميتة قال فقلت له يا ابن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة فقال حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فقيل يا رسول الله إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفوا بقلاً فشأنكم بها قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله ما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطراً ولهواً لا ليعود به على عياله ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما أن يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر قال فقلت له فقوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم قال المنخنقة التي انخنقت بأخناقها حتى تموت والموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة والمتردية التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت والنطيحة التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت وما أكل السبع منه فمات وما ذبح على النصب على حجر أو صنم إلا ما أدركت ذكاته فذكي قلت وأن تستقسموا بالأزلام قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيراً فيما بين عشرة أنفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها أما التي لها أنصباء فالفذ[1] والتوأم[2] والنافس[5] والحلس[4] والمسبل[6] والمعلى[7] والرقيب[3] وأما التي لا أنصباء لها فالسفيح والمنيح والوغد فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا أنصباء لها ألزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئاً ولم يطعموا منه الثلاثة الذين نقدوا ثمنه شيئاً فلما جاء الإسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق يعني حراماً

بيان المخمصة المجاعة وقوله ما لم تصطبحوا هذا الخبر روته العامة أيضاً عن أبي واقد عن النبي صلى الله عليه وآله واختلفوا في تفسيره قال في النهاية ومنه الحديث أنه سئل متى تحل لنا الميتة فقال ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بها بقلاً الاصطباح هنا أكل الصبوح وهو الغداء والغبوق العشاء وأصلهما في الشرب ثم استعملا في الأكل أي ليس لكم أن تجمعوهما من الميتة قال الأزهري قد أنكر هذا على أبي عبيد وفسر أنه أراد إذا لم تجدوا لبينة تصطبحونها أو شراباً تغتبقونه ولم تجدوا بعد الصبوح والغبوق بقلة تأكلونها حلت لكم الميتة قال وهذا هو الصحيح وقال في باب الحاء مع الفاء قال أبو سعيد الضرير صوابه ما لم تحتفوا بها بغير همز من الإحفاء استئصال الشعر ومن قال تحتفئوا مهموزاً من الحفاء وهو البردي فباطل لأن البردي ليس من البقول وقال أبو عبيد هو من الحفاء مهموز مقصور وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه وقد يؤكل يقول ما لم تقتلعوا هذا بعينه فتأكلونه ويروى ما لم تحتفوا بتشديد الفاء من احتففت الشيء إذا أخذته كله كما تحف المرأة وجهها من الشعر وقال في باب الجيم مع الفاء ومنه الحديث متى تحل لنا الميتة قال ما لم تجتفئوا بقلاً أي تقتلعوه وترموا به من جفأت القدر إذا رميت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ وقال في باب الخاء مع الفاء أو تختفوا بقلاً أي تظهرونه يقال اختفيت الشيء إذا أظهرته وأخفيته إذا سترته انتهى وقال الطيبي تحتفوا بها أي بالأرض فشأنكم بها أي الزموا الميتة وأو بمعنى الواو فيجب الخلال الثلاث حتى تحل لنا الميتة والمعنى أي لا يحل لكم مع عدم أصحابكم انتهى **وأقول** في بعض نسخ العلل بالواو في الموضعين فلا يحتاج إلى التكلف وعلى نسخ الحاء المهملة يحتمل أن تكون كناية عن استيصال البقل فإن هذا شائع في عرفنا عن التمثيل ولعله كان في عرفهم أيضاً كذلك وفي بعض نسخ التهذيب تحتقبوا بالحاء المهملة والقاف والباء الموحدة ولعله من الاحتقاب قال في القاموس احتقبه واستحقبه ادخره والحقيبة كلما شد في مؤخر رحل أو قتب انتهى والظاهر أنه تصحيف وأما خلافها فيها فكأنه على الوجه ما لا افعال أي ما لم يحتفوا بها غير أو ما لم يختفوا في مضيق أو ما أشبه على صيغة الجمع أي باستحقاقها قال الجوهري الخنق بكسر النون مصدر قولك خنقه يخنقه وكذلك خنقه ومنه الخناق ولعله هو واختنقت الشاة بنفسها فهي منخنقة وفي القاموس الزلم محركة قدح لا ريش عليه والأنصباء جمع النصيب والأسماء السبعة المذكورة في الخبر على خلاف الترتيب المشهور ولعله من الرواة أو يكون أنه عليه السلام لم يكن بصدد تعليمه بل الإشارة إجمالاً إلى ما كانوا يعملونه بل يمكن أن يكون عليه السلام تعمد ذلك لئلا يكون تعليماً للقمار وإن أمكن الاستدلال به على جواز تعليم القمار ونقله لغير العمل قال الجوهري سهام الميسر عشرة أولها الفذ ثم التوأم ثم الرقيب ثم الحلس ثم النافس ثم المسبل ثم المعلى وثلاثة لا أنصباء لها وهي السفيح والمنيح والوغد انتهى ومنهم من يسميه أيضاً خلافاً في بعضها قال الفيروزآبادي المسبل كمحسن السادس أو الخامس من قداح الميسر

تحف العقول في جواب ... عن الصادق عليه السلام قال فأما ما يحل للإنسان أكله مما أخرجت الأرض فثلاثة صنوف من الأغذية صنف منها جميع الحب كله من الحنطة والشعير والأرز والحمص وغير ذلك من صنوف الحب وصنوف السماسم وغيرها كل شيء من الحب مما يكون فيه غذاء الإنسان في بدنه وقوته فحلال أكله وكل شيء يكون فيه المضرة على الإنسان في بدنه فحرام أكله إلا في حال الضرورة والصنف الثاني مما أخرجت الأرض من جميع صنوف الثمار كلها مما يكون فيه غذاء الإنسان ومنفعة له وقوته به فحلال أكله وما كان فيه المضرة على الإنسان في أكله فحرام أكله والصنف الثالث جميع صنوف البقول والنبات وكل شيء تنبت الأرض من البقول كلها مما فيه منافع الإنسان وغذاء له فحلال أكله وما كان من صنوف البقول مما فيه مضرة على الإنسان في أكله نظير بقول السموم القاتلة ونظير الدفلى وغير ذلك من صنوف السم القاتل فحرام أكله وأما ما يحل أكله من لحوم الحيوان فلحوم البقر والغنم والإبل وما يحل من لحوم الوحش كل ما ليس فيه ناب ولا له مخلب وما يحل من لحوم الطير كل ما كانت له قانصة فحلال أكله وما لم يكن له قانصة فحرام أكله ولا بأس بأكل صنوف الجراد وأما ما يجوز أكله من البيض فكل ما اختلف طرفاه فحلال أكله وما استوى طرفاه فحرام أكله وما يجوز أكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال أكله وما لم يكن له قشور فحرام أكله وما يجوز من الأشربة من جميع صنوفها فما لا يغير العقل كثيره فلا بأس بشربه وكل شيء منها يغير منها العقل كثيره فالقليل منه حرام

بيان جمع السماسم باعتبار أنواعها من بري وبستاني أو باعتبار مطابقته على الحبال أو باعتبار إطلاقها على ما يشبهها من حبوب الصغار وتعارف قال الفيروزآبادي السمسم بالكسر حب الحل والبري منه يعرف ... وقال الدفلى بالكسر كذكرى نبت مر ... وقال زهره كالورد الأحمر وحمله كالخرنوب نافع للجرب والحكة طلاء ووجع الركبة والظهر ضماداً وطرد البراغيث والأرضة رشاً بطبيخه ولإزالة البرص طلاء ... اثني عشر يوماً بعد الإنقاء

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

المحاسن عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر ع عن الجبن فقال لقد سألتني عن طعام يعجبني ثم أعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لي جبنا ودعا بالغداء فتغدينا معه وأتي بالجبن فقال كل فلما فرغ من الغداء قلت ما تقول في الجبن قال أولم ترني أكلته قلت بلى ولكني أحب أن أسمعه منك فقال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله بيان في القاموس الجبن بالضم وبضمتين وكعتل معروف انتهى والظاهر أن السؤال عن الجبن لأن العامة كانوا يتنزهون عنه لاحتمال أن تكون الإنفحة التي يأخذون منها الجبن مأخوذة من ميتة والإنفحة عندنا من المستثنيات من الميتة فيمكن أن يكون جوابه ع على سبيل التنزل أي لو كانت الإنفحة بحكم الميتة لكان يجوز لنا أكل الجبن لعدم العلم باتخاذه منها فكيف وهي لا يجري فيها حكم الميتة أو باعتبار نجاستها قبل الغسل على القول بها أو باعتبار أن المجوس كانوا يعملونها غالبا كما يظهر من بعض الأخبار وقال في النهاية في حديث ابن الحنفية كل الجبن عرضا أي اشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله من مسلم أو غيره مأخوذ من عرض الشيء أي ناحيته المحاسن عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر ع عن الجبن وقلت له أخبرني من رأى أنه يجعل فيه الميتة فقال من أجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم في جميع الأرضين إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله وإن لم تعلم فاشتر وبع وكل والله إني لأعترض السوق فأشتري بها اللحم والسمن والجبن والله ما أظن كلهم يسمون هذه البربر وهذه السودان تبيين اعتراض السوق أن يأتيه ويشتري من أي بائع كان من غير تفحص وسؤال قال الجوهري خرجوا يضربون الناس عن عرض أي عن شق وناحية كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا وقال محمد بن الحنفية كل الجبن عرضا قال الأصمعي يعني اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله من عمل أهل الكتاب أم من عمل المجوس ويقال استعرض العرب أي سل من شئت منهم وفي القاموس البربر جيل والجمع البرابرة وهم بالمغرب وأمة أخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم انتهى ثم إن الخبر يدل على جواز شراء اللحوم وأمثالها من سوق المسلمين وعدم وجوب التفحص والسؤال وقال المحقق ره وغيره ما يباع في أسواق المسلمين من الذبائح واللحوم يجوز شراؤه ولا يلزم الفحص عن حاله وقال في المسالك لا فرق في ذلك بين ما يوجد بيد رجل معلوم الإسلام ومجهوله ولا في المسلم بين كونه ممن يستحل ذبيحة الكتابي وغيره على أصح القولين عملا بعموم النصوص والفتاوى ومستند الحكم أخبار كثيرة ومثله ما يوجد بأيديهم من الجلود واعتبر في التحرير كون المسلم ممن لا يستحل ذبائح أهل الكتاب وهو ضعيف جدا لأن جميع المخالفين يستحلون ذبائحهم فيلزم على هذا أن لا يجوز أخذه من المخالفين مطلقا والأخبار ناطقة بخلافه واعلم أنه ليس في كلام الأصحاب ما يعرف به سوق الإسلام من غيره فكان الرجوع فيه إلى العرف وفي موثقة إسحاق بن عمار عن الكاظم ع أنه قال لا بأس بالفرو اليماني وفيما صنع في أرض الإسلام قلت وإن كان فيها غير أهل الإسلام قال إذا كان الغالب عليها المسلمين فلا بأس وعلى هذا ينبغي أن يكون العمل وهو غير مناف للعرفية فيتميز سوق الإسلام بأغلبية المسلمين فيه سواء كان حاكمهم مسلما وحكمهم نافذا أم لا عملا بالعموم وكما يجوز شراء اللحم والجلد من سوق الإسلام لا يلزم البحث عنه هل ذابحه مسلم أم لا وأنه هل سمى واستقبل بذبيحته القبلة أم لا ولا يستحب ولو قيل بالكراهة كان وجها للنهي عنه في الخبر الذي أقل مراتبه الكراهة وفي النص اقتصر على نفي الاستحباب المحاسن عن أبيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب قال سئل أبو عبد الله ع عن الجبن وأنه توضع فيه الإنفحة من الميتة قال لا يصلح ثم أرسل بدرهم فقال اشتر من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء ومنه عن اليقطيني عن صفوان عن معاوية عن رجل من أصحابنا قال كنت عند أبي جعفر ع فسأله رجل من أصحابنا عن الجبن فقال أبو جعفر ع إنه لطعام يعجبني فسأخبرك عن الجبن وغيره كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه السرائر نقلا من كتاب المشيخة لابن محبوب عن أبي أيوب عن ضريس الكناسي قال سألت أبا جعفر ع عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنأكله قال أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام فلا تأكل وأما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام ومنه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال كل شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه تفسير الإمام قال ع قال الله تعالى يا أيها الناس كلوا مما في الأرض من أنواع ثمارها وأطعمتها حلالا طيبا لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن أهانه وصغره ومنه قال الإمام ع قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وإمامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عز وجل الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر ع في حديث طويل قال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه ومنه عن أحمد بن محمد الكوفي عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن الوليد عن أبان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ع في الجبن قال كل شيء لك حلال حتى يجيئك شاهدان يشهدان عندك أن فيه ميتة بيان يدل على أن أمثال هذه من قبيل ما تقبل فيه الشهادة لا الرواية وقد اختلف الأصحاب فيه الشهاب قال رسول الله ص نعم الحلال لا تحل الحرام الضوء فائدة الحديث الأمر بالانتهاء إلى ما حده الله تعالى في التحليل والتحريم وإعلام أن من رعى الحلال عوقب مخافة من حل الحرام والراوي ابن عمر المحاسن عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي وعدة قالوا سمعنا أبا جعفر ع يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له العياشي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول المضطر لا يشرب الخمر لأنها لا تزيده إلا شرا فإن شربها قتلته فلا تشربن منها قطرة العلل عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن بكير عن أبي بصير مثله وفيه ولا تشربن منها قطرة وروي لا تزيده إلا عطشا ثم قال الصدوق ره جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته وشرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وإنما أوردته لما فيه من العلة ولا قوة إلا بالله العياشي عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي طالب الصيد والعادي السارق ليس لهما أن يقصرا من الصلاة وليس لهما إذا اضطرا إلى الميتة أن يأكلاها ولا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطروا تفسير الإمام قال ع قال الله عز وجل إنما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف أنفها

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

بلا ذبح من حيث ان الله فيها والدم ولحم الخنزير ان يأكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي انداد هم التي اتخذوها من دون الله ثم قال عز وجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند ضرورة على امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس بامام فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء **تبيين وتفصيل** اعلم انه لا خلاف في الجملة في ان تحريم تناول المحرمات مختص بحال الاختيار ومع الضرورة يسوغ التناول الا للباغي والعادي وقد مضت الاقوال فيهما في تفسير الآية واختلف الاصحاب فيهما فقيل الباغي الخارج على امام زمانه والعادي بقطع الطريق وقيل الباغي الآخذ عن مضطر مثله بان يكون لمضطر آخر شيء ليسد رمقه فياخذه منه وذلك غير جائز بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير والعادي الذي يتجاوز مقدار الضرورة وقيل الباغي الطالب للميتة او الطالب للذة والعادي الذي يتجاوز مقدار الشبع وقد عرفت ما ورد في الاخبار من تفسيرهما والاضطرار يحصل بخوف التلف وهل يشترط فيه الظن او يكفي مجرد الخوف فيه اشكال والحق الاكثر بخوف التلف خوف المرض الذي ليس بيسير وكذا زيادته او طوله وكذا خوف العجز بترك التناول عن المشي الضروري ومصاحبة الرفقة الضرورية حيث يخاف بالتخلف عنهم على نفسه او عرضه وكذا خوف على من معه وربما يلحق بها الخوف على تلف المال على بعض الوجوه لحصول معنى الاضطرار في هذه الصورة وقال الشيخ في النهاية لا يجوز ان ياكل الميتة الا اذا خاف تلف النفس فاذا خاف ذلك اكل ما يمسك به الرمق ولا يمتلئ منه ووافقه جماعة من الاصحاب في انه لا يجب الامتناع الى ان يشرف على الموت فان التناول حينئذ لا ينفع ولا يختص جواز تناول المحرم في حال الاضطرار بنوع منه لكن بعض المحرمات مقدم على بعض كما سيجيء ولا ريب ولا خلاف في ان المضطر يجوز له ان يتناول قدر سد الرمق يعني ما يحفظ نفسه عن الهلاك ولا يجوز له ان يزيد على الشبع اتفاقا وهل يجوز له ان يزيد عن سد الرمق الى الشبع ظاهر الاكثر العدم وهو حسن ان اندفع به الحاجة اما لو دعت الضرورة الى الشبع كما لو كان في بادية وخاف ان لا يقوى على قطعها او لم يشبع او احتاج الى المشي او العدو وتوقف على الشبع جاز بما دعت الضرورة اليه ويجوز التزود منه اذا خاف عدم الوصول الى الحلال ثم هل التناول في موضع الضرورة على وجه الوجوب او هو على سبيل الرخصة فله الترك الاقرب الاول لان تركه يوجب اعانته على نفسه فيدخل في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا تمكن المضطر من اخذ مال غيره فان كان الغير محتاجا مثله فلا يجوز الاخذ عنه ظلما وهو اولى من الباغي كما سبق ويحتمل عدم جواز الاخذ عنه مطلقا لانه يوجب هلاكه فهو كهلاك غيره ببقاء نفسه ولا فرق في انه لا يجب ايثار الغير وان كان ذلك موجبا للهلاك نفسه لقوله تعالى ولا تلقوا الآية وقيل يجوز لقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وضعف بان الحاضر حاكم على العام ولو لم يكن المالك مضطرا اليه وكان هناك مضطر وجب على المالك بذله له ان كان المضطر مسلما وكذا ان كان ذميا او مستأمنا على المعروف بينهم ولو طرأ الاحتياج في تلك الحال فهي وجوب البذل للمضطر في الحال العمر ولو منع المالك جاز للمضطر الاخذ عنه قهرا بل يجب عليه ذلك بل له المقاتلة عليه ولو كان المضطر لو لم يجب على المالك البذل مجانا ولو طلب المالك الثمن وجب على المضطر بذله وان طلبت زيادة عن ثمن المثل فان استوعب الا يجب الزيادة ولعل الاقرب الوجوب لوجوب دفع الضرر بالتمكن ولو لم يكن للمضطر ثمن ففي وجوب البذل عليه عند القدرة قولان ولو وجد ميتة وطعام الغير ولم يبذل له الغير طعامه بغير عوض ولعوض هو قادر عليه لم تحل الميتة وان كان العوض اكثر من ثمن المثل على الاقرب ان لم يبذل المالك فقدر على الاخذ منه قهرا وكان المالك ليس في معرض اكل الميتة لو قال الغير بالتحريم او وجد ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وذهب جماعة منهم الشيخ في ية الى الجواز حتى لحفظ النفس ويدل عليه ما رواه محمد بن عبد الله وغيره وهو وان كان فيها جهالة لكنها مؤيدة باسانيد يؤيد بعضها بعضا ويدل على الاول ما تقدم من رواية ابي بصير التي رواها العياشي والصدوق في سند ضعف ويمكن حملها على تحريم التداوي بها وان كانت النسبة التي رواها الصدوق مشتملا على ما اشتهر بها للمعطش ففيه وما التداوي بالخمر وسائر المحرمات فقد مر الكلام فيه في ابواب الطب وقد ما يتم ان عند الضرورة يتناول مقدم على الخمر ويتناول الخمر على ما غيره على ما يقدم قدرا لو لم يجد الا ميتتا وما جاز له الاكل منه ويستبيح بعضهم ما اذا كان الميت نبيا ولو وجد المضطر ميتة ولحم الآدمي اكل الميتة دون الآدمي ولو وجد المضطر آدميا حيا فان كان معصوم الدم لم يجز اكله وان كان كافرا او محاربا والمفاسد وكذا لا يحل للسيد اكل عبده ولا للوالد اكل ولده وان لم يكن معصوما لانه كالحربي ولم يبدر بجوازه قتله واكله وان كان قتله موقوفا على اذن الامام لان ذلك مخصوص بحالة الاختيار وفي معناهما الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلوة مستحلا او عمدا ممن يباح قتله ولو كان له عليه قصاص وجاع في حالة الاضطرار فله قتله قصاصا وكذلك لما المرأة الحربية وصبيان اهل الحرب ففي جواز قتلهم واكلهم وجهان ورجح بعض المتاخرين الجواز لانهم ليسوا بمعصومين وانما منع من قتلهم في غير حالة الضرورة لحرمة روحهم ولهذا لا يتعلق به كفارة ولا دية بخلاف الذمي والمعاهد ولو لم يجد المضطر سوى نفسه بان يقطع فلذة من فخذه ونحوه من المواضع اللحمية فان كان الخوف فيه كالخوف على النفس بتركه الاكل او اشد حرم القطع قطعا وان كان ارجى للسلامة ففيه وجهان **باب** علل تحريم ما يحرم من الماكولات والمشروبات **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم في سؤال الزنديق اباعبدالله عليه السلام فقال لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد ينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكر اسم الله عليه والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مرئ لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد **بيان** في القاموس بينهم رحم ماسة اي قرابة قريبة مؤلمة فرقا بينها **اقول** لما دل تلويح الذي هو سبب التحريم عدم رعاية شرائط الذبح والنحر كالتسمية والاستقبال وثانيهما عدم الذبح والنحر اصلا فذكر لكل واحد منهما علة فعلل الاول بالعلة الدينية وهو اطاعة امر الله والبركات المترتبة عليها للبدن والروح في الدنيا والآخرة مع انه يمكن ان يكون لرعاية تلك الشرائط لا سيما التسمية مدخلا في منافع اخرى مدخ

فيما يحل ما [illegible]

ومواضعها للأمولة وعلل الثاني بانه مع علم الذبح والنحر ينفر الدماء التي في العروق في اللحم فتشكل معه فيترتب عليه المفاسد المترتبة على شرب الدم
السائل وبانه على هذا يلزم حرمة السمك لانه لا ذبح فيه ولا يخرج عنه الدم والجامعة بانه ليس فيه دم كثير سائل يحتاج الى الذبح لاخراجه والدم القليل الذي
فيه كالدم المتخلف في اللحم بعد الذبح مع سائليته فكما لا يضر الدم المتخلف ولا يحرم اكله فكذا هذا الدم **العلل والمجالس للصدوق** عن محمد بن
عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر ع لم حرم الله الخمر والميتة
والدم ولحم الخنزير فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك عن رغبة منه فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه خلق
الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحها فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فامره ان ينال منه بقدر البلغة
لا غير ذلك ثم قال ع اما الميتة فانه لم ينل احد منها الا ضعف بدنه ووهنت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة الا فجأة واما الدم فانه يورث آكله الماء
الاصفر ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرأفة والرحمة ثم لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه واما لحم الخنزير فان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى
مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبتها واما الخمر فحرمها لفعلها وفسادها ثم قال ع ان مدمن الخمر كعابد وثن
ويورثه الارتعاش ويهدم مروته ويحمله على التجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا حتى لا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك والخمر لا
تزيد شاربها الا كل شر **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابراهيم بن هاشم جميعا عن ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه
عن ابي جعفر ع سواء **اقول** روى في العلل الخبر بالسند الاول وفيه عن بعض رجاله مكان عن ابيه **العياشي** عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله ع مثله **الاختصاص** عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله ع مثله **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده ابراهيم بن هاشم
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن علي عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله ع وذكر مثله **العيون والعلل** عن علي بن احمد عن محمد بن
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع **وروى في العيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي
الكوفي عن محمد بن سنان قال وحدثنا علي بن احمد الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم المكتب رضي الله عنهم عن محمد بن ابي عبد الله
الكوفي عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور [illegible] الكوفي
ومحمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن الرضا ع انه كتب اليه حرم الخنزير لانه مشوه جعله الله عز وجل عظة
للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولانه غذاؤه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا
على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليهم وكتب اليه ايضا من جواب مسائله حرمت الميتة لما فيها من فساد
الابدان والآفة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان
ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم
الطحال لما فيه من الدم ولان علته وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجري مجراها في الفساد **بيان** قوله لما اراد الله لعله اشارة الى علة اخرى للتحريم غير ما ذكر
في الخبر الاول **فقه الرضا** قال ع اعلم يرحمك الله ان الله تبارك وتعالى لم يبح اكلا ولا شربا الا ما فيه المنفعة والصلاح ولم يحرم الا ما فيه الضرر
والتلف والفساد فكل نافع مقو للجسم فيه قوة للبدن فحلال وكل مضر يذهب بالقوة او قاتل فحرام مثل السموم والميتة والدم ولحم الخنزير وذي ناب من السباع
ومخلب من الطير وما لا قانصة له منها ومثل البيض اذا استوى طرفاه والسمك الذي لا فلوس له فحرام كله الا عند الضرورة والعلة في تحريم الجري وما جرى مجراه
من سائر المسوخ البرية والبحرية ما فيها من الضرر للجسم لان الله تقدست اسماؤه مثل على صورها مسوخا فاراد ان لا يستخف بمثله والميتة تورث الكلب وموت
الفجأة والآكلة والدم يقسي القلب ويورث الداء الدبيلة واما السموم فقاتلة والخمر تورث فساد القلب ويسود الاسنان ويبخر الفم ويبعد من الله ويقرب من
سخطه وهو من شراب ابليس وقال ع شارب الخمر ملعون شارب الخمر كعابد الاوثان يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي
عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان قال كتب اليه الرضا ع فيما كتب اليه من العلل انا وجدنا كل ما احل الله تبارك
وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم اليه الحاجة التي لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مفسدا داعيا الى الفناء
والهلاك ثم رأيناه تبارك وتعالى قد احل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليها
المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت فكيف بالدليل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان وحرم ما حرم لما فيه من الفساد ولذلك
تمام الخبر مع ما يؤيد ذلك من الاخبار اوردناها في باب علل الشرائع والاحكام من كتاب العدل **باب** ما يحل من الطيور وسائر الحيوان وما لا يحل **الخصال**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجلود قال سألني
رجل من اصحابنا ان اقوم له في المسجد واحفظه فكان الى جانبي وكنت اقوم لزوال الشمس فتوضأت واصلي فقال لي ذات يوم فقال ما هذه الصلاة
التي تصلي فما ارى احدا يصليها فقلت اخذناها عن ابن رسول الله ص فقال ع عالم هو فقلت نعم فقال سله عن ثلاث خصال عن البيض اي شيء يحرم منه وعن السمك
اي شيء يحرم منه وعن الطير اي شيء يحرم منه قال فحججت من سنتي فدخلت على ابي عبد الله ع فقلت له ان رجلا سألني ان اسألك عن ثلاث خصال
اسألك عن البيض اي شيء يحرم منه وعن السمك اي شيء يحرم منه وعن الطير اي شيء يحرم منه فقال له اما البيض كلما لم يعرف راسه من استه فلا تأكله واما السمك ما
لم يكن له قشر فلا تأكله واما الطير فما لم يكن له قانصة فلا تأكله قال فرجعت من مكة فرجعت الى المسجد فاخبرته بما قال فقال هذا والله نبي [illegible]
الصادق يؤكل من طير الماء ما كانت له قانصة او صيصية ويؤكل من طير البر ما دف ولا يؤكل ما صف فان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه بل يؤكل بيان المعروف بين الاصحاب ان بيض الطيور تابع لها في الحل والحرمة ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما اتفقا
ويدل عليه اخبار كثيرة وسيأتي حكم السمك انشاء الله وقال الجوهري القانصة واحدة القوانص وهي للطير بمنزلة المصارين لغيرها وقال الاصمعي هو بفعل
الجمع المصارين ثم المصارين جمع الجمع انتهى ويظهر من حديث سماعة انها بمنزلة المعدة للانسان حيث روى عن الرضا عليه السلام انه قال كل من طير البر ما كان له حوصلة ومن
طير الماء ما كانت له قانصة كقانصة الحمام لا كمعدة الانسان وقال الشهيد الثاني والصيصية بكسر اوله بغير همز الاصبع الزائدة في باطن رجل الطائر بمنزلة الابهام
من بني ادم لانها شوكة ويقال للشوكة صيصية ايضا انتهى ثم اعلم ان المعروف من مذهب الاصحاب انه يحرم من الطير ما كان صفيفه في الطيران اكثر من دفيفه ولو
تساويا او كان الدفيف اكثر لم يحرم والمتساوي غير مذكور في الروايات وكانه لندرة وقوعه وصعوبة استعلامه لكن يدل على الحل عموم الايات والروايات و
المعروف من مذهبهم ايضا ان ما ليس له قانصة ولا حوصلة ولا صيصية فهو حرام وما له احدها فهو حلال ولا فرق فيه وفي الضابطة السابقة بين طير البر
والماء وقال الشهيد الثاني رحمه الله عند قول المحقق وما له احدها فهو حلال ما لم ينص على تحريمه نبه بقوله ما لم ينص على تحريمه على ان هذه العلامات انما تعتبر في
الطائر المجهول اما ما نص على تحريمه فلا عبرة فيه بوجود هذه وانما تظهر الفائدة مع اختلاف او لا يعرف طيرانه ومحل احداهن ولا محل خال عنها لكن المصنف تبع في ذلك
مورد النص حيث قال الرضا عليه السلام والقانصة والحوصلة يمتحن بها من الطير ما لا يعرف طيرانه وكل طير مجهول ثم قال يتحقق الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كما نعرف
بها دفه يعني جنبه وصفه ان لم يحرك كما تفعل الجوارح وقال الحوصلة بتشديد اللام وتخفيفها ما يجمع فيها الحب مكان المعدة لغيره الخصال عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام نزهوا
عن اكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير توضيح الموجود في الناب كل ما له ناب والناب الذي
خلف الرباعية وقال في المصباح الناب من الانسان هو الذي يلي الرباعيات قال ابن سينا ولا يجمع في الحيوان ناب وقرن معا وقال الشهيد الثاني ره المراد من ذي الناب
الذي يعدو به على الحيوان ويفترسه وهو شامل للضعيف منه والقوي فيدخل فيه الكلب والاسد والنمر والفهد والدب والقرد والفيل والذئب والثعلب والضبع
وابن آوى لانها عادية بانيابها وخالف في الجميع فكره السباع كلها من غير تحريم ووافقنا ابو حنيفة على تحريم جميع ذلك وفرق الشافعية بين ضعيف الناب
منها كالثعلب والضبع وابن آوى وقويها فحرم الثاني دون الاول انتهى وفي القاموس المخلب ظفر كل سبع من الماشي والطائر او هو لما يصيد من الطير والظفر لما
لا يصيد انتهى وعد المحقق من محرمات الطير ما كان له مخلاب يعدو به على الطير كالبازي والصقر والعقاب والشاهين والباشق او ضعيفا كالنسر والرخمة و
البغاث وقال في ذلك تحريم ما كان له مخلاب من الطير عند ما وضع فتى وما دل على الحل في حله العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل
عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه سباع الطير والوحوش كلها لاكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما اشبه ذلك
فجعل الله عز وجل دلائل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي عليه السلام كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام وكل ما كان له قانصة من الطير فحلال و
علة اخرى تفرق بين ما احل من الطير وما حرم قوله كل ما دف ولا تاكل ما صف وحرم الارنب لانها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحوش فجرت
مجراها في قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ العيون بالاسانيد المتقدمة في باب السابق عن ابن سنان مثله توضيح
فجعل الله المفعول الثاني لجعل قوله لكل ذي ناب لعل التقدير لما كانت العلة في حرمتها افتراسها الحيوانات واكلها اللحوم جعل الفرق بينها وبين غيرها ما يدل
عليه من الناب وكذا القانصة دليل على اكلها الحبوب دون اللحوم فان ما يأكل اللحم فله معدة كمعدة الانسان وقوله عليه السلام وعلة اخرى يمكن ان يكون بيانا لعلة
اخرى ذكرها استطرادا فيكون المراد بها العلة الفاعلة توسعا او يكون الصفيف ايضا من علامات الجلادة والسبعية كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون
وعلة اخرى كلام ابن سنان الكنه بعيد وقوله عليه السلام وما يكون منها كانه معطوف على القذر فيكون علة اخرى للتحريم ويحتمل ان يكون الموصول مبتدأ وقوله
لانها مسخ خبرا فيستفاد منها علة للتحريم ايضا قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته عن لحوم الحمر الاهلية اتؤكل
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نهى عنها لانهم كانوا يعملون عليها فكره ان يفنوها كتاب المسائل باسناده مثله بيان المعروف بين الاصحاب حتى كاد
ان يكون اجماعا حل لحوم الخيل والبغال والحمر الاهلية وذهب ابو الصلاح الى تحريم البغال والاشهر اقوى لعموم الايات وخصوص الاخبار واختلف في
اشدها كراهة بعد اتفاقهم على كراهة الجميع فقيل البغال وقيل الحمير وكان الاقرب الاخير العلل عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن
المعلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن ابي سعيد الخدري انه سئل ما قولك في هذا السمك الذي
يزعم اخواننا من اهل الكوفة انه حرام فقال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الكوفة جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الايمان فخذ عنهم اخبرك عن رسول
الله صلى الله عليه وآله مكث بمكة يوما وليلة بذي طوى ثم خرج وخرجت معه فمررنا برفقة جلوس يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال لهم افرجوا لنبيكم فجلس بين
رجلين وجلست وتناول رغيفا فصدع نصفه ثم نظر الى ادمهم فقال ما ادمكم فقالوا الجري يا رسول الله فرمى بالكسرة من يده وقام وقال ابو سعيد و
تخلفت بعده لانظر ما راي الناس فتنازعوا بينهم فقالت طائفة حرم رسول الله الجري وقالت طائفة لم يحرمه ولكن عافه ولو كان حرمه نهانا عن اكله قال فحفظت
مقالة القوم وتبعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقته ثم غشينا رفقة اخرى يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال لهم افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين
وجلست معه فلما تناول كسرة القوم نظر الى الادم فقال ما ادمكم هذا قالوا الضب يا رسول الله فرمى بالكسرة وقام فقال ابو سعيد فتخلفت بعده فاذا بالناس
فرقتان فرقة تقول حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الضب ومن هناك لم يأكلوه وقالت فرقة اخرى انما عافه ولو حرمه لنهانا عنه قال ثم تبعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقته فمررنا
باصل الصفا وفيها قدور تغلي فقالوا يا رسول الله لو تكرمت علينا بشيء تدركه قدورنا قال وما في قدوركم قالوا حمر لنا كنا نركبها فقامت فذبحناها
فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من القدور فكفأها برجله ثم انطلق جوادا وتخلفت بعده فقال بعضهم حرم رسول الله لحم الحمر وقال بعضهم كلا انما افرغ قدوركم حتى تعودوا

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

قد نجوا دوابكم قال ابو سعيد فبعثت رسول الله ص فقال يا ابا سعيد ادع بلالا فليأتنا بما معه من الازواد فاتى بلال فصعد ابا قبيس فنادى عليه
والضب وايم الاهلية الا انا نهوا عنه ولاناكلوا من السماك الا ما كان له قشر ومع القشر فلوس ان الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة امة عصوا
اربعمائة امة منهم برا وثلثمائة امة منهم بحرا ثم تلا هذه الاية وجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق **توضيح** جمجمة
ما الريح لانه يهدم قبل البلاد اي اعز العرب في القاموس الجمجمة بالضم القحف والجماجم السادات والقبائل التي تنسب اليها البطون وفي النهاية
حديث عمر ائت الكوفة فان بها جمجمة العرب اي ساداتها لان الجمجمة الراس وهو اشرف الاعضاء وقيل جماجم العرب التي تجمع البطون فتنسب اليها وقال
طل الله ورمحه استوعب جانبي الكلمتين نوعا جاء على الوالي الرعية احديهما الانتصار من الظالم والاعانة والاخرى دفع العدو ليرتدع
فيما منوا به فكانه من الشر والعرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع وفي القاموس وطوى مثلثة الطا وينون موضع قرب مكة وفي النهاية طوى بضم الطا وفتح
الواو المخففة موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة ان يغتسل به انتهى وفي الكافي نطوي بصيغة المضارع من طوى من الجوع يطوي طوى فهو طاو اي خالي
البطن جائع لم ياكل الغذاء بالنصب اي احضره وتغدى معنا وفي المصباح الادام ما يؤتدم به مائعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل
معاملة المفرد ويجمع على آدام مثل قفل واقفال والجريث كسكيت سمك لا فلس له وفي القاموس عاف الطعام او الشراب وقد يقال في غيرهما يعافه ويعيفه كرهه فلم
يشربه وفي الكافي وبعث رسول الله ص جوادا قال في النهاية فيه فسار الينا جوادا اي سريعا كالفرس الجواد ويجوز ان يريد سيرا جوادا كما يقال سرنا عقبة جوادا اي بعيدة
ثم غشينا بالكسر بصيغة المتكلم من غشيه اي جاءه قوله لو نكر منه علينا في الكافي لو عرج علينا في النهاية فيه لم اعرج عليه اي لم اقم ولم احتبس
فقدوا بها برفع القدو من قولهم لو ركب الشيء اي بلغ وقته كقولهم ادرك الثمار وبالنصب اي نلحقها ونأكلها وعلى النقد يمكن المراد بالقدو وما يلحقها من
الدابة اي وقعت حتى لا نعود ومن باب التفعيل من العادة وفي الكافي كيلا نعود وامنى العو قوله فبعث في اكثر نسخ الكافي فبعث رسول الله ص فقال
يا ابا سعيد وكان المراد بالقشر الجلد الصلب فجعلناهم احاديث الاية في قصة قوم سبا اي جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا
ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ولعل تحريم الحمر محمول على الكراهة الشديدة
او على النسخ بان كانت محرمة ثم نسخ **العلل** عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع لم
اخبرني لم حرم الله عز وجل لحم الخنزير قال ان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته
العلل والعيون بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان فيما رواه من العلل انه كتب اليه فيما كتب اليه احل الله عز وجل البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان
وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لان غذاءها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها تشويه
الخصال عن ستة من مشايخه منهم احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معوية عن الاعمش عن الصادق ع
عليهم في كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فكله حرام **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن
الرضا ع للمأمون يحرم كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن
اذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سئلته عن اكل الحمر الاهلية فقال نهى رسول الله ص عن اكلها لانها كانت حمولة للناس وانما الحرام ما حرم الله
في القران **بيان** لعل الحصر اضافي والمعنى ما حرمه الله في القران اعم من ان يكون في ظهر القران ونفهمه او في بطنه ويبين الحجج عليهم السلام لنا **العلل** عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال نهى رسول
وانما نهى عنها من اجل ظهورها مخافة ان يفنوها وليست الحمير بحرام ثم قرء هذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى اخر الاية
مثله **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن ابي الحسن الليثي عن جعفر بن محمد ع قال سئل ابي ع عن لحوم الحمر الاهلية
نهى رسول الله ص عن اكلها لانها كانت حمولة الناس يومئذ وانما الحرام ما حرم الله في القران **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان فيما كتب اليه
في العلل لكتب اليه الرضا ع كره اكل لحوم البغال والحمر الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولا قذر غذائها
العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال لا تاكل جريثا ولا
مارماهيجا ولا طافيا ولا اربيان ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان **بيان** الجريث كسكيت سمك وقيل هو الجري كذمي وهما والمارماهي
اسماء لنوع واحد من السمك غير ذي فلس وقال الدميري الجريث بكسر الجيم والراء المهملة وبالثاء المثلثة هو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ويقال له
ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي انتهى وظاهر الخبر مغايرة الجريث للمارماهيج وهو معرب مارماهي
ويمكن ان يكون العطف للتفسير وظاهر بعض الاصحاب ايضا المغايرة والطافي الذي يموت في الماء ويعلو فوقه والاربيان بالكسر سمك كالدود وذكروا انه نوع
وافوف المشهور حله وله فلس ويأكله اهل البحرين ويذكرون له خواصا كثيرة وقال الدميري ربيثا هو سمك صغار مثل الجراد ونحوه واوصاف العلامة
في التحرير يجوز اكل الاربيان بكسر الالف وهو ابيض كالدود وكالجراد انتهى ولعل الخبر محمول على الكراهة والمضغة بالضم القطعة من اللحم قدر ما يمضغ وانما نسب
الى الشيطان لان ابراهيم ع اعطاه له بالتبرك كما سيأتي ان شاء الله تعالى **العيون والعلل** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة الواعظ عن عبد الله
بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين ع قال **ع ون** في خبر فنهى عن اكل الصرد والخطاف المحاسن
عن ابيه عن صفوان عن علاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع وسئل عن لحم الخيل والبغال والحمر فقال حلال ولكن الناس يعافونها
قال كتبت الى الحسن ع اسئله عن لحوم البخت والبانه فكتب لا باس **بيان** في القاموس البخت بالضم الابل الخر

انتهى وربما يفهم من نفي البأس الكراهة وفيه نظر نعم نفيه لا ينافي الكراهة في عرف الأخبار وان كان عموم النكرة في سياق النفي يقتضي نفي الكراهة ايضا وقال الشيخ في المبسوط والفاضل بكراهة الحمار الوحشي والحلبي بكراهة الابل والجواميس والذي في مكاتبة ابي الحسن عليه السلام في لحم حمر الوحش تركه افضل وورد في الجاموس لا بأس به انتهى **واقول** الذي وجدته في الكافي لابي الصلاح رحمه الله يكره اكل الجواميس والبخت وحمر الوحش والاهلية انتهى فنسبة الشهيد قدس سره اليه القول بكراهة مطلق الابل سهو وكيف يقول بذلك مع ان مدار النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كان على اكل لحومها والتضحية بها لكن كان الغالب في تلك البلاد الابل العربية لا الخراسانية والقول بكراهة لحم البخاتي له وجه لما رواه الكليني بسند فيه ضعف عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول لا آكل لحوم البخاتي ولا آمر احدا باكلها **فقه الرضا** قال عليه السلام يؤكل من الطير ما يدف بجناحيه ولا يؤكل ما يصف وان كان الطير يدف ويصف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل **العياشي** عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة في ارض فلم يزك زرعه او خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وقال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم البقر هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله **بيان** الاستشهاد بالآية من جهة ان بني اسرائيل لما عملوا بالمعاصي حرم الله عليهم بعض ما احل لهم ولما لم يكن في هذه الامة نسخ لم يحرم عليهم ولكن حرمهم الطيبات وسلب عنهم البركات وعلى قول بان الله لم يحرم عليهم ولكن حرموه على انفسهم فلعل المعنى ان الله سلب عنهم التوفيق حتى حرموها على انفسهم فحرموا بذلك من الطيبات فالاستشهاد بالآية اظهر ولم ياكله اي موسى عليه السلام بقرينة المقام او اسرائيل **العياشي** عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا عليه السلام سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل **ومنه** عن ايوب بن نوح بن دراج قال سألت ابا الحسن الثالث عليه السلام عن الجاموس واعلمته ان اهل العراق يقولون انه مسخ فقال او ما سمعت قول الله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وكتبنا الى ابي الحسن عليه السلام بعد مقدمي من خراسان اسأله عما حدثني به ايوب في الجاموس فكتب هو كما قال لك **بيان** ظاهره ان الاثنين من البقر الجاموس والنوع المانوس وهذا التفسير لم اره في كلام المفسرين ويحتمل ان يكون المراد ان الله احل البقر الاهلي والوحشي او الذكر والانثى من الاهلي والجاموس صنف من الاهلي كما صرح به الدميري وغيره فاطلاق الآية يشمله وقوله وكتبنا كلام الراوي عن ايوب ومن اسقط السند اسقطه **العياشي** عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليس الحمير بحرام وقال اقرأ هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به **بيان** روى في المقنع مرسلا مثله وروى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام مثله وفي القاموس الوطواط ضرب من الخطاطيف والخفاش وقال الدميري الوطواط الخفاش وقال في التهذيب بعد ايراد هذه الرواية قوله عليه السلام ليس الحرام الخ المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله تعالى في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انه دونه في التغليظ انتهى وربما يحمل على ان النهي مخصوص بالخيل والبغال والحمير وقد يحمل ما ورد في السباع على نفي قولها للتذكية وجواز استعمال جلودها في غير الصلوة بخلاف ما هو محرم في القرآن كالخنزير ولا يخفى ما في الجميع من البعد والاصل الحمل على التقية اظهر **العياشي** عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال حرم على بني اسرائيل كل ذي ظفر الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم **ومنه** عن زرارة عن احدهما عليهما السلام انه سأله عن ابوال الخيل والبغال والحمير قال فكرهها فقلت اليس لحمها حلالا قال فقال اليس قد بين الله لكم والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فجعل للاكل الانعام التي قص الله في الكتاب وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها **المكارم** قال زرارة سألت ابا جعفر عليه السلام ما يؤكل من الطير فقال كل ما دف ولا تاكل ما صف قلت فالبيض في الآجام قال ما استوى طرفاه فلا تاكل وما اختلف طرفاه فكل قلت فطير الماء قال ما كانت له قانصة فكل وما لم تكن له قانصة فلا تاكل وفي حديث آخر ان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل ويؤكل من صيد الماء ما كانت له قانصة او صيصية ولا يؤكل ما ليست له قانصة ولا صيصية **الهداية** كل من الطير ما دف ولا تاكل ما صف فان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل وقال النبي صلى الله عليه وآله كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير والحمر الانسية حرام ويؤكل من طير الماء ما كانت له قانصة ميتا او ميتا **بيان** او ميتا اي بعد موتها **المقنع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير والحمر الانسية حرام **المحاسن** عن السكوني رفعه قال اكل لحم الجزور يذهب بالقرم وفي حديث مروي فان من تمام حج الاسلام حج لحم الجزور **بيان** قال في القاموس الجزور البعير او خاص بالناقة المجزورة وما يذبح من الشاة وقال الجوهري الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر وقال الدميري بعد ذكر هذا وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر وفي كتاب العين الجزر من الضأن والمعز خاصة ماخوذة من الجزر وهو القطع وفي المصباح المنير الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى قال ابن الانباري وفي الصحاح والجزور الناقة التي تنحر وجزرت الجزور وغيرها من باب قتل نحرتها والفاعل جزار انتهى والمراد هنا مطلق البعير او الناقة وفي الصحاح القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عليه السلام انه كره اكل لحم الغراب لانه فاسق **توضيح** لعل المراد بفسقه اكله الجيف والخبائث قال في النهاية فيه خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم اصل الفسوق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال ومنه حديث عائشة وسئلت عن اكل الغراب فقالت ومن ياكله بعد قوله فاسق وقال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام انه سأله عن الغراب الابقع والاسود ايحل اكلهما فقال لا يحل اكل شيء من الغربان زاغ ولا غيره **تبيين** اعلم انه اختلف الاصحاب في حل

المحاسن

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الغراب بانواعه بسبب اختلاف الروايات فيه فمذهب الشيخ في الخلاف الى تحريم الجميع محتجا بالاخبار واجماع الفرقة وتبعه جماعة منهم [illegible]
مطلقا الشيخ في النهاية وكتابي الحديث والقاضي والمحقق في النافع وفصل اخرون منهم الشيخ في ظاهر [illegible]
الكبير والابقع واحلوا الزاغ والغداف وهو الاغبر الرمادي واحتج المحللون برواية زرارة عن احدهما عليهما السلام قال ان اكل الغراب ليس بحرام
في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تعززا وحجة المحرمين مطلقا صحيحة علي بن جعفر المتقدمة واولها الشيخ
من الكراهية وحاول بذلك الجمع بين الخبرين ورد بان حمل رواية زرارة على نفي التحريم المستند الى كتاب الله فلا ينافي [illegible]
عليهم رواية بخصوصها وانكار [illegible] دعوى ذلك وليس فيه جمع بين الروايات للتصريح بالتعميم في الجانبين [illegible]
بالاكل الجيف والاخرين من الطيبات لانهما يأكلان الحب بهذا احتج من فصل من العلامة وابن ادريس واستدل على تحريم الاولين لانهما من سباع الطير [illegible]
الاخرين لعدم الدليل على تحريمهما فان الاخبار [illegible] على هذا الوجه حجة عنده وبالجملة الحل مطلقا وان كان اقوى لو اقتصر [illegible] الاخبار [illegible]
والاخبار المخصوصة متعارضة واصل الحل قوي لكن الاحتياط في الاجتناب عن الجميع ويقوي ذلك شمول كل ذي مخلب من الطير لاكثرها [illegible]
في اخبار الحل ايضا وان كان بينهم ايضا خلاف في ذلك لكن الحل بينهم اشهر قال الشيخ في الخلاف الغراب كله حرام على الظاهر في الروايات وقد روي [illegible]
وهو غراب الزرع والغداف وهو اصغر منه اغبر اللون كالرماد وقال الشافعي الاسود والابقع حرام والزاغ والغداف على وجهين احدهما حرام والثاني [illegible]
وبه قال ابو حنيفة دليلنا اجماع الفرقة واخبارهم في تحريم الغداف وطريقة الاحتياط يقتضي ذلك انتهى ثم اعلم ان المعروف المعدود في الكتب تحريم
الخفاش والوطواط والطاووس والزنابير والذباب والبق والارنب والضب والحشرات كلها كالحية والعقرب والفارة والجرذان والخنافس والصراصر وبنات [illegible]
والبراغيث والقمل واليربوع والقنفذ والوبر والخز والفنك والسمور والسنجاب فاما الدليل على اكثرها لا يخلو من اشكال والمعروف بينهم حل [illegible]
كالقماري والدباسي والورشان وحل الحجل والقبج والدراج والقطا والطيهوج والدجاج والكروان والكركي والصعو والبط وقد روي [illegible]
الواردة في التحليل والتحريم والله الهادي الى الصراط المستقيم **دعائم الاسلام** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير [illegible]
عن علي عليه السلام انه قال لا يؤكل الذئب ولا النمر ولا الفهد ولا الاسد ولا ابن اوى ولا الدب ولا الضبع ولا شيء له مخلب [illegible] عن رسول الله انه اوتي بضب [illegible]
فقذره وعن علي عليه السلام انه نهى عن الضب والقنفذ وغيره من حشرات الارض كالضب وغيره وعنه عليه السلام انه قال مر رسول الله على رجل من الانصار وهو قائم على [illegible]
بنفسه فقال له رسول الله اذبحه [illegible] لك اجر [illegible] فقال يا رسول الله [illegible] فقال نعم كل [illegible]
[illegible] فكل واطعمنا وروينا عن جعفر بن محمد عليه السلام انه نهى عن ذبح الجمل قال المؤلف فيشبه والله اعلم ان يكون نهيه عن ذلك انما هو [illegible]
لان الله عز وجل امر باعدادها [illegible] في سبيله والذي جاء عن رسول الله انما هو [illegible]
الله ص انه نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا تؤكل البغال **توضيح** من حشرات الارض [illegible] القاموس [illegible]
الضب يحرشه حرشا [illegible] وذلك بان يحرك يده على باب جحره [illegible]
الارض وهو [illegible] والظاهر [illegible] الضبع [illegible] وفي النهاية فيه انه دخل على سعد وهو يكيد بنفسه [illegible] بالنزع والكبد [illegible]
[illegible] المراة الى ابيها [illegible] عند نزع روحه [illegible] بكر لك الاجر [illegible] باصل الذبح وان لم يقصد به القربة [illegible]
للجيران او المراد [illegible] للصدقة او لاطعام المؤمنين فيكون لك الاجر [illegible] من الشفقة واجر [illegible] من الجيران [illegible]
لفعل واحد هو الذبح لله او المراد بالاحتساب الصبر على الموت [illegible] باصل الصيبة [illegible] الذبح اجر [illegible]
[illegible] الجيران [illegible] الانصاري [illegible]
هذا الحديث في التهذيب عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابي جعفر عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام [illegible]
لرسول الله [illegible] بالذبح للاجماع على انه لا يجري [illegible]
لا ريب في حل الانعام الثلثة والمعروف بين الاصحاب [illegible] لحوم [illegible] الاول الى الصلاح بتحريم البغال وهو ضعيف
ويكره ان يذبح بيده ما رباه من النعم ويؤكل من الوحشية البقر والكباش الجبلية والحمر والغزلان واليحامير [illegible] كراهة الحمار الوحشي [illegible]
الروايات [illegible] وتحريم الكلب والخنزير للنص والاتفاق ولا نعرف خلافا بين الاصحاب في تحريم كل سبع سواء كان له ناب او ظفر كالاسد [illegible]
والذئب والسنور والثعلب والضبع وابن اوى [illegible] الاخبار ولا اعرف [illegible] خلافا بيننا في تحريم المسوخات لكن قد وردت اخبار كثيرة في حل اكثر من
السباع وغيرها [illegible] على وجوه قد اشرنا الى بعضها والمعروف [illegible] في اكثر الكتب تحريم الارنب والضب والحشرات كلها كالحية [illegible]
والجرذ والخنافس والصراصر وبنات وردان والبراغيث والقمل واليربوع والقنفذ والوبر والخز والفنك والسمور والسنجاب [illegible]
لا يخلو من اشكال والعمل على المشهور رعاية للاحتياط وبعد عن مذاهب المخالفين ولا اعرف [illegible] خلافا بيننا في تحريم كل ذي مخلب من الطير [illegible]
والصقر والعقاب والشاهين والباشق [illegible] وضعيفا كالنسر والرخمة والبغاث وقد مر ما يدل على تلك. **باب** الجراد والسمك [illegible]
النحل وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا **فاطر** ومن كل تأكلون لحما طريا **تفسير** [illegible]
به بالركوب [illegible] والغوص [illegible] لتأكلوا منه لحما طريا [illegible] على اللغة [illegible] لحم السمك [illegible]
ما الطري [illegible] الاجماع على حل غيره [illegible] الامتنان [illegible]

في الجراد والسمك وسائر حيوان الماء

التفسير الكبير ولا ريب انه الطري اللحوم واستدل به مالك والثوري بالآية على ان السمك لحم فاذا حلف لا ياكل لحما حنث بالسمك واجيب بانه لحم لغة لا عرفا والايمان
مبنية على العرف لكونه طاريا على اللغة ناسخا لحكمها وفيه اشكال ومن كل اي من البحرين تاكلون لحما طريا الكلام فيه كما مر وقال الدميري السمك من
خلق الماء الواحدة سمكة والجمع اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص قال النبي ص ان الله خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة
في البر ومن انواع الاسماك ما يدرك الطرف طرفاها واخرها لكبرها ومنها ما لا يدركها الطرف لصغرها وكلها ياوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان
البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في
قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحيوة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن
من عالم الماء والهواء والارض ونسيم البر لو مر على السمك ساعة لهلك وهو يجلبه شوكه ثم الا كل البر مزاج معدته وفرقها من فيه وانه ليس له عنق ولا
صوت وانه لا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس
من كبارها ولذلك تطلب الشط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو
خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد نسقا ومنها ما يتولد بغيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات
وبعض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره وحكي في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال
ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي له صنارة فالقاها فاصطاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب
لا اله الا الله وفي قفاها محمد وفي خلف اذنها اليسرى رسول الله ص **دعائم الاسلام** عن رسول الله ص انه قال ادمان اكل السمك الطري يذيب الجسد و
كان اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه وقال جعفر بن محمد ع اكل التمر بعده يذهب اذاه وعن جعفر بن محمد ع انه نهى عن اكل ما صاده المجوس
من الحوت والجراد انه لا ياكل منه الا ما اخذه حيا **الهداية** كل من السمك ما كان له فلوس ولا تاكل ما ليس له فلس وذكاة السمك والجراد اخذه ولا تاكل الدبا
من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران ولا تاكل من السمك الجريث والمارماهي ولا الطافي ولا الزمير وسئل الصادق ع عن الربيثا فقال لا تاكلها فانا
لا نعرفها في السمك **بيان** هذا الخبر المرسل رواه الشيخ بسند موثق عن عمار الساباطي وحمله على الكراهة وظاهر الاصحاب ان الربيثا غير الاربيان و
يظهر من خبر ياتي انهما واحد ولم نجد الربيثا فيما عندنا من كتب اللغة ولا كتب الحيوان لكنه مذكور في اخبارنا وكتب اصحابنا ولم يختلفوا في حله قال
في السرائر لا باس باكل الكنعت ويقال الكنعد بالدال غير المعجمة ولا باس ايضا باكل الربيثا بفتح الراء وكسر الباء وكذا لا باس باكل الاربيان بكسر الالف وتسكين
الراء وكسر الباء وهو ضرب من السمك البحري ابيض كالدود والجراد والواحدة اربيانة انتهى وقد مضى خبر في النهي عن الاربيان **كتاب عاصم بن حميد**
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان اصحاب المغيرة يكتبون الي ان اساله عن الجريث والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو ام لا فسالته عن
ذلك فقال لي اقرء هذه الاية التي في الانعام قال فقراتها حتى فرغت منها قال فقال لي انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكنهم كانوا يعافون الشيء فنحن نعافه
التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي نجران عن عاصم مثله الا انه زاد بعد قوله في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم قال فقراتها
حتى **بيان** في القاموس الزمير كسكيت نوع من السمك وذكر اكثر اصحابنا الزمار واعلم انه لا خلاف بين المسلمين في حل السمك الذي له فلس والمعروف من
مذهب الاصحاب تحريم ما ليس له فلس من انواع الحيوان البحري وادعى الشهيد الثاني ره نفي الخلاف بين اصحابنا في تحريمه وتامل فيه بعض المتاخرين
لعدم ثبوت الاجماع عليه وشمول الادلة العامة في التحليل له كما عرفت ولا ريب ان العمل بما ذكره الاصحاب اولى واحوط واختلف الاصحاب فيما لا فلس له من السمك
فذهب الاكثر ومنهم الشيخ في اكثر كتبه الى تحريمه مطلقا وذهب الشيخ في كتاب الاستبصار الى الاباحة ما عدا الجري وحمل الاخبار الدالة على تحريمها على الكراهة والاول
صحيحة دالة على الحل منها هذه الرواية والمحرم يحملها على التقية وهو احوط **الدر المنثور** عن عكرمة قال قال ابن عباس مكتوب على الجرادة بالسريانية اني انا
الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الجراد جند من جندي اسلطه على من اشاء من عبادي وعن ابي زهير قال لا تقاتلوا الجراد فانه جند من جند الله الاعظم وعن
الحسين ع قال كنا على مائدة انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل فوقعت جرادة فاخذها عبد الله بن العباس فقال للحسين تعلم
ما مكتوب على جناح الجرادة فقال سالت ابي فقال سالت رسول الله ص فقال لي على جناح الجرادة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها
رزقا لقوم وان شئت على قوم بلاء فقال ابن عباس هذا والله من مكنون العلم **حيوة الحيوان** باسناد الطبراني عن الحسين بن علي عليهما السلام قال كنا على مائدة
وذكر نحوه **بيان** يحتمل ان يكون الكتابة المذكورة كناية عن خلقها على الهيئة المذكورة فتدل على وجود الصانع ووحدته وكونه رب الجرادة وغيرها وانها
تكون نعمة وبلاء وفيها اسعد لها او ليسه بعلم **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن الجري يحل اكله فقال انا وجدناه
في كتاب امير المؤمنين ع حراما **كتاب صفات الشيعة** عن علي بن احمد بن عبد الله عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عمرو بن شمر عن عبد الله عن الصادق ع
قال من اقر بسبعة اشياء فهو مؤمن البراءة من الجبت والطاغوت والاقرار بالولاية والايمان بالرجعة والاستحلال للمتعة وتحريم الجري والمسح على الخفين **قرب
الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن الجراد نصيبه ميتا في الصحراء او في الماء ايؤكل قال لا تاكله قال وسالته عن الجراد نصيده
فيموت بعدما نصيده فيؤكل قال لا باس قال وسالته عن الدبا من الجراد ايؤكل قال لا حتى يستقل بالطيران **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه ع مثله
الجميع الا انه قال في الاخير قال سالته عن الدبا من الجراد ايحل اكله قال لا حتى يطير **بيان** الدبا بفتح الدال وتخفيف الباء مقصورا هو الجراد قبل ان يطير وان طلع
جناحه والواحدة دباة بفتح الدال ايضا وقال الثعالبي وقيل هو نوع يشبه الجراد ويظهر من الاخبار الاولة اتحادهما وظاهرها ان ذكاة الجراد اخذه حيا باليد او
بالالة والمشهور انه لا يشترط اسلام الآخذ اذا شاهده المسلم وذهب ابن زهرة الى المنع من صيد غير المسلم له مطلقا ولعل الاشهر اقوى ولو مات في الماء او في الصحراء قبل

صنارة

في الجراد والسمك

أخذه ثم يحل ولو وقع في أجمة نار فأحرقتها وفيها جراد لم يحل وإن قصده المحرق لا أعرف فيه خلافا بينهم ويدل عليه

والمشهور أنه يباح أكله حيا وبما فيه كالسمك واشترط بعضهم في حله الموت وسيأتي ما يدل على عدم الاشتراط

ذكي والجراد ذكي وأخذه حيا ذكاته وعنه عليه السلام أنه نهى عن الطافي وهو ما مات في البحر من صيده قبل أن يؤخذ وعن جعفر بن محمد عليه السلام

إلا ما كان له قشر وكره السلحفاة والسرطان والجري وما كان في الأصداف وما جاز من ذلك **كتاب المسائل** بإسناده عن علي بن جعفر

قال سألته عما صاد المجوس من الجراد والسمك يحل أكله قال صيده ذكاته لا بأس وسألته عن اللحم الذي يكون في أصداف البحر و

الضفادع لا يصلح أكله **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثل السؤال الأخير إلا أن فيه لا يحل أكله

ثم الضفادع أي شبيه به وحكمه حكمه وفيه شيئا يكون منه حيوانا وقال الدميري الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس إذا أمطرنا

دوابها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة **قرب الإسناد وكتاب المسائل** بإسنادهما عن علي بن جعفر عن أخيه

السرطان والجري يحل أكله قال لا يحل أكل السلحفاة والسرطان والجري **فائدة** قال الدميري السلحفاة البرية بفتح اللام واحدة السلاحف [illegible]

وحكى الرؤاسي سلحفية وسلحفاة وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في [illegible]

نجاة وما استمر في البر كان سلحفاة وبعض الصنف [illegible] إلى أن يصير كل واحد منهما حمل جمل وإذا أراد الذكر السفاد والأنثى لا تطيعه

من خاصيتها أن صاحبها يكون مقبولا وعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها إلا القليل من الناس وهي إذا باضت صرفت همتها إلى بيضها بالنظر

ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها إذ ليس لها أن تحضنه حتى يكمل بحرارتها لأن سفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية [illegible]

وتقطع من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الأرض حتى تموت ولذكرها ذكران وللأنثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد

مولعة بأكل الحيات فإذا أكلتها أكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وفيها وقال السلحفاة البحرية اللجاة بالجيم وهي تعيش في البر والبحر

لها لسان في صدرها من أصابته به من الحيوان قتلته ولها حيلة عجيبة في صيدها من طائر أو غيره وذلك أنها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب [illegible]

في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت وقال أرسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر [illegible]

خرج مستقبل البر صار إلى البر وكلهن يردن الماء لأنهن من خلق الماء قال وهي تأكل الثعابين وقال السرطان بفتح السين والراء المهملتين والنون حيوان بحري

معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته أبو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر أيضا وهو جيد المشي سريع العدو

الظهر من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانية أرجل

والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين أحدهما إلى الماء والآخر إلى اليبس فإذا سلخ جلده

السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل إليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فإذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وقال أرسطاطاليس

إذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية أو أرض أمن تلك البقعة من آفات السماء وإذا علق على الأشجار [illegible]

نباتة عن علي عليه السلام أنه قال لا تبيعوا الجري ولا المارماهي ولا الطافي **المحاسن** عن أبي أيوب المدني وغيره عن ابن أبي عمير عن أبي المغيرة

قال الحوت ذكي حيه وميته **ومنه** عن أبيه عن عون بن جرير عن عمرو بن مروان الثقفي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **بيان**

هو المشهور بين الأصحاب وذهب الشيخ في ط إلى توقف حله على الموت خارج الماء استنادا إلى أن ذكاته إخراجه

ولهذا لو عاد إلى الماء ومات فيه حرم ولو كان قد عد ذكاته لما حرم بعدها وأجيب بمنع كون ذكاته

وهو تنفيه مع أن عموم الحل يشمله **فقه الرضا** قال عليه السلام إن وجدت سمكة ولم تدر أذكي هو أم غير ذكي وذكاته أن يخرج من الماء حيا فخذ منه واطرحه

طافيا على رأس الماء مستلقيا على ظهره فهو غير ذكي وإن كان على وجهه فهو ذكي **بيان** ذكر هذه العبارة بعينها

ويحرم الطافي إذا علم أنه مات في الماء ولو علم كونه مات خارج الماء حل ولو اشتبه فالأقرب التحريم ثم ذكر كلام المقنع وقال والخلاف الفاضل

في الجامع لو نصب شبكة فاجتمع فيها سمك جاز أكله فإن علم أن فيه ميتا في الماء ولم يميز [illegible] ذلك في الماء فإن طفى على ظهره لم

يصد الخطاب وقال ابن حمزة في الوسيلة إن وجد سمكة على شاطئ الماء ولم تعلم حالها ألقيت في الماء

قال سلار في المراسم عد ابن البراج في المهذب في السموك المحللة كل ما جلب منه على ساحل البحر والسمك في الماء [illegible] ولم يطف عليه

ولا يخفى ما فيه ولعل السر فيما ورد في الخبر أن الذي يموت في الماء ينتفخ بطنه غالبا فيقع في الماء

الميت على وجهه في الماء في غاية الندرة وأما غير الطافي فهو يحسب سواء مات خارج الماء

قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإسقنقور يدخل في دواء الباه وله مخالب وذنب أيجوز أن يشرب فقال إذا كان له قشور فلا بأس **بيان**

دابة تنشأ بشاطئ بحر النيل [illegible] وقال الدميري في الإسقنقور [illegible] في الطبيعة

ويسمن الكلى البارد وقال ابن [illegible] دابة يعبر شكلها كالوزغ على عظم خلقته وإذا

كان [illegible] الكبير [illegible] للباه [illegible] في الإنعاظ في سائر البلاد [illegible]

[illegible] الأعلى بيض ولحم [illegible]

السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر

صفر والترس الذي

فيكم

وسائر حيوان الماء

فيكون ذلك حضناً لها ومن عجيب امره انه اذا عض انساناً وسبق الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان والمختار من
اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعاً وهذا الحيوان ما دام رطباً فلحمه حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة قيل
في المفردات السقنقور الهندي نحو ذراعين طولاً وعرضه نحو نصف ذراع ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض
شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي في العصب وقال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيدباج نفخ اللحم واسمن لحمه يذهب وجع
الصلب ووجع الكليتين ويزيد المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع **جامع الشرائع** ليحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد
عليهما السلام كلما كان في البحر مما يؤكل في البر مثله فجائز اكله وكل ما كان في البحر مما لا يجوز اكله في البر لم يجز اكله **بيان** لم ار قائلاً بهذا الخبر الا ان الفاضل المذكور
نقله رواية وقد قال قبل ذلك لا يحل من صيد البحر سوى السمك فقد قيل فيه مثل كل ما في البر ولا من السمك الا ذو الفلس **قرب الاسناد** عن محمد بن عيسى
والحسن بن ظريف وعلي بن اسمعيل كلهم عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام الحيتان والجراد ذكي كله **بيان** الذكي فعيل بمعنى مفعول من التذكية
وهو قطع الاوداج وكان المعنى انهما لا يحتاجان الى الذبح والنحر بل يكفي اخذهما كما سيأتي **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل عن اكل الجراد فقال لا بأس باكله ثم قال انه نثرة من حوت في البحر ثم قال ان عليا عليه السلام قال ان الجراد والسمك اذا خرج من الماء فهو ذكي والارض
للجراد مصيدة والسمك ايضاً قد يكون **بيان** قال في النهاية في حديث ابن عباس الجراد نثرة الحوت اي عطسته وحديث كعب انما هو نثرة حوت وفي جامع الاصول
النثرة للدواب شبه العطسة نثرت الدابة اذا طرحت ما في انفها من الاذى وقال الدميري واختلف في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن
انس ان النبي صلى الله عليه وآله دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته
والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وحكى الموفق بن طاهر قولاً غريباً انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ انتهى **اقول** كان
بعض افراد الجراد يتولد من نثرة الحوت او على سبيل التشبيه اي هو في الخلقة شبيه بالسمك فكانه تولد من نثرته وقوله عليه السلام اذا خرج متعلق بالسمك
لو بهما اذ تولد الجراد من الماء ويؤيده ان الجراد في الكافي مؤخر عن السمك فقوله والارض للجراد مصيدة اي غالباً فقوله عليه السلام والسمك ايضاً قد يكون في الكافي و
للسمك قد تكون ايضاً وهو الظاهر اي الارض قد تكون مصيدة للسمك ايضاً كما اذا وثب على الساحل فادركه انسان فاخذه قبل موته **قرب الاسناد** عن
هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل جعفر عليه السلام عن الربيثا فقال لا بأس باكلها ووددنا ان عندنا منها **ومنه** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه
موسى عليه السلام قال سألته عن سمكة وثبت من النهر فوقعت على الجد فماتت هل يصلح اكلها قال ان اخذتها قبل ان تموت فكلها وان ماتت قبل ان تأخذها فلا تأكلها
وسألته عما حسر الماء عنه من صيد البحر وهو ميت هل يحل اكله قال لا وسألته عن السمك يصاد ثم يوثق فيرد الى الماء حتى يجيء من يشتريه فيموت بعضه يحل اكله قال
لا لانه مات في الذي فيه حياته وسألته عن الصيد يحبسه فيموت في مصيدته ايحل اكله قال اذا كان محبوساً فكل فلا بأس **كتاب المسائل** مثل الجميع
تبيين لا خلاف بين الاصحاب في عدم حل ما مات من السمك في غير الشبكة والحظيرة والمشهور بينهم ان ذكاة السمك اخذه حياً سواء اخذه من الماء او اثبت
اليد عليه خارج الماء حياً ولا فرق بين ان يكون المخرج من الماء مسلماً او كافراً على المشهور نعم لا يحل ما يوجد في يد الكافر حتى يعلم انه مات بعد اخراجه من الماء و
كلام المفيد يحرم ما اخرجه الكافر مطلقاً وقال ابن زهرة الاحتياط تحريم ما اخرجه الكافر ويظهر من الشيخ في الاستبصار الحل اذا اخذه منه المسلم حياً والاول
اظهر وقيل المعتبر في ذكاة السمك اخراجه من الماء حياً سواء اخرجه من الماء مخرج ام لا واختاره المحقق في النكت ويدل عليه رواية زرارة قال قلت السمكة تثب من الماء
فتقع على الشط فتضطرب حتى تموت فقال كلها وروايات اخرى وتدل صدر هذه على عدم حلها ان ماتت قبل اخذها وهو احوط وان امكن حمله على الكراهة
ولا يشترط في حل السمك التسمية وغيرها مما يعتبر في الذبح وقال صاحب الوسيلة التسمية مستحبة فيه ولو اخذ واعيد في الماء فمات فيه لم يحل كما يدل عليه
هذا الخبر وكذا لو نضب الماء عنه لا خلاف في حرمته ولو اذا نصبت شبكة فمات بعض ما حصل فيها واشتبه الحي بالميت فقد قيل بحل الجميع حتى يعلم الميت بعينه اختاره
الشيخ في النهاية والقاضي واستحسنه المحقق لدلالة الاخبار الصحيحة عليه وذهب ابن ابي عقيل الى الحل مع النهاية وهو الظاهر من الاخبار وان المعتبر في حله قصد
الاصطياد ويدل عليه آخر هذا الخبر ايضاً وذهب ابن ادريس والعلامة واكثر المتأخرين الى تحريم الجميع لان ما مات في الماء حرام والجميع محصور وقد اشتبه الحلال بالحرام فيكون
الجميع اما ولو لم يشتبه فاولى بتحريم الميت واجابوا عن الاخبار بعدم صراحتها في الماء فلعله مات خارج الماء او على الشك فموته في الماء فان الاصل بقاء الحيوة
الى ان عرفته والاصل الاباحة **واقول** حرمة المشتبه بالحرام ممنوعة وقد مضت الاخبار الدالة على حلالها والاحتياط طريق النجاة **الخصال** عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري قال قال ابو عبد الله عليه السلام اما
السمك الذي لم يكن له قشر فلا تأكله الخبر **وسمعه** من احمد بن الحسن القطان وجماعة اخرى عن مشايخهم عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول
عن ابي معوية عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال يؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبا لانه لا يستقل بالطيران وذكاة السمك والجراد اخذه وقال عليه السلام البحري
طلال ما هو والطافي والزمير حرام وكل سمك لا تكون له فلوس فاكله حرام **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن
الرضا عليه السلام **ن** فيما كتب للمأمون محرم الجري والسمك الطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال قال الصادق عليه السلام
في جواب مسائل الزنديق ان السمك كانه اخرج مما في الماء ثم ترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان
عن عمه عن محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن علي بن يزيع قال كتبت الى الرضا عليه السلام اختلف الناس علي في الربيثا فما تأمرني فيها فكتب لا بأس بها **العلل** عن
محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل جريثا ولا مارماهيا ولا طافيا ولا اربيان ولا طحالا
لانه بيت الدم ومضغة الشيطان **تحف العقول** قال الصادق عليه السلام لا بأس باكل صنوف الجراد وما يجوز اكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال اكله

في ترجمة السقنقور

في الموضع

في الجراد والسمك

... وما لم يكن له فلوس فحرام أكله **اكمال الدين** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن
القاسم العلوي عن محمد بن علي المعروف ببرز عن محمد بن جذاعي عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الجعفي
... امير المؤمنين ع في شرطة الخميس معه درة يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمير والطافي ويقول لهم يا بياعي
مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال له يا امير المؤمنين وما جند بني مروان فقال له اقوام حلقوا اللحى وفتلوا ...
عن ... عن ابائه عن الحسين بن علي ع قال كنا انا واخي الحسن واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل
جرادة على المائدة فاخذها عبد الله بن عباس فقال للحسن يا سيدي ما المكتوب على جناح الجرادة قال سالت امير المؤمنين ع فقال
على جناح الجرادة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها لقوم رزقا واذا شئت بعثتها على قوم بلاء
فقبل راس الحسن علي ع ثم قال هذا والله من مكنون العلم **دعوات الراوندي** عن الحسين ع مثله **المحاسن** عن الوشاء عن عبد الله بن ...
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا باس بكواميخ المجوس ولا باس بصيدهم للسمك **بيان** حمله الشيخ وغيره على ما اذا اخذه المسلم منهم حيا ... [في الهامش: للسمك]
اخرجه من الماء والظاهر ان الكوامخ هو المتخذ من السمك وهذا التاويل فيه في غاية البعد ويمكن حمله على التقية او على ما ادعوا علمهم ملاقاتهم ...
الكامخ على غير المتخذ من السمك **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن ابراهيم بن عبد الحميد قال سمعت ابا الحسن ع يقول عليكم بالسمك فانه ان اكلته ...
خبر اجزائك وان اكلته بخبز امراك **بيان** في النهاية مراوني لطعام وامراني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قال الفراء يقال هنأني الطعام ومرأني
بغير الف فاذا افردوها عن هناني قالوا امراني **المحاسن** عن نوح النيسابوري عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا اكل السمك قال
اللهم بارك لنا فيه وابدلنا به خيرا منه **ومنه** عن ابي القسم ويعقوب بن يزيد عن العبكي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال السمك ...
الجسد **ومنه** عن علي بن حديد عن موسى بن بكر الفصير عن ابي الحسن ع مثله **ومنه** عن البزنطي عن عبد الله بن محمد الشامي عن حسين بن حنظلة عن احدهما ع
السمك يذيب الجسد **ومنه** عن محمد بن عيسى عن ابي بصير واحمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال اكل الحيتان يذيب الجسد
ومنه عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعيب عن ابي بصير رفعه قال قال امير المؤمنين ع مثله **ومنه** عن بعض اصحابه عن ابن ...
عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين السمك الطري يذيب اللحم **ومنه** عن عثمان بن عيسى رفعه قال السمك يذيب شحم العين ...
... عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال السمك الطري يذيب شحم العين وفي حديث اخر يذيب الجسد **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال اكل الحيتان يورث السل **ومنه** عن نوح النيسابوري عن سعيد بن جناح مولى لابي عبد الله ع قال دعا بتمر في الليل فاكله فقال ما بي شهوة ولكني اكلت ...
ثم قال من بات وفي جوفه سمك لم يتبعه بتمر او عسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن ...
... خرج امير المؤمنين ع على بغلة رسول الله ص وخرجنا معه نمشي حتى انتهينا الى اصحاب السمك فجمعهم فقال اتدرون لاي شيء جمعتكم قالوا لا قال لا تشتروا الجري
ولا المارماهي ولا الطافي على الماء ولا تبيعوه **ومنه** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا ع كان يركب بغلة رسول الله ص
ثم يمر بسوق الحيتان فيقول الا لا تاكلوا ولا تبيعوا ما لم يكن له قشر **ومنه** عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال سمعت ... يقول اذا ضرب صاحب الشبكة ...
فما اصاب فيها من حي وميت فهو حلال ما خلا ما ليس له قشر ولا يوكل الطافي من السمك **بيان** قال الشيخ في التهذيب هذا الخبر محمول على انه حلال اذا لم يتميز الحي من
الميت ... لم يتميز له فاما مع تميزه فلا يجوز اكل ما مات فيه انتهى وربما يحمل على ما اذا لم يعلم موته قبل الخروج من الماء او بعده وروى الشيخ بسند صحيح عن ...
عن ابي جعفر ع في رجل نصب شبكة في الماء ثم رجع الى بيته وتركها منصوبة فاتاها بعد ذلك وقد وقع فيها سمك فيموتن فقال ما عملت يده فلا باس باكل ما وقع
فيها وقد عرفت ما ذكره الاصحاب فيه **واقول** يحتمل ان يكون نصب تلك الشبكة في المواضع التي يزيد الماء فيها ثم ينقص بالمد والجزر كالبصرة فعند المد ...
الحيتان في الشبكة وعند الجزر ينقى فيها ويخرج منها الماء فح لا يكون موتها في الماء فقوله ع ما عملت يده ليبان ان الموت فيها بمنزلة الاخذ باليد ...
... **المحاسن** عن محمد بن علي الهمداني عن معتب قال لي ابو الحسن ع يوما يا معتب اطلب لنا جيئا طرية في ارزها ان اجيم فطلبنا له ... فقال له
يا معتب سكبج لي شطرها واشو لي شطرها قال فتغدى منها ابو الحسن ع وتعشى **بيان** سكبج اي اطبخه سكباجا وهو ما الكسر مرق **المحاسن** عن ابيه
عن هشام بن سالم عن عمر بن حنظلة قال حملت الربيثا في صرة الى ابي عبد الله ع فسالته عنها فقال كلها وقال لها قشر **ومنه** عن احمد بن محمد بن
يحيى الاحول عن بعض الصحابة قال شهدت ابا الحسن موسى ع ياكل مع جماعة في بسكرجات فدنت الى سكرجة فيها ربيثا فاكل منها فقال بعضهم جعلت فداك ...
اسالك عنها وقد رايناك اكلتها فقال لا باس باكلها **توضيح** قال في النهاية لا اكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يوكل فيه الشيء
القليل من الادم وهي فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن حنظلة قال سالت ...
عن الربيثا فقال قد سالني عنها غير واحد واختلفوا في صفتها ... فجعلت فحملتها اليه فسالته عنها فوضع على مثل ...
فضحك ... اباه فقال ليس به باس **ومنه** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سال ابو عبد الله ع عن الربيثا فقال لا باس باكلها ...
منها **ومنه** عن ... عن محمد بن جمهور ... قال حمل رجل من اهل البصرة الاربيان الى ابي عبد الله ع فقال له ... منه ...
اكله ... واصحابنا يختلفون فيه فمنهم من يقول ان اكله لا يجوز ومنهم من ياكله فقال كله فانه جنس ...
بيان قال ... ... ولم يسمع لها صوت اذا حركت ... ونحوها وذلك ... قشر ... حلالا ...
... في صدره اي تحرك ... واصله الحركة ... **المحاسن** عن بعض العراقيين عن جعفر بن ابراهيم عن ...

وسائر حيوان الماء

الحكم عن ابيه عن جده قال قال لي ابو عبد الله ع اذا اكلت السمك فاشرب عليه الماء **ومنه** عن محمد بن سهل بن اليسع والنوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي
عن عمر بن علي عن ابي الحسن الاول عن ابيه عن جده عن محمد بن علي الحنفية عليهما السلام قال كنت انا وعبد الله بن العباس بالطائف ناكل رطبا من جراد فوقعت على المائدة
فقعدنا عبد الله بن العباس ثم قال يا محمد ما سمعت الله يحدث في هذا الكتاب الذي على جناح الجرادة فقلت فانه عليه مكتوب اني انا الله لا اله الا انا خلقت
الجراد جندا من جنودي واسلطه على من شئت من خلقي **ومنه** عن محمد بن علي عن احمد بن عمر بن مسلم عن الحسن بن اسماعيل الميثمي عن يحيى بن ميمون البصري عن رجل من
موالي بني هاشم قال لما سير ابن الزبير عبد الله بن العباس الى الطائف زاره محمد بن علي الحنفية قال فبينا هو ذات يوم عنده اذ جيء بالخوان للغداة فجاءت جرادة ضخمة
حتى تقع على المائدة فتناولها ابن عباس ورفعها فقال ما هذا الصوت الذي اسمع قالوا جرادة سقطت على المائدة قال فمن تناولها قالوا ابن عباس قال يا معشر الشر
جناحها فانظر ما الذي عليها قال الذي نقطا سودا قال فضرب بيده على فخذ محمد بن علي وكان الى جنبه فقال هل عندكم في هذا شيء فقال حدثني ابي عن رسول الله ص انه
ليس شيء من جراد الا وتحت جناحها مكتوب بالسريانية اني انا الله رب العالمين قاصم الجبابرة خلقت الجراد جندا من جنودي اهلك به من شئت من خلقي قال فتبسم ابن
عباس ثم قال يا ابن عم هذا والله من مكنون علمنا فاحتفظ به **ومنه** عن ابي ايوب المدني وغيره عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة يرفعه عن ابي عبد الله ع قال الجراد ذكي
والحيتان ذكي فما مات في البحر فهو ميتة **ومنه** عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن عياض الليثي عن جعفر عن ابيه ان عليا ع كان يقول الجراد ذكي والحيتان ذكي فما مات في البحر فهو ميت **منه ق**
عن ابيه عن يونس بن جرير عن عمرو بن هارون الثقفي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الجراد ذكي كله واما ما هلك في البحر فلا تاكله **فقه الرضا** قال ع يؤكل من
السمك ما كان له فلوس وذكاة السمك والجراد اخذه ولا يؤكل ما يموت في الماء من سمك وجراد وغيره واذا اصطدت سمكا وفي جوفها اخرى فكلتا ذلك ان كان لها فلوس ورد
لا يؤكل ما في جوفه لانه طعمه ولا يؤكل الجري ولا المارماهي ولا الزمار ولا الطافي وهو الذي يموت في الماء فيطفو على راس الماء **تفصيل وتبيين** قوله ع واذا
اصطدت سمكا **اقول** ورد بهذا المضمون روايتان احديهما ما رواه الشيخ باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان عليا ع سئل عن سمكة شق بطنها فوجد
فيها سمكة فقال كلهما جميعا والاخرى ما رواه بسنده يمكن ان يعد في الموثقات عن ابي عبد الله ع قال قلت رجل اصاب سمكة وفي جوفها سمكة قال يؤكلان
جميعا وعمل بها الشيخ في النهاية والمفيد وجماعة ومنع ابن ادريس من حلها ما لم تخرج من بطنها حية لان حل السمك مشروط باخذه من الماء حيا والجهل بالشرط يقتضي الجهل
بالمشروط وواضعه في لفي ... وفي عدة مذهب الشيخ والمحقق في النافع ومال اليه في الشرائع والعمل بالروايتين اقوى ويؤيده هذه الرواية وقوله اذا كان
لها فلوس اي كانت من الحيتان التي لها فلس ويحتمل ان يكون المعنى لم تنسلخ فلوسها فانها اذا تغيرت وصارت خبيثة كما روى الشيخ بسنده فيه جهالة عن ايوب بن اعين
عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك ما تقول في حية ابتلعت سمكة ثم طرحتها وهي حية تضطرب اكلها قال ان كان فلوسها قد تسلخت فلا تاكلها وان لم تكن
تسلخت فكلها وذهب الشيخ في النهاية الى حلها مطلقا ما لم تتسلخ ولم يعتبر كونها حية وفي المختلف عمل بمجموع الروايتين واعتبر المحقق وابن ادريس وجماعة في الحل ادراكها حية مع
لحوقه وانكار العمل بالرواية حسنا لاعتبار عدم التسلخ اما للخباثة او لتاثير السم فيها ولعله اظهر والرواية التي وردها لم اجدها فيما عندنا من الكتب ولعلها
محمولة على التسلخ بقرينة التعليل اذ الظاهر ان قوله لانه طعمه اراد به انه صار غذائه فهو اشارة الى تغيره **طب الائمة ع** عن احمد بن الجارود العبدي
عن ... الحكم بن المنذر عن عثمان بن عيسى عن ميسر الحلبي عن ابي عبد الله ع قال السمك يذيب شحمة العين وعنه عن ابيه ع قال ان هذا السمك لردي لغشاوة العين
وان هذا اللحم الطري ينبت اللحم **ومنه** عن ابي جعفر ع قال اقلوا من اكل السمك فان لحمه يذبل البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس **بيان** كان غلظ النفس
كناية عن البلادة وسوء الفهم او الهم والحزن ويمكن ان يقرأ النفس بالتحريك كناية عن ضيقه **العياشي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قد كان اصحاب المغيرة
يكتبون الي ان اسأله عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو ام لا قال فسألته عن ذلك فقال يا محمد اقرأ هذه الاية التي في الانعام قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير قال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكنهم كانوا يعافون
اشياء فنحن نعافها **ومنه** عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن الجري فقال وما الجري فنعته له فقال لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى اخر الاية ثم قال لم
يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس فيه قشر قلت وما القشر قال هو الذي مثل الورق وليس هو بحرام انما هو مكروه
ومنه عن الاصبغ عن علي ع قال امتان مسختا من بني اسرائيل فاما التي اخذت البحر فهي الجريث واما التي اخذت البر فهي الضباب **ومنه** عن هرون بن عبد
بعض اهل العلم قال جاء قوم الى امير المؤمنين ع بالكوفة وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا قال فتبسم امير المؤمنين ع ضاحكا ثم قال
قوموا لاريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجريثة رافعة راسها فاتحة فاها فقال لها
امير المؤمنين ع من انت الويل لك ولقومك فقالت نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يقول الله في كتابه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الاية فعرض الله
علينا ولايتك فقعدنا عنها ولكن الذين مسخ البر فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر فنحن الجراري واما الذين في البر فالضب واليربوع قال
ثم التفت امير المؤمنين ع الينا فقال اسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم **المكارم** عن الصادق ع
قال اكل الحيتان يورث السل وعنه ع قال اكل السمك الطري يذيب الجسد وعنه ع قال كان رسول الله ص اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه عن
الحميري قال كتبت الى ابي محمد اشكو اليه دما وصفرا فاذا احتجمت هاجت الصفراء واذا اخرت الحجامة اضر بي الدم فما ترى في ذلك فكتب الي احتجم وكل على اثر الحجامة
سمكا طريا بماء وملح فاستعملت فكنت في عافية وصار غذائي **ومنه** عن ابي جعفر ع قال ان
عليا ع كان يقول الجراد ذكي والحيتان ذكي فما مات في البحر فهو ميتة عن ابي الحسن ع انه قال لا تفرقوا ولا تكبروا ففعلوا ذلك
الكشي عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن العمركي عن احمد بن شيبة عن يحيى المثنى عن علي الحسن بن ... عن حريز قال دخلت على ابي حنيفة فقال لي
اسالك عن مسألة لا يكون فيها شيء ما تقول في جمل اخرج من البحر فقلت ان شاء فليكن جملا وان شاء فليكن بقرة ان كانت عليه فلوس اكلناه والا فلا **الاختصاص**

في انواع المسوخ واحكامها

عن جعفر بن الحسين المؤمن عن حميد بن محمد بن نعيم عن ابن فولويه عن ابن العياشي جميعا عن محمد بن مسعود مثله **ئق ل** تمامه في باب
الدلايل للحميري عن احمد بن احمد بن علي المعروف بابن البغدادي قال وجدت في كتاب العضائري رواية ابي طالب محمد بن الحسين بن زيد عن ابيه عن ابن ...
عن رجاله عن محمد بن ثابت قال كنت جالسا في مجلس سيدنا ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام اذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له يا علي بن الحسين
بلغني انك تدعي ان يونس بن متى عرض عليه ولاية ابيك فلم يقبله فحبس في بطن الحوت قال له علي بن الحسين يا عبد الله بن عمر وما انكرت من ذلك قال اني لا اقبله فقال اتريد ان
يصح لك ذلك قال له نعم قال له اجلس ثم دعا غلامه فقال له جئنا بعصابتين وقال لي يا محمد بن ثابت شد عيني عبد الله باحدى العصابتين واشدد عينيك بالاخرى فشددنا
اعيننا فتكلم بكلام ثم قال حلوا اعينكم فحللناها فوجدنا انفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحر اذ ظهرت حوتة من بينهن عظيمة
فقال لها ما اسمك فقالت اسمي نون فقال لها لم حبس يونس في بطنك فقالت له عرض عليه ولاية ابيك فانكرها فحبس في بطني فلما اقر بها واذعن امرت فقذفته
وكذلك من انكر ولايتكم اهل البيت يخلد في نار الجحيم فقال له يا عبد الله اسمعت وشهدت فقال له نعم فقال شدوا اعينكم فشددناها فتكلم بكلام ثم قال حلوها
فحللناها فاذا نحن على البساط في مجلسه فودعه عبد الله وانصرف فقلت له يا سيدي لقد رايت في يومي عجبا وآمنت به فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به فقال
لا اتحب ان تعرف ذلك فقلت نعم قال لي قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول لك فتبعته في الطريق ومشيت معه فقال لي انك لو عرفت سحر بني عبد المطلب لما كان هذا في
نفسك هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابرا عن كابر فعند ذلك علمت ان الامام لا يقول الا حقا

باب انواع المسوخ واحكامها وعلل مسخها

العلل عن الحسن بن
محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن احمد بن اسمعيل العلوي عن علي بن الحسين عن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا علي بن جعفر عن اخيه
موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال المسوخ ثلثة عشر الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والزهرة
وسهيل قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء قال اما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه
واما الارنب فكانت امرأة قذرة لا تغتسل من حيض ولا غير ذلك واما العقرب فكان رجلا همازا لا يسلم منه احد واما الضب فكان رجلا اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما
العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الدعموص فكان رجلا نماما يقطع بين الاحبة واما الجري فكان رجلا ديوثا يجلب الرجال على حلائله واما الوطواط فكان
رجلا سارقا يسرق الرطب من رؤس النخل واما القردة فاليهود اعتدوا في السبت واما الخنازير فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها اشد ما كانوا تكذيبا
واما سهيل فكان رجلا عشارا باليمن واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت **بيان** لا يدع رطبا ولا يابسا
اي كان يطأ كل من يجد عليه من الرجال والمحجن كمنبر العصا المعوجة قوله عليه السلام وهي التي الخ يدل على انه مما اشتهر عند العامة ولا اصل له فما سيأتي محمول على التقية كما مر
والديوث بتشديد الياء من لا غيرة له ويشتد البلاء هو ما ذكر في الخبر **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن الحسن بن علان قال سالت ابا الحسن عليه السلام
عن المسوخ فقال اثنا عشر صنفا ولها علل فاما الفيل فانه مسخ كان ملكا زناء لوطيا ومسخ الدب لانه كان اعرابيا ديوثا ومسخ الارنب لانها كانت امرأة تخون
زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لانه كان يسرق تمور الناس ومسخ سهيل لانه كان عشارا باليمن ومسخ الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت
وماروت واما القردة والخنازير فانهم قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت واما الجري والضب ففرقة من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى لم يؤمنوا به فتاهوا فوقعت
فرقة في البحر وفرقة في البر واما العقرب فانه كان رجلا نماما واما الزنبور فكان لحاما يسرق في الميزان **بيان** اصحاب السبت ظاهر ان اخبار ظاهر الآية انهم صاروا قردة ويمكن الجمع
بان التعبير في الآية بالقردة لكون اكثرهم مسخوا بها واما اصحاب المائدة فيمكن ان يكون فيهم ايضا خنازير لم يذكر في هذا الخبر وساير الاختلافات في هذه الاخبار يمكن حمل بعضها
على التقية وبعضها على تعدد وقوع المسخ **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد عبد الله عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن الرضا عليه السلام قال كان
الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله عز وجل خفاشا وان الفار كان سبطا من اليهود غضب الله عز وجل عليهم فمسخهم فارا وان البعوض كان رجلا يستهزئ بالانبياء عليهم السلام
فمسخه الله عز وجل بعوضا وان القملة هي من الجسد وان نبيا من انبياء بني اسرائيل كان قائما يصلي اذ اقبل اليه سفيه من سفهاء بني اسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه فما
برح من مكانه حتى مسخه الله عز وجل قملة وان الوزغ كان سبطا من اسباط بني اسرائيل يسبون اولاد الانبياء ويبغضونهم فمسخهم الله اوزاغا واما العنقاء فمن غضب الله عز وجل عليه مسخه
وجعله مثلة فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته **بيان** هي من الجسد اي تتولد من جسد الانبياء لكن شبيهها كان من مسوخ بني اسرائيل وفي بعض النسخ بالحاء المهملة
كان بسببه نزلت المسخ بها الحسد وفي القاموس كلح كمنع كلوحا وكلاحا بالضم تكشر في عبوس وتكلح تبسم **المجالس والعلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر عن مغيرة عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال المسوخ من بني آدم ثلثة عشر صنفا منهم القردة والخنازير
والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص والجريث والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت فاما القردة فكانوا قوما ينزلون بلدة على شاطئ البحر اعتدوا في السبت
فصادوا الحيتان فمسخهم الله عز وجل قردة واما الخنازير فكانوا قوما من بني اسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فمسخهم الله عز وجل خنازير واما الخفاش فكانت امرأة مع ضرة لها فسحرتها
فمسخها الله عز وجل خفاشا واما الضب فكان اعرابيا بدويا لا يدع احدا يمر به من الناس الا قتله فمسخه الله عز وجل ضبا واما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله عز وجل فيلا واما الدعموص
فكان رجلا زانيا في الفرج لا يدع شيئا فمسخه الله عز وجل دعموصا واما الجريث فكان رجلا نماما فمسخه الله عز وجل جريثا واما العقرب فكان رجلا همازا لمازا فمسخه الله عز وجل عقربا واما الدب
فكان رجلا يسرق الحاج فمسخه الله عز وجل دبا واما السهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكاس فمسخه الله عز وجل سهيلا واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل
زهرة واما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عز وجل عنكبوتا واما القنفذ فكان رجلا سيئ الخلق فمسخه الله عز وجل قنفذا
لا يرع اي لا يتورع ولا يكف والهمز واللمز العيب والاشارة بالعين والحاجب ونحوهما واللمز من يعيب في حضرة الرجل والهمز من يعيب في الغيبة وقيل بالعكس والمكس النقص والظلم ودراهم كانت تؤخذ
في البيع تشاها ويعرف بذلك كنابر وعكاس بكسرهما وهو ما تأخذه العشار **المجالس والعلل** عن علي بن عبد الله الاسواري عن مكي بن احمد بن سعدويه
البرذعي عن محمد بن زكريا بن يحيى بن عبيد العطار عن الفلاسي عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر عن محمد عن ابيه عن جده عن علي

وعلل مسخها

عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال هي ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والأرنب وسهيل والزهرة فقيل يا رسول الله وما كان سبب مسخهن فقال أما الفيل فكان رجلا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا وأما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال إلى نفسه وأما الخنزير فقوم نصارى سألوا ربهم عز وجل إنزال المائدة عليهم فلما أنزلت عليهم كانوا أشد ما كانوا كفرا وأشد تكذيبا وأما القردة فقوم اعتدوا في السبت وأما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال إلى حليلته وأما الضب فكان أعرابيا يسرق الحاج بمحجنه وأما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤوس النخل وأما الدعموص فكان نماما يفرق بين الأحبة وأما العقرب فكان رجلا لذاعا لا يسلم على لسانه أحد وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وأما الأرنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره وأما سهيل فكان عشارا باليمن وأما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني إسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد قال الصدوق رضي الله عنه إن الناس يغلطون في الزهرة وسهيل ويقولون إنهما كوكبان وليسا كما يقولون ولكنهما دابتان من دواب البحر سميا باسم كوكبين كما سمي الحمل والثور والسرطان والأسد والعقرب والحوت والجدي وهذه حيوانات سميت على أسماء الكواكب وكذلك الزهرة وسهيل وإنما غلط الناس فيهما دون غيرهما لبعد مشاهدتهما والنظر إليهما لأنهما من البحر المطيف بالدنيا بحيث لا يبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وما كان الله عز وجل ليمسخ لعصاة أنوارا مضيئة فيبقيهما ما بقيت الأرض والسماء والمسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت وهذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فالمسوخية لها اسم مستعار مجازي بل هي مثل المسوخ التي حرم الله ثم ذكر أكل لحومها لما فيها من الخصال وقال أبو جعفر البلوغ نهى الله عز وجل عن أكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته.

العلل عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن أحمد القزويني قال سمعت أبا الحسين جعفر الأسدي الكوفي يقول في سهيل والزهرة إنهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا يبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان المذكوران في أصناف المسوخ ويغلط من يزعم أنهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة وإن هاروت وماروت كانا [illegible] فذهبنا وسميا الملكين ولم يبلغ بهما الملكة فاختبرا بالمحنة والبلاء فكان من أمرهما ما كان ولو كانا ملكين لعصما ولم يعصيا وإنما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين يعني أنهما خلقا ليكونا ملكين كما قال الله عز وجل لنبيه إنك ميت وإنهم ميتون يعني ستكون ميتا ويكونون موتى.

توضيح قال الجوهري فلان يرشح للوزارة أي يربى ويؤهل لها فقوله للملكة أي لكونه منهم والأظهر الملكية.

الخصال والبصائر عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال هو رجس وهو مسخ فإذا قتلته فاغتسل ثم قال إن أبي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا وزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل أتدري ما يقول هذا الوزغ فقال للرجل لا علم لي بما يقول قال فإنه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأسبن عليا أبدا حتى يقوم من هاهنا.

دلائل الطبري عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد مثله.

يج من علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي مثله وزاد في آخره أنه قال إنه ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغا.

الخصال عن محمد بن علي عن أبي سعيد عن محمد بن أسلم عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن موسى عليه السلام هل يحل أكل لحم الفيل فقال لا فقلت ولم قال لأنه مثلة وقد حرم الله لحوم الأمساخ ولحوم ما مثل به في صورها.

العلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن أسلم الجبلي مثله.

الخصال عن محمد بن [illegible] الدمشقي عن الوليد بن سلمة عن موسى بن عبد الرحمن القرشي عن حذيفة بن اليمان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال إن الله تبارك وتعالى مسخ من بني إسرائيل اثني عشر جزءا فمسخ منهم القردة والخنازير والسهيل والزهرة والعقرب والفيل والجري وهو سمك لا يؤكل والدعموص والدب والضب والعنكبوت والقنفذ قال حذيفة بأبي أنت وأمي يا رسول الله فسر لنا هذا كيف مسخوا قال نعم أما القردة فمسخوا لأنهم اصطادوا الحيتان في السبت على عهد داود النبي عليه السلام وأما الخنازير فمسخوا لأنهم كفروا بالمائدة التي نزلت من السماء على عيسى بن مريم عليه السلام وأما السهيل فمسخ لأنه كان رجلا عشارا فمر به عابد من عباد ذلك الزمان فقال العشار دلني على اسم الله الذي يمشى به على الماء ويصعد به إلى السماء فدله على ذلك فقال العشار قد ينبغي لمن عرف هذا الاسم أن لا يكون في الأرض بل يصعد به إلى السماء فمسخه الله وجعله آية للعالمين وأما الزهرة فمسخت لأنها هي المرأة التي فتنت هاروت وماروت الملكين وأما العقرب فمسخ لأنه كان رجلا نماما يسعى بين الناس بالنميمة ويغري بينهم العداوة وأما الفيل فإنه كان رجلا جميلا فمسخ لأنه كان ينكح البهائم البقر والغنم شهوة من دون النساء وأما الجري فمسخ لأنه كان من التجار وكان يبخس الناس في المكيال والميزان وأما الدعموص فمسخ لأنه كان رجلا إذا جامع النساء لم يغتسل من الجنابة ويترك الصلاة فجعل الله قراره في الماء إلى يوم القيامة من جزعه عن البر وأما الدب فمسخ لأنه كان رجلا يقطع الطريق لا يرحم غريبا ولا فقيرا إلا سلبه وأما الضب فمسخ لأنه كان رجلا من الأعراب وكانت خيمته على ظهر الطريق وكان إذا مر به القافلة تقول له يا عبد الله كيف نأخذ الطريق إلى كذا وكذا فإن أراد القوم المشرق ردهم إلى المغرب وإن أرادوا المغرب ردهم إلى المشرق وتركهم يهيمون لم يرشدهم إلى سبيل الخير وأما العنكبوت فمسخت لأنها كانت خائنة للبعل وكانت تمكن فرجها سواه وأما القنفذ فإنه كان رجلا من صناديد العرب فمسخ لأنه إذا نزل به الضيف رد الباب في وجهه ويقول لجاريته اخرجي إلى الضيف فقولي إن مولاي غائب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب جوعا ويبيت أهل البيت شباعا مخصبين.

البصائر عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل.

كتاب محمد بن المثنى عن عبد السلام بن سالم عن أبي البلاد عن عمار بن عاصم السجستاني قال حججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فدخلت عليه فقلت أخبرني عن الحية والعقرب والخنفساء وما أشبه ذلك فقال المسخ كلها قال قلت [illegible] فقال [illegible] ولكن أهلكها فلم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات [illegible] فقال إنهم أولئك [illegible] فيهم لم يكونوا شيئا.

الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الحسن عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرة ومروان وأبوه يستمعان الحديث فقال له الوزغ بن الوزغ قال أبو عبد الله عليه السلام فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث.

بيان أي لما شبههما بالوزغ جرى بينهم أن الوزغ يسمع الحديث فهو إلى الآن الوزغ [illegible].

الكافي عن العدة عن سهل عن البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال الطاوس مسخ كان رجلا جميلا فكابر امرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد فمسخهما الله طاوسين أنثى وذكرا فلا تأكل لحمه ولا بيضه.

ومنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن [illegible] عن الكلبي النسابة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجري فقال إن الله مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحرا فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم

للملكية

لأسبن

في أنواع الممسوخ وأحكامها

بني القردة والخنازير والوزغ وما سوى ذلك **دلائل الطبري** عن أبي المفضل عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب
عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال كنت مع أبي عبد الله ع وهو راكب وأنا أمشي معه فمررنا بعبد الله بن الحسن وهو راكب فلما أبصرنا شال المقرعة ليضرب
بها فخذ أبي عبد الله ع فأومى إليها الصادق ع فجفت عينه والمقرعة فيها فقال له يا أبا عبد الله بالرحم إلا عفوت عني فأومى إليه بيده فرجعت يده ثم أقبل
علي فقال يا مفضل وقد مرت غمامة من القطا فما تقول الناس في مثل هذه فقلت يقولون إنها حملت الماء فطلبت نار إبراهيم فتبسم ثم قال لي يا مفضل ولكن هذا
عبد الله وولده وأنا من الناس عليهم لما مسّهم من الولاية فدعوا الله **بيان** كأن اللعن أنهم يدعون الله لأهل البيت عليهم السلام مثل هذه المسوخ وصبّ عليهم لعنة
راجع إلى عبد الله وولده وإلى المسوخ **تذنيب** اعلم أن أنواع المسوخ غير مضبوطة في كلام أكثر الأصحاب لما وأعلى هذه الروايات أنه كان في أكثرها ضعفا على
مصطلحهم فالذي يحصل من جميعها ثلاثون صنفا الفيل والدب والأرنب والعقرب والضب والوزغ والعظاية والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد
والخنزير والكلب والزهرة وسهيل والطاووس والزنبور والبعوض والخفاش والفأر والقملة والعنقاء والقنفذ والحية والخنفساء والزمير والمارماهي والوبر
والورل لكن يرجع بعضها إلى بعض قال الدميري الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل أفيلة والأنثى فيلة وصاحبه فيال وهو قبيل
كالبخاتي والعراب بعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الأنثى وهذا النوع لا يتلاقح إلا في بلاده ومعادنه وإن صار أهليا وهو إذا اغتلم أشبه الجمل فيترك الماء
والعلف حتى تتورم رأسه ولم يكن لسوّاسه غير الهرب منه والذكر ينزو إذا مضى من عمره خمس سنين وزمان نزوه الربيع والأنثى تحمل سنتين وإذا حملت لا يقربها الذكر ولا
يمسها ولا ينزو عليها إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو إلا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة وإذا تم حملها
وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لأنها لا تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال إن الفيل يحقد كالجمل
فربما قتل سائسه حقدا عليه ومن زعم الهند أن لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو أنفه
ويده التي يوصل بها الطعام والشراب إلى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته وإنه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها
وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الأخلاق أنه يقاتل بعضه بعضا
والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمها لما اشتملت عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة أذنه وطول
عمره وثقل حمله وخفة وطئه فإنه ربما مر بالإنسان فلا يشعر به من حسن خطوه واستقامته وللطول عمره حكي أن أسطوان فيلا ظهر ابن عمره أربعمائة سنة وأعلم ذلك
بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى إن الفيل يهرب منه كما أن السبع يهرب من الديك الأبيض وكما أن العقرب متى أبصرت الوزغة ماتت وفي الحلية في ترجمة
أبي عبد الله القلانسي أنه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع أهل السفينة إلى الله تعالى ونذروا النذور إن نجاهم الله سالما فألحوا عليه
في النذر فأجرى الله على لساني أن قال إن خلصني الله تعالى مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل فتكسرت السفينة ونجاه الله وجماعة من أهلها إلى الساحل فأقاموا بها أياما
من غير زاد فبينما هم كذلك إذا هم بفيل صغير فذبحوه وأكلوا لحمه سوى أبي عبد الله فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءتهم أم ذلك الفيل تتبع أثره
وتشم الرائحة فمن وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها إلى أن تقتله قال فقتلت الجميع ثم جاءت إلي فلم تجد مني رائحة اللحم فأشارت إلي أن اركبها فركبتها
فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم أصبحت في أرض ذات حرث وزرع فأشارت إلي أن انزل عن ظهرها فحملوني أولئك القوم إلى ملكهم فسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة
فقال له إن الفيلة سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية أيام قال فكنت عندهم إلى أن حملت ورجعت إلى أهلي ولما كان في أول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة
من تاريخ ذي القرنين وكان النبي ص حملا في بطن أمه حضر أبرهة ملك الحبشة يريد هدم الكعبة ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا
غيره وقيل ثمانية وساق الحديث كما مر في كتاب أحوال النبي ص إلى أن قال ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال **شعر** لا هم إن المرء يمنع رحله
فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبدا محالك ثم أرسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش إلى الجبال فتحرزوا
أبرهة متهيئا لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا أمام جيشه فلما وجه الفيل إلى مكة أقبل نفيل حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ بأذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا فإنك في
بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى أدموه ليقوم فأبى فوجهوه إلى اليمن فقام يهرول فوجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك أرسل
الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة في جسده فتساقطت أنامله أنملة أنملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل
فرخ الطائر حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بإذن الله بين يديه
قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر فإن الفيل لا يبرك كبروك الجمل فيحتمل أن يكون بروكه سقوطه إلى الأرض لما جاءه من أمر الله سبحانه ويحتمل أن يكون فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك قال وسمعت من يقول إن في الفيلة صنفا يبرك كبروك الجمل فإن صح وإلا فتأويله ما قدمنا قال وقول عبد المطلب
لاهم أراد اللهم والعرب تحذف الألف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي وقوله حلالك أراد به سكان الحرم ومعنى المحال الكيد والقوة وقال الدب من السباع
الأنثى دبة وهو يحب العزلة فإذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء وإذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع بذلك عنه الجوع ويخرج
في الربيع أسمن ما كان وهو مختلف الطباع لأنه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الإنسان وفي طبعها فطنة عجيبة تقبل التأديب لكن لا تطيع
معلمها إلا بعنف عظيم وضرب شديد وقال الضب يقع على الذكر والأنثى وهو حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال
إنه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال إن سنه قطعة واحدة ليست مفرقة قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الأرض
والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللأنثى فرجان كالورل والحرباء والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلو بصره بالتحديق في الشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش
ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقرب مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به إذا أدخل يده لأخذه ولا يتخذ جحره إلا

وعلل منها

تكون محمومة من السيل والحافر ولذلك توجد رائحته فانه كليلة وذلك يحفر الاماكن الصعبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحمق
ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب
الحيات والافاعي ومن شانه انه لا يخرج في الشتاء من جحره روى الدارقطني والبيهقي والحاكم وابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من الصحابة اذ جاء اعرابي
من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت
النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت
ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد
قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم
النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد
هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص
فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث
ثلث القران واذا قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران واذا قراتها ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم
الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ان اعطيه ناقة عشراء
تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي
يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايام النبي صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم وقال في الحكم يحل اكل الضب بلا كراهة وحكى
القاضي عياض عن قوم تحريمه وقال الوزغة بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي سام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من
الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان واوزغان على البدل وروى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل
الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذا رواه احمد في مسنده وروى الحاكم في المستدرك عن
عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيه
والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان
الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو
مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق واما تسميته الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات
خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ لصممه ولو السبب في صممه نفخه النار على ابراهيم عليه السلام فصم لذلك وبرص
ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران والحيات تالفه كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما يبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء لا يطعم شيئا
وقال العطار هما الحلمي والمدعوية اكبر من الوزغة وقال الازهري هو ونتها سام ابرص وقيل كثير الاشبه لسام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وهي انواع
كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب فيها وقال الساسابرص يشدد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ
وقال الدعموص بفتح الدال وبيته كالخنفساء وبضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء وفي الحديث ان رجلا
رانا فسخه الله تعالى دعموصا قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هو عدة من جعل الجر اذكرها والدعموص هو
الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل فيطير وما هو سلوى الوطواط الخفاش انتهى وقال الفيروزابادي الوطواط الخفاش وضرب من خطاطيف
الجبال وقال الدميري القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح
الراء وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة احكى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان البقال
والقصاب يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان
شبيه بالانسان في غالب الاحوال فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس
بالناس ويمشي على رجليه حينا ويمشي على اربع مشيه المعتاد ولشعر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو كالانسان اذا سقط في الماء غرق كالانسان
الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده ويحمل الانثى ولدها كما تحمل المراة
وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يعقل ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر انه قال شهدت بالرملة قردا صائغا
فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها
وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا ورمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة وروى الحاكم

في أنواع الممسوخ وأحكامها

وروى [illegible] عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الآية وسألهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر [illegible] قال تعرف أيلة قلت وما أيلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان
تأتيهم يوم السبت [illegible] كأمثال المخاض فإذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها إلا بمشقة ومؤنة ثم إن رجلا منهم أخذ حوتا يوم السبت
إلى [illegible] الساحل وتركه في الماء حتى إذا كان الغد أخذه ففعل ذلك أهل بيت منهم فأخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم [illegible]
فرقة أكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم [illegible] وقالت الفرقة التي نهت إنما نحذركم غضب الله وعقابه أن يصيبكم بخسف أو
قذف أو ببعض ما عنده من العذاب والله ما نبايتكم في مكان أنتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم أحد فتسوروا منهم إنسانا فإذا
قردة والله لها أذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة أنسابها من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة قال فجعلت القرود [illegible]
من الإنس فيشم ثيابه ويبكي فيقول ألم أنهكم فتشير برأسها أن نعم وتبكي وتأتي القردة إلى نسيبها من الإنس فيقول لها ألم أنهك فتشير برأسها أن نعم وتبكي قال ابن عباس ثم
ثم يقول فأنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا أدري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا منكرا فلم ننه عنه قال
عكرمة فقلت ألا ترى جعلني الله فداك أنهم قد أنكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا فأعجبه قولي ذلك وأمر لي ببردين غليظين
فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الإسناد وأيلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية الشام وفي المستدرك عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في منامي
كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رئي [illegible] ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الإسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه عن أبي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لأنه لا يؤمن بالقدر واختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب أم لا على قولين أحدهما [illegible] الزجاج و
أبي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط أكثر من ثلاثة أيام ولم يأكل ولم يشرب قال الخنزير مشترك بين البهيمية والسبعية قال الذي
فيه من السبع الأنياب وأكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف وأكل العشب والعلف وقيل إنه ليس شيء من ذوات الأنياب ما للخنزير من قوة [illegible] حتى إنه يضرب بنابه [illegible]
السيف والرمح فيقطع كل ما [illegible] جسده من عظم وعصب [illegible] فيموت عند ذلك جوعا لأنهما يمنعانه من الأكل ويأكل الحيات أكلا ذريعا ولا يؤثر
فيه سمها ومن عجيب أمره أنه إذا قلعت إحدى عينيه مات سريعا وذكر أهل التعبير أن عيسى عليه السلام استقبله رهط من اليهود فلما رأوه قالوا جاء الساحر ابن الساحرة فقذفوه
وأمه فدعا عليهم فمسخهم خنازير وروى ابن ماجه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب
في الاحتجاج [illegible] ابن سيرين [illegible] رأيت كأني أقلد الدر أعناق الخنازير فقال إنك تعلم الحكمة غير أهلها وفي الكامل [illegible] معروف [illegible] قال الجوهري [illegible]
يتولد من العرق والوسخ [illegible] ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرا حتى يصير [illegible] عن الجاحظ وربما كان الإنسان [illegible] الطباع وإن تنظف وتعطر وبدل الثياب
قال ومن طبعه أنه يكون في شعر الرأس الأحمر أحمر وفي الأسود أسود وفي الأبيض أبيض ومتى تغير الشعر تغير لونه وهو من الحيوان الذي إناثه أكبر من ذكوره وقيل ذكوره
الصئبان وقيل الصئبان بيضه وقال عنقاء مغرب [illegible] هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لأنه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل
هو طائر عند مغرب الشمس وقال القزويني إنها أعظم الطير جثة وأكبرها خلقة تختطف الفيل كما تختطف الحدأة الفأرة وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها إلى
أن سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب الله بها إلى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل إليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل
والكركدن والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لريشها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش ألف وسبعمائة سنة ويزاوج إذا
مضى لها خمسمائة سنة [illegible] وذكر أرسطاطاليس في النعوت أن العنقاء [illegible] فيصعد من مخاليبها أفراخ عظام
[illegible] وكيفية [illegible] ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجدون بين يدي العجلة بيتا يختفي رجل معه نار فتنزل
العنقاء على الثورين لتخطفهما [illegible] لم تقدر على إقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال
لتخلص مخاليبها فيخرج الرجل [illegible] فيحرقها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع هي من أعظم سباع الطير انتهى وقال العسكري [illegible]
[illegible] أن أهل الرس كان [illegible] جبل [illegible] صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الإنسان وفيها من كل
حيوان شبه وهي من أحسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين وأعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت
بجارية أخرى فشكوا ذلك إلى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة هذا في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وفي ربيع الأبرار [illegible]
الطير عن ابن عباس أن الله خلق في زمن موسى طائرا اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجه كوجه الإنسان وأعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها
وأوحى إليه أني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني إسرائيل فتناسل وكثر نسلهما فلما توفي
موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان إلى أن جاء خالد بن سنان العبسي من عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا إليه ما يلقون منها فدعا
عليها فانقطع نسلها وانقرضت [illegible] وقال القنفذ بالذال المعجمة وبضم القاف وبفتحها [illegible] فمنه يكون بأرض مصر قدر الفار ومنه [illegible] بأرض
الشام والعراق [illegible] الكلب [illegible] والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ وهو لا يظهر إلا ليلا وهو مولع بأكل الأفاعي ولا يتألم منها وإذا لدغته الحية أكل
السعتر البري [illegible] وروى الطبراني وغيره عن قتادة بن النعمان أنه قال كانت ليلة
شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اغتنمت هذه الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما انصرف أبصرني [illegible] فقلت لبيك يا رسول الله [illegible] قلت علمت أن شاهد الصلاة
في هذه الليلة قليل فأحببت أن أشهدها [illegible] فقال إذا انصرفت فأتني فلما فرغ من الصلاة أتيته فأعطاني عرجونا كان في يده [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] إلى أهلك [illegible] العرجون فاستضئ حتى تأتي بيتك فخذه [illegible] في زاوية البيت [illegible] بالعرجون [illegible]

وعلل مسخها

فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضاء به وابتغى هل يوجد ثم قد رقد وانظروا الى الزاوية فاذا فيها فتفقد فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج وزغ
احمد والبزاز ورجال احمد رجال الصحيح قال الوبر بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور
ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسوخ لان
ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه وقال الورل بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع
ورلان وورلان والانثى ورلة وقال القزويني انه اعظم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف الورل والضب والحرباء
وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا
يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه انكان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه وبهذا يضرب به المثل في
الظلم ويقال اظلم من ورل ويكفي في ظلمه انه يغتصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية وهو لا يبلعها حتى يشدخ راسها ويلوي ذنبها
والجاحظ يقول الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل باب
الاشياء العارضة المقتضية للتحريم **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن
الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى عن آبائه عليهم السلام قال سئل علي عليه السلام عن جدي يغذى بلبن خنزيرة فقال قيدوه واعلفوه الكسب
والنوى والخبز ان كان استغنى عن اللبن وان لم يكن استغنى عن اللبن فيلقى على ضرع شاة سبعة ايام **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام مثله **بيان** الكسب بالضم عصارة الدهن وقوله سبعة ايام كانه متعلق بالشقين معا كما يستفاد من كلام الاصحاب وسنحرر
قرب الاسناد عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد معا عن حنان بن سدير قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن حمل رضع من خنزيرة ثم استفحل
لحمل في غنم فخرج له نسل ما قولك في نسله فقال اما ما علمت انه من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لم تعلم انه منه فهو بمنزلة الجبن كل ولا تسأل عنه **المقنع** سئل ابو عبد الله عليه السلام
عن جدي رضع من خنزيرة حتى كبر وشب واشتد عظمه ثم ان رجلا استفحله في غنمه فخرج له نسل فقال اما ما عرفت من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لا تعرف فكله
ولا تسأل عنه فانه بمنزلة الجبن **بيان** رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن حنان بن سدير قال سئل ابو عبد الله عليه السلام وانا حاضر عنده عن جدي رضع وذكر مثله نحوا من المقنع
وروى ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة رفعه قال قال لا تاكل من لحم حمل رضع من لبن خنزيرة واعلم ان المعروف بين الاصحاب ان الجدي
لو شرب لبن خنزيرة فان لم يشتد بان ينبت عليه لحمه ويشتد عظمه كره لحمه ويستحب استبراؤه بسبعة ايام بان يعلف بغيره في المدة المذكورة ولو كان فحلا
الرضاع ارضع من حيوان محلل كان عكس ما ذكر وان اشتد حرم لحمه ولحم نسله ذكره الشارح انتهى وذهب ابن ادريس الى ان الاستبراء في هذا القسم لا ينفع وبهذا الوجه جمع الشيخ بين الاخبار
وتبعه القوم ويمكن الجمع بينها بحمل النهي عن ما قبل الاستبراء وتعميم الاستبراء او تخصيصه بصورة الاشتداد ومع التعميم يكون قبل الاستبراء مع عدم الاشتداد
مكروها ومعه حراما ويدل خبر حنان على ان المشتبه بالنسل لا يجب اجتنابه هو الظاهر من كلام القوم وان مقتضى قواعدهم وجوب اجتناب الجميع من باب المقدمة
وقد عرفت ان ظاهر الايات والاخبار خلافه وقال في الروضة ولا يتعدى الحكم الى غير الخنزير عملا بالاصل وان ساواه في الحكم كالكلب مع احتماله انتهى واعلم
ان جماعة من الاصحاب حكموا بكراهة لحم حيوان رضع من امرأة حتى اشتد عظمه قال في التحرير ولو شرب من لبن امرأة واشتد كره لحمه ولم يكن محظورا انتهى ومستند
صحيحة احمد بن محمد بن عيسى قال كتبت اليه جعلت فداك من كل شيء لم امرأة ارضعت عناقا حتى فطمت وكبرت وضربها الفحل ثم وضعت يجوز ان يؤكل لحمها ولبنها فكتب عليه السلام
فعل مكروه ولا باس به وفي الفقيه كتب احمد بن محمد بن عيسى الى علي بن محمد عليهما السلام امرأة ارضعت عناقا بلبنها حتى فطمتها فكتب عليه السلام فعل مكروه ولا باس به و
اقول الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الارضاع فعل مكروه والاكل لا باس به وعبارة الفقيه بهذا انسب والثاني ان الاكل مكروه ليس بحرام وهذا
بعبارة التهذيب حيث حذف الواو انسب وعلى ما في الفقيه ان كان السؤال عن اللحم فالمراد عدم الباس بلحم العناق على المعنى الاول وعلى ما في التهذيب يحتمل
العناق والاولاد والاعم ويؤيد كون المراد عدم الباس بلحمها ما رواه في التهذيب ايضا بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام في جدي رضع من لبن امرأة حتى اشتد عظمه
ونبت لحمه قال لا باس بلحمه قال المحقق الاردبيلي قدس سره وبعد ايراد خبر التهذيب الاول فيها ان المكروه لا باس به ولا منع الكراهة والشدة مكروه فهو فيما يجوز
بالطريق الاولى ويحتمل الكراهة مطلقا والظاهر ان المراد لحمها ولحم نسلها فتامل **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن لحوم الجلالة والبانها وعن بيضها
حتى تستبرئ والجلالة هي التي تتخلل المزابل فتاكل العذرة وعن علي عليه السلام انه قال الناقة الجلالة تحبس على العلف اربعين يوما والبقرة عشرين يوما والشاة سبعة
ايام والبطة خمسة ايام ثم تؤكل بعد ذلك لحومها وتشرب البانها وذوات الالبان منها تؤكل بيض ما يبيض منها **نوادر الراوندي** بالاسناد المتقدم
عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال علي عليه السلام الناقة الجلالة لا يحج على ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها حتى تقيد اربعين يوما والبقرة الجلالة عشرين
يوما والبطة الجلالة خمسة ايام والدجاج ثلاثة ايام **المقنع** قال ابو عبد الله عليه السلام لا تشرب من البان الابل الجلالة وان اصابك شيء من عرقها فاغسله
تفصيل قال في النهاية فيه انه نهى عن اكل الجلالة وركوبها الجلالة من الحيوان التي تاكل العذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت
الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها فاما اكل الجلالة فحلال ان لم يظهر النتن في لحمها واما ركوبها فلعله لما يكثر من اكلها العذرة والبعر
وتكثر النجاسة على اجسامها وافواهها وتلمس راكبها بفمها وثوبه بعرقها وفيه اثر العذرة والبعر فيتنجس والله اعلم انتهى ثم اعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الجلل
يوجب تحريم اللحم وذهب الشيخ وابن الجنيد الى الكراهة وكلام الشيخ في ط مشعر بانهما عليه فحمل على التحريم ان كان الغذاء بالعذرة محضا والكراهة ان كان غالبا
والتحريم لو طرأ مع الاغتذاء بالعذرة محضا وان كان اثباته بحسب الدليل مشكلا ولما اجمع عليها او ركوبها مط فالظاهر انه محمول على الكراهة ويمكن ان يكون لكراهة
عرقها قال ابن الجنيد والجلال من سائر الحيوان مكروها كله وكذا شرب البانها والركوب عليها انتهى واختلفوا فيما يحصل به الجلل فالمشهور انه يحصل بان يتغذى

في أنواع الجلل وأحكامها على تفصيلها

بعد زوال الاسم لا غير والحق ابو الصلاح بالعذرة غيرها من النجاسات وهو ضعيف والنصوص والفتاوى المعتبرة فيها ليس من تقييد المدة الموجب لحصول الجلل ولكن
يستفاد من بعض الروايات المعتبرة في تلك ان تكون العذرة غذاءه ومن بعضها ان الخلط لا يوجب الجلل وقدره بعضهم بان ينمو لكن في بدنه ويصير جزءا منه
يوم وليلة وقال يحيى بن سعيد تأكل العذرة خالصة يوما الجمع وعند آخرون بان يظهر النتن في لحمه وجلده يعني يكون العذرة وقال في ظرف الحلال ..
عليها العذرة والظاهر فيه الرجوع الى الصدق العرفي وفي معرفته اشكال والاشهر طهارة الجلال بل القائل بالنجاسة غير معلوم لكن تدل عليها بعض الاخبار
وحملت على الكراهة الاقرب وقوع التذكية عليه لعموم الادلة ثم ان تحريم الجلال على القول به لو الكراهة ليس لذات بل بسبب الغذاء بالعذرة فلهذا يحرم
الى ان يقطع ذلك الاغتذاء ويتغذى بغيرها بحيث يزول عنه اسم الجلال والنصوص الواردة في هذا الباب عن الائمة عليهم السلام وفتاوى الاصحاب في بعضها متفقة
وفي بعضها مختلفة فالمتفق عليه استبراء الناقة باربعين يوما وما يدل عليه الروايات ومن المختلف فيه البقرة فقيل بعشرين بل يعتبر كالناقة ويدل عليه
على ما تقدم رواية مسمع وقيل بعشرين يوما وهو المشهور لرواية السكوني ومرفوعة يعقوب ورواية يونس ومنها الشاة والمشهور ان استبراءها بعشرة ايام
السكوني ومرفوعة يعقوب ورواية مسمع وقيل بسبعة وقيل بخمسة وفي رواية يونس بعشرة وفي رواية مسمع البطة الجلالة لا تؤكل لحمها حتى تربى خمسة
ايام وفي رواية السكوني البطة الجلالة لا تؤكل لحمها حتى تقيد ثلاثة ايام والبطة خمسة ايام واكتفى الصدوق في المقنع للبطة بثلاثة ايام ورواية القاسم
القاسم بن محمد الجوهري ومن الاصحاب من اعتبر في الدجاجة خمسة ايام وقيل اكثر ومستند الكل لا يخلو من ضعف على المشهور وقيل ما ادرك العرف فيه والاحوط الغاية
اكثر الامرين من زوال الجلل العرفي واكثر المقدرات وفي كلام الاصحاب الربط والعلف بالطاهر في المدة المقدرة وربما اعتبر الطاهر بالاصالة والمذكور في
الروايات لحبس والظاهر ان الغرض زوال الجلل فلا يتوقف على الربط ولا على الطهارة بل الظاهر حصوله بالاغتذاء بغير العذرة والاحوط مراعاة المشهور
انه لو شرب الحيوان المحلل خمرا لم يؤكل ما في جوفه من الامعاء والقلب والكبد ويجب غسل اللحم لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلام انه قال في شاة شربت خمرا حتى سكرت
ثم ذبحت على تلك الحال لا يؤكل ما في بطنها والرواية مع ضعفها على المشهور اخص من المدعى من وجه وانكر الحكم المذكور ابن ادريس وقال بالكراهة واطلق
للمشهور انه اذا شرب بولا غسل ما في بطنه واكل لرواية ابن اكيل المتقدمة وهي على طريقة الاصحاب ضعيفة من وجوه الا انه لا اعرف لها مخالفا وقيل الرواية
لو ذبح في حال العطش بخلاف ما اذا اخر بحيث صار جزءا من بدنه غير بعيد عن ثبات الخبر **نوادر** انتهى **بيان** بالاسناد المتقدم عن الكاظم عليه السلام
قال سئل عليه السلام عن قدر طبخ فطار فيها فارة فميتة قال يهراق المرق ويغسل اللحم وينقى ويؤكل **بيان** روي باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
يتنقى وعليه عمل الاصحاب وربما يستشكل بانه مع الطبخ والغليان ينفذ الماء النجس في اعماق اللحم والتوابل فكيف يطهر بمجرد الغسل ويمكن ان يكون قوله وينقى
اشارة الى ذلك لكن كلام الاصحاب ورواية السكوني غير مقيدة بذلك وان كان احوط **تحف العقول** سأل يحيى بن اكثم موسى المبرقع عن رجل اتى الى آخر الكلام
الى ان قال واما قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما ابصر صاحبها خلا سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز اكلها ام لا فسأل موسى اباه ابا الحسن
الثالث عليه السلام فقال ان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى
تبقى شاتان فيقرع بينهما فايهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم **بيان** روى الشيخ هذا الخبر باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عيسى
عن الرجل عليه السلام انه سئل عن رجل نظر الى راع نزى على شاة قال ان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسمها نصفين ابدا حتى يقع السهم بها فتذبح وتحرق
وقد نجت سائرها واول الظاهر ان الرجل ابو الحسن عليه السلام وهذا مختصر من الحديث المذكور هنا اولا وقال في المسالك مضمون الرواية عمل الاصحاب مع انها على
ضعف وارسال لان راويها محمد بن عيسى عن الرجل ومحمد بن عيسى مشترك بين الاشعري الثقة واليقطيني وهو ضعيف وان كان المراد بالرجل الكاظم عليه السلام
كما هو الغالب فهي مع ضعفها بالاشتراك مرسلة لان كلا الرجلين لم يدرك الكاظم عليه السلام وان لم يرد به غيره وكان مبهما كما هو مقتضى لفظه فهي مع ذلك
مقطوعة انتهى واقول يرد عليه ان الظاهر انه اليقطيني كما يظهر من الامارات والشواهد الرجالية لكن الظاهر ثقته والقدح فيه غير ثابت وبعض
يعدون حديثه صحيحا وكون المراد بالرجل الكاظم عليه السلام غير معروف بل الغالب التعبير بالرجل والغريم واشباههما عند شدة التقية لحديث الهادي عليه السلام كما
يخفى وهنا بقرينة الراوي يحتمل الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام لكن الظاهر الهادي بقرينة الرواية الاولى فظهر ان الخبر صحيح مع انه لم يرد مما يعارضه
وقد ورد في ذلك ولم يعلم بها مقتضى القواعد الشرعية ان المشتبه فيه ان كان محصورا حرم الجميع وان كان غير محصور حل الكل الى ان يبقى واحدة كما قرر في محله
واقول تحريم الجميع في المحصور غير معلوم كما عرفت والعمل بالقرعة في الامور المشتبهة غير بعيد عن القواعد الشرعية وقد ورد في كثير من نظائره ثم ان الاصحاب
اذا وطئ الانسان حيوانا مأكولا حرم لحمه ولحم نسله ولو اشتبه بغيره قسم فرقتين واقرع عليه مرة بعد اخرى حتى يبقى واحدة وقال في المسالك اطلاق الاصحاب يشمل
الصغير والكبير والمنزل وغيره وكل الحيوان يشمل الذكر والانثى وذات الاربع وغيرها كالطير لكن الرواية وردت بنكاح البهيمة وهي لغة اسم لذات الاربع من حيوان
البر والبحر فينبغي ان يكون العمل عليه تمسكا بالاصل في موضع الشك ويحتمل العموم لوجود السبب المحرم وعدم الخصوصية للمحل وهو الذي يشعر اطلاق كلام
المصنف وغيره ولا فرق في ذلك بين العالم بالحكم والجاهل ثم ان علم الموطوء بعينه اجتنب هو ونسله وان اشتبه اقرع للرواية ثم قال بعد كلام ومقتضى
العمل بالرواية فيعتبر في القسم كونه نصفين كما ذكر فيها وان كان فوقهم فريقين اعم منه ثم ان كان العدد زوجا فالنصف حقيقة ممكن وان كان فردا اغتفر زيادة
الواحدة في احد النصفين وكذا القول بعد الانتهاء الى عدد فرد كثلاثة **فقه الرضا** قال عليه السلام اذا جعلت سمكة مع الجري في السفود وكانت السمكة
فوقه فكلها وان كانت تحته فلا تأكل واذا كان اللحم مع الطحال في السفود اكل اللحم والجوذابة لان الطحال في حجاب ولا يسيل منه شيء الا ان يثقب فان ثقب
منه ولم يؤكل ما تحته من الجوذابة ولا غيره ويؤكل ما فوقه **المقنع** اذا كان اللحم مع الطحال في سفود اكل اللحم اذا كان فوق الطحال فان كان اسفل
من الطحال لم يؤكل ويؤكل جوذابه لان الطحال في حجاب ولا ينزل منه شيء الا ان يثقب فان ثقب سال منه ولم يؤكل ما تحته من الجوذاب

فلم يعتبر تخلف المدة منه ع

بل لا يؤكل ... من الحلال ... يوما وليلة حتى ... الى الرواية ... الا كونها ... من ... الصدوق ... رواه ... الكافي ... الدجاج ... البط والدجاج ... في العذرة ... الانعام ... وقال ... والذي ورد ... اكل ... ما في ... الجلالة ... فعله عليه ... انتهى والمشهور صح صح

مجد

في الصيد وأحكامه وآدابه

حل له ما كثر بحرمة أكلها مع ... ولا يجوز أكل في سفود ... التي لا تؤكل ان كانت في السفود فوق الجري فوق التي لا تؤكل فما كانت اسفل من جري ثم قال الفقيه في الصحيح
اذا كان اللحم مع الطحال ... ثم قال في الصحيح تفسيرين السفود ... الحديد التي تشوى بها اللحم وفي القاموس الجوذاب بالضم طعام من سكر ورز ولحم انتهى والظاهر ان المراد هنا الخبز الذي
تحت الطحال واللحم الذي على السفود يجري عليها ما ينفصل منها او على ما ورد في الفقيه اكثر الاصحاب والاصل فيه عندهم ما رواه الشيخ في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن
الطحال أيحل أكله قال لا تأكله فهو دم قلت فان كان الطحال في سفود مع لحم وتحته خبز وهو الجوذاب أيؤكل ما تحته قال نعم يؤكل اللحم والجوذاب ويرمى بالطحال لان الطحال في حجاب لا يسيل منه فان كان
الطحال مشقوقا او مثقوبا فلا تأكل مما يسيل عليه الطحال وعن الجري يكون في السفود مع السمك قال يؤكل ما كان فوق الجري ويرمى بما سال عليه الجري وهذا مطابق لما في الفقيه ولما في
الصدوق في المقنع ... فهذه عبارة تدل على عدم حل اللحم اذا كانت تحت الطحال وان لم يكن مثقوبا والروايتان تدلان على الحل اذا لم يكن مثقوبا قال في
اذا شوي الطحال مع اللحم فان لم يكن مثقوبا او كان اللحم فوقه فلا بأس وان كان مثقوبا واللحم تحته حرم ما تحته من لحم وغيره وقال الصدوق واذا لم يثقب لم يؤكل اللحم اذا كان اسفل ويؤكل
الجوذاب وهو الخبز وقال في الدروس ... روى عمار عن الصادق عليه السلام في الجري مع السمك في سفود بالتشديد مع فتح السين يؤكل ما فوق الجري ويرمى ما سال عليه عليها ... ابنا بابويه طرد
الحكم في جامعه ما يحل اكله لما يحرم قال الفاضل لم يعتبر علماؤنا ذلك والجري ظاهر والرواية ضعيفة السند انتهى واقول عدم نجاسة الجري لا ينافي الحكم المذكور فانه ليس عن
النجاسة بل باعتبار انه يجري من الطحال والجري غير هما دم واجزاء ما يعتبر تأثيرها فيها ويتشربه ما تحته وضعف الروايات في هذا الباب مجبور بالشهرة بين الاصحاب وحمل ما حكم
بالحل فيها موثقا بالاصل والعموم

باب الصيد واحكامه وآدابه

الآيات المائدة غير محلي الصيد وانتم حرم الى قوله سبحانه واذا حللتم فاصطادوا وفي المائدة ايضا يسألونك ماذا احل لهم
قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب وقال عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم

تفسير قد مر تفسير بعض الآيات في كتاب الحج وبعضها في الابواب السابقة وما علمتم من الجوارح قال ويحتمل ان يكون عطفا على الطيبات بحذف المضاف
ولكن يحتمل في مقتضاه اي صيده او صيد ... اي صيد الكلاب التي تصيدون بها بقرينة قوله مكلبين فانه مشتق من الكلب اي حال كونكم صاحب الصيد بالكلاب واصحاب التعليم للكلاب
فيلزم كون الجوارح كلابا فيحمل على الكلب المعلم وذهب اكثر المخالفين الى ان المراد بالجوارح كواسب الصيد على اهلها من الطيور وذوات الاربع من السباع والطلاق المكلبين باعتبار
كون المعلم في الاغلب كلبا او لان كل سبع يسمى كلبا لقول النبي صلى الله عليه وآله في دعائه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله عليه الاسد لكنه خلاف الظاهر ويرده الاخبار الكثيرة في ذلك
قال في مجمع البيان الجوارح هي الكلاب فقط عن ابن عمر والضحاك والسدي وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام فانهم قالوا هي الكلب المعلم خاصة احل الله صيدها اذا ادركه صاحبه وقد
قتل لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وقوله مكلبين منصوب على الحال وقوله تعلمونهن حال ثانية او استئناف مما علمكم الله متعلق بتعلمونهن اي مما الهمكم الله من الحيل وطرق التأديب فان العلم
الهام منه او مكتسب بالعقل الذي هو عطية منه ... مما عرفكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه فكلوا مما امسكن عليكم متفرع على ما
ويحتمل كونه جزاء لقوله وما علمتم ... كلوا مما امسكت الجوارح عليكم قال البيضاوي هو ما لم يأكل منه لقوله ... لعله جائز ... فلا تأكل انما امسك على نفسه ... وحمله ...
الكلب الاكل منه ... قال ... فهو ما اكل منه ... ولا يشترط ... انتهى واذكروا اسم الله عليه الضمير لما علمتم
والمعنى ... على الجوارح عند ارسالها ... امسكن ... اي ... عند ... والاول اظهر ... واتقوا الله في اوامره ونواهيه فلا ... ان الله سريع الحساب لا ...
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ... الاعتبار ... الصحيح ... انما ... ان يقول له كن فيكون والعبد في مقام التقصير ... على كمال التعظيم
وغاية الاهتمام في الامتثال فقد اعد ... وكذا قيل ثم اعلم انه يستفاد من الآيات احكام الاول ... منطوقا ومفهوما على اباحة الصيد والمصيد في الجملة وادعي عليه اجماع
الامة والروايات ... مستفيضة من طرق الخاصة والعامة واستثني منها صيد الحرم في حال الاحرام على التفصيل المتقدم في كتاب الحج وظاهر الاصحاب ان صيد اللهو فعله حرام لكن الظاهر
ان مصيده لا يكون حراما لان حرمة الفعل لا يستلزم تحريمه بل يمكن المناقشة في تحريم الفعل ايضا لان عدم قصر الصلاة والصوم لا يستلزم التحريم لكن الظاهر انه لا خلاف بينهم فيه وفي بعض
الروايات ... الثاني ظاهر الآية اشتراط كون الجارح كلبا كما عرفت قال الشهيد الثاني رحمه الله الاصطياد يطلق على معنيين احدهما اثبات اليد على الحيوان الوحشي بالاصالة المحلل المزال امتناعه
بالآلة والاصطياد اللغوي وان ... الحيوان ... والثاني ... بالذبح والثاني ... الصيد على وجه ... الكلب الصيد بالمعنى الاول ... اجماعا بكل ما يتوصل
اليه من كلب وسبع وجارح وغيرها ... الكلاب في الاصطياد بالمعنى الثاني والاجماع واقع ... على تحققه بالكلب المعلم من جملة الحيوان بمعنى ان ما اخذه وجرحه وادركه صاحبه ميتا او في حركة
المذبوح يحل اكله ويقوم ارسال الصائد وجرح الكلب في اي موضع كان مكان الذبح في المقدور عليه ... واختلفوا في غيره من جوارح الطير والسباع والمشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه المرتضى اجماعهم على
عدم وقوعه بها لان الجوارح ... الآية ... في قوله مكلبين الواقع ... تخصيص الجوارح بالكلاب ... الكلب مؤدب الكلاب لا يحل الصيد وذهب الحسن بن ابي عقيل الى
حل صيد ما اشبه الكلب من الفهد والنمر وغيرهما ... من الجوارح ... وغيرهما بان الفهد كالكلب في ذلك ... الشيخ لها فتارة خصها ... وجوز صيد الفهد
كالكلب ... ان الفهد يسمى كلبا في اللغة ... حملها على التقية ... على حال الضرورة ... صيد غير الفهد ايضا ... على الحد ... الآخر ... الظاهر ... تشهد
لكل ... واستثنى ابن الجنيد الكلب الاسود ... الاصطياد به ... احمد وبعض الشافعية ...
عن امير المؤمنين عليه السلام ... ورسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتله الرابع ... من الآية الكريمة ان الكلب الذي يحل مقتوله لابد ان يكون معلما اذ التقدير واحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح
فلو حل صيد ما علمتم على كونه معلما ... الكلب معلما ثلاثة امور احدها ان يسترسل باغراء صاحبه ... والثاني ان ينزجر بزجره وهكذا اطلق اكثرهم ... اذا
لم يكن بعد ارساله على الصيد ... الشهيد الثاني ... في الحرب ... الثالث ان يمسك الصيد ولا يأكل منه في هذا اعتبار وصفين احدهما
ان ... ولا ... لا يأكل ... جماعة منهم الصدوق ... الحسن ان عدم الاكل ليس بشرط ... وروايات كثيرة ... فيحمل اخبار عدم الاكل على الكراهة او
التقية ... ما رواه ... حكيم ... عن ... صيد الصيد فيقتله ... قال لا ... قال نعم ... اكل منه فانما امسك على نفسه فلا تأكله فقال كل او لبس قد جامعوا على
... فيقولون ... جميعا ... السبع ... قال نعم ... الفهد فقال لم كيف تقولون
... فكل منها ... اكلم ... الشيخ هذه الاخبار على الاكل نادرا وهو ... في ابن الجنيد ... الصيد ... الاول ... في التعليم

دون الثانى وهذا ايضاً وجه للجمع بين الاخبار وكانه يومى اليه خبر ابن حكيم والعامة ايضاً مختلفون فى هذا الحكم بسبب اختلاف احاديث النبوية والكلام الاشهر بينهم الاشتراط وقد يستدل على الاشتراط بقوله تعالى وما اكل السبع والظاهر انه مخصص بقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن الاخبار الكثيرة وعلى القول باعتبار عدم الاكل لا يضر شرب الدم والامور المعتبرة فى التعليم لا بد ان تتكرر مرة اخرى ليغلب على الظن تادب الكلب فلم يقدر اكثرهم عدد المرات واكتفى بعضهم بالتكرر مرتين واعتبر آخرون ثلث مرات وكان الاقوى المرجوع فى امثال الى العرف لفقد النص على التحديد وحيث تحقق التعليم لو خالف فى بعض الصفات لم يقدح فيه وان عاد ثانيا يبنى على انه التعلم هل تكفى فيه المرتان ام لا فان لم نكتف بهما زال بهما وان اعتبرنا الثلث فكذلك هنا وكذا ان اعتبرنا العرف كذا ذكره الشهيد الثانى قدس الله روحه **الخامس** الاية تومى الى عدم حل صيد الكفار لان الخطاب فيها متوجه الى المسلمين فكانه قيد الحل بما امسك على المسلمين ولا خلاف فى تحريم صيد غير اهل الكتاب من الكفار واما اهل الكتاب فالخلاف فيهم هنا كالخلاف فيهم فى ذبائحهم كما سيأتى **السادس** المشهور بين الاصحاب انه لا اعتبار فى حل الصيد المرسل الا المعلم فان كان المرسل مسلما فقتل حل ولو كان المعلم وثنيا ولو كان المرسل غير مسلم لم يحل ولو كان المعلم مسلما بل ادعى عليه الشيخ فى الخلاف اجماع الفرقة ويدل عليه صحيحة سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن كلب المجوسى ياخذه المسلم فيسمى حين يرسله ايأكل مما امسك عليه فقال نعم لانه مكلب وذكر اسم الله عليه وقال فى المبسوط لا يحل ما علمه المجوسى محتجا بقوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله وهذا لا يعلمه المسلم وبرواية عبد الرحمن بن سيابة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت كلب المجوسى استعيره فاصيد به قال لا تاكل من صيده الا ان يكون علمه مسلم واجيب بان الاية خرجت مخرج الغالب لا على وجه الاشتراط والنهى فى الخبر محمول على الكراهة جمعا مع ان الراوى مجهول والشيخ فى كتابى الاخبار جمع بينهما بحمل الاول على ما اذا علمه المسلم بعد اخذه والثانى على ما اذا لم يعلمه واستشهد له برواية السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام فى كلب المجوسى لا تاكل صيده الا ان ياخذه المسلم فيعلمه ويرسله وكذلك لا يلزمنى هذا لدلالته على ان مذهبه فى كتابى الاخبار كمذهبه فى المبسوط والاحوط ذلك وان كان الاظهر حمل اخبار المنع على الكراهة فانه مذهب الحسن والثورى وجماعة من العامة **السابع** دلت الاية على وجوب التسمية وحملها على التسمية عند الاكل بعيد جدا ولا خلاف فى وجوب التسمية واشتراطها فى حل ما يقتله الكلب فلو ترك التسمية عند الارسال عامداً من اوجبها فى الذبيحة وقد اشتركا فى الدلالة من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واختص هذا المحل بدلالة هذه الاية ولا خلاف ايضا فى اجزائها وقت الارسال لانطباق جميع الادلة عليه ولتصريح عم فى صحيحة ابى عبيدة وليسم اذا سمعه لانه ناظر فيما هو فيه معنى الشرط غالبا واختلفوا فى اجزائها وقت الوقت الذى بين الارسال وعضة الكلب او اصابة السهم واختار اكثر المتاخرين الاجزاء لان ضمير عليه راجع الى الصيد المضمر فى قوله مما امسكن وهو وصف بذكر اسم الله فى جميع لوقت المذكور ومحل الخلاف ما اذا تعمد تاخيرها عن الارسال اما لو نسى ذكرها الاشتباه فلا شبهة فى اعتباره ان التقدم ذلك فلو ترك التسمية عمدا لم يحل للنهى عن اكله المقتضى للتحريم ولو نسى التسمية حل اكله كما سياتى فى الذبح ان شاء الله واختلف فى الجاهل فمنهم من الحقه بالناسى ومنهم من الحقه بالعامد **الثامن** ذكر الاصحاب ان الحيوان المحلل الممتنع المحرم ميتته اما ان يكون مقدورا عليه بجعل او بانسيا او غير مقدور عليه بان كان متوحشا فالمقدور عليه لا يحل الا بالذبح فى الحلق او اللبة على ما سيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى ولا فرق بين ما هو انسى فى الاصل وبين الوحشى اذا استأنس او حصل الظفر به والمتوحش كالصيد جميع اجزائه مذبح ما دام على التوحش حتى اذا رماه بسهم او ارسل كلبا فاصاب شيئا من بدنه فانه يحل وهو كالصيد الوحشى موضع وفاق بين المسلمين وفى الانسى اذا توحش كما اذا ندّ بغير موضع وفاق منا واكثر العامة وخالف فيه مالك فقال لا يحل الا بقطع الحلقوم كذا ذكره الشهيد الثانى قدس سره واقول الانسى المتوحش اذا لم يقدر على ذبحه او نحره لا ريب فى انه يجوز صيده وقتله بالسيف والرمح وامثالها والاخبار كثيرة دالة عليه وان كان اكثرها فى البعير والبقر والقتل بالسيف والحربة لكن الظاهر شمول الحكم لغير البعير والبقر وللسهم ايضا وان يستشكل الحقنى له بسهل بقوله واما اصطياده باللكلب فيشكل لعدم ارى فى الاخبار المعتبرة ما يدل عليه ويشكل الحكم بدخوله فى الصيد المذكور فى الايات وظاهر التذكية ما كان بالالة مع انه داخل فيما اكل السبع والاستثناء غير معلوم وما روى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله قال كل الانسية توحشت فذكاتها ذكاة الوحشية عامى وسيأتى نظيره سيأتى فى خبر فى باب التذكية وسنتكلم عليه ان شاء الله تعالى ولم ار فى كلام متقدمى الاصحاب ما يدل عليه بل انما ذكروا العقر بالالة الشامل لكل ما هو معقر وعلى كل حال انه لم يقدر عليه بان يصير مثل الصيد او يتردى فى بئر فلا يقدر على موضع كانه كان عقره ذكاته فى اى موضع وقع منه وبه قال من الصحابة على عليه السلام وابن مسعود وابن عمر وابن عباس ومن التابعين عطاء وطاوس والحسن ومن الفقهاء الثورى وابو حنيفة واصحابه والشافعى وذهب مالك الى ان ذكاته فى الحلق واللبة مثل المقدور عليه فان عقره فقتله وان كان فى غيرهما لم يحل اكله ذهب اليه سعيد بن المسيب وربيعة والليث بن سعد ودليلنا اجماع الفرقة واخبارهم ثم روى اخبارا من طريق العامة دالة على جواز القتل بالسهم والطعن فى الفخذ ونحوها وقال صاحب الجامع للشرايع اذا اغتلم البعير او تردى فى بئر اخذ بالسيف والسهم كالصيد ونحوه ذكر الاكثر **التاسع** ذهب الشيخ قدس سره فى المبسوط والخلاف الى ان موضع عضة الكلب من الصيد طاهر لقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يامر بالغسل وهو مذهب بعض العامة والمشهور بين الاصحاب نجاسته لان الكلب نجس عين فينجس ما لاقاه برطوبة واجابوا عن الاستدلال بالاية بان الاذن فى الاكل من حيث انه صيد لا ينافى المنع من اكله لمانع اخر كالنجاسة كما ان قوله تعالى فكلوا مما غنمتم وكلوا واشربوا وامثالها لا ينافى المنع من الاكل من المأذون لعارض النجاسة وغيرها **واقول** ان استدل بالفاء فانها للتعقيب بلا تراخ وهى تنافى التراخى لاسيما ليس للتعقيب بل للتفريع ولو سلم فلا ينافى التعقيب العرفى الفاصلة بالغسل كما انه لا ينافى الفصل بالسلخ والقطع والطبخ **العاشر** اذا ارسل كلبه المعلم او سلاحه من سهم وسيف وغيرهما فاصابه فعليه ان يسارع اليه بالمبادرة فان لم يدركه حيا حل وان ادركه فان لم يبق فيه حيوة مستقرة بان كان قد قطع حلقومه ومريه او اجافه وخرق امعاءه فتركه حتى مات حل وان بقيت فيه حيوة مستقرة وجبت المبادرة الى ذبحه بالمسارعة فان ادركه كان حلالا

ولا تقدر

وأداته ما يتعلق به

وان تعلق من غير تقصير الصائد حتى مات فهو كما لو لم يدرك حيا على المشهور ونهاية الشيخ في قته وابن ادريس والعلامة الى غيرهم والاول اقوى والا لم يتعد
وتكرر حوادث نوع لم كذا ذكره الاكثر وقال في المسالك التفصيل باستقرار الحيوة وعدمه هو المشهور بين الاصحاب في الاخبار ما لنه من قبل الاستقرار
بل منها ما هو مطلق في انه اذا ادركته فذكاه ومنها ما هو دال على الاكتفاء بكونه حيا وكلاهما لا يدل على الاستقرار ومنها ما هو مصرح بالاكتفاء في ادراك
تذكيته بان يجده يركض برجله او يطرف عينه او يتحرك ذنبه قال الشيخ يحيى بن سعيد اعتبار استقرار الحيوة ليس من المذهب وعلى هذا ينبغي ان يكون العمل ثم
على تقدير ادراكه حيا وامكان تذكيته لا يحل حتى يذكى ولا يعتد بعدم وجود الآلة لكن في مبناه قال الشيخ ره في النهاية انه يترك الكلب حتى يقتله ثم ليأكل ان شاء
واختاره جماعة منهم الصدوق وابن الجنيد والعلامة في لف استنادا الى عموم قوله تع فكلوا مما امسكن عليكم وخصوص صحيحة جميل عن الصادق ع قال سألته
عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فياخذه ولا يكون معه سكين فيذكيها افيدعه حتى يقتله ويأكل منه قال لا باس قال الله تع فكلوا مما امسكن عليكم و
يجيب عن الآية بانها لا تدل على العموم للاحوال مع وجود آلة الذبح وعلى الرواية بانها لا تدل على المطلوب لان الضمير المستكن في قوله فياخذه راجع الى
الكلب لا الى الصائد والبارز راجع الى الصيد والتقدير فياخذ الكلب الصيد وهذا لا يدل على ابطال امتناعه والكلب يمسك لمعنى قوله ع فقد قتل
ما هو ممتنع محلل بالقتل وفيه نظر لان تخصيص الآية بعدم الجواز مع وجود آلة الذبح بالاجماع والادلة لا تدل على تخصيصها في محل النزاع لان الاستدلال
ح بعمومها من جهة كون العام المخصص حجة في الباقي فلا يبطل تخصيصها بالمتفق عليه لانها على غيره والرواية ظاهرة في صيرورة الصيد غير ممتنع من جهات
احدها قوله ولا يكون معه سكين فان مقتضاه ان المانع له من تذكيته عدم السكين لا عدم القدرة عليه لكونه ممتنعا ولو كان ح ممتنعا لما كان لقوله
ولا يكون معه سكين فائدة اصلا والثانية قوله فيذكيها ظاهر ايض في انه لو كان معه سكين لذكاه فهذا يدل على ابطال امتناعه والثالثة قوله
افيدعه حتى يقتله ظاهر ايض في انه قدر على ان لا يدعه يقتله وانه انما يترك تذكيته ويدع الكلب يقتله لعدم وجود السكين **قرب الاسناد** عن
الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال اما اخذ البازي والصقر فقتله فلا تاكل منه الا ما ادركت ذكوته انت وقال ع اذا رميت
صيدا فتغيب عنك فوجدت سهمك فيه في موضع مقتل فكل ولا تأكل ما قتله الحجر والبندق والمعراض الا ما ذكيت **بيان** قال في القاموس البازي
والبازي ضرب من الصقور والجمع بواز وبزاة كانه من بزى يبزو اذا تطاول وتانس والرجل قهره وبطش به كابزى به وقال الدميري البازي افصح لغاته بازي
مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء وهو مذكر ويقال في التثنية بازان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها
مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب قال في عجائب المخلوقات يقال انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر من الحدأة والشواهين
ولهذا اختلف اشكالها وقال الصقر الطائر الذي يصاد به وقال ابن سيدة الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة
وصقار وصقارة قال سيبويه جاءوا بالهاء في هذا الجمع توكيدا لنحو فعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال للقطامي هو احد انواع الجوارح
الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الكدر والاجدل وهو من الجوارح
بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغذاء الغليظ واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ولبرد مزاجه لا يشرب ماء
ولو اقام دهرا انتهى واعلم ان الآلات التي يصاد بها ويحصل بها الحل قسمان حيوان وجماد وقد تقدم بعض الكلام في القسم الاول والكلام هنا في الثاني وهو
اما مشتمل على نصل كالسيف والرمح والسهم او خال عن النصل ولكنه محدد يصلح للخرق او مثقل يقتل بثقله كالحجر والبندق والخشب غير المحدد والاول
يحل مقتوله سواء مات بجرحه ام لا كما لو اصاب معترضا ولا خلاف فيه بين اصحابنا ظاهرا وتدل عليه الاخبار الكثيرة وقال سلار في المراسم العلية اعلم ان الصيد
على ضربين احدهما يوخذ بمعلم الكلاب او الفهد او الصقر او البازي او النبل والنشاب او الرمح او السيف او المعراض او الحبالة والشبكة والآخر ما
يصاد بالبندق والحجارة والخشب فالاول كله اذا الحق ذكاته حل الا ما يقتله معلم الكلاب فانه حل ايض وان اكل منه الكلب نادرا حل وان اعتاد الاكل لم يحل منه
الا ما يذكى والثاني لا يؤكل منه الا ما الحق ذكاته وهو بخلاف الاول لانه يكره وقد روى تحريم ما يصاب بقسي البندق وروى جواز اكل ما قتل السهم او الرمح
لو اسمى القاتل انتهى وظاهره التوقف في حل ما قتله السهم والسيف والرمح وهو ضعيف والثاني يحل مقتوله بشرط ان يخرقه بان يدخل فيه ولو يسيرا او يموت
بذلك فلو لم يخرق لم يحل والثالث لا يحل مقتوله مطلقا سواء خدش ام لم يخدش وسواء قطعت البندقة راسها ام عضوا آخر منه كما يدل عليه هذا الخبر و
رووا عن النبي صلى الله عليه وآله انها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا ولكنها تكسر السن وتفقأ العين والمعراض كمفتاح سهم لا ريش فيه ذكره في المصباح وفي القاموس
المعراض كمحراب سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده انتهى وقولهما محمول على ما اذا اصاب العرض ولم يكن له نصل لما رواه ابو عبيدة
في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق واعترض فلا تأكل وروى عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلعم عن صيد المعراض
فقال ان قتل بحده فكل وان قتل بثقله فلا تأكل وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الصيد يرميه الرجل بسهم فيصيبه معترضا فيقتله
وقد سمى حين رمى ولم تصبه الحديدة فقال ان كان السهم الذي اصابه هو قتله فان اراد فليأكله واما في الاصطياد بالآلة المستحدثة الموجودة
في زماننا هذه الاعصار التي لها التفنك اشكال ولا يبعد القول بالحل فيه لا سيما اذا دخل فيها مكان الرصاص القطعات المحددة الصغيرة من الحديد لعموم
ادلة الحل وحمله على خصوص قول ابي جعفر ع من قتل صيدا بسلاح واختصاص البندقة مصروفة الى المعروف في ذلك الزمان ويؤيده ما مر انها لا تنكأ عدوا
الخ والاحوط الاجتناب قال الاصحاب عدوا من الشروط المعتبرة في حل الصيد بالكلب والسهم ان يحصل موته بسبب الجرح فلو مات بصدمة او افتراس سبع او
اعانة كلب غيره لم يحل ويتفرع عليه انه لو غاب الصيد وحيوته مستقرة ثم وجده ميتا فانه لا يحل لاحتمال ان يكون مات بسبب آخر ولا يكفي
الكلب متضمخا بدمه فربما جرحه الكلب واصابته آفة اخرى نعم لو انتهت به الجراحة الى حالة حركة المذبوح حل وان غاب كذا لو قطع علما بانه مات من جراحة الا ...

في الصيد وأحكامه

لما كان بعيداً اطلعوا النجوم والمعتبر من العلم هنا الظن الغالب كما لو وجد الضربة في مقتل وليس هناك سبب آخر صالح للموت كما يدل عليه هذا الخبر وروي عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا اهل صيد وان احدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين والثلاث فيجده ميتاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وجدت فيه اثر سهمك ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن ظبي او حمار وحش او طير صرعه رجل ثم رماه بعد ما صرعه غيره فقال كله ما لم يتغيب اذا سمى ورماه **بيان** اذا سمى اي الثاني ويحتمل الاعم والتخصيص بالاول ويدل الخبر على احكام الاول حل حمار الوحش **الثاني** اشتراط عدم الغيبة في حل المرمي وكانه محمول على عدم العلم بانه مات برميته كما مر **الثالث** انه اذا صرعه ورماه غيره لم يحرم ويشكل بان الاول ان صيره بالصرع في حكم المذبوح فاشتراط التسمية في الثاني لا فائدة فيه ولا يصير بترك التسمية حراماً كما هو الظاهر الا ان يخص التسمية بالاول وان لم يصر كذلك وصار ميتاً فهو حيوان غير ممتنع لا بد من نحره ورميه يصير سبباً لحرمته وضمان الرامي للاول الا ان يحمل على انه بعد الصرع لم يصر مثبتاً بل هو بعد ممتنع فيجوز رميه لكنه بعيد **قال** في التحرير اذا رماه الاول فاثبته ثم رماه الثاني فان كان الاول موحياً بان اصاب مذبحه او وقع في قلبه فالثاني لاصحاب عليه الا ان يفسد برميته شيئاً فيضمن بعضه ويحل وان كان الاول غير موح فالثاني ان وجاه حرم الا ان يكون قد ذبحه وان لم يوجه وذكى بعد ذلك حل وان لم يدرك ذكاته فان كان الاول لم يقدر عليها فعلى الثاني كمال قيمته معيباً بالعيب الاول لان جرحه هو الذي حرمه فكان الضمان عليه وان قدر على ذكاته واهمل حتى مات بالجرحين فعلى الثاني ضعف قيمته معيباً للاول انتهى **العياشي** عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن كلب المجوسي يكلبه المسلم ويسمي ويرسله قال نعم انه مكلب اذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس **بيان** في القاموس المكلب معلم الكلاب لصيد **ايضاً** عن السكوني عن جعفر بن محمد عن علي عليهم السلام قال الفهد من الجوارح والكلاب الكردية اذا علمت فهي بمنزلة السلوقية **بيان** في القاموس السلوق كصبور قرية باليمن تنسب اليها الدروع والكلاب وبلد بطرف ارمينية وانما نسبها الى سلقية محركة بلد للروم فغير النسب انتهى والخبر ظاهراً يدل على حل صيد الفهد وحمل على التقية كما عرفت وكون الراوي عامياً يؤيده ورواه في الكافي باسناده الى السكوني عنه قال الكلاب الكردية الخ وليس فيه ذكر الفهد ويحتمل كون الفقرة الاولى جملة براسها ويكون الغرض انه من الجوارح لكن ليس بمكلب وان كان بعيداً وقد مر في المسالك لا فرق في الكلب بين السلوقي وغيره اجماعاً **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل هل يصلح له ان يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه ويدخل الحرم فيأكل فقال لا يصلح اكل حمام الحرم على حال **بيان** سيأتي حكمه في كتاب الحج انشاء الله **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال الطير في وكره آمن بامان الله فاذا طار فصيدوه ان شئتم وقال جعفر بن محمد ولا يصاد من الصيد الا ما اضاع التسبيح وعن علي انه قال الطير اذا ملك ثم طار ثم اخذ فهو حلال لمن اخذه قال جعفر بن محمد يعني البزاة ونحوها الا ان اصلها مباح ونهى عن صيد الحمام في الامصار وخص بسبب في القرى وعن علي انه قال الصيد لمن سبق الى اخذه **بيان** اذا اطلق الصيد من يده فان لم ينو قطع ملكه عنه لم يخرج عن ملكه فلا خلاف في بقاء ملكه عليه وان قطع نيته عن ملكه فخرج عنه قولان احدهما وهو الاشهر عدمه والثاني انه يخرج بذلك عن ملكه ذهب اليه الشيخ في ط واحتجوا عليه بان الاصل في الصيد الاباحة وانما حصل ملكه باليد وقد زالت ولا يخفى وهنه ويتفرع على زوال ملكه عنه ملك من يصيده ثانياً على الاول انه اعم منه وعلى القول بعدم المالك عنه فان تكون نيته قطع ملكه عنه وتصريحه بالحمة موجباً للاباحة لاحد غيره او وجهان احدهما العدم لبقاء الملك المانع من تصرف الغير فيه والثاني اباحته للغير بمعنى انه يباح على من اكله ولكن يجوز للمالك الرجوع فيه ما دامت عينه موجودة كنثار العرس والخبر على تقدير صحته يؤيد مختار المبسوط وكان النهي عن صيد الحمام في الامصار لكون الغالب فيها الملك ويمكن ان يحمل على ما اذا كان عليها اثر الملك او على الكراهة وفي بعض النسخ مكان القرى العراء وهو الفضاء الذي لا يستتر فيه شيء بالقصر الناحية والجناب فالمراد به الصحاري **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب والجارح الكاسب ومنه قول الله عز وجل ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم وعنه انه قال ما امسكت الكلاب المعلمة اكل وان قتلت وما قتلت الكلاب غير المعلمة فلا يؤكل يعني اذا سمى الله عند ارساله ولا بأس باكله اذا نسي التسمية وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما رخصا في اكل ما امسك الكلب المعلم وان قتل واكل منه ولم يرخصا فيما اكل منه الطير وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال الصقورة والبزاة من الجوارح وعن جعفر بن محمد انه قال الفهد المعلم كالكلب يؤكل ما امسك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن صيد الكلب الاسود وامر بقتله وهذا خصوص اذا كان بهيماً كله وعن جعفر بن محمد انه قال الكلاب كلها بمنزلة واحدة اذا علم الكردي فهو كالسلوقي وعنه انه قال من ارسل كلباً ولم يسم فلا يأكل يعني ما قتل من الصيد اذا ترك التسمية عمداً فان نسي ذلك او جهله فليأكل وعنه انه قال في الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل حياً ثم يموت يعني في المكان من فعل الكلب قال كل يقول الله عز وجل فكلوا مما امسكن عليكم فاما ان اخذه حياً فتوانى في ذبحه او ذهب به الى منزله فمات او لم يكن الكلب الذي قتله معلماً لم يجز اكله وعن علي عليه السلام انه قال في كلب المجوسي لا يؤكل صيده الا ان يأخذه مسلم فيعلمه ويرسله قال وان ارسله المسلم جاز اكل ما امسك وان لم يكن علمه وعن جعفر بن محمد انه قال اذا ضرب الرجل الصيد بالسيف وطعنه بالرمح او رماه بسهم فقتله وقد سمى حين فعل ذلك فلا بأس باكله وقال في الرجل يرمي الصيد فيقصر عنه فيتبعه القوم فيقطعونه بينهم يعني يضربونه بأيديهم من قبل ان يدركوا ذكاته حلال وعنه انه قال الرجل يرمي الصيد فيتحامل والسهم فيه والرمح او يتحامل لشدة الضربة فيغيب عنه ثم يجده من الغد ميتاً وفيه سهمه او يكون ضربه او اصابه بجسمه في مقتل او انه مات من فعله لا من فعل غيره فحلال اكله فقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما اصميت فكل وما انميت فلا تأكل فالاصماء ان يصيبه السهم فيموت مكانه والانماء ان يصيبه ثم يتوارى عنه ثم يموت وهذا قول مجمل قد نهي تأديباً ويكون في شك مما انماه هل قتله بضربته ام لا والذي ذكرناه عن جعفر بن محمد هو مفسر وما لا شبهة فيه انه اذا علم انه قتله فحلال اكله وعن علي وعن ابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا في الصيد يضربه الصائد فيتحامل فيقع في ماء او يتردى من موضع عال فيموت قال لا يؤكل الا ان تدرك ذكاته وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما قتل بالحجر والبندق واشباه ذلك لم يؤكل الا ان

وآدابه وما يتعلق به

ذكاته وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كره ما قتل من الصيد بالمعراض الا ان يكون له سهم غيره والمعراض سهم لا ريش فيه يرمى فيمضي بالعرض وعن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه نهى عن صيد المجوس وعن ذبائحهم يعني بصيدهم ما قتلوه من قبل ان تدرك ذكاته او قتلته كلابهم التي ارسلوها وعن علي عليه السلام انه قال
ما اخذت الحبالة فما ادرك حيا فذكي فكل **بيان** قوله والخارج كانه من كلام المؤلف وكذا قوله يعني في المواضع وقوله
وهذا خصوص والبهمة غاية السواد والبهيم الخالص الذي لا يخالطه لون لون والقيد ماخوذ مما رواه الكليني والشيخ باسناد هما عن السكوني عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الكلب الاسود البهيم لا تأكل صيده لان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتله قوله قال وان ارسله الظاهر انه مضمون
حديث آخر كما مر ذكاة وحية قال في المصباح الوحي السرعة يمد ويقصر وموت وحي مثل سريع وزنا ومعنى فعيل بمعنى فاعل وذكاة وحية اي سريعة ونحوه
قال في المغرب وقال الفتل بالسيف وحي اي سريع وفي اكثر نسخ التهذيب فجيئه بالجيم مهموزا من وجاءه بالسكين ضربه بها وكانه تصحيف وقال في النهاية
فيه كل ما اصميت ودع ما انميت الاصماء ان تقتل الصيد مكانه ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للمسرع صميان والانماء ان تصيب صائبه
غير قاتله في الحال يقال انميت الرمية ونمت بنفسها ومعناه اذا صدت بكلب او سهم او غيرهما فمات وانت تراه غير غائب عنك فكل منه وما اصبته ثم
غاب عنك فمات بعد ذلك فدعه فانك لا تدري امات بصيدك ام بعرض آخر انتهى قوله الا ان لا يكون الخ ظاهره ان صيد المعراض انما يحل مع
الاضطرار وفقدان الة غيره وقد روى الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عما صرع المعراض من الصيد فقال
ان لم يكن له نبل غير المعراض وذكر اسم الله عليه فليأكل مما قتل وان كانت له نبل غيره فلا وفي رواية اخرى رويناها عن ابي جعفر عليه السلام لا بأس
اذا كان هو مرماتك او صنعته لذلك ولم يقل بهذه التفاصيل ظاهرا احد لانه كان له نصل قالوا يحل مقتوله مطلقا وان لم يكن له
نصل لا يحل مطلقا عندهم كما عرفت ويمكن حملها على الاستحباب او على كونه ذا حديد او يكون بعضها كناية عن كونه ذا حديد والاحوط عدم
الاكتفاء بالمعراض اذا لم يخرق من غير ضرورة وروى الشيخ في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق واعترض
فلا تأكل اقول في رواياتنا والمضبوط في كتب اصحابنا بالخاء المعجمة والراء المهملة وفي روايات العامة بالزاي قال في النهاية في حديث عدي
قلت يا رسول الله انا نرمي بالمعراض فقال كل ما خزق وما اصاب بعرضه فلا تأكل خزق السهم وخسق اذا اصاب الرمية ونفذ فيها وسهم خازق
وخاسق انتهى ولا خلاف في ان ما قتلته الحبالة والشبكة المنصوبة من الصيد حرام **الخلاف للشيخ** روى عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ما علمت من كلب ثم ارسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما امسك عليك قلت فان قتل قال فان قتل ولم يأكل منه شيئا فانما امسك عليك قلت يا رسول الله
اني ارسلت كلبي فقال اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل والا فلا تأكل قلت فاني ارسلت كلبي فاجد عليه كلبا آخر فقال لا تأكل لانك انما سميت على
كلبك قال قلت يا رسول الله انا نصيد وان احدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين والثلاث فيجده ميتا وفيه سهمه فقال اذا وجدت فيه اثر سهمك
ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل وقال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصيد فقال اذا رميت وذكرت اسم الله فقتل فكل وان وقع في
الماء فلا تأكله فانك لا تدري الماء قتله ام سهمك **اقول** انما اوردت هذا الخبر مع كونه عاميا لان روايه وهو عدي كان من خواص اصحاب امير
المؤمنين عليه السلام وكان معه في غزواته وقال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام ولاشتماله على احكام كثيرة معمول بها
ومنطوق بها اكثرها عمل بها الاصحاب ومؤيدة باخبار كثيرة من طرقنا وبينا ما فيها مما مضى وما سيأتي **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من اتبع الصيد غفل **الضوء** معناه والله اعلم ان الذي يتبع الصيد وينقطع اليه بنفسه فانه يصده عن العبادات الواجبة عليه ولا شك
ان الصيد ضراوة وحرص او شهوة تصد عن جميع المهمات وتصدف عن العبادات ويجوز ان يكون الصيد كناية عن طلب الدنيا فيقول عليه السلام من
اتبع الصيد اي الدنيا غفل اي من حبس نفسه على الطعام وجعله من اهم الامور فكانه يصيد صيدا **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه عليه السلام
باسناده الى جعفر عليه السلام قال مر جعفر بصياد فقال يا صياد اي شيء اكثر ما يقع في شبكتك قال الطير الزاق قال فمر وهو يقول هلك صاحب العيال هلك
صاحب العيال **بيان** الزاق الذي له فرخ يزقونه قالطائر العامه فرخه **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سئل جعفر عليه السلام عن صيد الكلاب والبزاة
والرمي فقال اما ما صاد الكلب المعلم وقد ذكر اسم الله عليه فكله وان كان قد قتله واكل منه وقال في الذي يرمي بالسيف والحجر والنشاب والمعراض لا يؤكل الا ما ذكي
منه وكذلك ما صاد البازي والصقور وغيرهما من الطير لا تأكل الا ما ذكيت منه **بيان** قوله والرمي كذا في اكثر النسخ وكانه تصحيف وعلى تقديره ما عرض عن
جوابه ويمكن ان يقرأ الرمي كغني وهو سحابة عظيمة القطر فالمراد به ما سقط بالصاعقة والرمي كالى صوت الحجر يرمى به الصبي وهو ايضا مناسب وهو بالفتح والمراد
الرمي بالبنادق والجلاهق وفي القاموس النشاب بالضم النبل الواحدة بهاء وبالفتح متخذه واقول قد تقدم الكلام فيه **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن
علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال اذا اخذ الكلب المعلم الصيد فكله اكل منه او لم يأكل قتل او لم يقتل **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب
السلطان **الخبر ومنه** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري قال روى عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى المروزي عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد **بيان**
البذاء الفحش والكلام القبيح **مجالس الشيخ** عن ابيه عن عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الحسن بن الحكم عن علي بن
ثابت عن رجل من الانصار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن لزم السلطان افتتن وما ازداد من
السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا **توضيح** في النهاية من بدا جفا اي من نزل البادية صار فيه جفاء الاعراب وقال من اتبع الصيد غفل اي يشتغل

في الصيد حكاية

بمقوله ويستولي عليه حتى يصير فيه غفلة وقال في الفائق بدوت بدواً اي أتيت البدو وجفا اي صار فيه جفاء الاعراب لتوحشه وانفراده عن الناس غفل اي شغل الصيد قلبه
والهاه حتى صارت فيه غفلة وليس الغرض ما تزعمه جهلة الناس ان الوحش تنفر الجن من تعرض لها خيلته وغفلته انتهى وقال الطيبي من اعتاده للهو والطرب غفل لانما
يصيد من القلب الميت ومن اصطاد للقوت جاز انتهى واقول يحتمل ان يكون المعنى انه لو لوع بالصيد يغفل عن المهالك في المسالك فيخاطر بنفسه **العلل**
عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن البرقي عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفع الحديث الى علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تتبعوا الصيد فانكم على غرة الخبر في نهاية الحالة عما يعرض لكم من المهالك كما ذكرنا في الخبر السابق وكان المراد اتباع الصيد الى حيث يذهب من المسافات البعيدة او
بمعنى الغرة بمعنى الهلاك اي انتم بمعرض هلاك وفي بعض النسخ على غيره وكانه تصحيف **معاني الاخبار** روي ان العادي اللص والباغي الذي يبغي الصيد
لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا اكل الميتة في حال الاضطرار **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلم قال سألته عن رجل لحق حمار الوحش او ظبياً
فضربه بالسيف فصرعه ايؤكل قال اذا ادرك ذكاته اكل وان مات قبل ان يغيب عنه اكله **بيان** قال في المسالك اذا رمى الصيد بآلة كالسيف فقطع منه قطعة كعضو
منه فان بقي الباقي مقدوراً عليه وحيوته مستقرة فلا اشكال في تحريم ما قطع منه لانه قطعة ابينت من حي قبل ذكاته وان لم تبق حيوة الباقي مستقرة
فمقتضى قواعد الصيد حل الجميع لانه مقتول به فكان بجملته حلالاً ولو قطعه نصفين اي قطعتين وان كانا مختلفين في المقدار فان لم يتحركا فهما حلالان وكذا لو
تحركا حركة المذبوح سواء خرج منهما دم معتدل ام من احدهما ام لا وكذا لو تحرك احدهما حركة المذبوح دون الآخر وسواء في ذلك النصف الذي فيه الرأس
وغيره وان تحرك احدهما حركة مستقر الحيوة وذلك لا يكون الا في النصف الذي فيه الرأس فان كان قد أثبته بالجراحة الاولى فقد صار مقدوراً عليه فيتعين
الذبح ولا تجزي سائر الجراحات وتحل تلك القطعة دون المبانة وان لم يثبته بها ولا ادركه وذبحه بل جرحه جرحاً آخر مذففاً حل الصيد دون تلك
القطعة وان مات بهما ففي حلها وجهان اجودهما العدم وان مات بالجراحة الاولى بعد مضي زمان ولم يتمكن من الذبح حل ما في البدن وفي القطعة
السابقة الوجهان واولى بالحل هنا لو قيل به ثم والاصح التحريم هذا هو الذي تقتضيه قواعد احكام الصيد مع قطع النظر عن الروايات الشاذة وفي
المسألة اقوال منتشرة مستندة الى اعتبارات او روايات شاذة مشتملة على ضعف وقطع وارسال منها انه مع تحرك احد النصفين دون الآخر فالحلال
هو المتحرك خاصة وان حلهما معاً مشروط بحركتهما او عدم حركتهما معاً مع خروج الدم وهو قول الشيخ في النهاية ومنها ان حلهما مشروط بتساويهما ومع تفاوتهما يؤكل
ما فيه الرأس اذا كان اكبر ولم يشترط الحركة ولا خروج الدم وهو قول الشيخ ايضاً في كتابي الفروع ومنها اشتراط الحركة وخروج الدم في كل واحد من النصفين
ومتى انفرد احدهما بالشرط اكل وترك ما لا يجمعهما فلو لم يتحرك واحد منهما حرما وهو قول القاضي ومنها انه مع تساويهما يشترط في حلهما خروج الدم منهما وان لم يخرج منهما
كان احد الشقين اكثر ومعه الرأس حل ذلك الشق فان تحرك احدهما حل المتحرك وهو قول ابن حمزة واختار المحقق وجماعة حلهما مطلقاً ان لم يكن في الطرف الآخر حيوة مستقرة وهو الاقوى
انتهى وبالجملة المسألة في غاية الاشكال وصحيحة الحلبي تدل على الحل مطلقاً وكذا هذا الخبر وسائر الاخبار ومقتضى الجمع بينهما انه اذا حمل بنصفين عرفاً بان لا يكون بينهما تفاوت كثير
مطلقاً الا اذا تحرك احدهما ولم يتحرك الآخر فيحل المتحرك حسب ولو كان بينهما تفاوت كثير يحل الاكبر اذا كان من جانب الرأس دون الاصغر ولو كان بالعكس يحلان
والله يعلم ويدل الحديث على جواز الاصطياد بالسيف وعلى حل حمار الوحش ولعل المراد ان ادركه حياً او ذكاه **تفسير علي بن ابراهيم** يسئلونك ماذا احل لهم
قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله اذا ادركته وقد قتلته لقوله فكلوا مما امسكن عليكم حدثني ابي عن
فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله
قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك
على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته **القصص** قال ابو عبد الله ع كان ورشان يفرخ في شجرة وكان رجل يأتيه اذا ادرك الفرخان فيأخذ الفرخين
فشكى ذلك الورشان الى الله تعالى فقال اني ساكفيكه قال فافرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل فاعطاه احد الرغيفين ثم صعد فاخذ
الفرخين ونزل بهما فسلمه الله لما تصدق به **بيان** كان فيه ايماء الى كراهة اخذ الفراخ من الاوكار كما ذكره الاصحاب وورد في الروايات قال في الدروس ويكره
صيد الطير والوحش ليلاً واخذ الفراخ من اعشاشها **المحاسن** محمد بن عيسى اليقطيني عن ابي عاصم عن هاشم بن سلمة المدايني عن الوليد بن ابان الرازي قال كتب
ابن زاذان فروخ الى ابي جعفر الثاني ع يسأله عن الرجل يركض في الصيد لا يريد بذلك طلب الصيد وانما يريد بذلك التصحح قال لا بأس بذلك الا للهو **بيان** الركض
تحريك الرجل والدفع واستحثاث الفرس للعدو والعدو وكذا في القاموس والفعل كنصر قوله لا يريد بذلك طلب الصيد يحتمل وجهين الاول انه لا يصيد لكنه يركض
خلف الصيد والثاني انه يصيد لكن ليس غرضه اللهو بالصيد ولا الصيد في نفسه انما غرضه طلب صحة البدن وما يوجبها كهضم الطعام ودفع فضول الرطوبة
عن البدن والاخير اظهر معنى والاول لفظاً ولا يبعد جواز هذا النوع من الصيد من فحاوى كلام الاصحاب فانهم حكموا بحرمة الصيد للهو والبطر وحل الصيد للقوت
وللتجارة ولا يلزم على تحريم الاول وجواز الاخيرين تفصيص جواز هذا ولمثاله قال في الذكرى اللاهي بسفره كالمتنزه بصيده بطراً ولهواً لا يقصر عند علمائنا
اللهو حرام فالسفر له معصية ولو كان الصيد لقوته وقوت عياله وجب التقصير لانه فعل مباح ولو كان للتجارة فالوجه القصر في الصلوة والصوم لانه مباح انتهى
وكون هذا المقصود مباحاً ظاهر **فقه الرضا** قال ع اعلم يرحمك الله ان الطير اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه الا ان يعرف صاحبه فيرده عليه ولا يصلح اخذ
الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهضوا واذا اردت ان ترسل الكلب على الصيد فسم الله عليه فان ادركته حياً فاذبحه وان ادركته وقد قتله الكلب فكل
منه وان اكل بعضه لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وان لم يكن معك حديدة تذبح فدع الكلب على الصيد وسميت عليه حتى يقتله ثم تأكل منه وان ارسلت على
الصيد كلبك فشاركه كلب آخر فلا تأكله الا ان تدرك ذكاته وان رميت وسميت وادركته وقد مات فكله اذا كان في السهم نصل حديد وان وجدته
من الغد وكان سهمك فيه فلا بأس باكله اذا علمت ان سهمك قتله وان رميت وهو على جبل فاصابه سهمك ووقع في الماء ومات فكله اذا كان رأسه

علیها

خارجا من الماء وان كان رأسه في الماء فلا تأكله ولا تأكل ما اصطدت بباز او صقر او فهد او عقاب وغير ذلك الا ما ادركت ذكاته الا الكلب المعلم فلا بأس بأكل ما قتله اذا كنت سميت
عليه **تبيين** اكثر هذا الفصل اورده الصدوق في الفقيه قوله وما ملك جناحاه اي استقل بالطيران فالتقييد لكراهة الصيد قبل الطيران وهو بعيد والمراد عدم
كونه مقصوصا ما لم تعلم علامة سبق الملك فلا يملكه الآخذ الا بعد التعريف وكذا اذا كان مقصوصا وظاهره ان الاصل في الطير الاباحة بعد الطيران وان علم انه كان لمالك الا ان
يعرف المالك بعينه فيرده عليه لكن لم ار قائلا به وقيل المراد بعدم الجناحين هو فيه من الوكر فالمراد انه لا يجوز اصطياده بالرمي ونحوه فانه غير ممتنع ولا يخفى بعده قوله وقد سميت عليه حال تقدير
قد اي وقد سميت عليه حين ارسال الكلب فلا تحتاج الى التسمية اخرى فشاركه كلب اخر اي غير معلم او غير مسمى عليه وعلم ان ازهاق الروح بهما او لم يعلم انه بهما او بايهما واذا علم انه بالمعلم المسمى
عليه لم يضر ويؤيده ما رواه الكليني في الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله حيث قال ان وجد معه كلبا غير معلم فلا يأكل منه وعن ابي بصير عنه قال سألته عن قوم ارسلوا
كلابهم وهي معلمة كلها وقد سموا عليها فلما مضت الكلاب دخل فيها كلب غريب لا يعرفون له صاحبا فاشتركت جميعا في الصيد فقال لا يؤكل منه لانك لا تدري اخذه
معلم ام لا قوله اذا كان في السهم الخ محمول على ما اذا لم يخرق بحده كما مر قوله وان رميت في العقيلين رميته وهو على جبل فسقط ومات فلا تأكله وان رميته
واصابه سهمك ووقع في الماء فمات فكله اذا كان رأسه خارجا من الماء وان كان رأسه في الماء فلا تأكل والمشهور بين الاصحاب انه لا يحل اذا تردى من جبل او
وقع في ماء فانه يعلم لو صبر حيوته غير مستقرة مع وفي صحيحة الحلبي عن ابي عبد الله انه سئل عن رجل رمى صيدا وهو على جبل او حائط فيخرق فيه السهم فيموت
فقال كل منه وان وقع في الماء من رميتك فمات فلا تأكل منه وروى بنحوه بسند موثق عن سماعة وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي ابراهيم قال لا تأكل من الصيد
اذا وقع في الماء فمات وقال في المسالك هذا اي عدم الحل اذا علم استناد موته اليهما والى غير الرمية او شك في الحال ولو علم استناده بموته الى الرمية تماما حل لوجود المقتضي
وانتفاء المانع وان مات الماء في التردي تحليله وقيل الصدوق ان الحل بان يموت ورأسه خارج الماء ولا بأس به لانه امارة على قتله بالسهم ان لم يظهر خلافه **السرائر**
نقلا من كتاب موسى بن بكر عن ابي عبد الله قال اذا رميت بسهمك فوجدته وليس به اثر غير اثر سهمك وترى انه لم يقتله غير سهمك فكل تغيب عنك ولم يتغيب عنك
العياشي عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله عن صيد البزاة والصقورة والفهود والكلاب فقال لا تأكل من صيد شيء منها الا ما ذكيت الا الكلاب قلت
فانه قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه **ومنه** عن ابي عبيدة عن ابي
عبد الله عن الرجل يسرح الكلب المعلم ويسمي اذا سرحه قال يأكل مما امسك عليه وان ادركه وقتله وان وجد معه كلب غير معلم فلا يأكل منه قلت فالصقر والعقاب
والبازي قال ان ادركت ذكاته فكل منه وان لم تدرك ذكاته فلا تأكل منه قلت فالفهد ليس بمنزلة الكلب قال فقال لا ليس شيء مكلب الا الكلب **ومنه** عن سماعة عن ابي عبد الله
قال كان ابي يفتي وكان يتقي ونحن نخاف في صيد البازي والصقور فاما الان فانا لا نخاف ولا يحل صيدهما الا ان يدرك ذكاته وانه لفي كتاب علي ان الله قال وما علمتم من الجوارح
مكلبين فهي الكلاب **بيان** نفي الكلاب اي الجوارح المذكورة في الاية المراد بها الكلاب بقوله مكلبين وقال المحدث الاسترابادي ره يعرف ان المراد من المكلبين الكلاب في
تفسير علي بن ابراهيم وبرواية اخرى يؤيد ذلك نعلم من ذلك ان قراءة علي بفتح اللام والقراءة الشائعة بين العامة بكسر اللام انتهى واقول لا ضرورة الى هذا التكليف وتغيير
المشهور **العياشي** عن زرارة عن ابي عبد الله قال ما خلا الكلاب مما يصيد الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكلن من صيده الا ما ادركت ذكاته لان
الله قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان يدرك ذكاته **ومنه** عن الحلبي عن ابي عبد الله ان في كتاب علي قال الله الا ما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فهي الكلاب **ومنه** عن جميل عن ابي عبد الله سئل عن الصيد يأخذه الكلب فيتركه الرجل حتى يموت قال نعم كل ان الله يقول
فكلوا مما امسكن **بيان** هذا مختصر من صحيح جميل المتقدم في الحكم التاسع وقد مر الكلام فيه **العياشي** عن ابي جميلة عن ابي خنظلة عنه في الصيد يأخذه
الكلب فيدركه الرجل فيأخذه ثم يموت في يده ايأكل قال نعم ان الله يقول كلوا مما امسكن عليكم **بيان** كانه محمول على عدم استقرار الحيوة على طريقة القوم او عدم امكان
الذبح لقصر الزمان وفقد الآلة على قول وقتل الكلب له مع بعد على قول **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله قال لا بأس بأكل ما امسك الكلب مما لم يأكل منه فاذا أكل منه قبل ان تدركه فلا تأكله **ومنه** عن رفاعة عن ابي عبد الله قال الفهد
مما قال الله مكلبين **ومنه** عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله يقول كل ما امسك عليه الكلاب وان بقي ثلثه **الهداية** كل كل ما صاد الكلب المعلم وان
قتله واكل منه وان لم يبق منه الا بضعة واحدة ولا تأكل كل ما يصيده باز او صقر او فهد او عقاب الا ما ادركت ذكاته ومن ارسل كلبه ولم يسم فلا تأكله فان صاد صيدا
لم يحل اكله لان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وان نسي فليسم حين يأكل وكذلك في الذبيحة ولا بأس بأكل لحم الحمر الوحشية ولا بأس بأكل ما صيد
بالليل ولا يجوز صيد الحمام بالامصار ولا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض **بيان** فليسم حين يأكل محمول على الاستحباب ولا بأس بأكل
اي لا يبين الفعل محرما والمعنى ان كراهة الفعل لا يسري الى الاكل ولا يجوز ظاهره التحريم والمراد ما لا يملك غيره وكذا ذكره في المقنع ايضا وحمله على الاصطياد بالكلب والسهم
وامثاله بعيد نعم يمكن حمل عدم الجواز في كلامه على الكراهة الشديدة وقال في المختلف يكره اخذ الفراخ من اعشاشها وقال الصدوق وابوه لا يجوز اخذ الفراخ من
اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض فان قصد التحريم فهو ممنوع لان المسألة خلافية لنا الاصل عدم التحريم **السرائر** نقلا من كتاب جميل بن دراج عن زرارة
عن ابي عبد الله في رجل صاد حماما اهليا قال اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه **ومنه** نقلا من جامع البزنطي عن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبد الله الطير يقع
في الدار فنصيده وحولنا حمام لبعضهم فقال اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه قال قلت يقع علينا فنأخذه وقد نعلم لمن هو قال اذا عرفته فرده على صاحبه
بيان قال في الروضة لا يملك الصيد المقصوص وما عليه اثر الملك لدلالة القص والاثر على مالك سابق والاصل بقاؤه ويشكل بان مطلق الاثر انما
يدل على المؤثر اما المالك فلا لجواز وقوعه من غير مالك او ممن لا يصلح للتملك او ممن لا يحترم ماله كالحربي فكيف يحكم بمجرد الاثر لمالك محترم مع انه اعم والعام لا يدل على
الخاص وعلى المشهور يكون مع الاثر لقطة ومع عدم الاثر فهو لصائده وان كان اهليا كالحمام للاصل الا ان يعرف مالكه فيدفعه اليه **المختلف** نقلا من
كتاب عمار الساباطي عن الصادق في جزء الخطاف لا بأس به وهو مما يحل اكله ولكن كره اكله لانه استجار بك واوى في منزلك وكل طير يستجير بك فاجره **بيان**

في التذكية وانواعها

يدل على كراهة صيد كل ما عشش في دار لا يتيان الوحوش بعد بيع غيره وادى بيان باب التذكية وانواعها واحكامها الآيات البقرة انما حرم عليكم الميتة [illegible]
وذبحوها وما كادوا يفعلون المائدة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع
الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب الانعام فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم
الا ما اضطررتم اليه وقال تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وقال
انعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقال تعالى او فسقا اهل لغير الله به الحج ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
[illegible] والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها الكوثر فصل لربك وانحر تفسير [illegible]
[illegible] البقرة متعين لا صورة قال الطبرسي ره ذكاة الاوداج وذلك في البقر والغنم والنحر في الابل ولا يجوز فيها عندنا غير ذلك خلافا للفقهاء [illegible]
[illegible] البقرة في اللبة فانه يجب الاكل [illegible] فانتم قال فاسدة بحوها وما كادوا يفعلون لانا كل الا ما ذبح من [illegible]
وتدل على وجوب التذكية [illegible] بغير اسم الله من الاصنام وغيرها او نسيانا في الاخبار [illegible] فكلوا قال الطبرسي ره قيل ان المشركين قالوا للمسلمين اتأكلون ما قتلتم
ولا تأكلون ما قتل ربكم فكانه سبحانه قال لهم اعرضوا عن جهلكم فكلوا والمراد به الاباحة وان كانت الصيغة صيغة الامر مما ذكر اسم الله عليه يعني ذكر اسم الله عند ذبحه دون
الميتة وما ذكر عليه اسم الاصنام والذكر هو قول بسم الله وقيل هو كل اسم يختص الله سبحانه به او صفة مختصة كقول باسم الرحمن او باسم القديم او باسم القادر لنفسه [illegible]
وما يجري مجراه والاول مجمع على جوازه والظاهر يقتضي جواز غيره لقوله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ان كنتم بآياته مؤمنين [illegible]
وصحة ما اتيكم به من عند الله فكلوا ما احل دون ما حرم وفي هذه الآية دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة وعلى ان ذبائح الكفار لا يجوز اكلها لانهم لا يسمون الله عليها [illegible]
منهم لا يعتقد وجوب ذلك لانه يعتقد ان الذي سماه هو الذي ابتدع شرع موسى او عيسى فانه لا يذكرون الله حقيقة وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه تقديره
اي شيء لكم الى ان لا تأكلوا فيكون ما للاستفهام وهو اختيار الزجاج وغيره من البصريين ومعناها الذي يمنعكم ان تأكلوا مما ذكر اسم الله عنده ونحوه وقيل معناها ليس لكم
ان لا تأكلوا ما النفي وقد فصل لكم اي بين لكم ما حرم عليكم قيل هو ما ذكر في سورة المائدة من قوله حرمت عليكم الميتة الآية واعترض عليه بان المائدة نزلت بعد الانعام
[illegible] الا ان يحمل على انه بين على لسان الرسول وبعد ذلك نزل به القرآن وقيل انه ما فصل في هذه السورة في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية وقرأ [illegible]
غير حفص فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ اهل المدينة وحفص ويعقوب وسهل فصل لكم ما حرم كليهما بالفتح وقرأ الباقون فصل لكم ما حرم بالضم فيهما [illegible]
مما لم يذكر اسم الله عليه يعني عند الذبح من الذبائح وهذا تصريح في وجوب التسمية على الذبيحة لانه لو لم يكن كذلك لكان ترك التسمية غير محرم لها وانه لفسق يعني وان
اكل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق وان الشياطين وهم ابليس وجنوده يعني علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم ليوحون اي يومئون ويشيرون الى اوليائهم [illegible]
من الكفار ليجادلوكم في استحلال الميتة قال الحسن كان مشركوا العرب يجادلون المسلمين يقولون لهم كيف تأكلون ما تقتلونه انتم ولا تأكلون مما يقتله الله وقيل [illegible]
بالاكل من قبلكم فهذه مجادلتهم وقال عكرمة ان قوما من مجوس فارس كتبوا الى مشركي قريش وكانوا اولياءهم في الجاهلية ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم [illegible]
انما ذبحوا حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم فذلك ايحاؤهم اليهم قال ابن عباس معناه ان الشياطين من الجن وهم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من
الانس والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي وهم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك ثم قال سبحانه وان اطعتموهم ايها المؤمنون فيما يقولون من استحلال الميتة
وغيره انكم لمشركون لان من استحل الميتة فهو كافر بالاجماع ومن اكلها محرما لها مختارا فهو فاسق وهو قول الحسن وجماعة وقيل لا يجوز على ظاهرها اقرء عليه [illegible]
لا انما قالوا تقول على الله والجار متعلق به تقالوا او بمحذوف فهو صفة له او على الحال والمفعول له والجار متعلق به او بالمحذوف سيجزيهم بما كانوا يفترون او [illegible]
فسقا اهل لغير الله به يدل على تحريم ما ذكر اسم غير الله عند ذبحه ليذكروا اسم الله يدل على ان النسك انما يصح وينفعل اذا ذكر عليه عند ذبحه اسم الله دون غيره وانها [illegible]
ايما الى ان الهدي لا يكون الا منها ويدل على ان الهدي والاضحية وذكر اسم الله على الذبيحة كان في جميع الشرائع حيث قال ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله [illegible]
اسم الله عليها قال الطبرسي ره اي في حال نحرها وعبر به عن النحر وقال ابن عباس هو ان تقول الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك صواف اي قياما مقيدة
سنة محمد صلى الله عليه وآله عن ابن عباس وقيل هو ان تعقل احدى يديها وتقوم على ثلاث تنحر كذلك وتسوى بين اوظفتها الثلاث لئلا يتقدم بعضها على بعض عن مجاهد وقيل [illegible]
وهي صافن اي قائمة قد ربطت يداها ما بين الرسغ والخف الى الركبة عن ابي عبد الله عليه السلام هذا في الابل فاما البقر فانه تشد يداها ورجلاها ويطلق ذنبها والغنم تشد
قوائم منها ويطلق فرد رجل منها فاذا وجبت جنوبها اي سقطت الى الارض وعبر بذلك عن تمام خروج الروح منها فكلوا منها وهذا اذن وليس بامر لان اهل الجاهلية
كانوا يحرمونها على نفوسهم وقيل ان الاكل منها واجب ان تطوع بها انتهى فصل لربك وانحر قال في الجمع اي فصل صلوة العيد وانحر هديك وقيل صل صلوة الفجر [illegible]
النحر البدن بمنى قال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله فامر الله نبيه ان تكون صلوته ونحره للبدن تقربا اليه خالصا له انتهى والحكم بل الظاهر منها [illegible]
كون النحر مشروعا في البدن بل عدم جواز غيره فيها ولنرجع الى تفاصيل الاحكام المستنبطة من تلك الآيات الاول يدل بعمومها على حل كل ما ذكر اسم الله عليه [illegible]
الدليل وقد مر الكلام فيه الثاني استدلوا بها على وجوب التسمية عند الذبح بل عند الاصطياد ايضا مطلقا الا ما اخرجه الدليل من السمك والجراد والمراد [illegible]
الوجوب الشرطي بمعنى شرطها في حل الذبيحة ولذا عبر الاكثر بالاشتراط ولما الوجوب بالمعنى المصطلح فيشكل اثباته الا بان يتمسك بانه لو لا التسمية [illegible]
للمال لغير الجهة الشرعية ولما الاشتراط فلا خلاف فيه بين الاصحاب قالوا فاصل لها عمدا لم يحل قطعا وظاهر الآية عدم الحل مع تركها نسيانا ايضا لكن [illegible]
خصوها بالعمد للاخبار الكثيرة الدالة على الحل مع النسيان وفي بعضها ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وحمل على الاستحباب
ظاهرا والوجوب في الجاهل وجهان وظاهر الاصحاب العدم ولعله اقرب لعموم الآية والاقوى الاكتفاء بها ولو لم يعتقد وجوبها لعموم الآية [illegible]
لقولها في الدروس لو تركها عمدا فهو ميتة اذا كان معتقدا لوجوبها وفي غيره

[illegible] المفسرين وظاهرها عموم التذكية [illegible] تخصيص الحكم بالنحر [illegible]
قال [illegible] وعلى [illegible] الذبح [illegible] اسماء [illegible]

واحكامها وما يتعلق بها

ما لم يكن ناسيا او لا ريب في بعضهم لا يعتقد وجوبها ويحلل الذبيحة وان تركها عمدا انتهى وقال في الروضة يمكن دفعه بان حكمهم بحل ذبيحته من حيث هو مخالف وذلك لا ينافي تحريمها من حيث الاخلال بشرط آخر نعم يمكن ان يقال بحلها منه عند اشتباه الحال عملا باصالة الصحة واطلاق الادلة وترجيحا للظاهر من حيث حكمها عند من لا يوجبها وعدم اشتراط اعتقاد الوجوب بل العبرة بفعلها وانما يحكم بالتحريم مع العلم بعدم التسمية وهذا حسن ومثله القول في الاستقبال **الثالث** التسمية لا تدل الاية على الاكتفاء بمطلق ذكر اسمه تعالى عند الذبح او النحر او ارسال الكلب او السهم ونحوه فيكفي التكبير او التسبيح والتحميد او التهليل واشباهها كما صرح به الاكثر ولو اقتصر على لفظة الله فالاقوى الاكتفاء به ولان من صدق ذكر اسم الله عليه ومن عوى ان العرف يقتضي كون المراد ذكر الله بصفة كمال وثناء وكذا الخلاف لو قال اللهم ارحمني واغفر لي او لو قال بسم الله ومحمد بالجر لم يجز لانه شرك وكذا لو قال ومحمد رسول الله ولو رفع فيهما لم يضر لقصد التسمية بالاولى تامة وعطف الشهادة للرسول بها وخبرها حذف بخلاف ما لو قصد التشريك ولو قال اللهم صل على محمد وآله فالاقوى الاجزاء وهل يشترط التسمية بالعربية يحتمله الظاهر قوله اسم الله وعدمه لان المراد مسمى الله هنا الذات المقدسة فيجزي ذكر غيره من اسمائه وهو متحقق باي لغة اتفقت وعلى ذلك يتخرج ما لو قال بسم الله الرحمن وغيره من اسمائه المختصة او الغالبة غير لفظ الله **الرابع** ذكر الاصحاب انه يستحب في ذبح الغنم ان يربط يداه ورجل واحدة ويطلق الاخرى ويمسك صوفه او شعره حتى يبرد وفي البقر ان يعقل يداه ورجلاه ويطلق ذنبه وفي الابل ان يربط اخفافه معا الى اباطه وتطلق رجلاه وتنحر قائمة او تعقل يده اليسرى ثم الحق الى الركبة ويوقفها على اليمنى ويمكن ان يفهم من الاية الكريمة استحباب كون البدنة قائمة عند النحر لقوله تعالى صواف قال البيضاوي قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث وقال الطبرسي ره قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابو جعفر الباقر ع وقتادة وعطاء والضحاك صوافن بالنون وقرأ الحسن وشقيق وابو موسى الاشعري وسليمان التيمي صوافي وقال فاما صوافن فمثل الصافنات وهي الجياد مثل الخيل الا انه استعمل ههنا في الابل والصافن الرافع احدى رجليه فيقوم على سنبكها والصوافي الخوالص لوجه الله انتهى واقول فعلى هذه القراءة المروية عن الباقر ع وغيره يدل على استحباب قيامها وعقل احدى يديها بل على نحرها على القراءتين والانسب بحالها قائمة غير جيد واما الاخبار الواردة في ذلك فقد روى الكليني بسند فيه جهالة عن حمران عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الذبح فقال اذا ذبحت فارسل ولكن تكتفها ولا تقلب السكين لتدخلها من تحت الحلقوم وتقطعه الى فوق والارسال للطير خاصة فان تردى في جب او وهدة من الارض فلا تاكله ولا تطعمه فانك لا تدري التردي قتله او الذبح وان كان شيء من الغنم فامسك صوفه او شعره ولا تمسكن يدا ولا رجلا واما البقر فاعقلها واطلق الذنب واما البعير فشد اخفافه الى اباطه واطلق رجليه وان افلتك شيء من الطير وانت تريد ذبحه او ند عليك فارمه بسهمك فاذا هو سقط فذكه بمنزلة الصيد وقال في ك المراد بشد اخفافه الى اباطه ان يجمع يديه ويربطهما فيما بين الخف والركبة وبهذا صرح في رواية ابي الصباح وفي رواية ابي خديجة انه يعقل يدها اليسرى خاصة وليس المراد الاول انه يعقل خفي يديه معا الى اباطه لانه لا يستطيع القيام ح والمستحب في الابل ان تكون قائمة والمراد في الغنم بقوله ولا تمسكن يدا ولا رجلا انه يربط يديه واحدى رجليه من غير ان يمسكها بيده انتهى واقول لم ار في الاخبار شد رجل الغنم واحدى يديه لكن ذكره الاصحاب فان كان له مستند كما هو الظاهر يمكن حمل هذا الخبر على عدم امساك اليد والرجل بعد الذبح وانما يمسك صوفه او شعره مثلا لئلا يرى في تراوغه او روى الكليني في الصحيح عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فاذكروا اسم الله عليها صواف قال ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة ووجوب جنوبها اذا وقعت على الارض وعن ابي الصباح الكناني قال سالت ابا عبد الله ع كيف تنحر البدنة فقال تنحر وهي قائمة من قبل اليمين وعن ابي خديجة قال رايت ابا عبد الله ع وهو ينحر بدنته معقولة يدها اليسرى ثم يقوم من جانب يدها اليمنى ويقول بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك اللهم تقبله مني ثم يطعن في لبتها ثم يخرج السكين بيده فاذا وجبت قطع موضع الذبح بيده **الخامس** ظاهر قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها الاكتفاء في حلها بسقوطها على الارض ولا يجب الصبر الى ان تبرد او تزول حيوتها الكلية وان اوله الاصحاب بالموت ولم ار من استدل به على ذلك صريحا مع انه تاويل لا يصار اليه الا بدليل قال في ك سلخ الذبيحة قبل بردها او قطع شيء منها فيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في ية بل ذهب الى تحريم الاكل ايضا وتبعه ابن البراج وابن حمزة استنادا الى رواية محمد بن يحيى رفعه قال قال ابو الحسن الرضا ع الشاة اذا ذبحت وسلخت او سلخ شيء منها قبل ان تموت فليس يحل اكلها والثاني الكراهة وهو قول الاكثر للاصل وضعف الرواية بالارسال فلا يصلح دليلا على التحريم بل الكراهة للتسامح في دليلها وذهب الشهيد الى تحريم الفعل دون الذبيحة اما الاول فللنهي عنه بجواز المنع عنه واما الثاني فلعموم قوله تع فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى وقال في المختلف عد ابو الصلاح في المحرمات ما قطع من الحيوان قبل الذكاة وبعدها قبل ان تجب جنوبها وتبرد بالموت وجعله من المنع الذي ذكره في المقطوع قبل الذكاة جيد اما المقطوع بعدها فهو في موضع المنع لنا انه امتثل الامر بالتذكية وقد حصلت احتج بقوله تعالى فاذا وجبت جنوبها والجواب انه مفهوم خرج مخرج الاغلب لا يكون حجة انتهى واقول قد يرد في غاية الغرابة فان نهاية ما يعتبر فيه زوال الحيوة والحرارة ينبغي بعده غالبا زمانا ولذا لم يكتفوا في وجوب الغسل بالمس بالموت بل اعتبروا البرد بعده واعتبارا في حكم خاص لا يستلزم اعتباره في جميع الاحكام **السادس** قوله تعالى الا ما ذكيتم يدل على ان ما اكل السبع او الاعم منه وما تقدم لو ادرك تذكيته حل ولكن اختلف الاصحاب في وقت ادراك الذكاة فقال في ك اختلف الاصحاب فيما به تدرك الذكاة من الحركة وخروج الدم بعد الذبح او النحر فاعتبر المفيد وابن الجنيد في حلها الامرين معا الحركة وخروج الدم واكتفى الاكثر ومنهم الشيخ وابن ادريس والمحقق واكثر المتاخرين باحد الامرين ومنهم من اعتبر الحركة وحدها ومنشأ الاختلاف الاكتفاء في بعض الروايات بالحركة وفي بعضها بخروج الدم انتهى واقول كان الاكتفاء باحدهما اظهر وان كانت الحركة اقوى سندا ثم الظاهر من كلام الاصحاب ان المعتبر الحركة بعد الذبح كما يدل عليه اكثر الاخبار اجمالا وصريح بعضها وظاهر بعضها ان العبرة قبل الذبح كثيرة وكان الاحوط اعتبار البعد وقال المحقق الاردبيلي ره الظاهر ان كون الحركة او الدم او كليهما الخلاف وعلامة للحل انما هو في المشتبه لانه ان علم حيوته قبل الذبح فذبح حل ولم يوجد احدهما فالظاهر الحل لانه قد علم حيوته وذبح على الوجه المعتبر فيحل فتامل وفي بعض الاخبار الصحيحة تدل على عشله الدم بعد الذبح الا مع عدم المشبه ولعله للاشتباه لا لاشتباه الحاصل بعده بل لان الدم يقطع الاعضاء الاربعة او غيره فلا يحكم بالاشتباه فتامل انتهى ولما استقرت الحيوة التي

في التذكية وانواعها

بجماعة من الاصحاب وما انا اليه سابقا فالاحتياط فيه عند وقال في من المشرف على الموت كالنطيحة والمتردية واكيل السبع مما ذبح من فقاء اعتبر في حل استقرار الحيوة
عند جماعة من الاصحاب واوما اليه سابقا فالاحتياط فيه عند وقال في من المشرف على الموت ... ولو اشتبه اعتبر بالحركة وخروج الدم قال ظاهر الاخبار والفتاوى ان خروج الدم والحركة
فلو علم موته قطعا في الحال حرم عند جماعة ولو علم بقاء الحيوة فهو حلال ولو اشتبه اعتبر بالحركة وخروج الدم ... الى قوله الا ما ذكيتم ثم قال ونقل عن الشيخ يحيى ان استقرار الحيوة ليس من
اواحدهما كافيا ولو لم يكن فيه حيوة مستقرة وفي الاية بما اليه من قوله حرمت عليكم الميتة الى قوله الا ما ذكيتم ثم قال ونقل عن الشيخ يحيى ان استقرار الحيوة ليس من
المذهب نعم ما قال انتهى **واقول** نعم ما قال لا رضي لهم عنهما فان الظاهر ان هذا ماخوذ من المخالفين وليس في اخبارنا منه عين ولا اثر وتفصيل القول في ذلك ان
اعتبار استقرار الحيوة مذهب الشيخ وبعض الفاضلان وفسره بعضهم بان مثله يعيش اليوم او الايام وقيل نصف يوم وهذا مما لم يدل عليه دليل ولا هو معروف بين
القدماء واما اذا علم انه ميت بالفعل وان تحركت حركة المذبوح كحركة الشاة بعد اخراج حشوها فيجري فيه وقوع التذكية عليه اشكال وان كان ظاهر الادلة وقوعها عليه
المحقق الاردبيلي رحمه الله بعد ايرادها في الدروس ولا يخفى الاجمال والاغلاق في هذه المسئلة والذي معلوم انه اذا صار الحيوان الذي يجري فيه الذبح بحيث علم او
ظن على الظاهر موته اي انه ميت بالفعل وان تحرك حركة المذبوح مثل حركة الشاة بعد اخراج حشوها وذبحها وقطع عضائها والطير كذلك فهو ميتة لا ينفعه الذبح
وان علم عدمه فهو حي يقبل التذكية بمعنى انها تؤثر فيه ويجري فيه احكام المذبوح والظاهر انه كذلك وان علم انه يموت في الحال والساعة لعموم الادلة التي تقتضي ذبح الحي
فانه حي معقول ومذبوح بالذبح الشرعي ولا يؤثر في ذلك انه لو لم يذبح لمات سريعا او بعد ساعة فما في ... فلو علم موته ان محل التامل فانه يفهم منه ان المدار على ظن انه
وكثرته فتامل وبالجملة ينبغي ان يكون المدار على الحيوة وعدمها لا طول زمانها وعدمه فالمدار فهم واما اذا اشتبه الحال ولم يعلم موته بالفعل ولا حيوته وان تحرك حركة
المذبوح او حركة ذي الحيوة فيمكن ان يقال بالاستصحاب والتحريم للقاعدة السالفة ثم اجري فيه اعتبار الحركة او الدم كما ذكرنا **واقول** ما ذكره قدس سره من حركة
المذبوح ان اراد بها حركة العضلات التي تكون في اللحم المسلوخ ونحوه فلا شبهة في انه لا عبرة بها ولو فقد ذلك عند الحيوة ولا ينفع تذكية وان اراد بها الحركة التي تكون بعد
فري الاوداج وشبهها فيتجه لعدم حركة المذبوح فعدم قبول التذكية اول الكلام لانه لا اشكال انه لو بقيا رمق الروح بعد كون كان في النزع وبلغت نفسه حلقومه
لا يحكم عليه بالموت وان علم انه لا يعيش ساعة بل عشرها ولذا اختلفوا فيما اذا ذبح الابل ثم نحر بعد نحر الذبح او نحر الغنم او البقر ثم ذبح بعد ما ... الانصب
الشيخ في ... وجماعة الى الحل لتحقق التذكية مع بقاء الحيوة عندها فهو داخل تحت قوله تعالى الا ما ذكيتم وساير العمومات ومن اعتبر استقرار الحيوة حكم بالحرمة والظاهر ان
مراده الثاني حيث قال رحمه الله في ذيل هذه المسئلة بعدما نقل وجوه الحل فتامل لان الحكم بالحل والدم بعد قطع اعضاء المهلك مشكل فانه بعد ذلك في حكم الميتة الا ان
بتلك الحركة والدم مشكل فان مثلهما لا يدل على الحيوة الموجبة للحل فلا ينبغي جعلهما دليلا والتحقيق ما اشرنا اليه انتهى **الرابع** المشهور بين الاصحاب
انه يعتبر في الذبح قطع اربعة اعضاء من الحلق الحلقوم وهو مجرى النفس دخولا وخروجا والمري كامير بالهمز وهو مجرى الطعام والشراب والودجان وهما عرقان في
صفحتي العنق يحيطان بالحلقوم واقتصر ابن الجنيد على قطع الحلقوم لصحيحة زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يكن بحضرته سكين ايذبح بقصبة فقال
اذبح بالحجر وبالعظم والقصبة والعود اذا لم تصب الحديدة اذا قطع الحلقوم وخرج الدم فلا باس واستدل للمشهور بصحيحة عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا ابراهيم عليه السلام
عن المروة والقصبة والعود ايذبح بهن اذا لم يجد واسكينا قال اذا فري الاوداج فلا باس بذلك ويمكن الاعتراض عليه بوجوه الاول ان الاوداج وان كان جمعا
فلو سلم كونه حقيقة في الثلث فما فوقها فاطلاقه على الاثنين ايضا مجاز شايع حتى قيل انه حقيقة فيه ولو لم يكن هذا اولى من تغليب الودج على الحلقوم والمري ظاهر
ادنى مرا ... لا اشك ان اطلاق الودج عليهما مجاز قال في القاموس الودج محركة عرق في العنق كالوداج بالكسر وفي الصحاح الودج والوداج عرق في العنق وهما
ودجان وفي المصباح والودج بفتح الدال والكسر لغة عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حيوة ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه وله في كل
عضو اسم فهو في العنق الودج والوريد ايضا وفي الظهر النياط وهو عرق ممتد فيه والابهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به والوتين في البطن والنسا
في الفخذ والاكحل في الرجل والاكحل في اليد والصافن في الساق انتهى وفي المجمع الوريد عرق كبير يدور في البدن وذكر معنى ما تقدم لكنه خالف في بعضه ثم قال الودجان
عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر والجمع اوداج وفي تهذيب حديث الشهيد اوداجه تشخب دما هي ما احاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح واحدها
الودج بالتحريك وقيل الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر ومنه الحديث كلما افرى الاوداج انتهى فيمكن الجمع بين الصحيحين بالتخيير لمنافاة عن احداث قول الثالث
في باب وما الجمع بينهما لانه يظهر من العلامة في المختلف الميل اليه الثاني ان دلالة الخبر الثاني على عدم الاجتزاء بقطع الحلقوم بالمفهوم ودلالة الاول على الاجتزاء بالمنطوق
وهو مقدم على المفهوم الثالث ان مفهوم الخبر الثاني يتحقق بالباس عند عدم فري الاوداج والباس اعم من الحرمة فيمكن حمله على الكراهة الرابع ان فري الاوداج لا يستلزم قطعها
الذي هو المعتبر على القول المشهور لان الفري الشق وان لم ينقطع قال الهروي في حديث ابن عباس كلما افري الاوداج اي شققها واخرج ما فيها من الدم ...
بعد ذكر هذا الوجه والوجه فيه ... فظهر ان اعتبار قطع الاربعة لا دليل عليها الا الشهرة ولو عمل بالروايتين لا يكتفي بقطع الحلقوم وحده لو فري الاوداج بحيث
يخرج منها الدم ولو لم يقطعها الا انه لا قائل بهذا الثاني من الاصحاب نعم هو مذهب بعض العامة وفي المسالك قال بعد نقل الخبرين هذا اصح ما وصل الينا في هذا الباب
ولا دلالة فيه على قطع ما زاد على الحلقوم والاوداج واراد بذلك ان قطع المري لا دليل عليه اذ لو اراد بالاوداج ما يشمله لم يفتقر الى اثبات امر اخر لان ذلك
ما قيل وفيه ميل الى قول الحق وهو اعتبار قطع الحلقوم والودجين لكن قد عرفت ان الرواية لا تدل على اعتبار قطعها اصلا وان الاوداج صيغة الجمع نظرا على الحد
فتخصيصها بالودجين والحلقوم ليس بجيد وكيف كان فيرد فالو توقف مع القول المشهور هو الاحوط انتهى **واقول** اطلاق الاوداج على الاربعة اطلاقا مجازيا
من الفقهاء ولا حجر في المجاز فيمكن اطلاقها على الثلثة ايضا بل هو اقرب لمكان الحقيقة ثم ان هذا القول وقول ابن الجنيد والقول بالتخيير الذي ذكرنا سابقا كل ذلك
لو لا عموم الايات من المشهورات قوله تعالى كلوا مما ذكر اسم الله عليه يشملها وايضا قوله الا ما ذكيتم يشملها لان التذكية ليس الا الذبح او النحر ولم يثبت كونها حقيقة
شرعية في المعنى الذي ذكره القوم قال الراغب في المفردات حقيقة التذكية اخراج الحرارة الغريزية لكن خص في الشرع بابطال الحيوة على وجه دون وجه ويدل على
هذا الاشتقاق قولهم في الميت خامد وهامد وفي النار الهامدة ميتة وقال الذبح شق حلق الحيوانات وفي الصحاح التذكية الذبح وقال الذبح الشق والذبح مصدر

ذبح الشاة انتهى والظاهر ان التذكية والذبح لغة وعرفا يتحققان بفرى الحلقوم او الودجين **الثامن** ان اطلاق الآيات تدل على تحقق التذكية بكل
آلة يتحقق بها الذبح الا ان يقال المطلق ينصرف الى الفرد الشائع الغالب وهو التذكية بالحديد لكن الاصحاب اتفقوا على انه لا تتحقق التذكية الا بالحديد مع الاختيار
ولا يجزي غيره وان كان من المعادن المنطبعة كالنحاس والرصاص والفضة والذهب وغيرها او مع الاضطرار يجوز بكل ما فرى الاعضاء من الحديد ولو من
خشب او قصبة او حجر عدا السن والظفر وادعوا الاجماع عليه ودلت الاخبار الكثيرة على عدم جواز التذكية بغير الحديد في حال الاختيار وجواز التذكية بما سوى
السن والظفر في حال الاضطرار واما السن والظفر ففي جواز التذكية بهما عند الضرورة قولان احدهما العدم ذهب اليه الشيخ في ط وف وادعى فيه اجماعنا و
استدل عليه برواية رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا الا ما كان من سن او ظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم من الانسان واما
الظفر فمدى الحبشة والثاني الجواز ذهب اليه ابن ادريس واكثر المتاخرين للاصل وعدم ثبوت المانع فان الخبر عامي والتصريح بجوازه بالعظم في صحيحة الشحام السابقة
ودلالة التعليل الوارد في هذا الخبر على عدم الجواز بالعظم فيتعارض الخبران فيقدم الصحيح منهما او يحمل الآخر على الكراهة كذا قال في المسالك وقال وربما فرق بين
المتصلين والمنفصلين من حيث ان المنفصلين كغيرهما من الآلات بخلاف المتصلين فان القطع بهما يخرج عن مسمى الذبح بل هو اشبه بالاكل والتقطيع والمقتضي للذكاة
هو الذبح وحمل النهي في الخبر على المتصلين جمعا والشهيد في الشرح استقرب المنع من التذكية بالسن والظفر مطلقا للحديث المتقدم وجوزها بالعظم بغيرهما لما فيه
من الجمع بين الخبرين لكن يبقى فيه منافاة التعليل الذي لك وقال في الروضة وعلى تقدير الجواز هل يساويان غيرهما مما يفري غير الحديد او يترتبان على غيرهما مط
بمقتضى استدلال المجوز بالحديثين الاول وفي س استقرب الجواز بهما مط مع عدم غيرهما وهو الظاهر من تعليقه الجواز بهما هنا على الضرورة اذ لا ضرورة مع
وجود غيرهما وهذا هو الاولى انتهى **واقول** الفرق بين المتصلين والمنفصلين كانه ماخوذ من العامة ولم اره في كلام القوم وان كان له وجه **قرب الاسناد**
عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال انما انسية تردت في بئر فلم يقدر على منحرها فليجرها من حيث يقدر عليها ويسمي الله عليها
ويأكل قال وسئل علي عليه السلام عن ثور هرب على منحره فيقطع ويسمي عليه فقال لا باس به وامر بأكله **بيان** ايما انسية اي بهيمة انسية او دابة فالمراد بالجوارح من الذبح
تغليبا على منحره في بعض النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالمهملة ولكل وجه ويرجعان الى معنى واحد ولا خلاف في انه كلما تعذر ذبحه او نحره من الحيوان لما لاستعصائه
او لحصوله في موضع لا يتمكن المذكي من الوصول الى موضع الذكاة منه وخيف فوته جاز ان يعقر بالسيف او غيرهما مما يجرح ويحل وان لم يصادف موضع الذكاة وكما يسقط
اعتبار موضع الذبح والنحر يسقط الاستقبال به مع تعذره ولو امكن احدهما وجب وسقط المتعذر وقالوا كما يجوز ذلك للخوف من فوته يجوز للاضطرار الى اكله
فالمراد بالضرورة هنا مطلق الحاجة اليه **قرب الاسناد** بالاسناد المتقدم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يقول لا باس بذبيحة المرأة **بيان**
لا خلاف بين الاصحاب في حل ذبيحة المرأة ولم ار من حكم بالكراهة ايضا لكن ورد في بعض الاخبار انها لا تذبح الا عند الضرورة وفي بعضها اذا كن نساء ليس معهن رجل فلتذبح
اعقلهن وفي بعضها اذا لم يوجد من يذبح غيرها وفي بعضها الامر بترك ذبيحة الصبي والخصي والمرأة اذا اضطروا اليه وفيها دلالة على المرجوحية والكراهة في الجملة ان لم
تكن محمولة على التقية **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلام قال اذا استصعبت عليكم الذبيحة فعرقبوها فان لم
تقدروا ان تعرقبوها فانه يحلها ما يحل الوحش **بيان** فعرقبوها اي ليتمكنوا من ذبحها فانه يحلها ظاهره الحل بصيد الكلب ايضا لكن الرواية ضعيفة والراوي
عامي **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن انس بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه
عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تذبح المرأة الا عند الضرورة **التحف** **المكارم** مرسلا مثله **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن قتيبة عن الفضل
بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك **بيان** روى مثل ذلك في الخصال عن
الاعمش عن الصادق عليه السلام وفيه الرياح مكان الذبائح وما في العيون اظهر وكانه محمول على تأكد الاستحباب قال في الخلاف يستحب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وآله عند الذبيحة وان يقول
اللهم تقبل مني وبه قال الشافعي وقال مالك تكره الصلوة على النبي وان يقول اللهم تقبل منى دليلنا اجماع الفرقة واخبارهم وايضا قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا وذلك على عمومه الا ما اخرجه الدليل وقد روي في التفسير في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك انه لا اذكر الا وتذكر معي وقد اجمعنا على ذكر الله فوجب ان يذكر رسول الله
اقول ثم ذكر دلائل اخرى لا تخلو من ضعف وكان هذا الخبر الحسن يكفي للاستحباب مع ثبوته في جميع الاوقات ولما قوله تقبل مني فسيأتي في ابواب الاضحية الادعية
المشتملة عليه وروي ع في قصة ذبح النبي صلى الله عليه وآله لاحد الكبشين فاضجعه فذبحه وقال اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه
موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال لا باس اذا لم يتعمد وان ذبح ولم يسم فلا باس ان يسمي اذا ذكر بسم الله على اوله واخره ثم يأكل **بيان** اجمع الاصحاب على
اشتراط استقبال القبلة في الذبح والنحر وانه لو اخل به عامدا حرمت ولو كان ناسيا لم تحرم والحق الجاهل بالناسي ودلت على جميع ذلك الاخبار المعتبرة منها ما رواه الكليني في
الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن رجل ذبح ذبيحة فجهل ان يوجهها الى القبلة قال كل منها قلت له فانه لم يوجهها قال فلا تأكل منها وقال عليه السلام اذا اردت
ان تذبح فاستقبل بذبيحتك القبلة وايضا روى بسند مثله عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ذبيحة ذبحت لغير القبلة قال كل ولا باس بذلك ما لم
يتعمد وقال في المسالك لا يعتد بوجوب الاستقبال في معنى الجاهل فلا تحرم ذبيحته والمعتبر الاستقبال بالذبيحة ومقاديم بدنها ولا يشترط استقبال الذابح
وان كان ظاهر العبارة يوهم ذلك حيث احتمل الاستقبال بها ان يستقبل هو معها ايضا على حد قولك ذهبت بزيد وانطلقت به بمعنى ذهبتما وانطلقتما معا
ووجه عدم اعتبار استقباله ان التعدية بالباء تفيد معنى التعدية بالهمزة كما في قوله تعالى ذهب الله بنورهم اي اذهب نورهم وفي الخبر الثاني ما يرشد الى الاكتفاء بتوجيهها الى
القبلة خاصة وربما قيل بان الواجب هنا الاستقبال بالمنحر والمذبح خاصة وليس ببعيد ويستحب استقبال الذابح ايضا وكذا مع العلم بجهة القبلة لو جهلها سقط
اعتبار ما تعذر منها كما يسقط اعتبارها في المستعصي ونحوه انتهى **واقول** الظاهر انه يكفي الاستقبال باي وجه كان سواء اضجعها على اليمين او على اليسار
كما هو الشائع او لم يضجعها او اقامها او استقبل بعقاديمها اليها كما هو الظاهر من اطلاق الاستقبال الشامل لجميع تلك الصور وكون استقبال اللحوم بالاضجاع على اليمين لا يستلزم

في التذكية وانواعها

كونه في جميع الموارد كلياً وان الذبح على هذا الوجه في غاية العسر غالباً الا للاسير الذي يعمل باليد اليسرى وهو نادر بين الناس بل يمكن ان يدعى الاطلاق ينصرف
الى الفرد الشايع الغالب وهو الاضجاع على الايسر فيشكل الحكم بان الاحتياط يقتضي الاضجاع على اليمين فتامل **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن
اخيه موسى ع قال سألته عن ذبح الجارية هل يصلح قال اذا كانت لا تنخع ولا تكسر الرقبة فلا باس وقال كانت لاهل علي بن الحسين ع جارية تذبح لهم **بيان** المشهور
بين الاصحاب كراهة نخع الذبيحة وهو ان يبلغ بالسكين النخاع مثلثة النون فيقطعه او يقطعه قبل موتها والنخاع هو الخيط الابيض وسط الفقار بالفتح ممتد من
الرقبة الى عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو اصله وقيل يحرم لورود النهي عنه في الخبر الصحيح وهو اوجه وعلى تقديره لا تحرم الذبيحة وربما قيل بالتحريم
وانما يحرم الفعل على القول به مع تعمده فلو سبقته يده فقطعه فلا باس ومن مكروهات الذبح اشياء ذكرها الاصحاب الاول ان تقلب السكين اي يدخلها تحت
الحلقوم ويقطعه مع باقي الاعضاء الى خارج وقد صرح في النهاية وتبعه القاضي وقد ورد النهي عنه في رواية حمران الثاني يكره ان يذبح حيوان واخر ينظر اليه لرواية
غياث بن ابراهيم وقد صرح في النهاية وهو ضعيف الثالث يكره ايقاعها ليلا الا ان يخاف الفوت لرواية ابان بن تغلب عن الصادق ع الرابع يكره ايقاعها يوم الجمعة
الى الزوال الا عن ضرورة لرواية الحلبي عن الصادق ع والظاهر كراهة الفعل في جميع ذلك لا تسري الكراهة الى اكل المذبوح كما يوهمه كلام بعض الاصحاب وان تلازما
بينهما وقال في الدروس فيستحب للذبح وظائف منصوصة ينبغي ايقاعها بما ذكره وهي تحديد الشفرة وسرعة القطع وان لا يرى الشفرة للحيوان وان يستقبل الذابح القبلة
ولا يحركه ولا يجره من مكان الى اخر بل يتركه الى ان يفارقه الروح وان يساق الى الذبح برفق ويضجع برفق ويعرض عليه الماء قبل الذبح ويمر السكين بقوة ويتحامل
في الاسراع ليكون اوحى واسهل وروى شداد بن اوس ان النبي ص قال ان الله كتب عليكم الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وفي خبر اخر انه ص امر ان تحد الشفار وان تواري عن البهائم وقال اذا ذبح احدكم فليجهز انتهى **واقول** الخبران عاميان
لكنهما موافقان لاعتبار العقل والعمومات وما سيأتي من الاخبار **الدعائم** ومن ذبح في الحلقوم وترك الغلصمة فما يجوز ذبحه من الحيوان على ما يجب من سنة الذبح
فقطع الحلقوم والمريء والودجين واهراق الدم وماتت الذبيحة من فعله ذلك فهي ذكية باجماع فيما علمناه وعن علي وابي جعفر عليهما السلم انهما قالا اذا قطع من الذبيحة
فبان عنه قبل ان يذكى فهو ميتة لا يؤكل ويذكى الحيوان ويؤكل ما فيه ان لم يدركه ذكاته وعن علي ع انه قال علامة الذكاة ان تطرف العين او تركض الرجل او يتحرك
الذنب والاذن فان لم يكن من ذلك شيء وهراق دمها عند الذبائح وهي لا تتحرك لم تؤكل وعن ابي جعفر ع انه قال ترفق بالذبيحة ولا يعنف بها قبل الذبح ولا بعده
وكره ان يضرب عرقوب الشاة بالسكين وعنه ع انه سئل عن الذبيحة تتردى بعد ان تذبح عن مكان عال او تقع في ماء او نار وقد ادركت فقال حل الذبح وبلغ الحد
فيه فكل وعنه ع انه نهى عن ذبيحة المرتد وعن جعفر بن محمد ع انه سئل عن الشاة تذبح فتموت فقال لا ينبغي ذلك السنة ان تضجع وتستقبل القبلة وعنه ع انه سئل
عن البعير ينحر او يذبح قال السنة ان ينحر قيل كيف ينحر قال يقام قائما حيال القبلة وتعقل يده الواحدة ويقوم الذي ينحره حيال القبلة فيضرب في لبته بالشفرة
تقطع وتفري وعنه ع انه سئل عن البقر ما يصنع بها تنحر او تذبح قال السنة ان تذبح وتضجع للذبح ولا باس ان تنحر وعنه ع انه سئل عن الذبيحة ان تذبح
من القفا قال ان لم يتعمد ذلك فلا باس وان تعمده وهو يعرف سنة النبي ص لم يؤكل ذبيحته ويحبس ادبه وعن علي ع انه سئل عن شاتين احدهما ذكية والاخرى
ذكية لم تعرف الذكية منهما قال يرمي بهما جميعا **بيان** في القاموس هراق الماء يهريقه بفتح الهاء اراقه بالكسر صبه واصله اراق يريقه اراقة وقال العرقوب عصب
غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها قوله لا ينبغي ظاهره الجواز مع الكراهة والشفرة بالفتح السكين العظيم والفري الشق والخبر الدال
بان البقر تنحر محمول على التقية والمشهور كراهة الذبح من القفا ونقل العلامة وغيره لو قطع رقبة المذبوح من قفاه وبقيت اعضاء الذبح فان كانت حياته
بعد حلت ولو لم تبق حياته مستقرة لم تحل **واقول** قد عرفت عدم الدليل على اشتراط استقرار الحياة وما يتوهم من انه شرك في ازهاق روحه الذبح
وغيره فلا وجه له لانه مع تحقق الذبح مع بقاء الحياة لا عبرة بذلك كاكل السبع وغيره **قرب الاسناد** عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي قال جاء محمد
عبد السلم الى ابي عبد الله ع فقال له ان رجلا ضرب بقرة بفاس فوقذها ثم ذبحها فلم يرسل اليه الجواب ودعا سعيدة فقال لها ان هذا جاءني فقال الذي ارسلت
الى صاحب البقرة التي ضربها بفاس فان كان الدم خرج معتدلا فكلوا واطعموا وان كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه قال اني خلقت الغلام فاردت ضرب وقبعث اليه السفيه
السوداء فامر بنبت اللحم وتشد العظم **بيان** رواه الكليني ره عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ جاءه محمد بن
عبد السلم فقال له جعلت فداك يقول لك جدي ان رجلا ضرب بقرة بفاس فسقطت ثم ذبحها فلم يرسل معه بالجواب ودعا سعيدة مولاة ام فروة فقال لها ان محمدا
جاءني برسالة منك فكرهت ان ارسل اليك بالجواب معه فان كان الرجل الذي ذبح البقرة حين ذبح خرج الدم معتدلا فكلوا واطعموا وان كان خرج خروجا متثاقلا
فلا تقربوه ورواه في التهذيب باسناده عن احمد بن محمد والظاهر ان سعيدة ارسلها الى جدة محمد والتقية فقال لها قولي له ان محمدا ويحتمل ان يكون في الاصل جدتي وكانت
هي سعيدة كما هو ظاهر قرب الاسناد وفي القاموس وقذه ضربه الضرب شديدا وقيد وموقوذة قتلت بالخشب ووقذه الضرب والشديد المرض المشرف على الموت
ووقذه صرعه وسكنه وغلبه وتركه عليلا كاوقذه وقوله عن انصعف ولعل الظاهر متثاقلا كما في الكتابين وعلى تقديره كناية عن التثاقل لان عين الانسان ضم العين وكسرها
مصدر عنا يعني استكبر وتجاوز عن الحد كان الدم يستكبر عن الخروج وفي بعض النسخ متنا بنونين من قولهم من السير فلانا اضعفه وعيا في له غربت الغلام
اي خلقت سعيدة لو الجلد انكان غيرها محمدا فاردت ضربه لطنها انه قصر في الابلاغ او كان السؤال بغير امرها والامر بسويق لعله لما ضاعه من قوة الضرب
والخبر الصحيح يدل على الاكتفاء في ادراك التذكية بخروج الدم المعتدل **الخصال** عن احمد بن زياد والحسين بن ابراهيم وعلي بن عبد الله الوراق وحمزة بن محمد العلوي
جميعا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن علي الازدي واحمد بن محمد البرنطي معا عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع انه قال في قول الله عز وجل
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاية قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح
ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا
اهل الجاهلية

واحكامها وما يتعلق بها

ينا طحون بالكباش فاذا ماتت احلونها اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لهما وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب ستة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله عز وجل **تفسير علي بن ابرهيم** مرسلا مثله الا انه قال قبل المتردية والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عليها الخ وكانه سقط من النساخ او الرواة **واقول** هذا الخبر صريح في مخالفة المشهور في السبعة الا في الاول والثاني والسابع كما عرفت قوله ع على من يخرج له من الانصباء اللام للعهد اي الثلاثة وفي بعض النسخ على من لم يخرج فالمراد بالانصباء السبعة **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل الصادق ع عن ذبيحة الاغلف فقال كان علي ع لا يرى بها باسا **بيان** لا خلاف فيه ظاهرا بين الاصحاب في حل ذبيحة المميز والمرأة والخصي والخنثى والجنب والحائض والاغلف والاخرس والاعمى اذا سدد لما روي عنهما عليهما السلام وولد الزنا على الاقرب **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع يقول لا باس بذبيحة المروة والعود واشباههما ما خلا السن والعظم وبالاسناد عن علي ع انه كان يقول اذا اسرعت السكين في الذبيحة فقطعت الراس فلا باس باكلها **بيان** يدل الخبر الاول على جواز الذبح بالحجارة المحددة والعود واشباههما وحمل على الضرورة والثاني يدل على عدم الباس بابانة الراس اذا كان بغير اختيار ومفهومه عدم جواز الاكل اذا كانت الابانة عمدا وفيها قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في النهاية وابن الجنيد وجماعة لصحيحة محمد بن مسلم عن الباقر ع انه قال لا تنخع ولا تقطع الرقبة بعد ما يذبح فانه ظاهره نهي والاصل فيه التحريم والثاني الكراهة ذهب اليه الشيخ في ف وابن ادريس والمحقق والعلامة في غير المختلف ثم على تقدير التحريم هل تحرم الذبيحة ام لا فيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في النهاية وابن زهرة وقيل لا يحرم لصحيحة محمد بن مسلم عن الصادق ع انه سئل عن ذابح طير قطع راسه ايؤكل منه قال نعم ولكن لا يتعمد ولو ابان الراس بغير تعمد فلا اشكال في عدم التحريم لهذا الخبر وغيره من الاخبار **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن الرجل يذبح فقطع الراس قبل ان تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطاء او سبقه السكين ايؤكل ذلك قال نعم ولكن لا يعود **الخصال** عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن الباقر ع قال لا تذبح المرأة الا من اضطرار الخبر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله عن هرون بن موسى التلعكبري عن عبد الله بن ابرهيم بن قتيبة عن محمد البرقي عن زكريا المؤمن عن اسحق بن عبد الله قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول لا تستعينن بالمجوس ولو على اخذ قوائم شاتك لئن تريد ذبحها **بيان** محمول على الكراهة ويدل على انه يجوز ان ياخذ غير الذابح قوائم الشاة عند الذبح **معاني الاخبار** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان عن عبد الرحمن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فاذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر الخبر **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة في باب علل تحريم المحرمات عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا ع كتب اليه حرم ما اهل به لغير الله للذي اوجب على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح ولئلا يساوي بين ما تقرب به اليه وبين ما جعل عبادة الشياطين والاوثان لان في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما احل وما حرم **توضيح** كان قوله حرم ما اهل به الى قوله المحللة تعليل لوجوب ذكر اسمه سبحانه على الذبائح والمعنى انه لما كان اعظم اصول الدين الاقرار به سبحانه وكان تكرير ذلك سببا لرسوخ هذا الاعتقاد واعلان الامر الذي به يتحقق اسلام العباد وكان الذبح مما يحتاج الناس اليه وبه يتكرر وقوعه فلذا اوجب على العباد الاقرار به لك عنده وبقية الكلام تعليل لتحريم ذكر اسم غيره تعالى عند الذبائح لانه يتضمن خلاف هذا المقصود واعلان الشرك والاقرار به فحرم الذبيحة عند ذلك ليزجروا وقوله ليكون ذكر الله كالتتمة لما تقدم والله يعلم **العياشي** عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ع ان اهل مكة يذبحون البقرة في اللبب فما ترى في اكل لحومها قال فسكت هنيئة ثم قال قال الله فذبحوها وما كادوا يفعلون لا تأكل الا ما ذبح من مذبحه **ومنه** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كل كل شيء من الحيوان غير الخنزير والنطيحة والمتردية وما اكل السبع وهو قول الله الا ما ذكيتم فان ادركت شيئا منها وعين تطرف او قائمة تركض او ذنب يمصع فقد ادركت ذكاته فكله قال وان ذبحت ذبيحة فاجدت الذبح فوقعت في النار او في الماء او من فوق بيتك او من فوق جبل اذا كنت قد اجدت الذبح فكل **بيان** قوله والنطيحة اما عطف على الخنزير فالمراد بها وبما بعدها عدم ادراك ذكاتها او عطف على الحيوان او على كل شيء والمراد ادراك التذكية وهو اظهر وانسب بما بعده وعلى التقديرين مخصص بالكلب والسرحان وغيرهما مما مر ومصع الدابة بذنبها حركه وهو كمنع والمراد باجادة الذبح قطع ما يجب قطعه من اعضاء الذبح ويدل على انه اذا وقع على الذبيحة بعد الذبح وقبل الموت ما يوجب هلاكه لو لم يذبح لم يضر قال في التحرير اذا قطع الاعضاء فوقع المذبوح في الماء قبل خروج الروح او وطئه ما يخرج الروح به لم يحرم **العياشي** عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته يقول المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته فكله **ومنه** عن عيوق بن قسوط عن ابي عبد الله ع في قول الله المنخنقة قال التي تختنق في رباطها والموقوذة المريضة التي لا تجد الم الذبح ولا تضطرب ولا يخرج لها دم والمتردية التي تردى من فوق بيت او نحوه والنطيحة التي تنطح صاحبها **العياشي** عن محمد بن مسلم قال سألته عن رجل يذبح الذبيحة فيهلل او يسبح او يحمد او يكبر قال هذا كله من اسماء الله **العياشي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل تؤكل قال نعم اذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها واذا كان الغلام قويا على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته وان كان الرجل مسلما فنسي ان يسمي فلا باس باكله اذا لم تتهمه **بيان** لا خلاف في عدم حل ذبيحة المجنون والصبي غير المميز اذا احسن الذبح وسمي وفي بعض الاخبار اذا تحرك وكان له خمسة اشبار او اطاق الشفرة وكان تلك الاوصاف لبيان الغدة والتميز وفي بعض الاخبار اذا خيف فوت الذبيحة ولم يوجد غيره وفي بعضها اذا اضطر اليه كانها محمولة على الكراهة مع عدم الضرورة وان

ولا في انه تحل ذبيحة الصبي المميز لم يذكرها

في التذكية وأنواعها

تفسير الإمام قالة قال الصادق ع ... لم يذكر اسم الله ... الاصحاب ... احوط العمل بها ... لم يتهم بان يكون مخالفا لا يعتقد وجوب التسمية وبينهم بترك عمدا ... وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح
انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان يأكلوه وما اهل به لغير الله ... وهي التي تتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله **العياشي** عن احمد بن علي بن نوح عن فهد بن ابرهيم عن محمد بن الحسين عن محمد بن موسى
الحرسي عن يحيى بن عبد الله بن الجارود قال سمعت الجارود يحدث قال كان رجل من بني رياح يقال له سحيم بن اثيل نافر غالبا ابا الفرزدق في ظهر الكوفة على ان يعقر
هذا من ابله مائة وهذا من ابله مائة اذا وردت الماء فلما وردت الماء قاموا اليها بالسيوف فجعلوا يضربون عراقيبها فخرج الناس على الحمرات والبغال يريدون اللحم
قال وعلي ع بالكوفة قال فجاء علي على بغلة رسول الله ص البيضاء وهو ينادي على بغلة رسول الله ص البيضاء وهو ينادي ايها الناس لا تأكلوا من لحومها فانما اهل بها لغير الله

توضيح نافر بالنون والفاء اي غالبه بالمراهنة بالسباق او بالمفاخرة بالحسب او الكرم والسخاء في القاموس المنافرة المحاكمة في الحسب والنفار بالكسر الغلبة والنفار ... نافرا به اي ناقرا في حديث ابي ذر نافر اخي انيسا الشاعر نافرت الرجل
اي غالبته من المغلوب وانفره عليه ونفره عليه قضى له عليه بالغلبة ونافر اهلها كما في الحسب او المفاخرة وفي النهاية في حديث ابي ذر نافر اخي انيس فلانا الشاعر
ان تفاخرا ثم حكما بينهما واحدا اراد انهما تفاخرا ايهما اجود شعرا والمنافرة المفاخرة والمحاكمة يقال نافره فنفره اذا غلبه انتهى ولا يظهر ان المراد انهما تفاخرا وتراهنا
على ان من حكم عليه يعقر مائة من الابل وقوله ع اهل بها لغير الله لعل المراد بها انها اخذت بالمراهنة كالقمار ولا يحل اكلها فيحمل على انهم عقروها بعد العقر او ذكر ما
لا يحل اصطيادها او يحمل على انها كانت نافرة لا يقدرون عليها ولم يسموا عليها لعلة على تعدد التسمية وكان الاول اظهر **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن
بشر بن خثيمة عن عبد القدوس عن ابي اسحق عن الحرث عن امير المؤمنين ع انه دخل السوق فقال يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا **بيان** النفخ في اللحم
يحتمل وجهين الاول ما هو الشايع من النفخ في الجلد ليسهل السلخ والثاني التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الذي على اللحم ليرى سمينا وهذا
اظهر **المجازات النبوية** نهى رسول الله ص في حديث طويل عن الذبح بالسن والظفر واما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة قال السيد في هذا الكلام
استعارة والمدى السكاكين ... السكاكين قال والاظفار سكاكين الحبشة لانهم يذبحون بها ويقيمونها مقام المدى في التذكية بها والظفر هنا اسم للجنس
والدرهم في قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم اي الدنانير والدراهم ولذلك صح ان يقول مدى الحبشة والمدى جمع لان الواحدة مدية **تأييد** قال في
القاموس المدية مثلثة الشفرة والجمع مدى ومديات **المحاسن** عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن درست عن ابي عبد الله
قال الراس موضع الذكاة الحديث **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن البدنة كيف ينحرها قائمة او باركة
قال يعقلها وان شاء قائمة وان شاء باركة **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص قال من ذبح ذبيحة فليحد شفرته وليرح ذبيحته وعن
ابي جعفر ع انه قال اذا اردت ان تذبح ذبيحة فلا تعذب البهيمة احد الشفرة واستقبل القبلة ولا تنخعها حتى تموت يعني يقولون ولا تنخعها قطع النخاع وهو مخ في
وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا فيمن ذبح لغير القبلة ان كان اخطأ او نسي او جهل فلا شيء عليه وتؤكل ذبيحته وان تعمد ذلك فقد اساء ولا يجب ان تؤكل ذبيحته
تلك اذا تعمد خلاف السنة وعن علي ع انه قال اذا ذبح احدكم فليقل بسم الله والله اكبر قال ابو جعفر ع ويجزيه ان يذكر الله وما ذكر الله عز وجل به اجزاه وان نسي
التسمية متعمدا لم تؤكل ذبيحته وان جهل ذلك او نسيه سمى اذا ذكر واكل وعن رسول الله ص نهى عن المثلة بالحيوان وعن صبر البهائم وصبر الحبس ومن حبس شيئا منها صبرا
قيل قتل فلان صبرا اذا امسك عن الموت فالمصبورة من البهائم هي المجثمة كالدجاجة وغيرها من الحيوان تربط وتوضع في مكان ثم ترمى حتى تموت وعن ابي جعفر ع انه قال
من قتل عصفورا عبثا اتى الله يوم القيمة وله صراخ يقول يا رب سل هذا لم قتلني بغير ذبح فليحد احدكم من المثلة وليحد شفرته ولا يعذب البهيمة وعن رسول الله ص
انه نهى عن ان تسلخ الذبيحة او تقطع راسها حتى تموت وتهدا وعن ابي جعفر ع انه قال اذا ذبح في المذبح يعني دون الغلصمة ولا تنخع الذبيحة ولا تكسر الرقبة حتى تموت
وعن ابي عبد الله ع انه سئل عمن نخع الذبيحة من قبل ان تموت يعني كسر عنقها قال قد اساء ولا باس باكلها وعن رسول الله ص انه نهى عن قطع راس الذبيحة في وقت الذبح
وعن علي ع انه كتب الى رفاعة ان يأمر القصابين ان يحسنوا الذبح فمن صنع فليعاقب ... ويلقى الى الكلاب وعن ابي جعفر ع انه قال ولا ينخع الذابح فقطع الراس من
ذلك جهل وعن ابي عبد الله ع انهما قالا فيمن لم يتعمد قطع راس الذبيحة في وقت الذبح ولكن سبقه السكين فبان راسها فلا تؤكل اذا لم يتعمد ذلك وعن رسول الله ص
انه نهى عن الذبح الا في الحلق يعني اذا كان ممكنا قال ابو جعفر ع ولا تؤكل ذبيحة لم تذبح من مذبحها وقال ابو عبد الله ع ولو تردى ثور او بعير في بئر او حفرة او هاج فلم
يقدر على منحره ولا مذبحه فانه يسمي الله عليه ويطعن حيث امكن منه ويؤكل وعن رسول الله ص انه نهى عن الذبح بغير الحديد وعن علي وابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام انهم قالوا
لا ذكاة الا بحديدة وعن رسول الله ص انه كره ذبح ذات الجنين وذات الدر لغير علة وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما رخصا في ذبيحة الغلام اذا قوي على الذبح
على ما ينبغي وكذلك الاعمى اذا سدد وكذلك المرأة اذا احسنت ... وعن علي ع انه سئل عن الذبح على غير طهارة فرخص فيه وعن ابي جعفر ع انه رخص في ذبيحة الاخرس اذا عقل التسمية
واشار بها **توضيح** قال في النهاية فيه نهى عن المثلة يقال مثلت بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به والاسم المثلة ومنه الحديث نهى ان يمثل بالدواب
اي تنصب فترمى او تقطع اطرافها وهي حية وزاد في رواية وان يؤكل الممثول بها وقال ايضا فيه انه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا هو ان يمسك شيء من ذوات الروح حيا ثم يرمى
بشيء حتى يموت ومنه الحديث نهى عن المصبورة وهي عن صبر ذي الروح انتهى وفسر بعض اصحابنا الذبح صبرا بان يذبحه وحيوان آخر ينظر اليه ولم اجد هذا المعنى في اللغة
وتهدا اي تسكن وقال الجوهري الغلصمة راس الحلقوم وهو الموضع الناتي في الحلق وغلصمه اي قطع غلصمته ومن صنع كذا في النسخ ... بالتخفيف كعلم ... الاعلام
كما يجوز هنا اي لم يسمع ... بالتشديد على بناء التفعيل اي عزم على ما هو عليه ... وقال فعل الاخرس ان كان له اشارة مفهمة حلت ذبيحته
كغير القاصد **التهذيب** باسناده عن علي بن اسباط عن ابي خالد السراج قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه معتب فقال بالباب رجلان فقال ادخلهما فدخلا فقال
احدهما اني رجل سراج ابيع جلود النمر فقال مدبوغة هي قال نعم قال ليس به باس **ومنه** باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي القاسم الصيقل قال كتبت اليه ...
التي تسمى السفن اتخذها من جلود السمك فهل يجوز العمل بها ولسنا ناكل لحومها فكتب لا باس **بيان** اعلم ان الحيوان منه ما يقع عليه الذكاة ...

المحثمة

الصيقل

في ذبائح الكفار من اهل الكتاب وغيرهم من النصاب

ما لا تقع عليه اجماعا وهو الادمي وقسم وهو نجس العين كالكلب والخنزير يعني ان الادمي لا تطهره هيئة الذبح وان جاز ذبحه كالكافر ونجس العين لا يطهر بالذكاة بل تقع على نجاسته وقسم لهو قد وقع خلاف فيها كالمسوخ فمن قال بنجاستها كالشيخين وسلار قال بعدم وقوع الذكاة عليها كما لا تقع على الكلب والخنزير وهو ضعيف فمن قال بطهارتها كاكثر الاصحاب اختلفوا فذهب المرتضى وجماعة الى وقوعها لو قبلها جماعة ومنها الحشرات كالفار وابن عرس والضب والخلاف فيه كالخلاف في سابقه الثالث السباع كالاسد والنمر والفهد والثعلب والمشهور بين الاصحاب وقوع الذكاة عليها بمعنى افادتها جواز الانتفاع بجلدها لطهارته وقد ادعى الشهيد انه لا يعلم القائل بعدم وقوع الذكاة عليها وقد دلت عليه اخبار وان قدح في اسنادها اكثرها واذا قلنا بوجوب الذكاة على السباع او غيرها من غير المأكول فالمشهور بين المتاخرين ان طهارة جلدها لا يتوقف على الدباغ وقال الشيخان والمرتضى والقاضي وابن ادريس بافتقاره الى الدبغ لبعض الاخبار التي ذكرنا على الاستحباب

باب في ذبائح الكفار من اهل الكتاب وغيرهم والنصاب والخالفين

الآيات المتعلقة اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم **تفسير** المراد باليوم الان لا اليوم المتعارف والطيبات كل مستطاب من الاطعمة كما عليه العموم او كل ما فيه جهة حسن واضح وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قيل المراد به الطعام الذبائح وغيرها وقيل مخصوص بالذبائح وروى عن الصادق انه مخصوص بالحبوب وما لا يحتاج فيه الى التذكية وطعامكم حل لهم اي لاهل الكتاب فلا عليكم جناح ان تطعموهم قال شيخنا البهائي في رسالته المعمولة لحكم ذبائح اهل الكتاب لا خلاف بين علماء الاسلام في تحريم ذبائح من عدا اليهود والنصارى والمجوس من اصناف الكفار واما الخلاف في الاصناف الثلثة لا غير فذهب جمهور الامامية كالشيخ المفيد محمد بن النعمان والشيخ ابي جعفر الطوسي والسيد المرتضى علم الهدى وابي الصلاح وابن حمزة وابن ادريس والعلامة جمال الدين والمحقق نجم الدين والشيخ محمد بن مكي وسائر المتاخرين عطر الله مضاجعهم الى ان ذبائحهم محرمة لا يحل الاكل منها على حال من الاحوال سواء ذكر اسم الله تعالى عليها ام لا ووافقهم على ذلك الحنابلة وذهب الحنفية والشافعية والمالكية الى اباحة ذبائح اهل الكتاب وان لم يذكر اسم الله عليها ووافقهم الشاذ من علماء الامامية كابن ابي عقيل وقال محمد بن بابويه طاب ثراه اذا سمعنا اليهودي او النصراني والمجوسي يذكر اسم الله تعالى عند الذبح فان ذبيحته تحل لنا والا فلا والحق المجوس باليهود والنصارى لان لهم شبهة كتاب ثم اختلف علماء الامة في ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية فذهب الحنابلة والاوزاعي الى التحريم كلها سواء ترك التسمية عمدا او سهوا ووافقهم صاحب الكشاف مع انه حنفي الفروع حيث قال من حق ذي البصيرة في دينه ان لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه كيفما كان لما يرى في الاية من التشديد العظيم هذا كلامه وذهب الشافعية والمالكية الى اباحة كلها مطلقا وذهب جماهير الامامية الى التفصيل بانه ان تركها عمدا حرم كلها وان تركها سهوا لم يحرم وهو مذهب الحنفية فهذه هي المذاهب المشهورة ثم قال احتج جمهور الامامية على تحريم ذبائح اهل الكتاب بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق واهل الكتاب لا يذكرون اسم الله على ذبائحهم فيكون محرمة بنص الكتاب ولو فرض ان النصراني تلفظ باسم الله عند الذبح فانما يقصد الاله الذي يعتقد انه ابو المسيح وكذا اليهودي انما يعني الاله الذي عزير ابنه فوجود اللفظ في الحقيقة كعدمه واما تاويل قوله سبحانه مما لم يذكر اسم الله عليه بالميتة نظاما للعطف على قوله تعالى وانه لفسق ان الشياطين ليوحون الى قوله سبحانه انكم لمشركون لا دليل عليه كما ستذكره وابعد منه تاويل ما لم يذكر اسم الله عليه بما ذكر غير اسم الله عليه والموضع مثل هذا التاويل في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فانما هو لعدم استقامة الكلام بدونه بخلاف ما نحن فيه على ان لا تكليف هنا لا يشفي العليل لما نقل ان النصارى يذكرون اسم المسيح عند الذبح واحتج الامامية ايضا بالروايات عن ائمة اهل البيت عليهم السلام كرواية محمد بن مسلم عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال سالته عن نصارى العرب اتؤكل ذبائحهم فقال كان علي عليه السلام ينهى عن ذبائحهم وعن صيدهم وعن مناكحتهم وكرواية اسمعيل بن جابر عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال لا تاكل ذبائحهم ولا تاكلوا ذبائحهم وكرواية سماعة بن مهران عن الامام موسى الكاظم عليه السلام انه سئل عن ذبيحة اليهودي والنصراني فقال لا تقربوها وكرواية زكريا بن ادم عن الامام علي بن موسى الرضا انه قال اني انهاك عن ذبيحة كل من كان على خلاف الدين الذي انت عليه واصحابك الا عند الضرورة والروايات عنهم بذلك كثيرة كما تضمنه كتاب التهذيب والاستبصار وكتاب الكافي وغيرهما من كتب الحديث والروايات المنافية لها لا تصلح للمعارضة لان هذه معتضدة عندنا بالشهرة المفارقة للاجماع **ثم قال** احتج الحنفية والشافعية والمالكية على حل ذبائح اليهود والنصارى بوجوه الاول الاصل في الاشياء الحل حتى يتبين التحريم ولم يثبت الثاني قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم لشمول الطعم وغيره والاية مطلقة بجواز اكل ذبائحهم واما التنافي بينها وبين قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فيمكن دفعه بوجهين الاول ان يحمل الموصول على الميتة كما نطق به ابن عباس رضي الله عنه ويدل عليه قوله تعالى في هذه الاية وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فقد روي في تفسيرها ان الكفار كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم ووجه التاييد انهم ارادوا بما قتل الله ما مات حتف انفه فينبغي حمل الموصول في صدر الاية على ذلك ليتلائم اجزاء الكلام ويخرج عن التنافر الوجه الثاني ان يحمل الصلة بما ذكر غير اسم الله عليه حتى يحل ما سواه فلم اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به الاية فهي ظاهرة على ان المراد به في تلك الاية ايضا المعنى لا غير فالواو في قوله سبحانه وانه لفسق واو الحال اي لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا اي اهل به لغير الله ولانه لا يتم كونها للعطف لما يلزم من عطف الخبر على الانشاء الثالث ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله اكل من الذراع المسموم الذي اهدته اليه اليهودية وكان من اثر السم يعاوده في بعض الاوقات الى ان مات صلى الله عليه وآله من ذلك فلو لم يحل لما اكله منه

علي حل ذبيحة اليهود واحتج الحنابلة على تحريم ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية سواء تركها عمدا ام سهوا بظاهر قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واحتج المالكية والشافعية على اباحتها مطلقا بظاهر قوله ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله وهذا الحديث لم يثبت عند الامامية وحمله الحنفية على حالة النسيان الا العمد واورد الشافعية عليهم انه على هذا التقدير يلزم كون المسلم اسوء حالا من اليهود والنصارى لان المسلم التارك للتسمية عمدا لا يجوز اكل ذبيحته واليهودي والنصراني التارك لها يجوز اكل ذبيحته وهذا الايراد ليس بشيء لان الامور التعبدية لا مجال للبحث فيها **ثم قال** والجواب عن الاستدلال بقوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم انه لا تنافي ظاهرها بين هذه الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لكن يرفع التنافي لا ينحصر فيما ذكرتم لتم لكم ما ذكرتم بل يمكن رفعه بما قلناه وبنقله حدثونا عن ائمة اهل البيت

جلدها

هذا

في ذبائح الكفار من أهل الكتاب

عليهم بتخصيص الطعام بما عدا اللحوم اوفق واحسن من عملكم وثانياً بكلم الجهد وتخصيص الطعام بالبر والتمر ونحوهما شايع وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي عنه كنا نخرج لصدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله صاعاً من طعام او صاعاً من شعير و معلوم ان المراد بالطعام ما قلنا الا انه صاع من تمر وقد روي عن ائمة اهل البيت عليهم السلام ان المراد بالطعام في هذه الاية الحبوب وما شابهها ورواية ابن الجارود لم تثبت عند كثير من محدثيكم فكيف عندنا واما ثالثاً فلان في قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم الاية على ان المراد بما لم يذكر اسم الله عليه الميتة فقط لانه يشمل قوله تعالى حنفاء نفسه وما ذبح من دون ذكر اسم الله عليه من ذبائح الكفار وحصول الجدال في الفرد الاول لان ناسبهم على المسلمين واظهارهم الباطل في صورة الحق انما يمشي فيه كما يجادلوا فيه ودونها ليجادلوا فيه وذلك لا يوجب تنافر اجزاء الكلام بوجه من الوجوه كما لا يخفى وكذا الاولا لزم في قوله وانه لفسق على تاويل ما لم يذكر اسم الله عليه فان استعمال الفسق في الاية في غير معناها الحقيقي حيث اخرجه عن معنا المصدر لو حمل الضارف فيها عن حمله عليه لا يهمل على انه في اية اخرى محمول على غير معنا الحقيقي و الحال انه لا ضارف عن حمله فيها على معنا الحقيقي والواو في قوله تعالى وانه لفسق لا يتعين كونها للحال كما لا يتعين عود الضمير الى الموصول لاحتمال حمل الواو اعتراضية واحتمال عود الضمير الى المصدر المدلول عليه بالفعل كما في الكشاف وغيره والواو الاعتراضية كما تقع في اثناء الكلام تقع في اخره كما في قوله في قول النبي صلى الله عليه وآله انا سيد ولد ادم ولا فخر صرح بذلك في المطول وغيره وايضاً فاحتمال كونها للعطف قائم ولما قولكم يلزم عطف الخبر على الانشاء فجوابه انه من قبيل عطف القصة على القصة فلا يحتاج فيه الى تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر قصة المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة انتهى وقال صاحب الكشاف ايضاً انه ليس من باب عطف جملة الطلب على الانشائية السابقة بل من باب ضم جملة مسبوقة لغرض الى اخرى مسبوقة لاخر وقال صاحب الكشاف ايضاً عند تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فان قلت على عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهي ليصح عطفه عليه قلت ليس الذي يعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه انما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمراً بالعفو والاطلاق انتهى وقال السيد في شرح المفتاح بعد ما قررناه لا يشترط في عطف القصة تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية فليكن ذلك على ذكر منك فانه يجديك في مواضع وقد يتوهم في ابطال كون الواو هنا للحال ان التاكيد بان واللام غير مناسب للجملة لان الحال بمعنى الظرف كما نص عليه النحاة فالمعنى واعلم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذا كان فسقاً فليس المقام مقام التاكيد اذ ليس الغرض النهي عنه في وقت كون الحكم بكونه فسقاً مؤكداً كما هو مقتضى رجوع النفي الى القيد في نحو ما جاءني زيد ماشياً ولا تضرب زيداً راكباً ولهذا لم يجعلوها حالية وانه لقسم لو تعلمون عظيم بعد قوله جل شانه فلا اقسم بمواقع النجوم حالية وانما حكموا بانها معترضة بين القسم وجوابه لئلا يلزم ما قلنا هيهنا وعندي في هذا الكلام نظر اذ لا مانع من تقييد النهي عن كل ما لم يذكر اسم الله عليه بزمن ثبوت الحكم المؤكد بكون اكله فسقاً والجملة الحالية قد تؤكد كما ذكره نجم الائمة الشيخ الرضي ومثل بقولنا انت نبيه ولا تعلم وعد من ذلك رحمه الله في بحث الحروف المشبهة بالفعل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم هذا وظني ان وجه التاكيد في هاتين الجملتين ان كلا منهما كلام بواسطة ملقى الى المؤمنين فهو رايج عندهم مستقبل الحكم كما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وانا معكم من ان وجه التاكيد في الاية التي نحن فيها هو ان الكفار منكرون كون كل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقاً فليس الشيء لان المخاطبين بالاية الكريمة المؤمنون وهم لا ينكرون كون اكل الميتة فسقاً والمنكر لذلك هم غير المخاطبين فلا يحتاج تاكيد الكلام الملقى اليهم المنكرين لكون غير المخاطبين منكرين اخراجاً لا يعرف احد على المعاني واجاب عما روي من اكله صلى الله عليه وآله من اللحم الذي اهدته اليهودية بان الرواية لم تثبت صحتها عندنا وعلى تقدير صحتها فاحتمال العلم بانه ذبحه مسلم من جملة احتمالات لعل اهل الكتاب لا يعلم به كقبضهم اليهودي والنصراني ذلك اللحم من جراء مسلم او لم يطيب لنفسه وعلماء الخاصة ابن بابويه وابن ابي عقيل يحرم اليهود والنصارى والمجوس لانهم عندنا منهم التسمية عند الذبح فقد استدل عليه ببعض الروايات وبقوله سبحانه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين وما لم يذكر اسم الله عليه وليس في الاية الكريمة تقييد الذكر بكونه مسلماً فتدخل الاصناف الثلاثة واما غيرهم من الكفار فهم خارجون باجماع المسلمين على تحريم ذبائحهم ولولا ان قوله تعالى هذه الروايات المتظافرة وعمل جماهير علمائنا لكان العمل به غير بعيد عن الصواب ان الحقنا المجوس باهل الكتاب انتهى كلامه رفع مقامه وقال الشيخ السعيد المفيد قدس الله نفسه الزكية في رسالة الذبائح اختلف اهل الصلوة في ذبائح اهل الكتاب فقال جمهور العامة باباحتها وذهب من اوائلهم بحظرها وقال جمهور الشيعة بحظرها وذهب نفر منهم الى مذهب العامة في اباحتها واستدل الجمهور من الشيعة على حظرها بقول الله عز وجل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فلو لم يحظر الله سبحانه بنص هذه الاية اكل كل ما لم يذكر عليه اسمه من الذبائح دون ما لم يحرم من غيرها الاجماع والاتفاق فاعتبرنا المعنى بذكر التسمية اهو اللفظ بها خاصة ام هو شيء ينضم الى اللفظ ويقع لاجله على وجه يتميز به مما يعمه وابطال الصيغة من امثال المعنى في الكلام فبطل ان يكون المراد هو اللفظ بمجرده لاتفاق الجميع على حظر كثير ممن يتلفظ بالاسم عليها كالمرتد وان سمي محلا والمرتد عن اصل من الشريعة مع اقراره بالتسمية واستعمالها والمشبه ربه المصرح لفظاً ومعنى وان يعرفها عند الذبيحة مندبا والكتومية والديصانية والصابئين والمجوس قلت ان المعنى بذكرها هو القسم الثاني من وقوعها على وجه مخصوص من تسمية من عددناه وامثالهم في الضلال اخطرنا في ذلك فرجع لنا دليل الاعتبار انها تسمية المتدين بفرضها على ما تقرر في شريعة الاسلام مع التقرب بالمسمى المقصود بذكره عند الذبيحة الى استباحتها دون من جهل المعبود لا لم يحظر الحظر مع التسمية ممن انكر وجوب فرضها وقد نطق القرآن دون التدين سمينا وحيث لم يجز مع تسمية المتدين بفرضها اذا كان كافراً بجحد اصلاً من الشريعة لشبهة عرضت له وان كان مقراً بها بما سواه من الاصل على اليهود المشبه وان سمى ودان بفرضها كما ذكرناه واذا صح ان المراد بالتسمية عند الذكاة ما وصفناه من التدين بفرضها على شرط ملة الاسلام والمعرفة بها

وغيرهم النصارى والمخالفين

ذبائح أهل الكتاب لعدم استحقاقهم من الوصف ما شرحناه ولحوقهم في المعنى الذي ذكرناه بنظرائهم في الكفر من المجوس والصابئين وغيرهما من أصناف المشركين والكفار سؤال
عن قول الجهال إن اليهود تعرف الله جل اسمه وتدين بالتوحيد وتنزيهه وتذكر اسمه على ذبائحها وهذا يوجب الحكم عليها بأنها حلال الجواب قيل له ليس الأمر على ما
ذكرت وذلك أن اليهود ما أهل المعرفة بالله عز وجل حسب ما قدرت ولا هو مقر بالتوحيد في الحقيقة كما توهمت وإن كانت تدعي ذلك لأنفسها بدلالة كفرها بالنبي
محمد وجحدها الربوبية وإنكارها الإلهية من حيث اعتقدت كذبه وثبوت بطلان نبوته وليس يصح الإقرار بالله عز وجل في حالة الإنكار له ولا المعرفة
به مع الجهل بربوبيته وقد قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه
ما اتخذوهم أولياء وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو كانت اليهود عارفة
بالله تعالى وموحدة لكانت به مؤمنة وفي نفي القرآن عنها الإيمان دليل على بطلان ما تخيله الخصم على أنما يظهر اليهود من الإقرار بالله عز اسمه وتوحيده
فلا يظهر من مستقل الحجة الشيعة بغير أن الحق لك بإقراره بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والدين بما جاء به في الجملة وقد أجمع علماء الأمة على أن ذبيحة هذا محرم وأنه خارج
عن جملة من أباح الله تعالى أكل ذبيحته بالتسمية فاليهود أولى بأن يكون ذبائحهم محرمة لزيادتهم عليه في الكفر والضلال أضعافا مضاعفة مع أنه لا شيء يوجب
جهل المشبهة بالله عز وجل إلا وهو موجب جهل اليهود والنصارى بالله ولا معنى يحصل لهم الحكم بالمعرفة مع إنكارهم لإلهية من هو إله محمد وكفرهم به إلا وهو يوجب
هذا الحكم على المشبهة بالمعرفة وإن اعتقدوا أن ربهم على صورة الإنسان بعد أن يصفوه بما يكون ذلك من صفة الله عز وجل وهذا ما لا يذهب إليه أحد من أهل
المعرفة وإن ذهب عليه على جميع المقلدة على أنه ليس أحد من أهل الكتاب يوجب التسمية ولا يراها عند الذبيحة وإن استعملها منهم إنسان فلعلها خاطر
مع أن مخالفينا لا يفرقون بين ذبائح اليهود والنصارى وليس في جهل النصارى بالله عز وجل وعدم معرفتهم به لقولهم بالأقانيم والجوهر والأب والابن والروح
الاتحاد شك ولا ريب وإذا ثبت خطر ذبائح النصارى بما وصفناه وجب خطر ذبائح اليهود للاتفاق على أنه لا فرق بينهما في الإباحة والتحريم وشيء آخر وهو أنه متى
ثبت لليهود والنصارى بالله عز وجل معرفة وجب مثل ذلك للمجوس بالصحة معرفة ولعبدة الأصنام من قريش ومن شاركهم في الإقرار بالله سبحانه واعتقادهم
بعبادة الأصنام القربة إليه عز اسمه فإن كان كفر اليهود والنصارى لا يمنع من استباحة ذبائحهم لإقرارهم في الجملة بالله تعالى فكفر من عددناه لا يمنع أيضا من ذلك وهذا
خلاف الإجماع وليس بينه وبين مذهب الخصم فرق مع ما اعتمدناه من الاعتلال ومما يدل أيضا على خطر ذبائح اليهود وأهل الكتاب وجميع الكفار أن الله جل اسمه
جعل التسمية شرطا في استباحة الذبيحة وخطر الاستباحة على الشك إلى أن يوجب اختصاصها بذبيحة الدين بالشريعة المعروف بفرضها دون المكذب
بها المنكر لوجوبها إذا كان غير مأمون على ثبوتها والتعمد لتركها شرطها للموضع كفرهم بها والفرية بإسقاط الخطر وهذا موضح عند خطر ذبائح كل من رغب عن
ملة الإسلام وشيء آخر وهو أن القياس المستمر في الشيعة على مذاهب خصومنا يوجب خطر ذبائح أهل الكتاب من قبل أن الإجماع حاصل على خطر ذبائح كفار
العرب وكانت العلة في ذلك كفرهم وإن كانوا مقرين بالله عز وجل فيوجب خطر ذبائح اليهود والنصارى المشاركين لمن ذكرناه في الكفر وإن كانوا مقرين لفظا بالله جل
اسمه على ما بيناه وشيء آخر وهو أنا وجميع مخالفينا نزعم بأجمعنا أن من سها عن ذكر الله من المسلمين على ذبيحته ما عليه التسمية من فرضها وواجبها بكون ذبيحته من أجل التسمية
محللة وإن تلفظ عليها بذكرها وهذا لا يجتمعون فإنه لو أنما نصعوا في قول الله عز وجل اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
حل لهم وهذا صريح في حلية ذبائح أهل الكتاب قيل له قد ذهب جماعة من أصحابنا إلى أن المعنى في هذه الآية من أهل الكتاب من أسلم منهم وانتقل إلى الإيمان دون
من أقام على الكفر والضلال وذلك أن المسلمين يجتنبون ذبائحهم بعد الإسلام كما كانوا يجتنبونها قبله فأخبرهم الله تعالى بإباحتها لتغير أحوالهم عما كانت عليه في الضلال
قالوا وليس ينكر أن يسميهم الله أهل الكتاب وإن دخلوا الإسلام كما سمى أمثالهم من المنتقلين عن الذمة إلى الإسلام حيث يقول وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب فأضافهم بالنسبة إلى الكتاب وإن
كانوا على ملة الإسلام وهكذا تسمى من أباح ذبيحته من المنتقلين عما ذكرناه وإن كانوا على الحقيقة من أهل الإيمان بدل الإسلام وقال الباقون من أصحابنا إن ذكر طعام
أهل الكتاب في هذه الآية يختص حبوبهم وألبانهم وما شاكل ذلك دون ذبائحهم بما قدمناه ذكره من الدلائل وشرحناه من البرهان لاستحالة النصارى بين [illegible] الله تعالى
والمراد [illegible] الذكر بدليل الاعتبار وهذا كان لمن تأمله **سؤال** فإن قال قائل [illegible] إليه من تحريم ذبائح أهل الكتاب هو شيء أثرتموه عن
أئمتكم من آل محمد عليهم السلام حكمتم فيه بما تقدم لكم من الاعتبار دون السماع من جهة النقل والأخبار **جواب** قيل له عندنا في ذلك أقوال أئمتنا الصادقين
من آل محمد صلى الله عليه وآله عند ثابت حكمهم به وإن كان الاعتبار لنا إلا فطعنا عند ذوي العقول والأديان فما لم نعتصم فيه من ذلك دون ما ذكرناه من الأثر ووصفنا
فمن قال بمعنى لو أضيف من قبل على شيء [illegible] عن آل محمد عليهم السلام في هذا الباب فذكر جملة من الروايات فيه [illegible] إلى ما قد استقر عند أهل العلم من دليل
القرآن على [illegible] من الإسناد [illegible] ذلك للبيان [illegible] والله الموفق للصواب ثم قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبو
أبيه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن [illegible] عن المفضل [illegible] عن [illegible] الشحام قال سألت أبا جعفر [illegible] عن ذبيحة الذمي فقال لا تأكلها
سمى أو لم يسم وبالإسناد عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين الأحمسي عن أبي عبد الله قال قال له رجل أصلحك الله إن لنا جارا قصابا يجيء بيهودي فيذبح
حتى يشتري منه اليهود فقال لا تأكل ذبيحته ولا تشتر منه [illegible] ثم أورد [illegible] روايات جملة [illegible] من الكافي وغيره مما سبقها بعضها ثم قال فهذه جملة ما ورد عن
الأئمة الهداة في تحريم ذبائح أهل الكتاب قد وردت من الطرق الواضحة بالأسانيد المشهورة وهو عن جماعة تقبلهم في السر والديانة والثقة والحفظ والأمانة يجب العمل
وجعلهم في الإسلام [illegible] الخبر ويجب العمل لمن تأمل ونظر وإذا كان هذا هكذا ثبت ما قضيناه من تحريم ذبائح أهل الكتاب والحمد لله فأما ما تعلق به شذاذ أصحابنا في خلاف مذهبنا
بما رواه [illegible] عن أبي عبد الله أنه سئل عن ذبائح أهل الكتاب فأطلقها [illegible] وجهين أحدهما التقية من السلطان والإشفاق على شيعته من أهل
الظلم والطغيان إذ القول بتحريمها خلاف ما عليه جماعة الناصبة وضد ما يفتي به سلطان الزمان ومن قبله من القضاة والحكام والثاني أن ذلك رواه يونس [illegible] عمل [illegible]

الفصل

في ذبائح الكفار من أهل الكتاب

عن معوية بن وهب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبائح أهل الكتاب فقال لا بأس إذا ذكر اسم الله وإنما أعني منهم من يكون على أمر موسى وعيسى عليهما السلام وأشتمل
عليه الإسلام وقد بيّنا أن تلك لا يكون من كافر لا يعرف المسمى ومن سمّاه يقصد به إلى غير الله جل وعز ثم إنما اشترط أيضاً فيه أتباع موسى وعيسى عليهما السلام فيما دلّ
منه عليه وإنما أسلم والاعتقاد لنبوته وهذا مما لا يتوهّم المستضعف من السند وذو الله الموفّق للصواب انتهى كلامه ضاعف الله إكرامه **وأقول** على
القول في ذلك أنه اتفق الأصحاب بل المسلمون على تحريم ذبيحة غير أهل الكتاب من أصناف الكفار سواء في ذلك الوثني وعابد النار والمرتد وكافر المسلمين كالغلاة
وغيرهم واختلف الأصحاب في حكم ذبيحة أهل الكتاب فذهب الأكثر إلى تحريمها وذهب جماعة منهم ابن أبي عقيل وابن الجنيد والصدوق رحمهم الله إلى الحل لكن شرط الصدوق
سماع تسميتهم عليها وسوّى بينهم وبين المجوس في ذلك وصرح ابن أبي عقيل بتحريم ذبيحة المجوس وخص الحكم باليهود والنصارى ولم يعتبر لكونهم أهل ذمة وكذلك
الأخبار ومنشأ الاختلاف اختلاف الروايات في ذلك وهي كثيرة من الطرفين فالمحرمون حملوا أخبار الحل على التقية **وأقول** يحتمل أن تكون ما شاء منهم إن يكن
لا يحصل التقية بهذا القدر والمحللون حملوا أخبار التحريم والمنع على الكراهة والصدوق حملها على عدم سماع التسمية قال الشهيد الثاني رحمه الله وهذا الجمع
إلى حال بحيثية لأن الكلام في حلها من حيث إن الذابح كتابي لا من حيث إنه سمّى أو لم يسمّ فإن المسلم لو لم يسمّ لم تؤكل ذبيحته اللهم إلا أن يفرق في أن الكتابي يعتبر سماع تسميته
والمسلم يعتبر فيه عدم العلم بعدم تسميته وهو الفرق فقد صرح في صحيحة جميل بأكلها ما لم يعلم عدم تسميتهم كالمسلم انتهى واختلفوا أيضاً في اشتراط إيمان الذابح
زيادة على الإسلام فذهب الأكثر إلى عدم اعتباره والاكتفاء في الحل بإظهار الشهادتين على وجه يتحقق معه الإسلام بشرط أن لا يعتقد ما يخرجه عنه كالناصبي والخارجي
القاضي فمنع من ذبيحة غير أهل الحق وقطر ابن إدريس الحل على المؤمن والمستضعف الذي لا منّا ولا من مخالفينا واستثنى أبو الصلاح من المخالف جاحد النص فمنع
من ذبيحته وأجاز العلامة ذبيحة المخالف غير الناصبي مطلقاً بشرط اعتقاده وجوب التسمية واستشكل بعض المتأخرين حكم الناصب لاختلاف الروايات والظاهر
حمل أخبار الجواز على التقية أو على المخالف غير الناصب والمستضعف فإن إطلاق الناصب على غير المستضعف شائع في عرف الأخبار بل يظهر من كثير من الروايات أن
المخالفين في حكم المشركين والكفار في جميع الأحكام لكن أجرى الله في زمان الهدنة حكم المسلمين عليهم في الدنيا رحمة للشيعة لعلمه باستيلاء المخالفين واحتياج
الشيعة إلى معاشرتهم ومناكحتهم ومؤاكلتهم فإذا ظهر القائم عليه السلام أجرى عليهم حكم المشركين والكفار في جميع الأمور وبه يجمع بين كثير من الأخبار المتعارضة في هذا
الباب بعد التتبع التام لا يخفى ما ذكرنا على أولي الألباب **وأقول** روى الشيخ المفيد في الرسالة المذكورة والسيد المرتضى في جواب المسائل الطرابلسيات
عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن شعيب العقرقوفي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام
ومعنا أناس من أهل الجبل يسألونه عن ذبائح أهل الكتاب فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام قد سمعتم ما قال الله عز وجل فقالوا نحب أن تخبرنا أنت فقال لا تأكلوها
فلما خرجنا قال لي أبو بصير كلها فقد سمعته وأباه جميعاً يأمران بأكلها فرجعنا إليه فقال لي أبو بصير سله فقلت جعلت فداك ما تقول في ذبائح أهل
الكتاب فقال أليس قد شهدتنا اليوم وسمعت قلت بلى لا تأكلها فقال لي أبو بصير كلها وهو في عنقي ثم قال سله ثانية فسألته فقال لي مثل مقالته الأولى لا
تأكلها فقال لي أبو بصير سله ثالثة فقلت لا أسأله بعد مرتين **بيان** رواه في التهذيب عن الحسين بن سعيد بهذا الإسناد وقوله قد سمعتم ما قال الله عز وجل لعله
إشارة إلى قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ويمكن أن يكون إشارة إلى قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب تقية لمصلحة تقتضي الإلحاح في السؤال ثلاث مرات تقريبا
وعن الرسالة المذكورة والطرابلسيات بالإسناد المتقدم عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن الحسين بن المنذر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا قوم نختلف
إلى الجبل والطريق بعيد بيننا وبين الجبل فراسخ فنشتري القطيع والاثنين والثلاثة فيكون في القطيع ألف وخمسمائة وألف وستمائة وألف وسبعمائة شاة فتقع الشاة
والاثنتان والثلاثة فنسأل الرعاة الذين يجيئون بها عن أديانهم فيقولون نصارى قال فقلت أي شيء قولك في ذبائح اليهود والنصارى فقال لي يا حسين الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها إلا
أهل التوحيد ثم إن حنانا أتى أبا عبد الله عليه السلام فقال إن الحسين بن المنذر روى عنك أنك قلت إن الذبيحة لا يؤمن عليها إلا أهلها فقال إنهم أحدثوا فيها شيئا لا أشتهيه قال حنان
فسألت نصرانيا فقلت أي شيء تقولون إذا ذبحتم فقال نقول باسم المسيح **تبيان** رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل إلى قوله أهل التوحيد
لا يذبح بالاسم ولا يؤمن عليها إلا أهل التوحيد **وعنه** عن حنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الحسين بن المنذر إلى قوله إنهم أحدثوا فيها شيئا لا أشتهيه وفي بعض
النسخ لا أسميه إلى آخر الخبر ثم قال في الرسالة وأخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى بن حماد بن عثمان عن الحلبي وفي الطرابلسيات
بالإسناد الأول عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحسين بن عبد الله قال اصطحب المعلى بن خنيس وابن أبي يعفور فأكل أحدهما ذبيحة اليهود والنصارى
وامتنع الآخر عن أكلها فلما اجتمعا عند أبي عبد الله عليه السلام أخبراه بذلك فقال عليه السلام أيكما الذي أبى فقال المعلى أنا فقال أحسنت ومن الرسالة والطرابلسيات بالإسناد المتقدم عن
الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتاني رجلان أظنهما من أهل الجبل فسألني أحدهما عن الذبيحة فقلت في نفسي والله لا أبرد لكما على ظهري لا تأكل قال محمد بن يحيى فسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبيحة اليهود والنصارى فقال لا تأكل **تبيان** هذا الخبر رواه في التهذيب عن الحسين بن
سعيد بهذا السند وليس فيه يعني ذبيحة أهل الذمة وهو المراد وكأنه من كلام المفيد والسيد رحمهما الله فيه لا أبرد لكما على ظهري وفي بعض النسخ عن ظهري ومن
معضلات الأخبار ويمكن أن يوجه بوجوه الأول وهو أظهرها أن يكون المعنى على نسخة المفيد لا أثبت لكما على ظهري حتى تعلقا حجتكما في فعل ما سمعتم مني فيه التحليل
لعدم الحاجة إلى التقية فالخطاب بقوله لا تأكل لأحدهما وهو السائل وعلى نسخة التهذيب أيضا يستقيم ذلك بأن يقرأ على صيغة المتكلم بأن يكون بمعنى الضمان ويكون
المعنى ما أثبت لكما على حق التقية حتى أجيبكما بما يوافق حكما فإن في بعض الأخبار على فلان حق أي يثبت عليه ويؤيده ما رواه في أواخر روضة الكافي في أن الرضا عليه السلام كتب إلى
رجل من أصحابه هب أني معنونة لما أنت جامع لأحد يحليني إنما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به وإنما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس أحد
من هذين أهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك الثاني أن يكون بهذا المعنى أيضا ويكون المعنى لا أثبت لكما على ظهري حق الجواب بقول لا تأكل ويكون لا تأكل علة
لقوله لا أبرد والمعنى أنه لما كان المقام موضع تقية لا يلزمني جوابكما فيكون لا تأكل خطاب الجمع ولا حدهما أثر عنا بناء على أنهم عليهم السلام قد تكلموا في مثل هذا المقام

نعم

سادي

شهادة بين

وغيرهم من النصاب والمخالفين

وعليه كان في الاخبار الكثيرة في تاويل قوله سبحانه هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فيكون سؤال محمد ثانيا للمزيد الاطمينان وتاكيدا مع انه على ما في التهذيب يحتمل ان يكون السؤال اولا عن ذبائح النصاب والمخالفين ويمكن توجيه نسخة المفيد على بعض الوجوه بتكلف كما لا يخفى على المتامل الثالث ما ذكره بعض الافاضل على نسخة التهذيب حيث قال لا برد من الابراد بمعنى التبريد وازالة التعب يعني لا تحمل لكما على ظهري للمشقة وارفعها عنكما فانفيكما بالحر ماخوذ من قولهم عيش بارد اي هنئ وفي بعضها وفي الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة اي لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد الرابع ان تكون على ما في بعض كاتبه للجنس والبرد بضم الباء اسما للثوب المخصوص اي لا برد ولا رداء منكما على عاتقي وعلى ظهري حتى يلزم من ان اقول لكما ما يوافق رايكما فيكون كلاما جاريا على التعارف بين الناس اي لست من العلماء الذين ياخذون البرود والاموال من الناس ليفتوهم على ما يوافق شهواتهم الخامس ان يقرا لا يرد بالياء المثناة التحتانية وتشديد الدال كما قراه المحدث الاسترابادي على نسخة عن وقال كان المراد لا يرد لكما عن ظهري قولا تاكل يعني لا يقدر ان يقول ان المراد باهل الجبل الاكراد انتهى ويمكن ان يقرا بتخفيف الدال من ورد يرد اي لا يرد لكما عن ظهري ورد يقول بغير الحق من غير ضرورة وتقية ويمكن ان يوجه بوجوه اخر ابعد مما ذكرنا لا طائل في ذكرها والله يعلم مرادهم عليهم السلام الطرائف ابن طاوس روى ابو بصير وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فرخص فيها **الهداية** ذبائح اليهود والنصارى لا تؤكل الا اذا سمعوا يذكرون اسم الله عليها **تبيين** قال الشيخ ره في التهذيب بعد ايراد بعض الاخبار الدالة على حل ذبائح اهل الكتاب فاما ما في هذه الاخبار انها لا تنافيها ذلك لانها اكثر ولا يجوز العدول عن الاكثر الى الاقل لما قدمناه في غير موضع ولان من روى هذه الاخبار قد روى احاديث الحظر التي قدمناها ثم لو سلمت من هذا كله لاحتملت وجهين احدهما ان الاباحة فيها انما تضمنت حال الضرورة دون حال الاختيار وعند الضرورة تحل الميتة فكيف ذبيحة من خالف الاسلام والذي يدل على ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن حمزة القمي عن زكريا بن آدم قال قال ابو الحسن عليه السلام اني انهاك عن ذبيحة كل من كان على خلاف الذي انت عليه واصحابك الا في وقت الضرورة اليه والوجه الثاني ان تكون هذه الاخبار وردت للتقية لان من خالفنا يجيز اكل ذبيحة من خالف الاسلام من اهل الذمة والذي يدل على ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن بشر عن ابن ابي غيلة الحسين بن ايوب عن داود بن كثير الرقي عن بشير بن ابي غيلان الشيباني قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ذبائح اليهود والنصارى والنصاب قال فلوى شدقه وقال كلها الى يوم ما انتهى اقول كان مراده بالضرورة ضرورة التقية والمسالمة **تفسير علي بن ابراهيم** قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال يعني الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يقول كلوا طعام المجوس كله ما خلا ذبائحهم فانها لا تحل وان ذكر اسم الله عليها **ومنه** بالاسناد المتقدم ان عليا عليه السلام كان يامر مناديه بالكوفة ايام الاضحى ان لا يذبح نسائككم يعني نسككم اليهود ولا النصارى ولا يذبحها الا المسلمون **بيان** النسائك جمع النسيكة في القاموس النسك بالضم وبضمتين وكسفينة الذبيحة او النسك الدم والنسيكة الذبح **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن ذبيحة اليهود والنصارى هل تحل قال كل ما ذكر اسم الله عليه وسالته عن ذبائح النصارى العرب قال ليس هم باهل الكتاب فلا تحل ذبائحهم **بيان** روى الشيخ في التهذيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تاكل ذبيحة نصارى تغلب فانهم مشركو العرب وروى في الصحيح عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ذبائح نصارى العرب هل تؤكل فقال كان علي عليه السلام ينهاهم عن اكل ذبائحهم وصيدهم والتخصيص بنصارى العرب لانهم كانوا اعرابيين فهم ملاحدة النصارى وقال البيضاوي في قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب الا انهم اليهود والنصارى واستثنى علي عليه السلام نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا منها الا شرب الخمر انتهى ولانهم كانوا لا يعملون بشرائط الذمة كما روي ان عمر ضاعف عليهم العشر ورفع عنهم الجزية ولانهم تنصروا في الاسلام فهم مرتدون كما ذكره الشهيد الثاني ره وقال في فتاوى اقلنا ذبائح اهل الكتاب من خالف الاسلام لا يجوز فقد يدخل في جملتهم ذبائح نصارى تغلب وايضا على نصارى تغلب الشافعي وقال ابو حنيفة يحل ذبائحهم دليلنا ما تقدم من الادلة ولانه قد قال بتحريم ذبائحهم علي عليه السلام وعمر ولا مخالف لهما وعن ابن عباس روايتان انتهى والذي يظهر من كلام الشافعية في هذا الباب انهم قالوا في الكتابية التي يحل للمسلم نكاحها انهم لا تخلو اما ان لا تكون من اولاد بني اسرائيل او تكون منهم فان لم تكن من بني اسرائيل وكانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين قبل تطرق التحريف والنسخ اليه فهي جواز نكاحها قولان بينهم والاكثر على الجواز وان كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف وقبل النسخ فان تمسكوا بالحق وتجنبوا المحرف فكما لو دخلوا فيه قبل التحريف وان دخلوا في المحرف ففيه قولان والاشهر عندهم المنع لكنهم يقرون على الجزية وان كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف والنسخ فلا تنكح فالمتهودون والمتنصرون بعد بعثة نبينا لا يناكحون وفي المتهودين بعد بعثة عيسى عليه السلام المشهور بينهم انهم لا ينكح منهم ولا يقرون على الجزية ايضا وان كانت من قوم لا يعلم انهم دخلوا في هذا الدين قبل التحريف او بعده او قبل النسخ او بعده فيؤخذ في نكاحها بالاغلظ ويجوز تقريرهم بالجزية تغليبا للحقن قالوا وبهذا حكمت الصحابة في نصارى العرب من بهراء وتنوخ وتغلب وان كانت اسرائيلية فالذي اطلقوه جواز نكاحها من غير نظر الى اباها انهم متى دخلوا في هذا الدين قبل التحريف او بعده واما لو دخلوا فيه بعد النسخ وبعثة نبينا محمد فلا تفارق غير الاسرائيلية غيرها هذا ما ذكره الشافعية في ذلك وانما اوردته هنا شرحا لكلام ره وتوضيحا لما ورد في الاخبار من نصارى العرب وتغلب ويظهر لك سبب تخصيص الحكم بهم وهو اما الوجوه التي ذكرها او موافقتهم في ذلك تقية **المحاسن** عن ابيه وغيره عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال الحبوب والبقول **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن مروان عن سماعة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن طعام اهل الكتاب ما يحل منه قال الحبوب **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** كلام يدل على الحبوب على المثال والمراد مطلق ما لا يشترط فيه التذكية **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الله بن طلحة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تاكل من ذبيحة اليهودي ولا تاكل في آنيتهم **العياشي** عن قتيبة الاعشى قال سال الحسين المتكلم ابا عبد الله عليه السلام لرجل يبعث في غنمه رجلا امينا يكون فيها نصرانيا او يهوديا فتقع العارضة فيذبحها ويبيعها فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تاكلها ولا تدخلها في مالك فانما هو الاسم ولا يؤمن عليه الا مسلم فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلام وانا اسمع فاين قول الله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فقال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي يقول انما هي الحبوب واشباهها **عن** هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى طعام الذين اوتوا

في ذبائح الكفار من اهل الكتاب

الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم قال العدس والحبوب واشباه ذلك يعني اهل الكتاب **ومنه** عن عمر بن حنظلة في قول الله تبارك وتعالى وكلوا مما ذكر اسم الله عليه
المجوس فلا تأكلوا من اهل الكتاب واما اليهود والنصارى فلا بأس اذا سموا **ومنه** عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل تؤكل
قال نعم اذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها واذا كان الغلام قويا على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته وان كان الرجل مسلما فنسي ان يسمي فلا بأس عليه
اذا لم يتهم **بيان** اذا لم يتهم اي بانه ترك التسمية عمدا لعدم اعتقاده وجوبها ويدل على النسيان المصلحة ويدل على عدم الاعتماد على ذبح من لم يوجب التسمية ويحمل
على الاستحباب وروى الصدوق في الفقيه باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الرجل يذبح فينسى ان يسمي أتؤكل ذبيحته فقال نعم اذا كان لا يتهم وكان
الذبح قبل ذلك ولم ار في كلام الاصحاب التقييد بعدم التهمة والاحوط رعايته **العياشي** عن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في ذبيحة الناصب واليهودي
قال لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله اما سمعت قول الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه **السرائر** عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن
مسلم قال سمعنا ابا جعفر ع يقول من سمعته يسمي فكل ذبيحته **الكشي** عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن
سعيد بن جناح عن عدة من اصحابنا وقال العبيدي حدثني بعضهم عن ابن ابي عمير رفعه قال كان ابن ابي يعفور ومعلى بن خنيس بالنيل على عهد ابي عبد الله ع فاختلفا في ذبائح اليهود
فاكل معلى ولم يأكل ابن ابي يعفور فلما صارا الى ابي عبد الله ع اخبراه فرضي بفعل ابن ابي يعفور وخطأ المعلى في اكله اياه **بيان** هذا يعكس ربط الشهيد الثاني
واحدهما من اشتباه الرواة وفي الكافي وبعض الروايات المتقدمة ليس ذكر المعلى في آخر الخبر بل فيهما فقال ايكما الذي ابى فقال انا قال احسنت فلا بأس في هذه الروايات
الكفاية في النصوص على بن محمد الخزاز عن علي بن الحسين عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبدي عن داود الرقي عن يونس بن ظبيان عن الصادق ع قال يا
يونس من زعم ان لله وجها كالوجوه فقد اشرك ومن زعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته **الخرائج** عن جماعة
ابي روح قال وجهتني امرأة من اهل دينور الى بغداد في مال لابي الحسن الخضر بن محمد لاوصله وامرني ان ادفعه الى ابي جعفر محمد بن عثمان العمري فابى ان يأخذ المال وقال صر الى ابي جعفر محمد بن احمد
امره بان يأخذه فلما خرج الذي طلبت خرجت الى ابي جعفر فاوصلته اليه فخرج الي رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم وساق الكتاب الى ان قال والفراء متاع الغنم
بارمينية تذبحه النصارى على الصليب فجائز لك ان تلبسه اذا ذبحه اخ لك او مخالف تثق به **بيان** كان المراد بقوله ع تثق به تعتمد عليه في التسمية وانه ذبحها
فيكون مؤيدا لمذهب العلامة ره في ان ترك التسمية عمدا فهو ميتة اذا كان معتقدا لوجوبها وفي غير المعتقد نظر وظاهر الاصحاب التحريم ولكن يشكل
بحكمهم بحل ذبيحة المخالف على الاطلاق ما لم يكن ناصبا ولا ريب ان بعضهم لا يعتقد وجوبها ويحلل الذبيحة وان تركها عمدا او نسي غير المعتقد للوجوب
الحل ويحتمل عدمه لانه كغير القاصد للتسمية **المحاسن** عن الحسن بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن شريف عن علي بن اسباط عن اسماعيل بن عباد عن علي بن علي الجامعي قال قلت
لابي عبد الله ع جعلت فداك انا نأكل ذبائح اهل الكتاب ولا ندري يسمون عليها ام لا فقال اذا سمعتم قد سموا فكلوا اتدري ما يقولون على ذبائحهم فقلت لا فقرأ كأنه
يشبه يهودي قد هذها ثم قال بهذا امروا فقلت جعلت فداك ان رأيت ان نكتبها قال اكتب نوح ايوا ادينوا يلهيز مالحوا اشرسوا اوروضوا بنوا موسكا عالم اسرائيل
بيان الهذ سرعة القراءة بهذا امروا اي من الله واقول العبارة العبرانية هكذا وجدتها في نسخ البصائر وفيه تصحيفات كثيرة من الرواة لعدم معرفتهم بتلك
اللغة والذي سمعت من بعض المستبصرين العارفين بلغتهم وكان من علمائهم ان الدعاء الذي يتلوه اليهود عند الذبح هكذا اوردناه مع شرحه باروخ (تبارك)
اتا (انت) ادوناي (الله) **الله** ايلوهينو (الهنا) ملخ (ملك) هاعولام (العالمين) **ملك العالمين** اشر (الذي) قدشنوا **قدسنا** بمصوتاو **باوامره** وصيوانو
وامرنا عل **على** هشحيطا **الذبح** **الدعائم** عن جعفر بن محمد ع انه رخص في طعام اهل الكتاب وغيرهم من الفرق اذا كان الطعام ليس فيه ذبيحة ومن الحج
جعفر بن محمد علي ع انه قال اذا علم ذلك لم يؤكل **بيان** ذلك اشارة الى كون الذبيحة فيه والاول محمول على ما اذا لم يعلم ملاقاتهم له برطوبة **الدعائم** عن ابي جعفر
انه سئل عن ذبائح اليهودي والنصراني والمجوسي وذبائح اهل الخلاف فتلا قول الله عز وجل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال اذا سمعتموهم يذكرونه ولم تسمعوا كلوا
لم يذكروا اسم الله عليه فلا تأكلوه ومن كان منهما يترك التسمية ويرى استحلال ذلك لم يجز اكل ذبيحته الا ان تشاهد فحين يذبحها ويذبحها على السنة ويذكر اسم الله
عليها فان ذبحها بحيث لم تشاهد لم تؤكل وروينا عن ابي جعفر ع انه قال في ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وذبائح اهل الخلاف فتلا قول الله عز وجل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقال اذا سمعتموهم يذكرون اسم الله فكلوا وما لم يذكروا اسم الله عليه فلا تأكلوه ومن كان منهما يترك التسمية ويرى استحلال ذلك لم يجز اكل ذبيحته الا ان تشاهد حين
ذبحها ويذبحها على السنة ويذكر اسم الله عليها فان ذبحها بحيث لم تشاهد لم تؤكل وروينا عن ابي جعفر ع انه قال ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وذبائح اهل الخلاف
ذبيحتهم حرام والرواية الاولى شاذة لم يعمل عليها وعن جعفر بن محمد ع انه سئل عن اللحم يباع في الاسواق ولا يدرى كيف يذبح القصابون قال لا بأس به اذا كان التجار منهم
على الذبح بخلاف السنة وعنه ع انه كره ذبائح نصارى العرب وعن علي ع قال لا يذبح اضحية المسلم الا مسلم ويقول عند ذبحها بسم الله والله اكبر وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين **باب حكم الجنين**
قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال في الجنين اذا اشعر فكل والا فلا تأكل **ومنه** عن عبد الله بن الحسن
عن جده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن شاة يستخرج من بطنها ولد بعد موتها هل يصلح اكله قال لا بأس **العيون** بالاسانيد المتقدمة في كتاب
للمأمون ذكاة الجنين ذكاة امه اذا اشعر واوبر **التفسير** قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اوبر واشعر فذكاته ذكاة امه فذلك
الذي عناه الله **العياشي** عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال في قول الله احلت لكم بهيمة الانعام قال هو الذي في البطن تذبح امه فيكون في بطنها **ومنه** عن زرارة
عن ابي جعفر ع في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين ع يأمر ببيع الاجنة **ومنه** عن احمد بن محمد البرقي عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول الله احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه **المقنع** لو ان رجلا ذبح شاة فوجد في بطنها ولدا تاما
فكل فان ذكاته ذكاة امه وان لم يكن تاما فلا تأكله وروي اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه **بيان** قد عرفت سابقا ان المشهور بين المفسرين ان الانعام

بيان فيما يقرأ اليهود عند الذبح

في حكم ذكاة الجنين

الانعام

وغيرهم النصاب والمخالفين

الانعام لصاحبه بيان او الصفة الى الموصوف وعلى ما ورد في تلك الاخبار بتقدير من او اللام ويمكن حملها على ان المراد ان الجنين ايضا داخل في الاية فالغرض بيان الفرد
الخفي او يكون تشبيها للاول بالثاني تشبيها بالبهيمة وحمل اطلاقها على التغليب المشهور ونسب الطبرسي ره تفسير بهيمة الانعام بالاجنة الى ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
وقال البيضاوي البهيمة من الانعام وهي الازواج الثمانية والحق بها الظباء وبقر الوحش ومثلهما المراد بالبهيمة ونحوها مما يماثل الانعام في الاجترار وعدم
الانياب واضافتها الى الانعام لملابسة الشبه انتهى واحوال الاضافة على ما في الخبر اظهر مما ذكره اجزاء للولد واعلم ان المقطوع به في كلام الاصحاب ان تذكية الام تكفي
لتذكية الجنين بشرط تمام خلقته واشعر او اوبر والحكم في الاخبار مختلف ففي بعضها مشروط بتمام الخلقة وفي بعضها بالشعر والوبر وفي بعضها بالشعر وفي بعضها
بتمام الخلقة والشعر وكان بينها تلازم فيحصل الجمع بين الجميع كما قاله ره ومن تمام الخلقة الشعر والوبر انتهى والمشهور بين المتاخرين انه لا فرق بين ان تلجه الروح وعدمه
لاطلاق النصوص وقد روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه
وشرط جماعة منهم الشيخ واتباعه عدم ولوج الروح فيه مع تمامه لان ما تلجه الروح لا يحل بتذكية امه واطلاق الاخبار حجة عليهم مع ان هذا الفرض بعيد لان الروح لا تنفك عن تمام
الخلقة غالبا وحمل الاخبار على هذا الفرض النادر بل غير المتحقق في غاية البعد ولا دليل لهم على ذلك الا اشتراط تذكية الحي مطلقا والكلية ممنوعة لكن لو خرج حيا من
بطنها مستقر الحياة اعتبر تذكيته كما ذكره الاصحاب والاحوط بل الاقوى في غير مستقر الحياة ايضا الذبح اذا خرج حيا الا ما رفق من علم الاحاطة على اعتبار استقرار
الحياة هذا الاشبه ثم ان مات بتذكيته اما لو ضاق عنها فوجهان من اطلاق الاصحاب وجوب تذكيته مستقر الحياة او الحي ومن تنزيله منزلة غير مستقر الحياة وغير
الحي لقصور الزمان عن تذكيته ودخوله في عموم الاخبار الدالة على حله بتذكية امه ان لم يدخل مطلق الحي في عمومها وكانه اقوى لاطلاق انه لا يجب المبادرة الى شق الجوف زائدا
على المعتاد ولو لم يتم خلقته فهو حرام بغير خلاف ولا خلاف ايضا في تحريم الجنين اذا خرج من بطن الميتة ميتة وما ورد في حديث علي بن جعفر كانه محمول على ما اذا اخرج حيا وذكي
او على ما اذا كان موت امه بالتذكية ثم اعلم ان قولهم ع ذكاة الجنين ذكاة امه مما رواه الخاصة والعامة واللفظ متفق عليه بين الفريقين وانما الاختلاف في تفسيره ومعناه
قال في النهاية في الحديث ذكاة الجنين ذكاة امه التذكية الذبح والنحر كما يقال ذكيت الشاة تذكية والاسم الذكاة والمذبوح ذكي ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب فمن رفعه
جعله خبر المبتدا الذي هو ذكاة الجنين فيكون ذكاة الام هي ذكاة الجنين فلا يحتاج الى ذبح مستانف ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة امه فلما حذف الجار نصب
او على تقدير يذكى تذكية مثل ذكاة امه فحذف المصدر وصفته واقام المضاف اليه مقامه فلا بد عنده من ذبح الجنين اذا خرج حيا ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين اي ذكوا
الجنين ذكاة امه انتهى وقال في شرح جامع الاصول قيل لم يرد عن احد من الصحابة ومن بعدهم انه يحتاج الى ذبح مستانف غير ما روي عن ابي حنيفة وقال الشهيد الثاني ره في الروضة
والصحيح رواية وفتوى ان ذكاة الثانية مرفوعة خبرا عن الاولى فتنحصر ذكاته في ذكاتها لوجوب انحصار المبتدا في خبره فانه اما مساو او اعم وكلاهما يقتضي الحصر والمراد بالذكاة
هنا السبب المحلل للحيوان كذكاة السمك والجراد وامتناع تذكية الجنين ان مع فهو محمول على المعنى الظاهر وهو فري الاعضاء المخصوصة او نقول ان اضافة المصادر تخالف
اضافة الافعال للاكتفاء فيها بادنى ملابسة ولهذا صح لله على الناس حج البيت ولم يصح حج البيت بجعلهما فاعلين وربما اعربها
بعضهم بالنصب على المصدر اي ذكاته كذكاة امه فحذف الجار ونصب مفعولا فيجب تذكيته كتذكيتها وفيه مع التعسف مخالفة لرواية الرفع دون العكس لامكان كون
الجار المحذوف في اي داخلة في ذكاة امه جمعا بين الروايتين مع انه الموافق لرواية اهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما في البيت **الدعائم** عن ابي عبد الله ع انه سئل
عن قول الله عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه وان لم يشعر ولم يوبر فلا يؤكل

باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره

الخصال عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي حامد عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع عن النبي ص انه قال في وصيته له يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة **بيان**
قال الجوهري المذاكير الذكر على غير قياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو الفحل وبين الذكر الذي هو العضو في الجمع وقال الاخفش هو من الجمع الذي ليس له واحد مثل
العباديد والاباييل انتهى وقيل كان الجمع هنا ليس لتعدد الاشخاص بل لتغليب الذكر على الخصيتين فجمع بحيثية افراد قرائنه كلها كما ورد في اخبار عامي يغسل مذاكيره قال
الكرماني في شرح البخاري اشار الى تعميم غسل الخصيتين وفي النهاية في الحديث انه كره من الشاة سبعا الدم والمرار وكذا وكذا المرار جمع المرارة وهي التي في جوف الشاة
وغيرها فيها ماء اخضر قيل هي لكل حيوان الا الجمل وقال القتيبي اراد المحدث ان يقول الامر وهو المصارين فقال المرار وليس بشيء **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن هارون عن ابي يحيى الواسطي باسناده رفعه قال مر امير المؤمنين ع بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة اشياء من الشاة نهاهم عن
بيع الدم والغدد وآذان الفؤاد والطحال والنخاع والخصى والقضيب فقال له رجل من القصابين يا امير المؤمنين ما الكبد والطحال الا سواء فقال له كذبت يا لكع
ائتني بتورين من ماء انبئك بخلاف ما بينهما قال فاتي بكبد وطحال وتورين من ماء فقال شق كل واحد منهما في اناء على حدة فمرسا جميعا كما امره فانقبضت الكبد ولم يخرج
منها شيء وانقبض الطحال وخرج ما فيه كله وكان دما كله وبقي جلده وعروق فقال هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم **توضيح** قال الجوهري الخصية واحدة
الخصى وكذلك الخصية بالكسر وانكر ابو عبيدة الكسر وسمعت خصيا ولم يقولوا خصي للواحد وقال الفيروزآبادي الخصي والخصية بضمهما وكسرهما من اعضاء التناسل وهما
خصيتان والجمع خصى **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن
علي ع قال كان رسول الله ص يكره اكل خمسة الطحال والقضيب والانثيين والحيا وآذان القلب **ومنه** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري
عن بعض اصحابنا عن ابي يحيى عن ابي بصير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والانثيان والرحم و
الحياء والاوداج او قال العروق **بيان** في القاموس الحيا الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر انتهى والظاهر ان المراد به فرج الانثى ويحتمل شموله لحلقة الدبر من
الذكر والانثى وقال في المصباح الحيا للشاة ممدود وقال ابو زيد الحيا اسم للدبر من كل انثى من الظلف والخف وغير ذلك وقال الفيروزآبادي في شرح باب فقال الحياء فرج الحيوان
الخصال عن بعض مشايخه عن احمد بن محمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن الاعمش عن الصادق ع الطحال حرام لانه دم **ومنه** عن ابيه ...

في ذبائح الكفار من أهل الكتاب

عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تأكلوا الطحال فإنه بيت
الدم الفاسد وانزعوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام
فيما كتب للمأمون يحرم الطحال فإنه دم **ومنه** عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا [illegible]
مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان الفراء جميعا عن [illegible]
عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله لا يأكل الكليتين من غير أن يحرمهما لقربهما من البول **الصحيفة** للرضا عليه السلام بالإسناد مثله **العلل** عن محمد بن
خالد عن الحسين بن علي بن زكريا عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عليهم السلام مثله **العيون والعلل** بالأسانيد المتقدمة في علل ابن سنان
عن الرضا عليه السلام حرم الطحال لما فيه من الدم **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مسمع بن عبد الملك عن
أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا اشترى أحدكم اللحم فليخرج منه الغدد فإنه يحرك عرق الجذام **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة فقال إن إبراهيم عليه السلام هبط
عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه أتاه إبليس فقال له أعطني نصيبي من هذا الكبش قال وأي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فأوحى الله عز وجل إليه أن له
فيه نصيبا وهو الطحال لأنه مجمع الدم وحرم الخصيتان لأنهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة فأعطاه إبراهيم الطحال والأنثيين وهما الخصيتان قال فقلت فكيف حرم
النخاع قال لأنه موضع الماء الدافق من كل ذكر وأنثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر قال أبان ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يكره من الذبيحة عشرة أشياء منها الطحال
والأنثيان والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير وأطلق في الميتة عشرة أشياء الصوف والشعر والريش والبيضة والناب والقرن والظلف
والإنفحة والإهاب واللبن وذلك إذا كان قائما في الضرع **بيان** وحرم الخصيتان الظاهر أنه من كلام أبان وقال في القاموس الإهاب ككتاب الجلد أو ما لم
يدبغ وأقول ذكر الجلد والقرن والظلف في الموضعين أما لبيان أنها ليست محرمة بل مكروهة وما ذكرها عرفا فإن الكراهة في عرف الحديث أعم من الحرمة والكراهة
المصطلحة أولا لكراهة الأكل وفي الثاني لجواز الاستعمال وعلى التقديرين الإهاب محمول على التقية لذهاب أكثر العامة إلى جواز استعمال المدبوغ منه [illegible]
ويمكن أن يحمل الإهاب على جلد الإنفحة كما سيعرف **العلل** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي [illegible] عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم
عن الصلت بن سليمان أو عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع أكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة قال فقال إن آدم قرب قربانا عن
الأنبياء من ذريته فسمى لكل نبي عضوا وسمى لرسول الله صلى الله عليه وآله الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويفضلها وفي خبر آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الذراع
لقربها من المرعى وبعدها من المبال **البصائر** عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن أبيه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع والكتف ويكره
الورك لقربها من المبال **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن القاسم بن محمد عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا الغدد من
اللحم فإنها تحرك عرق الجذام **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال حرم من الشاة سبعة أشياء الدم والخصيتان والقضيب والمثانة و
الطحال والغدد والمرارة **ومنه** عن السياري عن محمد بن جمهور العمي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال حرم من الذبيحة سبعة أشياء وأحل من الميتة اثنا عشر شيئا فأما ما يحرم من
الذبيحة فالدم والفرث والغدد والطحال والقضيب والأنثيان والرحم وأما ما أحل من الميتة فالشعر والصوف والوبر والناب والقرن والضرس والظلف والبيض والإنفحة
والظفر والمخلب والريش **بيان** قال في القاموس المخلب ظفر كل سبع من الماشي والطائر أو هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد **طب الأئمة** عن
محمد البرقي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم وأكل الغدد فإنه يحرك الجذام [illegible]
اليهود لكم أكل الغدد **الهداية** لا يؤكل من الشاة عشرة أشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والأنثيان والرحم والحياء والأوداج وروي
العروق **الدعائم** عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أكل الغدد ومخ الصلب والطحال والمذاكير والقضيب والحياء وداخل الكلى **تفصيل وتنقيح** قال العلامة في
[illegible] فيما يحرم من الإبل والبقر والغنم وغيرها مما يحل أكله واتفقوا على تحريم الدم والفرث والمرارة والمشيمة والفرج ظاهره وباطنه والقضيب والأنثيين والنخاع والعلباء
والغدد وذات الأشاجع والحدق والخرزة تكون في الدماغ وكذا قال ابن إدريس وزاد فيه المثانة وهو موضع البول [illegible] وشيخنا المفيد قال لا يؤكل من
الأنعام والوحوش الطحال لأنه مجمع الدم الفاسد ولا يؤكل القضيب والأنثيان ولم يتعرض لغيرها وقال الصدوق واعلم أن في الشاة عشرة أشياء لا تؤكل الفرث
والدم والنخاع والطحال والغدد والقضيب والأنثيان والرحم والحياء والأوداج وروي العروق وفي حديث آخر مكان الحياء الجلد وقال سلار ولا يؤكل الطحال ولا
القضيب ولا الأنثيان ولم يتعرض لغيرها كشيخه المفيد وقال السيد المرتضى مما انفردت به الإمامية تحريم أكل الطحال والقضيب والخصيتين والرحم والمثانة
وابن البراج تابع شيخنا أبا جعفر إلا أنه أسقط الدم لظهوره فإن تحريمه مستفاد من ظاهر القرآن وقال ابن الجنيد ويكره من الشاة أكل الطحال والمثانة والغدد والنخاع
والرحم والقضيب والأنثيين ولم ينص على التحريم وإن كان لفظ يكره يستعمل في التحريم أحيانا وابن حمزة تابع الشيخ في [illegible] الطحال والقضيب والخصيتين
والرحم والمثانة والغدد والعلباء والخرز يكون في الدماغ عند التحريم ولم يتعرض فيه لغيرها وجعل أبو الصلاح النخاع والعروق والمرارة [illegible]
مكروهة والمشهور ما قاله الشيخ في النهاية لاستخباثها فتكون محرمة ثم ذكر بعض الروايات في ذلك ثم قال وهذه الأخبار لم تثبت عندي صحتها لكن الأولى الاقتصار في
التحريم على الطحال والدم والقضيب والفرث والأنثيين والمرارة والمثانة والمشيمة والكراهة في الباقي عملا بأصالة الإباحة وبعموم قوله تعالى أحلت
لكم بهيمة الأنعام فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى وقال الشهيد رفع الله درجته في اللمعة والروضة يحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئا الدم والطحال [illegible]
والقضيب وهو الذكر والأنثيان وهما البيضتان والفرث وهو الروث في جوفها والمثانة بفتح الميم مجمع البول والمرارة بفتح الميم التي تجمع المرة الصفراء [illegible]
الكبد كالكيس والمشيمة بفتح الميم بيت الولد وتسمى الغرس بكسر الغين المعجمة وأصلها مفعلة فسكنت الياء والفرج الحياء ظاهره وباطنه والعلباء بالمهملة [illegible]

وغيرهم من النصاب والمخالفين

فاللام السلكة فانها الموجان فالالف ممدودة عصبتان عريضتان ممدودتان من الرقبة الى عجب الذنب والنخاع مثلث النون الخيط الابيض في وسط الظهر ينظم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه والغدد بضم الغين المعجمة التي في اللحم ويكثر في الشحم وذات الاشاجع هي الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وفي الصحاح جعلها الاشاجع بعينها والواحد اشجع وخرزة الدماغ بكسر الدال وهو المخ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمصة تقريبا يخالف لونها لونه وهي تميل الى الغبرة والحدق يعني حبة الحدقة وهو الناظر من العين لا جسم العين كله ثم قال الشهيد الثاني ره تحريم هذه الاشياء كلها ذكره غير الشيخ وزادها ابن ادريس وتبعه جماعة منهم المصنف ومستند الجميع غير واضح لانه روايات يتلفق من جميعها ذلك بعض رجالها ضعيف وبعضها مجهول والمتفق منها تحريم ما دل عليه دليل خارج كالدم وفي معناه الطحال وتحريمهما ظاهر من الاية وكذا ما استخبث منها كالفرث والفرج والقضيب والانثيين والمثانة والمرارة والمشيمة وتحريم الباقي يحتاج الى دليل والاصل يقتضي عدمه والروايات يمكن الاستدلال بها على الكراهة لسهولة خطبها الا ان بدعي استخباث الجميع وهو حسن ثم قال هذا كله في الذبيحة غير السمك والجراد فلا يحرم منه شيء من المذكورات للاصل وشمل ذلك كبير الحيوان المذبوح كالجزور وصغيره كالعصفور ويشكل الحكم بتحريم جميع ما ذكر مع عدم تميزه لاستلزامه تحريم جميعه او اكثره للاشتباه والاجود اختصاص الحكم بالنعم ونحوها من الحيوان الوحشي دون العصفور وما اشبهه وقال لا ويكره اكل الكلا بضم الكاف وقصر الالف جمع كلية وكلوة بالضم فيهما والكسر لحن عن ابن السكيت واذنا القلب والعروق انتهى وقال الشهيد ره في شرح الارشاد لا خلاف في تحريم الدم والطحال والقضيب والانثيين قال العلامة ره مذهب الصدوق ره قال اهل اللغة الحياء الفرج من الناقة وجمعه احييه ولعل الصدوق اراد به ظاهر الفرج وبالرحم باطنه وقيل المراد بالرحم المشيمة في الروايات وليس ببعيد ثم ان الخباثة التي ادعوها في كثير المذكورات غير مسلم بل حصل تنفر الطباع في اكثرها لقول اكثر الاصحاب بحرمتها مع انك قد عرفت ما اسلفنا من الكلام في تحريم الخبيث ومعناه ومذهب المفيد ره لا يخلو من قوة مع انضمام الدم المسفوح والفرث وكانه تركهما للظهور ولعدم كونهما من اجزاء الذبيحة لان الدم يحرم بعد الانفصال وقبل الموت والاحوط الاجتناب عن الجميع لاسيما المرارة والحياء والمشيمة والغدد والنخاع واما العروق فلعل المراد بها الاوداج كما ورد في بعض الاخبار مكانها او العروق الكبيرة والا فيشكل الاحتراز منها الا بان تقطع اللحوم خيوطا كما تفعله اليهود واما الجلد الذي ورد في بعض الاخبار فقال الى تحريمه بعض المعاصرين من المحدثين فهو ضعيف لان قول الصدوق ره في حديث آخر خبر مرسل ويمكن ان يحمل على جلد الفرج او على جلد المثانة او على الكراهة **العلل** عن ابيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى الازرق قال قلت لابي ابراهيم ع الرجل يعطي الاضحية من يسلخها بجلدها قال لا باس به انما قال الله عز وجل فكلوا منها واطعموا والجلد لا يؤكل ولا يطعم **بيان** قد يستدل بهذا الخبر على تحريم الجلد ولا دلالة له فيه اذ يحتمل ان يكون المراد عدم جري العادة باكله لا تحريمه وايضا الجلد الذي يعطى الجزار هو ما عدا جلد الرأس والذي يؤكل جلد الرأس وبالجملة بهذا الخبر المجمل لا يمكن تخصيص الايات والاخبار الكثيرة الدالة على الحلية ثم اعلم ان النسخ التي عندنا عن صفوان بن يحيى الازرق والظاهر انه كان عن صفوان عن يحيى او صفوان بن يحيى عن يحيى لانه لم يوصف صفوان ولا ابوه بالازرق بل صفوان يروي عن يحيى بن عبد الرحمن الازرق وهو ثقة وهذه الرواية في التهذيب ايضا ويظهر من الفقيه ان صفوان يروي عن يحيى بن حسان الازرق وهو وان لم يكن موثقا لكن الصدوق ره اعتمد على كتابه وذكر طريقه اليه في المشيخة قال روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الاوصياء عن حمزة بن نصر خادم ابي الحسن ع عن ابيه قال لما ولد السيد ع تباشر اهل الدار بذلك فلما نشأ خرج الي الامر ان ابتاع كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل ان هذا لمولانا الصغير ع

باب حكم البيوض وخواصها

قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ع قال سئل عن بيض طير الماء فقال ما كان منه مثل بيض الدجاج على خلقته احدى رأسيه مفرطح فكل والا فلا **بيان** قال في القاموس فرطحه عرضه ورأس مفرطح ومفرطح كمكرم عريض وفي بعض النسخ قبل قوله عريض هكذا قال الجوهري وهو سهو والصواب مفلطح باللام انتهى ويظهر من الخبر ان الصواب ما قاله الجوهري ولا خلاف بين الاصحاب في ان البيوض تابعة للحيوان في الحل والحرمة ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه لا ما اتفق ويدل عليه اخبار كثيرة والمشهور ان بيض السمك المحلل حلال والمحرم حرام ومع الاشتباه يؤكل ما كان خشنا لا ما كان املس وكثير من الاصحاب لم يقيدوا والتفصيل بحال الاشتباه بل اطلقوا وابن ادريس انكر ذلك وقال في السرائر ذهب بعض اصحابنا الى ان بيض السمك ما كان منه خشنا فانه يؤكل ويجتنب الاملس والمنماع ولا دليل على صحة هذا القول من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا خلاف ان جميع ما في بطن السمك طاهر ولو كان ذلك صحيحا لما حللت الصحناة انتهى واقول لم ار رواية تدل على هذا الاعتبار والظاهر ان اطباق اكثرهم عليه مستند الى رواية والتعويل عليه مشكل فما علم انه ماخوذ من سمك محلل فهو محلل وما علم انه من محرم فالظاهر تحريمه واما المشتبه فقد عرفت حكمه مط وان كان ظاهر عموم الايات والاخبار حله فالظاهر هنا الحل ايضا لاسيما اذا كان خشنا والاحوط اجتنابه مط قال في المختلف قال الشيخ في النهاية والمفيد ره يؤكل من بيض السمك ما كان خشنا ويجتنب منه الاملس والمنماع وقال سلار بيض السمك على ضربين خشن واملس فالاول حل والثاني حرام وكذا قال ابن حمزة ثم ذكر كلام ابن ادريس فقال والمعتمد الاباحة لعموم قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ولم يبلغنا في الاحاديث المعول عليها ما ينافي هذا العموم فوجب المصير اليه انتهى واقول الظاهر ان حكم الفاضلين بالاباحة في البيض المحلل الام **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن بيض اصاب نحل من اجمة لا يدري بيض ما هو هل يصلح اكله فقال اذا اختلف راساه فلا باس وان كان راساه سواء فلا يحل اكله **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري عن ابي عبد الله ع قال سألته عن البيض اي شيء يحرم منه قال كلما لم تعرف راسه من استه فلا تأكله **ومنه** بالسند المتقدم مرارا عن الاعمش قال قال الصادق ع يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز **تحف العقول** عن الصادق ع قال اما ما يجوز اكله من البيض فكلما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله **البصائر** لابي الحسن على ما وجدته عن الطبري عن الهيثم الهندي عن اسمعيل بن مهران عن رجل من اهل بيهماء قال كنت عند ابي عبد الله ع نودعته وخرجت حتى بلغت الاعوص ثم ذكرت حاجة لي فرجعت اليه والبيت غاص باهله

في حكم البيوض

لو دنا إذا سئله عن بيوض دبوك الماء فقال لي هل تعني البيض فقلنا ميتا يعني دبوك الماء بناحل يعني لا تأكل **بيان** لعل عدم أكل بيوض دبوك الماء وبيضها كانا
ما ليس فيه صفات الحل وهو محمول على الكراهة **المحاسن** عن علي بن الحكم عن أبيه عن سعد عن الأصبغ عن علي عليه السلام قال إن نبيا من الأنبياء شكا إلى الله تعالى
قلة النسل في أمته فأمره أن يأمرهم بأكل البيض ففعلوا فكثر النسل فيهم **ومنه** عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد عن القندي عن عبد الله بن سنان
عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكا نبي من الأنبياء إلى ربه قلة الولد فأمره بأكل البيض **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن
عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نبيا من الأنبياء شكا إلى الله قلة النسل فقال له كل اللحم بالبيض **ومنه** عن أبيه عن أحمد بن النضر عن محمد بن عمرو بن أبي
حسنة الجمال قال أشكو إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول
أكثروا من البيض فإنه يزيد في الولد **ومنه** عن نوح بن شعيب عن كامل عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه
ومنه عن جعفر بن محمد عن يونس بن يعقوب قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البيض فقال أما إنه خفيف يذهب بقرم اللحم **ومنه** عن محمد بن إسماعيل عن جعفر بن
محمد بن حكيم عن مرازم وزاد فيه وليست له غائلة اللحم **بيان** القرم محركة شدة شهوة اللحم والغائلة الشر والفساد **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن أبيه عن جده
وهو عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبي عبد الله عليه السلام قال مخ البيض خفيف والبياض ثقيل **بيان** المخ في أكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالحاء المهملة وكأنه بمعنى
أو على الاستعارة تشبيها لصفرة البيض بمخ العظم قال في القاموس في المهملة المح بالضم خالص كل شيء وصفرة البيض كالمحة أو ما في البيض كله وقال في المعجمة
المخ بالضم نقي العظم والدماغ وخالص كل شيء **المحاسن** عن يوسف بن السخت البصري عن محمد بن جمهور عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أناسا يزعمون أن
صفرة البيض أخف من البياض فقال إلى أين ذهبوا في ذلك فقلت يزعمون أن الريش من البياض وأن العظم والعصب من الصفرة فقال أبو عبد الله عليه السلام فالريش أخف
بيان يمكن أن يكون الغرض في هذا الخبر بيان جهلهم بالعلة وإن كان أصل الحكم حقا أو يكون الخبر الأول محمولا على التقية وحاصل كلامه عليه السلام أن تعليلهم
يعطي نقيض مدعاهم لأن الريش أخف أجزاء الطير والخفيف يحصل من الخفيف فالبياض أخف **فقه الرضا** قال عليه السلام وكل من البيض ما اختلف طرفاه **الخرائج**
روي عن إسماعيل بن مهران قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ادعو وكنت حاجا في تلك السنة فخرجت ثم ذكرت شيئا أردت أن أسأله عنه فرجعت إليه وهو مغتص
بالناس كان ما أسأله عنه بيض طير الماء فقال كل ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه **المناقب** عن علي بن أحمد بن أشيم قال شكوت إلى الرضا عليه السلام قلة استمرائي
الطعام فقال كل مخ البيض ففعلت فانتفعت به عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه عن علي عليه السلام قال إن نبيا من الأنبياء شكا إلى الله عز وجل
قلة النسل في أمته فأمره الله عز وجل أن يأمرهم أن يأكلوا الخبز بالبيض وعن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن البيض في الآجام فقال ما استوى طرفاه فلا تأكله وما
اختلف طرفاه فكل **الهداية** كل من البيض ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ما كان من البيض مختلف الطرفين
فحلال أكله وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه **باب** حكم ما لا تحله الحياة من الميتة ومما لا يؤكل لحمه **الخصال** عن علي بن أحمد عن عبد الله بن أحمد
ابن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جده أحمد عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال عشرة أشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والوبر والقرن و
الحافر والبيض والإنفحة واللبن والسن **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن دباغة
الصوف والشعر غسله بالماء وأي شيء يكون أطهر من الماء **بيان** حمل على ما لاقى منها الميتة بالرطوبة أو على الاستحباب **قرب الإسناد** عن السندي بن محمد عن أبي
البختري عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام سئل عن شاة ماتت فحلب منها لبن فقال علي عليه السلام ذلك الحرام محضا **ومنه** عن السندي عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال لا بأس بما
ينتفع به من الطير والدجاج ينتفع به للعجين وأذناب الطواويس وعرف الجمل وأذنابها **ومنه** بالسند المتقدم عن جعفر عن أبيه أن عليا عليه السلام قال غسل الصوف الميت ذكاته
المحاسن عن السياري عن محمد بن جمهور عن بعض من ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال أحل من الميتة اثنتا عشر شيئا الشعر والصوف والوبر والناب والقرن والضرس والظلف والبيض
والإنفحة والظفر والمخلب والريش **بيان** في القاموس الوبر محركة صوف الإبل والأرانب ونحوها انتهى وذكر الضرس بعد الناب تعميم بعد التخصيص والظلف هو المشقوق
الذي يكون في رجل الشاة والبقر ونحوهما ولعل المراد هنا ما يشمل الحافر وكان التخصيص لأن المراد بالميتة ميتة ما يحل أكله من الأنعام وليس لها حافر وعدم ذكر
العظم كأنه لما يتشبث به من أجزاء الميتة ودسومتها والمخ الذي فيه وبعد خلوه عنها طاهر **المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألته عن الثنية
تنفصم وتسقط أيصلح أن يجعل مكانها سن شاة فقال إن شاء فليضع مكانها سنا بعد أن تكون ذكية **توضيح** الفصم بالفاء والقاف الكسر والانفصام
الانكسار وفي بعض النسخ بالأول وفي بعضها بالثاني وكان التقييد بالذكية للاستحباب أو المراد بها الطاهرة بأن يكون المراد بالسن في كلامه عليه السلام أعم من سن الشاة
العياشي عن عمار الدهني عن أبي لصهبان قال أتى ابن الكواء إلى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال إني وطئت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة أفآكلها قال لا قال فإن
استحضنتها فخرج منها فرخ أآكله قال نعم قال فكيف قال لأنه حي خرج من الميت وتلك بيضة خرجت من ميتة **مشارق الأنوار** عن ابن الكواء مثله **بيان** لا يخفى
لا يحتمل وظهر بالاستحالة والحديث عامي ويمكن حمل النهي على الكراهة أو التقية **المكارم** عن عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج قال لا بأس
به وإن لي منه لمشطا وعن القاسم بن الوليد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عظام الفيل مداهن وأمشاط قال لا بأس به وروى عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه
قال التمشط بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس الخبر **بيان** العاج عظم الفيل ذكره الجوهري والفيروزآبادي وقال في النهاية في حديثه كان له مشط من العاج العاج
الذبل وقيل شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية فأما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند أبي حنيفة انتهى وفي الصحاح الذبل شيء كالعاج وهو
ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه السوار انتهى والظاهر أن المراد بالعاج عظم الفيل وكأنه شامل للسن والقائل من العامة بنجاسته أول بظهر السلحفاة
الأخبار بإطلاقها على جواز استعماله سواء أخذ من مذكى أو غيره وعلى طهارته إذ الفرق على القول بنجاسة ما لا تحله الحياة من نجس العين قال في الصحاح العاج أنياب
الفيلة قال الليث ولا يسمى غير الناب عاجا والعاج ظهر السلحفاة البحرية وعليه يحمل قوله أنه كان لفاطمة سواران من عاج لا يحمل على أنياب الفيلة

[illegible]

وخواصها

لأن لبنها منتن بخلاف السلحفاة والحديث حجة لمن يقول بالطهارة **المكارم** عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الرجل ينفصم سنّه أيصلح له أن يشدّها بذهب وإن سقطت أيصلح أن يجعل مكانها سنّ شاة قال نعم إن شاء ليشدّها بعد أن تكون ذكية وعن الحلبي عنه ع مثله وعن زرارة عن أبي عبد الله ع قال سأله أبي وأنا حاضر عن الرجل يسقط سنّه فيأخذ من أسنان ميت فيجعله مكانه قال لا بأس وعن قتيبة بن محمد قال قلت لأبي عبد الله ع إنا نلبس هذا الخز وسداه إبريسم قال وما بأس بإبريسم إذا كان معه غيره فقد أصيب الحسين ع وعليه جبة خز وسداه إبريسم قلت إنا نلبس هذه الطيالسة البربرية وصوفها ميت قال ليس في الصوف روح ألا ترى أنه يجزّ ويباع وهو حي **الهداية** عشرة أشياء من الميتة ذكية العظم والصوف والشعر والريش والقرن والحافر والبيض والأنفحة واللبن والسن **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال علي ع ما لا نفس له سائلة إذا مات في الإدام فلا بأس بأكله وسئل ع عن الزيت يقع فيه شيء له دم فيموت فقال يبيعه لمن يعمله صابونا **بيان** يدل على جواز استعمال المتنجس فيما لا يشترط فيه الطهارة وعلى طهارة غير ذي النفس السائلة **الدعائم** عن علي ع أنه رخص في الإدام والطعام يموت فيه خشاش الأرض والذباب وما لا دم له وقال لا ينجس ذلك شيئا ولا يحرّمه فإن مات فيه ما له دم وكان مائعا فسد وإن كان جامدا فسد منه ما حوله وأكل بقيته **تذنيل وتفصيل** قال في الروضة يحرم من الميتة أكلا واستعمالا إجماعا ويحل منها عشرة أشياء متفق عليها وحادي عشر مختلف فيه وهي الصوف والشعر والوبر والريش فإن جزّ فهو طاهر وإن قلع غسل أصله المتصل بالميتة لاتصاله برطوبتها والقرن والظلف والسن والعظم وهذه مستثناة من جهة الاستعمال أما الأكل فالظاهر جواز ما لا يضر منها للأصل والبيض إذا اكتسى القشر الأعلى الصلب وإلا كان بحكمها والإنفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء والحاء المهملة وقد تكسر الفاء قال في القاموس هو شيء يستخرج من بطن الجدي الراضع أصفر فيعصر في صوفة فيغلظ كالجبن فإذا أكل الجدي فهو كرش وظاهر أول التفسير كون الأنفحة هي اللبن المستحيل في جوف السخلة فتكون من جملة ما لا تحله الحياة وفي الصحاح الإنفحة كرش الحمل أو الجدي ما لم يأكل فإذا أكل فهي كرش وقريب منه في الجمهرة وعلى هذا فهي مستثناة مما تحله الحياة وعلى الأول فهو طاهر وإن لاقى الجلد الميت للنص وعلى الثاني فما في داخله طاهر قطعا وكذا ظاهره بالأصالة وهل ينجس بالعرض بملاصقة الميت وجهان في الذكرى أولاهما الطهارة وما هو الطاهر لإطلاق النص بطهارتها مطلقا نعم ينبغي الشك في كون الإنفحة المستثناة هل هي اللبن المستحيل أم الكرش بسبب اختلاف أهل اللغة والمتيقن منه ما في داخله لأنه متفق عليه واللبن في ضرع الميتة على قول مشهور بين الأصحاب مستنده روايات منها صحيحة زرارة وقد روي مخالفة في أخرى لكنه ضعيف السند إلا أنه موافق للأصل من نجاسة المائع بملاقاة النجاسة وكل نجس حرام وفي تحريمه ضعف وإلى التحريم وحمل القائل بها نادرا وحملها على التقية انتهى وأقول لا بد من التنبيه على فوائد الأول خص الشيخ في النهاية استثناء الصوف والشعر والوبر بما إذا أخذ بالجز وفي تعليل كلامه بأن أصولها المتصلة باللحم من جملة أجزائه وإنما يستكمل استحالتها إلى أحد المذكورات بعد تجاوزها عنه وهو ضعيف لأن إطلاق الأخبار يشمل القلع أيضا بل الأمر بالغسل في بعض الروايات على قرينة إرادة القلع بخصوصه وعدم صدق الاسم ممنوع الثاني الظاهر طهارة المذكورات سوى الإنفحة مطلقا في الحيوان الحلال وغيره إذا كان طاهرا حال الحياة لا نعرف خلافا في ذلك إلا في البيض فقد فرق العلامة بين كونه من مأكول اللحم وغيره بطهارة الأول ونجاسة الثاني ونص الشهيد على عدم الفرق وهو أقوى الثالث اشترط أكثر الأصحاب في حكم البيض اكتساء القشر الأعلى لرواية غياث بن إبراهيم ونقل عن الصدوق في المقنع أنه لم يتعرض لهذا الشرط وكلام الأصحاب مختلف في التعبير عن هذا الشرط فبعض المتقدمين اقتصر على مدلول الرواية حيث قال إن اكتسى الجلد الغليظ وقال الشيخ في النهاية إذا كان قد اكتسى الجلد الفوقاني وجماعة منهم المحقق عبروا بالقشر الأعلى وكذا العلامة في بعض كتبه الجلد الصلب وصرح الصلابة زائد على القيد المعتبر في الرواية وحكى العلامة عن بعض علمائنا أنه ذهب إلى طهارة البيض وإن لم يكتس القشر الأعلى محتجا بأن عليه غاشية رقيقة تحول بينه وبين النجاسة ثم قال والأقرب عندي أنها إن كانت قد اكتست الجلد الأعلى وإن لم يكن صلبا فهي طاهرة لعدم الملاقاة وإلا فلا وهو حسن الرابع قال في التذكرة فأرة المسك طاهرة سواء أخذت من حي أو ميت وقال في الذكرى المسك طاهر إجماعا وفأرته وإن أخذت من غير المذكى واستقرب في المنتهى نجاستها إن انفصلت بعد الموت والأول أقرب لصحيحة علي بن جعفر عن أخيه موسى ع قال سألته عن فأرة المسك تكون مع الرجل وهو يصلي وهي معه في جيبه أو ثيابه فقال لا بأس بذلك لكن روى ع في الصحيح أيضا عن عبد الله بن جعفر قال كتبت إليه يعني أبا محمد ع هل يجوز للرجل أن يصلي ومعه فأرة مسك قال لا بأس به إذا كان ذكيا وأجيب عنه بأن نفي البأس على التقدير غير مستلزم للنجاسة وكذا المنع من استصحابها في الصلاة مع أنه يجوز أن يكون المراد بالذكي الطاهر الذي لم يعرض له نجاسة من خارج والأحوط عدم استصحابها في الصلاة إلا مع التذكية ويكفي شراؤها من مسلم الخامس المشهور بين الأصحاب نجاسة ما لا تحله الحياة من نجس العين كالكلب والخنزير والكافر وخالف فيه المرتضى ره فحكم بطهارتها وكان الأشهر أقوى وإن شهد ظاهر بعض الأخبار بما ذهب إليه وسيأتي القول في أكثر هذه الأحكام في كتابي الطهارة والصلاة إن شاء الله

باب فضل اللحم والشحم وذم من ترك اللحم أربعين يوما وأنواع اللحم **قرب الإسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال علي ع عليكم باللحم فإن اللحم من اللحم واللحم ينبت اللحم وقال من ترك اللحم أربعين صباحا ساء خلقه وإياكم وأكل السمك فإن السمك يسيل الجسم وبالإسناد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء وبالإسناد عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن عليا ع كان يؤتى بغلته من ينبع فيصنع له منها الطعام لحم الجزور والزيت وتمر العجوة فيجعل له منه ثريد فيأكله ويطعم الناس الخبز واللحم وربما أكل اللحم **الخصال** عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فإن الله عز وجل جعل القوة فيهما وقال ع لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء وقال ع مرق لحم الحيتان فإنها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس العيون عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام قال إن الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين فقال له بعض أصحابه يا ابن رسول الله إنا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال ع ليس حيث تذهب إنما البيت اللحم البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة وأما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته **توضيح** في النهاية إن الله تعالى ليبغض أهل البيت اللحمين وفي رواية البيت

الطيالسة

حكم

المرأ ء

في فضل اللحم والشحم وغيرهما ومن مرّ ذلك

اللحم ورجل لحم ولاحم ولحيم ملحوم ومُلحم ومنه قول عمر اتقوا هذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر وقوله الاخوان اللحم ضراوة كضراوة الخمر
اللحم الذين يكثرون اكل اللحم ويغتابون الناس وهو ابين والملحم الذي يكثر عنده اللحم او يطعمه واللاحم الذي يكون عنده لحم واللحيم الكثير لحم الجسد انتهى وقوله الحوج ما ذكره
ان حال شهوة اللحم محمولة على الشبع والتعبير عن المنكر المختال باللحم السمين على الاستعارة لان المختال ينفخ في نفسه وينفر كانه سمين **العيون** عن محمد بن علي
ماجيلويه عن ابي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن احمد الطائي عن ابيه وعن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي
وعن الحسين الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم وسيد
شراب الدنيا والاخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه عليه السلام مثله **العيون** بهذا الاسناد المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد
طعام الدنيا والاخرة اللحم ثم الارز **صحيفة** عنه عليه السلام مثله **العيون** بالاسانيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما
ساء خلقه **صحيفة** عنه عليه السلام مثله **العيون** بالاسانيد عن علي عليه السلام قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم والشحم فقال ليس منهما بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها
شفاء واخرجت من مكانها داء **صحيفة** عنه عليه السلام مثله **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معمر بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاث يسمن وثلاث يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض
والسمك والطلع **بيان** في القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد او هو ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها
المحاسن عن محمد بن علي عن ابن سنان عن ابي الجارود قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اللحم والسمن يخلطان جميعا قال كل واطعمني **ومنه** عن ابيه عن بكر بن
ايوب الجرجاني عن شريك العامري عن بشر بن غالب قال لما خرجنا مع الحسين بن علي عليه السلام الى المدينة ومعه شاة قد طبخت اعضاء فجعل يناول القوم عضوا عضوا **ومنه**
عن ابي يوسف عن اسمعيل المدائني عن عبد الله بن بكر قال امر ابو عبد الله عليه السلام بلحم فبرد له ثم اتي به فقال الحمد لله الذي جعلني اشتهيه ثم قال النعمة في العافية
افضل من النعمة على القدرة **ومنه** عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله العلوي عن ابيه عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللحم سيد الطعام في
الدنيا والاخرة **ومنه** عن علي بن الريان رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد
الحميد عن سكين عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل اللحم **ومنه** عن اليقطيني عن ابي عبد الله محمد الانصاري قال وكان خيرا عن عبد الله بن
سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن سيد الادام في الدنيا والاخرة فقال اللحم اما تسمع قول الله تبارك وتعالى ولحم طير مما يشتهون **توضيح** الاستشهاد بالاية
من جهة انه تعالى خص من بين سائر الادام اللحم بالذكر فهو سيد الادام الاخروي واما الفاكهة وان ذكرها فهي لا تعد من الادام عرفا والغرض بيان كونه سيدا بالنظر
الى غير الفاكهة والاول اظهر **المحاسن** عن النيسابوري عن بعض اصحابنا عمن رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال سيد الطعام اللحم **ومنه** عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون ان اللحم يكره قال ولم قلت بلغنا عنكم قال لا باس به **ومنه** عن ابن فضال عن حماد اللحام قال سالنا ابا عبد الله عليه السلام عن البيت اللحم
يكرهونه قال ولم قلت بلغني عنكم وانا مع قوم في الدار واخوان لي امرنا واحد فقال لا باس بذلك **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سمع البصري عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان من قبلنا يروون ان الله يبغض البيت اللحم قال صدقوا وليس حيث ذهبوا ان الله يبغض البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس **ومنه** عن علي بن الحكم عن
عون بن موسى عن ادريس بياع الهروي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الله يبغض البيت اللحم قال انما ذلك البيت الذي يؤكل فيه لحوم
الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما يحب اللحم وقد جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله عن شيء وعائشة عنده فلما انصرفت وكانت قصيرة قالت عائشة بيدها تحكي قصرها
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله تخللي قالت يا رسول الله وهل اكلت شيئا قال تخللي ففعلت فالقت مضغة عن فيها **بيان** كانه باعجازه صلى الله عليه وآله حدثت مضغة اللحم بين
اسنانها لتعلم ان الغيبة بمنزلة اكل لحوم الناس وروى الزمخشري في الفائق عن سفيان الثوري انه سئل عن اللحمين اهم الذين يكثرون اكل اللحم فقال هم الذين
يكثرون اكل لحوم الناس وفي القاموس اللحم ككتف الكثير لحم الجسد كاللحيم والاكول للحم القرم اليه والبيت يغتاب فيه الناس كثيرا ومنه قيل ان الله يبغض البيت
اللحم ونازلاحم ولحم ياكله اي يشتهيه **المحاسن** عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد الازدي عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
انا نروي عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يبغض البيت اللحم فقال كذبوا انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت اللحم الذين يغتابون الناس وياكلون لحومهم وقد كان
ابي لحما ولقد مات يوم مات وفي كم ام ولده ثلاثون درهما للحم **بيان** زكريا بن محمد المؤمن لم يوصف في الرجال بالازدي والموصوف به زكريا بن يحيى ويحتمل
ان يكون غيرهما **المحاسن** عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما يحب اللحم **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح
عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معشر قريش قوم لحمون **ومنه** عن بعض من رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللحم حمض
العرب **بيان** اي انهم اذا ملوا من اكل الحلو كالتمر واشباهه استهوا اللحم وما لوا اليه وفي القاموس الحمض ما ملح وامر من النبات وهي كفاكهة الابل والخلة ما حلا وهي
خبزها وتحميض الاقلال من الشيء وفي حديث ابن عباس كان يقول اذا افاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير احمضوا اي احمض القوم لما خاضوا فيه
افاضوا فيما يونسهم من الكلام والاخبار والاصل فيه الحمض من النبات وهو للابل كالفاكهة للانسان لما خاف عليهم الملال احب ان يريحهم فامرهم بالاخذ في ملح الكلام
والحكايات ومنه حديث الزهري الاذن مجاجة وللنفس حمضة اي شهوة كما تشتهي الابل الحمض وهو كل نبت في طعمه حموضة واحمضت الرجل عن الامر حولته عنه
وهو من احمضت الابل اذا ملت من رعي الخلة وهو الحلو من النبات اشتهت الحمض فتحولت اليه **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن عيص عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكا نبي من الانبياء
الى الله الضعف فقال اطبخ اللحم باللبن فقال وما يمنعكم من هذا اللحم ان تضعفوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة عن حماد بن عثمان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال
امر ابي بالاسبوع بدرهم اوحلبه للحم انه كان لا يصبر عن اللحم **ومنه** عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الحسن بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو جعفر عليه السلام يحب
اللحم وكان رجلا لحما **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر عليه السلام خمسة عشر يوما بلحم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن زرارة

اللحم المعتبر يوما وانواع اللحم

مثله **ومنه** عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر ع في شعبان خمسة عشر يوما اكل من اللحم ما رايته صائما منها يوما واحدا **بيان** كان افطاره ع شعبانا كان لعذر او لبيان الجواز **المحاسن** عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يكره لحوم البقر **ومنه** عن النوفلي عن السكوني باسناده مثله **ومنه** عن ابي يوسف المدايني عن ابن ابي عمير او غيره عن المغيرة ان ابا الحسن ع كان يبعث الى مولى له يشتري له لحم البقر فيقدده **بيان** في القاموس القديد اللحم المشرر المقدد او ما قطع منه طوالا ونقدد يبس وكانه كان لدفع الداء او صلة او كان نوعا من القديد لا يكرهونه ويكرهون غيره مخصوصا بما اذا اكل من غير طبخ وروى الكليني مرفوعا الى ابي عبد الله ع قال قلت اللحم يقدد ويملح عليه الملح ويجفف في الظل فقال لا باس باكله فان الملح قد غيره **المحاسن** عن ابن فضال عن عبد الصمد عن عطية اخي ابي العرام قال قلت لابي جعفر ع ان اصحاب المغيرة ينهونني عن اكل القديد الذي لم تمسه النار فقال لا باس باكله **ومنه** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله ع شيئان صالحان لم يدخلا جوفا قط فاسدا الا اصلحاه وشيئان فاسدان لم يدخلا جوفا قط صالحا الا افسداه فالصالحان الرمان والماء الحار والفاسدان الجبن والقديد الغاب **بيان** الفاتر المعتدل بين الحارة والبرودة في القاموس فتر يفتر ويفتر فتورا سكن بعد حدة ولان بعد شدة وفتر الماء سكن حره فهو فاتر وفتور انتهى ويلوح منه انه يعتبر فيه ان يكون لا عن اعتدال بعد الحرارة وكيف ما كان ينبغي ان يكون معتدلا مع الطبع وغاب اللحم غيبا اي انتن **المحاسن** روى عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجايز وزاد فيه ابو اسحاق النهاوندي وغشيان النساء على الامتلاء **المكارم** مثله **المحاسن** عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع ثلاثة يؤكلن ويهزلن وثلاثة يؤكلن ويسمن واثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء واثنان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء فاللواتي لا يؤكلن فيهزلن اسنتشعار الكتان والطيب والنورة واللواتي يؤكلن فيهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفي حديث اخر والجوز وفي حديث اخر الكسب قلت فاللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء قال السكر والرمان واللذان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء اللحم اليابس والجبن قال جعلت فداك فلتسمن ثم يهزلن وقلت فيهما يضر فقال اما علمت ان الهزال من الضر **بيان** رواه في الكافي عن البرقي بهذا الاسناد وفي المكارم مرسلا وفي القاموس سمن كسمع سمانة بالفتح وسمنا كعنب فهو سامن وسمين والجمع سمان وتسمين خلقة وقد اسمن وسمنه تسمينا وامرأة مسمنة كمكرمة خلقة ومسمنة كمعظمة بالادوية وقال هزل كعني هزالا وهزل كنصر هزلا ويضم وهزلته انا هزلته وهزلته وقال الاستشعار لبس الشعار وهو ما تحت الدثار من اللباس وهو يلي شعر الجسد ويفتح واستشعره لبسه وقال الجبن بالضم وبضمتين وكعتل معروف وفي اكثر نسخ الكافي وفي حديث اخر الجوز والكسب وفي بعضها الجزر مكان الجوز وفي بعضها الجرز وهو لحم ظهر الجمل وما هنا اظهر من كل وجه والكسب بالضم عصارة الدهن وفي الكافي اللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء فلعل الفطر والرمان وقوله ع اما علمت الخ اي الضرر اعم من الهزال وانما خصه بالاول لكونه سببا للضرر المخصوص على الخلاف فانه عام لقوله من كل شيء **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال شيئان ما دخلا جوفا الا افسداه وشيئان ما دخلا جوفا الا اصلحاه فاما اللذان يصلحان جوف ابن ادم فالرمان والماء الفاتر واما اللذان يفسدان فالجبن والقديد **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن القداح عن الحكم بن ايمن عن ابن اسامة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اتى عليه اربعون يوما ولم ياكل اللحم فليستقرض على الله وليأكل **المكارم** عنه ع مثله **بيان** على الله متوكلا عليه او على الله لكونه دائنا لازما عليه **المحاسن** عن ابيه عن ابن المغيرة عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال اللحم من اللحم من تركه اربعين يوما ساء خلقه كلوه فانه يزيد في السمع والبصر **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن ع يقول اللحم ينبت اللحم ومن ادخل جوفه لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء **ومنه** عن احمد بن محمد البرقي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال من اكل لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء **ومنه** عن بعض اصحابنا يبلغ به زرارة قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك الشحمة التي تخرج مثلها من الداء اي شحمة قال شحمة البقر وما سالني عنها احد قبلك وقد روى عن ابي عبد الله ع في قول النبي ص من اكل لقمة من الشحم انزلت من الداء مثلها فقال ذاك شحم البقر **المكارم** عنه ع مثله **بيان** بين الخبرين تناف ويمكن الجمع بينهما بالحمل على اختلاف الامزجة والاشخاص ويحتمل ان يكون في الخبر الاول شحمة غير البقر **المحاسن** عن ابي القاسم ويعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن العبكي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه **بيان** الظاهر زياد بن مروان القندي كما سيأتي **المحاسن** عن ابيه عن علي عن ابي بصير عن هشام بن سالم قال اللحم ينبت اللحم ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه **ومنه** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن الحكم بن ايمن عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم باللحم فان اللحم ينبت اللحم ومن مضى له اربعون صباحا لم ياكل اللحم ساء خلقه ومن ساء خلقه فاطعموه اللحم ومن اكل شحمة انزلت مثلها من الداء **ومنه** عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن ابان الواسطي عن ابي عبد الله ع قال ان لكل شيء قرما وان قرم الرجل اللحم فمن تركه اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه اليمنى ورواه عن الحسن عن ليلى الواسطي **ومنه** عن ابيه عمن ذكره عن ابي حفص الابار عن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عليهم السلام قال كلوا اللحم فان اللحم من اللحم واللحم ينبت اللحم ومن لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه واذا ساء خلق احدكم من انسان او دابة فاذنوا في اذنه الاذان كله وروى بعضهم انا اهل بيت لم ناكل اللحم اربعين ليلة ساءت اخلاقهم **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن ع ان الناس يقولون من لم ياكل اللحم ثلاثة ايام ساء خلقه فقال كذبوا ولكن من لم ياكل اللحم اربعين يوما تغير خلقه وبدنه وذلك لانتقال النطفة في مقدار اربعين يوما **بيان** لانتقال النطفة هذا شاهد للاربعين فان انتقال النطفة الى العلقة يكون في اربعين يوما وكذا اللتان بعدها فانتقال الانسان من حال الى حال يكون في اربعين يوما كما ورد ان شارب الخمر لا تقبل صلوته اربعين يوما **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير والنضر عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اللحم باللبن مرق الانبياء **ومنه** عن ابيه عن هارون بن الجهم عن جعفر بن عمر عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص شكا نبي قبلي الى الله الضعف في بدنه فاوحى الله اليه اطبخ اللحم واللبن فاني قد جعلت البركة والقوة فيهما **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وغيره عن ابي عبد الله ع قال شكا نبي من الانبياء الى الله الضعف فاوحى الله اليه كل اللحم باللبن **ومنه** عن ابي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد عن القندي محمد بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله

في فضل اللحم والشحم ومن تركه

... شكا نبي من الانبياء الى الله الضعف فقال له اطبخ اللحم باللبن وقال انهما يشدان الجسم قلت هي المضيرة قال لا ولكن اللحم باللبن الحليب
بيان في القاموس مضر اللبن او النبيذ مضرا ومضورا حمض وابيض وهو ماضر ومضير والمضيرة مريقة تطبخ باللبن الماضر وربما خلط بالحليب وفي بحر الجواهر ... والمضيرة طبيخ يطبخ باللبن الماضر وربما ... وفي القاموس الحليب اللبن المحلوب او الحليب لم يتغير طعمه **المحاسن** عن ابيه عن ... عن الاصبغ عن علي ع قال ان نبيا من الانبياء شكا الى الله الضعف في امته فامرهم ان ياكلوا اللحم باللبن ففعلوا فاستبانوا القوة في انفسهم **المكارم** عن امير المؤمنين ع مثله **بيان** في السند بين سعد والاصبغ ارسال **المحاسن** عن بعض اصحابنا قال كتب اليه بعض اليه يشكو فكتب كل اللحم باللبن **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن علي بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اذا ضعف المسلم فلياكل اللحم واللبن
ومن المكارم عن سعد بن سعد الاشعري قال قلت لابي الحسن الرضا ع انا اهل بيت لا ياكلون لحم الضان قال ولم قلت يقولون انه يهيج بهم المرة والصداع والاوجاع فقال يا سعد لو علم الله شيئا اكرم من الضان لفدى به اسمعيل **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن** عن بعض اصحابه عمن ذكره عن عبد الله بن مسكين عن ابي عبد الله ع قال من اصابه ضعف في قلبه وبدنه فلياكل لحم الضان باللبن **المحاسن** عن ابي الحسن المدائني عن ابن ابي عمير والنضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اللحم باللبن مرق الانبياء **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن ابي الحلال قال تغديت مع ابي عبد الله ع بلحم ولبن فقال هذا مرق الانبياء **ومنه** عن ابيه عن صدقة عن عبد الرحمن العرزمي عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع يكره ادمان اللحم ويقول ان له ضراوة كضراوة الخمر **بيان** قال في النهاية في ضري ضري بالشيء يضرى ضريا وضراوة فهو ضار اذا اعتاده ومنه حديث عمر ان للحم ضراوة كضراوة الخمر اي ان له عادة ينزع اليها كعادة الخمر وقال الازهري اراد ان له عادة طلابة لاكله كعادة الخمر مع شاربها ومن اعتاد الخمر وشربها اسرف في النفقة ولم يتركها وكذا من اعتاد اللحم لم يكد يصبر عنه فدخل في دأب المسرف في النفقة انتهى وقال الكرماني اي عادة نزاعة الى الخمر بفعل كفعلها واقول كان هذه الاخبار محمولة على التقية لانها موافقة لاخبار المخالفين وطريقتهم وقال الشهيد قدس سره في الدروس يكره ادمان اللحم وان له ضراوة كضراوة الخمر وكراهة تركه اربعين يوما ولا يستحب في كل ثلاثة ايام ولو دام عليه سبعين يوما لعله وفي الصوم لا باس ويكره اكله في اليوم مرتين **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن مسكين عن عمار الساباطي قال سالنا ابا عبد الله ع عن اللحم فقال في كل ثلث قلنا له اضياف وقوم ينزلون بنا وليس يقع منهم موقع اللحم شيء فقال في كل ثلث قلنا لا نجد شيئا احضر منه ولو لاه ما انهوا له ... شيئا فقال في كل ثلث **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن زكريا بن عمران ابي يحيى عن ادريس بن عبد الله قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكر اللحم فقال كل يوما بلحم ويوما بلبن ويوما بشيء آخر **ومنه** عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يحب الذراع **ومنه** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال سمت اليهودية رسول الله ص في ذراع وكان النبي ص يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال **ومنه** عن علي بن الريان بن الصلت رفعه قال قيل لابي عبد الله ع كان رسول الله ص يحب الذراع اكثر من حبه لاعضاء الشاة فقال ان آدم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى لكل نبي من ذريته عضوا وسمى لرسول الله ص الذراع فمن ثم كان يحبها ويشتهيها ويفضلها **ومنه** عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال سالته عن اكل اللحم النيء فقال هذا طعام السباع **بيان** قال في القاموس ناء اللحم نيئا فهو نيء بين النيوء والنيوءة لم ينضج بالنيء وفي النهاية فيه نهى عن اكل اللحم النيء هو الذي لم يطبخ او طبخ ولم ينضج يقال ناء اللحم ينيء نيئا بوزن ناع ينيع نيعا فهو نيء بالكسر فقد يترك الهمزة ويقلب ياء فيقال نيّ مشددا **المحاسن** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع ان رسول الله ص نهى ان يؤكل اللحم غريضا وقال انما ياكله السباع قال حريز حتى تغيره الشمس او النار **بيان** قال في الصحاح يكره اكله اي اللحم غريضا اي طريا اي غير نضيج وهو بكسر النون والهمزة وفي الصحاح الغريض الطري **المحاسن** عن ابن ابي عمير عن سجادة عن محمد بن عمر بن الوليد التقي البصري عن محمد بن الفرات الازدي عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلام قال نهى رسول الله ص ان يقطع اللحم على المائدة بالسكين **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الهيثم عن ابيه قال صنع لنا ابو حمزة طعاما ونحن جماعة فلما حضر راى رجلا منا ينهك العظم فصاح به لا تفعل فاني سمعت علي بن الحسين ع يقول لا تنهكوا العظام فان للجن فيها نصيبا فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك **طب الائمة** ع عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سالته عن العظم انهكه قال نعم **بيان** ما يحويه لا ينافي الكراهة في نهك العظام اي المبالغة في اكل ما عليها فان للجن فيها نصيبا فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك **طب الائمة** ع عن محمد بن المنذر عن علي بن اخي يعقوب عن داود عن مروان بن ابي الجهم عن اسمعيل بن مسلم السكوني عن ابي عبد الله ع انه قال قيل يا رسول الله ان قوما عندنا من العامة يروون ان النبي ص قال ان الله يبغض اللحامين ويمقت اهل البيت الذي يؤكل فيه كل يوم اللحم فقال غلطوا غلطا بينا انما قال رسول الله ص ان الله يبغض اهل بيت ياكلون في بيوتهم لحوم الناس اي يغتابونهم ما لهم لا يرحمهم الله عمدوا الى الحلال فحرموه بكثرة رواياتهم وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل ومن تركه اياما فسد عقله وفي رواية اخرى عنه ع من ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه وفسد عقله ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه التثويب **بيان** بالتثويب اي بتكرير فصول الاذان **المكارم** كان النبي ص ياكل اللحم طبيخا وبالخبز وياكله مشويا بالخبز وكان ياكل القديد وحده وربما اكله بالخبز وكان احب الطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع والبصر وكان يقول اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سالت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان ياكل الثريد بالقرع واللحم وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس وكان ص يعجبه الدبا ويلتقطه من الصحفة وكان ص ياكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به مصنوعا فياكله او غير مصنوع فيصنع له فياكله وكان اذا اكل اللحم يطاطئ راسه ويرفعه الى فيه ثم ينهشه انتهاشا وكان يحب من الشاة الذراع والكتف **ومن كتاب طب الائمة** ع عن علي ع قال اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر ع لو نيفا وعشرين يوما بلحم في شعبان وعن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال النبي ص نحن معاشر الانبياء لحميون عن ابيه قال قلت للصادق ع ان الله عز وجل يبغض البيت اللحم قال ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس وقد كان رسول الله ص لحما يحب اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فاطعموه اللحم ومن اكل شحمة اخرجت مثلها من الداء وقال ع اطيب اللحم لحم الظهر عن ابي الحسن ع قال الكرش اذا دخل جوفه لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء عنه ع قال اسمت اليهودية النبي ص الذراع وكان يحب الذراع ويكره الورك عن النبي ص قال ان الناس ليحبون الطعام ...

اللحم اربعين يوما وانواع اللحم

ايام ساء خلقه قال كذبوا من لم يأكل اربعين يوما ساء خلقه عنه ع قال لحم البقر داء واسمانها شفاء والبانها دواء **صحيح** في مرق لحم البقر انه يذهب بالبياض وذكر

لحم البقر الباهلي دواء وشحومها شفاء ولحومها داء عن ابي جعفر ع قال ان بني اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البرص فشكى ذلك الى الله فاوحى الله تعالى اليه مرهم

فليأكلوا لحم البقر بالسلق من الغدو وعن معاذ عن رسول الله ص عليكم باكل لحوم الابل فانه لا يأكل لحومها الا كل مؤمن مخالف للمهود اعداء الله عن ابراهيم السمان قال

من تمام الاسلام حب لحم الجزور عن جابر بن عبد الله قال امر رسول الله ص الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج عن علي بن مهزيار قال تغديت مع ابي جعفر

فاتي بقطا فقال انه مبارك وكان ابي يعجبه وكان يقول اطعموا اليرقان يشوى له عن ابي الحسن ع قال لا ارى باكل لحم الحبارى باسا لانه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو يعين

على الجماع قال رسول الله ص من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل لحم الدراج عن ابي عبد الله ع قال اذا وجد احدكم غما او كربا لا يدري ما سببه فليأكل لحم الدراج فانه

يسكن عنه انشاء الله تعالى عن النبي ص قال من سره ان يقل غيظه فليأكل لحم الدراج **بيان** في القاموس السلق بالكسر بقلة معروفة يجلو ويحلل ويلين وينشر النفس

نافع للنقرس والمفاصل وعصيره بعسل سعوطا طلاء يلوح السن والاذن والشقيقة وقال في بحر الجواهر السلق بالكسر حينئذ دوه الجزر بفتح الجيم وضم الزاي هو

الابل العربي الذي يذبح يقع على الذكر والانثى والجمع جزر وقال القبج بالفتح معرب كبك وقال القطا وسيأتي اشكاله قال الدميري الحبارى كثير بعضه اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط والدراج قد مر ذكره **دعوات الراوندي** قال الرضا ع اشتهينا من لحم المقاديم

ولا تشتروا الماخير فان المقاديم اقرب من المرعى وابعد من الاذى وقال الصادق ع اذا دخل اللحم منزل رسول الله ص قال صغروا القدلع وكثروا المرق واقسموا في الجيران فانه

اسرع للانضاج واعظم للبركة وقال امير المؤمنين اطيب اللحم لحم فرخ قد نهض او كاد ينهض وذكر عند النبي ص اللحم والشحم فقال ليس منهما بضعة تقع في المعدة الا انبتت

مكانها شفاء واخرجت من مكانها داء وراى رسول الله ص رجلا سمينا فقال ما تاكل فقال ليس بارض حبوب وانما اكل اللحم واللبن فقال قد جمعت بين اللحمين **نوادر**

الراوندي عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم باللحم فانه من ترك

اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن عذب نفسه فاذنوا في اذنه **الشهاب** قال ص سيد ادام الدنيا اللحم **الدعائم** عن رسول الله ص انه قال سيد

الطعام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وعليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه وقال ابو جعفر ع اكل اللحم يزيد في

السمع والبصر والقوة وقال جعفر بن محمد ع شكى نبي من الانبياء الضعف الى ربه فاوحى الله اليه اطبخ اللحم باللبن وكلهما فاني جعلت البركة فيهما ففعل فرد الله اليه قوته

وعن رسول الله ص انه كان يحب اللحم ويقول انا معشر قريش لحميون وكانت الذراع من اللحم تعجبه واهديت اليه فهوى الى الذراع فنادته اني مسمومة وقال لا يأكل لحم الا كل

الامؤمن وعن جعفر بن محمد ع قال اللحم واللبن ينبتان اللحم ويشدان العظم واللحم يزيد في السمع والبصر واللحم بالبيض يزيد في الباه وعنه ع انه سئل عما يروي الناس

عن رسول الله ص انه قال ان الله يبغض اهل بيت اللحمين فقال جعفر بن محمد ع ليس هو كما يظنون من اكل اللحم المباح الذي كان رسول الله ص ياكله ويحبه انما ذاك من اللحم

الذي قال الله عز وجل ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني بالغيبة والوقيعة فيه وعن رسول الله ص انه قال من اكل لقمة سمينة نزل مثلها من الداء من

جسده ولحم البقر داء وسمنها شفاء ولبنها دواء **باب** الكباب والشواء والرؤس **الآيات هود** فما لبث ان جاء بعجل حنيذ **تفسير** قال الراغب حنيذ اي مشوي

بين حجرين وانما يفعل ذلك ليتصبب عنه اللزوجة وفي القاموس حنذ الشاة يحنذها حنذا وتحناذا شواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها فهي حنيذ او هو الحار

الذي يقطر ماؤه بعد الشي انتهى ويؤمي الى رجحان الشواء لا سيما هذا النوع منه **المحاسن** عن ابيه عن ابن سنان وعبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر قال قال لي ابو الحسن

الاول ع ما لي اراك مصفرا فقلت وعك اصابني فقال كل اللحم فاكلته ثم رآني بعد جمعة وانا على حالي مصفر فقال الم آمرك باكل اللحم قلت ما اكلت غيره منذ امرتني به قال

كيف اكلته قلت طبيخا قال لا كل كبابا فاكلت ثم ارسل الي فدعاني بعد جمعة فاذا الدم قد عاد في وجهي فقال نعم **الكشي** عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن

سنان عن موسى بن بكر مثله **بيان** في القاموس الوعك اذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن والم من شدة التعب وقال الكباب بالفتح اللحم المشرح وقال في بحر الجواهر هو

الطباهج وكانه المقلو وربما يطلق على اللحم وقال في بحر الجواهر هو بالفتح اللحم الذي يوضع على شيء عند النار الى ان ينضج وهو اكثر غذاء من المشوي والمقلو

المحاسن عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكيت شكاة بالمدينة فاتيت ابا الحسن ع فقال اراك ضعيفا قلت نعم قال لي كل الكباب فاكلته فبرئت **ومنه**

عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال الكباب يذهب بالحمى **ومنه** عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عمر عن

جعفر بن ابراهيم بن مهزم عن ابي مريم عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين ع وقدامه شواء فقال لي ادن فكل فقلت يا امير المؤمنين هذا لي ضار فقال لي

ادن اعلمك كلمات لا يضر معهن شيء مما تخاف قل بسم الله خير الاسماء ملء الارض والسماء الرحمن الرحيم لا يضر مع اسمه داء فتغديت معه **المحاسن** عن علي بن الريان بن

الصلت عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان او عن درست قال ذكرنا الرؤس عند ابي عبد الله ع او الرأس من الشاة فقال الرأس موضع الذكاة

واقرب من المرعى وابعد من الاذى **المكارم** عن علي بن سليمان قال اكلنا عند الرضا ع رؤسا فدعا بالسويق فقلت اني قد امتلأت فقال ان قليل السويق يهضم

الرؤس وهو دواؤه **باب** الثريد والمرق والشورباجات والوان الطعام **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة في باب فضل اللحم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام

قال قال رسول الله ص اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة فيها البركة **صحيفة الرضا** عنه ع مثله **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن

عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي ص يا علي اذا طبخت شيئا فاكثر المرق فانه احد اللحمين واغرف للجيران فان لم يصيبوا من اللحم يصيبوا

من المرق **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال اول من ثرد الثريد ابراهيم ع واول من هشم الثريد هاشم **بيان** في القاموس ثرد الخبز

فتّه انتهى وكان الفرق بينه وبين الهشم ان الثرد في غير اليابس والهشم فيه وفي الكافي روى عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول

الله ص اول من لون لي ابراهيم الى آخر الخبر اي جاء بالوان الطعام وادخل في الطعام الالوان والانواع المختلفة وفي الصحاح الهشم كسر الشيء اليابس يقال هشم الثريد ومنه سمي هاشم

وقال في القاموس هاشم هو عمرو بن عبد مناف ولقب به لانه هشم الثريد لقومه او لان قومه اصابتهم مجاعة فبعث عيرا الى الشام وحملها كعكا ونحر جزورا وطبخها واطعم الناس الثريد انتهى وقيل في

عن ابي الحسن الاول قال اطعموا المحموم لحم القباج فانه يقوي الساقين ويطرد الحمى طردا

في نسخة من كتاب المحاسن

في الكتاب والمحاسن

خ ل

محمد بن

في الكباب والشواء والرؤوس

هاشم عن [illegible] ... المحاسن عن بعض الرواة رفعه قال أول من ثرد الثريد بالبركة ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن
القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال بورك لامتي في الثريد ... بيان ... الفرن ...
... المحاسن عن ابي القاسم ...
عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال الثريد طعام العرب ... عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
... فضال عن محمد بن يحيى عن عمرو بن يزيد قال ... بيان ... الذي عندنا ...
... في حديث علي عليه السلام ... قبل الطعام ...
... المحاسن عن ابيه عن ابي ... عن هشام بن سالم عن سلمة بن ...
عبد الله عليه السلام ... ومنه عن ابيه عن صفوان عن ... عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ...
... بيان قال في ... الثريد ...
المحاسن عن سعدان بن مسلم عن اسماعيل بن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ... فدعا بثريد ولحم ... على اللحم ...
عن منصور بن العباس عن سليمان بن رشيد عن ابيه عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ...
... بيان ... في الكافي ...
... المحاسن عن ابيه ...
... عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام ... ومنه عن ابيه عن عبد الله ...
عن ... ومنه عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام ...
ابو عبد الله ... بيان ...
الحسين علي بن الحسين ... المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ...
... المكارم قال عليه السلام عليكم بالثريد ... دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله
... الثريد ... توضيح ...
...
... الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الثريد ...
العرب ... الثريد ... هاشم ... وعن جعفر عليه السلام قال الثريد بركة ... الواحد يكفي الاثنين ...
... دعوات الراوندي ... بيان ...
... المحاسن عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام ...
... هذا الكركور ...
... المكارم قال النبي ...
... باب السمن وانواعه المحاسن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال نعم الادام السمن ...
عن ابيه ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمن ... ومنه عن الوشاء عن حماد بن عثمان قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلام ... من اهل العراق ...
حتى ... الشيطان ... ثم قال له عليك بالثريد ...
لا يلائم الشيخ ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال ... البقر شفاء ومنه عن ابي عبد الله ...
عبد الله عليه السلام ... ومنه عن ... دعوات الراوندي ...
... الادام السمن ... الدعائم عن رسول الله ...
لحم البقر داء ... المكارم عن ابي عبد الله عليه السلام ... باب الالبان
... الآيات النحل وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا
المؤمنون وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا تفسير ... الكرش ...
... الكرش ... اللبن في الضرع ...
... الدم واللبن ... الكرش ...
... الدم واللبن ... الكرش ...
...
...

في ألبان أنواعها وأحكامها

والسوداء وزيادة المائية اما الصفراء فتنجذب الى المرارة والسوداء الى الطحال والمائية الى الكلية ومنها الى المثانة واما ذلك الدم فانه يدخل في الاوردة وهي
العروق النابتة من الكبد وهناك يحصل الهضم الثالث وبين الكبد وبين الضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك العروق الى الضرع والضرع لحم غددي رخو
ابيض فيقلب الله الدم عند انصبابه الى ذلك اللحم الغددي الرخو الابيض من صورة الدم الى صورة اللبن فهذا هو القول الصحيح في كيفية تولد اللبن فان قيل هذه
المعاني حاصلة في الحيوان الذكر فلم لم يحصل منه اللبن قلنا الحكمة الالهية اقتضت تدبير كل شيء على الوجه اللائق به الموافق لمصلحته فمزاج الذكر من كل حيوان يجب ان
يكون حارا يابسا ومزاج الانثى يجب ان يكون باردا رطبا والحكمة فيه ان الولد انما يكون في داخل بدن الانثى فوجب ان تكون الانثى مختصة بمزيد الرطوبات لوجهين
الاول ان الولد انما يتولد من الرطوبات فوجب ان يحصل في بدن الانثى رطوبات كثيرة لتصير مادة لتولد الولد فاذا كانت الرطوبات غالبة على بدن الام كانت
بنيتها قابلة للتمدد وتتسع للولد فثبت بما ذكرناه انه تعالى خص بدن الانثى من كل حيوان بمزيد الرطوبات لهذه الحكمة ثم ان تلك الرطوبات التي كانت مادة
لازدياد بدن الجنين حين كان في رحم الام فعند انفصال الجنين تنصب الى الثدي والضرع ليصير مادة لغذاء ذلك الطفل الصغير اذا عرفت هذا فنقول السبب الذي
لاجله يتولد اللبن من الدم في حق الانثى غير حاصل في حق الذكر فظهر الفرق اذا عرفت هذا فنقول المفسرون قالوا المراد من قوله من بين فرث ودم هو ان هذه الثلاثة
تتولد في موضع واحد فالفرث يكون في اسفل الكرش والدم يكون في اعلاه واللبن يكون في الوسط وقد دللنا على ان هذا القول على خلاف الحس والتجربة واما
نحن فنقول المراد من الاية هو ان اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم انما يتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء الماكولة الحاصلة في
الكرش فهذا اللبن متولد من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث اولا ثم كانت حاصلة فيما بين الدم ثانيا فصفاه الله تعالى عن تلك الاجزاء الكثيفة الغليظة
وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل فهذا ما حصلناه في هذا المقام ثم اعلم ان حدوث اللبن في الثدي واتصافه بالصفات التي
باعتبارها يكون موافقا لتغذية الصبي مشتمل على حكم عجيبة واسرار بديعة يشهد صريح العقل بانها لا تحصل الا بتدبير الفاعل الحكيم المدبر الرحيم و
بيانه من وجوه **الاول** انه تعالى خلق في اسفل المعدة منفذا يخرج منه ثقل الغذاء فاذا تناول الانسان غذاء او شربة رقيقة انطبق ذلك المنفذ انطباقا
كليا لا يخرج منه شيء من ذلك الماكول والمشروب الى ان يكمل انهضامه في المعدة وينجذب ما صفا منه الى الكبد ويبقى الثفل هناك فحينئذ ينفتح ذلك المنفذ وينزل منه
ذلك الثفل وهذا من العجائب التي لا يمكن حصولها الا بتدبير الفاعل الحكيم لانه متى كانت الحاجة الى خروج ذلك الجسم عن المعدة انفتح فحصل الانطباق تارة والانفتاح
اخرى بحسب الحاجة وبقدر المنفعة وهذا مما لا يتاتى الا بتقدير الفاعل الحكيم **الثاني** انه تعالى اودع في الكبد قوة تجذب الاجزاء اللطيفة الحاصلة في ذلك
الماكول والمشروب ولا تجذب الاجزاء الكثيفة وخلق في الامعاء قوة تجذب تلك الاجزاء الكثيفة التي هي الثفل ولا تجذب الاجزاء اللطيفة البتة ولو كان الامر
بالعكس لاختلت مصلحة البدن ولفسد نظام هذا التركيب **الثالث** انه تعالى اودع في الكبد قوة هاضمة طابخة حتى ان تلك الاجزاء اللطيفة تنطبخ في الكبد
وتنقلب دما ثم انه تعالى اودع في المرارة قوة جاذبة للصفراء وفي الطحال قوة جاذبة للسوداء وفي الكلية قوة جاذبة لزيادة المائية حتى يبقى الدم الصافي الموافق
لتغذية البدن وتخصيص كل واحد من هذه الاعضاء بتلك القوة الخاصة لا يمكن الا بتدبير الحكيم العليم **الرابع** ان في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الام
ينصب من ذلك الدم نصيب وافر اليه حتى يصير مادة لنمو اعضاء ذلك الولد وازدياده فاذا انفصل الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب الى جانب الثدي ليتولد منه اللبن
الذي يكون غذاء له فاذا كبر لم ينصب ذلك النصيب لا الى الرحم ولا الى الثدي بل ينصب على جميع بدن المغتذي فانصباب ذلك الدم في كل وقت الى عضو آخر انصبابا
موافقا للمصلحة والحكمة لا يتاتى الا بتدبير الفاعل المختار الحكيم **الخامس** ان عند تولد اللبن في الضرع احدث تعالى في حلمة الثدي ثقبا صغيرة ومساما ضيقة وجعلها
بحيث اذا اتصل المص او الحلب بتلك الحلمة انفصل اللبن عنها في تلك المسام الضيقة ولما كانت تلك المسام ضيقة جدا فحينئذ لا يخرج منها الا ما كان في غاية
الصفاء واللطافة واما الاجزاء الكثيفة فانه لا يمكنها الخروج من تلك المنافذ الضيقة فتبقى في الداخل فالحكمة في احداث تلك الثقب الصغيرة والمنافذ الضيقة
فيبقى في الداخل فالحكمة في راس حلمة الثدي الا ان تكون كالمصفاة فكل ما كان لطيفا خرج وكل ما كان كثيفا احتبس في الداخل ولم يخرج فبهذا الطريق يصير ذلك
اللبن خالصا موافقا لبدن الصبي سائغا للشاربين **السادس** انه تعالى الهم ذلك الصبي الى المص فان الام كلما القمت حلمة الثدي في فم الصبي فذلك الصبي في الحال
ياخذ في المص فلولا ان الفاعل المختار الرحيم الهم ذلك الطفل الصغير ذلك العمل المخصوص والا لم يحصل الانتفاع بذلك اللبن في ذلك الثدي **السابع** انا
بينا انه تعالى انما خلق اللبن من فضلة الدم وانما خلق الدم من الغذاء والذي يتناوله الحيوان والشاة لما تناولت العشب والماء فالله تعالى خلق الدم من لطيف تلك
الاجزاء ثم خلق اللبن من بعض اجزاء ذلك الدم ثم ان اللبن حصلت فيه اجزاء ثلاثة على طبائع متضادة فما فيه من الدهن يكون حارا رطبا وما فيه من المائية يكون
باردا رطبا وما فيه من الجبنية يكون باردا يابسا وهذه الطبائع ما كانت حاصلة في العشب الذي تناولته الشاة فظهر بهذا ان هذه الاجسام لا تزال تنقلب من
صفة الى صفة ومن حالة الى حالة مع انه لا يناسب بعضها بعضا ولا يشاكل بعضها بعضا وعند ذلك يظهر ان هذه الاحوال انما تحدث بتدبير فاعل حكيم رحيم مدبر
لاحوال هذا العالم على وفق مصالح العباد فسبحان من تشهد جميع ذرات العالم الاعلى والاسفل بكمال قدرته ونهاية حكمته ورحمته له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين واما قوله سائغا للشاربين فمعناه جاريا في حلوقهم لذيذا هنيئا يقال ساغ الشراب في الحلق واساغه صاحبه ومنه قوله ولا يكاد يسيغه وقال اهل التحقيق
اعتبار حدوث اللبن كما يدل على وجود الصانع المختار فكذلك يدل على امكان الحشر والنشر وذلك لان هذا العشب الذي ياكله الحيوان انما يتولد من الماء والارض فخالق
العالم دبر تدبيرا انقلب ذلك الدم لبنا ثم دبر تدبيرا آخر حدث من ذلك اللبن الدهن والجبن فهذا الاستقراء يدل على انه تعالى قادر على ان يقلب هذه الاجسام من صفة
الى صفة ومن حالة الى حالة فاذا كان كذلك لم يمتنع ايضا ان يكون قادرا على ان يقلب اجزاء ابدان الاموات الى صفة الحياة والعقل كما كانت قبل ذلك فهذا الاعتبار يدل
من هذا الوجه على ان البعث والقيامة امر ممكن غير ممتنع وذكر البيضاوي وان لكم في الانعام لعبرة دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه استئناف لبيان العبرة
وانما ذكر الضمير ووحده ههنا للفظ وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق واكياس ومن قال انه

فی الألبان وبدء خلقها

جمع ثم جعل الضمیر للبعض فان اللبن لبعضها دون جمیعها او للواحد اوله علی المعنی فان المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وابو بکر ویعقوب نسقیکم بالفتح هنا وفی المؤمنین من بین فرث ودم لبنا فانه یخلق من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء اللطیفة التی فی الفرث وهو الاشیاء الماکولة المنهضمة بعد الانهضام فی الکرش وعن ابن عباس ان الصحم فالمراد اوسطه تکون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذی یغذی البدن لانهما لا یتکونان فی الکرش ثم ذکر مختصر ما ذکره الرازی ثم قال خالصا صافیا لا یستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث او مصفی عما یصحبه من الاجزاء الکثیفة بتضییق مخرجه سائغا للشاربین سهل المرور فی حلقهم قال الطبرسی قدس سره وروی الکلبی عن ابن عباس قال اذا استقر العلف فی الکرش صار اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فیجری الدم فی العروق واللبن فی الضرع ویبقی الفرث کما هو فذلک قوله من بین فرث ودم لبنا خالصا لا یشوبه الدم ولا الفرث والکبد مسلطة علی هذه الاصناف فتقسمها علی الوجه الذی اقتضاه التدبیر الالهی **الخصال** عن ابیه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عیسی الیقطینی عن القسم بن یحیی عن جده الحسن عن ابی بصیر ومحمد بن مسلم عن ابی عبد الله عن آبائه علیهم السلام قال قال امیر المؤمنین ع حسو اللبن شفاء من کل داء الا الموت وقال لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء **بیان** فی القاموس حسا زید المرق شربه شیئا بعد شیء کتحساه واحتساه واسم ما یتحسی الحسیة والحساء ویمد والحسو کدلو والحسو کعدو **طب الائمة** عن ابراهیم بن ریاح عن فضالة عن العلاء عن عبد الله بن ابی یعفور قال سألت ابا عبد الله ع عن البان الاتن للدواء یشربها الرجل قال لا بأس به **بیان** قال الشیخ فی کتاب الاطعمة من الخلاف لبن الاتن حلال طاهر وخالف جمیع الفقهاء فی ذلک انتهی وکانهم حکموا بالکراهة لکراهة لحمها وفیه نظر ولم ار فی الاخبار ما یدل علیها وان کان فی بعضها التقیید بالدواء لکن فی اکثرها فی کلام السائل وبالجملة الحکم بالکراهة مشکل **الطب** عن الجارود بن محمد عن محمد بن عیسی عن کامل قال سمعت موسی بن عبد الله بن الحسن یقول سمعت اشیاخنا یقولون البان اللقاح شفاء من کل داء وعاهة فی الجسد وعن ابی عبد الله ع انه قال یدخل ذلک الا انه زاد فیه وهو ینفی البدن ویخرج درنه ویغسله غسلا **بیان** اللقاح ککتاب الابل واللقوح کصبور واحدتها وهی الحلوب وقال الدرن محرکة الوسخ او تلطخه **المحاسن** عن ابیه عن خلف بن حماد عن یحیی بن عبد الله قال کنا عند ابی عبد الله ع فاتینا بسکرجات فاشار بیده نحو واحدة منهن وقال هذا شیراز الاتن لعلیل عندنا فمن شاء فلیأکل ومن شاء فلیدع **المکارم** عن یحیی بن عبد الله مثله **بیان** قال الفیروزآبادی الاکل فی سکرجة کطرطبة بضم السین والکاف والراء والتشدید اناء صغیر یؤکل فیه الشیء القلیل من الادم وهی فارسیة واکثر ما یوضع فیه الکوامخ وفی القاموس الشیراز اللبن الرائب المستخرج ماؤه وفی بحر الجواهر هو صبغ یعمل من اللبن کالحسو الغلیظ والجمع شواریز واقول الظاهر ان المراد بالرائب الذی اشتد وغلظ سواء حمض کاللبن المعمول کالجبن الرطب او لا **المکارم** عن ابی عبد الله ع وذکر لحم البقر قال البانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء **المحاسن** عن علی بن الحکم عن ابی عبد الله ع قال اللبن الحلیب لمن یکون قلب الحزین کما یجلو الاصابع العرق من الجبین **ومنه** عن ابیه عن ابی جعفر عن ابی عبد الله عن آبائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لیس یجزی مکان الطعام والشراب غیر اللبن قال وقال رسول الله لیس شیء یعدل اللبن

عن الموت شیء لا اغنی التلبینة قیل یا رسول الله وما التلبینة قال الحسو باللبن **توضیح** رواه فی الکافی مهملا الی قوله الحسو باللبن الحسو باللبن یکررها ثلاثا وقیل التلبینة فی الموضعین هو ظاهر فی اکثر النسخ وفی بعضها التلبینة بمعنی لفؤاد المریض التلبینة والتلبین حسا یعمل من دقیق او نخالة وربما جعل فیها عسل سمیت تشبیها باللبن لبیاضها ورقتها وهی تسمیة بالمرة من التلبین مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن وفی القاموس التلبین وبالهاء حساء من نخالة ولبن وعسل او من نخالة فقط وقال حساه المرق شربه شیئا بعد شیء کتحساه واحتساه واسم ما یتحسی الحسیة والحساء ویمد والحسو کدلو والحسو کعدو **طب الائمة** عن محمد بن یحیی البرقی عن ابن محبوب عن هرون بن ابی الجهم عن السکونی عن ابی عبد الله عن ابیه علیهما السلام ان رسول الله قال شکی نوح الی ربه عز وجل ضعف بدنه فاوحی الله تعالی الیه ان اطبخ اللحم باللبن فکلهما فانی جعلت القوة والبرکة فیهما **المکارم** عن ابی عبد الله ع قال لحم البقر بالسلق یذهب بالبیاض وعن ابی جعفر ع قال ان بنی اسرائیل شکوا الی موسی ما یلقون من البرص فشکی ذلک الی الله عز وجل فاوحی الله الیه مرهم فلیأکلوا لحم البقر بالسلق **المحاسن** عن النوفلی عن السکونی عن ابی عبد الله عن ابیه عن آبائه علیهم السلام قال الالوان یعظم علیهن البطن ویخدرن الالیتین **بیان** الالوان ای الوان الطعام یخدرن الالیتین ای یضعفن ویفترن ویکسلن ای یکثرن الجلوس الکسل قال الجوهری فیه ایضا خدرت الرجل فی الاعضاء قال الجزری ای بعد اکثار ضعف وفتر کما یصیب الشارب قبل السکر انتهی کذا فی اکثر نسخ الکافی وفی بعضها وفی بعض نسخ الکتاب بالحاء المهملة ای یسمن قال الجزری حدر الجلد یحدر حدرا ورم وفیه غلام احدر شیء ای اسمن وغلظ یقال حدر حدرا فهو حادر والاحدر هو الممتلئ الفخذ والعجز الدقیق الاعلی وفی بعض نسخ سن ویخددن المتن ای الظهر **المحاسن** عن محمد بن علی عن یونس بن یعقوب عن منذر عن ابی عبد الله ع قال اطعمنا من هذه الالوان ما لم یطعم رسول الله **ومنه** عن یونس بن یعقوب قال ارسلنا الی ابی عبد الله ع بقدر فیها لحم واج فاکل منها ثم قال الحمد لله الذی جعل فی الجنة مثلها فی الطعام بیتها ولیلتنا ثم ان الغلام صب فیها ماء واتاه بها فقال ویحک افسدتها علی **ومنه** عن ابیه عن سعدان عن یوسف بن یعقوب قال الدجاج احب الطعام کان الی رسول الله النار باجة **ومنه** عن ابیه عن النضر عن رجل عن ابی بصیر قال کان ابو عبد الله ع یعجبه الزبیبة **الدعائم** عن جعفر بن محمد علیهما السلام انه قال کان رسول الله یعجبه العسل ویعجبه الزبیبة وعنه ع انه کان یشتهی من الالوان النارباجة والزبیبة وکان یقول اطعمنا من هذه الاطعمة والالوان ما لم یطعم رسول الله **بیان** الزبیبیة کانها الشوربا التی تصنع من الزبیب المدقوق فیدل علی عدم وجوب ذهاب الثلثین فی عصیر الزبیب ویحتمل ان یکون المراد ما یجعل فیه الزبیب فیدل علی لحل الزبیب فی الطعام

باب الهریسة والمثلثة واشباههما **المحاسن** عن محمد بن عیسی الیقطینی عن عبید الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن ابی منصور عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله ع قال ان نبیا من الانبیاء شکا الی الله الضعف وقلة الجماع فامره باکل الهریسة قال وفی حدیث آخر رفعه الی ابی عبد الله ع قال ان رسول الله شکا الی ربه وجع ظهره فامره باکل الحب باللحم یعنی الهریسة **ومنه** بهذا الاسناد عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله اتانی جبرئیل فامرنی باکل الهریسة لیشتد ظهری واقوی بها علی عبادة ربی **ومنه** عن معلی بن محمد البصری عن بسطام بن مرة الفارسی عن عبد الرحمن بن یزید الفارسی عن محمد بن معروف عن صالح بن رزین عن ابی عبد الله ع قال قال امیر المؤمنین ع علیکم بالهریسة فانها تنشط للعبادة اربعین یوما وهی من المائدة التی انزلت علی رسول الله **ومنه** عن ابیه عن محمد بن سنان عن منصور الصیقل عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع قال ان الله تبارک وتعالی اهدی الی رسوله هریسة من هریسة الجنة غرست فی ریاض الجنة

بیده عن م

دعی

في الهريسة والمثلثة وأشباههما

والحور العين فأكلها رسول الله صلى الله عليه وآله فزاد في قوته بضع أربعين رجلا وذلك شيء أراد الله أن يسر به نبيه صلى الله عليه وآله **بيان** في المصباح فركته فركا من باب قتل وهو أن تحكه بيدك حتى تتفتت وتنقشر **المحاسن** عن معاوية بن حكيم عن ابن المغيرة عن إبراهيم بن معرض عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عمر دخل على حفصة فقال كيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فيه الرجال فقالت ما هو إلا رجل من الرجال فأنف الله لنبيه صلى الله عليه وآله فأنزل إليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلا **توضيح** البضع الجماع وحمله على ما بين العددين هنا كما فعل بعض هنا الكلفة والبارى البضع كمنع المجامعة كالمباضعة وبالضم الجماع أو الفرج نفسه وبالكسر ويفتح ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس أو ما بين الواحد إلى الأربعة أو من أربع إلى تسع أو سبع وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك وقال الصحفة معروفة وأعظم القصاع الجفنة ثم الصحفة ثم الميكلة ثم الصحيفة **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت علي قدر من السماء فأكلت منها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلا في البطش والجماع وهو الهريسة **المكارم** كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم وكان يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحر بها وكان جبرئيل قد جاء بها من الجنة يتسحر بها **بيان** في القاموس الهرس الدق العنيف ومنه الهريس والهريسة وفي بحر الجواهر الهرس الدق ومنه الهريس والهريسة بدار صيني مجرب للباه **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن محمد بن أبي حمزة عن أبي بصير قال أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأتانا بلحم جزور وظننت أنه من بدنته فأكلنا ثم أتينا بعس من لبن فشرب منه ثم قال لي اشرب يا أبا محمد فذقته فقلت أي شيء جعلت فداك قال إنها الفطرة ثم أتانا بتمر فأكلنا **الكافي** عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله مثله وفيه محمد بن علي بن أبي حمزة وما في المحاسن كأنه أظهر وفيه مكان اللبن لبن وكان أتانا **بيان** العس بالضم القدح العظيم وأقول روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وآله أتي ليلة أسري به بإيليا بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبرئيل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك قال العيض إيليا بالمد وقد يقصر بيت المقدس وفي الرواية محذوف تقديره إلى بعد حين فقيل له اختر أيهما شئت فألهمه الله تعالى اختيار اللبن لما أراد سبحانه من توفيق هذه الأمة وقول جبرئيل عليه السلام أصبت الفطرة قيل في معناه أقوال المختار منها أن الله تعالى أعلم جبرئيل عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله إن اختار اللبن كان كذا وإن اختار الخمر كان كذا وأما الفطرة فالمراد بها هنا الإسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لذلك لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة وأما الخمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشر في الحال والمآل انتهى وقيل الطيبي للفطرة أي التي فطر الناس عليها فإن منها الإعراض عما فيه غائلة وفساد كالخمر المخلة بالعقل الداعي إلى كل خير والوازع عن كل شر والميل إلى ما فيه نفع خال عن المضرة كاللبن انتهى وأقول يحتمل هذه الوجوه المعنونة للبن في هذا الخبر كما اختار النبي صلى الله عليه وآله أنها علامة الفطرة فيكون إشارة إلى تلك القصة لعلم الراوي بها ولو لم يحمل هذا الخبر وجوها أخر الأول أنه مما أغتذي به لأنه في المهد أولا أو أن غيره يتغذى به ويربى في صغره ... عليه فكأنه فطر عليه في خلقه الثاني أن يكون المراد بها ما يستحب أن يفطر عليه لورود الأخبار باستحباب إفطار الصائم به الثالث أن يكون الغرض مدح ذلك اللبن المخصوص بأنه قريب العهد بالحلب قال الجزري ابتداء الفطر بالضم وبضمتين شيء من فضل اللبن يحلب ساعتئذ وقد سئل عن المذي فقال هو الفطر شبه المذي في قلته بما يحلب بالفطر وروي بالضم أصله ما يظهر من اللبن على حلمة الضرع انتهى وقيل الفطرة الطري القريب العهد بالعمل وقيل الأول أظهر الوجوه ثم هي مرتبة في القرب والبعد **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أكل طعاما يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه وإذا أكل لبنا أو شربه يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه **صحيفة الرضا** بالإسناد عنه عليه السلام مثله **بيان** قوله أو شربه كأنه ترديد من الراوي أو الأكل للمنعقد منه والشرب لغيره **قرب الإسناد** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله أنتداوى فقال نعم فتداووا فإن الله لم ينزل داء إلا وقد أنزل له دواء وعليكم بألبان البقر فإنها ترم من الشجر كل الشجر **بيان** ترم بالتخفيف مضمنا معنى الأخذ أو بالتشديد بمعنى الصدور وفي بعض النسخ ترق وكان المعنى تأكل ورق كل شجر لكن لم أجده في اللغة بهذا الوزن بهذا المعنى لكن الوزن ورق بمعنى أكلت الورق وفي الكافي في حديث زرارة فإنها تخلط من كل الشجر كما سيأتي وعلى أي حال المعنى أنها تأكل من كل حشيش وورق فيحصل في لبنه منافع كلها **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن ألبان الأتن تشرب للدواء أو يجعل في الدواء قال لا بأس **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر مثله **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه من الشراب اللبن **ومنه** عن علي بن حكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل طعاما ولا يشرب شرابا إلا قال اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيرا منه إلا اللبن فإنه كان يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **ومنه** عن إبراهيم الخزاز الجوهري عن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد الحميد القصير عن جعفر بن محمد عليه السلام قال من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يخرج من وصاله كل داء غائلة ويقوي جسمه ويشد متنه **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **ومنه** عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال اللبن طعام المرسلين **ومنه** عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله **ومنه** عن أبيه وابن بزيع عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام كان يستحب أن يفطر على اللبن **ومنه** عن بعض أصحابه عن إبراهيم الأوزاعي عن مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال كان علي عليه السلام يعجبه أن يفطر على اللبن **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس أحد يغص بشرب اللبن لأن الله تبارك وتعالى يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين **بيان** في القاموس الغصة بالضم الشجى وما اعترض في الحلق فأشرق غصصت بالكسر والفتح تغص بالفتح غصصا وفي الصحاح غصصت بالماء أغص غصصا إذا وقف في حلقك فلم تكد تسيغه **المحاسن** عن أبيه عن القاسم بن محمد عن أبي الحسن الأصفهاني قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع جعلت فداك إني أجد الضعف في بدني فقال له عليك باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم **ومنه** عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب والعسل **ومنه** عن ابن أبي همام

[illegible]

فى الهريسة وأشباهها

عن كامل بن محمد بن ابرهيم الجعفي عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع اللبن الحليب لمن تغير عليه ماء الظهر بيان فى القاموس الحليب اللبن المحلوب او الحليب ما لم يتغير
طعمه انتهى وتغير ماء الظهر كناية عن عدم انعقاد الولد منه المحاسن عن السيارى عن عنبسة ابى عبد الله الفارسى عن ابن كرام عن ابى عبد الله ع قال قال له رجل انى
اكلت لبنا فضرنى فقال ابو عبد الله ع لا والله ما ضر شيئا قط ولكنك اكلته مع غيره فضرك الذى اكلته معه فظننت ان ذلك من اللبن ومنه عن [illegible]
اسحق عن عبد صالح ع قال من اكل اللبن فقال اللهم انى اكله على شهوة رسول الله ص اياه لم يضره ومنه عن نوح بن شعيب عن بعض اصحابه عن موسى بن عبد الله بن
الحسن قال سمعت اشياخنا يقولون ان البان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة ومنه عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قال
رسول الله ص عليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجر ومنه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عن ابيه عن على عليهم السلام قال لبن البقر شفاء ومنه
عن يحيى بن ابرهيم بن ابى البلاد عن ابيه عن جده قال شكا الى ابى جعفر ذرب معدته فقال له ما يمنعك من شرب البان البقر فقال له شربتها قط فقال لم [illegible] فكيف
وجدتها لدابغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم وتشهى الطعام فقال لو كانت ايامه لخرجت انا وانت الى ينبع حتى نشربه بيان قال الجوهرى ذربت معدته تذرب
ذربا فسدت وينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر ذكره الفيروزآبادى المحاسن عن ابيه عن محمد بن عيسى عن صفوان عن عيص بن القاسم قال
سئلت ابا عبد الله ع عن شرب البان الاتن فقال اشربها ومنه عن ابيه عن الحسين بن المبارك عن ابى مريم الانصارى قال سئلت ابا جعفر ع عن شرب البان الاتن
فقال لا باس بها ومنه عن ابيه عن صفوان عن العيص عن ابى عبد الله ع قال تغديت معه فقال هذا شيراز الاتن اتخذناه لمريض لنا فان احببت ان تاكل منه فكل
المكارم عن رسول الله ص قال ذاك الاطيبان التمر واللبن ان رسول الله ص لما شرب لبنا تمضمض وقال ان له دسما وعنه ع انه قال اذا شربتم اللبن
فتمضمضوا فان له دسما عن امير المؤمنين ع قال البان البقر دواء عن الجعفرى قال سمعت ابا الحسن ع يقول ابوال الابل خير من البانها ويجعل الله الشفاء فى البانها باب
الجبن مجالس ابن الشيخ عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن على الدعبلى عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن على بن الحسين عليهم السلام قال شيئان ما دخلا جوفا
قط الا افسداه الجبن والقديد الخبر المحاسن عن بعض اصحابه رفعه عن ابى عبد الله ع مثله ومنه عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع ثلث
يؤكلن ويهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفى حديث اخر الجوز وفى حديث اخر الكسب الى اخر ما مر فى باب اللحم المحاسن عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمان قال سئلت
ابا جعفر ع عن الجبن فقال لقد سالتنى عن طعام يعجبنى ثم اعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لى جبنا ودعا بالغداء فتغدينا معه واتى بالجبن فقال كل فلما فرغ
من الغداء قلت له ما تقول فى الجبن قال اولم ترنى اكلته قلت بلى ولكنى احب ان اسمعه منك فقال ساخبرك عن الجبن وغيره كل ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف
الحرام بعينه فتدعه ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابى الجارود قال سئلت ابا جعفر ع عن الجبن وقلت له اخبرنى من راى انه يجعل فيه الميتة فقال امن اجل مكان واحد
يجعل فيه الميتة حرم فى جميع الارضين اذا علمت انه ميتة فلا تاكله وان لم تعلم فاشتر وبع وكل والله انى لاعترض السوق فاشترى بها اللحم والسمن والجبن والله ما اظن كلهم
يسمون هذه البربر وهذه السودان ومنه عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب قال سئل ابو عبد الله ع عن الجبن وانه توضع فيه الانفحة من الميتة
قال لا يصلح ثم ارسل بدرهم فقال اشتر من رجل مسلم ولا تسئله عن شئ ومنه عن جعفر بن بشير عن عمرو بن ابى شبل قال سئلت ابا عبد الله ع عن الجبن قال كان ابى
ذكر له منه شئ فكرهه ثم اكله فاذا اشتريته فاقطع واذكر اسم الله عليه وكل ومنه عن ابيه عن ابن ابى عمير عن عبيد الله الحلبى قال سال رجل ابا عبد الله ع عن الجبن فقال
ان اكله ليعجبنى ثم دعا به فاكله ومنه عن اليقطينى عن صفوان عن معوية عن رجل من اصحابنا قال كنت عند ابى جعفر ع فساله رجل من اصحابنا عن الجبن فقال ابو
جعفر ع انه لطعام يعجبنى فساخبرك عن الجبن وغيره كل شئ فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه ومنه عن بعض اصحابنا رفعه قال الجبن
يهضم الطعام قبله ويشهى ما بعده دعوات الراوندى قال الصادق ع نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة ويهضم ما قبله ويمرئ ما بعده الدروع الواقية
باسناده الى هرون بن موسى التلعكبرى عن محمد بن همام عن محمد بن يحيى الفارسى عن محمد بن يحيى الطبرى عن الوليد بن ابان عن محمد بن سماعة عن ابيه قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول نعم اللقمة الجبن يعذب الفم ويطيب النكهة ويهضم ما قبله ويشهى الطعام ومن تعمد اكله راس الشهر اوشك ان لا ترد له حاجة بيان
قال الجوهرى النكهة ريح الفم الكافى عن محمد بن يحيى عن على بن ابرهيم الهاشمى عن ابيه عن محمد بن الفضيل النيسابورى عن بعض رجاله عن ابى عبد الله ع
قال سئله رجل عن الجبن فقال داء لا دواء له فلما كان بالعشى دخل الرجل على ابى عبد الله ع فنظر الى الجبن على الخوان فقال جعلت فداك سئلتك بالغداة
عن الجبن فقلت لى انه الداء الذى لا دواء فيه والساعة اراه على الخوان قال فقال له هو ضار بالغداة نافع بالعشى ويزيد فى ماء الظهر وروى ان مضغ
الجبن فى نسخة المحاسن عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى قال قال ابو عبد الله ع الجبن والجوز فى كل واحد منهما الشفاء فان افترقا كان فى كل واحد
منهما الداء المكارم عنه ع مثله الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ادريس بن الحسن عن عبيد بن زرارة عن ابيه عن ابى عبد الله ع قال ان الجبن والجوز
اذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء بيان قد مر ان الجوز انما يصلح الزكام بكرة الجاه فرخ بارد رطب فى الثالثة واما مالحه فهو حار يابس فى الثالثة
والجوز حار فى الثانية او فى الثالثة يابس فى الاولى فهو يعدله المكارم عن الصادق ع قال الجبن يهضم ما قبله ويشهى ما بعده بيان فى المصباح
الجبن الماكول فيه ثلث لغات اجودها سكون الباء والثانية ضمها للاتباع والثالثة وهى اقلها التثقيل ومنهم من يجعل التثقيل من ضرورة الشعر باب
الماست والمضيرة الكافى عن محمد بن يحيى رفعه عن ابى الحسن ع قال من اراد الماست ولا يضره فليصب عليه الهاضوم قلت وما الهاضوم قال النانخواه ومنه
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابى سليمان الحمار قال كنا عند ابى عبد الله ع فجاءنا بمضيرة وبعدها بطعام ثم اتى بقناع من رطب عليه الوان
الخبر المحاسن عن الحجال مثله بيان فى بحر الجواهر مضر من باب نصر حمض والمضير [illegible] والمضيرة طبيخ يطبخ باللبن الماضر [illegible] ارشاد
القلوب عن سويد بن غفلة قال دخلت على على بن ابى طالب ع فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته وفى يده رغيف ارى قشار
الشعير فى وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه فيه الخبر ابواب البقول باب جوامع احوالها ونوادرها واحوال الاشجار وما يتعلق بها [illegible]

وابلد

في النباتات واصول الاشجار

والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون **النحل** لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع الى قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار الى قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه **طه** فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم **التنزيل** اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون **يس** وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون الى قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **الرحمن** والنجم والشجر يسجدان **عبس** فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **الاعلى** والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى **تفسير** والبلد الطيب قيل اي الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه اي بمشيته وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لانه اوقعه في مقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا كذلك نصرف الآيات اي نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها والآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتاثر بها وقال علي بن ابراهيم هو مثل الائمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا وقال ابن شهرآشوب في المناقب قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرأ عليه السلام هذه الآية وقوله سبحانه هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب اي ما تشربونه ومنه شجر اي ومنه تكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على الارض شجر فيه تسيمون من سامت الماشية واسامها صاحبها ينبت لكم به الزرع وقرأ ابو بكر بالنون على التفخيم والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات اي وبعض كلها انه لم ينبت في الارض كل ما يمكن من الثمار قيل ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سيصير غذاء حيوانيا هو اشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالاجناس الثلثة وترتيبها ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون على وجود الصانع وحكمته فان من تامل ان الحبة تقع في الارض وتصل اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اعلاها ويخرج منه ساق الشجرة وينشق اسفلها فيخرج منه عروقها ثم ينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على اجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطبائع السفلية والتاثيرات الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الاضداد والانداد وما ذرأ لكم في الارض عطف على الليل اي سخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لآية لقوم يذكرون ان اختلافها في الطبائع والهيئات والمناظر ليس الا بصنع صانع حكيم وقال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرجنا به قيل عدل من لفظ الغيبة الى صيغة المتكلم على الحكاية لكلام الله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيته ازواجا اي اصنافا من نبات شتى اي متفرقات في الصور والاعراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية واقول هذا مما يدل على عموم الاباحة الا ما اخرجه الدليل كما مر والنجم اي النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والذي اخرج المرعى اي انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى اي يابسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته اقول وقد مر بعض الآيات وتفسيرها في باب جوامع ما يحل **العيون** و**العلل** عن محمد بن عمرو بن علي عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام وسأله عن اول شجرة نبتت في الارض فقال هي الدباء وهو القرع **بيان** لا تنافي بين الاول والثاني لان الاولى كان بغرس غارس والثاني ما نبت من غير غرس واما ما سيأتي من اول الشجرة النخلة فيمكن ان تكون الاولية فيه وفي احديهما اضافية او المراد بما سيأتي ما له ثمر معروف او احديهما ما نبت بالنواة والاخرى ما نبت بالغصن وفي المصباح العوسج نوع من شجر الشوك له ثمر مدور والواحدة عوسجة **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان عن بريد العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام انما سمي العود خلافا لان ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود فسمي العود خلاف الخبر **بيان** انما سمي العود اي الشجر المعهود وكان السواع كان منحوتا منه وقال الفيروزآبادي الخلاف ككتاب وشدده لحن صنف من الصفصاف وليس به سمي خلافا لان السيل يجيء به سبيا فينبت من شجرة خلافا لاصله وقال في المصباح قال الدينوري زعموا انه سمي خلافا لان الماء يجيء به سبيا فينبت مخالفا لاصله ويحكى ان بعض الملوك مر بحائط فرأى شجر الخلاف فقال لوزيره ما هذا الشجر فكره الوزير ان يقول شجر الخلاف لنفور النفوس عن لفظه فسماه باسم ضده فقال شجر الوفاق فاعظم الملك انتباهه **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يخلق الله عز وجل شجرة الا ولها ثمرة تؤكل فلما قال الناس اتخذ الله ولدا اذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر **ومنه** عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الاشجار بعضها مع احمال فقال كلما سبح آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة من غير حمل **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال اول شجرة نبتت على وجه الارض النخلة **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن اسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السماوات ان يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب الخبر **بيان** في القاموس خضد الشجر قطع شوكه **العياشي** عن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لم يبعث نبيا كعضب الطلح والسدر ان الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود يد الله مغلولة

التربة د

بدل سبيا

ن د اذهب نصف

في النبات وجوامع أحوالها

من يعضدها جعلها الله صخرة واشتد لعبر ظلها ان مالك المصادي المسيح بن اسماعيل لزع انا نخرج لهما هذا الشوك ونقصنا حملهما وصار النبق الى هذا الحد ... على الطلح فلا يجد جني يقوم به عما او بقوم الساعة قال من سعى طلحة او سدرة فكانه سفك دما من دماء **بيان** في القاموس الطلح شجر عظام والطلح يكون في النبق حمل سدر كالسبق بالكسر وكحنف واحدته بهاء وقال البيضاوي في قوله تعالى وطلح شجر موز او ام غيلان وله انوار كثيرة طيبة الرائحة وقرئ بالعين منضود نضد حمله من اسفله الى اعلاه انتهى وقوله ذهب حمل الطلح اي حمله المعهود او ما زحملنا على شجر لاحمله ذكره في المنضود بالحملة باني كونها لنبها غير ذي حمل قال ابن الاثير في النهاية في الحديث من قطع سدرة صوّب الله راسه في النار سئل ابو داود السجستاني عن هذا الحديث فقال هو حديث مختصر ومعناه من قطع سدرة في الفلاة يستظل بها ابن السبيل عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوّب الله راسه في النار يكسه وقيل اراد سدر مكة لانها حرم وقيل اراد سدر المدينة في المجلد الثاني اي انه كانت سدرة عند قبر الحسين (ع) وكان يستدل علامة قبره فقطعها بعض الخلفاء ليعمى اثر قبره فالملعون قاطع تلك السدرة وهو من معجزاته

باب الفواكه ومعرفة ما يتعلق بها وجوامع ما يتعلق بها

الآيات الانعام وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وقال وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر **الرعد** وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **النحل** هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار الى قوله تعالى وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه **المؤمنون** فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين **فاطر** الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها **يس** وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون **الرحمن** فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان **عبس** فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **التين** والتين والزيتون

تفسير انزل من السماء ماء اي من السحاب او من جانب السماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به اي بالماء نبات كل شيء اي نبت كل صنف من النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المفتنة بماء واحد فاخرجنا منه اي من النبات او الماء خضرا اي شيئا اخضر يقال اخضر كاعور وعور وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه اي من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اي واخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان او من النخل شيء من طلعها قنوان ويجوز ان يكون من النخل خبر قنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى وحاصلة من طلع النخل قنوان وهو الاعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول او ملتفة قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها لدلالتها عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شيء وقرئ بالرفع على الابتداء اي ولكم او ثم جنات او من الكرم جنات ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان ايضا عطف على نبات او نصب على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندهم مشتبها وغير متشابه حال من الرمان او من الجميع اي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر واللون والطعم انظروا الى ثمره اي الى ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يثمر ضئيلا لا يكاد ينتفع به وينعه الى حال نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع كتاجر وتجار ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون اي لآيات على وجود القادر الحكيم وتوحيده فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المفتنة من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويرجح ما تقتضيه حكمته مما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله ند يعارضه او ضد يعانده وفي الارض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية من حيث انها متضامة متشاركة في النسب والاوضاع وجنات من اعناب وزرع ونخيل اي بساتين فيها انواع الاشجار والزروع وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وقرا حفص بالرفع وزرع ونخيل بالرفع عطفا على وجنات صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول وقرا حفص بالضم وهو لغة تميم كقنوان جمع قنو يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيها والعصف اي ورق الزرع ... والحب كالحنطة والشعير ... الريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله ... فيه خص بالذكر من الثمار التين ... فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وقد ورد في فضلهما اخبار سيأتي بعضها عن امير المؤمنين صلوات الله عليه

الخصال عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله (ع) قال ان الله عز وجل اهبط آدم من الجنة واهبط معه عشرين ومائة قضيب منها اربعون ما يؤكل داخلها وخارجها واربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى بخارجها واربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها وغرارة فيها بذر كل شيء **بيان** في القاموس الغرارة بالكسر الجوالق وقال البيهقي كل حب يبذر للنبات **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى (ع) قال سالته عن القرآن يقرا التين والزيتون ... [illegible] عن القرآن ... كيف تصنع ... معي قوم مسلمين ... **المحاسن** عن ابي القاسم عن اسماعيل بن همام عن علي بن جعفر ...

عن بعض

في الفواكه عند اوانها وما يتعلق بها

عن بعض اصحابه عن محمد بن المثنى او غيره رفعه قال اذا اكلت الفاكهة فليكن ادناها بعد ان تعرف عليها بذلك **ومنه** عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان ابو الحسن عليه السلام يأكل الفاكهة
فاكهة ولم يستقصوا اكلها ورموا بها فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله ان كنتم استغنيتم فان الناس لم يستغنوا اطعموه من يحتاج اليه **ومنه** عن النهيكي عن
منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول لا تشربوا العنب بالرأسه وقصبه بالسكر والتفاح **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه
عليهما السلام انه كان يكره تقشير الثمرة **ومنه** عن حسين بن المنذر عمن ذكره عن جراح بن الحنفي قال ان لكل ثمرة سماما فاذا اتيتم بها فامسوها الماء او اغمسوها
في الماء يعني اغسلوها **بيان** سماما بالكسر جمع سم او بالفتح والتشديد للتبيين فان التبعيض والتقليل اي سماما قليلا او ليس كل ثمرة كالفاكهة وفي كافي فمسوها
وهو اظهر وعلى ما هنا كان الماء زائدة وكان التعبير بالمس للاشعار بالاكتفاء بصب قليل من الماء ويحمل الحقيقة **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اشيئان يوكلان باليد بعد العنب والرمان **ومنه** قال روي عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي
جعفر عليه السلام وكان ابو عبد الله عليه السلام قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلثة واربعة من يظن انه لا يشبع فكله حبتين
حبتين فانه يستحب وروي ان الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقوله جل وعز كلوا من ثمره اذا اثمر **المكارم** كان النبي صلى الله عليه وآله ربما اكل العنب حبة حبة وكان صلى الله عليه وآله ربما
اكله خرطا حتى ترى رواله على لحيته كتحدر اللؤلؤ والرؤال الماء الذي يخرج من تحت القشرة وكان يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح وكان يأكل الفاكهة الرطبة
وكان احبها اليه البطيخ والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وربما اكل بالسكر وكان صلى الله عليه وآله ربما اكل البطيخ بالرطب يستعين باليدين جميعا وكان صلى الله عليه وآله يأكل التمر ويشرب
عليه الماء وكان التمر والماء اكثر طعامه وكان يجمع اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين وعن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتي بفاكهة حديثة قبلها ووضعها
على عينيه ويقول اللهم اريتنا اولها فارنا آخرها وفي رواية ابن بابويه اللهم كما اريتنا اولها في عافية فارنا آخرها في عافية وعن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من اكل الفاكهة وبدأ ببسم الله لم تضره وقال لما اخرج آدم من الجنة زوده الله تعالى من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم من ثمار الجنة غير ان
هذه تتغير وتلك لا تتغير **بيان** قال في النهاية فيه انه كان يأكل العنب خرطا يقال خرط العنقود واخترطه اذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عاريا منه
وقال الجوهري الرؤال على فعال بالضم اللعاب يقال فلان يسيل رؤاله والفرس يرؤل في مخلاته رؤلا قال ابن السكيت الرؤال والمرغ واللغام واللعاب بمعنى واحد كله
بمعنى وفي النهاية الفحج والمح اكل التمر باللبن وهو ان يحسو حسوة من اللبن ويأكل على اثرها تمرة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال اهبط آدم بثلاثين صنفا من
فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح داخله **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن
القران بين التمرتين في فم وعن سائر الفاكهة كذلك قال ابو جعفر عليه السلام انما ذلك اذا كان مع الناس في طعام مشترك فاما من اكل وحده فليأكل كيف احب **بيان** قال
في النهاية في الحديث انه نهى عن القران الا ان يستأذن احدكم صاحبه ويروى الاقران والاول اصح وهو ان يقرن بين التمرتين في الاكل وانما نهى عنه لان فيه شرها
وذلك يزري بفاعله او لان فيه غبنا برفيقه وقيل انما نهى عنه لما كانوا فيه من شدة العيش وقلة الطعام وكانوا مع هذا يواسون من القليل فاذا اجتمعوا
على الاكل آثر بعضهم بعضا على نفسه وقد يكون في القوم من قد اشتد جوعه فربما قرن بين التمرتين او عظم اللقمة فارشدهم الى الاذن فيه لتطيب به انفس
الباقين ومنه حديث جبلة قال كنا في المدينة في بعث العراق فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر فيقول لا تقارنوا الا ان يستأذن الرجل اخاه هذا
لاجل ما فيه من الغبن ولان ملكهم فيه سواء وروي نحوه عن ابي هريرة في اصحاب الصفة انتهى وقال الكرماني النهي للتحريم او الكراهة بحسب الاحوال والاذن وقال الطيبي
ولا حاجة الى الاذن عند الاتساع وكذا اذا كان الطعام كثيرا يشبع لكن الادب حسن وقال في اكمال الاكمال في رواية مسلم عن ابن عمر انه قال لا تقارنوا فان رسول
الله صلى الله عليه وآله نهى عن الاقران الا ان يستأذن الرجل صاحبه هذا النهي متفق عليه حتى يستأذنهم فاذا اذنوا فلا بأس واختلفوا في ان هذا النهي على التحريم او على الكراهة
والادب نقل القاضي عياض عن اهل الظاهر انه للتحريم وعن غيرهم انه للكراهة والادب والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم ويحصل
الرضا بتصريحهم او بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال او ادلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقينا او ظنا قويا انهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام
لغيرهم او لاحدهم اشترط رضاه وحده فان قرن بغير رضاه فحرام ويستحب ان يستأذن الآكلين معه ولا يجب وان كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به فلا يحرم عليه القران ثم ان كان
في الطعام قلة فحسن ان لا يقرن لتساويهم وان كان كثيرا بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه لكن الادب مطلقا التأدب في الاكل وترك الشره الا ان يكون مستعجلا ويريد
الاسراع لشغل آخر وقال الخطابي انما كان هذا في زمنهم حين كان الطعام ضيقا فاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة الى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه من
التفصيل فان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت وقوله يقرن اي يجمع هو بضم الراء وكسرها لغتان وقوله نهى عن الاقران هكذا في
الاصول والمعروف في اللغة القران **المحاسن** عن ابيه عن احمد بن سليمان الكوفي عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان
الملاسي والتفاح الاصفهاني والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اربعة نزلت من الجنة العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الامليسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وفي خبر آخر والسفرجل **توضيح**
روى الكليني الخبر الاول عن العدة عن البرقي وفي بعض نسخ الامليسي مكان الملاسي هو اظهر قال في القاموس الامليس وبهاء الفلاة ليس بها نبات والرمان الامليسي كأنه منسوب اليه
لتنقى لعروقه وعندنا الملاس بالتحريك شهوة لا يعلم له ذوب قال الامليسي في بحر الجواهر وفي بعض النسخ موضع الاصفهاني الشعشعاني والاجدر بالمعنى مناسبا لما في القاموس عنده
شعشع بلد بروم وفي اكثر نسخ الكافي الشيقاني ولم اجده في اللغة وفي بعضها الشيقاني وفي القاموس الشيقان بالكسر جبلان او موضع قرب المدينة والاولى ان يكون بالامتناع
كانه وجه شعشعاني الطويل وكان اصح النسخ فتعبيره الشيخ اياه بالشامي لكون تفاحهم كذلك في الاصل ابيض شاح صغير طويل هو طيب هذا النوع وانفعه في الاكل
والعنب الرازقي في القاموس الرازقي الضعيف والعنب الملاحي وقال اللاحي كغراب حلاوته بياض عنب ايضا طويل وقال المشان بالضم وكغراب وكتاب من اطيب الرطب
الفردوس عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وآله من اكل من العنب اكون الزهرة **باب** التمر وفضله وانواعه

باب التمر وفضله وأنواعه

الآيات مريم: وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا. التكاثر: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. تفسير: قال الطبرسي ره
قال الباقر ع: لم تستشف النفساء بمثل الرطب إن الله أطعمه مريم في نفاسها. وقال في الآية الثانية: روي أن بعض الصحابة أضاف النبي ص مع جماعة من أصحابه فوجدوا
عنده تمرا وماء باردا فأكلوا فلما خرجوا قال: هذا من النعيم الذي تسألون عنه. أقول: قد مرت الأخبار الكثيرة في أن النعيم هو الولاية. الخصال: عن محمد بن الحسن
عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حماد الشاشي عن محمد بن مسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز عن ... رفعه إلى أبي عبد الله ع قال: أربع يعدلن الطبائع: الرمان
السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء. ومنه: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ... عن أبيه عن
أمير المؤمنين ع: بينما نحن عند رسول الله ص إذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله ص: أصدقة أم هدية؟ قالوا: هدية
قال: يا رسول الله. فقال: أي تمراتكم هذه؟ قالوا: البرني. فقال: في تمرتكم هذه تسع خصال، هذا جبرئيل يخبرني أن في تمرتكم هذه تسع خصال: يطيب النكهة ويطيب المعدة و
يهضم الطعام ويزيد في السمع والبصر ويقوي الظهر ويخبل الشيطان ويقرب من الله عز وجل ويباعد من الشيطان. بيان: ويخبل الشيطان، في القاموس الخبل
فساد الأعضاء والفالج ويحرك ... والجن ولا رجل والحبس والمنع وبالتحريك الجنون وكسحاب النقصان والهلاك والعناء والجن الخبل
جنون وفساد عقل أو عضو ... أكثر المعاني هنا مناسبة كما لا يخفى. وقال الزمخشري في الفائق: قدم على النبي ص وفد عبد القيس فجعل النبي ص يقول لهم
في ... قال رجل منهم أطعمنا من بقية القوس الذي في نوطك فأتاهم بالبرني فقال النبي ص: أما إنه دواء لا داء فيه. القوس بقية التمر في أسفل الغرارة أو الجلة كالقشبة
شبهت بقوس البعير وهو ... والنوط الجلة الصغيرة. الخصال: روي أنه كان رسول الله ص يأكل البطيخ بالرطب. وقال الصادق ع: أكل التمر البرني على الريق
يورث الفالج. العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي بن أبي طالب ع في قول الله عز وجل: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم، قال: الرطب والماء البارد
وقال ع: كان النبي ص إذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به. وقال ع: جاء جبرئيل إلى النبي ص فقال: عليكم بالبرني فإنه خير تموركم يقرب من الله ويباعد
من النار. وعنه ع: أن النبي ص أتي ببطيخ ورطب فأكل منهما وقال: هذان الأطيبان. وقال ع: قال رسول الله ص: كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الديدان في البطن. صحيفة الرضا
عنه عن آبائه عليهم السلام مثل الحديث الثالث والأخير. وقال الصدوق ره: يعني بذلك كل التمر إلا البرني فإن أكله على الريق يورث الفالج. العيون: عن محمد بن
أحمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: كان النبي ص يأكل الطلع والجمار بالتمر ويقول: إن إبليس لعنه الله يشتد
غضبه ويقول: عاش ابن آدم حتى أكل العتيق بالحديث. بيان: في القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقتان والحمل بينهما منضود والطرف محدد أو ما
يبدو من ثمرته في أول ظهورها وقشره يسمى الكفرى وما في داخله الإغريض لبياضه. وقال الجمار ككرمان شحم النخلة. وفي بحر الجواهر الجمار كرمان هو شحم النخلة وقيل إنها
بلون النار في الأول تحمل الطبيعة وهو بطيء الانحدار من المعدة. وفي بحر الجمار قلب النخلة وشحمها. وقال في المصباح: الطلع ما يطلع من النخلة ثم يصير تمرا إن
كانت أنثى وإن كانت النخلة ذكرا لم يصر تمرا بل يؤكل طريا ويترك على النخلة أياما معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق وله رائحة ذكية فيلقح به الأنثى. وقال الجمار قلب النخلة
ومنه يخرج التمر والسعف وتموت بقطعه. العيون: بالأسانيد المتقدمة عن النبي ص قال: الكمأة من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل وهي شفاء العين والعجوة
التي هي من البرني من الجنة وهي شفاء من السم. بيان: في القاموس العجوة بالحجاز التمر المحشي وتمر بالمدينة. وقال في بحر الجواهر العجوة بالفتح نوع من تمر المدينة أكبر من
الصيحاني يضرب إلى السواد. وقال البرني من أجود التمر. وفي القاموس البرني تمر معروف أصله برنيك أي الحمل الجيد. مجالس ابن الشيخ عنه عن علي بن محمد بن بشران عن
أبي أحمد بن السماك عن محمد بن عبد الله المنادي عن شجاع بن الوليد عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن سعد قال: قال رسول الله ص: من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره
ذلك اليوم سم ولا سحر. العلل: عن أبيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال: إن الله عز وجل
لما خلق آدم من طينة فضلت من تلك الطينة فضلة فخلق الله منها النخلة فمن أجل ذلك إذا قطع رأسها لم تنبت وهي تحتاج إلى اللقاح. ومنه: عن أبيه عن عبد الله بن
جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله ص قال: كل النخل ينبت في مستنقع الماء إلا العجوة فإنها نزلت
من الجنة. بيان: كأن المعنى أن العجوة لا تنبت من النواة وإن نبتت منها لا تكون عجوة وإنما تكون عجوة إذا نبتت من بعض عروقها. الخصال: عن أبيه عن سعد
عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين ع: ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل
من الرطب قال الله عز وجل لمريم عليها السلام: وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا. حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ص
بالحسن والحسين عليهما السلام. المحاسن: عن أبيه عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله ع قال: إن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله ص قال: فوضعوا
بين يديه جلة تمر فقال رسول الله ص: أصدقة أم هدية؟ قالوا: هدية. فقال النبي ص: أي تمراتكم هذه؟ قالوا: هو البرني يا رسول الله. فقال: هذا جبرئيل يخبرني أن في تمركم هذا
تسع خصال: يخبل الشيطان ويقوي الظهر ويزيد في المجامعة ويزيد في السمع والبصر ويقرب من الله ويباعد من الشيطان ويهضم الطعام ويذهب بالداء
ويطيب النكهة. ومنه: عن أحمد بن عبيد عن الحسين بن علوان مثله. المكارم: عن النبي ص مثله. المحاسن: عن بعض أصحابنا من أهل الري رفعه إلى أبي عبد الله ع
قال: سئل عن خلق النخل بأي شيء هو؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطينة التي خلقه منها فضل منها فضلة فخلق منها النخلة فلذلك ...
أنها خلقت من طين آدم تحتاج الأنثى إلى اللقاح كما تحتاج المرأة إلى اللقاح ويكون منه ... ذكر وأنثى ...
كانت عجوة ... آدم ... من الجنة ... فما كان من نسلها فهي العجوة وما كان من نواها فهو سائر النخل الذي في مشارق الأرض
ومغاربها. بيان: ... المحاسن: عن ... عن أبي عبد الله ع قال: استوصوا بعمتكم النخلة خيرا فإنها خلقت من طين آدم
ألا ترون أنه ليس شيء من الشجر يلقح غيرها. بيان: استوصوا أي اقبلوا وصيتي ... المحاسن: عن محمد بن علي عن علي بن الحكم ...
عن أبي عبد الله ع قال: ... النخلة ... قال: فإنها العجوة فما طلع من العجوة ...

الثبا

فی التمر واصنافه وما یتعلق به

الاشیاء **بیان** فتخلص ای ینبت من غصن من اعضائه بغیر واسطة اوبها او بوسایط او شابهها مشابهة تامة وما کان غیر ذلک علی الوجهین فانما هو من الاشیاء ای من غیرها من انواع التمور وفی الکافی من الاشیاء ای یشبهها ولیست منها ویحتمل ان یکون بالیاء المثناة والها جمع شینة ای الالوان المختلفة **المحاسن** عن ابی عن ابن المغیرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زید عن ابیعبد الله ع قال کل التمر تنبت فی مستنقع الماء الا العجوة فانها نزل بعلها من الجنة **ومنه** عن محمد بن علی عن عبد الرحمن الاسدی عن سالم بن مکرم عن ابیعبد الله ع قال العجوة من ام التمر وهی التی انزلها ادم من الجنة **المکارم** عن ابیعبد الله ع مثله **بیان** فی الکافی هی ام التمر وهی التی انزلها الله تعالی لادم ع من الجنة **المحاسن** عن الوشاء عن ابی خدیجة سالم بن مکرم عن ابیعبد الله ع قال العجوة ام التمر وهی التی انزلها ادم ع من الجنة وهو قول الله تبارک وتعالی ما قطعتم من لینة او ترکتموها قائمة علی اصولها یعنی العجوة وفی حدیث اخر قال اصل التمر کله من العجوة **بیان** فی الصحاح العجوة ضرب من اجود التمر بالمدینة ونخلتها تسمی لینة وقال البیضاوی ما قطعتم من لینة ای شیء قطعتم من نخلة فعلة من اللون وتجمع علی الوان وقیل من اللین ومعناها النخلة الکریمة وبها الیان **المحاسن** عن ابیه عن عمرو بن خالد عن ابی الحسن الرضا ع قال کانت نخلة مریم العجوة ونزلت فی کانون ونزل مع ادم من الجنة العتیق والعجوة منهما تفرق انواع النخل **بیان** کانون الاول والثانی شهران من شهور الرومیة فی قلب الشتاء وکان المراد هنا الاول **المحاسن** عن محمد بن علی عن علی بن کثیر السراج عن محمد بن سوقة قال دخلت علی ابیجعفر ع فوضع عنده وکان اصحابنا یقدمونه فقال لی یا ابن سوقة ان اصل کل تمرة العجوة فما لم یکن من العجوة فلیس بتمر **المحاسن** عن ابرهیم بن عقبة عن محمد بن میسر عن ابیه عن ابیجعفر او عن ابیعبد الله ع فی قول الله تعالی فلینظر ایها ازکی طعاما قال ازکی طعاما التمر **بیان** المشهور بین المفسرین ان المراد بالازکی الاطهر والاحل ذبیحة لان عامتهم کانت مجوسا وفیهم قوم مؤمنون یخفون بایمانهم وقیل اطیب طعاما وقیل اکثر طعاما وقیل کان من طعام اهل المدینة ما لا یستحله اصحاب الکهف اقول یمکن الجمع بین بعض ما ذکروه وبین ما ورد فی الروایة بان یکون الاطیب عندهم التمر لکونه الذ وعدم مدخلیة الید کثیرا فیه **المحاسن** عن ابیه عن ابن سنان عن ابرهیم بن مهزم عن عنبسة بن بجاد عن ابیعبد الله ع قال لما قدم لرسول الله ص طعام فیه تمر الا بدء بالتمر **ومنه** عن ابیه عن ابن ابیعمیر عن حماد بن عثمان عن ابیعبد الله ع قال کان حلوا رسول الله ص التمر **ومنه** عن جعفر بن محمد الاشعری عن ابن القداح عن ابیعبد الله ع قال کان رسول الله ص اول ما یفطر علیه فی زمن الرطب الرطب وفی زمن التمر التمر **ومنه** عن ابیه عن ابن ابیعمیر عن ابرهیم بن مهزم عن طلحة بن زید عن ابیعبد الله ع قال کان رسول الله ص یفطر علی التمر فی زمن التمر وعلی الرطب فی زمن الرطب **ومنه** عن ابی القاسم الکوفی وغیره عن حنان بن سدیر عن ابیه قال کان علی بن الحسین علیهما السلام یعجبه ان یری الرجل تمریا لحب رسول الله ص التمر **ومنه** عن ابیه عن ابن ابیعمیر عن ابی المغرا عن بعض اصحابنا عن عقبة بن بشیر عن ابیجعفر ع قال دخلنا علیه فدعا لنا بتمر فاکلنا ثم ازددنا منه ثم قال قال رسول الله ص انی لاحب الرجل او قال یعجبنی الرجل ان یکون تمریا **ومنه** عن الیقطینی عن ابی محمد الانصاری عن ابی حسین الاحمسی عن ابیعبد الله عن ابائه علیهم السلام قال قال رسول الله ص انی لاحب الرجل ان یکون تمریا **المکارم** مرسلا مثله **المحاسن** عن ابیه عن عبد الله بن المغیرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زید عن ابیعبد الله ع قال قال رسول الله ص لعلی ع یا علی انه لیعجبنی الرجل ان یکون تمریا **ومنه** عن ابیه عن ابن ابیعمیر عن ابرهیم بن طلحة عن ابیعبد الله ع مثله **ومنه** عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن عبد الرحمن بن زید بن اسلم قال قال ابو عبد الله ع العجوة من الجنة وفیها شفاء من السم **المکارم** عنه ع مثله **کتاب الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسی بن اسمعیل بن موسی بن جعفر عن ابیه عن ابائه علیهم السلام عن النبی ص مثله الا ان فیه وهی شفاء **المحاسن** عن ابی القاسم یعقوب بن یزید عن زیاد بن مروان القندی عن عبد الله بن سنان عن ابیعبد الله ع قال من اکل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الدیدان فی بطنه **ومنه** عن القاسم بن یحیی عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابیعبد الله ع قال قال امیر المؤمنین ع خالفوا اصحاب المسکر وکلوا التمر فان فیه شفاء من الادواء **ومنه** عن محمد بن الحسن بن شمون قال کتبت الی ابی الحسن ع ان بعض اصحابنا یشکو البخر فکتب الیه کل التمر البرنی وکتب الیه اخر یشکو یبسا فکتب الیه کل التمر البرنی علی الریق واشرب علیه الماء ففعل فسمن وغلبت علیه الرطوبة فکتب الیه یشکو ذلک فکتب الیه کل التمر البرنی علی الریق ولا تشرب علیه الماء فاعتدل **ومنه** عن محمد بن علی عن عمرو بن عثمان عن ابی عمرو عن رجل عن ابیعبد الله ع قال خیر تمورکم البرنی یذهب بالداء ولا داء فیه ویشبع ویذهب بالبلغم ومع کل تمرة حسنة وفی حدیث اخر یهنئ ویمرئ ویذهب بالاعیاء ویشبع **ومنه** عن بعض اصحابنا عن احمد بن عبد الرحیم عن عمرو بن عمر الصوفی قال هبط جبرئیل علی رسول الله ص وبین یدیه طبق من رطب او تمر فقال جبرئیل ای شیء هذا قال البرنی قال یا محمد کله فانه یهنئ ویمرئ ویذهب بالاعیاء ویخرج الداء ولا داء فیه ومع کل تمرة حسنة **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابیعبد الله عن ابائه علیهم السلام قال قال رسول الله ص خیر تمرکم البرنی یذهب بالداء ولا داء فیه وزاد فیه غیره ومن بات وفی جوفه منه واحدة سبحت سبع مرات **ومنه** عن ابیه عن ابن المغیرة عن ابن القداح عن ابیعبد الله ع قال خیر تمورکم البرنی وهو دواء لیس فیه داء **ومنه** عن الحسن بن علی بن ابی عثمان رفعه قال اهدی لرسول الله ص تمر برنی من تمر الیمامة فقال یا عمیر اکثر لنا من هذا التمر فهبط جبرئیل ع فقال ما هذا فقال تمر برنی اهدی لنا من الیمامة فقال جبرئیل للنبی ص التمر البرنی یشبع ویهنئ ویمرئ وهو الدواء ولا داء له مع کل تمرة حسنة ویرضی الرب ویسخط الشیطان ویزید فی ماء الظهر **ومنه** عن محمد بن عبد الله الهمدانی عن ابی سعید الشامی عن صالح بن عقبة قال سمعت ابا عبد الله ع یقول اطعموا البرنی نساءکم فی نفاسهن تحلم اولادکم وفی حدیث اخر لامیر المؤمنین ع قال اخبرتکم البرنی فاطعموا نساءکم فی نفاسهن تخرج اولادکم حلماء **بیان** کان المراد بنفاسهن قرب نفاسهن قبل الولادة او المحمول علی ما اذا ارضع اولادهن والاخیر انسب بقصة مریم علیها السلام **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن علی بن اسباط عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابیعبد الله ع قال لو کان طعام اطیب من الرطب لاطعمه الله مریم **ومنه** عن ابی القاسم ویونس بن یعقوب عن ابن القندی عن ابن سنان عن ابی البختری عن ابیعبد الله ع قال ما استشفت نفساء بمثل الرطب ان الله اطعم مریم جنیا فی نفاسها **ومنه** عن عدة من اصحابه عن علی بن اسباط عن عمه یعقوب رفعه الی علی ع قال قال رسول الله ص لیکن اول ما تأکل النفساء الرطب فان الله عز وجل قال لمریم بنت عمران وهزی الیک بجذع النخلة تساقط علیک رطبا جنیا قیل یا رسول الله فان لم یکن اوان الرطب قال سبع تمرات من تمر المدینة فان لم یکن فسبع تمرات من تمر امصارکم فان الله تبارک وتعالی قال وعزتی وجلالی وعظمتی وارتفاع مکانی لا تاکل نفساء یوم تلد الرطب فیکون غلاما الا کان حلیما وان کانت جاریة الا تکون حلیمة **بیان** وهزی الیک بجذع النخلة قیل ای امیلیه الیک والباء زائدة للتاکید او افعلی الهز والامالة به او هزی الثمرة بهزه والهز التحریک

علی ام

في التمر وفضله

يجذب ودفع تساقطها اي تساقطها فقد غمت لنا الثانية في السنين بعد ذلك ما مر وقرأ حفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت رطبا جنيا او مفعول لمحذوف اي الجني الجرير

واكثر ما يستعمل فيما كان غضا طريا **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو عبد الله ع الصرفان سيد تموركم **ومنه** عن ابيه عن محمد بن

سنان عن جرير صاحب الجوالق قال المقدم ابو عبد الله ع وعبد الله بن الحسن بعشي فدخل ابن صدقة الحبشي بشري سلة رطب صرفان مع غلام اسمه اسمعيل فقال جعلت

فداك ما هذا قلت رطب بعث به اليكم ابن صدقة فقال له قربه وقربه اليه فقلبه باصبعه ثم قال نعم التمر هذا العجوة لا داء ولا غائلة **ومنه** عن ابيه

عن سعدان بن مسلم عن بعض اصحابنا قال المقدم ابو عبد الله ع الحيرة فركب دابته ومضى الى الخورنق ثم نزل فاستظل بظل دابته ومعه غلام اسود فمر رجل من اهل

الكوفة فاشترى نخلا فقال للغلام من هذا فقال جعفر بن محمد قال فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه فاشار الى البرني فقال ما هذا فقال السابري فقال هو

عندنا البيض ثم قال للمشان ما هذا فقال له المشان فقال هو عندنا ام جرذان ونظر الى الصرفان فقال ما هذا قال الصرفان فقال هو عندنا العجوة وفيه شفاء

بيان قال الفيروزآبادي الخورنق كفدوكس قصر للنعمان الاكبر معرب خورنگاه اي موضع الاكل وعمر بالكوفة وقال العنق بالفتح وبالتحريك العظيم من كل شيء وقال

السابري تمر طيب وقال البيضة بالكسر لون من التمر والجمع البيض وقال الجوهري السابري ضرب من التمر يقال اجود تمر بالكوفة النرسيان والسابري وقال المشان نوع من

التمر وفي المثل بعلة الورشان تاكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وفي القاموس الورشان وكذا في كتابي الطب وقطيفة للورشان محركة

طائر وهو ساق حر لحمه اخف من الحمام وفي المثل بعلة الورشان تاكل رطب المشان يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شيء آخر وفيه ام جرذان نوع من التمر كبار قيل ان

نخله يجتمع تحته الفار وهو الذي يسمى بالكوفة الموشان يعنون الفار بالفارسية والجرذان جمع جرذ وهو الذكر الكبير من الفار **المحاسن** عن ابيه عن سعدان عن رجل

عن ابي عبد الله ع قال الصرفان من العجوة وفيه شفاء من الداء **ومنه** عن ابن ابي نجران عن محبوب بن يوسف عن بعض اصحابه قال المقدم ابو عبد الله الحيرة فخرج

مع اصحاب لنا الى بعض البساتين فلما رآه صاحب البستان اعظمه فجنى له الوانا من الرطب فوضعه بين يديه فوضع ابو عبد الله ع يده على لون منه فقال ما تسمون

هذا فقلنا السابري قال هذا نسميه عندنا عذق بن زيد ثم قال للون آخر ما تسمون هذا او قال فهذا قلنا الصرفان قال نعم التمر لا داء ولا غائلة اما انه من العجوة

بيان عذق بن زيد لم اره في اللغة لكن قال في القاموس العذق النخلة بحملها الى ان قال واطم بالمدينة لبني امية بن زيد **المحاسن** عن عبد العزيز عن رفع

الحديث الى ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اشبع تموركم بالطعام الصرفان **ومنه** عن ابيه عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال قال ابو الحسن ع ما

اندري ما حملت مريم فقلت لا الا ان تخبرني فقال من تمر الصرفان نزل لها جبرئيل فاطعمها فحملت **ومنه** عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع نعم التمر الصرفان لا داء

ولا غائلة ورواه سعدان عن يحيى بن حبيب الزيات عن رجل عن ابي عبد الله ع **ومنه** عن الحجال عن ابي سليمان الحمار قال كنا عند ابي عبد الله ع فاتينا بطبق من

رطب فيه الوان التمر فجعل ياخذ الواحدة بعد الواحدة وقال اي شيء تسمون هذه حتى وضع يده على واحدة منها فقلنا المشان فقال لكنا نسميها ام جرذان ان

رسول الله ص اتي بشيء منها ودعا لها فليس شيء من نخلنا احمل منها **توضيح** رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي سليمان

الحمار قال كنا عند ابي عبد الله ع فجاءنا بمضيرة وبطعام بعدها ثم اتي بقناع من رطب عليه الوان فجعل ياخذ بيده الواحدة بعد الواحدة فقال اي شيء تسمون هذه

فنقول كذا وكذا حتى اخذ واحدة فقال ما تسمون فقلنا المشان فقال نحن نسميها ام جرذان ان رسول الله ص اتي بشيء منها فاكل منها ودعا لها فليس شيء من نخل احمل

منها وفي القاموس المضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير اي الحامض وربما خلط بالحليب وقال القناع واللبا للوحدة القناع كغراب وكتاب الضخم وقال القنو والقناع بالكسر

الطبق من عسب النخل وفي النهاية في الحديث قال اتيته بقناع من رطب القناع الطبق الذي يوكل عليه ويقال له القنع بالكسر والضم وقيل القناع جمعه انتهى وفي كتب المحاسن

بالباء ولكل وجه وان كان الاول اوجه واحمل في بعض النسخ بالحاء وفي بعضها بالجيم والاول احمل وقوله ما يوخذ كان الاصوب احمل منه وما في الكافي اظهر **المحاسن**

عن علي بن الحكم عن الربيع المسلي عن معروف بن خربوذ عمن راى امير المؤمنين ع ياكل الخبز بالتمر **ومنه** عن بعضهم عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع ياخذ التمرة

فيضعها على اللقمة ويقول هذه ادم هذه **ومنه** عن عدة من اصحابه عن حنان بن سدير عن ابيه قال دخلت على ابي جعفر ع بالمدينة فقدمت اليه تمر نرسيان او قال

ثم قال ما اطيب هذا اي شيء هو عندكم فقلت النرسيان فقال اهدي الي من نواحي اغريمة ارضي **بيان** النرسيان بكسر النون وسكون الراء وكسر السين ثم الياء وقيل

البرسيان بالباء الموحدة لغير بارزه تصحيف وفي القاموس النرسيان بالكسر من اجود التمر الواحدة بهاء **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال ذكر التمر

عند ابي عبد الله ع قال الواحد عندكم الطيب من الواحد عندنا والجميع عندنا الطيب من الجميع عندكم **بيان** عندكم اي بالعراق عندنا اي بالمدينة والحجاز

والحاصل انه قد يوجد عندكم تمر يكون احسن من تمر لذلك الصنف عندنا لكن اكثر اصنافه عندنا احسن مما عندكم او يكون عندكم تمر هو احسن من جميع تمورنا لكن اكثر

تمورنا احسن مما عندكم فاذا قيس المجموع بالمجموع كان ما عندنا احسن **المحاسن** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي الحسن عمار الساباطي قال كنت مع ابي عبد الله

ع فاتي برطب فجعل ياكل منه ويشرب الماء ويناولني فاكره ان ارده فاشرب حتى فعل ذلك مرارا فقلت له اني كنت صاحب بلغم فشكوت الى اهرن طبيب الحجاز فقال

لي لك بستان قلت نعم قال فيه نخل قلت نعم قال عد علي ما فيه فعددت عليه حتى بلغت الهيرون فقال لي كل منه سبع تمرات حين تريد ان تنام ولا تشرب الماء ففعلت

فكنت اريد ان اشرب فلا اقدر على ذلك فشكوت ذلك اليه فقال اشرب قليلا وامسك حتى تعتدل طبيعتك ففعلت فقال ابو عبد الله ع اما انا فلولا الماء ما باليت

لا اذوقه **ومنه** عن ابي علي احمد بن اسحاق يرفعه قال من اكل التمر على شهوة رسول الله ص اياه لم يضره **المكارم** عن محمد بن اسمعيل مثله **المحاسن** عن ابيه وبكر بن

صالح جميعا عن سليمان بن جعفر الجعفري قال دعانا بعض آل علي ع قال فجاء الهناء وجئنا معه قال فاكلنا ووقع على الكبد قال فنفسه عليه الناس يطعون والحر

تنصطهم وهو مشفق عليهم وهم يتحدثون اذ نظر الى فاصغى براسه فقال لا بغي فقطع على الى فرحب فجئته فقطعة تمر في قطعة فقربها اليه قيل ابتاك الى الماء

مضطجع فتناولت منها تمرات وهو يبكي قال ثم ركبنا دوابنا فقال ما كان في طعامهم شيء احب الي من التمرات التي اكلتها **بيان** ووقع على الكبد اي وقع صاحب البيت

على الكبد والمشقة لكثرة الناس ودخولهم واشتغاله عليهم او على الشدة اي اشتد على الامر لذلك فالقى اي صاحب البيت نفسه عليه ع تحفيا له او القوم

وانواعه وما يتعلق به

الخوان ولم يأكل مما كان عليه وهو اى الطعام او صاحب البيت مشرف عليهم فاصفر اى اسرع اماله وتناول فاما الشيء اى طلب له وكان جهة نصيبها في مواضع **المكارم**
عن امير المؤمنين ع قال كلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء عن النبي ع قال من تصبح بعشر تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سحر ولا سم وعنه ع قال بيت لا تمر فيه
جياع اهله عن ابن عباس قال قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال ع نزل علي جبرئيل ع بالبرني من الجنة وقال اطعموا المرأة في شهرها الذي
تلد فيه التمر فان ولدها يكون حليما نقيا وقال ع عليكم بالبرني فانه يذهب بالاعياء ويدفئ من القر ويشبع من الجوع وفيه اثنان وسبعون بابا من الشفاء
عن ابي عبد الله ع قال اطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهن تحلموا اولادكم عن الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام قال ان رسول الله ص كان يعجبه اذا كان
صائما التمر **دعوات الراوندي** قال كان رسول الله ص يأكل الرطب بيمينه فيطرح النوى في يساره ولا يلقيه في الارض فمر به شاة فاشار اليها بالنوى
فدنت منه فجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل ع بيمينه حتى فرغ **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن ابن نباتة انه سأل امير المؤمنين ع
عن اول شيء اهتز على وجه الارض قال هي النخلة ومثلها مثل ابن آدم اذا قطع رأسه هلك واذا قطعت رأس النخلة انما هي جذع ملقى **الشهاب** قال رسول الله ص
خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة وقال نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل **بيان** قد مر تفسير تلك الفقرات في الابواب السابقة
وقال في ضوء الشهاب في شرح الفقرات الاخيرة يعظم شأن النخل والتمر ويحببها الى قلوب اصحابها الفقراء الذين كانوا يطعمون بثمرتها الاعاجم في ماكلهم
ومشاربهم وملابسهم فيقول نعم المال النخل التي لا تطلب منك علفا ولا لباسا ولا اغناء فهي راسخة في الوحل وهو الماء والطين وتوحل ووحل ووحل وقوله
المطعمات في المحل يعني انها غياث في القحط تغيث الناس وفي حديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وتشبيهها بالعمة من وجهين احدهما انها انزلت مع آدم ع
من الجنة وكان يحبها غاية المحبة حتى امر ان يصحب بعضها اولاده فصحبه منهن مثلها والثاني ان بعض احوالها يشبه احوال ابن آدم لا تحمل من غير تلقيح ولو قطع
رأسها جفت وغرض الحديث تعظيم من النخيل وراوي الحديث موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ص **المحاسن** عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن ربعي عن فضيل عن ابي جعفر ع قال انزل الله العجوة والعتيق من السماء قلت وما العتيق قال الفحل **تبيين** قيل فيه تصحيف اى كونه الفنيق بالفاء والنون قال
في النهاية في حديث عمير بن افصى كالفنيق هو الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وقال الجوهري الفنيق الفحل المكرم وقال ابو زيد هو
اسم من اسمائه انتهى وقال في القاموس الفنيق كأمير الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب واما العتيق فقد قال في القاموس العتيق فحل من النخل لا
تنفض نخلته والماء والطلاء والخمر والتمر علم له واللبن والخيار من كل شيء وفي الصحاح العتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي والشحم انتهى
واكثر نسخ الكافي والمحاسن وغيرهما متفقة على العتيق بالعين المهملة والتاء وهو اصوب واظهر من الفنيق والمعنى انزل الفحل وثبت التمر في الارض عنه كما الفحل
والعجوة مكان الانثى لاحتياجها اليهما كما عرفت وقد مر وسيأتي ما يؤيده **المحاسن** عن ابيه عمن ذكره عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع نزل بالعجوة و
العتيق الفحل فكان من العجوة المعذق وكلها والتمر كله كان من العجوة **بيان** في القاموس العذق النخلة بحملها وبالكسر القنو منها وكل غصن له شعب
ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير حدثه انه سمع ابا عبد الله ع ان الذي حمل نوح ع في السفينة من النخل العجوة والعذق **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن
ابي هاشم عن ابي خديجة قال اخذنا من المدينة نوى العجوة فغرسه صاحب لنا في بستان فخرج منه السكر والهيرون والشهريز والصرفان وكل ضرب من التمر **توضيح**
في القاموس السكر بالضم وتشديد الكاف معرب شكر واحدته بهاء ورطب طيب وعنب يصيبه المرق فينتثر وهو من احسن العنب وقال الهيرون كزيتون ضرب من
التمر وفي بحر الجواهر هيرون بالكسر نوع من جيد التمر وفي القاموس بالسين المهملة تمر شهريز بالضم والكسر وبالنعت وبالاضافة نوع معروف وقال في المعجمة تمر
شهريز تقدم في السين وفي الصحاح تمر شهريز وشهريز وسهريز وسهريز بالشين والسين جميعا ضرب من التمر وان شئت اضفت مثل ثوب خز وقال الصرفان
جنس من التمر وفي القاموس الصرفان محركة تمر رزين صلب المضاغ يعدها ذو العيالات والاجراء والعبيد لجزائتها او هو الصيحاني ومن امثالهم صرفانة ربعية
تصرم في الصيف وتؤكل بالشتية **المحاسن** عن بعض اصحابه رفعه قال من اكل سبع تمرات مما يكون بين لابتي المدينة لم يضره ليلته ويومه ذلك سم ولا غيره **ومنه**
عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من اكل في يوم سبع عجوات تمر على الريق من تمر
العالية لم يضره سم ولا شيطان **المكارم** عنه ع مثله **توضيح** روى في الكافي عن العدة عن البرقي هكذا من اكل في كل يوم سبع تمرات عجوة وروى مسلم في صحيحه
عن النبي ص من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وفي رواية اخرى من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية
اخرى ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة وقال بعض شراحه اللابتان هما الحرتان والمراد لابتا المدينة والسم معروف وهو بفتح السين وضمها و
كسرها والفتح افصح والترياق بكسر التاء وضمها لغتان ويقال درياق وطرياق ايضا كله فصيح قوله اول البكرة بنصب اول على الظرف وهو بمعنى الرواية الاخرى من تصبح
والعالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجد والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية ثلاثة اميال و
ابعدها ثمانية من المدينة والعجوة نوع جيد من التمر وفي هذه الاحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة
دون غيرها وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوات ونصب الزكاة و
غيرها **الفردوس** عن النبي ص قال كلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا اكله ابن آدم غضب فقال بقي ابن آدم حتى اكل الجديد بالخلق **بيان** البلح محركة بين الخلال
والبسر **الفردوس** كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود **الدعائم** عن رسول الله ص انه كان يحب التمر ويقول العجوة من الجنة وكان يضع التمرة على اللقمة ويقول
هذه ادام هذه وكان علي بن الحسين ع يقول اني لاحب للرجل يكون تمريا بحب رسول الله ص وكان اذا قدم اليه الطعام فيه التمر بدأ بالتمر وكان يفطر على التمر في زمن التمر و
على الرطب في زمن الرطب وعن جعفر بن محمد ع ان رجلا من اصحابه اكل عنده طعاما فلما ان رفع الطعام قال جعفر ع يا جارية ائتنا بما عندك فأتته بتمر فقال الرجل جعلت
فداك هذا زمن الفاكهة والاعناب كان صيفا فقال كل فانه خلق من رسول الله ص العجوة لا داء ولا غائلة

باب الجمار والطلع

الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى

باب العنب وفضله

العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يهزلن البيض والسمك والطلع **المحاسن** عن منصور بن
العباس عن محمد بن عبد الله عن ابي ايوب المكي عن محمد بن البختري عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ثلاث يؤكلن ويهزلن الطلع والكسب والجوز **ومنه** عن ابيه
رفعه عن ابي عبد الله ع مثله اقول قد مر بعض الاخبار مع شرحها في الباب السابق **باب** العنب **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن النهيكي عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **بيان** لبنان جبل بالشام **العيون**
عن محمد بن علي الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه وعن احمد بن ابرهيم عن ابرهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله
الهروي وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان الفراء كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة حبة فانه
اهنأ وامرأ **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثله **بيان** قال في النهاية هنأني الطعام ومرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قال الفراء يقال هنأني
الطعام ومرأني بغير الف فاذا افردوها عن هنأني قالوا امرأني وقال هنأني الطعام يهنئني ويهنأني وهنئت الطعام اي تهنأت به وكل امر يأتيك من غير تعب فهو هنيء
انتهى وقال البيضاوي الهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا ساغ من غير غص وقيل الهنيء ما يلذه الانسان والمريء ما تحمد عاقبته **المحاسن**
عن عدة من اصحابه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ام راشد مولاة لام هانئ قالت كنت وصيفة اخدم عليا والحسن والحسين وكانا عنده وربما بعث وكان يحبه فكلوا **بيان**
في القاموس الوصيف كأمير الخادم والخادمة والجمع وصفاء كالوصيفة والجمع وصائف **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال كان علي بن الحسين
ع يعجبه العنب فكان ذات يوم صائما فلما افطر كان اول ما جاءت العنب اتته ام ولد له بعنقود فوضعته بين يديه فجاء السائل فدفعه اليه فدست اليه اعني الى السائل
فاشترته ثم اتته فوضعته بين يديه فجاء سائل اخر فاعطاه ففعلت ام الولد مثل ذلك حتى فعل ثلاث مرات فلما كان في الرابع اكله **ومنه** عن علي بن الحكم عن ربيع
المسلي عن معروف بن خربوذ عمن رأى امير المؤمنين ع يأكل الخبز بالعنب ورواه القاسم بن يحيى عن جده عن معروف **ومنه** عن عدة من اصحابه عن ابن سنان عن ابي الجارود
عن زياد بن سوقة عن حسن بن حسن عن ابيه قال دخل امير المؤمنين ع على ابنته ام هانئ وعندها نسوة من اهلها فقال هل زودتموهن بعد فقالت اطعمناهن شيئا
قال فاخرج درهما من حجرته فقال اشتروا لهن عنبا فجيء به فقال اطعمن فكانهن استحيين منه قال فاخذ عنقودا بيده ثم تنحى وحده فاكله **ومنه** عن ابيه عن صفوان
عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقرب الينا عنبا فاكلنا منه **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع
اذا اكلتم العنب فكلوه حبة حبة فانها اهنأ وامرأ **ومنه** عن بكر بن صالح عن ابي عبد الله ع قال شكا نبي من الانبياء الى الله الغم فامره باكل العنب **ومنه** عن علي بن العلاء
عيسى عن فرات بن احنف قال قال ابو عبد الله ع ان نوحا شكى الى الله الغم فاوحى الله اليه ان كل العنب فانه يذهب بالغم **ومنه** عن القاسم الزيات عن ابان بن عثمان عن عمرو بن يزيد
عن ابي عبد الله ع قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح ع جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك **المكارم**
عن الصادق ع قال شيئان لو كان بالهند العنب والرمان من الفردوس عن عائشة قالت قال رسول الله ص خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال ص خلقت النخلة
والرمان والعنب من فضلة طينة آدم ع وقال ع ربيع امتي العنب والبطيخ عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه كان يأكل العنب بالخبز وبهذا الاسناد
عن امير المؤمنين ع انه قال العنب ادم وفاكهة وطعام وحلواء **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن اسباط
عن عمه يعقوب رفعه الى علي ع قال قال رسول الله ص لا تسموا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن ابن اسباط مثله **بيان** قال في النهاية
فيه لا تسموا العنب الكرم فانما الكرم الرجل المسلم قيل سمي الكرم كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم فاشتقوا له منه اسما فكره ان يسمى باسم مأخوذ من
الكرم وجعل المؤمن اولى به يقال رجل كرم اي كريم وصف بالمصدر كرجل عدل وضيف قال الزمخشري اراد ان يقرر ويسدد ما في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم بطريقة
انيقة ومسلك لطيف وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما ولكن الاشارة الى ان المسلم التقي جدير بان لا يشارك فيما سماه الله به وقوله فانما الكرم الرجل
المسلم اي انما المستحق للاسم المشتق من الكرم الرجل المسلم انتهى وقال الكرماني هو حصر ادعائي نفيا للتسمية العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث على الكرم فجعل
المؤمن المتقي من شربها احق وقال النووي بوصف المؤمن لتسميته بالمصدر الكرم لئلا يتذكر بها الخمر التي تسمى كرما وقال الطيبي سمح به لان الخمر المتخذ منه يحث على
السخاء فكره للشارع اسقاطها عن هذه الرتبة وتأكيد الحرمة او الفرق بين الجود والكرم ان الجود بذل المقتنيات وكرم الانسان اخلاقه وافعاله المحمودة **باب**
الزبيب **الخصال** عن احمد بن ابرهيم بن بكر الخوزي عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد الطائي عن ابيه عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام
قال رسول الله ص عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم **العيون** بالاسانيد
الثلاثة المتقدمة مثله وفيه بالضنا مكان قوله بالاعياء **بيان** في القاموس ضني كرضي ضنا فهو ضني وضن كحري وحر مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس
واضناه المرض **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئا يكرهه **صحيفة**
الرضا بالاسناد عنه ع مثله **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال من
اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض الا مرض الموت **المحاسن** عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن القندي عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه**
عن ابيه عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع مثله **مجالس الشيخ** باسناد الدعبلي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض ويطفئ الحرارة ويطيب النفس **الخصال**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين ع من اكل احدى وعشرين
زبيبة حمراء في كل يوم على الريق دفع جميع الامراض الا مرض الموت **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال من اصطبح باحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت ان شاء الله **بيان** في النهاية الاصطباح اكل الصبوح وهو الغداء وفي
الصحاح الصبوح الشرب بالغداة واصطبح الرجل شرب صبوحا ولو كان تخلف بعض هذه الامور لتخلف بعض الشرائط من الاخلاص والتفويض وغيرهما او لوجود مانع

في الزبيب وفضله

المحاسن عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال حدثني رجل من اهل مصر عن ابي عبد الله ع قال الزبيب يشد العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء اول النهار رفع الله عنه كل مرض وسقم وعن جرير بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله الصادق ع ان الناس يقولون فيه هذا الزبيب نوى عنكم فما هو فاني نعم وذكر الحديث **المكارم** عن النبي ص قال عليكم بالزبيب فانه يطفئ المرة ويأكل البلغم ويصح الجسم ويحسن الخلق ويشد العصب ويذهب بالوصب **الاختصاص** عن علي بن زيد عن عبد الله بن نوح عن محمد بن زياد عن ابيه عن جده عن ابيه عن بلال بن ابي هند عن ابي هند قال اهدي الى رسول الله ص طبق مغطى فكشف الغطاء عنه ثم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطفئ الغضب ويرضي الرب ويذهب بالبلغم ويطيب النكهة ويصفي اللون **باب** فضل الرمان وانواعه **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله بن احمد بن خلف عن ابيه عن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما **وبهذا الاسناد** عن علي ع قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين قال قال ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ان عبد الله بن العباس كان يقول ان رسول الله ص كان اذا اكل الرمانة لم يشركه احد فيها ويقول ان في كل رمانة حبة من حبات الجنة **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثل الاخبار الثلاثة **المكارم** عن ابي سعيد مثل الحديث الاول **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه الى ابي عبد الله ع قال اربعة يعدلن الطبائع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا **بيان** في القاموس السورية مضمومة مخففة اسم للشام او موضع قرب خناصرة وسورى بلد بالروم واهلها بنظيرهم ونهر لان السيف الذي قتل به يحيى بن زيد بن علي غسل فيه وسورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من عمل بغداد وفيه بعد انتهى ولعل الاخير هنا انسب والالف والنون من زيادات النسب **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابيه عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن سليمان عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال خمسة من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب والرطب المشان **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال عن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال اربعة نزلت من الجنة العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الامليسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وفي خبر آخر والسفرجل **ومنه** بهذا الاسناد عن امير المؤمنين ع قال اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لالسنتهم و بالاسناد عنه ع قال قال رسول الله ص ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانا احب ان لا اترك شيئا منها **ومنه** بالاسناد عن علي بن الحسين ع انه قال شيئان ما دخلا جوفا قط الا افسداه وشيئان ما دخلا جوفا قط الا اصلحاه فاما اللذان يصلحان جوف ابن آدم فالرمان والماء الفاتر واما اللذان يفسدان فالجبن والقديد **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله ع مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حياة للقلب وانارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة **الطب** عن سليمان بن محمد المؤذن عن عثمان بن عيسى عن اسمعيل بن جابر عن الصادق ع عن آبائه عن امير المؤمنين ع مثله وزاد في آخره والرمان من فواكه الجنة قال الله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان **بيان** وسواس الشيطان اي الشيطان الذي اسمه الوسواس كما صرح عنه في سائر الاخبار بشيطان الوسوسة او المراد به وسوسة الشيطان ففي اسناد المرض اليه مجاز **المحاسن** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه ع قال الفاكهة عشرون ومائة لون سيدها الرمان **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال مما اوصى به آدم الى هبة الله عليك بالرمان فانك ان اكلته وانت جائع اجزأك وان اكلته وانت شبعان امرأك **ومنه** عن ابي يوسف عن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال لم ياكل الرمان جائع الا اجزأه ولم ياكله شبعان الا امرأه **بيان** في القاموس مرأ الطعام مثلثة الراء فهو مريء هني حميد المغبة وهناني ومرأني فاذا افرد فمرأني **المحاسن** عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله ع لو كنت بالعراق لاكلت كل يوم رطلا سورانية واغتمست في الفرات غمسة **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن رجل عن سعيد بن غزوان قال كان ابو عبد الله ع ياكل الرمان كل ليلة جمعة **ومنه** عن اليقطيني عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال في كل رمانة حبة من الجنة **ومنه** عن النوفلي باسناده عن ابي عبد الله ع قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه وما وقعت تلك الحبة معدة امرئ قط الا انارتها اربعين ليلة ونفت عنه شيطان الوسوسة وروي بعضهم ونفت عنه وسوسة الشيطان **بيان** شذ اي ندر وسقط **المحاسن** عن الحسن بن علي الوشاء وعلي بن الحكم عن مثنى عن ياسر من محمد الحنظلي قال دخلت على ابي عبد الله ع وبين يديه طبق فيه رمان فناولني رمانة وقال يا ياسر وكل من هذا الرمان اما انه ليس شيء ابغض الى من ان يشركني فيها احد من الرمان لما انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من حب الجنة **ومنه** عن ابيه عن ابي البختري عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وهشام عن ابي عبد الله ع مثله الا انه قال كان ابي ليأخذ الرمانة فيصعد بها الى فوق فياكلها وحده خشية ان يسقط منها شيء وما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **ومنه** عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان وما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع وفي حديث آخر ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة واذا اكلها الكافر بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الرماح عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **ومنه** عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان الكلبي قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ما على وجه الارض ثمرة كانت احب الى رسول الله ص من الرمان وكان والله اذا اكلها احب ان لا يشركه فيها احد **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال اني لاحب ان لا يشركني في اكل الرمانة احد لان في كل رمانة حبة من الجنة **ومنه** عن عثمان

في الرمان وفضله وآداب اكله

عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع اذا اكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال لان فيه حبات من الجنة فقيل له فان اليهودي والنصراني
ومن سواهم يأكلونها قال اذا كان ذلك بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه لئلا يأكلها **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن** عن ابي يوسف عن ابراهيم بن عبد الحميد
عمن ذكره عن ابي عبد الله ع انه كان اذا اكل الرمان بسط المنديل على حجره فكلما وقع حبة اكلها ويقول لو كنت مستأثرا على احد لاستأثرت بالرمان **بيان**
الاستيثار الانفراد بالشيء وان يخص به نفسه ليستأثر على اصحابه لحبا ولنفسه شيئا حسنا اي لو كنت منفردا بشيء لا اجعل فيه غيري لفعلت ذلك في الرمان
اي لجنسه لا في خصوص الرمانة فانه ع كان يفعل ذلك فيها او لو كنت لحرمة الاجود لنفسي لفعلته في الرمان او لو كنت على القرم لحال الغاصبا من الناس لما
او منفردا لما للناس فيه شركة لفعلته فيه وعلى التقادير الغرض بيان فضل الرمان وكثرة منافعه وكرامته عنده **المحاسن** عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه
قال رأيت ام سعيد الاحمسية وهي تأكل رمانا وقد بسطت ثوبا قدامها تجمع كلما سقط منها عليه فقلت ما هذا الذي تصنعين فقالت قال مولاي جعفر ع
ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانا احب ان لا يسبقني احد الى تلك الجنة (ظ الحبة) **ومنه** عن بعض من رواه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من رمانة الا وفيها حبة من
رمان الجنة فكلوا ما انتثر من الرمان **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي عبد الله ع مثله قال ورواه الجمال عن شعيب عن ابي عبد الله ع
ومنه عن النوفلي باسناده قال قال علي ع كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم الا انارتها وامرضت شيطان وسوستها
اربعين صباحا وفي حديث آخر قال قال ابو عبد الله ع كلوا الرمان بشحمه فانه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن **بيان** الدباغ بالكسر ما يدبغ به وكان استعمال الدباغ
والتسمية للمعدة على التجوز والمراد انارة القلب ووسوسته لتوقف صلاح القلب على صلاح المعدة او يكون الضمير راجعا الى القلب بقرينة المقام
وفي القاموس الذهن بالكسر الفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال من اكل رمانة امرض
شيطان الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله ع انه ذكر الرمان فقال المز اصلح في البطن
بيان في القاموس المزة بالضم بين الحامض والحلو **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع كلوا الرمان
بشحمه فانه دباغ المعدة **توضيح** قال في النهاية في حديث علي ع كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة شحم الرمان ما في جوفه سوى الحب وفي القاموس شحمة الحنظل ما في
جوفه سوى حبه ومن الرمان الرقيق الاصفر الذي بين ظهراني الحب انتهى واقول كان القشر بالتفسير الاخير انسب **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله ص
كلوا الرمان بقشره فانه دباغ البطن **ومنه** عن بعضهم قال سمعت بعض من حدثنا قال حدثني انه دخل على امير المؤمنين ع وهو على العشاء فقال يا صعصعة
ادن فكل قال قلت قد تعشيت وبين يديه نصف رمانة فكسر لي وناولني بعضه وقال كل مع قشره يريد مع شحمه فانه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب النفس **بيان** في القاموس الحفر
بالتحريك سلاق في اصول الاسنان او صفرة تعلوها او تسكن وقال البخر بالتحريك النتن في الفم وغيره وتطييب النفس كناية عن اذهاب الغم والحزن **المحاسن** عن الوشاء
علي بن الحكم عن مثنى عن زياد بن يحيى الحنظلي قال قال ابو عبد الله ع من اكل رمانة على الريق انارت قلبه وطردت شيطان الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن ابن فضال
عن صالح بن عقبة القماط عن يزيد بن عبد الملك قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اكل رمانة انارت قلبه ومن انارت قلبه فالشيطان بعيد منه فقلت اي رمان قال
سورانيكم هذا **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اكل رمانة على الريق انارت قلبه اربعين يوما **ومنه** عن
القاسم بن محمد عن رجل عن سعيد بن محمد بن غزوان قال قال ابو عبد الله ع من اكل رمانة نور الله قلبه وطرد عنه شيطان الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن بعضهم
رفعه قال قال رسول الله ص من اكل رمانة انارت قلبه ورفع عنه الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن بعض اصحابه عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك النوفلي
قال دخلت على ابي عبد الله ع وفي يده رمانة فقال يا معتب اعطه رمانا فاني لم اشرك في شيء ابغض الي من ان اشرك في رمانة ثم احتجم وامرني ان احتجم فاحتجمت ثم دعا لي
برمانة اخرى ثم قال يا يزيد ايما مؤمن اكل رمانة حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه اربعين يوما ومن اكل اثنتين اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه
مائة يوم ومن اكل ثلاثا حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه سنة ومن اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه لم يذنب ومن لم يذنب دخل الجنة **المكارم** عنه ع
مرسلا مثله مع اختصار **بيان** سقط عن انارة قلبه اي عن الضرر في انارة قلبه او عن منعها والاخلال بها وقيل اي لدفعها بما خاصة لا عنها يعني انارة قلبه لبعد عنه الشيطان
ولا يخلو من بعد وفي اكثر نسخ المكارم بالثاء المثلثة بمعنى التهيج وهو يرجع الى الوسوسة **المحاسن** عن النهيكي عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان قال سمعت ابا الحسن
الاول ع يقول من اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحا فان اكل رمانتين فثمانين يوما فان اكل ثلاثا فمائة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة
الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله ادخله الله الجنة **بيان** لا يستبعد تأثير بعض الاغذية الجسمانية في اصفاء الملكات الروحانية
ويمكن ان تكون امثال هذه مشروطة بشرائط من الاخلاص والتقوى وقوة الاعتقاد بالخبر وغيرها فاذا تخلفت في بعض الاحيان كان لاختلال بعضها **المحاسن**
عن محمد بن عيسى اليقطيني عن رجل عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى ع قال عليكم بالرمان فانه ليس من حبة تقع في المعدة الا انارتها واطفأت شيطان
الوسوسة **ومنه** عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بالرمان الحلو فكلوه فانه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن الا انارتها
واطفأت شيطان الوسوسة [illegible] من اكل الرمان طرد عنه شيطان الوسوسة **بيان** في الكافي في الخبر الاول الا ابادت داء ومكان انارتها والابادة الاهلاك
والافناء **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع عليكم بالرمان فانه ليس من حبة رمان تقع في معدة الا انارتها واطفأت شيطان
الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه ع ان رسول الله ص قال الرمان سيد الفاكهة ومن اكل رمانة اغضب
شيطانه اربعين صباحا ورواه عن ابن خالد القمي عن عيص **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن** عن ابيه عن الحسين بن المبارك عن يونس بن الربيع عن ابي
الحسن ع قال كلوا الرمان ينقي افواهكم **ومنه** عن احمد بن النضر عن يونس مثله **ومنه** عن القاسم بن الحسن [illegible]
الرمان ينقي الفم **ومنه** عن الحسن بن سعيد عن عمرو بن ابراهيم عن خراش قال اكل الرمان يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد **بيان** [illegible]

في خواص الرمان وكيفية اكله

عن الرضا عليه السلام عبر بنعمة لكن المذكور في العياشي ورجال الشيخ عمرو بن ابرهيم الازدي وذكر انه روى عنه احمد بن ابي عبد الله والبرقي وعده من اصحاب الصادق عليه السلام وذكر انه
كوفي ويحتمل ان يكون هذا غيره **المحاسن** عن حسن بن ابي عثمان عن محمد بن ابي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله عليه السلام اطعموا صبيانكم الرمان
فانه اسرع لشبابهم **بيان** لشبابهم اي لنموهم ووصولهم الى حد الشباب ولا يبعد ان يكون للسانهم موافقا لما سيأتي **الخرائج** روي ان يهوديا قال
لعلي ان محمدا قال ان في كل رمانة حبة من الجنة وانا كسرت واحدة واكلتها كلها فقال عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها عليه السلام و
اكلها وقال لم يأكلها الكافر والحمد لله **بيان** ظاهره انها انفصلت [illegible] وعلقت على لحيته **الطب** عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل رمانا عند منامه فهو
امن في نفسه الى ان يصبح وعن الحارث بن المغيرة قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ثقلا اجده في فؤادي وكثرة التخمة من طعامي فقال تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه
فانه يدبغ المعدة دبغا ويشفي التخمة ويهضم الطعام ويسبح في الجوف **بيان** في القاموس طعام وخيم غير موافق وقد وخم ككرم وتوخمه واستوخمه لم يستمرئه
والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه انتهى ويحتمل ان يكون التسبيح في الجوف كناية عن كثرة نفعه فيه فهو لذلك كأنه يدل على قدرة الصانع وحكمته كأنه يسبح
الله تعالى **المكارم** عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة فاذا بدر منها شيء فخذوه وما وقعت [illegible] دخلت تلك الحبة
معدة امرء مسلم الا انارتها اربعين صباحا وعنه عليه السلام انه كان يأكل الرمان ليلة الجمعة وعنه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وما
من حبة استقرت في معدة امرء مسلم الا انارتها ونفت شيطان الوسوسة عنها اربعين صباحا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال كان اذا اكله لا يشركه فيه احد وعن حاتم
مولاة صغيرة قالت رأيت علي بن الحسين عليه السلام يأكل رمانا فاذا سقط منه شيء يلتقط ما يسقط منه وعن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اكل رمانة حتى يستتمها
نور الله قلبه اربعين ليلة وقال النبي صلى الله عليه وآله خلق النخلة والعنب والرمانة من طينة واحدة ومن املاء الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس سره عن المعصوم عليه السلام ذكر الرمان فانه
اسرع لالسنتهم **كتاب الغايات** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما شيء اشاركه فيه ابغض الي من الرمان لانه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومن اكل رمانة
على الريق انار قلبه وطرد عنه وسوسة الشيطان اربعين صباحا **الدعائم** عن علي عليه السلام انه يأكل الرمان بشحمه ويقول انه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن وليس
من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا سقط منها شيء فتتبعوه وكلوه وكان لا يشارك احدا في الرمانة ويتتبع ما سقط منها ويقول ما ادخل احد الرمان جوفه الا
طرد منه وسوسة الشيطان **بيان** لا استبعاد في ان يوكل الله تعالى ملائكة يدخلون في كل رمانة حبة من رمان الجنة ويحتمل ان يكون المعنى ان الله يخلق في
كل رمانة حبة كاملة النفع والبركة على مثل نفع ثمار الجنة والله يعلم

باب التفاح والسفرجل والكمثرى وانواعها ومنافعها

(في التفاح والسفرجل والكمثرى)

العلل عن محمد بن علي
ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت حضرنا اذا مرض
منا المريض فيأمرون المعالجون بالحمية قال لكنا اهل البيت لا نحتمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قلت ولم تحتمون من التمر قال لان نبي الله صلى الله عليه وآله
حمى عليا منه في مرضه **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن علي البصري عن فضالة ووهيب
حفص عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الزبير دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده سفرجلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا زبير ما هذه بيدك
قال يا رسول الله هذه سفرجلة فقال يا زبير كل السفرجل فان فيه ثلث خصال قال وما هي يا رسول الله قال يجم الفؤاد ويسخي البخيل ويشجع الجبان
المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **المكارم** في رواية كل السفرجل الى آخر الخبر **بيان** قال في النهاية في حديث طلحة رمى الي رسول الله صلى الله عليه وآله بسفرجلة وقال
دونكها فانها تجم الفؤاد اي تريحه وقيل تجمعه وتكمل صلاحه ونشاطه ومنه حديث عائشة في التلبينة فانها تجم فؤاد المريض وحديثها الآخر فانها مجمة لفؤاد المريض
العيون بالاسانيد الثلثة المتقدمة في باب الرمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يد رسول
الله صلى الله عليه وآله سفرجلة فدحا بها اليه وقال خذها يا ابا محمد فانها تجم القلب **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه عليه السلام مثله **بيان** في النهاية فدحا السيل فيه بالبطحاء
اي رمى والقى وقال الجوهري يقال للاعب بالجوز ابعد المدى وادحه اي ارمه وفي الصحيفة فرمى بها اليه **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين البغدادي عن علي بن
محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وفي يده سفرجلة فجعل يأكل ويطعمني ويقول كل يا علي
فانها هدية الجبار الي واليك قال فوجدت فيها كل لذة فقال يا علي من اكل السفرجل ثلثة ايام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلما وعلما ووقي من كيد
ابليس وجنوده **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن القهيكي عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
يقول ثلثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن
الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين اكل التفاح نضوح للمعدة وقال عليه السلام اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان
ويحسن الولد وقال عليه السلام الكمثرى يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف **توضيح** نضوح للمعدة اي يطيبها او يغسلها وينظفها ويؤيد الاول ما سيأتي في رواية
النضوح بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته ثم قال وقد يرد النضح بمعنى الغسل والازالة ومنه الحديث ونضح الدم عن جبينه وفي بعض نسخ المكارم بالجيم من
النضج بمعنى الطبخ وهو تصحيف في القاموس ذكت النار ذكوا وذكا وذكاء بالمد واستذكت اشتد لهيبها واذكاها اوقدها والذكاء سرعة الفهم
وقال في المصباح الذكاء في اللغة تمام الشيء ومنه الذكاء في الفهم اذا كان تام العقل سريع القبول **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن الحسين بن عثمان عن حسين بن
هاشم عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل سفرجلة انطق الله الحكمة على لسانه اربعين يوما **المكارم** عنه عليه السلام مثله **بيان** نسبة الانطاق الى الحكمة
على المجاز كما في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق **المحاسن** عن ابي يوسف عن ابرهيم بن عبد الحميد وزياد بن مروان كليهما عن ابي الحسن عليه السلام قال اهدي للنبي صلى الله عليه وآله
سفرجل فضرب بيده على السفرجلة فقطعها وكان يحبها حبا شديدا فاكلها واطعم من كان بحضرته من اصحابه ثم قال عليكم بالسفرجل فانه يجلو القلب ويذهب
بطخاء الصدر **المكارم** عن الرضا عليه السلام مثله **بيان** قال في النهاية فيه اذا وجد احدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل الطخاء ثقل وغشي واصل الطخاء والطخية الظلمة والغيم

(النَّود)

في التفاح والسفرجل والكمثرى

ومر الحديث بان المغلب لمخاة كلحا منا الغراء ما يغشيه من غيم يغطي نوره انتهى وجلاء القلب فرحه وذهاب همه والمراد به انه ذهاب الحزن المحاسن عن النوفلي باسناده قال كان جعفر بن ابي طالب عند النبي ص فاهدي الى النبي ص سفرجل فقطع النبي ص قطعة وناولها جعفرا فابى ان ياكلها فقال خذها وكلها فانها تذكي القلب وتشجع الجبان بيان لعل اباءه رضي الله عنه كان للايثار فلا ينافي حسن الادب المحاسن عن ابي الحسن البجلي عن الحسن بن ابراهيم عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال اكل رسول الله ص سفرجلة واطعم جعفر بن ابي طالب ع وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومنه عن مجاهد عن الفضل بن ابي قرة قال من اكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده بيان كان حسن الولد لتغيير طيب الماء ويحتمل ان يكون طيب الماء لبيان التاثير في الاخلاق والحسن في الولد المحاسن عن بعض اصحابنا ممن ذكره عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال نظر ابو عبد الله ع الى غلام جميل فقال ينبغي ان يكون ابو هذا الغلام اكل السفرجل وقال السفرجل يحسن الوجه ويجم الفؤاد ومنه عن محمد بن سنان او غيره عن الحسين بن عثمان عن حمزة بن بزيع عن ابي ابراهيم ع قال قال رسول الله ص لجعفر يا جعفر كل السفرجل فانه يقوي القلب ويشجع الجبان ورواه ابو سمينة عن احمد بن عبد الله الاسدي عن رجل عن ابي عبد الله ع المكارم عن النبي ص مثله المحاسن عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اكل السفرجل قوة للقلب وذكاء للفؤاد ويشجع الجبان ومنه عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ومنه عن ابيه عن ابي البختري عن طلحة بن عمرو قال دخل طلحة بن عبد الله على رسول الله ص وفي يده سفرجلة فالقاها الى طلحة وقال كلها فانها تجم الفؤاد ومنه عن محمد بن عمرو رفعه قال السفرجل يدبغ المعدة ويشد الفؤاد ومنه عن عدة من اصحابه عن علي بن اسباط عن ابي محمد ومنه عن السياري الجوهري عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول السفرجل يذهب بهم الحزين كما تذهب اليد بعرق الجبين ومنه عن السياري عن ابي جعفر عن اسحاق بن مطهر يذكره عن ابي عبد الله ع قال السفرجل يفرج المعدة ويشد الفؤاد وما بعث الله نبيا قط الا اكل السفرجل وفي التفاح نضوح المعدة وفي اكل التفاح مطفئ للحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى وفي حديث اخر يذهب بالوباء بيان يفرج المعدة كذا في اكثر النسخ وليس له معنى يناسب المقام الا ان يكون من الشق كناية عن توسيعها وحصول شهوة الطعام وفي بعض النسخ يصوح بالصاد والحاء المهملتين والواو بينهما اي يجففه وفي بعضها نضوح كما مر وهو اظهر وفي بعضها الوباء بالقصر والمد الطاعون والمرض العام المحاسن عن ابي يوسف عن القندي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع انه ذكر له الحمى فقال انا اهل بيت لا نتداوى الا بافاضة الماء البارد يصب علينا واكل التفاح ومنه عن ابيه عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به ومنه عن بعضهم عن ابي عبد الله ع قال اطعموا محموميكم التفاح فما من شيء انفع من التفاح ومنه عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله بن سنان عن زرعة بن محمد ابي منصور قال بعثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله ع فدخلت عليه في يوم صائف وقدامه طبق فيه تفاح اخضر فوالله ان صبرت ان قلت له جعلت فداك اتاكل هذا والناس يكرهونه فقال كانك لم تحسن اني وعكت في ليلتي هذه فبعثت فاتيت به وهذا يقلع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فاصبت اهلي محمومين فاطعمتهم فاقلعت عني

توضيح في الكافي عن عبد الله فهكذا كان ابن سنان وهو الصواب بعثني الى ابي عبد الله ع بلطف هو بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية كما ذكره الفيروزابادي ويحتمل بضم اللام وسكون الطاء اي لطلب لطف وبر واحسان والاول اظهر فوالله ان صبرت بها كذا وفي الكافي فقال لي ع كانك تحب ان اقول له على وجه الاستيناس واللطف كانه كان مصاحبا له قديما او كان القول على هذا الوجه حكاية لحال له مع انه لم يكن دابه مع شيعته وهذا مما يدل على غاية تواضعه وحسن معاشرته مع مواليه فانه مبني على بناء المجهول وفي الكافي بعد ذلك كله وقوله فقدمت كلام الراوي وفي الكافي فاقلعت الحمى عنهم وهو الظاهر المحاسن عن محمد بن جمهور عن الحسن المثنى عن سليمان بن درستويه الواسطي قال وجهني المفضل بن عمر بحوائج الى ابي عبد الله ع فاذا قدامه تفاح اخضر فقلت له جعلت فداك ما هذا فقال يا سليمان اني وعكت البارحة فبعثت الى هذا لآكله استطفي به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى ورواه ابو الخزرج عن سليمان المكارم مرسلا مثله بيان بحوائج اي باشياء كانه ع احتاج اليها فطلبها منه وكانه يرجع الى المفضل باشياء تلك كان يبعثها من خراسان وعكت على بناء المفعول في النهاية الوعك هو الحمى وقيل المها وقد وعكه المرض وعكا ووعكه فهو موعوك فبعثت الى هذا اي طلبته من بعض النواحي استطفي بها اسكنها باتيانه وكان الواقعة المذكورة في هذا الخبر غير المذكور في الخبر السابق لاختلاف الراوي وان كان يوهم تشابههما اتحادهما وعرض تصحيف في احدهما المحاسن عن عبد الرحمن بن حماد ويعقوب بن يزيد عن القندي قال اصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت الى ابي الحسن ع فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت ومنه عن ابي يوسف القندي قال دخلت المدينة ومعي اخي سيف فاصاب الناس الرعاف وكان الرجل اذا رعف يوما مات فرجعت الى المنزل فاذا سيف اخي يرعف رعافا شديدا فدخلت على ابي عبد الله ع فقال يا زيد اطعم سيفا التفاح فرجعت فاطعمته اياه فبرا المكارم عن القندي مثله ومنه عن ابي يوسف القندي قال اصاب الناس وباء بمكة فاصابني فكتبت الى ابي الحسن ع فكتب كل التفاح فاكلته فعوفيت ومنه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن الاول ع يقول التفاح شفاء من خصال السم والسحر واللمم يعرض من اهل الارض والبلغم الغالب وليس من شيء اسرع منفعة منه المكارم عن الرضا ع مثله بيان واللمم يعرض اي جنون واصابة من الجن في القاموس اللمم محركة الجنون وصغار الذنوب واصابة من الجن لمة اي مس او قليل المحاسن عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير وطه القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع التفاح نضوح للمعدة ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول التفاح نضوح المعدة ومنه عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف باذن الله تعالى المكارم عنه ع مثله طب عن جابر بن عمر السكسكي عن محمد بن عيسى عن ايوب عن فضالة عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به الا وانه اسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة وانه نضوح وعن ابي بصير قال سمعت الباقر ع يقول اذا اردت اكل التفاح فشمه ثم كله فانك اذا فعلت ذلك اخرج من بدنك كل داء وغائلة ويسكن ما يوجد من قبل الارواح كلها بيان الارواح الجن ارواح البدن جميعا او السفلي

[هامش: بالسفرجل قال دهر مليكم فانه يزيد في العقل والمروة م]

السوداء

وانواعها ومنافعها وما يتعلق بها

السوداء مخصوصا فانه قد يطلق عليها في الاخبار والاول اظهر وكان العلة فيه ان استيلاء الجن غالبا انما يكون من ضعف القلب والدماغ والتفاح اكلا
وشما يقويهما قال في النهاية في حديث ضمام اني اعالج من هذه الارواح الارواح هيهنا كناية عن الجن سموا ارواحا لكونهم لا يرون فهم بمنزلة الارواح **الطب**
عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن ابن شبيبا عن المفضل عن محمد بن اسمعيل بن ابي زينب عن جابر الجعفي عن الباقر عن آبائه عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين ع كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب وعن زياد بن الحجام عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع لرجل شكى اليه وجعا يجده في قلبه وغطا عليه فقال
كل الكمثرى **ومنه** عن الحضر بن محمد عن علي بن العباس عن ابن فضال عن ابي بصير عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال اكل السفرجل يزيد في قوة
الرجل ويذهب بضعفه **ومنه** عن الاشعث بن عبد الله بن الاشعث من ولد محمد بن الاشعث بن قيس الكندي عن ابرهيم بن المختار بن ابي عبيدة عن محمد بن
سنان عن طلحة بن زيد قال سالت ابا عبد الله ع عن الجماع يوم السبت للضعف قلت انما علتي من ضعفي وقلة قوتي قال فعليك باكل السفرجل الحلو مع حبه
فانه يقوي الضعف ويطيب المعدة ويذكي المعدة وعنه ع قال ان في السفرجل خصلة ليست في سائر الفواكه قلت وما ذاك يا بن رسول الله قال يشجع الجبان
هذا والله من علم الانبياء عليهم السلام **المكارم** قال النبي ص كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وعنه ع قال كلوا السفرجل وتهادوا بينكم فانه يجلو البصر
وينبت المودة في القلب واطعموا حبالاكم فانه يحسن اولادكم وفي رواية يحسن اخلاق اولادكم وعن امير المؤمنين ع قال السفرجل قوة القلب وحياة الفؤاد
ويشجع الجبان وقال ع رائحة الانبياء رائحة السفرجل وعن انس قال النبي ص كلوا السفرجل على الريق وعن الرضا ع قال عليكم بالسفرجل فانه يزيد في
العقل وعن الصادق ع قال من اكل السفرجل على الريق طاب ماؤه وحسن ولده من كتاب الجامع لابي جعفر الاشعري عنه ع قال لما بعث الله نبيا فاظهر في يده سفرجلة
وقال الصادق ع رائحة الانبياء رائحة السفرجل ورائحة حور العين الآس ورائحة الملائكة الورد وما بعث الله نبيا الا وجد منه ريح السفرجل وعن الباقر ع قال السفرجل
يذهب بهم الحزين وعن الصادق ع انه نظر الى غلام جميل فقال ينبغي ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا وقال النبي ص كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا
الا اطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة اربعين رجلا وقال ع كلوا السفرجل فانه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد وفي الحديث ان التفاح
يورث النسيان وذلك لانه يولد في المعدة لزوجة وقال النبي ص كلوا التفاح على الريق فانه نضوح المعدة وعن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال انا اهل
بيت لا نتداوى الا بافاضة الماء البارد للحمى واكل التفاح وعن الصادق ع قال الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها هو والسفرجل **دعوات الراوندي** قال
امير المؤمنين ع دخل طلحة على رسول الله ص وفي يده سفرجلة فرمى بها اليه قال خذها يا ابا محمد فانها تجم القلب قال ع اطعموا حبالاكم السفرجل فانه يحسن
اولادكم **كتاب الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله ص رائحة الانبياء رائحة السفرجل ورائحة الحور العين رائحة الآس ورائحة الملائكة رائحة الورد ورائحة ابنتي فاطمة الزهراء عليها السلام رائحة السفرجل والآس
والورد ولا بعث الله نبيا ولا وصيا الا وجد منه رائحة السفرجل فكلوها واطعموا حبالاكم يحسن اولادكم **الدعائم** عن رسول الله ص انه قطع سفرجلة
فاكل منها واطعم جعفر بن ابي طالب ع وقال كل فان السفرجل يذكي القلب ويشجع الجبان وعن علي ع انه قال عليكم بالتفاح فكلوه فانه نضوح المعدة **صحيفة
الرضا** عنه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا كنت
اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف
اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب ع **العيون**
بالاسانيد الثلثة مثله **الدر المنثور** عن علي بن ابي طلحة قال اول شيء اكله آدم حين اهبط الى الارض الكمثرى وانه لما اراد ان يتغوط اخذه مثل ما
تاخذ المرأة عند الولادة فذهب شرقا وغربا لا يدري كيف يصنع حتى نزل اليه جبرئيل فاقعده ففرج آدم فخرج ذلك منه فلما وجد ريحه مكث يبكي سبعين سنة اقول
وقد مضى كثير من الاخبار في باب انواع الفاكهة وباب الرمان **الفردوس** قال رسول الله ص كلوا السفرجل على الريق **الكافي** عن علي عن ابيه عن القاسم عن
ابي ايوب المدني عن سليمان الجعفري عن الرضا ع ان رسول الله ص كان يعجبه النظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر **باب** الزيتون والزيت وما يعمل منهما

[illegible] وما يعمل منهما

العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليك بالزيت كله وادهن به فان من اكله وادهن به لم يقربه
الشيطان اربعين يوما **صحيفة الرضا** بالاسانيد عنه ع مثله **ومنها** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بالزيت فانه يكشف المرة و
يذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم اقول في بعض النسخ مكان بالزيت بالزبيب لكن ذكره الراوندي في دعواته والطبرسي في المكارم
وفيهما عليكم بالزيت **المحاسن** عن ابيه عن سعدان عن حلام هاني قال تعشيت مع ابي عبد الله ع وفي يده طعام بزيت فقال كيف اصبحت يا ابا فلان قال
قلت جعلت فداك تسئلني كيف اصبحت وهذا بزيت قال الا اعلمك كيف ناكله قلت بلى قال ادع بصحفة فجعل فيها ماء وزيتا وشيئا من ملح واثرد فيها فكل والعق
اصابعك **بيان** قوله وهذا بزيت كانه شكاية عن غلاء السعر او كثرة العيال **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال الخل والزيت
من طعام المرسلين **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال
ما افقر بيت ياتدمون بالخل والزيت وذلك ادام الانبياء **بيان** في بعض النسخ ما اقفر بيت فيه خل اي ما خلا من الادام ولا عدم اهله الادم والقفار الطعام بلا
ادم واقفر الرجل اذا اكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء بها **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله الواسطي عن عجلان قال تعشيت
مع ابي عبد الله ع بعد عتمة وكان يتعشى بعد العتمة فاتى بخل وزيت ولحم بارد قال فجعل ينتف اللحم فيلقمنيه وياكل هو الخل والزيت فقلت اصلحك الله تاكل الخل
والزيت وتدع اللحم فقال ان هذا طعامنا وطعام الانبياء **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال كنت افطر مع ابي عبد الله ع ومع ابي الحسن الاول ع
في شهر رمضان فكان اول ما يؤتى به قصعة من ثريد خل وزيت فكان اقل ما يتناول منه ثلث لقم ثم يؤتى بالجفنة **بيان** ثم يؤتى بالجفنة اي القصعة الكبيرة

في الزيتون والزيت وما يعمل منهما

فيها اللحم ونحوه **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان احب الاصباغ الى رسول الله ص الخل والزيت طعام الانبيا **ومنه** عن ابيه عن بكر
عن ايوب بن الحر عن محمد بن علي الحلبي قال سألنا ابا عبد الله ع عن الطعام فقال عليك بالخل والزيت فانه مرئ وان عليا ع كان يكثر اكله واني اكثر اكله
بيان طعام مرئ اي حميد المغبة **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله ع فقال يا جارية ائتينا بطعامنا
المعروف فاتي بقصعة فيها خل وزيت فاكلنا **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن حماد بن عثمان عن سلمة بياع القلانس قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال
مالي اسمع كلامك قد ضعف قلت سقطت فمي قال فكانه شق عليه ذلك قال فاي شيء تاكل قلت كل ما في البيت قال عليك بالثريد فان
والزيت **ومنه** عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما افقر بيت فيه خل وزيت **ومنه** عن اسماعيل بن مهران عن
عن يزيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان امير المؤمنين ع اشبه الناس طعمة برسول الله ص يأكل الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم **ومنه**
عن منصور بن العباس عن ابراهيم بن محمد الذراع البصري عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ذكر عنده الزيتون فقال رجل يجلب الرياح فقال لا ولكن يطرد الرياح
ومنه عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار او غيره قال قلت لابي عبد الله ع انهم يقولون الزيتون يهيج الرياح فقال
ان الزيتون يطرد الرياح **ومنه** عن محمد بن علي اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال كان مما اوحى
بر آدم الى هبة الله ع ان كل الزيتون فانه من شجرة مباركة **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عبد الله المطهري عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الزيتون يزيد في
الماء **بيان** اي ماء الظهر وهو المني **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن** عن منصور بن عباس عن محمد بن عبد الله بن واسع عن اسحق بن اسماعيل عن محمد بن يزيد عن ابي داود النخعي عن
ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ادهنوا بالزيت وائتدموا به فانه دهنة الاخيار وادام المصطفين مسحت بالقدس مرتين بوركت مقبلة و
بوركت مدبرة لا يضر معها داء **بيان** في القاموس دهن راسه وغيره دهنا ودهنه بله والدهنة بالضم طائفة من الدهن مسحت بالقدس مرتين اي مسحت بالطهارة
والبركة والعظمة في موضعين من القرآن في سورة النور وفي سورة التين او في الملل السابقة وفي هذه الملة او المراد به محض التكرار من غير خصوص عدد الاثنين
كما قيل في لبيك وسعديك وغيرهما واما قوله ع مقبلة ومدبرة فلعل المعنى مقبلة ومدبرة معتصرة منها الدهن او سواء كانت مواضعها المرتفع او غيره والغرض
الغرض تعميم الاحوال وقال بعض الافاضل لعل مسحة الزيت بالقدس كناية عن دعاء الانبياء عليهم السلام فيه بذلك واقبالها وادبارها كناية عن وفورها وطيبها
المحاسن عن ابيه عمن حدثه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع ان قال يا علي كل الزيت وادهن به فانه من اكل الزيت وادهن به
لم يقربه الشيطان اربعين يوما **المكارم** مرسلا مثله **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال الزيت طعام الاتقياء **ومنه** عن ابيه عن سعدان
ابن مسلم عن اسماعيل بن جابر قال كنت عند ابي عبد الله ع فدعا بالمائدة فاتينا بقصعة فيها ثريد ولحم فدعا بزيت فصبه على اللحم فاكلنا **ومنه** عن الحسين بن
يزيد النوفلي عن الجزري عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الزيت دهن الابرار وادام الاخيار بورك فيه مقبلا وبورك فيه مدبرا انغمس في
القدس مرتين **المكارم** عن الرضا ع قال نعم الطعام الزيت يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويشد العصب ويذهب بالوصب ويطفي الغضب وعنه
ع قال الزيت دهن الابرار وطعام الاخيار **المحاسن** عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال ابو عبد الله ع ما كان دهن الاولين الا
الزيت **تبيين** قال ابن بيطار قال جالينوس وأما شجرة الزيتون وعيدانها الطرية ففيها من البرودة بمقدار ما فيها من القبض واما ثمرها فما كان منها مدركا
نضيجا مستحكم النضج فهو حار حرارة معتدلة وما كان منها غير نضيج فهو اشد بردا وقبضا وقال اسحق بن عمران الزيتون الاخضر بارد يابس عاقل للطبيعة دابغ للمعدة
مولد للشهوة بطيء الانهضام ردي الغذاء والذي في الخل كان اسرع انهضاما واكثر عقلا للبطن واذا عمل بالملح اكتسب منه حرارة وكان الطف من المنقع في الماء
وقال البغدادي الزيت اسم للدهن المعتصر من الزيتون ويعتصر من نضيجه ويسمى زيتا عذبا ومن خامه ويسمى زيت الانفاق وزيت ركابي والاول حار باعتدال
والثاني بارد يابس فيه قبض ظاهر والثاني اوفق للاصحاء ويجيد المعدة ويشد اللثة ويقوي الاسنان اذا امسك في الفم ويمنع من درور العرق والعتيق من الزيت
العذب صالح للادوية ويحتمل ان يكون فيه حرارة ظاهرة يحلل ويلين البشرة ويمنع من الحمى ويلين الطبيعة ويضعف قوة الادوية ويكحل بالعتيق منه لحدة البصر
والكحل بالمغسول المبيض يزيل بياض العين الرقيق وهو دواء شريف للعين اذا اديم استعماله اكتحالا يقوم مقام القدح في العين عند نزول الماء خصوصا اذا قطر في
العين وحك بالعين بطول الليل انتهى وقال في بحر الجواهر الزيت بارد في الدرجة الاولى وقيل فيه رطوبة يقوي الاعضاء ويعين على جبر ما انكسر منها حتى قيل انه مثل دهن
الورد في كثير من افعاله ويقاوم السموم ويهزل الابدان ويقوي الاسنان والمعدة ويحفظ الشعر ويمنع سرعة الشيب وينفع من الجرب والقروح كلها واللثة الدامية
ويشد الاسنان والزيت المغسول هو الذي يضرب في الماء العذب ويؤخذ عنه **باب التين** **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن رجل سماه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع
قال لما اخرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس الى حزقيل النبي ع فشكوا ذلك اليه فقال لعلي اناجي ربي الليلة فلما جنه الليل ناجى ربه فاوحى الله
اليه اني قد كفيتكم وكانوا قد مضوا فاوحى الله الى ملك الهواء ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا كلهم واصبح حزقيل النبي ع واخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد
ماتوا ودخل حزقيل النبي ع العجب فقال في نفسه ما فضل سليمان النبي علي وقد اعطيت مثل هذا قال فخرجت قرحة على كبده فآذته فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد
فاوحى الله اليه ان خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك **بيان** وكانوا قد مضوا اي حزقيل واصحابه خوفا من الملك او الملك واصحابه
بقدرة الله فيكونون ثم بعد المضي في الطريق وكون المضي بمعنى الهيئة ثم بيت المقدس بعيد **المحاسن** عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا ع قال التين يذهب
بالبخر ويشد العظم وينبت الشعر ويذهب بالداء حتى لا يحتاج معه الى دواء وقال التين اشبه شيء بنبات الجنة وهو يذهب بالبخر **المكارم** عن الرضا ع مثله
رواه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد وعن العدة عن سهل عن محمد بن الاشعث عن احمد قال التين بنبات الجنة ويشد الفم والعظم **بيان** لعل التشبيه

في التين

طمع

في انواع الفواكه

ملوص جوه عما يلقى ويرمى كالسكباج والنجر بالتحريك التين في الفم وغيره **الطب** عن احمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري عن محمد بن عرفة قال كنت بخراسان ايام الرضا ع والمأمون فقلت للرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في اكل التين فقال هو جيد للقولنج فكلوه وعن ابي جعفر الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع عليكم باكل التين فانه نافع للقولنج واقلوا من اكل السمك فانه يذيب البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس وعن امير المؤمنين ع انه قال اكل التين يلين السدد وهو نافع لرياح القولنج فاكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثروا منه **المكارم** عن ابي ذر قال اهدي للنبي ص طبق عليه تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لانه فاكهة بلا عجم فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس **الفردوس** عن ابي ذر مثله وفيه فان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع **المكارم** في الحديث من اراد ان يرق قلبه فليدمن من اكل البلس وهو التين وعن كعب قال قال رسول الله ص كلوا التين الرطب واليابس فانه يزيد في الجماع ويقطع البواسير وينفع من النقرس والابردة **بيان** قال الجوهري البلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن وفي القاموس ثمر كالتين والتين نفسه وقال النقرس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين وقال الابردة بالكسر برد في الجوف وفي خبر فيه ان البطيخ يقطع الابردة بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وهمزتها زائدة **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي ص قال من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس يعني التين وعنه عن النبي ص قال كلوا التين فان على كل ناحية منه بسم الله القوي **باب الموز** **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقرب الموز فاكلنا معه **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة قال دخلنا على ابي الفضل الحلبي خالد الكعبي صاحب الشامة فاتي بموز ورطب فقال كلوا من هذا فانه طيب **بيان** كان هذا اشارة الى كل منهما ويحتمل الموز فقط **المحاسن** عن السياري عن محمد بن عمرو عن يحيى بن موسى الصنعاني قال دخلت على ابي الحسن الثاني ع بمنى وابو جعفر ع على فخذه وهو يقشر موزا ويطعمه **بيان** قال الفيروزآبادي الموز ثمر معروف ملين مدر محرك للباءة يزيد في النطفة والبلغم والصفراء واكثاره مثقل جدا وقنوه يحمل من الثلاثين الى خمسمائة موزة وفي بحر الجواهر الموز بالفتح ثمرة شجرة تكون عند البحر في اكثر البلاد وان الموز والنخل لا ينبتان الا بالبلاد الحارة **باب الغبيراء** **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال دخل رسول الله ص على علي بن ابي طالب ع وهو محموم فامره باكل الغبيراء **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثله **المكارم** عن ابن بكير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في الغبيراء ان لحمه ينبت اللحم وعظمه ينبت العظم وجلده ينبت الجلد ومع ذلك فانه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة وامان من البواسير والتقطير ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام باذن الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن احمد بن الحسن عن علي عن ابيه عن ابن بكير مثله **باب فضل السكر** **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن النهيكي عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **المكارم** عنه ع مثله وعنه ع قال قصب السكر يفتح السدد ولا داء فيه ولا غائلة **باب الاجاص والمشمش** **الطب** عن ابراهيم بن عبد الحميد عن محمد بن مروان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال شكى رجل الى ابي جعفر ع مرارا هاج به حتى كاد ان يجن فقال له سكنه بالاجاص وعن الازرق بن سليمان قال سألت ابا عبد الله ع عن الاجاص فقال نافع للمرار ويلين المفاصل فلا تكثر منه فيعقبك رياحا في مفاصلك وعنه انه قال الاجاص نافع للمرار ويلين المفاصل فلا تكثر الا انه يهيج الرياح وعنهم عليهم السلام عليكم بالاجاص العتيق فان العتيق قد بقي نفعه وذهب ضرره وكلوه مقشرا فانه نافع لكل مرار وحرارة ووهج يهيج منها **المكارم** عن زياد القندي قال دخلت على الرضا ع وبين يديه تور فيه اجاص اسود في ابانه فقال انه هاجت بي حرارة وان الاجاص الطري يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء وان اليابس منه يسكن الدم ويسل الداء الدوي باذن الله عز وجل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي قال دخلت على ابي الحسن الاول ع وبين يديه تور الى قوله وان الاجاص الطري الى قوله ويسل الداء الدوي **بيان** في النهاية التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة انتهى ويسل اي يجذب ويخرج برفق والداء الدوي الذي عسر علاجه واعيى الاطباء وفي الصحاح الدوى مقصور المرض تقول منه دوي بالكسر اي مرض وفي القاموس الدوى بالقصر المرض دوي كرضي فهو دو انتهى فالتوصيف للمبالغة كليل اليل ويوم ايوم **العلل** عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ان نبيا من انبياء الله بعثه الله عز وجل الى قومه فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به وكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فكلوا فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا ومن نوى انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا **فائدة** لا يبعد ان يكون المشمش من نوع الاجاص كما يومي اليه اسمه بالفارسية وفي القاموس الاجاص بالكسر مشددة ثمر معروف دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة الواحدة بهاء ولا تقل انجاص او لغية يسهل الصفراء ويسكن العطش وحرارة القلب واجوده الحلو الكبير والاجاص المشمش والكمثرى بلغة الشاميين وقال المشمش ويفتح ثمر معروف قلما يوجد شيء اشد تبريدا للمعدة منه وتلطيفا واضعافا وبعضهم يسمي الاجاص مشمشا وفي بحر الجواهر المشمش كزبرج وجعفر زرد آلو بارد رطب في الثانية والدم المتولد منه سريع العفونة ينبغي ان لا يؤكل بعد الطعام لانه يفسد ويطفو في المعدة ويطفئ نارها ولا شيء اشد اضعافا منه للمعدة يتولد من اكثاره الحميات بعده **باب الاترج** **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن محمد بن علي عليهم السلام قال ان الاترج لثقيل فاذا اكل فان الخبز اليابس يهضمه من المعدة **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في الاربعمائة قال قال امير المؤمنين ع كلوا الاترج قبل الطعام وبعده فان آل محمد ص يفعلون ذلك **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني قال قلت لابي عبد الله ع يزعمون الناس ان الاترج على الريق اجود ما يكون قال ان كان قبل الطعام خير فبعد الطعام خير وخير **بيان** ما كان قبل الطعام خير كلمة تامة ونصب الثاني فيه ... رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد الى قوله فهو بعد الطعام خير وخير واجود **المحاسن** عن بكر بن صالح عن الجعفري عن ابي الحسن ع قال اي شيء يامركم اطباؤكم من الاترج قلنا يامروننا به قبل الطعام قال لكني آمركم به بعد الطعام **ومنه** عن محمد بن عيسى عن ابي بصير قال كنت عند ضيف فاشتهى على

في انواع الفواكه

ارجا بعسل فاطعمنه واكلت معه ثم مضينا الى ابي عبد الله ع فاذا المائدة بين يديه فقال لي ادن فكل فقلت قد اكلت قبل ان ايتك اترجا بعسل وانا اجد ثقله

لاني اكثرت منه فقال يا غلام انطلق الى فلانة فقل لها ابعثي الينا بجرف خبز يابس من الذي يجفف في التنور فاتي به فقال كل منه فان الخبز اليابس يهضم الاترج

فاكلته ثم قمت من مكاني فكاني لم آكل شيئا **بيان** التشهي اظهار الشهوة وعلى بتقدير كلمة لتضمين معنى التحمل والاتكال في القاموس تشهيه

كرضيه واشتهاه احبه وتشهى اقترح شهوة بعد شهوة وفي الصحاح شهيت الشيء بالكسر شهوة اذا اشتهيته وتشهيت على فلان كذا وفي لعوض كل شيء فهو

وشفيره وحده **المحاسن** عن الحسين بن منذر وبكر بن صالح عن الجعفري قال قال ابو الحسن ع ما يقول الاطباء في الاترج قال قلت يامرونا باكله على الريق قال لكني

امركم ان تاكلوه على الشبع **الطب** عن عبد الله بن بسطام عن عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن جهم عن ابراهيم بن الحسن الجعفري عن ابي عبد الله ع انه قال لاصحابه اي

شيء يامركم اطباؤكم في الاترج قال يا ابن رسول الله ص يامروننا به قبل الطعام قال ما من شيء ارداء منه قبل الطعام وما من شيء انفع منه بعد الطعام فعليكم بالمربى

فان له رائحة في الجوف كرائحة المسك قال وفي رواية اخرى انه قبل الطعام خير وبعد الطعام خير واخير ثم قال هو قبل الطعام وينفع بعد الطعام وان الخبز اليابس يؤذيه

يهضم الاترج **باب البطيخ** **المحاسن** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يعجبه الرطب بالخربز **ومنه** عن النوفلي عن الشعيري

عن جعفر بن محمد ع قال كان النبي ص ياكل البطيخ بالتمر **ومنه** عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص ياكل الرطب بالخربز وفي حديث اخر بالرطب

بالخربز **بيان** في القاموس الخربز بالكسر البطيخ عربي صحيح واصله فارسي **المحاسن** عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن

قال اكل رسول الله ص كان يجمع بينهما ان الظاهر ان البطيخ الذي كان في تلك البلاد لم يكن حلوا جدا فهو بارد البتة فلذا عدل برودته بالسكر او الرطب **المكارم**

عن علي بن الحكم عن ابي يحيى عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال كان رسول الله ص ياكل الخربز بالسكر **ومنه** عن محمد بن علي عن ابي نجران عن العلاء عن محمد قال دخلت

على ابي جعفر ع وعليه غلام له فدعاه فقال يا قين قلت وما القين قال الحداد ثم قال ارى عليك فلانة وتطعمنا بدرهم خربزا يعني البطيخ **بيان** القين العبد

الحداد وكانه ع قال ذلك على وجه المطايبة والمزاح **المحاسن** عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا ع قال البطيخ على الريق يورث الفالج **المكارم** عنه ع مثله

قال وفي رواية الفولنج ومن الفردوس عن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال تفكهوا بالبطيخ فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة وفي رواية انه اخرج من الجنة فمن

اكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وقال امير المؤمنين ع البطيخ شحمة الارض لا داء ولا غائلة

فيه وقال فيه عشر خصال طعام وشراب وفاكهة وريحان وادم وحلواء واشنان وخطمي وبقل ودواء وعن الروضة للرضاع امثل لنا الايام بطيخة من حلال الارض

دار السلام بجمع اوصافا عظاما وقد عدتها موصوفة بالنظام كذا قال المصطفى المجتبى محمد عليه السلام ماء وحلواء وريحانة فاكهة من طعام

المثانة تصفو الوجوه تطيب النكهة عشرتام **توضيح** سمي شحمة الارض لانه شبيه بالشحم يخرج من الارض كما سميت الكماة شحمة قال في القاموس الشحمة من الارض الكماة

وسمي اشنانا لانه يفعل فعله في تنظيف الفم وخطميا لانه يفعل فعله في تنظيف البدن اذا اكل او لكن قشره بل جوفه يفعل ذلك الطلاء وفي القاموس البقل ما ينبت من الشيء

وقد يضم او ضمه خطاء انتهى ويحتمل ان يكون صفة لشحمة او بره والحرض يضمن الاشنان في القانون وغيره البطيخ بارد في اول الثانية رطب في اخرها وقيل الى الثانية

حار في الاولى وبزره اليابس واصله يجفف في الاولى والبطيخ لطيف والفج كثيف في طبع القثاء وهو مفتح جال مدر غسال ينفع من حصاة الكلى والمثانة وينقي الجلد

من الوسخ وينفع الكلف والبرش ولمش والبهق ويستحيل الى اي خلط وافق في المعدة **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي ص قال في البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب

ويغسل المثانة ويقطع الابردة وهو ريحان واشنان ويغسل البطن ويكثر الجماع وينقي البشرة **قرب الاسناد** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه

قال كان النبي ص ليبشر في جماعة من اصحابه علي ع معهم نزلت عليهم تمرة قد يده فاخذها فاكل منها ثم نظر الى ما بقي منها فدفعها الى علي ع فاكله قال فسالت الثلاثة عما قال

اما اللون فلون البطيخ واما الريح فريح البطيخ **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال ان النبي ص اتي بطيخ ورطب فاكل منهما

وقال هذان الاطيبان **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن خالد عمن ذكره

عن ابي عبد الله ع قال كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعة هو شحمة الارض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان

وهو ادم ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول وحدثنا الهمداني عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن ابي حمزة عن يحيى بن اسحق عن ابي عبد الله مثله وفي حديث

وينقي الحصاة في المثانة **المكارم** عن الروضة في رواية عن الصادق ع وذكر مثله **الخصال** وكان رسول الله ص ياكل البطيخ بالرطب وفي خبر اخر كان ص ياكل الخربز

بالسكر **المكارم والخصال** قال الصادق ع اكل البطيخ على الريق يورث الفالج **تحف العقول** عن ابي الحسن الثالث ع انه قال لمن اكل البطيخ بعد الجبن

اليابس قدامه المؤمن اذا دخل عليه ما يكون من الجنون والجذام والبرص قال نعم ولكن اذا اكل المؤمن ما امر به كان امنه لو ياكل ان تصيبه عقوبة الحلال **صحيفة الرضا**

عنه عن ابائه عليهم السلام قال كان علي بن ابي طالب ع ياكل البطيخ بالسكر **المناقب** عن محمد بن صالح الخثعمي قال عزمت ان اسال في كتابي الى ابي محمد ع عن اكل البطيخ على الريق

وعن صاحب الزنج فانسيته فورد على جوابه لا تاكل البطيخ على الريق فانه يورث الفالج وصاحب الزنج ليس منا اهل البيت **كشف الغمة** من دلائل الحميري عن الخثعمي

في البطيخ مثله **بيان** صاحب الزنج هو الذي خرج بالبصرة في زمانه ع وادعى انه من العلويين وغلب عليها وقتل ما لا يحصى من الناس فنفاه ع عن اهل البيت ع كان منفيا

عنهم عليهم السلام نسبا ومذهبا وعملا **العلل** عن حمزة بن محمد العلوي عن احمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا ع

عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين ع اخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها وقال بعدا وسحقا فقيل له يا امير المؤمنين ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص ان الله

اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل الميثاق كان مالحا زعاقا **باب الجوز واللوز وكل الجوز مع الجبن** **المحاسن** عن منصور بن

العباس عن محمد بن عبد الله عن ابي ايوب المكي عن محمد بن البختري عن عنبسة عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يؤكلن ويسمن وثلاث يؤكلن ويهزلن فاما اللواتي يؤكلن ويسمن فالبطيخ

والكسب والجوز واما اللواتي لا يؤكلن ويسمن فالنورة والطيب ولبس الكتان **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع اكل

في جوامع أحوال البقول

الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح في الجسد وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد **ومنه** عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام الجبن والجوز في كل واحد منهما الشفاء فإذا افترقا كان في كل واحد منهما الداء **بيان** قد يخص هذا بالجبن الطري غير المملوح فإنه الشائع في تلك البلاد وهو بارد يعدله الجوز بحرارته **المكارم** عن الصادق عليه السلام قال أربعة أشياء تجلو البصر وينفعن ولا يضررن فسئل عنهن فقال السعتر والملح إذا اجتمعا والنانخواه والجوز إذا اجتمعا فقلت ولما يصلح هذه الأربعة إذا اجتمعت قال النانخواه والجوز يحرقان البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويخشنان المعدة ويسخنان الكلى والسعتر والملح يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان السدد ويحرقان البلغم ويدران الماء ويطيبان النكهة ويلينان المعدة ويذهبان بالريح الخبيثة من الفم ويصلبان الذكر

أبواب البقول باب جوامع أحوال البقول **مجالس الشيخ** عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن أبي قتادة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام لكل شيء حلية وحلية الخوان البقل الخبر **المحاسن** عن سهل بن زياد عن أحمد بن هارون عن موفق المدني عن أبيه قال بعث إلي الماضي عليه السلام يوما وحبسني للغداء فلما جاؤوا بالمائدة لم يكن عليها بقل فأمسك يده ثم قال للغلام أما علمت أني لا آكل على مائدة ليس فيها خضرة فأتني بالخضرة قال فذهب وجاء بالبقل فألقاه على المائدة فمد يده ثم أكل **المكارم** عن أحمد بن هارون عن الرضا عليه السلام مثله **ومنه** في الحديث خضروا موائدكم بالبقل فإنه مطردة للشيطان مع التسمية وفي رواية زينوا موائدكم **المحاسن** عن عدة من أصحابه عن حنان قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فمال على البقل وامتنعت أنا منه لعلة كانت بي فالتفت إلي فقال يا حنان أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق ولا فطور إلا وعليه بقل قلت ولم ذاك جعلت فداك قال لأن قلوب المؤمنين خضر فهي تحن إلى أشكالها **بيان** لأن قلوب المؤمنين خضر وفي الكافي خضرة أي منورة بنور أخضر فتميل إلى شكلها أو كناية عن كونها معمورة بالحكم والمعارف فتكون لتلك الخضرة المعنوية مناسبة لها لا نعرف حقيقتها أو المعنى أن قلوبهم لما كانت معمورة بمزارع الحكمة فهي تميل إلى ما كانت له جهة حسن ونفع وهذا منه أول البيت في الكافي ولا فطور

باب الكراث **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن علي الهمداني عن عمرو بن عيسى عن فرات بن أحنف قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال كله فإن فيه أربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه **المحاسن** عن محمد بن علي الهمداني عن عمرو بن عيسى مثله إلا أنه قال لمن أدمنه **المكارم** عن الباقر عليه السلام قال في الكراث أربع خصال وذكر مثله **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن عبد الله بن محمد بن خلف عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل البصل والكراث فقال لا بأس بأكله مطبوخا وغير مطبوخ ولكن إن أكل منه ما له أذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالس **المحاسن** عن الوشاء عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكراث وذكر مثله **بيان** ابن سنان في رواية البرقي المراد به عبد الله فإنه الراوي عن الصادق عليه السلام وكان محمدا في رواية الصدوق اشتباه أو تحريف من النساخ أو الرواة **المحاسن** عن محمد بن الوليد الخزاز الأحمسي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال لكل شيء سيد وسيد البقول الكراث **المكارم** عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **المحاسن** عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام يقطر على الهندباء قطرة وعلى الكراث قطرات **ومنه** عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن برة الفارسي عن عبد الله بن بكر الفارسي عن أبي العباس المكي الأعرج عن إبراهيم بن عبد الحميد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنهم يقولون في الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فقال إن كان في الهندباء قطرة ففي الكراث ست **بيان** يمكن أن يكون المراد ستا زائدة على ما في الهندباء لئلا ينافي السبع الآتي **المحاسن** عن عدة من أصحابه عن ابن سنان عن أبي الجارود عن زياد بن سوقة عن الحسين بن الحسن عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفت في وجهه الجوع فاستقيت لأداة من الأنصار عشر دلاء فأخذت عشر تمرات وأسرة من كراث فجعلتها في حجري ثم أتيته بها فأطعمته **بيان** كأن المراد بالأسرة الحزمة المشدودة منه وفي القاموس الأسر الشد والعصب **المحاسن** عن سلمة قال اشتكيت بالمدينة شكاة شديدة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقال لي أراك مصفرا فقلت نعم قال كل الكراث فأكلته فبرئت **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل به طحال فقال أطعموه الكراث ثلاثة أيام فأطعمناه فقعد الدم ثم برئ **المكارم** عن موسى بن بكر مثله **بيان** قد مر شرحه في باب علاج ورم الكبد والظاهر أن المراد بقعود الدم انفصال الدم عنه عند الغعود للبراز وقد ذكر الأطباء أنه ينفع سدة الطحال وإسهال الدم بسبب التسخين والتفتيح كما يدر دم الحيض وأما نفع إسهال الدم لورم الطحال فلأنه قد يكون من سوء مزاج الدم وقد يكون من السوداء **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن سنان عن حماد اللحام ويونس بن يعقوب قال كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الكراث وكان إذا أراد أن يأكله خرج من المدينة إلى العريض **بيان** قال في النهاية العريض بضم العين مصغرا واد بالمدينة به أموال لأهلها **المحاسن** عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال إنا لنأكل الكراث **ومنه** عن السياري رفعه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الكراث بالملح الجريش **المكارم** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يأكل الخ **بيان** في القاموس جرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش وقال الدكلمير من الملح ما لم يطيب **المحاسن** عن أبي سعيد الآدمي قال حدثني من رأى أبا الحسن عليه السلام يأكل الكراث من المشارة يعني الدبرة يغسله بالماء ويأكله **بيان** قال الفيروزآبادي المشارة الدبرة في المزرعة وقال الدبرة البقعة تزرع وفي الصحاح الدبرة والدبارة المشارة في المزرعة وهي بالفارسية كرد **المحاسن** عن داود بن أبي داود عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو فقيل إن فيه السماد فقال لا يعلق منه شيء وهو جيد للبواسير **بيان** قال في النهاية في حديث عمر إن رجلا كان يسمد أرضه بعذرة الناس فقال أما يرضى أحدكم حتى يطعم الناس ما يخرج منه السماد ما يطرح في أصول الزرع والخضر من العذرة والزبل ليجود نباته انتهى وقوله عليه السلام لا يعلق منه شيء إما مبني على الاستحالة أو على أنه لا يعلم ملاقاة شيء منه للنابت فالغسل في الخبر السابق محمول على الاستحباب والنظافة **المحاسن** عن أبيه عمن ذكره عن الحلبي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله عن الكراث فقال إنما نهى الملك عنه **ومنه** عن اليقطيني أو غيره عن أبي عبد الرحمن عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرت البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كلوا الكراث فإن مثله في البقول كمثل الخبز في سائر الطعام أو قال الإدام الشك مني **بيان** في الكافي عن عبد الرحمن وفي آخر الحديث الشك من محمد بن يعقوب وهو كلام بعض رواة الكافي وكأنه أخطأ لأن الظاهر مما في المحاسن أن الشك من البرقي وهو أنسب **المحاسن** عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال رأيت أبا الحسن الأول عليه السلام يقطع الكراث بأصوله

في جوامع أحوال البقول

فيغسله بالماء ثم يأكله ومنه عن أبيه عن [illegible] عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال ذكر البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سنام البقول ورأسها الكراث وفضله على البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء وفيه بركة وهي بقلتي وبقلة الأنبياء قبلي وأنا أحبه وآكله وكأني أنظر إلى نباته في الجنة [illegible] في القاموس [illegible] المحاسن عن إبراهيم بن عقبة الخزاعي عن محمد بن سليمان قال رأيت أبا الحسن ع في روضة وهو يأكل الكراث فقلت له جعلت فداك إن الناس يروون أن الهندباء يقطر عليه كل يوم قطرة من الجنة فقال إن كان الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فإن الكراث منغمس في الماء في الجنة [illegible] فقال لا تعنوا به شيء ومنه عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع أبي عبد الله ع على المائدة فملت على الهندباء فقال لي يا حنان لم لا تأكل الكراث فقلت لما جاءكم من الرواية في الهندباء قال وما الذي جاءكم فيه قال قلت إنه قيل عنكم إنكم قلتم إنه يقطر عليه من الجنة في كل يوم قطرة المكارم عن موسى بن بكر قال بعثني إلى أبي الحسن ع فقال لي ما لي أراك مصفرا كل الكراث فقلت لما جاءكم من الرواية في الهندباء قال وما الذي جاءكم فيه قال قلت إنه قيل عنكم إنكم قلتم إنه يقطر عليه من الجنة في كل يوم قطرة ومنه عن موسى بن بكر قال بعثني إلى أبي الحسن ع فقال لي [illegible] فكلته [illegible] إنه يقطر عليه قطرات من الجنة في كل يوم قال فقال لي فعلى الكراث إذا سبع فقلت كيف آكله قال اقطع أصوله واقذف رؤوسه عن النبي ص قال فضل الكراث على سائر البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء دعوات الراوندي قال النبي ص من أكل الكراث ثم نام اعتزل الملك عنه حتى يصبح المجازات النبوية قال ص من أكل من هاتين البقلتين فلا يقربن مسجدنا يعني الثوم والكراث فمن كان آكلهما فليمتهما طبخا قال السيد وهذا القول مجاز لأن الإماتة على الحقيقة لا تطلق إلا على ذي حياة وإنما المراد فليستخرج ما فيهما من القوة التي عنها تكون شدة الرائحة المكروهة بالطبخ تشبيها بالميت الذي لا يبلغ إلى مفارقة الحياة إلا بعد بلوغ [illegible] وتفريق مواد مجتمعها وفي رواية أخرى فليمتهما طبخا بالنار أي فليطبخهما [illegible] بيان قال [illegible] في حديث الثوم والبصل من أكلهما فليمتهما طبخا أي فليبالغ في طبخهما لتذهب حدتهما ورائحتهما الدعائم عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن أكل الثوم والبصل والكراث نيا ومطبوخا قال لا بأس بذلك ولكن من أكله نيا فلا يدخل المسجد ولكن من أكله نيا فلا يدخل المسجد فيؤذي بريحه

في الكراث

في الهندباء وفضلها

باب الهندباء

المحاسن عن أبي عبد الله السياري عن أحمد بن الفضل عن محمد بن سعيد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ع قال الهندباء شجرة على باب الجنة بيان في القاموس الهندب والهندباء بكسر الهاء وفتح الدال وقد تكسر مقصورة وتمد بقلة معروفة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلا وللسعة العقرب ضمادا بأصولها وطابخها أكثر خطأ من غاسلها الواحدة هندباة وفي الصحاح هندب بفتح الدال وهندباء وهندباة يقال وقال أبو زيد الهندب بكسر الدال يمد ويقصر المحاسن عن أبيه عن [illegible] عن أبي حفص الأبار عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال عليكم بالهندباء فإنه خرج من الجنة ومنه عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن رجل عن أبي عبد الله ع قال قال النبي ص كأني أنظر إلى الهندباء تهتز في الجنة بيان الاهتزاز التحرك المحاسن عن محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن يعقوب بن شعيب قال ذكر أبو عبد الله ع الهندباء فقال يقطر فيه من ماء الجنة ومنه عن اليقطيني أو غيره عن أبي عبد الرحمن بن عيينة بن مهران عن النخعي عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كلوا الهندباء من غير أن تنفضوه فإنه ليس منها من ورقة إلا وفيها من ماء الجنة ومنه عن علي بن الحكم عن مثنى بن زياد عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطر الجنة فإذا أكلتموها فلا تنفضوها قال وقال أبو عبد الله ع وكان أبي ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع أنه كره أن ينفض الهندباء ومنه عن محمد بن علي وغيره عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد ومنه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة إلا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها قال وكان أبي ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه ومنه عن أبيه عن أحمد بن سليمان عن أبي بصير قال سأل رجل أبا عبد الله ع عن البقل وأنا عنده فقال الهندباء لنا وقال الرضا ع عليكم بأكل بقلة الهندباء فإنها تزيد في المال والولد ومن أحب أن يكثر ماله وولده فليدمن أكل الهندباء ومنه عن محمد بن يحيى عمن ذكره عن خالد بن محمد عن جده سفيان بن السمط قال قال أبو عبد الله ع من داوم أكل الهندباء كثر ماله وولده ومنه عن أبي عبد الله محمد بن علي الهمداني قال سمعت الرضا ع يقول عليكم بأكل بقلتنا الهندباء فإنها تزيد في المال والولد ومنه عن أبيه عمن ذكره عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع من سره أن يكثر ماله وولده الذكور فليكثر من أكل الهندباء ومنه عن بعضهم عن أبي عبد الله ع قال عليك بالهندباء فإنه يزيد في الماء ويحسن الوجه بيان أي ماء الصلب أو يحمل الولد ومنه عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد قال قال أبو عبد الله ع من بات وفي جوفه سبع ورقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إن شاء الله [illegible] عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع ومنه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الهندباء سيد البقول ومنه عن أبي سليمان الحلبي عن محمد بن الفيض قال تغديت مع أبي عبد الله ع وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال له أبو عبد الله ع أما إنكم تزعمون أنها باردة وليس إنما هي معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على الناس بيان في [illegible] والفهرست أبو سليمان الجبلي وكذا في بعض نسخ الكافي المحاسن عن أبي سليمان عن محمد بن الفيض قال صحبت أبا عبد الله ع إلى مولى له يعوده بالمدينة فانتهينا إلى داره فقام غلام له فقال له غلام لأبي عبد الله ع [illegible] فقال له أبو عبد الله ع [illegible] إلا الهندباء ومنه عن أيوب بن نوح عن أحمد بن الفضل عن وضاح التمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من أكثر من أكل الهندباء [illegible] قال لا تعدل به شيئا ومنه عن أيوب بن نوح عن أحمد بن الفضل عن [illegible] عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال من أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال [illegible] الجنة ومنه عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال قال أبو عبد الله ع [illegible] من الهندباء [illegible] الطب عن محمد بن جعفر البرسي عن يحيى [illegible] عن محمد بن سنان عن [illegible] عن محمد بن [illegible] عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال كلوا الهندباء فما من صباح إلا ويقطر عليه من قطر الجنة وعن محمد بن أبي بصير عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال شكوت إليه وجعا في رأسي وأضراسي وضربانا في عيني حتى تورم وجهي منه فقال ع عليك بهذا الهندباء فاعصره وخذ ماءه وصب عليه من هذا السكر الطبرزد وأكثر منه فإنه يسكنه ويدفع ضرره [illegible] من ليلتي قبل أن أنام [illegible]

وقد عوفيت بحمد الله ومنه **المكارم** عن الصادق ع قال من أكل الهندباء كتب من الآمنين يومه ذلك وليلته وعن الرضا ع قال الهندباء شفاء من ألف داء وما من داء
في جوف الانسان الا قمعه الهندباء ودعا بها يوما لبعض الحشم وقد كان يأخذه الحمى والصداع فأمر بأن يدق ويصير على قرطاس ويصب عليه دهن بنفسج ويوضع على رأسه وقال
اما انه يقمع الحمى ويذهب بالصداع وعن السياري رفعه قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حار لين يزيد في الولد الذكور ومن الفردوس عن أنس قال النبي ص
الهندباء من الجنة **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن هلال بن محمد عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام ان رسول الله ص قال
ما من صباح الا ويقطر على الهندباء قطرة من الجنة فكلوه ولا تنفضوه **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد الاشعري عن محمد بن
أسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي يرفعه الى أبي عبد الله ع قال اربعة يعدلن الطبائع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء **ومنه**
عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع كلوا الهندباء فما من
صباح الا وعليه قطرة من قطرات الجنة **دعوات الراوندي** قال النبي ص من أكل الهندباء ثم نام عليه لم يحل فيه سحر ولا سم ولا يقربه شيء من الدواب لا حية ولا
عقرب حتى يصبح وقال ص كلوا الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة يقطرن عليه **الفردوس** مثل الخبر **بيان** قال في النهاية فيه الاثم
ما حاك في نفسك اي أثر فيها ورسخ يقال ما يحيك كلامك في فلان اي ما يؤثر **الدعوات** روي عن بعض الصالحين انه قال صعب علي بعض الاحايين القيام الى صلاة الليل
وكان لا ينبغي لي فرأيت صاحب الزمان ع في النوم وقال لي عليك بماء الهندباء فان الله يسهل ذلك عليك قال فاكثرت من شربه فسهل علي ذلك **الدعائم** عن رسول
الله ص الهندباء لنا والجرجير لبني أمية وكأني أنظر الى منبته في النار والى منبت الباذروج في الجنة وعنه ص قال ما من ورقة هندباء الا وفيها ماء الجنة **باب الباذروج**
المحاسن عن علي بن حسان عمن حدثه عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال كأني أنظر الى نبات الباذروج في الجنة قال قلت له الهندباء قال لا بل الباذروج
ومنه عن محمد بن عيسى العلوي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال نظر رسول الله ص الى الباذروج فقال هذا الحوك كأني أنظر الى منبته في الجنة **بيان** قال في القاموس
الحوك الباذروج والبقلة الحمقاء وقال الباذروج بفتح الذال بقلة معروفة يقوي جدا ويقبض الا ان يصادف فضلة فيسهل انتهى والمشهور انه الريحان الجبلي
وشبيه بالريحان البستاني الا ان ورقه عريض وقالوا حرارته قريب من الدرجة الثانية ويبسه في الدرجة الاولى **المحاسن** عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن أحمد
زكريا الكسائي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص كأني أنظر الى نبات الباذروج في الجنة فقلت له الهندباء قال لا بل الباذروج **و**
منه عن محمد بن علي عن الحجال عن عيسى بن الوليد عن الشعيري قال كان احب البقول الى رسول الله ص الباذروج **ومنه** عن أيوب بن نوح عن حماد بن عيسى قال
سمعت أبا عبد الله ع يقول وقد سئل عن الحوك فقال الحوك محببة الى الناس عبرانيها بحري والسلف يسرع اليها وهي الباذروج **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني
قال سئل أبو عبد الله ع عن الحوك وذكر مثله **ومنه** عن أبيه عن أحمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سأل رجل أبا عبد الله ع عن البقول وأنا
عنده فقال الباذروج لنا **ومنه** عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير مثله **ومنه** عن اسماعيل بن مهران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أحدهما ع
قال الباذروج لنا **ومنه** عن جعفر بن محمد الاشعري عن علي بن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله ع لنا من البقول الباذروج **ومنه** عن محمد بن علي اليقطيني وغيره
عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا النخعي عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كأني أنظر الى شجرتها نابتة في الجنة **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع
قال قال علي ع كان يعجب رسول الله ص من البقول الحوك **الطب** عن الرضا ع قال الباذروج لنا والجرجير لبني أمية **المكارم** عن الصادق ع عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب
عليهم السلام قال ذكر لرسول الله ص الحوك وهو الباذروج فقال بقلتي وبقلة الانبياء قبلي واني لأحبها وآكلها وكأني أنظر الى شجرتها نابتة في الجنة وعن الصادق ع قال كان أمير
المؤمنين ع يعجبه الباذروج وعن أمير المؤمنين ع قال كان رسول الله ص يعجبه الحوك وعن أبي عبد الله ع قال الحوك بقلة الانبياء ع اما ان فيه ثمان خصال يمرئ الطعام
ويفتح السدد ويطيب الجشاء ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويسل الداء وهو أمان من الجذام واذا استقر في جوف الانسان قمع الداء كله ثم قال انه يزرعه أهل الجنة مواليهم **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن اسكيب عن عبد الهمداني باسناده الى أبي عبد الله ع الى قوله قمع الداء كله وفيه ويسل الداء وهو اصوب وفي بعض نسخ المكارم ويستل
الدم وفي بعضها ويسل **المكارم** قال رسول الله ص الحوك بقلة طيبة كأني أراها نابتة في الجنة والجرجير بقلة خبيثة كأني أراها نابتة في النار وقال ص من أكل من
بقلة الباذروج أمر الله عز وجل الملائكة يكتبون له الحسنات حتى يصبح عن أيوب بن نوح قال حدثني من حضر أبا الحسن الاول ع على المائدة معه فدعا بالباذروج فقال اني أحب
ان استفتح به الطعام فانه يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب بالسل وما أبالي اذا افتتحت به ما أكلت بعده من الطعام فاني لا أخاف داء ولا غائلة قال فلما فرغنا من الغداء
دعا به فرأيته ينتف ورقه من المائدة ويأكله ويناولني ويقول اختم به طعامك فانه يمرئ ما قبل ويشهي ما بعد ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة **الكافي** عن العدة
عن سهل عن أيوب مثله **بيان** ربما يوجه نفعه في السل بانه يجفف رطوبة الصدر والرئة مع انه ذكر الاطباء ان المعتصر منه يقطع الدم من الحلق وسوء التنفس وذكر
الاطباء فيه انه ينفع السوداء فيناسب دفع الجذام لكن قال بعضهم ان ورقه يولد السوداء ولا عبرة بقولهم بعد الخبر **باب السلق والكرنب** **المحاسن** عن أبيه عن أبي
البختري قال كان النبي ص يعجبه الكرنب **ومنه** عن الحسن علي بن أبي عثمان سجادة رفعه الى أبي عبد الله ع قال ان الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق
المكارم عنه ع مثله **المحاسن** عن بعضهم رفعه الى أبي عبد الله ع قال ان قوما من بني اسرائيل أصابهم البياض فأوحى الى موسى ع ان مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه**
عن علي الحسن بن فضال عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد عن محمد بن قيس الاسدي عن أبي جعفر ع قال ان بني اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البياض فشكا ذلك الى
الله عز وجل فأوحى اليه مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه** عن أبي يوسف عن يحيى بن المبارك عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله ع قال مرق السلق بلحم البقر يذهب بالبياض
ومنه عن البزنطي قال قال لي أبو الحسن الرضا ع يا أحمد كيف شهوتك البقل فقلت اني لاشتهي عامته فقال اذا كان كذلك فعليك بالسلق فانه ينبت على شاطئ الفردوس
وفيه شفاء من الادواء وهو يغلظ العظم وينبت اللحم ولولا ان تمسه ايدي الخاطئين لكانت الورقة منه تستر رجلا قلت من أحب البقول الي فقال الحمد لله على معرفتك به
المكارم عن الرضا ع قال عليك بالسلق وذكر مثله **المحاسن** وفي خبر آخر قال يشد العقل ويصفي الدم **ومنه** عن محمد بن عبد الحميد العطار عن صفوان

في جوامع احوال البقول

عن ابي الحسن عليه السلام نعم البقلة السلق **المكارم** روي عن الصادق عليه السلام انه قال اكل السلق يؤمن من الجذام وعن الرضا عليه السلام قال لا تخلو جوفك من طعام واقل من شرب الماء ...
الا من شيء ونعم البقلة السلق **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اطعموا مرضاكم السلق يعني ورقه فان فيه
شفاء ولا داء معه ولا غائلة له ويهدئ نوم المريض واجتنبوا اصله فانه يهيج السوداء وبهذا الاسناد عن ابن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن عليه السلام ان السلق
يرفع الجذام وما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق **المكارم** عن الرضا عليه السلام مثل الخبرين مع اختصار في الاول **بيان** في القاموس السلق بالكسر بقلة معروفة
يجلو ويحلل ويلين وينفع النقرس والمفاصل وعصيره اذا صب على الخمر خللها بعد ساعتين وعلى الخل خمرها بعد اربع وعصير اصله سعوطا ترياق وجع السن
والاذن والشقيقة وقال الكرنب بالضم كسمند السلق او نوع منه حلو واعرض من القنبيط والبري منه مر وبدرهمان من بزره ... في شراب ...
من حشيشة الافعى انتهى واقول السلق هو الذي يقال له بالفارسية چغندر وقال ابن بيطار في جامعه هو ثلاثة اصناف فمنه كبير شديد الخضرة يضرب الى السواد ومنه كبير
عريض لينة حسنة المنظر ويسمى الاسود ومنه صغير الورق جعد سمج المنظر ناقص الخضرة ومنه ضعيف وورقه نابت على ساق طويل وورقه كثير منبسط الاعلى ...
جوزة وفي اعلاها ... طويل الساق الى موضع الورقة وخضرته ناقصة جدا يضرب الى الصفرة انتهى واما الكرنب فهو صنف المعروف بالفارسية
كلم ... القنبيط قال في القاموس القنبيط بالضم وفتح النون المشددة اغلظ انواع الكرنب ... وقال ابن بيطار هو صنف من الكرنب ...
كلها يؤكل ساقه وورقه والجيد الطيب طعما واصدق حلاوة واشد رخوصة من القنبيط **باب** الجزر **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن بكر بن ... عن داود بن فرقد قال
سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول اكل الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر قلت جعلت فداك وكيف اكله وليس لي اسنان فقال مر الجارية تسلقه وكله **ومنه** روي بعض اصحابنا
عن داود بن فرقد قال دخلت عليه وبين يديه جزر فناولني جزرة فقال كل فقلت ليست لي طواحن فقال اما لك جارية فقلت بلى فقال مرها ان تسلقه لك وكل فانه يسخن الكليتين و
يقيم الذكر **المكارم** عنه عليه السلام مثله قال وقال الجزر امان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع **توضيح** قال في القاموس الطواحن الاضراس وقال سلق الشيء اغلاه بالنار
وقال الجزر محركة ارومة تؤكل معربة ويكسر الجيم وهو ملين باهي مدر للطمث وضع ورقه ملعوقا على القروح المتاكلة نافع وفي الصحاح سلقت البقل او البيض
اذا اغليته بالنار اغلاءة خفيفة وقيل يمكن ان يكون نفعه للقولنج لما ذكره الاطباء انه اذا كان في المعدة رطوبة لزجة يدفعها ويفتح سدد الكبد ونفعه للبواسير
للتفتيح للرطوبة واصلاح حال الكبد ومنع تولد السوداء غير الطبيعي فيه لان عروض البواسير من غلبة السوداء غير الطبيعي **الخرائج** قال كان ابراهيم عليه السلام مضيافا
فنزل عليه يوما قوم ولم يكن عنده شيء فقال ان اخذت خشب الدار وبعته من النجار فانه ينحته صنما ووثنا فلم يفعل وخرج بعد ان انزلهم في دار الضيافة ومعه ازار الى موضع
وصلى ركعتين فلما فرغ ولم يجد الازار علم ان الله هيأ اسبابا فلما دخل داره راى سارة تطبخ شيئا فقال لها انى لك هذا قالت هذا الذي بعثته على يد الرجل وكان الله
سبحانه امر جبرئيل ان ياخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه ابراهيم فيجعله في ازاره والحجارة الملقاة هناك ايضا ففعل جبرئيل ذلك وقد جعل الله الرمل
جاورسا مقشرا والحجارة المدورة شلجما والمستطيل جزرا **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى
جعفر العلوي العمري عن ابيه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل الجزر فقال ان ابراهيم عليه السلام كان له ضيف ... وذكر نحو الاول الى قوله
الجاورس ... وكان الشلجم اللفت **باب** الشلجم **المحاسن** عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه قال ما من احد الا وفيه عرق من الجذام وان الشلجم ... فكلوه في
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من احد الا وفيه عرق من الجذام فكلوا الشلجم في زمانه يذهب عنكم وفي خبر اخر ما من احد الا وبه عرق من الجذام وان اللفت وهو الشلجم يذيبه فكلوه
في زمانه يذهب عنكم كل داء **ومنه** عن محمد بن ادريس عن بعض اصحابنا رفعه قال ما من خلق الا وفيه عرق الجذام فاذيبوه بالشلجم **ومنه** عن يوسف بن عمر بن المبارك
عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة مثله **ومنه** عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالشلجم فكلوه وديموا اكله واكتموه الا
عن اهله فما من احد الا وبه عرق من الجذام فاذيبوه باكله **المكارم** عنه عليه السلام مثله وفيه فكلوه واغتذوه واكتموه **المحاسن** عن السياري عن العبيدي (?) عن علي بن المسيب
قال اخبرني زياد بن بلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس من احد الا وبه عرق من الجذام فاذيبوه بالشلجم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن
ابن المسيب قال قال العبد الصالح عليه السلام عليك باللفت وكل الشلجم فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام واللفت يذيبه **تبيين** قال الفيروزآبادي اللفت بالكسر
السلجم وقال السلجم كجعفر نبت معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم او لغية انتهى وكان عرق الجذام كناية عن السوداء اذ تغليبها وفسادها يحدث الجذام وطبع السلجم كونه
في الحر ثانية رطبا في الاولى يخالف طبعها فهو يمنع طغيانها **باب** الباذنجان **المحاسن** عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا ادرك الرطب ونضج العنب
ذهب ضرر الباذنجان **بيان** دفع ضرر الباذنجان في هذا الوقت اما بسبب ان ثمار الصيف لكثرتها ياكلها الناس ... او باعتبار ان الهواء في هذا الوقت يميل
الى الاعتدال والبرد فلا يضر او بسبب اعتدال الهواء فما يتولد منه يكون اقل ضررا واختلف الاطباء في طبعه فقيل بارد وقيل حار يابس في الثانية وهو المشهور وقال ابن
سينا ومن تبعه هو مركب من جوهر ارضي بارد يبس يكون قابضا ومن جوهر ارضي حار يبس يكون مرا ومن جوهر مائي يكون تفها ومن جوهر ناري شديد ...
يكون حريفا ويختلف طبعه بحسب غلبة هذه الطعوم ولذا اختلف في مزاجه وقالوا يولد السوداء والسدد والدوار والسدر والجرب السوداوي ...
والورم الصلب والجذام ويفسد اللون ويسود ... **المحاسن** عن السياري عن موسى بن ... عن ابي الحسن عليه السلام قال الباذنجان عند جذاذ النخل
لا داء فيه عن عبد الله بن علي بن عامر عن ابراهيم بن الفضل عن جعفر بن يحيى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كلوا الباذنجان فانه يذهب الداء ولا داء له **ومنه** عن السياري
عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كلوا الباذنجان فانه جيد للمرة السوداء **ومنه** عن السياري عن بعض البغداديين عن ابي الحسن
الثالث عليه السلام قال لبعض قهارمته استكثروا لنا من الباذنجان فانه حار في وقت الحرارة وبارد في وقت البرودة معتدل في الاوقات كلها جيد على كل حال **المكارم** عنه عليه السلام مثله
الطب عن الرضا عليه السلام مثله **بيان** لا يبعد ان تكون هذه الخواص لنوع يكون معتدلا ... في المدينة والحجاز ...
اللطافة والاعتدال وعدم حرافة فمثل هذا لا يبعد انه لا تكون فيه حرارة ولا تكون مولدة للسوداء ولذا قال انه معتدل في الاوقات كلها او كونه ...

في الجزر ...

في الشلجم

في الباذنجان وفضله

في الباذنجان وفضله

يحتمل وجهين الاول ان يكون المعنى كون البدن محتاجا الى الحرارة او الى البرودة ... وجه صحة ما ذكره ع ان المعتدل ... البرودة في الحرارة والبرودة في ...
الثاني ان يكون المراد كون الهواء حارا او باردا فوجه ان المتولد في الهواء الحار يكون حارا او في هواء البارد ... كما هو يقدر ... ويمكن ان يكون مفعمة
مضادة لو لفظه قول الائمة عليهم السلام فيكون بتكهذه الامور لامتحان ايمان الناس في تصديقهم لائمتهم وتسليمهم ... بعد ... جماعة من
المؤمنين المخلصين يعملون بما يجري عليهم عليهم السلام وينتفعون به واذا عملهم على وجه الانكار والتجربة يتضررون به **الطب** عن ابي الحسن المعلي بن ... عن ...
الخزاز الرازي عن محمد بن عيسى عن محمد بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن ابي الاغر النخاس عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع كلوا الباذنجان فانه شفاء من كل داء
وعنه بهذا الاسناد قال الباذنجان جيد للمرة السوداء ولا يضر بالصفراء **المكارم** قال الصادق ع عليكم بالباذنجان البورانى فانه شفاء يؤمن من البرص وكذا
بالزيت ... الفردوس قال رسول الله ص كلوا الباذنجان شجرة رايتها في جنة المأوى شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولعلي بالولاية فمن اكلها على انها داء كان داء
ومن اكلها على انها دواء كانت دواء وعن انس قال النبي ص كلوا الباذنجان واكثروا منها فانها اول شجرة امنت بالله عز وجل عن الصادق ع قال اكثروا من الباذنجان
عند جداد النخل فانه شفاء من كل داء ويزيد في بهاء الوجه ويلين العروق ويزيد في ماء الصلب عن الصادق ع قال روي كان بين يدي سيدي علي بن الحسين عليهما السلام
باذنجان مقلو بالزيت وعينه رمدة وهو ياكل منه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله تاكل من هذا وهو نار فقال لي اسكت ان ابي حدثني عن جدي ع قال الباذنجان
من شحمة الارض وهو طيب في كل شيء يقع فيه **بيان** قال في القاموس البورانية ... منسوب الى بوران بنت الحسن بن سهل زوج المامون انتهى وقوله ع والمقلي اي هو ...
كل او هو البوراني المقلي بالزيت وفي الصحاح قليت السويق واللحم فهو مقلي وقلوت فهو مقلو لغة والجداد بالفتح والكسر قطع ثمرة النخل ويلين العروق اي يدفع
مواد العلل كعرق النسا والجذام وعرق الفالج او على بناء التفعيل اي يكثر الدم فتمتلي العروق منه **مكا** عن الحسين بن ابرهيم عن محمد بن همام عن علي بن حبشي عن العباس بن
محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ابي الحسن موسى و ابي الحسن الرضا عليهما السلام انهما قالا الباذنجان عند جداد
النخل لا داء فيه وبهذا الاسناد عن ابن ابي غندر عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال الباذنجان جيد للمرة السوداء **المكارم** عن الائمة ع مثله **دعوات الراوندي**
كان النبي ص في دار جابر فقدم اليه الباذنجان فجعل ياكل فقال جابر ان فيه لحرارة فقال يا جابر مه انها اول شجرة امنت بالله اقلوه وانضجوه وزيتوه ولبنوه فانه يزيد
في الحكمة **بيان** الباذنجان بالذال المعجمة معرب بادنجان بالمهملة واسمه في الاصل عند العرب المحدد بالفتح والتحريك والوغد بالفتح والانب بالتحريك **باب** القرع
والدبا **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الص ع عن ابائه عليهم السلام قال امير المؤمنين ع كلوا الدبا
فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله ص يعجبه الدباء **بيان** الدبا بالضم والتشديد القرع كالدبة الواحدة دباة كذا في القاموس وفي بحر الجواهر الدبا بالضم والمد والتشديد
الواحدة القرع وقال ابن حجر ويجوز القصر وقيل الدبا اعم من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب وقيل الدبا هو اليابس منه **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة
عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسر قلب الحزين **بيان** قيل يصير سببا للسرور لحصول حركة الروح الى الخارج ودفع كثرة
الروح وضعفها ودفنها واعتدالها تكون الحركة اكثر واكل القرع يفعل جميع ذلك والحزن يحصل بحركة الروح الى الداخل قليلا قليلا بسبب موذ وهي تحصل
لحرارة القلب والقرع لبرودته يرفع ذلك وايضا لرطوبته يعدل الخلط السوداوي المولد للحزن **المجالس** بهذا الاسناد عن علي ع قال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ
صحيفة الرضا بالاسناد مثل الخبر **المكارم** عنه ع مثل الاخير **بيان** في القاموس القرع حمل اليقطين والواحدة بهاء **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال
محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع قال كان رسول الله ص يعجبه الدبا ويلتقطه من الصحفة **المحاسن** عن ابن فضال عن
القداح عن جعفر عن ابيه قال قال علي ع مثله **المجالس** بالاسناد المتقدم عن علي ع قال ان الدبا يزيد في العقل وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي ع قال سمعت امير
المؤمنين ع وسئل عن القرع ايذبح فقال ليس شيء يذكى فكلوا القرع ولا تذبحوه ولا يستفزنكم الشيطان **بيان** في القاموس استفزه استخفه واخرجه من داره
واقرع انتهى والقول بظهوره ... ومن امثال ان بعض المخالفين كانوا يشترطون في حل القرع قطع راسه اولا ويعدونه تذكية له ولم ار ذلك في كتبهم **المحاسن** عن محمد بن
عيسى عن محمد بن عرفة عن ابي الحسن الرضا ع قال شجرة اليقطين هي الدبا وهي القرع **بيان** في القاموس اليقطين ما لا ساق له من النبات ونحوه وخصه الفراء بالقرع الرطب
انتهى ويظهر من كتب اللغة ان اليقطين يطلق على القرع وعلى شجرته والدبا والقرع لا يطلقان الا على الثمرة فلا بد هنا من تقدير مضاف **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع ان عليا ع سئل عن القرع هل يذبح قال القرع ليس شيء يذكى فكلوه ولا تذبحوه ولا يستهوينكم الشيطان **بيان** في القاموس استهوته الشياطين
ذهبت بهواه وعقله او استهامته وحيرته او زينت له هواه **المحاسن** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن ع يقول الدبا يزيد في العقل **ومنه**
عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال الدبا يزيد في الدماغ **ومنه** عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن العبدي عن ابن سنان وابي حمزة عن ابي عبد الله ع
مثله **ومنه** عن ابي عبد الله عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ع قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع ان قال يا علي عليك بالدبا فكله فانه يزيد في العقل والدماغ
بيان كان زيادة العقل لتوليد الخلط الصحيح به وتقوى القوى الدماغية التي هي الات النفس في الادراكات والمراد بزيادة الدماغ اما زيادة قوته لانه يرطب الدماغ
اليابس ويبرد الدماغ الحار او زيادة جرمه لانه غذاء موافق لجوهره والاول اظهر **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام ان النبي ص
كان يعجبه من القدر الدبا **المحاسن** عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه ع قال قال علي ع كان يعجب رسول الله ص من المرقة الدبا **بيان** لان من اجزاء المرقة
الدبا او من المرقة مرقة الدبا **المحاسن** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يعجبه الدبا وهو القرع **ومنه** عن السياري
رفعه الى النبي ص انه كان يعجبه الدبا وكان يلتقطه من الاناء فيقول لنا الخضر فقد افاكثروا منه من الدبا وهو القرع **الطب** عن حسان بن ابرهيم الكرماني عن محمد بن عيسى عن محمد
عن المبارك بن عجلان عن زيد الشحام عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام قال امير المؤمنين ع كلوا الدبا ونحن اهل البيت نحبه وعن ربيع قال قلت
لابي عبد الله ع الحديث الذي روي عن امير المؤمنين ع في الدبا انه قال كلوا الدبا فانه يزيد في الدماغ فقال الص ع نعم وانا اقول انه جيد لوجع القولنج **المكارم** عن الحسين

(margin:) في القرع والدباء

(margin:) توضيح

في البقول وانواعها

علي ع قال قال رسول الله كلوا الدباء اليقطين فلو علم الله ان شجرة اخف من هذه انبتها على اخي يونس اذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر فيه من الدباء فانه يزيد في الدماغ وفي العقل وعن الصادق ع قال قال رسول الله من اكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله وزاد في جماعه وعن النبي ص قال ان خياطا دعا النبي ص فاتاه بطعام فيه خبز شعير ومرقة فيها دباء وقديد قال انس فرايت النبي ص ياكل القرع يتتبعه من الصحفة قال انس فما زلت احب القرع منذ رايته يعجبه قال كان رسول الله ص يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان النبي ص في دعوة فقدموا اليه قرعة فكان يتتبع اثار القرع لياكله **بيان** قال في النهاية كل شيء من الادهان مما يؤتدم به اهالة وقيل هو ما اذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد انتهى وكان المراد بالقرعة المرقة المطبوخة بالقرع **دعوات الراوندي** قال النبي ص لعلي ع كل اليقطين فانه من اكله حسن خلقه ونضر وجهه وهو طعامي وطعام الانبياء قبلي **الدعائم** عن رسول الله ص انه كان يعجبه الدباء ويلتقطها من الصحفة ويقول الدباء يزيد في الدماغ وعنه ص قال عليكم بالدباء فانه يزكي العقل ويزيد في الدماغ **بيان** قال مسلم في حديث انس ان خياطا دعا رسول الله ص فقرب اليه خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد قال انس فرايت رسول الله ص يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدباء من يومئذ وفي رواية انس فلما رايت ذلك جعلت القيه اليه ولا اطعمه وفي رواية قال انس فما صنع لي طعام بعد اقدر على ان يصنع فيه دباء الا صنع قال الشارح صاحب كتاب الاكمال فيه فوائد منها اجابة الدعوة واباحة كسب الخياط واباحة المرق وفضيلة اكل الدباء وانه يستحب ان يحب الدباء وكذلك كل شيء كان رسول الله ص يحبه وانه يحرص على تحصيل ذلك وانه يستحب لاهل المائدة ايثار بعضهم بعضا اذا لم يكرهه صاحب الطعام واما قوله يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فيحتمل وجهين احدهما من حوالي جانبه وناحيته من الصحفة لا من حوالي جميع جوانبها فقد امر بالاكل مما يلي الانسان والثاني ان يكون من جميع جوانبها وانما نهى عن ذلك لئلا يتقذره جليسه ورسول الله ص لا يتقذره احد بل يتبركون بآثاره ص فقد كانوا يتبركون ببصاقه ونخامته ويدلكون بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وغير ذلك مما هو معروف من عظيم اعتنائهم بآثاره التي يخالفه فيها غيره والدباء هو اليقطين وهو بالمد **باب الفجل** **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عدة من اصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع ابي عبد الله ع على المائدة فناولني فجلة وقال يا حنان كل الفجل فان فيه ثلاث خصال ورقه يطرد الرياح ولبه يسربل البول واصوله تقطع البلغم **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن حنان مثله **المكارم** عن الرضا ع عن حنان مثله **بيان** في بعض النسخ يسهل البول وهو انسب بالمقام الا ان يجوز ويتكلف بعيدا وفي المكارم وبعض نسخ الكافي يسهل وفي بعضها يسيل وهو اصوب **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن عبد الله عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال الفجل اصله يقطع البلغم ويهضم الطعام وورقه يحدر البول **المكارم** عن امير المؤمنين ع مثله **المحاسن** عن السياري عن محمد بن خالد عن احمد بن المبارك الدينوري عن ابي عثمان عن دريست بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع قال الفجل اصله يقطع البلغم ولبه يهضم وورقه يحدر البول تحديرا **وعن** ابي القاسم عن حنان بن سدير قال دخلت على ابي عبد الله ع وبين يديه المائدة فقال لي يا حنان ادن فكل فدنوت فاكلت معه فقال لي يا حنان كل الفجل فان ورقه يطرد الرياح ولبه يسيل البول واصوله تقطع البلغم **بيان** كان المراد بلبه بزره **المكارم** من كتاب الفردوس عن ابن مسعود قال ع اذا اكلتم الفجل واردتم ان لا يوجد له ريح فاذكروني عند اول قضمة **باب الكماة** **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الكماة من المن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل وهي شفاء العين **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن محمد بن محمد بن مخلد عن محمد بن يونس القرشي عن سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص الكماة من المن وماؤها شفاء العين **المحاسن** عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن علي الرافعي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكماة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن فاطمة بنت علي عن اسماء بنت ابي العاص بن ربيع وامها زينب بنت رسول الله ص قالت اتاني امير المؤمنين ع في شهر رمضان فاتي بعشاء وتمر وكماة وكان يحب الكماة **تكملة** الكماة معروف قال الجوهري الكماة واحدها كمء على غير قياس انتهى وقال الاطباء هو اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة ما هو يوجد في الربيع عند كثرة الثلوج والامطار ويؤكل نيا ومطبوخا وله اصناف منها الفطر قال في القاموس الفطر بالضم ويضمتين ضرب من الكماة قتال انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدس الفطر منه ما يصلح للاكل ومنه ما يقتل اما لانه ينبت بالقرب من مسامير صدية او خرق متعفنة او اعشاش بعض الهوام الضارة او شجر خاصيتها ان يكون الفطر قتالا اذا نبت بالقرب منه وقد يوجد على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة فاذا قلع ووضع في موضع فسد وتعفن سريعا واما الصنف الاخر فيستعمل في الامراق وهو لذيذ واذا اكثر منه اضر وعسر هضمه واخنق وهيضة وقال جالينوس قوة الفطر قوة باردة رطبة شديدة ولذلك هو قريب من الادوية القتالة ومنه شيء يقتل وخاصة كل ما كان في طبعه شيء من العفونة انتهى ومنه الفقع قال الفيروزابادي الفقع ويكسر الابيض الرخو من الكماة والجمع كعنبة وقال ابن بيطار هو شيء يتكون تحت الارض بقرب الجبال وهو ابيض مدور اكبر من الكماة يوجد في الارض وكل واحدة قد انشقت ثلثا او اربع قطع الا ان بعضها ملتصق ببعض وهو اسلم من الفطر وليس فيه ما يقتل كما في الفطر وهو رطب غليظ ومنه ما يقوله بالفارسية كشنج وبالرطل كثيره ينبت في الرمل وفي خراسان وما وراء النهر كثير وقيل هو مسكر وهو مجوف وطبعه بارد رجونة كثيره وخلو الهوى بارد غليظ بطيء الهضم ومنه الغرسنة قال ابن بيطار هي كثيرة بارض بيت المقدس تعرف هناك بالكرشة قال ابن سينا هو جنس من الكماة والفطر شكله شكل صيغة متبسم متشنج ناعم الملمس يغسل به الثياب ويؤكل في الاشياء الحامضة وقال ابن بيطار في الكماة نقلا عن بعضهم الكماة الحمراء قتالة واجودها ما اشتد منها وملا واميلها الى البياض واما الفضل الرخو فرديء جدا وهي المعدة الحارة جيد جدا واما المضرة لاكثار منها ولضعف المعدة فحفظ ردي ميل ضد الاوجاع في سفل الظهر والصدد وعن ابن ماسويه بارد رطب في الدرجة الثانية وعن المسيح يولد السوداء وكلا ماؤها يجلو البصر كحلا وعن الغافقي من منافع الكماة انه من اكلها قاء شيء من حولها لسقوله عرو والكمأة في مثل نهمات ولم يخلص سواء البشر والمعا بالكماة من اصلح الادوية المعينة للاستفراغ للاحماد والكحل عند بنوتها جلا العين وتزيد في الروح الباصرة قوة وحدة وتدفع عنها نزول الماء انتهى واقول قد مر بعض الكلام فيه في باب علاج العين **باب** الرجلة البقلة الحمقاء **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال وطئ رسول الله ص الرمضاء فاحرقته فوطئ على الرجلة وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حر الرمضاء فدعا لها

في بقلة فاطمة عليها السلام

الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع مثله إلى قوله كان يعجبها ع ويقولون من بقلة ما أبركها **بيان** في القاموس الرجلة بالكسر الفرفخ ومنه أحمق من رجلة والعامة تقول من بقلة وفيه أيضا الفرفخ بالكسر الرجلة وفي المحاسن عن محمد بن عيسى وغيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم بالفرفخ وهي المكيسة فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهي **المكارم** عنه ع مثله **بيان** وهي المكيسة على بناء اسم الآلة أو الفاعل من الإفعال أو التفعيل من الكياسة **المحاسن** عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله ع ليس على وجه الأرض أشرف ولا أنفع من الفرفخ وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها ثم قال لعن الله بني أمية هم سموها بقلة الحمقاء بغضا لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن عمران بن أبي حنيفة قال سمعت أبا عبد الله ع وذكر مثله **دعوات الراوندي** كان النبي ص وجع رأسه فعمد إلى رجلة فوجد لذلك راحة فقال اللهم بارك فيها إن فيها شفاء من تسع وتسعين داء انبتي حيث شئت وروي أن فاطمة عليها السلام كانت تحب هذه البقلة فنسبت إليها فقيل بقلة الزهراء كما قالوا شقائق النعمان ثم سموها غيرها فقالوا بقلة الحمقاء وقالوا الحمقاء صفة البقلة لأنها تنبت بممر الناس في مدرج الحوافر **الدعائم** عن النبي ص أنه كان يحب الرجلة ويأكلها **بيان** قال في القاموس الرجلة معرب تيهوي أي عريض الجناح وقال البقلة المباركة الهندبا والرجلة وكذا البقلة اللينة وكذا البقلة الحمقاء انتهى وقال سليمان بن حسان زعموا أنها سميت حمقاء لأنها تنبت على طرق الناس فيدوسها وعلى مجرى السيل فيقلعها وقال الأطباء باردة في الثالثة رطبة في الثانية تقطع الثآليل خاصية وتسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من الرمد ونفث الدم **باب الجرجير** **المحاسن** عن السياري عن أحمد بن الفضيل عن محمد بن سعيد عن أبي جميل عن جابر عن أبي جعفر ع قال الجرجير شجرة على باب النار **المحاسن** عن اليقطيني أو غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أكره الجرجير وكأني أنظر إلى شجرها نابتة في جهنم وما تضلع منها رجل بعد أن يصلي العشاء الآخرة إلا بات تلك الليلة ونفسه تنازعه إلى الجذام وفي حديث آخر من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من أنفه وبات ينزف الدم **بيان** قال في النهاية في حديث زمزم فشرب حتى تضلع أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه وفي القاموس نزف ماء البئر نزحه كله والبئر نزحت كنزفت بالضم لازم متعد ونزف فلان دمه كعني إذا سال حتى يفرط فهو منزوف ونزيف ونزف الدم نزفا انتهى وضرب عرق الجذام كناية عن تحرك مادته لتولدها وحركة توجب هيجان الأخلاط وانصبابها إلى المواضع المستعدة للجذام ولما كان الأنف أقبل المواضع لذلك خص بالذكر ولذا يبتدئ غالبا بالأنف ونزف الدم كناية عن طغيانه واحتراقه وانصبابه إلى المواضع وعن قلة الدم الصالح في البدن **المحاسن** عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد قال قال أبو عبد الله ع كأني أنظر إلى الجرجير تهتز في النار ورواه يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ع كأنها تهتز في النار **ومنه** عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده قال نظر رسول الله ص إلى الجرجير فقال كأني أنظر إلى منبتها في النار **ومنه** عن جعفر الأحول عن محمد بن يونس عن علي بن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله ع لبني أمية من البقول الجرجير **ومنه** عن العبدي عن نصر بن الحسين بن سعيد عن نصر مولى أبي عبد الله عن موفق مولى أبي الحسن ع قال كان إذا أمر بشيء من البقل يأمر بالإكثار من الجرجير فيشترى له وكان يقول ما أحمق بعض الناس يقولون إنه ينبت في وادي جهنم والله تبارك وتعالى يقول وقودها الناس والحجارة فكيف ينبت البقل **بيان** في الكافي عن موفق مولى أبي الحسن ع قال كان مولاي أبو الحسن ع إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير ويمكن الجمع بين هذا الخبر وسائر الأخبار بأن النفي في هذا الخبر كونه على حقيقة البقلية والمثبت في غيره كونه على هذا الشكل والهيئة كشجرة الزقوم ويحتمل أن تكون أخبار الإثبات والإنبات محمولة على التقية **طب الأئمة** عن الرضا ع قال الباذروج والجرجير لبني أمية **المكارم** عن الصادق ع قال الجرجير بالليل يورث البرص **دعوات الراوندي** قال النبي ص من أكل الجرجير ثم نام يتأذى عرق الجذام في أنفه وقال إنها لفي النار **المجازات النبوية** قال ومن ذلك قوله ع في خبر طويل روي عن أنس بن مالك سمعته منه ع عند ذكر منافع كثيرة من بقول الأرض ومضارها فقال ع عند ذكر الجرجير كأني أنظر إلى نبتها في النار ومن أكل منها بالليل ثم بات وفي جوفه شيء من هذه البقلة الإبانة الجذام برفرف على رأسه حتى يصبح إما أن يسلم وإما أن يعطب قال السيد وهذا القول مجاز لأن الداء المخصوص الذي هو الجذام لا يصح أن يوصف بالرفرفة على الحقيقة لأنه عرض من الأعراض وإنما أراد ع أن البائت على أكل هذه البقلة يكون على شرف الوقوع في الجذام لشدة اختصاصها بتوليد هذه العلة فإما أن يدفعها الله تعالى عنه فيندفع أو يوقعه فيها فيقع وإنما قال ع يرفرف على رأسه عبارة عن دنو هذه العلة منه فتكون بمنزلة الطائر الذي يرفرف على الشيء إذا هم بالنزول إليه والوقوع عليه **توضيح** اعلم أن الذي يظهر من كتب أكثر الأطباء أن البقلة المعروفة عند العجم بتره تيزك ليس هو الجرجير بل هو الرشاد قال ابن بيطار الجرجير صنفان بستاني وبري وكل واحد منهما صنفان فأحد صنفي البستاني عريض الورق وسبق اللون ناقص الحرافة رخص طيب والثاني ورقه رقاق شديد الحرافة وقال صاحب الاختيارات الجرجير هو بستاني وبري والبري يقال له الأيهقان والبستاني يقال له بالفارسية كيكز والجرجير البري يقال له الخردل البري ويستعمل بزره مكان الخردل وقال الرشاد الحرف ويقال له بالفارسية سپندان وتره تيزك **باب الخس** **المحاسن** عن أبيه عن ابن كرم عن حفص الأبار عن أبي عبد الله ع قال عليكم بالخس فإنه يطفئ الدم **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله لكن قال فإنه يصفي الدم **المكارم** قال الصادق ع عليك بالخس فإنه يقطع الدم وعن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص كل الخس فإنه يورث النعاس ويهضم الطعام من الفردوس **بيان** لا يبعد أن يكون يقطع الدم تصحيف يطفي أو يصفي والمراد بهما يرجع إليهما أي يقطع سورة الدم أو الأمراض الدموية وقال الأطباء إنه بارد رطب في الثالثة وقيل في الثانية وهو منوم مدر للبول والدم المتولد منه أصلح من الدم المتولد من سائر البقول ويصلح المعدة وذكروا له منافع كثيرة **باب الكرفس** **المحاسن** عن بعض أصحابنا عن البجلي عن إسماعيل بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكرفس بقلة الأنبياء **الدعائم** عنه ع مثله **الكافي** روي أن الكرفس يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص **المحاسن** عن محمد بن عيسى وغيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم بالكرفس فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون **ومنه** عن نوح بن شعيب عن محمد بن الحسن عن علي بن يقطين فيما أعلم عن نادر الخادم قال ذكر أبو الحسن ع الكرفس فقال أنتم تشتهونه وليس من دابة إلا وهي تحتك به **بيان** هذا المدح له باعتبار الدواب أيضا يعرف نفعه فيها لأن السموم تختك به فيبرئ لبعض سمها أو الأظهر **المكارم** عن الحسين بن علي ع قال قال النبي ع لعلي ع في أشياء وصاها كل الكرفس فإنه بقلة

في أنواع البقول

ابياس ديوشع بن نون عم وقال رسول الله ص الكرفس بقلة الانبياء وبذكران طعام الخضر والياس الكرفس والكماة **بيان** قال الفيروزآبادي الكرفس بفتح الكاف
والراء بقل معروف عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ منق للكلى والكبد والمثانة مفتح سددها مقو للباه لاسيما بزره ملتوتا بالسكر والسمن عجيب
اذا شرب ثلثة ايام ويضر بالاجنة والحبالى والمصروعين **باب** السذاب **المحاسن** عن احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن عامر عن رجل عن ابي الحسن ع قال
السذاب يزيد في العقل **ومنه** عن السياري عن عمرو بن اسحق عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
جيد لوجع الاذن **المكارم** عن الرضا ع قال السذاب يزيد في العقل غير انه ينثر ماء الظهر **الفردوس** عن عائشة عن النبي ص قال من اكل السذاب ونام عليه
امن من الدوار والدبيلة وذات الجنب **بيان** في القاموس الدبيلة كجهينة الداهية وداء في الجوف وقال في بحر الجواهر الدبيلة بالتصغير كل تجمع فما انفجر
منه في موضع تفصيلية وامواه كثيرة فارسيها كفكيرك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن الحسن الهمداني عن محمد بن عمرو بن ابرهيم عن ابي جعفر او ابي الحسن
عليهما السلام الوهم من محمد بن موسى قال ذكر السذاب فقال اما ان فيه منافع زيادة في العقل وتوفير في الدماغ غير انه ينتن ماء الظهر وروي انه جيد لوجع الاذن
السذاب في نسخ الحديث واكثر نسخ الطب بالذال المهملة وفي القاموس وبعض النسخ بالمعجمة قال في القاموس السذاب الفيجن وهو بقل معروف وفي بحر الجواهر السذاب
بالفتح والذال المعجمة هو من حشائش المعروفة بري وبستاني الرطب منه حار يابس في الثانية واليابس في الثالثة والبري في الرابعة وقيل في الثالثة مفتح للبلغم
محلل للرياح جدا مقو للعروق ويجفف المني ويسقط الباه مفرح قابض يذهب رائحة الثوم والبصل ويحلل الخنازير وينفع من القولنج واوجاع المفاصل و
يقتل الدود ويزيد ويسكن الفواق البلغمي وان جعل التوب باصله لم تنزل عليه القمل هذا مجرب انتهى وقيل نفعه لوجع الاذن مشهور بين الاطباء حتى قالوا انه اذا طبخ
في الاذن يسكن الوجع لاسيما اذا اغلي في قشر الرمان واما انه يزيد العقل فلان غالب البلادة من غلبة البلغم وهو يقطعه ما نقله ابن بيطار عن بعضهم ان الاكثار
من كله يبلد الفكر ويعمي فلعله بالاكثار ومع ذلك نحن نخص ذلك باكثاره **باب** الحزاء **المحاسن** روي عن ابي عبد الله ع ان الحزاء جيد للمعدة بماء بارد **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن غير واحد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو بن ابرهيم قال سئلت ابا جعفر ع وشكوت اليه ضعف معدتي فقال اشرب الحزاء بالماء البارد ففعلت فوجدت
منه ما احب **بيان** قال في النهاية في حديث بعضهم الحزاءة تشربها اكايس النساء للطشة الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس الا انه اعرض ورقا منه والحزا جنس لها
والطشة الزكام وفي رواية تشتريها اكايس النساء للخافية والاقلات الخافية الجن والاقلات موت الولد كانهم كانوا يرون ذلك من قبل الجن فاذا تبخرن به نفعهن وفي
القاموس الحزا ويمد نبت الواحدة حزاءة وغلط الجوهري فذكره بالخاء وقال بعضهم هو نبت يكون باذربيجان كثيرا بري وورقه في الحل وفيه حموضة وتراه بالشام
يوم زاده ابن بيطار قال ابو حنيفة الحزاء هي البقلة التي تسمى بالفارسية الدينار ويه وهي تشفي الريح ريحها كريهة وترفعها من دون السذاب الجبلي في خضرته
وقيل يسد باللبن وقيل بقلة حارة حريفة قليلا تشبه باميائه وريحها كريح الزنابخ في ملمسها خشونة وهي تضاد سم العقرب والادوية القتالة بالبرهان ونافعة
للصفراء العليلة وتفش الرياح ويزيل الحشا الحامض ويدر ويصلح ربو بعض اعطاشا كثيرا وشبيه بالسذاب في القوة وقاطع للرطوبة اخضر طيب الريح والطعم طارد
للرياح جيد للمعدة ويصلح مزاج البدن والاحشاء ويفتح سدد الكبد والطحال وذكر لهما منافع كثيرة **باب** الناغواه والصعتر **المحاسن** روي ان الصعتر يدبغ
المعدة وفي حديث اخر ان الصعتر ينبت زئبر المعدة **بيان** الزئبر بالكسر مهموزا ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز يقال زابر الثوب فهو مزابر ومزئبر اذا خرج زئبره
انتهى وقوله هذا قريب من المضمون بالخبر الاول فمن الحمل فيه من الزئبر قال في القاموس الخمل هدب القطيفة ونحوها واخملها جعل لها خملا **المحاسن** عن ابي يوسف عن
زياد بن مروان القندي عن ابي الحسن الاول ع قال كان دواء امير المؤمنين ع الصعتر وكان يقول انه يصير للمعدة خملا كخمل القطيفة **المكارم** روي عن النبي ص انه كان
بالماضور والسعتر والحبة السوداء فكان يستنفع اذا اكل اللبان وصفا ما لم عاليه وكان يجعل مع الملح الجريش ويفتتح به الطعام ويقول ما ابالي اذا تغاديتهما اكلت
من شيء وكان يقول يقوي المعدة ويقطع البلغم وهو امان من اللقوة وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص الشفاء دواء لكل داء ولا يسأل الله والهم والغم وبايلها
الناغواه ويؤكل حرشه ويتوجه شاد اول قد اوردنا خبره في باب الحبوب ونيل اسباب اليبالي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن علي بن سليمان عن بعض اصحابه
عن ابي الحسن ع انه شكا اليه الرطوبة فامره ان يستف الصعتر على الريق **تبيين** السعتر يكون بالسين والصاد كما ذكره الفيروزآبادي وغيره وقال الجوهري السعتر نبت
وبعضهم يكتبه بالصاد في الطب لئلا يلتبس بالشعير انتهى وقالوا اصناف كثيرة فمنه بري ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق ومنه مدور الورق ومنه دقيق
الورق ومنه عريض الورق واكثرها مشهور حار يابس في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ ويهضم الطعام الغليظ ويجفف المعدة ويدر البول والطمث
ويحد البصر الضعيف وينفع وجع الورك مشروبا وضمادا وفي الصحاح الماضور الذي يقال له الجوارش لانه يهضم الطعام وفي القاموس الماضور كل دواء مهضم للطعام
وكان المراد هنا الناغواه لما روى الكليني عن ابي الحسن ع قال من اراد اكل الماست ولا يضره فليصب عليها الهاضوم قلت له وما الهاضوم قال الناغواه والكلي
اللبنا ويحتمل ماضر البيض والاوسخه ويوقل النفا من كلام الطبرسي ره وقال الجوهري الشفاء على مثال الفراء الخردل ويقال الحرف وهو فعال الواحدة ثفاءة قد
قال الفيروزآبادي وقال في بحر الجواهر ويسميه اهل العراق حب الرشاد وكان هذا والناغواه بابواب الحبوب انسب ذكرناهما هنا استطرادا **باب** الكرنب **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال اكل التفاح والكزبرة يورث النسيان **المكارم من الخصال**
عن عمر في وصايا النبي ص لعلي ع يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض ٢ واكل الكزبرة ٣ والجبن ٤ وسؤر الفارة ٥ وقراءة كتابة القبور
والمشي بين امرأتين ٧ وطرح القملة حية ٨ والحجامة في النقرة ٩ والبول في الماء الراكد **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن
الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع مثله **بيان** الكزبرة بضم الكاف والباء وقد يفتح الباء واختلف الاطباء في طبعها فقيل بارد
يابس في الثانية وقيل انها مركبة القوى وذكروا انها لو اكثر منها يضعف الذكر ويكدر الذهن بل قالوا ان الاكثار منها يغلظ الذهن ويظلم البصر ويهيج المني ويسكن الباه
يورث النسيان ولا يبعد حمل الاخبار على الاكثار **باب** البصل والثوم **الارشاد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سئل ابي عن الثوم والبصل

باب ١٣ في البصل والثوم وأخواتهما

قبل ان يطبخ قال لا باس سئلته عن اكل الثوم والبصل بالخل قال لا باس **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري
عن محمد بن علي الهمداني عن الحسين بن علي الكسائي عن صبير بياع الزطي وكان خاله قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كلوا البصل فان فيه ثلث خصال يطيب النكهة
ويشد اللثة ويزيد في الماء والجماع **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن الهمداني مثله **المحاسن و المكارم** مرسلا مثله **العلل** عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سئلته عن الثوم فقال انما نهى رسول الله ص لريحه
فقال من اكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا فاما من اكله ولم يات المسجد فلا باس **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل انه
حرام **ومنه** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن عبد الله بن محمد بن خلف عن الوشاء عن محمد بن سنان قال سئلنا ابا عبد الله ع عن اكل البصل والكراث
فقال لا باس باكله مطبوخا وغير مطبوخ ولكن ان اكل منه ما له اذى فلا يخرج الى المسجد كراهية اذاه على من يجالس **المحاسن** عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر
عن جابر قال قال ابو عبد الله ع البصل يذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء والخطا ويذهب بالحمى **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن
النضر مثله الا ان فيه ويزيد في الخطا ويزيد في الجماع **المكارم** مرسلا مثله **بيان** الخطا جمع الخطوة والزيادة فيها كناية عن قوة المشي وسنذكره وربما يقرء
بالحاء المهملة والظاء المعجمة من حظي كل من الزوجين عند صاحبه حظوة والمراد به الجماع وكانه تصحيف لكن في اكثر نسخ المكارم هكذا قال في القاموس الحظوة بالضم
والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق والجمع حظي وحظاء وحظي كل من الزوجين عند صاحبه كرضي واحتظي وهو حظية وقرء بعض المصحفين ايضا بالخاء والطاء
المعجمتين بكسرهما قال في القاموس خطا لحمه خظوا اكتنز وكثر والخظوان محركة من ركب لحمه بعضا وخظا الله واخظاه صخمه واعظمه وخظي لحمه خظي اكتنز وقرء
خظ بظ وامرئة خظبة بظبة واخظى سمن وسمى كيتى ولا يخفى ما فيه من التكلف مع عدم مساعدة املاء النسخ **المحاسن** عن السياري عن احمد بن خالد عن احمد بن المبارك
الدينوري عن ابي عثمان عن دريست عن ابي عبد الله ع قال البصل يطيب الفم ويشد الظهر ويرق البشرة **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن السياري مثله **المكارم** عنه ع
مثله **بيان** كان المراد برقة البشرة صفاء اللون وعدم كمودته قال في القانون البصل يحمر الوجه **المحاسن** عن منصور بن العباس عن عبد العزيز بن حسان البغدادي
عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال ذكر ابو عبد الله ع البصل فقال يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويزيد في الجماع **الكافي** عن العدة عن سهل عن منصور
مثله **المكارم** يطيب النكهة وهي بالفتح ريح الفم اجلا لا اينا في البحر وننشر عاجلا **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد
الله ع قال قال رسول الله ص اذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله **المكارم** عن الباقر ع مثله **المحاسن** عن ابيه عن
النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح عن ابي جعفر ع قال انا لناكل البصل والثوم **الكافي** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن ابي بصير قال سئل ابو عبد الله
ع عن اكل الثوم والبصل قال لا باس باكله نيا وفي القدر **ومنه** عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم الخثعمي عن سماعة عن ابي عبد الله ع انه سئل عن اكل البصل
فقال لا باس به توابلا في القدر ولا باس ان يتداوى بالثوم ولكن اذا كان ذلك فلا يخرج الى المسجد **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن
شعيب عن ابي بصير عنه ع مثله **بيان** في النهاية النيء هو الذي لم يطبخ او طبخ ولم ينضج يقال ناء اللحم يناء نيا بوزن ناع ينيع نيعا فهو نيء بالكسر كنيع هذا هو الاصل وقد يترك
الهمز ويقلب ياء فيقال ني مشددا انتهى وقوله ره في المكارم مرسلا وفيه فقال لا باس به توابل في القدر وهو تصحيف حسن قال في المصباح التابل بفتح الباء وقد تكسر هو
الابزار ويقال انه معرب والجمع التوابل وعوام الناس يفرقون بين التابل والابزار والعرب لا تفرق بينهما يقال تبلت القدر اذا اصلحتها بالتابل والجمع التوابل **المحاسن**
عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن الحسن الزيات قال لما ان قضيت نسكي مررت بالمدينة فسالت عن ابي جعفر ع فقالوا هو بينبع فاتيت ينبع فقال لي يا حسن اتيتني الى
ههنا فقلت نعم جعلت فداك كرهت ان اخرج ولا القاك فقال اني اكلت من هذه البقلة يعني الثوم فاردت ان اتنحى عن مسجد رسول الله ص **بيان** ينبع كينصر قرية كبيرة
بها حصن على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر ذكره في النهاية **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اكل هذه البقلة
فلا يقرب مسجدنا ولم يقل انه حرام **المكارم** كان رسول الله ص لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير والمغافير ما يبقى من الشجر في بطون النحل
فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم وعن الباقر ع انه قال انا لناكل الثوم والبصل والكراث عن الفردوس عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص كلوا الثوم
وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وعن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي كل الثوم فلولا اني اناجي الملك لاكلته وعن علي ع قال لا يصلح اكل الثوم الا مطبوخا
بيان في النهاية المغافير شيء ينضحه شجر العرفط حلو كالناطف واحدها مغفور بالضم وله ريح كريهة منكرة ويقال ايضا المغاثير بالثاء المثلثة **دعوات الراوندي**
قال النبي ص من اكل هذه البقلة المنتنة الثوم والبصل فلا يغشانا في مجالسنا وان الملائكة تتاذى بما يتاذى به المسلم **تذنيب** قال في بحر الجواهر البصل حار
يابس في الرابعة وقيل في الثالثة وفيه رطوبة فضلية ملطف مقطع وفيه مع قبض جلاء ونفخ وقوى وفيه نفخ وجذب للدم الى الخارج وبزره الى الطلي يذهب البهق و
يقطع البياض من العين مع العسل وماؤه نافع لداء الثعلب اذا دلك حوله وهو بالملح يقطع الثاليل ويفتح افواه عروق البواسير ويهيج الباه جدا ويصدع والاكثار من
اكله يسبت ويضر بالعقل ويقوي المعدة ويشهي ويعطش وشمه ينفع الغشي من شرب الدواء وان اكل في الاسفار والمواضع المختلفة المياه نفع من ضرر اختلافها وماؤه
يدر الطمث ويلين الطبيعة وفي الجامع ان قطر ماء البصل وحده في اذن نفع ثقل السمع وطنينها وسيلان القيح منها ومن الماء ان نزل فيها وقال الثوم صنفان بري و
بستاني قال جالينوس حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة ينفع لهتك الدم ويقتل القمل والصيبان ويصدع ويظلم البصر اكثر من البصل لقوة تحليله وشدة تجفيفه
وينفع من وجع الظهر والورك وهو ترياق معظم النفع في لسع الهوام الباردة وهو بالجملة حافظ لصحة المبرودين والشيوخ جدا مفتح لارتفاع العروق طارد للرياح
الغليظة وينفع من تقطير البول للشيوخ وخبر صنعته ان يسلق بالماء والملح ثم يخرج ويطبخ بدهن اللوز ثم يؤكل ويمص بعده الرمان والتفاح وان احرق وسحق وعجن
بعسل ووضع على السعفة الجنابة ولثوم منفعة عجيبة في قراح العرق ع **التهذيب** باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال حدثني من اسئل من اصحابنا انه سئل

اغلظه

عبليس

في القثاء وأنواعه

الطعام عن ذلك يعني أكل الثوم فقال لا على كل صلوة صليتها ما دمت تأكله **بيان** يدل التيمم وغيره على التعليل في الكراهة واستحباب الاعادة وبقلوا الاجماع على نفي وجوبها **الفردوس** عن أبي الدرداء عن النبي (ص) قال إذا دخلتم بلدة وتشأ تخفيفه وباءها فعليكم ببصلها فانه يجلي البصر وينقي الشعر ويزيد في ماء الصلب ويزيد في الخطا ويذهب بالحمى وهو السواد في الوجه والاعياء أيضا **باب القثاء** **المحاسن** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله (ع) إذا أكلتم القثاء فكلوه من أسفله فانه أعظم لبركته **ومنه** عن الجمال عمن ذكره عن أبي عبد الله (ع) قال كان رسول الله (ص) يأكل القثاء بالملح **المكارم** عن الصادق عن النبي (ص) قال إذا أكلتم القثاء فكلوا من أسفله **بيان** في التهذيب لا سيما القثاء بكسر القاف وضمها ممدود من الشاذ وفي المعرب للخيار مرادف للقثاء وهو الذي صرح به الجوهري ويظهر من بعض الأطباء أن القثاء هو الطويل المعوج والقند والخيار هو القصير المعروف وتسميته بذلك في لغة العجم وفي جامع البغدادي الخيار معروف وهو بارد رطب في آخر الثانية وبزره أبرد وجرمه أغلظ وأثقل وأبرد من القثاء وهو كالأشد تلطفة وبزره يدر البول ويولد البلغم الغليظ ويضر عصب المعدة وينفخ الغذاء ويولد الخام وأجوده ما كان صغير الحب دقيق الحب غريرة منكا ثغا ولا ينبغي أن يؤكل سوى لبه وهو نافع من حرارة الكبد والمعدة الملتهبين وشمه يرد إلى النفس قوتها ويسكن الضعف الحادث من أكله خلاف الحادث من حرارة مفرطة لو كان أصابه غشي وبزره نافع من أمراض الصفراء وورم الكبد الحار والطحال وأوجاع الرئة وفتح الكارة ويدر البول وفي إنه القثاء هو صنفان كازروني وهو طوال كبار يجيء في فصل الربيع طويل البزر شحم الجرم وصنف باقي في أواخر الصيف يسمى النيشابوري وهو كثير البزر وهو أعدل وأحلى من الأول وهو بارد رطب في آخر الثانية وهو أخف من الخيار وأسرع دراكا انتهى أقول روى العامة في صحاحهم أن النبي (ص) كان يأكل الرطب بالقثاء وروى عن عبد الله بن جعفر أنه قال رأيت في يمين النبي (ص) قثاء وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة وقال القرطبي يؤخذ منه جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لأن في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا أكلا معا اعتدلا وهذا أصل كبير في المركبات من الأدوية **أبواب الحبوب** **باب الحنطة والشعير** وبدو خلقهما **العلل** عن عمار العلوي عن محمد بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) أنه سئل عما خلق الله الشعير فقال إن الله تبارك وتعالى أمر آدم (ع) أن ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على أخرى فقال آدم لحواء لا تزرعي أنت فلم تقبل أمر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة وكلما زرعت حواء جاء شعيرا **المكارم** من كتاب النبوة عن أبي عبد الله (ع) قال ما كان طعام رسول الله (ص) الشعير حتى قبضه الله إليه وعن الصادق (ع) قال كان قوت رسول الله (ص) الشعير وحلواه التمر وإدامه الزيت وعنه (ع) قال لو علم الله في شيء شفاء أكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الأنبياء عليهم السلام **فائدة** المشهور بين الأطباء أن الحنطة حارة معتدلة في الرطوبة واليبس والمقلو منها بطيء الهضم يولد الدود وحب القرع والحنطة الكبيرة الحمراء أغذى والشعير بارد يابس في الأولى وقيل في الثانية أقل غذاء من الحنطة وينفع الجرب والكلف طلاء وضمادا بدقيقه وهو رديء للمعدة وماء الشعير بارد وهو أوفق غذاء للمحمومين وأسرع انحدارا من ماء الحنطة وينفع الصدر والسعال وهو أغذى من سويقه ولا يخلو من نفخ لكن نفخ السويق أكثر **باب الماش واللوبيا والجاورس** **المكارم** سأل بعض أصحابنا عن البهق قال فأمرني أن أطبخ الماش وأتحساه وأجعله في طعامي ففعلت أياما فعوفيت وعنه (ع) أنه قال الماش الرطب في أيام ودق مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق والطلاء على البهق ففعلت فعوفيت **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن أحمد بن محمد الجلاب عن بعض أصحابنا قال شكا رجل إلى أبي الحسن (ع) البهق فأمره أن يطبخ الماش ويتحساه ويجعله في طعامه **بيان** قال في القاموس الماش حب معروف معتدل وخلطه محمود نافع للمحموم والمزكوم طلاء وإذا طبخ بالخل نفع الجرب المتقرح وضماده يقوي الأعضاء الواهية **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله (ع) قال اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة **بيان** قال صاحب بحر الجواهر اللوبيا واللوبياء بالمد والقصر من الحبوب المعروفة حار في الأولى معتدل في اليبوسة وقيل بارد يابس ينفع من ورم النفاس مدر للطمث والبول مخصب للبدن مخرج للأجنة والمشيمة **الكافي** عن العدة عن سهل عن أيوب بن نوح قال حدثني من أكل مع أبي الحسن (ع) هريسة بالجاورس فقال أما إنه طعام ليس فيه ثقل ولا له غائلة وإنه ليعجبني فأمر أن يتخذ لي وهو يتخذ بنفع والبرنج في المعدة بيان في بحر الجواهر جاورس معرب كاورس وهو جنس من الدخن في جميع أحواله إنه أقوى قبضا بارد في الأولى يابس في الثانية قابض مجفف يسكن الوجع ويحلل النفخ إذا قلي وكمد حارا ويولد دما رديا ولو طبخ باللبن قل ضرره وهو قليل الغذاء بطيء الهضم قال ابن بيطار الجاورس عند الأطباء صنف من الدخن صغير الحب شديد الملاسة أغبر اللون وهو عند جميع رواة الدخن نفسه غير أبي حنيفة الدينوري خاصة من بينهم قال الدخن جنسان أحدهما أزلال وقاء والآخر أحمر وقال الجاورس هو الدخن حرضيه قال ابن ماسويه إذا طبخ مع اللبن واتخذ منه رفيقة حسا وصير معه شيء من الشحوم غذا البدن غذاء صالحا وهو أفضل من الدخن وأغذا وأسرع انهضاما وأقل حبسا للطبيعة **باب العدس** **العيون** بالأسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم عليهما السلام **صحيفة الرضا** **المكارم** عنه (ع) مثله **بيان** وقد بارك فيه أي دعوا له بالبركة أو بينوا بركتها ومنافعها **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي عبد الله (ع) قال شكا رجل إلى النبي (ص) قساوة القلب فقال له عليك بالعدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة وقد بارك عليه سبعون نبيا **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليهم السلام قال أكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم اليشكري عن أبي عبد الله (ع) قال بينا رسول الله (ص) جالس في مصلاه إذ جاءه رجل يقال له عبد الله بن التيهان من الأنصار فقال بأبي وأمي يا رسول الله إني لأجلس إليك كثيرا وأسمع منك الكثير فما يرق قلبي وما تسرع دمعتي فقال له النبي (ص) يا ابن التيهان عليك بالعدس فكله فانه يرق القلب ويسرع الدمعة فقد بارك عليه سبعون نبيا **المكارم** عنه (ع) مثله **المحاسن** عن أبيه عن عبد الله عمن ذكره عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله (ص) عليا (ع) أن قال يا علي كل العدس فانه مبارك مقدس وهو يرق القلب ويكثر الدمعة وأنه بارك عليه سبعون نبيا **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف أن بعض أنبياء بني إسرائيل شكا إلى الله قسوة قلبه وقلة الدمعة

الهم

في انواع الحبوب وما يتعلق بها

اليه انه كان العدس في ظلمه وكثرته وعشر ومنه عن داود بن اسحق الحذاء عن محمد بن الفيض قال اكلت عند ابي عبد الله ع مرقة بعدس فقلت جعلت
فداك ان هؤلاء يقولون ان العدس قدس عليه ثمانون نبيا فقال كذبوا ولا عشرين نبيا ورأى انه يرق القلب ويسرع الدمعة العينين **بيان** نفي تقديس
الانبياء لا ينافي مباركتهم فان التقديس الحكم بالطهارة والتنزيه او الدعاء له بالطهارة وهذا معنى ارفع من البركة والنفع ويحتمل ان يكون المراد بالعدس هنا
غير ما يريده في هذا الخبر فانه سيأتي ان العدس يطلق على الحمص ايضا فاستعمل هنا الجمع فلا تغفل **المكارم** من الفردوس قال النبي ص شكا نبي من الانبياء
الى الله عز وجل قساوة قلوب قومه فاوحى الله عز وجل اليه وهو في مصلاه ان مر قومك ان يأكلوا العدس فانه يرق القلب ويدمع العين ويذهب الكبر وهو
طعام الابرار **الدعائم** عن رسول الله ص انه قال عليكم بالعدس فانه يرق القلب ويكثر الدمعة ولقد قدس فيه سبعون نبيا **بيان** في بحر الجواهر العدس حب
معروف في التقويم انه بارد يابس في الثانية وقال جالينوس انه اما معتدل في الحر والبرد او مايل الى الحرارة يسيرا وفي المنهاج هو معتدل في الحر والبرد يابس في
الثانية وقيل ان قشره حار في الاولى واللب منه بارد في الثانية وقيل في الاولى يابس في الثالثة وينفخ جوهره يجفف ويحبس البطن واما الماء الذي طبخ به
العدس فيطلق ولذلك من يستعمله لحبس البطن يطبخه طبختين ويصب عنه ماء الاول وهو اولى من الماش في الحصبة ان لم يكن صداع وهو مضر بالعصب
والبصر والحدة وعسر الهضم ويولد الرياح والجذام ومصلحه السلق واللحم السمين ودهن اللوز والاسفاناج **باب الارز العيون** بالاسانيد الثلثة
عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز **الصحيفة** عنه ع مثله **المحاسن** عن ابيه عن عثمان بن عيسى
عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال نعم الطعام الارز وانا لندخره لمرضانا **ومنه** عن علي بن الحكم وابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله ع
ما يأتينا من ناحيتكم شيء احب الي من الارز والبنفسج اني اشتكيت وجعي ذاك الشديد فالهمت اكل الارز فامرت به فغسل فجفف ثم قلي وطحن فجعل لي منه سفوف
بزيت وطبيخ اتخذه فاذهب الله بذلك الوجع **الكافي** عن العدة مثله وفيه فاذهب الله عز وجل عني بذلك الوجع **بيان** كان المراد بالطبيخ هنا مطلق المطبوخ
وفي القاموس الطبيخ ضرب من المنصف هو شراب طبخ حتى ذهب نصفه ولو كان هو المراد هنا فلعل المراد به ما لم يغلظ كثيرا بل اكتفي فيه بذهاب نصفه وقوله
طبيخ عطف على سفوف وقيل اراد بالطبيخ دهنه كما مر في باب الادهان **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع
قال مرضت سنتين او اكثر فالهمني الله الارز فامرت به فغسل وجفف ثم اشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا **بيان** اشم النار اي قلي
قليا خفيفا كانه شم رائحة النار في القاموس اشم الحجام الختان اخذ منه قليلا انتهى وهذا مجاز شايع بين العرب والعجم وفي القاموس سف الدواء كعلمه سفا و
استفه قمحه او اخذه غير ملتوت وهو سفوف كصبور وفي احسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه وحسيته اياه وحسيته واسم ما يحتسى
الحسية والحسا ويمد والحسو كعدو والحسو كدلو **المحاسن** عن ابيه عن يونس عن هشام بن الحكم عن زرارة قال رأيت داية ابي الحسن ع تلقمه الارز وتضربه عليه فغمني
ذلك فدخلت على ابي عبد الله ع فقال اني احسبك غمك الذي رأيت من داية ابي الحسن قلت نعم جعلت فداك فقال لي نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير
وانا لنغبط اهل العراق باكلهم الارز والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار وغيره عن يونس
مثله **دعوات الراوندي** عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق ع بالغداة وهو على المائدة فقال لي يا مفضل الى الغداء فقلت يا سيدي قد تغديت
قال ويحك فانه ارز فقلت يا سيدي قد فعلت فقال اجلس احدثك حديثا فدنوت منه فجلست فقال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ص قال اول
حبة اقرت لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولاخي علي بالوصية ولامتي الموحدين بالجنة الارز ثم قال ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن
عن النبي ص قال كل شيء اخرجت الارض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لا داء فيه ثم قال ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن النبي ص
انه لو كان الارز رجلا لكان حليما ثم قال ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن النبي ص انه قال ان الارز ليشبع الجائع ويمري الشبعان
وقال كان احب الطعام الى رسول الله ص الثاردباج **المكارم** قال الصادق ع نعم الدواء الارز بارد صحيح سليم من كل داء وعن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول
الله ص سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والارز اقول قد مضى كثير من فضل الارز في باب علاج البطن **تتميم** في القاموس الارز كاشد وعتل وقفل وطنب ورز
ورز وارز كحابل وآرز كعضد وهاتان عن كراع حب معروف قال في بحر الجواهر الارز بارد يابس في الثانية وقيل معتدل وقيل حار قال الشيخ انه حار يابس ويبسه اعظم
من حره وقيل انه احر من الحنطة وقال الشيخ نجيب الدين السمرقندي يستدل على حرارته من جهتين احدهما طعمه والاخرى تأثيره وفعله اما الاستدلال من جهة الطعم
فنحو حلاوة طعمه واما تأثيره فانه يحمي ابدان المحرورين ويلهبها وهو سريع الهضم يسمن البدن ويحسن البشرة ويغذو غذاء صالحا ويعقل الامعاء مع اللبن ومع السماق
يحبس جدا والاحمر الغير المقشور احبس وفي تحقنه به دافع لسحج الامعاء واذا اكل بالسكر كان انحداره عن المعدة سريعا واذا طبخ باللبن واخذ مع السكر اخصب البدن وغذا
غذاء كثيرا وزاد في المني وفي صفاء اللون **باب الحمص المحاسن** عن البزنطي عن ابي الحسن الرضا ع قال الحمص جيد لوجع الظهر وكان يدعو به قبل الطعام وبعده **بيان**
كانه يعمل بالطبيخ حيث حصل نفعه باكله وسط الطعام قال في القاموس الحمص كحلز وقنب حب معروف نافخ ملين مدر مزيد في المني والشهوة والدم مقو للبدن والذكر
بشرط ان لا يؤكل قبل الطعام ولا بعده بل في وسطه **المحاسن** عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان ابو الحسن الرضا ع ياكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده
ومنه عن ابيه عن فضالة عن سماعة بن موسى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله لما عافى ايوب ع نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي
عبدك ايوب المبتلى الذي عافيته لم يزدرع شيئا وهذا لبني اسرائيل زرع فاوحى الله اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحة ايوب فيها ملح فاخذ ايوب كفا
منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله **بيان** قد ازدرعت كانه بتشديد الدال اي يقلب التاء دالا لقربها
وفي الكافي قد زرعت وهو اصوب قال في القاموس زرع كمنع طرح البذر كازدرع واصله ازترع ابدلوها دالا لتوافق الزاي وفي الكافي فرفع طرفه الى السماء فقال
الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته الى قوله خذ من سبحتك في اكثر نسخ الكافي كما هنا بالحاء المهملة وهي خرزات للتسبيح تعد فقوله فيها ملح لعل المعنى انها كانت

دانه دعم

في الحبوب وانواعها والمعمول منها

قد خلطت في الموضع الذي وضعها فيه ملح او كان بعض الجرز لين من ملح وان كان بعيدا والملح بالكسر الملاحة والحسن كما في القاموس فيحتمل ان تلك الجرة لو جعل فيها

بالضم جمع الاملح وهو ما فيه بياض يخالطه سواد أ كان بعض الجرزان كذلك وفي بعض نسخ الكافي بالحاء المهملة ولعله اظهر ويدل على ان الحمص يطلق على العدس او

بالعكس ولم ار شيئا منهما فيما عندنا من كتب اللغة **المكارم** عن الصادق ذكر عنده الحمص فقال هو جيد لوجع الصدر **بيان** قال في بحر الجواهر الحمص منه ابيض و

احمر ومنه اسود وهو اقل غذاء وطبخه الاولى وقال اسحق حار يابس في الاولى واذا طبخ مع اللحم اعان على نضجه واذا غسل به آثار الدم قلعه من الثوب واسوده ونطلوا

الورد الحار وضمد به على الظهر الوجع نفع ويدر البول والحيض ويوافق الصدر والرية ويهيج الباه ويلين البطن ويضر قرحة الكلى والمثانة ويهيج الرياح اكثر من كل

شيء وينفع طبيخه من وجع الظهر والاستسقاء واليرقان واعلم ان الجماع يحتاج في قوته الى ثلثة اشياء هي مجتمعة في الحمص احدها الطعام تكون فيه زيادة تقوى

الحرارة الغريزية وينبه الشهوة للجماع والثانية غذاء يكون فيه من قوة الغذاء ورطوبته ما يرطب البدن ويزيد في المني والثالث غذاء فيه من الرياح والنفخ ما

يملأ لو زاد القضيب واعطنانه وكلها موجودة في الحمص انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن الاسرائيلي الحمص الاسود اكثر حرارة واقل رطوبة من الابيض ولذلك صار

مدرته للظهر على حلاوته وصار فعله في تفتيح سدد الكبد والطحال وتفتيت الحصاة واخراج الدود وحب القرع من البطن واسقاط الاجنة والنفع من الاستسقاء

واليرقان العارض من سدد الكبد والمرارة فيه اقوى واظهر واما في زيادة اللبن والمني وتحسين اللون وادرار البول فالابيض اخص بذلك لفضل العذوبة فيه ولذا ينبغي

وكثرة غذائه قال ويجب ان لا يؤكل قبل الطعام ولا بعده لكن في وسطه وقال نقلا عن الرازي ان الحساء المتخذ منه ومن اللبن نافع لمن يجد في صدره خشونة **باب**

الباقلا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا قال اكل الباقلا يمخ الساق ويولد الدم الطري **المكارم** عنه مثله الا انه قال يمخ الساقين كما قال **بيان** الظاهر ان المراد انه يكثر مخ الساق فيصير سببا لقوتها ولم يأت في اللغة بهذا المعنى لا بناء الافعال ولا التفعيل وان كان القياس يقتضي ذلك قال في

القاموس المخ بالضم نقي العظم والدماغ وعظم مخيخ ذو مخ وأمخ العظم صار فيه مخ والشاة سمنت ومخخ العظم وتمخخه وامتخه وتمخمخه اخرج مخه انتهى وكلها لا يستعمل

لما في اللغة ويمكن ان يقرأ الساق بالرفع على ما في المحاسن اي يمخ الساق به **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله ع الباقلا يمخ الساقين **وعنه**

عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن عن عمرو بن مسلمة عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله ع قال اكل الباقلا يمخ الساقين ويزيد في الدماغ

ويولد الدم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد مثله **المكارم** عنه ع مثله وفي الكافي الدم الطري **بيان** محمد بن احمد هو ابن ابي قتادة بقرينة الرواية

المروي عنه معا **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كلوا الباقلا بقشره فانه يدبغ المعدة **المكارم** من الفردوس

عن انس قال النبي ص كان طعام عيسى ع شبا غيرنا الناس من الفردوس قال ع من اكل فولة بقشرها اخرج الله عز وجل منه من الداء مثليها وعن الصادق ع قال الباقلا لا داء

الداء ولا داء فيه **تبيين** قال في القاموس الفول بالضم حب كالحمص والباقلا عند اهل الشام او مختص باليابس الواحدة فولة وقال الباقلا مخففة مد وقد لا

تمد الواحد والجمع سواء واكله يولد الرياح والاحلام الرديئة والسدد والهم والاخلاط الغليظة وينفع للسعال وتخصيب البدن ويحفظ الصحة اذا اصلح

بالزنجبيل للباءة غاية والباقلا القبطي نبات حبه اصغر من الفول وفي الصحاح الباقلا اذا شدد ت اللام قصرت وان خففت مددت الواحدة باقلاة على ذلك

وقال الفول الباقلا وقال في القانون الباقلا منه المعروف ومنه مصري ونبطي والنبطي اشد قبضا والرطب اقل غذاء والطبخ اكثر ضرورة ولو لا نفخه

كثرة ففخه ما قصر في التغذية الجيدة عن كثير من الشعير بل هو اغلظ واقوى ثم قال وفيه جلاء يتولد منه لحم رخو ويولد اخلاطا غليظة وقد يضر بقوة الفكر

والحفاظ الصغير ويكثر الاحلام مشوشة ويحدث الحكة خصوصا طرية ومصدع ضار لمن يعتريه الصداع انتهى وقال بعضهم جيد للصدر ونفث الدم والسعال

مع العسل وينفع من ورم الحلق والسج اكلا ودقيقه اذا طبخ وضمد به وحده او مع السويق سكن الورم العارض من ضربة ولو قشر الباقلا ووضع على موضع

نزف الدم حبسه واذا خلط بدقيق الحلبة وعسل حلل الدماميل والاورام العارضة في اصول الاذان **أبواب** ما يعمل من الحبوب **باب** فضل الخبز واكرامه وحده

واكله **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع كان يعالج طعامه في تخمير الخبز فيقول هو اكثر للخبز **بيان**

في تخمير الخبز اي تخطيته بثوب عند الخبز او قبله ايضا لان وقوع الاعين عليه مما يذهب بركته ولا استبعاد في ان يكثر الله الخبز بذلك او للرد بركة في ما ظهر يحتمل

بحق وكونه سببا للزيادة والبركة والنفع ظاهر مجرب قال في القاموس الخمرة بالضم الخميرة وهو ما يجعل في الطين والعجين وهو حسن بحق كالتخمير والفعل كضرب ونصر وهو حين وقال الفقيه

النعلين **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه باسناده الى عبد العظيم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الباقر ع قال ان الله لا يرحم لتقتيل فاذا اكلوا الخبز فليأكلوا من المعدة

المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن شمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا تطعموا الصبي من الادم حتى اخاف ان يرخادي في ذلك من قسم الخبز يلك

كلا ان قوما افرغ عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزا فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل

ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا تغيروا ما بكم من نعمة فقالت كانك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله عز وجل وضعف لهم

الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا الى ما في ايديهم فاكلوه ثم احتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان **ومنه** عن محمد بن علي

عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر مثله **بيان** من المأدم في الكافي من المأدوم وفي بعض النسخ من الادم وهو اصوب وفي القاموس الثرثار نهر او واد كبير بين سنجار

وتكريت والمجاعة بالتشديد من مجاعة كثيرة ثم هجاء وهجوا اسكرونه هب غوصه الحبزاي صلحه الرطب والجوع لوقصد وبعض المهل اي خلوابه المعمول والمجاءة

كهمزة الاحمق كما في القاموس ولا يبعد ان يكون تصحيف مجاعة اي خيار الجياد كما روي عن امير المؤمنين ع هذا جنا في مجاعة وخيره اذ كل جان يده الى فيه اي استقبلها

استقبلهم والاضعاف والتضعيف جعل الشيء ضعيفا او مضاعفا والثاني انسب بكلام المرتفع ويقوله عليه السلام دون عليهم صبوا التفصيل الاخير الاخر حبسوا عنهم

الثرثار اضعف ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء وذلك لانهم لما اعتمدوا على النهر صار سببا لذلك فاسلبه حبس عنهم القطر والريع ليعلموا ان النهر ايضا من نعم الله

انه لا بد ان يكون الاعتماد على الله وسائر الاخبار في كتاب الطهارة مشروحة ان شاء الله **المحاسن** عن ابيه عن عبد الله بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله

قال الغزالي

فيما يعمل من الحنطة والشعير من الخبز

قال انما بني الجسد على الخبز **ومنه** عن ابيه عن بعض الكوفيين رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز وعظموه فان الله تبارك وتعالى انزل له بركات من السماء
واخرج بركات الارض من كرامته ان لا يقطع ولا يوطأ **ومنه** عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن جعفر عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال اكرموا الخبز فانه
قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض وما بينهما **المكارم** عن الصادق ع مثله **المحاسن** عن ابيه عن ابي البختري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لنا في الخبز
ولا تفرق بيننا وبينه فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا ادينا فرائض ربنا **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس قال تغدى
عندي ابو الحسن ع فجيء بقصعة وتحتها خبز فقال اكرموا الخبز ان يكون تحتها وقال للغلام اخرج الرغيف من تحت القصعة **ومنه** عن الوشا عن المثنى
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع انه كره ان يوضع الرغيف تحت القصعة **ومنه** عن ابن فضال عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه كره ان يوضع
الرغيف تحت القصعة ونهى عنه **ومنه** عن ابي يوسف عن محمد بن جهم القمي عن احمد بن يوسف عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقطعوا الخبز
بالسكين ولكن اكسروه باليد وليكسر لكم خالفوا العجم **بيان** الظاهر ان ابا يوسف يعقوب بن يزيد كما صرح به في مواضع والواو في قوله وليكسر كانه بمعنى او
والامر بمخالفة العجم لانهم كانوا يومئذ كفارا **المحاسن** منه عن الحسن علي بن يقطين رفعه قال لا باس بقطع الخبز بالسكين **ومنه** عن السياري عن ابي
علي بن راشد رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع اذا لم يكن له ادام قطع الخبز بالسكين **ومنه** عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله ع قال من لم يكن
له ادام فليقطع الخبز بالسكين **بيان** جعل القطع مقام الادام اما لانه يصل اليه فيفعل فعل الادام او يصيره شبيها بالادام فكانه يخدع الطبيعة به وعلى اي حال
يدل على جواز قطع الخبز بالسكين مع فقد الادام وفي غيره كان المنع محمولا على الكراهة وان كان الاحوط الترك قال في الدروس ويكره قطع الخبز بالسكين ولم
يستثن هذه الصورة وكانه حملها على تخفيف الكراهة **المكارم** من كتاب طب الائمة عن امير المؤمنين ع قال اكرموا الخبز فان الله عز وجل انزل له بركات السماء
واخرج له بركات الارض قيل وما اكرامه قال لا يقطع ولا يوطأ وعنه ع قال اكرموا الخبز فان الله انزل له بركات السماء قيل وما اكرامه قال اذا حضر لم ينتظر به غيره
دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله صغروا رغفانكم فانه مع كل رغيف بركة **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى ان يشم الخبز كما تشم السباع ونهى ان يقطع بالسكين
الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ان تشموا الخبز كما تشم السباع فان الخبز مبارك ارسل
الله عز وجل له السماء مدرارا وله انبت الله المرعى وبه صليتم وبه صمتم وبه حججتم بيت ربكم **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن محمد القمي عن احمد بن يوسف عن ابي عبد الله ع
قال اياكم ان تشموا الخبز **بيان** ان تشموا الخبز اي لا تختبروا جودته او بسله اي اشارة الى قوله تعالى في سورة نوح نقلا عنه ع فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وفي البيضاوي السماء تحتمل المظلة والسحاب والمدرار كثير الدر ويستوي في هذا البناء المذكر والمؤنث **الكافي** بالاسناد
المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز فسدوا به خلال الجوع ثم كلوا اللحم **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة
بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض والارض وما فيها من كثير من خلقه ثم قال لمن حوله الا احدثكم قالوا بلى يا رسول
الله فداك الاباء والامهات فقال انه كان نبي فيمن كان قبلكم يقال له دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا لكي يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف فقال ما اصنع بالخبز هذا
الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما رأى ذلك دانيال منه رفع يده الى السماء ثم قال اللهم اكرم الخبز فقد رأيت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال قال فاوحى الله عز وجل
الى السماء ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان كوني طبقا كالفخار قال فلم يمطر حتى انه بلغ من امرهم ان بعضهم اكل بعضا فلما بلغ منهم ما اراد الله عز وجل من ذلك قالت
امرأة لاخرى ولهما ولدان يا فلانة تعالي حتى ناكل انا وانت اليوم ولدي فاذا كان غدا اكلنا ولدك قالت لها نعم فاكلتاه فلما ان جاعتا من بعد راودت الاخرى على
اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بيني وبينك نبي الله فاختصما الى دانيال فقال لهما وقد بلغ الامر الى ما ارى قالتا له نعم يا نبي الله واشد فرفع يده الى السماء فقال اللهم
عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر واضرابه لنعمتك قال فامر الله تبارك وتعالى السماء ان امطري على الارض
وامر الارض ان انبتي لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فاني قد رحمتهم بالطفل الصغير **بيان** الداس والدياسة الوطء بالرجل وكون الارض طبقا كناية عن صلابتها
وتطابق اجزائها تشبيها بالطبق المعروف من امتعة البيت وفي القاموس الطبق محركة غطاء كل شيء والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه والطابق كهاجر وصاحب
الاجر الكبير وقال الفخارة كجبانة الجرة والجمع الفخار **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يقطين قال قال ابو الحسن
الرضا ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله صغروا رغفانكم فان مع كل رغيف بركة وقال يعقوب بن يقطين رأيت ابا الحسن يعني الرضا ع يكسر الرغيف الى فوق **بيان** كسره الى فوق
يحتمل وجهين الاول وهو الاظهر ان يكون المعنى كسر الخبز بعطف اليد الى جانب الفوق اي ليكسر الخبز من جهة الفوق والثاني ان يكون المراد كسر الرغيف مبتدئا من
الجانب الاسفل وختمه الى الاعلى **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن يونس عن ابي الحسن الرضا ع قال لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد خالفوا العجم **بيان**
الخبز **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن الرضا ع قال فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي الا وقد دعا لاكل
الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار ابى الله تعالى ان يجعل قوت انبيائه الا شعيرا **المكارم** عنه ع مثله الا ان فيه الى ان
يحمل وفي اوله الا نبيا الا اشقيا **الكافي** بالاسناد المتقدم عن الرضا ع انه قال ما دخل جوف المسلول شيء انفع له من خبز الارز **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى
من الخشاب عن علي بن حسان عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله ع اطعموا المبطون خبز الارز فلما دخل جوف المسلول شيء انفع منه اما انه يدبغ المعدة ويسل
العلة سلا **المكارم** عن الصادق ع قال ما دخل جوف المسلول مثل خبز الارز انه يسل الداء سلا ومن صحيفة الرضا ع عن ابن ابي رافع وغيره يرفعونه قال ما من شيء
انفع منه وما من شيء ابقى في الجوف من غدوة الى الليل الاخير الارز **بيان** قوله من صحيفة الرضا ع في موضعه ليس الخبر المذكور فيها وكان فيه سقطا **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن الريان عن يحيى بن ابي رافع وغيره يرفعونه الى ابي عبد الله ع قال ليس شيء في الجوف من غدوة الى الليل الاخير الا الارز **المكارم** في خبر
الهاروني عن ابي عبد الله ع قال ليس فيه ثقل وهو باللبن انفع في المعدة **روضة الواعظين** عن العيص بن القاسم قال قلت للصادق ع حديث يروى

في الحبوب وما يعمل منها من الخبز والسويق

كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الخبز يطبخ بالسمن قال لا بأس **بيان** يطبخ اي يقلى الطبخ او عند الاكل وكان الاول اظهر **الكافي** عن العدة عن سهل عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال الخبز اليابس يهضم الانسان **باب** الاسوقة وانواعها **المحاسن** عن ابن فضال عن عبد الله بن جبلة عن بعض اصحابه ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام السويق فقال انما عمل بالوحي **ومنه** عن عدة من اصحابنا عن ابن سنان عن محمد بن عبد الله بن سليمان عن جندب ابي عبد الله جندب قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول انما نزل السويق بالوحي من السماء **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال السويق طعام المرسلين او قال طعام النبيين عليهم السلام **ومنه** عن السياري عن نضر بن محمد عن عدة من اصحابنا من اهل خراسان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال السويق شربة **بيان** اي ينفع لاي داء شرب له فهو ولاي منفعة قصد به **المحاسن** عن ابيه عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال السويق ينبت اللحم ويشد العظم **ومنه** عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شربة السويق بالزيت ينبت اللحم ويشد العظم ويرق البشرة ويزيد في الباه **ومنه** عن ابيه عن بكر بن محمد الازدي عن حفص قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فاتاه رجل من اصحابنا فقال له يولد لنا المولود فيكون منه القلة والضعف فقال ما يمنعك من السويق فانه يشد العظم وينبت اللحم **المكارم** مرسلا مثله **بيان** كان المراد بالقلة قلة اللحم والهزال وفي المكارم العلة وهو اصوب **المحاسن** عن بكر بن محمد قال ارسل ابو عبد الله عليه السلام الى عيينة جاريته ان اسقي محمد بن عبد السلام السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم ورواه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام الا انه قال ارسل الى سعيدة **بيان** سعيدة اما رسلة او مرسل اليها مكان عيينة وسيأتي ما يؤيد الاول **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن ابيه جميعا عن بكر بن محمد الازدي قال دخلت عيينة على ابي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها اسماعيل فقال لها ابو عبد الله عليه السلام ما لي ارى جسم ابنك نحيفا قالت هو عليل فقال لها اسقيه السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم **قرب الاسناد** عن محمد بن عيسى عن بكر مثله وقد دخلت عيينة عمتي **ومنه** عن ابيه عن بكر بن محمد عن عيينة ام ولد عبد السلام قالت قال ابو عبد الله عليه السلام اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فان ذلك ينبت اللحم ويشد العظم ومن شرب السويق اربعين صباحا امتلأ كتفاه قوة **المكارم** عنه عليه السلام مثله الا في قوله امتلأ منكبه وفي الكافي كالمحاسن **المحاسن** عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق سويق جافا على الريق ينشف المرة والبلغم حتى لا يكاد ان **بيان** الظاهر في الكافي حتى لا يكاد **الطب** عن صالح بن ابرهيم المصري عن فضالة عن ابن بكير عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان السويق الجاف اذا اخذ على الريق اطفأ الحرارة وسكن المرة واذا لت ثم شرب لم يفعل ذلك **بيان** واذا لت على بناء المجهول اي خلط بسمن او زيت ونحوهما كما روى الكليني عن العدة عن سهل عن السياري عن ابرهيم بن بسطام عن رجل من اهل مرو قال بعث الينا الرضا عليه السلام وهو عندنا يطلب السويق فبعث اليه بسويق ملتوت فرده وبعث الي ان السويق اذا شرب على الريق جافا اطفأ الحرارة وسكن المرة واذا لت ثم شرب لم يفعل ذلك وفي الصحاح لت فلان بفلان اذا لزق به وقرن معه ولت السويق اي بله لنا اذا جعفر وفي المصباح لت السويق بلته بشيء **الطب** عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ما اعظم بركة السويق اذا شربه الانسان على الشبع امرأ وهضم الطعام واذا شربه الانسان على الجوع اشبعه ونعم الزاد في السفر والحضر السويق **ومنه** عن احمد بن غياث عن محمد بن عيسى عن القاسم بن محمد عن بكر بن محمد قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له رجل يا بن رسول الله يولد الولد فيكون فيه البله والضعف فقال ما يمنعك من السويق اشربه ومر اهلك به فانه ينبت اللحم ويشد العظم ولا يولد لكم الا القوي **قرب الاسناد** عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي قال لما محمد بن عبد السلام الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له ان رجلا ضرب بقرة بفاس فوقعت ثم ذبحها فلم يرسل معه بالجواب ودعا سعيدة فقال لها ان هذا جاءني فقال ارسلني اليك صاحب البقرة التي ضربها بفاس فان كان الدم خرج معتدلا فكلوا واطعموا وان كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه قال فاخذت الغلام فاردت ضربه فبعث اليها اسقيه السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم **الاحتجاج** عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر احتجاج الرضا عليه السلام على ارباب الملل قال لما اراد المصير للمأمون توضأ وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا **الخبر** **المحاسن** عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام قال السويق الجاف يذهب بالبياض **بيان** بالبياض اي بالبرص وبياض العين بعيد **المحاسن** عن موسى بن القاسم عن يحيى بن مساور عن ابي عبد الله عليه السلام او صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال السويق يجرد المرة والبلغم جردا ويدفع سبعين نوعا من انواع البلاء **بيان** في الكافي يجرد المرة والبلغم من المعدة اي ينزع وفي القاموس جرده قشره والجلد نزع شعره وزيد من ثوبه عراه والقطن حلجه **المحاسن** عن علي بن الحكم عن النضر بن قرواش الجمال قال قال ابو الحسن الماضي عليه السلام السويق اذا غسلته سبع مرات وقلبته من اناء الى اناء امر ونوبه هب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين **بيان** وقلبته من اناء الى اخر يعني يدير الاناء **المحاسن** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله يقول ملؤا جوفك المحموم من السويق يغسل ثلث مرات ثم يسقى قال في حديث غيره يحول من اناء الى اناء **المكارم** عنه عليه السلام مثله الى قوله يغسل سبع مرات ثم يسقى **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الفضل سعد كم السويق والتمر ورواه ابو يوسف عن ابن ابي عمير عن رزيم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **المكارم** عنه عليه السلام مثله **المحاسن** في حديث لوقال نعم الطعام السويق **ومنه** عن ابيه عن محمد بن عمرو قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول نعم القوت السويق ان كنت جائعا امسك وان كنت شبعانا هضم طعامك **ومنه** عن علي بن جعفر وموسى بن القاسم عن ابي همام عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بسويق لوز فيه سكر طبرزد فقال هذا شراب المترفين بعدي **بيان** في القاموس النعم اطعمه ونعمه كثر فشربها والمترف كمكرم المتروك يصنع ما شاء ولا يمنع والمتنعم لا يمنع من تنعمه والجبار **المكارم** من مالي الاثنتي عن ابي جعفر بن ابي الحسين عليه السلام قال ملؤا جوف المحموم بالسويق والعسل ثلث مرات يحول من اناء الى اناء ويسقى المحموم فانه يذهب بالحمى الحارة وانما عمل بالوحي وعن ابن كثير قال تطلق بطني بمصر ابو عبد الله عليه السلام خذ سويق الجاورس نا كلون فعلت فمسك بطني وعوفيت وعن احمد بن يزيد قال كان اذا اسع اهل الله بحيا او عفرت قال اسقوه سويق التفاح

في ترقيق ونوعها

سمر بـ المحاسن

شع سيئ

شعيري

في الأسوقة وأنواعها وخواصها

عن ابن بكير قال كان عندنا رجل فسئل أبو عبد الله عليه السلام في ذلك فقال اسقوه سويق التفاح فانقطع الرعاف **بيان** نفعه للرعاف كأنه لبرده وحبسه وقطع الصفراء
ودفعه لتسمية سويق التفاح لتقوية القلب وتقويته الروح فيمنع تأثيرها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن خالد عن سيف التمار قال مرض بعض رفقائنا
بمكة فبرسم فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته فقال اسقه سويق الشعير فإنه يعافى إن شاء الله وهو غذاء في جوف المريض قال فما سقيناه السويق إلا مرتين
أو قال مرتين حتى عوفي صاحبنا **المكارم** مثله مع اختصار **بيان** في القاموس البرسام بالكسر علة يهذى فيها برسم بالضم فهو مبرسم وقال في بحر الجواهر
البرسام في ينابيع بالكسر وفي النهاية بالفتح قال ع مجيب الدين هو ورم يعرض للحجاب بين الكبد والمعدة وقال نفيس الدين إنه قد خالف جمهور القوم في
تعريف هذا المرض فإنهم اتفقوا على أنه ورم في الحجاب نفسه وهو الحجاب المعترض الذي بين القلب والمعدة وأما الحجاب الحاجز بين المعدة والكبد فلم يقل به أحد
من الفضلاء غير الطبري انتهى ومناسبة سويق الشعير للبرسام ظاهرة فإنه في البرسام الحار في غاية النفع وسويق الشعير في غاية البرودة وقوله عليه السلام وهو غذاء
كأنه إشارة إلى ما ذكره الأطباء من أن التداوي بالأغذية أحسن من التداوي بالأدوية أو إلى أنه لا يؤكل بعده غذاء فيتوهم أنه دواء لا بد من غذاء آخر
التخصيص بالمريض لأنه غذاء يكون أقل من غذاء الصحيح وقيل المراد به أنه يولد الدم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال سويق
العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفئ الصفراء ويبرد الجوف وكان إذا سافر عليه السلام لا يفارقه وكان يقول عليه السلام إذا هاج الدم بأحد
من حشمه قال له اشرب من سويق العدس فإنه يسكن هيجان الدم ويطفئ الحرارة **المكارم** عنه عليه السلام مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار
قال إن جارية لنا أصابها الحيض وكان لا ينقطع عنها حتى أشرفت على الموت فأمر أبو جعفر عليه السلام أن تسقى سويق العدس فسقيت فانقطع عنها وعوفيت **المكارم**
عن علي بن مهزيار مثله **بيان** لعل تسكينه للعطش في الخبر الأول من جهة التبريد والتطفئة وتقويته للمعدة إذا كان ضعفها من جهة الحرارة أو لرطوبتها
إطفاؤه للصفراء والحرارة فيقلل الحيض أحدهما من جهة التبريد في الأمزجة الحارة والأخرى من جهة تغليظ الدم وتسكين حدته فيقل جريانه وسيلانه في العروق
ولهذا السبب يقطع دم الحيض كما في الخبر الثاني وأقول الظاهر من الكليني ره أنه حمل السويق المطلق الوارد في الأخبار على سويق الحنطة حيث قال باب الأسوقة
وفضل سويق الحنطة ثم ذكر الأخبار المطلقة في هذا الباب وقال الشهيد ره في مدح السويق ونفعه أخبار جمة وفسره الكليني بسويق الحنطة وقال في بحر
الجواهر السويق يتخذ من بعض الأشياء الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والغبيراء وجملته يعقل الطبع ويقطع القيء والغثيان الصفراوي
ويشفي آفة المعدة وإن اتخذ من سويق الشعير بالماء وقليل من اللبن وخلط به الخشخاش المقلو المسحوق ينفع السعال ويسكن اللذع ويجلب النوم انتهى وقال ابن
بيطار نقلا عن الرازي كل سويق مناسب للشيء الذي يتخذ منه فسويق الشعير أبرد من سويق الحنطة وعقد ربّ الشعير أبرد منهما وأكثر تولدا للرياح والذي يكثر
استعماله من الأسوقة هذان السويقان أعني سويق الحنطة وسويق الشعير وهما جميعا ينفخان ويبطئان النزول عن المعدة ويذهب ذلك عنهما إن غليا بالماء
غليانا جيدا ثم يصفى في خرقة صفيقة ليسيل عنها الماء ويعصر حتى يصير كبة ويشرب بالسكر والماء البارد فيقل نفخها ويقل انحدارها وينفعان المحرورين
الملتهبين إذا باكروا شربه في الصيف ويمنع كون الحميات والأمراض الحارة وهذا من أجل منافعه ولا ينبغي لمن شربه أن يأكل بالغداة شيئا من فاكهة رطبة ولا
حارة ولا بقول ولا يكثر منها وأما المبرودون ومن يعتريهم نفخ في البطن وأوجاع في الظهر والمفاصل العتيقة والمشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة فلا
ينبغي لهم أن يتعرضوا للسويقين فإن اضطروا إليه فليصلحوه بأن يشربوه بعد غسله بالماء الحار مرات بالفانيد والعسل بعد اللت بالزيت ودهن حب الخشخاش
ودهن الجوز وسويق الشعير أنكأ لهم من سويق الحنطة فإن سويق الحنطة لكثرة ما يشرب من الماء يبلغ من نفخته وتربيته للبدن مبلغا أكثر ولا سيما في نضجه
فيكون أبلغ نفعا لمن يحتاج إلى ترطيبه وسويق الشعير أجود لمن يحتاج إلى تطفئته وتجفيفه وهؤلاء هم أصحاب الأبدان العبلة الكثيرة اللحم والدم وأما الأولون فأصحاب
الأبدان النحيفة القليلة اللحم المصفرة وأما سائر الأسوقة فإنها تستعمل على سبيل دواء لا على سبيل غذاء كما يستعمل سويق النبق وسويق التفاح والرمان
الحامض ليعقل البطن مع حرارة وسويق الخرنوب والغبيراء ليعقل الطبيعة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن السياري عن عبيد الله بن أبي عبد الله قال
كتب أبو الحسن عليه السلام من خراسان إلى المدينة لا تسقوا أبا جعفر الثاني السويق بالسكر فإنه رديء للرجال وفسره السياري عن عبيد الله أنه يكره للرجال لأنه يقطع النكاح
من شدة برده مع السكر **أبواب الحلاوات** وأنواع الحلاوات خصوصا **باب** أنواع الحلاوات **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال
قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله أي الشراب أحب إليك قال الحلو البارد **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن أبي محمد الأنصاري عن أبي الحسن الأحمسي عن أبي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن عذب يحب العذوبة والمؤمن حلو يحب الحلاوة **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان عن الأحمسي مثله **ومنه** عن سهل بن
زياد عن أحمد بن هارون بن موفق المدائني عن أبيه قال بعث إلي الماضي يوما فأكلنا عنده وأكثروا من الحلو فقلت ما أكثر هذا الحلو فقال إنا وشيعتنا خلقنا من
الحلاوة فنحن نحب الحلو ومن لم يحب الحلو أما أراد الشراب قال ابن أبي الحواري وأنا أحب الحلو **بيان** قوله عليه السلام أراد ابن أبي الحواري الملتمس الزيادة المتصلة وكان المعنى أنه
أولا أقدر على التكلف في الطعام وليس بسرف وأحب الحلو واستعمله ومواد من المرض يقوم النضر به ومع ذلك الخبر وفي بعض النسخ ابن أبي الحواري كان ابن
مودا تجالد وكأنه تصحيف ولا يبعد كون كليهما تصحيفا **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا بالمدينة فأرسل إلينا اصنعوا
لنا فالوذج وأقلوا فأرسلنا إليه في قصعة صغيرة **ومنه** عن أبيه عمن ذكره عن أبي سعد عن يوسف بن يعقوب قال كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الفالوذج وكان إذا أراد قال
اتخذوا لنا وأقلوا **ومنه** عن سعدان عن هشام عن حمزة قال بعث إلي أبو الحسن عليه السلام بقصعة فيها خبيص ثم دخلت عليه فوجدت القصعة موضوعة بين يديه وقد
دعا بقصعة قد وقع فيها سكرا فقال لي أنا قد كل فعلت جعلت فداك فجعلت منها ما يكفيني فقال كل فإنك ستجد مسه **بيان** فيها خبيص وفي بعض النسخ خشتابيج
ولم أعثر عن معناهما في اللغة وفي بحر الجواهر الخشتانج السكرية هو الخبز المقلي بالسكر **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال أكلت مع أبي عبد الله
عليه السلام ... بحشوة خبيصا فضحكنا فأكلنا **فالوذج** قال في القاموس خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص المعمول من التمر والسمن وفي بحر الجواهر الخبيص حلواء معلوم

في أنواع الحلاوات

يغلى من الشيرج رطل فيجعل فيه عند غليانه من الدقيق الحواري رطل ويغلى حتى ينضج ثم يلقى عليه ثلاثة أرطال من السكر أو العسل أو الدبس ويطبخ بنار
ويحرك بالسطام حتى ينعقد فإنه من خبز جيد **مكا** قدمنا إلى النبي بعض أصحابه بصحفة فالوذج فأكل منه وقال مم هذا يا أبا عبد الله قال بأبي أنت وأمي نجعل السمن
والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال ص إن هذا الطعام
طيب ونقد كان يأكل الشعير غير منخول خبزا وعصيدة في حال كل ذلك كان يأكله وكان متى أكل الخبيص وكان يجمع اللبن والتمر ويسميهما الأطيبين **بيان** البرمة
بالضم قدر من حجارة ذكره الفيروزآبادي وقال السوط الخلط وهو أن تخلط شيئين في إنائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا كالتسويط وفي الصحاح العصيدة
التي تعصدها بالمسواط فتمرها به فتنقلب لا يبقى في الإناء منها شيء إلا انقلب وقال الخبيص الخلط ومنه سمي الخبيص وهو ما يخلط بتمر وإقط وقال في بحر الجواهر
الخبيص بالفتح حلواء يتخذ من السمن والكعك والدبس وغيره مضر بسيرهم كالدخنية والجمع اكل التمر باللبن وهو نافع من اللبن ويأكل على التمر
السرائر نقلا من كتاب القاسم بن قولويه عن أبي عبد الله ع قال كل من لا يشتد لنا حبا اشتد للنساء والحلواء **المكارم** روي أن الحسن ع
رأى رجلا يعيب الفالوذج فقال فقلت لبر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم **بيان** في الصحاح الفالوذ والفالوذق معربان قال يعقوب ولا تقل
الفالوذج انتهى ويظهر من الحديث أن الفالوذج في تلك الأزمان كان اسما للحلواء المصنوعة من دقيق البر والسمن والعسل **دعوات الراوندي** قال رسول الله ص من أطعم
أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت **الدعائم** عن جعفر بن محمد ع أنه كان يعجبه الفالوذج وكان إذا أراده قال اتخذوه لنا وأقلوا ...
منه لئلا يبقى **المكارم** قال النبي ص إذا وضعت الحلواء فأصيبوا منها ولا تردوها **بيان** في القاموس الحلواء ... **مجمع**
البيان قد روي أن النبي ص كان يأكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل

باب العسل

الآيات **النحل** وأوحى ربك إلى النحل
أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه
شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون **تفسير** أقول قد مر تفسيرها في باب النحل وجملته أن الوحي إما إلهام من الله أو كناية عن جبلة ذلك
في غرائزها ومما يعرشون الضمير للناس والمراد بالعرش رفع البناء كالسقوف والكروم ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل أو من الضمير في اسلكي فيه شفاء
للناس إما بنفسه كما في بعض الأمراض البلغمية أو مع غيره كما في سائر الأمراض إذ قلما يوجد معجون لم يكن العسل جزءا منه مع أن التنكير فيه للتبعيض ويجوز أن
يكون للتعظيم والتكثير وقيل الضمير للقرآن وهو بعيد إن في ذلك لآية الخ فإن من تفكر في أحوال النحل وأفعاله ووجود العسل وكيفية حصوله علم قطعا أن الله
سبحانه موجد له وأنه قادر مختار حكيم عالم متصف بجميع صفات الكمال وليس له نقص بوجه وفيها دلالة على حل العسل ...
... شرعي وجواز الاستشفاء به ... الدواء ... في ذلك وجواز طلب علم الطب
بل علم الكلام والتفكر في الأفعال والأعمال والاستدلال بها على وجود الواجب وصفاته والحسن والقبح العقليين وغير ذلك كذا ذكره بعض الأفاضل وفي تفسير
مجمع البيان نقلا عن العياشي مرفوعا إلى أمير المؤمنين ع أن رجلا أتاه يشكو وجع بطنه فقال ألك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا من
مالها طيبة به نفسها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها
شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقال فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء المريء شفيت إن شاء الله **المكارم**
عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يعجبه العسل وقال ع عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وعن أبي الحسن ع قال من تغير عليه ماء ظهره ينفع له اللبن الحليب والعسل
وعن أبي عبد الله ع قال ما استشفى الناس بمثل لعق العسل ومن الفردوس عن أنس قال قال رسول الله ص من شرب العسل في كل شهر مرة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبع
وسبعين داء وعنه ع قال من أراد الحفظ فليأكل العسل وقال ع نعم الشراب العسل يرعى القلب ويذهب برد الصدر ومن الفردوس عن علي بن أبي طالب ع قال قال رسول
الله ص ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم السواك والصيام وقراءة القرآن والعسل واللبان **بيان** يرعى القلب الرعي الإبقاء والرفق و
الشفقة **العيون** عن محمد بن علي الشاه عن أبي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه وعن محمد بن إبراهيم الخوزي عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن
زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي وعن الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص إن يكن
في شيء شفاء ففي شرطة الحجام أو في شربة العسل وبالإسناد قال قال رسول الله ص لا تردوا شربة العسل على من أتاكم بها وبالإسناد قال أمير المؤمنين ع ثلاث يزدن
في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وبالإسناد عنه ع قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر إلى الخضرة نشرة **صحيفة**
الرضا عنه ع مثل الجميع **بيان** النشرة ما يزيل الهموم والأحزان التي يتوهم أنها من الجن قال في النهاية فيه أنه سئل عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان النشرة
بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال **الخصال** عن أبيه عن
سعد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين ع لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تعالى
يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال قال أمير
المؤمنين ع مثله وزاد في آخره ومضغ اللبان يذيب البلغم **ومنه** عن بعض أصحابنا رفعه عن عبد الرحمن بن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال لم
يستشف مريض بمثل العسل ... يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن** عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن أبي
جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام قال العسل فيه شفاء **ومنه** عن بعض أصحابنا رفعه عن أبي الحسن ع قال العسل شفاء من كل داء إذا أخذته من شهده **بيان**
أي حين جنيه من شمعه أو من خالصه قال في الصحاح الشهد والشهد العسل في شمعها والشهدة أخص منها **المحاسن** عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد عن
العبدي عن ابن سنان وأبي البختري عن أبي عبد الله ع قال ما استشفى مريض بمثل العسل **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن ع مثله ...

في العسل وفضله ومنافعه وخواصه

في العسل وخواصه

عن محمد بن عيسى عن ابي نصر قراءة ابن سلام الجلاسي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال ما استشفى الناس بمثل العسل
ومنه عن ابيه عن فضالة رفعه قال قال امير المؤمنين ع لم يستشف مريض بمثل شربة العسل ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحماد عن زرارة
عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يعجبه العسل وكانت نساؤه تأتينه به فقالت له احديهن اني لاجد منك رائحة فتركه **بيان** اقول قد مرت هذه القصة مفصلة
في ابواب احوال نبينا ص وقد اوردناه بوجوه مختلفة منها ما روي عن عائشة انها قالت ان رسول الله ص كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت
انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي ص فلتقل اني اجد منك ريح المغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب فحرم العسل على نفسه
او زينب فنزلت سورة التحريم فعاد اليها ولم يتركها **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن سكين عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحب العسل
الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن علي عن ابن عبد الحميد مثله وزاد في آخره ويقول آيات من القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم
المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام قال العسل فيه شفاء **ومنه** عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابي علي
راشد قال سمعت ابا الحسن الثالث ع يقول اكل العسل حكمة **بيان** اي سبب لها او مسبب عنها **المحاسن** عن ابيه عن بعض اصحابنا قال رفعت الى امرأة غزلا فقالت لي ادفعه
بمكة ليخاط به كسوة الكعبة قال فكرهت ان ادفعه الى الحجبة وانا اعرفهم فلما صرت الى المدينة دخلت الى ابي جعفر ع فقلت له جعلت فداك ان امرأة اعطتني غزلا وحكيت له
قول المرأة وكراهتي لدفع الغزل الى الحجبة فقال اشتر به عسلا وزعفرانا وخذ من طين قبر الحسين ع واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئا من عسل وزعفران وفرقه
على الشيعة ليداووا به مرضاهم **المكارم** عنه ع مثله **فقه الرضا** قال العالم ع عليكم بالعسل وحبة السوداء وقال العسل شفاء في ظاهر الكتاب كما
قال الله عز وجل وقال ع في العسل شفاء من كل داء ومن لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقطع المرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا
كان مع اللبان الذكر **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في العسل فيه شفاء قال الله تعالى مختلف الوانه فيه شفاء للناس اقول قد اوردنا تاويلا
للآية في باب غرائب التاويل في الائمة عليهم السلام في كتاب الامامة **المكارم** عن امير المؤمنين قال العسل شفاء من كل داء ولا داء فيه يقل البلغم ويجلو القلب عن الرضا ع
قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا **كتاب الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد
محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص العسل شفاء يطرد الريح والحمى **حيوة الحيوان** اعلم ان
الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذا عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وفي العسل ثلثة اشياء
الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من اسفلها ما يخرج من الكمال والشبع وكذا حال المعتصد والسابق
وارثها الله تعالى تاكل الحلال حتى صار لعابها شفاء وكل نبات في البلاد الا النحل ودوابه حلو وهو العسل ودود الاشجار وهي تاكل من الشجر ولا يخرج منها الا الحلو
ولا يغيرها اختلاف اكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه قوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة وليس في سياق النفي بل المراد
عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشتكي شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة ويقرأ هذه الآية وهذا
يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي ص قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل
وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى قال ونزلنا من السماء ماء
مباركا ثم قال ائتوني بعسل وقرأ الآية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن ابي سعيد
الخدري قال جاء رجل الى النبي ص فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال له اسقه عسلا
ثلث مرات ثم جاء في الرابعة فقال اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال له صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه عسلا فشفاه قال في فتح
الباري ابن حجر في شرح هذا الخبر قال الخطابي وغيره اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ يقال كذب سمعك اي زل فلم يدرك حقيقة ما قيل له فمعنى كذب بطنه اي لم
يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه وقد اعترض بعض الملاحدة فقال العسل مسهل فكيف يوصف لمن وقع به الاسهال والجواب ان ذلك جهل من قائله بل هو كقوله تعالى بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه فقد اتفق الاطباء على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء المالوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان الاسهال
يحدث من انواع منها الهيضة التي تحدث عن تخمة وقد اتفقوا على ان علاجها بترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى مسهل اعينت ما دام بالعليل قوة فكان هذا الرجل كان
استطلاق بطنه عن تخمة اصابته فوصف له النبي ص العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء لما في العسل من الجلاء ودفع الفضول التي تصيب المعدة من
اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا علقت بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها باستعمال
ما يجلو تلك الاخلاط ولا شيء في ذلك مثل العسل لا سيما ان مزج بالماء الحار وانما لم يفده في اول مرة لان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب الداء ان قصر عنه لم يدفعه
بالكلية وان جاوزه اوهى القوة واحدث ضررا آخر فكانه شرب منه اولا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فامره بمعاودة سقيه فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برئ
باذن الله تعالى وفي قوله وكذب بطن اخيك اشارة الى ان هذا الدواء نافع وان بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم امره بمعاودة شرب
العسل لاستفراغها وكان كذلك برئ باذن الله قال الخطابي والطب نوعان طب اليونان وهو قياسي وطب العرب والهند وهو تجاربي وكان اكثر ما يصفه النبي ص لمن يكون عليلا
على طريقة طب العرب ومنه ما يكون مما اطلع عليه بالوحي وقد قال صاحب كتاب المائة في الطب ان العسل تارة يجري سريعا الى العروق وينفذ معه جل الغذاء ويدر البول
ويكون قابضا وتارة يبقى في المعدة فيهيجها بلذعها حتى يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون مسهلا فانكار وصفه للمسهل مطلقا قصور من المنكر وقال غيره طب
النبي ص متيقن البرء لصدوره عن الوحي وطب غيره اكثره حدس او تجربة وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لمانع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد
الشفاء به وتلقيه بالقبول واظهر الامثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول

بل لا يزيد المنافق إلا رجساً إلى رجسه ومرضاً إلى مرضه فطب النبوة لا تناسب إلا الأبدان الطيبة كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا القلوب الطيبة والله أعلم وقال ابن الجوزي في وصفة العسل للذي به الإسهال أربعة أقوال أحدها أنه حمل الآية على عمومها في الشفاء وإلى ذلك أشار بقوله صدق الله أي في قوله فيه شفاء للناس فلما نبهه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فشفي بإذن الله الثاني أن الوصف المذكور على المألوف من عادتهم من التداوي بالعسل في الأمراض كلها الثالث أن الموصوف لذلك كانت به هيضة كما تقدم تقريره الرابع يحتمل أن يكون أمره أولاً بطبخ العسل قبل شربه فإنه يعقد البلغم فلعله شربه أولاً بغير طبخ انتهى والثاني والرابع ضعيفان وفي كلام الخطابي احتمال آخر وهو أن يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي ص وبركة وصفه ودعائه فيكون خاصاً بذلك الرجل دون غيره وهو ضعيف أيضاً ويؤيد الأول حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقرآن وأثر علي ع إذا اشتكى أحدكم فليستوهب من امرأته من صداقها وليشتر به عسلاً ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هنيئاً مريئاً شفاء مباركاً أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير بسند حسن انتهى وقال بعض الأطباء العسل حار يابس في الثانية يجلو ظلمة البصر ويقوي المعدة ويشهي ويسهل البطن ويوافق السعال البلغمي وأجوده الصادق الحلاوة الأبيض الربيعي وقيل الجيد المائل إلى الحمرة

باب السكر وأنواعه وفوائده

المحاسن عن محمد بن سهل عن أبي الحسن الرضا ع أو عمن حدثه عنه قال السكر الطبرزد يأكل البلغم أكلاً. **بيان** قال في القاموس السكر بالضم وتشديد الكاف معرب شكر واحدته بهاء ورطب طيب وعنب يصيبه المرق فينتثر وهو من أحسن العنب وفي المصباح السكر معروف قال بعضهم وأول ما عمل بطبرزد ولهذا يقال سكر طبرزدي وقال طبرزذ سكر معرب وفيه ثلاث لغات بذال معجمة ونون ولام وحكى الأزهري بالنون واللام ولم يحك الذال قال ابن الجواليقي وأصله تبرزد والتبر الفأس كأنه نحت جوانبه بفأس وعلى هذا يكون طبرزد صفة تابعة لسكر في الإعراب فيقال سكر طبرزد وقال الطبرزد وقال بعض الطبرزد هو السكر الأبلوج انتهى وفي بحر الجواهر الأبلوج السكر الأبيض وقال ابن بيطار الطبرزد معرب أي أنه صلب ليس برخو ولا لين وقال الملح هو الصلب الذي ليس صفاً انتهى وأقول يظهر من بعض كلماتهم أن الطبرزد هو المعروف بالنبات ومن أكثرها النبات العشر قال البغدادي في جامعه السكر هو حار في أوائل الثانية رطب في الأولى وقد يصفى مراراً ويعمل منه ألوان فمنه ما يشف شفيفه فلقاته يسمى نباتاً وأطلاعاً ودون من هذا هو حجر شحشح نقي غير شفاف وهو الأبلوج ودون ذلك ما هو العصير يسمى القلم لأنه يعلم منطاً وكالأصابع لينا أفضل أنواعه وبعده الأبلوج وبعده القلم وبعده العصير المطبوخ وألطفها النبات ثم الأبلوج ثم القلم القليل التبييض ويسمى الأبلوج الصلب منه بالطبرزد. **الدعائم** كان جعفر بن محمد ع يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك فقال ليس شيء من الطعام أحب إلي منه وأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلي. **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وغيره عن أبي عبد الله ع قال شكا إليه رجل الوباء فقال له وأين أنت عن الطيب المبارك قال قلت وما الطيب المبارك قال سليمانيكم هذا قال وقال أبو عبد الله ع إن أول من اتخذ السكر سليمان بن داود ع. **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن أحمد الأزدي عن بعض أصحابنا رفعه قال شكا رجل إلى أبي عبد الله ع فقال أنا رجل شاك فقال له أين هو عن المبارك قال قلت جعلت فداك وما المبارك قال السكر قلت أي السكر جعلت فداك قال سليمانيكم هذا. **المكارم** مرسلاً مثله. **المحاسن** عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال أبو عبد الله ع لئن كان الجبن يضر من كل شيء ولا ينفع من شيء فإن السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء. **ومنه** عن نوح بن شعيب عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال نعم الجيء من السكر. **المكارم** عنه ع مثله. **المحاسن** عن أبيه عن سعدان عن معتب قال لما تعشى أبو عبد الله ع قال لي ادخل الخزانة فاطلب لي سكرتين فأتيته بهما. **بيان** رواه في الكافي عن العدة عن البرقي وفيه بعد قوله سكرتين فقلت جعلت فداك ليس ثم شيء فقال ادخل ويحك قال فدخلت فوجدت سكرتين فأتيته بهما. وأقول لعلهما وجدتا بإعجازه ع ويحتمل كونهما وعدم علم معتب بهما ويدل على أن السكر في ذلك الزمان كانت تعمل على مقدار معلوم كالقوالب وسكر اللوز في زماننا. **المحاسن** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال كان أبو الحسن الأول ع كثيراً ما يأكل السكر عند النوم. **ومنه** عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن محمد بن بشير النبال قال قال أبو عبد الله ع لأي شيء تداوون مرضاكم قال بهذه الأدوية المرار فقال إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه إياه فإن الذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في الحلاوة. **فقه الرضا** قال ع السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء. **الطب** عن عبد الله بن الراوي عن صفوان عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر الباقر ع قال ويحك يا زرارة ما أغفل الناس عن فضل سكر الطبرزد وهو ينفع من سبعين داء وهو يأكل البلغم أكلاً ويقلعه بأصله. **المكارم** عن الصادق ع قال وشكى رجل إليه الوجع فقال إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال ففعلت فبرئت وعن علي بن يقطين قال سمعت أبا الحسن ع يقول من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاء من كل داء إلا السام. وعنه ع قال لو أن رجلاً عنده ألف درهم اشترى به سكراً لم يكن مسرفاً. وعنه ع قال يأخذ المحموم وزن عشرة دراهم سكراً بالماء البارد على الريق. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن بعض أصحابنا قال شكوت إلى أبي عبد الله ع الوجع فقال إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال ففعلت فبرئت وأخبرت به بعض المتطببين وكان أفره أهل بلادنا فقال من أين عرف أبو عبد الله ع هذا هذا من مخزون علمنا أما إن صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه. **بيان** الفاره الحاذق وأقول قد مر كثير من أخبار الباب في باب الحمى.

باب الخل

في الخل وفضائله

المحاسن عن محمد بن علي عن ابن أسباط عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع قال الخل يشد العقل. **ومنه** عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن أبي اليسع عن سليمان بن خالد مثله. **ومنه** عن أبان بن عبد الملك عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ع قال إنا لنبدأ عندنا بالخل كما تبتدؤن بالملح عندكم وإن الخل ليشد العقل. **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نعم الإدام الخل لا يفتقر بيت فيه خل. **ومنه** عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على أم سلمة فقربت إليه كسراً فقال هل عندك إدام قالت نعم يا رسول الله ما عندي إلا خل فقال نعم الإدام الخل ما افتقر بيت فيه الخل. **المكارم** مرسلاً مثله. **المحاسن** عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه سيف بن عميرة عن أبي جعفر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله مثله وأما الخل فنعم الإدام الخل ورواه عن إسماعيل بن مهران عن مثنى بن جعفر عن زياد بن سوقة عن أبي الزبير. **ومنه** عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال دخل علي رسول الله ص فقربت إليه خبزاً وخلاً فقال كل فنعم الإدام

في الخلّ وفضله

بيان في النهاية فيه نعم الادام الخل الادام بالكسر والادم بالضم ما يؤكل مع الخبز اي شيء كان ومنه الحديث سيد ادام اهل الدنيا والآخرة اللحم جعل اللحم اداما وبعض
الفقهاء لا يجعله اداما ويقول لو حلف ان لا ياتدم ثم اكل لحما لم يحنث **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن ابن عمير عن محمد بن عبد الله بن عقيل عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله ص نعم الادام الخل **ومنه** عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لا يفقر بيت
فيه خل **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما افقر بيت فيه خل وياسنا قال ما افقر من ادام بيت فيه الخل **ومنه** عن ابن محبوب
عن سماعة وعن ابيه عن فضالة عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الخل ينير القلب **ومنه** عن ابيه عن سعدان عن سدير عن ابي عبد الله ع قال ذكر عنده
الخل فقال يقتل دواب البطن ويشد الفم ورواه محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن سدير **بيان** كان المراد بشد الفم شد اللثة كما سيأتي **المحاسن** عن ابيه
عمن ذكره عن صباح الحذاء عن سماعة قال قال ابو عبد الله ع خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل ورواه محمد بن علي عن احمد بن محمد عن صباح
ومنه عن علي بن الحكم عن المسلي عن احمد بن رزين عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله ع عليك بخل الخمر فاغتمس فيه فانه لا يبقى في جوفك دابة الا قتلها **بيان**
الاغتماس الارتماس وكانه هنا كناية عن كثرة الشرب او المعنى غمس اللقمة فيه عند الائتدام به **المحاسن** عن بعض من رواه قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص
ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه خل وملح **بيان** في القاموس الخوان ككتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان **المحاسن** عن محمد بن علي ان رجلا كان عند ابي
الحسن الرضا ع بخراسان فقدمت اليه مائدة عليها خل وملح فافتتح بالخل فقال الرجل جعلت فداك انكم امرتمونا ان نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل وان
الخل يشد الذهن ويزيد في العقل **السرائر** عن السياري عن ابي الحسن الاول ع قال ملك ينادي في السماء اللهم بارك في الخلالين والمتخللين والخل بمنزلة الرجل الصالح
يدعو لاهل البيت بالبركة فقلت جعلت فداك وما الخلالون والمتخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين يتخللون فان الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة
من السماء **بيان** نزل به اي باستحبابه او بالسنة **المكارم** عن الصادق ع قال عليك بخل الخمر فانه لا يبقى في جوفك دابة الا قتلها وقال ع نعم الادام الخل اللهم بارك
في الخل فانه ادام الانبياء وعنه ع قال انا نبتدئ بالخل عندنا كما تبتدئون بالملح عندكم وان الخل يشد العقل **بيان** ظاهره ان المراد بخل الخمر المتخذ من العنب
وقد مضى معنى آخر في باب معالجات علل اجزاء البدن **عوالي اللئالي** قال النبي ص ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح وخل وعن ربعي بن عمرو بن ربعي قال
دخلت على ابي جعفر ع وهو ياكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها قل هو الله احد فقال يا ابن ربعي ادن فدنوت واكلت معه ثم حسا من الماء ثلاث حسوات
حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية وقال الصادق ع الخل والزيت من طعام المرسلين وقال نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب ويشد اللثة ويقتل دواب
البطن وان الاصطباغ بالخل يذهب بشهوة الزنا **كتاب الغايات** عن ابي عبد الله ع قال كان احب الصباغ الى رسول الله ص الخل والزيت وقال هو طعام الانبياء
بيان قال في المصباح المنير الصباغ جمع صبغ مثل بئر وبئار والصبغ ايضا ما يصبغ به الخبز في الاكل ويختص بكل ادام مائع كالخل ونحوه وفي التنزيل وصبغ للآكلين
وقال الفارابي اصطبغ بالخل وغيره وقال بعضهم واصطبغ من خل وهو فعل لا يتعدى الى مفعول صريح فلا يقال اصطبغ الخبز بخل ولما الحرف فهو لبيان النوع الذي
يصطبغ به كما في تخللت بالاثمد ومن لا تثبت **الدعائم** عن النبي ص انه قال نعم الادام الزيت وهو طيب الانبياء وادامهم وهو مبارك وما افتقر بيت من ادام
فيه خل وعن جعفر بن محمد ع انه قال الخل يسكن المرار ويحيي القلب وعنه ع انه قدم الى بعض اصحابه خلا وزيتا ولحما باردا فكان معه فجعل ع ينتف اللحم ويغمسه في الخل والزيت
وياكله فقال الرجل جعلت فداك هلا كان اللحم فقال ع هذا طعامنا وطعام الانبياء **المكارم** عن الصادق ع قال نعم الادام الخل يكسر المرار ويحيي القلب وعن انس قال النبي ص
من اكل الطعام على نسيه ملك يستغفر له حتى يفرغ **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن اكل الثوم والبصل بالخل قال
لا باس **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع نعم الادام
الخل يكسر المرة ويحيي القلب **المحاسن** عن بعض اصحابه عن الاصم عن سعيد بن جناح عن ابي عبد الله عن علي ع مثله **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة في باب الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص نعم الادام الخل ولا يفتقر اهل بيت عندهم الخل وبهذا الاسناد عن علي ع قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن **صحيفة**
الرضا ع بالاسانيد مثل الخبر الاول **المحاسن** عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حنان بن جعفر عن زياد بن منذر عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال جاء قوم فاخرج
لهم كسرا وخلا وقال سمعت رسول الله ص يقول نعم الادام الخل **ومنه** عن ابيه عن سليمان الجعفري عن الحسن العقيلي رفعه قال قال رسول الله ص نعم الادام الخل وكفى بالمرء سرفا
ان يسخط ما قرب اليه **باب** المري **الكافي** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن احمد بن ابي محمود عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف ع لما كان
في السجن شكا الى ربه عز وجل اكل الخبز وحده وسال اداما يأتدم به وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فامره ان يأخذ الخبز ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار مريا
وجعل يأتدم به **المكارم** عنه ع مثله الا انه قال في خابية **بيان** في القاموس المري كدري ادام كالكامخ وفي الصحاح المري الذي يؤتدم به كانه منسوب الى المرارة
والعامة يخففونه والكامخ الذي يسمى بالفارسية ابكامه وقال البغدادي هو اسم نبطي وقيل عربي مشتق من معنى المرارة وقيل ان اصله المرئي كأن عليه سمات الزهم ولصقه
هو حار يابس يهيج في الجوف ويكون نافعا للتخمة ما يسهل الهضم ويشهي ويذهب بوخامة الاطعمة وخصوصا الدسمة وما يجمع غلظها ويطيب وسخ الكبد والمعدة
ويجففها والمري النبطي هو المعمول من الشعير يتخذ منه بان يخبز ويجفف في التنور حتى يحترق ويضاف اليه العود والملح والافاويه ويجعل في الشمس ليكون العود وخبز الشعير
المحترق تفسخا ويتمتعان ويخمرا في خابية خضراء والملح مثل احدهما او اربعا وبعضهم يضيف الشونيز وبعضهم لا يجعل شيئا من ذلك وليكن مثل نصف احدهما
ويترك الجميع مثل العجين في الشمس الحارة مقدار عشرين يوما يحرك كل يوم ويرش عليه الماء ان استوى ويحكم قرنها مدة وصفوه وحمل في الشمس الحارة اياما يؤمن فيها عليها
الفساد ثم يرفع واذا خرج منه يصب على الزبيب فيعمل نبيذا والخل ويكمل به عين المجدور فيمنع خروجه وان كان خرج فيها ثبت انتهى **التهذيب** عن محمد بن احمد بن يحيى
عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الدن يكون فيه الخمر هل يصلح ان يكون فيه الخل او ماء كامخ او زيتون
قال اذا غسل فلا باس **ومنه** عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابي عبد الله الرازي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي المشرقي عن ابي الحسن ع قال سألته عن الكامخ فقلت انه يعمل

فيما يستحب و يكره اكله

من الحنطة والشعير فنأكله فقال نعم حلال ونحن نأكله **توضيح** قال في بحر الجواهر الكامخ معرب كامه الجمع كوامخ وهو صباغ يتخذ من الفوتنج واللبن والابازير
والكوامخ كلها رديئة للمعدة معطشة مفسدة للدم وقال الجوهري الكامخ الذي يؤتدم معرب وفي الكنز السلح قدم الى اعرابي خبز وكامخ فلم يعرفه فقيل له هذا كامخ فقال
علمت انه كامخ ايكم كامخ سربه سلح اسمي وقال بعضهم الكوامخ هي صباغ يتخذ من الفوتنج واللبن والابازير والفوتنج هي غيرها الكوامخ المعتادة من زماننا
الجبن يدفنونه في التبن اربعين يوما فيجد باللبن حتى يربو ثم يطرح فيه من الابازير من الاجذان والشبث والكبر وسائر البقول ثم تنسب الكوامخ الى المعدة
يظهر من بعض الاخبار انها كانت تعمل من السمك المالح كامر وكانها هي التي تسمى الصحناة قال في بحر الجواهر الصحنا بالكسر ويمد ويقصر اطعمة يتخذ من السمك والصحناة السمك
كذا قال الجوهري وفي المغرب الصحنا بالفتح والكسر الصير وهو بالفارسية ماهيابه والصحناة الشامية والمصرية اذا لم يتخذ من السمك الصغار والسماك واللبن وغير
ذلك من الحموضات وهو مقو مبرد للمعدة **باب** نادر فيما يستحب او يكره اكله وبعض النوادر **المكارم** عن الصادق قال ثلاثة لا يؤكلن وهن يسمن وثلاثة يؤكلن
يهزلن واثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء واثنان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء فقال فاللواتي لا يؤكلن فيسمن استشعار الكتان والطيب ولبس الكتان
واللواتي يؤكلن فيهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفي حديث اخر الجوز وفي حديث اخر الكسب واللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء السكر والرمان واما
فلم اجده عن المحاسن والكافي ابسط من ذلك والسقط هنا ظاهر **الخصال** في وصايا النبي لعلي يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل
الكزبرة والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر
عن اخيه موسى قال سألته عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال لا بأس **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي
عن ابي عبد الله قال نهى رسول الله ان يؤكل ما عملت النملة بفيها وقوائمها **بيان** قال صاحب الجامع وغيره يكره اكل ما عملت النملة بفيها وقوائمها **المكارم** من كتاب
المحاسن عن محمد بن جعفر العاصمي عن ابيه عن جده قال حججت ومعي جماعة من اصحابنا فاتيت المدينة فقصدنا مكانا ننزله فاستقبلنا غلام لابي الحسن موسى بن جعفر
فزيره ثم قدم الطعام فبدء بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتى بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب النبي ثم اتى
بالخل والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم اتى بالسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب امير المؤمنين ثم اتى
بلحم مقلو فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام ثم اتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب
الحسين بن علي عليهما السلام ثم اتى باضلاع باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب علي بن الحسين عليهما السلام ثم اتى بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يعجب محمد بن علي عليهما السلام ثم اتى بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب ابي جعفر ثم اتى بحلواء فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام يعجبني ورفعت المائدة فذهب احدنا ليلتقط ما كان تحتها فقال مه انما ذلك في المنازل تحت السقوف فاما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم ثم اتى بالخلال فقال من حق الخلال ان تدير لسانك في فمك فما اجابك ابتلعته وما امتنع تحركه بالخلال ثم تخرجه فتلفظه واتى بالطست والماء فابتدأ باول من على يساره حتى انتهى اليه فغسل ثم غسل من على يمينه الى اخرهم ثم قال يا عاصم كيف انتم في التواصل والتبار فقال على افضل ما كان عليه احد
فان هذا الطعام يعجبني اقول سيأتي الخبر بتمامه في باب جوامع آداب الاكل **بيان** يعجب منه في اكثر النسخ بتقديم المهملة على المعجمة فيحتمل ان يكون كناية عن السمين من لحم الجنب
شاة ارتفع لسمنها وفي بعضها بالعكس كانه من الابازير والادوية الحارة التي تلقى في القدر وكان فيه تصحيفا والعجة بالضم طعام من البيض مولد وفي بحر الجواهر
العجة بالضم وتشديد الجيم خاكينة والاجوان لا يستعمل فيها **باب** ارض الكيفية **المحاسن** عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل عن ابي عبد الله في حديث
ان امرأة بدينية قالت لرسول الله ناولني من طعامك هذا ولها فقال لا والله الا الذي في فيك فاخرج رسول الله اللقمة من فيه فناولها فاكلتها
قال ابو عبد الله فما اصابها داء حتى فارقت الدنيا **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى عن النعمان الحنفي عن علي بن
جعفر في حديث طويل قال فغمت فمصصت ريق ابي جعفر يعني الجواد ثم قلت اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا **بيان** يمكن الاستدلال بهذا الخبر والخبر
السابق على جواز شرب ريق الغير واكل اللقمة الخارجة من فم الغير خلافا للمشهور وان امكن ان يكون ذلك من خصائصهم عليهم السلام ويوجه الاختصاص ظاهر مع ان
مرجعه الخبر الاخير ضعيف السند ولو لم يكن دليل الحرمة فالاصل الحلية فيها الخباثة وقد عرفت فيما سبق ما فيه **فتلك مجالس الصدوق** في مناهي النبي انه نهى عن
كل سؤر الفار **قرب الاسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا كان يقول كلوا طعام الجوس كله ما خلا ذبائحهم
فانها لا تحل وان ذكر اسم الله عليها **ابواب** آداب الاكل ولواحقها **باب** ان ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن زرارة عن ابي جعفر قال ان الله خلق ابن ادم اجوف **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل يوم
تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقيا ياكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال ان الله خلق ابن ادم
اجوف ولا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **بيان**
خبزة نقي بالاضافة وكسر النون وسكون القاف وهو المخ اي خبزة معمولة من مخ الحنطة وفي الكافي خبزة بيضاء فهي صفة وفي رواية النقي كما في حديث يحشر الناس يوم القيامة على
ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي يعني الخبز الحواري وهو الذي نخل مرة بعد مرة ولا ينافي ويمكن ان يقرأ نقي على صيغة اي خبزة من هذا الجنس ويرد قولك من هذا الكلام وجوه
ووجوه تاويلها وكتاب المعاد فلا نعيد والمهل النحاس المذاب وقيل دردي الزيت وقيل القيح والصديد **الدعائم** روينا عن ابي جعفر ان الابرش الكلبي سأله عن
قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الابرش ان الناس يومئذ لفي شغل عن الاكل فقال
ابو جعفر هم في النار اشد شغلا وقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فقد سألوا في النار وبأكلون الضريع ويشربون
الحميم فكيف هم عند الحساب ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام والشراب **المحاسن** عن ابيه عن علي بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل حكاية
عن موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال سأل الطعام **وفي الخبر الاخر** قال سأل الطعام **الدعائم** عنه مثله **باب** مدح الطعام الحار وذمه
الخصال عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله اول ما عصي الله تبارك وتعالى
بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة **معاني الاخبار والخصال** عن محمد بن موسى عن ابي جعفر الكوفي عن ابيه

في آداب الاكل ولواحقها

في ان ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام

في مدح الطعام الحار وذمه

عليهم

في مدح الطعام الحلال وذمّ الحرام

عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام اذا جمع اربع خصال فقد تمّ اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمّي الله تبارك وتعالى في اوله وحمد في آخره **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **الفردوس** عن النبي صلى الله عليه وآله كلوا من كدّ ايديكم **كتاب الغايات** لجعفر بن احمد القمي عن بسطام بن سابور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن او فرج وقيل لسلمان رضي الله عنه اي الاعمال افضل قال الايمان بالله وخبز حلال **المكارم** سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان البطن والفرج **صفوة الانوار عطية المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والارض وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله اليه ومن اكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله فان تاب تاب الله عليه وان مات فالنار اولى به **الفردوس** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اكل لقمة حرام لم تقبل له صلاة اربعين ليلة ولم تستجب له دعوة اربعين صباحا وكل لحم ينبته الحرام فالنار اولى به وان اللقمة الواحدة تنبت اللحم وقال ص من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وجبت له الجنة واللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج

باب اكرام الطعام وصحح اللذين بمنوان ان الله تعالى لا يحاسب المؤمن على المأكول والملبوس مما احل

الآيات التكاثر ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **تفسير** قال الطبرسي ره قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسئلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه اذ لم يشكروا ربّ النعيم حيث عبدوا غيره واشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال لا يسئل عن النعيم الا اهل النار وقال الاكثرون ان المعنى ثم لتسئلن يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة ان الله سائل كل ذي نعمة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذ عن ابن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة ويعضده ما رواه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقيل هو الامن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل يسئل عن كل نعيم الا ما خصه الحديث وهو قوله ع ثلثة لا يسئل عنها العبد خرقة يواري بها عورته او كسرة يسد بها جوعته او بيت يكنه من الحر والبرد وروي ان بعض الصحابة اضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسئلون عنه وروى العياشي باسناده في حديث طويل قال سئل ابو حنيفة ابا عبد الله ع عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيمة حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الّف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهي النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام انتهى واقول قد مضت ساير الآيات المتعلقة بهذا الباب في باب جوامع ما يحل وما يحرم مع تفسيرها **الدعائم** عن جعفر بن محمد ع انه قال ليس في الطعام سرف وقال في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الله اكرم من ان يطعمكم طعاما فيسئلكم عنه ولكنكم مسئولون عن نعمة الله عليكم بنا اهل عرفتموها وقمتم بحقها وعنه ع انه سئل عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال لا بأس بذلك **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر عن اخيه ع مثله **العيون** عن الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن القاسم بن اسماعيل عن ابراهيم بن العباس الصولي عن الرضا ع انه قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقيل له فقول الله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال الرضا ع وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق ع ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله لا يسئل عباده عما تفضل به عليهم ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق ما لا يرضى المخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه عباده بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول الخبر **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله ع اعمل طعاما وتنوّق فيه وادع عليه اصحابك **بيان** في القاموس تنوق في مطعمه وملبسه تجوّد وبالغ كتنيّق **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ما عذب الله عز وجل قوما قط وهم يأكلون وان الله عز وجل اكرم من ان يرزقهم شيئا ثم يعذبهم عليه حتى يفرغوا منه **المكارم** روي عن العالم ع ثلثة لا يحاسب عليها المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي ... عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع ثلثة اشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه **المحاسن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي مثله **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله ع ليس في الطعام سرف **بيان** كانه محمول على ما اذا كان له سعة وكان غرضه اكرام المؤمنين لا الرياء والسمعة وساير الاغراض الباطلة **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع في قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله اكرم من ان يسئل مؤمنا عن اكله وشربه **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن الحرث بن حريز عن سدير الصيرفي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي جعفر ع فدعا بالغداء فاكلت معه طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه ولا اطيب فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا فقلت جعلت فداك ما رأيت انظف منه قط ولا اطيب ولكني ذكرت الآية التي في كتاب الله لتسئلن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر ع انما تسئلون عما انتم عليه من الحق **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن ابي سعيد عن ابي حمزة قال كنا عند ابي عبد الله ع جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا واتينا بتمر ننظر فيه الى وجوهنا من صفائه وحسنه فقال رجل لتسئلن يومئذ عن هذا النعيم الذي تنعمتم عند ابن رسول الله فقال ابو عبد الله ع ان الله اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسئلكم عنه ولكن يسئلكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد قال ورواه محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن ابي خالد القماط عن ابي حمزة مثله **بيان** قال الجوهري اساغ الشيء وسوّغه بمعنى ... من الطعام والشراب **المحاسن** عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابه قال كان ابو عبد الله ع ربما اطعمنا الفرانى والاخبصة ثم يطعم الخبز والزيت فقيل له لو دبرت امرك حتى يعتدل فقال انما تدبيرنا من الله اذا وسع علينا وسعنا واذا قتر قترنا **بيان** في القاموس الفرني خبز غليظ مستدير او خبزة مصعنبة مضمومة الجوانب الى الوسط تشوى ثم تروى سمنا ولبنا وسكرا والمصعنبة الانقباض **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله ع فدعا واتي بدجاجة محشوة وبخبيص فقال ابو عبد الله ع هذه اهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاءت بخل وزيت

باب التواضع في الطعام واستحباب ترك التشوق في الاطعمة وكثرة الالوان **الآيات الاحقاف**

في التواضع في الطعام واجتناب الترف

﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون﴾ **تفسير** ﴿في الارض بغير الحق﴾
ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يدخلون النار كما يقال عرض فلان على السيف وقيل عرض عليهم النار قبل ان يدخلوها اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا اي فيقال لهم اذهبتم طيباتكم ولذاتكم في الدنيا على طيبات الجنة واستمتعتم بها اي انتفعتم بها متمكنين فيها وقيل ان الطيبات ما رزقوا من الطيبات
في شهواتكم ولذاتكم في الدنيا ولم تنفقوها في مرضاة الله ولما وبخ الله الكفار بالتمتع بالطيبات واللذات في هذه الدنيا آثر النبي ص والصالحون التقشف والزهد
واجتناب الزهو والتنعم وقد روي في الحديث عن عمر بن الخطاب قال استأذنت على رسول الله ص فدخلت عليه في مشربة أم ابراهيم وانه لمضطجع على خصفة وان بعضه على
التراب وتحت رأسه وسادة محشوة ليفا فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله انت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج
والحرير فقال رسول الله ص اولئك قوم عجلت طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وانما اخرت لنا طيباتنا وقال علي بن ابي طالب ع في بعض خطبه والله لقد رقعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وروى محمد بن قيس عن ابي جعفر الباقر ع قال
والله ان كان علي ع ليأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد وانه كان ليشتري القميصين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي
خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اورث بيضاء ولا حمراء وانه كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله فيأكل خبز الشعير والزيت والخل
وما ورد عليه امران كلاهما لله عز وجل فيه رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كد يده تربت منه يداه وعرق فيه وجهه وما اطاق عمله احد من الناس
وان كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة وان كان اقرب الناس شبها به علي بن الحسين ع وما اطاق عمله احد من الناس بعده ثم نقل الشيخ في الرواية المشهورة انه دخل
على العلاء بن زياد بالبصرة يعوده فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد لبس العباء وتخلى من الدنيا فقال ع علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث
أما رحمت اهلك وولدك أترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره انتهى واقول الخطاب في هذه الآية للكفار فان
طيباتهم كانت منحصرة فيما تمتعوا بها في الدنيا لتفويتهم على انفسهم استحقاق نعيم الآخرة فلا يكون حجة في حرمان غير المؤمنين من لذات الدنيا ونعيمها كما قال امير المؤمنين ع
فيما كتب الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الآخرة في آخرتهم
في دنياهم ما كفاهم به واغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل
الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت وأكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون
ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه
ما يتمنون لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومثل ذلك كثير وقد اوردنا
في كتاب الايمان واما الاخبار المعارضة لها فصنفان احدهما ما ورد في كيفية تعيش رسول الله ص وامير المؤمنين وبعض الائمة ع فيمكن ان يكون بعضها الاول بعضهم
محمولا على انها من خصائص النبي والامام المتمكن من التصرف كما يدل عليه خبر عاصم بن زياد المتقدم وغيره والصنف الآخر الذي لا يحتمل ذلك محمول على من يحصل من الحلال
او الشبهة او يكون مسرفا في ذلك بحيث لا يناسب حاله او يعلم من نفسه ان ذلك يصير سببا لطغيانه فيحتاج الى تذليل بدنه وامثال ذلك وسيأتي ما يختص بذلك في ابواب المكارم
مع سائر الاخبار المتعلقة بذلك **ارشاد القلوب** عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب ع فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته
وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه يكسره بيده ويطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا فقلت اني صائم فقال ع سمعت رسول الله ص يقول من منعه الصيام من طعام
يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لفضة وهي بقرب منه قائمة ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ تنخلين هذا الطعام
من النخالة التي فيه قالت قد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته فقال بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة ايام حتى قبضه الله وكان
ع يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه فقيل له في ذلك فقال اخاف هذين الولدين ان يجعلا فيه شيئا من زيت او سمن **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح
عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال دخل النبي ص مسجد قبا فأتي باناء فيه لبن حليب مخيض بعسل فشرب منه حسوة او حسوتين ثم وضعه فقيل يا رسول الله أتدعه محرما
فقال لا اللهم اني ادعه تواضعا لله **بيان** مخيض بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية على فعيل من المخض وهو التحريك كناية عن الخلط الشديد وفي بعض النسخ
بالباء الموحدة من التخبيص بمعنى التخليط في القاموس خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص وقد خبص يخبص وخبص تخبيصا وقوله محرما على بناء الفاعل وعلى بناء المفعول
ظاهر **المحاسن** عن جعفر بالاسناد المتقدم قال أتي بخبيص فأبى ان يأكله فقيل أتحرمه قال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا الآية اذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا **بيان** اتي اي النبي ص او الصادق ع والاول اظهر وفي كتاب الغارات انه كان امير المؤمنين ع وفي القاموس تاق اليه توقا وتؤوقا اشتاق **المحاسن** عن
علي عن ابن جميلة عن ابي داود الطهوي عن عبد الله بن شريك العامري عن حبة العرني قال أتي امير المؤمنين ع بخوان فالوذج فوضع بين يديه فنظر الى صفائه وحسنه
فوجأ باصبعه فيه حتى بلغ اسفله ثم سلها ولم يأخذ منه شيئا وتلمظ اصبعه وقال ان الحلال طيب وما هو بحرام ولكني اكره ان اعود نفسي ما لم اعودها ارفعوه عني فرفعوه **بيان**
قال الجوهري الخوان بالكسر ما يؤكل عليه معرب قال وجأته بالسكين ضربته وقال التلمظ التتبع باللسان بقية الطعام في الفم او اخرج لسانه فمسح
به شفتيه وكذلك التلمظ **المحاسن** عن محمد بن علي عن سفيان عن عاصم الحناط عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال أتي امير المؤمنين ع بالرحبة في نفر من اصحابه
اهدي له طست خوان فالوذج فقال لاصحابه مدوا ايديكم فمدوا ايديهم ومد يده ثم قبضها فقالوا يا امير المؤمنين امرتنا ان نمد ايدينا فمددناها ومددت يدك
ثم قبضتها فقال اني ذكرت ان رسول الله ص لم يأكله فكرهت اكله **ومنه** عن ابيه عن ابي عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع
يقول لا تزال هذه الامة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا اطعمة العجم فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ...

التنوّق في الأطعمة وكثرة الأغذية

زيد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان عليا عليه السلام كان لا ينخل له الدقيق وكان علي عليه السلام يقول لا تزال هذه الامة الى آخر الخبر السابق **سن** عن محمد بن علي عن عبيد بن ابي العلاء
عن ابيه عن بزيع ابو عمرو بن بزيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله احد فقال لي ادن يا بزيع
فدنوت فاكلت معه ثم حسى من الماء ثلاث حسوات حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالماء الخل الباقي في القصعة **المحاسن**
عن يعقوب بن يزيد عمن ذكره عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فدعا بنمرقة فطرحت فقعدت عليها ثم اتيت بمائدة لم ار مثلها قط
فقال لي كل فقلت ما لك جعلت فداك لا تأكل فقال اني صائم فلما كان الليل اتي بخل وزيت فافطر عليه ولم يؤت بشيء من الطعام الذي قرب لي **بيان** في القاموس
النمرق والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة او الميثرة او الطنفسة فوق الرحل **المكارم** لقد اتي النبي صلى الله عليه وآله باناء فيه عسل ولبن فأبى ان يشربه فقال شربتان
في شربة واناءان في اناء واحد فأبى ان يشربه ثم قال ما احرمه ولكني اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا واحب التواضع فمن تواضع لله رفعه الله **كتاب
الزهد** للحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية الخميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فأتاه اوس بن
خولة الانصاري بعس من لبن مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكني اتواضع لله فانه من تواضع
لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الله اجله الله **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اتي وهو بقبا يوم
خميس وهو صائم فلما امسى طلب من شراب فذكر نحوه الى قوله ومن اكثر ذكر الله احبه الله ثم قال هذا والله اعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله تواضع كما قال لا على ان الله عز وجل
حرم شيئا من طيبات الرزق قال الله جل ذكره قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة
وعن علي عليه السلام انه اتي بطوق فالوذج فوضع بين يديه فنظر اليه والى صفائه وحسنه فوجأ باصبعه فيه حتى بلغ اسفله ثم سلها ولم يأخذ منه شيئا فتلمظ اصبعه ثم قال ان هذا
حلال طيب وما هو بحرام ولكن اكره ان اعود نفسي ما لم اعودها ارفعوه فرفعوه **باب** ذم كثرة الاكل والاكل على الشبع والشكاية عن الطعام **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى
العطار عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل
في سبعة امعاء **المجازات النبوية** عنه صلى الله عليه وآله مثله **بيان** قال السيد هذا القول مجاز والمراد ان المؤمن يقنع من مطعمه بالبلغة التي تمسك الرمق وتقيم الاود دون
المآكل التي يقصد بها وجه اللذة ويقضى بها حاجة الشهوة فكأنه يأكل في معى واحد لغرض الاقتصاد وكراهة الاستكثار واما الكافر فانه لتنعمه في المآكل وتنقله في
المطاعم وتوخيه ضد ما ينحوه المؤمن من اجتزاء حطام الدنيا التي يطلب عاجلها ولا يؤمل آجلها فهو عبد اللذة وكادح في طاعة شهوته كأنه يأكل في سبعة امعاء
لان اكله للذة لا للبلغة وللنهمة لا للمسكة انتهى قال الراوندي ره المعى على وزن اللوى واحد الامعاء وهي مجاري الطعام في البطن هذا مثل وذلك ان المؤمن
لا يأكل الا من الحلال ويجتنب الحرام والشبهة والكافر لا يبالي ما اكل وكيف اكل ومن اين اكل واذا كان كذلك فما كل الكافر اكثر من ما كل المؤمن وخص السبعة بالذكر مثلا
كما ذكر السبعين في المثل في هذا الموضع قال الله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والمعاء ايما المذنب من المذانب وهو مسيل الماء الى الحضيض قال ابو عبيد نرى
ذلك لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة والكافر لا يفعل ذلك وفي هذا الوجه كما ترى وقيل انه مثل ضربه النبي صلى الله عليه وآله للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه
عليها وليس الغرض بذلك الاكل فحسب بل يعني اتساع الرغبة وهذا الوجه قريب من الوجه الذي قدمنا وصدرنا به الكلام وقيل هذا في رجل بعينه كان يأكل في حال كفره
فيكثر فلما اسلم قل طعمه وذكر ان عمرو بن معدي كرب الزبيدي وقال ابو عبيد في تأويله نرى انه عنى ابا بصرة الغفاري واسم ابي بصرة جميل بالحاء مضمومة فمن قال حميل او جميل
فقد اخطأ والله اعلم بذلك ويؤيد هذا المعنى اتساع الرغبة قولهم فلان يأكل هذا البلد وهذه الولاية ولعله لا يأكل مما يحصل منها القمر بل ينصرف في ذلك وذكر
الاكل مجاز في مثل هذا الموضع يقال اكل فلان لعب بداره ولعل المعنيين ولم يأكل واعطى او انفقه في وجه غير الاكل والغرض بالاكل الشبعة الا ترى الى قول امير المؤمنين عليه السلام
ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم وقيل لغيره اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن واسع السرم
يأكل ما يجد كان ذلك تعبيرا بالرغب وقيل الرغب شؤم وهذا علة منه ان المؤمن يشغله دينه وخوفه من الله عن الدنيا والاتساع فيها وفائدة الحديث الحث على الزهد
عن الدنيا والاجتناب عن الوقوع في فضائل شهواتها وروى الحديث جابر ورواه ابن عمر انتهى وفي النهاية هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها
وليس معناه كثرة الاكل دون الاتساع في الدنيا ولهذا قيل الرغب شؤم لانه يحمل صاحبه على اقتحام النار وقيل هو تخصيص للمؤمن على قلة الاكل وتحاشي ما يجر الى الشبع
من الفسوق وقطع الشهوة ووصف الكافر بكثرة الاكل اغلاظ على المؤمن وتاكيد لما رسم وقيل هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيرا فاسلم فقل اكله والمعى واحد
الامعاء وهي المصارين انتهى وقال في فتح الباري بعد ذكر بعض ما مر وقيل بل هو على ظاهره ثم اختلف في ذلك على اقوال الاول انه ورد في شخص بعينه واللام للعهد
لا للجنس ويؤيده ما رواه عن الطبراني بسند جيد عن ابن عمر قال جاء الى النبي صلى الله عليه وآله سبعة رجال فاخذ كل واحد من الصحابة رجلا واخذ النبي صلى الله عليه وآله رجلا فقال له ما اسمك
قال ابو غزوان قال فحلب له سبع شياه فشرب لبنها كله فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك يا ابا غزوان ان تسلم قال نعم فاسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله صدره فلما اصبح حلب له شاة واحدة
فلم يتم لبنها فقال ما لك يا ابا غزوان فقال والذي بعثك بالحق لقد رويت قال انك امس كان لك سبعة امعاء وليس لك اليوم الا معى واحد ثم ضعف هذا الحمل والثاني
ان الحديث خرج مخرج الغالب وليست حقيقة العدد مرادة كقوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والمعنى ان من شأن المؤمن التقلل من الاكل لاشتغاله باسباب العبادة
ولعلمه بان مقصود الشرع من الاكل ما يسد الجوع ويمسك الرمق ويعين على العبادة ولخشيته ايضا من حساب ما زاد على ذلك والكافر بخلاف ذلك كله فانه لا يقف
على مقصود الشرع بل هو تابع لشهوة نفسه مسترسل فيها غير خائف من تبعات الحرام فصار اكل المؤمن لما ذكر اذا نسب الى اكل الكافر كأنه بقدر السبع منه ولا يلزم من
هذا الطرد في حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا اما بحسب العادة او لعارض يعرض له من مرض باطن او لغير ذلك ويكون في الكفار من يأكل قليلا اما لمراعاة
الصحة على رأي الاطباء واما للرياضة على رأي الرهبان واما لعارض كضعف المعدة قال الطيبي ومحصل القول ان من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن
او كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث والثالث ان المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الايمان لان من حسن اسلامه وكمل ايمانه اشتغل فكره فيما يصير اليه من الموت

في ذم كثرة الأكل والأكل على الشبع

ربما يعدم فيمنعه شدة الخوف وكثرة التفكر والإشفاق على نفسه من استيفاء شهوته كما ورد في حديث أبي أمامة من كثر تفكره قل طعمه ومن قل طعمه كثر تفكره
ومن كثر تفكره قسا قلبه وفي حديث أبي سعيد الصحيح إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بإشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فدل على أن المراد بالمؤمن من يقتصد
في طعمه وأما الكافر فمن شأنه الشره فيأكل بالنهم كما تأكل البهيمة ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية كما قال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام
الرابع أن المراد أن المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه وشرابه فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل والكافر لا يسمي فيشركه الشيطان الخامس أن المؤمن يقل حرصه على
الطعام فيبارك له فيه وفي مأكله فيشبع من القليل والكافر طامح البصر إلى المأكل كالأنعام فلا يشبعه القليل وهذا يمكن ضمه إلى الذي قبله ويجعلان جوابا واحدا
مركبا السادس قال النووي المختار أن المراد أن بعض المؤمنين يأكل في معى واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ولا يلزم أن يكون كل واحد من السبعة
مثل معى المؤمن انتهى ويدل على تفاوت الأمعاء ما ذكره عياض عن أهل التشريح أن أمعاء الإنسان سبعة المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة بها البواب ثم الصائم ثم
الرقيق والثلاثة رقاق ثم الأعور والقولون والمستقيم وكلها غلاظ فيكون المعنى أن الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه إلا ملء أمعائه السبعة والمؤمن يشبعه
ملء معى واحد ونقل الكرماني عن الأطباء في تسمية الأمعاء السبعة أنها المعدة ثم ثلاثة متصلة رقاق وهي الاثنا عشري والصائم والقولون ثم ثلاثة غلاظ وهي
النافخ بون وقانيقن لوقانيقن والمستقيم والأعور السابع قال النووي يحتمل أن يريد بالسبعة في الكافر سبع صفات هي الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء
الطبع والحسد وحب السمن وبالواحد في المؤمن سد خلته الثامن قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة
الأذن وشهوة الأنف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فيأكل بالجميع ثم رأيت أصل ما ذكره في كلام القاضي أبي بكر وهو أن الأمعاء السبعة
كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة **عدة الداعي** عن النبي صلى الله عليه وآله قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث
الآخر للنفس **بيان** قال في فتح الباري بعد رواية أوردها فيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وآله شبع من الطعام قال القرطبي فيه دليل على جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على
الشبع الذي يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويفضي إلى البطر والأشر والنوم والكسل وقد تنتهي كراهته إلى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة
وذكر الكرماني تبعا لابن المنير أن الشبع المذكور محمول على شبعهم المعتاد منهم وهو ما رواه المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا
من بطن حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه فإن غلبت الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال القرطبي لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة وقال الغزالي
قبله ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاما في قلة الأكل أحكم من هذا ولا شك في أن أثر الحكمة في الحديث المذكور واضح وإنما خص الثلاثة بالذكر
لأنها أسباب حياة الحيوان ولأنه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلث التساوي على ظاهر الخبر أو التقسيم إلى ثلاثة أقسام متقاربة محل احتمال والأول أولى
ويحتمل أن يكون لمح بذكر الثلث إلى قوله في الحديث الآخر الثلث كثير وقال بعضهم مراتب الشبع تنحصر في سبعة الأول ما تقوم به الحياة الثاني أن يزيد حتى يصوم ويصلي عن قيام
وهذان واجبان الثالث أن يزيد حتى يقوى على أداء النوافل الرابع حتى يقدر على التكسب وهذان مستحبان الخامس أن يملأ الثلث وهذا جائز السادس أن يزيد
على ذلك وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع أن يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام ويمكن إدخال الأول في الثاني والثالث في الرابع
الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن **الضوء** وذلك لأنه إذا امتلأ بطنه تشاغل عن الطاعات وكسل عن العبادات وثارت شهواته فإن تبعها
هلك وإن منعها وجاهدها تأذى فقولي إنه لا يزيد في الطعام على ما يمسك الرمق ويعيد القوة وقد قيل كفى بك شرها أن تأكل جميع شهواتك وقيل البطنة تذهب
الفطنة لأنها تكد الحواس وتثقلها عن الحركات وفائدة الحديث النهي عن الامتلاء وراوي الحديث المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما ملأ آدمي
وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعام وثلث لشراب وثلث لنفسه **كتاب الغايات** قال الصادق عليه السلام أقرب ما يكون العبد إلى الله
إذا ما خف بطنه وعن أبي جعفر عليه السلام قال ما من شيء أبغض إلى الله من بطن مملوء وقال عليه السلام أبعد الخلق من الله إذا ما امتلأ بطنه **العيون** عن تميم بن عبد الله عن أبيه عن أحمد بن
علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال وكان عليه السلام خفيف الأكل خفيف الطعم **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله نور الحكمة الجوع
والتباعد من الله الشبع والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم وقال صلى الله عليه وآله لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليها الماء
وقال عليه السلام لا تشبعوا فتطفئ نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات الحور العين حوله **مجالس الصدوق** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن
إبراهيم بن هاشم عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الحميد بن عواض عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأكل على الشبع يورث البرص
الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن أخيه عن أبي عبد الله عليه السلام
قال ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر وضحك من غير عجب وأكل على الشبع **ومنه** عن أبيه عن علي بن موسى الكميداني عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعا البدن في السبخة والسراج في القمر والأكل على الشبع والمعروف إلى من ليس بأهله **ومنه** عن محمد بن علي بن الشاه عن
أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له
يا علي أربع يذهبن ضياعا الأكل بعد الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة عند غير أهلها **العيون** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال
أتى أبو جحيفة النبي صلى الله عليه وآله وهو يتجشى فقال اكفف جشاءك فإن أكثر الناس في الدنيا شبعا أكثرهم جوعا يوم القيامة قال فما ملأ أبو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله **الصحيفة**
الرضا عنه عليه السلام مثله **بيان** الضبط في رجال العامة أبو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة المفتوحة وهو وهب بن عبد الله نزل الكوفة وجعله علي عليه السلام
على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهده كلها وكذا في نسخ الصحيفة أيضا وفي أكثر نسخ العيون بتقديم المهملة وكأنه تصحيف وفي بعض روايات العامة فما أكل أبو جحيفة
ملء بطنه حتى فارق الدنيا كان إذا تعشى لا يتغدى وإذا تغدى لا يتعشى وفي رواية قال أبو جحيفة فما ملأت بطني منذ ثلاثين سنة **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن أحمد بن
هرون بن الصلت عن أحمد بن محمد بن عقدة عن عباد بن أحمد القزويني عن عمه عن أبيه عن موسى الجهني عن نسير بن وهب عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت سلمان الفارسي وقد أكره على

والشكاية عن الطعام

لطعام فقال الحبشي إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر **بيان** قال الراوندي قدس سره في ضوء الشهاب شبه رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالأوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يديه فيها مخوف بسياط العقاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة من قلبه وانشراح من صدره مخلى بينه وبين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه ولا منع فهو يغدو ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده فكأنها جنة له يتمتع بملاذها ويتنعم بنعيمها كما أن السجن للمؤمن صار به عن لذائذ الطعام وشهواته وروى أن سلمان رض أكره على طعام فقال حسبي إني سمعت رسول الله ص يقول وساق إلى قوله وجنة الكافر فالمؤمن يتزود والكافر يتمتع والله إن أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً وكيف لا يحزن وقد جاء عن النبي ص أنه وارد جهنم ولم يأت أنه صادر عنها **العيون** بالأسانيد الثلاثة إلى الرضا ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ليس شيء أبغض إلى الله من بطن ملآن **صحيفة الرضا** عنه ع مثله **العلل** عن أحمد بن محمد العلوي عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن زياد القطان عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع أن النبي ص قال مر أخي عيسى ع بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال ما شأنكما قال يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني أحب فراقها قال فأخبرني على كل حال ما شأنها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال لها يا امرأة أتحبين أن يعود ماء وجهك طرياً قالت نعم قال لها إذا أكلت فإياك أن تشبعين لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طرياً **الخصال** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن أحمد بن محمد الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص خمس خصال يورثن البرص النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والأكل على الجنابة وغشيان المرأة في أيام حيضها والأكل على الشبع **المحاسن** عن أبيه عن عمرو بن إبراهيم قال سمعت أبا الحسن ع يقول لو أن الناس قصدوا في المطعم لاستقامت أبدانهم **بيان** قصدوا أي في الكم والكيف معاً **المحاسن** عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال ظهر إبليس ليحيى بن زكريا ع وإذا عليه معاليق من كل شيء فقال له يحيى ما هذه المعاليق يا إبليس فقال هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر قال يحيى لله علي أن لا أملأ بطني من طعام أبداً فقال إبليس لله علي أن لا أنصح مسلماً أبداً ثم قال أبو عبد الله ع يا حفص لله على جعفر وآل جعفر أن لا يملؤوا بطونهم من طعام أبداً ولله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبداً **ومنه** عن بعض من رواه عن أبي عبد الله ع ليس لابن آدم بد من أكلة يقيم بها صلبه فإذا أكل أحدكم طعاماً فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلث بطنه للشراب وثلث بطنه للنفس ولا تسمنوا كما تسمن الخنازير للذبح **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب ونعظ شديد **بيان** في النهاية النخيب الجبان الذي لا فؤاد له وقيل الفاسد العقل وقال الرغيب الواسع الجوف يقال جوف رغيب ومنه حديث أبي الدرداء بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب ونعظ شديد وفي القاموس الرغب بالضم وبضمتين كثرة الأكل وشدة النهم وفعله ككرم فهو رغيب كأمير وقال النعظ ذكر انتعاظ وتحرك ونعوظاً قام وأنعظ الرجل والمرأة علاهما الشبق **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن سنان عن صالح النيلي عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك وتعالى يبغض كثرة الأكل **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع مثله **ومنه** عن عبد الله بن محمد الحجال عن بهلول بن مسلم عن يونس بن عمار عن أبي عبد الله ع قال كثرة الأكل مكروه **ومنه** عن أبيه عن محمد بن القاسم عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ع قال إن البطن إذا شبع طغى **ومنه** عن أبيه عن محمد بن عمرو عن بشير الدهان أو عمن ذكره عنه قال قال أبو الحسن ع إن الله يبغض البطن الذي لا يشبع **ومنه** عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال لي يا أبا محمد إن البطن ليطغى من أكله وأقرب ما يكون العبد من الله إذا ما جاع بطنه وأبغض ما يكون العبد إلى الله إذا امتلأ بطنه **ومنه** عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمي عن أبي جعفر العطار قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده ع عن رسول الله ص قال قال لي جبرئيل في كلام طويل يا محمد وأخرى هي الأولى والآخرة يقول لك ربك يا محمد ما أبغضت وعاءً قط كبغضي بطناً ملآن **بيان** وأخرى أي نصيحة أخرى هي الأولى بحسب الرتبة لشدة الاهتمام بها والأخرى بحسب الذكر أو الأولى كما يقال أي تنفع في الدنيا والآخرة **المحاسن** عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال ما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من بطن مملوّ **ومنه** عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع في الأكل على الشبع يورث البرص **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن كرام عن أبي عبد الله ع قال كل داء من التخمة ما خلا الحمى فإنها ترد وروداً **بيان** في القاموس وخم الطعام واستوخمه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه قال بعضهم أي أن يفسد الطعام في المعدة ويستحيل إلى كيفية غير صالحة **المحاسن** عن علي بن [illegible] قال قام عيسى بن مريم خطيباً في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تأكلوا حتى تجوعوا وإذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فإنكم إذا شبعتم غلظت رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم **ومنه** عن أبيه عن النضر عن معمر بن شمر رفعه قال قال رسول الله ص في كلام له سيكون من بعدي سنة يأكل المؤمن في معاً واحد ويأكل الكافر في سبعة أمعاء **بيان** السنة يحتمل الفتح والتخفيف والتشديد **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن القداح عن عبد السلام عن رجل عن أبي عبد الله ع قال كفر بالنعم أن يقول الرجل أكلت طعام كذا وكذا فضرني **مصباح الشريعة** قال الصادق ع قلة الأكل محمود في كل حال وعند كل قوم لأن فيه المصلحة للباطن والظاهر والمحمود من المأكول الذي هو ضرورة وعدة وفتوح وقوت فالأكل بالضرورة للأصفياء والعدة للقوام الأتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرة الأكل وهي مورثة شيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع إدام للمؤمن وغذاء الروح وطعام القلب وصحة البدن قال رسول الله ص ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه وقال داود ع ترك اللقمة مع الضرورة إليها أحب إلي من قيام عشرين ليلة وقال النبي ص المؤمن يأكل في معاً واحد والمنافق في سبعة أمعاء وقال النبي ص ويل للناس من القبقبين فقيل وما هما يا رسول الله قال الحلق والفرج وقال عيسى بن مريم ع ما مرض قلب بأشد من القسوة وما اعتلت نفس بأصعب من بغض الجوع وهما زمامان للطرد والخذلان **توضيح** لعل المراد بالضرورة أن لا يقتصر عن القوت ولا يتجاوز الضرورة عند الاضطرار وهذه طريقة الأصفياء والعدة هو أن يجعل لنفسه عدة للفقراء والضعفاء وهذا شأن القوام بالحق الأتقياء فإنهم لا يحوزون نفعها والفتوح هو أن لا يدخر شيئاً وينتظر ما يفتح الله

فينبغي ان يكون قليلا كان او كثيرا وهذا سبيل المتوكلين والمراد بالقوت ان يدخر قوت السنة ولا يزيد عليه وهذا يجوز للمؤمنين كما ورد في الاخبار وفي بعض النسخ وقوفا أي يحصل ما يقويه على الطاعات والاول أظهر والجوع ادام المؤمن لان الجائع يكتفي بالخبز ويلتذ به مثل ما يلتذ غيره بالادام وفي نسخة من قوتي شربة وتبديد ولقلقة دخل الجنة القعقب العطن من القعقعة وهو صوت يسمع من البطن فكانها حكاية ذلك الصوت وقولهم المطرود والحلال لانه من جانب الجوع

مجالس المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي حفص العطار قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يحدث عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل عليه السلام في ساعة لم يكن ياتيني فيها فقلت يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تاتيني فيهما لقد ارعبتني قال وما يرعبك يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بماذا بعثك ربك قال عن عبادة الاوثان وشرب الخمور وملاحاة الرجال واخرى هي للآخرة والاولى يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملآنا **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وروى من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه **باب**

التجشؤ وما يفعل او يقول عنده **المحاسن** عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم الى السماء **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطولكم جشاء في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيامة قال وفي حديث آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا يتجشأ فقال يا عبد الله قصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا في الدنيا **المكارم** عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطولكم جشاء اطولكم جوعا يوم القيامة **روضة الواعظين** روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي جحيفة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اتجشأ فقال يا ابا جحيفة اخفض جشاءك فان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة **بيان** في القاموس جشأت نفسه كجعل جشوءا نهضت وجاشت من حزن او فزع وثارت للقيء والجشوء تنفس المعدة كالتجشؤ والاسم كهمزة وفي الصحاح تجشأ تجشؤا والتجشئة مثله والاسم الجشاء على فعال وفي المصباح تجشأ الانسان تجشؤا والاسم الجشاء وزان غراب وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع انتهى والمراد بالخفض هنا اما عدم الرفع الى السماء او كناية عن التقليل والتسكين وعدم الاتيان بما يوجبه من الامتلاء كما يدل عليه التعليل قال في القاموس الخفض ضد الرفع وغض الصوت وخفض القول يا فلان لينه والامر هونه وقال في شيء يكره كثرة الاكل وربما حرم اذا ادى الى الضرر ويكره رفع الجشاء الى السماء **باب** الغداء والعشاء وآدابهما **الآيات الكهف** آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا **مريم** ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا **تفسير** قال الطبرسي ره الغداء طعام الغداة والعشاء طعام العشي والانسان الى الغداء اشد حاجة منه الى العشاء وقال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشي والمراد انهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداة والعشاء وقيل كانت العرب اذا اصاب احدهم الغداء والعشاء اعجب به وكانت تكره الوجبة وهي الاكلة الواحدة في اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل انهم يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب انتهى واقول يظهر من بعض الاخبار ان هذا وصف جنة الدنيا فلا اشكال قال علي بن ابراهيم ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة والدليل على ذلك بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر انتهى وعلى التقادير فيها ايماء الى استحباب التغدي والتعشي والجمع بينهما والاكتفاء بهما اذ لو كان يحصل الاكل بينهما لكان ذكره في مقام الامتنان انسب وكان البكرة شامل لما قبل الزوال والعشي لما بعده الى مضي شيء من الليل او الى آخره كما مر **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء **صحيفة الرضا** عنه عليه السلام مثله **مجالس الشيخ** عن الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ابيه عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين عليهما السلام مثله وليس فيه وليجود الحذاء **بيان** البقاء الاول المراد به العمر والثاني لا ابدية واستدراك ذلك لئلا يتوهم ان المراد به البقاء ومباكرة الغداء المبادرة به في اول النهار والحذاء بالكسر النعل وقيل هنا كناية عن الزوجة والرداء بالكسر ما يلبس فوق الثياب قال في النهاية في حديث علي عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين سمي رداء لقولهم دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتي وهو موضع الرداء وهو الثوب او البرد الذي يضعه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه **المحاسن** عن ابراهيم بن هاشم عمن ذكره عن حسين بن نعيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينبغي للمؤمن ان لا يخرج من بيته حتى يطعم فانه اعز له **ومنه** عن ابن عيسى عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ردت ان تاخذ في حاجة فكل كسرة بملح فهو اعز لك واقضى للحاجة **ومنه** عن ابيه عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **ومنه** عن النضر عن علي بن مسلمة عن ابراهيم بن شهاب بن عبد ربه قال اشتكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله عز وجل يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا **الطب** عن محمد بن عبد الله الاصفهاني عن النضر بن سويد عن علي بن ابي اصلت عن اخي شهاب مثله **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام عشاء الانبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء فان ترك العشاء خراب البدن **المكارم** عن امير المؤمنين عليه السلام مثله **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن بكر بن ابي الحلال قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلام فقال العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيين **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن عروة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ترك العشاء خراب البدن **بيان** قال في المصباح العشي قيل ما بين الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الانباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي والعشاء بالكسر والمد اول ظلام الليل وبالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وتعشى اكل العشاء وعشوته غديته بالتثقيل وعشوته اطعمته العشاء وتعشيت اكلت العشاء وفي القاموس العشو بالفتح الظلمة كالعشواء او ما بين اول الليل الى ربعه والعشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية آخر النهار والعشاء بالكسر والمد كسماء العتمة العشو وتعشى اكله وعشاه اطعمه اياه كعشاه واعشاه **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن يعقوب بن سالم عن الحجال عن ابي عبد الله عليه السلام

في الغداء والعشاء وآدابهما

قال كان للحسن منادي ليعقوب عليه السلام ينادي كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليأت آل يعقوب وفي قال حدثني ابو القاسم ويعقوب بن يزيد عن المنيعي عن ابي الفندي عن عبد الرحمن بن سليمان الهاشمي **الكافي** عن العدة عن البرقي الى قوله فان ليعقوب كان له مناد ينادي كل غداة الى آخر الخبر **بيان** ولعل ان ذلك انما كان لان ابتلائه بفقد يوسف ع انما كان لانه بات ليلة شبعان وكان في جواره ظاو لم يطعمه فكان بعد رفع البلية يفعل ذلك ويدل على ان طعام الانبياء كان في الغداء والعشاء معا وعلى استحباب الدعوة الى الطعام الى فرسخ **المحاسن** عن النوفلي عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال ولد خراب البدن ترك العشاء **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم مثله **ومنه** عن جعفر عن ابن القداح عن محمد بن ابي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص لا تدعوا العشاء ولو على حشفة اني اخشى على امتي من ترك العشاء الهرم فان العشاء قوة الشيخ والشاب **بيان** في القاموس الحشف محركة اردأ التمر او الضعيف لا نوى له او اليابس الفاسد **المحاسن** عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن ابرهيم عن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ترك العشاء مهرمة وقال اول الهدام البدن ترك العشاء **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله ع قال ترك العشاء مهرمة **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ترك العشاء مهرمة وينبغي للرجل اذا اسن ان لا يبيت الا وجوفه ممتلئ من الطعام **بيان** قال في الفايق في النوع تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة اي مظنة للضعف والهرم وكانت العرب تقول للرجل ترك العشاء يذهب بلحم الكاذة وفي الصحاح الكاذتان ما نتا من اللحم في اعالي الفخذ وقاله في تهذيب مظنة للهرم قال العتبي هذه الكلمة جارية على السنة الناس ولست ادري لرسول الله ص ابتدأها ام كانت تقال قبله **المحاسن** عن منصور بن العباس عن سليمان بن رشيد عن ابيه عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله ع ليلة وهو يتعشى فقال يا مفضل ادن وكل قلت قد تعشيت فقال ادن وكل فانه يستحب اذا اكتهل ان لا يبيت الا وفي جوفه طعام حديث فدنوت فاكلت **بيان** في القاموس اكتهل صار كهلا قالوا ولا تقل كهل وقوله طعام حديث اي قريب العهد بالنوم لانه كان قد تعشى **المحاسن** عن ابيه عن صفوان واحمد بن محمد عن حماد بن الوليد بن صبيح قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول لا خير لمن دخل في السن ان يبيت خفيفا يبيت ممتليا خير له **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ذريح بن العباس عن سعيد بن جناح عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا اكتهل الرجل فلا يدع ان يأكل بالليل شيئا فانه اهدأ للنوم واطيب للنكهة **بيان** في بعض النسخ اهدأ والهدء السكون عن الحركات **ومنه** عن ابيه عن سليمان عن احمد بن الحسين وهو الخثلي عن ابيه عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله ع يوما يقول من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت منه قوة لم ترجع اليه اربعين يوما **ومنه** عن ابي ايوب المديني عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من ترك العشاء نقصت عنه قوة ولا تعود اليه **ومنه** عن ابيه عن سليمان بن جعفر الجعفري قال كان ابو الحسن ع لا يدع العشاء ولو كعكة وكان يقول انه قوة للجسم قال ولا اعلمه الا قال وصالح للجماع **المكارم** عنه ع مثله **بيان** قيل الكعك بالفتح الخبز اليابس وقيل هو الخبز الغليظ الذي يطبخ لتنور على حجارة محماة **المكارم** عن الصادق ع لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح قال ومن ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده لا يحيى ابدا وقال رسول الله ص من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت منه ما لا يرجع اليه اربعين يوما وعن الصادق ع قال لا ينبغي للشيخ الكبير ان ينام الا وجوفه ممتلئ من الطعام فانه اهدأ لنومه واطيب لنكهته **دعوات الراوندي** قال الصادق ع اذا صليت الفجر فكل كسرة تطيب بها نكهتك وتطفئ بها حرارتك وتقوم بها اضراسك وتشد بها لثتك وتجلب بها رزقك وتحسن بها خلقك وعن زين العابدين ع انه كان يصلي صلاة الغداة ثم يثبت في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يقوم فيصلي صلاة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداء **الشهاب** قال ص تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة **الضوء** العشاء بالفتح طعام اول الليل وهو خلاف الغداء والحشف ردي التمر وهذا امر منه ص بالتعشي ولو لم يكن الا قليلا فانها ليكون لك عونا على عبادة الليل او زيادة قوة على الطاعة وانما يطلب به اصحابه فانهم كانوا يخففون للطعام بقنعون بالبسير زهدا او تقشفا وقلة رغبة في الرغيب فحثهم على التعشي تقوية لهم على العبادة وما هم بصدده من المجاهدة فاما الطب فانهم يذكرون انه يضر بالنفس وقد قال بعضهم مدوية بورث مفصوم تعني العشاء بوزن والهرم كبر السن يعني انه يؤدي الى ضعف البدن الذي ينشأ من كبر السن وقد خرج بعض الطب وجها على ما كان هواه فقال ان النبي ص انما قال للمخلطين عن طعام الليل وقال ان تركهم ميلا الى انه يطول العمر عن تركه حتى يهرم والصحيح ما تقدم واول الكلام يدل عليه ثم انه كان يشفق على اصحابه ويتعهدهم ويترحم عليهم بالقوة لكي يديموا الطاعات لما يعلم منهم وكانوا يؤثرون على انفسهم ويقنعون بما دون الشبع ويتوضؤن بذلك وفائدة الحديث الامر بالتعشي ليقوم بالليل وراوي الحديث انس **الكافي** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ذريح عن ابي عبد الله ع قال الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة **ومنه** عن العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن ابرهيم عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله ع قال ما يقول الاطباء في عشاء الليل قلت انهم ينهون عنه قال لكني امرهم **ومنه** باسناده عن ابي عبد الله ع قال طعام الليل انفع من طعام النهار **ومنه** باسناده عن الرضا ع قال الذي في الحسد عرق يقال له العشاء ان ترك يدعو عليه لا اشبعك الله كما اجعتني واظماك كما اظمأتني فلا يدعن احدكم العشاء ولو بلقمة من خبز او شربة من ماء **بيان** هذا الدعاء تمثيل لبيان تضرر ذلك العرق وحصول ضرر عليه الى البدن او انه يدعو و يستجاب له **الكافي** باسناده عن داود بن كثير قال تعشيت مع ابي عبد الله ع عتمة فلما فرغ من عشائه حمد الله وقال هذا عشائي وعشاء آبائي الحديث

باب ذم الاكل وحده واستحباب اجتماع الايدي على الطعام والتصدق بما يؤكل **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال لعن رسول الله ص ثلثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده **المحاسن** عن محمد بن عيسى مثله **بيان** ظاهر الاصحاب حمل الجميع على الكراهة الا مع فرض نادر كمنع المال على مؤمن من الجوع او منع واجب النفقة وكالسفر مع ظن التلف اذا كان وحده وكذا اذا ظن ظرو ان مرض او جنون في النوم وحده ويمكن ان اللعن البعد عن بعض حصول من يكره ليه والاحوط العمل بالرواية في الجميع **العلل والخصال** بالاسناد المتقدم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الطعام اذا جمع اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي في اوله وحمد في آخره **المحاسن** عن ابيه عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن الرضا ع اذا اكل اتي بصحفة فتوضع

في ذم الاكل وحده واجتماع الايدي على الطعام

قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيوضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله عز وجل ان ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة **بيان** فجعل لهم السبيل اي حيث قرن بين العتق والاطعام في قوله فك رقبة او اطعام الاية **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلثة وطعام الثلثة يكفي الاربعة **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه يدعى بيوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله فلم يطعمه فابتلي بيوسف قال فكان بعد ذلك ينادي مناديه كل صباح من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب واذا امسى نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب اقول قد اوردنا مثله باسانيد في كتاب النبوات **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهم السلام قال اذا وضع الطعام وجاء السائل فلا تردوه **دعوات الراوندي** كان النبي ص اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه **الدعائم** عن علي ع انه قال اكثر الطعام بركة ما كثرت عليه الايدي وقد قال رسول الله ص طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة يعني ع بالكفاية ما اجزأ ودفع الجوع ليس ما اشبع وبلغ غاية الكفاية **بيان** قوله يعني تأويل ذكره المؤلف للحديث وحاصله ان المراد بطعام الواحد ما يكون يقدر شبعه الكامل وبالكفاية ما يجزي به دون ذلك وفي بعض روايات العامة كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين فيدل على ان الكفاية تنشأ من بركة الاجتماع وان الجمع كلما كثر ازدادت البركة والغرض التحريص على الاجتماع وانه لا ينبغي للمرء ان يستحقر ما عنده فيمتنع من تقديمه فان القليل قد يحصل به الاكتفاء **الفردوس** عن النبي ص قال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة **المكارم** سأل رجل رسول الله ص فقال يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم ومن كتاب هو اليد الصادقين كان رسول الله ص يأكل كل الاصناف من الطعام وكان يأكل ما احل الله له مع اهله وخدمه اذا اكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الارض وعلى ما اكلوا عليه ومما اكلوا الا ان ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف **بيان** قال في النهاية فيه انه لم يشبع من خبز ولحم الا على ضفف الضفف الضيق والشدة اي لم يشبع منهما الا عن ضيق وقلة وقيل الضفف اجتماع الناس يقال ضف القوم على الماء يضفون ضفا وضفغا اي لم يأكل خبزا ولحما وحده ولكن يأكل مع الناس وقيل الضفف ان تكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والحفف ان يكونوا بمقداره

باب اخر في استحباب الاكل مع الاهل والخادم واطعام من ينظر الى الطعام والقائم

المؤمنين العيون عن حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم قال كان الرضا ع اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم وكان ع اذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى السائس والحجام الا اقعده على المائدة قال ياسر فبينما نحن عنده يوما اذ سمع وقع القفل الذي كان على باب المأمون الى دار ابي الحسن ع فقال لنا ابو الحسن قوموا تفرقوا عني فقمنا عنه فجاء المأمون الخبر **بيان** كان المراد بالسائس من يدبر امر الغلمان ويرتبهم او الرائض ومربي الدواب وقع القفل اي صوت وقعه وصفق الباب اوصوت صدمته على الباب في القاموس الوقع وقعة الضرب بالشيء والوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة وكان تفريقهم كان للتقية لعدم موافقته ذلك لاعتقاده كان يريد تحقير بهم او يكون استحباب ذلك مخصوصا بالخلوة كما هو ظاهر الخبر الاول **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن العباس عن الرضا ع في حديث انه كان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس **مناقب** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم عن الرضا ع انه لما دخل طوس وقد اشتدت به العلة بقي اياما فلما كان في يومه الذي قبض فيه قال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر اكل الناس شيئا قلت من يأكل ههنا مع ما انت فيه فانتصب ثم قال هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا فلما اكلوا بعث الى النساء بالطعام فحملوا الطعام الى النساء الخبر **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيسمون في اول طعامهم ويحمدون في اخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم **ثواب الاعمال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سليمان عن داود الرقي عن الرباب امرأته قال اتخذت خبيصا فادخلته على ابي عبد الله ع وهو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقم اصحابه فسمعته يقول من لقم مؤمنا لقمة حلاوة صرف الله عنه بها مرارة يوم القيامة **كتاب الاخوان** عن داود مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى وعلي بن ابراهيم عن الجعفري عن محمد بن الفضيل رفعه قال كان النبي ص اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه وروى نادر الخادم قال كان ابو الحسن ع يضع جوزينجة على الاخرى ويناولني **المحاسن** عن نوح بن شعيب عن نادر مثله

باب غسل اليد قبل الطعام وبعده وادابه

الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال امير المؤمنين ع من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابي عوف البجلي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله وفيه يزيدان **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله ثم قال وروي ان رسول الله ص قال اوله ينفي الفقر واخره ينفي الهم **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سعيد بن غزوان عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال من اراد ان يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الاكل **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي حمزة الثمالي عن ثور بن سعيد عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق الخبر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق واماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن القاسم مثله الا ان فيه زيادة في العمر **العلل** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن القاسم بن محمد وغيره عن صفوان بن محمد الجمال عن ابي عمرو قال قال ابو عبد الله ع الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر قلت يذهبان الفقر **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال صاحب الرحل يتوضأ اول القوم قبل

الطعام

باب في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده

للطشت واخر القوم بعد الطعام **مجالس ابن الشيخ** عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لا ترفعوا
الطشت حتى يطف واجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم **بيان** حتى يطف اي يمتلئ ويشرف على السيلان من جوانبه قال الفيروزآبادي طف المكوك وطفافه ما ملأ اعلاه
انتهى والوضوء بالفتح الماء الذي ينفصل من غسل اليد وهذا رد على ما كان المتكبرون يفعلونه من انه اذا غسل احدهم صبوا الماء ثم اتوا بالطشت لآخر وهذا مكروه
قال في الجامع يجمع غسالة الايدي في اناء واحد **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن
علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم احد فاذا فرغ من الطعام يبدأ من عن
يمين الباب حرا كان او عبدا وفي حديث آخر فليغسل اولا رب البيت يده ثم يبدأ بمن عن يمينه واذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل
يده صاحب المنزل لانه اولى بالغمر ويتمندل عند ذلك **بيان** قوله فلذلك يستحب ان يبدأ صاحب البيت بغسل يده ثم يبدأ بعده بمن على يمينه ثم يدور عليهم في الغسل
الاول ثم في الثاني يبدأ بمن على يساره كلهم ويكون هو آخر من يغسل يده وعلل تقديم غسل يده اولا برفع الاحتشام عن الجماعة وتأخيره آخرا بان اولى بالصبر على الغمر وفي
خبر آخر اذا فرغ من الطعام يبدأ بمن على يمين الباب حرا كان او عبدا وفي نسخة ويستحب غسل اليد قبل الطعام ولا يمسحها فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد
ويغسلها بعده ويمسحها ويستحب الابتداء في الغسل بمن على يمينه بعده او عن الصادق ع يبدأ صاحب المنزل بالغسل الى آخره وفي الجامع يبدأ المستقي بمن عن يمينه ويغسل يده
حتى يجمع اليه وقال ع في بعض الاخبار واغسل ايديهم يبدأ بمن على يمينه حتى ينتهي الى آخرهم ويستحب ان تجمع غسالة الايدي في اناء واحد **كامل الزيارة**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي القرشي عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع
قال زارنا رسول الله ص ذات يوم فقدمنا اليه طعاما واهدت الينا ام ايمن صحفة من تمر وقعبا من لبن وزبد فقدمنا اليه فاكل منه فلما فرغ قمت فسكبت على يديه
ماء فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلة يديه **صحيفة الرضا** عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله ص اذا اكل طعاما غسل يديه ومسح وجهه بيده ولعله مما **بيان** روى في
الفردوس عن ام سلمة عن النبي ص انه قال اذا شربتم اللبن فمضمضوا فان له دسما وكأنه كان هكذا فصحف **المحاسن** عن محمد بن احمد بن ابي محمود عن ابيه او غيره رفعه قال
قال ابو عبد الله ع اذا غسلت يدك للطعام فلا تمسح يدك بالمنديل فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد **بيان** في القاموس المنديل بالكسر والفتح
وكمنبر الذي يتمسح به وتندل به وتمندل تمسح **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال من اراد ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه **ومنه**
عن بكر بن صالح عن الجعفري عن ابي الحسن ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يثبت النعمة **ومنه** عن جعفر بن ابي القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال من غسل يده
قبل الطعام وبعده عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده **ومنه** عن بعض من ذكره عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يا علي ان
الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد ويمن في الرزق **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن الحسن بن محمد الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهب
الفقر **ومنه** عن احمد بن ابي نصر البزنطي والقاسم بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال لي يا ابا حمزة الوضوء قبل الطعام وبعده يذهب الفقر قلت
بابي وامي يذهب بالفقر قال يذهب **بيان** الفقر ضد الغنى استعير هنا للامراض **المحاسن** عن بعض من رواه قال قال ابو عبد الله ع اغسلوا
ايديكم قبل الطعام وبعده فانه ينفي الفقر ويزيد في العمر **ومنه** عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال كان ابو عبد الله ع يغدينا ويعشينا فاذا اتوا بالطعام
قبله وبعده امر الخادم فتوضأنا بعد الطعام **ومنه** عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن ابي محمود قال اخبرني بعض اصحابنا قال ذكر للرضا ع الوضوء قبل الطعام فقال ان ذلك شيء
احدثته الملوك **بيان** هذان الحديثان غريبان لانه لا قائل بعدم استحباب غسل اليد قبل الطعام ويمكن حملهما على عدم الوجوب او على ما اذا كان قريب العهد
بالوضوء او كانت يده نظيفة او على التقية لما رواه في شرح السنة عن يحيى بن سعيد قال كان سفيان الثوري يكره غسل اليد قبل الطعام وانكار ذلك روي
ايضا عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت للنبي ص واخبرته بما قرأت في التوراة فقال ص بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده
المحاسن عن الفضل بن المبارك عن الفضل بن يونس قال تغدى ابو الحسن ع عندي وجيء بالطشت بدئ به وكان في صدر المجلس فقال ابدأ بمن عن يمينك فلما
توضأ واحد اراد الغلام ان يرفع الطشت فقال له ابو الحسن ع دعها **بيان** لئن يرفع الطشت اي ليصب ماءها وتوتزع الاناء اي ملؤها ورواه في الكافي عن علي
ابن محمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن المبارك وفيه فقال له ابو الحسن ع دعها واغسلوا ايديكم فيها وقيل اراد ان يرفع الطشت لياتي ع فيها عن ذلك وامره بان
يغسل ايديهم على الترتيب حتى ينتهي اليه ع والاول اظهر وقال المحقق الاردبيلي بعد ايراد هذه الرواية وفيها دلالة على الابتداء بصاحب المنزل بعد الطعام ثم على يساره
لان الظاهر انه ع غسل يده وكان صاحب المنزل ويميل الذي يغسل يده يساره ويحتمل ان يكون المراد انه ابدأ به ولم يفعل ع وامر بغسل من على يساره وهو يمين الغلام
ليوافق ما تقدم انتهى واقول كان تحته ره كانت سقيمة ولم يكن فيها كلمة عندي وهكذا نقله ايضا ولذا احتمل كونه ع صاحب المنزل لعله لا فالظاهر ان الراوي كان صاحب المنزل
ولو ع امره بان يبدأ بمن على يمينه عند دخول المجلس ويدل على ان المراد بيمين الباب في الخبر السابق ما على يمين الداخل فانه اليمين بالنسبة اليه وان كان
يسارا بالنسبة الى الخارج وايضا لو فرض انه يجلس مواجها كان هذا يمينه وهكذا حققه ايضا هذا الفاضل ره حيث قال بعد ايراد رواية ابن عجلان لعل المراد بالباب الموضع
الذي جلسوا فيه وباليمين يمين الداخل فيحتمل في الموضع الذي لا باب له ان يكون المراد يمين ابتداء المجلس بالنسبة الى الداخل فيه ثم قال ره في الجمع بين الاخبار يمكن حمل الاولى
اي رواية ابن عجلان على ان صاحب المنزل كان جالسا عند الباب وعلى يمينه جالسا او على عدم كونه في المجلس او على التخيير انتهى ونعم ما قال القول بالتخيير **المحاسن** عن ابيه عن
عثمان بن عيسى عن عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله ع قال اغسلوا ايديكم في اناء واحد تحسن اخلاقكم **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال الوضوء
قبل الطعام يبتدئ صاحب البيت لئلا يحتشم احد فاذا فرغ يبدأ بمن على يمينه واذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لانه اولى بالصبر
على الغمر ويتمندل عند ذلك ورواه ابن ابي محمود **بيان** قال المحقق الاردبيلي الظاهر ان المراد صاحب المنزل يبدأ قبل الطعام وانكان المراد ايضا ان لا يكون هناك غير
ويبقى ويحتمل الحقيقة لان صاحب الطعام يحاول بالاهتمام بالغير وفي القاموس الغمر بالتحريك ريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه كفرح فهو غمر **المحاسن** عن عبد الرحمن

كون نخ الغمر والدهن

باب استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده

ان توضئا جميعا ... فقال يا معشر اهل الكوفة فلا تتوضؤن الا واحدا واحدا واما نحن فلا نرى به باسا ان نتوضا جماعة
الى ... بعد ما ... قال يا ... فقال ابو عبد الله عليه السلام ...
فتوضئا جميعا في اناء واحد ومنه عن بعض من روى عن شهاب ... تغدى معه جماعة فلما غسل يديه ... مسح بهما
وجهه قيل ان يمسحهما بالمنديل وقال اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة قال وفي حديث آخر روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح
وعينيك قبل ان تمسح بالمنديل وتقول اللهم اني اسألك الزينة والمحبة واعوذ بك من المقت والبغضة دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلام اذا غسلت يدك
والبغضة المكارم عن الصادق عليه السلام مثل الاول المحاسن عن ابيه عن القاسم بن محمد عن الحسين بن ابي العلا قال سألنا ابا عبد الله عليه السلام عن الوضوء بعد الطعام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل ... كيف يأكل ... ثم قام الى الصلاة ... بيان
ظاهر ان المراد بالوضوء هنا ... على بعض المخالفين القائلين بانتقاض الوضوء باكل ما مسته النار ... كتاب الطهارة
المحاسن عن ابيه عن المفضل النوفلي ... بيان كانه كان ذلك لبيان الجواز
المحاسن عن سليمان بن جعفر الجعفري ... ابو الحسن عليه السلام ... المحاسن

[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وآله من اراد ان يكثر خير ... فليتوضأ عند حضور طعامه ... من غسل يده قبل الطعام وبعده ... عاش في سعة وعوفي
من بلوى في جسده ... قبل الطعام فلا يمسحهما بالمنديل فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد ...
غسل يديه ... فاذا فرغ من الطعام ... قال الوضوء قبل الطعام وبعده ...
... عاش ما عاش في سعة ...
وقال من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام وبعده عاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده ...
... عند ابي عبد الله عليه السلام ... الخادم بالوضوء ... المنديل ...
قال الوضوء قبل الطعام وبعده ... من غسل اليد بعد الطعام ...
... بيان ... الجوهري ...

في غسل اليد قبل الطعام وبعده

الكور وقوله في آخر الطعام أولى في أكثر النسخ في آخر اليوم فيمكن أن يكون التخصيص لأن المطبوخ يؤكل غالبا في آخر اليوم وغيره لا يحتاج إلى الطبخ غالبا أو المعنى
آخر اليوم وإن كان بعيدا لفظا أي كرهه قوله ثم منه غسلنا كأن الضمير راجع إلى المنديل أي إنما غسلنا لإلقاء اليد المنديل وإشباعه فلا غسل اليد شيء قبل
الأكل أو الضمير راجع إلى الندى ومن تعليلية أي إنما غسلنا لتكون الندى أو نهى في اليد لأجل البركة وفيه بعد لفظا وكل بالمصالح أي نعمة حسنة أولانا أي أنعم علينا
نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ قبل الطعام عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وبهذا الإسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه مجالس الشيخ عن جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي وأحمد بن
من عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند
حضور طعامه ومن توضأ قبل الطعام وبعده عاش في سعة من رزقه وعوفي من البلاء في جسده وزاد الموسوي في حديثه قال هشام بن سالم قال لي الصادق عليه السلام يا هشام
سالم والوضوء هنا غسل اليد قبل الطعام وبعده دعوات الراوندي قال أمير المؤمنين عليه السلام من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أول الطعام وآخره المكارم
والشهاب قال النبي صلى الله عليه وآله الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر الضوء أصل الوضاءة النظافة والحسن تقول وضؤ يوضؤ وضاءة والوضوء
في الشرع اسم للتطهير والاستعداد للصلاة تقول توضأت ولا تقل توضيت والوضوء الماء الذي يتوضأ به وهو اسم كالمصدر من توضأت للصلاة كالولوع والقبول
وقال اليزيدي المصدر بالضم الوضوء وقال أبو عمرو لم أسمع إلا الفتح في الاسم والمصدر واللمم طرف من الجنون وأصله في كلامهم المقاربة للشيء تقول ألم به والإلمام
الزيارة غبا يقال لم به ولم يفعل أي قارب والوضوء في الحديث على أصله في اللغة وهو النظافة والتنظف فهو كناية عن غسل اليدين ولعمري إنه قبل الطعام في غاية الحسن
لأن الإنسان لا يدري أين تكون يده وماذا مسها فالأولى به أن يغسلهما عند الطعام وإذا تناول شيئا فالأولى أن يغسلهما نقيا للوضر والزهومة التي ربما تلوث
به فيقول عليه السلام إن التنظف قبل الطعام ينفي الفقر لأنه إجلال الرزق الذي رزقه الله تعالى فتنظف له تكرمة فهذا الفعل مما يبارك فيه وبعده ينفي اللمم يعني الشيء الذي تعرض
للإنسان من أجله طاهر لم لا وإذا غسلها قطع على النظافة والطهارة وسلمت ثيابه من الدنس والزهومة والإنسان مشغول القلب بثيابه وقوله يصح البصر يحتمل أن يكون
لمكان انتفاء الزهومة فيما تؤذي العين وكل ريح كريهة فإن العين تتأذى بها ولعل لذلك خاصية عرفها رسول الله صلى الله عليه وآله وفائدة الحديث الأمر بغسل اليدين قبل الطعام
وبعده تنظفا وتطهرا وراوي الحديث موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم الدعائم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر بغسل الأيدي بعد الطعام من الغمر وقال إن الشيطان
يشمه وعن علي عليه السلام أنه قال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده والشيطان مولع بالغمر فإذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغسل يديه من ريح الغمر وعنه عليه السلام أنه كان يكره أن تغسل الأيدي في شيء
من الطعام ويقول إن النعمة تنفر من ذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يرفع الطست من بين يدي القوم حتى يملأ وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال رب البيت يتوضأ آخر القوم يعني
من غيرها إلا أن حضر عنده قوم من إخوانه الشهاب والمكارم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم الضوء الوضوء اسم للماء الذي يتوضأ به والوضوء
المصدر ومنهم من يفتح الواو في المعنيين والشمل حاصل حال المرء المشتمل عليه تقول جمع الله شملك أي ما تفرق وتشتت منه وفرق شمله أي ما اجتمع من أمره وحاله يقول
إذا غسلتم أيديكم من طعام فاجمعوا تلك الماء خلافا للمجوس فإنهم لا يفعلون ذلك ويرون أن ذلك يؤدي إلى الفرقة والخلاف بين القوم وروي عنه املؤوا الطست
وخالفوا المجوس يعني أن ذلك أجمع للشمل وأدل على الموافقة ثم هو خلاف المجوس وجمع الله شملكم دعاء وفائدة الحديث الأمر بجمع الماء الذي تغسل به الأيدي في الطست
والراوي أبو هريرة وغيره لا ترفعوا الطست حتى يطف أجمع الخ ويطف أي يكاد يمتلئ وطفاف المكوك وطففه وطفافه ما ملأ أصباره وهذا إناء طفان الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال
لا تمسح يدك بثوب من لا تكسو بيان ظاهر هذا الحديث أنه عليه السلام يقول لا تبتذل ثياب من لا تكسوه أن تمسح يدك بها وهذا مثل أي لا تستخدم إنسانا في عمل من غير
أجر تدفع في مقابلته ملغاة من حق العمل فأخرجه بهذه العبارة وهي من أفصح الكنايات وقد رأيت من نقشه على أن معناه لا تمسح ثوب غيرك كما ينظر المستحسن للشيء فإنه ربما
يظن أنك ترغب فيه ولعله لا يحتمل حاله أن يؤثرك به وهذا كما ترى وفائدة الحديث النهي عن تسخير الناس وابتذالهم بالمجان والسخرة وراويه أبو بكرة انتهى وقوله لا ضرر في
صرفه عن ظاهره مغاير لبعض المتكبرين يمسحون بعد الطعام أيديهم بثياب خدمهم قبل الغسل وعلى تقدير كون المراد ما ذكره ففيه إشعار بهذا الفعل أيضا المحاسن
عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض رجاله عن إبراهيم بن عقبة رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف ويزيد في الرزق
بيان في القاموس الكلف محركة شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين السواد والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه وقال في شرح قال الصادق عليه السلام مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف
وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم أو لون بين الحمرة والسواد الكافي عن علي بن محمد رفعه عن المفضل قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه الرمد فقال لي أو تريد
الطريف ثم قال لي إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل قال ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك والحمد لله رب
العالمين بيان أو تريد الطريف أي حديثا طريفا لم تسمع مثله والطريف الحديث من المال ويمكن أن يكون المعنى أو تريد الطريف من الطرفة بالفتح وهو نقطة
حمراء من الدم تحدث في العين لكنه بعيد لفظا ومعنى المحاسن عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الرحل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم بيان صاحب
الرحل أي صاحب المنزل يشرب أول القوم أي الأضياف كما أنه يبدأ بالأكل لئلا يحتشموا ولا يتأملوا مناسبا أن ساقي القوم آخرهم شربا أن يفرق بين صاحب الرحل والساقي و
يمكن أن يحمل الأخير على عطش القوم والوضوء غسل اليد قبل الطعام وقيل أي صاحب المنزل يتقدم على القوم في الشرب لكن وضوءه بعد شربهم لأن المشروب مقدم على الوضوء ولا
يخفى ما فيه باب التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل مجالس الصدوق عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم
عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام أبدا ثواب الأعمال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن يحيى مثله المحاسن عن أبيه عن محمد بن يحيى مثله قرب الإسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام كان يقول من كل طعاما [illegible]
سمى الله على أوله وحمد الله على آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام كائنا ما كان بيان كائنا ما كان أي قليلا كان أو كثيرا لذيذا كان أو غيره ويدل على أن قوله تعالى لتسألن يومئذ عن
النعيم شامل لذلك النعيم الظاهر أيضا لكنه مشروط بعدم التسمية والتحميد ولا ينافي ما ورد في كثير من الأخبار أن النعيم أعظم أفراده وما ورد من عدم السؤال عن الشبعة لعله

في التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل

العلل: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عبد الله بن محمد عن داود بن [illegible] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أتى المرسلون إلى إبراهيم جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال إذا أكلتم فقولوا بسم الله وإذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم فقال حق لله أن يتخذ هذا خليلا.

معاني الأخبار والخصال: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اجتمع للطعام أربع خصال فقد تم إذا كان من حلال وكثرت الأيدي عليه وسمي الله تبارك وتعالى في أوله وحمد في آخره.

المحاسن: عن أبيه عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا توضأ أحدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وإن أكل أو شرب أو لبس وكل شيء صنعه ينبغي له أن يسمي عليه فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك. ومنه: عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد [illegible] ... على الطعام ألا يشتكي منه فقال ابن الكواء يا أمير المؤمنين لقد أكلت البارحة طعاما فسميت عليه فآذاني فقال أمير المؤمنين عليه السلام أكلت الألوان فسميت على بعضها ولم تسم على كل لون يا لكع.

ومنه: عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ضمنت [illegible] بعضها يا لكع. المكارم: مرسلا عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله. الدعائم: عنه عليه السلام مثله إلى قوله ولم تسم على البعض يا لكع فأكل والله يا أمير المؤمنين.

توضيح: في القاموس شكا أمره إلى الله شكوى [illegible] وشكاية بالكسر وتشكى واشتكى والتشكي والاشتكاء والشكو والشكوى والشكاة والشكاء المرض [illegible] اللكع كصرد اللئيم والعبد والأحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره.

المحاسن: عن أبيه عن حماد بن عيسى عن مسمع أبي سيار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أتخم قال سم قلت قد سميت قال فلعلك تأكل ألوان الطعام قلت نعم قال فتسمي على كل لون قلت لا قال من ههنا تتخم.

بيان: في القاموس [illegible] التخمة [illegible] مصيبات [illegible] الطعام.

المحاسن: عن الوشاء عن أبي بكار [illegible] عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال [illegible] أخوه عبد الله بن علي يستأذن لعمرو بن عبيد وواصل وبشير الرحال فأذن لهم فلما جلسوا قال [illegible] بالخوان فوضع فقالوا [illegible] فقالوا له يا أبا جعفر هذا الخوان من الشيء هو قال نعم قالوا فما حده قال إذا وضع قيل بسم الله وإذا رفع قيل الحمد لله.

الكافي: عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة مثله وزاد في آخره ويأكل كل إنسان مما بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا.

بيان: استمكنا منه أي قدرنا وتمكنا من الاعتراض عليه [illegible] في القاموس مكنته من الشيء وأمكنته فتمكن واستمكن [illegible] لن هؤلاء الثلاثة كانوا من مشاهير علماء العامة.

المحاسن: عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال قلت لأبي الحسن عليه السلام [illegible] بالطعام [illegible] الذي جعل لكل شيء حدا [illegible] ما حد هذا الطعام إذا وضع [illegible] إذا رفع فقال حده إذا وضع أن يسمى عليه وإذا رفع يحمد الله.

بيان: فقلنا تأكيد لقوله فقلت.

المحاسن: عن [illegible] عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إذا أكلت فقل بسم الله وإذا فرغت فقل الحمد لله فإن حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك.

المكارم: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وذكر مثله.

بيان: [illegible] لا أبرح أفعل ذلك أي لا أزال أفعله وفي المكارم لا يستريحان وما في المحاسن أحسن حتى تنبذه الضمير للطعام [illegible] رفع الخوان [illegible] في جوفه وفي المكارم حتى تنبذه عنك أي ترميه [illegible] المعنى الآخر فيه أظهر.

المحاسن: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائدة حفتها أربعة آلاف ملك فإذا قال العبد بسم الله قالت الملائكة بارك الله عليكم في طعامكم ثم يقولون للشيطان اخرج يا فاسق لا سلطان لك عليهم فإذا فرغوا فقالوا الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة قوم أنعم الله عليهم فأدوا شكر ربهم وإذا لم يسموا قالت الملائكة للشيطان ادن يا فاسق فكل معهم وإذا رفعت المائدة ولم يذكروا اسم الله عليها قالت الملائكة قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربهم.

المكارم: عنه مثله.

تبيين: اعلم أن جمع الملك على الأملاك غير معروف بل جمع على الملائكة [illegible] الملائكة [illegible] مفاعلة لأنها مقلوبة [illegible] مفعل مقلوب [illegible] ومن العرب من يستعمله مهموزا على أصله [illegible] حركة الهمزة على اللام [illegible] أن أصله [illegible] ملأك مفعل وملائكة مفاعلة غير مقلوبة [illegible] على الوجهين [illegible] وذهب ابن كيسان إلى أنه من الملك وأن وزن ملأك فعأل مثل شمأل وملائكة فعائلة فالميم أصلية والهمزة زائدة [illegible] فعلى هذا لا يبعد جمعه على أملاك ولو لم ينقل.

المحاسن: عن أبي طالب [illegible] عن إبراهيم عن [illegible] عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أكلت الطعام فقل بسم الله في أوله وآخره فإن العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان وإذا لم يسم أكل معه الشيطان وإذا سمى بعد ما يأكل وأكل الشيطان معه تقيأ الشيطان ما كان أكل.

بيان: رواه في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان [illegible] كلاهما محتمل [illegible] الظرف للقول أي يسم في الوقتين أو يتعلق الظرف بالتسمية فيكون جزءا منها.

المحاسن: عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا وضع الغداء والعشاء فقل بسم الله فإن الشيطان يقول لأصحابه اخرجوا فليس لكم ههنا عشاء ولا مبيت وإذا هو لم يسم قال الشيطان لأصحابه تعالوا فإن لكم ههنا عشاء ومبيتا. وعنه عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. وروى أيضا محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه وقال إذا توضأ أحدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وإن أكل أو شرب أو لبس وكل شيء صنعه ينبغي له أن يسمي عليه فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك. ورواه محمد بن عيسى عن العلاء عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

المحاسن: عن ابن فضال عن أبي جميلة عن الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا توضأ أحدكم أو أكل أو شرب أو لبس لباسا ينبغي له أن يسمي عليه فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك.

ومنه: عن إسحاق بن إبراهيم عن علي بن حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا وضع الخوان فقل بسم الله فإذا أكلت فقل بسم الله على أوله وآخره وإذا رفع الخوان فقل الحمد لله.

ومنه: عن محمد بن عبد الله عن [illegible] عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا وضع الطعام بين يديه قال اللهم هذا من منك وفضلك وعطائك فبارك لنا فيه وسوغناه وارزقنا خلفا إذا أكلناه ورب محتاج إليه رزقت فأحسنت اللهم اجعلنا لك من الشاكرين وإذا رفع الخوان قال الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا.

بيان: سوغناه أي سهل دخوله في حلقنا من غير غصص أو اجعله جائزا لنا [illegible] في القاموس ساغ [illegible] يسوغ سوغا سهل مدخله في الحلق وأساغه [illegible] ورب محتاج إليه [illegible] الطعام [illegible]

في آداب الأكل من التسمية والدعاء

بالآية المحاسن عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سنان من قدم إليه طعام فأكله فقال الحمد لله الذي رزقنيه بلا حول مني ولا قوة مني
غفر له قبل أن يقوم أو قال قبل أن يرفع طعامه ومنه عن بعض أصحابنا عن الأصم عن عبد الله بن سنان مثله ومنه عن أبيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام
عن أبيه عليهما السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من أكل طعاماً فليذكر اسم الله عليه فإن نسي ثم ذكر الله بعد تقيأ الشيطان ما أكل واستقبل الرجل طعامه بيان واستقبل الرجل
أي يأكل من غير شركة الشيطان كأنه يبتدئ ويستقبله وفي الكافي واستقبل وهو الصواب بعد [illegible] لما تقيأ الشيطان منه فإن ما يتقيأ لا يدخل في طعامه و
هو على الحذف والإيصال أي استقبل في أكل طعامه الأول الأظهر المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أكثروا ذكر
الله على الطعام ولا تلغطوا فيه فإنه نعمة من الله ورزق من رزقه يجب عليكم شكره وحمده قال ورواه الأصم عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام بيان في القاموس
اللغط محركة الصوت والجلبة أو أصوات مبهمة لا تفهم المحاسن عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أكلت أو شربت فقل الحمد لله ومنه عن ابن
سنان ومحمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ومنه عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني قال قال أبو عبد الله عليه السلام
اذكر اسم الله على الطعام والشراب فإذا فرغت فقل الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم المحاسن عن أبيه عمن حدثه عن عبد الله العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من ذكر
اسم الله على طعام أو شراب في أوله وحمد الله في آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام أبداً ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطاعم الشاكر
أفضل من الصائم الصامت ومنه عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن المؤمن ليشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله
من الأجر ما لا يعطي الصائم إن الله شاكر عليم يحب أن يحمد ومنه عن موسى بن القاسم عن صفوان عن كليب الصيداوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرجل إذا أراد أن يطعم طعاماً
فأهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه المحاسن عن محمد بن علي عن سليمان بن سفيان عن موسى الحناط عن جعفر بن عثمان عن زرعة
عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سماعة أكلاً وحمداً لا أكلاً وصمتاً بيان أي تأكل أكلاً وتحمد حمداً أو تجمع أكلاً وحمداً المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمي
رفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائدة بين يديه قال سبحانك اللهم ما أحسن ما تبتلينا سبحانك ما أكثر ما تعطينا سبحانك ما أكثر ما تعافينا اللهم أوسع
علينا وعلى فقراء المسلمين بيان رواه في الكافي عن العدة عن سهل عن يعقوب وفيه ما أحسن ما تبتلينا أو ما ابتليتنا والابتلاء بمعنى الإنعام أو الاختبار
بالنعمة أو بالبلية وفي آخره وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين وفي بعض النسخ وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين والمسلمات المحاسن عن أبيه عن صفوان عن معاوية بن وهب
عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان إذا طعم قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وأيدنا وآوانا وأنعم علينا وأفضل الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم
المكارم مرسلاً مثله بيان إذا طعم من باب تعب وفي بعض النسخ على بناء الإفعال فيحتمل المجهول والمعلوم أي أطعم الناس ولا يطعم أيضاً يحتمل المعلوم كيعلم والمجهول والثاني
أظهر المحاسن عن إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن أبي حمزة ومحمد بن علي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن إبراهيم بن مهزم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رفعت المائدة
قال اللهم أكثرت وأطيبت فبارك وأشبعت وأرويت فهنئه الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ومنه عن بعض أصحابه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب رفعه قال كان أمير
المؤمنين عليه السلام يقول اللهم إن هذا من عطائك فبارك لنا فيه وسوغناه واخلف لنا خلفاً لما أكلناه أو شربناه من غير حول منا ولا قوة رزقت فأحسنت فلك الحمد
رب اجعلنا من الشاكرين وإذا فرغ قال الحمد لله الذي كفانا وأكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلاً الحمد لله الذي
كفانا المؤنة وأسبغ علينا بيان من غير حول يمكن تعلقه بما قبله وبما بعده والحول الحيلة والقدرة على التصرف في الأمور وفي الخبر لا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة
إلا بالله والمؤنة الثقل ومان القوم احتمل مؤنتهم أي قوتهم وقد لا هم لفعل ما بهم وأسبغ الله عليه النعمة أتمها المحاسن عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار
عن أبي بصير قال تعشيت مع أبي جعفر عليه السلام فلما وضعت المائدة قال بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ورزقنا وعافانا ومن علينا بمحمد وجعلنا من المسلمين
ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحمد لله الذي أشبعنا في جائعين وأروانا في ظامئين وكسانا في عارين وآوانا في ضاحين
وحملنا في راجلين وآمننا في خائفين وأخدمنا في عانين قال وروى بعضهم وأظلنا في ضاحين الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم
عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي عليه السلام إذا طعم يقول وذكر مثله إلا أن فيه في خائفين وليس فيه كسانا ولا أظلنا وقال الشيخ البهائي في ضاحين بالضاد المعجمة والحاء المهملة أي أسكننا
في المساكن بين جماعة ضاحين أي ليس بينهم وبين ضحوة الشمس ما يحفظهم من حرها وأخدمنا في عانين أي جعل لنا من يخدمنا بين جماعة عانين من العناء وهو التعب
والمشقة انتهى وفي القاموس ضحيت للشمس ضحاً إذا برزت وضحيت كرضيت ضحاء لغة مثله وفي النهاية العاني الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو وهو عان المحاسن
عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بكر قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأطعمنا ثم رفعنا أيدينا فقلنا الحمد لله فقال أبو عبد الله عليه السلام اللهم هذا منك ومن محمد رسولك اللهم لك الحمد
اللهم صل على محمد وأهل بيته الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم عن جده الحسن عن أبي بكر مثله إلى قوله اللهم نقلنا إلى قوله اللهم لك الحمد وفي أكثر
النسخ كلوا من بيته والحمد المحاسن عن ابن أبي عمير عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رفع يده من الطعام قال اللهم أكثرت وأطبت
فزد وأشبعت وأرويت فهنئه ومنه عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام طعاماً فما أحصي كم مرة قال الحمد لله الذي جعلني أشتهيه
ومنه عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فحضر العشاء فدعا بقوم فقال اجلس يا عبد
الله فجلست حتى وضع الخوان فسمى حين وضع فلما فرغ قال الحمد لله اللهم هذا منك ومن محمد صلى الله عليه وآله ومنه عن أبيه عن محمد بن عيسى عن سماعة بن عبد الملك قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام

الخوان مه

لو أعلم فقال الشيء قلت إني قد سميت قال العلة أكل ألوان فضل قلت نعم فقال سم على كل لون على حدة قال قلت ثم نعم ومنه عن ابن طالب البصري عن سماعة قال شكوت إلى أبي
عبد الله عليه السلام ما ألقى من أذى الطعام إذا أكلته فقال لم تسم فقلت إني لأسمي وإنه ليضرني فقال إذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت إلى الطعام تسمي قلت لا قال فمن هاهنا يضرك
لو كنت إذا عدت إلى الطعام سميت ما ضرك ومنه عن ابن فضال عن عبد الله الأرجاني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما أتخمت قط فقيل له ولم قال ما
رفعت لقمة إلى فمي إلا ذكرت اسم الله عليها ومنه عن بعض أصحابنا عن الأصم عن الأرجاني مثله وفيه قيل كيف ذاك تتخم ومنه عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي مريم الأنصاري

باب التسمية والتحميد عند الأكل

عن الأصبغ قال دخلت على أمير المؤمنين ع وبين يديه شواء فقال لي ادن فكل فقلت يا أمير المؤمنين هذا لي ضار فقال ادن أعلمك كلمات لا يضرك معها شيء مما تخاف تقول بسم الله خير الأسماء ملء الأرض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه داء فتغد معنا **بيان** في القاموس شوى اللحم شيا فاشتوى وانشوى وهو الشواء بالكسر والضم انتهى ملء الأرض الملء بالكسر اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ وذكر الجوهري في تحقيق الحمد ملء السماوات والأرض هذا تمثيل لأن الكلام لا يسع الأماكن والمراد به كثرة العدد يقول لو قدر أن تكون كلمات الحمد أجساما لبلغت من كثرتها أن تملأ السماوات والأرض ويجوز أن يكون المراد تفخيم شأن كلمة الحمد ويجوز أن يريد بها أجرها وثوابها انتهى ويجوز الجر والنصب فيها والرحمن الرحيم إما بدل من الاسم أو صفتان على المجاز أو صفة للمسمى على الاسم **المحاسن** عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله ع قال شكوت إليه التخم فقال إذا فرغت فامسح يدك على بطنك وقل اللهم هنئنيه اللهم سوغنيه اللهم أمرئنيه **ومنه** عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله ع كيف أسمي على الطعام فقال إذا اختلفت الآنية فسم على كل إناء قلت فإن نسيت أن أسمي قال تقول بسم الله على أوله وآخره قال ورواه أبي عن فضالة عن داود بن فرقد **الكافي** عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله إلى قوله بسم الله على أوله وآخره **المحاسن** عن أبيه عن بعض أصحابه عن ابن الحجاج قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذا حضرت المائدة وسمى رجل منهم أجزأ عنهم جميعا **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل حتى يجوع فإذا أكل فليقل بسم الله وبالله وليجد المضغ وليكف عن الطعام وهو يشتهيه وليدعه وهو يشتهيه **المكارم** قال كان النبي ص إذا وضعت المائدة بين يديه قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان ع إذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه وروي عن الصادق ع ما اتخمت قط وذلك أني لم أبدأ بطعام إلا قلت بسم الله ولم أفرغ منه إلا قلت الحمد لله وقال البطن إذا شبع طغى وعن أمير المؤمنين ع قال لابنه الحسن ع يا بني لا تطعمن لقمة من حار ولا بارد ولا تشربن شربة ولا جرعة إلا وأنت تقول قبل أن تأكله اللهم إني أسألك في أكلي وشربي السلامة من وعكه والقوة به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني وأن تشجعني بقوته على عبادتك وأن تلهمني حسن التحرز من معصيتك فإنك إن فعلت ذلك أمنت وعثه وغائلته وكان رسول الله ص إذا وضعت المائدة بين يديه قال اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان ع إذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه وعن أبي رافع قال كان سلمان إذا رفع يده من الطعام يقول اللهم أكثرت وأطيبت فزد وأشبعت وأرويت فهنئه وعن الصادق ع إذا أكل قال الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين وسقانا في ظامئين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين وأخدمنا في عانين وفضلنا على كثير من العالمين وقال النبي ص إذا رفعت المائدة قل الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة ومن كتاب الجلاء الدعاء عند الطعام الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر إليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من طعام وإدام في يسر وعافية من غير كد مني ولا مشقة بسم الله خير الأسماء رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو السميع العليم اللهم أسعدني في مطعمي هذا بخيره وأعذني من شره وأمتعني بنفعه وسلمني من ضره والدعاء عند الفراغ منه الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني وسقاني فأرواني وصانني وحماني الحمد لله الذي عرفني البركة واليمن بما أصبته وتركته منه اللهم اجعله هنيئا مريئا لا وبيا ولا دويا وأبقني بعده سويا قائما بشكرك محافظا على طاعتك وارزقني رزقا دارا وأعشني عيشا قارا واجعلني ناسكا بارا واجعل ما يتلقاني في المعاد مبهجا سارا برحمتك يا أرحم الراحمين **توضيح** في القاموس الوعك أذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن وألم من شدة التعب وفي المصباح الوعث الطريق الشاق المسلك ثم استعير لكل أمر شاق من تعب وغيره ومنه وعثاء السفر والاختلاط وفي الغائلة الفساد والشر وفي القاموس سعد يومنا كنفع وعني والسعادة خلاف الشقاوة وقد سعد كعلم وعني فهو سعيد ومسعود وأسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد وأسعده أعانه وقال أمتعه الله بكذا أبقاه وأنسأه إلى أن ينتهي شبابه كمتعه ومنه التمتع والتمتيع التطويل والتمتع [illegible] كله وفي النهاية كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء وأصله بالهمز وقد يخفف قال هنأني الطعام ومرأني إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا وقال الوبئة الكثير والمرض العام وقد وبئت الأرض فهي موبوءة ووبئت فهي وبيئة وقد تبدل الهمزة ألفا وقال في حديث علي ع في الماء هو مشرب دوي أي فيه داء وهو منسوب إلى دوي بالكسر يدوى انتهى أقول في أكثر النسخ هنا بالهمز في الجميع وفي بعض النسخ هنيئا وبيئا بالهمز والسوي المستوي الخلقة والصحيح من المرض كقوله تعالى ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا أي من غير علة من خرس وغيره وقوله ع رزقا دارا أي يتجدد شيئا فشيئا من قولهم در اللبن إذا زاد وكثر جريانه من الضرع وأعشني العيش الهني طويل عاشه عيشة والعيش القار فيه ثلاثة وجوه الأول أن يكون مستقرا دائما غير منقطع الثاني أن يكون حاصلا إلى حال فراهي فبلدي فلا أحتاج في تحصيله إلى السفر والاشتغال من بلد إلى بلد الثالث أن يراد به العيش في السرور والابتهاج أي قرار العين مأخوذ من قرة العين فكان في بعض الوجوه الإنسان يراد بالعيش ما يعيش به والناسك العابد والبار المتوسع في الخير والإحسان لا سيما إلى الوالدين والأقارب وذوي الحقوق وبهج كمنع وابتهج فرح وسر كالابتهاج السرور **الكشي** عن محمد بن قولويه عن محمد بن عبد الله بن الحسن عن أحمد بن المنصور عن عباد بن بشير عن ثوير بن أبي فاختة قال دخلت مع عمر بن ذر القاضي على أبي جعفر ع فدعا بالطعام فقال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي إليه حتى أن لهذا الخوان حدا ينتهي إليه فقال ابن ذر وما حده قال إذا وضع ذكر اسم الله وإذا رفع حمد الله **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله ص إذا أكل عند القوم قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة الأخيار فضل السنة هكذا أو كان الصادق ع إذا قدم إليه الطعام يقول بسم الله هذا من فضل الله وبركة رسول الله وآل رسول الله اللهم كما أشبعتنا فأشبع كل مؤمن ومؤمنة وبارك لنا في طعامنا وشرابنا وأجسادنا وأموالنا **بيان** روى الكليني الخبر الأول عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص إذا طعم عند أهل بيت قال لهم طعم عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة الأخيار **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ص قال ما من رجل يجمع عياله ثم يضع طعامه فيسمون الله في أول طعامهم ويحمدونه في آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم وعن علي ع أنه قال إذا سمى الله على أول الطعام وحمد على آخره وغسلت الأيدي قبله وبعده وكثرت الأيدي عليه كمل من الطعام كل بركته وعن جعفر بن محمد ع أنه قال إذا وضع الطعام فسموا فإن الشيطان يقول لأصحابه قوموا فليس لكم فيه نصيب فإن لم يسم على الطعام قال الشيطان لأصحابه [illegible] من قال إذا أصبح ليلتي فهو في حصن بين يدي نسيانا وعجلاني بسم الله إلى آخره على ما نسيت منها أو شرابا **الفردوس** عن النبي ص إذا أكلتم الطعام فاذكروا اسم الله عليه [illegible]

منع الأكل باليسار ومتكئا وعلى الجنابة وقائما

وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم كثير. الفوائد للكراجكي عن أبي عبد الله ع أن أبا حنيفة أكل معه فلما رفع
الصادق ع يده من أكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم إن هذا منك ومن رسولك ص فقال أبو حنيفة يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك إن الله يقول في كتابه
وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ويقول في موضع آخر ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال أبو حنيفة والله
لكأني ما قرأتهما قط. **المكارم** من كتاب محاسن المؤمنين عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فإنها نعمة من نعم
الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله عنه
بالقليل من العمل الخبر. **باب** منع الأكل باليسار ومتكئا وعلى الجنابة وماشيا. **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن أبي
البحتري عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي حمزة الثمالي عن ثوير بن سعيد بن علاقة عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال الأكل على الجنابة يورث الفقر الخبر. مجالس الصدوق والخصال
في مناهي النبي ص أنه نهى عن الأكل على الجنابة وقال إنه يورث الفقر ونهى أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكئ. **قرب الإسناد** عن محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن عن
الحسين بن أبي العرندس قال رأيت أبا الحسن ع بمنى وعليه نقبة ورداء وهو متكئ على جوالق سود متكئ على يمينه فأتاه غلام أسود بصحفة فيها رطب فجعل يتناول بيساره
فيأكل وهو متكئ على يمينه فحدثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا فقال لي أنت رأيته يأكل بيساره قلت نعم قال أما والله لقد حدثني سليمان بن خالد أنه سمع أبا عبد الله ع
يقول إن صاحب هذا الأمر كلتا يديه يمين. **بيان** في القاموس النقبة بالضم ثوب كالإزار يجعل له حجزة مطيفة من غير نيفق ويشد كما يشد السراويل والموضع المتسع منه انتهى
وقال صاحب الجامع يكره الأكل بالشمال والشرب بها إلا لضرورة وروي أن كلتا يدي الإمام يمين. **المحاسن** عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال سأل بشير الدهان أبا
عبد الله ع وأنا حاضر فقال هل كان رسول الله ص يأكل متكئا على يمينه أو على يساره فقال ما كان رسول الله ص يأكل متكئا على يمينه ولا على يساره ولكن كان يجلس جلسة العبد
تواضعا لله. **ومنه** عن الوشاء عن أبان الأحمر عن زيد الشحام عن أبي عبد الله ع قال ما أكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله حتى قبض وكان يأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد
قلت ولم ذاك قال تواضعا لله. **بيان** أكل العبد الأكل على الأرض من غير خوان وجلسة العبد الجثو على الركبتين كما سيأتي. **المحاسن** عن أبيه عن صفوان عن معاوية بن
وهب عن أبي أسامة قال دخلت على أبي عبد الله ع وهو يأكل وهو متكئ ثم جلس حتى فرغ وهو يقول صلى الله على رسول الله ما أكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله حتى
قبضه الله إليه تواضعا لله. **مجالس الشيخ** عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد
بن مسلم قال دخلت على أبي جعفر ع ذات يوم وهو يأكل متكئا وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره فجعلت أنظر إليه فدعاني إلى الطعام فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى أن رسول
الله ص رأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله إلى أن قبضه ثم قال يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية إلى أن قبضه الله الخبر. **من**
الحسن بن يوسف عن جده عن علي عن أبيه عن كليب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما أكل رسول الله ص متكئا قط ولا. **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت أبا عبد الله ع سماعة
عن الرجل يأكل متكئا قال لا ولا منبطحا. **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الرجل يأكل متكئا قال لا ولا منبطحا على بطنه
ومنه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عمر بن أبي سعيد الخراساني قال ... أبا عبد الله ع ... رأيت أبا عبد الله ع وهو يأكل وهو متكئ قال ثم قال ما أكل
رسول الله ص وهو متكئ قط. **بيان** يحتمل أن يكون ما فعله ع لعلة مانعة عن الشيء فعله كما سيأتي تخفيفه لكنه بعيد والأظهر أنه إما لبيان الجواز أو للتقية والحذر عن مخالفة
العرف الشائع للمصلحة كما يدل عليه الخبر الآتي. **ومنه** عن صفوان عن معلى أبي عثمان عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ع ما أكل رسول الله ص وهو متكئ منذ بعثه
الله حتى قبضه كان يكره أن يتشبه بالملوك ونحن لا نستطيع أن نفعل. **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الرجل يأكل بشماله أو يشرب بها قال
لا يأكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئا قال ... عن سماعة. **ومنه** عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله ع
أنه كره أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب بها أو يتناول بها. **ومنه** عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال لا تأكل باليسرى وأنت تستطيع. **ومنه**
عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال أكل أبو عبد الله ع بيساره وتناول بها. **بيان** محمول على العلة والعذر أو لبيان الجواز. **المحاسن** عن أبيه عن حماد عن عبد الرحمن
العرزمي عن أبي عبد الله ع قال قال علي ع لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشي وكان رسول الله ص يفعله. **ومنه** عن النوفلي بإسناده قال خرج رسول الله ص قبل الغداة معه
كسرة قد غمسها في اللبن وهو يأكل ويمشي وبلال يقيم الصلاة فصلى بالناس. **ومنه** عن بعض أصحابنا عن ابن أخت الأوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن أبي عبد الله ع عن
آبائه عليهم السلام قال قال علي ع لا بأس بأن يأكل الرجل وهو يمشي. **ومنه** عن ابن محبوب عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله ع قال لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطر إلى ذلك. **المكارم**
مرسلا عنه ع مثله. **الخرائج** روي أن جرهدا أتى رسول الله ص وبين يديه طبق فأدنى جرهد يده ليأكل فإذا هو بيده الشمال وكانت يده اليمنى مصابة فقال كل باليمين
فقال إنها مصابة فنفث رسول الله ص عليها فما اشتكاها أبدا. **ومنه** قال روي أن النبي ص أمر رجلا يأكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فما وصلت
اليمنى بعد إلى فيه كلما رفع اللقمة إلى فيه ذهبت في شق آخر. كتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى قال رأيت أبا عبد الله ع يأكل متكئا ثم ذكر رسول الله ص فقال
ما أكل متكئا حتى مات. **دعوات الراوندي** قال الصادق ع لا تأكل متكئا ولو كنت منبطحا هو شر من الاتكاء وروي ما أكل رسول الله ص متكئا إلا مرة ثم جلس فقال اللهم إني
عبدك ورسولك. **الدعائم** عن رسول الله ص أنه نهى عن الأكل متكئا وكان إذا أكل ص استوفز على إحدى ركبتيه وطمأن بالأخرى ويقول إنما أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل
العبد. **بيان** في القاموس أوفز واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه أو استقل على رجليه ولما يستو قائما أو قد تهيأ للوثوب.
الدعائم وعن علي ع أنه قال لا تأكل متكئا كما يأكل الجبارون ولا تربع. وعن أبي عبد الله ع أنه قال ما أكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله عز وجل حتى قبضه. وعن
رسول الله ص أنه نهى أن يأكل أحد بشماله أو يشرب بشماله أو يمشي في نعل واحد وكان يستحب اليمين في كل شيء وكان ينهى عن ثلث أكل اثنين يأكل أحد بشماله مستلقيا على قفاه
أو منبطحا على بطنه. وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال لا يأكل الرجل بشماله ولا يشرب بها ولا يتناول بها إلا من علة. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده
الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن أحد رجليه على الأخرى ولا يتربع فإنها جلسة يبغضها

في منع الأكل باليسار متكئاً وماشياً

عز وجل ويمين صاحبها ل الخصال في الأربعمائة مثله تحف العقول عنه ع مثله الفردوس عن النبي ص قال إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وعنه ص قال إذا أخذ فليأخذ بيمينه وإذا أعطى عطاء فليعط بيمينه فإن الشيطان يأخذ بشماله ويعطي بشماله **بيان** قال في

فتح الباري نقل الطيبي أن معنى قوله إن الشيطان يأكل بشماله أي يحمل أولياءه من الإنس على ذلك ليضاد به عباد الله الصالحين قال الطيبي وتحريره لا تأكلوا بالشمال فإن فعلتم كنتم من أولياء الشيطان فإن الشيطان يحمل أولياءه على ذلك انتهى وفيه عدول عن الظاهر والأولى حمل الخبر على ظاهره وأن الشيطان يأكل حقيقة وقال لأن العقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج إلى تأويله وحكى القرطبي قولين ثم قال والقدرة صالحة ثم ذكر من صحيح مسلم أن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه قال وهذا عبارة عن تناوله وقيل معناه استحسان رفع البركة من ذلك الطعام قال القرطبي وقوله فإن الشيطان يأكل بشماله ظاهره أن من فعل ذلك تشبه بالشيطان وأبعد وتعسف من أعاد الضمير في شماله إلى الآكل **تذييل وتفصيل** اعلم أنه يستفاد من تلك الأخبار أحكام الأول كراهة الأكل متكئاً ولا خلاف فيه ظاهراً وله معان الأول الاتكاء باليد وظاهر الأخبار عدم كراهته بل استحبابه كما روى الكليني ره بإسناده عن الفضيل بن يسار قال كان عباد البصري عند أبي عبد الله ع يأكل فوضع أبو عبد الله ع يده على الأرض فقال له عباد أصلحك الله أما تعلم أن رسول الله ص نهى عن ذا فرفع يده فأكل ثم أعادها أيضاً فقال له أيضاً فرفعها ثم أكل فأعادها فقال له عباد أيضاً فقال له أبو عبد الله ع لا والله ما نهى رسول الله ص عن هذا قط لكن ظاهر أكثر الأصحاب شمول الكراهة لهذا أيضاً قال في س يكره الأكل متكئاً والرواية بفعل الصادق ع ذلك لبيان الجواز ولهذا قال ما أكل رسول الله ص متكئاً قط وروى الفضيل بن يسار جواز الاتكاء على اليد عن الصادق ع ونفى رسول الله ص النهي عنه مع نفي رواية أخرى لم يفعله والجمع بينهما أنه لم ينه عنه لفظاً وإن كان تركه فعلاً انتهى وأقول يمكن الجمع بحمل الاتكاء المنهي على أحد المعاني الآتية الثاني الجلوس متمكناً على البساط من غير ميل إلى جانب كما هو ظاهر بعض اللغويين فإن الأكل كذلك دأب الملوك والمتكبرين الثالث إسناد الظهر إلى الوسائد ومثلها وفيه هذا أكثر من الثاني لا سيما إذا كان الأخبار كما أنه ورد في الأخبار كثيراً أنه ع كان متكئاً فاستوى جالساً وبعد من لوازم الاضطجاع على أحد الشقين تحصل لنا من الظاهر أنه كان مسنداً ظهره إلى وسادة فاستوى جالساً كما هو الشائع عند الاهتمام ببيان أمر أو عند عروض غضب الرابع الاضطجاع على أحد الشقين الخامس الأعم من الرابع والأول كما هو ظاهر أكثر الأصحاب السادس الأعم مما سوى الأول وهو الأظهر في الجمع بين الأخبار فيكون المستحب الإقبال على نعمة الله والأكل عليها من غير تكبر واستغناء ولا ينافيه الاتكاء باليد قال في النهاية فيه لا آكل متكئاً المتكئ في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكناً والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه والتاء فيه بدل من الواو وأصله من الوكاء وهو ما يشد به الكيس وغيره كأنه أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته ومعنى الحديث أني إذا أكلت لم أقعد متمكناً فعل من يريد الاستكثار منه ولكن آكل بلغة فيكون قعودي له مستوفزاً ومن حمل الاتكاء الميل على أحد الشقين تأوله على مذهب الطب فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ولا يسيغه هنيئاً وربما تأذى به ومنه الحديث الآخر هذا الأبيض المتكئ المرتفق يريد الجالس المتمكن في جلوسه وقال الفيروزآبادي توكأ عليه تحامل واعتمد كاتكأ ووطأه أنا فلا آكل متكئاً أي جالساً جلوس المتمكن المتربع ونحوه من الهيئات المستدعية لكثرة الأكل بل كان جلوسه للأكل مستوفزاً مقعياً غير متربع ولا متمكن وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة وقال في المصباح اتكأ جلس متمكناً وفي التنزيل وسرراً عليها يتكئون أي عليها يجلسون وقالوا عنده اتكأ أي مجلساً يجلس عليه وقال ابن الأثير والعامة لا تعرف الاتكاء إلا الميل في القعود معتمداً على أحد الشقين وهو يستعمل في المعنيين جميعاً يقال اتكأ إذا أسند ظهره أو جنبه إلى شيء معتمداً عليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه وقال السرقسطي اتكأته أعطيته ما يتكئ عليه أي يجلس عليه وضربته حتى اتكأ أي سقط على جانبه انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ ما يتكئن عليه من الوسائد وقيل طعاماً أو مجلس طعام فإنهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفاً ولذلك نهي عنه وقال ابن حجر اختلف في صفة الاتكاء فقيل أن يتمكن في الجلوس للأكل على أي صفة كان وقيل أن يميل على أحد شقيه وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض قال الخطابي تحسب العامة أن المتكئ هو الآكل على أحد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته قال ومعنى قوله ص لا آكل متكئاً أي لا أقعد متكئاً على الوطاء عند الأكل فعل من يستكثر من الطعام فإني لا آكل إلا البلغة من الزاد فلذلك أقعد مستوفزاً وفي حديث أنس أنه ص أكل تمراً وهو مقع وفي رواية وهو محتفز والمراد الجلوس على وركيه غير متمكن وأخرج ابن عدي بسند ضعيف زجر النبي ص أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل قال مالك هو نوع من الاتكاء قلت إشارة مالك إلى كراهة كل ما يعد الآكل فيه متكئاً ولا يختص بصفة بعينها وجزم ابن الجوزي في تفسير الاتكاء بأنه الميل إلى أحد الشقين ولم يلتفت لإنكار الخطابي ذلك واختلف السلف في حكم الأكل متكئاً فزعم ابن القاص أن ذلك من الخصائص النبوية وتعقبه البيهقي فقال قد يكره لغيره أيضاً لأنه من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من ملوك العجم انتهى وقال في ك يكره الأكل متكئاً على أحد جانبيه وكذا يكره مستلقياً بل يجلس متوركاً على الأيسر وأما الفضيل فمحمول على استثناء الاتكاء على هذا الوجه أو على بيان جوازه وأن النبي ص لم ينه عنه تحريماً أو نحو ذلك انتهى وكذا يدل على كراهة الأكل منبطحاً على الوجه قال النخعي في شرحه ولا ينبغي أن يقعد الإنسان متكئاً في حال الأكل بل ينبغي أن يقعد على رجله انتهى وأقول فيه دلالة على أن الاتكاء بما ينافي الاتكاء على اليد وقال صاحب الجامع ولا بأس بالجلوس على الملاءة مفترشاً وللأكل والشرب ماشياً ومتكئاً والقعود أفضل الثاني كراهة الأكل باليسار واستحباب كونه باليمين وكذا سائر الأعمال إلا ما يتعلق بالفرج من الاستنجاء ونحو ذلك قال في س ويكره الأكل باليسار والشرب وأن يتناول بها شيئاً إلا مع الضرورة وقال في ك ويستحب أن يأكل بيده اليمنى مع الاختيار ويكره الأكل باليسار وكذا الشرب وغيرهما من الأعمال مع الاختيار ولو كان المانع في اليمين فلا بأس باليسار الثالث كراهة الأكل ماشياً قال في س يكره الأكل ماشياً وفعل النبي ص ذلك مرة في كسرة مغموسة بلبن لبيان جوازه أو لضرورة انتهى وقال في ك ولا بأس بالأكل والشرب ماشياً والجلوس أفضل انتهى ولا يخفى أن روايات الجواز أكثر وظاهر الكليني ره عدم الكراهة حيث اكتفى بروايات الجواز ولم يذكر المنع الرابع كراهة الأكل متربعاً والأولى أن التربع يطلق على ثلاثة معان الأول أن يجلس على الفخذين والأليتين وهو المستحب في صلاة القاعد في حال القراءة الثاني الجلوس المعروف وهو المتربع الثالث أن يجلس ويضع إحدى رجليه على الأخرى والأكل على الحالة الأولى لا بأس به وعلى الثانية فلا يخلو من كراهة وعلى الثالثة مكروه والأقوى الظاهر أن الأولى حمله على المعنيين والأحوط مكروهاً إذا التربع يشملهما مع أن ظاهر رواية الخصال والتحف المغايرة والأصحية وقال في ك وكذا يكره التربع حالة الأكل وفي كل حال ويستحب أن يجلس على رجله اليسرى

القاموس تربّع في جلوسه خلاف جثا واقعى الخامس كراهة الاكل على الجنابة وظاهر الصدوق في الفقيه التحريم ويظهر من بعض الاخبار زوال الكراهة او تخفيفها بغسل
اليدين او الوضوء وافضل ومن بعضها بغسل اليد والمضمضة وغسل الوجه ومن بعضها بغسل اليدين مع المضمضة والجمع بالتخيير بينهما واكثر الاصحاب اضافوا الى
المضمضة الاستنشاق ولم ار له اثرا في نقل الرضا ع وقد مر تفصيله في كتاب الطهارة مع سائر الاخبار الواردة في ذلك **باب ٩ الملح وفضل الافتتاح والاختتام به**
الشهاب قال رسول الله ص سيد ادامكم الملح وقال ص لا يصلح الطعام الا بالملح **المحاسن** عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن رجل عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال
ان في الملح شفاء من سبعين نوعا من انواع الاوجاع ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا الا به **ومنه** عن ابيه عن عمرو بن ابراهيم وخلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب
عن ابي عبد الله ع قال لدغت رسول الله ص عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم
قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق **بيان** في القاموس الدرياق مشددة والدِرياق والدرّياقة بكسرهما وبفتحهما الترياق والخمر وقال الترياق بالكسر
دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعية وهي باليونانية ترياء نافع
من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية فاء ممدودة ثم خفف وعرّب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم
يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى ويدل على انه نافع لدفع السموم ولا يدل على حله فلا ينافي ما ورد في حرمته **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن عبيد الله
الدهقان عن درست عن عمر بن اذينة عن ابي جعفر ع قال لدغت رسول الله ص عقرب وهو يصلي بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف لعنك الله فما تدعين برا
ولا فاجرا الا آذيته قال ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الى ترياق ولا الى غيره معه **بيان** يدل على امكان
لدغ المؤذيات للانبياء والائمة عليهم السلام وكان هذا [illegible] لبعض الحيوانات لهم عليهم السلام ويدل على استحباب قتل المؤذيات وانه ليس فعلا كثيرا لا يجوز فعله في الصلاة
وعلى جواز لعنها اذا كانت مؤذية وعلى رجحان لعنها في الصلاة والجريش هو الذي لم ينعم دقه **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال لدغت العقرب رسول الله ص فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا آذيت ام كافرا ثم دعا بملح فدلكه ثم قال ابو جعفر ع لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقا **بيان**
يدل على كون العقرب مؤنثا سماعيا ويطلق على الذكر والانثى وقد يقال للانثى عقربة ويقال للذكر العقربان [illegible] لدغ ولذع [illegible] واما اللذع
بالذال المعجمة والعين المهملة فتصحيف ويستعمل في ايلام الحب القلب وايلام النار الشيء وفي الكافي [illegible] **المحاسن**
عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ابدؤوا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب قال
وروى بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع **ومنه** عن بكر بن صالح عن الجعفري عن ابي الحسن الاول ع قال لم يخصب خوان لا ملح عليه واصح للبدن ان يبدأ
به الطعام **بيان** في المصباح الخصب وزان حمل النماء والبركة وهو خلاف الجدب وهو اسم من اخصب المكان بالالف فهو مخصب وفي لغة خصب يخصب من باب تعب فهو خصيب واخصب الله الموضع
اذا انبت فيه العشب والكلاء انتهى وقوله اصح خبر وان يبدأ بتأويل المصدر مبتدأ **المحاسن** عن محمد بن علي عن احمد بن محمد الميثمي عن سكين بن عمار عن فضيل الرسان عن ابي
جعفر ع قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى بن عمران ع مر قومك يفتتحوا بالملح ويختتموا به والا فلا يلوموا الا انفسهم **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
قال من افتتح طعامه بالملح وختم بالملح دفع عنه سبعون داء **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون
داء لا يعلمه الا الله **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو
ومنه عن ابي القاسم ويعقوب بن يزيد والنهيكي عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان القندي عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال من افتتح طعامه بالملح دفع عنه او رفع
عنه اثنان وسبعون داء قال ورواه النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ورواه ابي عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع **الخصال** في الاربعمائة عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
ابدؤوا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب ومن ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه الا الله عز وجل **العيون**
بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لعلي ع فانه شفاء من سبعين داء ادناها الجذام والبرص والجنون **صحيفة الرضا** عنه ع مثله
العيون بتلك الاسانيد قال قال رسول الله ص من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعين داء اقله الجذام **الصحيفة** عنه ع مثله **المحاسن** عن ابان بن عبد الملك عن اسماعيل
جابر عن ابي عبد الله ع قال انا لنبدأ بالخل عندنا كما تبدؤون بالملح عندكم وان الخل ليشد العقل **ومنه** عن محمد بن علي ان رجلا كان عند ابي الحسن الرضا ع بخراسان
فقدمت اليه مائدة عليها خل وملح فافتتح بالخل فقال الرجل جعلت فداك انكم امرتمونا ان نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل يشد الذهن ويزيد في العقل
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي افتتح بالملح واختم به فانه من افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين
نوعا من انواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص لعلي ع يا علي افتتح طعامك بالملح واختمه
بالملح فان من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح دفع الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ايسرها الجذام **ومنه** عن ابيه عن ابن كرام عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن
جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع ان قال يا علي افتتح طعامك بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس
ووجع البطن وروى بعضهم كل الملح اذا اكلت واختم به **ومنه** عن بعض من رواه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل اوحى الى موسى بن عمران ع ان ابدأ
بالملح واختم بالملح فان في الملح دواء من سبعين داء اهونها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن **ومنه** عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله ع
من ذر على اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه **بيان** في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد يخالف لونه **المحاسن** عن محمد بن احمد عن ابن
ابي محمود عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله ع من ذر الملح على اول لقمة يأكلها استقبل الغنى **المكارم** عن ابي عبد الله ع قال انا نبدأ بالملح ونختم بالخل **دعوات**
الراوندي قال النبي ص ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح **ومن الدعائم** عن رسول الله ص قال من افتتح طعامه بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين داء منها
[illegible] **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن سنان عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال لنا ابو الحسن الرضا ع اي الادام اجزأ فقال بعضنا اللحم وقال بعضنا الزيت وقال بعضنا السمن

في الملح فضل الافتتاح والاختتام به

فقال لا هؤلاء مل الملح فقد خرجنا الى نزهة لنا ونسي الغلمان الملح فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن
الآن فيه اجري الى قوله فقال لا بل الملح الى قوله ونسي بعض الغلمان فلقيحو النشاشة من لحمن بما يكون فما اشتفعنا **المكارم** مرسلا عن الرضا عن اصحابه ذكره مثله
فقال لا هو الملح **بيان** اي لا دام لجزاء في اكثر نسخ المحاسن لجزاء بمعنى لكفي فانه لا يمكن الاكتفاء به دون غيره كما يوهمه التعليل المذكور في آخر الخبر وفي بعض نسخ
الكافي والمحاسن امري اي حسن عاقبته واكثر لذة كما يشعر به التعليل ايضا وفي بعض نسخ الكافي والمكارم اجري بالحاء والراء المهملتين اي احرى بالافتتاح به وكان
النسخة الاولى الى المعنيين اظهرها واحسنها وقال في المصباح النزهة قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما
التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها وقال ابن قتيبة ذهب اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين
انه غلط وهو عندي ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد ان يأتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت
النزهة في الخضر والجنان

باب النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه

مجالس الصدوق في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان ينفخ في طعام او في شراب **الخصال** عن محمد بن احمد
محمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن الحسين بن مصعب قال قال ابو عبد الله عليه السلام يكره النفخ في الرقى والطعام وموضع السجود
ارى في جميع الروايات وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة وانما الكراهة فيه بمعنى الحرمة ان كان من قبيل السحر كقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وفي الطعام على الكراهة
وظاهر الكلام في نفخ موضع السجود **الخصال** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله صلى الله عليه وآله قرب اليه طعام فقال اقروه حتى يبرد ويمكن اكله
ماكان الله عز وجل ليطعمنا النار والبركة في البارد **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله
قال وروي لبعض اصحابنا عن الاصم عن حريز عن محمد بن مسلم مثله **بيان** في المصباح امكنني الامر سهل وتيسر **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام
قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بطعام فادخل اصبعه فيه فاذا هو حار فقال دعوه حتى يبرد فانه اعظم بركة وان الله تبارك وتعالى لم يطعمنا النار **الصحيفة** عنه عليه السلام مثله **العلل** عن علي بن حاتم
عن محمد بن جعفر بن الحسين عن محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل ينفخ في القدح قال لا باس وانما
يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان يعافه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال اليس انما يريد ان يبرده قال نعم قال لا باس قال الصدوق رضي الله عنه الذي افتي به واعتمده هو انه لا يجوز
النفخ في الطعام والشراب كان الرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة الا في الخبر **بيان** عمل العامة لا ينافي الكراهة ويمكن ان يكون لا اذا كان معه غيره تشكيكا ايضا
المشهور الكراهة مطلقا وظاهر الصدوق الحرمة وامكان عدم الجواز في عبارة العلة ان ليس صريحا فيها **المحاسن** عن بعضهم رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخن بركة **بيان** كان
السخن جمع السخن بالضم وهو الحار وهو محمول على الحرارة المعتدلة وما ورد في ذمه محمول على ما اذا كان شديد الحرارة ويحتمل ان يكون المراد نوعا من المرق قال في القاموس
السخن بالضم الحار سخن مثلثة سخونة وسخنة وسخنا بالضم وسخانة وسخنا محركة والتسخين مرقة تسخن **المحاسن** عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن جعفر بن محمد بن حكيم
عن مرازم قال بعث الينا ابو عبد الله عليه السلام بطعام سخن فقال كلوا قبل ان يبرد فانه اطيب **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله
بطعام حار فقال ان الله لم يطعمنا النار نحوه حتى يبرد فترك حتى برد **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بطعام حار جدا فقال
ماكان الله ليطعمنا النار اقروه حتى يمكن فانه طعام ممحوق وللشيطان فيه نصيب **ومنه** عن ابيه عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال الحار غير ذي بركة وللشيطان فيه نصيب
ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ومحمد بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الطعام الحار غير ذي بركة **ومنه** عن بعض اصحابنا عن صالح بن عبد الله عن محمد بن
مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام كل طعام ذي حرارة غير ذي بركة **ومنه** عن محمد بن علي عن علي بن حبيب بياع الهروي قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فاتينا بثريد فمددنا
ايدينا اليه فاذا هو حار فقال ابو عبد الله عليه السلام نهينا عن اكل النار كفوا فان البركة في برده **ومنه** عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن سليمان بن خالد قال حضرت عشاء
ابي عبد الله عليه السلام في الصيف فاتي بخوان عليه خبز واتي بجفنة ثريد ولحم فقال هلم الى هذا الطعام فدنوت فوضع يده فيه فرفعها وهو يقول استجير بالله من النار اعوذ بالله من
النار هذا لا نقوى عليه فكيف النار قال فكان يكرر ذلك حتى امكن الطعام فاكل واكلنا **ومنه** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سليمان بن محمد بن الاشعث قال
حضرت عشاء جعفر بن محمد عليهما السلام في الصيف فاتي بجفنة فيها ثريد ولحم فقال هلم فوضع يده فوجدها حارة ثم رفعها ثم ذكر مثله **ومنه** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الطعام
الحار وقال هو غير ذي بركة واتي بطعام حار فقال ما كان الله تبارك وتعالى ليطعمنا النار اقروه حتى يمكن فان الطعام الحار ممحوق البركة وللشيطان فيه شرك وفيه لوا
مكن خصال ثم هو فيه البركة ويشبع صاحبه ويأمن فيه الموت وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه كره النفخ في الطعام والشراب فقال انما يكره ذلك لمن كان معه غيره كيلا يعافه

باب انواع الاواني وغسل الاناء

الخصال عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن محمد بن اسحاق عن محمد بن
مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق **دعوات الراوندي** عنه عليه السلام مثله **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن
الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطين مصر ولا تأكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم **العيون**
عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام انه خرج الى المأمون فلما خرج عن نيسابور قرب قرية
الحمراء الى ان قال فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال اللهم انفع به وبارك فيما يجعل وفيما ينحت منه ثم امر فنحت له قدور من الجبل وقال لا يطبخ
ما آكل الا فيها وكان عليه السلام خفيف الاكل قليل الطعم فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه الحديث **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن عمرو بن ابي
المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف **دعوات الراوندي** عن بزيع بن عمر بن بزيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء
مكتوب في وسطها قل هو الله احد الخبر **بيان** يدل على جواز نقش القرآن بل الاسماء والدعاء بطريق اولى في الظروف التي يؤكل فيها

باب لعق الاصابع ولحس القصعة

الخصال في الاربعمائة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما فمص اصابعه التي اكل بها قال الله عز وجل بارك الله فيك **المحاسن** عن القاسم
بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلعق اصابعه اذا اكل **ومنه**

في النهي عن كل الطعام الحار والنفخ فيه

في انواع الاواني وغسل الاناء

محمد بن

عن ابن فضال وجعفر عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله ص اذا فرغ من طعام لعق اصابعه فمصها ومنه عن علي عن الحكم بن مسكين عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال اني لالعق اصابعي حتى ارى ان خادمي يقول ما اشره مولاي **بيان** الشره غلبة الحرص **المحاسن** عن ابن فضال عن ابن ابي المغرا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع انه كره ان يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما للطعام حتى يمصها او يكون الى جنبه صبي فيمصها **العياشي** عن ابي اسامة مثله **المحاسن** عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يلطع القصعة وقال من لطع قصعة فكانما تصدق بمثلها **ومنه** عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر قال قال ابو عبد الله ع اني لالعق اصابعي حتى ارى ان خادمي سيقول ما اشره مولاي ثم قال اتدري لم ذاك فقلت لا فقال ان قوما كانوا على نهر الثرثار فكانوا قد جعلوا من طعامهم شبه السبائك ينجون به صبيانهم فمر رجل متوكئ على عصا فاذا امرأة اخذت سبيكة من تلك السبائك تنجي بها صبيها فقال لها اتقي الله فان هذا لا يحل فقالت كانك تهددني بالفقر اما ما جرى الثرثار فاني لا اخاف الفقر فاجرى الله الثرثار اضعف ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء فاحتاجوا الى الذي كانوا ينجون به صبيانهم فقسموه بينهم بالوزن قال ثم ان الله عز وجل رحمهم فرد عليهم ما كانوا عليه **المكارم** كان رسول الله ص يلحس الصحفة ويقول آخر الصحفة اعظم الطعام بركة وكان ص اذا فرغ من طعام لعق اصابعه الثلث التي اكل بها فان بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى تتنظف ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ويقول لا يدري في اي الاصابع البركة وقال امير المؤمنين ع من لعق قصعة صلت عليه الملائكة ودعت له بالسعة في الرزق ويكتب له حسنات مضاعفة **الدعائم** عن النبي ص انه كان يلعق الصحفة ويقول آخر الصحفة اعظمها بركة وان الذين يلعقون الصحاف تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم بالسعة في الرزق وللذي يلعق الصحفة حسنة مضاعفة وكان اذا اكل لعق اصابعه حتى يبقى لها مصيص وكذلك جعفر ع وقال انه ليكره ان يمسح يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون الى جانبه صبي فيعطيه اياها يمصها فهذا من اولياء الله عليهم السلام تواضع لله وتعظيم لرزقه ومخالفة لافعال الجبارين من خلقه اقول تقدم وسيأتي بعض الاخبار في ذلك في ابواب آداب الاكل

باب جوامع آداب الاكل **المحاسن** عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس الكاتب قال اتاني ابو الحسن موسى بن جعفر ع في حاجة للحسين بن يزيد فقلت ان طعامنا قد حضر فاحب ان تتغدى عندي قال نحن ناكل طعام الفجاة ثم نزل فجئته بغداء ووضعت منديلا على حجره فاخذه فنحاه ناحيته ثم اكل ثم قال يا فضل كل بما في اللهوات والاشداق ولا تاكل ما بين اضعاف الاسنان قال وروى الفضل بن يونس في حديث ان ابا الحسن ع جلس في صدر المجلس قال صاحب المجلس احق بهذا المجلس الا لرجل واحد وكانت لفضل دعوة يومئذ فقال ابو الحسن ع هات طعامك فانهم يزعمون انا لا ناكل طعام الفجاة فاتي بالطست فبدأ ثم قال ادر بها عن يسارك ولا تحملها الا مترعة ثم اتي بالمنديل ليلقى على ركبتيه فقال لا هذا فعل العجم ثم اتكأ على يساره بيده على الارض واكل بيمينه حتى اذا فرغ اتي بالخلال فقال يا فضل ادر بلسانك في فيك فما تبع لسانك فكله ان شئت وما استكرهته بالخلال فالفظه **بيان** قوله ولا تاكل ظاهره النهي عن اكل ما بين الاسنان مطلقا لا خرج باللسان وهو مخالف لساير الاخبار ويمكن ان يحمل على ما يبقى بعد ادارة اللسان ثم الظاهر من كلام من تعرض لهذا الحكم من اصحابنا انه يكره اكل ما اخرج بالخلال وربما يتوهم فيه التحريم للخباثة وهو في محل المنع مع انك قد عرفت عدم قيام الدليل على تحريم الخبيث مطلقا بالمعنى الذي فهمه الاصحاب رضي الله عنهم قال الشهيد ره في س ويستحب التخلل وقذف ما اخرجه الخلال بالكسر وابتلاع ما اخرجه اللسان انتهى وقد روى الكليني ره في الموثق عن اسحق بن جرير قال سألت ابا عبد الله ع عن اللحم يكون في الاسنان فقال اما ما كان في مقدم الفم فكله واما ما كان في الاضراس فاطرحه وفي الصحيح عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اما ما يكون على اللثة فكله وازدرده وما كان بين الاسنان فارم به وفي الموثق عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن ع قال يا فضل كلما بقي في فيك مما ادرت عليه لسانك فكله وما استكرهته فاخرجته بالخلال فانت فيه بالخيار ان شئت اكلته وان شئت طرحته وفي المرفوع عن ابي عبد الله ع قال لا يزدردن احدكم ما يتخلل به فانه تكون منه الدبيلة فمقتضى الجمع بين الاخبار الكراهة وان كان الاحوط عدم اكل ما يخرج بالخلال لا سيما اذا تغير ريحه فان شائبة الخباثة فيه اكثر وسياتي اخبار في باب الخلال وفي المصباح اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى الفم والجمع لهى ولهيات ولهوات ايضا على الاصل وقال الشدق جانب الفم بالفتح والكسر قال الازهري وجمع المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل واحمال قوله ع الا لرجل واحد الظاهر ان المراد به الامام ويحتمل ان يراد رجل من بني هاشم ويدل الخبر على ان الاتكاء باليد اليسرى ليس من الاتكاء المكروه كما مر **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن نجيح عن ابي عبد الله ع قال لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها واخذ مما فيها ما شاء **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن عيينة عن ابي عبد الله ع قال دخلت على ابي العباس وقد اخذ القوم المجلس فمد يده الي والسفرة بين يديه موضوعة فاخذ بيدي فذهبت لاخطو اليه فوقعت رجلي على طرف السفرة فدخلني من ذلك ما شاء الله ان يدخلني ان الله تعالى يقول فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قوما والله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله كثيرا **بيان** يظهر من الخبر ان الضمير في قوله بها راجع الى النعمة والمراد بالكفر ترك الشكر والاستخفاف بالنعمة ويأبى عنهما ظاهر سياق الآية حيث قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها الآية وقال الطبرسي ره فان يكفر بها اي بالكتاب والنبوة والحكم هؤلاء يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي ص في ذلك الوقت فقد وكلنا بها اي بمراعاة امر النبوة وتعظيمها والاخذ بهدى الانبياء اختلف في القوم فقيل هم الانبياء الذين جرى ذكرهم آمنوا به قبل مبعثه وقيل الملائكة وقيل من آمن به من اصحابه وقيل هم كل مؤمن من كفار قريش واهل المدينة انتهى وقد ورد في الاخبار انهم العجم والموالي فاستشهاده ع يمكن ان يكون على سبيل التنظير وان كفران النعم المعنوية كانه سبب لزوالها فكذا كفران النعم الظاهرة يصير سببا لزوالها ويكون المراد بالآية اعم منهما ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام متصلا بآيات مناسبة لذلك قوله ع قوما هو بيان للقوم المذكور في الآية او لهؤلاء اي مع هذه الصفات صاروا مستحقين للابدال بسبب كفران النعمة والاول اظهر **فقه الرضا** ع روي من كفران النعم ان يقول الرجل اكلنا الطعام فضرني **طب** عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر عن ابي جعفر ع قال امير المؤمنين ع من اراد ان لا يضره طعام فلا ياكل حتى يجوع وتنقى المعدة فاذا اكل فليسم الله وليجد المضغ وليمسك عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج اليه **المكارم** كان النبي ص كثيرا اذا جلس ياكل ما بين يديه ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنتين الا ان الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول ص انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وعن ابي عبد الله ع قال ما اكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله عز وجل نبيا حتى قبضه متواضعا لله عز وجل **ومنه** كان النبي ص لا ياكل الحار حتى يبرد ويقول ان الله لم يطعمنا نارا ان الطعام الحار غير ذي بركة

في لعق الاصابع

في حكم اكل ما بين الاسنان من اللحم

في جوامع آداب الأكل

فابردوه وكان صلى الله عليه وآله إذا أكل سمّى وأكل بثلاث أصابع ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون وكان يأكل بأصابعه الثلاث الإبهام
والتي يليها والوسطى وربما استعان بالرابعة وكان صلى الله عليه وآله يأكل بكفه كلها ولم يأكل بأصبعين ويقول إن الأكل بأصبعين هو أكلة الشيطان وكان صلى الله عليه وآله لم يأكل على خوان حتى
مات ولا أكل خبز بر [illegible] حتى مات وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل وحده ما يمكنه وقال ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى قال من أكل وحده ومنع رفده وضرب عبده [illegible]
قال اذكروا الله عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيه [illegible] وتشهد على صاحبها بما عمل فيها وقال إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يأكل على الأرض ولا
يضع إحدى رجليه على الأخرى ويتربع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها ومن السنة الجلوس على الرجل اليسرى [illegible]
مرتفعا كان أو منخفضا الخوان الذي يتكلف صنعه ويجعل رفيعا ويجعل فيه السمن واللبن وغيرهما قال في النهاية فيه ما أكل على خوان قط [illegible]
ورقق كثيرا وطوال وقال صاحب فتح الباري أما الخبز المرقق فقال عياض قوله مرققا أي ملينا محسنا كخبز الحواري وشبهه والترقيق التليين ولم يكن عندهم مناخل
وقد يكون المرقق الرقيق الموسع وأغرب ابن التين فقال هو السميد وما يصنع منه من كعك وغيره وقال ابن الجوزي هو الخفيف كأنه مأخوذ من الرقاق وهي الخشبة
التي يرقق بها والرفد بالكسر الصلة والعطية والإعانة [illegible] التي تحاسبون عليها فلا [illegible] في أثناء الأكل أو يكون [illegible]
بشرائط له يتحقق في ذلك الرجل. **المكارم**: عن عمر بن قيس قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وبين يديه خوان وهو يأكل فقلت له ما حد هذا الخوان فقال إذا وضعته فسم الله
وإذا رفعته فاحمد الله وقم ما حول الخوان فهذا حده. **بيان**: القم الكنس وقم الرجل أكل ما على الخوان وتقمم تتبع الكناسات ذكرها الفيروزآبادي [illegible]
سقط من الخوان. **دعوات الراوندي**: قال النبي صلى الله عليه وآله أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليها فتقسو قلوبكم وقال إذا اجتمع للطعام أربع كمل
أن يكون حلالا وأن تكثر عليه الأيدي وأن يفتتح بسم الله ويختم بحمد الله وقال أمير المؤمنين عليه السلام ما أتخمت قط قيل له ولم قال ما رفعت لقمة إلى فمي إلا ذكرت اسم الله عليها
وقال الصادق عليه السلام الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن ويمرئ الطعام ويسل الداء وروي أن الداء الدوي إدخال الطعام على الطعام وأكل أمير المؤمنين عليه السلام من تمر دقل ثم شرب
عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال من أدخله بطنه النار فأبعده الله ثم تمثل: فإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا وقال النبي صلى الله عليه وآله الأكل في
السوق دناءة. **توضيح**: إذابة الطعام هضمه [illegible] وقوله الاستلقاء يدل على استحباب الاستلقاء وإن كان على هيئة [illegible]
الدوي على المبالغة من قولهم أرض دوية بالتخفيف أي ذات داء وقال أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] الداء الدوي [illegible]
[illegible] التشديد. **الدعائم**: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه كان يأكل بالخمس الأصابع ويقول هكذا كان يأكل رسول الله صلى الله عليه وآله ليس كما يأكل الجبارون وعن رسول
الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يأكل أحد من ذروة الثريد وأمر أن يأكل كل أحد مما يليه ورخص في الأكل من جوانب الطبق من التمر والرطب وعنه أنه قال إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤوا بالخبز فسدوا
به الجوع ثم كلوا اللحم. وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه كره القيام عن الطعام وكان ربما دعا بعض عبيده [illegible] **مجالس الصدوق**: عن محمد بن
الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على
الحضيض مع العبيد [illegible] **العلل والعيون**: عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله مثله. **بيان**: على الحضيض أي على الأرض من غير خوان ويحتمل أن يكون [illegible] ليسهل عليهم الأكل قال في النهاية فيه أنه جاءه هدية فلم يجد لها
موضعا يضعها عليه فقال ضعه بالحضيض فإنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد الحضيض قرار الأرض وأسفل الجبل. **الخصال**: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم
عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسن بن علي عليهما السلام في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن
يعرفها أربع منها فرض وأربع منها سنة وأربع منها تأديب فأما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر وأما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر و
الأكل بثلاث أصابع ولعق الأصابع وأما التأديب فالأكل مما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس. **المكارم**: ورسالة الآداب لابنه الفضل
الحسن الطبرسي بإسنادهم إلى الحسن عليه السلام مثله. **بيان**: الظاهر أن المراد بالمعرفة معرفة أنه من حلال [illegible] في الخبر الآتي ويحتمل معرفة المنعم وأن هذه نعمة من نعمه [illegible]
على غير اللائق من حرام كما دلت عليه أخبار كثيرة والرضا أي بما قسم الله له من الرزق والشكر في أثناء الأكل وبعده والوضوء غسل اليد كما مر والجلوس على الجانب الأيسر [illegible]
ليكون كجلسة العبد [illegible]
ويدل عليه ما رواه الكليني [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يجلس جلسة العبد ويضع يده على الأرض ويأكل بثلاث أصابع وأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل هكذا
ليس كما يفعل الجبارون يأكل أحدهم بأصبعيه وعن علي بن محمد رفعه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] يأكل بأصابعه جميعا ويحتمل أن يكون
بالثلاث [illegible] مستحبا [illegible] السنة ويكون [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام ذلك لبيان الجواز والأول أظهر [illegible] يستحب الأكل بجميع الأصابع
روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل بثلاث أصابع ويكره الأكل بأصبعين ويستحب مص الأصابع والأكل مما يليه وأن لا يتناول من قدام غيره شيئا انتهى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الخصال** في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها في المائدة أربع منها فريضة
وأربع منها سنة وأربع منها أدب فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما
يليه ومص الأصابع وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين. **ومنه**: عن علي بن أحمد بن موسى [illegible]
عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عثمان بن عبيد [illegible] عن مبارك بن فضالة عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني
ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا أمير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه وجود المضغ [illegible]

في آداب الأكل بأجمعها

على الخلال فقد استعمله هذا استغنيت عن الطب العيون بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فإن الذروة فيها البركة **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن محمد بن علي بن حبيش عن إبراهيم بن أحمد الدينوري عن عبد الله بن حمدان عن أبي سعيد الأشج عن عقبة بن خالد عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم **الفردوس** عنه مثله وزاد في آخره سنة جميلة **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن جماعة عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليمان بن إبراهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري عن إبراهيم الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر إلا هي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها إلى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن آدم فإنه يرفع إلى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل **بيان** كأنه أريد بهما الرطب واليابس الحيوان والسفينة وقد تقدم تفسير الآية **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن الحسين بن هارون عن يحيى بن السري الضرير عن محمد بن خازم أبي معاوية الضرير قال دخلت على هارون الرشيد وكانت بين يديه المائدة فسألني عن تفسير هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات الآية فقلت يا أمير المؤمنين قد تأولها جدك عبد الله بن العباس أخبرني الحجاج عن إبراهيم الخوزي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال كل دابة تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بالأصابع قال أبو معاوية فبلغني أنه رمى بملعقة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام بإصبعه **ومنه** عن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله عز وجل ولقد كرمنا بني آدم إلى قوله تفضيلا قال ليس من دابة إلا وهي تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بيده **الخصال** في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ويتربع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها وقال عليه السلام ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الأرض **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** جلسة العبد الجثو على الركبتين وقال بعض علماء العامة بعد بيان كراهة الاتكاء المستحب في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى قوله وليأكل على الأرض أي حال كونه جالسا على الأرض من غير بساط ووسادة أو حال كون الطعام على الأرض من غير خوان وهما معا **ومنه** عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال حدثني أبو لبيد البحراني عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل بمكة فقال له يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أنه ليس شيء إلا وله حد فقال أبو جعفر عليه السلام نعم أنا أقول إنه ليس شيء مما خلق الله صغيرا أو كبيرا إلا وقد جعل الله له حدا إذا جوز به ذلك الحد فقد تعدى حد الله فيه فقال فما حد مائدتك هذه فقال تذكر اسم الله حين توضع وتحمد الله حين ترفع وتقم ما تحتها قال فما حد كوزك هذا قال لا تشرب من موضع أذنه ولا من موضع كسر فيه فإنه مقعد الشيطان وإذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله وإذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفس فيه ثلاثة أنفاس فإن النفس الواحد يكره **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام إذا جمع أربعا فقد تم إذا كان من حلال وكثرت الأيدي عليه وسمي الله في أوله وحمد في آخره ومنه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله **ومنه** عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل عمرو بن عبيد وواصل وبشير الرحال عن حد الطعام فقالوا يأكل الإنسان مما بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا **ومنه** عن جعفر عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل أحدكم فليأكل مما يليه **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع قوم طعاما كان أول من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبي أتاه عبد الله بن علي بن الحسين يستأذن لعمرو بن عبيد وواصل وبشير الرحال فأذن لهم فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا أبا جعفر إن لكل شيء حدا ينتهي إليه فقال أبو جعفر عليه السلام نعم إن لكل شيء حدا ينتهي إليه من شيء إلا وله حد قال فأتي بالخوان فوضع فقالوا فيما بينهم قد والله استمكنا من أبي جعفر عليه السلام فقالوا يا أبا جعفر هذا الخوان من الشيء قال نعم قالوا فما حده قال حده إذا وضع الرجل يده قال بسم الله وإذا رفعها قال الحمد لله ويأكل كل إنسان من بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر قال ودعا أبو جعفر عليه السلام بماء يشربون فقالوا يا أبا جعفر هذا الكوز من الشيء قال نعم قالوا فما حده قال أن يشرب من شفته الوسطى ويذكر اسم الله عليه ولا يشرب من أذن الكوز فإنه مشرب الشيطان ويقول الحمد لله الذي سقاني عذبا فراتا ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبي **ومنه** عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنه سنة جميلة وأروح للقدمين **ومنه** عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عمن ذكره قال رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام إذا تغدى استلقى على قفاه وألقى رجله اليمنى على اليسرى **بيان** قال في شرح السنة يستحب الاستلقاء بعد الطعام على قفاه ووضع رجله اليمنى على اليسرى وما رواه العامة بخلاف ذلك من الخلاف **المحاسن** عن علي بن الحكم عن أبي المغراء عن ابن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ويجلس جلوس العبد ويعلم أنه عبد **بيان** ويعلم أنه عبد أي يعمل بمقتضى العبودية وهذه مرتبة عظيمة من مراتب الكمال ولذا وصف الله خلص أنبيائه وأصفيائه بالعبودية كما قال سبحانه سبحان الذي أسرى بعبده عبدا من عبادنا وأمثاله كثيرة **المحاسن** عن أبيه عن البزنطي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض **بيان** قد عرفت أن الأكل على الحضيض الأكل على الأرض بلا خوان ولا بساط تحته ضايقة والنوم على الحضيض النوم على الأرض بلا فرش بل بلا بساط أيضا **المحاسن** عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مرت امرأة بذية برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على الحضيض فقالت يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك أي عبد أعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها فقالت لا والله إلا التي في فمك فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فمه فناولها فأكلتها قال أبو عبد الله عليه السلام فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا روحها **كتاب الزهد** للحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان مثله **بيان** البذاء بالمد الفحش في القول وفلان بذي اللسان تكون تميمة وقد يستدل بهذا الحديث على جواز أكل ما خرج من فم الغير ويشكل بأن احتمال الاختصاص هنا قوي وقد كانوا يستشفون بكل ما مر بفمه تبركا به لأنه لا شائبة من الخباثة فيهما وفي الغير في حكمهم بالتحريم **المحاسن** عن بعض أصحابنا رفعه إلى الحسن بن علي عليهما السلام قال اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل أن يتعلمها على الطعام أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب فأما الفريضة فالمعرفة والتسمية والشكر والرضا وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع وأما

في جوامع آداب الأكل

الادب غسل اليدين وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه القوم **بيان** الجلوس على الرجل اليسرى يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يكسرها القعود عليها والثاني الجلوس على
الورك وبسط اليسرى كما هو بعض العامة الثالث ان يبسط اليسرى ويجعل الركبة والفخذ اليسرى على اليمنى كما اختاره بعضهم بعضهم في الصلوة والاكل والاول اظهر وهو الثاني اظهر
المكارم عن كتاب الجامع عن محمد بن جعفر الحافظ عن ابيه عن جده قال تجمعنا ومعي جماعة من اصحابنا فاتيت الباب فقصدنا مكانا ثم فاستقبلنا غلام الى موسى
بن جعفر عليهما السلام على حمار له اخضر يتبعه الطعام فنزلنا بين النخل وجاء هو فنزل واتي بالطشت والماء فبدأ فغسل يديه وادير الطشت عن يمينه حتى بلغ اخرنا ثم اعيد الى من
على يساره حتى اتى على اخرنا ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتي بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب النبي ثم اتي بالخل
والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم اتي بالسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب امير المؤمنين ثم اتي بلحم مقلو
بالباذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام ثم اتي بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب
الحسين بن علي عليهما السلام ثم اتي باضلاع باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي عليهما السلام ثم اتي بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليهما السلام ثم اتي بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب ابي جعفر ثم اتي بحلواء فقال كلوا بسم الله
الرحمن الرحيم فان هذا طعام يعجبني ورفعت المائدة فذهب احدنا ليلتقط ما كان تحتها فقال مه انما ذلك في المنازل تحت السقوف فاما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير
والبهائم ثم اتي بالخلال فقال من حق الخلال ان تدير لسانك في فمك فما اجابك ابتلعته وما امتنع بالخلال ثم تخرجه فتلفظه واتي بالطشت والماء فابتدأ باول من على
يساره حتى انتهى اليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى اتى على اخرهم ثم قال يا عاصم كيف انتم في التواصل والتبار فقال على افضل ما كان عليه احد فقال ايأتي احدكم عند
الضيقة منزل اخيه فلا يجده فيأمر باخراج كيسه فيخرج فيفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال لا قال لستم على ما احب من التواصل **بيان** الضيقة الفقر
هلوى موسى بجبن مبزر بكسر الراء المشددة ثم الراي اي ... في التفاسير والملذة من قولهم برز تبريزا اي فاق اصحابه فضلا وشجاعة وفي بعض النسخ بتقديم الزاي على الراء
فهو بفتح الزاي المشددة اي جعل فيه الابازير وفي بعض النسخ بجبنة بجبنة الثاني فهو على الاول بحمل الكسر والفتح اي نفيس وجيد وعلى الثاني المعنى السابق بعينه والتور اناء من صفر
او حجارة كالاجانة وفي القاموس العجة بالضم طعام من البيض مولد وفي بحر الجواهر خاكينه وفي بعض النسخ فيها ما اكلت العافية منها فهو لها صدقة العافية والعافي كل طالب رزق من
انسان او بهيمة او طائر وجمعها العوافي وقد تقع العافية على الجماعة انتهى قوله باول من على يساره اي الغاسل حين دخول البيت وعند الاستقبال اليهم فهو عكس ما مر في البيت
الامام لكن الاولى بالنسبة الى داخل المجلس ما لهما واحد ويؤول الى احد الوجهين المتقدمين في باب الغسل علما اجابه كان عليه السلام من الثاني لو المعنى على الحكم وفهم
والضيقة كلام الطبرسي في **المكارم** قال امير المؤمنين عليه السلام من اكل الطعام على النقاء واجاد الطعام تمضغا وترك الطعام وهو يشتهيه ولم يحبس الغائط اذا اتاه لم يمرض الا مرض الموت
من مجموع في الاداب لمولاي ابي طول الله عمره وروي عن المفضل بن عمر قال اتيت منزل ابي يوما فدخل على الخادم فقال الذي في الباب رجل ايكنى بابي الحسن يعني موسى بن جعفر فقلت ليس
لكالذي تتوهم فانتحى لوجه الله فبادر الى الباب فاذا انا بابي عبد الله فقلت انزل يا سيدي فنزل ودخل المجلس فلما هيأت خفه في صحن البيت فقال لي يا مفضل صاحب المنزل احق بصدر
البيت الا ان يكون في القوم رجل من بني هاشم فقلت فانت اجلسك ففعل ثم قلت جعلني الله فداك قد حضر طعام الاصحاب فان رأيت فقال يا مفضل ان الناس يقولون
هذا طعام الفجأة وهم يكرهونه لما اني لا ارى به بأسا فامرت الغلام فاتى بالطست فدنا منه فقال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا فقلت جعلت فداك فما حد هذا قال ان
يبدأ رب البيت لكي ينشط الاضياف فاذا وضع الطست بين يديه ولو رفع حمد الله ثم اتي بالمائدة فقلت ما حد هذا قال ان يسمى اذا وضع ويحمد الله اذا رفع ثم اتي بالخلال فقلت ما حد
هذا قال ان تكسر رأسه لانه يدمي اللثة فاني بالاناء فقلت فما حده قال ان لا تشرب من موضع العروة ولا من موضع كسر ان كان به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت سميت واذا فرغت
حمدت الله وليكن صاحب البيت يغسل اذا فرغ من الطعام ووضاء القوم اخر من يتوضأ ثم قال ان امير المؤمنين عليه السلام امر لنبي فلان بعشرة الاف درهم فاما اخرجت اليهم قلت
جعلت فداك ان ترجع عنهم بعد الف درهم فقال النفقة اليهم فلا يصل اليهم ويعودوا ليلا ثم قال فوالله ان وصل اليهم حتى عادوا الى العشرة الالف **بيان** فانتحى اي نحى
وكان بعينه بني هاشم هنا الشيفنة لاصحابنا اي ضيافتهم فان رأيت تأكل منه فكل ويمكن نشط كسمع اي طابت نفسه للعمل وغيره وصاحب البيت اي صاحب الطست
قوله حد له يحتمل الوجهين ويمكن قراءة الفعلين على المجهول وقوله يسمى ويحمد يؤيد ان يكون المراد رب البيت في الموضعين واللثة بالكسر والتخفيف لحم الاسنان وقوله تعالى
خير ولكن ثم قال الى الامام ان امير المؤمنين اي الخليفة الفاسق ان تنفذ اليهم اي ترسل لهم بعد الف منهم لئلا فرضا او من الخليفة اذ كانا عطيته او يعود الى الاف او قوله حتى
قوله ان وصل اليه حتى عادوا الى اي من جهة الخليفة **المكارم** قال رسول الله الاكل في السوق دناءة وسئل رجل رسول الله فقال يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم
من طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم وعن ابن عمر قال قال رسول الله اذا وضعت المائدة بين يدي الرجل فليأكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي جليسه
ياكل من ذروة القصعة فان من اعلاها تأتي البركة ولا يرفع يده وان شبع حتى اذا فرغ من ذلك فجمل جليسه عسى ان يكون له في الطعام حاجة وعن انس قال ما اكل رسول الله على خوان
ولا في سكرجة ولا من خبز مرقق فقيل لانس على ما كانوا يأكلون قال على السفر **بيان** قال في النهاية لا اكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير
فيه الشيء القليل من الادم وهو فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها وقال الشيخ طعام يتخذ للمسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد كما
سمي وكان الخوان كان اكثر ما يعمل من خشب كما عندنا او سقف وكان لا كابر والاشراف ياكلون عليه والاكاء يكتفي بالسفرة تواضعا وتشبها بالفقراء
ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا او خاف على نفسه من التخمة فليستلق على ظهره وليقل الليلة ليلة عيدي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي ويقول ذلك ثلاثا فانه يفرق اكل
ومن كتاب **بشارة المصطفى** باسناده عن كميل بن زياد عن امير المؤمنين في وصيته له قال يا كميل اذا انت اكلت فطول اكلك يستوف من معك ويرزق منه غيرك يا كميل
اذا استوفيت على طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا
العقول قال امير المؤمنين يا كميل اذا اكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو شفاء من كل الاسواء يا كميل واكل الطعام لا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا
يجزل الله لك ثوابا بذلك وحسن عليه خلقك وابسط جليسك ولا تتهم خادمك يا كميل اذا اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل [illegible]

في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز بالسكين

على ما رزقك وادفع بذلك مونتك بجده سوالك فيعظم بذلك البركة بالكيل الاوتو من معدنك طعاما ودع فيها الماء موضعا وللريح مجالا ولا ترفع يدك الا وانت تشتهيه فان فعلت ذلك فانت تشتهيه فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء **العيون** عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آبائه عن النبي عليهم السلام قال خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اشياء لو كان بالين جميعا العنب والرمان **الكافي** عن العدة عن سهل عن احمد بن هارون عن موفق المدني عن ابيه عن جده قال بعث الي الماضي يوما وحبسني للغداء فلما جاؤا بالمائدة لم يكن عليها بقل فامسك يده ثم قال للغلام اما علمت اني لا آكل على مائدة ليس فيها خضرة فأتني بالخضرة قال فذهب الغلام فجاء بالبقل فالقاه على المائدة فمد يده فاكل

باب ٥ آخر في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز واللحم بالسكين **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابيه قال صنع لنا ابو حمزة طعاما فلما حضرنا رأى رجلا ينهك عظما فصاح به وقال لا تفعل فاني سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول لا تنهكوا العظام فان فيها للجن نصيبا فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الهيثم مثله **بيان** يقال نهك من الطعام بالغ في اكله وقال الوالد قدس سره ينهك عظما اي يخرج مخه او يستاصل لحمه او الاعم والظاهر ان الجن يشمون العظم فاذا استقصي لا يبقى شيء لاستشمامهم فيتضررون من البيت **الكافي** باسناده عن المفضل بن يونس قال تغديت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بقصعة وتحتها خبز فقال اكرموا الخبز ان يكون تحتها وقال لي مر الغلام ان يخرج الرغيف من تحت القصعة **ومنه** باسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز قيل يا رسول الله وما اكرامه قال اذا وضع لا ينتظر به غيره **ومنه** بسند صحيح عن الرضا عليه السلام قال لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد خالفوا العجم اقول وقد مر تحويل ذلك عنه في فقه الرضا ومر وقد مر النهي عن شم الخبز **المحاسن** عن ابن ابي نجران عن سجادة عن محمد بن عمرو بن الوليد العجلي البصري عن محمد بن النعمان الازدي عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله ان يقطع اللحم على المائدة بالسكين **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله لا تقطعوا اللحم بالسكين على المائدة فانه من فعل الاعاجم وانهشوه فانه اهنأ وامرأ **بيان** النهش الاخذ باطراف الاسنان **المحاسن** عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن العظم انهكه قال نعم **بيان** يمكن حمله على نهك لا يصل الى الحد المنهي عنه او استثناء مع ان التجويز لا ينافي الكراهة

باب آخر في تقديم الطعام وقت الصلاة **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصلاة تحضر وقد وضع الطعام قال ان كان في اول الوقت فليبدأ بالطعام وان كان قد مضى من الوقت شيء يخاف تأخيره فليبدأ بالصلاة **بيان** قال في الدروس واذا حضر الطعام والصلاة فالافضل ان يبدأ لجامع سعة فيها الا ان ينتظر غيره ويجب مع ضيقه مطلقا انتهى ونحوه قال في ... وغيره وقال في السرائر واذا حضر الطعام والصلاة فالبدأة بالصلاة افضل اذا كان في اول الوقت فان كان في آخر الوقت فتقديمها هو الواجب لا الافضل فان كان هناك قوم ينتظرونه للافطار معه كان ... والوقت ... وهو صائم فالبداءة بالطعام افضل لموافقتهم وان كان قد تضيق الوقت فلا يجوز الا البداءة بالصلاة انتهى وقال صاحب الجامع اذا حضر الطعام والصلاة ولم تغلبه الجوع بدأ بالصلاة وان غلبه او حضر من ينتظره بدأ بالطعام في اول وقتها وفيها وردت الروايات **وفي الاقبال** روينا باسنادنا الى علي بن فضال من كتاب الصوم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يستحب للصائم ان قوي على ذلك ان يصلي قبل ان يفطر ... الاخبار في ذلك في كتاب الصوم

باب اكل الكسرة والفتات وما يسقط من الخوان **المحاسن** عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن داود بن كثير قال تعشينا مع ابي عبد الله عليه السلام عتمة فلما فرغ من عشائه حمد الله ثم قال هذا عشاي وعشاء آبائي فلما رفع الخوان تتبع ما سقط عنه ثم القاه في فيه **ومنه** عن ابن فضال عن ابي المغرا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لاجد الشيء اليسير يقع من الخوان فاعيده فيضحك الخادم **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن عبد الله الارجاني قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وهو ياكل فرأيته يتتبع مثل السمسمة من الطعام ما يسقط من الخوان فقلت جعلت فداك تتبع هذا فقال يا عبد الله هذا رزقك فلا تدعه لغيرك اما ان فيه شفاء من كل داء قال ورواه ابن زيد عن ابن فضال عن عبد الله الارجاني **ومنه** عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تتبع ما يقع من مائدته فاكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده الى السابع **ومنه** عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان فان فيه شفاء من كل داء باذن الله لمن اراد ان يستشفي به قال ورواه بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن عبيد الله بن صالح الخثعمي قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعلت ذلك فذهب عني قال ابراهيم قد كنت اجده في الجانب الايمن والايسر فاخذت ذلك فانتفعت به **ومنه** عن محمد بن علي عن ابراهيم بن مهزم عن ابن الحر قال شكا رجل الى ابي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة فقال ما يمنعك من اكل ما يقع من الخوان **ومنه** عن منصور بن العباس عن الحسن بن معتوق بن وهب عن ابيه قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فلما رفع الخوان تلقط ما وقع فاكله ثم قال انه ينفي الفقر ويكثر الولد **ومنه** عن ابيه عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول من اكل في منزله طعاما فسقط منه شيء فليتناوله ومن اكل في الصحراء او خارجا فليتركه للطير والسبع **بيان** او خارجا اي خارج البيت وتحت السقف وهو اعم من الصحراء كان او بستانا او غيرهما **المحاسن** عن ابيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد كسرة فاكلها كانت له سبعمائة حسنة ومن وجدها في قذر فغسلها ثم رفعها كانت له سبعون حسنة **بيان** كان تنقيص ثواب الثانية عن الاولى بان الثانية لم تشتمل على الاكل وانما هي غسلها ورفعها فقط فلو اكلها كان ثوابه اكثر من الاولى وفي الكافي في الاولى كانت له حسنة فلا يحتاج الى تكلف ويمكن حمل التاخير على الاكل ايضا وفي الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء وروي انه ينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد كسرة فاكلها فله حسنة ولو غسلها من قذر واكلها فله سبعون حسنة وقال عليه السلام تتبع ما يقع من الخوان في البيت واتركه في الصحراء ولو فخذ شاة **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال في الفتات والكسرة تكون في الارض مطروحة فيأخذها انسان فيمسحها او يأكلها لا تستقر في جوفه حتى تجب له الجنة عن موسى بن القاسم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن اسماعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد كسرة او تمرة ملقاة فاكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له **ومنه** عن النوفلي عن السكوني مثله **ومنه** عن ابيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله على عائشة فرأى كسرة كاد ان يطأها فاخذها واكلها وقال يا حميرا اكرمي جوار نعم الله عليك فانها لم تنفر من قوم فكادت تعود اليهم **بيان** الحميراء تصغير الحمراء **المكارم** عن محمد بن الوليد قال اكلت بين يدي ابي جعفر الثاني عليه السلام حتى اذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام فقال له ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه والقطه ورأى النبي ابا ايوب الانصاري يلتقط نثار المائدة فقال بورك

في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز بالسكين

لم تدم وتدم عليك وبورك فيك فقال ابو ايوب يا رسول الله وما غيري قال نعم من اكل ما اكلت وقال مثل ما قلت لك قال من فضل وقد اعده الحبوب والحبالة والنحل [illegible] الاصفر بالصحن

بيان النغانغ بالضم ما عنقنا النتات فيها الضم ما تناثر من الشيء يورك الملك اي في عمرك وعليك اي فيما انعم به عليك وفيك اي في عملك وعلمك لانك اوحل من اهل البيت

النكرار لما كيد قال الغيروزابادي البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك وقال الصنعاني كترار للتاكيد الاصفر عليهم في التابس وتخ

بجوهرها صفرا وبدخ بالادر ادر دعوات الراوندي قال رسول الله من جعلتهم ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل ثم اكلها لم يستقر في جوفه حتى

يعتقه الله من النار وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام كل ما وقع تحت مائدتك فانه ينفي عنك الفقر وهو مهر الحور العين ومن اكله حشي قلبه علما وحلما وايمانا ونورا الدعائم

عن علي عليه السلام انه قال من وجد كسرة خبز ملقاة على الطريق فاخذها فمسحها ثم جعلها في كوة كتب الله له حسنة الحسنة بعشر امثالها فان اكلها كتب له حسنتين عشرين حسنة

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال كان ابي عليه السلام لا يرى شيئا من الطعام في منزله ملقى يريد به نقصا من فوقه مثله وكان يقول في قول الله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة

يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال اهلها قوم كان الله عز وجل قد اوسع عليهم في معايشهم فاستنجوا

الاستنجاء بالحجارة واستعملوا الخبز مثل الاوحال وكانوا يستنجون به فبعث الله عليهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله من شجر ولا نبات الا اكلته فبلغ بهم

الجهد الى ان رجعوا الى الذي كانوا يستنجون به من الخبز فيأكلونه وعن علي بن الحسين عليهما السلام انه دخل الى المخرج فوجد تمرة فناولها غلاما له فقال امسكها حتى اخرج اليك فلما

الغلام فاكلها فلما توضأ وخرج قال للغلام اين التمرة قال اكلتها جعلت فداك قال اذهب فانت حر لوجه الله فقيل له وما في اكله التمرة ما يوجب عتقه قال انه لما اكلها وجبت

له الجنة فكرهت ان استملك رجلا من اهل الجنة وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه نظر الى فلقة قد رميت من داره لم يستقط اكلها فغضب وقال ما هذا ان كنتم شبعتم فان كثيرا

من الناس لم يشبعوا فاطعموه من يحتاج اليه وعنه عليه السلام انه قال التمر والكسرة تكون في الارض مطروحة فيأخذها الانسان فيمسحها او يأكلها لا يستقر في جوفه حتى

تجب له الجنة وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان ابي علي بن الحسين عليهما السلام اذا رأى شيئا من الخبز في منزله مطروحا ولو قدر ما تجره النملة نقص قوت اهله بقدر ذلك مجالس الصدوق

عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله عن جده الحسن عن جده عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد كسرة او تمرة فاكلها لم

يفارق جوفه حتى يغفر الله له الكافي عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم محمد بن علي الكوفي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن

سعيد عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق والخبز ومنه في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء

باذن الله عز وجل لمن اراد ان يستشفي به العيون بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يسقط من المائدة مهور الحور العين الصحيفة

عنه عليه السلام مثله العيون بالاسانيد المتقدمة عن الحسن بن علي عليهما السلام انه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها الى غلام له فقال يا غلام اذكرني هذه اللقمة اذا

خرجت فاكلها الغلام فلما خرج الحسين عليه السلام قال يا غلام اللقمة قال اكلتها يا مولاي قال انت حر لوجه الله فقال له رجل اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

من وجد لقمة فمسح منها او غسل منها ثم اكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقه الله من النار ولم اكن استعبد رجلا اعتقه الله من النار صحيفة الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله

ومنه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من وجد لقمة فمسح منها او غسل ما عليها ثم اكلها لم تستقر في جوفه الا

اعتقه الله من النار

باب فضل سؤر المؤمن

ثواب الاعمال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن اسماعيل رفعه قال

من سؤر اخيه المؤمن تبركا به خلق الله بينهما ملكا يستغفر لهما حتى تقوم الساعة البرقي عن السياري مثله الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلام مثله ثواب الاعمال

عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلام

مثله

باب غسل الفم بالاشنان وغيره

العيون والعلل عن ابيه عن علي بن موسى الكميداني عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي عن الرضا عليه السلام

قال انما يغسل بالاشنان خارج الفم فاما داخل الفم فلا يقبل الغمر المحاسن عن الحسين بن سعيد عن نادر الخادم قال كان اذا توضأ بالاشنان ادخله في فيه فتطعم به ثم

يرمي به ومنه عن نوح بن شعيب عن نادر مثله بيان في القاموس طعم كعلم طعما بالضم ذاق كتطعم الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن

ابي الخزرج الحسن بن علي الزبرقان عن فضيل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تحدوا في اسنانكم السعد فانه يطيب الفم ويزيد في الجماع عوالي اللآلي مثله

المحاسن عن ابي الخزرج الحسن بن الزبرقان مثله الكافي عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي الخزرج الحسن بن الزبرقان الانصاري عن الفضيل بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام

قال سمعته وذكر مثله بيان عن بعض اصحابنا عن جعفر بن ابراهيم الحضرمي عن سعد بن سعد قال قلت لابي الحسن عليه السلام انا نأكل الاشنان فقال كان ابو الحسن عليه السلام اذا توضأ ضم شفتيه

وفيه خصال نكره انه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين ومنه ابو الحسن الاول او الثالث والثاني هو الاول والمعنى انه عليه السلام كان اذا غسل يديه وفمه

بعد الطعام غسل خارج فمه وضم شفتيه لئلا يدخل فيه شيء فهو موافق للخبر الاول اكثر من الخبر الثاني ويمكن حمله على ان الرضا عليه السلام قد كان يدخله في فيه مع ان يبتلع والكلام

لا يدخله فيه اصلا وعلى الباحل هذا الخبر على ضم الشفتين بعد الادخال في غاية البعد الكافي عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن بن علي عن احمد بن الحسين بن عمر عن عمه محمد بن عمر

عن رجل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم يصبه علة في فمه ولم يخف شيئا من رياح البواسير بيان كانه على اللف والنشر

المشوش بعد اصابة علة في الفم لغسل الفم وعدم خوف الارياح للاستنجاء ويحتمل تاثير كل منهما في كل منهما وقد مضى الاخبار في تداوي علل الاسنان بالسعد وقال

الشهيد قدس سره غسل الفم بالسعد بضم السين بعد الطعام يذهب علل الفم ويذهب بوجع الاسنان

باب الخلال وانواعه وما يتخلل به وما لا يتخلل به

المكارم من كتاب زيد عن

من سعد بن معاذ قال النبي صلى الله عليه وآله تخللوا فانه من النظافة والنظافة من الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله نقوا افواهكم بالخلال فانه مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس شيء اشد عليهما من فضل الطعام في الفم

ومن وضوء لوا عليهم عن علي عليه السلام قال التخلل بالطرفاء يورث الفقر من كتاب طب الائمة عن الرضا عليه السلام قال لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان فانهما يحركان عرق الجذام

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتخلل بكل ما اصاب الا الخوص والقصب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله المتخللين من امتي في الوضوء والطعام وعلى اثره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تخللوا

على اثر الطعام فانه مصحة للناب والنواجد ويجلب الرزق على العبد وروي عن محمد بن الحسن البلادي يرفع الحديث انه قال امرني تخللوا بالقصب ولا تنقضوا بسبعة الالم [illegible]

في فضل سؤر المؤمن

في غسل الفم بالاشنان وغيره

في التخلل وانواعه وما يتخلل به وما لا يتخلل به

باب غسل الفم والخلال وما يتعلق بهما

القدم قال لا تخللوا بالقصب فإن كان ولا بد فلتنزع الليطة ونهى رسول الله ص أن يتخلل بالرمان والقصب وقال هما يحركان عرق الآكلة وعن الكاظم ع قال قال رسول الله ص
تخللوا فإنه ليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يروا في أسنان العبد طعاما وعن أنس عن النبي ص حبذا المتخللون من أمتي وعنه ص من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا
حرج ومن اكتحل فلا حرج ومن أكل فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع **بيان** الطرفة بالفتح شجر يقال لها بالفارسية گز وفي القاموس الطرفاء شجر وهي
أربعة أصناف منها الأثل وقال الخوص بالضم ورق النخل وكان التخلل في الوضوء هو إيصال الماء إلى ما يجب إيصاله إليه من تحت بعض الشعور وبين الأصابع والليطة
بالكسر قشر القصبة كما في القاموس وقال اللوث لوك الشيء في الفم وقال اللوك أهون المضغ أو مضغ صلب أو علك الشيء وقد لاك الفرس اللجام انتهى وفي أخبار
العامة وما لاك بلسانه قال الطيبي فيه ما تخلل فليلفظ وما لاك فليأكل أي ما أخرجه من الأسنان بالخلال فليلفظ فإنه ربما يخرج به دم وما أخرجه بلسانه فليبلع
ولم يتيقن بالدم حتى وقال غيره منهم يستحب لفظ ما أخرج من بين الأسنان بعود لما فيه من الاستقذار وابتلاع ما أخرج بلسانه ويحتمل أن يريد بما لاك ما بقي من آثار الطعام
على لحم الأسنان وسقف الحلق وأخرجه بإدارة لسانه ومما بين الأسنان ما لا يحصل بالعود انتهى وقد مضى الكلام فيه ومن اللطايف أن بعض الحكام قال للشاعر ذي
بيننا وبينكم فقال كم تأخذ وقال أطول الناس خبرا بالنساء ويحيى يأخذها بالخشب فأجابه بأن ما يخرج باللسان حلال وما أخرج بالخشب يعني الخلال حرام **دعوات
الراوندي** قال النبي ص لعلي ع عليك بالخلال فإنه يذهب بالبلجام ولا تخلل بالقصب ولا بالآس ولا بالرمان **بيان** البلجام كأنه معرب بادشنام وهو على ما ذكره
الأطباء حمرة منكرة تشبه حمرة من يبتدئ به الجذام ويظهر على الوجه وعلى الأطراف خصوصا في الشتاء وفي البرد وكأنه معرب فروح **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لا تخللوا بعود الريحان
ولا بقضيب الرمان فإنهما يهيجان عرق الجذام **المحاسن** عن اليقطيني مثله **ومنه** عن اليقطيني عن الدهقان عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ع مثله **الخصال**
عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني مثله **العلل** بهذا الإسناد الثاني عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ع مثله **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه
عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ثابت بن أبي صفية عن ثوير بن سعيد عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال التخلل بالطرفاء
يورث الفقر الخبر **صحيفة الرضا** بالإسناد عن آبائه عليهم السلام قال كان أمير المؤمنين ع يأمرنا إذا تخللنا أن لا نشرب الماء حتى نمضمض ثلاثا **المحاسن** عن أبيه عن عبد الله بن
الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن ع أنه قال يا فضل أدر لسانك في فيك فما تبع لسانك فكله إن شئت وما استكرهته بالخلال فالفظه **ومنه** بهذا
الإسناد عن الفضل عنه ع قال يا فضل كل ما في اللهوات والأشداق ولا تأكل ما بين أضعاف الأسنان **ومنه** عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الوهاب عن عبد
عن الصباح عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر ع قال شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله إليها أن قري كعبة فإني مبدلك بهم قوما يتخللون بقضبان
الشجر فلما بعث الله محمدا ص أوحى إليه مع جبرئيل ع بالسواك والخلال **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة قال قال أبو عبد الله ع نزل جبرئيل ع بالسواك والخلال والحجامة
ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال لي أبو عبد الله ع قال رسول الله ص نزل علي جبرئيل بالخلال **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان أو غيره عن الحسن بن عثمان
عن حمزة عن أبي الحسن ع قال قال رسول الله ص رحم الله المتخللين قيل يا رسول الله وما المتخللون قال يتخللون من الطعام فإنه إذا بقي في الفم تغير فآذى الملك ريحه **ومنه** عن
ابن محبوب عن مالك بن عطية عن وهب بن عبد ربه قال رأيت أبا عبد الله ع يتخلل فنظرت إليه فقال إن رسول الله ص كان يتخلل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن ابن محبوب عن وهب مثله وزاد في آخره وهو يطيب الفم **المحاسن** عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص تخللوا فإنه مصلحة للناب والنواجذ
بيان في القاموس الناب السن التي خلف الرباعية والنواجذ أقصى الأضراس وهي أربعة أو هي الأنياب أو التي تلي الأنياب أو هي الأضراس كلها جمع ناجذ وفي الصحاح الناجذ آخر الأضراس
وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان بعد الأرحاء ويسمى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل وضحك حتى بدت نواجذه إذا استغرب فيه **المحاسن** عن جعفر بن
محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من تخلل فليلفظ من فعل فقد أحسن ومن لم يفعل فلا حرج **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس
قال تغدى عندي أبو الحسن ع فلما فرغ من الطعام أتي بالخلال فقلت جعلت فداك ما حد هذا الخلال فقال يا فضل كل ما بقي في فيك مما أدرت عليه لسانك فكله وما
استكرهته بالخلال فأنت فيه بالخيار إن شئت أكلته وإن شئت طرحته **ومنه** عن أبيه عن علي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب أخي عمير (?) عن أبي الحسن ع أنه أتي بخلال من الأخلة المهيأة
وهو في منزل الفضل بن يونس فأخذ منه شظية ورمى بالباقي **بيان** وأخذ منه شظية في أكثر نسخ المحاسن والكافي بالشين والظاء المعجمتين وفي النسخ التي في نسختنا المسكة (?)
على وزن فعيلة وفي بعضها منها بالطاء المهملة والباء الموحدة والأول أظهر قال في القاموس الشظية كل فلقة من شيء والجمع شظايا وقال الشطبة خضراء رطب من
النخل والشطيبة السعفة الخضراء انتهى وكأنه ع فعل ذلك للإشعار بأن الإسراف في الخلال أيضا مطلوب والأحسن الاكتفاء به بعد الضرورة ولا يدفع منه وفي
بالأسنان من الغلظ كما هو المجرب **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن إسحاق بن جرير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن اللحم يكون في الأسنان فقال أما ما كان في مقدم الفم فكله وأما ما كان
في الأضراس فاطرحه **ومنه** عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال أما ما كان على اللثة فكله وازدرده وما كان بين الأسنان فارم به **بيان** في القاموس زرده كسمعه بلعه
كازدرده **المحاسن** عن أبي يعقوب (?) عن أحمد بن عبد الله الأسدي عن رجل عن أبي عبد الله ع قال ناول رسول الله ص جعفر بن أبي طالب خلالا وقال له تخلل فإنه مصلحة للثة ومجلبة للرزق
الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الحذاء عن الأسكندري (?) مثله إلا أنه قال فإنه مصلحة للفم وقال اللثة ومجلبة للرزق **المحاسن** عن الحسن بن أبي عثمان عن يحيى (?) عن أبيه
عن أبي الحسن ع قال قال رسول الله ص لجعفر تخلل فإن الخلال يجلب الرزق قال وروي عن أبي عبد الله ع أنه قال من أكل طعاما فليتخلل ومن لم يفعل فعليه حرج **ومنه** عن إبراهيم بن هاشم
عن الحسين بن الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال رسول الله ص إن من حق الضيف أن يعد له الخلال **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن
سنان عن أبي عبد الله ع قال كان النبي ص يتخلل بكل ما أصاب ما خلا الخوص والقصب **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله ص أن يتخلل بالقصب
والرمان **ومنه** عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع قال من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة ستة أيام **ومنه** عن بعض من رواه عن أبي عبد الله ع
قال نهى رسول الله ص عن التخلل بالرمان والآس والقصب وهن يحركن عرق الأكلة **بيان** في القاموس أكل العضو كفرح ائتكل وتأكل أكل بعضه بعضا والأكلة كفرحة

باب الخلال وثواب المتخللين

في العضو بالكلية **الشرائع** نقلا من كتاب الشيباء عن ابي الحسن الاول قال ملك ينادي في السماء اللهم بارك في الخلالين والمتخللين والخل بمنزلة الرجل الصالح ليس له
البيت بالبركة فقلت جعلت فداك وما الخلالون والمتخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين يتخللون فان الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء
المكارم روي عن الكاظم ع انه ينادي مناد من السماء وذكر نحوه الى قوله مع اليمين والشاهد من السماء **الدعائم** عن رسول الله
للمناث النواجد ويجلب على العبد الرزق وقال حبذا المتخللون في الوضوء ومن الطعام وليس شيء اشد على ملكي المؤمن من ان يريا شيئا من الطعام
عن التخلل بالقصب والرمان والريحان وقال ان ذلك يحرك عرق الجذام **الشهاب** قال رسول الله ص رحم الله المتخللين من امتي في
يستخرج به ما يدخل في الاسنان وقد تخلل الرجل اذا استعمل الخلال وتخلل القوم اذا دخل في خلالهم والتخلل في الوضوء قيل هو ايصال الماء الى اصول
هو ايصال الماء الى ما بين الاصابع في وضوء الصلوة بالاصابع بتشبيكها وهو اقرب الى الصواب فترحم على من فعل ذلك ابقاء للوضوء وانقلب
ربما تغير ريح الفم وربما تكون سببا لتآكل الاسنان واولى ما يتخلل به الانسان خشب الخلال ونهي عن التخلل بالآس والريحان والقصب والرمان
الانصاري **الشهاب** قال ع حبذا المتخللون من امتي في **الوضوء** حبذا اصله حب فاعل وفاعل فركبتا وجعلتا اسما ويرتفع ما بعده بخبر
بالابتداء ويجوز العكس وفايدة الحديث التخلل في الوضوء وبعد الطعام **ايد** قال في شرح التخلل اعداد الخلال يكسر للضعيف والتخلل
ريحان او آس او خوص او رمان وقال في موضع آخر منه والتخلل يصلح اللثة ويطيب الفم ونهى عن التخلل بالخوص والقصب والريحان فانهما يهيجان عرق الجذام وعن التخلل
بالرمان والآس **باب** مضغ الكندر والعلك واللبان واكلها **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف
عن سعد بن طريف عن الاصبغ عن امير المؤمنين ع قال ستة من اخلاق قوم لوط الى ان قال ومضغ العلك الخبر **ومنه** في الاربعمائة قال امير المؤمنين
اللبان يشد الاضراس وينقي البلغم ويذهب بريح الفم وقال ع مضغ اللبان يذهب بالبلغم **ومنه** في وصايا النبي ص لعلي ع يا علي ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم
والسواك وقراءة القرآن **العيون** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا ع يقول ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر
بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر **تفسير علي بن ابرهيم** عن ياسر عن الرضا ع مثله **العيون** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن علي ع
قال ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان **صحيفة الرضا** بالاسانيد مثله **الطب** عن محمد السراج عن فضالة عن السكوني
عن ابي عبد الله مثله **المكارم** من الفردوس قال النبي ص اطعموا نساءكم الحوامل اللبان فانه يزيد في عقل الصبي وقال ع من يحور بصبعك الى السماء الا اللبان
بيت يتبخر فيه باللبان الا نفي عنهم عفار يت الجن وعن الرضا ع قال المستكثر وامر اللبان واسنفوه وامضغوه واحب الى المضغ فانه يرفع البلغم المعدة وينظفها
يشد العقل ويمري الطعام وعن الرضا ع قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالما شجاعا وان تكن جارية حسن خلقها وخلقها وعظمت
عجيزتها وحظيت عند زوجها **باب** نادر **العلل** لمحمد بن علي بن ابرهيم علة قول العالم ع ان الرجل يأكل في الجنة في اكلة واحدة بمقدار الدنيا وما فيها من الابدية
لانه انه يزيد حتى يبلغ الرجل في العظم ما ياكل بمقدار الدنيا **ابواب** الاشربة المحللة والمحرمة وآداب الشرب **باب** فضل الماء وانواعه **الايات** **الانفال** وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام **الحجر** فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه **النحل** هو الذي
انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون **الانبياء** وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون **النور** وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء **الفرقان** وانزلنا من السماء ماء
طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا **ق** ونزلنا من السماء ماء مباركا **الواقعة** افرأيتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن
ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون **المرسلات** واسقيناكم ماء فراتا **النبأ** وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا **تفسير** الايات في ذلك
كثيرة وقد اكثرها انتفاعها فيها تدل على كون ما السماء ونفعه ومنها ما تضمن الامتنان بجميع المياه وانها من السماء فتدل على جواز الانتفاع بجميعها وسيلها واستعمالها
فيما يحتاج الناس اليه فالاصل فيها الاباحة ولكل من الناس في كل ما حتى الانتفاع الا ما خرج بالدليل ويؤيده ما روي بطرق عديدة الناس فيها شركاء في ثلثة
سواء الماء والكلاء والنار ويؤيده ان المنع من ذلك يوجب حرجا عظيما لا سيما في الاسفار اذا ورد قوم مسافرون عطاش على ماء وكان استعمالهم موقوفا على
رضا اهل القرية لم يحصل لهم الا بعد مرور ايام فلم يمكنهم الشرب منه الا بعد سد الرمق ويلزمهم ايقاع الصلوة بالتيمم ومع النجاسة في ثوبه وبدنه مع انه قلما
تتفق قرية لم تكن فيها جماعة من الغيب والايتام فكيف يمكن تحصيل الرضا منهم وانا نعرف من عادة السلف انهم لم يكونوا يحترزون عن مثل ذلك ايم ورد في كثير
سالوا بها الائمة عليهم السلام اذا نزعوا فيها ماء وسائر انواع خصوصيتها واجابوهم بجواز استعمالها ولم يامروهم بالاستيذان من اهل القرية مع تمسكوا به يجدلون القرى الا
ثبت بهذا رضا اربابها فكثير من الموارد ليست فيها تلك القرائن على انه مع احتمال الايتام والمجانين لا ينفع تلك القرائن فظهر ان كان الامتنان الذي يدل عليه
الايات لا تتم الا بكون الحقوق في الفوائد مشتركة بين جميع المؤمنين في تلك الاشياء والله اعلم بحقايق الاحكام وحججه الكرام عليهم السلام **فاسقيناكم** اي جعلناكم تستعملونه للشرب
شراب كم منه اي من ذلك الماء شراب تشربونه **فاسكناه في الارض** وظاهره ان جميع مياه الارض من السماء كما مر تقريره **فيصيب** اي بالبرد وضرره **يشاء** فيهلك زرعه وثمره
عمن يشاء اي ضرره صلاة نفعه وصرفه رجعنا طهورا اي مطهرا لاجل الامتنان وبما يلاءمه من الشرب وسقي الانعام انما يجوز استعمالها في اشباهها **مباركا** كثير البركة
على بركة ماء السماء كما ورد في الخبر وروي الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن يقطين عن عمرو بن ابرهيم عن خلف بن حماد عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع يقول قال رسول الله ص قال الله عز وجل ونزلنا من السماء ماء مباركا فاصل الفضل ما في الارض الا وقد خالطه ماء السماء **اجاجا** اي ملحا او مرا
وكانه من اللماح كما رأى من المسحاب جاحا اي ترانس يغلي الاله لو شاء بالملوحة واسقيناكم ماء فراتا قال ابن عباس اي عذبا الى وجه ما تكلم فيه امر الله المعصرات
الرياح او السحاب ثجاجا اي صبابا فاعلا صبا بتجمع **الهمان** للدوي الهاشمي باسنادنا عن الحسين بن علوان قال سئل ابو عبد الله ع عن طعم الماء فقال

باب الكندر والعلك

في فضل الماء وانواعه

والعسل

في فضل الماء وأنواعه والمياه المشروبة

ولا تسأل تعنتا طعم الماء طعم الحياة قال الله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي **بيان** في القاموس العنت محركة الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقة على الإنسان
وهنا ممتنعا أي طالبا للمشقة قوله طعم الحياة كان الغرض منه أنه أفضل الطعوم وأشهى الملذات ولأنها سبب الطعوم ولما كان من أعظم الأسباب لاستقامة الحياة
وبقائها فكأنه يجد طعم الحياة عند الشرب **المحاسن** عن عثمان بن عيسى رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن نهركم هذا يصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة وقال أبو عبد الله عليه السلام
لو كان بيننا وبينه أميال لأتيناه نستشفي به **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسين عن ابن أرومة عن الحسين بن سعيد رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن نهركم
هذا يعني ماء الفرات يصب إليه قوله قال فقال أبو عبد الله عليه السلام لو كان بيننا الخبر **ومنه** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام مثله قال ما أظن أحدا يحنك بماء الفرات إلا أحبنا
أهل البيت وقال عليه السلام ما سقي أهل الكوفة ماء الفرات إلا لأمر ما وقال يصب فيه ميزابان من الجنة **بيان** في الجوهري حنكت الشيء أي ظننته ونقول في مستقبله أحنكه
بكسر النون فهو أفصح وبنو أسد يقولون أحنكه بالفتح وهو قياس قوله لأمر ما أي بسبب له تأثير في قلوبهم **الكافي** بسنده كالموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال
يدفق في الفرات في كل يوم دفقات من الجنة **بيان** في الصحاح دفق الماء أدفقه دفقا صببته فهو ماء دافق أي مدفوق **الكافي** بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام
قال أما إن أهل الكوفة لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا شيعة لنا **ومنه** بإسناده عن حكيم بن جبير قال سمعت سيدنا علي بن الحسين عليهما السلام يقول إن ملكا يهبط
من السماء في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة منه أقول قد مر بعض الأخبار في ذلك
وسيأتي أكثرها في كتاب المزار **الكافي** بإسناده عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت الذي
بحضرموت ترده هام الكفار بالليل **ومنه** بسند معتبر عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ماء زمزم شفاء من كل داء وأظنه قال كائنا ما كان **ومنه** بإسناده عن أبي عبد الله
عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ماء زمزم دواء مما شرب له **ومنه** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت زمزم أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وكانت سائحة
فبغت على المياه فأغارها الله عز وجل وأجرى عليها عينا من صبر **بيان** يدل بظاهره على أن للجمادات شعورا ويمكن أن يكون المراد بغي أهلها أو حذف المضاف كقوله واسأل
القرية أو يكون كناية عن أنها لما كانت لشرافتها مفضلة على سائر المياه نقص من طعمها للعدل بينها فكأنها بغت **الكافي** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال البرد لا يؤكل
لفضلها
لأن الله عز وجل يقول يصيب به من يشاء **بيان** الاستدلال بالآية لدلالتها على أن إصابته نقمة **الكافي** بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ماء نيل مصر يميت القلوب **ومنه**
بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وأنزلنا من السماء ماء بقدر قال لا ينزل يعني ماء العقيق **بيان** كأن المراد به وادي العقيق وإنما ذكره على وجه التمثيل أي
من المواضع التي ليس فيها ماء وإنما فيها بركة فقدر أن يجتمع فيها ماء السماء أو يخص هذا الموضع لاحتياجهم فيه إلى الماء للحج والدنيا لوقوع غسل الإحرام فيه
أو كان لا ينزل إلا بهذا الموضع لسبب من الأسباب لا نعرفه وإنما حمله على ماء قطر العقيق كما قيل فلا يخفى بعده **الكافي** بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند حوض
زمزم فأتاني رجل فقال لي لا تشرب من هذا الماء يا أبا حمزة فإن هذا تشرك فيه الجن والإنس وهذا لا يشترك فيه إلا الإنس فتعجبت منه وقلت من أين علم هذا ثم
ذكرت ذلك لأبي جعفر عليه السلام ما كان من قول الرجل لي فقال هذا الرجل من الجن أراد إرشادك **بيان** كأنه أشار أولا إلى الحوض وثانيا إلى البئر أو الدلو أي اشرب من الدلو قبل الصب
في الحوض فإن الحوض يشرب منه الجن أيضا كالإنس فيذهب بركته أو لوجه آخر ويحتمل أن يكون أشار أولا إلى دلو مخصوص قد علم مشاركة الجن فيه وثانيا إلى غيره والأول أظهر
المكارم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البرد ويتعاهد ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله ويقول إنه يذهب بأكلة الأسنان **بيان** يدل على مدح البرد وقد مر ما يدل على
ذمه وكان أقوى سندا والظاهر أن هذا الخبر عامي ويمكن الجمع بأن التجويز إذا كان في الأسنان أكلة أو مظنتها فيكون أكله للدواء وإن كان بعيدا **المكارم**
من طب الأئمة عن الصادق عليه السلام قال سيد شراب أهل الجنة الماء وعن الصادق عليه السلام قال ماء زمزم شفاء لما شرب له وروي في حديث آخر ماء زمزم شفاء من كل داء وأمان من كل خوف وعن خالد بن
جرير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لو أن عندكم لأتيت الفرات كل يوم فاغتسلت وأكلت من رمان سوراء في كل يوم رمانة وقال علي بن أبي طالب عليه السلام ماء نيل مصر يميت القلب
ولا تغسلوا رؤوسكم من طينها فإنها تورث الذلة والدياثة وقال أمير المؤمنين عليه السلام صبوا على المحموم الماء البارد فإنه يطفئ حرها وعن الصادق عليه السلام قال الماء البارد يطفئ الحرارة ويسكن
الصفراء ويذيب الطعام في المعدة ويذهب بالحمى وعنه عليه السلام قال الماء المغلي ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء وعنه عليه السلام قال إذا دخل أحدكم الحمام فليشرب ثلاثة أكف ماء حار
فإنه يزيد في بهاء الوجه ويذهب بالألم من البدن وعن الرضا عليه السلام قال الماء المسخن إذا غليته سبع غليات وقلبته من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين
والقدمين **دعوات الراوندي** عن الصادق عليه السلام البرد لا يؤكل لقوله يصيب به من يشاء وعن ابن عباس أن الله يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة غير زمزم وإن ماءها يذهب بالحمى
والصداع والاطلاع فيها يجلو البصر ومن شربه للشفاء شفاه الله ومن شربه للجوع أشبعه **الرضا** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الماء
سيد الشراب في الدنيا والآخرة **الدروس** ماء زمزم شفاء من كل داء وهو دواء مما شرب له وماء الميزاب يشفي المريض وماء السماء يدفع الأسقام ونهى عن البرد لقوله تعالى يصيب به
من يشاء وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة وتحنيك الولد به يحببه إلى الولاية وعن الصادق عليه السلام نعم الماء العيون من تحت الكعبة وماء نيل مصر يميت القلوب والأكل في فخارها وغسل
الرأس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الدياثة **قرب الإسناد** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم
وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء **العيون** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن النبي عليه وعليهم السلام مثله **صحيفة الرضا** عليه السلام مثله **قرب الإسناد** عن ابن طريف
عن ابن علوان عن جعفر عليه السلام قال كنت عنده جالسا إذ جاءه رجل فسأله عن طعم الماء وكانوا يظنون أنه زنديق فأقبل أبو عبد الله يصعد فيه ويصوبه قال ويلك طعم الماء
طعم الحياة إن الله سبحانه يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون **بيان** في القاموس الزنديق بالكسر من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية
أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان أو هو معرب زن دين أي دين المرأة انتهى قوله يصعد فيه ويصوبه أي يسرع في الجواب بقطع بوادي التحقيق ويصعد العوالي فيه فالضمير راجع
إلى السؤال أو إلى الزنديق كأنه غضب عليه واستبان أنه عليه السلام أرجعه إلى الماء وحمله على الحقيقة بأن يكون عنده ماء يصبه فيه ويصعده بعيد في القاموس صوب في الأرض
أسرع أو ذهب والشيء بالشيء خلطه كصوبه في المنابع وعن الهبوط والارتفاع وقال وصعد في السلم كسمع صعودا وصعد في الجبل وعليه تصعيدا رقي وأصعد في الأرض مضى
وفي الوادي انحدر كصعد تصعيدا انتهى وأقول يومئ ما نقلنا إلى معان أخرى قريبة من الأول فتأمل ويظهر منه أنه ليس المراد بالماء في الآية ماء المني قال البيضاوي أي خلقنا من

في فضل الماء وانواعه

كل حيوان لقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده او لفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه وفي
كل ومعمول ثان والظرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان **العيون** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال
الرطب والماء البارد **الصحيفة** عنه مثله **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال
شيئان ما دخلا جوفا الا اصلحاه الرمان والماء الفاتر **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن
عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرها من فيح جهنم **ومنه** بهذا الاسناد قال اشربوا
ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **المكارم** عنه مثله **بيان** المشهور انها نزلت في غزوة بدر حيث نزل المسلمون على كثيب اعفر
تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واغتسلوا وتلبد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام فذهب عنهم رجز الشيطان وهو الجنابة او
ربط على قلوبهم بالوثوق على لطف الله ويظهر من الخبر ان الاحكام الواردة فيها عامة وان كان سبب النزول خاصا وان رجز الشيطان اعم من الوساوس الشيطانية والاسقام المسببة
على متابعة الشيطان من المعاصي **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال من تلذذ بالماء في الدنيا لذذه الله من
اشربة الجنة **بيان** التلذذ بالماء يحتمل وجوها الاول التلذذ بلذته ومعرفة قدر نعمة الماء والشكر عليه الثاني شربه مصا وبثلثة انفاس وبالثاني كما سيأتي الثالث الاكثار
فيه اكثر الثالث ان يكون المعنى التلذذ به عوضا عن الاشربة المحرمة الرابع ان يكون المعنى الشرب عند غلبة العطش لادراك اللذة كما يومي اليه بعض الاخبار الآتية **المحاسن** عن
اسمعيل وغيره عن منصور بن يونس بزرج عن ابي عبد الله عليه السلام قال تفجرت العيون من تحت الكعبة **بيان** يونس تلك هو الارض من تحت الكعبة فقط ويمكن تخصيصه بعيون مكة وما
حولها ويؤيده بعض اخبار زمزم فتفهم وقيل المراد به عيون زمزم كما سيأتي في كتاب الحج ما يومي اليه **المحاسن** عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله عن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده
عن علي عليه السلام قال الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة **ومنه** عن علي بن ابي رهان رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد شراب الجنة الماء **ومنه** عن ابي ايوب المديني عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم
عن عيسى بن سلطان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اول العمود عندكم والعمرس ما ادري لذلك الماء انكم انه طلع فقال الماء وكر افضل منه يعني الفرات **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
اهله قال ابو الحسن عليه السلام اكثر شرب الماء **بيان** يدل على استحباب كثرة شرب الماء وينافيه ظاهر ما سيأتي من ذم كثرة شرب الماء ويمكن حمل هذا الخبر على انه كان اكثار الماء
لمزاجه لحرارة غالبة او غيرها والاخبار الآتية محمولة على غالب الامزجة او هذا محمول على ما اذا اشتهاها وهي على عدم الشهوة او المراد بالاكثار التسرع ما يلزمه والشرب مصا
قليلا وبدفعات ثلث كما هو المستحب بقرينة قوله عليه السلام ذا فان لذة الماء فيه كثرة **المحاسن** عن نوح بن شعيب عن ابي داود المسترق عن حدثه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فاتي بتمر وجعل يشرب عليه الماء فقلت جعلت فداك لو امسكت عن الماء فقال انما اكل التمر لاني استطيب عليه الماء **بيان** هذا الخبر يؤيد اوسط الوجوه المتقدمة في الخبر
السابق وفي القاموس طاب الشيء وحسنه طيبا واستطابه **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يشرب احدكم الماء حتى يشتهيه فاذا
اشتهاه فليقل منه **ومنه** عن علي بن حسان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال اياكم والاكثار من الماء فانه مادة لكل داء وفي حديث آخر لو ان الناس اقلوا من شرب الماء لاستقامت ابدانهم
ومنه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم انك تعلم انه احب الينا من الآباء والامهات وذوي القرابات ومن
الماء البارد **ومنه** عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن احمد بن عمر الحلبي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام وهو يوصي رجلا فقال اقلل من شرب الماء فانه يمد كل داء واجتنب
الدواء ما احتمل بدنك الداء **بيان** في الكافي عن احمد بن عمر الحلبي وما في المحاسن احسن لان احمد يروي عن الصادق عليه السلام وانما روايته عن الرضا وقد يروي عن الكاظم عليه السلام فالمراد بالحلبي
عبيد الله او احد اخويه وفي بعض نسخ الكافي بعده رفعه وهو صواب ويمد من المد بمعنى الجذب ومن الامداد بمعنى الاعانة وعلى التقديرين الضمير في قوله فانه راجع الى الشرب اي
الاكثار ويحتمل ارجاعه الى مصدر اقلل فالمد بمعنى الجذب اي يجذبه ليدفعه والاول اظهر **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن عثمان بن اشيم عن معوية بن عمار عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من قل من شرب الماء صح بدنه **ومنه** عن النوفلي باسناده قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل الدسم اقل شرب الماء فقيل يا رسول الله انك لتقل من شرب الماء قال هو امرأ لطعامي
ومنه عن بعض اصحابنا رفعه قال انه الماء على اثر الدسم يهيج الداء **بيان** يظهر من هذه الاخبار وجه جمع بين هذه الاخبار بان يحمل اخبار المنع على ما اذا كان بعد اكل الدسم ونحوه واما على
غيره وهو ما دلنا عليه التجربة ايضا وآخر الكثرة روايات المنع من اكثار شرب الماء وفي المكارم مرسلا **المحاسن** عن محمد بن الحسن بن شمون عن ابن ابي طيفور المتطبب قال نهيت ابا
الحسن الماضي عليه السلام عن شرب الماء فقال وما باس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة ويسكن الغضب ويزيد في اللب ويطفي المرار **المكارم** عن ابن ابي طيفور مثله **بيان** يمكن ان يكون المراد بالادارة
حقيقتها اي يجعل اعلاه اسفله فيحسن الهضم وان يكون المراد تقلبه في الاحوال كناية عن سرعة الهضم وفي بعض النسخ يمري والاول موافق للكافي وربما يقرء بالثاء المثلثة
في المكارم يذهب من الذاب وهو اظهر وكان تسكين الغضب لاطفاء المرار **المحاسن** عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لا باس بكثرة شرب الماء على الطعام ولا تكثر منه
وقال لو ان رجلا اكل مثل هذا الطعام وجمع يديه كلتيهما لم يضمهما ولم يفرقهما ثم لم يشرب عليه الماء الذي كان يفسد معدته **المكارم** مرسلا مثله **بيان** قوله عليه السلام ولا
لا يكثر منه اي لا باس باكل التمر وعدم الاكثار منه وانما يضر بالناس بكثرة الطعام فيفسد معدته لا لاكثار الماء لم يضمهما اي لم يلصق احديهما بالاخرى ولم يفرقهما اي لم يجعل
بينهما كثيرا بل قرب احديهما الى الاخرى اشارة الى كثرة الطعام بحيث يملأ الكفين بهذا الوضع ويحتمل ان يكون المراد ضم الاصابع وتفريقها وروي في الكافي هذا الخبر عن علي
بن ابرهيم عن ابيه عن ياسر فيه ولا تكثر منه على غيره وليس فيه تفسير فيه كان تفسد فعلى هذا الظاهر ان المعنى ان اكثار الماء على الطعام لا يضر بل انما يضر الاكثار منه على الريق والمراد
بالطعام المطبوخ ولا ولا والظهر فلا اشارة بالكف تحمل التقليل والتكثير ويكون الغرض لزوم شرب الماء بعد الطعام وانه قليلا على الاول وهو الاظهر وانه كثيرا على الاكد
على الثاني ويؤيده على الوجهين لا سيما الاخير ما رواه في الكافي عن علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ياسر قال قال ابو الحسن الماضي عليه السلام عجبا لمن اكل مثل ذا واشار بيده وفي بعض النسخ بكفه
ولم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته وهذا الاختلاف في حديث ياسر غريب **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة قال
اشتكى رجل من اخواننا بمكة حتى سقط للموت فلقيت ابا عبد الله عليه السلام في الطريق فقال يا سماعة ما فعل فلان فقلت تركته بحال الموت فقال اما لو كنت كلمته لاسقيته

في آداب شرب الماء وآنيته

من ماء الميزاب فطلبنا عند كل احد فلم نجده فبينا نحن كذلك اذ ارتفعت سحابة ثم ارعدت وابرقت وامطرت فجئت الى بعض المسجد فاعطيت بردهما واخذت فلما قام اخذت من ماء
الميزاب فبليته فسقيته فلم ابرح من عنده حتى شرب سويقا وبرأ المكارم عن صالح مثله وفيه واخذت منه فجاء من ماء الميزاب فقه الرضا قال ع السكر ينفع من كل شيء
ولا يضر من شيء وكذلك الماء البارد وروي في الماء البارد انه يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ويذيب الفضلة التي على راس المعدة ويذهب بالحمى وقيل لا يدمن بالماء البارد
الا الدهان والصد والماء البارد بيان قوله ولا تدمن الماء البارد اي على الدوام بالاصباغ على البدن كما مر باب ادب الشرب وآنيته الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لا ينفخ الرجل في موضع سجوده ولا في طعامه ولا في شرابه
ولا في تعويذه وقال ع لا يشرب احدكم الماء قائما فانه يورث الداء الذي لا دواء له او يعافي الله عز وجل العلل بهذا الاسناد
عنه قال اياكم وشرب الماء وذكر نحوه ثم قال الصدوق ره يعني بالليل فاما النهار فان شرب الماء من قيام ادر للعرق واقوى للبدن كما قال الصادق ع الكشي عن محمد بن قولويه
عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن احمد بن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن ابي فاختة قال دخلت على ابي جعفر ع مع عمر بن ذر القاضي فدعا ابو جعفر ع بماء فاتي بكوز من
ادم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال يذكر اسم الله اذا شرب ويحمد الله اذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا
من كسر ان كان فيه الى آخر الخبر عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله التميمي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان عليا ع شرب قائما وقال هكذا رأيت النبي ص فعل العلل
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا تشرب وانت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع فانه
من فعل ذلك فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ومن فعل شيئا من ذلك لم يكن يفارقه الا ما شاء الله توضيح قد مر ان المراد بالطوف هنا التغوط في القاموس الطوف الغائط
وطاف ذهب ليتغوط كاطاف على افتعل انتهى ويدل على ان مثل هذه الافعال يوجب الجنون وضع عليها غالبا او كانه لتسلط الشيطان عليه قرب الاسناد عن محمد بن عيسى
عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان النبي ص يقول اذا شرب الماء الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا برحمته ولم يسقنا ملحا اجاجا بذنوبنا
المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع مثله الكافي عن العدة عن سهل عن جعفر مثله الا ان فيه اجاجا ولم يواخذنا بذنوبنا بيان العذب
الحلو في القاموس العذب من الطعام والشراب كل مستساغ وماء زلال كغراب سريع المر في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس والملح بالكسر ضد العذب من الماء
كالمليح وقال الماء الاجاج الملح المر ولم يواخذنا اي بجعله ملحا اجاجا او بسلب الماء عنا مطلقا كما قال سبحانه وانا على ذهاب به لقادرون مجالس الصدوق
عن حمزة العلوي عن عبد العزيز بن محمد الابهري عن محمد بن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص في حديث طويل في المناهي
لا يشرب احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يشرب الماء كرعا كما تشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل آنيتكم ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب
منها ونهى ان ينفخ في طعام او في شراب بيان في القاموس كرع في الماء او في الاناء كمنع وسمع كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء انتهى
والنفخ في الشراب كانه اعم من ان يكون للتبريد او للتبعيد ما على وجه الماء من موضع الشرب المجالس في بعض خطب امير المؤمنين ع ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش
من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكن اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها الى آخر الخبر بيان يدل على ان الشرب في الزجاج غاية التنعم والترفه وانه ينافي التواضع المطلوب في المأكل والمشرب كنز الكراجكي قال
ان النبي ص كان في سفر فاستيقظ من نومه فقال مع من وضوء فقال ابو قتادة معي في ميضاة فاتاه به فتوضأ وفضلت في الميضاة فضلة فقال ص احتفظ بها يا ابا قتادة
فيكون لها شأن فلما حمي النهار واشتد العطش بالناس ابتدروا الى النبي ص يقولون الماء الماء فدعا النبي ص بقدح ثم قال هلم الميضاة يا ابا قتادة فاخذها ودعا فيها
وقال اسكب فسكب في القدح وابتدر الناس الماء فقال رسول الله ص كلكم يشرب الماء ان شاء الله وكان ابو قتادة يسكب ورسول الله ص يسقي حتى شرب الناس جميعا ثم قال النبي ص
لابي قتادة اشرب فقال بل اشرب انت يا رسول الله فقال ع اشرب فان ساقي القوم آخرهم شربا فشرب ابو قتادة ثم شرب رسول الله ص بيان في القاموس الميضاة الموضع يتوضأ
فيه ومنه والمطهرة الشهاب قال ص ساقي القوم آخرهم شربا الضوء هذا من مكارم الاخلاق التي كان ص لا يزال يأخذ بها اصحابه ويبقيها اليهم ويكررها عليهم
والادب في ذلك ان الساقي للقوم وهم عطاش مجهودون اذا ابتدأ بنفسه دل على جشعه وقلة مبالاته باصحابه الذين ائتمن عليهم وجعل ملاك ارواحهم ثم لم يبدأ بهم
وامر الماء عندهم شديد فانهم كثيرا ما يقتحمون البوادي ويعرضون انفسهم للفح الهجائر وفقدان الطهارة ويفتخرون بذلك ويتجلدون عليه ويذكرونه في مفاخرهم وانما
كان كلما ادت الحال الى تقاسم الماء بينهم بالمقلة وهو حجر القسم فذلك الماء اهون موجود واعز مفقود وفائدة الحديث الحث على الاخذ بالاكرم من الافعال والتباعد عما
يجلو الانسان في معرض الانذال ويلبسه لباس الارذال وراوي هذا الحديث المغيرة معاني الاخبار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي رفعه الى
ابي عبد الله ع قال قيل له الرجل يشرب بنفس واحد قال لا باس قلت فان من قبلنا يقولون ذلك شرب الهيم فقال انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه ومنه عن ابيه عن الحميري عن ابيه
عن عثمان بن عيسى عن شيخ من اهل المدينة قال سألت ابا عبد الله ع عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى فقال وهل اللذة الا ذاك قلت فانهم يقولون انه شرب الهيم فقال
كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن ابي
عبد الله ع قال ثلثة انفاس في الشراب افضل من نفس واحد في الشراب وقال كان يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الرمل وفي حديث آخر هي الابل قال الصدوق وقد سمعت
شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره يقول سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول كلما كان في كتاب الحلبي وفي حديث آخر فذلك قول محمد بن ابي عمير ره تبيين قال الله تعالى ثم انكم
ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالؤن منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قال البيضاوي شرب الهيم اي الابل التي بها الهيام وهو
داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء وقيل الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك جمع على هيم كسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض انتهى وقال الجوهري
وقوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي الابل العطاش ويقال الرمل والاخبار مختلفة في الشرب بنفس واحد واكثر واشهر الاصحاب الشرب بثلثة انفاس
وحملوا الاول على الجواز وربما يحمل النفس الواحد على ما اذا كان الساقي حرا او عبدا ويرى من بعض الاخبار كون التعدد محمولا على التعهد والظاهر ان الثلث افضل قال صاحب الجامع يكره

في فضل الماء وآداب شربه

اشرب قائماً بالليل ولا بأس بالنهار ويشرب في ثلاثة انفاس وان كان ساقيه حراً فبنفس واحد معاني الاخبار عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن
سلام رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن اختناث الاسقية ومعنى الاختناث ان يثنى افواهها ثم يشرب منها واصل الاختناث التكسر ومنه سمي المخنث لتكسره وبه سميت
المرأة مخنثة ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الاسقية يفسر على وجهين احدهما ان يكون فيه دابة والذي دار عليه معنى الحديث انه عليه السلام نهى ان يشرب من افواهها وصحيح
في خبر انه نهى عن اختناث الاسقية خنث السقاء اذا ثنيت فمه الى خارج وشربت منه وقبعته اذا ثنيته الى داخل وانما نهى عنه لانه ينتنها فان ادامة الشرب هكذا مما يغير
ريحها وقيل لا يؤمن ان يكون فيها هامة وقيل لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء وقد جاء في حديث آخر اباحته ويحتمل ان يكون النهي خاصاً بالسقاء الكبير
دون الاداوة وفي حديث ابن عمر انه كان يشرب من الاداوة ولا يخنثها ويسميها نغفة سماها بالمرة من النغف ولم يصرفها للعلمية والتانيث انتهى وقال في شرح جامع
الاصول الاختناث ان يكسر اي يقلب شفة القربة ويرد لباطنه وذلك للضرورة والحاجة والنهي عن الاعتياد او ناسخ للاول المعاني عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن
جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنة قلت وكيف ذاك قال ان الرجل
ليشرب الماء فيقطعه ثم ينحي الاناء وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب فيوجب الله عز وجل له بذلك الجنة المحاسن
عن ابن محبوب مثله الا انه قال يعود في الاخيرة فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب الله له بذلك الجنة ويقول بسم الله في اول كل مرة قال وروى محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله العلل عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر المخزومي عن محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام
في الرجل ينفخ في القدح قال لا بأس انما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان يعافه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال اليس انما يريد به ان يبرده قال نعم قال لا بأس قال الصدوق رضي الله عنه الذي
اقول به واعتمده هو انه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب كان الرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة الا في هذا الخبر بيان قال الجوهري عاف الرجل الطعام او الشراب يعافه عيافاً
اي كرهه فلم يشربه ثم ان ظاهر الصدوق تحريم النفخ فلذا رد الخبر ويمكن حمله على الجواز وساير الاخبار على الكراهة او ساير الاخبار على ما اذا لم يكن معه غيره في الشراب واذا
لم يكن ضرورة في الطعام وهذا على الضرورة كضيق الوقت للصلوة او الحاجة كامل الزيارة عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن
كثير عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين فما من عبد شرب
الماء فذكر الحسين ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد
ومنه عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن جعفر بن ابراهيم عن سعد بن سعد مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن جعفر عمن ذكره عن الخشاب مثله بيان
في القاموس ثلجت نفسي كنصر وفرح ثلوجاً وثلجاً اطمأنت اليه سكنت وثبت فيها ووثقت به ومنه عن ابن بزيع عن ابي اسمعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابي لبيد البحراني
عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل رجل لاحمد كوز هذا الاشرب من موضع ذنبه ولا من موضع كسره فانه مقعد الشيطان واذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله واذا رفعته عن فيك
فاحمد الله وتنفس فيه ثلاثة انفاس فان النفس الواحد يكره ومنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل ياكل بشماله او يشرب بها قال لا
ياكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئاً قال ورواه ابي عن ابن ابي عمير عن سماعة ومنه عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سويد عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام
انه كره ان ياكل الرجل بشماله او يشرب او يتناول بها ومنه عن القاسم بن محمد عن شيبان بن عمرو عن حريز عن محمد بن مسلم قال كنا في مجلس ابي عبد الله عليه السلام فدخل علينا فتناول
اناء فيه ماء بيده اليسرى فشرب بنفس واحد وهو قائم بيان لعل التناول باليسرى كان لعذر او لبيان الجواز وكذا النفس الواحد والقيام او القيام لانه كان في البيوت
المحاسن عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليشرب ساقي القوم آخرهم ومنه بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مصوا
الماء مصاً ولا تعبوه عباً فانه يأخذ منه الكباد الكافي عن العدة عن سهل عن جعفر مثله المكارم عنه مثله بيان قال في النهاية فيه مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً العب
الشرب بلا تنفس ومنه الكباد من العب الكباد بالضم داء يعرض الكبد وقال في موضع آخر العب شرب الماء من غير مص قوله هذا اظهر من تفسير الاول وقال الجوهري العب
شرب الماء من غير مص وفي الحديث الكباد من العب والحمام يشرب الماء عباً كما تعب الدواب وقال الفيروزآبادي العب شرب الماء او الجرع او تتابعه والكرع وقال في سر الاسيد
الشراب في الدنيا والآخرة وطعمه طعم الحلو ويكره الاكثار وعباً اي شربه من غير مص ويستحب مصه وروي من شرب الماء فنحاه وهو يشتهيه فحمد الله يفعل ذلك ثلاثاً
وجبت له الجنة وروي انه يسمي الله في الثلث في ابتدائه المحاسن عن ابيه عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة انفاس افضل من نفس واحد ومنه
عن ابي ايوب المدائني عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة انفاس في الشراب افضل من نفس واحد ومنه عن بعض اصحابنا عن ابن اخت
الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال نهى علي عليه السلام عن العبة الواحدة في الشرب قال ثلاثاً او اثنتين المكارم عنه مثله المحاسن عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يكره بالنفس الواحد في الشرب وقال ثلاثة او اثنتين بيان اي انفاس وفي كلام الاصحاب استحباب الاثنين
مع ورود في الاخبار المعتبرة والظاهر استحبابه ايضاً المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام انه شرب بنفس ثم اشرب ثم نوى في الثالث ثم قال الي شربه
ثلث مرات وذلك شرب الهيم قلنا وما الهيم قال الابل بيان كان فيه تصحيفاً او سقطاً كما يشهد به ساير الاخبار ويحتمل ان يكون محمولاً على ما اذا لم يتنفس بينها او نوى
قبل الثالثة ويشربه بمص المحاسن عن ابيه عن النضر عن هشام عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب بالنفس الواحد قال يكره وقال ذلك شرب الهيم قلت
وما قال هي الابل ومنه عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الشرب بنفس واحد فكرهه وقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل ومنه عن ابن
فضال عن ثعلبة عن عيسى عن روح بن عبد الرحيم قال كان ابو عبد الله عليه السلام يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الكثيب بيان الكثيب التل من الرمل وفي النهاية يجمع الرمل
وفي القاموس الهائم المتحير والمستهتر والجمع ايام وهيوم المحاسن عن ابي ايوب المدائني عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يكره ان يتشبه بالهيم قلت
وما الهيم قال الرمل بيان في اكثر النسخ بالراء المهملة وفي بعضها بالمعجمة جمع الزامل وهو مثل علي من الابعد الاول اظهر المحاسن عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعتبون الماء عباً فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اشربوا في ايديكم فانها من خير آنيتكم بيان كان المراد بالعب هنا الكرع كما في القاموس وهو

الهيم

نشرب

بفمه من موضعه كالحيوانات. المحاسن: عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه ان يشرب في القدح الشامي وكان يقول هو من انظف آنيتكم. ومنه: عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال مر النبي صلى الله عليه وآله بقوم يشربون بافواههم في غزوة تبوك فقال لهم اشربوا في ايديكم فانها من خير آنيتكم. ومنه: عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدى له. بيان: قال في خبر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليد افضل. المحاسن: عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي عليه السلام جالسا اتاه نحو عبد الله بن علي بسنان لعمرو بن عبيد وبشير الرحال وواصل فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا ابا جعفر لكل شيء حد ينتهي اليه فقال نعم ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه فقال فدعا بالماء فاتي بكوز فقالوا يا ابا جعفر احد لهذا الكوز قال لمن شرب فقالوا نعم فقالوا واحدة قال اذا شرب الرجل يتنفس عليه ثلاثة انفاس كلما تنفس حمد الله ولا يشرب من اذن الكوز ولا من كسره ان كان فيه فانه مشرب الشيطان ثم يقول الحمد لله الذي سقانيه عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي. بيان: في القاموس الاذن بالضم وبضمتين المقبض والعروة من كل شيء. المحاسن: عن ابيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تشربوا من ثلمة الاناء ولا من عروته فان الشيطان يقعد على العروة. ومنه: عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن يزيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا شرب احدكم الماء فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله سبح ذلك الماء له ما دام في بطنه الى ان يخرج. ومنه: عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن محمد المدني عمن حدثه عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الى داره فشرب منها وهو قائم. ومنه: عن ابن العزرمي عن حاتم بن اسمعيل المدني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يشرب وهو قائم ثم شرب من فضل وضوئه قائما فالتفت الى الحسن عليه السلام فقال يا بني اني رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله صنع هكذا. ومنه: عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر عن عقبة بن بشير عن عبد الله بن شريك العامري عن بشير بن غالب قال سألت الحسين بن علي عليهما السلام وانا اسأله عن الشرب قائما فلم يجبني حتى اذا نزل اتى ناقة فحلبها ثم دعاني فشرب وهو قائم. ومنه: عن عدة من اصحابنا عن حنان بن سدير قال سمعت رجلا يسأل ابا جعفر عليه السلام عن الشرب قائما قال وما بأس بذلك قد شرب الحسين عليه السلام وهو قائم. ومنه: عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلام يشرب وهو قائم في قدح خزف. ومنه: عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام انا وابي فاتي بقدح من خزف فيه ماء فشرب وهو قائم ثم ناوله ابي فشرب وهو قائم ثم ناولني فشربت منه وانا قائم. ومنه: عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه عبد الملك القمي فقال اصلحك الله اشرب وانا قائم فقال ان شئت قال فاشرب بنفس واحد حتى اروى قال ان شئت قال فاسجد ويدي في ثوبي قال ان شئت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اني والله ما من هذا وشبهه اخاف عليكم. بيان: ما من هذا وشبهه كأن المعنى ان هذه الامور من السنن والآداب ولا اخاف عليكم العذاب من تركها بل انما اخاف عليكم من ترك الواجبات والفرائض فيدل على ان اخبار النهي محمولة على الكراهة لا على الحرمة من السنن كما حمله اكثر الاصحاب وبعض الاخبار يشير الى ان اخبار المنع محمولة على التقية وبعض الاصحاب حملوا الشرب قائما على ما اذا كان بالنهار كما ذكره الصدوق وهو الظاهر من الكليني رحمة الله عليهما وغيرهما قال ابو الصلاح رحمه الله في الكافي يكره شرب الماء بالليل قائما والعب والنهل في نفس واحد ومن ثلمة الكوز ومما يلي الاذن وقد مر كلام صاحب الجامع في ذلك وقال في يكره الشرب بنفس واحد بل بثلاثة انفاس وروي ان ذلك ان كان الساقي عبدا وان كان حرا فبنفس واحد وروي ان العب يورث الكباد بضم الكاف وهو وجع الكبد والشرب قائما ويستحب الشرب في الايدي ومما يلي شفة الاناء لا مما يلي عروته او ثلمته. المحاسن: عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في رجل يشرب الماء وهو قائم قال لا بأس بذلك. ومنه: عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال شرب الماء من قيام اقوى واصح للبدن. المكارم: عن الباقر عليه السلام مثله الا ان فيه امرئ واصح للبدن. المحاسن: عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تشربوا الماء قائما. ومنه: عن ابن محبوب عن ابيه او غيره رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام شرب الماء من قيام يمرئ الطعام وشرب الماء بالليل يورث الماء الاصفر ومن شرب بالليل وقال يا ماء عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات لم يضره شرب الماء بالليل. المكارم: مرسلا مثله الا ان فيه شرب الماء من قيام بالنهار وفيه يقول ثلث مرات عليك السلام. الكافي: عن علي بن محمد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اردت ان تشرب الماء بالليل فحرك الاناء وقل يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرئك السلام. بيان: يقرانك على بناء المجرد اشهر في القاموس قرأه كنصره ومنعه وسمعه قراءة وقرأ عليه ابلغه كاقرأه ولا يقال اقرأه الا اذا كان السلام مكتوبا. المحاسن: عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن سيف الطحان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من قريش فاستسقى ابو عبد الله عليه السلام فصب الغلام في قدح فشرب وناوله الى جنبه فناولني فصبه في القدح فشربها ثم قال يا غلام صب فصبت وناول القرشي. ومنه: عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف. دعوات الراوندي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال اشربوا الماء من الكوز العالم لانه امان من البرص والجذام. وقال النبي صلى الله عليه وآله من شرب قائما فاصابه شيء من المرض لم يستشف ابدا وشرب رجل قائما فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايسرك ان تشرب معك الهرة فقال لا قال فقد شرب معك من هو شر منه الشيطان ومن السنة ان لا يشرب من الموضع المكسور وان يتنفس ثلاثة انفاس فاذا ابتدأ ذكر الله واذا فرغ حمد الله ولا يتنفس في الاناء. وروت العامة

بيان: كان المراد بالكوز العالم ما يشرب منه كل من يرد وهذا مما يجري بين الناس لخوف العاهات فرد عليهم بانه سبب لرفع العاهات لانه سؤر المؤمنين والظاهر ان هذه الروايات كلها عامية. المكارم: كان النبي صلى الله عليه وآله اذا شرب بدأ فسمى وحسا حسوة وحسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع فيحمد الله فكان له في شربه ثلاث تسميات وثلاث تحميدات ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا ويقول ان الكباد من العب وكان عليه السلام لا يتنفس في الاناء اذا شرب فاذا اراد ان يتنفس ابعد الاناء عن فيه حتى يتنفس وكان ربما شرب في اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الاقداح التي يتخذ من الخشب وفي الجلود ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه يصب الماء فيهما ويقول ليس اناء اطيب من اليد ويشرب من افواه القرب والاداوى ولا يختنثها اختناثا ويقول ان اختناثها ينتنها وكان عليه السلام يشرب قائما وربما شرب راكبا وربما قام فشرب من القربة او الجرة او الاداوة وفي كل اناء يجده وفي يديه وكان عليه السلام يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ويشرب السويق وكان عليه السلام احب الاشربة اليه الحلو وفي رواية احب الشراب الى رسول الله الحلو البارد وكان عليه السلام يشرب الماء على العسل وكان يماث له الخبز فيشربه ايضا وكان عليه السلام يقول سيد الاشربة في الدنيا والآخرة الماء. الفقيه: سأل الصادق عليه السلام بعض اصحابه عن الشرب بنفس واحد فقال اذا كان الذي يناولك الماء مملوكا لك فاشرب في ثلاثة انفاس وان كان حرا فاشربه بنفس واحد قال الصدوق رحمه الله وهذا الحديث في رواية محمد بن يعقوب الكليني. المكارم: عنه عليه السلام

الدعائم: سلمة ... وفي رواية اخرى هو الاصح عنه قال ثلثة انفاس في الشرب افضل من الشرب بنفس واحد وكان يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الابل
وعن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الشرب والاكل بالشمال وامر ان يسمى اسماء الشارب اذا شرب ويحمد اذا فرغ يفعل ذلك كلما تنفس في الشرب ابتداء وقطع
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اختناث الاسقية وهو ان تثنى افواه القربة ثم يشرب منها وقيل ان ذلك نهي عنه لوجهين احدهما انه يخاف ان يكون فيها دابة او حية فتنساب في جوف
الشارب والثاني ان ذلك ينتنها وعنه انه نهى عن الشرب قائما وجالسا وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه نهى عن الشرب من قبل العروة الاناء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
انما نهيه يعني نهيه عن الماء او غيره من وسطه فقال الكرع كرع البهيمة ان لم تجد اناء فاشرب بيديك فانهما من اطيب انيتكم وعنه انه قال مصوا الماء مصا ولا تعبوه
فانه منه يكون الكباد وعن علي عليه السلام انه قال ينبغي بين رسول الله صلى الله عليه وآله عن مرة وهو اذا شرب الماء تنفس ثلثا مع كل واحدة منهن تسمية اذا شرب وحمد اذا قطع وعن محمد بن علي
عن عبد الله عليهما السلام انهما قالا ثلثة انفاس في الشراب افضل من نفس واحد وكرها ان يتشبه الشارب بشرب الهيم يعني الابل الصادية لا ترفع رؤسها عن
وعن حسين بن علي عليهما السلام انه كره جرع اللبن وكان يعبه عبا وقال انما يجرع اهل النار وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان اذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ولو
شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا برحمته ولم يسقنا ملحا اجاجا بذنوبنا **توضيح** الصادية العطشان وكان المراد بالتجرع الشرب قليلا قليلا في
المصادر عن المكرع عام من باب نفع ومن باب تعب لغة وهو الابتلاع والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة وقال الراغب يجرعه
قال تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الكوز والدورق من القدح الزجاج والا
عروة قال لا بأس ان يشرب من قبل عروة كوز ولا ابريق ولا قدح ولا يتوضأ من قبل عروته **بيان** في القاموس الدورق الجرة ذات العروة وقال القدح بالتحريك اناء يروي الرجلين
او اسم يجمع الصغار والكبار والجمع اقداح وقال الابريق معرب آبري والجمع اباريق **المكارم** الدعاء المروي عند شرب الماء الحمد لله منزل الماء من السماء مصرف الامر كيف
حرم اسماء وعن الصادق عليه السلام قال اني اجد ما عنده من الذر عمت ان لكل شيء حدا ينتهي اليه فقال ابي نعم قال فدعا بماء ليشرب فقال ابو الوليد يا ابا جعفر هذا الكوز من الشيء هو قالوا
فما حده قال حده ان تشرب من شفته الوسطى وتذكر اسم الله عليه تتنفس ثلثا كلما تنفست حمدت الله ولا تشرب من اذن الكوز فانه مشرب الشيطان ثم قال الحمد لله الذي
سقانا عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا وفي رواية مثله بزيادة الحمد لله الذي سقاني فارواني واعطاني فارضاني وعافاني وكفاني اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد
محمد صلى الله عليه وآله وتسعده بمرافقته برحمتك يا ارحم الراحمين وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتنفس في الاناء ثلثة انفاس يسمي عند كل نفس ويشكر الله في اخرهن
انس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتنفس في الشرب ثلثا قال قلت فالاكل قال هو اشد وفي رواية عنه ايضا انه صلى الله عليه وآله شرب قائما وقيل للصادق عليه السلام ما طعم الماء قال طعم الحيوة وقال عليه السلام اذا شرب احدكم فليشرب
في ثلثة انفاس اوله شكر الشارب والثاني مطردة الشيطان والثالث شفاء لما في جوفه وعن ابن عباس قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله شرب الماء فتنفس مرتين وعن موسى بن جعفر عليهما السلام
سئل عنه عن حد الاناء فقال احدهم لا تشرب من موضع كسر ان كان به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت بيمينك فاذا فرغت حمدت الله وروي عن
جعفر عليه السلام بالمدينة وبين يديه كوز موضوع فقلت له فما حد هذا الكوز قال اشرب مما يلي شفته وسم الله عز وجل واذا رفعته عن فيك فاحمد الله واياك وموضع العروة
ان تشرب منها فانه مقعد الشيطان هذا حده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخرى شفاء وانه يتقي بجناحه الذي
فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه **بيان** واخذ كانه من المواخذة بمجاز اي يلوم التعدية بعن لتضمين معنى النهي في القاموس اخذه بذنبه ولا تقل واخذه وفي الصحاح
بذنبه مؤاخذة والعامة تقول واخذه **الفردوس** عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد قال الديلمي العب شرب
بلا تنفس والكباد يكون في الصدر **باب** النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبريتية والمرة واشباهها **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد
دينار بن عقيصا التيمي قال مررت بالحسن والحسين عليهما السلام وهما بالفرات مستنقعين في ازرهما فقلت لهما ان لهذا الماء سكانا كسكان الارض ثم قال ابن تنهب فقلت الى
الماء لا ولا هذا الماء قلت اشرب في هذا الجبر يخفف الجسد ويخرج الحر ويسهل البطن هذا الماء المر فقالا لا ما نحسب ان الله تبارك وتعالى جعل في شيء مما لعنه شفاء
ولهذا فقالا ان الله تبارك وتعالى لما اسف قوم نوح فتح السماء بماء منهمر فاوحى الله الى الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها فجعلها ملحا اجاجا **بيان** في اكثر
النسخ دينار بن عقيصا والظاهر زيادة ابن لان دينارا كنيته ابو سعيد ولقبه عقيصا ويؤيده ان في الكافي عن ابي سعيد عقيصا وفي القاموس العقيصا الكثيرة
مقرونة بالكبريت وفي الكافي رواه عن محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن محمد بن يحيى بن زكريا وعن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن محمد بن سنان
وهما في الفرات مستنقعان في ازار فقلت لهما يا ابني رسول الله لقد افسدتما الازار فقالا لي يا ابا سعيد فسادنا للازار احب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا وسكانا
الى قوله فقلت له بدو الماء اشرب من هذا الماء المر لعلة بي ارجو ان يخفف له الجسد ويسهل البطن فقالا الى اخر الخبر ثم قال وفي رواية حمدان بن سليمان انهما قالا يا ابا سعيد
تأتي ماء ينكر ولا يعرف في كل يوم ثلث مرات ان الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرا وملحا اجاجا وقولهما
اسفه اشارة الى قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا بالافراط في العصيان والخلاف عليهما وعدم قبولهما الولاية اما بان اودع فيها ذلك
ما نعم به الخطاب او استعارة تمثيلية لبيان ان فعلتها الى تنبيه عليها ووراءة لصلها فان للاشياء الطيبة مناسبة واخرته لبعضها البعض وكذا الاخبث
وقد مضى تحقيق ذلك في مجلدات الامامة **المحاسن** عن بعضهم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالعيون الحارة التي
توجد منها رائحة الكبريت فانها من فوح جهنم **ومنه** بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يستشفى بالحمات التي توجد في الجبال
عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد منها
روائح الكبريت فانها من فوح جهنم **توضيح** قال في النهاية فيه العالم مثل الحمة يستشفى بها المرضى والحمة عين ماء حار يستشفى بها الاعلاء والمرضى
عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نوحا عليه السلام لما كان في ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابته الا ماء الكبريت والماء المر فلعنهما
ابن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يكره ان يتداوى بالماء المر وبماء الكبريت وكان يقول ان نوحا عليه السلام لما كان الطوفان دعا المياه فاجابته كلها
خلف الكاشوني قال اخبرنا الوالد ابو الفتح رحمه الله عن ابي بكر محمد بن عبد الله البلخي عن ابي نصر محمد بن احمد بن المهلب حريزي عن عبد الله بن عباس المذكر البلخي

فدعا عليهما ولعنهما **بيان** قال ابو الصلاح في الكافي يكره شرب الفقاع والكربنج والمتغير اللون او الطعم او الرائحة بغير النجاسات **ابواب الاشربة والاواني والحرمة باب**
الانبذة والمسكرات **الاحتجاج** سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهوتهم
اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهوتهم **غيبة الشيخ** عن جماعة عن ابن قولويه وابي غالب الزراري وغيرهما عن الكليني عن اسحاق بن يعقوب انه خرج اليه
من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان العمري واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب **اكمال الدين** عن محمد بن عصام عن الكليني مثله **بيان** الشلماب كأنه
ماء الشلجم وفي الاكمال بالسلماب ولم اعرف له معنى **الاحتجاج** قال كتب محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري الى القائم عليه السلام عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحة يؤخذ الجوز
الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل و
وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل
ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب عليه السلام اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال **قرب الاسناد**
عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن المسلم العارف يدخل بيت اخيه فيسقيه النبيذ او الشراب لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير ان يسأله
عنه قال اذا كان مسلما عارفا فاشرب ما اتاك به الا ان تنكره **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر مثله **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر
الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الشطرنج والنرد قال لا تقربوهما قلت فالغناء قال لا خير فيه لا تفعلوا
قلت فالنبيذ قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل مسكر وكل مسكر حرام قلت فالظروف التي تصنع فيها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدباء والمزفت والحنتم والنقير قلت وما ذاك قال الدباء
القرع والمزفت الدنان والحنتم جرار الاردن والنقير خشبة كان اهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها اجواف ينبذون فيها وقيل ان الحنتم الجرار الخضر **معاني الاخبار**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب مثله **بيان** قد مر شرحه وحكمه في كتاب الطهارة **العلل والعيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي
بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها
اياهم على انكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وساير ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر
من الاشربة انه حرام محرم لانه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة بيننا وبين
شاربيها **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين اهل البيت عليهم السلام تحريم الخمر
قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار
عن اسماعيل بن علي الخزاعي عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة وابي سلمة معا عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام
ومنه عن ابيه عن علي بن احمد عن احمد بن محمد القطان عن اسماعيل محمد القاضي عن علي بن ابراهيم عن السري بن عامر عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس ان من العنب خمرا
وان من الزبيب خمرا وان من التمر خمرا وان من الشعير خمرا الا ايها الناس انهاكم عن كل مسكر **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن
الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا **ثواب الاعمال** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اخذ
عن امتي ومعه شيئا مما يسكر كثيره عذبه الله عز وجل بالعرق بستين وثلاثمائة نوع من العذاب **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابي احمد
الانصاري عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الحبتي فقال الحبتي حرام وشاربه كشارب الخمر **بيان** الحبتي في بعض النسخ كذا ثم اجد له معنى وفي بعضها الحتي
بالمهملة والتاء المثلثة وفي بعضها بالتاء المثناة وفي القاموس الحتي كحتى سويق المقل ومتاع البيت او عرف وثفل التمر وقشوره انتهى ولعل
المراد بالنبيذ المتخذ من قشور التمر وشبهها **البصائر** عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله ادب نبيه حتى اذا اقامه
على ما اراد قال له وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما تعاد ذلك له رسول الله صلى الله عليه وآله زكاه الله فقال انك لعلى خلق عظيم فلما زكاه فوض اليه دينه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر وحرم رسول الله كل مسكر فاجاز الله ذلك كله وان الله انزل الصلوة وان رسول الله صلى الله عليه وآله وقت وقتها فاجاز الله ذلك له **ومنه** و
عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن اسحاق مثله **ومنه** عن محمد بن عيسى عن النضر عن عبد الله بن سليمان او عن رجل عن عبد الله عن
ابي جعفر عليه السلام مثله **ومنه** عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن عذافر عن عبد الله بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ومنه** عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن
عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من اخواننا عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ومنه** عن ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله وقد اوردنا امثالها في باب التفويض **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام وعن ابي عمر العجمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا عمر تسعة اعشار الدين في التقية
ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء الا في شرب النبيذ والمسح على الخفين **فقه الرضا** قال عليه السلام اعلم ان كل صنف من صنوف الاشربة التي لا تغير العقل شرب الكثير
منها لا باس به سوى الفقاع فانه منصوص عليه لغير هذه العلة وكل شراب يغير العقل منه كثيره فقليله حرام اعاذنا الله واياكم منها **العياشي** عن السكوني عن جعفر
عن ابيه عليهما السلام قال السكر من الكبائر **الكشي** وجدت في كتاب محمد بن نعيم الشاذاني بخطه حدثني جعفر بن محمد المدائني عن موسى بن القاسم البجلي عن حنان بن سدير عن ابي
عمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لي قرابة يحبكم الا انه يشرب هذا النبيذ قال حنان وابو عمران هو الذي يشرب النبيذ غير انه كنى عن نفسه فقال فقال ابو عبد الله عليه السلام فهل كان
ينكر فقال قلت اي والله جعلت فداك انه ليذكر فقال يترك الصلوة فقال لا فعلى ما قال للجارية صليت الباردة وربما قال نعم قد صليت ثلاث مرات وربما قال للجارية صليت الباردة حتى
العتمة فتقول لا واسمها صليت بعد ليقظانك وجهد ما ملك فمسك ابو عبد الله عليه السلام يده على جبهته طويلا ثم نحى يده ثم قال اليه قل له يتركه فان زلت به قدم فان له قدما ثابتة
بمودتنا اهل البيت **دلائل الطبري** عن القاضي ابي الفرج المعافا عن اسحاق بن محمد بن علي عن احمد بن الحسن المقري عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى عن عمه ابي الحسين علي بن موسى
عن ابيه موسى بن جعفر عن محمد عن آبائه عليهم السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حبيبة ابيها كل مسكر حرام وكل مسكر خمر **الهداية** وكل ما اسكر كثيره فقليله وكثيره حرام

في المسكرات والأنبذة

الخصال من سنده من مشايخه عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال في الاشربة ما اسكر كثيره فقليله
حرام تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره
فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمعه النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك
على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا
بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفاها كلها ثم قال هذه كلها خمر وقد حرمها الله وكان اكثر شيء اكفي من ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب
شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء وحرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وسمي المسجد الذي
قعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اكفيت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه اكثر شيء اكفي من الاشربة الفضيخ كتاب زيد النرسي عن علي بن يزيد قال حضرت ابا عبد الله عليه السلام
ورجل يسأله عن شارب الخمر تقبل له صلاة فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقبل صلاة شارب المسكر اربعين يوما الا ان يتوب قال له الرجل فان مات من يومه وساعته قال تقبل
توبته وصلاته اذا تاب وهو يعقل فاما ان يكون في سكره فما يعبأ بتوبته ومنه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ما زالت الخمر في علم الله وعند الله حراما وانه لا يبعث الله
نبيا ولا رسل رسولا الا ويجعل في شريعته تحريم الخمر وما حرم الله حراما فاحله من بعد الا للمضطر ولا احل الله حلالا ثم حرمه بيان لعل الحكمين الاخيرين مختصان بالمأكول
والمشروبات فلا ينافي النسخ في غيرهما ويحتمل ان يكون على ما ان حكم فيه بالحلية لاجل الاباحة الاصلية وبالجملة ابقاؤهما على العموم في غاية الاشكال لظاهر كثير
من الآيات والاخبار الدالة على النسخ في الاحكام ثواب الاعمال في حديث طويل مشتمل على عقوبات كثيرة من المناهي اسنده الى ابي هريرة وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال
في آخر خطبة خطبها من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عز وجل من سم الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه و
جلده كالجيفة يتأذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها سواء في عارها واثمها
الا ومن سقاها يهوديا او نصرانيا او صابيا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها الا ومن باعها او اشتراها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا
اعتمارا حتى يتوب منها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا وان الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب الا وكل مسكر حرام فقه الرضا قال عليه السلام روي ان من سقى صبيا جرعة من
مسكر سقاه الله من طينة الخبال حتى يأتي بعذر مما اتى ولن يأتي ابدا يفعل به ذلك مغفورا له او معذبا العياشي عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله لما امر
نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل النخل والعجوة فكانا زوجا فلما نضب الماء امر الله نوحا ان يغرس الحبلة وهي الكرم فاتاه ابليس فمنعه من غرسها وابى
نوح الا ان يغرسها وابى ابليس ان يدعه يغرسها وقال ليست لك ولا لاصحابك انما هي لي ولاصحابي فتنازعا ما شاء الله ثم انهما اصطلحا على ان جعل نوح لابليس ثلثيها
ولنوح ثلثها وقد انزل الله لنبيه في كتابه ما قد قرأتموه ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربون بعد ذلك ثم انزل الله آية
التحريم انما الخمر والميسر والانصاب الى منتهون يا سعيد فهذه التحريم وهي نسخت الآية الاخرى الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده
الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي مما صنع بمخرج
الاحتجاج سأل زنديق ابا عبد الله عليه السلام لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث ورأس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف
ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا يترك حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان
سجد وينقاد حيثما قاده المقنع اعلم ان الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر ولعن بايعها ومشتريها وآكل ثمنها او ساقيها وشاربها
ولها خمسة اسامي العصير وهو من الكرم والنقيع وهو من الزبيب والبتع وهو من العسل والمزر وهو من الحنطة والنبيذ وهو من التمر واعلم ان الخمر مفتاح كل شر واعلم ان
شارب الخمر كعابد وثن وان شربها حبست صلاته اربعين يوما فان تاب في الاربعين لم تقبل توبته وان مات فيها دخل النار وكلما اسكر كثيره فقليله حرام ولا تجالس
شارب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمتهم في المجلس ولا تأكل على مائدة يشرب عليها خمر فقه الرضا قال عليه السلام اعلم يرحمك الله ان الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها وحرم
رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر وقال عليه السلام الخمر حرام بعينها والمسكر من كل شراب ما اسكر كثيره فقليله حرام ولها خمسة اسام فالعصير من الكرم وهي الخمرة الملعونة والنقيع من
الزبيب والبتع من العسل والمزر من الشعير وغيره والنبيذ من التمر واياك ان تزوج شارب الخمر فان زوجته فكانما قدت الى الزنا ولا تصدقه اذا حدثك ولا تقبل شهادته
ولا تأمنه على شيء من مالك فان ائتمنته فليس لك على الله ضمان ولا تواكله ولا تصاحبه ولا تضحك في وجهه ولا تصافحه ولا تعانقه وان مرض فلا تعده وان مات فلا تشيع
جنازته ولا تصل في بيت فيه خمر محصورة في آنية ولا تأكل في مائدة يشرب عليها الخمر ولا تجالس شارب الخمر ولا تسلم عليه اذا مررت به فان سلم عليك فلا ترد عليه بالمسا
والصبا ولا تجمع معه في مجلس فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس وان الله تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد وبطلان العقول في الحقائق وذهاب الحياء من الوجه وان الرجل
اذا سكر فربما وقع على امه او قتل النفس التي حرم الله ويفسد امواله ويذهب بالدين ويسيء المعاشرة ويوقع العربدة وهو يورث مع ذلك الداء الدفين فمن شرب الخمر في دار الدنيا
سقاه الله من طينة خبال وهي صديد اهل النار وروي ان من سقى صبيا جرعة من مسكر سقاه الله من طينة خبال حتى يأتي بعذر مما اتى وانه لا يأتي به ابدا يفعل به ذلك
مغفورا له او معذبا وعلى شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد كتاب الحسين بن سعيد عن حسن علي الكلبي عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله قال الرجل ابلغ من يقيم من المسلمين عني السلام واعلمهم ان الصغير عليهم حرام يعني النبيذ وهو خمر وكل مسكر عليهم حرام بيان لم اجد الصغير بهذا المعنى في اللغة ولعل
فيه تصحيفا كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا الا ان قال وسألته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ
قال لا قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته عن الطعام يوضع على سفرة او خوان قد اصابه الخمر ايؤكل عليه قال ان كان الخوان يابسا فلا بأس العيون
عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين عليه السلام الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه
مائدة فاقبل هو واصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد يلعب بالشطرنج الى ان قال وذهبهم

الفقاع

في حكم المسكرات وعقاب شاربيها

الفقاع من كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع والشطرنج ومن نظر الى الفقاع والى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه
ولو كانت بعدد النجوم. **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن النضوح يجعل فيه النبيذ ايصلح للمرأة ان تصلي وهو على رأسها قال
لا حتى تغتسل منه. **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثله. **الدعائم** شرب المياه التي خلقها الله جل ذكره لا صنعة فيها للآدميين ما لم يخالطها
نجاسة او ما يحرم شربها من الحلال مباح لك بالاجماع فيما علمناه وكذلك شرب لبن كل شيء يؤكل لحمه من الدواب والصيد والانعام فحلال شربه وما لا يحل اكل
لحمه فلا يجوز شرب لبنه الا المضطر وما خلطه الماء من لبن او عسل او ما يحل اكله شربه من تمر او زبيب او غير ذلك من الحلال فشربه حلال ما لم يتغير بالغليان و
النشيش وكل ما استخرج من عصير العنب والتمر والزبيب وطبخ قبل ان ينش حتى يصير ربا او العسل فهو حلال شربه صرفا ومشوبا بالماء ما لم يغل وكذلك بيعه وشراؤه
والانتفاع به فقد روينا عن علي عليه السلام انه كان يرزق الطلاء وهو ما طبخ من عصير العنب حتى يصير ربا كما وصفنا وعن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن شرب العصير فقال لا بأس به
من الاناء الطاهر غير الضاري ما شربه يوما وليلة ما لم يسكر كثيره فاذا اسكر كثيره فقليله حرام لا تشربوا حينا طويلا فيبعد ساعة او لعل الليلة تذهب لذة الخمر وتبقى
آثامه فاتقوا الله وحاسبوا انفسكم فانما كان شيعة علي يعرفون بالورع والاجتهاد والمحافظة ومجانبة الصغائر والكبائر اولياء الله وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال
لا بأس بشرب العصير ثلاثة ايام قبل ان يختمر ما لم يسكر وعن علي عليه السلام قال كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وآله زبيبا او تمرا في مطهرة في اناء الخليلة فاذا كان اليوم واليومين شربه فاذا تغير امر به
فهريق وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال الحلال من النبيذ ان تنبذه وتشربه من يومه ومن الغد فاذا تغير فلا تشربه ونحن نشربه حلوا قبل ان يغلي وقال ... كانت سقاية زمزم
فيها ملوحة فكانوا يطرحون فيها التمر ليعذب ماؤها. **بيان** في النهاية ضري بالشيء يضرى ضرى وضراوة فهو ضار اذا اعتاده ومنه ضري الكلب واضرى صاحبه اي عوده
واغراه به ويجمع على ضوار ومنه حديث علي عليه السلام انه نهى عن الشرب في الاناء الضاري هو الذي ضري بالخمر وعود بها فاذا جعل فيه العصير صار مسكرا وقال ثعلب الاناء الضاري
ههنا هو السائل اي انه ينقص الشراب على شاربه. قال الجوهري السلاف ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر ويسمى الخمر سلافا وسلافة كل شيء عصرته اوله. **الدعائم** روينا
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الخمر حرام ولعن الله الخمر بعينها واكل ثمنها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وشاربها وساقيها وحاملها
والمحمولة اليه وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال مدمن الخمر يلقى الله حين يلقاه كعابد وثن ومن شرب منها شربة لم يقبل الله منه صلاة اربعين ليلة وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال حرمت
الجنة على ثلاثة مدمن الخمر وعابد وثن وعدو آل محمد ومن شرب الخمر فمات بعد ما شربها باربعين لقي الله كعابد وثن وعن علي عليه السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا احل مسكرا كثيره
فقليله حرام وعن ابي جعفر عليه السلام قال كل مسكر حرام قيل له اعنك قال لا بل قاله رسول الله صلى الله عليه وآله قيل كله قال نعم الجرعة منه حرام وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر
من كل شراب فما حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حرمه الله وكل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام فقال له رجل من اهل الكوفة اصلحك الله ان فقهاءنا يقولون انما حرم
السكر فقال ابو عبد الله عليه السلام ما ادري ما يقولون فقهاؤكم ... حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وعنه انه قال التقية
ديني ودين آبائي في كل شيء الا في تحريم المسكر وخلع الخفين عند الوضوء والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليس مني من استخف بالصلاة ليس مني من شرب مسكرا
لا يرد علي الحوض لا والله وعن علي عليه السلام انه قال ... ومن يستحل المسكر فان شاربه مع ... فكفى بتحليله اياه براءة ورد الماء
... وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال من شرب مسكرا فذهب عقله خرج منه روح الايمان وعن الحسن بن علي عليهما السلام انه كتب الى معوية كلاما
... ولم يؤت بصحيفة فكيف تولى على امة
محمد صلى الله عليه وآله ... بالمسكر وشارب المسكر من الفاسقين وشارب المسكر من الاشرار وليس شارب المسكر بامين على درهم فكيف على الامة ... على عملك حين تطوى صحائف
الاستغفار وذكر باقي الكلام وعن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال الخمر من خمسة اشياء من التمر والزبيب والحنطة والشعير والعسل يعني بعد العنب وكل مسكر خمر ولما اشتق اسم الخمر
من التخمير وهو التغطية للعقل فيغطيه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى لمن يعالج بالخمر والمسكر ان يسقي الاطفال والبهائم وقال الاثم على من سقاها وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
انه قال لا يتداوى بالخمر ولا بالمسكر ولا تمتشط النساء به فقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام ان الله لم يجعل في رجس حرمه شفاء وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
انه سئل عن شرب الفقاع فقال للسائل كيف هو فاخبره قال حرام فلا تشربه وعنه انه سئل عن الاواني الضارية فقال ان الله لم يحرم النبيذ من جهة الظروف ولكنه حرم قليل المسكر
وكثيره. **تذنيب** تشتمل على فوائد نبيلة **الاولى** تحريم الخمر موضع وفاق بين المسلمين وهو من ضروريات الدين حتى يقتل مستحله ولا خلاف بيننا في تحريم كل ما اسكر و
... الاخبار الكثيرة في ذلك في ابواب الكبائر والحدود والمنع في التحريم ما اسكر كثيره فيحرم قليله ولا خلاف ايضا في تحريم الفقاع وذكر الاكثر انه حرام وان لم يسكر ...
... من غير تعبد وظاهر الشهيد الثاني انه موضع ... لكن صدق الفقاع على غير المسكر غير معلوم وظاهر التعليلات الواردة في الاخبار ان تحريمه
باعتبار الاسكار وقد مضى فيما اخرجناه عن فقه الرضا ما يدل على المشهور وقال في ذلك الحكم معلق على ما يطلق عليه اسم الفقاع عرفا مع الجهل باصله او وجود خاصيته و
النشيش وهو المعبر عنه في بعض الاخبار بالغليان ولو اطلق الفقاع على شراب يعلم حله قطعا ... ولم يبلغ هذا الحد لم يحرم قطعا وفي
... عن الكاظم عليه السلام قال سألته عن شرب الفقاع الذي يعمل في السوق ويباع ولا ادري كيف عمل ولا متى عمل ايحل ان اشربه قال لا احبه وهذه الرواية تشعر بكراهة
المجهول انتهى وقال ابن ادريس في تحريم كل ما اسكر كثيره فالقليل منه حرام لا يجوز استعماله بالشرب والتصرف فيه بالبيع والهبة وينجس ما يحصل فيه خمرا كان او نبيذا او
بتعا بكسر الباء المنقطة من تحتها بنقطة واحدة وتسكين التاء المنقطة من فوقها بنقطتين والعين غير المعجمة وهو شراب يتخذ من العسل او نقيعا وهو شراب يتخذ
من الزبيب او مزرا بكسر الميم وتسكين الزاي المعجمة وبعدها الراء غير المعجمة وهو شراب يتخذ من الذرة وغير ذلك من المسكرات وحكم الفقاع عند اصحابنا حكم الخمر على السواء
في شربه وبيعه والتصرف فيه ولا يجوز شرب الفضيخ بالفاء والضاد المعجمة والياء المنقطة من تحتها نقطتين والخاء المعجمة وهو ما عمل من تمر ... هو ...
... قليله وكثيره ولا يسكر كثيره فالقليل منه حرام والحد في قليله وكثيره واحد كالخمر وان لم يسكر منها شاربها الا ان النبيذ اسم مشترك لما حل شربه ...
... قبل حلول الشدة فيه وهو ... على ما ... الشدة في ذلك ويبنى على عكر والعكر بقية الخمر في الاناء كالخميرة عندهم ينبذون عليه ...

في الانبذة والمسكرات

في تحليل النبيذ فهو في الحال الاولى وبها ورد من التحريم له فهو في الحال الثانية التي يتغير فيها ويحرم بما حله من الشدة والسكر والعكر وضراوة الانية بالخمرة قياماً وعيرها من انية ما يحرم ولا اختار ان نبيذ الشراب الحلال الا في اسقية الادم التي يوكى رؤسها فانه قد قيل ان الشدة حين يبتدئ بالنبيذ اسقوا الاسقية ولئن انحفر منه شئ اخرجته الى الحموضة في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله فاما الحنتم بالحاء المهملة والنون والتاء المنقطة من فوقها بنقطتين فهي الجرار الخضراء هكذا ذكره الجوهري وقال شيخنا ابو جعفر في مبسوطه الحنتم الجرة الصغيرة والدبا بضم الدال وتشديد الباء والنقرة والمزفت قال محمد بن ادريس رحمه الله المزفت من الانية هكذا ذكره الجاحظ وكذا الجوهري فانه قال الحنتم جرار خضر تضرب الى الحمرة والنقير اصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء فيصير نبيذاً مسكراً والمزفت المطلي بالزفت والدبا القرع وكانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة اليها ثم اباح هذا كله بما روي عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نهيتكم عن ثلث وانا آمركم بهن نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان زيارتها تذكرة ونهيتكم عن الاشربة ان تشربوا الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكراً ونهيتكم عن لحوم الاضاحي ان تاكلوها بعد ثلث فكلوا واستمتعوا فان نبذة شئ من تلك الظروف لا يشرب الا ما وقع اليقين بانه لم تخلطه شدة ظاهرة ولا خفية ولا يكون كثير غير شرط نبيذ فيه فاما الدبا فانه القرع والنقير خشبة تنقر ويحوط كالبرنية والمقير ما قير بالزفت بكسر الزاي انتهى وقال في النهاية فيه انه سئل عن البتع فقال كل مسكر حرام البتع بسكون التاء نبيذ العسل وهو خمر اهل اليمن وقد تحرك التاء كقمع وقمع وقال فيه ان نفراً من اليمن سألوه فقالوا ان لنا شراباً نتخذه من القمح يقال له المزر فقال كل مسكر حرام المزر بالكسر نبيذ يتخذ من الذرة وقيل من الشعير والحنطة وقال فيه عن ابن عباس لما دخل المربد بانواحده نحرم اي المعنة الواحدة والمزر والتمر الذي يبس بعد شئ وقال قد تكرر في الحديث ذكر النبيذ وهو ما يعمل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال نبذت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً فصرف من مفعول الى فعيل وانتبذته اتخذته نبيذاً سواء كان مسكراً او غير مسكر فانه يقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر **الثانية** المشهور بين الاصحاب جواز سقي الدواب المسكرات بل سائر المحرمات للاصل وعدم التكليف وحكم القاضي بتحريمه كما مر لكنهم قالوا بكراهته لرواية ابي بصير ورواية غياث والمعروف عدم انه يحرم سقي الاطفال المسكر لرواية عجلان وغيرها قال في السرائر ولا يجوز ان يسقى الطفل شيئاً من المسكر ولما البهيمة فالمشهور الكراهة وسوى القاضي بينهما في التحريم ورواية ابي بصير تدل على الكراهة في البهيمة وفي رواية عجلان من سقى مولوداً مسكراً سقاه الله من الحميم انتهى وقال في قال الشيخ في النهاية يكره ان يسقى شئ من الدواب والبهائم المسكر وكذا قال ابن ادريس وقال ابن البراج لا يجوز ان يسقى شئ من البهائم والاطفال شيئاً من الخمر والمسكر والمعتمد قول الشيخ لنا الاصل عدم التحريم اذ لا تكليف على الدواب والبهائم فلا تحريم يتعلق بها ولا باصحابها حيث لم يشربها وانما كان مكروهاً لما رواه ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال سألته عن البهيمة البقرة وغيرها تسقى او تطعم ما لا يحل للمسلم ان ياكله او يشربه ايكره ذلك قال نعم يكره ذلك **باب النهي عن الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر** **مجالس الصدوق** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ **الفقيه** قال الصادق عليه السلام لا تجالسوا شراب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس **بيان** المعروف من مذهب الاصحاب تحريم الاكل على مائدة يشرب عليها شئ من المسكرات او الفقاع قال في المسالك يدل على تحريم الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر قول الصادق عليه السلام في رواية هرون بن الجهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وفي رواية اخرى ملعون من جلس طائعاً على مائدة يشرب عليها الخمر وروى جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ياكل على مائدة يشرب عليها الخمر والرواية الاولى تضمنت تحريم الجلوس عليها سواء اكل ام لا والاخيرة دلت على تحريم الاكل منها سواء كان جالساً ام لا والاعتماد على الاولى لصحتها وعداه العلامة على الاجماع على الفساد واللهو قال ابن ادريس لا يجوز الاكل من طعام يعصى الله به او عليه ولم نقف على ماخذه والقياس باطل وطريق الحكم مختلف وعلل بان القيام يستلزم النهي عن المنكر من حيث الاعراض عن فاعله واهانة له فيجب لذلك ويحرم تركه بالمقام عليها وفيه نظر لان النهي عن المنكر انما يجب بشرائط من جملتها تجويز التاثير ومقتضى الرواية تحريم الجلوس والاكل مع ولو لم ينه عن المنكر ولم يجوز تاثيره وايضاً فالنهي عن المنكر لا يتقيد بالقيام بل يحسب مراتبه المعلومة على التدريج واذا لم يكن القيام من مراتبه لا يجب فعله ولما الحق الفقاع بالخمر فانه وان لم يرد عليه نص بخصوصه لكن ورد انه بمنزلة الخمر فانه خمر مجهول وانه خمر استصغره الناس فجاز الحاقه به في هذا الحكم وقال المحقق الاردبيلي رحمه الله هل يحرم الطعام الذي كان عليها او الجلوس حرام اكل ام لا او الاكل ام جلس ام لا صريح الصحيحة والثانية ان الجلوس حرام ويمكن فهم تحريم الاكل ايضاً ويؤيده التصريح في الثالثة واما تحريم اصل الطعام فلا يعلم فيكون كالاكل في آنية الذهب والفضة يكون الاكل حراماً لا الماكول مع احتمال تحريم الماكول ايضاً تامل ولكن ما دام في تلك المائدة ويحتمل بعيداً مطلقاً ثم قال رحمه الله وهل يحرم الجلوس والاكل على تلك المائدة مطلقاً او ما دام الشرب فقط او في ذلك الوضع والمجلس الذي فيه وفي تلك الليلة وسط المتيقن والاول احوط ولا يبعد قوة الاخير انتهى وقد مر في فقه الرضا عليه السلام النهي عن الاكل من مائدة يشرب عليها بعد الخمر ولم ار مصرحاً به وان كان اجتنابه احوط وروى الكليني رحمه الله في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن المائدة اذا شرب عليها الخمر او المسكر قال حرمت المائدة وسئل فان قام رجل على مائدة منصوبة ياكل مما عليها ومع الرجل مسكر ولم يسق احداً ممن عليها بعد قال لا تحرم حتى يشرب عليها وان وضع بعد ما يشرب فالوذج فكل فانها مائدة اخرى يعني الفالوذج واول الخبر يستنبط منها احكام لا تخفي المتدبر وان كان في السند شئ **باب العصير واحكامه** **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن الزبيب هل يصلح ان يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يوخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ثم يرفع فيشرب منه السنة قال لا باس قال وسألته عن رجل يصلي للقبلة لا يوثق به اتى بشراب يزعم انه على الثلث ايحل شربه قال لا يصدق الا ان يكون مسلماً عارفاً **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر مثله **بيان** قوله لا يصدق يدل على عدم قبول قول من يستحل شرب العصير قبل ذهاب ثلثيه في ذهابهما والروايات في هذا مختلفة وقيل يحمل على كراهة قبول قول ذي اليد مطلقاً ... العارف وانه في شئ من الاشربة اذا كان يشرب النبيذ كما روى الكليني والشيخ عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي الربيع عن ابي عبد الله عليه السلام قال ... الحلو فلا تجوز شهادته في شئ من الاشربة ولو كان يصف ما صنعوا وروى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن يونس عن معاوية بن عمار ... الرجل من اهل المعرفة بالحق يأتيني بالبختج ويقول قد طبخ على الثلث وانا اعلم انه يشربه على النصف افاشربه بقوله وهو يشربه على النصف فقال لا تشربه قلت فرجل ... على الثلث ولا يستحله على النصف يخبرنا ان عنده بختجاً على الثلث قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه يشرب منه قال نعم لكن العلامة في المنتهى وصاحب الجامع وغيرهما قيدوا

الكرامة او الحرمة على اخبار من يسخطه الا من يشربها

في عصير العنب واحكامه واقسامه

العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لما اهبط آدم من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما اورقا واثمرا وبلغا جاء ابليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم ما لك يا ملعون فقال له ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا اليه قص آدم ع قصته فاخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء الا احترق وظن ابليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس وما بقي فلك يا آدم **بيان** كون الثلثين حظ ابليس لان عصير العنب بعد الغليان محرم ما لم يذهب ثلثاه فالثلثان حظه وايضا فباذهاب الثلثين ان بقي يصير مسكرا فهو حظه وهما يرغبان الى الحرام ولذا الظاهر ان العلة في وجوب ذهاب الثلثين هو الذي ذكرنا **العلل** عن محمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن الحارث عن صالح بن سعيد عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما خرج نوح ع من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينة من النخل والاعناب وسائر الثمار فاطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت آخر شيء اخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان ابليس قد اخذها فخبأها فنهض نوح ع ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح ع فقال له الملك ان لك فيها شريكا في عصيرها فاحسن مشاركته قال نعم له السبع ولي ستة اسباع قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له السدس ولي خمسة اسداس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له الخمس ولي الاربعة اخماس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له الربع ولي ثلاثة ارباع قال له الملك احسن فانت محسن قال فله النصف ولي النصف والتصرف قال له الملك احسن فانت محسن قال ع لي الثلث وله الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلابليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح ع وهو حظه وذلك الحلال الطيب يشرب منه **بيان** القضيب الغصن وفي النهاية فيه لا تقولوا للعنب الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة الحبلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت الاصل او القضيب من شجر الاعناب **العلل** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال كان ابي ع يقول ان نوحا حين امر بالغرس كان ابليس الى جانبه فلما اراد ان يغرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح كذبت فقال ابليس فما لي منها فقال نوح ع لك الثلثان فمن هنا طاب الطلاء على الثلث **بيان** قال في النهاية في حديث علي ع انه كان يرزقهم الطلاء الطلاء بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب واصله القطران الخاثر الذي تطلى به الابل ومنه الحديث ان اول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء في شراب يقال له الطلاء هذا نحو الحديث الآخر سيشرب ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يريد انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من ان يسموه خمرا فاما الذي في حديث علي فليس من الخمر وانما هو الرب الحلال **فقه الرضا** قال ع اعلم ان اصل الخمر من الكرم اذا اصابته النار او غلا من غير ان تصيبه النار فهو خمر ولا يحل شربه الا ان يذهب ثلثاه على النار ويبقى ثلثه فان نش من غير ان تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا من ذاته من غير ان يلقى فيه شيء فان تغير بعد ذلك وصار خمرا فلا باس ان تطرح فيه ملحا او غيره حتى يتحول خلا **السرائر** نقلا من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن ع جعلت فداك عندنا طبيخ يجعل فيه الحصرم وربما جعل فيه العصير من العنب وانما هو لحم يطبخ به وقد روي عنهم في العصير انه اذا جعل على النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وان الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة وقد اجتنبوا اكله الى ان يستأذن مولانا في ذلك فكتب بخطه لا باس بذلك **الجامع** ليحيى بن سعيد قال كتب محمد بن علي بن عيسى الى علي بن محمد الهادي ع جعلت فداك عندنا طبيخ وذكر نحوه **تبيين** تدل الرواية على انه اذا صب العصير في الماء وغلا الجميع لا يحرم ولا يشترط في حله ذهاب الثلثين ولم ار قائلا به من الاصحاب لكن قال صاحب الجامع لا باس ان يجمع بين عشرة ارطال العصير وبين عشرين رطلا ماء ثم يغلى حتى يبقى عشرة فيحل ثم ذكر هذه الرواية ولم يتعرض لتاويلها ويدل على ما ذكره اولا ما رواه الكليني والشيخ عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله ع قال في رجل اخذ عشرة ارطال من عصير العنب فصب عليه عشرين رطلا ماء ثم طبخها حتى ذهب منه عشرون رطلا وبقي عشرة ارطال ايصلح شرب تلك العشرة ام لا فقال ما طبخ على ثلثه فهو حلال فيمكن حمل الخبر الآخر على ما اذا كان العصير المصبوب فيه قليلا يضمحل فيه ولا يسمى عصيرا مطبوخا بخلاف ما فرض في الخبر الآخر وان كان الاحوط العمل مط وقد تامل بعض المحققين من المعاصرين في تحقق الحلية في الصورة المفروضة بذهاب الثلثين وفي دلالة الرواية المذكورة على ذلك تامل حيث قال ع في الجواب عن السؤال المذكور بذكر ما هو القاعدة الكلية في هذا الباب وسلوك هذا الطريق من الجواب غالبا انما هو لاحد الامرين اما لظهور اندراج الصورة المسؤول عنها في موضع تلك القاعدة كما اذا سئل عن حال المشكوك في نجاسته فاجيب بان كل شيء طاهر ما لم تعلم نجاسته واما لظهور عدم اندراجها فيه كما اذا سئل عن حال الماء القليل الملاقي للنجاسة فيجيب بان الماء اذا بلغ كرا لم يحمل خبثا وهذا الجواب يحتمل ان يكون من قبيل الثاني لعله لا يظهر ان الذاهب من الماء فيها بالطبخ اكثر من الذاهب من العصير مع ان مقتضى القاعدة الكلية على طبق الروايات الاخر المعتبرة ذهاب ثلثي العصير كرواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع ان العصير اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فهو حلال نعم الظاهر كون الموصول في قوله ع ما طبخ على ثلثه عبارة عنه لا عن كل شيء او كل مايع اشتمل واقول كلامه قدس سره متين لكنه خلاف ظاهر الخبر وايضا بما جمعنا بين الخبرين ظهر ان ذهاب الثلثين انما يعتبر فيما صدق على المجموع انه عصير وح يكفي ذهاب ثلثيه واما ان المعتبر ذهاب الثلثين بحسب الحجم او بحسب الوزن فهو امر آخر سنتكلم عليه ان شاء الله و اورده الشهيد في بعض تحقيقاته ثم قال وليست بصريحة في المطلوب من السؤال لكنها ظاهرة فيه **كتاب الصفين** لنصر بن مزاحم قال كتب امير المؤمنين ع الى الاسود بن قطبة واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه **كتاب زيد النرسي** قال سئل ابو عبد الله ع عن الزبيب يدق ويلقى في القدر ثم يصب عليه الماء ويوقد تحته فقال لا تأكله حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فان النار قد اصابته قلت فالزبيب كما هو يلقى في القدر ويصب عليه ثم يطبخ ويصفى عنه الماء فقال كذلك هو سواء اذا ادت الحلاوة الى الماء وصار حلوا بمنزلة العصير ثم نش من غير ان تصيبه النار فقد حرم وكذلك اذا اصابته النار فاغلاه فقد فسد **الخرائج** عن صفوان قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل غلام فقال امي ماتت فقال لم تمت فتركها مسجى عليها فقام ابو عبد الله ع ودخل عليها فاذا هي قاعدة فقال لابنها ادخل الى امك فسلها ما تشتهي من الطعام ما شاءت فسلها فقال الغلام يا اماه ما تشتهين قالت اشتهي زبيبا مطبوخا فقال له ائتها بغضارة مملوة محلوة زبيبا فاتاها فاكلت منها حاجتها **المحاسن** عن ابيه عن النضر بن سويد عن رجل عن ابي بصير قال كان ابو عبد الله ع يعجبه الزبيبة **الكافي** عن العدة عن سهل عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن الزبيب هل يصلح ان يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يرفع ويشرب منه السنة فقال لا باس به **ومنه** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن عن رجل عن علي بن

في العصير وفقاعه وأحكامه

الحسن بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي قال وصف لي أبو عبد الله عليه السلام المطبوخ كيف يطبخ حتى يصير حلالا فقال عليه السلام تأخذ ربعا من زبيب
وتنقيه ثم تصب عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة فإذا كان أيام الصيف وخشيت أن ينش جعلته في تنور مسجور قليلا حتى لا ينش ثم تنزع الماء منه كله حتى إذا أصبحت
صببت عليه من الماء بقدر ما يغمره ثم تغليه حتى تذهب حلاوته ثم تنزع ماءه الآخر فتصبه على الماء الأول ثم تكيله كله فتنظر كم الماء ثم تكيل ثلثه فتطرحه في الإناء الذي تريد أن تطبخه
فيه وتصب بعده ما يغمره ماء وتقدره بعود وتجعل قدره قصبة أو عودا فتحدها على قدر منتهى الماء ثم تغلي الثلث الآخر حتى يذهب الماء الباقي ثم تغليه بالنار فلا تزال تغليه
حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ثم تأخذ لكل ربع رطلا من العسل فتغليه حتى تذهب رغوة العسل وتذهب غشاوة العسل في المطبوخ ثم تضربه بعود ضربا شديدا حتى
يختلط وإن شئت أن تطيبه بشيء من زعفران أو شيء من زنجبيل فافعل ثم اشربه فإن أحببت أن يطول مكثه عندك فروقه **بيان** حتى يصير حلالا أي لا يتغير بالمكث عندك
فيصير مسكرا أو لما كان يومي إليه بعض ألفاظ الخبر تأخذ ربعا أي ربع رطل وفي القاموس نقع الدواء في الماء أقره فيه في تنور مسجور وفي بعض النسخ مسجور من سجرت التنور
أسجره سجرا إذا أحميته وفي بعضها سحق على بناء المجهول والنش الغليان بقدر ما يغمره أي يستره ونصب بقدره ما يغمره ثم أي تصب الثلث كله في القدر حتى يغمره ما يغمره من القدر أو
المعنى أنه يطرح ثقل الزبيب في القدر أو ذي ثنيا آخر فيه بقدر ما يغمره الماء الأول وإن كان بعيدا الكثرة فوق بالخبر الآتي وقوله ثم تغلي الثلث الآخر والأخير كما في بعض النسخ
لعل معناه أنه بعد تقدير كل ثلث بالعود يغليه حتى يذهب الثلث الذي صببته أخيرا فوق القدر ثم يغليه حتى يذهب الثلث الآخر ومثل هذا التشويش ليس ببعيد من عمار
كما لا يخفى على المتتبع وبالجملة يظهر من الخبر الآتي مع وحدة الراوي أن فيه سقطا وقوله ثم تضربه بعود أي بعد الخلط بالعصير كليهما وقوله إن يطول مكثه عندك أي من
تغيير ونشيش فروقه أي صفه جيدا لئلا يكون فيه ثقل قال في القاموس الترويق التصفية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق
ابن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الزبيب كيف طبخه حتى يشرب حلالا فقال تأخذ ربعا من زبيب فتنقيه ثم تطرح عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة
فإذا كان من الغد نزعت سلافته ثم تصب عليه من الماء بقدر ما يغمره ثم تغليه بالنار غلية ثم تنزع ماءه فتصبه على الماء الأول ثم تطرحه في إناء واحد جميعا ثم توقد تحته
النار حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وتحته النار ثم تأخذ رطلا من العسل فتغليه بالنار غلية وتنزع رغوته ثم تطرحه على المطبوخ ثم تضربه حتى يختلط به واطرح فيه إن شئت
زعفرانا وطيبه إن شئت بزنجبيل قليل قال فإذا أردت أن تقسمه أثلاثا لتطبخه فكله بشيء واحد حتى تعلم كم هو ثم اطرح عليه الأول في الإناء الذي تغليه فيه ثم تجعل فيه مقدارا
وحده حيث يبلغ الماء ثم اطرح الثلث الآخر ثم حده حيث يبلغ الماء ثم تطرح الثلث الآخر ثم حده حيث يبلغ الماء ثم توقد تحته بنار لينة حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه **ومنه**
عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن السياري عن محمد بن الحسين عمن أخبره عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام قراقر تصيبني في معدتي وقلة استمرائي الطعام
فقال لم لا تتخذ نبيذا نشربه نحن وهو يمرئ الطعام ويذهب بالقراقر والرياح من البطن قال فقلت له صفه لي جعلت فداك فقال لي تأخذ صاعا من زبيب فتنقيه من حبه وما فيه ثم تغسله
بالماء غسلا جيدا ثم تنقعه في مثله من الماء أو ما يغمره ثم تتركه في الشتاء ثلاثة أيام بلياليها وفي الصيف يوما وليلة فإذا أتى عليه ذلك القدر صفيته وأخذت صفوته وجعلته في إناء
وأخذت مقداره بعود ثم طبخته طبخا رقيقا حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم تجعل عليه نصف رطل عسل وتأخذ مقدار العسل ثم تطبخه حتى تذهب تلك الزيادة ثم تأخذ زنجبيلا وخولنجانا
ودارصينيا وزعفرانا وقرنفلا ومصطكي وتدقه وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحه فيه وتغليه معه غلية ثم تنزله فإذا برد صفيته وأخذت منه على غدائك وعشائك قال ففعلت
فذهب عني ما كنت أجده وهو شراب طيب لا يتغير إذا بقي إن شاء الله **بيان** في القاموس المصطكى بالفتح والضم ويمد في الفتح فقط علك رومي أبيض نافع للمعدة والمقعدة والأمعاء
والكبد والسعال المزمن شربا وأخذت منه على غدائك أي شربة بعدهما وقوله لا يتغير فيه إيماء إلى أن ذهاب الثلثين بعد التغير **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر
عن السياري عمن ذكره عن إسحاق بن عمار قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام بعض الوجع وقلت له إن الطبيب وصف لي شرابا آخذ الزبيب وأصب عليه الماء للواحد اثنين ثم أصب عليه العسل ثم أطبخه
حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال أليس حلوا قلت بلى قال اشربه ولم أخبره كم العسل **طب الأئمة** عن محمد بن إسماعيل بن حاتم التميمي عن عمرو بن أبي المقدام عن إسحاق بن عمار قال
شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعض الوجع وقلت له إن الطبيب وصف لي شرابا وذكر أن ذلك الشراب موافق لهذا الداء فقال له الصادق وما وصف لك الطبيب قال قال خذ الزبيب
وصب عليه الماء ثم صب عليه عسلا ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال أليس هو حلو قلت بلى يا ابن رسول الله قال اشربه حلوا حيث وجدته أو حيث أصبته ولم يزد
على هذا **تفصيل وتبيين** يشتمل على مقاصد **الأول** اتفق فقهاؤنا رضوان الله عليهم على حرمة العصير العنبي بالغليان والاشتداد وظاهر الأخبار وأكثر الأصحاب تحقق
الحرمة بمجرد الغليان المفسر بالقلب كرواية حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شرب العصير قال تشرب ما لم يغل فإذا غلا فلا تشربه قال قلت جعلت فداك أي شيء الغليان قال القلب
والمراد به كما فسره الأكثر أن يصير أسفله أعلاه ولعله هو المقصود أيضا من النشيش فيما تقدم من الأخبار وفيما روي عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا نش العصير أو غلا حرم
النشيش هو صوت الماء وغيره عند الغليان فعلى هذا يكون العطف بالواو في الرواية للتفسير ويحتمل أن يكون المراد بالنشيش حالة مغايرة للغليان أو متقدمة عليه فيكون
العطف لمحض الجمع والترتيب لا يستلزم تعلق الحكم بكل منهما على الانفراد وعدم كفاية النشيش بدون الغليان على ما وقع في نسخ التهذيب من لفظة أو بدل الواو مؤيد لعدم الانفكاك
وأما ما نسب إلى بعض الفقهاء في هذا المقام من الاشتداد حيث قالوا إذا غلا واشتد فإن كان المراد به معنى الغليان أو النشيش أو معنى الثخانة الحاصلة بمجرد الغليان كما قيل فضمه
إلى الغليان من قبيل ضم النشيش إليه في الرواية وإن كان المراد معنى آخر يمكن أن يحصل الغليان بدونه معتبرا معه في تحقق الحرمة فلا دليل عليه في الروايات بل إنها إنما تدل على
استقلال مجرد الغليان في علية الحرمة من غير اعتبار غيره فيها إلا على سبيل الدلالة على كمال العلية والنشيش على ما هو كاف كما في رواية عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام
قال كل عصير أصابته النار فهو حرام حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فإن إصابة النار لعلها للتأثير كما هو المراد من جملة أسباب الغليان فتدل عليه لا أنه السبب على المشهور وأما ترتب
الحرمة على إصابة النار بخصوصها كما يتوهم من ظاهر الرواية فليس بمعمول له لأن الروايات الكثيرة على ترتبها على الغليان سواء كان سببا عن الإصابة المذكورة أو عن غيرها
وقد صرح جماعة من الأصحاب منهم الشهيد الثاني رحمه الله بالتساوي بين كونه بالنار أو غيرها وعد صاحب الوسيلة الغليان بنفسه من موجبات الحرمة وقيل فالوجه في تخصيص الحكم بكون
اعتبار الفرد الغالب وخصوص الغاية المذكورة فذهاب الثلثين هو غاية الحرمة التي تحقق بهذا السبب خاصة لا غاية الحرمة المطلقة فإنما يحكم عليه بنفسه إنما يكون عليه
ومنتهى الحلية بدون اعتبار ذهاب الثلثين وأقول الظاهر أن كلامه في بيان التثليث والحلية كاف في الحلية ما لم يصر مسكرا ومع الإسكار فلا بد من الحلية ولا ينفع ذهاب

الثلثين

في أقوال الفقهاء في تنجيس العصير

المشهور والغالب على تحقيق الحلية بلحوق الحرمة وما وقع في الاخبار وكلام الاصحاب من التخصيص كما نص مبني على الغالب قال ابن البراج في المهذب كل عصير لم يغل فانه حلال
على كل حال والغليان الذي معه يحرم استعماله هو ان يصير اسفله اعلاه بالغليان فان صار بعد ذلك خلا جاز استعماله واذا طبخ العصير على النار وغلا ولم يذهب
ثلثاه لم يجز استعماله فان ذهب ثلثاه وبقي الثلث جاز استعماله وحكمه كذلك ان يصير خلا [illegible] الثاني ذهب جماعة من الاصحاب الى نجاسة العصير المذكور قبل ذهاب الثلثين
ولا يطهر بعده فمنهم من عمم الحكم كالمحقق والعلامة رحمهما الله لكنهما اشترطا مع الغليان الاشتداد وذهب ابن حمزة في الوسيلة الى تخصيص النجاسة في العصير المذكور
بصورة غليانه بنفسه لا بغيره كالنار وبعض المتأخرين بعد العصير اذا غلا من النجاسات بدون تخصيص واشتراط فالمذاهب في النجاسة ثلثة ولا مستند لشيء منها في
الروايات التي وصلت الينا كما صرح به الشهيد في البيان حيث قال لم اقف على نص في نجاسته الا ما دل على نجاسة المسكر لكنه لا يسكر بمجرد غليانه واشتداده وفي الذكرى حيث قال بعد
نقل قول ابن حمزة والمحقق وذكر توقف العلامة فيها في نهايته ولم نقف لغيرهم على قول بالنجاسة ولا نص على نجاسة غير المسكر وهو منتف هنا وقال الشهيد الثاني في
القول بنجاسة العصير هو المشهور بين المتأخرين ومستنده غير معلوم بل النص انما دل على التحريم وقال العلامة ره في المختلف الخمر وكل مسكر والفقاع والعصير اذا غلا قبل
ذهاب ثلثيه بالنار او من نفسه نجس ذهب اليه اكثر علمائنا كالشيخ المفيد والشيخ ابي جعفر والسيد المرتضى وابي الصلاح وسلار وابن ادريس وقال ابو علي بن ابي عقيل من اصاب
ثوبه او جسده خمر او مسكر لم يكن عليه غسلهما لان الله تعالى انما حرمهما تعبدا لا لانهما نجسان وكذلك سبيل العصير والخل اذا اصاب الثوب والجسد وقال ابو جعفر بن بابويه لا باس
بالصلاة في ثوب اصابه خمر لان الله حرم شربها ولم يحرم الصلاة في ثوب اصابته ثم انه حكم بنزح ماء البئر اجمع بانصباب الخمر فيها لنا وجوه الاول الاجماع على ذلك فان السيد
المرتضى قال لا خلاف بين المسلمين في نجاسة الخمر الا ما يحكى عن شذاذ لا اعتبار بقولهم وقال الشيخ ره نجسة بلا خلاف وكل مسكر عندنا حكمه حكم الخمر والحق اصحابنا الفقاع بذلك
وقول السيد المرتضى والشيخ حجة في ذلك فانه اجماع منقول بقولهما وهما صادقان فيغلب على الظن ثبوته والاجماع كما يكون حجة اذا نقل متواترا فكذا اذا نقل احادا انتهى ويرد عليه
وجوه من الايراد الاول انه حكم بنجاسة كل مسكر بدون استثناء غير المائع بالاصالة مع انه مستثنى عنه بالاتفاق والثاني حكمه بنجاسة العصير المذكور قبل ذهاب ثلثيه مطلقا مع انه
لا خلاف في طهارة بعض انواعه قبل ذهاب ثلثيه اذا صار خلا كما سيأتي والثالث حكمه بها بدون اشتراط الاشتداد مع نصه [illegible] في سائر كتبه والرابع نسبة القول بنجاسة
الجميع الداخل فيه العصير المذكور الى اكثر العلماء الذين عد منهم الشيخ والمرتضى رحمهما الله مع ما تريهم من خلو كلامهما الذي نقل عنهما من ذكر العصير ومع ما مر من تصريح الشهيد مع كمال
تتبعه وتحريه الذي لا ريب فيه من تتبع كلامه بعدم وقوفه على قول بالنجاسة الا ممن عده في جملة العلماء المذكورين الخامس دعواه الاجماع على هذا الحكم المشتمل على نجاسة العصير
المذكور بنقل المرتضى والشيخ مع ان ما نقله عن المرتضى انما هو في خصوص الخمر وما نقله عن الشيخ ما خلا عن ذكر العصير بل عن ذكر عدم الخلاف في غير الخمر الثالث لما كان الغليان الموجب
للحرمة او النجاسة على وجهين كونه بغير النار وكونه بالنار ومرجع كل منهما اما الى صيرورته بنفسه طلاء او خلا فيكون الاحتمالات العقلية اربعة ولعدم جريان العادة بصيرورته طلاء
بغير النار تكون العادية منها ثلثة الاول ان يصير خلا بدون ملاقاة النار وبغير علاج بنفسه وانما كان باعتداد حرارة من الهواء او الشمس الثاني ان يصير طلاء بطبخه على النار الثالث
ان يصير خلا بعد ملاقاة النار [illegible] ولا خلاف في حلية الاول وطهارته مطلقا ولا في حلية الثاني وطهارته بشرط ان يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه واما الثالث فصريح
ما ذكره الشيخ في النهاية حيث قال والعصير لا باس بشربه ما لم يغل وحد الغليان الذي يحرم ذلك هو ان يصير اسفله اعلاه فاذا غلا حرم شربه وبيعه الى ان يعود الى كونه خلا واذا غلا العصير على
النار لم يجز شربه الى ان يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وحد ذلك [illegible] او يخضب الاناء ويعلو به او يذهب من كل درهم ثلثة دوانيق ونصف وهو على النار ثم ينزل به ويترك
حتى يبرد فقد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه انتهى وما ذكره ابن حمزة في الوسيلة حيث قال فان كان عصير العنب لم يخل اما غلا او لم يغل فان غلا لم يخل اما غلا من قبل نفسه حتى يعود اسفله اعلاه
[illegible] الى ان يصير خلا بنفسه او بفعل غيره [illegible] وان غلا بالنار حرم حتى يذهب بالنار نصفه ونصف سدسه [illegible] او يخضب الاناء ويعلو به ويحلو
وان لم يغل اصلا حل [illegible] وعصير التمر لا يكون [illegible] وظاهر المحقق حيث قال في [illegible] ويحرم العصير اذا غلا من قبل نفسه او بالنار ولا يحل حتى يذهب ثلثاه او ينقلب
خلا والعلامة حيث قال في الارشاد عند تعداد الاشربة المحرمة والعصير اذا غلا واشتد الا ان ينقلب او يذهب ثلثاه وكذا في القواعد والشهيد حيث قال في اللمعة ويحرم العصير العنبي
اذا غلا حتى يذهب ثلثاه او ينقلب خلا وكذلك غيرهم ان يكون حلالا ايضا وظاهر ما مر من رواية ابن سنان وكذا ما روي في الكافي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن العصير يطبخ بالنار حتى
يغلي من ساعته ايشربه صاحبه فقال اذا تغير عن حاله وغلا فلا خير فيه حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه مؤيد لقول الشيخ وابن حمزة بل قولهما مبني على حفظ ظاهرهما ولكن لا يخفى امكان
تاويلها بجعل التخصيص فيها اتفاقيا [illegible] قول المحقق والعلامة والشهيد ولعل هذا التخصيص هو الظاهر المناسب لتعميم حلية كل خمر وطهارتها بعد الحرمة والنجاسة بصيرورتها
خلا مع ان الصيرورة الى الحلية انما يكون بعد الحرمة كما هو المشهور وكل خمر تحل وتطهر بصيرورتها خلا وان كان بعلاج كما سيأتي الرابع اعلم ان الاحكام المذكورة مخصوصة على المشهور
بالعصير العنبي لا خلاف في عدم تحريم ما سوى عصير التمر وعصير الزبيب مما سوى عصير العنب كعصير الرمان وساير الفواكه ولا في طهارتها الا ان يصير مسكرا ولا يشترط في حلها وطهارتها
التثليث وانما اختلفوا في عصير التمر والزبيب قال الشهيد في شرح الارشاد ولا يحرم العصير من الزبيب ما لم يحصل فيه نشيش فيحل طبخ الزبيب على الاصح لذهاب ثلثيه بالشمس غالبا وخروج
[illegible] وحرمه بعض مشايخنا المعاصرين وهو مذهب بعض فضلائنا المتقدمين لمفهوم رواية علي بن جعفر واما عصير التمر فقد احله بعض الاصحاب ما لم يسكر وفي رواية
عمار سئل الصادق عليه السلام عن النضوح كيف يصنع حتى يحل قال خذ ماء التمر فاغله حتى يذهب ثلثاه انتهى وكان المراد بالنشيش هنا السكر او ما يؤول اليه لما مر من الغليان او ما يقرب منه
[illegible] والنص صريح بما افتى في اللمعة حيث قال ولا يحرم من الزبيب وان غلا على الاقوى ثم ان الشهيد الثاني ره في شرحها بعد الاستدلال على هذا الحكم
[illegible] اصل الاباحة واستصحابها وذكر ما ذهب اليه بعض الاصحاب من التحريم لمفهوم رواية علي بن جعفر قال وسند الرواية والمفهوم ضعيفان فالقول بالتحريم اضعف
اما النجاسة فلا شبهة في نفيها انتهى وكان الفرق بين القول بالتحريم والنجاسة في هذا المقام لعدم النص على نجاسة العصير مطلقا وعدم القول بها الا من جماعة معدودين ومع ذلك لم يكونوا
قائلين الا بالحرمة [illegible] فيمكن ان النجاسة فيها انتفاقا [illegible] في ذلك الحكم مخصوص بعصير العنب فلا يتعدى الى غيره كعصير التمر ما لم يسكر للاصل ولا الى عصير الزبيب على الاصح
[illegible] مستند [illegible] الى مفهوم رواية علي بن جعفر وهي مع ان في طريقها سهل بن زياد لا تدل على تحريمه قبل ذهاب ثلثيه بوجه وانما
[illegible] من هذا [illegible] المفهوم الذي توهموه وانما [illegible] الشهيد [illegible]

في العصير وأقسامه وأحكامه

ما فيه فيصلح للمكث عند الله المذكورة كما يبقى الدبس لو سلم دلالتها بالمفهوم فهو ضعيف لا يصلح لاثبات مثل هذا الحكم المخالف للاصل وروى ابو بصير في الصحيح قال كان ابو

عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبية وهذا ظاهر في الحل الا ان طعام الزبيبية لا يذهب فيه ثلثاه الزبيب كما لا يخفى انتهى واورد القول بعدم تحريم عصير الزبيب والتمر لا يخلو من قوة لما مر من

الحل وعدم ورود ما يصلح لتخصيصها ورواية علي بن جعفر مع ضعفها على المشهور بالمفهوم وهي ضعيفة خصوصا اذا كان في كلام السائل على ان مفهوم وجوابها ... كما

الثلثين وهو اعم من الحرمة ورواية عمار ايضا ضعيفة سندا ومتنا فان قيل الروايات لدالة على تحريم العصير بعد الغليان الكثيرة اما شاملة او مطلقة شاملة لكل عصير خرج ... عنه

بالاجماع كعصير الرمان واشباهه فيبقى عصير الزبيب والتمر داخلين تحت عموم التحريم قلنا شمول العصير حقيقة لما ينفصل عنهما ممنوع اذ لا ينفصل منهما شيء الا بعد نقعهما في الماء

فلا يسمى عصيرا الا مجازا بل هو نقيع وما ينفصل عن التمر بلا نقع فهو دبس لا يطلق عليه العصير بل قيل يحصل الظن القوي بعد تتبع الاخبار وكلام الاصحاب شيوع استعمال العصير

يختص بالعنب ويؤيده ما مر في المغنم وفقه الرضا وهو ذكره الصدوق في الفقيه ايضا حيث قال ولها خمسة اسامي العصير وهو من الكرم

عبد الرحمن بن الحجاج واذا كان كذلك تعين حمل العصير في الاخبار المطلقة عليه او انه كان مجازا احد واما ارتكاب التخصيص البعيد الذي قد منع صحته جماعة من الاصو

هذه الكلية عنهم عليهم السلام مع خروج اكثر افراد الموضوع عن الحكم بعيد جدا قال المحقق الاردبيلي رحمه الله المشهور ان التحريم بالغليان مخصوص بالعصير العنبي ولا خلاف في حل غير عصير الكرم

والزبيب مثل عصير التفاح والرمان وان غلا ما لم يكن مسكرا وكذا سائر الربوبات والاصل والعمومات وحصر المحرمات مؤيدات ويدل عليه ايضا بعض الروايات مثل رواية ...

احمد المكفوف قال كتبت اليه يعني ابا الحسن عليه السلام اسئله عن السكنجبين والجلاب ورب التوت ورب الرمان ورب التفاح فكتب حلال وفي رواية اخرى له عنه وزاد رب السفرجل اذا كان الذي

يبيعها غير عارف وهي تباع في اسواقنا فكتب جائز لا باس بها ومنها مع الغليان خلافا للمشهور الحل ويؤيده الاصل والعمومات وحصر المحرمات في الاية والاخبار الكثيرة ...

بالتحريم بل ظهر ايضا القول بالنجاسة من الذكرى والظاهر الطهارة ولا ينبغي النزاع في ذلك وقياسهما على الخمر والعصير العنبي باطل مع عدم ثبوت الحكم في الاصل والحمل المحرم

لعدم دليل صالح للتحريم لا نام من عموم العصير والظاهر انهما ليسا بداخلين فيه والمراد بالعصير العنبي كما يفهم من كلامهم ومن ظاهر الاخبار ولهذا اتفاق الحد بالعموم الا انه حرمه

الدليل وما استدل القائل بعدم باحتها بتلك العمومات وما استدل له بها ايضا فكان العصير عندهم مخصوص بالعنب بالوضع لشا فتامل ثم قال رحمه الله ويؤيده ان النبيذ الذي

يؤخذ من التمر والنقيع الذي يؤخذ من الزبيب انما يحرمان مع السكر وقد مر انه لو فعل لا يحبث لا يسكران حلالان وما يدل عليه بالمفهوم ويدل عليه ايضا ما يدل على حل

غير المسكر ويجيء في عصير الزبيبية انتهى والاخبار المتقدمة الواردة في كيفية الشراب الحلال وان كان مشعرة باشتراط ذهاب الثلثين في الحل لكن ليس فيها تصريح على

مصطلح العموم ولا في شيء منها دلالة ظاهرة لان قوله عليه السلام في رواية عمار حتى يصير حلالا لا يحتمل ان يكون المراد به حتى يبقى على الحلية ولا يصير نبيذا مسكرا كما قال في خبر الاخر

حتى يشرب حلالا وكما قال في رواية الهاشمي هو شراب طيب لا يتغير اذا بقي وان احتمل ان يكون هذا علة لوجوب ذهاب الثلثين وقد يومي اليه بعض قرينة رواية الاخرى وغيرها في

هذا الباب حتى يصير نبيذا لا او يكون مثل النبيذ المسكر في النفع والحرمة اوكد كانه لاحتمال هذه الوجوه في تلك الاخبار احتمالا ظاهرا لم يفسد لها القائل باستواء

ماء الزبيب وعصير العنب في وجوب ما ثلثيها لحصول الحلية كما غسله عنهم ولم يذكره علي بن جعفر ورواية اسحق تشعر بان ما دام حلوا لم يتغير فهو حلال الا انها حلوا حال ما في طرالي ... قال المحقق

الاردبيلي رحمه الله بعد الرد هاهنا يمكن فهم الحل ايضا من قوله حلوا فاقهم انتهى واما رواية الزبيبي فيه وان دل على تحريم ما الزبيب بعد الغليان والنشيش لكن اثبات مثل هذا الحكم

من هذه الرواية مشكل ولا ريب ان الاحوط الاجتناب عن عصير الزبيب بعد الغليان ولا يبعد الاكتفاء فيه بخضاب الانا وعلوقه بها كما ورد في بعض الاخبار او يجيء يتركه او ...

ذهاب الثلثين فلا يخفى فيما يعمل في هذا الزمان غالبا الا بعد انعقاده وخروجه عن الدبسية واحوط منه جدا اقبل ذهاب الثلثين وطين الخامس الحق جماعة من الاصحاب

ماء العنب اذا غلا في حبه وهو غير موجه لعدم صدق العصير عليه فالادلة العامة تقتضي حله قال المحقق الاردبيلي رحمه الله الظاهر اشتراط كونه معصورا فلو غلا ماء العنب في حبه

لم يصدق عليه انه عصير غلا فيحرم بعد تامل ولكن صرح جوابه فتامل في الاصل والعمومات والحرمات دليل التحليل حتى يعلم الناقل انتهى واورد بعض من قرن عصرنا انه يريد ان الزبيب ...

في الطعام فحكم بعضهم بانه يغلي ما فيه في جوفه وتابعه بعض ممن لم يشم رائحة العلم والفقه من المعاصرين وهو ومن عليه وهو كما يستدل له بخبر الزبيب وقد عرفت ما فيه مع منع ...

اذ الظاهر انه انما يحرم اذا ادى الحلاوة الى الماء ومنها بمنزلة العصير ومعلوم انما يوضع من الزبيب تحت الارز في القدور ولنحو ذلك المتابعة ولا يحل الماء بسببه ... في العجم ...

في الشوربا جلب قلما يصير بمنزلة ... ما يدق ويدخل فيها فقد يكون حرمته من ذلك كانه الزبيبية وقد مر الرواية علها وبالجملة الحكم بالحرمة في جميع ذلك مشكل واكثار الاحتياط

في بعضها اولى السادس قد الحكم في ذلك كون مع عدم ما ثلثيه في خبر ... ابن ابي بصير دبسا وعدم الاطلاق والنصوص باشتراط ذهاب الثلثين مع ان هذا فرض بعيد لانه لا يصير دبسا حتى تذهب

اربعة اخماسه غالبا بالوجدان فضلا عن الثلثين ويحتمل الاكتفاء بصيرورته دبسا قبل ذلك على تقدير امكانه لانتقاله عن اسم العصير كما يظهر بصيرورته خلا ... قبل ذهاب

ثلثيه ... قوعه بالغليان والشمس والهواء فلو وضع العصير في الشمس حتى ذهب ثلثاه كاللبن في الشمس فيجف ... بالهواء ... ذهب ثلثاه حل وكذا يظهر ... بالنجاسة ولا يقع

بجاسة الاجسام الموضوع فيه قبل ذهاب الثلثين كما يظهر ما فيه من الاجسام بعد انقلابه من الحرمة الى الحلية عندنا انتهى ... ويؤيده الاكتفاء بالدبسية ... الصحيح عن ...

قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يخضب الانا فاشربه وان احتمل ان يكون من علامات ذهاب الثلثين كما فهم الشيخ حيث جعله فيه دليلا على ذهاب الثلثين الذي هو مناط الحلية ثلث علامات

صيرورته حلوا وخضبه الانا وعلوقه به وذهاب ثلثيه ... ونصف منه عند كونه على النار وروى الكليني رحمه الله بسند صحيح عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا زاد الطلا على الثلث

اوقية فهو حرام وكان المعنى ان زاد على الثلث بعد اوقية وهي سبع مثاقيل او اربعون درهما وهذا اما كناية عن القلة او مبني على انه اذا كان اقل من اوقية يذهب بالطبخ ...

هذا فيما اذا كان العصير رطلا فان الرطل احد وتسعون مثقالا او نصف سدس سبعين ونصف نصف سدس ... وروي في بعض الاخبار ان نصف السدس يذهب بالهواء كما

روي باسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال العصير اذا طبخ حتى يذهب منه ثلثة دوانيق ونصف ثم يترك حتى يبرد فقد ذهب ثلثاه وبقي الثلث ونصف السدس على هذا الوجه ...

بالمعنى الاول ... السابع هل التثليث المعتبر في هذا الباب هو بحسب الكيل او بحسب الوزن وظاهر الاخبار اعتبار الكيل وظاهر بعض الاصحاب كالمحقق الاردبيلي رحمه الله

اعتبار الوزن ولم ينفطن الاكثر للتفاوت بينهما ولذا لم يتعرضوا لذلك ومعلوم ان نسبة الذاهب الى الباقي في العصير المذكور مختلفة بحسب الاعتبارين لنقل ...

بحسب الكيل على مثل هذا الجزء بحسب الوزن وذلك الظاهر بالتجربة ويمكن ان يستدل عليه ايضا بما نقطن به بعض الافاضل بان ... الكيل والوزن هنا ... بعض ...

في حرمة العصير ونجاسته

الى الهواء ومعلوم ان المنقلب الى الهواء من تلك الاجزاء هو الالطف فالالطف وان اللطيف اقل وزنا واكثر حجما من الكثيف فما ينقص من وزنه بالانقلاب المذكور يلزم ان يكون
اقل مما ينقص من كيله وهذا انما على ان نقصان الحجم قد يكون بسبب اجزائه لتداخل بعض الاجزاء الى قوام بعض ومعلوم ان تلك المداخلة لا يمكن فيما نحن فيه بناء على ان الخرار
موجبة للتخلخل الذي هو ضده ما نحن فيه بجواز وقوعها من جهة ما يستلزمه من انفتاح المسام المانعة عنها وحصول الفرج المعدة لها مع ما يمكن هناك من ان يكون في بعض
الاجزاء وقوة نفوذ في بعضها قوة جذب وقبض فيتداخل بتينك القوتين وزوال المانع وحصول المعد لها هو من قبيل الاول وما هو من قبيل الثاني وبحكم فيه كما في
حصول السواد من نارية الزاج والعفص فتامل وبالجملة تبين ان ذهاب الثلثين في العصير المذكور من حيث الحجم ومن حيث الكيل والحجم يتحقق قبل ذهابهما فيه من حيث الوزن
فيحتمل هيهنا ان يكون المعيار للثلثين هو بحسب الكيل لكونه معروفا بين الناس في امثال ذلك والتسهيل عليهم من حيث امكان هذا النوع من التقدير بهم بالقصعة
والقدر واما الموازين الادوات المذكورة واستغنائهم من ثبت صحيح وبنا بحرية يطابقه الابعد تقويما وتدقيقا لا يهتدي اليها اكثر الناس ولتيسر تخمينهم الكيلية من الذهب
والباقي في البصر فيعتمدون الاحتياج الى التراصد ويدل عليه رواية عقبة بن خالد المتقدمة حيث اعتبر فيه الارطال والرطل تعلق بناء على الكيل لا الوزن كما حققناه
في بحث الاوزان وكذا يدل عليه رواية الثلث المتقدمة في كيفية الشراب الحلال فيما صرح فيها ان المعتبر في الثلث والثلثين الكيل دون الوزن وان امكن ان يكون
بحسب الكيل كافيا في ترتب الفوائد التي ادعاها لهذا الدواء بناء على ما احتملنا بل الخبر ان ذهاب الثلثين هيهنا ليس لتحقق الحلية بل لترتب الفوائد الطبية فان الاطباء في كثير
من الادوية المركبة يذكرون ذلك وغرضهم حصول مزاج للمركب وعدم اسراع الفساد اليه وترتب كمال الفوائد عليه نعم على مذهب من يختار ان ذهاب الثلثين هنا الحلية
صرح في ذلك الكرعلى ما اخترناه ايضا فيرنما اليه ويمكن ان يوجه ايضا انه لما ذكر الشارع ذهاب الثلثين ولم يصرح بالمراد منه فمتى صدق عليه عرفا انه ذهب ثلثاه يتحقق الحل ولا ريب في
انه يصدق عليه عرفا انه ذهب ثلثاه وفيه نظر ويحتمل ان يكون المعيار هيهنا هو التقدير الوزني او ما في حكم ما يتبادر منه الا ان حكمهم عليهم السلام فيما روي عنهم في هذا الباب
الحلية على ذهاب ثلثي العصير وبقاء ثلثه لو سمعنا من ذهاب اثنين منه وبقاء واحد لا على وجه يتحقق فيها هذا القدر منه بالطبخ فسواء اخذ هذا القدر بحسب الكيل وبحسب
لا يتحقق هذا الفناء بالنسبة اليه مع بقاء الزائد على الثلث بحسب الوزن فانه مستلزم لامكان بقاء الزائد عليه بحسب الكيل ايضا لتواضعهما في العصير المذكور قبل الطبخ بالنسبة
واما التشبيه على الكيل بعده من جهة حصول الغوام واحتمال المداخلة لبعض الاجزاء في بعض فلا يعرف بمحض الكيل في هذا الوقت قدر ثلثي العصير او ثلثه وانما يعرف بحسب الوزن فيه
ذلك العلم حصول الاشتباه في حاله من جهة اصلا ولتوضيح ذلك مثال فهنا ان العصير سنة امنا موافقا للسنة قصعا معينة فيجب ان يذهب ويبقى منه اربعة امنان مطابق لاربع
قصعات في بصيرها الا بعد الطبخ الى ان يتلقى قصعتان في وانكان يحال ان يتوهم بلوغه النصاب من حيث كون الباقي بعد ثلث المجموع بحسب الصنع فيكون الذاهب لا محالة بقدر ثلثيه
لكن الحصول عن نقص الخلط العوام الحاصل فيه بالطبخ بحكم بامكان كونه زائدا على الثلث بحسب الحقيقة فانه حال كونه رقيقا كان ثلثه بقدر قصعتين فيمكن ان يكون بهذا القدر مع
هذا القوام والغلظ اكثر من الثلث بقدر زيادة وزن الغليظ على الرقيق هيهنا فلا يكون الذاهب والباقي بقدر ثلثيه لبقاء بعضه بالمداخلة المذكورة في قوام الثلث المذكور
فاذا لم يبلغ حدا يطابق وزنه منين موافقا القدر قصعتين في حال رقته لم يتحقق كون الباقي ثلثا والذاهب ثلثين فيكون المعيار المعرفة بلوغه هذا الحد بلوغه هذا الوزن
او ما في حكمه كبلوغه قدر قصعة ونصف فان علم ان النسبة بين وزني الرقيق والغليظ اي بين وزني العصير والطلاء عند كونهما على حجم واحد كنسبة واحد ونصف الى اثنين و
هكذا وبالجملة يمكن ان تقوم تلك المعرفة ايضا لمن تتبع واستوضح النسبة مقام معرفة الوزن الذي هو المعيار هيهنا على ما عرفت فلتحقيق هذا التحقيق تحقق اليقين بذهاب
ثلثي العصير مطلقا موقوف على تحقق فنا الثلثين بحسب الوزن وقبل ان يتحقق ذلك تكون الحال مشكوكا فيها لتعارض احتمالي الذهاب وعدم الذهاب بحسب اعتباري الصورة والحقيقة
فلا ترتفع الحرمة اليقينية الحاصلة باشتداد النار الا بحصول اليقينية الموقوفة على تحقق الذهاب على الوجه المذكور وفي الفاظ الروايات اشارات لطيفة الى هذا التحقيق مثل
استعمال لفظ الباقي في مقابل الذاهب فانه مشعر بان المراد بالذهاب هيهنا هو الفناء والانفصال لا ما يشمل المدخول والاندماج في قوام سائر الاجزاء فان الذهاب بهذا المعنى
لا ينافي البقاء في الجملة ولعل ذكر بقاء الثلث بعد ذكر ذهاب الثلثين في اكثر الروايات مع انه بحسب الظاهر مستغنى عنه لدفع هذا التوهم ومثل استعمال لفظ الاوقية في رواية ابن
ابي يعفور المتقدمة فانها سواء كانت عشرا او مفعولا بحسب التركيب تكون باعتبار انها مفسرة باربعين درهما او سبعة مثاقيل كما عرفت صريحة في الوزن بلا شائبة احتمال الكيل
فيها فتدل على ان المعيار هيهنا هو الوزن لا الكيل ومثل استعمال لفظ الدوانيق في رواية ابن سنان فان الدانق في الاصل وضعه عبارة عن سدس الدرهم الذي لا يجري فيه شائبة
الكيل نحوا وان كان للمقصود به هناك ايضا معنى الحقيقي كما فهمه الشيخ ره حيث عبر عنه في شرحه بقوله او يذهب من كل درهم ثلثة دوانيق ونصف اما الكيل الوارد في رواية عقبة بن
خالد فيمكن حمله على الوزن المعروف فيه لا الكيل للجمع بينه وبين سائر الروايات واولى يمكن ان يكون مخيرا في التقدير بهما توسعة على الناس كما هو المناسب للملة الحنفية لقلة التفاوت
بينهما وحصول الغرض الذي هو عدم التغير والفساد بالبقاء زمانا طويلا بكل منهما كما ان الشارع خير في الكر بين التقدير بالاشبار والارطال وفي مسافة القصر بين مسيرة يوم
والاميال وفي الدية بين الف دينار وعشرة الاف درهم مع حصول التفاوت الكثير في النسبة بينهما في اختلاف الازمان والاحوال وهو اوفق للجمع بين الاخبار ولعدم التعرض في
بعض الروايات وكلام القدماء والمتاخرين من العلماء الاحياء وهذا عندك اظهر الوجوه وانكان الاحوط العمل بالوزن مطلقا فان قلت لما كان الكيل اقل مطلقا فيرجع وجه
الى الوزن فكيف يكون هذا جاريا في جميع النظائر التي ذكرناها لذلك مع ان الفقهاء صرحوا في الجميع بالتخيير والفائدة في ذلك التوسعة على الامة في بعض الاحيان الاعتبار بالكيل
وفي بعضها الاعتبار بالوزن ايسر مع انه يمكن القول باستحباب رعاية الوزن ورجحانه على الكيل وبه تحصل الفائدة ايضا وانما اطنبنا الكلام في ذلك لكثرة الجدوى فيه
مع عدم تعرض الاصحاب له **باب انقلاب الخمر خلا** **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن الخمر يكون اوله خمرا ثم يصير خلا ايؤكل قال اذا ذهب سكره
فلا باس **كتاب المسائل** علي بن جعفر مثله الا انه زاد فيه ايؤكل قال نعم **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
يفسد الخل البطن وقال كلوا خل الخمر ما انفسد ولا تأكلوا ما افسدتموه انتم **فقه الرضا** قال عليه السلام ان صب في الخمر خل لم يحل اكله حتى يذهب عليه ايام ويصير
خلا بعد ذلك **السرائر** نقلا من جامع البزنطي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الخمر يعالج بالملح وغيره ليحول خلا فقال لا باس بمعالجتها قلت في عالجتها فطينت بابها
ثم كشفت عنها فنظرت اليها قبل الوقت او بعده فوجدتها خمرا يحل لي امساكها فقال لا باس بذلك انما ارادتك ان يتحول الخمر خلا فليس اراد تلك الفساد **بيان**

في انقلاب الخمر خلا

ان المشهور بين الاصحاب جواز علاج الخمر بما يحمضها ويقلبها الى الخلية من الاجسام الطاهرة سواء كان ما عولج به عينا قائمة ام لا واستدل عليه بموثقة ابي بصير قال سئل ابو عبد الله عليه السلام
عن الخمر يصنع فيها الشيء حتى يحمض فقال اذا كان الذي صنع فيها هو الغالب على ما صنع فيه فلا بأس وقال العلامة في المختلف ان المراد به اذا كان الخمر غالبا على ما جعل فيها ولم يحس بما جعل فيها
لا يعلم انقلابه فلا يطهر وعن حسنة زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الخمر العتيقة تجعل خلا قال لا بأس وحكموا بكراهة العلاج لقوله في رواية ابي بصير عنه عليه السلام انه سئل عن الخمر يجعل
خلا فقال لا الا ما جاء من قبل نفسه وفي رواية اخرى لا بأس ان يجعل فيها ما يقلبها وفي اكثر نسخ التهذيب بالقاف وفي الكافي بالنون وهو اظهر ويناقش باشتراط انقلاب عين
المعالج به قبل ان يصير خلا لانه يتنجس بوضعه ولا يطهر بانقلابها خمرا لان المطهر للخمر هو الانقلاب وهو غير متحقق في ذلك الجسم الموضوع فيها ولا بد من مثله في الآنية انها لا
تنفك عنها الخمر فلو لم يطهر معها لما امكن الحكم بطهرها واذا انقلبت بنفسها او بالعلاج في الخمر خلا حتى تبينها لكن المشهور عدم الطهارة وحل الخل في جميع ذلك وقع شيء من النجاسات
في الخل لم يجز استعماله الا بعد ان يصير ذلك الخمر خلا وقال ابن الجنيد فاما ان اخذ انسان خمرا ثم صب عليه خلا فانه يحرم عليه شربه والاصطباغ به الى الوقت الذي يعلم انه قد تغيرت
العين من التحليل الى التحريم او من التحريم الى التحليل وتاول الشيخ رواية ابي بصير السابقة من قوله لا بأس ان يجعل فيها ما يقلبها بانه يعني انه اذا جعل
ولا يكون كذلك مثل القليل من الخمر يطرح عليه كثير من الخل فانه يصير بطعم الخل ومع هذا فلا يجوز استعماله حتى يعزل من تلك الخمرة ويترك مفردة الى ان يصير خل
وانكره ابن ادريس وغيره وقال ابن ادريس وجه الاجماع على ان الخل يصير بمخالطة الخمر نجسا ولا دلالة على طهارته بعد ذلك لانه انما يطهر الخمر بالانقلاب الى الخل فاما
فهو باق على حقيقته ولم تتبدل حالته فيغلب اليها ليطهرها وقال العلامة في المختلف كلام الشيخ ليس بعيدا من الصواب لان انقلاب الخمر الى الخل يدل على تمامية استعداد
انقلابات تلك الخمر الى الخل والمزاج واحد بل استعداد الملقى في الخل اصير منه خلا اتم ولكن لا يعلم لامتزاجه بغيره فاذا انقلب الاصل المأخوذ منه علم انقلابه [illegible]
تابعه للخمرية وقد زالت فزوال النجاسة عنه كما في الخمر اذا انقلبت [illegible] ابو علي الجنيد عليه وقال الشهيد الثاني القول بطهر الخل اذا مضى زمان يعلم انقلاب الخمر
فيه الى الخلية متجه اذا جوزنا العلاج وحكمنا بطهارته مع بقاء عين المعالج به لان الخل لا يقصر عن ذلك الاعيان المعالج بها حيث حكم بطهرها مع طهرها [illegible]
لا يخلو من اشكال واستفادته من الملاق جواز علاجه مع بقاء عين المعالج به [illegible] ولا يبعد القول بحله وطهارته رواه في الصحيح عن عبد العزيز بن المهتدي قال كتبت
الى الرضا عليه السلام جعلت فداك العصير يصير خمرا فيصب عليه الخل وشيء يغيره حتى يصير خلا قال لا بأس به

باب الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة وسائر انواع الظروف وغيرها

في الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة

مجالس الصدوق عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد الابهري عن محمد بن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عن آبائه
عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشرب في آنية الذهب والفضة قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاهم عن
[illegible] الشرب في آنية الذهب والفضة ومنه عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن المرآة هل يصلح العمل بها اذا كانت لها حلقة فضة قال نعم انما
كره ما شرب فيه استعمالا بيان قوله عليه السلام انما كره كان المعنى انه انما منع من اشربة ما يمكن ان يشرب فيه من الاواني في الشرب الخصال عن الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج
عن محمد بن الصباح عن جرير عن ابي اسحق الشيباني عن اشعث عن معوية بن سويد عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نتختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال
من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة الخبر العيون عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال سألت الرضا عليه السلام عن آنية
الفضة فكرهها فقلت له قد روى بعض اصحابنا انه كانت لابي الحسن موسى عليه السلام مرآة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله انما كانت لها حلقة فضة وهي عندي وقال ان العباس حين
اعذر عمل له عود ملبس فضة من نحو ما يعمل للصبيان تكون فضة نحوا من عشرة دراهم فامر به ابو الحسن عليه السلام فكسر الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن بزيع مثله المحاسن
عن ابن بزيع مثله المكارم عن محمد بن عيسى عن ابي جعفر عليه السلام مثله بيان في القاموس عذر الغلام ختنه وقال الشيخ البهائي يمكن ان يستنبط من [illegible] عليه السلام في الانكار
الرواية كراهة تلبيس الآلات كالمرآة ونحوها بالفضة بل ربما يظهر من [illegible] لعل وجهه ان ذلك اللباس بمنزلة الظرف والاناء لذلك الشيء واذا كان [illegible]
بالفضة فبالذهب بطريق اولى [illegible] غاية ما يدل عليه استحباب التنزه عنه والمبالغة في الانكار [illegible] عليهم السلام للتحريم والوجه غير [illegible] كما لا يخفى
وفي الكلام [illegible] مجالس الشيخ عن والده عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن الفضل بن محمد بن المسيب عن هرون بن عمر المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه
الصادق عليه السلام وعن المجاشعي عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام انه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها فقال ابو جعفر عليه السلام هي خواتيم في ارضه جعلها الله مصلحة لخلقه
وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم فمن اكثر له منها فقام بحق الله فيها وادى زكوتها فذاك الذي طابت وخلصت له ومن اكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حق الله فيها واتخذ منها الآنية
فذاك الذي حق عليه وعيد الله عز وجل في كتابه يقول الله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
بيان الخواتيم جمع الخاتم والتشبيه للدنانير والدراهم لنقشها او لعزتها او لانه لا يجوز حلها او انه شيء [illegible] كما انه لا يصلح [illegible] عليه قصص الراوندي باسناده
الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن [illegible] عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اني اكره ان آكل شيئا طبخ في فخار مصر صحيفة الرضا عن داود مثله القصص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عمن ذكره عن ابي الحسن عليه السلام قال لا تأكلوا في فخار مصر ولا تغسلوا رؤسكم بطينها فانها تورث الذلة وتذهب بالغيرة العياشي عن ابن اسباط
مثله المحاسن عن ابن محبوب عن علاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه نهى عن آنية الذهب والفضة الكافي عن العدة عن سهل عن ابن محبوب مثله المحاسن عن عثمان بن عيسى
عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي الشرب في آنية الذهب والفضة ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره آنية الذهب والفضة
والآنية المفضضة ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون نوادر الراوندي
عن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر
عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله الكافي عن العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى مثله الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله المحاسن عن الحسن بن علي عن ابي الوشاء(?) عن داود بن سرحان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل في آنية الذهب والفضة ومنه عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا عبد الله عليه السلام اتي بقدح من ماء فيه ضبة من فضة فرأيته
ينزعها باسنانه الكافي عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير مثله بيان قال الشيخ البهائي الضبة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة [illegible]

... وهيئة شتى في الباب المرابط بها ما صغير رقيقة من الفضة مستوية في القدح من الخشب ونحوها اما المحض الرثية لو الجبر كسر **المحاسن** عن ابن محبوب عن معوية بن وهب
قال سئل ابو عبد الله عم عن الشرب في قدح فيه حلقة فضة قال لا باس الا ان يكره الفضة فتنزعها **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن ابي عبد الله انه كره الشرب في
الفضة وفي القدح المفضض وكره ان يدهن في مدهن مفضض والمشط كذلك **بيان** قال الجوهري المدهن بالضم لا غير قارورة الدهن وهو احد ما جاء على مفعل مما يستعمل من الادوات
والمشط بالضم معروف **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن اخيه يوسف قال كنت مع ابي عبد الله عم في الحجر فاستسقى ماء فاتي بقدح من صفر فقال له رجل ان عباد بن كثير
يكره الشرب في الصفر فقال لا باس سله اذهب هو ام فضة **المكارم** عن الصادق عم انه كره ان يدهن في مدهنة فضة او مدهن مفضض والمشط كذلك وعن ابي جعفر عم قال لا باس ان يشرب الرجل
في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة **كتاب المسائل** عن اخيه موسى عم قال سألته عن اهل الارض ايأكل في انائهم اذا كانوا يأكلون الميتة والخنزير قال لا ولا في
آنية الذهب والفضة **المجازات النبوية** قال النبي صلعم الشارب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم برفع النار والاكثر من الروايات على نصبها **قال**
السيد رضي الله عنه وهذا القول مجاز لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة صوت البعير عند الضجر والدليل قال امرء القيس يصف فحلا هائجا علا حيث لطيبتك يماره
لو سلط الشوا العيلانى جرجرا ولكنه جعل صوت جرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع النهي عن الشرب فيها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في
جوفه على طريق المجاز اذ كان ذلك مفضيا به الى حلول دارها واصطلاء نارها نعوذ بالله منها ولفظ الخبر يجرجر بالياء والوجه ان يكون تجرجر بالتاء على قول من رواه
برفع النار ولكنه لما دخل بين فعل المؤنث وفاعله الذي هو النار لفظ آخر حسن تذكير الفعل للبعد بينهما كما قال الشاعر لقد ولد الاخيطل ام سوء وقد روى في خبر آخر
كانما يجرجر في بطنه نارا فلا اشتباه ههنا فاعل والنار مفعول به وعلى هذه الرواية فالمراد كانما يجرجر في بطنه نارا فقال يجرجر طلبا لتضعيف اللفظ الدال على تكثير الفعل كما جاء
في التنزيل فكبكبوا فيها هم والغاوون والمراد فكبوا فيجوز على هذا ان يكون جرجر كما يقال كبكب الكلام انكا والوجه ان يكون جرجر وقد جاء في كلام العرب جرجر فلان الماء اذا جرعه جرعا
متواترا له صوت كصوت جرجرة البعير فيكون المراد على هذا القول كانما يجرع نار جهنم وهذا اصح التأويلين فاما آنية الذهب والفضة فلا يحل عندنا الاكل فيها ولا الشرب
منها ولا يجوز ايضا استعمالها في غير ما يؤدي الى مصالح البدن نحو الادهان واتخاذ الميل للاكتحال والمجمرة للبخور وكنت سألت شيخنا ابا بكر محمد بن موسى الخوارزمي رحمه الله
عند انتهائي في القراءة عليه الى هذه المسألة من كتاب الطهارة عن المدخنة اذا عملت في المجمرة فقال القياس انها غير مكروهة لانها تستعمل على وجه التبخر
فرع يخصوص بالاستعمال لان المجمرة ليس بحيث من غيرها في البخور لقيامه بنفسها ولم يحتج الى المدخنة مضافا اليها فاشبهت الشرب في الاناء المفضض اذا لم يضع فاه على موضع الفضة
وفي هذه المسألة خلاف للشافعي لانه يكره الشرب في الاناء المفضض وذهب بعض اصحابنا الى كراهة الشرب في اواني الذهب والفضة دون غيره من الاكل والاستعمال في منافع
الجسم مضيا على نهج في التعلق بظاهر الخبر الوارد في كراهة الشرب خاصة وليس هذا موضع استقصاء الكلام في هذه المسألة الا ان المعتمد عليه في كراهة استعمال هذه الاواني
الخبر الذي قدمنا ذكره لما فيه من تغليظ الوعيد وقد روي عنه صلعم انه قال من شرب بها في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة فتنبط به الخبرين وما يجري مجراهما كراهة الشرب فيها
ثم ما سوى الاكل والادهان والاكتحال مقيسا على الشرب بعلة ان الجميع يؤدي الى منافع الجسم **توضيح** قال الجوهري الاخطل الطويل الاذنين والوضح وقال استقبت الشيء استوسقته فلا تسمعه
وقال الاموي المستوسق الابل وفي المثل الذي يرى العود فيه مقارا وقال ابن قتيبة في اسنعه ينشدهم اذا سار سيرا مجانفا ويقال للنجيبة الطويلة العنق فوه وقال الجرجرة صوت يردده
البعير في حنجرته قال الجزري فيه الذي يشرب في آناء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم اي يحدر فيه نار جهنم فجعل الشرب والجرع جرجرة وهي صوت وقوع الماء في الجوف قال
الزمخشري يروى برفع النار والاكثر النصب وهذا القول مجاز لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة صوت البعير عند الضجر ولكنه جعل صوت جرع الانسان للماء في
هذه الاواني المخصوصة لوقوع النهي واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز هذا وجه النار ويكون يجرجر بالياء للفصل بينه وبين النار
فاما على النصب فالفاعل هو الشارب والنار مفعول به يقال جرجر فلان الماء اذا جرعه جرعا متواترا له صوت فالمعنى كانما يجرع نار جهنم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن هشام بن سالم عن بريد عن ابي عبد الله عم انه كره الشرب في الفضة وفي القداح المفضضة وكذلك ان يدهن في مدهن مفضض والمشط كذلك **ومنه** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم انه نهى عن آنية الذهب والفضة ... **ومنه** بالاسناد المتقدم عنه عم قال كان للنبي
صلعم قدح ... الشامي كان يتوضأ ... **ومنه** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن ابي المقدام قال رايت ابا
جعفر عم وهو يشرب في قدح من خزف **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعن الحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا عم قال سمعته يقول وذكر مصر فقال قال
رسول الله صلعم لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤسكم بطينها فانه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة **بيان** ذهاب الغيرة معلوم من سياق قصة العزيز والمرأة كما لا يخفى على المتأمل
ولعله انما ذكرنا بعض الاخبار في ذلك في باب ابواب الشرب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن عمرو بن بزيع قال دخلت على ابي جعفر عم
وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله احد **السرائر** نقلا من جامع البزنطي قال سألت الرضا عم عن السرج واللجام فيه الفضة
ايركب به قال ان كان مموها لا يقدر على نزعه فلا باس به والا فلا يركب به **المحاسن** عن ابي القاسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عم مثله **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن
عن علي بن جعفر عن اخيه عم مثله الا ان فيه مما لا يقدر ان ينزع منه **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر مثله **بيان** قال الجوهري موه الشيء طلاه بفضة او ذهب
وتحته نحاس او حديد ومنه التمويه وهو التلبيس **المكارم** عن الفضيل قال سألت ابا عبد الله عم عن السرير يكون فيه الذهب ايصلح امساكه في البيت فقال ان كان ذهبا فلا
وان كان ماء الذهب فلا باس **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار مثله **المجالس للصدوق** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عم قال ان اسم النبي صلعم في صحف ابراهيم الماحي الى ان قال وكان له
قصعة تسمى المنبعة ... فضة حلقة بين يديها وحلقة خلفها الخبر **العقبة** باسناده عن يونس مثله **المجالس والعيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل
عن علي بن محمد بن عيينة عن احمد بن محمد بن عبد الله قال سألت ابا الحسن عم عن ذي الفقار سيف رسول الله صلعم من اين هو قال هبط به جبرئيل من السماء وكانت حليته من فضة
الكافي عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن احمد بن ابي عبد الله عن الرضا عم مثله **ومنه** عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن
... عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عم قال سألته عن التعويذ يعلق على الحائض فقال نعم اذا كان في جلد او فضة او قصبة حديد **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن
... قصبة ... نزول ... منهم ولعلهم ... تعالى ... البشر فعله تعالى كما انه تعالى ... وحرمه على الناس او يقال لا يقاس فعلنا بفعل الانبياء ...

في الأكل والشرب في آنية الذهب

محمد بن عيسى عن علي بن محمد بن اشيم عن صفوان بن يحيى قال سألنا أبا الحسن عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقته فضة **ومنه** عن عبيد بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها علي عليه السلام يوم الجمل **ومنه** عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي الشرب في آنية الذهب والفضة **الفقيه** بإسناده عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تأكل في آنية الذهب والفضة **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل في آنية من فضة ولا في آنية مفضضة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره الشرب في الفضة وفي القدح المفضض وكذلك أن يدهن في مدهن مفضض والمشط كذلك **الفقيه** بإسناده عن ثعلبة مثله وزاد فإن لم يجد بدا من الشرب في القدح المفضض عدل بفمه عن موضع الفضة **المكارم** عن أبي عبد الله عليه السلام مثل الفقيه **التهذيب** بإسناده عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بأن يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة **فقه الرضا** عليه السلام قال لا تصل في خاتم ولا تشرب في آنية الذهب والفضة **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع عن التختم بالذهب والشرب في آنية الذهب والفضة الخبر **معاني الأخبار** عن حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أقول نهاكم عن التختم بالذهب الخبر **الكافي** في الصحيح عن أبي الصباح قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب يحلى به الصبيان فقال كان علي بن الحسين عليهما السلام يحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة **ومنه** أيضا بسند صحيح عن داود بن سرحان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب يحلى به الصبيان فقال إنه كان أبي ليحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة فلا بأس به **ومنه** أيضا بسند صحيح عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حلية النساء بالذهب والفضة فقال لا بأس به **ومنه** عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضة وكان بين ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أسحبها وفيها ثلاث حلقات من فضة من بين يديها وثنتان من خلفها **بيان** في القاموس النعل حديدة في أسفل غمد السيف وقال قائمة السيف مقبضه كقائمه **ومنه** في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس بتحلية السيف بأس بالذهب والفضة **ومنه** بسند فيه ضعف على المشهور عن أبي عبد الله عليه السلام أن حلية سيف رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فضة كلها قائمته وقباعه **توضيح** في الجمهرة قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة وهي التي تكون على رأس قائم السيف وقيل هي ما تحت شاربي السيف وفي القاموس قبيعة السيف كسفينة ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد وقال الجوهري قبيعة السيف ما على طرف مقبضه والقباع في اللغة وكونه جمعا بعيد والمقصود ظاهر على تقدير ضبط النسخ يدل على هذا المعنى **الكافي** عن العدة عن البرقي عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس بتحلية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة بأس **السرائر** نقلا من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يحلي أهله بالذهب قال نعم النساء والجواري وأما الغلمان فلا **بيان** الأخبار المتقدمة الدالة على الجواز للصبيان أكثر وأقوى سندا إلا أنه يمكن حملها على الكراهة لاشتمال الأخبار السابقة على أنهم عليهم السلام كانوا يفعلون ذلك وحملها على بيان الجواز بعيد لظهورها في الاستمرار ويمكن حملها على التقية ويؤيد هذا الخبر المنع من صوغ الحلي للأطفال ويمكن حمل الأخبار السابقة على غير المميزين بل هذا عليه أظهر وهذا وجه حسن ويؤيده وجوب تمرين المميز على فعل الطاعات بل ترك المحرمات وقال في الذكرى يجوز تحلية النساء والصبيان بالذهب لكن الأصحاب اختلفوا في جواز تمكين الولي الصبي من لبس الحرير كما مر ويمال ظاهر الكليني إلى العمل بأخبار الجواز وقال صاحب الجامع يجوز أن يلبس الصبي الحرير والذهب **المكارم** من كتاب اللباس للعياشي عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام عن علي عليه السلام قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن خاتم الذهب وعن الشرب في آنية الفضة وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الثنية تنفصم أيصلح أن تشبك بالذهب وإن سقطت تجعل مكانها ثنية شاة قال نعم إن شاء فليضع مكانها ثنية شاة بعد أن تكون ذكية وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ومن كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن علي بن أبي عمران قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام إلى الرحبة وعليه قميص خز وطوق من ذهب فقال ابني هذا فقالوا نعم فدعا عليه بأحد الطوق فقطعه قطعا **بيان** هذا الخبر إما من المفتريات أو كان مكان الحسين عليه السلام غيره من أولاده الصغار أو من أولاد الحسين عليه السلام فإن الحسين عليه السلام كان عند نزول أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة قريبا من أربعين وعالما بعلوم الأولين والآخرين فكيف كان يلبس الذهب مع أن هذا السن ليس سن الطوق ولو حمل الرحبة على رحبة مسجد المدينة ونزوله لا يستقيم أيضا لأنهم عليهم السلام معصومون قبل سن البلوغ أيضا إلا أن يكون قبل تحريم لبس الذهب وقد أوردنا كثيرا من الأخبار المناسبة للباب في كتاب الزي والتجمل في أبواب الزينة واللباس والمراكب وفي كتاب الصلاة أيضا لكونها هناك أنسب وإنما أوردنا بعضها هاهنا لاشتراكها في الأحكام مع تلك الأحكام في المدارك والمآخذ **تحقيق وتوفيق** بين الأخبار المتقدمة **وبيان** لما يستنبط منها من الأحكام مع الإشارة إلى أقوال العلماء الأعلام وفيه مقاصد **الأول** ظاهر أكثر الأصحاب اتفاقهم على تحريم أواني الذهب والفضة قال العلامة ره في المنتهى أجمع من يحفظ عنه العلم على تحريم الأكل والشرب في آنية المتخذة من الفضة والذهب إلا ما نقل عن داود أنه حرم الشرب خاصة وعن الشافعي في القديم أن النهي تنزيه وقال فيه أيضا وهل يحرم استعمالها مطلقا في غير الأكل والشرب قال به علماؤنا ونقل اتفاق الأصحاب على تحريم الاستعمال مطلقا في التذكرة والذكرى والمحقق في المعتبر لم يجزم بتحريم الاستعمال مطلقا لكن نقل الإجماع عليه وقال في الخلاف يكره استعمال أواني الذهب والفضة وكذلك المفضض منها وقال الشافعي لا يجوز استعمال أواني الذهب والفضة وبه قال أبو حنيفة في الأكل والشرب والتطيب على كل حال وقال الشافعي يكره المفضض وقال أبو حنيفة لا يكره وهو مذهب داود دليلنا إجماع الفرقة ثم ذكر رواية الحلبي ورواية محمد بن مسلم ثم قال وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن استعمال أواني الذهب والفضة انتهى هذا أول كلامه وإنكار ظاهر في الكراهة المصطلحة لا سيما وقد ذكر في مقابلة قول الشافعي بعدم الجواز لكن آخر كلامه وإيراد الأخبار التي ظاهرها الحرمة مستدلا بها يدل على أن مراده الحرمة أو الأعم منها ومن الكراهة ولذا حمل المحقق ومن تأخر عنه كلامه على الحرمة وقال الشهيد في الذكرى الآنية يحرم استعمالها المتخذة من الذهب والفضة ويحرم استعمالها في الأكل والشرب إجماعا وفي غيرهما فيكره استعمالها والظاهر أنه يريد التحريم كقوله تعالى ولقول النبي صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وهو يدل بالإيماء على تحريم استعمالها مطلقا كالوضوء والاكتحال والطهارة وذكر الأكل والشرب للاهتمام وكذا قول الصادق عليه السلام لا تأكلوا في آنية الذهب والفضة والنهي إنما يتعلق بالمنافع ولقول الكاظم عليه السلام آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون

فيحمل

في الفضة وسائر ما نهي عنه من الأواني

وهذا لما ذكر من تحريم الاتخاذ مطلقا ولما فيه من السرف وتعطيل الانفاق وتزيين المجالس اولى لما فيه من تعظيم الخيلاء به وكسر قلوب الفقراء انتهى واعلم ان الروايات المحتاج اليها على التنصيص بتحريم الشرب في الاستعمال لان معظم الروايات التي استدلوا بها بعضها ضعيفة على طريقة الاصحاب وبعضها غير صريحة في التحريم بل ظاهر بعضها الكراهة لكن استعمالها في الاخبار الغير الباطلة لاصطلاح القوم ودلالة مطلق النهي على الحرمة غير ثابتة لكن بكثرة الروايات والشهرة بين الاصحاب بل المسلمين ودعوى الاجماع يقوى القول بالحرمة وانكان في غير الاكل والشرب ليس بتلك القوة ثم المشهور بين الاصحاب تحريم اتخاذ اواني الذهب والفضة لغير الاستعمال ايضا كالقنية وتزيين المجالس لخبري محمد بن مسلم وموسى بن بكر والتعليل بانه تعطيل للمال فيكون سرفا وروايته قال العلامة في نهاية وكذا يحرم سائر وجوه استعمالها كالتوضي والاكل بالملعقة والتطيب بماء الورد من قارورة الفضة والتجمر بمجمرة الفضة اذا احتوى عليها لما فيه من الخيلاء وكسر قلوب الفقراء لان الباقر عليه السلام نهى عن انية الذهب والفضة والنهي عن الاعيان ينصرف الى المنع من جميع وجوه الانتفاعات وهل يحرم اتخاذ الاواني منهما لغير الاستعمال كتزيين المجالس غير الوجه الثاني للمعولة فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة ولحديث الباقر عليه السلام ولان تحريم استعمالها مطلقا يستلزم تحريم اتخاذها على هيئة الاستعمال كالطنبور ولان فيه تعطيلا للمال وهو يناسب الخيلاء فهو المنهي عنه انتهى وقال بعض المحققين من متأخريهما واما القائلون بالاولى بعد تحريم ايضا لان ذلك ينبئ عن قصد الاستعمال من حيث فيه الطاهر استعمالها ففي الاتخاذ ارادة المعصية والاقدام على الحرام وهي محرمة او الاعانة على الاثم لان اتخاذها اعانة على استعمالها فيكون من الاعانة على الاثم وهي حرام فان نوقش في ان الاتخاذ عن قصد الاستعمال وظهورها قصدا فايدته ثمانية في الاستعمال وقيل كما يكون المقصود منها الاستعمال يكون المقصود منها الاتخاذ للقنية لا الاستعمال فلنا ينافيه ما ذكرناه مع ظهور رواية محمد بن مسلم حيث ذكر فيها النهي عن الانية فيشمل الاتخاذ ايضا واقول لا يخفى ضعف هذه الوجوه وضعف رواية العامية مع ضعف دلالتها وضعف دلالة رواية محمد بن مسلم والعمدة في تمسكهم رواية موسى بن بكر وعندك انها مع ضعفها غير صريحة في المطلوب ايضا فان المتاع ما يتمتع به فيحمل على انه يتمتع بها الذين لا يوقنون وتعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية قال في المصباح المنير المتاع في اللغة كل ما ينتفع به كالطعام والبز واثاث البيت واصل المتاع ما يتمتع به من الزاد وهو اسم من متعته بالتثقيل اذا اعطيته ذلك وفي القاموس المتاع المنفعة والسلعة والاداة وما تمتعت به من الحوائج والجمع امتعة وقوله تعالى ابتغاء حلية او متاع اي حديد وصفر ونحاس ورصاص وبالضم ما يتبلغ به من الزاد وبالكسر وفي الصحاح المتاع السلعة والمتاع ايضا المنفعة وما تمتعت به وقال الراغب المتوع الامتداد والارتفاع والمتاع انتفاع ممتد الوقت يقال متعه الله بكذا وامتعه قال تعالى ومتعناهم الى حين وقال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين تنبيها على ان لكل انسان في الدنيا تمتعا مدة معلومة وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل تنبيه على ان لذلك في جنب الاخرة غير معتد به وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ومتعة وعلى هذا قوله ولما فتحوا متاعهم اي طعامهم فسماه متاعا انتهى واقول فظهر ان اصل المتاع التمتع ثم استعمل فيما ينتفع به فهنا اما بمعنى المصدر والحمل على المبالغة او بمعنى ما ينتفع به فالانتفاع مأخوذ فيه لا محض المال الكثير ولم يتفطن لهذا احد وانما تكلموا في سند الحديث واما ما ذكروه من تزيين المجالس بها فالظاهر ايضا انه انتفاع واستعمال فيلحق بالقسم الاول وكذا التطيب بالاحتواء عليها في المجمرة الظاهر انه غير جائز اذ احضارها في المجلس وطرح الطيب لاستعمالها نعم بالنسبة الى غير صاحب البيت اذا لم يباشر شيئا من ذلك واستشم الطيب ففيه اشكال من جهة الاستعمال وان كان من جهة الحضور في مجلس اللهو وانكان محرما مطلقا منهيا عنه وكذا الاستضاءة بالشمع الذي نصب في ظروف الذهب والفضة لغير المباشر فيه اشكال ولا يبعد الجواز لا سيما اذا لم يكن في المجلس الذي لم يسرج فيه فانه لا يعد هذا انتفاعا وقصر قولنا لا يحل له التمتع من الاستضاءة ويشكل هذا في المشاهد المقدسة التي يسرج فيها في تلك الظروف اذ يلزم ارتكاب المحرم لامر مستحب اذ قيل بحرمة هذا الانتفاع والظاهر انه لا تصير امثال تلك الاحتمالات البعيدة سببا لترك تلك الفضائل العظيمة فان اصل كونها انية في محل المنع كما اشعرت وكون مطلق الاستعمال محرما كذلك وكون ذلك استعمالا لا ابعد ويؤيده ما رواه الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن زرارة قال حضر ابو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وانا معه وكان فيها عطا فصرخت صارخة فقال عطا لتسكتن او لنرجعن قال فلم تسكت فرجع عطا قال فقلت لابي جعفر عليه السلام ان عطا قد رجع قال ولم قلت صرخت هذه الصارخة فقال لها لتسكتن او لنرجعن فلم تسكت فرجع فقال امض بنا فلو انا اذا رأينا شيئا من الباطل مع الحق تركنا له الحق لم نقض حق مسلم ولما لم يضع بعضهم فيما سمعته فيه ذريعة ودرجهاكما لا ينفعه الا الوالم يصل اليه من انوار ذلك لسموع شيء وهذا غير مستغرب مع الوصول لقراءة بجميع الانوار والفصل لا يفيد في ذلك والحجب لبعض افاضل صرينا كان يبعث شمعة الى الروضة المقدسة الرضوية صلوات الله على مشرفها ليغترف الناس لها لو علم انه ينفعهم قال المحقق الاردبيلي ره ليس في خبر معتبر النهي عن الاستعمال تم وقع كرههما في صحيح محمد بن اسمعيل والنهي عن الاكل في انية الفضة في حسنة الحلبي وهما اصح ما نقل على هذه المسألة في المنتهى والظاهر ان المراد بالكراهة التحريم وهو كثير ويشعر به تتمة الخبر فتامل وفتوى الاصحاب وحملوا النهي في الحسنة على التحريم فتامل وبالي الاخبار الغير الصحيحة مثل خبر داود بن سرحان وخبر محمد بن مسلم ورواية موسى بن بكر وعلى تقدير حمل النهي والكراهة على التحريم وحمل النهي عن بيعهما عنهما والنهي عن الاعيان غير معقول فيحمل على ما هو المطلوب منها غالبا كما هو مقتضى الاصول وهو الاستعمال لا في الاكل والشرب الظاهر ولانه اقرب الى الحقيقة فعلم مما عرفت عدم دليل تحريم الاتخاذ للتزيين والقنية ايضا كما هو مذهب الاكثر ولا تزيين المجالس البيوت وغير ذلك لعدم ثبوت ما يصلح دليلا عليه مع الاصل ومثل من حرم زينة الله وحصر المحرمات في بعض الايات وعدم دخوله فيها ثم قال ره وبالجملة لولا دعوى الاجماع وعلم عدم القائل بالفرق لكان القول بكراهة استعمال الاواني حسنا لعدم دليل التحريم للفظ كرههما وعطف النهي عن المفضض المحمول على الكراهة عليهما مع ان حمل الاجماع مع ظهور بعض الاخبار يدل على تحريم مطلق الاستعمال والاحتياط مع بعض الاخبار ايضا يدل على تحريم القنية ايضا فلا يترك انتهى واقول حمل النهي الوارد على الاعيان على مطلق الاستعمال او الانتفاع محل نظر بل يحتمل حمله على الانتفاع والغالب الشائع كالاكل والشرب هنا والوطي في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم والاكل في حرمت عليكم الميتة وامثال ذلك كما اشرنا اليه سابقا **الثاني** اختلف الاصحاب في الاواني المفضضة فقال الشيخ في الخلاف حكمها حكم الاواني المتخذة من الذهب والفضة وقال في المبسوط يجوز استعمالها لكن يجب عزل الفم عن موضع الفضة واختاره العلامة ره وعامة المتأخرين قالوا بالكراهة وهو قوي لصحيحة عبد الله بن سنان احتج الشيخ على التحريم بحسنة الحلبي والنهي حقيقة في التحريم وبرواية بريد لان المراد بالكراهة في الاول التحريم فيكون في الثاني كذلك لتساوي المعطوف والمعطوف عليه واحتجوا على عدم الاشتراك والمجاز ورواية

في الاكل والشرب في آنية الذهب

عن بين المعطوف والمعطوف عليه وجميع الطلبي محمول على الكراهة في المفضض جمعاً بينهما ونحو
في خبر يدل على التحريم فالتشريك بين المعطوف والمعطوف عليه حاصل على القول بالكراهة وترجمة لا بدل على التحريم فيجوز
موضع الفضة على الوجوب عنده في ط والعلامة واكثر المتاخرين استنادا الى الامر بالعزل في صحيحة ابن سنان وذهب المحقق في المعتبر الى
ونهى وهو حسن فالمراد الاستعمال مع قيام احتمال دليل العموم واقول المفضض انواع الاول ما
كل منهما عن الاخر كالشبهات وما يشبهه ومنها من الفضة الثاني ما كان جميعه مموهاً بالفضة
على النار لا ينفصل منه شيء وثانيهما ما لبس بالسبائك وشبهها بحيث اذا عرض على النار انفصلت الفضة عن غيرها الثالث
من الفضة الرابع ان يخلط الفضة بشيء آخر ويصنع منهما الاناء الخامس ما نقش بالفضة وظاهر اخبار المفضض شمولها
بالضبة والقطعة للصفحة الا الحلقة والسلسلة للتصريح في بعضها بالضبة وبتجويز الحلقة في غير الاولى كما مر
اشبه نعم يجب تجنب موضع الفضة على الاقرب ولا باس بقبيعة السيف لخلوه من الفضة وضبة الاناء وحلقة المصحف ولما
التابعة للمنع لصدق الانية على الكل بل يمكن ادعاء صدق آنية الفضة على الجميع عرفا وللاخبار السابقة وان ورد في غير الاولى ويحتمل
الاباحة وعدم صراحة الاخبار في المنع وقال في التذكرة لو اتخذ اناء من حديد او غيره مموه بالذهب او الفضة فان كان يحصل
استعماله والاقرب تسكان ينشأ من ظهوره وللفقراء فلا يحصل الخيلاء ومن المشابهة لانية الذهب والفضة انتهى واما الرابع فلا يبعد
صدق انية الفضة عليه منع والاقرب فيكونه لا اعتبار للغلبة مع عدم صدق الاسم واما الخامس فلا يبعد القول با
منها بالعرض على النار شيء كان في حكم المفضض والا فلا ثم اعلم ان الاخبار ورد في المفضض وهو مشتق من الفضة
ما الذهب فالمعروف في حكمه انه للاصحاب فيه على قول ثم قال والاقوى عندي جواز اتخاذه على الاصل والنهي انما يتناول الاستعمال
اذا فيه لعدم ذكر الفضة وهو حسن الا ان اثبات الكراهة مع فقد النص لا يخلو من اشكال وقال في النهاية لا فرق بين المضبب بالفضة
المنع والعلة وقال السيد في المدارك الاظهر ان الانية المذهبة كالمفضضة في الحكم بل هي اولى بالمنع وقال المحقق الاردبيلي الظاهر عدم
في ثبوت الكراهة ووجوب عزل الفم مع احتمال الكراهة وعدم وجوب عزل الفم فيه ثم قال ولا يخفى ان وجوب عزل الفم يدل على تحريم الشرب في انية الفضة الثالث
قال في البحار لا يحرم الماكول والمشروب لعدم الدليل ولاصالة الحل وعن المفيد تحريمه وهو اللائح من كلام ابي الصلاح وربما ينظر اليه
الشيخ الذي يشرب في انية الفضة يجرجر في جوفه نار جهنم ورده شيخنا في الذكرى بان الحديث محمول على ان الشرب لذلك وسبب
انتهى ونحو ذلك ذكر غيره واقول كلامهم في هذا الباب مبهم لا يعرف معناه ولا يفهم مقاصده وتفصيله ان حرمة العين لا تلزم من حرمة الاستعمال
فانكان المراد حرمة الماكول لانه اذا اكل الطعام فيها حرم ولا يجوز الاكل منه وان حول منها الى انية اخرى كما يدل عليه عبارة الذكرى
الضعف اذ لم يدل عليه شيء من الاخبار المنقولة من طرق الخاصة والعامة قال في الذكرى لا يحرم الماكول والمشروب وان حرم الاستعمال
عن المعصية لو وضعه في غير الاناء ثم اكله وعن المفيد تحريمه ويلوح من كلام ابي الصلاح ثم ذكر ما مر وان اراد وان عند الاكل من انية الفضة
او يصدق عليه انه اكل اكلا محرما كما يوهم كلام بعضهم فلا محصل له كما عرفت فان الماكول المحرم لا معنى له الا ان اكله محرم
المتعلق بالفعل في كلام القوم لحكمهم بكراهة الاكل متكئا وكراهة مكروهات الذبيحة وكذا الفرق واضح بين الاكل في المكان المغصوب وبين اكل الخنزير
يرجع الى فعل المكلف لكن اصطلحوا على ان الحرمة اذا كانت متعلقة بالكل شيء مثلا في جميع الاحوال الاختيارية كلحم الخنزير ينسبون الحرمة الى الماكول
خاص او زمان خاص او مكان مخصوص ينسبون التحريم الى الفاعل فالباقي ان كان غرضهم هذا الفرق فالنزاع قليل الجدوى ولا ثمرة له يعتد بها
لكن كلام ابي الصلاح لا دلالة له فيه على شيء من الوجهين حيث قال في الكافي ما يحرم اكله على ضربين احدهما يتعلق التحريم بعينه والثاني
الخنزير والكلب فوله الضرب الثاني ما حرم لتنجيسه وذات الانفس السائلة الى قوله وطعام الكفار وما باشروه ببعض اعضائهم وما شرب عليه
الذهب والفضة ثم قال فصل فيما يحرم شربه قليل المسكر وكثيره محرم الى ان قال وما يحضر من الطاهرات والشرب فيها
في الشرب صريح في المشهور وكلام المفيد المطلع عليه بعينه **الرابع** اختلف الاصحاب في بطلان الطهارة لو
وضوء ولا غسله انتزاع الماء ليس جزءا من الطهارة بل لا يحصل الشروع فيها الا بعده فلا يكون له اثر في بطلان
لانه الاباء انتزاع الماء المنهي عنه فيستحيل الامر بها لاشتماله على المفسدة وقال في المدارك هو جيد حيث يثبت التوقف المذكور اما لو تطهر منه مع التمكن من
غيره مثل قوله المتوالي الان فالظاهر الصحة لتوجه الامر باستعمال الماء حيث لا يتوقف على فعل محرم وخروج الانتزاع المحرم عن حقيقة الطهارة انتهى وكذا
في البطلان لو جعله مصبا لماء الوضوء او الغسل وعدم البطلان هنا اظهر **الخامس** قال في المنتهى تحريم الاستعمال مشترك بين الرجال والنساء
فيلحقه التحلي للنساء بالذهب لا يقتضي اباحة استعمال الانية منه اذ الحاجة وهي التزين ماسة في التحلي وهو مختص به فيختص الاباحة انتهى وادعى في الذكرى
عليه الاجماع **السادس** قال في المنتهى لو اتخذ اناء من ذهب او فضة مموه بنحاس ورصاص حرم استعماله لوجود المنهي عنه وهو احد قولي الشافعي وفي الاخرى
يحرم لانه لا يظهر للناس السرف فيه فلا يخشى منه فتنة الفقراء ولا اظهار التكبر والجواب ان السرف موجود فيه وان لم يظهر انتهى واقول هذا الكلام غير
صدق الاسم ليدخل تحت النهي هو متحم ودعوى الصدق غير بعيد **السابع** اختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الظ
وظرف الغالية واشباه ذلك للشك في صدق الانية عليها بل ادعى بعضهم ان المتبادر من الانية والاواني الظروف المستعملة في الاكل والشرب خلاف

قال في المصباح المنير ... [marginal notes, partly illegible]

قال الفيومي في المصباح ...

خم

والفضة مسائل بما نهي عنه من الاواني وغيرها

فيه الشموع والمصابيح ولا الظروف التي ولا القناديل المعلقة في المشاهد والمساجد ويؤيده ما في خبر علي بن جعفر حيث قال انما كره استعمال ما يشرب به ولا يقصر عن الصحيح لرواية الحميري والبرقي من كتاب علي بن جعفر وكتابه كان اشهر من الشمس الان ايضا موجود عندنا ولما اللغويون فاكثرهم احالوه على الشهرة والعرف فقالوا الاناء معروف والجمع انية وجمع الجمع اواني وقال في المصباح المنير الاناء والانية الوعاء والاوعية وقال الراغب الانية ما يوضع فيه الشيء انتهى ومما يحقق الاناء وهو الظرف والظرف كل ما يستقر فيه الشيء فلا مستند له ومعلوم في العرف انه اذا قال رجل ايتني باناء فاتى بظرف غالية او مكحلة لا يعد من العرف مؤتمرا ويؤيده تجويز الخواتيم واوعية الدعاء ونعل السيف وامثالها مع ان جميع ذلك مما يستقر فيه الشيء والحاصل ان كلما علم انه او في عرفهم صدق الانية عليه يدخل في النهي ان عمما والا فاصل الاباحة اقوى وان كان الاحوط الاحتراز عن الجميع الا ما علم استثناؤه ولنذكر بعض ما ذكره الاصحاب رضوان الله عليهم في ذلك قال الشهيد ره في الذكرى الاقرب تحريم المكحلة منها وظرف الغالية وان كان يتخذ الضبة لصدق الاناء اما الميل فلا ونحوه قال في شرح وقال العلامة ره في التذكرة المكحلة الصغيرة وظرف الغالية للشافعية وجهان التحريم وهو المعتمد لانه يسمى اناء والاباحة لانه يحتمل ضبة للشيء فكك وحده وقال صاحب المدارك ره في جواز اتخاذ المكحلة وظروف الغالية من التردد منشاؤه الشك في اطلاق اسم الاناء عليه حقيقة **الثامن** اختلفوا ايضا في تحلية المشاهد والمساجد بالقناديل من الذهب والفضة والحكم بالتحريم مشكل للشك في صدق الانية عليها لا سيما اذا كانت مكشوفة الطرفين وقال في الذكرى وفي المساجد والمشاهد نظر لفحوى النهي وشعار التعظيم وقال المحقق الاردبيلي ره على تقدير ثبوت التحريم لا ينبغي الفرق بين المشاهد وغيرها لعدم التحريم فيها بدليل التعظيم وميل قلوب الناس اليها لان مثله لا يصلح لتخصيص الدليل لو كان موجودا ولعل عدم المنع من المتقدمين على تقدير القدرة لعدم تحريم غير الاستعمال **التاسع** قال العلامة ره في المنتهى لا باس باتخاذ الفضة اليسيرة كالحلية للسيف والقصعة والسلسلة التي يشعب بها الاناء وانف الذهب وما يربط به اسنانه لما رواه الجمهور في قدح رسول الله صلى الله عليه وآله الخاص في ثلاثة مواضع وروى الجمهور عن عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن عليه فامره النبي صلى الله عليه وآله ان يتخذ من ذهب وللحاجة الى ذلك واتخاذ ذلك انما هو مع الحاجة وبدونها خلافا لبعض اما ما ليس باناء فالوجه الكراهية فيه وذلك كالصفايح في قائم السيف والميل لما فيه من النفع ولما رواه انس قال كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة وقبيعة سيفه فضة وبين ذلك حلق الفضة وفي رواية محمد بن اسمعيل الامام موسى عليه السلام بكسر فضيب العباس بالفضة فتحمل على الكراهة ونحو ذلك قال في المعتبر وقال صاحب الوسيلة الحلي ثلثة اضرب ذهب وفضة وجوهر فالذهب حرام على الرجال الذين يحلل للنساء الا في حال الجهاد والفضة والجوهر يجوز للرجل التزين بها كما يجوز للمرأة وليس ما يختص باحدهما مكروه للآخر والمموه من الخاتم يجري فيه الذهب والمصوغ من الجنسين على وجه لا يتميز والدرر ونحو من الطرح بقاء اثره حل للرجال ايضا وقال صاحب الجامع لا يحل استعمال اواني الذهب والفضة لرجل ولا امرأة وموضع الفضة من المفضض والمدهن والمشط والمرآة من ذلك ولا باس بالبرة من الذهب والفضة في الراس لا يجوز للرجال التحلي بالذهب ويجوز للنساء ويحلى الرجال بالفضة خاتما ومنطقة وحلية سيف وبره بعير وقال في الذكرى لا نحو الحلقة للقصعة وقبيعة السيف والسلسلة فانه جائز ثم ذكر الاخبار العامية والخاصية المتقدمة في ذلك وقال في شرح ولا باس بقبيعة السيف ونعله من الفضة وضبة الاناء وحلقة الفضة وحلية السيف والمصحف بالذهب والفضة وقال في الذكرى هل ضبة الذهب كالفضة يمكن ذلك كاصل الاناء والمنع لقوله عليه السلام في الذهب والحرير هذان محرمان على ذكور امتي انتهى واقول قد مر التفصيل في السرير والسرج واللجام ولم ار احدا من الاصحاب تعرض لذلك وروي عن الصادق عليه السلام انه كانت نبرة ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة اقول كرروا في العامة ان طرفة بن عرفجة الصحابي اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذها من ورق فانتن فرخص له في الذهب وفي شرح الشواهد الكلاب كغراب موضع وماء وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في كتاب التنبيه على حروف التصحيف فقد فضح التصحيف في دولة الاسلام خلقا من الفضلاء والعلماء والكتاب والامراء وذوي الهيئات من القرآن كحيان بن بشر قاضي اصبهان وقد تولى قضاء الحضرة ايضا فانه كان يروي عن الاصحاب الحديث ان عرفجة قطع انفه يوم الكلاب وكان مستمليه رجلا يلقب لحية فقال ايها القاضي انما هو يوم الكلاب فامر بحبسه فدخل الناس اليه وقالوا ما دهاك فقال قطع انف عرفجة يوم الكلاب في الجاهلية وامتحنت انا به في الاسلام **العاشر** اختلف الاصحاب في زخرفة السقوف والحيطان بالذهب فقال الشيخ في الخلاف انه لا نص في تحريمها والاصل الاباحة ونقل عن ابن ادريس المنع من ذلك ولعل ذلك لما فيه من تعطيل المال وصرفه في غير الاغراض الصحيحة ويؤيده ارشاد الامام ابي الحسن عليه السلام بكسر القضيب الملبس بالفضة **الحادي عشر** قال في الذكرى لا كراهية في الشرب عن كوز فيها خاتم فضة او اناء فيه دراهم وقال لا يضمن كاسر اواني الذهب والفضة الارش لانه لا حرمة لها على القول بتحريم اتخاذها لغير الاستعمال وان كان المطلوب كسرها ووثق من المشتري بذلك اطلق العلامة الحكم بجواز ذلك وقال وعلى المشتري سبكها **الثاني عشر** قال في المنتهى يجوز اتخاذ الاواني من كل ما عدا الذهب والفضة من نفيسها كان في الثمن او لا عملا بالاصل ولا يكره استعمال شيء منها في قول اكثر اهل العلم الا انه قد روي عن ابن عمر انه كره الوضوء في الصفر والنحاس والرصاص وشبهه واختاره ابو الفرج المقدسي لتغير الماء منه وقال بعض الجمهور يكره الشرب في الصفر لنا ما رواه الجمهور عن عبد الله بن زيد قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وآله فاخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ رواه البخاري وروى ابو داود عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وآله في تور من شبه ومن طريق الخاصة ما رواه الشيخ عن يونس بن يعقوب وذكر حديث عباد البصري الذي قدمناه برواية البرقي

على
ايجاد الورى المنى
بالرفق لدى المولى الاعلى
باقتناء المعارف الربانية
والفضائل النفسانية

واجتناب مخاصرة الافعال و
الانتهاء عن مساوي الخصال وان المنهج
القويم المفضي الى هذه المآرب والصراط المستقيم
المؤدي الى تلك المطالب الاخذ بمحكم البرهان واتباع الملل و
الاديان لاسيما الملة الحنيفية البيضاء الشريفة المصطفوية الغراء على
شارعها الف الف تحية وثناء ولما كان الكافل بتبيان تلك السنة السنية
والكافل ببيان هذه الملة المرضية بعد كتاب العزيز الجبار الاخبار عن النبي المختار والآثار
عن الائمة الاطهار عليهم صلوات الملك الغفار وهي على كثرتها عددا واختلافها متنا و
سندا لم يكد ان يضبط في الصدور الا النادر من الصدور فتصدى المتدين بعبد الله البر في حفظها بالتدوين و
فالفوا فيها كتبا مضبوطة وزبرا منسقة منها الكتاب المسمى ببحار الانوار في جمع الفضائل في الترويج
ونشر الآثار لعمدة الاحياء وقدوة الكبراء العالم الالمعي والفاضل اللوذعي فخر الفقهاء المحققين
وصفوة الفضلاء المدققين افضل المتبحرين اكمل القدماء والمتأخرين جناب حجة الاسلام
الآخوند ملا محمد باقر المجلسي حشره الله مع الثقلين وابقى نعمه من رحمته كهفا للثقلين ثم ان الكتاب
المزبور مشتمل على نيف وعشرين مجلدا وهي بجملتها من جودة النظم والترتيب وحسن الجمع و
التبويب بحيث يكل عن مدحها اللسان والبنان ويفقد في وصفها اهل الاذهان والجنان
المجلد المسمى بالسماء والعالم فانه منها بمنزلة السماء من العالم والقلب من الآدم
ولما كان الكتاب المستطاب غرة الكتب المصنفة في هذا الباب فلم
تنفك كتابة الكتاب لرفع حاجة العلماء والطلاب وكان ما يوجد من
نسخه من كثرة الاغلاط غير صالحة للانتفاع وغير قابلة
للاستماع بل لما كان ان يصير عرضة
للدهور ومضي الاعوام
والشهور

معلوم
الآية مفقود الخبر
اتفق بتوفيق
ثلة من الاشراف

بأحمد الله
تمت مقابلة الصفا
على طبع المجلد الزعفران
لطبع الكتاب المذكور
بجملته

مجلدانه
معشوق والميسور لا يسقط
بالمعسور هو العالم اللبيب والفاضل
الأديب الموفق المؤيد جناب الآخوند ملا احمد ابن العالم
العابد الفاضل الزاهد الواصل الى رحمة الله تعالى الآخوند
ملا علي الخوانساري والصانع الفريد في امر الطباعة والبارع
في تلك الصناعة ذي المحاسن والمفاخر الآقا سيد محمد باقر والمبتغي رضا
الله الغفار الزائر المراقد المتبركة الأطهار الحاج موسى التبريزي بالغفار [illegible]
من موقع الكرام بطرف من ذيل هذا المرام بجميع الدراهم من نسخ الكتاب ويشتغل
بتصحيحه مع جملة من اذكياء الطلاب فبلغ في مقابلته من الجد والاجتهاد غايته ومن
الجهد والاهتمام نهايته حتى ما ترك حرفا او كلمة ولا مركزا او نقطة الا صحح مصححه
بعد المعرفة الا زاد ناقصه ونقص زائده والثاني طبعه الثالث تسجيل بذل المال وشغل
البال اجزاهم الله في الدنيا حسن الحال وفي العقبى خير المآل [illegible] المسؤول من رب العالمين بكرمه
رغبة الطالبين ونظر المحصلين ان ينفعهم به في الدنيا والدين والملتمس من الفضلة
الماهرين العلماء المتبحرين والفقهاء المتقين في ذلك المطبع الناظرين ان لا
يعترضوا على المصححين لو وجدوا فيه زيادة او نقصانا فان الانسان في
السهو والنسيان ثم يقول كاتبه [illegible] الحالي [illegible] الغني [illegible]
محمد رضا الحسيني عفى الله عنه [illegible] سيئاتهما وقد وقع
الفراغ من كتابة الكتاب المستطاب بعون الملك
الوهاب ليلة الثلثاء من العشر الاول من
الشهر الرابع من السنة الثالثة
من

العشر
السابع من المئة
الثالثة من الالف الثاني
من الهجرة النبوية
صلعم